

(الجزء الاول)

من ارشاد السارى الى شرح صحيح البخارى

تأليف العلامة شهاب الدين أحمد

ابن محمد الخطيب القسطلانى

نفعنا الله بهما آمين

(وبه امته متن صحيح الامام مسلم وشرح الامام النووى عليه)

(ترجمة الشيخ القسطلانى)

هو العلامة أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد بن محمد بن الحسين بن على
القسطلانى القاهرى الشافعى ولد فى اثنين وعشرين من ذى القعدة سنة احدى وخمسين
وسمائه بمصر وحفظ عدة من الكتب منها الشاطبية وأخذ عن جماعة منهم البرهان العجائونى
والجلال الكبير والشيخ خالد الازهرى والحافظ السخاوى وشيخ الاسلام زكريا الانصارى
وألف هذا الشرح الحافل ثم اختصره فى آخره سماه الاسعاد فى مختصر الارشاد لم يكمل
وشرح صحيح مسلم الى أثناء الحج وشرح الشاطبية والبردة وصنف مسائل الحنفا فى الصلاة
على المصطفى وصنف كتاب المواهب الدينية بالمنح المحمدية وكتاب لطائف الاشارات
فى القراءات الاربع عشرة وله غير ذلك وكان يعجب الشيخ ابراهيم المتبولى وجلس للوعظ
بالجامع العتيق وتوفى يوم الخميس مستهل المحرم سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة بمنزله
بالعينية وتعدرا الخروج به الى العصر اذ ذلك اليوم لانه اليوم الذى دخل فيه السلطان سليم مصر
وكانت وفاته بشئ أصابه من الجنة ودفن على الامام العيني شارح البخارى بمدرسته المذكورة
بقرب الجامع الازهر فعمدهما الله تعالى وإياتا برحمته ورضوانه وجعناهم ما فى بحبوحه
جناته آمين يامعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(طبع على نفقة أحد أفاضل العلماء بمصر حفظه الله)

(الطبعة السابعة)

بالطبعة الكبرى الانيرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٢٣ هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخنا الامام العالم الزاهد
الورع محيي الدين يحيى بن شرف بن
مري بن حسن بن حسين بن حزام
النووي رحمه الله تعالى آمين
الحمد لله البير الجواد الذي جلت
نعمه عن الاحصاء والاعداد
خالق الاطف والارشاد الهادي الى
سبيل الرشاد الموفق بكرمه لطرق
السداد المان بالاعتناء بسنة

حبيبه وخليفه عبده ورسوله صلوات
الله وسلامه عليه وعلى من لطف
به من العباد المخلص هذه الامة
زادها الله شرفا بعلم الاسناد الذي
لم يشركها فيه أحد من الامم على
تكرور العصور والاياد الذي
نصب لحفظ هذه السنة المكرمة
الشريفة المطهرة خواص من
الحفاظ النقاد وجعلهم ذابين
عنها في جميع الازمان والبلاد
بأذنين وسعهم في تبين الصحة
من طرقها والفساد خوفا من
الانتقاص منها والازدياد وحفظا
لها على الامة زادها الله شرفا الى
يوم التناد مستفرغين جهدهم
في التفقه في معانيها واستخراج
الاحكام واللطائف منها مستمرين
على ذلك في جماعات وآحاد مبالغين

ومن يتوكل على الله
فنجو سبه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يقول أحمد بن محمد الخطيب القسطلاني غفر الله له آمين)

الحمد لله الذي شرح عوارف السنة النبوية صدوراً ولبائنه ورقح بسماع أحاديثها
الطيبة أرواح أهل وداذه وأصفائه فشرح سر سرائرهم في رياض روضته قدسه وثنائه
أحمد على ما وفق من ارشاده وأسدى من آلائه وأشكره على فضله المتواتر الكامل الوافر
وأسأله المزيد من عطائه وكشف غطاءه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الفرد المنفرد
في صمدانيته بعز كبريائه وأصل من انقطع اليه الى حضرة قربه وولائه ومدرجه في سلسلة
خاصته وأجائه وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله المرسل الصحيح القول وحسنه رجة لأهل
أرضه وسماهاته الماسح لا يخلق الموضوع شوارق بوارق لأن الله فاشرق مشكاة مصابيح
الجامع الصحيح من أنوار شريعته وأنبائه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وخلفائه آمين
وبعد فان علم السنة النبوية بعد الكتاب العزيز أعظم العلوم قدراً وأرقها شرفاً وأخيراً
اذ عليه مبنى قواعد أحكام الشريعة الاسلامية وبه تظهر تفاصيل مجملات الآيات القرآنية
وكيف لا ومصدره عن لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى بوحي
فهو المفسر الكتاب وانما * نطق النبي أنبائه عن ربه

وان كتاب البخاري الجامع قد أظهر من كنوز مطالبها العالمة لبرز البلاغة وأبرز وحاز قصب
السبق في ميدان البراعة وأحرز وأتى من صحيح الحديث وفقهه بما لم يسبق اليه ولا عرج أحد
عليه فانفرد بكثرة فرائد فوائده وزوائد عوائده حتى جزم الراويون بعد ذوبة موارده فلذا
رجح على غيره من الكتب بعد كتاب الله وتحركت بالثناء عليه اللسان والشفاء لطم الماخطر
في الخاطر المخاطر أن أعلق عليه شرحاً أمرجه فيه مزجاً وأدرجه ضمنه درجاً أمير فيه الاصل
من الشرح بالجرعة والمداد واختلاف الروايات بغيرهما ليدرك الناظر سريراً المراد فيكون
بادياً بالصفحة مدركاً باللمحة كاشفاً بعض أسرارها لطمائيه رافع النقاب عن وجوه معانيه

لمعانيه موضعاً مشككاً فالتحاطة فله مقيداً مهملة وإفياً تعلق تعلقه كافياً إرشاد الساري لطريق تحقيقه محرزاً الرواية مغرباً عن غرائب وخفياته فأجدي أجمن عن سلوك هذا المسرى وأبصرني أقدم رجلاً وأوفر أخرى إذا بابعزل عن هذا المنزل لاسيما وقد قيل إن أحداً لم يستصحب سراجاً ولا استوضح مناجه ولا اقتصد صوته ولا افترع ذروته ولا تبوأ أخلاه ولا تنفأ غلاله فهو درة لم تنقب ومهرة لم تركب ولله در القائل

أعيا قول العلم حل رموزها	أبداه في الأبواب من أسرار
فازوا من الأوراق منه بما جنوا	منها ولم يصـالوا إلى الأثمار
ما زال بكر الم يفض ختامه	وعرا ما حلت عن الأزرار
حجت معانيه التي أوراقها	ضربت على الأبواب كالأستار
من كل باب حين يفتح بعضه	ينهار منه العلم كالأنهار
لا غرو أن أمسى البخاري للورى	مثل الحمار لمنشأ الأمطار
خضعت له الأقران فيه أذبا	خروا على الأذقان والأ كوار

ولم أزل على ذلك مدة من الزمان حتى مضى عصر الشباب وبان فانبعث الباعث إلى ذلك راجعاً وقام خطيباً لبناً أبكاراً الأفكاراً طامياً فشرمت ذيل العزم عن ساق الخزم وأثبت بيوت التصنيف من أبوابها وقت في جامع جوامع التأليف بين أئمة عجمائها وأطلقت أسنان الفلم في ساحات الحكم بعبارة صريحة واضحة وإشارة قريبة لأئمة لخصتها من كلام الكبراء الذين رقت في معارج علوم هذا الشأن أفكارهم وإشارات الألباء الذين أنفقوا على اقتناص شواردهم أعمارهم وبذلت الجهد في تفهيمهم آفاق ويل الفهماء المشار إليهم بالبنان وممارسة الدواوين المؤلفة في هذا الشأن ومراجعة الشيوخ الذين حازوا قبس السبق في مضمارة ومباحثة الحذاق الذين غاصوا على جواهر الفرائد في بحاره ولم أتجاسر عن الإعادة في الإفادة عند الحاجة إلى البيان ولا في ضبط الواضح عند علماء هذا الشأن قصداً لنفع الخاص والعام راجياً ثواب ذي الطول والانعام فدونت شرحاً قد أشرقت عليه من شرفات هذا الجامع أضواء نوره اللامع وصدد خطيبه على منبره السامي بالحجج القواطع القلوب والمسامع أضاءت بهجته فاخفت منه كواكب الدراري وكيف لا وقد قاض عليه النور من فتح الباري على أنني أقول كما قال الحافظ أبو بكر البرقاني

وما لي فيه سوى أنني	أرامه سوى وافق المقصدا
وأرجو الثواب بكتب الصلاة	على السيد المصطفى أحمد

وبالجملة فاعلم أن من لوازم أنوارهم مقتبس ومن فواضل فضائلهم ملتصق وخدمته الأبواب النبوية والخضرة المصطفوية راجعاً أن يتوجني بتاج القبول والاقبال ويجيزني بجائزة الرضا في الحال والمآل وسميته (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري) والله أسأل التوفيق والإرشاد إلى سلوك طرق السداد وأن يعينني على التكميل فهو حسبي ونعم الوكيل وهذه (مقدمة) مشتملة على وسائل المقاصد يهتدى بها إلى الإرشاد السالك والقاصد جامعة لفصول هي لفروع قواعد هذا الشرح أصول

(الفصل الأول في فضيلة أهل الحديث وشرفهم في القديم والحديث)

* أقول مستمداً من الله الاعانة على التوفيق للإيضاح والابانة * روي عن ابن مسعود

في بيانها وإيضاح وجوهها بالجد والاجتهاد ولا يزال على القيام بذلك بحمد الله ولطفه جماعات في الأعصار كلها إلى انقضاء الدنيا وأقبال المعاد وإن قالوا وخت بلدان منهم وقربوا من النقاد (أجده) أبلغ جد على نعمة خصوصاً على نعمة الإسلام وأن جعلنا من أمة خير الأولين والآخرين وأكرم السابقين واللاحقين محمد عبده ورسوله وحييه وخليه خاتم النبيين صاحب الشفاعة العظمى ولواء الحمد والمقام المحمود سيد المرسلين المخصوص بالمجزة الباهرة المستمرة على تكرار السنين التي تحدى بها أفصح القرون وأحجم بها المنازعين وظهر بها خزي من لم يتقبلها من المعادين المحفوظة من أن يتطرق إليها تغيير المحدين أعني بها القرب العزيز كلام ربنا الذي نزل به الروح الأمين على قلبه ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين والمصطفى هجرات أخر أئذات على الألف والمئين وبجوامع الكلم وسماحة شريعته ووضع أصر المتقدمين المكرم بتفضيل أئمة زاده الله شرفاً على الأم السابقين ويكون أصحابه رضى الله عنهم خير القرون الكائنين وبأنهم كلهم مقطوع بعداتهم عن من يعتد به من علماء المسلمين ويجعل إجماع أئمة حجة مقطوعاً بها كالكتاب المبين وأقوال أصحابه المنتشرة من غير مخالفة لذلك عند العلماء المحققين المخصوص بتوفر دواعي أئمتهم زاده الله شرفاً على حفظ شريعته وتدوينها ونقلها عن الحفاظ المسندين وأخذها عن الحذاق

المتقين والاجتهاد في تبينها
للمسترشدين والدؤوب في تعليمها
احتسابا لرضاء العالمين والمبالغة
في الذب عن منهاجه بواضح الأدلة
وقع المخدنين والمبتدعين صلوات
الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين
وآل كل وصحابتهم والتابعين
وسائر عباد الله الصالحين ووقفنا
للاقتداء به داعين في أقواله وأفعاله
وسائر أحواله محللين مستمرين في
ذلك دائمين وأشهد أن لا إله الا الله
وحده لا شريك له اقرارا بوحدة انبته
واعترافا بما يجب على الخلق كافة من
الاذعان لربوبيته وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله المصطفى من ربه
والخصوص بشمول رسالته وتفضيل
أمته صلوات الله وسلامه عليه
وعلى آله وأصحابه وعترته (أما بعد)
فان الاشتغال بالعلم من أفضل
القرب وأجل الطاعات وأهم
أنواع الخير وأكثر العبادات وأولى
ما أنفقت فيه نفائس الاوقات
وشمر في ادراكه والتكفل فيه
أصحاب الانفس الزكيات وبإدراى
الاهتمام به المسارعون الى الخيرات
وسابق الى التحلى به مستبقو
المكرمات وقد تظاهروا على ما ذكرته
بجل من الآيات الكريمة
والاحاديث الصحيحة المشهورات
وأقوال السلف رضي الله عنهم
النيرات ولا ضرورة الى ذكرها
هنا لكونها من الواضحات الجليات
ومن أهم أنواع العلوم تحقيق معرفة
الاحاديث النبوية أعنى معرفة
متونها صحيحها وحسنها وضعفها
متصلها ومرسلها ومنقطعها
ومعضلها ومقلوبها ومشهورها
وغريبها وعزيزها متواترها وآحادها

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فحفظها ووعاها
وأذاها قرب حامل فقه الى من هو أفقه منه رواه الشافعي والبيهقي وكذا أبو داود والترمذي
بلفظ نضر الله امرأ سمع مناشيا فبلغه كما سمعه قرب مبلغ أوبى من سامع وقال الترمذي حسن
صحيح وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في حجة الوداع
نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها قرب حامل فقه ليس بفقيه الحديث * رواه البرازيل سناد حسن
وابن حبان في صحيحه من حديث زيد بن ثابت وكذا روى من حديث معاذ بن جبل والنعمان بن
بشير وجبير بن مطعم وأبي الدرداء وأبي قرصافة وغيرهم من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وبعض
أسانيدهم صحيح كقوله المنذرى وقوله نضر الله بتشديد الضاد المحجمة وتخفيف والنضرة الحسن
والرونق والمعنى خصه الله تعالى بالهجرة والسرور لانه سعى في نضارة العلم وتحديد السنة بخازاه
في دعائه بما يناسب حاله في المعاملة وأضاف ان من حفظ ما سمعه وأداه كما سمعه من غير تغيير كأنه
جعل المعنى غضا طريا وخص الفقه بالذكور ان العلم اذا نابا أن الحامل غير عار عن العلم اذ الفقه علم
بدقائق العلوم المستنبطة من الاقيسة ولوقال غير عال لمزجهله وقوله رب وضعت للتقليل
فاستعيرت في الحديث للتكثير وقوله الى من هو أفقه منه صفة لم دخول رب استغنى بها عن
جوابها أي رب حامل فقه إذا دأب الى من هو أفقه منه لا يفقه ما يفقه المحمول اليه وعن ابن عباس
رضي الله عنهم ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي قلنا يا رسول الله ومن
خلفاؤك قال الذين يروون أحاديثي ويعلمون الناس رواه الطبراني في الاوسط ولا ريب أن
أداء السنن الى المسلمين نصيحة لهم من وظائف الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فمن قام
بذلك كان خليفة لمن يبلغ عنه وكما يليق بالانبياء عليهم السلام أن يملأوا أعاديهم ولا ينقصوهم
كذلك لا يحسن لطالب الحديث ونقل السنن أن ينقصه اصديقه وينقصه اعدوه فعلى العالم بالسنة
أن يجعل أكبرهم نشر الحديث فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتبليغ عنه حيث قال
بلغوا عني ولو آية الحديث رواه البخاري رحمه الله قال المظهرى أى بلغوا عني أحاديثي ولو كانت
قليلة قال البيضاوى رحمه الله قال ولو آية ولم يقل ولو حديثا لأن الامر بتبليغ الحديث يفهم
منه بطريق الاولوية فان الآيات مع انتشارها وكثرة جملتها تكفل الله تعالى بحفظها وصونها عن
الضياع والتخريف اه وقال امام الأئمة مالك رحمه الله تعالى باقنى أن العلماء يثبون يوم القيامة
عن تبليغهم العلم كما تسئل الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال سفيان الثوري لأعلم علما أفضل
من علم الحديث لمن أراد به وجه الله تعالى ان الناس يحتاجون اليه حتى في طعامهم وشرايبهم
فهو أفضل من التطوع بالصلاة والصيام لانه فرض كفاية وفي حديث أسامة بن زيد رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف
الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين وهذا الحديث رواه من الصحابة على وابن عمرو وابن
عمر وأبو مسعود وابن عباس وجابر بن سمرة ومعاذ وأبو هريرة رضي الله عنهم وأورد ابن عدى
من طرق كثيرة كلها ضعيفة كما صرح به الدارقطني وأبو نعيم وابن عبد البر لكن يمكن أن يتقوى
بتعدد طرقه ويكون حسنا كما جزم به ابن كيكلى العللى وفيه تخصيص حلة السنة بهذه
المنقبة العلية وتعظيم لهذه الامة الحمديه وبيان لجلالة قدر الحديث وعلو مرتبتهم في العالمين
لانهم يحمون مشاريع الشريعة ومتون الروايات من تحريف الغالين وتأويل الجاهلين بنقل
النصوص المحكمة لرد المتشابه اليها وقال النووي في أول تهذيبه هذا اخبار منه صلى الله عليه
وسلم بصيانة هذا العلم وحفظه وعدالة ناقله وأن الله تعالى يوفى له في كل عصر خلفا من العدول
يحملونه وينفون عنه التحريف فلا يضيع وهذا تصريح بعدالة حامله في كل عصر وهكذا وقع

والله الحمد وهو من أعلام النبوة ولا يصير كون بعض الفساق يعرف شيئا من علم الحديث فان الحديث انما هو اخبار بان العدول يحملونه لأن غيرهم لا يعرف شيئا منه اه على أنه قد يقال ما يعرفه الفساق من العلم ليس بعلم حقيقة لعدم علمهم كما أشار إليه المولى سعد الدين الشافعي في تقرير قول التلخيص وقد ينزل العالم منزلة الجاهل وصرح به الامام الشافعي في قوله ولا العلم الامع التقي ولا العقل الامع الادب * ولعمري ان هذا الشأن من أقوى أركان الدين وأوثق عرى اليقين لا يرغب في نشره الا صادق تقي ولا يزهد الا كل منافق شقي قال ابن القطان ليس في الدنيا مبتدع الا هو وبغض أهل الحديث وقال الحارثي كم لولا كثرة طائفة المحدثين على حفظ الاسانيد لدرس منار الاسلام ولتمكن أهل الاحاد والمبتدعة من وضع الاحاديث وقلب الاسانيد وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلم ثلاثة آية محكمة أو ستة قائمة أو فريضة عادلة وما سوى ذلك فهو فضل رواه أبو داود وابن ماجه قال في شرح المشكاة والتعريف في العلم للعهد وهو ما علم من الشارع وهو العلم النافع في الدين وحينئذ العلم مطلق فينبغي تقييده بما يفهم منه المقصود فيقال علم الشريعة معرفة ثلاثة أشياء والتقسيم حاصر وبيانه أن قوله آية محكمة يشتمل على معرفة كتاب الله تعالى وما يتوقف عليه معرفته لان المحكمة هي التي أحكمت عبارتها بأن حفظت من الاحتمال والاستنباه فكانت أم الكتاب فتحمل المتشابهات عليها وترذلها ولا يتم ذلك الا بالظاهر الحاذق في علم التفسير والتأويل الحارثي لمقدمات يقتصر اليها من الأصليين وأقسام العربية وقوله ستة قائمة معني قيامها ثباتها ودوامها بالمحافظة عليها من قامت السوق اذا انفتحت لانها اذا حفوظ عليها كانت كالشيء النافق الذي تتوجه اليه الرغبات ويتنافس فيه المخلصون بالطلبات ودوامها اما أن يكون بحفظ اسانيدها من معرفة أسماء الرجال والجرح والتعديل ومعرفة الاقسام من الصحيح والحسن والضعيف المنسحب منه أنواع كثيرة وما يتصل به من المتعمات مما يسمى علم الاصطلاح مما يأتي في الفصل الثالث ان شاء الله تعالى واما أن يكون بحفظ متونها من التغيير والتبديل بالاتقان وتفهم معانيها واستنباط العلوم منها كما سبأ أن شاء الله تعالى في هذا الشرح بعون الله سبحانه لان جلها بل كلها من جوامع كله التي اختص بها الاسماء هذه الكلمة الفاظة الجامعة مع قصر متنها وقرب طرفها علوم الاولين والآخرين وقوله أو فريضة عادلة أي مستقيمة مستنبطة من الكتاب والسنة والاجماع وقوله وما سوى ذلك فهو فضل أي لا مدخل له في أصل علوم الدين بل ربما يستعاض منه حينما كقولنا أعوذ بك من علم لا ينفع والله درأني بكر جسد القرطبي فلقد أحسن وأجاد حيث قال

نور الحديث بين فادن واقبس	واحد الركاب له نحو الرضا والندس
واطلبه بالصين فهو العلم ان رفعت	أعلامه براهيايا ابن أندلس
فلا تضع في سوى تقييد شارده	عمرا يفوتك بين العظ والنفس
وخل سمعك عن بلوى أخى جدل	شغل اليبب بها ضرب من الهوس
ما ان سميت بأبي بكر ولا عمر	ولا أتت عن أبي هرير ولا أنس
الا هوى وخصومات ملفقة	ليست برطب اذا عذت ولا ييس
فلا يغزل من أربابها هذر	أجدي وجندك منها نعمة الجرس
أعزهم أذنا صما اذا نطقوا	وكن اذا سألوا تعزى الى خرس
ما العلم الا كتاب الله وأثر	يجلونيور هدها ككل ملتبس
نور لمقبس خير للمتبس	حي لمحتس نعمى لمبتس

لقد كان يجتمع في مجلس الحديث

من الطالبين ألف مكثرات
فتنقص ذلك وضعت الهمم فلم يبق
الآن من آثارهم قليلات والله
المستعان على هذه المصيبة وغيرها من
البلديات وقد جاء في فضل أحياء
السنن الممات أحاديث كثيرة
معروفة مشهورات فينبغي
الاعتناء بعلم الحديث والتحريض
عليه بما ذكرنا من الدلالات
والكونه أيضا من التصححة لله تعالى
وكتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم
واللائمة والمسلمين والمسلمات وذلك
هو الدين كما صح عن سيد البريات
صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله
وصحبه وذريته وأزواجه الطاهرات
ولقد أحسن القائل من جمع أدوات
الحديث استنار قلبه واستخرج
كنوزه الخفيات وذلك لكثرة
قوائده البارزات والكامنات وهو
جدير بذلك فإنه كلام أفصح الخلق
ومن أعطى جوامع الكلمات صلى
الله عليه وسلم صلوات متضاعفات
وأصح مصنف في الحديث بل في
العلم مطلقا الجليلان للإمامين
القديسين أبي عبد الله محمد بن
إسماعيل البخاري وأبي الحسين مسلم
ابن الحجاج القشيري رضي الله عنهما
فلم يوجد لهما نظير في المؤلفات
فينبغي أن يعتنى بشرحهما وتشاع
قوائدهما ويتلطف في استخراج
دقائق العلوم من متونهما
وأسانيدهما لما ذكرنا من
الحج الظاهرات وأنواع الأدلة
المتظاهرات فأما صحيح البخاري
رحمه الله فقد جعت في شرحه جملا
مستكثرات مشتملة على نفائس
من أنواع العلوم بعبارات وجيزات
وأنا مشغور في شرحه راجع من الله

فأكف بياهم ما على طلابهما
ورد بقلبك عذابا من حياضهما
واقف النبي وأتباع النبي وكن
والزم مجالسهم واحفظ مجالسهم
واسلك طريقهم واتبع فريقهم
تلك السعادة إن تلم بساحتها
تجو العلى بهم ما عن كل ملتقى
تغسل بماء الهدى ما فيه من دنس
من هديهم أبدأ تدنو إلى قبس
واندب مدارسهم بالأربع الدرس
تكن رفيقهم في حضرة القدس
خط رحلك قد عوفيت من تعس

ومن شرف أهل الحديث ما روينا من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم على صلاة قال الترمذي
حسن غريب وفي سننه موسى بن يعقوب الزمعي قال الدارقطني أنه تفرد به وقال ابن حبان في
صحيحه في هذا الحديث بيان صحيح على أن أولى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في القيامة
أصحاب الحديث أذ ليس من هذه الأمة قوم أكثر صلاة عليه منهم وقال غيره المخصوص بهذا
الحديث نقله الأخبار الذين يكتبون الأحاديث وينبئون عنها الكذب أثناء الليل وأطراف النهار
وقال الخطيب في كتابه شرف أصحاب الحديث قال لنا أبو نعيم هذه منقبة شريفة يختص بها رواة
الأثر ونقلها لأنه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر
ما يعرف لهذه العصابة تسخاؤا ذكرنا وقال أبو اليمن بن عساكر لهن أهل الحديث أكثرهم الله تعالى
هذه البشرية فقد أتم الله تعالى نعمة عليهم بهذه الفضيلة الكبرى فإنهم أولى الناس بنبيهم
صلى الله عليه وسلم وأقربهم إن شاء الله تعالى وسيلة يوم القيامة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فإنهم يخلدون ذكره في طروسهم ويحشدون الصلاة والتسليم عليه في معظم الاوقات في مجالس
مذاكرتهم وتحديثهم ودروسهم فهم إن شاء الله تعالى الفرقة الناجية جعلنا الله تعالى منهم
وحشرا في زمرة من آمن

(الفصل الثاني في ذكر أول من دون الحديث والسنن ومن تلاه في ذلك سالكا أحسن السنن) *

اعلم أنه لم يزل الحديث النبوي والاسلام غرض طرى والدين محكم الاساس قوي أشرف
العلوم وأجلها لدى الصحابة والتابعين وأتباعهم خلفاء بعد سلف لا يشرف بينهم أحد بعد حفظ
التزليل لا بقدر ما يحفظ منه ولا يعظم في النفوس إلا بحسب ما سمع من الحديث عنه فتوقرت
الرجبات فيه وانقطعت الهمم على تعلمه حتى رحلوا المراحل ذوات العدد وأفنوا الاموال والعدد
وقطعوا الفيا في طلبه وجابوا البلاد شرقا وغربا بسببه وكان اعتمادهم أولا على الحفظ
والضبط في القلوب والخواطر غير ملتفتين إلى ما يكتبونه ولا معولين على ما يسطرونه وذلك
لسرعة حفظهم وسيلان أذهانهم فلما انتشر الاسلام واتسعت الأمصار وتفرقت الصحابة
في الاقطار وكثرت الفتوحات ومات معظم الصحابة وتفرق أصحابهم وأتباعهم وقل الضبط واتسع
الخرق وكاد الباطل أن يلتبس بالحق احتاج العلماء إلى تدوين الحديث وتقييده بالكتابة
فارسوا الدفاتر وساروا البحار وأجالوا في نظم قلائده أفكارهم وأنفقوا في تحصيله أعمارهم
واستغفروا التقييده ليلهم ونهارهم فأبرزوا تصنيفا كثرت صنوفها ودؤنوا دواوين ظهرت
شفوفها فاتخذها العالمون قدوة ونصبا للعالمون قبله فجزاهم الله سبحانه وتعالى عن سعيهم
الحمد أحسن ما جرى به علماء أمة وأخبار ملة وكان أول من أمر بتدوين الحديث وجمعه بالكتابة
عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى عليه خوف اندراسه كما في الموطأ رواية محمد بن الحسن أخبرنا
يحيى بن سعيد أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن انظر ما كان من

في جمع كتاب في شرحه متوسط بين المختصرات والمبسوطات لأن المختصرات المختصات والمبسوطات لا من المطولات المملات ولولا ضعف الهمم وقلة الراغبين وخوف عدم انتشار الكتاب لقله الطالبين لمطولات لسطته فبلغت به ما يزيد على مائة من المجلدات من غير تكرار ولا زيادات عاطلات بل ذلك لكثرة فوائد وعظم عوائده الخفيات والبارزات وهو جدير بذلك فانه كلام أفصح الخلفقات صلى الله عليه وسلم صلوات دائمت لكنني أقتصر على التوسط وأحرص على ترك الاطلاات وأؤثر الاختصار في كثير من الحالات فأذ كرفيه ان شاء الله جل من علومه الزاهرات من أحكام الأصول والفروع والآداب والاشارات الزهديات وبيان نفائس من أصول القواعد الشرعية وايضاح معاني الالفاظ اللغوية وأسماء الرجال وضبط المشكلات وبيان أسماء ذوي الكنى وأسماء آباء الائمة والمهمات والتنبية على لطيفة من حال بعض الرواة وغيرهم من المذكورين في بعض الاوقات واستخراج لطائف من خفيات علم الحديث من المتون والاسانيد المستفادات وضبط جمل من الاسماء المؤلفات والمختلفات والجمع بين الاحاديث التي تختلف ظاهرا ويظن بعض من لا يحقق صناعتي الحديث والفقه وأصوله كونها متعارضات وأنه على ما يحضرني في الحال في الحديث من (١) هو الحسن بن عبد الرحمن ابن خلاد المتوفى سنة ٣٦٠ وكتابه المحدث الفاصل بين الراوى والواعى كذا في كشف الظنون كتبه

حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سنته فأكثبه فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء وأخرج أبو نعيم في تاريخ أصبهان عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب الى أهل الآفاق انظروا الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجعوه وعلقه البخاري في صحيحه فيستفاد منه كما قال الحافظ ابن حجر ابتداء تدوين الحديث النبوي وقال الهروي في ذم الكلام ولم تكن الصحابة ولا التابعون يكتبون الاحاديث انما كانوا يؤدونها حفظا ويأخذونها لفظا الا كتاب الصدقات والشئ اليسير الذي يقف عليه الباحث بعد الاستقصاء حتى خيف عليه الدروس وأسرع في العلماء الموت أمر عمر بن عبد العزيز بأب بكر بن محمد فيما كتب اليه أن انظر ما كان من سنة أو حديث فأكثبه وقال في مقدمة الفتح وأول من جمع في ذلك الربيع بن صبيح وسعيد بن أبي عروبة وغيرهما وكانوا يصنفون كل باب على حدة الى أن انتهى الامر الى كبار الطبقة الثالثة وصنف الامام مالك بن أنس الموطأ بالمدينة وعبد الملك بن جريج بمكة وعبد الرحمن الاوزاعي بالشام وسفيان الثوري بالكوفة وجايد بن سلمة بن دينار بالبصرة ثم تلاهم كثير من الائمة في التصنيف كل على حسب ما سئل به وانتهى اليه علمه فمنهم من رتب على المسانيد كالامام أحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وأبي بكر بن أبي شيبة وأحمد بن منيع وأبي خزيمة والحسن بن سفيان وأبي بكر البرزالي وغيرهم ومنهم من رتب على العلل بأن يجمع في كل متن طريقة واختلاف الرواة فيه بحيث يتضح ارسال ما يكون متصلا أو وقف ما يكون مرفوعا وغير ذلك ومنهم من رتب على الابواب الفقهية وغيرها ونوعه أنواعا وجمع ما ورد في كل نوع وفي كل حكم انبأنا ونفيا في باب فباب بحيث يتميز ما يدخل في الصوم مثلا عما يتعلق بالصلاة وأهل هذه الطريقة منهم من تقيد بالصحيح كالشيوخ وغيرهم ومنهم من لم يتقيد بذلك كباقي الكتب الستة وكان أول من صنف في الصحيح محمد بن اسمعيل البخاري أسكننا الله تعالى معه في بحبوحة جناته بفضل الساري ومنهم المقتصر على الاحاديث المتضمنة للترغيب والترهيب ومنهم من حذف الاسناد واقتصر على المتن فقط كالغوي في مصابحه والاولوي في مشكاته وبالجملة فقد كثرت في هذا الشأن التصانيف وانتشرت في أنواعه وفنونه التأليف واتسعت دائرة الرواية في المشارق والمغارب واستنارت منهاج السنة لكل طالب

(الفصل الثالث في نبذة لطيفة جامعة لفرائد فوائد مصطلح الحديث عند أهله وتقسيم أنواعه وكيفية تحمله وأدائه ونقله مما لا بد للخواص في هذا الشرح منه لما علم أن لكل أهل فن اصطلاحا يحجب استحضاره عند الخوض فيه).

وأول من صنف في ذلك القاضي (١) أبو محمد الرامهرمزي في كتابه المحدث الفاصل والحاكم أبو عبد الله النيسابوري ثم أبو نعيم الاصبهاني ثم الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في كتابه الكفاية في قوانين الرواية وكتاب الجامع لآداب الشيخ والسماع ثم القاضي عياض في الاماع والحافظ القطب أبو بكر بن أحمد القسطلاني في المنهج المبهج عند الاستماع لمن رغب في علوم الحديث على الاطلاع وأبو جعفر المياحي في جزء سماه ما لا يسع المحدث جهله ثم الحافظ أبو عمرو بن الصلاح فعكف الناس عليه وساروا بسيره فثم الناطم له والمختصر والمستدرك عليه والمقتصر والمعارض له والمنقصر فخرهم الله تعالى خيرا واذ علم هذا فليعلم أنهم قسموا السنن المضافة له صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلًا أو تقريراً وكذا وصفاً وخلقاً ككونه ليس بالطويل ولا بالقصير وأياما كاستشهاده حجرة وقيل أبي جهل الى متواتر ومشهور وصحيح وحسن وصالح ومضعف وموثق ومعلق ومدلس ومدرج وعال ونازل ومسلسل وغريب وعزيز ومعلل وفرد وشاذ ومنكر

المسائل العملية وأشير إلى الأدلة في كل ذلك إشارات الإتيان مواطن الحاجة إلى البسط للضرورات وأحرص في جميع ذلك على الإيجاز وإيضاح العبارات وحيث أنقل شيئا من أسماء الرجال واللغة وضبط المشكل والأحكام والمعاني وغيرها من المنقولات فإن كان مشهورا لا أضيفه إلى قائليته لكنرتهم إلا نادرا لبعض المقاصد الصالحات وإن كان غريبا أضيفته إلى قائليته إلا أن أذهل عنه في بعض المواطن أطول الكلام أو كونه مما تقدم بيانه في الأبواب الماضية وإذا تكرر الحديث أو الاسم أو اللفظة من اللغة ونحوها بسطت المقصود منه في أول مواضعه وإذا امررت على الموضوع الآخر ذكرت أنه تقدم شرحه وبيانه في الباب الفلاني من الأبواب السابقة وقد أقنصر على بيان تقدمه من غير إضافة أو أعيد الكلام فيه بعد الموضوع الأول أو ارتباط كلام أو نحوه أو غير ذلك من المصالح المطلوبة وأقدم في أول الكتاب جملة من المقدمات مما يعظم النفع به إن شاء الله تعالى ويحتاج إليه طالبو الحقيقة وأرتب ذلك في فصول متباينات ليكون أسهل في مطالعته وأبعد من السامات وأناستد المعونة والصيانة واللفظ والرياسة من الله الكريم رب الأرضين والسموات مبتهلا إليه سبحانه وتعالى أن يوفقني ووالدي ومشاغبي وسائر أقاربي وأحبائي ومن أحسن الناحية النيات وأن ييسر لنا الطاعات وأن يهدينا لهذا الثماني ازدياد حتى الممات وأن يجود علينا برضاه ومحبه ودوام طاعته

ومضطرب وموضوع ومقلوب ومركب ومنقلب ومسند ومصحف وناسخ ومنسوخ ومختلف والمتواتر الذي يرويه عدد تحتل العادة تواترهم على الكذب من ابتدائه إلى انتهائه وينضاف لذلك أن يصح خبرهم فإدلة العلم السامعه كحديث من كذب على متعمدا فنقل النووي أنه جاء عن مائتين من الصحابة رضي الله تعالى عنهم * والمشهور وهو أول أقسام الأحكام له طرق محصورة بأكثر من اثنين كحديث أنما الأعمال بالنسبة لكنه انما طرأت له الشهرة من عند يحيى بن سعيد وأول أسنده فردوه وخلق بالمتواتر عندهم إلا أنه يفيد العلم النظري * والصحيح ما اتصل بسنده بعدول ضابطين بلا شد وذبان لا يكون الثقة خالف أرجح منه حفظا وعددا مخالفة لا يمكن الجمع ولا علة خفية فادحة تجمع عليها أي أسنده ضعيف لأنه مقطوع به في نفس الأمر لحواظ الضابط الثقة ونسيانه نعم يقطع به إذا تواتر فإن لم يتصل بأن حذف من أول سنده أو جمعه لا وسطه فعلق وهو في صحيح البخاري يكون مرفوعا وموقوفا يأتي البحث فيه إن شاء الله تعالى في الفصل التالي والمختار لا يجزى في سند بأنه أصح الأسانيد مطلقا غير مقيد بصحابي تلك الترجمة لعسر الإطلاق إذ يتوقف على وجود درجات القبول في كل فرد فرد من رواة السند المحكوم له فإن قيد بصاحبها ساغ فيقال مثلاً أصح أسانيد أهل البيت جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنهم إذا كان الراوي عن جعفر ثقة وأصح أسانيد الصديق رضي الله عنه اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر وأصح أسانيد عمر رضي الله عنه الزهري عن سالم عن أبيه عن جده وأصح أسانيد أبي هريرة رضي الله عنه الزهري عن سعد بن المسيب عن أبي هريرة وأصح أسانيد ابن عمر مالك عن نافع عن ابن عمر وأصح أسانيد عائشة عبيد الله بن عمر عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها وعنهم أجمعين ويحكم بتصحیح نحو خرقة نص على صحته من يعتمد عليه من الحفاظ النقاد أول ينص على صحته معتد بالظاهر جواز تصحيحه لمن عكست معرفته وقوى إدراكه كما ذهب إليه ابن القطان والمنذري والديلماسطي والسبكي وغيرهم خلافا لابن الصلاح حيث منع لضعف أهل هذه الأزمان * والحسن ما عرف مخرجه من كونه حجازيا شاميا عراقيا مكيًا كوفيا كأن يكون الحديث عن راو قد اشتهر برواية أهل بلده كقتادة في البصريين فان حديث البصريين إذا جاء عن قتادة ونحوه كان مخرجه معروفا بخلافه عن غيره والمراد به الاتصال فالمنقطع والمرسل والمعضل لغية بعض رجالها لا يعلم مخرج الحديث منها لا يسوغ الحكم بمخرجه فالمعتبر الاتصال ولولم نعرف المخرج إذ كل معروف المخرج متصل ولا عكس ونهرو رجاله بالعدالة والضبط المنهط عن الصحيح ولوقيل هذا حديث حسن الأسناد وأصححه فهو دون قولهم حديث حسن صحيح أو حديث حسن لانه قد يصح أو يحسن الأسناد لاتصاله وثقة رواة وضبطهم دون المتن لشذوذاً وعلة ومقابل فيه حسن صحيح أي صحيح بإسناد وحسن بآخره والصالح دون الحسن قال أبو داود وما كان في كتابي السنن من حديث فيه وهن شديد فقد بينته وما لم أذكر فيه شيئاً فهو صالح وبعضها أصح من بعض اه قال الحافظ ابن حجر لفظ صالح في كلامه أعم من أن يكون للاحتجاج أو للاعتبار فارتقى إلى الصحة ثم إلى الحسن فهو بالمعنى الأول وما عداها فهو بالمعنى الثاني وما قصر عن ذلك فهو والذي فيه وهن شديد * والمضعف ما لم يجمع على ضعفه بل في مقته أو سنده تضعيف لبعضهم وتقوية لبعض الآخر وهو أعلى من الضعيف وفي البخاري منه * والضعيف ما قصر عن درجة الحسن وتفاوت درجاته في الضعف بحسب بعده من شروط الصحة * والمسند ما اتصل بسنده من رواة إلى منتهاهم رفعا ووقفا * والمرفوع ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير متصلا كان أو منقطعا ويدخل فيه المرسل ويشمل الضعيف * والموقوف ما قصر على الصحابي قولاً أو فعلاً ولو منقطعا وهل يسمى أثرا نعم ومنه قول الصحابي كأن فعل ما لم يصفه إلى النبي صلى الله عليه وسلم

والجمع بيننا في دار كرامته وغير ذلك من أنواع المسرات وأن ينفعنا أجعين ومن يقرأ في هذا الكتاب به وأن يحزلنا المشوبات وأن لا ينزع منا ما هو به لنا ومن به علينا من الخيرات وأن لا يجعل شيئا من ذلك فتنة لنا وأن يعيدنا من كل شيء من المخالفات انه يحب الدعوات جزيل العطايا اعتصمت بالله توكلت على الله ما شاء الله لا قوة الا بالله لا حول ولا قوة الا بالله وحسبي الله ونعم الوكيل وله الحمد والفضل والمنة والنعمة وبه التوفيق والطف والهداية والعصمة

فصل في بيان اسناد الكتاب وحال رواته منا الى الامام مسلم رضى الله عنه مختصرا

أما اسنادي فيه فأخبرنا بجميع صحيح الامام مسلم بن الحجاج رحمه الله الشيخ الامين العادل الرضى أبو اسحق ابراهيم بن أبي حفص عمر بن مضر الواسطي رحمه الله بجامع دمشق جاهد الله وصانها وسائر بلاد الاسلام وأهلها قال أخبرنا الامام ذوالكفنى أبو القاسم أبو بكر أبو الفتح منصور بن عبد المنعم الفراءى قال أخبرنا الامام فقيه الحرمين أبو جدى أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراءى قال أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر الفارسي قال أنا أبو أحمد محمد بن عيسى الجلودي قال أنا أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه أنا الامام أبو الحسين مسلم بن الحجاج رحمه الله وهذا الاسناد الذي حصل لنا ولاهل زماننا من يشاركه في نهاية من العلو بحمد الله تعالى فيتناوبين مسلم ستة وكذلك اتفقت لنا بهذا العدد رواية الكتب

فان أضافه اليه كقول جابر كنا نغزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فن قيل المرفوع وان كان لفظه موقوفا لان غرض الراوي بيان الشرع وقيل لا يكون مرفوعا وقول الصحابي من السنة كذا أو أمرنا بضم الهمزة أو كنا نؤمر أو أنهي أو أبيع فحكمه الرفع أيضا كقول الصحابي أنا أشبهكم صلاة به صلى الله عليه وسلم كتفسير تعلق بسبب النزول وحديث المغيرة كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرعون بابا بالأطافير صوب ابن الصلاح رفعه وقال الخاكم موقوف وقول التابعي فن دونه رفعه أو رفعه أو مرفوعا أو يبلغه أو يرويه أو ينبيه بفتح أوله وسكون ثانيه ونسر ثالثه أو يسنده أو يأثره مرفوع بلا خلاف والحامل له على ذلك الشك في الصيغة التي سمع بها هي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو النبي أو نحو ذلك كسمعت أو حدثني وهو ممن لا يرى الابدال أو طلبا للتخفيف وإيثار الاختصار أو لاشك في ثبوته أو ورعاً حيث علم أن المروي بالماضي فيه خلاف وفي بعض الاحاديث قول الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم رفعه وهو في حكم قوله عن الله تعالى ولو قال تابعي كنا نفعل فليس مرفوع ولا موقوف ان لم يصفه لمن الصحابة بل مقطوع فان أضافه لمنهم احتمل الوقف لأن الظاهر اطلاعهم عليه وتقريرهم واحتمل عدمه لان تقرير الصحابي قد لا ينسب اليه بخلاف تقريره صلى الله عليه وسلم وإذا أتى شيء عن صحابي موقوفا عليه مما لا يحال للاحتجاج فيه كقول ابن مسعود من أتى ساحرا أو عزا فافقه كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم فحكمه الرفع تحسنا للظن بالصحابة قاله الخاكم * والموصول ويسمى المتصل ما اتصل بسنده مرفوعا وقفا لا ما اتصل للتابعي فم يسوغ أن يقال متصل الى سعيد بن المسيب أو الى الزهري مثلا * والمرسل ما رفعه تابعي مطلقا أو تابعي كبير الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ضعيف لا يحتج به عند الشافعي والجمهور واحتج به أبو حنيفة ومالك وأحمد في المشهور عنه فان اعتضد بعينه من وجه آخر مسندا أو مرسل آخر أخذ مرسله العلم عن غير رجال المرسل الاول احتج به ومن ثم احتج الشافعي بمراسيل سعيد بن المسيب لانها وجدت مسانيد من وجوه أخر قال النووي انما اختلف أصحابنا المتقدمون في معنى قول الشافعي ارسال سعيد بن المسيب عندنا حسن على قولين أحدهما أنه حجة عنده بخلاف غيرها من المراسيل لانها وجدت مسندة ثانيها أنها ليست بحجة عنده بل كغيرها وانما راجع الشافعي بمرسله والترجيح بالمرسل جاز قال الخطيب والصواب الثاني وأما الاول فليس بشيء لأن في مراسيل سعيد ما لم يوجد بحال من وجه يصح وأما مرسل الصحابي كابن عباس وغيره من صغار الصحابة عنه صلى الله عليه وسلم مما لم يسمعه منه فهو حجة واذا تعارض الوصل والارسال بأن تختلف الثقات في حديث فيرويه بعضهم متصلا وآخر مرسل كحديث لا تسكح إلا بولي رواء اسرائيل وجماعة عن أبي اسحق السبيعي عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الثوري وشعبة عن أبي اسحق عن أبي بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل الحكم للاسناد اذا كان عدلا ضابطا قال الخطيب وهو الصحيح وسئل عنه البخاري فحكم لمن وصل وقال الزيادة من الثقة مقبولة هذا مع أن المرسل شعبة وسفيان ودرجتهم ما من الحفظ والاتقان معلومة وقيل الحكم للاكتفاء كقولنا لا يحفظ واذا قلنا به وكان المرسل الأحفظ فلا يقدح في عدالة الواصل وأهلبته على الصحيح واذا تعارض الرفع والوقف بان يرفع ثقة حديثا وقفه ثقة غيره فالحكم للرافع لانه مثبت وغيره ساكت ولو كان نافيا فالمثبت مقدم وتقبل زيادة الثقات مطلقا على الصحيح سواء كانت من شخص واحد بان رواه مرة ناقصا ومرة أخرى وفيه تلك الزيادة أو كانت الزيادة من غير من رواه ناقصا وقيل بل مردودة مطلقا وقيل مردودة منه مقبولة من غيره وقال الأصوليون ان اتحاد المجلس ولم يحتمل غفاته عن تلك الزيادة غالباً ردت وان احتمل قبلت عند الجمهور وان جهل تعدد المجلس فأولى بالقبول من صورة اتحادهم وان تعددت يقينا قبلت اتفاقا

الاربعة التي هي تمام الكتب الخمسة التي (١٠) هي أصول الاسلام أعني صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي

وصك ذلك وقع لنا بهذا العدد مسند الامامين أبوي عبد الله أحمد بن حنبل ومحمد بن يزيد أعني ابن ماجه ووقع لنا على من هذه الكتب وان كانت عالية موطأ الامام أبي عبد الله مالك بن أنس فيمنشأ وينسب رجه الله سبحانه وهو شيخ شيخو المذكورين كلهم فتعلاوا وابتدأوا حديثه برجل ولله الحد والمثله وحصل في روايتنا للمسلم لطيفة وهو أنه اسناد مسلسل بالنسب ابوين وبالمعمرين فان رواه كلهم بمعمر بن وكلهم بنسب ابوين من شيخنا أبي اسحق الى مسلم وشيخنا وان كان واسطيا فقد أقام بنسب ابور مدة طويلة والله أعلم (أما بيان) حال رواه فيطول الكلام في تقصى أخبارهم واستقصاء أحوالهم لكن نقصر على ضبط أسمائهم وأحرف تتعلق بحال بعضهم (أما شيخنا) أبو اسحق فكان من أهل الصلاح والنسبوين الى الخير والصلاح معروف بكملة الصدقات وانفاق المال في وجوه المكرمات ذاعفاف وعبادة ووفار وسكينة وصيانة بلا استكبار توفي رجه الله بالاسكندرية اليوم السابع من رجب سنة أربع وستين وستمائة (وأما شيخنا) فهو الامام ذوالكفي أبو القاسم أبو بكر أبو الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي العباس الصاعدي القراوى ثم النسب ابور منسوب الى فراوة بليدة من نجر خراسان وهو بفتح الفاء وضمها فأما الفتح فهو المشهور المستعمل بين أهل الحديث وغيرهم وكذا حكى

* والمقطوع ما جاء عن تابعي من قوله أو فعله موقوف عليه وليس بحجة * والمنقطع ما سقط من روايته واحد قبل الصحابي وكذا من مكانين وأكثر بحيث لا يزيد كل ما سقط منها على راو واحد * والمفضل ما سقط من روايته قبل الصحابي اثنتان أكثر من التوالى كقول مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعدم التقيد بانين قال ابن الصلاح ان قول المصنفين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبيل المعضل ومنه أيضا حذف لفظ النبي والصحابي معا وقف المتن على التابعي كقول الاعمش عن الشعبي يقال للرجل يوم القيامة علمت كذا وكذا فيقول ما علمته فتقطع جوارحه الحديث * والمعنعن الذي قيل فيه فلان عن فلان من غير لفظ صريح بالسماع أو التحديث أو الاخبار أي عن رواية مسمعين معرفين موصول عند الجمهور بشرط ثبوت لقاء المعنعنين بعضهم بعضا ولو مرة وعدم التدليس من المعنعن لكن في شرطية ثبوت اللقاء بينهما وكذا طول الصحبة ومعرفة الرواية للمنعن عن المعنعن عنه خلف صريح باشتراط اللقاء على بن المديني وعليه البخاري وجعله مشروطا في أصل الصحة وعزاه النووي للحقيق وهو مقتضى كلام الشافعي ولم يشترطه مسلم بل أنكر اشتراطه في مقدمة صحيحه وأدعى أنه قول مخترع لم يسبق قائله اليه * والمؤن قول الراوى حدثنا فلان أن فلانا قال وهو كنعن في اللقاء والمحاسبة والسماع مع السلامة من التدليس * والمعلق ما حذف من أول اسناده لوسطه مأخوذ من تعليق الجدار لقطع اتصاله وسبقه وبأق حكمة ان شاء الله تعالى في الفصل التالي بعون الله سبحانه * والمدلس بفتح اذالم المشددة ثلاثة أحدها أن يسقط اسم شيخه ويرتقى الى شيخ شيخه أو من فوقه فيسند عنه ذلك بلفظ لا يقتضي الاتصال بل بلفظ موهم له فلا يقول أخبرنا وما في معناها بل يقول عن فلان أو قال فلان أو أن فلانا وما بذلك أنه سمعه ممن رواه عنه وانما يكون تدليسا اذا كان المدلس قد عاصر الذي روى عنه وألقيه ولم يسمع منه أو سمع منه ولم يسمع ذلك الذي دلسه عنه فلا يقبل ممن عرف بذلك الا ما صرح فيه بالاتصال كما سمعت وفي الصحيحين من حديث أهل هذا القسم المصريح فيه بالسماع كثير كالأعمش وقتادة والثوري وما فيهما من حديثهم بالعنعنة ونحوها محمول على ثبوت السماع عند المخرج من وجه آخر ولو لم يطلع عليه تحسنا للظن بصاحي الصحيح ثابتهما تدليس النسوبة بأن يسقط ضعيفان بين شيخيهما الثقتين فيستوى الاسناد كله ثقات وهو شر التدليس وكان بقية من الوليد أفعل الناس له ثابتهما تدليس الشيوخ بأن يسمى شيخه الذي سمع منه بغير اسمه المعروف أو ينسبه أو يصفه بما يشتهر به تسمية كيلا يعرف وهو جاز لقصد تيقظ الطالب واختباره ليحجث عن الرواة والمدرج كلام يذكر عقب الحديث متصلا بيوهم أنه منه أو يكون عنده متنان باسنادين فيرويهما بأحدهما كرواية سعيد بن أبي مريم لا تباعضوا ولا تحاسدوا ولا تداروا ولا تنافسوا وأدرج ابن أبي مريم ولا تنافسوا من متن آخر أو يسمع حديثا من جماعة مختلفين في اسناده أو متنه فيرويه عنهم على الاتفاق أو يسوق الاسناد فيعرض له عارض فيقول كلاما من قبل نفسه فيظن بعض من سمعه أن ذلك الكلام من متن الحديث فيرويه عنه كذلك ويكون في المتن تارة في أوله كحديث أبي هريرة أسبغوا الوضوء فان أبا القاسم صلى الله عليه وسلم قال ويل للعقاب من النار فأسبغوا من قول أبي هريرة والباقي مرفوع ويكون أيضا في أثنائه وفي آخره وهو الاكثر كحديث ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم علمه التشهد في الصلاة فقال التحيات لله الخ أدرج فيه أبو خيمة زهير بن معاوية أحدر رواه عن الحسن بن الحر هنا كلاما لابن مسعود وهو فاقلت هذا فقد قضيت صلاتك ان شئت أن تقوم فقم وان شئت أن تفعد فاقعد * والعالى خمسة المطلق وهو القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قليل بالنسبة الى سنده آخر بذلك الحديث بعينه بعدد كثير أو بالنسبة لمطلق الاسناد والقرب من امام من أئمة الحديث ذي صفة عالية كالحفظ والضبط كالأل والشافعي والقرب بالنسبة لرواية الشيخين وأصحاب

بفتح الفاء وذكره أبو سعيد السمعي في كتابه الانساب بضم الفاء وكذا ذكر (١١) الضم أيضا غير السمعي وكان منصور هذا

جليلا شيخا مكثر ثقة صحيح السماع روى عن أبيه وجده وجد أبيه أبي عبد الله محمد بن الفضل وروى عن غيرهم مولده في شهر رمضان سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وتوفي بشاذياخ نيسابور في شعبان سنة ثمان وستمائة (و) وأما أبو عبد الله الفراوي فهو محمد بن الفضل جد أبي منصور النيسابوري وقد تقدم تمام نسبه في نسب ابن ابن ابنه منصور كان أبو عبد الله هذا الفراوي رضي الله عنه اماما بارعا في الفقه والاصول وغيرهما كثيرا روايات بالاسانيد الصحيحة العاليات رحلت اليه الطلبة من الاقطار وانتشرت الروايات عنه فمما قرب وبعد من الامصار حتى قالوا فيه للفراوي ألف راوى وكان يقال له فقيه الحرم لاساعته ونشره العلم بمكة زادها الله فضلا وشرفا ذكره الامام الحافظ أبو القاسم الدمشقي المعروف بابن عساكر رضي الله عنه مافا طنب في الثناء عليه بما هو اهل له ثم روى عن أبي الحسين عبد الغافر أنه ذكره فقال هو فقيه الحرم البارع في الفقه والاصول الحافظ للقواعد نشأ بين الصوفية في مجورهم ووصل اليه بركات أنفاسهم وسمع التصانيف والاصول من الامام زين الاسلام ودرس عليه الاصول والتفسير ثم اختلف الى مجلس امام الحرميين ولازم درسه ما عاش وتفقه عليه وعلق عنه الاصول وصار من جملة المذكورين من أصحابه وخرج حاجا الى مكة وعقد المجلس ببغداد وسائر البلاد وأظهر العلم بالحرمين وكان منه بهما أثر

السنن والعلو بتقديم وفاة الراوى سواء كان سماعه مع متأخر الوفاة في آن واحد أو قبله والعلو بتقديم السماع فن تقدم سماعه من شيخ أعلى عن سماع من ذلك الشيخ نفسه بعده والنازل كالعالى بالنسبة الى ضد الاقسام العالية * والمسلسل ما ورد بحالة واحدة في الرواة أو الرواية وأصحها قراءة سورة الصف والغريب ما انفرد راو برأيه أو برواية زيادة فيه عن مجمع حديثه كالزهرى أحد الحفاظ في المتن أو السند وينقسم الى غريب صحيح كالافراد المخروجة في الصحيحين والى غريب ضعيف وهو الغالب على الغرائب والى غريب حسن وفي جامع الترمذى منه كثير والعزيم ما انفرد برأيه اثنان أو ثلاثة دون سائر رواة الحفاظ المروى عنه والمعلل ولا يقال المعلول خبر طاهره السلامة لجمعه شروط الصحة لكن فيه علة خفية فيها غموض أظهر للنقاد ألباء السنة الحاذقين بعلمها عند جمع طرق الحديث والخصص عنها كخالفه راوى ذلك الحديث لغيره من هو حافظ وأصبط وأكثر عددًا وتفرد به وعدم المتابعة عليه مع قرآن تنبه على وهمه في وصل مرسل أو رفع موقف أو ادراج حديث في حديث أول فظة أو جملة ليست من الحديث أو وجهافيه أو وهم ببدال راو ضعيف بثقة ويقع في الاسناد والمتن فالاول كحديث يعلى بن عبيد عن الثوري عن عمرو بن دينار البيهقي بالخيار صرح النقاد بأن يعلى غلط انما هو عبد الله بن دينار لا عمرو بن دينار وشذ ذلك عن سائر أصحاب الثوري وسبب الاشتباه اتفاقهم ما في اسم الاب وفي غير واحد من الشيوخ وتفاوتهم ما في الوفاة وأما علة المتن فكحديث مسلم من جهة الازاعي عن قتادة أنه كتب اليه يخبره عن أنس أنه حدثه أنه قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول قراءة ولا في آخرها فقد أعل الشافعي رضي الله عنه وغيره هذه الزيادة التي فيها عدم البسملة بأن سبعة أو ثمانية خانقوا في ذلك وانفقوا على الاستفتاح بالحمد لله رب العالمين ولم يذكروا البسملة والمعنى أنهم يبدؤون بقراءة أم القرآن قبل ما يقرأ بعدها ولا يعنى أنهم يتركون البسملة وحديث فكان بعض رواة فهم من الاستفتاح نفي البسملة فصرح بمفهومه وهو مخطئ في ذلك ويتأيد بما صرح عن أنس أنه سئل أكان النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح بالحمد لله رب العالمين أو بيسم الله الرحمن الرحيم فقال للسائل انك لتسألني عن شيء ما أحفظه وما سألتني عنه أحد قبلك على أن قتادة ولدا كنه وكاتبه لم يعرف وهذا أهم في التعليل وهذا من أغصن أنواع علوم الحديث وأدفعها ولا يقوم به الاذ وفهم ناقب وحفظ واسع ومعرفة تامة بمراتب الرواة وملكية قوية بالاسانيد والمتون وقد قصر عبارة المعلل عن اقامة الحجة على دعواه كالصيرفي في نقد الديار والدرهم والفرد يكون مطلعا بأن يفرد الراوى الواحد عن كل واحد من الثقات وغيرهم ويكون بالنسبة الى صفة خاصة وهو أنواع ما قيد بثقة كقول القائل في حديث قراءته صلى الله عليه وسلم في الأضحية والفطر بقاف واقربت لم يروه ثقة الا ضمرة بن سعيد فقد انفرد به عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي واقد الليثي صحابيه أو يلد من ككة والبصرة والكوفة كقول القائل في حديث أبي سعيد الخدري المروى عند أبي داود في كتابيه السنن والتفرد عن أبي الوليد الطيالسي عن همام عن قتادة عن أبي نضرة عنه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر لم يرو هذا الحديث غير أهل البصرة قال الحاكم انهم تفردوا بذكر الامر فيه من أول الاسناد الخ ولم يشركهم في لفظه سواهم وكذا قال في حديث عبد الله بن زيد في صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ان قوله ومسح رأسه بماء غير فضل يده سنة غريبة تفرد بها أهل مصر لم يشركهم أحد ولا يفتضى شيء من ذلك ضعفه الا أن راو تفرد واحد من أهل البصرة فيكون من الفرد المطلق والثالث ما قيد راو مخصوص حيث لم يروه عن فلان الافلا كقول أبي الفضل بن طاهر عقب الحديث المروى في السنن الاربعة من طريق سفيان

وذكر ونشر العلم وعاد الى نيسابور وما تعدي قط حد العلماء ولا سيرة الصالحين من التواضع والتبذل في الملابس والمعاش وتستر بكتابة

الشروط لاتصاله بالزمره الشحامية مصاهرة (١٣) ليصون بها عرضه وعلمه عن توقع الارفاق ويتبلغ بما يكتسبه منها في أسباب المعيشة

من فنون الارزاق وقعد للتدريس في المدرسة الناصحية واقادة الطلبة فيها وقد سمع المسانيد والصحاح وأكثر عن مشايخ عصره وله مجالس الوعظ والتذكير المشحونة بالفوائد والمبالغ في النصيح وحكايات المشايخ وذكر أحوالهم (قال) الحافظ أبو القاسم والى الامام محمد الفراءى كانت رحلتي الثانية لانه كان المقصود بالرحلة في تلك الناحية لما اجتمع فيه من علو الاسناد ووفور العلم وصحة الاعتقاد وحسن الخلق ولين الجانب والاقبال بكلمته على الطالب فأقت في صحبته سنة كاملة وغنت من مسموعاته فوائد حسنة طائلة وكان مكرما موردى عليه عارفا بحق قصدي اليه ومرض مرضة في مدة مقامي عنده ونهاه الطبيب عن التمكن من القراءة عليه فيها وعرفه أن ذلك ربما كان سببا لزيادة تألمه فقال لا أستخير أن أسمعهم من القراءة ورعبا كون قد حبست في الدنيا لأجلهم وكنت أقرأ عليه في حال مرضه وهو ملق على فراشه ثم عوفي من تلك المرضة وفارقت متوجها الى هــرة فقال لي حين ودعته بعد أن أظهر الجزع لفراقى وربعا لالتقي بعده ذاق كان كما قال بقاء ما نعيشه الى هـرة وكانت وفاته في العشر الاواخر من شوال سنة ثلاثين وخمسائة ودفن في تربة أبي بكر بن خزيمة رضي الله عنهما وذكر الحافظ أيضا جملا أخرى من مناقبه حذفتها اختصارا وذكر أبو سعيد السمعاني أنه سأل أبا عبد الله السراوى هذا عن مولده فقال

ابن عيينة عن وائل بن داود عن والده بكر بن وائل عن الزهري عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم أولم على صفة بسو بيق وتر لم يرو عن بكر الا وائل ولم يرو عن وائل غير ابن عيينة فغير غريب ولذا قال الترمذى انه حسن غريب قال وقد رواه غير واحد عن ابن عيينة عن الزهري يعني بدون وائل وولده قال وكان ابن عيينة رجا عدا لهما والحكم بالتفرد يكون بعد تتبع طرق الحديث الذي يظن انه فرد هل شارك راويه آخر أم لا فان وجد بعد كونه فردا أن رواه آخر من يصلح أن يخرج حديثه للاعتبار والاستشهاد به وافقه فان كان التوافق باللفظ سمي متابعا وان كان بالمعنى سمي شاهدا وان لم يوجد من وجه بلفظه أو معناه فإنه يتحقق فيه التفرد المطلق حينئذ ومظنة معرفة الطرق التي يحصل بها المتابعات والشواهد وتتفي بها الفردية الكتب المصنفة في الاطراف وقد مثل ابن حبان الكيفية الاعتبار بان يروى حماد بن سلمة حديثا لم يتابع عليه عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فينظر هل روى ذلك ثقة غير أيوب عن ابن سيرين فان وجد علم به أن الحديث أصلا يرجع اليه وان لم يوجد ذلك فتحة غير ابن سيرين رواه عن أبي هريرة والافحى غير أبي هريرة رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم فأى ذلك وجد علم به أن الحديث أصلا يرجع اليه والا فلا وكما أنه لا انحصار للمتابعات في الثقة كذلك الشواهد فدخل فيها رواية من لا يخرج حديثه وحده بل يكون معدودا في الضعفاء وفي البخارى ومسلم جماعة من الضعفاء كراهم في المتابعات والشواهد وليس كل ضعيف يصلح لذلك ولذا قال الدارقطني فلان يعتبر به وفلان لا يعتبر به وقال النووي في شرح مسلم وانما يدخلون الضعفاء لكون التابع لا اعتماد عليه وانما الاعتماد على من قبله اه قال شيخنا ولا انحصار له في عدا بل قد يكون كل من المتابع والمتابع لا اعتماد عليه فاجتماعهما تحصل القوة ومثال المتابع والشاهد مارواه الشافعي في الأم عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهر تسع وعشرون فلان تصوموا حتى تر والهلل ولا تفطر واحتي تره فان غم عليكم فأكلوا العدة ثلاثين فانه في جميع الموطأت عن مالك بهذا السند بلفظ فان غم عليكم فأقدر والله وأشار البيهقي الى أن الشافعي تفرد بهذا اللفظ عن مالك فنظرنا فاذا البخارى روى الحديث في صحيحه فقال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي حدثنا مالك بن بلفظ الشافعي سواء فهذه متبعة تامة في غاية الصحة ورواية الشافعي ودل هذا على أن مالك راواه عن عبد الله بن دينار باللفظين معا وقد توبع فيه عبد الله بن دينار من وجهين عن ابن عمر أحدهما أخرجه مسلم من طريق أبي أسامة عن عبيد الله بن عمر عن نافع فذكر الحديث وفي آخره فان غم عليكم فأقدر وثلاثين والثاني أخرجه ابن خزيمة في صحيحه من طريق عاصم بن محمد بن زيد عن أبيه عن جده ابن عمر بلفظ فان غم عليكم فكمكوا ثلاثين فهذه متبعة لكنها ناقصة وله شاهدان أحدهما من حديث أبي هريرة رواه البخارى عن آدم عن شعبة عن محمد بن زيد عن أبي هريرة بلفظ فان غم عليكم فأكلوا العدة سبعين ثلاثين وثانيهما من حديث ابن عباس أخرجه النسائي من رواية عمرو بن دينار عن محمد بن حنين عن ابن عباس بلفظ حدثنا ابن دينار عن ابن عمر سواء وإنما أطلبت الكلام في هذا الكثرة ما في البخارى منه والله سبحانه الموفق والمعين * والشاذ ما خالف الراوى الثقة فيه جماعة الثقات بزيادة أو نقص فيظن أنه وهم فيه قال ابن الصلاح الصحيح التفصيل فما خالف فيه المنفرد من هو أحفظ وأضبط فشاذا مردود وان لم يخالف بل روى شيئا لم يرو غيره وهو عدل فصحيح أو غير ضابط ولا يبعد عن درجة الضابط فحسن وان بعد فشاذا منكرو ويكون الشذوذ في السند كرواية الترمذى والنسائي وابن ماجه من طريق ابن عيينة عن عمر بن دينار عن عوسجة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا توفي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدع وارثا الا مولى هو أعتقه الحديث فان حماد

مولدى تقدير سنة احدى وأربعين وأربع مائة قال غيره وتوفي يوم الخميس الحادى أو الثانى والعشرين من شوال سنة ابن

ثلاثين وخمسة قال الحافظ الشيخ أبو عمرو رحمه الله في علم المذهب كتاب (١٣) انتخب منه فوائد استغربتها وسمع صحيح

مسلم من عبد الغافر في السنة التي توفي فيها عبد الغافر سنة ثمان وأربعين وأربع مائة بقراءة أبي سعيد الجعفي رحمه الله ورضي عنه (وأما شيخ القسراوي) فهو وأبو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن أحمد بن محمد بن سعيد الفارسي الفسوي ثم النيسابوري التاجر وكان سماعه صحيح مسلم من الجلود سنة خمس وستين وثلثمائة ذكره ولده أبو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي الأديب الإمام المحدث ابن المحدث ابن المحدث صاحب التصانيف كذيل تاريخ نيسابور وكتاب مجمع الغرائب والمفهم لشرح غريب صحيح مسلم وغيرهما فقال كان شيخنا ثقة صالحا ثابتهنا محظوظا من الدين والدنيا مجتهدا في الرواية على قلة سماعه مشهورا مقصودا من الأفاق سمع منه الأئمة والصدور وقرأ الحافظ الحسن السمرقندي عليه صحيح مسلم نفقا وثلاثين مرة وقرأه عليه أبو سعيد الجعفي نيفا وعشرين مرة وعين قرأه عليه من مشايير الأئمة زين الإسلام أبو القاسم يعني القشيري والواحد وغيرهما استكمل خمسا وتسعين سنة وألحق أحفاد الأحفاد بالأحاديث وتوفي يوم الثلاثاء ودفن يوم الأربعاء السادس من شوال سنة ثمان وأربعين وأربع مائة قال غيره ولد سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة وسمع منه أئمة الدين من الغرباء والطوائف والبلديين وبارك الله سبحانه وتعالى في سماعه وروايته مع قلة سماعه وكان المشهور برواية صحيح مسلم وغريب النبطي في عصره وسمع الخطابي وغيره من أهل عصره رحمه الله ورضي عنه (وأما شيخ الفارسي) فهو أبو أحمد محمد بن عيسى بن محمد بن غيبند الرحمن

ابن زيد رواه عن عمرو وسلايدون ابن عباس لكن قد تابع ابن عيينة على وصله ابن جريج وغيره ويكون في المتن زيادة يوم عرفته في حديث أيام التشرى أيام كل وشرب فان الحديث من جميع طرقه بدونها وإجماعها موسى بن علي «بالتصغير» ابن رباح عن أبيه عن عقبه بن عامر كما أشار إليه ابن عبد البر على أنه قد صحح حديث موسى هذا بالناخبة وجبان وألحا كم وقال على شرط مسلم وقال الترمذي حسن صحيح وكان ذلك لانها زيادة ثقة غير منافية لامكان حملها على حاضري عرفة والمنكر الذي لا يعرف منه من غير جهة راويه فلا متابع له ولا شاهد قاله البردنجي والصواب التفصيل الذي ذكره ابن الصلاح في الشاذ فقال ما انفرد به ثقة يحمل تفرد حديث مالك عن الزهري عن علي بن حسين عن عمر بن عثمان عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما رفعه لا يثبت المسلم الكافر فان مالكا خالف في تسمية راويه عرب يضم العين غيره حيث هو عندهم عمرو وبفتحها وقطع مسلم وغيره على مالك بالوهم فيه ومثال ما انفرد به ثقة لا يحمل تفرد حديث أبي بكر يحيى بن محمد بن قيس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها مر فوعا كلوا اللحم بالتمر الحديث تفرد به أبو بكر وهو شيخ صالح أخرجه مسلم في صحيحه غير أنه لم يبلغ مبلغ من يحمل تفرد وقصد ضعفه ابن معين وابن حبان وقال ابن عدي أحاديثه مستقيمة سوى أربعة عدها منها هذا * والمضطرب ما روى على أوجه مختلفة متداخلة على التساوي في الاختلاف من راو واحد بأن رواه مرة على وجهه وأخرى على آخر مخالف له أو رواه أكثر بأن يضطرب فيه راويان فأكثر ويكون في سند رواه ثقات كحديث شيبتي هود وأخواتها فإنه اختلف فيه على أبي اسحق فقبل عنه عن عكرمة عن أبي بكر ومنهم من زاد بينهما ابن عباس وقيل عنه عن أبي جحيفة عن أبي بكر وقيل عنه عن البراء عن أبي بكر وقيل عنه عن أبي مسرة عن أبي بكر وقيل عنه عن مسروق عن عائشة عن أبي بكر وقيل عنه عن علقمة عن أبي بكر وقيل عنه عن عامر بن سعد الجعفي عن أبي بكر وقيل عنه عن عامر بن سعد عن أبيه عن أبي بكر وقيل عنه عن مصعب بن سعد عن أبيه عن أبي بكر وقيل عنه عن أبي الاحوص عن ابن مسعود وقد يكون الاضطراب في المتن وقل أن يوجد مثال سالم له كحديث نفي البسلة حيث زال الاضطراب عنه بحمل نفي القراءة على نفي السماع ونفي السماع على نفي الجهر كما قرر في موضعه من المطولات ثم ان الاضطراب سواء كان في السند أو في المتن موجب للضعف لا لشعاره بعدم ضبط الراوي * والموضوع هو الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسمى المختلق الموضوع وتحرم روايته مع العلم بالامينا والعمل به مطلقا وسببه نسيان أو افتراء أو نحوه ما يعرف باقرار واضعه أو قرينة في الراوي والمروي فقد وضعت أحاديث يشهد بوضعها كما كلفاظها ومعانيها وروى عن الربيع بن خثيم التابعي الجليل أنه قال ان للحديث ضوا كضوء النهار يعرف وظلة كظلة الليل تنكر * والمقلوب لحديث منه مشهور رواه كسالم أعدل الراوي نظيره في الطبقة كما فاعل يرغب فيه لغرابته وأقلب سند لمن آخر مروى بسند آخر بقصد امتحان حفظ المحدث كقلب أهل بغداد على البخاري رحمه الله تعالى مائة حديث امتحانا فرددوا على وجوهها كما سألني ان شاء الله تعالى في ترجمته * والمركب كابدال نحو سالم بنافع كاهل أو الذي ركب اسناده لمن آخر ومثله لاسناده من آخر * والمنقلب الذي يتقلب بعض لفظه على الراوي في تغير معناه كحديث البخاري في باب ان رحمه الله قريب من الحسين بن صالح بن كيسان عن الاعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه اختصمت الجنة والنار إلى ربهما الحديث وفيه أنه ينشئ للنار خلقا صوابه كما رواه في موضع آخر من طريق عبد الرزاق عن همام عن أبي هريرة بلفظ فأما الجنة فينشئ الله لها خلقا فسبق لفظ الراوي من الجنة إلى النار وصار منعدليا ولذا جزم ابن القيم بأنه غلط ومال إليه البلقيني حيث أنكر هذه الرواية واحتج بقوله ولا يظلم بذلك أحدا * والمديح

عصره وسمع الخطابي وغيره من أهل عصره رحمه الله ورضي عنه (وأما شيخ الفارسي) فهو أبو أحمد محمد بن عيسى بن محمد بن غيبند الرحمن

الى الجلود المعروفة جمع جلد
قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح
رحمه الله عندي أنه منسوب الى
سكة الجلوديين بنيسابور والدارسة
وهذا الذي قاله الشيخ أبو عمرو يمكن
جمل كلام السمعي عليه وإنما
قلت ان الجلودي هذا بضم الجيم
بلا خلاف لان ابن السكيت
وصاحبه ابن قتيبة قال في كتابهما
المشهورين ان الجلودي بفتح الجيم
منسوب الى جلود اسم قرية بآقرة بقرية
وقال غيرهما انها بالشام وأراد أن
من نسب الى هذه القرية فهو بفتح
الجيم لكونها مفتوحة وأما أبو أحمد
هذا الجلودي فليس منسوب الى
هذه القرية فليس فيما قاله مخالفة
لما ذكرناه والله أعلم قال الحاكم
أبو عبد الله كان أبو أحمد هذا
الجلودي شيخا صالحا زاهدا من كبار
عباد الصوفية صاحب كتاب المشايخ
من أهل الحقائق وكان ينسخ
الكتب ويأكل من كسب يده سمع
أبا بكر بن خزيمة ومن كان قبله وكان
يتحمل مذهب سفيان الثوري
 ويعرفه توفي رحمه الله يوم الثلاثاء
الرابع والعشرين من ذي الحجة
سنة ثمان وستين وثلثمائة وهو ابن
ثمانين سنة قال الحاكم وختم لوفاته
سماع صحيح مسلم وكل من حدث به
بعده عن إبراهيم بن محمد بن سفيان
 وغيره فليس بشقة والله أعلم * (وأما
شيخ الجلودي) فهو السيد الخليل أبو
اسحق إبراهيم بن محمد بن سفيان
النيسابوري الفقيه الزاهد المجتهد
العابد قال الحاكم أبو عبد الله بن
البيع سمعت محمد بن يزيد العدل
يقول كان إبراهيم بن محمد بن سفيان
محبا للدعوة قال الحاكم وسمعت

بالموحدة والجيم رواية القرينيين المتقاربين في السن والاسناد أحدهما عن الآخر كرواية كل من
أبي هريرة وعائشة عن الآخر وكرواية التابعي عن تابعي مثله كلزهرى وعمرو بن عبد العزيز وكذا
من دونهما * والمصحف الذي تغير بنقط الحروف أو حركتها أو سكنتها كحديث جابر بن أبي
يوم الاحزاب على أكمله صحفه عند فقهاء أبي بالاضافة وانما هو أبي بن كعب وأبو جابر استشهد قبل
ذلك في أحد * والناسخ والمنسوخ ويعرف النسخ بتقصيص الشارع عليه كحديث بريدة كنت
نميتكم عن زيارة القبور فزوروها وأبجزم الصحابي بالتأخر كقول جابر في السنن كان آخر الامر من
من النبي صلى الله عليه وسلم تركه الوضوء مما مست النار أو بالتأخر مخ فان لم يعرف فان أمكن ترجيح
أحدهما بوجه من وجوه الترجيح متنا أو اسناد الكثرة الرواة وصفاتهم تعيين المصير اليه والا
فيجمع بينهما فان لم يمكن توقف عن العمل بأحدهما * والمختلف أن يوجد حديثان متضادان
في المعنى بحسب الظاهر فيجمع بما ينقي التضاد كحديث لا عدوى ولا طيرة مع حديث فز من المجدوم
وقد جمع بينهما بأن هذه الامراض لا تعدي بطبعها ولكن جعل الله تعالى مخالطة المريض للصحيح
سببا لعدائه وقد يختلف * ومن الأنواع رواية الآباء عن الابناء وهو كرواية الاكابر عن الاصاغر
ورواية الابناء عن الآباء ويدخل فيه رواية الان عن أبيه عن جده وأكثر ما انتهت الآباء فسه الى
أربعة عشر أبوا السابق واللاحق وهو من اشترك في الرواية عنه روايان متقدم ومتأخر تباين وقت
وفاتهما تباينا شديدا فحصل بينهما أمدا بعيدا وان كان المتأخر غير معدود من معاصري الأول ومن
طبقتهم ومن أمثلة ذلك أن البخاري حدث عن تليذه أبي العباس السراج بأشياء في التاريخ وغيره
ومات سنة ست وخمسين ومائتين وآخر من حدث عن السراج بالسماع أبو الحسين الخفاف ومات
سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة . ومنه أن الحافظ السلفي سمع منه أبو علي البردائي أحد مشايخه
حديثا رواه عنه ومات على رأس الخمسمائة ثم كان آخر أصحابه بالسماع سبطه أبو القاسم عبد
الرحمن بن مكي وكانت وفاته سنة خمسين وستمائة ومن فوائده تقرير حلاوة الاسناد في القلوب
والاخوة والاخوات فن أمثلة الاثنين هشام وعمر وابنا العاص وزيد بن زيد ابنا ثابت ومن
الثلاثة سهل وعباد وعثمان بنوخيف بالتصغير ومن الاربعة سهيل وعبد الله الذي يقال له عباد
ومحمد وصالح بنو أبي صالح ذكوان السمان وفي الصحابة عائشة وأسماء وعبد الرحمن ومحمد
بنو أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم وأربعة ولدوا في بطن وكانوا علماء وهم محمد وعمر
واسماعيل ومن لم يسم بنو أبي اسمعيل السلمي ومن الخمسة الرواة سفيان وأدم وعمران ومحمد
وابراهيم بنوعينة ومن الستة محمد وأنس ويحيى ومعه وحفصة وكرينة وأولاد سيرين وكلهم
من التابعين من لم يرو عنه الواحد كرواية الحسن البصري عن عمرو بن تغلب في صحيح البخاري
فان عمر لم يرو عنه غير الحسن قاله مسلم والحاكم من له أسماء مختلفة ونعوت متعددة وفائدة
الأمن من جعل الواحد اثنين وتوثيق الضعيف وتضعيف الثقة والاطلاع على صنيع المرسلين
ومن أمثله محمد بن السائب الكلابي المفسر هو أبو النصر الذي روى عنه ابن اسحق وهو جاد بن
السائب الذي روى عنه أبو أسامة وهو أبو سعيد الذي روى عنه عطية العوفي موها أنه الخدرى
وهو أبو هشام الذي روى عنه القاسم بن الوليد والمفردات من الاسماء في الصحابة سند ريق
السين والادال المهملة بينهما من ساكنة آخره وكلمة بالادال المهملة وفتحات ابن الخليل
بهملة مفتوحة بعدها تون ساكنة فوحد فلام وواصلة بموحدة مكسورة فهم له ابن معبد
ومن غير الصحابة تدوم بفوقية مفتوحة وادال مهملة مضمومة ابن صبح أو بالتصغير الجعري وسعيد
بالمهملة مصغرا ابن الحسن بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم بعدها مهملة والمفردات من الاقواب
سقية مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن غير الصحابة متدل بن علي العنزي واسمه فيما قيل

لمسلم بن الحجاج وكان من أصحاب أيوب بن الحسن الزاهد صاحب الرأي يعني (١٥) الفقيه الحنفي سمع ابراهيم بن سفيان بالحجاز

وتساور والري والعراق قال
ابراهيم فرغ لنا مسلم من قراءة
الكتاب في شهر رمضان سنة سبع
 وخمسين ومائتين قال الخاكم مات
ابراهيم في رجب سنة ثمان وثلاثمائة
رحمه الله ورضي عنه * (وأما شيخ
ابراهيم بن محمد بن سفيان) فهو
الامام مسلم صاحب الكتاب وهو
أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم
القشيري نسبا النيسابوري وطنا
عربي صليبه وهو أحد أعلام أئمة
هذا الشأن وكنى بالبرز بن فه
وأهل الحفظ والأتقان والرحالين
في طلبه الى أئمة الاقطار والبلدان
والمعترف له بالتقدم فيه بلا خلاف
عند أهل الحنق والعرفان
والمرجوع الى كتابه والمعة عليه
في كل الأزمان سمع بخراسان يحيى
ابن يحيى واسحق بن راهويه وغيرهما
والري محمد بن مهران الجمال بالجم
وأبا غسان وغيرهما وبالعراق
أحمد بن حنبل وعبد الله بن مسلمة
القعني وغيرهما وبالحجاز سعيد بن
منصور وأبا مصعب وغيرهما
ومصر عمرو بن سواد وحرمله بن
يحيى وغيرهما وخلق كثيرين
روى عنه جماعات من كبار أئمة
عصره وحفاظه وفيهم جماعات في
درجته فهم أبوا حاتم الرازي
وموسى بن هرون وأحمد بن سلمة
وأبو عيسى الترمذى وأبو بكر بن
خزيمة ويحيى بن صاعد وأبو عوانة
الاسفراييني وآخرون لا يحصون
وصنف مسلم رحمه الله في علم
الحديث كتابا كثيرة منها هذا
الكتاب الصحيح الذي من الله
الكريم وله الحمد والثناء والفضل
والمنتهى على المسلمين وأئمة السلف

عمره ومشكدة بضم أوله وثالثه وبعد الميم شين معجمة وهي وعاء المسك ومن الكنى أبو العبيد
بضم المهملة ثم موحدة مفتوحة تصغير عبد وأبو العشراء بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة
الداري ومن الانساب اللبني بفتح اللام والموحدة وكسر القاف على بن سلمة والكنى تسعة
أقسام كنية لصاحب كنية أخرى غيرها ولا اسم له غيرها أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث أحد
الفقهاء السبعة كنيته أبو عبد الرحمن أو تكون الكنية اسمه ولا كنية له كابي بلال الأشعري
ابن شريك أو تكون الكنية لقبه أو اسم وكنية غيرها كابي تراب لعل بن أبي طالب أبي الحسن
وأبي الزناد لعبد الله بن ذكوان أبي عبد الرحمن أو يكون له كنية أخرى غيرها أو أكثر من غير
سبب لذلك فمن أمثلة ذلك ذو الكنتين عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح يكنى أبا خالد وأبا الوليد
ومن الثلاثة منصور الفراء يكنى أبا بكر وأبا الفتح وأبا القاسم وكان يقال له ذو الكنى أو تكون
كنيته لا خلاف فيها وفي اسمه اختلاف كابي بصرة الغفاري قيل في اسمه جيل بفتح الجيم وقيل
بالحاء المهملة المضمومة وفتح الميم وهو الأصح أو يكون مختلفا في كنيته دون اسمه كابي بن كعب قيل
في كنيته أبو المنذر وقيل أبو الطفيل أو يكون في كل من اسمه وكنيته خلف كسيفته مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لقب وقيل في اسمه صالح وقيل عمرو وقيل مهران وكنيته قيل أبو
عبد الرحمن وقيل أبو الحثري أو اتفق عليهما معا كابي عبد الله مالك بن أنس أو يكون بكنيته
أشهر منه باسمه كابي ادريس الخولاني اسمه عائذ الله وفائدة هذا النوع البيان فربما ذكر
الراوي مرة بكنيته ومرة باسمه فيتموهم التعدد مع كونهما واحدا والالقاء نوع مهم قد تأتي
في سياق الاسماء مجردة عن الاسماء فيظن أنها أسماء فيجعل ماذكر باسمه في موضع وبلقبه في
موضع آخر شخصين والذي في البخاري منه الاحول عامر بن سليمان الأزرق اسحق بن يوسف
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز الأعشى سليمان بن مهران الأعرج أبو عبد الله سليمان الباقري محمد
ابن علي بن حسين أبو جعفر الحبر عبد الله بن عباس البطين مسلم بن عمران بن دار محمد بن بشار
البهي عبد الله بن بشار الحذاء خالد بن مهران خن المكري بكر بن خلف دحيم عبد الرحمن بن
ابراهيم ذو البطين أسامة بن زيد ذوالدين الخرباق الرشك يزيد الضبي سعدان النخعي
سعيد بن يحيى بن صالح سلمويه سليمان بن صالح المروزي سنده مصغرا اسمه الحسين شاذان
الأسود بن عامر عارم محمد بن الفضل السدوسي عبدان عبد الله بن عثمان عبدة بن سليمان اسمه
عبد الرحمن عبيد بن اسمعيل هو عبد الله عومر أبو الدرداء اسمه عامر غندر محمد بن جعفر
فليح بن سليمان قيل اسمه عبد الملك قتيبة بن سعيد قيل اسمه يحيى كاتب المغيرة اسمه وزاد
الماجنون أبو سلمة مسدد اسمه عبد الملك التميمي أبو عاصم الضحاك بن مخلد أبو الزناد لقب
وكنيته أبو عبد الرحمن ذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما والانساب
معرفتها مهمة فكثيرا ما يكون نسبة لقبيلة أو بطن أو جد أو بلد أو صناعة أو مذهب أو غير ذلك
مما أكثر مجهول عند العامة معالوم عند الخاصة فربما يقع في كثير منه التضعيف ويكثر الغلط
والتعريف والذي في البخاري منها الاشعبي عبيد الله بن عبد الرحمن الاوسى عبد العزيز بن
عبد الله الانصاري شيخ البخاري محمد بن عبد الله بن المنثي البدرى أبو مسعود عتبة بن عمرو
البراء أبو العالية نسب الى برى السهام التيمي سليمان الثقفي عبد الوهاب بن محمد بن عبد المجيد
الزبيدي محمد بن الوليد الزبيري أبو أحمد محمد بن عبد الله الاسدي الزهري محمد بن مسلم بن
عبيد الله بن عبد الله بن شهاب السبيعي عمرو بن عبد الله أبو اسحق السعدي عمرو بن يحيى بن
سعيد الشعبي عامر بن شراحيل الشيباني أبو اسحق سليمان بن أبي سليمان الصنابحي
عبد الرحمن بن عسيلة العدني عبد الله بن الوليد العقدي عبد الملك بن عمرو وأبو عامر العمري

ذكر اجملا وثناء حسننا الى يوم الدين ومنها كتاب المسند الكبير على أسماء الرجال وكتاب الجامع الكبير على الابواب وكتاب العلل

وكتاب أو همام المحدثين وكتاب التمييز وكتاب من (١٦) ليس له إلا واحد وكتاب طبقات التابعين وكتاب المخضرمين وغير ذلك * قال

الحاكم أبو عبد الله حدثنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم قال سمعت أجد بن سله يقول رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلماً بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما وفي رواه في معرفة الحديث قلت ومن حقق نظره في صحيح مسلم رحمه الله واطلع على ما أودعه في أسانيدِهِ وتربيته وحسن سياقته وبيدع طريقته من نفائس التحقيق وجواهر التدقيق وأنواع الوزع والاحتياط والتحرى في الرواية وتلخيص الطرق واختصارها وضبط متفرقاتها وانتشارها وكثرة اطلاعهِ واتساع روايته وغير ذلك مما فيه من المحاسن والاعجوبات واللطائف الظاهرات والخفيات علم أنه امام لا يلحقه من بعده عصره وقل من يساويه بل يدانيه من أهل وقته ودهره وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وأنا أقصر من أخباره رضى الله عنه على هذا القدر فإن أحواله رحمه الله ومناقبه لا تستقصى لبعدها عن أن تحصى وقد دلت بما ذكرته من الاشارة الى حاله على ما أهملت من جليل طريقته والله الكريم أسأله أن يجزل في ثنوبه وأن يجمع بيننا وبينه مع أجبائنا في دار كرامته بفضله وجوده وطفه وبرحمته وقد قدمت أني وأثر الاختصار وأحاذر التطويل الممل والاكتثار * توفي مسلم رحمه الله بنيسابور سنة إحدى وستين ومائتين * قال الحاكم أبو عبد الله ابن البيع في كتاب المزيين لرواة الاخبار سمعت أبا عبد الله بن الاخرم الحافظ رحمه الله يقول

عبد الله بن عمر بن حفص القروي اسحق بن محمد القرطبي محمد بن يوسف الفزاري أبو اسحق ابراهيم بن محمد الدمشقي القمي هو يعقوب بن عبد الله له موضع واحد في الطب الجمران بن عبد الله الحاربي عبد الله بن محمد المسعودي اسمه عبد الرحمن بن عبد الله المعري أبو سفيان محمد بن حيد المقبري أبو سعيد كيسان وابنه سعيد المقدسي محمد بن أبي بكر المقرئ أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد اللاتقي أبو نعيم الفضل بن دكين ومن الرواة من نسب الى غير أبيه كيعلى بن منية نسب الى جدته واسم أبيه أمية ومعاذ ومعوذ وعوذ بنو عفراء هي أمهم وأبوهم الحرث بن رفاعه وعبد الله ابن بحينة هي أمه وأبوهم مالك وعبد الله بن أبي ابن سلول هي أم أبي ومنهم من نسب الى زوج أمه كالمقداد بن الاسود وقد ينسب الراوي الى نسبة يكون الصواب خلاف ظاهرها كما في معوذ عقبه بن عمرو البصري اذ أنه لم ينسب لشهوته بدرا في قول الجمهور وان عده البخاري فبين شهدا بل كان ساكناً وكسلمان بن طرخان التيمي ليس من تيم بل نزل بها وأما المهمات في الحديث وتكون في الاسناد والمتن من الرجال والنساء يتوصل لمعرفة جميع طرق الحديث غالباً مثاله في السند ابراهيم بن أبي عبلة عن رجل عن وثالة فالرجل هو الغريق يفتح الغين المعجمة وفي المتن حديث أبي سعيد الخدري في ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من والنجي فلم يضيفوهم فلدغ سيدهم فراقه رجل منهم الراقي هو أبو سعيد الراوي المذكور وما في البخاري من هذا النوع يأتي مفسراً في مواضعه من هذا الشرح ان شاء الله تعالى بعون الله تعالى * المؤلف والمختلف وهو ما تنفق صورته خطأ وتختلف صفته لفظاً وهو مما يقع جهله بأهل الحديث ومنه في البخاري الأخف بالحاء المهملة والتون وبالحاء المعجمة والمثناة التحتية مكرز بن حفص بن الاحنف له ذكر في الحديث الطويل في قصة الحديبية وبشار بالموحدة والمعجمة المشددة والد بسند ارسخ البخاري والجماعة وبقية من فيه بهذه الصورة بالتحية والسين المهملة المخففة بتقديم السين وتثقيب التحتية أبو المنهال سيار بن سلامة التابعي الى غير ذلك مما لا يطيل بسرده لاسيما مع الاستغناء بذلك في هذا الشرح ان شاء الله تعالى بعونه واذا علم هذا فليعلم ان شرط الراوي للحديث أن يكون مكلفاً عدلاً متقناً يعرف اتقانه بموافقة الثقات ولا تضرب مخالفته النادرة وقبل الجرح ان كان سببه الاختلاف فيما يوجب الجرح بخلاف التعديل فلا يشترط ورواية العدل عن سماع لا تكون تعديلاً وقيل ان كانت عادته ان لا يروي الا عن عدل كالشيخين فتعديل والافلا ولا يقبل مجهول العدالة وكذا مجهول العين الذي لم تعرفه العلماء وترفع الجهالة عنه رواية اثنين مشهورين بالعلم والعصاية كاهم عدول وقبل المستور قوم ورحمه ابن الصلاح ولا يقبل حديث مبهم ما لم يسم اذ شرط قبول الخبر عدالة ناقله ومن أبهم اسمه لا تعرف عينه فكيف تعرف عدالته ولا يقبل من به بدعة كفر أو يدعو الى بدعة والا قبل لاحتجاج البخاري وغيره بكثير من المتدعين غير الدعاة ويقبل التائب وينبغي أن يعرف من اختلط من الثقات في آخر عمره لفساد عقله وخوفه لتمييز من سمع منه قبل ذلك فيقبل حديثه أو بعده فبدر ومن روى عنه منهم في الصحيحين محمول على السلامة وقد أعرضوا عن اعتباره هذه الشروط في زماننا لبقاء سلسلة الاسناد فيعتبر البلوغ والعقل والسنن والاتقان ونحوه ولا لفاظ التعديل مراتب أعلاها ثقة أو متقن أو ضابط أو حجة ثانياً خير صدوق مأمون لا بأس به وهو لا يكتب حديثهم ثالثاً شيوخ وهذا يكتب حديثه للاعتبار رابعاً صالح الحديث فيكتبه ويتقرب فيه ولا لفاظ التجريح مراتب أيضاً أذا ناهى عن الحديث يكتبه ويتقرباً رانياً ليس يقوى وليس بذلك ثالثاً مقارب الحديث أي رديته رابعاً متروك الحديث وكذاب ووضاع ودجال وواه وواه وعرة بموحدة مكسورة فيم مقسوحة وراء مشددة أي قولاً واحداً لا ترد فيه وهو لا ساقطون لا يكتب

خمس وخمسين سنة رحمه الله ورضي عنه (فصل) صحيح مسلم رحمه الله في نهاية من (١٧) الشهرة وهو متواتر عنه من حيث الجملة

فالعلم القطعي حاصل بأنه تصنيف
أبي الحسين مسلم بن الحجاج وأما من
حذف الرواية المتصلة بالاسناد
المتصل بمسلم فقد انحصرت طريقته
عنه في هذه البلدان والازمان في
رواية أبي اسحق ابراهيم بن محمد بن
سفيان عن مسلم ويروى في بلاد المغرب
مع ذلك عن أبي محمد أحمد بن علي
القلانسي عن مسلم ورواه عن ابن
سفيان جماعة منهم الجلودي وعن
الجلودي جماعة منهم الفارسي وعنه
جماعة منهم الفراوي وعنه خلائق
منهم منصور وعنه خلائق منهم
شيخنا أبو اسحق قال الشيخ الامام
الحافظ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله
وأما القلانسي فوقع روايته عند
اهل الغرب ولا روايته عند غيرهم
دخلت روايته اليه من جهة أبي
عبد الله محمد بن يحيى بن الخذاء
الشعبي القرطبي وغيره معوها
بصر من أبي العلاء عبد الوهاب بن
عيسى بن عبد الرحمن بن ماهان
البغدادي قال حدثنا أبو بكر أحمد
ابن محمد بن يحيى الاشقر الفقيه على
مذهب الشافعي قال حدثنا أبو
محمد القلانسي قال حدثنا مسلم
الاثلاثة أجزاء من آخر الكتاب
أولها حديث الافك الطويل فان
أبا العلاء بن ماهان كان يروي ذلك
عن أبي أحمد الجلودي عن ابن
سفيان عن مسلم رضي الله عنه

(فصل) قال الشيخ الامام
الحافظ أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن
المعروف بابن الصلاح رحمه الله
اختلف النسخ في رواية الجلودي
عن ابراهيم بن سفيان هل هي
بحد ثنا ابراهيم أو أخبرنا والتردد
واقع في أنه سمع من لفظ ابراهيم

عنه وفي رواية من أخذ على الحديث «يعني أجرة» تردد وفي المساهل في سماعه وإسماعه كمن
لا يبالى بالنوم فيه أو يحدث لا من أصل صحيح أو كثير السهو في روايته ان حدث من غير أصل أو
أكثر الشواذ والمناكير في حديثه ومن غلط في حديثه فينبه له وأصر عناداً ونحوه سقطت روايته
ويستحب الاعتناء بضبط الحديث وتحقيقه نقطاً وشكلاً وإيضاحاً من غير مشق ولا تعليق بحيث
يؤمن معه اللبس أو اغماض كل المشكل ولا يشتغل بتميز الواضح وصوب عياض شكل الكل
للبتدي وغير العرب وروى بعض مناجنا الاختصار في ضبط البخاري على رواية واحدة لا كما
يفعله من ينسخ البخاري من نسخة الحافظ شرف الدين البونيني لما يقع في ذلك من الخلط الفاحش
بسبب عدم التمييز وبتأكد ضبط اللبس من الاسماء لانه نقل محض لا مدخل للافهام فيه كبريد
بضم الموحدة فانه يشبهه بيزيد بالتحمية فضبط ذلك أولى لانه ليس قبله ولا بعده شيء يدل عليه ولا
مدخل للقياس فيه وليقابل ما يكتبه بصل شيخه أو بصل أصل شيخه المقابل به أصل شيخه أو فرع
مقابل بأصل السماع وليعن بالتحجج بأن يكتب صم على كلام صحيح رواية ومعنى اكونه عرضة
للسك أو الخلاف وكذا بالتضيب ويسمى التمرض بأن يدخله أوله كراس الصاد ولا يلصقه
بالمعد ودع له على ثابت نقلاً فاسد لفظاً ومعنى أضعف أو ناقص ومن الناقص موضع ارسال
وأذا كان الحديث اسناداً فأكثرت عند الانتقال من اسناد الى اسناد ح مفردة مهمة إشارة
الى التحويل من أحدهما الى الآخر وبأني محتمل ان شاء الله تعالى في أوائل الشرح وإذا قرأ
اسناد شيخه المحدث أول الشروع وانتهى عطف عليه بقوله في أول الذي يليه وبه قال حدثنا ليكون
كأنه أسنده الى صاحبه في كل حديث * وأنواع التحمل أعلاها السماع من لفظ الشيخ سواء قرأ
بنفسه أو قرأ غيره على الشيخ وهو يسمع ويقول فيه عند الاداء أخبرنا والاحوط الافصح فان قرأ
بنفسه قال قرأت على فلان والاقال قرأت على فلان وأنا أسمع ثم الاجازة المقرونة بالمناولة بأن
يدفع اليه الشيخ أصل سماعه أو فرعاً مقابلاً عليه ويقول هذا سماعي أو روي عن فلان فأروه
عني وأجزت لك روايته ثم الاجازة وهي أنواع أعلاها المعين كجزء البخاري مثلاً وأجزت فلان
الفلا في جميع فهرستي ونحوه أو أجزته بجميع مسموعاتي أو مروياتي أو أجزت للسلمين أو لمن
أدركه حياتي أو لأهل الاقليم الفلاني ويقول المحدث بها أنا أو أتباعي ثم المكتوبة بأن يكتب
مسموعه أو مقرر أو مجمعه أو بعضه لغائب أو حاضر بخطه أو بآذنه مقرر بذلك بالاجازة أولاً ثم
الاعلام بأن يقول له هذا الكتاب رويته أو سمعته مقتصر على ذلك من غير إذن وهذه جزمها
كثير من الفقهاء والاصوليين منهم ابن جريج وابن الصباغ ثم الوصية بأن يوصي الراوي عند موته
أو سفره لشخص بكتاب يرويه بخبره محمد بن سيرين وعنه عياض بأنه نوع من الاذن والصحيح
عدم الجواز الا ان كان له من الموصي اجازة فتكون روايته بها بالوصية ثم الوجادة بأن يقف على
كتاب بخط يعرفه لشخص عاصره أو لافيه أحاديث يرويها ذلك الشخص ولم يسمعها ذلك الواحد
ولاله منه اجازة فيقول وحدثت أو قرأت بخط فلان كذا ثم يسوق الاسناد والتمن * (تنبية) *
وشرط صحة الاجازة أن تكون من عالم بالمجاز والمجاز له من أهل العلم المجازية صناعة وعن ابن
عبد البر الصحيح أن الاجازة لا تقبل الا لماهر بالصناعة حاذق فيها يعرف كيف يتناولها وما لا يشك
اسناده لكونه معروفاً معيناً وان لم يكن كذلك لم يؤمن أن يحدث المجاز عن الشيخ بماليس من
حديثه أو ينقص من اسناده الرجل والرجلين وقال ابن سيد الناس أقل مراتب المجاز أن يكون
عالمًا بمعنى الاجازة العلم الاجمالي من أنه وى شيئاً وأن معنى اجازته لذلك الغير في رواية ذلك الشيء
عنه بطريق الاجازة المعهودة لا العلم التفصيلي بما روى وبما يتعلق باحكام الاجازة وهذا العلم
الاجمالي حاصل فيما رأينا من عوام الرواة فان الخط راوي الفهم عن هذه الدرجة ولا احوال

الاقتصار على أخبرنا أنه كذلك فيما نقلته (١٨) من ثبت الفراوي من خط صاحبه عبد الرزاق الطبرسي وفيما انتخبته بنيسابور من

أحد بخط عن ادراك هذا اذا عرف به فلا أحسبه أهلا لأن يتحمل عنه باجازه ولا سماع قال وهذا الذي أشرت اليه من التوسع في الاجازة هو طريق الجمهور قال شيخنا وما عداه من التشديد فهو مناف لما جوزت الاجازة له من بقاء السلسلة نعم لا يشترط التأهل حين التحمل ولم يقل أحد بالاداء بدون شرط الرواية وعليه يحمل قولهم أشرت له رواية كذا بشرطه ومنه ثبوت المروى من حديث المجيز وقال أبو مروان الطنبري أنها لا تحتاج لغير مقابلة نسخة بأصول الشيخ وقال عباس تصح بعد تصحيح روايات الشيخ ومسموعاته وتحققها وصحة مطابقة كتب الراوي لها والاعتماد على الاصول الصحيحة وكتب بعضهم لمن علم منه التأهيل أشرت له الرواية غني وهو لما علم من اتقانه وضبطه غني عن تقيد ذلك بشرطه اهـ وليصلح النسبة في التحديث بحيث يكون مختصا لا يريد بذلك عرضا دينويا بعد ان أعين حب الرياسة ورعوناتها وليقرأ الحديث بصوت حسن فصيح مرتل ولا يسرده سردا ثلاثين أو أربع السامع من ادراك البعض وقد تسمع بعض الناس في ذلك وصار يحمل استعجال الانع السامع من ادراك الحروف كثيرة بل كلمات والله تعالى عنه وكرمه يهدينا سواء السبيل * (الطيفة) * أنبأني الحافظ نجم الدين ابن الحافظ تقي الدين وقاضي القضاة أبو المعالي محب الدين المكيان بها والمحذث العلامة ناصر الدين أبو الفرج المدني بها قالوا أخبرنا الامام زين الدين بن الحسين وآخرون عن قاضي القضاة أبي عمر عبد العزيز عن قاضي القضاة بدر الدين الكنتاني قال قرأت على الاستاذ أبي حيان محمد بن يوسف بن علي قال حدثنا الاستاذ أبو جعفر أحمد بن ابراهيم بن الزبير قال أبو عمر ولي منه اجازة قال حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن أحمد الأزدي قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن حسن بن عطية ح قال أبو حيان وأنبأنا الاصولي أبو الحسين ابن القاضي أبي عامر بن ربيع عن أبي الحسن أحمد بن علي الغافقي قال أخبرنا عباس ح قال أبو حيان وكتب لنا الخطيب أبو الحاج يوسف بن أبي ركانة عن القاضي أبي القاسم أحمد بن عبد الودود بن سمجون قال وعباس أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري قال أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد الاكفاني قال حدثنا الحافظ عبد العزيز بن أحمد بن محمد الكنتاني الدمشقي حدثنا أبو عصمة نوح بن الفرغان قال سمعت أبا المظفر عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن قتيب الخزازي وأبا بكر محمد بن عيسى البخاري قال سمعت أبا ذر غمار بن محمد بن محمد التميمي يقول سمعت أبا المظفر محمد بن أحمد بن حامد بن الفضل البخاري يقول لم أعزل أبو العباس الوليد بن ابراهيم بن زيد ألهمدي عن قضاء الري ورد بخاراسنة ثمان عشرة وثلاثمائة لتجديد مودة كانت بينه وبين أبي الفضل البلعمي فنزل في جوارنا فحملني معي أبو ابراهيم اسحق بن ابراهيم الخنطلي اليه فقال له أسألك أن تحدث هذا الصبي عن مشايخك فقال ما لي سماع قال فكيف وأنت فقه فها هذا قال لا لي ما بلغت مبلغ الرجال تأقت نفسي الى معرفة الحديث ورواية الاخبار وسماعها فقصدت محمد بن اسمعيل البخاري بخاراسا صاحب التاريخ والمنظور اليه في علم الحديث وأعلمته مرادى وسألته الاقمال على ذلك فقال لي يابني لا تدخل في أمر الابداع معرفة حدوده والوقوف على مقاديره فقلت عرفني رجلا الله حدود ما قصدت له ومقادير ما سألتك عنه فقال لي اعلم أن الرجل لا يصير محدثا كاملا في حديثه الا بعد أن يكتب أربعين أربعين كاربعة مثل أربعين في أربع عند أربع بأربع على أربع عن أربع لاربعة وكل هذه الرباعيات لاتسم الا بأربع مع أربع فاذا تمت كلها هان عليه أربع وبطل بأربع فاذا صبر على ذلك أكرمه الله تعالى في الدنيا بأربع وأثابه في الآخرة بأربع قلت له فسر لي رجلا الله ما ذكرت من أحوال هذه الرباعيات من قلب صاف بشرح كاف وبسان شاف طلبا لا لاجرا وافي فقال نعم الاربعة التي يحتاج الى كتبها هي أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وشرائعه والصحابة رضي الله عنهم ومقاديرهم

الكتاب من أصل فيه سماع شيخنا المؤيد وهو كذلك بخط الحافظ أبي القاسم الدمشقي العساكري عن الفراوي وفي غير ذلك وأيضا فيكم المتروك في ذلك المصير الى أخبرنا لان كل تحديث من حيث الحقيقة اخبار وليس كل اخبار تحديثا * (فصل) * قال الشيخ الامام أبو عمرو بن الصلاح رضي الله عنه اعلم أن لاراهيم بن سفيان في الكتاب فائدتا لم يسمعه من مسلم يقال فيه أخبرنا ابراهيم عن مسلم ولا يقال فيه أخبرنا مسلم ولا حدثنا مسلم وروايته لذلك عن مسلم اما بطريق الاجازة واما بطريق الوجادة وقد غفل أكثر الرواة عن تبين ذلك وتحقيقه في فهارسهم وتسمياتهم واجازاتهم وغير هابل بقولون في جميع الكتاب أخبرنا ابراهيم قال أخبرنا مسلم وهذا الغوات في ثلاثة مواضع محققة في أصول معتمدة فأولها في كتاب الحج في باب الحلق والتقصير حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله المحلقين بر واية ابن عمر فها هدت عنده في أصل الحافظ أبي القاسم الدمشقي بخطه ما صورته أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن سفيان عن مسلم قال حدثنا ابن غير حدثنا أي حدثنا عبد الله بن عمر الحديث وكذلك في أصل بخط الحافظ أبي عامر العبدري الا أنه قال حدثنا أبو اسحق وشاهدت عنده في أصل قديم مأخوذ عن أبي أحمد الجلودي ما صورته من ههنا قرأت على أبي أحمد حدثكم ابراهيم عن مسلم وكذا كان في كتابه الى العلامة

(قال الشيخ رحمه الله) وهذه العلامة هي بعد ثمان ورفات وأنحوها عند أول حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله والتابعين

صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كثر ثلثا ما وعندها (١٩) في الاصل المأخوذ عن الجلودى ما صورته الى

هنا قرأت عليه يعنى على الجلودى
عن مسلم ومن هنا قال حدثنا مسلم
وفى أصل الحافظ أبى القاسم
عندها بخطه من هنا يقول حدثنا
مسلم والى هنا شك (الفائت
الثاني) لاراهيم أوله فى أول الوصايا
قول مسلم حدثنا أبو خزيمة زهير بن
حرب ومحمد بن المشي واللفظ لمحمد بن
المشي فى حديث ابن عمر ماحق
امرى مسلم له شئ يريد أن يوصى
فيه الى قوله فى آخر حديث رواه
فى قصة حويصة ومحمصة فى
القصة حدثني امحق بن منصور
أخبرنا شمر بن عمرو قال سمعت
مالك بن أنس الحديث وهو مقدار
عشر ورقات فى الاصل المأخوذ
عن الجلودى والاصل الذى بخط
الحافظ أبى عامر العبدرى ذكر
انتهاه هذا الفوات عند أول هذا
الحديث وعود قول اراهيم حدثنا
مسلم وفى أصل الحافظ أبى القاسم
الدمشقي شبه التردد فى أن هذا
الحديث داخل فى الفوات أو غير
داخل فيه والاعتماد على الاول
(الفائت الثالث) أوله قول مسلم
فى أحاديث الامارة والخلافة
حدثني زهير بن حرب حدثنا شبابة
حدثني أبى هريرة رضى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انما
الامام جنة ويعتدلى قوله فى كتاب
الصييد والذبائح حدثنا محمد بن
مهران الرازى حدثنا أبو عبد الله
جمادى بن خالد الخطاط حديث أبى
ثعلبة الخشني اذا رميت سهمك
فمن أول هذا الحديث عاد قول
ابراهيم حدثنا مسلم وهذا الفوات
أكثرها وهو نحو ثمانى عشرة ورقة
وفى أوله بخط الحافظ الكبير أبى

والتابعين وأحوالهم وسائر العلماء وتواريخهم مع أسماء رجالهم وكأهم وأمكتهم وأزمتهم
كالتحصيل مع الخطب والدعاء مع التوسل والسجدة مع السورة والتكبير مع الصلوات مثل
المسندات والمرسلات والموقوفات والمقطوعات فى صغره وفى ادراكه وفى شبابه وفى
كهولته عند فراغه وعند شغله وعند فقره وعند غناه بالجمال والجار والبلدان
والبرارى على الاحجار والاخفاف والجلود والاكتاف الى الوقت الذى يمكنه نقلها الى
الاوراق عن هو فوقه وعن هو مثله وعن هو دونه وعن كتاب أبىه يتيقن أنه بخط أبىه دون
غيره لوجه الله تعالى طلبا لمرضاته والعمل بما وافق كتاب الله عز وجل منها ونشرها بين
طالبها ومحبيها والتأليف فى احياء ذكره بعده ثم لا تتم له هذه الاشياء الا بأربع هي من كسب
العبد أعنى معرفة الكتابة واللغة والصرف والنحو مع أربع هي من اعطاء الله تعالى
أعنى القدرة والهمة والحرص والحفظ فاذا تمت له هذه الاشياء كلها هان عليه أربع الاهل
والمال والولد والوطن وابتلى بأربع بسمائة الاعداء وملامة الاصدقاء وطعن الجهلاء
وحسد العلماء فاذا صبر على هذه المحن أكرم الله عز وجل فى الدنيا بأربع بعز القناعة وبمبية
النفس وبلذة العلم وبحياة الأبد وأتابه فى الآخرة بأربع بالشفاعة لمن أراد من اخوانه
وبطل العرش يوم لا ظل الا ظله وبسقى من أراد من حوض نبيه صلى الله عليه وسلم وعجاجة
النبيين فى أعلى عليين فى الجنة فقد أتممت ما باني مجمل الجميع ما سمعت من مشايخي متفرقا فى
هذا الباب فأقبل الآن الى ما قصدت اليه أودع فيها الى قوله فسكت متفكرا وأطرفت متأدبا فلما
رأى ذلك منى قال وان لم تطق جل هذه المشاق كلها فاعلمك بالفقه يمكنك تعلمه وأنت فى بيتك قار
ساكن لا تحتاج الى بعد الاسفار ووطء الديار وركوب البحار وهو مع ذائفة الحديث وليس ثواب
الفقيه دون ثواب المحدث فى الآخرة ولا عزه باقل من عز المحدث فلما سمعت ذلك نقص عزى فى
طلب الحديث وأقبلت على دراسة الفقه وتعلمه الى أن صرت فيه متقدما ووقفت منه على معرفة
ما أمكنتنى من تعلمه بتوفيق الله تعالى ومنته فلذلك لم يكن عندى ما أملكه على هذا الصبى يا أبا
ابراهيم فقال له أبو ابراهيم ان هذا الحديث الواحد الذى لا يوجد عند غيرك خير للصبى من ألف
حديث نجده عند غيرك انتهى وقد قال الخطيب البغدادي الحافظ ان علم الحديث لا يعلق
الابن قصر نفسه عليه ولم يضم غيره من القنون اليه وقال امامنا الشافعي رحمه الله تعالى أتريد
أن تجمع بين الفقه والحديث هيهات والله سبحانه وتعالى ولى التوفيق والعصمة وله الحمد على كل
حال وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

* (الفصل الرابع فيما يتعلق بالخارى فى صحيحه من تقرير شرطه وتحريمه وضبطه وترجيحه
على غيره كصحيح مسلم ومن سار كسيره والجواب عما انتقده عليه النقاد من الاحاديث ورجال
الاسناد وبيان موضوعه وتفرد مجموعته وتراجعه البدعة المثل المشعة
المثال وسبب تقييده للحديث واختصاره واعادته فى الابواب وتكراره
وعدة احاديثه الاصول والمكرره حسبما ضبطه الحافظ بن حجر وحرره) *

وهذا الفصل أعزله الله تعالى لخصته من مقدمة فتح البارى : مستمدان من سيج فضله الجارى
أبنا تبنى المسندة أم حبيبة زينب بنت الشوبكى المكية أخبرنا البرهن بن صديق الرسام أخبرنا
أبو النون يونس بن ابراهيم عن أبى الحسن بن المقيم عن أبى المعمر البارلى بن أحمد الانصارى قال
أخبرنا أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسى قال فى جزء شروط الائمة اعلم أن البخارى ومسلم ومن
ذكرنا بعدهما لم ينقل عن واحد منهم أنه قال شرطت أن أخرج فى كتابي مما يكون على الشرط
الفلانى وانما يعرف ذلك من سببر كتبهم فيعلم بذلك شرط كل رجل منهم واعلم أن شرط البخارى

حازم العبدرى النيسابورى وكان يروى الكتاب عن محمد بن يزيد العدل عن ابراهيم ما صورته من هنا يقول ابراهيم قال مسلم وهو فى الاصل

ومسلم أن يخرج الحديث المتفق على ثقة نقلته الى الصحابي المشهور من غير اختلاف بين الثقات
الاثبات ويكون اسناده متصل غير مقطوع وان كان للصحابي راويان فصاعدا احسن وان لم يكن له
الاروا واحد اذا صح الطريق الى ذلك الراوي أخرجه ثم قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الأديب
الشيرازي بنيسابور قال قال أبو عبد الله محمد بن عبد الله يعني الحاكم في كتابه المدخل الى الاكامل
القسم الأول من المتفق عليه اختيار البخاري ومسلم وهو الدرجة الأولى من الصحيح ومثاله
الحديث الذي يرويه الصحابي المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وله راويان ثقتان ثم
يرويه عنه من أتباع التابعين الحافظ المتقن المشهور وله رواة من الطبقة الرابعة ثم يكون شيخ
البخاري ومسلم حافظا متقنا مشهورا بالعدالة فهذه الدرجة من الصحيح اه وتعب ذلك الحافظ
ابن طاهر فقال ان الشيخين لم يشترطوا هذا الشرط ولا نقل عن واحد منهما أنه قال ذلك والحاكم
قدر هذا التقدير وشرط لهما هذا الشرط على ما ظن ولعمري انه لشرط حسن لو كان موجودا
في كتابهما الا أنا وجدنا هذه القاعدة التي أسسها الحاكم منتقضة في الكتابين جميعا فن ذلك في
الصحابي أن البخاري أخرجه حديث قيس بن أبي حازم عن مرداس الاسلمي يذهب الصالحون أولا
فأولا وليس لمرداس راو غير قيس وأخرج مسلم حديث المسيب بن خزن في وفاة أبي طالب ولم يرو
عنه غير ابنه سعيد وأخرج البخاري حديث الحسن البصري عن عمرو بن تغلباني لأعطي
الرجل والذي أدع أحب الى الحديث ولم يرو عن عمرو وغير الحسن في أشياء عند البخاري على هذا
القول وأما مسلم فإنه أخرجه حديث الاغر المرني أنه ليغان على قلبي ولم يرو عنه غير أبي ردة في أشياء
كثيرة اقتصرنا منها على هذا القدر ليعلم أن القاعدة التي أسسها الحاكم لأصل لها ولو اشتغلنا
بنقض هذا الفصل الواحد في التابعين وأتباعهم وبن روى عنهم الى عصر الشيخين لأرى على
كتابه المدخل الآن الاشتغال بنقض كلام الحاكم لا يفيد فائدة اه وقال الحافظ أبو بكر الحازمي
هذا الذي قاله الحاكم قول من لم يعن القوص في خبايا الصحيح ولو استقر الكتاب حق استقراته
لوجد جملة من الكتاب ناقضة لدعواه وقد اتفق الأمة على تلقي الصحيحين بالقبول واختلاف في
أيهما أرجح وصرح الجمهور بتقديم صحيح البخاري ولم يوجد عن أحد التصريح بنقصه وأما ما نقل
عن أبي علي النيسابوري أنه قال مات تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم فلم يصرح بكونه أصح
من صحيح البخاري لأنه اعانني وجود كتاب أصح من كتاب مسلم اذا المنى انما هو ما تقتضيه صفة
أفعل من زيادة صحة في كتاب شارك كتاب مسلم في الصحة بتمام تلك الزيادة عليه ولم ينف المساواة
وكذلك ما نقل عن بعض المغاربة أنه فضل صحيح مسلم على صحيح البخاري فذلك فيما يرجع الى
حسن السيق وجودة الوضع والترتيب ولم يفصح أحد بان ذلك راجع الى الأمانة ولو صرحوا به
لرد عليهم شاهد الوجود فالصفات التي تدور عليها الصحة في كتاب مسلم أتم منها في كتاب البخاري
وأشد وشرطه فيها أقوى وأشد أمار بخانه من حيث الاتصال فلا شرطه أن يكون الراوي قد ثبت
له لقاء من روى عنه ولو مرهوا كتنى مسلم بطلق المعاصرة وألزم البخاري بأنه يحتاج أن لا يقبل
المعنع أصلا وما ألزمه به ليس بلازم لان الراوي اذا ثبت له اللقاء مرة لا يجري في روايته احتمال أن
لا يكون سمع لانه يلزم من جريانه أن يكون مدلسه والمسئلة مفروضة في غير المدلس وأما بخانه
من حيث العدالة والضبط فلا ان الرجال الذين تكلم فيهم من رجال مسلم أكثر عددا من الرجال
الذين تكلم فيهم من رجال البخاري لم يذكر من اخراج حديثهم بل غالبهم من
شيوخه الذين أخذ عنهم ومارس حديثهم وميزجيد هامن موهمها بخلاف مسلم فان أكثر من
تفرد بتخريج حديثه عن تكلم فيه عن تقدم عن عصره من التابعين ومن بعدهم ولا رب أن
المحدث أعرف بحديث شيوخه عن تقدم عنهم وأما بخانه من حيث عدم الشذوذ والاعلال

المأخوذ عن الجلودى وأصل أبي عامر
المأخوذ عن الجلودى وأصل أبي عامر
عامر العبد رى وأصل أبي القاسم
وذلك يحتمل كونه روى ذلك عن
مسلم بالوجادة ويحتمل الاجازة
ولكن في بعض النسخ التصريح
في بعض ذلك أو كانه يكون ذلك عن
مسلم بالاجازة والله أعلم هذا آخر
كلام الشيخ رحمه الله

• (فصل) • قال الشيخ الامام أبو
عمرو بن الصلاح رحمه الله أعلم أن
الرواية بالاسناد المتصلة ليس
المقصود منها في عصرنا وكثير من
الاعصار قبله اثبات ما يروى
اذ لا يخلو اسناد منها عن شيخ
لا يدري ما يرويه ولا يضبط ما في
كتابه ضابطا يصلح لان يعتمد عليه في
ثبوته وانما المقصود بها ابقاء سلسلة
الاسناد التي خصت بها هذه الأمة
زادها الله كرامة واذا كان كذلك
فسبيل من أراد الاحتجاج بحديث
من صحيح مسلم وأشباهه أن ينقله
من أصل مقابل على يدى ثقتين
بأصول صحيحة متعددة مروية
بروايات متنوعة ليحصل له بذلك مع
اشتهار هذه الكتب وبعدها عن
أن تقصد بالتدليل والتجريف
الثقة بصحة ما اتفقت عليه تلك
الاصول فقد تكثر تلك الاصول
المقابل بها كثرة تنزل منزلة التواتر
أو منزلة الاستفاضة هذا كلام
الشيخ وهذا الذي قاله محمول على
الاستحباب والاستظهار والا فلا
يشترط تعدد الاصول والروايات
فان الاصل الصحيح المعتمد يكفي
وتكفي المقابلة به والله أعلم

• (فصل) • اتفق العلماء رحمهم الله
على أن أصح الكتب بعد القرآن
العزير الصحيحان البخاري ومسلم
وتلقمها الأمة بالقبول وكتاب البخاري أحصهما وأكثهما فوافاء ومعارف ظاهرة وغامضة وقد صح أن مسلما كان ممن

يستفيد من البخاري ويعترف بأنه ليس له نظير في علم الحديث وهذا الذي (٢١) ذكرناه من ترجيح كتاب البخاري هو المذهب المختار الذي قاله

الجاهل وأهل الاتقان والحدق والغوص على أسرار الحديث وروى أبو علي الحسين بن علي النيسابوري الحافظ شيخ الحاكم أبي عبد الله بن أبيه السبع كتاب مسلم أصح ووافقه بعض شيوخ المغرب والصحيح الأول وقد قرر الامام الحافظ الفقيه النظار أبو بكر الاسماعيلي رحمه الله في كتابه المدخل ترجيح كتاب البخاري وروى نافع الامام أبي عبد الرحمن النسائي رحمه الله أنه قال ما في هذه الكتب كلها أجود من كتاب البخاري (قلت) ومن أخصر ما ترجح به اتفاق العلماء على أن البخاري أجل من مسلم وأعلم بصناعة الحديث منه وقد انتخب علمه ونخلص ما ارتضاه في هذا الكتاب وبقي في تهذيبه وانتقائه ست عشرة سنة وجمعه من ألف مؤلفة من الاحاديث الصحيحة وقد ذكرت دلائل هذا كله في أول شرح صحيح البخاري ومما ترجحه كتاب البخاري أن مسلماً رحمه الله كان مذهبه بل نقل الاجماع في أول صحيحه أن الاسناد المعنعن له حكم الموصول بسمعت بمجرد كون المعنعن والمعنعن عنه كأن في عصر واحد وان لم يثبت اجتماعهما والبخاري لا يحمله على الاتصال حتى يثبت اجتماعهما وهذا المذهب يرجح كتاب البخاري وان كلاً يحكم على مسلم بعمله في صحيحه بهذا المذهب لكونه يجمع طرقاً كثيرة يتعذر معها وجود هذا الحكم الذي جوزه والله أعلم وقد انفرد مسلم بقائده حسنة وهي كونه أسهل متناولاً من حيث أنه جعل لكل حديث موضعاً واحداً يليق به جمع فيه طرق التي ارتضاها واختار ذكرها أو ردها في أسانيد المتعددة والفاظه المختلفة فيسهل على الطالب

فلان ما انتقد على البخاري من الاحاديث أقل عدداً مما انتقد على مسلم وأما الجواب عما انتقد عليه فاعلم أنه لا يقدح في الشيخين كونهما أخرجاً من طعن فيه لان تخريج صاحب الصحيح لأي راو كان مقتضى اعدائه عنده وصحة ضبطه وعدم غيبته لاسيما وقد انضاف الى ذلك اطباق الامة على تسميتهما بالصحيحين وهذا اذا خرج له في الاصول فان خرج له في المتابعات والشواهد والتعليق فتفاوت درجات من أخرج له في الضبط وغيره مع حصول اسم الصدق لهم فاذا وجدناه مطعوناً فيه فذلك الطعن مقابل لتعديل هذا الامام فلا يقبل التخريج المفسر باقداح يقدر فيه أوفى ضبطه مطلقاً أوفى ضبطه بخبر بعينه لان الاسباب الحاملة للأئمة على الجرح متفاوتة منها ما يقدح ومنها ما لا يقدح * وقد كان أبو الحسن المقدسي يقول في الرجل الذي يخرج عنه في الصحيح هذا جاز القنطرة يعني لا يلتفت الى ما قبل فيه وأما الاحاديث التي انتقدت عليهم ما فأكثرها لا يقدح في أصل موضوع الصحيح فان جميعها واردة من جهة أخرى وقد علم أن الاجماع واقع على تلقي كتابيهما بالقبول والتسليم الاما انتقد عليهم ما فيه والجواب عن ذلك على سبيل الاجمال أنه لا ريب في تقديم الشيخين على أئمة عصرهما ومن بعده في معرفة الصحيح والمعلل وقد روى الفريبري عن البخاري أنه قال ما أدخلت في الصحيح حديثاً الا بعد أن استخبرت الله تعالى وثبتت صحته * وقال مكى بن عبدان كان مسلم يقول عرضت كتابي على أبي زرعة فكل ما أشار الى أن له علة تركته فاذا علم هذا وتقرر أنهم لا يخرجان من الحديث الا ما لا علة له أو له علة الا أنهم باعوا مؤثره وعلى تقدير توجيه كلام من انتقد عليهم ما يكون كلامه معارضاً للصحيحين ما لا ريب في تقديمهما في ذلك على غيرهما فيندفع الاعتراض من حيث الجملة * وأما من حيث التفصيل فالاحاديث التي انتقدت عليهما تنقسم الى ستة أقسام * أولها ما يختلف الرواية فيه بالزيادة والنقص من رجال الاسناد فان أخرج صاحب الحديث الصحيح الطريق المزيده وعلاه الناقد بالطريق الناقصة فهو تعليل مردود لان الراوي ان كان سمعه في الطريق الناقصة فهو منقطع والمنقطع من قسم الضعيف والضعيف لا يعمل الصحيح وان أخرج صاحب الصحيح الطريق الناقصة وعلاه الناقد بالطريق المزيده تضمن اعتراضه دعوى انقطاع فيما صححه المصنف فينظر ان كان مدلساً من طريق أخرى فان وجد ذلك اندفع الاعتراض به وان لم يوجد وكان الانقطاع فيه طاهراً فحصل الجواب عن صاحب الصحيح أنه انما أخرج مثل ذلك في باب ماله متابع وعاضد وما حفته قرينة في الجملة تقويه ويكون الصحيح وقع من حيث المجموع وفي البخاري ومسلم من ذلك حديث الاعمش عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس في قصة القبرين وان أحدهما كان لا يستبرئ من بوله قال الدارقطني خالف منصور فقال عن مجاهد عن ابن عباس وأخرج البخاري حديث منصور على اسقاطه طاوساً انتهى وهذا الحديث أخرجه البخاري في الطهارة عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير وفي الادب عن محمد بن سلام عن عبيدة بن حميد كلاهما عن منصور به ورواه من طرق أخرى من حديث الاعمش وأخرجه باقي الائمة الستة من حديث الاعمش أيضاً وأخرجه أبو داود أيضاً والنسائي وابن خزيمة في صحيحهم من حديث منصور أيضاً وقال الترمذي بعد أن أخرجه رواه منصور عن مجاهد عن ابن عباس وحديث الاعمش أصح يعني المتضمن للزيادة قال الحافظ ابن حجر وهذا في التحقيق ليس بعلة لان مجاهد لم يوصف بالتدليس وسماعه من ابن عباس صحيح في جملة الاحاديث ومنصور عندهم اتفق من الاعمش مع ان الاعمش أيضاً من الحفاظ فالحديث كيفما داردار على ثقة والاسناد كيفما دار كان متصلاً لا يقل هذا لا يقدح في صحة الحديث اذ لم يكن راويه مدلساً وقد أكثر الشيخان من تخريج مثل هذا ولم يستوعب الدارقطني انتقاده * ثانيها ما يختلف الرواية فيه بتغيير بعض الاسناد حديث موضعاً واحداً يليق به جمع فيه طرق التي ارتضاها واختار ذكرها أو ردها في أسانيد المتعددة والفاظه المختلفة فيسهل على الطالب

النظر في وجوهه واستثمارها ويحصل له (٢٢) الثقة بجميع ما أورده مسلم من طريقه بخلاف البخاري فإنه يذكر تلك الوجوه المختلفة في

أبواب متفرقة متباعدة وكثير منها يذكر في غير باب الذي يسبق إلى الفهم أنه أولى به وذلك لدقيقة يفهمها البخاري منه فيصعب على الطالب جمع طرقه وحصول الثقة بجميع ما ذكره البخاري من طرق هذا الحديث وقد رأيت جماعة من الحفاظ المتأخرين غلطوا في مثل هذا فنقلوا رواية البخاري أحاديث هي موجودة في صحيحه في غير مظانها السابقة إلى الفهم والله أعلم (ومما جاء في فضل صحيح مسلم) ما بلغنا عن مكى بن عبدان أحد حفاظ نيسابور أنه قال سمعت مسلماً بن الحجاج رضي الله عنه يقول لو أن أهل الحديث يكتبون ما تقي سنة الحديث فدارهم على هذا المسند يعني صحيحه قال وسمعت مسلماً يقول عرضت كتابي هذا على أي زرة الرازي فكل ما أشار أن له غلة تركته وكل ما قال أنه صحيح وليس له غلة خرجته وذكر غيره ما رواه الحفاظ أبو بكر الخطيب البغدادي بإسناده عن مسلم رحمه الله قال صنف هذا المسند الصحيح من ثلثمائة ألف حديث مسموعة

* (فصل) * قال الشيخ الامام أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله شرط مسلم رحمه الله تعالى في صحيحه أن يكون الحديث متصل الاسناد ينقل الثقة عن الثقة من أوله إلى منتهاه سالم من الشذوذ والعلالة قال وهذا أحد الصحيح فكل حديث اجتمعت فيه هذه الشروط فهو صحيح بخلاف بين أهل الحديث وما اختلفوا في صحته من الأحاديث فقد يكون سبب اختلافهم انتفاء

فإن أمكن الجمع بأن يكون الحديث عند ذلك الراوي على الوجهين جميعاً فأخرجهما المصنف ولم يقتصر على أحدهما حيث يكون المختلفون متعادلين في الحفظ والعدد كما في البخاري في بدء الخلق من حديث إسرائيل عن الأعمش ومنصور جميعاً عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار فزلت والمرسلات قال الدارقطني لم يتابع إسرائيل عن الأعمش عن علقمة أما عن منصور فتابعه سليمان عنه وكذا رواه معمر عن إبراهيم عنه انتهى وقد حكى البخاري الخلاف فيه وهو تعديل لا يضر وإن امتنع الجمع بأن يكون المختلفون غير متعادلين بل متفاوتين في الحفظ والعدد فيخرج المصنف الطريقين الراجحة ويعرض عن الطريق المرجوحة أو يشير إليها والتعديل بجميع ذلك من أجل مجرد الاختلاف غير قاذح إذ لا يلزم من مجرد الاختلاف اضطراب بوجوب الضعف وحينئذ فينتفي الاعتراض عما هذا سبيله وفي البخاري في الجناز من هذا الثاني حديث الليث عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين قتلى أحد ويؤخرهم قال الدارقطني رواه ابن المبارك عن الأوزاعي عن الزهري مرسلًا ورواه معمر عن الزهري عن ابن أبي صغير عن جابر ورواه سليمان بن كثير عن الزهري حديثي من سمع جابراً وهو حديث مضطرب أنه قال الحفاظ بن حجر أطلق الدارقطني القول بأنه مضطرب مع إمكان نفي الاضطراب عنه بأن يفسر المجهول بالذي في رواية الليث وتحمل رواية معمر على أن الزهري سمعه من شيخه وأما رواية الأوزاعي المرسله فتعصر فيها بالخذف الواسطة فهذه طريقة من بنى الاضطراب عنه وقد ساق البخاري ذكر الخلاف فيه وإنما أخرج رواية الأوزاعي مع انقطاعها لأن الحديث عنده عن عبد الله بن المبارك عن الليث والأوزاعي جميعاً عن الزهري فأسقط الأوزاعي عبد الرحمن بن كعب وأثبت الليث وهما في الزهري سواء وقد صرحا به معهما له منه فقبل زيادة الليث لثقة ثم قال بعد ذلك ورواه سليمان بن كثير عن الزهري عن سمع جابراً وأراد بذلك اثبات الواسطة بين الزهري وبين جابريه في الجملة وتأكيد رواية الليث بذلك ولم نرها على وجه اضطرابها وأما رواية معمر فقد وافقه عليها سفيان بن عيينة فرواه عن الزهري عن ابن أبي صغير وقال ثبت في معمر فرجعت روايته إلى رواية معمر * نالها ما تفرد بعض الرواة زيادة فيه دون من هو أكثر عدداً وأضبط من لم يذكرها فهذا لا يؤثر في العمل به إلا أن كانت الزيادة منافية بحيث يتعذر الجمع أما إذا كانت الزيادة لا منافاة فيها بحيث تكون كالحديث المستقل فلا نعم أن صح باللائل أن تلك الزيادة مدرجة من كلام بعض رواة فيؤثر ذلك * رابعهما ما تفرده بعض الرواة من ضعف منهم وليس في البخاري من ذلك غير حديثين وقد تويعا أحدهما حديث أبي بن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم فرس يقال له الخفيف قال الدارقطني هذا ضعيف اه وهو ابن سعد الساعدي الانصاري الذي ضعفه أحمد وابن معين وقال النسائي ليس بالقوي لكن تابعه عليه أخوه عبد المهيمن بن عباس وروى له الترمذي وابن ماجه وثانهم في الجهاد من البخاري في باب إذا أسلم قوم في دار الحرب حديث اسمعيل بن أبي أويس عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر استعمل مولى له يسمى هنيئاً على الخي الحديث بطوله قال الدارقطني اسمعيل ضعيف قال الحفاظ بن حجر أظن أن الدارقطني إنما ذكر هذا الموضع من حديث اسمعيل خاصة وأعرض عن الكثير من حديثه عند البخاري أسكون غيره شاركه في تلك الأحاديث وتفردهم هذا فإن كان كذلك فلم ينقد بل تابعه عليه مع بن عيسى فرواه عن مالك كرواية اسمعيل سواء * خامسها ما حكاه في بعض رواة فقه ما يؤثر ومنه ما لا يؤثر * سادسها ما اختلف فيه بتغيير بعض ألفاظ المتن فهذا لا يترتب عليه قدح لا مكان الجمع في المختلف من ذلك أو الترجيح كحديث جابر في قصة الحمل وحديثه في وفاء دين أبيه وحديث أبي هريرة في قصة ذي اليمين وربما يقع التنبيه على شيء من هذه الأقسام

شرط من هذه الشروط وبينهم خلاف في اشتراطه كما إذا كان بعض الرواة مستورا أو كان الحديث مرسلًا وقد يكون سبب في

اختلافهم أنه هل اجتمعت فيه هذه الشروط أم انتفى بعضها وهذا هو الغلب (٢٣) في ذلك كما إذا كان الحديث في رواته من

اختلف في كونه من شرط الصحيح فإذا كان الحديث رواته كلهم ثقات غير أن فيهم أبا الزبير المكي مثلاً أو سهيل بن أبي صالح أو العلاء ابن عبد الرحمن أو جاد بن سلمة قالوا فيه هذا حديث صحيح على شرط مسلم وليس بصحيح على شرط البخاري لكون هؤلاء عند مسلم ممن اجتمعت فيهم الشروط المعتبرة ولم يثبت عند البخاري ذلك فيهم وكذلك حال البخاري فيما خرجه من حديث عكرمة مولى ابن عباس واسحق بن محمد الفروي وعمر بن مرزوق وغيرهم ممن احتج بهم البخاري ولم يحتج بهم مسلم قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ النيسابوري في كتابه المدخل إلى معرفة المستدرک عدد من خرج لهم البخاري في الجامع الصحيح ولم يخرج لهم مسلم أربعاً وأربعة وثلاثون شيخاً وعدد من احتج بهم مسلم في المسند الصحيح ولم يحتج بهم البخاري في الجامع الصحيح ستمائة وخمسة وعشرون شيخاً والله أعلم وأما قول مسلم رحمه الله في صحيحه في باب صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كل شيء صحيح عندي وضعفه ههنا يعني في كتابه هذا الصحيح وإنما وضعت ههنا ما أجعوا عليه فشكك فقد وضع فيه أحاديث كثيرة مختلفة في حتمها لكونها من حديث من ذكرناه ومن لم يذكره ممن اختلفوا في صحة حديثه قال الشيخ وجوابه من وجهين أحدهما أن مراده أنه لم يضع فيه إلا ما وجد عنده فيه شرط الصحيح المجمع عليه وإن لم يظهر اجتماعها في بعض الأحاديث عند

في موضعه من هذا الشرح بتوفيق الله تعالى ومعاونته والذي في البخاري من هذه الأقسام مائة حديث وعشرة أحاديث شاركة في كثير منها مسلم لا يظيل بسردها وأما الجواب عن طعن فيه من رجال البخاري فلم يعلم أن تخريج صاحب الصحيح لأي راو كان مقتض لعدالة عنده وصحة ضبطه وعدم غفلته مع ما أنضاف لذلك من أطباق جمهور الأمة على تسمية الكتابين بالصحيحين وهذا معنى لم يحصل لغير من خرج عنه في الصحيحين فهو بمثابة أطباق الجمهور على تعديل من ذكر فيهما ولا يقبل الطعن في أحدهما إلا بالقدح واضح لأن أسباب القدح كما مر مختلفة ومداره هنا على خمسة البدعة أو المخالفة أو الغلط أو جهالة الحال أو دعوى الانقطاع بالسند بان يدعي في روايته أنه كان يدلس ويرسل * فأما البدعة فالموصوف بهان كان غير داعية قبل والأفلا وقال ابن دقيق العيدان وافق غير الداعية غيره فلا يلتفت إليه اتحاد البدعة واطفاء لئلا يراه وإن لم يوافقه أحد ولم يوجد ذلك الحديث إلا عنده مع كونه صادقاً متكرراً عن الكذب مشهوراً بالتدين وعدم تعلق ذلك الحديث ببدعته فينبغي أن تقدم مصلحة تحصيل ذلك الحديث ونشر تلك السنة على مصلحة إهانته * وأما المخالفة ونشأ عنها السد وذو النكارة فإذا روى الضابط والصدوق شيئاً فرواه من هو أحفظ منه أو أكثر عددًا بخلاف ما روى بحيث يتعذر الجمع على قواعد الحديث فهذا إذا ودق تستد المخالفة أو يضعف الحفظ فيحكم على ما يخالف فيه بكونه منكراً وهذا ليس في الصحيح منه سوى نزيير * وأما الغلط فتارة يكثر من الراوي وتارة يقل حيث يوصف بكونه كثير الغلط ينظر فيما أخرجه إن وجد من رواه عنده أو عند غيره من رواه غير هذا الموصوف علم أن المتمد أصل الحديث لا خصوص هذه الطريق وإن لم يوجد إلا من طريقه فهو قاذح يوجب التوقف عن الحكم بحجة ما هذا سبيله وليس في الصحيح بحمد الله من ذلك شيء * وأما الجهالة فتندفع عن جميع من أخرج لهم في الصحيح لأن شرط الصحيح أن يكون راويه معروفاً بالعدالة فنزعم أن أحداً منهم مجهول فكأنه نازع المصنف في دعواه أنه معروف ولا ريب أن المدعي لمعرفته مقدم على من يدعي عدم معرفته لما مع الثبوت من زيادة العلم ومع ذلك فلا يجدي رجال الصحيح من يسوغ إطلاق اسم الجهالة عليه أصلاً * وأما دعوى الانقطاع فندفعه عن أخرج لهم البخاري لما علم من شرطه ولا يظيل بسردها أسماءهم ورد ما قيل فيهم * وأما بيان موضوعه وتفرده بمجموعه وزاجه البدعة المثال المنفعة المثال فاعلم أنه رحمه الله تعالى قد التزم مع صحة الأحاديث استنباط الفوائد الفقهية والنكت الحكمية فاستخرج بفهمه الثاقب من المتون معاني كثيرة فرققها في أبوابه بحسب المناسبة واعتنى فيها بآيات الأحكام وانترع منها الدلالات البديعة وسلك في الإشارات إلى تفسيرها السبل الوسيعة ومن ثم أخلى كثير من الأبواب عن ذكره أسناد الحديث واقتصر فيه على قوله فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك وقد ذكر المتن بغير أسناد وقد بورد معلقاً القصص الاحتجاج لما ترجمه وأشار للحديث لكونه معلوماً أو سبق قريباً ويقع في كثير من أبوابه أحاديث كثيرة وفي بعضها حديث واحد وفي بعضها آية من القرآن فقط وبعضها لا شيء فيه البتة - وقد وقع في بعض نسخ الكتاب ضم باب لم يذكر فيه حديث إلى حديث لم يذكر فيه باب فاستشكل بعضهم لكن أزال الاشكال الحافظ أبو ذر الهروي عاروا من الحافظ أبي إسحق المستملي مما ذكره أبو الوليد الباجي بالموحدة والجيم في كتابه أسماء رجال البخاري قال استنسخت كتاب البخاري من أصله الذي كان عند الفرري فرأيت أشياء لم تتم وأشياء مبسطة منها تراجم لم يثبت بعدها شيئاً وأحاديث لم يترجم لها فأضفتها بعض ذلك إلى بعض قال الباجي ومما يبدل على صحة ذلك أن رواه المستملي والسر خشي والكشيني وأبي زيد المروزي مختلفة بالتقديم والتأخير مع أنهم استنسخوها من أصل واحد وإنما ذلك بحسب ما قدر رأي كل واحد منهم فيما كان

بعضهم والثاني أنه أراد أنه لم يضع فيه ما اختلفت الثقات فيه في نفس الحديث مثلاً وأسناداً ولم يرد ما كان اختلافهم إنما هو في توثيق

بعض رواته وهذا هو الظاهر من كلامه (٢٤) فانه ذكر ذلك لما سئل عن حديث أبي هريرة فاذا قرأنا نصتوا هل هو صحيح فقال

هو عندى صحيح فقبل لم تضعه
ههنا فأجاب بالكلام المذكور
ومع هذا فقد أشتمل كتابه على
أحاديث تختلفوا في أسنادها
أو متنها لصحتها عنده وفي ذلك ذهول
منه عن هذا الشرط أو سبب آخر
وقد استدركت وعللت هذا آخر
كلام الشيخ رحمه الله

• (فصل) • قال الشيخ الامام أبو
عمرو بن الصلاح رحمه الله ما وقع في
صححي البخارى ومسلم مما صورته
صورة المنقطع ليس ملحقا بالملقطع
في خروجه من حيز الصحيح الى حيز
الضعيف ويسمى هذا النوع
تعليقا سماه الامام أبو الحسن
الدارقطنى ويذكره الحمادى في
الجمع بين الصحيحين وكذا غيره من
المغاربة وهو في كتاب البخارى كثير
جدوا في كتاب مسلم قليل جدا قال
فاذا كان التعليق منهما بلفظ فيه
جزم بأن من بينهما وبينه الانقطاع
قد قال ذلك أو رواه واتصل الاسناد
منه على الشرط مثل أن يقول لا روى
الزهري عن فلان ويسوق اسناده
الصحيح فحال الكتابين يوجب أن
ذلك من الصحيح عندهما وكذلك
ما روياه عن ذكره بلفظ مبهم لم
يعرف به وأورداه أصلا محتجين به
وذلك مثل حديثي بعض أصحابنا
ونحو ذلك • قال وذكر الحافظ أبو
علي الغسانى الجبائى أن الانقطاع
وقع فيما رواه مسلم في كتابه في
أربعة عشر موضعا أولها في التيمم
قوله في حديث أبي الجهم وروى
البيهق بن سعد ثم قوله في كتاب
الصلاة في باب الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم حديثنا صاحب
لنا عن اسمعيل بن زكريا عن

في طرة أو رقعة مضافة أنه من موضع ما فإضافته اليه وبين ذلك أنك تجد تر جتين وأكبر من ذلك
متصلة ليس بينهما أحاديث قال الحافظ ابن حجر وهذه قاعدة حسنة يفزع اليها حيث يتعسر الجمع
بين الترجمة والحديث وهي مواضع قليلة اه وهذا الذى قاله الباقى فيه نظر من حيث ان الكتاب
قرئ على مؤلفه ولا ريب انه لم يقرأ عليه الامر تبامبويا فالعبرة بالرواية لا بالمسودة التى ذكر صفتها
ثم ان التراجم الواقعة فيه تكون ظاهرة وخفية فالظاهرة أن تكون الترجمة دالة بالمطابقة لما ورد في
مضمونها وانما فائدتها الاعلام بما ورد في ذلك الباب من غير اعتناء لمقدار تلك الفائدة كأنه
يقول هذا الباب الذى فيه كيت وكيت وقد تكون الترجمة بلفظ المترجم له أو ببعضه أو بعمومه
وقد يأتي من ذلك ما يكون في لفظ الترجمة احتمال لا كثر من معنى واحد فيعين أحد الاحتمالين
بما يدرك محتها من الحديث وقد يوجب فيه عكس ذلك بأن يكون الاحتمال في الحديث والتعيين
في الترجمة والترجمة هتايان لتأويل ذلك الحديث نائبة مناب قول الفقيه مثلا المراد بهذا الحديث
العام الخصوص أو بهذا الحديث الخاص العموم اشعارا بالقياس لوجود لعل الجامعة أو أن
ذلك الخاص المراد به ما هو أعم مما يدل عليه ظاهره بطريق الاعلى أو الأدنى ويأتى في المطلق
والمقيّد نظير ما ذكر في العام والخاص وكذا في شرح المشكل وتفسير الغامض وتأويل الظاهر
وتفصيل المجهول وهذا الموضوع هو معظم ما يشكّل من تراجم البخارى ولذا اشتهر من قول جمع من
الفضلاء فقه البخارى في تراجمه وأكثر ما يفعل ذلك اذا لم يجد حديثا على شرطه في الباب ظاهر
المعنى في المقصد الذى يترجم به ويستنبط الفقه منه وقد يفعل ذلك لغرض شحذ الذاكرة في اظهار
مضمونه واستخراج خبيثه وكثيرا ما يفعل ذلك أى هذا الاخير حيث يذكر الحديث المفسر لذلك في
موضع آخر مقدما أو متأخرا فكا أنه يحل عليه ويؤى بالمرز والاشارة اليه وكثيرا ما يترجم بلفظ
الاستنباط كقوله باب هل يكون كذا أو من قال كذا ونحو ذلك وذلك حيث لا يتجمل له الجزم بأحد
الاحتمالين وغرضه بيان هل ثبت ذلك الحكم أو لم يثبت فيتترجم على الحكم ومراوده ما يفسر بعد
من اثباته أو نفيه أو أنه محتمل لهما وربما كان أحد المحتملين أظهر وغرضه أن يبقى للناظر مجال
وينبه على أن هناك احتمالا أو تعاضلا يوجب التوقف حيث يعتقد أن فيه اجالا أو يكون المدرك
مختلفا في الاستدلال به وكثيرا ما يترجم بأمر ظاهر قليل الجدى ولكنه اذا حققه التأمل أجدى
كقوله باب قول الرجل ما صلينا فانه أشار به الى الرد على من كره ذلك وكثيرا ما يترجم بأمر يختص
ببعض الوقائع لا يظهر في بادى الرأي كقوله باب استنباط الامام بمحضرة رعيته فانه لما كان
الاستنباط قد يظن أنه من أفعال المهنة ففعل أن يظن أن اخفاء أولى مراعاة لاروة ولما وقع في
الحديث أنه صلى الله عليه وسلم استأث بمحضرة الناس دل على أنه من باب التعليل لا من الباب
الآخر نبه على ذلك ابن دقيق العيد قال الحافظ بن حجر ولم أر هذا في البخارى فكانه ذكره على
سبيل المثال وكثيرا ما يترجم بلفظ يؤى الى معنى حديث لم يصح على شرطه أو يأتي بلفظ الحديث
الذى لم يصح على شرطه صريحاً في الترجمة ويورد في الباب ما يؤدى معناه تارة بأمر ظاهر وتارة بأمر
خفى من ذلك قوله باب الامر اعمن قرش وهذا لفظ حديث روى عن علي وليس على شرط
البخارى وأورد فيه حديث لا يزال وال من قرش وربما كتفى أحبا باللفظ الترجمة التى هي
لفظ حديث لم يصح على شرطه وأورد معها أنرا أو آية فكانه يقول لم يصح في الباب شئ على شرطى
والأفظة عن هذه المقاصد الدقيقة اعتقد من لم يعن النظر أنه ترك الكتاب بلا تمييز وبالجملة
قراجه حيرت الافكار وأدهشت العقول والابصار ولقد أجاد القائل

أعيا خول العلم حل رموز ما • أساه في الابواب من أسرار

وانما بلغت هذه المرتبة وفازت بهذه المنقبه لما روى أنه بيضها بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم

الاعشى وهذا في رواية أبي العلابن ماهان وسلمت رواية أبي أحمد الجلودى من هذا فقال فيه عن مسلم حديثنا محمد بن بكار ومنيره

قال حدثنا اسمعيل بن زكريا في باب التكموت بين التكبير والقراءة قوله وحديث (٢٥) عن يحيى بن حسان ويونس المذنب

ثم قوله في كتاب الجنائز في حديث عائشة رضي الله عنها في خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى البقيع ليلا وحديثي من مع حجاج الاعور واللفظه قال حدثنا ابن جريج وقوله في باب الجواهر في حديث عائشة رضي الله عنها حديثي غير واحد من أصحابنا قالوا حدثنا اسمعيل بن أبي أويس وقوله في هذا الباب وروى الليث بن سعد قال حدثني جعفر بن ربيعة وذكر حديث كعب بن مالك في تقاضي ابن أبي حذرة وقوله في باب احتكار الطعام في حديث معمر بن عبد الله العدوي حدثني بعض أصحابنا عن عمرو بن عون وقوله في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وحديث عن أبي أسامة وعن روى ذلك عنه ابراهيم ابن سعيد الجوهري قال حدثنا أبو أسامة وذكر أبو علي أنه روى أبو أحمد الجلودى عن محمد بن المسيب الارغاني عن ابراهيم بن سعيد قال الشيخ وروى عنه من غير طريق أبي أحمد عن محمد بن المسيب ورواه غير ابن المسيب عن ابراهيم الجوهري وسنورد ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى وقوله في آخر الفضائل في حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتكم ليلة هذه رواية مسلم اياه موصولا عن معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه ثم قال حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال أخبرنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب ورواه الليث عن عبد الرحمن بن خالد ابن مسافر كلاهما عن الزهري باسناد معمر كمثل حديثه وقول مسلم في آخر كتاب القدر في حديث

ومنه وأنه كان يصلي لكل أربعة ركعتين * وأما تقطيع الحديث واختصاره واعادته له في الابواب وتكراره فقال الحافظ أبو الفضل بن طاهر في جواب المتعنت اعلم أن البخاري رحمه الله تعالى كان يذكر الحديث في كتابه في مواضع ويستدل به في كل باب باسناد آخر ويستخرج منه معنى يقتضيه الباب الذي أخرجه فيه وقلما يورد حديثا في موضعين باسناد واحد ولفظ واحد وانما يورده من طريق أخرى لمعان يذكرها فيها أنه يخرج الحديث عن صحابي ثم يورده عن صحابي آخر والمقصود منه أن يخرج الحديث من حد الغرابة وكذا يفعل في أهل الطبقة الثانية والثالثة وهلم جرا الى منابحه فيعتمد من يرى ذلك من غير أهل الصنعة أنه تكرار وليس بذلك لاشتماله على فائدة زائدة ومنها أنه صحح أحاديث على هذه القاعدة يشتمل كل حديث منها على معان متغيرة فيورده في كل باب من طريق غير الطريق الأول ومنها أحاديث يرويهها بعض الرواة تامة وبعضهم مختصرة فيرويهها كما جاءت ليزيل الشبهة عن ناقلها ومنها أن الرواة ربما اختلفت عباراتهم فحدث راو بحديث فله كلمة تحتدل معنى آخر فيورده بطريقه اذا سمحت على شرطه ويفرد لكل لفظة بابا مفردا ومنها أحاديث تعارض فيها الوصل والارسال ورجح عنده الوصل فاعتمده وأورد الارسال منها على أنه لا تأثير له عنده في الموصول ومنها أحاديث تعارض فيها الوقف والرفع والحكم فيها كذلك ومنها أحاديث زاد فيها بعض الرواة رجلا في الاسناد ونقصه بعضهم فيوردها على الوجهين من حيث يصح عنده أن الراوى سمعه من شيخ حدثه به عن آخر ثم لم يأت آخر فحدثه به فكان يرويه على الوجهين * ومنها أنه رعا ما ورد حديثا عن رواه فيورده من طريق أخرى مصرحاً فيها بالسماع على ما عرفت من طريقه في اشتراط نبوت اللقاء من المعنعن * وأما تقطيع الحديث في الابواب تارة واقتصاره على بعضه أخرى فلأنه ان كان المتن قصيرا ومروى ببطائعه ببعض وقد اشتمل على حكيم فصاعدا فإنه يعيده بحسب ذلك مراعى عدم اخلائه من فائدة حديثية وهي ارادته عن شيخ سوى الشيخ الذي أخرجه عنه قبل ذلك فيستفاد بذلك كثرة لطرق لذلك الحديث وربما ضاق عليه مخرج الحديث حيث لا يكون له الا طريق واحد فيستصرف حينئذ فيه فيورده في موضع موصولا وفي آخره ملقا وتارة تاما وأخرى مقتصر على طرفه الذي يحتاج اليه في ذلك الباب فان كان المتن مشتملا على جمل متعددة لا تتعلق لاحداها بالآخرى فإنه يخرج كل جملة منها في باب مستقل فترامن النطويل وربما نشط فساقه بتمامه وقد ذكر أنه وقع في بعض نسخ البخاري في أثناء الجلب بعد باب قصر الخطبة بعرفة باب التعميل الى الموقف قال أبو عبد الله براد في هذا الباب حديث مالك عن ابن شهاب ولكني لأريد أن أدخل فيه معاداه هذا كما قال في مقدمة الفتح يقتضي أنه لا يمتد أن يخرج في كتابه حديثا معاداه معاداه منته وان كان قد وقع له من ذلك شيء فعن غير قصد وهو قبل جدا اه قلت وقد رأيت ورقة بخط الحافظ بن حجر تعليقا أحضرها الى صاحبنا الشيخ العلامة المحدث البدر المشهدي نصها من نسخة من الاحاديث التي ذكرها البخاري في موضعين سنداً ومتمناً حديث عبد الله بن مغفل روى انسان يجرب فيه منهم في آخر الخس وفي الصيد والذبايح * حديث في نحر البدن في الج عن سهل بن بكر عن وهب ذكره في موضعين متقاربين * حديث أنس أصيب حارثة فقاتل أمه في غزوة بدر وفي الرقاق * حديث ان رجلين خرجا معهما مثل المصباحين في باب المساجد وفي باب انشقاق القمر * حديث أنس ان عمر استسقى بالعباس في الاستسقاء ومناقب العباس * حديث أبي بكر اذا التقى المسلمين في باب وان طائفتان في كتاب الايمان وفي كتاب الديات * حديث أبي حنيفة سألت عليا هل عندكم شيء في باب المقاتلة وفي باب لا يقتل مسلم بكافر * حديث حذيفة حدثنا حديثين أحدهما في باب رفع الامانة من الرقاق وفي باب اذني حثالة من الفتن * حديث أبي هريرة في قول رجل من أهل البادية

(٤ - قسطلاني اول) أبي سعيد الخدري رضي الله عنه لترك بن سنن من قبله حدثني عدة من أصحابنا عن سعيد بن أبي مرجم وهذا

فدو صله ابراهيم بن محمد بن سفيان عن محمد (٢٦) بن يحيى عن ابن أبي حريم قال الشيخ وانما اوردته مسلم على وجه المتابعة والاستشهاد

وقوله فيما سبق في الاستشهاد والمتابعة في حديث البراء بن عازب في الصلاة الوسطى بعد ان رواه موصولا ورواه الاصحح عن سفيان الشورى الى آخره وقوله ايضا في الرجح في المتابعة لما رواه موصولا من حديث أبي هريرة في الذي اعترف على نفسه بالزنا ورواه الاثني عشر عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن ابن شهاب بهذا الاسناد وقوله في كتاب الامارة في المتابعة لما رواه متصلا من حديث عوف بن مالك خيار أئمتكم الذين تحبونهم ورواه معوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد قال الشيخ وذكرا أبو علي فيما رواه عندنا من كتابه في الرابع عشر حديث ابن عمر أرايتكم كليلتكم هذه المذكور في الفضائل وقد ذكره مرة أخرى فيسقط هذا من العدد ويسقط الحديث الثاني لكون الجلودى رواه عن مسلم موصولا وروايته هي المعتبرة المشهورة فهي اذا اثنا عشر لا أربعة عشر قال الشيخ وأخذ هذا عن أبي علي أبو عبد الله الماززى صاحب المعلم فأطلق أن في الكتاب أحاديث مقطوعة في أربعة عشر موضعا وهذا يؤهم خلافا في ذلك وليس ذلك كذلك وليس شيء من هذا والحمد لله مخرجا لما وجد فيه من حيز الصحيح بل هي موصولة من جهات صحيحة لاسيما ما كان منها مذكورا على وجه المتابعة ففي نفس الكتاب وصلها فاكتفى بكون ذلك معروفا عند أهل الحديث كما أنه روى عن جماعة من الضعفاء اعتمادا على كون ما رواه عنهم معروفا من رواية الثقات على ما شروبه عنه فيما بعد ان شاء الله تعالى قال الشيخ أبو عمرو رحمه الله وهكذا الامر في تعليقات البخارى بالفاظ جازمة مثبتة على الصفة التي ذكرناها كمثل

لنسأ أصحاب زرع في كتاب الحرب وفي التوحيد في كلام الرب مع الملائكة * حديث عمر كانت أموال بني النضير في باب المجن من الجهاد وفي التفسير * حديث أبي هريرة بينا أبو يعقوب عريانا في أحاديث الانبياء وفي التوحيد * حديث لا تقسم ورتو في الحس وقوله في الجهاد * حديث عبد الله بن عمرو من قتل معاهدا في الجزية وباب من قتل معاهدا في الديات باب من قتل ذميا * حديث أبي سعيد اذا صلى أحدكم الى شيء يستره في الصلاة وفي صفة ابليس * حديث أبي هريرة وكأني بحفظ زكاة رمضان في الوكالة وفي فضائل القرآن * حديث عدي بن حاتم جاء رجلان أحدهما يشكو العيلة في الصدقة قبل الرد وفي علامات النبوة * حديث أنس انهزم الناس يوم أحد في غزوة أحد وفي الجهاد ومناقب طلحة * حديث أبي موسى رأيت في المنام أني أهاجر من مكة الى أرض ذات نخل الحديث في علامات النبوة وفي المغازي وفي التفسير * حديث ابن عباس هذا جبريل في غزوة بدر وفي غزوة أحد * حديث جابر أمر عليا أن يقيم على احرامه في الحج وفي بعث علي من المغازي * حديث عائشة كان يوضع الى المكن في الطهارة وفي الاعتصام * وهذا آخر ما وجدته بخط الحافظ بن حجر من ذلك ورأيت في البخارى أيضا حديث أبي هريرة كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الاسلام في باب لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء من كتاب الاعتصام وفي تفسير سورة البقرة وفي باب ما يجوز من تفسير التوراة في كتاب التوحيد * وأما اقتضاه أي البخارى على بعض المتن من غير أن يذكر الباقي في موضع آخر فإنه لا يقع له ذلك في الغالب الا حيث يكون المحذوف موقوفا على الصحابي وفيه شيء قد يحكم برفعه فيقتصر على الجملة التي يحكم لها بالرفع ويحذف الباقي لانه لا يتعلق بموضوع كتابه لا وقع له في حديث هزيل بن شرحبيل عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال ان أهل الاسلام لا يسيئون وان أهل الجاهلية كانوا يسيئون هكذا أوردته وهو مختصر من حديث موقوف أوله جاء رجل الى عبد الله بن مسعود فقال اني اعتقت عبدا الى سائمة فأت وترك ما لا ولم يدع وارثا فقال عبد الله ان أهل الاسلام لا يسيئون وان أهل الجاهلية كانوا يسيئون فأنت ولي نعمته فلك ميراثه فان تأملت وتحررت في شيء فخن تقبله منك وتبعه في بيت المال فاقتصر البخارى على ما يعطى حكم الرفع من هذا الموقوف وهو قوله ان أهل الاسلام لا يسيئون لانه يستدعي بعمومه النقل عن صاحب الشرع لذلك الحكم واختصر الباقي لانه ليس من موضوع كتابه وهذا من أخفى المواضع التي وقعت له من هذا الجنس فقد اتضح انه لا يعيد الالفائدة حتى لو لم يظهر لاعادته فائدة من جهة الاسناد ولا من جهة المتن (١) لكان ذلك لاعادته لاجل مغارة الحكم الذي تشمل عليه الترجمة الثانية موجبا للتأنيد تكرارا بلا فائدة كيف وهو لا يخفى مع ذلك من فائدة اسنادية وهي اخراجه للاسناد عن شيخ غير الشيخ الماذني أو غير ذلك * واما ابراهمة الاحاديث المتعلقة مرفوعة وموقوفة فيوردها تارة مجزوما بها كقول وفعل فلها حكم الصحيح وغير مجزوم بها كبروى ويزكر المرفوع تارة توجد في موضع آخر منه موصولا وتارة معلقا فالأول وهو الموصول انما يورده معلقا حيث يضيق مخرج الحديث اذا أنه لا يكرر الالفائدة في ضاق المخرج واشتمل المتن على أحكام واحتاج الى تكرره يتصرف في الاسناد بالاختصار خوف التطويل والثاني وهو ما لا يوجد فيه الامتلاء فاما أن يذكره بصيغة الجزم فيستفاد منه الصحة عن المضاف الى من علق عنه وجوب الكن ببق النظر فيمن أبرز من رجال ذلك الحديث فنه ما يلحق بشرطه ومنه ما لا يلحق فأما الأول فالسبب في لونه لم يوصل اسناده لكونه أخرجه ما يقوم مقامه فاستغنى عن ابراهمة مستوفيا ولم يمهله بل أوردته معلقا اختصارا أول كونه لم يحصل عنده مسموعا أو سمعه وشك في سماعه له من شيخه أو سمعه مذكرا فلم يسقه مساق الأصل وغالب هذا فيما أوردته عن مشايخه فمن ذلك أنه قال في كتاب

الوكالة

ما قال فيه قال فلان أو روى فلان أو ذكر فلان أو نحو ذلك ولم يصب أبو محمد بن (٢٧) حرم الظاهري حيث جعل مثل ذلك

انقطاعا قاذحا في الصحة واستروح
الى ذلك في تقرير مذهبه الفاسد في
اباحة الملاحى وزعمه أنه لم يصح في
تخرجه حديث مجيبا عن حديث
أبي عامر أو أبي مالك الأشعري عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون
في أمي أقوام يستحلون الحر والحرير
والمعازف الى آخر الحديث فزعم أنه
وان أخرجه البخاري فهو غير صحيح
لان البخاري قال فيه قال هشام بن
عمار وساقه بإسناده فهو منقطع فيما
بين البخاري وهشام وهذا خطأ من
ابن خزم من وجوه أحدها أنه
لا انقطاع في هذا أصلا من جهة أن
البخاري لقي هشام وسمع منه وقد
قرئنا في كتابنا علوم الحديث أنه اذا
تحقق اللقاء والسماع مع السلامة
من التدليس حل ما روي عنه على
السماع بأي لفظ كان كالحمل قول
الصحابي قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم على سماعة منه اذا لم يظهر
خلافه وكذا غير قال من الالفاظ
الثاني أن هذا الحديث بعينه
معروف الاتصال بصريح لفظه من
غير جهة البخاري الثالث أنه وان
كان ذلك انقطاعا فمثل ذلك
في الكتابين غير ملحق بالانقطاع
القادر لما عرف من عاداتهما
وشرطهما وذكروا ما في كتاب
موضوعه كذا الصحيح خاصة قلن
يستجيز فيه الجزم المذكور من غير
ثبوت وثبوت بخلاف الانقطاع أو
الارسال الصادر من غيرهما هذا كله
في المعلق بلفظ الجزم أما اذا لم يكن
ذلك منهما بلفظ جازم مثبت له عن
ذكره عنه على الصفة التي تقدم
ذكرها مثل أن يقولوا روى عن فلان
أو ذكر عن فلان أو في الباب عن

الوكالة قال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف حدثنا محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة رمضان الحديث بطوله وأورده في مواضع أخر منها في
فضائل القرآن وفي ذكر أبي بكر ولم يقل في موضع منها حدثنا عثمان فانظروا أنه لم يسمعه منه وقد
استعمل البخاري هذه الصيغة فيما لم يسمعه من مشايخه في عدة أحاديث فيوردها عنهم بصيغة
قال فلان ثم يوردها في موضع آخر بواسطة بينه وبينهم وبأن ذلك أمثلة كثيرة في مواضعها فقال
في التارخ قال إبراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف فذكر حديثنا ثم قال حدثني في هذا عن
إبراهيم ولكن ليس ذلك مطردا في كل ما أورده بهذه الصيغة لكن مع هذا الاحتمال لا يحمل حمل
جميع ما أورده بهذه الصيغة على أنه سمع ذلك من شيوخه ولا يلزم من ذلك أن يكون مدلسا عنهم
فقد صرح الخطيب وغيره بأن لفظ قال لا يحمل على السماع الا من عرف من عادته أنه لا يطلق
ذلك الا فيما سمع فاقضي ذلك أن من لم يعرف ذلك من عادته كان الامر فيه على الاحتمال * وأما
ما لا يلتحق بشرطه فقد يكون صحيحا على شرط غيره كقوله في الطهارة وقالت عائشة كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه فانه حديث صحيح على شرط مسلم أخرجه في صحيحه * وقد
يكون حسنا صالحا للجهة كقوله فيها وقال بهز بن حكيم عن أبيه عن جده أنه أحق أن يستحيا
منه من الناس فانه حديث حسن مشهور عن بهز أخرجه أصحاب السنن وقد يكون ضعيفا لامن
جهة قدح في رجاله بل من جهة انقطاع بسير في اسناده كقوله في كتاب الزكاة وقال طاوس قال
معاذ بن جبل لأهل اليمن ائتوني بعرض ثياب نجيص أو ليس في الصدقة مكان الشيعير والذرة
أهون عليكم وخبر لا صحاح محمد صلى الله عليه وسلم فان اسناده الى طاوس صحيح الآن طاوسا
لم يسمع من معاذ * وأما ما يذكره بصيغة التمر يض فلا يستفاد منه الصحة عن المضاف اليه لكن
فيه ما هو صحيح وفيه ما ليس بصحيح فالقول لم يوجد فيه ما هو على شرطه الا في مواضع يسيرة جدا
ولا يذكرها الا حيث يذكر ذلك الحديث المعلق بالمعنى ولم يجزم بذلك كقوله في الطب ويذكر
عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرقي بقائه الكتاب فانه أسنده في موضع آخر من طريق
عبيد الله بن الاخنس عن ابن أبي ليلى عن ابن عباس أن نورا من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم مروا بجي فيه لدية فذكر الحديث في رقيتهم للرجل بقائه الكتاب وفيه قوله صلى الله عليه
وسلم لما أخبر وبذلك أن أحق ما أخذتم عليه أجره كتاب الله فهذا ما أورده بالمعنى لم يجزم به إذ
ليس في الموصول أنه صلى الله عليه وسلم ذكر الرقية بقائه الكتاب انما فيه أنه لم ينههم عن فعله
فاستفاد ذلك من تقريره * وأما ما لم يورده في موضع آخر مما أورده بهذه الصيغة فنه ما هو صحيح
الا أنه ليس على شرطه كقوله في الصلاة ويذكر عن عبد الله بن السائب قال قرأ النبي صلى الله
عليه وسلم المؤمنون في صلاة الصبح حتى اذا جاء ذكر موسى وهرون أو ذكر عيسى أخذته سعدة
فركرم وهو حديث صحيح على شرط مسلم أخرجه في صحيحه * ومنه ما هو حسن كقوله في البيوع
ويذكر عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا بعثت فاكتمل وهذا
الحديث قد رواه الدارقطني من طريق عبيد الله بن المغيرة وهو صدوق عن منقذ مولى عثمان
وقد وثق عن عثمان وتابعه عليه سبعين المسبب ومن طريقه أخرجه أحمد في المسند الآن في
اسناده ابن لهيعة ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه من حديث عطاء عن عثمان وفيه انقطاع والحديث
حسن لما عاضده من ذلك * ومنه ما هو ضعيف فرد الآن العمل على موافقته كقوله في الوصايا
ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قضى بالدين قبل الوصية وقد رواه الترمذي موصولا من
حديث أبي اسحق السبيعي عن الحرث الاعور عن علي والحرث ضعيف وقد استغربه الترمذي
ثم حكى اجماع أهل المدينة على القول به * ومنه ما هو ضعيف فرد لاجباره وهو في البخاري قليل جدا

فلان ونحو ذلك فليس ذلك في حكم التعليق الذي ذكرناه ولكن يستأنس بإيرادهم له وأما قول مسلم في خطبة كتابه وقد ذكر عن عائشة

رضي الله عنها أنها قالت أمرنا رسول الله صلى (٢٨) الله عليه وسلم أن نزل الناس منازلهم فهذا بالنظر إلى أن لفظه ليس جازما لا يقتضي

حكمه بصحته وبالنظر إلى أنه احتج به وأورده إيراد الأصول لا إيراد الشواهد يقتضي حكمه بصحته ومع ذلك فقد حكم الحساكم أبو عبد الله الحافظ في كتابه معرفة علوم الحديث بصحته وأخرجه أبو داود في سننه بإسناده مفردا به وذكر أن الراوي له عن عائشة ميمون بن أبي شبيب ولم يذكرها قال الشيخ وفيما قاله أبو داود نظر فإنه كوفي متقدم قد أدركه المغيرة بن شعبة ومات المغيرة قبل عائشة وعند مسلم انتفاء مع إمكان التلافي كاف في ثبوت الإدراك فلو ورد عن ميمون أنه قال لم ألق عائشة استقام لأبي داود الجرم بعدم إدراكه وهما بذلك هذا آخر كلام الشيخ. قلت وحديث عائشة هذا أقدر وأما البزار في مسنده وقال هذا الحديث لا يعلم عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه وقد روى عن عائشة من غير هذا الوجه موقوفاً والله أعلم

(فصل ل) قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله جميع ما حكم مسلم رحمه الله بصحته في هذا الكتاب فهو مقطوع بصحته والعلم النظري حاصل بصحته في نفس الأمر وهكذا ما حكم البخاري بصحته في كتابه وذلك لأن الأمانة تلقت ذلك بالقبول سوى من لا يعتد بخلافه ووفاقه في الإجماع قال الشيخ والذي نخشاه أن تلقى الأمانة للخبر المخبط عن درجة التوارى بالقبول يوجب العلم النظري بصدقه خلافا لبعض محققى الأصوليين حيث نفى ذلك بناء على أنه لا يفيد في حق كل منهم إلا الظن وانما قبله لأنه يجب عليه العمل بالظن والظن قد يخطئ قال الشيخ

وهذا مندفع لأن ظن من هو معصوم من الخط لا يخطئ والأمانة في إجماعها معصومة من الخطا

وحيث يقع ذلك فيه يتعقبه المصنف بالتضعيف بخلاف ما قبله ومن أمثله قوله في كتاب الصلاة ويذكر عن أبي هريرة رفعه لا يتطوع الإمام في مكانه ولم يصح وهو حديث أخرجه أبو داود من طريق ليث بن أبي سليم عن الجراح بن عبيد عن إبراهيم بن اسمعيل عن أبي هريرة بن أبي سليم ضعيف وشيخ لا يعرف وقد اختلف عليه فيه فهذا حكم جميع ما في البخاري من التعاليق المرفوعة بصحة الجرم والتبرص. وأما الموقوفات فإنه يحزم فيها ما صح عنه ولولم يكن على شرطه ولا يحزم بما كان في إسناده ضعف أو انقطاع الحديث يكون منجرا أما بمجيشه من وجه آخر وأما بشهرته عن قاله وانما يورد ما يورد من الموقوفات من فتاوى الصحابة رضي الله عنهم والتابعين ومن تفاسيرهم لكثير من الآيات على طريق الاستشناس والتقوية لما يختاره من المذهب في المسائل التي فيها الخلاف بين الأئمة فينبغي أن يقال جميع ما يورده فيه إما أن يكون مما ترجمه أو مما ترجمه في المقصود في هذا التأليف بالذات هو الأحاديث الصحيحة وهي التي ترجم لها والمذكور بالعرض والتبع الآثار الموقوفة والأحاديث المتعلقة نعم والآيات المكترمة فجميع ذلك مترجم به لأنه إذا اعتبر بعضها مع بعض واعتبرت أيضا بالنسبة إلى الحديث يكون بعضها مع بعض منها مفسر ومفسر ويكون بعضها كالمترجم له باعتبار ولكن المقصود بالذات هو الأصل فقد ظهر أن موضوعه انما هو للسندات والمعلق ليس بمسند ولذا لم يتعرض الدارقطني فيما تتبعه على الصحيحين إلى الأحاديث المتعلقة لعلمه بأنها ليست من موضوع الكتاب وانما ذكرت استئناسا واستشهادا. اهـ من مقدمة فتح الباري بحروفه وبالله تعالى التوفيق والمستعان. وأما عدد أحاديث الجامع فقال ابن الصلاح سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون بتأخير الموحدة عن السنين فيهما بالأحاديث المسكورة وتبعه النووي وذكرها مفصلة وساقها ناقلا لها من كتاب جواب المتعنت لأبي الفضل بن طاهر وتعقب ذلك الحافظ أبو الفضل بن حجر رحمه الله تعالى بابا بابا بحرر ذلك وحاصله أنه قال جميع أحاديثه بالمشكر سوى المعلقات والمتابعات على ما حررته وأنقته سبعة آلاف بالموحدة بعد السنين وثمانمائة وسبعة وتسعون حديثا فقد زاد على ما ذكره مائة حديث واثنتين وعشرين حديثا والخالص من ذلك بلا تكرار ألفا حديثا وستمائة وحديثان وإذا ضم له المتون المتعلقة المرفوعة التي لم يوصلها في موضع آخر منه وهي مائة وتسعة وخمسون صار مجموع الخاص ألفي حديث وسبعمائة واحد وستين حديثا وجملة ما فيه من التعاليق ألف وثلثمائة وأحد وأربعون حديثا وكثيرا مما كرر في الكتاب أصول متنوعة وليس فيه من المتون التي لم يخرج في الكتاب ولومن طريق أخرى الأمانة وستون حديثا وجملة ما فيه من المتابعات والتنبه على اختلاف الروايات ثلثمائة وأربعة وأربعون حديثا فجملة ما في الكتاب على هذا بالمشكر تسعة آلاف واثنتان وخمسون حديثا خارجا عن الموقوفات على الصحابة والمقاومات على التابعين فمن بعدهم. وأما عدد دكتته فقد في الكواكب أنها مائة وثني وأربع مائة وثلاثة آلاف وأربعمائة وخمسون بابا مع اختلاف قليل في نسخ الأصول. وعدد مشايخه الذين صرح عنهم فيه مائتان وتسعة وثمانون. وعدد من تفرد بالرواية عنهم دون مسلم مائة وأربعة وثلثون. وتفرد أيضا بمشايخ لم تقع الرواية عنهم بمعية أصحاب الكتب الخمسة إلا بالواسطة. ووقع له اثنتان وعشرون حديثا ثلاثيات الأسناد والله سبحانه الموفق والمعين. وأما فضيلة الجامع الصحيح فهو كما سبق أصح الكتب المؤلفة في هذا الشأن والمتلقي بالقبول من العلماء في كل أوان قد فاق أمثاله في جميع الفنون والأقسام وخصر عزابا من بين دواوين الإسلام شهدته بالبراعة والتقدم الصناديد العظام والأفاضل الكرام ففوائد أكثر من أن تحصى وأعز من أن تستقصى وقد أنبأني غير واحد عن المسند الكبير عائشة بنت محمد بن عبد الهادي أن أحمد بن أبي طالب أخبرهم عن

الذي صلى الله عليه وسلم لما أزمته
الطلاق ولا حنثه لاجماع علماء
المسلمين على صحته ما قال الشيخ
ولقائل أن يقول انه لا يحنث ولو لم
يجمع المسلمون على صحته لما لا يحنث في
الحنث فاه لو حلف بذلك في حديث
ليست هذه صفته لم يحنث وان كان
راويه فاسق فعدم الحنث حارل قيل
الاجماع فلا يضاف الى الاجماع قال
الشيخ والجواب أن المضاف الى
الاجماع هو القطع بعدم الحنث
ظاهر او باطنا أو ما عند الشك بعدم
الحنث يحكم به ظاهر مع احتمال
وجوده باطنا فعلى هذا يحكم كلام
امام الحرمين فهو اللائق بتحقيقه
فاذا علم هذا فما أخذ على البخاري
ومسلم وقدح فيه معتمد من الحفاظ
فهو مستثنى مما ذكرناه لعدم
الاجماع على تلقيه بانقبول وما ذلك
الا في مواضع قليلة سنذكره على ما وقع
في هذا الكتاب منها ان شاء الله تعالى
وهذا آخر ما ذكره الشيخ أبو عمرو
رحمه الله هذا وقال في جزئه ما اتفق
البخاري ومسلم على اخرجه فهو
مقطوع بصديق بخبره ثابت يقينا
لنلق الامه ذلك بالقبول وذلك يفيد
العلم النظري وهو في افادة العلم
كالماتر الا أن المتواتر يفيد العلم
الضروري وتلقى الامه بالقبول يفيد
العلم النظري وقد اتفقت الامه على
أن ما اتفق البخاري ومسلم على صحته
فهو حق وصديق قال الشيخ في علوم
الحديث وقد كنت أميل الى أن
ما اتفقا عليه فهو مظنون وأحسبه
مذهباقويا وقد بان لي الآن أنه ليس
كذلك وأن الصواب أنه يفيد العلم
وهذا الذي ذكره الشيخ في هذه
المواضع خلاف ما قاله المحققون
والاكترون فانهم قالوا أحاديث

عبد الله بن عمر بن علي أن أبا الوقت أخبرهم عنه سمعا قال أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن اسماعيل الهروي
شيخ الاسلام سمعت خالد بن عبد الله المروزي يقول سمعت أبا بهل محمد بن أحمد المروزي يقول
سمعت أبا زيد المروزي يقول سمعت ناسا من الركن والمقام فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال لي يا أبا زيد متى تدرس كتاب الشافعي وما تدرس كتابي فقلت يا رسول الله
وما كتابك قال جامع محمد بن اسماعيل * وقال الذهبي في تاريخ الاسلام وأما جامع البخاري الصحيح
فأجل كتب الاسلام وأفضلها بعد كتاب الله تعالى قال وهو أعلى في وقتنا هذا اسناد الناس ومن
ثلاثين سنة يفرحون بعلومه فكيف اليوم فلورحل الشخص لسماعه من ألف فرسخ لما
ضاعت رحلته اه وهذا قاله الذهبي رحمه الله في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وروى بالاستناد
الثابت عن البخاري أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكأني واقف بين يديه وبيني
مروحة أذب بها عنه فسألت بعض المعبرين فقال لي أنت تذب عنه الكذب فهو الذي حملني على
اخراج الجامع الصحيح * وقال ما كتبت في كتاب الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت
ركعتين وقال خرجته من نحو ستمائة ألف حديث وصفته في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما
بيننا وبين الله تعالى وقاد ما أدخلت فيه الا صحيحا وما تركت من الصحيح أكثر حتى لا يطول وقال
صنفت كتابي الجامع في المسجد الحرام وما أدخلت فيه محدثا حتى استخبرت الله تعالى وصليت
ركعتين وتيقنت صحته * قال الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى والجمع بين هذا وبين ما روى أنه كان
يصنفه في البلاد أنه ابتداء تصنيفه وترتيب أبوابه في المسجد الحرام ثم كان يخرج الاحاديث بعد
ذلك في بلد وغيره او يدل عليه قوله أنه أقام فيه ست عشرة سنة فإنه لم يجاوز مكة هذه المدة كلها
* وقد روى ابن عدي عن جماعة من المشايخ أن البخاري حوّل تراجم جامعته بين قبر النبي صلى الله
عليه وسلم ومنبره وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين ولا ينافي هذا أيضا ما تقدم لأنه يحمل على أنه في
الأول كتبه في المسودة وهناك قوله من المسودة الى المبيعة * وقال الفربري قال لي محمد بن اسماعيل
ما وضعت في الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وأرجو أن يبارك الله تعالى
في هذه المصنفات * وقال الشيخ أبو محمد عبد الله بن أبي جرة قال لي من لقيت من العارفين عن
أقربهم من السادة المقرّهم بما فعل ان صحيح البخاري ما قرئ في شدة الافرجت ولا ركبته في
مركب فغرقت قال وكان نجاب الدعوة وقد دعا القارئ رحمه الله تعالى وقال الحافظ عماد الدين
ابن كثير وكتاب البخاري الصحيح يستسي بقراءته الغمام وأجمع على قبوله وصحة ما فيه أهل
الاسلام وما أحسن قول البرهان القيراطي رحمه الله

حدثت وشنف بالحديث مسامعي * فحديث من أهوى حلى مسامعي
لله ما أحلى مسامعي * يحلو ويغذب في مذاق السامع
بسماعه نلت الذي أملت * وبلغت كل مطلب ومطامعي
وظلعت في أفق السعادة صاعدا * في خير أوقات وأسد عدا طالع
ولقد هديت لغاية القصد التي * صحت أدلتها بغير مما نزع
وسمعت نصا للحديث معترفا * مما تضمنه كتاب الجامع
وهو الذي يتلى اذا خطب عرا * فتراه للعدو رأيا عظما دافع
كم من يديضا خواها طرسه * تومي الى طرق العلم بأصابع
واذا بدا لي الليل أسود نقشه * يجلو علينا كل بدر ساطع
ملك القلوب به حديث نافع * تمار واه مالك عن نافع
في سادة ما ان سمعت بمنهم * من مسمع عالي السماع وسامع

الصحيحين التي ليست بماترة انما تنفيد الظن فانها آحاد والآحاد انما تنفيد الظن على ما تقرر ولا فرق بين البخاري ومسلم وغيرهم ما في ذلك

وتلقى الأمة بالقبول انما افادنا وجوب (٣٠) العمل بما فيه ما وهذا متفق عليه فان اخبار الاحاد التي في غيرهما يجب العمل

بها اذا حجت أساسها ولا تفيد الا انظن فكذا الصحيحان وانما يفتقر الصحيحان وغيرهما من الكتب في كون ما فيهما صحيحا لا يحتاج الى النظر فيه بل يجب العمل به مطلقا وما كان في غيرهما لا يعمل به حتى ينظر وتوجد فيه شروط الصحيح ولا يلزم من اجماع الأمة على العمل بما فيهما اجماعهم على انه مقطوع بأنه كلام النبي صلى الله عليه وسلم وقد اشتهر انكار ابن برهان الامام علي من قال بما قاله الشيخ وبالنسبة في غايته وأما ما قاله الشيخ رحمه الله في تأويل كلام امام الحرمين في عدم الخنث فهو بناء على ما اختاره الشيخ وأما على مذهب الاكثرين فيحتمل أنه أراد أنه لا يخنث ظاهر او لا يستحب له التزام الخنث حتى تستحب له الرجعة كولو حلف بمثل ذلك في غير الصحيحين فاننا لا نحنثه لكن نستحب له الرجعة احتياطا لاحتمال الخنث وهو احتمال ظاهر وأما الصحيحان فاحتمال الخنث فيهما في غاية من الضعف فلا تستحب له المراجعة لضعف احتمال موجبها والله أعلم

(فصل) قال الشيخ أبو عمرو وينا عن أبي قريش الحافظ قال كنت عند أبي زرعة الرازي فجاء مسلم بن الحجاج فسلم عليه وجلس ساعة وتذاكرا فلما قام قلت له هذا جع أربعة آلاف حديث في الصحيح قال أبو زرعة فلن ترك الباقي قال الشيخ أراد أن كتابه هذا أربعة آلاف حديث أصول دون المكررات وكذا كتاب البخاري ذكر أنه أربعة آلاف حديث باسقاط المكرر بالمكرر سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا ثم ان مسلما

وقراءة القاري له ألفاظه * تغريد هارزي بجمع الساجع (وقول الآخر) وفي بخارا عند كل محدث * هو في الحديث جهينة الاخبار لكنابه الفضل المبين لانه * أسفاره في الصبح كالاسفار كم أزهرت بحديثه أوراقه * مثل الرياض اصحاب الازكار ألفاته مثل الغصون اذا بدت * من فوقها الهزات كالاطيار بجوامع الكلم التي اجتمعت به * متفرقات الزهر والازهار

وقول الشيخ أبي الحسن علي بن عبيد الله بن عمر الشقيع بالشين المعجمة والقاف المكسورة المشددة وبعد التحية السادة عين مهملة النابلسي المتوفى بالعاهرة سنة ست عشرة وتسعمائة ختم الصحيح بحمد ربي وانتهى * وأرى به الجاني تهقرو وانتهى فسقى البخاري جود جود سحاب * ما غابت الشعري وما طلع السها الحافظ الثقة الامام المرتضى * من سار في طب الحديث وما وهى طلب الحديث بكل قطر ساع * وروى عن الجهم الغفير أولى النهى ورواه خلق عنه وانتفعوا به * وبفضله اعترف البرية كلها بحر بحاميه الصحيح جواهر * قد غاصها فاجهد وغص ان رمتها وروى أحاديثا معنفة زهت * تحلوا سلامها اذا كررتها وللامام أبي الفتح العجلي

صحيح البخاري اذا الادب * قوي المتون على الترتيب قويم النظام بهج الرواء * خطير يروج كنفد الذهب فتبينه موضح العضلات * وألفاظه نجسة للخب مفيد المعاني شريف المعالي * رشيق أتبع كثير الشعب سماعه فوق نجوم السماء * فكل جليل به يحتلب سناء منير كضوء النضا * ومثنى مزيج لشوب الريب كائن البخاري في جمعه * تلقى من المصطفى ما اكتب فله غاطس زهر اذوعى * وساق فرائده وانتخب جبراه الاله بما رضى * وبلغه عاليات القرب ولابي عامر الفضل بن اسمعيل الجرجاني الاديب رحمه الله تعالى

صحيح البخاري لو أنصفوه * لما خط الابعاء الذهب هو الفرق بين الهدى والعمى * هو السد دون العنا والعطب أساسه مثل نجوم السماء * أمام متون كمثل الشهب به قام ميزان دين النبي * ودان له الجهم بعد العرب حجاب من النار لاشد فيه * بميز بين الرضا والغضب وخير رفيق الى المصطفى * ونور مبين لكشف الريب فيا عالما أجمع العالمون * على فضل رتبته في الترتيب سبق الأئمة فيما جعت * وفرت على رغهم بالعصب نفيت السقيم من الغافلين * ومن كان متهم بالالكذب وأثبت من عدلته الرواه * وصحت روايته في الكتب وأبرزت في حسن ترتيبه * وتبويبه عجا للجب

رحمه الله رتب كتابه على أبواب فهو محبوب في الحقيقة ولكنه لم يذكر تراجم الأبواب فيه ثلاثين ردا بها حجم الكتاب أو غير فاعطاك

ذلك * قلت وقد ترجم جماعة أبوابه بتراجيم بعضها جيد وبعضها ليس بحيد اما القصور (٣١) في عبارة الترجمة واما الركا كلفظها واما

لغير ذلك وأنا ان شاء الله أحرص على التعبير عنها بعبارات تليق بها في مواضعها والله أعلم

(فصل) سلك مسلم في صحيحه طرقا بالغة في الاحتياط والاتقان والورع والمعرفة وذلك مصحح بكل ورعه وتعام معرفته وغزارة علومه وشدة تحقيقه بحفظه وتقاعده في هذا الشأن وتمكنه من أنواع معارفه

وتبرزه في صناعته وعلو محله في التمييز بين دقائق علومه (٣) لا يهتدي اليها الا أفراد في الاعصار فرجه الله ورضي عنه وأنا أذكر أحراف من

أمثلة ذلك تنبيهها على ما سواها اذا لا يعرف حقيقة حاله الامن أحسن النظر في كتابه مع كمال أهليته ومعرفته بأنواع العلوم التي يقتصر اليها صاحب هذه الصناعة كالفقه والاصول والعربية

وأسماء الرجال ودقائق علم الاسانيد والتاريخ ومعاشرة أهل هذه

الصناعة ومباحثهم ومع حسن الفكر ونباهة الذهن ومداومة الاشتغال به وغير ذلك من الادوات

التي يقتصر اليها في تحري مسلم رحمه الله اعتناؤنا بالتعيين بين حدثنا

وأخبرنا وتقيد ذلك على مشايخه وفي روايته وكان من مذهبه

رحمه الله الفرق بينهما وان حدثنا لا يجوز اطلاقه الا لما سمعناه من لفظ

الشيخ خاصة واخبرنا لما قرئ على الشيخ وهذا الفرق هو مذهب

الشافعي وأصحابه وجهور أهل العلم بالمشرق قال محمد بن الحسين

الجوهري المصري وهو مذهب أكثر أصحاب الحديث الذين لا يخصهم أحد وروى هذا المذهب

أضاعن ابن جريج والاوزاعي وابن وهب والنسائي وصار هو الشائع الغالب على أهل الحديث وذهب جماعات الى انه يجوز أن تقول فيما قرئ على الشيخ - حدثنا وأخبرنا

فأعطاك ربك ما تشتهه * وأجزل حفظك فيما يهب وخلصك في عرصات الجنان * بخير يدوم ولا يقتضب

فلله دره من تأليف رفع علمه بعارف معرفته وتسلسل حديثه بهذا الجامع فأكرم بسنده العالي ورفعته انته برفع بيوت أذن الله أن ترفع فياله من تصنيف تسجده لجباه التصانيف اذا تليت آياته وتر كع هتلك بأنوار مصابيح المشرقة من المشكلات كل مظلم واستمدت جداول العلماء من يتابع أحاديثه التي ما شئت في صحتها مسلم فهو قطب سماء الجوامع ومطالع الانوار اللوامع قاله تعالى يوتئ مؤلفه في الجنان منازل رفوعة ويكرمه بصلات عائدة غير مقطوعة ولا ممنوعة

الفصل الخامس في ذكر نسب البخاري ونسبته ومولده وبدء أمره ونشأته وطلبه

للعلم وذكر بعض شيوخه ومن أخذ عنه ورحلته وسعة حفظه وسيلان

ذهنه ونشاء الناس عليه بفقهه وزهده وورعه وعبادته وما

ذكر من محنته ومنحته بعد وفاته وكرامته

هو الامام حافظ الاسلام حاتمة الجهادة النقاد الاعلام شيخ الحديث وطبيب علله في القديم والحديث امام الائمة بحج ما وعربا ذوالفضائل التي سارت السراهم اشرفا وغربا الحافظ الذي لا تغيب عنه شاردة والضابط الذي استوت لديه الطارفة والتالدة أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بضم الميم وكسر المحجمة ابن بردزبه بفتح الواحدة وسكون الراء بعدها دال مهملة تنكس ورة فرأى سا كنة فوحدته مفتوحة فهاء على المشهور في ضبطه وبه جزم ابن ما كولا وهو بالفارسية الزراع الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة بعدها فاء وكان بردزبه فارسيا على دين قومه ثم أسلم ولده المغيرة على يد المان الجعفي والي بخارا فنسب اليه نسبة ولا عملا بذهب من يرى أن من أسلم على يد شخص كان ولاؤه له ولذا قيل للبخاري الجعفي ويمان هذا هو جد المحدث عبد الله بن محمد بن جعفر بن يمان الجعفي المسندي قال الحافظ بن حجر وأما ابراهيم بن المغيرة فلم نقف على شيء من أخباره وأما والد البخاري محمد فقد ذكرته ترجمة في كتاب الثقات لابن حبان فقال في الطبقة الرابعة اسمعيل بن ابراهيم والد البخاري يروي عن جاد بن زيد ومالك روى عنه العراقيون وذكره ولده في التاريخ الكبير فقال اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة سمع من مالك وجاد بن زيد وصاحب ابن الماركة وقال الذهبي في تاريخ الاسلام وكان أبو البخاري من العلماء الورعين وحدث عن أبي معاوية وروى عنه أحمد بن جعفر ونصر بن الحسين قال أحمد بن حفص دخلت على أبي الحسن اسمعيل بن ابراهيم عنده موتة فقال لا أعلم في جميع مالي درهمان شبه فقال أحمد فتصاغرت الى نفسي عند ذلك وكان مولد أبي عبد الله البخاري يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال وقال ابن كثير ليلة الجمعة الثالث عشر من شوال سنة أربع وتسعين ومائة بتخاراه وهي بضم الواحدة وفتح الخاء المعجمة وبعد الافراء وهي من أعظم مدن ما وراء النهر بينهما وبين سمرقند ثمانية أيام وتوفي أبو اسمعيل وهو صغير فنشأ بتماني حجج والده وكان أبو عبد الله البخاري نحيف ليس بالطويل ولا بالقصير وكان فيما ذكره غصباري تاريخ بخارا والاسكافي في شرح السنة في باب كرامات الاولياء قد ذهبت عنما في صغره فوأت أمه ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام في المنام فقال لها قد ردد الله على ابنك بصره بكرة دعائك له فأصبح وقد ردد الله عليه بصره وأما بدء أمره فقد روي في حجر العلم حتى ربا وارضع ثدي الفضل فكان نظامه على هذا ما قال أبو جعفر محمد بن أبي حاتم وراق البخاري قلت للبخاري كيف كان بدء أمرك قال ألهمت الحديث في المكتب ولبي عشر سنين أو أقل ثم خرجت من المكتب بعد

وابن وهب والنسائي وصار هو الشائع الغالب على أهل الحديث وذهب جماعات الى انه يجوز أن تقول فيما قرئ على الشيخ - حدثنا وأخبرنا

وهو مذهب الزهري ومالك وسفيان بن عيينة (٣٣) ويحيى بن سعيد القطان وآخرين من المتقدمين وهو مذهب البخاري وجماعة من

العشر جعلت أختلف إلى الداخلي وغيره فقال يوما فيما كان يقرأ للناس سفيان عن أبي الزبير عن إبراهيم فقلت له أن أبا الزبير لم يرو عن إبراهيم فأنتم تروني فقلت له ارجع إلى الأصل أن كان عندك قد دخل فنظريه ثم خرج فقال لي كيف هو يا غلام قلت هو الزبير بن عدي عن إبراهيم فأخذ القلم مني وأصلح كتابه وقال صدقت فقال بعض أصحاب البخاري له ابن كم كنت قال ابن إحدى عشرة سنة فلما طعنت في ست عشرة سنة حفظت كتب ابن المبارك وكسيع وعرفت كلام هؤلاء يعني أصحاب الزبير ثم خرجت مع أخي أحدوا إلى مكة فلما سمعنا رجوع أخي إلى بخارا فأتينا بها وكان أخوه أسن منه وأقام هو بمكة لطلب الحديث قال ولما طعنت في ثمان عشرة سنة صنعت كتاب قضايا الصحابة والتابعين وأقوا يلهم قال وصنفت التاريخ الكبير إذا ذلك عند قمر النبي صلى الله عليه وسلم في السالي المقمرة وقل اسم في التاريخ الأوله عندي قصة إلا أني كرهت تطويل الكتاب وقال أبو بكر بن أبي عتاب الأعين كتبنا عن محمد بن اسمعيل وهو أمر دعي باب محمد بن يوسف الفريابي ومافي وجهه شعرة وكان موت الفريابي سنة اثنتي عشرة ومائتين فيكون للبخاري إذا ذلك نحو من ثمانية عشر عاما وأودونها وأما رحلته لطلب الحديث فقال الحافظ بن حجر أول رحلته بمكة سنة عشر ومائتين قال ولورحل أول ما طلب لأدرك ما أدركه أقرانه من طبقة عالية ما أدركها وان كان أدرك ما قاربها كيزيد بن هرون وأبي داود الطيالسي وقد أدرك عبد الرزاق وأراد أن يرحل إليه وكان يمكنه ذلك فقيل له أنه مات فتأخر عن التوجه إلى اليمن ثم تبين أن عبد الرزاق كان حيا فصار يروي عنه بواسطة ثم ارتحل بعد أن رجع من مكة إلى سائر مشايخ الحديث في البلدان التي أمكنته الرحلة إليها وقال الذهبي وغيره وكان أول سماعه سنة خمس ومائتين ورحل سنة عشر ومائتين بعد أن سمع الكثير ببليدة من سادة وقته محمد بن سلام السيكندي وعبد الله ابن محمد المسندي ومحمد بن عرعرة وهرون بن الأشعث وطائفة وسمع يبلغ من مكى بن إبراهيم ويحيى ابن بشر الزاهد وقيمية وجماعة وكان مكى أحد من حدثه عن ثقات التابعين وسمع عمرو بن علي بن شقيق وعبدان ومعاذ بن أسد وصدقة بن الفضل وجماعة وسمع بنيسابور من يحيى بن يحيى وبشر بن الحكم واصلح وعذرة وبالري من إبراهيم بن موسى الحافظ وغيره وبيعاد من محمد بن عيسى بن الطباع وشرح بن النعمان وطائفة وقال دخلت على معلى بن منصور وبعدها سنة عشر ومائتين وسمع بالبصرة من أبي عاصم النبيل وبديل بن المحبر ومحمد بن عبد الله الأنصاري وعبد الرحمن بن محمد بن جاد وعمر بن عاصم الكلبي وعبد الله بن رجاء الغداني وطبقتهم وبالكوفة من عبيد الله بن موسى وأبي نعيم وطلح بن غنام والحسن بن عطية وهما أقدم شيوخه موتا وخلاص ابن يحيى وخالد بن مخلد وفروية بن أبي المعراء وقيصة وطبقتهم وبمكة من أبي عبد الرحمن المقرئ والجليدي وأحمد بن محمد الأزرق وجماعة وبالمدينة من عبد العزيز الأويسى ومطرف بن عبد الله وأبي ثابت محمد بن عبد الله وطائفة وبواسط من عمرو بن محمد بن عون وغيره وبمصر من سعيد بن أبي مريم وعبد الله بن صالح الكاتب وسعيد بن تليد وعمر بن الربيع بن طارق وطبقتهم وبدمشق من أبي مسهر شيأبسييرا ومن أبي النصر الفراديسي وجماعة وبقيسارية من محمد بن يوسف الفريابي وبعسقلان من آدم بن أبي إياس وبمصر من أبي المغيرة وأبي البنان وعلي بن عباس وأحمد بن خالد الوهبي ويحيى الوحاظي اه وعن محمد بن أبي حاتم عنه أنه قال كتبت عن ألف وثمانين نفسا ليس فهم إلا صاحب حديث وقال أيضا لم أكتب إلا عن قال ان الإيمان قول وعمل وقد حصرهم الحافظ بن حجر في خمس طبقات الأولى من حدث عن التابعين مثل محمد بن عبد الله الأنصاري حدثه عن حميد ومثل مكى بن إبراهيم حدثه عن يزيد بن أبي عبيد ومثل أبي عاصم النبيل حدثه عن يزيد بن أبي عبيد أيضا ومثل عبيد الله بن موسى حدثه عن اسمعيل بن أبي خالد ومثل أبي

المحدثين وهو مذهب معظم البخاريين والكوفيين وذهب طائفة إلى أنه لا يجوز إطلاق حدثنا ولا أخبرنا في القراءة وهو مذهب ابن المبارك ويحيى بن يحيى وأحمد ابن حنبل والمشهور عن التسماني والله أعلم ومن ذلك اعتناؤه بضبط اختلاف لفظ الرواة كقوله حدثنا فلان وفلان واللفظ لفلان قال أو قال حدثنا فلان وكما إذا كان بينهم ما اختلف في حرف من متن الحديث أو صفة الراوي أو نسبه أو نحوه ذلك فإنه يبينه وربما كان بعضه لا يتغير به معنى وربما كان في بعضه اختلاف في المعنى ولكن كان خفيا لا ينفطن له إلا ما هرق في العلوم التي ذكرتها في أول الفصل مع اطلاع على دقائق الفقه ومذاهب الفقهاء وسترى في هذا التمرح من فوائد ذلك ما تقر به عينه أن شاء الله تعالى وينبغي أن ندقق النظر في فهم غرض مسلم من ذلك ومن ذلك تحريه في روايته صحفة همام بن منبه عن أبي هريرة كقوله حدثنا محمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نواضأ أحدكم فليست شئش الحديث وذلك لأن الجحائف والأجزاء والسكتب المشتهلة على أحاديث باسناد واحد إذا اقتصر عند سماعها على ذكر الاسناد في أولها ولم يحدد عند كل حديث منها وأراد أنسان ممن سمع كذلك أن يفردها حديثا منها غير الأول بالاسناد المذكور في أولها فهل

يجوز له ذلك قال وكسيع بن الجراح ويحيى بن معين وأبو بكر الاسمعيلى الشافعى الامام فى الحديث والفقه والاصول يجوز ذلك نعم

وهذا مذهب الاكثرين من العلماء لان الجميع معطوف على الاول فالاسناد المذکور (٣٣) أولا في حكم المعاد في كل حديث وقال

الاستاذ أبو اسحق الاسفريابي الفقيه الشافعي الامام في علم الاصول والفقه وغير ذلك لا يجوز ذلك فعلى هذا من سمع هكذا فطر بقره أن بين ذلك كما فعله مسلم فسلم رحمه الله سلك هذا الطريق ورعا واحتياطا وتحريبا واتقانا رضى الله عنه ومن ذلك تحريبه في مثل قوله حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى وهو ابن سعيد فلم يستجز رضى الله عنه أن يقول سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد لكونه لم يقع في روايته منسوباً فلو قاله منسوباً لكان تخبراً عن شيخة أنه أخبره بنسبه ولم يخبره وسأد كر هذا بعده في فصل مختص به ان شاء الله تعالى ومن ذلك احتياطه في تلخيص الطرق وتحويل الاسانيد مع ايجاز العبارة وكمال حسنها ومن ذلك حسن ترتيبه وترصيفه الاحاديث على نسق يقتضيه تحقيقه وكمال معرفته بمواقع الخطأ ودقائق العلم وأصول القواعد وخفقات علم الاسانيد ومراتب الرواة وغير ذلك

(فصل) ذكر مسلم رحمه الله في أول مقدمة صحيحه أنه يقسم الاحاديث ثلاثة أقسام الأول ما رواه الحفاظ المتفقون والثاني ما رواه المستورون المتوسطون في الحفاظ والاتقان والثالث ما رواه الضعفاء المتركون وأنه اذا فرغ من القسم الأول أتبعه الثاني وأما الثالث فلا يرجع عليه فاختلف العلماء في مراده بهذا التقسيم فقال الامامان الحفاظان أبو عبد الله الحاكم وصاحبه أبو بكر البيهقي رحمهما الله ان المنية اخترمت مسلم رحمه الله قبل اخراج القسم

نعم حدثه عن الاعمش ومثل خلاد بن يحيى حدثه عن عيسى بن طهمان ومثل علي بن عيسى وعصام بن خالد حدثاه عن حريز بن عثمان وشيوخ هؤلاء كلهم من التابعين * الطبقة الثانية من كان في عصر هؤلاء لكن لم يسمع من ثقات التابعين كآدم بن أبي اياس وأبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر وسعيد بن أبي مرزوم وأيوب بن سليمان بن بلال وأمثالهم * الطبقة الثالثة وهي الوسطى من مشايخه وهم من لم يلق التابعين بل أخذ عن كبار تبع التابعين كسليمان بن حرب وقتيبة بن سعيد ونعيم بن حجاج وعلي بن المديني ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وأبي بكر وعثمان ابني أبي شيبة وأمثال هؤلاء وهذه الطبقة قد شاركها مسلم في الاخذ عنهم * الطبقة الرابعة رفقاءه في الطلب ومن سمع قبله قليلاً كعمد بن يحيى الدهلي وأبي حاتم الرازي ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة وعبد بن جريد وأحمد بن النضر وجاعة من نظرائهم وانما يخرج عن هؤلاء ما فاته عن مشايخه أو ما لم يحده عند غيرهم * الطبقة الخامسة قوم في عداد طلبته في السن والاسناد سمع منهم الفائدة كعبد الله بن حجاج الأملی وعبد الله بن أبي العاص الخوارزمي وحسين بن محمد القباقي وغيرهم وقد روى عنهم أشياء بسيرة وعمل في الرواية عنهم عارو عثمان بن أبي شيبة عن وكيع قال لا يكون الرجل عالمًا حتى يحدث عن هوفوقه وعن هومثله وعن هودونه اه وعن البخاري أنه قال لا يكون المحدث كاملاً حتى يكتب عن هوفوقه وعن هومثله وعن هودونه اه وقال التاج السبكي وذكره يعني البخاري أبو عاصم في طبقات أصحابنا الشافعية وقال انه سمع من الزعفراني وأبي ثور والكرائيسي قال ولم يرو عن الشافعي في الصحيح لانه أدرك أقرانه والشافعي مات مكتملاً فلا يرويه نازلاً وروى عن الحسين وأبي ثور مسائل عن الشافعي وما برح رحمه الله تعالى يدأب ويجتهد حتى صار أنظر أهل زمانه وفارس ميدانه والمقدم على أقرانه وامتدت اليه الاعين وانتشر صيته في البلدان ورحل اليه من كل مكان * وأما من أخذ عن البخاري فقال الذهبي وغيره انه حدث بالبحر والعراق وما وراء النهر وكتبوا عنه وما في وجهه شعرة وروى عنه أبو زرعة وأبو حاتم قديماً وروى عنه من أصحاب الكتب الترمذي والنسائي على نزاع في النسائي والأصح انه لم يرو عنه شيئاً وروى عنه مسلم في غير الصحيح ومحمد بن نصر المروزي الفقيه وصالح بن محمد جزرة الحفاظ وأبو بكر بن أبي عاصم ومطين وأبو العباس السراج وأبو بكر بن خزيمة وأبو قريش محمد بن جعفر ويحيى بن أبي صاعد وابراهيم بن معقل النسفي ومهيب بن سليم وسهل بن شاذويه ومحمد بن يوسف القزويني ومحمد بن أحمد بن دلويه وعبد الله بن محمد الأشقر ومحمد بن هرون الحضرمي والحسين بن اسمعيل الحاملي وأبو علي الحسن بن محمد الداركي وأحمد بن حنون الاعمش وأبو بكر بن أبي داود ومحمد بن محمود بن عبد النسفي وجعفر بن محمد بن الحسن الجزري وأبو حامد بن الشرق وأخوه أبو محمد عبد الله ومحمد بن سليمان بن فارس ومحمد بن المسيب الارغفاني ومحمد بن هرون الروباني وخلق * وآخر من روى عنه الجامع الصحيح منصور بن محمد البردوي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة * وآخر من زعم أنه سمع من البخاري مؤناً أبو ظهير عبد الله بن فارس البلخي المتوفى سنة ست وأربعين وثلاثمائة * وآخر من روى حديثه عال بالخطيب الموصل في الدعاء للحاملي بينه وبينه ثلاثة رجال * وأما ما ذكره وسعة حفظه وسيلان ذهنه فقيل انه كان يحفظ وهو صبي سبعين ألف حديث سرداً وروى انه كان ينظر في الكتاب مرة واحدة فيحفظ ما فيه من نظرة واحدة وقال محمد بن أبي حاتم ورافقه سمعت حاشد بن اسمعيل وأخيه يقولان كان البخاري يختار معنى السماع وهو غلام فلا يكتب حتى أتى على ذلك أيام فكننا نقول له فقال انك كأقداً كثر غا على فاعرض على ما كتبنا فأخرجنا اليه ما كان عندنا فقرأ ذلك على خمسة عشر ألف حديث فقرأها كلها عن ظهر قلبه حتى جعلنا نحكهم كتبنا من حفظه ثم قال أترون أني أختلف هدر أو أضيع

عبد الله وتابعوه عليه قال القاضي وليس (٣٤) الامر على ذلك لمن حقق نظره ولم يتقيد بالتقليد فانك اذا نظرت تقسيم مسلم في كتابه

أيامى فعرفنا أنه لا يتقدمه أحد قالوا فكان أهل المعرفة يغدون خلفه في طلب الحديث وهو شاب حتى يغلبوه على نفسه ويجلسوه في بعض الطريق فيجتمع عليه ألوف أكثرهم من يكتب عنه وكان شابا وقال محمد بن أبي حاتم سمعت سليمان بن مجاهد يقول كنت عند محمد بن سلام البجلي فقلت فقال لي لو جئت قبل لرأيت صبي يحفظ سبعين ألف حديث قال فخرجت في طلبه فلقيته فقلت أنت الذي تقول أنا أحفظ سبعين ألف حديث قال نعم وأكثروا أحبيل بحديث عن الصحابة والتابعين الامن عرفت مولدا أكثرهم ووفاتهم ومساكنهم ولست أروى حديثا من حديث الصحابة والتابعين الا في ذلك أصل أحفظه حفظا عن كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عدي حدثني محمد بن أحمد القوسي سمعت محمد بن جرير يقول سمعت محمد بن اسمعيل يقول أحفظ مائة ألف حديث صحيح وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح وقال أخرجت هذا الكتاب يعني الجامع الصحيح من نحو ستمائة ألف حديث وقال دخلت بلخ فسالوني أن أملي عليهم لكل من ثبت عنه فأملت ألف حديث عن ألف شيخ وقال تذكري وما في أصحاب أنس فحضرني في ساعة ثلثمائة نفس وقال وراقه عمل كتابا في الهبة فيه نحو خمسمائة حديث وقال ليس في كتاب وكيع في الهبة الا حديثان مسندان أو ثلاثة وفي كتاب ابن المبارك خمسة ونحوها وقال أيضا سمعت البخاري يقول كنت في مجلس القريابي فسمعت يقول حدثنا سفيان عن أبي عروبة عن أبي الخطاب عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نساءه في غسل واحد فلم يعرف أحد في المجلس أبا عروبة ولا أبا الخطاب فقلت أما أبو عروبة فمهر وأما أبو الخطاب فقتادة وكان الثوري فعولا لهذا يعني المشهورين وقال محمد بن أبي حاتم أيضا قدم رجاء الحافظ فقال لابي عبد الله ما أعددت لقد وحي حين بلغك وفي أي شيء نظرت قال ما أحدثت نظرا ولا استعددت لذلك فان أحببت أن تسأل عن شيء فافعل فجعل يسألني في أشياء فبقي رجاء لا يدري ثم قال أبو عبد الله هل لك في الزيادة فقال استحياء منه ونحوه ثم قال سل ان شئت فأخذي في أسامي أيوب فعندنا نحو من ثلاثة عشر وأبو عبد الله ساكت فظن رجاء أنه قد صنع شيئا فقال يا أبا عبد الله فأنك خير كثير فزيف أبو عبد الله في أولئك سبعة وأغرب عليه أكثر من ستين رجلا ثم قال رجاء كم رويت في العمامة السوداء قال هات كم رويت أنت قال يروي من أربعين حديثا فجعل رجاء ويبس ريقه وأما كثرة اطلاعه على علل الحديث فقد روي بنا عن مسلم بن الحجاج أنه قال له دعني أقبل رجلي يا أستاذ الاستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث في علله وقال الترمذي لم أر أحدا بالعراق ولا بخراسان في معرفة العلل والتاريخ ومعرفة الاسانيد أعلم من محمد بن اسمعيل وقال محمد بن أبي حاتم سمعت سليم بن مجاهد يقول سمعت أبا الأزره يقول كان بسمرقند أربعمائة ممن يطلبون الحديث فاجتمعوا سبعة أيام وأحبوا مغالطة محمد بن اسمعيل فأدخلوا اسناد الشام في اسناد العراق واسناد العراق في اسناد الشام واسناد الحرم في اسناد اليمن فما استطاعوا مع ذلك أن يتعلقوا عليه بسقطة لافي الاسناد ولا في المتن وقال أحمد بن عدي الحافظ سمعت عدة من المشايخ يحكون أن البخاري قدم بغداد فاجتمع أصحاب الحديث وعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدوها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد آخر واسناد هذا المتن لمتن آخر ودفعوا الى كل واحد عشرة أحاديث ليلقوها على البخاري في المجلس امتحانا فاجتمع الناس من الغرباء من أهل خراسان وغيرهم ومن البغداديين فلما اطمان المجلس بأهله انتدب أحدهم فقام وسأله عن حديث من تلك العشرة فقال لا أعرفه فسأله عن آخر فقال لا أعرفه حتى فرغ العشرة فكان الفقهاء يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان لا يدري قضى عليه بالعجز ثم انتدب آخر ففعل كفعل الاول والبخاري يقول لا أعرفه الى أن فرغ العشرة أنفوس وهو لا يزيدهم على لا أعرفه فلما علم أنهم فرغوا التفت الى الاول

الحديث على ثلاث طبقات من الناس كما قال فذكر أن القسم الاول حديث الحفاظ وأنه اذا انقضى هذا أتبعه بأحاديث من لم يوصف بالحذق والاتقان مع كونهم من أهل السيرة والصدق وتعاطي العلم ثم أشار الى ترك حديث من أجمع العلماء واتفق الاكثر منهم على تهمة وثنى من اتهمه بعضهم وصححه بعضهم فلم يذكره هنا ووجدته ذكر في أبواب كتابه حديث الطبقتين الاوليين وأثنى بأسانيد الثانية منهما على طريق الاتباع لاولى والاستشهاد أوجب لم يحد في الباب الاول شأوا وذكر أقواما تنكلم قوم فيهم وزكاهم آخرون وخرج حديثهم عن ضعف أو اتهم بدعة وكذلك فعل البخاري فعندى أنه أثنى بطبقته الثلاث في كتابه على ما ذكره ورتب في كتابه وبينه في تقسيمه وطرح الرابعة لأنص عليه فالحاكم تأول أنه انما أراد أن يفرد لكل طبقة كتابا ويأتي بأحاديثها خاصة مفردة وليس ذلك مراده بل انما أراد بما ظهر من تأليفه وبان من غرضه أن يجمع ذلك في الابواب ويأتي بأحاديث الطبقتين فيبدأ بالاولى ثم يأتي بالثانية على طريق الاستشهاد والاتباع حتى استوفى جميع الاقسام الثلاثة ويحتمل أن يكون أراد بالطبقات اثلاث الحفاظ ثم الذين يلونهم والثالثة هي التي طرحها وكذلك علل الحديث التي ذكر ووعد أنه يأتي بها فاجابها في مواضعها من الابواب من اختلافهم في الاسانيد كالارسال والاسناد والزيادة والنقص وذكر تصاحيف المحققين وهذا يدل على استيفائه غرضه في تأليفه وادخاله في كتابه كل

ما وعد به قال القاضي وقد فاضت في تأويل هذا رأيت فيه من يفهم هذا الباب فما رأيت منصف الا صوبه وبان له ما ذكرت فقال

وهو ظاهر لمن تأمل الكتاب وطالع مجموع الابواب ولا يعترض على هذا بما قاله (٣٥) ابن سفيان صاحب مسلم ان مسلما أخرج ثلاثة

كتب من المسندات أحدها هذا الذي قرأه على الناس والثاني يدخل فيه عكرمة وابن اسحق صاحب المغازي وأمثالهم والثالث يدخل فيه من الضعفاء فانك اذا تأملت ما ذكر ابن سفيان لم يطابق الغرض الذي اشار إليه الحاكم مما ذكر مسلم في صدر كتابه فتأمل له نحوه كذلك ان شاء الله تعالى هذا آخر كلام القاضي عياض وهذا الذي اختاره ظاهر جدا والله أعلم

(فصل) أئزم الامام الحافظ أبو

الحسن علي بن عمر الدارقطني وغيره البخاري ومسلم رضى الله عنهما

اخراج أحاديث تركا اخرجها مع

أن أسانيدها أسانيد قد أخرجها

لرواتها في صحيحهم ما بها وذكر

الدارقطني وغيره أن جماعة من

الصحابة رضى الله عنهم مروا عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم

ورويت أحاديثهم من وجوه صحاح

لامطعن في ناقلها ولم يخرجها

أحاديثهم شيئا فليزهما اخرجها

على مذهبهما وذكر البيهقي أنهما

اتفقا على أحاديث من صحيفتهما

ابن منه وأن كل واحد منهما انفرد

عن الآخر بأحاديث منهما مع أن

الاسناد واحد وصنف الدارقطني

وأبوذر الهروي في هذا النوع الذي

أئزموهما وهذا الالتزام ليس بلازم

في الحقيقة فانهما لم يلتزما استيعاب

الصحيح بل صحح عنهما نصريهما

بأنهما لم يستوعبهما وإنما قصد اجمع

جل من الصحيح كما يقصد المصنف

في الفقه جمع جملة من مسائله لأنه

يحصر جميع مسائله لكنه سما اذا

كان الحديث الذي تركه أو تركه

أحدهما مع صحة اسنده في الظاهر

فقال أما حديثك الأول فقلت كذا وصوابه كذا وحديثك الثاني كذا وصوابه كذا والثالث والرابع على الولاء حتى أتى على تمام العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه وفعل بالآخرين مثل ذلك فأقر الناس له بالحفظ وأذعنوا له بالفضل وقال يوسف بن موسى المروزي كنت بجامع البصرة فسمعت مناديا ينادي يا أهل العلم لقد قدم محمد بن اسمعيل البخاري فقاموا في طلبه وكنت فيهم فرأيت رجلا شابا ليس في لحية بياض يصل خلف الاسطوانة فلما فرغ أحد قوا به وسألوه أن يعقد لهم مجلس الاملاء فأجابهم الى ذلك فقام المنادي ثانيا ينادي في جامع البصرة فقال يا أهل العلم لقد قدم محمد بن اسمعيل البخاري فساألناه أن يعقد مجلس الاملاء فأجاب بأن مجلس غدا في موضع كذا فلما كان من الغد حضر المحدثون والحفاظ والفقهاء والنظار حتى اجتمع قريب من كذا وكذا ألف نفس فجلس أبو عبد الله للملاء فقال قبل أن يأخذ في الاملاء يا أهل البصرة أنا شاب وقد سألتوني أن أحدثكم وسأحدثكم عن أهل بلدكم تستفيدونها يعني ليست عندكم فتعجب اناس من قوله فأخذ في الاملاء فقال حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة ابن أبي رواد العتكي بلديكم قال حدثنا أي عن شعبة عن منصور وغيره عن سالم بن أي الجعدي عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه أن أعزأيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يحب القوم الحديث ثم قال هذا ليس عندكم عن منصور أنا هو عندكم عن غير منصور قال يوسف بن موسى فأملى مجلسا على هذا النسق يقول في كل حديث روى فلان هذا الحديث عندكم كذا فأما رواية فلان يعني التي يسوقها فليست عندكم * وقال الحافظ أبو حامد الاعمش كنا عند البخاري بنيسابور رجاء مسلم بن الحجاج فسأله عن حديث عبد الله بن عمر عن أبي الزبير عن جابر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية ومعنا أبو عبيدة الحديث بطوله فقال البخاري حدثنا أن أي أو بس حدثني أخى عن سليمان بن بلال عن عبيد الله فذكر الحديث بتمامه قال فقرأ عليه انسان حديث حجاج بن محمد عن ابن جريج عن موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كفارة المجلس اذا قام العبد أن يقول سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرلك وأتوب اليك فقال له مسلم في الدنيا أحسن من هذا الحديث ابن جريج عن موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح تعرف بهذا الاسناد في الدنيا حديثا فقال له محمد بن اسمعيل الا أنه معلول فقال مسلم لا اله الا الله وارتعد أخبرني به فقال استر ما ستر الله تعالى هذا حديث جليل رواه الناس عن حجاج بن محمد عن ابن جريج فأخ عليه وقبل رأسه وكاد يبكي فقال اكتب ان كان ولا بد حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة عن عون بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفارة المجلس فقال له مسلم لا يفضل الا حامدا وأشهد أن ليس في الدنيا مثلك وقد روى هذه القصة البيهقي في المدخل عن الحاكم أي عبد الله على سياق آخر فقال سمعت أبا نصر أحمد بن محمد الوراق يقول سمعت أحمد ابن جندون القصار هو أبو حامد الاعمش يقول سمعت مسلم بن الحجاج وجاء الى محمد بن اسمعيل فقبل بين عنقه وقال دعني حتى أقبل رجلك نأستاذ الاستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث في علته حدثني محمد بن سلام حدثنا محمد بن يزيد قال أخبرنا ابن جريج حدثنا موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في كفارة المجلس فقال محمد بن اسمعيل وحدثنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج حدثني موسى بن عقبة عن سهيل بن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كفارة المجلس أن يقول اذا قام من مجلسه سبحانك اللهم ربنا وبحمدك فقال محمد بن اسمعيل هذا حديث ملج ولا أعلم بهذا الاسناد في الدنيا حديثا غير هذا الا أنه معلول حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا

أصلا في بابيه ولم يخرج جاله نظيرا ولا ما يقوم مقامه فالظاهر من حالهما أنهما اطلعا فيه على علمه ان كانا روياه ويحتمل أنهما تركاه نسيانا أو اشارة

لترك الاطالة أو رأيا أن غيره مما ذكره يسد (٣٦) مسده أو لغير ذلك والله أعلم (فصل) عاب عائبون مسلمين وابتته

وهيب حدثنا سهيل عن عون بن عبد الله قوله قال محمد بن اسمعيل هذا أولى ولا يذ كر لموسى بن عقبة مسندا عن سهيل وقال الحافظ أحمد بن حمدون رأيت البخاري في جنازة ومحمد بن يحيى الذهلي يسأله عن الاسماء والعلل والبخاري يعرفه كالسهم كأنه يقرأ قل هو الله أحد * وأما تأليفه فأنها سارت مسير الشمس ودارت في الدنيا فاحمد فضلها الا الذي يتخبطه الشيطان من المس وأجلها وأعظمها الجامع الصحيح * ومنها الادب المفرد ويرويه عنه أحمد بن محمد الخليل الجليج البزار * ومنها البر الوالد ويرويه عنه محمد بن دلو به الوراق * ومنها التاريخ الكبير الذي صنّفه كما مر عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم في اليماني المقمرة ويرويه عنه أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس وأبو الحسن محمد بن سهل النسوي وغيرهما * ومنها التاريخ الاوسط ويرويه عنه عبد الله بن أحمد بن عبد السلام الخفاف وزنجويه بن محمد اللباد * ومنها التاريخ الصغير ويرويه عنه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الاشقر * ومنها خلق أفعال العباد الذي صنّفه بسبب ما وقع بينه وبين الذهلي كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى ويرويه عنه يوسف بن ربحان بن عبد الصمد والفريزي أيضا * وكتاب الضعفاء ويرويه عنه أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي وأبو جعفر مسيح بن سعيد وأدم بن موسى الخواري * قال الحافظ بن حجر وهذه التصانيف موجودة مروية لنا بالسمع والاجازة * قال ومن تصانيفه الجامع الكبير ذكره ابن طاهر والمسنند الكبير والتفسير الكبير ذكره الفريزي وكتاب الاثرية ذكره الدارقطني في المؤتلف والمختلف وكتاب الهبة ذكره ورّاقه وأسأحي الصحابة ذكره أبو القاسم بن منده وأنه يرويه من طريق ابن فارس عنه وقد نقل منه أبو القاسم البغوي الكثير في معجم الصحابة له وكذلك من منده في المعرفة ونقل عنه في كتاب الوجدان له وهو من إيسله الا حديث واحد من الصحابة وكتاب المبسوط ذكره الخليل في الارشاد وأن مهيب بن سليم رواه عنه وكتاب العلل وذكره أبو القاسم بن منده أيضا وأنه يرويه عن محمد بن عبد الله بن حمدون عن أبي محمد عبد الله بن الشرفي عنه وكتاب الكنى ذكره الحاكم أبو أحمد ونقل منه وكتاب الفوائد ذكره الترمذي في أثناء كتاب المناقب من جامعه * ومن شعره مما أخرجه الحاكم في تاريخه اغتنم في الفراغ فضل ركوع * فحسب أن يكون موتك بغته كم صحيح رأيت من غير سقم * ذهب نفسه الصحيحة فلتته ولما نعي اليه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي الحافظ أنشد ان عشت تفجع بالأحبة كلهم * وبقائه نفسك لا بالآل أفع

وأما إنشاء الناس عليه بالحفظ والورع والزهد وغير ذلك فقد وصفه غير واحد بأنه كان أحفظ أهل زمانه وفارس مدانه كلمة شهد به الموافق والمخالف وأقر بحقيقة المعادى والمخالف * قال الشيخ تاج الدين السبكي في طبقاته كان البخاري امام المسلمين وقدة المؤمنين وشيخ الموحدين والمعول عليه في أحاديث سيد المرسلين قال وقد ذكره أبو عاصم في طبقات أصحابنا الشافعية وقال سمع من الزعفراني وأبي ثور والكرابيقي قال ولم يرو عن الشافعي في الصحيح لانه أدرك أقرانه والشافعي مات متهللا فلا يرويه نازلا اه نعم ذكر البخاري الشافعي في صحيحه في موضعين في الزكاة وفي تفسير العرايا كما سيأتي ان شاء الله تعالى * وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه البداية والنهاية كان امام الحديث في زمانه والمقتدى به في أوامره والمقدم على سائر أضرابه وأقرانه * وقال قتبية بن سعيد جالس الفقهاء والعباد والزهاد فآرايت منذ عقلت مثل محمد بن اسمعيل وهو في زمانه كعمر في الصحابة * وقال أيضا لو كان في الصحابة لكان آية * وقال أحمد بن حنبل فيما رواه الخطيب بسند صحيح ما أخرجت خراسان مثل محمد بن اسمعيل * وقال الحافظ عماد الدين بن كثير انه دخل بغداد ثمان مرات وفي كل مرة منها يجتمع بالامام أحمد بن حنبل فيبحثه على الإقامة

في صحيحه عن جماعة من الضعفاء والمتوسطين الواقفين في الطبقة الثانية الذين ليسوا من شرط الصحيح ولا عيب عليه في ذلك بل جوابه من أوجه ذكرها الشيخ الامام أبو عمرو بن الصلاح أحدها أن يكون ذلك فبين هو ضعيف عند غيره ثقة عنده ولا يقال الجرح مقدم على التعديل لان ذلك فيما اذا كان الجرح ثابتا مفسر السبب والا فلا يقبل الجرح اذا لم يكن كذا وقد قال الامام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي وغيره ما احتج البخاري ومسلم وأبو داود به من جماعة علم الطعن فيهم من غيرهم محمول على انه لم يثبت الطعن المؤثر مفسر السبب * الثاني أن يكون ذلك واقعا في المتابعات والشواهد لا في الاصول وذلك بأن يذ كر الحديث أولا باسناد نظيف رجاله ثقات ويجعله أصلا ثم يتبعه باسناد آخر أو أسانيد فيها بعض الضعفاء على وجه التأكيد بالمتابعة أو لزيادة فيه تنبه على فائدة فيما قدمه وقد اعتذر الحاکم أبو عبد الله بالمتابعة والاستشهاد في إخراجها عن جماعة ليسوا من شرط الصحيح منهم مطر الوراق وبقية بن الوليد ومحمد بن اسحق بن يسار وعبد الله بن عمر النعمري والنعمان بن راشد وأخرج مسلم عنهم في الشواهد في أشباه لهم كثيرين الثالث أن يكون ضعف الضعيف الذي احتج به طرا بعد أخذه عنه باختلاط حدث عليه فهو غير قادح فيما رواه من قبل في زمن استقامته كما في أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن أخي عبد الله

كسعيد بن أبي عروبة وعبد الرزاق وغيرهما من اختلط آخر أول منع ذلك من صحة (٣٧) الاحتجاج في الصحيحين بما أخذ عنهم قبل ذلك

بغداد وولومه على الإقامة بخراسان وقال يعقوب بن إبراهيم الدورقي ونعيم الخزازي محمد بن اسمعيل فقيه هذه الأمة وقال بندار بن بشار هو أفقه خلق الله في زماننا وقال نعيم بن جاد هو فقيه هذه الأمة وقال اسحق بن راهويه يامعشر أصحاب الحديث انظروا الى هذا الشاب واكتبوا عنه فإنه لو كان في زمن الحسن البصري لاحتاج الناس اليه لمعرفة الحديث وفقهه وقد فضله بعضهم في الفقه والحديث على الامام أحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وقال رجاء بن مرجى فضل محمد بن اسمعيل «يعنى في زمانه» على العلماء كفضل الرجال على النساء وهو آية من آيات الله تعالى على الارض وقال الفلاس كل حديث لا يعرفه البخاري فليس بحديث وقال يحيى بن جعفر البيهقي لو قدرت أن أزيد من عمري في عمر محمد بن اسمعيل لفعلت فإن موتى يكون موت رجل واحد وموت محمد بن اسمعيل فيه ذهاب العلم وقال عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي رأيت العلماء بالحرمين والحجاز والشام والعراق فارأيت فيهم أجمع من محمد بن اسمعيل وقال أبو سهل محمود بن النضر الفقيه سمعت أكثر من ثلاثين عالما من علماء مصر يقولون حاجتنا في الدنيا النظر الى محمد بن اسمعيل وقال أيضا كنت أستملى له ببغداد فبلغ من حضر المجلس عشرين ألفا وقال امام الأئمة أبو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة مات تحت أديم السماء أعلم بالحديث من محمد بن اسمعيل البخاري * وقال عبد الله بن حماد الأحملي لوددت أني كنت شجرة في جسد محمد بن اسمعيل وقال محمد بن عبد الرحمن الدغولي كتب أهل بغداد الى محمد بن اسمعيل كتابا فيه

المسلمون بخبر ما بقيت لهم * وليس بعدك خير حين تفنق

وكان رحمه الله غايه في الحياء والشجاعة والسجاء والورع والزهد في دار الدنيا دار الفناء والرغبة في دار البقاء وكان يحتم في رمضان في كل يوم ختمة ويقوم بعد صلاة التراويح كل ثلاث ليال بختمة وقال ورأه كان يصلي في وقت السحر ثلاث عشرة ركعة وقال أيضا دعى محمد بن اسمعيل الى بستان فلما صلى بهم الظهر قام يتطوع فلما فرغ من صلاته رفع ذيل قميصه وقال لبعض من معه انظر هل ترى تحت قميصي شيئا فاذا انزموه قد لسه في ستة عشر أو سبعة عشر موضعا وقد تورم من ذلك جسده فقال له بعض القوم كيف لم تخرج من الصلاة أول ما لسهل قال كنت في سورة فأحببت أن أعلمها وقال أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبت أحدا ويشهد لهذا كلامه في التبريح والتضعيف فإنه أباح ما يقول في الرجل المتروك أو الساقط فيه نظرا أو سكتوا عنه ولا يكاد يقول فلان كذاب وقال ورأه سمعته يقول لا يكون لي خصم في الآخرة فقلت يا أبا عبد الله ان بعض الناس ينقم عليك التاريخ يقول فيه اغتيال الناس فقال انما روينا ذلك رواية ولم نقله من عند أنفسنا وقد قال صلى الله عليه وسلم شئس أخوال العشرة وقال ما اغتبت أحدا منذ علمت أن الغيبة نضر أهلها وكان قد ورث من أبيه مالا كثيرا فكان يتصدق به وكان قليل الاكل جدا كثيرا الاحسان الى الطلبة مفرطافي الكرم وحل اليه بضاعة أنفذها اليه أبو حفص فاجتمع بعض التجار اليه بالعشية وطلبوا منه برح خمسة آلاف درهم فقال لهم انصرفوا الليلة فجاءهم من الغد تجارا آخرون يطلبونها برح عشرة آلاف درهم فردتهم وقال اني نويت البارحة بيعها للذين أتوا بالبارحة ولا أحب أن أغربني وجاءته جاريته فغرت على محبة بين يديه فقال لها كيف تشين فقالت اذالم تكن طريق فكيف أمشي فقال اذهبي فأنت حرة لوجه الله فقيل له يا أبا عبد الله أغضبتك وأعقتك قال أرضيت نفسي بما فعلت وقال ورأه أنه كان يني رباطا مما يلي بخارا فاجتمع بشر كثير يعينونه على ذلك وكان ينقل اللبن فكنت أقول له انك تكفي ذلك فيقول هذا الذي ينفعني وكان ذبح لهم بقرة فلما أدركت القدور دعا الناس الى الطعام وكان بهامائة نفس أو أكثر ولم يكن علم أنه اجتمع ما اجتمع وكنا أخرجنا خبرا بثلاثة دراهم أو أقل فأكل جميع من حضر وفضلت

الرابع أن يعلوب بالشخص الضعيف اسناده وهو عنده من رواية الثقات نازل فيقتصر على العالي ولا يطول باضافة النازل اليه مكتفيا بعرفة أهل الشأن في ذلك وهذا العذر قد روي عنه تنصيصا وهو خلاف حاله فيمارواه عن الثقات أولا ثم أتبعه بن دونهم متابعة وكان ذلك وقع منه على حسب حضور باعث النشاط وغيمته رويان عن سعيد بن عمرو البرذعي أنه حضر أبا زرعة الرازي وذ كرح صحيح مسلم وانكار أبي زرعة عليه روايته فيه عن أسباط بن نصر وقطن بن نسير وأحمد ابن عيسى المصري وأنه قال أيضا يطرق لاهل البدع علينا فيجدون السبيل بأن يقولوا اذا احتج عليهم بحديث ليس هذا في الصحيح قال سعيد بن عمرو فلما رجعت الى نيسابور ذكرت لمسلم انكار أبي زرعة فقال لي مسلم انما قلت صحيح وانما أدخلت من حديث أسباط وقطن وأحمد ما قدرناه الثقات عن شيوخهم الا أنه ربما وقع الى عنهم بارتفاع ويكون عندي من رواية أوثق منهم بنزول فأقتصر على ذلك وأصل الحديث معروف من رواية الثقات قال سعيد وقدم مسلم بعد ذلك الرأي فبلغني أنه خرج الى أبي عبد الله محمد بن مسلم ابن وادة بخفاء وعاتبه على هذا الكتاب وقال له نحو ما قاله لي أبو زرعة أن هذا يطرق لاهل البدع فاعتذر مسلم وقال انما أخرجت هذا الكتاب وقالت هو صحيح ولم أقل ان ما أخرجته من الحديث في هذا الكتاب فهو ضعيف وانما أخرجت هذا الحديث من الصحيح ليكون مجموعا عندي وعند من يكتبه عنى ولا ياب في صحته فقبل عذره ووجهه قال الشيخ وقد قدما عن مسلم أنه قال عرضت كتابي هذا

على أبي زرعة الرازي فكل ما أشار أن له علة (٣٨) تركته وكل ما قال أنه صحيح وليست له علة فهو هذا الذي أخرجه قال الشيخ فهذا

أرغفة ولما قدم نيسابور تلقاه أهلها من مرحلتين أو ثلاث وكان محمد بن يحيى الذهلي في مجلسه فقل من أراد أن يستقبل محمد بن اسمعيل غدا فليستقبله فاني أستقبله فاستقبله الذهلي وعامة علماء نيسابور فدخلها فقال الذهلي لأصحابه لا تسألوه عن شيء من الكلام فإنه إن أجاب بخلاف ما نحن فيه وقع بيننا وبينه وشمت بنا كل ناصي ورافضي وجهمي ومرجئي فازدحم الناس على البخاري حتى امتلأت الدار والسطوح فلما كان اليوم الثاني أو الثالث من يوم قدومه قام إليه رجل فسأله عن اللفظ بالقرآن فقال أفعال مخلوقة وألفاظ نامن أفعالنا فوقع بين الناس اختلاف فقال بعضهم أنه قال لفظي بالقرآن مخلوق وقال آخرون لم يقل فوقع بينهم في ذلك اختلاف حتى قام بعضهم إلى بعض فاجتمع أهل الدار وأخرجوهم ذكروهم مسلم بن الحجاج وقال ابن عدى لما ورد نيسابور واجتمع الناس عنده حسده بعض شيوخ الوقت فقال لأصحاب الحديث أن محمد بن اسمعيل يقول لفظي بالقرآن مخلوق فلما حضر المجلس قام إليه رجل فقال يا أبا عبد الله ما تقول في اللفظ بالقرآن أن مخلوق هو أم غير مخلوق فأعرض عنه البخاري ولم يجبه ثلاثا فألح عليه فقال البخاري القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وأفعال العباد مخلوقة والامتحان بدعة فشبغ الرجل وقال قد قال لفظي بالقرآن مخلوق اه وقد صدح أن البخاري تبرأ من هذا الاطلاق فقال كل من نقل عني أني قلت لفظي بالقرآن مخلوق فقد نذب علي وانما قلت أفعال العباد مخلوقة أخرج ذلك عن البخاري ترجمة البخاري بسند صحيح إلى محمد بن نصر المروزي الامام المشهور أنه سمع البخاري يقول ذلك وقال أبو حامد الشرقبي سمعت الذهلي يقول القرآن كلام الله غير مخلوق ومن زعم لفظي بالقرآن مخلوق فهو مبتدع لا يجلس اليه ولا يكلم من يذهب بهذا الحديث إلى محمد بن اسمعيل فانقطع الناس عن البخاري الا مسلم بن الحجاج وأحمد بن سلمة وبعث مسلم إلى الذهلي جميع ما كان كتب عنه على ظهر رجال وقال الذهلي لا يسأكني محمد بن اسمعيل في البلد فغشى البخاري على نفسه وسافر منها قال في المصابيح ومن تمام رسوخ البخاري في الورع أنه كان يحلف بعد هذه الحنة أن الحامد عنده والذام من الناس سواء يريد أنه لا يكره ذاتهم طبعوا ويجوز أن يكرهه شرعا فيقوم بالحق لا بالخط وتحقق ذلك من حاله أنه لم يعم اسم الذهلي من جامعه بل أثبت روايته عنه غير أنه لم يوجد في كتابه الا على أحد وجهين اما أن يقول حدثنا محمد ويقتصر واما أن يقول حدثنا محمد بن خالد فينسبه إلى حديثه وقد سئل عن وجه اجاله واتقاء ذكره بنسبه المشهور فأجاب بأن قال لعله لما اقتضى التحقيق عنده أن تبقى روايته عنه خشية أن يكتم علماء رقه الله تعالى على يديه وعذره في قدحه بالتأويل خشى على الناس أن يقعوا فيه بأنه قد عدل من جرحه وذلك يوهم أنه صدقه على نفسه فيجبر ذلك إلى البخاري وهنا فأنفي اسمه وغطى رسمه وما كتب عليه والله أعلم بمراده من ذلك ولو فتحنا باب تعدد مناقبه الجميلة وما نره الجميدة نخرجنا عن غرض الاختصار ولما رجع إلى بخارا انصبت له القباب على فرسخ من البلد واستقبله عامة أهلها حتى لم يبق مذكور ونثر عليه الدراهم والدنانير وبقى مدة يحذوهم فأرسل اليه أمير البلد خالد بن محمد الذهلي نائب الخلافة العباسية يتلطف معه ويسأله أن يأتيه بالصحيح ويحذوهم في قصره فامتنع البخاري من ذلك وقال لرسوله قل له أنا لا أدل العلم ولا أحله إلى أبواب السلاطين فان كانت له حاجة إلى شيء منه فليحضرنى إلى مسجدى أو دارى فان لم يعجبك هذا فأنت سلطان فامتنع من المجلس ليكون له عذر عند الله يوم القيامة إلى لا أكرم العلم فحصلت بينهم ما وحشة فأمره الأمير بالخروج عن البلد فدعا عليه وكان محجاب الدعوة فلم يأت شهر حتى ورد أمر الخلافة بأن ينادى على خالد في البلد فنودي على خالد على أن أتاه وحبس إلى أن مات ولم يبق أحد ممن ساعده الا ابتلى ببلاء شديد ولما خرج البخاري من بخارا كتب إليه أهل سمرقند يخطبونه إلى بلدهم فسار إليهم فلما كان بجزرتك بفتح الحاء المعجمة واسكان الراء وفتح الفوقية

مقام وعرو قدومه بدته بواضح من القول لم أره مجتمعاً في مؤلف والله الحد قال وفيما ذكرته دليل على أن من حكم الشخص بمجرد رواية مسلم عنه في صحيحه بأنه من شرط الصحيح عند مسلم فقد غفل وأخطأ بل يتوقف ذلك على النظر في أنه كيف روى عنه على ما بيناه من انقسام ذلك والله أعلم

(فصل) في بيان جملة من الكتب المخرجة على صحيح مسلم فقد صنف جماعات من الحفاظ على صحيح مسلم كتبوا وكان هؤلاء تأخروا عن مسلم وأدركوا الاسانيد العالية وفيهم من أدرك بعض شيوخ مسلم فخرجوا أحاديث مسلم في مصنفاتهم المذكورة بأسانيدهم تلك قال الشيخ أبو عمرو روجه الله فهذه الكتب المخرجة تتحقق بصحيح مسلم في أن لها نسبه الصحيح وان لم تتحقق به في خصائصه كلها ويستفاد من مخرجاتهم ثلاث فوائد علو الاسناد وزيادة قوة الحديث بكثرة طرقه وزيادة ألفاظ صحيحة مفيدة ثم انهم لم يلتزموا موافقته في اللفظ لكونهم يروونها بأسانيد أخر فيقع في بعضها تفاوت فمن هذه الكتب المخرجة على صحيح مسلم كتاب العبد الصالح أبي جعفر أحمد بن أحمد بن حمدان النيسابوري الزاهد العابد ومنها المسند الصحيح لأبي بكر محمد بن محمد بن رجاء النيسابوري الحافظ وهو متقدم يشار إليه في أكثر شيوخه ومنها مختصر المسند الصحيح للمؤلف على كتاب مسلم للحافظ أبي عوانة يعقوب بن اسحق الاسفرائيني روى فيه عن يونس بن عبد الأعلى وغيره

من شيوخ مسلم ومنها كتاب أبي حامد الشافعي الهروي يروي عن أبي يعلى الموصلي ومنها المسند وسكون

أبی نعیم أحمد بن عبد الله الاصمغانی
ومنها المستخرج علی صحیح مسلم للإمام
أبی الولید حسان بن محمد القرشی
الفقیه الشافعی وغیر ذلك والله أعلم
(فصل) وقد استدرک جماعة علی
البخاری ومسلم أحادیث أخلا
بشرطهما فیهما ووزلت عن درجته
ما التزمه وقد سبقت الإشارة الی
هذا وقد ألف الإمام الحافظ أبو
الحسن علی بن عمر الدارقطنی فی بیان
ذلك کتابه المسمی بالاستدرکات
والتبصیر وذلك فی مائتی حدیث
فی کتابین ولأبی مسعود الدمشقی
أیضاً علیهما استدرک ولأبی علی
الغسانی الحسانی فی کتابه تقسید
المهل فی جزء العلل منه استدرک
أكثره علی الرواة عنهما وفیهما
بازمهما وقد أجیب عن كل ذلك أو
أكثره وستره فی مواضعه ان شاء
الله تعالى والله أعلم

(فصل) فی معرفة الحدیث الصحیح
وبیان أقسامه و بیان الحسن
والضعیف وأنواعها قال العیاض
الحدیث ثلاثة أقسام صحیح وحسن
وضعیف ولكل قسم أواع (فاما
الصحیح) فهو ما اتصل سنده بالعدل
الصائبین من غیر شذوذ ولا علة فهذا
متفق علی أنه صحیح فان اختلف بعض
هذه الشروط فقه خلاف وتفصل
نذكره ان شاء الله تعالى وقال الإمام
أبو سلیمان أحمد بن محمد بن ابراهیم
ابن الخطاب الخطابی الفقیه الشافعی
المتقن الحدیث عند أهله ثلاثة
أقسام صحیح وحسن وسقیم فالصحیح
ما اتصل سنده وعدلت نقلته
والحسن ما عرف بخبره واشهر
رجاله وعلیه مداراً أكثر الحدیث
وهو الذي یقبله أكثر العلماء وتستعمله

وسكون النون بعدها كاف وهو علی فرضین من سمرقند بلغه أنه قد وقع بینهم بسببه فتنة فقوم
یریدون دخوله وآخرون یسکروهونه وكان له أقرباءهم فأنزل عندهم حتی یجلی الامر فأقام أياماً
فرض حتی وجه الیه رسول من أهل سمرقند یتمسون خروجه الیهم فأجاب وھیماً للركوب ولبس
خفيه وتعم فلامشی قدر عشرين خطوة وأنحوها الی الدابة لیركبها قال أرسلونی فقد ضعت
فأرسلوه فدعا بدعوات ثم اضطجع ف قضی فسال عرق کثیر لا یوصف وما سکن منه العرق حتی
أدرج فی أ کفائه وروی أنه ضحک لیلته فدعا بعد أن فرغ من صلاة اللیل اللهم قد ضاقت علی
الارض عار حبت فا قضی الیک ففات فی ذلك الشهر لیلته السبب لیلته عید الفطر سنة ست وخمیسین
وما تین عن اثنتین وستین سنة الاثلاثة عشر یوما وكان أوصی أن یکفن فی ثلاثة أثواب لیس فیهما
قیصر ولا عمامة ففعل به ذلك ولما صلی علیه ووضع فی حفرته فاح من تراب قبره رائحة طيبة
کالمسک ودامت أياماً وجعل الناس یخلفون الی قبره مدة یأخذون منه وقال عبد الواحد بن آدم
الطواوینسی رأیت النبی صلی الله علیه وسلم مع جماعة من أصحابه وهو واقف فی موضع
فسلمت علیه فرد علی السلام فقلت ما قوفک هنا یا رسول الله قال أنتظر محمد بن اسمعیل قال فلما
كان بعد أيام بلغنی موته فنظرت فإذا هو فی الساعة التي رأیت فیه النبی صلی الله علیه وسلم ولما
ظهر أمره بعد وفاته خرج بعض مخالفیه الی قبره وأظهر والتوبة والندامة وقال أبو علی الحافظ
أخبرنا أبو الفتح نصر بن الحسن السمرقندی قد علمنا بالنسبة عام أربعة وستین وأربعمائة قال
قبط المطر عندنا بسمرقند فی بعض الاعوام فاستسقی الناس مراراً فلم یسقوا فأتی رجل صالح
معروف بالصالح الی قاضی سمرقند وقال له انی قد رأیت رأياً أعرضه علیک قال وما هو قال أری
أن یتخرج ویخرج الناس مع الی قبر الإمام محمد بن اسمعیل البخاری وتستسقی عنده فعمی الله
أن یسقیمنا فقل القاضی نعم ما رأیت فخرج القاضی ومعہ الناس واستسقی بهم وبکی الناس عند
القبر وتشفعوا بصاحبه فأرسل الله تعالى السماء بعباء عظیم غزیراً فأقام الناس من أجله یخرجون
سبعة أيام وأنحوها لا یستطیع أحد الوصول الی سمرقند من كثرة المطر وغزارته و بین سمرقند
وخرتند ثلاثة أيام وبالجملة فناقب أبی عبد الله البخاری كثيرة ومحاسن شهيرة وفیماد كرتة
کفاية ومقنع وبلاغ (تنبيه وإرشاد) «روينا عن الفریری أنه قال سمع صحیح البخاری من مؤلفه
تسعون ألف رجل فبانی أحدیرویه عنه غیری قال الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى أطلق ذلك بناء
علی ما فی علمه وقد تأخر بعده بتسع سنین أبو طحمة منصور بن محمد بن علی بن قرينة بقاف وبنون یوزن
کبيرة البزدوی یفتح الموحدة وسكون الزای وكانت وفاته سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وهو آخر من
حدث عن البخاری یصحیحه كما جزم به أبو نصر بن ما کولا وغیره وقد عاش بعده ممن سمع من البخاری
القاضی الحسین بن اسمعیل الحاملی بیغد اولکن لم یکن عنده الجامع الصحیح وإنما سمع منه
محالس أملاها بیغدانی آخر قدمه قدمها البخاری وقد غلط من روى الصحیح من طریق الحاملی
المذكور غلطاً فاحشاً * ومن رواة الجامع الصحیح عن اتصلت لنا روايته بالاجازة ابراهیم بن
معقل النسفی الحافظ وفاته منه قطعة من آخر رواها بالاجازة وتوفی سنة أربعین ومائتین وكذلك
جماد بن شاکر النسوی بالنون والمهملة وأطنه توفی فی حدود التسعین وله فیه قوت أيضاً واتصلت
لنا روايته من طریق المستملی والسرخسی والکشمینی وأبی علی بن السکن الاخسیکن وأبی
زید المروزی وأبی علی بن شویبه وأبی أحمد الجرجانی والکشافی وهو آخر من حدث عن
الفریری بالصحیح فأما المستملی فرواه عنه الحافظ أبوذر وعبد الرحمن الهمدانی وأما السرخسی
فأبوذر أيضاً وأبو الحسن الداودی وأما الکشمینی فأبوذر أيضاً وأبو سهل الخفصی وکریمه وأما
أبو علی بن السکن فاسمعیل بن اسحق بن اسمعیل الصقار وأما أبو زید المروزی فأبو نعیم الحافظ

كتاب الاكليل الصحيح من الحديث عشرة (٤٠) أقسام خمسة متفق عليها وخمسة مختلف فيها * فالاول من المتفق عليه اختيار

وأبو محمد عبدالله بن ابراهيم الاصيلي وأبو الحسن علي بن محمد القاسبي وأما ابن شبيب فمسعود
ابن أحمد بن محمد الصيرفي العبار وعبد الرحمن بن عبدالله الهمداني أيضا وأما الجرجاني فأبو نعيم
وأنقاسي أيضا وأما الكشافي فأبو العباس جعفر بن محمد المستغفري فشايع أي ذر ثلاثة
المستلي والكشميني والسرخسي ومشايع أي نعيم الجرجاني وأبو زيد المروزي وأما الاصيلي
والقاسبي فكلاهما عن أبي زيد المروزي وأما العبار فابن شبيب وأما الداودي فالسرخسي
وأما الخفصى وكريمة فالكشميني وأما المستغفري فالكشافي وكلهم عن الفربري وبأني ان
شاء الله تعالى قريبا أسانيدى بالجامع الصحيح متصلة بهم على وجه يدع جامع يعون الله تعالى
وقد اعنى الحافظ شرف الدين أبو الحسن علي بن شيخ الاسلام ومحدث الشام نقي الدين بن محمد بن
أبي الحسين أحمد بن عبدالله اليونيني الحنبلي رحمه الله تعالى بضبط رواية الجامع الصحيح وقابل
أصله الموقوف بمدرسة اقبغا أص بسويقة العزى خارج باب زويلة من القاهرة المعزية الذى قيل
فيما رأيته بظاهر بعض نسخ البخارى الموقوف بها وقف مقرها بارواق الجبرت من الجامع الأزهر
بالقاهرة إن اقبغا بذل فيه نحو عشرة آلاف دينار والله أعلم بحقيقة ذلك وهو في جزأين فقد الاول
منهما بأصل مسوع على الحافظ أي ذر الهروى وبأصل مسوع على الاصيلي وبأصل الحافظ مؤرخ
الشام أبي القاسم بن عساكر وبأصل مسوع على أبي الوقت وهو أصل من أصول مسوع عاني
وقف خانكاه السمساطي بقراءة الحافظ أي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني
بحضرة سيدويه وقته الامام جمال الدين بن مالك بدمشق سنة ست وسبعين وثمانمائة مع حضور أصلي
سماعى الحافظ أبي محمد المقدسى وقف السمساطي وقد بالغ رحمه الله في ضبط ألفاظ الصحيح جامعاً
فيه روايات من ذكرناه راقا عليه ما يدل على مراده فعلمة أبي ذر الهروى ه والاصيلي ص
وابن عساكر الدمشقي ش وأبي الوقت ظ ومشايع أي ذر الثلاثة الجوى ح والمستلي ست
والكشميني ه فما كان من ذلك بالجرة فهو ثابت في النسخة التي قرأها الحافظ عبد الغنى
المقدسى على الحافظ أبي عبدالله الارناؤى بحق اجازته من أبي الحسين الفراء الموصلى عن كريمة
عن الكشميني وفي نسخة أي صادق مرشد بن يحيى المديني وقف جامع عمرو بن العاص رضى الله
عنه بمصر وله رقوم أخرى لم أجدها يدل عليها وهي عط ق ج صع ولعل الجسيم الجرجاني
والعين لابن السمعاني والقاف لابي الوقت فان اجتماع ابن جويه والكشميني فرفقهما هكذا ح
والمستلي والجوى فرفقهما ح ه هكذا وان اتفق الاربعة الرواة عنهم رقم لهم ه ص ش ظ
وماسقط عند الاربعة زاد معهما لا وماسقط عند البعض أ سقط رقم من غير لا مثاله انه وقع
في أصل سماعة في حديث بدء الوحي جعله لث في صدره ووقع عند الاربعة جعله لث صدره باسقاط
في فیرقم على في لا ويرقم فوقها الى جانبها ه ص ش ظ ه اذ ان وقع الاتفاق على سقوطها فان
كانت عندهم ٢ وليست عند الباقيين رقم رسمه وترك رسمهم وكذا ان لم تكن عند واحد وكانت
عند الباقيين كتب عليها لا ورقم فوقها الحرف المصطلح عليه وما صح عنده سماعة وخالف مشايخ
أبي ذر الثلاثة رقم عليه ه وفوقها ص ه وان وافق أحد مشايخه وضعه فوقه فانه تعالى يشبه
على قصده ويجزله من المكرمات جواز ردفه فلقد أبدع فيما رقمه وثقن فيما حرروا أحكم
ولقد عول الناس عليه في روايات الجامع لمزيد اعتناؤه وضبطه ومقابلته على الاصول المذكورة
وكثرة ممارسته حتى ان الحافظ شمس الدين الذهبي حكى عنه أنه قابل في سنة واحدة إحدى
عشرة مرة ولكونه ممن وصف بالمعرفة الكثيرة والحفظ الشام لا يتون والاسانيد كان الجال بن مالك
لما حضر عند المقابلة المذكورة ما ذكر من الالفاظ ما تراعى أنه مخالف لقوانين العربية
قال للشرف اليونيني هل الرواية فيسه كذلك فان أجاب بانه منها شرع ابن مالك في توجيهها حسب

البخارى ومسلم وهو الدرجة
الأولى من الصحيح وهو أن لا يذكر
الامارواه صحابي مشهور عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم له روايات
ثقتان فأكثر ثم روي عنه تابعي
مشهور بالرواية عن الصحابة له أيضا
روايات ثقتان فأكثر ثم روي عنه
من أتباع الاتباع الحافظ المنقن
المشهور على ذلك الشرط ثم كذلك
قال الحاكم والاحاديث المروية بهذه
الشرطة لا يبلغ عددها عشرة
آلاف حديث * القسم الثاني مثل
الاول الآن روي به من الصحابة ليس
له الا روا واحد * القسم الثالث مثل
الاول الآن روي به من التابعين ليس
له الا روا واحد * القسم الرابع
الاحاديث الالف راد الغرائب التي
رواها الثقات العدول * القسم
الخامس احاديث جماعة من الائمة
عن آبائهم عن أجدادهم ولم تتواتر
الرواية عن آبائهم عن أجدادهم
بها الا عنهم كحقيقة عمرو بن شعيب
عن أبيه عن جده وبه بن حكيم
عن أبيه عن جده وياس بن معاوية
عن أبيه عن جده وأجدادهم
صحابيون وأحفادهم ثقات قال
الحاكم فهذه الاقسام الخمسة مخرجة
في كتب الائمة فيخرج بها وان لم يخرج
منها في الصحيحين حديث يعني غير
القسم الاول قال * والخمسة المختلف
فيها المرسل واحاديث المدلسين اذ لم
يذكر واسمهم وما أسنده ثقة
وأرسله جماعة من الثقات وروايات
الثقات غير الحفاظ العارفين
وروايات المبتدعة اذا كانوا
صادقين فهذا آخر كلام الحاكم
وستكلم عليه بعد حكاية قول
الجياي ان شاء الله تعالى وقال أبو
علي الغساني الجياي الناقول سبع طبقات ثلاث مقبولة وثلاث متروكة والسابعة مختلف فيها * فالاولى أئمة الحديث

وحفاظه وهم الحجة على من خالفهم وقبل انفرادهم * الثانية دونهم في (٤١) الحفظ والضبط لحقهم في بعض روايتهم

وهم غلط والغالب على حديثهم الصحة ويصح ما هو موافق من رواية الاولى وهم لاحقون بهم * الثالثة خفت الى مذاهب من الاهواء غير غالبة ولا داعية وصح حديثها وثبت صدقها وقل وهمها فهذه الطبقات احتمل أهل الحديث الرواية عنهم وعلى هذه الطبقات بدور نقل الحديث * وثلاث طبقات أسقطهم أهل المعرفة * الاولى من وهم بالكذب ووضع الحديث * الثانية من غلب عليه الغلط والوهم * والثالثة طائفة غلت في البدعة ودعت اليها وحرقت الروايات وزادت فيها التحجوا بها (والسابعة) قوم مجتهدين ولون انفراد روايات لم يتابعوا عليها فقبلهم قوم ووقفهم آخرون هذا كلام الغساني فأما قوله ان أهل البدع والاهواء الذين لا يدعون اليها ولا يغلبون فيها يقبلون بلا خلاف فليس كما قال بل فيهم خلاف وكذلك في الدعاء خلاف مشهور سند كره ما قرى به ان شاء الله تعالى حيث ذكره الامام مسلم رحمه الله وأما قوله في المجولين خلاف فهو كما قال وقد أخل الحاكم بهذا النوع من المختلف فيه ثم المجول أقسام مجبول العدالة ظاهرا وباطنا ومجهولها باطنا مع وجودها ظاهرا وهو المستور ومجهول العين فاما الاول فالجمهور على أنه لا يحتج به وأما الآخرون فاحتج بهم ما كثير ون من المحققين وأما قول الحاكم ان من لم يرو عنه الاروا واحد فليس هو من شرط البخاري ومسلم فردود غلظه الأئمة فيه باخراجهما حديث المسبب بن حزن والد سعيد بن المسيب في وفاة

امكانه ومن ثم وضع كتابه المسمى بشواهد التوضيح ولقد وقفت على فروع مقابلة على هذا الاصل الاصيل فرأيت من أجملها الفرع الجليل الذي لعله فاق أصله وهو الفرع المنسوب للامام المحدث شمس الدين محمد بن أحمد المزني الغزولي وقف التنكير به باب المحروق خارج القاهرة المقابل على فرعى وقف مدرسة الحاج مالك وأصل اليونيني المذكور غير مرة بحيث انه لم يعد رمنه شيئا كما قيل فلماذا اعتمدت في كتابة متن البخاري في شرحي هذا عليه ورجعت في شكل جميع الحديث وضبطه اسنادا ومثاله ذا كرا جميع ما فيه من الروايات وما في حواشيه من الفوائد المهمات * ثم وقفت في يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى سنة ست عشرة وتسعمائة بعد ختي لهذا الشرح على المجلد الاخير من أصل اليونيني المذكور ورأيت بحاشية طاهر الورقة الاولى منه ما نصه سمعت ما نضمنه هذا المجلد من صحيح البخاري رضي الله عنه بقراءة سيدنا الشيخ الامام العالم الحافظ المتقن شرف الدين أبي الحسين علي بن محمد بن أحمد اليونيني رضي الله عنه وعن سلفه وكان السماع بحضور جماعة من الفضلاء ظن في نسخ معتمد عليهم فكامرهم لفظا واشكال بينت فيه الصواب وضبط على ما اقتضاه على بالعبارة وما افتقر الى بسط عبارة واقامة دلالة أخرت أمره الى جزء أستوفى فيه الكلام مما يحتاج اليه من نظير وشاهد ليكون الانتفاع به عاما والبيان تاما ان شاء الله تعالى وكتبه محمد بن عبد الله بن مالك حامد الله تعالى (قلت) وقد قابلت متن شرحي هذا اسنادا وحديثا على هذا الجزء المذكور من أوله الى آخره حرفا وحكته كبرأيته حسب طاقتي وانتهت مقابلي له في العشر الاخير من المحرم سنة سبع عشرة وتسعمائة نفع الله تعالى به ثم قابلته عليه مرة أخرى فعلى الكاتب لهذا الشرح وفقه الله تعالى أن يوافقني فيما رسمته من غير الحديث متناوسدا من الشرح واختلاف الروايات بالالوان المختلفة وضبط الحديث متناوسدا بالقلم كما راهم رأيت باخراج الجزء المذكور ما نصه بلغت مقابلة وتصحيح واسماعا بين يدي شيخنا شيخ الاسلام حجة العرب مالك أرملة الادب الامام العلامة أبي عبد الله بن مالك الطائي الجياني أمد الله تعالى عمره في المجلس الحادي والسبعين وهو راعي قرائي ويلاحظ نظمي فاخترته ورجحه وأمر باصلاحه أصلحته وصححت عليه وما ذكر أنه يجوز فيه اعرابا أو ثلاثة فاعملت ذلك على ما أمر ورجح وأنا قابل بأصل الحافظ أبي ذر والحافظ أبي محمد الاصيلي والحافظ أبي القاسم الدمشقي ما خلا الجزء الثالث عشر والثالث والثلاثين فانهم ما معدومان وبأصل مسموع على الشيخ أبي الوقت بقراءة الحافظ أبي منصور السمعاني وغيره من الحفاظ وهو وقف بخاتمة السمعاني وعلامات ما وافقت بأذنه والاصيلي ص والدمشقي ش وأبا الوقت ط فيعلم ذلك وقد ذكرت ذلك في أول الكتاب في فرقة لتعلم الرموز كتبه على بن محمد الهاشمي اليونيني عفا الله عنه اه ثم وجد الجزء الاول من أصل اليونيني المذكور ينادي عليه للبيع بسوق الكتب فعرف وأحضر الى بعد فقده أزيد من خمسين سنة فقابلت عليه متن شرحي هذا فكلت مقابلي علمه جميعه حسب البطاقة وثقه الحمد * وقد اعنتي الأئمة بشرح هذا الجامع فشرحه الامام أبو سليمان أحمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي بشرح لطيف فيه نكت لطيفة واطراف شريفة * واعنتي الامام محمد التيمي بشرح ما لم يذكره الخطابي مع التنبيه على أوهامه * وكذا أبو جعفر أحمد بن سعيد الداودي وهو ممن ينقل عنه ابن التين الاتي * ومنهم المهلب بن أبي صفرة وهو ممن اختصر الصحيح * ومنهم أبو الزناد سراج واختصر شرح المهلب تليده أبو عبد الله محمد بن خلف بن المرباط وزاد عليه فوائد وهو ممن نقل عنه ابن رشيد * وشرحه أيضا الامام أبو الحسن علي بن خلف المالكي المغربي المشهور بابن بطلال وغالبه في فقه الامام مالك من غير تعرض لموضوع الكتاب غالبا وقد طالعت * وشرحه أيضا الامام أبو حفص عمر بن الحسن بن عمر الفوزني الاشيلي وكذا أبو القاسم

(٦) قسطلاني (أول) أبي طالب لم يرو عنه غير ابنته سعيد و باخراج البخاري حديث عمر بن تغلب اني لاعطى الرجل والذي أدع

أحمد بن محمد بن عمر بن فرد التيمي وهو واسع جدا * والامام عبد الواحد بن التين بفوقية بعدها
تحتية ثم نون السفاقي وقد طالعته * والزين بن المنير في نحو عشر مجلدات * وأبو الإصبع عيسى
ابن سهل بن عبد الله الأسدي * والامام قطب الدين عبد الكريم الحلبي الحنفي * والامام مغلاطاي
التركي قال صاحب الكواكب وشرحه بتنظيم الأطراف أشبهه وبصحف تصحيح التعليقات أمثل
وكأنه من اخلائه من مقاصد الكتاب على ضمان * ومن شرح ألفاظه وتوضيح معانيه على أمان
* واختصره الجلال التتائي وقد رأيت * والعلامة شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن محمد بن
سعيد الكرمانى فشرحه بشرح مفيد جامع لفرائد الفوائد وزوائد العوائد وسماه الكواكب
الدرارى لكن قال الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة وهو شرح مفيد على أوهم فيه في النقل لانه لم
يأخذه الامن الصحف اه * وكذا شرحه ولده التقي يحيى مستمد من شرح أبيه وشرح ابن
الملقن وأضاف اليه من شرح الزكشي وغيره من الكتب وما نسخ له من حواشي الذمياطى وفتح
البارى والبدر العنتابى وسماه مجمع البحرين وجواهر الخبرين وقد رأيت * وهو في ثمانية أجزاء
كاتب بخطه مسودة * وكذا شرحه العلامة السراج بن الملحق وقد طالعته الكثير منه * وكذا شرحه
العلامة شمس الدين البرماوى فى أربعة أجزاء أخذ من شرح الكرمانى وغيره كما قال فى أوله ومن
أصوله أيضا مائة مائة فتح البارى وسماه اللامع الصبيح ولم يبيض الا بعد موته وقد استوفيت
مطالعته كالسكرمانى وكذا شرح الشيخ برهان الدين الحلبي وسماه التقيي لفهم قارئ الصحف
وهو بخطه فى مجلدين وبخط غيره فى أربعة وثلاثين فوايد حسنة * وقد انقط منه الحافظ ابن حجر
حيث كان يجلب ما ظن أنه ليس عنده لكنه لم يكن معه الا كرارىس يسيرة من الفتح وشرحه
أيضا شيخ الاسلام الحافظ أبو الفضل بن حجر وسماه فتح البارى وهو فى عشرة أجزاء ومقدمته فى
جزء وشهرته وانفرادها بما اشتمل عليه من الفرائد الحسنة والنكت الادبية والفوائد الفقهية
تغنى عن وصفه لاسيما وقد امتاز كتابه عليه شيخنا بجمع طرق الحديث التى ربما يتبين من بعضها
ترجيح أحد الاحتمالات شرعا واعرابا وطريقته فى الاحاديث المكررة أنه يشرح فى كل موضع
ما يتعلق بعقصد البخارى بذكره فيه ويحيل بباقي شرحه على المكان المشروح فيه قال شيخنا
وكثيرا ما كان رحمه الله تعالى يقول أو لو تتبعت الحوالات التى تقع لى فيه فإن لم يكن الحال به
مذكورا أو ذكر فى مكان آخر غير المجال عليه لم يقع اصلاحه فافعل ذلك فاعلمه وكذا رعا بقم له
ترجيح أحد الأوجه فى الاعراب أو غيره من الاحتمالات أو لا قول فى موضع ثم رجع فى موضع
آخر غير الى غير ذلك مما لا طعن عليه بسببه بل هذا أمر لا ينفك عنه كثير من الأئمة المعتمدين * وكان
ابتداء تأليفه فى أوائل سنة سبع عشرة وثمانمائة على طريق الاملاء ثم صار يكتب بخطه شيئا
فشيئا فكتب الكراس ثم يكتبه جماعة من الأئمة المعتمدين ويعارض بالاصل مع المباحثة فى يوم
من الاسبوع وذلك بقراءة العلامة ابن خضرفار السفر لا يكمل منه شيئا الا وقد قبل وحور الى
أن انتهى فى أول يوم من رجب سنة اثنى عشر وأربعين وثمانمائة سوى ما ألحق فيه بعد ذلك فلم ينته
الا قبيل وفاة المؤلف بسيرة * ولما تم عمل مصنفه ولية بالمكان المسمى بالساج والسبع وجوه فى يوم
السبت فى شعبان سنة اثنى عشر وأربعين وثمانمائة وقضى المجلس الاخير هنالك بحضرة الأئمة كالفائى
والونائى والسعد الديرى * وكان المصروف على الولية المذكورة نحو خمسمائة دينار وكذا
مقدمته وهى فى مجلد ضخيم فى سنة ثلاث عشرة وثمانمائة وقد استوفيت بحمد الله تعالى مطالعتهما
* وقد اختصر فتح البارى شيخ مشايخنا الشيخ أبو الفتح محمد بن الشيخ زين الدين بن الحسين المراني
وقد رأيت به بركة وكتب كثيرا منه * وشرحه العلامة بدر الدين العيني الحنفي فى عشرة أجزاء وأريد
وسماه عمدة القارى وهو بخطه فى أحد وعشرين جزءا مجلدا بمدرسته التى أنشأها بحجارة كتامة

مسلم حديث رافع بن عمر والغفارى
لم يرو عنه غير عبد الله بن الصامت
وحديث ربيعة بن كعب الأسلمي
لم يرو عنه غير أبي سلمة ونظائرى
الصحيحين لهذا كثيرة والله أعلم
* وأما الاقسام المختلف فيها فاسأعقد
فى كل واحد منها فصلا ان شاء الله
تعالى ليكون أسهل فى الوقوف
عليه هذا ما يتعلق بالصحيح وأما
الحسن فقد تقدم قول الخطاى
رحمهم الله انه ما عرف محججه واشتهر
رجاله وقال أبو عيسى الترمذى
الحسن ما ليس فى اسناده من يثم
وليس بشاذوروى من غير وجه
وضبط الشيخ الامام أبو عمرو بن
الصلاح الحسن فقال هو قسمان
أحدهما الذى لا تخلو اسناده من
مستور لم تتحقق أهليته وليس كثير
الخطا فيما روى ولا ظهر منه تعمد
الكذب ولا سبب آخر مفسق
ويكون متن الحديث قد عرف بأن
روى مثله أو نحوه من وجه آخر
القسم الثانى أن يكون راويه من
المشهورين بالصدق والامانة ولم
يباغ درجته رجاى الصحيح لقصوره
عنهم فى الحفظ والاتقان الا انه
مرتفع عن حال من يعد تفرد
منكر اقال وعلى القسم الاول ينزل
كلام الترمذى وعلى الثانى كلام
الخطاى فافنصر كل واحد منهما
على قسم رآه خفيا ولا بد فى القسمين
من سلامتهما من الشذوذ والعلية ثم
الحسن وان كان دون الصحيح فهو
كالصحيح فى جواز الاحتجاج به والله
أعلم (وأما الضعيف) فهو ما لم يوجد
فيه شروط الصحة ولا شروط الحسن
 وأنواعه كثيرة منها الموضوع
والملقوب والشاذ والمنكر والمعلل

طالب الحديث من الادوات والمقدمات ويستعين به في جميع الحالات الامام الحافظ (٤٣) أبو عمرو بن الصلاح في كتابه علوم الحديث

وقد اختصرته وسهلت طهريق معرفة لمن أراد تحقيق هذا الفن والدخول في زمرة أهله ففيه من القواعد والمهمات ما يلحق به من حقه وتكاملت معرفته له بالحفاظ المتقين ولا يسبقونه إلا بكثرة الاطلاع على طرق الحديث فان شاركهم فيها لحقهم والله أعلم

*(فصل) في ألفاظ يتداولها أهل الحديث * المرفوع ما أضيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة لا يقع مطلقه على غيره سواء كان متصلاً أو منقطعاً وأما الموقوف فإضافته الى الصحابي قولاً أو فعلاً أو نحوه متصلاً كان أو منقطعاً ويستعمل في غيره مقيداً فيقال حديث كذا وقفه فلان على عطاء مثلاً * وأما المقطوع فهو الموقوف على التابعي قولاً أو فعلاً متصلاً كان أو منقطعاً * وأما المرسل فهو عند الفقهاء وأصحاب الاصول والخطيب الحافظ أبي بكر البغدادى وجاعة من المحدثين ما انقطع اسنده على أى وجه كان انقطاعه فهو عندهم بمعنى المنقطع وقال جماعة من المحدثين وأكثروهم لا يسمى مرسل إلا ما أخبر فيه التابعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذهب الشافعي والمحدثين أوجهوهم وجاعة من الفقهاء أنه لا يحتج بالمرسل ومذهب مالك وأبي حنيفة وأحمد وأكثروا الفقهاء أنه يحتج به ومذهب الشافعي أنه اذا انضم الى المرسل ما يعضده احتج به وذلك بأن يروى أيضاً مسنداً أو مرسل من جهة أخرى أو يعمل به بعض الصحابة أو أكثر

بالقرب من الجامع الازهر * وشرع في تأليفه في أواخر رجب سنة احدى وعشرين وثمانمائة وفرغ منه في آخر الثالث الاول من ليلة السبت خامس شهر جمادى الاولى سنة سبع وأربعين وثمانمائة واستدفيه من فتح الباري كان فيما قيل يستعيره من البرهان ابن خضرم باذن مصنفه له وتعقبه في مواضع وطوله بما أهد الحافظ ابن حجر في الفتح حذفه من سياق الحديث بتمامه وافراد كل من تراجم الرواة بالكلام وبيان الانساب واللغات والاعراب والمعاني والبيان واستنباط الفرائد من الحديث والاستئلة والاجوبة وغير ذلك وقد حكي أن بعض الفضلاء ذكر الحافظ ابن حجر ترجيح شرح العيني بما اشتمل عليه من البديع وغيره فقال بديهته هذاني ثقله من شرح لركن الدين وكنت قد وقفت عليه قبله ولكن تركت النقل منه ليكون له يتم انما كتب منه قطعة وخشيت من تعجبى بعد فراغها في الاسترسال في هذا المهيح ولذا لم يتكلم بدر العيني بعد ذلك القطعة بشئ من ذلك اهـ وبالجملة فان شرحه حافل كامل في معناه لكنه لم ينتشر كانتشار فتح الباري من حياة مؤلفه وهلم جزاً * وكذا شرح مواضع من البخارى الشيخ بدر الدين الزركشى في التنقيح والحافظ ابن حجر نكت عليه لم تكمل * وكذا شرح العلامة بدر الدين الدمايني وسماه مصابيح الجامع وقد استوفيت مطالعتها كشرح العيني وابن حجر والبرماوى * وكذا شرح الحافظ الجلال السيوطى فيما بلغنى في تعليق لطيف قريب من تنقيح الزركشى سماه التوشيح على الجامع الصحيح * وكذا شرح منه شيخ الاسلام أبو بكر يحيى النووي قطعة من أوله الى آخر كتاب الايمان طالعها وانتفعت ببركتها * وكذا الحافظ ابن كثير قطعة من أوله والزين بن رجب الدمشقي ورأيت منه مجلدة * والعلامة السراج البلقينى رأيت منه مجلدة أيضاً * والبدر الزركشى في غير التنقيح مطولاً رأيت منه قطعة بخطه * والمجد الشيرازى الغوى مؤلف القاموس سماه مخ البرارى بالسج الفصح المجارى في شرح البخارى كل ربيع العبادات منه في عشرين مجلداً وقد رتتمامه في أربعين مجلداً قال التقي القاسى لكنه قد مضى لغرائب المنقولات لاسيما لما اشتهر باليمن مقالة ابن عربى وغلب ذلك على علماء تلك البلاد وصار يدخل في شرحه من فتوحاته الكثير ما كان سبب الشين شرحه عند الطاعين فيه * وقال الحافظ ابن حجر انه رأى القطعة التى كملت في حياته مؤلفه قد أكتتها الارضة بكى الهاجيت لا يقدر على قراءة شئ منها اهـ * وكذا بلغنى أن الامام أبى الفضل النويزى خطيب مكة شرح مواضع من البخارى وكذا العلامة محمد بن أحمد بن مرزوق شارح بردة البوصيرى وسماه المتجر الربيع والمسعى الرجح في شرح الجامع الصحيح ولم يكمل أيضاً وشرح العارف القدوة عبد الله ابن أبي جرة ما اختصره منه وسماه جمة النفوس وقد طالعته والبرهان النعمانى الى أثناء الصلاة ولم يف بتمامه رحمه الله تعالى وإيانا * وشيخ المذهب وفقهه شيخ الاسلام أبو يحيى زكريا الانصارى السيمكى والشمس الكوراني مؤدب السلطان المظفر أبى الفتح محمد بن عثمان فاتح القسطنطينية سماه الكوثر الجارى الى رياض صحيح البخارى وهو في مجلدين * وللعلامة شيخ الاسلام جلال الدين البلقينى بيان ما فيه من الاجهام وهو في مجلدة وصاحبنا الشيخ أبو البقاء الاحدى أعانه الله تعالى على الاكمال * وشيخنا فقيه المذهب جلال البكرى وأظنه لم يكمل * وكذا صاحبنا الشيخ شمس الدين الدلجى كتب منه قطعة لطيفة * ولابن عبد البر الاجوبة على المسائل المستغربة من البخارى سأله عنها المهلب بن أبى صفرة وكذا أبى محمد بن خرم عدة أجوبة عليه ولابن المنير حواش على ابن بطلان له أيضاً كلام على التراجم سماه المتوارى * وكذا أبى عبد الله بن رشيد ترجمان التراجم * ولما فقهه أبى عبد الله محمد بن منصور بن حمامة المغراوى السجلماسى حل أغراض البخارى المهمة في الجمع بين الحديث والترجمة وهى مائة ترجمة ولشيخ الاسلام الحافظ ابن حجر

أنه اذا انضم الى المرسل ما يعضده احتج به وذلك بأن يروى أيضاً مسنداً أو مرسل من جهة أخرى أو يعمل به بعض الصحابة أو أكثر

العلماء وأما مرسل الصحابي وهو روايته (٤٤) ما لم يذكره أو يحضره كقول عائشة رضي الله عنها أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه

وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة
فذهب الشافعي والجمهور أنه لا يحجج
به وقال الاستاذ الامام أبو اسحق
الاسفرايني الشافعي لا يحجج به الا
أن يقول أنه لا يروى الا عن صحابي
والصواب الاول

* (فصل) * اذا قال الصحابي كذا
نقول أو نفعل أو يقولون أو يفعلون
كذا أو كذا لا نرى أو لا يرون بأسا بكذا
اختلفوا فيه فقال الامام أبو بكر
الاسماعيلي لا يكون مرفوعا بل هو
موقوف وسنذكر حكم الموقوف في
فصل بعده ان شاء الله تعالى وقال
الجمهور من المحدثين وأصحاب الفقه
والاصول ان لم يصفه الى زمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فليس مرفوع
بل هو موقوف وان أضافه فقال كذا
نفعل في حياة النبي صلى الله عليه
وسلم أو في زمنه أو وهو قتيلا أو بين
أظهرنا أو نخوذلك فهو مرفوع وهذا
هو المذهب الصحيح الظاهر فانه اذا فعل
في زمنه صلى الله عليه وسلم فالظاهر
اطلاعه عليه وتقريره اياه صلى الله
عليه وسلم وذلك مرفوع وقال آخرون
ان كان ذلك الفعل مما لا يخفى غالبا
كان مرفوعا والا كان موقوفا وهذا
قطع الشيخ أبو اسحق الشيرازي
الشافعي والله أعلم وأما اذا قال الصحابي
أمرنا بكذا أو نهينا عن كذا
أو من السنة كذا فكله مرفوع
على المذهب الصحيح الذي قاله
الجمهور من أصحاب الفنون وقيل
موقوف وأما اذا قال التابعي من
السنة كذا فالصحيح أنه موقوف
وقال بعض أصحابنا الشافعيين أنه
مرفوع مرسل وأما اذا قيل عند
ذكر الصحابي برفعه أو بنهيه أو يبلغ
به أو يرويه فكله مرفوع متصل بلا خلاف أما اذا قال التابعي كانوا يفعلون فلا يدل على فعل جميع الامة بل على بعض

انتقاض الاعتراض بحجبه عما اعترضه عليه العيني في شرحه طالعته لكنه لم يحجب عن أكثرها
ولعله كان يكتب الاعتراضات ويبضها ليجيب عنها فاخترته المنسبة * وله أيضا الاستنصار
على الطاعن المعتار وهو ضرورة قتيلا ما وقع في خطبة شرح البخاري للعلامة العيني وله أيضا أحوال
الرجال المذكورين في البخاري زيادة على ما في تهذيب الكمال وسماء الاعلام بمن ذكر في البخاري
من الاعلام * وله أيضا تعليق التعليق ذكر فيه تعاليق أحاديث الجامع المرفوعة وآثاره الموقوفة
والتابعات ومن وصلها بأسانيد الى الموضوع المعلق وهو كتاب حافل عظيم في باب لم يسبقه اليه أحد
فما أعلم وقرض له عليه العلامة اللغوي المجد صاحب القاموس كما رأيت في نسخة بخط
مؤلفه وخلصه في مقدمة الفتح فخذف الاسانيد اكرامن خرجه موصولا وكذا شرح البخاري
العلامة المفضل الاوحد الزيني عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسي الشافعي شرحا رتبته على
ترتيب عجيب وأسلوب غريب فوضعه كما قال في ديباجته على منوال مصنف ابن الاثير وبناء
على مثال جامع المنير وجرده من الاسانيد راقا على هامشه بازاء كل حديث حرفا وأحروفا يعلم بها
من وافق البخاري على اخراج ذلك الحديث من أصحاب الكتب الخمسة جاعلا لكل كتاب جامع
منه بابا بالشرح غريبه واضعا الكلمات الغريبة بهيئتها على هامش الكتاب موازيا بالشرحها ليكون
أسرع في الكشف وأقرب الى التناول وقرض له عليه شيخنا شيخ الاسلام البرهان بن أبي شريف
والزین عبد البر بن الشحنة والعلامة الرضي الغزي * ونظم شيخ الاسلام البلقيني مناسبات ترتيب
تراجم البخاري فقال

أتى في البخاري حكمة في التراجم * مناسبة في الكتب مثل البراجم
فبدأ وحى الله جاء تيسره * وإيمان يتلوه بعقد المعالم
وان كتاب العلم يذكر بعده * قبالوحي إيمان وعلم الغوام
وما بعد اعلام سوى العمل الذي * به برد الانسان ورد الاكارم
ومبدؤه طهرأتى لصلاتنا * وأبوابه فيها بيان المسالام
وبعد صلاة فالزكاة تبعها * وحج وصوم فيهما خلف عالم
روايته جاءت بخلاف بحجة * كذا جاء في التصنيف طبق الدعائم
وفي الحج أبواب كذا بعمرة * لطيفة جاء الفضل من طيب حاتم
معاملة الانسان في طوع ربه * يلها ابتغاء الفضل سوق المواسم
وأأنواعها في كل باب تميزت * وفي الرهن والاعتاق فللالمالزم
جاء كتاب الرهن والعق بعده * مناسبة تخفى على فهم صارم
كتابة عبادهم فيها تبرع * كذا هبة فيها شهود التحاكم
كتاب شهادات تلي هبة جرت * وللشهادة في الوصف أمر لحاكم
وكان حديث الافك فيه افتراؤهم * فويل لأفالك وتبا لآثم
وكم فيه تعديل لعائشة التي * يبرئها المولى بدفع العظام
كذا الصلح بين الناس يذكر بعده * فبالصلح اصلاح ورفع المظالم
وصلح وشروط جائز ان شرعه * فذكر شروط في كتاب لعالم
كتاب الوصايا والوقوف لشارط * بهما عمل الاعمال تم لقائم
معاملتنا رب وخلق كما مضى * وثالثها جمع غريب لفاهم
كتاب الجهاد اجهدا لاعلاء كلمة * وفيه اكتساب المال الاظالم
فمالك مال الحرب قهرا غنمة * كذا التيء يأتينا بعزم المغام
وجزيتهم بالعقد فيه كتابها * موادعة معها أتت في التراجم

الامة فلا حجة فيه الا ان يصرح بنقله عن أهل الاجماع فيكون نقلا للاجماع وفي (٤٥) ثبوته بخبر الواحد خلاف (فصل) اذا قال

الصحابي قولاً أو فعلاً فقد قدمنا
أنه يسمى موقوفاً وهل يحتاج به فيه
تفصيل واختلاف قال أصحابنا
ان لم ينتشر فليس هو اجماعاً وهل
هو حجة فيه قولان للشافعي رحمه
الله وهما مشهوران أحدهما ما
الجديد أنه ليس بحجة والثاني وهو
القديم أنه حجة فان قلنا هو حجة قدم
على القياس وزعم التابعي وغيره العمل
به ولم تجز مخالفته وهل يخص به
العموم فيه وجهان واذا قلنا ليس
بحجة فالقياس مقدم عليه ويجوز
للتابعي مخالفته فاما اذا اختلفت
الصحابة رضى الله عنهم على قولين
فان قلنا بالجديد لم يجز تقليد واحد
من الفريقين بل يطلب الدليل وان
قلنا بالقديم فهم ادلة لان تعارضها
فيرجح أحدهما على الآخر بكثرة
العدد فان استوى العدد قدم بالامة
فيقدم ما عليه امام منهم على ما لا امام
عليه فان كان الذي على أحدهما
أكثر عدد او مع الأقل امام فهم سواء
فان استويا في العدد والامة الان في
أحدهما أحد الشيخين أبي بكر وعمر
رضي الله عنهم وفي الآخر غيرهما
ففيه وجهان لأصحابنا أحدهما
أنهما سواء والثاني يقدم ما فيه
أحد الشيخين هذا كله اذا لم ينتشر
أما اذا انتشر فان خولف حكمه
ما ذكرناه وان لم يخالف ففيه خمسة
أوجه لأصحابنا العراقيين الأربعة
الاولى منها وهي مشهورة في كتبهم
في الأصول وفي أوائل كتب الفروع
أحدها أنه حجة واجماع وهذا
الوجه هو الصحيح عندهم والثاني
أنه حجة وليس باجماع والثالث
ان كان فتوى فقيه فهو حجة وان
كان حكم امام أو ما حكم فليس بحجة
وهو قول أبي علي بن أبي هريرة والرابع ضده ان كان فتياً لم يكن حجة وان كان حاكماً أو اماماً كان اجماعاً والخامس أنه ليس باجماع ولا حجة

كتاب لبدء الخلق بعد عامه * مقابلة الانسان بيد المقاسم
وللا نبي فيه كتاب يخصهم * تراجم فيها رتبة للاكرام
فضائل تتلوهم غزويننا * وما قد جرى حتى الوفا لخاتم
وان نبي الله وصي وصية * تخص كتاب الله باطبيب عازم
كتاب لتفسير تعقبه به * وان أولى التفسير أهل العزائم
وفي ذلك انجاز لنا * ودليلنا * واحياؤه أرواح أهل الكرام
كتاب النكاح انظره منه تناسل * حياة أتت منه لطفل محال
وأحكامه حتى الولية تلوها * ومن بعدها حسن العشير للملائم
كتاب طلاق فيه أبواب فرقة * وفي النفقات افرق ليسر وعادم
وأطعمة حلت وأخرى حُرمت * ليحنب الانسان اثم المحارم
وعق عن المولود يسلم مطاعها * كذا الذبح مع صيد بيان الملائم
وأخيه فيها ضيافة ربنا * ومن بعدها المشروب يأتي لطاعم
وغالب أمراض بأكل وشربه * كتاب لمرضا نافع المائت
في الطب يستشفى من الدارقة * بفاتحة القرآن ثم الخواتم
لباس به التزيين وانظره بعده * كذا أدب يؤق به بالكرام
وان بالاستئذان حلت مصالح * به تفتح الأبواب وجه المسالم
وبالدعوات الفخ من كل مغلق * وتيسر أحوال لأهل المعازم
رفاق بها بعد الدعاء تذكر * وللقدر اذ كره لاهل الدعائم
ولا قدر الامن الله وحده * تبرنا بالنذر شوقاً لخاتم
وأيمان من كتب وكفارة لها * كذا النذر في الج بدم من ملاحم
وأحوال أحياء تم وبعدها * موارد أموات أنت للمقاسم
فرائضهم فيها كتاب يخصهم * وقدعت الاحوال حالات سالم
ومن يأت قاذورات تبين حده * محاربهم فيها أنت حتم حاتم
وفي غرة فاذا كربات لا نفس * وفيه قصاص جالاهل الجرائم
وردة مر تدفعه استتابة * برذنه زالت عقود العواصم
ولكننا الاكراه رافع حكمه * كذا حل جاءت لفلان التلازم
وفي باطن الرؤيا التعبير أمرها * وفتنتها قامت فاما من مقاوم
واحكامها خلفا زيل تنازعا * كتاب التمني جاء رمزاً لراقيم
ولا تمنوا جاء فيه تواتر * وأخبار آحاد حجاج لعالم
كتاب اعتصام فاعتصم بكتابه * وسنة خير الخلق عصمة عاصم
وخاتمة التوحيد طاب ختامها * بمبدئها عطر ومسك لخاتم
خفاء كتاب جامع من صحاحها * لحافظ عصر قدم مضى في التقدام
أتى في البخاري مدحه لصحبه * وحسبك بالاجماع في مدح حازم
أصح كتاب بعد تنزيل ربنا * وناهيك بالتفضيل فاجارل راحم
وقل رحم الرحمن عبد موحدنا * تحترى صحيح القصد سبل العلام
وفي سنة المختار بدي صحبها * باسناد أهل الصدق من كل حازم
وانا توخينا كتاباً يخصه * على أوجه تأتي عجائب لغاتم

وهو قول أبي علي بن أبي هريرة والرابع ضده ان كان فتياً لم يكن حجة وان كان حاكماً أو اماماً كان اجماعاً والخامس أنه ليس باجماع ولا حجة

وهذا الوجه هو المختار عند الغزالي في المستصفي (٤٦) أما إذا قال التابعي قولاً ولم ينتشر فليس بحجة بلا خلاف وإن انتشر وخولف فليس

بحجة بلا خلاف وإن انتشر ولم يخاف فظاهر كلام جواهر أصحابنا أن حكمه حكم قول الصحابي المنتشر من غير مخالفة وحكي بعض أصحابنا فيه وجهين أحدهما هذا والثاني ليس بحجة قال صاحب الشامل من أصحابنا الصحيح أنه يكون إجماعاً وهذا هو الألفقه ولا فرق في هذا بين الصحابي والتابعي وقد ذكرت هذا الفصل بدلاً له وإيضاحه ونسبة هذه الاختلافات إلى قائلها في شرح المذهب على وجه حسن مختصر وحذفت ذلك هنا اختصاراً والله أعلم

(فصل في الاستناد المعنعن) وهو فلان عن فلان قال بعض العلماء هو مرسل والصحيح الذي عليه العمل وقاله الجاهير من أصحاب الحديث والفقه والأصول أنه متصل بشرط أن يكون المعنعن غير مدلس وبشرط إمكان لقاء من أضيفت العنعنة إليهم بعضهم بعضاً وفي اشتراط ثبوت اللقاء وطول الصحبة ومعرفة بالرواية عنه خلاف منهم من لم يشترط شيئاً من ذلك وهو مذهب مسلم ادعى الإجماع عليه وسأني الكلام عليه حيث أذكره في أواخر مقدمة الكتاب إن شاء الله تعالى ومنهم من شرط ثبوت اللقاء وحده وهو مذهب علي بن الحسيني والخاري وأبي بكر الصيرفي الشافعي والمحققين وهو الصحيح ومنهم من شرط طول الصحبة وهو قول أبي المنظر السمعاني الفقيه الشافعي ومنهم من شرط أن يكون معروفاً بالرواية عنه وبه قال أبو عمر والمقري وأما إذا قال حدثنا الزهري أن ابن المسيب قال كذا أو حدث بكذا أو ففعل أو ذكر أو روى أو نحو ذلك فقال الامام أحمد بن حنبل وجاعة لا يلتحق ذلك بعن بل يكون منقطعاً حتى يبين السماع وقال

عنى الله يهد بنا جميعاً بفضل * إلى سنة المختار رأس الأكارم وصلى على المختار الله ربنا * يقارنها التسليم في حال دائم وآله والصحب مع تبع لهم * يقفون آثاراً أنت بدعائم بتكرير ما يبدو وتضعيف عده * وفي بدئها وانحتم مسك الخواتم وقد آن أن أشرع في الشرح حسبما قصدته على النحو الذي في الخطبة ذكرته مستعيناً بالله ومتوكلاً عليه ومفوضاً بجميع أموري إليه ولا حول ولا قوة إلا بالله * قال الامام الحافظ أبو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله تعالى ((بسم الله الرحمن الرحيم)) الباء متعلقة بمحذوف قدره البصريون اسماً مقدماً والتقدير ابتدائي كائن أو مستقر وقدره الكوفيون فعلاً مقدماً والتقدير أبداً فالجار والمجرور في الأول في موضع رفع وفي الثاني نصب وجوز بعضهم تقديره اسماً مؤخر أي باسم الله ابتدائي أي الكلام وقدره الزنخشري فعلاً مؤخر أي باسم الله أقرأ أو أنزل أو الذي يلوهم مقروء وكل فاعل يبدأ في فعله بيسم الله كان مضمر ما جعل التسمية مبدأه كما أن المسافر إذا حل أو ارتحل فقال باسم الله كان المعنى باسم الله أحل وباسم الله ارتحل وهذا أولى من أن يضمر أبداً لعدم ما يطابقه ويدل عليه أو ابتدائي لأنه لا زيادة الاضمار فيه وإنما قدر المحذوف متأخراً وقدم المعمول لأنه أهم وأدل على الاختصاص وأدخل في التعظيم وأوفق للوجود فإن اسم الله تعالى مقدم على القراءة كيف وقد جعل آله لها من حيث أن الفعل لا يعتد به شرعاً لم يصدر باسمه تعالى لحديث كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بيسم الله فهو أثير وأما ظهور فعل القراءة في قوله تعالى اقرأ باسم ربك فلان الأهم من القراءة وإذا قدم الفعل فيها على متعلقه بخلاف التسمية فإن الأهم فيها الابتداء قاله السبزواري وغيره وتعقب بأن تقدير النجاة ابتدائي هو المختار لأنه يصح في كل موضع والعام تقديره أولى ولأن تقدير فعل الابتداء هو الغرض المقصود من التسمية إذا الغرض منها أن تقع مبتدأة موافقة لحديث كل أمر ذي بال وكذلك في كل فعل ينبغي أن لا يقدر فيه الأفعال الابتداء لأن الحظ جاع عليه وأيضاً فالتسمية غير مشروعة في غير الابتداء فلما اقتصت بالابتداء وجب أن يقدر لها فعل الابتداء * وأجيب بأن تقدير الزنخشري أولى وأتم شمولاً لاقتضائه أن التسمية واقعة على القراءة كلها مصاحبة لها وتقديره أبداً يقتضي مصاحبتها لأول القراءة دون باقيها وقوله إن الغرض أن تقع التسمية مبتدأة نقول بوجوبه فإن ذلك يقع فعلاً بالابتداء بها لا باسمه ما فعل الابتداء ومن بدأ في الموضوع بغسل وجهه لا يحتاج في كونه بادئاً إلى اضمار بدأت والحديث الذي ذكره لم يقل فيه كل أمر لا يقال فيه أبداً وإنما أراد يطلب إبقاها بالفعل لا بالاضمار فعلها وأما دلالة الحديث على طلب البداءة فامتنال ذلك بنفس البداءة لا بلفظها * واختلف هل الاسم عين المسمى أو غيره واستدل القائلون بالأول بنحو فسم باسم ربك العظيم وسبح اسم ربك الأعلى فأمر بتسبيح اسم الله تعالى والمسبح هو الباري فاقتضى أن اسم الله تعالى هو هو لا غيره وأجيب بأنه أشرب سجع معنى إذ كرفكائه قال إذ ذكر اسم ربك وتحقيق ذلك أن الذات هي المسمى والزائد علمها هو الاسم فاذا قلت عالم فهذا أمران ذات وعلم فالذات هو المسمى والعلم هو الاسم فاذا فهم هذا قالوا اسماء منها ما هو عين المسمى ومنها ما هو غيره ومنها ما يقال فيه لا عين ولا غير فالقسم الأول مثل موجود وقديم وذات فإن الموجود عين الذات وكذلك القديم والثاني مثل خالق ورازق وكل صفات الأفعال فإن الفعل الذي هو الاسم غير الذات والقسم الثالث مثل عالم وقادر وكل الصفات الذاتية فاب الذات التي هي المسمى لا يقال في العلم الذي هو الاسم أنه غير هو لا عينها هذا تحقيق ما قاله الأشعري في هذه المسئلة وما نقل عنه خلاف هذا فهو خبط كذاريته منسوباً للعلامة البساطي من أئمة المالكية ويأتي إن شاء الله تعالى في كتاب التوحيد في باب السؤوال باسماء

الجواهر هو كمن محمول على السماع بالشروط المقدم وهذا هو الصحيح وفي هذا الفصل فوائد (٤٧) كثيرة ينتفع بها ان شاء الله تعالى في

معرفة هذا الكتاب وسرى ما يترتب عليه من الفوائد ان شاء الله تعالى حيث غر عواضعها من الكتاب ويستدل بذلك على غزارة علم مسلم وشدة تحريره واتقانه وأنه ممن لا يساوى في هذا بل لا يداني رضى الله عنه

(فصل) زيادة الثقة مقبولة مطلقا عند الجواهر من أهل الحديث والفقه والاصول وقيل لا تقبل وقيل تقبل ان زادها غير من رواه ناقصا ولا تقبل ان زادها هو وأما اذا روى العدل الضابط المتقن حديثا انفرده فمقبول بلا خلاف نقل الخطيب البغدادي اتفاق العلماء عليه وأما اذا رواه بعض الثقات الضابطين متصلا وبعضهم مرسلأ أو بعضهم موقوفا وبعضهم مرفوعا أو وصله هو أو رفعه في وقت وأرسله أو وقفه في وقت فالصحيح الذي قاله المحققون من المحدثين وقاله الفقهاء وأصحاب الاصول وصححه الخطيب البغدادي ان الحكم لمن وصله أو رفعه سواء كان المخالف له مثله أو أكثر وأحفظ لانه زيادة ثقة وهي مقبولة وقيل الحكم لمن أرسله أو وقفه قال الخطيب وهو قول أكثر المحدثين وقيل الحكم لاكثر وقيل للاحفظ (فصل) التدليس قسمان أحدهما ان يروي عن عاصره ما لم يسمع منه موهبا سماعه قائلا قال فلان أو عن فلان أو نحوه ويرى ما يسقط شخه وأسقط غيره لكونه ضعيفا أو ضعيفا تحسنا للصورة الحديث وهذا القسم مكره جدا ثم أكثر العلماء وكان شعبة من أشدهم ذمنا له وظاهر كلامه أنه حرام وتحريره ظاهر فانه يوهم الاحتجاج بما لا يجوز الاحتجاج به وتنبه أيضا الى استسقاط العمل

باسماء الله تعالى والاستعاذة بها من ذلك بعون الله تعالى وليس مراد القائل بان الاسم عين المسمى أن اللفظ الذي هو الصوت المكيف بالحروف عين المعنى الذي وضع له اللفظ اذ لا يقول به عاقل وانما مراده أنه قد يطلق اسم الشيء مراد به مسماه وهو الكثير الشائع فانه اذا قلت الله ربنا ونحو ذلك انما تعني به الاخبار عن المعنى المدلول عليه باللفظ لا عن نفس اللفظ وقد قال جماعة ان الاسم الاعظم هو اسم الجلالة الشريفة لانه الاصل في الاسماء الحسنى لان سائرهما يضاف اليه والرحمن صفة الله تعالى وعورض بوروده غير تابع لاسم قبله قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى الرحمن علم القرآن وأحسب بأنه وصف يراد به الشئ وقيل عطف بيان وردة السهلي بان اسم الجلالة الشريفة غير مقترب لبيان لانه أعرف المعارف كلها ولذا قالوا وما الرحمن ولم يقولوا وما الله والرحم فعيل حوّل من فاعل للجلالة والاسمان مشتقان من الرحمة ومعناهما واحد عند المحققين الا أن الرحمن مختص به تعالى فهو خاص اللفظ اذ لا يجوز أن يسمى به أحد غير الله تعالى عام المعنى من حيث انه يشمل جميع الموجودات والرحيم عام من حيث الاشتراك في التسمية به خاص من طريق المعنى لانه يرجع الى اللطف والتوفيق وقدم الرحمن لاختصاصه بالباري تعالى كاسم الله وقرن بينهما المناسبة ولم يأت المصنف رحمه الله تعالى بخطبة تنبي عن مقاصد كتابه هذا مبتدأة بالحمد والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فعل غيره اقتداء بالكتاب العزيز وعمل بحديث كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع المروي في سنن ابن ماجه وغيرها لانه صدر كتابه بترجمة بدء الوحي وبالحديث الدال على مقصوده المشتمل على أن العمل دائر مع النية فكانه قال قصدت جمع وحى السنة المتلقى عن خير البرية على وجه سيظهر حسن عملي فيه من قصدي وانما اكل امرئ ما نوى فاكتفى بالتلويح عن التصريح وأما الحديث فليس على شرطه بل تكلم فيه لان في سنده قرعة بن عبد الرحيم وثمن سلمنا الاحتجاج به فلا يتعين النطق والكتابة معا فيعمل على أنه فعل ذلك نطقا عند تأليفه اكفاء بكتابة البسملة وأيضافه ابتداء بيسم الله ثم رتب عليه من أسماء الصفات الرحمن الرحيم ولا يعني بالحمد الا هذا لانه الوصف بالجميل على جهة التفضيل وفي جامع الخطيب مرفوعا كل أمر لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع وفي رواية أحمد لا يخبر بذكر الله فهو أبرأ وأقطع ولا ينافيه حديث بحمد الله لان معناه الافتتاح بما يدل على المقصود من حمد الله تعالى والشئ عليه لأن لفظ الحمد متعين لان القدر الذي يجمع ذلك هو ذكر الله تعالى وقد حصل بالبسملة لاسيما وأول شئ نزل من القرآن أقرأ باسم ربك فطريق التأسي به الافتتاح بالبسملة والاقتصار عليها وبعضه أن تسمه عليه الصلاة والسلام الى الملوك مفتحة بها دون حمد له وغيرها وحينئذ فكان المؤلف أجرى مؤلفه هذا مجرى الرسالة الى أهل العلم لينتفعوا به وتعب بان الحديث صحيح صححه ابن حبان وأبو عوانة وقد تابع سعيد بن عبد العزيز قرعه أخرجه النسائي وثمن سلمنا أن الحديث ليس على شرطه فلا يلزم منه ترك العمل به مع مخالفة سائر المصنفين وافتتاح الكتاب العزيز وبأن لفظ الذي كغير لفظ الحمد وليس الا في لفظ الذي كذا آتيا بل لفظ الحمد والغرض التبليغ باللفظ المفتوح بكلام الله تعالى اه والاولى الحمل على أن البخاري تلفظ بذلك اذ ليس في الحديث ما يدل على أنه لا يكون الا بالكتابة وثبتت البسملة لا في ذرو الاصيلي (كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا في ذرو الاصيلي باسقاط لفظ باب ولا في الوقت وابن عساكر والباقي باب كيف الخ وعو بالرفع خبر لمبتدأ محذوف أي هذا باب كيف ويجوز فيه التنوين والقطع عما بعده وتركه للاضافة الى الجملة التالية لا يقال انما يضاف الى الجملة أحد أشياء مخصوصة وهي كافي مغني ابن هشام عثمانية أسماء الزمان وحيث وآية بمعنى علامة وذو ولدن وزيث وقول وقائل واستدل بالآخرين بقوله

بروايات نفسه مع ما فيه من الغرور ثم ان مقصده دائمة وبعض هذا يكتفي في التحريم فكيف باجتماع هذه الامور ثم قال فريق من العلماء

من عرف منه هذا التدليس صار مجرما (٤٨) لا يقبل له رواية في شيء أبدا وان بين السماع والصحيح ما قاله الجماهير من الطوائف

أن ما رواه بلطف محتمل لم يبين فيه السماع فهو مرسل وما يبينه فيه كسمعت وحدثنا وأخبرنا وشهدنا فهو صحيح مقبول يحتاج به وفي الصحيحين وغيرهما من كتب الأصول من هذا الضرب كثير لا يحصى كقتادة والاعمش والسفيانين وهشيم وغيرهم ودليل هذا أن التدليس ليس كذباً واذالم يكن كذباً وقد قال الجماهير انه ليس محرماً والراوى عدل ضابط وقد بين سماعه وجب الحكم بحكمته والله أعلم ثم هذا الحكم في المدلس جاز فحينئذ ليس مرة واحدة ولا يشترط تكرره منه والله أعلم أن ما كان في الصحيحين عن المدلسين يعن ونحوها فمحمول على ثبوت السماع من جهة أخرى وقد جاء كثير منه في الصحيح بالطريقين جميعاً فذكر رواية المدلس يعن ثم يذكرها بالسماع ويقصد به هذا المعنى الذي ذكرته وسترى من ذلك أن شاء الله تعالى جل جلالته عليه في مواضعه أن شاء الله ورعا مريئاً بشئ منه على قلة من غير تنبيه عليه اكتفاء بالتنبيه على مثله فريامته والله أعلم وأما القسم الثاني من التدليس فإنه يسمى شخه أو غيره أو ينسبه أو يصفه أو يكتبه عما لا يعرف به كراهة أن يعرف ويحمله على ذلك كونه ضعيفاً أو صغيراً أو يستكشف أن يروى عنه لمعنى آخر أو يكون مكثراً من الرواية عنه فيريد أن يغيره كراهة تكرير الرواية عنه على صورة واحدة أو لغير ذلك من الأسباب وكراهة هذا القسم أخف وسيبها نوعاً طريق معرفته والله أعلم (فصل) في معرفة الاعتبار والمتابعة والشاهد والافراد والشاذ والمنكر

وقوله قول بالسر حال ينهض منا * مسرعين الكهول والشبان وأجبت قائل كيف أنت بصلاح * حتى ملأت وملنى عتوادي وليس الباب شيئاً منها لأن هذا الذي ذكره النجاة كقوله الشيخ بدر الدين الدمايني في مصابيح الجامع إنما هو في الجملة التي لا يراد بها اللفظها وأما ما أراده لفظه من الجملة فهو في حكم المفرد فتضيف إليه ما شئت مما يقبل بلا حصر ألا ترى أنك تقول محل قام أبوه من قولك زيد قام أبوه رفع ومعنى لا اله الا الله اثبات الألوهية لله ونفيها عما سواه إلى غير ذلك وهنا أراد بلفظ الجملة قال ولا يخفى سقوط قول الزركشي لا يقال كيف لا يضاف إليها لأننا نقول الاضافة إلى الجملة كلاضافة وقال في الشرح لا ينبغي أن يعد هذا البينان من قبيل ما هو بصدده لأن الجملة التي أضيف إليها كل من قول وقائل مراد بها اللفظها فهي في حكم المفرد وليس الكلام فيه وتعبه الشيخ تقي الدين الشبلي فقال لا نسلم أن الكلام ليس فيه بل الكلام فيما هو أعم منه اه فليتأمل وقد استبان لك أن عبد ابن هشام في مغنيته قولاً وقائلاً من اللفاظ المخصوصة التي تضاف إلى الجملة غير ظاهر * وكيف في قول البخاري باب كيف كان باضافة باب خبر كان ان كانت ناقصة وحال من فاعله ما ان كانت تامة ولا بد قبلها من مضاف محذوف والتقدير باب جواب كيف كان بدء الوحي وانما احتج إلى هذا المضاف لأن المذكور في هذا الباب هو جواب كيف كان بدء الوحي لا السؤال بكيف عن بدء الوحي ثم ان الجملة من كان ومعمولها في محل جر بالاضافة ولا يخرج كيف بذلك عن الصدورية لأن المراد من كون الاستفهام الصدور أن يكون في صدر الجملة التي هو فيها وكيف على هذا الأعراب كذلك والبدء بفتح الموحدة وسكون المهملة آخره مرة من بدأت الشيء بدأ ابتدأت به قال القاضي عياض روى بالهمز مع سكون الدال من الابتداء وبدو غيرهم مع ضم الدال وتشديد الواو من الظهور ولم يعرف الأخيرة الحافظ ابن حجر نعم قال روى في بعض الروايات كيف كان ابتداء الوحي فهذا يرجح الأولى وهو الذي سمعناه من أقوام المشايخ والوحي الاعلام في خفاء وفي اصطلاح الشرع اعلام الله تعالى أنبياءه الشيء أما بكتاب أو برسالة ملك أو منام أو الهام وقد يجيء بمعنى الأمر نحو وإذا وحيت إلى الحوار بين أن آمنوا وى برسولى ومعنى التسخير نحو وأوحى ربك إلى النحل أى سخرها لهذا الفعل وهو اتخاذها من الجبال نبوتاً إلى آخره وقد يعبر عن ذلك بالالهام لكن المراد به ههنا بذلك والافعال الالهام حقيقة انما يكون لعاقول والاشارة نحو فوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا وقد يطلق على الموحى كالقرآن والسنة من اطلاق المصدر على المفعول قال تعالى ان هو الاوحى بوحى والتصلة جملة خبرية يراد بها الانشاء كأنه قال اللهم صل (وقول الله جل ذكره) ولاوى ذرو الوقت والاصلى وقول الله عز وجل ولاين عساكرو قول الله سبحانه وقول مجرور عطفا على محل الجملة التي أضيف إليها الباب أى باب كيف كان ابتداء الوحي ومعنى قول الله قيل وانما يقدر و باب كيف قول الله لأن قول الله لا يكتفى وأجيب بأنه يصح على تقدير مضاف محذوف أى كيف نزول قول الله أو كيف فهم معنى قول الله أو أن يراد بكلام الله المنزل المتلو لا مدلوله وهو الصفة القائمة بذات البارى تعالى ويجوز رفعه مبتدأ محذوف الخبر أى وقول الله تعالى كذا مما يتعلق بهذا الباب ونحو هذا من التقدير أو خبره (اناأوحينا إليك) وحى ارسال فقط (كأأوحينا) أى كوحينا (الى نوح والنبيين من بعده) زاد أبو ذر الآية قاله العيني فليتأمل وهذا جواب لاهل الكتاب عن اقتراحهم أن ينزل عليهم كتاباً من السماء واحتجاج عليهم بأن أمره في الوحي كسائر الانبياء وأثر صيغة التعظيم نعتاً للموحى والموحى إليه قيل خص نوحاً بالذكر لأنه أول مشرع وعورض بان أول مشرع آدم لأنه نبي أرسل إلى بنيه وشرع لهم شرائع ثم شئت وكان نبياً مرسلًا وبعده ادريس وقيل انما

فأذا روى حماد مثلاً حد بشاعن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة رضى الله عنه خص

عن النبي صلى الله عليه وسلم ينظر هل رواه ثقة غير جاد عن أيوب أو عن ابن سيرين غير (٤٩) أيوب أو عن أبي هريرة غير ابن سيرين أو عن

النبي صلى الله عليه وسلم غير أبي هريرة فأى ذلك وجد علم أنه أصلاً يرجع إليه فهذا النظر والتفتيش يسمى اعتباراً وأما المتابعة فإن يرويه عن أيوب غير جاد أو عن ابن سيرين غير أيوب أو عن أبي هريرة غير ابن سيرين أو عن النبي صلى الله عليه وسلم غير أبي هريرة فكل واحد من هذه الأقسام يسمى متابعة وأعلامها الأولى وهي متابعة جاد في الرواية عن أيوب ثم ما بعدهما على الترتيب وأما الشاهدان يروى حديث آخر بعينه وتسمى المتابعة شاهداً ولا يسمى الشاهد متابعة وإذا قالوا في نحو هذا تفرد به أبو هريرة وابن سيرين أو أيوب أو جاد كان مشعراً بانتفاء وجوه المتابعات كلها واعلم أنه يدخل في المتابعات والاستشهاد رواية بعض الضعفاء ولا يصلح لذلك كل ضعيف وإنما يقعون هذا الكون التابع لاعتماد عليه وإنما الاعتماد على من قبله وإذا انتفت المتابعات وتعض فردا فله أربعة أحوال حال يكون محالاً لرواية من هو أحفظ منه فهذا اضعف ويسمى شاذاً ومنكر أو حال لا يكون محالاً ويكون هذا الراوى حافظاً ضابطاً متقافاً يكون صحيحاً وحال يكون قاصراً عن هذا ولكنه قريب من درجته فيكون حديثه حسناً وحال يكون بعيداً عن حاله فيكون شاذاً منكر أو مردوداً فتحصل أن الفرد قسماً مقبول ومردود والمقبول ضربان فرد لا يخالف وروايه كامل الإلهية وفرد هو قريب منه والمردود أيضاً ضربان فرد يخالف لا يحفظ وفرد ليس في روايته من الحفظ والاتقان ما يجبر تفرداً والله أعلم

خص بالذكر لانه أول رسول آذاه قومه فكانوا يحصبونه بالحجارة حتى يقع على الأرض كما وقع مثله للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل لانه أول أولى العزم وعطف عليه النبيين من بعده وخص منهم إبراهيم إلى داود تشریفاً لهم وتعظيماً شأنهم وترك ذكر موسى عليه السلام ليعززه مع ذكرهم بقوله وكلم الله موسى تكليمه على غطاء من الأول ولما كان هذا الكتاب جامع وحى السنة صدره بباب الوحي لانه ينبوع الشريعة وكان الوحي ليسان الأحكام الشرعية صدره بحديث الأعمال بالنبات لمناقبه لأنه أوحى إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة كما قال تعالى وما أمر إلا بالعبادة والله مخلص له الدين والإخلاص النية فقال كما أخبرناه وبما سبق من أوله إلى آخر الصحيح الشيخ المسند رحلة الآفاق أبو العباس أحمد بن عبد القادر بن طريف بفتح الطاء المهملة الحنفى المتوفى سنة ثلاث وثمانين وقد جاوز التسعين بقراءة عليه لجميع هذا الجامع في خمسة مجلدات وبعض مجلس متواليه مع ما أعيد لمفوتين أظنه نحو العشر آخرها يوم الأحد ثامن عشر شوال سنة اثنتين وثمانين قال أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الدمشقي قراءة لجميعه وأما في الخامسة والعلامة المقرئ أبو إسحق إبراهيم بن أحمد الهملاني بالموحدة المفتوحة والعين المهملة الساكنة التثنية بفتح الفوقية وضم النون الخفيفة والخاء المعجمة والحافظان زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي ونور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيمنى من باب وكلم الله موسى تكليمه إلى آخر الصحيح وإجازة لسائرهم قال الأول أن أخبرنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن أبي النعمان الشحنة الدرهمى المتوفى خامس عشر سنة ثلثين وسبعمائة سماعاً قال الثانى لجميعه وقال الأول للثلاثيات منه ومن باب الإكرام إلى آخر الصحيح وإجازة لسائرهم وزاد فقال وأخبرنا سائر الوزراء وزيرة بنت محمد بن عمر بن أسعد بن المنجاء التتوخية وزاد الثانى فقال وأخبرنا أبو نصر محمد بن محمد الشيرازى الفارسى إجازة عن جده أى نصر عن الحافظ أى القاسم بن عيسى كز قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الساعدى الفراءى بضم الفاء قال أخبرنا أبو سهل محمد الحنفى عن أى الهيم بفتح الهاء واسكان المثانة الخمسة وفتح المثانة محمد بن منبى بفتح الميم وتشديد الكاف ابن محمد بن زراع بضم الزاى وتخفيف الراء الكشماهى بكاف مضمومة وشين معجمة ساكنة وفتح الهاء وكسرها وقد تعال الف وقديقال الكشمهينى بالياء بدل الالف قريه عرو وقال الرابع أخبرنا لمظفر بالطاء المعجمة والفاء العسقلانى قال أخبرنا أبو عبد الله الصقلى بفتح المهملة وكسر القاف وتشديد اللام قال وكذا وزيرة وابن أبى النعمان أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبىدى بفتح الزاى وكسر الموحدة المتوفى سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ح وأخبرنا الحافظ نجم الدين عمر بن الحافظ تقي الدين المسمى قال حدثنا المسند الرحلة نجم الدين عبد الرحمن بن سراج الدين عمر القبائى بكسر القاف والواحدتين المخففتين بينهما ما ألف المقدسى أخبرنا العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قاضى شهابه والامام عماد الدين أبو عبد الله محمد بن موسى بن سليمان الشيرجى بسماع الأول لجميع الصحيح على أم محمد وزيرة وسماع الثانى من الامام الحافظ شرف الدين أى الحسن محمد بن على اليونينى بسماعهم أى عبد الله الحسين بن الزبىدى قال أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي بكسر السين المهملة وسكون الجيم وكسر الزاى الهروى الصوفى ولدى القعدة سنة ثمان وخمسين وأربع مائة وتوفى ليلة الأحد سادس القعدة سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة قال حدثنا أبو الحسن عبد الرحمن الداودى البوشنجى بضم الموحدة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وسكون النون وبالجملة نسبة إلى بلدة بقرب هراة خراسان المتوفى سنة سبع وستين وأربع مائة سماعاً قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن جويه بفتح المهملة وتشديد الميم

من أخذ عنه قبل الاختلاط ولا يقبل حديث (٥٠) من أخذ بعد الاختلاط أو شككنا في وقت أخذهم في الخلطين عطاء بن السائب وأبو

اسحق السبيعي وسعيد الجري وسعيد بن أبي عروبة وعبد الرحمن ابن عبد الله المسعودي وربيعة أسد مالك وصالح مولى التوأمة وحسين بن عبد الوهاب النكوفي وسفيان بن عيينة قال يحيى القطان أشهد أنه اختلط سنة سبع وتسعين وتوفي سنة تسع وتسعين وعبد الرزاق بن همام عمي في آخر عمره فكان يتلحن وعارم اختلط آخره وأعلم أن ما كان من هذا القبيل محتجابه في الصحيحين فهو مما علم أنه أخذ قبل الاختلاط

(فصل في أحرف مختصرة في بيان الناسخ والمنسوخ وحكم الحديثين المختلفين ظاهرا) أما النسخ فهو رفع الدار عن حكمه متقدما بحكم منه متأخرا وهذا المختار في حده وقد قيل فيه غير ذلك وقد أدخل فيه كثير من أوالا كثيرون من المصنفين في الحديث ما ليس منه بل هو من قسم التخصيص وليس منسوخا ولا محصا بل مؤولا وغير ذلك ثم النسخ يعرف أمور منها تصرح رسول الله صلى الله عليه وسلم به ككثرت نهيةكم عن زيارة القبور فزوروها ومنها قول الصحابي كان آخر الأمرين ترك الوضوء مما مست النار ومنها ما يعرف بالناسخ ومنها ما يعرف بالإجماع كقتل شارب الخمر في المرة الرابعة فإنه منسوخ عرف نسخه بالإجماع والاحكام لا ينسخ ولا ينسخ لكن يدل على وجوده في الله أعلم وأما ما أعارض حديثان في الظاهر فلا بد من الجمع بينهما أو ترجيح أحدهما وإنما يقوم بذلك غالبا لأئمة الجامعون بين الحديث والفقه والاصول المتكثرون في

المضمومة واسكان الواو وفتح المشاة التحتية السرخسي بفتح السين المهملة والراء وسكون الخاء المعجمة أو بسكون الراء وفتح المعجمة المنوفي سنة إحدى وثمانين وثلثمائة وقال الثالث أخبرنا أبو علي أو أبو محمد عبد الرحيم الأنصاري المعروف بابن شاهد الجهم والمنشاء التحتية والشين المعجمة المنوفي سنة ستين وسبع مائة قال أخبرنا المعين أبو العباس الدمشقي وأبو الطاهر اسمعيل بن عبد القوي بن عزون بفتح العين المهملة وضم الزاي المشددة وبالواو والنون المصري الشافعي وأبو عمرو عثمان بن رشيق بفتح الراء وكسر المعجمة الماسكي سمعا وأجازة لمافات قالوا أخبرنا أبو عبد الله محمد الأرنأحي بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح المنشاء الفوقية وبالخاء المعجمة قال أخبرنا أبو الحسن علي الموصلي قال أخبرتنا أم الكرام كريمة بنت أحمد المروزي قالت أخبرنا الكشي بن ح وقال أبو الحسن الدمشقي أخبرنا سليمان بن حمزة عن أبي عمر بضم العين عن محمد بن عبد الهادي المقدسي عن الحافظ أبي موسى محمد بن أبي بكر المديني قال أخبرنا أبي قال أخبرنا الحسن بن أحمد قال أخبرنا أبو العباس جعفر بن محمد المستغفري قال أخبرنا أبو علي اسمعيل بن محمد الكشي وهو آخر من حدث عن الفربري البخاري ح وأخبرنا قاضي القضاة امام الحرم الشريف المكي أبو المعالي محمد بن الامام رضى الدين محمد الطبري المكي المتوفي آخر ليلة الاربعاء ثامن عشر صفر سنة أربع وتسعين وثمانمائة سنة بسماعه عليه الثلاثيات واجازة لساير جملة المشرفة في يوم الاثنين ثالث عشر ذي القعدة الحرام سنة إحدى وتسعين وثمانمائة قال أخبرنا أبو الحسن علي بن سلامة السلي سمعا بالبعضة واجازة لساير قال أخبرنا امام أبو محمد عبد الله بن أسعد اليافعي سمعا عليه قال أخبرنا الامام رضى الدين الطبري قال أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي حمزة بالخاء المهملة والراء المفتوحة فتوح بن بنين بلفظ جمع ابن الكاتب المكي سمعا بالجميع خلافاً لشملة الاجازة قال أخبرنا أبو الحسن علي بن حميد بضم الخاء ابن عمار بتشديد الميم الاطرابلسي بفتح الهمزة واسكان المهملة وبالراء وضم الموحدة واللام والسين المهملة قال أخبرنا أبو مكرم بفتح الميم والمنشاء الفوقية المضمومة عيسى بن أبي ذر بالذال المعجمة وتشديد الراء قال أخبرنا والدي أبو ذر عبد الله بن محمد الهروي بفتح الهاء والراء المنوفي سنة أربع وثلاثين وأربع مائة قال أخبرنا أبو اسحق ابراهيم الجبلي بفتح الموحدة وسكون اللام وبالخاء المعجمة المستملى المتوفي سنة ست وسبعين وثلثمائة والكشي بن ح وأخبرنا الأئمة الثلاثة الحافظان أبو عمرو وخلفاؤه بن أبي عبد الله محمد وشمس الدين محمد بن زين الدين أبي محمد المصريان والمحدث الحافظ نجم الدين عمر بن المحدث الكبير تقي الدين محمد الهاشمي المكي المتوفي في رمضان سنة خمس وثمانين وثمانمائة عن ثلاث وسبعين سنة الشافعيون قراءة وسمعا عليهم لكثير منه واجازة لساير قالوا أخبرنا شيخ الاسلام امام الحافظ أحمد بن أبي الحسن العسقلاني الشافعي قال أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد المهدوي اذنا مشافهة عن يحيى بن محمد الهمداني قال أخبرنا أبو محمد عبد الله الديلمي بالميم اذنا قال أخبرنا عبد الله بن محمد البايعي بالموحدة قال حدثنا الحافظ أبو علي الجبلي بفتح الجهم وتشديد المنشاء التحتية والنون قال أخبرنا أبو شاذكر عبد الواحد بن موهب عن الحافظ أبي محمد عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله ابن جعفر الاصبلي نسبة الى اصيل من بلاد العدوة سكنها ونشأ بها وتوفي يوم الخميس لاجدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وحاتم بن محمد الطرابلسي عن الامام أبي الحسن علي بن محمد القاسبي بالقاف والموحدة والمهملة ح وبسند أبي الحسن علي بن محمد الدمشقي الى الحافظ أبي موسى المديني قال أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحسداد قال أخبرنا الحافظ أبو نعيم قال الثلاثة أخبرنا أبو يزيد محمد المروزي ح وقال القاسبي أخبرنا أبو أحمد محمد

في بعض الاحيان ثم المختلف قسمان أحدهما يمكن الجمع بينهما فيعين ويوجب العمل (٥١) بالحدِيثين جميعا ومهما أمكن جل كلام

الشارع على وجه يكون أعم للفائدة
تعين المصبر اليه ولا يصار الى النسخ
مع إمكان الجمع لان في النسخ اخراج
أحد الحدِيثين عن كونه مما يعمل به
ومثال الجمع حديث لا عدوى
مع حديث لا يورد مرض على مصعب
وجه الجمع أن الأمراض لا تعدى
بطبعها ولكن جعل الله سبحانه
وتعالى محالها سببا لاعداء فنفى
في الحديث الأول ما يعتقده
الجاهلية من العدوى بطبعها
وأرشد في الثاني الى مجانبته ما يحصل
عنده الضرر عادة بقضاء الله وقدره
وفعله القسم الثاني أن يتضادا
بحيث لا يمكن الجمع بوجه فان علمنا
أحدهما مانا حقا قدمناه والا علمنا
بالراجح منهما كالترجيح بكثرة
الرواة وصفاتهم وسائر وجوه
الترجيح وهي نحو خمسين وجها
جمعها الحفاظ أبو بكر الخازني في
أول كتابه النسخ والنسوخ وقد
جمعها أن تختصرة ولا ضرورة الى
ذكرها هنا كراهية لالتطويل
والله أعلم

(فصل في معرفة الصحابي والتابعي)
هذا الفصل مما يتأكد الاعتناء به
وتعس الحاجة اليه فيه يعرف
المتمصل من المرسل فاما الصحابي
فكل مسلم رأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولو لحظة هذا هو الصحيح
في حده وهو مذهب أحد بن حنبل
وأبي عبد الله البخاري في صحيحه
والمحدثين كافة وذهب أكثر أصحاب
الفقه والاصول الى انه من طالت
صحبة صلى الله عليه وسلم قال
الامام القاضي أبو الطيب لباقلا في
الاخلاق بين أهل اللغة أن الصحابي
مشتق من الصحبة جار على كل من

ابن محمد الجرجاني بحجج ح وقال أبو الحسن الدمشقي وأيضاً أخبرنا محمد بن يوسف بن المهتار عن
الحافظ أبي عمرو عثمان بن الصلاح الشهر زوري قال أخبرنا منصور بن عبد الله بن عبد الله بن محمد
ابن الفضل القراوى قال أخبرنا محمد بن اسمعيل الفارسي قال أخبرنا سعيد بن أحمد بن محمد النصير في
العيار بالعين المهمة ونسبته المشاة التحفة قال أخبرنا أبو علي محمد بن عمر بن شبويه ح وقال
الجاني أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمد الخذاء سمعنا وأبو عمرو يوسف بن عبد الله بن عبد البر الحافظ
اجازة قال أخبرنا أبو محمد الجهني قال أخبرنا الحافظ أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن
بفتح السين المهمة حلة والسكاف قال هو والمستمل والنكشاهني والسرخسي وأبو زيد المروزي
والجرجاني والنكشاني وابن شبويه أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر القبري
يكسر الفاء وفتحها وبفتح الراء واسكان الموحدة نسبة الى قرية من قرى بخارا المتوفى سنة عشرين
وثلاثمائة وكان سماعه من البخاري صحيحه هذا مرتين مرة بقدر سنة ثمان وأربعين ومائتين ومرة
ببخارا سنة اثنتين وخمسين ومائتين ح وقال الجاني أيضاً أخبرنا الحكم بن محمد قال أخبرنا أبو
الفضل بن أبي عمران الهروي سمعنا البعض واجازة لباقه قال أخبرنا أبو صالح خلف بن محمد بن
اسمعيل قال أخبرنا ابراهيم بن معقل النسفي المتوفى سنة أربع وتسعين ومائتين وفاته أوراق رواها
عن المؤلف اجازة ح وأخبرنا الحافظان الفخر والشمس المصريان والحافظ المحدث الكبير النعم
المكي عن امام الصناعة أبي الفضل أحمد بن علي بن أحمد العسقلاني الشافعي قال أخبرنا أحمد بن أبي
بكر بن عبد الحميد في كتابه عن ابن أبي الربيع بن أبي طاهر بن قدامة عن الحسن بن السيد العلوي
عن أبي الفضل بن طاهر الحافظ عن أبي بكر أحمد بن علي بن خلف عن الحاكم أبي عبد الله محمد بن
عبد الله الحافظ عن أحمد بن محمد بن رمح النسوي عن حماد بن شاكر قال هو والنسفي وابن مطر
القبري أخبرنا الامام العلامة أستاذ الحفاظ أمير المؤمنين في الحديث وشيخ مشايخ الائمة
في الرواية والتحديث أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه بفتح الموحدة
وسكون الراء وكسر الدال المهملة وسكون الزاي المعجمة وفتح الموحدة بعدها هاء ومعه الزراع
بانفارسية المعنى بضم الجيم واسكان العين المهمة وبالفاء البخاري المتوفى وله من العمر اثنتان
وستون سنة الاثلاثة عشر يوماً في الليلة المسفرة عن يوم السبت مستهل شوال سنة ست وخمسين
ومائتين رحمه الله تعالى قال (حدثنا الحميدي) بضم المهملة وفتح الميم نسبة الى جده الاعلى حميد
أوالى الحميدات قبيلة أول حميد بطن من أسد بن عبد العزى وهو من أصحاب امامنا الشافعي رضى
الله تعالى عنه أخذ عنه ورحل معه الى مصر فلما مات الشافعي رجع الى مكة وهو أفاقه قرشي مكي
أخذ عنه البخاري قيل ولذا قدمه المتوفى سنة تسع عشرة ومائتين وليس هو بأبي عبد الله محمد بن أبي
نصر فتوح الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين وغير أبي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير كافي الفرع كأصله (قال حدثنا سفيان) بن عيينة المكي
التابعي الجليل أحد مشايخ الشافعي المشار له امام دار الهجرة مالك في أكثر شيوخه المتوفى
سنة ثمان وتسعين ومائة ولا يدر عن الجوى عن سفيان (قال حدثنا يحيى بن سعيد) هو ابن قيس
(الانصاري) المدني التابعي المشهور قاضي المدينة المتوفى سنة ثلاث وأربعين ومائة ولا يدر عن
يحيى بدل قوله حدثنا يحيى (قال أخبرني) بالافراد وهو لما قرأه بنه على الشيخ وحدثه (محمد بن
ابراهيم) بن الحرث (التميمي) نسبة الى تيم قريش المتوفى سنة عشرين ومائة (انه سمع علقمة) أبا
واقد بالقاف (ابن وقاص) بتشديد القاف (اللبثي) بالثلثة نسبة الى لبث بن بكر وذكروا ابن
منده في الصحابة وغيره في التابعين المتوفى بالمدينة أيام عبد الملك بن مروان (يقول سمعت عمر بن
الخطاب) بن نفيل بضم النون وفتح الفاء المتوفى سنة ثلاث وعشرين رضى الله تعالى عنه أى

صحب غيره قليلا كان أو كثيرا يقال صحبه شهرا أو يوما وساعة قال وهذا يوجب في حكم اللغة اجراء هذا على من صحب النبي صلى الله عليه

وسلم ولو ساعة هذا هو الاصل قال ومع هذا فقد (٥٣) تقرر للائمة عرف في أنهم لا يستعملونه الا فيمن كثرت صحبته واتصل لقاءه ولا يجرى

ذلك على من لقي المر ساعة ومشي معه
خطوات وسمع منه حديثا فوجب
أن لا يحجى في الاستعمال الاعلى
من هذا حاله هذا كلام القاضي
المجمع على امامته وجلالته وفيه
تقرر للذهبيين ويستدل به على
ترجيح مذهب الحذثين فان هذا
الامام قد نقل عن أهل اللغة أن
الاسم يتناول صحة ساعة وأكثر
أهل الحديث قد نقلوا الاستعمال
في الشرع والعرف على وفق اللغة
فوجب المصير اليه والله أعلم وأما
التابعي ويقال فيه التابع فهو من
لحق الصحابي وقيل من صحبه
كالخلاف في الصحابي والاكتفاء
هنا بما جرد اللقاء أولى نظرا الى
مقتضى اللفظين

(فصل) جرت عادة أهل الحديث
بحذف قال ونحوه فيما بين رجال
الاسناد في الخط وينبغي للقارئ
أن يلفظ بها وإذا كان في الكتاب
قرئ على فلان أخبرك فلان فليقل
القارئ قرئ على فلان فليقل له
أخبرك فلان وإذا كان فيه قرئ
على فلان أخبرنا فلان فليقل قرئ
على فلان فليقل له قلت أخبرنا فلان
وإذا تكررت كلمة قال كقوله
حدثنا صالح قال قال الشعبي
فانهم يحذفون احدهما في الخط
فليلفظ بهما القارئ فليترك
القارئ لفظ قال في هذا كله فقد
أخطأ والسماع صحيح للعلم بالمقصود
ويكون هذا من الحذف للدلالة
انخال عليه

(فصل) إذا أراد رواية الحديث
بالمعنى فان لم يكن خيرا بالالفاظ
ومقاصدها عالما بما يحيل معانيها
لم يحجزله الرواية بالمعنى بخلاف

سمعت كلامه حال كونه (على المنبر) النبوي المدني قال فيه للعهد وهو بكسر الميم من النبوة وهي
الارتفاع أي سمعته حال كونه (قال) ولا في الوقت والاصلي وابن عساكر يقول (سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم) أي سمعت كلامه حال كونه (يقول) فيقول في موضع نصب حال امن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لان سمعت لا يتعدى الى مفعولين فهي حال مهيئة للحذف المقدر
بكلام لان الذات لا تسمع وقال الاخفش اذا علق سمعت بغير مسموع كسمعت زيدا يقول فهي
متعدية لمفعولين الثاني منها جملة يقول واختاره الفارسي وعورض بأن سمعت لو كان يتعدى الى
مفعولين لكان اماما من باب أعطيت أو ظننت ولا جائز أن يكون من باب أعطيت لان ثاني
مفعوليه لا يكون جملة ولا خبرا به عن الأول وسمعت بخلاف ذلك ولا جائز أن يكون من باب
ظننت لصحة قولك سمعت كلام زيد فتعديه الى واحد ولا ثالث للباين وقد بطلت تعين القول الأول
وأجيب بأن أفعال التصيير ليست من البابين وقد ألحقت بهما أو أضافت اليهما من البابين
مثبت لما لا مانع منه فقد أطلق بعضهم بما نصب مفعولين ضرب مع المثل نحو ضرب الله مثلا عبدا
مملوكا وألحق بعضهم رأى الخليفة نحو قوله تعالى أنى أراى أعصر خيرا وأنى يقول المضارع
في رواية من ذكرها بعد سماع الماضى اما حكاية الحال وقت السماع أو لاحضار ذلك في ذهن
السامع من تحقيقا وتأكيدا والله والا فالأصل أن يقال قال كفى الرواية الاخرى ليطابق سمعت (انما
الاعمال) البدنية أو أفعالها أو أفعالها فرضها ونقلها فليقلها وكثيرها الصادرة من المكلفين المؤمنين
صححة أو مجزئة (بالنيات) قيل وقدرة الحنفية انما الاعمال كاملة والأولى لأن الصحة أكثر
لزوما للحقيقة من الكمال فالجمل عليها أولى لان ما كان ألزم الشيء كان أقرب خطورا بالبال عند
اطلاق اللفظ وهذا هوهم أنهم لا يشترطون النية في العبادات وليس كذلك فان الخلاف ليس
الا في الوسائل أما المقاصد فلا اختلاف في اشتراط النية فيها ومن ثم لم يشترطوها في الوضوء لانه
مقصود لغيره لانداته فكيفما حصل حصل المقصود وصار كستر العورة وباقى شروط الصلاة التي
لا تنفقر الى نية وانما احتج في الحديث الى التقدير لانه لا بد للجبار من متعلق محذوف هنا هو
الخبر في الحقيقة على الاصح فينبغي أن يجعل المقدر أو لا في ضمن الخبر فيستغنى عن اضمار شيء في
الأول مثلا يصرف في الكلام حذف فان حذف المبتدأ أو لا وحذف الخبر ثمانا وتقديره انما صححة الاعمال
كائنة بالنيات لكن قال البرماوى يعارضه أن الخبر يصير كونا خاصا وإذا قدرنا انما صححة الاعمال
كائنة كان كونا مطلقا وحذف الكون المطلق أكثر من الكون الخاص بل يتمتع اذ لم يدل عليه
دليل وحذف المضاف كثيرا ايضا فارتكاب حذفين بكثرة وقياس أولى من حذف واحد بقلة
وشذوذ وهو الوجه المرضي ويشهد لذلك ما قرره في حذف خبر المبتدأ بعد لولا في الكون العام
والخاص ومنهم من جعل المقدر القبول أي انما قبول الاعمال لكن ترد في أن القبول ينقل
عن الصحة أم لا فولى الأول هو كتقدير الكمال وعلى الثاني كتقدير الصحة ومنهم من قال لا حاجة
الى اضمار محذوف من الصحة أو الكمال أو نحوهما اذا اضمار خلاف الاصل وانما المراد حقيقة
العمل الشرعى فلا يحتاج حينئذ الى اضمار والنيات بتشديد الباء جمع نية من نوى ينوى من
باب ضرب يضرب وهي لغة القصد وقيل هي من النوى بمعنى البعد فكأن النوى للشيء يطلب
بقصد مد وعزمه ما لم يصل اليه بجوارحه وحركاته الظاهرة لبعده عنه فجعلت النية وسيلة الى
بلوغه وشرع القصد للشيء مقترنا بفعله فان تراخى عنه كان عزمًا ويقال قصد الفعل ابتغاء وجهه الله
وامتنالا لامره وهي هنا محمولة على معناها اللغوي ليطابق ما بعده من التقسيم والتقييم
بالمكلفين المؤمنين يخرج أعمال الكفار لان المراد بالاعمال أعمال العبادات وهي لا تصح من
الكافران كان مخاطبا بهم معا قبا على تركها ووجعت النية في هذه الرواية باعتبار تنوعها لان

وجوزهم بعضهم في غير حديثه صلى الله عليه وسلم ولم يجوزهم فيه وقال جمهور (٥٣) السلف والخلف من الطوائف المذكورة

يجوز في الجميع اذا جزم بأنه أدى المعنى وهذا هو الصواب الذي تقتضيه أحوال الصحابة في بعدهم رضي الله عنهم في روايتهم القضية الواحدة بالفاظ مختلفة ثم هذا في الذي يسمعه في غير المصنفات أما المصنفات فلا يجوز تغييرها وان كان بالمعنى أما اذا وقع في الرواية أو التصنيف غلط لا شك فيه فالصواب الذي قاله الجاهير أنه يرويه على الصواب ولا يغيره في الكتاب بل ينبه عليه حال الرواية في حاشية الكتاب فيقول كذا وقع والصواب كذا

(فصل) اذا روى الشيخ الحديث باسناد ثم أتبعه اسنادا آخر وقال عند انتهاء هذا الاسناد مثله أو نحوه فأراد السامع أن يروي المتن بالاسناد الثاني مقتضرا عليه قال لا يظهر منعه وهو قول شعبة وقال سفيان الثوري يجوز بشرط أن يكون الشيخ المحدث ضابطا متحفظا غير راين الالفاظ وقال يحيى بن معين يجوز ذلك في قوله مثله ولا يجوز في نحوه قال الخطيب البغدادي الذي قاله ابن معين بناء على منع الرواية بالمعنى فأما على جوازها فلا فرق وكان جماعة من العلماء يحتاطون في مثل هذا اذا أرادوا رواية مثل هذا أو رداً عنهم الاسناد الثاني ثم يقول مثل حديث قبله مثله كذا ثم يسوقه واختار الخطيب هذا ولا شك في حسنه أما اذا ذكر الاسناد وطرفا من المتن ثم قال وذكر الحديث أو قال واقتصر الحديث أو قال الحديث أو ما أشبهه فأراد السامع أن يروي عنه الحديث بكلمة فطر يقه أن يقتصر الحديث بكلمة فهو أولى بالمنع مما سبق في مثله

المصدر لا يجمع الا باعتبار تنوعه أو باعتبار مقاصد النواي كقصده تعالى أو تحصيل موعوده أو اتقاء وعييده وليس المراد في ذات العمل لانه حاصل بغير نية وانما المراد في صحته أو كماله على اختلاف التقديرين وفي معظم الروايات النية بالافراد على الاصل لاتحاد محلها وهو القلب كما أن مرجعها واحد وهو الاختصاص للواحد الذي لا شريك له فناسب افرادها بخلاف الاعمال فانها متعلقة بالظواهر وهي متعددة فناسب جمعها وفي صحيح ابن حبان الاعمال بالنيات بخلاف انما وجع الاعمال والنيات وفي كتاب الايمان من البخاري من رواية مالك عن يحيى الاعمال بالنية وفيه أيضا في النكاح العمل بالنية بالافراد فيهما والتركيب في كليهما يفيد الحصر باتفاق المحققين لان الاعمال جمع محلي بالالف واللام مفيد للاستغراق وهو مستلزم الحصر لانه من حصر المستند في الخبر ويعبر عنه البيانون بقصر الموصوف على الصفة وربما قيل قصر المستند اليه على المستند والمعنى كل عمل بنية فلا عمل الابنية واختلف في انما هل تفيد الحصر أم لا فقال الشيخ أبو اسحق الشيرازي والغزالي والكنيا الهراسي والامام فخر الدين تفيد الحصر المشتل على نفي الحكم عن غير المذكور نحو انما قائم زيد أي لا عمرو أو نفي غير الحكم عن المذكور نحو انما زيد قائم أي لا فاعده وهل تفيد بالمنطوق أو بالمفهوم قال البرماوي في شرح ألفيته الصحيح أنه بالمنطوق لانه لو قال ماله على الا دينار كان اقرارا بالدينار ولو كان مفهوما لم يكن مقررا لعدم اعتبار المفهوم بالاقرار اهـ ومن صرح بأنه منطوق أبو الحسين بن القطان والشيخ أبو اسحق الشيرازي والغزالي بل نقله البلقيني عن جميع أهل الاصول من المذاهب الاربعة الا ليسير كالأمدى قال في اللامع وقيل الحصر من عموم المبتدأ باللام وخصوص خبره على حد صدق زيد لعموم المضاف الى المفرد وخصوص خبره في الرواية الاخرى كما سبق بدون انما فالنقد لكل الاعمال بالنيات اذ لو كان عمل بالنية لم تصدق هذه الكلمة وأصل انما ان التوكيدية دخلت عليها ما الكافة وهي حرف زائد خلافا لمن زعم أنها ما الناقية ولا يرد على دعوى الحصر نحو صوم رمضان بنية قضاء أو نذر حيث لم يقع له ما نوى لعدم قابلية المحل والضرورة في الجنبية للاستأجر فلا يقع الا للنواي لان نفس الجنب وقع ولو كان غير المنوى له والفرق بينه وبين نية القضاء والنذر في رمضان حيث لا يصح أصلا لان التعيين ليس بشرط في الجنب فحرم مطلقا ثم يصرفه الى ما شاء ولذا لو أحرم بنقله وعليه فرضه انصرف للغير لشد الزوم فاذا لم يقبل ما أحرمه انصرف الى القابل نعم لو أحرم بالجنب قبل وقته انعقد عمره على الرجاء لانصرافه الى ما يقبل وهذا بخلاف ما لو أحرم بالصلاة قبل وقتها لما لا تنعقد وأما إزالة النجاسة حيث لا تقتقر الى نية فلانها من قبيل التروك نعم تقتقر لحصول الثواب كتارك الزنا انما يشاب بقصده أنه تركه امتثال للشرع وكذلك نحو القراءة والاذان والذكر لا يحتاج الى نية لصراحتها للعرض الاثابة وخروج هذا ونحوه عن اعتبار النية فيها ما بدليل آخر فهو من باب تخصيص العموم والاستحالة دخولها كالنية ومعرفة الله تعالى فان النية فيهما محال أما النية فلانها لتوقف على نية أخرى لتوقف على أخرى ولزم التسلسل أو الدور وهما محالان وأما معرفة الله تعالى فلانها لتوقف على النية مع أن النية قصد المنوى بالقلب لزم أن يكون عارفا بالله تعالى قبل معرفته وهو محال والاعمال جمع عمل وهو حركة البدن بكلمة أو بعضه وربما أطلق على حركة النفس فعلى هذا يقال العمل احداث أمر فولا كان أو فعلا بالجراحة أو بالقلب لكن الاسبق الى الفهم الاختصاص بفعل الجراحة لانحو النية قاله ابن دقيق العيد قال ورأيت بعض المتأخرين من أهل الخلاف خصه بما لا يكون فولا قال وفيه نظر ولو خصص بذلك لفظ الفعل لكان أقرب من حيث استعمالهما متقابلين فيقال الاقوال والافعال ولا تردد عندى في أن الحديث يتناول الاقوال أيضا اهـ وتعقبه صاحب جمع العدة بأنه ان أراد بقوله ولا

على ما ذكره الشيخ ثم يقول والحديث بطوله كذا ويسوقه الى آخره فان أراد أن يرويه مطلقا ولا يفعل ما ذكرناه فهو أولى بالمنع مما سبق في مثله

ونحوه ومن نص على منعه الاستاذ أبو اسحق (٥٤) الاسفرابي الشافعي وأجازه أبو بكر الاسماعيلي بشرط أن يكون السامع والمسمع

عارفين ذلك الحديث وهذا الفصل مما تشد الحاجة الى معرفته للمعنى الصحيح مسلم لكثرة تكرره فيه والله أعلم

*(فصل) * اذا قدم بعض المتن على بعض اختلفوا في جوازه بناء على جواز الرواية بالمعنى فان جوازها جاز والافضل وينبغي أن يقطع بجوازه ان لم يكن المقدم مرتبطا بالمؤخر وأما اذا قدم المتن على الاسناد وذكر المتن وبعض الاسناد ثم ذكر باقي الاسناد متصلا حتى وصله بما ابتدأ به فهو حديث متصل والسماع صحيح فلو أراد من سمعه هكذا أن يقدم جميع الاسناد فالصحيح الذي قاله بعض المتقدمين القطع بجوازه وقيل فيه خلاف كتقديم بعض المتن على بعض

*(فصل) * اذا درس بعض الاسناد أو المتن جاز أن يكتبه من كتاب غيره ويرويه اذا عرف صحته وسكنت نفسه الى أن ذلك الساقط هذا هو الصواب الذي قاله المحققون ولو بينه في حال الرواية فهو أولى أما اذا وجد في كتابه كلمة غير مضبوطة أشككت عليه فانه يجوز أن يسأل عنها العلماء بها من أهل العربية وغيرهم ويرويه على ما يخبرونه والله أعلم

*(فصل) * اذا كان في سماعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد أن يرويه ويقول عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عكسه فالصحيح الذي قاله جماعة من سلمة وأحمد بن حنبل وأبو بكر الخطيب أنه جائز لانه لا يختلف به هنا معنى وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله الظاهر أنه لا يجوز وان جازت

تردد عندى أن الحديث يتناول الاقوال أيضا باعتبار افتقارها الى النية بناء على أن المراد انما صحة الاعمال فمنوع بل الاذان والقراءة ونحوهما تتأذى بلانية وان أراد باعتبار أنه يتأذى على ما ينوي منها ويكون كاملا فسلم ولكنه مخالف لما رجحه من تقدير الصحة فان قلت لم عدل عن لفظ الافعال الى الاعمال أجاب الخوي بأن الفعل هو الذي يكون زمانه يسيرا ولم يتكرر قال تعالى ألم تركب فعل ربك بأصحاب الفيل وتبين لكم كيف فعلنا بهم حيث كان اهلا كهم في زمان يسيرا ولم يتكرر بخلاف العمل فإنه الذي يوجد من الفاعل في زمان مديد بالاستمرار والتكرار قال الله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات طلب منهم العمل الذي يدوم ويستمر ويتجدد كل مرة ويتكرر لانفس الفعل قال تعالى فليعمل العاملون ولم يقل يفعل الفاعلون فالعمل أخض ومن ثم قال الاعمال ولم يقل الافعال لان ما يندرج من الانسان لا يكون بنية لأن كل عمل تصبغ بنية وأما العمل فهو ما يدوم عليه الانسان ويتكرر منه فتعتبر النية اه فليستأمل والباع في بالنيات تحتل المصاحبة والنية أى الاعمال ثابت ثوابها بسبب النيات ويظهر أن ذلك في أن النية شرط أو ركن والاشبه عندنا أن نأخذ بالنية لان النية في الصلاة مثلا تتعلق بها فتكون خارجة عنها والاشكائات متعلقة بنفسها وافترقت الى نية أخرى والاطهر عندنا لا كثيرين أنهم من الاركان والسببية صادقة مع الشرطية وهو واضح لتوقف المشروط على الشرط ومع الركنية لان بترك جزء من الماهية تنقضي الماهية والحق أن اتحادها ذكر في أوله ركن واستصحابها حكما بأن تعرى عن المنافي شرط كاسلام النأوى وتعيينه وعلمه بالمنوى وحكمها الوجوب ومحلها القلب فلا يكفي النطق مع الغفلة نعم يستحب النطق بها ليعايد اللسان القلب ولئن سلمنا أنه لم يرو عنه صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من أصحابه النطق بها لكاننا نجزم بانه عليه الصلاة والسلام نطق بها لانه لا شك أن الوضوء المنوى مع النطق به أفضل والعلم الضروري حاصل بأن أفضل الخلق لم يواطىء على تركه الا فضل طول عمره فثبت أنه أتى بالوضوء المنوى مع النطق ولم يثبت عندنا أنه أتى بالوضوء العارى عنه والشك لا يعارض اليقين فثبت أنه أتى بالوضوء المنوى مع النطق والمقصود بها تمييز العبادة عن العادة وتتميز بها ووقتها أول الفرض كأول غسل جزء من الوجه في الوضوء فلو نوى في أثناء غسل الوجه تكفت ووجب إعادة المغسول منه قبلها وانما لم يوجبوا المقارنة في الصوم لعسر مراقبة الفجر وشرط النية الحزم فلو توضع الشك بعد وضوئه في الحدث احتسب طافيا بمحمدنا لم يحزم للتردد في النية بلا ضرورة بخلاف ما اذا لم يبين محمدنا فانه يحزم به للضرورة وانما صح وضوء الشك في طهره بعد تيقن حدثه مع التردد لان الاصل بقاء الحدث بل لو نوى في هذه ان كان محدثا فعن حدثه والا فتجدد صح أيضا وان تذكر نقله النووي في شرح المذهب عن البغوى وأقره (والمالك امرئ) بكسر الراء لكل رجل (مانوى) أى الذى نواه أو نيته وكذلك الكل امرأ مانوت لان النساء شقائق الرجال وفي القاموس والمرء مثل المم الانسان أو الرجل وعلى القول بان انما الحصر فهو ههنا من حصر الخبر في المبتدأ أو يقال قصر الصفة على الموصوف لان المقصور عليه في اعدادها المتأخر ورتبوا هذه على السابقة بتقديم الخبر وهو يفيد الحصر كما تقرر واستشكل الاتيان بهذه الجملة بعد السابقة لاجتماع الجملتين فقبل تقديره وانما لكل امرئ ثواب مانوى فتكون الاولى قد نبهت على أن الاعمال لا تصير معتبرة بالنية والثانية على أن العامل يكون له ثواب العمل على مقدار نيته ولهذا أخرت عن الاولى لتركها عليها وتعقب بان الاعمال حاصلة بثوابها للعامل لا غير فهي عين معنى الجملة الاولى وقال ابن عبد السلام معنى الثانية حصر ثواب الاجزاء المرتب على العمل لعامله ومعنى الاولى صحة الحكم واجزاؤه ولا يلزم منه ثواب فقد يصح العمل ولا ثواب عليه كالصلاة في المغصوب ونحوه على أرجح المذاهب وعورض بانه

الرواية بالمعنى لاختلافه واختار ما قدمته لانه وان كان أصل النبي والرسول مختلفا فلا اختلاف هنا واللبس ولا شك يقتضى

والله أعلم (فصل) جرت العادة بالاختصار على الرمز في حديثنا وأخبرنا واستمر (٥٥) الاصطلاح عليه من قديم الأعصار إلى

زماننا واشتهر ذلك بحيث لا يخفى
فكتبون من حديثنا (ثنا) وهي
الثناء والنون والالف وربما حذفوا
الثاء ويكتبون من أخبرنا (أنا)
ولا تحسن زيادة الباء قبل نا وإذا
كان للحديث اسنادان أو أكثر
كتبوا عند الانتقال من اسناد إلى
اسناد (ح) وهي حاء مهملة مفردة
واختار أنها مأخوذة من التحول
لتحوله من اسناد إلى اسناد وأنه
يقول القارئ إذا انتهى إليها (ح)
ويستمر في قراءة ما بعدها وقيل
أنها من حال بين الشيتين إذا حجز
لكونها حالت بين الاسنادين وأنه
لا يلفظ عند الانتهاء إليها
وليست من الرواية وقيل أنها رخص
إلى قوله الحديث وإن أهل المغرب
كلهم يقولون إذا وصلوا إليها الحديث
وقد كتب جماعة من الحفاظ
موضعها صح فيشعر بأنها رخص
وحسنت ههنا كتابة صح لئلا
يتوهم أنه سقط من الاسناد الأول
ثم هذه الحاء توجد في كتب
المؤرخين كثير وهي كثيرة في صحيح
مسلم قليلة في صحيح البخاري فتأكد
احتياج صاحب هذا الكتاب إلى
معرفة قها وقد أرشدناه إلى ذلك والله
الهدى والنعمة والفضل والمنة

(فصل) ليس للراوي أن يزيد في
نسب غيره شيئا ولا صفته على ما سمعه
من شيئا لئلا يكون كاذبا على شيئا
فإن أراد تعريضه وإيضاحه وزوال
اللبس المتطرق إليه لمشابهة غيره
فطريقه أن يقول قال حدثني
فلان يعني ابن فلان أو الفلاني
أو هو ابن فلان أو الفلاني أو نحو
ذلك فهذا جائز حسن قد استعمله
الأئمة وقد أكثر البخاري ومسلم منه

يقضي أن العمل له نيتان نية ما يصح في الدنيا ويحصل الاكتفاء به ونية ما يحصل الثواب في
الآخرة إلا أن يقدر في ذلك وصف النية أن لم يحصل صح ولا ثواب وإن حصل صح وحصل الثواب
فزول الاشكال وقيل إن الثانية تفيد اشتراط تعيين المنوى فلا يكفي في الصلاة نيتها من غير تعيين
بل لابد من تمييزها بالظهور أو العصر مثلا وقيل أنها تفيد منع الاستنابة في النية لأن الجملة الأولى
لا تقتضي منعها بخلاف الثانية وتعقب بخونية ولي الصبي في الجمع فأنها صحيحة وكبح الإنسان
عن غيره وكالتوكيل في تفرقة الزكاة وأجيب بأن ذلك واقع على خلاف الأصل في المواضع
وذهب القرطبي إلى أن الجملة اللاحقة مؤكدة للسابقة فيكون ذكر الحكم بالأولى وأكده
بالثانية تنبيه على سر الاختصاص وتحذير من الرياء المانع من الاختصاص وقد علم أن الطاعات
في أصل صحتها وتضاعفها مرتبطة بالنيات وبها ترفع إلى خالق البريات (فن كانت هجرته إلى
دنيا يصيبها) جملة في موضع جرح صفة لاني أي يحصلها نية وقصدا (أو إلى امرأة) (ولا يذروا
امرأة) (يشكها) أي تزوجها كافي الرواية الأخرى (فهي هجرته إلى ما هاجر إليه) من الدنيا
والمرأة والجملة جواب الشرط في قوله فن قال ابن دقيق العبد في قوله فن كانت هجرته إلى الله
ورسوله فهي هجرته إلى الله ورسوله أي فن كانت هجرته إلى الله ورسوله نية وقصدا فهي هجرته إلى الله
ورسوله حكوا وشروا ونحوه هذا في التقدير قوله فن كانت هجرته إلى الدنيا إلى آخره لئلا يتعد الشرط
والجزاء ولا بد من تغايرهما فلا يقال من أطاع الله وأطاع الله وأما يقال من أطاع الله ونجا ونجا وها وقع
الاتحاد فاحتيج إلى التقدير المذكور وعورض بأنه ضعيف من جهة العربية لأن الحال المبينة
لأن حذف بلا دليل ومن ثم منع بعضهم تعليق الباء في بسم الله بحال محذوفة أي أتدعى مشركا قال
لأن حذف الحال لا يجوز وأجاب البدر الدماميني منتصرا إلى ابن دقيق العبد بأن ظاهر نص وصهم
جواز الحذف قال ويؤيده أن الحال خبر في المعنى أو صفة وكلاهما يسوغ حذفه بلا دليل فلا مانع
في الحال أن تكون كذلك اه وقيل لأن التغاير يقع تارة باللفظ وهو الأكثر وتارة بالمعنى ويفهم
ذلك من السياق كقوله تعالى ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا أي مرضيا عند الله
ما حيا للعباد محصلا للثواب فهو مؤول على إرادة المعهود المستقر في النفس كقولهم أنت أنت
أي الصديق وقوله أنا أنا والنعيم وشعري شعري وقال بعضهم إذا تحذف لفظ المبتدأ والخبر
أو الشرط والجزاء علم منهما المبالغة أما في التعظيم كقوله فن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهي هجرته
إلى الله ورسوله وأما في التحقير كقوله فن كانت هجرته إلى الدنيا إلى آخره وقيل الخبر في الثاني
محذوف والتقدير فهي هجرته إلى ما هاجر إليه من الدنيا والمرأة قبيحة غير صحيحة أو غير مقبولة
ولا نصيب له في الآخرة وتعقب بأنه يقتضي أن تكون الهجرة مضمومة مطلقا وليس كذلك
فإن من نوى هجرته مفارقة دار الكفر وتزويج المرأة معا لا تكون قبيحة ولا غير صحيحة بل ناقصة
بالنسبة إلى من كانت هجرته خالصة وأما شعر السياق بدم من فعل ذلك بالنسبة إلى من طلب
المرأة بصورة الهجرة الخالصة فأما من طلبها مضمومة إلى الهجرة فإنه يثاب على قصده الهجرة
لكن دون ثواب من أخلص وقد استمر أن سبب هذا الحديث قصة مهاجر أم قيس المروية في
المعجم الكبير للطبراني باسناد حاله ثقات من رواية الأعمش ولفظه عن أبي وائل عن ابن مسعود
قال كان فينا رجل خطب امرأة يقال لها أم قيس فأبى أن تزوجه حتى يهاجر فهاجر فترجها
قال فكنا نسمة مهاجر أم قيس ولم يقف ابن رجب على من خرج به فقال في شرحه الأربعين للنووي
وقد ذكر ذلك كثير من المؤرخين في كتبهم ولم نزله أصلا باسناد يصح وذكر أبو الخطاب بن دحية
أن اسم المرأة قليلة وأما الرجل فلم يسمه أحد من صنف في الصحابة فيما رأيت وهذا السبب وإن
كان خاص المورد لكن العبارة بعوم اللفظ والتنصيص على المرأة من باب التنصيص على الخاص

في الصحيحين غاية الاكثر حتى ان كثيرا من أسانيدهما يقع في الاسناد الواحد منها موضعان أو أكثر من هذا الضرب كقوله في أول كتاب

البخارى في باب من سلم المسلمون من لسانه ويده قال (٥٦) أبو معاوية حدثنا دوداه بن أبي هند عن عامر قال سمعت عبد الله هو ابن عمرو

وقوله في كتاب مسلم في باب منع النساء من الخروج الى المساجد حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى وهو ابن سعيد ونظائره كثيرة وانما يقصدون به ذالاصباح كما ذكرنا وأولافاته لو قال حدثنا دوداه وعبد الله لم يعرف من هو ولكنه المشاركين في هذا الاسم ولا يعرف ذلك في بعض المواطن الا الخواص والعارفون بهذه الصنعة وعمرات الرجال فأوضحوه لغيرهم وخففوا عنهم مؤنة النظر والتفتيش وهذا الفصل نفيس يعظم الانتفاع به فان من لا يعاني هذا الفن قديتهم أن قوله يعني وقوله هو زيادة لاحاجة اليها وان الاولى حذفها وهذا جهل قبيح والله أعلم

(فصل) * يستحب لكاتب الحديث اذا مر به أن يكتب عز وجل أن يكتب عز وجل أو تعالى أو سبحانه وتعالى أو تبارك وتعالى أو وجل ذكره أو تبارك اسمه أو وجلت عظمتة أو ما أشبه ذلك وكذلك يكتب عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكالهما لأمر اللهما ولا مقتصر على أحدهما وكذلك يقول في الصحابي رضى الله عنه فان كان صحابيا ابن صحابي قال رضى الله عنهما وكذلك يترضى ويترحم على سائر العلماء والاخبار ويكتب كل هذا وان لم يكن مكتوبا في الاصل الذي ينقل منه فان هذا ليس رواية وانما هو دعاء وينبغي للقارئ أن يقرأ كل ما ذكرناه وان لم يكن مذكورا في الاصل الذي يقرأ منه ولا يسأم من تكرار ذلك ومن أغفل هذا حرم خيرا عظيما

بعد العام للاهتمام بخوض الملائكة وجبريل وعورض بأن لفظه بيان كونه وهي لا تعم في الاثبات فلا يلزم دخول المرأة فيها وأجيب بأنهم اذا كانت في سياق الشرط تعم ونكتة الاهتمام الزيادة في التحذير لان الافتتان بها أشد وانما وقع الذم هنا على مباح ولا ذم فيه ولا مدح لكونه فاعله أبطن خلاف ما أظهر اذ خروجه في الظاهر ليس لطلب الدنيا لانه انما يخرج في صورة طلب فضيلة الهجرة والهجرة بكسر الهاء التلذذ والمراد هنا من هاجر من مكة الى المدينة قبل فتح مكة فلا هجرة بعد الفتح لكن جهادونية كما قال عليه الصلاة والسلام نعم حكمها من دار الكفر الى دار الاسلام مستمر وفي الحقيقة هي مفارقة ما يكرهه الله تعالى الى ما يحبه وفي الحديث المهاجر من هجر ما نهى الله عنه ودنيا يضم الدال مقصورة غير منونة للتأنيث والعلية وقد تكسر وتثون وحكي عن الكشميني وأتكر عليه وأنه لا يعرف في اللغة التنوين ولم يكن الكشميني ممن يرجع اليه في ذلك اه والصحيح جواز ه قال في القاموس والدنيا تقيض الآخرة وقد تثون وجعهادني اه واستدلوا بقوله اني مقسم ما ملكت بخال * جزا لاخرى ودنيا تنفع

فان ابن الاعرابي أنشده متونا وليس بضرورة كالاخفى والدينا فعلى من الدنو وهو القرب سميت بذلك لسقها الاخرى وهي ما على الارض من الحق والهواء أو هي كل المخلوقات من الجوهر والاعراض الموجودة قبل الدار الآخرة أو لدنوها من الزوال ووقع في رواية الحميدي هذه حذف أحد وجهي التقسيم وهو قوله فن كانت هجرة الى الله ورسوله الحق وقد ذكر البخاري من غير طريق الحميدي فقال ابن العربي لا عذر للبخاري في اسقاطه لان الحميدي رواه في مسنده على التمام قال وقد ذكر قوم أنه لعله استله من حفظ الحميدي فحذفه هكذا فحدث عنه كما سمع أو حذفه به تاما فسقط من حفظ البخاري قال وهو أمر مستبعد جدا عند من اطلع على أحوال القوم وجاء من طريق بشر بن موسى وصحح أي عوانه ومستخرج أي نعيم على الصحابين من طريق الحميدي تاما ولعل المؤلف انما اختار الابتداء بهذا السياق الناقص ميلا الى جواز الاختصار من الحديث ولومن أنثائه كما هو الراجح وقيل غير ذلك وهذا الحديث أحد الأحاديث التي عليها مدار الاسلام قال أبو داود يكنى الانسان لدينه أربعة أحاديث الاعمال بالنية ومن حسن اسلام المرأة ما لا يعنيه ولا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لأخيه ما يرضى لنفسه والحلال بين والحرام بين وذكر غيره غيرها وقال الشافعي وأحد أنه يدخل فيه ثلث العلم قال البيهقي اذ كسب العبد ما قبله أو بلسانه أو ببقية جوارحه وعن الشافعي أيضا أنه يدخل فيه نصف العلم ووجه بأن الدين ظاهر اباطنا والنية متعلقة بالباطن والعمل هو الظاهر وأيضا فالنية عبودية القلب والعمل عبودية الجوارح وقد زعم بعضهم أنه متواتر وليس كذلك لان الصحيح أنه لم يروه عن النبي صلى الله عليه وسلم الا عمر ولم يروه عن عمر الا علقمة ولم يروه عن علقمة الا محمد بن ابراهيم ولم يروه عن محمد بن ابراهيم الا يحيى بن سعيد الانصاري وعنه انشتر فقيل رواه عنه أكثر من مائتي راو وقيل سبعة من أعينهم مالك والثوري والاوزاعي وابن المبارك والليث ابن سعد وحماد بن زيد وسعيد بن عيينة وقد ثبت عن أبي اسمعيل الهروي الملقب بشيخ الاسلام أنه كتبه عن سبعة رجل أيضا من أصحاب يحيى بن سعيد فهو مشهور بالنسبة الى آخره غريب بالنسبة الى أوله نعم المشهور لمحق بالمتواتر عند أهل الحديث غير أنه يفيد العلم النظري اذا كانت طرقة متباعدة سالمة من ضعف الرواة ومن التعليل والمتواتر يفيد العلم الضروري ولا تشترط فيه عدالة ناقله وبذلك اقتربا وقد توبع علقمة والتميمي ويحيى بن سعيد على روايتهم قال ابن منده هذا الحديث رواه عن عمر غير علقمة ابنه عبد الله وجابر وأبو حنيفة وعبد الله بن عامر بن ربيعة وذي الكلاع وعطاء بن يسار وناشرة بن سمي وواصل بن عمرو والجدايمي ومحمد بن المنكدر

وقوت فضلا جسيما * (فصل) * في ضبط جملة من الاسماء المتكررة في صحيح البخاري ومسلم المشتبهة (فن ذلك أبي) كله ورواه

بضم الهمزة وفتح الباء وتشديد الباء الآتي الهم فانه همزة ممدودة مفتوحة ثم باء مكسورة (٥٧) ثم باء مخففة لانه كان لاياً كل الهم وقيل

لاياً كل ما ذبح على الاصنام (ومنه) البراء كله مخفف الراء الأباة عشر البراء وأبا العالية البراءة في التشديد وكله ممدود (ومنه) يزيد كله بالمشاة من تحت والزاي الأثلاثة أحدهم يزيد بن عبد الله بن أبي بردة بضم الموحدة وبالراء والثاني محمد بن عرعرة ابن البريد بالموحدة والراء المكسورتين وقيل بفتحهما ثم نون والثالث على ابن هاشم بن البريد بفتح الموحدة وكسر الراء مشاة من تحت (ومنه) يسار كله بالمشاة والسين المهملة الأحمدين بشار شيخهما فانه بالموحدة ثم المحجمة وفهم يسار بن سلامة وابن أبي سيار بتقديم السين (ومنه) بشر كله بكسر الموحدة وبالشين المحجمة الأربعة فبالضم والمهملة عبد الله بن بسر الحناني وبسر بن سعيد وبسر بن عبيد الله وبسر بن محجن وقيل هذا بالمحجمة (ومنه) بشير كله بفتح الموحدة وكسر الشين المحجمة الاثنتين فبالضم وفتح الشين وهما بشير بن كعب وبشير بن يسار والأثنا فبضم المشاة وفتح السين المهملة وهو يسير ابن عمرو ويقال أسير ورباعبضم النون وفتح المهملة وهو قطن بن نسير (ومنه) حارثة كله بالحاء والمثناة الاحارية من قدامة ويزيد ابن جارية فبالجيم والمثناة (ومنه) جرير كله بالجيم والراء المكسورة الاحريز بن عثمان وأبا حريز عبد الله ابن الحسين الراوى عن عكرمة فبالحاء والزاي آخره يقاربه حدير بالحاء والادال والدعمران بن حدير ووالد زيد وزياد (ومنه) حازم كله بالحاء المهملة الأباة معاوية محمد بن

ورواه عن علقمة غير التيمي سعيد بن المسيب ونافع مولى ابن عمرو تابع يحيى بن سعيد على روايته عن التيمي محمد بن محمد أبو الحسن الليثي وداود بن أبي الفرات ومحمد بن اسحق بن يسار وحجاج بن أرطاة وعبد ربه بن قيس الأنصاري ورواه اسناده هنا ما بين كوفي ومذني وفيه تابعي عن تابعي يحيى ومحمد التيمي أو ثلاثة ان قلنا ان علقمة تابعي وهو قول الجمهور وصحابي عن صحابي ان قلنا ان علقمة صحابي وفيه الرواية بالتحديث والاخبار والسماع والعنعنة وأخرجه المؤلف في الايمان والعقود والهجرة والنكاح والأيمان والذور وورثه الخليل ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وأحمد والدارقطني وابن حبان والبيهقي ولم يخرجها مالك في موطنه وبقية مباحثه تأتي ان شاء الله تعالى في محالها وقد رواه من الصحابة غير عريق بن نحو عشرين صحابياً فذكره الحافظ أبو يعلى القزويني في كتابه الارشاد من رواية مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنية ثم قال هذا حديث غير محفوظ عن زيد بن أسلم بوجه فهذا ما أخطأ فيه الثقة ورواه الدارقطني في أحاديث مالك التي ليست في الموطأ وقال تفرد به عبد المجيد عن مالك ولا نعلم من حدث به عن عبد المجيد غير نوح بن حبيب وارايم بن محمد العتيق وقال ابن منده في جمعه لطرق هذا الحديث رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم غير عمر سعد بن أبي وقاص وعلى بن أبي طالب وأبو سعيد الخدري وعبد الله بن مسعود وأنس وابن عباس ومعاوية وأبو هريرة وعبادة بن الصامت وعتبة بن عبد السلمي وهلال بن سويد وعقبة بن عامر وجابر بن عبد الله وأبو ذر وعتبة بن المنذر وعقبة ابن مسلم وعبد الله بن عمارة وقد اتفق على أنه لا يصح مسند الامن رواية عمر اشارة الى أن من أراد الغنيمة صحح العزيمة ومن أراد الملوأهب السنية أخلص النية ومن أخلص الهجرة ضاعف الاخلاص أجره فن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرت الى الله ورسوله انما اتنا المطالب على قدر همة الطالب انما تدرك المقاصد على قدر غناء القاصد على قدر أهل العزم تأتي العزائم وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي المنزل دمشق الاصل المتوفى سنة ثمان عشرة ومائتين وفي يوسف تثليث السنين مع الهزور كره ومعناه بالعبرانية جميل الوجه (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الاصمجي امام دار الهجرة بل امام الأئمة المتوفى سنة تسع وسبعين ومائة (عن هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام القرشي التابعي المتوفى سنة خمس وأربعين ومائة ببغداد (عن أبيه) أبي عبد الله عروة المدني أحد الفقهاء السبعة المتوفى سنة أربع وتسعين (عن عائشة) بالهمز وعوام المحدثين يدلونها بياء (أم المؤمنين رضى الله عنها) قال الله تعالى وأزواجه أمهاتهم أى في الاحترام والاكرام والتوقير والاعظام وتحريم نكاحهن لافي جواز الخلوة والمسافرة وتحريم نكاح بناتهن وكذا النظر في الاصح وبه جزم الرافعي وان سمي بعض العلماء بناتهن أخوات المؤمنين كما هو منصوص الشافعي في المختصر فهو ومن باب اطلاق العبارة لا انبات الحكم قال في الفتح وانما قيل للواحدة منهن أم المؤمنين للتغليب والافلامع من أن يقال لها أم المؤمنين على الرابع وحاصله أن النساء يدخلن في جمع المذكر السالم تغليبا لكن صح عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت أنا أم رجالكم لا أم نساكم قال ابن كثير وهو أصح الوجهين والله أعلم وتوفيت عائشة بنت أبي بكر الصديق بعد النجسين اما سنة خمس أو ست أو سبع أو ثمان في رمضان وعاشت خمساً وستين سنة وتوفى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بنت ثمانى عشرة وأقامت في صحبته تسع وقيل ثمان سنين وخمسة أشهر ولعائشة في البخاري مائتان واثنان وأربعون حديثاً (أن الحرب بن هشام) بغير ألف بعد الحاء في الكتابة تخفيفاً المخرومى أحد فضلاء الصحابة ممن أسلم يوم الفتح المستشهد في فتح الشام سنة خمس عشرة (رضي الله عنه) سأل رسول الله صلى الله عليه

منسوب عن حفص بن عاصم وخبيبا كنية (٥٨) ابن الزبير فبضم المعجمة (ومنه) حيان كله بفتح الحاء وبالمنشأة الاحبان بن منقذ

والدواسع بن حبان وجد محمد بن يحيى بن حبان وجد حبان بن واسع بن حبان والاحبان بن هلال منسوب وغير منسوب عن شعبة ووهيب وهمام وغيرهم فبالموحدة وفتح الحاء والاحبان بن العرقعة وحبان بن عطية وحبان بن موسى منسوب وغير منسوب عن عبد الله هو ابن المبارك فبالموحدة وكسر الحاء (ومنه) خراش كله بالحاء المعجمة الا والدربي فبالهمزة (ومنه) خزام في قريش بالزاي وفي الانصار بالراء (ومنه) حصين كله بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين الا ابا حصين عثمان بن عاصم فبالفتح والا باساسان حصين بن المنذر فبالضم والصاد معجمة فيه (ومنه) حكيم كله بفتح الحاء وكسر الكاف الاحكيم بن عبد الله وزريق بن حكيم فبالضم وفتح الكاف (ومنه) رباح كله بالموحدة الا زياد بن رباح عن أبي هريرة في أشراط الساعة فالمنشأة عند الاكثرين وقاله البخاري بالوجهين المنشأة والموحدة (ومنه) زبيد بضم الزاي وفتح الموحدة ثم منشأة هوزيد بن الحرث ليس فيه ما غيره وأما زبيد بضم الزاي وكسرها وبمنشأة مكررة فهو ابن الصلت في الموطأ وليس له ذكر فيهما (ومنه) الزبير كله بضم الزاي الاعبد الرحمن بن الزبير الذي تزوج امرأه فاعة فبالفتح (ومنه) زياد كله بالياء الا أبا الزناد فبالنون (ومنه) سالم كله بالالف ويقاربه سلم بن زبير بفتح الزاي وسلم بن قتيبة وسلم بن أبي الديال وسلم بن عبد الرحمن فبفتحها (ومنه) سريج بالمهمل والجيم ابن يونس وابن النعمان وأجد بن أبي سريج ومن عداهم فبالمعجمة والحاء (ومنه) سلمة كله بفتح اللام الاعمر بن سلمة امام قوم بني سلمة

وسلم) يحتمل أن تكون عائشة حضرت ذلك فيكون من مسندها وأن يكون الحرث أخبرها بذلك فيكون من مرسل الصحابة وهو محكوم بوضعه عند الجمهور (فقال يارسول الله كيف يأتيك الوحي) أي صفة الوحي نفسه أو صفة حامله أو ما هو أعم من ذلك وعلى كل تقدير فاستناد الاتيان الى الوحي مجاز لان الاتيان حقيقة من وصف حامله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالفاء قبل القاف ولا يويذرو الوقت وابن عساكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أحيانا) أي أوقانا وهو نصب على الظرفية وعامله (بأيتني) مؤخر عنه أي يأتي الوحي اتيانا (مثل صلصلة الجرس) أو حالا أي يأتيني مشابها صوته صلصلة الجرس وهو عملتين مفتوحتين بينهما ملام ساكنة والجرس بالحيم والمهملة الججل الذي يعلق في رؤس الدواب قبل والصلصلة المذكورة صوت الملك بالوحي وقيل صوت حفيف أجنحة الملك والحكمة في تقدمه أن يقرع سمعه الوحي فلا يبق فيه منزع لغيره (وهو أشده على) وفائدة هذه الشدة ما يترتب على المشقة من زيادة الزلف ورفع الدرجات (فيفصم عني) الوحي والملك بفتح المنشأة التحتية وسكون الفاء وكسر المهملة كذا لابي الوقت من فصم يفصم من باب ضرب يضرب والمراد قطع الشدة أي يقطع ويحبلى ما يغشاني من الكرب والشدة ويرى يفصم بضم الياء وكسر الصاد من أفصم المطر اذا أقطع رباعي قال في المصابيح وهي لغة قليلة وفي رواية أخرى في اليونانية ففصم بضم أوله وفتح ثالثه من باب المفعول والفاء عاطفة والقسم القطع من غير بينونة فكانه قال أن الملك يغارقتي ليعود الي (وقد وعيت) بفتح العين أي فهمت وجمت وحفظت (عنه) عن الملك (ما قال) أي القول الذي قاله فحذف العائد وكل من الضميرين المجرور والمرفوع يعود على الملك المفهوم مما تقدم فان قلت صوت الجرس مذموم لصحة انتهى عنه كافي مسلم وأبي داود وغيرهما فكيف يشبه به ما يفعله الملك به مع أن الملائكة تنفر عنه أجيب بأنه لا يلزم من التشبيه تساوي المشبه بالمشبه به في الصفات كلها بل يكفي اشتراكهما في صفة ما والمقصود هنا بيان الجنس فذكر ما ألف السامعون سماعه تقريبا لافهامهم والحاصل أن الصوت له جهران جهة قوة وجهه طنين فن حيث القوة وقع التشبيه به ومن حيث الطنين وقع التنفير عنه وقال الامام فضل الله التوريشي بضم الفوقية وسكون الواو بعدها راء فوحدة مكسورتان ثم شين معجمة ساكنة ففوقية مكسورة لمسائل عليه الصلاة والسلام عن كيفية الوحي وكان من المسائل العويصة التي لا يحاط نقاب التعرّض عن وجهها لكل أحد ضرب لها في الشاهد مثلا بالصوت المتدارك الذي يسمع ولا يفهم منه شيء تنبيه على أن اتيانها رد على القلب في هيبة الجلال وأبهة الكبرياء فأتخذ هيبة الخطاب حين ورودها بجمع القلب وبلاقي من نقل القول ما لا علم له به بالقول مع وجود ذلك فاذا سرى عنه وحده القول المنزل بينا ملقى في الروح واقعا موقع المسموع وهذا معنى يفصم عني وقد وعيت وهذا الضرب من الوحي شبيه بما يوحى الى الملائكة على ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله في السماء أمرا ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كما تناسله على صفوان فاذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير اه وقد روى الطبراني وابن أبي عاصم من حديث النّوّاس بن سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي أخذت السماء رجفة أو رجفة تشديده من خوف الله تعالى فاذا سمع أهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحى به عما أراد فينتهي به الى الملائكة كما امر بسماء سألها هل ما اذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث أمره الله من السماء والارض وروى ابن مردويه عن ابن مسعود مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي يسمع أهل السماء صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفرغون وعند ابن أبي حاتم عن العوفي عن ابن عباس وقسادة أنهم أفسروا آية اذا فرغ عن قلوبهم

بالباء الاسمان الفارسي وابن عامر
والاغر وعبد الرحمن بن سلمان
ففتحها (ومنه) سلام كله بالفتح
الاعبد الله بن سلام الصحابي ومحمد
ابن سلام شيخ البخاري وشدد جماعة
شيخ البخاري ونقله صاحب المطالع
عن الاكثرين والمختار الذي قاله
المحققون التخفيف (ومنه) سليم
كله بضم السين الاسلام بن حيان
ففتحها (ومنه) شيبان كله بالسين
المججمة وبعدها ياء نداء ويقاربه
سنان بن أبي سنان وسنان بن ربيعة
وسنان بن سلمة وأحمد بن سنان وأبو
سنان ضرار وأم سنان وكلهم
بالمهملة بعدهما نون (ومنه) عباد
كله بالفتح وبالتشديد الاقيس بن
عباد فبالضم والتخفيف (ومنه)
عبادة كله بالضم الامجد بن عبادة
شيخ البخاري فبالفتح (ومنه) عبدة
كله باسكان الباء الاعامر بن عبدة
وبجالة بن عبدة ففهما بالفتح
والاسكان والفتح أشهر (ومنه)
عبدة كله بضم العين (ومنه) عبدة
كله بالضم الاسمانى وابن سفيان
وابن حميد وعامر بن عبدة فبالفتح
(ومنه) عقيل كله بفتح العين الا
عقيل بن خالد ويأتي كشيء عن
الزهري غير منسوب والايحي بن
عقيل وبن عقيل فبالضم (ومنه)
عمارة كله بضم العين (ومنه) واقد
كله بالقاف (وأما الانساب) فتحا
الأبلي كله بفتح الهمزة واسكان
المثناة ولا بد عليا شيان بن فروخ
الأبلي بضم الهمزة وبالموحدة شيخ
مسلم فانه لم يقع في صحيح مسلم منسوبا
(ومنها) البصري كله بالموحدة
مفتوحة ومكسورة نسبة الى
البصرة الامالك بن أوس بن الحذثان
النصري وعبد الواحد النصري

بابتداء احياء الله الى محمد صلى الله عليه وسلم بعد الفترة التي كانت بينه وبين عيسى وفي كتاب
العظمة لابي الشيخ عن وهيب بن الورد قال بلغني أن أقرب الخلق من الله تعالى اسرافيل العرش
على كاهله فاذا نزل الوحي دلى لوح من تحت العرش فيقرع جبهة اسرافيل فينظر فيه فيدعو
جبريل فيرسله فاذا كان يوم القيامة أتى به ترعد فرأى فيه فقال ما صنعت فيما أذى البلى اللوح
فيقول بلغ جبريل فيدعي جبريل ترعد فرأى فيه فقال ما صنعت فيما بلغك اسرافيل فيقول
بلغت الرسل الانراخ على أن العلم بكيفية الوحي سر من الاسرار التي لا يدركها العقل وسماع الملك
وغيره من الله تعالى ليس بحرف أو صوت بل يخلق الله تعالى للسامع علما ضروريا فكأن كلامه
تعالى ليس من جنس كلام البشر فسماعه الذي يخلقه لعبده ليس من جنس سماع الاصوات
وانما كان هذا الضرب من الوحي أشد على النبي صلى الله عليه وسلم من غيره لانه كان يرتد فيه من
الطبائع البشرية الى الاوضاع الملكية فيوحى اليه كما يوحى الى الملائكة كما ذكر في حديث أبي
هريرة وغيره بخلاف الضرب الآخر الذي أشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله (وأحيانا يتمثل)
أي يتصور (لي) لا جلي فاللام تعيلية (الملك) جبريل (رجلا) أي مثل رجل كدحية أو غيره
فالنصب على المصدرية أي يتمثل بثل رجل أو هيئة رجل فيكون حالا قال البدر الدمايني وقد
صرح بعضهم بانه حال ولم يؤوله بمشتق وهو متح دلالة رجل هنا على الهيئة بدون تأويل
وتعقب بان الحال في المعنى خبر عن صاحبه فيلزم أن يصدق عليه والرجل لا يصدق على الملك
وقول الكرماني وغيره انه تمثيل قال في المصابيح الظاهر أنهم أرادوا تغيير النسبة لا تمييز المفراد
الملك لا ايهام فيه ثم قال فان قلت تغيير النسبة لا بد أن يكون محولا عن الفاعل كصبر زيد عرفا
أي عرق زيد أو المفعول نحو وجفنا الأرض عيون أي عيون الأرض وذلك هنا غير متأت وأجاب
بان هذا أمر غالب لا دائم بدليل امتلاء الاناماء قال ولوقيل بان يتمثل هنا أجرى مجرى يصير لدلالتة
على التحول والانتقال من حالة الى أخرى فيكون رجلا خبرا كما ذهب اليه ابن مالك في تحوّل
واخوانه اسكان وجها لكن قد يقال ان معنى يتمثل يصير مثال رجل ومع التصريح بذلك يمنع
أن يكون رجلا خبرا له فنأمله اه وقيل النصب على المفعولية على تضمين يتمثل معنى يتخذ أي الملك
رجلا مثلا لكن قال العيني انه بعيد من جهة المعنى والملائكة كما قال المتكلمون أجسام علوية
لطيفة تتشكل في أي شيء أرادوا وزعم بعض الفلاسفة انها جواهر روحانية والحق أن يتمثل الملك
رجلا ليس معناه أن ذاته انقلب رجلا بل معناه أنه ظهر بثل الصورة تأنيسا لمن يخاطبه
والظاهر أن القدر الزائد لا يفتى بل يخفى على الرائي فقط ولاي الوقت يتمثل لي الملك على مثال
رجل (في كمنى فأني ما يقول) أي الذي يقوله فالعائد محذوف والفاء في الكامتين للعطف المشير
للتعقيب وقد وقع التغير بين قوله وقد وعيت بلفظ الماضي وفأني بلفظ المضارع لان الوحي في
الاول حصل قبل الفصم ولا يتصور بعده وفي الثاني في حالة المكاملة ولا يتصور قبلها أو أنه في الاول
قد تبلس بالصفات الملكية فاذا عاد الى حالته الجبلية كان حافظا لما قبله فأخبر عن الماضي
بخلاف الثاني فانه على حالته المعهودة وليس المراد حصر الوحي في هاتين الحالتين بل الغالب
محيوه عليهما وأقسام الوحي الرؤيا الصادقة ونزول اسرافيل أول البعثة كما ثبت في الطرق الصحاح
أنه عليه الصلاة والسلام وكل به اسرافيل فكان يترأى له ثلاث سنين ويأتيه بالكلمة من الوحي
والشي ثم وكل به جبريل وكان يأتيه في صورة رجل وفي صورة دحية وفي صورته التي خلق عليها
مرتين وفي صورة رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر وعرض بان ظاهره أنه انما جاء
سائلا عن شرائع الاسلام ولم يبلغ فيه وحيا اه وفي مثل صلصلة الجرس والوحي اليه فوق
السموات من فرض الصلاة وغيرها بلا واسطة والقضاء الملك في روعه من غير أن يراه واجتهاده عليه

وبالزأى (ومنها) الجري كله
بضم الجيم وفتح الراء الايجي بن
بشر شيخهما فالحاء المفتوحة
(ومنها) الحارث بالمهملة والمثلثة
وبقاربه سعيد الجارى بالجيم وبعد
الراء ياء مشددة (ومنها) الخراحي
كله بالزأى وقوله في صحيح مسلم في
حديث أي السر كان لي على فلان
الخراحي بالزأى وقيل بالراء وقيل
الجنداني بالجيم وأذال المجمة
(ومنها) السلي في الانصار بفتح
السين وفي بنى سليم بضمها (ومنها)
الهمداني كله باسكان الميم وبالذال
المهملة فهذه ألفاظ تافهة في
المؤتلف والمختلف (وأما المقردان)
فلا تختص ويستأني في أبوابها ان
شاء الله تعالى مبنية وكذلك نذكر
هذا المؤتلف في مواضعه ان شاء
الله تعالى مختصرا احتياطا وتسهيلا
(فصل) تكرر في صحيح مسلم قوله
حدثنا فلان وفلان كلمهما عن
فلان هكذا يقع في مواضع كثيرة
في أكثر الاصول كلمهما بالياء وهو
مما يستشكل من جهة العربية
وحقه أن يقال كلاهما بالالف
ولكن استعماله بالياء صحيح وله
وجهان (أحدهما) أن يكون
مرفوعا تأكيذا للمرفوعين قبله
ولكنه كتب بالياء لاجل الامالة
ويقرأ بالالف كما كتبوا الربا والري
بالالف والياء ويقرأ بالالف لا غير
(والوجه الثاني) أن يكون كلمهما
منصوبا ويقرأ بالياء ويكون
تقديره أعني كلمهما وهذا ما يسره
الله تعالى من الفصول ونشرع
الآن في المقصود والله الموفق

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

قال الامام أبو الحسن مسلم بن الحجاج
رحمه الله تعالى (الحمد لله رب العالمين)

السلام فانه صواب قطعاً وهو قريب من سابقه الآن هذا مسبب عن النظر والاجتهاد لكان يعكر
عليه أن ظاهر كلام الاصوليين أن اجتهاده عليه الصلاة والسلام والوحى قسمان ومحكي
الجمال مبلغه عن الله تعالى أنه أمره أن يطيعه وفي تفسير ابن عادل أن جبريل نزل على النبي
صلى الله عليه وسلم أربع وعشرين ألف مرة وعلى آدم اثنتي عشرة مرة وعلى إدريس أربعاً وعلى
نوح خمسين وعلى إبراهيم اثنتين وأربعين مرة وعلى موسى أربعاً وعلى عيسى عشرة كذا
قوله والعهد عليه (قالت عائشة رضي الله عنها) أي وبالا سند السابق بحذف حرف العطف كما
هو مذهب بعض النحاة وصرح به ابن مالك وهو عادة المصنف في المسند المعطوف وبإثباته في
التعليق وحديثه فيكون مسنداً ويحتمل أن يكون من تعاليمه وتكون الشككة في قول عائشة هذا
اختلاف التحمل لانها في الأول أخبرت عن مسألة الحرف وفي الثاني عما شاهدته تأييداً للخبر الأول
ونفي بعضهم أن يكون هذا من التعاليم ولم يبق عليه دليلاً وتعب الحذف بان الاصل في العطف
أن يكون بالاداء وما نص عليه ابن مالك غير مشهور وخلاف ما عليه الجمهور ومقول عائشة (ولقد
رأيتني) صلى الله عليه وسلم والواو للقسم واللام للتأكيدي والله لقد أبصرته (ينزل) بفتح أوله
وكسر فائه ولا يذروا الاصيل ينزل بالضم والفتح (عليه) صلى الله عليه وسلم (الوحى في اليوم
الشديد البرد) الشديد صفة جرت على غير من هي له لأنه صفة البرد لا اليوم (فيفصم) بفتح المثناة
التحتية وكسر الصاد ولا يذروا الوقت ففصم بضمها وكسر الصاد من أفصم الرباعي وهي لغة
قليلة وقال في الفتح ويرى بضم أوله وفتح الصاد على البناء للجهول وهي في اليونانية أيضاً أي
يقطع (عنه وان جبينه ليتفصد) بالفاء والصاد المهملة المشددة أي ليسيل (عرفا) بفتح الراء من
كثرة معاناة النعب والكرب عند نزول الوحى اذ أنه أمر طاري زائد على الطباع البشرية وانما
كان ذلك كذلك ليس لصوره فتراض لاحتمال ما كلفه من أعباء النبوة وأما ما ذكر من أن يتفصد
بالقاف فتعريف لم يرو والحين غير الجهة وهو فوق الصدغ والصدغ ما بين العين والاذن
فلا انسان جينان يكتنفان الجهة والمراد والله أعلم أن جبينه معاً يتفصدان فإن قلت فلم
أفرده أجيب بان الافراد يجوز أن يعاقب التنبيه في كل اثنين يعني أحدهما عن الآخر كالعينين
والاذنين تقول عينه حسنة وأنت تريد أن عينيه جميعاً حسنتان قاله في المصابيح والعرق رشح الخلد
وقال في الامتاع جعل الله تعالى لانبائه عليهم السلام الانسلاخ من حالة البشرية الى حالة الملكية
في حالة الوحى فطرة فطرهم عليها وجبلة صورهم فيها ونزهمهم عن موانع البدن وعوائقه ماداموا
ملاسين لها عار كذب في غرائزهم من العصمة والاستقامة فاذا انسلاخوا عن بشرية يتهم وتلقوا في ذلك
ما يتلقونه عاجوا على المدارك البشرية لحكمة التبليغ لاهل مباد فتارة يكون الوحى كسماع دوى
كأنه من الكلام يأخذ منه المعنى الذي ألقى اليه فلا ينقضى الدوى الا وقد وعاه وفهمه وتارة
يتمثل له الملك الذي يليق اليه رخلا فيكلمه ويبى ما يقوله والتلقى من الملك والرجوع الى البشرية
وفهمه ما ألقى اليه ككأنه في لحظة واحدة بل أقرب من لمح البصر ولذا سمي وحياً لان الوحى في
اللغة الاسراع كما مر وفي التعبير عن الوحى في الاولى بصيغة الماضي وفي الثانية بالمضارع لطيفة من
البلاغة وهي أن الكلام جاء مجيء التمثيل لحالتي الوحى فتمثل حالته الاولى بالدوى الذي هو غير
كلام (٢) واخبار أن الفهم والوحى يتبعه عقب انقضائه عند تصوير انفصال العبارة عن الوحى
بالمضارع المطابق للانقضاء والانقطاع وعمل الملك في الحالة الثانية بمرجل يخاطبه ويتمكلم فناسب
التعبير بالمضارع المقضى للتجدد في حالتي الوحى على الجبلة صغوبة وشدة ولذا كان يحدث عنه في
تلك الحالة من الغيبة والغبطة ما هو معروف لان الوحى مفارقة البشرية الى الملكية فيحدث عنه
شدة من مفارقة الذات ذاتها وقد يفرض بالتدريج شيئاً فشيئاً الى بعض السهولة بالنظر الى ما قبله

كل أمر ذي بال لا يبدأ بالحمد لله فهو أقطع وفي رواية بحمد الله وفي رواية بالحمد فهو أقطع (٦١) وفي رواية أجزم وفي رواية لا يبدأ فيه بذكر

الله وفي رواية بسم الله الرحمن الرحيم
روينا كل هذه في كتاب الأربعين
للعافظ عبد القادر الرهاوي سمعنا
من صاحبه الشيخ أبي محمد عبد
الرحمن بن سالم الأنباري عنه وروينا
فيه أيضا من رواية كعب بن مالك
الصحابي رضي الله عنه والمشهور
رواية أبي هريرة وهذا الحديث
حسن رواه أبو داود وابن ماجه في
سننهما ورواه النسائي في كتابه عمل
اليوم والليله زوى موصولا ومرسلا
ورواية الموصول اسنادها جيد
ومعنى أقطع قليل البركة وكذلك
أجزم بالجزم والذال المعجمة ويقال
منه جزم بكسر الذال يجزم بفتحها
والله أعلم والمختار عند الجاهل من
أصحاب التفسير والاصول وغيرهم
أن العالم اسم للمخلوقات كلها والله
أعلم قال رحمه الله (وصلى الله على محمد
خاتم النبيين وعلى جميع الانبياء
 والمرسلين) هذا الذي فعله من ذكره
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
بعد الحمد لله هو عادة العلماء وروينا
باسنادنا الصحيح المشهور من رسالة
الشافعي عن الشافعي عن ابن عينة
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد رحمه الله
في قول الله تعالى ورفعتك ذكرك
قال لا أذكر الا ذكرك أشهد أن لا اله
الا الله وأشهد أن محمد رسول الله
وروينا هذا التفسير مرفوعا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن
رب العالمين ثم انه ينكر على مسلم
رحمه الله كونه اقتصر على الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم دون
التسليم وقد أمرنا الله تعالى بهم ما
جميعا فقال تعالى صلوا عليه وسلموا
تسليما فكان ينبغي أن يقول صلى الله عليه وسلم غير مقرونة بالتسليم وذلك في آخر

ولذلك كانت تنزل نجوم القرآن وسوره وآياته حين كان مكة أقصر منها وهو بالمدينة * ورواه هذا
الحديث مديون الأشيخ المؤلف وفيه تابعيان والتحديث والاخبار والعنونة وأخرجه المؤلف في
بدء الخلق ومسلم في الفضائل * و قال (حدثنا) ولا يذروا حد ثناوا والعطف (بحي) أبو
زكريا (بن بكير) بضم الموحدة تصغير بكر القرشي الخزرجي المصري المتوفى سنة احدى وثلاثين
وما تيسر ونسبه المؤلف لجدته لشهرته به واسم أبيه عبد الله (قال حدثنا الليث) بالثلثة ابن سعد
ابن عبد الرحمن الفهمي عالم أهل مصر من تابعي التابعين قال أبو نعيم أدركت نيفا وخسين من
التابعين القلقشندي المولود سنة ثلاث وأربع وتسعين المتوفى في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة
وكان حنفي المذهب فيما قاله ابن خلكان لكن المشهور أنه مجتهد وقدر ورونا عن الشافعي أنه قال
الليث أفقه من مالك الآن أصحابه لم يقوموا به وفي رواية عنه ضيعه قومه وقال يحيى بن بكير الليث
أفقه من مالك ولكن كانت الخطوة لمالك (عن عقيل) بضم العين المهملة وفتح القاف مصغرا
ابن خالد بن عقيل بفتح العين الأبي بفتح الهمزة وسكون المشاة التحتية القرشي الأموي المتوفى
سنة احدى وأربعين ومائة (عن ابن شهاب) أبي بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب
الزهرى المديني تابعي صغير ونسبه المؤلف كغيره الى جده الأعلى لشهرته به (عن عروة بن الزبير)
بالتصغير (عن عائشة أم المؤمنين) رضي الله عنها (انها قالت أول ما بدئ به) بضم الموحدة
وكسر الدال (رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي) اليه (الرؤيا الصالحة في النوم) وهذا
الحديث يحتمل أن يكون من مراسيل الصحابة فان عائشة لم تدرك هذه القصة لكن الظاهر أنها
سمعت ذلك منه صلى الله عليه وسلم لقولها قال فأخذني فغطني فيكون قولها أول ما بدئ به حكاية ما
تلفظه النبي صلى الله عليه وسلم وحينئذ فلا يكون من المراسيل وقوله من الوحي أى من أقسام الوحي
فن للتبعيض وقال أبو عبد الله القرأ ليست الرؤيا من الوحي ومن لبيان الجنس وقال الاي نعم هي
كالوحي في الصحة اذ لا مدخل للشيطان فيها وفي رواية مسلم كالمصنف في رواية معمر بن يونس الصادقة
وهي التي ليست بها ضغث وذكر النوم بعد الرؤيا المخصوصة به لزيادة الايضاح والبيان أول دفع وهم
من يتوهم أن الرؤيا تطلق على رؤية العين فهو صفة موصفة أولان غيرها يسمى حلا وتخصيص دون
السببية والكاذبة المسماة بأضغاث الاحلام وأهل المعاني يسمونها صفة فارقة وكانت مدة الرؤيا
سنة أشهر فيما حكاه البيهقي وحينئذ فيكون ابتداء النبوة بالرؤيا حصل في شهر ربيع وهو شهر مولده
واحرز به قوله من الوحي عمار آه من دلائل نبوته من غير وحي كتسليم الحجر عليه كافي مسلم وأوله مطلقا
ما سمعه من بحيرا الراهب كافي الترمذي بسند صحيح (فكان) بالفاء اللاصلي ولا يوزى الوقت
وابن عساكر وفي نسخة للاصلي وكان أى النبي صلى الله عليه وسلم (لا يرى رؤيا) بلا تنوين (الا)
جاءت مثل فلق الصبح (كرؤياه دخول المسجد الحرام ومثل نصب بمصدر محمد وف أى الاحاءت
محيما مثل فلق الصبح والمعنى أنها شبهة له في الضياء والوضوح أو التقدير مشبهة ضياء الصبح فيكون
لنصب على الحلال وعبر بفتح الصبح لأن شمس النبوة قد كانت مبادئ أنوارها الرؤيا الى أن ظهرت
أشعتها وتم نورها وافتلق الصبح لكن لما كان مستعملا في هذا المعنى وغيره أضيف اليه للتخصيص
والبيان اضافة العام الى الخاص وعن أمالي الرافعي حكاية خلاف أنه أوحى اليه صلى الله عليه
وسلم شيء من القرآن في النوم أولا وقال الاشبه أن القرآن نزل كله بقطعة ووقع في مرسل عبد الله
ابن أبي بكر بن حزم عند الدوالي ما يدل على أن الذي كان يراه عليه الصلاة والسلام هو جبريل ولفظه
أنه قال لخديجة بعد أن أقرأه جبريل أقرأه باسم ربك أرى بيتك الذي كنت أحدثك أنى رأيت في
المنام هو جبريل استعلن وانما ابتدئ عليه الصلاة والسلام بالرؤيا لئلا يفتجأ الملك ويأتيه بصريح
النبوة بغتة فلا تحتمل القوى البشرية فبدئ بأوائل خصال النبوة (ثم حجب اليه الخلاء) بالمد

تسليما فكان ينبغي أن يقول صلى الله عليه وسلم على محمد فان قيل فقد جاءت الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم غير مقرونة بالتسليم وذلك في آخر

التشهد في الصلوات فالجواب أن السلام تقدم (٦٢) قبل الضلوة في كلمات التشهد وهو قوله سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته

مصدر بمعنى الخلوة أي الاختلاء وهو بالرفع نائب عن الفاعل وعبر بحجب المبنى لما لم يسم فاعله لعدم تحقق الباعث على ذلك وإن كان كل من عند الله أو تنبيه على أنه لم يكن من باعث البشر وإنما حجب إليه الخلوة لأن معها فراغ القلب والانقطاع عن الخلق ليجد الوحي منه متكما كما قيل * فصادف قلبا خاليا فتمكنا * وفيه تنبيه على فضل العزلة لأنها تريح القلب من أشغال الدنيا وتفرغ لله تعالى فيتفجر منه ينابيع الحكمة والخلوة أن يخلو عن غيره بل وعن نفسه بربه وعند ذلك يصير خليقا بأن يكون قلبه ممر الواردات علوم الغيب وقلبه مقرر لها وخلوته عليه الصلاة والسلام إنما كانت لأجل التقرب لا على أن النبوة مكتسبة (وكان عليه الصلاة والسلام يخلو بغار حراء) بكسر الخاء المهملة وتخفيف الراء والمدوحى الأصلي فتحها والقصر وعزاها في القاموس للقاضي عياض قال وهي لغية وهو مصروف أن أريد المكان ومنعوان أن أريد البقعة فهي أربعة التذكير والتأنيث والمد والقصر وكذا حكم قضاء وقد نظم بعضهم أحكامها في بيت فقال حراء وقبادكر وأنثهما معا * ومدأ واقصر واصرفن وامنع الهرفا وحراء جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة أميال على يسار الذهاب إلى منى والغار نقب فيه (فتمتحن فيه) بالخاء المهملة وآخره مثناة والضمير المنفصل عائد إلى مصدر يمتحن وهو من الأفعال التي معناها السلب أي اجتناب فاعلها المصدرها مثل تأثم وتجوّب إذا اجتنب الأثم والحوّب أو هي بمعنى يتحنف بالفاء أي يتبع الحنيفة دين إبراهيم والفاء تبدل فاء (وهو التعبد اللبالي بذوات العدد) مع أيامهن واقتصر عليهن للتغليب لأنهن أنسب للخلوة ووصف اللبالي بذوات العدد لإرادة التقليل كما في قوله تعالى دراهم معدودة ولكن كثرة لاحتياجها إلى العدد وهو المناسب للمقام وهذا التفسير للزهرى أدرجه في الخبر كما جزمه الطيبي ورواية المصنف من طريق يونس عنه في التفسير يدل على الإدراج واللبيالي نصب على الظرفية متعلق بقوله يتحنن بالالتعبد لأن التعبد لا تسترط فيه اللبالي بل مطلق التعبد وذوات نصب بالكسرة صفة اللبالي وأبهم العدد لاختلافه بالنسبة إلى المدد التي يتخللها مجيئه إلى أهله وأقل الخلوة ثلاثة أيام وتأمل ما للثلاثة في كل مثلث من التكفير والتطهير والتنوير ثم سبعة أيام ثم شهر لما عند المؤلف ومسلم جاورت بحراء شهرًا وعند ابن اسحق أنه شهر رمضان قال في قوت الأحياء ولم يصح عنه صلى الله عليه وسلم أكثر منه نعم روى الأربعين سوار بن مصعب وهو متروك الحديث قاله الحاكم وغيره وأما قوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فحجة للشهر وزيادة اتحاما للثلاثين حيث استألك أو كل فيها كسجود السهم وفقرى تقيدها بالشهر وانها سنة نعم الأربعون ثمرة نتاج النطقة عاقبة فضغة قصورة والدر في صدفة فان قلت أمر الغار قبل الرسالة فلا حكم أجيب بأنه أول ما بدأ به عليه الصلاة والسلام من الوحي الرؤيا الصالحة ثم حجب إليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء كما مر فدل على أن الخلوة حكم مرتبة على الوحي لأن كلمة ثم للترتيب وأيضا لو لم تكن من الدين لتهى عنها بل هي ذريعة لنجى الحق وظهوره مبارك عليه وعلى أمته تأسيسا وسلامة من المناكير وضرها ولها شروط مذكورة في محلها من كتب القوم فان قلت لم خص حراء بالتعبد فيه دون غيره قال ابن أبي جرة لمزيد فضله على غيره لانه منزوع مجموع التحنن وينظر منه الكعبة المعظمة والنظر إليها عبادة فكان له عليه الصلاة والسلام فيه ثلاث عبادات الخلوة والتحنن والنظر إلى الكعبة وعند ابن اسحق أنه كان يعتكف شهر رمضان ولم يأت التصريح بصفة تعبد عليه الصلاة والسلام فيحتمل أن عائشة أطلقت على الخلوة بمجرد تعبدها فان الانعزال عن الناس ولا سيما من كان على باطل من جملة العبادة وقيل كان يتعبد بالتفكير (قبل أن ينزع) بفتح أوله وكسر الزاى أي يحن ويشتاق ويرجع

ولهذا قالت الصحابة رضي الله عنهم يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف نصلي عليك الحديث وقد نص العلماء رضي الله عنهم على كراهة الاختصار على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من غير تسليم والله أعلم وقد يشكر على مسلم رحمه الله في هذا الكلام شيء آخر وهو قوله وعلى جميع الأنبياء والمرسلين فيقال إذا ذكر الأنبياء لا يبق لذكر المرسلين وجه لدخولهم في الأنبياء فان الرسول نبي وزادة ولكن هذا الإنكار ضعيف ويحجب عنه بحواين (أحدهما) أن هذا سائغ وهو أن يذكر العام ثم الخاص تنويعا بشأنه وتعظيما لامره وتفضيلا لحاله وقد جاء في القرآن العزيز آيات كريمات كثيرات من هذا مثل قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال وقوله تعالى وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وغير ذلك من الآيات الكريمات وقد جاء أيضا عكس هذا وهو ذكر العام بعد الخاص قال الله تعالى حكاية عن نوح صلى الله عليه وسلم رب اغفر لي ولوالدي ولن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات فان ادعى متكلف أنه عني بالمؤمنين غير من تقدم ذكره فلا يلتفت إليه (الجواب الثاني) أن قوله والمرسلين أعم من جهة أخرى وهو أنه يتناول جميع رسل الله سبحانه وتعالى من الآدميين والملائكة قال الله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس ولا يسمى الملائكة نبيا لفصل بقوله والمرسلين فائدة لم تكن حاصلة بقوله النبيين والله أعلم وسمى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم محمد الكثرة خصاله المحمودة كذا قاله ابن فارس وغيره من أهل اللغة قالوا ويقال

(أما بعد) فانك رجل الله بتوفيق خالقك ذكرت أنك هممت بالفحص عن تعرف (٦٣) جملة الاخبار الماثورة عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم في سنن الدين وأحكامه وما كان منها في الثواب والعقاب والترغيب والترهيب وغير ذلك من صنوف الاشياء بالاسناد التي بها نقلت وتداولها أهل العلم فيما بينهم فأردت أن أرشدك الله أن توقف على جلتها مؤلفة محصاة وسألتني أن ألخصها لك في التأليف بلا تكرار يكثر فان ذلك زعمت مما شغل عماله قصدت من التفهم فيها والاسستنباط منها

لكل كثير الخصال الجميلة لمحمد ومحمود والله أعلم قال رحمه الله (ذكرت أنك هممت بالفحص عن تعرف جملة الاخبار الماثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنن الدين وأحكامه) قال اللبث وغيره من أهل اللغة الفحص شدة الطلب والبحث عن الشيء يقال خُصت عن الشيء وتفحصت وافتحصت بمعنى واحد وقوله الماثورة أي المنقولة المذكورة يقال أثرت الحديث اذا نقلته عن غيره والله أعلم وقوله في سنن الدين وأحكامه هو من قبيل ما قدمناه من ذكر العام بعد الخاص فان السنن من أحكام الدين والله أعلم قال رحمه الله (فأردت أن أرشدك الله أن توقف على جلتها مؤلفة محصاة وسألتني أن ألخصها لك في التأليف بلا تكرار يكثر فان ذلك زعمت مما شغل عماله) قوله توقف ضبطناه بفتح الواو وتشديد القاف ولو قرئ بأسكان الواو وتخفيف القاف لكان صحيحاً وقوله مؤلفة أي مجمعة كلها وقوله ألخصها أي أيسرها وقوله فان ذلك زعمت أي قلت وقد كرر الزعم بمعنى القول وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم زعم

(إلى أهله) وعمله (ويتروى لذلك) برفع الدال في اليونانية لا بوى ذرو الوقت عطفاً على بحث أي يتخذ الزاد لخالوة أو التعبد (ثم رجع إلى خديجة) رضى الله عنها (فيتروى لها) أي لمثل الليالي وتخصص خديجة بالذكر بعد أن عبر بالاهل يحتمل أنه تفسير بعد الإبهام أو إشارة إلى اختصاص التروى بكونه من عندها دون غيرها وفيه أن الانقطاع الدائم عن الأهل ليس من السنة لانه صلى الله عليه وسلم لم ينقطع في الغار بالكلية بل كان يرجع إلى أهله لضرورتهم ثم يخرج لتختمه (حتى جاءه) الأمر (الحق) وهو الوحى (وهو في غار حراء فجاءه الملك) جبريل يوم الاثنين السابع عشر خلت من رمضان وهو ابن أربعين سنة كبر واحد ابن سعد وفاء فجاءه تفسيره كهى في قوله تعالى فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم وتفصيلية أيضاً لان المجيء تفصيل للجهل الذى هو محجىء الحق (فقال) له (اقرأ) يحتمل أن يكون هذا الأمر مجرد التنبيه واليقظ لاسيلى اليه وان يكون على يابه من الطلب فيستدل به على تكليف ما لا يطاق في الحال وان قدر علمه بعد (قال) عليه الصلاة والسلام ولا بوى ذرو الوقت قلت (ما أنا بقارئ) وفي رواية ما أحسن أن أقرأ فأنافسة وأتمها أنا وخبرها بقارئ وضعف كونها استفهامية بدخول الباء في خبرها وهى لا تدخل على ما الاستفهامية وأجيب بانها استفهامية بدليل رواية أبي الاسود في مغازيه عن عروة أنه قال كيف أقرأ وفي رواية عبيد بن عمير عند ابن اسحق ما ذا أقرأ وبان الانخس جواز دخول الباء على الخبر المثبت قال ابن مالك في بحسبك زيدان زيداً مبتدأ مؤخر لانه معرفة وحسبك خبر مقدم لانه نكرة والباء زائدة فيه وفي مرسل عبيد بن عمير أنه عليه الصلاة والسلام قال أتاني جبريل بنظم ديباج فيه كتاب فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ قال السهلي وقال بعض المفسرين ان قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه إشاره إلى الكتاب الذى جاءه جبريل عليه السلام حين قال له اقرأ (قال) عليه الصلاة والسلام (فأخذني) جبريل (فغطني) بالغين المجمة ثم المملة أي ضمنى وعصرني وعند الطبري فغطني بالمشاة الفوقية بدل الطاء وهو حبس النفس (حتى بلغ مني الجهد) بفتح الجيم ونصب الدال أي بلغ الغط مني الجهد أي غاية وسعي فهو مفعول حذف فاعله وفي شرح المشكاة أن المعنى على النصب أن جبريل بلغ في الجهد غايته وتعبه التوريش بانه يعود المعنى إلى أن جبريل غطه حتى استفرغ قوته وجهده بحيث لم يبق فيه بقية قال وهذا قول غير سديد فان النية البشرية لا تستدعي استنفاد القوة الملكية لاسيما في مبدأ الامر وقد دلت القصة على أنه إنما زمن ذلك ودخله الرعب وحينئذ في رواه بالنصب فقد وهم وأجاب الطبري بأن جبريل في حال الغط لم يكن على صورته الحقيقية التي تجلي له بها عند سدرة المنتهى فيكون استفرغ جهده بحسب الصورة التي تجلي له بها وغطه وحينئذ فيصمحل الاستبعاد انتهى وروى الجهد بالضم والرفع أي بلغ مني الجهد مبلغه فهو فاعل بلغ (ثم أرسلني) أي أطلعتني (فقال اقرأ قلت) ولا بوى ذرو الوقت والاصلي فقلت (ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد) بالفتح والنصب وبالضم والرفع كسابقه (ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة) وهذا الغط ليفترغه عن النظر إلى أمور الدنيا ويقل بكايته إلى ما يليق اليه وكرهه للباغلة واستدل به على أن المؤدب لا يضرب صبياً أكثر من ثلاث ضربات وقيل الغطة الأولى ليتخلى عن الدنيا والثانية ليتفرغ لمساوىء اليه والثالثة للوأنسة ولم يذكر الجهد هنا نعم هو ثابت عنده في التفسير كما سيأتي ان شاء الله تعالى وعند بعضهم هذا من خصائصه عليه الصلاة والسلام اذ لم ينقل عن أحد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام أنه جرى له عند ابتداء الوحى اليه مثله (ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذى خلق) قال الطبري هذا أمر بإيجاد القراءة مطلقاً وهو لا يخص بقراءة دون مقروءة وقوله باسم بك حال أي اقرأ مفتتحاً باسم ربك أي قل بسم الله الرحمن الرحيم وهذا يدل على أن البسملة جبريل وفي حديث ضمام بن ثعلبة رضى الله عنه زعم رسولك وقد أكره سبويه في كتابه المشهور من قوله زعم الخليل كذا في أشياء

والذي سألت أكرمك الله حين رجعت الى (٦٤) تسبره وما تؤول اليه الحال ان شاء الله عاقبة محموده ومنفعة موجوده وظننت حين سألتني

تجشم ذلك أن لو عزم لي عليه وقضى لي تمامه كان أول من يصيبه نفع ذلك أياي خاصة قبل غيري من الناس لاسباب كثيرة يطول بذكرها الوصف
يرضيه ساسيمويه فعني زعم في كل هذا قال وقوله يشغلك هو يفتح الباء هذه اللغة الفصيحة المشهورة التي جاء بها القرآن العزيز قال الله تعالى سبي قول لك المخلفون من الاعراب شغلنا أموالنا وفيه لغة رديئة حكاهما الجوهرى وهي أشغله يشغله بضم الباء قال رحمه الله (والذي سألت أكرمك الله الى قوله عاقبة محموده) فقوله الذي هو بكسر اللام وهو خبر عاقبة وانما ضبطته وان كان ظاهرا لانه مما يغلط فيه ويصحف وقد رأيت ذلك غير مرة قال رحمه الله (وظننت حين سألتني تجشم ذلك أن لو عزم لي عليه وقضى لي تمامه كان أول من يصيبه نفع ذلك أياي) قوله تجشم ذلك أى تكلفه والتزام مشقته وقوله عزم هو بضم العين وهذا اللفظ مما اعتنى بشرحه من حيث انه لا يجوز أن يراد بالعزم هنا تحقيقه المتبادرة الى الافهام وهو حصول خاطر في الذهن لم يكن فان هذا محال في حق الله تعالى واختلاف في المراد به هنا فقليل معناه لوسهل لى سبيل العزم أو خلق في قدرة عليه وقيل العزم هنا معنى الارادة فان القصد والعزم والارادة والنسبة متقاربات في مقام بعضها مقام بعض فعلى هذا معناه لو أراد الله ذلك لى وقد نقل الازهرى وجاعة غيره أن العرب تقول نواله الله يحفظه قالوا وتفسيره قصد الله يحفظه وقيل معناه لو ألزمت ذلك فان العزيمة بمعنى اللزوم ومنه قول أم

مأمور بها في ابتداء كل قراءة وقوله ربك الذي خلق وصف مناسب مشعر بعلمه الحكيم بالقراءة والاطلاق في قوله خلق أولا على منوال يعطى وينع وجعله توطئة لقوله (خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم) الزائد في الكرم على كل كرم وفيه دليل للجهه ورأه أول ما نزل وروى الحفاظ أبو عمرو والداني من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما أول شئ نزل من القرآن خمس آيات الى ما لم يعلم وفي المرشد أول ما نزل من القرآن هذه السورة في غط فلما بلغ جبريل هذا الموضع ما لم يعلم طوى النبط ومن ثم قال القراء انه وقف تام وقال من علق بجمع ولم يقل من علقه لان الانسان في معنى الجمع وخص الانسان بالذكر من بين ما يتناوله الخلق لشرفه (فرجع بها) أى بالآيات (رسول الله صلى الله عليه وسلم) الى أهله حال كونه (رجف) بضم الجيم يخفق ويضطرب (فواده) قلبه أو باطنه أو غشاؤه لما جأه من الامر المخالف للعادة والمألوف فضرط به البشرى وهاله ذلك ولم يتمكن من التأمل في تلك الحالة لان النسبة لا تزيل طباع البشرية كلها (فدخل) عليه الصلاة والسلام (على خديجة بنت خويلد) أم المؤمنين رضي الله عنها التي ألف تأنسها فاعلمها بما وقع له (فقال) عليه الصلاة والسلام (زمتوني زمتوني) بكسر الميم مع الشكر ارمزتين من التزميل وهو التلغيف وقال ذلك لشدة ملحقه من هول الامر والعادة جارية بسكون الرعدة بالتلفف (فرموا) بفتح الميم (حتى ذهب عنه الروع) بفتح الراء أى الفزع (فقال) عليه الصلاة والسلام (الخديجة) رضي الله عنها (وأخبرها الخبر) جملة حالية (لقد) أى والله لقد (خشيت على نفسي) الموت من شدة الرعب والمرض كما جزم به في جملة النفوس أو أنى لا أطلق حمل اعباء الوحي لبقته أولا عند لقاء الملك وليس معناه الشك في أن ما أتى من الله وأكيد باللام وقد تنسها على تمكن الخشية من قلبه المقدس وخوفه على نفسه الشريفة (فقال له) عليه الصلاة والسلام (خديجة) رضي الله عنها ولا يذر عن الجوى والمستمل قالت بأس قاط الغاء (كلا) نفي وإبعاد أى لا تنقل ذلك أولا خوف عليك (والله ما يخزيك الله أبدا) بضم المشنة التحتية وبالهاء المعجمة الساكنة والزاي المكسورة وبالمثناة التحتية الساكنة من الخزي أى ما يفخذك الله ولا يذر عن الكشميني ما يخزيك الله بفتح أوله وبالهاء المهملة الساكنة والزاي المضمومة أو بضم أوله مع كسر الزاي وبالنون من الحزن يقال حزنه وأحزنه (انك) بكسر الهمزة وقوعها في الابتداء قال العلامة البدر الدماميني وفصلت هذه الجملة عن الاولى لكونها جوازا عن سؤال اقتضته وهو سؤال عن سبب خاص فحسن التأكيد وذلك أنها لما أثبت القول بانتهاء الخزي عنه وأقسمت عليه انطوى ذلك على اعتقادها أن ذلك لسبب عظيم فيقدر السؤال عن خصوصه حتى كانه قيل هل سبب ذلك هو الاتصاف بمكارم الاخلاق ومحاسن الاوصاف كما يشير اليه كلامك فقالت انك (لتصل الرحم) أى القرابة (وتحمل السبل) بفتح السكاف وتشديد اللام وهو الذى لا يستقل بأمره أو الثقل بكسر المثناة واسكان القاف (وتكسب المعدوم) بفتح المثناة الفوقية أى تعطى الناس ما لا يجدونه عند غيرك وكسب يتعدى بنفسه الى واحد نحو كسبت المال والى اثنين نحو كسبت غيري المال وهذا منه ولا بن عساكر وأى ذرعن الكشميني وتكسب بضم أوله من أكسب أى تكسب غيرك المال المعدوم أى تبرع به لخذف الموصوف وأقام الصفة مقامه أو تعطى الناس ما لا يجدونه عند غيرك من نفائس الفوائد ومكارم الاخلاق أو تكسب المال وتصب منه ما بهجز غيرك عن تحصيله ثم بجوده وتنفعه في وجوه المكارم والرواية الاولى أصح كما قاله غياض والرواية الثانية قال الخطاى الصواب المعدم بلا واوى الفقير لان المعدوم لا يكسب وأجيب بأنه لا يمتنع أن يطلق على المعدم المعدوم لكونه كالمعدوم الميت الذى لا تصرف له وفي تهذيب الازهرى عن ابن الاعرابى رجل عديم لا عقل له ومعدوم لا مال له قال في المصابيح كانتهم تزول وجوده من لا مال له

عطية رضى الله عنها نمانع اتباع الجبائز ولم يعزم علينا أى لم يلزم التردد وفي الحديث الآخر رغبتا في قيام رمضان من غير منزلة

الكثير منه ولا سيما عند من لا تميز عنده من العوام الأبا أن يوقفه على التميز غيره وإذا كان الأمر في هذا كما وصفنا فالقصد منه إلى الصحيح القليل أولى بهم من ازدباد السقيم وإنما يرجى بعض المنفعة في الاستكثار من هذا الشأن وجمع المكررات منه خاصة من الناس ممن رزق فيه بعض التيقظ والمعرفة بأسبابه وعلاجه فذلك أن شاء الله بهم بما أوفى من ذلك على الفائدة في الاستكثار من جمعه

عزيمة أي من غير الزام ومثله قول الفقهاء ترك الصلاة في زمن الحيض عزيمة أي واجب على المرأة لازم لها والله أعلم وقوله كان أول هو برفع أول على أنه اسم كان قال رحمه الله (الأبا أن يوقفه على التميز غيره) قوله يوقفه هو بتشديد القاف ولا يصح أن يقرأ هنا تخفيف القاف بخلاف ما قدمناه في قوله يوقف على جعلته لأن اللغة النصيحة المشهورة وقفت فلان على كذا فلو كان مخففا لكان حقه أن يقال بأن يوقفه على التميز وأنه أعلم قال رحمه الله (جلة ذلك أن ضبط القليل من هذا الشأن واتقاه أيسر على المرء من معالجة الكثير) ثم قال بعد هذا (وإنما يرجى بعض المنفعة في الاستكثار من هذا الشأن وجمع المكررات منه خاصة من الناس ممن رزق فيه بعض التيقظ والمعرفة بأسبابه وعلاجه فذلك أن شاء الله بهم بما أوفى من ذلك على الفائدة (قوله بهم) هو بفتح الباء وكسر الجيم هكذا ضبطناه وهكذا هو في نسخ بلادنا وأصولها وذكر القاضي عياض رحمه الله أنه روى كذا وروى ينجم ينون بعد الياء ومعنى بهم يقع عليها ويبلغ الياء وينال بغية منها قال ابن

منزلة انعدم (وتقرى الضيف) بفتح أوله بلا همز ثلاثا قال الأبي وسمع بعضهم أرباعا أي تهني له طعامه ونزله (وتعين على نواب الحق) أي حوادثه وإنما قالت نواب الحق لأنها تكون في الحق والباطل قال أسيد نواب من خير وشركلاهما * فلا خير معدود ولا شر لا زب ولذلك أضافتها إلى الحق وفيه إشارة إلى فضل خديجة وجزالة رأيها وهذه الخصلة جامعة لأفرادها سبق وغيره وإنما جابته بكلام فيه قسم وتأكيده بأن واللام لتزيل حيرة ودشنته واستدل على ما أقسمت عليه بأمر استقرئ جامع لاصول مكارم الاخلاق وفيه دليل على أن من طبع على أفعاله الخير لا يصيبه ضرر (فانطلقت) أي مضت (به خديجة) رضي الله عنها صاحبته لأنها تلزم الفعل اللازم المعدي بالباء بخلاف المعدي بالهمزة كاذهنت (حتى أتته ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة) بنصب ابن الأثير بدلا من ورقة أو صفة ولا يجوز جره لأنه يصير صفة لعبد العزى وليس كذلك ويكتب بالالف ولا تحذف لأنه لم يقع بين علقين وراء ورقة مفتوحة وتجتمع معه خديجة في أسد لانها بنت خويلد بن أسد (وكان) ورقة (أمرأ قد) ترك عبادة الاوثان و (نصر) ولا أربعة وكان أمرا نصر (في الجاهلية) باسقاط قد وذلك أنه خرج هو وزيد ابن عمرو بن نفيل لما كره طريق الجاهلية إلى الشام وغيرهما إلى أن عن الدين فأعجب ورقة النصرانية للقبه من لم يبدل شريعة عيسى عليه الصلاة والسلام (وكان) ورقة أيضا (يكتب الكتاب العبراني) أي الكتابة العبرانية وفي مسلم كالبخاري في الرؤيا الكتاب العربي وصححه الزركشي باتفاقهما (فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب) أي الذي شاء الله كتابته فحذف العائد والعبرانية بكسر العين فيهما نسبة إلى العبر بكسر النون واسكان الموحدة زيدت الالف والنون في النسبة على غير قياس قيل سميت بذلك لأن الخليل عليه السلام تكلم بها المساعبر انقرات فازا من غرود وقيل ان التوراة عبرانية والانجيل سرياني وعن سفيان ما نزل من السماء وحى الا بالعربية وكانت الانبياء عليهم الصلاة والسلام تترجمه لقومها والباء في بالعبرانية تتعلق بقوله فيكتب أي يكتب باللغة العبرانية من الانجيل وذلك لتمكنه في دين النصراني ومعرفة بكتابهم (وكان) ورقة (شيخا كبيرا) حال كونه (قد عني فقال له خديجة) رضي الله تعالى عنها (يا ابن عم اسمع) بفتح ميم (من ابن أخيك) يعني النبي صلى الله عليه وسلم لأن الاب الثالث لورقة هو الاخ لا الاب الرابع رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قالته على سبيل الاحترام (فقال له) عليه السلام (ورقة يا ابن أخي ماذا ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما) وللأصملي وأبي ذر عن الكشميني بخبر ما (رأى فقال له ورقة هذا الناموس) بالنون والسبب المهمة وهو صاحب السر كما عند المؤلف في أحاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال ابن دريد هو صاحب سر الوحي والمراد به جبريل عليه الصلاة والسلام وأهل الكتاب يسمونه الناموس الأكبر الذي نزل الله على موسى (زاد الأصملي صلى الله عليه وسلم ونزل بحذف الهمزة يستعمل فيما نزل بنحو ما والكشميني أنزل الله ويستعمل فيما نزل جلة وفي التفسير أنزل مبنيا للفعل فان قلت لم قال موسى ولم يقل عيسى مع كونه أي ورقة نصرانيا أجيب بأن كتاب موسى مشتمل على أكثر الاحكام وكذلك كتاب نبينا عليه الصلاة والسلام بخلاف عيسى فان كتابه أمثال ومواظ أو قاله تحقيقا للرسالة لأن نزول جبريل على موسى متفق عليه عند أهل الكتابين بخلاف عيسى فان كثيرا من اليهود ينكرون نبوته وفي رواية الزبير بن بكار بلفظ عيسى (بالياء في) أي في مدة النبوة أو الدعوة وجعل أبو البقاء المنادي محذوفا أي بالمحمد وتعب بان قائل ليتني قديكون وحده فلا يكون معه منادى كقول مريم ليتني مت وتقديره هنا ليتني أكون في أيام الدعوة (جذعا) بفتح الجيم مريم قالت يا نفسي ليتني مت وتقديره هنا ليتني أكون في أيام الدعوة (جذعا) بفتح الجيم

فأما عوام الناس الذين هم بخلاف معاني الخاص (٦٦) من أهل التيقظ والمعرفة فلا معنى لهم في طلب الكثير وقد عجزوا عن معرفة القليل

ثم إن شاء الله مبتدئون في تخريج ما سألت عنه وتأليفه

الحديث تحقيق معاني المتن وتحقيق علم الاسناد والمعلل والعللة عبارة عن معنى في الحديث خفي يقتضي ضعف الحديث مع أن ظاهره السلامة منها وتكون العلة تارة في المتن وتارة في الاسناد وليس المراد من هذا العلم مجرد السماع ولا الاسماع ولا الكتابة بل الاعتماد بتحقيقه والبحث عن خفي معاني المتن والاسانيد والفكر في ذلك ودوام الاعتماد به ومراجعة أهل المعرفة به ومطالعة كتب أهل التحقيق فيه وتقييم ما حصل من نفائسه وغيره في حفظها الطالب بقلمه وتقييمها بالكتابة ثم يديم مطالعة ما كتبه ويخرى التحقيق فيما يكتبه ويتثبت فيه فإنه فيما بعد ذلك يصير معتد اعليه وبذا كرر بحفظ طائفة من ذلك من يستعمل بهذا الفن سواء كان مثله في المرتبة أو فوقه أو تحته فإن بالمدركة ثبت المحفوظ ويحترق ويتأكد ويقرر ويزداد بحسب كثرة المذاكرة ومداكرة حاذق في الفن ساعة أنفع من المطالعة والحفظ ساعات بل أياماً وليكن في مذاكرة متحرراً بالانصاف قاصداً الاستفادة أو الاستفادة غير مترفع على صاحبه بقلبه ولا بكلامه ولا بغير ذلك من حاله مخاطبته بالعبارة الجملة اللينة فهم هذا ينوع عمله وتر كونه محفوظاته وإنه أعلم قال رحمه الله (وقد عجزوا عن معرفة القليل) يقال عجز بفتح الجيم يعجز بكسر هاء هذه هي اللغة الفصحى المشهورة وبها جاء القرآن العظيم في قوله تعالى يا ويلتى أعجزت ويقال عجز يعجز بكسر هاء في الماضي وفتحها في المضارع حكاه الاصمعي وغيره والعجز في كلام العرب أن لا تقدر على ما تريد أو أن عاجز ورقة

والمجعة وبالنصب خبر كان مقدرة عند الكوفيين أو على الحال من الضمير المستكن في خبر ليت وخبر ليت قوله فيها أي لمتني كأن فيها حال الشبهة والقوة لانصره أو على أن لبت تنصب الجزأين أو بفعل محذوف أي جعلت فيما جذا عا ولا يصلي وأبي ذر عن الجوى جذع بالرفع خبر ليت وحينئذ فالخبر يتعلق بما فيه من معنى الفعل كنه قال ياليتني شاب فيها والرواية الأولى أكثر وأشهر والجذع هو الصغير من الهائم واستعير للانسان أي ياليتني كنت شاباً عند ظهور نبوتك حتى أقوى على المبالغة في نصرتك (ليتني) (ولا يصلي ياليتني) (أكون حياً أذ يخرجك قومك) من مكة واستعمل اذ في المستقبل كذا على حدوا نذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر قال ابن مالك وهو صحيح وتعقبه البلقيني بان النجاة منعوا وروده وأولوا ما ظاهره ذلك فقالوا في مثل هذا استعمل الصيغة الدالة على الماضي لتحقيق وقوعه فأنزله منزله ويقوى ذلك هنا في رواية البخاري في التعبير حين يخرجك قومك وهو على سبيل المجاز كالأول وعورض بان المؤولين ليسوا النكويين بل البسائيون وبأنه كيف يمنع وروده مع وجوده في أفصح الكلام وأجيب بأنه لعله أراد بمنع الورد وروداً محجولاً على حقيقة الحال لا على تأويل الاستقبال فان قلت كيف غنى ورقة مستحيلاً وهو عود الشباب أجيب بأنه يسوغ غنى المستقبل اذا كان في فعل خبراً وبأن التمني ليس مقصوداً على بابه بل المراد به التنبه على صحة ما أخبر به والتنويه بقوة تصديقه فيما يحجب عنه أو قاله على سبيل التحسر لتحقيقه عدم عود الشباب (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو) (يفتح الواو) (مخرجي هم) بتشديد الميم مفتوحة لأن أصله مخرجوني جمع مخرج من الإخراج فحذفت نون الجمع للإضافة إلى باء المتكلم فاجتمعت باء المتكلم وواو علامة الرفع وسبقت احداً بالساكن فابلت الواو بياء وأدغمت ثم أبدلت الضمة التي كانت سابقة الواو كسرة وفتحت بياء مخرجي تخفيفاً وهم مبتدأ خبر مخرجي مقدماً ولا يجوز العكس لأنه يلزم منه الاخبار بالمعرفة عن النكرة لأن اضافة مخرجي غير محضة لأنها لفظية لأنه اسم فاعل بمعنى الاستقبال والهمزة للاستفهام الانكاري لأنه استبعد اخراجه عن الوطن لا سيما حرم الله وبلد أبيه اسمعيل من غير سبب يقتضي ذلك فإنه صلى الله عليه وسلم كان جامعاً لأنواع المحاسن المقتضية لأكرامه وائزاً له منهم محل الروح من الجسد فان قلت الأصل أن يحيا بالهمزة بعد العاطف نحو فأتى تؤفكون وفأين تذهبون وحينئذ ينبغي أن يقول هنا أو مخرجي لأن العاطف لا يتقدم عليه جزء ما عطف أجيب بان الهمزة خصت بتقدمها على العاطف تنبيهاً على أصلها في أدوات الاستفهام وهو له الصدر نحو أو لم ينظروا أو لم يسروا وهذا مذهب سيبويه والجمهور وقال جارا لله وجماعة ان الهمزة في محلها الأصلي وان العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف والتقدير أمعادي هم ومخرجي هم وادعت الحاجة لمثل هذا التقدير فلا يستنكر فان قلت كيف عطف قوله أو مخرجي هم وهو انشاء على قول ورقة اذ يخرجك قومك وهو خبر وعطف الانشاء على الخبر لا يجوز وأضافه وعطف جملة على جملة والمتكلم مختلف أجيب بان القول بان عطف الانشاء على الخبر لا يجوز لأنهم رأوا أهل البيان والأصح عند أهل العربية جواز وأما أهل البيان فيقدرون في مثل ذلك جملة بين الهمزة والواو وهي المعطوف عليها فالتركيب سائغ عند الفريقين أما المجوزون لعطف الانشاء على الخبر فواضح وأما المانعون فعلى التقدير المذكور وقال بعضهم يصح أن تكون جملة الاستفهام معطوفة على جملة التمني في قوله ليتني أكون حياً أذ يخرجك قومك بل هذا هو الظاهر فيكون المعطوف عليه أول الجملة لا آخرها الذي هو ظرف متعلق بها والتمني انشاء فهو من عطف الانشاء على الانشاء وأما المعطوف على جملة في كلام الغير فساغ معروف في القرآن العظيم والكلام الفصحى قال تعالى واذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال إني جاعل للناس إماماً قال ومن ذريتي (قال)

ويقال عجز يعجز بكسر هاء في الماضي وفتحها في المضارع حكاه الاصمعي وغيره والعجز في كلام العرب أن لا تقدر على ما تريد أو أن عاجز ورقة

على شريطة سوف أذكرها وهو أن نلجأ إلى جملة ما أسند من الأخبار عن رسول الله (٦٧) صلى الله عليه وسلم فنقسمها على ثلاثة أقسام

وثلاث طبقات من الناس على غير تكرار الآن يأتي موضع لا يستغنى فيه عن تردد الحديث فيه زيادة معنى أو أسناد يقع إلى جنب أسناد لعله تكون هنالك لأن المعنى الزائد في الحديث المحتاج إليه يقوم مقام حديث تام فلا بد من إعادة الحديث الذي فيه ما وصفنا من الزيادة

وبحز (قوله على شريطة) يعني شرطاً قال أهل اللغة الشرط والشرطة لغتان بمعنى واحد وجمع الشرط شروط وجمع الشرطة شرائط وقد شرط عليه كذا يشترطه ويشترطه بكسر الراء وضمها لغتان وكذلك اشترط عليه والله أعلم (قوله) نلجأ إلى جملة ما أسند من الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقسمها على ثلاثة أقسام وثلاث طبقات (قوله جملة ما أسند يعني جملة غالبية ظاهرة وليس المراد جميع الأخبار المسندة فقد علمنا أنه لم يذكر الجميع ولا النصف وقد قال ليس كل حديث صحيح وضعته ههنا وقوله على ثلاث طبقات الطبقة هم القوم المتشابهون من أهل العصر وقد قدمنا في الفصول الخلاف في مراده بثلاثة أقسام وهل ذكرها كلها أم لا (وقوله على غير تكرار الآن يأتي موضع لا يستغنى فيه عن تردد الحديث فيه زيادة معنى أو أسناد يقع إلى جنب أسناد لعله تكون هنالك لأن المعنى الزائد في الحديث المحتاج إليه يقوم مقام حديث تام فلا بد من إعادة الحديث الذي فيه ما وصفنا من الزيادة أو أن يفصل ذلك المعنى من جملة الحديث على اختصاره إذا أمكن) (قوله) أو أسناد يقع (هو مرفوع معطوف مع استيفاء المعنى وقبل رد الكلام

ورقة) (نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به) من الوحي (الاعودي) لأن الإخراج عن المؤلف موجب لذلك (وان يدركني) بالجزم بأن الشرطية (يؤمل) بالرفع فاعل يدركني أي يوم انتشار نبوتك (أنصرك) بالجزم جواب الشرط (أنصرا) بالنصب على المصدرية (مؤزرا) بضم الميم وفتح الزاي المشددة آخره راء مهملة مهموز أي قوي ببلغا وهو وصفه لندرا ولما كان ورقة سابقا واليوم متأخرا أسند الأدلة اليوم لأن المتأخر هو الذي يدرك السابق وهذا ظاهره أنه أقرب نبوته ولكنه مات قبل الدعوة إلى الإسلام فيكون مثل مجيها وفي إثبات الصحبة نظر لكن في زيادات المغازي من رواية يونس بن بكير عن ابن اسحق فقال له ورقة أبشر ثم أبشر فأنا أشهد أنك الذي بشر به ابن مريم وأنت على مثل ناموس موسى وأنت نبي مرسل الحديث وفي آخره فلما توفي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت القس في الجنة عليه ثياب الحرير لأنه آمن بي وصدقني وأخرجه البيهقي من هذا الوجه في الدلائل وقال انه منقطع ومال البيهقي إلى أنه يكون بذلك أول من أسلم من الرجال وبه قال العراقي في نكته على ابن الصلاح وذكره ابن منده في الصحابة (ثم لم ينشب) بفتح المشاء التحتية والمجهمة أي لم يلبث (ورقة) بالرفع فاعل ينشب (أن توفي) بفتح الهمزة وتخفيف النون وهو بدل اشتمال من ورقة أي لم تتأخروا فانه عن هذه القصة واختلف في وقت موت ورقة فقال الواقدي انه خرج إلى الشام فلما بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالقتال بعد الهجرة أقبل يريد حتى إذا كان ببلاذ لحم وجداهم قتلوه وأخذوا ما معه وهذا غلطين فانه مات بمكة بعد المبعث بقليل جدا ودفن بمكة كما نقله البلاذري وغيره وبعضه قوله هنا وكذا في مسلم ثم لم ينشب ورقة أن توفي (وفتر الوحي) أي احتبس ثلاث سنين كما في تاريخ أحمد وجرم به ابن اسحق وفي بعض الأحاديث أنه قدر سنتين ونصف وزاد معمر بن الزهري في التعبير حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا حتى يتردى من رؤس شواهي الجبال ويأتي أن شاء الله تعالى الكلام على ذلك من جهة الاستناد والمتن والمعنى في سورة اقرأ من التفسير فان قلت ان قوله ثم لم ينشب ورقة أن توفي معارض بما عند ابن اسحق في السيرة أن ورقة كان يمر ببلاذ وهو يعذب لما أسلم فانه يقتضى تأخره إلى زمن الدعوة ودخول بعض الناس في الإسلام أوجب بالانسان المعارضة لأن شرطها المساواة وما روى في السيرة لا يقاوم ما في الصحيح ولئن سلمنا فعل راوي الصحيح لم يحفظ لورقة بعد ذلك شيئا ومن ثم جعل هذه القصة انتهاء أمره بالنسبة إلى ما علمه منه لا بالنسبة إلى ما في نفس الامر وحينئذ فتكون الواو في قوله وفتر الوحي ليست للترتيب ورواه هذا الحديث ما بين مصري ومدني وفيه تابعي عن تابعي وأخرجه المؤلف في التفسير والتعبير والاعيان ومسلم في الايمان والترمذي والنسائي في التفسير (قال ابن شهاب) الزهري أخبرني عروة بكذا (وأخبرني) بالافراد (أوسلة) بفتحين واسمه عبد الله (ابن عبد الرحمن) بن عوف المتوفى بالمدينة سنة أربع وتسعين وأتى المؤلف بواو العطف لغرض بيان الاخبار عن عروة وأبي سلمة والافقوال القول لا يكون بالواو وحينئذ فليس هذا من التعاليق ولو كانت صورته صورته خلافا للكراماتي حيث أثبتته منها وقد خطأ في الفتح (أن جابر بن عبد الله) ابن عمرو (الأنصاري) الخزرجي المتوفى بعد أن عمى سنة ثمان أو أربع أو ثلاث أو تسع وسبعين وهو آخر الصحابة موتاً بالمدينة وله في البخاري تسعون حديثاً وهمزة أن مفتوحة لانها في محل نصب على المفعولية (قال وهو يحدث عن فترة الوحي) أي في حال التحديث عن احتباس الوحي عن النزول (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (في حديثه بينا) أصله بين فأشعبت فتحة النون فصارت ألفا وهي ظرف زمان مكفوف بالألف عن الإضافة إلى المفرد والتقدير بحسب

على قوله موضع وقوله المحتاج اليه هو بنصب المحتاج صفة للمعنى وأما الاختصار فهو إيجاز اللفظ مع استيفاء المعنى وقبل رد الكلام

أو أن يفصل ذلك المعنى من جملة الحديث (٦٨) على اختصاره إذا أمكن ولكن تفصيله ربما عسر من جملة فاعادته بهيئته إذا ضاق ذلك أسلم

الكثير إلى قليل فيه معنى الكثير
وسمي اختصار الاجتماع ومنه
المختصرة وخصر الانسان (وأما قوله
أو أن يفصل ذلك المعنى من جملة
الحديث) فهذه مسألة اختلف
العلماء فيها وهي رواية بعض الحديث
فهم من منعه مطلقا بناء على منع
الرواية بالمعنى ومنعه بعضهم وان
جازت الرواية بالمعنى إذا لم يكن رواه
هو أو غيره تمامه قبل هذا وجوز
جماعة مطلقا ونسبها للقاضي
عياض إلى مسلم والصحيح الذي
ذهب إليه الجماهير والمحققون من
أصحاب الحديث والفقه والاصول
التفصيل وجواز ذلك من المارف
إذا كان متركه غير متعلق بما رواه
بحيث لا يختل البيان ولا يختلف
الدلالة بتركه سواء جوزنا الرواية
بالمعنى أم لا وسواء رواه قبل تاما
أم لا هذا ان ارتفعت منزلته عن
التهمة فأما من رواه تاما ثم خاف ان
رواه ثانيا ناقصا أن يهتم بزيادة أو لا
أو نسبنا لغفلة وقلة ضبط ثانيا
فلا يجوز له النقصان ثانيا ولا ابتداء
ان كان قد تبين عليه أدائه وأما
تقطيع المصنفين الحديث الواحد
في الأبواب فهو بالجواز أولى بل
يعد طردا لخلاف فيه وقد استمر
عليه عمل الأئمة الحفاظ للجملة من
المحدثين وغيرهم من أصناف العلماء
وهذا معنى قول مسلم رحمه الله
أو أن يفصل ذلك المعنى إلى آخره
(وقوله إذا أمكن) يعني إذا وجد
الشرط الذي ذكرناه على مذهب
الجمهور من التفصيل (وقوله ولكن
تفصيله ربما عسر من جملة فاعادته
بهيئته إذا ضاق ذلك أسلم) معناه
ما ذكرنا أنه لا يفصل إلا ما ينس

الاصل بين أوقات (أنا مشى) وجواب بينا قوله (السمع صوتا من السماء) أي في أثناء أوقات
المشي فأجاني السماع (فرفعت بصري فإذا الملك) جبريل (الذي جاءني بحراء جالس) خبر عن
الملك الذي هو مستند والذي جاءني بحراء صفتة والغاء في فاذا الخالة نحو خرجت فاذا الاسد بالسبب
ويجوز نصب جالس على الحال وخمسة يكون خبر المدة المحذوف أي فاذا الملك الذي جاءني بحراء
شاهد أو حاضر حال كونه جالسا (على كرسي) بضم الكاف وقد تكسر (بين السماء والارض) في
طرف في محل جر صفة للكرسي (فرعبت منه) بضم الراء وكسر العين المهملة مبنى للمسلم بسم فاعله
وللاصلي فرعبت بفتح الراء وضم العين أي فرعت (فرجعت) إلى أهلي بسبب الرعب (فقلت) لهم
لهم (زملوني زملوني) كذا لاوي ذرو الوقت بال تكرار مرتين ولكم مرة واحدة ولمسلم
كالمؤلف في التفسير من رواية يونس ذروني قال الزركشي وهو أنسب لقوله (فأنزل الله تعالى)
ولا يوبى ذرو الوقت والاصلي عز وجل بدل قوله تعالى (يا أيها المدثر) يا أيها المدثر وتطفا والتدثير
والترميل بمعنى واحد والمعنى يا أيها المدثر بنبأه وعن عكرمة أي المدثر بالنسوة وأعباها (قم
فأنذر) حذر من العذاب من لم يؤمن بذلك وفيه دلالة على أنه أمر بالانذار عقب نزول الوحي للاتبان
بفناء التعقيب واقتصر على الانذار لان التبشير انما يكون لمن دخل في الاسلام ولم يكن اذ ذلك
دخل فيه (إلى قوله والريح) أي الاوثان (فاهجر) زاد الاربعة الآية (لحمي) بفتح الحاء
المهملة وكسر الميم أي فبعد نزول هذه الآية كثرة (الوحي) أي نزوله (وتتابع) ولا يذرع
الكسماهي وتواتر بالثنتين بدل وتتابع وهما بمعنى وانما يكف بحمي لانه لا يستلزم الاستمرار
والدوام والتواتر ورواة هذا الحديث كلهم مدنيون وأخرجوه في الادب والتفسير ومسلم أيضا فيه
(تابعه) أي تابع يحيى بن بكير شيخ المؤلف في رواية هذا الحديث عن الليث بن سعد (عبد الله بن
يوسف) التميمي وحديثه عند المؤلف في التفسير والادب (و) كذا تابعه (أوصالح) كلاهما
عن الليث وأوصالح هو عبد الله كاتب الليث وهو عبد الغفار بن داود البكري الحارثي الا فريقي
المولود المتوفى بعصر سنة أربع وعشرين ومائتين وكلاهما روى عنه المؤلف ووهي في فتح الباري
القائل بالثاني وقد أكثر المؤلف عن الاول من المعلقات وروايته لهذا الحديث عن الليث أخرجهما
يعقوب بن سفيان في تاريخه مقرونا يحيى بن بكير فيكون رواه عن الليث ثلاثة يحيى وعبد الله بن
يوسف وأوصالح (وتابعه) أي وتابع عقيل بن خالد شيخ الليث في هذا الحديث أيضا (هلال بن
رداد) بدالين مهملتين الاولى مشددة الطائي وليس له في هذا الكتاب الا هذا الموضوع (عن
الزهرى) محمد بن مسلم وحديثه في الزهريات للذهلي (وقال يونس) بن يزيد بن مسكان الايلي
بفتح الهمزة وسكون المنة التميمية التابعي المتوفى بعصر سنة تسع وخمسين ومائة مما وصله
في التفسير (ومعمر) بفتح الميم وسكون العين أبو عروبة بن أبي عمرو بن راشد الأزدي الحارثي
مولاهم عالم اليمن المتوفى سنة أربع وأثلاث وأثنى وخمسين ومائة فيما وصله المؤلف في تعبير
الروايات في روايتهم عن الزهرى (بواودة) كذا في رواية الاصلي وأبى الوقت بفتح الواو جمع بادرة
وهي الخمة التي بين المنكب والعنق تضرب عند فزع الانسان فوافق عليه لا عليه الا أنهم ما قالوا
بدل قوله بزحف فواودة بزحف بواودة وهما مستويان في أصل المعنى لان كلاهما مادال على الفزع
ولا يذو وكريمة عن الكشمة بنى وأبى الوقت في نسخة وابن عساكر وقال يونس ومعمر تواتر
وهذا أول موضع جاء فيه ذكر المتابعة وهي أن يختبر الحديث وينظر من الدواوين المقبولة
والمسند وغيرهما كالمعاجم والمشجئات والفوائد هل شاركه رواه الذي نظن تفرد به راو آخر فمما
رواه عن شيخه فان شاركه راو معتبر فحسب متابعة حقيقية وتسمى المتابعة التامة ان اتفقا في رجال
السند كلهم كتباه عبد الله وأبى صالح اذ وافقا بن بكير في شيخه الليث إلى آخره وان شورك

من تبطا بالباقي وقد عسر هذا في بعض الاحاديث فيكون كاه من تبطا بالباقي أو يشارك في ارتباطه في هذه الحالة يتعين شيخه

فأما ما وجدنا بآدم من عادته بجملة من غير حاجة منا إليه فلا نتولى فعله (٦٩) ان شاء الله تعالى فأما القسم الاول فانا نتوخى

أن نقدم الاخبار التي هي أسلم من العيوب من غيرها وأنتى من أن يكون ناقولها أهل استقامة في الحديث واتقان لما نقولهم يوجد في روايتهم اختلاف شديد ولا تخلط فاحش

ذكره بتمامه وهيئته ليكون أسلم مخافة من الخطا والزلل والله أعلم قال رحمه الله (فأما القسم الاول فانا نتوخى أن نقدم الاخبار التي هي أسلم من العيوب من غيرها وأنتى من أن يكون ناقولها أهل استقامة في الحديث واتقان لما نقولهم يوجد في روايتهم اختلاف شديد ولا تخلط فاحش كما قد عثر فيه على كثير من الحديث وبأن ذلك في حديثهم) أما قوله نتوخى فعناه نقصد يقال توخى وتأنى وتحرى وقصد بمعنى واحد (وأما قوله وأنتى) فهو بالنون والقاف وهو معطوف على قوله أسلم وهناتم الكلام ثم ابتدأ بيان كونهم أسلم وأنتى فقال من أن يكون ناقولها أهل استقامة والظاهر أن لفظة من هنا للتعليل فقد قال الامام أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن عمر الاسدي في كتابه شرح المعرف باب المفعول له اعلم أن الباء تقوم مقام اللام قال الله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وكذلك من قال الله تعالى من أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل وقال أبو البقاء في قوله تعالى وتبيننا من أنفسهم مجوز أن يكون من للتعليل والله أعلم (وأما قوله لم يوجد في روايتهم اختلاف شديد ولا تخلط فاحش) فتصريح منه بما قاله الأئمة من أهل الحديث والفقه والاصول ان ضبط الراوى

شيخه في روايته له عن شيخه بما فوقه الى آخر السند واحد واحد حتى الصحابي فتابع أيضا لكنه في ذلك قاصر عن مشاركتهم هو كمن تابعه هلال ادوا فقه في شيخ شيخه وكلما بعد فيه المتابع كان أنقص وفائدها التقوية ولا اقتصار فيها على اللفظ بل لو جاءت بالمعنى كفي كقول يونس ومعرفي روايتهما عن الزهري بواذره خلا فالظاهر ألفية العراقي في التخصيص باللفظ وحكي عن قوم كالسبيعي نعم هي مخصوصة بكونهم من رواية ذلك الصحابي وقد يسمى كل واحد من المتابع لشيخه في فوقه شاهدا ولكن تسميته تابعا أكثر به قال (حدثنا) ولا في الوقت أخبرنا (موسى) أبو سلمة (بن اسمعيل) المنقري بكسر الميم واسكان النون وفتح القاف نسبة الى منقر بن عبيد الحافظ المتوفى بالبصرة في رجب سنة ثلاث وعشرين ومائتين (قال حدثنا أبو عوانة) بفتح العين المهملة والنون الوضاح بن عبد الله البشكري بضم الكاف المتوفى سنة ست وتسعين ومائة (قال حدثنا موسى ابن أبي عائشة) أبو الحسن الكوفي الهمداني بالميم الساكنة والال المهملة وأبو عائشة لا يعرف اسمه (قال حدثنا سعيد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة وسكون المشاة التحمية ابن هشام الكوفي الاسدي قتله الحجاج صبرا في شعبان سنة ست وتسعين ولم يقتل بعده أحدا بل لم يعش بعده إلا ما (عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهم ما عبد الله الحبر ربحان القرآن أبي الخلفاء وأحد العبادة الأربعة المتوفى بعد أن عمى بالطائف سنة ثمان وستين وهو ابن احدى وسبعين سنة على الصحيح في أيام ابن الزبير وله في البخاري ما ثلث حديث وسبعة عشر حديثا (في قوله تعالى) وللأصلي عز وجل (لا تحرك به) أي القرآن (لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل) القرآن أتى ثقله عليه (شدة) بالنصب مفعول يعالج والجملة في محل نصب خبر كان (وكان) عليه الصلاة والسلام (ما) أي ربما كما قاله في المصايح (بحرك) زاد في بعض الاصول به (شفتيه) بالثنية أي كثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك قاله القاضي عياض كالسر قسطي وكان يكثر من ذلك حتى لا ينسى أو لحلاوة الوحي في لسانه وقال الكرماني أي كان العلاج ناشئا من تحريك الشفتين أي مبدأ العلاج منه أو ما بمعنى من الموصولة وأطلقت على من يعقل مجاز أي وكان من يحرك شفتيه وتعقب بأن الشدة حاصلة قبل التحريك وأوجب بأن الشدة وإن كانت حاصلة له قبل التحريك إلا أنهم لم تظهر الابتعير بالشفتين اذ هي أمر باطن لا يدره الراوي الابن قال سعيد بن جبير (فقال ابن عباس) رضي الله تعالى عنهم ما (فأنا آخرتهما) أي شفتي (لك) كذا الأربعة وفي بعض النسخ كافي اليونينية لكم (كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما) لم يقل كما قال في الآتي كما رأيت ابن عباس لان ابن عباس لم يدر ذلك (وقال سعيد) هو ابن جبير (أنا حركتهما كما رأيت ابن عباس يحركهما حرك شفتيه) وانما قال ابن جبير كما رأيت ابن عباس لانه رأى ذلك منه من غير نزاع بخلاف ابن عباس فإنه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة لسبق نزول آية القيامة على مولده اذ كان قبل الهجرة ثلاث سنين ونزول الآية في بدء الوحي كما هو ظاهر صنيع المؤلف حيث أورده هنا ويحتمل أن يكون أخبره أحد من الصحابة أنه رآه عليه الصلاة والسلام يحركهما وأنه عليه الصلاة والسلام أخبر ابن عباس بذلك بعد فرآه ابن عباس حينئذ نعم ورد ذلك صريحاً في مسند أبي داود الطيالسي ولفظه قال ابن عباس فأنا أحركه لك شفتي كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما وجملة فقال ابن عباس الى قوله فأترل الله اعتراض بالفاء وفائدهما زيادة البيان بالوصف على القول * وهذا الحديث يسمى المسلسل بتكرير الشفة لكنه لم يتصل تسلسله * ثم عطف على قوله كان يعالج قوله (فأترل الله تعالى) ولا بوي ذرو الوقت عز وجل (لا تحرك) بالمحمد (به) أي بالقرآن (لسانك) قبل أن يتم وحيه (لتعجل به) لتأخذه على جملة مخافة أن يتفلت منك وعند ابن جرير من رواية الشعبي عجل به من

يعرف بأن تكون روايته غالباً كما روى الثقات لا يخالفهم الا نادراً فان كانت مخالفة نادرة لم يخجل ذلك بضبطه بل يحتج به لان ذلك لا يمكن

كما قد عثر فيه على كثير من المحدثين وبان ذلك (٧٠) في حديثهم فاذا نحن نقصينا أخبار هذا الصنف من الناس أتبعناها أخبارا يقع في

أسانيد بعضها بعض من ليس بالموصوف بالحفظ والاتقان كالصنف المتقدم قبلهم على أنهم وإن كانوا فيما وصفنا دونهم فإن اسم الستر والصدق وتعاطى العلم يشمله كعطاء بن السائب ويزيد بن أبي زياد وإسحاق بن أبي سليم وأضرابهم من حال الآثار ونقل الأخبار فهم وإن كانوا أجمعاً وصفنا من العلم والستر عند أهل العلم معروفين وغيرهم من أقرانهم ممن عندهم ما ذكرنا من الاتقان والاستقامة في الرواية يفضلونهم في الحال والمروءة لأن هذا عند أهل العلم درجة رفيعة وخصلة سنية

الاحترام منه وإن كثرت مخالفته اختل ضبطه ولم يتحج بروايته وكذلك التخليط في روايته واضطرابها إن ندر لم يضروا وإن كثرت روايته (وقوله كما قد عثر) هو بضم العين وكسر المثلثة أي اطلع من قول الله تعالى فإن عثر على أنهما استحقا الثمنا والله أعلم قال ربحه الله (فاذا نحن نقصينا أخبار هذا الصنف من الناس أتبعناها أخبارا يقع في أسانيد بعضها بعض من ليس بالموصوف بالحفظ والاتقان كالصنف المتقدم قبلهم على أنهم وإن كانوا فيما وصفنا دونهم فإن اسم الستر والصدق وتعاطى الأخبار يشمله كعطاء بن السائب ويزيد بن أبي زياد وإسحاق بن أبي سليم وأضرابهم من حال الآثار ونقل الأخبار) * (قوله نقصنا) هو بالقياف، ومعناه أتينا بها كلها يقال اقتض الحديث وقصه وقص الرواية أي بذلك الشيء بكلامه (وأما قوله فاذا نحن نقصنا أخبار هذا الصنف أتبعناها الخ) فقد قدمنا في

حجداياه ولا تنافي بين محبته إياه والشدة التي تلحقه في ذلك (إن علمنا جمعه وقرأته) أي قراءته فهو مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف والاصل وقرأت إياه وقال الحافظ ابن حجر ولا منافاة بين قوله يحركه شفقه وبين قوله في الآية لا تحرك به لسانك لأن تحريك الشفتين بالكلام المشتمل على الحروف التي لا ينطق بها إلا اللسان يلزم منه تحريك اللسان أو اكتفى بالشفتين وحذف اللسان لوضوح لانه الأصل في النطق أو الأصل حركة الفم وكل من الحركتين ناشئ عن ذلك وهو مأخوذ من كلام الكرماني وتعقبه العيني بأن الملازمة بين التحريكين ممنوعة على ما لا يخفى وتحريك الفم مستبعد بل مستحيل لأن الفم اسم لما يشتمل عليه الشفتان وعند الإطلاق لا يشتمل على الشفتين ولا على اللسان لا لغة ولا عرفاً بل هو من باب الاكتفاء والتقدير فكان مما يحرك به شفقه ولسانه على حدس رابيل تقيكم الحر أي والبرد وفي تفسير ابن جرير الطبري كالمؤلف في تفسير سورة القيامة من طريق جرير عن ابن أبي عائشة ويحركه بلسانه وشفقه بجمع بينهما (قال) ابن عباس في تفسير جمعه أي (جمعه) بفتح الميم والعين (لأن صدره) بالرفع على الفاعلة كذا في أكثر الروايات وهي في اليونانية للاربعة أي جمعه الله في صدره وفيه أسناد الجمع إلى الصدر بالجار على حد أنبت الربيع البقل أي أنبت الله في الربيع البقل واللام للتعليل أو للتبيين ولا يورى ذرو الوقت وابن عساكر جمعه لك صدره يسكون الميم وضم العين صدره وورفعه راء صدره فاعل به ولكريمة والجوى مما ليس في اليونانية جمعه لك صدره بفتح الجيم واسكان الميم وزيادة في وهو يوضح الأول وفي رواية أبوى ذرو الوقت وابن عساكر أيضاً مما في الفرع كصله جمعه له ما سكان الميم أي جمعه تعالى للقرآن صدره وللأصلي وحده جمعه له في صدره بزيادة في (و) قال ابن عباس أيضاً في تفسير قرآته أي (تقرأه) بفتح الهيمزة في اليونانية وقال البيضاوي أثبت قرآته في لسانك وهو تعليل للنهي (فاذا قرأناه) بلسان جبريل عليك (فاتبع قرآته قال) ابن عباس في تفسيره فاتبع أي (فاستعله) ولا يورى الوقت فاتبع قرآته فاستعله من باب الافتعال المقتضى للسعي في ذلك أي لا تكون قراءته مع قراءته بل تابعة لها متأخرة عنها (وأنصت) بهمة القطع مفتوحة من أنصت ينصت أنصتاً وقد تكسر من نصت ينصت نصتاً إذا سكت واستمع الحديث أي تكون حال قراءته ساكناً والاستماع أخص من الانصات لأن الاستماع الاصغاء والانصات كما مر السكوت ولا يلزم من السكوت الاصغاء (ثم إن علمنا بيانه) بفسره ابن عباس بقوله (ثم إن علمنا أن نقرأه) وفسره غيره ببيان ما أشكل عليك من معانيه قال وهو دليل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب أي لكن لا عن وقت الحاجة اه وهو الصحيح عند الأصوليين ونص عليه الشافعي لما تقتضيه ثم من التراخي وأول من استدلل بذلك بهذه الآية القاضي أبو بكر بن الطيب وتبعوه وهذا لا يتم الأعلى تأويل البيان بتبيين المعنى والافاد أحمل على أن المراد استمرار حفظه بظهوره على لسانه فلا قال الأمدى يجوز أن يراد بالبيان الإظهار لا بيان المحمل يقال إن الكوكب إذا ظهر قال ويؤيد ذلك أن المراد جميع القرآن وأجمل انما هو بعضه ولا اختصاص لبعضه بالامر المذكور دون بعض وقال أبو الحسين البصري يجوز أن يراد البيان التفصيلي ولا يلزم منه جواز تأخير البيان الإجمالي فلا يتم الاستدلال ونعقب باحتمال إرادة المعنيين الإظهار والتفصيل وغير ذلك لأن قوله بيانه جنس مضاف فيم جميع أصنافه من إظهاره وتبيين أحكامه وما يتعلق بها من تخصيص وتقييد ونسخ وغير ذلك وهذه الآية كقوله تعالى في سورة طه ولا تفعل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه فنهاه عن الاستعجال في تلقي الوحي من الملك ومساوقه في القرآن حتى يتم وحيه (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إذا أتاه جبريل) ملك الوحي الفضل به على سائر الملائكة (استمع فاذا انطلق جبريل) عليه السلام (قرأ النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأه)

(وقوله فال اسم الستر) هو بفتح السين مصدر سترت الشيء أستستره ويوجد (٧١) في

كثير الروايات والاصول مضبوطا بكسر

السين ويمكن تصحيح هذا على ان الستري يكون بمعنى المستور كالذبح بمعنى المذبوح ونظائره (وقوله يشملهم) أي يعمهم وهو بفتح الميم على اللغة الفصيحة ويجوز ضمها في لغة يقال يشملهم الامر بكسر الميم يشملهم بفتحها هذه اللغة المشهورة وحكي أبو عمرو والزاهد عن ابن الاعرابي أيضا يشملهم بالفتح يشملهم بالضم والله أعلم أما عطاء بن السائب فكنى أبا السائب ويقال أبو يزيد ويقال أبو محمد ويقال أبو زيد الثقفى الكوفي السابى وهو ثقة لكنه اختلط في آخر عمره قال أئمة هذا الفن اختلط في آخر عمره فمن سمع منه قديما فهو صحيح السماع ومن سمع منه متأخرا فهو مضطرب الحديث فمن السامعين أو لاسفيان الثوري وشعبة ومن السامعين آخر اجريرو خالد بن عبد الله واهم عمل وعلى بن عاصم هكذا قال أحد بن حنبل وقال يحيى بن معين جميع من روى عن عطاء روى عنه في الاختلاط الاشعبة وسفيان وفي رواية عن يحيى قال وسمع أبو عوانة من عطاء في الصحة والاختلاط جميعا فلا يخرج بحديثه قلت وقد تقدم حكم التخليط والخلط في الفصول وأما يزيد بن أبي زياد فيقول فيه أيضا يزيد بن زياد وهو قرشي دمشقي قال الحافظ هو ضعيف وقال ابن نمير ويحيى بن معين ليس هو بشيء وقال أبو حاتم ضعيف وقال النسائي متروك الحديث وقال الترمذي ضعيف في الحديث وأما لست بن أبي سليم فضعفه الجاهلير قالوا واختلط واضطربت أحاديثه قالوا وهو ممن يكتب حديثه قال أحد بن حنبل هو مضطرب الحديث ولكن حدث الناس عنه وقال الدارقطني وابن عدي يكتب حديثه وقال كثيرون لا يكتب حديثه

ولغير أبي ذر والاصيلي وابن عساكر قرأه بضمير المفعول أي القرآن ولا يذر عن الكشمي كما كان قرأ والحاصل أن الحالة الاولى جمعه في صدره والثانية تلاوته والثالثة تفسيره وإيضاحه * ورواه هذا الحديث ما بين مكى وكوفى وبصرى وواسطى وفيه تابعي عن تابعي وهم موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير وأخرجه المؤلف في التفسير وفصائل القرآن ومسلم في الصلاة والترمذي وقال حسن صحيح * ولما كان ابتداء نزول القرآن عليه عليه الصلاة والسلام في رمضان على القول به كثر نزوله الى السماء ليلة واحدة فيه شرع المؤلف يذكر حديث تعاهد جبريل له عليه السلام في رمضان في كل سنة فقال * (حدثنا عبدان) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح المهملة هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة العتيكي بالمهملة والمشاة الفوقية المفتوحتين المروزي المتوفى سنة اثنى عشر ومائتين عن ست وسبعين سنة (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي مولا هم المروزي الامام المتفق على ثقته وجلالته من تابعي التابعين * وكان والده من التلمذ لمولى رجل من همدان المتوفى سنة احدى وعشرين ومائة (قال أخبرنا يونس بن يزيد بن مسكان الايلي (عن الزهري) ومحمد بن مسلم بن شهاب (قال) أي البخاري وفي الفرع كاصله بدل قال ح مهملة مفردة في الخط مقصورة في النطق على ما جرى عليه رسمهم إذا اردوا الجمع بين اسنادين فأكثر عند الانتقال من سند لا يخوف الالباس فربما يظن أن السندين واحد ومذهب الجمهور أنهم ما أخذوه من التحويل وقال عبد القادر الرهاوي وتبعه الدمايطي من الحائل الذي يحجز بين الشيبين وقال ينطق بهم او منعه الاول وعن بعض المغاربة يقول بدلها الحديث وهو يشير الى أنها مرعنه وعن خط الصائوني وأبي مسلم اللبني وأبي سعيد الخليلي صح لثلاثيهم أن حديث هذا الاسناد سقط أو خوف تركيب الاسناد الثاني مع الاول فيجعل الاسناد واحد او زعم بعضهم أنهم مجمعة أي اسناد آخر فهوهم (حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي السخستاني وهو مما انفرد البخاري بالرواية عنه عن سائر الكتب الستة وتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك (قال أخبرنا يونس ومعمّر عن الزهري نحوه) ولا يوزى ذرو الوقت وابن عساكر نحوه عن الزهري يعني أن عبد الله بن المبارك حدث به عبدان عن يونس وحده وحدث به بشر بن محمد عن يونس ومعمّر معا أما باللفظ فعن يونس وأما بالمعنى فعن معمر ومن ثم زاد فيه لفظ نحوه (قال أي الزهري (أخبرني) بالافراد ولا يذرا خبرنا (عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله) بن عتبة بضم العين المهملة وسكون المشاة الفوقية وفتح الموحدة ابن مسعود الامام الجليل أحد الفقهاء السبعة التابعي المتوفى بعد ذهاب بصره سنة تسع أو ثمان أو خمس أو أربع وتسعين (عن ابن عباس) رضي الله عنهم أنه (قال) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس (بفتح أجود خبر كان أي أجودهم على الإطلاق) (وكان أجود ما يكون) حال كونه (في رمضان) برفع أجود اسم كان وخبرها محذوف وجوبا على حذف قولك أخطب ما يكون الامير قائما وما مصدرية أي أجوداً كوان الرسول صلى الله عليه وسلم وفي رمضان ستمسند الخبر أي حاصله أو على أنه مبتدأ مضاف الى المصدر وهو ما يكون وما مصدرية وخبره في رمضان تقديره أجوداً كونه عليه الصلاة والسلام حاصل له في رمضان والجملة كلها خبر كان واسمها ضمير عائدة على الرسول صلى الله عليه وسلم وللاصيلي كافي في ذرفي الميمنية أجود بالنصب خبر كان وعورض بأنه يلزم منه أن يكون خبرها اسمها وأوجب يجعل اسم كان ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وما حينئذ مصدرية ظرفية والتقدير كان عليه الصلاة والسلام متصفاً بالأجود مدة كونه في رمضان مع أنه أجود الناس مطلقاً وتعقب بأنه إذا كان فيه ضمير الذي صلى الله عليه وسلم لا يصح أن يكون أجود خبر السكان لأنه مضاف الى أن يكون ولا يخبر بكون

أحد بن حنبل هو مضطرب الحديث ولكن حدث الناس عنه وقال الدارقطني وابن عدي يكتب حديثه وقال كثيرون لا يكتب حديثه

ألا ترى أنك إذا وازنت هؤلاء الثلاثة الذين (٧٢) سميئاهم عطاء ويزيد وليثا منصور بن المعتمر وسليمان الأعشى واسماعيل بن أبي خالد في اتقان

الحديث والاستقامة فيه وجدتهم مساين لهم لا يداونهم لاشك عند أهل العلم بالحديث في ذلك للذي استفاض عندهم من صحة حفظ منصور والأعشى واسماعيل واتقانهم لحديثهم وانهم لم يعرفوا مثل ذلك من عطاء ويزيد وليث وفي مثل ذلك مجرى هؤلاء إذا وازنت بين الأقران

وامتنع كثيرون من السلف من كتابة حديثه واسم أبي سليم أمين وقبل أنس والله أعلم وأما قوله وأضرابهم فمعناه أشباههم وهو جمع ضرب قال أهل اللغة الضرب على وزن الكريم والضرب بفتح الصاد واسكان الراء وهما عبارة عن الشكل والمثل وجمع الضرب أضراب وجمع الضريب ضرباء ككريم وكرماء واما انكار القاضي عياض على مسلم قوله وأضرابهم وقوله ان صوابه ضرب بانهم فليس يصح فانه حمل قول مسلم وأضرابهم على أنه جمع ضرب بالياء وليس ذلك جمع ضرب بل جمع ضرب بحذفها كما ذكرته فاعرفه (وقوله ونقال الاخبار) هو باللام والله أعلم قال مسلم رحمه الله (ألا ترى أنك إذا وازنت هؤلاء الثلاثة الذين سميئاهم عطاء ويزيد وليثا منصور بن المعتمر وسليمان الأعشى واسماعيل بن أبي خالد في اتقان آخر كلامه) فقولهم وازنت هو بالنون ومعناه قابلت قال القاضي عياض وروى وازيت بالياء أيضا وهو يعني وازنت ثم هذا كله قد ينكر على مسلم فيه ويقال عادة أهل العلم إذا ذكروا جماعة في مثل هذا السياق قدموا أجملهم مرتبة قيمة ممن الصحابي على التابعي والتابعي على تابعه والغاضل على من دونه فإذا

عالم ليس يكون فيجب أن يجعل مبتدأ وخبره في رمضان والجملة خبر كان اه فليبتأمل * وقال في المصابيح ولما مع نصب أجود أن تجعل ما نكرة موصوفة فيكون في رمضان متعلقا بكان مع أنها نكرة بناء على القول بدلالة التبع إلى الحديث وهو صحيح عند جماعة واسم كان ضمير عائده عليه الصلاة والسلام أو إلى جوده المفهوم مما سبق أي وكان عليه الصلاة والسلام أجود شيء يكون أو وكان جوده في رمضان أجود شيء يكون فجعل الجود متصفا بالأجودية مجازا كقولهم شعر شاعر اه والرفع أكثر وأشهر رواية ولا يذركان أجود بالفاء بدل الواو وفي هذه الجملة الإشارة إلى أن جوده عليه الصلاة والسلام في رمضان يفوق على جوده في سائر أوقانه (حين يلقاه جبريل) عليه السلام إذ في ملاقاته زيادة ترقية في المقامات وزيادة اطلاعه على علوم الله تعالى ولا سيما مع مذاكرة القرآن (وكان) جبريل (يلقاه) أي النبي صلى الله عليه وسلم وجوز الكرماني أن يكون الضمير المرفوع للنبي والمنصوب لجبريل ورجح الأول العيني لقريته قوله حين يلقاه جبريل (في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن) بالنصب مفعول ثان ليدارسه على حداثته الثوب والفاء في فيدارسه عاطفة على يلقاه فمجموع ما ذكر من رمضان ومذاكرة القرآن وملاقاته جبريل يتضاعف جوده لان الوقت موسم الخيرات لان نهم الله على عباده تروفيه على غيره وانما دارسه بالقرآن لكي يتقرر عنده ويرسخ أثر رسوخ فلا ينساه وكان هذا الجواز وعده تعالى لرسوله عليه الصلاة والسلام حيث قال له سنقرئك فلا تنسى وقال الطيبي فيه تخصيص بعد تخصيص على سبيل الترتيق فضل أول جوده مطلقا على جود الناس كلهم ثم فضل ثانيا جوده كونه في رمضان على جوده في سائر أوقانه ثم فضل ثالثا جوده في ليالي رمضان عند لقاء جبريل على جوده في رمضان مطلقا ثم شبه جوده بالريح فقال (فلرسول الله) بالرفع مبتدأ خبره قوله (أجود بالخير من الريح المرسلة) أي المطلقة إشارة إلى أنه في الاسراع بالجود أسرع من الريح وعبر بالمرسلة إشارة إلى دوام هبوبها بالريجة وإلى عموم النفع بجوده عليه الصلاة والسلام كما تم الريح المرسلة بجميع ما تهب عليه وفيه جواز المبالغة في التشبيه وجواز تشبيه المعنوي بالحسوس ليقرّب لفهم سامعه وذلك أنه أثبت له أولا وصف الأجودية ثم أراد أن يصفه بأزيد من ذلك فشبّه جوده بالريح المرسلة بل جعله أبلغ منها في ذلك لان الريح قد تسكن وفيه استعمال أفعّل التفضيل في الاستناد الحقيقي والمجازي لان الجود منه صلى الله عليه وسلم حقيقة ومن الريح مجاز فكأنه استعار للريح جودا باعتبار مجيئها بالخير فأنزلها منزلة من جاد وفي تقديم معمول أجود على المفضل عليه نكتة لطيفة وهي أنه لو أخره لظن تعلقه بالمرسلة وهذا وان كان لا يتغير به المعنى المراد من الوصف بالأجودية إلا أنه تفوت به المبالغة لان المراد وصفه بزيادة الأجودية على الريح مطلقا والفاء في فلرسول الله للسمعية والالزام للابتداء وزيدت على المبتدأ كيدا وهي جواب قسم مقدر وحكمة المداينة ليكون ذلك سنة في عرض القرآن على من هو أحفظ منه والاجتماع عليه والاكتراث منه وقال الكرماني لتجويد لفظه وقال غيره لتجويد حفظه وتعقب بأن الحفظ كان حاصله والزيادة فيه تحصل ببعض المجالس * وفي هذا الحديث التعذيب والاخبار والعنونة والتحويل وفيه عدد من المروزة * وأخرجه المؤلف أيضا في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفضائل القرآن وبدء الخلق ومسلم في فضائل النبوة * ولما فرغ من بدء الوحي شرع يذكر جملة من أوصاف الموحى اليه فقال مما رويته بالسند السابق (حدثنا أبو الياسين) بفتح المثناة وتخفيف الميم واسمه (الحكم بن نافع) بفتح الحاء المهملة والكاف البهراني مولى امرأة من بهراء بفتح الواو المتحدة المتوفى سنة إحدى أو اثنتين وعشرين ومائتين وللأصملي وكريمة وأبي ذروان عساكر في نسخة حدثنا الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة بالحاء المهملة والزاي دينار القرشي

وعمر بن حريث وقيس بن عاندا بأكله وأباجحيفة وهؤلاء كلهم صحابة رضى الله عنهم (٧٣) واسم أبي خالد هرمن وقيل سعد وقيل كثير

وأما الاعمش فرأى أنس بن مالك
فحب وأما منصور بن المعتمر فليس
بتابعي وانما هو من أتباع التابعين
فكان ينبغي أن يقول اذا وازنتهم
باسماعيل والاعمش ومنصور وجوابه
انه ليس المراد هنا التنبيه على
مراعاتهم فلا جرح في عدم ترتيبهم
ويحتمل أن مسلما قدم منصورا
لرجحانه في دينه وعبادته فقد كان
أرجحهم في ذلك وان كان الثلاثة
راجحين على غيرهم مع كمال حفظ
لمنصور واتقان وثبت قال علي بن
المديني اذا حدث ثقة عن منصور
فقد ملأت يديك لا تريد غيره وقال
عبد الرحمن بن مهدي منصور أثبت
أهل الكوفة وقال سفيان كنت
لا أحدث الاعمش عن أحد من
أهل الكوفة الا ردته فاذا قلت عن
منصور سكنت وقال أحمد بن حنبل
منصور أثبت من اسمعيل بن أبي
خالد وقال يحيى بن معين اذا اجتمع
الاعمش ومنصور فقدم منصورا
وقال أبو حاتم منصور أثق من
الاعمش لا يخط ولا يبدل وقال
الثوري ما خلفت بالكوفة آمن
على الحديث من منصور وقال أبو
زرعة سمعت ابراهيم بن موسى
يقول أثبت أهل الكوفة منصور
ثم مسعر وقال أحمد بن عبد الله
منصور أثبت أهل الكوفة وكان
مثل القدح لا يختلف فيه أحد
وصامس ثين سنة وقامها وأما عبادته
وزهده وورعه وامتناعه من القضاء
حين أكره عليه فأكثر من أن
يحصروا شهر من أن يذكر رجاء الله
والله أعلم وهذا أول موضع في
الكتاب جرى فيه ذكر أصحاب
الاقاب فتمت كلمته فيه بقاعدة

الاموي مولاهم أبو بشر المتوفى سنة اثنتين أو ثلاث وستين ومائة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه
(قال أخبرني) بالافراد (عبد الله) بالتصغير (بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن) بفتح الهمزة
(عبد الله بن عباس) رضى الله عنهما (أخبره أن) بفتح الهمزة (أباسفيان) بتثنية السين
يكفى بأحظلة واسمه صخر بالمهمل ثم الهجمة (ابن حرب) بالمهمل والراء ثم الموحدة ابن أمية
ولد قبل الفيل بعشرين سنة وأسلم ليلة الفتح وشهد الطائف وحنينا وفقت عنه في الاولى والاخرى
يوم اليرموك وتوفى بالمدينة سنة احدى أو أربع وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه
عثمان رضى الله عنهما (أخبره أن) أى بأن (هرقل) بكسر الهمزة وفتح الراء كدمشق وهو غير
منصرف للهجمة والعلمية وحكى فيه هرقل بسكون الراء وكسر القاف كخندف والاول هو الاشهر
والثاني حكاها الجوهري وغيره واقتصر عليه صاحب الموعب والقراز ولقبه قيصر قاله الشافعي
وهو أول من ضرب الدنانير وملك الروم احدى وثلاثين سنة وفي ملكه توفى النبي صلى الله عليه وسلم
(أرسل اليه) أى الى أبي سفيان حال كونه (في) أى مع (ركب) جمع راكب كصعب
وصاحب وهم أولوالابل العشرة فافوقها (من قريش) بصفة ركب وحرف الجر لبيان الجنس أو
للتبعض وكان عدد الركب ثلاثين رجلا كما عند الحاكم في الاكليل وعند ابن السككن نحو من
عشرين وعند ابن أبي شيبة باسناد صحيح الى سعيد بن المسيب أن المغيرة بن شعبة منهم واعترضه
الامام البلقيني بسبق اسلام المغيرة قاله أسلم عام الخندق فيبعد أن يكون حاضرا وبسكت مع كونه
مسلم (والحال انهم) كانوا تجارا (بالضم والتشديد على وزن كفار بالكسر والتخفيف على وزن
كلاب وهو الذي في الفرع كاصله جمع تاجر أى متلبس بصفة التجارة) بالشام) بالهمز وقد تترك
وقد تفتح السين مع المد وهو متعلق بتجار أو بكانوا أو يكون صفة بعد صفة (في المدة التي كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مازا) بتشديد الدال من ماد فادغم الاول في الثاني من المثلين وهو مدة صلح
الحديبية سنة ست التي مازا (فيها أباسفيان) زاد الاصيلي ابن حرب (وكفار قريش) أى مع كفار
قريش على وضع الحرب عشرين سنة وعند أبي نعيم أربع وربع الاول وكفار بالنصب مفعول معه
أو عطف على المفعول به وهو أباسفيان (فأثرو) أى أرسل اليه في طلب اتيان الركب خفاء الرسول
فوجدتهم بغرة وكانت وجه متجرهم كافي الدلائل لابي نعيم فطلب اتيانهم فأثرو (وهم) بالميم أى
هرقل وجماعته ولأبى الوقت وذر عن الكشمهني والاصيلي وهو (بالياء) بهمزة مكسورة فثنتين
آخر الحروف أولاهما ساكنة بينهما لام آخره ألف مهموزة بوزن كبرياء وبالياء بالقصر حكاها البكري
وبالياء بحذف الياء الاولى وسكون اللام قال البرماوى بوزن اعطاء وبالياء مثله لكن بتقديم الياء
على اللام حكاها النووى واستغربه وبالياء بتشديد الياء الثانية والقصر حكاها البرماوى عن جامع
الاصول ورايته في النهاية وبالياء بالالف واللام كذا نقله النووى في شرح مسلم عن مسند أبي
يعلى الموصلى واستغربه وهو بيت المقدس وبالياء بمعنى في (فدعاهم) هرقل حال كونه (في مجلسه
وحوله) نصب على الظرفية وهو خير المتدا الذى هو (عظماء الروم) وهم من ولد عيص بن اسحق
ابن ابراهيم على الصحيح ودخل فيهم طوائف من العرب من تنوخ وبهراء وغيرهم من غسان كانوا
بالشام فلما أجلاهم المسلمون عناد خلوا بلاد الروم واستوطنوها فاختلطت أسابهم وعند ابن
السككن وعنده بطارقه والقسيسون والرهبان (ثم دعاهم) عطف على قوله فدعاهم وليس بتكرار
بل معناه أمر باحضارهم فلما حضر واوقعت مهلة ثم استدناهم كما يشعر بها الاداة الدالة عليها
(ودعاهم رجاءه) بالنصب على المفعولية والاصيلي كافي الفتح وأبى الوقت كافي الفرع كما صله
وغيرهما بترجائه ولا بى ذرعن الجوى والمستل بالترجاء بفتح المثناة الفوقية وضم الجيم فيهما
وقد تضم التاء فيهما اتباعا وهو في ضبط الاصيلي ويجوز فتحهما وضم الاول وفتح الثاني وهو المفسر

صاحباهما الآن البون بينهما وبين هذين بعيد في كمال الفضل وصحة النقل وإن كان عوف وأشعث غير مدفوعين عن صدق وأمانة عند أهل العلم ولكن الحال ما وصفنا من المنزلة عند أهل العلم وإنما مثلناهؤلاء في التسمية

يكرهه إذا كان المراد تعريضه لانتقاصه وجوز هذا الحاجة كما يجوز جرحهم للحاجة ومثال ذلك الأعمش والأعرج والأحول والأعشى والأصل والأشل والأثرم والزمن والمفلوج وابن عليه وغير ذلك وقد صنف فيه كتب معروفة قال مسلم رحمه الله (كان عون وأيوب السخثاني مع عوف بن أبي جيلة وأشعث الجرائي) أما ابن عون فهو عبد الله ابن عون بن أربطبان وأما السخثاني فبفتح السين وكسر التاء المثناة قال أبو عمر بن عبد البر في التهذيب كان أيوب يبيع الجلود بالبصرة فلهذا قيل له السخثاني وأما عوف بن أبي جيلة فيعرف بعوف الأعرجي ولم يكن أعرجيا واسم أبي جيلة بندويه ويقال رزية قال أحمد بن حنبل عوف ثقة صالح الحديث وقال يحيى ابن معين ومحمد بن سعد هو ثقة كنيته أبو سهل وأما أشعث فهو ابن عبد الملك أبو هاني البصري قال أبو بكر البرقاني قلت للدارقطني أشعث عن الحسن قال هم ثلاثة يحدثون عن الحسن جميعا أحدهم الجرائي منسوب إلى جيران مولى عثمان ثقة وأشعث بن عبد الله الخداني بصرى يروى عن أنس بن مالك والحسن يفتي به وأشعث ابن سوار الكوفي لا يعتبر به وهو أضعفهم والله أعلم (قوله الآن

لغة بلغة يعني أرسل إليه رسولا أحضره بصحته أو كان حاضرا واقفا في المجلس كما جرت به عادة مالوك الأعاجم ثم أمره بالجلوس إلى جنب أبي سفيان ليعبر عنه بما أراد ولم يسم الترجمان ثم قال هرقل للترجمان قل لهم أيكم أقرب (فقال) الترجمان (أيكم أقرب نسباً بهذا الرجل) ضمن أقرب معنى أقعد فعذه بالباء وعند مسلم كالمؤلف في آل عمران من هذا الرجل وهو على الأصل وفي الجهاد إلى هذا الرجل ولا إشكال فيها فإن أقرب يتعدى إلى قال الله تعالى ونحن أقرب إليه والمفضل عليه محذوف أي من غيره وزاد ابن السكن الذي خرج بأرض العرب (الذي يزعم) وعند ابن اسحق عن الزهري يدعى (أنه نبي فقال) بالفاء ولا إلى الوقت وابن عساكر والأصلي قال (أبو سفيان قلت) وفي رواية كافي اليونينية بغير رقم فقلت بزيادة الفاء (أنا أقرب بهم نسباً) ولا أصلي كافي الفرع كاصله أنا أقرب بهم نسباً أي من حيث النسب وأقربية أبي سفيان لكونه من بني عبد مناف وهو الأب الرابع للنبي صلى الله عليه وسلم ولا بني سفيان وخص هرقل الأقرب لكونه أخرى بالاطلاع على ظاهره وباطنه أكثر من غيره ولأن الأبعد لا يؤمن أن يقدح في نسبه بخلاف الأقرب لكن قد يقال إن القريب منهم في الأخبار عن نسب قريبه بما يقتضي شرفاً وفخراً ولو كان عدو له لدخوله في شرف النسب الجامع لهما (فقال) أي هرقل والأصلي وابن عساكر وأبي ذر عن الجوى قال (أدومني) مرة قطع مفتوحة كافي الفرع وإنما أمر بادن أبي سفيان ليعين في السؤال ويشفي غليله (وقرئوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره) للالتباس تحيوا أن يواجهوه بالكذب إن كذب كما صرح به الواقدي في روايته (ثم قال) هرقل (لترجمانه قل لهم) أي لأصحاب أبي سفيان (إني سائل هذا) أي أبي سفيان (عن هذا الرجل) أي النبي صلى الله عليه وسلم وأشار إليه إشارة التقريب لقرب العهد بذكره وأنه معهود في أذهانهم (فإن كذبتني) بالتخفيف أي إن نقل إلى الكذب (فكذبوه) بتشديد الدال المعجمة المكسورة قال التيمي كذب بالتخفيف يتعدى إلى مفعولين مثل صدق تقول كذبتني الحديث وصدقني الحديث وكذب بالتشديد يتعدى إلى مفعول واحد وهما من غرائب الالفاظ لمخالفتهم ما الغالب لأن الزيادة تناسب الزيادة وبالعكس والامر هنا بالعكس اه (قال) أي أبو سفيان وسقط لفظ قال لكرمة وأبي الوقت وكذا هي ساقطة من اليونينية مطلقاً (قوله لا اله الا الله) وفي نسخة كرية لا اله الا الله (من أن يأتروا على) بضم المثناة وكسرهما وعلى بمعنى عن أي رفقني بروون غني (كذبا) بالتشديد وفي غير الفرع وأصله الكذب فأعاب به لانه قبيح ولو على عدو (لكذبت عنه) لا خبرت عن حاله بكذب بلغضى إياه ولا أصلي وأبوى الوقت وذر عن الجوى لكذب عليه (ثم كان أول ما سألني عنه) بنصب أول في فرع اليونينية كهي قال في الفتح وبه جاءت الرواية وهو خبر كان واسمها ضمير الشأن وقوله لا اله الا الله من قوله ما سألني عنه ويجوز أن يكون أن قال اسم كان وقوله أول ما سألني خبره وتقديره ثم كان قوله كيف نسبة فيكم أول ما سألني عنه ويجوز رفعه اسم المكان وذكر العيني وروده رواية ولم يصرح به في الفتح وإنما قال ويجوز رفعه على الأسمية وخبره قوله (أن قال كيف نسبة) عليه الصلاة والسلام (فيكم) أي ما حال نسبه أهو من أشرافكم أم لا لكن قال العلامة البدر الدمايني إن جواز النصب والرفع لا يصح على اطلاقه وإنما الصواب التفصيل فإن جعلنا ما نكرة بمعنى شيء تعين نصبه على الخبرية وذلك لأن أن قال مؤول بمصدر معرفة بل قال ابن هشام أنهم حكموا به بحكم الضمير فإذا تعين أن يكون هو اسم كان وأول ما سألني هو الخبر ضرورة أنه متى اختلف الاسمان تعريفا وتذكيراً فالمعرف الاسم والمنكر الخبر ولا يعكس إلا في الضرورة وإن جعلناها موصولة جاز الأمران لكن المختار جعل أن قال هو الاسم لكونه أعرف اه قال أبو سفيان (قلت هو فينا ذونسب) أي

ليكون تشليلهم سمة يصدر عن فهمهم غبي عليه طريق أهل العلم في ترتيب أهلها (٧٥) فيه فلا يقصر بالرجل العالي القدر عن

درجته ولا يرفع متضع القدر في العلم فوق منزلته ويعطي كل ذي حق فيه حقه وينزل فيه منزلته وقد ذكر عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نزل الناس منازلهم مع ما نطق به القرآن من قول الله تعالى وفوق كل ذي علم عليم فعلى نحو ما ذكرنا من الوجوه ثلث ما سألت من الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما ما كان منها عن قوم هم عند أهل الحديث متهمون أو عند الأكرمينهم فلسنا نتشغل بتخريج حديثهم كعبه الله بن مسور أبي جعفر المدائني

(وقوله ليكون تشليلهم سمة يصدر عن فهمهم غبي عليه طريق أهل العلم) أما السمة بكسر السين وتخفيف الميم فهي العلامة وقوله يصدر أي يرجع يقال صدر عن الماء والبلاد وأجاء انصرف عنه بعد قضاء وطره فعني يصدر عن فهمها ينصرف عنها بعد فهمها وقضاء حاجته منها (وقوله غبي) بفتح الغين وكسر الباء أي خفي * قال مسلم رحمه الله (وقد ذكر عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نزل الناس منازلهم) هذا الحديث قد تقدم بيانه في فصل التعليق من الفصول المتقدمة واختار من فوائده تفضل الناس في الحقوق على حسب منازلهم ومراتبهم وهذا في بعض الأحكام أو أكثرها وقد سوى الشرع بينهم في الحدود وأشباهها كما هو معروف والله أعلم * قال مسلم رحمه الله (فأما ما كان

صاحب نسب عظيم فالتنوين للتعظيم كقوله تعالى ولكم في القصص حياة أي عظيمة (قال) هرقل (فهل قال هذا القول منكم) من قريش (أحد قط) بتشديد الطاء المضموه مع فتح القاف وقد يضمن وقد تخفف الطاء وتفتح القاف ولا يستعمل إلا في الماضي المنفي واستعمل هنا غير أداة النفي وهو نادر وأجيب بأن الاستفهام حكمه حكم النفي كأنه قال هل قال هذا القول أحد أو لم يقله أحد قط (قوله) بالنصب على الظرفية وللأصلي والكشمة بنى وكربة وابن عساكر مثله بدل قوله قبله وحينئذ يكون بدلا من قوله هذا القول قال أبو سفيان (قلت لا) أي لم يقله أحد قبله (قال) هرقل (فهل كان من آبائه من) بكسر الميم حرف جر (ملك) بفتح الميم وكسر اللام صفة مشبهة وهذه رواية كربة والأصلي وأبي الوقت وابن عساكر ورواه ابن عساكر في نسخة وأبو ذر عن الكشمة بنى من بفتح الميم اسم موصول وملك فعل ماض ولا يندر كافي الفتح فهل كان من آبائه ملك باسقاط من والاول أشهر وأرجح قال أبو سفيان (قلت لا قال) هرقل (فأشرف الناس بقبوئه أم ضعفاؤهم) وعند المؤلف في التفسير أتبعه أشرف الناس بآباء همة الاستفهام وللاربعة فأشرف الناس أتبعوه قال أبو سفيان (قلت) ولغير الاربعة فقلت (بل ضعفاؤهم) أي أتبعوه والشرف علو الحسب والمجد والمكان العالي وقد شرف بالضم فهو شريف وقوم شرفاء وأشرف وفي الفتح تخصيص الشرف هنا بأهل النخوة والتكبر لا كل شريف لخارج مثل العربي من أسلم قبل سؤال هرقل وتعبه العيني بأن العمرين وحرة كانوا من أهل النخوة فقول أبي سفيان جرى على الغالب ووقع في رواية ابن اسحق تبعه من الضعفاء والمساكين والاحداث وأما ذوا الانساب والشرف فأتبعه منهم أحد قال الحافظ بن حجر وهو محمول على الأكثر الاغلب (قال) هرقل (أيزيدون أم ينقصون) بهمة الاستفهام وفي رواية سورة آل عمران باسقاطها وخبر ابن مالك بجوازه مطلقا خلافا لمن خصه بالشعر قال أبو سفيان (قلت بل يزيدون قال) هرقل (فهل يرتد أحد منهم سخطه) بفتح السين المهملة في اليونانية ليس الا بالانصب مفعول لاجله أو حال أي ساخطا أي كراهة وعدم رضا وجوز في الفتح ضم السين وعبارته سخطه بضم أوله وفتحها وتعبه العيني فقال السخط بالتاء انما هي بالفتح فقط والسخط بلا تاء يجوز فيه الضم والفتح مع أن الفتح يأتي بفتح الخاء والسخط بالضم يجوز فيه الوجهان ضم الخاء معه واسكانها قلت في رواية الجوى والمستمل سخطه بضم السين وسكون الخاء أي فهل يرتد أحد منهم كراهة (لدينه بعد أن يدخل فيه) أخرج به من ارتد مكرها ولا سخط الدين الاسلام بل لرغبة في غيره كخط نفساني كما وقع لعبيد الله بن جحش قال أبو سفيان (قلت لا) فان قلت لم يستغن هرقل بقوله بل يزيدون عن قوله هل يرتد أحد منهم الخ أجيب بأنه لا ملازمة بين الازدياد والنقص فقد يرتد بعضهم ولا يظهر فيهم النقص باعتبار كثرة من يدخل وقلة من يرتد مثلاً وانما سأل عن الازدياد لأن من دخل على بصيرة في أمر محقق لا يرجع عنه بخلاف من دخل في باطل (قال) هرقل (فهل كنتم تهمونه بالكذب) على الناس (قبل أن يقول ما قال) قال أبو سفيان (قلت لا) وانما عدل عن السؤال عن نفس الكذب الى السؤال عن التهمة تقرير الهم على صدقه لان التهمة اذا انتفت انتفى سببها (قال) هرقل (فهل يغدر) بدال مهملة مكسورة أي ينقض العهد قال أبو سفيان (قلت لا ونحن منه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (في مدة) أي مدة صلح الحديبية أو غيبته وانقطاع أخباره عنا (لا ندرى ما هو فاعل فيها) أي في المدة وفي قوله لا ندرى إشارة الى عدم الجزم بغدره (قال) أبو سفيان (ولم تمكني) بالمشاة الفوقية أو التحتمية (كلمة أدخل فيها شيئا) أنتقصه به (غير هذه الكلمة) قال في الفتح التنقيص هنا أمر نسبي لان من يقطع بعدم غدره أرفع رتبة من يجوز وقوع

منها عن قومهم عند أهل الحديث متهمون أو عند الأكرمينهم فلسنا نتشغل بتخريج حديثهم كعبه الله بن مسور أبي جعفر المدائني

وأشباههم ممن اتهم بوضع الاحاديث
وعمر بن خالد وعبد القدوس
الشامي ومحمد بن سعيد المصلوب
وغياث بن ابراهيم وسليمان بن عمر
وأبي داود النخعي وأشباههم
ممن اتهم بوضع الاحاديث وتوليد
الاخبار (الشرح) هؤلاء الجماعة
المذكورون كلهم متهمون
متروكون لا يتشغل بأحدهم
لشدّة ضعفهم وشهرتهم بوضع
الاحاديث ومسور بكسر الميم وعبد
القدوس الشامي بالشين المعجمة
نسبة الى الشام هذا هو المصوب
فيه وحكي القاضي عياض أن بعض
الشيوخ من رواة مسلم ضبطه
بالسين المهملة قال وهو خطأ كما
قال وهذا الاختلاف فيه وهو عبد
القدوس بن حبيب الكلاعي
الشامي أبو سعيد روى عن عكرمة
وعطاء وغيرهما قال ابن أبي حاتم
قال عمرو بن علي الفلاس أجمع أهل
العلم على ترك حديثه فهذا هو عبد
القدوس الذي عنه مسلم هنا ولهم
آخر اسمه عبد القدوس ثقة وهو
عبد القدوس بن الحجاج أبو المغيرة
الخصولاني الشامي الحصري سمع
صفوان بن عمرو والاوزاعي وغيرهما
روى عنه أحمد بن حنبل ويحيى بن
معين ومحمد بن يحيى الذهلي وعبد الله
ابن عبد الرحمن الدارمي وآخرون
من كبار الأئمة والحفاظ قال أحمد بن
عبد الله الهجري والدارقطني وغيرهما
هو ثقة وقد روى له البخاري ومسلم
في صحيحهما وأما محمد بن سعيد
المصلوب فهو الدمشقي كنيته أبو
عبد الرحمن ويقال أبو عبد الله
ويقال أبوقيس وفي نسبه واسمه
اختلاف كثير جدا لا نعلم أحدا

ذلك منه في الجملة وقد كان عليه الصلاة والسلام معروفا عندهم بالاستقرار من عادته انه لا يغدر
ولكن لما كان الامر مغيبا لانه مستقبل أمن أوسفيان أن ينسب في ذلك الى الكذب ولهذا
أورده على التردد ومن ثم لم يعرج هرقل على هذا القدر منه اهـ وغيره يرفع صفة الكرامة ويجوز فيها
النسب صفة لشيء وليس في الفرع غير الاول وصحح عليه فان قلت كيف يكون غير صفة لهما وهما
نكرتان وغير مضاف الى المعرفة أجيب بأنه لا يتعرف بالاضافة الا اذا اشهر المضاف بغيره المضاف
اليه وههنا ليس كذلك وعورض بان هذا مذهب ابن السراج والجمهور على خلافه فهو غير المغضوب
عليهم يعرب بدل من الذين أو صفه تزيلا للوصول منزلة النكرة فخاز وصفها بالنكرة (قال)
هرقل (فهل قاتلتموه) (نسب ابتداء القتال اليهم ولم ينسبه اليه عليه الصلاة والسلام لما طاع عليه
من أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يبدأ قوم به بالقتال حتى يقاتلوه قال أوسفيان (قلت نعم) قاتلناه
(قال) هرقل (فكيف كان قتالكم اياه) (يفصل ثاني الضمير والاختيار أن لا يجيء المنفصل
اذا تأتى أن يجيء المنفصل وقبل قتالكم اياه افصح من قتالكم به باتصال الضمير فلذلك فصله وصوبه
العيني تبع النص الرخصي قال أوسفيان (قلت) (والاصلي قال) (الحرب بيننا وبينه سجال)
بكسر السين المهملة وبالجمجمة المحففة أي نوب نوبة لنا ونوبة له كما قال (ينال منا ونال منه) أي يصيب
منا ونصيب منه قال البلقيني هذه الكلمة فيها دسيسة أيضا لأنهم لم ينالوا منه صلى الله عليه وسلم قط
وغاية ما في غزوة أحد أن بعض المقاتلين قتل وكانت العزة والنصرة للؤمنين اهـ وتعبق بأنه
قد وقعت المقاتلة بينه عليه الصلاة والسلام وبينهم قبل هذه القصة في ثلاثة مواطن بدر وأحد
والخندق فأصاب المسلمون من المشركين في بدر وعكسه في أحد وأصيب من الطائفتين ناس قليل
في الخندق فصح قول أبي سفيان يصيب منا ونصيب منه وحينئذ فلا دسيسة هنا في كلام أبي سفيان
كما لا يخفى والجملة تفسيرية لا محل لها من الاعراب قال في المصاييح فان قلت فما يصنع الشلوين
القاتل بأنهم في حكم مفسرها ان كان ذا محل فهي كذلك والا فلا وهي ههنا مفسرة للخبر فيلزم أن
تكون ذات محل لكنها خالية عن رابط يربطها بالمتد اقلت تقدره أي ينال منافقها ونال فيها منه
اهـ والسجال مر فوع خبر للحرب واستشكل جعله خبر الكونه فجاءوا بالمتد امفرد فلم تحصل
المطابقة بينهما وأجيب كما في الفتح بأن الحرب اسم جنس والسجال اسم جمع وتعبق العيني بأن
السجال ليس اسم جمع بل هو جمع بينهما فارق وجوز أن يكون سجال بمعنى المساجلة فلا يرد
السؤال أصلا وفي قوله الحرب بيننا وبينه سجال تشبيه بليغ شبه الحرب بالسجال مع حذف أداة
التشبيه لقصد المبالغة كقولك زيد أسد اذا أردت به المبالغة في بيان شجاعته فصار كأنه عين الأسد
وذكر السجال وأراد به النوب يعني الحرب بيننا وبينه نوب نوبة لنا ونوبة له كالمستقيمين اذا كان بينهما
دلو يستقي أحدهما دلو أو الآخر دلو (قال) هرقل (ما) (باسقاط الباء الموحدة في اليونانية وهي
مكسوة من الفرع وفي بعض الاصول بما وفي نسخة فما) (ذا يا مكرم) أي ما الذي يأمركم به
قال أوسفيان (قلت يقول اعبدا والله وحده ولا تشركوا به شيئا) (بالواو وفي رواية المستلي اعبدا
الله لا تشركوا بحذف الواو وحينئذ فيكون تأكيد القول وحده وهذه الجملة عطف على اعبدا والله
وهي من عطف المنفي على المثبت وعطف الخاص على العام على حد تنزل الملائكة والروح فان
عبادته تعالى أهم من عدم الاشرار به (واتر كوا ما يقول آباؤكم) من عبادة الاصنام وغيرها
مما كانوا عليه في الجاهلية (وبأمرنا بالصلاة) المعهودة المفتحة بالتكبير المحتمة بالتسليم وفي
نسخة مما في اليونانية من زيادة والزكاة (والصدق) وهو القول المطابق للواقع وفي رواية المؤلف
بالصدقة بدل الصدق وزججها الامام البلقيني قال الحافظ بن حجر ويقونها رواية المؤلف في التفسير
والزكاة وقد ثبت عنه من رواية أبي ذر عن شيخه الكشمي والسرخسي اللفظان الصدقة

وتوليد الاخبار وكذلك من الغالب على حديثه المنكر والغلط أمسكنا أيضا عن (٧٧) حديثهم وعلامة المنكر في حديث المحدث

إذا ما عرضت روايته للحديث على رواة غيره من أهل الحفظ والرضا خالف روايته روايتهم

أبو حاتم الرازي متروك الحديث قتل وصلب في الزندقة وقال أجد بن حنبل قتله أبو جعفر في الزندقة حديثه موضوع وقال خالد بن يزيد سمعته يقول إذا كان كلام حسن لم أربأ أن أجعله اسنادا وأما غياث بن إبراهيم فبالغين المهمة وهو كوفي كنيته أبو عبد الرحمن قال البخاري في تاريخه تركوه وأما قوله وسليمان بن عمرو أبي داود فهو عمرو بن بفتح العين وبواقي الخط وأبي داود كنيته سليمان هذا والله سبحانه أعلم وأما الحديث الموضوع فهو المختلق المصنوع وربما أخذ الواضع كلاما لغيره فوضعه وجعله حديثا وربما وضع كلاما من عند نفسه وكثير من الموضوعات أو أكرها يشهد بوضعهاركا كلفظها واعلم أن تعدد وضع الحديث حرام باجماع المسلمين الذين يعتقد بهم في الاجماع وشذت الكرامية الفرقة المبتدعة فحوزت وضعه في الترهيب والترهيب والزهد وقد سلك مسلكهم بعض الجهلة المتسمين بسمة الزهاد ترغيبا في الخير في زعمهم الباطل وهذه غشاة ظاهرة وجهالة متناهية ويكفي في الرد عليهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وسنزيد هذا قريبا شرحا في موضعه ان شاء الله تعالى وأما قوله (وتوليد الاخبار) فعناه انشاؤها وزياتها قال مسلم رحمه الله (وعلمة المنكر في حديث المحدث إذا ما عرضت روايته للحديث على رواة غيره من أهل الحفظ والرضا خالف روايته روايتهم أو لم تكذبوا فيها)

والصدق (والعفاف) بفتح العين أي الكف عن المحارم وخوارم المروءة (والصلة) باللام حرام وهي كل ذي رحم لها تحل من كعبته لو فرضت الا نوبة مع الذكورية أو كل ذي قرابة والصحيح عمومها في كل ما أمر الله به أن يوصل كالصدقة والبر والانعام قال في التوضيح من تأمل ما استقرأه هرقل من هذه الاوصاف تبين له حسن ما استوصف من أمره واستبرأه من حاله وثله ذرعه من رجل ما كان أعقله لو ساعدته المقادير بتخليد ملكه والاتباع (فقال) هرقل (لترجمان قل له) أي لابي سفيان (سألتك عن) رتبة (نسبه) فيكم أهو شريف أم لا (فذكرت أنه فيكم ذو) أي صاحب (نسب) شريف عظيم (فكذلك) بالفاء والاربعة وكذلك (الرسول تبعث في) أشرف (نسب قومه) جزبه هرقل لما تقرر عنده في الكتب السالفة (وسألتك هل قال أحد) ولاي ذر في الفرع كاصله وسألتك قال أحد (منكم هذا القول) زاد في نسخة قبله (فذكرت أن لا فقلت) أي في نفسي وأطلق على حديث النفس قولاً (لو كان أحد قال هذا القول قبله لقلت رجل يأتني بقول قيل قبله) يأتني بهمزة ساكنة بعدها مشنة فوقية مفتوحة وسين مهملة مكسورة أي يقتدى ويتبع ولاي ذر عن الكشميني يتأني بتقديم المشنة الفوقية على الهزمة المفتوحة وفتح السين المشددة (وسألتك هل كان من آبائه من ملك) وللكشميني من ملك بفتح الميم (فذكرت أن لا قلت) وللأصيلي وابن عسار وأبي ذر عن الكشميني فقلت (فلو) ولاي الوقت لو (كان من آبائه من ملك فقلت رجل يطلب ملك أبيه) فان قلت لم قال أبيه بالافراد أجيب ليكون أعذر في طلب الملك بخلاف ما لو قال ملك آبائه أو المراد بالاب ما هو أعم من حقيقة ومجازة نعم في سورة آل عمران آبائه بالجمع فان قلت لم قال هرقل فقلت في هذين الموضعين وهما هل قال هذا القول أحد منكم وهل كان من آبائه من ملك أجيب بأن هذين المقامين مقام فكر ونظر بخلاف غيرهما من الاسئلة فانها مقام فعل قال هرقل لابي سفيان (وسألتك هل كنتم تهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فذكرت أن لا فقد أعرف أنه لم يكن ليدع) اللام فيه لام الجحود للمازمتها النفي وفائدتها تأكيد النفي نحو لم يكن الله ليغفر لهم أي لم يكن ليدع (الكذب على الناس) قبل أن يظهر رسالته (ويكذب) بالنصب (على الله) بعد اظهارها (وسألتك أشرف الناس أتبعوه أم ضعفائهم فذكرت أن ضعفاءهم أتبعوه وهم أتباع الرسول) غالباً لأنهم أهل الاستكانة بخلاف أهل الاستكبار المصرين على الشقاق بغيا وحسدا كابي جهل ويؤيد استشهاده على ذلك قوله تعالى قالوا أنؤمن لك واتبعك الارذلون المفسر بأنهم الضعفاء على الصحيح قال هرقل لابي سفيان (وسألتك أيريدون أم ينقصون فذكرت أنهم يريدون وكذلك أمر الايمان) فانه لا يزال في زيادته (حتى يتم) بالامور المعبرة فيه من صلاة وكثرة صيام وغيرها ولهذا نزل في آخر سفيان صلى الله عليه وسلم اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً (وسألتك أيرتد أحد سخطة لديه بعد أن يدخل فيه فذكرت أن لا وكذلك الايمان حين) بالنون وفي بعض النسخ حتى بالمشنة الفوقية وفي آل عمران وكذلك الايمان إذا خالط قال في الفتح وهو يرجح أن روايته حتى وهم والصواب وهو رواية الأكثرين (تخالط) بالمشنة الفوقية (بشاشة القلوب) بفتح الموحدة والشينين المجهتين وضم التاء واصافته الى ضمير الايمان والقلوب نصب على المفعولية أي تخالط بشاشة الايمان القلوب التي تدخل فيها والحموى والمستمل يخالط بالمشنة التحتية بشاشة بالنصب على المفعولية والقلوب بالجر على الاضافة والمراد ببشاشة القلوب انشراح الصدور والفرح والسرور بالايمان (وسألتك هل يغدر فذكرت أن لا وكذلك الرسول لا تغدر) لانها لا تطلب حظ الدنيا الذي لا يبالي طالبة بالغدر بخلاف من طلب الآخرة (وسألتك بماي أمركم) بآيات الالف مع

حديث المحدث إذا ما عرضت روايته للحديث على رواة غيره من أهل الحفظ والرضا خالف روايته روايتهم أو لم تكذبوا فيها

أولم تكذبوا فهاذا كان الاغلب من حديثه (٧٨) كذلك كان مهجورا الحديث غير مقبولة ولا مستعملة في هذا الضرب من

الحديثين عبد الله بن محرز ويحيى بن أبي أنيسة والجراح بن المنهال أبو العطف وعبد بن كثير وحسين بن عبد الله بن ضمرة وعمر بن صهبان ومن نحو نحوهم في رواية المنكر من الحديث فلنستخرج على حديثهم ولا نتشغل به لان حكم أهل العلم والذي يعرف من مذهبه في قبول ما يفرده الحديث من الحديث أن يكون قد شارك الثقات من أهل الحفظ في بعض ما رواه أو ما معنى في ذلك على الموافقة لهم فاذا وجد كذلك ثم زاد بعد ذلك شيئا ليس عنده أصحابه قبلت زيادته فأما من تراه يبعد للمثل الزهري في جلالة

هذا الذي ذكره رحمه الله هو معنى المنكر عند الحديثين يعني به المنكر المردود فانهم قد يطلقون المنكر على انفراد الثقة بمجرد هذا ليس بمنكر مردود اذا كان الثقة ضابطا متقنا (وقوله أولم تكذبوا فهاذا كان الاغلب من حديثه) معناه لا توافقها الا في قليل قال أهل اللغة كل موضوع للمقاربة فان لم يتقدمه انفي كانت لمقاربة الفعل ولم يفعل كقوله تعالى يكاد البرق يخطف أبصارهم وان تقدمه انفي كانت الفعل بعد بقاء وان شئت قلت لمقاربة عدم الفعل كقوله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون قال مسلم رحمه الله (في هذا الضرب من الحديثين عبد الله بن محرز ويحيى بن أبي أنيسة والجراح بن المنهال أبو العطف وعبد بن كثير وحسين بن عبد الله بن ضمرة وعمر بن صهبان) أما عبد الله بن محرز فهو بفتح الحاء المهملة وبراءين مهملتين الاولى مفتوحة مشددة هكذا هو في روايتنا وفي

ما الاستفهامية وهو قليل كذلك قاله الزركشي وغيره وتعبه في المصايح بانه لا داعي هنا الى التخريج على ذلك اذ يجوز أن تكون الباء بمعنى عن متعلقة بسأل نحو فاسأل به خبير او ما موصولة والعائد محذوف ثم أورد سؤالا وهو أن أمر يتعدى بالباء الى المفعول الثاني تقول أمرتك بكذا فالعائد حينئذ محذوف بغير ما جريه الموصول معنى فمتنع حذفه وأجاب بانه قد ثبت حذف حرف الجر من المفعول الثاني فينصب حينئذ نحو أمرتك بالخبر وعليه حمل جماعة من المعربين قوله تعالى ما ذا تأمرين فجعلوا ما ذا المفعول الثاني وجعلوا الاول محذوف والفهم المعنى أي تأمرين بنا واذا كان كذلك جعلنا العائد المحذوف منصوبا ولا ضير اهـ (فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا) أنه (ينهاكم عن عبادة الاوثان) جمع وثن بالمشائنة وهو الصنم واستفاده هرقل من قوله ولا تشركوا به شيئا وتر كوا ما يقول آباؤكم لان مقولهم الامر بعبادة الاوثان (و) أنه (يأمركم بالصلاة والصدق والعفاف) ولم يعرج هرقل على الدسيسة التي دسها أبو سفيان وسقط هنا ايراد تقدير السؤال العاشر والذي بعده وجوابه وثبت ذلك جميعه في الجهاد كليا أي ان شاء الله تعالى ثم قال هرقل لابي سفيان (فان كان ما تقول حقا) لان الخبر يحتمل الصدق والكذب (فسبلك) أي النبي صلى الله عليه وسلم (موضع قدمي هاتين) أرض بيت المقدس أو أرض ملكه (وقد كنت أعلم أنه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (خارج) قاله لما عنده من علامات نبوته عليه الصلاة والسلام الثابتة في الكتب القديمة وفي رواية سورة آل عمران فان كان ما تقول حقا فانه نبى وفي الجهاد وهذه صفة نبى ووقع في أمالي الحملي رواية الاصهاني من طريق هشام ابن عروة عن أبيه عن أبي سفيان أن صاحب بصرى أخذه وناسمعه في تجارة فذكر القصص مختصرة دون الكتاب وزاد في آخرها قال فأخبرني هل تعرف صورته اذ أرى تهاقلت نعم قال فأدخلت كنيسة لهم فيها الصور فلم أره ثم أدخلت أخرى فاذا أنا بصورة محمد وبصورة أبي بكر (لم) باسقاط الواو ولا بن عساكر في نسخة ولم (أكن أظن أنه منكم) أي من قريش (فلو أني أعلم أني) وسقطت أني الاولى في نسخة ولا في الوقت أني (أخلص) بضم اللام أي أصل (اليه التجشم) بالجيم والشين المعجمة أي لتكلفت (لقائه) على ما فيه من المشقة وهذا التجشم كما قاله ابن بطلان هو الهجرة وكانت فرضا قبل الفتح على كل مسلم وفي مرسل ابن اسحق عن بعض أهل العلم أن هرقل قال ويحك والله اني لا أعلم أنه نبى مرسل وانكني أخاف الروم على نفسي ولولا ذلك لا تبعته ونحوه عند الطبراني بسند ضعيف فقد خاف هرقل على نفسه أن يقتله الروم كما جرى لغيره وخفي عليه قوله صلى الله عليه وسلم الآتي أسلم تسلم فلو حمل الجزاء على عمومته في الدارين لاسلم من جميع المخاوف (ولو كنت عنده) أي النبي صلى الله عليه وسلم (لغسلت عن قدميه) مما لعله يكون عليه ما قاله مسالعة في الخدمة أولا زالت عنهم ما كقوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره قال الزحشمري أي الذين يصدون عن أمره وقال غيره عدي بن لان في المخالفة معنى التباعد والحيد كأن المعنى الذين يحيدون عن أمره بالمخالفة والاتباع بعن أبلغ للتنبيه على هذا الغرض وفي باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى الاسلام والنبوة ولو كنت عنده لغسلت قدميه وفي رواية عن عبد الله بن شداد عن أبي سفيان لو علمت أنه هو لم شيت اليه حتى أقبل رأسه وأغسل قدميه وزاد فيها واقدرايت جهنمه يتحادر عرقها من كرب الصحيفة يعني لما قرئ عليه الكتاب وتثنى قدميه رواية أبوي ذرو الوقت وابن عساكر والاصيلي وفي رواية قدميه بالافراد قال أبو سفيان (ثم دعا) هرقل (بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي من وكل ذلك اليه ولهذا عدي الى الكتاب بالباء كذا قرره في الفتح وقال العيني الاحسن أن يقال ثم دعا من أتى بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم

وكثرة أصحابه الحفاظ المنقنين لحديثه وحديث غيره وأمثل هشام بن عروة وحديثهما (٧٩) عند أهل العلم مبسوط مشترك فقد نقل

أصحابهم ما عنهما حديثهما على الاتفاق منهم في أكثره فيروى عنهما أو عن أحدهما العدد

وآخرون من الحفاظ ذكر القاضي عياض أن جماعة شيوخهم روه بحرز باسكان الحاء وكسر الراء وآخره زاي قال وهو غلط والصواب الأول وعبد الله بن محرز عاصري جزي رقى ولده أبو جعفر قضاء الرقة وهو من تابعي التابعين روى عن الحسن وقائدة والزهرى ونافع مولى ابن عمر وآخرين من التابعين رضى الله عنهم وروى عنه الثوري وجماعات وانفق الحفاظ والمتقدمون على تركه قال أحمد بن حنبل تركه الناس حديثه وقال الآخرون مثله ونحوه وأما أبو أنيسة والديجي فاسمه زيد وأما أبو العطوف فبفتح العين وضم الطاء المهملتين والجراح بن منهال هذا جزي يروى عن التابعين سمع الحكم بن عتيبة والزهرى يروى عنه يزيد بن هرون قال البخاري وغيره هو منكر الحديث وأما صهبان فهو بضم الصاد المهملة واسكان الهاء وعمر بن صهبان هذا أسلي مدني ويقال فيه عمر بن محمد ابن صهبان متفق على تركه قال مسلم رحمه الله كلاما مختصرا ان زيادة الثقة الضابط مقبولة ورواية الشاذ والمنكر مردودة وهذا الذي قاله هو الصحيح الذي عليه الجماهير من أصحاب الحديث والفقهاء والاصول وقد تقدم انضاح هذه المسئلة وبيان الخلاف فيها وما يتعلق بها في الفصول السابقة والله أعلم بقوله فقد نقل أصحابهم ما عنهما حديثهما على الاتفاق) هو هكذا في معظم الاصول الاتفاق بالفناء

وجوز زيادة الباء أي دعا الكتاب على سبيل المجاز أو ضمن دعا معني طلب (الذي بعث به دحية) بكسر الدال وفتحها ورفع التاء على الفاعلية ان خلفه الكلي ولا يوى ذر والوقت عن المستملى وابن عساكر بعث به مع دحية أي بعثه عليه الصلاة والسلام معه وكان في آخر سنة ست بعد أن رجع من الحديبية (إلى عظيم) أهل (بصري) بضم الموحدة مقصورا مدنية حوران أي أميرها الحرث بن أبي سمر الغساني (فدفعه إلى هرقل) فيه مجاز لانه أرسل به إليه صحبة عدي بن حاتم كفي رواية ابن السكن في الصحابة وكان وصوله اليه كما قاله الواقدي وصوبه الحفاظ بن حجر في سنة سبع (فقرأه) هرقل بنفسه أو الترجمان بأمره وفي مرسل محمد بن كعب القرظي عند الواقدي في هذه القصة فدعا الترجمان الذي يقرأ بالعربية فقرأه (فأذافيه) بسم الله الرحمن الرحيم فيه استحباب تصدير الكتب بالبسملة وان كان المبعوث اليه كافرا فان قلت قد قدم سليمان اسمه على البسملة أجيب أنه انما ابتدأ بالبسملة وكتب اسمه عنوانا بعد ختمه لان بنفسه انما عرفت كونه من سليمان بقراءة عنوانه المعهود ولذلك قالت انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فالتقديم واقع في حكاية الحال (من محمد عبد الله ورسوله) وصف نفسه الشريفة بالعبودية تعريضا لطلان قول النصارى في المسيح انه ابن الله لان الرسل مستقون في أنهم عباد الله ولا يصلي وابن عساكر من محمد بن عبد الله ورسول الله (إلى هرقل عظيم) أهل (الروم) أي المعظم عندهم ووصفه بذلك المصلحة التأليف ولم يصفه بالامر ولا الملك لكونه معزولا بحكم الاسلام وقوله عظيم بالجبر بدل من سابقه ويجوز الرفع على القطع والنصب على الاختصاص وذكر المداثي أن القاري لما قرأ من محمد رسول الله غضب أخوه هرقل واحتذب الكتاب فقال له هرقل مالك فقال لانه بدأ بنفسه وما صاحب الروم قال انك لضعيف الرأي أتريد أن أرحي بكتاب قبل أن أعلم ما فيه لئن كان رسول الله انه لأحق ان يبدأ بنفسه ولقد صدق أنا صاحب الروم والله مالكي ومالكه (سلام) بالتسكير وعند المؤلف في الاستئذان السلام (على من اتبع الهدى) أي الرشاد على حذو موسى وهرون لفرعون والسلام على من اتبع الهدى والظاهر أنه من جملة ما أمر به أن يقولاه ومعناه سلم من عذاب الله من أسلم فليس المراد به التسمية وان كان اللفظ يشعر به لانه لم يسلم فليس هو ممن اتبع الهدى (أما بعد) بالبناء على الضم لقطعه عن الاضافة المنوية لفظا ويؤتى بها لفصل بين الكلامين قال في الفتح واختلف في أول من قالها ف قيل داود وقيل يعرب بن قحطان وقيل كعب بن لؤي وقيل قس بن ساعدة وقيل سحبان وفي غرائب مالک الدارقطني أن يعقوب عليه السلام أول من قالها فان ثبت وقتلنا قحطان من ذرية اسمعيل فيعقوب أول من قالها طلقا وان قلنا ان قحطان قبل ابراهيم فيعرب أول من قالها (فاني أدعوك بدعاة الاسلام) بكسر الدال المهملة ولسلم كالمؤلف في الجهاد بدعاة الاسلام أي بالكلمة الداعية الى الاسلام وهي شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله والباء بمعنى الى أي أدعوك الى الاسلام (أسلم) بكسر اللام (تسلم) بفتحها (يؤت الله أجره مرتين) بالجزم في الاول على الامر وفي الثاني جواب له والثالث بحذف حرف العلة جواب ثان له أيضا وأبدل منه واعطاء الاجر مرتين لكونه مؤمنا بنبيه ثم آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وأمن جهة ان اسلامه يكون سببا لاسلام أتباعه وقوله أسلم تسلم فيه غاية الاختصار ونهاية الإيجاز والبلاغة وجمع المعاني مع ما فيه من الجنس الاشتقاق وهو أن يرجع اللفظان في الاشتقاق الى أصل واحد وعند المؤلف في الجهاد أسلم تسلم وأسلم يؤت ثبكا تكرار أسلم مع زيادة الواو في الثانية فيكون الامر الاول للدخول في الاسلام والثاني للدوام عليه على حديثا أيها الذين آمنوا آمنوا قاله في الفتح وعورض بان الآية في حق المنافقين أي يا أيها الذين آمنوا فاقا آمنوا اخلاصا وأجيب بأنه قول مجاهد وقال ابن عباس في مؤمن أي أهل الكتاب وقال جماعة من المفسرين خطاب للمؤمنين وتأويل آمنوا بالله أقيموا

أولا واللقاف آخر وفي بعضها الاتقان باللقاف أولا والنون آخر والاول أجود بل هو الصواب (قوله فيروى عنهما أو عن أحدهما العدد

من الحديث مما لا يعرفه أحد من أصحابها (٨٠) وليس من قد شاركهم في الصحيح الذي عندهم فغير جاز قبول حديث هذا

الضرب من الناس والله أعلم وقد شرحنا من مذهب الحديث وأهله بعض ما يتوجه به من أراد سبيل القوم ووفق لها وسنزيدها شاء الله تعالى شرحا وإيضاحا في مواضع من الكتاب عند ذكر الأخبار المعللة إذا أتينا عليها إلا ما كن التي يليق بها الشرح والإيضاح إن شاء الله تعالى (وبعد) برحمتك الله

قلوا الذي رأينا من سوء صنيع كثير من نصب نفسه محدثا فيما يلزمهم من طرح الأحاديث الضعيفة والروايات المذكورة وتركهم الاقتصار على الأخبار الصحيحة المشهورة مما نقله الثقات المعروفون بالصدق والأمانة بعدم معرفتهم وأقرارهم باستنهم أن كثيرا مما يقدفون به إلى الأغبياء من الناس هو مستنكر ومنقول عن قوم غير مرضيين ممن ذم الرواية عنهم أئمة الحديث مثل مالك بن أنس رحمه الله وشعبة بن الحجاج

من الحديث) (العدد من صوب يروى قوله وقد شرحنا من مذهب الحديث وأهله بعض ما يتوجه به من أراد سبيل القوم ووفق لها) معنى يتوجه به يقصد طريقهم ويسلك مذهبهم والسبيل الطريق وهما يؤثنان ويذكران والتوفيق خلق قذرة الطاعة * قال مسلم رحمه الله (وسنزيدها شاء الله تعالى شرحا وإيضاحا في مواضع من الكتاب عند ذكر الأخبار المعللة إذا أتينا عليها إلا ما كن التي يليق بها الشرح والإيضاح إن شاء الله تعالى) هذا الذي ذكره مسلم مما اخاف فيه فقبل اخترمته المنية قبل جمعه وقبل بل ذكره في أبوابه من

ودومواوا ثبتوا على إيمانكم (فان توليت) أي أعرضت عن الاسلام (فان عليك) مع أثم (ثم يرسين) بمثنائين تحتين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة بينهما راء مكسورة ثم سين مكسورة ثم مثناة تحتية ساكنة ثم نون جمع ريس على وزن كرم وفي رواية الأريسين بقلب المثناة الأولى همزة وفي أخرى الريسين بتشديد الياء بعد السين جمع ريسى وهي التي في الفرع كأصله عن الأربعة والرابعة وهي للأصلي كما في اليونانية الأريسين بتشديد الياء بعد السين كذلك لأنه بالهمزة في أوله موضع الياء والمعنى أنه إذا كان عليه أثم الاتباع بسبب اتباعهم على استمرار الكفر فلا يكون عليه أثم نفسه أولى فان قلت هذا معارض بقوله تعالى ولا تزرزروا وزيراً أخرى أجيب بأن وزير الأثم لا يتحمله غيره ولكن الفاعل المتسبب والمتبسط بالسياسة يتحمل من جهتين جهة فعله وجهة تسببه والأريسون الأكارون أي الفلاحون والزراعون أي عليك أثم رعاياك الذين يتبعونك وينقادون لامرك ونسبهم على جميع الرعايا لأنهم الأغلب في رعاياه وأسرع انقياداً فإذا أسلم أسلموا وإذا امتنع امتنعوا وقال أبو عبيد المراد بالفلاحين أهل مملكته لأن كل من كان يزرع فهو عند العرب فلاح سواء كان يملك نفسه أم غيره وعند ذكر أعوام الأجراء وعند اللبث العشارون يعني أهل المكس وعند أبي عبيدة الخدم والخول يعني لصدده إياهم عن الدين كما قال تعالى ربنا أنا أظعننا سداً لآلينا والآل الأول أظهر وقيل كان أهل السواد أهل فلاحه وكانوا محجوساً وأهل الروم أهل صناعة فأعلموا بأنهم وان كانوا أهل كتاب بأن عليهم أن لم يؤمنوا من الأثم مثل أثم المحجوس الذين لا كتاب لهم وفي قوله فان توليت استعارة تبعية لأن حقيقة التولي انما هو بالوجه ثم استعمل مجازاً في الاعراض عن الشيء (ويا أهل الكتاب) كذا في رواية عبدوس والنسفي والقاسمي وهو الذي في اليونانية بالواو عطف على قوله أذعوك أي أذعوك بدعاية الاسلام وأذعوك بقوله تعالى أو أتلو عليك أو أقرأ عليك يا أهل الكتاب وعلى هذا التقدير فلا تكون زائدة في التلاوة لأن الواو انما دخلت على محذوف ولا محذوف فيه فان قلت يلزم عليه حذف المعطوف وبقاء حرف العطف وهو ممتنع أجيب بان ذلك اذا حذف المعطوف وجميع متعلقاته أما اذا بقي من اللفظ شيء فهو ممول للمحذوف فلان سلم امتناع ذلك كقوله تعالى والذين تسبوا من الدار والايمن أي وأخلصوا الايمان وكقوله * وزججن الحواجب والعيونا * أي وكحلن * وعلفتنا تبناً وماء بارداً * أي وسقيتها الى غير ذلك فان قلت العطف مشكل لانه يقتضي تقيد التلاوة بتوليته وليس كذلك أجيب بانه انما هو معطوف على مجموع الجملة المستقلة على الشرط والأجزاء لا على الأجزاء فقط وقيل انه صلى الله عليه وسلم لم يرد التلاوة بل أراد مخاطبتهم بذلك وحذف الاشكال وعورض بان العلماء استدلوا بهذه الحديث على جواز كتابة الآية والآيتين الى أرض العدو ولولا أن المراد الآية لما صح الاستدلال وهم أقوم وأعرف وبانه لو لم يرد الآية لقال عليه الصلاة والسلام فان توليت وفي الحديث فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون لكن يمكن الانفصال عن هذا الأخير بانه من باب الالتفات وفي رواية الاصلي وأبي ذر كما قاله عياض يا أهل الكتاب باسقاط الواو فيكون بياناً لقوله بدعاية الاسلام وقوله يا أهل الكتاب يرمي أهل الكتابين (تعالوا) بفتح اللام (الى كلمة سواء) أي مستوية (بيننا وبينكم) لا يختلف فيها القرآن والتوراة والانجيل وتفسير الكلمة (أن لا تعبد الا الله) أي توحده بالمعبادة وتخلص له فيها (ولا نشر له شيئاً) ولا نجعل غيره شريكاً له في استحقاق العبادة ولا نراه أهلاً لأن يعبد (ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله) فلا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله ولا نطيع الاحبار فيما أحدثوه من التعميم والتحليل لان كلامهم بعضنا بشراً مثلنا روى أنه لما نزلت احزابهم ورهبانهم أرباباً من دون الله قال عدى بن حاتم ما كنا نعبدهم يا رسول الله قال أليس كانوا يحلون لكم ويحرمون

هذا الكتاب الموجود وقد تقدم بيان هذا واخفاف الفصول والله أعلم (قوله مما يقذفون به الى الأغبياء) أي يلقونه اليهم فتأخذون

وسفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم من الأئمة (٨١) لمسهل علينا الانتصاب لمساآت من التميز

والتحصيل ولكن من أجل ما علمناك من نشر القوم الاخبار المنكرة بالاسناد الضعاف المجهولة وقذفهم بها الى العوام الذين لا يعرفون عيوبهم اخف على قلوبنا اجابتك الى ما سألت

(باب) وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين والتحذير من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم

(اعلم) وفق الله تعالى أن الواجب على كل أحد عرف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها وثقات الناقلين لها من المتهمين أن لا يروى منها إلا ما عرف صحة تخارجه والاستتارة في ناقله وأن يتقى منها ما كان عن أهل التهم والمعادين من أهل البدع

والاغبياء بالعين المججمة والباء الموحدة هم الغفلة والجهال والذين لا فطنة لهم (قوله وسفيان بن عيينة) هذا أول موضع جاء ذكره رضى الله عنه والمشهور فيه ضم السين والعين وذكر ابن السكيت في سفيان ثلاث لغات للعرب ضم السين وفتحها وكسرهما وذكر أبو حاتم السجستاني وغيره في عيينة ضم العين وكسرهما وهما وجهان لاهل العربية معروفاً قال مسلم رحمه الله (اعلم وفق الله تعالى أن الواجب على كل أحد عرف التميز بين صحيح الروايات وسقيمها وثقات الناقلين لها من المتهمين أن لا يروى منها إلا ما عرف صحة تخارجه والاستتارة في ناقله وأن يتقى منها ما كان عن أهل التهم والمعادين من أهل البدع) الستارة بكسر السين وهي ما يستتر به وكذلك السترة وهي هنا إشارة الى الصيانة

فأخذون بقولهم قال نعم قال هو ذلك (فان تولوا) عن التوحيد (فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) أى لم تتم الحجة فاعترفوا بأنا مسلمون دونكم أو اعترفوا بأنكم كافرون بما نطق به الكتب وتطابقت عليه الرسل وقد قيل انه صلى الله عليه وسلم كتب ذلك قبل نزول الآية فوافق لفظه لفظها لما نزلت لانها نزلت في وفد نجران سنة الوفود سنة تسع وقصة أبي سفيان قبل ذلك سنة ست وقيل بل نزلت في اليهود وجوز بعضهم نزولها مرتين وقيل فيما حكاه السهيلي ان هرقل وضع هذا الكتاب في قصبة من ذهب تعظيماله وانهم لم يزلوا يتوارثونه كابران كابر في أعز مكان وحكى أن ملك الفرنج في دولة الملك المنصور قلاوون الصالحى أخرج لسيف الدين قلم صندوقاً مصفحاً بالذهب واستخرج منه مقبرة من ذهب فاخرج منها كتاباً زالت أكرحروفه فقال هذا كتاب نبيكم الى جدى قيصر ما زلتنا نتوارثه الى الآن وأوصانا بأبائنا انه مادام هذا الكتاب عندنا لا يزال الملك فينا فنحن نحفظه (قال أبو سفيان فلما قال) هرقل (ما قال) أى الذى قاله في السؤال والجواب (وفرغ من قراءة الكتاب) النبوى (كثرت عنده الضج) بالصاد المهملة والخاء المعجمة المفتوحين أى اللفظ كما في مسلم وهو اختلاط الاصوات في المخاضمة (وارتفعت الاصوات) بذلك (وأخرجنا) بضم الهمزة وكسر الراء (فقلت لاصحابي حين أخرجنا) وعند المؤلف في الجهاد حين خلوت بهم والله (لقد أمر) بفتح أوله مقصوراً وكسر ثانيه أى كبر وعظم (أمر ابن أبي كبشة) بسكون الميم أى شأنه وكبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة قال ابن جنى اسم من يحمل ليس بمؤث الكبش لان مؤث الكبش من غير لفظه يرد النبي صلى الله عليه وسلم لانها كنية أبيه من الرضاعة الحرب بن عبد العزى فيما قاله ابن ما كولا وغيره وعند ابن بكير انه أسلم وكانت له بنت تسمى كبشة فكنى بها وهو والد الحليمه مرضعة أو ذلك نسبة الى جد جدهم وهب لان أمه آمنة بنت وهب وأم جد وهب قبيلة بنت أبي كبشة أو لجد جدهم عبد المطلب لأمه وهب رجل من خزاعة اسمه وجرى بموافقة فجم سأكنة فزأى ابن غالب خالف قريشاً في عبادة الاوثان فعبد الشعري فنبهوه اليه للاستتار في مطلق المخالفة (انه يخافه) بكسر الهمزة على الاستتاف وجوز العيني فتحها قال وان كان على ضعف على أنه مفعول من أجله والمعنى عظم أمره عليه الصلاة والسلام لاجل أنه يخافه (ملك بني الاصفه) وهم الروم لان جددهم روم بن عيص بن اسحق تزوج بنت ملك الحبشة فجاء ولده بين البياض والسواد فقتل له الاصفه ولان جدته سارة حلته بالذهب وقيل غير ذلك قال أبو سفيان (فازالت موقناً) سيظهر حتى أدخل الله على الاسلام (فابرزت ذلك اليقين) وكان ابن الناطور (بالمهملة أى حافظ البستان وهولفظ بعجمي تكلمت به العرب وفي رواية الجوى الناطور بالمججمة وفي رواية الليث عن نونس ابن ناطور ان زيادة ألف في آخره والواو عاطفة فالقصة الآتية موصولة الى ابن الناطور مروية عن الزهرى خلافاً لنوهم أنها معلقة أو مروية بالاسناد المذكور عن أبي سفيان والتقدير عن الزهرى أخبرني عبد الله وذكر الحديث ثم قال الزهرى وكان ابن الناطور يحدث قد ذكر هذه القصة وقوله (صاحب ايلياء) بكسر الهمزة واللام بينهما مشنة تحتية مع المد على الاشهر وهي بيت المقدس أى أمرها وصاحب منصوب في رواية أبي ذر على الاختصاص أو الحال لا خبر كان لان خبرها ما أسبقاً وأبيح حدث وجوز به البدر الدمايني بانه لا مانع من تعدد الخبر وفي رواية غير أبي ذر صاحب بالرفع صفة لابن الناطور ورده الزركشى بانه معرفة وصاحب لا يتعرف بالاضافة لانها في تقدير الانفصال وجوز به الكرماني لان الاضافة معنوية قال البرماوى وهو الظاهر وقال البدر الدمايني وهو أى قول الزركشى وهم فقد قال سيبويه تقول مررت بعبد الله ضاربك كما تقول مررت بعبد الله صاحبك أى المعروف بضربك قال الرضى فاذا قصدت هذا المعنى لم يعمل اسم الفاعل في محل الجر وربه نصبا كما في صاحبك وان

والدليل على أن الذي قلنا من هذا هو اللازم (٨٢) دون ما خالفه قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا

قوما بحجة أو فتقصوا على ما فعلن
نادمين وقال عز وجل من ترضون
من الشهداء وقال وأشهدوا ذوي
عدل منكم فدل بما ذكرنا من هذه
الآي أن خبر الفاسق ساقط غير
مقبول وأن شهادة غير العدل مردودة

وفي بعض الأصول وإن ينفي بالنون
والفاء وهو صحيح أيضا وهو يعني
الاول وقوله صحيح الروايات وسبقها
وثقات الناقلين لها من المتهمين
ليس هو من باب التكرار للتأكيد
بل له معنى غير ذلك فقد تصح
الروايات لمستن ويكون الناقلون
لبعض أسانيدهم متهمين فلا يشغل
بذلك الأسناد وأما قوله أنه يجب
أن يتقى ما كان منها عن المعاندين
من أهل البدع فهذا مذهبه قال
العلماء من المحدثين والفقهاء
وأصحاب الأصول المتدع الذي
يكفر بدعته لا تقبل روايته
بالاتفاق وأما الذي لا يكفر بها
فاختلفوا في روايته فمنهم من ردها
مطلقا فسقه ولا ينفعه التأويل
ومنهم من قبلها مطلقا إذ لم يكن
من يستحل الكذب في نصرته مذهبه
أولاهل مذهبه سواء كان داعية إلى
بدعته أو غير داعية وهذا محكي عن
أمامنا الشافعي رحمه الله لقوله
أقبل شهادة أهل الأهواء
الانطباعية من الرافضة لكونهم
يرون الشهادة بالزور لموافقهم
ومنهم من قال تقبل إذا لم يكن
داعية إلى بدعته ولا تقبل إذا كان
داعية وهذا مذهب كثيرين
أو لا أكثر من العلماء وهو الأعدل
الصحيح وقال بعض أصحاب الشافعي
اختلف أصحاب الشافعي في غير
الداعية واتفقوا على عدم قبول

كان أصله اسم فاعل من صحب يصحب بل تقدره كأنه جامد وأعره بعضهم خبر مبتدأ محذوف أي
هو صاحب إيلياء (وهرقل) بفتح اللام مجرور عطفا على إيلياء أي صاحب إيلياء وصاحب هرقل
وأطلق عليه الصفة ما معنى التسبع وأما معنى الصداقة فوقع استعمال صاحب في الجاز بالنسبة
لامرية إيلياء وفي الحقيقة بالنسبة إلى هرقل (أسقف) بضم الهيمزة مبنيا للمفعول من الثلاثي
المزيد وهي رواية المستمل والجوى وعزاه في الفرع كأصله الكشميني فقط وعند الجواليقي وهي
في الفرع كأصله للقاسي فقط أسقفا بضم السين وضم القاف وتخفيف الفاء
وعند القاسي أسقفا كذلك لأنه بتشديد الفاء وعزاه في الفرع كأصله لابن عساكر فقط قال
النووي وهو الأشهر وعند الكشميني وهي في اليونانية نسخة بغير رقم سقف بضم أوله مبنيا
للمفعول من التسقف ولا يذروا الأصلي عن المروزي سقف بالتخفيف مبنيا للمفعول وللحرجاني
سقفا بضم السين وكسر القاف وتشديد الفاء ولا يذرعن المستمل سقفا بضم السين والقاف
وتشديد الفاء أي مقدما (على نصارى الشام) لكونه رئيس دينهم أو عالمهم أو هو قيم شريعتهم
وهو دون القاضي أو هو فوق القسيس ودون المطران أو الملك المتخاضع في مشيئته الجمع أساقفة
وأساقف (يحدث أن هرقل حين قدم إيلياء) عند غلبة جنوده على جنود فارس وأخراجهم في
سنة عمرته صلى الله عليه وسلم الحديبية (أصبح خبيث النفس) رديها غير طيبها مما حبل به من
الهموعبر بالنفس عن جملة الإنسان روحه وجسده أساء الغلبة أو صاف الجسد على الروح وفي
رواية أبوي ذرو الوقت والأصلي وابن عساكر أصبح يوما خبيث النفس (فقال) له (بعض
بطارقه) بفتح الموحدة جمع بطريق بكسر هاء أي قواده وخواص دولته وأهل الرأي والشورى
منهم (قد استكرهائتلك) أي سمعتك وحالتك لكونها مخالفة لسائر الأيام (قال ابن الناطور)
ولابن عساكر الناطور بالطاء المعجمة (وكان) عطف على مقدر تقديره قال ابن الناطور كان
(هرقل) عالما وكان (حزاء) فلما حذف العطف عليه أظهر هرقل في العطف وحزاء منصوب
لأنه خبر كان وهو بالمهملة وتشديد الزاي آخره همزة منونة أي كأنها (ينظر في النجوم) خبر ثان
لأن كان قلنا أنه ينظر في الأمور أو هو تفسير حزاء لأن الكهانة تؤخذ تارة من ألفاظ الشياطين
وتارة من أحكام النجوم وكان هرقل علم ذلك بمقتضى حساب المنجمين الزاعمين بأن المولد النبوي
كان بقران العلويين بيرج العقرب وهما يقتبران في كل عشرين سنة مرة إلى أن تستوفي الثلاثة
بروجها في ستين سنة وكان ابتداء العشرين الأولى للمولد النبوي في القران المذكور وعند تمام
العشرين الثانية محي مجبريل عليه السلام بالوحي وعند تمام الثالثة فتح خير وعمره القضية التي
جرت فتح مكة وظهور الإسلام وفي تلك الأيام رأى هرقل مارأي وليس المراد بذلك هذا هنا تقوية
قول المنجمين بل المراد البشارة به عليه الصلاة والسلام على لسان كل فريق من أنبيى وحنى والجملة
السابقة من قوله قال ابن الناطور واعتراض بين سؤال بعض البطارقة وجواب هرقل إياهم إلى قوله
(فقال) هرقل (لهم) أي لبعض بطارقه (حين سأله أن رأيت الليلة حين نظرت في النجوم
ملك الختان) بفتح الميم وكسر اللام وغير الكشميني ملك بالضم ثم الاسكان (قد ظهر) أي
غلب وهو كما قال لأن في تلك الأيام كان ابتداء ظهوره صلى الله عليه وسلم إذ صالح الكفار بالحديبية
وأزل الله تعالى سورة الفتح ومقدمة الظهور ظهور (فن يختن من هذه الأمة) أي من أهل
هذا العصر وإطلاق الأمة على أهل العصر كلهم فيه يجوز وفي رواية بنونس فن يختن من هذه
الأمم (قالوا) محيين لاستفهامهم إياهم (ليس يختن إلا اليهود) أجابوا بمقتضى علمهم لأن
اليهود كانوا إيلياء تحت الذلة مع النصارى بخلاف العرب (فلا يهمنك) بضم الميم (بضم المثناة التحتية من
أهم أي لا يقلقنك) شأنهم وكتب إلى مدائن ملكك (بالهمز وقديرتك) فيقتلوا من فيهم من

الداعية وقال أبو حاتم بن حبان بكسر الحاء لا يجوز الاحتجاج بالداعية عند امتناع طائفة لا خلاف بينهم في ذلك وأما المذهب (اليهود)

والخبر وان فارق معناه معنى الشهادة في بعض الوجوه فقد يجتمعان في أعظم (٨٣) معانيهما اذا كان خبر الفاسق غير مقبول عند

أهل العلم كما أن شهادته مردودة عند جميعهم ودلت السنة على نفي رواية المتكر من الاخبار كنحو دلالة القرآن على نفي خبر الفاسق

الاول فضعيف جدا ففي الصحيحين وغيرهما من كتب أئمة الحديث الاحتجاج بكثيرين من المتدعة غير الدعاة ولم يرزل السلف والخلف على قبول الرواية منهم والاحتجاج بها والسماع منهم والسماع منهم من غير انكار منهم والله أعلم قال مسلم رحمه الله (والخبر وان فارق معناه معنى الشهادة في بعض الوجوه فقد يجتمعان في معظم معانيهما) هذا من الدلائل الصريحة على عظم قدر مسلم وكثرة فقهه اعلم أن الخبر والشهادة يشتركان في أوصاف ويفترقان في أوصاف فبشتركان في اشتراط الاسلام والعقل والبلوغ والعدالة والرواية وضبط الخبر والمشهود به عند التحمل والاداء ويفترقان في أوصاف فبشتركان في اشتراط الاسلام والعقل والبلوغ والعدالة والرواية وضبط الخبر وجود الاصل فيقبل خبر العبد والمرأة والواحد ورواية الفرع مع حضور الاصل الذي هو شيخه ولا تقبل شهادتهم الا في المرأة في بعض المواضع مع غيرهما وتورد الشهادة بالهمة كشهادته على عدوه وبما يدفع به عن نفسه ضررا أو يحجز به الهانفعا ولولده ووالده واختلافوا في شهادة الاعمى فتعها الشافعي وطائفة وأجازها مالك وطائفة واتفقوا على قبول خبره وانما فرق الشرع بين الشهادة والخبر في هذه الاوصاف لان الشهادة تخص فيظهر فيها التهمة والخبر يعمه وغيره من الناس

اليهود وفي رواية أخرى ذروا الوقت والاصلي وابن عساكر فليقتلوا باللام (في بيانهم) بالميم وأصله بين فاشعبت الفتحة فصار بينا ثم زيت عليها الميم وفي رواية الأربعة فيينا بغير ميم ومعناها واحد وهم مبتدأ أخبرهم (على أمرهم) مشورتهم التي كانوا فيها (أنى هرقل برجل) أى بيناهم أوقات أمرهم اذ أنى برجل (أرسل به ملك غسان) بالغين المعجمة والسين المهملة المشددة والملا هو الحرث بن أبي شمر وغسان اسم ماء نزل عليه قوم من الازد فقتلوا اليه أو ماء بالمثل ولم يسم الرجل ولا من أرسل به به (يخبر عن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال كما عند ابن اسحق خرج بين اظهر نارجل يزعم أنه نبي فقد اتبعه ناس وصدقه وقاله ناس فكانت بينهم ملاحم في مواطن وتركتهم وهم على ذلك (فلما استخبره هرقل) وأخبره بذلك (قال) هرقل لجماعته (اذهبوا فانظروا) الى الرجل (أختنن هو) بهمة الاستفهام وفتح المشاة الفوقية الاولى وكسر الثانية (أم لا فنظروا اليه) وعند ابن اسحق فخر دوه فاذا هو مختنن (فخدوه) أى هرقل (انه مختنن) بفتح الفوقية الاولى وكسر الثانية (وسأله عن العرب) هل يختننون (فقال) أى الرجل (هم يختننون) وفي رواية الاصيلي وابن عساكر في نسخة مختننون بالميم قال العيني كابن حجر والاول أفيدوا مثل (فقال هرقل هذا) الذي نظرت في الخوم (ملك هذه الامة) أى العرب (قد ظهر) بضم الميم وسكون اللام والقاسي ملك بالفتح ثم الكسر فاسم الاشارة للنبي صلى الله عليه وسلم وهو مبتدأ أخبره ملك هذه الامة وقد ظهر حال ولا يذعن الكشمبني وحده تلك فعل مضارع هذه الامة بالنصب على المفعولية لكنه في فرع اليونانية كالاصل ضب على الياء ثم ضرب على الضبة بالحركة خافيا وقال عماض أى الياء ضمة الميم اتصلت بها فصحفت ووجهها العيني كغيره بان قوله هذا مبتدأ ويعلق جملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبره وقوله هذه الامة مفعول تلك وقوله قد ظهر جملة وقعت حالا قال وقد علم أن الماضي المنيب اذا وقع حالا لا بد أن تكون فيه قد ظاهرة أو مقدره وقال غيره قوله قد ظهر جملة مستأنفة لافي موضع الصفة ولا خبر ويجوز أن يكون تلك صفة أى هذا الرجل تلك هذه الامة وقد جاء النعت بعد النعت ثم حذف المنعوت انتهى (ثم كتب هرقل الى صاحبه) يسى ضغاطر الأسقف (برومية) بالتخفيف أى فيها وفي رواية ابن عساكر بالرومية وهي مدينة رياسة الروم وقيل ان دور سورها أربعة وعشرون ميلا (وكان نظيره) وفي رواية ابن عساكر والاصلي وكان هرقل نظيره (في العلم وسار هرقل الى حص) محرورا بالفتحة لانه غير منصرف للعلمية والتأنيب لالعلمية والعجمة على الصحيح لانها لا تمنع صرف الثلاثي وجوز بعضهم صرفه كعدمه نحو هند وغيره من الثلاثي الساكن الوسط ولم يجعل للعجمة أثرا وانما سار هرقل الى حص لانها دار ملكه (قريرم) هرقل (حص) بفتح المشاة التحتية وكسر الراء أى لم يبرح منها أول لم يصل اليها (حتى أتاه كتاب من صاحبه) ضغاطر (يوافق رأى هرقل على خروج النبي صلى الله عليه وسلم) أى ظهوره (وانه نبي) بفتح الهزعة عطف على خروج وهذا يدل على ان هرقل وصاحبه أقرا بنبوته صلى الله عليه وسلم لكن هرقل لم يستمر على ذلك ولم يعمل بمقتضاه بل شج بملكه ورغب في الرياسة فآثره ما على الاسلام بخلاف صاحبه ضغاطر فانه أظهر اسلامه وخرج على الروم فدعاهم الى الاسلام فقتلوه (فاذن) بالقصر من الاذن والاسلمى وغيره فاذن بالمدأى أعلم (هرقل لعظماء الروم في دسكرة) بهمليتين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة وفتح الكاف والراء كائنة (له بحمص) أى فيها والدسكرة انفسر حوله البيوت (ثم أمر بأبوابها) أى الدسكرة (فغلقت) بتشديد اللام لا يذروا كانه دخلها ثم أغلقها وفتح أبواب البيوت التي حولها واذن للروم في دخولها ثم أغلقها (ثم اطلع) عليهم من علو خوف أن يذكروا مقاتلته فيقتلوه ثم خاطبهم (فقال) يا معشر الروم هل لكم (رغبة في الفلاح والرشد) بالضم ثم السكون أو بفتحين خلاف النفي

وهو الاثر المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدث عني بحديث يرى انه كذب فهو أحد الكاذبين * حدثنا أبو بكر بن

الاصول أن يكون تحمله الرواية في حال البلوغ والاجماع برده عليه وانما يعتد به البلوغ حال الرواية لاحال السماع وجوز بعض أصحاب الشافعي رواية الصبي وقبولها منه في حال الصبا والمعروف من مذاهب العلماء مطلقا ما قدمناه وشرط الجبائي المعتزلي وبعض القدرية العذري في الرواية فقال الجبائي لا بد من اثنين عن اثنين كالتشهاد وقال القائل من القدرية لا بد من أربعة عن أربعة في كل خبر وكل هذه الاقوال ضعيفة ومنكرة مطروحة وقد تظاهرت دلائل النصوص الشرعية والحدود العقلية على وجوب العمل بخبر الواحد وقد قرر العلماء في كتب الفقه والاصول ذلك بدلائله وأدفعوه أبلغ اوضح وصنف جماعات من أهل الحديث وغيرهم مصنفات مستكررات مستقلات في خبر الواحد ووجوب العمل به والله أعلم ثم إن قولنا تشترط العدالة والمروءة يدخل فيه مسائل كثيرة معروفة في كتب الفقه بطول الكلام بتفصيلها * قال مسلم رحمه الله (وهو الاثر المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدث عني بحديث يرى انه كذب فهو أحد الكاذبين حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن شعبة عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن سمرة بن جندب (ح) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة أيضا حدثنا وكيع عن شعبة وسفيان عن حميد عن ميمون بن أبي شبيب عن المغيرة بن شعبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الشرح أما قوله الاثر المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو جار على المذهب المختار الذي قاله المحدثون وغيرهم واصطلح عليه السلف وجماهير الخلف وهو أن

﴿ وأن ثبت ﴾ بفتح الهمزة وهي مصدرية عطفا على قوله في القلاح أي وهل لكم في ثبوت ملككم فتبايعوا ﴾ بثناة فوقية مضمومة ثم موحدة وبعد الالف مثناة تحتية منصوب بخذف الون بان مقدرة في جواب الاستفهام وفي نسخة بفرع اليونينية كصلها فتبايعوا باسقاط المثناة قبل الموحدة وفي رواية الاصيلي يتابع بنون الجمع ثم موحدة وفي أخرى لا يي الوقت يتابع بنون الجمع أيضا ثم مثناة فوقية فالف فوحدة ولا يي ذرعن الكشمهني فتبايعوا ثمانين فوقيتين وبعد الالف موحدة فالثلاثة الاول من البيعة والتي بعدها من الاتباع كالرواية الاخرى لان عساكر في نسخة فتتابع ﴿ هذا النبي ﴾ وفي اليونينية بين الاسطر من غير رقم صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابن عساكر وأبي ذر هذا باللام وانما قال هذا الماعرفه من الكتب السالفة أن التماسي على الكفر سبب لذهاب الملك ونقل أن في التوراة ونبيما مثلث أرسله أي إنسان لم يقبل كلامي الذي يؤديه عني فاني أهلكه ﴿ فاصوا ﴾ بفتح الميم أي نفر وا ﴿ حصية جمر الوحش ﴾ أي كعصتها ﴿ الى الابواب ﴾ المعهودة ﴿ فوجدوها قد غلقت ﴾ بضم الغين المحجمة وكسرا اللام مشددة وشبه نفرتهم وجفلهم مما قال لهم من اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام بنفرة جمر الوحش لانها أشد نفرة من سائر الحيوانات ﴿ فلما رأى هرقل نفرتهم وأيس ﴾ بهمزة ثم مثناة تحتية جلة حالية بتقدير وقد وفي رواية الاصيلي وأبي ذرعن الكشمهني ينش بتقديم الباء على الهمزة وهما بمعنى الاول مقولوب من الثاني أي قنط ﴿ من الايمان ﴾ أي من ايمانهم لما أظهره ومن ايمانه ليكون شج بملكه وكان يجب أن يطيعوه فيستمر ملكه وسلم ويسلمون ﴿ قال ردوهم على ﴾ وقال ﴿ لهم ﴾ اني قلت مقالتي آتفا ﴿ بالمد مع كسر النون وقد تقصر وهو نصب على الظرفية أي قلت مقالتي هذه الساعة حال كوني ﴾ أخبر ﴿ أي أمتحن ﴾ بهاشد تكلم ﴿ أي رسوخكم ﴾ على دينكم فقدر أيت شدتكم خذف المفعول للعلم به مما سبق وعند المؤلف في التفسير فقدر أيت منكم الذي أحببت ﴿ فسجدوا له ﴾ حقيقة على عادتهم لما ملو كههم وأقبلوا الارض بين يديه لان ذلك ربما كان كهيمته السجود ﴿ ورضوا عنه فكان ذلك آخر ﴾ بالنصب خبر كان ﴿ شأن هرقل ﴾ فيما يتعلق بهذه القصة خاصة أو فيما يتعلق بالايمان فانه قد وقعت له أمور من تجهيز الجيش الى موته وتبوك ومحاربه المسلمين وهذا يدل ظاهره على استمراره على الكفر لكن يحتمل مع ذلك أنه كان يضمرا الايمان ويفعل هذه المعاصي مراعاة لملكته وخوفان أن يقتله قومه الآن في مسند أحد أنه كتب من تبوك الى النبي صلى الله عليه وسلم اني مسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم بل هو على نصرانيته الحديث ﴿ رواه ﴾ أي حديث هرقل وفي رواية ابن عساكر ورواه ابو العطف وفي رواية قال محمد أي البخاري رواه صالح بن كيسان ﴿ بفتح الكاف أبو محمد وأبو الحارث الغفاري بكسر الغين المحجمة مخفف الفاء المدنى المتوفى بعد الأربعين ومائة أو ستة وخمس وأربعين ومائة عن مائة سنة ونيف وستين سنة ﴾ ﴿ رواه أيضا ﴾ يونس ﴿ بن يزيد الأيلي ﴾ ﴿ رواه ﴾ معمر ﴿ بفتح الميم بين ماعين ساكنة ابن راشد الثلاثة ﴾ ﴿ عن الزهري ﴾ فالاول أخرجه المصنف في الجهاد من طريق ابراهيم بن سعد عن صالح عن الزهري لكنه انتهى عند قول أبي سفيان حتى أدخل الله على الاسلام وكذا مسلم والثاني أيضا بهذا الاسناد في الجهاد مختصر من طريق الليث وفي الاستئذان أيضا مختصر من طريق ابن المبارك كلاهما عن يونس عن الزهري بسنده بعينه والثالث أيضا بتمامه في التفسير فالاحاديث الثلاثة عند المصنف عن غير أبي اليان والزهري أخبارا رواها الصحابة بسند واحد عن شيخ واحد وهو عميد الله بن عبد الله وفي هذا الحديث من لطائف الاسناد رواية حمصي عن حمصي عن شامي عن مدني وأخرج مته المؤلف هنا في الجهاد والتفسير في موضعين وفي الشهادات والحزبية

والادب والادب

أبي شيبة حدثنا وكيع عن شعبة عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن سمرة بن جندب (٨٥) (ح) وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة أيضا

والادب في موضعين وفي الايمان والعلم والاحكام والمغازي وخبر الواحد والاستئذان وأخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الادب وانترمذي في الاستئذان والنسائي في التفسير ولم يخرجها ابن ماجه * ووجه مناسبة ذكر هذا الحديث في هذا الباب انه مشتمل على ذكر رجل من أوصاف من يوحى اليه والباب في كيفية بدء الوحي وإيضاف قصة هرقل متضمنة كيفية حاله صلى الله عليه وسلم في ابتداء الامر * ولما فرغ المؤلف من باب الوحي الذي هو كالقدمة لهذه الكتاب الجامع شرع يذكر المقاصد الدينية وبدأ منها بالايمان لانه ملاك الامر كله لان الباقي مبني عليه ومشروط به وهو أول واجب على المكلف فقال مبتدئا (بسم الله الرحمن الرحيم) كما كتبت هذا الجامع تبركا وزيادة في الاعتناء بالتمسك بالسنة واختلفت الروايات في تقديمها هنا على كتاب أو تأخيرها عنه ولكل وجه ووجه الثاني بأنه جعل الترجمة قائمة مقام تسمية السورة ووجه الأول ظاهر

هذا (كتاب الايمان) *

بكسر الهمزة وهو لغة التصديق وهو كما قاله التفتازاني اذعان للحكم المخبر وقبوله وجعله صادقا فيفعال من الايمان كأن حقيقة آمن به أمثله التكذيب والمخالفة يعدي باللام كما في قوله تعالى حكاية عن اخوة يوسف وما أنت بمؤمن لنا أي مصدق لنا وبالله كما في قوله صلى الله عليه وسلم الايمان أن تؤمن بالله الحديث فليس حقيقة التصديق أن يقع في القلب نسبة التصديق الى الخبر أو المخبر من غير اذعان وقبول بل هو اذعان وقبول لذلك بحيث يقع عليه اسم التسليم على ما صرح به الامام الغزالي والكتاب من الكتب وهو الجمع والضم ومن ثم استعمل جامعاً للابواب والفصول الجامعة للسائل والضم فيه بالنسبة الى الحروف المكتوبة حقيقة وبالنسبة الى المعاني المرادة منها مجاز ولم يقل في الأول كتاب بدء الوحي لانه كالقدمة ومن ثم بدأ به لان من شأن المقدمة كونها أمام المراد وإيضافان من الوحي عرف الايمان وغيره (هذا) باب قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الموصول الاي نأما ان شاء الله تعالى (ي) بنى الاسلام على خمس (و) في فرع اليونينية كهي كتاب الايمان وقول النبي صلى الله عليه وسلم وفي أخرى باب الايمان وقول النبي والأول أصح لان ذكر الايمان بعد ذكر كتاب الايمان لا طائل تحته كما لا يخفى وسقط لفظ باب عند الاصطلي والاسلام لغة الانقياد والخضوع ولا يتحقق ذلك الا بقبول الاحكام والاذعان وذلك حقيقة التصديق كما سبق قال الله تعالى فأخرجنا من كان فيهما من المؤمنين فبا وجدنا فيها غيريت من المسابن فالايان لا ينفل عن الاسلام حكما فهما متحدان في الصدق وان تغاربا بحسب المفهوم اذ مفهوم الايمان تصديق القلب ومفهوم الاسلام أعمال الجوارح وبالجملة لا يصح في الشرع أن يحكم على أحد بأنه مؤمن وليس بمسلم أو مسلم وليس بمؤمن ولا يعني بوحدهما سوى هذا ومن أثبت التغاير فقد يقال له ما حكم من آمن ولم يسلم أو أسلم ولم يؤمن فان أثبت لاحدهما حكم ليس بثابت لا آخر فقد ظهر بطلان قوله فان قيل قوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا صريح في تحقق الاسلام بدون الايمان أوجب بان المراد أنهم انقادوا في الظاهر دون الباطن فكأنوا يكن تلفظ بالشهادتين ولم يصدق بقلبه فانه تجري عليه الاحكام في الظاهر اه (وهو) أي الايمان المبوق عليه عند المصنف كابن عيينة والثوري وابن جريج ومجاهد ومالك بن أنس وغيرهم من سلف الامة وخلفها من المتكلمين والمحدثين (قول) (و) باللسان وهو النطق بالشهادتين (وفعل) (و) لا يذرعن الكشمهني وعمل بدل فعل وهو أعم من عمل القلب والجوارح لتدخل الاعتقادات والعبادات وهو موافق لقول السلف اعتقاد بالقلب

الاثر يطلق على المروى مطلقا سواء كان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عن صحابي وقال الفقهاء الخراسانيون الاثر هو ما يضاف الى الصحابي موقوفا عليه والله أعلم (وأما) المغيرة فهو بضم الميم على المشهور وذكرا ابن السكيت وابن قتبية وغيرهما انه يقال بكسرهما أيضا وكان المغيرة بن شعبة رضى الله عنه أحد دهاة العرب كنيته أبو عسي ويقال أبو عبد الله وأبو محمد مات سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين أسلم عام الخندق ومن طمرف أخباره أنه حكى عنه أنه أحسن في الاسلام ثلثمائة امرأة وقيل ألف امرأة (وأما) سمرة بن جندب فبضم الدال وفتحها وهو سمرة بن جندب بن هلال الغزالي كنيته أبو سعيد ويقال أبو عبد الله ويقال أبو عبد الرحمن ويقال أبو محمد ويقال أبو سليمان مات بالكوفة في آخر خلافة معاوية رجهم الله (وأما) سفيان المذكورهنا فهو الثوري أبو عبد الله وقد تقدم أن السنين من سفيان مضمومة وتفتح وتكسر وأما الحكم فهو ابن عتبة بالمشاة من فوق وآخره باه موحدة ثم هاء وهو من أفقه التابعين وعبادهم رضى الله عنه وأما حبيب فهو ابن أبي ثابت قيس السابعي الجليل قال أبو بكر بن عياش كان بالكوفة ثلاثة ليس لهم رابع حبيب بن أبي ثابت والحكم وجاد وكأوا أصحاب الفتاوى لم يسكن أحد الاذل لحبيب وفي هذين الاسنادين اطيقتان من علم الاسناد احدهما انهما اسنادان رواتهما كلهم كوفيون الصحابيان وشيخا مسلم ومن بينهما الاشعبة فانه واسطي ثم بصري وفي صحيح مسلم من هذا النوع كثير جدا استراه في مواضع حيث نبه عليه ان شاء الله تعالى واللطيفة الثانية أن كل واحد

حدثنا وكيع عن شعبة وسفيان عن حبيب (٨٦) عن ميمون بن أبي شبيب عن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك

من أه سنادين فيه تابعي روى عن تابعي وهذا كثير وقدير روى ثلاثة تابعيون بعضهم عن بعض وهو أيضا كثير لمكنه دون الأول وسننه على كثير من هذاني مواضعه وقدير روى أربعة تابعيون بعضهم عن بعض وهذا قليل جدا وكذلك وقع مثل هذا كله في الصحابة رضي الله عنهم صحابي عن صحابي كثير وثلاثة صحابة بعضهم عن بعض وأربعة بعضهم عن بعض وهو قليل جدا وقد جعلت أنا الرباعيات من الصحابة والتابعين في أول شرح صحيح البخاري بإسنادها وجل من طرقها (وأما) عبد الرحمن ابن أبي ليلى فإنه من أجل التابعين قال عبد الله بن الحرث ما شعرت أن النساء ولدن مثله وقال عبد الملك ابن عمير رأيت عبد الرحمن بن أبي ليلى في حلقة فيها نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمعون لحديثه وينصتون له فهم البراء بن عازب مات سنة ثلاث وعشرين واسم أبي ليلى يسار وقيل بلال وقيل بليل بضم الموحدة وبين اللامين مثناة من تحت وقيل داود وقيل لا يحفظ اسمه وأبو ليلى صحابي قتل مع علي بصفين وأما ابن أبي ليلى الفقيه المتكرر في كتب الفقه والذي له مذهب معروف فاسمه محمد وهو ابن عبد الرحمن هذا وهو ضعيف عند الحمدتين والله أعلم (وأما) أبو بكر بن أبي شيبة فاسمه عبد الله وقد أكثر مسلم من الرواية عنه وعن أخيه عثمان ولكن عن أبي بكر أكثر وهما أيضا شيخا البخاري وهما منسوبان إلى جدتهما واسم أبيهما محمد بن إبراهيم ابن عثمان بن خواستى بخاء معجمة مضومة ثم واو مخففة ثم ألف ثم سين مهملة ساكنة ثم ناء مشناة من فوق ثم ياء مشناة

ونطق باللسان وعمل بالأركان وأرادوا بذلك أن الأعمال شرط كماله وقال المتأخرون ومنهم من الأشعرية وأكثرا لائمة كالفقاضي ووافقهم ابن الراوندي من المعتزلة هو تصديق الرسول عليه السلام بماعلم بحجته ضرورة تفصيلا فيما علم تفصيلا واجالا فيما علم اجالا تصديقا بما جاز ما مطلقا سواء كان لدليل أم لا قال الله تعالى أولئك كتب في قلوبهم الايمان ولما يدخل الايمان في قلوبكم وقال عليه الصلاة والسلام اللهم ثبت قلبي على دينك واذا ثبت انه فعل القلب وجب أن يكون عبارة عن مجرد التصديق وقد خرج بقيد الضرورة ما لم يعلم بالضرورة أنه جابه كالا جتهادات وبالحازم التصديق الظني فإنه غير كاف وقبل هو المعرفة فقوم بآله وهو مذهب جهنم بن صفوان وقوم بآله وبما جابه الرسول اجالا وهو معتقون عن بعض الفقهاء وقال الحنفية التصديق بالجنان والاقرار باللسان قال العلامة التقطازي الآن التصديق ركن لا يحتمل السقوط أصلا والاقرار قد يحتمله كافي حالة الاكراه فان قلت التصديق قد يدخل عنه كافي حالة النوم والغفلة أوجب بان التصديق باق في القلب والذهول انما هو عن حصوله وذهب جمهور المحققين إلى انه هو التصديق بالقلب وانما الاقرار شرط لاجراء الاحكام في الدنيا كما أن تصديق القلب أمر باطني لا بدله من علامة اه وقال النووي اتفق أهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين أن المؤمن الذي يحكم بآله من أهل القبلة ولا يخلد في النار لا يكون الا من اعتقد قلبه دين الاسلام باعتقاد حازما خالدا عن الشكوك ونطق مع ذلك بالشهادتين فان اقتصر على أحدهما لم يكن من أهل القبلة أصلا بل يخلد في النار الآن يهجر عن النطق لخلل في لسانه أو لعدم التمكن منه لمعالجة المنية أو لغير ذلك فإنه حينئذ يكون مؤمنا بالاعتقاد من غير لفظ اه وقال الكرامية النطق بكلمتي الشهادة فقط وقال قوم العمل وذهب الخوارج والعلاف وعبد الجبار إلى انه الطاعة بأسرها فرضا كانت أو نفلا وذهب الجبائي وآله وأكثرا المعتزلة البصرية إلى انه الطاعات المفترضة من الافعال والتروك دون النوافل وقال الباقر منهم العمل والنطق والاعتقاد والفارق بينه وبين قول السلف السالف أنهم جعلوا الاعمال شرطا في النكال والمعتزلة جعلوا هاشرطا في الصحة فهذه ثمانية أقوال خمسة منها بسيطة والاول والثامن مركب ثلاثي والرابع مركب ثنائي ووجهه الحصر أن الايمان لا يخرج باجتماع المسلمين عن فعل القلب وفعل الجوارح فهو حينئذ اما فعل القلب فقط وهو المعرفة على الوجهين أو التصديق المذكور واما فعل الجوارح فقط وهو فعل اللسان وهو الكلامتان أو غير فعل اللسان وهو العمل بالطاعات المطلقة أو المفترضة واما فعل القلب والجوارح معا وبالحارحة اما اللسان وحده أو جميع الجوارح وهذا كله بالنظر إلى ما عند الله تعالى أما بالنظر إلى ما عندنا فالاعمال هو الاقرار فقط فاذا أقر حكمنا بايمانه اتفاقا نعم النزاع واقع في نفس الايمان والنكال فإنه لا بد فيه من الثلاثة اجماعا فن أقر بالكلمة جرت عليه الاحكام في الدنيا ولم يحكم بكفره الا ان اقترب به فعل كالسجود لصنم فان كان غير دال عليه كالفسق فن أطلق عليه الايمان فبالنظر إلى اقراره ومن نفي عنه الايمان فبالنظر إلى كماله ومن أطلق عليه الكفر فبالنظر إلى أنه فعل فعل الكافر ومن نفاه عنه فبالنظر إلى حقيقة وأثبت المعتزلة الواسطة فقالوا الفاسق لا مؤمن ولا كافر (و) اذا أقر هذا فاعلم أن الايمان (يزيد) بالطاعة (وينقص) بالمعصية كما عند المؤلف وغيره وأخرجه أبو نعيم كذا بهذا اللفظ في ترجمة الشافعي من الحلية وهو عند الخاكم بلفظ الايمان قول وعمل ويزيد وينقص وكذا نقله اللالكائي في كتاب السنة عن الشافعي وأحمد بن حنبل واسحق بن راهويه بل قال به من الصحابة عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وابن مسعود ومعاذ بن جبل وأبو الدرداء وابن عباس وابن عمر وعمارة وأبو هريرة وحذيفة وعائشة وغيرهم ومن التابعين كعب الاحبار وعروة وطاوس وعمر بن عبد العزيز وغيرهم وروى

من تحت ولاي بكر وعثمان ابني أبي شيبة أخ ثالث اسمه القاسم ولا روايته (٨٧) في الصحيح كان ضعيفا وأبو شيبة هو إبراهيم بن

عثمان وكان قاضي واسط وهو ضعيف متفق على ضعفه وأما ابنه محمد والدان أبي شيبة فكان على قضاء فارس وكان ثقة قاله يحيى بن معين وغيره ويقال لأبي شيبة وأبوه وبني ابنه عيسى بن الموحدة والسين المهمل (وأما) أبو بكر وعثمان خفافان جليلان واجتمع في مجلس أبي بكر نحو ثلاثين ألف رجل وكان أجمل من عثمان وأحفظ وكان عثمان أكبر منه سنا وتأخرت وفاة عثمان فمات سنة تسع وثلاثين ومائتين ومات أبو بكر سنة خمس وثلاثين ومن طرف ما يتعلق بأبي بكر ما ذكره أبو بكر الخطيب البغدادي قال حدث عن أبي بكر محمد بن سعد كاتب الواقدي ويوسف ابن يعقوب أبو عمرو النيسابوري وبين وفاتهم مائة وثمان أوسبع سنين والله أعلم (وأما) ذكر مسلم رحمه الله متن الحديث ثم قوله حدثنا أبو بكر وذكر أسانده إلى الصحابين ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فهو جازر بلا شك وقد قدمنا إيانه في الفصول السابقة وما يتعلق به والله أعلم فهذا مختصر ما يتعلق بأساندها الحديث ويحتمل ما ذكرناه من حال بعض رواه وإن كان ليس هو غرضنا لكنه أول موضع جرى ذكرهم فأشرفنا إليه رمزا (وأما) منته فقوله صلى الله عليه وسلم يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين ضبطناه يرى بضم الياء والكاذبين بكسر الباء وفتح النون على الجمع وهذا هو المشهور في اللفظتين قال القاضي عياض الرواية فيه عندنا الكاذبين على الجمع ورواه أبو نعيم الاصبهاني في كتابه المستخرج على صحيح مسلم في حديث سمرة الكاذبين بفتح الباء وكسر النون على التثنية واحتج به على أن الراوي له يشاركه البادي

اللا لكائي أيضا بسند صحيح عن البخاري قال لقيت أكثر من ألف رجل من العلماء بالامصارفا رأيت أحدا منهم يختلف في أن الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص وأما توقف مالك رحمه الله عن القول بنقصانه فخشية أن يتأول علمه موافقة الخوارج ثم استدلل المؤلف على زيادة الإيمان بثمان آيات من القرآن العظيم مصححة بالزيادة وبشواتها يثبت المقابل فإن كل قابل للزيادة قابل للنقصان ضرورة فقال (قال) وفي رواية الأصلية وقال (الله تعالى) بالواو في سورة الفتح ولا يذرعز وجل (يزدادوا إيمانهم) وقال تعالى في الكهف (وزدناهم هدى) أي بالتوفيق والتشيت وهذه الآية ساقطة في رواية ابن عساكر كما في فرع اليونينية كهي والآية الثالثة في مريم (وزيد الله) بالواو وفي رواية ابن عساكر يزيد الله وفي أخرى للأصلي وقال يزيد الله (الذين اهتدوا هدى) أي بتوفيقهم (قال) في القتال وفي رواية ابن عساكر والأصلي وقوله وفي رواية باسقاطها والابتداء بقوله (والذين اهتدوا زادهم هدى) بالتوفيق (وأناهم تقواهم) أي بين لهم ما يتقون أو أعانهم على تقواهم أو أعطاهم جزاءها وقال تعالى في المدثر (وزداد) ولابن عساكر والأصلي وقوله وزداد (الذين آمنوا إيماناً) بتصديقهم بأصحاب النار المذكورين في قوله وماخذلنا أصحاب النار الأملاسة الآية (وقوله) تعالى في براءة (أبكم زادته هذه) أي السورة (إيماناً) فالذين آمنوا فزادهم إيماناً بزيادة العلم الحاصل من تدبرها وبأنضمام الإيمان بها وعا فيها إلى إيمانهم (وقوله جبل ذكره) في آل عمران (فاخشوهم فزادهم إيماناً) لعدم التفاتهم إلى من يبطئهم عن قتال المشركين بل ثبت يقينهم بالله وزاد إيمانهم قال البيضاوي وهو دليل على أن الإيمان يزيد وينقص (وقوله تعالى) في الأحزاب (ومارادهم) أي لما رأوا الخطب أو البلاء في قصة الأحزاب وسقطت واو وما للأصلي فقال ما زادهم (الإيماناً) بالله ومواعيده (وتسليماً) لاوامره ومقاديره فإن قلت الإيمان هو التصديق بالله وبرسوله والتصديق شيء واحد لا يتجزأ فلا يتصور كاله تارة ونقصه أخرى أجب بأن قبوله الزيادة والنقص ظاهر على تقدير دخول القول والفعل فيه وفي الشاهد شاهد بذلك فإن كل أحد يعلم أن ما في قلبه يتفاضل حتى أنه يكون في بعض الأحيان أعظم يقيناً وإخلاصاً من كلامه في بعضه أو كذلك في التصديق والمعرفة بحسب ظهور البراهين وكثرتها ومن ثم كان إيمان الصديقين أقوى من إيمان غيرهم وهذا مبني على ما ذهب إليه المحققون من الأشاعرة من أن نفس التصديق لا يزيد ولا ينقص وأن الإيمان الشرعي يزيد وينقص بزيادة ثمراته التي هي الأعمال ونقصانها وهذا يحصل التوفيق بين طواهر النصوص الدالة على الزيادة وأقوال السلف بذلك وبين أصل وضعه اللغوي وما عليه أكثر المتكلمين نعم يزيد وينقص قوة وضعفاً وإجمالاً وتفصيلاً أو تعدداً بحسب تعدد المؤمن به وارتضاه النور وعره التفاتاً في شرح عقائد النسفي لبعض المحققين وقال في المواقف أنه الحق وأنكر ذلك أكثر المتكلمين والحنفية لأنه متى قبل ذلك كان شكاً وكفراً وأجابوا عن الآيات السابقة ونحوها بما نفوه عن إيمانهم أنها محمولة على أنهم كانوا آمنوا في الجملة ثم يأتي فرض بعد فرض فكانوا يؤمنون بكل فرض خاص وحاصله أنه كان يزيد بزيادة ما يجب الإيمان به وهذا لا يتصور في غير عصره صلى الله عليه وسلم وفيه نظر لأن الإطلاع على تفاصيل الفرائض يمكن في غير عصره عليه السلام والإيمان واجب إجمالاً فإبصاراً تفصيلاً فإبصاراً تفصيلاً ولا خفاء في أن التفصيلي أزيد اه ثم استدلل المؤلف على قبول الزيادة أيضاً بقوله (والحب في الله) وهو بالرفع مبتدأ (والبعض في الله) عطف عليه وقوله (من الإيمان) خبر المبتدأ وهذا لفظ حديث رواه أبو داود من حديث أبي أمامة لأن الحب والبغض يتفاوتان (وكتب عمر بن عبد العزيز) بن مروان الأموي القرشي أحد الخلفاء الراشدين المتوفى بدير سمعان بمصر يوم

كتابه المستخرج على صحيح مسلم في حديث سمرة الكاذبين بفتح الباء وكسر النون على التثنية واحتج به على أن الراوي له يشاركه البادي

(باب) في التحذير من الكذب على رسول الله (٨٨) صلى الله عليه وسلم (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة أخير ناغندر عن شعبة (ح) وحدثنا

محمد بن المثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور عن ربعي بن حراش أنه سمع علياً عليه السلام يخطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكذبوا على فإنه من يكذب على يبلغ النار

بهذا الكذب ثم رواه أبو نعيم من رواية المغيرة الكاذبين أو الكاذبين على الشك في التثنية والجمع وذكر بعض الأئمة جواز فتح الياء من يرى وهو ظاهر حسن فأما من ضم الياء فعنه يظن وأما من فتحها فظاهر ومعناه وهو يعلم ويجوز أن يكون بمعنى يظن أيضاً فقد حكى رأى بمعنى ظن وقيد بذلك لأنه لا يأتى إلا بواو يته ما يعلمه أو يظنه كذا أما ما لا يعلمه ولا يظنه فلا ثم عليه في روايته ما وان ظنه غيره كذا وأعله (وأما) فقه الحديث قطاهر فقيه تعليل الكذب والتعرض له وان من غلب على ظنه كذب ما يرويه فرواه كان كاذباً وكيف لا يكون كاذباً وهو مخبر بما لم يكن وسنوضح حقيقة الكذب وما يتعلق بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قريباً إن شاء الله تعالى والله أعلم * (باب) تعليل الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم * فيه قوله صلى الله عليه وسلم لا تكذبوا على فإنه من يكذب على يبلغ النار وفي رواية من تعد على كذبا فليتبوأ مقعده من النار وفي رواية من كذب على متعمداً وفي رواية ان كذبا على ليس ككذب على أحد فمن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار (أما) أسانيد فقه غندر بضم الغين المجهمة واسكان النون وفتح الدال المهملة هذاهو

الجمعة لحس ليال يقين من رجب سنة احدى ومائة (الى عدى بن عدى) بفتح العين وكسر الدال المهملة فيهما ابن عمر بفتح العين الكندي السابغ المتوفى سنة عشرين ومائة (ان للايمان) بكسر همزة ان في اليونينية (فرائض) بالنصب اسم ان مؤخر أي أعمال مفروضة (وشرائع) أي عقائد دينية (وحدوداً) أي منبهات متنوعة (وسننا) أي مندوبات وفي رواية ابن عساكر ان الايمان فرائض بالرفع خبر ان وما بعده معطوف عليه ووقع للجرجاني فرائع وليس بشيء (فن استكملها) أي الفرائض وما معها فقد استكمل الايمان (الاستكمال) ايان ومن لم يستكملها لم يستكمل الايمان (فيه) إشارة الى قبول الايمان الزيادة والنقصان ومن ثم ذكره المؤلف هنا استشهاداً لا يقال انه لا يدل على ذلك بل على خلافه اذ قال للايمان كذا وكذا فجعل الايمان غير الفرائض وما ذكر معها وقال من استكملها أي الفرائض وما معها فجعل الكمال لما للايمان لا للايمان لاننا نقول آخر كلامه يشعر بذلك حيث قال فمن استكملها أي الفرائض وما معها فقد استكمل الايمان (فان أعش فسأدينها) أي فسأوضحها لكم (ايضاحاً يفهمه كل أحد منكم والمراد تفاريحها لأصولها اذ كانت معلومة لهم على سبيل الاجمال وأراد سأدينها لكم على سبيل التفصيل (حتى تعملوا بها وان أمت فما أنا على صحبتكم بحريص) وليس في هذا تأخير البيان عن وقت الحاجة اذ الحاجة لم تتحقق أو أنه علم أنهم يعلمون مقاصدها ولكنه استظهره بالغ في نصيحهم وتنبههم على المقصود وعرفهم أقسام الايمان محملاً وأنه سيذكرها مفصلاً اذا تفرغ لها فقد كان مشغولاً بالأهم وهو من تعاليق المؤلف المجزومة وهي محكوم بصحتها او وصله أحد وابن أبي شيبة في كتاب الايمان له - ما من طريق عيسى بن عاصم قال حدثني عدى بن عدى فذكره (وقال ابراهيم) الخليل زاد الاصيل في روايته كما في فرع اليونينية كهى صلى الله عليه وسلم وقد عاش فياروى مائة سنة وخمسة وسبعين سنة أو مائتي سنة ودفن بجبرون بالحاء المهملة (ولكن ليطمئن قلبي) أي ليزداد بصيرة وسكوناً بمضامة العيان الى الوحي والاستدلال فان عين اليقين فيه طمأنينة ليست في علم اليقين ففيه دلالة على قبول التصديق اليقيني للزيادة وعند ابن جرير بسند صحيح الى سعيد بن جبيرة أي يزاد يقيني وعن مجاهد لأزداد ايماناً الى ايماني لا يقال كان المناسب أن يذكر المؤلف هذه الآية عند الآيات السابقة لاننا نقول ان هاتين دلاتها على الزيادة صريحة بخلاف هذه فلذا أخرها لشارعاً بالافتاوت (وقال معاذ) بضم الميم والذال المجهمة وللأصيل في روايته وقال معاذ بن جبل كما في فرع اليونينية كهى ابن عمر والخزرجي الانصارى المتوفى سنة ثمانية عشر وله في البخاري ستة أحاديث الاسود بن هلال (اجلس بنا) بهمزة وصل (ثومن) بالجرم (ساعة) أي زدد ايماناً لان معاذاً كان مؤمناً أي مؤمن وقال النووي معناه نتذاكر الخير وأحكام الآخرة وأموال الدين فان ذلك ايمان وقال القاضي أبو بكر بن العربي لا يتعلق فيه للزيادة لان معاذاً انما أراد تجديد الايمان لان العبد يؤمن في أول مرة فرضاً ثم يكون أبداً مجتهداً كما نظر أوفكر قال في الفتح متعباله وما نفاة أو لا يثبت آخر الان تجديد الايمان ايماناً وهذا التعليق وصله أحد وابن أبي شيبة كالأول بسند صحيح الى الاسود بن هلال قال قال لي معاذ اجلس فذكره وعرف من هذا أن الاسود أبهم نفسه (وقال ابن مسعود) عبد الله وحده غافل بالمجهمة والفاء الهذلي نسبة الى جده هذيل بن مدركة المتوفى بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وله في البخاري خمسة وعشرون حديثاً (اليقين الايمان كله) أكد به كل دلالاتها كما جع على التبعية للايمان اذ لا يؤكدهما الاذوا جزاء يصح افتراقها حساً وحكماً وهذا التعليق طرف من أثر رواه الطبراني بسند صحيح وتمامه والصبر نصف الايمان ولغظ النصف صريح في التجربة (وقال ابن عمر) عبد الله وحده

المشهور فيه وذكر الجوهرى في صحاحه أنه يقال بفتح الدال وضمها واسمه محمد بن جعفر الهذلي مولاهم البصري أبو عبد الله الخطاب

وحدثني زهير بن حرب حدثنا اسمعيل يعني ابن عليه عن عبد العزيز بن صهيب عن (٨٩) أنس بن مالك أنه قال أنه لينة يعني أن أحدكم

حديثا كثيرا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تعد على كذبا فليتبوأ مقعده من النار

وقيل أبو بكر وغندر لقبه به ابن جريج وروى عن عبيد الله بن عائشة عن بكر بن كلثوم السلمي قال قدم علينا ابن جريج البصرة فاجتمع الناس عليه فحدث عن الحسن البصري بحديث فأذكره الناس عليه فقال ابن عائشة انما سمعته عند ابن جريج في ذلك اليوم كان يكتم الشغب عليه فقال اسكت يا غندر وأهل الحجاز يسمون المشغب غندرا ومن طرف أحوا غندر رحمه الله انه بقى خمسين سنة يصوم يوما ويفطر يوما ومات في ذى القعدة سنة ثلاث وتسعين ومائة وقيل سنة أربع وتسعين وفيه ربيع بن حراش فربعي بكسر الراء واسكان الموحدة وحراش بكسر الحاء المهملة وبالراء وآخره شين معجمة وقد قدمنا في آخر الفصول انه ليس في الصحيحين حراش بالحاء المهملة سواء ومن عداه بالمعجمة وهو ربيع بن حراش بن جحش العبسي بالموحدة الكوفي أبو مريم أخوه - عود الذي تكلم بعد الموت وأخوه ماربعة وربعي تابعي - كبر جليل لم يكذب قط وحلف أنه لا يفحد حتى يعلم أن مصيره فاضحك إلا بعد موته وكذلك حلف أخوه ربعة أن لا يفحد حتى يعلم أن الجنة هو أو في النار قال غاسله فزال من سمع على سريره ونحن نفعله حتى فرغنا توفي ربيع سنة احدى ومائة وقيل سنة أربع ومائة وقيل توفي في ولاية الحجاج ومات الحجاج سنة خمس وتسعين * وأما قوله (حدثنا اسمعيل يعني

الخطاب أحد العبادة السابق للإسلام مع أبيه أحد الستة المكبرين للرواية المتوفى سنة ثلاث أو أربع وتسعين) لا يبلغ العبد) بالتعريف وفي رواية ابن عساكر عبد التكري (حقيقة التقوى) التي هي وقاية النفس عن الشر والاعمال السيئة والمواظبة على الاعمال الصالحة (حتى يدع ما حاك) بالمهملة والكاف الخفيفة أي اضطرب في الصدر ولم ينشرح له وخاف الاثم فيه وفي بعض نسخ المغاربة ما حذف تشديد الكاف وفي بعض نسخ العراق ما حاك بالالف والتشديد من المحاكاة حكاهما صاحب عمدة القاري والبرماوى وقد روى مسلم معناه من حديث النوايس بن سمعان مرفوعا البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسه وكرهت أن يطعم الناس عليه وفي أثر ابن عمر هذا اشارة الى أن بعض المؤمنين بلغ كنهه انه يمان وبعضهم لم يبلغه فتجاوزا زيادة والنقصان (وقال مجاهد) أي ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة غير مصغر على الاشهر المخزومي مولى عبد الله بن السائب المخزومي المتوفى وهو ساجد سنة مائة في تفسير قوله تعالى (يشرع لكم) زاد الهروي وابن عساكر من الدين أي (أوصيناك يا محمد وإياه) أي نوحا (دينا واحدا) خص نوحا عليه السلام لما قبله الذي جاء به نوح من الخرام وتحليل الحلال وأول من جاء به نوح من الامهات والبنات والاخوات لا يقال ان إياه تصحيف وقع في أصل البخاري في هذا الاثر وان الصواب وأنباء كما عند عبد بن حميد وابن المنذر وغيرهما وكيف يفرد مجاهد الضمير لنوح وحده مع أن في السياق ذكر جماعة لانه أحبب ان نوحا عليه السلام أفرد في الآية بقصة الانبياء عليهم الصلاة والسلام عطف عليه وهم داخلون فيما وصي به نوحا في تفسير مجاهد وكلامهم مشتركون في ذلك فذكر واحد منهم يعني عن الكل على أن نوحا أقرب منذ كور في الآية وهو أولى به ودال الضمير اليه في تفسير مجاهد فليس بتصحيف بل هو صحيح وهذا التعليق أخرجه عبد بن حميد في تفسيره بسند صحيح عن شاذان عن ورقاء عن ابن أبي نجيح (وقال ابن عباس) عبد الله رضى الله عنه ما في تفسير قوله تعالى (شرعة ومنه جاسيلا) أي طريقا واخفا وهو تفسير لمن جاء (وسنة) يقال شرع يشرع شرعا أي سن فهو تفسير لشرعة فيكون من باب الالف والنشر الغير المرتب وسقطت الواو من وقال ابن عساكر وهذا التعليق وصله عبد الرزاق في تفسيره بسند صحيح وقد وقع هنا في رواية أبي ذر وغيره باب بالتموين وهو ثابت في أصل عليه خط الحافظ قطب الدين الحلبي كقال العمري انه رآه ورأيت أنه كذلك في فرع اليونينية كهى لكنه فيه مساقط في رواية الاصمعي وابن عساكر وأيده قول الكرماني انه وقف على أصل مسموع على الفربري بحذفه بل قال النووي ويقع في كثير من النسخ هذا باب وهو غلط فاحش وصوابه بحذفه ولا يصح ادخاله هنا لانه لا تعلق له بما نحن فيه ولانه ترجم لقوله عليه الصلاة والسلام بنى الاسلام ولم يذكرة قبل هذا وانما ذكره بعده وليس مطابقا للترجمة وعلى هذا فقوله (دعواكم ايمانكم) من قول ابن عباس بشيعة الى قوله تعالى قل ما يعبا بكم ربى لولا دعاءكم فسمي الدعاء ايمانا والدعاء عمل فاحتج به على أن الايمان عمل وعطفه على ما قبله كعادته في حذف أداة العطف حيث ينقل التفسير وهذا التعليق وصله ابن جبر من قول ابن عباس وفي رواية أبي ذر لقوله تعالى قل ما يعبا بكم ربى لولا دعاءكم ومعنى الدعاء في اللغة الايمان وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبيد الله) بالتصغير وفي الفرع خلافا لاصله وحدثنا محمد بن اسمعيل يعني البخاري حدثنا عبيد الله (بن موسى) بن باذام الموحدة والذال المعجمة آخره ميم العبسي بفتح المهملة وتسكين الموحدة الشيعي الغير داعية المتوفى بالاسكندرية سنة ثلاث عشرة وأربع عشرة أو خمس عشرة ومائتين (قال أخبرنا) وفي رواية الهروي حدثنا (حفظه بن أبي سفيان) بن عبد الرحمن الجمعي المكي القرشي المتوفى سنة احدى وخمسين ومائة (عن عكرمة بن خالد) يعني ابن العاصي المخزومي القرشي المتوفى بكة بعد عطاء وهو توفي سنة

وحدثنا محمد بن عبيد الله الغبري حدثنا (٩٠) أبو عوانة عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار

هذه مقصوده وعليه هي أم اسمعيل وأبو ابراهيم بن سهم بن مقسم الاسدي أسد خزيمة مولاهم واسمعيل بصري وأصله من الكوفة كنيته أبو بشر قال شعبة اسمعيل ابن عتبة ربحانة الفقهاء وسعد الخدثين وقال محمد بن سعد عليه أم اسماعيل هي عتبة بنت حسان مولا لبني شيبان وكانت امرأة نبيلة عاقلة وكان صالح المري وغيره من وجوه البصرة وفقهائها يداخون علمها بغير زفت حادتهم وتساؤلهم ومن طرف ما يتعلق باسمعيل بن عتبة ما ذكره الخطيب البغدادي قال حدث عن اسمعيل بن عتبة ابن جريح وموسى بن سهل الوشابين وفاتهما مائة وتسع وعشرون سنة وقيل وسبع وعشرون قال وحدث عن ابن عتبة ابراهيم بن طهمان وبين وفاته ووفاة الوشائ مائة وعشر سنين وقيل مائة وخمس وعشرون سنة قال وحدث عن ابن عتبة شعبة وبين وفاته ووفاة الوشائ مائة وخمسة عشر سنة وحدث عن ابن عتبة عبد الله بن وهب وبين وفاته ووفاة الوشائ احدى وثمانون سنة مات الوشايوم الجمعة أول ذي القعدة سنة ثمان وتسعين ومائتين (وقوله في الاسناد الآخر حدثنا محمد بن عبيد الله الغبري حدثنا أبو عوانة عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة) أما الغبري فبعين مجمعة مضمومة ثم بناء موحدة مفتوحة منسوب الى غير أبي قبيلة معسروقة في بكر بن وائل ومحمد هذا بصري (وأما) أبو عوانة فبفتح العين وبالنون واسمه الواضح بن عبد الله الواسطي

أربع عشرة أو خمس عشرة ومائة (عن ابن عمر) بن الخطاب عبد الله رضى الله عنهما جازبه أبوه واستصغر يوم أحد وشهد الخندق وسعة الرضوان والمجاهد وكان واسع العلم متين الدين وافر الصلاح وتوفي سنة ثلاث وسبعين وله في البخاري مائتان وسبعون حديثا (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام) الذي هو الانقياد (على خمس) أى خمس دعائم وقال بعضهم على معنى من أى بنى الاسلام من خمس وهذا يحصل الجواب عما يقال ان هذه الخمس هي الاسلام فكيف يكون الاسلام مبنيا عليها والمبنى لا بد أن يكون غير المبنى عليه ولا حاجة الى جواب الكرماني بان الاسلام عبارة عن المجموع والمجموع غير كل واحد من أركانه (شهادة أن لا اله الا الله وشهادة أن محمدا رسول الله وإقام الصلاة) أى المداومة عليها والمراد الايمان بها بشروطها وأركانها (وإيتاء الزكاة) أى إعطائها مستحقة باخراج جزء من المال على وجه مخصوص كما سأل في البحث فيه ان شاء الله تعالى في محله بعون الله (والحج) الى بيت الله الحرام (وصوم) شهر (رمضان) بخفض شهادة على البدل من خمس وكذا ما بعدها ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أى وهى والنصب بتقدير أعنى قال البدر الدمايني أما وجه الرفع فواضح وأما وجه الحذف فيقال فيه ان البدل من خمس هو مجموع المحرورات المتعاطفة لكل واحد منها فان قلت يكون كل منها بدل بعض قلت حينئذ يحتاج الى تقدير رابطا هو لافى قوله لا اله الا الله هي النافية للبعث واله اسمها مركب معها تركب مخرج كاحد عشر وفتحة فتحة بناء وعند الزاج فتحة اعراب لانه عنده منسوب بها لفظا وخبرها محذوف انفا فان قدره موجودا والاحرف استثناء والاسم الكريم مرفوع على البدلية من الضمير المستتر في الخبر وقيل مرفوع على الخبرية لقوله لا عليه جماعة وفي هذه المسئلة مما بحث ضربت عليها بعد أن أثبتنا خوف الاطالة ثم ان هذا التركيب عند علماء المعاني يفيد القصر وهو في هذه الكلمة من باب قصر الصفة على الموصوف لا العكس فان الله في معنى الوصف فان قلت لم قدم النفي على الاثبات فقل لا اله الا الله ولم يقل الله لا اله الا هو بتقديم الاثبات على النفي أحجب بأنه اذا نفي أن يكون ثم اله غير الله فقد نفي عن قلبه بما سوى الله بلسانه ليواطئ القلب وليس مشغولا بشئ سوى الله تعالى فيكون نفي الشر ينافى عن الله تعالى بالجوارح الظاهرة والباطنة ووجه الحصر في الخمسة أن العبادة اما قولية أو غيرها الاولى الشهادتان والثانية اما تركية أو فعلية الاولى الصوم والثانية اما بدنية أو مالية الاولى الصلاة والثانية الزكاة أو مركبة منهما وهى الحج وقد ذكره مقدمنا على الصوم وعليه بنى المصنف ترتيب جامع هذه الكون عند مسلم من رواية سعد بن عبيدة عن ابن عمر تأخير الصوم عن الحج فقال رجل وهو يزيد بن بشر السكسكي والحج وصوم رمضان فقال ابن عمر لا يصام رمضان والحج هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحتمل أن يكون حنظلة رواه هنا بالمعنى لكونه لم يسمع ردا من عمر على زيد أو سمعه ونسبه ثم رواه ابن عمر في مسلم من أربع طرق تارة بالتقديم وتارة بالتأخير فان قلت لم يذكر الايمان بالانبياء والملائكة وأسقط الجهاد أحجب بان الجهاد فرض كفاية ولا يتعين الا في بعض الاحوال وانما لم يذكر الايمان بالانبياء والملائكة لان المراد بالشهادة تصديق الرسول فيما جاء به فيستلزم جميع ما ذكر من الاعتقادات وفي قوله بنى الحج استعارة بان يقدر الاستعارة في بنى القرينة في الاسلام شبه ثبات الاسلام واستقامته على هذه الاركان الخمسة ببناء الخباء على هذه الاعمدة الخمسة ثم تسرى الاستعارة من المصدر الى الفعل أو تكون مكشبة بأن تكون الاستعارة في الاسلام والقرينة بنى على التخييل بأن شبه الاسلام بالبيت ثم خيل كانه بيت على المبالغة ثم أطلق الاسلام على ذلك الخيل ثم خيل له ما يلزم الخباء المشبه به من البناء ثم أثبت له ما عولاهم البيت من البناء على الاستعارة التخييلية ثم نسبته اليه ليكون قرينة مانعة من ارادة الحقيقة

(وأما) أبو حصين فبفتح الحاء المهملة وكسر الصاد وقد تقدم في آخر الفصول أنه ليس ويجوز

وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا سعيد بن عبيد حدثنا علي بن ربيعة (٩١) الوالي قال أتيت المسجد والمغيرة أمير الكوفة

قال فقال المغيرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان كذبا على ليس ككذب علي أحد فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار

في الصحيحين له نظير وان من سواء حصين بضم الحاء وفتح الصاد الا حصين بن المنذر فانه بالصاد المعجمة واسم أبي حصين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي التابعي (وأما أبو صالح فهو السمان ويقال له الزيات واسمه ذكوان كان يجلب الزيت والسمن الى الكوفة وهو مدي توفى سنة احدى ومائة وفي درجته وقريب منه جماعة يقال لكل واحد منهم أبو صالح (وأما أبو هريرة فهو أول من كنى بهذه الكنية واختلف في اسمه واسم أبيه على نحو من ثلاثين قولاً وأصحها عبد الرحمن بن صخر قال أبو عمر بن عبد البر لكثرة الاختلاف فيه لم يصح عندي فيه شيء يعتمد عليه الا أن عبد الله أو عبد الرحمن هو الذي يسكن اليه القلب في اسمه في الاسلام قال وقال محمد بن اسحق اسمه عبد الرحمن بن صخر قال وعلى هذا اعتدت طائفة صنف في الاسماء والكنى وكذا قال الحاكم أبو أحمد أصح شيء عندنا في اسمه عبد الرحمن بن صخر (وأما سبب تكنيته بأباه هريرة فانه كانت له في صغره هريرة صغيرة يلعب بها ولابي هريرة رضى الله عنه منقبة عظيمة وهي أنه أكثر الصحابة رضى الله عنهم رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الامام الحافظ بقي بن مخلد الاندلسي في مسنده لابي هريرة خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثاً وليس

ويجوز أن تكون (٢) استعارة بالكناية لأنه شبه الاسلام بمبنى له دعائم فذكر المشبه وطوى ذكر المشبه به وذكر ما هو من خواص المشبه به وهو البناء ويسمى هذا استعارة ترشيفية ويجوز أن تكون استعارة تمثيلية فانه مثل حالة الاسلام مع أركانه الخمسة بحالة خباء أقيم على خمسة أعمدة وقطرها التي تدور عليه هوشهادة أن لا اله الا الله وبقية شعب الايمان كالأوتاد للبناء وقال في الفتح فان قلت الاربعة المذكورة بعد الشهادة مبنية على الشهادة اذ لا يصح شيء منها الا بعد وجودها فكيف يضم مبنى الى مبنى عليه في مبنى واحد أجيب بجواز ابتداء امر على أمر ينبنى على الأمرين أمر آخر فان قلت المبنى لا بد أن يكون غير المبنى عليه فالجواب أن المجموع غير من حيث الانفراد عين من حيث الجمع ومثاله البيت من الشعر يجعل على خمسة أعمدة أحدها أوسط والبقية أركان فإدام الأوسط قائماً فسمى البيت موجود ولو سقط مهماسقط من الأركان فإذا سقط الأوسط سقط مبنى البيت فالبيت بالنظر الى مجموعه شيء واحد وبالنظر الى أفراده أشياء وأيضاً بالنظر الى أسسه وأركانه الاس أصل والأركان تبع وتكمله والله الموفق ومن لطائف اسناد هذا الحديث جمعه للتحدث والاختبار والغنة وكل رجاله مكينون الاعبيد الله فانه كوفي وهو من الرباعيات وآخر جرحه مؤلف أيضاً في التفسير ومسلم في الايمان نحاسي الاسناد اهـ هذا (باب أمور الايمان) بالاضافة البيانية لان المراد بيان الامور التي هي الايمان لان الاعمال عند المؤلف هي الايمان أو بمعنى اللام أي باب الامور الثابتة للايمان في تحقيق حقيقة وتكامل ذاته وفي رواية أي ذرعن الكشميني أمر الايمان بالافراد على ارادة الجنس (وقول الله تعالى) بالجر عطفاً على أمور وفي رواية أبوي ذر والوقت والأصلي عز وجل بدل قوله تعالى (ليس البر) وهو اسم لكل خير وفعل مرضى (أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب) قال القاضي ناصر الدين البضاوي أي ليس البر مقصور على أمر القبلة وليس البر ما أتم عليه فانه منسوخ (ولكن البر) الذي ينبغي أن يهتم به (من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب) القرآن أو أعم (والنبيين وآتى المال على حبه) تعالى وأحب المال (ذوي القربى واليتامى) المحاويج منهم ولم يقصد عدم الالباس (والمساكين وابن السبيل) المسافرين والضعيف (والسائلين) أي الذين ألتجأهم الحاجة الى السؤال (وفي الرقاب) أي تخليصها بعبادة المكاتبين أو فكاك الأسارى أو ابتداء الرقاب لعتقها (وأقام الصلاة وآتى الزكاة) المقروضتين والمراد ما آتى المال بيان مصادرها (والموفون بعهدهم إذا عاهدوا) عطف على من آمن (والصابرين في البأساء والضراء) نصب على المدح ولم يعطف الفضل الصبر على سائر الاعمال وعن الأزهري البأساء في الاموال كالفقير والضراء في النفس كالمرض (وحين البأس) وقت مجاهدة العدو (وأولئك الذين صدقوا) في الدين واتباع الحق وطب البر (وأولئك هم المتقون) عن الكفر وسائر الرذائل وآية كثرى جامعة للكلمات الانسانية بأمرها دالة عليها صريحاً وضمنافاتها بكثرتها وتشعبها منحصرة في ثلاثة أشياء صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس وقد أشير الى الأول بقوله من آمن الى والنبيين والى الثاني بقوله وآتى المال الى وفي الرقاب والى الثالث بقوله وأقام الصلاة الى آخرها وذلك وصف المستجمع لها بالصدق نظر الى ايمانه واعتقاده وبالتقوى اعتبارا للمعاشرة للخلق ومعاملته مع الحق واليه أشار عليه الصلاة والسلام بقوله من عمل بهذه الآية فقد استكمل الايمان وهذا وجه استدلال المؤلف بهذه الآية ومناسبتها للتبوية وفي حديث أبي ذر عند عبد الرزاق بسند رجاله ثقات أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان فتلا عليه هذه الآية ولم يذكر المؤلف لانه ليس على شرطه وقد سقط في رواية الاصيلي وأبي ذر ولكن البر الى آخر الآية وسقط لابن عباس واليوم الآخر ثم استدلل المؤلف لذلك أيضاً بآية أخرى فقال (قد أفلح) أي فاز

لا أحد من الصحابة رضى الله عنهم هذا القدر ولا ما يقاربه قال الامام الشافعي رحمه الله أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره وكان

المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر ان كذبا علي ليس ككذب علي أحد أبو هريرة ينزل المدينة بذي الحليفة وله جهاد مرات بالمدينة سنة تسع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين سنة ودفن بالقيقع ومات عائشة رضي الله عنها قبله بقليل وهو صلى عليها وقيل انه مات سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان ولعجيج سنة تسع وكان من ساكني الصفة وملازمها قال أبو نعيم في حادثة الاولياء كان عريف أهل الصفة وأشهر من سكنها والله أعلم (وأما) متن الحديث فهو حديث عظيم في نهاية من الصحة وقيل انه متواتر ذكر أبو بكر البزار في مسنده أنه رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه من أربعين نفسا من الصحابة رضي الله عنهم وحكى الامام أبو بكر الصيرفي في شرحه لرسالة الشافعي رحمه الله أنه روى عن أكثر من ستين صحابيا من فروعاً وذكر أبو القاسم عبد الرحمن بن منده عدد من رواه فبلغ بهم سبعة وثمانين ثم قال وغيرهم وذكر بعض الحفاظ أنه روى عن اثنين وستين صحابيا وفيهم العشرة المشهود لهم بالجنة قال ولا يعرف حديث اجتمع على روايته العشرة الا هذا ولا حديث يروي عن أكثر من ستين صحابيا الا هذا وقال بعضهم رواه اثنان من الصحابة ثم لم يزل في ازدياد وقد اتفق البخاري ومسلم على اخراجه في صحيحهم ما من حديث علي والزبير وأنس وأبي هريرة وغيرهم وأما إيراد أبي عبد الله الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين حديث أنس في افراد مسلم فليس بصواب فقد اتفق عليه والله أعلم (وأما) لفظ مثته فقوله صلى الله عليه وسلم فليتوبوا مقعده من النار قال

المؤمنون الآية) باسقاط واو العطف لعدم الالباس قال في الفتح ويحتمل أن يكون ساقه تفسيراً لقوله هم المتقون تقديره المتقون هم الموصوفون بقوله قد أفلم وفي رواية الاصيلي وقد أفلم بانبأت الواو وفي رواية ابن عساكر وقوله قد أفلم فأت وفهم ما رواه في الفتح من احتمال التفسير والآية يجوز فيها النصب بتقدير أقرأ أو الرفع مبتدأ حذف خبره * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن محمد) أي ابن جعفر المسندي بضم الميم وسكون المهملة وفتح النون سمى به لانه كان يطلب المسندات ويرغب عن المرسل والمنقطع أو كان يتحرى المسانيد ولانه أول من جمع مسند الصحابة على التراجم بما وراء النهر وفي رواية ابن عساكر الخفي كافي فرع اليونينية كهي المتوفى سنة تسع وعشرين ومائتين (قال حدثنا أبو عامر) عبد الملك بن عمرو بن قيس (العقدي) بفتح العين المهملة والقاف نسبة الى العقدة قوم من قيس وهم بطن من الأزدا وبطن من بحيلة أو قبيلة من اليمن البصري المتوفى سنة خمس وأربع ومائتين (قال حدثنا سليمان بن بلال) القرشي المدني المتوفى به سنة اثنتين وسبعين ومائة (عن عبد الله بن دينار) القرشي العدوي المدني مولى ابن عمر المتوفى سنة سبع وعشرين ومائة (عن أبي صالح) ذكره كوان السمان الزيات المدني المتوفى سنة احدى ومائة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه تصغيره رتبة عبد الرحمن بن حجر الدوسي المختلف في اسمه قال النووي على أكثر من ثلاثين قولاً وحمله في الفتح على الاختلاف في اسمه واسم أبيه معا المتوفى بالمدينة سنة تسع أو ثمان أو سبع وخمسين وأسلم عام خيبر وشهد هاجع النبي صلى الله عليه وسلم ثم لزمه فواطبه حتى كان أحفظ أصحابه وروى عنه عليه الصلاة والسلام فأكثر ذكره بقى بن مخلد أنه روى خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثاً وله في البخاري أربع مائة وستة وأربعون حديثاً وهذا أول حديث وقع له في هذا الجامع (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الايمان) بالرفع مبتدأ وخبره (بضع) بكسر الموحدة وقد تفتح قال الفراء هو خاص بالعشرات الى التسعين فلا يقال بضع ومائة ولا بضع وألف وفي القاموس هو ما بين الثلاث الى التسع أو الى الخمس أو ما بين الواحد الى أربعة أو من أربع الى تسع أو هو سبع وإذا جاوز العشر ذهب البضع لا يقال بضع وعشرون أو يقال ذلك اه ويكون مع المذكر بها ومع المؤنث بغيرها فقول بضع وعشرون رجلاً وبضع وعشرون امرأة ولا تعكس وفي رواية أي ذر وأنى الوقت والاصيلي وابن عساكر بضعه (وستون شعبة) بتأنيث بضعه على تأويل الشعبة بالنوع إذا فسرت الشعبة بالطائفة من الشيء وقال الكرماني انها في أكثر الاصول قال ابن حجر بل هي في بعضها وصوب العيني قول الكرماني فعضوا والذي رأيته في هامش فرع اليونينية كهي قال الاصيلي صوابه بضع يعني باسقاط الهاء وقد وقع عند مسلم من طريق سهل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار بضع وستون أو بضع وسبعون على الشئ وعند أصحاب السنن الثلاثة من طريقه بضع وسبعون من غير شك ورجح البيهقي رواية البخاري بعدم شك سليمان وعورض بوقوع الشئ عنه عند أبي عوانة ورجح لانه المتيقن وما عده مشكوك فيه لا يقال بترجيح رواية بضع وسبعون لكونها زائدة ثقة لا نأقول الذي زاد هالم يستمر على الجزم بها لاسيما مع اتحاد المخرج وهل المراد حقيقة العدد أم المبالغة قال الطيبي الاظهر معنى التأكيد ويكون ذكر البضع للترقي يعني أن شعب الايمان أعداد مهمة ولا نهاية لكثرةها ولو أراد التحديد لم يهتم وقال آخرون المراد حقيقة العدد ويكون النص وقع أولاً على البضع والستين لكونه الواقع ثم تحددت العشرة الزائدة فنص عليها وقد حاول جماعة عدها بطريق الاجتهاد واليهي وعبد الجليل كتاب شعب الايمان (والحياء) بالمد وهو في الشرع خلق يبعث على اجتناب القبيح وينع من التقصير في حق ذي الحق وهو هنا مبتدأ خبره (شعبة) (من الايمان) صفة لشعبة وانما خصه هنا بالذكر لانه كالداخي الى باقي الشعب لانه يبعث على

العلماء معناه فليزله وقيل فليتحذمه من النار وقال الخطابي أصله من مباءة (٩٣) الابل وهي أعطانها ثم قيل انه دعاء بلفظ الامر

أي بؤاء الله ذلك وكذا فليعلم النار وقيل هو خبر بلفظ الامر أي معناه فقد استوجب ذلك فليوطن نفسه عليه ويدل عليه الرواية الاخرى يبلغ النار وجاء في رواية بنى له بيت في النار ثم معنى الحديث أن هذا جزاؤه وقد يجازى به وقد يعفو الله الكريم عنه ولا يقطع عليه بدخول النار وهكذا سبيل كل ما جاء من الوعيد بالنار لاصحاب الكبائر غير الكافر فكلها يقال فيها هذا جزاؤه وقد يجازى وقد يعفى عنه ثم ان جوزى وأدخل النار فلا يخلد فيها بل لا بد من خروجه منها بفضل الله تعالى ورحمته ولا يخلد في النار أحد مات على التوحيد فهذه قاعدة متفق عليها عند أهل السنة وسيأتي دلائلها في كتاب الايمان قريبان شاء الله تعالى والله أعلم (وأما) الكذب فهو عند المتكلمين من أصحابنا الاخبار عن الشيء على خلاف ما هو عدا كان أو مهوا هذا مذهب أهل السنة وقالت المعتزلة شرطه العدية ودليل خطاب هذه الاحاديث لنا فانها قد عده صلى الله عليه وسلم بالبعد لكونه قد يكون عمدا وقد يكون سهوا مع أن الاجماع والنصوص المشهورة في الكتاب والسنة متوافقة متطاهرة على أنه لا تنم على الناسي والغالط فلو أطلق صلى الله عليه وسلم الكذب لتوهم أنه يأثم الناسي أيضا فقيده وأما الروايات المطلقة فمحمولة على المقدمة بالبعد والله أعلم واعلم أن هذا الحديث يشتمل على فوائد وجعل من القواعد (احداها) تقر برهذه القاعدة لاهل السنة أن الكذب يتناول اخبار العابد والساهي عن

الخوف من فضيحة الدنيا والآخرة فيأخروا ينزجر ومن تأمل معنى الحياء ونظر في قوله عليه الصلاة والسلام استحيوا من الله حق الحياء قالوا اننا نستحي من الله يا رسول الله والحمد لله قال ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن يحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى ويذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا وانرا الآخرة على الاولى فمن يعمل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء ورأى العجب العجيب قال الجنيد الحياء يتولد من رؤية الآلاء ورؤية التقصير فليدق من منح الفضل الالهي ويزق الطبع السليم معنى افراد الحياء بالذكر بعد دخوله في الشعب كأنه يقول هذه شعبة واحدة من شعبه فهل تحصى وتعدشعها هيات واعلم أنه لا يقال ان الحياء من الغرائز فلا يكون من الايمان لانه قد يكون غريزة وقد يكون تحلقا الآن استعماله على وفق الشرع يحتاج الى اكتساب وعلم ونية فمن كان من الايمان مع كونه باعثا على الطاعات واجتناب المخالفات وفي هذا الحديث دلالة على قبول الايمان الزيادة لان معناه كما قال الخطابي أن الايمان الشرعي اسم لمعنى له أجزاء أدنى وأعلى والاسم يتعلق ببعض تلك الاجزاء كما يتعلق بكلها وقد زاد مسلم على ما في البخاري فأفضلها قول لاله الا الله وأدناها امانة الاذى عن الطريق وتسميته بالقائلون بأن الايمان فعل الطاعات بأسرها والقائلون بأنه مركب من التصديق والافرار والعمل جميعا وأوجب بأن المراد شعب الايمان قطعاً لانفس الايمان فان امانة الاذى عن الطريق ليس داخل في أصل الايمان حتى يكون فاقده غير مؤمن فلا بد في الحديث من تقدير مضاف ثم ان في هذا الحديث تشبيه الايمان بشجرة ذات أغصان وشعب وميناء على المحاز لان الايمان كما مر في اللغة التصديق وفي عرف الشرع تصديق القلب واللسان وتحماته وكلها بالطاعات فينشئ الاخبار عن الايمان بأنه بضع وستون يكون من باب اطلاق الاصل على الفرع لان الايمان هو الاصل والاعمال فروع منه واطلاق الايمان على الاعمال مجاز لانها تكون عن الايمان وهذا مبنى على القول بقبول الايمان الزيادة والنقصان أما على القول بعدم قبوله لهما فدلست الاعمال داخله في الايمان واستدل لذلك بان حقيقة الايمان التصديق ولانه قد ورد في الكتاب والسنة عطف الاعمال على الايمان كقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات مع القطع بان العطف يقتضى المغابرة وعدم دخول المعطوف في المعطوف عليه وقد ورد أيضا جعل الايمان شرط صحة الاعمال كقوله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن مع انقطع بان المشروط لا يدخل في الشرط لامتناع اشتراط الشيء لنفسه ووورد أيضا اثبات الايمان لمن ترك بعض الاعمال كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا مع القطع بأنه لا يتحقق الشيء بدون ركنه ولا يخفى أن هذه الوجوه انما تقوم صحة على من يعمل الطاعات ركاما من حقيقة الايمان بحيث ان تاركها لا يكون مؤمنا كما هو رأي المعتزلة لا على من ذهب الى أنها ركن من الايمان الكامل بحيث لا يخرج تاركها عن حقيقة الايمان كما هو مذهب الشافعي رحمه الله تعالى قاله العلامة الشافعي ومن لطائف اسناد حديث هذا الباب أن رجاله كلهم مديون الالعقدي فانه بصري والامسندى وفيه تابعي عن تابعي وهو عبد الله بن دينار عن أبي صالح وأخرج مته أبو داود في السنة والترمذي في الايمان وقال حسن صحيح والنسائي في الايمان أيضا وابن ماجه (باب) بالتسوية (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) وسقط لفظ باب الاصل (و بالسند السابق للؤف قال) (حدثنا آدم ابن أبي اسحاق) بكسر الهمزة وتخفيف المثناة التحتية آخره سين مهملة المتوفي سنة ست وعشرين ومائتين (قال حدثنا شعبة) لابن عساكر عن شعبة غير منصرف ابن الجراح بن الورد الواسطي المتوفي بالبصرة أول سنة ستين ومائة (عن عبد الله بن أبي السفر) بفتح المهملة والفاء وحكى اسكانها ابن محمّد بضم المثناة التحتية وفتح الميم أو بكسرها الهمداني الكوفي المتوفي في خلافة

الشيء بخلاف ما هو (الثانية) تعظيم تحريم الكذب عليه صلى الله عليه وسلم والله فاحشة عظيمة وموبقة كبيرة ولكن لا يكفر بهذا

الكذب إلا أن يستحله هذا هو المشهور من مذاهب (٩٤) العلماء من الطوائف وقال الشيخ أبو محمد الجويني والد امام الحرمين أبي

المعالى من أئمة أصحابنا بكفر بتعمد الكذب عليه صلى الله عليه وسلم حكى امام الحرمين عن والده هذا المذهب وأنه كان يقول في دروسه كثيرا من كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمدا كفر وأريق دمه وضعف امام الحرمين هذا القول وقال انه لم يره لاحد من اصحابه وأنه هفوة عظيمة والصواب ما قدمناه عن الجمهور والله أعلم ثم ان من كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمدا في حديث واحد فسق وردت رواياته كلها وبطل الاحتجاج بحكمها فلوناب وحسنت توبته فقد قال جماعة من العلماء منهم أحمد بن حنبل وأبو بكر الجعفي شيخ البخاري وصاحب الشافعي وأبو بكر الصيرفي من فقههاء أصحابنا الشافعيين وأصحاب الوجوه منهم ومتقدمهم في الأصول والفروع لا تؤثر توبته في ذلك ولا تقبل روايته أبدل يحتم جرحه دائما وأطلق الصيرفي وقال كل من أسقطنا خبره من أهل النقل بكذب وجدناه عليه لم نعد لقبوله بقوة تظهر ومن ضعفنا نقله لم نجعله قويا بعد ذلك قال وذلك مما اختلفت فيه الرواية والشهادة ولم أرد ليل المذهب هؤلاء ويجوز أن يوجه بأن ذلك جعل تغليظا وزجرا بليغا عن الكذب عليه صلى الله عليه وسلم اعظم مفسدته فانه يصير شرعا مستمرا الى يوم القيامة بخلاف الكذب على غيره والشهادة فان مفسدته مما قاصرة ليست عامة قلت وهذا الذي ذكره هؤلاء الأئمة ضعيف مخالف للقواعد الشرعية والمختار القطع بصحة توبته في هذا وقبول رواياته بعدها اذا صحت توبته بشرطها المعروفة وهي الافلاع عن المعصية والتندم على فعلها والعزم على أن لا يعود اليها فهذا هو الجارى على قواعد (يارسول

مروان بن محمد (و) عن (اسماعيل) وفي رواية الاصيلي وابن عساكر في نسخة ابن أبي خالد أي الاحمسي المتوفى سنة خمس وأربعين ومائة كلاهما (عن الشعبي) بفتح المعجمة وسكون المهملة وكسر الموحدة نسبة الى شعب بطن من همدان أي عمرو عامر بن شراحيل الكوفي التابعي الجليل قاضي الكوفة المتوفى بعد المائة (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاص القرشي السهمي المتوفى بمكة أو الطائف أو مصر في ذي الحجة سنة خمس أو ثلاث أو سبع وستين أو اثنتين أو ثلاث وسبعين وكان أسلم قبل أبيه رضى الله عنهما وكان بينه وبينه في السن احدى عشرة سنة كما جزمه المزني وله في البخاري ستة وعشرون حديثا (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال المسلم) الكامل (من سلم المسلمون) وكذا المسلمات وأهل الذمة الا في حد أو تعزير أو تذيب (من لسانه ويده) وهذا من جوامع كلمة عليه الصلاة والسلام الذي لم يسبق اليه فان قلت هذا يستلزم أن من انصف بهذه خاصة كان مسلما كاملا أحب بان المراد بذلك مع مراعاة باقي الصفات التي هي أركان الاسلام أو يكون المراد أفضل المسلمين كما قاله الخطابي وعبر باللسان دون القول ليدخل فيه من أخرج لسانه استهزاء بصاحبه وقدمه على البدلان ايداءه أكثر وقوعا وأشد نكابة ولله در القائل

جراحات السنان لها النشام * ولا يلتام ما جرح اللسان
وخص اليد مع أن الفعل قد يحصل بغيرها لان سلطنة الافعال انما تظهر بها اذ بها البطش والقطع والوصل والاخذ والمنع ومن ثم غلبت فقيل في كل عمل هذا ما علمت أيديهم وان كان متعذرا لوقوع بهم افا المراد من الحديث ما هو أعظم من الجارحة كالاستيلاء على حق الغير من غير حق فإنه أيضا اراء لكن ليس باليد الحقيقية ثم عطف على ما سبق قوله (والمهاجر) أي المهاجر حقيقة (من هجر) أي ترك (ما نهى الله عنه) كأن المهاجر من خوطبوا بذلك لثلايت كوا على مجرد الانتقال من دارهم أو وقع ذلك بعد انقطاع الهجرة تطيبا لقلوب من لم يدرك ذلك وفي اسناد هذا الحديث التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في الرقاق وهو مما انفرد بجملته عن مسلم وأخرج مسلم بعضه في صحيحه وأخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم (قال أبو عبد الله) البخاري وفي رواية الاصيلي وابن عساكر باسقاط قال أبو عبد الله كما في فرع اليونينية كهي (وقال أبو معاوية) محمد بن حازم بالمجتمين الضرب الكوفي وكان مرجئا للمتوفى سنة خمس وتسعين ومائة في صفر (حدثنا داود) زاذ في رواية الكشميني وابن عساكر هو ابن أبي هند المتوفى سنة أربعين ومائة (عن عامر) الشعبي السابق قريبا (قال سمعت عبد الله) بن عمرو ولا يصلي يعني ابن عمرو ولا بن عساكر هو ابن عمرو (عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بالمهملة من بني سامة بن لؤي القرشي البصري المتوفى في شعبان سنة سبع وخمسين ومائة (عن داود) بن أبي هند السابق (عن عامر عن عبد الله) بن عمرو بن العاص (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا التعليق وصله اسحق بن راهويه في مسنده (باب) بالتنوين (أي الاسلام أفضل) وبالسند الماضي الى المؤلف أو لا قال (حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد القرشي) بجر الياء كما في اليونينية صفة لسعيد الثاني المتوفى سنة سبع وأربعين ومائتين وليس عند الاصيلي ابن سعيد القرشي (قال حدثنا أبي) يحيى بن سعيد المتوفى سنة أربع وسبعين ومائة (قال حدثنا أبو بردة) بضم الموحدة وسكون الراء واسمه يزيد بن الصغير (ابن عبد الله بن أبي بردة عن أبي بردة) بضم الموحدة جد الذي قبله وافقه في الكنية لافي الاسم واسمه عامر المتوفى فيما قاله الواقدي بالكوفة سنة ثلاث ومائة أو وهو الشعبي في جمعة واحدة (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس بن سليم بضم السين الاشعري نسبة الى الاشعر لانه ولد أشعر المتوفى بالكوفة سنة خمس أو احدى أو أربع وأربعين وله في البخاري سبعة وخمسون حديثا (رضي الله عنه قال قالوا) وعند مسلم قلنا وعند ابن منده قلت

الشرع وقد أجمعوا على صحة روايته من كان كافراً فأسلم وأكثرا الصحابة كانوا بهذه (٩٥) الصفة وأجمعوا على قبول شهادته ولا فرق بين

الشهادة والرواية في هذا والله أعلم
(الثالثة) انه لا فرق في تحريم الكذب عليه صلى الله عليه وسلم بين ما كان في الأحكام وما لا حكم فيه كالترغيب والترهيب والمواظب وغير ذلك فكله حرام من أكبر الكبائر وأقبح القبائح بإجماع المسلمين الذين يعتمد بهم في الإجماع خلافاً للكرامية الطائفة المبتدعة في زعمهم الباطل أنه يجوز وضع الحديث في الترغيب والترهيب وتابعهم على هذا كثيرون من الجهلة الذين ينسبون أنفسهم إلى الزهد أو ينسبهم جهلة مثلهم وشبهة زعمهم الباطل أنه جاء في رواية من كذب على متعمد يضل به فليتبوأ مقعده من النار وزعم بعضهم أن هذا كذب عليه الصلاة والسلام لا كذب عليه وهذا الذي انتحلوه وفعلوه واستدلوا به غاية الجهالة ونهاية الغفلة وأدل الدلائل على بعدهم من معرفة شيء من قواعد الشرع وقد جعوا فيه جلالاً من الأغاليط والآثقة بعقولهم السخيفة وأذهانهم البعيدة الفاسدة تخالفوا قول الله عز وجل ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً وخالفوا صريح هذه الأحاديث المتواترة والأحاديث الصريحة المشهورة في أعظام شهادة الزور وخالفوا إجماع أهل الحل والعقد وغير ذلك من الدلائل القطعية في تحريم الكذب على آحاد الناس فكيف بمن قوله شرع وكلامه وحى وإذا نظرت في قولهم وجد كذباً على الله تعالى فإن الله تعالى قال وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى ومن أعجب الأشياء قولهم هذا كذب له وهذا جهل منهم بلسان العرب وخطاب الشرع فإن كل ذلك عندهم كذب عليه (وأما) الحديث

(بارسونا أنه أي) شرط أي أن تدخل على متعدد وهو هنا مقدر بذوي أي أي أصحاب الإسلام أفضل (وعنده سلم أي المسلمين أفضل) (قال) عليه الصلاة والسلام (من سلم المسلمون من لسانه وبه) أي أفضل من غيره لكثرة ثوابه ومن لطائف أسناده هذا المتن أن فيه التحديث والعنونة وكل رجاله كوفيون وأخرج منته مسلم والنسائي في الإيعان والترمذي في الزهد (هذا) (باب) بالتنوين وهو عند الأصلي ساقط كما في فرع اليونينية كهى (إطعام الطعام) (من سغب) (من الإسلام) (والأصلي في نسخة من الإيعان أي من خصاله) وبالسند المذكور أتول هذا الكتاب إلى البخاري قال (حدثنا عمرو بن خالد) (بفتح العين ابن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة آخره محجمة الحارثي البصري زيل مصر المتوفى به سنة تسع وعشرين ومائتين) (قال) حدثنا الليث (بالمثناة ابن سعد الفهمي وفهم من قيس عيلان المصري الامام الجليل المشهور النقلة سندی المولود الحنفى المذهب فيما قاله ابن خلكان والمشهور أنه كان مجتهد المتوفى يوم الجمعة نصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة) (عن يزيد) (أخرجنا من أبي حبيب المصري التابعي الجليل مفتى مصر المتوفى سنة ثمان وعشرين ومائة) (عن أبي الخير) (مرئ بن بفتح الميم والمثناة بينهما ماراً ساكنة ابن عبد الله البرزني نسبة إلى ذي رزن المصري المتوفى سنة تسعين) (عن عبد الله بن عمرو) (أي ابن العاص) (رضي الله عنه) (ما أن رجلاً) (قال صاحب الفتح لم أعرف اسمه وقد قيل أنه أبو ذر) (سأل النبي) (وفي رواية أبوي ذر الوقت وابن عساكر رسول الله) (صلى الله عليه وسلم أي) (خصال) (الإسلام خير) (قال) (وفي رواية أبوي ذر الوقت فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم) (نظم) (إخلاق) (الطعام) (نظم في محل رفع خبر مبتدأ محذوف بتقدير أن أي هو أن تطعم الطعام فإن مصدريه والتقدير هو إطعام الطعام ولم يقل تؤكل الطعام ونحوه لأن لفظ الإطعام يشمل الأكل والشرب والذواق والضيافة والاعطاء وغير ذلك) (وتقرأ) (بفتح التاء وضمة الهمزة مضارع قرأ) (السلام على من عرفت ومن لم تعرف) (من المسلمين فلا يخص به أحد) (تكبراً وتجبراً بل عبه كل أحد) (لأن المؤمنين كلهم أخوة وحذف العائدين في الموضوعين للعلم به والتقدير على من عرفته ومن لم تعرفه ولم يقل وتسلم حتى يتناول سلام الباعث بالكتاب المتضمن للسلام وفي هاتين الخصلتين الجمع بين نوعي المكارم المالية والبدنية الطعام والسلام * وفي هذا الحديث التحديث والعنونة وكل روايته مصريون وهذا من الغرائب ورواته كلهم أئمة أجلاء وأخرجه المؤلف أيضاً في باب الإيعان بعد هذا الباب بأبواب وفي الاستئذان ومسلم في الإيعان والنسائي فيه أيضاً وأبو داود في الأدب وابن ماجه في الأئمة (هذا) (باب) بالتنوين وهو ساقط في رواية الأصلي (من الإيعان أن يحب لآخيه) (المسلم وكذا المسلمة أو أعم مثل) (ما) (أي الذي) (يحب لنفسه) (وبالسند إلى المؤلف قال) (حدثنا مسدد) (بضم الميم وفتح السين وتشديد الدال المهملة) (ابن مسرهد) (ابن مرعي) (ابن أرندل) (ابن مرندل) (ابن غرنديل) (ابن مسدد) (ابن مسرود) (وعند مسلم في كتاب الكنى ابن مغر بل بدل ابن مرعي الاسدي البصري المتوفى في رمضان سنة ثلاث وعشرين ومائتين) (قال) (حدثنا يحيى) (ابن سعيد بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة آخره محجمة غير منصرف للهمزة والعلمية القطان الاحول التيمي البصري المتفق على جلالته المتوفى سنة ثمان وتسعين ومائة) (عن شعبة) (بضم المعجمة) (ابن الحجاج الواسطي ثم البصري المتقدم) (عن قتادة) (ابن دعامه بكسر الدال ابن قتادة السدوسي نسبة لجده الأعلى) (الأكه البصري التابعي المجمع على جلالته المتوفى بواسط سنة سبع عشرة ومائة) (عن أنس) (هو ابن مالك ابن النضر بالنون والضاد المحجمة الانصاري البخاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين أو عشرين سنين آخر من مات من الصحابة بالبصرة سنة ثلاث وتسعين وله في البخاري مائتان وثمانية وستون حديثاً) (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) (ثم عطف على شعبة قوله) (وعن

أعجب الأشياء قولهم هذا كذب له وهذا جهل منهم بلسان العرب وخطاب الشرع فإن كل ذلك عندهم كذب عليه (وأما) الحديث

الذي تعلمقوابه فأجاب العلماء عنه بأجوبة (٩٦) أحسنها وأخصرها أن قوله ليضل الناس زيادة باطلة اتفق الحفاظ على إبطالها وأنها

لا تعرف بحجة بحال (الثاني)
جواب أبي جعفر الطحاوي أنها لو
صحت لكانت التأكيد كقول الله
تعالى فن أظلم عن أفترى على الله
كذباً ليضل الناس (الثالث) أن
اللام في ليضل ليست لام التعديل
بل هي لام الصيرورة والعاقبة معناه
أن عاقبة كذبه ومصيره إلى
الاضلال به كقوله تعالى فالتقطه
آل فرعون ليسكون لهم عدواً
وخرنا ونظائر في القرآن وكلام
العرب أكثر من أن تحصر وعلى هذا
يكون معناه فقد يصير أمر كذبه
اضلالاً وعلى الجملة مذهبهم أن
من أن يعني بإبراده وأبعد من أن
يهتم بإبعاده وأفسد من أن يحتاج
إلى إفساده والله أعلم (الرابعة)
يحرم رواية الحديث الموضوع على
من عرف كونه موضوعاً أو غلب
على ظنه وضعه فن روى حديثاً علم
أوطن وضعه ولم يبين حال روايته
وضعه فهو داخل في هذا الوعيد
منسند ج في جملة الكاذبين على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدل
عليه أيضاً الحديث السابق من
حدثتني بحديث يرى أنه كذب
فهو أحد الكاذبين ولهذا قال
العلماء ينبغي لمن أراد رواية حديث
أو ذكره أن ينظر فإن كان صحيحاً
أو حسناً قال قال رسول الله
عليه وسلم كذا أو فعله أو نحو ذلك
من صيغ الجزم وإن كان ضعيفاً
فلا يقل قال أو فعل أو أمر أو نهى
وشبه ذلك من صيغ الجزم بل يقول
روى عنه كذا أو جاء عنه كذا
أو روى أو يذكر أو يحكي أو يقال
أو بلغنا وما أشبهه والله سبحانه أعلم
قال العلماء وينبغي لقارئ الحديث أن

حسين بالتونين أي ابن ذكوان (المعلم) البصري (قال حدثنا قتادة) بن دعامة السابقي
فكانه قال عن شعبة وحسين كلاهما عن قتادة وأفردهما تبعا للشيخ وليست طريق حسين معلقة
بل موصولة كما رواها أبو نعيم في مستخرجه من طريق إبراهيم الحارثي عن مسدد شيخ البخاري
عن يحيى القطان عن حسين المعلم عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن عبد
حتى يحب لأخيه وجاره ما يحب لنفسه فان قلت قتادة مدلس ولم يصرح بالسماع عن أنس أوجب
بأنه قد صرح أحد الرواة في روايتهما بالسماع قتادة من أنس فانتفتت تهمة تدليس (عن
أنس) وفي رواية الأصيلي وابن عساکر عن أنس بن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يؤمن) وفي رواية أبوي الوقت وذروالاصيلي وابن عساکر (أحدكم) وفي رواية أخرى لا يذر
أحد في أخرى لابن عساکر عبد الإيمان الكمال (حتى يحب لأخيه) المسلم وكذا المسئلة مثل
(ما يحب لنفسه) أي الذي يحب لنفسه من الخير وهذا وارد مورد المبالغة والافلاذ من بقية
الأركان ولم ينص على أن يبغض لأخيه ما يبغض لنفسه لأن حب الشيء مستلزم لبغض نقيضه
ويحتمل أن يكون قوله أخيه شاملاً للذي أيضاً بأن يحب له الإسلام مثلاً وبؤيده حديث أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن أو يعلم
من يعمل بهن فقال أبو هريرة قلت أيا رسول الله فأخذ بيدي فمذت حساً قال اتق المحارم تكن
أعبد الناس وارض بما قسم الله تكن أغنى الناس وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً وأحب للناس
ما يحب لنفسك تكن مسلماً الحديث رواه الترمذي وغيره من رواية الحسن عن أبي هريرة وقال
الترمذي الحسن لم يسمع من أبي هريرة ورواه البزار والبيهقي بصومه في الزهد عن مكحول عن واثلة
عنه وقد سمع مكحول من واثلة قال الترمذي وغيره لكن بقية اسناده فيه ضعف ورواه حديث
الباب كلهم بصريون واسناد الحديث السابق مصريون والذي قبله كوفيون فوقع التسلسل
في الأبواب الثلاثة على الولاء وفيه التحديث والعنونة وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي
(باب) بالتونين (حب الرسول) نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم من الإيمان) وبالسنن
إلى المؤلف قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع السابق (قال أخبرنا شعيب) أي ابن أبي حمزة
الخصمي (قال حدثنا) وفي رواية ابن عساکر أخبرنا (أبو الزناد) بكسر الزاي وبالنون عبد الله بن
ذكوان المدني القرشي التابعي المتوفى سنة ثلاثين ومائة (عن الأعرج) أي داود عبد الرحمن
ابن هرم من التابعي المدني القرشي المتوفى بالاسكندرية سنة سبع عشرة ومائة على الصحيح (عن
أبي هريرة) نقيب أهل الصفة (رضي الله عنه أن رسول الله) وفي رواية أبي ذر عن النبي (صلى
الله عليه وسلم قال فو) الله (الذي) بالقاء وفي رواية أبوي ذروالوقت والاصيلي وابن عساکر
والذي (نفسى بيده) أي بقدرته أو هو من المتشابه المفوض إليه إلى الله والاول أعلم والثاني أسلم
وعن أبي حنيفة يلزم من تأويلها بالقدرة عين التعطيل والسبيل فيه كأمثاله الإيمان به على ما أراد
وتكف على الخوض في تأويله فنقول له يدعي ما أراد لا كيد المخافق وأقسم تاكيدا ويؤخذ
منه جواز القسم على الأمر المهم للتأكد وان لم يكن هناك مستحلف والمتقسم عليه هنا قوله
(لا يؤمن أحدكم) إيماناً كاملاً (حتى أكون أحب إليه) أفعال تفضيل بمعنى المفعول وهو
هنا مع كثرته على غير قياس منصوب خبر الأكون وفصل بينه وبين معموله بقوله إليه لأنه يتوسع في
الطرف ما لا يتوسع في غيره (من والده) أي أمه أو أخته أو كثر به عنهم (ولده) ذكر أو أنثى
وقدم والوالد لا كثرية لأن كل أحد له والدمن غير عكس أو نظرا إلى جانب التعظيم أو لسبقه
في الزمان وعند النسائي تقديم الولد لزيد الشفقة وخصمها بالذكور لأنها أعز على الإنسان
غالباً من غيرها واربعا كانا أعز على ذي اللب من نفسه فالثالثة محبة راحة وشفقة والثانية

يعرف من النحو واللغة وأسماء الرجال ما يسلم به من قوله ما لم يقل وإذا صح في الرواية ما يعلم أنه خطأ فالصواب الذي عليه الجاهل محبة

* (باب النهي عن الحديث بكل ماسع) * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري (٩٧) قال حدثنا أبي (ح) وحدثنا محمد بن المنثري حدثنا

عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا
شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن
عن حفص بن عاصم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى
بالمراء كذبا أن يحدث بكل ماسع

من السلف والخلف أنه يروي به على
الصواب ولا يغيره في الكتاب لكن
يكتب في الحاشية أنه وقع في الرواية
كذا وأن الصواب خلافه وهو كذا
ويقول عند الرواية كذا وقع في هذا
الحديث أو في روايتنا والصواب
كذا فهذا أجمع للمصلحة فقد يعتقده
خطأ ويكون له وجه يعرفه غيره ولو
فتح باب تغيير الكتاب لجماع عليه
غير أهله قال العلماء وينبغي للراوي
وقارئ الحديث إذا اشتبه عليه لفظة
فقرأها على الشك أن يقول عقيب
أو كما قال والله أعلم وقد قدمنا في
الفصول السابقة الخلاف في جواز
الرواية بالمعنى لمن هو كامل المعرفة
قال العلماء ويستحب لمن روى بالمعنى
أن يقول بعده أو كما قال أو نحو هذا
كافعله الصحابة فمن بعدهم والله أعلم
وأما توقف الزبير وأنس وغيرهما
من الصحابة رضي الله عنهم في الرواية
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والأكثر منها فلا يكون منهم خافوا
الغلط والنسيان والغلط والنسيان
وان كان لا اثم عليه فقد ينسب إلى
تفريط لتساهله أو نحو ذلك وقد
تعلق بالناسي بعض الأحكام
الشرعية كغرامات المتلفات
وانتقاض الطهارات وغير ذلك من
الأحكام المعروفة والله سبحانه
وتعالى أعلم

(باب النهي عن الحديث بكل ماسع)

فيه خبيب بن عبد الرحمن عن

حفص بن عاصم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى

محبة أجال والاولى وهي محبة الرسول صلى الله عليه وسلم محبة احسان وقد ينتهي الحب في المحبة
الى أن يؤثر هوى المحبوب على هوى نفسه فضلا عن ولده بل يجب أعداء نفسه لمشايهم محبوه
قال أشبهت أعدائي فصررت أحبهم * اذ صار خطي مثل خطي منمو
• وفي رواية أخرى (يعقوب) أبو يوسف (بن ابراهيم) بن كثير الدورقي
العبد المتوفى سنة اثنتين وخمسين ومائتين (قال حدثنا ابن علي) بضم العين المهملة وفتح اللام
وتشديد المشاء التحتية نسبة إلى أمه واسمه اسمعيل بن ابراهيم بن سهم البصري الاسدي أسد
خزاعة الكوفي الاصل المتوفى ببغداد سنة أربع وتسعين ومائة (عن عبد العزيز بن صهيب) بضم
بضم الصاد المهملة وفتح الهاء وسكون المشاء التحتية آخره موحدة البناي بضم الموحدة وبالنون
نسبة إلى بنانة بطن من قريش التابعي كاتبه (عن أنس) وفي رواية الاصيلي ابن مالك (عن
النبي) وفي رواية ابن عسار عن أنس قال قال النبي (صلى الله عليه وسلم) ولفظ متن هذا السند
كما رواه ابن خزيمة في صحيحه عن يعقوب شيخ البخاري بهذا الاسناد لا يؤمن أحدكم حتى أكون
أحب إليه من أهله وماله بدل من والده وولده وفي فرع اليونينية هنا علامة التحويل (ح) وحدثنا
آدم بن أبي اياس والاعطاف على السند السابق العاري عن المتن الموهمة لاستواء السندين في
المتن الآتي وليس كذلك اذا فظمت لم يذكر المؤلف مقتصر على لفظ رواية قتادة نظر إلى أصل
الحديث لا إلى خصوص الفاظه لكونها موافقة للفظ أبي هريرة في الحديث السابق (قال حدثنا
شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) (قال قال النبي) وفي رواية أبي ذر
وابن عسار وأبي الوقت قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لا يؤمن أحدكم إلا بإيمان التام
(حتى أكون أحب إليه من والده) أمه وأمه (ولده والناس أجمعين) هو من باب عطف العام
على الخاص وهل تدخل النفس في عموم الناس الظاهر نعم وقيل إضافة المحبة إليه تقتضي خروجه
منهم فأنك اذا قلت جميع الناس أحب إلى زيد من غلامه يفهم منه خروج زيد منهم وأجيب بان
اللفظ عام وما ذكر ليس من الخصوصات وحينئذ فلا يخرج وقد وقع التخصيص بذكر النفس في
حديث عبد الله بن هشام الآتي ان شاء الله تعالى والمراد هنا المحبة الإيمانية وهي اتباع المحبوب لا
الطبيعية ومن ثم لم يحكم بإيمان أبي طالب مع جبهه له عليه الصلاة والسلام على ما لا يخفى حقيقة
الإيمان لا يتم ولا تحصل الا بتحقيق اعلاء قدره ومغزاه على كل والد وولد ومحسن ومن لم يعتد هذا
فليس مؤمن وفي المواهب اللدنية بالمعنى المحمدية بما جمعت في ذلك ما يشفي ويكفي ولما ذكر المؤلف
في هذا الباب أن جبهه عليه الصلاة والسلام من الإيمان أردفه بما يوجد حلاوة ذلك فقال (هذا
(باب حلاوة الإيمان) والمراد أن الحلاوة من غراته فهي أصل زائد عليه وقد سقط لفظ باب عند
الاصيلي كما في فرع اليونينية كهي * وبالسند السابق إلى المؤلف رحمه الله تعالى قال (حدثنا محمد
ابن المنثري) بالثلثة ابن عميد العنزي بفتح النون بعد هاء زاي نسبة إلى عذرة بن أسد ح من ربيعة
البصري المتوفى به سنة اثنتين وخمسين ومائتين (قال حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد بن
الصلت (الثقفي) بالثلثة بعدهما قاف ثم فاء نسبة إلى ثقف البصري المتوفى سنة أربع وتسعين
ومائة (قال حدثنا أيوب) بن أبي تميمة واسمه كيسان السخمياني بفتح المهملة على الصحيح نسبة إلى
بيع السخميان وهو الجلد البصري المتوفى به سنة إحدى وثلاثين ومائة (عن أبي قلابة) بكسر
القاف وبالموحدة عبد الله بن زيد بن عمرو وأعمار البصري المتوفى بالشام سنة أربع ومائة (عن
أنس) وفي رواية الاصيلي وابن عسار زيادة ابن مالك رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه
(قال ثلاث) أي ثلاث خصال مبتدأ أخبره جملة (من كن فيه وجد) أي أصاب (حلاوة
الإيمان) ولذلك اكتفى بمفعول واحد وحلاوة الإيمان استلذاذه بالطاعات عند قوة النفس بالإيمان

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن (٩٨) حفص حدثنا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك وفي الطريق الآخر عن خبيب أيضا عن حفص عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك وعن عمر بن الخطاب وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم ما يحسب المرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع وفيه غير ذلك من نحوه * الشرح أما أسانيد هذا فخبيب بضم الخاء المعجمة وقد تقدم في آخر الفصل بيانه وأنه ليس في الصحيحين خبيب بالمعجمة الاثلاثة هذا وخبيب بن عدي وأبو خبيب كنية ابن الزبير وفيه هشير بضم الهاء وهو ابن بشير السلمي الواسطي أبو معاوية اتفق أهل مصره في بعدهم على جلالة وكثرة حفظه واتقانه وصيانيه وكان مدلسا وقد قال في روايته هنا عن سليمان التيمي وقد قدمنا في الفصول أن المدلس إذا قال عن لا يحتاج به الآن يثبت سماعه من جهة أخرى وأن ما كان في الصحيحين من ذلك فمحمول على ثبوت سماعه من جهة أخرى وهذا منه وفيه أبو عثمان النهدي بفتح النون واسكان الهاء منسوب إلى جده من أجداده وهو نهد بن زيد بن ليث وأبو عثمان من كبار التابعين وفضلاهم واسمه عبد الرحمن بن مل بفتح الميم وضمها وكسرهما واللام مشددة على الاحوال الثلاث ويقال مل بكسر الميم واسكان اللام وبعدها همزة وأسلم أبو عثمان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه وسمع جماعات من الصحابة وروى عنه جماعات من التابعين وهو كوفي ثم بصري كان بالكوفة مستوطنا فلما قتل الحسين رضي الله عنه تحول

وانشراح الصدر له بحيث يخاط لجه ودمه وهل هذا الذوق محسوس أو معنوي وعلى الثاني فهو على سبيل المجاز والاستعارة الموضحة للؤايف على استدلاله بزيادة الايمان ونقصه لان في ذلك نكاحا الى قضية المرض والصحة لان المرض الصفر اوى يجذب طعم العسل من اختلاف الصبح فكما نقصت الصحة نقص ذوقه بقدر ذلك وتسمى هذه الاستعارة مجازية وذلك أنه شبه رغبة المؤمن في الايمان بالعسل ونحوه ثم أثبت له لازم ذلك وهي الخلاوة وأضافه اليه فالمرء لا يؤمن الايمان أن يكون الله عز وجل (ورسوله) عليه الصلاة والسلام (أحب اليه مما سواهما) بافراد الضمير في أحب لانه أفعول تفضيل وهو اذا وصل عن أفرد دائما وعبر بالتنية في سواهما إشارة الى أن المعتبر هو المجموع المركب من المحبتين لكل واحدة منهما قائما بواحدة الاغية اذ لم ترتبط بالآخرى في يدعي حب الله مثلا ولا حب رسوله لا ينفعه ذلك ولا يعارض تشبه الضمير هنا بقصة الخطيب حيث قال ومن يعصهما فقد غوى فقال له عليه الصلاة والسلام يتبس الخطيب أنت فأمره بالافراد اشعارا بان كل واحد من العصيانين مستقل باستلزامه الغواية اذ العطف في تقدير التكرير والاصل استقلال كل واحد من المعطوفين في الحكم فهو في قوة قولنا ومن عصى الله فقد غوى ومن عصى الرسول فقد غوى ويؤيد ذلك قوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم لم يعد أطيعوا في أولى الأمر منكم كما أعاده في وأطيعوا الرسول ليؤذن بالاعتماد على استقلال الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل انه من الخصائص فيمتنع من غيره عليه الصلاة والسلام لان غيره اذا جمع أو هم النسوية بخلافه هو عليه الصلاة والسلام فان منصبه لا يتطرق اليه ايهام ذلك وقال بما لم يقل ممن أيعم العاقل وغيره والمراد بهذا الحب كما قال البيضاوي العقلي وهو ايثار ما يقتضي العقل رجائه ويستدعي اختياره وان كان على خلاف هواه ألا ترى أن المريض يعاف الدواء وينفر عنه طمعه ولكنه يميل اليه باختياره ويهوى تناوله بمقتضى عقله لما يعلم أن صلاحه فيه (و) من محبة الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام (أن يحب) المتبلس بها (المرء) حال كونه (لا يحبه) الا لله تعالى (وأن يكره أن يعود) أي العود (في الكفر كما يكره أن يقذف) بضم أوله وفتح ثالثة أي مثل كرهه القذف (في النار) وهذا نتيجة دخول نور الايمان في القلب بحيث يختلط بالدم واستكشافه عن محاسن الاسلام وفتح الكفر وشبهه فان قلت عدى العود بنى ولم بعده بالي كما هو المشهور أحاب الحافظ ابن حجر كالكرمانى بانه ضمن معنى الاستمرار كما أنه قال أن يعود مستقر فيه وتعقبه العيني فقال فيه تعسف وانما في هنا بمعنى الى كقوله تعالى ولتعودن في ملتنا أي لتصيرن الى ملتنا وفي هذا الحديث الإشارة الى التحلي بالفضائل والتحلي عن الرذائل فالأول من الأول والآخر من الثاني وفي الثاني الخش على التحاب في الله ورواه كلهم بصريون أعده أحلاء وأخرجه المؤلف أيضا بعد ثلاثة أبواب وفي الادب ومسلم والترمذي والنسائي وألفاظهم مختلفة (باب) بالتنوين (علامة الايمان) التام (حب الانصار) وسقط التنوين للاصلي وحينئذ فقوله علامة جرح بالاضافة قال ابن المنبر علامة الشيء لا ينجي أنها غير داخله في حقيقته فكيف تفيد هذه الترجمة مقصوده من أن الاعمال داخله في معنى الايمان وجوابه أن المستفاد منها كون مجرد التصديق بالقلب لا يكفي حتى تنصب عليه علامة من الاعمال الظاهرة التي هي موازنة الانصار ومواددتهم * ويسندى المذكور أولا الى الامام البخاري قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي نسبة ليبيع الطيالسي البصري المتوفى سنة عشرين ومائتين (قال) حدثنا شعبة (بن الحجاج السابق) (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن عبد الله) بفتح العين فهما (ابن جبر) بفتح الجيم واسكان الموحدة الانصاري المدني (قال سمعت أنسا) وفي رواية الاصلي وابن عساكر أنس بن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اية

وحدثنا محمد بن المنثري قال سمعت عبد الرحمن (١٠٠) بن مهدي يقول لا يكون الرجل اماما يقتدي به حتى يمسك عن بعض ما سمع

القرشي الفهرى مولا هم البصري
الامام المتفق على حفظه واتقائه
وحملاته وفي الاسناد الآخر
يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة (أما) يونس
فهو ابن زيد بن أبي القريشي
الاموي مولا هم الأيلي بالمشاة من
تحت وفي يونس ست لغات ضم
النون وكسرها وفصحها مع الهمز
وتركه وكذلك في يوسف اللغات
الست والحركات الثلاث في سينه
ذكر ابن السكيت معظم اللغات
فيهما وذكر أبو البقاء باقيهن وأما
ابن شهاب فهو الامام المشهور التابعي
الجليل وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله
ابن عبد الله بن شهاب بن عبد الله
ابن الخريز بن زهرة بن كلاب بن مرة
ابن كعب بن لؤي أبو بكر القرشي
الزهرى المديني سكن الشام وأدرك
جاعة من الصحابة نحو عشرة
وأكثر من الروايات عن التابعين
وأكثر وامن الروايات عنه وأحواله
في العلم والحفظ والأمانة والاتقان
والاجتهاد في تحصيل العلم والصبر
على المشقة فهو بذل النفس في
تحصيله والعبادة والورع والكرم
وهو ان الدنه ما عنده وغير ذلك من
أنواع الخير أكثر من أن تحصر
وأشهر من أن تشهر (وأما)
عبيد الله بن عبد الله فهو أحد
الفقهاء السبعة الامام الجليل (وأما)
فقه الاسناد فهكذا وقع في الطريق
الاول عن حفص عن النبي صلى
الله عليه وسلم مرسل فان حفصا
تابعي وفي الطريق الثاني عن حفص
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم متصلا بالطريق الاول
رواه مسلم من رواية معاذ بن معاذ
وعبد الرحمن بن مهدي كلاهما
عن شعبة وكذلك رواه غندر عن

على الجمع بين ما قبلها وما بعدها وذلك مستلزم لتغايرهما وهو ضد لما اراد من التأكيده فلا يصح
أن يقال للعاطف مؤكدا وأيضا وصلت الواو التأكيده لصوق الموصوف بالصفة لكان أولى المواضع
بهما موضعا لا يصلح الحال نحو ان رجلا رأ به سديلا سديلا فربا به سديلا نعت بهما ولا يجوز اقترانها
بالواو لعدم صلاحيتها للحال بخلاف ولها كتاب معلوم فاتها جملة تصلح في موضعها الحال لانها
بعديتي وتعقبه نجم الدين سعيد على الوجه الاول بان الزمخشري أعرف باللغة مع أنه لا يلزم من
عدم العرفان بالمعول عليه عدمه وعلى الثاني أن تغاير الشيشين لا ينافي تلاصقهما والجملة التي هي
صفة لها التصاق بالموصوف والواو أكدت الالتصاق باعتبار أنها في أصلها الجمع المناسب
للالتصاق لأنها عاطفة وعلى الثالث أن المراد من الالتصاق ليس الالتصاق اللفظي كما فهمه ابن
مالك بل المعنوي والواو تؤكد الثاني دون الاول وتعقبه البدر الدماميني بان قوله أعرف باللغة
مجرد دعوى مع أنها لو سلمت لا تصلح لرد أن هذا المذهب غير معروف لبصري ولا كوفي وانما وجه
الرد أن يقال بل هو معروف وبين من قاله منهم اه وقد تبع الزمخشري في ذلك أبو البقاء وقال في
الدران في محفظة أن ابن جني سبق الزمخشري بذلك وقواه بآية الالهام منذرون وقراءة ابن أبي
عبله الالهة كتاب باسقاط الواو ويحتمل ان يكون قائل ذلك أنا ادريس فيكون متصلا ان جل على
انه سمع ذلك من عبادة أو الزهرى فيكون منقطعا والجملة اعترض بين أن وخبرها الساقط من
أصل الرواية هنا ولعلها سقطت من ناسخ بعده واستمر بدليل ثبوتها عند المصنف في باب من شهد
بدرها والتقدير هنا أن عبادة من الصامت أخير (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله)
بالنصب على الظرفية (عصا به من أصحابه) بكسر العين ما بين العشرة الى الاربعين والجملة اسمية
حالية وعصا به مبتدأ خبره حوله مقدم ما ومن أصحابه صفة له صابة وأشار الراوي بذلك الى المبالغة
في ضبط الحديث وأنه عن تحقيق واتقان ولذا ذكر أن الراوي شهد بدرها أنه أحد النقباء
والمراد به التقوية فان الرواية تخرج عند المعارضة بفضل الراوي وشرفه ومقول قوله عليه الصلاة
والسلام (يايعون) أي عاقدوني (على) التوحيد (أن لا تشركوا بالله شيئا) أي على زلة
الاشراك وهو عام لانه نكرة في سياق التثنية وقد مر على ما بعده لانه الاصل (و) على أن
(لا تسرقوا) فيه حذف المفعول ليدل على العموم (ولا تزنا ولا تقتلوا ولا دكم) خصهم
بالذكر لانهم كانوا في الغالب يقتلونهم خشية الاملاق أو لان قتلهم أكبر من قتل غيرهم وهو
الواد وهو أشنع القتل أو أنه قتل وقطعة رحم فصرف العناية اليه أكثر (ولا تأنوا)
يحذف النون ولغير الاربعة ولا تأنوا (بهمتان) أي بكذب يهت سامة أي يدهش لفظا عنه
كالرمي بالزنا والفضيحة والعار وقوله (تفترونه) من الافتراء أي تحتلقونه (بين أيديكم وأرجلكم)
أي من قبل أنفسكم فكني باليد والرجل عن الذات لان معظم الافعال بهما والمعنى لا تأنوا بهمتان
من قبل أنفسكم أو أن البهتان ناشئ عما يختلقه القلب الذي هو بين الايدي والارجل ثم يبرزه
بلسانه أو المعنى لا يهتوا الناس بالعيايب كما فاحوا وجهه (ولا تعصوا في معروف) وهو ما عرف
من الشارع حسنه نهيا أو امر او قيده نطبا لقولهم لانه عليه الصلاة والسلام لا يأمر الابه وقال
البيضاوي في الآية والتقيد بالعرف مع أن الرسول لا يأمر الابه للتنبيه على أنه لا يجوز طاعة
مخلوق في معصية الخالق وخص ما ذكر من المناهي بالذکر دون غيره للاهتمام به (فن وفي)
بالتخفيف وفي رواية أبي ذر وفي بالتشديد أي ثبت على العهد (منكم فأجره على الله) فضلا
ووعدا أي بالجنة كما وقع التصريح به في الصحيحين من حديث عبادة في رواية الصنابحي وغير
بلفظ على وبالأجر للبالغة في تحقق وقوعه ويتبع جملة على غير ظاهرة للادلة القاطعة على أنه
لا يجب على الله شيء بل الاجر من فضله عليه لما ذكر المباشرة المقتضية لوجود العوضين أثبت

وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عمر بن علي بن مقدم عن سفيان بن حسين قال سألتني (١٠١) اياس بن معاوية فقال اني أراك قد كلفت بعلم

القرآن فأقرأ على سورة وفسر حتى
أنظر فيما علمت قال ففعلت فقال
لي احفظ على ما أقول لك اياك
والشناعة في الحديث فانه قلما حملها
أحد الاذلي في نفسه وكذب في حديثه

كأرواه معاذ وابن مهدي وغندر
قلت وقد رواه أبو داود في سننه أيضا
مرسلا ومتصلا فرواه مرسلان عن
حفص بن عمر التميمي عن شعبة
ورواه متصلا من رواية علي بن
حفص واذا ثبت أنه روى متصلا
ومرسلا فالعمل على أنه متصل هذا
هو الصحيح الذي قاله الفقههاء
وأصحاب الأصول رجاء من أهل
الحديث ولا يضر كون الأكثرين
رووه مرسلان الوصل زيادة من
تة وهي مقبولة وقد تقدمت هذه
المسئلة موضحة في الفصول السابقة
والله أعلم (وأما قوله في الطريق
الثاني بمثل ذلك) فهي رواية صحيحة
وقد تقدم في الفصول بيان هذا
وكيفية الرواية به (وقوله بحسب
المرء من الكذب) هو باسكان السين
ومعناه يكفه من ذلك من الكذب
فانه قد استكثر منه وأما معنى
الحديث والآثار التي في الباب ففيها
الزجر عن التحديث بكل ما سمع
الانسان فانه يسمع في العادة الصدق
والكذب فاذا حدث بكل ما سمع
فقد كذب لا يخاره عما لم يكن وقد
تقدم ان مذهب أهل الحق أن
الكذب الاخبار عن الشيء بخلاف
ما هو ولا يشترط فيه التعمد لكن
التعمد شرط في كونه آثما والله أعلم
(وأما قوله ولا يكون اماما وهو
يحدث بكل ما سمع) فعنه أنه اذا
حدث بكل ما سمع كثر الخطأ
في روايته وترك الاعتماد عليه

الاجر في موضع أحدهما (ومن أصاب) منكم أيها المؤمنون (من ذلك شيئا) غير الشرع
ينصب شيئا مفعول أصاب الذي هو صلة من الموصول المتضمن معنى الشرط والجاز للتبعيض
(فعوقب) أي به كإرواده أحد أي بسببه (في الدنيا) أي بان أقيم عليه الحد (فهو) أي العقاب
(كفارة له) فلا يعاقب عليه في الآخرة وفي رواية الأربعة فهو كفارة بخلافه وقد قيل ان قتل
القاتل حد وإرداع غيره وأما في الآخرة فالطلب للقتول قائم وتعقب بأنه لو كان كذلك لم يجز العفو
عن القاتل والذي ذهب اليه أكثر الفقهاء أن الحدود كفارات لظواهر الحديث وفي الترمذي
وصححه من حديث علي بن أبي طالب مرفوعا نحو هذا الحديث وفيه ومن أصاب ذنبا فعوقب به
في الدنيا فأنه أكرم من أن ينال العقوبة على عبده في الآخرة وشيئا نكرة تفيد العموم لانها في
سياق الشرط وقد صرح ابن الحاجب بأنه كالنفي في افادته وحينئذ يشمل اصابة الشرع وغيره
واستشكل بان المرتد اذا قتل على ارتداده لا يكون قتله كفارة وأجيب بان عموم الحديث
مخصوص بقوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به والمراد به الشرع الاصغر وهو الرياء وتعقب بان
عرف الشارع اذا أطلق الشرع انما يريد به ما يقابل التوحيد وأجيب بان طلب الجمع يقتضي
ارتكاب المحذور فهو محتمل وان كان ضعيفا وتعقب بأنه عقاب الاصابة بالعقوبة في الدنيا والرياء
لا عقوبة فيه فوضح أن المراد الشرع وأنه مخصوص وقال قوم بالوقف لحديث أبي هريرة المروي
عند البراء والحاكم وصححه أنه صلى الله عليه وسلم قال لا أدري الحدود كفارة لاهلها أم لا وأجيب
بان حديث الباب أصح اسنادا وبان حديث أبي هريرة وتقدم حديث الباب اذ كان ليلة العقبة الاولى
تعالى آخره وعورض بتأخر اسلام أبي هريرة وتقدم حديث الباب اذ كان ليلة العقبة الاولى
وأجيب بان حديث أبي هريرة صحيح سابق على حديث الباب وأن المبيعة المذكورة لم تكن ليلة
العقبة وانما هي بعد فتح مكة وآية المتعنة وذلك بعد اسلام أبي هريرة وعورض بان الحديث رواه
الحاكم ولا يخفى تساهله في التصحيح على أن الدارقطني قال ان عبد الرزاق تفرد بوصله وان هشام
ابن يوسف رواه عن عمر فارس له وحينئذ فلا تساوي بينهما وعلى ذلك فلا يحتاج الى الجمع والتوفيق
بين الحديثين وبان عياضا وغيره جزموا بان حديث عبادة هذا كان بمكة ليلة العقبة عند البيعة الاولى
بني ويؤيده قوله عصابة المفسر بالبقاء الاثني عشر بل صرح بذلك في رواية النسائي ولقطه بايعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة في رهط والرهط ما دون العشرة من الرجال فقط وقال ابن
دريد ورجاءوا ذلك قليا وهو ضد الكثير وأقله ثلاثة وأكثر القليل اثنان فتضاف للتسعة
فالمجموع أحد عشر فكان المراد من الرهط هنا أحد عشر نقيبا ومع عبادة اثنا عشر نقيبا واذا ثبت
هذا فقد دل قطعاً أن هذه المبيعة كانت ليلة العقبة الاولى لان الواقعة بعد الفتح كان فيها الرجال
والنساء مع العدد الكثير انه (ومن أصاب من ذلك) المذكور (شيئا ثم ستره الله) وفي رواية
ابن عساکر وعرضا الحافظ ابن حجر نكرة زيادة عليه (فهو) مفقوض (الى الله) تعالى (ان شاء
عفا عنه) بفضله (وان شاء عاقبه) بعدله (فبايعناه على ذلك) مفهوم هذا يتناول من تاب ومن
لم يتب وأنه لم يتم دخوله النار بل هو الى مشيئة الله وقال الجمهور ان التوبة ترفع المؤاخذه نعم
لا يأمن من مكر الله لانه لا اطلاع له على قبول توبته وقال قوم بالفرقة بين ما يحب فيه الحد وما لا
يحب فان قلت ما الحكمة في عطف الجملة المتضمنة للعقوبة على ما قبلها بالقاف والمتضمنة للستر بشم
أجيب باحتمال أنه للتفخيم عن موافقة المعصية فان السامع اذا علم أن العقوبة مفاجئة لاصابة
المعصية غير متراحة عنها وان الستر متراح بعنه ذلك على اجتناب المعصية وتوقها قاله في المصابيح
ورجال اسناد هذا الحديث كلهم شاميون وفيه التحديث والاخبار والعنة وفيه رواية قاض
عن قاض أبو ادريس وعبادة ورواية من رآه عليه الصلاة والسلام عن رآه لان أبا ادريس له رؤية

والاخذ عنه (وأما قوله أراك قد كلفت بعلم القرآن) فهو بفتح الكاف وكسر اللام وبالقاف ومعناه ولعبته ولازمته قال ابن فارس

وحدثني أبو الطاهر وحملة بن يحيى قال أخبرنا (١٠٣) ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن

عبد الله بن مسعود قال ما أنت بمحدث قوم حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة (وحدثنا) محمد بن عبد الله بن غير وزهير بن حرب قال حدثنا عبد الله بن يزيد قال حدثني سعيد بن أبي أيوب قال حدثني أبو هانئ عن أبي عثمان مسلم بن يسار عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال سيكون في آخر أمتي أناس يحدونكم ما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فاياكم واياهم

وغيره من أهل اللغة الكاف الإيلاخ بالشئ وقال أبو القاسم الزمخشري الكاف الإيلاخ بالشئ مع شغل قلب ومشقة (وأما قوله أياك والشناعة في الحديث) فهي بفتح الشين وهي الفج قال أهل اللغة الشناعة الفج وقرئ شنع الشئ أي بضم النون أي فج فهو أشنع وشنع وشنعت بالشئ بكسر النون وشنعته أي أنكرته وشنعت على الرجل أي ذكرته بقبح ومعنى كلامه أنه حذره أن يحدث بالأحاديث المنكرة التي يشنع على صاحبها وينكروا بقبح حال صاحبها فيكذب أو يستراب في رواياته فتسقط منزلته ويذل في نفسه والله سبحانه وتعالى أعلم

باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها * فيه من الأسماء أبو هانئ هو بهمز آخره وفيه حملة بن يحيى الحمي هو عثمان من فوق مضمومة على المشهور وقال صاحب المطالع بفتح

أوله وضعه قال وبالضم يقوله أصحاب الحديث وكثير من الأدباء قال وبعضهم لا يجيز فيه إلا الفتح ويرغم أن التاء أصلية

وأخرجه المؤلف أيضا في المغازي والأحكام وفي وفود الأنصار وفي الحدود ومسلم في الحدود أيضا والترمذي والنسائي والفاظهم مختلفة ولما فرغ المصنف من تلويحه بمناقب الأنصار من بذلهم أرواحهم وأمواهم في محبة الرسول عليه الصلاة والسلام فراراً بدينهم من فتن الكفر والضلال شرع يذكر فضيلة العزلة والفرار من الفتن فقال (باب) بالتقنين (من الدين الفرار من الفتن) ولم يقل من الإيمان لمراعاة لفظ الحديث ولم يرد الحقيقة لأن الفرار ليس بدين فالتقدير الفرار من الفتن شعبة من شعب الإيمان كإدله عليه أداة التبعية وبالسند المذكور أول هذا الشرح إلى البخاري قال (حدثنا عبد الله بن مسعود) بفتح الميم واللام بينهما مهملة ساكنة ابن قعنب الحارثي البصري ذو الدعوة المجابة أخذ رواة الموطأ المتوفى سنة إحدى وعشرين ومائتين (عن مالك) هو ابن أنس إمام دار الهجرة (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أي صعدة) الأنصاري المازني المدني المتوفى سنة تسع وثلاثين ومائة (عن أبيه) عبد الله (عن أبي سعيد) سعد بن مالك بن سنان الخزازي الأنصاري (الحدري) بضم الحاء وسكون المهملة نسبة إلى خذرة جده الأعلى أوبطن المتوفى بالمدينة سنة أربع وستين وأربع وسبعين وله في البخاري ستة وستون حديثاً زاد في رواية أبي ذر رضي الله عنه (أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك) بكسر المعجمة وفتحها الغنة ريشته وهي من أفعال المقاربة أي يقرب (أن يكون خير مال المسلم غنماً) بالنصب خير يكون وفي رواية غير الأصلي ينصب خير خيراً مقدماً ورفع غنم أسماؤه خيراً ولا يضر كونه نكرة لأنه موصوف بحملة يتبع وجوز أن يكون مالاً دفعها على الابتداء والخبر ويقدر في يكون ضمير الشأن قال في الفتح لكن لم تجز به الرواية وذكره العيني من غير تنبيه على الرواية فأوهم والغنم اسم مؤنث موضوع الجنس (يتبعها) بتشديد المشنة الفوقية افتعال من اتبع اتباعاً ويجوز أسكانها من تبع بكسر الموحدة يتبع بفتحها أي يتبع بالغنم (شعف) بمجمة فهملة مفتوحين جمع شعفة بالتحريك وهو بالنصب مفعول يتبع أي رؤس (الجمال ومواقع) بكسر القاف وهو بالنصب عطف على شعف أي مواضع نزول (القطر) أي المطر أي بطون الأودية والصحارى حال كونه (يفر دينه) أي يهرب بسببه أو مع دينه (من الفتن) طلباً لسلامته لا لقصد دنوى فالعزلة عند الفتنة مدحوجة القادر على إزالة الفتنة بالخلطة عنها أو كفاية بحسب الحال والامكان واختلف فيها عند عدمها فذهب الشافعي تفضيل العجبة لتعلمه وتعليمه وعبادته وأدبه وتحسين خلقه بحلم واحتمال وتواضع ومعرفة أحكام لازمة وتكثير سواد المسلمين وعبادة مريضهم وتشجيع جنازتهم وحضور الجمعة والجماعات واختار آخرون العزلة للسلامة المحققة ولعمل عما علم ويأنس بدوام ذكره في العجبة والعزلة كمال المرء ثم تجب العزلة لفقير لا يسلم دينه بالعجبة وتجب العجبة لمن عرف الحق فاتبعه والباطل فاجتنبهه وتجب على من جهل ذلك ليعلمه فافهم * ورجال أسانده هذا الحديث كلهم مدنيون وفيه ضحائي بن ضحائي وهو من أفراد البخاري عن مسلم وقدر رواه المؤلف أيضاً في الفتن والرفاق وعلامات النبوة وأخرجه أبو داود والنسائي * ولما كان الفرار من الفتن لا يكون إلا على قدر قوة دين الرجل وهي تدل على قوة المعرفة شرعياً يذكر ذلك فقال (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) بالإضافة وسقط لفظ باب عند الأصلي ومقول قوله عليه الصلاة والسلام (أنا أعلمكم بالله) لأنه كلما كان الرجل أقوى في دينه كان أقوى في معرفته ربه وذلك يدل ظاهره على قبول الإيمان الزيادة والنقصان وللأصلي في غير الفرع وأصله أعرفكم بدل أعلمكم والفرق بينهما أن المعرفة هي إدراك الخبر والعلوم إدراك الكل (و) باب بيان (أن المعرفة) بفتح الهمزة (فعل القلب) فالإيمان بالقول وحده لا يتم إلا بانضمام الاعتقاد إليه خلافاً للكرامية والاعتقاد فعل القلب (لقول الله تعالى) ولا يرى

وحدثني حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران التميمي حدثنا ابن (١٠٣) وهب حدثني أبو شريح أنه سمع شراحيل

ابن يزيد يقول حدثني مسلم بن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الأحاديث عما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فاباؤكم وآباؤهم لا يصلونكم ولا يفقتونكم

وفي باب التآذير صاحب العين يعني فتكون أصلية إلا أنه قال تحجب وتحجب قبيلة يعني من كندة قال وبالفتح فبده على جماعة شبهوني وعلى ابن سراج وغيره وكان ابن السيد البطليوسي يذهب إلى صحة الوجهين هذا كلام صاحب المطالع وقد ذكر ابن فارس في الجمل أن تحجب قبيلة من كندة وتحجب بالضم بطن لهم شرف قال وليست التاء فيهما أصلا وهذا هو الصواب الذي لا يجوز غيره وأما حكم صاحب العين بأن التاء أصل فخطأ ظاهر والله أعلم وحرملة هذا كنيته أبو حفص وقيل أبو عبد الله وهو صاحب الإمام الشافعي رحمه الله وهو الذي يروي عن الشافعي كتابه المعروف في الفقه والله أعلم (وأما أبو شريح) الراوي

عن شراحيل فاسمه عبد الرحمن ابن شريح بن عبد الله الأسكندراني المصري وكانت له عبادة وفضل وشراحيل بفتح الشين غير مصروف (وأما قول مسلم وحدثني أبو سعيد الأشج قال حدثنا وكيع قال حدثنا الأعمش عن المسيب بن رافع عن عامر بن عبد الله قال قال عبد الله) فهذا السناد اجمع فيه طرفتان من لطائف الاسناد أحدهما أن اسناده كوفي كله والثانية أن فيه ثلاثة تابعين يروى بعضهم عن بعض وهم

الوقت وأما قوله عز وجل (ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم) أي عزمت عليه ومفهومه المؤاخذه بما يستقر من فعل القلب وهو ما عليه المعظم فإن قلت يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم أن الله تجاوز عن أمي ما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم به أو تعمل أجييب بأنه محمول على ما إذا لم يستقر لانه يمكن الانفكاك عنه بخلاف ما يستقر * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن سلام) هو بالتخفيف والتشديد كفي فرع اليونانية كهي عن الإصلي وصحح الحافظ ابن حجر التخفيف قال العيني وبه قطع الجمهور كالخطيب وابن ما كولا وقول صاحب المطالع إن التشديد عليه الأكثر جملة النور على أكثر المشايخ فقال وإنما الذي عليه أكثر العلماء التخفيف قال وقد روى عنه ذلك نفسه وهو أخبر بآبائه وهو يشير إلى ما رواه سهل بن المتوكل عنه أنه قال أنا محمد بن سلام بالتخفيف وقد صنف المنذري خرا في ترجيح التشديد ولكن المعتمد خلافه حتى قال بعض الحفاظ فيما نقله العيني إن التشديد لمن اه واسم أبيه الفرج السلي البخاري زاذ في رواية كريمة مما ليس في الفرع وأصله البيهقي بوحدة مكسورة ثم مشاة تحته ساكنة ثم كاف مفتوحة ثم نون ساكنة نسمة إلى بيكنة بلدة على مرحلة من بخارا * ونوفى محمد بن سلام هذا سنة خمس وعشرين ومائتين وهو مما انفرد به البخاري عن الكتب الستة (قال أخبرنا) والأصلي حدثنا (عبد) يسكون الموحدة قبل هـ ولقبه واسمه عبد الرحمن بن سليمان بن حاجب الكلبي الكوفي المتوفى بها في جمادى أورجب سنة سبع أو ثمان وثمانين ومائة (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) أم المؤمنين رضي الله عنها أنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمرهم) أي أمر الناس بعمل (أمرهم من الأعمال) وفي رواية أبي الوقت ما (يطبقون) أي يطبقون الدوام عليه فخير العمل ما دام عليه صاحبه وإن قل ولا يخفى أن الكثرة تؤدي إلى القطع والقاطع في صورة ناقض العهد فأمرهم الثانية جواب أول للشرط والثاني قوله (قالوا أنا لسنأ كهيتك) بفتح الهاء قال الكرمان والهيئة الحالة والصورة وليس المراد تنقي تشبيه ذواتهم بحالته عليه الصلاة والسلام فلا بد من تأويل في أحد الطرفين فقل المراد من هيتك كمثل أي كذا تذك أو كنفسك وزيد لفظ الهيئة لتأ كيد نحو مثل لا يخل أو من لسنأ أي ليس حالنا كحالنا فخذف الحال وأقيم المضاف إليه مقامه فأتصل الفعل بالضمير فقل لسنأ كهيتك (يا رسول الله إن الله) تعالى (قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) أي منه والمعنى والله أعلم أي حال بينك وبين الذنوب فلا تأت بها لأن الغفر الستر وهو ما بين العبد والذنوب وما بين الذنوب وعقوبته فاللائق بالانبياء الأول وبأمرهم الثاني قاله البرماوي وقال غيره المراد منه ترك الأولى والأفضل بالعدول إلى الأفضل وترك الأفضل كآته ذنب جلاله قدر الانبياء عليهم الصلاة والسلام (فيغضب حتى يعرف) بلفظ المضارع والمراد منه الحال وفي بعض النسخ يغضب حتى عرف (الغضب) بالرفع (في وجهه) الشريف (ثم يقول) بالرفع عطفًا على يغضب (إن أتقاكم وأعلمكم بالله) عز وجل (أنا) أتقاكم اسم إن وتاليه عطف عليه والآخر خبرها كأنهم قالوا أنت مغفور لك لا تحتاج إلى عمل ومع ذلك تواطب على الأعمال فكيف بنا مع كثرة ذنوبنا فرد عليهم بقوله أنا أولى بالعمل لاني أتقاكم وأعلمكم وأشار بالاول إلى كماله عليه الصلاة والسلام بالقوة العملية والثاني إلى القوة العلمية وقال في المصباح فإن قلت السياق يقتضي تفضيله على المخاطبين فيما ذكر وليس هو منهم قطعا وقد فقد شرط استعمال أفعال التفضيل مضافا وأجاب بأنه إنما قصد التفضيل على كل من سواه مطلقا لا على المضاف إليه وحده والاضافة لجرد التوضيح فاذا كرر الشرط هنا لاغ لا يجوز في هذا المعنى أن تضيفه إلى جماعة أو أحدهم نحو نينا عليه الصلاة والسلام أفضل قريش وأن تضيفه إلى جماعة من جنسه ليس داخلًا فيهم نحو يوسف أحسن

الأعمش والمسبب وعامر وهذه فائدة بنفسه قل أن يجتمع في اسنادها ثمان الطيفتان (فأما عبد الله) الذي يروي عنه عامر بن عبد الله فهو

وحدثني أبو سعيد الأشج حدثنا وكيع (١٠٤) حدثنا الأعمش عن المسيب بن رافع عن عامر بن عبد الله قال قال عبد الله ان الشيطان

ليتمثل في صورة الرجل فيأتي القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب فينفقون فيقول الرجل منهم سمعت رجلا أعرف وجهه ولا أدري ما اسمه يحدث وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاصي

ابن مسعود الصحابي أبو عبد الرحمن الكوفي (وأما أبو سعيد الأشج) شيخ مسلم فاسمه عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي الكوفي قال أبو حاتم أبو سعيد الأشج امام أهل زمانه (وأما المسيب بن رافع) فبفتح الباء بلا خلاف كذا قال القاضي عياض في المشارق وصاحب المطالع انه لا خلاف في فتح بائه بخلاف سعيد ابن المسيب فانهم اختلفوا في فتح بائه وكسرهما كما سألت في موضعه أن شاء الله تعالى (وأما عامر بن عبد الله) فآخره هاء وهو بفتح الباء واسكانها وجهان أشهرهما وأصحهما الفتح قال القاضي عياض روينا فتحها عن علي بن المديني ويحيى بن معين وأبي مسلم المستملي قال وهو الذي ذكره عبد الغني في كتابه وكذا رأيت في تاريخ البخاري قال وروينا الاسكان عن أحمد بن حنبل وغيره وبالحجسين ذكره الدارقطني وابن ما كولا والفتح أشهر قال القاضي وأكثر الرواة يقولون عبد بغير هاء والصواب اثباتها وهو قول الحفاظ أحمد بن حنبل وعلي بن المديني ويحيى بن معين والدارقطني وعبد الغني ابن سعيد وغيرهم والله أعلم وفي الرواية الأخرى عن ابن طاوس عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاصي

اخوته وأن تضيفه الى غير جماعة نحو فلان أعلم بعد أي أعلم من سواء وهو مختص ببغداد لانها مسكنه أو منشؤه اه * وهذا الحديث كما قاله الحفاظان حرم من أفراد المصنف وهو من غرائب الصحيح لا أعرفه الا من هذا الوجه فهو مشهور عن هشام فرد مطلق من حديثه عن أبيه عن عائشة ورواته كلهم أجلاء ما بين بخاري وكوفي ومديني ولما فرغ المصنف من هذا الحديث المتضمن لسؤال الصحابة الرسول عليه الصلاة والسلام الاذن لهم في الازدياد من العبادات استلذا اذا لوحدانهم حلاوة الطاعة شرع يذكر حديث ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان فقال (باب) ذكر كراهة (من كره أن يعود) أي العود (في الكفر كما يكره أن يلقي) أي ككرهاته الالقاء (في النار من الايمان) أي من شعبه ولفظ باب ساقط عند الاصيلي ويجوز تنوين باب وإضافته الى تاليه وعلى كل تقدير فن مستدأ ومن الايمان خبره وأن في الموضوعين مصدرية وكذا ما ومن موصولة وكره أن يعود صلتها وسقط لابي الوقت من الايمان * وبالسند الى البخاري قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح المهملة وسكون الراء آخره موحدة ابن بجيل بفتح الموحدة وكسر الجيم وسكون المشدة الخمسة آخره لام الازدي الواسطي يكسر الشين المعجمة والحاء المهملة نسبة الى بطن من الازد البصري قاضي مكة المتوفى بالبصرة سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) وللأصيلي زيادة ابن مالك كافي فرع اليونانية كهي (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال) خصال (ثلاث) أو ثلاث خصال فعلى الاول ثلاث صفة لم حذف وعلى الثاني مبتدأ وسوق الابداء به إضافته الى الخصال والجملة اللاحقة خبره وهي (من كن فيه وجد) أي أصاب (حلاوة الايمان) باستلذا هذه الطاعات فيتحمل في أمر الدين المشقات ويؤثر ذلك على أعراض الدنيا الفانية وهل هذه الخلاوة محسوسة أو معنوية قال بكل قوم ويشهد الاول قول بلال أحد أحد حين عذب في الله اكرها على الكفر فرج مرارة العذاب بحلاوة الايمان وعند موته أهله يقولون واكرها وهو يقول واظرباه غدا ألقى الاحبه محمد واصحبه فرج مرارة الموت بحلاوة اللقاء وهي حلاوة الايمان فالقلب السليم من أمراض الغفلة والهوى يذوق طعم الايمان ويتنعم به كما يذوق الفم طعم الغسل وغيره من ملذذات الاطعمة ويتنعم بها ولا يذوق ذلك ويتنعم به الا (من كان الله ورسوله أحب اليه مما سواهما) من نفس وولد والد وأهل ومال وكل شيء ومن ثم قال مما لم يقل من ليعم من يعقل ومن لم يعقل (و) كذلك يجد هذه الخلاوة (من أحب عبدا) وفي الرواية السابقة في باب حلاوة الايمان أن يحب المرء (لا يحبه الله) زائد في رواية أبي ذر عن رجل كافي فرع اليونانية (و) كذا (من يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله) أي خلصه الله ونجاه زائد في رواية ابن عساكر منه (كما يكره أن يلقي في النار) وفي الرواية السابقة وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار ومن علامات هذه المحبة نصر دين الاسلام بالقول والفعل والذب عن الشريعة المقدسة والتخلق بأخلاق الرسول عليه الصلاة والسلام في الجود والايثار والحلم والصبر والتواضع وغير ذلك مما ذكرته في أخلاقه العظيمة في كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية فمن جاهد نفسه على ذلك وجد حلاوة الايمان ومن وجدها استلذ الطاعات وتحمل في الدين المشقات بل ربما يلتذ بكثير من المؤلمات وذلك تقصير بطويل فليحظر في كتاب المواهب والله يهب لمن يشاء ما يشاء وأنت اذا تأملت الاختلاف بين رواة حديث هذا الباب والسابق ظهر لك عناية الله بهنا مع النظر في الاسنادين والمتن أنه لا تنكير في سياقه له هنا لاسيما والحديث مشتمل على ثلاثة أشياء حلاوة الايمان المبوبة لها في سابق والمحبته لله وكرهاته الكفر كما يكره أن يلقي في النار وعليه بوب فتهدر المؤلف من امام * ولما فرغ رحمه الله تعالى من هذا الحديث المتضمن للخصال الثلاث

(فأما ابن طاوس) فهو عبد الله الزاهد الصالح ابن الزاهد الصالح (وأما العاصي) فأكثر ما يأتي في كتب الحديث والفقه والناس

قال ان في البحر شياطين مسجونة أو ثقها سليمان بن داود ويوشل أن يخرج فققرأ على (١٠٥) الناس قرآنًا وحدثني محمد بن عباد وسعيد

ابن عمرو الاشعري جميعا عن ابن عيينة قال سعيد أخبرنا سفيان عن هشام ابن جبير عن طاوس قال جاء عبد الله بن عباس يعني بشير بن كعب فجعل يحدثه فقال له ابن عباس عد لحديث كذا وكذا فعداله ثم حدثه فقال له عد لحديث كذا وكذا فعداله فقال له ما أدري أعرفت حديثي كله وأنكرت هذا أم أنكرت حديثي كله وعرفت هذا فقال له ابن عباس انا كنا نحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لم يكن يكذب عليه فلما ركب الناس الصعب والذلول تركنا الحديث عنه **باب** حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال انما كنا نحفظ الحديث والحديث يحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما اذركم كل صعب وذلول فهيات ونحوها يحذف الياء وهي لغة

والفصح الصحيح العاصي باثبات الياء وكذلك شداد بن الهادي وابن ابي الموالي فالفصح الصحيح في كل ذلك وما أشبهه اثبات الياء ولا اغترار بوجوده في كتب الحديث أو أكثرها يحذفها والله أعلم ومن طرف أحوال عبد الله بن عمرو بن العاصي أنه ليس بينه وبين أبيه في الولادة الاحدى عشرة سنة وقبل اثنتي عشرة (وأما سعيد بن عمرو الاشعري) فبالثناء المثلثة منسوب الى جده وهو سعيد بن عمرو ابن سهل بن اسحق بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي أبو عمرو الكوفي (وأما هشام بن جبير) فبضم الحاء وبعد هاجم مفتوحة وهشام هذا مكى (وأما بشير بن كعب) فبضم الواو مفتوحة والمجتمعة

والناس يتفاوتون فيها وبه يحصل التفاضل في العمل شرعياً كرتفاضل الاعمال فقال **باب** تفاضل أهل الايمان في الاعمال **باب** أى التفاضل الحاصل بسبب الاعمال ولفظ باب ساقط عند الاصيلي **باب** وبالسند أول هذا المجموع الى المؤلف قال **باب** حدثنا اسمعيل بن أبي أويس بن عبد الله الاصمعي المدني ابن أخت امام دار الهجرة مالك وتكلم فيه كأيته لكن أنى عليه ابن معين وأجد وقد وافقه على رواية هذا الحديث عبد الله بن وهب ومعن بن عيسى عن مالك وليس هو في الموطأ قال الدارقطني هو غريب صحيح وأخرجه المؤلف أيضاً عن غيره وانجبر اللين الذي فيه وتوفي اسمعيل هذا في رجب سنة سبع أو ثمان وعشرين ومائتين **باب** قال حدثني **باب** بالافراد **باب** مالك **باب** هو ابن أنس الامام **باب** عن عمرو بن يحيى **باب** بن عماره بفتح عين عمرو **باب** المازني **باب** المدني المتوفى سنة أربعين ومائة **باب** عن أبيه **باب** يحيى **باب** عن أبي سعيد **باب** سعد بن مالك **باب** الخدرى **باب** بالبدال المهملة **باب** رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم **باب** أنه **باب** قال يدخل أهل الجنة الجنة **باب** أى فيها وعبر بالمضارع العارى عن سين الاستقبال المتحضر للحال لتحقيق وقوع الادخال **باب** يدخل **باب** أهل النار لنار **باب** بعد دخولهم فيها **باب** يقول الله تعالى **باب** وفي رواية عز وجل لللائكة **باب** أخرجوا **باب** بهمرة قطع مفتوحة أمر من الخارج زاد في رواية الاصيلي من النار **باب** من **باب** أى الذى **باب** كان في قلبه **باب** زيادة على أصل التوحيد **باب** مثقال حبة **باب** ويشهد لهذا قوله أخرجوا من النار من قال لا اله الا الله وعمل من الخير ما يزن كذا أى مقدار حبة حاصل **باب** من خردل **باب** حاصل **باب** من ايمان **باب** بالتسكير ليفيد التقليل والقلة هنا باعتبار انتفاء الزيادة على ما يكفي لأن الايمان ببعض ما يحب الايمان به كاف لانه علم من عرف الشرع أن المراد من الايمان الحقيقة المعهودة وفي رواية الاصيلي والجوى والمستمل من الايمان بالتعريف ثم ان المراد بقوله حبة من خردل التمثيل فيكون عبارة في المعرفة لافى الوزن حقيقة لأن الايمان ليس يحسم فيحصره الوزن والكيل لكن ما يشكل من المعقول قد يرد الى عبار محسوس ليفهم وبشبهه يعلم والتحقيق فيه أن يجعل عمل العبد وهو عرض في جسم على مقدار العمل عنده تعالى ثم يوزن كما صرح به في قوله وكان في قلبه من الخير ما يزن مرة أو مثل الاعمال بجواهر فتجعل في كفة الحسنات جواهر بيض مشرقة وفي كفة السيئات جواهر سود مظلمة أو الموزون الخواتيم وقد استنبط الغزالي من قوله أخرجوا من النار من كان في قلبه الخ نجاة من أيقن بالايمان وحال بينه وبين النطق به الموت قال وأما من قدر على النطق ولم يفعل حتى مات مع ايقانه بالايمان بقلبه فيحتمل أن يكون امتناعه منه عزلة امتناعه عن الصلاة فلا يحل في النار ويحتمل خلافة ورجح غيره الثاني فيحتاج الى تأويل قوله في قلبه فيقدر فيه محذوف تقديره منضمما الى النطق به مع القدرة عليه ومنشأ الاحتمالين الخلاف في أن النطق بالايمان شرط فلا يتم الايمان الابيه وهو مذهب جماعة من العلماء واختاره الامام شمس الدين ونظر الاسلام وأشرط لاجراء الاحكام الدنيوية فقط وهو مذهب جمهور المحققين وهو اختيار الشيخ أبى منصور والنصوص معاضدة لذلك قاله المحقق التفتازانى **باب** فيخرجون منها **باب** أى من النار حال كونهم **باب** قد اسودوا **باب** أى صاروا سودا كالجم من تأثير النار **باب** فيلقون **باب** بضم المشنة التحتية مبنيا للفعول **باب** في نهر الحياة **باب** بالفصرا لكرامة وغيرها أى المطر **باب** أو الحياة **باب** بالمشنة الفوقية آخره وهو النهر الذى من غمس فيه حي **باب** شك مالك **باب** وفي رواية ابن عساکر يشك بالمشنة التحتية أوله أى في أيهما الرواية ورواية الاصيلي من غير الفرع الحياة بالمد ولا وجه له والمعنى على الاولى لان المراد كل ما تحصل به الحياة والمطر تحصل حياة الزرع بخلاف الثالث فان معناه الجلل ولا يخفى بعده عن المعنى المراد هنا وجلة شك اعتراض بن قوله فيلقون في نهر الحياة السابق وبين لاحقه وهو قوله **باب** فينبئون **باب** نانيا **باب** كما تنبت الحبة **باب** بكسر المهملة وتشديد الموحدة أى كنبات بزر العشب فاللجنس أو للعهد والمراد

وحدثني أبو أيوب سليمان بن عبيد الله الغيلاني (١٠٦) حدثنا أبو عامر يعني العقدي حدثنا رباح عن قيس بن سعد عن مجاهد قال جاء

بشير العدوي إلى ابن عباس فجعل يحدث ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعل ابن عباس لا يأذن لحديثه ولا ينظر إليه فقال يا ابن عباس مالي لأرأه تسمع الحديثي أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسمع فقال ابن عباس أنا كذا مرة إذا سمعنا رجلا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدرته أبصارنا وأصغينا إليه بأذاننا فلم نكتب الناس الصغب والذلول لم نأخذ من الناس إلا ما نعرف وحدثنا داود بن عمرو الضبي حدثنا نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال كتبت إلى ابن عباس أسأله أن يكتب لي كتابا ويخبرني عنى فقال ولدنا صاخب أنا أخبرنا له الأمور اختارنا وأخفى عنه قال فدعا بقضاء على رضى الله عنه فجعل يكتب منه أشياء ويحسبه الشئ فيقول والله ما قضى بهذا على إلا أن يكون ضل

من قيس وهم من الازد وذ كرابو الشيخ الامام الحافظ عن هرون بن سليمان قال سموا العقد لأنهم كانوا أهل بيت ثلثا فسموا عقدا واسم أبي عامر عبد الملك بن عمرو بن قيس البصري قيل انه مولى للعقديين (وأما رباح الذي يروى عنه العقدي) فهو بفتح الراء وبالموحدة وهو رباح بن أبي معروف وقد قدمنا في الفصول أن كل ما في الصحيحين على هذه الصورة فرباح بالموحدة الازيد بن رباح أباقيس الراوى عن أبي هريرة في أشراط الساعة في المشاة وقاله البخاري بالوجهين (وأما نافع بن عمر الراوى عن ابن أبي مليكة) فهو القرشي الجمحي المكي

القبلة الحقاء لاسمات ثبت سريعا (في جانب السيل ألم تر) خطاب لكل من يتأتى منه الرؤية (أنها تخرج) حال كونها (صفراء) تسر الناظر وحال كونها (ملتبنة) أى منعطفة منثنى وهذا مما يزيد الرياحين حسنا بافترازه وتجميله فالتشبيه من حيث الاسراع والحسن والمعنى من كان في قلبه مثقال حبة من الايمان يخرج من ذلك الماء نضرا متخفرا كخروج هذه الرياحين من جانب السيل صفراء متمائلة وحينئذ فيمتعين كون آل في الحبة الجنس فافهم وسيأتى مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في صفة الجنة والنار حيث أخرج المؤلف هذا الحديث وقد أخرجه مسلم أيضا في الايمان وهو من عوالى المؤلف على مسلم بدرجته وأخرجه النسائي أيضا وليس هو في الموطأ وهو هنا قطعة من الحديث لا ترى ان شاء الله تعالى بعون الله مع مباحثه وبه قال (فان وهيب) بضم أوله وفتح ثانيه مصغرا آخره موحدة ابن خاد بن عجلان الباهلي البصري (حدثنا عمرو) بفتح العين ابن يحيى المازني السابق قريبا (الحياة) بالجر على الحكاية وهو موافق للمالك في روايته لهذا الحديث عن عمرو بن يحيى بسنده ولم يشك كما شك مالك (وقال) وهيب أيضا في روايته مثقال حبة من (خردل من خير) بدل من ايمان بخالف ما لا كما أيضا في هذه اللفظة وهذا التعليق أخرجه المصنف مسندا في الرقاق عن موسى بن اسمعيل عن وهيب عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد به وسياقه أتم من سياق مالك لكنه قال من خردل من ايمان كرواية مالك وفي هذا الحديث الرد على المرجئة لما تضمنه من بيان ضرر المعاصي مع الايمان وعلى المعتزلة القائلين بأن المعاصي موحدة للخلود في النار وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد الله) بالتصغير ابن محمد بن زيد القرشي الاموي المدني مولى عثمان ابن عفان (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة التابعي الجليل المدني المتوفى ببغداد سنة ثلاث وعشرين ومائة (عن صالح) أبي محمد بن كيدان الغفاري المدني التابعي المتوفى بعد أن بلغ من العمر مائة وستين سنة وابتدأ بالتعليم وهو ابن تسعين (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي أمامة) بضم الهمزة أسعدا المختلف في صحبته ولم يصح له سماع المذكور في الصحابة لشرف الرؤية (ابن سهل) وللاصلي وأبى الوقت زيادة ابن حنيف بضم الهمزة المتوفى سنة مائة (أنه سمع أبا سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضى الله عنه حال كونه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يينا بغيرهم (أنا نائم رأيت الناس) من الرؤيا الحلية على الأظهر أومن الرؤية البصرية فتطلب مفعولا واحدا وهو الناس وحينئذ فيكون قوله (يعرضون على) جملة حالبة أو علمية من الرأى وحينئذ فتطلب مفعولين وهما الناس يعرضون على أى يظهرون لى (وعليهم قص) بضم الاوّلين جمع قيص والواو للحال (منها) أى من القصص (ما) أى الذى (يلغ الشدى) بضم المثناة وكسر المهملة وتشديد المثناة التفتة جمع ثدى يذكروث للراء والرجل والحديث رد على من خصه بها وهو هنا نصب مفعول يبلغ والجار والمجرور خبر المبتدأ الذى هو الموصول وفي رواية أبى ذر الشدى بفتح المثناة واسكان الدال (ومنها) أى من القصص (مادون ذلك) أى لم يصل للشدى لقصره (وعرض على) بضم العين وكسر الراء مبنيا للمفعول (عمر بن الخطاب) بالرفع نائب عن الناعلى رضى الله عنه (وعليه قيص يحجره) لطوله (فالوا) أى الصحابة ولا بن عسا كرفى نسخة قال أى عمر بن الخطاب أو غيره أو السائل أبو بكر الصديق كما يأتى ان شاء الله تعالى في التعبير (فأأولت) فما عبرت (ذلك) يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم أولت (الدين) بالنصب مع ممول أولت ولا يلزم منه أفضلية الباروق على الصديق إذا انقسمت غير حاضرة إذ يجوز رابع وعلى تقدير الحصر فلم يخص الفاروق بالثالث ولم يقصره عليه ولئن سلمنا التخصص به فهو ما عارض بالأحاديث الكثيرة البالغة درجة التواتر المعنوى الدالة على أفضلية الصديق فلا تعارض بها أحاد ولئن

(وأما ابن أبي مليكة) فاسمه عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة واسم أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد سلمنا

حدثنا عمر والنقاد حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن حجير عن طاوس قال (١٠٧) أني ابن عباس بكتاب فيه قضاء على رضى الله

عنه فجاءه الاقدار وأشار سفيان بن عيينة بذراعه **حدثنا** الحسن بن علي الحلواني **حدثنا** يحيى بن آدم **حدثنا** ابن ادريس عن الاعمش عن أبي اسحق قال لما احدثوا تلك الاشياء بعد على رضى الله عنه قال رجل من اصحاب على قاتلهم الله أى علم افسدوا **حدثنا** علي بن خشرم اخبرنا أبو بكر يعنى ابن عباس قال سمعت المغيرة يقول لم يكن يصدق على على رضى الله عنه فى الحديث عنه الامن اصحاب عبد الله بن مسعود

ابن تيم بن مرة التيمي المكي أبو بكر تولى القضاء والاذان لابن الزبير رضى الله عنهم (وأما قول مسلم **حدثنا** الحسن بن علي الحلواني **حدثنا** يحيى بن آدم **حدثنا** ابن ادريس عن الاعمش عن أبي اسحق) فهو اسناد كوفى كله الا الحلواني (فاما الاعمش سليمان بن مهران أبو محمد التابعى وأبو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي التابعى) فتقدم ذكرهما (وأما ابن ادريس الراوى عن الاعمش) فهو عبد الله بن ادريس بن يزيد الاودى الكوفى أبو محمد المتفق على امامته وجلالته واتقائه وفضلته وورعه وعبادته روي عنه انه قال لئن كنت حين بكت عند حضور موته لا تبكى فقد ختمت العمران فى هذا البيت أربعة آلاف ختمه قال أحمد بن حنبل كان ابن ادريس نسج وحده (وأما على بن خشرم) ففتح الحاء واسكان الشين المجتمعين وفتح الراء وكسبه على أبو الحسن مروزي وهو ابن أخت بشر بن الحرث الحافى رضى الله عنهما (وأما أبو بكر بن عياش) فهو

سلمنا التساوى بين الدليلين لكن اجماع أهل السنة والجماعة على أفضليته وهو قطعى فلا يعارضه ظنى وفى هذا الحديث التشبيه بالبلغ وهو تشبيه الدين بالقميص لانه يستر عورة الانسان وكذلك الدين يستره من النار وفيه دلالة على التفاضل فى الايمان كما هو مفهوم تأويل القميص بالدين مع ما ذكره من أن اللابسين يتفاضلون فى لبسه ورجاله كلهم مدينون كالسابق ورواية ثلاثة من التابعين أو تابعين وصحابيين وأخرجه المصنف أيضا فى التعبير وفى فضل عمر وروا مسلم فى الفضائل والترمذى والنسائى * ولما فرغ المؤلف من بيان تفاضل أهل الايمان فى الاعمال شرع يذكر ما ينقصه الايمان فقال **هذا** (باب) بالتنوين (الحياة) بالمد والرفع مبتدأ خبره (من الايمان) وحديثه سبق وفائدة سابقه هنا أنه ذكر الحياة هناك بالتبعية وهنا بالقصد مع فائدة مغيرة الطريق * وبالسند الى المؤلف قال **حدثنا** عبد الله بن يوسف (التنبيسى السابق) (قال اخبرنا) وفى رواية الأصل **حدثنا** (مالك) (ولكثرة وأبى الوقت مالان بن أنس أى امام دار الهجرة رجه الله) (عن ابن شهاب) (محمد بن مسلم الزهرى) (عن سالم بن عبد الله) (بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى التابعى الجليل أحد الفقهاء السبعة بالمدينة فى أحد الاقوال المتوفى بالمدينة سنة ست أو خمس أو ثمان ومائة) (عن أبيه) (عبد الله بن عمر رضى الله عنه ما) (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) (أى اجتاز) (على رجل من الانصار وهو) (أى حال كونه) (بعضأه) (من الدين أو اللبس قال فى المقدمة ولم يسميا جميعا) (فى) (شأن) (الحياة) بالمد وهو تغير وانكسار عند خوف ما يعاب أو يذم قال الراغب وهو من خصائص الانسان ليرتدع عن ارتكاب كل ما يشتهى فلا يكون كالبهيمة والوعظ النصيح والتذكير وقال الحافظ ابن حجر والاولى أن يشرح بما عند المؤلف فى الادب المفرد بلفظ يعاتب أخاه فى الحديث يقول انك تستعجب حتى كأنه قد أضر بك قال ويحتمل أن يكون جمع له العتاب والوعظ فذكر بعض الروايات ما يذكره الآخر لكن المخرج متحذفا لظاهر أنه من تصرف الراوى بحسب ما اعتقد أن كل لفظ يقوم مقام الآخر انتهى وتعبه العيني بأنه يعيد من حيث اللفظ أن معنى الوعظ الزجر ومعنى العتب الوجد يقال عتب عليه اذا وجد على أن الروايتين يدلان على معنيين جليين ليس فى واحد منهما اخفاء حتى يفسر أحدهما بالآخر وغايته أنه وعظ أخاه فى استعمال الحياة وعاتبه علمه والراوى حكى فى إحدى روايته بلفظ الوعظ وفى الأخرى بلفظ المعاتبه وقال التنبيسى معناه الزجر يعنى بزجره ويقول له لا تستحى وذلك انه كان كثير الحياة وكان ذلك يمنعه من استيفاء حقوقه فوعظه أخوه على ذلك (فقال) له (رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه) أى أتركه على حياته (فان الحياة من الايمان) لانه يمنع صاحبه من ارتكاب المعاصى كما يمنع الايمان فسمى ايمانا كما يسمى الشئ باسم ما قام مقامه قاله ابن قتيبة ومن تبعيضه كقوله فى الحديث السابق الحياة شعبة من الايمان لا يقال اذا كان الحياة بعض الايمان فينتفى الايمان بانتفائه لان الحياة من مكالات الايمان ونفى الكمال لا يستلزم نفي الحقيقة والظاهر أن الواظ كان شاكلا بل كان منكرا ولذا وقع التأكيديان ويجوز أن يكون من جهة أن القصة فى نفسها مما يجب أن يهتم به ويؤكد عليه وان لم يكن ثمة انكار أو شك ورجال هذا الحديث كلهم مدينون لاعتدائهم وأخرجه البخارى ايضا فى البر والصلة ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى **هذا** (باب) بالتنوين والاضافة كما فى فرع اليونانية قال الحافظ ابن حجر والتقدير باب فى تفسير قوله وباب تفسير قوله وعورض بأن المصنف لم يضع الباب لتفسير الآية بل غرضه بيان أمور الايمان وبيان أن الاعمال من الايمان مستدلا على ذلك بالآية والحديث فباب بفرده لا يستحق اعرابا لانه كتعبيد الاسماء من غير تركيب والاعراب لا يكون الا بعد العقد والتركيب (فان تابوا) أى المشركون عن شركهم بالايمان (وأقاموا) أى

الامام المجمع على فضله واختلف فى اسمه فقال المحققون الصحيح ان اسمه كنيته لاسم له غيرها وقيل اسمه محمد قيل عبد الله وقيل سالم وقيل

شعبة وقيل رتبة وقيل مسلم وقيل خدش (١٠٨) وقيل مطرف وقيل حماد وقيل حبيب روي نافع ابنه ابراهيم قال قال لي أبي ان اباك

لم يأت فاحشة قط وأنه يحتم القرآن منذ ثلاثين سنة كل يوم مرة روي نافع عنه أنه قال لابنه بابي اباك أن تعصى الله في هذه الغرفة فأتى ختم فيها اثني عشر ألف ختمه وروي نافع عنه أنه قال لبنته عند موته وقد بكت يا بنة لا تبكي أتخافن أن يعذبني الله تعالى وقد ختمت في هذه الزاوية أربعة وعشرين ألف ختمه هذا ما يتعلق بأسماء هذا الباب ولا ينبغي لمطالعها أن ينكر هذه الاحرف في أحوال هؤلاء الذين تستترل الرحمة بذكرهم مستظيلا لها فذلك من علامة عدم فلاحه ان دام عليه والله يوفقنا لطاعته بفضله ومنته (وأما لغات الباب) فالدجالون جمع دجال قال ثعلب كل كذاب فهو دجال وقيل الدجال المموءه يقال دجل فلان اذا مموءه ودجل الحق يبطله اذا غطاه وحكى ابن فارس هذا الثاني عن ثعلب أيضا (قوله يوشك أن) يخرج فتقرأ على الناس قرآنا معناه تقرأ أشياء ليس بقرآن وتقول انه قرآن لتقرئه عدو ام الناس فلا يقرئون (وقوله يوشك) هو بضم الباء وكسر الشين معناه يقرب ويستعمل أيضا ماضيا قال أوشك كذا أي قرب ولا يقبل قول من أنكره من أهل اللغة فقال لم يستعمل ماضيا فان هذا اني يعارضه اثبات غيره والسماع وهما مقدمان على نفيه (وأما قول ابن عباس رضي الله عنهما فلما ركب الناس الصعب والدلول) وفي الرواية الاخرى ركبهم كل صعب ودلول فهيهات فهو مثال حسن وأصل الصعب والدلول في الابل فالصعب العسر المرغوب

أدوا (الصلاة) في أوقاتها (وأما الزكاة) أعطوها تصدقوا بتم وإيمانهم (خلوا) أي أطلقوا (سبلهم) جواب الشرط في قوله فان تابوا وفيه كما قال القاضي البيضاوي دليل على أن تارك الصلاة ومانع الزكاة لا يخلى سبيله و مراد المؤلف بهذا الرد على المرحجة في قولهم ان الايمان غير محتاج الى الاعمال مع التنبيه على أن الاعمال من الايمان وبالسندي المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن محمد) أي ابن عبد الله ولا بن عساكر المستندي بضم الميم وفتح النون وسبق (قال حدثنا أبو روح) بفتح الراء وسكون الواو واسمه (الحري) بفتح الحاء والراء المهملة وكسر الميم وتشديد المشاء التحتية بلفظ النسبة ثبت فيه أل ونجذف وليس نسبة الى الحرم كما توهم (ابن عمارة) بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن أبي حفصة ثابت بالنون العتكي البصري المتوفى سنة إحدى وثمانين (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن واقد بن محمد) بالقاف زاد الأصيلي يعني ابن زيد بن عبد الله ابن عمر كافي فرع اليونينية (قال سمعت أبي) محمد بن زيد بن عبد الله (يحدث عن ابن عمر) بن الخطاب عبد الله رضي الله عنهما فوافقه هنادي عن أبيه عن جد أبيه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت) بضم الهمزة لم اسم فاعله (أن) أي أمرني الله بأن (أقاتل الناس) أي عقاتله الناس وهو من العام الذي أريد به الخاص فالمراد بالناس المشركون من غير أهل الكتاب وبدل له رواية النسائي بلفظ أمرت أن أقاتل المشركين والمراد مقاتلة أهل الكتاب (حتى) أي الى أن (شهد وأن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله) حتى (يقبوا الصلاة) المفروضة بالداومة على الاتيان بها بشروطها (و) حتى (يؤتوا الزكاة) المفروضة أي يعطوها المستحقين والتصدق برسالتهم عليه الصلاة والسلام يتضمن التصديق بكل ما جاءه وفي حديث أبي هريرة في الجهاد الاقتصار على قول لا إله الا الله فقال الطبري انه عليه الصلاة والسلام قاله في وقت قتاله للمشركين أهل الأوثان الذين لا يقررون بالتوحيد وأما حديث الباب ففي أهل الكتاب المقرين بالتوحيد الجاحدين لبنيته عموما وخصوصا وأما حديث أنس في أبواب أهل القبلة وصلوا صلاتنا واستقبلوا قبلتنا وذبحوا ذبائحنا فمقيم دخل الاسلام ولم يعمل الصالحات كترك الجمعة والجماعة فيقاتل حتى يذعن لذلك (فادفعوا ذلك) أو أعطوا الجزية وأطلق على القول فعلا لانه فعل اللسان أو هو من باب تغلب الاثنين على الواحد (عصموا) أي حفظوا ومنعوا (منى دماءهم وأموالهم) فلا تذر دماءهم ولا تستباح أموالهم بعد عصمتهم بالاسلام بسبب من الأسباب (الا بحق الاسلام) من قتل نفس أو حداث أو غرامة بمثل أو ترك صلاة (وحسابهم) بعد ذلك (على الله) في أمر سرارهم وأمانهم فانما يحكم بالظاهر فنعاملهم بقتضي ظواهر أقوالهم وأفعالهم أو المعنى هذا القتال وهذه العصمة انما هما باعتبار أحكام الدنيا المتعلقة بنا وأما أمور الآخرة من الجنة والنار والثواب والعقاب فمفوضة الى الله تعالى ولذا على مشعرة بالايجاب فظاهره غير مراد فاما أن يكون المراد وحسابهم الى الله أو لله وأنه يجب أن يقع لأنه تعالى يجب عليه شيء خلافا للعتزة القائلين بوجوب الحساب عقلا فهو من باب التشبيه بالواجب على العباد في أنه لا بد من وقوعه واقتصر على الصلاة والزكاة لكونهما أعمال العبادات البدنية والمالية ومن ثم كانت الصلاة عماد الدين والزكاة بنظر الاسلام ويؤخذ من هذا الحديث قبول الاعمال الظاهرة والحكم بما يقتضيه الظاهر والاكتفاء في قبول الايمان بالاعتقاد الجازم خلافا لمن أوجب تعلم الادلة وترك تكفير أهل البدع المقرين بالتوحيد المتزمين للشرائع وقبول توبة الكافر من غير تفصيل بين كفر ظاهرا وباطنا وفي رواية الانباء عن الأباة وفيه التحديث والعنف والسماع وفيه الغرابة مع اتفاق الشيخين على تصحيحه لأنه تفرد بروايته شعبة عن واقد قاله ابن حبان وهو عن شعبة عزير تفرد بروايته عنه حرمي المذكور وعبد الملك بن الصباح وهو عزير عن حرمي تفرد به عنه

عنه والدلول السهل الطيب المحبوب المرغوب فيه فالمعنى سلك الناس كل مسلك مما يحمدونهم (وقوله هيهات) أي بعدت المستندي

استقامتكم أو بعد أن تنق بحديثكم وهيئات موضوعة لاستبعاد الشئ (١٠٩) والباس منه قال الامام أبو الحسن الواحدى

هيئات اسم سمي به الفعل وهو بعد في الخبر لافي الامر قال ومعنى هيئات بعد وليس له اشتقاق لانه بمنزلة الاصوات قال وفيه زيادة معنى ليست في بعد وهو أن المتكلم يخبر عن اعتقاده استبعاد ذلك الذي يخبر عن بعده فكأنه بمنزلة قوله بعد جدا أو ما بعده لا على أن يعلم المخاطب مكان ذلك الشئ في البعد ففي هيئات زيادة على بعد وان كنا نفسره به ويقال هيئات ما قلت وهيئات لما قلت وهيئات لك وهيئات أنت قال الواحدى وفي معنى هيئات ثلاثة أقوال أحدها أنه بمنزلة بعد كاذرناه أولا وهو قول أبى على الفارسي وغيره من حذاق النحويين والثاني بمنزلة بعد وهو قول الفراء والثالث بمنزلة البعد وهو قول الزجاج وابن الأنباري فالاول يجعله بمنزلة الفعل والثاني بمنزلة الصفة والثالث بمنزلة المصدر وفي هيئات ثلاث عشرة لغة كرهن الواحدى هيئات بفتح التاء وكسر الواو ومنها مع التنوين فيهن وبحدوفه فهذه ست لغات وأيهات بالالف بدل الهاء الاولى وفيها اللغات الست أيضا والثالثة عشرة أيها بحذف التاء من غير تنوين وزاد غير الواحدى اثباتهم مرتين بدل الهاءين والفصح المستعمل من هذه اللغات استعمالا فاشيا هيئات بفتح التاء بلا تنوين قال الأزهرى واتفق أهل اللغة على أن تاء هيئات ليست أصلية واخلقوا في الوقف عليها فقال أبو عمرو والكسائي يوقف بالهاء وقال الفراء بالتاء وقد بسطت الكلام في هيئات وتحقيق ما قبل فيها في تهذيب الاسماء واللغات وأشرت هنا إلى مقاصده والله أعلم (وأما قوله فجعل ابن عباس لا يأذن لحديثه) ففتح الذال أى لا يستمع ولا يصغى ومنه سميت الأذن

المسندى و إبراهيم بن محمد بن عرعره ومن جهة إبراهيم أخرجه أبو عوانة وابن حبان والاسماعيلي وغيرهم وهو غير ياب عن عبد الملك تفرد به عنه أبو غسان مالك بن عبد الواحد شيخ مسلم وليس هو في مسند أحمد على سبعة قاله الحفاظ بن حجر وأخرجه البخاري أيضا في الصلاة كما سيأتي إن شاء الله تعالى بعون الله وقوته * ولما فرغ المؤلف من التنبيه على أن الأعمال من الإيمان ردا على المرجحة شرع بذلك أن الإيمان هو العمل ردا على المرجحة حيث قالوا إن الإيمان قول بلا عمل فقال (باب) بغير تنوين لضافته إلى قوله (من قال إن الإيمان هو العمل لقول الله تعالى) ولا يورى ذكر الوقت عز وجل (وتلك) مبتدأ خبره (الجنة التي أورتتموها) أي صيرت لكم أرتا فاطلق الأرت محازا عن الاعطاء لتحقيق الاستحقاق أو المورث الكافر وكان له نصيب منه ولكن كفره منعه فانتقل منه إلى المؤمن وقال البيضاوي شبه جزء العمل بالمراث لأنه يخلفه عليه العامل والاشارة إلى الجنة المذكورة في قوله تعالى ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون والجنة صفة للجنة أو الجنة صفة للمبتدأ الذي هو تلك والتي أورتتموها صفة أخرى والخبر (بما كنتم تعملون) أي تؤمنون وما مصدرية أي بعملكم أو موصولة أي بالذي كنتم تعملونه والباء للاباسية أي أورتتموها ملائمة لأعمالكم أي لثواب أعمالكم أو للقبالة وهي التي تدخل على الاعراض كاشتريت بأنف ولا تنافي بين ما في الآية وحديث أن يدخل أحد الجنة بعمله لأن المثبت في الآية الدخول بالعمل المقبول والمنفي في الحديث دخوله بالعمل المجرد عنه والقبول انما هو من رحمة الله تعالى قال ذلك إلى أنه لم يقع الدخول إلا برحمته وبأنى من بذلك إن شاء الله تعالى في محله بعون الله وقوته وقد أشبعت الكلام عليه في المواهب فليراجع (وقال عدة) بكسر العين وتشديد الدال أي عدد (من أهل العلم) كما نسب مالك فمبارواه الترمذي مرفوعا باسناد فيه ضعف وابن عمر فمبارواه الطبري في تفسيره والطبراني في الدعاء له ومجاهد فمبارواه عبد الرزاق في تفسيره (في قوله تعالى) وفي رواية الاصيلي وأبى الوقت عز وجل (فوربك) يا محمد (لنساءنهم) أي المقتسمين جواب القسم مؤكدا باللام (أجمعين) تأكيذا للضمير في لنساءنهم مع الشمول في أفراد الخصوصيين (عسا كانوا يعملون عن لاله الا الله) وفي رواية عن قول لاله الا الله وسقط لاوى ذكر الوقت والاصلي لفظ قول ولفظ رواية ابن عسا كر قال عن لاله الا الله لكن قال النووي المعنى لنساءنهم عن أعمالهم كلها التي يتعلق بها التكليف فقول من خص بلفظ التوحيد دعوى تخصيص بلا دليل فلا تقبل انتهى ومراحه كما قاله صاحب عدة القارى أن دعوى التخصيص بلا دليل خارجي لا تقبل لان الكلام عام في السؤال عن التوحيد وغيره فدعوى التخصيص بالتوحيد يحتاج إلى دليل خارجي فان استدلل بحديث الترمذي فقد ضعف من جهة لثب وليس التعميم في قوله أجمعين حتى يدخل فيه المسلم والكافر لكونه مخاطبا بالتوحيد قطعا وبما في الأعمال على الخلاف فالمنازع من الثاني يقول انما يسئلون عن التوحيد فقط للاتفاق عليه وانما التعميم هنا في قوله عسا كانوا يعملون فتحصيل ذلك بالتوحيد تحكم ولا تنافي بين هذه الآية وبين قوله تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان لان في القيامة مواقف مختلفة وأزمنة متطاولة في موقف أو زمان يسئلون وفي آخر لا يسئلون أو لا يسئلون سؤال استخبار بل سؤال توبيخ لمستحقه (وقال) الله تعالى وسقط لغير الاربعة لفظ وقال (لمثل هذا) أي لنيل مثل هذا الفوز العظيم (فليعمل العاملون) أي فليؤمن المؤمنون لا لفظ الدينونة المشوبة باللام السريعة الانصرام وهذا يدل على أن الإيمان هو العمل كما ذهب إليه المصنف لكن اللفظ عام ودعوى التخصيص بلا برهان لا تقبل نعم اطلاق العمل على الإيمان صحيح من حيث أن الإيمان هو عمل القلب لكن لا يلزم من ذلك أن يكون العمل من نفس الإيمان وعرض البخاري من هذا الباب وغيره اثبات أن العمل هنا إلى مقاصده والله أعلم (وأما قوله فجعل ابن عباس لا يأذن لحديثه) ففتح الذال أى لا يستمع ولا يصغى ومنه سميت الأذن

(وقوله أنا كاهنة) أي وقتا ويعني به قبل (١١٠) ظهور الكذب وأما قول ابن أبي مليكة (كتبت إلى ابن عباس رضي الله عنهما أسأله أن

يكتب لي كتابا ويخفي عني فقال ولد ناصح أنا أختاره الأمور اختيرا وأخفى عنه قال فدا بقضاء علي رضي الله عنه فجعل يكتب منه أشياء وعبر بالشئ فيقول والله ما قضى بهذا علي إلا أن يكون ضل) فهذا مما اختلف العلماء في ضبطه فقال القاضي عياض رحمه الله ضبطنا هذين الحرفين وهما ويخفي عني وأخفى عنه بالخاء المهملة فهما عن جميع شيو خنا إلا عن أبي محمد الخشني فأن قرأتهما عليه بالخاء المعجمة قال وكان أبو بحر يحيى لنا عن شيخه القاضي أبي الوليد الكافي أن صوابه بالمعجمة قال القاضي عياض رحمه الله ويظهر لي أن رواية الجماعة هي الصواب وأن معنى أخفى أنقص من احفاء الشوارب وهو جزها أي أمسك عني من حديثك ولا تنكث علي أو يكون الاحفاء الحاح أو الاستقصاء ويكون عني بمعنى على أي استقص ما تجدني هذا كلام القاضي عياض رحمه الله وذكر صاحب مطالع الأنوار قول القاضي ثم قال وفي هذا انظر قال وعندى أنه بمعنى المبالغة في البره والنصيحة له من قوله تعالى وكان يفضأ أي بالغه واستقصى في النصيحة والاختيار فيما ألقى إليه من صحيح الآثار وقال الشيخ الامام أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله هما بالخاء المعجمة أي يكتب عني أشياء ولا يكتبها إذا كان عليه فيها مقال من الشيع المختلفة وأهل الفتن فانه إذا كتبها ظهرت وإذا ظهرت خولف فيها وحصل فيها قال وقيل مع أنها ليست مما يلزم بيانها لابن أبي مليكة وإن لم فهو ممكن

من أجزاء الايمان ردا على من يقول ان العمل لا يدخل له في ماهية الايمان حينئذ لا يتم مقصوده علي ما لا يخفى وان كان مراده حوازا لطلاق العمل على الايمان فلا نزاع فيه لان الايمان عمل القلب وهو التصديق وقد سبق البحث في ذلك وبالسند السابق أول هذا التعليق إلى المؤلف قال رحمه الله تعالى (حدثنا أحمد بن يونس) نسبة إلى جده لشهرته به وانما اسم أبيه عبد الله البر بوعى التميمي الكوفي المتوفى في ربيع الآخر سنة سبع وعشرين ومائتين (و) كذا حدثنا (موسى بن اسمعيل) المتقري بكسر الميم السابق (قالا) بالثنية (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف السابق (قال حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) بضم الميم وكسر المشاة التحتية والفتح فيها أشهر وكان يكرهه ابن خزن بفتح المهملة وسكون الزاي امام التابعين في الشرع وفقه الفقهاء المتوفى سنة ثلاث وأربع أو خمس وتسعين وهوزوج بنت أبي هريرة وأبوه وجده صحابيان (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل) بالبناء للمفعول في محل رفع خبر أن وأهم اسائل وهو أودر وحديثه في العتيق (أي العمل أفضل) أي أكرموا بأعند الله تعالى وهو ممتدأ وخبر (قال) ولغير الاربعة وكرة فقال صلى الله عليه وسلم هو (ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا) أي أي شئ أفضل بعد الايمان بالله ورسوله (قال) عليه الصلاة والسلام هو (الجهاد في سبيل الله) لا علاء كلمة الله أفضل لبدله نفسه (قيل ثم ماذا) أفضل (قال) عليه الصلاة والسلام هو (حج مبرور) أي مقبول أي لا يخالطه ثم أو لا رياء فيه وعلامة القبول أن يكون حاله بعد الرجوع خيرا مما قبله وقد وقع هنا الجهاد بعد الايمان وفي حديث أي ذر لم يذكر الجوز كرا العتيق وفي حديث ابن مسعود بدأ بالصلاة ثم البر ثم الجهاد وفي الحديث السابق ذكر السلامة من البدو واللسان وكلها في الصحيح وقد أجب بأن اختلاف الاجوبة في ذلك لاختلاف الاحوال والاشخاص ومن ثم لم يذكر الصلاة والزكاة والصيام في حديث هذا الباب وقد يقال خيرا الاشياء كذا ولا يراد أنه خبر من جميع الوجوه في جميع الاحوال والاشخاص بل في حال دون حال وانما قدم الجهاد على الحج للاحتياج اليه أول الاسلام وتعر يف الجهاد باللام دون الايمان والحج (٣) اما لان المعروف بلام الجنس كالنكحة في المأني على أنه وقع في مسند الحرب بن أبي أسامة ثم جهاد بالثنية كبر هذا من جهة النحر وأما من جهة المعنى فلا ان الايمان والحج لا يتكرر وجوبهما فثنا للأفراد والجهاد قد يتكرر فعرف والتعريف للكل وفي اسناد هذا الحديث أربعة كلهم مدنيون وفيه شيخان للأول والتحديث والعنينة وأخرجه مسلم في الايمان والنسائي والترمذي باختلاف بينهم في الفاظه هذا (باب) بالثنون (إذا لم يكن) أي أن لم يكن (الاسلام على الحقيقة) الشرعية (وكان على الاسلام) أي الانقياد الظاهر فقط والدخول في السلم (أو) كان على (الخوف من القتل) لا ينتفع به في الآخرة فاذا متضمنة معنى الشرط والجزاء محذوف وتقديره نحو ما قدرته (لقوله تعالى) ولا يذروا أصلي عز وجل (قالت الاعراب) أهل البدو ولا واحد له من لفظه ومقول قولهم (أمانا) نزلت في نفر من بني أسلم قدموا المدينة في سنة جدية وأظهروا الشهادتين وكانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم أئتناك بالانقال والعيال ولم نقاتك كما قاتلك بنو فلان يريدون الصدقة ويمنون فقال الله تعالى لرسوله (قل لم تؤمنوا) إذا الايمان تصديق مع نقة وطما أئنة قلب (ولكن قولوا أسلمنا) فان الاسلام انقياد ودخول في السلم واطهار للشهادة لا بالحقيقة ومن ثم قال تعالى قل لم تؤمنوا لان كل ما يكون من الاقرار باللسان من غير مواطاة القلب فهو اسلام وما وطأ فيه القلب اللسان فهو ايمان وكان نظم الكلام أن يقول لا تقولوا آمنا ولكن قولوا أسلمنا اذ لم تؤمنوا ولكن أسلمتم فعدل عنه إلى هذا النظم ليفيد تكذيب دعوهم

بالمشاهدة دون المسكوبة قال وقوله ولدنا صاحب مشعر بما ذكرته (وقوله أنا أختاره وأخفى عنه) اخبار منه بإجابته إلى ذلك وفي

ثم حكى الشيخ الرواية التي ذكرها القاضي عياض ورجحها وقال هذا تكلف (١١١) ليست به رواية متصلة نظراً إلى قبوله هذا

كلام الشيخ أبي عمرو وهذا النبي
اختاره من الخاء المعجمة هو الصحيح
وهو الموجود في معظم الأصول
الموجودة بهذه البلاد وأنه أعلم
* وأما قوله (وأنه ما قضى على
بهذا إلا أن يكون ضل) فغناه
ما يقضى بهذا الضال ولا يقضى به
على إلا أن يعرف أنه ضل وقد علم أنه
لم يضل فيعلم أنه لم يقض به والله
أعلم (وقوله في الرواية الأخرى فجاءه
القدر وأشار سفيان بن عيينة
بذراعه) قدر منصوب غير متون
معناه مجاهد القدر ذراع والظاهر أن
هذا الكتاب كان درجاً مستطعلاً
والله أعلم * وأما قوله (قاتلهم الله
أى علم أفسدوا) فأشار بذلك إلى
ما أدخلته الرافض والشيعة في
علم على رضى الله عنه وحديثه
وتقولوه عليه من الأباطيل وأضافوه
إليه من الروايات والأقاويل المفتعلة
والمختلفة وخططوه بالحق فلم يتميز
ما هو صحيح عنه مما اختلقوه * وأما
قوله (قاتلهم الله) فقال القاضي
معناه لعنهم الله وقيل باعدهم وقيل
قتلهم قال وهؤلاء استوجبوا عنده
ذلك لشناعة ما أتوه كإفعله كثير منهم
والأفاعنة المسلم غير جائرة * وأما
قول المغيرة (لم يكن يصدق على
الامن أصحاب عبد الله بن مسعود)
فهكذا هو في الأصول الامن أصحاب
فيجوز في من وجهان أحدهما أنها
ليسان الجنس والثاني أنها زائدة
(وقوله يصدق) ضبط على وجهين
أحدهما بفتح الباء واسكان الصاد
وضم الدال والثاني بضم الباء وفتح
الصاد والدال المشددة والمغيرة هذا
هو ابن مقسم الضبي أبو هشام وقد
تقدم أن المغيرة بضم الميم وكسرهما
والله أعلم * وأما أحكام الباب فاصلها أنه لا يقبل رواية مجهول وأنه يجب الاحتياط في أخذ الحديث فلا يقبل الامن أهله وأنه

وفي هذه الآية كما قال الامام أبو بكر بن الطيب حجة على الكرامية ومن وافقهم من المرجحة في
قولهم ان الايمان اقرار باللسان فقط ومثل هذه الآية في الدلالة لذلك قوله تعالى أولئك كتب في
قلوبهم الايمان ولم يقل كتب في ألسنتهم ومن أقوى ما يرد به عليهم الاجماع على كفر المنافقين مع
كونهم أظهروا الشهادتين (فاذا كان) أى الاسلام (على الحقيقة) الشرعية وهو الذي يرادف
الايمان وينفع عند الله تعالى (فهو على قوله جل ذكره ان الدين عند الله الاسلام) أى لادين
مرضى عنده تعالى سواء وقع الكسائي همزة ان على أنه بدل من أنه بدل الكل من الكل ان فسر
الاسلام بالايمان وبذل الاشتمال ان فسر بالشريعة وقد استدلل المؤلف بهذه الآية على أن الاسلام
الحق بغير الدين وعلى أن الاسلام والايمان مترادفان وهو قول جماعة من محدثين وجهور المعتزلة
والمعتكلمين واستدلوا أيضاً بقوله تعالى فأخرجنا من كان فهمنا من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت
من المسلمين فاستننى المسلمين من المؤمنين والاصل في الاستثناء كون المستثنى من جنس المستثنى
منه فيكون الاسلام هو الايمان ورتب قوله تعالى قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا فلو كان شيئاً
واحد الزم اثبات شئ ونفيه في حالة واحدة وهو محال وأجيب بأن الاسلام المعترف في الشرع
لا يوجد بدون الايمان وهو في الآية بمعنى انقياد الظاهر من غير انقياد الباطن كما تقدم قريباً
ثم استدلل المؤلف أيضاً على مذهبه بقوله تعالى (ومن يبتغ غير الاسلام) أى غير التوحيد
والانقياد لحكم الله تعالى (ديننا فلن يقبل منه) جواب الشرط ووجه الدلالة على ترادفهما
أن الايمان لو كان غير الاسلام لما كان مقبولاً فتعين أن يكون عنده لأن الايمان هو الدين
والدين هو الاسلام لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام فيخرج أن الايمان هو الاسلام وسقط
للسكتهم بنى والجوى من قوله ومن يبتغ الخ * وبسندى الذى قدمته أول هذا التعليق إلى المؤلف
قال (حدثنا أبو الهيثم) الحكيم بن نافع الحمصي (قال أخبرنا) ولا يصلى حديثنا (شعيب) هو
ابن أبي حرة الاموى (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال أخبرني) بالافراد (عامر بن سعد بن أبي
وقاص) بتشديد القاف وسعد بسكون العين واسم أبي وقاص مالك القرشي المتوفى بالمدينة سنة
ثلاث وأربع ومائة (عن) أبيه (سعد) المذكور أحد العشرة المبشرين بالجنة المتوفى آخرهم
بقصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة سنة سبع وخمسين وحمل على رقاب الرجال إلى المدينة
ودفن بالبقيع وله في البخاري عشرون حديثاً (رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أعطى رهطاً) من المؤلف شيئاً من الدنيا لما سأله كما عند الاسماعيلي ليتألفهم لضعف ايمانهم
والرهط العدد من الرجال لا امرأة فيهم من ثلاثة أو سبعة إلى عشرة أو مائة والعشرة ولا واحدة
من لفظه وجعه أرهط وأرهط وأرهط (وسعد جالس) جملة اسمية وقعت حالاً ولم
يقبل وأنا جالس كما هو الاصل بل جرد من نفسه شخصاً وأخبر عنه بالجلوس أو هو من باب الالتفات
من التكلم الذى هو مقتضى المقام إلى الغيبة كما هو قول صاحب المفتاح * قال سعد (فترأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً) سأله أيضاً مع كونه أحب إليه ممن أعطى وهو جليل بن سرافقة
الضمري المهاجرى (هو أعجبهم إلى) أى أفضلهم وأصلحهم في اعتقادي والجملة نصب صفة
لرجل وكان السياق يقتضى أن يقول أعجبهم إليه لأنه قال وسعد جالس بل قال إلى على طريق
الالتفات من الغيبة إلى التكلم (فقلت يا رسول الله مالك عن فلان) أى أى سبب لعدوك عنه
إلى غيره ولفظ فلان كناية عن اسم أبهم بعد أن ذكر (فوالله إني لأراه مؤمناً) بفتح الهمزة أى
أعلمه وفي رواية أخرى ذرو غيره هنا كالأداة لا أراه بضمها بمعنى أظنه وبه خرم القرطبي في المفهم
وعبارته الرواية بضم الهمزة وكذا رواه الاسماعيلي وغيره ولم يجوزوا النووي محتجاً بقوله لا تى
ثم غلبنى ما أعلم منه ولأنه راجع النبي صلى الله عليه وسلم مراراً فلو لم يكن جازماً باعتقاده لما كرر

والله أعلم * وأما أحكام الباب فاصلها أنه لا يقبل رواية مجهول وأنه يجب الاحتياط في أخذ الحديث فلا يقبل الامن أهله وأنه

❦ (وحدثنا) حسن بن الربيع حدثنا حماد (١١٣) بن زيد عن أيوب وهشام عن محمد بن محمد بن فضيل عن هشام بن محمد بن محمد بن حسين

عن هشام عن محمد بن سيرين قال ان هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم ❦ حدثنا أبو جعفر محمد بن الصباح حدثنا اسمعيل بن زكريا عن عاصم الاحول عن ابن سيرين قال لم يَكُونُوا يسألون عن الاسناد فلما وقعت الفتنة قالوا اسماؤنا لئلا رجالكم فينظروا الى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر الى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم ❦ حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا عيسى وهو ابن يونس حدثنا الاوزاعي عن سليمان بن موسى

لا ينبغي أن يروى عن الضعفاء والله سبحانه وتعالى أعلم ❦ (باب بيان ان الاسناد من الدين وان الرواية لا تكون الا عن الثقات وأن جرح الرواة عاهو ففهم جائز بل واجب وأنه ليس من الغيبة المحرمة بل من الذب عن الشريعة المحرمة) ❦ قال مسلم رحمه الله ❦ (حدثنا حسن بن الربيع قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب وهشام عن محمد بن فضيل عن هشام بن محمد بن محمد بن حسين عن هشام عن ابن سيرين) ❦ أما هشام أولا فحسب ورع معطوف على أيوب وهو هشام بن حسان القرطبي بضم القاف ومحمد هو ابن سيرين والقائل وحدثنا فضيل وحدثنا محمد هو حسن بن الربيع (وأما فضيل) فهو ابن عياض أبو علي الزاهد السيد الخليل رضي الله عنه ❦ وأما قوله (وينظر الى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم) فهذه مسألة قد قدمناها في أول الخطبة وبيننا المذهب فيها (قوله حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي) هو ابن راهويه

المراجعة وتعقب بأنه لا دلالة فيه على تعيين الفتح لجواز اطلاق العلم على الظن الغالب نحو قوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات أي العلم الذي يمكنكم تحصيله وهو الظن الغالب بالخلف وظهور الامارات وانما سماه علما ايذانا بأنه كالعلم في وجوب العمل به كما قاله البيضاوي وأوجب بأن قسم سعدوناً كيد كلامه بان واللام ومراجعة للنبي صلى الله عليه وسلم وتكرار نسبة العلم اليه يدل على أنه كان حازماً باعتقاده ❦ (فقال) صلى الله عليه وسلم وفي رواية الاصيلي وابن عساكر قال ❦ (أو مسلماً) بسكون الواو فقط بمعنى الاضراب على قول سعد وليس الاضراب هنا بمعنى انكار كون الرجل مؤمناً بل معناه التهي عن القطع بايمان من لم يختبر حاله الخبرة الباطنة لان الباطن لا يطلع عليه الا الله فالاولى التعبير بالاسلام الظاهر بل في الحديث اشارة الى ايمان المذكور وهي قوله لأعطي الرجل وغيره أحب الي منه ❦ قال سعد ❦ (فسكت) سكوتاً ❦ (قليلاً ثم غلبني ما) أي الذي ❦ (أعلم منه فعدت) أي فرجعت ❦ (لمقاتي) مصدر ميمي بمعنى القول أي لقولني وثبت لابي ذروا ابن عساكر فعدت وسقط للاصيلي وأبي الوقت لفظ لمقاتي ❦ (فقلت) يا رسول الله ❦ (مالك عن فلان فوالله اني لأراه) باللام وضم الهمزة كذا رواه ابن عساكر ورواه أبو ذرأراه ❦ (مؤمناً فقال) عليه الصلاة والسلام ❦ (أو مسلماً فسكت) سكوتاً ❦ (قليلاً) وسقط الحموي قوله فسكت قليلاً ❦ (ثم غلبني ما) أي الذي ❦ (أعلم منه فعدت لمقاتي) وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ❦ (وليس في رواية الكشميني إعادة السؤال نائماً ولا الجواب عنه وانما يقبل عليه الصلاة والسلام قول سعد في جوابه لانه لم يخرج مخرج الشهادة وانما هو مدح له وتوسل في الطلب لاجله ولهذا ناقشه في لفظه ثم في الحديث نفسه ما يدل على أنه عليه الصلاة والسلام قبل قوله فيه وهو قوله ❦ (ثم قال) صلى الله عليه وسلم مرشداه الى الحكمة في اعطاء أو ثلث وحرمان جعيل مع كونه أحب اليه من اعطاه ❦ (يا سعد اني لأعطي الرجل) الضعيف الايمان العطاء تألف قلبه به ❦ (وغیره أحب الي منه) بجملة حاله وفي رواية أبي ذر الحوي والمستهلى أعجب الي منه ❦ (خشية أن يكبه الله) بفتح المثناة التحتية وضم الكاف ونصب الموحدة بأن لاجل خشية كآله أي القائه منكوساً ❦ (في النار) فكفره ما بارئ تداه ان لم يعط أو لكونه ينسب الرسول عليه الصلاة والسلام الى البخل وأما من قوى ايمانه فهو أحب الي فأكاه الى ايمانه ولا أخشى عليه رجوعا عن دينه ولا سوا في اعتقاده وفيه الكناية لان الكذب في النار من لازم الكفر فاطلق اللازم وأراد المزوم وفي الحديث دلالة على جواز الخلف على الظن عند من أجاز ضمهم مرة أراه وجواز الشفاعة الى ولاية الامور وغيرهم ومراودة الشفيع اذ لم يؤد الى مفسدة وأن المشفوع اليه لا يعتب عليه اذ ارد الشفاعة اذا كانت خلاف المصلحة وأن الامام يصرف الاموال في مصالح المستلين الأهم فالأهم وانه لا يقطع لا حد على التعيين بالجنة الا عشرة المبشرة وان الاقرار باللسان لا ينفع الا اذا قرن به الاعتقاد بالقلب وعليه الاجماع كما مر واستدل به عياض لعدم ترادف الايمان والاسلام لكنه لا يكون مؤمناً الا مسلماً وقد يكون مسلماً غير مؤمن وفيه التحديث والاختبار والعنفه وفيه ثلاثة رواة زهريون مدنيون وثلاثة تابعيون يروى بعضهم عن بعض ورواية الاكابر عن الاصاغر وأخرجه المؤلف أيضاً في الزكاة ومسلم في الايمان والزكاة ❦ (والمؤلف) (ورواه) (بواو والعطف والاربعة باسقاطها أي هذا الحديث أيضاً) (يونس) (بن زيد الايلي) (وصالح) (يعني ابن كيسان المدني) (ومعمر) (بفتح الميم يعني ابن راشد البصري) (وابن اخي الزهري) (محمد بن عبد الله بن مسلم المتوفى فيما جزمه النووي في سنة اثنتين وخمسين ومائة هؤلاء الاربعة) (عن الزهري) (محمد بن مسلم) (باسناده) (كلواه) (شعيب عنه) (فحديث يونس موصول في كتاب الايمان لعبد الرحمن بن عمر الملقب رسته وهو قريش من سياق الكشميني ليس فيه إعادة السؤال ولا الجواب عنه وحديث

الامام المشهور حافظ أهل زمانه (وأما الاوزاعي) فهو أبو عمرو وعبد الرحمن بن عمرو بن محمد بضم المثناة من تحت وكسر الميم صالح

قال لقيت طاوسا فقلت حدثني فلان كيت وكيت فقال الخنظلي ان كان مليا فخذ عنه (١٣) * وحدثننا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال
أخبرنا مروان يعني ابن محمد الدمشقي

الشامي الدمشقي امام أهل الشام في
زمنه بلامدافعة ولا مخالفة كان
يسكن دمشق خارج باب الفراديس
ثم تحول الى بيروت فسكنها ثم ابطا
الى أن مات بها وقد انعقد الاجماع
على امامته وجلالته وعلومه تبت
وكمال فضيلته وأقاويل السلف كثيرة
مشهورة في ورعه وزهده وعبادته
وقيامه بالحق وكثرة حديثه وفقهه
وفصاحته واتباعه السنة واجلال
أعيان أئمة زمانه من جميع الاقطار
له واعترافهم بعزيمته ورويان من غير
وجه أنه أفتى في سبعين ألف مسألة
وروى عن كبار التابعين وروى عنه
قشادة والزهرى ويحيى بن أبي كثير
وهم من التابعين وليس هو من
التابعين وهذا من رواية الاكابر عن
الاصاغر واختلاف في الازواع التي
نسب اليها فقيل بطن من حمير وقيل
قريية كانت عند باب الفراديس من
دمشق وقيل من أوزاع القسائل أي
فرقهم وبقايا المجتعة من قبائل شتى
وقال أبو زرعة الدمشقي كان اسم
الازواعي عبد العزيز فسمي نفسه
عبد الرحمن وكان ينزل الازواع
فغلب ذلك عليه وقال محمد بن سعد
الازواع بطن من همدان الازواعي
من أنفسهم والله أعلم (قوله لقيت
طاوسا فقلت حدثني فلان كيت
وكيت فقال ان كان مليا فخذ عنه)
قوله كيت وكيت هما بفتح الشاء
وكسرها لغتان نقلهما الجوهري في
صحاحه عن أبي عبيدة (وقوله ان
كان مليا) يعني ثقة ضابطا متقيا وثق
بدينه ومعرفته ويعتمد عليه كما يعتمد
على معاملة المولى بالمال ثقة بذمته
(وأما) قول مسلم وحدثننا عبد الله

صالح موصول عند المؤلف في الزكاة وحديث معمر عند أحمد بن حنبل والحميدى وغيرهما عن عبد
الرزاق عنه وقال فيه انه أعاد السؤال ثالثا وحديث ابن أبي الزهرى عنده مسلم وساق فيه السؤال
والجواب ثلاث مرات والله تعالى أعلم (هذا) باب (بالتنوين) (السلام من الاسلام) أي هذا
باب بيان أن السلام من شعب الاسلام وفي رواية غير الاصلية وأبي ذر وابن عساكر افساء السلام
من الاسلام وهو بكسر الهمزة أي اداعة السلام ونشره (وقال غمار) أبو اليقظان بالمجعة ابن
ياسر بن عامر أحد السابقين الأولين المقتول بصفين في صفر سنة سبع وثلاثين مع علي ومقول قوله
(ثلاث) أي ثلاث خصال (من جمعهم فقد جمع الاعيان) أي حاز كلمة أحد هاء الانصاف (وهو العدل)
(من نفسك) بأن لم تترك لمولائك حقا واجبا عليك الأدبته ولا شأما من حيث عنه
الاجتنابه وسقط لفظ فقد عند الاربعة (و) الثاني (بذل السلام) بالمجعة (للعالم) بفتح
اللام أي لكل مؤمن عرفته أو لم تعرفه ونحو ج الكافر بدليل آخر وفيه حض على مكارم الاخلاق
والتواضع واستئلاف النفوس (و) الثالث (الانفاق من الاقتار) بكسر الهمزة أي في حالة
الفقر وفيه غاية الكرم لانه اذا أنفق وهو محتاج كان مع التوسع أكثر انفاقا والانفاق شامل للنفقة
على العيال وعلى الضيف والزائر وهذا الاثر أخرجه أحمد في كتاب الايمان والبراري في مسنده وعبد
الرزاق في مصنفه والطبراني في معجمه الكبير وبالسند الى المؤلف قال رحمه الله تعالى (حدثنا
قتيبة) تصغير قتيبة بكسر القاف واحدة الاقتاب وهي الامعاء قال الصغاني وبه اسمي الرجل
قتيبة وكنته أبو رجاء واسمه فيما قاله ابن منده على بن سعيد بن جميل البغلاني نسبة الى بغلان بفتح
الموحدة وسكون المعجمة قرية من قرى بلخ المتوفى سنة أربعين ومائتين (قال حدثنا الليث) بن
سعيد (عن يزيد بن أبي حبيب) المصري (عن أبي الخير) مرثد بفتح الميم والمثلثة (عن عبد
الله بن عمرو) يعني ابن العاص رضي الله عنهما (أن رجلا) وهو أبو ذر فيما قيل (سأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم أي) خصال (الاسلام خير قال) عليه الصلاة والسلام (نظم) الخلق
(الطعام وتقرأ) بفتح التاء (السلام على من عرف ومن لم تعرف) من المسلمين وهذا الحديث
تقدم في باب اطعام الطعام وأعاد المؤلف هنا كعادته في غيره لما اشتمل عليه وغاير بين شيخه الذين
حدثاه عن الليث مراعاة للفائدة الاسنادية وهي تكثير الطرق حيث يحتاج الى إعادة المتن فان
عادته أن لا يعيد الحديث في موضعين على صورة واحدة وقد مر أن المؤلف أخرج هذا الحديث
في ثلاثة مواضع وأخرجه مسلم والنسائي (هذا) باب (بغير تنوين لاضافته لقوله) كفران
العشير (وهو الزوج كما يدل عليه السياق قيل له عشر بمعنى معاشر والمعاشره المخالطة
أو الالف واللام الجنس والكفران من الكفر بالفتح وهو الستر ومن ثم سمي ضد الاعيان
كفر لانه ستر على الحق وهو التوحيد وأطلق أيضا على جحد انتم لكن الاكثر على تسمية
ما يقابل الايمان كفر وعلى جحد النعم كفرانا وكما أن الطاعات تسمى ايمانا كذلك المعاصي تسمى
كفر السكت حيث يطلق عليها الكفر لا يراد به الخروج عن الملة ثم ان هذا الكفر يتفاوت في معناه
كما أشار اليه المؤلف بقوله (وكفرون كفر) كذا الاربعة أي أقرب من كفر فخذ أموال الناس
بالباطل دون قتل النفس بغير حق وفي بعض الاصول وكفر بعد كفر ومعناه كالاول وهو الذي في
فرع اليونانية كهي لكنه ضبب عليه وأثبت على الهامش الاول راقا عليه علامة أبي ذر
والاصمعي وابن عساكر وأصل السيماسطي والجمهور على جر وكفر عطفًا على كفران المجرور
ولا يوزر والوقت وكفر بالرفع على القطع وخص المؤلف كفران العشير من بين أنواع الذنوب
كما قال ابن العربي بالدقيقة بديعة وهي قوله عليه الصلاة والسلام لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد
لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها فقرن حق الزوج على الزوجة بحق الله تعالى فاذا كفرت المرأة

حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن سليمان (١١٤) بن موسى قال قلت لطاوس ان فلانا حدثني بكذا وكذا قال ان كان صاحبك مليا فخذ

عنه * وحد ثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا الاصمعي

الى دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم وكان أبو محمد الدارمي هذا أحد حفاظ المسلمين في زمانه قل من كان يدانيه في الفضيلة والحفظ قال رجاء بن مرجى ما أعلم أحدا هو أعلم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدارمي وقال أبو حاتم هو امام أهل زمانه وقال أبو حامد بن الشرقى انما أخرجت خراسان من أئمة الحديث خمسة رجال محمد بن يحيى ومحمد بن اسمعيل وعبد الله بن عبد الرحمن ومسلم بن الحجاج وابراهيم ابن أبي طالب وقال محمد بن عبد الله غلبنا الدارمي بالحفظ والورع ولد الدارمي سنة احدى وثمانين ومائة ومات سنة خمس وخمسين ومائتين رحمه الله * قال مسلم رحمه الله (حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا الاصمعي عن ابن أبي الزناد عن أبيه) أما الجهضمي ففتح الجيم واسكان الهاء وفتح الضاد المعجمة قال الامام الحافظ أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني في كتابه الأنساب هذه النسبة الى الجهضمة وهي محلة بالبصرة قال وكان نصر بن علي هذا قاضي البصرة وكان من العلماء المتقنين وكان المستعين بالله يعث اليه ليشتخصه للقضاء فدعاها أمير البصرة لذلك فقال أرجع فاستخبر الله تعالى فرجع الى بيته نصف النهار فصلى ركعتين وقال اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك فنام فأنهوه فاذا هو ميت وكان ذلك في شهر ربيع الآخر سنة خمسين ومائتين (وأما الاصمعي) فهو الامام المشهور من كبار أئمة اللغة والمكثرين والمعتمدين منهم واسمه عبد الملك بن قريظ بقاف مخمومة ثم راه مفتوحة ثم ياء مشاة من تحت ساكنة ثم ياء موحدة ابن عبد الملك الحديث

حق زوجها وقد بلغ من حقه عليها هذه الغاية كان ذلك دليلا على تهاونها بحق الله تعالى وقال ابن بطل كفر نعمة الزوج هو كفر نعمة الله لانها من الله أجزاها على يده وقال المؤلف رحمه الله (فيه) أي يدخل في الباب حديث رواه (أبو سعيد) سعد بن مالك رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما أخرجه المؤلف في الخيض وغيره من طريق عياض بن عبد الله عنه ولكن عياض غير الاصيلي وأبي ذر فيه عن أبي سعيد ولا في الوقت زيادة الخدري أي مروى عن أبي سعيد وبه بذلك على أن الحديث طريقا غير هذه الطريق التي ساقها هنا وازاد اصلي بعد قوله وسلم كثيرا وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني المدني (عن مالك) يعني ابن أنس امام الأئمة (عن زيد بن أسلم) مولى عمر رضي الله عنه المكنى بأبي أسامة المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائة (عن عطاء بن يسار) بمائة تحتية ومهملة مخففة القاص المدني الهلالي مولى أم المؤمنين ميمونة المتوفى سنة ثلاث وأربع ومائة وقيل أربع وتسعين (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال قال النبي) وفي رواية الاصيلي وابن عساكر في نسخة وأبي ذر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أريت النار) بضم الهمزة مبنيا للمفعول من الرؤية بمعنى أبصرت وتاء المنة كالم هو المفعول الاول أقيم مقام الفاعل والنار هو المفعول الثاني أي أرا في الله النار ولا يذو رأيت بالواو ثم راء وهمزة مفتوحة والاصلي فرأيت بالفاء (فاذا) كثرا أهلها النساء) برفع أ كثروا النساء مبتدأ وخبر وفي رواية رأيت النار فرأيت أ كثرا أهلها النساء نصب أ كثروا النساء مفعول رأيت ولا يذو ذرو الوقت وابن عساكر رأيت النار بالنصب أ كثرا بالرفع وفي رواية أخرى أريت النار أ كثرا أهلها النساء بخذف فرأيت وحذف فقوله أريت بمعنى أعلت والتاء والنار والنساء مفاعله الثلاثة وأ كثرا بدل من النار (يكفرن) بمائة تحتية مفتوحة أوله وهي جملة مستأنفة تدل على السؤال والجواب كانه جواب سؤال سأل يارسل الله لم ولا أربعة بكفرهن أي بسبب كفرهن (قيل) يارسل الله (أي يكفرن بالله قال) صلى الله عليه وسلم (يكفرن العشير) أي الزوج قال للعهد كالمسبق أو المعاصر مطلقا فتكون للجنس (ويكفرن الاحسان) ليس كفران العشير لذاته بل كفران احسانه فهذه الجملة كالبيان للسابقة وتوعده على كفران العشير وكفران الاحسان بالنار قال النووي يدل على أنها من الكبائر (لو) وفي رواية الجوى والكشميني ان (أحسن) الى احداهن الدهر أي مدة عمره أو الدهر مطلقا على سبيل الفرض مباغلة في كفرهن وهو نصب على الظرفية والخطاب في أحسن غير خاص بل هو عام لكل من يتأق منه أن يكون مخاطبا فهو على سبيل المجاز لان الحقيقة أن يكون الخطاب خاصا لكنه جاء على نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكس رؤسهم فان قلت لولا امتناع الشيء لامتناع غيره فكيف صح جعل ان في الرواية الثانية موضعها أجيب بان لو هنا بمعنى ان في مجرد الشرطية فقط لا بعناها الاصيل ومثله كثير أو هو من قبيل نعم العبد صهيب لولم يخف الله لم يعصه فالحكم نابت على التقيض والظرف المسكوت عنه أول من المذكور وتسمية البيانين ترك المعين الى غير المعين ليم كل مخاطب (ثم رأيت منك شيئا) قليلا لا يوافق مزاجها أو شيئا حقيرا لا يهيجها (قالت ما رأيت منك خيرا قط) بفتح القاف وتشديد الطاء مخمومة على الأشهر ظرف زمان لا سه تغراق ماضى * وفي هذا الحديث وعظ الرئيس المسرؤس وتحريضه على الطاعة ومراجعة المنة لم العالم والسابع المتبوع فيما قاله اذ لم يظهـر له معناه وجواز اطلاق الكفر على كفر النعمة بخلاف الحق وان المعاصي تنقص الايمان لانه جعل له كفرا ولا يخرج الى الكفر الموجب للخلود في النار وان ايمانهم يزيد بشكر نعمة العشير فثبت أن الاعمال من الايمان ورواه هذا

والمتعدين منهم واسمه عبد الملك بن قريظ بقاف مخمومة ثم راه مفتوحة ثم ياء مشاة من تحت ساكنة ثم ياء موحدة ابن عبد الملك الحديث

عن ابن أبي الزناد عن أبيه قال أدركت بالمدينة مائة كلهم مأمون ما يؤخذ عنهم الحديث (١١٥) يقال ليس من أهله حديثنا محمد بن عمر

المكي حديثنا سفيان ح وحدثني
أبو بكر بن خلد الساهلي واللفظ
له قال سمعت سفيان بن عيينة عن
مسعر قال سمعت سعد بن إبراهيم
يقول لا يحدث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلا الثقات

ابن أصمغ البصري أبو سعيد نسب
إلى جده وكان الأصمعي من ثقات
الرواة ومتقنيهم وكان جامع اللغة
والغريب والنحو والأخبار والمج
والنوادير قال الشافعي رحمه الله
مارأيت بذلك العسكر أصدق لهجة
من الأصمعي وقال الشافعي أيضا
ما عبرا أحدهما من العرب بأحسن
من عبارة الأصمعي وروى نافع
الأصمعي قال أحفظ ست عشرة

ألف أرجوزة (وأما أبو الزناد)
بكسر الزاي فاسمه عبد الله بن
ذ كوان كنية أبو عبد الرحمن وأبو
الزناد لقب له كان يكرهه واشهر به
وهو قرشي مولا هاشم مدني وكان
الثوري يسمى أبا الزناد أمير المؤمنين
في الحديث قال البخاري أصح
أسانيد أبي هريرة أبو الزناد عن
الأعرج عن أبي هريرة وقال
مصعب كان أبو الزناد فقيسه أهل
المدينة (وأما ابن أبي الزناد) فهو
عبد الرحمن ولاي الزناد ثلاثة بنين
يروون عنه عبد الرحمن وقاسم
وأبو القاسم (وأما مسعر) فبكسر
الميم وهو ابن كدام الهلالي
العامري الكوفي أبو سلمة المنفق
على جلالة وحفظه واتقانه وقوله
لا يحدث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلا الثقات) معناه لا يقبل
الامن الثقات * وأما قول مسلم
رحمه الله (وحدثني محمد بن عبد الله
ابن قهزاذ من أهل مرو قال سمعت

الحديث كلهم مدنيون إلا ابن عباس مع أنه أقام بالمدينة وفيه التحديث والعننة وهو طرف من
حديث ساقه في صلاة الكسوف تاما وكذا أخرجه في باب من صلى وقدامه نار وفي بدء الخلق في
ذكر الشمر والقمر وفي عشرة النساء وفي العلم وأخرجه مسلم في العبد في هذا الباب بالتقنين
وهو ساقط عند الأصمعي (المعاصي) بكاء رها وصغائرها (من أمر الجاهلية) وهي زمان الفترة قبل
الاسلام وسمى بذلك لكثرة الجهالات فيه (ولا يكفر) بفتح المشاة التحية وسكون الكاف وفي غير
رواية أبي الوقت ولا يكفر بضمها وفتح الكاف وتشديد الفاء المفتوحة (صاحبها بارتكابها) أي
لا ينسب إلى الكفريا كتب المعاصي والاثبات بها (بالشرك) أي بارتكابها خلافا للغوارج
القائلين بتكفيره بالكبيرة والمعتزلة القائلين بأنه لا مؤمن ولا كافر واحترزوا بالارتكاب عن الاعتقاد
فلو اعتقد حل حرام معلوم من الدين بالضرورة كفر قطعا ثم استدل المؤلف لما ذكره فقال
(يقول النبي صلى الله عليه وسلم) أنتك في تعبيره بامه على خلق من
أخلاق الجاهلية ولست جاهلا محض (وقول الله تعالى) ولا يذروا لأصلي عز وجل ولا يذرعن
الكشميني وقال الله (ان الله لا يغفر أن يشرك به) أي يكفر به ولو بتكذيب نبيه لان من جحد
نبوة الرسول عليه الصلاة والسلام مثله فهو كافر ولو لم يجعل مع الله الها آخر والمغفرة منتفية عنه
بلا خلاف (و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء) فصيما دون الشرك تحت امكان المغفرة فن مات على
التوحيد غير محظ في النار وان ارتكب من الكبائر غير الشرك ما عساه أن يرتكب * وبالسند
إلى المؤلف قال (حدثنا سليمان بن حرب) بالموحدة الأزدي البصري (قال حدثنا سبعة) بن
الحجاج (عن واصل) هو ابن حيان بالمهمل المفتوحة والمثناة التحية المشددة ولغير أبي ذر
والوقت عن واصل الاحدب وللأصمعي هو الاحدب (عن المعرور) بعين مهملة ورا من مهملتين
بينهما واو وفي رواية ابن عسار زيادة ابن سويد (قال) ولا يذرعن الكشميني وقال (لقيت أبا ذر
بالريذة) بالذال المعجمة المفتوحة وتشديد الراء عند نضم الجيم والذال المهملة وقد تفتح ابن
جنادة بضم الجيم الغفاري السابق في الاسلام الزاهد القائل بجرمة ما زاد من المال على الحاجة
المتوفى بالريذة بفتح الراء والموحدة والذال المعجمة منزل للحاج العراقي على ثلاث مراحل من المدينة
وله في البخاري أربعة عشر حديثا (وعليه) أي لقيته حال كونه عليه (حله) بضم المهملة ولا
تكون الامن ثوبين سيما بذلك لان كل واحد منهما محل على الآخر (وعلى غلامه حله) أي وحال
كون غلامه عليه حله فقيه ثلاث أحوال قال في فتح الباري لم يسم غلام أبي ذر ويحتمل أن يكون
أبا مرواح مولى أبي ذر (فسأله عن ذلك) أي عن تساويهما في ليس الحلة وبسبب السؤال أن
العادة جارية بان ثياب الغلام دون ثياب سيده (فقال) أبو ذر رضي الله عنه (أني سأيت)
بموحدتين أي شأنت (رجلا فغيرته بامه) ببعين المهملة أي نسبته إلى العار وعند المؤلف في الادب
المفرد وكانت أمه أعجمية فنلت منها وفي رواية فقلت له يا ابن السوداء (فقال لي النبي صلى الله عليه
وسلم يا أبا ذر أعيرته بامه) بالاستفهام على وجه الانكار التوبيخي (أنتك امرؤ) بالرفع خبران وعين
كلمته تابعة للأهالي أحوالها الثلاث (فبك حاهلية) بالرفع مبتدأ أقدم خبره ولعل هذا كان من
أبي ذر قبل أن يعرف بحريم ذلك فكانت تلك الحصلة من خصال الجاهلية باقية عنده ولذا قال له
عليه الصلاة والسلام أنتك امرؤ فبك حاهلية والأقاوذر من الايمان بمنزلة عالية وانما وجه بذلك على
عظيم منزلته تحذيره عن معاودة مثل لك وعند الوائد بن مسلم منقطعا كما ذكره في الفتح أن الرجل
المذكور هو بلال المؤذن وروى البرماوى أنه لما أشكاه بلال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
له شمت بلالا وعيرته سوادا أمه قال نعم قال حسبت أنه بقي فبك شي ممن كبر الجاهلية فألقى أبو ذر
خده على التراب ثم قال لا أرفع خدي حتى يطأ بلال خدي بقدمه زاد ابن الملقن فوطئ خده اه

عبدان بن عثمان يقول سمعت ابن المبارك يقول الاسناد من الدين) ففيه لطيفة من لطائف الاسناد الغربية وهو أنه اسناد خراساني

كله من شيخنا أبي اسحق ابراهيم بن عمر بن (١١٦) مضر الى آخره فاني قد قدمت أن الاسناد من شيخنا الى مسلم خراسانيون نيسابوريون

وهؤلاء الثلاثة المذكورون أعني محمد
وعبدان وابن المبارك خراسانيون
مروزيون وهذا قل أن يتفق مثله
في هذه الازمان (أما قهرازا) فبقاف
مضمومة ثم هاء ساكنة ثم زاي ثم
ألف ثم ذال معجمة هذا هو الصحيح
المشهور المعروف في ضبطه وحكي
صاحب مطالع الانوار عن بعضهم
أنه قيده بضم الهاء وتشديد الزاي
وهو محتمل فلا ينصرف قال ابن
ما كولا مات محمد بن عبد الله بن
قهر اذ هذا يوم الاربعاء لعشر خلون
من المحرم سنة اثنتين وستين
ومائتين فحصل من هذا أن مسلما
رحمته الله مات قبل شيخه هذا
بخمسة أشهر ونصف كما قدمناه
أول هذا الكتاب من تاريخ وفاة
مسلم رحمه الله (وأما عبدان) فبفتح
العين وهو لقبه واسمه عبد الله بن
عثمان بن حجلة العتيكي مولاهم أبو عبد
الرحمن المروزي قال البخاري في
تاريخه توفي عبدان سنة احدى
وأثنتين وعشرين ومائتين
(وأما ابن المبارك) فهو السيد
الجليل جامع أنواع المحاسن أبو عبد
الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح
الحنظلي مولاهم سبع جماعات من
التابعين وروى عنه جماعات من
كبار العلماء وشيوخه وأئمة عصره
كسفيان الثوري وفضيل بن عياض
وآخرين وقد أجمع العلماء على
جلالته وامامتة وكبر محله وعلق
مرتبته روياعا عن الحسن بن عيسى
قال اجتمع جماعة من أصحاب
ابن المبارك مثل الفضل بن
موسى ومحمد بن حسين ومحمد
ابن النضر فقالوا تعالوا حتى نعد
خصال ابن المبارك من ابواب

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أخوانكم) أي في الاسلام أو من جهة أولاد آدم فهو على
سبيل المجاز (خولكم) بفتح أوله المعجم والواو أي خدمكم أو عبيدكم الذين يتخولون الامور أي
يصالحونها وقدّم الخبر على المبتدأ في قوله اخوانكم خولكم للاهتمام بشأن الاخوة ويجوز أن يكونا
خبرين حذف من كل مبتدأ أي هم اخوانكم هم خولكم وأعر به الزركشي بالنصب أي احفظوا
قال وقال أبو البقاء انه أجود لكن رواه البخاري في كتاب حسن الخلق هم اخوانكم وهو يرجح
تقدير الرفع هم (جعلهم الله تحت أيديكم) مجاز عن القدرة أو الملك أي وأنتم ما تكون اياهم
(فن كان أخوهم تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس) أي من الذي يأكله ومن الذي
يلبسه والمنانة التحية في فليطعمه ويلبسه مضمومة وفي يلبس مفتوحة والفاء في فن عاطفة على
مقدرا أي وأنتم ما تكون الى آخر ما مر ويجوز أن تكون سببية كافي فتصبح الارض مخضرة ومن
للتبعض فاذا أطعم عبده مما يقتاته كان قد أطعمه مما يأكل ولا يلزمه أن يطعمه من كل ما كوله
على العموم من الادم وطيبات العيش لكن يستحب له ذلك (ولا تكفوههم ما) أي الذي (يلبسونهم)
أي تعجز قدرتهم عنه والنهي فيه لالتحريم (فان كافتموهم) ما يلبسونهم (فأعنيوهم) ويلحق
بالعبد الاجير والخدام والضيف والدابة وفي الحديث النهي عن سب العبيد ومن في معناهم
وتعيرهم بأنهم والحث على الاحسان اليهم والرفق بهم وأن التفاضل الحقيقي بين المسلمين انما
هو في التقوى فلا يفيد الشريف النسب نسبة اذ لم يكن من أهل التقوى ويفيد الوضيع النسب
بالتقوى قال الله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم وحوازا لطلاق الاخ على الرقيق والمحافظة على
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي رحاله بصري وواسطي وكوفيان والتحديث والعننة
وأخرجه المصنف في العتق والادب ومسلم في الاعان والنذور وأودودا وترمذي باختلاف ألفاظ
بينهم (باب) بالتثنية وهو ساقط في رواية الاصيلي (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا)
أي تقاتلا والجمع باعتبار المعنى فان كل طائفة جمع (فأصلحو ايניהما) بالنصح والدعاء الى حكم
الله تعالى ولا يصلي وأبي الوقت اقتتلوا الآية (فسماهم المؤمنين) ولابن عساکرمؤمنين مع تقاتلهم
كذا في رواية الاصيلي وغيره فصل هذه الآية والحديث التالي لها باب كاتري وأما رواية أبي ذر
عن مشايخه فأدخل ذلك في الباب السابق بعد قوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء لكن سقط حديث
أبي بكر من رواية المستملي * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الرحمن بن المبارك) بن
عبد الله العيشي بفتح العين المهملة وسكون المشنة والتحية والشين المعجمة البصري المتوفى سنة
ثمان وأربع وعشرين ومائتين قال (حدثنا جاد بن زيد) أي ابن درهم أو اسماعيل الأزرق الأزدي
البصري المتوفى سنة تسع وسبعين ومائة قال (حدثنا ابوب) السخيتاني (ويونس) بن عبيد بن
دinar البصري المتوفى سنة تسع وثلاثين ومائة كلاهما (عن الحسن) أي سعيد بن أبي الحسن
الانصاري البصري المتوفى سنة ست عشرة ومائة (عن الاحنف) من الحنف وهو الاغوجا في
الرجل بالمهملة والنون أبي بحر الضحالة (بن قيس) بن معاوية المخضرم المتوفى بالكوفة سنة سبع
وستين في اماره ابن الزبير انه (قال ذهب لانصر) أي لاجل أن أنصر (هذا الرجل) هو علي بن أبي
طالب كما في مسلم من هذا الوجه وأشار اليه المؤلف في الفتن بلفظ أريد نصره ابن عمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان ذلك يوم الجمل (فلقيني أبو بكر) بنفيص بضم النون وفتح الفاء ابن الحرث بن
كلدة بالكاف واللام المفتوحين المتوفى بالبصرة سنة اثنتين وخمسين وله في البخاري أربعة عشر
حديثا (فقال أين تريد قلت) ولا يصلي فقلت أريد مكانا لأن السؤال عن المكان والجواب بالفعل
فيقول بذلك (أنصر) أي لي أنصر (هذا الرجل) قال ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم (يقول اذا التقى المسلمان بسيفيهما) فضرب كل واحد منهما الآخر

(فالتقاتل)

الخبر فقالوا جمع العلم والفقه والادب والنحو واللغة والرهو والشعر والفصاحة والورع والانصاف وقيام الليل

* وحدثنى محمد بن عبد الله بن فهم وأحمد بن أهل مر وقال سمعت عبدان (١١٧) بن عثمان يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول

الاسناد من الدين ولولا الاسناد
القال من شاء ما شاء * وحدثننا محمد بن
عبد الله حدثني العباس بن أبي
رزمة قال سمعت عبد الله يقول بينما
وبين القوم القوائم يعني الاسناد
وقال محمد سمعت أبا إسحق إبراهيم
ابن عيسى الطالقاني

والعبادة والشدة في رأيه وقلة الكلام
فيما لا يعينه وقلة الخلاف على أصحابه
وقال العباس بن مصعب جمع ابن
المبارك الحديث والفقه والعربية
وأيام الناس والشجاعة والتجارة
والسخاء والمجبة عند الفرق وقال
محمد بن سعد صنف ابن المبارك كتباً
كثيرة في أبواب العلم وصنوفه
وأحواله مشهورة معروفة (وأما
مرور) فغير مصروفة وهي مدينة
عظيمة بخراسان وأمهات مدائن
خراسان أربع نيسابور ومر وبلخ
وهراة والله أعلم (قوله حدثني
العباس بن أبي رزمة قال سمعت
عبد الله يقول بينما وبين القوم
القوائم يعني الاسناد) أمارزمة
فبراء مكسورة ثم زاي ساكنة ثم ميم
ثم هاء (وأما عبد الله) فهو ابن
المبارك ومعنى هذا الكلام ان جاء
باسناد صحيح قبلنا حديثه والا
تركناه فجعل الحديث كالحيوان
لا يقوم بغير قوائم ثم انه وقع في
بعض الاصول العباس بن أبي رزمة
وفي بعضها العباس بن أبي رزمة
وكلاهما مشكل ولم يذكر البخاري
في تاريخه وجساعة من أصحاب
كتب أسماء الرجال العباس بن
رزمة ولا العباس بن أبي رزمة وانما
ذكرنا عبد العزيز بن أبي
رزمة أبا إسحق المروزي سمع
عبد الله بن المبارك ومات في الحرم سنة ست ومائتين واسم أبي رزمة غزوان والله أعلم (قوله أبا إسحق الطالقاني) هو بفتح اللام

وقال القاتل والمقتول في النار) اذا كان القاتل منهم باغياً وأبى سائق أما اذا كانا صاحبين فأمرهما
عن اجتهاد ووطن لاصلاح الدين فالمصيب منهما له أجر والمخطئ أجر وانما اجل أبو بكر الحديث
على عمره في كل مسلمين التقيا بسيفهم ماحصة المادية وقد رجع الاحنف عن رأي أبي بكر في ذلك
وشهد مع علي باقي حروبه ولا يقال ان قوله والقاتل والمقتول في النار بشرع عذبه المعتزلة القائلين
بوجوب العقاب للعاصي لان المعنى أنهما يستحقان وقد يعني عنهما أو واحد منهما فلا يدخلان
النار كما قال تعالى جزاؤه جهنم أي جزاؤه وليس بلأزم أن يجازى قال أبو بكر (فقلت) ولأربعة
وكرمة قلت (يا رسول الله هذا القاتل) يستحق النار لكونه ظالماً (فبال مقتول) وهو مظلوم
(قال) صلى الله عليه وسلم (انه كان حريصاً على قتل صاحبه) مفهومة أن من عزم على المعصية
بقلبه ووطن نفسه عليها ثم في اعتقاده وعزمه ولا تنافي بين هذين قوليه في الحديث الآخر اذا
هم عدي بسيفه فلم يعملها فلا تكتبوها عليه لان المراد أنه لم يوطن نفسه عليها بل مرت بغيره من
غير استقرار ورجال اسناد هذا الحديث كلهم بصريون وفيه ثلاثة من التابعين يروي بعضهم عن
بعض وهم أبو يوب والحسن والاحنف واشتمل على التحديث والعنفه والسماع وأخرجه المؤلف
أيضاً في الفتن ومنهم أبو داود والنسائي وهذا (باب) بالتنبؤ (ظلم دون ظلم) أي بعضه أخف
من بعض وهذه الترجمة لفظ رواية حديث رواه الامام أحمد من كتاب الايمان من حديث عطاء
* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي البصري
السابق (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (ح) مهملة (قال وحدثنى) بالافراد (بشر) كذا في
فرع اليونانية كهى وفي بعض الاصول وهو لكريمة ح وحدثنى بشر قال في الفتح فان كانت يعني
الحاء المفردة من أصل التصنيف فهي مهمة مأخوذة من التحويل على المختار وان كانت مزبدة
من بعض الرواة فيحتمل أن تكون مهمة كذلك أو مهمة مأخوذة من البخاري لانها مره أي
قال البخاري وحدثنى بشر لكن في بعض الروايات المصححة وحدثنى أبو العطف من غيرحاء قبلها
وبشر بكسر الموحدة وسكون المجهمة وفي رواية ابن عساكر ابن خالد أبو محمد العسكري كافي فرع
اليونانية كهى المتوفى أبو بشر المذكور سنة ثلاث وخمسين ومائتين (قال حدثنا محمد) وفي رواية
ابن عساكر محمد بن جعفر كافي الفرع أيضاً كاليونانية الهذلي البصري المعروف بنعند المتوفى فيما
قاله أبو داود سنة ثلاث وتسعين ومائتين (عن شعبه) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعشى
الاسدي السكاكيلي الكوفي ولد يوم قتل الحسين يوم عاشوراء سنة إحدى وستين وعند المؤلف سنة
ستين المتوفى سنة ثمان ومائة (عن إبراهيم) بن يزيد بن قيس النخعي أبي عمران الكوفي الفقيه الثقة
وكان يرسل كثير المتوفى وهو محتف من الحجاج سنة ست وتسعين وهو من الخامة (عن علقمة) (عن
ابن قيس بن عبد الله المتوفى سنة اثنتين وستين وقيل وسبعين) (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله
عنه (لما نزلت) زاد الاصل في قال لما نزلت هذه الآية (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك
لهم الامن وهم مهتدون) وقوله بظلم أي عظيم أي لم يخلطوه بشركه اذ لا أعظم من الشرك وقد ورد
التصريح بذلك عند المؤلف من طريق حفص بن غياث عن الاعشى ولفظه قلنا يا رسول الله أنالما
بظلم نفسه قال ليس كما تقولون بل لم يلبسوا ايمانهم بظلم شركه ألم تسمعو الى قول لقمان فذكر
الآية الآية لكن منع التسمية تصور خلط الايمان بالشرك وحله على عدم حصول الصفتين لهم
كفر متأخر عن ايمان متقدم أي لم يرتدوا والمراد أنهم لم يجمعوا بينهما ظاهراً وباطناً أي لم ينافقوا
وهذا أوجه (قال أصحاب رسول الله) ولأصبلي النبي (صلى الله عليه وسلم) أنالما بظلم نفسه (عن
مستدأ وخبر والجملة مقول القول) (فأنزل الله) ولا يذر والاصلي فأنزل الله عز وجل عقب
ذلك (ان الشرك لظلم عظيم) وانما جالوه على العموم لان قوله بظلم نكرة في سياق النفي لكن عمومها

قال قلت لعبد الله بن المبارك يا أبا عبد الرحمن (١١٨) الحديث الذي جاء أن من البر بعد البر أن تصلي لأبيك مع صلاتك وتصوم لهما

مع صومك قال فقال عبد الله يا أبا إسحق عن هذا قال قلت له هذا من حديث شهاب بن خراش فقال ثقة عن قال قلت عن الحجاج ابن دينار قال ثقة عن قال قلت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا إسحق ابن بين الحجاج بن دينار وبين النبي صلى الله عليه وسلم مفاوز تنقطع فيها أعناق المطي ولكن ليس في الصدقة اختلاف

(قال قلت لابن المبارك الحديث الذي جاء أن من البر بعد البر أن تصلي لأبيك مع صلاتك وتصوم لهما مع صومك قال ابن المبارك عن هذا قلت من حديث شهاب ابن خراش قال ثقة عن قلت عن الحجاج بن دينار قال ثقة عن قال قلت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا إسحق ابن بين الحجاج ابن دينار وبين النبي صلى الله عليه وسلم مفاوز تنقطع فيها أعناق المطي ولكن ليس في الصدقة اختلاف) معنى هذه الحكاية أنه لا يقبل الحديث إلا بإسناد صحيح (وقوله مفاوز) جمع مفازة وهي الأرض القفر البعيدة عن العماره وعن الماء التي يخاف الهلاك فيها قيل سميت مفازة للتفاؤل بسلامة سالكها كما سماها اللديغ سليما وقيل لأن من قطعها فاز ونجا وقيل لأنهم أتوا تلك صاحبها يقال فوز الرجل إذا هلك ثم إن هذه العبارة التي استعملها هنا استعارة حسنة وذلك لأن الحجاج بن دينار هذا من تابعي التابعين فأقل ما يمكن أن يكون بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم اثنتان التابعي والصحابي فلهذا قال بينهم مفاوز أي انقطاع كثير (وأما

هنا بحسب الظاهر قال المحققون أن دخل على النكرة في سياق النفي ما يؤكده العموم ويقويه نحو من في قوله ما جاءني من رجل أفاد تنصيب العموم والافعال عموم مستفاد بحسب الظاهر كقوله العجالة من هذه الآية وبين لهم النبي صلى الله عليه وسلم أن طاهره غير مراد بل هو من إمام الذي أريد به الخاص والمراد بالظلم على أنواعه وهو السرك وانما فهموا أحسن الامن والاهتداء فيمن لم يلبس إيمانه حتى ينتفيعا من لبس من تقديم لهم على الامن في قوله لهم الامن أي لهم لا غيرهم ومن تقديم وهم على مهتدون وفي الحديث أن المعاصي لا تسمى شركا وأن من لم يشرك بالله شيئا فله الامن وهو مهتد لا يقال إن العاصي قد يعذب فلهذا الامن والاهتداء الذي حصل له لأنه أحب بانه آمن من التخليد في النار مهتد إلى طريق الجنة انتهى وفيه أيضا أن درجات الظلم تتفاوت كما ترجمه وأن العام يطلق ويراد به الخاص فحمل العجالة ذلك على جميع أنواع الظلم فبين الله تعالى أن المراد نوع منه وأن المفسر يقضي على الجمل وأن النكرة في سياق النفي تعم وأن اللفظ يحمل على خلاف ظاهره لمصلحة دفع التعارض وفي أسناده رواية ثلاثة من التابعين بعضهم عن بعض وهم الأعمش عن شيخه إبراهيم الخثعمي عن خاله علقمة بن قيس والثلاثة كوفيون فقهاء وهذا أحد ما قيل فيه أنه أصح الأسانيد وأمن تدليس الأعمش بما وقع عند المؤلف فيما مر في رواية حفص بن غنات عنه حدثنا إبراهيم وفيه التحديث بصورة الجمع والافراد والعنعنة وأخرج مسنده المؤلف أيضا في باب أحاديث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وفي التفسير ومسلم في الإيمان والترمذي * ولما فرغ المؤلف من بيان مراتب الكفر والظلم وأنها متفاوتة عقبة بان النفاق كذلك فقال هذا (باب علامات المنافق) جمع علامة وهي ما يستدل به على الشيء وعدل عن التعبير بآيات المنافق المناسب للحديث المسوق هنا للعلامات موافقة لما ورد في صحيح أبي عوانة ولفظ باب ساقط عند الاصيلي والجمع في العلامات رواية الأربعة والنفاق لغة مخالفة الظاهر للباطن فان كان في اعتقاد الايمان فهو نفاق الكفر والافهون نفاق العمل ويدخل فيه الفسح والتكبر وتتفاوت مراتبه ولفظ المنافق من باب المفاعلة وأصلها أن تكون بين اثنين لكنهما هنا من باب خادع وطارق * وبالسند إلى المصنف قال (حدثنا سليمان أبو الربيع) بن داود الزهراني العتيكي المتوفى بالبصرة سنة أربع وثلاثين ومائتين (قال حدثنا اسمعيل بن جعفر) هو ابن أبي كثير الانصاري الزرق مولا هم المدني قارئ أهل المدينة الثقة الثبت وهو من الثامنة المتوفى ببغداد سنة ثمانين ومائة (قال حدثنا نافع بن مالك بن أبي عامر أوسهيلي) الأصمعي التميمي المدني من الرابعة المتوفى بعد الأربعين (عن أبيه) مالك جندامام الأئمة مالك المتوفى سنة ثنتي عشرة ومائة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال آية المنافق) أي علامته واللام الجنس وكان القياس جمع المبتدأ الذي هو آية ليطابق الخبر الذي هو (ثلاث) وأجيب بأن الثلاث اسم جمع ولفظه مفرد على أن التقدير آية المنافق معدودة بالثلاث وقال الحافظ ابن حجر الافراد على أرادته الجنس وأن العلامة انما تحصل باجتماع الثلاث قال والاول أليق بصنيع المؤلف ولهذا ترجم بالجمع انتهى وتعقبه العلامة العيني فقال كيف يراد الجنس والثاء فيها تمنع ذلك لأن الثاء فيها كالتاء في تمر فالآية والآي كالتمرة والتمر قال وقوله انما تحصل باجتماع الثلاث يشعر بأنه إذا وجد فيه واحد من الثلاث لا يطلق عليه منافق وليس كذلك بل يطلق عليه اسم المنافق غير أنه إذا وجد فيه الثلاث كلها يكون منافقا كاملا وأجيب بأنه مفرد مضاف فيعم كآية قال آية ثلاث (إذا حدث في كل شيء كذب) أي أخبر عنه بخلاف ما هو قاصد للكذب (وإذا وعد بالخير في المستقبل أخلف) فلم يف وهو من عطف الخاص على العام لأن الوعد نوع من التعهد وكان داخلا في قوله وإذا حدث ولكنه أفرد بالذكر معطوفاً تنبيهاً على زيادة قبحه فان قلت الخاص إذا

قوله ليس في الصدقة اختلاف) فعنه أن هذا الحديث لا يمتح به ولكن من أراد بر والديه فليصدق عنهم ما فان الصدقة تصل عطف

وفال محمد سمعت علي بن شقيق يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول على (١١٩) رؤس الناس دعوا حديث عمرو بن ثابت

فانه كان يسب السلف

الى الميت وينتفع بها بلا خلاف
بين المسلمين وهذا هو الصواب وأما
ما حكاه أقضى النضاة أبو الحسن
الماوردي البصري الفقيه الشافعي
في كتابه الخاوي عن بعض أصحاب
الكلام من أن الميت لا يلحقه بعد
موته ثواب فهو مذهب باطل قطعاً
وخطأ بين مخالف لنصوص الكتاب
والسنة واجماع الامة فلا التفات
اليه ولا تعريج عليه وأما الصلاة
والصوم فذهب الشافعي وجماع
العلماء أنه لا يصل ثوابهما الى الميت
الا اذا كان الصوم واجبا على الميت
فقضاه عنه وليه أو من أذن له الولي
فان فيه قولين للشافعي أشهرهما
عنه أنه لا يصح وأصحهما عند محقق
متأخري أصحابه أنه يصح وستأتي
المسئلة في كتاب الصيام ان شاء الله
تعالى وأما قراءة القرآن فالمشهور
من مذهب الشافعي انه لا يصل
ثوابها الى الميت وقال بعض أصحابه
يصل ثوابها الى الميت وذهب
جماعات من العلماء الى انه يصل الى
الميت ثواب جميع العبادات من
الصلاة والصوم والقراءة وغير ذلك
وفي صحيح البخاري في باب من مات
وعليه نذر أن ابن عمر أمر من ماتت
أمها وعليها صلاة أن تصلي عنها
وحكى صاحب الخاوي عن عطاء
ابن أبي رباح واسحق بن راهويه
أنهما قال لا يجوز الصلاة عن الميت
ومال الشيخ أبو سعد عبد الله بن محمد
ابن هبة الله بن أبي عمرو من
أصحابنا المتأخرين في كتابه الانتصار
الى اختيار هذا وقال الامام أبو محمد
البعوي من أصحابنا في كتابه التهذيب لا يبعد أن يطعم عن كل صلاة مئة من طعام وكل هذه المذاهب ضعيفة ودليلهم القياس على الدعاء

عطف على العام لا يخرج من تحت العام وجبئذ تكون الآية ثنتين لا ثلاثاً أجيب بان لازم
الوعد الذي هو الا لاف الذي قد يكون فعلاً ولازم التحديث الذي هو الكذب الذي لا يكون
فعلاً متغيراً ان فهذا الاعتبار كان المزمع متغيرين وخلف الوعد لا يقدر الا اذا كان العزم
عليه مقارناً للوعد أما لو كان عازماً ثم عرض له مانع أو بدله رأى فهذا لم يوجد منه صورة النفاق
وفي حديث الطبراني ما يشهد له حيث قال اذا وعد وهو يحدث نفسه أنه يخلف وكذا قال في باقي
الخصال واسناده لا بأس به وهو عند الترمذي وأبو داود مختصراً بلفظ اذا وعد الرجل أخاه ومن
نته أن يفله فلم يف فلاثم عليه وهذا في الوعد بالخير أما الشرف فيستحب اخلافه وقد يجب (و)
الثالثة من الخصال (اذا ائتمن) على صيغة المجعول من الائتمان أمانة (خان) بأن تصرف فيها
على خلاف الشرع ووجه الاقتصار على هذه الثلاث أنها منبهة على ما عداها اذ أصل عمل الديانة
مختصر في ثلاث القول والفعل والنية فنبه على فساد القول بالكذب وعلى فساد الفعل بالخيانة
وعلى فساد النية بالخلف وحينئذ فلا يعارض هذا الحديث بما وقع في الآتي بلفظ أربع من كن
فيه وفيه واذا عاهد غدر اذ هو معنى قوله واذا ائتمن خان لان الغدر خيانة فان قلت اذا وجدت هذه
الخصال في مسلم فهل يكون منافقاً أجيب بأنها خصال نفاق لا نفاق فهو على سبيل المجاز والمترادف
نفاق العمل لا نفاق الكفر أو مراده من أنصف بها كانت له ديداناً وعادة ويدل عليه التعبير بأذا
المفيدة لتكرار الفعل أو هو محمول على من غلبت عليه هذه الخصال وتهاون بها واستخف بأمرها
فان من كان كذلك كان فاسداً الاعتقاد غالباً أو مراده الانذار والتحذير عن ارتكاب هذه الخصال
وان الظاهر غير مراد أو الحديث وارد في رجل معين وكان منافقاً ولم يصرح عليه الصلاة والسلام به
على عادته الشريفة في كونه لا يواجههم بصريح القول بل بشير إشارة كقوله ما بال أقوام ونحوه
أو المراد المنافقون الذين كانوا في الزمن النبوي ورجال اسناد هذا الحديث كلهم مديونون إلا أبا
الربيع وفيهم تابعي عن تابعي وفيه التحديث والغفلة وأخرجه المؤلف أيضاً في الوصايا
والشهادات والادب ومسلم في الايمان والترمذي والنسائي وبه قال المؤلف (حدثنا قبصة) بفتح
القاف وكسر الموحدة وسكون المشنة التخمية وفتح المهملة (ابن عقبة) بضم المهملة وسكون
القاف وفتح الموحدة ابن محمد أبو عامر السواي الكوفي المختلف في توثيقه من جهة كونه سمع
من سفيان الثوري صغيراً فبسط فهو حجة الا فيما رواه عنه لكن احتجاج البخاري به في غير موضع
كاف وقول أجدانه ثقة لا بأس به لكن كثيراً غلط معارض بقول أبي حاتم لم أر من الحديثين من يحفظ
ويأتي بالحديث على لفظ واحد ولا يغيره سوى قبصة وأبي نعيم اه وتوفي في الحرم سنة ثلاث عشرة
وقال النووي سنة خمس عشرة ومائتين (قال حدثنا سفيان) بثلاث سينه ابن سعيد بن منصور
أبو عبد الله الثوري أحد أصحاب المذاهب السبعة المتوفاة سنة ستين ومائة بالبصرة متوارياً
من سلطانها وكان يدلس (عن الاعمش) سليمان (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم وتشديد
الراء الهمداني سكن الميم الكوفي التابعي الخارفي بالخاء المعجمة وبالراء والفاء المتوفى سنة مائة
(عن مسروق) يعني ابن الاجدع بالجيم والمهملة ابن مالك الهمداني الكوفي الحضرمي المتفق
على جلالة المتوفى سنة ثلاث أو اثنتين وستين (عن عبد الله بن عمرو) يعني ابن العاص رضي
الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع) أي أربع خصال أخصال أربع مبتدأ خبره
(من كن فيه) كان منافقاً خالصاً أي في هذه الخصال فقط لا في غيرها أو شديد الشبه بالمنافقين
ووصفه بالخلوص يؤيد قول من قال ان المراد بالنفاق العملي لا الايماني أو النفاق العرفي لا الشرعي
لان الخلوص بهذين المعنيين لا يستلزم الكفر الملقى في الدرر الأسفل من النار (ومن كانت فيه
خصلة منهن كانت) ولا أصبلي في نسخة كان (فيه خصلة من النفاق حتى يدعها) حتى يتركها

البعوي من أصحابنا في كتابه التهذيب لا يبعد أن يطعم عن كل صلاة مئة من طعام وكل هذه المذاهب ضعيفة ودليلهم القياس على الدعاء

* حدثني أبو بكر بن النضر بن أبي النضر (١٢٠) قال حدثني أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا أبو عقيل صاحب بهية قال

كنت جالساً عند القاسم بن عبيد الله ويحيى بن سعيد فقال يحيى للقاسم بأنا محمد أنه قبض على مثلك عظيم أن تسئل عن شيء من أمر هذا الدين فلا يوجد عنده منه علم ولا فرج أو علم ولا مخرج قال فقال له القاسم وعم ذلك قال والصدقة والحب فأنها تصل بالاجماع ودليل الشافعي وموافقه قول الله تعالى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وقول النبي صلى الله عليه وسلم إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له واختلف أصحاب الشافعي في ركعتي الطواف في حج الاجره هل تقعان عن الاجير أم عن المستأجر والله أعلم (وأما خراش المذكور) فكسر الخاء المعجمة وقد تقدم في الفصول أنه ليس في الصحيحين حراس بالمهملات الا والدر بنعي (وأما قول مسلم حدثني أبو بكر بن النضر ابن أبي النضر قال حدثني أبو النضر هاشم بن القاسم قال حدثنا أبو عقيل صاحب بهية) فهكذا وقع في الاصول أبو بكر بن النضر ابن أبي النضر قال حدثني أبو النضر هاشم بن القاسم ولقب أبي النضر بقصر وأبو بكر هذا لاسمه الا كتبه هذا هو المشهور وقال عبيد الله بن أحمد الدورقي اسمه أحمد قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر قيل اسمه محمد (وأما أبو عقيل) فبفتح العين ومهية بضم الباء الموحدة وفتح الهاء وتشديد الراء وهي امرأته تروى عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها

(إذا اتهم) شأ (خان) فيه (وإذا حدث كذب) في كل ما حدث به (وإذا عاهد) عهدا (غدر) أي ترك الوفاء بما عاهد عليه (وإذا خاصم فجر) في خصومته أي مال عن الحق وقال الباطل وقد تحصل من الحديثين خمس خصال الثلاثة السابقة في الأول والغدر في المعاهدة والفجور في الخصومة فهي متغايرة باعتبار تغاير الأوصاف واللوازم ووجه الحصر فيها أن اظهار خلاف ما في الباطن اما في المالبات وهو ما إذا اتهم وما في غيرها وهو ما في حالة الكدورة فهو إذا خاصم وما في حالة الصفاء فهو ما مؤكدا باليمين فهو إذا عاهد أو لا فهو ما بالنظر الى المستقبل فهو إذا وعد وما بالنظر الى الحال فهو إذا حدث لكن هذه الخمسة في الحقيقة ترجع الى الثلاث لان الغدر في العهد منطوق تحت الحيانة في الامانة والفجور في الخصومة داخل تحت الكذب في الحديث ورجال هذا الحديث كلهم كوفون الا الصحابي على أنه قد دخل الكوفة أيضا وفيه ثلاثة من التابعين يروي بعضهم عن بعض والتحديث والعنونة وأخرجه المؤلف أيضا في الجزية ومسلم في الايمان وأصحاب السنن ثم قال المؤلف (تابعه) أي تابع سفيان الثوري (شعبة) بن الحجاج في رواية هذا الحديث (عن الاعمش) وقد وصل المؤلف هذه المتابعة في كتاب الظالم ومرواه بالمتابعة هنا كون الحديث مرويا من طريق أخرى عن الاعمش والمتابعة هنا ناقصة لكونها ذكرت في وسط الاسناد لا في أوله * ولما ذكر المؤلف كتاب الايمان الجامع لبيان باب السلام من الاسلام وأردفه بخمسة أبواب استطراد المافيه من المناسبة وضمنها علامات النفاق رجع الى ذكر علامات الايمان فقال (هذا) (باب) بالتنوين وهو ساقط في رواية الاصيلي (قيام ليلة القدر من الايمان) أي من شعبه * وبالسند المذكور أولا الى المصنف قال (حدثنا أبو اليمان) (الحكم ابن نافع البهراي) بفتح الموحد الحسني الثقة الثبت من العاشرة يقال إن أكثر حديثه عن شعيب مناوله المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (قال حدثنا أبو الزناد) بالنون عبد الله بن ذكوان القرشي (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمزم المدني (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقيم ليلة القدر للطاعة) (ايانا) أي تصديقا بأنه حق وطاعة (واحتسابا) لوجهه تعالى لا لرياء ونحوه ونصبا على المفعول له وحوز أبو البقاء فيما حكاه البرماوي أن يكونا على الحال مصدر رابع معنى الوصف أي مؤمنا محتسبا (عغفر له ما تقدم من ذنبه) أي غير الحقوق الآدمية لان الاجماع قائم على أنها لا تسقط الا برضاهم وفيه الدلالة على جعل الاعمال ايمانا لانه جعل القيام ايمانا وليه نصب مفعول به لافيه وجلة عغفر له جواب الشرط وقد وقع ماضيا وفعل الشرط مضارع في ذلك نزاع بين النحاة والاكثرون على المنع واستدل القائلون بالجواز بقوله تعالى ان نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت لان قوله فظلت بلفظ الماضي وهو تابع للجواب وتابيع الجواب جواب وانما عبر بالمضارع في الشرط في قيام ليلة القدر وبالماضى في قيام رمضان وصيامه في السابيين الاحقين لان قيام رمضان وصيامه محققا الوقوع فخا بلفظ يدل عليه بخلاف قيام ليلة القدر فانه غير متيقن فلهذا ذكره بلفظ المستقبل قاله الكرماني وقال غيره استعمال لفظ الماضي في الجزاء مع أن المغفرة في زمن الاستقبال اشارة الى تحقق وقوعه على حد قوله أي أمر الله وقد روى النسائي الحديث عن محمد بن علي بن ميمون عن أبي اليمان شيخ المصنف بلفظ من يقيم ليلة القدر بعغفر له فلم يغاير بين الشرط والجزاء قال في الفتح فظهر أنه من تصرف الرواة فلا يستدل به للقول بجواز التغاير في الشرط والجزاء وعند أبي نعيم في مستخرج لا يقوم أحدكم ليلة القدر فيوافقها ايمانا واحتسابا لا بعغفر له وقره فيوافقها زيادة بيان والا فجزاء مرتب على قيام ليلة القدر ولا يصدق قيامها الاعلى من يوافقها وقوله يقيم بفتح الياء من قام يقوم وقع هنا

قيل انها سمها بهذه ذكره أبو علي الغساني في تقييد المهرل وروى عن بهية مولاها أبو عقيل المذكور واسمها يحيى بن المتوكل متعديا

لأن ابن أمانى هدى ابن أبي بكر وعمر قال يقول له القاسم أقبح والله من ذلك عند من (١٢١) عقل عن الله عز وجل أن أقول بغير علم أو أخذ
متعدياً أو يدل له حديث الشيخين مرفوعاً من قامه إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه * ومن
لطائف أسناد هذا الحديث ما قيل إن أصح أسانيد أبي هريرة أبو الزناد عن الأعرج عنه وأخرجه
المؤلف أيضاً في الصيام مطوّلاً وكذا أبو داود والترمذي والنسائي ومالك في موطئه * ولما كان
التماس أسئلة القدر يستدعي محافظة زائدة ومجاهدة تامة ومع ذلك فقد توافقها وقد لا يوافقها
وكان هذا المجاهد يلمس الشهادة ويقصد إعلاء كلمة الله تعالى ناسب أن يعقب المؤلف هذا الباب
بفضل الجهاد استطرافاً فقال في هذا (باب) بالتنبؤين (الجهاد من الإيمان) (أحد) شعبة من شعبه
أو أنه كالآبواب السابقة في أن الأعمال إيمان لأنه لما كان الإيمان هو المخرج له في سبيله تعالى كان
الخروج إيماناً تسمية للنسب باسم سببه والجهاد قتال الكفار لإعلاء كلمة الله ولفظ باب ساقط في
رواية الأصيلي * وبالسند إلى البخاري قال (حدثنا حرمي بن حفص) (أى ابن عمر العسكي) بفتح
المهملة والمثناة الفوقية نسبة إلى العتيك بن الأسد القسبي بفتح القاف وسكون المهملة وفتح الميم
نسبة إلى قسيلة وهو معاوية بن عمرو وأولى القسامة قبيلة من الأزد البصري ثقة من كبار العاشرة
وانفرد به المؤلف عن مسلم ووفى سنة ثلاث أو ست وعشرين ومائتين قال (حدثنا عبد الواحد)
ابن زياد العبدى نسبة إلى عبد القيس البصري الثقفي نسبة إلى ثقيف المتوفى سنة سبع وسبعين
ومائة قال (حدثنا عماره) (بضم العين) المهملة ابن القعقاع بن شبرمة الكوفي الضبي نسبة إلى ضبة
ابن أد بن طابخة قال (حدثنا أبو زرعة) (هرم أو عبد الرحمن أو عمرو أو عبد الله) (بن عمرو) وفي
رواية غير أبي ذر والأصيلي زيادة ابن جرير الجبلي بفتح الموحدة والجيم نسبة إلى بحيلة بنت صعب
(قال سمعت أبا هريرة) (رضي الله عنه) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انتدب الله)
بنون ساكنة ومثناة فوقية مفتوحة ودال مهملة كذلك في آخره موحدة وقال الحافظ ابن حجر
في رواية الأصيلي هنا انتدب بمثناة تحتية مهموزة بدل النون من المأدبة وهو تصحيف وقد وجهوه
بتكلف لكن أطباق الرواة على خلافه مع اتحاد المخرج كاف في نخططه انتهى وعزاهما
القاضي عياض لرواية القاسبي وأما رواية انتدب بالنون فهو من ندب فلان الكذا فانتدب أى
أجاب إليه وفي القاموس وندبه إلى الأمر دعاه وحثه أو معناه تكفل كما رواه المؤلف في أواخر الجهاد أو
سارع بشوابه وحسن جزائه وللأصيلي وكريهة انتدب الله عز وجل (لمن خرج في سبيله) حال كونه
(لا يخرج به الإيمان) وفي رواية إلا الإيمان (بى وتصديق برسلى) بالرفع فهما فاعل لا يخرج به
والاستثناء مفرغ وانما عدل عن به الذى هو الأصل إلى بى للاتفات من الغيبة إلى التكلم وقول
ابن مالك في التوضيح كان الالتيق إيمان به ولكنه على تقدير حال محذوف أى فائلاً لا يخرج به إلا
إيمان بى ولا يخرج به مقول القول لأن صاحب الحال على هذا التقدير هو الله رده ابن المرحل فقال
أساء في قوله كان الالتيق وانما هو من باب الالتفات ولا حاجة إلى تقدير بى لأن حذف الحال
لا يجوز حكاه الزركشى وغيره وقال في المصابيح ما ذكره من عدم جواز حذف الحال ممنوع فقد
ذكر ابن مالك من شواهد هذا قوله تعالى وأذيرفع إبراهيم القواعد من البيت واسمعيلى ربناتقبل
منأى فائتين وقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم أى قائنين سلام عليكم
وقوله تعالى يستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شئ أى قائنين قال ابن المرحل وانما هو من باب
الالتفات وقال الزركشى الالتيق أن يقال عدل عن ضمير الغيبة إلى الحضور يعنى أن الالتفات
يوهم الجسمية فلا يطلق في كلام الله تعالى وهذا خلاف ما أطلق عليه علماء البيان وذكر الكرماني
قوله أو تصديق برسلى بلفظ أو واستشكله لأنه لا بد من الأمرين الإيمان بالله والتصديق برسله
وأجاب بما معناه أن أو بمعنى الواو وأن الإيمان بالله مستلزم لتصديق رسله وتصديق برسله مستلزم
للإيمان بالله وتعقبه الحافظ ابن حجر بأنه لم يثبت فى شئ من الروايات بلفظ أو اه نعم وجدته في أصل

عن غير ثقة قال فسكت فأجاب
* وحدثنى بشر بن الحكم العبدى
قال سمعت سفيان بن عيينة يقول
أخبروني عن أبي عقيل صاحب
بهية أن ابن عبد الله بن عمر سأله
عن شئ لم يكن عنده فيه علم فقال له
يحيى بن سعيد والله إنى لا أعظم أن
يكون مثلك وأنت ابن أمانى الهدي
يعنى عمر وابن عمر تسئل عن أمر
ليس عندك فيه علم فقال أعظم من
ذلك والله عند الله وعند من عقل
عن الله أن أقول بغير علم أو أخبر عن
غير ثقة قال وشهدهما أبو عقيل
يحيى بن المتوكل حين قال لا ذلك
الضري المندى وقيل الكوفي وقد
ضعفه يحيى بن معين وعلي بن المديني
وعمر بن علي وعثمان بن سعيد
الدارمي وابن عمار والنسائي ذكر
هذا كله الخطيب البغدادي في
تاريخ بغداد بأسانيد عن هؤلاء
فان قيل فإذا كان هذا حاله فكيف
روى له مسلم فجوابه من وجهين
أحدهما أنه لم يثبت جرحه عنده
مفسراً ولا يقبل الجرح المفسراً
والثاني أنه لم يذكره أصلاً ومقصودا
بل ذكره استشهاده بالمقبلة (وأما
قوله في الرواية الأولى) للقاسم بن
عبد الله لأن ابن أمانى هدى أبي
بكر وعمر رضي الله عنهما وفي الرواية
الثانية وأنت ابن أمانى الهدي
يعنى عمر وابن عمر رضي الله عنهما
فلا تخافه بينهما فان القاسم هذا
هو ابن عميد الله بن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب فهو ابنهما وأم القاسم
هى أم عبد الله بنت القاسم بن محمد
ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه
فأبو بكر جده الأعلى لأمه وعمر
جده الأعلى لابيه وابن عمر جده
الحقيقى لا يبهرضى الله عنهم أجمعين (وأما قول سفيان في الرواية الثانية أخبروني عن أبي عقيل

* حدثنا عمرو بن علي أبو حفص قال سمعت (١٢٣) يحيى بن سعيد قال سألت سفيان الثوري وشعبة ومالكاً وابن عيينة عن الرجل

لا يكون ثباتاً في الحديث فبأ تيسر
الرجل فيسألني عنه قالوا أخبر عنه
أنه ليس بثبت * وحدثنا عبيد الله
ابن سعيد قال سمعت النضر بن شميل
يقول سئل ابن عون عن حديث
لشهر وهو قائم على أسكفة الباب
فقال ان شهران زكوه ان شهران زكوه
قال مسلم يقول أخذته السنة
الناس تكلموا فيه

فقد يقال فيه هـ ذروا يثعن
مجهولين وجوابه ما تقدم ان هذا
ذكره متابعاً واستشهدا او المتابعة
والاستشهاد يذكرون فهم امن
لا يحتاج به على انفراد لان الاعتماد
على ما قبلهما عليهما وقد تقدم
بيان هذا في الفصول والله أعلم
(قوله سئل ابن عون عن حديث
لشهر وهو قائم على أسكفة الباب
فقال ان شهران زكوه ان شهران زكوه
شهران زكوه قال يقول أخذته
السنة الناس تكلموا فيه) اما ابن
عون فهو الامام الجليل المجمع على
جلالته وورعه عبد الله بن عون بن
أرطبان أبو عسود البصري كان
يسمى سيد القراء أي العلماء
وأحواله ومناقبه أكثر من أن
تخصر (وقوله أسكفة الباب)
هي العتبة السفلى التي توطأ وهي
بضم الهمزة والكاف وتشديد
الفاء (وقوله زكوه) هو بالذون
والزاي المفتوحين معناه طعنوا
فيه وتكلموا بجرحه فكانه يقول
طعنوه بالنيل بفتح النون واسكان
المناء من تحت وفتح الزاي وهو
رمح قصير وهذا الذي ذكرته هو
الرواية الصحيحة المشهورة وكذا
ذكرها من أهل الادب واللغة
والغريب الهروي في غريبه وحكي

فرع اليونانية كهي أو بالالف قبل الواو وعلى الالف لا س علامة سقوط الالف عند من رقمه
بالسين وهو ابن عساكر الدمشقي ومقتضاه نبوتها عند غيره فليأمل مع كلام ابن حجر وفوق الواو
جرمة سوداء ونسبة بالجرمة وكذا وجدته أيضاً بالالف في متن البخاري من النسخة التي وقفت عليها
من تنقيح الزركشي وكذا في نسخة كريمة وعند الاسماعيلي كسمل الايمان بالنصب مفعول له أي
لا يخرج من المخرج الا الايمان والتصديق (أن أرجعه) بفتح الهمزة من رجع وان مصدرية
والاصل بأن أرجعه أي برجعه الى بلده وفي نسخة كريمة وقف الآنا أرجعه بهمزة مضمومة
ظاهرها أنها كانت نصبة فأصلحتها (بما نال من أجر) أي بالذي أصابه من النيل وهو العطاء
من أجرة فقط ان لم يغنوا (أو) أجمع (غنية) ان غنموا أو أن أو بمعنى الواو كإرواء أو داود بالواو
بغير ألف وعبر بالماضي موضع المضارع في قوله نال لتحقيق وعده تعالى (أو) أن (أدخله الجنة)
عند دخول المقرين بلا حساب ولا مؤاخذه بذنوب اذ تكفرها الشهادة أو عند موته لقوله أحياه
عند ربهم برزقون (ولولاً أن أشق) أي لولا المشقة (على أمتي ما قعدت خلف) بالنصب على
الظرفية أي ما قعدت بعد (سرية) بل كنت أخرج معها بنفسى لعظم أجرها ولولا امتناعية وأن
مصدرية في موضع رفع بالابتداء وما قعدت جواب لولا وأصله لما أخذت اللام والمعنى امتنع عدم
العود وهو القيام لوجود المشقة وسبب المشقة صعوبة تحملهم بعده ولا قدرة لهم على المسير معه
لضيق حالهم قال ذلك صلى الله عليه وسلم شفقة على أمة جزاء الله عناء الجزاء (ولوددت)
عطفاً على ما قعدت واللام للتأكيد وجواب قسم محذوف أي والله لوددت أي أحببت (أنى أقتل
في سبيل الله ثم أحياهم أقتل ثم أحياهم أقتل) بضم الهمزة في كل من أحيوا وأقتل وهي حصة ألفاظ
وفي رواية الاصيلي أن أقتل بدل أنى ولا يذرف أقتل ثم أحيوا فاقول كذا في اليونانية وختم بقوله ثم
أقتل والقرار انما هو على حاله الحياة لان المراد الشهادة فتم الحال عليها أو الأحياء للجزاء من المعلوم
فلا حاجة الى ودائه لانه ضروري الوقوع ثم التراخي في الرتبة أحسن من جعلها على تراخي الزمان
لان المتأني حصول مرتبة بعد مرتبة الى الانتهاء الى الفردوس الأعلى فان قلت تمنه عليه الصلاة
والسلام أن يقتل يقتضى تنفي وقوع زيادة الكفر لغيره وهو ممنوع للقواعد أجيب بأن مراده عليه
الصلاة والسلام حصول ثواب الشهادة لا تمنى المعصية للقاتل وفي الحديث استحباب طلب القتل
في سبيل الله وفضل الجهاد ورجاله ما بين بصرى وكوفى خال عن العنقة ولبس فيه الا التحذير
والسمع وأخرجه المؤلف أيضاً في الجهاد وكذا مسلم والنسائي (باب) بالتونين (تطوع قيام
رمضان) بالطاعة في آيائه (من الايمان) أي من شعبة والتطوع تفعل ومعناه التكلف بالطاعة
والمراد هنا التنفل وهو رفع بالابتداء مضاف لتاليه ورمضان ممنوع من الصرف للعلمية والالف
والنون وفي نسخة بفتح اليونانية باب تطوع قيام رمضان بغير تنوين مضافاً للاحقة وفي رواية أي
ذوق قيام شهر رمضان ولفظ باب ساقط في رواية الاصيلي * وبالسند الى البخاري قال (حدثنا
اسماعيل بن أبي أويس المدني الاصيلي) (قال حدثني) بالافراد (مالك) يعني ابن أنس امام
الأئمة وهو خاله (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن جابر بن عبد الرحمن) بن عوف أحد
العشرة المبشرين بالجنة أبو ابراهيم القرشي المدني الزهري الثقة وهو من الثانية وأمه أم كاثوم بنت
عقبه أخت عثمان بن عفان لأمة المتوفى بالمدينة سنة خمس وتسعين قال العيني وقيل ستة خمس
ومائة قال الحافظ ابن حجر في التقریب بل هو الصحيح (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قام) بالطاعة صلاة التراويح وأغبرها من الطاعات في ليالي
(رمضان) حال كون قيامه (إيماناً) أي مؤمناً بالله مصداقاً (و) حال كونه (احتساباً)
أي محتسباً والمعنى مصداقاً ومرياً به وجه الله تعالى بخلوص نيته (غفر له ما تقدم من ذنبه) من

قال وهو الاشبه بسياق الكلام وقال غير القاضي روابه التاء تصحيف وتفسير (١٢٣) مسلم نزلها ويدل عليه أيضاً أن شهر ليس

متر وكابل وثقة كثيرون من كبار أئمة السلف أو أكثرهم فمن وثقه أحد ابن حنبل ويحيى بن معين وآخرون وقال أحد بن حنبل ما أحسن حديثه ووثقه وقال أحد بن عبد الله الحلي هو تابعي ثقة وقال ابن أبي خيثمة عن يحيى بن معين هو ثقة ولم يذكر ابن أبي خيثمة غير هذا وقال أبو زرعة لا بأس به وقال الترمذي قال محمد يعني البخاري شهر حسن الحديث وقوى أمره وقال إنما تكلم فيه ابن عمون ثم روى عن هلال بن أبي زنبع عن شهر وقال يعقوب بن شيبة شهر ثقة وقال صالح ابن محمد شهر روى عنه الناس من أهل الكوفة وأهل البصرة وأهل الشام ولم يوقف منه على كذب وكان رجلاً ينسأ أي يتعدى الأثر روى أحاديث لم ينسأ عنها أحد فهذا كلام هؤلاء الأئمة في الثناء عليه وأما ما ذكر من جرحه أنه أخذ خريطة من بيت المال فقد جعله العلماء المحققون على محمل صحيح وقول أبي حاتم بن حبان أنه سرق من رفيقه في الحج عيبة غير مقبول عند المحققين بل أنكره والله أعلم وهو شهر بن حوشب بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة أبو سعيد ويقال أبو عبد الله وأبو عبد الرحمن وأبو الجعد الأشعري الشامي الحمصي وقيل للمدني (وقوله أخذه السنة الناس) جمع لسان على لغة من جعل اللسان مذكراً أو أمان جعله مؤنثاً فجعله السن بضم السين قاله ابن قتيبة والله أعلم (قول مسلم رحمه الله حدثنا حجاج بن الشاعر حدثنا شيبان) هو حجاج بن يوسف ابن حجاج الثقفي أبو محمد البغدادي

الصغار وفي فضل الله وسعة كرمه ما يؤذن بغفران الكبار أيضاً وهو ظاهر السياق لكنهم أجمعوا على التخصيص بالصغار كظنهم من إطلاق الغفران في أحاديث لما وقع من التقيد في بعضها بما اجتنب الكبار وهي لا تسقط إلا بالتوبة أو الحذر وأجيب عن استشكل مجيء الغفران في قيام رمضان وفي صومه وليلة القدر وكفارة صوم يوم عرفة سنتين وعاشوراء سنة وما بين الرمضان إلى غير ذلك مما ورد به الحديث فأنها إذا كفرت واحذف الذي يكفره ما أخبر بأن كلاً يكفر الصغار فإذا لم توجد بأن كفرها واحد ما ذكر أو غفرت بالتوبة أو لم تفعل للتوفيق المنعم به رفع له بعمله ذلك درجات وكتب له به حسنات أو خفف عنه بعض الكبائر كما ذهب إليه بعضهم وفضل الله واسع * ورواه هذا الحديث كلهم أئمة أجلاء مدينون وفيه التحديث بصيغة الأفراد والجمع والعنونة وأخرجه المؤلف في الصيام أيضاً أو مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والموطا وغيرهم وهذا (باب) بالتنوين وهو ساقط عند الأصلي (صوم رمضان) حال توبته (احتساباً) أي محتسباً (من الإيمان) ولم يقل إيماناً للاختصار ولا التزام الاحتساب بالإيمان وبالسند إلى المؤلف قال رحمه الله (حدثنا ابن سلام) بالتخفيف على الصحيح وهو رواية ابن عساكر البيهقي وفي رواية للأصلي وابن عساكر محمد بن سلام (قال أخبرنا) وللأصلي وكريمة حدثنا (محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح المعجمة ابن غزوان الضبي مولا هم الكوفي المتوفى سنة تسع وخمسين ومائة (قال حدثنا يحيى بن سعيد) الأنصاري قاضي المدينة (عن أبي سلمة) عبد الله ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان) كله عند القدرة عليه أو بعضه عند عجزه ونيتة الصوم لولا المانع حال كون صيامه (إيماناً) حال كونه (احتساباً) أي مؤمناً محتسباً بأن يكون مصداقاً له راغباً في ثوابه طيب النفس به غير مستثقل لصيامه ولا مستطيل لأيامه (غفر له ما تقدم من ذنبه) الصغار تخصيصاً للعام بدليل آخر كما سبق ورمضان نصب على الظرفية وأتى باحتساباً بعد إيماناً مع أن كلامهم ما يلزم الآخر للتوكيد وبأنى ما في الباب من المباحث في كتاب الصيام إن شاء الله تعالى * ولما تضمن ما ذكره من الأحاديث الترغيب في القيام والصيام والجهاد أراد أن يبين أن الأولى للعامل بذلك أن لا يجهد نفسه بحيث يعجز بل يعمل بتلطف وتدرج ليدوم عمله ولا ينقطع فقال (باب) بالتنوين وسقط لفظ باب للأصلي (الدين) أي دين الإسلام بالنسبة إلى سائر الأديان (يسر) أي ذو يسر (وقول النبي صلى الله عليه وسلم) بجر قول وفي فرع اليونانية وقول بالرفع فقط على القطع (أحب) خصال (الدين) المعهود وهو دين الإسلام (إلى الله) الملة (الحنيفية) أي المائلة عن الباطل إلى الحق (السمحة) أي السهلة الإبراهيمية وأحب الدين مبتدأ خبره الحنيفية المخالفة لأديان بني إسرائيل وما يشكفه أحبارهم من الشدائد وأحب بمعنى محبوب لا معنى لمحبة وإنما أخبر عنه وهو منذ كرم مؤثث وهو الحنيفية لغلبة الاسمية عليها لأنها علم على الدين أولاً ولأن أفعال التفضيل المضاعف لقصد الزيادة على ما أضيف إليه يجوز فيه الأفراد والمطابقة لمن هو له وهذا التعليق أسنده ابن أبي شيبة فيما قاله الزركشي والبخاري في الأدب المفرد وأحد بن حنبل فيما قاله الحافظ ابن حجر وغيره وإنما استعمله المؤلف في الترجمة لأنه ليس على شرطه ومقصوده أن الدين يقع على الأعمال لأن الذي يتصف باليسر واليسر إنما هو الأعمال دون التصديق * وبالسند قال (حدثنا عبد السلام بن مطهر) بالطاء المهملة والهاء المشددة المفتوحين ابن حسان الأزدي البصري المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا عمر بن علي) يعني ابن عطاء وعين عمر مضمومة المقدمي البصري وكان يدا من تدليساً شديداً يقول حدثنا وسعت ثم يسكت ثم يقول هشام بن عروة الأعمش وتوفي سنة تسعين ومائة (عن معن بن محمد) بفتح الميم وسكون

كان أبو يوسف شاعراً صاحباً بأناؤس وحجاج هذا يوافق الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي أما محمد الوالي الجائر المشهور بالفلم وسقط

ابن قهزاذ من أهل مرو قال أخبرني علي بن الحسين بن واقد قال قال عبد الله بن المبارك قلت لسفيان الثوري ان عباد بن ثمر بن توفيل حاله واذا حدث جاء بأمر عظيم فترى أن أقول للمسلم لا تأخذوا عنه قال سفيان بلى قال عبد الله فكنت اذا كنت في مجلس ذكر فيه عباد أثبت عليه في دينه وأقول لا تأخذوا عنه * حدثنا محمد بن ثناء عبد الله بن عثمان قال قال أبي قال عبد الله بن المبارك انتهيت إلى شعبة فقال هذا عباد بن كثير فأخبروه * وحدثني الفضل بن سهل قال سألت معلى الرازي عن محمد بن سعيد الذي روى عنه عباد بن كثير فأخبرني عن عيسى بن يونس قال كنت على بابة وسفيان عنده فلما خرج سألته عنه فأخبرني أنه كذاب

الدعاء فيوافقه في اسمه واسم أبيه وكنيته ونسبه ويخالفه في حده وعصره وعدلته وحسن طريقته (وأما شبهة) فبفتح الشين المعجمة وبالسعين الموحدين وهو شبهة بن سوار أو عمرو والفسزاري مولا هم المدايني قيل اسمه مروان وشبهة لقب (وأما قوله عباد بن كثير من تعرف حاله) فهو بالناء المثناة فوق خطا يا بعني أنت عارف بضغفه (وأما الحسين بن واقد) فبالقاف (وأما محمد بن أبي عتاب) فبالعين المهملة (وأما قول يحيى بن سعيد لم نر الصالحين في شيء أكذب منهم في الحديث) وفي الرواية الاخرى لم نر ضبطناه في الأول بالنون وفي الثاني بالناء المثناة ومعناه ما قاله مسلم انه يحكي الكذب على السننهم ولا يعتمدون ذلك ليكونهم لا يعانوا

العين المهملة واسم جده معن أيضا (الغفاري) بكسر الغين المعجمة نسبة إلى غفار الجازي فان قلت ما حكم حديثه واية عمر بن علي المدلس بالغنعة عن معن أجيب بأنها محمولة على ثبوت سماعه من جهة أخرى كجميع ما في الصحيحين عن المدلسين انتهى (عن سعيد بن أبي سعيد) واسم كيسان (المقبري) بفتح الميم وضم الواو نسبة إلى مقبرة بالمدينة كان مجاورا لها المدني أبي سعيد يسكنون العين المتوفى بعد اختلاطه بأربع سنين سنة خمس وعشرين ومائة وكان سماع معن عن سعيد قبل اختلاطه والاما أخرجه المؤلف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان الدين يسر) أي ذو يسر قال العيني وذلك لان الالتئام بين الموضوع والمحمول شرط وفي مثل هذا لا يكون الا بالتأويل وهو اليسر نفسه كقول بعضهم في النبي صلى الله عليه وسلم انه عين الرحمة مستدلا بقوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين كأنه لكثرة الرحمة المودعة فيه صار نفسها والنا كيد بان فيه رد على منكر هذا الدين فاما أن يكون الخطاب منكرا أو على تقدير تنزيله منزلة أو على تقدير المنكرين غير المخاطبين أو لكون القصة مما بهم بها (ولن يشاهدوا) كذا في اليونانية بغير رقم (الدين) ولا أصلي ولن يشاهدوا الدين أحد بالشين المعجمة واذا غام سابق المثلي في لاحقه من المشادة وهي المغالبة أي لا يتفق أحد في الدين ويترك الرفق (الاغلبه) الدين وعجز وانقطع عن عمله كله أو بعضه ويشاهد منصوب بلن والدين نصب باضمار الفاعل أي لن يشاهدوا الدين أحد ورواه كذلك ابن السكن وكذا هو في بعض روايات الاصيلي كانهما عليه ووجدته في فرع اليونانية وحكى صاحب المطالع أن أكثر الروايات برفع الدين على أن يشاد مبنى لما لم يسم فاعله وتعبه النووي بأن أكثر الروايات بالنصب وجمع بينهما الحافظ ابن حجر بالنسبة إلى روايات المغاربة والمشاركة ولان كرو لن يشاد الاغلبه وله أيضا ولن يشاد هذا الدين أحد الاغلبه (فقدوا) بالمهملة من السداد وهو التوسط في العمل أي الزموا السداد من غير افراط ولا تفريط (وقاربوا) في العبادة وهو بالموحدة أي ان لم تستطيعوا الاخذ بالكل فاعملوا بما يقرب منه (وأشروا) بقطع الهمزة من الابشار وفي لغة بضم الشين من البشرى بمعنى الابشار أي أشروا بالثواب على العمل وأبهم البشرية للتنبيه على تعظيمه وتفضيحه وسقط غير أي أشروا بلفظ وأشروا (واستعينوا) من الاعانة (بالعدوة) سير أول النهار إلى الزوال أو ما بين صلاة الغداة وطولع الشمس كالغداة والغدية (والروحة) اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل وضبطهما الحافظ ابن حجر كالزكشي والكرمانى بفتح أولهما وكذا البرماوى وهو الذي في فرع اليونانية وضبطه العيني بضم أول الغدوة وفتح أول الثاني قلت وكذا ضبطه ابن الاثير وعبارته والغدوة بالضمة ما بين صلاة الغداة وطولع الشمس ثم عطف على السابق قوله (وشي) أي واستعينوا بشي (من الدلبة) بضم الدال المهملة واسكان اللام سيرا آخر الليل أو الليل كله ومن ثم عبر بالتعريض ولان عمل الليل أشرف من عمل النهار وفي هذا استعارة الغدوة والروحة وشي من الدلبة لأوقات النشاط وفراغ القلب للطاعة فان هذه الاوقات أطيب أوقات المسافر فكانه صلى الله عليه وسلم خاطب مسافرا إلى مقصده فنهى على أوقات نشاطه لان المسافر اذا سافر الليل والنهار جميعا عجز وانقطع واذا تحرى السير في هذه الاوقات المنشطة أمكنته المداومة من غير مشقة وحسن هذه الاستعارة أن الدنيا في الحقيقة دار نقلة إلى الآخرة وأن هذه الاوقات بخصوصها أروح ما يكون فيها البدن للعبادة * ورواه هذا الحديث ما بين مدني وبصري وفيه التحديث والغنعة وأخرج المؤلف طرفا منه في الرقاق وأخرجه النسائي * ولما كانت الصلوات الخمس أفضل طلعات البدن وهي تقام في هذه الاوقات الثلاثة فالصبح في الغدوة والظهر والعصر في الروحة والغشا آن في جزء الدلبة عند من

وحدثني محمد بن أبي عتاب قال حدثني عفان عن محمد بن يحيى بن سعيد القطان (١٢٥) عن أبيه قال لم تر الصالحين في شيء

أكذب منهم في الحديث قال ابن أبي عتاب فقلت أنا محمد بن يحيى بن سعيد القطان فسأله عنه فقال عن أبيه لم تر أهل الخير في شيء أكذب منهم في الحديث قال مسلم يقول يحسرى الكذب على لسانهم ولا يتعدون الكذب حدثني الفضل ابن سهل قال حدثنا يزيد بن هرون أخبرني خليفة بن موسى قال دخلت على غالب بن عبيد الله فجعل عليّ حدثني كم يحول حدثني كذا فأخذ البول فقام فظنرت في الكراسية فإذا فيها حدثني أبان عن أنس وأبان عن فلان فتركته وقت

الحق ان الكذب هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عدا كان أو سهوا أو غلطا (وقوله فقلت أنا محمد ابن يحيى بن سعيد القطان) فالقطان حجر وصفة لحجر وليس منصوبا على أنه صفة لمحمد والله أعلم (قوله فأخذ البول فقام فظنرت في الكراسية فإذا فيها حدثني أبان عن أنس) أما قوله أخذ البول ففعله ضغطه وأزجه واحتاج إلى إخراجها (وأما الكراسية) بالهاء في آخرها فمر فوفة قال أبو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب الدراسة معناها الكتب المضمومة بعضها إلى بعض والورق الذي قد ألصق بعضه إلى بعض مشتق من قوله -م رسم مكرس إذا ألصقت الرمح التراب به قال وقال الخليل الكراسية مأخوذة من أكراس الغنم وهو أن تبول في الموضع شيئا بعد شيئا فيتلبس وقال أفضى القضاة الماوردي أصل الكرسي العلم ومنه قيل للصيغة يكون فيها علم مكتوب كراسية والله أعلم (وأما أبان) ففيه

يقول انهم اسير الليل كاه عقب المصنف هذا الباب بذكر الصلاة من الايمان فقال (هذا باب) بالهوين (الصلاة من الايمان) أي شعبة من شعبة مبتدأ وخبر ويجوز إضافة الباب إلى الجملة وافظ باب ساقط عند الاصيلي (وقول الله تعالى) ولا تولى ذرو الوقت والاصيلي عز وجل وقول بالرفع عطف على لفظ الصلاة والخبر عطف على المضاف إليه (وما كان الله ليضيع إيمانكم) بالخطاب وكان المقام يقتضي الغيبة لكنه قصد تعميم الحكم للأمة الاحياء والاموات فذكر الاحياء مخاطبين تغليباً لهم على غيرهم وفسر البخاري الايمان بقوله (يعني صلاتكم) بمكة (عند البيت) الحرم إلى بيت المقدس قال في الفتح قد وقع التنصيص على هذا التفسير من الوجه الذي أخرج منه المصنف حديث الباب وروى النسائي والطبراني فأمر الله وما كان الله ليضيع إيمانكم صلاتكم إلى بيت المقدس وعلى هذا فقول المصنف عند البيت مشكل مع أنه ثابت عنه في جميع الروايات ولا اختصاص بذلك لكونه عند البيت وقد قيل أنه تحفيف والصواب يعني صلاتكم لغير البيت قال الحافظ ابن حجر وعندي أنه لا تحفيف فيه بل هو صواب ومقاصد البخاري دقيقة ويبان ذلك أن العلماء اختلفوا في الجهة التي كان صلى الله عليه وسلم توجه إليها للصلاة وهو بمكة فقال ابن عباس وغيره إلى بيت المقدس لكنه لا يستدبر الكعبة بل يجعلها بينه وبين بيت المقدس وأطلق آخرون أنه كان يصلي إلى بيت المقدس وقال آخرون كان يصلي إلى الكعبة فلما تحول إلى المدينة استقبل بيت المقدس وهذا ضعيف ويلزم منه دعوى منسوخ مرتين والاول أصح لأنه يجمع بين القولين وقد صححه الحاكم وغيره من حديث ابن عباس فكان البخاري رحمه الله تعالى أراد الإشارة إلى الحرم بالأصح من أن الصلاة لما كانت عند البيت كانت إلى بيت المقدس واقتصر على ذلك اكتفاء بالاولوية لان صلاتهم إلى غير جهة البيت وهم عند البيت اذا كانت لا تضع فأحرى أن لا تضع اذا بعدوا عنه والله أعلم * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا عمرو ابن خالد) بفتح العين ابن فروخ الحنظلي الحاراني تزيل مصر المتوفى سنة تسع وعشرين ومائتين وليس هو عمرو بالضم والفتح وان وقع في رواية القاسمي عن عبدوس عن أبي زيد المرورزي وفي رواية أبي ذر عن الكشي بنني فقد قالوا أنه تحفيف (قال) أي عمرو (حدثنا هير) بضم أوله وفتح ثانيه ابن معاوية بن حديج بضم الحاء وفتح الدال المهملتين آخره جيم الجعدي الكوفي المتوفى سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين ومائة (قال حدثنا أبو اسحق) عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي الكوفي التابعي الجليل المتوفى سنة ست أو سبع أو ثمان أو تسع وعشرين ومائة وقول أحدنا سماع زهير عنه بعد أن بدأ بغيره أجيب عنه بأن إسرائيل بن يونس حفيده وغيره تابعه عليه عند المؤلف (عن البراء) بتحفيف الراء والمذكى الأشهر أبي عمرو وأبو أي الطفيل وللأصيلي في رواية عن البراء بن عازب بن الحرث الانصاري الاوسى المتوفى بالكوفة سنة اثنتين وسبعين وله في البخاري ثمانية وثلاثون حديثا وما يخاف من تدليس أبي اسحق فهو ما موم حيث ساقه المؤلف في التفسير من طريق النوري بلفظ عن أبي اسحق سمعت البراء رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أول ما قدم) بكسر الدال ونصب أول على الظرفية لا خبر كان كما وهم الزرنشي فان خبر كان قوله نزل أي في أول قدمه (المدينة) طيبة في هجرته من مكة (نزل على أجداده أوقال) أي أبو اسحق (أخواله من الانصار) وكلاهما صحيح وهو على سبيل المجاز لان أقاربه من الانصار من جهة الامومة لان أم جده عبد المطلب منهم (وأنة) عليه الصلاة والسلام (صلى قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة (بيت المقدس) مصدر مبني كالمرجع أي حال كونه متوجها إليه (سنة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا) على الشك في رواية زهير هنا ولؤلؤف عن إسرائيل ولترمذي أيضا وكذا المسلم من رواية أبي الاحوص الجرمي بالاول فيكون أخذ من شهر

وجهان لاهل العربية الصرف وعدمه في لم يصرفه جعله فعلا ماضيا والهمزة زائدة فيكون أفعل ومن صرفه جعل الهمزة أصلا فيكون

قال وسمعت الحسن بن علي الحلواني يقول (١٣٦) رأيت في كتاب عفان حديث هشام أبي المقدم حديث عمر بن عبد العزيز قال هشام

حدثني رجل يقال له يحيى بن فلان عن محمد بن كعب قال قلت لعفان أنهم يقولون هشام سمعه من محمد بن كعب فقال انما ابتلى من قبل هذا الحديث كان يقول حدثني يحيى عن محمد ثم ادعى بعد أنه سمعه من محمد

فعلا وصرفه هو الصحيح وهو الذي اختاره الامام محمد بن جعفر في كتابه جامع اللغة والامام أبو محمد ابن السيد البطليوسي * قال مسلم رحمه الله وسمعت الحسن بن علي الحلواني يقول رأيت في كتاب عفان حديث هشام أبي المقدم حديث عمر بن عبد العزيز قال هشام حدثني رجل يقال له يحيى ابن فلان عن محمد بن كعب قلت لعفان أنهم يقولون هشام سمعه من محمد بن كعب فقال انما ابتلى من قبل هذا الحديث فكان يقول حدثني يحيى عن محمد ثم ادعى بعد أنه سمعه من محمد (أما قوله حديث عمر) فيجوز في اعرابه النصب والرفع فالرفع على تقدير هو حديث عمر والنصب على وجهين أحدهما البديل من قوله حديث هشام والثاني على تقدير أعني (وقوله قال هشام حدثني رجل إلى آخره) هو بيان للحديث الذي رآه في كتاب عفان (وأما هشام) هذا فهو ابن زياد الأموي مولاهم البصري ضعفه الأئمة * ثم هنا قاعدة ننبه عليها ثم نحيل عليها فيما بعد ان شاء الله تعالى وهي أن عفان رحمه الله قال انما ابتلى هشام يعني انما ضعفوه من قبل هذا الحديث كان يقول حدثني يحيى عن محمد ثم ادعى بعد أنه سمعه من محمد وهذا القدر وحده لا يقتضي ضعفا لا به ليس

القدم وشهر التحويل شهر وألغى الايام الزائدة وللبزار والطبراني عن عمرو بن عوف الجرمي بالثاني كغيرهما فيكون عدد الشهرين معا ومن شئت تردد في ذلك ان القدم كان في شهر ربيع الاول بلا خلاف وكان التحويل في نصف رجب من السنة الثانية على الصحيح وبه جزم الجمهور ورواه الحماكم بسند صحيح عن ابن عباس وقال ابن حبان سبعة عشر شهرا وثلاثة ايام وهو مبني على أن القدم كان في ثاني عشر ربيع الاول وقال ابن حبيب كان التحويل في نصف شعبان وهو الذي ذكره النووي في الروضة وأقره مع كونه رجب في شرح مسلم رواية ستة عشر شهرا لتكونها مجزوما بها عند مسلم ولا يستقيم أن يكون ذلك في شعبان الا ان ألغى شهر القدم والتحويل وسقط لغير ابن عساكر قوله شهر الاول (وكان) عليه الصلاة والسلام (يجهجه أن تكون قبلته قبل) أي كون قبلته جهة (البيت) الحرام (وأنه) بفتح الهمزة عطف على أن الاولى كالثانية (صلى أول صلاة صلاها) متوجها إلى الكعبة (صلاة العصر) بنصب أول مفعول صلى وصلاة العصر بدل منه وأعر به ابن مالك بالرفع وسقط لغيره الاربعة لفظة صلى ولان سعد حوّل قبلته في صلاة الظهر أو العصر (وصلى معه قوم فخرج رجل من صلى معه) وهو عباد بن بشر بن قيس أوعباد بن نهيك (فرعى أهل مسجد) من بني حارثة ويعرف الآن مسجد القبليين (وهم راكعون) حقيقة أو من باب اطلاق الجزاء واردة الكل (فقال أشهد) أي أحلف (بأنه لقد صليت مع رسول الله) ولان ابن عساكر مع النبي (صلى الله عليه وسلم قبل مكة) أي حال كونه متوجها إليها واللام للتأكيد وقد للتحقيق وجلة أشهد اعتراض بين القول ومقوله (فداروا) أي سمعوا كلامه فداروا (كأهم) عليه (قبل البيت) الحرام ولم يقطعوا الصلاة بل أتوها إلى جهة الكعبة فصلاوا صلاة واحدة إلى جهتين بدليلين شرعيين قال في المصابيح والظاهر أن الكفاف في كأهم بمعنى على وما كفاة وهم مبتدأ حذف خبر ما أي عليه أو كانوا وقد يقال ان ما موصولة وهم مبتدأ حذف خبره أي عليه لكن يلزم حذف العائد المحرور مع تخلف شرطه وفيه جواز النسخ بخبر الواحد واليه ميل المحققين (وكانت اليهود قد أعجبهم) أي النبي صلى الله عليه وسلم وهم منصوب على المفعولية (أذ كان) عليه الصلاة والسلام (يصلي قبل بيت المقدس) أي حال كونه متوجها إليه (وأهل الكتاب) بالرفع عطف على اليهود وهو من عطف العام على الخاص أو المراد به النصاري فقط وأعجابهم ذلك ليس لكونه قبلتهم بل بطريق التبعية لهم (فلما صلى) صلى الله عليه وسلم (وجهه) الشريف (قبل البيت) الحرام (أنكروا ذلك) فقل سيقول السفهاء كما صرح به المصنف في رواية من طريق اسرائيل (قال زهير) يعني ابن معاوية (حدثنا أبو اسحق) يعني السبيعي (عن البراء) بن عازب (في حديثه هذا) وللاصلي أبو اسحق في حديثه عن البراء انه مات على القبلة (المنسوخة) قبل أن تحوّل (أي قبل التحويل إلى الكعبة) رجال (عشرة منهم عبد الله ابن شهاب الزهري القرشي مات بمكة والبراء بن معمر والنصاري بالمدينة) (وقالوا) بضم أوله وكسر نائيه وفائدة ذكر القتل بيان كيفية موتهم اشعارا بشرفهم واستبعاد الضياع طاعتهم أو أن الواو بمعنى أو فيكون شكال لكن القتل فيه نظر فان تحويل القبلة كان قبل نزول القتال على أن هذه اللفظة لا توجد في غير رواية زهير بن معاوية انما الموجود في باقي الروايات ذكر الموت فقط (فلم ندر ما نقول فيهم فأنزل الله تعالى) وفي رواية الاصيلي وابن عساكر عز وجل (وما كان الله ليضيع إيمانكم) بالقبلة المنسوخة أو صلاتكم اليها و قول الكرماني في قول زهير هذا انه يحتمل أن يكون المؤلف ذكره معلقا بعقبه الحافظ ابن حجر بأن المؤلف ساقه في التفسير موصولا مع جملة الحديث وقد تعقبه العيني بأن صورته صورة تعليل وأنه لا يلزم من سوقه في التفسير جملة واحدة أن يكون هذا موصولا غير معلق انتهى واختلف في صلاته عليه الصلاة والسلام إلى بيت المقدس

الرجل الذي رويت عنه حديث
عبد الله بن عمرو يوم الفطر يوم
الجوائز قال سليمان بن الجراح

انضم الى هذا قرأتين وأمر
أقضت عند العلماء بهذا الفن
الحذاق فيه المبرزين من أهل
العارفين بدقائق أحوال رواته
أنه لم يسمعه من محمد فكموا بذلك
لما قامت الدلائل الظاهرة عندهم
بذلك وسأني بعد هذا أشياء كثيرة
من أقوال الأئمة في الجرح بنحو
هذا وكلها يقال فيها ما قلناه والله
أعلم * قال مسلم رحمه الله (حدثنا
محمد بن عبد الله بن قهزاذ قال سمعت
عبد الله بن عثمان بن جبلة يقول
قلت لعبد الله بن المبارك من هذا
الرجل الذي رويت عنه حديث
عبد الله بن عمرو رضى الله عنه يوم
الفطر يوم الجوائز قال سليمان بن
الجراح انظر ما وضعت في يدك منه
قال ابن قهزاذ وسمعت وهب بن
زعة يذكر عن سفيان بن عبد الملك
قال قال عبد الله يعني ابن المبارك
رأيت روح بن غطفان صاحب
الدم قد درهم وجلست اليه
مجلسا فجعلت أستحي من أصحابي
أن يروني جالس معه كحديثه
* أما قهزاذ فنقدم ضبطه (وأما
عبد الله بن عثمان بن جبلة) فهو
الملقب بعبدان وتقدم بيانه وجبلة
بفتح الجيم والموحدة (وأما حديث
يوم الفطر يوم الجوائز) فهو ما روى
إذا كان يوم الفطر وقفت الملائكة
على أفواه الطرقات ونادت يا معشر
المسلمين اغدوا الى رب رحيم يأمر
بالخير ويثيب عليه الجزيل أمركم
فصبرتم وأطعتم بكم فاقبلوا
جوائزكم فاذا أصابوا العبد نادى
مناد من السماء ارجعوا الى منازلكم راشرين فقد غفرت ذنوبكم كلها وبسمي ذلك اليوم يوم الجوائز وهذا الحديث روينا في كتاب

وهو بكة فقال قوم لم يزل يستقبل الكعبة بكة فلما قدم المدينة استقبل بيت المقدس ثم نسخ وقال
البيضاوي في تفسير قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها أى الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة
فانه كان عليه الصلاة والسلام يصلي بها بكة ثم لما هاجر أمر بالصلاة الى العنزة ألقاها ليهود وقال
قوم كان لبيت المقدس فروى ابن ماجه حديث صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو بيت
المقدس ثمانية عشر شهرا وصرفت القبلة الى الكعبة بعد دخول المدينة بشهرين وظاهره أنه
كان يصلي بكة الى بيت المقدس محضا وعن ابن عباس كانت قبلته بكة بيت المقدس الا أنه كان
يجعل الكعبة بينه وبينه قال البيضاوي فالتخبر به على الاول الجعل الناسخ وعلى الثاني المنسوخ
والمعنى أن أصل أمره أن تستقبل الكعبة وما جعلنا قبلك بيت المقدس اه وفي هذا
الحديث جواز نسخ الاحكام خلافا لليهود وبخبر الواحد واليه مال القاضي أبو بكر وغيره من
المحققين وجواز الاجتهاد في القبلة وبينان شرفه عليه الصلاة والسلام وكرامته على ربه لا عطائه
له ما أحب والردي على المرجحة في انكارهم تسمية أعمال الدين ايماننا ورواة الحديث السابق
أئمة أجلاء أربعة وفيه التحديث والنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة والتفسير وفي خبر
الواحد والنسائي والترمذي وابن ماجه * هذا (باب حسن اسلام المرء) بإضافة باب لتاليه وباب
ساقط عند الاصيلي * وبالسند الى المؤلف قال (قال مالك) وللاصيلي وقال مالك ولا بن عساكر
في نسخة قال وقال مالك يعني ابن أنس امام دار الهجرة (أخبرني زيد بن أسلم) أبو أسامة القرشي
المكي مولى عمر بن الخطاب (أن عطاء بن يسار) بفتح المثناة التحتية والسين المهملة أبا محمد
المدني مولى أم المؤمنين ميمونة (أخبره أن أبا سعيد الخدري) بالذال المهملة رضى الله عنه
(أخبره أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول) بالمضارع حكاية حال
ماضية (إذا أسلم العبد) أو الامة وذكر المذكر فقط تغليبا (حسن اسلامه) أو اسلامها بأن
دخل فيه برئين من الشكوك أو المراد المبالغة في الاخلاص بالمراقبة (يكفر الله عنه) وعنهما
(كل سيئة كان زلفها) بتخفيف اللام المفتوحة وبه قرئ على الحافظ المنذرى وغيره ولا في الوقت
زلفها بنشديدها وعزاه في التنقيح للاصيلي ولا في ذر مما ليس في اليونانية أزلفها بزيادة همزة
مفتوحة وهما معني كما قاله الخطابي وغيره أى أسلفها وأقدمها وفي فرع اليونانية كهى أسلفها
بالهمزة والسين لا في ذرو التكفير هو التغطية وهو في المعاصي كالا حياطي في الطاعات وقال
الرحمشرى التكفير ما طمأنة المستحق من العقاب بثواب زائد والرواية في يكفر بالرفع ويجوز
الجرم لان فعل الشرط ماض وجوابه مضارع وقول الحافظ ابن حجر في انفتح بضم الراء لان
إذا وان كانت من أدوات الشرط لكنها لا تجزم تعقبه العيني فقال هذا كلام من لم يشم شيئا
من العربية وقد قال الشاعر

استغن ما أغناك ربك بالغنى * واذا تصبكت خصاصة فتحمل

بجرم اذا تصبكت انتهى قلت قال ابن هشام في مغنسه ولا تعمل اذا الجرم الا في الضرورة كقوله
استغن ما أغناك الخ قال الرضى لما كان حدث اذا الواقع فيه مقطوعا به في أصل الوضع لم يرسخ فيه
معنى ان الدال على الفرض بل صار عارضا على شرف الزوال فلهذا لم تجزم الا في الشعر مع ارادة
معنى الشرط وكونه بمعنى متى (وكان بعد ذلك) أى بعد حسن الاسلام (القصاص) بالرفع
اسم كان على أنها ناقصة أو فاعل على أنها تامة وعبر بالماضى وان كان السياق يقتضى المضارع
لتحقق الوقوع كافي نحو قوله تعالى ونادى أصحاب الجنة والمعنى وكتابة المجازاة في الدنيا (الحسنة)
بالرفع مبتدأ أخبره (بعشر) أى تكعب أو تثبت بعشر (أمثالها) حال كونها منتهية (الى
سبعائة ضعف) بكسر الضاد والضعف المثل الى ما زاد ويقال لك ضعفير يدون مثليه وثلاثة

مناد من السماء ارجعوا الى منازلكم راشرين فقد غفرت ذنوبكم كلها وبسمي ذلك اليوم يوم الجوائز وهذا الحديث روينا في كتاب

انظر ما وضعت في يديك منه * قال ابن قهزاد (١٢٨) وسبعت وهبا يعني ابن زمعة يذكر عن سفيان بن عبد الملك قال قال عبد الله يعني

ابن المبارك رأيت روح بن غطيف صاحب الدم قدر الدرهم وجلست اليه مجلسا فجعلت أستحي من أصحابي أن يروني حال سامعته كره حديثه وحدثنى ابن قهزاد قال سمعت وهبا يقول عن سفيان عن عبد الله بن المبارك قال بقية صدوق اللسان ولكنه يأخذ عن أقبل وأدبر * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جابر عن مغيرة عن الشعبي

المستقصى في فضائل المسجد الأقصى تصنيف الحافظ أبي محمد ابن عساكر الدمشقي رحمه الله والجواز ترجع جائزة وهي العطاء (وأما قوله انظر ما وضعت في يديك) فضبطناه بفتح التاء من وضعت ولا يمتنع ضمها وهو مدح وثناء على سليمان بن الحجاج (وأما زمعة) فإسكان الميم وفتحها (وأما غطيف) فبفتح الميم معجمة مضمومة ثم طاء مهملة مفتوحة هذا هو الصواب وحكى القاضي عن أكثر شيوخه أنهم هم روه غضيف بالضاد المعجمة قال وهو خطأ قال البخاري في تاريخه هو منكر الحديث (وقوله صاحب الدم قدر الدرهم) يريد وصفه وتعرف به بالحديث الذي رواه روح هذا عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة يرفعه تعداد الصلاة من قدر الدرهم يعني من الدم وهذا الحديث ذكره البخاري في تاريخه وهو حديث باطل لأصله عند أهل الحديث والله أعلم (وقوله أستحي) هو بياءين ويجوز حذف أحدهما وسأقن أن شاء الله تعالى تفسير حقيقة الحياء في باب من كتاب الايمان (وقوله كره حديثه) وهو بضم الكاف ونصب الهاء أي كراهية له والله أعلم (قوله ولكنه يأخذ عن أقبل وأدبر) يعني عن الثقات والضعفاء (قوله عن الشعبي

أمثاله لانه زيادة غير مخصوصة قاله في القاموس وقد أخذ بعضهم فيما حكاها الماوردي بظاهر هذه الغاية فزعم أن التضعيف لا يتجاوز سبعمائة وأجيب بأن في حديث ابن عباس عند المصنف في الرقاق كتب له الله عشر حسنة إلى سبع مائة ضعف إلى أضعاف كثيرة وهو يرد عليه وأما قوله تعالى والله يضاعف لمن يشاء فيحتمل أن يكون المراد أنه يضاعف تلك المضاعفة لمن يشاء بأن يجعلها سبع مائة وهو الذي قاله البيضاوي تبعاً لغيره ويحتمل أن يضاعف السبع مائة بأن يزيد عليها (والسبعة عثلها) من غير زيادة (الأن يتجاوز الله) عز وجل (عنها) أي عن السبعة فيعفو عنها وفيه دليل لأهل السنة أن العبد تحت المشيئة أن شاء الله تعالى تجاوز عنه وإن شاء أخذه ورد على القاطع لأهل الكبار بالنار كالمعتزلة وقول الحافظ ابن حجر أن أول الحديث يرد على من أنكر الزيادة والنقص في الايمان لان الحسن تتفاوت درجاته تعقبه العيسى بأن الحسن من أوصاف الايمان ولا يلزم من قابلية الوصف الزيادة والنقصان قابلية الذات أيها مالان الذات من حيث هي هي لا تقبل ذلك كما عرفت في موضعه انتهى وقد تقدم في أول كتاب الايمان عند قوله وما زادهم الايمان وتسليما لتحقيق النقص في ذلك فليراجع وهذا الحديث لم يسنده المؤلف بل علقه وقد وصله أبو ذر الهروي في روايته فقال أخبرنا النضر بن وهب وهو ابن عباس بن الفضل حدثنا الحسين بن ادريس حدثنا هشام بن خالد حدثنا الوايد بن مسلم عن مالك عن زيد بن أسلم به ووصله النسائي في سننه والحسن بن سفيان في مسنده والاسمعيلى ولفظه من طريق عبد الله بن نافع عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أسلم العبد كتب الله له كل حسنة قدمها ومحامنه كل سيئة زلفها ثم قيل له انتف العمل الحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة والسبعة عثلها الآن بغفر الله والدارقطني في غرائب مالك من تسع طرق ولفظه من طريق طلحة بن يحيى عن مالك ما من عبد يسلم فيحسن اسلامه الا كتب الله له كل حسنة زلفها ومحامنه كل خطيئة زلفها بالتخفيف فمما والله للناسي نحوه لكن قال أن زلفها فقد ثبت في جميع الروايات ما أسقطه البخاري وهو كتابة الحسنات المتقدمة قبل الاسلام وقوله كتب الله أي أمر أن يكتب وللدارقطني من طريق ابن شعيب عن مالك يقول الله للملائكة اكتبوا قبل وانما اختصره المؤلف لان قاعدة الشرع ان الكافر لا يناب على طاعته في شركه لان من شرط المتقرب كونه عارفاً بمن تقرب اليه والكافر ليس كذلك ورده النووي بأن الذي عليه المحققون بل نقل بعضهم فيه الاجماع أن الكافر اذا فعل أفعالا جملة على جهة التقرب الى الله تعالى كصدقة وصلة ورحم واعتاق ونحوها ثم أسلم ومات على الاسلام أن ثواب ذلك يكتب له وحديث حكيم بن حزام المروي في الصحيحين يدل عليه كالحديث الآتي ودعوى أنه مخالف للقواعد غير مسلمة لانه قد يعتد ببعض أفعال الكافر في الدنيا ككفارة الظهار فانه لا يلزم اعادةها اذا أسلم وتجزئه قال ابن المنير المخالف للقواعد دعوى أنه يكتب له ذلك في حال كفره وأما أن الله تعالى يضيف الى حسنة في الاسلام ثواب ما كان صدر منه مما كان بظنه خيرا فلا مانع منه ورواة هذا الحديث أئمة اجلاء مشهورون وهو مسلسل بلفظ الاخبار على سبيل الانفراد مع التصريح بسماع الصحابي من الرسول صلى الله عليه وسلم وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا) بالجمع وفي رواية ابن عساكر حدثني (اسحق بن منصور) أي ابن بهرام بكسر الموحدة فيما قاله النووي والمشهور فتحها أبو يعقوب الكوسج من أهل مرو المتوفى سنة احدى وخمسين ومائتين (قال حدثنا) وفي رواية أبوي ذر الوقت وابن عساكر أخبرنا (عبد الرزاق) بن همام بن نافع اليماني الصنعاني المتوفى سنة احدى عشرة ومائتين (قال أخبرنا معمر) بن ميمون مفتوح حنين ابن راشد أبو عروة البصري وسبق (عن همام) بن شديد الميم وفي رواية عن همام بن منبه بن كامل أبي

قال حدثني الحرث الاعور الهمداني وكان كذا اباً وحديثاً أبو عامر عبد الله بن براد الاشعري (١٢٩) حدثنا أبو أسامة عن مفضل عن مغيرة

قال سمعت الشعبي يقول حدثني الحرث الاعور وهو يشهد أنه أحد الكذابين قال وحديثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال قال علقمة قرأت القرآن في سنتين فقال الحرث القرآن هين الوحي أشد

قال حدثني الحرث الاعور الهمداني

أما الهمداني فباسكان الميم وبالذال المهملة (وأما الشعبي) فبفتح الشين واسمه عامر بن شراحيل وقيل ابن شريحيل والاول هو المشهور منسوب الى شعب بطن من همدان ولد لست سنين خلت من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان الشعبي اماماً عظيماً جليلاً جامعاً للتفسير والحديث والفقه والمغازي والعبادة قال الحسن كان الشعبي والله كثير العلم عظيم الحلم قديم السلم من الاسلام عسكان (وأما الحرث الاعور) فهو الحرث بن عبد الله وقيل ابن عبيد أبو زهير الكوفي متفق على ضعفه قال مسلم رحمه الله (وحديثنا أبو عامر عبد الله بن براد الاشعري قال حدثنا أبو أسامة عن مفضل عن مغيرة قال سمعت الشعبي يقول حدثني الحرث الاعور وهو يشهد أنه أحد الكذابين) هذا اسناد كله كوفيون (فأما براد) فبباء موحدة مفتوحة ثم راء مشددة ثم ألف ثم دال مهملة وهو عبد الله بن براد بن بوسف بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري الكوفي (وأما أبو أسامة) فاسمه حماد بن أسامة بن زيد القرشي مولاهم الكوفي الحافظ الضابط المتقن العابد (وأما مفضل) فهو ابن مهلهل أبو عبد الرحمن السعدي

عقبه الباقى الذمارى الانبارى التابعى المتوفى سنة احدى عشرة ومائة بصنعاء (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احسن أحدكم اسلامه) باعقاده واخلاصه ودخوله فيه بالباطن والظاهر والخطاب للعاشرين والحكم عام لهم ولغيرهم باتفاق لان حكمه عليه الصلاة والسلام على الواحد حكم على الجماعة ويدخل فيه النساء والعبيد لكن النزاع في كيفية المناول اهي حقيقة عرفية أو شرعية أو مجازية (فكل حسنة يعملها) مستداً خبره (تكتب له بعشر أمثالها) حال كونها منتهية (الى سبع مائة ضعف) بكسر الضاد أى مثل وأتى بكل وهي أصح في الاستغراق من أل في الحديث السابق (وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها) زاد مسلم حتى يلحق الله تعالى وقد حسنة والسيئة هنا ما عمل وأطلق في السابق فيحمل المطلق على المقيد والباقي بمثلها للقبالة وفي الحديث التحديث والاخبار والعنونة وهو اسناد حديث من نسخة همام المشهورة المروية باسناد واحد عن عبد الرزاق عن معمر عنه والجمهور على جواز سباق حديث منها باسنادها ولو لم يكن مستداً به فافهم (هذا باب) بالتونين (أحب الدين الى الله) زائد في رواية الاصيلي عز وجل (أدومه) أفعل تفضيل من الدوام والمراد به هنا الدوام العرفي وهو قابل للكثرة والقلة وبالسند الى المؤلف قال رحمه الله تعالى (حدثنا محمد بن المنثري) بالثنية والذون المفتوحة المشددة أبو موسى البصرى المذكور في باب خلاوة الايمان (قال حدثنا يحيى) بن عبيد القطان الاحول (عن هشام) يعني ابن عروة (قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها) الحال (عزها امرأة فقال) بآثبات فاء العطف وللأصيلي قال بحد فها فيه كون جملة استثنائية جواب سؤال مقدر كأن قائلنا يقول ماذا قال حين دخل قالت قال (من هذه قالت) عائشة هي (فلانة) بعدم الصرف للتأنيث والعلية اذ هو كناية عن ذلك وهي الحولة بالمهملة والمد كافي مسلم بنت نويت عشتاين مصغراً (تذكر) بفتح المشناة الفوقية أى عائشة (من صلاتها) في محل نصب على المفعولية ولغير الاربعة يذكر بضم المشناة التحتية مبني المالم بسم فاعله وتاليه نائب عنه أى يذكر ان صلاتها كثيرة وعند المؤلف في صلاة الليل معلقاً لانام بالليل ولعل عائشة أمنت عليها الفتنة فاحتجها في وجهها لكن في مسند الحسن بن سفيان كانت عندي امرأة فلما قامت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه يا عائشة قالت يا رسول الله هذه فلانة وهي أعبأ أهل المدينة فظاهر هذه الرواية أن مدحها كان في غيبتها (قال) عليه الصلاة والسلام (مه) بفتح الميم وسكون الهاء اسم الزجر يعنى اكفنها عليها السلام عن مدح المرأة بما ذكرته أرعن تكلف عمل ما لا يطاق ولذا قال بعده (عليكم) من العمل (بما) بموحدة قبل الميم وفي رواية الاصيلي ما (نطبقون) أى بالذى نطبقون المداومة عليه وحذف العائد لعلهم ويفهم منه النهى عن تكلف ما لا يطاق وسبب وروده خاص بالصلاة لكن اللفظ عام فيشمل جميع الاعمال وعُدل عن خطاب النساء الى خطاب الرجال طلباً للتعميم الحكم فغلب الذكور على الاناث في الذكر (فوالله لا يعمل الله حتى) أن (تألو) بفتح الميم في الموضعين وهو من باب المشاكلة والازدواج وهو أن تكون احدى اللفظتين موافقة للآخرى وان خالفت معناها والمال ترك الشئ استمقلاً وكرامته له بعد حرص ومحبة فيه فهو من صفات الخلقين لامن صفات الخالق تعالى فيحتاج الى تأويل فقال الحق قون هو على سبيل المجاز لانه تعالى لما كان يقطع نوابه عن قطع العمل ملالا عبر عن ذلك باللال من باب تسمية الشئ باسم سببه أو معناه لا يقطع عنكم فضله حتى تألو أسأله (وكان أحب الدين) أى الطاعة (اليه) أى الى الرسول صلى الله عليه وسلم وفي رواية المستملى الى الله وليس بين الروايتين تخالف لان ما كان أحب

* حدثني حجاج بن الشاعر حدثنا أحمد يعني (١٣٠) ابن يونس حدثنا زائدة عن الاعمش عن إبراهيم أن الحارث قال تعلمت القرآن

الى الله كان أحب الى رسوله وفي رواية أي الوقت والاصلي وكان أحب بالرفع اسم كان (مادام) أي واطب (عليه صاحبه) وان قل في المداومة على القبل تستمر الطاعة بخلاف الكثير الشاق وربا ينمو القليل الدائم حتى يزدد على الكثير المنقطع أضعافا كثيرة وهذا من مزيد شفقتة صلى الله عليه وسلم ورافته بأتمه حيث أرسدهم الى ما يصلحهم وهو ما يكتنهم الدوام عليه من غير مشقة جزاه الله عنا ما هو أهله وسقط عند الاصيلي قوله مادام عليه صاحبه والتعبير بأحب هنا يقتضي أن ما لم يدوم عليه صاحبه من الدين محبوب ولا يكون هذا الا في العمل ضرورة أن تركه الايمان كفر قاله في المصابيح وفي هذا الحديث الدلالة على استعمال المجاز وجواز الحلف من غير استعمال وأنه لا كراهة فيه اذا كان لمصلحة وفضيلة المداومة على العمل وتسمية العمل دينيا وقد أخرج المؤلف أيضا في الصلاة ومسلم ومالك في موطئه (باب زيادة الايمان ونقصانه) باضافة باب ثالثة فقط (وقول الله تعالى) بجر قول عطف على زيادة الايمان ولا يذروا بن عساكر عز وجل بدل قوله تعالى (وزدادهم هدى) لان زيادته مستلزمة للايمان أو المراد بالهدى الايمان نفسه وقوله تعالى (وزداد الذين آمنوا ايمانا وقال) تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم) أي شرائعه فان قلت اذا كان تفسير الآية ما ذكرناه وجه استدلال المصنف بها على زيادة الايمان ونقصانه أجب بان الكمال مستلزم للنقص واستلزامه للنقص يستدعي قبوله الزيادة ومن ثم قال المؤلف (فاذا ترك) وللأصيلي فاذا تركت (شيئا من الكمال فهو ناقص) لا يقال ان الدين كان ناقصا قبل وان من مات من الصحابة كان ناقص الايمان من حيث ان موته قبل نزول الفرائض وبعضهم لان الايمان لم يزل تاما والنقص بالنسبة الى الذين ماتوا قبل نزول الفرائض من الصحابة صوري نسبي ولهم فيه رتبة الكمال من حيث المعنى وهذا يشبه قول القائل ان شرع محمدا كمل من شرع موسى وعيسى لشمته من الاحكام على ما لم يقع في الكتب السابقة ومع هذا فشرع موسى في زمانه كان كاملا وتحدد في شرع عيسى بعده ما تحدد في الاكلمة أمر نسبي وعبر المؤلف بقال الماضي ولم يقل وقوله اليوم على أسلوب السابق لان الاستدلال به نص صريح في الزيادة وهو مستلزم للنقص بخلاف هذه فان الصريح فيها الكمال وليس هو ناصرا صريحا في الزيادة وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) بضم ميم مسلم وكسر لامه مخففا أبو عمرو البصري الأزدي الفراهيدي بفتح الفاء وبالراء وبالهاء المكسورة والمثناة التحتية والذال المهملة وعند ابن الاثير بالمهملة بطن من الازد مولاهم القصاب أو الشحام المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين (قال حدثنا هشام) بكسر الهاء ابن أبي عبد الله سندر الرقي بفتح الراء والموحدة نسبة الى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان البصري الدستواي بفتح الذال واسكان الـ بن المهملة بن بعدهما مشاة فوقية مفتوحة أو مضمومة مهموز من غير نون نسبة الى كورة من كور الاغواز بفتح الثياب المجلوبة منها المتوفى سنة أربع وخمسين ومائة وكان يرعى بالقدر لكنه لم يكن داعية (قال حدثنا قتادة) بن دعامة (عن أنس) وهو ابن مالك رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار) بفتح المثناة التحتية من الخروج وفي رواية الاصيلي وأبى الوقت يخرج بضمها من الخارج في جميع الحديث فالتالي وهو (من قال) في محل رفع على الوجهين فالرفع على الاول على القاعدية وعلى الثاني على النيابة عن الفاعل ومن موصولة ولاحقها جملة صلته ومقول القول (لا اله الا الله) أي مع قول محمد رسول الله فالجزء الاول علم على المجموع كقول هو الله أحد على السورة كلها وأن هذا كان قبل مشروعة ضمها اليه كما قاله العيني كالكرماني وفي ذلك نظر على ما لا يخفى (وفي قلبه وزن شعيرة من خير) أي من ايمان كما في الرواية الاخرى والمراد به الايمان بحمده مع ما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام

في ثلاث سنين والوحى في سنتين
أوقال الوحى في ثلاث سنين والقرآن
في سنتين وحدثني حجاج حدثنا
أحمد وهو ابن نونس حدثنا زائدة
عن منصور والمغيرة عن ابراهيم
أن الحارث اتهم • حدثنا قتيبة بن
سعيد حدثنا جرير عن حمزة الزيات
قال سمع مرة الهذلي من الحارث
شيئا فقال له أقرء بالباب قال فدخل
مرة وأخذ سيفه قال وأحس
الحارث بالسر فذهب

نقض وتكسر (وأما قوله أحد الكذابين) فبفتح النون على الجمع والضمير في قوله وهو يشهد يعود على الشعبي والقائل وهو يشهد هو المغيرة والله أعلم (وأما قول الحرث تعلمت الوحى في سنتين أو في ثلاث سنين وفي الرواية الأخرى القرآن هين الوحى أشد) فقد ذكره مسلم في جملة ما أنكر على الحرث وجرحه وأخذ عليه من قبيح مذهبه وغلو في التشيع وكذبه قال القاضي عما مضى رحمه الله وأرجو أن هذا من أخف أقواله لاحتماله الصواب فقد فسر بعضهم بأن الوحى هنا الكتابة ومعرفة الخط قاله الخطابي يقال أوحى ووحى إذا كتب وعلى هذا ليس على الحرث في هذا درك وعليه الدرك في غيره قال القاضي ولكن لما عرف قبح مذهبه وغلو في مذهب الشيعة ودعواهم الوصية إلى على رضى الله عنه وسر النبي صلى الله عليه وسلم إليه من الوحى وعالم الغيب ما لم يطلع غيره عليه بزعمهم ساء الظن بالحرث في هذا وذهب به ذلك المذهب ولعل هذا القائل فهم من الحرث معنى منكر أقما أراداه

والله أعلم (قوله حدثنا زائدة عن منصور والغيرة عن إبراهيم) فالغيرة محجور ومعطوف على منصور (قوله وأحس الحرث بالشمر) والجملة

حدثنا عبد الله بن سعيد قال حدثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي حدثنا حماد (١٣١) يعني ابن زيد عن ابن عون قال قال لنا ابراهيم

اياكم والمغيرة بن سعيد واباعبد
الرحيم فانهما كذا بان
* حدثنا أبو كامل المحدثي حدثنا
حماد وهو ابن زيد قال حدثنا عاصم
قال كذا نأى أباعبد الرحمن السلمي
ونحن غلّة أيفاع فكان يقول لنا
لا تجالسوا القصاص غير أي
الاحوص واياكم وشقيقا قال وكان
شقيق هذا يرى رأى الخوارج

هكذا اضطناه من أصول محقة
أحس ووقع في كثير من الأصول أو
أكثرها حس بغير ألف وهما لغتان
حس وأحس ولكن أحس أفصح
وأشهر وبها جاء القرآن العزيز قال
الجوهري وأخرون حس وأحس
لغتان بمعنى علم وأيقن وأما قول
الفقهاء وأصحاب الأصول الحاسة
والخواس الحس فأنما يصح على
اللغة القليلة حس بغير ألف والكثير
في حس بغير ألف أن يكون بمعنى
قتل (قوله اياكم والمغيرة بن سعيد
وأباعبد الرحيم فانهما كذا بان)
أما المغيرة بن سعيد فقال الناس في
كتابه كتاب الضعفاء هو كوفي دجال
أحرق بالنار زمن النخعي ادعى
النسوة (وأما أبو عبد الرحيم) فقل
هو شقيق الضبي الكوفي القاص
وقيل هو سلمة بن عبد الرحمن الضبي
وكلاهما يكنى أباعبد الرحيم وهما
ضعفان وسيأتي ذكرهما قريبا
أيضا إن شاء الله تعالى (قوله وحدثني
أبو كامل المحدثي) هو بحجيم
مفتوحة ثم حاء ساكنة ثم دال
مفتوحة مهملةين واسم أبي كامل
فضيل بن حسين بالتصغير فهم ما ابن
طلحة البصري قال أبو سعيد
السمعي هو منسوب إلى محمد واسم
رجل (قوله كذا نأى أباعبد الرحمن
رجل) ونحن غلّة أيفاع وكان يقول لا تجالسوا القصاص غير أي الاحوص واياكم وشقيقا قال وكان شقيق هذا يرى رأى الخوارج

والجلّة في موضع الحال والتنوين في خير للتقليل المرغب في تحصيله إذ أنه إذا حصل الخروج
بأقل مما ينطق عليه اسم الإيمان فبالكثير منه أخرى فان قلت الوزن انما يتصور في الاحسام
دون المعاني أجب بأن الإيمان شبه بالجسم فأضيف اليه ما هو من لوازمه وهو الوزن والمراد
بالقول هنا النفسى نعم الاقرار لا بد منه ولذا أعاده في كل مرة (ويخرج من النار من قال لا اله
الا الله) محمد رسول الله (وفي قلبه وزن رة) بضم الموحدة وتشديد الراء المفتوحة وهي القمحة
(من خير ويخرج من النار من قال لا اله الا الله) محمد رسول الله (وفي قلبه وزن ذرة من خير)
بفتح الدال المعجمة وتشديد الراء المفتوحة واحدة الذر وهو كافي القاموس صغار النمل ومائة منها زنة
حبة شعيرة انتهى ولغيره أن أربع ذرات وزن خردلة أو هو الهباء الذي يظهر في شعاع الشمس مثل
رؤس البر وهو الساقط من التراب بعد وضع كفل فيه ونفضها ونسب هذا الأخير لابن عباس
فوزن الذرة هو التصديق الذي لا يجوز أن يدخله النقص وما في البرة والشعيرة من الزيادة على
الذرة فانما هو من زيادة الاعمال التي بكل التصديق بها ولدت زيادة في نفس التصديق قاله
المهلب وقال في السكواكب وانما أضاف هذه الاجزاء التي في الشعيرة والبرة الزائدة على الذرة إلى
القلب لأنه لما كان الإيمان التام انما هو قول وعمل والعمل لا يكون الانيسة واخلاص من
القلب فلذا جاز أن ينسب العمل إلى القلب اذ انما به تصديق القلب فان قلت التصديق القلبى
كاف في الخروج اذ المؤمن لا يخلد في النار وأما قوله لا اله الا الله فلا جأء أحكام الدنيا عليه فأوجه
الجمع بينهما أجب بأن المسئلة مختلفة فيها فقال جماعة لا يكتفي بمجرد التصديق بل لابد من
القول والعمل أيضا وعليه البخارى أو المراد بالخروج هو بحسب حكمنا به أى الحكم بالخروج
لمن كان في قلبه إيمان ضام إليه عنوانه الذي يدل عليه اذ الكلمة هي شعار الإيمان في الدنيا
وعليه مدار الأحكام فلا بد منهم ما حتى يصح الحكم بالخروج وانتهى وقال ابن بطال التفاوت
في التصديق على قدر العلم والجهل فن قل علمه كان تصديقه مثلاً بمقدار ذرة والذي فوقه في العلم
تصديقه بمقدار برّة أو شعيرة لأن التصديق الحاصل في قلب كل واحد منهم لا يجوز عليه
النقصان وتجاوز عليه الزيادة بزيادة العلم والمعاني وبالجلّة حقيقة التصديق واحدة لا تقبل
الزيادة والنقصان وقدم الشعيرة على البرة لكونها أكبر جرماً منه وأخر الذرة لصغر هاهو من باب
الترقي في الحكم وان كان من باب التنازل * وفي هذا الحديث الدلالة على زيادة الإيمان ونقصانه
ودخول طائفة من عصاة الموحدين النار وأن الكبيرة لا يكفر من عملها ولا يخلد في النار ورواته
كلهم أئمة أهل بصريون وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه البخارى أيضاً في التوحيد ومسلم في
الإيمان والترمذى في سفة جهنم وقال حسن صحيح (قال أبو عبد الله) البخارى وفي رواية ابن
عسا كرجحذف قال أبو عبد الله كافي الفرع وأصله (قال أبان) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة
بالصرف على أنه فعال كغزال والهمزة أصل وهي فاء الكلمة والمنع على أنها زائدة وزنه أفعال
ففع لوزن الفعل والعلمية واختاره ابن مالك ابن يزيد العطار البصري وللاربعة وقال أبان بواو
العطف (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس) هو ابن مالك (عن النبي صلى الله عليه
وسلم من إيمان مكان خير) وللأصلي من خير وهذا من التعليقات وقد وصله الخافى في كتاب
الاربعين له من طريق أبي سلمة موسى بن اسمعيل قال حدثنا أبان ونسبه المؤلف به على تصريح
قتادة فيه بالتحديث عن أنس لأن قتادة مدلس لا ينجح بعننته الا اذا ثبت سماعه للذى عنعن
عنه وعلى تفسير المتن بقوله من إيمان بدل قوله من خير * وبه قال (حدثنا الحسن بن الصباح)
بتشديد الموحدة ابن محمد وللأصلي البرازى بعد هاراء الواسطى المتوفى به قد ادى سنة ستين
ومائتين أنه (سمع جعفر بن عون) أى ابن أبي جعفر الخزرجى المتوفى بالكوفة سنة سبع ومائتين

السلي ونحن غلّة أيفاع وكان يقول لا تجالسوا القصاص غير أي الاحوص واياكم وشقيقا قال وكان شقيق هذا يرى رأى الخوارج

وليس بأبي وائل * وحدثننا أبو عسان محمد (١٣٣) بن عمرو الرازي قال سمعت جريا يقول لقيت جابر بن زيد الجعفي فلم أكتب عنه

كان يؤمن بالرجعة

وليس بأبي وائل) أما أبو عبد الرحمن السلمي فبضم السين واسمه عبد الله ابن حبيب بن ربعة بضم راء وفتح الموحدة وكسر المثناة المشددة وآخره هاء الكوفي السابغ الجليل قوله غلمة جمع غلام واسم الغلام يقع على الصبي من حين يولد على اختلاف حالته الى أن يتبع وقوله أيفاع أى شبيهة قال القاضي عياض معناه بالغون يقال غلام يافع ويفع وبفحة بفتح الفاء فيهما اذا شب وبلف أو كاد يبلغ قال الثعالبي اذا قارب البلوغ أو بلغه يقال له يافع وقد أيفع وهو نادر وقال أبو عبيد أيفع الغلام اذا شارف الاحتلام ولم يحتمل هذا آخر نقل القاضي عياض وكان اليفاع مأخوذا من اليفاع بفتح الياء وهو ما ارتفع من الارض قال الجوهري ويقال علمان أيفاع وبفحة أيضا (وأما القصاص) بضم القاف جمع قاص وهو الذي يقرأ القصص على الناس قال أهل اللغة القصة الامر بالخبر وقد انقصت الحديث اذا رويته على وجهه وقص عليه الخبر قصا بفتح القاف والاسم أيضا القصص بالفتح والقصص بضم القاف اسم جمع للقصة (وأما شقيق) الذي نهى عن مجالسته فقال القاضي عياض هو شقيق الضبي الكوفي القاص ضعفه النسائي كنيته أبو عبد الرحيم قال بعضهم وهو أبو عبد الرحيم الذي حذر منه ابراهيم قبل هذا في الكتاب وقيل ان أبا عبد الرحيم الذي حذر منه ابراهيم هو سلمة بن عبد الرحيم النخعي ذكر ذلك ابن أبي حاتم الرازي في كتابه

وال (وحدثننا أبو العباس) بضم العين المهملة وفتح الميم وسكون المثناة التحتية آخره سين مهملة الهذلي المسعودي الكوفي المتوفى سنة عشرين ومائة (قال) أخبرنا قيس بن مسلم (الكوفي العابد المتوفى سنة عشرين ومائة أيضا) عن طارق بن شهاب (يعني ابن عبد شمس الصحابي المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائة وقال المزي سنة ثلاث وعشرين وقبل سنة اثنتين وقبل سنة أربع) عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (أن رجلا من اليهود) هو كعب الاحبار قبل أن يسلم كما قاله الطبري في الاوسط وغيره كاهم من طريق رجاء بن أبي سلمة عن عبادة بن نسي بضم النون وفتح المهملة عن اسحق بن قبيصة بن ذؤيب عن كعب أنه (قال له) أي لعمر (يا أمير المؤمنين آية) بمبتدأ وساخ مع كونه مكررة تخصه بالصفة وهي (في كتابكم تقرؤونها) والخبر (وعلينا معاشر اليهود نزلت) أي لو نزلت علينا كقوله لو أنتم تملكون أي لو تملكون أنتم لأن لولا نزل على الفعل حذف الفعل لدلالة الفعل المذكور عليه ومعه نزل على الاختصاص أو أعني معاشر اليهود (لا نخذنا ذلك اليوم عيدا) نعظمه في كل سنة ونسرفه لعظم ما حصل فيه من كمال الدين (قال) عمر رضي الله عنه (أي آية) هي فان خبر محذوف (قال) كعب (اليوم) اكملت لكم دينكم (قال) البضاوي بالنصر والاضمار على الاديان كلها وبالانصبص على قواعد العقائد والتوقيف على أصول الشرائع وقوانين الاجتهاد (وأتمت عليكم نعمي) بالهداية والتوفيق أو بكمال الدين أو بفتح مكة وهدم منارات الجاهلية (ورضيت لكم الاسلام) أي اخترته لكم (دينا) من بين الاديان وهو الدين عند الله (قال) وفي رواية الاربعة فقال (عمر) رضي الله عنه (قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت) وفي رواية الاصيلي أنزلت (فيه على النبي) وفي رواية أبي ذر على رسول الله (صلى الله عليه وسلم وهو قائم) أي والحال انه قائم (بعرفة) بعدم الصرف للعلبة والتأنيث (يوم الجمعة) وفي رواية أبي ذر وأبي الوقت ونسخة لابن عساكر يوم الجمعة وانما لم ينع من الصرف على الاولى كافي عرفه لان الجمعة صفة أو غير صفة وليس علما ولو كانت علما لا تمتنع صرفها وهي بفتح السين وضمها واسكانها فالتحرر بمعنى الفاعل كضحكة بمعنى ضاحك والمسكن بمعنى المفعول كضحكة أي مضحوك عليه وهذه قاعدة كلية فالعني اما جامع للناس أو مجموع له وانما لم يقل عمر رضي الله عنه جعلناه عيدا يطابق جوابه السؤال لانه ثبت في الصحيح أن النزول كان بعد العصر ولا يتحقق العيد الا من أول النهار وقد قالوا ان رؤية الهلال بعد الزوال للقبالة ولا ريب أن اليوم التالي ليوم عرفة عيد للسلمين فكانت قال جعلناه عيدا بعد ادراك استحقاق ذلك اليوم للتعبد فيه وقال الحافظ ابن حجر وعندي أن هذه الرواية اكتفي فيها بالاشارة والا فرواية اسحق بن قبيصة قد نصت على المراد ولفظه يوم الجمعة عرفة وكلاهما بحمد الله لتأنيده والطبراني وهما لتأنيده فظهر أن الجواب تضمن أنهم اتخذوا ذلك اليوم عيدا وهو يوم الجمعة واتخذوا يوم عرفة عيدا لانه ليلة العيد انتهى وقال النووي فقد اجتمع في ذلك اليوم فضيلتان وشرفان ومعلوم تعظيم الكل منهما فاذا اجتمعا زاد التعظيم فقد اتخذوا ذلك اليوم عيدا وعظمنا مكانه * وفي رجال هذا الحديث ثلاثة كوفيون ورواية صحابي وصحابي والتحديث والاخبار والعنفنة وأخرجه المؤلف في المغازي والتفسير والاعتصام ومسلم والترمذي وقال حسن صحيح وكذا النسائي في الايمان والجمع (باب) بالتنوين (الزكاة من الاسلام) أي من شعبه مبتدأ وخبر ويجوز اضافة الباب لاحقه (وقوله) بالرفع والجر على ما لا يخفى ولا يصلي عز وجل ولابن عساكر سبحانه (وما أمروا) أي أهل الكتاب في التوراة والانجيل ولا في ذر باب الزكاة من الاسلام وما أمروا (الا بعدوا والله) حال كونهم (مخلصين له الدين) لا ينشرون به فإريد به وجه الله فقط اخلاص مالم يشبهه ركون أو حفظ كظهره لله تعالى مع نية تبرؤ وصومه لله تعالى بنية الحية ونحوها ويعتكف لله سبحانه ويضع مؤنة

عن ابن المديني وقول مسلم وليس بأبي وائل يعني ليس هذا الذي نهى عن مجالسته بشقيق بن سلمة أبي وائل الاسدي المشهور مسكنه

* حدثنا حسن الخوافي حدثنا يحيى بن آدم حدثنا مسعر حدثنا جابر هو ابن (١٣٣) يزيد قبل أن يحدث ما أحدث * حدثني سلمة

ابن شبيب حدثنا الحمدي حدثنا
سفيان قال كان الناس يحملون
عن جابر قل أن يظهر ما أظهر فلما
أظهر ما أظهراتهم مع الناس في
حديثه وتركه بعض الناس وقيل له
وما أظهر قال الإيمان بالرجعة

المعدود في كبار التابعين هذا آخر كلام
القاضي (قوله وحدثنا أبو غسان
محمد بن عمرو الرازي) هو بفتح الغين
المججمة وتشديد السين المهملة
والسهموع في كتب الحديثين
ورواياتهم غسان غير مصروف
وذكره ابن فارس في المجمل وغيره من
أهل اللغة في باب غسسن وفي باب
غسس وهذا نصريح بأنه يجوز
صرفه وترك صرفه فن جعل النون
أصلا صرفه ومن جعلها زائدة لم
بصرفه وأوغسان هذا هو الملقب
بزنجب بضم الزاي وبالجيم (قوله في
جابر الجعفي كان يؤمن بالرجعة)
هي بفتح الراء قال الأزهري وغيره
لا يجوز فيها إلا الفتح وأما رجعة
المرأة المطلقة ففيها اللغتان الكسرة
والفتح قال القاضي عياض وحكي
في هذه الرجعة التي كان يؤمن بها
جابر الكسرة أيضا ومعنى إيمانه
بالرجعة هو ما نقوله الرافضة
وتعقده بزعمها الباطل أن عليا
كرم الله وجهه في السحاب فلا
يخرج يعني مع من يخرج من ولده
حتى ينادي من السماء أن اخرجوا
معه وهذا نوع من أباطيلهم وعظيم
من جهلاتهم اللاتفة بأذهانهم
الضخيفة وعقولهم الواهمة * قول
مسلم رحمه الله تعالى (وحدثني سلمة
ابن شبيب حدثنا الحمدي حدثنا
سفيان) هو سفيان بن عيينة الامام
المشهور (وأما الحمدي) فهو عبد

مسكنه وهذه النية لا تحبطه لصحة حجة الله تعالى مع نية تجارة أجماعا فالإخلاص ما صفا عن الكدر
وخلص من الشوائب والرياء آفة عظيمة تغلب الطاعة معصية فالإخلاص رأس جميع العبادات
(حنفاء) ما تلي عن العقائد الزائفة (ويقوموا الصلاة) التي هي عماد الدين وهو من باب عطف
الخاص على العام (ويؤثروا الزكاة) ولكنهم حرقوا وبذلوا (وذلك) المذكور من هذه الأشياء هو
(دين القيمة) أي دين الملة القيمة أي المستقيمة وسقط عند الأصلي وذلك دين القيمة وفي رواية أبي
الوقت من قوله حنفاء إلى آخر الآية فقال مخلصين له الدين الآية * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا
اسماعيل) بن أبي أويس الأصمعي المدني المنوفي سنة ست وعشرين ومائتين (قال حدثني)
بالأفراد ولا يصلي حدثنا (مالك بن أنس) الامام وسقط عند الأصلي وابن عساكر قوله ابن أنس
(عن أبي سهيل بن مالك) واسم أبي سهيل نافع المدني (عن أبيه) مالك بن أبي عامر (أنه
سمع طلحة بن عبيد الله) بن عثمان القرشي التيمي أحد العشرة المشرفة بالجنة المقتول يوم الجمل
لعشر خلون من جمادى الأولى سنة ست وثلاثين ودفن بالبصرة وله في البخاري أربعة أحاديث
(يقول جابر رجل) هو ضمام بن علبة وغيره (الرسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجد)
بفتح النون وسكون الجيم وهو كافي العباب وغيره ما ارتفع من نهامة إلى أرض العراق وفي رواية
أبي درجاء رجل من أهل نجد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (نائر) بالثلثة أي متفرق شعر
(الرأس) من عدم إرفاهية خذف المضاف للقرينة العقلية أو أطلق اسم الرأس على الشعر لانه
نبت منه كما يطلق اسم السماء على المطر ومبالغة بجعل الرأس كأنها المنتشرة ونائب بارفع صفة لرجل
أوبالانصب على الحال ولا يضراضافتها انهم الفظية (يسمع) بنون الجمع (دوى صوته) بفتح
الدال وكسر الواو وتشديد الياء منصوب مفعول به (ولا نفقه) بنون الجمع كذلك (ما يقول) أي
الذي يقوله في محل نصب على المفعولية وفي رواية ابن عساكر يسمع ولا يفقه بضم المثناة التحتية
فيه ما مبنيا لم يسم فاعله ودوى وما يقول نائبان عنه والدوى شدة الصوت وبعدة في الهواء فلا يفهم
منه شيء (حتى دنا) أي إلى أن قرب فهمناه (فاذا هو يسأل عن الاسلام) أي عن أركانه وشرائعه
بعد التوحيد والنصديق أو عن حقيقته واستبعده هذا من حيث أن الجواب يكون غير مطابق
للسؤال وهو قوله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو (حسن صلوات في اليوم واليلة) أو
خمس صلوات ويجوز الجرد لامن الاسلام فظهر أن السؤال وقع عن أركان الاسلام وشرائعه
ووقع الجواب مطابقا له ويؤيده ما في رواية اسمعيل بن جعفر عبد المؤلف في الصيام أنه قال أخبرني
ما دارض الله على من الصلاة وليس الصلوات الخمس عين الاسلام ففيه خذف تقديره إقامة
حسن صلوات في اليوم واليلة وانما لم يذكر الشهادة لانه علم أنه يعلمها أو علم أنه اغمايل عن
الشرائع الفعلية أو ذكرها فلم ينقلها راوى لشهرتها (فقال) الرجل المذكور ولان عساكر قال
(هل على غيرها) بالرفع مبتدأ مؤخر خبره على (قال) صلى الله عليه وسلم (لا) شيء عليه
غيرها وهو حجة على الخنزية حيث أوجبوا الوتر وعلى الاصطخري من الشافعية حيث قال ان صلاة
العبد ين فرض كفاية (الآن نطوع) استثناء من قوله لا منقطع أي لكن التطوع مستحب لك
وعلى هذا لا تلزم النوافل بالشروع فيها لكن يستحب اتتمامها ولا يحب وقد روى النسائي وغيره أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان أحبنا ينوي صوم التطوع ثم يفرغ وفي البخاري أنه أمر جويرية بنت
الحارث أن تفطر يوم الجمعة بعد أن شرعت فيه فدل على أن الشروع في النفل لا يستلزم الاتمام
فهذا النص في الصوم والباقي بالقياس ولا يراد الحجة لانه امتاز عن غير الماضي في فاسده فكيف
في صحيحه أو الاستثناء متصل على الأصل واستدل به على أن الشروع في التطوع يلزم اتتمامه
وقرره القرطبي من المالكية بأنه نفي وجوب شيء آخر أي الاما نطوع به والاستثناء من النفي انبات

الله بن الزبير بن عيسى بن عبد الله بن الزبير بن عبيد الله بن حميد أبو بكر القرشي الأسدي المكي (وقوله حدثنا يحيى الجاني) هو بكسر

• حدثنا حسن الحلواني حدثنا أبو يحيى الحماني (١٣٤) حدثنا قيس بن عاصم الجراح بن مليم يقول سمعت جابر يقول عندي

سبعون ألف حديث عن أبي جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم كلها • حدثني حجاج بن الشاعر قال حدثنا أحمد بن يونس قال سمعت زهير يقول قال جابر أو سمعت جابر يقول أن عندي ثلثين ألف حديث ما حدثت منها بشي ثم حدثت يوماً بحديث فقال هذا من الثلثين ألفاً • حدثني إبراهيم بن خالد الشكري قال سمعت أبا الوليد يقول سمعت سلام بن أبي مطيع يقول سمعت جابر الجعفي يقول عندي ثمانون ألف حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم • وحدثنا سائر بن شبيب حدثنا أحمد بن حنبل قال سمعت رجلاً سأل جابر عن قوله عز وجل قلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين فقال جابر لم يجي تأويل هذه الآية قال سفيان وكذب قلنا لسفيان وما أراد بهذا فقال إن الرافضة تقول إن علياً في السحاب فلا يخرج مع من خرج من ولده حتى ينادي

الحاء المهملة واصله عبد الحميد بن عبد الرحمن الكوفي منسوب إلى جابر بن مليم • ففتح الميم وكسر اللام وهو والدوكيع وهذا الجراح ضعيف عند المحققين ولكنه مذكور هنا في المتابعات (وقوله عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر) أبو جعفر هذا هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بالباقر لأنه بقر العلم أي شفه وفتح ففتح أصله وقد كن فيه (وقوله سمعت أبا الوليد يقول سمعت سلام بن أبي مطيع) اسم أبي الوليد هشام بن عبد الملك وهو الطيالسي وسلام بتشديد اللام واسم أبي مطيع سعد (قوله إن الرافضة تقول إن علياً رضي الله عنه في السحاب فلا يخرج الح)

ولا فائيل بوجوب التطوع فتعين أن يكون المراد إلا أن تشرع في تطوع فيلزمك إتمامه وفي مستند أحمد من حديث عائشة رضي الله عنها قالت أصبحت أنا وحفصة صائتين فأهديت لنا شاة فأكلنا فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرناه فقال صوما وما مكانه والامر للوجوب فدل على أن الشرع ملزم (قال) وفي رواية أبي الوفاء (قال) (رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيام) بالرفع عطفاً على خمس صلوات وفي رواية أبي ذر صوم (رمضان قال) الرجل (هل على غيره قال) صلى الله عليه وسلم (لا إلا أن تطوع) فلا يلزمك إتمامه إذا شرعت فيه أو إذا تطوعت فالتطوع يلزمك إتمامه لقوله تعالى ولا تبطلوا أعمالكم وفي استدلال الحنفية نظر لأنهم لا يقولون بفرضية الإتمام بل بوجوبه واستثناء الواجب من الفرض منقطع لتباينهما وأيضاً فإن الاستثناء عندهم من النبي ليس للأبواب بل مسكوت عنه كقوله في الفتح (قال) الراوي طهحة ابن عبيد الله (وذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة قال) وفي رواية الأصيلي وأبي ذر فقال الرجل المذكور (هل على غيره قال) صلى الله عليه وسلم (لا إلا أن تطوع قال) الراوي (فأدبر الرجل) من الأدبار أي تولى (وهو يقول) أي والحال أنه يقول (والله لأزيد) في التصديق والقبول (على هذا ولا أنقص) منه شيئاً أي قبلت كلامه قبل ولا أمر يزيد عليه من جهة السؤال ولا نقصان فيه من طرفي القبول أو لأزيد على ما سمعت ولا أنقص منه عند الإبلاغ لأنه كان وافد قومه ليتعلم ويعلمهم لكن يعر عليهم ما رواه اسمعيل بن جعفر حيث قال لا تطوع شيئاً ولا أنقص مما فرض الله على شيئاً والمراد ألا غير صفة الفرض لكن ينقص الظاهر مثلاً ركعة أو يزيد المغرب (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلم) الرجل أي فأن (إن صدق) في كلامه واشتد شكل كونه أثبت له الفلاح بمجرد ما ذكر وهو لم يذكره جميع الواجبات ولا المنهيات ولا المندوبات وأحبب بانه داخل في عموم قوله في حديث اسمعيل بن جعفر المروي عند المؤلف في الصيام بلفظ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرائع الإسلام فان قلت أما فلاحه بانه لا ينقص فواضح وأما بأن لا يزيد فكيف يصح أجاب النووي بانه أثبت له الفلاح لانه أتى بما عليه وليس فيه أنه إذا أتى بزيادة على ذلك لا يكون مفلاً لانه إذا أفلم بالواجب ففلاحه بالمندوب مع الواجب أولى • وفي هذا الحديث أن السفر والارتحال تعلم العلم مشروع وجواز الخلف من غير استخلاف ولا ضرورة ورجاله كلهم مذبذبون وتسلل بالأقارب لأن اسمعيل برويه عن خاله عن عمه عن أبيه وأخرجه أيضاً في الصوم وفي ترك الحبل وأخرجه مسلم في الإيمان وأبو داود في الصلاة والنساء فيهما وفي الصوم وهذا (باب) بالتبويب (اتباع الجنائز من الإيمان) أي شعبة من شعبة واتباع بتشديد التاء المكسورة والجنائز جمع جنازة بفتح الجيم وكسر هاء الميم أو بالفتح الميم وبالكسر للنعش أو عكسه أو بالكسر للنعش وعليه الميم • وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا أحمد بن عبد الله بن علي المخوف) نسبة إلى جد أبيه مخوف بفتح الميم وسكون النون وضم الجيم وفي آخره فاء ومعناه الموسع المتوفى سنة اثنتين وخمسين ومائتين (قال حدثنا روح) بفتح الراء وبالحاء المهملة ابن عباد بن العلاء البصري المتوفى سنة خمس ومائتين (قال حدثنا عوف) بالفاء ابن أبي حملة بن دوية بفتح الموحدة وبالنون الساكنة والادل المهملة المضمومة والواو الساكنة والمنشأة النحبة العبدى الهجرى البصرى المتوفى سنة ست وأربعين ومائة ونسب إلى الأشعث (عن الحسن) البصرى (ومحمد) بالجر عطفاً على الحسن وللأصيلي ومحمد بالرفع هو ابن سيرين أبو بكر الأنصاري مولا لهم البصري التابعي للجليل المتوفى سنة عشر ومائة بعد الحسن بمائة وعشرين يوماً كلاًهما (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أتبع) بتشديد المثناة الفوقية وفي رواية الأصيلي وابن عساکر تبع بغير ألف وكسر الموحدة (جنازة

مناد من السماء يريد علمه انه ينادي اخر جوامع فلان يقول جابر فذا تأويل هذه الآية (١٣٥) وكذب كانت في اخوة يوسف * وحدثننا

سلمة بن شبيب حدثنا الحمدي
حدثنا سفيان قال سمعت جابرا
يحدث بنحو من ثلاثين ألف حديث
ما أستحل أن أذكر منها شيئا وإن
كان لي كذا وكذا (قال مسلم)
وسمعت أبا غسان محمد بن عمرو
الرازي قال سألت جري بن عبد
الحميد فقال الحارث بن حصيرة أقيته
قال نعم شيخ طويل السكوت يصر
على أمر عظيم * حدثني أحمد بن
إبراهيم الدورق حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي عن جاد بن زيد قال

نخرج بالتون وسموار افضة من
الرفض وهو الترك قال الاصمعي
وغیره سموار افضة لانهم رفضوا زيد
ابن علي فتركوه * قال مسلم رحمه
الله (وحدثني سلمة حدثنا الحمدي
حدثنا سفيان قال سمعت جابرا
يحدث بنحو من ثلاثين ألف
حديث) قال أبو علي الغساني
الجاني سقط ذكر سلمة بن شبيب
بين مسلم والحمدي عند ابن ماهان
والصواب رواية الجلودي بآبائه
فان مسلما يلق الحمدي قال أبو
عبد الله بن الحذاء أحد رواة كتاب
مسلم سألت عبد الغني بن سعد هل
روى مسلم عن الحمدي فقال لم أره
الا في هذا الموضع وما أبعد ذلك
أو يكون سقط قبل الحمدي رجل
قال القاضي عياض وعبد الغني
انما رأيت من مسلم نسخة ابن ماهان
فلذلك قال ما قال ولم تكن نسخة
الجلودي دخلت مصر قال وقد
ذكر مسلم قبل هذا أحد ثنا سلمة
حدثنا الجلودي في حديث آخر كذا
هو عند جمعهم وهو الصواب هنا
أيضا أن شاء الله تعالى (قوله الحارث
ابن حصيرة) هو بفتح الحاء وكسر

مسلم حال كون ذلك (أيماننا واحتسابنا) أي مؤمننا محتسبا لا مكافأة ومخافة (وكان معه) أي
مع المسلم في رواية أي ذرعن الكشميني معها أي الجنابة (حتى يصلي) بفتح اللام في اليونينية
فقط وفي هامشها بكسر هاء (عليها ويفرغ من دفنها) بالنون فاعل في الفعلين أو بالناء لفعل
والجار والمجرور فيها هو النائب عن الفاعل وللأصلي يصل بحذف الياء وكسر اللام (فانه يرجع
من الأجر بغير طين) مني قبراط وهو اسم لمقدار من الثواب يقع على القليل والكثير بينه بقوله
(كل قبراط مثل جبل) (أحد) بضمين بالمدينة سمي به لتوحيده وانقطاعه عن جبال أخرى هناك
فحصل القبراطين مقيد بالصلاة والاتباع في جميع الطريق مع الدفن وهو تسوية القبر بالتمام
أو نصب اللبن عليه والأول أصح عندنا ويحتمل حصول القبراط بكل منه ما لكن يتفاوت القبراط
ولا يقال يحصل القبراطان بالدفن من غير صلاة عملا بظاهر رواية فتح لام يصلي لان المراد فعلهما
معاجعا بين الروايتين وحسب اللطاف على المقيد (ومن صلى عليها ثم رجع قبل ان تدفن) ينصب
قبل على الظرفية وأن مصدرية أي قبل الدفن (فانه يرجع بقبراط) من الأجر فلو صلى وذهب الى
القبر وحده ثم حضر الدفن لم يحصل له القبراط الثاني لذا قاله النووي وإيس في الحديث ما يقتضي
دلالة الطريق المفهوم فان ورد منطوق بحصول القبراط بشهود الدفن وحده كان مقدما ويجمع
حينئذ بتفاوت القبراط ولو صلى ولم يشيع رجع بالقبراط لان كل ما قبل الصلاة وسيلة اليها لكن
يكون قبراط من صلى دون قبراط من شيع مثالا وصلى وفي مسلم أصغرهما مثل أحد وهو يدل على
أن التراب يط تفاوت وفي رواية مسلم أيضا من صلى على جنازة ولم يتبعها فله قبراط لكن يحتمل
أن يكون المراد بالاتباع هنا ما بعد صلاة ولو تبعها لم يصل ولم يحضر الدفن فلا شيء له بل حكى عن
أشهب كراهته وسأني مزيد بذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الجنائز بحول الله وقوته * وفي
الحديث الحديث على صلاة الجنابة واتباعها وحضور الدفن والاجتماع لها ورجاله كلهم بصريون
غير أبي هريرة واشتمل على التحديث والعنعنة وأخرجه النسائي في الإيمان والجنائز (تابعه) أي
تابع روحاني الرواية عن عوف (عثمان) بن الهيثم بن جهم البصري (المؤذن) بجمعها المتوفى
لاحدي عشرة ليلة خلت من رجب سنة عشرين ومائتين وفي رواية ابن عساكر قال أبو عبد الله
أي البخاري تابعه عثمان المؤذن (قال حدثنا عوف) الأعرابي (عن محمد) بن سيرين ولم يروه عن
الحسن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) بالنصب أي بمعنى
ما سبق بلا فظفه وهذه المتابعة وصلها أبو نعيم في مستخرجها هذا (باب خوف المؤمن من أن
يحبط) على صيغة المعلوم من باب علم بعلم (علمه) أي من حبط عمله وهو نوابه الموعود به (وهو لا
يشعر) به بجملة اسمية وقعت حالا لا يقال ان مقاله المؤلف يقوى مذهب الاجباطية لان مذهبهم
احباط الاعمال بالسيئات واذهاها بجملة فحكما على العاصي بحكم الكافر لان مراد المؤلف
احباط ثواب ذلك العمل فقط لانه لا يثاب الا على ما أخلص فيه وقال النووي المراد بالخطبة نقصان
الإيمان وابطال بعض العبادات لا الكفر انهم ولقطة من ساقطة في رواية ابن عساكر وهي
مقدرة عند سقوطها لان المعنى علمها وهذا الباب وضعه المؤلف رداعلى المرتبة الثاقلين بأن
الإيمان هو التصديق بالقلب فقط المطلقين الاعيان الكامل مع وجود المعصية (وقال ابراهيم) ابن
يزيد بن شريك (التميمي) تم الرباب بكسر الراء الكوفي المتوفى سنة اثنتين وتسعين (ما عرضت قولي
على عملي الا خشيت أن أكون مكذبا) بفتح الميم أي يكذبني من رأي عملي مخالف القولي وانما
قال ذلك لانه كان يعظ وفي رواية الاربعة مكذبا بكسر الهمزة والذال وهو رواية الاكثر كما قاله الحفاظ بن حجر
ومعناه أنه مع وعظه للناس لم يبلغ غاية العمل وقد ذم الله تعالى من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر
وقصر في العمل فقال كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون وقال البيضاوي في آية أتأمرون

الصادق المهملتين وآخرها وهو أزدى كوفي سمع زيد بن وهب قاله البخاري * قال (حدثني أحمد بن إبراهيم الدورق) هو بفتح الدال

ذكر أبو بكر بن جلايوما فقال لم يكن بمستقيم (١٣٦) اللسان وذكر آخر فقال هو يزيد في الرقم * حدثنا جاجاج بن الشاعر حدثنا سليمان بن حرب

حدثنا جاجاج بن زيد قال قال أبو بكر
ان لي جاراً ثم ذكر من فضله ولوشهد
عندي على عشرين ما رأيت شهادته
جائزة * حدثنا محمد بن رافع وحجاج
ابن الشاعر قال احدهما عبد الرزاق
قال قال معمر ما رأيت أبو بكر اغتاب
أحدنا قط الا عبد الكريم يعني أبا
أمية فانه ذكره فقال رحمه الله
كان غير ثقة لقد سألتني عن حديث
لعكرمة ثم قال سمعت عكرمة

واسكان الواو وفتح الراء وبالغاف
واختلف في معنى هذه النسبة
فقبل كان أبو ناسكا أي عابدا وكانوا
في ذلك الزمان يسمون الناسك
دورقيا وهذا القول مروى عن
أحمد الدورقي هذا وهو من أشهر
الاقوال وقبل هي نسبة الى القلائس
الطوال التي تسمى الدورقية
وقيل منسوب الى دورق بلدة
بفارس أو غيرها (قوله ذكر أبو بكر
رجلا فقال لم يكن بمستقيم اللسان
وذكر آخر فقال هو يزيد في الرقم)
أبو بكر هذا هو السجستاني تقدم ذكره
أول الكتاب وهذا ان القفطان كناية
عن الكذب وقول أبو بكر في عبد
الكريم رحمه الله (كان غير ثقة
لقد سألتني عن حديث لعكرمة ثم
قال سمعت عكرمة) هذا القطع
بكذبه وكونه غير ثقة بمثل هذه
القضية قد يستشكل من حيث انه
يجوز أن يكون سمعه من عكرمة ثم
نسيه فسأل عنه ثم ذكره فرواه
ولكن عرف كذبه بقرائن وقد
قدمت ايضا هذا في أول هذا
الباب ومن نص على ضعف عبد
الكريم هذا سفيان بن عيينة وعبد
الرحمن بن مهدي ويحيى بن

الناس بالبرائها ناعية على من يعظ غيره ولا يعظ نفسه سوء صنيعه وخيب نفسه وأن فعله فعل
الجاهل بالشرع أو الاحق الخالي عن العقل فان الجامع بينهما أتى عنه شككته والمراد بهما حث
الواعظ على تركية النفس والاقبال عليها بالتركيب ليقوم فيقيم لا يمنع الفاسق من الوعظ فان
الاختلال بأحد الأمرين المأمور بهما لا يوجب الاختلال بالآخر انتهى وهذا التعليق المذكور
وصله المصنف في تاريخه عن أبي نعيم وأحمد بن حنبل في الزهد عن ابن مهدي كلاهما عن سفيان
الثوري عن أبي حيان التميمي عن ابراهيم المذكور (وقال ابن أبي ملكة) يضم الميم عبد الله بفتح
العين ابن عبيد الله بضمها القرشي التميمي المكي الاحول المؤذن القاضي لأبن الزبير المتوفى سنة
سبع عشرة ومائة (أدركت ثلاثين من أصحاب النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه
وسلم) أحلهم عائشة وأختها أسماء وأم سلمة والعبادلة الاربعة وعقبة بن الحرث والمسور بن مخرمة
(كاهم يخاف) أي يخشى (التفائق) في الاعمال (على نفسه) لانه قد يعرض للمؤمن في عمله
ما يشوبه مما يخالف الاخلاص ولا يلزم من خوفهم ذلك وقوعه منهم وانما ذلك على سبيل المبالغة
منهم في الورع والتقوى رضى الله عنهم أوفوا بذلك لكون أعمارهم طالت حتى رأوا من التغيير
ما لم يعهدوه مع عمرهم عن انكاره فافوا أن يكونوا داهنا بالسكر (مامهم) أحديهم انه على
إيمان جبريل وميكائيل (عليهم الصلاة والسلام) أي لا يجزم أحد منهم بعدم عروض ما يخالف
الاخلاص كما يجزم بذلك في إيمان جبريل وميكائيل لانهم معصومان لا يطرأ عليهم ما يطرأ على
غيرهما من البشر وقد روى معنى هذا الاثر الطبراني في الاوسط مرفوعا من حديث عائشة باسناد
ضعيف وفي هذا الاثر إشارة الى أنهم كانوا يقولون بزيادة الايمان ونقصانه (وبذكر) يضم أوله
وفتح ثالثه (عن الحسن) البصري رحمه الله مما وصله جعفر الفريابي في كتاب صفة المنافق له من
طريق (ماخافه) أي التفائق وفي نسخة عن الحسن أنه قال ماخافه وفي رواية وماخافه (الامؤمن
ولا آمنه) بفتح الهزة وكسر الميم (الامنافي) جعل النوى الضمير في خافه وأمنه لله تعالى
وتبعه جماعة على ذلك لكن ساق الحسن البصري المروى عند الفريابي حيث قال حدثنا قتيبة
حدثنا جعفر بن سليمان عن المعلى بن زياد سمعت الحسن يخلف في هذا المسجد بالله الذي لا اله الا
هو ماضى مؤمن قط وما بقى الا وهو من النفاق مشفق ولا مضى منافق قط ولا بقى الا وهو من
النفاق آمن وهو عند أحمد بلفظ والله ماضى مؤمن ولا بقى الا وهو يخاف النفاق ولا آمنه
الامنافي بعين ارادة المؤلف الاول وأتى بهذا كالدالة على التريض مع محبة هذا الاثر لان عاداته
الاتيان بنحو ذلك فيما يختص به من النون أو بسوقه بالمعنى لانه ضميم ثم عطف المؤلف على
خوف المؤمن قوله (وما يحذر) يضم أوله وفتح ثالثه المعجم مع التخفيف وقال الحافظ ابن حجر
بتشديده أي وباب ما يحذر (من الاصرار على القتال والعصيان من غير توبة) وفي رواية أبي
ذر والوقت على النفاق بدل القتال والاولى هي المناسبة لحديث الباب حيث قال فيه كما ساق ان
شاء الله تعالى وقتاله كفر وهي رواية أبي ذر والاصلي وابن عساكر ومعنى الثانية كافي الفتح
صحح وان لم تثبت به الرواية انتهى نعم ثبت به الرواية عن أبي ذر ونسخة السمعاني كما رقمه بفتح
اليونانية كما ترى وما مصدريه وما بين الترحيتين من الاثار اعتراض بين المعطوف والمعطوف
عليه وفصل بينهما بينه الملقب بالاولى فقط وأما الحديثان الاثنان ان شاء الله تعالى فالاول منهما
للتانية والثاني للاولى فهو لفظ ونشر غير مرتب ومراد المؤلف الرد على المرجحة ايضا حيث قالوا
لاحذر من المعاصي مع حصول الايمان ومفهوم الآية التي ذكرها المؤلف يرد عليهم حيث قال
(لقول الله تعالى) ولا يذرعز وجل بدل قوله تعالى وفي رواية الاصلي لقوله عز وجل (ولم يصروا
على ما فعلوا) ولم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين لقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذي

• حدثني الفضل بن سهل حدثنا عفان بن مسلم حدثنا همام قال قدم علينا (١٣٧) أبو داود الاعمى فجعل يقول حدثنا البراء وحدثنا

زيد بن أرقم فذكرنا ذلك لقتادة فقال
كذب ما سمع منهم انما كان اذذاك
سائلا يتكفف الناس زمن طاعون
الجارف

(قوله قدم علينا أبو داود الاعمى
فجعل يقول حدثنا البراء وحدثنا
زيد بن أرقم فذكرنا ذلك لقتادة فقال
كذب ما سمع منهم انما كان اذذاك
سائلا يتكفف الناس زمن طاعون
الجارف وفي الرواية الاخرى قبل
الجارف) أما أبو داود هذا فاسمه
نفع بن الحرث القصاص الاعمى
متفق على ضعفه قال عرو بن علي هو
متروك وقال يحيى بن معين وأبو زرعة
ليس هو شئ وقال أبو حاتم منكر
الحديث وضعفه آخرون (وقوله ما
سمع منهم) يعني البراء وزيدا وغيرهما
ممن زعم أنه روى عنه فانه زعم أنه
رأى ثمانية عشر بديرا كما صرح به
في الرواية الاخرى في الكتاب (وقوله
يتكفف الناس) معناه يسألهم في
كفه أو بكفه ووقع في بعض النسخ
يتطفف بالطاء وهو يعني يتكفف
أي يسأل في كفه الطفيف وهو
القليل وذكرا بن أبي حاتم في كتابه
الجرح والتعديل وغيره يتطفف
ولعله مأخوذ من قولهم ما تطففت
به أي ما تلطخت (وأما طاعون
الجارف) فسمى بذلك لكثرة من
مات فيه من الناس وسمى الموت
جارفا لاجترافه الناس وسمى السيل
جارفا لاجترافه ما على وجه الارض
والجرف الغرق من فوق الارض
وكسح ما عليها (وأما الطاعون)
فوباء معروف وهو بئرورم مؤلم
حدا يخرج مع لهب ويسود ما حوله
أو يخضر أو يحمر حمرة بنفسجية
كدرية يحصل معه خفقان القلب

من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه ما أصر من استغفروا عادي اليوم سبعين مرة (وهم
يعلمون) حال من بصروا أي ولم يصر واعي قبيح فعلهم عالمين به وروى أحمد من حديث ابن عمر
مر فوعاويل لأصبرين الذي يصررون على ما فعلوا وهم يعلمون أي يعلمون أن من تاب تاب الله عليه ثم
لا يستغفرون قاله مجاهد وغيره * وبالسند السابق إلى المصنف قال (حدثنا محمد بن عرعرة)
بالعين والراءين المهملات غير منصرف للعلمية والتأنيث ابن البرد بكسر الموحدة والراء أو بفتحهما
وبسكون النون البصري المتوفى سنة ثلاث عشرة ومائتين (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن
زيد) بضم الزاي وفتح الموحدة وسكون المشاة التحتية آخره دال مهملة ابن الحرث بن
عبد الكريم الباهي بالمشاة التحتية وميم خفيفة مكسورة الكوفي المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائة
(قال سألت أبا وائل) بالهمز بعد الالف شقيق بن سلمة الاسدي أسد خزعة الكوفي التابعي
المتوفى سنة تسع وتسعين أو سنة اثنتين وعشرين (عن) المقالة المنسوبة لطائفة (المرجئة) بضم
الميم وكسر الجيم ثم همزة نسبة إلى الأجزاء أي التأخير لانهم أخرؤا الاعمال عن الايمان حيث زعموا
أن من تركب الكبيرة غير فاسق هل هم مصيبون فيها أم مخطئون (فقال) أبو وائل في جوابه لزيد
(حدثني) بالافراد (عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (أن) أي بان (الذي صلى الله عليه
وسلم قال سباب) بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة مصدر مضاف للمفعول أي شتم (المسلم)
والتكلم في عرضه بما يعيبه ونؤله (فسوق) أي فحور وخروج عن الحق ويحتمل أن يكون على باب
من المفاعلة أي تشاتمها فسوق (وقال) أي مقاتله (كفر) أي فكيف يحكم بتصويب
قولهم إن من تركب الكبيرة غير فاسق مع حكم النبي صلى الله عليه وسلم على من سب المسلم بالفسق
ومن قاتله بالكفر وقد علم بهذا خطأهم ومطابقة جواب أبي وائل لسؤال زيد عنهم وليس المراد
بالكفر هنا حقيقة التي هي الخروج عن الملة وانما أطلق عليه الكفر مبالغة في التحذير معتمدا
على ما نقرر من القواعد على عدم كفره بمثل ذلك أو أطلقه عليه لشبهه به لان قتال المسلم من شأن
الكافر أو المراد الكفر اللغوي وهو الاسترلاب بقتاله له ستر ماله عليه من حق الاعانة والنصرة
وكف الاذى * وفي هذا الحديث تعظيم حق المسلم والحكم على من سبه بالفسق ورجاله كلهم أئمة
أجل ما بين بصري وواسطي وكوفي مع التحديث افراد اوجعا والغنصنة وأخرجه أيضا في الادب
ومسلم في الايمان والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي في المحاربة * وبه قال (أخبرنا قتيبة بن
سعيد) السابق وفي رواية الاصيلي باسقاط ابن سعيد وفي رواية أبي الوقت هو ابن سعيد قال
(حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصاري المدني (عن حميد) بضم الحاء ابن أبي حميد تير بكسر
المنشاة الفوقية وسكون المشاة التحتية آخره راء أي السهم الخراعي البصري المتوفى سنة ثلاث
وأربعين ومائة (عن أنس) وزاد الاصيلي ابن مالك وفي رواية الاصيلي وابن عساكر حدثنا أنس
ولا يوي ذروا الوقت حدثني بالافراد أنس وبذلك يحصل الامن من تدليس حميد (قال أخبرني)
بالافراد (عبادة بن الصامت) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج) من
الحجرة (بجبر) استئناف أو حال مقدرة لان الخبر بعد الخروج على حد فادخلوها خالدين أي
مقدرين الخلود (ببلية القدر) أي بتعيينها (فتلاحي) بفتح الحاء المهملة من التلاحي بكسر
أي تنازع (رجال من المسلمين) وهما فيما قاله ابن دحية عبد الله بن أبي حذرر بمهمة مفتوحة
ودالين مهملة من أولهما ساكنة وبينهما راء وكعب بن مالك كان له على عبد الله بن فضالة فتنازعا
وارتفع صوتهما في المسجد (فقال) صلى الله عليه وسلم (اني خرجت لأخبركم) بنصب الراء
بان المقدرة بعد لام التعليل والضمير مفعول أخبر الأول وقوله (ببلية القدر) سد مسد الثاني
والثالث أي أخبركم بأن ليلة القدر هي ليلة كذا (وانه تلاحي فلان وفلان) ابن أبي حذرر وكعب

* حدثنا حسن بن علي الحلواني حدثنا يزيد (١٣٨) بن هرون أخيراً همام قال دخل أبو داود الأعشى على قتادة فلما قام قالوا ان هذا

يزعم أنه لقي عثمانة عشر بدرية

ابن مالك في المسجد وشهر رمضان اللذين هما محلان للذكر لا لغومع استلزام ذلك لرفع الصوت بحضرة الرسول عليه الصلاة والسلام المنهى عنه (فرغت) أي رجع بيانها وأعلمها من قاضي يعني نسبتها ويدل له حديث أبي سعيد المروزي في مسلم بجاء رجلان يجتهدان بتشديد القاف أي يدعي كل منهما أنه محقق معهما الشيطان فقسيتها (وعسى أن يكون) رفعها (خير لكم) لتزيدوا في الاحتماد في طلبها فتكون زيادة في ثوابكم ولو كانت معينة لاقتصرتم عليها فقل عملكم وشذوقهم فقالوا برفعها وهو غلط كما بينه قوله (تسوها) أي اطلبوها اذ لو كان المراد رفع وجودها لم يأمرهم بالتسها وفي رواية أبي ذر الأصيلي (في) ليلة (السبع) بالموحدة والعشرين من رمضان المذكور (والسبع) والعشرين منه (والخمس) والعشرين منه كما استفيد التقدير من روايات أخر وفي رواية بتقديم التسع بالمثناة على السبع بالموحدة فان قلت كيف أمر بطلب ما رفع علمه أجيب بان المراد طلب التعبد في مظانها ورجاء يقع العمل مضافاً إليها أي أمر بطلب الغم بعينه وفي الحديث ذم الملاحاة والخصومة وأنهم ماسبب العقوبة العامة بذنب الخاصة والحث على طلب ليلة القدر ورواياته ما بين الجني وبصري ومدني ورواية صحابي عن صحابي والتحديث والاختبار والعنونة وأخرجه أيضاً في الصوم وفي الأدب وكذا التيسار في هذا (باب) بغير تنوين لضافته إلى قوله (سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والاسلام والاحسان) بأضافة سؤال الجبريل من اضافة المصدر للفاعل والنبي نصب معمول المصدر (و) عن (علم) وقت (الساعة) قدر بالوقت لأن السؤال لم يقع عن نفس الساعة وانما هو عن وقتها بقرينة ذكر متى الساعة (وبان) بالجر عطفاً على سؤال جبريل (النبي صلى الله عليه وسلم) أكثر المسؤول عنه لأنه لم يبين وقت الساعة اذ حكم معظم الشيء حكم كله أو أن قوله عن الساعة لا يعلمها إلا الله بيان له (ثم قال) صلى الله عليه وسلم وعطف الجملة الفعلية على الاسمية لأن الاسلوب يتغير بتغير المقصود لأن مقصوده من الكلام الأول الترجمة من الثاني كيفية الاستدلال فلتغير هما تغير الاسلوبان (جاء جبريل) عليه السلام (يعلمكم دينكم فجعل) صلى الله عليه وسلم (ذلك كله ديناً) يدخل فيه اعتقاد وجود الساعة وعدم العلم بوقتها الغير الله تعالى لانهما من الدين (وما بين النبي صلى الله عليه وسلم لو قد عبد القيس من الإيمان) أي مع ما بين الوفدان الإيمان هو الاسلام حيث فسره في قصتهم عن تفسيره الاسلام (وقوله تعالى) وفي رواية أبي ذر وقول الله تعالى وفي رواية الأصيلي عز وجل (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه) أي مع ما دللت عليه هذه الآية أن الاسلام هو الدين اذ لو كان غيره لم يقبل فاقضى ذلك أن الإيمان والاسلام شيء واحد يؤيده ما نقل أبو عوانة في صحيحه عن المزني من الخزم بأنهما عبارة عن معنى واحد وأنه سمع ذلك من الشافعي وسيأتي البحث في ذلك ان شاء الله تعالى قريباً وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد (قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن سهر وأمه عليه بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد المشاة التحتية) قال أخيراً أبو حيان (يفتح الحاء المهملة وتشديد المشاة التحتية يحيى بن سعيد بن حبان) (التي) نسبة إلى تيم الرباب الكوفي (عن أبي زرعة) هـ بن عمرو بن جرير الجلي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال كان النبي) وفي رواية رسول الله (صلى الله عليه وسلم بارزاً) أي ظاهراً (يوم الناس) غير محجب عنهم ويوماً نصب على الظرفية (فأنا رجل) أي ملك في صورة رجل وهو رواية الأربعة وفي رواية في أصل متن فرع اليونينية كهي جبريل (فقال) بعد أن سلم يا محمد كفي مسلم وانما ناداه باسمه كما يناديه الاعراب تسمية بحاله أو لانه دالة العلم (ما الايمان) أي مامته لعلقته وقد وقع السؤال بما ولا يستلهم الا عن الماشية (قال) صلى الله عليه وسلم (الايمان أن تؤمن بالله) أي تصدق بوجوده وبصفاته الواجبة له تعالى لكن الظاهر أنه عليه الصلاة والسلام علم أنه سأله

شديداً متبانياً تابيعاً في ذلك ما قاله الامام الحافظ أبو عيسى بن عبد البر في أول التمهيد قال مات أيوب السخيتاني في سنة اثنتين وثلاثين ومائة في طاعون الجارف ونقل ابن قتيبة في المعارف عن الأصمعي ان طاعون الجارف كان في زمن ابن الزبير سنة سبع وستين وكذا قال أبو الحسن علي بن محمد بن أبي سيف المدايني في كتاب التعازي ان طاعون الجارف كان في زمن ابن الزبير سنة سبع وستين وكذا قال رجال البخاري معنى هذا فانه قال ولد أيوب السخيتاني سنة ست وستين وفي قول انه ولا قبل الجارف بسنة وقال القاضي عياض في هذا الموضع كان الجارف سنة تسع عشرة ومائة وذكر الحافظ عبد الغني المقدسي في ترجمة عبد الله بن مطرف عن يحيى القطان قال مات مطرف بعد طاعون الجارف وكان الجارف سنة سبع وثمانين وذكر في ترجمة يونس بن عبيد أنه رأى أنس بن مالك وأنه ولد بعد الجارف ومات سنة سبع وثلاثين ومائة فهذه أقوال متعارضة فيجوز أن يجمع بينهما بان كل طاعون من هذه يسمى جارفاً لان معنى الجرف موجود في جميعها وكانت الطواغين كثيرة ذكر ابن قتيبة في المعارف عن الأصمعي ان أول طاعون كان في الاسلام طاعون عمواس بالشام في زمن عمر بن الخطاب فيه توفي أبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وأمرأتاه وابنه ثم الجارف في زمن ابن الزبير ثم طاعون القتيبات لانه بدأ في العذاري والجواري بالبصرة وبواسط وبالشام والكوفة وكان الجحاح يومئذ بواسط عن

في ولاية عبد الملك بن مروان وكان يقال له طاعون الأشراف يعني لما مات فيه من (١٣٩) الأشراف ثم طاعون عدي بن أرطاة سنة مائة

ثم طاعون غراب سنة سبع وعشرين ومائة وغراب رجل ثم طاعون مسلم بن قتيبة سنة إحدى وثلاثين ومائة في شعبان وشهر رمضان وأقنع في شوال وفيه مات أيوب السجستاني قال ولم يقع بالمدينة ولا بمكة طاعون قط هذا ما حكاه ابن قتيبة وقال أبو الحسن المدائني كانت الطواغيت المشهورة العظام في الإسلام خمسة طاعون شيرويه بالمدينة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في سنة ست من الهجرة ثم طاعون حواس في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان بالشام مات فيه خمسة وعشرون ألفاً ثم طاعون الجارف في زمن ابن الزبير في شوال سنة تسع وستين هلك في ثلاثة أيام في كل يوم سبعون ألفاً مات فيه لاس بن مالك رضي الله عنه ثلاثة وثمانون ألفاً ويقال ثلاثة وسبعون ألفاً ومات لعبد الرحمن بن أبي بكر أربعة آلاف ثم طاعون الفتيان في شوال سنة سبع وثمانين ثم كان طاعون في سنة إحدى وثلاثين ومائة في رجب واشتد في شهر رمضان فكان يحصى في سكة الرب في كل يوم ألف جنازة أياماً ثم خفي في شوال وكان بالكوفة طاعون وهو الذي مات فيه المغيرة ابن شعبة سنة خمسین هذا ما ذكره المدائني وكان طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وقال أبو زرعة الدمشقي كان سنة سبع عشرة وثمان عشرة وعمواس قرية بين الرملة وبيت المقدس نسب الطاعون إليها لكونه بدأ فيها وقيل لأنه عم الناس وتواسوا فيه ذكر القولين الحافظ عبد الغني في ترجمة أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وعمواس بفتح العين والميم

عن متعلقات الإيمان لا عن حقيقة ولا إفكان الجواب التصديق وانما فسر الإيمان بذلك لان المراد من المحدود الإيمان الشرعي ومن الحد الاغوى حتى لا يلزم تفسير الشيء بنفسه وحله الا على الحقيقة مع الايمان السؤال بما يحسب الخصوصية انما يكون عن الحقيقة لا عن الحكم وعلى هذا فقولنا ان تؤمن الخ من حيث انه جواب السؤال المذكور يتعين أن يكون حد الان المقول في جوابه انما هو الحد فان قلت لو كان حدالم بقل جبريل عليه السلام في جوابه صدقت كما في مسلم لان الحد لا يقبل التصديق أجيب بأنه اذا قيل في الانسان انه حيوان ناطق وقصد به التعريف فلا يقبل التصديق كما ذكرت وان قصد به انه الذات المحكوم عليها بالحيوانية والناطقة فهو دعوى وخبر فيقبل التصديق فلعلى جبريل عليه الصلاة والسلام راعى هذا المعنى فلذلك قال صدقت أو يكون قوله صدقت تسليمًا والحد يقبل التسليم ولا يقبل المنع لان المنع طلب الدليل والدليل انما يتوجه للخبر والحد تفسير لا خبر وأعاد لفظ الإيمان للاعتناء بشأنه وتفصيلا لأمريه (و) (ملائكته) جمع ملائكة وأصله ملائكة فمفعول من الالوهية بمعنى الرسالة زيدت فيه التاء لتأكيده معنى الجمع ولأن ثبت الجمع وهم أجساد علوية تورانية مشككة عما شاءت من الاشكال والإيمان بهم هو التصديق بوجودهم وأنهم كما وصفهم الله تعالى عباد مكرمون أي وأن تؤمن بملائكته (و) (أن تؤمن) بلفظاته أي برؤيته تعالى في الآخرة كما قال الخطابي وتعبقه النورى بان أحد الايقع لنفسه بها ذهني مختصة بمن مات مؤمناً والمرء لا يدري بمحتم له وأجيب بان المراد أنها حق في نفس الامر والمراد الانتقال من دار الدنيا (و) (أن تؤمن) برسلة عليهم الصلاة والسلام وفي رواية غير الاصل في رسلة باسقاط الموحدة أي التصديق بانهم صادقون فيما أخبروا به عن الله تعالى وتأخيرهم في ذلك لئلا يجادهم للافضية للملائكة وفي هامش فرع المونية كهي زيادة وكسبه للاصلي باسقاط الموحدة أي تصديق بانها كلام الله وان ما اشتملت عليه حق (و) (أن تؤمن) أي تصديق (بالبعث) من القبور وما بعده كالصراط والميزان والجنة والنار والمراد بعثة الانبياء وقد قيل ان قوله وبلغائه مكرراً لانها داخله في الإيمان بالبعث وتغير تفسيرهما بحقق أنهم البعث مكررة وانما أعاد تؤمن لانه إيمان بما سبق حد وما سبق إيمان بالموجود في الحال فهو مانوعان ثم قال (أي جبريل يارسول الله) ما الإسلام قال عليه الصلاة والسلام (الإسلام أن تعبد الله) أي تطيعه مع خضوع وتذلل أو تنطق بالشهادتين (ولا تنسرك به) بالفتح وفي نسخة كريمة ولا تنسرك بالضم زاد الاصلي شيئاً (و) (أن تقيم) أي تديم (الصلاة) المكتوبة كما صرح به في مسلم أو تأتي بها على ما ينبغي وهو والله من عطف الخاص على العام (و) (أن تؤدى الزكاة المفروضة) قيد بها احتراماً من صدقة التطوع فانها زكاة لغوية أو من المجلة أو لان العرب كانت تدفع المال للسخاء والجود فنه بالفرض على رفض ما كانوا عليه قال الزركشي والظاهر أنها التاء كيد وفي رواية مسلم تقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة (وتصوم رمضان) ولم يذكر الحج إما ذهولاً أو نسياناً من الراوى ويدل له محجته في رواية كهمس وتحت البيت ان استطعت اليه سبيلاً وقيل لانه لم يكن فرض ودفع بان في رواية ابن منده بسند على شرط مسلم أن الرجل جاء في آخر عمره صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الصوم في رواية عطاء الخراساني واقتصر في حديث أبي عامر على الصلاة والزكاة ولم يذكر في حديث ابن عباس على الشهادتين وزاد سليمان التيمي بعد ذكر الجميع الحج والاعتمار والاعتساف من الجنة واتمام الوضوء وقد وقع هنا التفريق بين الإيمان والإسلام فجعل الإيمان عمل القلب والإسلام عمل الجوارح فالإيمان لغة التصديق مطلقاً وفي الشرع التصديق والنطق معا فأحدهما النسب بالإيمان أما التصديق فانه لا ينبغي وحده من النار وأما النطق فهو وحده نفاق فتفسيره في الحديث الإيمان بالتصديق

فهذا مختصر ما يتعلق بالطاعون فاذا علم ما قالوه في طاعون الجارف فان قتادة ولد سنة إحدى وستين ومات سنة سبع عشرة ومائة على

١ فقال قتادة هذا كان سائلا قبل الجارف (١٤٠) لا يعرض لشيء من هذا ولا يتكلم فيه فوالله ما حدثنا الحسن عن بدرى مشافهة ولا

حدثنا سعيد بن المسيب عن بدرى مشافهة الا عن سعيد بن مالك المشهور وقيل سنة ثمان في عشرة ويلزم من هذا بطلان ما فسره به القاضي عياض رحمه الله طاعون الجارف هنا ويتعين أحد الطاعونين فامانة سبع وستين فان قتادة كان ابن ست سنين في ذلك الوقت ومثله بضطه وامانة سبع وثمانين وهو الاظهر ان شاء الله تعالى والله أعلم (وأما قوله لا يعرض لشيء من هذا) فهو بفتح الياء وكسر الراء ومعناه لا يعتنى بالحديث (وقوله ما حدثنا الحسن عن بدرى مشافهة ولا حدثنا سعيد بن المسيب عن بدرى مشافهة الا عن سعيد بن مالك) المراد بهذا الكلام بطلان قول أبي داود والاعمى هذا وزعمه أنه لقي ثمانية عشر بدرى فقال قتادة الحسن البصري وسعيد بن المسيب أكبر من أبي داود والاعمى وأجل وأقدم سنا وأكثرا اعتناء بالحديث وملازمة أهلهم والاجتهاد في الأخذ عن الصحابة ومع هذا كله ما حدثنا واحد منهم عن بدرى واحد فكيف يزعم أبو داود والاعمى أنه لقي ثمانية عشر بدرى هذا جهتان عظيم (وقوله سعد بن مالك) هو سعد ابن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن أهيب ويقال وهيب (وأما المسيب) والد سعيد فصحابي مشهور رضى الله عنه وهو بفتح الياء هذا هو المشهور وحكى صاحب مطالع الانوار عن علي بن المديني أنه قال أهل العراق يفتحون الياء وأهل المدينة يكسرونها قال وحكى أن سعيدا كان يكره الفتح وسعيد امام التابعين وسيدهم ومقدمهم في الحديث والفقه وتعبير الرؤيا والورع والزهد وغير ذلك وأحواله أكثر من أن تحصر وأشهر من

والاسلام بالعمل انما فسره بآيمان القلب والاسلام في الظاهر لا الايمان الشرعى والاسلام الشرعى والمؤاخر يرى أنهم ما والدين عبارات عن واحد والمتضح أن محل الخلاف اذا أقر لفظ أحدهما فإن اجتهادنا غير الكوثر في هذا (قال) جبريل يا رسول الله (ما الاحسان) مبتدأ وخبر وأل للعهد أى ما الاحسان المتكرر في القرآن المترتب عليه الثواب (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبب اليه الاحسان (أن تعبد الله) أى عبادتك الله تعالى حال كونك في عبادته (كانت تراه) أى مثل حال كونك رائيها (فإن لم تكن تراه) سبحانه وتعالى فاستر على احسان العبادته (قاله) عز وجل (يرك) دائما والاحسان الاخلاص أو اعادة العمل وهذا من جوامع كله عليه الصلاة والسلام انه هو شامل لمقام المشاهدة ومقام المراقبة ويتضح لك ذلك بان تعرف أن العبد في عبادته ثلاث مقامات الاول أن يفعلها على الوجه الذى تسقط معه وطيفة التكليف باستيفاء الشرائط والاركان الثانى أن يفعلها كذلك وقد استغرق في بحار المكاشفة حتى كأنه يرى الله تعالى وهذا مقامه صلى الله عليه وسلم كما قال وجعلت قرعة عني في الصلاة لحصول الاستبذان بالطاعة والراحة بالعبادة وانسد اد مسالك الالتفات الى الغير باستيلاء أنوار الكشف عليه وهو ثمرة امتلاء زوايا القلب من المحبوب واستعمال السريرة ونتيجته تسيان الاحوال من المعلوم واضمحلال الرسوم الثالث أن يفعلها وقد غلب عليه أن الله تعالى يشاهده وهذا هو مقام المراقبة فبقوله فان لم تكن تراه نزول عن مقام المكاشفة الى مقام المراقبة أى ان لم تعبد الله وأنت من أهل الرؤية المعنوية فأعبد الله وأنت بحيث انه يراك وكل من المقامات الثلاث احسان الآن الاحسان الذى هو شرط في صحة العبادة انما هو الاول لان الاحسان بالآخرين من صفة الخواص ويتعذر من كثيرين وانما آخر السؤال عن الاحسان لانه صفة الفعل أو شرط في صحته والصفة بعد الموصوف وبيان الشرط متأخر عن المشر وطواله أبو عبد الله الابي ثم (قال) جبريل (متى) تقوم (الساعة) اللام للعهد والمراد يوم القيامة (قال ما) أى ليس (المسؤول) زاد في رواية أى ذرغها (بأعلم من السائل) بزيادة الموحدة فى أعلم تأكيد معنى النفي والمراد نفي علم وقتها لان علم مجيئها مقطوع به فهو علم مشترك وهذا وان أشعر بالتساوى في العلم الآن المراد التساوى في العلم بان الله استأثر بعلم وقت مجيئها لقوله بعد خمس لا يعلمهن الا الله وليس السؤال عن العلم الحاضر ولا كلاسئلة السابقة بل ليترجوا عن السؤال عنها كما قال تعالى يسألك الناس عن الساعة فلما وقع الجواب بانه لا يعلمها الا الله تعالى كفوا وهذا السؤال والجواب وقعا بين عيسى بن مريم وجبريل عليهما السلام كما في نوادر الحميدى لكن كان عيسى هو السائل وجبريل هو المسؤول ولفظه حدثنا سعيد بن الحسن حدثنا مالك بن مغول عن اسمعيل بن رجاء عن الشعبي قال سأل عيسى بن مريم جبريل عن الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل (وسأخبرك عن أسرارها) بفتح الهمزة جمع شرط بالتعريف أى علاماتها السابقة عليها ومقدماتها لا المقارنة لها وهى (اذا ولدت الامة) أى وقت ولادة الامة (ربها) أى مالكةا وسيدها وهو هنا كناية عن كثرة أولاد السرارى حتى تصير الام كأنها أمة لابن مريم حيث انها ملك لآلئيه أو ان الاماء يلدن الملوك فتصير الام من جملة الرعايا والملك سيد رعيته أو كناية عن فساد الحال لكثرة بيع أمهات الاولاد فتد اولهن الملائكة فيستري الرجل أمه وهو لا يشعر أو هو كناية عن كثرة العقوق بان يعامل الولد أمه معاملة السعد أمه في الاهانة بالسب والضرب والاستخدام فأطلق عليه ربها مجازا لذلك وعورض بانه لا وجه لتخصيص ذلك بولد الامة الآن يقال انه أقرب الى العقوق وعند المؤلف في التفسير بتهافت التأنيث على معنى النسبة ليشمل الذكر والانثى وقيل كراهة أن يقول ربها تعظيما للفظ الرب وعبر باذا الدالة على الجزم لان الشرط محقق الوقوع ولم يعبر بان لانه لا يصح أن يقال ان قامت القيامة كان كذابا بل يرتكب

حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن رقية أن أبا جعفر الهاشمي المدني كان (١٤١) يضع أحاديث كلام حق وليست من أحاديث

الذي صلى الله عليه وسلم وكان يرويها عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا الحسن الحلواني قال حدثنا نعيم بن خداد

أن تذكر وهو مدني كنيته أبو محمد والله أعلم * (قوله عن رقية أن أبا جعفر الهاشمي المدني كان يضع أحاديث كلام حق) أما رقية فعلى لفظ رقية الإنسان وهو رقية بن مسعدة بفتح الميم واسكان السين المهملة وفتح القاف ابن عبد الله العبدى الكوفي أبو عبد الله وكان عظيم القدر جليل الشأن رحمه الله (وأما قوله كلام حق) فنصب كلام وهو بدل من أحاديث ومعناه كلام صحيح المعنى وحكمة من الحكم ولكنه كذب فنسبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وليس هو من كلامه صلى الله عليه وسلم (وأما أبو جعفر هذا) فهو عبد الله بن مسور المدائني أبو جعفر الذي تقدم ذكره في أول الكتاب في الضعفاء والواضعين قال البخاري في تاريخه هو عبد الله بن مسور بن عون بن جعفر بن أبي طالب أبو جعفر القرشي الهاشمي وذكر كلام رقية وهو هذا الكلام الذي هنا ثم أنه وقع في الأصول هنا المدني وفي بعضها المدني بزيادة ياء ولم أرفى شي منها هنا المدائني ووقع في أول الكتاب المدائني فأما المدني والمدني فنسبة إلى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم والقياس المدني بخذف الياء ومن أثبتها فهو على الأصل وروى أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي الإمام الخافظ في كتاب الأنساب المتفقة في الخط المتباينة في النقط والضبط بإسناده عن الإمام أبي عبد الله البخاري قال المدني حدثنا الحسن الحلواني قال حدثنا نعيم

قائله محظور لأنه يشعر بالشك فيه (و) من أشراط الساعة (إذا تطاول رعاة الأبل) يضم الراء (البهم في البنيان) أي وقت تفاخر أهل البادية بباطالة البنيان وتكاثرهم باستيلائهم على الأمر وعملهم البلاد بالقهر المقتضى لتبسطهم في الدينا فهو عبارة عن ارتفاع الأسافل كالعبيد والسفلة من الجمالين وغيرهم وما أحسن قول القائل إذا التحق الأسافل بالأعلى * فقد طابت منادمة المنايا وفيه إشارة إلى اتساع دين الإسلام كما أن الأول فيه اتساع الإسلام واستيلاء أهله على بلاد الكفر وسي ذرارهم قال البضاوي لأن بلوغ الأمر الغاية منذر بالتراجع المؤذن بان القيامة ستقوم كما قيل * وعند التماضي يقصر المتطاول * والبهم يضم الموحدة جمع الإبهام وهو الذي لاشية له أو جمع بهم وهي رواية أبي ذر وغيره وروى عن الأصمعي الضم والفتح وكذا ضبطه الغنابسي بالفتح أيضا ولا وجه له لأنها صغار الضأن والمعز وفي الميم الرفع نعتا لرعاة أي السود أو المجبولون الذين لا يعرفون والجرفصة للأبل أي رعاة الأبل البهم السود وقد عذ في الحديث من الأشراط علامتين والجمع يقتضي ثلاثة فإما أن يكون على أن أقل الجمع اثنان أو أنه اكتفى ب اثنين لحصول المقصود بهما في علم أشراط الساعة وعلم وقتها داخل (في) جملة (خمس) من الغيب (لا يعلمون إلا الله ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم أن الله عنده علم الساعة أي علم وقتها والأصمعي وينزل الآية) بالنصب بتقدير أقرأ وأبارف معبدا أخبره مخدوف أي الآية مقروءة إلى آخر السورة ولمسلم إلى قوله خير وكذا في رواية أبي فروة والسياق يرشد إلى أنه تلا الآية كلها وسقط في رواية قوله الآية والخار متعلق بمخدوف كقدرته فهو على حد قوله تعالى في تسع آيات أي أذهب إلى فرعون بهذه الآية في جملة تسع آيات وتام الآية السابقة وينزل الغيث أي في إبانة المقدرة والحمل الممثلة ويعلم ما في الأرحام أذكر أم أنى تاما أم ناقصا وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا من خيرا وشروعا يعزم على شيء ويفعل خلافه وما تدرى نفس بأي أرض تموت أي كلاتدرى في أي وقت تموت قال القرطبي لا مطمع لاحد في علم شيء من هذه الأمور الخمسة لهذا الحديث فن ادعى علم شيء منها غير مستند إلى الرسول صلى الله عليه وسلم كان كاذبا في دعواه (ثم أدبر) الرجل السائل (فقل) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ردوه) فأخذوا بالردوه فلم يروا شيئا (لا عينه ولا أثره) قال ابن بري زلة ولعل قوله ردوه على إيقاظ الصحابة لئلا يظنوا أنه ملك لا بشر (فقال) صلى الله عليه وسلم (هذا) ولكن كثرته ان هذا (جبريل) عليه السلام (جاء يعلم الناس دينهم) أي قواعد دينهم وهي جملة وقعت حالا مقدرة لأنه لم يكن معلما وقت المجيء وأسند التعليم إليه وإن كان سائلا لأنه لما كان السبب فيه أسنده إليه وأنه كان من غرضه ولا سيما على أراد أن يعملوا الذم تسألوا وفي حديث أبي عامر والذي نفس محمد بيده ما جاءني قط الا وأنا أعرفه الا أن تكون هذه المرة وفي رواية سليمان التيمي ما شبه على منذ أن أتاني قبل مر في هذه وما عرفته حتى ولي (قال أبو عبد الله) البخاري رحمه الله تعالى (جعل) النبي صلى الله عليه وسلم (ذلك) المذكور في هذا الحديث (كله من الإيمان) أي الكامل المشتمل على هذه الأمور كلها وفي هذا الحديث بيان عظم الاخلاص والمراقبة وفيه أن العالم اذا سئل عما لا يعلم يقول لا أدري ولا ينقص ذلك من جلالة بل يدل على ورعه وتقواه ووفور علمه وأنه يسئل العالم ليعلم السامعون ويحتل أن في سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في حضور الصحابة أنه يريد أن يريهم أنه عليه الصلاة والسلام ملي عن العلوم وإن علمه مأخوذ من الوحي فتريد رغبتهم ونشاطهم فيه وهو المعنى بقوله جاء يعلم الناس دينهم وإن الملائكة تمثل بأي صورة شاءوا من صور بني آدم وأخرجه المؤلف في التفسير وفي الزكاة مختصرا ومسلم في الإيمان وابن ماجه في السنة بتسامه وفي الفتن ببعضه وأبو داود في السنة والنسائي في الإيمان وكذا الترمذي وأحمد في مسنده يعني بالياء هو الذي أقام بالمدينة ولم يقار قها والمدني الذي تحوّل عنها وكان منه (قال) مسلم رحمه الله (حدثنا الحسن الحلواني قال حدثنا نعيم

قال أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن سفيان وحدثننا (١٤٣) محمد بن يحيى قال حدثنا نعيم بن حماد حدثنا أبو داود الطيالسي عن شعبة عن

يونس بن عبيد قال كان عمرو بن عبيد يكذب في الحديث * وحدثننا عمرو بن عبيد قال سمعت معاذ بن معاذ يقول قلت لعوف بن أبي جميلة ان عمرو بن عبيد حدثنا عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس منا قال كذب والله عمرو ولكنه أراد أن يحوزها الى قوله الخ حيث

قال أبو اسحق ابراهيم بن سفيان وحدثننا محمد بن يحيى قال حدثنا نعيم ابن حماد حدثنا أبو داود الطيالسي هكذا وقع في كثير من الاصول المحقة قول أبي اسحق ولم يقع قوله في بعضها وأبو اسحق هذا صاحب مسلم وراويته الكتاب عنه فيكون قد ساوى مسلما في هذا الحديث وعلافيه رجل (وأما) أبو داود الطيالسي فاسمه سليمان بن أبي داود تقدم بيانه (قوله) قلت لعوف بن أبي جميلة ان عمرو بن عبيد حدثنا عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس منا قال كذب والله عمرو ولكنه أراد أن يحوزها الى قوله الخ حيث) أما عوف فتقدم بيانه في أول الكتاب (وأما عمرو بن عبيد) فهو القدرى المعتزلى الذى كان صاحب الحسن البصرى وقوله صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس منا صحيح مروي من طرق وقد ذكرها مسلم رحمه الله بعد هذا ومعناه عند أهل العلم أنه ليس ممن اهتدى بهدينا واقتدى بعلمنا وعملنا وحسن طريقنا كما يقول الرجل لولده اذا لم يرض فعله لست منى وهكذا القول في كل الاحاديث الواردة نحو هذا انقل كقوله صلى الله عليه وسلم

والنار بسناد حسن وأبو عوانة في صحيحه وأخرجه مسلم أيضا عن عمر بن الخطاب ولم يخرج البخارى لاختلاف فيه على بعض روايته وبالجملة فهو حديث جليل حتى قال القرطبي يصلح أن يقال له أم السنة لما تضمنه من جمل علمها وقال عياض انه اشتمل على جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة من عقود الايمان ابتداء وحوالوما لا من أعمال الجوارح ومن اخلاص السرائر وانحفظ من آفات الاعمال حتى ان علوم الشريعة كلها راجعة اليه ومتشعبة منه اهـ هذا (باب) بالتنوين مع سقوط الترجمة لابي الوقت وكرمة وسقط ذلك للاصلي وأبي ذروان عساكر ورجح التنوين الاول بان الحديث التالى لا يتعلق بالترجمة السابقة وأجيب بانه يتعلق بهما من جهة اشتراكهما في جعل الايمان ديننا لكن استشكل من جهة الاستدلال بقول هرقل مع كونه غير مؤمن وأجيب بان هرقل لم يقله من قبل رأيه انما رواه عن الكتب السابقة وفي شرعهم كان الايمان ديننا وشرع من قبلنا شرع لنا ما لم يردنا شرع وتداولته الصحابة * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا ابراهيم بن حنبل) بالراى ابن محمد بن مصعب بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشى المدنى المتوفى بالمدينة سنة ثلثين ومائتين (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف القرشى المدنى (عن صالح) هو ابن كيسان الغفارى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بفتحها ابن عتبة أحد الفقهاء السبعة بالمدينة (ان عبد الله بن عباس أخبره قال أخبرني) بالافراد (ابو سفيان) بفتح السين أوله ولاصلي ابن حرب (ان هرقل قال له) أى لاني سفيان (سألتك هل يزيدون أم ينقصون) وفي الرواية السابقة الاستفهام بالهمزة وهو القياس لان أم المتصلة مستلزمة للهمزة وأجيب بان أم هنا منقطعة أى بل ينقصون فيكون اخر اباعن سؤال الزيادة واستفهاما عن النقصان على أن جاز الله أطلق أنهم لا تقع الابدال استفهام فهو أعم من الهمزة (فرغت) وفي السابقة فذكرت (انهم) يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم) أى أمر الايمان كفى الرواية السابقة (وسألتك هل يرد) وفي السابقة أيرتد بالهمزة (أحد سخطه) بفتح السين وفي رواية ابن عساكر أحد منهم سخطه (لدينه) بعد أن يدخل فيه فرغت) وفي السابقة فذكرت (أن لا وكذلك الايمان حين تحالط بشائسته القلوب لا يسخطه أحد) بفتح المثناة التحتية والحاء ولم يذكر هذه اللفظة وتاليها في الرواية السابقة وبين المؤلف وبين الزهرى هنا ثلاثة أنفس وفي السابقة اثنتان أبو اليمان وشعب واقتصر هنا على هذه القطعة من جملة السابقة لتعلقها بغرضه غناوه تسمية الدين ايمانا ونحو هذا الحذف يسمونه خرموا والصحيح جوازهم من العالم اذا كان ما تركه غير متعلق بما رواه بحيث لا يحتل البيان ولا يختلف الدلالة وانظروا ان الحرم وقع من الزهرى لامن البخارى لاختلاف شيوخ الاسنادين بالنسبة الى المؤلف ولعل شيخه ابن حنبل لم يذكر في مقام الاستدلال على أن الايمان دين الا هذا القدر وانما يقع الحرم لاختلاف المقامات والسيقات فهناك بيان كيف الوجي يقتضى ذكر الكل ومقام الاستدلال يقتضى الاختصار ورواته كلهم مدنيون وفيهم ثلاثة من التابعين مع التحديث والخبار والعنعنة * هذا (باب فضل من استبرأ لدينه) أى الذى طلب البراءة لاجل دينه من الذم الشرعى أو من الاثم واكتفى بالدين عن أن يقول لعرضه ودينه لانه لازم له ولا ريب أن الاستبراء للدين من الايمان * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا أبو نعيم) بضم النون الفضل ابن دكين عهمله مضمومة وفتح الكاف واسمه عمرو بن حماد القرشى التميمي الطلمى المتوفى بالكوفة سنة عشرين وتسع عشرة ومائتين (قال حدثنا زكريا) بن أبي زائدة واسمه خالد بن ميمون الهمداني الوادعي الكوفي المتوفى سنة سبع وتسع وأربعين ومائة (عن عامر) الشعبي وفي فوائد ابن أبي الهيثم من طريق يزيد بن هريرة عن زكريا قال حدثنا الشعبي فصل الامن من

من غش فليس منا وأشباهه ومراد مسلم رحمه الله بادخال هذا الحديث هنا بيان أن عوف ابراهيم بن عمرو بن عبيد وقال كذب تليس

* وحد ثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا جاد بن زيد قال كان رجل قد لزم أيوب (١٤٣) وسمع منه فقد عده أيوب فقالوا له يا أبا بكر انه قد لزم

عمر بن عبيد قال جاد فبينما أنا بوماع
أيوب وقد بكرت إلى السوق فاستقبله
الرجل فسلم عليه أيوب وسأله ثم قال
له أيوب بلغني أنك لزمته ذلك الرجل
قال جاد سماه يعني عمرا قال نعم
يا أبا بكر انه يجيئنا بأشياء غرائب
قال يقول له أيوب انما نفرأ ونفرق
من تلك الغرائب وحدثنى حجاج
ابن الشاعر حدثنا سليمان بن حرب
حدثنا ابن زيد يعني جادا قال قيل
لأيوب ان عمرو بن عبيد روى عن
الحسن فقال لا يجلد السكران من

وانما كذبه مع أن الحديث
صحيح لكونه نسبه إلى الحسن
المصري وكان عوف من كبار
أصحاب الحسن والعارفين
بأحاديثه فقال كذب في نسبته إلى
الحسن فلم يروا الحسن هذا أولم
يسمعه هذا من الحسن (قوله أراد
أن يجوزها إلى قوله الحديث) معناه
كذب بهذه الرواية لبعضد بها
مذهبه الباطل الرديء وهو
الاعتزال فانهم يزعمون ان ارتكاب
المعاصي يخرج صاحبه عن الايمان
ويخلده في النار ولا يسمونه كافرا بل
فاسقا يخلد في النار وسأني الرد
عليهم بقواطع الأدلة في كتاب
الايمان ان شاء الله تعالى (وقول أيوب
السخنياني انما نفرأ ونفرق
من تلك الغرائب) معناه انما نهرب
أو نخاف من هذه الغرائب التي يأتي
بها عمرو بن عبيد مخافة من كونها
كذبا فنفق في الكذب على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان كانت
أحاديث وان كانت من الآراء
أو المذاهب فخذرا من الوقوع
في البدع أو في مخالفة الجمهور
(وقوله نفرق) بفتح الراء وقوله نفر

تدليس زكريا أنه قال سمعت النعمان بن بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة ابن سعد بسكون
العين الانصاري الخزرجي وأمه عمرة بنت رواحة وهو أول مولود ولد للانصار بعد الهجرة المقتول
سنة خمس وستين وله في البخاري ستة أحاديث وقل أي الحسن القابسي ويحيى بن معين عن أهل
المدينة انه لا يصح للنعمان سماع من النبي صلى الله عليه وسلم برده قوله هنا سمعت النعمان بن بشير
(يقول سمعت رسول الله) وفي رواية النبي صلى الله عليه وسلم وعند مسلم والاسماعيلي من
طريق زكريا أو هو النعمان بصبغة إلى أذنيه (يقول الخلال بين) أي ظاهر بالنظر إلى ما دل
عليه بالاشبهة (والحرام بين) أي ظاهر بالنظر إلى ما دل عليه بالاشبهة (وبينهما) أمور
(مشبهات) بتشديد الموحدة المفتوحة أي شبهت بغيرها مما لم يتبين به حكمها على التعيين وفي
رواية الاصيلي وابن عساكر مشبهات بمثناة فوقية مفتوحة وموحدة مكسورة أي اكتسبت الشبهة
من وجهين متعارضين (لا يعلمها) أي لا يعلم حكمها (كثير من الناس) أي من الخلال هي أم من
الحرام بل انفرد بها العلماء ما ينص أو قياس أو استحباب أو غير ذلك فاذا تردد الشيء بين الحل
والحرمة ولم يكن نص ولا إجماع اجتهد فيه المجتهد وألحقه بأحدهما بأدليل الشرعي فالمشبهات على
هذا في حق غيرهم وقد يقع لهم حيث لا يظهر ترجيح لأحد الدليلين وهل يؤخذ في هذا المشبهة
بالحل أو الحرمة أو يوقف وهو كالحلاف في الأشياء قبل ورود الشرع والأصح عدم الحكم بشيء لأن
التكليف عند أهل الحق لا يثبت إلا بالشرع وقيل الحل والأباحة وقيل المنع وقيل الوقف وقد
يكون الدليل غير خال عن الاحتمال والورع تركه لا سماعا على القول بان المصيب واحد وهو مشهور
مذهب مالك ومنه نار القول في مذهبه عمارة الخلاف أيضا وكذلك روى أيضا عن امامنا الشافعي
أنه كان يراعي الخلاف ونص عليه في مسائل وبه قال أصحابه حيث لا تقوت به سنة عندهم (فن
اتق) أي حذر (المشبهات) بالميم وتشديد الموحدة وفي رواية الاصيلي وابن عساكر المشبهات
بالميم والمثناة الفوقية بعد الشين الساكنة وفي أخرى المشبهات بأسقاط الميم وضم الشين وبالموحدة
(استبرأ) ولا يذر فقد استبرأ بالهمز بوزن استعمل (لدينه) المتعلق بخالفه (وعرضه)
المتعلق بالخلق أي حصل البراءة لدينه من النقص ولعرضه من الطعن فيه ولا ين عساكر والاصيلي
لعرضه ودينه (ومن) شرطية وفعل الشرط قوله (وقع في الشبهات) التي أشبهت الحرام من وجه
والخلال من آخر وللاصيلي المشبهات بالميم وسكون الشين وفوقية قبل الموحدة ولا ين عساكر
المشبهات بالميم والموحدة المشددة وجواب الشرط محذوف في جميع نسخ الصحيح وثبت في رواية
الدارمي عن أبي نعيم شيخ المؤلف فيه ولفظه قال ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام (كراع) أي
مثله مثل راع وفي رواية كفي اليونينية كراعي بالياء آخره (يرعى) جملة مستأنفة وردت على
سبيل التمثيل للتنبية بالشاهد على الغائب ويحتمل أن تكون من موصولة لا شرطية فتكون مبتدأ
وأن خبر كراعي يرعى وحينئذ لا حذف والتقدير الذي وقع في الشبهات كراع يرعى مواشيه (حول
الحجى) بكسر الحاء المهملة وفتح الميم المحمى من اطلاق المصدر على اسم المفعول والمراد موضع
الكلا الذي منع منه الغير وتوعد على من رعى فيه (يوشك) بكسر المعجمة أي يقرب (أن
يواقع) أي يقع فيه وعند ابن حبان اجعلوا بينكم وبين الحرام ستر من الخلال من فعل ذلك استبرأ
لعرضه ودينه ومن ارتفع فيه كان كالمترع إلى جنب الحجى يوشك أن يقع فيه فن أكثر من الطيبات
مثلا فانه يحتاج إلى كثرة الاكتساب الموقع في أخذ ما لا يستحق فيقع في الحرام فيأثم وان لم يتعد
لتقصيره أو يفضي إلى بطر النفس وأقل ما فيه الاشتغال عن مواقف العبودية ومن تعاطى
ماتمهي عنه أظلم قلبه لفقد نور الورع وأعلى الورع ترك الخلال مخالفة الحرام كترك ابن أدهم أجرته
لشكه في وفاء عمله وطوى عن جوع شديد * (فائدة) بالله ما لم تعلم حله يقيناً تركه كتركه
أو نفرق شك من الراوي في أحدهما (قوله حدثنا عمرو بن عبيد قبل أن يحدث) هو بضم الباء واسكان الحاء وكسر الدال يعني قبل أن يصير

النبيذ فقال كذب أنا سمعت الحسن يقول (١٤٤) يجلد السكران من النبيذ * وحدثنى حجاج حدثنا سليمان بن حرب قال سمعت سلام بن

صلى الله عليه وسلم تمر خشيعة الصدقة بكافى البخارى * الاورع أسرع على الصراط يوم القيامة
* قالت أخت بشر الحافى لأحد بن حنبل أنا تغزل على سطوح خفافير بنام شاعل الظاهرية ويقع
الشعاع علينا أفيجوز لنا الغزل في شعاعها فقال من أنت عاقل الله قالت أخت بشر الحافى فبكى
وقال من يتكلم يخرج الورع الصادق لا تغزلى في شعاعها مكث مالك بن دينار بالمصرة أربعين
سنة لم يأكل من تمرها حتى مات أقامت السيدة نديعة الابحية من أهل عصرنا هذا عكة أكثر من
ثلاثين سنة لم تأكل من اللحوم والثمار وغيرها الخ لوجة من بحيلة لتساقل انهم لا يورثون البنات
وامتنع أبوها نور الدين من تناول تمر المدينة لما ذكر أنهم لا يركون من ترخص ندم ومن فواضل
الفضائل حرم (الأ) بفتح الهمزة وتخفيف اللام ان الامر كما تقدم (وان لكل ملك) بكسر
اللام من ملوك العرب (حى) مكانا يخص صاحبظره لرى مواشيه وتوعد من رعى فيه بغير إذنه
بالعقوبة الشديدة وسقط قوله الأوان في رواية الأصل (الأ) بفتح الهمزة وتخفيف اللام (ان)
وفي رواية أبي ذروان (حى الله) تعالى وفي رواية غير المستلى هنا زيادة في أرضه (بحارمه) أى
المعاصى التى حرمها كالزنا والسرقة فهو من باب التمثيل والتنبيه بالشاهد عن الغائب فشيء المكلف
بالراعى والنفس البهيمية بالأانعام والمشبهات بماحول الحى والمحارم بالحى وتناول المشبهات بالرفع
حول الحى ووجه التشبيه حصول العقاب بعدم الاحتراز عن ذلك كما أن الراعى اذا جره رعيه حول
الحى الى وقوعه فى الحى استحق العقاب بسبب ذلك فكذلك من أكثر من الشبهات وتعرض
لقتدماتها وقع فى الحرام فاستحق العقاب بسبب ذلك (الأ) ان الامر كما ذكر (وان فى الجسد
مضغة) بالنصب اسم ان مؤخر أى قطعة من اللحم وسميت بذلك لانها تنضغ فى العم أصغرها (اذا
صلحت) بفتح اللام وقد تضم أى المضغة (صلح الجسد كله) وسقط لفظ كله عند ابن عساكر
(واذا فسدت) أى المضغة أيضا (فسد الجسد كله) أى القلب (انما كان كذلك لانه أمير
البدن وبصلاح الأمير تصلح الرعية وبفساده تفسد وأشرف ما فى الانسان قلبه فانه العالم بانه
تعالى والجوارح خدومه * وفى هذا الحديث الحث على اصلاح القلب وأن لطيب الكسب أنرا
فيه والمراد به المعنى المتعلق به من الفهم والمعرفة وسمى قلب السرعة تعلقه بالخواطر ومنه قوله

ماسمى القلب الامن تعلقه * فاحذر على القلب من قلب وتحويل

وهو محل العقل عندنا خلافا للحنفية ومكفى فى الدلالة لنا قول الله تعالى فتكون لهم قلوب
يعقلون بها وهو قول الجمهور من المتكلمين وقال أبو حنيفة فى الدماغ وحكى الاول عن الفلاسفة
والثانى عن الأطباء احتجاجا بانه اذا فسد الدماغ فسد العقل وذهب الدماغ آلة عندهم وفساد
الآلة لا يقتضى فساده وثبت الواو بعد الأامن قوله الأوان لكل ملك حى الأوان فى الجسد مضغة
وسقط من الأان حى الله لبعده المناسبة بين حى المولود وبين حى الله تعالى الذى هو الملك الحق لا ملك
حقيقة الآله وثبت فى رواية غير أبى ذر نظر الى وجوب التناسب بين الجملتين من حيث ذكر الحى
فهم ما وعبر بقوله اذا دون ان لتحقيق الوقوع وقد تأتى معنى ان كلهن ما وقد أجمع العلماء على عظم
موقع هذا الحديث وأنه أحد الأحاديث الأربعة التى عليها مدار الاسلام المنظومة فى قوله

عمدة الدين عندنا كلمات * مسندات من قول خير البريه

اتق الشبهة وازهدن ودع ما * ليس يعينك واعلم بنبيه

وهذا الحديث من الربايعات ورجاله كلهم كوفيون وفيه الحديث والعنقة والسماع وآخرجه
المؤلف أيضا فى البيوع وكذا مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى فيه وابن ماجه فى الفتن * هذا
(باب) بالتنوين (أداء الجنس) بضم المعجمة والميم (من الإيمان) أى من شعبه مبتدأ وخبر
ويجوز إضافة باب لتاليه * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا على بن الجعد) بفتح الجيم وسكون

أبى مطيع يقول بلغ أبوب الى آتى
عمرا فأقبل على يوماف فقال أرايت
رجلا لا تأمنه على دينه فكيف
تأمنه على الحديث * وحدثناسلمة
ابن شبيب حدثنا الحميدى حدثنا
سفيان قال سمعت أباموسى يقول
حدثنا عمرو بن عبيد قبل أن يحدث
* وحدثناسعيد بن معاذ العنبرى
قال حدثنى أبى قال كتبت الى شعبة
أسأله عن أبى شعبة قاضى واسط
فكتب الى أن لا تكتب عنه شأ
ومزق كتابى * وحدثنالخالواتى
قال سمعت عفان قال حدثت جاد
ابن سلمة عن صالح المري بحديث عن
نابت فقال كذب وحدثنهما
عن صالح المري بحديث فقال كذب

مبتدأ قدير يا قوله كتبت الى شعبة
أسأله عن أبى شعبة قاضى واسط
فكتب الى أن لا تكتب عنه شأ
ومزق كتابى (وأبوشيبة هذا هو
جد أولاد أبى شيبعة وهم أبو بكر
وعثمان والقاسم بنو محمد بن ابراهيم
أبى شيبعة وأبوشيبة ضعيف وقد
قدمنا بيانهم وبيانهم فى أول الكتاب
وواسط مصروف كذا سمع من
العرب وهى من بناء الحجاج بن
يوسف وقوله ومزق كتابى هو بكسر
الزاي أمره بتمزيقه تخافة من
بلوغه الى أبى شيبعة ووقوفه على
ذكره بما يكره ثلاثا منه أذى
أو ترتب على ذلك مفسدة (قوله فى
صالح المري كذب) هو من نحو ما
قدمناه فى قوله لم نزل الصالحين فى
شئ أكذب منهم فى الحديث معناه
ما قاله مسلم بجري الكذب على
ألسنتهم من غير تعمد وذلك لانهم
لا يعرفون صناعة هذا الفن
فيخبرون بكل ما سمعوه وفيه
الكذب فيكونون كاذبين فان الكذب الاخبار عن الشئ على خلاف ما هو سواه كان الاخبار أو عمدا كما قدمناه وكان

وحدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود قال قال لي شعبة أئنت جبر بن حازم (١٤٥) فقلت له لا يحل لك أن تروى عن الحسن بن عمار

فأله يسكذب قال أبو داود فقلت لشعبة وكيف ذلك فقال حدثنا عن الحكم بأشياء لم أجدها أصلاً قال قلت له بأي شيء قال قلت للحكم أصلي النبي صلى الله عليه وسلم على قتلي أحد فقال لم يصل عليهم فقال الحسن بن عمار عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليهم ودفنهم فقلت للحكم ما تقول في أولاد الزنا فقال يصلي عليهم فقلت من حديث من روى قال روى عن الحسن البصري فقال الحسن بن عمار حدثنا الحكم عن يحيى بن الجزار عن علي

صالح هذا من كبار العباد الزهاد الصالحين وهو صالح بن بشير بفتح الباء وكسر الشين أبو بشر البصري القاص وقيل له المرى لأن امرأه من بني مرة أعتقه وأبوه عربي وأمّه معتقة للأمريّة وكان صالح رحمه الله حسن الصوت بالقرآن وقدمات بعض من سمع قراءته وكان شديد الخوف من الله تعالى كشيء البكاء قال عفان بن مسلم كان صالح إذا أخذ في قصصه كأنه رجل مذعور يفرعك أمره من خزنة وكثرة بكائه كأنه شكوى والله أعلم (قوله عن مقسم) بكسر الميم وفتح السين (قوله) قلت للحكم ما تقول في أولاد الزنا قال يصلي عليهم قلت من حديث من روى قال روى عن الحسن البصري فقال الحسن بن عمار حدثنا الحكم عن يحيى بن الجزار عن علي (علي) معنى هذا الكلام أن الحسن ابن عمار كذب فروى هذا الحديث عن الحكم عن يحيى عن علي وإنما هو عن الحسن البصري من قوله

العين ابن عبيد الهاشمي الجوهري البغدادي المتوفى سنة ثلاثين ومائتين (قال أخبرنا شعبة) بن الجراح (عن أبي جرة) بالجيم والراء اسم نصر بالصاد المهملة ابن عمران الصبي بضم المجمة وفتح الموحدة البصري المتوفى سنة ثمان وعشرين ومائة (قال كنت أقعد) بالنظر المضارع حكايته عن الحال الماضية استحضار التلك الصورة للحاضر (مع ابن عباس) رضي الله عنهما أي عنده في زمن ولا يشبه البصرة من قبل علي بن أبي طالب (يجلسني) بضم أوله من غير فاء في أصل فرع اليونانية كهي من أجلس وفي هامشها عن أبي ذر الوقت وابن عساكر فيجاسني أي يرفعني بعد أن أقعد (على سريره) فهو عطف على أقعد بالفاء لأن الجلوس على السرير قد يكون بعد القعود وغيره وقد بين المصنف في العلم من رواية غندر عن شعبة السبب في إكرام ابن عباس له ولفظه كنت أترجم بين ابن عباس وبين الناس (فقال أقم) أي توطن (عندي) لتساعدني بتبليغ كلامي إلى من خفي عليه من السائلين أو بالترجمة عن الأعمى لأن أبا جرة كان يعرف بالفارسية وكان يترجم لابن عباس بها (حتى) أن (أجعل لك سهماً) أي نصيباً (من مالي) سبب جعل الروباني رأتها في العرة كما سألني أن شاء الله تعالى بحول الله وقوته في الحج قال أبو جرة (فأقمت معه) أي عنده مدة (شهرين) بمكة وأما عبر مع المشعرة بالمصاحبة دون عند المقتضية لمطابقة أقم عندي لأجل المبالغة وفي رواية مسلم بعد قوله وبين الناس فأنت امرأة تسأل عن نبينا الخرفه في عنه فقلت يا ابن عباس اني أتيت في جرة خضراء نبينا أحلوا فأشرب منه فيقرقري بطني قال لا تشرب منه وإن كان أحلى من العسل (ثم قال ان وفد عبد القيس) هو ابن أفضى بهم مرة فتمسحة وفاء ساكنة وصاد مهملة مفتوحة ابن دعوى بضم الدال المهملة وسكون العين المهملة وباء النسبة أبو قبيلة كانوا ينزلون البحرين وكانوا أربعة عشر رجلاً بالاشج وروى أنهم أربعون فيتمل أن يكون لهم وفادتان أو أن الأشراف أربعة عشر والباقي تبع (لما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم) عام الفتح وكان سبب مجيئهم اسلام منقذين حبان ونعله الفاتحة وسورة اقرأ وكتابته عليه الصلاة والسلام لحجاعة عبد القيس كتاباً فلما رحل إلى قومه كتبه أياماً وكان يصلي فقلت زوجته لابنها المذنب عائد وهو الأشج اني أتكرت فعل بعلني منذ قدم من يثرب انه يغسل أطرافه ثم يستقبل الجهة يعني الكعبة فيحني ظهره مرة ويقع أجرى فاجتة فاحتاد فذلك فوقع الاسلام في قلبه وقرأ عليهم الكتاب وأسلموا وأجمعوا المسير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدموا (قال) صلى الله عليه وسلم (من القوم أو) قال (من الوفد) شذ شعبة أو أبو جرة (قالوا) نحن (ربيعه) أي ابن نزار بن معد بن عدنان وإنما قالوا ربيعة لأن عبد القيس من أولاده وعبر عن البعض بالكل لأنهم بعض ربيعة ويدل عليه ما عند المصنف في الصلاة فقالوا ان هذا الجي من ربيعة (قال) صلى الله عليه وسلم (مرحبا بالقوم أو) قال (بالوفد) وأول من قال مرحبا سيف بن ذي يزن كما قاله العسكري وانه تصابه على المصدرية بفعل مضمر أي صادفوا رجلاً بالضم أي سعة حال كونهم (غير خزيان) جمع خزيان على القياس أي غير أذلاء وغير مستحيين لقدومكم مبادرين دون حرب يوجب استحياءكم وغير بالنصب حال وروى بالخلف صفة للقوم وتعقبه أبو عبد الله الإبي بأنه يلزم منه وصف المعرفة بالكرة لا أن تجعل الاداة في القوم للجنس كقوله * ولقد أمد امر على الشير بسني * فالأولى أن تكون بالخلف على البدل (ولانداهي) جمع نادى على غير قياس وإنما جمع كذلك اتباعاً لخزيان للشاكلة والتحسين وذكر القرز أن ندما لغة في نادى فجمعه المذكور على هذا قياس (فقالوا) والاصلي قالوا (يا رسول الله اننا لاستطع أن نأتلك) أي الاتيان البلك (الافى الشهر الحرام) حرمة القتال فيه عندهم والمراد الجنس فيشمل الأربعة الحرم وأوله عهد والمراد شهر رجب كما صرح به في رواية البيهقي والاصلي وذكر عة الافى شهر الحرام وهو من إضافة الموصوف إلى الصفة كصلاة

« وحدثننا الحسن الحلواني قال سمعت يزيد بن (١٤٦) هرون وذكرياد بن ميمون فقال حلفت أن لا أروى عنه شيئا ولا عن خالد بن مخلد و

وقال لقيت زياد بن ميمون فسأله
عن حديث خذثي به عن بكر المزني
ثم عدت إليه خذثي به عن مورك
ثم عدت إليه خذثي به عن الحسن
وكان ينسبهما إلى الكذب قال
الحلواني سمعت عبد الصمد وذكرت
عنده زياد بن ميمون فنسبه إلى الكذب

كذب الكاذبين بقرائن وقد يعرفون
ذلك بدلائل قطعية يعرفها أهل
هذا الفن فقولهم مقبول في كل هذا
والحسن بن عماره متفق على ضعفه
وتركه وعماره بضم العين ويحيى بن
الحرابي الجسيم والزاي وبالراء آخره
قال صاحب المطالع ليس في
الصحيحين والموطأ غيره ومن سواه
خزاز أو خراز بالخاء بينهما « قال
مسلم رحمه الله (حدثنا الحسن
الحلواني قال سمعت يزيد بن هرون
وذكرياد بن ميمون فقال حلفت أن
لا أروى عنه شيئا ولا عن خالد بن
مخلد و قال لقيت زياد بن ميمون
فسأله عن حديث خذثي به عن
بكر المزني ثم عدت إليه خذثي به
عن مورك ثم عدت إليه خذثي به عن
الحسن وكان ينسبهما إلى الكذب)
أما مخلد و ج فيهم مفتوحة ثم جاء
ساكنة ثم دال مضمومة مهملة ثم
واو ثم جيم وخالد هذا واسطى
ضعيف ضعفه أيضا النسائي وكنيته
أبو روح رأى أنس بن مالك رضي
الله عنه (وأما زياد بن ميمون)
فبصري كنيته أبو عمار ضعيف قال
الخزاز في تاريخه تركوه (وأما بكر
المزني) فهو بفتح الباء واسكان
الكاف وهو بكر بن عبد الله المزني
بالزاي أبو عبد الله البصري التابعي
الجليل الفقيه رحمه الله (وأما مورك)
فبضم الميم وفتح الواو وكسر الراء
المشددة وهو مورك بن المشمر ج بضم

الأولى والبصريون يمتنعونها ويؤولون ذلك على حذف مضاف أي صلاة الساعة الأولى وشهر الوقت
الحرام وقول الحفاظ بن حجر هذا من إضافة الشيء إلى نفسه تعقبه العيني بأن إضافة الشيء إلى
نفسه لا تجوز (و) الحال « بينا وبينك هذا الحى من كفار مضر » بضم الميم وفتح المعجمة
مخفوض بالمضاف بالفتحة للعلمية والتأنيث وهذا مع قولهم يا رسول الله يدل على تقدم إسلامهم
على قبائل مضر الذين كانوا بينهم وبين المدينة وكانت مسكنهم بالحرم وما والاها من أطراف
العراق (فربا بامر فصل) بالصاد المهملة وبالتنوين في السكتين على الوصفية لا بالاضافة أي
يفصل بين الحق والباطل أو بمعنى الفصل المبين وأصل مرنأ و مرنأهم مرتين من أمر بامر خذث
الهمزة الأصلية للاستعارة فصارأ مرنأ فاستغنى عن همزة الوصل خذث فبقى مر على وزن عل لأن
المحذوف فاء الفعل (نخبر به من) أي الذي استقر (وراءنا) أي خلفنا من قومنا الذين خلفناهم
في بلادنا ونخبر بالحرم جوا باللام وهو الذي في فرع اليونيسية وبالرفع لخلوهم من ناصب وجازم
والجمله في محل جر صفة لا مرنأ (ودخل به الجنة) إذا قبل برجة الله وبجوزا الحرم والرفع في ندخل
كنخبر عطفا عليها نعم تبين الرفع في هذه على رواية حذف الواو وتكون جملة مستأنفة لا محل
لها من الأعراب (وسأله) صلى الله عليه وسلم (عن الأشربة) أي عن ظروفها وأسألوه عن
الأشربة التي تكون في الأواني المختلفة فعلى التقدير الأول المحذوف المضاف وعلى الثاني الصفة
(فأمرهم) صلى الله عليه وسلم (بأربع) أي بأربع جل أو خصال (ونماهم عن أربع) أمرهم
بالإيمان بالله وحده (تفسير لقوله فأمرهم بأربع ومن ثم حذف العاطف (قال أنس بن
ما الإيمان بالله وحده قالوا الله ورسوله أعلم قال) صلى الله عليه وسلم هو (شهادة أن لا إله إلا الله
وأن محمدا رسول الله) برفع شهادة خبر مبتدأ المحذوف ويجوز جزمه على البدلية (وأقام الصلاة
وآتاء الزكاة وصيام رمضان وأن تعطوا من المغنم الخمس) واستشكل قوله أمرهم بأربع مع ذكر
خمسه وأجيب بزيادة الخامسة وهي أداء الخمس لأنهم كانوا مجاورين لكفار مضر وكانوا أهل جهاد
وغنائم وتعقب بأن المؤلف عقد الباب على أن أداء الخمس من الإيمان فلا بد أن يكون داخل تحت
أجزاء الإيمان كما أن ظاهر العطف يقتضي ذلك وأنه عقد الصلاة والزكاة واحدة لأنها مقر ينتهاني
كتاب الله تعالى وأن أداء الخمس داخل في عموم آتاء الزكاة والجاء مع بينهما إخراج مال معين في
حال دون حال وعن البيضاوي أن الخمسة تفسير للإيمان وهو أحد الأربعة المأمور بها والثلاثة
الباقية حذفها الراوي نسبة أنا واختصارا أو أن الأربعة أقام الصلاة إلى آخره وذكر الشهادتين تبركا
بهما كما في قوله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة لأن القوم كانوا مؤمنين ولكن كانوا
ربما يظنون أن الإيمان مقصور على الشهادتين كما كان الأمر في صدر الإسلام وعورض بأنه وقع
في رواية حماد بن زيد عن أبي جرة عند المؤلف في المغازي أمرهم بأربع الإيمان بالله شهادة أن لا إله
إلا الله وعقد واحدة وهو يدل على أن الشهادة إحدى الأربع وعنده في الزكاة من هذا الوجه الإيمان
بالله ثم فسرها لهم بشهادة أن لا إله إلا الله وهو يدل أيضا على عدها في الأربع لأنه أعاد الضمير في قوله
فسرها مؤثافا فيعود على الأربع ولو أراد تفسير الإيمان لاعاده مذكرا وأجيب بزيادة أداء الخمس
قال أبو عبد الله الإني وأتم جواب في المسئلة ما ذكره ابن الصلاح من أنه معطوف على أربع أي
أمرهم بأربع وبإعطاء الخمس وإنما كان أنهم لأن به تتفق الطريقان ويرتفع الإشكال اه ولم
يذكر الجأكونهم سأله أن يخبرهم بما يدخلون بفعلة الجنة فاقصروا لهم على ما يمكنهم فعله في الحال
ولم يقصد إلامهم بجميع الأحكام التي يجب عليهم فعلا وتركا ويدل على ذلك إقتصاره في المناهي
على الانتهازي الأوعية مع أن في المناهي ما هو أشد في التحريم من الانتهاز لكن إقتصارها للكثرة
تعاطيهم لها ولأنه لم يفرض كما قاله عياض إلا في سنة تسع وفادتهم في سنة ثمان أي على أحد

المليح الأولى وفتح الشين المعجمة وكسر الراء وبالجمجمة العجلى الكوفى أبو المعتمر التابعي الجليل الاقوال

حدثنا محمد بن غيلان قال قلت لابي داود الطيالسي قدأ كثر عن (١٤٧) عباد بن منصور قال لم تسمع منه حديث

العطارة الذي روى لنا النضر بن شميل فقال لي اسكت فانا لقيت زياد ابن ميمون وعبد الرحمن بن مهدي فسلناه فقلنا له هذه الاحاديث التي ترويهما عن أنس فقال أرايتما رجلا يذنب فيتوب أليس يتوب الله عليه قال قلنا نعم قال ما سمعت من أنس بن مالك من ذا قليلا ولا كثيرا ان كان لا يعلم الناس فانما لا تعلمان أي لم ألق أنسا قال أبوداود فبلغنا بعده أنه يروي فاتبناه أنا وعبد الرحمن ابن مهدي فقال أتوب ثم كان بعد يحدث فتركناه

العايد (وأما قوله وكان ينسبهم مالي الكذب) فالقائل هو الخواري والناسب يزيد بن هرون والمنسوبان خالد بن محمد ورجل من ميمون (وأما قوله حلفت أن لا أروي عنهما) ففعله نصيحة للمسلمين ومبالغة في التنفير عنهما للتأثير أحدهما مافيروى عنهما الكذب فيقع في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل راج حديثهما فاحتج به (وأما حكمه بالكذب زياد بن ميمون) فلكونه حدثه بالحديث عن واحد ثم عن آخر ثم عن آخر فهو جار على ما قدمناه من انضمام القرائن والدلائل على الكذب والله أعلم (قوله حديث العطارة) قال القاضي عياض رحمه الله هو حديث رواه زياد بن ميمون هذا عن أنس أن امرأة يقال لها الخولاء عطارة كانت بالمدينة فدخلت على عائشة رضي الله عنها وكرت خبرها مع زوجها وان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر لها في فضل الزوج وهو حديث طويل غير صحيح ذكره ابن وضاح بكاه ويقال ان هذه العطارة هي الخولاء

الاقوال في وقت فرضه ولكن الأرجح أنه فرض سنة ست كما سيأتي ان شاء الله تعالى أول كونه لم يكن لهم سبيل اليه من أجل كفار مضراً أو كونه على التراخي أو لشهرته عندهم أو أنه أخبرهم ببعض الاوامر ثم عطف المؤلف على قوله وأمرهم قوله (وسماهم عن أربع عن الحسن) أي عن الانتباض فيه وهو بفتح المهملة وسكون النون وفتح المشنة الفوقية وهي الجرأة والجرار الخضر أو أوجراً أعناقها على جنوبها أو متخذة من طين وشعر ودم أو الحنتم ما طلى من الفخار بالحنتم المعمول بالزجاج وغيره وسقطت عن الثانية لكرمة (و) عن الانتباض في (الدباء) بضم المهملة وتشديد الموحدة والمد اليقطين (و) عن الانتباض في (النقير) بفتح النون وكسر القاف وهو ما ينقر في أصل الخلة فيوعى فيه (و) عن الانتباض في (المرقت) بالزاي والفاء ما طلى بالزفت (وربما قال المقير) بالقاف والمثناة التحتية المشددة المفتوحة وهو ما طلى بالقار ويقال له القير وهو نبت يحرق اذا يس أطلى به السفن وغيرها كما تطل بالزفت (وقال اخفظوهن وأخبروا بهن) بفتح الهمزة (من وراءكم) أي الذين كانوا أو استقروا ومعنى النهي عن الانتباض في هذه الاوعية بخصوصها لانه يسرع اليها الاسكار فر بما شرب منها من لم يشعر بذلك ثم ثبت الرخصة في الانتباض في كل وعاء مع النهي عن شرب كل مسكر في صحيح مسلم كنت نهيتكم عن الانتباض الا في الاسقية فانبتذوا في كل وعاء ولا تشربوا مسكرا وفي الحديث استعانة العالم في تفهيم الحاضرين والفهم عنهم واستحباب قول مرجح للزوار ونذب العالم الى اكرام الفاضل ورواه ما بين بغدادى واسطى وبصرى واشتمل على التحديث والاخبار والعنونة وأخرجه المؤلف في عشرة مواضع هنا وفي خبر الواحد وكتاب العلم وفي الصلاة وفي الزكاة وفي الخس وفي مناقب قريش وفي المغازي وفي الادب وفي التوحيد وأخرجه مسلم في الايمان وفي الاشربة وأبوداود والترمذى وقال حسن صحيح والنسائي في العلم والايمان والصلاة (باب ما جاء) في الحديث (ان الاعمال) بفتح الهمزة ان وكسرها في اليونانية ولكرمة ان العمل (بالنية والحسبة) بكسر الحاء واسكان السين المهملتين أي الاحتساب وهو الاخلاص (ولكل امرئ ما نوى) ونفظ الحسبة من حديث أبي مسعود الآتي ان شاء الله تعالى وأدخلها بين الحديثين للتنبيه على ان التوب يشامل لثلاث تراجم الاعمال بالنية والحسبة ولكل امرئ ما نوى وفي رواية ابن عساکر قال أبو عبد الله البخاري وفي رواية الباقي بحذف قال أبو عبد الله وإذا كان الاعمال بالنية (فدخل فيه) أي في الكلام المتقدم (الايمان) أي على رأيه لانه عنده عمل كما مر البحث فيه وأما الايمان بمعنى التصديق فلا يحتاج الى نية كسائر أعمال القلوب (و) كذا (الوضوء) خلافا للحنفية لانه عندهم من الوسائل لعبادة مستقلة وبانه عليه الصلاة والسلام علم الاعرابي الجاهل الوضوء لم يعلمه النية ولو كانت فريضة لعلمه ونوقضوا بالتييم فانه وسيلة وشرطوافيه النية وأجابوا بأنه طهارة ضعيفة فيحتاج لتقويتها بالنية وبان قياسه على التيمم غير مستقيم لان الماء خلق مطهرا قال الله تعالى وأتر لنا من السماء ماء طهورا والتراب ليس كذلك وكان التطهير به تعبدا محضاً فاحتاج الى النية اذ التيمم بني لغة عن قصد فلا يتحقق دونه بخلاف الوضوء فقصده قياسه على التيمم (و) كذا (الصلاة) من غير خلاف أنها لا تصح الا بالنية نعم نازع ابن القيم في استحباب التلفظ بها محتجاً بأنه لم يرو أنه صلى الله عليه وسلم تلفظ بها ولا عن أحد من أصحابه وأجيب بانه عون على استحضار النية القلبية وعبادة للسان وقاسه بعضهم على ما في الصحيح من حديث أنس أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يلبى بالجمعة العريجة يقول لبىك جماعرة وهذا نصريح باللفظ والحكم كما ثبت باللفظ ثبت بالقياس وتجب مقارنات النية لتكبير الاحرام لانها أول الاركان وذلك بأن يأتي بها عند أولها ويستمر ذكرا الهال الى آخرها واختار النووي في شرحه

بنت نويت (قوله فأنالقيت زياد بن ميمون وعبد الرحمن بن مهدي) فعبد الرحمن مر فوع معطوف على الضمير في قوله لقيت

حدثنا الحسن الخوافي قال سمعت شبابة (١٤٨) قال كان عبد القدوس يحدثنا فيقول سويدين عقلة قال شبابة وسمعت عبد

القدوس يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تتخذ الروح عرضا قال فقيل له أى شئ هذا قال يعنى تتخذ قوة في حائط يدخل عليه الروح قال وسمعت عبيد الله بن غمر القوار يرى

(قوله ان كان لا يعلم الناس فانتما لا تعلمان أى لم ألق أنسا) هكذا وقع في الاصول فانتما لا تعلمان ومعناه فانتما تعلمان فيجوز أن تكون لازائدة ويجوز أن يكون معناه فانتما لا تعلمان

ويكون استفهام تقرير وحذف همزة الاستفهام (قوله سمعت شبابة يقول كان عبد القدوس يحدثنا فيقول سويدين عقلة قال شبابة وسمعت عبد القدوس يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تتخذ الروح عرضا قال فقيل له أى شئ هذا فقال يعنى تتخذ قوة في حائط يدخل عليه الروح) المراد بهذا الحديث المذكور بيان تصغير عبد القدوس وغياوته واختلال ضبطه وحصول الوهم في اسناده ومثله فأما الاسناد فإنه قال سويدين عقلة بالعين المهملة والقاف وهو تصغير ظاهر وخطأ بين وانما هو عقلة بالعين المهملة والقاف المفتوحين (وأما المتن) فقال الروح بفتح الراء وعرضا بالعين المهملة واسكان الراء وهو تصغير قبح وخطأ صريح وضوابة الروح يضم الراء غرضا بالعين المهملة والراء المهملة المفتوحين ومعناه نهى أن تتخذ الحيوان الذى فيه روح غرضا أى هدفا للرمى فيرمى اليه بالشباب وشبهه وسأى ايضاح هذا الحديث وبيان فقهه في كتاب الصيد والذبايح ان شاء الله تعالى

المهذب والوسيط تبع الامام الغزالي الاكتفاء بالمقارنة العرفية عند العوام بحيث يعد مستحضرا للصلاة اقتداء بالاولين في تسامحهم بذلك وقال ابن الرفعة انه الحق ووصوه السبكي ولوعزبت النية قبل تمام التكبيرة لم تصح الصلاة لان النية معتبرة في الانعقاد والانعقاد لا يحصل الاهتمام التكبيرة ولو نوى الخروج من الصلاة أو تردد في أن يخرج أو يستمر بطلت بخلاف الصوم والحج والوضوء والاعتكاف لانها أضيق بأمان الاربعة فكان تأخيرها باختلاف النية أشد ولو علق الخروج من الصلاة بحضور شئ بطلت في الحال ولو لم يقطع بحصوله كتعليقه بدخول شخص كلعلى به الخروج من الاسلام فانه يكفر في الحال قطعاً وتحب نية فعل الصلاة أى التماز عن بقية الافعال وتعيينها كالظهور والعصر لمتماز عن غيرها (و) كذا يدخل في قوله الاعمال بالنسبة (الزكاة) الا ان أخذها الامام من الممتنع فانها تسقط ولو لم ينو صاحب المال لان السلطان قائم مقامه (و) كذا (الحج) وانما ينصرف الى فرض من حج عنه غيره لدليل خاص وهو حديث ابن عباس في قصة شبرمة (و) كذا (الصوم) خلافا لمذهب عطاء ومجاهد وزفر أن الصحيح المقيم في رمضان لا يحتاج الى نية لانه لا يصح النفل في رمضان وعند الاربعة نالزم النية نعم تعيين الرضائية لا يشترط عند الحنفية (و) كذا (الاحكام) من المناكحات والمعاملات والجراحات اذ يشترط في كلها القصد فلو سبق لسانه الى بعت أو وهبت أو تكبت أو طلق لا انتفاء القصد اليه ولا يصدق ظاهره الا بقربة كأن دعا زوجته بعد طهرها من الحيض الى فراشه وأراد أن يقول أنت طاهر فسبق لسانه وقال أنت الآن طالق (و) قال قل كل ولاوى ذروا الوقت وابن عساكر وقال الله تعالى قل كل ولا يصلي وكرمة عز وجل قل كل أى كل أحد (يعمل على شاكلته) أى (على نيته) وهو مروي عن الحسن البصري ومعاقبة بن قرة المزني وقنادة فيما أخرجه عبد بن حميد والطبري عنهم وقال مجاهد والزجاج شاكلته أى طريقته ومذهبه وحذف المؤلف أداة التفسير (ونفقة الرجل على أهله يحتسبها صدقة) حال كونه مريدا بها وجه الله تعالى فيحتسبها حال متوسط بين المبتدا والخير وفي فرع اليونينية كهي نفقة الرجل بحذف الواو وجملة نفقة الرجل الى آخرها ساقطة عند أبوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث ابن عباس المروي عند المؤلف مسند الالهجرة بعد الفتح (ولكن) طلب الخير (جهادونية) وسقط غير الاربعة وقال النبي صلى الله عليه وسلم وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن مسلة) بفتح الميمين واللام (قال أخبرنا) وفي رواية ابن عساكر حدثنا (مالك) هو امام الأئمة (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن محمد بن ابراهيم) بن الحرث الشيباني (عن علقمة بن وقاص) الليثي (عن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاعمال) تجزئ (بالنية) بالافراد وحذف انما وافق المحققون على افادة الحصر من هذه الصيغة كالمصدرة بانما وهو من حصر المبتدا في الخبر والتقدير كل الاعمال بالنية ثم خرج من العموم جزئيات بدليل والجار والمجور يرتعلق بحذف قدره بعضهم قبول الاعمال واقع بالنية وفيه حذف المبتدا وهو قبول واقامة المضاف اليه مقامه ثم حذف الخبر وهو واقع والاحسن تقدير من قدر الاعمال صحيحة أو مجتزئة وقيل تقدير الخبر واقع أولى من تقديره باعتبار لانهم أبدا لا يضررون الا ما يدل عليه الظرف وهو واقع أو واستقر وهي قاعدة مطردة عندهم وأوجب بانه مسلم في تقدير ما يتعلق به الظرف مطلقا مع قطع النظر عن صورة خاصة أما الصورة ان خصوصية فلا يقدر فيها الا ما يليق بها مما يدل عليه المعنى أو السياق وانما قدر هذا خبرا التقدير المبتدأ وهو قبول واذا قدرنا ذلك بنفس الخبر لم يتجنى الى حذف المبتدا (ولكل امرئ ما نوى) أى الذى نواه اذا كان المحل قابلا كما سبق تقريره (فن كانت هجرته الى الله ورسوله) نية

(وأما شبابة) فتقدم بيان اسمه وضبطه (وأما الكوة) فبفتح الكاف على اللغة المشهورة قال صاحب المطالع وحكى فيها الضم وعقدا

يقول سمعت حماد بن زيد يقول لرجل بعد ما جلس مهدي بن هلال بإيام (١٤٩) ما هذه العين المألحة التي نبعت قبلكم قال نعم

يا أبا سمعيل * وحدنا الحسن
الحلواني قال سمعت عفان قال
سمعت أبا عوانة قال ما بلغني عن
الحسن حديث إلا أتيت به أبا بن
أبي عياش فقراءه علي * وحدنا
سويد بن سعيد حدثنا علي بن مسهر
قال سمعت أبا حنيفة الزيات من أبا بن
ابن أبي عياش نحو ما من ألف حديث
قال علي فأقمت حمزة فأخبرني أنه
رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فعرض عليه ما سمع من أبا بن فاعرف
منها الأشياء يسيرا خمسة

(وقوله لم يدخل عليه الروح) أي
الذي سمع (وقوله قال حماد بعد ما جلس
مهدي بن هلال ما هذه العين المألحة
التي نبعت قبلكم قال نعم يا أبا
سمعيل) أما مهدي هذا فاتفق على
ضعفه قال النسائي هو بصري متروك

يروي عن داود بن أبي هند وبنو بن
عبيد (وقوله العين المألحة) كناية
عن ضعفه وجرحه (وقوله قال نعم
يا أبا سمعيل) كانه وافقه على
جرحه وأبو سمعيل كنية حماد بن
زيد (وقوله سمعت أبا عوانة قال
ما بلغني عن الحسن حديث إلا
أتيت به أبا بن أبي عياش فقراءه
علي) أما أبو عوانة فاسمه الوضاح
ابن عبد الله وأبان يصرف ولا
يصرف والصرف أجود وقد تقدم
ذكر أبي عوانة وأبان ومعنى هذا
الكلام أنه كان يحدث عن الحسن
بكل ما يسأله عنه وهو كاذب في ذلك
(وقوله أن حمزة الزيات رأى النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام فعرض
عليه ما سمع من أبا بن فاعرف منه
الأشياء يسيرا) قال القاضي عياض
رحمه الله هذا ومثله استثناس
واستظهار علي ما تقرر من ضعف

وعقداه فهجرت به إلى الله ورسوله حكم وشرا كذا قاله ابن دقيق العبد ورد الزركشي بان المقدر
حينئذ حال مبيدة فلا تحذف وإذا منع الرندي في شرح الجمل جعل باسم الله متعلقا بحال محذوفة
أي أتيت به متهربا كذا قال لان حذف الحال لا يجوز انتهى واجيب بفتح أن المقدر حال بل هو عييز
ويجوز حذف التمييز إذا دل عليه دليل نحو ان يكن منكم عشرون صابرون أي رجلا ويمكن أن
يقال لم يرد بتقدير نية وعقد في الأول وحكم وشرا في الثاني أن هنالك لفظا محذوفا بل أراد بيان
المعنى ومغارة الأول للثاني وتأوله بعضهم على أرادمة المعهود المستقر في النفوس فان المستد أو الخبر
وكذلك الشرط والخبر اذ قد يحدان لبيان الشهرة وعدم التغيير وأرادمة المعهود المستقر في النفس
ويكون ذلك للتعظيم وقد يكون للتحقير وذلك بحسب المقامات والقرائن فن الأول قوله تعالى
والسابقون السابقون وقوله عليه الصلاة والسلام فن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله
ورسوله ومن الثاني قوله (ومن كانت هجرته لدنيا) وفي رواية لا بوي ذرو الوقت وابن عساكر
وكرهه إلى دنياه (بصيهما أو امرأته تزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه) أي إلى ما ذكر واستشكل
استعمال دنياه لانها في الأصل مؤنث أدنى وأدنى أفعل تفضيل من الدنو وأفعل التفضيل إذا نكر
لزم الأفراد والتذكير وامتنع تأنيته وجمعه في استعمال دنياه بالتأنيث مع كونه منكرا اشكال
ولهذا لا يقال قصوى ولا كبرى وأجاب ابن مالك بأن دنياه خلعت عن الوصفية غالبا وأجريت
مجرى ما لم يكن قط وصفا مما وزنه فعلى كرجعي وبهمي فلهذا ساغ فيها ذلك ثم ان غرض المؤلف من
إيراد هذا الحديث هنا أن يرد على من زعم من المرجحة أن الايمان قول باللسان دون عقد القلب فيبين
أن الايمان لا بد له من نية واعتقاد قلب فافهم وانما أبرز الضمير في الجملة الأولى لقصد الالتذاذ
بذكر الله ورسوله وعظم شأنهما

أعدد كرهما لئلا نذكره * هو المسلك ما كثرته يتخوع

وهذا بخلاف الدنيا والمرأة لا سيما والسياق يشعر بالحث على الاعراض عنهم وهذه الجملة الأولى
هنا سقطت عند المؤلف من رواية الحميدي أول الكتاب فذكر في كل تنويب ما يناسبه بحسب
ما رواه وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم وفي رواية أبي ذر الحجاج بن المنهال بالتعريف
فيهما ولا يبي الوقت حجاج بن المنهال أبو محمد الانطاقي بفتح الهمزة وسكون التون نسبة إلى الانطا
ضرب من البسط السلي بضم المهملة وفتح اللام المتوفى بالبصرة سنة ست عشرة وأربع عشرة
وما ثنتين (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالأفراد (عدي بن ثابت) الانصاري
الكوفي المتوفى سنة ست عشرة ومائة (قال سمعت عبد الله بن يزيد) بن حصين الانصاري الخطمي
بفتح الخاء المهملة وسكون المهملة المتوفى زمن ابن الزبير (عن أبي مسعود) عتبة بن عمرو بفتح
العين وسكون الميم ابن ثعلبة الانصاري الخزازي البصري بالكوفة أو بالمدينة قبل الأربعين
سنة إحدى وثلاثين أو إحدى وأربعين وأربعين وله في البخاري أحد عشر حديثا (عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال إذا أنفق الرجل نفقة من دراهم أو غيرها (على أهله) وزوجة وولد حال كون
الرجل (يحتسبها) أي يريد بها وجه الله (فهو) أي الانفاق ولغيره الأربعة فهي أي النفقة
(له صدقة) أي كاصدقة في الثواب لا حقيقة والاحرم على الهاشمي والمطلبي والصارفة
عن الحقيقة الاجماع واطلاق الصدقة على النفقة مجاز أو المراد بها الثواب كما تقدم فالتشبيه
واقع على أصل الثواب لافي النكحة ولا في الكيفية قال القرطبي أفاد منطوقه أن الاجرف الانفاق
انما يحصل بقصد القرية سواء كانت واجبة أم مباحة وأفاد مفهومه أن من لم يقصد القرية لم
يؤجر لكن تبرأ منه من النفقة الواجبة لانها معقولة المعنى وحذف المفعول ليفيد التعميم أي أي
نفقة كانت كبيرة أو صغيرة * وفي هذا الحديث الرد على المرجحة حيث قالوا ان الايمان اقرار

أبان لأنه لا يقطع بأمر المنام ولا أنه تبطل بسببه سنة ثبتت ولا تثبت به سنة لم تثبت وهذا باجماع العلماء هذا كلام القاضي وكذا قاله غيره

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرني (١٥٠) ذكر يابن عدي قال قال لي أبو اسحق الفزاري اكتب عن بقية ماروي عن المعروفين

ولا تكتب عنه ماروي عن غير المعروفين ولا تكتب عن اسمعيل ابن عياش ماروي عن المعروفين ولا غيرهم

من أصحابنا وغيرهم فنقلوا الاتفاق على أنه لا يغير بسبب ما رآه الناس ما تقرر في الشرع وليس هذا الذي ذكرناه محالاً لقوله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رآني فإن معنى الحديث أن رؤيته صحيحة وليست من أضغاث الأحلام وتلبس الشيطان ولكن لا يجوز اثبات حكم شرعي به لأن حالة النوم ليست حالة ضبط وتحقيق لما يسمعه الرائي وقد اتفقوا على أن من شرط من تقبل روايته وشهادته أن يكون متيقظاً لا مغفلاً ولا سبي الحفظ ولا كثير الخطأ ولا مختل الضبط والنائم ليس بهذه الصفة فلم تقبل روايته لاختلال ضبطه هذا كله في منام يتعلق بآيات حكم على خلاف ما يحكم به الولاة أما إذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم يأمره بفعل ما هو مندوب إليه أو ينهه عن منهي عنه أو يرشده إلى فعل مصلحة فلا خلاف في استحباب العمل على وفقه لأن ذلك ليس حكماً بمجرد المنام بل بما تقرر من أصل ذلك الشيء والله أعلم (قوله حدثنا الدارمي)

قد تقدم بيانه وأنه منسوب إلى دارم (وأما أبو اسحق الفزاري) فمفتح الفناء واسمه إبراهيم بن محمد بن الحرث بن أسماء بن خارجة الكوفي

الامام الجليل المجمع على جلالته وتقدم في العلم وفضيلته والله أعلم (قوله قال أبو اسحق الفزاري اكتب عن بقية ماروي عن المعروفين ولا تكتب عنه ماروي عن غير المعروفين ولا تكتب عن اسمعيل بن عياش ماروي عن المعروفين ولا غيرهم) هذا الذي قاله والنسائي

باللسان فقط ورجاله خمسة ما بين بصرى وواسطى وكوفي وفيه رواية صحابي عن صحابي والتحديث والاختار والسماع والعنونة وأخرجه المؤلف أيضاً في المغازي والتفقات ومسلم في الزكاة والترمذي في البر وقال حسن صحيح والنسائي في الزكاة «وبه قال» (حدثنا الحكم) بفتح الكاف هو أبو اليمان (ابن نافع قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة القرشي (عن الزهري) أي بذكر محمد ابن شهاب (قال حدثني) بالافراد (عامر بن سعد) بسكون العين (عن سعد بن أبي وقاص) المدني أحد العشرة (أنه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) يخاطب سعداً ومن يصح منه الانفاق (انك لن تنفق نفقة) قليلة أو كثيرة (تبتغي) أي تطلب (بها وجه الله) تعالى هو من المتشابه وفيه مذهبان التفويض والتأويل قال العارف المحقق شمس الدين بن اللسان المصري الشاذلي وقد جاء ذكره في آيات كثيرة فإذا أردت أن تعلم حقيقة مظهره من الصور فأعلم أن حقيقة من غمام الشر نعمة بارق نور التوحيد ومظهره من العمل وجهه الاخلاص فأقم وجهك للدين الآلة وبدل على أن وجهه الاخلاص مظهره قوله تعالى يريدون وجهه وقوله تعالى إنما نطعمكم لوجه الله وقوله عز وجل الابتغاء وجهه رب الأعلى والمراد بذلك كله الشاء بالاخلاص على أهله تعبيراً بإرادة الوجه عن اخلاص النية وتبنيها على أنه مظهر وجهه سبحانه وتعالى وبدل على أن حقيقة الوجه هو بارق نور التوحيد قوله عز وجل ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه أي الأنور توحيده انتهى والباء في قوله في الحديث بالمقابلته أي بمعنى على ولذا وقع في بعض النسخ عليها بدلها والوسيلة أي لن تنفق نفقة تبتغي بسببها وجه الله تعالى (الا) نفقة (أجرت عليها) يضم الهمزة وكسر الجيم ولكريمة الأجرت بها وهي في اليونانية لا يذر والاصيلي وابن عساكر لكنه ضرب عليها بالجرمة (حتى ما تجعل) أي الذي تجعله (في فهم امرأتك) فانت مأجور فيه وعلى هذا فالمرأى بفعل الواجب غير مثاب وان سقط عقابه بفعله كذا قاله البرماوي كالكرماني وتعقبه العيني بان سقوط العقاب مطلقاً غير صحيح بل الصحيح التفصيل فيه وهو أن العقاب الذي يترتب على ترك الواجب يسقط لانه أتى بعين الواجب ولكنه كان مأموراً أن يأتي بما عليه بالاخلاص وترك الرياء فينبغي أن يعاقب على ترك الاخلاص لانه مأمور به وترك المأمور به يعاقب وقال النووي ما أريد به وجه الله ثبت فيه الاجر وان حصل لقاءه في ضمنه حظ شهوة من لذة أو غيرها كوضع لقمة في فم الزوجة وهو غالباً لحظ النفس والشهوة وإذا ثبت الاجر في هذا فمما يراد به وجه الله فقط أخرى وفي رواية الكشميهني في في امرأتك بغير ميم قال في الفتح وهي رواية الأكثر والمستثنى محذوف لان الفعل لا يقع مستثنى والتقدير كما قال العيني لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الانفقة أجرت عليها ويكون قوله أجرت عليها صفة للمستثنى والمعنى على هذا لان النفقة المأجور فيها هي التي تكون ابتغاء لوجه الله تعالى لانها لو لم تكن لوجه الله لما كانت مأجوراً فيها والاستثناء متصل لانه من الجنس والتشكيك في قوله نفقة في سياق النفي بعم القليل والكثير والخطاب في انك للعموم اذ ليس المراد سعداً فقط هو مثل ولوترى اذا المجرمون والصارف قرينة عدم اختصاصه ويحتمل أن يكون بالقياس وحتى ابتدائية ومما ابتدأ أخبره المحذوف المقدّر بقوله فانت مأجور فيه فالنية الصالحة اكسير تغلب العادة عبادة والقبج جيب لا فالعاق لا يتحرك حركة الله فينوي بمكثه في المسجد يار فيه في انتظار الصلاة واعتكافه على طاعته وبدخوله الاسواق ذكر الله وليس الجهر بشرط وأمر بالمعروف ونهي عن منكر وينوي عقب كل فرصة انتظار أخرى فانفاسه اذا نفاس ونيته خير من عمله * وهذا الحديث المذكور في الباب قطعة من حديث طويل مشهور أخرجه المؤلف في الجرائر والمغازي والدعوات والهجرة والطب والفسرائض ومسلم في الوصايا وأبو داود والترمذي فيها أيضاً وقال حسن صحيح

• وحدثننا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي قال سمعت بعض أصحاب عبد الله (١٥١) قال قال ابن المبارك نعم الرجل بقرية لولا أنه

يكنى الاسامي ويسمى الكني كان
دهرا طويلا يحدثنا

أبو إسحاق الفزاري في اسمعيل خلاف
قول جمهور الأئمة قال عياش
سمعت يحيى بن معين يقول اسمعيل
ابن عياش ثقة وكان أحب إلى أهل
الشام من بقية وقال ابن أبي خزيمة
سمعت يحيى بن معين يقول هو ثقة
والعراقيون يكرهون حديثه وقال
الحارثي ما روى عن الشاميين أدهم
وقال عمرو بن علي إذا حدث عن أهل
بلادهم فصحيح وإذا حدث عن أهل
المدينة مثل هشام بن عروة ويحيى
ابن سعيد وسهيل بن أبي صالح فليس
بشيء وقال يعقوب بن سفيان كنت
أسمع أصحابنا يقولون علم الشام عند
اسمعيل بن عياش والوليد بن مسلم
قال يعقوب وتكلم قوم في اسمعيل
وهو ثقة عدل أعلم الناس بحديث
الشام ولا يفعده دافع وأكثر
ما تكلموا قالوا يغرب عن ثقات
المكيين والمدنيين وقال يحيى بن
معين اسمعيل ثقة فصار روى عن
الشاميين وأما روايته عن أهل
الحجاز فإن كتابه ضاع فخلط في
حفظه عنهم وقال أبو حاتم هولين
يكتب حديثه ولا أعلم أحدا كف
عنه إلا أنا إسحاق الفزاري وقال
الترمذي قال أحمد هو أصح من بقية
فان لبقية أحاديث منا كبر وقال
أحمد بن أبي الخوارى قال لي وكيع
يروون عندكم عن اسمعيل بن عياش
فقلت أما الوليد ومروان فيرويان
عنه وأما الهيثم بن خارجة وسمحمد بن
أياس فلا فقال وأي شيء الهيثم وابن
أياس إنما أصحاب البلد الوليد
ومروان والله أعلم * (قال مسلم
رحمته الله وحدثننا إسحاق بن إبراهيم

والنسائي فيهما وفي عشرة النساء وفي اليوم واليلة وابن ماجه في الوصايا هذا في باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم مبتدأ مضاف خبره قوله (الدين النصيحة) أي قوام الدين وعماده النصيحة
(الله) تعالى بأن يؤمن به ويصفه بما هو أهله ويخضع له ظاهره أو باطنا ورغب في محابه بفعل طاعته
ورغب عن مساخطه ترك معصيته ويجاهد في رد العاصين إليه (و) النصيحة (رسوله) عليه
الصلوة والسلام بأن يصدق برسالته ويؤمن بجميع ما أتى به ويعظمه وينصره حيا وميتا ويحيي
سننه بتعلمها وتعلمها ويتخلق باخلاقه ويتأدب بأدابه ويحب أهل بيته وأحبابه وأتباعه وأحبابه
(و) النصيحة (الأئمة المسلمين) بأعانتهم على الحق وطاعتهم فيه وتنبيههم عند الغفلة برفق وسد
خلتهم عند الهفوة بزر القلوب النافرة اليهم وأما أئمة الاجتهاد فيثبت علومهم ونشر مناقبهم وتحسين
الظن بهم (و) نصيحة (عامتهم) بالشفقة عليهم والسعي فيما يعود نفعه عليهم وتعليم ما ينفعهم
وكف وجوه الأذى عنهم إلى غير ذلك ويستفاد من هذا الحديث أن الدين يطلق على العمل لأنه سمي
النصيحة ديناً وعلى هذا المعنى بنى المؤلف أكثر كتاب الإيمان وانما أورده هنا ترجمة ولم يذكره
في الباب مسند الكونه ليس على شرطه كما سيأتي قريباً ووصله مسلم عن تميم الداري وزاد فيه
النصيحة لكتاب الله وذلك يقع بتعلمه وتعليمه واقامة حروفه في التلاوة وتحريرها في الكتابة وبفهم
معانيه وحفظ حدوده والعمل بما فيه إلى غير ذلك وانما لم يسند المؤلف لأنه ليس على شرطه
لان روايته تميم وأشهر طرقه فيه سهيل بن أبي صالح وقد قال ابن المسيب في هذا ذكره عنه
المؤلف انه نسى كثيرا من الاحاديث لموجده لموت أخيه وقال ابن معين لا يحتج به ونسبه بعضهم
لسوء الحفظ من ثم لم يخرج له البخاري وقد أخرج له الأئمة كسمل والأربعة وروى عنه مالك ويحيى
الانصاري والثوري وابن عينة وقال أبو حاتم يكتب حديثه وقال ابن عدي هو عندى ثبت
لابأس به مقبول الاخبار ثم ان هذا الحديث قد عُد من الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وهو
من بليغ الكلام والنصيحة من نصحت العسل اذا صفيته من الشمع أو من النصيح وهو الخياطة
بالمصنعة وهي الابرة والمعنى أنه يلزم شيعته بالنصح كما تلزم المصنعة ومنه التوبة النصوح كأن الذنب
يمزق الدين والتوبة تخيطه ثم ذكر المؤلف رحمه الله أنه يعضدها بالحديث فقال (وقوله تعالى)
ولا يأتى الوقت عز وجل بل قوله تعالى ولا يأتى ذر وقول الله (اذ انصحو الله ورسوله) بالإيمان
والطاعة في السر والعلانية أو بما قدر واعليه فعلاً أو قولاً يعود على الاسلام والمسلمين بالصالح *
وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان
(عن اسمعيل) بن أبي خالد الجبلي التابعي (قال حدثني) بالتوحيد (قيس بن أبي حازم) بالخاء
المهملة والراى المعجمة الجبلي بفتح الموحدة والجم نسبة إلى الجبيلة بنت صعب الكوفي التابعي
المنحصر في سنة أربع أو سبع وثمانين أو تسعين (عن جرير بن عبد الله) بن جابر
الجبلي الاجسي بالخاء والسين المهملتين المتوفى سنة احدى وخمسين (قال بايعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم) أي عاقده وكان قدمه عليه سنة عشر في رمضان وأسلم وبايعه (على اقام الصلاة
وايتاء الزكاة والنصح) بالنهضة على الجور السابق (لكل مسلم) ومسلم وفيه
تسمية النصيح ديناً واسلاماً لان الدين يقع على العمل كما يقع على القول وهو فرض كفاية على قدر
الطاقة اذا علم أنه يقبل نفعه وبما من على نفسه المكروه فان خشى فهو في سعة فيجب على من علم
بالمبيع عيماً أن يبينه بأعما كان أو أجنبياً وعلى أن ينصح نفسه بامتنال الاوامر واجتناب المناهي
وحذف التاء من اقامته تعويضا عنها بالمضاف اليه ولم يذكر الصوم ونحوه لدخوله في السمع والطاعة
وهذا الحديث من الحماسات وفيه اثنان من التابعين اسمعيل وقيس وكل رواه كوفيون غير
مسدد وفيه التحديث بالافراد والجمع والعنونة وأخرجه المؤلف في الصلاة والزكاة والبيع

الحنظلي قال سمعت بعض أصحاب عبد الله قال قال ابن المبارك نعم الرجل بقرية لولا أنه يكنى الاسامي ويسمى الكني كان دهرًا طويلاً يحدثنا

عن أبي سعيد الوحاظي فنظرنا فإذا هو (١٥٢) عبد القدوس * وحديثي أحمد بن يوسف الأزدي قال سمعت عبد الرزاق يقول ما رأيت ابن

المبارك يفتح بقوله كذاب إلا عبد القدوس فإني سمعته يقول له كذاب * حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال سمعت أبا نعيم وذكر

عن أبي سعيد الوحاظي فنظرنا فإذا هو عبد القدوس * قوله سمعت بعض أصحاب عبد الله هذا مجهول ولا يصح الاحتجاج به ولكن ذكره مسلم متابعه لأصلا وقد تقدم في الكتاب نظير هذا وقد قدمنا وجه ادخاله هنا (وأما قوله يكنى الاسامي ويسمى الكني) فعنناه أنه إذا روي عن إنسان معروف باسمه كناه ولم يسمه وإذا روي عن معروف بكنيته سماه ولم يكنه وهذا نوع من التديس وهو قبيح مذموم فإنه يلبس أمره على الناس ويوهم أن ذات الراوي ليس هو ذلك الضعيف فيخرجه عن حاله المعروفة بالخرج المتفق عليه وعلى تركه إلى حالة الجهالة التي لا تؤثر عند جماعة من العلماء بل يحتجون بصاحبها وتقتضي توقفا عن الحكم بصحته أو ضعفه عند الآخرين وقد يعتضد المجهول فيحججه أو يرجح غيره أو يستأنس به وأقبح هذا النوع أن يكنى الضعيف أو يسميه بكنية الثقة أو باسمه لا شترأ كهما في ذلك وشبهة الثقة به فيوهم الاحتجاج به وقد قدمنا حكم التديس وبسطه في الفصول المتقدمة والله أعلم (وأما الوحاظي) فبضم الواو وتخفيف الحاء المهملة وبالطاء المعجمة وحكى صاحب المطالع وغيره فتح الواو أيضا قال أبو علي الغساني وحاطة بطن من حير وعبد القدوس هذا هو الشامي الذي تقدم تضعيفه وتحدفه وهو

والشروط ومسلم في الإيمان والترمذي في البيعة * وبه قال * (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي يفتح السين الأولى نسبة إلى سدوس بن شيبان البصري المعروف بعارم عهدهم اثنين المختلط باخرة المتوفى بالبصرة سنة أربع عشرة ومائتين * (قال حدثنا أبو عوانة) يفتح العين والنون الواضاح الشكري * (عن زياد بن علاقة) بكسر العين المهملة وبالضاد ابن مالك الشامي بالمثلثة والمهملة الكوفي المتوفى سنة خمس وعشرين ومائة * (قال سمعت جرير بن عبد الله) الجلي الاحمسي الصحابي المشهور المتوفى سنة إحدى وخمسين وفي البخاري عشرة أحاديث أي سمعت كلامه فالمسموع هو الصوت والحروف فلما حذف هذا وقع ما بعده تفسيره وهو قوله * (يقول) قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى انما سمعنا ناديا ناديا للاعيان أوقع الفعل على المسموع وحذف المسموع دلالة وصفه عليه وفيه مباغلة ليست في ايقاعه على نفس المسموع * (يوم) بالنصب على الظرفية أضيف إلى قوله * (مات المغيرة بن شعبه) سنة خمسين من الهجرة وكان واليا على الكوفة في خلافة معاوية واستتاب عند موته وله عروة وقيل استتاب جرير وأولاد اخطب وقد قام فحمد الله * (أي أثنى عليه بالجمل عقب قيامه وجعله قام لأجل لهامن الاعراب لانها استثنائية * (وأثنى عليه) ذكره بالنسب أو الأول وصف بالتجلى بالكمل والثاني وصف بالتجلى عن النقائص وحينئذ فالأولى إشارة إلى الصفات الوجودية والثانية إلى الصفات العدمية أي التزنيات * (وقال عليكم اتقاء الله) أي الزموا وحده * (أي حال كونه منفردا) لا شريك له والوقار * (أي السكون) حتى وهو يفتح الواو والجر عطف على اتقاء أي وعليك بالوقار * (والسكينة) أي السكون * (حتى يأتكم أمير) بدل أميركم المغيرة المتوفى * (فانما يأتكم لان) بالنصب على الظرفية أي المدة القريبة من الان فيكون الامير زياد الاول معاوية بعد وفاة المغيرة الكوفة أو المراد لان حقيقة فيكون الامير جرير بنفسه لما روي ان المغيرة استخاف جرير على الكوفة عند موته وانما أمرهم بما ذكره مقدمه ما التقوى الله تعالى لان الغالب أن وفاة الامرأ تؤدي إلى الاضطراب والفتنة سيما ما كان عليه أهل الكوفة اذ ذل من مخالفة ولاية لامور وهو فهم الغاية من حتى هنا وهو أن المأمور به وهو الاتقاء ينتهي بحجج الامير ليس مراد بل يلزم عند حجي الامير بطريق الأولى وشرط اعتبار مفهوم المخالفة أن لا يعارضه مفهوم الموافقة * (ثم قال) جرير * (استغفوا) بالعين المهملة أي اطلبوا العفو (لا ميركم) المتوفى من الله تعالى * (فانه) أي الامير وانفاء للتعليل * (كان يجب العفو) عن ذنوب الناس فالجزاء من جنس العمل وفي رواية أبي الوقت وابن عساکر استغفروا لا ميركم بعين معجمة وزيادة راع * (ثم قال أما بعد) بالبناء على الضم ظرف زمان حذف منه المضاف اليه ونوى معناه وفيه معنى الشرط تنزيم الفاء في تاليه والتقدير أما بعد كلامي هذا * (فإني أتيت النبي صلى الله عليه وسلم قلت) لم يأت بأداة العطف لانه بدل اشتمال من أتيت أو استئذنا وفي رواية أبي الوقت فقلت له * (يا رسول الله أبايعك على الاسلام فشرط) صلى الله عليه وسلم * (على) بتشديد الباء أي الاسلام * (والنصح) بالجر عطف على قوله الاسلام وبالنصب عطف على المقدر أي شرط على الاسلام وشرط النصح * (لكل مسلم) وبكسر الهمزة ذم بدعائه إلى الاسلام وارشاده إلى الصواب اذا استشاره فالتقييد بالمسلم من حيث الاغلب * (فبايعته على هذا) المذكور من الاسلام والنصح * (ورب هذا المسجد) أي مسجد الكوفة ان كانت خطبته ثم أشار به إلى المسجد الحرام ويؤيده ما في رواية الطبراني بلفظ ورب الكعبة تنبيه على شرف المقسم به ليكون أقرب إلى القبول * (إني لناصح لكم) فيه إشارة إلى أنه وفي عما يابيع به النبي صلى الله عليه وسلم لم وأن كلامه عارض عن الاعراض الفاسدة والجملة جواب القسم مؤكدا بان واللام والجملة الاسمية * (ثم استغفر)

عبد القدوس بن حبيب الكلاعي يفتح

المعلى بن عوفان فقال قال حدثنا أبو وائل قال خرج علينا ابن مسعود بصفيين فقال (١٥٣) أبو نعيم أترأه بعث بعد الموت * حدثني عمرو بن

علي والحسن الخالواني كلاهما عن عفان بن مسلم قال كنا عند اسمعيل ابن علي فحدث رجل عن رجل فقال فقلت ان هذا ليس بثبت قال فقال الرجل اغتبه فقال اسمعيل ما اغتبه ولكنه حكم أنه ليس بثبت

المعلى بن عوفان فقال حدثنا أبو وائل قال خرج علينا ابن مسعود بصفيين فقال أبو نعيم أترأه بعث بعد الموت) معنى هذا الكلام أن المعلى كذب على أبي وائل في قوله هذا لأن ابن مسعود رضى الله عنه توفي سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة ثلاث وثلاثين والاول قول الأكثرين وهذا قبل انقضاء خلافة عثمان رضى الله عنه بثلاث سنين وصفيين كانت في خلافة علي رضى الله عنه بعد ذلك بستين فلا يكون ابن مسعود رضى الله عنه خرج عليهم بصفيين إلا أن يكون بعث بعد الموت وقد علمت أنه لم يبعث بعد الموت وأبو وائل مع جلالة وكمال فضيلته وعلو مرتبته والاتفاق على صيغته لا يقول خرج علينا من لم يخرج عليهم هذا ما لا شك فيه فتعين أن يكون الكذب من المعلى بن عوفان مع ما عرف من ضعفه (وقوله أترأه) هو بضم الناء ومعناه أظنه (وأما صفيين) فكسر الصاد والفاء المشددة وبعد هاء في الاحوال الثلاث الرفع والنصب والجرح وهذه هي اللغة المشهورة وفيها لغة أخرى حكاهما أبو عمر الزاهد عن نعلب عن الفراء وحكاها صاحب المطالع وغيره من المتأخرين صفون بالواو في حال الرفع وهي موضع الوقعة بين أهل الشام والعراق مع علي ومعاوية رضى الله عنهما (وأما

الله (ونزل) عن المنبر أو قدم من قيامه لانه خطب قائما كما مر وهذا الحديث من الرباعيات ورواه ما بين كوفي وبصري وواسطي مع التحديث والسماع والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في الشروط ومسلم في الايمان والنسائي في البيعة والسير والشروط والله أعلم

*) (كتاب العلم)

أى بيان ما يتعلق به وقدم على لاحقه لان على العلم مدار كل شئ والعلم مصدر علمت أعلم علما واحده صفة توجب تغيير الاحتمال النقيض في الامور المعنوية واحترازوا بقولهم لا يحتمل النقيض عن مثل الظن ويقولهم في الامور المعنوية عن ادراك الحواس لان ادراكها في الامور الظاهرة المحسوسة وقال بعضهم لا يحذر لعسر تحديده وقال الامام غفر الدين لانه ضرورى اذ لو لم يكن ضروريا لزم الدور

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا في رواية الاصيلي وكرية وفي رواية أبي ذر وغيره نبوتها قبل كتاب (باب فضل العلم) وكذا كتاب العلم وباب فضل العلم ثابت عند ابن عساکر (وقول الله تعالى) وفي رواية أبي ذر عز وجل وقول بالجر عطف على المضاف اليه في قوله باب فضل العلم على رواية من أثبت الباب أو على العلم في قوله كتاب العلم على رواية من حذفه وقال الحافظ ابن حجر ضبطناه في الاصول بالرفع على الاستئناف وتعقبه العمري فقال ان أراد بالاستئناف الجواب عن السؤال فذا لا يصح لانه ليس في الكلام ما يقتضى هذا وان أراد ابتداء الكلام فذا لا يصح لانه على تقدير الرفع لا يتأتى الكلام لان قوله وقول الله ليس بكلام فاذا رفع لا يخلو إما أن يكون رفعه بالفاعلية أو بالابتداء أو كل منهما لا يصح أما الاول فواضح وأما الثاني فاعدم الخبر فان قلت الخبر محذوف قلت حذف الخبر لا يخلو إما أن يكون جوازا أو وجوبا فالاول فيما اذا قامت قرينة كوقوعه في جواب الاستفهام عن اغتربه أو بعد اذا الفجائية أو يكون الخبر فعل قول وليس شئ من ذلك ههنا والثاني فيما اذا التزم في موضعه غيره وليس هذا أيضا كذلك فتعين بطلان دعوى الرفع (رفع) برفع برفع في الفرع والتسلاوة بالكسر للساكنين وأصلهما في اليونانية بكشط الرفع واثبات الكسر (الله الذين آمنوا منكم) بالنصر وحسن الذكر في الدنيا وأبوا أنكم عرف الجنان في الآخرة (والذين أوثوا العلم درجات) نصب بالكسر مفعول برفع أى ويرفع العلماء منكم خاصة درجات بما جعوا من العلم ونعل قال ابن عباس درجات العلماء فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين خمسمائة عام (والله بما تعملون خبير) تهديد لمن لم يتثل الامر أو استكرهه (وقوله عز وجل رب) وللأصيلي وقيل رب (زدني علما) أى سله الزيادة منه واكتفى المصنف في بيان فضيلة العلم بهاتين الآيتين لان القرآن العظيم أعظم الأدلة ولأنه لم يقع له حديث من هذا النوع على شرطه أو آخرته المنية قبل أن يلحق بالباب حديثا يناسبه لانه كتب الابواب والتراجم ثم كان يلحق فيها ما يناسبها من الحديث على شرطه فلم يقع له شئ من ذلك ولو لم يكن من فضيلة العلم الآية شهد الله فمد الله تعالى بنفسه وثني بعلامته وثبت بأهل العلم ونهيك بهذا شرفا والعلماء ورثة الانبياء كما ثبت في الحديث واذا كان لارتبة فوق النبوة فلا شرف فوق شرف الوراثة لتلك الرتبة وغاية العلم العمل لانه ثمرته وفائدة العمر وزاد الآخرة فمن طفر به سعد ومن فاته خسر فاذا العلم أفضل من العمل به لان شرفه بشرف معلومه والعمل بلا علم لا يسي عمل بل هو رد وباطل وينقسم العلم بانقسام المعلومات وهي لا تخصي فيها الظاهر والمراد به العلم الشرعي المقيد بما يلزم المكاف في أمر دينه عبادة ومعاملة وهو يدور على التفسير والفقه والحديث وقد عذ الشخ عز الدين بن عبد السلام تعلم النحو وحفظ غريب الكتاب والسنة وتدوين أصول الفقه من البدع الواجبة ومنها علم الباطن وهو نوعان الاول علم المعاملة وهو فرض عين في فتوى علماء الآخرة فالعرض عنه هالك بسطوة

* وحدثني أبو جعفر الدارمي حدثنا بشر (١٥٤) بن عمر قال سألت مالك بن أنس عن محمد بن عبد الرحمن الذي يروي عن سعيد بن المسيب

فقال ليس بثقة وسأله عن صالح مولى التوأمة فقال ليس بثقة وسألت مالك بن أنس

وبالكسر ضبطه الحافظ أبو عاصم العبدري والمعلّى هذا أسدي كوفي ضعيف قال البخاري رحمه الله في تاريخه هو منكر الحديث وضعفه الناسي أيضا وغيره (وأما أبو نعيم) فهو الفضل بن دكين بضم المهملة ودكين لقب وأمه عمرو بن حاد ابن زهير وأبو نعيم كوفي من أجل أهل زمانه ومن اتقهم رحمه الله (قال مسلم رحمه الله وحدثني أبو جعفر الدارمي) اسم أبي جعفر هذا أحد بن سعيد بن صخر النيسابوري كان ثقة عالما ثبتا متقنا أحد حفاظ الحديث وكان أكثر أيامه الرحلة في طلب الحديث (قوله صالح مولى التوأمة) هو بناء مشتهر من فوق ثم وأوسا كنه ثم همزة مفتوحة قال القاضي عياض رحمه الله هذا صوابها قال وقد يسهل فتفتح الواو وينقل اليها حركة الهمزة قال القاضي ومن ضم التاء وهمز الواو فقد أخطأ وهي رواية أكثر المشايخ والرواة وكما قيدها أولاً قيدها أصحاب المؤلف والمختلف وكذلك أتقناه على أهل المعرفة من شيوخنا قال والتوأمة هذه هي بنت أمية بن خلف الجهمي قاله البخاري وغيره قال الواقدي وكانت مسع أخت لها في بطن واحد فلذلك قيل التوأمة وهي مولاة أبي صالح وأبو صالح هذا اسمه نهبان هذا آخر كلام القاضي ثم ان ما لكارجسه الله حكم بضعف صالح مولى التوأمة وقال ليس هو بثقة وقد خالفه غيره فقال يحيى بن معين صالح هذا ثقة فحق ان

مالك المولود في الآخرة كما أن المعرض عن الأعمال الظاهرة هالك بسيف سلاطين الدنيا يحكم فتوى فقهاء الدنيا وحقيقة النظر في تصفية القلب وتهذيب النفس باتقاء الاخلاق الذميمة التي ذمها الشارع كالرياء والعجب والغش وحب العلو والثناء والفخر والطمع ليتصف بالاخلاق الحسنة المحمدية كالاخلاص والشكر والصبر والزهد والتقوى والقناعة ليصل عند احكامه ذلك لعمله بعلمه ليرث ما لم يعلم فعله بلا عمل وسيلة بلا غاية وعكسه حنابة واتقانها بلا ورع كلفة بلا أجرة فاهم الامور زهد واستقامة لينتفع بعلمه وعمله وسأشيرا في نبذة منشورة في هذا الكتاب من مقاصد هذا النوع ان شاء الله تعالى بالطف اشارة وأعبر عن مهماته الشريفة بأرشف عبارة جمع الفرائد الفوائد وأما النوع الثاني فهو علم الماكشفة وهو نور يظهر في القلب عند تزكياته فتظهر به المعاني الجملة فتحصل له المعرفة بالله تعالى وأسمائه وصفاته وكتبه ورسله وتكشفيه الاستار عن مخبات الأسرار فافهم وسلم تسلم ولا تكن من المنكرين تهلك مع الهالكين قال بعض العارفين من لم يكن له من هذا العلم شيء أخشى عليه سوء الخاتمة وأدنى النصب منه التصديق به وتسليمه لأهله والله تعالى أعلم (باب من سئل) بضم السين وكسر الهمزة (علما) بالنصب مفعول ثان (وهو مشتغل في حديثه) جملة وقعت حالا من الضمير (فأتم الحديث ثم أجاب السائل) عطفه ثم تراخيه * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة وبالتونين أبو بكر البصري (قال حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام وبسكون المشنة التحتية وفي آخره حاء مهملة وهو لقب له واسمه عبد الملك وكنيته أبو يحيى (ح) قال البخاري (وحدثني) بالافراد وفي رواية ابن عساكر قال وحدثنا (ابراهيم بن المنذر) المدني (قال حدثنا محمد بن فليح) المذكور (قال حدثني) بالافراد وفي رواية الاصيلي وابن عساكر وأبي الوقت حدثنا (أبي) فليح (قال حدثني) بالافراد (هلال بن علي) ويقال له هلال بن أبي ميمونة وهلال بن أبي هلال وهلال بن أسامة نسبة الى جده وقد يظن أنهم أربعة والكل واحد (عن عطاء بن يسار) مولى ميمونة بنت الحرث (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن صخر أنه (قال بينما) بالميم (النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم) أي الرجال فقط أو والنساء تبعاً لان القوم شامل للرجال والنساء (جاء) أي النبي صلى الله عليه وسلم (أعرابي) الاعراب سكان البادية لا واحده من لفظه ولم يعرف اسمه نعم سماه أبو العالية فيما نقله عنه البرماوى رفعه وفيه استعمال بينهما يبدون اذا واداهو فصح (فقال متى الساعة) استفهام عن الوقت التي تقوم فيه (فرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث) أي القوم وفي رواية ابن عساكر روى عن المستملى والجوى والكشميني يحدثه بالهاء أي يحدث القوم الحديث الذي كان فيه فلا يعود الضمير المنصوب على الاعرابي (فقال بعض القوم سمع) عليه الصلاة والسلام (ما قال فكره ما قال) أي الذي قاله خذف العائد (وقال بعضهم بل لم يسمع) وقوله وبلى حرف اضرب عليه هنا جملة وهي لم يسمع فيكون بمعنى الابطال لا العطف والجملة اعتراض بين فصي وبين قوله (حتى اذا قضى) صلى الله عليه وسلم (حديثه) حتى اذا يتعلق بقوله فصي يحدث لا بقوله لم يسمع وانما لم يحبه عليه الصلاة والسلام لانه يحتمل أن يكون لا انتظار الوحي أو يكون مشغولاً بجواب سائل آخر ويؤخذ منه انه ينبغي للعالم والقاضي ونحوهما رعاية تقدم الاسبق فالاسبق (قال) صلى الله عليه وسلم (أين أراه) بضم الهمزة أي أظن انه قال أين (السائل عن الساعة) أي عن زمانها والسائل من محمد بن فليح ولم يضبط همزة أراه في اليونانية وفي رواية أين السائل وهو في الروايتين بالرفع على الابتداء وخبره أين المتقدم وهو سؤال عن المكان بني لتضمنه حرف الاستفهام (قال) الاعرابي (ها أنا) السائل (يا رسول الله) فالسائل المقدر خبر المبتدأ الذي هو أنا

مالك كترك السماع منه فقال انما أدركه مالك بعد ما كبر وخرف وكذلك الثوري انما أدركه بعد أن خرف فسمع منه أحاديث وها

عن أبي الخوير قال ليس بشقة وسألته عن حرام بن عثمان فقال ليس بشقة وسألته عن (١٥٥) شعبة الذي روى عنه ابن أبي ذئب فقال ليس

بشقة وسأل مالك بن أنس عن هؤلاء الخمسة فقال ليسوا بشقة في حديثهم

منكرات ولكن من سمع منه قبل أن يختلط فهو ثبت وقال أبو أجدنب عدي لا بأس به إذا سمعوا منه قديما مثل ابن أبي ذئب وابن جريح وزياد ابن سعد وغيرهم وقال أبو زرعة صالح هذا ضعيف وقال أبو حاتم الرازي ليس بقوي وقال أبو حاتم بن حبان تعبير صالح مولى التوأمة في سنة خمس وعشرين ومائة واختلط حديثه الأخير بحديثه القديم ولم يتميز فاستحق الترك والله أعلم (وأما أبو الخوير الذي قال مالك أنه ليس بشقة) فهو بضم الحاء واسمه عبد الرحمن بن معاوية بن الخوير الأنصاري الزرقى المدني قال الحاكم أبو أحمد ليس بالقوي عندهم وأنكر أجدنب حنبل قول مالك أنه ليس بشقة وقال روى عنه شعبة وذكره البخاري في تاريخه ولم يتكلم فيه قال وكان شعبة يقول فيه أبو الخويرية وحكى الحاكم أبو أحمد هذا القول ثم قال وهو وهم (وأما شعبة الذي روى عنه ابن أبي ذئب وقال مالك ليس هو بشقة) فهو شعبة القرشي الهاشمي المدني أبو عبد الله وقيل أبو يحيى مولى ابن عباس سمع ابن عباس رضي الله عنهما ضعفه كثيرون مع مالك وقال أجدنب حنبل ويحيى بن معين ليس به بأس قال ابن عدي ولم أجده حديثا منكرا (وأما ابن أبي ذئب) فهو السيد الجليل محمد بن عبد الرحمن ابن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب وأمه هشام بن شعبة بن عبد الله القرشي العامري المدني فهو منسوب إلى جد جده (وأما حرام)

وهاجر تبيينه (قال) صلى الله عليه وسلم (فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة قال) الأعرابي (كيف أضاعها قال) عليه الصلاة والسلام مجيبا له (إذا وسد) بضم الواو وتشديد السين أي جعل (الامر) المتعلق بالدين كالخلافه والقضاء والافناء (إلى غير أهله) أي بولاية غير أهل الدين والأمانات (فانتظر الساعة) الفاء للتفريع أو جواب شرط محذوف أي إذا كان الأمر كذلك فانتظر الساعة ولا يقال هي جواب إذا وسد لأنها لا تتضمن هنا معنى الشرط وقال ابن بطلان فيه أن الأئمة أثبتهم الله على عباده وفرض عليهم النصيح وإذا قلدوا الأمر لغير أهل الدين فقد ضيعوا الأمانات وفيه أن الساعة لا تقوم حتى يؤتمن الخائن وهذا النفي يكون إذا غلب الجهال وضعف أهل الحق عن القيام به ونصرته وفيه وجوب تعليم السائل لقوله عليه الصلاة والسلام ابن السائل وفيه مراجعة العالم عند عدم فهم السائل لقوله كيف أضاعها وهو عثماني الاستناد ورجاله كلهم مذبذبون مع التحديث بالأفراد والجمع والعنفنة وأخرجه المصنف أيضا في الرقاق مختصرا وهو ما انفرد به عن بقية الكتب الستة (باب من) أي الذي (رفع صوته بالعلم) أي بكلام يدل على العلم فهو من باب اطلاق اسم المدلول على الدال والأفالعلم صفة معنوية لا يتصور رفع الصوت به وبالسنند إلى المؤلف قال (حدثنا أبو النعمان عارم بن الفضل) واسمه محمد وعارم لقبه السدوسي البصري المتوفى سنة ثلاث وأربعمائة وعشرين ومائتين وسقط عند ابن عساكر والأصيلي وأبي ذر عارم بن الفضل (قال حدثنا أبو عوانة) بفتح العين المهملة الواضحة البشكري (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ياس البشكري عرف بابن وحشية الواسطي الثقة المتوفى سنة أربع وعشرين ومائة (عن يوسف) بثلاث السين المهملة مع الهمزة تركه (ابن ماهل) بفتح الهاء غير منصرف للعلية والعجمة لأن ماهل بالفارسية تصغير ما هو القمر بالعربي وقاعدتهم إذا صغروا الاسم جعلوا في آخره الكاف وفي رواية الأصيلي ماهل بالصرف لأنه لاحظ فيه معنى الصفة لأن التصغير من الصفات والصفة لا تجامع العلوية لأن بينهما تضادا وحينئذ يصير الاسم بعلية واحدة وهي غير ناعمة من الصرف وروى بكسر الهاء مصر وفالم فاعل من مهكت الشيء مهكا إذا بالغت في سحقه وعلى قول الدارقطني أن ماهل اسم أمه يتعسين عدم صرفه للعلية والتأنيث لكن الأكثر على خلافه وإن اسمها مسيكة ابنة بهز بضم الموحدة وسكون الهاء وبالزاي الفارسي المكي المتوفى سنة ثلاث عشرة ومائة وقيل غير ذلك (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاصي رضي الله عنهما (قال تخلف) أي تأخر خلفنا (النبي) ولا يدرى تخلف عنا النبي صلى الله عليه وسلم في سفره سافرناها من مكة إلى المدينة كما في مسلم (فأدركا) النبي صلى الله عليه وسلم أي لحق بنا وهو بفتح الكاف (وقد أرهقنا) بتأنيث الفعل أي غشيتنا (الصلاة) بالرفع على الفاعلية أي وقت صلاة العصر كما في مسلم وفي رواية أرهقنا بالتذكير (وسكون القاف) لأن تأنيث الصلاة غير حقيق والصلاة بالنصب على المفعولية أي أخرناها وحينئذ فاضمير رفع وفي الرواية الأولى ضمير نصب (ونحن نتوضأ) بجملة اسمية وقعت حالا (فجعلنا) أي كدنا (نمسح) أي نغسل غسلا خفيفا أي مبقعا حتى يرى كأنه مسح (على أرجلنا) جمع رجل لمقابلة الجمع والأفليس لكل الأرجل ولا يقال يلزم أن يكون لكل واحد رجل واحدة لأننا نقول المراد جنس الرجل سواء كانت واحدة أو اثنين (فنادى) عليه الصلاة والسلام (بأعلى صوته ويل) بالرفع على الابتداء وهي كلمة عذاب وهلاك (للاعقاب) جمع عقب وهو المستأخر الذي يسلك شراكة النعل أي ويل لاصحاب الاعقاب المقصرين في غسلها أو العقب هي الخصوصية بالعقوبة (من النار مرتين أو ثلاثا) شك من ابن عمرو وأل في الاعقاب للعهد والمراد الاعقاب التي رأها لم ينلها المطهر ويحتمل أن لا يختص بتلك الاعقاب المرتبة بل المراد كل عقب لم يعها الماء فتكون عهدية جنسية (باب قول

ابن عثمان الذي قال مالك ليس هو بشقة فهو بضم الحاء وبالراء قال البخاري هو أنصاري سلبى منكر الحديث قال الزبير كان يتشيع

وسأله عن رجل آخر نسبت اسمه فقال هل (١٥٦) رأيت في كتي قلت لا قال لو كان ثقة لرأيت في كتي * وحدنا الفضل بن سهل

حدثني يحيى بن معين حدثنا حجاج
حدثنا ابن أبي ذئب عن شرحبيل
ابن سعد وكان متهمًا

روى عن ابن جابر بن عبد الله وقال
النسائي هو مدني ضعيف (قوله
وسأله) يعني مالك عن رجل فقال
لو كان ثقة لرأيت في كتي هذا
تصريح من مالك رحمه الله بأن من
أدخله في كتابه فهو ثقة فن وجدناه
في كتابه حكمنا بأنه ثقة عند مالك
وقد لا يكون ثقة عند غيره وقد
اختلف العلماء في رواية العدل
عن مجهول هل يكون تعديله
فذهب بعضهم إلى أنه تعديل وذهب
الجمهور إلى أنه ليس بتعديل وهذا
هو الصواب فإنه قد روى عن غير
الثقة لا للاحتجاج به بل للاعتبار
والاستشهاد أوله غير ذلك أما إذا قال
مثل قول مالك أو نحوه فن أدخله في
كتابه فهو عنده عدل أما إذا قال
أخبرني الثقة فإنه يكفي في التعديل
عند من يوافق القائل في المذهب
وأسباب الجرح على المختار فأمن
لا يوافق أو يجهل حاله فلا يكفي في
التعديل في حقه لأنه قد يكون فيه
سبب جرح لا يراه القائل جارحا
ونحن نراه جارحا فان أسباب الجرح
تختلف ويختلف فيها ورمالوذ كر
اسمه اطلعنا فيه على حارج (قوله
عن شرحبيل بن سعد وكان متهمًا)
قد قدمنا أن شرحبيل اسم أعجمي
لا ينصرف وكان شرحبيل هذا من
أئمة المغازي قال سفيان بن عيينة لم
يكن أحد أعلم منه بالمغازي فاحتاج
وكأنوا يخافون إذا جاء إلى الرجل
يطلب منه شيئا فلم يعطه أن يقول
لم يشهد أبول بدرا قال غير سفيان
كان شرحبيل مولى للانصار وهو

الحدث أي الذي يحدث غيره (حدثنا أو أخبرنا) ولا يصلي وغيره وأخبرنا (وأنا) هل بينهما
فرق أو الكل واحد ولكن مرة باسقاط وأنا ولا يصلي باسقاط وأخبرنا وثبت الجميع في رواية أبي ذر
(وقال) لنا (الجدي) بضم المهملة وفتح الميم فباء تصغير وباء نسبة أبو بكر بن عبد الله بن الزبير
المكي المذكور أول الكتاب (كان عند ابن عينة) سفيان ولا يصلي وكرمة وقال لنا الجدي
وكذا ذكره أبو نعيم في المستخرج فهو متصل وأما جعفر بن حمدان النيسابوري أن كل ما في
الخاري من قال لي فلان فهو عرض أو منأولة (حدثنا أو أخبرنا أو أنا وسمعت واحدا) لا فرق
بين هذه اللفاظ الأربعة عند المؤلف كما يعطيه قوة تخصيصه بذكره عن شيخه الجدي من غير ذكر
ما يخالفه وهو مروي أيضا عن مالك والحسن البصري ويحيى بن سعيد القطان ومعظم
الكوفيين والحجازيين ومن رواه عن مالك اسمعيل بن أبي أوس فإنه قال أنه سئل عن حديث
أسماع هو فقال منه سماع ومنه عرض وليس العرض عندنا بدني من السماع وقال القاضي
عياض لا خلاف أنه يجوز في السماع من لفظ الشيخ أن يقول السماع فيه حدثنا وأخبرنا وأنا
وسمعت يقول وقال لنا فلان وذكرنا فلان واليه مال الطحاوي وصحح هذا المذهب ابن الحاجب
ونقل هو وغيره أنه مذهب الأئمة الأربعة ومنهم من رأى إطلاق ذلك حيث يقرأ الشيخ من لفظه
وتقيدته حيث يقرأ عليه وهو مذهب اسحق بن راهويه والنسائي وابن حبان وابن منبذ وغيرهم
وقال آخرون بالترقية بين الصيغ بحسب اقتران التحمل فلما سمعنا من لفظ الشيخ سمعت أو حدثنا
ولما قرأه على الشيخ أخبرنا والاحوط الافصاح بصورة الواقع فيقول ان كان قرأ قرأت على فلان
أو أخبرنا يقرأ في عليه وان كان سمع قرأ على فلان وأنا سمع أو أخبرنا فلان قراءة عليه وأنا سمع
وأنا أو أنا بالتشديد لا جازة التي يشافه بها الشيخ من يجيزه وهذا مذهب ابن جريج والاوزاعي
وابن وهب وجمهور أهل المشرق ثم أحدث أتباعهم تفصيلا آخر فن سمع وحده من لفظ الشيخ
أفرد فقال حدثني ومن سمع مع غيره جمع فقال حدثنا ومن قرأ بنفسه على الشيخ أفرد فقال
أخبرني ومن سمع بقراءة غيره جمع فقال أخبرنا وأما قال لنا أو قال لي وذكرنا كر في فمما سمع في
حال المذاكرة وجرم ابن منبذ بأنه لا جازة وكذا قال أبو يعقوب الحافظ وقال أبو جعفر بن أحمد أنه
عرض ومنأولة قال في فتح المغيب وهو على تقدير تسليمه منهم له حكم الاتصال أيضا على رأي
الجمهور لكنه مردود عليهم فقد أخرج البخاري في الصوم من صحيحه حديث أبي هريرة قال قال
إذ أنسى أحدكم فأكل أو شرب فقال فيه حدثنا عبدان وأورده في تاريخه بصيغة قال لي عبدان
وأورده حديثا في التفسير من صحيحه عن إبراهيم بن موسى بصيغة التحدث ثم أورده في الأيمان
والنذور منه أيضا بصيغة قال لي إبراهيم بن موسى في أمثلة كثيرة قال وحققه شيخنا باستقرائه
له أنه إنما يأتي بهذه الصيغة يعني بأنفرادها إذا كان المتن ليس على شرطه في أصل موضوع كتابه
كان يقول ظاهره الوقف أو في السند من ليس على شرطه في الاحتجاج وذلك في المتابعات
والشواهد وإنما خصوصاً قرءه الشيخ بحدثنا لقوة أشعاره بالنطق والمشافهة وينبغي ملاحظة هذا
الاصطلاح لئلا يختلط المسموع بالمجاز قال الاسفرايين لا يجوز فيما قرأ أو سمع أن يقول حدثنا
ولا فيما سمع لفظا أن يقول أخبرنا إذ بينهما فارق ظاهر ومن لم يحفظ ذلك على نفسه كان من
المدلسين ثم عطف المؤلف ثلاثة تعاليم يؤيدها مذهبه في التسوية بين الصيغ الأربع فقال
(وقال ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه (حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق) في نفس الامر (المصدق) بالنسبة إلى الله تعالى وإلى الناس أو بالنسبة إلى ما قاله غيره أي جبريل
له وهذا طرف من حديث وصله المؤلف في القدر (وقال شقيق) بفتح المعجمة أبو وائل
السابق في باب خوف المؤمن أن يحبط عمله من كتاب الايمان (عن عبد الله) أي ابن مسعود وإذا

مدني كنيته أبو سعد قال محمد بن سعد كان شيخا قديما روى عن زيد بن ثابت وعامة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقى أطلق

• وحدثنى محمد بن عبد الله بن قهرزاذ قال سمعت أبا اسحق الطالقاني يقول سمعت (١٥٧) عبد الله بن المبارك يقول لو خيرت بين أن أدخل

الجنة وبين أن ألقى عبد الله بن محرز
لاخترت أن ألقاه ثم أدخل الجنة فلما
رأيت أنه كانت بكرة أحب إلى مني
• وحدثنى الفضل بن سهل حدثنا وليد
ابن صالح قال قال عبيد الله بن عمرو
قال زيد يعني ابن أبي أنيسة لا تأخذوا
عن أخي • حدثني أحمد بن إبراهيم
الدوري حدثنا عبد السلام الوابصي
حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي عن
عبيد الله بن عمرو قال كان يحيى بن
أي أنيسة كذابا • حدثني أحمد بن
إبراهيم حدثني سليمان بن حرب
عن حماد بن زيد

إلى آخر الزمان حتى اختلط واحتاج
حاجة شديدة وليس يحتاج به (قوله
ابن قهرزاذ عن الطالقاني) تقدم
ضبطهما في الباب الذي قبل هذا
(قوله لو خيرت بين أن أدخل الجنة
وبين أن ألقى عبد الله بن محرز لاخترت
أن ألقاه ثم أدخل الجنة) ومحرر بضم
الميم وفتح الحاء المهملة وبالراء المكررة
الأولى مفتوحة وقد تقدم في أول
الكتاب (قوله قال زيد يعني ابن أبي
أنيسة لا تأخذوا عن أخي) أما أنيسة
فبضم الهمزة وفتح النون واسم أبي
أنيسة زيد (وأما الأخ المذکور)
فاسمه يحيى وهو المذکور في الرواية
الأخرى وهو جزري يروي عن
الزهري وعمرو بن شعيب وهو
ضعيف قال البخاري ليس هو بهذا
وقال النسائي ضعيف متروك
الحديث (وأما) أخوه زيد فتحة
جليل اختبه البخاري ومسلم قال
محمد بن سعد كان ثقة كثير الحديث
فقيه راوية العلم (قوله حدثني أحمد
ابن إبراهيم الدوري) قال حدثني
عبد السلام الوابصي • أما الدوري
فتقدم بيانه في وسط هذا الباب

أطلق كان هو المراد من ر بين العبادلة (سمعت النبي) ولا يذروا أصلي سمعت من النبي (صلى
الله عليه وسلم كلمة) وهذا وصله المؤلف في الجنائز (وقال حذيفة) بن الجمان صاحب سر رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المناقب المتوفى بالمداثر سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان رضي الله عنه
بأربعين ليلة ومقول قوله (حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين) وهذا وصله المؤلف في
الرقاق وساق التعاليق الثلاثة تنسبها على أن الصحابي تارة يقول حدثنا وتارة يقول سمعت فدل على
عدم الفرق بينهما ثم عطف على هذه الثلاثة ثلاثة أخرى فقال (وقال أبو العباس) بالمهملة والمنشأة
التحسية هور فيع بضم الراء وفتح الفاء ابن مهران بكسر الميم الياحي بالمنشأة التحسية والحاء المهملة
أسلم بعد موته صلى الله عليه وسلم سنتين وتوفي سنة تسعين وقال العيني كالقطب الحلبي هو
البراء بتشديد الراء نسبة لبري النبل واسمه زيد بن فيروز القرشي البصري المتوفى سنة تسعين قال
ابن حجر وهو وهم فإن الحديث المذکور معروف برواية الياحي دونة وتعبه العيني بأن كل واحد
منهم يروي عن ابن عباس وترجيح أحدهما على الآخر في رواية هذا الحديث عن ابن عباس
يحتاج إلى دليل وبأن قوله فإن الحديث المذکور معروف برواية الياحي دونة يحتاج إلى نقل
عن أحديهما عليه وأما في انتقاض الاعتراض بأن المصنف وصله في التوحيد ولو راجعه
العيني من هنالك لما احتاج إلى طلب الدليل (عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما
يروي عن ربه عز وجل وقال أنس) بن مالك رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم يروي عن
ربه عز وجل) وللأصلي قيس يروي عن ربه ولا يذروا الوقت تبارك وتعالى بدلا عن قوله عز وجل
(وقال أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم يروي عن ربه عز وجل) بكاف
الخطاب مع ميم الجمع وهذه التعاليق الثلاثة وصلها المؤلف في كتاب التوحيد وأوردناها تنبيها
على حكم المعنعن والذي ذهب إليه هو وأئمة جهور الحديثين أنه موصول إذا أتى عن رواة مسمين
معروفين بشرط السلامة واللقاء وهو مذهب ابن المديني وابن عبد البر والخطيب وغيرهم وعزاه
النووي للتحققين بل هو مقتضى كلام الشافعي نعم لم يشترطه مسلم بل أنكر اشتراطه في مقدمة
صححه وادعى أنه قول مخترع لم يسبق قائله إليه وأن القول الشائع المتفق عليه بين أهل العلم
بالأخبار قديما وحديثا ما ذهب هو إليه من عدم اشتراطه لكنه اشترط تعاضدهما فقط وإن لم يأت
في خبر قط أنهم ما اجتمعوا وتضافها يعني تحسینا للظن بالثقة وفيما قاله نظير يطول ذكره • وبالسند
إلى المؤلف رحمه الله قال (حدثنا قتيبة) زاذ في رواية ابن عساكر ابن سعيد وقد مر قال (حدثنا
اسماعيل بن جعفر) المذکور في باب علامة المنافق (عن عبد الله بن دينار) السابق في باب أمور
الإيمان (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من
الشجر) أي من جنسه (شجرة) بالنصب اسم ان وخبرها الجار والمجرور ومن للتبعيض وقوله
(لا يسقطورها) في محل نصب صفة لشجرة وهي صفة سليمة تبين أن موصوفها مختص بهم بدون
غيرها (وأنهما مثل المسلم) بكسر الهمزة عطفًا على ان الأولى وبكسر ميم مثل وسكون المثناة كذا
في رواية أبي ذر وفي رواية الأصلي وكرة مثل بفتحهما كشبه وشبه لفظا ومعنى واستعير المثل هنا
كاستعارة الأسد للقدام للحال المحبة أو الصفة الغريبة كأنه قال حال المسلم المحب الشأن كحال
الخلعة أو صفته الغريبة كصفته أو المسلم هو المشبه والخلعة هي المشبهة وقوله (حدثوني) ففعل
أمر أي ان عرفتموها فحدثوني (ماهي) جملة من مبتدأ وخبر سدت مسد مفعولي التحديث
(فوقع الناس في شجر البوادي) أي جعل كل منهم يفسر هابنوع من الأنواع وذهلوا عن الخلعة
(قال عبد الله) بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (ووقع في نفسي أنها الخلعة) بالرفع خبر أن
وبفتح الهمزة لأنها فاعل وقع (فاستحييت) أن أتكلّم وعنده أبو بكر وعمرو وغيرهما رضي الله

• (وأما الوابصي) فبكسر الباء الموحدة وبالصاد المهملة وهو عبد السلام بن عبد الرحمن بن صخر بن عبد الرحمن بن وابصة بن معبد

سعيد القطان وذكرك عنده محمد بن
عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن
فضالة بن عبد الله بن يحيى بن
من يعقوب بن عطاء قال نعم ثم قال
ما كنت أرى إن أحدا يروى عن
محمد بن عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن

الاسدي أبو الفضل الرقي بفتح الراء
قاضي الرقة وحران وحلب وقضى
بمعداد (قوله ذ كرفر قد عند أبواب
فقال ليس بصاحب حديث) وقر قد
بفتح الفاء واسكان الراء وفتح القاف
وهو فرقد بن يعقوب السجعي بفتح
السين المهملة والموحدة وبالحاء
المججمة منسوب الى سحنة البصرة
أبو يعقوب التابعي الغابدي لا يخرج
يحدثه عنه عند أهل الحديث لكونه
ليس صنعته كما قدمناه في قوله لم نر
الصالحين في شيء كذب منهم في
الحديث وقال يحيى بن معين في
رواية عنه ثقة (قوله فضعه جدا)
هو بكسر الجيم وهو مصدر جد
يحدث جدا ومعناه تضعيفا بالياء (قوله
سمعت يحيى بن سعيد القطان ضعف
حكيم بن جبير وعبد الأعلى
وضعف يحيى بن موسى بن دينار
وقال حديثه يرح وضعف موسى
ابن الدهقان وعيسى بن أبي عيسى
المدني) هكذا وقع في الأصول
كلها وضعف يحيى بن موسى
بأبواب لفظة ابن بين يحيى وموسى
وهو غلط بلا شك والصواب
حذفها كما قاله الحفاظ منهم أبو
علي الغساني الحساني وجماعات
آخرون والغلط فيه من رواة كتاب
مسلم لامن مسلم ويحيى هو ابن سعيد
القطان المذكور أولا فضعف يحيى بن
سعيد حكيم بن جبير وعبد الأعلى
وموسى بن دينار وموسى بن الدهقان

ما

* حدثني بشر بن الحكم قال سمعت يحيى بن سعيد القطان ضعف حكيم بن جبير (١٥٩) وعبد الأعلى وضعف يحيى بن موسى بن دينار

وقال حديثه ربح وضعف موسى
ابن الدهقان وعيسى بن أبي عيسى
المدني قال وسمعت الحسن بن عيسى
يقول قال لي ابن المبارك اذا قدمت
على جرير فاكتب عنه كاه الاحديث
ثلاثة لا تكتب عنه حديث عبيدة
ابن معتب والسري بن اسمعيل
ومحمد بن سالم (قال مسلم) وأشباه
ما ذكرنا من كلام أهل العلم في
متممى رواية الحديث واخبارهم
عن معانيهم كثير يطول الكتاب
بذكره على استقصائه وفيما ذكرنا
كفاية لمن تفهم وعقل مذهب
القوم فيما قالوا من ذلك وبينوا
وانما الزموا أنفسهم الكسوف
عن معاني رواية الحديث وناقل
الاخبار وأفتوا بذلك حين سئلوا

قال أبو حاتم الرازي هو غال في التشيع
وقيل لعبد الرحمن بن مهدي
ولشعبة لم ترك ما حديث حكيم
قال الخفاف النار (وأما عبد الأعلى)
فهو ابن عامر الثعالبي بالثلثة
الكوفي (وأما موسى بن دينار)
فكفي يروي عن سالم قاله التستائي
(وأما موسى بن الدهقان) فبصري
يروي عن ابن كعب بن مالك
والدهقان بكسر الدال (وأما عيسى
ابن أبي عيسى) فهو عيسى بن ميسرة
أوموسى ويقال أبو محمد الغفاري
المدني أصله كوفي يقال له الخياط
والخياط والخياط الأول إلى الخياطة
والثاني إلى الخططة والثالث إلى
الخطط قال يحيى بن معين كان
خياطاً ثم ترك ذلك وصار خطاطاً ثم
ترك ذلك وصار يبيع الخطط (قوله)
لا تكتب حديث عبيدة بن معتب
والسري بن اسمعيل ومحمد بن سالم)
هؤلاء الثلاثة مشهورون بالضعف

حافظ للقروء أو غير حافظ لكن مع تتبع أصله بنفسه أو ثقة ضابط غيره واحترزه عن عرض
المناولة وهو العاري عن القراءة وصورته أن يعرض الطالب مروي شيخه اليقظ العارف عليه
فيأمله الشيخ ثم يعيده عليه ويأذنه في روايته عنه (ورأى الحسن) البصري (وسفيان)
الثوري (ومالك) أي ابن أنس امام الأئمة (القراءة) على المحدث (جائز) في صحة النقل عنه
خلافه لا في عاصم النبيل وعبد الرحمن بن سلام الجعفي وكيع والمحدث الأول بل صرح القاضي
عباس بعدم الخلاف في صحة الرواية بها وقد كان الامام مالك يابى أشد الالباء على المخالف ويقول
كيف لا يجزى لك هذا في الحديث ويجزى لك في القرآن والقرآن أعظم وقال بعض أصحابه صحبته
سبع عشرة سنة فأرأيتة قرأ الموطأ على أحد بل يقرئ عليه وفي رواية غير الاصيلي وأبى الوقت
وابن عساكر (قال أبو عبد الله) أي المؤلف (سمعت أبا عاصم يذكر عن سفيان الثوري ومالك)
الامام (أنهما كانا يريان القراءة والسمع جائزا) وفي رواية أبي ذر جائز أي القراءة لان السماع
لا نزاع فيه ولغير أبي ذر (حدثنا عبيد الله بن موسى عن سفيان قال اذا قرأ على المحدث فلا بأس
أن يقول حدثني) بالافراد (وسمعت وأخبر بعضهم) هو الحميدي شيخ المؤلف أو أبو سعيد
الحداد كما في المعرفة للبيهقي من طريق ابن خزيمة (في القراءة على العالم) أي في صحة النقل عنه
(بحديث ضمام بن ثعلبة) بكسر الضاد المخجمة وثعلبة بالثلثة ثم المهمل وبعد اللام موحدة زائدة في
رواية الاصيلي وأبى ذر أنه وسقطت لغيرهما كما في فرع اليونينية كهي (قال النبي صلى الله عليه
وسلم الله) بهمة الاستفهام مرفوع مبتدأ خبره قوله (أمر أن) أي بأن (تصلي) بالثناة
الفوقية وفي فرع اليونينية أن تصلي بنون الجمع (الصلوات) وفي رواية أبوي الوقت وذر عن
الكشيم في الصلاة بالافراد (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) أمرنا أن نصلي (قال) الحميدي
(فهذه قراءة على النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية الاصيلي كما في الفرع فهذه قراءة على العالم
(أخبر ضمام قومه بذلك فأحاروه) أي قبلوه من ضمام وليس في الرواية الآتية من حديث أنس
في قصته أنه أخبر قومه بذلك نعم روى ذلك من طريق آخر عند أحمد من حديث ابن عباس قال
بعث بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة الحديث وفيه أن ضماماً قال لقومه عند ما رجع اليهم ان الله
قد بعث رسولا وأزل عليه كتابا وقد جئتكم من عنده بما أمركم به ونهاكم عنه قال فوالله ما أسمى
من ذلك اليوم وفي حاضره رجل ولا امرأة الا مسلماً (واحتج مالك) الامام (بالصل) بفتح
المهملة وتشديد الكاف الكتاب فارسي معرب يكتب فيه اقرار المقر (يقرأ على القوم) بضم
المثناة التحتية مبني بالفعول (فيقولون) أي الشاهدون لا القوم لان المراد منهم من يعطى الصل
وهم المقرون بالدينون وغيرها فلا يصح لهم أن يقولوا (أشهدنا فلان ويقرأ ذلك قراءة عليهم) وفي
رواية أبوي ذر والوقت وانما ذلك قراءة عليهم فتسوغ الشهادة عليهم بقولهم نعم بعد قراءة المکتوب
عليهم مع عدم تلفظهم بها ومكتوب قال ابن بطال وهذه حجة قاطعة لان الائمة اذ أقوى حالات
الاخبار (ويقرأ) بضم أوله أيضاً (على المقرئ) المعلم للقرآن (فيقول القارئ) عليه
(أقرأني فلان) روى الخطيب البغدادي في كفايته من طريق ابن وهب قال سمعت مالكا
رحمه الله وقد سئل عن الكتب التي تعرض يقول الرجل حدثني قال نعم كذلك القرآن أليس
الرجل يقرأ على الرجل فيقول أقرأني فلان فكذلك اذا قرأ على العالم صح أن يروي عنه انتهى
* وبالسند السابق إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن سلام) بتخفيف اللام السكوني قال
(حدثنا محمد بن الحسن) بفتح الحاء ابن عمران (الواسطي) قاضيه المتوفى سنة تسع وعشرين ومائة
وليس له في البخاري غير هذا (عن عوف) بفتح العين آخره فاهو ابن أبي جيلة الاعرابي (عن
الحسن) البصري (قال لا بأس) في صحة النقل عن المحدث (بالقراءة على العالم) أي الشيخ

والترك فعبيدة بضم العين هذا هو الصحيح المشهور في كتب المؤلف والمختلف وغيرهما وحكي صاحب المطالع عن بعض رواة البخاري أنه

لمنافيه من عظيم الخطر اذا الاخبار في أمر الدين (١٦٠) انما تأتي بتحليل أو تحريم أو أمر أو نهى أو ترغيب أو ترهيب فاذا كان الراوى لها

ليس يعدن للصدق والامانة ثم أقدم على الرواية عنه من قد عرفه ولم يبين ما فيه لغيره من جهل معرفته كان آثما بعله ذلك عاشا لعوام المسلمين اذ لا يؤمن على بعض من سمع تلك الاخبار أن يستعملها أو يستعمل بعضها واعلمها أو أكثرها كاذب لأصل لها مع أن الأخبار الصحاح من رواية الثقات وأهل القناعة أكثر من أن يضطروا لنقل من ليس بثقة ولا مقنع ولا أحسب كثيرا ممن يعتزج من الناس على ما وصفنا من هذه الاحاديث الضعاف

ضبطه بضم العين وفتحها ومعتب بضم الميم وفتح المهملة وكسر المشدة فوق بعدها موحدة وعبدته هذا ضبي كوفي كنيته أبو عبد الكريم (وأما السري فهمداني) باسكان الميم كوفي (وأما محمد بن سالم) فهمداني كوفي أيضا فاستوى الثلاثة في كونهم كوفيين متروكين والله أعلم (قال مسلم رحمه الله في الاحاديث الضعيفة ولعلها أو أكثرها كاذب لأصل لها) كذا هو في الاصول المحققة من رواية الفراءى عن الفارسي عن الجلودى وذكر القاضي عياض أنه هكذا هو في رواية الفارسي عن الجلودى وأنها الصواب وأنه وقع في روايات شيوخهم عن العذري عن الرازي عن الجلودى وأقلها وأكثرها قال القاضي وهذا مختل معصف وهذا الذى قاله القاضي فيه نظر ولا ينبغي ان يحكم بكونه تصحيفا فان لهذه الرواية وجهها في الجملة لمن تدبرها (قوله وأهل القناعة) هي بفتح القاف أى الذين يقنع بحديثهم لكامل حفظهم واتقانهم وعدتهم (قوله ولا مقنع) هو بفتح الميم والنون (فرع) * في جملة المسائل والقواعد التي تتعلق بهذا الباب

* وبه قال المؤلف (حدثنا عبد الله) زاد في رواية أبوى ذرو الوقت وابن عساكر ما هو ثابت في فرع اليونينية لا في أصلها الا في الهامش وفوقه س ط (وأخبرنا محمد بن يوسف الغبري وحدثنا محمد بن اسمعيل البخاري قال حدثنا عبد الله) بضم العين وفتح الموحدة مصغرا (ابن موسى) ابن بأدام العيسى بالمهملين (عن سفیان) الثوري أنه (قال اذا قرئ) بضم القاف وكسر الراء وللأصلي وابن عساكر اذا قرأت وفي رواية أبى الوقت اذا قرأ (على الحديث فلا بأس) وعلى الفارسي (أن يقول حدثني) كجاء أن يقول أخبرني (قال) أى المؤلف (وسمعت) وفي رواية س قال أبو عبد الله سمعت بغير واو (ابن عاصم) هو الضحالك بن مخلد الشيباني البصري النزيل بفتح النون وكسر الموحدة وسكون المشدة النخعية المتوفى في ذى الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين (يقول عن مالك) امام دار الهجرة (و) عن (سفیان) الثوري (القراءة على العالم وقراءته سواء) في صحة النقل وجواز الرواية نعم استحب مالك القراءة على الشيخ وروى عنه الدارقطني أنها أثبت من قراءة العالم والجمهور على أن قراءة الشيخ أرجح من قراءة الطالب عليه وذهب آخرون الى أنهم ما سواء كما تقدم عن مذهب المؤلف ومالك وغيرهما وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التديسي (قال حدثنا الليث) بن سعد عالم مصر (عن سعيد) بن أبي سعيد بكسر العين فيهما (هو الغبري) بضم الموحدة ولفظ هو ساقط في رواية أبى ذر (عن شريك بن عبد الله بن أبي نجر) بفتح النون وكسر الميم القرشي المدني المتوفى سنة أربع ومائة (نه سمع أنس بن مالك) رضي الله عنه أى كلامه حال كونه (يقول بينما) بالميم وفي نسخة بينا بغير مي (نحن) مبتدأ أخبره (جالوس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد النبوي) (دخل رجل) جواب بينما وللأصلي اذ دخل لكن الأصمعي لا يستفصح اذ اذا في جواب بينا وبينما (على جل فأناخه في) رجة (المسجد) أو ساحتها (ثم عقله) بتخفيف القاف أى شد على ساقه مع ذراعه حذرا بعد أن نفي ركبته وفي رواية أبى نعيم أقبل على بعره حتى أتى المسجد فأناخه ثم عقله فدخل المسجد وفي رواية أحمد والحاكم عن ابن عباس فأناخ بغيره على باب المسجد فعقله ثم دخل وهذا يدل على أنه لم يدخل به المسجد وهو يرفع احتمال دلالة ذلك على طهارة أوال الابل (ثم قال لهم أيكم) استفهام مرفوع على الابتداء خبره (محمد والنبي صلى الله عليه وسلم متكئ) بالهمزة مستوعلى وطاء والجملة اسمية وقعت جالا (بين ظهرانيهم) بفتح الطاء المعجمة والنون أى بينهم وزيد لفظ الظاهر ليدل على ان ظهر امهم قدما وظهور اوراءه فهو محفوف بهم من جانبه والالف والنون فهلة كيد قاله صاحب الفائق وقال في المصابيح ثم زيدت الالف والنون على ظهر عند التنبيه للتأكيدهم كتحقيق استعمال في الإقامة بين القوم مطلقا انتهى فهو مما أريد بلفظ التنبيه فيه معنى الجمع لكن استشكل البدر الدمايني ثبوت النون مع الاضافة وأجيب بأنه ملحق بالمتى لأنه متنى وحذفت منه نون التنبيه فصارت ظهر انهم (فقلنا هذا الرجل الابيض المتكئ) والمراد بالياض هنا المشرب بحمرة كدال عليه رواية الحرث بن أبي عمير حيث قال الامغرو هو مفسر بالحجرة مع بياض صاف ولا تنافي بين وصفه هنا بالبياض وبين ما ورد أنه ليس بأبيض ولا آدم لان المنفى البياض الخالص كالون الجص وفي كتابي المنع من مباحث ذلك ما يكفي ويشفي ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله نكت من ذلك في الصفة النبوية من هذا المجموع (فقال له) صلى الله عليه وسلم (الرجل) الداخل (ابن عبد المطلب) بكسر الهمزة وفتح النون كما في فرع اليونينية والذي رأيت في اليونينية بهمزة وصل وقال الزركشي والبرماوى بفتح الهمزة للداء ونصب النون لانه مضاف وزاد الزركشي لا على الخبر ولا على سبيل الاستفهام بدليل قوله عليه الصلاة والسلام قد أحبت قال وفي رواية أبى داود وابن عبد المطلب وتعبه في المصابيح بأنه لا دليل في شيء مما ذكره على تعيين فتح الهمزة لكن ان ثبت الرواية بالفتح فلا كلام والا فلا مانع من أن تكون همزة الوصل التي في ابن سقطت

(أحداها) اعلم أن جرح الرواة جائز بل واجب بالاتفاق للضرورة الداعية إليه لصيانة (١٦١) الشريعة المكرمة وليس هو من الغيبة

المحرمة بل من النصيحة لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ولم تزل فضلاء الأئمة وأخبارهم وأهل الورع منهم يفعلون ذلك كما ذكر مسلم في هذا الباب عن جماعة منهم ما ذكره وقد ذكرت أنا قطعة صالحة من كلامهم فيه في أول شرح صحيح البخاري رحمه الله ثم على الجرح نقوى الله تعالى في ذلك والتثبت فيه والحذر من التساهل بحرح سليم من الجرح أو بنقص من لم يظهر نقصه فان مفسدة الجرح عظيمة فانها غيبة مؤبدة مبطلّة لأحاديثه مسقطّة لسنة عن النبي صلى الله عليه وسلم وراثة لحكم من أحكام الدين ثم انما يجوز الجرح لعارف به مقبول القول فيه أما اذا لم يكن الجرح من أهل المعرفة أو لم يكن ممن يقبل قوله فيه فلا يجوز له الكلام في أحد فان تكلم كان كلامه غيبة محرمة كذا ذكره القاضي عياض رحمه الله وهو ظاهر قال وهذا كالشاهد يجوز جرحه لأهل الجرح ولو عابه قائل بما جرح به أذنب وكان غيبة (الثانية) الجرح لا يقبل الا من عدل عارف بأسبابه وهل يشترط في الجرح والمعدل العدد فيه خلاف للعلماء والصحيح أنه لا يشترط بل يصح جرح واحد وعد لا بقول واحد لأنه من باب الخبر فيقبل فيه الواحد وهل يشترط كرسب الجرح أم لا اختلفوا فيه فذهب الشافعي وكثيرون الى اشتراطه لكونه قد بعده تجرّوا عما لا يحسب خلفاء الأسباب ولا اختلاف العلماء فيها وذهب القاضي أبو بكر بن الباقلاني في آخرين الى أنه لا يشترط وذهب

للدراج وحرف النداء محذوف وهو في مثله قياس مطرد بلا خلاف انتهى ولكن ينبغي بالإن عبد المطلب ثابت حرف النداء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد أجبتك أي سمعتك أو المراد إنشاء الاجابة أو نزل تقريره للصحابه في الاعلام عنه منزلة النطق ولم يجبه عليه الصلاة والسلام بنعم لأنه أدخل بما يجب من رعاية التعظيم والادب حيث قال أي كم محمد ونحو ذلك فقال الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله الرجل الى آخر التصليّة عند ابن عساكر وسقط لفظ الرجل فقط لا في الوقت (أني سألتك) وفي رواية ابن عساكر أيضا والاصلي فقال الرجل اني سألتك (فشدد عليك في المسئلة) بكسر الدال الاولى المنقلة والفاء عاطفة على سألتك (فلا تجحد) بكسر الجيم والجزم على النبي وهي من الموحدة أي لا تغضب (علي في نفسك فقال) صلى الله عليه وسلم له (سل عما بدا لك) أي ظهر لك فقال الرجل (أسألك بربك) أي بحق ربك (ورب من قبلك الله) بهمزة الاستفهام المدودة والرفع على الابتداء والخبر قوله (أرسلك الى الناس كلهم فقال) صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال (اللهم) أي يا الله (نعم) فلم يبدل من حرف النداء وذكر ذلك للترك والافاجواب قد حصل بنعم وأستشهد في ذلك بالله تأكيده الصدقة (قال) وفي رواية فقال الرجل (أُسئلك) بفتح الهمزة وسكون النون وضم الشين المعجمة أي أسألك (بالله) وبالباء للقسم (الله أمرك) بالمد (ان تصلي الصلوات الخمس) بنون الجمع للاصلي واقتصر عليه في فرع اليونينية وغيره تصلي بناء الخطاب وكل ما وجب عليه وجب على أمته حتى يقوم دليل على الخصوصية ولكن ينبغي والسرخصي الصلاة بالافراد أي جنس الصلاة (في اليوم والليلة قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم نعم قال) الرجل (أُسئلك بالله الله) بالمد (أمرك أن تصوم) بناء الخطاب وللاصلي أن تصوم بالنون كذا في الفرع والذي في اليونينية نصوم بالنون فقط غير مكررة (هذا الشهر من السنة) أي رمضان من كل سنة فاللام فيهما للعهد والاشارة لنوعه لا عبته (قال) عليه الصلاة والسلام (اللهم نعم قال) الرجل (أُسئلك بالله الله) بالمد (أمرك أن تأخذ) بناء الخطاب أي بأن تأخذ (هذه الصدقة) المعهودة وهي الزكاة (من أغنيانا فتقسمها) بناء الخطاب المفتوحة والنصب عطفا على أن تأخذ (على فقرائنا) من تغلب الاسم لكل عقابله الاغناء أخرج مخرج الاغلب لانهم معظم الاصناف الثمانية (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم نعم) ولم يتعرض للتحج فقال في مصابيح الجامع كالكرماني والزرزكري وغيرهما لأنه كان معلوما عندهم في شريعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكانهم لم يطلعوا على ما في صحيح مسلم فقد وقع فيه ذكر الحج ثابتا عن أنس وكذا في حديث أبي هريرة وابن عباس عنده وقيل انما لم يذكره لأنه لم يكن فرض وهذا بناء على قول الواقدي وابن حبيب ان قول ضمّام كان سنة خمس وهو مردود بما في مسلم ان قدمه كان بعد نزول النهي عن السؤال في القرآن وهو في المائدة ونزولها امتا خرج جرحا وبما قد علم أن ارسال الرسل الى الدعاء الى الاسلام انما كان ابتداءه بعد الحديبية ومعه مكة وبما في حديث ابن عباس أن قومه أطاعوه ودخلوا في الاسلام بعد رجوعه اليهم ولم يدخل بنو سعد وهو ابن بكر بن هوازن في الاسلام الا بعد وقعة خيبر وكانت في شوال سنة ثمان والاصواب أن قدم ضمّام كان في سنة تسع وبه جزم ابن اسحق وأبو عبيدة وغيرهما (فقال الرجل) المذکور لرسول الله صلى الله عليه وسلم (أمنت) قبل (بما) أي بالذي (جئت به) من الوحي وهذا يحتمل أن يكون اخبارا واليه ذهب المؤلف ورجحه القاضي عياض وأنه حضر بعد اسلامه مستتبعا من الرسول عليه الصلاة والسلام ما أخبره برسوله اليهم لأنه قال في حديث ثابت عن أنس عند مسلم وغيره فان رسولك زعم وقال في رواية كريب عن ابن عباس عند الطبراني أنتنا كنبل وأنتنا رسلك (وأنا رسول من) مبتدأ وخبر مضاف الى من بفتح الميم (ورائي من) بكسر هاء (قومي وأنا ضمّام بن ثعلبة)

يقول فائدة الجرح فمن جرح مطلقا ان يتوقف (١٦٢) عن الاحتجاج به الى أن يبحث عن ذلك الجرح ثم من وجد في الصحيحين من جرحه

بعض المتقدمين يحمل ذلك على أنه لم يثبت جرحه مفسرا بما يجرح ولأنه عارض جرحه وتعديل قدم الجرح على المختار الذي قاله المحققون والجاهل ولا فرق بين أن يكون عدد المعدلين أكثر أو أقل وقيل إذا كان المعدلون أكثر قدم التعديل والصحيح الأول لان الجرح اطلع على أمر خفي جهله المعدل (الثالثة) قد ذكر مسلم رحمه الله في هذا الباب أن الشعبي روى عن الحرث الأعور وشهد أنه كاذب وعن غيره حديثي فلان وكان متهمًا وعن غيره الرواية عن الجعفيين والضعفاء والمروكين فقد يقال لم حدث هؤلاء الأئمة عن هؤلاء مع علمهم بأنهم لا يحتج بهم ويحجب عنه باجوبة (أحدها) أنهم رويها ليعرفوها وليبينوا ضعفها الثلاثا يلبس في وقت علمهم أو على غيرهم أو يتشككوا في صحتها (الثاني) أن الضعيف يكتب حديثه ليعتبر به أو يستشهد كما قدمناه في فصل المتابعات ولا يحتج به على انفراده (الثالث) ان روايات الراوي الضعيف يكون فيها الصحيح والضعيف والباطل فيكتبونها ثم يميز أهل الحديث والاتقان بعض ذلك من بعض وذلك سهل عليهم معروف عندهم وهذا الاحتجاج سفيان الثوري رحمه الله حين نهى عن الرواية عن الكلبي فقبل له أنت تروى عنه فقال أنا أعلم صدقه من كذبه (الرابع) أنهم قد يروون عنهم أحاديث الترغيب والترهيب وقصائل الأعمال والقصص وأحاديث الزهد ومكارم الاخلاق وشؤون ذلك مما لا يتعلق بالحلال والحرام وسائر

بالمثلثة المفتوحة والمهملة والموحدة (أخو بن سعد بن بكر) بفتح الموحدة أي ابن هوازن وما وقع من السؤال والاستفهام على الوجه المذكور فن بقايا جفاء الاعراب الذين وسعهم حمله عليه الصلاة والسلام وليس في رواية الاصيلي وأنا ضمام الى قوله بكر (رواه) أي الحديث السابق وفي رواية ابن عساكر ورواه (موسى) أي ابن اسمعيل كما في رواية ابن عساكر وهو أبو سلمة المنقري (و) رواه أيضا (علي بن عبد الحميد) بن مصعب المعنى بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر النون بعدها ياء نسبة الى معن بن مالك المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين كلاهما (عن ساميان) زاذ في رواية أي ذر ابن المغيرة كما في الفرع كاصله المتوفى سنة خمسين ومائة وللأصيلي أخبرنا سليمان (عن ثابت) الباني بضم الموحدة وبالنون نسبة الى بنانة بطن من قرش أو اسم أمه بنانة واسم أبيه أسلم العابد البصري المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائة (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) أي بعنه وسقط لفظ بهذا من رواية أبي الوقت وابن عساكر وفي رواية مثله وحديث موسى بن اسمعيل موصول في صحيح أبي عوانة وحديث علي بن عبد الحميد موصول عند الترمذي أخرجه عن المؤلف ولم يفرغ المؤلف من عرض القراءة شرع يذكر المناولة فقال (باب ما يذكر) بضم الياء وفتح الكاف (في المناولة) المقرنة بالاجازة وهو أن يعطى الشيخ الكتاب الطالب ويقول هذا سماعي من فلان أو تصنيفي وقد أجزت لك أن ترويه عنى وهي حالة تحمل السماع عند يحيى بن سعيد الانصارى ومالك والزهري فبسوغ فيها التعبير بالتحديث والاختيار لكنها أحط مرتبة من السماع عند الأكثرين وهذه غير عرض المناولة السابق الذي هو أن يحضر الطالب الكتاب على أن الجمهور سوغوا الرواية بها وتقييد المناولة باقتران الاجازة مخرج لما اذا ناول الشيخ الكتاب الطالب من غير اجازة فانه لا تسوغ الرواية بها على الصحيح ثم عطف المؤلف على قوله في المناولة قوله (وكتاب أهل العلم بالعلم الى) أهل (البلدان) بضم الموحدة وأهل القرى والصحارى وغيرهما والمكتبة صورتها أن يكتب المحدث لغائب بخطه أو بأذن الثقة يكتب سواء كان لضرورة أم لا وسواء سئل في ذلك أم لا فيقول بعد البسملة من فلان ابن فلان ثم يكتب شيئا من مروي حديثا فأكثرا أو من تصنيفه أو نظمه والاذن له في روايته عنه كأن يكتب أجزت لك ما كتبت لك أو ما كتبت به اليك ويرسله الى الطالب مع ثقة موثق بعد تحريره بنفسه أو بثقة معتمد وشده وختمه احتسابا ليحصل الامن من توهم تغييره وهذه في القوة والصحة كالمناولة المقرنة بالاجازة كما مشى عليه المؤلف حيث قال ما يذكر في المناولة وكتاب أهل العلم بالعلم الى البلدان لكن قدر جرح قوم منهم الخطيب المناولة علم الحصول المشافهة فيها بالاذن دون المكتبة وهذا وان كان مرجحا للمكتبة أيضا تريح بكون الكتابة لاجل الطالب واذا أدى الكاتب ما تحمله من ذلك فبأي صفة يؤدي جرح قوم منهم الليث بن سعد ومنصور بن المعتمر اطلاق أخبرنا واحدنا والجمهور على اشتراط التقييد بالكتابة فيقول حدثنا أو أخبرنا فلان مكتبة أو كتابه أو نحوهما فان عرت الكتابة عن الاجازة فاشهور تسويغ الرواية بها (وقال أنس) وللأصيلي أنس بن مالك كما هو موصول عند المؤلف في حديث طويل في فضائل القرآن (نسخ) أي كتب (عبد المصاحف) أي أمر يزيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام أن ينسخوها وللأصيلي عثمان بن عفان وهو أحد العشرة المتوفى شهيد الدار يوم الجمعة ثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وهو ابن تسعين سنة وكانت خلافة ثنتي عشرة سنة رضي الله عنه (فبعث بها) أي أرسل عثمان بالمصاحف الى الآفاق (مصحفا الى مكة وأخر الى الشام وأخر الى اليمن وأخر الى البحرين وأخر الى البصرة وأخر الى الكوفة وأمسك بالمدية واحدا والمشهور أنها كانت خمسة وقال الداني أكثر روايات على

والعمل به لأن أصول ذلك صحيحة مقررة في الشرع معروفة عند أهله وعلى كل حال (١٦٣) فان الأئمة لا يروون عن الضعفاء شيئاً

يحتجون به على انفرادهم في الاحكام فان هذا شئ لا يفعله امام من أئمة الحديث ولا يحقق من غيرهم من العلماء وأما فعل كثيرين من الفقهاء أو أكثرهم ذلك واعتمادهم عليه فليس بصواب بل قبيح جداً وذلك لأنه ان كان يعرف ضعفه لم يحل له أن يحتج به فانهم متفقون على أنه لا يحتج بالضعيف في الاحكام وان كان لا يعرف ضعفه لم يحل له أن يهجم على الاحتجاج به من غير بحث عليه بالتفتيش عنه ان كان عارفاً أو بسؤال أهل العلم به ان لم يكن عارفاً والله أعلم (المسئلة الرابعة) في بيان أصناف الكاذبين في الحديث وحكمهم وقد نقضها القاضي عياض رحمه الله فقال الكاذبون ضربان (أحدهما) ضرب عرفوا بالكذب في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أنواع منهم من يضع عليه ما لم يقله أصلاً ما تراهوا واستخفاها كالزنادقة وأشبهاهم ممن لم يرجع للدين وقارا وأما حسيبة بن عهم وتديننا كجهلة المتعبدين الذين وضعوا الاحاديث في الفضائل والرغائب وأما غرابا وسمعة كفسقة الحديث وأما تعصبا واحتجاجا كدعاة المبتدعة ومتعصي المذاهب وأما اتباع الهوى أهل الدنيا فيما أرادوه وطلب العذر لهم فيما أتوه وقد تعين جماعة من كل طبقة من هذه الطبقات عند أهل الصنعة وعلم الرجال ومنهم من لا يضع متن الحديث ولكن ربما وضع لمتن الضعيف اسناداً صحيحاً مشهوراً ومنهم من يقلب الاسانيد أو يزيد فيها ويتعمد ذلك أما لا غراب على غيره وأما رفع الجهالة

انها أربعة قلت وفيما جعته في فنون القراءات الأربع عشرة فربما ذلك فليراجع * ودلالة هذا الحديث على تحوير الرواية بالمكاتبة بين غير خفي لان عثمان أمرهم بالاعتماد على ما في تلك المصاحف ومخالفة ما عداها قال ابن المنير والمستفاد من بعنه المصاحف انما هو ثبوت اسناد صورة المكتوب فيها الى عثمان لأصل ثبوت القرآن فانه متواتر عندهم (ورأى عبد الله بن عمر) بن عاصم بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن القرشي المدني العدوي المتوفى سنة احدى وسبعين ومائة أو هو عمرو بن العاص وبالأول جزم الكرماني وغيره وهو موافق لجميع نسخ البخاري حيث ضمت العين من عمرو سقطت الواو وبالثاني قال الحافظ ابن حجر معللاً بقريته تقديمه في الذكر على يحيى بن سعيد لان يحيى أكبر من العمري وبأنه وجد في كتاب الوصية لابن منده من طريق البخاري بسند صحيح الى أبي عبد الله الحلبى بضم المهملة والموحدة انه أتى عبد الله بكتاب فيه أحاديث فقال انظر في هذا الكتاب فاعرفته منه أثره وما لم تعرفه احبه قال وعبد الله يحتمل أن يكون ابن عمر بن الخطاب فان الحلبى سمع منه ويحتمل أن يكون ابن عمرو بن العاص فان الحلبى مشهور بالرواية عنه وتعقبه العيني بأن التقديم لا يستلزم التعيين فمن ادعى ذلك فعليه بيان الملازمة وبأن قول الحلبى انه أتى عبد الله لا يدل بحسب الاصطلاح الاعلى عبد الله بن مسعود وبأن عمرو بن العاص بالواو وهى ساقطة في جميع نسخ البخاري وأجاب في انتقاض الاعتراض بأنه لا يلزم من انتفاء الملازمة أن لا تثبت الملازمة اذا وجدت القرينة وهى أن التقديم يفيد الاهتمام والاهتمام بالاسن الاوثق وبأن الحصر الذى ادعاه مردود وقد صرح الأئمة بخلافه فقال الخطيب عن أهل الصنعة اذا قال المصرى عن عبد الله فراده عبد الله بن عمرو بن العاص واذا قال الكوفى عبد الله فراده ابن مسعود والحلبى مصرى انتهى (و) كذا رأى (يحيى بن سعيد) الانصارى المدني (ومالك) امام دار الهجرة وللأصلي مالك بن أنس (ذلك جائزاً) أى المناولة والاجازة على حد قوله تعالى عوان بين ذلك أى ما ذكر من الفارض والبكر فاشار بذلك الى المتن (واحتج بعض أهل الحجاز) هو شيخ المصنف الجيدى (في) صحة (المناولة) بحديث النبى صلى الله عليه وسلم حيث كتب (أى أمر) بالكاتب (الامير) وفي رواية الاصلي الى أمير (السرية) عبد الله بن جحش المجذع أخى زينب أم المؤمنين (كتاباً) وقال لا تقرأه حتى تبلغ مكان كذا وكذا (وفي رواية عروضة) انه قال اذا سررت يومين فافتح الكتاب والكشميني لا تقرأ بنون الجمع مع حذف الضمير ويلزم منه كون تبلغ بالنون أيضاً (فلما بلغ ذلك المكان) وهو نخلة بين مكة والطائف (قرأه على الناس وأخبرهم بأمر النبى صلى الله عليه وسلم) ولم يذكر المؤلف موصلاً ولم وصله الطبراني باسناد حسن وهو في سيرة ابن اسحق مرسلًا ورجاله ثقات ووجه الدلالة منه غير خفية فانه جازله الاخبار عما في الكتاب بمجرد المناولة ففيه المناولة ومعنى الكتابة وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) بن أبي أويس (قال حدثني) بالأفراد (ابراهيم بن سعد) بسكون العين ينسب الى الرجن بن عوف (عن صالح) يعنى ابن كيسان الغفارى المدني (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبد الله) بالتصغير (ابن عبد الله) بالتكثير (ابن عتبة) بضم العين المهملة واسكان الشدة الفوقية وفتح الموحدة (ابن مسعود) ان عبد الله بن عباس (رضى الله عنهما) أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه رجلاً (أى بعث رجلاً متلبساً بكتابه مصاحبه) ورجلاً بالنصب على المقعولية وهو عبد الله بن خذافة السهمى كما سمي في المغازى من هذا الكتاب (وأمره) صلى الله عليه وسلم أن يدفعه الى عظيم البحرين (المنذر بن ساوى بالسسين المهملة وفتح الواو والبحرين بلفظ التثنية بلد بين البصرة وعمان وعبر بالعظيم دون ملك لأنه لا ملك ولا سلطنة للكفار) فدفعه (أى فذهب به الى عظيم البحرين فدفعه اليه ثم دفعه) عظيم البحرين الى كسرى (بكسر الكاف وفتحها

عن نفسه ومنهم من يكذب فيدعى سماع ما لم يسمع ولقاه من لم يلق ويحدث باحاديثهم الصحيحة عنهم ومنهم من يعد الى كلام الصحابة وغيرهم

وحكم العرب والحكماء في نسبها إلى النبي صلى (١٦٤) الله عليه وسلم وهو لاء كلهم كذا بنون متروكو الحديث وكذلك من نجس

بالحديث بما لم يحققه ولم يضبطه
أوهو شاك فيه فلا يحدث عن هؤلاء
ولا يقبل ما حدثوا به ولو لم يقع منهم
ما جاؤوا به إلا مرة واحدة كشاهد
الزور إذا تم بذلك سقطت شهادته
واختلف هل تقبل روايته في
المستقبل إذا ظهرت توبته قلت
المختار الاظهر قبول توبته كغيره من
أنواع الفسق وحجة من ردها بدأ
وان حسنت توبته التغلظ وتعظيم
العقوبة في هذا الكذب والمبالغة
في الزجر عنه كما قال صلى الله عليه
وسلم ان كذبا على ليس ككذب على
أحد قال القاضي (والضرب الثاني)
من لا يستحي شيا من هذا كله في
الحديث ولكنه يكذب في حديث
الناس قد عرف بذلك فهذا أيضا
لا تقبل روايته ولا شهادته وتنفعه
التوبة ويرجع إلى القبول فأما من
يندر منه القليل من الكذب ولم
يعرف به فلا يقطع بجره عنه
لاحتمال الغلط عليه والوهم وان
اعترف بعمد ذلك المرة الواحدة
مالم يضربه مسلما فلا يجرح بهذا
وان كانت معصية لندوره والوانها
لا تلحق بالكبائر الموبقات ولان
أكثر الناس قبلما يسلمون من
مواقعات بعض الهنات وكذلك
لا يسقطها كذبه فيما هو من باب
التعريض أو الغلو في القول اذ ليس
بكذب في الحقيقة وان كانت في
صورة الكذب لانه لا يدخل تحت
حد الكذب ولا يريد المتكلم به
الاخار عن ظاهر لفظه وقد قال
صلى الله عليه وسلم أما أبو الجهم فلا
يضع العصا عن عاتقه وقد قال
ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم
هذه أختي هذا آخر كلام القاضي
رحمه الله وقد اتفق هذا الفصل

والكسر أفصح وهو أبو رزين هرمن أنشروان وليس هو أنشروان (فلما قرأه) وللعمرى
والستلى قرأ بحذف الهاء أى قرأ كسرى الكتاب (مترقه) أى خرقة قال ابن شهاب الزهري
(فحسبت أن ابن المسيب) بفتح المشاة التحتية وكسرها قال السقاقي وبالفخر ريناه (قال)
ولما حرقه وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك غضب (فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن) أى بان (عزقوا) أى بالتمزيق فان مصدرية (كل ممزق) بفتح الزاى فى الكلمة أى عزقوا
غايه التمزيق فسلط الله على كسرى ابنه شيرويه فقتله بان مرق بطنه سنة سبع قترق ملكه كل
ممرق وزال من جميع الارض واضمحل بدعوتة صلى الله عليه وسلم ووجه الدلالة من الحديث كما
قال ابن المنيرة صلى الله عليه وسلم لم يقرأ الكتاب على رسوله ولكن ناوله اياه وأجازله أن يسند
ما فيه عنه ويقول هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلزم المبعوث اليه العمل بما فيه وهذه
غرة الاجازة فى الاحاديث وفى هذا الحديث من الاطائف التحديث بالجمع والافراد والعنعنة
والاخبار ورجالهم مدنيون وفيه تابعي عن تابعي وأخرجه المؤلف فى المغازى وفى خبر الواحد وفى
الجهاد وهو من أفراد عن مسلم وأخرجه النسائي فى السير * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل)
بصفة الفاعل من مقاتله بالقاف والمثناة الفوقية وكنيته (أبو الحسن) المتوفى آخر سنة ست
وعشرين ومائتين ولان عساكر أبو الحسن المروزي قال (أخبرنا) ولا يصلى حديثنا (عبد
الله) بن المبارك لانه اذا أطلق عبد الله فمين بعد الصحابة فالمراد هو (قال أخبرنا شعبة) بن الحجاج
(عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس بن مالك) وسقط لاني ذروا ابن عسار ابن مالك رضى
الله عنه (قال كتب النبي صلى الله عليه وسلم) أى كتب الكتاب بأمره (كتابا) إلى العجم وإلى
الروم كما صرح بهما فى كتاب اللباس عند المؤلف (أو أراد أن يكتب) أى أراد الكتابة فان مصدرية
وهو شك من الراوى أنس (فقبل له) صلى الله عليه وسلم (أنهم) أى الروم أو العجم (لا يقرؤن
كتابا الاختوما) خوفا من كشف أسرارهم ومحتوما نصب على الاستثناء لانه من كلام غير موجب
(فاتخذ) عليه الصلاة والسلام (خاتما من فضة نقشه) بسكون القاف مبتدأ (محمد رسول الله)
مبتدأ وخبر والجملة خبر عن الاول والرابط كون الخبر عين المبتدأ كله قبل نقشه هذا المذكور
(كلنى أنظر إلى بياضه) حال كونه (في يده) الكرمة وهو من باب اطلاق الكل وارادة الجزء والا
فالخاتم ليس فى البديل فى اصبعها وفيه القلب لان الاصبع فى الخاتم لا الخاتم فى الاصبع ومثله
عرضت الناقة على الخوض قال شعبة (فقلت لقتادة) بن دعامة (من قال نقشه محمد رسول الله
قال أنس) قال (باب) حكم (من قعد حيث) بالبناء على الضم وموضعه نصب على الظرفية
(ينتهى به المجلس ومن رأى فرجة) بضم الفاء فعلة بمعنى المفعول كالقبضة بمعنى المقبوض (فى
الحلقة) بفتح اللام لا بفتحها على المشهور قال العسكري هى كل مستدير خالى الوسط والجمع خلق
بفتح الحاء واللام (جلس فيها) أى فى الفرجة وفى رواية الهاء وانما قال فى الحلقة دون أن يقول فى
المجلس ليطابق لفظ الحديث وقال فى الاول به المجلس لأن الحكم فيهما واحد وبالسند إلى المؤلف
قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى أوس (قال حدثنى) بالافراد (مالك) امام الأئمة (عن اسحق
ابن عبد الله بن أبى طلحة) الأنصارى البخارى ابن أخى أنس لأمه التابعى المتوفى سنة اثنتين وثلاثين
ومائة (أن أبا هريرة) بضم الميم وتشديد الراء اسمه يزيد (مولى عقيل بن أبى طالب) بفتح العين
(أخبر عن أبى واقد) بالقاف المكسورة والال المهملة اسمه الحرث بن مالك أو ابن عوف الصحابى
(اللبى) بالثالثة البدرى فى قول بعضهم المتوفى بمكة سنة ثمان وستين وليس له فى البخارى الا هذا
الحديث وقد صرح أبو مرة فى رواية النسائي من طريق يحيى بن أبى كثير عن اسحق فقال عن
أبى مرة أن أبوا قد حدثته (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينما) بزيادة الميم (هو) مبتدأ أخبره

رحمه الله ورضي عنه والله أعلم * (باب صحة الاحتجاج بالحديث المعنعن اذا أمكن لقاء المعنعن ولم يكن فيهم مدلس) (جالس)

حاصل هذا الباب أن مسلما رجه الله ادعى إجماع العلماء قديما وحديثا على أن (١٦٥) المعنعن وهو الذي فيه فلان عن فلان محمول

على الاتصال والسماع إذا أمكن لقاء من أضيفت الغنعة اليهم بعضهم بعضا يعني مع برائتهم من التدليس ونقل مسلم عن بعض أهل عصره أنه قال لا تقوم الحجة به ولا يحصل على الاتصال حتى يثبت انهما التقيا في عمرهما مرة فأكثر ولا يكفي إمكان تلاقيهما قال مسلم وهذا قول ساقط مخترع مستحدث لم يسبق قائله إليه ولا مساعد له من أهل العلم عليه وإن القول به بدعة باطلة وأطنب مسلم رجه الله في الشناعة على قائله وأخرج مسلم رجه الله بكلام مختصره أن المعنعن عند أهل العلم محمول على الاتصال إذا ثبت التلاقي مع احتمال الارسال وكذا إذا أمكن التلاقي وهذا الذي صار إليه مسلم قد أنكره المحققون وقالوا هذا الذي صار إليه ضعيف والذي رده هو المختار الصحيح الذي عليه أئمة هذا الفن على بن المديني والبخاري وغيرهما وقد زاد جماعة من المتأخرين على هذا فاشتراط القابسي أن يكون قد أدركه إدراكا يتجاوز أدب المظفر السمعاني الفقيه الشافعي فاشتراط طول الصبغة بينهما وزاد أبو عمر والذافي المقرئ فاشتراط معرفته بالرواية عنه ودليل هذا المذهب المختار الذي ذهب إليه ابن المديني والبخاري وموافقوهما إن المعنعن عند ثبوت التلاقي إنما حمل على الاتصال لأن الظاهر من ليس مدلس أنه لا يطلق ذلك إلا على السماع ثم الاستقراء يدل عليه فإن عادتهم أنهم لا يطلقون ذلك إلا فيما سمعوه إلا المدلس ولهذا رد دارواية المدلس فإذا ثبت التلاقي غلب على الظن الاتصال والباب مبني على

جالس حال كونه في المسجد المديني والناس معه جلة حالبة إذ أقبل جواب بينا ثلاثة نفر بالتحريل ولم يسم واحد من الثلاثة أي ثلاثة رجال من الطريق فدخلوا المسجد كما في حديث أنس فإذا ثلاثة نفر مارين فأقبل اثنين منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد قال فوقفا على مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم أو على هنا يعني عند قاله في الفتح وتعقبه صاحب عمدة القاري بأنهم تجي عنها هاوزاد الترمذي والنسائي وأكثر رواة الموطأ قبلما وقفاسلم فاما بفتح الهمزة وتشديد الميم تفصيلية أحدهما بالرفع مبتدأ خبره فرأى فرجة بضم الفاء في الحلقة جلس فيها وأتى بالفقاع قوله فرأى تضمن أماما معنى الشرط ولان عساكر فرجة بفتح الفاء وهي والضم لغتان وهي الخلل بين الشيتين قاله النووي فيما نقله في عمدة القاري وأما الآخر بفتح الخاء أي الثاني جلس خلفهم بالنصب على الظرفية وأما الثالث فأدبر حال كونه ذاهبا أي أدبر مستمرا في ذهابه ولم يرجع والأفأدبر يعني مر ذاهبا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مما كان مشغولا به من تعليم القرآن والعلم والذكر أو الخطبة أو نحو ذلك قال ألا بالخفيف حرف تنبيه والهمزة يحتمل أن تكون للاستفهام ولأن في الخبركم عن النفر الثلاثة فقالوا أخبرنا عنهم يا رسول الله فقال أما أحدهم فأوى بقصر الهمزة أي لجأ إلى الله تعالى وأنضم إلى مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم فأواه الله إليه بالمداي جازا مظهر فعله بان ضمه إلى رجه ورضوانه أو يؤويه يوم القيامة إلى ظل عرشه فنسبة الأنواع إلى الله تعالى مجاز لاستعماله في حقه تعالى فالمراد لازمه وهو أراد اتصال الخير ويسمى هذا المجاز مجاز المشاكلة والمقابلة وأما الآخر بفتح الخاء فاستحيا أي ترك المزاحمة حياة من الرسول صلى الله عليه وسلم ومن أصحابه وعند الحاكيم ومضى الثاني قليلا ثم جاء جلس قال في الفتح فالمعنى أنه استحيا من الذهاب عن المجلس كما فعل رفيقه الثالث فاستحيا الله منه بان رجه ولم يعاقبه فخازا بمنزل ما فعل وهذا أيضا من قبيل المشاكلة لأن الحياء تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يذم به وهذا محال على الله تعالى فيكون مجازا عن ترك العقاب وحينئذ فهو من قبيل ذكر المزموم وأما الآخر وهو الثالث فأعرض عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلتفت إليه بل ولي مدبرا فأعرض الله تعالى عنه أي جازاه بان سخط عليه وهذا أيضا من قبيل المشاكلة لأن الأعراض هو الالتفات إلى جهة أخرى وذلك لأبليق بالباري تعالى فيكون مجازا عن السخط والغضب ويحتمل أن هذا كان منافقا فاطلع الله النبي صلى الله عليه وسلم على أمره ورواه هذا الحديث مديون وفيه التحديث بالجمع والافراد والغنعة والخبر وتابعي عن مثله وأخرجه المؤلف في الصلاة ومسلم والترمذي في الاستئذان والنسائي في العلم باب قول النبي صلى الله عليه وسلم رب مبلغ بفتح اللام لا بكسر ها إليه عني يكون أوعى أي أفهم لما أقوله من سامع مني وقول مجرور بالاضافة ورب حرف جريد التقليل لكنه كثرة في الاستعمال للتكثير بحيث غلب حتى صارت كأنها حقيقة فيه وتنفر عن أحرف الجربوب تصديرها وتنكير مجرورها ونعته أن كان ظاهرا وغلبة حذف معادها ومضيه وبز يادتها في الأعراب دون المعنى ومحل مجرورها رفع على الابتداء نحو قوله هنا رب مبلغ فانه وإن كان مجرورا بالاضافة لكنه مرفوع على الابتدائية محلا وخبره يكون المقدّر وأوعى صفة للمجرور وأما في نحو رب رجل لقيت فنصب على المفعولية وفي نحو رب رجل صالح لقيت فرفع أو نصب وبه قال حديثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا بشر بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن الفضل بن لاحق الرقاشي البصري المتوفى سنة تسع وعشرين ومائة قال حدثنا ابن عون بالنون عبد الله بن أربطبان البصري الثقة الفاضل من السادسة المتوفى سنة إحدى وخمسين ومائة وقال ابن حجر سنة خمسين

غلبة الظن فاكتفينا به وليس هذا المعنى موجودا فيما إذا أمكن التلاقي ولم يثبت فانه لا يغلب على الظن الاتصال فلا يجوز الحمل على

والاسانيد المجهولة ويعتدبر وايها بعد معرفته (١٦٦) بما فيها من التوهن والضعف الا ان الذي يحمله على روايتها والاعتداد بها ارادة

التكثير بذلك عند العوام ولان يقال ما اكثر ما جمع فلان من الحديث واتفق من العدد ومن ذهب في العلم هذا المذهب وسلك هذا الطريق لانصيب له فيه وكان بان يسمى جاهلا أولى من أن ينسب الى علم وقد تكلم بعض متحلي الحديث من أهل عصرنا في تصحيح الاسانيد وتسقيها بقول لوضر بن سنان حكايته

الاتصال ويصير كالمجهول فان روايته مردودة لالقطع بكذبه أو ضعفه بل للشك في حاله والله أعلم هذا حكمه المعنعن من غير المدلس (وأما المدلس) فتقدم بيان حكمه في الفصول السابقة هذا كله تفريع على المذهب الصحيح المختار الذي ذهب اليه السلف والخلف من أصحاب الحديث والفقهاء والاصول ان المعنعن محمول على الاتصال بشرطه الذي قدمناه على الاختلاف فيه وذهب بعض أهل العلم الى أنه لا يحتاج بالمعنعن مطلقا لاحتمال الانقطاع وهذا المذهب مردود باجماع السلف ودليلهم ما أشرنا اليه من حصول غلبة الظن مع الاستقراء والله أعلم هذا حكم المعنعن أما اذا قال حدثني فلان أن فلانا قال كقوله حدثني الزهري أن سعيد بن المسيب قال كذا أو حدث بكذا أو نحوه فالجمهور على أن لفظة ان كعن فيحمل على الاتصال بالشرط المتقدم وقال أحمد بن حنبل ويعقوب بن شعبة وأبو بكر البردجي لا تحمل ان على الاتصال وان كانت عن للاتصال والصحيح الأول وكذا قال وحدث وذكروا شيوخهم فكله محمول على الاتصال والسماع (قوله لوضر بن

على الصحيح (عن ابن سيرين) محمد (عن عبد الرحمن بن أبي بكر) بن الحرث الثقفي البصري أول من ولد في الاسلام بالبصرة سنة أربع عشرة المتوفى سنة تسع وتسعين (عن أبيه) أبي بكره نفعهم بضم النون وفتح الفاعل (ذكر) أي أبو بكره أي انه كان يحدتهم فذكر (النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابن عساكر وأبي الوقت والاصيلي عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية أبي ذر وأبي الوقت وابن عساكر في نسخة قال ذكر بضم أوله وكسر ثانيه النبي صلى الله عليه وسلم بالرفع نائب عن الفاعل أي قال أبو بكره حال كونه قد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وعند النسائي عن أبي بكره قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للحال ويجوز أن تكون للعطف على أن يكون المعطوف عليه محذوف (فقد) عليه الصلاة والسلام (على غيره) يعني يوم النحر في حجة الوداع وانما قد علم له الحاجة الى اسماع الناس فانهم عن الاحتذاء ورهائنا بر محمول على ما اذا لم تدع الحاجة اليه (وأمسك انسان بخطامه) بكسر الخاء (أو بزمامه) وهما بمعنى وانما شك الراوي في اللفظ الذي سمعه وهو الخطيط الذي تشد فيه الحلقة التي تسمى البرية بضم الموحدة وتخفيف الراء المفتوحة ثم شد في طرفه المقود والانسان المسك هنا هو أبو بكره رواية الاسماعيلي الحديث بسنده الى أبي بكره قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وأمسكت أنا قال بخطامها أو زمامها أو كان المسك بلال لرواية النسائي عن أم الحصين قالت حججت فرأيت بلالا يقود بخطام راحلة النبي صلى الله عليه وسلم أو عمرو بن خارجة لما في السنن من حديثه قال كنت أخذ بزمام ناقته عليه الصلاة والسلام وفائدة امسك الزمام صون البعير عن الاضطراب والازعاج لراكبه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام وفي رواية أبوي ذر والوقت والاصيلي فقال (أي يوم هذا) برفع أي والجملة وقعت مقول القول (فسكتنا) عطف على قال (حتى ظننا انه سيمسحه سوى اسمه قال أليس) هو (يوم النحر قلنا) وفي رواية أبي الوقت قلنا (بلى) حرف يختص بالنفي ويفيد البطالة وهو هنا مقول القول أقيم مقام الجملة التي هي مقول القول (قال) عليه الصلاة والسلام (فأى شهر هذا فسكتنا حتى ظننا انه سيمسحه بغير اسمه فقال) عليه الصلاة والسلام ولاي الوقت وابن عساكر قال (أليس بذى الحجة) بكسر الخاء وكفى الصحاح وقال الزركشي هو المشهور وأباه قوم وقال القرأز الأشرف في الفتح (قلنا بلى) وقد سقط من رواية الجوى والمستمل والاصيلي السؤال عن الشهر والجواب الذي قبله ولفظهم أي يوم هذا فسكتنا حتى ظننا انه سيمسحه سوى اسمه قال أليس بذى الحجة وتوجيهه ظاهر وهو من اطلاق الكل على البعض وفي رواية كريمة فأى بلد هذا فسكتنا حتى ظننا انه سيمسحه بغير اسمه قال أليس بمكة وفي رواية الكشمي وكريمة بالسؤال عن الشهر والجواب الذي قبله كسمل وغيره مع السؤال عن البلد والثلاثة ثابتة عند المؤلف في الاضاحي والحج (قال) صلى الله عليه وسلم (فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا) أي فان سفل دماءكم وأخذ أموالكم وثلب أعراضكم لان الذوان لا تحرم فيه فيقدر لكل ما يناسبه كذا قاله الزركشي والبرماوى والعيني والحافظ ابن حجر وفي اطلاقهم هذا اللفظ نظر لان سفل الدم وأخذ المال وثلب العرض انما يحرم اذا كان بغير حق فالافصاح به متعين والاولى كما أفاده في مصابيح الجامع أن يقدر في الثلاثة كلمة واحدة وهي لفظة انتهاك التي موضوعها تناول الشيء بغير حق كائن نص عليه القاضي فكانه قال فان انتهاك دماءكم وأموالكم وأعراضكم ولا حاجة الى تقديره مع كل واحد من الثلاثة لصحة انسحابه على الجميع وعدم احتياجه الى التقييد بغير الحقيقة والاعراض جمع عرض بكسر العين وهو موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه أو في سلفه وشبهه الدماء والاموال والاعراض

عن حكايته) كذا هو في الاصول ضربنا وهو صحيح وان كانت لغة قليلة قال الازهري يقال ضربت عن الامر وأضربت عنه في

وذكر فساد صفحا كان رأيا متينا ومذهبا صحيحا اذا اعراض عن القول المطروح (١٦٧) أخرى لاماته وانحال ذكر قائله وأجدر أن لا يكون ذلك تنبيها للجهال

عليه غير أن لما تخوفنا من شرور العواقب واعتار الجبهة بمعدلات الأمور واسراعهم إلى اعتقاد خطأ المخطئين والاقوال الشافطة عند العلماء رأينا الكشف عن

فساد قوله ورد مقالته بقدر ما يليق بهما من الرد أجدي على الانام وأجد للعاقبة ان شاء الله وزعم

القائل الذي اقتحنا الكلام على الحكاية عن قوله والاخبار عن سوء رويته أن كل اسناد للحديث فيه

فلان عن فلان وقد أحاط العلم بأنهم ما قد كانوا في عصر واحد وجاز أن يكون الحديث الذي روى

الراوى عن روى عنه قد سمعه منه وشافه به غير أنه لا نعلم منه سمعا ولم نجد في شيء من الروايات أنهما التقاطا أو تشافها بحديث أن

الحجة لا تقوم عنده بكل خبر جاء هذا الجي حتى يكون عنده العلم بأنهما قد اجتمعا من دهرهما مرة فصاعدا أو تشافها بالحديث بينهما أو ورد خبر فيه بيان اجتماعهما وتلاقيهما

مرة من دهرهما فافوقها فأن لم معنى كفت وأعرضت والمشهور الذي قاله الا كثرون أضربت بالانف

(وقوله لكان رأيا متينا) أي قويا (قوله وانحال ذكر قائله) أي اسقاطه والخامل الساقط وهو بالخاء المعجمة (وقوله أجدي على

الانام) هو بالجيم والانام بالذون ومعناه أنفع للناس هذا هو الصواب والصحيح ووقع في كثير من الاصول أجدي على الانام بالثاء المثلثة وهذا وان كان له وجه فالوجه هو الاول ويقال في الانام أيضا الانيم حكاية الزبدي والواحد وغيرهما

في الحرمة باليوم والشهر والبلد لا شهر الحرمة فيها عندهم والا فالمنسبة انما يكون دون المنسبة به ولهذا قدم السؤال عنهما مع شهرتهما لان تحريمها أثبت في نفوسهم اذهى عادة سلفهم وتحريم الشرع طارئ وحينئذ فانما شبه الشيء بما هو أعلى منه باعتبار ما هو مقرر عندهم (ليبلغ الشاهد) أي الحاضر في المجلس (الغائب) عنه ولا يبلغ مكسورة فعل أمر ظاهره الوجوب وكسرت غينه لاتقاء السالكين والمراد تبليغ القول المسد كورا وجميع الاحكام (فان الشاهد عسى أن يبلغ من) أي الذي (هو أوعى له) أي للحديث (منه) صلة لافعل التفضيل وفصل بينهما به للتوسع في الظرف كما يفصل بين المضاف والمضاف اليه كقراءة ابن عامر بن لكنير من المشركين قتل أولادهم شركائهم بضم الزاي ورفع اللام ونصب الدال وخفض الهمزة والفاصل غير أجنبي واستنبط من الحديث أن حامل الحديث يؤخذ عنه وان كان جاهلا بعينه وهو مأجور بتبليغه محسوب في زمرة أهل العلم * وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة ورواه كلهم بصريون وأخرجه المؤلف في الحج والتفسير والفتن وبيد الخلق ومسلم في الدييات والنسائي في الحج والعلم هذا (باب) بالتنوين وهو ساقط في رواية الاصيلي (العلم قبل القول والعمل) لتقدمه بالذات عليها لانه شرط في صحتهما اذ أنه صحيح للنسبة الصحيحة للعمل فنية المؤلف على مكانة العلم خوفا من أن يسبق الى الذهن من قولهم لا ينفع العلم الا بالعمل توهين أمر العلم والتساهل في طلبه (لقول الله تعالى) ولا يصلي عز وجل (فاعلم) أي يا محمد (انه لا اله الا الله فبدأ) تعالى (بالعلم) أو لا حيث قال فاعلم ثم قال واستغفر اشارة الى القول وانحل وهذا وان كان خطابا له عليه الصلاة والسلام فهو يتناول أمته والأمر للدوام والثبت كقوله يا أيها النبي اتق الله أي دم على التقوى (وان العلماء هم ورثة الانبياء) بفتح همزة أن عطف على سابقه أو بكسرهما على الحكاية (ورثوا) بتشديد الراء المفتوحة أي الانبياء أو بالتخفيف مع الكسر أي العلماء ورثوا (العلم من أخذه أخذ) من ميراث النبوة (بحظ وافر) أي بنصيب كامل وهذا كله قطعة من حديث عند أبي داود والترمذي وابن حبان والحاكم صحيحا من حديث أبي الدرداء وضعفه غيرهم بالاضطراب في سندته لكن له شواهد يتقوى بها ومما سببه للترجمة من جهة أن الوارث قائم مقام المورث فله حكمة فيما قام مقامه فيه (ومن سلك طريقا) حال كونه (يطلب به) أي السالك (علماهل الله له طريقا) أي في الآخرة وفي الدنيا بان يوفقه للأعمال الصالحة الموصلة (الى الجنة) وهو بشارته بتسهيل العلم على طالبيه لان طلبه من الطرق الموصلة الى الجنة ونكر علما كطريقا ليندرج فيه القليل والكثير وليتناول أنواع الطرق الموصلة الى تحصيل العلوم الدينية وهذه الجملة أخرجهما مسلم من حديث الاعمش عن أبي صالح والترمذي وقال حسن وانما يقل صحيح لتدليس الاعمش لكن في رواية مسلم عن الاعمش حدثنا أبو صالح فانتفت تهمته بتدليسه وفي مسند الفردوس بسنده الى سعيد بن جبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجوا طالب العلم فانه متعوب البدن لولائه يأخذ بالعجب لصاحبه الملائكة معانية ولا يمكن يأخذ بالعجب ويريد أن يفهم من هو أعلم منه (وقال) الله (جل ذكره) وفي رواية جل وعز (انما يخشى الله) أي يخافه (من عباده العلماء) الذين علموا قدرته وسلطانه فن كان أعلم كان أخشى لله ولذا قال عليه الصلاة والسلام أنا أخشاكم لله وأتقاكم له (وقال) تعالى (وما يعقلها) أي الامثال المضروبة وحسنها وفائدتها (الاعالمون) الذين يعقلون عن الله فيستدبرون الاشياء على ما ينبغي وقال تعالى حكاية عن قول الكفار حين دخولهم النار (وقالوا كنا نسمع) أي كلام الرسل فنقبله جملة من غير بحث وتفكير اعتمادا على ما لاح من صدقهم بالمعجزات (أو نعقل) فنفكر في حكمه ومعانيه تفكرا مستبصرين (ما كافي أصحاب السعير) أي في عذابهم وفي جلتهم (وقال) تعالى قل (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) قال القاضي ناصر الدين

(وقوله وسوء رويته) بفتح الراء وكسر الواو وتشديد الياء أي فكره (قوله حتى يكون عنده العلم بأنهما قد اجتمعا) هكذا ضبطناه وكذا هو

يكن عنده علم ذلك ولم تأت رواية صحيحة تخبر أن (١٦٨) هذا الراوي عن صاحبه قد لقيه مرة وسمع منه شيئا يمكن في نقله الخبر عن روى

عنه علم ذلك والامر كما وصفنا حتى
وكان الخبر عنده موقوفا حتى يرد
عليه سماعه منه شيء من الحديث
قل أو كثر في رواية مثل ما ورد وهذا
القول رحمه الله تعالى في الطعن في
الاسانيد قول مختصر مستحدث غير
مستبوق صاحبه اليه ولا مساعد له
من أهل العلم عليه وذلك أن القول
الشائع المتفق عليه بين أهل العلم
بالاخبار والروايات قديما وحديثا
أن كل رجل ثقة روى عن مثله
حديثا وجاز يمكن له لقاءه والسماع
منه لكنهم مجمعا كافيا في عصر
واحد وان لم يأت في خبر قط أنهما
اجتمعوا لا تشافها بكلام فالرواية
خاصة والحقبة بالزمنة الآن تكون
هناك دلالة بينة أن هذا الراوي لم
يلق من روى عنه أولم يسمع منه
شيئا فأما والامر بهم على الامكان

في الاصول الصحيحة المعتمدة حتى
بالتاء المنشأة من فوق ثم المنشأة من
تحت ووقع في بعض النسخ حين
بالباء ثم بالنون وهو تحريف والله أعلم
هذا القول قد أعطيت في جملة قولك
أن خبر الواحد الثقة حجة يلزم به
العمل هذا الذي قاله مسلم رحمه الله
تنبه على القاعدة العظيمة التي
يتبني عليها معظم أحكام الشرع
وهو وجوب العمل بخبر الواحد
فتنبه في الاهتمام بها والاعتناء
بتحقيقها وقد أطنب العلماء رجعهم
الله في الاحتجاج لها وايضا حها
وأفردا جماعة من السلف
بالتصنيف واعتنى بها أئمة الحديث
وأصول الفقه وأول من بلغنا
تصنيفه فيها الامام الشافعي رحمه الله
وقد تقررت أدلتها النقلة والعقولة

رحمه الله تعالى نفي لاستواء القرينين باعتبار القوة العلمية بعد نفيها باعتبار القوة العملية على وجه
أبلغ لمزيد فضل العلم وقيل تقرير للاول على سبيل التشبيه أي كما لا يستوى العالمون والجاهلون
لا يستوى القانتون والعاصون وقال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿فما وصله المؤلف بعد باين من﴾
يراد الله به خيرا يفقهه في الدين ﴿وللمستعمل يفهمه بالهاء المشددة المكسورة بعد هاء ميم وأخرجه
بهذا اللفظ ابن أبي عاصم في كتاب العلم باسناد حسن والتفقه هو التفهم ﴿وانما العلم بالتعلم﴾ بضم
اللام المشددة على الصواب وليس هو من كلام المؤلف فقد رواه ابن أبي عاصم والطبراني من حديث
معاوية بن مرة فوعا أو بونعيم الاصفهاني في رياض المتعلمين من حديث أبي الدرداء بن مرة فوعا انما العلم
بالتعلم وانما العلم بالحلم ومن تحو الخبير يعطه وفي بعض النسخ وهو في أصل فرع اليونانية بالتعليم
بكسر اللام وبالمثناة التحتية وفي هامشها بالتعلم بضم اللام قال وهو الصواب ﴿وقال أبو ذر﴾ جندب
ابن جنادة فيما وصله الدارمي في مسنده وغيره من حديث أبي هريرة قال قال له رجل والناس مجتهدون
عليه عند الجرة الوسطى يستقيمونه ألم تنه عن الفتيا وكان الذي منعه عثمان لا اختلاف حصل بينه
وبين معاوية بالشام في تأويل والذين يكثرون الذهب والفضة فقال معاوية تزلت في أهل الكتاب
خاصة وقال أبو ذر تزلت فينا وفيهم وأدى ذلك الى انتقال أبي ذر عن المدينة الى الريزة أرقب أنت
على ﴿لو وضعتم الحصاة﴾ بالهملتين الاولى مقنوعة أي السيف الصارم الذي لا ينثني أو الذي
له حد واحد ﴿على هذه وأشار الى فقاه﴾ كذا في فرع اليونانية وفي غيره الى القفا وهو مقصور يذك
ويؤنث ﴿ثم طنت أي أنفذ﴾ بضم الهمزة وكسر الفاء آخره معجمة أي أمضى ﴿كلمة سمعتم من
النبي﴾ ولا يؤيذر والوقت وابن عسا كر رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم قبل أن تحيروا﴾ بضم
المثناة الفوقية وكسر الجيم وبعد التحتية زاي الصمصامة ﴿على﴾ أي على فتاوى والمعنى قبل أن
تقطعوا رأسي ﴿لأنفذتها﴾ بفتح الهمزة والفاء وتسكين الذا ل المعجمة وانما فعل أبو ذر هذا حرصا على
تعليم العلم طلبا للشواب وهو يعظم مع حصول المشقة واشتغال الانبياء هنا بلولها الامتناع الثاني
لامتناع الاول وحينئذ فيكون المعنى انتفاء الانتفاء لا انتفاء الانتفاء وليس المعنى عليه واجب بان
لوهنا مجرد الشرط كان من غير أن يلاحظ الامتناع أو المراد أن الانتفاء حاصل على تقدير الوضع فعلي
تقدير عدم الوضع حصوله أول فهو مثل قوله عليه السلام نعم العبد صعب لو لم يخف الله لم يعصه
ولا ياتي الوقت هنا زيادة وهي وقول النبي صلى الله عليه وسلم ليلع الشاهد الغائب وتقدم فربما ﴿وقال
ابن عباس﴾ رضي الله عنهما فيما وصله ابن أبي عاصم والخطيب باسناد حسن ﴿كونوا باينين﴾
أي ﴿علماء﴾ جمع حليم باللام ﴿فقهاء﴾ جمع فقيه وفي رواية حكماء بالكاف جمع حكيم علماء
جمع عالم وهذا تفسير ابن عباس وقال البيضاوي والرباني المنسوب الى الرب زيادة الالف والنون
كالحياتي والرباني وهو الكامل في العلم والعمل وقال البخاري حكاية عن قول بعضهم ﴿وقال
الرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره﴾ أي بجزئيات العلم قبل كلياته أو بفروعه قبل أصوله
أو بوسائله قبل مقاصده أو ما أوضح من مسائله قبل مبادئ منها ولم يذكر المؤلف حديثا موصولا
ولعله اكتفى بما ذكره أو غير ذلك من الاحتمالات والله أعلم ﴿باب ما كان﴾ أي باب كون ﴿النبي
صلى الله عليه وسلم يتحولهم﴾ بالحاء المعجمة واللام أي يتعهد أصحابه ﴿بالموعظة﴾ بالنصح والتذكير
بالعواقب ﴿والعلم﴾ من عطف العام على الخاص وانما عطفه لانها منصوصة في الحديث الآتي
وذكر العلم استنباطا ﴿كي لا ينقروا﴾ بفتح المثناة التحتية وكسر الفاء أي يتبعوا عدوا * وبالسند
السابق الى المؤلف قال ﴿حدثنا محمد بن يوسف﴾ بن واقد القرطبي الضبي المتوفى في ربيع الاول
سنة اثنتي عشرة ومائتين وليس هو محمد بن يوسف السكندني لانه اذا أطلق في هذا الكتاب محمد بن
يوسف تعين الاول ﴿قال أخبرنا﴾ وفي رواية ابن عسّا كروا اصلي حدثنا ﴿سفيان﴾ الثوري

في كتب أصول الفقه وذكر هنا طرقات في بيان خبر الواحد والمذاهب فيه مختصرا قال العلماء الخبر ضربان متواتر واحد

فالمؤثر ما نقله عدد لا يمكن موافاتهم على الكذب عن مثلهم ويستوى (١٦٩) طرفاه والوسط ويخبرون عن حسي لا مطلقون ويحصل

العلم بقولهم ثم المختار الذي علمه
المحققون والا كثرون أن ذلك
لا يضبط بعدد مخصوص ولا يشترط
في المخبرين الاسلام ولا العدالة وفيه
مذاهب أخرى ضعيفة وتفرعات
معروفة مستقصاة في كتب الاصول
وأما خبر الواحد فهو ما لم يوجد فيه
شروط المتواتر سواء كان الراوي له
واحد أو أكثر واختلف في حكمه
فالذي عليه جاهر المسلمين من
الصحابة والتابعين فمن بعدهم من
المحدثين والفقهاء وأصحاب الاصول
أن خبر الواحد الثقة حجة من حجج
الشرع يلزم العمل بها وبقيد الظن
ولا يفيد العلم وإن وجوب العمل به
عرفناه بالشرع لا بالعقل وذهبت
القدرية والرافضة وبعض أهل
الظاهر إلى أن لا يجب العمل به ثم
منهم من يقول منع من العمل به
دليل العقل ومنهم من يقول منع
ذلك دليل الشرع وذهبت طائفة
إلى أنه يجب العمل به من جهة دليل
العقل وقال الجبائي من المعتزلة
لا يجب العمل بالأخبار إنسان عن
اثنين وقال غيره لا يجب العمل إلا بما
رواه أربعة عن أربعة وذهبت طائفة
من أهل الحديث إلى أنه يوجب العلم
وقال بعضهم يوجب العلم الظاهر
دون الباطن وذهب بعض المحدثين
إلى أن الأحاديث التي في صحيح البخاري
أو صحيح مسلم تفيد العلم دون غيرها
من الأحاديث وقد قدمنا هذا القول
وابطاله في الفصول وهذه الأقاويل
كلها سوى قول الجمهور باطل
فابطال مذهب من قال لا حجة فيه
ظاهر فلم تزل كتب النبي صلى الله
عليه وسلم وأحاديثه يعمل بها
ويأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم

(عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة الكوفي (عن ابن مسعود)
عبد الله رضي الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يترددنا) بالخاء المعجمة واللام أي
يتعهدنا والمفني كان يرأي الاوقات في تذكيره ولا يدخل ذلك في كل يوم أو هي بالمهملة أي يطلب
أحوالنا التي ننشط منها الأوعظ وصورها أو عمر والشيباني وعن الأصمعي نخوتنا بالمهملة والتون أي
يتعهدنا (بالوعظ في الأيام) وكان يرأي الاوقات في وعظنا فلا يفعله كل يوم (كرامة) بالنصب
مفعول له أي لأجل كرامته (السامة) أي المالة من الموعظة (علينا) وفي رواية الأصملي وأبي
ذر عن الجوى كرامة زيادة مشاة تحميه وهما الغتان والجارو والمجر ومعلق بالسامة على تضمين
السامة معنى المشقة أي كرامة المشقة علينا أو بتقدير الصفة أي كرامة السامة الطارئة علينا أو
الحال أي كرامة السامة حال كونها طارئة علينا أو محذوف أي كرامة السامة مشقة علينا * وبه
قال (حدثنا محمد بن بشر) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة ابن داود الملقب بيندار بضم الموحدة
وسكون النون وبالذال المهملة العبدى نسبة إلى عبد مضر بن كلاب البصري المتوفى في رجب سنة
اثنين وخمسين ومائتين (قال حدثنا يحيى) وفي رواية أبي ذر والاصملي وأبي الوقت ابن سعيد
أي الاحول القطان (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) بالافراد (أبو التياح) بفتح
المثناة الفوقية وتشديد التخمئة آخره مهملة يزيد بن حميد بالتصغير الضبعي بضم المعجمة وفتح الموحدة
نسبة إلى ضبة من يزيد المتوفى سنة تسع وعشرين ومائة (عن أنس) أي ابن مالك كما في رواية
الاصملي (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال يسروا) أمر من اليسر نقيض العسر (ولا
تعسروا) نهى من عسر تعسيرا واستشكل الاتيان بالثاني بعد الأول لأن الأمر بانه تيان بالشئ
نهى عن ضده وأوجب بانه انما صرح بالالزام للتأكيد وبانه لو اقتصر على الأول لصدق على من أتى
به مرة وأتى بالثاني غالب أوقاته فلما قال ولا تعسروا اتنى التعسير في كل الاوقات من جميع الوجوه
(وبشروا) أمر من البشارة وهي الاخبار بالخير نقيض النذارة (ولا تنفروا) نهى من نفر
بالتشديد أي بشروا الناس أو المؤمنين بفضل الله وتوابه وجزيل عطائه وسعة رحته ولا تنفروا وهم
بذكر الخوف وأنواع الوعيد لا يقال كان المناسب أن يأتي بدل ولا تنفروا ولا تنذروا لانه نقيض
التشهير لا التفتير لانهم الوال المقصود من الانذار التفتير فصرح بما هو المقصود منه ولم يقتصر على
أحدهما كما لم يقتصر في الاولين لعموم النكرة في سياق النفي لانه لا يلزم من عدم التعسير ثبوت التبشير
ولامن عدم التفتير ثبوت التبشير فجمع بين هذه الالفاظ لثبوت هذه المعاني لاسيما والمقام مقام
اطناب وفي قوله بشروا وبعد يسروا الخناس الخطي وهذا (باب من جعل لاهل العلم أماما معلومة)
بالجمع في الاول والافراد في الثاني أو بالجمع فيهما أو بالافراد فيهما فالاول لكرامة والثاني للتكشيم
والثالث لغيرهما وباب خبر مبتدأ محذوف ومضاف لآله * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا
عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن ابراهيم بن أبي شيبة بن عثمان بن خواسي بضم الخاء المعجمة
وبعد الألف سين مهملة ساكنة ثم مشاة فوقية العيسى الكوفي المتوفى لثلاث بقين من المحرم سنة
تسع وثلاثين ومائتين (قال حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد بن قريط العيسى الكوفي المتوفى سنة
ثمان أو سبع وثمانين ومائة (عن منصور) هو ابن المعتمر بن عبد الله المتوفى سنة ثلاث أو ائنتين
وثلاثين ومائة (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة أنه (قال كان عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه
(يذكر الناس في كل خميس فقال له) أي لابن مسعود (رجل) قال في فتح الباري يشبه أن يكون
هو يزيد بن عبد الله النخعي (بابا عبد الرحمن) وهو كنية ابن مسعود (وددت) أي والله لأحببت
(أنك) بفتح الهمزة مفعول سابقه (ذكرنا) بتشديد الكاف (كل) أي في كل (يوم) قاله
استحالة لذكر لما وجد من ركته ونوره (قال) عبد الله (أما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف

الذي يفسرنا فالرواية على السماع أي باحقي (١٧٠) تكون الدلالة التي يتناقلها لمتخرج هذا القول الذي وصفنا مقالته أول الذاب عنه قد

تنبه عند الكرماني واستفناح بمنزلة ألا أو بمعنى حقا عند غيره (إنه) بكسر الهمزة أو بفتحها على قول إن أما بمعنى حقا والضمير الشأن (بمعنى من ذلك أني) فتح الهمزة فاعل بمعنى (أكره أن أملككم) بضم الهمزة وكسر الميم وتشديد الهمزة أي أكره أملككم وضميركم (وإني) بكسر الهمزة (أخولكم) بالهاء المعجمة أي أتهدكم بالموعة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولها بها أي بالموعة في مظان القول ولا يكتم (مخافة السأمة علينا) أما أن يتعلق بالخافة أو بالسأمة وزعم بعضهم أن الصواب يتخولنا بالهاء المهملة لكن الروايات الصحيحة بالهاء المعجمة وهذا (باب) بالتونين (من) أي الذي يرد الله به خيرا (بالنصب مفعول يرد المحذور لأنه فعل الشرط إذا لموصول متضمن معنى الشرط وكسر لالتقاء الساكنين وجواب الشرط (يفقهه) فالهاء ساكنة وفي رواية للكشيمية زيادة في الدين وهي ساقطة عند الباقيين والفقه في الأصل الفهم يقال فقه الرجل بالكسر يفقه يفقهها إذا فهم وعلم وفقه بالضم إذا صار فقيها عالما وجعله العرف خاصا بعلم الشريعة ومخصصا بعلم الفروع وإنما خص علم الشريعة بالفقه لأنه علم مستنبط بالقوانين والأدلة والاقضية والنظر الدقيق بخلاف علم اللغة والتجويد وغيرهما روى أن سليمان نزل على نبطية بالعراق فقال لها هل هنا مكان نظيف أصلي فيه فقالت طهر قلبك وصل حيث شئت فقال فقهرت وفطنت الحق ولوقال علمت لم يقع هذا الموقع ومفهومه أن من لم يتفقه في الدين فقد حرم الخير وبالسند السابق إلى المؤلف قال (حدثنا سعيد بن عقير) بضم العين المهملة وفتح الفاء وسكون المشدة التحتية آخره راء المصري واسم أبيه كثير بثلاثة وأما نسبة المؤلف لجده لشهرته به المتوفى سنة ست وعشرين ومائتين (قال حدثنا ابن وهب) بسكون الهاء واسمه عبد الله بن مسلم القرشي المصري الفهري الذي لم يكتب إلا أحد الفقيه إلا أنه فيما قبل المتوفى عصر سنة سبع وتسعين ومائة لأربع بقين من شعبان (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال قال حميد بن عبد الرحمن) بن عوف وطاه حميد مضمومة وفي نسخة حدثني بالافراد حميد بن عبد الرحمن قال (سمعت معاوية) بن أبي سفيان صخر بن حرب كاتب الوحي لرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ذا المناقب الحجة المتوفى في رجب سنة ستين وله من العمر ثمان وسبعون سنة وله في البخاري ثمانية أحاديث أي سمعت قوله حال كونه (خطيبا) حال كونه (يقول سمعت النبي) وفي رواية الأصل (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي كلامه حال كونه (يقول من رد الله عز وجل بضم المشدة التحتية وكسر الراء من الإرادة وهي صفة مخصوصة لا تحدث في الممكن المقدر بالوقوع (به خيرا) أي جميع الخيرات أو خيرا عظيما (يفقهه) أن يجعله فقيها (في الدين) والفقه لغة الفهم والحل عليه هنا أولى من الاصطلاح ليعلم فهم كل علم من علوم الدين ومن موصول فيه معنى الشرط كما مر وتكرير خير البقيد التعميم لأن التكرير في سياق الشرط كهي في سياق النفي أو التنكير للتعظيم إذا كان المقام يقتضيه ولذا قدر كما مر بجميع وعظيم (وأما أنا فاقسم) أي أقسم بفسخكم تبليغ الوحي من غير تخصيص (والله يعطي) كل واحد منكم من الفهم على قدر ما تعلقت به إرادته تعالى فالتفاوت في أفهامكم منه سبحانه وقد كان بعض الصحابة يسمع الحديث فلا يفهم منه إلا الظاهر الخلي ويسمعه آخر منهم ومن القرن الذي يليهم أو من أتى بعدهم فاستنبط منه مسائل كثيرة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقال الطيبي الوافي قوله (وأما أنا فاقسم للحال من فاعل يفقهها أو من مفعوله فعل الثاني والمعنى أن الله تعالى يعطي كل من أراد أن يفقهه استعداد الدرر المعاني على قدره ثم يليه معنى بالقائه ما هو لائق باستعداد كل واحد وعلى الأول فالعنى إلى ألقى على ما يسخر لي وأسوي فيه ولا أرجح بعضهم على بعض والله يوفق كل منهم على ما أراد وشاء من العطاء اه وقال غيره المراد القسم المالي لكن سمة الكلام يدل على

أعطيت في جملة قولك أن خبر الواحد الثقة عن لواحد الثقة حجة يلزمه العمل ثم أدخلت فيه الشرط بعد فقلت حتى نعلم أنهم ما قد كانوا النقا من فضاء أو سمع منه شيأ فهل تجد هذا الشرط الذي اشترطته عن أحد يلزم قوله والافهم دليل على ما زعمت فان ادعى قول أحد من علماء السلف بما زعم من ادخال الشريعة في تثبيت الخبر وطولبه ولن يجد هو ولا غيره إلى إلجائه سبيل أو أن هو ادعى فيما زعم دليل لا يحتاج به قيل له وما ذلك الدليل فان قال قلته لاني وجدت رواية الأخبار قد عاينا وحديثا يروى أحدهم عن الآخر الحديث ولم يعاينه ولا سمع منه شيأ قط فيها رأيتهم استجازوا رواية الحديث بينهم هكذا على الأرسال من غير سماع والمرسل من الروايات في أصل قولنا وقول أهل العلم بالأخبار ليس بحجة بعدهم من السلف والخلف على امتثال خبر الواحد إذا أخبرهم بسنة وقضائهم به ورجوعهم إليه في القضاء والفتيا ونقضهم به ما حكموا به على خلافه وطلبهم خبر الواحد عند عدم الحجة فمن هو عندده واحتجاجهم بذلك على من خالفهم وانقياد المخالف لذلك وهذا كله معروف لا شك في شيء منه والعقل لا يحيل العمل بخبر الواحد وقد جاء الشرع بوجوب العمل به فوجب المصير إليه وأما من قال يوجب العلم فهو مكابر للحس وكيف يحصل العلم واحتمال الغلط والوهم والكذب وغير ذلك متطرق إليه والله أعلم قال مسلم رحمه الله حكاية عن مخالفه (والمرسل في أصل قولنا وقول أهل العلم بالأخبار ليس بحجة)

احتجت لما وصفت من العلة الى البحث عن سماع الراوي كل خبر عن راويه فاذا (١٧١) انا هجعت على سماعه منه لادنى شئ ثبت عندى

بذلك جميع ما روى عنه بعد فان
عزب عنى معرفة ذلك أوقفت الخبر
ولم يكن عندى موضع حجة لا مكان
الارسال فيه فقال له فان كانت
العلة فى تضعيف الخبر وتركت
الاحتجاج به امكان الارسال فيه
لزمك ان لا تثبت اسنادا معنينا
حتى ترى فيه السماع من أوله الى
آخره وذلك ان الحديث الوارد علينا
باسناد هشام بن عروة عن أبيه عن
عائشة فيبين نعلم ان هشاما قد
سمع من أبيه وان أباه قد سمع من
عائشة كما نعلم ان عائشة قد سمعت
من النبي صلى الله عليه وسلم وقد
يجوز اذ لم يقل هشام فى رواية برويه
عن أبيه سمعت أو أخبرنى أن
يكون بينه وبين أبيه فى تلك الرواية
انسان آخر أخبر به عن أبيه ولم
يسمعها هو من أبيه لما أحب أن
يرويه امرسلا ولا يسندها الى من
سمعها منه وكما يمكن ذلك فى هشام
عن أبيه فهو أيضا ممكن فى أبيه عن
عائشة وكذلك كل

وأحدوا كثيرا لفقهاء الى جواز
الاحتجاج بالمرسل وقد قدمنا فى
الفصول السابقة بيان أحكام
المرسل واضحة وبسطا لها بسطا
شافيا وان كان لفظه مختصرا وجيزا
والله أعلم (قوله فان عزب عنى
معرفة ذلك أوقفت الخبر) يقال
عزب النئى عنى بفتح الزاى يعزب
ويعزب بكسر الزاى وضمها لغتان
فصيحتان قرئ بهما فى السبع
والضم أشهر وأكثرو معناه ذهب
وقوله أوقفت الخبر كذا هو فى
الاصول أوقفت وهى لغة قليلة
والفصح المشهور وقفت بغير ألف

الاول اذ أنه أخبر أن من أراد به خيرا يفقه فى الدين وظاهره يدل على الثانى لان القسم حقيقة فى
الاموال نعم يتوجه السؤال عن وجه المناسبة بين اللاحق والسابق وقد يجاب بان مورد الحديث
كان عند قسمة مال وخصص عليه الصلاة والسلام بعضهم بزيادة لقتض اقتضاء فتعرض بعض
من خفى عليه الحكمة فرد عليه صلى الله عليه وسلم بقوله من يراد الله به خيرا الخ أى من أراد الله به الخير
يزيد له فى فهمه فى أمور الشرع فلا يتعرض لامر ليس على وفق خاطر اذ الامر كانه الله وهو الذى
يعطى ويمنع ويريد وينقص والنبي صلى الله عليه وسلم قائم بأمر الله ليس يعطى حتى ينسب اليه
الزيادة والنقصان واستشكل الحصر بانما مع أنه عليه الصلاة والسلام له صفات أخرى سوى قائم
وأجيب بان هذا ورد رذاعلى من اعتقد أنه عليه الصلاة والسلام يعطى ويقسم فلا ينبغى الاما اعتقده
السماع لا كل صفة من الصفات وفيه حذف المفعول (ولن تزال هذه الامة قائمة) بالنصب خبر
تزال (على أمر الله) على الدين الحق (لا يضرهم من) أى الذى (خالفهم حتى يأتى أمر الله)
وحتى غاية لقوله لن تزال واستشكل بان ما بعد الغاية يخالف لما قبلها اذ يلزم منه أن لا تكون هذه
الامة يوم القيامة على الحق وأجيب بأن المراد من قوله أمر الله التكاليف وهى معدومة فيها أو
المراد بالغاية هنا كيد التأبىد على حد قوله تعالى مادامت السموات والأرض أو هى غاية لقوله
لا يضرهم لانه أقرب ويكون المعنى حتى يأتى بلاء الله فيضرهم حينئذ فيكون ما بعد ما قبلها مخالفا لما
قبلها (باب الفهم) باسكان الها وفتحها لغتان (فى العلم) أى المعلوم أى ادراك المعلومات والا
فالنهم نفس العلم كما فسره به الجوهري كذا قاله الحافظ ابن حجر والبرماوى تبع الكرماني وعورض
بأن العلم عبارة عن الادراك الجلى والفهم جوهرية الذهن والذهن قوة تقتض بها الصور والمعانى
وتشمل الادراكات العقلية والحسية وقال الليث يقال فهمت الشئ اذا عقلته وعرفته ويقال فهم
بتسكين انهاء وفتحها وهذا قد فسر الفهم بالمعرفة وهو عين العلم وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا
على) وفى رواية أخرى ذاب عبد الله أى المدينى أعلم أهل زمانه بهذا الشأن المتوفى فيما قاله المؤلف
للبيتين بعثتا من ذى القعدة سنة أربع وثلاثين ومائتين (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال
قال لي ابن أبي نجيح) بفتح النون هو عبد الله واسم أبيه يسار القدرى الموثق من أبى زرعة المتوفى
سنة إحدى وثلاثين ومائة وفى مسند الحميدى عن سفيان حدثنى ابن أبي نجيح (عن مجاهد) أى
ابن جابر بفتح الجيم وسكون الموحدة وقيل جابر صغير الخزومى الامام المتفق على جلالته ونوحيته
المتوفى سنة مائة ونسأله فى هذا الكتاب الا هذا (قال صحبت ابن عمر) بن الخطاب رضى الله
عنهما (الى المدينة) النبوية (فلم أسمعهم) حال كونه (يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاحديث واحدا قال كذا) ولغير أبى الوقت واحدا كذا (عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتى) بضم
الهمز (بجمار) بضم الجيم وتشديد الميم وهو شحم الخيل (فقال) صلى الله عليه وسلم (ان من
الشجر شجرة مثلها كمثل) بفتح الميم والمثلثة فيهما أى صفتها الحميمة كصفة (المسلم) قال ابن
عمر (فأردت أن أقول) فى جواب قول الرسول صلى الله عليه وسلم حدثونى ما هى كما صرح به فى غير
هذه الرواية (هى النخلة فاذا أنا أصغر القوم فسكت) تعظيما لا كابر (قال) وفى رواية أخرى
الوقت وابن عسافر فقال (النبي صلى الله عليه وسلم هى النخلة) فان قلت ما وجه مناسبة الحديث
للتحفة أجيب من كون ابن عمر لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم المسئلة عند احضار الجمار اليه
فهم أن المسؤل عنه النخلة بقرينة الاتيان بجمارها في هذا (باب الاعتباط فى العلم والحكمة) من
باب العطف التفسيرى أو من باب عطف الخاص على العام والاعتباط بالعين المعجمة افتعال من
الغبط وهى تى مثل ما للأعوط من غير زواله عنه بخلاف الحسد فانه مع غنى الزوال عنه (وقال
عمر) بن الخطاب رضى الله عنه فيمار واه ابن عبد البر بسند صحيح من حديث ابن سيرين عن

(قوله فى ذكر هشام لما أحب أن يرويه امرسلا) ضيطناه لما بفتح اللام وتشديد الميم ومرضلا بفتح السين ويجوز تخفيف لما وكسر سين

استاد الحديث ليس فيه ذكر سماع بعضهم من (١٧٣) بعض وأن كان قد عرف في الجملة أن كل واحد منهم قد سمع من صاحبه سماعا كثيرا

الاحنف عنه (تفقهوا قبل أن تسودوا) بضم المشدة الفوقية وتشديد الواو أي تصيروا سادة من ساد قومه يسودهم سيادة قال أبو عبيدة أي تفقهوا وأنتم صغار قبل أن تصيروا سادة فتمنعكم الانفة عن الأخذ عن هود زككم فتبغوا أجهال الأولاد وجه لمن خصه بالتزوج لان السيادة أعم لانها قد تكون به وبغيره من الأشياء الشاغلة ولا يخفى تكلف من جعله من السواد في الحجة فيكون أمر الشاب بالتفقه قبل أن تسود لحجته والكهل قبل أن تتحول لحجته من السواد إلى الشيب وزاد الكشمي في روايته قال أبو عبد الله أي المؤلف وفي نسخة وقال محمد بن اسمعيل وبعد أن تسودوا وانما عقب المؤلف السابق بهذا الإلحاق ليبين أن لا مفهوم له خوف أن يفهم منه أن السيادة مانعة من التفقه وانما أراد عمر رضي الله عنه أنه قد يكون سببا للتعلم لان الرئيس قد تبعه الكبر والاحتشام أن مجلس مجلس المتعلمين وقد تعلم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في كبر سنهم (أوردته تأكيذا للسابق وليس قول عمر رضي الله عنه ههنا من تمام الترجمة نعم قال البرماوي وغيره تبعه الكبر ما في إلا أن يقال الاعتباط في الحكمة على القضاء لا يكون الا قبل كون الغايظ قاضيا قالوا ويؤول حينئذ بمصدر والتقدير باب الاعتباط وقول عمر اه وتعب بأنه كيف يؤول الماضي بالمصدر وتأويل الفعل بالمصدر لا يكون الا بوجوده أن المصدرية وبه قال (حدثنا الحمدي) أبو بكر عبد الله بن الزبير ابن عيسى المسكي المتوفى سنة تسع عشرة ومائتين (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثني) بالافراد وفي رواية أبو ذر والوقت حدثنا (اسمعيل بن أبي خالد على غير ما) أي على غير اللفظ الذي (حدثناه الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب المسوق روايته عند المؤلف في التوحيد والحاصل أن ابن عيينة روى الحديث عن اسمعيل بن أبي خالد وساق لفظه هنا وعن الزهري وساق لفظه في التوحيد وسيأتي ما بين الروايتين من التخالف في اللفظ ان شاء الله تعالى (قال) أي اسمعيل بن أبي خالد (سمعت قيس بن أبي حازم) بالخاء المهملة والزاي (قال سمعت عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه أي كلامه حال كونه (وال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد) جاز في شيء (الا في) شأن (الانثنين) بناء التانيث أي خصلتين وللؤلف في الاعتصام اثنتين بغير تاء أي في شئين (رجل) بالرفع بتقدير احدى الانثنين خصلة رجل فلما حذف المضاف أكتسب المضاف اليه اعرابه والجريد من اثنتين وأما على رواية تاء التانيث فبدل أيضا على تقدير حذف المضاف أي خصلة رجل لان الانثنين معناه كما مر خصلتان والنصب بتقدير أعني وهو رواية ابن ماجه (آناه الله) بعد الهمة كالأحقة أي أعطاه (مالا فسلط) بضم السين مع حذف الهاء وهي لا يذر وعبر بسلطانيد على قهر النفس المجبولة على التسع وغير أي ذر فسلطه (على هلكته) بفتح اللام والكاف أي اهلا كما بان أفناه كله (في الحق) لافي التبذير ووجوه المكارة (ورجل) بالجر كان الثلاث كما مر (آناه الله الحكمة) القرآن أو كل مانع من الجهل وزجر عن القبح (فهو يقضي بها) بين الناس (وبعلمها) بهم وأطلق الحسد رادبه النعطة وحينئذ فهو من باب اطلاق المسبب على السبب ويؤيده ما عند المؤلف في فضائل القرآن من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ فقال ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعلت بمثل ما يعمل فلم يتن السلب بل أن يكون مثله أو الحسد على حقيقة وخص منه المستثنى لباحته كما خص نوع من الكذب بالرخصة وان كانت جلته محظورة فالمعنى هنا لا باحة في شيء من الحسد الا فيما كان هذا سبيله أي لا حسد محمود الا في هذين فالاستثناء على الأول من غير الجنس وعلى الثاني منه كذا قرره الزركشي والبرماوي والكرماني والعيني وتعبه البدر الداميني بأن الاستثناء متصل على الأول قطعاً وأما على الثاني فإنه يلزم عليه إباحة الحسد في الانثنين كما صرح به والحسد الحقيقي وهو كما تقررتني زوال نعمة المحسود عنه وصيرورتها إلى الحاسد لا يباح أصلاً فيكف يباح حتى زوال نعمة الله

بفازر على كل واحد منهم أن ينزل في بعض الرواية فيسمع من غيره عنه بعض أحاديثه ثم يرسله عنه أحياناً ولا يسمى من سمع منه وينشط أحياناً فيسمى الرجل الذي حمل عنه الحديث ويترك الأرسال وما قلنا من هذا موجود في الحديث مستفيض من فعل ثقات المحدثين وأئمة أهل العلم وسند كرم من رواياتهم على الجهة التي ذكرنا عدد استدل بها على أكثر منها ان شاء الله عز وجل فن ذلك أن أيوب السخيتاني وابن المبارك ووكيعا وابن غير وجماعة غيرهم روى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله وطره بأطيب ما أجدف وروى هذه الرواية بعينها الليث بن سعد ووداد العطار وجديد الاسود ووهيب بن خالد وأبو أسامة عن هشام قال أخبرني عثمان بن عروة عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى هشام عن أبيه

مرسلاً (قوله وينشط أحياناً) هو بفتح الياء والشين أي يخفف في أوقات (قوله عن عائشة رضي الله عنها) كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله وطره (يقال حرمه بضم الخاء وكسر هاء الفتان ومعناه لا حرامه قال القاضي عياض رحمه الله قيدناه عن شيوخنا بالوجهين قال وبالضم قيد الخطابي والهروري وخطأ الخطابي أصحاب الحديث في كسره وقيدته ثابت بالكسر وحكي عن المحدثين الضم وخطأهم فيه وقال صوابه الكسر كما قال لحله وفي هذا الحديث استحباب التطيب عند

الاحرام وقد اختلف فيه السلف والخلف ومذهب الشافعي وكثيرين استحبابه ومذهب مالك في آخرين كراهته وسيأتي بسط المسئلة تعالى

عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اعتكف يدي إلى رأسه فأرجله (١٧٣) وأنا حائض فرواها بعينها مالك بن أنس عن

الزهري عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وروى الزهري وصالح بن أبي حسان
عن أبي سلمة عن عائشة كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم

في كتاب الحج إن شاء الله تعالى (قوله في
الرواية الأخرى عن عائشة رضي الله
عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
إذا اعتكف يدي إلى رأسه فأرجله
وأنا حائض) فيه جمل من العلم منها
أن أعضاء الحائض طاهرة وهذا
مجمع عليه ولا يصح ما حكى عن أبي
يوسف من تحاسنه يدها وفيه جواز
ترجيل المعتكف شعره ونظيره إلى
امرأته ولمسها شيئا منه بغير شهوة
منه واستدل به أصحابنا وغيرهم على
أن الحائض لا تدخل المسجد وأن
الاعتكاف لا يكون إلا في المسجد
ولا يظهر فيه دلالة لواحد منهما فإنه
لا شك في كون هذا هو المحبوب
وليس في الحديث أكثر من هذا
فأما الاشتراط والتحريم في حقها
فليس فيه لكن لذلك دلائل أخر
مقررة في كتب الفقه واحتج القاضى
عباس رحمه الله به على أن قليل
اللامسة لا ينقض الوضوء ورتبه
على الشافعى وهذا الاستدلال منه
عجب وأى دلالة فيه لهذا أو أين في
هذا الحديث أن النبي صلى الله
عليه وسلم لمس بشرة عائشة رضي
الله عنها وكان على طهارة ثم صلى
بها فقد لا يكون كان متوضئا ولو
كان فافقه أنه ما جدد طهارة ولأن
الملموس لا ينقض وضوءه على أحد
قولى الشافعى ولأن لمس الشعر
لا ينقض عند الشافعى كذا نص في
كتبه وليس في الحديث أكثر من
مسها الشعر والله أعلم (قوله وروى
الزهري وصالح بن أبي حسان)

تعالى عن المسلمين القائم بن يحيى الله فيها انتهى (باب ما ذكر في ذهاب موسى) بن عمران زاد
الاصلي صلى الله عليه وسلم المتوفى وعمره مائة وستون سنة فيما قاله الفرزى في التمهيد في سابع أذار
لمضى ألف سنة وستمائة وعشرين سنة من الطوفان (في البحر إلى الخضر عليه السلام) بفتح
الخاء وكسر الصاد المجهمة وقد تسكن الضاد مع كسر الخاء وفتحها وكنيته أبو العباس واختلف في
اسمه كابيه وهل هو نبي أو رسول أو ملك وهل هو حي أو ميت فقال ابن قتيبة اسمه بلياً بفتح الموحدة
وسكون اللام وبعثناه تحتية ابن ملكان بفتح الميم وسكون اللام وقيل إنه ابن فرعون صاحب
موسى وهو غريب جداً وقيل ابن مالك وهو أخو الياس وقيل ابن آدم لصلبه رواه ابن عساكر
باسناده إلى الدارقطني والتصحيح أنه نبي معمر محبوب عن الابصار وأنه باق إلى يوم القيامة لشربه من
ماء الحياة وعلقه الجاهل وانفاق الصوفية واجماع كثير من الصالحين وأنكر جماعة حياته منهم
المؤلف وابن التبار والحرابي وابن الجوزي وبأني ما في ذلك من المباحث إن شاء الله تعالى وظاهر
التبويب أن موسى عليه الصلاة والسلام ركب البحر لما توجه في طلب الخضر واستشكل فإن
الثابت عند المصنف وغيره أنه انما ذهب في البر وركب البحر في السفينة مع الخضر بعد
اجتماعهما وأجيب بأن مقصود الذهاب انما حصل بتمام القصة ومن تمامها أنه ركب مع الخضر
البحر وأطلق على جميعها ذهابا مجازا من اطلاق اسم الكل على البعض أو من قبيل تسمية السبب
باسم ما تسبب عنه وعند عبد بن حميد عن أبي العالبيه أن موسى التقي بالخضر في جزيرة من جزائر
البحر ولا ريب أن التوصل إلى جزيرة البحر لا يقع إلا سلوك البحر غالباً وعنده من طريق الربيع بن
أنس قال انجاب الماء عن مسلك الخوت فصار طاقة مفتوحة فدخلها موسى على أثر الخوت حتى
انتهى إلى الخضر فهدأ بوضوح أنه ركب البحر اليه وهذا الانران الموقوفان رجالهما ثقات (و)
باب (قوله تعالى هل أتبعك على أن تعالني) أى على شرط أن تعالني وهو في موضع الحال من الكاف
(الاية) بالنصب بتقدير فذكر على المفعولية وزاد الاصلي في روايته باقي الآية وهو قوله ما علمت
رشد أى علمنا إذا رشد وهو أصابة الخير وقرأ يعقوب وأبو عمرو والحسن واليزيد بفتح الراء والشين
والباقون بضم الراء وسكون الشين وهما الغتان كالخل والخل وهو مفعول تعالني ومفعول علمت
العائد محذوف وكلاهما مفعول من علم الذي له مفعول واحد ويجوز أن يكون علة لا تبعك
أو مصدر بأضمار فعله ولا ينافي نبوته وكونه صاحب شريعة أن يتعلم من غيره ما لم يكن شرطاً في
أبواب الدين فإن الرسول ينبغي أن يكون أعلم ممن أرسل اليه فيما بعث به من أصول الدين وفروعه
لا مطلقاً وكأنه راعى في ذلك غاية الأدب والتواضع فاستجمل نفسه واستأذن أن يكون تارة ماله
وسأل منه أن يرشده بنم عليه بتعليم بعض ما أتم الله عليه قوله البضاوى * وبالسند إلى المؤلف
قال (حدثني) بالافراد وللاصلي وابن عساكر حديثنا (محمد بن غريب) بنعني مجمعة مضمومة
وراء مكررة الأولى منها ما مفتوحة بينهما مشاة تحتية ساكنة ابن الوليد القرشي (الزهري)
المدني نزيل سمرقند (قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم) بن سعد القرشي المدني الزهري سكن بغداد
وتوفي بها في شوال سنة ثمان ومائتين (قال حدثني) بالافراد وللاصلي وابن عساكر حديثنا
(أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) أى ابن كيسان بفتح
الكاف المدني التابعي المتوفى وهو ابن مائة سنة ونيّف وستين سنة (عن ابن شهاب) الزهري أنه
(حدث) وفي رواية الجوى والمستمل حديثه (أن عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله) بالتكبير
ابن عتبة أحد الفقهاء السبعة (أخبره عن ابن عباس) عبد الله رضي الله عنهما (أمة غاري) أى
تجادل وتنازع (هو) أى ابن عباس (والحر) بضم الحاء المهملة وتشديد الراء (ابن قيس)
بفتح القاف وسكون المشاة تحتية آخره مهملة (ابن حصن) بكسر الحاء وسكون الصاد المهملتين

الزهري وصالح بن أبي حسان) هكذا هو في الاصول ببلادنا وكذا ذكره القاضي عباس عن معظم الاصول ببلادهم وذكر أبو علي

فقال يحيى بن أبي كثير في هذا الخبر في القبلة (١٧٤) أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عمر بن عبد العزيز أخبره أن عروة أخبره أن عائشة

رضي الله عنها أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم وروى ابن عيينة وغيره عن عمرو بن دينار عن جابر قال أطلعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر الأهلية فرواه جابر بن زيد عن عمرو بن محمد بن علي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الخوف الروايات كثيرة يكثر تعداده وفيما ذكرنا منها كفاية لذوى الفهم فإذا كانت العلة عند من وصفنا قوله من قبل فساد الحديث وتوهينه إذا لم يعلم أن الراوي قد سمع من روى عنه شيئا لمكان الإرسال فيه

الغساني أنه وجد في نسخة الرازي أحاديثهم صالح بن كيسان قال أبو علي وهو وهم والصواب صالح ابن أبي حسان وقد ذكر هذا الحديث النسائي وغيره من طريق ابن وهب عن ابن أبي ذئب عن صالح ابن أبي حسان عن أبي سلمة قلت قال الترمذي عن البخاري صالح بن أبي حسان ثقة وكذا وثقه غيره وإنما ذكر هذا لأنه ربما اشتبه بصالح ابن حسان أبي الحرث البصري المدني ويقال الانصاري وهو في طبقة صالح بن أبي حسان هذا فأنهم ما يروى عن جميعا عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وروى عنهم جميعا ابن أبي ذئب ولكن صالح بن حسان متفق على ضعفه وأقول المهم في ضعفه مشهورة وقال الخطيب البغدادي في الكفاية أجمع نقاد الحديث على ترك الاحتجاج بصالح ابن حسان هذا السوء حفظه وقلة ضبطه والله أعلم (قوله فقال يحيى بن أبي كثير في هذا الخبر في القبلة أخبرني أبو سلمة أن عمر بن عبد العزيز أخبره أن عروة أخبره أن عائشة

الصحابي (الفراري) بفتح الفاء والزاي ثم الراء نسبة إلى فرارة بن شيبان (في صاحب موسى) عليه الصلاة والسلام هل هو خضر أم غيره (فقال ابن عباس) رضي الله عنهما (هو خضر) بفتح أوله وكسر ثانيه أو بكسر أوله واسكان ثانيه ولم يذكر مقالة الحر بن قيس قال الحافظ ابن حجر ولا وقعت على ذلك في شيء من طرق هذا الحديث (قريبهما) أي ابن عباس والحارث بن قيس (أي ابن كعب) وهو ابن المنذر الانصاري المتوفى سنة سبع عشرة أو عشرين أو ثلاني (قدعاه) أي ناداه (ابن عباس) رضي الله عنهما وفسره السفاقي فيما نقله عنه الزركشي وغيره بقامه الله أي ثم سأله (وعلى بن ابن عباس كان أدب من أن يدعو بأسماء جلالته انتهى وليس في دعائه أن تجلس عندهم لفصل الخصومة ما يخل بالأدب وقد روى قريبهما أي بن كعب فدعاه ابن عباس فقال يا أبا الطغبل ألم ينأفهم صرح في المراد (فقال اني غاريت) أي اختلفت (أنا وصاحبي هذا) الحر بن قيس (في صاحب موسى الذي سأل موسى) ولا يصلي زيادة صلى الله عليه وسلم (السبيل إلى لقمة) بلام مضمومة ففتحة مكسورة فتحة مشددة (هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يذكر شأنه قال) أي (نعم سمعت رسول الله) وفي رواية ابن عباس كذا النبي (صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية يذكر شأنه حال كونه (يقول ينيما) بالميم (موسى) عليه الصلاة والسلام (في ملا) بالقصر أي في جماعة أو أشرف (من بني إسرائيل) وهم أولاد يعقوب عليه السلام وكان أولاده اثني عشر وهم الأسباط وجميع بني إسرائيل منهم (جاء رجل) جواب ينيما والقصص في جوابه كقوله ترك إذا وإذا نعم ثبتت أدنى رواية أي ذكر كافي فرع اليونانية كهي قال الحافظ ابن حجر ولم أقف على تسمية الرجل (فقال هل تعلم أحد أعلم منك) بنصب أعلم صفة لاحد (قال) وفي رواية الأصيلي فقال (موسى لا) أعلم أحد أعلم مني وفي التفسير فسل أي الناس أعلم فقال أنا فعتب الله عليه أي تنبه له وتعلمه لمن بعده وثلثا يقتدى به غيره في تركه نفسه فملاك ولا رب أن في هذه القصة أبلغ رد على من في هذا العصر حيث قاه بقوله أنا أعلم خلق الله وإنما ألجئ موسى للخضر للتأديب لآلته عليهم فافهم (فاوحى الله) زاد الأصيلي عز وجل (إلى موسى بلى) بفتح اللام وألف كعلى (عبدنا خضر) أعلم منك بما أعلمته من الغيوب وحوادث القدرة مما لا تعلم الأنبياء منه إلا ما أعلمه كقوله سيدهم وصفوتهم صلات الله وسلامه عليه وعليهم في هذا المقام إلى لا أعلم إلا ما علمني ربي والافلا رب أن موسى عليه الصلاة والسلام أعلم بوظائف النبوة وأمور الشريعة وسياسة الأمة وفي رواية الكشميهني بل باسكان اللام والتقدير فأوحى الله إليه لا تطلق النبي بل قل خضر لكن استشكل على هذه الرواية قوله عبدنا لأن المقام يقتضي أن يقول عبد الله أو عبدا وأجيب بأنه ورد على سبيل الحكاية عن الله تعالى وأضافه تعالى إليه للتعظيم (فسأل موسى) عليه الصلاة والسلام (السبيل إليه) أي إلى الخضر فقال اللهم ادلني عليه (فجعل الله له) أي لاجله (الحوت آية) أي علامة لما كان الخضر ولقبه (وقيل له) بلام موسى (إذا فقدت الحوت) بفتح القاف (فارجع فأنك ستلقاه) وذلك أنه لما سأل موسى السبيل إليه قال الله تعالى اطلبه على الساحل عند الصخرة قال يارب كيف لي به قال تأخذ خوتاني مكنل حيث فقدته فهو هنالك فقبل أخذ سمكة مملوحة وقال لفتاه إذا فقدت الحوت فأخبرني (وكان) ولا يصلي وأبي الوقت وابن عساكر فكان (يتبع) بتشديد المثناة الفوقية (أثر الحوت في البحر فقال لموسى فتاد) يوشع بن نون فإنه كان يتجدهم ويتبعه ولذلك سماه فتاه (أرأيت) بماد هائي (اد) أي حين (أو ينال الصخرة) يعني الصخرة التي رقد عندها موسى عليه الصلاة والسلام أو الصخرة التي دون نهر الزيت وذلك أن موسى لما رقد اضطرب الحوت المشوى ووقع في البحر معجزة لموسى أو الخضر علمهما السلام وقبل أن يوشع حل الخبر والحوت في المكنل ونزل اليل على شاطئ عين تسمى عين الحياة فلما أصاب السمكة روح الماء برده عاشت وقبل

أن عروة أخبره أن عائشة رضي الله عنها أخبرته (هذه الرواية اجتمع فيها أربعة من التابعين يروى بعضهم عن بعض أولهم توطأ

الخبر الذي فيه ذكر السماع لما بيننا
من قبل عن الأئمة الذين نقلوا
الاخبار عنهم كانت لهم تارات
يرسلون فيها الحديث ارسالا ولا
يذكرون من سمعوه منه وتارات
ينشطون فيها فيسندون الخبر على
هيئة ما سمعوا فيخبرون بالنزول فيه
ان نزلوا بالصعود فيه ان صعدوا
كما شرحنا ذلك عنهم وما علمنا أحدا
من أئمة السلف عن يستعمل الاخبار
ويتفقد صحة الاسناد وسقمها مثل
أبوسبختيان وابن عوف ومالك
ابن أنس وشعبة بن الحجاج ويحيى
ابن سعيد القطان

يحيى بن أبي كثير وهذا من أطرف
الطرف وأغرب لطائف الاسناد
ولهذا نظائر قليلة في الكتاب وغيره
سبب ذلك ان شاء الله تعالى ما تيسر
منها وقد جعلت جملة منها في أول
شرح صحيح البخاري رحمه الله وقد
تقدم التنبيه على هذا وفي هذا
الاسناد لطيفة أخرى وهو أنه من
رواية الأكاثر عن الأصاغر فان
أبا سلمة من كبار التابعين وعمر بن
عبد العزيز من أصاغرهم سنا وطبقة
وان كان من كبارهم علما وقدرنا
ودينا وروعا وزهدا وغير ذلك واسم
أبي سلمة هذا عبد الله بن عبد الرحمن
ابن عوف هذا هو المشهور وقيل اسمه
اسماعيل وقال عمرو بن علي لا يعرف
اسمه وقال أحمد بن حنبل كنيته هي
اسمه حكى هذه الأقوال فيه الحافظ
أبو محمد عبد الغني المقدسي رحمه الله
وأبو سلمة هذا من أجل التابعين ومن
أفقههم وهو أحد الفقهاء السبعة
على أحد الأقوال فيهم (وأما يحيى
ابن أبي كثير) فتابعي صغير كنيته
أبو نصر رأى أنس بن مالك وسمع
السائب بن يزيد وكان جليلا

نوصا يوسع من تلك العين فانتزع الماء على الحوت فعاش ووقع في الماء (فان نسبت الحوت)
فقرن أو نسبت ذكره تارة أو نساءه الا الشيطان أن أذكره (قال البيضاوي وما أنساني
ذكره الا الشيطان فان أن أذكره بدل من الضمير وهو اعتذار عن نسيانه بشغل الشيطان له بوساوسه
والحال وان كانت عجيبة لا ينسب مثلها لكنه لما مضى عبادته أمثاله عند موسى وألفها قل اهتمامه
بها واهله نسي ذلك لاستغراقه في الاستبصار والتجذبات ثم اشرع الى جناب القدس بما عراه من
مشاهدة الآيات الباهرة وانما نسبته الى الشيطان هضم لنفسه (قال موسى) (ذلك) أي فقدان
الحوت (ما كنا ننبئ) أي الذي نطلبه علامة على وجدان المقصود (فان دعا على آثارهما)
فرجعا في الطريق الذي جا فيه يقصان (قصصا) أي يتبعان آثارهما اتباعا ومقتصين حتى أتيا
الصخرة (فوجد أخضر) عليه الصلاة والسلام (فكان من شأنهما) أي أخضر وموسى (الذي
قص الله عز وجل في كتابه) من قوله تعالى قال له موسى هل أتبعك الى آخر ذلك والله أعلم (باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم علمه) أي حفظه أو فهمه (الكتاب) أي القرآن والضمير محتمل
أن يكون لابن عباس لسبق ذكره في الحديث السابق اشارة الى أن ما وقع من غلبته للعرب فيس انما
كان بدعائه صلى الله عليه وسلم أو استعمل لفظ الحديث الآتي ترجمة اشارة الى أن ذلك لا يختص
بجوازهم وانضمير على هذا الغير المذكور وهل يقال لمثل هذا مما سبق في الباب سنده تعليق فيه
خلاف وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا أبو عمر) يعني مفتوحين بينهم ما عين مهملة ساكنة
وأخروا عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج البصري المقعد بضم الميم وفتح العين المنقري الحافظ
القدرى الموثق من ابن معين المتوفى سنة تسع وعشرين ومائة (قال حدثنا عبد الوارث) بن
سعيد بن ذكوان التميمي العنبري أبو عبيدة البصري المتوفى في الحرم سنة ثمانين ومائة (قال
حدثنا خالد) هو ابن مهران الخداع ولم يكن خداعا وانما كان يلبس اليهم التابعي الموثق من يحيى
وأحمد المتوفى سنة إحدى وأربعين ومائة (عن عكرمة) أي عبد الله المدني المتكلم فيه لرأيه رأى
الخوارج نعم اعتمد البخاري في أكثر ما يصح عنه من الروايات المتوفى سنة خمس وأست أوسع ومائة
(عن ابن عباس) عبد الله بن عبد الله رضي الله عنهما (والضمير رسول الله) وفي رواية لا يذري النبي
(صلى الله عليه وسلم) الى نفسه أو صدره كما في رواية مسند عن عبد الوارث (وقال اللهم علمه)
أي عززه (الكتاب) بالنصب مفعول ثان والاول الضمير الى الرآن والمراد تعليم لفظه باعتبار
دلالته على معانيه وفي رواية عطاء عن ابن عباس عند الترمذي والنسائي أنه صلى الله عليه وسلم دعاه
أن يؤتي الحكمة مرتين وفي رواية ابن عمر عند البغوي في معجم الصحابة مسح رأسه وقال اللهم فقهه
في الدين وعلمه التأويل وفي رواية طاوس مسح رأسه وقال اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب وقد
تحقق اجابته صلى الله عليه وسلم فقد كان ابن عباس بحر العلم وحبر الامه ورئيس المفسرين
وترجمان القرآن (باب) بالتبوين (متي يصح سماع الصغير) والكشيم بن الصبي ومراده
أن البلوغ ليس شرطاً في التحمل وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أوس كما
في رواية كريمة (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الامام (عن ابن شهاب) الزهري
(عن عبد الله) بتصغير العبد (ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون المشنة الفوقية وفتح
الموحدة (عن عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (قال أقبلت) حال كوفي (راكبا على حمار
أتان) بفتح الهمزة وبالمشنة الفوقية الانثى من الحمار ولما كان الحمار شاملا للذكر والانثى خصصه
بقوله أتان وانما يقل حمارا ويكتفى عن تعميم حارم تخصيصه لان التأنيل محتمل الوحدة كذا قاله
الكرماني لكن تعقبه انما يروي بأن حمارا مفردا لا اسم جنس جمع كثر وقال العيني الاحسن في
الجواب ان الحمار قد تطلق على الفرس الهجين كما قاله الصغاني فلو قال على حمارا لربما كان يفهم أنه

وعبد الرحمن بن مهدي ومن بعدهم من أهل (١٧٦) الحديث فتشوا عن موضع السماع في الاسانيد كما ادعاه الذي وصفنا قوله من قبل

وانما كان تفقد من تفقد منهم سبع رواة الحديث ممن روى عنهم اذا كان الراوي ممن عرف بالتدليس في الحديث وشهره فحينئذ يبحثون عن سماعه في روايته ويتفقدون ذلك منه كي تنزاح عنهم علة التدليس فما ينبغي ذلك من غير مدلس على الوجه الذي زعم من حكينا قوله فاسمعنا ذلك عن أحد من سمينا ولم نسم من الأئمة فمن ذلك أن عبد الله بن يزيد الانصاري وقدر رأى النبي صلى الله عليه وسلم قد روى عن حذيفة وعن أبي مسعود الانصاري وعن كل واحد منهم ما حدثنا بسنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم وليس في روايته عنهم ما ذكر السماع منهما ولا حفظنا في شيء من الروايات أن عبد الله بن يزيد شاف حذيفة وأبا مسعود بحديث قط ولا وجدنا ذكر رؤيته إياهما في رواية بعينها ولم نسمع عن أحد من أهل العلم عن مضي ولا ممن أدركا أنه طعن في هذين الخبرين اللذين رواهما عبد الله بن يزيد عن حذيفة وأبي مسعود بضعف فيهما بل هما وما أشبههما عندهم لاقيان من أهل العلم بالحديث من صحاح الاسانيد

تحت أي مقتضاه (قوله اذا كان ممن عرف بالتدليس) فقد مني بيان التدليس في الفصول السابقة فلا حاجة إلى اعادته (قوله فما ينبغي ذلك من غير مدلس) هكذا وقع في أكثر الاصول فما ينبغي بضم التاء وكسر الغين على ما لم يسم فاعله وفي بعضها ينبغي بفتح التاء والغين وفي بعض الاصول المحققة فمن ينبغي ولكل واحد وجه (قوله فمن ذلك أن عبد الله بن يزيد الانصاري وقدر رأى

أقبل على فرس هجين وليس الامر كذلك على أن الجوهرى حكى أن الحمار في الانثى شاذة وأتان بالجرو والتون كسابقه على التعت أو بدل الغلط أو بدل بعض من كل لان الحمار يطلق على الجنس فيشمل الذكر والانثى أو بدل كل من كل نحو شجرة زيتونة ويرى باضافة حمار إلى أتان أي حمار هذا النوع وهو الأتان قال البدر الدمايني قال سراج بن عبد الملك كذا وجدته مضبوطا في بعض الاصول واستنكرها السهمي وقال انما يجوز من جواز اضافة الشيء إلى نفسه اذا اختلف اللفظان وذكر ابن الاثير أن فائدة التنصيص على كونها أنثى الاستدلال بطريق الأولى على أن الانثى من بني آدم لا تقطع الصلاة لانهن أشرف وعورض بأن العلة ليست بمجرد الانوثة فقط بل الانوثة بقيد البشرية لانها مظنة الشهوة (وأبا يوسف قد ناهرت) أي قاربت (الاحتلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي غنما) بالصرف وعدمه والاحود الصرف وكتابه بالالف وسميت بذلك لما عني أي يراق بهامن الدماء (إلى غير جدار) قال في فتح الباري أي إلى غير ستره أصلا قاله الشافعي وسباق الكلام يدل عليه لان ابن عباس أوردته في معرض الاستدلال على أن المرويين يدي المصلي لا يقطع صلاته ويؤيده رواية الزراريلفظ النبي صلى الله عليه وسلم يصلي المكتوبة تلبس شيء يستمره (فهرت بين يدي) أي قدام (بعض الصف) والتعبير باليد مجاز والاف الصف لا يده (وأرسلت الأتان ترتع) أي تأكل وترتع مرفوع والجملة في محل نصب على الحال من الأتان وهي حال مقدره لانه لم يرسلها في تلك الحال وانما أرسلها قبل مقدر كونها على تلك الحال وجوز ان السدفة أن يراد ترتع فلما حذف الناصب رفع كقوله تعالى قل أغير الله تأمروني أعبد قاله البدر الدمايني وقيل ترتع تسرع في المشي والأول أصوب ويدل عليه رواية المواف في الجزل عنهما فترعت (ودخلت الصف) والكشميني فدخلت بالقاف في الصف (فلم ينكر) بفتح الكاف (ذلك على) أي لم ينكره على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا غيره واستدل المؤلف بسباق هذا على ما ترجمه وهو أن العمل لا يشترط فيه كل الاهلية وانما يشترط عند الاداء يلحق بالصبي في ذلك العبدو الفاسق والكافر وأدخل المصنف هذا الحديث في ترجمة سماع الصبي وليس فيه سماع لتزويل عدم انكار المرور منزلة قوله انه جائز والمراد من الصغير غير البالغ وذكره مع الصبي من باب التوضيح والبيان وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يصلي وأبي ذر وابن عساكر حدثنا (محمد بن يوسف) هو البكري كذا جزم به البيهقي وغيره وقيل هو القرطبي وردت به لاروايته عن أبي مسهر الآتي (قال حدثنا أبو مسهر) بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء وآخره عبد الله بن مسهر الغساني الدمشقي المتوفى ببغداد سنة ثمان عشرة ومائتين وقد لقيه المؤلف وسمع منه شيئا يسيرا لكنه حدث عنه هنا بواسطة (قال حدثني) بالافراد ولا بن عساكر وأبي الوقت حدثنا (محمد بن حرب) بفتح الحاء وسكون الراء المهملة بن آخره موحدة الخولاني المحصى المتوفى سنة أربع وسبعين ومائة وقد شارك أبا مسهر في رواية هذا الحديث عن محمد بن حرب هذا محمد بن الحنفى كما عند النسائي وابن جوصى عن سلمة ابن الخليل وابن التقي كلاهما عن محمد بن حرب كفي المدخل للبيهقي فقد رواه ثلاثة غير أبي مسهر عن ابن حرب فاندفع دعوى تفرد أبي مسهر به عنه (قال حدثني) بالافراد (الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة أبو الهزبل محمد بن الوليد بن عامر الشامي المحصى المتوفى بالشام سنة سبع وأثمان وأربعين ومائة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن محمود بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة ابن سراقه الانصاري الخرزجي المدني المتوفى ببغداد سنة ثمان وتسعين عن ثلاث وتسعين سنة أنه (قال عقلت) بفتح القاف من باب ضرب يضرب أي عرفت أو حفظت (من النبي صلى الله عليه وسلم حجة) بالنصب على المفعولية (مجهما) من فيه أي رمى بها حال كونها في وجهي وأنا ابن خمس سنين (جملة من المستد والخبر وقعت حالا امام من الضمير المرفوع في عقلت

النبي صلى الله عليه وسلم قد روى عن حذيفة وعن أبي مسعود الانصاري وعن كل واحد منهم ما حدثنا بسنده) أما حديثه أو من

وقوله هارون استعمال ما نقل بها والاحتجاج بما أنت من سنن وآثار وهي في زعم (١٧٧) من حكيمنا قوله من قبل واهية مهمة حتى

يصيب سماع الراوي عن روى ولو ذهبنا بعدد الآخر والصحيح عند أهل العلم بما يهين بزعم هذا القائل ونحصرهم العجزنا عن نقصي ذكرها واحصائها كلها ولنا أحاديثنا أن نصب منها عددًا يكون سمعة لما سكتنا عنه منها وهذا أبو عثمان النهدي وأبو رافع الصائغ وهما من أدرك الجاهلية وصحاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من البدرين هلم جرا ونقلنا عنهم الأخبار حتى نزلنا إلى مثل أبي هريرة وابن عمرو وذوهمما

عن أبي مسعود فهو حديث نفقة الرجل على أهله وقد خرج به البخاري ومسلم في صحيحهما (وأما حديثه عن حذيفة) فقوله أخبرني النبي صلى الله عليه وسلم عما هو كائن الحديث خرج به مسلم (وأما أبو مسعود) فإنه عقبه بن عمرو الانصاري المعروف بالبدرى قال الجمهور سكن بدارنا لم يشهد هاجم النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزهري والحكم ومحمد بن إسحق التابعون والبخاري شهدا (وأما قوله وعن كل واحد) فكذلك هو في الأصول وعن بالواو والوجه حذفها فإنها تغيّر المعنى (قوله وهي في زعم من حكيمنا قوله واهية) هو بفتح الزاي وضمها وكسرهما ثلاث لغات مشهورة ولو قال ضعيفة بدل واهية لكان أحسن فإن هذا القائل لا يدعي أنها واهية شديدة الضعف متناهية فيه كاهومعنى واهية بل يقتصر على أنها ضعيفة لا تقوم بها الحجة (قوله وهذا أبو عثمان النهدي وأبو رافع الصائغ وهما من أدرك الجاهلية وصحاب أصحاب رسول الله

أومن الباء في وجهي (من) ماء (دلو) كان من بئرهم أتى في دارهم وكان فعله عليه الصلاة والسلام لذلك على جهة المدح أو التبريل عليه كما كان صلى الله عليه وسلم يفعل مع أولاد الصحابة ثم نقله لذلك الفعل المنزل منزلة السماع وكونه سنة مقصودة دليل لأن يقال لابن خنيس سمع وقد تعقب ابن أبي صفرة المؤلف في كونه لم يذكر في هذه الترجمة حديث ابن الزبير في رؤيته إياه يوم الخندق يختلف إلى بني قريظة ففیه السماع منه وكان سنة حينئذ ثلاث سنين أو أربعاً فهو أصغر من محمود وليس في قصة محمود ضبطه لسماع شيء فكان ذكر حديث ابن الزبير أولى بهذين المعنيين وأجاب ابن المنير كقوله في فتح الباري ومصابيح الجامع بأن المؤلف إنما أراد نقل السنن النبوية لا الأحوال الوجودية ومحمود نقل سنة مقصودة في كون النبي صلى الله عليه وسلم مجتهد في وجهه بل في مجرد رؤيته إياه فائدة شرعية ثبت بها كونه صحابياً وأما قصة ابن الزبير فليس فيها نقل سنة من السنن النبوية حتى تدخل في هذا الباب ولا يقال كما قاله الزركشي إن قصة ابن الزبير تحتاج إلى ثبوت صحتها على شرط البخاري أي حتى يتوجه الإيراد بأنه قد أخرجها في مناقب الزبير من كتابه هذا فنفي الزور حينئذ لا يخفى مافيه وفي هذا الحديث من الفقه جواز احضار الصبيان مجالس الحديث واستدلال به أيضاً على أن تعيين وقت السماع خمس سنين وعزاه بعض في الإلماع لأهل الصناعة وقال ابن الصائغ وعليه قد استقر على أهل الحديث المتأخرين فيكتبون لابن خمس فصاعداً سمع وإن لم يبلغها حضر أو حضر وحكي القاضي عياض أن محمود أحسن عقل الحجة كان ابن أربع ومن ثم صحح الأكثر سماع من بلغ أربعاً لكن بالنسبة لابن العربي خاصة أما ابن العجمي فاذن بلغ سبعاً قال في فتح الباري وليس في الحديث ما يدل على تسبيع من عمره خمس سنين بل الذي ينبغي في ذلك اعتبار الفهم من فهم الخطاب بسمع وإن كان دون خمس والافلاحي هذا (باب الخروج في طلب العلم) أي السفر لأجل طلب العلم (ورحل جابر بن عبد الله) الانصاري انصاري رضى الله عنه (مسيرة شهر إلى عبد الله بن أنيس) بضم الهمزة صغراً الجهني المتوفى بالشام سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية رضى الله عنه (في) أي لأجل (حديث واحد) ذكره المؤلف في النظام آخر هذا الصحيح بلفظ ويدكر عن جابر عن عبد الله بن أنيس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله العباد فيناديهم بصوت الحديث ورواه أيضاً في الأدب المفرد موصولاً وفيه أن جابر بلغه عنه حديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتري بغيره ثم شتره وسأله شتره حتى قدم عليه الشام وسمعه منه فذكره ورواه كذلك أحمد وأبو يعلى لا يقال إن المؤلف نقض قاعدته حيث عبر هنا بقوله ورحل بصيغة الجزم المقتضية للتحصيص وفي باب النظام بقوله ويدكر بصيغة التمرير كما ذكره الزركشي وحكاها عنه صاحب المصابيح من غير تعرض له لأن الجزم هو الرحلة لا الحديث قال في فتح الباري جزم بالارتحال لأن الاستدراك قد اعتضد ولم يحزم بإدراكه من المتن لأن لفظ الصوت مما يتوقف في إطلاق نسبته إلى الرب ويحتاج إلى تأويل فلا يكفي فيه مجيء الحديث من طرق مختلف فيها ولو اعتضدت اهـ وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا أبو القاسم خالد بن خنيس) بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام الخفيفة بعدها مشأمة تحتية مشددة لا بلام مشددة كما وقع للزركشي كما في فتح الباري وهو سبق قلم وأخطأ من النسخ اهـ الكلام في رواية أبي ذرقاض حص (قال حدثنا محمد بن حرب) الخولاني الحنصلي (قال قال الأوزاعي) وللأصلي قال حدثنا الأوزاعي بفتح الهمزة نسبة إلى الأوزاع قرية بقرب دمشق خارج باب الفرديس أول بطن من حمير أو همدان يسكنون اليوم أو الأوزاع القبائل أي فرقه أبو عمرو وعبد الرحمن بن عمرو بن محمد أحد الأعلام من أتباع التابعين المتوفى سنة سبع وخمسين ومائة (أخبرنا الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله بن عبد الله) بتصغير العبد الأول (ابن عتبة) بضم العين (ابن مسعود عن ابن عباس) عبد الله

قد أسند كل واحد منهم عن أبي بن كعب (١٧٨) عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا ولم نسمع في رواية بعينهم أنهما عابنا أيأوس معاً منه شيئا

قد أسند كل واحد منهم ما عن أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا (الشرح) أما أبو عثمان (الهمدي) فاسمه عبد الرحمن بن مل وتقدم بيانه (وأما أبو رافع) فاسمه نضيع المدي قال ثابت لما عتق أبو رافع بكى فقيل له ما يبكيك فقال كان لي أجران فذهب أحدهما (وأما قوله أدرك الجاهلية) فعناه كانا رجلين قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم والجاهلية ما قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم سموا بذلك لكثرة جهلهم وقوله من البدر بين هلم جرا قال الناقضي عياض ليس هذا موضع استعمال هلم جرا لأنها إنما تستعمل فيما اتصل إلى زمان المتكلم بها وإنما أراد مسلم فن بعدهم من الصحابة وقوله جرامنون قال صاحب المطالع قال ابن الأنباري معنى هلم جراسير وأوتهموا في سيركم وتثبتوا وهو من الجر وهو ترك النعم في سيرها فيستعمل فيما دوم عليه من الأعمال قال ابن الأنباري فانتصب جرا على المصدر أي جروا وجرأ أو على الحال أو على التمييز (وقوله وذوهمما) فيه إضافة ذى إلى غير الاجناس والمعر وف عند أهل العربية أنها لا تستعمل الاضافة إلى الاجناس كذى مال وقد جاء في الحديث وغيره من كلام العرب اضافة أحرف منها إلى المفردات كما في الحديث وتصل ذار جرك وكقولهم ذو وزن وذو فواس وأشباهها قالوا هذا كله مقدور في الانفعال فتقدر ذى رجلك الذي له معك رحم (وأما حديث أبي عثمان عن أبي) فقوله كان رجلا

رضي الله عنهما (أنه تمارى) من التمارى وهو التبادل والتزع (هو والخر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى) بن عمران عليه السلام هل هو خضر أم لا وأقضى ضمير الفصل لأنه لا يعطف على الضمير المرفوع المتصل إلا إذا كذب بالفصل وسقطت لفظة هو من رواية ابن عسائر فعطفه على المرفوع المتصل بغير تأكيده ولا فصل وهو جائز عند الكوفيين وزاد في الرواية السابقة قال ابن عباس هو خضر (فرجهمما أبي بن كعب) الأنصاري أقرأ هذه الأمة المقول فيه عن عمر سيد المسلمين (قد جاء ابن عباس) هلم الينار فقال في عاريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل موسى (السبيل إلى لقيه) بضم اللام وكسر اللام وتشديد الهمزة مصدر بمعنى اللقاء يقال لقيه لقاء بالمدة ولقاء بالقصر ولقاء بالتشديد هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه (فقال أبي نعم سمعت النبي) وفي رواية أبي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه يقول بينهما موسى عليه السلام (في ملا من بني إسرائيل) من ذرية يعقوب بن اسحق بن الخليل عليهم الصلاة والسلام وعند مسلم بينهما موسى في قومه يذكرهم أيام الله (انجاء رجل) لم يسم (فقال) وفي رواية قال (أتعلم) بهمرة الاستفهام وفي رواية الأربعة تعلم بحذفها والكشمية هل تعلم (أحد أعلم) بضمهم ما مفعولا وصفة وفي رواية الجوى أن أحدا أعلم (منك قال موسى لا) إنما في الاعلمية النظر لما في اعتقاده (فأوحى الله تعالى إلى موسى بلى) والكشمية والجوى بل (عبدنا خضر) أعلم منك أي في شيء خاص (فقال) موسى (السبيل إلى لقيه) وفي السابقة إليه بدل لقيه وزيادة موسى (خول الله) تعالى (له الحوت) علامة دالة له على مكانه (وقيل له إذا فقدت الحوت) بفتح الحاء (فارجع فأنك ستلقاه) وكان موسى يتبع بتشديد المشنة الفوقية (أثر الحوت في البحر) والكشمية والجوى في الماء (فقل في موسى) يوشع (لومي أرايت أذا وينا) أي حين نزلنا (إلى العنصرة فاني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره) وفي حرف عبد الله وما أنسانيه أن أذكره إلا الشيطان وكانت تردا حوتا وخبر افكا يا نصيبان منه عند الغداء والعشاء فلما انتهيا إلى العنصرة على ساحل البحر فانسرب الحوت فيه وكان قد قبل لموسى تزود حوتا فاذا فقدته وجدت الخضر فالتخذي له في البحر مسلكا ومذهبا (قال موسى ذاك ما كنت أبعي) من الآية الدالة على أني أخضر عليه السلام (ورثا على آثارهما) بقصان (قصافو جدا خضرا) على طنفة على وجه الماء وأنما مسجي ثوب أو غير ذلك (فكان من شأنهما) أي من شأن موسى والخضر (ما قص الله في كتابه) بسورة الكهف بما سألتني البحث فيه أن شاء الله تعالى بعون الله (هذا) باب فضل من علم (بتخفيف اللام المكسورة أي من صار عالما) (وعلم) غيره بفقههما مشددة (وبالسند إلى المؤلف قال) (حدثنا محمد بن العلاء) بالمهملة والمد المسكن بأي كريب بضم الكاف مصغر كريب بالموحدة وشهرته بكنته أكثر من اسمه المتوفى سنة ثمان وأربعين ومائتين (قال حدثنا جاد بن أسامة) بضم الهمزة ابن يزيد الهاشمي القرشي الكوفي المتوفى سنة إحدى ومائتين وهو ابن ثمانين سنة فيما قيل (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء وسكون المشنة التحتية آخره دال مهملة (عن أبي بردة) بضم الموحدة واسكان الراء ابن أبي موسى الأشعري (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه ولم يقل عن أبيه بل قوله عن أبي موسى تفننا في العبارة (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل) بفتح الميم والمثلثة (ما بعني الله به من الهدى والعلم) بالجر عطف على الهدى من عطف المدلول على الدليل لأن الهدى هو الدلالة الموصلة للأقصد والعلم هو المدلول وهو صفة توجب تمييز الالتماس النقيض والمراد به هنا الأدلة الشرعية (كذلك) بفتح الميم والمثلثة (الغيث) المطر (الكثير أصاب)

لا أعلم أحدا أبعد بيتا من المسجد منه الحديث وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم أعطاك الله ما احتسبت خرجه مسلم الغيث

وأُسند أبو عمرو والشياني وهو ممن أدرك الجاهلية وكان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم (١٧٩) رجلا وأبو عمر عبد الله بن مخنف كل واحد

منهما عن أبي مسعود الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم خبرين وأُسند عبيد بن عمير عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم

• (وأما حديث أبي رافع عنه) فهو أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في العشر الآخر فصار عامًا فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين يومًا ورواه أبو داود والنسائي وابن ماجه في سننهم ورواه جماعات من أصحاب المسانيد (قوله وأُسند أبو عمرو والشياني وأبو عمر عبد الله بن مخنف كل واحد منهما عن أبي مسعود الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم خبرين) أما أبو عمرو والشياني فاسم سعيد بن أبيس تقدم ذكره (وأما مخنف) فبسنين مهذبة مفتوحة ثم جاء بمججمة ساكنة ثم موحدة مفتوحة (وأما الخديشان اللذان رواهما الشياني) فأحدهما حديث جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنه أيدعني والآخري جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بناقعة مخطومة فقال لك بها يوم القيامة سبع مائة أخرجهما مسلم وأُسند أبو عمرو والشياني أيضا عن أبي مسعود حديث المستشار مؤتمن رواه ابن ماجه وعبد بن حميد في مسنده (وأما حديث أبي عمر) فأحدهما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصح منا كبتا في الصلاة أخرجه مسلم والآخري لا تجزئ صلاة لا يقيم الرجل صلبه فيها في الركوع رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم من أصحاب السنن والمسانيد قال الترمذي هو حديث حسن صحيح والله أعلم (قال

الغيث: أرض) الجملة من الفعل والفاعل والمفعول في موضع نصب على الحال بتقدير قد (فكان منها) أي من الأرض أرض (نقية) بنون مفتوحة وقاف مكسورة ومثناة تحتية مشددة أي طيبة (قبل الماء) بفتح القاف وكسر الموحدة من القبول (فأثبتت الكلال) بفتح الكاف واللام آخره مهموز مقصور النبات بإسار وطبار والعشب الرطب منه وهو نصب عصفا على المفعول (الكثير) صفة للعشب فهو من ذكر الخاص بعد العام وفي حاشية أصل أي ذر وهو عند الخطابي والحميدي نغبة عملة مفتوحة وغين معجمة مكسورة وقد تسكن بعدها باء موحدة خفيفة مفتوحة وفي فرع اليونانية نغبة مضب عليها وهي بضم المثناة وتسكن الغين وهو مستنفع الماء في الحبال والصخور (قاله الخطابي) لكن رده القاذي عياض وجرم بأنه تصحيف وقلب للتمثيل قال لأنه أنما جعل هذا المثل فيما ثبت والثغاب لا تثبت والذي رويناه من طرق البخاري كلها بالنون مثل قوله في مسلم طائفة طيبة قبل الماء (وكانت) وفي بعض النسخ وكان (منها أجاب) بالجيم والdal المهملة جمع جذب بفتح الدال المهملة على غير قياس ولغير الأصلي أحاذب بالمججمة قال الأصلي وبالمهملة هو الصواب أي لا تشرب ماء ولا تثبت (أمسكت الماء فتفجع الله بها) أي بالاجادب وللأصلي به (الناس) والضمير المذكور لأنهم (شربوا) من الماء (وسقوا) دوابهم وهو بفتح السين (وزرعوا) ما يصلح الزرع والمسلم وكذا النسائي ورعوا من الرعي وضبط المازري أجاذب بالdal المهملة وهمه فيه القاذي عياض ولا يذر إحاذات بهمزة مكسورة وجاء خفيفة وذال معجمتين آخره مثناة فوقية قبلها ألف جمع اخاذوهي الأرض التي غسل الماء كالغدير وعند الاسماعيلي أحارب بجاء وراعه ملتين آخره موحدة (وأصاب منها طائفة أخرى) وللأصلي وكرية وأصاب أي أصابت طائفة أخرى ووقع كذلك صريحاً عند النسائي (انما هي قيعان) بكسر القاف جمع قاع وهو أرض مستوية ملساء (لأتسلك ماء ولا تثبت كلال) بضم المثناة الفوقية فهما (فذلك) أي ما ذكر من الاقسام الثلاثة (مثل) بفتح الميم والمثناة (من فقه) بضم القاف وقد تكسر أي صار فقها في دين الله ونفعه ما (وفي رواية أبي الوقت وابن عساكر) بما أي بالذي (يعني الله) عز وجل (به فعمل) بما جئت به (وعلم) غيره وهذا يكون على قسمين الأول انعام العامل المعلم وهو كالارض الطيبة شربت فانتفعت في نفسها وأثبتت فنفعت غيرها والثاني الجامع للعلم المستغرق لزمانه فيه العلم غيره لكنه لم يعمل بنوافله أو لم يتفقه في جامع فهو كالارض التي يستغرقها الماء فينتفع الناس به (وهو مثل) بفتح الميم والمثناة (من لم يرفع بذلك رأسا) أي تكبر ولم يلتفت اليه من غاية تكبره وهو من دخل في الدين ولم يسمع العلم أو سمعه فلم يعمل به ولم يعلمه فهو كالارض السبخة التي لا تقبل الماء وتفسده على غيرها وأشار بقوله (ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به) إلى من لم يدخل في الدين أصلا بل بلغه فكفر به وهو كالارض السماء الملساء المستوية التي يمر عليها الماء فلا تنتفع به قال في المصابيح وتشبيه الهدى والعلم بالغيث المذكور تشبيه مفرد بمركب اذ الهدى مفرد وكذا العلم والمشي به وهو غيث كثير أصاب أرضا منها ما قبلت فأثبتت ومنها ما أمسكت خاصة ومنها ما لم تثبت ولم تسلك مركب من عدة أمور كما رواه وشبه من انتفع بالعلم ونفع به بأرض قبلت الماء وأثبتت الكلال والعشب وهو غيث لان وجه التشبيه هو الهيئة الحاصلة من قبول المحل لما يرده عليه من الخير مع ظهور أماراته وانتشارها على وجه عام اثره متعدى النفع ولا يخفى أن هذه الهيئة مترعة من أمور متعددة ويجوز أن يشبه انتفاعه بقبول الارض الماء ونفعه المتعدى بنباتها الكلال والعشب والاول أخفى وأجزل لان في الهيئات المركبات من الوقوع في النفس ما ليس في المفردات في ذاتها من غير نظر إلى تضامها ولا التناث إلى هيئتها الاجتماعية قال الشيخ عبد القاهر في قول القائل

مسلم رحمه الله وأُسند عبيد بن عمير عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حديثا) هو قولها المامات أبوسلمة قلت غريب وفي أرض

عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا وعيد (١٨٠) بن عمر ولد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأسنده قيس بن أبي حازم وقد أدركه

زمن النبي صلى الله عليه وسلم عن
أبي مسعود الانصاري عن النبي
صلى الله عليه وسلم ثلاثة أخبار
وأسنده عبد الرحمن بن أبي ليلى وقد
حفظ عن عمر بن الخطاب وصحب عليا
عن أنس بن مالك عن النبي صلى
الله عليه وسلم حديثا، وأسند ربي
ابن حراش عن عمران بن حصين عن
النبي صلى الله عليه وسلم حديثين
وعن أبي بكر عن النبي صلى الله
عليه وسلم حديثا وقد سمع ربي من
علي بن أبي طالب وروى عنه

غريه لأبنيته بكاء يتحدث عنه
أخرجه مسلم واسم أم سلمة هذنبت
أبي أمية واسمها حذيفة وقيل سميل
ابن المغيرة الخزومية تزوجها النبي
صلى الله عليه وسلم ستة ثلاث وقيل
اسمها ربة وليس بشيء (قوله وأسند
قيس بن أبي حازم عن أبي مسعود
ثلاثة أخبار) هي حديثان
الاعيان ههنا وان القسوة وغلط
القلوب في القدادين وحديث ان
الشمس والقمر لا يكسفان لموت
أحد وحديث لا كأ أدرك الصلاة
مما يطول بنا فلان أخرجهما كلها
البخاري ومسلم في صحيحهما واسم
أبي حازم عبد عوف وقيل عوف بن
عبد الحارث الجبلي صحابي (قوله
وأسنده عبد الرحمن بن أبي ليلى عن
أنس رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم حديثا) هو قوله أمر
أبو طلحة أم سليم اصنعي طعاما للنبي
صلى الله عليه وسلم أخرجه مسلم
وقد تقدم اسم أبي ليلى وبيان
الاختلاف فيه وبيان ابنه وابن
ابنه (قوله وأسند ربي بن حراش
عن عمران بن حصين عن النبي صلى
الله عليه وسلم حديثين وعن أبي

وكان أجرام النجوم لأمعا * دزرنشمن على بساط أزرق

لوقلت كأن النجوم درر وكان السماء بساط أزرق كان التشبيه مقبولا لكن أين هو من التشبيه
الذي يريد الهيئة التي تملأ النواظر عجا وتوقف العيون وقد تنطق القلوب بذكر الله من طلوع
النجوم مؤتلة متفرقة في أديم السماء وهي زرقاء زرقها بحسب الرؤية صافية والنجوم تترك
وتتلا لأفي أثناء تلك الزرقعة ومن لك بهذه الصورة إذا جعلت التشبيه مفردا وقد وقع في الحديث أنه
شبه من انتفع بالعلم في خاصة نفسه ولم ينفع به أحدا بأرض أمسكت الماء ولم تنبت شيا أو شبه
انتفاعه المجرد بامسك الأرض للماء مع عدم انباته أو شبه من عدم فضاء لتي النفع والانتفاع جميعا
بأرض لم تمل ماء أصلا أو شبه فوات ذلك له بعدم امساكها الماء وهذه الحالات الثلاثة مستوفية
لاقسام الناس ففيه من البديع التقسيم فان قلت ليس في الحديث تعرض الى القسم الثاني وذلك
أنه قال فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما يغني الله به فعمل وعلم وهذا القسم الاول ثم قال ومثل
من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به وهذا هو القسم الثالث فأين الثاني
أجيب باحتمال أن يكون ذكر من الاقسام أعلاها وأدناها وطوى ذكر ما بينهما لفهمه من أقسام
المشبهة المذكورة أولا ولا يحتل أن يكون قوله نفعه الخ صالحة وصول محذوف معطوف على
الموصول الاول أي فذلك مثل من فقه في دين الله ومثل من نفعه كقول حسان رضي الله عنه

أمن بهجور رسول الله منكم * ويدحه وينصره سواء

أي ومن يدحه وينصره سواء وعلى هذا فتكون الاقسام الثلاثة مذكورة فن فقه في دين الله هو
الثاني ومن نفعه الله من ذلك فعمل وعلم هو الاول ومن لم يرفع بذلك رأسا هو الثالث وفيه حديثان
ونشر غير مرتب انتهى وقال غيره شبهه عليه الصلاة والسلام ما جاء به من الدين بالغيث العام الذي
يأتي الناس في حال حاجتهم اليه وكذا كان حال الناس قبل مبعضه فكيف أن الغيث يحيي البلدان
فكذلك علوم الدين يحيي القلب الميت ثم شبه السامعين له بالاراضي المختلفة التي ينزل بها الغيث وهذا
الحديث فيه التحديث والعنفنة ورواته كلهم كوفيون وأخرجه المؤلف هنا فقط ومسلم في فضائله صلى
الله عليه وسلم والنسائي في العلم (قال أبو عبد الله) أي البخاري وفي رواية غير الاصيلي وابن عساكر
بجذف ذلك (قال اسحق) بن ابراهيم بن محمد بفتح المهم وسكون الخاء وفتح اللام الحظظلي المروزي
المشهور بابن راهويه المتوفى بنيسابور سنة ثمان وثلاثين ومائتين وهذا هو الظاهر لانه اذا وقع في
هذا الكتاب اسحق غير منسوب فهو كما قاله الجبلي عن ابن السكن يكون ابن راهويه في روايته
عن أبي أسامة (وكان منها طائفة قبلت الماء) بالمشاهدة المشددة بدل قوله قبلت بالموحدة
وجزم الاصيلي بانها تصحيف من اسحق وصوبها غير المعنى شربت القليل وهو شرب نصف
النهار و زاد في رواية المستملي هنا (قاع) أي ان قيعان المذكورة في الحديث جمع قاع أرض
(يعلمه الماء) ولا يستقر فيه (والصفصف المستوى من الأرض) هذا ليس في الحديث وإنما
ذكره جري على عادته في الاعتناء بتفسير ما يقع في الحديث من اللفاظ الواقعة في القرآن وعند
ابن عساكر بعد قيل الماء والصفصف المستوى من الأرض (باب رفع العلم وظهور الجهل)
الاول مستلزم للثاني وأتى به للإيضاح (وقال ربيعة) الراي بالهمزة الساكنة ابن أبي عبد الرحمن
المدني التابعي شيخ امام الأئمة مالك المتوفى بالمدينة سنة ست وثلاثين ومائة وأما قيل له الراي لكثرة
استغاله بالراي والاجتهاد ومقول قوله الموصول عند الخطيب في جامعه ولبس في مدخله
(لا ينبغي لاحد عنده شيء من العلم) أي النهم (أن يضع نفسه) بذلك الاشتغال أو بعدم افادته
لاعله لتلايعت العلم فيؤدي ذلك الى رفع العلم المستلزم لظهور الجهل وفي رواية الاربعة يضع
نفسه بجذف أن وبالسند السابق الى المؤلف قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد المينة المنقري

وأُسند نافع بن جبير بن مطعم عن أبي شريح الخزازي عن النبي صلى الله عليه وسلم (١٨١) حديثاً وأسند النعمان بن أبي عياش عن أبي

سعيد الخدري رضي الله عنه ثلاثة

أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
عبد المطلب خير القوم مثله رواه
عبد بن حميد في مسنده والنسائي في
كتابه عمل اليوم والآلة بأسناديهما
الصحيحين والحديث الآخر لا عطين
إلا رتبة رجال يحب الله ورسوله رواه
النسائي في سننه * وأما حديثه عن
أبي بكر فهو إذا المسلمان حمل
أحدهما على أخيه السلاح فهما
على جرف جهنم أخرجه مسلم وأشار
إليه البخاري واسم أبي بكر فرفع
ابن الحديث بن كلدة بفتح الكاف
واللام انشقي كني بأبي بكر لأنه
تدلى من حصن الطائف إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ببكرة وكان
أبو بكر ممن اعتزل يوم الجمل فلم
يقا من أحد من الفريقين * وأما
رَبْعِي بكسر الراء وحراش بالخاء
المهملة فتقدم بيانهما (قوله وأسند
نافع بن جبير بن مطعم عن أبي شريح
الخرائعي عن النبي صلى الله عليه
وسلم حديثاً) أما حديثه فهو
حديث من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فليحسن إلى جاره أخرجه
مسلم في كتاب الأيمان هكذا من
رواية نافع بن جبير وقد أخرجه
البخاري ومسلم أيضاً من رواية
سعيد بن أبي سعيد المقبري (وأما
أبو شريح) فاسمه خويلد بن عمرو
وقيل عبد الرحمن وقيل عمرو بن
خويلد وقيل هانئ بن عمرو وقيل
كعب ويقال فيه أبو شريح الخزازي
والعدوي والكعب (قوله وأسند
النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه ثلاثة
أحاديث عن النبي صلى الله عليه
وسلم) أما الحديث الأول فنصام

البصري المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان
التميمي البصري (عن أبي المياح) بفتح المنة الفوقية وقشد التحية آخره مهملة يزيد بن حميد
الضبي المتوفى سنة ثمان وعشرين ومائة (عن أنس) ولا يصلي زيادة ابن مالك أنه (قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أشراط الساعة) بفتح الهمزة أي علاماتها (أن يرفع العلم)
عوت جلته وقبض نفقته لا يجمعه من صدورهم ويرفع بضم أوله وعند النسائي من أشراط الساعة
يخذف إن وحيتاً فيكون محل أن يرفع العلم فعاتلى الابتداء وخبره مقدم (و) أن (ثبت
الجهل) بفتح المشاء التحية من الثبوت بالمسئة وهو ضد النفي وعند مسلم ويثبت من البشع واحدة
فثلثه وهو الظهور والفشوق (و) أن (يشرب) بضم المشاء التحية (الخمر) أي يكثر شربه وفي
النكاح من طريق هشام عن قتادة ويكثر شرب الخمر والمطلق محمول على المقيد خلافاً لمن ذهب إلى
أنه لا يجب حمله عليه والاحتياط بالحل ههنا أولى لأن حل كلام النبوة على أقوى محامله أقرب وأن
السياق يفهم أن المراد بأشراط الساعة وقوع أشياء لم تكن معهودة حين المقالة فإذا ذكر شيئاً كان
موجوداً عند المقالة فحمله على أن المراد بحمله علامة أن يتصف بصفة زائدة على ما كان موجوداً
كالكثرة والشهرة أقرب (و) أن (يظهر) أو يفشو (زنا) بالقصر على لغة أهل الحجاز
وبها جاء التنزيل وبالمد لاهل نجد والنسائي إلى الأول زنوى وإلى الآخر زناوى فوجود الاربعة هو
العلامة لوقوع الساعة وبه قال (حدثنا مسدد) بضم الميم وفتح السين والدال المهملتين ابن
مسرهد (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بفتح القاف
ابن دعامة (عن أنس) ولا يصلي ابن مالك (قال لأحدثكم) بفتح اللام أي وأتت لأحدثكم
ولذا كد بالنون به صرح أبو عوانة عن هشام عن قتادة (حديثاً لا يحدثكم) بفتح اللام أي وأتت لأحدثكم
لا يحدث أحد بعدى بخذف المفعول ولأولف من طريق هشام لا يحدثكم غيري وحل على أنه قاله
لاهل البصرة وقد كان هو آخر من مات بهما من الصحابة (سمعت رسول الله) وفي رواية الأصملي
وابن عساكر النبي (صلى الله عليه وسلم) أي كلامه حال كونه (يقول من) ولا يصلي وأبي ذر
من (أشراط الساعة أن يقل العلم) بكسر القاف من القلة وله في الحدود والنكاح أن يرفع العلم
وكذا المسلم ولا تنافي بينهما إلا أن القلة فيه معبر بها عن العدم قال في الفتح وهذا البق لا تحاد الخرج
أو ذلك باعتبار زمانين مبدأ الاشرط وانتهائها (و) أن (يظهر الجهل) (و) أن (يظهر الزنا) (و) أن
(تكثر النساء) (و) أن (يقول الرجال) لكثرة القتل بسبب القتل وقتلهم مع كثرة النساء يظهر الجهل
والزنا ويرفع العلم لأن النساء حبات الشيطان (حتى) أي إلى أن (يكون لحسين امرأة القيم
الواحد) بالرفع صفة القيم وهو من يقوم بأمرهن وقال أبو عبد الله القرطبي في التذكرة يمتل أن
يراد بالقيم من يقوم عليهم سواء كن موطآت أم لا ويحتمل أن يكون ذلك في الزمان الذي لا يبقى
فيه من يقول الله فيمنزج الواحد بغير عدد جهلاً بالحكم الشرعي وقال القيم بالاشعار بما
هو معهود من كون الرجال قوامين على النساء وهل المراد من قوله لحسين امرأة حقيقة العدد
أو المجاز عن الكثرة وبؤيد الثاني ما في حديث أبي موسى وري الرجل الواحد يتبعه أربعة من
امرأة (باب فضل العلم) (باب فضل العلم) وأول كتاب العلم باب فضيلة العلماء والمراد هنا
الزيادة أي ما فضل عنه وهناك بمعنى الفضيلة رحيث فلا تكرر وبالسنن إلى المؤلف قال (حدثنا
سعيد بن عفير) بضم العين المهملة وفتح الميم وسكون المشاء التحية آخره ع (قال حدثني)
بالافراد وفي رواية أبي ذر حدثنا (الليث) بن سعد امام المصريين (قال حدثني) بالافراد
(عقيل) بضم العين وفتح القاف وسكون المشاء التحية ابن خالد الأيلي بفتح الهمزة وفي رواية أبي
ذر عن عقيل وفي فتح الباري ولا يصلي وكريمة حدثني الليث حدثني عقيل (عن ابن شهاب)

بوما في سبيل الله باعد الله وجهه من النار سبعين خريفاً والثاني أن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عاماً لا يئس من كثرة ظلها أخرجهما مع البخاري ومسلم

والثالث أن أدنى أهل الجنة منزلة من صرف الله وجهه الحديث أخرجه مسلم (وأما أبو سعيد الخدري فإنه سعد بن مالك بن سنان منسوب إلى خدرة بن عوف بن الحرث بن الخزرج توفي أبو سعيد بالمدينة سنة أربع وستين وقيل سنة أربع وسبعين وهو ابن أربع وسبعين) (وأما أبو عياش والد النعمان) فبالشين المججمة واسمه زيد ابن الصامت وقيل زيد بن النعمان وقيل عبيد بن معاوية بن الصامت وقيل عبد الرحمن (قوله وأُسند عطاء بن يزيد الليثي عن تميم الداري عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً) هو حديث الدين النصيحة (وأما تميم الداري) فكذا هو في مسلم واختلف فيه رواية الموطأ في رواية يحيى وابن بكير وغيرهما الدرري بالياء وفي رواية القعني وابن القاسم وأكثرهم الداري بالالف واختلف العلماء في أنه إلام نسب فقال الجمهور إلى جذ من أجداده وهو الدار بن هاني فإنه تميم بن أوس ابن خازجة بن سود بن ضم السنين ابن جذية بن قحطيم وكسر الذا للجمجمة ابن ذراع بن عدى بن الدار بن هاني ابن حبيب بن غمارة بن لخم وهو مالك ابن عدى وأما من قال الدرري فهو نسبة إلى دير كان تميم فيه قبل الإسلام وكان نصرانياً هكذا رواه أبو الحسين الرازي في كتابه مناقب الشافعي بإسناده الصحيح عن الشافعي أنه قال في التبيين ما ذكرناه وعلى هذا أكثر العلماء ومنهم من قال الداري بالالف نسبة إلى دار بن وهو مكان عند البحرين وهو محط السفن كان يجلب إليه العطر من الهند ولذلك قيل للعطار داري ومنهم من جعله بالياء نسبة إلى قبيلة أيضاً وهو بعيد شاذ حكاه والذي قبله صاحب المطالع

محمد بن مسلم الزهري (عن حرة) بالهملة والزاى (ابن عبد الله بن عمر) بن الخطاب المكنى بأبي عمارة بضم العين القرشي العدوي المدني التابعي (أن ابن عمر) رضي الله عنهما (قال سمعت رسول الله) أي كلامه (صلى الله عليه وسلم) حال كونه (قال) وفي رواية أبي ذر والأصيلي وابن عساكر يقول (بيننا) بغير ميم (أنا) مبني على خبره (بأنم أنيت) بضم الهمزة وهو جواب بيننا (يقدر ابن قسري) أي من الذين (حتى أتى) بكسر الهمزة أن لوقوعها بعد حتى الابتدائية أو فتحها على جعلها جارة (لاري) بفتح الهمزة من الرؤية (الري) بكسر الراء وتشديد الياء كذا في الرواية وزاد الجوهري حكاية الفصح أيضاً وقيل بالكسر الفعل وبالفصح المصدر (يخرج في أطفاري) في محل نصب مفعول ثان لأن لاري أن قدرت الرؤية بمعنى العلم أو حال أن قدرت بمعنى الابصار وفي رواية ابن عساكر والجوهري من أطفاري ولما لوف في التعبير من أطرافي ويجوز أن تكون في هنا بمعنى على أي على أطفاري كقوله تعالى لا صلنكم في جذوع النخل أي عليها ويكون بمعنى يظهر عليها الظفر ما منشا الخروج أو طرفه وقال لاري بلفظ المضارع لاستحضار هذه الرؤية للسامعين واللام فيه هي الداخلة في خبر أن لك في قولك إن زيد القائم أو هو لأم جواب قسم محذوف ورد بآه ليس بصحيح فليس فيه قسم صريح ولا مقدر انتهى وغير يخرج المضارع موضع الماضي لاستحضار صورة الرؤية للسامعين وجعل الري مرثياً تزيلاً له منزلة الجسم والافاري لاري فهو استعارة أصلية (ثم أعطيت فضلي) أي ما فضل من ابن الفدح الذي شربت منه (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه مفعول أعطيت الثاني (قالوا) أي الصحابة (فأولته) أي عتبه (يارسول الله قال) أولته (العلم) بالنصب ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أي المؤول به العلم ووجه تفسير ابن بالعلم الاشتراك في كثرة النفع لهما وكونهما سبباً للصالح ذلك في الأشباح والأخرى في الأرواح والنفوس في أولته زائدة كهي في قوله تعالى فليذوقوه فافهم ذلك هذا (باب الغيبة) بضم الفاء (وهو) أي العالم المفقى المحجب المستفتى عن سؤاله (واقف) أدراك (على الدابة) التي تركب وفي بعض الروايات على ظهر الدابة (وغيرها) سواء كان واقفاً على الأرض أو ماشياً وعلى كل أحواله وفي رواية أبوي ذر والوقت أو غيرها * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس ابن أخت الإمام مالك (قال حدثني) بالافراد (مالك) بن أنس الإمام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله) بضم العين مصغر القرشي التيمي النابغ المتوفى سنة مائة (عن عبد الله بن عمرو بن العادي) بالثبات الياء بعد الصاد على الإفصح (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف في حجة الوداع) بفتح الواو اسم من ودع والفتح في حاء حجة هو الرواية ويجوز كسرها أي حال وقوفه (عني) بالصرف وعدمه (للناس) حال كونهم (يسألونه) عليه الصلاة والسلام فهو حال من ضمير وقف ويحتمل أن يكون من الناس أي وقف لهم حال كونهم سائلين منه ويجوز أن يكون استئذاناً بآية لعل الوقوف (بجاء رجل) قال في الفتح لم أعرف اسمه وفي رواية الأصيلي بجاء رجل (فقال) يارسول الله (لم أشعر) بضم العين أي لم أظن (خلقت) رأسي (قبل أن أذبح) الهدى (فقال) يارسول الله صلى الله عليه وسلم (اذبح ولا حرج) أي ولا أثم عليك (بجاء آخر) بغير ميم (فقال) يارسول الله (لم أشعر فحرت) هدي (قبل أن أرمي) بالجمرة (قال) عليه الصلاة والسلام وفي رواية أبي ذر (فقال) أرمي بالجمرة (ولا حرج) عليك في ذلك (فما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء) من أعمال يوم العيد الرمي والنحر والحق والطواف (قدم لا آخر) بضم أولهما على صيغة المجهول وفي الأول حذف أي لا قدم ولا آخر لأنها لا تكون في الماضي إلا مكررة على الفصح وحسن ذلك هنا أنه في سياق النبي كفي قوله تعالى وما أدى ما يفعل بي ولا يكلمني ما سئل عن شيء قدم أو آخر (الافعل) عليه الصلاة والسلام للسائل (افعل) بذلك كما فعلته قبل أومتي شئت (ولا حرج) عليك

عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا وأسنده جريد بن عبد الرحمن الجعفي عن أبي هريرة (١٨٣) عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث فكل

هؤلاء التابعين الذين نصبنا روايتهم عن الصحابة الذين يمتثلون لهم في رواية عنهم سماع علمائهم منهم في رواية بعينها ولا أنهم لقوه في نفس خبر بعينه وهي أسانيد عند ذوي المعرفة بالأخبار والروايات من صحاح الأسانيد لا تعلمهم وهنوا منها

قال وصوب بعضهم الذي قلت وكلاهما صواب فنسب إلى القليلة بالالف وإلى الدير بالياء لاجتماع الوصفين فيه قال صاحب المطابع وليس في الصحيحين والموطاداري ولا ديري الاقيم وكسبة تميم أبو رقية أسلم سنة تسع وكان بالمدينة ثم انتقل إلى الشام فمات ببيت المقدس وقد روى عنه النبي صلى الله عليه وسلم قصة الجساسة وهذه منقبة شريفة تميم وتدخل في رواية الأكارب عن الأصغر والله أعلم (قوله وأسنده سليمان بن يسار عن رافع بن خديج عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا) هو حديث المحاقلة أخرجه مسلم (قوله وأسنده جريد بن عبد الرحمن الجعفي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث) من هذه الأحاديث أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل أخرجه مسلم منفردة عن البخاري قال أبو عبد الله الجعدي رحمه الله في آخر مسنده أبي هريرة من الجمع بين الصحيحين ليس لجريد بن عبد الرحمن الجعفي عن أبي هريرة في الصحيح غير هذا الحديث قال وليس له عند البخاري في صحيحه عن أبي هريرة شيء وهذا الذي قاله الجعدي صحيح وربما اشتبهه جريد بن عبد الرحمن الجعفي هذا

مطلقا لا في الترتيب ولا في تركه القديمة وهذا مذهب إمامنا الشافعي وأجد وعطاء وطاوس ومجاهد وقال مالك وأبو حنيفة الترتيب واجب بجبريد بن موارو بن عباس أنه قال من قدم شيئا في حجه أو آخره فلهنر قلة ذلك وما تأولوا الحديث أي لا اثم عليكم فيما فعلتموه من هذا الا انكم فعلتموه على الجهل منكم لا على القصد فأسقط عنهم الحرج وأعذرهم لاجل النسيان وعدم العلم وبديل له قول السائل لم أشعر ويؤيده أن في رواية علي عند الطحاوي بإسناد صحيح بأسطر مريم وحلفت ونسبت أن أنحر وفي الحديث جواز سؤال العالم راكبا وما شيا وواقفا وعلى كل حال ولا يعارض هذا بما روى عن مالك من كراهة ذكر العلم والسؤال عن الحديث في الطريق لان الموقف يعني لا يعد من الطرقات لانه موقف سنة وعبادة وذكر وقت حاجة إلى التعلم خوف الغوات اما بالزمان أو بالمكان (هذا باب من أجاب الفتيا) أي في بيان الملقى الذي أجاب المستفتي فيما سأله عنه (بشارة البدو والرأس) وسقط لفظ باب للأصلي * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) النبوذكي البصري (قال حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء وسكون المشنة التحيمة آخره موحدة ابن خالد الباهلي البصري المتوفى سنة خمس أو تسع وستين لاسنة ست وخمسين (قال حدثنا أبو) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) عبد الله رضى الله عنهم (أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل) بضم السين (في حجه) أي الوداع (فقال) أي السائر (ذبح) هدي (قبل أن أرمي) بالجمرة فهل يصح وهل على حرج (فأوما) أي أشار صلى الله عليه وسلم في رواية الأصل في وأبى الوقت (فأوما) بده) الكرمية حال كونه قد (قال) وفي رواية أبي ذر (فقال) (لا حرج) عليك ولا أصلي ولا حرج بالواو أي صح فعلك ولا حرج عليك وهي ساقطة في رواية لا يذبح وعلى حاله قال يكون جمع بين الإشارة والنطق ويحتمل أن يكون قال بيانا لقوله فأوما أو يكون من اطلاق القول على الفعل وهذا هو الاحسن (وقال) ذلك السائل أو غيره (حلمت) رأسي (قبل أن أذبح) هدي أي قبل ذبحه (فأوما) بده) رسول الله صلى الله عليه وسلم (بيده) الشريف (ولا حرج) أي صح فعلك ولا اثم عليك ولم يحج إلى ذكر قال هتالانه أشار بيده بحيث فهم من تلك الإشارة انه لا حرج ورجال هذا الحديث كلهم بصريون وفيه رواية تابعي عن تابعي والتحديث والعزيمة وأخرجه المؤلف أيضا في الجمع من طريقين ومسلم والنسائي فيه أيضا وبه قال (حدثنا المكي بن إبراهيم) بن بشر بفتح الموحدة وكسر المعجمة آخره راء البلخي المتوفى ببلغ سنة أربع عشرة وما تين (قال أخبرنا حنظلة) زاد الأصل في ابن أبي سفيان (عن سالم) هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه (قال سمعت أبا هريرة) عبد الرحمن بن مخرم أي كلامه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقض العلم) أي يموت العلماء ويقبض بضم أوله على صيغة المجهول وهو تفسير لقوله في الرواية السابقة رفع العلم (ويظهر الجهل) بفتح المشنة التحيمة على صيغة المعلوم وذكر هذه لزيادة التأكيذ والابضاح والافطه والجهل من لازم قبض العلم (والفتن) بالرفع عطفًا على الجهل وللأصلي وابن عساكر وتظهر الفتن بأسقاط الجهل (ويكثر الهرج) بفتح الهاء وسكون الراء آخره جمع الفتنة والاختلاط وأصله كثرة الشر وهو بلسان الحنابلة القتل كما عند المصنف في كتاب الفتن (قال يا رسول الله وما الهرج فقال هكذا بيده خرفها كثر يد التمثل) فهمه الراوي من تخريف بيده الكريمة وحر كثرها كالضارب وفيه اطلاق القول على الفعل والفاء في قوله خرفها تفسيرية فهي مفسرة لقوله هكذا * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) النبوذكي (قال حدثنا وهيب) أي ابن خالد (قال حدثنا هشام) أي ابن عروة بن الزبير بن العوام (عن فاطمة) بنت المنذر بن الزبير بن العوام وهي زوجة هشام هذا وبنت عمه (عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق ذات النطاقين زوج الزبير المتوفاة بمكة سنة ثلاث وسبعين وقد بلغت المائة ولم يسقط

بجريد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري الراوي عن أبي هريرة أيضا وقدر وبالله في الصحيحين عن أبي هريرة أحاديث كثيرة فقد يقف من

شياً قط ولا التمسوا فيها سماع بعضهم من (١٨٤) بعض اذا السماع لكل واحد منهم ممكن من صاحبه غير مستنكر لكونهم جميعاً كانوا

في العصر الذي انفقوا فيه وكان هذا القول الذي أحدثه القائل الذي حكىناه في توهين الحديث بالعله التي وصف أقل من أن يعرج عليه ويشارذ كره اذ كان قولاً محدثاً وكلاماً مخلفاً بقله أحسن أهل العلم سلف ويستشكره من بعدهم خلف فلا حاجة بنا في رده بأكثر مما شرحت اذ كان قدر المقالة وقائلاً القدر الذي وصفنا والله المستعان على دفع ما خالف مذهب العلماء وعليه التكلان

لا خبر له على شيء من هاتين قول الجدي توهماً منه أن جيداً هذا هو ذاته وهو خطأ صريح وجهل فيج وليس للحميري عن أبي هريرة أيضاً في الكتب الثلاثة التي هي تمام أصول الاسلام الخمسة أعني سنن أبي داود والترمذي والنسائي غير هذا الحديث (قوله كلاماً مخلفاً) باسكان اللام وهو الساقط الفاسد (قوله وعليه التكلان) هو بضم الشاء واسكان الكف أي الاتكال والله أعلم بالصواب والله الحمد والنعمة والفضل والمنة به التوفيق والعصمة

(كتاب الايمان)

(باب بيان الايمان والاسلام والاحسان ووجوب الايمان باثبات قدر الله سبحانه وتعالى وبيان التباين على التسبيري من لا يؤمن بالله رواه غلات القول في حقه) أهم ما يذ كر في الباب اختلاف العلماء في الايمان والاسلام وعمومهما وخصوصهما وأن الايمان يزيد وينقص أم لا وان الاعمال من

له اسن ولم يتغير لها عقل انها (قالت أبت عائشة) أم المؤمنين رضى الله عنها (وهي تصلي) أي حال كون عائشة تصلي (فقلت ما شأن الناس) قائمين مضطربين فزعين (فاشارت) عائشة (إلى السماء) تغو انكسفت الشمس (فذا الناس) أي بعضهم (قيام) الصلاة الك وف (فقلت) أي ذكرت عائشة رضى الله عنها (سبحان الله قلت آية) هي أي علامة لعذاب الناس لانها مقدمة له قال تعالى وما نرسل بالآيات الا تخو بها أو علامة لقرب زمان قيام الساعة (فاشارت) عائشة (برأسها أي نعم) قالت أسماء (فمقت) في الصلاة (حتى علاني) بالعين المهملة من علوت الرجل غلبته ولكبريعة تجلاني بفتح المشاة الغوقية والجيم وتشديد اللام وضبط عليه في الفرع أي علاني (الغنى) بفتح الغين وسكون الشين المعجمتين آخره مشاة تحتية مخففة وبكسر الشين وتشديد الياء أيضاً بمعنى الغشاة وهي الغطاء وأصله مرض معروف يحصل بطول القيام في الحر ونحوه وهو طرف من الانحاء والمرايه هنا الحالة القرية منه فأطلقته مجازاً ولهذا قالت (فجعلت أصب على رأسي الماء) أي في تلك الحالة ليذهب (فحمد الله) عز وجل (النبى صلى الله عليه وسلم وأثنى عليه) عطف على حمد من باب عطف العام على الخاص لان الشاء أعم من الحمد والشكر والمدح أيضاً (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ما من شيء لم أكن أريته) بضم الهمزة أي مما يصح رؤيته عقلاً كروية الباري تعالى ويلي عزراً مما يتعلق بأمر الدين وغيره (الارأيته) رؤية عين حقيقة حال كوني (في مقامي) بفتح الميم الاولى وكسر الثانية زائدة في رواية الكشميهني والنجوى هذا خبر متمد المحذوف أي هو هذا أو يؤول بالمشارايه والاستثناء مفرغ متصل فتلغى فيه الامن حيث العمل لا من حيث المعنى كسائر الحروف نحو ما جاء في الازيد وما رأيت الازيد وما مررت لا يزيد (حتى الجنة والنار) بالرفع فيه ما على أن حتى ابتداءية والجنة مبتدأ محذوف الخبر أي حتى الجنة مرثية والنار عطف عليه والنصب على انها عاطفة عطفت الجنة على الفمير المنصوب في رأيت والجر على انها جارة كذا قرر ومثالاً ثلاثي ثابتة في فرع اليونينية كهي وقال الحفاظ ابن حجر وبناه بالحركات الثلاث فيهما لكن استشكل البدر الدمامني الجر بأنه لا وجه له الا العطف على المجرور المتقدم وهو متنع لما يلزم عليه من زيادة من مع المعرفة والصحيح منعه (فاوحى) بضم الهمزة وكسر الحاء (إلى أنكم) بفتح الهمزة مفعول أوحى ناب عن الفاعل (تفتنون) تفتنون وتخبرون (في قبوركم مثل أوقرياً) محذوف التنوين في مثل وإثباته في ناله (لأدرى أي ذلك) لفظ مثل أوقرياً (قالت أسماء) رضى الله عنها (من فتنه المسيح) بالخاء المهملة المسححة الارض أولادهم موح العين (الرجال) الكذاب والتقدير مثل فتنه المسيح أوقرياً بياضها محذوف ما كان مثل مضافاً إليه دلالة ما بعده وتلوه على هيبته قبل الحذف كذا وجهه ابن مالك وقال انه الرواية المشهورة وقال عياض الاحسن تنوين الثاني وتركه في الاول وفي رواية في الفرع وأصله مثل أوقرياً بالنصب من غير ألف بغير تنوين فيهما قال الزكشي (٣) المشهور في البخاري أي تفتنون مثل فتنه الدجال أوقرياً الشبه من فتنه الدجال فكلاهما مضاف وجه له لا أدرى إلى آخرها اعتراض بين المضاف والمضاف اليه مؤكدة لغنى الشك المستفادة من كلمة أو لا يقال كيف فصل بين المضافين وبين ما أضيفا إليه لان الجملة المؤكدة للشي لا تكون أجنبية منه وإثبات من كافي بعض النسخ وهو الذي في فرع اليونينية بين المضاف والمضاف اليه لا يمتنع عند جماعة من النحاة ولا يخرج بذلك عن الاضافة وفي رواية مثلاً أوقرياً بإثبات التنوين فهما أي تفتنون في قبوركم فتنه مثلاً من فتنه المسيح أو فتنه قريماً من فتنه المسيح وحينئذ فالاول صفة لصدر محذوف والثاني عطف عليه وأي مرفوع على الأشهر بالابتداء والخبر قالت أسماء وضمر المفعول محذوف أي قالته وفعل الدراية معلق بالاستفهام لانه من أفعال القلوب والنصب مفعول أدرى ان جعلت موصولة أو قالت

من متفرقات كلامهم يحصل منها مقصود ما ذكرته مع زيادات كثيرة قال الامام (١٨٥) أبو سليمان أحمد بن محمد بن ابراهيم

الخطابي البستي الفقيه الاديب الشافعي المحقق رحمه الله في كتابه معالم السنن ما أكثر ما يغلط الناس في هذه المسئلة فاما الزهري فقال الاسلام الكلمة والايان العمل واحتج بالآية يعني قوله سبحانه وتعالى قالت الاعراب آئنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وذهب غيره الى أن الاسلام والايان شيء واحد واحتج بقوله تعالى فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال الخطابي وقد تكلم في هذا الباب رجلان من كبراء أهل العلم وصار كل واحد منهما الى قول من هذين وردا آخر منهما على المتقدم وصنف عليه كتابا يبلغ عددا وارقاه المثني قال الخطابي والصحيح من ذلك أن يقيد الكلام في هذا ولا يطلق وذلك أن المسلم قد يكون مؤثما في بعض الاحوال ولا يكون مؤثما في بعضها والمؤمن مسلم في جميع الاحوال فكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤثما واذا جلت الامر على هذا استقام لك تأويل الآيات واعتدل القول فيها ولم يختلف شيء منها وأصل الايمان التصديق وأصل الاسلام الاستسلام والانقياد فقد يكون المرء مستسليا في الظاهر غير منقاد في الباطن وقد يكون صادقا في الباطن غير منقاد في الظاهر وقال الخطابي أيضا في قول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة في هذا الحديث بيان أن الايمان الشرعي اسم لمعنى ذى شعب وأجزأه أدنى وأعلى والاسم يتعلق ببعضها كما يتعلق بكلمة الحقيقة

ان جعلت استفهامية أو موصولة **يقال** **للقنون** **ما علمك** **مبتدا** **وأخبره** **بهذا الرجل** **صلى الله عليه وسلم** ولم يعبر بضمير المتكلم لانه حكاية قول الملكين ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه يصير تلقينا للخطبة وعدل عن خطاب الجمع في انكم تفتنون الى المفرد في قوله ما علمك لانه تفصيل أى كل واحد يقال له ذلك لان السؤال عن العلم يكون لكل واحد وكذا الجواب بخلاف الفتنة **فاما المؤمن أو المؤمن** **أى المصدق** **بنبوته صلى الله عليه وسلم** **لا أدري بأيهما** **وفي رواية** **الاربعة أيهما المؤمن أو المؤمن** **قالت أسماء** **والشك من فاطمة بنت المنذر** **فيقول** **القلاء جواب** **أما المسأفي** **أما من معنى الشرط** **هو محمد ورسول الله** **هو** **جاءنا بالبينات** **بالمحزات** **الدالة على نبوته** **والهدهى** **أى الدلالة** **الموصلة الى البقية** **فأجبنوا** **أنا** **وفي رواية** **أبى ذر** **فأجبنوا** **واتبعناه** **بالبهاء** **فيهما** **خفف ضمير المفعول** **في الرواية الاولى** **لانه** **أى قبلنا** **بنبوته** **معتقدين** **مصدقين** **واتبعناه** **فيما جاءه البناء** **والاجابة** **تتعلق بالعلم** **والاتباع** **بأهل يقول المؤمن** **هو محمد** **وفي رواية** **أبى ذر** **أى الوقت** **هو محمد** **صلى الله عليه وسلم** **قولا** **ثلاثا** **أى ثلاث مرات** **فيقال** **له** **نم** **حال كونك** **صالحا** **منفععا** **بأعمالك** **اذا** **الصلاح** **كون الشيء** **في حد** **الانتفاع** **قد علمنا** **ان كنت** **بكسر الهمزة** **أى الشأن** **كنت** **لموقنابه** **أى انك** **موقن** **كقوله** **تعالى** **كنتم** **خير** **أمة** **أى** **أنتم** **أو** **تبقى** **على** **بابها** **قال القاضي** **وهو** **الاظهار** **واللام** **في قوله** **لموقنا** **عند البصريين** **للفرق** **بين** **ان** **المخففة** **وأن** **النافية** **وأما الكوفيون** **فهى** **عندهم** **عنى** **ما** **واللام** **عنى** **الاكفولة** **تعالى** **ان** **كل نفس** **لما** **عليها** **حافظ** **أى** **ما** **كل نفس** **الا** **عليها** **حافظ** **والتقدير** **ما** **كنت** **الاموقنا** **وحكى** **السفاقي** **فتج** **همزة** **ان** **على** **جعلها** **مصدرية** **أى** **علمنا** **كونك** **موقنابه** **ورده** **بدخل** **اللام** **انتهى** **وتعقبه** **البذر** **الداماني** **فقال** **انما** **تكون** **اللام** **ما** **نعة** **اذا** **جعلت** **لام** **الابتداء** **على** **رأى** **سيبويه** **ومن** **تابعه** **وأما** **على** **رأى** **الفارسي** **وابن جني** **وجماعة** **انها** **لام** **غير** **لام** **الابتداء** **اجتلبت** **الفرق** **فيسوغ** **الفتح** **بل** **يتعين** **حينئذ** **لوجود** **المقتضى** **وانقضاء** **المانع** **وأما** **المنافق** **أى** **غير** **المصدق** **يتقبله** **لنبوته** **أو** **المرتاب** **السائل** **قالت** **فاطمة** **لا أدري** **أى** **ذلك** **قالت** **أسماء** **فيقول** **لا أدري** **سمعت الناس** **يقولون** **شيئا** **فقلت** **أى** **قلت** **ما** **كان** **الناس** **يقولونه** **وفي رواية** **وذ** **كر الحديث** **أى** **الح الآتى** **ان شاء الله تعالى** **وفي هذا** **الحديث** **اثبات** **عذاب** **القبر** **وسؤال** **الملكين** **وأن** **من** **ارتاب** **في** **صدق** **الرسول** **صلى الله عليه وسلم** **وحجة** **رسالته** **فهو** **كافر** **وأن** **الغشى** **لا** **ينقض** **الوضوء** **عما** **دام** **العقل** **باقيا** **الى** **غير ذلك** **مما لا يخفى** **هذا** **باب** **نحر** **بض** **النبي** **صلى الله عليه وسلم** **أى** **أى** **حشمه** **وقد** **عبد** **القيس** **القبيلة** **المشهور** **على** **أن** **يحفظوا** **الايمان** **والعلم** **من** **باب** **عطف** **الخاص** **على** **العام** **ويخبر** **وا** **به** **من وراءهم** **وتحريض** **بض** **بالضاد** **المجعة** **وقيل** **بالمهملة** **أيضا** **وهما** **عنى** **كما** **قاله** **الكرمانى** **وعورض** **بأنه** **تصحيف** **ودفع** **بأنه** **اذا** **كان** **كلاهما** **يستعمل** **في** **معنى** **واحد** **لا** **يكون** **تصحيفا** **وعلى** **منكر** **استعمال** **المهملة** **عنى** **المعجم** **البيان** **وأجيب** **بأن** **النافى** **لا** **يلزمه** **اقامة** **دليل** **وبأنه** **لا** **يلزم** **من** **ترادفهما** **وقوعهما** **معافى** **الرواية** **والكلام** **انما** **هو** **في** **تقييد** **الرواية** **لامطلق** **الجواز** **انتهى** **وقال** **مالك** **بن** **الحويرث** **بالتصغير** **والمثله** **ابن** **حشيش** **يفتح** **المهملة** **وبالشين** **المجعة** **المكررة** **التي** **له** **في** **البخارى** **اربعة** **أحاديث** **المتوفى** **بالبصرة** **سنة** **أربع** **وتسعين** **مما** **هو** **موصول** **عند** **المؤلف** **في** **الصلاة** **والادب** **وخبر** **الواحد** **كسأني** **أن** **شاء** **الله** **تعالى** **وأخرجه** **مسلم** **كذلك** **قال** **لنا** **النبي** **وفي نسخة** **رسول الله صلى الله عليه وسلم** **أى** **لما** **قدم** **عليه** **في** **سنة** **من** **قومه** **وأسلم** **وأقام** **عنده** **أياما** **وأذن** **له** **في** **الرجوع** **ارجعوا** **الى** **أهلكم** **فعلوهم** **أمر** **ديتهم** **وفي رواية** **الاصيلي** **والمستملى** **فقطوهم** **من** **الوعظ** **والتذكير** **وبالسند** **الى** **البخارى** **قال** **حدثنا** **محمد بن** **بشار** **بفتح** **الموحدة** **والشين** **المجعة** **المثقلة** **ابن عثمان** **البصري** **قال** **حدثنا** **عند** **بضم** **العين** **المجعة** **وقتح** **الدال** **المهملة** **محمد بن** **جعفر** **الهمذلي**

تقتضي جميع أجزائها وتستوفى ما يدل عليه (١٨٦) قوله صلى الله عليه وسلم الحياء شعبة من الإيمان وفيه إثبات التفاضل في الإيمان

وتبيان المؤمنين في درجته هذا آخر كلام الخطابي وقال الامام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي رحمه الله في حديث سؤال جبريل صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والاسلام وجوابه قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام اسما لمظاهر من الاعمال وجعل الإيمان اسما لما باطن من الاعتقاد وليس ذلك لان الاعمال ليست من الإيمان والتصديق بالقلب ليس من الاسلام بل ذلك تفصيل للجهة هي كلها شيء واحد وجاعها الدين ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل أنا كم يعلمكم دينكم والتصديق والعمل يتناولهما اسم الإيمان والاسلام جميعا يدل عليه قوله سبحانه وتعالى ان الدين عند الله الاسلام ورضيت لكم الاسلام ديناً ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه فأخبر سبحانه وتعالى أن الدين الذي رضىه ويقبله من عباده هو الاسلام ولا يكون الدين في محل القول والرضا الا بانضمام التصديق الى العمل هذا كلام البغوي وقال الامام أبو عبد الله محمد بن اسمعيل ابن محمد بن الفضل التميمي الاصبهاني الشافعي رحمه الله في كتابه التحرير في شرح صحيح مسلم الامان في اللغة هو التصديق فان عني به ذلك فلا يزيد ولا ينقص لان التصديق ليس شيئاً يتجزأ حتى يتصور كماله مرة ونقصه أخرى والإيمان في لسان الشرع هو التصديق بالقلب والعمل بالاركان واذا فسر بهذا طرق الاله الزيادة والنقص وهو مذهب أهل السنة قال فالخلاف في هذا على التحقيق انما هو في أن المصدق

البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي جرة) بالحييم والراء نصر بن عمران البصري انه (قال كنت أترجم) أي أعبر (بين ابن عباس) رضي الله عنهما (وبين الناس) فأعبر لهم ما أسمع من ابن عباس وله ما أسمع منهم (فقال) ابن عباس (ان وفد عبد القيس) بن أفضى بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الصاد المهملة والوفد اسم جمع لاجمع وافد على الصحيح قال القاضي وهم القوم يأتون ربكنا (أنا النبي) وفي الرواية السابقة لما أتوا النبي (صلى الله عليه وسلم فقال) لهم (من الوفد أو) قال لهم (من القوم) مثل شعبة أو شيخه (قالوا) نحن (ربعة) لان عبد القيس من أولاده (فقال) عليه الصلاة والسلام وفي رواية ابن عساکر قال (مرحبا بالقوم أو بالوفد) على الشك أيضا وفي رواية غير الاصلية وكرهه بخلافهما (غير خرابا) أي مدين ولا مهانين ولا مقضوحين بوطء السلاود وقتل النفس وسبي النساء ونصب غير على الحال قال النووي وهو المعروف بالجر على الصفة (ولانداهي) الاصل نادمين جمع نادى لان نادى انما هو جمع ندمان أي المندام في الله ولكن هنا على الاتباع كما قالوا العسايا والغدايا وغداة جمعها الغدوات لكنه أتبعه قاله الزركشي كالخطابي وعورض بما في جامع القراز على ما حكاه السفاقي انه يقال رجل نادم وندمان في الندامة عني أي نادم وحينئذ يكون جاريا على الاصل وعند النساء من طريق قرّة فقال مرحبا بالوفد ليس الخرابا لندامين (قالوا) يا رسول الله (انا نأتك من شقة) بضم الشين المهملة أي سفرة (بعيدة وبيننا وبينك هذا الحى) من كفار مضمر (أعمل الحى منزل القبيلة ثم سميت به اتساعا لان بعضهم يحيا ببعض) ولا نستطيع أن نأتك الا في شهر حرام (بنتك كبرهما وهو يصلح لكلها) وفي رواية الاصلية في شهر الحرام بتعريف الثاني كمسجد الجامع والمراد رجب لتفرده بالتحريم مع التصريح به في رواية السهقي كما مر (فرأى امرأ) زاد في رواية كتاب الإيمان فصل (تخبر به) بالرفع على الصفة لقوله أمر بالجرم جوابا لا من (من وراءنا) من قومنا (ندخل به الجنة) باسقاط واو العطف الثابتة في رواية كتاب الإيمان مع الرفع على الحال المقدرة أي تخبر مقدرين دخول الجنة أو على الاستئناف أو البدلية أو الصفة بعد الصفة والجرم جوابا لا من جوابا بعد جواب وفي فرع اليونيشة وندخل باثبات العاطف كالأولى وحينئذ فلا يتأتى الجرم في الثاني مع رفع الأول (فأمرهم) عليه الصلاة والسلام (بأربع) وزاد خامسة وهي اعطاء الخس (ونهاهم عن أربع) أمرهم بالإيمان بالله عز وجل وحده (زاد في رواية الكشمهني لفظه قال) قال هل تدرون ما الإيمان بالله وحده قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة (المفروضة) وابتداء الزكاة (المعهودة) وصوم رمضان (وأن) تعطوا الخس من الغنم (صرح بان في وتعطوا في رواية أحمد عن غندر فقال وأن تعطوا فكان الحذف من شيخ البخاري (ونهاهم عن الدباء) بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة والمذ القرع (و) عن (الحنتم) بفتح الهمزة وهو جوارخ ضر مطبوعة بما يسد الخرق (و) عن (المزفت) أي المطلى بالزفت (قال شعبة ربعا) وفي رواية أي ذروا في الوقت وربعا (قال) أبو جرة عن (التقير) بالنون المفتوحة وكسر القاف أي الجذع المنقور (وربما قال) عن (المقير) أي المطلى بالقار قال في فتح الباري وليس المراد أنه كان يتردد في هاتين اللفظتين لثبت احدهما دون الاخرى لئلا يلزم من ذكر المقير التكرار لاسيما ذكر المزفت لانه معناه بل المراد أنه كان حازما بذكر الثلاث الاولى كما في الرابع وهو التقير فكان تارة يذكره وتارة لا يذكره وكان أيضا شاكيا في التلطف بالثالث فكان تارة يقول المزفت وتارة يقول المقير هذا توجه فلا يلتفت الى ما عاده والدليل عليه أنه جزم بالتقير في الباب السابق يعني في كتاب الإيمان ولم يتردد الا في المزفت والمقير (قال) احفظوه أي المذكور (وأخبروه) بفتح الهمزة وكسر الموحدة ولا كشمهني وأخبروا بحذف الضمير وفي رواية ابن عساکر وأبي ذر عن الكشمهني وأخبروا به (من وراءكم) من قومكم

بقوله اذ لم يجمع الى تصديقه العمل بوجوب الإيمان هل يسمى مؤثما مطلقا أم لا والمختار عندنا أنه لا يسمى به قال رسول الله هذا

صلى الله عليه وسلم لا يرى الزاني حين يزني وهو مؤمن لأنه لم يعمل بموجب (١٨٧) الايعان فيسحق هذا الاطلاق هذا آخر كلام

صاحب التحرير وقال الامام
أبو الحسن علي بن خلف بن بطل
المالكي المغربي في شرح صحيح
البخاري مذهب جماعة أهل السنة
من سلف الامة وخلفها أن الايمان
قول وعمل يزيد وينقص والحجة على
زيادته ونقصه ما أورده البخاري
من الآيات يعنى قوله عز وجل
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقوله
تعالى وزدناهم هدى وقوله تعالى
وزيد الله الذين اهتدوا هدى وقوله
تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى
وقوله تعالى وزداد الذين آمنوا
ايمانا وقوله تعالى أياكم زادته هـ
ايمانا فما الذين آمنوا فرادتهم
ايمانا وقوله تعالى فاخشوهم فرادهم
ايمانا وقوله تعالى وما زادهم
الا ايمانا وتسليما قال ابن بطل
فايمان من لم تحصل له الزيادة ناقص
قال فان قيل الايمان في اللغة
التصديق فالجواب أن التصديق
يكمل بالطاعات كلها فزاادته
المؤمن من أعمال البر كان ايمانه
أكمل وبهذه الحجة له يزيد الايمان
وينقصها ينقص فتى نقصت أعمال
البر نقص كمال الايمان ومضى زادت
زاد الايمان كمالا هذا توسط القول
في الايمان * وأما التصديق بانه
تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
فلا ينقص ولذلك توقف مالك رحمه
الله في بعض الروايات عن القول
بالنقصان اذا لا يجوز نقصان التصديق
لانه اذا نقص صار شكوا وخرج عن
اسم الايمان وقال بعضهم انهم
توقف مالك عن القول بنقصان
الايمان خشية أن يتأول عليه
موافقة الخوارج الذين يكفروا
أهل المعاصي من المؤمنين بالذنوب
من شيوخنا وأصحابنا سفيان الثوري

هذا (باب الرحلة) بكسر الراء من رحل أى الارتحال (في المسئلة النازلة) بالمراء قال الحافظ بن حجر وفي رواية أيضا الرحلة بفتح الراء أى الواحدة وأما بضمها فالمراد به الجهة وقد يطلق على من يرحل اليه اهـ وفي هامش الفرع كاصله بضم الراء ورقم عليه علامة الاصيلي وزاد في روايه كربة وأبى الوقت بعد قوله النازلة (وتعلم أهله) بالجر عطفًا على الرحلة وصوب حذفه لمحيشه في باب آخر وبالسند السابق قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي وفي رواية غير الاصيلي ابن مقاتل أبو الحسن (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي (قال أخبرنا عمر بن سعيد) بضم العين في الاولى وكسرها في الثانية (ابن أبي حسين) بضم الخاء وفتح السين مصغرا النوفلي المكي (قال حدثني) بالافراد (عبد الله) بفتح العين وسكون الموحدة (بن أبي مليكة) بضم الميم زهير التميمي القرشي الاحول ونسبه لجدته أى ملكة لشهرته به والافأوه عبد الله بضم العين (عن عقبة) بضم العين وسكون القاف وفتح الباء الموحدة (ابن الحرث) بن عامر القرشي المكي أبو سبيعة بكسر السين المهملة وقد فتح أسلم يوم الفتح وعند المؤلف في النكاح في باب شهادة المرأة ان ابن أبي مليكة قال حدثنا عبد بن أبي مرجم عن عقبة بن الحرث قال سمعته من عقبة لكنني لحديث عبيد أحفظ فصرح بسماحة من عقبة فأنشئ قول أبي عمران ابن أبي مليكة لم يسمع من عقبة بينهما عبيد ابن أبي مرجم فاستاده منقطع (انه) أى عقبة بن الحرث (تزوج ابنة) وللاصيلي بنما (لابي إهاب بن عزيز) بكسر الهمزة وفتح العين المهملة وكسر الزاي وسكون المثناة التحتية لا بضم العين وفتح الزاي ابن قيس بن سويد التميمي الدارمي واسم ابنته غنية بفتح المعجمة وكسر النون وتشديد المثناة التحتية وكتبها أم يحيى (فأنته امرأة) قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمها (فقال أى قد أرضعت عقبة) بن الحرث (والتي تزوجها) أى غنية وفي رواية الاربعة بحذف هاء (فقال لها عقبة ما أعلم أنك) بكسر الكاف (أرضعتني) وفي رواية ابن عساكر وأبى الوقت أرضعتني بزيادة مثناة تحته قبل النون (ولا أخبرتنى) ولا ابن عساكر ولا أخبرتنى بزيادة مثناة تحته بعد الفوقية تولدت من أشباع اكسرة فمهاو عبر بالعم مضارعا وأخبرت ماضيا لأن في العلم حاصل في الحال بخلاف نفي الاخبار فإنه كان في الماضي فقط (فركب) عقبة (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (بالمدينة) أى فيها (فسأله) أى سأل عقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحكم في المسئلة النازلة به (فقال) وفي رواية الاصيلي وأبى الوقت وابن عساكر قال (رسول الله) وفي رواية أى ذكر قال النبي (صلى الله عليه وسلم كيف) تباشرها وتغضي اليها (وقد قيل) أنك أخوها من أرضاعة أى ذلك بعيد من ذوى المروأة والورع (فقال عقبة) بن الحرث رضى الله عنه صورة أو طلقها احتياطًا وورعًا لا حكمًا بثبوت الرضاع وفسد النكاح اذ ليس قول المرأة الواحدة شهادة يجوز بها الحكم فى أصل من الاصول نعم عمل بظاهر هذا الحديث أجدد رحه الله تعالى فقل الرضاع يثبت بشهادة المرأة وحدها بيمينها (ونكحت) غنية بعد فراق عقبة (زوجا غيره) وهو ظريب بضم المعجمة وفتح الراء آخره موحدة ابن الحرث وتأتى بقية مباحث هذا الحديث ان شاء الله تعالى والله أسأل العافية والسلامة فى السفر والاقامة (باب الشناوب) بالخفض على الاضافة (فى العلم) أى بأن يأخذ هذا امرؤ ويذره لهذا أو الآخر مرة ويذره له وسقط لفظ باب للاصيلي وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) أى ابن أبي جزة بالمهملة والزاي (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (ح) للتحويل (قال أبو عبد الله) أى البخارى وهو ساقط فى رواية الاصيلي وأبى الوقت وابن عساكر (وقال ابن وهب) عبد الله المصرى فيما وصله ابن حبان فى صحيحه عن ابن قتيبة عن حملة عن عبد الله بن وهب (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) هو الزهرى المذكور فى الموصول فغاير بين اللفظين تنبيها

وقد قال مالك بن قساص الإيعان مثل قول جماعة أهل السنة قال عبد الرزاق سمعت من أدركت من شيوخنا وأصحابنا سفيان الثوري

ومالك بن أنس وعبيد الله بن عمر والأوزاعي (١٨٨) ومعمر بن راشد وابن جريح وسفيان بن عيينة يقولون الإيمان قول وعمل يزيد وينقص

وهذا قول ابن مسعود وحذيفة
والنخعي والحسن بن البصري وعطاء
وطاوس ومجاهد وعبد الله بن المبارك
فالمعنى الذى يستحق به العبد المدح
والولاية من المؤمنين هو اثباته بهذه
الامور الثلاثة التصديق بالقلب
والاقرار باللسان والعمل بالجوارح
وذلك أنه لاخلاف بين الجميع أنه
لو أقر وعمل على غير علم منه ومعرفة
بربه لا يستحق اسم مؤمن ولو عرفه
وعمل وبجده لسانه وكذب ما عرف
من التوحيد لا يستحق اسم مؤمن
وكذلك اذا أقر بالله تعالى وبرسوله
صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين
ولم يعمل بالفرائض لا يسمى مؤمناً
بالاطلاق وان كان في كلام العرب
يسمى مؤمناً بالتصديق فذلك غير
مستحق في كلام الله تعالى لقوله
عز وجل انما المؤمنون الذين اذا
ذكر الله وجات قلوبهم واذا تلقت
عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم
يتوكلون الذين يعقبن الصلاة ومما
رزقناهم يتقون أولئك هم المؤمنون
حقاً فأخبرنا سبحانه وتعالى أن
المؤمن من كانت هذه صفته وقال
ابن بطال في باب من قال الإيمان هو
العمل فان قيل فقد قدم أن الإيمان
هو التصديق قبل التصديق هو أول
منازل الإيمان ويوجب للتصديق
الدخول فيه ولا يوجب استكمال
منزله ولا يسمى مؤمناً مطلقاً هذا
مذهب جماعة أهل السنة أن الإيمان
قول وعمل قال أبو عبيد وهو قول
مالك والثوري والأوزاعي ومن
بعدهم من أرباب العلم والسنة الذين
كانوا مصابيح الهدى وأئمة الدين
من أهل الحجاز والعراق والشام
 وغيرهم قال ابن بطال وهذا المعنى

على قوة محافظته على ما سمعه من شيوخه (عن عبيد الله) يضم العين (بن عبد الله) بفتحها (بن
أبي ثور) بالمثلثة القرشي النوفلي التابعي (عن عبد الله بن عباس عن عمر) بن الخطاب رضى الله
عنه أنه (قال كنت أنا وجارلي) بالرفع عطف على الضمير المفصل المرفوع وهو أنا وأنا أظهره لصحة
العطف لئلا يلزم عطف الاسم على الفعل وهو جارز عند الكوفيين من غير إعادة الضمير ويجوز
النصب على معنى المعية واسم الجار عتيان بن مالك بن عمرو بن العجلان الانصارى الخزرجى كما أفاده
الشيخ قطب الدين القسطلاني فبما ذكره الحافظ ابن حجر ولم يذكر غيره وعند ابن بشكوال وذكره
البرماوى أنه أوس بن خولى وعلى بأن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بينه وبين عمر لكن لا يلزم من
المؤاخاة الجوار (من الانصار) الكائنين والمستقرين أو النازلين (في) موضع أو قبيلة (بنى) (من)
وفي رواية من بنى (أمية بن زيد وهى) أى القبيلة وفي رواية ابن عساكر وهو أى الموضع (من)
عوى المدينة (قرى شرق المدينة بين أقرمها وبينها ثلاثة أميال أو أربعة وأبعد هاتمانية) وكذا
تناوب النزول (بالنصب على المفعولية) على رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل (جارى الانصارى
(يوماً) بالنصب على الظرفية من العوالى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لتعلم العلم (وأُنزل
يوماً) كذلك (فانزلت) أنا (جئت) جواب فاذا المسافهم معنى الشرط (تجبر ذلك اليوم
من الوحى وغيره وانزل) جارى (فعل) معنى (مثل ذلك فنزل صاحب الانصارى) بالرفع صفة
لصاحب (يوم نوبته) أى يوم ما من أيام نوبته فسمع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتزل زوجته
فرجع الى العوالى فجاء (فضرب بابى ضرباً شديداً فقال أتم هو) بفتح المثناة وتشديد الميم اسم
يشابه الى المكان البعيد (ففرغت) بكسر الزاى أى خفت لاجل الضرب الشديد فانه كان على
خلاف العادة فالقاء تعليلية والمؤلف فى التفسير كما سيأتى ان شاء الله تعالى قال عمر رضى الله عنه
كأن تتخوف ملكاً من ملوك غسان ذكرنا انه يريد ان يسير اليها وقد امتلأت صدورنا منه فتوهمت
لعله جاء الى المدينة فخفته لذلك (فخرجت اليه فقال قد حدث أمر عظيم) بفتح الميم اسم
الله عليه وسلم نساءه قلت قد كنت أظن أن هذا كائن حتى اذا صليت الصبح شددت على ثيابي ثم
نزلت (فدخلت على حفصة) أم المؤمنين فالداخل عليها أبوها عمر لا الانصارى وقصة حذف
طلق الى قوله فدخلت يوههم أنه من قول الانصارى فالقاء فى فدخلت فصحة تفصح عن القدر أى
نزلت من العوالى فجئت الى المدينة فدخلت وفي رواية الجوى والمستلم دخلت ولا يصح لي قال
فدخلت على حفصة (فاذا هى تبكى فقلت طلقكن) وفي رواية لابن عساكر وأى ذرعن
الكشمى أطلقكن (رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت) حفصة (لأدرى) أى لا أعلم انه طلق
(ثم دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت وأنا قائم) يا رسول الله (أطلقت نساءك) بهمزة
الاستفهام كما فى فرع البونينية كفى وقال العيني بحذفها (قال) عليه الصلاة والسلام (لا
فقلت) ولا يصح لي قلت (الله أكبر) تعجباً من كون الانصارى ظن أن اعتزاله صلى الله عليه وسلم
عن نسائه طلاق أو ناسئ عنه والمقصود من إرادته لهذا الحديث هنا التناوب فى العلم اهتماماً بشأنه
لكن قوله كنت أنا وجارلى من الانصار تناوب النزول ليس فى رواية ابن وهب انما هو فى رواية
شعب كانص عليه الذهلى والدارقطنى والحاكم فى آخره وفى هذا الحديث رواية تابعى عن تابعى
وصحاحى عن صحاحى والتحديث والاخبار والعنقة وأخرجه المؤلف فى النكاح والمظالم ومسلم فى
الطلاق والترمذى فى التفسير والنسائى فى الصوم وعشرة النساء (باب الغضب) بالاضافة
وهو انفعال يحصل من غلبان الدم ثنى دخل فى القلب (فى) حالة (الموعظة و) حالة (التعليم
اذا رأى) الواعظ أو المعلم (ما يكره) أى الذى يكرهه حذف العائد وقيل أراد المؤلف الفرق بين
قضاء القاضى وهو غضبان وبين تعليم المعلم وتذكير الواعظ فانه بالغضب أجذر كذا قاله البرماوى

أراد البخارى رحمه الله اثباته فى كتاب الإيمان وعليه يوجب أبوابه كلها فقال باب أمور الإيمان وباب الصلاة من الإيمان والعينى

وباب الزكاة من الايمان وباب الجهاد من الايمان وسائر أبوابه وانما أراد الرد على (١٨٩) المرجئة في قولهم ان الايمان قول بلا عمل

وتميم غلطهم وسوء اعتقادهم ومخالفتهم للكتاب والسنة ومذاهب الأئمة ثم قال ابن بطلان في باب آخر قال المهلب الاسلام على الحقيقة هو الايمان الذي هو عقد القلب المصدق لقرار اللسان الذي لا ينفع عند الله تعالى غيره وقالت الكرامية وبعض المرجئة الايمان هو الاقرار باللسان دون عقد القلب ومن أقوى ما يرد به عليهم اجماع الأمة على كفر المنافقين وان كانوا قد اظهروا الشهادتين قال الله تعالى ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله الى قوله تعالى وترهق أنفُسهم وهم كافرون هذا آخر كلام ابن بطلان وقال الشيخ الامام أبو عمرو ابن الصلاح رحمه الله قوله صلى الله عليه وسلم الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا والايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال هذا بيان لاصل الايمان وهو التصديق الباطن وبيان لاصل الاسلام وهو الاستسلام والانقياد الظاهر وحكم الاسلام في الظاهر يثبت بالشهادتين وانما أضاف اليهما الصلاة والزكاة والحج والصوم لكونها أظهر شعائر الاسلام وأعظمها وقيامها به يتم استسلامه وتركها شبرا بالخلل قيد انقياده أو اختلاله ثم ان اسم الايمان يتناول ما فسره الاسلام في هذا الحديث وسائر الطاعات لكونها ثمرات للتصديق الباطن الذي هو

والعيني كان المنير وتعبه البدر الدامني فقال أما الوعظ فسلم وأما تعليم العلم فلا نسلم أنه أحدر بالغضب لأنه مما يدهش الفكر فقد يفضي التعليم به في هذه الحالة الى خلل والمطلوب كمال الضبط انتهى وبالسند السابق قال (حدثنا محمد بن كثير) بفتح الكاف وبالمثلثة العبدى بسكون الموحدة البصري الموثق من أبي حاتم المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين (قال أخبرنا) ولا يذر أخبرني (سفيان) الثوري (عن ابن أبي خالد) هو اسمعيل الجبلي الكوفي الاحمسي التابعي الطحان المسمى باليزان (عن قيس بن أبي حازم) بالمهمله والزاي الاحمسي الكوفي الجبلي (عن أبي مسعود) عقيب بن عمرو (الانصاري) ان خرزرجي البدرى انه (قال قال رجل) هو خرم بن أبي كعب كذا قاله ابن حجر في المقدمة ثم قال في الشرح في كتاب الصلاة لم أقف على تسميته وهو ممن زعم أنه خرم بن أبي كعب لان قصته كانت مع معاذ لمع ابن أبي كعب (بارسول الله لا أكاد أدرك الصلاة مما يطول بنا فلان) هو معاذ بن جبل وفي رواية مما يطيل فالاولى من التطويل والاخرى من الاطالة قال القاضي عياض ظاهره مشكل لان التطويل يقتضي الادراك لاعدمه ولعله لا أكاد أدرك الصلاة فريدت الاف بعد لا وفصلت التامع من الرائ جعلت دالا وعورض بعدم مساعدة الرواية لما ادعاه وقيل معناه انه كان به ضعف فكان اذا طوّل به الامام في القيام لا يبلغ الركوع الا وقد ازداد ضعفه فلا يكاد يتم معه الصلاة ودفع بأن المؤلف رواه عن القرياني بلفظ لا تأخر عن الصلاة وحينئذ فالمراد اني لأقرب من الصلاة في الجماعة بل أنا خرمها أحيانا من أجل التطويل فعدم مقارنته لادراك الصلاة مع الامام ناشئ عن تأخره عن حضورها ومسبب عنه فغير عن السبب بالمسبب وعلمه بطويل الامام وذلك لانه اذا اعتيد التطويل منه تقاعد المأموم عن المبادرة كونا الى حصول الادراك بسبب التطويل في تأخر ذلك وهو معنى الرواية الاخرى المروية عن القرياني فالتطويل سبب التأخر الذي هو سبب ذلك الشيء ولاداعي الى حمل الرواية الثابتة في الامهات الصحيحة على التحصيف قاله البدر الدامني (فأرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في موعظة أشد غضبا) بالنصب على التميز (من يومئذ) وفي رواية ابن عسّا (منه من يومئذ) ولفظة منه صلة أشد والمفضل عليه وان كانوا واحدا وهو الرسول لان الضمير راجع اليه لكن باعتبارين فهو مفضل باعتبار يومئذ ومفضل عليه باعتبار سائر الايام وسبب شدة غضبه صلى الله عليه وسلم ما يخالفه الموعظة لاحتمال تقدم الاعلام بذلك أو للتقصير في تعلم ما ينبغي تعلمه أو لارادة الاهتمام بما يلقيه على أصحابه ليكونوا من سماعه على بال لئلا يعود من فعل ذلك الى مثله (فقال) صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس انكم منفرون عن الجماعات وفي رواية أبي الوقت ان منكم منفرين ولم يخاطب المطول على التعيين بل عم خوف الخلل عليه لظفاه وشفقة على جعل عادته الذكرمة صلوات الله وسلامه عليه (فن صلى بالناس) أي من صلى متلبس بهم امامهم (فلتحصيف) جواب من الشرطية (فان فيهم المريض) الذي ليس بصحيح (والضعيف) الذي ليس بقوة الخلقة كالتحصيف والمسن (وذا) بالنصب أي صاحب (الحاجة) واللقابى وذو الحاجة بارفع مبتدأ حذف خبره والجملة عطف على الجملة المتقدمة أي وذو الحاجة كذلك وانما ذكر الثلاثة لانها تجمع الانواع الموجبة للتحصيف لان المقتضى له اما في نفسه أولا والاو اما بحسب ذاته وهو الضعيف أو بحسب العارض وهو المريض أولا في نفسه وهو ذو الحاجة وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) أبو جعفر المسندي بفتح النون (قال حدثنا أبو عامر) وفي رواية ابن عسّا كالعقدي وفي رواية أبي ذر عبد الملك بن عمرو والعقدي (قال حدثنا سليمان بن بلال المديني) بالمشنة التحفة قبل النون وللأصلي المديني بخذ فها (عن ربيعة) الرأي (ابن أبي عبد الرحمن) شيخ امام الأئمة مالك بن أنس (عن يزيد) من الزيادة (مولي المتبعث) بالنون والموحدة والمهمله والمثلثة المديني (عن زيد بن خالد

أصل الايمان ومقربات ومتمات وحافظات له ولهذا افسر صلى الله عليه وسلم الايمان في حديث وفد عبد القيس بالشهادتين والصلاة

والزكاة وصوم رمضان واعطاء الخس من (١٩٠) المغنم ولهذا لا يقع اسم المؤمن المطلق على من ارتكب كبيرة أو ترك فريضة لان اسم

الشيء مطلقا يقع على الكامل منه ولا يستعمل في الناقص نظائرا الا بقيد ولذلك جاز اطلاق نفيه عنه في قوله صلى الله عليه وسلم لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن واسم الاسلام يتناول أيضا ما هو أصل الايمان وهو التصديق بالباطن ويتناول أصل الطاعات فان ذلك كله استسلام قال فخرج مما ذكرناه وحققناه أن الايمان والاسلام يجتمعان ويفترقان وأن كل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا قال وهذا تحقيق واف بالتوفيق بين متفرقات نصوص الكتاب والسنة الواردة في الايمان والاسلام التي طالما غلط فيها الخائضون وما حققناه من ذلك موافق لمذهب جماهير العلماء من أهل الحديث وغيرهم هذا آخر كلام الشيخ أبي عمرو بن الصلاح فاذا تقرر ما ذكرناه من مذهب السلف وأئمة الخلف فهمي متظاهرة متطابقة على كون الايمان يزيد وينقص وهذا مذهب السلف والمحدثين وجماعة من المتكلمين وأنكر أكثر المتكلمين زيادته ونقصانه وقالوا متى قبل الزيادة كان شركا وكافرا قال المحققون من أصحابنا المتكلمين نفس التصديق لا يزيد ولا ينقص والايمان الشرعي يزيد وينقص بزيادة ثمراته وهي الاعمال ونقصانها قالوا وفي هذا توفيق بين ظواهر النصوص التي جاءت بالزيادة وأقوال السلف وبين أصل وضعه في اللغة وما عليه المتكلمون وهذا الذي قاله هؤلاء وان كان ظاهرا حسنا فالظاهر والله أعلم أن نفس التصديق يزيد بكثرة النظر وتظاهر

الجهنمي بضم الجيم وفتح الهاء والنون نزيل الكوفة المتوفى بها والمدينة أو مصر سنة ثمان وسبعين وله في البخاري خمسة أحاديث (أن النبي صلى الله عليه وسلم سأله رجل) وهو عير والد مالك وقيل بلال المؤذن وقيل الجار ودوقيل هو زيد بن خالد نفسه (عن اللقطة) بضم اللام وفتح القاف وقد تسكن الشيء الملقوط وهو ما ضاع بسقوط أو غفلة فيجده شخص (فقال) له صلى الله عليه وسلم ولا كريمة قال (اعرف) بكسر الراء من المعرفة (وكأها) بكسر الواو ومد ما يربط به رأس الصرة والكيس ونحوهما أو هو الخيط الذي يشده الوعاء (أو قال وعاءها) بكسر الواو أي ظرفها والشئ من زيد ابن خالد أو ممن دونه من الرواة (وعفاصها) بكسر العين المهملة وبالفاء هو الوعاء أيضا لان العفص هو شئ والعطف لان الوعاء يثنى على ما فيه وينعطف والمراد الشئ الذي يكون فيه النفقة من خرقة أو جلد ونحوهما أو هو الخلد الذي يلبس رأس القارورة وأما الذي يدخل في فها فهو الصمام بالمهملة المكسورة وأما معرفة ما ذكره يعرف صدق مدعيها من كذبه ولئلا يختلط بعماله (ثم عرقها) على سبيل الوجوب للناس بذكر بعض صفاتها (سنة) أي مدة سنة متصلة يعرف أولا كل يوم طرفي النهار ثم كل يوم مرة ثم كل أسبوع ثم كل شهر ولا يجب فور في التعريف بل المعتبر سنة متى كان وهل تكفي سنة مفارقة وجهان ثانيهما به قطع العراقيون نعم قال النووي وهو الأصح (ثم استمتع بها) بكسر التاء الثانية وتسكين العين عطف على ثم عرقها (فان جاع بها) أي مال كها (فأذها) جواب الشرط أي أعطها (اليه قال) يا رسول الله (فضالة الابل) ما حاكمها كذلك أم لا وهو من باب اضافة الصفة الى الموصوف (فغضب) عليه الصلاة والسلام (حتى اجرت وجنتاه) تشية وجنة بثلاث الواو أجنة بهمزة مضمومة وهي ما ارتفع عن الخلد (أو قال اجروجه) وأما غضب استقصا العلم سائل وسوء فهمه اذ أنه لم يراع المعنى المذكور ولم يتفطن له ففاس الشيء على غير نظيره لان اللقطة إنما هو الشئ الذي سقط من صاحبه ولا يدري أين موضعه وليس كذلك الابل فانها مخالفة للقطعة اسما وصفة (فقال) صلى الله عليه وسلم (ومالك ولها) أي ما صنع بها أي لم تأخذها ولم تتناولها وفي رواية الحزوي والمستمل في رواية الاصيلي وابن عساكر مالك بغير واو ولا فاء (معها سقاؤها) بكسر السين مبتدأ وخبر مقدم أي أجوافها فانها تشرب فتكتفي به أياما (وحذاؤها) بكسر الحاء المهملة والمد عطف على سقاؤها أي خفها الذي تمشي عليه (ترد الماء) جملة بيانية لا محل لها من الاعراب أو محلها الرفع خبر مبتدأ محذوف أي هي ترد الماء (وترعى الشجر فذرها) أي اذا كان الامر كذلك فدعها فالفاء في فذرها جواب شرط محذوف (حتى يلقاها ربه) مال كها اذ أنها غير فاقدة أسباب العود اليه لقوة سيرها بكون الخداء والسقاء معها لانها ترد الماء ربا وخسا وتمتنع من الذئب وغيرها من صغار السباع ومن التردى وغير ذلك (قال) يا رسول الله (فضالة الغنم) ما حاكمها أي مثل ضالة الابل أم لا (قال) عليه الصلاة والسلام ليست كضالة الابل بل هي (لك) ان أخذتها (أو أخيت) من اللاقطين ان لم تأخذها (أو لذئب) يأكلها ان لم تأخذها أنت ولا غيرك فهو اذن في أخذها دون الابل نعم اذا كانت الابل في القرى والامصار فلتنقط لانها تكون حينئذ معرضة للتلف مطمعة للاطماع ومباح ذلك تأتى ان شاء الله تعالى في باب يعون الله وحوله وقوته وبه قال (حدثنا) وفي رواية ابن عساكر حدثني (محمد بن اعلاء) هو أبو كريب الكوفي (قال حدثنا أبو أسامة) هو جاد بن أسامة الكوفي (عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء (عن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر بن أبي موسى الاشعري (عن أبي موسى) الاشعري رضي الله عنه (قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم) بضم السين المهملة وكسر الهمزة (عن أشياء) غير منصرف (كرها) لانه رجا كان

الادلة ولهذا يكون ايمان الصديقين أقوى من ايمان غيرهم بحيث لا تعتبر بينهم الشبه ولا يترزل ايمانهم بعارض بل لا تزال فيها

قلوبهم منشرجة نيرة وان اختلفت عليهم الاحوال وأما غيرهم من المؤلفه ومن (١٩١) قاربهم ونحوهم فليسوا كذلك فهذا مما لا يمكن

انكاره ولا يتشكك عاقل في أن نفس تصديق أبي بكر الصديق رضي الله عنه لا يساوي تصديق أحد الناس ولهذا قال البخاري في صحيحه قال ابن أبي مليكة أدركت ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه ما منهم أحد يقول انه على ايمان جبريل وميكائيل والله أعلم وأما طلاق اسم الايمان على الاعمال فتفق عليه عند أهل الحق ودلائله في الكتاب والسنة أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تشهر قال الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم أجمعوا على أن المراد صلاتكم وأما الأحاديث فتمت بك في هذا الكتاب منها جل مستكثرات والله أعلم واتفق أهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين على أن المؤمن الذي يحكم بانه من أهل القبلة ولا يخلد في النار لا يكون الامن اعتقد بقلبه دين الاسلام اعتقادا جازما خاليا من الشكوك ونطق بالشهادتين فان اقتصر على احدهما لم يكن من أهل القبلة أصلا الا اذا عجز عن النطق لخلل في لسانه أو لعدم التمكن منه لمعالجة المنية أو لغير ذلك فإنه يكون مؤمنا أما إذا أتى بالشهادتين فلا يشترط معهما أن يقول وأنا باري ومن كل دين خالف الاسلام الا اذا كان من الكفار الذين يعتقدون اختصاص رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم الى العرب فإنه لا يحكم باسلامه الا بان يتبرأ ومن أصحابنا أصحاب الشافعي رحمه الله من شرط أن يتبرأ مطلقا وليس بشيء أما اذا اقتصر على قوله لا اله الا الله ولم يقل محمد رسول الله

فبها شيء سبب انحراف شيء على المسلمين فيلحقهم به المشقة أو غير ذلك وكان من هذه الاشياء السؤال عن المساعدة ونحوها كما سيأتي ان شاء الله تعالى (فلما أكثر) بضم الهمزة على صيغة المجهول أي فلما أكثر الناس السؤال (عليه) صلى الله عليه وسلم (غضب) لتعنتهم في السؤال وتكلفهم ما لا حاجة لهم فيه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (لناس سلوني) وللاصلي ثم قال سلوني (عما شئتم) بالالف ولاصلي عم شئتم بخذفها لانه يجب حذف ألف ما الاستفهامية اذا جرت وابقاء الفتحه دليل عليها نحو فيم والام وعلام للفرق بين الاستفهام والخبر ومن ثم حذف في نحو فيم أنت من ذكرها فانظره ثم يرجع ويثبت في مسكن فيما أفضم أن تسجد لما خلقت بيدي فكذلك لا تحذف الالف في الخبر لا تثبت في الاستفهام وجل هذا القول منه عليه الصلاة والسلام على الوحي أولى والافهو لا يعلم ما يسهل عنه من المغيبات الا باعلام الله تعالى كما هو مقرر (قال رجل) هو عبد الله بن حذافة الرسول الى كسرى (من أي) يا رسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام (أولك حذافة) بضمهم مضمومة وذال معجمة وفاء القرشي السهمي المتوفى في خلافة عثمان رضي الله عنه (فقام) رجل (آخر) وهو سعد بن سالم كفي التمهيد لابن عبد البر (فقال من أي يا رسول الله فقال) وفي رواية أبوي ذروا الوقت وابن عساكر قال (أولك سالم مولى شيبه) بن ربيعة وهو صحابي جزما وكان سبب السؤال طعن بعض الناس في نسب بعضهم على عادة الجاهلية (فلما رأى) أبصر (عر) بن الخطاب رضي الله عنه (ما في وجهه) الوجهية عليه الصلاة والسلام من أثر الغضب (قال يا رسول الله ان اتوب الى الله عز وجل) مما يوجب غضبك (هذا) باب من برك (بفتحين وتخفيف الراء) على ركبته عند الامام أو المحدث * وبالسند الى المصنف قال (حدثنا أبو البيان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا) ولاصلي حدثنا (شيبه) هو ابن أبي حمزة بالمهملة والزاي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالتوحيد (أنس بن مالك) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج) فسئل فأكثر وأعليه فغضب فقال سلوني (فقام عبد الله بن حذافة) السهمي المهاجري أحد الذين أدركو ابيعة الرضوان (فقال) يا رسول الله (من أي فقال) عليه الصلاة والسلام وفي رواية قال من أي فقال (أولك حذافة) وفي مسلم أنه كان يدعى غير أبيه ولما سمعت أمه سؤاله قالت ما سمعت ابن أعق منك أأمنت أن تكون أمك قارفت ما يقارف نساء الجاهلية فتضجها على أعين الناس فقال والله لو ألحقني بعبداً أسود لحقت به (ثم أكثر) بالثلثة (ان يقول) عليه الصلاة والسلام (سلوني فبرك) بفتح الموحدة والراء المخففة (عر) رضي الله عنه (على ركبته) يقال برك البعير اذا استناخ واستعمل في الآدمي على طريق المجاز غير المقيد وهو أن يكون في حقيقته مقيدا فيستعمل في الاعم بلا قيد كالمشفر لشفة البعير فيستعمل لطلق الشفة فيقال زيد غليظ المشفر (فقال) عر رضي الله عنه بعد أن برك على ركبته تأذبا وكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشفقة على المسلمين (رضينا بالله ربنا وبالاسلام ديننا وعمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا) فرضي النبي صلى الله عليه وسلم بذلك (فكثرت) وفي بعض الروايات فسكن غضبه بذلك فسكت (باب من أعاد الحديث) في أمور الدين (ثلاثا لفهم) بضم المثناة التحتية وفتح الهاء (عنه) كذا الاصلي وكرهه فيما نص عليه الحافظ بن حجر وفي رواية حذف عنه وكسر الهاء وفي أخرى كذلك مع فتحها (فقال ألا) بالتخفيف وفي غير رواية أبي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا (وقول الزور فإزال يكثرها) في مجلسه ذلك والضمير لقوله وقول الزور وهذا طرف من حديث وصله بتمامه في كتاب الشهادات (وقال ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه ما فيها وصله المؤلف في خطبة الوداع (قال النبي صلى الله عليه وسلم هل بلغت ثلاثا) أي قال هل بلغت ثلاث مرات * وبالسند الماضي الى المؤلف قال (حدثنا عبدة) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن عبد الله

المنصور ومن مذهبه ما لا يكون مسلما ومن أصحابنا من قال يكون مسلما ويطالب بالشهادة الاخرى فان أبي جعل مرتدا

ويخرج لهذا القول بقوله صلى الله عليه وسلم (١٩٣) أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فإذا قالوا ذلك عصموا مني دماءهم

وأموالهم وهذا محمول عند الجماهير على قول الشهادتين واستغنى بذكر أحدهما عن الأخرى لارتباطهما وشهرتهما والله أعلم أما إذا أقر بوجوب الصلاة أو الصوم أو غيرها من أركان الإسلام وهو على خلاف ملته التي كان عليها فهل يجعل بذلك مسامحة وجهان لا محابن في جملة مسامحة قال كل ما يكفر المسلم بانكاره يصير الكافر بالاقراء به مسلماً أما إذا أقر بالشهادتين بالعجمية وهو يحسن العربية فهل يجعل بذلك مسامحة وجهان لا محابن في الصحيح منهما أنه يصير مسلماً بالوجود الاقرار وهذا الوجه هو الحق ولا يظهر إلا آخر وجه وقد ثبت ذلك مستقصى في شرح المذهب والله أعلم واختلف العلماء من السلف وغيرهم في إطلاق الإنسان قوله أنا مؤمن فقلت طائفة لا يقول أنا مؤمن مقتصر عليه بل يقول أنا مؤمن إن شاء الله وحكي هذا المذهب بعض أصحابنا عن أكثر أصحابنا المتكلمين وذهب آخرون إلى جواز الإطلاق وأنه لا يقول إن شاء الله وهذا هو المختار وقول أهل التحقيق وذهب الأوزاعي وغيره إلى جواز الأمرين والكل صحيح باعتبارات مختلفة فمن أطلق نظر إلى الحال وأحكام الإيمان جارية عليه في الحال ومن قال إن شاء الله فقلوا فيه دوام التبرك وإمكان الاعتبار بالعاقبة وما قدر الله تعالى فلا يدري أثبت على الإيمان أم يصرف عنه والقرن بالتخير حسن صحيح نظراً إلى ما أخذ القولين الأولين ورفعاً لحقيقة الخلاف وأما الكافر ففيه خلاف غير باب لا محابن منهم من قال يقال هو كافر لا يقول إن شاء الله ومنهم من قال هو في التقييد كالمسلم على ما تقدم في قول التقييد هو كافر إن شاء الله في

الخراعي البصري السكوني الأصل المتوفى سنة ثمان وخمسين ومائتين (قال حدثنا عبد الصمد) ابن عبد الوارث بن سعيد الغنبري التميمي البصري الحافظ الحجة المتوفى سنة سبع ومائتين (قال حدثنا عبد الله بن المثنى) بضم الميم وفتح المثناة وتشديد النون المفتوحة ابن عبد الله بن أنس بن مالك الانصاري ونفعه الجعفي والترمذي (قال حدثنا حماد) بضم المثناة وتخفيف الميم زاد في غير رواية أي ذروا أي الوقت ابن عبد الله أي ابن أنس بن مالك الانصاري البصري (عن) جده (أنس) أي ابن مالك رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا سلم) على أناس (سلم) عليهم (ثلاثاً) أي ثلاث مرات ويشبه أن يكون ذلك عند الاستئذان لحديث إذا استأذن أحدكم ثلاثاً ولم يؤذن له فليرجع وعورض بأن تسلمة الاستئذان لا تأتي إذا حصل الأذن بالأولى ولا تثلث إذا حصل بالثانية نعم يحتمل أن يكون معناه أنه عليه الصلاة والسلام كان إذا أتى على قوم سلم عليهم تسلمة الاستئذان وإذا دخل سلم تسلمة التحية ثم إذا قام من المجلس سلم تسلمة الوداع وكل سنة (وإذا تكلم) عليه الصلاة والسلام (بكلمة) أي جملة مفيدة من باب إطلاق اسم البعض على الكل (أعاد ثلاثاً) أي ثلاث مرات قال البدر الدمايني لا يصح أن يكون أعاد مع بقائه على ظاهره عاملاً في ثلاثاً ضرورة أنه يستلزم قول تلك الكلمة أربع مرات فإن الإعادة ثلاثاً إنما تحقق بها إذا المرة الأولى لإعادة فيها فأما أن تضمن معنى قال و يصح علمها في ثلاثاً بالمعنى المضمن أو يبقى أعاد على معناه ويجعل العامل محذوفاً أي أعادها فقالها وعلم ما فلم تقع الإعادة الأمرين انتهى وبه قال (حدثنا عبد بن عبد الله) زاد في رواية الأصملي الصفارو وهو السابق وسقط عنه لفظ ابن عبد الله قال (حدثنا عبد الصمد) ابن عبد الوارث (قال حدثنا عبد الله بن المثنى) الانصاري (قال حدثنا حماد) بن عبد الله (وفي رواية الأصملي وابن عساكر غمامة بن أنس فسيأه إلى جده وأسقط اسم أبيه والأفامس أبيه عبد الله) (عن أنس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها) أي الكلمة المفسرة بالجملة المفيدة (ثلاثاً) أي ثلاث مرات وقد بين المراد بال تكرار في قوله (حتى تفهم عنه) بضم أوله وفتح ثائه أي لكي تعقل لانه عليه الصلاة والسلام ما مورباً بالبلاغ والبيان وعبر بكان إذا تكلم يشعر بالاستمرار لأن كان تدل على الثبات والاستمرار بخلاف صار فأنها تدل على الانتقال فلها يجوز أن يقال كان الله ولا يجوز صار (و) كان صلى الله عليه وسلم (إذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثاً) أي ثلاث مرات وإذا شرط جوابه سلم لا فسلم بل هو عطف على أي من بقية الشرط وقد سقط حديث عبدة الأول في رواية ابن عساكر وأبى ذر ولا يخفى الاستغناء عنه بالثاني وبه قال (حدثنا مسدد) بفتح السين المهملة (قال حدثنا أبو عوانة) بفتح العين المهملة الليثي (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبياس (عن يوسف بن ماهك) بفتح الهاء وكسر هاء بر منصرف المعجمة والعلمية والأصملي بالصرف لأجل الصفة على ما تقدم تقريره في باب من رفع صوته بالعلم (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاص رضى الله عنه (قال تخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر سافراً) وللأصملي كافي الفرع في سفره سافراً ما هو وقع في مسلم تعينهما من مكة إلى المدينة (فأدركنا) بفتح الكاف أي النبي صلى الله عليه وسلم (وقد أرهقنا) بسكون القاف (الصلاة) بالنصب على المفعولية وللأصملي أرهقنا بالتأنيث وفتح القاف الصلاة بالرفع على الفاعلية (صلاة العصر) بالنصب أو الرفع على البدلية من الصلاة (ونحن نتوضأ فجعلنا نمسح على أرجلنا) أي نغسلها غسلاً خفيفاً (فنادى) رسول الله صلى الله عليه وسلم (بأعلى صوته وبلى الأعقاب من النار مرتين أو ثلاثاً) شك من الراوي وقد سبق الحديث في باب من رفع صوته بالعلم وأعاده لغرض تكرار الحديث وأخرجه هناك عن النعمان عن أبي عوانة وهنا عن مسدد عن أبي عوانة وصرح هنا بصلاة العصر وتأتي بقية مباحثه

قال يقال هو كافر لا يقول إن شاء الله ومنهم من قال هو في التقييد كالمسلم على ما تقدم في قول التقييد هو كافر إن شاء الله في

قال أبو الحسين مسلم بن الحجاج رحمه الله بعون الله نبدي ويايه نستكني وماتوفيقنا (١٩٣) الابالله جل ذكره حدثني أبو خزيمة زهير

ابن حرب حدثنا وكيع عن كهمس عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر ح وحدثنا عبد الله بن معاذ العنبري وهذا حديثه حدثنا أبي حدثنا كهمس عن ابن بريدة عن يحيى بن يعمر قال كان أول من قال في القدر بالبصرة مع عبد الجهنى فانطلقت أنا وحين بن عبد الرحمن الجعري حاجين أو معتبرين فقلنا لولينا أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عما يقول هؤلاء في القدر

نظرا الى الخاتمة وأنها مجهولة وهذا القول اختاره بعض محققين والله أعلم وأعلم أن مذهب أهل الحق انه لا يكفر أحدا من أهل القبلة بذب ولا يكفر أهل الأهواء والبدع وان من يجد ما يعلم من دين الاسلام ضرورة حكم برده وفسره الآن يكون قريب عهد بالاسلام أو نشأ ببادية بعيدة ونحوه من يخفى عليه فيعرف ذلك فان استمر حكم بكفره وكذا حكم من استحل الزنا والحر أو القتل أو غير ذلك من المحرمات التي يعلم تحريمها ضرورة فهذه جل من المسائل المتعلقة بالايان قدمتها في صدر الكتاب فهدا لكونها مما يكثر الاحتياج اليه ولكثرة تكررها وتردادها في الاحاديث فقد سمتها لأجل عليها اذا مررت بما يخرج عليها والله أعلم بالصواب وله الحمد والنعمة وبه التوفيق والعصمة (قال الامام أبو الحسين مسلم بن الحجاج رضي الله عنه حدثني أبو خزيمة زهير بن حرب حدثنا وكيع عن كهمس عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر ح وحدثنا عبد الله بن معاذ العنبري

في الطهارة ان شاء الله تعالى (باب تعليم الرجل أمته وأهله) من عطف العام على الخاص لان أمة الرجل من أهل بيته * وبالسند قال (أخبرنا) وفي رواية أخرى ذرو الوقت حدثنا (محمد) ولكريمة حدثنا محمد هو ابن سلام أي بخفيف اللام وفي رواية أخرى ذرو الاصل حدثنا محمد بن سلام وفي رواية ابن عساكر وأبي الوقت حدثني محمد بن سلام قال (حدثنا) وفي رواية أبي الوقت وابن عساكر (أخبرنا) (المحارب) بضم الميم وبالحاء المهملة وكسر الراء والموحدة عبد الرحمن بن محمد بن زياد الكوفي الموثق المتوفى سنة خمس وتسعين ومائة (قال حدثنا صالح بن حيان) بفتح المهملة وتشديد المشاة التحتية ونسبه لجدته الأعلى لشهرته به والافهه صالح بن صالح بن مسلم بن حيان وليس هو صالح بن حيان القرشي الضعيف (قال) أي صالح (قال عامر) هو ابن شراحيل (الشعبي) بفتح المعجمة وسكون المهملة وبالموحدة (حدثني) بالتوحيد (أبو بردة) بضم الموحدة (عن أبيه) هو أبو موسى الأشعري كما صرح به في العتق وغيره (قال) أي أبو موسى (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة) ممتد آخره جملة (لهم أجران) أولهم (رجل) وكذا امرأة (من أهل الكتاب) التوراة والانجيل أو الانجيل فقط على القول بأن النصرانية ناسخة لليهودية حال كونه قد (أمن بنبيه) موسى أو عيسى عليهما الصلاة والسلام مع ايمانه بمحمد صلى الله عليه وسلم المنعوت في التوراة والانجيل المأخوذه المشاق على سائر النبيين وأممهم (وأمن بمحمد صلى الله عليه وسلم) أي بأنه هو الموصوف في الكتابين ويأتي ان شاء الله تعالى ما في ذلك من المباحث في باب فضل من أسلم من أهل الكتابين في كتاب الجهاد (و) الثاني (العبد المملوك) أي جنس العبد المملوك (اذا أدى حق الله) تعالى أي كالصلاة والصوم (وحق ماله) بسكون الياء جمع مولى لتحصل مقابلة الجمع في جنس العبد بجمع المولى وألبدخل ماله كان العبد مشتركا بين مولى والمراد من حقهم خدمتهم ووصف العبد بالمملوك لان كل الناس عباد الله فيزبه بكونه مملوكا للناس (و) الثالث (رجل كانت عنده أمة) زاد في رواية الإبرقة س ط ص يطو بها المهمة (فأدبها) لتخلق بالاخلاق الحيدة (فأحسن تأديبها) بلطف ورفق من غير عنف (وعلمها) ما يجب تعليمه من الدين (فأحسن تعليمها) أعتقها فزوجهها بعد أن أصدرها (فله أجران) التضمير يرجع الى الرجل الأخير وانما يقتصر على قوله لهم أجران مع كونه اخلا في الثلاثة بحكم العطف لان الجهة كانت فيه متعددة وهي التأديب والتعليم والعتق والزواج وكانت مظنة أن يستحق من الاجر أكثر من ذلك فأعاد قوله فله أجران اشارة الى أن المعتمر من الجهات أماران وانما اعتبر اثنين فقط لان التأديب والتعليم يوجبان الاجر في الاجنبي والا ولادو جميع الناس فلم يكن مختصا بالاماء فلم يبق الاعتبار الا في العتق والزواج وانما ذكر الآخرين لان التأديب والتعليم أكمل للاجران تزوج المرأة المؤدبة المعلمة أكثر بركة وأقرب الى أن تعين زوجها على دينه وعطف بتم في العتق وفي السابق بالفاء لان التأديب والتعليم ينفعان في الطوبى لآبدنهما فيه والعتق نقل من صنف الى صنف ولا يخفى ما بين الصنفين من البعد بل من الضدية في الاحكام والمنافاة في الاحوال فناسب لفظ الاداء على التراخي بخلاف التأديب وغيره مما ذكر فان قلت اذا لم يطأ الامه لكن أدبها هل له أجران أجيب بأن المراد تمكينه من وطئها شرعا وان لم يطأها انتهى وانما عرف العبد ونكر رجل في الموضوعين الآخرين لان المعروف بلام الجنس كالنكحة في المعنى وكذا الايمان في العبد اذا دون القسم الاول لانها طرف وآمن حال وهي في حكم الظرف لان معنى جاء زيدا كما في وقت الركوب وحاله أو يقال في وجه الخصالغة الاشعار بفائدة عظيمة وهي أن الايمان بنبيه لا يفيد في الاستقبال الآخرين بل لا بد من الايمان في عهده حتى يستحق أجران بخلاف العبد فانه في زمان الاستقبال يستحق الآخرين أيضا فأتى باذا التي للاستقبال قاله البرماوى كالكرماني وتعبه في

(٣٥) قسطلاني (أول) وهذا حديثه حدثنا أبي حدثنا كهمس عن ابن بريدة عن يحيى بن يعمر قال كان أول من قال في القدر

بالصبر مع عبد الجهنى الى اخر الحديث (١٩٤) «الشرح» اعلم أن مسلماته الله سلك في هذا الكتاب طريقة في الاتقان والاحتياط

والتحقيق والتحقيق مع الاختصار
البلغ والايجاز التام في نهاية من
الحسن مصرحة بغزارته وعلومه ودقة
نظره وحذقه وذلك يظهر في الاسناد
تارة وفي المتن تارة وفيهما تارة فينبغي
للتاثير في كتابه أن يتنبه لما ذكرته فانه
يحد عائب من التفاسير والدقائق
تقريباً حاداً أفرادها عنه وينشرح
لهاصدرة وتنشط للاشتغال بهذا
العلم واعلم أنه لا يعرف أحد شارك
مسلماني هذه التفاسير التي يشير
اليها من دقائيق علم الاسناد وكتاب
الخيارى وان كان أصح وأجل
وأكثر فوائد في الاحكام والمعاين
فكتاب مسلم بجزءين ورائد من صنعة
الاسناد وسترى عما أتته عليه من
ذلك ما ينشرح له صدره ويرداده
الكتاب ومصنفه في قلبك جلالة
إن شاء الله تعالى فإذا تقررت ما قلته
ففي هذه الاحرف التي ذكرها من
الاسناد أنواع مما ذكرته في ذلك
انه قال أولاً حدثني أبو خزيمة ثم
قال في الطريق الآخر وحدثنا
عبيد الله بن معاذ ففرق بين حدثني
وحدثنا وهذا تنبيه على القاعدة
المعرفة عند أهل الصنعة وهي أنه
يقول فيما سمعه وحده من لفظ
الشيخ حدثني وفيما سمعه مع غيره
من لفظ الشيخ حدثنا وفيما قرأه
وحده على الشيخ أخبرني وفيما قرئ
بمحضرته في جماعة على الشيخ أخبرنا
وهذا اصطلاح معروف عندهم
وهو مستحب عندهم ولو تركه وأبدل
حرفاً من ذلك بما تروى السماع
ولكن تركه الأولى والله أعلم ومن
ذلك أنه قال في الطريق الأول حدثنا
وكيع عن كهمس عن عبد الله بن
بريدة عن يحيى بن يعمر ثم في
الطريق الثاني أعاد الرواية عن كهمس عن ابن بريدة عن يحيى

الفتح فقال هو غير مستقيم لانه مشى فيه مع ظاهر اللفظ وليس متفقاً عليه بين الرواة بل هو عند
المصنف وغيره مختلف فقد عبر في ترجمة عيسى بأذا في الثلاثة وعبر في النكاح بقوله أعمار رجل
في المواضع الثلاثة وهي صريحة في التعميم وبقية مباحث الحديث تأتي إن شاء الله تعالى في
الجهاد (ثم قال عامر) الشعبي لرواه صالح المذكور (أعطينا كها) أي أعطينا المسئلة أو
المقالة أياك (بغير شيء) من أجرة بل بشواب التعليم والتبليغ أو الخطاب لرجل من أهل
خراسان سأل الشعبي عن يعقوب أمته ثم يزوجه كما عند المؤلف في باب واذ كرفي الكتاب مريم
والأول قاله الكرماني والثاني العيني كابن حجر وهو الرابع (قد) وللاصلي وقد بالواو وغيره كما
قاله العيني والبرماوي فقد (كان يركب) بضم المشاة التحتية وفتح الكاف أي يرحل (فيما)
دونها إلى المدينة النبوية والضمير للمسئلة أو المقالة وقد ظهر أن مطابقة الحديث للترجمة في
الامة بالنص وفي الأهل بالقياس إذا اعتنوا بالأهل الحرث في تعليم فرائض الله تعالى وسنن رسوله
عليه الصلاة والسلام أكد من الاعتناء بالاماء ورواه هذا الحديث الستة كلهم كوفون ما خلا
ابن سلام وفيه التحديث والاخبار والغتعة ورواية تابعي عن تابعي وأخرجه المؤلف أيضاً في
العتق والجهاد وأحاديث الانبياء والنكاح ومسلم في الاعيان والترمذي في النكاح وكذا
النسائي فيه وابن ماجه هذا (باب غظة الامام) أي الأعظم أو نائبه (النساء) أي تذكيرهن
العواقب (وتعلمين) أمور الدين * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا سلمان بن حرب)
بالمهملة والموحدة الأزدي الأنصاري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أيوب) السخني
(قال سمعت عطاء) أي ابن أبي رباح سلمان الكوفي القرشي الحبشي الأسود الأعور الأفيطس
الاسل الأعرج ثم عني بآخره المرفوع بالعلم والعمل حتى صار من الجلالة والثقة فكان المتوفى سنة
خمس ومائة أو سنة أربع عشرة ومائة (قال سمعت ابن عباس) عبد الله رضي الله عنهما (قال
أشهد على النبي) وفي رواية أبي الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أو قال عطاء أشهد على ابن
عباس (يعني أن الراوي تردده لفظاً أشهد من قول ابن عباس أو من قول عطاء وأخرجه أحمد بن
حنبل عن غندر عن شعبة جازماً بلفظ أشهد عن كل منهما وعبر بلفظ الشهادة تأكيدهم للتحقق ووثوقاً
بوقوعه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج) من بين صفوف الرجال إلى صف النساء (ومعه
بلال) أي ابن أبي رباح بفتح الراء وتخفيف الموحدة الحبشي واسم أمه حمامة ولغير الكسيمي
معه بلال بلاواو على أنه حال استغنى فيها عن الواو بالضمير كقوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض
عدو (فظن) صلى الله عليه وسلم (أنه لم يسمع النساء) حين أسمع الرجال فأمن مع اسمها وأخبرها
سدت مسد مفعولي ظن وفي رواية أنه لم يسمع بدون ذكر النساء (فوعظهن) عليه الصلاة
والسلام بقوله اني رأيتكن أكرأهل النار لانكن تكفرن بالله وتكفرن بالعشر وهذا أصل في
حضور النساء مجالس الوعظ ونحوه بشرط أمن الفتنة (وأمرهن بالصدقة) النفلية لما
رأهن أكرأهل النار لانهم سمعوا لكثير من الذنوب المدخلة النار وأولاهن كان وقت حاجة إلى
المواساة والصدقة حينئذ كانت أفضل وجوه البر (فجعلت المرأة تلقى القرط) بضم القاف
وسكون الراء آخره مهملة الذي يعلق بشحمة اذنها (والخاتم) بالنصب عطف على المفعول (وبلال
يأخذني طرف نوبة) ما يلقنه لصرفه عليه الصلاة والسلام في مصارفة لانه يحرم عليه الصدقة
وحذف المفعول للعلم به ورفع بلال بالابتداء وتاليه خبره والجملة حالية (وقال اسمعيل) وفي رواية
ابن عساكر قال أبو عبد الله أي البخاري وقال اسمعيل أي ابن علية (عن أيوب) السخني
(عن عطاء) أي ابن أبي رباح (وقال عن ابن عباس) رضي الله عنهما وفي رواية ابن عساكر
والاصيلي وأبي الوقت قال ابن عباس (أشهد على النبي صلى الله عليه وسلم) فخرم بأن لفظ
أشهد من كلام ابن عباس فقط وهذا من تعاليقه لانه لم يدرك اسمعيل بن علية لانه مات في عام

الاعتراض فاسد لا يصدر الامن شديد الجهالة بهذا الفن فان مسلما رحمه الله بسلك الاختصار لكن بحيث لا يحصل خلل ولا يفوت به مقصود وهذا الموضع يحصل في الاختصار فيه خلل ويفوت به مقصود وذلك لان وكيعا قال عن كهس ومعاذ قال حدثنا كهس وقدم لم يعاقد منه في باب المعنعن أن العلماء اختلفوا في الاحتجاج بالمعنعن ولم يختلفوا في المتصل بحدثننا في مسلم بالروايتين كما سمعنا ليعرف المتفق عليه من اختلف فيه وليكون راويا باللفظ الذي سمعناه ولهذا انظر في مسلم سترها مع التنبيه عليها ان شاء الله تعالى وان كان مثل هذا ظاهرا لمن له أدنى اعتناء بهذا الفن الا اني اتنبه عليه لغيرهم ولبعضهم ممن قد يغفل ولكلهم من جهة أخرى وهو انه يسقط عنهم النظر وتحرير عبارة عن المقصود وهما مقصود آخر وهو أن في رواية وكيع قال عن عبد الله ابن بريدة وفي رواية معاذ قال عن ابن بريدة فلواتي بأحد اللفظين حصل خلل فانه ان قال ابن بريدة لم ندر ما اسمه وهل هو عبد الله هذا أو أخوه سليمان بن بريدة وان قال عبد الله بن بريدة كان كاذبا على معاذ فانه ليس في روايته عبد الله والله أعلم * وأما قوله في الرواية الاولى عن يحيى بن يعمر فلا يظهر لذكره أولا فائدة وعادة مسلم وغيره في مثل هذا أن لا يذكر يحيى بن يعمر لان الطريقين اجتماعا في ابن بريدة ولفظهما مع بصيغة واحدة الا أني رأيت في بعض النسخ في الطريق الاولى عن يحيى فحسب

ولادة المؤلف سنة أربع وتسعين ومائة ووصله في كتاب الزكاة في هذا (باب اخرص على) تحصيل الحديث (المضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ باب الاصيلي وبالسند السابق الى المؤلف قال) حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الأوبسي المدني (قال حدثني) بالتوحيد (سليمان بن بلال أبو محمد التميمي القرشي) عن عمرو بن أبي عمرو (بفتح العين فيهما مولى المطلب المدني المتوفى في خلافة أبي جعفر المنصور سنة ست وثلاثين ومائة) عن سعيد بن أبي سعيد المقبري (بضم الموحدة وفتحها) عن أبي هريرة (عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه) أنه (بفتح الهمزة) قال قيل يا رسول الله (ولغير أبي ذر وكرمة قال يا رسول الله باسقاط قيل كافي رواية الاصيلي والقاسبي فيما قاله العيني وغيره وهو الصواب ولعلها كانت قلت كما عند المؤلف في الرقاق فتصرفت بقيل لان السائل هو أبو هريرة نفسه فدل هذا على أن رواية أبي ذر وكرمة وهم (من أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة) بنصب يوم على الظرفية ومن استغفارية مبتدأ خبره نال به (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) والله (لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يأتي) بضم اللام وفتحها على حد قرأني وحسبوا أن لا تكون بالرفع والنصب لوقوع أن بعد الظن واللام في لقد جواب القسم المحذوف كما قدرته أولتا كيد (عن هذا الحديث أحد) بالرفع فاعل يسألني (أول منك) برفع أول صفة لاحد أو بدل منه والنصب وهو الذي في فرع اليونانية كهى وصحح عليه وخرج على الظرفية وقال عياض على المفعول الثاني ظننت قال في المصابيح ولا يظهر له وجه وقال أبو البقاء على الحال أي لا يسألني أحد سابقا ولا يضر كونه نكرة لأنها في سياق النفي كقولهم ما كان أحد مثلك (لما رأيت) أي الذي رأيته (من حرصك على الحديث) وألروني بعض حرصك في بيانية على الأول وتبعضية على الثاني (أسعد الناس) الطائع والعاصي (بشفاعتي يوم القيامة) أي في يوم القيامة (من قال) في موضع رفع خبر المبتدأ الذي هو أسعد ومن موصولة أي الذي قال (لا اله الا الله) مع قول محمد رسول الله حال كونه (خالصا) من الشر زاد في رواية الكشي بن أبي الوقت محلصا (من قلبه أو نفسه) شك من الراوي وقد يكتفى بالنطق بأحد الجزأين من كلمتي الشهادة لانه صار شمارا المجموعهما فان قلت الاخلاص محله القلب فمافائدة قوله من قلبه أوجب بأن الايمان به للتأكد ولو صدق بقلبه ولم يتلفظ دخل في هذا الحكم لاكتنا لائحكم عليه بالدخول الآن يتلفظ فهو لك بما تتحقق الشفاعة لانفس الاستحقاق واستشكل التعبير بأفعل التفضيل في قوله أسعدا من مفهومه أن كلاما من الكافر الذي لم ينطق بالشهادة والمنافق الذي نطق بلسانه دون قلبه أن يكون سعيدا وأوجب بأن أفعل هنا ليست على بابها بل بمعنى سعيد الناس من نطق بالشهادتين أو تكون أفعل على بابها والتفضيل بحسب المراتب أي هو أسعد ممن لم يكن في هذه المرتبة من الاخلاص المؤكد البالغ غاية والدليل على ارادته تأكيد كيد كذا القلب اذا خلاص محله القلب فمافائدة التأكيد كما مر وقال البدر الدمايني حله ابن بطال يعني قوله مخلصا على الاخلاص العام الذي هو من لوازم التوحيد ورده ابن المنبر بأن هذا الاخلاص مؤمن فتعطل صيغة أفعل وهو لم يسأله عن يسأله شفاعته وانما سأل عن أسعد الناس بها فينبغي أن يحمل على اخلاص خاص يختص ببعض دون بعض ولا يخفى تفاوت رتبة الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق والله أعلم (باب) بالتونين وفي فرع اليونانية بغير تونين مضافا لقوله كيف يقبض العلم أي كيفية رفع العلم وسقط لفظ باب الاصيلي (وكتب) وفي رواية ابن عساكر قال أي لبحاري وكتب (عمر بن عبد العزيز) أحد الخلفاء الراشدين المهديين (الى) نائبه في الامرة والقضاء على المدينة (أبي بكر) بن محمد بن عمرو (بن خزم) بفتح المهملة وسكون الزاي الانصاري المدني المتوفى سنة اثنتين ومائة في خلافة هشام بن عبد الملك وهو

وليس فيها ابن يعمر فان صح هذا فهو مزيل للانكار الذي ذكرناه فانه يكون فيه فائدة كما قررناه في ابن بريدة والله أعلم * ومن ذلك قوله

وحدثنا عبيد الله بن معاذ وهذا حديثه (١٩٦) فهذه عادة لمسلم رحمه الله قد أكرمناها وقد استعملها غيره قليلا وهي مصرحة بما ذكرته

من تحقيقه وورعه واحتياظه
ومقصوده أن الراوي بين اتفاقه
المعنى واختلافه في بعض الالفاظ
وهذا اللفظ فلان والآخر عناء
والله أعلم * وأما قوله ح بعد
يحيى بن يعمر في الرواية الأولى فهي حاء
التحويل من اسناد إلى اسناد في قول
القاري إذا انتهى إليها ح قال
وحدثنا فلان هذا هو المختار وقد
قدمت في الفصول السابقة بيانها
والخلاف فيها والله أعلم فهذا ما
حضرني في الحال في التنبه على
دقائق هذا الاسناد وهو تنبيه على
ما سواه وأرجو أن ينقطن به لما عاده
ولا ينبغي لناظر في هذا الشرح أن
يسأم من شيء من ذلك بحده مبسوط
واضحا فاني إنما أقصد بذلك أن شاء
الله الكريم الإيضاح والتيسير
والنصيحة لطاعه وإعانتة وإغناءه
عن مراجعة غيره في بيانه وهذا
مقصود الشرح في استطل شيء
من هذا وشبهه فهو بعيد من الاتقان
مباعد للفلان في هذا الشأن فليعز
نفسه لسوء حاله وليرجع عما
ارتكبه من قبح فعله ولا ينبغي
لطالب التحقيق والتنقيح والاتقان
والسدقيق أن يلتفت إلى كراهة
أوسامة ذوى البطالة وأصحاب
العباوة والمهانة والملاة بل يفرح بما
يجده من العلم مبسوطا وما يصادفه
من القواعد والمشكلات واضحا
مبسوطا ويحمد الله الكريم على
تيسيره ويدعو لجامعه الساعى في
تفجيحه وإيضاحه وتقديره وفقنا
الله الكريم لمعالى الأمور وجنبنا
بفضله جميع أنواع الشرور وجمع
بيننا وبين أحبائنا في دار الخسور
والسرور والله أعلم * وأما ضبط

ابن أربع وعشرين سنة ونسبه المؤلف إلى جد أبيه لشهرته به ولجده عروحة ولا يسه محمد رؤية
انظر ما كان أي أجمع الذي تجده وفي رواية الكشميني انظر ما كان عندك أي في بلدك
فكان على الرواية الأولى تامة وعلى الثانية ناقصة وعندك الخبر من حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكتبه فاني خفت دروس العلم بضم الدال وذهب العلماء فان في كتبه ضبطا
له وأبقاء وقد كان الاعتماد اذذاك انما هو على الحفظ نخاف عمر بن عبد العزيز في رأس المائة
الأولى من ذهاب العلم يموت العلماء فأمر بذلك ولا يقبل بضم المشاء التحتية وسكون اللام
وفي بعض النسخ بالرفع على أن لانا في فرع اليونانية كهي تقبل بفتح المشاء الفوقية على
الخطاب مع الجزم الأحديث النبي صلى الله عليه وسلم وليفشوا العلم وليجسوا بضم المشاء
التيمة في الأول من الافشاء وفتحها في الثاني من الجلوس لامن الاجلاس مع سكون اللام وكسرهما
معافهما وفي رواية عن ابن عساكر ولفشوا وليجسوا بالمشاء الفوقية فيهما حتى يعلم بضم
المشاة التحتية وتشديد اللام المفتوحة والكشميني يعلم بفتحها وتخفيف اللام مع تسكين العين من
العلم من لا يعلم فان العلم لا يهلك بفتح أوله وكسر ثلثه كضرب يضرب وقد تفتح حتى يكون
سرا أي خفية كتحاذيه في الدار المحجورة التي لا يتأني فيها نشر العلم بخلاف المساجد والجموع
 والمدارس ونحوها وقد وقع هذا التعليق موصولا عقبه في غير رواية الكشميني وكرمة وابن
عساكر ولفظه حدثنا في رواية الاصيلي قال أبو عبد الله أي البخاري حدثنا العلاء بن عبد الجبار
أبو الحسن البصري العطار الانصاري الثقة المتوفى سنة اثنتي عشرة ومائتين قال حدثنا عبد العزيز
ابن مسلم القسمي المتوفى سنة سبع وستين ومائة عن عبد الله بن دينار القرشي المدني مولى ابن عمر
رضي الله عنهما بذلك يعني حديث عمر بن عبد العزيز إلى قوله ذهاب العلماء قال الحافظ ابن حجر محتمل
لأن يكون ما بعده ليس من كلام عمر أو من كلامه ولم يدخل في هذه الرواية والاول أظهر وبه صرح
أبو نعيم في المستخرج ولم أجده في مواضع كثيرة الا كذلك وعلى هذا فبقية من كلام المصنف
أورده نالو كلام عمر ثم بين أن ذلك غاية ما انتهى اليه كلام عمر انتهى وبالسند إلى المؤلف
قال حدثنا اسمعيل بن أبي أويس بضم الهمزة والسين المهملة قال حدثني بالافراد
مالك هو ابن أنس الامام عن هشام بن عروة عن أبيه عروة عن عبد الله بن عمرو بن
العاصي رضي الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي كلامه حال كونه
يقول أي في حجة الوداع كما عند أحد والطبراني من حديث أبي أمامة ان الله لا يقبض
العلم من بين الناس انزعاه بالنصب مفعول مطلق ينزعه وفي رواية ينزعه من
العباد بأن يرفعه إلى السماء ويحويه من صدورهم ولكن يقبض العلم يقبض أرواح
العلماء وموت جملته وانما عبر بالمظهر في قوله يقبض العلم موضع المضمر لزيادة تعظيم المظهر كما
في قوله تعالى الله الصمد بعد قوله الله أحد حتى اذا لم يبق الله تعالى عالما بالنصب على المفعولية
الابقاء وفيه ضمير يرجع إلى الله تعالى أي حتى اذا لم يبق الله تعالى عالما بالنصب على المفعولية
كذا في رواية الاصيلي وغيره يبق بفتح حرف المضارعة من البقاء الثلاث وعالم بالرفع على التفاعلية
ولمسلم حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس بالرفع على التفاعلية رؤسا بضم الراء والهمزة
والتنوين جمع رأس ولا يترك أيضا كفي النسخ رؤساء بفتح الهمزة وفي آخره همزة أخرى مفتوحة
جمع رئيس جهالا بالضم والتشديد والنصب صفة لسابقة فستألو بضم السين أي فسألهم
السائل فأفتوا بغير علم فاضلوا من الضلال أي في أنفسهم وأضلوا من الضلال
أي أضلوا السائلين فان قلت الواقع بعد حتى هنا جلة شرطية فكيف وقعت غاية أجيب بأن

أسماء المذكورين في هذا الاسناد خفيفة بفتح المعجمة واسكان المشاء تحت وبعد هاملثة وأما كهس فبفتح الكاف التقدير

واسكان الهاء وفتح الميم وبالسین المهملة وهو كهـنـس بن الحسن وأبو الحسن (١٩٧) التميمي البصري * وأما يحيى بن يعمر فبفتح

الميم ويقال بضمها وهو غير مصروف
لوزن الفعل كـتـمـيـحـي بن يعمر أبو
سليمان ويقال أبو سعيد وأبو عدي
البصري ثم المروزي قاضيه من بني
عوف بن بكر بن أسد قال الحارث
أبو عبد الله في تاريخ نيسابور يحيى
ابن يعمر فقيه أديب نحوي مبرز
أخذ النحو عن أبي الاسود نفاه
الحجاج إلى خراسان فقبله قتيبة بن
مسلم وولاه قضاء خراسان * وأما
معبد الجهني فقال أبو سعيد عبد
الكريم بن محمد بن منصور السمعي
التميمي المروزي في كتابه الانساب
الجهني بضم الجيم نسبة إلى جهينة
قبيلة من قضاة واسمه زيد بن ليث
ابن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة
نزلت الكوفة وبها حكمة تنسب
اليهم وبقيتهم نزلت البصرة قال
ومن نزل جهينة فنسب اليهم معبد
ابن خالد الجهني كان محالسا
الحسن البصري وهو أول من
تكلم في البصرة بالقدر فسلك أهل
البصرة بعده مسلكه لساوأ وعرو
ابن عبيد ينحله قتله الحجاج بن
يوسف صبيرا وقبل انه معبد بن
عبد الله بن عويمر هذا آخر كلام
السمعي * وأما البصرة فبفتح الباء
وضمها وكسر هاء ثلاث لغات حكاهما
الازهرى والمشهور الفتح ويقال
لها البصرة بالتصغير قال صاحب
المطالع ويقال لها تدمرو ويقال لها
المؤتفكة لانها انفتكت بأهلها في
أول الدهر والنسب اليها بصرى بفتح
الباء وكسر هاء وجهان مشهوران
قال السمعي يقال البصرة قبلة
الاسلام وخزانة العرب بناها عتبة
ابن غزوان في خلافة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بناها سنة سبع

التقدير ولكن يقض العلم يقض العلماء إلى أن يتخذ الناس رؤساء جهلا لا وقت انقراض أهل
العلم فالغاية في الحقيقة هي ما ينسب من الجواب مرتب على فعل الشرط انتهى واستدل به
الجمهور على جواز خلو الزمان عن مجتهد خلافا للحنبلة (قال الفرير) أبو عبد الله محمد بن يوسف
ابن مطر (حدثنا عباس) بالموحدة والمهملة آخره وفي رواية باسقاط قال الفرير (قال حدثنا
قتيبة) بن سعيد أحد مشايخ المؤلف (قال حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد الضبي (عن
هشام) وهو ابن عروة بن الزبير بن العوام (نحوه) أي نحو حديث مالك السابق وهذه من زيادات
الراوى عن البخارى في بعض الاسانيد ولفظ رواية قتيبة هذه أخرجها مسلم عنه وسقط من قوله
قال الفرير إلى ابن عساكر وأبى الوقت والاصيلي (هذا) (باب) بالتثنية (هل يجعل) (الامام
(النساء يوم على حدة في العلم) بكسر الحاء وتخفيف الدال المهملتين أي على انفراد ولا يصلي
وكرامة يجعل على صيغة المجهول ويوم بالرفع مفعول ناب عن فاعله * وبالسند إلى المؤلف قال
(حدثنا آدم) غير منصرف للمهمة والعلمية على القول بجمته والافالعية ووزن الفعل وهو ان أي
اياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) بالتوحيد (ابن الأصماني) بفتح الهمزة
وقد تكسر وقد تبدل بأؤها فاء عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي (قال سمعت أبا صالح ذكوان)
بالذال المهمة وسكون الكاف حال كونه (يحدث عن أبي سعيد الخدري) سعد بن مالك
رضي الله عنه (قال) أي قال أبو سعيد (قال النساء) وفي رواية باسقاط قال الاو في وغير
أبى ذر وأبى الوقت وابن عساكر قالت النساء بناء التانيث وكلاهما جاز في فعل اسم الجمع (النبي
صلى الله عليه وسلم علينا) بفتح الموحدة (عليك الرجال) بلام زمتهم كل الايام يعلمون
الدين ونحن نساء ضعفة لا نقدر على مزاجتهم (فاجعل) أي انظر لنا فاعين (لنا يوما) من
الايام تعلمنا فيه يكون منشؤه (من نفسك) أي من اختيارك لان اختيارنا وعبر عن
التعيين بالجعل لانه لازمه (فوعدهن) عليه الصلاة والسلام (يوما) ليعلمن فيه
(لنقين فيه) أي في اليوم الموعد به ويوم انصب مفعول ثان لوعده قال العيني فان قلت عطف
الجملة الخبرية وهي فوعدهن على الانشائية وهي فاجعل لنا وقد منعه ابن عصفور وابن مالك
وغيرهما أجيب بأن العطف ليس على قوله فاجعل لنا يوما بل العطف على جميع الجملة من قوله
غابت عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك انتهى (فوعظهن) عليه الصلاة والسلام أي
فوفى عليه الصلاة والسلام بوعدهن ولقهن فوعظهن جمعا عظم (وأمرهن) بأموال دينية
(فكان فيما قال لهن ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها الا كان) التقديم (لها حجابا)
بالنصب خبر كان ولا يصلي ما منكن من امرأة بزيادة من زيدت تأكيدا كما قاله البرماوى
ولا يصلي وابن عساكر والجوى حجاب بالرفع على أن كان تامة أي حصل لها حجاب (من النار
فقلت امرأة و) من قدم (انين) ولكريمة واثنتين بناء التانيث والسائلة هي أم سليم
كما عند أحد الطبراني وأم أين كما عند الطبراني في الاوسط أو أم مبشر بالمهمة المشددة كما
بينه المؤلف (فقال) صلى الله عليه وسلم (و) من قدم (انين) ولكريمة واثنتين أيضا
(تنبيه) حكم الرجل في ذلك كالمرأة وبه قال (حدثنا) وفي رواية أبوى ذر والوقت حدثني
(محمد بن بشار) الملقب ببندار (قال حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر البصري (قال حدثنا
شعبة) بن الحجاج (عن عبد الرحمن بن الأصماني عن ذكوان) (أبى صالح) وأفاد المؤلف هنا تسمية
ابن الأصماني المبهمة في الرواية السابقة (عن أبي سعيد) (أبى الخدري) (الاصيلي) (عن النبي صلى
الله عليه وسلم بهذا) أي بالحديث المذكور (وعن عبد الرحمن بن الأصماني) (الواو) وعن
للعطف على قوله في السابقة عن عبد الرحمن والحاصل أن شعبة يرويه عن عبد الرحمن باسنادين فهو

عشرة من الهجرة وسكنها الناس سنة ثمان عشرة ولم يعبد الصنم قط على أرضها هكذا كان يقول لى أبو الفضل عبد الوهاب بن أحمد بن

معاوية الواعظ بالبصرة قال أصحابنا والبصرة (١٩٨) داخلية في أرض سواد العراق وليس لها حكمه والله أعلم * وأما قوله أول من قال في

القدر فعنه أول من قال بنى القدر فابتدع وخالف الصواب الذي عليه أهل الحق ويقال القدر والقدر بفتح الدال واسكانها الغتان مشهورتان حكاهما قتيبة عن الكسائي وقالهما غيره وأعلم أن مذهب أهل الحق إثبات القدر ومعناه أن الله تبارك وتعالى قدر الأشياء في القدم وعلم سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده سبحانه وتعالى وعلى صفات مخصوصة فهي تقع على حسب ما قدرها سبحانه وتعالى وأنكرت القدرية هذا وزعمت أنه سبحانه وتعالى لم يقدرها ولم يتقدم عليه سبحانه وتعالى بها وأنهم مستأنفة العلم أي أنما يعلمها سبحانه بعد وقوعها وكذبوا على الله سبحانه وتعالى وجل عن أقوالهم الباطلة علوا كبيرا وسميت هذه الفرقة قدرية لأنكارهم القدر قال أصحاب المقالات من المتكلمين وقد انقضت القدرية القائلون بهذا القول الشنيع الباطل ولم يبق أحد من أهل القبلة عليه وصارت القدرية في الأزمان المتأخرة تعتقد إثبات القدر ولكن يقولون الخير من الله والشر من غيره تعالى الله عن قولهم وقد حكى أبو محمد بن قتيبة في كتابه غريب الحديث وأبو المعالي أمام الحرمين في كتابه الإرشاد في أصول الدين أن بعض القدرية قال لنا بقدرية بل أنتم القدرية لا عنتكم إثبات القدر قال ابن قتيبة والإمام هذا أتوه من هؤلاء الجهلة ومباهتة وتوقع فإن أهل الحق بفوضون أمورهم إلى الله سبحانه وتعالى ويضيفون القدر والافعال إلى الله سبحانه

موصول ومن زعم أنه معلق فقد وهم قال سمعت أبا حازم قال سمعت الزاوي سلمان الأشجعي الكوفي المتوفى في خلافة عمر بن عبد العزيز عن أبي هريرة قال وفي رواية أبي ذر وقال أبو العطف على محذوف تقديره مثله أي مثل حديث أبي سعيد وقال (ثلاثة لم يبلغوا الحنث) بكسر المهملة وبالمثناة أي الاثم فزاد هذه على الرواية الأولى والمعنى أنهم ما تواقبل البلوغ فلم يكتب الحنث عليهم ووجه اعتبار ذلك أن الأطفال أعلق بالقلوب والمصيبة بهم عند النساء أشد لأن وقت الحضنة قائم هذا (باب من سمع شيئا) زاد في رواية أبي ذر فلم يفهمه (فراجع) أي راجع الذي سمعه منه ولا يصلي فراجع فيه وفي رواية فراجع (حتى يعرفه) * وبالسند قال (حدثنا سعيد) بكسر العين (ابن أبي مریم) الجمحي البصري المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين ونسبه لجداً به لأن أباهما الحكم بن محمد بن أبي مریم (قال أخبرنا نافع بن عمر) وفي رواية أبي ذر ابن عمر الجمحي وهو قرشي مكي توفي سنة أربع وعشرين ومائة (قال حدثني) بالافراد (ابن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام عبد الله بن عبيد الله (أن عائشة) بفتح الهمزة أي بأن عائشة (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضي الله عنها (كانت لا تسمع) وفي رواية أبي ذر لا تسمع (شيئا) مجهولاً موصوفاً بصفة (لا تعرفه إلا راجعت فيه) النبي صلى الله عليه وسلم (حتى) أي إلى أن (تعرفه) وجمع بين كانت الماضي وبين لا تسمع المضارع استحضاراً للصورة الماضية لقوة تحققها (وأن النبي صلى الله عليه وسلم) عطف على قوله أن عائشة (قال من) موصول مبتدأ و (حوسب) صلتة و (عذب) خبر المبتدأ (قالت عائشة) رضي الله عنها (فقلت) كان كذلك (وليس يقول الله تعالى) ولا يصلي وكريمة عز وجل فيقول خبر ليس واسمها ضمير الشأن أو أن ليس يعني لأي أولاً يقول الله تعالى (فسوف يحاسب حساباً يسيراً) أي سهلاً لا يناقش فيه (قالت عائشة) فقال (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنما ذلك العرض) بكسر الكاف لانه خطاب المؤنث (ولكن من نوقش الحساب) بالنصب على المفعولية أي من ناقشه الله الحساب أي من استقصى حسابه (بذلك) بكسر اللام واسكان الكاف جواب من الموصول المتضمن معنى الشرط ويجوز رفع الكاف لأن الشرط إذا كان ماضياً جاز في الجواب الوجهان والمعنى أن تحرير الحساب يقضي إلى استحقاق العذاب لأن حسنات العبد متوقفة على القبول وإن لم تحصل الرحمة المقتضية للقبول لا تقع النجاة وظاهر قول ابن أبي مليكة أن عائشة كانت لا تسمع شيئاً إلا راجعت فيه الإرسال لأن ابن أبي مليكة تابعي لم يدركه مرارعتها النبي صلى الله عليه وسلم لكن قول عائشة فقلت وليس يدل على أنه موصول والله أعلم بهذا (باب) بالنون (ليبلغ العلم) بالنصب (الشاهد) بالرفع (الغائب) بالنصب أي ليبلغ الحاضر الغائب العلم فالشاهد فاعل والغائب مفعول أول له وإن تأخر في الذكر والعلم مفعول ثان واللام في ليبلغ لام الأمر وفي الغين الكسر على الأصل في حركة التقاء الساكنين والفتح لحقته (قوله) أي رواه (ابن عباس) رضي الله عنهما فبما وصله المؤلف في كتاب الحج في باب الخطبة أيام منى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) لكن محذوف العلم ولفظه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم النحر فقال أيها الناس أي يوم هذا قالوا يوم حرام وفي آخره اللهم هل بلغت قال ابن عباس فوالذي نفسي بيده إنها الوصية إلى أمته فليبلغ الشاهد الغائب والظاهر أن المصنف ذكره بالمعنى لأن المأمور بتبليغه هو العلم أشار بعنه في الفتح * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال حدثني) وفي رواية الأصيلي وابن عساكر حدثنا (الليث) بن سعد المصري (قال حدثني) بالافراد (سعيد) بكسر العين المقبري ولا يصلي (ابن عساكر) وأبي الوقت سعيد بن أبي سعيد وغيرهم هو ابن أبي سعيد (عن أبي شريح) بضم

وينفيه عن نفسه قال الامام وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القدرية (١٩٩) محسوس هذه الامة شبههم بهم لتقسيمهم

الخير والشر في حكم الارادة كما
قسمت المحسوس فصرفت الخير الى
يزدان والشر الى اهدر من ولاخفاء
باختصاص هذا الحديث بالقدرية
هذا كلام الامام وابن قتيبة
وحدث القدرية محسوس هذه الامة
رواه أبو حازم عن ابن عمر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أخرجه أبو
داود في سننه والحاكم أبو عبد الله
في المستدرک على الصحيحين وقال
صحيح على شرط الشيخين ان صح
سماع أبي حازم من ابن عمر قال
الخطابي انما جعلهم صلى الله عليه
وسلم محسوسا لمضاهاة مذهبه
المحسوس في قولهم بالأصلين النور
والظلمة يزعمون أن الخير من فعل
النور والشر من فعل الظلمة فصاروا
ثنوية وكذلك القدرية يضيفون
الخير الى الله تعالى والشر الى غيره
والله سبحانه وتعالى خالق الخير
والشر جميعا لا يكون شئ منهما
الا بعينته فهما مضافان اليه
سبحانه وتعالى خلقا ويجادا والى
الفاعلين لهما من عباده فعلا
واكتسابا والله أعلم قال الخطابي
وقد يحسب كثير من الناس أن
معنى القضاء والقدر اجبار الله
سبحانه وتعالى العبد وقهره على
ما قدره وقضاه وليس الامر كما
يتوهمونه وانما معناه الاخبار عن
تقدم علم الله سبحانه وتعالى بما
يكون من اكتساب العبد
وصدوره عن تقدير منه وخلق
لها خيرا وشرها قال والقدر اسم
لما صدر مقدر عن فعل القادر
يقال قدرت الشئ وقدرته بالتخفيف
والثقل يعني واحد والقضاء في
هذا معناه الخلق كقوله تعالى

المعجزة وفتح الراء آخره ماء مهملة خويلد بن عمرو بن صخر الخزاعي الكعبي الصحابي المتوفى سنة
ثمان وستين رضى الله عنه وله في البخارى ثلاثة أحاديث (أنه قال لعمر بن سعيد) بفتح العين في
الاولى وكسر هاءى الثانية ابن العاص بن أمية القرشي الاموى المعروف بالاشدق قال ابن حجر
وليست له محبة ولا كان من التابعين باحسان (وهو يبعث البعوث) بضم الموحدة جمع
البعث بمعنى المبعوث والجملة اسمية وقعت حالا والمعنى يرسل الجيوش (الى مكة) زادها الله تعالى
شرفا ومن علمنا بالجاورة بها على أحسن وجه في عافية بلا محنة لقتال عبد الله بن الزبير لكونه
امتنع من مباينة يزيد بن معاوية في سنة احدى وستين من الهجرة واعتصم بالحرم بلغنا الله
المجاورة في عافية بلا محنة وكان عمرو والى يزيد على المدينة الشريفة (اثنان الى) يا (أيها
الامير احدث) بالجرم لانه جواب الامر (قولا) بالنصب مفعول ثان لا حدث (قام به النبي)
وفي رواية أبى الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم الغد) بالنصب على الظرفية (من يوم
الفتح) أى ثانى يوم فتح مكة في العشرين من رمضان السنة الثامنة من الهجرة (سمعتة
أذناى) أصله أذنان لي فسقطت النون لاصافته لواء المتكلم والجملة في محل نصب صفة للقول
كجملة قام به النبي صلى الله عليه وسلم وهو ينفي أن يكون سمعه من غيره (وعاد قلبي) أى حفظه
وتحقق فهمه وثبت في تعقل معناه (وأبصرته عيناى) ببناء التانيث كسمعتة أذناى لان كل
ما هو فى الانسان من الاعضاء اثنان كاليد والرجل والعين والاذن فهو مؤنث بخلاف الانثى
والرأس والمعنى أنه لم يكن اعتماده على الصوت من وراء حجاب بل بالرؤية والمشاهدة وأتى بالتثنية
تأكيذا (حين تكلم) صلى الله عليه وسلم (به) أى بالقول الذى أحدثك (جد الله) تعالى
بيان لقوله تكلم به (وأنتى عليه) عطف على سابقه من باب عطف العام على الخاص (ثم قال)
عليه الصلاة والسلام (ان مكة حرمها الله عز وجل يوم خلق السموات والارض) ولم
يحرمها الناس (من قبل أنفسهم واصطلاحهم بل حرمها الله تعالى بوجه فتح مجرى ابتداء من
غير سبب يعزى لاحد فلا مدخل فيه لى ولا لغيره ولا تنافي بين هذا وبين ما روى ان ابراهيم
عليه الصلاة والسلام حرمها اذ المراد أنه بلغ تحريم الله وأطهره بعد أن رفع البيت وقت الطوفان
واندرست حرمتها واذا كان كذلك (فلا يحل لامرئ) بكسر الراء كالهجرة اذهى تابعة لها فى
جميع أحوالها أى لا يحل لرجل (يؤمن بالله واليوم الآخر) يوم القيامة اشارة الى المبدأ والمعاد
(أن يسفل بيهادما) بكسر الفاء وقد تضم وهما العتان قال فى العباب سفلت الدم أسفكه
وأسفكه سفلكا وفي رواية المستملى والكشميني فهما يدل بها والباء بمعنى فى وأن مصدرية أى
فلا يحل سفلد دم فيها والسفلد صب الدم والمراد به القتل (و) أن (لا يعضد بها) بفتح
المثناة التحتية وتسكين العين المهملة وكسر الصاد المعجمة آخره ذال مهملة مفتوحة أى يقطع
بالمعضد وهو آلة كالغأس (شجرة) أى ذات ساق ولا زيدت انا كيد معنى النفي أى لا يحل له
أن يعضد (فان) ترخص (أحد ترخص) برفع أحد بفعل مقدر يفصره ما بعده لا بالابتداء
لأن ان من عوامل الفعل وحذف الفعل وجوبا لئلا يجمع بين المفسر والمفسر وأبرزته لضرورة
البيان والمعنى ان قال أحد ترك القتال عزبة والقتال رخصة تتعاطى عند الحاجة (لقتال) أى
لاجل قتال (رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها) مستدلا بذلك (فقولوا) له ليس الامر كذلك
(ان الله) تعالى (قد أذن لرسوله) صلى الله عليه وسلم خصيصا له (ولم يأذن لكم وانما أذن
لى) الله فى القتال فقط (فيها) أى مكة وهجرة أذن مفتوحة ويجوز ضمها على البناء للمفعول
ولا يذر كفى الفرع وأصله اسقاط لفظة فيها اختصارا لعماله لمه فقال اذن لى (ساعة) أى فى
ساعة (من نهار) وهى من طلوع الشمس الى العصر كما فى حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن

فضاهن سبع سموات فى يومين أى خلقهن قلت وقد تظاهرت الأدلة القطعية من الكتاب والسنة واجماع الصحابة وأهل الحل والعقد

فوفوق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا (٢٠٠) المسجد فاكشفته أنا وصاحبي أحدنا عن عينه والآخرة عن شماله فظننت أن

حده عند أحد فكانت مكة في حقه صلى الله عليه وسلم في ثلاث الساعة بمنزلة الحل، ثم عادت حرمتها اليوم، أي تحريمها المقابل للإباحة المفهومة من لفظ الأذن في اليوم المعهود وهو يوم الفتح إذ عود حرمتها كان في يوم صدور هذا القول لافي غيره، (حرمتها بالأمس) الذي قبل يوم الفتح (وليلغ الشاهد) الحاضر (الغائب) بالنصب مفعول الشاهد ويجوز كسر لام ليلغ وتسكينها فالتبليغ عن الرسول عليه الصلاة والسلام فرض كفاية (فقيل لابي شرح) المذكور (ما قال عمرو) أي ابن سعيد المذكور في جوابك فقال (قال) عمرو (أنا أعلم منك يا أبا شرح) أن مكة بمعنى صح سماعك وحفظك لكن ما فهمت المعنى فإن مكة (لا تعيد) بالمشنة الفوقية والذال المعجمة أي لا تعصر (عاصبا) من إقامة الحد عليه وفي رواية أن الحرم لا يعيد بالمشنة التحتية عاصبا (ولا فارا) بالقاء والراء المشددة (بدم) أي مصاحبا بدم ومتلبسا به وملتحبا إلى الحرم بسبب خوفه من إقامة الحد عليه (ولا فارا بخربة) أي بسبب خربة وهي بفتح المعجمة وبعد الراء الساكنة موحدة ووقع في رواية المستملى تفسيرها فقال بخربة بمعنى السرقة وفي رواية الاصيلي كما قاله القاضي عياض بخربة بفتح الحاء أي الفساد وزاد البدر الدمايني الكسر مع اسكان الراء كذلك وقال على المشهور أي في الراء فال وأصلها سرقة الأبل وتطلق على كل خيائه انتهى وقد جاء عمرو عن الجواب وأني بكلام ظاهره حق لكن أراد به الباطل فإن أبا شرح الصحابي أنكر عليه بعث الخيل إلى مكة واستباحة حرمتها بنصب الحرب عليها فأجاب بأنه لا يمنع من إقامة القصاص وهو الصحيح الآن ابن الزبير لم يرتكب أمرا يجب عليه فيه شيء بل هو أولى بالخلافة من يزيد بن معاوية لأنه يبيع قبله وهو صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ومباحث ذلك تأتي إن شاء الله تعالى في الحج * ورواه هذا الحديث ما بين مصري ومدني وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنونة وأخرجه المؤلف في الحج والمغازي ومسلم في الحج والترمذي فيه وفي الديات والنسائي في الحج والعلم والله الموفق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) أبو محمد الحلي يفتح الحاء المهملة والجيم والموحدة البصري الثقة الثبت المتوفى سنة ثمان وعشرين ومائتين قال (حدثنا جاد) أي ابن زيد البصري (عن أيوب) السخنياني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن ابن أبي بكرة) عبد الرحمن (عن) أبيه (أبي بكرة) نفع كذا في رواية السخمياني والمستملى وهو الصواب كما سبق في كتاب العلم من طريق أخرى وهو الذي رواه سائر رواة القري يروون في نسخة أبي ذر فيما قيده عن الجوى وأبي الهيثم عن الفربري عن محمد عن أبي بكرة فأسقط ابن أبي بكرة كذا قاله أنوع على الغساني والصواب الأول قال أبو بكرة حال كونه (ذكر النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الذال مبنيًا للفعول وفي نسخة مبنيًا للفاعل (قال) (والاصلي فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع أي يوم الحديث السابق في باب رب مبلغ من كتاب العلم واقتصر منه هنا على بيان التبليغ اذ هو المقصود فقال (فإن) بقاء العطف على المحذوف كما تقر (دماءكم وأموالكم قال محمد) أي ابن سيرين (وأحسبه) أي وأظن ابن أبي بكرة (قال وأعراضكم) بالنصب عطفًا على السابق (عليكم حرام) أي فإن انتهالك دماءكم وانتهالك أموالكم وانتهالك أعراضكم عليكم حرام يعني مال بعضكم حرام على بعض لأن مال الشخص حرام عليه كماله عليه العقل وبدل له رواية يسنكم بدل عليكم (كحرمة يومكم هذا) وهو يوم النحر (في شهركم هذا) ذي الحجة (الا) بالتخفيف (ليبلغ الشاهد منكم الغائب) بالنصب على المفعولية وكسر لام ليلغ الثانية وغنيها للساكنين (وكان محمد) يعني ابن سيرين (يقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذلك) أي أخباره عليه الصلاة والسلام بأنه سيقع التبليغ فيما بعد فيكون الأمر في قوله ليلغ بمعنى الخبر لأن

صاحبي سيكل الكلام إلى فقلت
أبا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا
ناس يقرؤون القرآن ويتفكرون العلم
من السلف والخلف على اثبات
قدرا لله سبحانه وتعالى وقد أكثر
العلماء من التصنيف فيه ومن
أحسن المصنفات فيه وأكثرها
قوائد كتاب الحافظ الفقيه أبي
بكر البيهقي رضي الله عنه وقد قرر
أعمنا من المتكلمين ذلك أحسن
تقرر بدلا لثلم القطعية السمعية
والعقلية والله أعلم (قوله فوفوق لنا
عبد الله بن عمر) هو بضم الواو
وكسر القاء المشددة قال صاحب
التحرير بمعناه جعل وفقا لنا وهو
من الموافقة التي هي الالتحام يقال
آنا لتفاق الهلال وميافقه أي
حين أهل لاقبله ولا بعده وهي لفظة
تدل على صدق الاجتماع والالتحام
وفي مسند أبي يعلى الموصلي فوافق
لنا زيادة الانف والموافقة المصادفة
(قوله فاكشفته أنا وصاحبي) يعني
صرفنا في ناحيته ثم فسر فقال أحدنا
عن عينه والآخرة عن شماله وكفا
الطائر جناحاه وفي هذا تنبيه على
أدب الجماعة في مشيهم مع فاضلهم
وهو أنهم يكتفون به ويحفظون به
(قوله فظننت أن صاحبي سيكل
الكلام إلى) معناه يسكت
ويؤوضه إلى الإقدامي وجرأتي
وبسطة لساني فقد جاء عنه في رواية
لأن كنت أبسط لساني (قوله ظهر
قبلنا ناس يقرؤون القرآن ويتفكرون
العلم) هو بتقديم القاف على الفاء
ومعناه يطلبنه ويتبعونه هذا هو
المشهور وقيل معناه يجمعونه
ورواه بعض شيوخ المغاربة من
طريق ابن مهران يتفكرون بتقديم
الفاء وهو صحيح أيضا معناه يبحثون عن غامضه ويستخرجون خفيه وروى في غير مسلم يتفكرون بتقديم القاف وحذف الراء التصديق

وذكر من شأنهم وأنهم يزعمون أن لا قدر وأن الامر أنف فقال اذا لقيت أولئك (٢٠١) فأخبرهم أني برى منهم وأنهم برآء مني والذي يخلف

به عبد الله بن عمر لو أن لاحدهم مثل
أحد ذهباً

وهو صحيح أيضاً ومعناه أيضاً يتبعون
قال القاضي عياض ورأيت بعضهم
قال فيه يتفقون بالعين وفسره
بأنهم يطلبون فقره أي غامضه
وخفيه ومنه تفقر في كلامه اذا جاء
بالغريب منه وفي رواية أي يعلى
الموصلي يتفقون بزيادة الهاء وهو
ظاهر (قوله وذكر من شأنهم) هذا
الكلام من كلام بعض الرواة الذين
دون يحيى بن عمر والظاهر أنهم من
ابن بريدة الرازي عن يحيى بن عمر
يعني وذكر ابن عمر من حال هؤلاء
ووصفهم بالفضيلة في العلم والاجتهاد
في تحصيله والاعتناء به (قوله
يزعمون أن لا قدر وأن الامر أنف)
هو بضم الهمزة والنون أي مستأنف
لم يسبق به قدر ولا علم من الله تعالى
وانما يعلمه بعد وقوعه كما قدمنا حكايته
عن مذهبه الباطل وهذا القول قول
غلاتهم وليس قول جميع القدرية
وكذب قائله وضل وافتري عاقباً الله
وسائر المسلمين (قوله فقال) يعني ابن
عمر رضى الله عنهم (فأذا لقيت
أولئك فأخبرهم أني برى منهم
وأنهم برآء مني والذي يخلف به
عبد الله بن عمر لو أن لاحدهم مثل
أحد ذهباً فأنتفقه ما قبل الله منه
حتى يؤمن بالقدر) هذا الذي قاله
ابن عمر رضى الله عنهما ظاهري
تكفير القدرية قال القاضي
عياض رحمه الله هذا في القدرية
الاول الذين نفوا تقدم علم الله تعالى
بالكائنات قال والقائل بهذا كافر
بلا خلاف وهؤلاء الذين ينكرون
اقدارهم الفلاسفة في الحقيقة قال
غيره ويجوز أنه لم يرد بهذا الكلام

التصديق انما يكون للخبر لا للامر أو يكون اشارة الى تمة الحديث وهو أن الشاهد عسى أن يبلغ
من هو أو عسى منه يعني وقع تبليغ الشاهد أو اشارة الى ما بعده وهو التبليغ الذي في ضمن الالهل
بلغت يعني وقع تبليغ الرسول الى الامة فانه البرماوى كالكرواني وغيره وفي رواية قال ذلك بدل
قوله كان ذلك (ال) بالتخفيف أيضاً أي يا قوم (هل بلغت مرتين) أي قال هل بلغت مرتين لا
انه قال الجميع مرتين اذ لم يثبت فقوله قال محمد الخ اعراض والالهل بلغت من كلامه صلى الله عليه
وسلم (باب انهم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم) أعادنا الله من ذلك ومن سائر المهالك
وبالسند قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين آخره ادال مهملتين الجوهري
البغدادى (قال أخبرنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (منصور) هو ابن المعتمر
(قال سمعت ربي) بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر المهملة وتشديد المشنة التحتية (ابن
حراش) بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبالشين المعجمة ابن جحش بفتح الجيم وسكون المهملة
آخره شين معجمة انعطافاً لعبسي بالموحدة الكوفي الاعور قيل انه لم يكذب قط وحلف أن
لا يضل حتى يعلم أن مصير ما ضل لا عند موته وتوفي في خلافة عمر بن عبد العزيز في رجب
سنة احدى ومائة أو سنة أربع ومائة (يقول سمعت علياً) أي ابن أبي طالب أحد السابقين الى
الاسلام والعشرة المبشرة بالجنة والخلفاء الراشدين والعلماء الربانيين والشجعان المشهورين في
الخلافة خمس سنين وتوفي بالكوفة ليلة الاحد التاسع عشر رمضان سنة أربعين عن ثلاث وستين
سنة رضى الله عنه وكان ضربه عبد الرحمن بن ملجم بسيف مسموم وله في البخارى تسعة وعشرون
حديثاً أي سمعت علياً حال كونه (يقول قال لني صلى الله عليه وسلم لا تكذبوا على) بصيغة
الجمع وهو عام في كل كذب مطلق في كل نوع منه في الاحكام وغيرها كالتغيب والترهيب ولا مفهوم
لقوله على لانه لا يتصور أن يكذب له لانه عليه الصلاة والسلام نهى عن مطلق الكذب (قوله)
أي الشأن (من كذب على قليل النار) أي فليدخل فيها اذ جزأؤه وقد مضى الله تعالى عنه ولا
يقطع عليه بدخول النار كسائر أصحاب الكبائر غير الكفر وقد جعل الامر بالولوج مسيباً عن
الكذب لان لازم الامر بالارام والالزام يوجب النار بسبب الكذب عليه وهو بلفظ الامر ومعناه
الخبر ويؤيده رواية مسلم من يكذب على يلم النار ولا ينالها فان الكذب على يوجب النار وقيل دعاء
عليه ثم أخرج مخرج الذم (وبه قال) (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي البصري
(قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن جامع بن شداد) الحماني الكوفي الثقة المتوفى سنة ثمان
عشرة ومائة (عن عامر بن عبد الله بن الزبير) بن العوام الاسدي القرشي المتوفى سنة أربع
وعشرين ومائة (عن أبيه) عبد الله بن الزبير الصحابي أول مولود ولد في الاسلام لهما جرن بالمدينة
وكان أطلس لالحيلة وتوفي سنة اثنتين وسبعين انه (قال قلت للزبير) بن العوام بتشديد الواو
حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد العشرة المبشرة بالجنة المتوفى بوادي السباع بناحية
البصرة سنة ست وثلاثين بعد منصرفه من وقعة الجمل وله في البخارى تسعة ما دبت (اني لا اسمعك
تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يحدث فلان وفلان) أي كتحديث فلان وفلان وسمى
منهما في رواية ابن ماجه عبد الله بن مسعود (قال) أي الزبير (أما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم
حرف استفتاح وإذا كسرت همزة ان بعدها في قوله (اني لم أفارقه) صلى الله عليه وسلم زاد
الاسماعيلى منذ أسلت والمراد المفارقة العرفية الصادقة بأغلب الاوقات والافقدها جازى الى
الحبشة ولم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم في حال هجرته الى المدينة لكن أجيب عن هجرة
الحبشة بأنها كانت قبل ظهوره في الاسلام أي ما فارقه عند ظنه ورشوكته (ولكن) ولا يصلى

فأنفق ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر ثم قال (٢٠٣) حدثني أبي عمر بن الخطاب قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسمدر كتيبه الى ركبته ووضعه كفبه على فخذه وقال يا محمد أخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتؤم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فحببنا له يسأله ويصدقه قال فأخبرني عن الايمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت

فان احباط الاعمال انما يكون بالكفر الا انه يجوز أن يقال في المسلم لا يقبل عمله لمعصيته وان كان صحيحا كما أن الصلاة في الدار المغصوبة صحيحة غير محوجة الى القضاء عند جاهل العلماء بل باجاء السلف وهي غير مقبولة فلا ثواب فيها على المختار عند أصحابنا والله أعلم (وقوله فأنفق) يعني في سبيل الله تعالى أي طاعته كما جاء في رواية أخرى قال نفطويه سمي الذهب ذهبا لانه يذهب ولا يبقى (قوله لا يرى عليه أثر السفر) ضبطناه بالياء المثناة من تحت المضمومة وكذلك ضبطناه في الجمع بين الصحيحين وغيره وضبطه الحافظ أبو حازم العدوي هنا نرى بالنون المفتوحة وكذا هو في مسند أبي يعلى الموصلي وكلاهما صحيح (قوله ووضعه كفبه على فخذه) معناه أن الرجل الداخل وضع كفبه على فخذي نفسه وجلس على هيئة

وابن عساكر وأبي ذر والحوي ولكني وفي رواية مما ليس في البيهقيسية ولكنني اذ يجوز في أن وأخواتها الخاق نون الوقاية بها وعدمه (سمعه) صلى الله عليه وسلم (يقول من كذب على فليتبوأ) بكسر اللام على الاصل وبسكونها على المشهور ومن موصول متضمن معنى الشرط والتالي صلته وفليتبوأ جوابه أمر من التبوء أي فليخذ (معه من النار) أي فيها والامر هنا معناه الخبر أي ان الله تعالى يتبوءه مقعده من النار أو أمر على سبيل التكميل والتغليظ وأمر تهديد أو دعاء على معنى بواه الله وانما خشى الزير من الاكثار أن يقع في الخطأ وهو لا يشعر لانه وان لم يأثم بالخطأ لكنه قد يأثم بالاكثار اذا الاكثار مظنة الخطأ والنقعة اذا حدث بالخطأ فحمل عنه وهو لا يشعر أنه خطأ يعمل به على الدوام للوقوف بنقله فيكون سببا للعمل بما لم يقله الشارع فن خشى من الاكثار الوقوع في الخطأ لا يؤمن عليه الاثم اذا تعدد الاكثار فن ثم توقف الزير وغيره من الصحابة عن الاكثار من التحديث وأما من أكثر منهم فحمل على أنهم كانوا واقعين من أنفسهم بالتثبت أو طالت أعمارهم فاحتجج الى ما عندهم فسدلوا فلم يمكنهم التثبتان قاله الحافظ ابن حجر وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم وسكون العين المهملة عبد الله بن عمرو والمنذري البصري المعروف بالمقعد (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التيمي البصري (عن عبد العزيز) بن صهيب الأعمى البصري انه (قال قال أنس) أي ابن مالك رضي الله عنه وفي رواية أبوي ذر والوقت باسقاط قال الاولى (انه لمعنى أن أحدكم) بكسر هـ زان الاولى مع التشديد وفتح الثانية مع التخفيف أي لمعنى تحديثكم (حديثا كثيرا) بالنصب فيها والمراد جنس الحديث ومن ثم وصفه بالكثرة (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعد على كذبا) عام في جميع أنواع الكذب لان النكرة في سياق الشرط كالنكرة في سياق النفي في افادة العموم والمختار أن الكذب عدم مطابقة الخبر للواقع ولا يشترط في كونه كذبا تعده والحديث يشهد له لدلالته على انقسام الكذب الى متعمد وغيره (فليتبوأ مقعده من النار) فأفاد أنس أن توقيه من التحديث لم يكن للامتناع من أصل التحديث للامر بالتبليغ وانما هو لخوف الاكثار المفضي الى الخطأ وقد ذهب الجويني الى كفر من كذب متعمدا عليه صلوات الله وسلامه عليه وردده عليه ولده امام الحرمين وقال انه من هفوات والده وتبعه من بعده فضعضوه وانتصر له ابن المنبر بان خصوصية الوعيد توجب ذلك اذ لو كان عطلق النار لكان كل كاذب كذلك عليه وعلى غيره فانما الوعيد بالخلوذ قال ولهذا قال فليتبوأ أي فليخذها مائة ومسكنا وذلك هو الخلوذ وبأن الكاذب عليه في تحليل حرام مثلا لا ينفذ عن استحلال ذلك الحرام أو الحل على استحلاله واستحلال الحرام كفر والحل على الكفر كفر وأوجب عن الاول بان دلالة التبوء على الخلوذ غير مسلمة ولو سلم فلا نسلم أن الوعيد بالخلوذ مقتضى للكفر بدليل متعمد القتل الحرام وأوجب عن الثاني باننا لا نسلم أن الكذب عليه ملازم لاستحلاله ولا لاستحلال متعلقه فقد يكذب عليه في تحليل حرام مثلا مع قطعه بان الكذب عليه حرام وأن ذلك الحرام ليس بمستحل كما تقدم العصاة من المؤمنين على ارتكابهم الكبائر مع اعتقادهم حرمتها انتهى • وبه قال (حدثنا المكي) وفي رواية أبي ذر حدثني المكي بالافراد والتعريف وفي أخرى حدثني مكي بالافراد والتعريف (ابن ابراهيم) البلخي (قال حدثنا يزيد ابن أبي عبيد) بضم العين الاسمي المتوفى بالمدينة سنة ست أو سبع وأربعين ومائة (عن سلمة) بفتح السين واللام ابن الاكوع واسم الاكوع سنان بن عبد الله الاسمي المدني المتوفى بالمدينة سنة أربع وسبعين وهو ابن ثمانين سنة وله في البخاري عشرون حديثا (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) أي كلامه حال كونه (يقول من يقل على) أصله يقول حذف الواو والجزم

المعلم والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله والايمان أن تؤمن بالله الى آخره) لاجل

لاجل الشرط (مالم أقل) أي الذي لم أقله وكذا لنقل ما قاله بلفظ يوجب تغير الحكم أو نسب اليه فعلا لم يرد عنه (فليتبوا) جواب الشرط السابق (مقعدة من النار) لما فيه من الجرأة على الشريعة وصاحبها صلى الله عليه وسلم فلونقل العالم معنى قوله بلفظ غير لفظه لكنه مطابق لمعنى لفظه فهو ساغ عند المحققين وفي هذا الحديث زيادة على ما سبق التصريح بالقول لان السابق أعم من نسبة القول والفعل اليه * وبه قال (حدثنا) وفي رواية حدثني (موسى) بن اسمعيل المنقري التبوذكي البصري (قال حدثنا أبو عوانة) (الوضاح البشكري) (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الكوفي المتوفى سنة سبع أو ثمان وعشرين ومائة (عن أبي صالح) (بذ كوان السمان المدني) (عن أبي هريرة) (الدوسي) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تسموا) بفتح التاء والسين والميم المشددة أمر بصيغة الجمع من باب التفعّل (باسمى) (محمداً وأحمد) (ولا تكتنوا) بفتح التاء بينهما كاف ساكنة وفي رواية الأربعة ولا تكتنوا بفتح الكاف ونون مشددة من غير تاء ثانية من باب التفعّل من تكتني تكتنيا وأصله لا تكتنوا فحذفت إحدى التائين أو بضم التاء وفتح الكاف وضم النون المشددة من باب التفعّل من كني يكتني تكتنية أو بفتح التاء وسكون الكاف وكلها من التكنية (يكتني) (أي القاسم وهو من باب عطف المنى على مثبت) (ومن رأى في المنام فقد رآني) حقاً (فان الشيطان لا يتمثل في صورتي) أي لا يتمثل بصورتي وتأتى مباحث ذلك ان شاء الله تعالى وفي كتابي المواهب من ذلك ما يكفي ويشفي (ومن كذب على متعمداً فليتبوا مقعده من النار) مقتضى هذا الحديث استواء تحريم الكذب عليه في كل حال سواء في البقعة والنوم وقد أورد المصنف حديث من كذب على ههنا عن جماعة من الصحابة على والزبير وأنس وسلة وأبي هريرة وهو حديث في غاية الصحة ونهية القوة وقد أطلق القول بتواتر جماعته وعورض بان المتواتر شرطه استواء طرفيه وما بينهما من الكثرة وليست موجودة في كل طريق بفرد هاهنا وأجيب بان المراد من اطلاق تواتره رواية المجموع عن المجموع من ابتدائه الى انتهائه في كل عصر وهذا كاف في افادة العلم بهذا (باب كتابة العلم) وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا ابن سلام) بالتخفيف قال في الكمال وقد يشدده من لا يعرف وقال الدارقطني بالتشديد لا بالتخفيف قال البيهقي في تاريخه في تاريخه (باب كتابة العلم) (كريم) أي ابن الجراح بن ملج الكوفي المتوفى يوم عاشوراء سنة سبع وتسعين ومائة (عن سفيان) (الثوري) وابن عيينة وجرم في فتح الباري بالاول لشهرة وكيع بالرواية عنه ولو كان ابن عيينة نسبة المؤلف لان اطلاق الرواية عن متفق الاسم يقتضي أن يحمل من أهملت نسبته على من يكون له به خصوصية من اكنار ونحوه وتعبه العيني بان أبا مسعود الدمشقي قال في الاطراف انه ابن عيينة (عن مطرف) بضم الميم وفتح الطاء وكسر الراء المشددة آخره فاعين طريق بطاء مهمله مفتوحة الحارثي المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائة (عن الشعبي) بفتح الشين وسكون العين المهملة واسمه عامر (عن أبي بصير) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وسكون المشنة التهمة وبالفاء واسمه وهب بن عبد الله السوائي بضم السين المهملة وتخفيف الواو وبالمد الكوفي من صفار الصحابة المتوفى سنة اثنتين وسبعين (قال قلت لعلي) (وللاصلي زيادة ابن أبي طالب) (هل عندكم) أهل البيت النبوي أو الميم للتعظيم (كتاب) أي مكتوب خصم كره رسول الله صلى الله عليه وسلم دون غيركم من أسرار علم الوحي كما روى الشيخ (قال) (علي) (لا) كتاب عندنا (الكتاب الله) بالرفع بدل من المستثنى منه (أوفهم) بالرفع (أعطيه) بصيغة المجهول وفتح الباء (رجل مسلم) بمن حقوى الكلام ويذكره من باطن المعاني التي هي غير الظاهر من نصه ومراتب الناس في ذلك متفاوتة

هذا قد تقدم بيانه وايضاحه بما يغني عن اعادته (قوله فمجيئنا له يسأله ويصدق) سبب تعجبهم أن هذا خلافاً عادة السائل الجاهل انما هذا كلام خبير بالمسؤول عنه ولم يكن في ذلك الوقت من يعلم هذا غير النبي صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك) هذا من جوامع الكلام التي أوتها صلى الله عليه وسلم لاننا قد رأنا أن أحدنا قام في عبادة وهو يعاين ربه سبحانه وتعالى لم يترك شيئاً مما يقدر عليه من الخضوع والخشوع وحسن السمات واجتماعه بظاهره وباطنه على الاعتناء بتيممها على أحسن وجوهها الا إلى به فقال صلى الله عليه وسلم اعبد الله في جميع أحوالك كعبادتك في حال العيان فان التيمم المذكور في حال العيان انما كان لعلم العبد باطلاع الله سبحانه وتعالى عليه فلا يقدم العبد على تقصير في هذا الحال للاطلاع عليه وهذا المعنى موجود مع عدم رؤية العبد فينبغي أن يعمل بمقتضاه فقصود الكلام الحث على الاخلاص في العبادة ومراقبة العبد ربه تبارك وتعالى في اتمام الخضوع والخشوع وغير ذلك وقد ندب أهل الحقائق الى مجالسة الصالحين ليكون ذلك مانعاً من تلبسه بشئ من النقائص احتراماً لهم واستحياء منهم فكيف بمن لا زال الله تعالى مطلعاً عليه في سره وعلايته قال القاضي عياض رحمه الله وهذا الحديث قد اشتمل على شرح جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة من عقود الايمان

وأعمال الجوارح واخلاص السرائر والتحفظ من آفات الاعمال حتى ان علوم الشريعة كلها راجعة اليه ومنشعبة منه قال وعلى هذا

الحديث وأقسامه الثلاثة ألفنا كتابنا الذي سميناه بالمقاصد الحسان فيما يلزم الانسان اذا يشد شئ من الواجبات والسنة والراغب والمحظورات والمكروهات عن أقسامه الثلاثة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ما المسؤول عنها بأعلم من السائل) فيه انه ينبغي للعالم والمفتي وغيرهما اذا سئل عما لا يعلم أن يقول لأعلم وان ذلك لا ينقصه بل يستدل به على ورعه وتقواه ووفور علمه وقد بسطت هذا بدلائله وشواهد وما يتعلق به في مقدمة شرح المذهب المشتملة على أنواع من الخير لا بد لطالب العلم من معرفة مثلها وادامة النظر فيه والله أعلم (قوله فأخبرني عن أمارتها) هو بفتح الهمزة والامارة والامار باثبات الهاء وحذفها هي العلامة (قوله صلى الله عليه وسلم أن تلد الامة ربها) وفي الرواية الاخرى ربهما على التثنية كبر وفي الاخرى بعلمها وقال يعنى السرارى ومعنى ربهما ربها سيدها ومالكها وسيدتها ومالكها قال الاكثرون من العلماء هو اخبار عن كثرة السرارى وولادته فان ولدها من سيدها بمنزلة سيدها لان مال الانسان صائر الى ولده وقد يتصرف فيه في الحال تصرف المالكين اما بتصریح أبيه له بالاذن واما بما يغله بقرينة الحال أو عرف الاستعمال وقيل معناه أن الاماء يلدن المولود فتكون أمه من جملة رعيته وهو سيدها وسيد غيرهما من رعيته وهذا قول ابراهيم الحارثي وقيل معناه أنه تفسد أحوال الناس فيكثر بيع أمهات الاولاد في آخر الزمان فيكثر ترددها في أيدي

وفيه من جواز استخراج انعام من القرآن بفهمه ما لم يكن منقولا عن المفسرين اذ وافق أصول الشريعة ورفع فهم بالعطف على سابقه فالامتناء متصل قطعوا ما قول الحافظ ابن حجر الظاهر انه منقطع فمدفوع بانه لو كان من غير الجنس لكان قوله أو فهم منصوبا لانه عطف على المستثنى والمستثنى اذا كان من غير جنس المستثنى منه يكون منصوبا وما عطف عليه كذلك ثم عطف على قوله كتاب الله قوله (أوما) أي الذي (في هذه الصحيفة) وهي الورقة المكتوبة وكانت معلقة بقبضة سفيقة اما احتياطاً واستحضاراً او امال كونه منفردا لسماع ذلك وللنساء فأخرج كتابا من قراب سفيقة (قال) أبو حنيفة (قلت وما) وفي رواية الكشميهني فأولاهم العطف أي أي شئ (في هذه الصحيفة قال) على رضى الله عنه فيها (العقل) أي حكم العقل وهو الدية لانهم كانوا يعقلون فيها الا بال وربطونها بفناء دار المستحق للعقل والمراد أحكامها ومقاديرها وأضنافها وأسنانها (وفسكال) بفتح الفاء ويجوز كسرهما وهو ما يحصل به خلاص (الاسير ولا يقتل مسلم بكافر) بضم اللام عطف جملة فعلية على جملة اسمية أي فيها العقل وفيها حرمة قصاص المسلم بالكافر وفي رواية الاصيلي والكشميهني وأن لا يقتل زيادة أن المصدرة الناصبة وعطفت الجملة على المفرد لان التقدير فيها أي الصحيفة حكم العقل وحكم تحريم قتل المسلم بالكافر فانه محذوف وحينئذ فهو عطف جملة على جملة وحرمة قصاص المسلم بالكافر هو مذهب امامنا الشافعي ومالك وأحمد والاوزاعي والليث وغيرهم من العلماء خلافاً للحنفية ويدل لهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل مسلماً معاهده وقال أنا أكرم من وفي بدمته الحديث رواء الدارقطني لكنه ضعيف فلا يخج به وعام البحث في ذلك يأتي في محله ان شاء الله تعالى ووقع عند المصنف ومسلم قال ما عندنا شئ نعرفه الا كتاب الله وهذه الصحيفة فاذا فيها المدينة حرم ولمسلم وأخرج صحيفة مكتوبة فيها لعن الله من ذبح لغير الله وللنساء فاذا فيها المؤمنون يتكفون دماءهم بسعي بدمتهم أذناهم الحديث ولأحد فيها فرائض الصدقة والجمع بين هذه أن الصحيفة كانت واحدة وكان جميع ذلك مكتوباً فيها فنقل كل من الرواة عنه ما حفظ * وبه قال (حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين) بضم الدال المهملة وفتح الكاف (قال حدثنا شيبان) بفتح المعجمة وكون المثناة التحتية ابن عبد الرحمن النخعي المؤدب البصري الثقة المتوفى سنة أربع وستين ومائة في خلافة المهدي (عن يحيى) بن أبي كثير صالح ابن المتوكل الطائي مولاهم العطار أحد الاعلام الثقات العباد المتوفى سنة تسع وعشرين ومائة وقيل سنة اثنين وثلاثين (عن أبي سلمة) بفتح اللام عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه ولأولف في الديات حدثنا أبو سلمة قال حدثنا أبو هريرة (ان خراعة) بضم الخاء المعجمة وبالزاي غير منصرف للعلمية والتأنيث وهم حي من الأزد (قتلوا رجلاً من بني ليث عام ففتح مكة يقتل منهم قتله) في السيرة ان خراش بن أمية الخزاعي قتل جندب بن الاقرع الهذلي يقتل قتل في الجاهلية يقال له أحر وعلى هذا فيكون قوله أن خراعة قتلوا أي واحد منهم فأطلق عليه اسم الحى تجازاً (فأخبر) بضم الهمزة وكسر الموحدة (بذلك النبي) بالرفع نائب الفاعل (صلى الله عليه وسلم) فقال ان الله عز وجل (حبس) أي منع (عن مكة القتل) بالقاف المفتوحة والمثناة الفوقية (أو القيل) بالفاء المكسورة والمثناة التحتية الحيوان المشهور (سك أبو عبد الله) أي البخاري وسقط قوله شك أبو عبد الله عند أي ذكر وابن عساکر وللاربعة قال أبو عبد الله كذا قال أبو نعيم هو الفضل بن دكين وأراد به أن الشك فيه من شيخه واجعلوا بصيغة الامر والاصيلي واجعلوه بضمير النصب أي اجعلوا اللفظ على الشك القيل بالفاء أو القيل

بِالْقَافِ وَغَيْرِهِ أَيْ غَيْرَ أَبِي نَعِيمٍ مِنْ رَوَاةٍ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ رَفِيقِ الْإِبْرَاهِيمِ وَهُوَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ مُوسَى وَمَنْ رَوَاهُ عَنْ يَحْيَى رَفِيقِ الشَّيْبَانِيِّ وَهُوَ حَبِيبُ بْنُ شَدَادٍ كَمَا سَأَلَنِي أَنْ شَاءَ اللَّهُ فِي الدِّيَاتِ يَقُولُ الْفِيلُ بِالْفَاءِ مِنْ غَيْرِ شَنْدٍ وَالْمُرَادُ بِجَبَسِ الْفِيلِ أَهْلُ الْفِيلِ الَّذِينَ غَزَوْا مَكَّةَ فَغَنَمُوا اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُمْ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ وَهَذَا أَصْرَحُ مِنَ الْمَصْنَفِ بِأَنَّ الْجَهْلِيَّ عَلَى رِوَايَةِ الْفِيلِ بِالْفَاءِ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ مِمَّا لَيْسَ فِي الْيُونَنِيَّةِ أَنَّ اللَّهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْقَتْلَ أَوِ الْفِيلَ كَذَا قَالَ أَبُو نَعِيمٍ وَاجْعَلُوا عَلَى الشَّكْلِ الْفِيلَ أَوِ الْقَتْلَ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ مُحَمَّدٌ أَيْ الْخَضَارِيُّ وَجَعَلُوا أَيْ الرِّوَاةُ عَلَى الشَّكْلِ كَذَا قَالَ أَبُو نَعِيمٍ الْفِيلَ أَوِ الْقَتْلَ وَقَالَ الْبَرْمَاوِيُّ كَالْكِرْمَانِيِّ الْقَتْلَ بِالْفَاءِ وَالْكَافِ أَيْ سَفَكَ الدَّمَ عَلَى غَفْلَةٍ أَيْ بَدَلَ الْقَتْلِ وَوَجْهُهُ ظَاهِرٌ لَكِنْ لَا أَعْلَمُهُ رَوَى كَذَلِكَ وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ تَحْصِيْفًا ثُمَّ عَطَفَ عَلَى السَّابِقِ قَوْلُهُ (وَسَلَطَ عَلَيْهِمْ) بِضَمِّ السِّينِ بِالْبَاءِ لِلْفِعُولِ (رَسُولُ اللَّهِ) نَائِبٌ عَنِ الْفَاعِلِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَالْمُؤْمِنُونَ (رَفَعَ بِالْوَاوِ وَعَطَفَ عَلَيْهِ كَذَا فِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ وَلِغَيْرِهِ وَسَلَطَ بِفَتْحِ السِّينِ أَيْ اللَّهُ رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى مَفْعُولُهُ وَالْمُؤْمِنِينَ نَصَبَ بِالْبَاءِ عَطَفَ عَلَيْهِ (الْأَلْفَ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَتَخْفِيفِ الْلامِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ حَبَسَ عَنْهَا (وَأَنَّهُمْ) وَلَا يَبْدُو ذَرْفَانِهَا بِالْفَاءِ (لَمْ تَحُلْ) بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَكُسْرِ ثَانِيهِ (لَا حُدُقِي) وَلَا تَحُلْ (بِضَمِّ الْلامِ) وَفِي رِوَايَةِ الْكُشْمِينِيِّ لَمْ تَحُلْ (لَا حُدُعِدِي) وَاسْتَشْكَلْتُ هَذِهِ الرِّوَايَةَ فَإِنَّ لَمْ تَقْلِبِ الْمَضَارِعَ مَاضِيًا وَلَفْظَ بَعْدِي لِلْاِسْتِقْبَالِ فَكَيْفَ يَجْتَمِعَانِ وَأَجِيبُ بَانَ الْمَعْنَى لَمْ يَحْكَمْ اللَّهُ فِي الْمَاضِي بِالْحُلْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ (الْأَلْفَ) بِالتَّخْفِيفِ مَعَ الْفَتْحِ أَيْضًا (وَأَنَّهُمْ) بِالْعَطْفِ عَلَى مَقْدَرٍ كَالسَّابِقَةِ (حُلْتُ) سَاعَةً مِنْ نَهَارِ الْيَوْمِ (بِالتَّخْفِيفِ أَيْضًا) (وَأَنَّهُمْ) بِوَاوِ الْعَطْفِ كَذَلِكَ (سَاعَتِي) أَيْ فِي سَاعَةِ (هَذِهِ) الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا بَعْدَ الْفَتْحِ (حَرَامٌ) بِالرَّفْعِ عَلَى الْخَبَرِيَّةِ لِقَوْلِهِ أَنَّهَا أَيْ مَكَّةُ وَاسْتَشْكَلْتُ بِكَوْنِ مَكَّةَ مُؤَنَّثَةً فَلَا تَطَابُقَ بَيْنَ الْمَتَدَاوِلِ الْخَبَرِ الْمَذْكُورِ وَأَجِيبُ بَانَهُ مَصْدَرٌ فِي الْأَصْلِ يَسْتَوِي فِيهِ التَّنْذِيرُ وَالتَّائِيثُ وَالْأَفْرَادُ وَالْجَمْعُ (لَا يَحْتَلِي) بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَبِالْمَجْمَعَةِ أَيْ لَا يَقْطَعُ وَلَا يَجْزِ (شَوْكَهَا) أَيْ الْمَوْذَى كَالْعُوسِجِ وَالْيَابِسِ كَالْخِيَوَانِ الْمَوْذَى وَالصِّيدَ الْمَيْتَ (وَلَا يَعْصِدُ) بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ ثَانِيهِ الْمَجْمَعِ أَيْ لَا يَقْطَعُ (شَجَرًا وَلَا تَنْتَقِطُ) بِالْبَاءِ لِلْفِعُولِ (سَاقَطَتِهَا) أَيْ مَاسَقَطَ فِيهَا بِغَفْلَةٍ مَالِكَةٍ (الْأَلْفَ) لِمَشْدُودِ أَيْ مَعْرِفِ فَلَيْسَ لِوَاحِدٍ مَا غَيْرُ التَّعَرُّفِ وَلَا لِعَلِّهَا هَذَا مَذْهَبُنَا (فَنَ قَتَلَ) بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَكُسْرِ ثَانِيهِ أَيْ قَتَلَ قَتِيلًا كَمَا فِي الدِّيَاتِ عِنْدَ الْمَصْنَفِ (فَهُوَ بَخِيرُ النَّظَرِ) أَيْ أَقْضَاهُ مَا وَلَغَرَ الْكُشْمِينِيُّ بِبَخِيرِ التَّنْوِينِ وَاسْقَاطِ النَّظَرِ وَفِي نَسْخَةِ الصَّغَانِيِّ فَنَ قَتَلَ قَتِيلًا وَصَحَّحَ عَلَى قَوْلِهِ لَهْ قَتِيلٌ كَذَا قَدَّرَ الْمَحْذُوفُ هُمَا الْخَافِظِينَ بِحَجَرٍ كَالْحِطَابِيِّ وَتَعَقَّبَهُ الْعَيْنُ بِأَنَّهُ يَلْزِمُ مِنْهُ حَذْفُ الْفَاعِلِ وَقَالَ الْبَرْمَاوِيُّ أَيْ الْمُسْتَحَقُّ لِدَيْتِهِ بِخَيْرٍ وَهُوَ عَنِ قَوْلِ الْبَزْدِ الدَّمَامِيَّةِ يُمْكِنُ جَعْلُ الضَّمِيرِ مِنْ قَوْلِهِ فَهُوَ عَائِدٌ إِلَى الْوَلِيِّ الْمَفْهُومِ مِنَ السِّيَاقِ وَقَالَ الْعَيْنِيُّ التَّحْقِيقُ أَنْ يَقْدِرَ فِيهِ مَبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ وَحَذْفُهُ سَائِعٌ وَالتَّعْدِيرُ فَنَ أَهْلُهُ قَتَلَ فَهُوَ بَخِيرُ النَّظَرِ فَنَ مَبْتَدَأٌ وَأَهْلُهُ قَتَلَ جَمْلَةٌ مِنَ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ وَقَعَتْ صَلَاحَةُ لِلْمَوْصُولِ وَقَوْلُهُ فَهُوَ مَبْتَدَأٌ وَقَوْلُهُ بَخِيرُ النَّظَرِ مِنْ خَبَرِهِ وَاجْلَهْ خَبَرُ الْمَبْتَدَأِ الْأَوَّلِ وَالضَّمِيرُ فِي قَتَلَ يَرْجِعُ إِلَى الْأَهْلِ الْمَعْدُورِ وَقَوْلُهُ هُوَ يَرْجِعُ إِلَى مِنَ وَالْبَاءِ فِي بَخِيرِ النَّظَرِ مِنْ مَتَعَلِّقٍ بِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ فَهُوَ مَرْضِيٌّ بِخَيْرِ النَّظَرِ أَوْ عَامِلٌ أَوْ مَأْمُورٌ (أَمَّا أَنْ يَعْقِلَ) وَأَمَّا أَنْ يَقَادَ (أَيَّ يُمْكِنُ) (أَهْلُ الْقَتِيلِ) (مَنْ الْقَتْلُ) يُقَالُ أَقْدَتِ الْقَاتِلُ بِالْمَقْتُولِ أَيْ اقْتَصَصَتْهُ مِنْهُ فَالنَّائِبُ عَنِ الْفَاعِلِ ضَمِيرٌ يَعُودُ لِلْفِعُولِ أَيْ يُؤْخَذُ لَهُ الْقَوْدُ وَتُجْزَأُ ذَلِكَ وَهَذَا يَزُولُ الْأَشْكَالُ أَذِلُّوَالِ التَّقْدِيرُ كَانَ الْمَعْنَى (وَأَمَّا أَنْ يَقْتُلَ) أَهْلُ الْقَتِيلِ وَهُوَ بَاطِلٌ قَالَ الدَّمَامِيُّ وَلَعَلَّ يَقَادُ يُمْكِنُ مِنَ الْقَوْدِ وَهُوَ الْقَتْلُ أَيْ (وَأَمَّا أَنْ يُمْكِنَ) أَهْلُ الْقَتِيلِ مِنَ الْقَوْدِ فَيُسْتَقِيمُ الْمَعْنَى وَالْفِعْلَانِ مَبْنِيَانِ لِلْفِعُولِ وَهَمْزُهُمَا التَّنْفِصِيلِيَّةُ مَكْسُورَةٌ وَأَنَّ الْمَصْدَرِيَّةَ مَفْتُوحَةٌ فِي الْأَرْبَعَةِ (خَاءُ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ) هُوَ أَبُو شَاهِبِشِينَ مَجْمُوعَةٌ وَهَاءُ مَنُونَةٌ كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي (فَقَالَ) (اَكْتُبْ لِي) أَيْ الْخُطْبَةَ الَّتِي سَمِعْتَهَا مِنْكَ (يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (اَكْتُبُوا لِأَبِي)

فَإِنَّ الْأُمَّةَ تَلِدُ وَلَدًا حَرَامًا مِنْ غَيْرِ سَيْدِهَا بِشَبْهَةِ أَوْ وَلَدًا رَفِيقًا بِشَكَاكِ أَوْ زَنَامًا تَبَاعُ الْأُمَّةُ فِي الصُّورَتَيْنِ بَيْعًا صَحِيحًا وَتَدُورُ فِي الْأَبْدَى حَتَّى يَشْتَرِيَهَا وَلَدُهَا وَهَذَا أَكْثَرُ وَأَعَمُّ مِنْ تَقْدِيرِهِ فِي أَمْهَاتِ الْأَوْلَادِ وَقِيلَ فِي مَعْنَاهُ غَيْرُ مَا ذَكَرْنَاهُ وَلَكِنَّمَا أَقْوَالُ ضَعِيفَةٌ حَذْفٌ أَوْ فَاسِدَةٌ فَتَرَكْنَاهُ (وَأَمَّا بَعْلُهَا فَالْصَّحِيحُ فِي مَعْنَاهُ أَنَّ الْبَعْلَ هُوَ الْمَالِكُ وَالْأَسِيدُ فَيَكُونُ بِمَعْنَى رَبِّهَا عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ قَالَ أَهْلُ اللَّغَةِ بَعْلُ النِّسَاءِ رَبُّهُ وَمَالِكُهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَالْمُفْسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ سَجَانُهُ وَتَعَالَى أَنْتُمْ دَعُونَ بَعْلًا أَيْ رَبًّا وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْبَعْلِ فِي الْحَدِيثِ الزَّوْجِ وَمَعْنَاهُ نَحْوُ مَا تَقْدِمُ أَنَّهُ يَكْتُمُ بَيْعَ السَّرَارِيِّ حَتَّى يَتَزَوَّجَ الْإِنْسَانُ أُمُّهُ وَهِيَ لَا يَدْرِي وَهَذَا أَيْضًا مَعْنَى صَحِيحُ الْأَنْ الْأَوَّلُ أَظْهَرَ لِأَنَّهُ إِذَا أُمِكنَ حَمْلُ الرِّوَايَتَيْنِ فِي الْقَضِيَّةِ الْوَاحِدَةِ عَلَى مَعْنَى وَاحِدَةٍ كَانَ أَوْلَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ (وَأَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى إِبَاحَةِ بَيْعِ أَمْهَاتِ الْأَوْلَادِ وَلَا مَنَعَ بَيْعَهُنَّ وَقَدْ اسْتَدَلَّ إِمَامَانِ مِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ بِهِ عَلَى ذَلِكَ فَاسْتَدَلَّ أَحَدُهُمَا عَلَى الْإِبَاحَةِ وَالْآخَرُ عَلَى الْمَنَعِ وَذَلِكَ عَجِبٌ مِنْهُمَا قَدْ أَنْكَرَ عَلَيْهِمَا قَوْلَهُ لَيْسَ كُلُّ مَا أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَوْنِهِ مِنْ عِلَامَاتِ السَّاعَةِ يَكُونُ مُحَرَّمًا أَوْ مَذْمُومًا فَإِنَّ تَطَاوُلَ الرِّعَاءِ فِي الْبَنَانِ وَفَسَادُ الْمَالِ وَكَوْنُ خَمْسِينَ امْرَأَةً لِمَنْ قِيمَ وَاحِدٌ لَيْسَ بِحَرَامٍ بِلَا شَكٍّ وَاتِّمَامُ هَذِهِ عِلَامَاتُ وَالْعِلَامَةُ لَا يَشْتَرِطُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ بَلْ تَكُونُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالْبَاحِ وَالْمَحْظَرِ وَالْوَاجِبِ وَغَيْرِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (وَأَنْ تَرَى)

الْخَفَاءَ الْعَرَاءَ الْعَالَةَ رَعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبَنَانِ) أَمَا الْعَالَةُ فَهِيَ الْفُقَرَاءُ وَالْعَائِلُ الْفَقِيرُ وَالْعِيَالَةُ الْفُقَرَاءُ وَعَالُ الرَّجُلِ يَعْمَلُ عَلَيْهِ أَيْ

فلان (أي لابي شاه) فقال رجل من قريش (هو العباس بن عبد المطلب قل يا رسول الله لا يتخلى شوكة ولا يعرض شجرة) (الا الاذخر يا رسول الله) بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الخاء المعجمتين وهو نبت معروف طيب الرائحة ويجوز فيه الرفع على البدل من السابق والنصب على الاستثناء لكونه واقعا بعد النقي (فانا نجعله في بيوتنا) بالاسقف فوق الخشب أو يخلط بالطين لثلا ينشق اذا بنى به (وقبورنا) نسبه فرج اللحد المتخللة بين اللبانت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) بوجي في الحال أو قبل ذلك أنه ان طاب منه أحد استثناء شئ منه فاستثنى (الا الاذخر) وللأصلي الا الاذخر من تين فتكون الثانية للتأكد وفي فرع اليونينية هنا زيادة وهي قال أبو عبد الله أي البخاري يقال يقاد بالقاف فقيل لابي عبد الله أي شئ كتب له فقال كتب له هذه الخطبة وليس هذا التفسير عند أي ذرو الاصلي وأبي الوقت وابن عساكر (وبه قال) (حدثنا علي بن عبد الله) المديني الامام (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا عمرو) هو ابن دينار المكي الجمعي أحد الأئمة المجتهدين المتوفى سنة ست وعشرين ومائة (قال أخبرني) بالافراد (وهب بن منبه) بضم الميم وفتح النون وكسر الموحدة المشددة بن كامل بن سبيح بفتح السين المهملة وقيل بكسرها وسكون المشنة التحتية في آخره جيم الصنعاني الانباري الذماري بالمجعة المتوفى سنة أربع عشرة ومائة (عن أخيه) همام بن منبه المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائة (قال سمعت أبا هريرة) عبد الرحمن بن محرز رضي الله عنه (يقول ما من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحد) بالرفع اسم ما التافية (أكثر) بالنصب خبرها (حدثنا) بالنصب على التمييز (عنه) صلى الله عليه وسلم (منى) وفي رواية أي ذرا كثيرا بالرفع صفة أحد كذا أعربه العيني والكرماني والزرکشي وتعبه البدر الدماميني فقال قوله اسم ما يقتضي انها عاملة وأحد الشروط متخلف وهو تأخير الخبر واغفارهم لتقدم الظرف دائما انما هو اذا كان معمول الخبر لا خبرا أو ما نصب أكثر فيحتمل أن يكون حالا من الضمير المستكن في الظرف المتقدم على بحث فيه فتأمل ما قال الذي يظهر أن ما هذه مهملة غير عاملة عمل ليس وأن أحد مبتدأ أو أكثر مفعلة ومن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خبره (الا ما كان من عبد الله بن عمرو) أي ابن العاص رضي الله عنهما (فانه كان يكتب) أنا (لا أكتب) أي لكن الذي كان من عبد الله بن عمرو وهو الكتابة لم يكن مني والخبر محذوف بقرينة ما في الكلام سواء لم منه كونه أكثر حديثا لما تقتضيه عادة الملازمة مع الكتابة أم لا ويجوز أن يكون الاستثناء متصلا نظرا الى المعنى اذ حديثا واقع تمييزا والتميز بالحكم عليه فكانه قال ما أحد حديثه أكثر من حديثي الأحاديث حصلت من عبد الله وفيهم منه جزم أي هريرة رضي الله عنه بأنه ليس في الصحابة أكثر حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم منه الا عبد الله بن عمرو مع أن الموجود عن عبد الله بن عمرو أقل من الموجود المروي عن أبي هريرة بأضعاف لأنه سكن مصر وكان الواردون اليها قليلا بخلاف أبي هريرة فإنه استوطن المدينة وهي مقصد المسلمين من كل جهة وروى عنه فيما قاله المؤلف نحو من ثمانمائة رجل وروى عنه من الحديث خمسة آلاف وثلثمائة حديث ووجد لعبد الله سبع مائة حديث (تابعه) أي تابع وحب بن منبه في روايته لهذا الحديث عن همام (معمر) هو ابن راشد (عن همام عن أبي هريرة) كأخرجها عبد الرزاق عن معمر (وبه قال) (حدثنا يحيى بن سليمان) بن يحيى الجمعي المكي المتوفى بمصر سنة سبع أو ثمان وثلاثين ومائتين (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (قال أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة أحد الفقهاء السبعة (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال لما اشتد) أي حين قوى (النبي صلى الله عليه وسلم

افتقر والرءاء بكسر الراء وبالمد ويقال فيهم رعاة بضم الراء وزيادة الهاء بلا مد ومعناه أن أهل البادية وأشباههم من أهل الحاجة والفاقة يسيط لهم في الدنيا حتى يتباهون في البنيان والله أعلم (قوله فلت مليا) هكذا ضبطناه لبث آخره ناء مثناة من غير ناء وفي كثير من الاصول المحققة لبثت بزيادة ناء المتكلم وكلاهما صحيح وأما مليا بتشديد الياء فعناه وقاطبو بلا وفي رواية أي داود والترمذي أنه قال ذلك بعد ثلاث وفي شرح السنة للبخاري بعد ثلثة وظاهر هذا أنه بعد ثلاث ليال وفي ظاهر هذا المخالفة لقوله في حديث أبي هريرة بعد هذا ثم أدبر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا على الرجل فأخذوا ويردوه فلم يروا شيئا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا جبريل فيحتمل الجمع بينهما أن عمر رضي الله عنه لم يحضر قول النبي صلى الله عليه وسلم لهم في الحال بل كان قد قام من المجلس فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم الحاضرين في الحال وأخبر عمر رضي الله عنه بعد ثلاث اذ لم يكن حاضرا وقت اخبار الباقي والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم جبريل أنا كم يعلمكم دينكم) فيه ان الاعيان والاسلام والاحسان تسمى كلها ديننا واعلم أن هذا الحديث يجمع أنواعا من العلوم والمعارف والآداب واللطائف بل هو أصل الاسلام كما حكى عنه عن القاضي عياض وقد تقدم في ضمن الكلام فيه جل من فوائده ومما لم نذكره من فوائده أن فيه أنه ينبغي لمن حضر مجلس العالم اذا علم بأهل المجلس حاجة الى مسألة لا يسألون عنها أن يسأل هو عنها ليحصل الجواب للجميع وفيه أنه ينبغي للعالم ان يرفق بالسائل ويدنيه (وجهه)

حدثني محمد بن عبيد الغبري وأبو كامل الجحدرى وأحمد بن عبدة الضبي قالوا حدثنا أحمد (٢٠٧) بن زيد عن مطر الوراق عن عبد الله بن

بريدة عن يحيى بن يعمر قال لما تكلم
معبدا الجهني بما تكلم به في شأن القدر
أنكرنا ذلك قال فجعلت أنا وحيد
ابن عبد الرحمن الجعفي حجة وساقوا
الحديث بمعنى حديث كهمس
واسناده وفيه بعض زيادة ونقصان
أحرف * وحدثني محمد بن حاتم ثنا
يحيى بن سعيد القطان ثنا عثمان بن
غياث ثنا عبد الله بن بريدة عن يحيى
ابن يعمر وحيد بن عبد الرحمن قال
لقينا عبد الله بن عمر فذكرنا القدر
وما يقولون فيه واقتصر الحديث
كنحو حديثهم عن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم وفيه شيء من زيادة وقد
نقص منه شيئا * وحدثني حجاج
ابن الشاعر حدثنا يونس بن محمد
حدثنا المعتمر عن أبيه عن يحيى بن
يعمر عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم كنحو حديثهم

منه ليتكن من سؤاله غير هائب ولا
منقبض وأنه ينبغي للسائل أن يرفق
في سؤاله والله أعلم (قوله حديثهم)
محمد بن عبيد الغبري وأبو كامل
الجحدرى وأحمد بن عبدة) أما الغبري
فبضم الغين المعجمة وفتح الموحدة
وقد تقدم بيانه واخصاني أول
مقدمة الكتاب والجحدرى اسمه
الفضيل بن حسين وهو بفتح الجيم
وبعداها عساكنه وتقدم أيضا
بيانه في المقدمة وعبد الله باء
وقد تقدم في الفصول بيان عبدة
وعبدته وفي هذا الاسناد مطر الوراق
هو مطرب بن طهيمان أبو رجاء
الخراساني سكن البصرة كان يكتب
المصاحف فقبيل له الوارق (قوله)
فجئنا حجة) هي بكسر الحاء وفتحها
لغتان فالكسر هو السموع من
العرب والفتح هو القياس كالضربة

وجعه) الذي توفي فيه يوم الخميس قبل موته بأربعة أيام (قال اثتوني بكتاب) أي بأدوات الكتاب
كالدواة والقلم أو أراد بالكتاب ما من شأنه أن يكتب فيه كالكاغد وعظم الكنف كما صرح به في رواية
مسلم (أكتب لكم) بالجزم جوابا للامر ويجوز الرفع على الاستئناف أي أمر من يكتب
لكم (كتابا) فيه النص على الأئمة بعدى أو أئمة في مهمات الأحكام (لا تضلوا بعده) بالنصب
على الظرفية وتضلوا بفتح أوله وكسر ثانيه مجزوم بخذف النون بدلًا من جواب الأمر (قال عمر)
ابن الخطاب رضي الله عنه لمن حضره من الصحابة (إن النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع و)
الحال (عندنا كتاب الله) هو (حسينا) أي كافيًا فلا تكلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يشق عليه في هذه الحالة من إملاء الكتاب ولم يكن الأمر في اثتوني للوجوب وإنما هو من باب الإرشاد
للإصلاح للقرينة الصارفة الأمر عن الإيجاب إلى الندب والافعال كان يسوغ لعمر رضي الله عنه
الاعتراض على أمر الرسول عليه الصلاة والسلام على أن في تركه عليه الصلاة والسلام الاتكار
على عمر رضي الله عنه دلالة على استصوابه فكان توقف عمر صوابا لاسيما والقرآن فيه تبيان لكل
شيء ومن ثم قال عمر حسيننا كتاب الله (فاختلفوا) أي الصحابة عند ذلك فقالت طائفة بل نكتب
لما فيه من امثال أمره وزيادة الإيضاح (وكرر) بضم المثناة (اللفظ) بتعريف اللام والغين المعجمة
أي الصوت والجملة بسبب ذلك فلما رأى ذلك عليه الصلاة والسلام (قال) وفي رواية فقال بقاء
العطف وفي أخرى وقال بواوهم (قوموا غي) أي عن جهتي (ولا ينبغي عندى التنازع) بالضم
فاعل ينبغي (فخرج ابن عباس) من المكان الذي كان به عند ما تحدث بهذا الحديث وهو (يقول
إن الرزية) بفتح الراء وكسر الزاي بعدها ياء ساكنة ثم همزة وقد تسهل وتشد الياء (كل الرزية)
بالنصب على التوكيد (ما حال) أي الذي حجز (بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كتابه)
وقد كان عمر أفاقه من ابن عباس حيث أكتفى بالقرآن على أنه يحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم
كان ظهر له حين هم بالكتاب أنه مصلحة ثم ظهر له أو أوحى إليه بعد أن المصلحة في تركه ولو كان واجبا
لم يتركه عليه الصلاة والسلام لاختلافهم لانه لم يترك التكليف لمخالفتهم خالف وقد عاش بعد
ذلك أياما ولم يعاود أمرهم بذلك ويستفاد من هذا الحديث جواز كتابة الحديث الذي عقد المؤلف
الباب له وكذا من حديث علي وقصة أبي شاه الأذن فيها لكن يعارض ذلك حديث أبي سعيد
الجحدرى المروى في مسلم مرفوعا لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن وأجيب بأن النهي خاص بوقت
زول القرآن خشية التباسه بغيره والأذن في غير ذلك أو الأذن ناسخ للنهي عند الأمن من الالتباس
أو النهي خاص عن خشية منه الاتكال على الكتاب دون الحفظ والأذن لمن أمن منه ذلك وقد كره
جماعة من الصحابة والتابعين كتابة الحديث واستحبوا أن يؤخذ عنهم حفظا كما أخذوا وحفظا لكن
لما قصرت المهم وخشى الأئمة ضياع العلم دونوه وأول من دون الحديث ابن شهاب الزهري على
رأس المائة بأمر عمر بن عبد العزيز ثم كثرت التدوين ثم التصنيف وحصل بذلك خير كثير والله الحمد والمنة
❦ (باب) تعليم العلم والعظة) بكسر العين أي الوعظ وفي بعض النسخ والبقطة (بالليل) *
وبالسنه إلى المؤلف قال (حدثنا صدقة) ابن الفضل المروزي المتوفى سنة ثلاث أو ست
وعشرين ومائتين وانفرد المؤلف به عن الستة (قال أخبرنا ابن عيينة) سفيان (عن معمر)
بفتح الميم وسكون العين بينهما ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن هند) بنت الحرث
الخراسية بكسر الفاء وبالسین المهملة وللكشميهني عن امرأة بندها (عن أم سلمة) هند وقيل رملة
أم المؤمنين بنت سهل بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ورثت عن النبي صلى الله عليه وسلم
علما كثيرا الهادي البخاري أربعة أحاديث وتوفيت سنة تسع وخمسين رضي الله عنها (وعمر) *
بارفع على الاستئناف والمعنى أن ابن عيينة حدث عن معمر عن الزهري ثم قال وعمر وكان حدث

وشبهها كذا قاله أهل اللغة (قوله عثمان بن غياث) هو بالغين المعجمة * وجهاج بن الشاعر هو حجاج بن يوسف بن حجاج الثقفي أبو محمد البغدادي

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب (٢٠٨) جميعا عن ابن علية قال زهير حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أبي حيان عن أبي زرعة

ابن عمرو بن جرير عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بارزا للناس فأناه رجل فقال يا رسول الله ما الايمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالبعث الآخر

وقد تقدم في أوائل الكتاب بيانه وانفاقه مع الحاج بن يوسف الوالي الظالم المعروف واقترافه وفي الاستاد يونس وقد تقدم فيه ست لغات ضم النون وكسرهما وفتحهما مع الهمز فيهن وتركه وفي الاستناد الآخر أبو بكر بن أبي شيبة واسمعيل بن علية وهو اسمعيل بن ابراهيم في الطريق الاخرى وقد تقدم بيانه وبيان حال أبي بكر بن أبي شيبة وحال أخيه عثمان وأبيهما محمد وخدهما أبي شيبة ابراهيم وأخيهما القاسم وأن اسم أبي بكر عبد الله والله أعلم وفي هذا الاستناد أبو حيان عن أبي زرعة ابن عمرو بن جرير بن عبد الله الجلي فأبو حيان بالمشاة تحت واسمه يحيى ابن سعيد بن حيان التيمي تيم الرباب الشكوفي وأما أبو زرعة فاسمه هرم وقيل عمرو بن عمرو وقيل عبيد الله وقيل عبد الرحمن (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بارزا) أي ظاهرا ومنه قول الله تعالى وترى الأرض بارزة وبرزوا لله جميعا وبرزت الجحيم ولما برزوا الجالوت (قوله صلى الله عليه وسلم) أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالبعث الآخر) هو بكسر الخاء واختلاف في المراد بالجمع بين الايمان ببقاء الله تعالى والبعث فعمل اللقاء يحصل بالانتقال الى دار الجزاء والبعث بعده عند قيام الساعة وقيل اللقاء ما يكون بعد

يخذف صيغة الاداء كما هي عادته ويجوز الجر في عمرو وعطفا على مفعرو وهو الذي في الفرع معجعا عليه قال القاضي عياض والقائل عمرو وهو ابن عيينة وعمرو هذا هو ابن دينار (ويحيى بن سعيد) هو الانصاري لا القطن اذ هو لم يلق الزهري حتى يكون سمع منه (عن) ابن شهاب (الزهري عن هند) وفي رواية الاربع عن امرأته قبل قوله في هذا الاستناد الثاني عن هند وفي هامش فرع اليونانية ووقع عند الجوى والمستمل في الطريق الثاني عن هند عن أم سلمة كما في الحديث قبله وغيرهما عن امرأته قال وفي نسخة صحيحة مرقوم على قوله عن امرأته علامة أبي الهيثم والاصيلي وابن عساكر وابن السمعاني في أصل سماعه عن أبي الوقت في خانقاه السيساطي اه والحاصل أن الزهري رعا أبهمها ورعا سماعها (عن أم سلمة) رضي الله عنها أنها (قالت استمطقت) أي تمسكت فالتسين ليست هنا للطلب أي انتبه (الذي) وفي رواية أبي زرعة رسول الله (صلى الله عليه وسلم ذات ليلة) أي في ليلة ولفظ ذات زيدت للتأكيد وقال جار الله هو من اضافة المسمى الى اسمه وكان عليه الصلاة والسلام في بيت أم سلمة لأنها كانت ليلتها (فقال سبحان الله ماذا) استفهام متضمن معنى التعجب لان سبحان تستعمل له (أنزل) بضم الهمزة والسكسمة أي أنزل الله (الليلة) بالنصب نظر فالانزال (من الفتن وما ذاق من الخزان) عمر عن العذاب بالفتن لانها أساءه وعن الرحمة بالخزان لقوله تعالى خزان رحمة ربه واستعمل الخزان في الانزال والمراد به اعلام الملائكة بالامر المقدر وكأنته صلى الله عليه وسلم رأى في المنام أنه سميع بعده فتن وتفتح لهم الخزان أو أوحى الله تعالى اليه ذلك قبل النوم فبعد عنه بالانزال وهو من المعجزات فقد فتحت خزان فارس والروم وغيرهما كما أخبر عليه الصلاة والسلام (أيقظوا) بفتح الهمزة أي نهوا (صاحب) وفي رواية صواحب (الحجر) بضم الحاء وفتح الجيم جمع حجرة وهي منازل أزواجه صلى الله عليه وسلم وخصهن لانهن الحاضرات حينئذ (قرب كاسه في الدنيا) أي أباريقه لاتعجز راحة البشرية أو نفيسة (عارية) بتخفيف الياء أي معقبة (في الآخرة) بضم الصاد المعقبة أي عارية من الحسنات في الآخرة فتدبرن بذلك الى الصدقة وترن السرف ويجوز في عارية الجر على المعتل لان رب عند سيبويه حرف جر يلزم صدر الكلام والرفع بتقدير هي والفعل الذي يتعلق به رب محذوف واختار الكسائي أن تكون رب اسما مبتدأ والمرفوع خبرها وهي هنا للتكثير وفعلها الذي يتعلق به ينبغي أن يكون محذوفا فاعايبا والتقدير رب كاسية عارية عرفتها والحديث يأتي في الفتن ان شاء الله تعالى (باب السمر) بفتح السين والميم وهو الحديث في الليل (في العلم) وللاربعة بالعلم وفي اليونانية في العلم وضرب عليه ومكتوب على الهامش بالعلم معصح عليه وغير أبي زرعة باب التنوين مقطوعا عن الاضافة أي هذا باب في بيان السمر بالعلم وبالسند السابق الى المؤلف قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة وفتح الفاء (قال حدثني) بالافراد ولا يصلي حدثنا (الليث) بن سعد عالم مصر (قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) زاد في رواية أبي ذر ابن مسافر أي الفهمي مولى الليث بن سعد أمير مصر له شام بن عبد الملك المتوفى سنة سبع وعشرين ومائة وفي رواية حدثني الليث بن سعد بن عبد الرحمن أي انه حدثه عبد الرحمن (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم) أي ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب (وأبي بكر بن سليمان بن أبي حنيفة) بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة ولم يخرج له المؤلف سوى هذا الحديث مرقونا باسم (ان عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال صلى بنا النبي) وفي رواية الاربع لنا باللام بدل الباء يعني اماما لنا والا فالصلاة لله لالههم وفي رواية أبي ذر عن الكسهمي رسول الله بدل قوله النبي (صلى الله عليه وسلم العشاء) بكسر العين والمد أي صلاة العشاء (في آخر حياته) قبل موته عليه الصلاة والسلام شهر (فلما سلم) من الصلاة (قام فقال أرايتكم) أي أخبروني وهو من اطلاق

البعث عند الحساب ثم ليس المراد باللقاء رؤية الله تعالى فان أحد الايقظ لنفسه برؤية الله تعالى لان الرؤية مختصة بالمؤمنين السبب

ولا يدري الإنسان بماذا يحتّم له وأما وصف البعث بالآخر فقل هو مباينة في البيان والايضاح وذلك لشدة الاهتمام به وقيل سببه أن خروج الإنسان الى الدنيا باعث من الارحام وخروجه من القبر للبعث من الارض فبعد البعث بالآخر لا يتميز والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم الاسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة الى آخره) أما العبادة فهي الطاعة مع خضوع فحتمل أن يكون المراد بالعبادة ههنا معرفة الله تعالى والاقرار بوحدايته فعلى هذا يكون عطف الصلاة والصوم والزكاة عليها لادخالها في الاسلام فانها لم تكن دخلت في العبادة وعلى هذا انما اقتصر على هذه الثلاث لكونها من أركان الاسلام وأظهر شعائره والباقي ملحق بها ويحتمل أن يكون المراد بالعبادة الطاعة مطلقاً فدخل جميع وظائف الاسلام فيها فعلى هذا يكون عطف الصلاة وغيرها من باب ذكر الخاص بعد العام تنبيهاً على شرفه ومزجه بقوله تعالى وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومن نوح ونظائره (وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولا تشرك به) فانما ذكره بعد العبادة لان الكفار كانوا يعبدونه سبحانه وتعالى في الصورة ويهدون معه أو نابراً عنهون أنها شركاء فنفى هذا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدى الزكاة المفروضة وتصوم رمضان) أما تقييد الصلاة بالمكتوبة فللقوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً وقد جاء في أحاديث وصفها بالمكتوبة

السبب على السبب لان مشاهدة هذه الاشياء طريق الى الاخبار عنها والهمة فيه مقررة أى قد رأيتم ذلك فأخبروني (المستكم) أى شأن ليستكم وأخبر ليستكم (هذه) هل تدرّون ما يحدث بعد ههنا من الامور العجيبة وتاء أرى بفتحهم فاعل والكاف حرف خطاب لا يحتمل لها من الاعراب ولا تستعمل الا في الاستخبار عن حالة عجيبة وليستكم نصب مفعول ثان لا خبروني (فان رأس) وللأصلي فان على رأس (مائة سنة منها) أى من تلك الليلة (لا يبق ممن هو على ظهر الارض أحد) ممن ترؤنه أو تعرفونه عند مجيئه أو المراد أرضه التي بها ناساً ومنها بعث كجزيرة العرب المشتملة على الحجاز وتهامة ونجد فهو على حد قوله تعالى أو ينقوا من الارض أى بعض الارض التي صدرت الجنابة فيها فليست ألى الاستغراق وهذا يدفع قول من استدلل بهذا الحديث على موت الخضر عليه السلام كملوف وغيره اذ يحتمل أن يكون الخضر في غير هذه الارض المعهودة ولئن سلمنا أن ألى الاستغراق فقوله أحد عوم يحتمل اذ على وجه الارض الجن والانس والموما ت يدخلها التخصيص بأدى قرينة وإذا احتمل الكلام وجوهاً سقط به الاستدلال قاله الشيخ قطب الدين القسطلاني وقال النووي المراد أن كل من كان تلك الليلة على الارض لا يعيش بعدها أكثر من مائة سنة سواء قل عمره قبل ذلك أم لا وليس فيه نفي حياة أحد يولد بعد تلك الليلة مائة سنة وبه قال (حدثنا آدم) أى ابن أبي اياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا الحكم) بفتح الحاء والكاف ابن عتيبة بضم العين تصغير عتبة ابن النحاس فقيه الكوفة المتوفى سنة أربع عشرة وقيل خمس عشرة ومائة (قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال بت) بكسر الموحدة من البيوتية (في بيت خالتي ميمونة بنت الحارث) الهالامية (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) وهي أخت أمه لبابة الكبرى بنت الحارث ولبابة هذه أول امرأة أسلمت بعد خديجة وتوفيت ميمونة رضى الله عنها سنة إحدى وخمسين بسرف بالمكان الذي بنى بها فيه النبي صلى الله عليه وسلم وصلى عليه ابن عباس لها في البخاري سبعة أحاديث (وكان النبي صلى الله عليه وسلم عندها في ليلتها) المختصة بها بحسب قسم النبي صلى الله عليه وسلم بين أزواجه (فصلي النبي صلى الله عليه وسلم العشاء) في المسجد (ثم جاء) منه (الى منزله) الذي هو بيت ميمونة أم المؤمنين والفاء في فصلي هي التي تدخل بين الحمل والمفصل لان التفصيل انما هو عقب الاجال لان صلاته عليه الصلاة والسلام العشاء ومجيئه الى منزله كان قبل كونه عند ميمونة ولم يكونا بعد الكون عندها (فصلي) عليه الصلاة والسلام عقب دخوله (أربع ركعات ثم نام) بعد الصلاة على التراخي (ثم قام) من نومه (ثم قال نام الغليم) بضم الغين المعجمة وفتح اللام وتشديد المشنة التحسية تصغير شفقة ومراده ابن عباس وقوله نام استفهام حذف همزته لقرينة المقام واخبار منه عليه الصلاة والسلام بنومه (أو) قال (كلمة تشبهها) أى تشبه كلمة نام الغليم شك من الراوى وغير كلمة على حد كلمة الشهادة (ثم قام) عليه الصلاة والسلام في الصلاة (فقامت عن يساره) بفتح الياء وكسر هاشبوهافي الكسر بالشمال وليس في كلامهم كلمة مكسورة الياء الا هذه وحكى التشديد للسبب لغة فيه عن ابن عباس (فجفاني عن عيني فصلي) وفي رواية ابن عساكر وصلى (حسن ركعات) وفي الفرع كاصله من غير رقم عشرة ركعة (ثم صلى ركعتين ثم نام) عليه الصلاة والسلام (حتى) أى الى ان (سمعت غطيطة) بفتح الغين المعجمة وكسر الملهة الاولى وهو صوت نفس النائم عند استنقائه وفي العباب وغطيط النائم والخفوق تخيرهما (أو خطيطة) بفتح الحاء المعجمة وكسر الملهة شك من الراوى وهو معنى الاول ثم استنقظ عليه الصلاة والسلام (ثم خرج الى الصلاة) ولم يتوضأ لأن من خصائصه أن نومه مضطجعاً لا ينقض وضوءه لان عينيه تنامان ولا ينام قلبه لا يقال انه معارض بحديث نومه عليه الصلاة والسلام في الوادي الى أن طلعت الشمس لان

وتصوم رمضان قال يارسول الله ما الساعة قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ولكن سأحدثك عن أثر أطهارها إذا ولدت الأمة ربها فذلك من أثر أطهارها وإذا كانت الحفصة العبرة رؤس الناس فذلك من أثر أطهارها وإذا تطاول رعاء البهيم

صلاة الليل وخمس صلوات كتبهن الله وأما تقييد الزكاة بالمفروضة وهي المقدرة فقيل احتراز من الزكاة المعجلة قبل الحول فانهاز كاة وليست مفروضة وقيل انما فرق بين الصلاة والزكاة في التقييد لكرامة تكرير اللفظ الواحد ويحتمل أن يكون تقييد الزكاة بالمفروضة للاحتراز عن صدقة التطوع فانهاز كاة لغوية وأما معنى اقامة الصلاة فقيل فيه قولان أحدهما أنه ادا متها والمحافظة عليها والناسي اتسامها على وجهها قال أبو علي الفارسي والاول أشبه قلت وقد ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعتدلوا في الصفوف فإن تسوية الصف من اقامة الصلاة معناه والله أعلم من اقامتها المأمور بها في قوله تعالى وأقيموا الصلاة وهذا راجع القول الثاني والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم وتصوم رمضان) ففيه حجة لمذهب الجاهليين وهو المختار الصواب أنه لا كراهة في قول رمضان من غير تقييد بالشهر خلافاً لمن كرهه وستأني المسئلة في كتاب الصيام ان شاء الله تعالى موضحة بدلائلها وشواهدا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم سأحدثك عن أثر أطهارها) هي بفتح الهمزة واحدها شرط بفتح الشين والراء والاشراط العلامات وقيل مقدما تها ر قبل صغاراً مورها قبل تمامها وكلمة متقارب (قوله صلى الله عليه وسلم واذا تطاول رعاء البهيم)

(٢١٠) الاحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فانك لا تراه فانه يراك قال يارسول الله متى انفجر والنمس انما يدركان بالعين لا بالقلب ويأتي تمام البحث في ذلك في ذكر تهجد عليه الصلاة والسلام فان قلت ما المناسبة بين هذا الحديث والترجمة أحيب باحتمال أن يطلق السمر على الكلمة وهي هنا قوله عليه الصلاة والسلام نام الغليم أو هو ارتقاب ابن عباس لاحواله عليه الصلاة والسلام لانه لا فرق بين التعلم من القول والتعلم من الفعل وتعبق بأن المتكلم بالكلمة الواحدة لا يسمى ساهراً أو بأن صنيع ابن عباس يسمى سهر الاسمر لان السمر لا يكون الا عن تحدث وأحيب بأن حقيقة السمر التحدث بالدليل ويصدق بكلمة واحدة ولم يشترط أحد التعدد ولا يطلق السمر على القول يطلق على الفعل بدليل قولهم سمر القوم الحرا اذا سربوها ليلاً وأجاب المحافظان بحجربان المناسبة مستفادة من لفظ آخر في هذا الحديث بعينه من طريق أخرى في التفسير عند المؤلف بلفظ بت في بيت ميمونة فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أهله ساعة قال وهذا أولى من غير تعسف ولا رجم بالظن لان تفسير الحديث بالحديث أولى من الخوض فيه بالظن وتعبقه العيني بان من يعقد باب الترجمة ويضع فيه حديثاً كان قد وضع هذا الحديث في باب آخر بطريق أخرى وألفاظ متغايرة هل يقال مناسبة الترجمة في هذا الباب تستفاد من ذلك الحديث الموضوع في الباب الآخر قال وأبعد من هذا أنه علل ما قاله بقوله لان تفسير الحديث بالحديث أولى من الخوض فيه بالظن لان هؤلاء مفسرو الحديث هنا بل ذكروا مطابقة الترجمة بالتقارب وهذا (باب حفظ العلم) وسقط لفظ باب الاصل في وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) أي الاويسى المدني (قال حدثني) بالتوحيد (مالك) هو ابن أنس امام الأئمة (عن ابن شهاب) الزهري (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم بن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال ان الناس يقولون أكثر أبو هريرة) أي الحديث كفي البيوع وهو حكاية كلام الناس والاقوال أكثر زاد المصنف في رواية في الزراعة وبقولون ما ملها جرن والانصار لا يحدثون مثل أحاديثه (ولولا آيتان) موجودتان (في كتاب الله) تعالى (ما) أي لما (حدثت حديثاً) قال الاعرج (نميتوا) أبو هريرة (ان الذين يكتمون ما أنزلنا من بينات والهدى الى قوله) تعالى (الرحيم) وعبر بالمضارع في قوله ويتلو استحضار الصورة التلاوة والمعنى لولا أن الله تعالى ذم الكائمين لعلم لما حدثتكم أصلاً لكن لما كان الكتمان حراماً وجب الاطهار فلذلك حصلت الكثرة عنده ثم ذكر سبب الكثرة بقوله (ان اخواننا) جمع أخ ولم يقل اخوانه ليعود انضيم على أبي هريرة لغرض الالتفات وعدل عن الافراد الى الجمع لقصد نفسه وأمثاله من أهل الصفة وحذف العاطف على جعله جملة استثنائية كالتعليل لذلك كشارحوا بالسؤال عنه والمراد أخوة الاسلام (من المهاجرين) الذين هاجروا من مكة الى المدينة (كان يشغلهم) بفتح أوله وثالثه من الثلاثي وحكى ضم أوله من الرباعي وهو شاذ (الصفى بالاسواق) بفتح الصاد واسكان انفاء كناية عن التبابع لانهم كانوا يضرعون فيه يدابيد عند المعاقدة وسيمت السوق لقيام الناس فيها على سوقهم (وان اخواننا من الانصار) الاوس والخزرج (كان يشغلهم العمل في أموالهم) أي القيام على مصالح زرعهم (وان أباه هريرة) عدل عن قوله واني لقصد الالتفات (كان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشبع بطنه) كذا الاصيلي بموحدة في أوله وفي رواية الاربع باللام وكلاهما للتعليل أي لاجل شبع بطنه وهو بكسر الشين المعجمة وفتح الموحدة وعن ابن دريد اسكانها وعن غيره الاسكان اسم لما أشبعه من الشيء وفي رواية ابن عساكر في نسخة لبشبع بطنه بلام كي وبشبع بصورة المضارع المنصوب والمعنى أنه كان يلزم فانهما بالقوت لا يتجر ولا يزرع (ويحضر ما لا يحضرون) من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم لانه يشاهد ما لا يشاهدون (ويحفظ ما لا يحفظون) من أقواله لانه يسمع ما لا يسمعون * وبه قال (حدثنا أحمد بن أبي بكر) زاذني رواية عن أبي ذروان عساكر والاصيلي

هو بفتح الباء واسكان الهاء وهي الصغار من أولاد الغنم الضأن والمعز جميعاً (أبو)

في البنيان فذل من أسراطها في خمس لا يعلمن الا الله ثم تلا صلى الله (٢١١) عليه وسلم ان الله عنده علم الساعة وينزل

الغيث ويعلم ما في الارحام الى قوله ان الله علم خير قال ثم أدبر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا على الرجل فأخذوا ويردوه فلم يروا شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا محمد بن بشر حدثنا أبو حيان التميمي بهذا الاسناد مثله غير أن في روايته اذا ولدت الامة بعلمها يعني السراري

وقيل أولاد الضأن خاصة وافتصر عليه الجوهري في صحاحه والواحدة بهم قال الجوهري وهي تقع على المذكر والمؤنث والسخال أولاد المعزى قال فاذا اجعت بينهما قلت بهام وبهم أيضا وقيل ان البهم يختص بأولاد المعزى واليه أشار القاضي عياض بقوله وقد يختص بالمعزى وأصله كل ما ستهن عن الكلام ومنه البهيمه ووقع في رواية البخاري رعاء الأبل البهم بضم الباء وقال القاضي عياض رحمه الله ورواه بعضهم بفتحها ولا وجه له مع ذكر الأبل قال وروى به برفع الميم وجرها فنرفع جعله صفة للرعاء أي انهم سود وقيل لاشئ لهم وقال الخطابي هو جمع بهم وهو الجهول الذي لا يعرف ومنه أبهم الامر ومن جزم جعله صفة للأبل أي السود لردائهم والله أعلم (قوله يعني السراري) هو تشديد الباء ويجوز تخفيفها لغتان معروفتان الواحدة سرية بالتشديد لا غير قال ابن السكيت في اصلاح المنطق كل ما كان واحده مشددا من هذا النوع جاز في جمعه التشديد والتخفيف والسرية الجارية

(أبو مصعب) وهو كنية أحد وهو أشهر بها وسقطت في رواية أبي ذر والاصيلي واسم أبي بكر انقاسم بن الحرث بن زرار بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري العوفي قاضي المدينة وعالمها صاحب مالك المتوفى سنة اثنتين وأربعين ومائتين عن اثنتين وتسعين سنة (قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن دينار) مفتي المدينة مع امامها مالك بن انس المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائة (عن ابن أبي ذئب) بكسر الهمزة والميم وهو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب القرشي المدني العامري قال الامام أحمد كان ابن أبي ذئب أفضل من مالك إلا أن مالكا أشد ثقة للرجال منه المتوفى بالكوفة سنة تسع وخمسين ومائة (عن سعيد) أي ابن أبي سعيد (المقبري) بفتح الميم وضم الموحدة المدني (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه (قال قلت يا رسول الله) وفي رواية ابن عساکر قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم (أني أسمع منك حديثا كثيرا) صفة لقوله حديثا لانه اسم جنس يتناول القليل والكثير (أنساء) صفة ثانية لحديثا والنسيان زوال علم سابق عن الحافظة والمدركة والسهو زواله عن الحافظة فقط ويفرق بينه وبين الخطأ بأن السهو ما ينتبه صاحبه بأدنى تنبيه بخلاف الخطأ (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة وفي رواية فقال (أبسط رداءك فبسطته) أي لسا قال أبسط امتثلت أمره فبسطته والأفيلزم منه عطف الخبر على الأنشاء وهو مختلف فيه (قال فغفر) عليه الصلاة والسلام (بديه) من فض فضل الله فجعل الحفظ كالشيء الذي يغفر منه ورمي به في ردائه ومثل بذلك في عالم الحسن (ثم قال) عليه الصلاة والسلام لابي هريرة (ضمه) بالهاء مع ضم الميم تبعال المضاد وفتحها وهي رواية أبي ذر لان الفخ أخف الحركات وكسر هـ لان الساكن اذا حرك حركه بالكسر وفتح الادغام فصيراضمه والهاء فيه ترجع الى الحديث كما يدل عليه قوله في غير الصحيح فغفر بيده ثم قال ضم الحديث وعند المصنف في بعض طرقه لن يسط أحدكم نوبه حتى أقضى مقالتي هذه ثم يجمعها الى صدره وقد وقع في جامع الترمذي وحلية أبي نعيم التصريح بهذه المقالة المهمة في حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يسمع كلمة أو كلمتين مما فرض الله تعالى عليه فيتعلمن ويعلمن الادخل الجنة ووقع في رواية الكشميني وعزاه في الفرع للعموي والمستمل ضم بغير هاء قال أبو هريرة (فضمته) فأنسبت شيئا بعده أي بعد الضم وفي رواية الاكثر بعد مقطوع عن الاضافة مبنى على الضم وتنكير شيئا بعده النفي ظاهر العموم في عدم النسيان منه لكل شئ في الحديث وغيره لان التكرار في سياق النفي يدل عليه لكن وقع في رواية ابن عيينة وغيره عن الزهري في الحديث السابق ما نسيت شيئا سمعته منه وعند مسلم من رواية يونس فأنسبت بعد ذلك اليوم شيئا حدثني به وهو يقتضي تخصيص عدم النسيان بالحديث وأخص منه ما جاء في رواية شعيب حيث قال فما نسيت من مقالة تلك شيئا فانه يفهم تخصيص عدم النسيان بهذه المقالة فقط لكن سياق الكلام يقتضي ترجيح رواية يونس ومن وافقه لان أباهريرة نبه به على كثرة محفوظه من الحديث فلا يصح حمله على تلك المقالة وحدها ويحتمل أن يكون وقعت له قضيتان فالتى رواها الزهري مختصة بتلك المقالة والتى رواها سعيد المقبري عامة هكذا اقرره في فتح الباري وهذا من المعجزات الظاهرات حيث رفع صلى الله عليه وسلم من أبي هريرة النسيان الذي هو من لوازم الانسان حتى قيل انه مشتق منه وحصول هذا في بسط الرداء الذي ليس للعقل فيه مجال (وبه قال) حدثنا ابراهيم بن المنذر (بالذال المعجمة وسبق في أول كتاب العلم) قال أخبرنا ابن أبي فديك (بضم الفاء وفتح الدال المهملة) وهو أبو اسمعيل محمد بن اسمعيل بن أبي فديك واسم أبي فديك ذرية ارام المدني النبي المتوفى سنة مائتين وابن أبي فديك يروي عن ابن أبي ذئب كما عند المؤلف في علامات النبوة (بهذا) أي بهذا الحديث (أوقال) وفي رواية الكشميني وقال (عرف بيده فيه) بالافراد مع زيادته فيه

المتخذة للوطء مأخوذة من السر وهو النكاح قال الزهري السرية فعلية من السر وهو النكاح قال وكان أبو الهيثم يقول السر السرور

حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن (٢١٢) عماره وهو ابن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم سلوني فيها أو ما أن يسألوه
فقال رجل فإني عنك كئيب
فقال يا رسول الله ما الإسلام قال
لا تشرك بالله شيئا وتقيم الصلاة
وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان قال
صدقت قال يا رسول الله ما الإيمان
قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله وتؤمن بالبعث وتؤمن
بالقدر كله قال صدقت قال يا رسول
الله ما الإحسان قال أن تحشى الله
كأنك تراه فإنك لا تكن تراه فإنه
يرأك قال صدقت قال يا رسول الله
متى تقوم الساعة قال ما المسؤول
عنها بأعلم من السائل وسأحدثك
عن أشراطها إذا رأيت المرأة تلد
ربها فذلك من أشراطها وإذا رأيت
الحفصة العسراء الصم البكم ملوك
الأرض فذلك من أشراطها وإذا
رأيت رعاء البهم يتطاوولون في البنيان
فذلك من أشراطها في خمس من
الغيب لا يعلمهن إلا الله عز وجل
ثم قرأ أن الله عنده علم الساعة
فقبل لها سرية لانها سرور ما انكها
قال الازهرى وهذا القول أحسن
والاقل أكثر (قوله عن عماره
وهو ابن القعقاع) فعمار بن قيس
والقعقاع بن خازم القاف الاوى وقوله
وهو ابن القعقاع قد قدمنا بيان فائده
في الفصول وفي المقدمة وأنه لم يقع في
الرواية نسبة فأراد بيانه بحيث لا يزيد
في الرواية على ما سمع والله أعلم (قوله
صلى الله عليه وسلم سلوني) هذا ليس
بمخالف للنهي عن سؤاله فإن هذا
المأمر به هو فيما يحتاج اليه وهو
موافق لقول الله تعالى فاستأخوا أهل
الذكر (قوله صلى الله عليه وسلم
وإذا رأيت الحفظة العراء الصم البكم
ملوك الأرض فذلك من أشراطها)
المراد بهم الجهلة السفلة الرعا كمال

وانضم الثوب وللمسئلي وحده يحذف فيه بالحاء المهملة والذال المهملة والفاء من الحذف وهو
الرمي لكن حديث علامات النبوة المنبئ عنه فيما سبق ليس فيه الا العرف وبه استوضح الحافظ ابن
مجرى على أن يحذف تصحيف مع ما استشهد به مما في طبقات ابن سعد عن ابن أبي فديك حيث قال
فعرف وتعبه العتيق بأن ما قاله لا يكون دليلا لما ادعا من التصحيف ولو كان كذلك لنبه عليه صاحب
المطالع وأجيب بأنه لا يلزم من كون صاحب المطالع لم ينبه عليه أن لا يكون تصحيفا انتهى لكن
يبقى طلب الدليل على كونه تصحيفا فافهم وهذا المذكور من قوله حدثنا ابراهيم بن المنذر الى آخر
قوله فعرف أو يحذف منه فيه ساقط في رواية أبي ذر والاصيلي والمستمل وابن عساكر * وبه قال
(حدثنا اسمعيل بن أبي أويس) (قال حدثني) بالتوحيد وللاصيلي حدثنا (أخي) عبد الحميد
ابن أبي أويس (عن ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن السابق قريشا (عن سعيد المقبري) بضم
الموحدة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية الكشمي من بدل عن وهي أصح في نقله من النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة
(وعاءين) بكسر الواو والمد تنبيه وعاء وهو من باب ذكر المحل وأراد الحالة أي نوعين من العلم
(فأما أحدهما) أي أحدهما في الوعاءين من نوعي العلم (فبئس) بموحدة مفتوحة ومثلثين
بعدهما مشاة فوقية ودخلته الفاء لتضمنه معنى الشرط أي نشرته زاد الاصيلي فبئس في الناس
(وأما الوعاءين) الآخر فبئس (أي نشرته في الناس) (قطع) وفي رواية لقطع (هذا البلعوم)
بضم الموحدة مرفوعا لكونه ناب عن الفاعل وكى به عن القتل وزاد في رواية ابن عساكر
والاصيلي وأبي الوقت وأبي ذر والمستمل قال أبو عبد الله أي البخاري البلعوم مجرى الطعام أي في
الخلق وهو المرئي قاله القاضي والجوهري وابن الأثير وعند الفقهاء الخلق مجرى النفس خروجا
ودخولا والمرئي مجرى الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم والبلعوم تحت الحلقوم وأراد بالوعاء
الاول ما حفظه من الاحاديث والثاني ما كتمه من أخبار الفتن وأشرط الساعة وما أخبر به الرسول
عليه الصلاة والسلام من فساد الدين على يدي أغنياء من سفهاء قريش وقد كان أبو هريرة يقول
لوشئت أن أسميهم بأسمائهم أو المراد الاحاديث التي فيها تبين أسماء أمراء الجور وأحوالهم
وذمهم وقد كان أبو هريرة يكتفي عن بعض ذلك ولا يصريح خوفه على نفسه منهم كقوله أعوذ بالله
من رأس السنين وأمارة الصبيان يشبه إلى خلافة يزيد بن معاوية لانها كانت سنة ستين من
الهجرة واستجاب الله تعالى دعاء أبي هريرة فمات قبلها بسنة وسياق ذلك مع من يده في كتاب الفتن
أن شاء الله تعالى أو المراد به علم الاسرار المصون عن الأغيار المختص بالعلماء بالله من أهل العرفان
والمشاهدات والانتقان التي هي نتيجة علم الشرائع والعمل عما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم
والوقوف عندما حده وهذا لا يظفر به الا الغواصون في بحر المجاهدات ولا يسعد به الا المصطفون
بانوار المشاهدات لكن في كون هذا هو المراد نظر من حيث انه لو كان كذلك لما وسع أبا هريرة
كتمانهم مع ما ذكره من الآية الدالة على ذم كتمان العلم لاسيما هذا الشأن الذي هو لب غرة العلم
وأضافه نفي شبه على العموم من غير تخصيص فكيف يستدل به لذلك وأبو هريرة لم يكشف
مستوره فيما أعلم فن أن علم أن الذي كتمه هو هذا فن ادعى ذلك فعله السان فقد ظهر أن
الاستدلال بذلك لطريق القوم فيه ما فيه على أنهم في غيبة عن الاستدلال إذا الشريعة ناطقة
بأدلتهم ومن تصفح الاخبار وتبصع الآثار مع التأمل والاستنارة بنور الله ظهر له ما قلته والله
يهدينا إلى سواء السبيل (هذا) (باب الانصات) بكسر الهمزة أي السكوت والاستماع (للعلماء)
أي لاجل ما يقولونه وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا حاج) هو ابن منهل (قال حدثنا شعبة)
أي ابن الجراح (قال أخبرني) بالتوحيد (علي بن مدركة) بضم الميم وكسر الراء التخي الكوفي

فقبل لها سرية لانها سرور ما انكها
قال الازهرى وهذا القول أحسن
والاقل أكثر (قوله عن عماره
وهو ابن القعقاع) فعمار بن قيس
والقعقاع بن خازم القاف الاوى وقوله
وهو ابن القعقاع قد قدمنا بيان فائده
في الفصول وفي المقدمة وأنه لم يقع في
الرواية نسبة فأراد بيانه بحيث لا يزيد
في الرواية على ما سمع والله أعلم (قوله
صلى الله عليه وسلم سلوني) هذا ليس
بمخالف للنهي عن سؤاله فإن هذا
المأمر به هو فيما يحتاج اليه وهو
موافق لقول الله تعالى فاستأخوا أهل
الذكر (قوله صلى الله عليه وسلم
وإذا رأيت الحفظة العراء الصم البكم
ملوك الأرض فذلك من أشراطها)
المراد بهم الجهلة السفلة الرعا كمال

المراد بهم الجهلة السفلة الرعا كمال

وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى (٢١٣) أرض تموت الى آخر السورة ثم قام الرجل

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردو على قاتلهم فلم يجده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل أراد أن تعلموا اذ لم تسألوا * حدثنا قتيبة بن سعيد بن جبريل بن طريف بن عبد الله الثقفي عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن أبي سهل عن أبيه أنه سمع طلحة بن عبيد الله يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجد نثر الرأس نسمع دوى صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يسأل عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة

هو الصحيح في معنى الحديث والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل أراد أن تعلموا اذ لم تسألوا) ضبطناه على وجهين أحدهما نعلموا بفتح التاء والعين وتشديد اللام أى تعلموا والثاني تعلموا باسم كان العين وهما صحيحان والله أعلم

(باب بيان الصلوات التي هو أحد أركان الاسلام)

فيه قتيبة بن سعيد الثقفي اختلف فيه فقيل قتيبة اسمه وقيل بل هو لقب واسمه على قاله أبو عبد الله بن منده وقيل اسمه يحيى قاله ابن عدى وأما قوله الثقفي فهو مولا لهم قيل ان خذاه جملا كان مولى الجمال بن يوسف الثقفي وفيه أبو سهل بن أبيه اسم أى سهل نافع بن مالك بن أنس عاصم الأصمحي ونافع عم مالك بن أنس الامام وهو تابعي سمع أنس بن مالك (قوله رجل من أهل نجد نثر الرأس) هو رفع نثر صفة لرجل وقيل يجوز نثفه على الحال ومعنى نثر الرأس قائم شعره منتفخه

المتوفى سنة عشرين ومائة (عن أبي زرعة) * ثم بفتح الهاء وكسر الراء زاد في رواية أبي ذر والاصيلي ابن عمرو (عن جرير) * هو ابن عبد الله الجلي وهو جد أبي زرعة الراوي عنه هنا لبيه وكان بديع الجمال طويل القامة بحيث يصل الى سنام البعير وكان نعله ذراعا وسبق في باب الدين النصيحة (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له) وعند المؤلف في حجة الوداع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجرير (في حجة الوداع) بفتح الحاء والواو عند جرة العقبة واجتماع الناس لارمى وغيره استنصت الناس استفعال من الانصات ومعناه طلب السكوت وقد أنكر بعضهم لفظة له من قوله قال له في حجة الوداع معللا بأن جريرا أسلم قبل وفاته عليه الصلاة والسلام بأربعين يوما وتوقف المنذرى لشبوتها في الطرق الصحيحة وقد ذكر غير واحد أنه أسلم في رمضان سنة عشر فأمكن حضوره مسلما لحجة الوداع وحينئذ لا دخل في الحديث (فقال) عليه الصلاة والسلام بعد أن انصتوا (لا ترجعوا) أى لا تصيروا (بعدي) أى بعد موتى هذا أو بعد موتى (كفارا) نصب خبر لا ترجعوا المفسر بالانصير و (يضر بكم رقاب بعض) مستحيل لذلك ويضرب بالرفع على الاستثناف بيانا لقوله لا ترجعوا أو حالا من ضمير ترجعوا أى لا ترجعوا بعدى كفارا حال ضرب بعضكم رقاب بعض أو صفة أى لا ترجعوا بعدى كفارا متصفين بهذه الصفة الفبيحة أى ضرب بعضكم وجوز ابن مالك وأبو البقاء بزم الباء بتقدير شرط أى فان ترجعوا يضرب بعضكم بعضا والمعنى لا تشبهوا بالكفار في قتل بعضهم بعضا ويأتى تمام البحث ان شاء الله تعالى في الفتن أعادنا الله تعالى منها هذا (باب ما يستحب) أى الذى يستحب (للعالم اذا سئل أى الناس) أى أى شخص من أشخاص الناس (أعلم) من غيره (فيكل) أى فهو بكل (العلم الى الله) وحينئذ فاذا شرطية والقائه جوابا والجملة بيان لما يستحب أو اذا ظرف ليستحب والفاء تفسيرية على أن بكل في تقدير المصدر بتقدير أن أى ما يستحب وقت السؤال هو الوكول الى الله تعالى وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن محمد) هو الجعفي المسندي بفتح النون (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال) (حدثنا) وفي رواية ابن عساکر أخبرنا (عمرو) بفتح العين وهو ابن دينار (قال أخبرني) بالتوحيد (سعيد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة (قال قلت لابن عباس) رضى الله عنهما (ان نوافا) بفتح النون وسكون الواو آخره فاء منصوب باسم ان منصرفا في الفصحى بطن من العرب ولئن سلمنا عجمته فنصرف أيضا لسكون وسطه كنوح ولو طواسم أى نواف فضالة بفتح تين القاص (البكالى) بكسر الموحدة وفتحها وتخفيف الكاف وحكى تشديدها مع فتح الموحدة وعزاه في المطالع لاكثر المحدثين والنصاب التخفيف نسبة الى بنى بكال بطن من جبر وهو نصب نعتا لنوف وكان تابعيا عالما اماما لا اهل دمشق وهو ابن امرأة كعب الاحبار على الشهور (نزعهم أن) بفتح الهاء مفعول يزعم أى يقول ان (وسى) صاحب الخضر (ليس بموسى بنى اسرائيل) المرسل لهم والباء زائدة لا توكد حذف في رواية الاربعة وأضيف ابني اسرائيل مع العلية لانه نكر بأن أول واحد من الامة المسماة به ثم أضيف اليه (انما هو موسى آخر) بتنوين موسى لكونه نكرة فانصرف لزوال علميته وفي رواية بترك التنوين قال الحافظ ابن حجر كذا في روايتنا بغير تنوين فيهما وهو علم على شخص معين قالوا لله موسى بن ميثا بكسر الميم وسكون المثناة التحتية وبالشين المعجمة (فقال) ابن عباس (كذب عدو الله) نواف خرج منه مخزج الزجر والتحذير لا القدرح في نواف لان ابن عباس قال ذلك في حال غضبه وألفاظ الغضب تقع على غير الحقيقة غالباً وتكذيبه لكونه قال غير الواقع ولا يلزم منه تعمد (حدثنا) وفي رواية أبوى ذر الوقت حدثني (أبي بن كعب) الصحابي رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال قام موسى النبي صلى الله عليه وسلم) حال

وقوله نسمع دوى صوته ولا نفقه ما يقول روى نسمع ونفقه بالنون المقترحة فيهما وروى بالياء المثناة من تحت المضمومة فيهما والاول

فقال هل على غيرهن قال لا الا أن تطوع (٢١٤) وصيام شهر رمضان فقال هل على غيرهن قال لا الا أن تطوع وذكره

رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة فقال هل على غيرهن قال لا الا أن تطوع قال فادبر الرجل وهو يقول والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلح ان صدق

هو الاشهر الاكثر الاعرف وأما دوى صوته فهو بعده في الهواء ومعناه شدة صوت لا يفهم وهو يفتح الدال وكسر الواو وتشديد الباء هذا هو المشهور وحكى صاحب المطامع فيه ضم الدال أيضا (قوله هل على غيرهن قال لا الا أن تطوع) المشهور فيه تطوع بتشديد الطاء على ادغام احدى التاءين في الطاء وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى هو محتمل للتشديد والتخفيف على الحذف قال أصحابنا وغيرهم من العلماء قوله صلى الله عليه وسلم لا أن تطوع استثناء منقطع ومعناه ليس يستحب لك أن تطوع وجعله بعض العلماء استثناء متصل واستدلوا به على ان من شرع في صلاة نفل أو صوم نفل وجب عليه اتمامه ومذهبا أنه يستحب الاتمام ولا يجب والله أعلم (قوله فادبر الرجل وهو يقول والله لا أزيد على هذا ولا أنقص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلح ان صدق) قيل هذا الفلاح راجع الى قوله لا أنقص خاصة والاطهر أنه عائذ الى المجموع بمعنى أنه اذا لم يزد ولم ينقص كان مفلحا لأنه أتى بما عليه ومن أتى بما عليه فهو مفلح وليس في هذا أنه اذا أتى برائدا لا يكون مفلحا لان هذا ما يعرف بالضرورة فانه اذا أفلح بالواجب فلا ينبغي بالواجب والمندوب أولى فان قيل كيف قال لا أزيد على هذا وليس في هذا الحديث جميع الواجبات والمهميات الشرعية ولا السنن المندوبات فالجواب أنه جاء

كونه (خطيبا في بني اسرائيل فسئل أي الناس أعلم) أي منهم على حد الله أكبر أي من كل شيء (فقال أنا أعلم) الناس أي بحسب اعتقاده وهذا أبلغ من السابق في باب الخروج في طلب العلم هل تعلم أن أحدا أعلم منك فقال لا فادنا في هذا علمه وهنأ على البتة فغضب الله عليه (اذ) بسكون الدال للتمليل (لم يزد العلم اليه) فكان يقول نحو الله أعلم وفي رواية أي ذرعن الكشمم في الى الله ويرد يضم الدال اتباعا لاسبقها وبفتحها الخفة وبكسرها على الاصل في الساكن اذا حرك وجوز الفتح أيضا والعقب من الله محمول على ما يليق به فيحمل على انه لم يرض قوله شرعا فان العقب الذي هو معنى تغير النفس مستحيل على الله تعالى (فاوحى الله) تعالى (اليه ان عبدا) بفتح الهمزة أي بأن وفي فرع اليونانية بكسر هاء على تقدير فقال ان عبدا والمراد الخضر (من عبادي) كائنا (بجمع البحرين) أي ملثقي بحري فارس والروم من جهة الشرق أو بافريقية أو طنجة (هو أعلم منك) أي بشي مخصوص كما يدل عليه قول الخضر لا أتى ان شاء الله تعالى اني على علم من علم الله علمه لا تعلمه أنت وأنت على علم علمك لا أعلمه ولا رب أن موسى أفضل من الخضر بما اختص به من الرسالة وسماع الكلام والتوراة وأن أنبياء بني اسرائيل كلهم داخلون تحت شريعته ومخاطبون بحكمه بنوته حتى عيسى عليه السلام وغاية الخضر أن يكون كواحد من أنبياء بني اسرائيل وموسى أفضلهم وان قلنا ان الخضر ليس بنبي بل ولي فالنبي أفضل من الولي وهو أمر مقطوع به والقائل بخلافه كافر لانه معلوم من الشرع بالضرورة وانما كانت قصة موسى مع الخضر امتحانا لموسى ليعبر ووقع عند النساء أنه عرض في نفس موسى عليه السلام أن أحدا لم يؤت من العلم ما أوتي وعلم الله بما حدث به نفسه فقال يا موسى ان من عبادي من أتيتهم من العلم ما لم يأتوك (قال رب) بحذف أداة النداء وما الملتكم تخففا احتفاء بالكسرة وفي بعض الاصول يارب (وكيف لي به) أي كيف السبيل الى لقائه (فقيل له احمل) بالجرم على الامر (حوتا) أي سمكة كائنة (في مكمل) بكسر الميم وفتح المشنة القوقية شبه الزنبيل يسع خمسة عشر صاعا كذا في العباب (فادافقته) بفتح القاف أي الخوت (فهو ثم) بفتح المثلثة طرف بمعنى هنالك أي العبد الاعم منك هنالك (فانطلق) موسى (وانطلق بفناه يوشع) مجرور بالفتحة عطف بيان لفتاه غير منصرف للجمعة والعلمية (ابن نون) مجرور بالاضافة منصرف كنوح ولوط على الفصحى وفي رواية أي ذروا نطلق معه فتاه فصرح بالعبية لنا كية والا فالمصاحبة مستفادة من قوله بفناه (وجلا حوتاني مكمل) كما وقع الامر به وقد قيل كانت سمكة ملوحة وقيل شق سمكة (حتى كانا عند الصخرة) التي عند ساحل البحر الموعد بلقي الخضر عنده (وضعا رؤسهما وناما) وفي رواية الاربعة فناما بالفاء وكلاهما اللعطف على وضعا (فانسل الخوت) الملبت المملوح (من المكمل) لانه أصابه من ماء عين الحياة الكائنة في أصل الصخرة شيء اذا صابتها مقتضة للحياة كما عند المؤلف في رواية (فالتخذ سبيله) أي طريقه (في البحر سرياً) أي مسلما كما زاد في سورة الكهف وأمسك الله عن الخوت جرية الماء فصارع عليه مثل الطبق (وكان) احياء الخوت المملوح وامسك جرية الماء حتى صار مسلما (لموسى) وفناه عجباً فانطلقا بقية بالنصب على الظرف (للمتمة) بالجر على الاضافة (ويومهما) بالانصب على ارادة سير جميعه وبأنجر عطفاً على لمتمة والوجه الأول هو الذي في فرع اليونانية وفي مسلم كالمؤلف في التفسير بقية يومهما واوليتهما وهو الصواب لقوله (فلما أصبح) اذ لا يقال أصبح الا عن ليل (قال موسى لفتاه أتناغدا) بفتح الغين مع المد وهو الطعام يؤكل أول النهار (لقد أقيمتا من سفرنا هذا نصبا) أي تعباً والاشارة لسير البقية والذي يليها ويدل عليه قوله (ولم يجد موسى) عليه انسلام (مسا) وفي نسخة شيئاً (من النصب حتى جاوز المكان الذي أمر به) فألقى عليه الجوع والنصب

في رواية البخاري في آخر هذا الحديث زيادة توضح المقصود قال فآخبره رسول الله (٢١٥) صلى الله عليه وسلم بشرائع الاسلام

فأدبر الرجل وهو يقول والله لأزید ولا أنقص مما فرض الله تعالى عليّ شيأ ففعلی عموم قوله بشرائع الاسلام وقوله مما فرض الله عليّ يزول الاشكال في الفرائض وأما النوافل فقبل يحتمل ان هذا كان قبل شرعها وقبل يحتمل أنه أراد ألا يزيد في الفرض بتغيير صفة كأنه يقول لأصلي الظهر خمسا وهذا تأويل ضعيف ويحتمل أنه أراد أنه لا يصلي النافلة مع أنه لا يحل بشي من الفرائض وهذا مغلط بلاشك وان كانت مواظبته على ترك السنن مذمومة وترتيبها الشهادة إلا أنه ليس بعاص بل هو مغلط ناج والله أعلم * واعلم أنه لم يأت في هذا الحديث ذكر الجلاج ولا جاء ذكره في حديث جبريل من رواية أبي هريرة وكذا غير هذا من هذه الأحاديث لم يذكر في بعضها الصوم ولم يذكر في بعضها الزكاة وذكر في بعضها صلة الرحم وفي بعضها أداء الخس ولم يقع في بعضها ذكر الأيمان فتفاوتت هذه الأحاديث في عدد خصال الأيمان زيادة ونقصا واثباتا وحذفاً وقد أحاب القاضي عياض وغيره رحمهم الله عنها بجواب لخصه الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى وهذه فقال ليس هذا باختلاف صادر من رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو من تفاوت الرواة في الحفظ والضبط فهم من قصر فاقصر على ما حفظه فأذاه ولم يتعرض لما زاده غيره بنفي ولا اثبات وإن كان اقتصاره على ذلك يشعر بأنه الكل فقد بان بما أتى به غيره من الثقات أن ذلك ليس بالكل وإن اقتصاره عليه كان اقصور حفظه عن

والنصب (فقال) وفي رواية الاصيلي قال (له فتاه رأيت) أي أخبرني ما دعاني (اذ أوينا إلى الحضرة فأتاني نسبت الحوت) أي فقدته أو نسيت ذكر معيار أتيت زاد في رواية ابن عساكر وما أنساه أي وما أنساني ذكره إلا الشيطان وانما نسبته للشيطان هضمًا لنفسه (قال موسى ذلك) أي أمر الحوت (ما كنبي) هو الذي كان طلب لانه علامة وجد ان المطلوب وحذف العائد (فارتداعلى آثارهما) أي فرجعاني الطريق الذي جأ فيه يقصان (قصصا) أي يتبعان آثارهما اتباعا (فلما أتيا إلى الحضرة) وفي نسخة انتهيا (اذا رجلا) مبتدأ وسوغ لتخصيصه بالصفة وهي قوله (مسيحي) أي معطي كله (نبوب) والخبر محذوف أي نائم (أوقال تسجي بنوبه) شك من الراوي (فسلم موسى) عليه السلام (فقال الحضرة وأني) به مزه ونون مشددة مفتوحين أي كيف (بارضك السلام) وهو غير معروف بها وكأنها كانت دار لفرو كانت تحبهم غيره وعنده في التفسير وهل بأرضي من سلام (فقال) وفي رواية الاصيلي قال (أنا موسى فقال) له الحضرة أنت (موسى بنى إسرائيل) فهو خبر مبتدأ محذوف (قال نعم) أنا موسى بنى إسرائيل فهو مقول القول ناب عن الجملة وهذا يدل على أن الأنبياء ومن دونهم لا يعلمون من الغيب إلا ما علمهم الله تعالى لأن الحضرة لو كان يعلم كل غيب لعرف موسى قبل أن يسأله (قال هل أتبعك على أن تعلني) عاقلت أي من الذي علمك الله علما (رشدنا) ولا ينافي بنوبه وكونه صاحب شريعة أن يتعلم من غيره ما لم يكن شرط في أبواب الدين فإن الرسول ينبغي أن يكون أعلم من أرسل إليه فيما بعث به من أصول الدين وفروعه لا مطلقا وقد راعى في ذلك غاية التواضع والادب فاستجمل نفسه واستأذن أن يكون تابعه وسأل منه أن يرشده وينم عليه بتعليم بعض ما أنعم الله عليه به قاله البضاوي لكن لم يكن موسى مرسلًا إلى الحضرة فقد نبههم ما قاله دخوله فيهم من السياق فلما سأل (قال انك لن تستطيع معي صبرا) فإني أفعل أمورًا ظاهرها منا كبر وباطنها لم تحط به (يا موسى اني على علم من علم الله علميه) جملة من الفعل والفاعل والمفعولين أحدهما ياء المفعول والثاني الضمير الرابع إلى العلم صفة العلم (لا تعلمه أنت وأنت على علم) مبتدأ وخبره معطوف على السابق (علمك الله) جملة كالسابقة لكن الثاني محذوف تقديره علمك الله إياه وفي فرع اليونانية علمك الله بهاء الضمير الرابع إلى العلم (لا أعلمه) صفة أخرى وهذا لا بد من تأويله لأن الحضرة كان يعرف من العلم الشرعي ما لا غنى له لكف عنه وموسى كان يعرف من علم الباطن ما لا بد منه كما لا يخفى (قال ستجدني ان شاء الله صابرا) معك غير منكسر علمك وانتصاب صابر مفعول ثان لستجدني وان شاء الله اعتراض بين المفعولين (ولأعصى لك أمرا) عطف على صابر أي ستجدني صابرا وغير عاص قال القاضي وتعلق الوعد بالمشقة اما للتمن واما العلة بصعوبة الأمر فإن الصبر على خلاف المعتاد شديد (فانطلقا) على الساحل حال كونهما (عشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينة فرت بهما سفينة فكاموهم) أي موسى والحضرة يوشع كلوا أصحاب السفينة (أن) أي لأن (يحملوهما) أي لأجل حملهم إياهما (فعرف الحضرة حملوهما) أي الحضرة وموسى (غير قول) بفتح النون أي بغیر اجرة ولم يذكر يوشع معهما كفي قوله فانطلقا عشيان لانه تابع غير مقصود بالاصالة ويحتمل أن يكون يوشع لم يركب معهما لانه لم يقع له ذكر بعد ذلك وضمه معهما في كلام أهل السفينة لان المقام يقتضي كلام التابع لكن في رواية بفتح اليونانية كهي فعرف الحضرة حملوهم بالجمع وهو يقتضي الجزم بركوبه معهما في السفينة (جاء عصفور) بضم أوله وحكى ابن رشيق في كتاب الغرائب فتحه قبل وسمى به لانه عصى وقرأه الدميري و قيل أنه الصرد (فوقع على حرف السفينة فنقر نقرة) بالنصب على المصدر (أنقرتين) عطف عليه (في البحر فقال الحضرة يا موسى ما نقص على و علمك من علم الله) أي من معلومه (الا كنقرة هذا العصفور في البحر) وعند المؤلف

تمامه ألا ترى حديث النعمان بن قوفل الآتي قريبا اختلفت الروايات في خصاله بالزيادة والنقصان مع أن راوى الجميع راو واحد وهو جابر

* حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد جميعا (٢١٦) عن اسمعيل بن جعفر عن أبي سهيل عن أبيه عن طلحة بن عبيد الله عن النبي صلى

الله عليه وسلم هذا الحديث نحو رواية مالك غير أنه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلم وأبيه ان صدق أو دخل الجنة وأبيه ان صدق

ابن عبد الله رضي الله عنهم في قضية واحدة ثم ان ذلك لا يمنع من ايراد الجميع في الصحيح لما عرف في مسئلة زيادة الثقة من أنا نقلها هذا آخر كلام الشيخ وهو تقرير حسن والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم أفلم وأبيه ان صدق) هذا مما جرت عاداتهم أن يسألوا عن الجواب عنه مع قوله صلى الله عليه وسلم من كان حالفًا فليحلف بالله وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم وجوابه أن قوله صلى الله عليه وسلم أفلم وأبيه ليس هو حلفا إنما هو كلمة جرت عادة العرب أن تدخلها في كلامها غير قاصدة بها حقيقة الحلف والنهي انما يورد فين قصد حقيقة الحلف لما فيه من أعظام المحلوف به ومضاهاته به الله سبحانه وتعالى فهذا هو الجواب المرضي وقيل يحتمل أن يكون هذا قبل النهي عن الحلف بغير الله تعالى والله أعلم وفي هذا الحديث أن الصلاة التي هو ركن من أركان الاسلام التي أطلقت في باقي الاحاديث هي الصلوات الخمس وأنها في كل يوم وليلة على كل مكاف بها وقولنا بها احتراز من الحائض والنفساء فانها مكلفة باحكام الشرع الا الصلاة وما ألحق بها مما هو مقرر في كتب الفقه وفيه أن وجوب صلاة الليل منسوخ في حق الامة وهذا مجمع عليه واختلف قول الشافعي رحمه الله في نسخه في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم والاصح نسخه وفيه أن صلاة الترتيب واجب وان صلاة العيد ايضا ليست بواجبة وهذا هو مذهب الجماهير وذهب أبو حنيفة رحمه الله

أيضا ما على وعلى في جنب علم الله تعالى الا كما أخذ هذا العصفور عنقاره من هذا الحرأى في جنب معلوم الله تعالى وهو أحسن سياقا من السوق هنا وأبعد عن الأشكال ومفسر الواقع هنا والعلم يطلق ويراد به المعلوم بدليل دخول حرف التعريض وهو من في قوله من علم الله لان العلم القائم بذات الله تعالى صفة قدعية لا تتبع فادس العلم هنا على ظاهره لان علم الله تعالى لا يدخله نقص وقيل نقص بمعنى أخذ لان النقص أخذ حاس فيكون التشبيه واقعا على الاخذ لا على المأخوذ منه اذ نقص العصفور لا تأثير له فكأنه لم يأخذ شيئا فهو كقول

ولا عيب فهم غير أن سيفهم * بين فلول من قراع الكتائب

أي ليس فيهم عيب وقيل هذا الطائر من الطيور التي تعلمنا قبحها بحيث لا يعلق بها ماء البنية (فعد الخضر) بفتح الميم كضرب (ال لوح من ألواح السفينة فزعه) بفأس فاختزقت ودخل الماء (فقال) له (موسى) عليه السلام هؤلاء (قوم جالون بغير نول) بفتح أوله أي بغير أجر (عدت) بفتح الميم (الى سفينتهم فخرقهن التفرق) بضم المثناة فوقية وكسر الراء على الخطاب مضارع غرق أي لان تغرق (أهلها) نصب على المفعولية ولا ريب أن خرقها سبب لدخول الماء فيها المفضى الى غرق أهلها وفي رواية ليغرق بفتح المثناة التحتية وفتح الراء على الغيب مضارع غرق أهلها بالرفع على الفاعلية (قال) الخضر (ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا) ذكره بما قال له قبل (قال) موسى (لا تأخذني بما نسيت) أي بالذي نسيت أو بنسياني أو بشئ نسيت يعني وصيته بان لا يعترض عليه وهو اعتذار بالنسيان أخرجه في معرض النهي عن المواخذة مع قيام المانع لها زاد في رواية أي في ذرو الوقت ولا تهرق من أمرى عسرا أي ولا تغشني عسرا من أمرى بالمضايقة والمواخذة على النسي فان ذلك يعسر على متابعك (فكانت) المسئلة (الاولى من موسى) عليه السلام (نسيانا) بالنصب خبر كان (فانطلقا) بعد خروجهما من السفينة (فاذا غلام) بالرفع مبتدأ لكونه مخصص بالصفة وهو قوله (يلعب مع الغلمان) ونحوه محذوف والغلام اسم للولد الى أن يبلغ وكان الغلمان عشرة وكان الغلام أطرفهم وأواضعهم واسم الغلام حيسون أو حيسور وعن الضحاك يعمل بالفاء ادويتا ذى منه أبواه وعن الكلبي يسرق المتاع بالليل فاذا أصبح لجأ الى أبويه فيقولان لقد بات عندنا (فأخذ الخضر برأسه من أعلاه) أي جر الغلام برأسه (فأقلع رأسه بيده) وعنده في بدء الخلق فأخذ الخضر برأسه فقطعه هكذا وأما سفيان باطراف أصابعه كأنه يقطف شأ وعن الكلبي صرعه ثم زرع رأسه من جسده فقتله والفاء في فاقطع للدلالة على أنه لما رآه أقطع رأسه من غير ترؤ واستكشاف حال (فقال موسى) للخضر عليه السلام (أقلت نفسا ركية) بتشديد الياء أي طاهرة من الذنوب وهي أبلغ من زاكية بالتخفيف وقال أبو عمرو بن العلاء الزاكية التي لم تذب قط والزكبة التي أذنت ثم غفرت ولذا اختار قراءة التخفيف فانها كانت صغيرة لم تبلغ الحلم وزعم قوم أنه كان بالغابيل بالفساد واحتجوا بقوله (بغير نفس) والقصاص انما يكون في حق البالغ ولم يرها قد أذنت ذنبا يقتضى قتلها أو قتلت نفسا فتقاده منه به على أن القتل انما يباح حدا أو قصاصا وكلا الأمرين منتف والهمزة في أقلت ليست للاستفهام الحقيقي فهي كهى في قوله تعالى ألم يجدك يتيما فآوى وكان قبل الغلام في أبله تضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام المفتوحة بعد هاها مدينة قرب بصرة وعبادان (قال) الخضر لموسى علمها السلام (ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا) بزيادة لك في هذه المرة زيادة في المكاحفة بالعتاب على رفض الوصية والوسم بقلة الثبات والصبر لما تكر منه الاشتزاز والاستنكار ولم يرد عوا بالشد كبر أول مرة حتى زاد في الاستنكار فاني مرة (قال ابن عيينة) سفيان (وهذا أوكد) واستدل عليه بزيادة لك في هذه المرة (فانطلقا حتى أتيا) وفي رواية غير أي ذر حتى اذا أتيا موافقة للتزليل (أهل قرية) هي أنطاكية أو أبله أو ناصرة أو برقة أو غيرهن فلما وافياها بعد غروب الشمس (استطما أهلها) واستضافوهم

﴿حدثنا﴾ عمرو بن محمد بن بكير الناقد حدثنا هاشم بن القاسم أبو النضر حدثنا سليمان (٢١٧) بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال

نهين أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء فكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع فجاء رجل من أهل البادية فقال يا محمد أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك قال صدق

وطائفة إلى وجوب الورع ذهب أبو سعيد الاصطخري من أصحاب الشافعي إلى أن صلاة العبد فرض كفاية وفيه أنه لا يجب صوم عاشوراء ولا غيره سوى رمضان وهذا الجمع عليه واختلف العلماء هل كان صوم عاشوراء واجبا قبل إيجاب رمضان أم كان الأمر به ندبا وهما وجهان لأصحاب الشافعي أظهرهما لم يكن واجبا للناسي كان واجبا وبه قال أبو حنيفة رحمه الله وفيه أنه ليس في المال حق سوى الزكاة على من ملك نصا وفيه غير ذلك والله أعلم

(باب السؤال عن أركان الإسلام) فيه حديث أنس رضي الله عنه (قال نهين أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء فكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع فجاء رجل من أهل البادية فقال يا محمد أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم أن الله تعالى أرسلك قال صدق) إلى آخر الحديث (قوله نهين أن نسأل) يعني سؤال ما لا ضرورة إليه كما قدمنا بيانه قريباً في الحديث الآخر لو في أي عماتحتاجون إليه (وقوله الرجل من أهل البادية) يعني من لم يكن بلغه النهي عن السؤال وقوله العاقل لكونه أعرف بكيفية السؤال وآدابه والمهم منه وحسن المراجعة فإن هذه أسباب عظم

﴿فأبوا أن يضيفوهما﴾ ولم يجدوا في تلك القرية قري ولا مأوى وكانت ليلة باردة ﴿فوجداهما﴾ أي في القرية ﴿جداراً﴾ على شاطئ الطريق وكان سمكهما مائتي ذراع بذراع تلك القرية وطوله على وجه الأرض خمسمائة ذراع وعرضه خمسون ذراعاً ﴿بريداً﴾ ينقص أي يسقط فاستعيرت الإرادة للمشاركة والافالجد والارادة حقيقة وكان أهل القرية يعمرون تحتها على خوف ﴿قال الخضر يده﴾ أي أشار بها وفي رواية قال فسبح يده ﴿فأقامه﴾ وقيل نقضه وبناه وقيل بعمود عمده وفيه إطلاق القول على الفعل وفي رواية أي ذروا المستبري بريداً ينقص فأقامه ﴿قال موسى﴾ وفي رواية غير أي ذرف قال له موسى أي الخضر ﴿لو شئت لأخذت﴾ بمزة وصل وتشديد التاء وفتح لخاء على وزن افتعلت من تحذ كاتبع من تبع وليس من الأخذ عند البصريين وفي رواية أي ذروا الأصلي وإن عساكر لأخذت أي لأخذت ﴿عليه أجراً﴾ فيكون لنا فو تاو بلغة على سفرنا قال القاضي كانه لما رأى الحرمان ومساس الحاجة واشتغاله بما لا يعنيه لم يتمالك نفسه ﴿قال﴾ الخضر لموسى عليه السلام ﴿هذا فراق بيني وبينك﴾ بإضافة الفراق إلى البين إضافة المصدر إلى الظرف على الاتساع والاشارة في قوله هذا إلى الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني أو تكون الإشارة إلى السؤال الثالث أي هذا الاعتراض سبب للفراق أو إلى الوقت أي هذا الوقت وقت الفراق ﴿قال النبي صلى الله عليه وسلم﴾ رحمه الله موسى ﴿إن شاء بلغة الخبر﴾ لوددنا ﴿بكسر الدال الأولى وسكون الثانية﴾ أي والله لوددنا ﴿لوصبر﴾ أي صبره لأنه لو صبر لا يصبر أعجب لأعجب ﴿حتى يقص﴾ على صيغة المجهول ﴿علينا من أمرهما﴾ مفعول لم نسم فاعله وفي هذه القصة حجة على صحة الاعتراض بالشروع على ما لا نسوغ فيه ولو كان مستقيماً في باطن الأمر على أنه ليس في شيء مما فعله الخضر منة فله للشروع فإن نقص لوح السفينة لدفع الظالم عن غصباتهم إذا تركها أعيد اللوح جازئ شرعاً وعقلاً ولكن مبادرة موسى بالانكار بحسب الظاهر وقد وقع ذلك صريحاً عند مسلم ولفظه فإذا جاء الذي يسهروها وجداهم خرقه وأما قتله الغلام فلعلة كان في تلك الشريعة وقد حكى القرطبي عن صاحب العرس والعرائس أن موسى لما قال للخضر أقتلت نفساً رازية اقتلع الخضر كتف الصبي الأسير وقشر عنه اللحم فاذا في عظم كتفه كافر لا يؤمن بالله أبدأ وفي مسلم وأما الغلام فطبع يوم طبع كافر لا يؤمن بالله وأما إقامة الجدار فن باب مقابلة الإساءة بالإحسان وهذا الحديث أخرجه البخاري في أكثر من عشرة مواضع وفيه رواية تانبي عن تانبي وصحابي عن صحابي وفيه الحديث والأخبار بصيغة الأفراد والسؤال في هذا ﴿باب من سأل وهو قائم عالماً جالساً﴾ بالنصب صفة عالماً المنصوب على المفعولية بسأل ومن موصول والوال للعال والمراد جواز فعل ذلك إذا أمنت النفس فيه من الإحباب وليس هو من باب من يمثل له الناس قياماً * وبالسند إلى المؤلف قال ﴿حدثنا عثمان بن أبي شيبة﴾ قال أخبرني ﴿بالأفراد وفي رواية حدثنا جرير﴾ هو ابن عبد الحميد ﴿عن منصور﴾ هو ابن المعتمر ﴿عن أبي وائل﴾ هو شقيق بن سلمة ﴿عن أبي موسى﴾ عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه ﴿قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما القتال في سبيل الله﴾ مبتدأ وخبره وقع مفعول القول ﴿فإن أحدنا يقاتل غضباً﴾ نصب مفعول له والغضب حالة تحصل عند غلبان الدم في القلب لإرادة الانتقام ﴿ويقاتل حجة﴾ نصب مفعول له أيضاً وهو يفتح الحاء وكسر الميم وتشديد المنة المتحمة وهي الأنفة من الشيء أو المحافظة على الحرم ﴿فرفع﴾ رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿الله﴾ أي إلى السائل ﴿رأسه﴾ الشريف ﴿قال﴾ أوموسى أومن دونه ﴿ومارفع الله رأسه إلا أنه﴾ أي السائل ﴿كان قائماً﴾ أي مارفع لأمر من الأمور الالتقيام الرجل فان واسمها وخبرها في تقدير المصدر وفيه جواز وقوف المستفتي لعدراً والحاجة ﴿فقال﴾ صلى الله عليه وسلم ﴿من قاتل﴾ بمقتضى القوة العقلية ﴿لشكون﴾ أي لأن تكون ﴿كلمة الله﴾ أي دعوته إلى الإسلام

قال فن خلق السماء قال الله قال فن خلق (٢١٨) الارض قال الله قال فن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل قال الله قال فبالذي خلق

يد احفوا والمادية والبدو بمعنى وهو ما عدا الحاضرة والعمران والنسبة اليها بدوي والبدو اولا اقامة بالبادية وهي بكسر الباء عند جهوز اهل اللغة وقال ابو زيد يفتح الباء قال ثعلب لا أعرف البدو بالفتح الاعن أي زيد (قوله فقال بالمجد) قال العلماء لعل هذا كان قبل النبي عن مخاطبته صلى الله عليه وسلم باسمه قبل نزول قول الله عز وجل لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا على أخذ التفسيرين أي لا تقولوا يا محمد بل قولوا يا رسول الله يا نبي الله ويحتمل أن يكون بعد نزول الآية ولم تبلغ الآية هذا القائل (وقوله زعم رسولك أنك تزعم أن الله تعالى أرسلك قال صدق) فقوله زعم وزعم مع تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه دليل على ان زعم ليس مخصوصا بالكذب والقول المشكوك فيه بل يكون أيضا في القول المحقق والصدق الذي لا شك فيه وقد جاء من هذا كثير في الأحاديث وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال زعم جبريل كذا وقد أكثر سيبويه وهو امام العربية كتابه الذي هو امام كتب العربية من قوله زعم الخليل زعم أبو الخطاب يريد بذلك القول المحقق وقد نقل ذلك جماعة من أهل اللغة وغيرهم ونقله أبو عمر الرازي في شرح الفصح عن شيخه أبي العباس ثعلب عن العلماء باللغة من الكوفيين والبصريين والله أعلم ثم أعلم أن هذا الرجل الذي جاء من أهل البادية اسمه ضمام بن ثعلبة بكسر الصاد المهملة كذا جاء مسما في رواية البخاري وغيره (قوله قال فن خلق السماء قال الله

أو كلمة الاخلاص (هي العليا) لأن قاتل عن مقتضى القوة الغضبية أو الشهوانية (فهو في سبيل الله عز وجل) ويدخل فيه من قاتل لطلب الثواب ورضاء الله فإنه من اعلاء كلمة الله وقد جمع هذا الجواب معنى السؤال لا لفظه لأن الغضب والحمة قد يكونان لله تعالى أو لغرض الدنيا فأجاب عليه السلام بالمعنى مختصرا اذ لو ذهب بقسم وجهه غضب اطال ذلك ونحشى أن يلبس عليه فإن قلت السؤال عن ماهية القتال والجواب ليس غمابل عن المقاتل أجيب بأن فيه الجواب وزيادة وأن القتال بمعنى اسم الفاعل أي المقاتل بقرينة لفظ فإن أحدنا أو يكون عبر ما عن العاقل (هذا) (باب السؤال) من جهة المستفي (والفتيا) بضم الفاء من جهة المفتي (عند ربي الجار) الكائنة بجنى . وبالسند الى المؤلف رحمه الله قال (حدثنا أبو نعيم) بضم النون وفتح العين الفضل بن دكين (قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة) بنسبه لجده لشهرته به والافأبوه عبد الله واسم أبي سلمة الماسجون بفتح الجيم وكسرها (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عيسى بن طلحة) بن عبيد الله القرشي الثملي (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاص رضي الله عنهما (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم عند الجرة) أي جرة العقبة لانها المقصودة عند الاطلاق قال للعهد (وهو يسئل) بضم أوله على صيغة المجهول (فقال رجل يا رسول الله نحرت) الأبل (قبل أن أرمي قال) صلى الله عليه وسلم وفي رواية الاصيلي وأبي الوقت فقال (ارم ولا حرج) عليك (قال آخر) وفي رواية الاصيلي فقال وفي أخرى وقال وكلاهما للعطف على السابق (يا رسول الله خلقت) رأسي (قبل أن أنحرق قال) عليه الصلاة والسلام (انحرو ولا حرج) عليك (فاسئل) صلى الله عليه وسلم (عن شيء) من المناسك (قدم ولا أخر الا قال افعل ولا حرج) واعترض على الترجمة بأنه ليس في الخبر أن المسئلة وقعت في خلال الرمي بل فيه أنه كان واقفا عندا فقط وأجيب بأن المصنف كثيرا ما يتسك بالعموم فوقع السؤال عند الجرة أعم من أن يكون في حال اشتغاله بالرمي أو بعد الفراغ منه أو يقال ان كونه عند الجرة قرينة أنه كان رمي أو في الذكر المقول عندها (هذا) (باب قول الله تعالى وما أوتيتهم من العلم الا قليلا) وسقط لفظ باب الاصيلي . وبالسند الى المؤلف رحمه الله تعالى قال (حدثنا قيس بن حفص) وهو ابن القعقاع الدارمي المتوفى سنة سبع وعشرين ومائتين (قال حدثنا عبد الواحد) بن زياد البصري (قال حدثنا الاعمش سليمان) زاذني رواية ابن عساكر ابن مهران (عن ابراهيم) بن يزيد النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال بينا أنا أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في خرب المدينة) بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء آخره موحدة وفي رواية أبي ذر عن الكشميهني بكسر ثم فتح جمع خربة وكلاهما في فرع اليونينية بل الاول في أصله والثاني في هامشه مرقوم عليه علامة أبي ذر والكشميهني وعز العيني الاول لضبط بعضهم أخذا عن بعض الشارحين ورده بأنه ليس بجمع خربة كذا زعموا وانما جمع خربة خرب كلمة وكلم كذا كره الصغاني وعند المؤلف في موضع آخر بالخاء المهملة المفتوحة واسكان الراء والمثلثة آخره (وهو) صلى الله عليه وسلم (يتوكأ) جملة اسمية وقعت حالا أي يعتمد (على عيب) بفتح الاول وكسر الثاني المهملتين وسكون المنة الخمسة آخره موحدة أي عصا من جريد النخل (معه) صمة لعيب (فترنفر) بفتح الفاء عدة رجال من ثلاثة الى عشرة (من اليهود فقال بعضهم له ض سلوه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (عن الروح وقال) وفي رواية أبي الوقت فقال (بعضهم لا تسألوه لا يجي) وفيه شيء تكرر هونه (فدجج) على الاستئاف وهو الذي في الفرع فقط والمعنى لا يجي وفيه شيء تكرر هونه ويجزمه على جواب النهي قال ابن حجر وهو الذي في روايتنا والمعنى لا تسألوه لا يجي عكروه وينصبه على معنى لا تسألوه خشية أن يجي وفيه شيء ولا زائدة وهو ما ش

السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال الله أرسلك قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا (٢١٩) خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال صدق

قال فبالذي أرسلك الله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا زكاة في أمسواتنا قال صدق قال فبالذي أرسلك الله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا صوم شهر رمضان في سنتنا قال صدق قال فبالذي أرسلك الله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا قال صدق قال ثم ولي قال والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم لئن صدق ليدخلن الجنة * وحدثني عبد الله بن هاشم العبدى أخبرنا بهز حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قال أنس كُتِبَ مِنَّا فِي الْقُرْآنِ أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ وَسَأَلَ الْحَدِيثَ عَنْهُ

السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال الله أرسلك قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال صدق قال فبالذي أرسلك الله أمرك بهذا قال نعم هذه جملة تدل على أنواع من العلم قال صاحب التحرير وهذا من حسن سؤال هذا الرجل وملاحه سياقته وترتيبه فانه سأل أولاً عن صانع الخلق فأتى من هو ثم أقسم عليه به أن يصدق في كونه رسولاً للصانع ثم لما وقف على رسالته وعلما أقسم عليه بحق مرسله وهذا ترتيب يقتضي إلى عقل رصين ثم ان هذه الايمان جرت للتأكد وتقرير الامر لا لاقتضاه اليها كما أقسم الله تعالى على أشياء كثيرة هذا آخر كلام صاحب التحرير قال القاضي عياض والظاهر أن هذا الرجل لم يأت إلا بعد اسلامه وانما جاء مستتبنا

ومشافها النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم وفي هذا الحديث جل من العلم غير ما تقدم منها ان الصلوات الخمس متكررة في كل يوم وليلة

على مذهب الكوفيين (فقال بعضهم) لبعض والله (نسألنه) عنهم (فقام رجل منهم فقال يا أبا القاسم ما الروح) وسؤالهم بقولهم ما الروح مشكل ادلا يعلم مرادهم لان الروح جاء في التنزيل على معان منها القرآن وجبريل أو ملك غيره وعيسى لكن الاكثر على أنهم سألوه عن حقيقة الروح الذي في الحيوان وروى أن اليهود قالوا القريش ان فسر الروح فليس بنبي ولذا قال بعضهم لا تسألوه لا يحيي عشيئ تكرهونه أي ان لم يفسره لانه يدل على نبوته وهم يكرهونها (فسكت) رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سألوه قال ابن مسعود (فقلت انه وحي اليه ففقت) حتى لا أكون مشوشا عليه أو فقت حائل لا بينه وبينهم (فلما انجلي عنه) أي انكشف عنه علمه الصلاة والسلام الكرب الذي كان يتغشاها حال الوحي (فقال) وفي رواية الاربعة قال (وبسألونك) باثبات الواو كالتنزيل وفي رواية أي ذروا الاصلي وابن عساكر بسألونك (عن الروح قل الروح من أمر ربي) أي من الابداعات الكائنة بكن من غير مادة وتولد من أصل واقصر على هذا الجواب كما اقصر موسى عليه السلام في جواب ومارب العالمين بذكر بعض صفاته اذ الروح لدقته لا تمكن معرفة ذاته الا بعواض غير عايلتبس فلذلك اقصر على هذا الجواب ولم يبين الماهية لكونها مما استأثر الله بعلمها ولا ان في عدم بيانها تصديق النبوة نبينا صلى الله عليه وسلم وقد كثر اختلاف العلماء والحكماء قدموا وحديثا في الروح وطلقوا أئمة النظر في شرحه وخاصوا في غمرات ماهيته والذي اعتمد عليه عامة المتكلمين من أهل السنة أنه جسم لطيف في البدن سار في سريانه ماء الورد فيه وعن الأشعرى النفس الداخل الخارج (وما أوتوا) بصيغة الغائب في أكثر نسخ الصحيحين (من العلم الا) علما أو ايتاء (قليل) أو الا قليلا منكم أي بالنسبة الى معلومات الله تعالى التي لانهاية لها (قال الاعمش) سليمان بن مهران (هكذا في) وفي رواية الجوى والمستنلى هكذا هي في (قراءتنا) أي أوتوا بصيغة الغائب قال ابن حجر وقد أغفلها أبو عبيد في كتاب القراءات له من قراءة الاعمش اه وبسبب طرق مجموعي المفرد في فنون القراءات عن الاعمش وهي مخالفة لخط المصحف وفي رواية وما أوتيتم بالخطاب موافقة للرسوم وهو خطاب عام وأخص باليهود وبأبي الجحش ان شاء الله تعالى في الروح في كتاب التفسير والله الموفق والمعين والحمد لله وحده (باب من) أي الذي (ترك) بعض الاختيار أي فعل الشيء المختار أو الاعلام به (بخافة) بغير تنوين أن لاجل خوف (أن يقدسرفهم بعض الناس عنه ففقدوا) نصب باسقاط النون عطفًا على المضارع المنصوب بأن (في أشد منه) أي من ترك الاختيار وفي رواية الاصيلي في أثر بالراء وفي أخرى لا يذرعن الكشميني في شرف منه بآراء مع اسقاط الهمزة * وبه قال (حدثنا عبد الله) بالتصغير (ابن موسى) العباسي مولا هم الكوفي (عن اسرايل) بن يونس بن أبي اسحق السبيعي بفتح المهمله وكسر الواو حدة نسبة الى سبيع بن سبع المتوفى سنة ستين ومائة (عن) جده (أبي اسحق عن الاسود) بن يزيد بن قيس النخعي أدرك الزمان النحوي وبسبب له رؤية وتوفى بالكوفة سنة خمس وسبعين أنه (قال قال لي ابن الزبير) عبد الله الصحابي المشهور (كانت عائشة) رضى الله تعالى عنها (تسر البك) اسراراً (كثيراً) من الاسرار ضد الاعلان وفي رواية ابن عساكر تسربيلك حديثا كثيرا فان قلت قوله كانت لما مضى وتسربلضارع فكيف اجتمعاً أحب بان تسربلضارع الاستمرار وذكر بلفظ المضارع استحضر الصورة الاسرار (فاحدثك في) شأن (الكعبة) قال الاسود (قلت) وفي رواية أبي ذر فقلت (قالت لي قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة لو لا قومك حديث عهدهم ببنو حداث ورفق عهدهم على اعمال الصفة) (قال) وفي رواية الاصيلي فقال (ابن الزبير بكفر) كأن الاسود نسى قولها بكفر فذكره ابن الزبير وأما التالى الخ فيحتمل أن يكون ممانسي أيضاً أو ممداد كرواه الاسماء على من طربق زهير بن معاوية عن أبي اسحق فقط قلت حدثني حديثا حفظت أوله وذيت آخره والتهذى كالمؤلف في الجبها المنة

وهو معنى قوله في يومنا والبلنا وان
صوم شهر رمضان يجب في كل سنة
قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح
رحمه الله وفيه دلالة ل صحة مذهب
اليه أئمة العلماء من أن الروام
المقلدين مؤمنون وأنه يكتب منهم
ب مجرد اعتقاد الحق جزاء من غير شك
وترزّل خلاف أن أنكر ذلك من
المعتزلة وذلك أنه صلى الله عليه وسلم
قرر ضمنا ما على ما اعتمد عليه في
تعريف رسالته وصدقه وبجود
اخباره بانه بذلك ولم ينكر عليه ذلك
ولا قال يجب عليكم معرفة ذلك
بالنظر في مجزائي والاستدلال
بالادلة القطعية هذا آخر كلام
الشيخ وفي هذا الحديث العمل بخبر
الواحد وفيه غير ذلك والله أعلم

باب بيان الايمان الذي يدخل
به الجنة وان من تمسك بما امر به
دخل الجنة *

فيه حديث أبي أيوب وأبي هريرة
وجابر رضي الله عنهم أما حديث أبي
أيوب وأبي هريرة فرواهما أيضا
البحاري وأما حديث جابر فانفرد به
مسلم أما لفظ الباب فأبو أيوب اسمه
خالد بن زيد الانصاري وأبو هريرة
عبد الرحمن بن صخر على الأصح من
نحو ثلاثين قولاً وقد تقدم بيانه
بن ياد في مقدمة الكتاب (قول
مسلم رحمه الله تعالى حدثنا محمد بن
عبد الله بن غير ثنا أبي ثنا عمرو بن
عثمان ثنا موسى بن طلحة حدثني
أبو أيوب وفي الطريق الآخر حدثني
محمد بن حاتم وعبد الرحمن بن بشر
قالا ثنا بهز قال ثنا شعبة قال ثنا محمد
ابن عثمان بن عبد الله بن موهب
وأبو عثمان أنهما سمعا موسى بن
طلحة) هكذا هو في جميع الاصول في

بدل قوله بكفر (لنقضت الكعبة) جواب لولا (بجعل لها بابين باب يدخل منه الناس
وباب يخرجون) منه ولا يذري بابي الموضعين بالنصب على انه بدل أو بيان لبابين وضرب المفعول
مخذوف من يدخل ويخرجون وفي رواية الجوى والمسمى كفي فرع اليونانية اثبات ضمير الثاني
يخرجون منه وهي منازعة الفعلين (ففعله) أي النقض المذكور والباين (ابن الزبير) وهذه
المررة الرابعة من بناء البيت ثم بناء الخامسة الحاج واستمر وقد تضمن الحديث معنى ما ترجمه لان
قريشا كانت تعظم أمر الكعبة جدا فحشي صلى الله عليه وسلم أن يظنوا لاجل قرب عهدهم
بالاسلام أنه غير بناءها لنفرد بالغير علمهم في ذلك (هذا) باب من خص بالعلم قومادون قوم (أي
سوى قوم لا معنى الا دون) كراهية (بالتخفيف الباء والنصب على التعليل مضاف لقوله) ان
لا يفهموا (وأن مصدريه والتقدير لاجل كراهية عدم فهم القوم الذين يشتم سوى القوم الذين
خصهم بالعلم ولفظ أن ساقط للاصلي وهذه الترجمة قريبة من السابقة لكم في الاعمال وهذه في
الاقوال (وقال علي) أي ابن أبي طالب رضي الله عنه (حدثنا) بصيغة الامر أي كلاً من الناس
عباد عرفون (ويذكر كون يعقوبهم وودعوا ما يشبه عليهم فهمه) (أحبون) بالخطاب (أن يكذب
الله ورسوله) لان الانسان اذا سمع ما لا يفهمه وما لا يتصوره مكانه اعتقد استحالته جهلا فلا
يصدق وجوده فاذا أسند الى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم لزم ذلك المحذور ويكذب بفتح
الذال على صيغة المجهول وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا محمد بن عيسى بن موسى) (ابن موسى)
العبسي مولا هم ولا يصلي وابن عساكر وأبي ذر عن الكشي عن أبي حنيفة (عن معروفي بن
خربوذ) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء المفتوحة وضم الموحدة آخره ذال معجمة مصروف
باليونانية المكي مولى قريش ضعفه ابن معين وليس له عند المؤلف سوى هذا الحديث وسقط في
رواية أبي ذر وابن عساكر والاصلي لفظ ابن خربوذ (عن أبي الطفيل) بضم الطاء وفتح الفاء عامر بن
وائل وهو آخر الصحابة موتاً (عن علي بذلك) (والاصلي زيادة ابن أبي طالب أي بالاثرا المذكور
وهذا الاسناد من عوالي المؤلف لانه يلتحق بالاثلاث من جهة أن الراوي الثالث وهو أبو الطفيل
صحابي وآخر المؤلف هنا السند عن المتن ايمر بن طريقة اسناد الحديث واسناد الانراضعف
الاسناد بسبب ابن خربوذ وللتفنن وبيان الجواز ومن ثم وقع في بعض النسخ مقدما وقد سقط هذا
الانتركله من رواية الكشي عن (وبالسند الى المؤلف قال) (حدثنا) عن ابن ابراهيم (بن راهويه
(قال حدثنا) وفي رواية أخرى ذرو الوقت والاصلي أخبرنا (معاذ بن هشام) أي ابن أبي عبد الله
الدستوائي المتوفى بالمصرة سنة مائتين (قال حدثني) بالافراد (أبي) هشام (عن قتادة)
ابن دعامة أنه (قال حدثنا أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعاذ) أي ابن جبل (رديفه) أي ركب خلفه (على الرحل) بفتح الراء وسكون الخاء
المهملتين وهو للبعير أصغر من القنب وعند المؤلف في الجهاد أنه كان على حمار (قال بمعاذ بن
جبل) بضم معاذ سنادي مفرد علم واختاره ابن مالك لعدم احتياجه الى تقدير ونصه على أنه منع
ما بعده كلم واحد مركب كأنه أضيف وهذا اختاره ابن الحاجب والنادي المضاف منصوب
فقط (قال) أي معاذ (ليكن يا رسول الله وسعديك قال) عليه الصلاة والسلام (بامعاذ قال)
معاذ (ليكن يا رسول الله وسعديك ثلاثا) يعني ان نداءه عليه الصلاة والسلام لمعاذ واجابة معاذ
قيل ثلاثا (قال ما من أحد يشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله (شهادة) صدقاً من قلبه
الاحرمه الله على النار) والجار والمجرور الاول وهو من قلبه يتعلق بقوله صدقاً أو بقوله يشهد وعلى
الاول الشهادة لفظية أي يشهد بلفظه ويصدق بقلبه وعلى الثاني قلبية أي يشهد بقلبه ويصدق
بلسانه واحترزه عن شهادة المنافقين فان قلت ان ظاهر هذا يقتضي عدم دخول

الطريق الاول عمرو بن عثمان وفي الثاني محمد بن عثمان وانفقوا على أن الثاني وهم وغلظ من شعبة وان صوابه عمرو بن عثمان جميع

أن أعرابا عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في سفر فأخذ بخطام ناقته (٢٢١) أو بزمامها ثم قال يا رسول الله أيا محمد أخبرني

بما يقربني من الجنة وما يباعدني من النار قال فكيف النبي صلى الله عليه وسلم ثم نظر في أصحابه ثم قال لقد وفق هذا أولقدهدي قال كيف قلت قال فاعاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة

كفي الطريق الأول قال الكلاباذي وجاعات لا يحصون من أهل هذا الشأن هذا وهم من شعبة فإنه كان يسميه محمدا وإنما هو عمرو وكذا وقع على الوهم من رواية شعبة في كتاب الزكاة من البخاري والله أعلم وموهب بفتح الميم والهاء واسكان الواو بينهما (قوله أن أعرابيا) هو بفتح الهمزة وهو البدوي أي الذي يسكن البادية وقد تقدم قربا بيانها (قوله فأخذ بخطام ناقته أو بزمامها) هما بكسر الخاء والزاي قال الهروي في الغريبين قال الأزهرى الخطام هو الذي يخطم به البعير وهو أن يؤخذ بحبل من ليف أو شعر أو كتان فصعل في أحد طرفيه حلقة يسلك فيها الطرف الآخر حتى يصير كالحلقة ثم يقلد البعير ثم يثني على مخطمه فإذا ضفر من الادم فهو حرر فاما الذي يجعل في الأنف دقة فهو الزمام هذا كلام الهروي عن الأزهرى وقال صاحب المطالع الزمام للابل ما تشد به رؤسها من حبل وسير ونحوه لتقاد به والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لقد وفق هذا) قال أصحابنا المتكلمون التوفيق خلق قدرة الطاعة والتحذلان خلق قدرة المعصية (قوله صلى الله عليه وسلم تعبد الله لا تشرك به شيئا) قد تقدم بيان حكمة الجمع

جميع من شهد الشهادتين البارئ فيه من التعميم والتأكيده وهو مصادم للأدلة القطعية الدالة على دخول طائفة من عصاة الموحدين النار ثم يخرجون بالشفاعة أحجب بان هذا مقيد عن يأتي بالشهادتين تأنيها عن موت على ذلك أو أن المراد بالتحريم هنا تحريم الخلود لأصل الدخول أو أنه خرج فخرج الغالب إذا الغالب أن الموحدين يعمل بالطاعات ويحجب المعاصي أو من قال ذلك مؤيد بحقه وفرضه أو المراد بالتحريم النار على اللسان الناطق بالشهادتين كتحريم مواضع السجود (قال) معاذ (يا رسول الله أفلا) بهمزة الاستفهام وفاء العطف المحذوف معطوفها والتقدير أقلت ذلك فلا أخبر به الناس فيستبشروا) نصب محذوف النون والتقدير فإن يستبشروا ولا يذرف فيستبشرون بانون أي فهم يستبشرون (قال) صلى الله عليه وسلم (إذا) أي أن أخبرتهم (بتكلموا) بتشديد المثناة الفوقية أي يعتمدوا على الشهادة المجردة وللكشمهني يتكلموا بنون ساكنة وضم الكاف من التكول وهو الامتناع أي يعتمدون على العمل اعتمادا إلى مجرد التلفظ بالشهادتين (وأخبر) وفي رواية أخبر بغير واو (بها معاذ عند موته) أي موت معاذ (تأثما) بفتح المثناة الفوقية والهمزة وتشديد المثناة نصب على أنه مفعول له أي تجنبنا عن الأثم إن كنتم ما أمر الله بتبلغه حيث قال وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه فإن قلت سلمنا أنه تأثم من الكتمان فكيف لا يتأثم من مخالفة الرسول عليه الصلاة والسلام في التبشير أحجب بان النهي كان مقيدا بالتكلم فأخبر به من لا يخشى عليه ذلك أو أن النهي إنما كان للتحريم لا للتكلم والالما كان يخبر به أهلا وقد روى البراز من حديث أبي سعيد الخدري في هذه القصة أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن لمعاذ في التبشير فلقبه عمر رضي الله عنه فقال لا تعجل ثم دخل فقال يا بني الله أنت أفضل رأيا بان الناس إذا سمعوا ذلك أنكروا علموا قال فرددته وقد تضمن هذا الحديث أن يخص بالعلم قوم فهم لضبط وجهة الفهم ولا يبدل المعنى اللطيف لمن لا يستأهله ومن يخاف عليه الترحيص والاتكال لتقصير فهمه وهو مطابق لما ترجمه المؤلف * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا عمر) هو ابن سليمان بن طرخان البصري زيل بنى التوفيق بالبصرة سنة سبع وثمانين ومائة (قال سمعت أبي) سليمان المتوفى بالبصرة سنة ثلاث وأربعمائة (قال) سمعت أنس (وفي رواية الأصل) وابن عسار أنس بن مالك (قال ذكر لي) على صيغة المجهول ولم بسم أنس من ذكره ذلك وهو غير قاض في صحة الحديث لأن منته ثابت من طريق أخرى وأيضا فأنس لا يروى إلا عن عدل صحابي أو غيره فلا تضر الجهالة هنا ويحتمل أن يكون عمرو بن معمر أو عبد الرحمن بن سلمة (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ) زاد في رواية غير أي ذروا الوقت ابن حبل ومقول القول (من لقي الله) أي مات حال كونه (لا يشرك به شيئا) حين الموت (دخل الجنة) وإن لم يعمل صالحا ما قبل دخوله النار أو بدمه بفضل الله ورحته واقتصر على نفي الاشرار لأنه يستدعي التوحيد بالاقتضاء ولم يذكر إثبات الرسالة لأن نفي الاشرار يستدعي إثباتها للزوم أن من كذب رسل الله فقد كذب الله ومن كذب الله فهو كافر أو هو نحو من توضح صلاته أي عند وجود سائر الشروط فالمراد من لقي الله موحدا بساتر ما يحب الاعيان به (قال) معاذ وفي رواية أبي ذر فقال (الأنبياء الناس) بذلك (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (لا) تبشروهم ثم استأنف فقال (أخاف أن يسلكوا) بتشديد المثناة الفوقية أي أخاف أن تكالهم على مجرد التوحيد وفي رواية كريمة أبي الوقت قال لا أني أخاف وعلى الرواية الأولى ليست كلمة النهي داخلية على أخاف فافهم (هذا) باب الحياء (بالمد) في (تعلم) العلم (وقال مجاهد) أي ابن جبر النابغي الكبير مما وصله أبو نعيم في الحلية من طريق علي بن المديني عن ابن عينة عن منصور عنه بإسناد صحيح على شرط المؤلف (لا يتعلم العلم مستحي) باسكان الخاء وباءين أخبرتهم ما سألوا عنه من

بين هذين اللفظين وتقدم بيان المراد بقائمة الصلاة وسبب تسميتها مكتوبة وتسمية الزكاة مفروضة وبيان قوله لا أزيد ولا أنقص وبيان

وتصل الرحم دع الناقة * وحدثنى محمد (٢٢٢) بن حاتم وعبد الرحمن بن بشر قال حدثنا به زحدا ثنا شعبه حدثنا محمد بن عثمان

ابن عبد الله بن موهب وأبو عثمان
انهم اسماهما موسى بن طلحة يحدث
عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه
وسلم عن هذا الحديث * حدثنا
يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا أبو
الاحوص ح وحدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا أبو الاحوص عن
أبي اسحق عن موسى بن طلحة عن
أبي أيوب قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال دلي
على عمل أعلمه يدني من الجنة
ويباعدني من النار قال تعبد الله
لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي
الزكاة وتصل ذا رحمك فلما أدر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تملك بما أمر به دخل الجنة وفي
رواية ابن أبي شيبة ان تملك به

اسم أبي زرعة الراوي عن أبي هريرة
وانه هم وقيل عمرو وقيل عبد الرحمن
وقيل عبيد الله (قوله صلى الله عليه
وسلم وتصل الرحم) أي تحسن الى
أقاربك وذوي رحلك بما تيسر على
حسب حالك وحالهم من انفاق أو
سلام أو زيارة أو طاعتهم أو غير ذلك
وفي الرواية الأخرى: تصل ذا رحلك
وقد تقدم بيان جواز إضافة ذي الى
المفردات في آخر المقدمة وقوله صلى
الله عليه وسلم دع الناقة انما قاله لانه
كان ممسكا بخطامها أو زمامها
ليتمكن من سؤاله بلا مشقة فلما
حصل جوابه قال دعها (قوله حدثنا
أبو الاحوص عن أبي اسحق) قد
تقدم بيان اسمها في مقدمة الكتاب
فأبو الاحوص سلام بالتشديد ابن
سليم وأبو اسحق عمرو بن عبد الله
السبيعي (قوله صلى الله عليه وسلم
ان تملك بما أمر به دخل الجنة)
كذا هو في معظم الاصول المحققة

استحيات يحيى على وزن يستفعل ويجوز فيه مستحي أي بياء واحدة من استحي يستحي على وزن
مستفع ويجوز مستحي من غير بياء على وزن مستف (ولامستحي) يتعاطف ويستكف أن يتعلم العلم
ويستكثر منه وهو أعظم أفاض العلم والحياة هنامذموم لكونه سببا للترك أمر شرعي وابست لانه
بل نافية ومن ثم كانت ميرت علم مضمومة (وقالت عائشة) رضي الله عنها بما وصله مسلم (نعم)
النساء نساء الانصار) برفع نساء في الموضعين فالاولى على الفاعلية والثانية على انها مخصوصة
بالمدح والمراد من نساء الانصار نساء أهل المدينة (لم يمنعهن الحياء) عن (أن يتفقهن) أي عن
التفقه (في) (أمور) (الدين) وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا محمد بن سلام) بتحقيق اللام
على الاشهر واقصر عليه في فرع اليونانية وهو اليكندى (قال أخبرنا أبو معاوية) محمد بن حازم
بعجمتين الضرب التي (قال حدثنا هشام) وفي رواية ابن عسار ابن عروة (عن أبيه) عروبة بن
الزبير بن العوام (عن زينب ابنة) وفي رواية الأربعة بنت (أم سلمة) وأبوها عبد الله بن عبد
الاسد المخزومي توفيت سنة ثلاث وسبعين ونسبت لامها أم المؤمنين أم سلمة بيا الشرف فالانهار بيئته
صلى الله عليه وسلم (عن أم سلمة) هذبت أبي أمية زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها
أنها (قالت جاءت أم سليم) بضم المهملة وفتح اللام بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء
المهملة والنون التجارية الانصارية وهي والددة أنس بن مالك (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق) ليس الاستحياء هنا على بابه وانما هو جار على سبيل
الاستعارة التبعية التمثيلية أي ان الله لا يمتنع من بيان الحق فكذلك أنا لا أمتنع من سؤال عبا أنا
محتاجا اليه وانما قالت ذلك بسطا لعذرنا في ذكر ما تستحي النساء من ذكره عادة بحضرة الرجال
لأن نزول المني منهن يدل على قوة شهوتهن للرجال (فهل) يجب (على المرأة من غسل) بضم
العين وفي رواية من غسل بفتحها وهما مصدران عنداكثر أهل اللغة وقال آخرون بالضم الاسم
وبالفتح المصدر وحرف الجر زائد (إذا) هي (احتملت) أي رأت في منامها أنها تنجامع (قال)
وفي رواية أبي ذر وابن عسار فقال (النبي) وفي رواية أبي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
عليها غسل (إذا) أي حين (رأت الماء) أي المني اذا استيقظت فاذا ظرمية ويجوز أن تكون
شرطية أي اذا رأت وجب عليها الغسل وجعل رؤية المني شرطا للغسل يدل على انها اذا لم ترم الماء
لا غسل عليها قالت زينب (قطعت أم سلمة) رضي الله عنها وقالت أم سلمة على سبيل الالتفات
من باب التبريد كأنها جردت من نفسها عفا فأسندت اليه التغطية اذا اصل فغطت قال عروة
أو غيره (نعني وجهها) بالمشاة الفوقية ولابن عسار بالتحية وعند مسلم من حديث أنس أن ذلك
وقع لعائشة أيضا فيحتمل حضورهما معا في هذه القصة (وقالت) أم سلمة (يا رسول الله وتحتلم
المرأة) بخذف همزة الاستفهام ولا تكتمني أو تحتلم باتباعها وهو معطوف على مقدر يقتضيه
لسباق أي أترى المرأة الماء وتحتلم (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) تحتلم وترى الماء (ترت
بميتك) بكسر الراء والكاف أي افقرت وصارت على التاب وهي كلمة جارية على ألسنة العرب
لا يريدون بها الدعاء على المخاطب (فم) بخذف الالف (يشبهها ولدها) وفي حديث أنس في
الصحيح فن أن يكون الشبه ماء الرجل غلظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر فأيهما غلظا أو سمي
يكون منه الشبه وفي هذا الحديث ترك الاستحياء لمن عرضت له مسألة * وبه قال
(حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس ابن أخت أمام دار الهجرة مالك (قال حدثني)
بالأفراد (مالك) الإمام (عن عبد الله بن دينار) المشهور (عن عبد الله بن عمر) بن
الخطاب رضي الله عنهما ثبت ابن عمر والتري لان عسار (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وهي) وللأصلي هي باسقاط الواو (مثل المسلم) بفتح
الميم والمثلثة وفي رواية مثل بكسر الميم وسكون المثلثة (حدثوني ما هي موقع الناس في شهر

وكذا ضبطناه أمر بضم المهملة وكسر الميم وبه بياء موحدة مكسورة مبنى لما لم يسم فاعله وضبطه الحافظ أبو عاصم العبدري

البادية

• وحدثنى أبو بكر بن اسحق حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا يحيى بن سعيد عن (٢٢٣) أبي زرعة عن أبي هريرة أن أعرابيا جاء إلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله دلني على عمل إذا علمته
دخلت الجنة قال تعبد الله لا تشرك
به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة
وتؤدى الزكاة المفروضة وتصوم
رمضان قال والذي نفسي بيده
لا أزيد على هذا شيئا أبدا ولا أنقص
منه فلما ولى قال النبي صلى الله عليه
وسلم من سره أن يتظر إلى رجل من
أهل الجنة فليتنظر إلى هذا • وحدثنى
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب والنفاذ
لابي كريب قال حدثنا أبو معاوية
عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر

أمرته بفتح الهمة وبالتاء المثناة من
فوق التي هي ضمير المتكلم وكلاهما
صحیح والله أعلم وأما ذكره صلى الله
عليه وسلم صلة الرحم في هذا
الحديث وذكره الأوعية في حديث
وفد عبد القيس وغير ذلك في غيرهما
فقال القاضي عياض وغيره رحمهم
الله ذلك بحسب ما يخص السائل
وعينه والله أعلم • (وأما قوله صلى
الله عليه وسلم من سره أن يتظر إلى
رجل من أهل الجنة فليتنظر إلى
هذا) فالظاهر منه أن النبي صلى الله
عليه وسلم علم أنه توفي عما التزم وأنه
يدوم على ذلك ويدخل الجنة • وأما
قول مسلم في حديث جابر (حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال
حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي
سفيان عن جابر) فهذا اسناد كله
كوفيون الأجاز وأبا سفيان فإن
جابرا مدني وأبا سفيان واسطي
ويقال مكى وقد تقدم أن اسم أبي
بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن
إبراهيم وإبراهيم هو أبو شيبة • وأما
أبو كريب فاسمه محمد بن العلاء
الهمداني باسكان الميم وبالذال

البادية ووقع في نفسي أنها نخلة قال عبد الله فاستحييت فقالوا • ولا بن عسا كروا لا أصبلي قالوا
• (يا رسول الله أخبرنا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي الخلة قال عبد الله حدثت أبي) •
عمر (عسا) أي بالذي (وقع في نفسي) • من أنها الخلة (فقال لأن) بفتح اللام (تكون قلتها
أحب إلى من أن يكون لي كذا وكذا) أي من جر النعم وبها فان قلت لم قال قلتها باللفظ الماضي
مع قوله تكون بلفظ المضارع وقد كان حقه أن يقول لأن كنت قلت أحب بأن المعنى لأن تكون
في الحال موصوفا بهذا القول الصادر في الماضي انتهى وانما تأسف عمر رضي الله عنه على كون
ابنه لم يقل ذلك لتظهر فضيلته فاستلزم حيائه تفويت ذلك وقد كان يمكنه إذا استحيا الجلال لأن
هو أكبر منه أن يذكر ذلك لغيره سر الخيرة عنه فيجمع بين المصلحتين ومن ثم عقبه المؤلف بقوله
(باب من استحيا) من العالم أن يسأل منه نفسه (فأمر غيره بالسؤال) منه ونفط باب ساقط
للأصلي • وبالسند إلى المؤلف رحمه الله قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا
عبد الله بن داود) بن عامر الخريبي نسبة إلى خربة بضم الخاء المعجمة وفتح الراء وسكون المثناة التحتية
وفتح الموحدة محلة بالبصرة المتوفى سنة ثلاث عشرة ومائتين (عن الأعمش) سليمان بن مهران
(عن منذر) بضم الميم وسكون النون وكسر المعجمة وكتبتة أبو يعلى بفتح المثناة التحتية وسكون
المهملة وفتح اللام (الثوري) بالثلثة الكوفي (عن محمد بن الحنفية) المتوفى سنة ثمانين أو إحدى
وثمانين أو أربع عشرة ومائة ودفن بالبقيع والحنفية أمه وهي خولة بنت جعفر الحنفي الباهلي وكانت
من سبي بني حنيفة (عن) أبيه (علي) رضي الله عنه ولا أصبلي زيادة ابن أبي طالب (قال كنت
رجلا مذاء) بالمعجمة المشددة للبالغة في كثرة المذى وهو باسكان المعجمة الماء الذي يخرج من
الرجل عند الملاعبة وهو منصوب صفة رجلا المنسوب خبر كان (فأمرت المقداد) بكسر الميم
وسكون القاف ابن عمرو زاذ في رواية ابن عساكر ابن الأسود وليس بأبيه وانما ربه أو تبناه أو حالفه
أو تزوج بأمه فنسب إليه وانما أبوه عمرو بن نعلبة البهراقي وهو من السابقين إلى الإسلام المتوفى سنة
ثلاث وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه (أن يسأل) أي بأن يسأل (النبي صلى الله عليه
وسلم فسأله) عن حكم المذى (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (فيه) أي في المذى (الوضوء)
لا الغسل وقد استدلل بعضهم بهذا الحديث على جواز الاعتماد على الخبر المظنون مع القدرة على
المقطوع وهو خطأ في النسائي أن السؤال وقع وعلى حاضر قاله في الفتح (باب) جواز
(ذكر العلم والفتيا في المسند) وإن أدت الباحثة في ذلك إلى رفع الصوت وسقط لفظ الباب للأصلي
• وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا) بالجمع وفي رواية المستحلى حدثني (قتيبة) ولغيره أبو ذر
والوقت وابن عساكر ابن سعيد بكسر الهمزة (قال حدثنا الليث بن سعد) إمام المصريين (قال
حدثنا نافع) هو ابن سر جس بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم آخره سين مهملة وهو (مولى
عبد الله بن عمر بن الخطاب) المتوفى بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة وفي رواية ابن عساكر باسقاط
لفظة ابن الخطاب (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (أن رجلا قام في المسجد
النبوي ولم يعرف اسم الرجل) (فقال يا رسول الله من أين تأمرنا أن نهمل) أي بالاهلال وهو رفع
الصوت بالتلبية في الحج والمراد به هذا الاحرام مع التلبية والسؤال عن موضع الاحرام وهو الميقات
المكافي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نهمل) بضم الياء أي يحرم (أهل المدينة من ذى
الحليفة) بضم المهملة وفتح اللام (ويهل أهل الشام من الحفة) بضم الجيم وسكون المهملة
(ويهل أهل نجد) وهو ما ارتفع من أرض تهامة إلى أرض العراق (من قرن) بفتح القاف
وسكون الراء وهو جبل مدور أملس كانه هضبة مطل على عرفات وقوله ويهل في الكل على صورة

المهملة وأبو معاوية محمد بن حازم بالخاء المعجمة والأعمش سليمان بن مهران أبو محمد وأبو سفيان طلحة بن نافع القرشي مولاهم وقد تقدم أن

قال أنى النبي صلى الله عليه وسلم النعمان (٢٢٤) بن قوقل فقال يا رسول الله أ رأيت إذا صليت المكتوبة وحرمت الحرام وأحلت الحلال

أدخل الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم * وحدثنى حجاج بن الشاعر والقاسم بن زكريا قال أحدنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن الأعمش عن أبي صالح وأبي سفيان عن جابر قال قال النعمان بن قوقل يا رسول الله بثلثة زاد فيه ولم أزد على ذلك شيئا * وحدثنى سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين ثنا معقل وهو ابن عبيد الله عن أبي الزبير عن جابر أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أ رأيت إذا صليت الصلوات المكتوبات وصمت رمضان وأحلت الحلال وحرمت الحرام ولم أزد على ذلك شيئا أدخل الجنة قال نعم قال والله لا أزيد على ذلك شيئا

في سبعين سفيان ثلاث لغات الضم والكسر والفتح وقول الأعمش عن أبي سفيان مع أن الأعمش مدلس والمدلس إذا قال عن لا يخرج به إلا أن يثبت سماعه من جهة أخرى وقد قدمنا في الفصول وفي شرح المقدمة أن ما كان في الصحيحين عن المدلسين يعنى فمحمول على ثبوت سماعهم من جهة أخرى والله أعلم (قوله أنى النعمان بن قوقل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أ رأيت إذا صليت المكتوبة وحرمت الحرام وأحلت الحلال أ أدخل الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم) أما قول فيلقاين مفتوحين بينهما ما أو ساكنة وآخره لام * وأما قوله وحرمت الحرام فقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى الظاهر أنه أراد به أمرين أن يعقده حراما وأن لا يفعله بخلاف تحليل الحلال فإنه يكفي فيه مجرد اعتقاده حلالا (قوله عن الأعمش

الخبر في الظاهر والظاهر أن المراد منه الأمر بالتقدير ليل) (وقال ابن عمر) رضي الله عنهما أو أو العطف على لفظ عن عبد الله بن عمر عطفان من جهة المعنى كأنه قال قال نافع قال ابن عمر وسقط الواو لا صلى وابن عساكر وقال (ورفعون) عطف على مقدروه هو ال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ولا بد من هذا التقدير لأن هذه الواو لا تدخل بين القول ومقوله (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويهل أهل اليمن من يلم) بفتح المثناة التحتية وفتح اللامين جبل من جبال تهامة على مرحلتين من مكة (وكان ابن عمر) رضي الله عنهما (يقول لم أفته) أى لم أفهم (هذه) أى الأخيرة (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا من شدة تحريه وورعه وأطلق الاعم على القول المحقق لأنه لا يريد من هؤلاء الراعين إلا أهل الجنة والعلم بالسنة ومحال أن يقولوا ذلك بأرائهم لأن هذا ليس مما يقال بالرأى وتأتى بقية مباحث الحديث أن شاء الله تعالى في الحج وبالله المستعان (باب من أجاب السائل بأكثر) وفي رواية ابن عساكر أكثر (مما سأل) فلا يلزم مطابقة الجواب للسؤال بل إذا كان السؤال خاصا والجواب عاما جاز وأما ما وقع في كلام كثير من أهل الأصول أن الجواب يجب أن يكون مطابقا للسؤال فليس المراد بالمطابقة عدم الزيادة بل المراد أن الجواب يكون مفيدا للأحكام المسؤل عنه ولفظ باب سقط عند الأصملي * وبالسند إلى المؤلف رحمه الله قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) بكسر الهمزة والهمزة الساكنة واسمه محمد بن عبد الرحمن المدني (عن نافع) مولى ابن عمر رضي الله عنهما (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم) هو ابن عبد الله (عن ابن عمر) بنضم العين وهو والد السام (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية أبوى ذر والوقت والأصملي والزهري باسقاط حرف الجر وكلاهما عطف على قوله عن نافع عن ابن عمر فهمما اسنادان أحدهما عن آدم عن ابن أبي ذئب عن نافع عن ابن عمر وأخرى عن آدم عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن سالم عن ابن عمر وفي بعض النسخ ح للتحويل قبل وعن الزهري (أن رجلا) لم أعرف اسمه (سأله) صلى الله عليه وسلم (ما يلبس المحرم) بفتح المثناة التحتية والموحدة مضارع لبس بكسر الموحدة (فقل) عليه الصلاة والسلام (لا يلبس) بفتح الاول والثالث ويجوز ضم السين على أن لا نافية وكسر هاء على أنها نافية والاول لا يذر (القميص ولا العمامة) بكسر العين (ولا السراويل ولا البرنس) بنضم الموحدة والنون (ولا ثوباً من الورس) بفتح الواو وسكون الراء آخره مهملة ثبت أصغر من البن يصغى به (أو الزعفران) بفتح الزاى والفاء والأصملي مسه الزعفران أو الورس (فإن لم يجد النعيلين فليلبس الخفين وليقطعهما) بكسر اللام وسكونهم اعطف على فليلبس (حتى) أن (يكونا) أى غاية قطعهما (تحت الكعبين) فإن قلت السؤال قد وقع عما يلبس فكيف أجابه عليه السلام بما لا يلبس أجيب بأن هذا من بديع كلامه عليه الصلاة والسلام وفصاحته لأن المتروكة منحصرة بخلاف الملبوس لأن الإباحة هي الأصل فصر ما يتركه ليس أن ما سواه مباح انتهى وفي هذا الحديث السؤال عن حالة الاختيار فأجابه عليه الصلاة والسلام عنها وزاد حالة الاضطرار في قوله فإن لم يجد النعيلين وليست أجنبية عن السؤال لأن حالة السفر تقتضى ذلك وتأتى مباحث الحديث أن شاء الله تعالى في الحج بعون الله وقوته وفضله ومنته وهذا آخر أحاديث كتاب العلم وعدة المرفوع منها مائة حديث وثلاثة أحاديث ولما فرغ المؤلف من ذكر أحاديث الوحي الذى هو مادة الأحكام الشرعية وعقبه بالإيمان ثم بالعلم شرع يذكر أقسام العبادات مرتباً بالذات على ترتيب حديث الصحيحين بنى الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأقام الصلاة وآتاه الزكاة وحج البيت وصوم رمضان وقدم الصلاة بعد الشهادات على غيرها لكونها أفضل العبادات بعد الإيمان وابتدأ المؤلف بالطهارة

عن أبي صالح) تقدم في أوائل مقدمة الكتاب أن اسم أبي صالح ذكوان (قول الحسن بن أعين حدثنا معقل وهو ابن عبيد الله لانها

لأنها مفتاح الصلاة كما في حديث أبي داود بإسناد صحيح ولأنها أعظم شروطها والشرط مقدم على الشروط طبعاً فقدم عليه وضعاً فقال

بسم الله الرحمن الرحيم * كتب الوضوء وهو بالضم الفعل وبالفخ المساء الذي يتوضأ به وحكي في كل الفخ والضم وهو مشتق من الوضوء وهي الحسن والنظافة لأن المصلي يتنظف به فيصير وضياً ولا ين عساكر تأخيه البسمة عن كتاب الوضوء ولغيره عساكر وأى ذرياب بالتنويع في الوضوء * هذا (باب ما جاء) من اختلاف العلماء (في) معنى (قول الله تعالى) يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق (أي مع المرافق) ودل على دخولها في الغسل الإجماع كما استدله الشافعي في الام وفعله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم أن أبا هريرة رضي الله عنه غسل وجهه فأسبغ الوضوء ثم غسل يده اليمنى حتى أشبع في العضد ثم اليسرى حتى أشبع في العضد الحديث وفيه ثم قال هذا رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ فثبت غسله عليه الصلاة والسلام لها وفعله بيان للوضوء المأمور به ولم ينقل تركه ذلك ودل عليه الآية أيضاً جعل البدن التي هي حقيقة إلى المنكب وقيل إلى الكوع مجازاً إلى المرفق مع جعل إلى الغاية الداخلة غنى في المغيار وللعينة كافي من أنصاري إلى الله أو يجعل البدن باقية على حقيقتها إلى المنكب مع جعل إلى غاية النفس أو التبرك المقدر كما قال بكل منهما جماعة فعلى الأول منهما ما تدخل الغاية لا تكونها إذا كانت من جنس ما قبلها تدخل كما قيل لعدم اطرادها كما قال التفتازاني وغيره فانها قد تدخل كما في قرأت القرآن إلى آخره وقد لا تدخل كما في قرأت القرآن إلى سورة كذا بل تقر بنفي الإجماع والاحتياط للعبادة قال المتولي بناء على أنها حقيقة إلى المنكب لواقعة سر على قوله وأيديكم لوجب غسل الجميع فلما قال إلى المرافق أخرج البعض عن الوجوب فأنقذه آخر وجه تركه وما شككته فيه أو جنبناه احتياطاً للعبادة انتهى والمعنى اغسلوا أيديكم من رؤس أصابعها إلى المرافق وعلى الثاني تخرج الغاية والمعنى اغسلوا أيديكم واتركوا منها إلى المرافق (وامسحوا برؤسكم وأرجلكم) بالجر ولا يصلي بالنصب (إلى الكعبين) هل فيه تقدير أو الأمر على ظاهره وعمومه فقال بالاول الأكثر وأنه مطلق أي يذهب التقيد والمعنى إذا أردتم القيام إلى الصلاة فمحدثين وقال الآخرون بل الأمر على عمومه من غير تقدير حذف إلا أنه في حق محدث واجب وفي حق غيره مندوب وقيل كان ذلك في أول الأمر ثم نسخ فصار مندوباً واستدلوا به بحديث عبد الله بن حنظلة الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره بالوضوء لكل صلاة طاهراً كان أو غير طاهر فلما شق عليه وضع عنه الوضوء إلا من حدث رواه أبو داود وهو وضعه فلقوله عليه الصلاة والسلام المائدة من آخر القرآن نزولاً فأحلوا حلالها وحرموها وفتح المؤلف رحمه الله الباب بهذه الآية للتبرك أو لأصالتها في استنباط مسائله وإن كان حق الدليل أن يؤخر عن المدلول لأن الأصل في الدعوى تقديم المدعى وعبر عن ارادة الفعل في قوله إذا قمتم بالفعل المسبب عنها لا بحجاز والتنبيه على أن من أراد العبادة ينبغي له أن يسادر إليها بحيث لا ينقل الفعل عن الارادة واختلف في موجب الوضوء فصحيح في التحقيق والمجموع وشرح مسلم الحديث والقيام إلى الصلاة معاً وبعضهم القيام إلى الصلاة ويدل له حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما أمرت بالوضوء إذا قمتم إلى الصلاة رواه أصحاب السنن وقال الشيخ أبو علي الحديث وجوباً موسعاً وعليه يتمشى نية القرصية قبل الوقت ويجوز أن يقال ما يعني به الزوم الاتيان ولهذا يصح من الصبي بل المعنى إقامة طهارة الحدث المشروطة للصلاة وشروط الشيء تسمى فروضه وهل الحدث يحل جميع البدن كالجانبية حتى يمنع من مس المصحف بظهوره وبطنه أو يختص بالأعضاء الأربعة خلاف الأصح الثاني ووقع في رواية الأصميلي ما جاء في قول الله من ماقبله وفي فرع اليونانية كاصليها ما جاء في الوضوء

(حدثنا) محمد بن عبد الله بن غير الهمداني حدثنا أبو خالد يعني سليمان بن حبان الأجر (٢٢٥) عن أبي مالك الأشجعي عن سعد بن عبيدة

عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بنى الإسلام على خمسة على أن يوحده الله وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان والحج فقال رجل الحج وصيام رمضان فقال لا صيام رمضان والحج هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن أبي الزبير أماً عين وهو يفتح الهمة وبالعن المهمة وأخر فون وهو الحسن بن محمد بن أعين القرشي مولاهم أبو علي الحراني والاعين من في عينه سعة * وأما معقل فبفتح الميم واسكان العين المهمة وكسر القاف * وأما أبو الزبير فهو محمد بن مسلم بن ندرس بمشاة فوق مفتوحة ثم دال مهملة ساكنة ثم راء مضمومة ثم سين مهملة وقوله وهو ابن عبيد الله قد تقدم مرات بيان فائدته وهو أنه لم يقع في الرواية لفظه ابن عبيد الله فأراد أيضاً به بحيث لا يزيد في الرواية * (باب بيان أركان الإسلام ودعائه العظام) *

قال مسلم رحمه الله (حدثنا محمد بن عبد الله بن غير الهمداني ثنا أبو خالد يعني سليمان بن حبان الأجر عن أبي مالك الأشجعي عن سعد بن عبيدة عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بنى الإسلام على خمسة على أن يوحده الله وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان والحج فقال رجل الحج وصيام رمضان فقال لا صيام رمضان والحج هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الرواية الثانية بنى الإسلام على خمس على أن يوحده الله ويكره عبادته وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان

حدثنا سهل بن عثمان العسكري حدثنا (٢٢٦) يحيى بن زكريا حدثنا سعد بن طارق حدثني سعد بن عبيدة السلي عن ابن عمر عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال بنى الاسلام على خمس على أن يعبد الله ويكفر بعبادته واقام الصلاة وابتاء الزكاة وج البيت وصوم رمضان

الزكاة وج البيت وصوم رمضان وفي الرواية الرابعة أن رجلاً قال لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما ألا تغزوا فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الاسلام بنى على خمسة شهادة أن لا اله الا الله واقام الصلاة وابتاء الزكاة وصيام رمضان وج البيت الشرح أما الاسناد الاول المذكور هنا فكله كوفيون الا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فإنه مكي مدني * وأما الهمداني فباسكان الميم وبالذال المهملة وضبط هذا لا احتياط واكمل الانصاح والافهوه مشهور معروف وأيضا فقد قدمت في آخر الفصول أن جميع ما في الصحاح فهو همداني بالاسكان والمهملة * وأما حبان فبالمناة وتقدم أيضا في الفصول بان ضبط هذه الصورة * وأما أبو مالك الأشجعي فهو سعد ابن طارق المسمى في الرواية الثانية وأبوه حجابي * وأما ضبط ألفاظ المتن فوقع في الأصول بنى الاسلام على خمسة في الطريق الاول والرابع بالهاء فهما وفي الثاني والثالث خمس بلاهاء وفي بعض الأصول المعتدة في الرابع بلاهاء وكلاهما صحيح والمراد برواية الهاء خمسة أركان أو أشياء ونحو ذلك وبرواية حذف الهاء خمس خصال أو دعائم أو قواعد أو نحو ذلك والله أعلم * وأما تقديم الجمع وتأخيرها ففي الرواية الاولى والرابعة تقديم الصيام وفي الثانية والثالثة تقديم الجمع ثم اختلف

وقال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا الى الكعبةين ولكبرية باب في الوضوء وقول الله الخ وفي نسخة صدر بها في فرع الوينينة عقب البسلة كتاب الطهارة باب ما جاء في الوضوء وهو أنسب من السابق لان الطهارة أعم من الوضوء والكتاب الذي يذكر فيه نوع من الأنواع ينبغي أن يترجم بنوع عام حتى يشمل جميع ذلك ولا بد من التقييد بالماء لان الطهارة تطلق على التراب كما قاله الشافعي والطهارة بالفتح مصدر طهر بفتح الهاء وضمها والفتح أفصح يطهر بالضم فيه ما هو لغة النظافة والخلوص من الأدران حسية كالأنحاس أو معنوية كالغيب يقال تطهرت بالماء وهم قوم يتطهرون أي ينزهون عن العيب وشرعا كما قال النووي في شرح المذهب رفع حدث أو إزالة نجس أو ما في معناهما أو على صورتها كالتيتم والاعتسالات المسنونة وتجديد الوضوء والغسلة الثانية والثالثة ومسح الأذنين والمضمضة ونحوها من نوافل الطهارة وطهارة المستحاضة وسلس البول (قال أبو عبد الله) يعني البخاري مما ساق في موصولا (وبين) وفي رواية الاصيلي قال وبين (النبي صلى الله عليه وسلم) أن فرض الوضوء (المحمل في الآية السابقة غسل الأعضاء مرة) الوجه (مرة) (الليد إلى آخره) والتكرار لارادة التفصيل والنصب على أنه مفعول مطلق أو على الحال السادة مسدا لخبر أي يفعل مرة وقال في الفتح وهو في روايته بالرفع على الخبرية اه وهو أقرب الوجه الاول هو الذي في فرع الوينينة فقط (وتوضأ) صلى الله عليه وسلم (أيضا) وضو (مرتين مرتين) كذا في رواية أبي ذر وغيره مرتين بغير تكرار (و) توضأ عليه الصلاة والسلام أيضا (ثلاثا) أي ثلاث مرات وفي رواية أبي ذر الوقت والاصيلي وثلاثا ثلاثا (و) لم يرد (عليه الصلاة والسلام) (على ثلاث) أي ثلاث مرات بل ورد أنه من راد عليها كما في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عند أبي داود وغيره باسناد جيد أنه صلى الله عليه وسلم توضأ ثلاثا ثلاثا قال من زاد على هذا أنقص فقد أساء وظلم أي ظلم بالزيادة إتلاف الماء ووضعه في غير موضعه وظاهره الذم بالنقص عن الثلاث وهو مشكل وأجيب بأن فيه حذفاً تقديراً من نقص من واحدة فقد أساء ويؤيده ما رواه نعيم بن حاد مر فوعا الوضوء مرة ومرتين وثلاثا فمن نقص من واحدة أو زاد على ثلاث فقد أخطأ وهو مرسل ورجاله ثقات وقال في المجموع عن الأصحاب وغيرهم ان المعنى زاد على الثلاث وأنقص منها قال واختلف أصحابنا في معنى أساء وظلم فقبل أساء في النقص وظلم في الزيادة فان الظلم مجاوزة الحدود ووضع الشيء في غير محله وقبل عكسه لان الظلم يستعمل بمعنى النقص لقوله تعالى أتت أكلها ولم تظلم منه شيئا وقيل أساء وظلم فيها ما اختاره ابن الصلاح لانه ظاهر الكلام اه وأجيب أيضا بأن الرواية لم تنفخوا على ذكر النقص فيه بل أكثرهم اقتصر على قوله فن زاد فقط كما رواه ابن خزيمة في صحيحه وغيره بل عده مسلم قوله أو نقص مما أنكر على عمرو بن شعيب وانما تحسب غسلة اذا استوعب العضو فلو شئت في العدد أثناء الوضوء فقبل يأخذ بالا أكثر حذرا من زيادة رابعة والاصح بالاقول كالأربع والشك بعد الفراغ لا عبرة به على الاصح لثلاث يؤيده الأمر الى الوسوسة المذمومة وفي رواية أبي ذر وابن عساكر على ثلاثة لهاء والاصل عدمها اذا تعدد مؤنث لكنه أوله بأشياء وفي أخرى على الثلاث (وكره أهل العلم) المجتهدون (الاسراف فيه) كراهة تنزيه وهذا هو الاصح من مذهبه وأعبارة امامنا الشافعي في الام لا أحب أن يزيد المتوضئ على ثلاث فان زاد لم أكرهه أي لم أحرمه لان قوله لا أحب يقتضي الكراهة وقال أحمد واسحق وغيرهما لا يجوز الزيادة على الثلاث وقال ابن المبارك لا آمن أن يأثم ثم عطف المؤلف على السابق لتفسيره قوله (وأن يجاوزوا) أي أهل العلم (فعل النبي صلى الله عليه وسلم) فليس المراد بالاسراف المجاوزة عن فعله صلى الله عليه وسلم الثلاث وفي مصنف ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال ليس بعد الثلاث شيء (هذا باب) بالتثنية (لا تقبل) بضم المشنة

العلماء في انكار ابن عمر على الرجل الذي قدم الجمع أن ابن عمر رواه كذلك كما وقع في الطريقين المذكورين واه ظهر والله أعلم الفوقية

حدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا عاصم وهو ابن محمد بن زيد بن عبد الله (٢٢٧) بن عمر عن أبيه قال قال عبد الله قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على
خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا
عنده ورسوله واقام الصلاة وابتداء
الزكاة وحج البيت وصوم رمضان
انه يحتمل ان ابن عمر سمعه من النبي
صلى الله عليه وسلم مرتين مرة
بتقديم الحج ومرة بتقديم الصوم
فرواه أيضا على الوجهين في وقتين
فلما رده عليه الرجل وقدم الحج قال
ابن عمر لا ترد علي ما لا علم لك به ولا
تعرض بما لا تعرفه ولا تفدح فيما
لا تتحققه بل هو بتقديم الصوم
هكذا سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يلبس في هذا اني
لسماعه على الوجه الآخر ويحتمل
أن ابن عمر كان سمعه مرتين بالوجهين
كما ذكرنا ثم لما رده عليه الرجل نسي
الوجه الذي رده فأنكره فهذان
الاحتمالان هما المختاران في هذا
وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح
رحمه الله تعالى بحافظة ابن عمر رضي
الله عنهما على ما سمعه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونهيه عن
عكسه فصلح حجة ليكون الواو
تقتضي الترتيب وهو مذهب كثير
من الفقهاء الشافعيين وشذوذ
من النحويين ومن قال لا تقتضي
الترتيب وهو المختار وقول الجمهور
فله أن يقول لم يكن ذلك لكونها
تقتضي الترتيب بل لان فرض صوم
رمضان نزل في السنة الثانية من
الهجرة ونزلت فريضة الحج سنة
ست وقيل سنة تسع بالنسبة
فوق ومن حق الاول أن يقدم في
الذكر على الثاني بحافظة ابن عمر
رضي الله عنهما لهذا وأما رواية
تقديم الحج فكأنه وقع من كان
يرى الرواية بالمعنى ويرى أن

الفوقية على ما لم يدم فأعله (صلاة) بالرفع نائب عنه وفي رواية برفع اليونية موافقة لما عند
المؤلف في قوله الخيل لا يقبل الله صلاة (غير مهور) بضم طاء الفعل الذي هو المصدر والمأذنه
ما هو أهم من الوضوء والغسل وتفهمها ما الذي يمهريه وهذه الترجمة لفظ حديث ليس على
شرط المولى رواه مسلم وغيره من حديث ابن عمر وقد قال القاضي عياض في شرحه أنه نص في
وجوب الطهارة وتعبه أبو عبد الله الأبي بأن الحديث انما فيه ان شرط في القبول والقبول أخص
من الصحة وشرط الأخص لا يكون شرطا في الأعم وانما كل القبول أخص لانه حصول الثواب
على الفعل والصحة وقوع الفعل مطابقا لكل متقبل صحيح دون العكس والذي ينتفي بانتفاء
الشرط الذي هو الطهارة القبول لا الصحة واذا لم تنتف الصحة لم يتم الاستدلال بالحديث والفقهاء
يحتجون به وفيه من البحث ما سمعت فان قلت اذا فسرت الصحة بأنها وقوع الفعل مطابقا للأمر
فالقوا عندئذ على ان الفعل اذا وقع مطابقا للأمر كان سببا في حصول الثواب قلت غرضنا بطلان
التمسك بالحديث من قبل الشرطية وقد اتضح ثم نفع أنها سبب في حصول الثواب لان الأعم ليس
سببا في حصول أخصه المعين انتهى ويجاب بأن المراد بالقبول هنا ما يرادف الصحة وهو الاجزاء
وحقيقة القبول ثمة وقوع الطاعة بجزئية رافعة لما في الذمة ولما كان الاتيان بشرطها مظنة
الاجزاء الذي القبول ثمة غير عنه بالقبول محذور لان الغرض من الصحة مطابقة العبادة للأمر
واذا حصل ذلك ترتب عليه القبول واذا انتفى القبول انتفت الصحة لما قام من الأدلة على كون
القبول من لوازمها فاذا انتفى انتفت وأما القبول المنفي في نحو قوله من أتى عرفا لم تقبل له صلاة
فهو الحقيقي لانه قد يصح العمل ويتخلف القبول لما منع ولهذا كان بعض السلف يقول لأن تقبل
لي صلاة واحدة أحب الي من جميع الدنيا قال ابن عمر لان الله تعالى قال انما يقبل الله من المتقين
وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا اسحق بن ابراهيم الخطلي) بالطاء المعجمة (قال أخبرنا عبد
الرزاق) بن همام (قال أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بتسديد ميم الاول وضم
ميم الثاني وفتح النون وتشديد الموحدة المكسورة (انه سمع أبا هريرة) رضي الله عنه (يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبل) بضم المشددة الفوقية (صلاة من) أي الذي (أحدث)
وصلاة بالرفع نائب عن الفاعل وفي رواية لا يقبل الله صلاة بالنصب على المفعولية من أحدث أي
وجد منه الحدث الأكبر كالجناية والخبث الا صغر الناقض للوضوء (حتى) أي الى أن
(يتوضأ) بالماء أو ما يقوم مقامه فيقبل حينئذ قال في المصابيح قال لي بعض الفضلاء يلزم من
حديث أبي هريرة أن الصلاة الواقعة في حال الحدث اذا وقع بعدها وضوء صححت فقلت له الاجماع
يدفعه فقال يمكن أن يدفع من لفظ الشارع وهو أولى من التمسك بدليل خارج وذلك بأن تجعل
الغاية للصلاة لعدم القبول والمعنى صلاة أحدكم اذا أحدث حتى يتوضأ لا تقبل اه والذي يقوم
مقام الوضوء بالماء هو التيمم وأنه يسمى وضو كما عند الناس في سناد صحيح من حديث أبي ذر أنه
صلى الله عليه وسلم قال الصعيد الطيب وضوء المسلم وان لم يجد الماء عشر سنين فأطلق عليه
الصلاة والسلام على التيمم أنه وضوء لكونه قائما مقامه وانما اقتصر على ذكر الوضوء نظرا الى
كونه الاصل ولا يخفى أن المراد بقبول الصلاة من كان محدثا فوضو أي مع باقي شروط الصلاة
واستدل بهذا الحديث على أن الوضوء لا يجب لكل صلاة لان القبول انتفى الى غاية الوضوء وما
بعد ما تخالف لما قبلها فاقتضى ذلك قبول الصلاة بعد الوضوء مطلقا وفيه الدليل على بطلان
الصلاة بالحدث سواء كان خروجه اختياريا أو اضطرارا بالعدم التفرقة في الحديث بين حدث
وحدث في حالة دون حالة (قال رجل من حضرموت) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة
وفتح الراء والميم بلد باليمن وقبيله أيضا (ما الحدث) وفي رواية فحدث (يا أبا هريرة قال)

تأخير الاول أو الاهم في الذكر شائع في اللسان فتصرف فيه بالتقديم والتأخير لذلك مع كونه لم يسمع نهى ابن عمر رضي الله عنهما عن ذلك

* وحدثننا ابن غير حدثنا أبي حدثنا حفظة (٢٢٨) قال سمعت عكرمة بن خالد يحدث طاوساً أن رجلاً قال لعبد الله بن عمر ألا تغزو

فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الاسلام بني على خمسة شهادة أن لا اله الا الله واقام الصلاة وابتاء الزكاة وصيام رمضان وحج البيت

فافهم ذلك فانه من المشكل الذي لم أرهم يبينوه هذا آخر كلام الشيخ أبي عمرو بن الصلاح وهذا الذي قاله ضعيف من وجهين أحدهما أن الراويين قد ثبتتا في الصحيح وهما صحيحان في المعنى لا تنافي بينهما كما قد مدنا بإيضاحه فلا يجوز إبطال أحدهما الثاني أن فتح باب احتمال التقديم والتأخير في مثل هذا قدح في الرواة والروايات فانه لو فتح ذلك لم يبق لنا وثوق بشئ من الروايات الا القليل ولا يخفى بطلان هذا وما يترتب عليه من المفساد وتعلق من يتعلق به عن قلبه مرض والله أعلم ثم أعلم أنه وقع في رواية أبي عوانة الاسفرايني في كتابه المخرج على صحيح مسلم وشرطه عكس ما وقع في مسلم من قول الرجل لابن عمر قدم الحج فوقع فيه أن ابن عمر رضي الله عنهما قال للرجل اجعل صيام رمضان آخرهن كما سمعت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله لا يقاوم هذه الرواية ما رواه مسلم قلت وهذا محتمل أيضاً صحته ويكون قد جرت القضية مرتين لرجلين والله أعلم وأما اقتصاره في الرواية الرابعة على إحدى الشهادتين فهو ما تنقصه من الراوي في حذف الشهادة الاخرى التي أثبتنا غيره من الحفاظ وأما أن يكون وقعت الرواية من أصلها هكذا يكون من الحذف

هو (فناء) بضم الفاء والميم (أو ضراط) بضم الضاد وهما يشتركان في كونهما راجعا من الدرر لكن الثاني مع صوت وانما فسر أو هريرة الحديث بهما تنبيهاً بالاخف على الاغلب وأنه أجاب السائل عما يحتاج الى معرفته في غالب الامر والا فالحديث يطلق على الخارج المعتاد وعلى نفس الخروج وعلى لوصف الحكمي المقدر قيامه بالاعضاء قيام الاوصاف الحسية وعلى المنع من العبادة المترتب على كل واحد من الثلاثة وقد جعل في الحديث الموضوع افعاله الحديث فلا يعني بالحديث الخارج المعتاد ولا نفس الخروج لان الواضع لا يرتفع فلم يبق أن يعني بالمنع أو بالصفة وهذا باب فضل الوضوء بالجتر على الاضافة (والغرم المحجلون) بالرفع عطفًا على باب أي وباب الغرم المحجلين فأقيم المضامى اليه مقام باب المحذوف أو الغرم مبتدأ وخبره محذوف أي مفضلون على غيرهم ووقع في رواية الاصيلي وفضل الغرم المحجلين (من آثار الوضوء) جمع أثر الشئ وهو بقبته * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف واسكان المشناة التحتية المصرية (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري أيضاً (عن خالد) هو ابن يزيد من الزيادة الاسكندراني البربري الاصل المصري الفقيه المقتى التابعي المتوفى سنة تسع وثلاثين ومائة (عن سعيد بن أبي هلال) التميمي مولا هم البصري الولد المدني المنشأ المتوفى سنة خمس وثلاثين ومائة (عن نعيم) بضم النون وفتح العين وسكون المشناة التحتية ابن عبد الله المدني العدوي (الحجر) بضم الميم الاولى وكسر الثانية اسم فاعل من الاجار على الأشهر وقيل بتشديد الميم الثانية من التجميع وهو صفة لهم ما حقيقة انه (قال رقيت) بكسر القاف أي صعدت (مع أي هريرة) رضي الله عنه (على ظهر المسجد النبوي) بفتواض (بالفاء التعجيبية وفي نسخة بالواو ولا في ذر توضعاً بينهما وللكشمهني يومًا بدل توضعاً وهو تخفيف ولا سماعي وغيره توضعاً) فقال (وفي رواية الرابعة قال بحذف حرف العطف على الاستشاف كأن قائلًا قال ثم ماذا فقال قال (ان سمعت النبي) وفي رواية أي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول) بلفظ المضارع استحضاراً للصورة الماضية أو لأجل الحكاية عنها (ان أمتي) المؤمنين (يدعون) بضم أوله وفتح ثالثه يوم القيامة (على رؤس الاشهاد) حال كونهم (غرام) بضم الغين المعجمة وتشديد الراء جمع أغرام أي ذو غرة وهي بياض في الجبهة والمراد به النور يكون في وجوههم وحال كونهم (محجلين) من التحجيل وهو بياض في البدن والرجلين والمراد به النور أيضاً أي يدعون الى يوم القيامة وهم بهذه الصفة فيكون معدى بالي نحو يدعون الى كتاب الله وتعتبه الدماميني بان حذف مثل هذا الحرف ونصب المجرور بعد حذفه غير مقبس قال ولنا مندوحة عن ارتكابه بان نجعل يوم القيامة ظرفاً أي يدعون فيه غرام محجلين اه وقال ابن دقيق العيد أو مفعول فان أيدعون بهني ينادون على رؤس الاشهاد بذلك أو بهني يسمون بذلك فان قلت الغرة والتحجيل في الاخرة صفات لازمة غير منتقلة فكيف يكونان حالين أجب بان الحال تكون منتقلة أو في حكم المنتقلة اذا كانت وصفاً بانضمام كذا نحو قوله تعالى وهو الحق مصداقاً ومنه خلق الله الزافة يديها أطول من رجلها فأطول حال لازمة غير منتقلة لكن في حكم المنتقلة لان المعلوم من سائر الحيوانات استواء القوائم الاربعة فلا يخبر بهذا الامر الا من يعرفه وكذلك هذا المعلوم في سائر الخلق عدم الغرة والتحجيل فلما جعل الله ذلك لهذه الامة دون سائر الامم صارت في حكم المنتقلة بهذا المعنى ويحتمل أن تكون هذه علامة لهم في الموقف وعند الحوض ثم تنقل عنهم عند دخولهم الجنة فتكون منتقلة بهذا المعنى (من) أي لاجل (آثار الوضوء) أو من سببية أي بسبب آثار الوضوء ومثله قوله تعالى لما خطبوا بهم أغرقوا أي بسبب خصايهاهم أغرقوا وحرف الجر متعلق بمحجلين أو يدعون على الخلاف في باب التنازع بين البصريين والكوفيين والوضوء بضم الواو

للاكتفاء بأحد القريتين ودلالته على الآخر المحذوف والله أعلم وقوله صلى الله عليه وسلم على أن يوحد الله هو بضم الياء المشناة ويجوز

حدثنا خلف بن هشام حدثنا حماد بن زيد عن أبي جرة قال سمعت ابن عباس ح وحديثنا (٢٢٩) يحيى بن يحيى واللفظ له قال أنا عبد بن عبد

ويجوز فتحه ما فإن العرة والتجيب على نسا عن الفاعل بالماء فيجوز أن ينسب إلى كل منهما (فن استطاع) أي قدر (منكم أن يطيل غرته) بأن يغسل شيئا من مقدم رأسه وما يجاوز وجهه زائدا على القدر الذي يجب غسله لاستيعاب كمال الوجه وأن يطيل تحجيله بأن يغسل بعض عضده أو يستوعبها كزوى عن أبي هريرة وابن عمر (فليفعل) ما ذكر من الغرة والتحجيل والمفعول محذوف للعلم به ولمسلم فليطيل غرته وتحجيله وادعى ابن بطال وعياض وابن التين اتفاق العلماء على عدم استحباب الزيادة فوق المرفق والكعب ورد بأنه ثبت من قوله صلى الله عليه وسلم وفعل أبي هريرة وأخرجه ابن أبي شيبة من فعل ابن عمر بإسناد حسن وعمل العلماء وقتواهم عليه وقال به القاضي حسين وغيره من الشافعية والحنفية وأما قوله صلى الله عليه وسلم فن زاد على هذا ونقص فقد أساء ونظم المراد به الزيادة في عدد المرات أو النقص عن الواجب لا الزيادة على تطويل الغرة والتحجيل وهما من خواص هذه الأمة لأصل الوضوء واقتصر هنا على الغرة دلالة على الآخر وخصها بالذكر لأن محلها أشرف أعضاء الوضوء وأول ما يقع عليه النظر من الإنسان وحمل ابن عرفة فيما نقله عنه أبو عبد الله الأبي الغرة والتحجيل على أنهما كناية عن انارة كل الذات لأنه مقصور على أعضاء الوضوء ووقع عند الترمذي من حديث عبد الله بن بسر وصحبه أمية يوم القيامة غز من السجود محجلة من الوضوء قال في المصايح وهو معارض بظاهر ما في البخاري (باب) بالتبوين (لا يتوضأ) بفتح أوله وفي رواية ابن عساكر باب من لا يتوضأ (من الشك) أي لاجله كقوله * وذلك من بناهاني * والشك عند الفقهاء هو التردد على السواء (حتى يستيقن) وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المدني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب) بفتح الياء (وعن عباد بن تميم) بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة ابن يزيد الانصاري المدني عده الذهبي في الصحابة وغيره في التابعين ووقع في رواية كريمة سقوط والاعطف من قوله وعن عباد وهو خطأ لأنه لا رواية لسعيد ابن المسيب عن عباد أصلا وحينئذ فالعطف على قوله عن سعيد بن المسيب هو الصحيح لأن الزهري يروي عن سعيد وعباد وكلاهما (عن عمه) عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري المازني قتل في ذي الحجة بالحيرة في آخر سنة ثلاث وستين له في البخاري تسعة أحاديث (أنه شك) بالالف أي عبد الله بن زيد كما مر ح به ابن خزيمة (الذي رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل) بالنصب على المفعولية وفي رواية أنه شكى بضم أوله مبنيًا للمفعول موافقة لمسلم كما ضبطه النووي رحمه الله تعالى الرجل بالنظم قال في التنقيح وعلى هذين الوجهين أي في شكك بحوزة في الرجل الرفع والنصب وتعبه البدر الدمامي بأن الوجهين محتملان على الأول وحده وذلك أن ضمير أنه يحتمل أن يكون ضمير الشأن وشكك الرجل فعمل وفاعل مضمير الشأن ويحتمل أن يعود إلى الراوي وشكك مسند إلى ضمير يعود إليه أيضا والرجل مفعول به (الذي يحجل إليه) بضم المثناة التحتية وفتح المعجمة مبنيًا للم اسم فاعله أي يشبهه (أنه يجد الشيء) أي الحدث خارجا من دبره وهو (في الصلاة فقال) صلى الله عليه وسلم (لا ينقل أوله ولا ينصرف) بالجرم فيه ماعلى النهى وبالرفع على النفي والشك من الراوي وكأنه من شيخ المؤلف على (حتى) أي إلى أن (يسمع صوتا) من دبره (أو يجدر بها) بمنه والمراد تحفة وجوده ما حتى أنه لو كان أخشم لا يشم أو أصم لا يسمع كان الحكم كذلك وذكرهما ليس لقصر الحكم علمهما فكل حدث كذلك إلا أنه وقع جوابا للسؤال والمعنى إذا كان أو سمع من الاسم كان الحكم لا معنى وهذا كحديث إذا استهل الصبي ورث وصلى عليه أدم يرتخصيص الاستهلال دون غيره من أمارات الحياة كالحركة والنبض ونحوهما وهذا الحديث فيه قاعدة أكثر من الأحكام وهي استحباب اليقين وطرح الشك الطارئ والعلماء متفقون على ذلك فن تيقن

من تحت وفتح الحاء مبنى للم اسم فاعله أما اسم الرجل الذي رده عليه ابن عمر رضي الله عنهما تقديم الخ فهو يزيد بن بشر السكسكي ذكره الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في كتابه الأسماء المهمة * وأما قوله ألا تغزوه فهو بالنساء المشاة من فوق للخطاب ويجوز أن يكتب تغزو بالالف ويحذفها فالأول قول الكتاب المتقدمين والثاني قول بعض المتأخرين وهو الأصح حكاهما ابن قتيبة في أدب الكاتب وأما جواب ابن عمر له بحدوث بني الإسلام على خمس فالظاهر أن معناه ليس الغزو بل لازم على الاعيان فان الإسلام بني علي خمس ليس الغزو منها والله أعلم ثم إن هذا الحديث أصل عظيم في معرفة الدين وعليه اعتماده وقد جمع أركانه والله أعلم

* (باب الأمر بالاعيان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وشرائع الدين والدعاء إليه والسؤال عنه وحفظه وتبليغه من لم يبلغه) *

هذا الباب فيه حديث ابن عباس وحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما فأما حديث ابن عباس ففي البخاري أيضا وأما حديث أبي سعيد ففي مسلم خاصة (قوله في الرواية الأولى حدثنا حماد بن زيد عن أبي جرة قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما وقوله في الرواية الثانية أخبرنا عبد بن عباد عن أبي جرة عن ابن عباس رضي الله عنهما) قد ينوهم من لا يمانى هذا الفن أن هذا تطويل لا حاجة إليه وأنه خلاف عادته وعادة الحافظ فان عاداتهم في مثل هذا أن يقولوا عن حماد وعباد عن أبي جرة عن ابن عباس وهذا

التوهم يدل على شدة غباوة صاحبه وعدم مؤانسته بشي من هذا الفن فان ذلك انما يفعلونه فيما استوى فيه لفظ الرواة وهنا اختلف لفظهم

ففي رواية جواد عن أبي جرة سمعت ابن عباس (٢٣٠) وفي رواية عباد عن أبي جرة عن ابن عباس وهذا التنبيه الذي ذكرته ينبغي أن يتفطن

الطهارة وشك في الحدث عمل ييقن الطهارة أو يتيقن الحدث وشك في الطهارة عمل ييقن الحدث فلو
تقدم ما وجهل السابق منهما كما لو تيقن بعد طلوع الشمس حدثا وطهارة ولم يعلم السابق فأوجه
أصحها السناد الوهم لما قبل الطالوع فإن كان قبله محدثا فهو الآن متطهر لأنه يتيقن أن الحدث السابق
ارتفع بالطهارة اللاحقة وشك هل ارتفع أم لا ولا أصل بقاؤه وإن كان قبله متطهرا نظر إن كان ممن
يعتاد تجديد الوضوء فهو الآن محدث لأن الغالب أنه بنى وضوءه على الأول فيكون الحدث بعده
وإن لم يعتد فهو الآن متطهر لأن طهارته بعد الحدث وإن لم يتذكر ما قبلها متوضعا للمرض واختار
في المجموع لزوم الوضوء بكل حال احتياطا وذكر في شرح المذهب والوسيط أن الجمهور أطلقوا
المسئلة وأن المقيد لها المتولى والرافعي مع أنه نقله في أصل الروضة عن الأكثرين قال في المهمات
وعليه الفتوى وقد أخذ بهذه القاعدة وهي العمل بالأصل جمهور العلماء خلافا لما لك حيث روى عنه
النقض مطلقا وخارج الصلاة دون داخلها وروى هذا التفصيل عن الحسن البصري والأول
مشهور مذهب مالك قاله القرطبي وهو رواية ابن القاسم عنه وروى ابن نافع عنه لأوضوء عليه
مطلقا كقول الجمهور وروى ابن وهب عنه أحب إلى أن يتوضأ ورواية التفصيل لم تثبت عنه وإنما
هي لأصحابه وقال القرافي ما ذهب إليه مالك أرجح لانه احتياط للصلاة وهي مقصود وألغى الشك
في السبب المبرئ وغيره احتياط للطهارة وهي وسيلة وألغى الشك في الحدث الناقض لها والاحتياط
للقاصد أولى من الاحتياط للوسائل وجوابه أن ذلك من حيث النظر أقوى لكنه مغاير لما لدلول
الحدث لانه أمر بدم الانصراف الآن يتحقق والله سبحانه أعلم بالصواب في هذا (باب جواز
التخفيف في الوضوء) وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا) بالجمع وفي رواية الكشممى حدثني
(علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) أي ابن دينار أنه
(قال أخبرني) بالافراد (كريب) بضم الكاف وفتح الراء وسكون المثناة التحتية آخره موحدة
إن أي مسلم القرشي مولى عبد الله بن عباس المكنى بأبي رشد بن بكسر الراء وسكون المعجمة وكسر
المهملة وسكون المثناة التحتية آخره نون المتوفى بالمدينة سنة ثمان وتسعين (عن ابن عباس)
رضي الله عنهما (إن النبي صلى الله عليه وسلم نام) مضطجعا (حتى) أي إلى أن (نفخ ثم صلى)
وفي رواية ابن عسار باسقاط ثم صلى (وربما قال) سفيان (اضطجع) عليه الصلاة والسلام
(حتى) أي إلى أن (نفخ ثم قام فصلى) أي قاله يابدون قوله نام وزيادة قام قال علي بن المديني
(ثم حدثنا سفيان) بن عيينة (حدثنا) مرة (بعد مرة) أي كان محدثهم نارة مخففة وتارة
مطولا (عن عمرو) أي ابن دينار (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله
عنهما أنه (قال بت) بكسر الموحدة (عند خالتي) أم المؤمنين (بمونة) بنت الحرث
الهلالية (ليلة) بالنصب على الظرفية (فقام النبي صلى الله عليه وسلم) مبتدئا (من الليل)
وفي رواية ابن السكن فتنام من النوم وضوءها القاضي عياض لقوله (فلما كان في) وفي رواية
الجوي والمنبلي من (بعض الليل قام النبي) وللاربعة رسول الله (صلى الله عليه وسلم
فتوضأ من شئ) بفتح الشين المعجمة وتشديد النون أي من قربة خلقة (معلق) بالجر
صفة لشئ على تأويله بالخلد أو الوعاء وفي رواية معلقة بالتأنيث (وضوءا خفيفا) بالنصب على
المصدرية في الأولى والصفة في الأخرى (يخففه عمرو) أي ابن دينار بالغسل الخفيف مع الانبعاث
(ويقوله) بالاختصار على المرة الواحدة فالتخفيف من باب الكف والتخفيف من باب الكم وذلك
أدنى ما يجوز به الصلاة (وقام) عليه الصلاة والسلام (يصلى) وفي رواية فصلى (فتوضأت)
وضوءا خفيفا (نحوهما توضأ) صلى الله عليه وسلم وفي رواية تأتي إن شاء الله تعالى فقامت
فصنعت مثل ما صنع وهي ترد على الكرمانى حيث قال هنالك يقل مثالا لأن حقيقة مماثلته صلى الله
عليه وسلم لا يقدر عليها أحد غيره انتهى ولا يلزم من اطلاق المثلية المساواة من كل وجه (ثم جثت

لمثله وقد نهت على مثله بأسب من
هذه العبارة في الحديث الأول من
كتاب الإيمان ونهت عليه أيضا في
الفصل وسأنبه على مواضع منه
أيضا معرفة في مواضع من الكتاب
إن شاء الله تعالى والمقصود أن
تعرف هذه الدقيقة وتيقن الطالب
لما جاء منها في معرفة وإن لم أنص عليه
اتكالا على فهمه بما تكرر التنبيه
به وليستدل أيضا بذلك على عظم
اتقان مسلم رحمه الله وجلالاته
وورعه ودقة نظره وحذقنه والله
أعلم وأما أبو جرة هذا فهو بالجيم
والراء واسمه نصر بن عمران بن عصام
وقيل ابن عاصم الضبي بضم الصاد
المججمة البصري قال صاحب المطالع
ليس في الصحيحين والموطأ أبو جرة
بالجيم الا هو قلت وقد ذكر الحاكم
أبو أحمد الحافظ الكبير شيخ الحاكم
أبي عبد الله في كتابه الاسماء والكنى
أبا جرة نصر بن عمران هذا في
الأفراد فليس عنده في المحدثين من
يكنى أبا جرة بالجيم سواء وروى عن
ابن عباس أيضا أبو جرة بالجيم والراء
واسمه عمران بن أبي عطاء القصاب
بياع القصب الواسطي النخعي روى
عن ابن عباس حديثا واحدا ذكر
فيه معاوية بن أبي سفيان وارسال
النبي صلى الله عليه وسلم إليه ابن
عباس وتأخره واعتذاره رواه مسلم
في الصحيح وحكى الشيخ أبو عمرو بن
الصلاح في كتابه علوم الحديث
والقطعة التي شرحها في أول مسلم
عن بعض الحفاظ أنه قال إن شعبة
ابن الحجاج روى عن سبعة رجال
يروون كلهم عن ابن عباس كلهم
يقال له أبو جرة بالجيم والراء
جرة نصر بن عمران فبالجيم والراء
قال والفرق بينهم يدرك بأن شعبة
إذا أطلق وقال عن أبي جرة عن ابن عباس فهو بالجيم وهو نصر بن عمران وإذا روى عن غيره ممن هو بالجيم والراء فهو بذكر اسمه

فقامت

أو نسبته والله أعلم (قوله قدم وفد عبد
القيس على رسول الله صلى الله عليه
وسلم) قال صاحب التحري الوفاء
لجماعة المختارة من القوم لينة مقدمهم
في لقي العظماء والمصبر اللهم في
المهمات واحد هم وافد قال ووفد
عبد القيس هؤلاء تقدموا قبائل
الله صلى الله عليه وسلم وكانوا أربعة
عشر راكباً الأشجج العصري رئيسهم
ومزبد بن مالك الحاربي وعبد الله
ابن همام الحاربي وصحار بن العباس
المري وعروب بن مرحوم العصري
والحرث بن شعيب العصري والحرث
ابن جندب بن بني عايش ولم نعتز
بعد طول التبع على أكثر من
أسماء هؤلاء قال وكان سبب
وفودهم أن منقذين حيان أحد
بنى غنم بن دبيعة كان متجراً إلى
يثرب في الجاهلية فشنخض إلى
يثرب ملاحف وعزم من هجر بعد
هجرة النبي صلى الله عليه وسلم
فبينما منقذين حيان قاعد إذ مر به
النبي صلى الله عليه وسلم فنقض
منقذ إليه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم أمنتذين حيان كيف جميع
هيتل وقومل ثم سأله عن أشرفهم
رجل رجل سميهم بأسمائهم فأسلم
منقذ وتعلم سورة الفاتحة واقرأ باسم
ربك ثم رحل قبل هجر فكتب
النبي صلى الله عليه وسلم معه إلى
جماعة عبد القيس كتاباً فذهب
به وكتبه بأماثم اطاعت عليه امرأته
وهي بنت المنذر بن عاذن بالذال
المججمة ابن الحرث والمنذر هو الأشجج
سماء رسول الله صلى الله عليه وسلم
به لا تركان في وجهه وكان منقذ
رضي الله عنه صلى ويقرأ فسكرت
بسل الجهة تعنى القبلة فيحني ظهره مرة

فقت عن يساره ورجعاً قال سفيان بن عيينة (عن شمالة) وهو ادراج من ابن المديني (حقولني) عليه الصلاة والسلام (فجعلني عن يمينه ثم صلى) عليه الصلاة والسلام (ما شاء الله ثم اضطجع فنام حتى نفخ ثم أتاه المنادي فأذنه) بالمداي أعلمه وفي رواية يؤذنه بلفظ المضارع من غير فاء ولستملى فناداه (بالصلاة فقام) المنادي (معه) عليه السلام (إلى الصلاة فصلي) عليه السلام (ولم يتوضأ) من النوم قال سفيان بن عيينة (قلنا لعمر) أي ابن دينار (إن ناساً يقولون إن رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام عينه ولا ينام قلبه) ليعي الله إذا أوحى إليه في المنام (قال عمرو) المذكور (سمعت عبيد بن عمر) بالتصغير فمما بن قتادة الليثي المكي التابعي (يقول رؤيا الانبياء وحى) رواه مسلم مرفوعاً (ثم قرأني أرى في المنام أني أذبح) واستدل به هذه الآية من جهة أن الرؤيا بالو لم تكن وحياً لما جازأ إبراهيم عليه السلام الاقدام على ذبح ولده (هذا) باب اسباغ الوضوء (أي اتمامه من قوله تعالى وأسبغ عليكم نعمة أي أتمها) (وقال ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه مما وصله عبد الرزاق في مصنفه باسناد صحيح (اسباغ الوضوء الانقاء) وهو من تفسير الشيء بلازمه اذا انعم يستأنم الانقاء عادة وكان ابن عمر يغسل رجله في الوضوء سبع مرات كما رواه ابن المنذر بسند صحيح وانما بالغ فيهما دون غيرهما لكونهما محللاً لا وساخ غالباً لا اعتمادهم المشى حفاة واستشكلى بما تقدم من أن الزيادة على الثلاث ظلم وتعد وأوجب بأنه فمن لم ير الثلاث سنة أما اذا رآها زاد على أنه من باب الوضوء على الوضوء يكون نوراً على نور وقال في المصابيح والمعروف في اللغة أن اسباغ الوضوء اتمامه وإكمالها والمبالغة فيه وبالسند إلى البخاري رحمه الله تعالى قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) امام دار الهجرة (عن موسى بن عقبة) بن أبي عياش المديني المتوفى سنة احدى وأربعين ومائة ذى المغازي التي هي أصح المغازي (عن كريب مولى ابن عباس عن أسامة ابن زيد) أي ابن حارثة الكلبي المديني الحب وأمه أم أعيان المتوفى بوادي القرى سنة أربع وخمسين له في البخاري سبعة عشر حديثاً (أنه سمعه يقول دفع) أي أخرج (رسول الله صلى الله عليه وسلم من) وقوف (عرفة) بعرفات الأول غير متون وهو اسم للزمان وهو التاسع من ذى الحجة والثاني الموضع الذي يقف به الحاج وحشد فيه يكون المضاف فيه محذوفاً (حتى إذا كان) عليه السلام (بالشعب) بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة الطريق المعهود للحاج (نزل) صلى الله عليه وسلم (قبل ثم توضأ) بما عزم من كافي زوائد المسند باسناد حسن (ولم يسبغ الوضوء) أي خففه لا بحاله الدفع إلى المزدلفة وفي مسلم فتوضأ وضواً خفيفاً وقيل معناه توضأ مرة مرة لكن بالاسباغ أو خفف استعمال الماء بالنسبة إلى غالب عاداته واستبعد القول بأن المراد به الوضوء اللغوي وأبعد منه القول بأن المراد به الاستحشاء وما يقوى استبعاده قوله في الرواية الآتية أن شاء الله تعالى في باب الرجل يوضئ صاحبه أنه صلى الله عليه وسلم عدل إلى الشعب ففضى حاجته فجعلت أصب الماء عليه ويتوضأ اذ لا يجوز أن يصب عليه أسامة الا وضوء الصلاة لأنه كان لا يقرب منه أحد وهو على حاجته (فقلت الصلاة) بالنصب على الاغراء أو بتقدير أثر يد أو نصلي الصلاة (بارسول الله فقال) وفي رواية أبوي ذروا الوقت والاصلي قال (الصلاة) بالرفع على الابتداء وخبره (أمامك) بفتح الهمزة أي وقت الصلاة أو مكاسها قدامك (فركب فلما جاء المزدلفة نزل فتوضأ) بما عزم من أضياف (فاسبغ الوضوء) فان قلت لم أسبغ هذا الوضوء وخفف ذلك أوجب بأن الأول لم يرد به لصلاة وانه أراد به دوام الطهارة وفيه استحباب تجديد الوضوء وان لم يصل بالأول لكن ذهب جماعة إلى أنه ليس له ذلك قبل أن يصلي به لأنه لم يوقع به عبادة ويكون كن زاد على ثلاث في وضوء واحد وهذا هو الاصح عند الشافعية قالوا لا يسن تجديده الا اذا صلى بالأول صلاة فرضاً أو نفلاً (ثم أقمت الصلاة فصلي المغرب) قبل حظ الرحال (ثم أناخ كل انسان) منا (بميرة في منزله ثم

أمر أنه ذلك فذكره لآبها المذرف فقال أنكرت بعلى منذ قدم من نرب أنه يغسل أطرافه ويستق

انا هذا الحى من ربيعة وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر (٢٣٢) ولا تخلص اليك الا في شهر الحرام قربا بنا امر نعمل به وندعو اليه من وراءنا

ويضع جبينه مرة ذلك دينه منذ
قدم قسلا قسلا ففتح جارا بذلك فوقع
الاسلام في قلبه ثم نارا الاشج الى
قومه عصر ومحارب بكتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقرأ عليهم فوقع
الاسلام في قلوبهم وأجمعوا على
السراى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسار الوفاء فلما دنوا من المدينة
قال النبي صلى الله عليه وسلم لجلسائه
أنا كم وقد عبد القيس خيرا أهل
المشرق وفيهم الاشج العصري غير
نا كثرين ولا مبدلين ولا امر تأين اذ لم
يسلم قوم حتى وتروا قال وقولهم انا
هذا الحى من ربيعة لانه عبد القدس
ابن أفضى يعنى بفتح المهمة وبالفاء
والصاد المهملة المفتوحة ابن دعى
ابن حذيلة بن أسدين ربيعة بن تزار
وكاوا ينزلون البحرين الخط وأعتابها
وسرة القطيف والسفارة الظهران
الى الرمل الى الاجر ع ما بين هجر الى
قصر وبينونة ثم الجوف والعيون
والاحساء الى حد أطراف الدهناء
وسائر بلادها هذا ما ذكره صاحب
التحريم (قولهم ان هذا الحى) فالحي
منسوب على التخصيص قال الشيخ
أبو عمرو بن الصلاح الذى تختاره
نصب الحى على التخصيص ويكون
الخبر فى قولهم من ربيعة ومعناه انا
هذا الحى حى من ربيعة وقد جاء بعد
هذا فى الرواية الأخرى انا حى من
ربيعة وأما معنى الحى فقال صاحب
المطالع الحى اسم لمنزل القبيلة ثم
سميت القبيلة به لان بعضهم يحيا
ببعض (قولهم وقد حالت بيننا
وبينك كفار مضر) سببه أن كفار
مضر كانوا ينيهم وبين المدينة فلا
يكنهم الوصول الى المدينة الا عليهم
(قوله ولا تخلص اليك الا فى شهر

أقيمت العشاء) بكسر العين وبالمداى صلاتها (فصلى ولم يصل بينهما) وتأنى مباحث الحديث فى
كتاب الحج ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته (هذا) باب غسل الوجه (بفتح الغين) (باليد من من
غرفة واحدة) أى فلا يشترط الاعتراف باليد من معا والغرفة بفتح الغين المعجمة بمعنى المصدر
وبالضم بمعنى المعروف وهى ملء الكف وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا) (ولاصلى بالافراد
(محمد بن عبد الرحيم) بن أبى زهير البغدادى الملقب بصاعقة لسرعة حفظه وشدة ضبطه البزاز
المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين (قال أخبرنا) (ولاصلى حدثنا) (أبو سلمة) (بفتح السين واللام
(الخرامى منصور بن سلمة) (البغدادى الحافظ المتوفى بالمصيص سنة عشرين ومائتين أوسنة عشر
أوسع أو تسع ومائتين (قال أخبرنا ابن بلال يعنى سليمان) (السابق فى باب أمور الأيمان) (عن زيد
ابن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس) (رضى الله عنهم) (انه توضع غسل وجهه) (من باب عطف
المفصل على الجملة ثم بين الغسل على وجه الاستئناف فقال) (أخذ غرفة من ماء فمضمض بها) (وفى
رواية الاصلي وابن عسار فمضمض بها) (واستنشق ثم أخذ غرفة من ماء فجعل بها كذا أضافها
الى يده الأخرى) (أى جعل الماء الذى فى يده فى يديه جميعا لكونه أمكن فى الغسل لان اليد قد
لا تستوعب الغسل وسقط للاصلي وابن عسار كرم من ماء) (فغسل بها وجهه) (أى بالغرفة
والاصلي وكريمة فغسل بها أى باليدين وظاهر قوله انه توضع فغسل وجهه مع قوله أخذ غرفة أن
المضمضة والاستنشاق بغرفة من حلة غسل الوجه لكن المراد بالوجه أولا ما هو أعم من المفروض
والمستنون بدليل أنه أعاد ذكره ثانيا بعد ذكر المضمضة والاستنشاق بغرفة مستقلة (ثم أخذ غرفة
من ماء فغسل بها يده اليمنى ثم أخذ غرفة من ماء) (أيضا) (فغسل بها يده اليسرى ثم مسح برأسه) (ب
بعد أن قبض قبضة من الماء ثم نفخ يده كفى رواية أبى داود مع زيادة مسح أذنيه فى الحديث هنا
حذف دل عليه ما رواه أبى داود (ثم أخذ غرفة من ماء فرش) (أى صب الماء قليلا قليلا) (على رجليه
النبي حتى) (أى الى أن) (غسلها) (والرش قد يراد به الغسل ويؤيده قوله هنا حتى غسلها والرش
القوى يكون معه الاسالة وعبره تنبيه على الاحتراز عن الاسراف لان الجل مظنة فى الغسل (ثم
أخذ غرفة أخرى فغسل بها رجليه يعنى اليسرى) (وفى رواية أبى ذر الوقت فغسل بها رجليه
اليسرى والقائل يعنى زيد بن أسلم أو من هودونه من الرواة) (ثم قال) (أى ابن عباس) (هكذا رأيت
رسول الله) (ولابى الوقت النبي) (صلى الله عليه وسلم يتوضأ) (حكاية حال ماضية وفى رواية ابن
عسا كرتوضأ وفى هذا الحديث دليل الجمع بين المضمضة والاستنشاق بغرفة واحدة المحكى فى
الكفاية عن نصه فى الام وهو يحتمل وجهين أن يتمضمض منها ثلاثا ولا أن يتمتنشق كذلك وأن
يتمضمض ثم يستنشق ثم يفعل كذلك ثانيا وثالثا وأولى الكيفيات أن يجمع بين ثلاث غرفات
يتمضمض من كل واحدة ثم يستنشق فقد صح من حديث عبد الله بن زيد وغيره وصححه النووي
وتأنى بقية الكيفيات ان شاء الله تعالى فى باب المضمضة فى الوضوء (هذا) (باب التسمية على كل
حال وعند الوقاع) (بكسر الواو أى الجماع وهو من عطف الخاص على العام للاهتمام به والحديث
الذى ساقه هنا شاهد للخاص لا للعام لكن لما كان حال الوقاع أهدم حال من ذكر الله تعالى ومع ذلك
تسن التسمية فيه فى غير الأولى ومن ثم ساقه المؤلف هنا للمشرعية التسمية عند الوضوء ولم يسبق
حديث لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه مع كونه أبلغ فى الدلالة لكونه ليس على شرطه بل هو
مطعون فيه وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا على بن عبد الله) (المدني) (قال حدثنا جرير) (هو
ابن عبد الحميد) (عن منصور) (هو ابن المعتمر) (عن سالم بن أبى الجعد) (بفتح الجيم وسكون العين
المهلهة رافع الاشجى مولا لهم الكوفى التابعى المتوفى سنة مائة) (عن كريب) (مولى ابن عباس

فانهم لا يتعرضون لنا كما كانت عادة العرب من تعظيم الاشهر الحرم وامتناعهم من (٢٣٣) القتال فيها وقولهم شهر الحرام كذا هو في

الاصول كلها باضافة شهر الى الحرام وفي الرواية الاخرى أشهر الحرم والقول فيه كالقول في نظائره من قولهم مسجد الجامع وصلاة الاولى ومنه قول الله تعالى بجانب الغربي ولدار الآخرة فعلى مذهب الخوئين الكوفيين هو من اضافة الموصوف الى صفته وهو جائز عندهم وعلى مذهب الصيريين لا تجوز هذه الاضافة ولكن هذا كله عندهم على حذف في الكلام للعلم به فتقدره شهر الوقت الحرام وأشهر الاوقات الحرم ومسجد المكان الجامع ودار الحياة الآخرة وجانب المكان الغربي ونحو ذلك والله أعلم ثم ان قولهم شهر الحرام المراد به جنس الاشهر الحرم وهي أربعة أشهر حرم كائنص عليه القرآن العزيز وتدل عليه الرواية الاخرى بعد هذه الاق أشهر الحرم والاشهر الحرم هي ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب هذه الأربعة هي الاشهر الحرم باجتماع العلماء من أصحاب الفنون ولكن اختلفوا في الادب المستحسن في كيفية عذها على قولين حكاهما الامام أبو جعفر النخاس في كتابه صناعة الكتاب قال ذهب الكوفيون الى أنه يقال الحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة قال والكتاب يميلون الى هذا القول لما تواهمن من سنة واحدة قال وأهل المدينة يقولون ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب وقوم ينكرون هذا ويقولون جاواهم من سنتين قال أبو جعفر وهذا غلط بين وجهل باللغة لانه قد علم المراد وأن المقصود كرها وأنها في كل سنة فكيف يتوهم أهم من سنتين

(عن ابن عباس) رضي الله عنهما حال كونه (يلغره) بفتح أوله وضم ثالثه وسقط لفظ به لغير الاربعة أي يصل ابن عباس بالحديث (النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا كلام قريب أي انه ليس موقوفا على ابن عباس بل هو مسند الى الرسول صلى الله عليه وسلم لكنه محتمل أن يكون بواسطة بان يكون سمعه من صحابي سمعه من الرسول صلى الله عليه وسلم وأن يكون بدونها (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (لأن أحدكم اذا أتى أهله) أي زوجته وهو كناية عن الجماع (قال بسم الله اللهم جنبنا) أي أبعد عنا (الشیطان وجنب الشيطان ما رزقنا) أي الذي رزقناه والمراد الولد وان كان اللفظ أعم (فقضى) بضم القاف وكسر الصاد (بينهما) أي بين الاحد والاهل وللستلى والجوى ففضى بينهم بالميم نظرا الى معنى الجمع في الاهل (ولد) ذكر اكر كان أو أنى (لم يضره) الشيطان بضم الراء على الافصح أي لا يكون له على الولد سلطان فيكون من المحفوظين أو المعنى لا يتخطه الشيطان ولا يداخله بما يضر عقله أو بدنه أو لا يطعن فيه عند ولادته أو لم يفتنه بالكفر وروى ابن جرير في تهذيب الآثار بسنده عن مجاهد قال اذا جامع الرجل أهله ولم يسم انطوى الجنان على احليله فجامع معه فذلك قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان (باب ما يقول عند ارادة دخول الخلاء) بالمد أي موضع قضاء الحاجة وهو المرحاض والكثيب والحش والمرفق وسمى به لان الانسان يخلو فيه وبالسند الى البخاري رحمه الله تعالى قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد العزيز بن صهيب) بضم الصاد المهملة (قال سمعت أنسا) حال كونه (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء) أي اذا اراد دخول الخلاء (قال اللهم اني أعوذ بك من الخبث) بضم الخاء والموحدة وقد تسكن وهي رواية الأصل كافي فرع اليونانية ونص عليها غير واحد من أهل اللغة نعم صرح الخطابي بأن تسكينها ممنوع وعده من أعاليل المحدثين وأنكره عليه النووي وابن دقيق العيد لان فعلا بضم الفاء والعين تخفف عنه بالتسكين اتفاقا ورده الزركشي في تعليق العدة بان التخفيف انما يطرد فيما لا يلبس كعتق من المفرد ورسول من الجمع لا فيما يلبس كعمر فانه لو خفف ألبس يجمع أجروا تعقبه صاحب مصابيح الجامع بأنه لا يعرف هذا التفصيل لاحد من أئمة العربية بل في كلامه ما يدفعه فانه صرح بجواز التخفيف في عتق مع أنه يلبس حينئذ يجمع أعتق وهو الرجل الطويل العنق والانثى عتقاء بينة العنق وجعها عتق بضم العين واسكان النون اهـ (والخبث) أي أؤذيك وألحقني من ذكر ان الشياطين وانائم وغير بلفظة كان للدلالة على الثبوت والدوام وبلغف المضارع في يقول استحضارا لصورة القول وكان عليه الصلاة والسلام يستعيد اطهار العبودية ويجهربها للتعليم والافهوه صلى الله عليه وسلم محفوظ من الجن والانس وقد روى المعري هذا الحديث من طريق عبد العزيز ابن المختار عن عبد العزيز بن صهيب باسناد على شرط مسلم بلفظ الامر قال اذا دخلتم الخلاء فقولوا بسم الله أعوذ بالله من الخبث والخبائث وفيه زيادة السملة قال الحافظ ابن حجر ولم أرهافي غير هذه الرواية انتهى وظاهر ذلك تأخير التعوذ عن السملة قال في المجموع وبه صرح جماعة لانه ليس للقراءة وخص الخلاء لان الشياطين تحضر الأخلية لانه يجهربها ذكر الله تعالى (بابه) وابن عساكر قال أبو عبد الله أي البخاري تابعه أي تابع آدم بن أبي ياس (ابن عررة) محمد في رواية هذا الحديث (عن شعبة) كرواه المؤلف في الدعوات موصولا والحاصل أن محمد بن عررة روى هذا الحديث عن شعبة كرواه آدم عن شعبة وهذه هي المتابعة التامة وفائدتها التقوية (وقال غندر) بضم الغين الفحمة وسكون النون وفتح المهملة آخره لقب محمد بن جعفر البصري (عن شعبة) مما وصله البراري مسنده (اذا أتى الخلاء وقال موسى) بن اسمعيل التبوذكي مما وصله البيهقي (عن حماد) بن سلمة بن دينار الرقي وكان من الابدال تزوج سبعين امرأة فلم يولد له

قال أمركم بأربع وأنها كم عن أربع (٢٣٤) الايمان بالله ثم فسر هالمهم فقال شهادة أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله واقام الصلاة

وايتاء الزكاة وأن تؤذوا خمس ما غنمتم وأنها كم عن الدباء والختم والتغير والمغير زاد خلف في روايته شهادة أن لا اله الا الله وعقد واحدة

قالوا من رواية ابن عمر وأبي هريرة وأبي بكر رضي الله عنهم قال وهذا أيضا قول أكثر أهل التأويل قال النحاس وأدخلت الألف واللام في المحرم دون غيره من الشهور قال وجاء من الشهور ثلاثة مضافات شهر رمضان وشهر ربيع يعني والباقي غير مضافات وسمى الشهر شهرا لشهرته وظهوره والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم أمركم بأربع وأنها كم عن أربع الايمان بالله ثم فسر هالمهم فقال شهادة أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله وإقام الصلاة وايتاء الزكاة وأن تؤذوا خمس ما غنمتم) وفي رواية (شهادة ان لا اله الا الله وعقد واحدة) وفي الطريق الاخرى (قال وأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع قال أمرهم بالايمان بالله وحده قال وهل تدرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله وإقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وأن تؤذوا خمس ما غنمتم) وفي الرواية الاخرى (قال أمركم بأربع وأنها كم عن أربع اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا رمضان وأعطوا الخمس من الغنائم) هذه ألفاظه هنا وقد ذكر البخاري هذا الحديث في مواضع كثيرة من صحيحه وقال فيه في بعضها شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ذكره في باب

لان البديل لا يولد المتوفى سنة سبع وستين ومائة (اذ ادخل) (الخلاء) (وقال سعيد بن زيد) أي ابن درهم الجهضمي البصري مما وصله المؤلف في الادب المفرد (حدثنا عبد العزيز) (بن صهيب) (اذا أراد أن يدخل) (وسعيد بن زيد تكلم فيه من قبل حفظه وليس له عند المؤلف غيره هذا التعليق مع أنه لم ينفرده هذا اللفظ فقد رواه مسد عن عبد الوارث عن عبد العزيز مثله وأخرجه البيهقي من طريقه وهو على شرط المصنف وهذه الروايات وإن كانت مختلفة اللفظ فعنها متقارب يرجع الى معنى واحد وهو أن التقدير كان يقول ذلك إذا أراد الدخول في الخلاء ولم يذكر المؤلف ما يقول بعد الخروج منه لانه ليس على شرطه وفي ذلك حديث عائشة رضي الله عنها عند ابن حبان وابن خزيمة في صحيحهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج من الغائط قال غفرانك وحديث أنس عند ابن ماجه إذا خرج من الخلاء قال الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني وحديث ابن عباس عند الدارقطني مرفوعا الحمد لله الذي أخرج عني ما يؤذيني وأمسك عني ما ينفعني ولابن عساكر بعد قوله إذا أراد أن يدخل قال أبو عبد الله يعني البخاري ويقال الخبث يعني يسكون الموحدة (هذا) (باب وضع الماء عند الخلاء) (ليستعمله المتوضي بعد خروجه) (وبالسند الى المؤلف قال) (حدثنا عبد الله بن محمد) (المستدعي الجعفي) (قال حدثنا هاشم بن القاسم) (أبو النضر بالضاة المحممة النخعي الليثي الكنايني الخراساني الملقب بقصر الكوفي المتوفى سنة سبع ومائتين) (قال حدثنا ورقاء) (باسكان الراعي مع المد ابن عمر البشكري الكوفي المتوفى سنة تسع وستين ومائة) (عن عبيد الله) (بالتصغير) (ابن أبي زيد) (من الزيادة المكي المتوفى سنة ست وعشرين ومائة) (عن ابن عباس) (رضي الله عنهما) (أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل الخلاء فوضعت له وضوءا) (بفتح الواو أي ماء يتوضأ به وقيل ناوله إياه ليستنجي به قال في الفتح وفيه نظر) (قال) (أي النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن خرج من الخلاء وفي رواية ابن عساكر فقال) (من) (استفهامية مبتدأ خبره) (وضع هذا) (الوضوء) (فأخبر) (على صيغة أنجهول عطف على السابق وقد جوزوا عطف الفعلية على الاسم والاعكس أي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه ابن عباس والمخبر حاله ميمونة بنت الحارث لان ذلك كان في بيته) (فقال) (عليه الصلاة والسلام) (اللهم فقهه في الدين) (اغداه لما تفرس فيه من ذلك كأمع صغرسنه وضوءه عند الخلاء لانه ليس له عليه الصلاة والسلام اذ لو وضعه في مكان بعيد منه لاقضى مشقة ما في طلبه الماء ولودخل به إليه لكان تعريضا لاطلاع عليه وهو يقضى حاجته ولما كان وضع الماء فيه إغانة على الدين ناسب أن يدعوله بالفقه فيه ليطلع به على أسرار الفقه في الدين ليحصل النفع به وكذا كان (هذا) (باب) (بالتنوين) (لا يستقبل القبلة ببول ولا غائط) (بفتح المشاة التحتية وكسر الموحدة من يستقبل مبنيا للفاعل والقبلة نصب على المفعولية وفي لام يستقبل الضم على أن لنافية والكسرة على أنها نافية ويجوز في يستقبل ضم المشاة وفتح الموحدة مبنيا للمفعول ورفع القبلة مفعول نائب عن الفاعل قال في الفتح وهي روايتنا وكلا الوجهين بفرع اليونينية وفي رواية ابن عساكر لا يستقبل القبلة بغائط ولا بول (الاعتد البنا عجار) (بالجر بدل من البناء) (أو نحوه) (كالسواري والاساطين والخشب والأحجار الكبار والكشمينى مما ليس في اليونينية أو غيره بدل أو نحوه وهما متقاربان والباء في قوله بغائط ظرفية والغائط هو المكان المظلم من الارض في الغضاء كان يقصد لغضاء الحاجة فيه ثم كنى به عن العذرة نفسها كراهة لذكرها بخصوص اسمها ومن عادة العرب استعمال الكنايات صونا للستر عما تصان الابصار والاسماع عنه فصار حقيقة عرفية غلبت على الحقيقة اللغوية وليس في حديث الباب ما يدل على الاستثناء الذي ذكره فقيس أنه أراد بالغائط معناه اللغوي وحينئذ يصح استثناء الابنية منه وقيل الاستثناء مستفاد من حديث ابن عمر رضي

وسلامه عليهم أجمعين وقال فيه أمركم بأربع وأنها لكم عن أربع الإيمان بالله (٢٣٥) وشهادة أن لا إله الا الله وإقام الصلاة وإيتاء

الزكاة وصوم رمضان وزيادة أو
وكذلك قال فيه في أول كتاب
الزكاة الإيمان بالله وشهادة أن لا إله
الا الله وزيادة أو أيضا ولم يذكر فيها
الصيام وذكر في باب حديث وقد
عبد القيس الإيمان بالله شهادة أن
لا إله الا الله فهذه ألفاظ هذه
القطعة في الصحيحين وهذه الالفاظ
مما بعد من المشكل وليست
مشكلة عند أصحاب التحقيق
والاشكال في كونه صلى الله عليه
وسلم قال أمركم بأربع والمذكور
في أكثر الروايات خمس واختلف
العلماء في الجواب عن هذا على
أقوال أظهرها ما قاله الامام ابن
بطال رحمه الله تعالى في شرح
صحیح البخاری قال أمرهم بالأربع
التي وعدهم بها ثم زادهم خامسة
يعني أداء الخمس لانهم كانوا
مجاورين لكفارهم مضر فكانوا أهل
جهاد وغنائم وذكر الشيخ أبو عمرو
ابن الصلاح نحو هذا فقال قوله
أمرهم بالإيمان بالله أعادله ذكر
الأربع ووصفه لها بأنها إيمان ثم
فسرها بالشهادتين والصلاة والزكاة
والصوم فهذا موافق لحديث بني
الاسلام على خمس وتفسير الاسلام
بخمسة في حديث جبريل صلى الله
عليه وسلم وقد سبق أن ما يسمى
اسلاما يسمى إيمانا وأن الاسلام
والإيمان يحتملان ويفترقان وقد
قبل انما لم يذكر الخلق في هذا الحديث
لكونه لم يكن نزل فرضه وأما قوله
صلى الله عليه وسلم وأن تؤدوا حسبا
من المغنم فليس عطاء على قوله
شهادة أن لا إله الا الله فإنه يلزم منه
أن يكون الأربع حسبا وانما هو
عطف على قوله بأربع فيكون

الله عنهم ما أتى ان شاء الله تعالى اذا الحديث كله واحدا وان اختلفت طرقه أو ان حديث الباب
عندهم مخصص قال العيني وعليه يتجه الاستثناء وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا آدم) بن
أبي ياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث نسبة الى جد جده
لشهرته به (قال حدثني) بالافراد وفي نسخة بالجمع (الزهري) محمد بن مسلم (عن عطاء بن
يزيد) من الزيادة (الليثي) ثم الجندعي بضم الجيم وسكون النون وضم الدال المهملة المدني التابعي
المتوفى سنة سبع وأخمس ومائة (عن أبي أيوب) خالد بن زيد بن كليب (الانصاري) رضي الله
عنه وكان من كبار الصحابة شهد بدرا و نزل النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة عليه وتوفي غازيا
بالروم سنة خمسين وقيل بعدها له في البخاري سبعة أحاديث (قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا أتى) أي جاء (أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة) بكسر اللام على النهي وبضمها على
النفي (ولا يولها ظهره) جزم بحذف الياء على النهي أي لا يجعلها مقابل ظهره وفي رواية مسلم ولا
يستدبرها بول أو غائط والظاهر منه اختصاص النهي بخروج الخارج من العورة ويكون مثاره
أكرام القبلة عن المواجهة بالنجاسة وقيل منار النهي كشف العورة وحينئذ فيطرد في كل حالة
تكشف فيها العورة كالوطء مثلا وقد نقله ابن شاس من المالكية قولوا في مذهبهم وكان قائله
تمسك برواية في الموطأ لا تستقبلوا القبلة بفر وجكم ولكنهم محمولة على حالة قضاء الحاجة جمعابين
الروايتين شرقوا أو غربوا أي خذوا في ناحية المشرق أو ناحية المغرب وفيه الالتفات من الغيبة
الى الخطاب وهو لأهل المدينة ومن كانت قبلتهم على سمتهم أما من كانت قبلته الى جهة المشرق
أو المغرب فانه ينحرف الى جهة الجنوب أو الشمال ثم ان هذا الحديث يدل على عموم النهي في
الصحراء والبنيان وهو مذهب أبي حنيفة ومجاهد و ابراهيم النخعي وسفيان الثوري وأحمد في
رواية عنه لتعظيم القبلة وهو موجود فيها فالجواز في البنيان ان كان لوجود الحائل فهو موجود
في الصحراء كالجبال والأودية وخص الشافعية والمالكية واسحق وأحمد في رواية هذا العموم
بحديثي ابن عمر لا في الدال على جواز الاستدبار في الانبياء وجابر عند أحمد وأبي داود وابن خزيمة
الدال على جواز الاستقبال فيها ولولا ذلك كان حديث أبي أيوب لا يخص من عموم به حديث ابن
عمر الاجواز الاستدبار فقط ولا يلحق به الاستقبال قياسا لانه لا يوضح وقد تسلبه قوم فقالوا الجواز
الاستدبار دون الاستقبال وحكي عن أبي حنيفة وأحمد وهو قول أبي يوسف وهل جوازهما
في البنيان مع الكراهة أم لا فقليل يكرهه وفاقا لجمهور وجزم في التذنيب تبعا للتولي بالكراهة
واختار في المجموع بقاء الكراهة في استقبال بيت المقدس واستدباره وذهب عروة بن الزبير
وربيعة الرأي وداود الى جواز الاستقبال والاستدبار مطلقا جاعلين حديث ابن عمر منسوخا
بحديث جابر عند أبي داود والترمذي وأبناء ما جبه وخزيمة وجابن نهان رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن تستقبل القبلة أو تستدبرها بول ثم رأيت قبل أن يقبض بعام يستقبلها وقد ضعفوا
دعوى النسخ بأنه لا يصار اليه الا عند تعذر الجمع وحلوا حديث جابر هذا على أنه رآه في بناء أو نحوه
لان ذلك هو المعهود من حاله عليه السلام لمبالغته في التستر وبسنتي من القول بالحرم في الصحراء
مالو كان الرشح يهب على عين القبلة أو شمالها فانهم لا يحرمون للضرورة قاله القفال في فتاويه
والاعتبار في الجواز في البنيان والتحرير في الصحراء بالسائر وعدمه حيث كان في الصحراء ولم يكن
بينهم بينهما سائرا وكان وهو قصير لا يبلغ ارتفاعه ثلثي ذراع أو بلغ ذلك وبعد عنه أكثر من ثلاثة
أذرع حرم والافلا في البنيان يشترط الستركز كرناوا لافيرمان الافماني لذلك وهذا التفصيل
للخراسانيين وصححه في المجموع وهذا (باب من تبرز) أي تعوط جالساً (على لبنين) تثنية لبنه
بفتح اللام وكسر الموحدة وتسكن مع فتح اللام وكسرها واحدة الطوب التي * وبالسند الى

مضاف الى الأربع لا واحدا منها وان كان واحدا من مطلق شعب الإيمان قال وأما عدم ذكر الصوم في الرواية الاولى فهو اغفال من

في الضبط والحفظ على ما تقدم بيانه فافهم ذلك وتدبر مجده ان شاء الله تعالى مما هدا الله سبحانه وتعالى لعله من العقد هذا آخر كلام الشيخ أبي عمرو وقيل في معناه غير ما قاله مما ليس بظاهر فتركاه والله أعلم * وأما قول الشيخ ان ترك الصوم في بعض الروايات اغفال من الراوي فكذا قاله القاضي عياض وغيره وهو ظاهر لا شك فيه قال القاضي عياض رحمه الله وكانت وفادة عبد القيس عام الفتح قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة وزات فرضة الحج سنة تسع بعدها على الا شهر والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم وأن تؤدوا خمس ما غنمتم) ففيه الجواب الخمس من الغنائم وان لم يكن الامام في السرية الغازية وفي هذا تفصيل وفروع سننبه عليها في بابها ان وصلناه ان شاء الله تعالى ويقال خمس بضم الميم واسكانها وكذلك الثلث والرابع والسادس والسبع والتمن والتسع والعشر بضم ثنائها وسكن والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم وأنها كم عن الدباء والحنتم والتقير والمقير) وفي رواية المزفت بدل المقير فنضبطه ثم نتكلم على معناه ان شاء الله تعالى فالدباء بضم الدال وبالمد وهو القرع اليابس أي الوعاء منه وأما الحنتم فحاء مهملة مفتوحة ثم نون ساكنة ثم ناء مشناة من فوق مفتوحة ثم ميم الواحدة حنمة * وأما التقير فالتون المفتوحة والقاف * وأما المقير فيفتح القاف والباء فأما الدباء فمقدد كراهه وأما الحنتم فاختلف فيها فأصح الاقوال وأقواها أنها جراح خضر وهذا التفسير ثابت في كتاب الاثرية من صحيح مسلم عن أبي هريرة وهو قول عبد الله بن مغفل الصحابي رضي الله عنه وبه قال الاكثرون أو كثيرون من أهل اللغة واسع

المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) وهو ابن أنس الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري المدني (عن محمد بن يحيى بن حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة الانصاري النخاري بالحيم والنون المازني المتوفى سنة احدى وعشرين ومائة (عن عمه واسع بن حبان) بفتح المهملة ابن منقذ له رؤية ولا يبه صحبة رضى الله عنهما (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (أنه) أي عبد الله بن عمر كما صرح به مسلم (كان يقول ان ناسا) كأبي هريرة وأبي أيوب الانصاري ومغفل الاسدي وغيرهم ممن يرى عموم النسي في استقبال القبلة واستدبارها (يقولون اذا قعدت على حاجتك) كناية عن التبرز ونحوه وذكر القعود لكونه الغالب والا فلا فرق بينه وبين حالة القيام (فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس) بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال المحففة وبضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة وبيت بالنصب عطف على القبلة والاضافة فيه اضافة الموصوف الى صفته كسجد الجامع (فقال عبد الله بن عمر) رضى الله عنه ما وهذا ليس جوابا لواسع بل القاء سببية لان ابن عمر أورد القول الاول منكره ثم بين سبب انكاره بما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان يمكنه أن يقول فلقد ارتقيت الخ لكن الراوي عنه وهو واسع أراد التأكيد باعادة قوله فقال عبد الله بن عمر والله (لقد ارتقيت) أي صعدت وفي بعض الاصول رقيت (يوما) بالنصب على الظرفية ولا لم لقد جواب قسم محذوف وسقط لابن عسا كلفظ يوما (على ظهر بيت لنا) وفي رواية تأتي ان شاء الله تعالى على ظهر بيتنا (فرأيت) أي أبصرت (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (على لبنتين) وحال كونه (مسقة بلبيت المقدس لحاجته) أي لاجل حاجته أو وقت حاجته وللمزمذى الحكيم بسند صحيح فرأيت في كتيّف قال في الفتح وهذا رد على من قال ممن يرى الجواز مطلقا يحتمل أن يكون رأته في الفضاء وكونه على لبنتين لا يدل على البناء لاحتمال أن يكون جلس عليهما اليرفع به ما عن الارض ويرد هذا الاحتمال أيضا أن ابن عمر كان يرى المنع من الاستقبال في الفضاء الابسار كما رواه أبو داود وغيره وهذا الحديث مع حديث جابر عند أبي داود وغيره مخصص بعموم حديث أبي أيوب السابق ولم يقصد ابن عمر رضى الله عنهما الاشراف على النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة وإنما صعد السطح لضرورة كافي الرواية الآتية ان شاء الله تعالى فحانت منه التفاتة كافي رواية البيهقي نعم لما انفق له رؤيته في تلك الحالة من غير قصد أحب أن لا يخفى ذلك من فائدة حفظ هذا الحكم الشرعي اهـ (وقال) أي ابن عمر لواسع (لعلك من الذين يصاون على أوراكمهم) أي من الجاهلين بالسنة في السجود من يخافى البطن عن الوركين فيه اذ لو كنت ممن لا يجملها لعرفت الفرق بين الفضاء وغيره والفرق بين استقبال الكعبة وبين بيت المقدس قال واسع (فقلت لأدرى والله) أنا منهم أم لا أولا أدرى السنة في استقبال الكعبة أو بيت المقدس (قال مالك) الامام في تفسير الصلاة على الورل (يعني الذي يصلي ولا يرتفع عن الارض بسجدة وهو لا يصق بالارض) وهذا (باب خروج النساء الى البراء) بفتح الموحدة الفضاء الواسع من الارض وكنتي به عن الخارج من باب اطلاق اسم المحل على الحال * وبالسند الى المؤلف رحمه الله قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الميم وفتح الكاف (قال حدثنا الليث) ابن سعد امام أهل مصر (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين (عن ابن شهاب) محمد ابن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) أم المؤمنين رضى الله عنها (أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل) أي في الليل (اذا تبرزن) أي اذا خرجن الى البراء للبول والغائط (الى المناصع) بفتح الميم والنون وكسر الصاد آخره عن مهملتين مواضع آخر المدينة من جهة البقيع (وهو) أي المناصع (صعيد أفضج) بالفاء والحاء المهملة أي صحيح مسلم عن أبي هريرة وهو قول عبد الله بن مغفل الصحابي رضي الله عنه وبه قال الاكثرون أو كثيرون من أهل اللغة واسع

وعرب الحديث والمحدثين والفقهاء والثاني أنها الجرار كلها قاله عبد الله (٢٣٧) بن عمر وسعيد بن جبير وأبو سلمة والثالث

انها جازي يوثق بها من مصر مقبرات
الأجواف وروى ذلك عن أنس بن
مالك رضي الله عنه ونحوه عن ابن
أبي ليلى وزاد أنها جمر والرابع عن
عائشة رضي الله عنها جمر جمر
أعناقها في جنوبها يحلب فيها الخمر
من مصر والخامس عن ابن أبي ليلى
أيضا أفواهها في جنوبها يحلب فيها
الخمر من الطائف وكان ناس ينتبذون
فيها ياضاهون به الخمر والسادس عن
عطاء جمر كانت تعمل من طين وشعر
ودم • وأما النصب فقد جاء في
تفسيره في الرواية الأخيرة أنه جذع
ينقر وسطه • وأما المقبر فهو المرفق
وهو المظلي بالقار وهو الزفت وقيل
الزفت نوع من القار والصحيح الأول
فقد صح عن ابن عمر رضي الله عنهما
أنه قال المرفق هو المقبر وأما معنى
النهى عن هذه الأربع فهو أنه نهى
عن الانتداب فيها وهو أنه يحفل في
الماء حبات من تمر أو زبيب أو
نحوهما ليجلو ويشرب وانما خصت
هذه بالنهى لانه يسرع اليه الاسكار
فيها فيصير حراما نجسا وبطل ما ليه
فمنه في عنه لما فيه من اتلاف المال
ولانه ربما شربه بعد اسكاره من لم
يطلع عليه ولم ينه عن الانتداب في
أسقية الادم بل أذن فيها لانها الرقعة
لا تخفى فيها المنكر بل اذا صار
مسكرا شقها طالبا ثم ان هذا النهى
كان في أول الامر ثم نسخ بحديث
بريدة رضي الله عنه أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال كنت نهيتكم
عن الانتداب الا في الأسقية فانتدبوا
في كل وعاء ولا تشربوا مسكرا رواه
مسلم في الصحيح هذا الذي ذكرناه
من كونه منسوخا هو مذهبنا ومذهب
جماهير العلماء قال الخطابي القول

واسع (فكان عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (يقول النبي صلى الله عليه وسلم احب نساءك) أي
امنعهن من الخروج من البيوت (فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل) ما قاله عمر رضي
الله عنه (فخرجت سودة بنت زمعة) بالزاي والميم والعين المهملة المفتوحات أو يسكون الميم قال في
النهاية وهو أنتم اسمعنا من أهل الحديث والفقهاء يقولونه القرشية العامرية رضي الله عنها هي
(زوج النبي صلى الله عليه وسلم) المتوفاة آخر خلافة عمر رضي الله عنه وقيل في خلافة معاوية
بالمدينة سنة أربع وخمسين (ليلة) أي خرجت في ليلة (من الليالي عشاء) بكسر العين والمذ
والنصب بدل من قوله ليلة (وكانت) أي سودة (امرأة طويلة فناداها عمر) بن الخطاب رضي
الله عنه (الا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف استفتاح ينهيه على تحقيق ما بعده (قد عرفناك
ياسودة) بالنساء على الضم لانه منادى مفرد معرفة (حرصا) بالنصب مفعول له معمول لقوله
فناداها (على أن ينزل) بضم المشاء مبني للمفعول وسقطا فظ على الأصل وفي نسخة في الفرع أن
ينزل بفتحها مبني للفاعل وأن مصدرية أي على نزول (الحجاب فأنزل الله) عز وجل (الحجاب)
ولغير الأصل صلى فأنزل الله تعالى آية الحجاب أي حكم الحجاب وللمسئلي فأنزل الله آية الحجاب وزاد أبو
عوانة في صحيحه من طريق الترمذي عن ابن شهاب فأنزل الله تعالى آية الحجاب بإيها الذين آمنوا
لا تدخلوا بيوت النبي الآية ففسر المراد من آية الحجاب صريحها وهذا أحد المواضع الاحدى عشر التي
وافق عمر فيها نزول القرآن الآية مع تمام البحث في الحديث ان شاء الله تعالى في تفسير سورة
الأحزاب بعون الله تعالى وقوته • وبه قال (حدثنا) ولان عساکر وحد ثنا بالواو وفي رواية أيضا
حدثني (زكريا) بن يحيى بن صالح اللؤلؤي البجلي الحافظ المتوفى ببغداد سنة ثلاثين ومائتين
(قال حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة الكوفي (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير
ابن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال) بعد نزول الحجاب
(قد أذن) بضم الهمزة مبني للمفعول أي أذن الله (أن) أي بأن (تخرجن) أي بخروجكن
(في حاجتكن قال هشام) أي ابن عروة (تعني) أي عائشة رضي الله عنها بالحاجة وفي بعض
الاصول يعني النبي صلى الله عليه وسلم (البراز) بفتح الموحدة كما مر قال الداودي قوله قد أذن أن
تخرجن دال على أنه لم يرد هنا حجاب البيوت فان ذلك وجه آخر انما أراد أن يستترن بالجلبيات حتى
لا يبدومنهن الا الامين انتهى وهذا الحديث طرف من حديث يأتي ان شاء الله تعالى في التفسير بطوله
والحاصل منه أن سودة خرجت بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت عظمة الجسم فراها عمر رضي الله
عنه فقال يا سودة أما والله لا تخفين علينا فانظري كيف تخرجين فخرجت فشكت ذلك الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يتعشى فأوحى الله تعالى اليه فقال انه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن
أي لضرورة عدم الاخيلة في البيوت فلما اتخذت فيها الكنف منعهن من الخروج بالضرورة
شرعية ولهذا عقب المصنف رحمه الله هذا الباب بقوله (هذا) باب التبرؤ في البيوت وبالسند الى
المؤلف قال (حدثنا) بالجمع وفي رواية أبي ذر عن الكشي بن حدثي (ابراهيم بن المنذر) بضم
الميم وكسر الذا ل بلفظ اسم الفاعل القرشي الحراني قال حدثنا أنس بن عياض (أبو ضمرة البني
المدني المتوفى سنة مائتين) (عن عبيد الله) بالتصغير ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
القرشي المدني المتوفى سنة سبع وأربعين ومائة (عن محمد بن يحيى بن حبان) بفتح الحاء المهملة
وتشديد الموحدة (عن) عمه (واسع بن حبان عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما
(قال ارتقيت) أي صعدت (فوق ظهر بيت حفصة) يعني أخته كما صرح به مسلم (لبعض
حاجتي) وفي رواية ارتقيت فوق بيت حفصة باسقاط ظهر وفي الرواية السابقة في باب من تبرؤ على

بالسبح هو أصح الاقوال قال وقال قوم التحريم باق وكرهوا الانتداب في هذه الاوعية ذهب اليه مالك وأحمد وأصحق وهو مروي عن ابني

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن المثنى (٢٣٨) ومحمد بن بشار والفاظهم متقاربة قال أبو بكر حدثنا غندر عن شعبة وقال الآخران

حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي جرة قال كنت أترجم بين يدي ابن عباس وبين الناس

عمر وعباس رضي الله عنهم والله أعلم

(قوله قال أبو بكر حدثنا غندر

عن شعبة وقال الآخران حدثنا

محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة)

هذان احتياط مسلم رضي الله

عنه فان غندرا هو محمد بن جعفر

ولكن أبو بكر ذكره بلفظه

والآخران باسمه ونسبه وقال أبو بكر

عنه عن شعبة وقال الآخران

عنه حدثنا شعبة فخلت مخالفة

بينهما وبينه من وجهين فلهذا نبه

عليه مسلم رحمه الله تعالى وقد تقدم

في المقدمة أن دال غندر مفتوحة

على المشهور وأن الجوهري حكى

ضمها أيضا وتقدم بيان سبب تلقيه

بغندر (قوله كنت أترجم بين يدي

ابن عباس وبين الناس) كذا هو

في الأصول وتقدره بين يدي ابن

عباس بينه وبين الناس فحذف

لفظة بينه لدلالة الكلام عليها

ويجوز أن يكون المراد بين ابن

عباس وبين الناس كما جاء في البخاري

وغيره بحذف يدي فتكون يدي

عبارة عن الجملة كما قال الله تعالى يوم

ننظر المرء ما قدم يده أي قدم

والله أعلم وأما معنى الترجمة فهو

التعبير عن لغة بلسان غيره فإنه كان

يتكلم بالفارسية فكان يترجم لابن

عباس عن يتكلم بها قال الشيخ

أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى

وعندي أنه كان يبلغ كلام ابن عباس

إلى من خفي عليه من الناس إما

لزام منع من سماعه فأسمعهم وأما

لاختصار منع من فهمه فأفهمهم

أنحو وذلك قال واطلاقه لفظ

الناس يشعر بهذا قال وإست

لبنين على ظهر بيت لنا وفي رواية يزيدانية على ظهر بيتنا و طريق الجمع أن يقال إضافة البيت إليه على سبيل المجاز لكونها أخته وحيث أضافه إلى حفصة كان باعتبار أنه البيت الذي أسكنها النبي صلى الله عليه وسلم فيه واستمر في يدها إلى أن ماتت فورثه عنها وحيث أضافه إلى نفسه كان باعتبار ما آل إليه الحال لانه ورث حفصة ودون أخوته لكونها كانت شقيقته ولم تترك من يحبه عن الاستيعاب (فرايت) أي فأبصرت (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقضي حاجته) وحال كونه (مستدبر القبلة مستقبل الشام) لا يقال شرط الحال أن تكون نكرة ومستدبر مضاف لثالبه فيعرف لان إضافته لفظية وهي لا تفيد التعريف * وبه قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) بن يوسف اللدوري وفي رواية غير أبي ذر الوقت والأصلي باب بالتنوين حدثنا يعقوب بن إبراهيم (قال حدثنا يزيد) أي ابن هرون كما عند الأصلي وأبي الوقت وتوفي يزيد هذا بواسط سنة ست ومائتين (قال أخبرنا يحيى) بن سعيد الانصاري المديني الذي روى عنه هذا الحديث مالك كما مر (عن محمد بن يحيى بن حبان أن عمه واسع بن حبان) بفتح المهملة فيهما (أخبره أن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (أخبره قال لقد ظهرت) أي علوت وارتفعت وأكذب باللام وقد (ذات يوم) أي يوما فهو من إضافة المسمى إلى اسمه أي ظهرت في زمان هو مسمى لفظ اليوم وصاحبه (على ظهر بيتنا) أي بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاعدة على لبنين (يقضي حاجته حال كونه) (مستقبل بيت المقدس) ولم يقع في رواية يحيى الانصاري هذه مستدبر القبلة كافي رواية عبيد الله لان ذلك من لازم من استقبال الشام بالمدينة وانما ذكرت في رواية عبيد الله للتأكيذ والتأصير يحبه وقال هنا مستقبل بيت المقدس وفي السابقة مستقبل الشام فقار في اللفظين والمعنى واحد لانهما في جهة واحدة * هذا (باب الاستحشاء بالماء) (استفعال أي طلب الانحاء والهجرة السلب والازالة كالاستعانة لطلب الاعتناء لا العب والاحتشاء ازالة النجس وهو الأذى الباقي في فم أحد المخرجين بالخرأ والماء وأصله الازالة والذهاب إلى النجس وهو ما ارتفع من الأرض كما لو استتروا بها إذا قعدوا والتخلى وقصد المؤلف بهذه الترجمة الرد على من كره الاستحشاء بالماء وعلى من نفى وقوعه من الشارع صلى الله عليه وسلم * وبالسند أول الكتاب إلى المؤلف قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطمالي البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي معاذ) بضم الميم وبالذال المعجمة (واسمه عطاء بن أبي ميمونة) البصري التابعي القدرى المتوفى بعد الثلاثين والمائة وفي رواية الاقتصار على أبي معاذ دون ثالبه (قال سمعت أنس بن مالك) حال كونه (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج) من بيته أو من بين الناس (لحاجته) أي البول أو الغائط ونظرة كان تشغره بالتكرار والاستمرار (أحىء أنا و غلام) زاذي الرواية الآتية من أي من الانصار كما صرح به الاسماعيلي في روايته وكلمة إذا ظرف ويحتمل أن يكون فيها معنى الشرط وهي أحىء والجملة في محل نصب على أنها خبر كان والعائد محذوف أي أحبيته وأنا ضمير من فوع أبرزه ليصبح عطف غلام على ما قبله لئلا يلزم عطف اسم على فعل والغلام الذي طر شارب وقيل هو من حين يولد إلى أن يشب وفي أساس البلاغة الغلام هو الصغير إلى حد الالتئام فان قيل له بعد الالتئام غلام فهو محجاز ولم يسم الغلام وقيل هو ابن مسعود ويكون سماء غلاما محجازا وحينئذ فقول أنس من أي من الصحابة أو من خدمه عليه الصلاة والسلام وأما رواية الاسماعيلي التي فيها من الانصار فلعلها من تصرف الراوي حيث رأى في الرواية مناحيلها على العيبلة فسرأها ما لمعني وقال أمن الانصار ومن الطلاق الانصار على جميع الصحابة رضي الله عنهم وان كان العرف خصه بالاولس والخزرج وقيل أبو هريرة وقد وجد له شاهد وسماه انصارا محجازا لكن يبعده أن اسلام أبي هريرة بعد بلوغ أنس وأبو هريرة كبير فكيف يقول أنس كافي مسلم وغلام نحوى أي

الترجمة مخصوصة بتفسير لغة بلغة أخرى فقد أطلقوا على قولهم باب كذا اسم الترجمة لكونه يعبر عما يذكرونه

مقارب

فأنته امرأة تسأله عن نبذ الجرف فقال ان وفد عبد القيس أتوا رسول الله صلى الله (٢٣٩) عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من الوفد أو من القوم قالوا ربيعة قال مرحبا بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا نداحي

هذا كلام الشيخ والطاهر أن معناه أنه يفهمهم عنه ويفهمه عنهم والله أعلم (قوله فأتته امرأة تسأله عن نبذ الجرف) أما الجرف ففتح الجيم وهو اسم جمع الواحدة جرة ويجمع أيضا على جرار وهو هذا الفخار المعروف وفي هذا دليل على جواز استفتاء المرأة الرجال الأجانب وسماعها صوتهم وسماعهم صوتهم بالحاجة وفي قوله أن وفد عبد القيس الخ دليل على أن مذهب ابن عباس رضي الله عنه أن النهي عن الانتباذ في هذه الأوعية ليس بمنسوخ بل حكمه باق وقد قدمنا بيان الخلاف فيه (قوله صلى الله عليه وسلم مرحبا بالقوم) منصوب على المصدر استعملته العرب وأكثر منه تريد به البر وحسن اللقاء ومعناه صادفت رجلا وسعة (قوله صلى الله عليه وسلم غير خزايا ولا نداحي) هكذا هو في الأصول النداحي بالالف واللام وخرأيا بخذف ما وروى في غير هذا الموضع بالالف واللام فهما وروى باسقاطهما فهما والرواية فيه غير نصب الرأ على الحال وأشار صاحب التحصير إلى أنه يروى أيضا بكسر الرأ على الصفة للقوم والمعروف الأول ويدل عليه ما جاء في رواية البخاري مرحبا بالقوم الذين جاؤا غير خزايا ولا نداحي والله أعلم أما الخزايا فجمع خزيان كخيران وخياري وسكران وسكاري والخزيان المستحي وقيل الذليل المهان وأما النداحي فقيل أنه جمع ندمان بمعنى نادم وهي لغة في نادم حكاهما الفراء وصاحب

مقرب إلى في السن ووقع في رواية الاسماعيلي من طريق عاصم بن علي فأتبعه وأنا غلام بتقديم الواو فتسكون حالبة لكن تعقبه الاسماعيلي بأن الصحيح أنا وغلام هو والعطف (معنا) بفتح العين وقد تسكن (إداوة) بكسر الهمزة ناء صغير من جلد كالسطيحة مملوءة (من ماء) قال هشام (يعني) أنس (يستنجي به) رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تعقب الأصيلي البخاري في استدلاله بحديث الباب على الاستنجاء بالماء قال لأن قوله هنا يستنجي به ليس هو من قول أنس إنما هو من قول أبي الوليد هشام الراوي وقدرناه سليمان بن حرب عن شعبة فلم يذكره فاحتمل أن يكون الماء لوضوئه انتهى وزعم بعضهم أن قوله يستنجي به مدرج من قول عطاء الراوي عن أنس فيكون مرسلًا وحديثه فلا حجة فيه وهذا رده ما عند الاسماعيلي من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة فانطلق أنا وغلام من الانصار معنا إداوة فيها ماء يستنجي منها النبي صلى الله عليه وسلم ولمسلم من طريق خالد الحذاء عن عطاء عن أنس نخرج علينا وقد استنجى بالماء وللؤلؤف من طريق روح بن القاسم عن عطاء بن أبي ميمونة إذا تبرز لحاجته أتيت به ماء فيغسل به وعند ابن خزيمة في صحيحه من حديث إبراهيم بن جرير عن أبيه أنه صلى الله عليه وسلم دخل الغضة فقضى حاجته فأتاه جرير بإداوة من ماء فاستنجى بها وفي صحيح ابن جابر من حديث عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من غائط قط إلا مسح يده بالماء وعند الترمذي وقال حسن صحيح أنها قالت مررت بأرواحكن أن يغسلوا أثر الغائط والبول فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعلوه وهذا رده على من كره الاستنجاء بالماء من نفي وقوعه من النبي صلى الله عليه وسلم متمسكا بما رواه ابن أبي شيبة بأسانيد صحيحة عن حذيفة بن اليمان أنه سئل عن الاستنجاء بالماء فقال إذا لزال في يدي ثن وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما كان لا يستنجى بالماء وعن الزهري قال ما كنا نفعله وعن سعد بن المسيب أنه سئل عن الاستنجاء بالماء فقال أنه وضوء النساء ونقل ابن التين عن مالك أنه أنكر أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم استنجى بالماء وعن ابن حبيب من المالكية أنه منع من الاستنجاء بالماء لأنه مطعوم وقال بعضهم لا يجوز الاستنجاء بالاجار مع وجود الماء والسنة قاضية عليهم استعمل النبي صلى الله عليه وسلم الاجار وأبو هريرة معه ومعها إداوة من ماء والذي عليه جمهور السلف والخلف رضي الله عنهم أن الجمع بين الماء والخر أفضل فيقدم الخمر بخفيف النجاسة وتقل مباشرتها يده ثم يستعمل الماء وسواء فيه الغائط والبول كما قاله ابن سرافقة وسليم الرازي وكلام القفال الشاشي في محاسن الشريعة يقتضي تخصيصه بالغائط فإن أراد الاقتصار على أحدهما فالماء أفضل لكونه يزيل عين النجاسة وأثرها والخمر يزيل العين فقط وانحنى المشكل يتعين فيه الماء على المذهب ويشترط في الخمر الطهارة إلا في الجمع بينه وبين الماء كإتقائه صاحب الامجاز عن الغزالي (باب من حمل) بضم الخاء وكسر الميم خفيفة (معها الماء لظهوره) بضم الطاء أي ليتطهر به وفي رواية ابن عساكر لظهور بفتح الطاء وحذف الضمير (وقال أبو الدرداء) عويم بن مالك بن عبد الله بن قيس ويقال عويم بن يزيد بن قيس الانصاري قاضي دمشق في خلافة عثمان رضي الله عنهما المنوف بها سنة إحدى أو اثنتين وثلاثين بخاطب علقمة بن قيس ومن سأله من العراقيين عن أشياء لما كان بالشام مما وصله المؤلف في المناقب (ليس فيكم صاحب النعلين) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (والظهور) بفتح الطاء (والوساد) بكسر الواو أي صاحب نعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومائه الذي يتطهر به ومخذه والاسناد إليه مجاز لاجل الملازمة لأنه كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم أي لم لا تسألون ابن مسعود رضي الله عنه وهو في العراق بينكم وكيف تحتاجون معه إلى أهل الشام أو إلى مثل * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح الخاء الهملة وسكون الرأ آخره موحدة الواشحي (قال حدثنا شعبة) من الحاج

جامع اللغة وأبو هريرة في صحاحه وعلى هذا هو على بابه وقيل هو جمع نادم اتباع الخزايا وكان الاصل نادمين فأتبع خزايا تحسبنا الكلام

قال فقالوا يا رسول الله انا نأتيك من شقة بعيدة (٢٤٠) وان بيننا وبينك هذا الحى من كفار مضروا نالاستطيع أن نأتيك الا في شهر

الحرام فربنا أمر فصل نخبر به من وراءنا ندخل به الجنة فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع قال أمرهم بالامان بالله وحده وقال هل تدرون ما الامان بالله قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وابتاء الزكاة وصوم رمضان وأن تؤدوا خمساً من المغنم ونهاهم عن الدباء والحنتم والمزفت

وهذا الاتباع كثير في كلام العرب وهو من فصيح ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ارجعن ما زورات غير ما جورات أتبع ما زورات لما جورات ولو أفرد ولم يضم اليه ما جورات لقال موزورات كذا قاله الفراء وجماعات قالوا ومنه قول العرب انى لا تبه بالغدا يا والعشا جمعوا الغداة على غدا ما اتباعا عشيا ولو أفردت لم يجز الاغذوات وأما معناه فالمقصود أنه لم يكن منكم تأخر عن الاسلام ولا عناد ولا أصابكم اسار ولا سباء ولا ما أشبه ذلك مما تستحيون بسببه أو تذلون أو تنهون أو تندمون والله أعلم (قوله فقالوا يا رسول الله انا نأتيك من شقة بعيدة) الشقة بضم الشين وكسرهما لغتان مشهورتان أشهرهما وأقصحهما الضم وهي التي جاء بها القرآن العزيز قال الامام أبو بصير الثعلبي وقرأ عبيد بن عمير بكسر الشين وهي لغة قيس والشقة السفر البعيد كذا قاله ابن السكيت وابن قتيبة وقطرب وغيرهم قيل سميت شقة لانها تنشق على الانسان وقيل هي المسافة وقيل الغاية التي يخرج الانسان اليها فعلى القول الاول يكون قولهم بعيدة مبالغة في بعدها والله أعلم (قولهم فربنا أمر فصل) هو متون أمر قال الخطابي وغيره هو الين الواضح الذي ينفصل به المراد ولا يشك

(عن عطاء بن أبي ميمونة) البصري التابعي وفي رواية غير أبي ذر والاصيلي وابن عساكر وأبي الوقت عن أبي معاذ هو عطاء بن أبي ميمونة (قال سمعت أنسا) رضى الله عنه وفي رواية الاصيلي أنس بن مالك حال كونه (يقول كان رسول الله) وفي رواية كان النبي (صلى الله عليه وسلم اذا خرج) من بيته أو من بين الناس (لحاجته) البول أو الغائط (تبعته أنا و غلام منا) أى من الانصار كما صرح به الاسماعيلي في روايته أو من قومنا أو من خدمه عليه الصلاة والسلام كما مر (معنا داوة) محلواة (من ماء) فان قلت اذا الاستقبال وخروج للمضى فكيف يصح هنا اذا الخروج قد وقع أجيب بأن اذا هنا مجرد الظرفية فيكون المعنى تبعته حين خرج أو هو حكاية الحال الماضية (باب حل الغزوة) بفتح العين والنون والزاي عصا أقصر من الرمح (مع الماء في الاستحمام) وبالسند الى المؤلف قال رحمه الله تعالى (حدثنا محمد بن بشار) بالمرحلة وتشد يد المحجمة الملقب بيندار (قال حدثنا محمد بن جعفر) الملقب غندر (قال حدثنا شعبة) ابن الخياط (عن عطاء بن أبي ميمونة) البصري التابعي أنه (سمع أنس بن مالك) رضى الله عنه (يقول كان رسول الله) ولابن عساكر النبي (صلى الله عليه وسلم يدخل الخلاء) بالمد أى المتبرز (فأجل أنا و غلام داوة) محلواة (من ماء وغزوة) بالنصب عطف على داوة وكان أهداها له عليه الصلاة والسلام الخاشي كافي طبقات ابن سعد ومفاتيح العلوم للخوارزمي والمراد بالخلاء هنا القضاء كافي الرواية الاخرى كان اذا خرج لحاجته ولقرينة حل الغزوة مع الماء فان الصلاة اليها انما تكون حيث لا سرة غيرهما وان الاخيلة المتخذة في البيوت انما يتولى خدمته فيها في العادة أهله (يستحي) عليه الصلاة والسلام (بالماء) وينبش بالغزوة الارض الصلبة عند قضاء الحاجة ثلاثا يرتد عليه الرشاش أو يصل الى النهاى القضاء أو يمنع بها ما يعرض من الهوام أو يركبها بحجبه لتكون اشارة الى منع من يروم المرور بقرية لا يستبرجها عند قضاء الحاجة لان ضابط هذا ما يسترا لاسفل والغزوة ليست كذلك (تابعه) أى تابع محمد بن جعفر (النضر) بفتح النون وسكون الضاد المحجمة ابن شمير بضم الشين المحجمة المازني البصري من أتباع التابعين المتوفى آخر سنة ثلاث أو أربع ومائتين (وشاذان) بالشين والذال المحجمتين آخره نون لقب الاسود بن عامر الشامي أو البغدادي المتوفى سنة ثمان ومائتين (عن شعبة) فأما متابعة الاول فوصولة عند النسائي والثانية عند المؤلف في الصلاة وزاد في رواية كرمه فقط وفي البونية سقوطها للاربعة (الغزوة عصا على رجم) بضم الزاي المحجمة وبالجم المشددة وهو السنان أقصر من الرمح هذا (باب النهى عن الاستنجاء بالمين) وبه قال (حدثنا) بالجمع وفي رواية ابن عساكر حدثني (معاذ بن فضالة) بضم الميم وبالذال المحجمة في الاول وفتح الفاء والضاد المحجمة في الثاني البصري الزهراني (قال حدثنا هشام) أى ابن عبد الله (هو الدستواي) بفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح المشاة الفوقية وبالههم من غير نون (عن يحيى بن أبي كثير) بالمشاة الطائي (عن عبد الله بن أبي قتادة) السلي المتوفى سنة خمس وتسعين (عن أبيه) وفي رواية عن أبي قتادة بدل قوله عن أبيه واسم أبي قتادة الحرث أو النعمان أو عمرو بن ربيعي الانصاري فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد أحدا وما بعدهما واختلف في شهوده سرا له في البخاري ثلاثة عشر حديثا توفي بالمدينة أو بالكوفة سنة أربع وخمسين رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب أحدكم) ماء أو غيره (فلا ينفس) بالجرم على النهى كالفعلين اللاحقين والرفع على النفي (في الاناء) أى داخله وحذف المفعول بفيد العموم ولذا قدر بقاء وغيره وهذا النهى للتأديب لا لارادة المبالغة في النظافة لانه ربما يخرج منه ريق فيخالط الماء فيعافه الشارب وربما تروح الاناء من بخار ردى بعبدة فيفسد الماء لطافته فيفسن أن بين الاناء عن فقه

قال شعبة ورعا قال النخعي ورعا قال المقبري وقال احفظوه وأخبروا به من ورائكم (٢٤١) وقال أبو بكر بن أبي شيبة من وراءكم وليس

في روايته المقبري وحديثي عبيد الله ابن معاذ حدثنا أبي ح وحدثنا نصر بن علي الجهضمي قال أنا أبي قال لا يجيع احدنا قرة بن خالد عن أبي جرة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث نحو حديث شعبة وقال أمها سمعها ينشد في الداء والنخري والحنتم والمزفت وزاد ابن معاذ في حديثه عن أبيه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أشج أمج عبد القيس أن فيك لخصلين يحبهما الله الحلم والأناة

(قوله صلى الله عليه وسلم وأخبروا به من ورائكم وقال أبو بكر في روايته من وراءكم) هكذا ضبطناه وكذا هو في الأصول الأول بكسر الميم والثاني بفتحها وهما يرجعان إلى معنى واحد (قوله وحدثنا نصر بن علي الجهضمي) هو بفتح الجيم والضاد المعجمة واسكان الهاء بينهما وقد تقدم بيانه في شرح المقدمة (قوله قالاجعا) فلفظة جمعاً منصوبة على الحال ومعناه اتفقا واجتعا على الحديث بما يذكرهما مجتمعين في وقت واحد وأما في وقتين ومن اعتقد أنه لا بد أن يكون ذلك في وقت واحد فقد غلط غلطاً مبيناً (قوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأشج أمج عبد القيس أن فيك لخصلين يحبهما الله الحلم والأناة) أما الأشج فاسمه المنذر بن عاذب بالذال المعجمة العصري بفتح العين والصاد المهملةين هذا هو الصحيح المشهور الذي قاله ابن عبد البر والا كثرون أولئك ومن وقال ابن الكلبي اسمه المنذر بن الحرث بن زياد بن عسبر بن عوف وقيل اسمه المنذر بن عامر وقيل المنذر بن عبيد وقيل اسمه عائذ بن المنذر وقيل عبد الله بن عوف وأما الأناة فهي التثبت

ثلاثاً مع التنفس في كل مرة ويأتي من بذلك أن شاء الله تعالى بعون الله في كتاب الأشربة (وإذا أتى الخلاء) قال كإفسرته الرواية الآتية (فلا عيس ذكره) وكذا دبره (يمينه) حالة البول والفاء في فلا جواب الشرط كهي في السابقة ويجوز في سين عس فتحها الحقة وكسر هاء على الأصل في تحريك الساكن وفلا الادغام وانما لم يظهر الحزم فيها بالادغام فاذا زال ظهر (ولا يمسح بيمينه) تشير يفالها عن محاسن ما فيه أدى أو مباشرة ورعا يتذكر عند تناوله الطعام ما بشرته يمينه من الأذى فينفر طبعه عن تناوله والنهي فيها للتنبيه عند الجمهور كما صرحوا به وعبارة الروضة يستحب باليسار وكلامه في الكافي يفهم أن الاستنجاء بها حرام فانه قال لو استنجى بيمينه صح كالأوصاف من أناة فضة وانما خص الرجال بالذكر ككون الرجال في الغالب هم المخاطبون والنساء شقائق الرجال في الأحكام إلا ما خص وقد استشكل ما ذكر من المس والاستجمار باليمين لانه اذا استجمر باليسار استلزم مس الذكرا باليمين واذا مس باليسار استلزم الاستجمار باليمين وكلاهما منهي عنه وأجيب بان التخلص من ذلك ما قاله امام الحرمين والبعوي في تهذيبه والغزالي في وسطه أنه يمر العضو بيساره على شيء يمسكه بيمينه وهي قارة غير متحركة وحينئذ فلا يعد مستجمراً باليمين ولا ماسحاً بها فهو كمن صب الماء بيمينه على يساره حالة الاستنجاء ومحصله أنه لا يجعل يمينه متحركة للذكر ولا للحجر ولا يستعين بها الاضرورة كما اذا استنجى بالماء أو بحجر لا يقدر على الاستنجاء به الا بيمينه كما قاله ابن الصباغ * ولما فرغ من ذكر ما ترجم له وهو النهي عن الاستنجاء باليمين شرع يذكر ترجمة النهي عن مس الذكرا بها فقال (هذا) (باب) بالتنوين (لا يمسك) (بالرفع في اليونينية على أن لنافية وفي غيرها بالجزم وفي نسخة بالرفع كما صله لا عيس) (ذكره بيمينه اذا بال) (فان قلت حكم هذه الترجمة قد مر في الحديث السابق فافائدة هذه الترجمة فالجواب أن فائدتها اختلاف الاستماع ما وقع في لفظ المتن من الخلاف الآتي في بيانه وتحريه على عادته في تعدد التراجم بتعدد الأحكام المجموعة في الحديث الواحد كما في هذا * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا محمد ابن يوسف) (الفسري) (قال حدثنا الاوزاعي) (عبد الرحمن بن عمرو) (امام أهل الشام) (عن يحيى بن أبي كثير) (بالمثلية) (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) (أبي قتادة) (وقد صرح ابن خزيمة في روايته بسماع يحيى له من عبد الله بن أبي قتادة فحصل الأمن من التدليس) (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا بال أحدكم فلا يأخذ ذكراً بيمينه) (بنون التوكيد ولغير أبي ذر) (مس) (في اليونينية فلا يأخذ باسقاطها وفي الرواية السابقة اذا أتى الخلاء فلا عيس ذكره بيمينه) (ولا يستنج بيمينه) (يجزوم بحذف حرف العلة بعد الجيم على النهي وفي رواية الأربعة ولا يستنجى بأبائهم على النفي وهو مفسر لقوله في الرواية السابقة ولا يمسح بيمينه ولفظ لا يستنجى أهم من أن يكون بالقبل أو بالدر وهو يرد على الطيبي حيث قال في الرواية السابقة ولا يمسح بيمينه مختص بالدبر) (ولا ينفس في الأناة) (جملة استثنائية على أن لنافية أو معطوفة على أنها نافية ولا يلزم من كون المعطوف عليه مقيداً بقيد أن يكون المعطوف مقيداً به لان التنفس لا يتعلق بحالة البول وانما هو حكم مستقل) (هذا) (باب الاستنجاء بالحجارة) * (وبه قال) (حدثنا أحمد بن محمد) (أى ابن أبي الوليد) (المكي) (الازرقى) (جد أبي الوليد محمد بن عبد الله صاحب تاريخ مكة المتوفى سنة أربع عشرة أو اثنتين وعشرين ومائتين) (قال حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو) (بكسر عين سعيد) (المكي) (القرشي) (الاموي) (عن جده) (سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي الثقفي) (عن أبي هريرة) (رضي الله عنه) (قال أتبع النبي صلى الله عليه وسلم) (بقطع الهمة من الرباعي أى لحقته قال تعالى فأتبعوهم مشرقين وبهمزة وصل وتشديد المشاة القوقية أى مشيت وراءهم) (و) (قد) (خرج لحاجته) (جملة وقعت حالا فلا بد فيها من قد ما ظاهرة ومقدرة

* حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا ابن علية قال (٢٤٢) حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال حدثنا من لقي ذلك الوفد الذين قدموا على

رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد القيس قال سعيد وذكر قتادة أن أنضره عن أبي سعيد الخدري في حديثه هذا أن أناسا من عبد القيس قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله اناحي من ربيعة وبيننا وبينك كفار مضر ولا نقدر عليك الا في أشهر الحرم فربنا بأمرنا أمر به من وراءنا وندخل

وترك العجالة وهي مقصورة وسبب قول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك له ما جاء في حديث الوفد أنهم لما وصلوا المدينة بادروا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأقام الأشجع عند رحالهم فجمعها وعقل ناقته ولبس أحسن ثيابه ثم أقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ففقر به النبي صلى الله عليه وسلم وأجلسه إلى جانبه ثم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم تباعدوا عنى أنفسكم وقومكم فقال القوم نعم فقال الأشجع يا رسول الله انك لم تراول الرجل عن شيء أشد عليه من دينه نبياءك على أنفسنا ونزل من يدعوه من انبعنا كان منا ومن أبي قاتلناه قال صدقت ان فيك خصلتين الحديث قال القاضي عياض فالأناة تربصه حتى تظفر في مصالحه ولم يجعل والحلم هذا القول الذي قاله الدال على صحة عقله وجودة نظره لا عواقب (قلت) ولا يخالف هذا ما قال في مسند أبي يعلى وغيره أنه لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأشجع ان فيك خصلتين الحديث قال يا رسول الله كأنني أم حدثنا قال بل قديم قال قلت الحمد لله الذي جعلني على خصلتين يحبهما (قوله حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال حدثنا من لقي الوفد الذين قدموا

(فكان) عليه الصلاة والسلام بقاء العطف ولغير أي ذرهما ليس في المونينية وكان (لا يلفت) وراءه وهذه كانت عادته عليه الصلاة والسلام في مشيه (فدثوت) أي قربت (منه) لا ستأنس به كما في رواية الأسماعيلي وزاد فقال من هذا فقلت أبو هريرة (فقال ابغني) بهمة وصل من الثلاثي أي اطلب لي يقال يغتلك الشيء أي طلبته لك وبهمة قطع إذا كان من المزبد أي أغنى على الطلب يقال أغنىك الشيء أي أغنتك على طلبه قال العيني كالحافظ ابن حجر وكلاهما روايتان ولا يصح في قول أبي عبيد الله قطع وبالهلام بعد العين بدل النون ولا سماعيلي انتفى (أخبارا) نصب مفعول ثان لابغني (استنفضها) بالنون والفاء المكسورة والضاد المعجمة محذوم جوابا بالأمر وهو الذي في فرع المونينية كهي ويجوز رفعه على الاستئناف والاستنفاض الاستخراج ويكنى به عن الاستنحاء كما قاله المطرزي وفي القاموس استنفضه استخرجه وبالجحرا استنجى (أو) قال عليه الصلاة والسلام (نحوه) بالنصب معول قال أي قال نحوه هذا اللفظ كاستنجى أو استنظف والتردد من بعض روايته (ولا تأتني) بالجحرم يحذف حرف العلة على النهي وفي رواية ابن عساکر وأبي ذر عن الكشميهني ولا تأتني بأثابته على النبي وفي رواية في الفرع ولا تأتني (بعضهم ولا روث) لأنهم مأمطعون مان للجن كما عند المؤلف في المبعث أن أناهريرة رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما أن فرغ ما بال العظم والروث قال ههنا من طعام الجن وفي حديث أبي ذر عن ابن مسعود أن وفد الجن قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد انه أمتك عن الاستنحاء بالعظم والروث فان الله تعالى جعل لنا فيه رزقا فنأكلهم عن ذلك وقال انه زاد اخوانكم من الجن وقيل النهي في العظم لانه لزج فلا يتماثل لقطع النجاسة وحديث فيلق به كل ما في معناه كالزجاج الأملس أولانه لا يتخلو غاليا من بقية دسم تعلق به فيكون مأكولا للناس ولأن الروث نجس فيزيد ولا يزال ويلحق به كل نجس ومتنجس ولو أحرق العظم وخرج عن حال العظام فوجهان أحدهما في المجموع المنع ويلحق بالعظم كل مطعوم لا دمي لحرمته وان اختص بالهائم قال الماوردي لم يحرم ومنعه ابن الصباغ والغالب كالتخصيص أو استوبا فوجهان وقد نبه في الحديث باقتصاره في النهي على العظم والروث على أن ما سواهما محذوران ولو كان ذلك مختصا بالأحجار كما يقول بعض الحنابلة والظاهرية لم يكن لتخصيص هذين بالنهي معنى وانما خص الأحجار بالذكر لكثر وجودها قال أبو هريرة (فأنتبه) عليه الصلاة والسلام (بأحجار بطرف) أي في طرف (ثيابي فوضعتها) بقاء بعد العين الساكنة وفي رواية فوضعتها (إلى جنبه وأعرضت) والكشميهني في غير المونينية واعترضت (عنه) بزيادة تاء بعد العين (فلما قضى) صلى الله عليه وسلم حاجته (أتبعه) بهمة قطع أي ألحقه (بهن) أي أتبع المحل بالأحجار وكنى به عن الاستنحاء واستنبط منه مشروعية الاستنحاء وهل هو واجب أو سنة وبالأول قال الشافعي وأحذرهما الله تعالى لأنه أمره عليه الصلاة والسلام بالاستنحاء بثلاثة أحجار وكل ما فيه تعدد يكون واجبا كولوغ الكلب وقال مالك وأبو حنيفة والمزني من أصحابنا الشافعية هوسنة واحتجوا بحديث أبي هريرة عند أبي ذر عن فروغان استحجر فليوتر من فعل فقد أحسن ومن لا فلا خرج الحديث قالوا وهو يدل على انتفاء المجموع لا الاتياز وحده وأن يكون قبل الوضوء اقتداء به عليه الصلاة والسلام وخروجا من الخلاف فانه شرط عند أحد وإن أخره بعد التيمم لم يجزه هذا (باب) بالتون (لا يستنجي بروت) بضم المثناة التحتية وفتح الجيم مبنيا للمفعول وثبت في رواية أبي ذر الوقت والاصيلي وابن عساکر ما بعد الباب * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا زهير) بهو ابن معاوية الجعفي المكي الكوفي (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح السين المهملة وكسر الموحدة النابوي وما ذكر من كون زهير سماع من أبي اسحق بأخرة لا يقدح لثبوت سماعه منه هذا

على رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد القيس قال سعيد وذكر قتادة أن أنضره عن أبي سعيد الخدري (معنى هذا الكلام الحديث

به الجنة اذا نحن أخذناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امركم بأربع (٢٤٣) وأنها كم عن أربع اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً

وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا رمضان وأعطوا الخس من الغنائم وأنها كم عن أربع عن الدباء والخنصر والمزفت والنقير قالوا يا بني الله ما علمك بالنقير قال بلى جُدع تنقرو به

أن قتادة حدث بهذا الحديث عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري كما جاءه من أبي الرواية التي بعد هذا من رواية ابن أبي عدي * وأما أبو عروبة بفتح العين فاسمه مهران وهكذا بقوله أهل الحديث وغيرهم عروبة بغير ألف ولام وقال ابن قتيبة في كتابه أدب الكاتب في باب ما تغير من أسماء الناس هو ابن أبي العروبة بالالف واللام يعني أن قولهم عروبة الحسن وذكره ابن قتيبة في كتابه المعارف كما ذكره غيره فقال سعيد ابن أبي عروبة يكنى أبا النضر لا عقب له يقال أنه لم يمس امرأة قط واختلط في آخر عمره وهذا الذي قاله من اختلاطه كذا قاله غيره واختلاطه مشهور قال يحيى بن معين وخط سعيد بن أبي عروبة بعد هزيمة إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن سنة ثنتين وأربعين يعني ومائة ومن سمع منه بعد ذلك فليس بشيء ويريدن هرون صحيح السماع منه بواسطة وأثبت الناس سماعه من عبد بن سليمان (قلت) وقد مات سعيد ابن أبي عروبة سنة ست وخمسين ومائة وقيل سنة سبع وخمسين وقد تقرر من القاعدة التي قدمناها أن من علمناه روى عن المختلط في حال سلامته قبلنا روايته واحتجنا بها ومن روى في حال الاختلاط أو شككنا فيه لم نخرج روايته وقد قدمنا أيضاً أن من كان من المختلطين محتجابه في الصحيحين فهو محمول على

الحديث قبل الاختلاط بطرق متعددة (قال) أي أبو اسحق (ليس أبو عبيدة) عامر بن عبد الله بن مسعود (ذكره) لي (ولكن) ذكره لي وحديثي به (عبد الرحمن بن الأسود) المتوفى سنة تسع وتسعين أي استأروه إلا أن عن أبي عبيدة وإنما أرويه عن عبد الرحمن بن الأسود (عن أبيه) الأسود بن زيد الخفي الكوفي صاحب ابن مسعود وقد اختلف فيه على أبي اسحق فرواه إسرائيل عنه عن أبي عبيدة عن أبيه وابن مغول وغيره عنه عن الأسود عن أبيه عن عبد الله بن غيرة عن عبد الرحمن ورواه زكريا بن أبي زائدة عنه عن عبد الرحمن بن يزيد عن الأسود ومعه عن علقمة عن عبد الله بن وائس بن أبي اسحق عن أبيه عن أبي الاحوص عن عبد الله ومن ثم انتقده الدارقطني على المؤلف لكنه قال أحسنها ساقا الطريق التي أخرجهما البخاري لكن في النفس منه شيء لكثرة الاختلاف فيه على أبي اسحق وأجيب بأن الاختلاف على الحفاظ لا يوجب الاضطراب الامع استواء وجوه الاختلاف فتخرج أحد الأقوال قدم ومع الاستواء لا بد أن يتعذر الجمع على قواعد المحدثين وهنا يظهر عدم استواء وجوه الاختلاف على أبي اسحق فيه لأن الروايات المختلفة عنه لا يخلو أسناد منها عن مقال غير طريق زهير وإسرائيل مع أنه يمكن رداً كثر الطرق إلى رواية زهير * وقد تابع زهير بن يوسف بن اسحق كما ساقى وهو يقتضي تقديم رواية زهير (أنه) بفتح الهمزة بتقدير الموحدة أي الأسود (سمع عبد الله) أي ابن مسعود رضي الله عنه (يقول أبي النبي صلى الله عليه وسلم الغائط) أي الأرض المطمئنة لقضاء حاجته فالمراد به معناه اللغوي (فأمرني أن آتية بثلاثة أحجار) أي فأمرني بآتين بثلاثة أحجار وفي طلبه الثلاثة دليل على اعتبارها والمسا طلبها وفي حديث سلمان أنها ما رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نكتفي بثلاث أحجار كما رواه مسلم وأحمد قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (فوجدت) أي أصبت (حجرين والثمت) أي طلبت الحجر (الثالث فلم أجده) بالضمير المنصوب أي الحجر ولا يذرف لم أجده بحدفه (فأخذت روثه) زاد ابن خزيمة في رواية له في هذا الحديث أنها كانت روثه حجار (فأتيته) عليه الصلاة والسلام (بها) أي بالثلاثة (فأخذ) عليه الصلاة والسلام (الحجرين وأتني الروثة وقال هذا رثس) بكسر الراء أي رجس كما في رواية ابن خزيمة وابن ماجه في هذا الحديث أوطعهم الجن وعزى للنسائي أو الجميع رد من حالة الطهارة إلى حالة النجاسة قاله الخطابي وذكر إشارة الروثة باعتبار ذلك كبر الخبز على حد قوله تعالى هذا ربي وفي بعض النسخ هذه ركس على الأصل فان قلت ما وجه آتيانه بالروثة بعد أمره عليه الصلاة والسلام بالأحجار أجيب بأنه قاس الروث على الحجر بجامع الجود فقطع صلى الله عليه وسلم قياسه بالفرق أو ببدء المانع ولكنه ما قاسه بالضرورة عدم المنصوص عليه وزاد في رواية الأصمعي وابن عساكر وأبو الوقت وذو (وقال إبراهيم بن يوسف) بن أبي اسحق السبعي الهمداني الكوفي المتوفى سنة ثمان وتسعين ومائة (عن أبيه) يوسف بن أبي اسحق الكوفي الحافظ المتوفى في زمن أبي جعفر المنصور أو سنة سبع وخمسين ومائة (عن) (أبي اسحق حديثي) بالافراد (عبد الرحمن) هو ابن الأسود بن زيد أي بالأسناد السابق وأراد المؤلف بهذا التعليق الرد على من زعم أن أبا اسحق دلس هذا الخبر وفي ذكره بحث ذلك طول يخرج عن غرض الاختصار وقد استدلل الطحاوي بقوله وأتني الروثة على عدم اشتراط الثلاث في الاستنجاء وعله بأنه لو كان شرطاً لطلب ثلثا وهو مذموم مالك وأبي حنيفة ودأود وأجيب بأن في رواية أحمد في مسنده بأسناد رجاله ثقات أثبت عن ابن مسعود في هذا الحديث فأتني الروثة وقال أنها ركس اثني بحجر أو أنه عليه الصلاة والسلام كتنى بطرف أحد الحجرين عن الثالث لأن المقصود بالثلاثة أن يمسح بها ثلاث مسحات وذلك حاصل ولو بواحد لثلاثة أطراف وتأتي بقية المباحث قريباً ان شاء الله تعالى (باب الوضوء مرة مرة) لكل عضو * وبه قال

أنه ثبت أخذ ذلك عنه قبل الاختلاط والله أعلم * وأما أبو نضرة بفتح النون واسكان الضاد المعجمة فاسمه المنذر بن مالك بن قطعة بكسر القاف

فتقذفون فيه من القطيعاء قال سعيد (٢٤٤) أو قال من التمر ثم تصبون فيه من الماء حتى إذا سكن غليانه شربتموه حتى إن أحدكم أو أن

أحدهم ليضرب ابن عمه بالسيف

واسكان الطاء العوق بفتح العين والواو بالقاف هذا هو المشهور الذي قاله الجمهور وحكى صاحب المطالع أن بعضهم سكن الواو من العوق والعوق بطن من عبد القدس وهو بصري والله أعلم * وأما أبو سعيد الخدري فاسمه سعد بن مالك ابن سنان منسوب إلى بني خذرة وكان أبوه مالك رضي الله عنه صحابياً أيضاً قتل يوم أحد شهيداً (قوله صلى الله عليه وسلم فتقذفون فيه من القطيعاء) أما تقذفون فهو بناء مشناة فوق مفتوحة ثم قاف ساكنة ثم ذال معجمة مكسورة ثم فاء ثم واو ثم نون كذا وقع في الأصول كلها في هذا الموضع الأول ومعناه تلقون فيه وترمون وأما قوله في الرواية الأخرى وهي رواية محمد بن المثنى وابن بشار عن ابن أبي عدي وتذيفون فيه من القطيعاء فليست فيها قاف وروى بالذال المعجمة وبالمهملة وهما الغنان فصيحتان وكلاهما بفتح التاء وهون ذاف يذيف بالمعجمة كباع يبيع وذاف يدوف بالمهملة كقَالَ يقول واهمال الدال أشهر في اللغة وضبطه بعض رواة مسلم بضم التاء على رواية المهمة وعلى رواية المهمة أيضاً جعله من أذاف والمعروف فتحتهما من ذاف وذاف ومعناه على الأوجه كلها خلط والله أعلم * وأما القطيعاء فبضم القاف وفتح الطاء وبالمدة وهو نوع من الترسغاري يقال له الشهرير بالشين المعجمة والمهملة وبضمهما وبكسرهما (قوله صلى الله عليه وسلم حتى إن أحدكم أو أن أحدهم ليضرب ابن عمه بالسيف) معناه إذا

(حدثنا محمد بن يوسف) البيهقي وأبو الفريابي (قال حدثنا سفيان) بن عيينة وأبو الثوري وجزم الحافظ ابن حجر والبرماوي بأن المراد محمد بن يوسف الفريابي لا البيهقي وسفيان الثوري لا ابن عيينة والتردد فيهما للكرامات وأقره العيني عليه (عن زيد بن أسلم) التابعي المدني (عن عطاء بن يسار) بفتح المثناة التحتية والسين المهملة المخففة (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال توضحاً النبي صلى الله عليه وسلم) فغسل كل عضو من أعضاء الوضوء (مرة مرة) بالنصب فبهما على المفعول المطلق المبين للكمية وقيل على الظرفية أي توضأ في زمان واحد وقيل على المصدر أي توضأ مرة من التوضؤ أي غسل الأعضاء غسله واحدة هذا (باب الوضوء مرتين مرتين) لكل عضو أيضاً * وبه قال (حدثنا) بالجمع وفي رواية ابن عساكر حدثني (حسين بن عيسى) بتصغير الأول ابن جرير بضم الحاء المهملة الطائي القومسي بالقاف والسين المهملة الدامغاني البسطامي المتوفى بنيسابور سنة سبع وأربعين ومائتين وفي رواية ابن عساكر وأبي ذر الحسين بن عيسى (قال حدثنا يونس بن محمد) بن مسلم المؤدب المعلم المؤذن البغدادي الحافظ المتوفى بعد المائتين سنة سبع أو ثمان وأغبر ذلك (قال حدثنا) وفي رواية الأربعة أخبرنا (فلج بن سليمان) بضم الفاء وفتح اللام وسكون التحتية آخره مهملة واسمه عبد الملك (عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم) بفتح العين في الأول وفتح الحاء المهملة وسكون الزاي في الثاني المدني الانصاري التابعي المتوفى سنة خمس وثلاثين ومائة وفي رواية أبي ذر أبي بكر بن محمد بن عمرو بزيادة ابن محمد بن أبي بكر وابن عمرو (عن عباد بن عويم) بن شاذان الموحدة بعبد العين ابن يزيد الانصاري المختلف في صحبته (عن عبد الله بن زيد) أي ابن عبدربه صاحب رؤيا الأذان رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ) فغسل أعضاء الوضوء (مرتين مرتين) بالنصب فبهما على المفعول المطلق كالسابق هذا (باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً) لكل عضو * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأوبسي) بضم الهمة وفتح الواو وسكون المثناة التحتية (قال حدثني) بالتوحيد (أبراهيم بن سعد) بسكون العين سبط عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أن عطاء بن يزيد (تابعي) أخبره (أي أخبر ابن شهاب) أن (بفتح الهمة بتقدير الباء) جرير (بضم الحاء المهملة وسكون الميم وبالراء ابن أبيان بفتح الهمة والموحدة المخففة ابن خالد) (مولي عثمان) بن عفان رضي الله عنه المتوفى سنة خمس وسبعين (أخبره) أي أن جرير أخبر عطاء (أنه رأى) أي أبصر (عثمان بن عفان) بن أبي العاص بن أمية أمير المؤمنين الملقب بذي النورين ولا نعلم أن أحداً أرخى ستره على ابنتي نبي غيره قاله الحافظ الزين العراقي المستشهد في يوم الدار يوم الجمعة ثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين رضي الله عنه حال كونه قد (دعا بانه) فيه ماء للوضوء (فأفرغ) بفاء التفسير أي فصب (على كفيه) أفرغاً (ثلاث مراراً) والظاهر أن المراد أفرغ على واحدة بعد واحدة لا عليهما وقد بين في رواية أخرى أنه أفرغ بيده اليمنى على اليسرى ثم غسلهما وقوله غسلهما فقد مر مشترك بين كونه غسلهما مجموعتين أو متفرقتين والذي جزم به في الروضة من زوائد أن الكفين كالأذنين والتحجيج في الأذنين مسحهما معاً فكذلك يغسل الكفين معاً ويدل عليه من هذا الحديث أنه قال فغسلهما ثلاثاً ولو أراد التفسير لقال غسلهما ثلاثاً ثلاثاً وفي رواية الأصبلي وكرمة ثلاث مرات (فغسلهما) أي غسل كفيه قبل إدخالهما الإناء (ثم أدخل عينيه في الإناء) فأخذ منه الماء وأدخله فيه (فغسل) بأن أدار الماء في فيه وفي رواية الأصبلي فتمضمض بآثاره بعد الفاء (واستنشق) بأن أدخل الماء في أنفه وفي رواية ابن عساكر والأصبلي وأبي ذر عن الكشمي واستنثر بالمثناة الفوقية ثم المثلثة بينهما نون ساكنة أي أخرج الماء من أنفه بعد

شرب هذا الشرب سكرافله بقله عقل وهاج به الشر فيضرب ابن عمه الذي هو عنده من أحب أحبائه وهذه مفسدة عظيمة الاستنشاق

قال وفي القوم رجل أصابته جراحة كذلك قال وكنت أخبروها حياء من رسول الله (٢٤٥) صلى الله عليه وسلم فقلت فقيم نشرب

بارسول الله قال في أسقية الأدم التي يلاث على أفواهها فقالوا يا نبي الله ان أرضنا كثيرة الجرذان ولا تبقى بها أسقية الأدم فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم وان أكلتها الجرذان وان أكلتها الجرذان وان أكلتها الجرذان ونبهها على مساوها من المفاسد وقوله أحدكم أو أحدكم شئ من الراوي والله أعلم (قوله وفي القوم رجل أصابته جراحة) واسم هذا الرجل جهم وكانت الجراحة في ساقه (قوله صلى الله عليه وسلم في أسقية الأدم التي يلاث على أفواهها) أما الأدم فبفتح الهمزة والدال جمع أديم وهو الجلد الذي تم دباغه وأما يلاث على أفواهها فبضم المثناة من تحت وتخفيف اللام وآخره ثاء مثناة كذا ضبطناه وكذا هو في أكثر الأصول وفي أصل الحافظ أي عامر العبدري ثلاث بالمشنة فوق وكلاهما صحيح فمعنى الأول يلف الخيط على أفواهها وتربط به ومعنى الثاني تلف الأسقية على أفواهها كما يقال ضربته على رأسه (قوله ان أرضنا كثيرة الجرذان) كذا ضبطناه كثيرة بالهاء في آخره ووقع في كثير من الأصول كثير بغير هاء قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح صح في أصولنا كثير من غير ثاء الثابت والتقدير فيه على هذا أرضنا مكان كثير الجرذان ومن تطأه قول الله عز وجل ان رحمة الله قريب من المحسنين وأما الجرذان فبكسر الجيم واسكان الراء وبالدال المعجمة جمع جرد بضم الجسيم وفتح الراء كنفس ونفران وصر وصردان والجرذ نوع من الفأر كذا قاله الجوهري وغيره وقال الزبيدي في مختصر العين هو

الاستساق وفي رواية أي داود وابن المنذر قمتهم ثلاثا واستنثر ثلاثا (ثم غسل وجهه) غسل ثلاثا وحذ الوجه من قصاص الشعر إلى أسفل الذقن طولا ومن شحمة الأذن إلى شحمة الأذن عرضا وفيه تأخير غسل الوجه عن السابق كإدخال عليه العطف بشم مقتضية للهمة والترتيب احتياطا للعبادة لان اعتباراً وأوصاف الماء لونا وطعما ووريجاً يدركه بالبصر والشم والذوق فظهر سر تقديم المسنون على المفروض (و) غسل (يديه) كل واحدة (إلى) أي مع (المرفقين) بفتح الميم وكسر الفاء وبالعكس لغتان مشهورتان غسل (ثلاث مراراً ثم مسح برأسه) وسقط ثم لغز الأربعة ولم يذكر عدد الممسح كغيره فافتضى الاقتصار على مرة واحدة وهو مذهب أي حنيفة ومالك وأحمد لان المسح مبني على التخفيف فلا يقاس على الغسل لان المراد منه المبالغة في الاستساق نعم روى أبو داود من وجهين صحيح أحدهما ابن خزيمة وغيره في حديث عثمان تليث مسح الرأس والزينة من العدل مقبولة وهو مذهب الشافعي وغيره من الأعضاء وأوجب بأن رواية المسح مرة انما هي إيمان الجواز (ثم غسل رجله) غسل (ثلاث مراراً) أي مع (الكعبين) وهما العظامان المرتفعان عند مفصل الساق والقدم (ثم قال) عثمان رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ وضوءاً) (نحو وضوءي هذا) أي مثله لادن بن نحو ومثل فرق من حيث ان لفظ مثل يقتضي المساواة من كل وجه الا في الوجه الذي يقتضي التغاير بين الحقيقةين بحيث يخرجان عن الوحدة ولفظ نحو لا يقتضي ذلك ولعلها استعملت هنا بمعنى المثل مجازاً ولعله لم يترك مما يقتضي المثلية الا ما لا يقدح في المقصود قاله ابن دقيق العيد قال البرماوي في شرح العدة وانما جل نحو على معنى مثل مجازاً وعلى جل المقصود لان الكيفية المترتبة عليها ثواب معين باختلاف شئ منها يختل الثواب المترتب بخلاف ما يفعل لامتنال الآخر مثل فعله صلى الله عليه وسلم فانه يكتفي فيه بأصل الفعل الصادق عليه الامر انتهى وقد وقع في بعض طرق الحديث بلفظ مثل كما عند المؤلف في الرقاق وكذا عند مسلم وهو معارض لقول النووي انما قال نحو وضوءي ولم يقل مثل لان حقيقة مماثلته لا يقدر عليها غيره نعم علمه عليه الصلاة والسلام بحقائق الاشياء وخفيات الامور لا يعلمه غيره وحينئذ فيكون قول عثمان رضي الله عنه مثل بمقتضى الظاهر (ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه) بشئ من الدنيا كما رواه الحكيم الترمذي في كتاب الصلاة وحينئذ فلا يؤثر حديث نفسه في أمور الآخرة أو يتفكر في معاني ما تلاوه من القرآن وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يجهر بحبسه في صلاته لكن قال البرماوي في شرح العدة ينبغي تأويله أي لكونه لا تعلق له بالصلاة اذا السانغ انما هو ما يتعلق بهما من فهم المتلوف فيها أو غيره كما قررته الشيخ عز الدين بن عبد السلام وقال في الفهم المراد ما تسترسل النفس معه ويمكن المروة قطعه لان قوله يحدث يقتضي تكسبانه فأما ما يهجم من الخطرات والوساوس ويتعذر دفعه فذلك معفو عنه نعم هو بلا ريب دون من سلم من الكل لانه عليه الصلاة والسلام انما ضمن الغفران لمن راعى ذلك بمجاهدة نفسه من خطرات الشيطان ونفها عنه وتفرغ قلبه ولا ريب أن المتجردين عن شواغل الدنيا الذين غلب ذكر الله على قلوبهم يحصل لهم ذلك وروى عن سعد رضي الله عنه أنه قال ما كنت في صلاة أحدث نفسي فيها غير ما قال الزهري رحمه الله رحم الله سعد ان كان لما مونا على هذا ما ظننت أن يكون هذا الا في نبي انتهى وجواب الشرط قوله (غفرله) بضم الغين مبنياً للفعل وفي رواية ابن عساكر غفر الله له (ما تقدم من ذنبه) من الصغائر دون الكبائر كافي مسلم من التصريح به فالملطوق يحمل على المقيد وزاد ابن أبي شيبة وما تأخر ويأتي لفظه في باب المضمة بعون الله تعالى (وعن ابراهيم) بن سعد السابق أول الباب وهو معطوف على قوله حدثني ابراهيم بن سعد (قال قال صالح بن كيسان) بفتح الكاف وسكون المثناة التحتية (قال ابن شهاب) الزهري (ولكن عروة) بن الزبير بن العوام (حدث عن

الذكر من الفأر وأطلق جماعة من شراح الحديث أنه الفأر (قوله صلى الله عليه وسلم وان أكلتها الجرذان وان أكلتها الجرذان وان أكلتها

قال وقال نبي الله صلى الله عليه وسلم لا شح (٢٤٦) عبد القيس ان فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والأناة * حدثنا محمد بن المنثري وابن بشار

قالا حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد
عن قتادة قال حدثني غير واحد
لقي ذلك الوفود ذكر أبا نضرة عن أبي
سعيد الخدري أن وفد عبد القيس
لما قدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمثل حديث ابن عليه غير
أن فيه وتذيقون فيه من القطيعاء
والتمر والماء ولم يقل قال سعيد أو
قال من التمر * حدثني محمد بن بكار
البصري ثنا أبو عاصم عن ابن جريج
ح وحدثني محمد بن رافع واللفظه قال
حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج
أخبرني أبو قرة أن أبا نضرة أخبره
وحسنا أخبرهما أن أبا سعيد
الخدري أخبره أن وفد عبد القيس
لما أتوا نبي الله صلى الله عليه وسلم

الجردان) هكذا هو في الأصول
مكرر ثلاث مرات (قوله قال حدثنا
ابن أبي عدي) هو محمد بن إبراهيم
وأبراهيم هو أبو عدي (قوله حدثنا
أبو عاصم عن ابن جريج) أما أبو
عاصم فالخالد بن مخلد النبيل وأما
ابن جريج فهو عبد الملك بن
عبد العزيز بن جريج (قوله حدثني
محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أنا ابن
جرير) قال أخبرني أبو قرة أن أبا
نضرة أخبره وحسنا أخبرهما أن أبا
سعيد الخدري أخبره (هذا الأسناد
معدود في المشكلات وقد اضطربت
فيه أقوال الأئمة وأخطأ فيه جماعات
من كبار الحفاظ والصواب فيه
ما حققه وحرره وبسطه وأوضحه
الامام الحفاظ أبو موسى الاصبهاني
في الجزء الذي جمعه فيه وما أحسنه
وأجوده وقد تلخصه الشيخ أبو عمرو
ابن الصلاح رحمه الله فقال هذا
الأسناد أحد العضلات ولا عضاله
وقع فيه تغييرات من جماعة وأئمة
في ذلك رواية أبي نعيم الاصبهاني في مستخرجه على كتاب مسلم بإسناده أخبرني أبو قرة أن أبا نضرة وحسنا أخبرهما

جران) هذا استدراك من ابن شهاب يعني أن شيوخه اختلفوا في روايتهم إياه عن جران عن عثمان
رضي الله عنه فحدثه عطاء على صفة وعروة على صفة وليس ذلك اختلافا وإنما هما حديثان
متعاربان فأما صفة الحديث عطاء فتقدمت وأما صفة الحديث عروة عنه فأشار إليها بقوله (فلما
توضأ عثمان) رضي الله عنه عطف على محذوف تقديره عن جران أنه رأى عثمان رضي الله عنه
دعا بأبائه فأفرغ على كفيه إلى أن قال فغسل رجله إلى الكعبين فلما توضأ (قال ألا أحدثكم)
وفي رواية الأربعة لأحدثكم أي والله لأحدثكم (حديث الولاءة) ولابن عساكر لولا آية ثابتة
في كتاب الله تعالى (ما حدثكموه) أي ما كنت حريصا على تحديثكم به (سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول لا يتوضأ) وفي رواية لا يتوضأ بنون التوكيد الثقيلة
(رجل يحسن) وفي رواية الأربعة فيحسن (وضوء) بأن يأتي به كاملا بآية وسنة والفاء بمعنى
ثم لأن احسان الوضوء ليس متأخرا عن الوضوء حتى يعطف عليه بالفاء التعقيمية بل هي إيمان
الربة دلالة على أن الاجادة في الوضوء أفضل وأكمل من الاقتصار فيه على الواجب (ويصلي
الصلاة) المفروضة (الأ) رجل (غفرله) بضم الغين وكسر الفاء (ما بينه وبين الصلاة) التي
تليها كافي مسلم من رواية هشام بن عروة أي من الصغائر (حتى يصلها) أي يفرغ منها حتى غاية
يحصل المقدر في الطرف إذا الغفران لا غاية له وقال في الفتح حتى يصلها أي يشرع في الصلاة
الثانية (قال عروة الآية أن الذين يكتمون ما أنزلناهم) ولابن عساكر ما أنزلنا من البينات وفي رواية
ما أنزلنا الآية أي التي في سورة البقرة إلى قوله ويلعنهم اللاعنون كافي مسلم وهذه الآية وإن كانت
في أهل الكتاب فهي تحت على التبليغ ومن ثم استدلت بها في هذا المقام لأن العبرة بهوم اللفظ
لا بخصوص السبب على ما عرف في محله ثم إن ظاهر الحديث يقتضي أن المغفرة لا تحصل بما
ذكر من احسان الوضوء بل حتى تنضاف إليه الصلاة قال ابن دقيق العيد الثواب الموعود به يترتب
على مجموع الوضوء على النحو المذكور ووضوء الركعتين بعده والمترتب على مجموع الأمرين لا يترتب
على أحدهما لا بدليل خارج وقد أدخل قوم هذا الحديث في فضل الوضوء وعليهم في ذلك هذا
السؤال ويجب أن يكون الشيء جزأ فجزأ يترتب عليه الثواب العظيم كاف في كونه ذا فضل فيحصل
المقصود من كون الحديث دليلا على فضيلة الوضوء ويظهر بذلك الفرق بين حصول الثواب
المخصوص وحصول مطلق الثواب فالثواب المخصوص يترتب على مجموع الوضوء على النحو
المذكور والصلاة الموصوفة وفضيلة الوضوء قد تحصل عبادون ذلك انتهى وفي حديث أبي هريرة
رضي الله عنه الصحيح إذا توضأ العبد خرجت خطايا ما حدث وفيه أن الخطايا تخرج مع آخر
الوضوء حتى يفرغ من الوضوء فيأمن الذنوب وليس فيه ذكر الصلاة وأجيب بأن يحمل حديث
أبي هريرة عليها لكن بعده أن في رواية لمسلم من حديث عثمان رضي الله عنه وكانت صلواته
ومشيئه إلى المسجد نافلة وأجيب باحتمال أن يكون ذلك باختلاف الأشخاص فربما موعظ
يحضره من الخشوع ما يستقل وضوءه بالكفيرة وآخر عند تمام الصلاة والله تعالى أعلم (باب
الاستئثار في الوضوء) وهو دفع الماء الذي يستنشق المتوضي أي يجذبه بريح أنفه لتنظيف
ما في داخله فيخرجه بريح أنفه سواء كان باعانة يده أم لا (ذكره) أي الاستئثار (عثمان) بن
عقان رضي الله عنه فيما رواه المؤلف موصولا في باب مسح الرأس كله كما تقدم (وعبد الله بن زيد)
فيما وصله المؤلف فيما سألني أن شاء الله تعالى (وابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم) وفي رواية ابن عساكر والاصيلي وعبد الله بن عباس وتقدم حديثه موصولا عند
المؤلف في باب غسل الوجه من غرة لكن ليس فيه ذكر الاستئثار قال في الفتح وكان المصنف
أشار بذلك إلى ما رواه أحمد وأبو داود والحاكم من حديثه موقفا استثنى وأمرتين بالغتين أو ثلاثا

أن أباسعيد الخدرى أخبره وهذا يلزم منه أن يكون أبوقرعة هو الذي أخبر بأباضرة (٢٤٧) وحسنا عن أبي سعيد ويكون أبوقرعة هو

الذي سمع من أبي سعيد وذلك متفق بلا شك ومن ذلك أن أباعلى الغساني صاحب تقييد المهمل روى مسلم هذه وقوله في ذلك صاحب المعلم ومن شأنه تقييده فيما يذكره من علم الأسماء وصوبهم ما في ذلك القاضي عياض فقال أبو علي الصواب في الإسناد عن ابن جريج قال أخبرني أبوقرعة أن أبابضرة وحسنا أخبره أن أباسعيد أخبره وذكر أنه إنما قال أخبره ولم يقل أخبرهما لأنه رد الضمير إلى أبي باضرة وحده وأسقط الحسن لموضع الإرسال فإنه لم يسمع من أبي سعيد ولم يلقه وذكر أنه بهذا اللفظ الذي ذكره مسلم خرج أبو علي بن السكن في مصنفه بإسناده قال وأظن أن هذا من أصلاح ابن السكن وذكر الغساني أيضا أنه رواه كذلك أبو بكر البزار في مسنده الكبير بإسناده وحكي عنه وعن عبد الغني بن سعيد الحافظ أنهم ما ذكر أن حسنا هذا هو الحسن البصري وليس الأمر في ذلك على ما ذكره بل ما أورده مسلم في هذا الإسناد هو الصواب وكما أورده رواه أحمد بن حنبل عن روح بن عبادة عن ابن جريج وقد انتصر له الحافظ أبو موسى الأصبهاني رحمه الله وألف في ذلك كتابا لطيفا تبجح فيه بأجاده وإصابته مع وهم غير واحد فيه فذكر أن حسنا هذا هو الحسن بن مسلم بن يثاق الذي روى عنه ابن جريج غير هذا الحديث وأن معنى هذا الكلام أن أبابضرة أخبر بهذا الحديث أنافرة وحسن بن مسلم كما هم ماثم أكد ذلك بأن أعاد فقال أخبرهما أن أباسعيد أخبره يعني أخبر أبوسعيد أبابضرة وهذا كما

وبه قال (حدثنا عبدان) اسمه عبد الله بن عثمان المروزي (قال أخبرنا عبد الله) أي ابن المارئي (قال أخبرنا نونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالتوحيد (أودريس) عائد الله بالهمزة والذال المجعولة بن عبد الله الخولاني بالمجعة التابعي الجليل قاضي دمشق لمعاوية المتوفى سنة ثمانين (أنه سمع أبابضرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال) وفي رواية أبوي الوقت وذرعن المستملى أنه قال (من توضأ فليستثر) بأن يخرج ما في أنفه من أذى بعد الاستنشاق لمافيه من تنقية مجرى النفس الذي به تلاوة القرآن وبازالة مافيه من الثقل فصح مجاري الخروف وفيه طرد الشيطان لما عند المؤلف رحمه الله تعالى في بدء الخلق إذا استيقظ أحدكم من منامه فتوضأ فليستثر ثلاثا فإن الشيطان يبيت على خيشومه واخيشوم أعلى الأنف ونوم الشيطان عليه حقيقة أو هو على الاستعارة لأن ما ينعقد من الغبار ورطوبة الخياشيم قد آرت توافق الشياطين فهو على عادة العرب في نسبتهم المستحب والمستبشع إلى الشيطان أو ذلك عبارة عن تكسبه عن القيام إلى الصلاة ولا مانع من حمله على الحقيقة وهل مبتدع لمعوم النائم أو مخصوص بمن لم يفعل ما يحترس به في منامه كقراءة آية الكرسي وظاهر الأمر فيه للوجوب قياس من قال بوجوب الاستنشاق لو رد الأمر به كأحمد وأصح وغيرهما أن يقول به في الاستثارة وظاهر كلام صاحب المغني من الخنايلة أنهم يقولون بذلك وأن مشروعية الاستنشاق لا تحصل إلا بالاستثارة وقول العيني أن الاجماع قائم على عدم وجوبه برده تصريح ابن بطلان بأن بعض العلماء قال بوجوبه وقال الجمهور أن الأمر فيه للندب مستدلين به بما أخرجه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه من قوله صلى الله عليه وسلم لا أعزاني من توضأ كما أمر الله فأحال على الآية وليس فهذا كرا الاستنشاق (ومن استحجر) أي مسح محل النجو بالحجار وهي الأحجار الصغار (فليوتر) وحمله بعضهم على استعمال الخورفانه يقال تحجر واستحجر أي قليأخذ ثلاث قطع من الطب ويقلب ثلاثا وأكثرت تراحيكا من حبيب عن ابن عمر ولا يصح وكذا أحكا ابن عبد البر عن مالك وروى ابن خزيمة في صحيحه عنه خلافة والآن ظهر الأول (باب الاستحجار) بالأحجار حال كونه (وتر) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) إمام دار الهجرة ابن أنس الأصمعي (عن أبي الزناد) بكسر الزاي وبالنون واسم عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا توضأ أي إذا أراد أن يتوضأ (أحدكم فليجعل في أنفه) كذا في فرع اليونينية كهي بحذف المفعول للدلالة الكلام عليه وهو رواية أكثر من أي فليجعل في أنفه ماء ولا في ذرائبه كسلم من رواية سفيان عن أبي الزناد (ثم لينثر) بثلاثة مضمومة بعد النون الساكنة من باب التثنية المجرد ولا في ذر والاصلي ثم لينثر على وزن ليفعل من باب الافتعال يقال نثر الرجل وانتثر إذا حرك النثرة وهي طرف الأنف في الطهارة (ومن استحجر) بالأحجار (فليوتر) بثلاث أو خمس أو سبع أو غير ذلك والواجب الثلاثة لحديث مسلم لا يستحجر أحدكم بأقل من ثلاثة أحجار فأخذ بهذا الحديث الشافعي وأحمد وأصحاب الحديث فاشتدوا أن لا ينقص من الثلاثة فإن حصل الانقضاء بها والأوجب الزيادة واستحب الآثاران حصل الانقضاء بشفع الحديث الصحيح ومن استحجر فليوتر وليس بواجب لزيادة لابي داود بإسناده حسن قال ومن لا فلا حرج والمدار عند المالكية والخنفية على أن الانقضاء حيث وجد اقتصر عليه (وإذا استيقظ أحدكم من نومه) عطف على قوله إذا توضأ (فليغتسل) ندبا (يده) بالأفراد وفي مسلم ثلاثا (قبل أن يدخلها) أي قبل ادخالها (في) دون القلتين من (وضوئه) بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ به ولا يستعمل في كسمل قبل أن يدخلها في الاناء وهو ظرف الماء المعد للوضوء لا يبلغ قلتين (فإن أحدكم لا يدري أين بات

تقول ان زيد جاءني وعرا جاءني فقالا كذا وكذا وهذا من فصيح الكلام واجتج على أن حسنا فيه هو الحسن بن مسلم بن يثاق بن سلمة

قالوا يا بني الله جعلنا الله فداءك ماذا يصلح (٢٤٨) لنا من الأثربة فقال لا تشربوا في النقيير قالوا يا بني الله جعلنا الله فداءك أو تدرى ما

النقيير قال نعم الجذع ينقر وسطه ولا في الدباء ولا في الختم عليكم بالموكي

ابن شبيب وهو ثقة رواه عن عبد الرزاق عن ابن جريج قال أخبرني أبو قزعة أن أبا نصره أخبره وحسن بن مسلم بن سنان أخبرهما أن أبا سعيد أخبره الحديث ورواه أبو الشيخ الحافظ في كتابه المخرج على صحيح مسلم وقد أسقط أبو مسعود الدمشقي وغيره ذكر حسن من الاسناد لانه مع أشكاله لا مدخل له في الرواية وذكر الحافظ أبو موسى ما حكاه أبو علي الغساني وبين بطلانه وبطلان رواية من غير الضمير في قوله أخبرهما وغير ذلك من التغيرات ولقد أجاد وأحسن رضي الله عنه هذا أثر كلام الشيخ أبي عمرو رحمه الله وفي هذا القدر الذي ذكره أبلغ كفاية وإن كان الحافظ أبو موسى قد أطنب في بسطه وإيضاحه بأسانيده واستشهاداته فلا ضرورة إلى زيادة على هذا القدر والله أعلم * وأما أبو قزعة المذكور فاسمه سويد بن جبر بن جهملة مضمومة ثم جهم مفتوحة وآخره راء وهو باهلي بصري انفرد مسلم بالرواية له دون البخاري وقزعة يفتح القاف وفتح الزاي واسكانها لم يذكر أبو علي الغساني في تقييد الماهل سوى الفتح وحكي القاضي عياض فيه الفتح والاسكان وو جد بخط ابن الأنباري بالاسكان وذكر ابن مكى في كتابه فيما يلحق فيه أن الاسكان هو الصواب والله أعلم (قولهم جعلنا الله فداءك) هو بكسر الفاء وبالد ومعناه نفيل المكاره (قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بالموكي) هو بضم الميم واسكان الواو مقصور غير مهموز ومعناه ابتذوا في السقاء الدقيق الذي يوكى أي يربط قومه بالوكاء وهو الخيط الذي يربط به والله أعلم هذا ما يتعلق بألفاظ هذا

يده من جسده أي هل لاقت مكانا طاهر امنه أو نجسا ثرة أو جرحا أو أثر الاستنجاء بالأحجار بعد بلل الحبل أو اليد بنحو عرق ومفهومه أن من درى أين باتت يده كمن لف عليها خرقه مثلاً فاستيقظ وهي على حالها أنه لا كراهة في استحباب غسلهما قبل غسلهما في الماء القليل فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم غسلهما قبل ادخالهما في الأناة في حالة اليقظة فاستحبابه بعد النوم أولى ومن قال كذا أن الأمر للتعب لا يفرق بين شاك ومتيقن والأمر في قوله فليغسل للتدب عند الجمهور فإنه عليه بالشك في قوله فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده والأمر المضمّن بالشك لا يكون واجبا في هذا الحكم استحبابا لأصل الطهارة وحله الإمام أحمد رحمه الله على الوجوب في نوم الليل دون نوم النهار لقوله في آخر الحديث أين باتت يده لأن حقيقة الميت تكون في الليل ووقع التصريح به في رواية أبي داود بلفظ إذا قام أحدكم من الليل وكذا عند الترمذي وأجيب بأن التعليل يقتضي الحاق نوم النهار بنوم الليل وإنما خص نوم الليل بالذكر للغة قال الرافي في شرح المستدرك أن يقال الكراهة في الغمس لمن نام ليلا أشد منها لمن نام نهارا لأن الاحتمال في نوم الليل أقرب لطوله عادة وليس الحكم مختصا بالنوم بل الاعتبار بالشك في نجاسة البدن واتفقوا على أنه لو غمس يده لم يضر الماء خلا فالاصحق وداود وغيرهما وحيث ثبتت الكراهة فلا نزول إلا بتثليث الغسل كإلصاق عليه في البويطي وهي المطالبة عند كل وضوء قال الإمام حتى لو كان يتوضأ من قعدة فيستحب غسلهما احتياطاً لتوقع خبث وإن بعد للعدث واحتراز بالأناة عن البرك والحياض ويستفاد من الحديث استحباب غسل النجاسات ثلاثا لانه إذا أمر به في المشكوك ففي المحقق أولى والأخذ بالاحتياط في العبادات وأن الماء نجس بور ود النجاسة عليه وفي الإضافة إلى المخاططين في قوله فإن أحدكم إشارة إلى مخالفة نومه عليه الصلاة والسلام لذلك فإن عنه تنام ولا ينام قلبه وهذا الحديث أخرجه الستة وهمة تنبيهه وهو أنه ينبغي السامع لقوله عليه الصلاة والسلام أن يتلقاها بالقبول ودفع الخواطر الرادة لها فقد بلغنا أن شخصا سمع هذا الحديث فقال وأين ثبتت يده منه فاستيقظ من النوم ويده داخل دبره محشوة فتاب عن ذلك وأقع فساءل الله تعالى أن يحفظ قلوبنا من الخواطر الرذيلة والله الموفق ﴿باب غسل الرجلين﴾ زاد أبو ذر فيما أفاده في الفتح ولا يمسح على القدمين أي إذا كانتا ريتين وهي كذا في الفرع نابتة من غير تعين • وبه قال (حدثنا) بالجمع وفي رواية أبي ذر حدثني (موسى) بن اسمعيل التبوذكي (قال حدثنا) وفي رواية الأصلية أخبرنا (أبو عوانة) بفتح العين المهملة الواضحة الشكرى (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة واسمه جعفر بن أبي وحشية الواسطي (عن يوسف بن ماهك) بكسر الهاء وفتحها منصرفا وغير منصرف كما مر (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاص رضي الله عنه أنه (قال تخلف النبي صلى الله عليه وسلم عنائي سفرة) من مكة إلى المدينة في حجة الوداع أو عمرة القضية (فأدركنا) بفتح الكاف أي لحق بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية كريمة وأبي الوقت في سفرة سافرها فادركنا (وقد أرقعنا العصر) بسكون القاف من الأرهاق ونصب العصر مفعوله أي أخرناها حتى دنا وقتها وهذا رواية أبي ذر ولكن كريمة والأصلية أرقعنا شأنا ثبت الفعل العصر بالرفع على الفاعلية ولمسلم رجوعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة حتى إذا كنا بماء طار بق تعجل قوم عند العصر أي قرب دخول وقتها فتوضأوا وهم بحال الحديث (فجعلنا تتوضأ ونمسح على أرجلنا) بالجمع مقابلة للجمع فالأرجل موزعة على الرجال (فنادى) صلى الله عليه وسلم (بأعلى صوته ويل) دعاء بوادي جهنم (للاعقاب) أي لأصحاب الاعقاب المقصرين في غسلها (من النار) أو العقبان خاص بالاعقاب إذا قصر في غسلها والالف واللام في الاعقاب العهد أي الاعقاب المرثية إذ ذاك والعقب مؤخر القدم (مرتين أو ثلاثا) أي نادى مرتين أو ثلاثا واستنبط من هذا الحديث الرد على الشيعة القائلين

ومعناه ابتذوا في السقاء الدقيق الذي يوكى أي يربط قومه بالوكاء وهو الخيط الذي يربط به والله أعلم هذا ما يتعلق بألفاظ هذا

الحديث وأما أحكامه ومعانيه فقد اندرج جل منها فيما ذكرته وأنا أشير إليها (٢٤٩) ملخصة مختصرة مرتبة في هذا الحديث

وفائدة الرؤساء والاشراف الى الأئمة
عند الامور المهمة وفيه تقديم
الاعتذار بين يدي المسئلة وفيه
بيان مهمات الاسلام وأركانه
ماسوى الحج وقد قدمنا أنه لم يكن
فرض وفيه استعانة العالم في تفهيم
الحاضرين والفهم عنهم ببعض
أصحابه كما فعله ابن عباس رضى الله
عنهما وقد يستدل به على أنه يكفي في
الترجمة في الفتوى والخبر قول واحد
وفيه استحباب قول الرجل لزواره
والقادمين عليه مرحبا ونحوه
والثناء عليهم بانساو بسطا وفيه
جواز الثناء على الانسان في وجهه
اذا لم يخف عليه فتنة بالعباب ونحوه
وأما استحبابه فيختلف بحسب
الاحوال والاشخاص وأما النهي
عن المدح في الوجه فهو في حق من
يخاف عليه الفتنة بما ذكرناه وقد
مدح النبي صلى الله عليه وسلم في
مواضع كثيرة في الوجه فقال صلى
الله عليه وسلم لا يكره رضى الله عنه
لست منهم وقال صلى الله عليه وسلم
يا أبا بكر لا تملك أن أمن الناس على
في محبته وماله أو بكر ولو كنت
مخذلا من أمتي خليل لا تخذت أبا
بكر خليل وقال له وأرجو أن تكون
منهم أى من الذين يدعون من
أبواب الجنة وقال صلى الله عليه وسلم
اثن له وبشره بالجنة وقال صلى الله
عليه وسلم اثبت أحد فائما عليك
نبي وصديق وشهيدان وقال صلى
الله عليه وسلم دخلت الجنة ورأيت
قصرا فقلت لمن هذا قالوا العمرب
الخطاب فأردت أن أدخله فذكرت
غيرتك فقال عمر رضى الله عنه بأبي
أت وأمي بارسل الله أعلمك أثار
وقال له ما قيلك الشيطان سالكا

بأن الواجب المسح أخذنا بنظر قراءة وأرجلهم بالخفض اذ لو كان الفرض المسح لما توقع عليه
بالتأريال يقال أن ظاهر رواية مسلم أن الانكار عليهم إنما هو بسبب الاقتصار على غسل بعض الرجل
حيث قال فانتبهنا اليهم وأعقابهم بيض تلوح لم يعمها الماء لأن هذه الرواية من أفراد مسلم والاولى
ما اتفقا عليه فهي أرجح فتحمل هذه الرواية علمها بالتأويل فيحتمل أن يكون معنى قوله لم يعمها
الماء أى الغسل جمعاً بين الروايتين وقد صرح بذلك في رواية مسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله
عليه وسلم رأى رجلاً لم يغسل عقبه وأيضاً فانقائون بالمسح لم يوجبوا مسح العقب وقد توارت
الاخبار عنه صلى الله عليه وسلم في صفة وضوئه أنه غسل رجله وهو الميمين لأمير الله تعالى وقد قال
في حديث عمرو بن عتبة المروى عند ابن خزيمة ثم يغسل قدميه كما أمره الله تعالى وأما ما روى عن
علي وابن عباس وأنس رضى الله عنهم من المسح فقد ثبت عنهم الرجوع عنه وهذا الحديث قد سبق
بسنده في باب من أعاد الحديث ثلاثاً من كتاب العلم لأن الراوى الاول هناك أبو النعمان وهما
موسى وأمه أعلم بالصواب (باب المضمضة في الوضوء) بضافه باب التالية وفي رواية باب
بالتنوين المضمضة من الوضوء (قوله) أى ماذا كمن المضمضة (ابن عباس) فيما تقدم موصولاً في
الطهارة (وعبد الله بن زيد) أى ابن عاصم فيما يأتي قريباً من شأنه تعالى في باب غسل الرجلين الى
الكعبين (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وبه قال (حدثنا أبو الجمان) الحكيم بن نافع (قال
أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال أخبرني) بن جهميد (عطاء
ابن يزيد) من الزيادة (عن جرير) بضم المهملة (مولى عثمان بن عفان أنه رأى عثمان) زاد
الاصيلي وأبو ذر ابن عفان (دعا بوضوء) بفتح الواو وفي باب الوضوء ثلاثاً نادى ناداء فيه ماء
للوضوء (فأفرغ) أى فصب على يديه من أنائه فغسلهما ثلاث مرات (أى قبل أن يدخلهما
الاناء وفي السابقة فأفرغ على كفيه ثلاث مرات) ثم أدخل يمينه في الوضوء (بفتح الواو) فأخذ منه
(ثم مضمض) وفي رواية أخرى ثم مضمض (واستنشق) بأن جذب الماء بريح أنفه (واستنثر) بأن
أخرج به وفي السابقة ثم أدخل يمينه في الاناء فمضمض واستنثر والمضمضة وضع الماء في الفم وادارته
بالاصبع أو بقوة الفم ثم بجه لئلا يكون باليمين لأن الشمال مست الأذى وإذا كان في انهم درهم أداره
ليصل الماء الى مجمل وفي رواية أبي داود وابن المنذر فمضمض ثلاثاً واستنثر ثلاثاً ثم تقدم المضمضة
على الاستنشاق مستحق لاختلاف العضوين وقيل مستحب كتقديم اليمين قال في الفتح واتفقت
الروايات على تقديم المضمضة على الاستنشاق وهما استنساخ في الوضوء والغسل وأوجهما أحمد
والأفضل في كيفيتهما أن يفصل بينهما في أطهر القولين عند الرافي وعلى هذا فالاصح ونص عليه
في البويطي الفصل بغرفتين يتمضمض بغرفة ثلاثاً ثم يستنشق بأخرى ثلاثاً وقيل بست غرفات
الحاقاً بسائر الاعضاء وقصد اللطافة والقول الثاني أن الجمع أفضل وعلى هذا فالاولى أن يجمع
بثلاث غرفات يتمضمض من كل واحدة ثم يستنشق وهو الاصح عند النووي وقيل يجمع بغرفة
واحدة حكاه في الكفاية عن نصه في الام وعلى هذا يتمضمض منها ثلاثاً ثم يستنشق كذلك وقيل
يتمضمض منها ثم يستنشق ثم يفعل كذلك ثلاثاً ثلاثاً واستدل بعضهم بقوله ثم أدخل يمينه على
عدم اشتراط نية الاعتراى ولادلالة فيه نفيها ولا اثباتاً (ثم غسل وجهه) غسل (ثلاثاً) غسل
(يديه) كل واحدة (الى) أى مع (المرفقين) غسل (ثلاثاً) وفي السابقة ثلاث مرات (ثم
مسح برأسه) زائدة في رواية أبي داود وابن خزيمة في صحبه ثلاثاً (ثم غسل كل رجل) غسل
(ثلاثاً) كذلك كشمني والاصيلي وفي رواية المستنثى والجوى كل رجله وهي تفيد تعميم كل رجل
بالغسل وفي رواية أبي ذر عن الجوى والمستنثى لرجليه بالاشارة قال في الفتح وهي بمعنى الاولى أى

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واسحق (٢٥٠) بن إبراهيم جميعاً عن وكيع قال أبو بكر حدثنا وكيع عن زكريا بن اسحق قال

حدثني يحيى بن عبد الله بن صفى عن أبي معبد عن ابن عباس عن معاذ بن جبل قال أبو بكر وعباس قال وكيع عن ابن عباس أن معاذ قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت مني وأمانتك وفي الحديث الآخر ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى وقال صلى الله عليه وسلم لبلال سمعت دق نعلين في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن سلام أنت على الإسلام حتى توت وقال للانصاري ضحك الله عز وجل أو عجب من فعالكم وقال للانصار أتم من أحب الناس إلى ونظر هذا كثيرة من مدحه صلى الله عليه وسلم في الوجه وأما مدح الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والأئمة الذين يقتدى بهم رضي الله عنهم أجمعين فأكثر من أن يحصر والله أعلم وفي حديث الباب من الفوائد أنه لا عيب على طالب العلم والمستفتي إذا قال للعالم أضحى في الجواب ونحو هذه العبارة وفيه أنه لا بأس بقول رمضان من غير ذكر الشهر وفيه جواز مراجعة العالم على سبيل الاسترشاد والاعتذار ليتلطف له في جواب لا يشق عليه وفيه تأكيد الكلام وتخفيفه لمعظم وقعه في النفس وفيه جواز قول الإنسان لمسلم جعلني الله فداءك فهذه أطراف مما يتعلق بهذا الحديث وهي وإن كانت طويلة فهي مختصرة بالنسبة إلى طائفة التحقيق والله أعلم وله الحد والمثوبة التوفيق والعصمة (باب الدعاء إلى الشهادة وشرائع الإسلام)

فيه بحث معاذ إلى ابن وهو متفق عليه في الصحيحين (قوله عن أبي معبد عن ابن عباس عن معاذ قال أبو بكر وعباس قال وكيع عن ابن عباس إن معاذ قال)

رواية الكشميهني والاصيلي وفي رواية ابن عسا كر كذا رجليه وهي التي اعتمدها في عمدة الاحكام (ثم قال) رضي الله عنه (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ نحو وضوئي هذا وقال) وفي رواية (من توضأ) وضوئاً (نحو وضوئي هذا) وفي الرقاق عند المؤلف مثل وضوئي هذا (وصلى) وفي رواية ثم صلى (ركعتين لا يحدث فيهما نفسه) بشئ أصلاً كذا نقله القاضي عياض عن بعضهم ويشهد له ما أخرجه ابن المبارك في الزهد بلفظ لم يسرف فيه ما ورد في النووي فقال انصوب حصول هذه الفضيلة مع طرياق الخواطر العارضة غير المستقرة (غفر الله له) وفي رواية غير المستتبلى غفر له مبنياً للفعول (ما تقدم من ذنبه) من الصغار وفي الرواية السابقة في باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً ثم غسل رجليه ثلاث مرات إلى الكعبين ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ نحو وضوئي هذا لم يوفق في الحديث المسوق هنا رفع صفة الوضوء إلى فعله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ومسنده معاً بلفظ حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا اسحق بن حازم قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول حدثني جرير بن أبا ن مولى عثمان قال دعا عثمان بن عفان رضي الله عنه بوضوء في ليلة تارده وهو يريد الخروج إلى الصلاة فختمه بماء فأكثر ترديد الماء على وجهه وبديه فقلت حسبت فقد أسبغت الوضوء والليل شديدة البرد فقال صب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسبغ عبد الوضوء الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر الحافظ ابن حجر وأصل هذا الحديث في الصحيحين من أوجه وليس في شيء منها زيادة وما تأخر وأخرجه أيضاً الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي شيخ النسائي في مسنده عثمان له وتابع ابن أبي شيبة جماعة منهم محمد بن سعيد بن يزيد التستري أخرجه عنه عبد الرزاق وسقط لفظ نفسه لابن عسا كر عن الكشميهني (باب غسل الاعقاب) جمع عقب بفتح العين وكسر القاف أى وما يلحق بها مما في معناها من جميع الاعضاء التي قد يحصل التساهل في اسباغها ومن ثم ذكر موضع الخاتم لأنه قد لا يصل إليه الماء إذا كان ضيقاً فقال (وكان ابن سيرين) محمد التابعي الجليل مما وصله ابن أبي شيبة في مصنفه بسند صحيح والمؤلف في تاريخه (يقول موضع الخاتم إذا توضأ) وذهب الشافعي والخنفية إلى أنه إن كان الخاتم واسعاً بحيث يدخل الماء تحته أجزاً من غير تحريكه وإن كان ضيقاً فليحركه * وفيه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) بكسر الهمزة وتخفيف المثناة التحتية وسقط لابن عسا كر لفظ ابن أبي إياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا محمد بن زياد) بكسر الزاي وتخفيف المثناة التحتية القرشي الجمحي المدني التابعي الجليل (قال سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه (وكان عمر بن الخطاب) جملة حالمة من مفعول سمعت وهو قول أبي هريرة وعمر بن الخطاب في محل نصب خبر كان (والناس) مبتدأ خبره (بتوضؤن) والجملة حال من فاعل كان (من المطهرة) بكسر الميم الألفاء المعدلة لتطهير وقتها أجود وصح في الحديث السؤال مطهرة للقدم (قال) أى سمعت أبا هريرة حال كونه قائلاً وفي رواية الأربعة فقال بالفاء التفسيرية لأنه يفسر قال المحذوفة بعد قوله أبا هريرة لأن التقدير سمعت أبا هريرة قال وكان عمر بن الخطاب فان الذات لا تسمع فالمراد سمعت قول أبي هريرة (أسبغوا الوضوء) بفتح الهمزة من الاسباغ وهو ابلاغه مواضعه وإبقاء كل عضو حقه (فإن أبا القاسم صلى الله عليه وسلم قال ويل للأعقاب من النار) والأعقاب جمع عقب بكسر القاف وهو العظم المرتفع عند مفصل الساق والقدم ويجب ادخاله في غسل الرجلين لقوله تعالى إلى الكعبين قال المفسرون أى مع الكعبين وأل في الأعقاب للعهد ويلحق بهما ما يشاركهما في ذلك وفي حديث عبد الله بن الحرث عند الحاكم ويل للأعقاب وبطون الاقدام من النار والمعنى كما قاله النغوى ويل لأصحابها المقصرين في غسلها ففيه حذف المضاف والمعنى أن العقب يختص بالأعقاب إذا

فقال انك تأتي قوما من أهل الكتاب فادعهم الى شهادة أن لا إله الا الله وأنى (٢٥١) رسول الله فان هم أطاعوا ذلك فأعلمهم أن الله

افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم أطاعوا ذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم فان هم أطاعوا ذلك فأياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بيننا وبين الله حجاب

هذا الذي فعله مسلم رحمه الله نهاية التحقيق والاحتياط والتدقيق فان الرواية الاولى قال فيها عن معاذ والثانية أن معاذوا بين أن وعن فرق فان الجاهل قالوا ان كفن فيحمل على الاتصال وقال جماعة لا نتحقق أن يعن بل تحمل أن على الانقطاع ويكون مرسلًا ولكنه هنا يكون مرسل صحابي له حكم المتصل على المشهور من مذاهب العلماء وفيه قول الاستاذ أي استحق الاسفاريثي الذي قدمناه في الفصول أنه لا يحتاج به فاحتاط مسلم رحمه الله وبين اللفظين والله أعلم وأما يوم عيد فاسمه نافذ بالنون والفاء والذال المعجمة وهو مولى ابن عباس قال عمرو بن دينار كان من أصدق موالى ابن عباس رضى الله عنهما قوله صلى الله عليه وسلم انك تأتي قوما من أهل الكتاب فادعهم الى شهادة أن لا إله الا الله وأنى رسول الله فان هم أطاعوا ذلك فأعلمهم أن الله تعالى افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم أطاعوا ذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم فان هم أطاعوا ذلك فأياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بيننا وبين الله حجاب) أما الكرائم فجمع كرامة قال صاحب المطالع هي جامعة المكمل الممكن في حقها من غزارة

قصر في غسله لأن مواضع الوضوء لا تحسب النار كما في مواضع السجود ولولم يكن واجبا لما توقع عليه بنسار أعادنا الله منها ومن سائر المكاره عنه وكرمه * وهذا الحديث من رباعياته رضى الله عنه ورواته ما بين بصري وخراساني ومدني وفيه التحديث والسماع * هذا (باب غسل الرجلين في النعلين ولا يمسح على النعلين) لانه لا يجزئ وحديث مسجها المروي في سنن أبي داود وضعفه ابن مهدي وغيره وأما غسل من أجزاه بظاهر قوله تعالى برؤسكم وأرجلكم فأجيب بأنه قرئ وأرجلكم بالنصب عطفًا على أيديكم أو على محل برؤسكم فقراءة الجر محمولة على مسح الخفين وقراءة النصب على غسل الرجلين وهو معنى قول الامام الشافعي أراد بالنصب آخرين وبالجر آخرين أو هو معطوف على برؤسكم لفظًا ومعنى ثم نسخ ذلك بوجوب الغسل وهو حكم آخر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا) امام الأئمة (مالك عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن عبيد بن جريح) بالخير والتصغير فهم ما المدني الثقة (أنه قال لعبد الله بن عمر) رضى الله عنهما (يا أبا عبد الرحمن رأيتك تصنع أربعًا) أي أربع خصال (لم أر أحدًا من أصحابك) وفي رواية أبي الوقت من أصحابنا والمراد أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم (يصنعها) مجتمعة وان كان يصنع بعضها والمراد لاكثر منهن (قال وما هي يا ابن جريح قال رأيتك لا تمس من الأركان) أي أركان الكعبة الاربعة (الأركان) (اليامين) تغليبًا والافاذي فيه الخسر الاسود عراقى لانه الى جهته ولم يقع التغليب باعتبار الاسود خوفاً الاستتباب على جاهل وهما باقيان على قواعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومن ثم خصا أخيرا بالاستلام وعلى هذا الوصل البيت على قواعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام لأن استلمت كلها اقتداء به ولذا الماردهما ابن الزبير على القواعد استلهمها وقد صح استلامهما أياضًا عن معاوية وروى عن الحسن والحسين رضى الله عنهما وظاهر ما في الحديث هنا انفراد ابن عمر رضى الله عنهما باستلام اليامين دون غيره ممن رآهم عبيد وأن سائرهم كان يستلم الاربعة ثم قال ابن جريح لابن عمر رضى الله عنهما (ورأيتك تلبس) بفتح المثناة الفوقية والموحدة (النعال السبئية) بكسر المهملة وسكون الموحدة آخره مشناه فوقية التي لا شعر عليها من السبب وهو الخلق وهو ظاهر جواب ابن عمر لا تلبس التي عليها الشعر أو جلد البقر المدبوغ بالقرط والسبب بالضم نبت يدبغ به أو كل مدبوغ أو التي أسبنت بالدبغ أي لانت أو نسبة الى سوق السبب وانما اعترض على ابن عمر رضى الله عنهما بذلك لانه لباس أهل النعيم وانما كانوا يلبسون النعال بالشعر غير مدبوغ وكانت المدبوغات تعبل بالطائف وغيره (ورأيتك تصبغ) صبغ (توبك أو شعرك) بالصفرة ورأيتك اذا كنت (مستقرًا) بمكة أهل الناس (أي رفعوا أصواتهم بالنبلية لأحرام حج أو عمرة) (أذا رأوا الهلال) أي هلال ذي الحجة (ولم) وفي رواية الاصيلي فلم (تمهل أنت حتى كان يوم التروية) الثامن من ذي الحجة لانهم كانوا يروون فيه من الماء ليستعملوه في عرفته شربا وغيره وقيل غير ذلك تمهل أنت حينئذ ويوم بارفع اسمك وبالنصب خبرها فعلى الاول كان تأمة وعلى الثاني ناقصة والرؤية هنا تحتمل البصرية والعينية (قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما مجيبا لابن جريح) (أما الأركان) الاربعة (فاني لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم عس) منها (الا) الركنين (اليامين) وأما النعال السبئية فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال (ولغير الاربعة النعل بالافراد) التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها (أي في النعل) (فأنا) وفي رواية أبي ذر عن الجوى والمستمل فاني (أحب أن ألبسها) فيه التصريح بأنه عليه الصلاة والسلام كان يغسل رجله الشر يفتين وهما في نعليه وهذا موضع استدلال المصنف للترجمة (وأما الصفرة فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها فانا أحب أن

لبن وجمال صورة أو كثر لحم أو صوف وهكذا الرواية فأياك وكرائم بالواو في قوله وكرائم قال ابن قتيبة ولا يجوز أياك وكرائم أموالهم يحذفها

ومعنى ليس بينهما وبين الله حجاب أى أنها (٢٥٢) مسموعة لا ترد وفى هذا الحديث قبول خبر الواحد وجوب العمل به وفيه أن الور

ليس بواجب لأن بعث معاذ الى
المن كان قبل وفاة النبي صلى الله
عليه وسلم بقليل بعد الأمر بالوتر
والعمل به وفيه أن السنة أن
الكفار يدعون الى التوحيد قبل
القتال وفيه أنه لا يحبسكم
باسلامه الا بالنطق بالشهادتين
وهذا مذهب أهل السنة كما قدمنا
بيانه فى أول كتاب الايمان وفيه أن
الصلوات الخمس تجب فى كل يوم
وليلة وفيه بيان عظم تحريم الظلم
وان الامام ينبغى أن يعظ ولا يهمل
وبأمرهم يتقوى الله تعالى وبسالغ
فى نهيمهم عن الظلم ويعرفهم فحج
عاقبته وفيه أنه يحرم على الساعى
أخذ كرام المال فى أداء الزكاة بل
بأخذ الوسط ويحرم على رب المال
أخراج شر المال وفيه أن الزكاة
لا تدفع الى كافر ولا تدفع أيضا الى
غنى من نصب الفقراء واستدل به
الخطاى وسائر أصحابنا على أن الزكاة
لا يجوز زلفها عن بلد المال لقوله
صلى الله عليه وسلم فترد فى فقرائهم
وهذا الاستدلال ليس بظاهر لأن
الضمير فى فقرائهم محتمل لفقراء
المسلمين ولفقراء أهل تلك البلدة
والناحية وهذا الاحتمال أظهر
واستدل به بعضهم على أن الكفار
ليسوا بمخاطبين بفروع الشريعة
من الصلاة والصوم والزكاة وتحريم
الزنا ونحوها لكونه صلى الله عليه
وسلم قال فان هم أطاعوا ذلك
فأعلمهم أن عليهم فذل على أنهم اذا
لم يطيعوا لا يجب عليهم وهذا
الاستدلال ضعيف فان المراد أعلمهم
أنهم مطالبون بالصلوات وغيرها فى
الدنيا والمطالبة فى الدنيا لا تكون
الا بعد الاسلام وليس يلزم من ذلك

أصبع بها) يحتمل صبغ ثيابه لما فى الحديث المروى فى سنن أبي داود وكان يصبغ بالورس
وازعقران حتى غامته أو شعر لما فى السنن أنه كان يصفر بهم ما لحقه وكان أكثر انجاعة
والتابعين رضى الله عنهم يخضب بالصفرة ويرجح الأول القاضى عياض وأجيب عن الحديث
المستدل به الثانى باحتمال أنه كان يتطيب بهما أنه كان يصبغ بهما (وأما الأهل بالجلج والعرة
(فانى لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعثه راحلته) أى تستوى قائمة الى طريقه
والمراد ابتداء الشروع فى أفعال النسك وهو مذهب الشافعى ومالك وأحمد وقال أبو حنيفة
بحرم عقب الصلاة طالسوا وهو قول عندنا الحديث الترمذى أنه صلى الله عليه وسلم أهل بالجلج حين
فرغ من ركعتيه وقال حسن وقال آخرون الافضل أن يهل من أول يوم من ذى الحجة * وهذا
الحديث حمادى الاسناد ورواه كلهم مديون وفيه رواية الاقران لأن عبيدا وسعيدا تابعيان
من طبقة واحدة وفيه التحديث والاخبار والعنونة وأخرجه المؤلف أيضا فى اللباس ومسلم وأبو
داود فى الحج والنسائى فى الطهارة وابن ماجه فى اللباس وبقية مباحثه تأتى ان شاء الله تعالى (باب
اليمين) أى الاخذ باليمين (فى الوضوء والغسل) بضم العين اسم للفعل أو بفتحها وهو الذى فى
الفرع كاصله * وبه قال (حدثنا مسدد) (هو ابن مسهر) (قال حدثنا اسمعيل) بن عليه (قال
حدثنا خالد) (الخداه) عن حفصة بنت سيرين (الانصارية) أخت محمد بن سيرين (عن أم عطية) (نسبية
بضم النون وفتح المهملة وسكون المشددة) التحية بنت كعب أوبنت الحرث الانصارية وكانت
تغسل الموتى وتعرض المردى وشهدت خبير رضى الله عنها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم
لهن) أى لأم عطية ومن معها (فى غسل ابنته) زينب رضى الله عنها كفى مسلم (أبدأن
عما منها وما وضع الوضوء منها) وهذا الحديث من الخجاسات ورواه كلهم بصريون وفيه رواية
تابعية عن صحابة والتحديث والعنونة وأخرجه فى الجنازة تمامه واقتصر منه هنا على طرف لبيان
قول عائشة رضى الله عنها الآتى كان عليه الصلاة والسلام يحبه التيمن اذ أنه لفظ مشترك بين
الابتداء باليمين وتعاطى الشئ باليمين وأخرجه أيضا مسلم والنسائى وابن ماجه جميعا فامه * وبه قال
(حدثنا حفص بن عمر) (الحوضى البصرى) المتوفى بالبصرة سنة خمس وعشرين ومائتين (قال
حدثنا شعبة) (بن الحجاج) (قال أخبرنى) (بأنه فراد) (أشعث) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح
العين آخره مثله (ابن سليم) (بالصغير) (قال سمعت أبى) (سليم بن الأسود الحارثى) بضم الميم
الكوفى (عن مسروق) (هو ابن الأجدع الكوفى) أبوعائشة أسلم قبل وفاته صلى الله عليه وسلم
وأدرك الصدر الاول من الصحابة (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم يحبه التيمن) بالرفع على الفاعلية أى لحسنه (فى تنعله) بفتح المشددة الفوقية والنون
وتشديد العين المضمومة أى حال كونه لا يسا ليعمل أى الابتداء بلبس البين (و) (فى) (ترجله) أى
الابتداء بالشق الايمن فى تسريح رأسه ولحيته (و) (فى) (طهوره) بضم الطاء لان المراد تطهره
وتفتح أى البداء بالشق الايمن فى الغسل واليمين فى اليدين والرجلين على اليسرى وفى سنن أبي داود
من حديث أبي هريرة رضى الله عنه مر فوعا اذا توضأت فابدؤا بيمينكم فان قدم اليسرى كره نص
عليه فى الام ووضوء صحيح وأما الكفان والخذان والاذنان فيطهران دفعة واحدة (و) (كذا
كان عليه الصلاة والسلام يحبه التيمن) (فى شأنه كله) كذا فى رواية أبى الوقت وفى بواو العطف وهو
من عطف العام على الخاص ولغيره فى شأنه باسقاطها وتأكيدها بقلوبه كاه يدل على التعميم
فيسدخلى فيه فحوى لبس الثوب والسراويل والخف ودخول المسجد والصلاة على ميمنة الامام
وميمنة المسجد والاكل والشرب والاكتحال وتقليم الاظفار وقص الشارب وتنفذ الابط وحلق
الرأس واخروج من الخلاء وغير ذلك فى معناه الا ما خص بدليل كدخول الخلاء والخروج من

* حدثنا ابن أبي عمر حدثنا بشر بن السري حدثنا زكريا بن اسحق (٢٥٣) وحديثنا عبد بن حميد أخبرنا أبو عاصم عن زكريا

ابن اسحق عن يحيى بن عبد الله ابن صبيح عن أبي معبد عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذاً إلى اليمن فقال انك ستأتي قوم ما غسل حديث وكيع

إلى الإسلام وبدأ بالاهم فالاهم ألا تراه بدأ صلى الله عليه وسلم بالصلاة قبل الزكاة ولم يقل أحداً به يصير مكلفاً بالصلاة دون الزكاة والله أعلم ثم أعلم أن المختار أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة المأمورية والمنهي عنه هذا قول المحققين والاكثرين وقيل ليسوا بمخاطبين بها وقيل مخاطبون بالمنهي دون المأمور والله أعلم قال الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح رحمه الله الذي وقع في حديث معاذ من ذكر بعض دعائم الإسلام دون بعض هو من تقصير الراوي كما بيناه فيما سبق من نظائره والله أعلم (قوله في الرواية الثانية حدثنا ابن أبي عمر) هو محمد بن يحيى ابن أبي عمر العدني أبو عبد الله سكن مكة وفيها عبد بن حميد هو الامام المعروف صاحب المستند يكتبي أبا محمد قيل اسمه عبد الحميد وفيها أبو عاصم هو النبيل الضحاک بن مخلد (قوله عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذاً) هذا اللفظ يقتضي أن الحديث من مسند ابن عباس وكذلك الرواية التي بعده وأما الأولى فمن مسند معاذ ووجه الجمع بينهما أن يكون ابن عباس سمع الحديث من معاذ فرواه تارة عنه متصلاً وتارة أرسله فلم يذكر معاذ أو كلاهما صحيح كما قدمناه أن مرسل الصحابي إذا لم يعرف المذوف يكون حجة فكيف وقد عرفناه في هذا الحديث أنه

المسجد والامتخاط والاستحجام وخلع الثوب والسر ويل وغير ذلك وانما استحب فيها التيسر لانه من باب الازالة والقاعدة أن كل ما كان من باب التكريم والترين قباليين والافعال يسار ولا يقال خلق الرأس من باب الازالة فيبدأ فيه باليسر لانه من باب الترين وقد ثبت الابتداء فيه باليسر كما سيأتي إن شاء الله تعالى قريباً وفي رواية الاكثر في شأنه كانه يحدف العاطف وهو جازع عند بعضهم حيث دلت عليه قرينة وهو بدل من الثلاثة السابقة بدل اشتمال والشرط في بدل الاشتمال أن يكون المبدل منه مشتقاً على الثاني أو متقاضياً له بوجه ما وههنا كذلك على ما لا يخفى وإذا لم يكن المبدل منه مشتقاً على الثاني يكون بدل الغلط أو هو بدل كل من كل كما نقله بالفتح عن الطيبي وعبارته قال الطيبي قوله في شأنه بدل من قوله في تنعله بأعادة العامل وكله ذكر التنعل لتعلقه بالرجل والرجل لتعلقه بالرأس والظهور لكونه مفتاح أبواب العبادة فكانه شبه على جميع الاعضاء فهو كبديل الكل من الكل ثم قال في الفتح قلت ووقع في رواية مسلم بتقديم قوله في شأنه كله على قوله في تنعله الخ وعليها شرح الطيبي وكذا ذكره البرماوي ولم يعترضه وتعبه العيني بأن كلام الطيبي ليس هو على رواية البخاري بل على رواية مسلم ولفظها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التين في شأنه كاه في ظهوره وترجله وتنعله فقال الطيبي في شرحه لذلك قوله في ظهوره وترجله وتنعله بدل من قوله في شأنه بأعادة العامل فكانه ظن أن كلام الطيبي في الرواية التي فيها ذكر الشأن متأخراً كرواية البخاري هنا انتهى وهو بدل كل من بعض وعليه قوله

نفسر الله أعظماد فونها * نسجتمان طله الطلمات

أو يقدر لفظ يحبه التين كما مر فتكون الجملة بدلاً من الجملة أو هو متعلق بحبه لا بالتين والتقدير يحبه في شأنه كاه التين في تنعله الخ أي لا يترك ذلك في سفر ولا حضر ولا في فراغه واشغاله قاله في فتح الباري كالكرمانى وتعبه العيني بانه يلزم منه أن يكون اعجاب التين في هذه الثلاثة مخصوصة في حالته كلها وليس كذلك بل كان يحبه التين في كل الاشياء في جميع الحالات ألا ترى أنه أكد الشأن بمؤكد والشأن بمعنى الحال والمآلة في جميع حالاته * وفي هذا الحديث الدلالة على شرف التين وهو سداسي الاسناد ورواه ما بين بصري وكوفي وفيه رواية الابن عن الأب وقرنين من أتباع التابعين أشعت وشبعة وآخرين من التابعين سليم ومسروق والتحديث والاختبار والعنعنة وأخرجه أيضاً في الصلاة واللباس ومسلم في الطهارة وأبو داود في اللباس والترمذي في آخر الصلاة وقال حسن صحيح والنسائي في الطهارة والزينة وابن ماجه في الطهارة وهذا (باب التماس الوضوء) بفتح الواو أي طلب الماء لأجل الوضوء بالضم (إذا حانت الصلاة) أي قرب وقتها (وقالت) أم المؤمنين (عائشة) رضي الله عنها ما أخرجه المؤلف من حديثها في قصة ضياع عقد هال المذكور في مواضع منها التيم وساقه هنا بلفظ عمرو بن الحرث في تفسير المائدة فقال (حضرت الصبح) أنه باعتبار صلاة الصبح (فالتمس) بضم المشاء مبنياً للفعول أي طلب (الماء) بالرفع مفعول نائب عن الفاعل (فلم يوجده) وفي رواية السكشمي فالتمسوا الماء بالجمع والنصب على المفعولية فلم يجدوه بالجمع (فزل التيم) أي آيته واستاد التيم إلى النزول بحجاز عقلي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) امام دار الهجرة (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) زيد بن سهل الانصاري (عن أنس بن مالك) الانصاري رضي الله عنه (أنه قال رأيت) أي أبصرت (رسول الله) وفي رواية أبي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) الحال أنه قد (حانت) بالمهمة أي قربت (صلاة العصر) وهو يار وراء كارهوا قتادة عند المؤلف سوق بالمدينة (فالتمس) أي طلب (الناس الوضوء) بفتح الواو والماء الذي يتوضأ به (فلم يجدوه) وغير السكشمي فلم يجدوا غير الضمير المنصوب أي فلم يصيبوا الماء (فاني) بضم الهمزة مبنياً للفعول

معاذ ويحتمل أن ابن عباس سمعه من معاذ وحضر القضية فتارة رواها ببلا واسطة لحضوره إياها وتارة رواها عن معاذ ما لئسيه الحضور

* حدثنا أمية بن بسطام العيشي ثنا يزيد (٢٥٤) بن زريع ثنا روح وهو ابن القاسم عن اسمعيل بن أمية عن يحيى بن عبد الله بن صيفي

عن أبي معبد عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ إلى اليمن قال له أنت تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله عز وجل فإذا عرفوا الله عز وجل

وأما المعنى آخر والله أعلم (قوله) حدثنا أمية بن بسطام العيشي (أما بسطام فنكسر الباء الموحدة هذا هو المشهور وروى صاحب المطالع أيضا فتحها واختلف في صرفه ففهم من صرفه ومنهم من لم يصرفه قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله بسطام عني لا ينصرف قال ابن دريد ليس من كلام العرب قال ووجدته في كتاب ابن الجواليقي في المغرب مصروفا وهو بعد هذا كلام الشيخ أبي عمرو وقال الجوهري في الصحاح بسطام ليس من أسماء العرب وإنما سمي قيس بن مسعود ابنه بسطاما باسم ملك من ملوك فارس كما سما قانوس فعربوه بكسر الباء والله أعلم وأما العيشي فبالشين المعجمة وهو منسوب إلى بني عايش بن مالك بن تميم الله بن نعلمة وكان أصله العاشي ولكنهم خففوه قال الحاكم أبو عبد الله والخطيب أبو بكر البغدادي العيشيون بالشين المعجمة بصريون والعيسيون بالباء الموحدة والسين المهملة كوفيون والعنسيون بالنون والسين المهملة مله شاميون وهذا الذي قاله هو الغالب والله أعلم (قوله) صلى الله عليه وسلم فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله فإذا عرفوا الله فأخبرهم إلى آخره قال القاضي عياض رحمه الله هذا يدل على أنهم ليسوا بعارفين الله تعالى وهو مذهب حذاق المتكلمين في اليهود والنصارى أنهم غير عارفين الله تعالى وإن كانوا يعبدونه ويظهرون معرفته لدلالة السمع عندهم على هذا وإن كان العقل المتوفى

(رسول الله) بالرفع مفعول نائب عن الفاعل (صلى الله عليه وسلم) بفتح الواو أي بآناء فيه ماء ليتوضأ به وفي رواية ابن المبارك فجاء رجل بقدر فيه ماء يسير وروى المهلب أنه كان مقدرا وضوء رجل واحد (فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الآناء يسيرا) عليه الصلاة والسلام (الناس أن) أي بأن (يتوضؤوا) أي بالتوضي (منه) أي من ذلك الآناء (قال) أي أنس رضي الله عنه (فرايت) أي أبصرت (الماء) حال كونه (ينبع) (بثلبت الموحدة أي يخرج) (من تحت) وفي رواية بغور من بين (أصابه) (فتوضؤا) حتى توضؤا من عند آخرهم (أي توضأ الناس ابتداء من أولهم حتى انتهوا إلى آخرهم ولم يبق منهم أحد والشخص الذي هو آخرهم داخل في هذا الحكم لأن السياق يقتضي العموم والمبالغة لأن عندنا تجعل لمطلق الظرفية حتى تكون معنى في كانه قال حتى توضأ الذين هم في آخرهم وأنس داخل فهم إذا قلنا يدخل الخطاب بكسر الطاء في عموم خطابه أمرأا ونهيا وأخبرا وهو مذهب الجمهور وقال بعضهم حتى حرف ابتداء يستأنف بعده جملة التسمية وفعلية فعلها ما مضى نحو حتى عفوا وحتى توضؤا ومضارع نحو حتى يقول الرسول في قراءة نافع ومن للغاية لا للبيان خلافا للكرمانى لأنها لا تكون للبيان إلا إذا كان فيما قبلها إبهام ولا إبهام هنا وبقيّة المباحث تأتي إن شاء الله تعالى في علامات النبوة واستنبط من هذا الحديث استحباب التماس الماء على كان على غير طهارة والرد على من أنكر المعجزة من الملاحدة واغتراف المتوضي من الماء القليل وهو من الرباعات ورحاله ما بين تنيسى ومدنى وبصرى وفيه التحديث والخبار والعننة وأخرجه المصنف في علامات النبوة ومسلم والترمذي في المناقب وقال حسن صحيح والنسائي في الطهارة والله تعالى أعلم (باب) (حكم) (الماء الذي يغسل به شعر الإنسان) هل هو طاهر أم لا (وكان عطاء) هو ابن أبي رباح فيما وصله محمد بن اسحق الفاكهي في أخبار مكة بسند صحيح (لا يرى به) أي بالشعر (بأسا) وفي رواية ابن عساكر لا يرى بأسا (أن يتخذ منها) أي من الشعور وفي رواية ابن عساكر منه أي من الشعر (الخيوط والحبال) جمع خيط وحبل ويفرق بينهما بالارقة والغلط (و) (باب) (سور الكلاب) بالهمزة أي بقية ما في الآناء بعد شربها (ومعزها في المسجد) وفي رواية هنا زيادة وأكلها أي حكم أكلها وهو من إضافة المصدر إلى الفاعل وظاهر صنيع المؤلف القول بالطهارة (وقال) محمد بن مسلم بن شهاب (الزهري) فيما رواه الوليد ابن مسلم في مصنفه عن الأوزاعي وغيره عنه ورواه ابن عبد البر في التمهيد من طريقه بسند صحيح (إذا ولغ) الكلب (في آفاء) فيه ماء بان أدخل لسانه فيه فخره فيه فخر بكا قليلا أو كثيرا وفي رواية أبي ذر في الآناء أي والحال أنه (ليس له) أي لم يرد الوضوء (وضوء) بفتح الواو أي يتوضأ به (غيره) أي غير ما ولغ الكلب فيه ويجوز في غير النصب والرفع (يتوضأ به) أي بالماء الباقي وهو جواب الشرط في إذا وفي رواية أبي ذر حتى يتوضأ بها أي بالبقية وفي أخرى منه (وقال سفيان) الثوري (هذا) أي الحكم بالتوضي به (الفقه بعينه) أي الاستفادة من القرآن (يقول الله تعالى) وفي رواية أبي الوقت لقول الله تعالى (فلم تجدوا ماء فتيمموا) وفي رواية القاسمي عن أبي زيد المرزوي يقول الله فان لم تجدوا وهو مخالف للتلاوة والظاهر أن الثوري رواه بالمعنى ولعله كان يرى جواز ذلك وقد تتبع كثير من القرآت فلم أر أحدا قرأ بها ووجه الدلالة من الآية أن قوله تعالى ماء منكرو في سياق النفي فتعم ولا تخص لا بدليل كما قال (وهذا) أي المذكور (ماء) وفي رواية الأصيلي فهذا ماء وتخصسه بولوج الكلب فيه غير متفق عليه بين أهل العلم (وفي النفس منه شيء) لعدم ظهور دلالة أو لوجود معارض له من القرآن أو غيره وحينئذ (يتوضأ به) أي بالماء المذكور وفي رواية منه (ويتميم) لأن الماء الذي يشك فيه لاجل اختلاف العلماء رضي الله عنهم كعدم فيحاط للعبادة * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) ابن غسان التهمدي الحافظ الحجة العابدين

اليهود والنصارى أنهم غير عارفين الله تعالى وإن كانوا يعبدونه ويظهرون معرفته لدلالة السمع عندهم على هذا وإن كان العقل المتوفى

فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم فإذا فعلوا فأخبرهم أن (٢٥٥) الله فرض عليهم زكاة تؤخذ من أموالهم فتعد

على فقرائهم فإذا أطاعوا بها نقد منهم ويؤق كرائم أموالهم ﴿٢٥٦﴾ حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث بن سعد عن عقيل عن الزهري

لا يمنع أن يعرف الله تعالى من كذب رسولاً قال القاضي عياض رحمه الله تعالى ما عرف الله تعالى من شبهه وجسمه من اليهود أو أجاز عليه البداء أو أضاف إليه الولد منهم أو أضاف إليه الصاحبة والولد أو أجاز الحلول عليه والانتقال والامتزاج من النصارى أو وصفه بما يليق به أو أضاف إليه الشريك والمعاند في خلقه من الجوس والثوية فعبودهم الذي عبده ليس هو الله وإن سموه ذلك أذليس موصوفاً بصفات الآله الواجبة فاذن ما عرفوا الله سبحانه فحققت هذه النكته واعتمد عليها وقد رأيت معناها المتقدمة أشياخنا وهم قاطعون الكلام أبو عمران الفاسي بين عامة أهل القبروان عند تنازعهم في هذه المسئلة هذا آخر كلام القاضي رحمه الله تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الأخيرة فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة تؤخذ من أموالهم) فديستدل بلفظة من أموالهم على أنه إذا امتنع من الزكاة أخذت من ماله بغير اختياره وهذا الحكم لا خلاف فيه ولكن هل تبرأ منه ويجزئه ذلك في الباطن فيه وجهان لا يجانبنا والله أعلم

* (باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله ويقبوا الصلاة ويؤثروا الزكاة ويؤمنوا بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وأن من فعل ذلك عصم نفسه وماله بالحقها ووكلت سريره إلى الله تعالى وقتال من

المتوفى سنة عشر ومائتين) (قال حدثنا إسرائيل) بن يونس بن اسحق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي الثقة المتكلم فيه بلا حجة من الطبقة السابعة المتوفى سنة ستين أو بعد ها ومائة (عن عاصم) أي ابن سليمان الأحول البصري الثقة المتوفى سنة اثنتين وأربعين ومائة (عن ابن سيرين) محمد انه (قال قلت لعبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة آخره هاء ابن عمر وأبو قيس بن عمرو والسلمي بفتح السين وسكون اللام الكوفي أحد كبار التابعين المخضرمين أسلم قبل وفاته صلى الله عليه وسلم ولم ير المتوفى سنة اثنتين وسبعين ومقول قول ابن سيرين لعبيدة (عندنا) شيء (من شعر النبي صلى الله عليه وسلم أصبناه) أي حصل لنا (من قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهة (أنس أو من قبل أهل أنس) هو ابن مالك ووجه حصوله لابن سيرين أن سيرين والد محمد كان مولى لأنس بن مالك وكان أنس بن مالك ربيباً لابن طلحة وهو صلى الله عليه وسلم أعطاه لابي طلحة رضي الله عنه كما سبق أن شاء الله تعالى في الحديث الآتي (فقال) عبيدة (لأن تكون عندي شعرة) واحدة (منه أحب إلى من الدنيا وما فيها) من متاعها وفي رواية الاسماعيلي أحب إلى من كل صفراء وبضياء ولأن تكون لأم لأنك لا تبدأ للتأكيد وأن مصدرية أي كون شعرة وأحب خبر لأن تكون وتكون ناقصة ويحتمل أن تكون تامة فان قلب ما وجه الدلالة من الحديث على الترجمة أحب بان ذلك من حفظ أنس لشعر النبي صلى الله عليه وسلم وتغني عبيدة أن يكون عنده شعرة واحدة منه لطهارته وشره فدل ذلك على أن مطلق الشعر طاهر وإذا كان طاهراً فالماء الذي يغسل به طاهر وتعقب بان شعره صلى الله عليه وسلم مكرم لا يقاس عليه غيره وأجيب بان الخصوصية لا تثبت الإبدليل والأصل عدمها وعورض بما يطول فآله أعلم وهذا الحديث خمساً ورواه ما بين بصري وكوفي وفيه تابعي عن تابعي والتحديث والعنعنة والقول * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) صاعقة أنبغداد (قال أخبرنا) وفي رواية أبي ذر والوقت والأصلي حدثنا (سعيد بن سليمان) النبي البراز أبو عثمان سعدويه الحافظ الواسطي المتوفى سنة (١) خمس وثمانين عن مائة سنة (قال حدثنا عباد) بتشديد الموحدة ابن العوام الواسطي أبو سهل المتوفى سنة خمس وثمانين ومائة (عن ابن عون) بفتح العين المهملة وآخره نون واسمه عبد الله تابعي سيد قراء زمانه (عن ابن سيرين) محمد (عن أنس) ولا أصلي زيادة بن مالك (أن رسول الله) وفي رواية أبي ذر أن النبي (صلى الله عليه وسلم لما خلق رأسه) في حجة الوداع أي أمر الخلق خلقه فأضاف الفعل إليه مجازاً واختلاف في الذي خلقه فالحق أنه معمر بن عبد الله كما ذكره البخاري رحمه الله وقبل هو خراش بن أمة بمجمعتين والصحيح أن خراشاً كان الخالق بالحيوية (كان أبو طلحة) زيد بن سهل بن الأسود الأنصاري البخاري زوج أم سليم والدة أنس شهد المشاهد كلها المتوفى سنة سبعين كافي هريرة (أول من أخذ من شعره) عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث من الخساعات ورواه ما بين تيسبي ومدني وكلهم أئمة أجلاء وفيه الأخبار والتحديث والعنعنة وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي حسن صحيح (باب) بالتنوين (إذا شرب الكلب في أناء أحدكم فليغسله سبعاً * حدثنا عبد الله بن يوسف) الثنيسي (عن مالك) وللاربعة أخبرنا مالك الإمام (عن أبي الزناد) بكسر الزاي عبد الله بن ذكوان القرشي المدني (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) انه (قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط لفظ قال لابي ذر والاصيلي وابن عساكر (قال إذا شرب الكلب) أي إذا وقع الكلب ولو مأذونا في اتخاذ بطرف لسانه (في) وفي رواية من (أناء أحدكم فليغسله سبعاً) أي سبع مرات لنجاسته المغلظة واستدلال بعضهم بقوله في أناء أحدكم على عدم نجس الماء المستنقع إذا

(١) صوابه خمس وعشرين ومائتين عن الخواطر خلاصة اه مصححه

أما أسماء الرواة ففقيه عقيل عن الزهري هو بضم

منع الزكاة وغيره من حقوق الاسلام واهتمام الامام بشعائر الاسلام *

العين وتقدم في الفصول بيانه وفيه نونس (٢٥٦) وقد تقدم بيانه وان فيه ستة أوجه ضم النون وكسرها وفتحها مع الهمز وتركه

وفيه سبعين المسب وقد قدمنا أن
المسب بفتح الباء على المشهور وقيل
يكسر ها وفيه أحد بن عبدة باسكان
الباء وفيه أمية بن بسطام تقدم بيانه
في الباب قبله وفيه حفص بن غياث
عن الاعشى عن أبي سفيان عن جابر
وعن أبي صالح عن أبي هريرة فقولوه
وعن أبي صالح يعني رواه الاعشى
أيضا عن أبي صالح وقد تقدم أن
اسم أبي هريرة عبد الرحمن بن حنجر
على الأصح من نحو ثلثين قولاً وأن
اسم أبي صالح ذكوان السمان وأن
اسم أبي سفيان طلحة بن نافع وأن
اسم الاعشى سليمان بن مهران
وأما غياث فبالعين المهملة وآخره
مثلثة وفيه أبو الزبير وقد تقدم في
كتاب الأعيان أن اسمه محمد بن مسلم
ابن تدرس بفتح المثناة فوق وفيه أبو
غسان المسعبي مالك بن عبد الواحد
هو بكسر الميم الأولى وفتح الثانية
واسكان المهملة بينهما منسوب إلى
مسع بن ربيعة وتقدم بيان صرف
غسان وعذمه وأنه يجوز الوجهان
فيه وفيه واقد بن محمد وهو بالقاف
وقد قدمنا في الفصول أنه ليس في
الصحيحين وأما بقاؤه بل كله بالقاف
وفيه أبو خالد الأحمر وأبو مالك عن
أبيه فأبو مالك اسمه سعد بن طارق
وطارق صحابي وقد تقدم ذكرهما
في باب أركان الإسلام وتقدم فيه
أيضاً أن أبا خالد اسمه سليمان بن
حسان بالمشاة وفيه عبد العزيز
الذراوردي وهو بفتح الدال المهملة
وبعد هاء ثم ألف ثم واو مفتوحة
ثم راء أخرى ساكنة ثم دال أخرى ثم
باء النسب واختلاف في وجه نسبة
قال الأصح الذي قاله المحققون أنه نسبة
إلى دراج بفتح الدال الأولى
وبعد هاء ثم ألف ثم ياء واحدة
مفتوحة ثم جيم مكسورة ثم راء سا

واغ فيه ولو كان قلباً لاشاد أن ذلك إنما خرج مخرج الغالب لا للقيد وخرج بقوله واغ وكذا شرب ما إذا
كان جامداً إلا الواجب حينئذ القاء ما أصابه الكلب بفمّه ولا يجب غسل الأناة حينئذ إلا إذا أصابه
فم الكلب مع الرطوبة فيجب غسل ما أصابه فقط سعالاً لأنه إذا كان ما فيه جامداً لا يسمى أخذ الكلب
منه شرباً ولا ولو غاص لا يحنى ولم يقع في رواية مالك التبريد ولا ثبت في شيء من الروايات عن أبي هريرة
الاعن ابن سيرين والاضافة التي في أناة أحدكم ملغى اعتبارها لأن الطهارة لا تنوقف على ملكه
ومفهوم الشرط في قوله إذا واغ يقتضي قصر الحكم على ذلك لكن إذا قلنا أن الأمر بالغسل للمتحس
يتعدى الحكم إلى ما إذا لحس أو لعق مثلاً ويكون ذكر الولوغ للغالب وأما الحاق باقي أعضائه كيدنه
ورجله فالذهب المنصوص أنه كذلك لأن فيه أشرفها فيكون غيره من باب أولى وبقية مباحث
الحديث تأتي إن شاء الله تعالى وفي رواية ابن عساکر كما في الفرع كأصله قبل هذا الحديث باب إذا
شرب الكلب في أناة أحدكم فليغسله سبعاً حدثنا عبد الله بن يوسف وهو الذي شرح عليه الخافظ
ابن حجر لكن يليه عنده حديث اسحق بن منصور الكوسج ابن رجلا وفي رواية بهامش اليونينية
بعد حديث عبد الله بن يوسف باب إذا شرب الكلب وسقطت الترجمة والباب في بعض النسخ لا في
ذروا الأصلي وبه قال (حدثنا اسحق) بن منصور بن بهرام الكوسج أبو يعقوب المروزي الثقة
الثبت المتوفى سنة إحدى وخمسين ومائتين وليس هو اسحق بن إبراهيم الحنصلي كما خرمه أبو نعيم في
المستخرج قال (أخبرنا عبد الصمد) بن عبد الوارث قال (حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن
دينار) المدني العدوي وتكلم فيه لكنه صدوق ولم ينفرد بهذا قال (سمعت أبي) عبد الله بن
دينار التابعي مولى ابن عمر رضي الله عنهما (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة) رضي
الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلاً) من بني إسرائيل (رأى) أي أبصر
(كلباً يأكل الثمر) بالمثلثة المفتوحة وبالراء مقصورة التراب المدني أي بلعقه (من العطش) أي
بسببه (فأخذ الرجل خفه فجعل يغرف به حتى أراه) أي جعله رياناً وفي رواية بينارجل
عني بطريق اشتد عليه الحر فوجد ثيراً ففزل فها فزرب ثم خرج فإذا كلب يلهث بأكل الثمر من
العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان فزل في فزل الثير فلا خفه ماء
ثم أمسكه بفيه ثم رقي فسقى الكلب (فشكر الله) أي أنى عليه أوجازاه (فأدخله الجنة) من
باب عطف الخاص على العام أو الفاء تفسيرية على حديث قوله تعالى فتو بالي بارئكم فافتلوا
أنفسكم على ما فسر أن القتل كان نفس تو بهم وفي الرواية الأخرى فشكر الله فغفر له قالوا
يا رسول الله إن لنا في البهائم أجراً فقال إن في كل كبد رطبة أجر وقد أسد مدل بعض المالكية
للقول بطهارة الكلب بإيراد المؤلف هذا الحديث في هذه الترجمة من كون الرجل سقى الكلب في
خفه واستباح لبسه في الصلاة دون غسله اذ لم يذكر الغسل في الحديث وأجيب باحتمال أن يكون
صب في شيء فسقاه أو لم يلبسه ولأن سلباً سقيه فيه فلا يلزم لانه وإن كان شرع غير نافه ومنسوخ
في شرعنا وهذا الحديث من السداسات ورواه ما بين مروزي وبصري ومدني وفيه تابعيان
وهما عبد الله بن دينار وأبو صالح والتحديث والاختبار وأسماع والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضاً في
الشرب والمطام والأدب وذكر بني إسرائيل ومسلم في الحموان وأبو داود في الجهاد وقال أحد
ابن شبيب (بفتح الهجمة وكسر الموحدة) ابن سعيد أبو عبد الله التميمي الحنظلي البصري المتوفى بعد
المائتين وهو من شيوخ المؤلف (حدثنا أبي) شبيب (عن نونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن
شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال حدثني) بالافراد (حزرة) بالخاء المهملة والزاي
(بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب أبو عمارة القرشي العدوي المدني التابعي الثقة الخليل (عن
أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنه أنه (قال كانت الكلاب تقبل وتذبر) حال كونها (في
المسجد) النبوي المدني وفي غير رواية الأربعة قبول وتقبل وتذبر في المسجد (في زمان رسول الله

أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن أبي هريرة قال لما توفي (٢٥٧) النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر بعده

وكفر من كفر من العرب

وقاله من المحدثين أبو عبد الله البخاري الامام وأبو حاتم بن حبان البستي وأبو نصر الكلابي وغيرهم قالوا وهو من شواذ النسب قال أبو حاتم وأصله دراني وأجردى ودراني أجود قالوا ودرانجر مدنية بفارس قال البخاري والكلابي كان حد عبد العزيز هذا منها وقال البستي كان أبوه منها وقال ابن قتيبة وجاعة من أهل الحديث هو منسوب إلى دراور ثم قيل دراوردهي درانجر و قيل بل هي قرية بخراسان وقال السمعاني في كتاب الانساب قيل انه من أندرابه يعني بفتح الهمزة وبعدها نون ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة ثم راء ثم ألف ثم باء موحدة ثم هاء وهي مدينة من عمل بلخ وهذا الذي قاله السمعاني لا أتق بقرول من يقول فيه الاندراوردي وهو قول أبي عبد الله البوشنجي من أئمة الحديث وأدبائهم وأما فقهه ومعانيه فقول (لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر رضي الله عنه بعده وكفر من كفر من العرب) قال الخطابي رحمه الله في شرح هذا الكلام كلاما حسن لا بد من ذكره لما فيه من الفوائد قال رحمه الله مما يجب تقديمه في هذا أن أهل الردة كانوا صنفين صنف ارتدوا عن الدين وناذبوا الملة وعادوا إلى الكفر وهم الذين عناهم أبو هريرة بقوله وكفر من كفر من العرب وهذه الفرقة طائفتان أحدهما أصحاب مسلمة من بني حنيفة وغيرهم الذين صدقوه على دعواهم في النبوة وأصحاب الاسود العنسي ومن كان من مستحبيه من أهل اليمن وغيرهم

صلى الله عليه وسلم فلم يرشون (شبا من ذلك) بالماء وفي ذكر الكون مبالغة ليست في حذفه كما في قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم حيث لم يقل وما يعذبهم وكذا في لفظ الرش حيث اختاره على لفظ الغسل لان الرش ليس فيه جريان الماء بخلاف الغسل فانه يشترط فيه الجريان فنفي الرش أبلغ من نفي الغسل ولفظ شبا أيضا عام لانه نكرة في سياق النفي وهذا كله للبالغة في طهارة سورة اذ في مثل هذه الصورة الغالب أن لابه يصل إلى بعض أجزاء المسجد وأجيب بان طهارة المسجد متيقنة وما ذكره مشكوك فيه واليقين لا يرتفع بالشك ثم ان دلالة لا تعارض دلالة منطوق الحديث الوارد بالغسل من ولوعه وقد زاد أبو نعيم والبيهقي في روايته مال هذا الحديث من طريق أحمد بن شبيب المذكور موصولا بصريح الحديث قبل قوله تقبل تبول وبعدها واو العطف وذلك ثابت في فرع اليونينية لكنه علم عليه علامة سقوط ذلك في رواية أبوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر وذكره الاصيلي في رواية عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد شيخ شبيب بن سعيد المذكور وحينئذ فلا حاجة فيه لمن استدله على طهارة الكلاب لا اتفاقا على نجاسة بولها قاله ابن المنير لكن يقدح في نقل الاتفاق القول بانها تؤكل كل حيث صح عن نقل عنه وأن بول ما يؤكل لجه طاهر وقال ابن المنذر كانت تبول خارج المسجد في مواطئها ثم تقبل وتدير في المسجد وبعدها أن تترك الكلاب تنشب في المسجد حتى تمتمه بالبول فيه والا قرب أن يكون ذلك في ابتداء الحال على أصل الاباحية ثم ورد الأمر بتكريم المساجد وتطهيرها وجعل الابواب عليها وبهذا الحديث استدل الحنفية على طهارة الارض اذا أصابها نجاسة وجفت بالشمس أو الهوا وذهب أثرها وعليه بواب أوداود حيث قال باب طهور الارض اذا ليست ورجاله الستة ما بين بصرى وأبلى ومدني وفيه تابعي عن تابعي والقول والتحديث والغنعة وأخرجه أبو داود والاسماعيلي وأبو نعيم * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرب بن شعبة بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الموحدة الثوري الأزدي البصري أبو عمر الحوضي ثقة ثبت عيب بأخذ الاجرة على الحديث من كبار العاشرة توفي سنة خمس وعشرين ومائتين (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن ابن أبي السفر) بفتح السين والفاء عبد الله بن سعيد بن محمد أو أحمد الهذلي الكوفي (عن الشعبي) بفتح الشين المعجمة واسمه عامر (عن عدي بن حاتم) أي ابن عبد الله بن سعيد بن الحارث بفتح المهملة وسكون المعجمة آخره جيم الصحابي الشهير الطائي المتوفى بالكوفة زمن المختار سنة ثمان وستين وقيل انه عاش مائة وثمانين سنة له في البخاري سبعة أحاديث (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم) عن حكم صيد الكلاب كما صرح به المؤلف في كتاب الصيد (فقال) وفي رواية الاربعة قال (اذا أرسلت كلبك المعلم) بفتح اللام المسندة وهو الذي يسترسل بأرسال صاحبه أي يهيم بأغرائه وينزجر بانجراره في ابتداء الامر وبعد شدة العدو ويمسك الصيد ليأخذه الصائد ولا يأكل منه (فقتل) الصيد (فكل واذا أكل) الكلب الصيد (فلا تأكل) منه وعلل بقوله (فانما أمسكه على نفسه) قال عدي بن حاتم (قلت) رسول الله صلى الله عليه وسلم (أرسل كلابي) المعلم (فأجده معه كلبا آخر قال) عليه الصلاة والسلام (فلا تأكل) منه (فانما سميت) أي ذكرت اسم الله (على كلبك) عند إرساله (ولم تسم على كلب آخر) ظاهره وجوب التسمية حتى لو تركها سموا أو عدا لا يحل وهو قول أهل الظاهر وقال الحنفية والمالكية يجوز تركها سموا أو عدا أو احتجوا مع الحديث بقوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وأنه لفسق وقال الشافعية سنة فلوتر كها عدا أو سهوا يحل قيل وهذا الحديث حجة عليهم وأجيب بحديث عائشة رضي الله عنها عند المصنف رحمه الله قلت يا رسول الله ان قوما محدثو عهد بجاهلية أتوا بالجم لا يدري أذكروا اسم الله عليه أم لم يذكروا

رضي الله عنه حتى قتل الله مسيلة بالجمامة (٢٥٨) والعنسي بصنعاء وانفضت جوعهم وهلك أكثرهم والطائفة الأخرى ارتدوا عن

الدين وأنكروا الشرائع وتركوا الصلاة والزكاة وغيرهما من أمور الدين وعادوا إلى ما كانوا عليه في الجاهلية فلم يكن يسجد لله تعالى في سبط الأرض إلا في ثلاثة مساجد مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد عبد القيس في البحرين في قرية يقال لها جوائ في ذلك يقول الأعور الشني يفخر بذلك والمسجد الثالث الشرقي كان لنا والمنبران وفصل القول في الخطب أيام لا منبر للناس نعرفه

الابضية والمجوج ذي الجب وكان هؤلاء المتسكون بدينهم من الأزدي محصورين بجوائ إلى أن فتح الله تعالى على المسلمين الجمجمة فقال بعضهم وهو رجل من بني بكر بن كلاب يستجد أبا بكر الصديق رضي الله عنه

ألا بلغ أبا بكر رسولا وفتيان المدينة أجمعينا فهل لكم إلى قوم كرام قعود في جوائ محصرينا كان دماءهم في كل فج

دماء البدن تغشى الناظرينا توكلنا على الرحمن أنا وجدنا النصر للوكائنا والصنف الآخرهم الذين فرقوا بين الصلاة والزكاة فأقروا بالصلاة وأنكروا فرض الزكاة ووجب أدائها إلى الإمام وهو لا على الحقيقة أهل بغي وانما يدعوا بهذا الاسم في ذلك الزمان خصوصاً لدخولهم في غمار أهل الردة فأضيف الاسم إلى الجملة إلى الردة إذ كانت أعظم الأمرين وأهمهما وأرخ قتال أهل البغي من زمن علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذ كانوا منفردين في زمانه لم يختلطوا بأهل الشرك وقد كان في ضمن هؤلاء المانعين للزكاة من كان يسمح بالزكاة ولا يمنعها الآن رؤساهم صدوهم الانتهاء

أنا كل منه أم لا فقال اذكروا اسم الله عليه وكأوا فلو كان واجبا لما جاز إلا كل مع الشك وأما الآية فمفسر الفسق فيها بما أهل به لغير الله تعالى وتوجيه أن قوله وأنه نفس ليس معطوفاً لأن الجملة الأولى فعلية أنشأته والثانية خبرية ولا يجوز أن تكون جواباً للمكان الواو فنعين كونها حالة فتقيد النهي بحال كون الذبح فسقاً والفسق مفسر في القرآن بما أهل به لغير الله تعالى فيكون دليلاً لنا لا علينا وهذا نوع من القلب وقال تعالى وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وهم لا يسمون وقد قام الإجماع على أن من أكل متروك التسمية ليس بفاسق • ومطابقة هذا الحديث للترجمة من قوله فيه ما وسؤرا للكلاب لأن في الحديث أنه عليه الصلاة والسلام أذن في أكل ما صاده الكلاب ولم يقيد ذلك بغسل موضع فقهوا ذلك قال مالك كيف يؤكل صيده ويكون لعبه نجساً وأجيب بأن الشارع وكأه إلى ما تقر عنه من غسل ما يماسه فقه • وهذا الحديث من النجاسيات ورواه كاهم أئمة أجلاء ما بين بصري وكوفي وفيه التحديث والعنونة وأخرجه المؤلف أيضاً في البيوع والصيد والذباغ وسلم وابن ماجه كلاهما فيه أيضاً • هذا باب من لم ير الوضوء واجبا من مخرج من مخارج البدن (الامن المخرجين القبل والدر) بالجوفين عطف بأن أوبدل أي لا من مخرج آخر كالفصد والحامة والتي وغيرها والقيل يتناول ذكر الرجل وفرج المرأة وزاد في رواية من قبل القبل والدر (لقوله تعالى) وفي رواية غير الهروي والأصلي وابن عساکروا في الوقت وقول الله تعالى (أوجاء أحدكم منكم من الغائط) أي فأحدث بخروج الخارج من أحد السبيلين القبل والدر وأصل الغائط المطمئن من الأرض تقضي فيه الحاجة سمي باسم الخارج للجاورة لكن ليس في هذه الآية ما يدل على الحصر الذي ذكره المؤلف غاية ما فيها أن الله تعالى أخبر أن الوضوء والتيمم عند فقد الماء يجب بالخارج من السبيلين وبعلامته النساء المفسرة بحسب اليد كما فسرهما ابن عمر رضي الله عنهما واستدل بذلك الإمام الشافعي رضي الله عنه على نقض الوضوء والمعنى في النقض به أنه مظنة الالتذاذ المثير للشهوة وقال الخنفة الملامسة كناية عن الجماع فيكون دليلاً للغسل لا للوضوء وأجيب بأن اللفظ لا يختص بالجماع قال تعالى فلمسوه بأيديهم وقال عليه الصلاة والسلام لما عز علك لمست (وقال عطاء) أي ابن أبي رباح مما وصله ابن أبي شيبة في مصنفه بإسناد صحيح (فمن يخرج من دبره الدود أو من ذكره نحو القملة) وغير ذلك من النادر قال (بعيد الوضوء) وهذا مذهب الشافعي وأجدوا سحق وأبي ثور وسفيان الثوري والأوزاعي وقال قتادة ومالك لا وضوء فيه وفي نسخة باليونانية يعبد الصلاة بدل الوضوء (وقال جابر بن عبد الله) رضي الله عنه مما وصله سعيد بن منصور والدارقطني (إذا ضحك) فظهر منه خرفان أو خرف مفهوم (في الصلاة أعاد الصلاة لا الوضوء) والذي في اليونانية ولم يعبد الوضوء وقال أبو حنيفة إذا فقهته في الصلاة ذات الركوع والسجود بصوت يسمعه جيرانه بطلت الصلاة وانتقض الوضوء وان لم يسمعه جيرانه فلا حديث من ضحك في الصلاة فقهته فليعد الوضوء والصلاة أخرجه ابن عدي في كامله سواء كان بصوت يسمع أو تبسم والخلاف إنما هو في نقض الوضوء لا في بطلان الصلاة (وقال الحسن) البصري مما أخرجه سعيد بن منصور وابن المنذر بإسناد صحيح موصولاً (ان أخذ من شعره) أي شعر رأسه أو شارب (أو) من (أطفاره) ولا بن عساکروا وأطفاره فلا وضوء عليه خلافاً لمجاهد والحكم بن عتيبة وجاد (أو خلع) وفي رواية ابن عساکروا خلع (خفيه) أو أحدهما بعد المسح عليهما (فلا وضوء عليه) وهذا مما وصله ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن هشيم عن بونس عن الحسن البصري واليه ذهب قتادة وعطاء وطاوس وبراheim النخعي وسلمان ودأود واختاره النووي في شرح المذهب كان المنذر في قول يتوضأ لبطلان كل الطهارة ببطلان بعضها كالصلاة والاطهارة يغسل قدميه فقط لبطلان طهرهما بالخلع أو

عن ذلك الرأي وقبضوا على أيديهم في ذلك كسبي ربوع فأنهم قد جمعوا (٢٥٩) صدقاتهم وأرادوا أن يعثوا بها إلى أبي بكر

رضي الله عنه فضعهم مالك بن نويرة من ذلك وفرقها فيهم وفي أمر هؤلاء عرض الخلاف ووقعت الشبهة لعمر رضي الله عنه فراجع أبا بكر رضي الله عنه وناظره واحتج عليه بقول النبي صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم نفسه وماله وكان هذا من عمر رضي الله عنه تعلقا بظاهر الكلام قبل أن ينظر في آخره ويتأمل شرائطه فقال له أبو بكر رضي الله عنه إن الزكاة حق المال يريد أن القضية قد تضمنت عصمة دم ومال معلقة بايضا شرائطها والحكم المعلق بشرطين لا يحصل بأحدهما والآخرون معدوم ثم قايسه بالصلاة ورد أن كاهن البها وكان في ذلك من قوله دليل على أن قتال المتع من الصلاة كان اجبا من العجوبة ولذلك رد المخالف فيه إلى المتفق عليه فاجتمع في هذه القضية الاحتجاج من عمر رضي الله عنه بالعموم ومن أبي بكر رضي الله عنه بالقياس ودل ذلك على أن العموم يخص بالقياس وأن جميع ما تضمنه الخطاب الوارد في الحكم الواحد من شرط واستثناء مراعى فيه ومعتبر صحة به فلما استقر عند عمر صحة رأي أبي بكر رضي الله عنه وبأن له صوابه تابعه على قتال القوم وهو معنى قوله فلما رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال عرفت أنه الحق بشيئ إلى أن شرح صدره بالحجة التي أدلى بها والبرهان الذي أقامه نصا ودلالة وقد زعم زاعمون من الرافضة أن أبا بكر رضي الله عنه أول من سبى المسلمين وأن القوم

الانتماء (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه مما وصله القاضي اسمعيل في الأحكام بأسناد صحيح من طريق مجاهد عنه (لا وضوء إلا من حدث) هو في اللغة الشيء الحادث ثم نقل إلى الأسباب الناقضة للطهارة وإلى المنع المترتب عليها مجازا من باب قصر العام على الخاص والاول هو المراد هنا (ويذكر) بضم الياء (عن جابر) رضي الله عنه مما وصله ابن اسحق في المغازي وأخرجه أحمد وأبو داود والدارقطني وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم كلهم من طريق ابن اسحق (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة ذات الرقاع فرمى رجل) وهو عبد بن بشر (بسهمة فترفه الدم) بفتح الزاي والفاء أي خرج منه دم كثير (فركع وسجد ومضى في صلاته) فلم يقطعها لاستغاله بجلاوتها عن مراة ألم الجرح وفه رد على الحنفية حيث قالوا إنه قضى الوضوء إذا سال الدم لكن يشك عليه الصلاة مع وجود الدم في بدنه أو ثوبه المستلزم لبطالان الصلاة للحجاسة وأوجب باحتمال عدم إصابة الدم لهما وأصابه الثوب فقط ونزعه عنه في الحال ولم يسأل على جسده إلا مقدار ما يعني عنه كذا فقررده الحافظ ابن حجر والبرماوى والعيني وغيرهم وهو مبنى على عدم العفو عن كثير من نفسه فيكون كدم الاجنبى فلا يعني الاعن قليله فقط وهو الذي صححه النووي في المجموع والتحقيق وصحح في المنهاج والروضة أنه كدم البثرة وقضيه العفو عن قليله وكثيره وقد صرح أن عمر رضي الله عنه صلى وجرحه ينزف دما (وقال الحسن) البصري (ما زال المسلمون يصلون في جراحاتهم) بكسر الجيم قال العيني منصرف المذهب أي يصلون في جراحاتهم من غير سيلان الدم والدليل عليه ما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه عن هشيم عن بونس عن الحسن أنه كان لا يرى الوضوء من الدم إلا ما كان سائلا هذا الذي روى عن الحسن بأسناد صحيح وهو مذهب الحنفية وحجة لهم على الخصم انتهى وليس كما قال لأن الأثر الذي رواه البخاري ليس هو الذي ذكره هو فان الأول هو روايته عن الصحابة وغيرهم والثاني مذهب الحسن فافهم (وقال طاوس) اسمه كوان بن كيسان البصري الحيرى من أحد الاعلام فمما وصله ابن أبي شيبة بأسناد صحيح عن عبيد الله بن موسى بن حنظلة عنه (و) قال (محمد بن علي) أي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني التابعي أبو جعفر المعروف بالباقر لأنه بقر العلم أي شقه بحيث علم حقائقه مما وصله أبو بشر سمويه في فوائده من طريق الاعمش رضي الله عنهم أجمعين (و) قال (عطاء) أي ابن أبي رباح مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريح عنه (و) قال (أهل الحجاز) كسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير والفقهاء السبعة ومالك والشافعي وغيرهم وهو من باب عطف العام على الخاص لأن الثلاثة السابقة طاوسا ومحمد بن علي وعطاء حجازيون (ليس في الدم وضوء) سواء سال أولم يسأل خلافا لابي حنيفة حيث أوجب مع الاسالة مستدلا بحديث الدارقطني (الأن يكون دما سائلا وأوجب (٢) (وعصر ابن عمر) رضي الله عنهما (بثرة) يسكون المثلثة وقد تفتح خراجا صغيرا في وجهه (خرج منها الدم) فحكه بين أصبعيه وصلى (ولم يتوضأ) وفي رواية أخرى ذرو الوقت والأصلي فخرج منها دم وفي أخرى لهم الدم فلم وفي أخرى لابن عسا كدم ولم وهذا الأثر وصله ابن أبي شيبة بأسناد صحيح (ورق) بزازى ويجوز أن يسين كالصائد (ابن أبي أوفى) عبد الله الصعالي ابن الصعالي وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة سنة سبع وثمانين وقد كف بصره قبل وفاته أبو حنيفة رضي الله عنه وعمر سبع سنين (دما) وهو يصلى (فضى في صلاته) وهذا وصله سفیان الثوري في جامعه عن عطاء بن السائب بأسناد صحيح لأن سفیان سمع من عطاء قبل اختلاطه (وقال ابن عمر) رضي الله عنهما (والحسن) البصري (فمن يتحجم) وفي رواية الأربعة فمن احتجم (ليس عليه الا غسل محاجة) لا الوضوء والمحاجم جمع محجمة بفتح الميم موضع الحمامة وقد وصل أثر ابن عمر الشافعي وابن أبي شيبة بلفظ كان اذا احتجم غسل محاجه وأما أثر الحسن فوصله ابن أبي شيبة أيضا بلفظ انه سئل عن الرجل يحتجم ماذا عليه كانوا ما أولين في منع الصدقة وكانوا يزعمون أن الخطاب في قوله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتركبهم بها وصل عليهم إن صلاتك

سكن لهم خطاب خاص في واجهة النبي (٢٦٠) صلى الله عليه وسلم دون غيره وانه مقيد بشرائط لا توجد فيمن سواه وذلك انه ليس لاحد

قال يغسل أثر محاجه وفي رواية الكشميني ليس عليه غسل محاجه باسقاط الا وهو الذي ذكره
الاسماعيلي وقال ابن بطل ثبت في رواية المستملي دون رفيقيه انتهى وكذا هي ثابتة في فرع
اليونانية عنه وعن الهروري وقال ابن حجر وهي في نسخة ثابتة من رواية أبي ذر عن الثلاثة
وبالسند قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) بكسر الهمزة (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن
عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب واسمه هشام (قال حدثنا سعيد المقبري) وغيره أبو
ذر الوقت والاصيلي وابن عساكر عن سعيد المقبري (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
النبي) وفي رواية أبي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد في ثواب (صلاة)
لاحقيقته والالامتنع عليه الكلام ونحوه (ما كان) والكشميني ما دام (في المسجد ينتظر
الصلاة ما لم يحدث) أي ما لم يأت بالحدث وما مصدرية ظرفية أي مدة دوام عدم الحدث وهو يوم
ما خرج من السبيلين وغيره ونكر الصلاة في قوله في صلاة يشمل انتظار كل واحدة منهم (فقال رجل
أعجمي) لا يفصح كلامه ولا يبينه وان كان عربيا (ما الحدث يا أبا هريرة قال الصوت يعني
الضربة) ونحوها وفي رواية أبي داود وغيره لا وضوء الا من صوت أو ربح فكأنه قال لا وضوء الا
من ضراط أو فساء وانما خصهما بالذ كر دون ما هو أشد منهما كالكونه ما لا يخرج من المرء غالبا
في المسجد غيرهما فانظر اهر أن السؤال وقع عن الحدث الخاص وهو المعهود وقوعه غالبيا في الصلاة
* وهذا الحديث من الربايعات ورجاله كلهم مدنيون الا آدم مع أنه دخل المدينة وفيه التحديث
والعنينة * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا ابن عيينة)
وفي رواية ابن عساكر سفيان بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عباد بن عيم) بتشديد
الموحدة بعد العين المفتوحة الانصاري (عن عه) عبد الله بن زيد المازني رضي الله عنه (عن
النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا ينصرف) أي المصلي عن صلاته (حتى يسمع صوتا أو يحدث
رجحا) وفي رواية لا ينقل وهي بمعنى لا ينصرف أو رده هنا مختصرا اقتصر منه على الجواب وسبق
نأما في باب لا يتوضأ من الشك حتى يستيقن من طريق علي بن المديني حدثنا سفيان قال حدثنا
الزهري عن سعيد بن المسيب وعن عباد بن عيم ولفظه عن عه أنه شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم
الرجل الذي يحمل اليه أنه يحدث في الصلاة فقال لا ينقل أو لا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يحدث
رجحا * وهذا الحديث من الخاسيات ورواه أئمة اجلاء ما بين بصري وكوفي ومدني وفيه التحديث
والعنينة وأخرجه المؤلف في الطهارة أيضا وفي البيوع وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي كلهم
في الطهارة * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا جرير) أي ابن عبد الحميد (عن
الاعمش) سليمان بن مهران (عن منذر بن يعلى الثوري) بالثلثة (عن محمد بن الحنفية) أنه
(قال قال علي) أي ابن أبي طالب أبو هريرة رضي الله عنه (كنت رجلا مذاء) بالمجعة والهمزة والنصب
خبر كان وهو على وزن فعال بالتشديد أي كثير (فاستحييت أن أسأل رسول الله صلى الله عليه
وسلم) عن حكمه (فأمرت المقداد بن الأسود) بحجرا إذا بوء في الحقيقة لعلمه الهراقي ونسب الى
الاسود لانه تبناه أو خالفه أو غير ذلك أن يسأله عليه الصلاة والسلام عن ذلك (فسأله فقال) صلى
الله عليه وسلم يجب (فيه الوضوء) لا الغسل (ورواه) وفي رواية ابن عساكر روه باسقاط الواو
(شعبة) بن الحجاج (عن الاعمش) سليمان بن مهران عن منذر الخ والحديث سبق في آخر كتاب
العلم ويأتي ان شاء الله تعالى في باب غسل المذي من كتاب الغسل وأورده هنا دلالة على إيجاب
الوضوء من المذي وهو خارج من أحد المخرجين * وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين
أبو محمد الطلحي بالمهملين الكوفي قال (حدثنا شيان) بن عبد الرحمن النخوي أبو معاوية (عن
يحيى) بن أبي كثير البصري التابعي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بفتح اللام عبد الله بن

من التطهير والتركية والصلاة على
المصدق ما للنبي صلى الله عليه وسلم
ومثل هذه الشبهة اذا وجد كان مما
يعذر فيه أمثالهم ويرفع به السيف
عنهم وزعموا أن قتالهم كان عسفا
قال انططاي رحمه الله وهؤلاء الذين
زعموا ما ذكرناه قوم لاخلق لهم
في الدين وانما رأس ما لهم البت
والتكذيب والوقعة في السلف
وقد بينا أن أهل الردة كانوا أصنافا
منهم من ارتد عن الملة ودعا الى نبوة
مسيئة وغيره ومنهم من ترك الصلاة
والزكاة وأنكر الشرائع كلها وهؤلاء
هم الذين سماهم الصحابة كفارا
ولذلك رأى أبو بكر رضي الله عنه
سبي ذراريهم وساعده على ذلك
أكثر الصحابة واستولد على بن أبي
طالب رضي الله عنه جارية من سبي
بن حنيفة فولدت له محمد الذي
يدعى ابن الحنفية ثم لم ينقض عصر
الصحابة حتى أجمعوا على أن المارد
لا يسبي فأما ما نعو الزكاة منهم
المقيمون على أصل الدين فانهم أهل
بقي ولم يسعوا على الانفسراد منهم
كفار وان كانت الردة قد أضيفت
اليهم لمشاركتهم المرتدين في منع
بعض ما منعوه من حقوق الدين
وذلك أن الردة اسم لغوي وكل من
انصرف عن أمر كان مقبلا عليه
فقد ارتد عنه وقد وجد من هؤلاء
القوم الانصراف عن الطاعة ونزع
الحق وانقطع عنهم اسم الشنا والمذح
بالدين وعلق بهم الاسم القبيح
لمشاركتهم القوم الذين كان
ارتدادهم حقا وأما قوله تعالى خذ
من أموالهم صدقة تطهرهم وما
ادعوه من كون الخطاب خاصا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فان خطاب

بأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام وخطاب خاص للنبي صلى الله عليه وسلم (٢٦١) لا يشركه فيه غيره وهو ما بين به عن غيره بسمة

التخصيص وقطع التشريك كقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك وكقوله تعالى خالص لك من دون المؤمنين وخطاب مواجهة للنبي صلى الله عليه وسلم وهو وجيع أمته في المراد به سواء كقوله تعالى أقم الصلاة للولك الشمس إلى غسق الليل وكقوله تعالى فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وكقوله تعالى وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فكل ذلك غير مختص برسول الله صلى الله عليه وسلم بل تشاركه فيه الأمة فكذلك قوله تعالى خذ من أموالهم صدقة فعلى القائم بعده صلى الله عليه وسلم بأمر الأمة أن يحتذى حذوه في أخذها منهم وأما الفائدة في مواجهة النبي صلى الله عليه وسلم بالخطاب أنه هو الداعي إلى الله تعالى والمبين عنه معنى ما أراد تقديم اسمه في الخطاب ليكون سلوك الأمة في شرائع الدين على حسب ما ينهجه ويبينه لهم وعلى هذا المعنى قوله تعالى بأيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن فافتح الخطاب بالنسبة باسمه خصوصاً ثم خاطبه وسأله أمته بالحكم عموماً وربما كان الخطاب له مواجهة والمراد غيره كقوله تعالى فإن كنت في شك مما أترنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك إلى قوله فلا تكونون من الممتريين ولا يجوز أن يكون صلى الله عليه وسلم قد شل قط في شيء مما أترنا الله إليه فأما التطهير والتزكية والدعاء من الإمام لصاحب الصدقة فإن الفاعل فيها قد ينال ذلك كله بطاعة الله تعالى وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فيها وكل ثواب موعود على عمل بر كان في زمنه صلى الله عليه وسلم فإنه باق غير منقطع ويستحب للإمام وعامل الصدقة أن يدعو للتصدق بالبناء والبركة

عبد الرحمن بن عوف التابعي (أن عطاء بن يسار) بفتح المثناة التحتية والسين المهملة المدي (أخبره أن زيد بن خالد) المدي الصحابي (أخبره أنه سأله عثمان بن عفان رضي الله عنه قلت) بناء المتكلم على سبيل الالتفات من الغيبة للتكلم بقصد حكاية لفظه بعينه والافكان أسلوب الكلام أن يقول قال (أرأيت إذا جامع) الرجل امرأته أو أمته (فلم) وفي رواية الأصيلي وابن عساكر وأبي الوقت ولم (يعين) بضم الباء وسكون الميم وقد يفتح الأول وقد يضم مع فتح الميم وشدة النون يتوضأ (قال عثمان) رضي الله عنه (يتوضأ كما يتوضأ للصلاة) أي الوضوء الشرعي لا الوضوء اللغوي وأما أمره بالوضوء احتياطاً لأن الغالب خروج المدي من المجمع وإن لم يشعر به (ويغسل ذكره) لتجنبه بالمدي وهل يغسل جميعه أو بعضه المتنجس قال الإمام الشافعي بالثاني ومالك بالاول فإن قلت غسل الذكركم تقدم على الوضوء فلم أخره أجب بأن الواو لا تدل على الترتيب بل على مطلق الجمع فلا فرق بين أن يغسل الذكركم قبل الوضوء أو بعده على وجه لا ينتقض الوضوء معه (قال عثمان) رضي الله عنه (سمعت) أي ما ذكر جميعه (من النبي صلى الله عليه وسلم) قال زيد (فسألت عن ذلك علياً) أي ابن أبي طالب رضي الله عنه (والزبير) بن العوام (وطحمة) بن عبيد الله (وأبي ابن كعب) رضي الله عنهم (فأمرهم) أي المجمع (بذلك) أي بأن يتوضأ والضمير المرفوع للصحابة والمنصوب للمجمع كما هو مأخوذ من دلالة التضمن في قوله إذا جامع * وفي هذا الحديث وجوب الوضوء على من جامع ولم ينزل لا الغسل لكنه منسوخ كما سيأتي إن شاء الله قريباً وقد انعقد الإجماع على وجوب الغسل بعد أن كان في الصحابة من لا يوجب الغسل إلا بالانزال كعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطحمة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص وابن مسعود ورافع بن خديج وأبي سعيد الخدري وأبي بن كعب وابن عباس وزيد بن ثابت وعطاء بن أبي رباح وهشام بن عروة والأعشى وبعض أصحاب الظاهر فإن قلت إذا كان الحديث منسوخاً فكيف يصح استدلال المصنف به أجب بأن المنسوخ منه عدم وجوب الغسل لا عدم الوضوء فخكمه باق والحكمة في الأمر به قبل أن يحجب الغسل أما لكون المجمع مظنة خروج المدي أو لئلا يسهو الموطوءة فدلالته على الترجيح من هذه الجزئية وهي وجوب الوضوء من الخارج المعناد لا على الجزء الأخير وهو عدم الوجوب في غير المنسوخ ولا يلزم أن يدل كل حديث في الباب على كل الترجمة بل تكفي دلالة البعض على البعض ورجال هذا الحديث أحد عشر رجلاً ما بين كوفي وبصري ومدي وفهم ثلاثة من التابعين وصحابة ما يروى أحدهما عن الآخر والتحديث والعنفوة والأخبار والسؤال والقول وآخرجه المؤلف أيضاً في الطهارة وكذا مسلم * وبه قال (حدثنا) وفي رواية بالافراد (استحق هو ابن منصور) وفي رواية كريمة بأسقاط قوله هو ابن منصور وفي رواية أبي ذر استحق بن منصور أي ابن بهرام بفتح الموحدة الكوسج كما عند أبي نعيم (قال أخيراً النضر) بفتح النون وسكون المعجمة ابن شميلة بضم المعجمة أبو الحسن المازني البصري (قال أخيراً شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بفتح المهملة والكاف ابن عتبة مصغر عتبة الباب (عن ذكوان أبي صالح) الزيات المدي (عن أبي سعيد الخدري) بالذال المهملة سعد بن مالك الأنصاري (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل إلى رجل من الأنصار) هو عثمان بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة الفوقية وموحدة ثم نون بينهما ألف ابن مالك الأنصاري كافي مسلم أو صالح الأنصاري فيما ذكره عبد الغني بن سعيد أو رافع ابن خديج كما حكاه ابن بشكوال ورجح في الفتح الأول ولمسلم مرعى رجل فيجعل على أنه مره فأرسل إليه (جاءه وأنه يقطر) جملة وقعت حالاً من ضمير جاء أي ينزل منه الماء قطرة قطرة من أثر الاغتسال واستناد القطر إلى الرأس مجاز كسأل الوادي (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له (لعلنا) قد (أعجلناك) عن فراغ حاجتك من المجمع (فقال) الرجل وفي رواية ابن عساكر قال ثواب موعود على عمل بر كان في زمنه صلى الله عليه وسلم فإنه باق غير منقطع ويستحب للإمام وعامل الصدقة أن يدعو للتصدق بالبناء والبركة

الوجه الذي ذهبت اليه وجعلتهم أهل بغي وهل اذا أنكرت طائفة من المسلمين في زمان فرض الزكاة وامتنعوا من أدائها يكون حكمهم حكم أهل البغي قلنا لان من أنكر فرض الزكاة في هذه الأزمان كان كافرا باجماع المسلمين والفرق بين هؤلاء وأولئك أنهم امتنعوا لأسباب وأمور ولا يحدث مثلها في هذا الزمان منها قرب العهد بزمان الشريعة الذي كان يقع فيه تبديل الأحكام بالنسخ ومنها أن القوم كانوا جاهلًا بأمر الدين وكان عهدهم بالاسلام قريبا فدخلتهم الشبهة فعدروا فأما اليوم وقد شاع دين الاسلام واستفاض في المسلمين علم وجوب الزكاة حتى عرفه الخاص والعام واشترك فيه العالم والجاهل فلا يعذر أحد بتأويل يتأوله في انكارها وكذلك الأمر في كل من أنكر شيئا مما أجمعت الأمة عليه من أمور الدين اذا كان علمه منتشرا كالصلوات الخمس وصوم شهر رمضان والاعتسال من الجنابة وتحريم الزنا والخمر ونكاح ذوات المحارم ونحوها من الأحكام الآن يكون رجلا حديث عهد بالاسلام ولا يعرف حدوده فانه اذا أنكر شيئا منها جهلا به لم يكفر وكان سبيله سبيل أولئك القوم في بقاء اسم الدين عليه فأما ما كان الاجماع فيه معلوما من طريق علم الخاصة كتحریم نكاح المرأة على عمتها وأختها وان القاتل عمد الارث وان للعدة السدس وما أشبه ذلك من الأحكام فان من أنكرها لا يكفر بل يعذر فيها لعدم استفاضة علمها في العامة قال الخطابي رحمه الله وانما عرضت الشبهة لمن تأوله على الوجه الذي حكاه عنه لكثر ما دخله من الخذف في رواية أبي هريرة وذلك لان القصده لم يكن

مقرر له (نعم) أعجلتني (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أعجلت) بضم الهمزة وكسر الجيم وفي رواية أبي ذر عن الكشميهني عجلت بضم العين وكسر الجيم الخفيفة من غير همز وفي رواية عجلت كذلك مع التشديد (أو قطعت) بضم القاف وكسر الحاء من غير همز وفي رواية الاصيلي أو قطعت بفتح الهمزة والحاء وكذا المسلم وفي رواية أقطعت بضم الهمزة وكسر الحاء أي لم تنزل استعارة من تحوط المطر وهو انحباسه (فعليك الوضوء) بالرفع مبتدأ أخبره الجار والمجرور وبالنصب على الاغراء والمفعولية لانه اسم فعل وأوفى قوله أو قطعت للسائل من الراوي ولتنويع الحكم من الرسول عليه الصلاة والسلام أي سواء كان عدم الانزال بأمر خارج عن ذات الشخص أو من ذاته لا فرق بينهما في إيجاب الوضوء لا الغسل لكنه منسوخ وقد أجمعت الأمة الآن على وجوب الغسل بالجماع وان لم يكن معه انزال وهو مروي عن عائشة أم المؤمنين وأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وابن عمر وعلي بن أبي طالب وابن مسعود وابن عباس والمهاجرين وبه قال الشافعي ومالك وأبو حنيفة وأحمد وأصحابهم وبعض أصحاب الظاهر والضعف والثوري وهذا الحديث من السند أسبأت ورواه ما بين مروزي وبصري وواسطي وكوفي ومديني وفيه التحديث والاختار والغشنة وأخرجه مسلم في الطهارة وكذا ابن ماجه (تابعه) أي تابع النضر بن شميل (وهب) أي ابن جري بن حازم فيما وصله أبو العباس السراج في مسنده عن زيد بن أيوب عنه (قال) أي (حدثنا شعبة) وفي رواية ابن عساكر عن شعبة (قال أبو عبد الله) أي البخاري (ولم يقل) كذلك الكريمة وابن عساكر وغيرهما بإسقاط قال أبو عبد الله انما قال ولم يقل (غندر) واسمه محمد بن جعفر (وبجي) ابن سعيد القطان في روايتهما لهذا الحديث (عن شعبة) بهذا الاسناد والمثنى (الوضوء) قال البرماوي كالكرمانى أي لم يقلوا لفظ الوضوء بل قالوا فعلك فقط بخذف المبتدأ القرينة المسوغة للخذف والمقدر عند القرينة كاللفظ وقال ابن حجر فأما يحيى فهو كما قاله قد أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده عنه ولفظه فليس عليك غسل وأما غندر فقد أخرجه أحمد أيضا عنه ولفظه فلا غسل عليك عليك الوضوء وهكذا أخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه والاسماعيلي وأبو نعيم من طرق عنه وكذا ذكره أصحاب شعبة كالأود الطيالسي وغيره عنه فكأن بعض مشايخ البخاري حدث به عن يحيى وغندر معافساقه على لفظ يحيى اهـ (باب) حكم (الرجل يوضئ صاحبه) وبالسند قال (حدثنا) وفي رواية الأربعة حدثني (محمد بن سلام) بالتخفيف على الصحيح ولكن حدثنا ابن سلام (قال أخبرنا يزيد بن هرون) بن زاذان السلمى مولاهم أبو خالد الواسطي أحد الاعلام (عن يحيى) بن سعيد الأنصاري التابعي (عن موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف الاسدي المدني التابعي (عن كريب مولى ابن عباس) التابعي (عن أسامة بن زيد) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أفاض) أي رجع أو دفع (من) موقف (عرفة عدل) أي توجه (إلى الشعب) بكسر الشين الطريق في الجبل (فقضى حاجته قال أسامة) أي ابن زيد كما صرح به في رواية أبي الوقت (فجعل أصب عليه) الوضوء (وهو يتوضأ) مبتدأ وخبراً ونصب على الحال أي والحال أنه يتوضأ ويجوز وقوع الفعل المضارع المثنى حالا (فقلت يا رسول الله أتصلي فقال) بقاء العطف وفي رواية الأربعة قال صلى الله عليه وسلم (المصلي) بفتح اللام أي مكان المصلي (أمامك) بفتح الهمزة والميم طرف يعني قد أمك * وفي هذا الحديث جواز الاستعانة في الوضوء بالنصب وبه استدلل المؤلف للترجمة ولم يذكر جواز ولا غيره ويقاس على الاستعانة بالنصب الاستعانة بالغسل والاحتضار للماء بجماع الاعانة فأما النصب فهو خلاف الاولى لانه ترفه لا يليق بالتعبد وعرض بأنه اذا فعله الشارع لا يكون خلاف الاولى وأجيب بأنه قد يفعله ليسان الجواز فلا يكون في حقه خلاف الاولى بخلافنا وقيل مكروه

عنه ما وما تنازعاه في استباحة قتالهم
ويشبه أن يكون أبو هريرة أنما لم يعن
بذكر جميع القصة اعتمادا على معرفة
المخاطبين بها إذ كانوا قد علموا كيفية
القصة في حين ذلك أن حديث أبي
هريرة مختصر أن عبد الله بن عمر
وأنس رضي الله عنهم روياه بزيادة لم
يذكرها أبو هريرة في حديث ابن عمر
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل
الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله
وأن محمدا رسول الله ويقبوا الصلاة
ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا
من دماءهم وأموالهم إلا بحق
الاسلام وحسابهم على الله وفي
رواية أنس رضي الله عنه أمرت
أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن
لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله
وأن يستقبلوا قبلتنا وأن يأكلوا
ذبيحتنا وأن يصلوا صلاتنا فإذا فعلوا
ذلك حرمت علينا دماؤهم وأموالهم
إلا بحقها لهم ما للمسلمين وعليهم
ما على المسلمين والله أعلم بهذا آخر
كلام الخطابي رحمه الله قلت وقد ثبت
في الطريق الثالث المذكور في
الكتاب من رواية أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله
إلا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فإذا
فعلوا ذلك عصموا من دماءهم
وأموالهم إلا بحقها وفي استدلال
أبي بكر واعتراض عمر رضي الله
عنهما دليل على أنهم ما لم يحفظا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رواه
ابن عمر وأنس وأبو هريرة وكان
هؤلاء الثلاثة سمعوا هذه الزيادة
التي في رواياتهم في مجلس آخر فان
عمر رضي الله عنه لو سمع ذلك لما

وأما الاستعانة في غسل الاعضاء فذكره قطعاً لا الحاجة وأما في احضار الماء فلا ذكر اهتافاً فيها أصلاً
قال ابن حجر لكن الأفضل خلافه وقال الجلال المحلى ولا يقال انها خلاف الاولى وأما الحديث
المرفوع أنا لا أستعين في وضوئي باحد وانه قاله عليه الصلاة والسلام لعمر وقد باد لرصب الماء
عليه فقال النووي في شرح المذهب انه حديث باطل لا أصل له * وهذا الحديث من سند أسنانه
ورواته ما بين يكي ندى وواسطي ومدني وفيهم ثلاثة من التابعين والتحديث والاختبار والنعنة
وأخرجه المؤلف أيضا في الطهارة والنجس وفيه أيضا به قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح عين
عمر ووسكون ميمه الفلاس البصري (قال حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي البصري
(قال سمعت يحيى بن سعيد) بكسر العين الانصاري التابعي (قال أخيرني) بالافراد (سعد)
بسكون العين (ابن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف القرشي التابعي (أن نافع بن جبير بن مطعم)
القرشي النوفلي المديني التابعي (أخبره أنه سمع عروة بن المغيرة بن شعبه يحدث عن المغيرة) بضم
الميم أبيه (ابن شعبه) بن مسعود الثقفي الصحابي الكوفي أسلم قبل الحديبية وولى إمرة الكوفة
توفي سنة خمسين على الصحيح له في البخاري أحد عشر حديثا (أنه) أي المغيرة (كان مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سفر وانه) عليه الصلاة والسلام (ذهب لحاجة له) وأدى عروة معنى
كلام أبيه بعبارة نفسه والاف كان السياق يقتضي أن يقول قال أبي كنت وكذا قوله (وان
مغيرة) وفي رواية الاصيلي وابن عساكر وان المغيرة (جعل) أي طفق (يصب الماء عليه) وفي
رواية الاصيلي وابن عساكر جعل يصب عليه بلفظ المضارع لحكاية الحال الماضية (وهو يتوضأ)
جملة اسمية وقعت حالا (فغسل وجهه ويديه) أي بغسل ماضيا على الاصل (ومسح برأسه) بياء
الاصاق (ومسح على الخفين) أعاد لفظ مسح دون غسل لبيان تأسيس قاعدة المسح بخلاف
الغسل فانه تكرر لسابق * وهذا الحديث من سماعه ورواته ما بين بصري وكوفي ومدني وفيه
أربعة من التابعين يروي بعضهم عن بعض والتحديث والاختبار والسماع والنعنة (باب قراءة
القرآن) العظيم (بعد الحدث) الاصغر (وبغيره) أي غير قراءة القرآن ككتابة القرآن وهذا
شامل للقولي والفعل (وتشيل الكرمان بالذكروا السلام ونحوهما لا وجه له لانه اذا جاز للحدث
قراءة القرآن فالسلام والذكر ونحوهما بطريق الاولى وقول الحافظ ابن حجر قوله وغيره من مظان
الحدث تعقبه العيني بان الضمير لا يعود الا على مذكور لفظا أو تقدير ابدالة القرينة اللفظية أو
الحالية وبان مظنة الحدث على نوعين مثل الحدث والاخر ليس مثله فان أراد الاول فهو داخل في
قوله بعد الحدث أو الثاني فهو خارج عنه وحينئذ فلا وجه لما قاله على ما لا يخفى اهـ (وقال
منصور) هو ابن المعتز السلي الكوفي (عن ابراهيم) بن زيد النخعي الكوفي الفقيه مما وصله
سعيد بن منصور عن أبي عوانة (لا بأس بالقراءة) للقرآن (في الحمام) خصه بالذكر لان القارئ
فيه يكون محدثا في الغالب ونقل النووي في الاذكار عدم الكراهة عن الاصحاب ووجه السجى نعم
في شرح الكفاية للصبري لا ينبغي أن يقرأ وسوى الخليلي بينه وبين القرآن حال قضاء الحاجة
وعن أبي حنيفة الكراهة لان حكمه حكم بيت الخلع والماء المستعمل في الحمام نجس وعن محمد بن
الحسن عدم الكراهة لطهارة الماء عنده (ولا بأس) بكتب الرسالة (بمجموعة مكسورة وكاف
مفتوحة عطفاً على قوله بالقراءة) (على غير وضوء) مع كون الغالب تصديرا بالرسائل بالسلمة وقد
يكون فيها ذكر أو قرآن والجار والمجرور متعلق بكتب لا بالقراءة في الحمام كذا قال البرماوي والحافظ
ابن حجر وتعقبه العيني فقال لا نسلم ذلك فان قوله وكتب الرسالة على الوجهين متعلق بالقراءة وقوله
على غير وضوء متعلق بالمعطوف والمعطوف عليهما كشي واحد وهذا الاثر رواه عبد الرزاق
موصولا عن الثوري عن منصور ولفظه قال سألت ابراهيم أأكتب الرسالة على غير وضوء قال نعم

خالف ولما كان احتج بالحديث فانه بهذه الزيادة حجة عليه ولو سمع أبو بكر رضي الله عنه هذه الزيادة لا احتج بها ولما احتج بالقياس والعموم

قال عمر بن الخطاب لا يكر كيف تقابل (٢٦٤) الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا

لا إله إلا الله فن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني ماله ونفسه الأبحه وحسابه على الله

والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني ماله ونفسه الأبحه وحسابه على الله) قال الخطابي رحمه الله معلوم أن المراد بهذا أهل الأوثان دون أهل الكتاب لأنهم يقولون لا إله إلا الله ثم يقاتلون ولا يرفع عنهم السيف قال ومعنى وحسابه على الله أي فيما يستترون به ويخفونه دون ما يخفون به في الظاهر من الأحكام الواجبة قال فقهه أن من أظهر الإسلام وأسر الكفر قبل إسلامه في الظاهر وهذا قول أكثر العلماء وذهب مالك إلى أن نوبة الزنديق لا تقبل ويحكي ذلك أيضاً عن أحمد بن حنبل رضي الله عنهما هذا كلام الخطابي وذكر القاضي عياض معنى هذا وزاد عليه وأوضحه فقال اختصاص عصمة المال والنفس عن قال لا إله إلا الله تعبیر عن الإجابة إلى الإيمان وأن المراد بهذا مشركو العرب وأهل الأوثان ومن لا يوجد وهم كانوا أول من دعى إلى الإسلام وقول عليه فأما غيرهم ممن يقر بالتوحيد فلا يكتفى في عصمته بقوله لا إله إلا الله إذ كان يقولها في كفره وهي من اعتقاده فذلك جاء في الحديث الآخر وأني رسول الله وقيم الصلاة ويؤتي الزكاة هذا كلام القاضي (قلت) ولا بد مع هذا من الإيمان بجميع ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم كجاء في الرواية الأخرى لا يهريرة وهي مذكورة في الكتاب حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بما جئ به والله أعلم

وفي رواية أبي ذر الوقت والاصلي ويكتب بلفظ مضارع كتب وهي رواية الأكثر والأولى وهي رواية كريمة قال العيني أوجه (وقال حماد) أي ابن سلمان شيخ أبي حنيفة وفقه الكوفة (عن إبراهيم) النخعي مما وصله الثوري في جامعته عنه (أن كان عليهم) أي على الذين داخل الحمام للتطهير (أزار) اسم لما يلبس في النصف الأسفل (فيلم) زاد في رواية الاصلي عليهم وتفسير ابن حجر قوله أن كان عليهم عن في الحمام تعقبه العيني بأنه عام يشمل القاعد يشابه في المسح وهو لأخلاف فيه وأجيب بأن المسح وان أطلق عليه اسم الحمام فجاز والحام في الحقيقة ما فيه الماء الحميم والاصل استعمال الحقيقة دون المجاز (والا) بيان لم يكن عليهم أزار (فلا تسم) عليهم أهانة لهم لكونهم على بدعة أو لكون السلام عليهم يستدعي تفضيهم برد السلام الذي هو من أسمائه تعالى مع أن لفظ سلام عليكم من التزليل والتعزير عن الأزار يشبه من في الخلاء وبهذا التقرير يتوجه ذكر هذا الأثر في هذه الترجمة وقد روى مسلم من حديث ابن عمر كراهة ذكر الله بعد الحدث لكنه ليس على شرط المؤلف وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أونس الأصمجي (قال حدثني) بالافراد امام دار الهجرة (مالك) وهو حال اسمعيل هذا (عن محزمة بن سليمان) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء الواو إلى المدنى (عن كريب) بضم الكاف وفتح الراء آخره موحدة (مولي ابن عباس أن عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (أخبره أنه بات ليلة عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي حالته) رضي الله عنها (فاضطجعت) أي وضعت جنبى بالأرض وكان أسلوب الكلام أن يقول اضطجع مناسفة لقوله بات أو يقول بت مناسبة لقوله اضطجعت لكنه سلك مسلك التفسير الذي هو نوع من الالتفات أو يقدر قال فاضطجعت (في عرض الوسادة) بفتح العين كافى الفروع وهو المشهور وقال النووي هو الصحيح وبالضم كالحكاية البرماوى والعيني وابن حجر وأنكره أبو الوليد الباجى تغلا ومعنى لان العرض بالضم الجانب وهو لفظ مشترك وأجيب بأنه لما قال في طولها تعين المراد وقد صحت به الرواية عن جماعة منهم الداودى والاصلي فلا وجه لانكاره (واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله) زوجته أم المؤمنين ميمونة (في طولها) أي الوسادة (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف) كذا الاصلي ولغيره حتى إذا انتصف (الليل أو قبله) أي قبل انتصافه (بقليل أو بعده) بعد انتصافه (بقليل استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن جعلت إذا ظرفية فقبله ظرف الاستيقظ أي استيقظ وقت الانتصاف أو قبله وان جعلت شرطية فتعلق بفعل مقدر واستيقظ جواب الشرط أي حتى إذا انتصف الليل أو كان قبل الانتصاف استيقظ (فنام) حال كونه (بجميع النوم عن وجهه) الشريف (بيده) بالافراد أي بيمين يمينه عن يمينه من باب اطلاق اسم الحال على المحل لأن المسح لا يقع إلا على العين والنوم لا يمسح أو المراد مسح أثر النوم من باب اطلاق اسم السبب على المسبب قاله ابن حجر وتعقبه العيني بأن أثر النوم من النوم لانه نفسه وأجيب بأن الأثر غير المؤثر فالمراد هنا ارتخاء الجفون من النوم ونحوه (ثم قرأ) رسول الله صلى الله عليه وسلم (العشر الآيات) من إضافة الصفة للموصوف واللام تدخل في العدد المضاف نحو الثلاثة الآيات (انحوا تم من سورة آل عمران) التي أولها ان في خلق السموات والأرض إلى آخر السورة وانحوا تم نصب صفة لعشر المنصوب بقرأ (ثم قام إلى شئ معلة) بفتح الشين المعجمة وتشديد النون القرية المخلقة من آدم وجمعه شأن بكسر أوله وذكره باعتبار لفظه أو الادم أو الجلد وأنت الوصف باعتبار القرية (فتوضأ) عليه الصلاة والسلام (منها فأحسن وضوءه) أي أنه بان أتى بمندوباته ولا يعارض هذا قوله في باب تخفيف الوضوء وضوء أخف لانه يحتمل أن يكون أتى بجميع مندوباته مع التخفيف أو كان كل منهما في وقت (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (يصلى قال

ابن في الكتاب حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بما جئ به والله أعلم قلت اختلف أصحابنا في قبول نوبة الزنديق وهو

فقال أبو بكر والله لا قاتل من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والله (٢٦٥) لومعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم لقاتلهم على منعه
الذي ينكر الشرع حجة فذكر وافية
نجسة أوجه لأصحابنا أصحابها
والاصوب منها قولها مطلقا
للاحاديث الصحيحة المطابقة والثاني
لا تقبل ويحكم قتله لكنه ان صدق
في توبته نفعه ذلك في الدار الآخرة
وكان من أهل الجنة والثالث ان
تاب مرة واحدة قبلت توبته فان
تكرر ذلك منه لم تقبل والرابع ان
أسلم ابتداء من غير طلب قبل منه
وان كان تحت السيف فلا
والخامس ان كان داعيا الى الضلال
لم يقبل منه والاقبل منه والله أعلم
(قوله رضى الله عنه والله لا قاتل
من فرق بين الصلاة والزكاة) ضبطناه
بوجهين فرق وفرق بتشديد الراء
وتخفيفها ومعناه من أطاع في
الصلاة ويحذر الزكاة أو منعها وفيه
جواز الخلف وان كان في غير مجلس
الحاكم وانه ليس مكررها اذا كان
لحاجة من تغيم أمر ونحوه (قوله
والله لومعوني عقالا كانوا يؤدونه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقاتلهم على منعه) هكذا هو في
مسلم عقالا وكذا في بعض روايات
بخاري وفي بعضها عنافا بفتح
العين وبالنون وهي الانثى من ولد
المعر وكلاهما صحيح وهو محمول على
أنه كرر الكلام مرتين فقال في مرة
عقالا وفي الاخرى عنافا فروى
عنه الافظان فاماروا به العناق
فهى محمولة على ما اذا كانت الغنم
صغارا كلها بأن ماتت أماتها في
بعض الحول فاذا حال حول الامات
زكى السخال الصغار بحول الامات
سواء بقى من الامات شئ أم لا هذا
هو الصحيح المشهور وقال أبو القاسم

ابن عباس رضي الله عنه (فقلت فصنعت مثل ما صنع) صلى الله عليه وسلم ثم ذهبت فقلت
الى حنيفة الاسير (فوضع) صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي (أى فأداني على عنقه
(وأخذ بأذني اليمنى) بضم الهمزة والمججمة حال كونه (يقفلها) أى يملكها تنبيهها عن العقلة
عن أدب الائتمام وهو القيام على عين الامام اذا كان الامام وحده أو نائبه لكون ذلك كان لا
(فصلى) عليه الصلاة والسلام (ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) المجموع اثنتا عشرة وهو يقيد المطلق في قوله في باب التخفيف فصل ما شاء الله (ثم أوتر) بواحدة
أو ثلاث وفيه بحث يأتي ان شاء الله تعالى (ثم اضطجع) عليه الصلاة والسلام (حتى أتاه
المؤذن فقام فصل ركعتين خفيفتين ثم خرج) من الحجر الى المسجد (فصلى الصبح) بأصحابه
رضي الله عنهم قيل ويؤخذ من قراءته عليه الصلاة والسلام العشر الآيات المذكورة بعد قيامه من
النوم قبل أن يتوضأ جواز قراءة القرآن للحدث وعورض بانه عليه الصلاة والسلام تمام عينه ولا
ينام قلبه فلا ينقض وضوءه وأما وضوءه فالتجديد أو لحدث آخر وأجيب بان الاصل عدم
التجديد وغيره وعورض بان هذا عند قيام الدليل على ذلك وههنا مقام الدليل بان وضوءه لم يكن
لأجل الحدث وهو قوله تمام عيناي ولا ينام قلبي وحينئذ يكون تجديد وضوءه لأجل طلبه زيادة
النور حيث قال الوضوء نور على نور فان قلت ما وجه المناسبة بين الترجمة والحدث أجيب من
جهة أن مضاجعة الاهل في الفراش لا تخلو عن الملازمة غالبا وعورض بانه صلى الله عليه وسلم
كان يقبل بعض أزواجه ثم يصلي ولا يتوضأ رواه أبو داود والنسائي وأجيب بان المذهب الجرم
بانتقاضه كما قاله الاستاذ النووي رحمه الله ولم يرد المؤلف أن مجرد نومه ينقض لان في آخر هذا
الحديث عنده في باب التخفيف في الوضوء ثم اضطجع فنام حتى نفع ثم صلى ويحتمل أن يكون
المؤلف احتج بفعل ابن عباس المعبر عنه بقوله فصنعت مثل ما صنع بحضرة صلى الله عليه وسلم
* واستنبط من هذا الحديث استحباب التهجد وقراءة العشر الآيات عند الانتباه من النوم وأن
صلاة الليل مثني وهو من خمسائيه ورجالته مديون وفيه التحديث بصيغة الافراد والجمع
والاخبار والعنونة وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة وفي الأوتر والتفسير ومسلم في الصلاة وأبو
داود وأخرجه ابن ماجه في الطهارة (هذا) باب من لم يتوضأ الا من الغشي المنقل (لامن
الغشي غير المنقل وليس المراد من توضأ من الغشي المنقل لامن سبب آخر من أسباب الحدث
والغشي بفتح الغين وسكون الشين المجهتين ضرب من الانعفاء الا أنه أخف منه والمنقل بضم الميم
وكسر القاف صفة للغشي وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني)
بالافراد وفي رواية ابن عساکر حدثنا (مالك) هو ان أنس الامام (عن هشام بن عروة) بن الزبير
ابن العوام القرشي (عن امرأته فاطمة) بنت المنذر بن الزبير بن العوام (عن جدتها أسماء
بنت أبي بكر) الصديق وهي زوجة الزبير بن العوام وفي بعض النسخ عن جدته بنت كبر الضمير
وهو صحيح لان أسماء جدة لهشام وفاطمة كليهما لانها أم أبيه عروة كما انها أم المنذر رأى فاطمة
(أنها قالت أتيت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين خفت الشمس) بفتح الخاء
والسين أى ذهب ضوءها كله أو بعضه (فاذا الناس قيام يصلون واذا هي) أى عائشة رضى الله
عنها (فأتمت فصلت الناس فاشارت) عائشة (بيدها نحو السماء وقالت) وفي رواية
أى ذر فقلت (سبحان الله فقلت آية) هى أى علامة لعذاب الناس (فأشارت) عائشة رأسها
(أن) (ولكر عذاي) (نعم) وهى الرواية المتقدمة في باب من أجاب الغيبا بإشارة اليد أو رأس
وهما حرفا تفسير قالت أسماء (فقلت حتى تجلاني) بالجيم أى غطاني (الغشي) من طول تعب
الوقوف (وجعلت أصب فوق رأسي ماء) مدافعة للغشي وهذا يدل على أن حواسها كانت
مدركة والافلاغاء الشديد المستغرق ينقض الوضوء بالاجماع (فلما انصرف رسول الله صلى الله

من الامات شئ ويتصور ذلك فيما اذا مات (٢٦٦) معظم الكبار وحدثت صغار فقال حول الكبار على بقيتها وعلى الصغار والله أعلم وأما

رواية عقالا فقد اختلف العلماء
قدما وحديثا فيها فذهب جماعة
منهم الى أن المراد بالعقال زكاة عام
وهو معروف في اللغة بذلك وهذا قول
الكسائي والنضر بن شميل وأبي
عبيدة والمبرد وغيرهم من أهل اللغة
وهو قول جماعة من الفقهاء واحتج
هؤلاء على أن العقال يطلق على
زكاة العام بقول عمرو بن العلاء
سعي عقالا فلم يترك لناسبا

فكيف لو قد سعي عمرو عقالين
أراد مدة عقال فنصبه على الظرف
وعمر وهذا الساعي هو عمرو بن عتبة
ابن أبي سفيان ولا عمة معاوية بن
أبي سفيان رضي الله عنهم ما صدقات
كاتب فقال فيه فأنلهم ذلك قالوا
ولأن العقال الذي هو الحبل الذي
يعقل به البعير لا يجب دفعه في الزكاة
فلا يجوز القتال عليه فلا يصح حل
الحديث عليه وذهب كثيرون من
المحققين الى أن المراد بالعقال الحبل
الذي يعقل به البعير وهذا القول
يحكي عن مالك وابن أبي ذئب
وغيرهما وهو اختيار صاحب التحرير
وجامعة من حذاق المتأخرين قال
صاحب التحرير بقول من قال المراد
صدقة عام تعسف وذهب عن
طريقة العرب لأن الكلام خرج
مخرج التضييق والتشديد والمبالغة
فيقتضى قلة ما علق به القتال
وحقارته واذا حل على صدقة العام
لم يحصل هذا المعنى قال ولست
أشبه هذا الابتساف من قال في
قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله
السارق يسرق البيضة فتقطع يده
ويسرق الحبل فتقطع يده أن المراد
بالبيضة بيضة الحديد التي يغطي بها
الرأس في الحرب وبالحبل الواحد

عليه وسلم من الصلاة أو من المسجد (حمد الله تعالى) (وأثنى عليه) من باب عطف العام
على الخاص (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (ما من شئ) من الاشياء (كنت لم أره الا قد رأيت) (ه)
رؤية عين حقيقة حال كوفي (في مقام هذا) بفتح الميم (حتى الجنة والنار) برفعهما ونصبهما
وجرحهما وتقدم توجههما مع استكمال البدر الدمايني وجه الجرح فراجع (ولقد أوحى الى أنكم
تفتنون في القبور) وفي رواية الاصيلي في قبوركم (مثل) فتنة المسيح الدجال (أو قريبا) وفي
رواية الاربعه قريب (من فتنة) المسيح (الدجال لا أدري أي ذلك قالت أسماء) رضي الله عنها
(يؤتى أحدكم فيقال له ما علمك بهذا الرجل) أي النبي صلى الله عليه وسلم (فاما المؤمن أو
المؤمن) بنبوته صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة بنت المنذر (لا أدري أي ذلك) المؤمن أو
المؤمن (قالت أسماء فيقول هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات) الدالة على نبوته (والهدي)
الموصل للمراد (فأجبنا وآمنا واتبعنا) بخذف ضمير المفعول في الثلاثة (فيقال ثم) وفي رواية
الجوى والاصيلي فيقال له ثم جال كونك (صالحا فقد علمنا ان كنت لمؤمننا) به وفي همره أن الكسر
والفتح ورجحه البدر الدمايني بل قال انه المتعين كما سبق تقريره في باب من أجاب الفقيه بأشارة اليد
والرأس من كتاب العلم (وأما المنافق) غير المصدق بقلبه بنبوته عليه الصلاة والسلام (أو
المرتاب) الشاك قالت فاطمة (لا أدري أي ذلك قالت أسماء) رضي الله عنها (فيقول لا أدري
سمعت الناس يقولون شيئا فقلته) ومحل استدلال المؤلف للترجمة من هذا الحديث فعل أسماء
من جهة أنها كانت تصلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم فكان يرى الذين خلفه وهو في الصلاة ولم
ينقل أنه أنكر علمها وقد تقدم شئ من مباحث هذا الحديث في باب العلم وبأني مزيد لذلك ان شاء الله
تعالى في كتاب صلاة الخسوف * ورواه هذا الحديث كلهم مدينون وفيه رواية الاقران هشام
وزوجته فاطمة وفيه التحديث بالافراد والجمع والعنونة والقول وأخرجه المؤلف في العلم والطهارة
والكسوف والاعتصام والاجتهاد والسهو ومسلم في الصلاة (باب مسح الرأس كله) في الوضوء
وفي رواية المستلي الاقتصار على مسح الرأس واسقاط لفظ كله (لقول الله تعالى) وفي رواية ابن
عساكر سجدة وتعالى وفي رواية الاصيلي عز وجل (وامسحوا برؤسكم) أي امسحوا برؤسكم كلها
قال الباقون ائمة عند المؤلف كمالك (وقال ابن المسيب) سعيد (المرأة تمسح بالرجل تمسح على رأسها)
وهذا وصله ابن أبي شيبة ولفظه المرأة والرجل في المسح سواء وعن أحمد يكتفي المرأة مسح مقدم رأسها
(وسئل مالك) الامام الاعظم وابنه له اسحق بن عيسى بن الطباع (أيجزى) بضم المشدة
التحتية من الاجزاء وهو الاداء الكافي لسقوط التعبد به وفتح الياء من جزي يجزى أي كني والهمزة
فيه للاستفهام (أن يمسح بعض) وفي رواية ابن عساكر بعض (الرأس) وفي رواية أبوي ذر
والوقت والاصيلي رأسه (فاخرج) أي مالك على أنه لا يجزى (بحديث عبد الله بن زيد) هذا
الآتي ان شاء الله تعالى * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا)
وفي رواية الاصيلي حدثنا (مالك) امام الأئمة (عن عمرو بن يحيى) بن عماره بضم العين
وتخفيف الميم (المازني عن أبيه) يحيى بن عماره بن أبي حسن (أن رجلا) هو عمرو بن
أبي حسن كما سأتى ان شاء الله تعالى في الحديث الآتي من طريق وهيب (قال لعبد الله
ابن زيد) الانصاري (وهو) أي الرجل المفسر بعمرو بن أبي حسن (جد عمرو بن يحيى)
المازني المذكور مجازا لا حقيقة لانه عم أبيه وانما أطلق عليه الحدود لكونه في منزلته (أنستطيع
أن تربني) أي هل تستطيع الاراءه أباي (كف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتوضأ) كانه أراد أن يريه بالفعل ليكون أبلغ في التعليم (فقال عبد الله بن زيد) أي الانصاري
(نعم) أستطيع أن أربلك (فدعا بآباء) عقب قوله ذلك (فأفرغ) أي صب من الماء (على

من جبال السفينة وكل واحد من هذين يبلغ ذنابا كثيرة قال بعض المحققين ان هذا القول لا يجوز عند من يعرف اللغة

يديه

ومخارج كلام العرب لان هذا ليس موضع تكثير لما يسرفه فيصرف الى (٢٦٧) بيضة تساوي دنانير وجبل لا يقدر السارق

على حمله وليس من عادة العرب
والعجم أن يقولوا قبح الله فلانا
عرض نفسه للضرب في عقد جواهر
وتعرض لعقوبة الغلول في جراب
مسك وانما العادة في مثل هذا أن
يقال لعنه الله تعرض لقطع اليد في
جبل رث أو في كبة شعر وكل ما كان
من هذا أحقر كان أبلغ فالصحيح هنا
أنه أراد به العقاب الذي يعقل به
البعير ولم يرد عينه وانما أراد قدر
قيمه والدليل على هذا أن المراد به
المالفة ولهذا قال في الرواية الأخرى
عناقا وفي بعضها لومنعوني جديا
أذوط والاذوط صغير الفل والدقن
هذا آخر كلام صاحب التحرير وهذا
الذي اختاره هو الصحيح الذي
لا ينبغي غيره وعلى هذا الاختلاف في
المراد من معوني عقلا لا فقل قدر قيمته
وهو ظاهره متصور في زكاة الذهب
والفضة والمعشرات والمعدن والركاز
وزكاة الفطر وفي المواشي أيضا في
بعض أحوالها كما إذا وجب عليه
سن فلم يكن عنده ونزل الى سن
دونها واختار أن يرد عشرين درهما
فنع من العشرين قيمة عقلا وكذا إذا
كانت غنمه سخالا وفيها سخله فنعها
وهي تساوي عقلا ونظائر ما ذكرته
كثيرة معروفة في كتب الفقه وانما
ذكرت هذه الصورة تنبيهها على
غيرها وعلى أنه متصور ليس بصعب
فأرى رأيت كثيرين ممن لم يعان الفقه
يستصعب تصويره حتى حمله بعضهم
ورعا وافقه بعض المتقدمين على
أن ذلك للمبالغة وليس متصورا
وهذا غلط قبيح وجهه ل صريح
وحكي الخطابي عن بعض العلماء
أن معناه منعوني زكاة العقال
إذا كان من عروض التجارة وهذا

يدينه بالتثنية وفي رواية الأربعة على يده بالافراد على ارادة الجنس (ففسل مرتين) وفي رواية
الأربعة ففسل يدينه مرتين كذا في رواية مالك وعند غيره من الحفاظ ثلاثا فافهم مقدمة على رواية
الحفاظ الواحد لا يقال انهما واقعتان لاتحاد مخرجهما والاصل عدم التعدد لان في رواية مسلم
من طريق حبان بن واسع عن عبد الله بن زيد أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم توضأ وفيه وغسل
يده النبي ثلاثا ثم الأخرى ثلاثا فمسل على أنه وضوء آخر لكون مخرج الحدين غير متحد ثم
مضمض واستنشق ثلاثا أي بثلاث غرفات كافي رواية وهيب وللكتمة معنى واستنشق ثلاثا
والرواية الأولى تستلزم الثانية من غير عكس قاله ابن حجر وعورض بان ابن الاعراب وابن قتيبة
جعلاهما واحدا وقد مر في المضمضة والاستنشاق ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل يديه مرتين
مرتين بالتركيب (الى) أي مع (المرفقين) بالتثنية مع فتح الميم وكسر الفاء وفي رواية الأصيلي
بكسر الميم وفتح الفاء وفي رواية المستنقلى والحجوى الى المرفق بالافراد على ارادة الجنس وهو مفصل
الذراع والعضد وسمى به لانه يرتفق به في الاتكاء ويدخل في غسل اليدين خلافا لفرلان الى في
قوله تعالى الى المرفقين معنى مع الحديث نقوله تعالى وزدكم قوة الى قوتكم أو متعلقة بحذوف
تقديره وأيديكم مضافة الى المرافق قال البيضاوي ولو كان كذلك لم يبق معنى للتحديد ولالذكرة
من يد فائدة لان مطلق اليد يشمل عليها وقيل الى نصف الغاية مطلقا أو مادخولها في الحكم أو
خروجها منه فلا دلالة لها عليه وانما يعلم من خارج ولم يكن في الآية وكأن الأيدي متناولة لها
فحكم بدخولها احتياطا وقيل الى من حيث انها تنفيذ الغاية تقتضي خروجها والالم تكن غاية
كقوله فظنرة الى مبصرة وقوله ثم اتوا الصمام الى الدليل لكن لما تم تميز الغاية ههنا من ذى الغاية
وجب دخولها احتياطا اه ووقف فر مع المتيقن وقال اسحق بن راهويه يحتمل أن تكون
معنى الغاية ومعنى مع فيمن السنة انهما معنى مع وقال الامام الشافعي في الام لا أعلم بخلافه
أحباب دخول المرفقين في الوضوء قال ابن حجر فعلى هذا فزجر محجوج بالاجاع (ثم مسح رأسه)
زاد ابن الطباع في روايته كاه كافي حديثه المروى عند ابن خزيمة في صحيحه (بيديه) بالتثنية
(فأقبل بهم ما أدير) هم ما وسلم مسح رأسه كله وما أقبل وما أدير وصدغيه (بدأ بمقدّم رأسه)
بفتح الدال المشددة من مقدم بان وضع يديه عليه وألقى مسجته بالأخرى وإبهاميه على صدغيه
(حتى ذهب بهما الى قضاء ثم ردهما الى المكان الذي بدأ منه) ليستوعب جهتي الشعر بالمسح وعلى
هذا يخص ذلك عن له شعريته قلب والا فلا حاجة الى الرد فلوردم بحسب نانية لان الماء صار
مستعملا وهذا التعليل يقتضي أنه لو ردماء المرة الثانية حسب نالته بناء على الاصح من أن
المستعمل في النفل طهورا لأن يقال السنة كون كل مرة بماء جديد والجملة من قوله بدأ أعطف
بيان لقوله فأقبل بهم ما أدير ومن ثم تدخل الواو على قوله بدأ والظاهر أنه ليس مدر جامن كلام
مالك بل هو من الحديث ولا يقال هو بيان للمسح الواجب كما قال به مالك وابن علية وأحمد في رواية
وأصحاب مالك غير أشبه ببيان واجب لانه يلزم منه وجوب الرد الى المكان الذي بدأ منه ولا فائيل
بوجوبه ويلزم أن يكون ثلث الغسل وتثنيته واجبين لانهما بيان أيضا فالحديث ورد في النكال
ولانزاع فيه بدليل أن الاقبال والادبار لم يذكر في غير هذا الحديث وقد وقع في رواية خالد بن عبد الله
الآتية فربما في باب من غضمض واستنشق من غرفة واحدة ومسح برأسه ما أقبل وما أدير كآية
المائدة بالباء واختلف فيها فقل زائدة للتعدية وتعليل به من أوجب الاستيعاب وقيل للتبعض
وعورض بان بعض أهل العربية أنكرونها للتبعض قال ابن رهران من زعم أن الباء تفيد
التبعض فقد جاء عن أهل اللغة بما لا يعرفونه وأجيب بأن ابن هشام نقل التبعض عن الأصمعي
والفارسى والقيتي وابن مالك والكوفيين وجعلوا منه عينا يشرب بها عباد الله انتهى وقال

تأويل صحيح أيضا ويجوز أن يراد منعوني عقلا أي منعوني الجبل نفسه على مذهب من يجوز القيمة ويتصور على مذهب

الشافعي رحمه الله على أحد أقواله فان للشافعي في الواجب في عروض التجارة ثلاثة أقوال أحدها يتعين أن يأخذ منها عرضا جليلا أو غيره كما يأخذ من الماشية من جنسها والثاني أنه لا يأخذ الا درهم أو دينارين وربع عشر قيمته كالذهب والفضة والثالث يتخير بين العرض والنقد والله أعلم وحكي الخطابي عن بعض أهل العلم أن العقاب يؤخذ مع الفريضة لان على صاحبها تسليمها وانما يقع قبضها التام برابطها قال الخطابي قال ابن عائشة كان من عادة المصدق اذا أخذ الصدقة أن يعد الى قرن وهو بفتح القاف والراء وهو جبل فيقرن به بين بعيرين أي يشده في أعناقهما ثلثا تشرد الابل وقال أبو عبيد وقد روى النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة على الصدقة فكان يأخذ مع كل فريضة عقالاهما وقرانها وكان عمر رضى الله عنه أيضا يأخذ مع كل فريضة عقالا والله أعلم (قوله قها هو الا أن رأيت الله تعالى قد شرع صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق) معنى رأيت علمت وأيقنت ومعنى شرع وضع ووضع ولين ومعهناه علمت بأنه حازم بالقتال لما أتني الله سبحانه وتعالى في قلبه من الطمأنينة لذلك واستصوابه ذلك ومعنى قوله عرفت أنه الحق أي بما أظهر من الدليل وأقامه من الحجج فعرفت بذلك أن ما ذهب اليه هو الحق لأن عمر قلده أبا بكر رضى الله عنهم فان المجتهد لا يقلد المجتهد وقد زعمت الرافضة أن عمر رضى الله عنه انما وافق أبا بكر تقليدا وبنوه على مذهبهم الفاسد في وجوب عصمة الأئمة وهذه جهالة طاهرة منهم والله أعلم

بعضهم الحكم في الآية مجمل في حق المقدار فقط لأن الباء لا تصاق باعتبار أصل الوضع فاذا قرنت باله المسح يتعدى الفعل بها الى محل المسح فيتناول جميعه كما تقول مسحت الحائط بيدي ومسحت رأس اليتيم بيدي فيتناول مسح الحائط كله واذا قرنت بمحل المسح يتعدى الفعل بها الى الآية فلا تقتضي الاستيعاب وانما تقتضي التصاق الآية بالمحل وذلك لاستيعاب انكل عادة فعني البعض انما ثبت بهذا الطريق وقال الشافعي احتمل قوله وامسحوا برؤوسكم جميع الرأس أو بعضه فدللت السنة أن بعضه يجزى وروى الشافعي أيضا من حديث عطاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توشأ فحسر العمامة عن رأسه قال ابن حجر وهو مرسل لكنه اعتضد من وجه آخر موصولا أخرجه أبو داود من حديث أنس وفي اسناده أبو معقل لا يعرف حاله فقد اعتضد كل من المرسل والموصول بالآخر وحصلت القوة من الصورة المجموعة وهذا مثال لما ذكره الشافعي من أن المرسل يعتضد بمرسل آخر أو مسند وصرح عن ابن عمر الا كتفاء بمسح بعض الرأس قاله ابن المنذر وغيره ولم يصح عن أحد من الصحابة انكار ذلك قاله ابن خزم وهذا كله مما يقوى به المرسل انتهى وقد روى مسلم من حديث المغيرة بن شعبه انه صلى الله عليه وسلم توشأ فمسح بناصيته وعلى العمامة فهو وجب الكل لما اقتصر على الناصية وأما استدلال الحنفية على إيجاب مسح الربع مسحه عليه الصلاة والسلام بالناصية وانه بيان للآجال في الآية لان الناصية ربع الرأس فأوجب عنه بانه لا يكون بيانها اذا كان أول مسحه كذلك بعد الآية وانه قوله بناصيته يحتمل بعضها كما سبق نظيره في رؤوسكم وقد ثبت وجوب أصل المسح بخاحده كافر لأنه قطعي واختلف في مقداره بخاحده لا يكفر لانه ظني (ثم غسل رجله) أطلق الغسل فيه ما ولم يذكر فيه تمشيئا ولا تشنية كما سبق في بعض الاعضاء اشعارا بان الوضوء الواحد يكون بعضه مرة وبعضه مرتين وبعضه بثلاث وان كان الاكمل التثنية في الكل ففعله بيان للجواز والبيان بالفعل أو وقع في النفوس منه بالقول وأبعد من التويل ورواه هذا الحديث الستة كلهم مديونون الا شيخ البخاري وقد دخلها وفيه رواية الابن عن الاب والتحديث والاخبار والعنفه وأخرجه المؤلف في الطهارة ومسلم فيها والترمذي مختصرا والنسائي وان ما حقه (باب غسل الرجلين الى الكعبين) في الوضوء وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي (قال حدثنا وهيب) بالتصغير ابن خالد الباهلي (عن عمرو) بفتح العين ابن يحيى بن عماره المازني شيخ مالک (عن أبيه) يحيى بن عماره بن أبي حسن بفتح الحاء (شهدت) أي حضرت (عمرو بن أبي حسن) أخا عماره وعم يحيى بن عماره وسماه في الرواية السابقة في باب مسح الرأس كله جدا مجازا وليس جده لانه خلا فالمن زعم ذلك لأن أم عمرو ابن يحيى ليست بنتا لعمرو بن أبي حسن (سأل عبد الله بن زيد) الانصاري (عن وضوء النبي صلى الله عليه وسلم فدا بنور) بفتح المشنة الفوقية وسكون الواو وآخره اءاء يشرب فيه أو طست أو قدح أو مثل القدر من صفراً وحجارة (من ماء فتوشأ لهم) أي لاجل السائل وأصحابه (وضوء النبي صلى الله عليه وسلم) أي مثل وضوءه وأطلق وضوءه عليه مباغلة (فأكفا) بهم زتين أي أفرغ الماء (على يده من التور) المذكور (فغسل يديه) بالتثنية قبل أن يدخلهما في التور وفي رواية فغسل يده بالافراد على ارادة الجنس (ثلاثا) أي ثلاث مرات (ثم أدخل يده في التور) أيضا (فضمض واستنشق واستنثر ثلاثا) وفي رواية الاصيلي بثلاث (غرفات) بفتح الغين والراء ويجوز ضمهما وضم الغين مع اسكان الراء وفتحهما ضمض من كل واحدة من الثلاث ثم يستنشق وصححه النووي أو بثلاث غرفات يتمضمض بها وثلاث يستنشق بها وهي أضعف الصور الخمس المتقدمة التي ذكروها والثالثة بغرفة بلا خلط والرابعة بغرفة مع خلط والخامسة الفصل بغرفتين والسنة تحصل بالوصل والفصل قاله في المجموع وعطف استنثر على سابقه يدل على تغيرهما كما قاله البرماوى كالكرماني

* حدثني أبو الطاهر وحرمة بن يحيى وأحمد بن عيسى قال أحمد حدثنا وقال (٢٦٩) الآخران أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن

شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله . حدثنا أحمد بن عبد الضبي أخبرنا عبد العزيز بن الدراوردي عن العلاء ح وحدثنا أمية بن بسطام واللفظ له قال ثنا يزيد بن زريع ثنا روح بن القاسم عن العلاء ابن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله . وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حفص بن غياث عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر وعن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمرت أن أقاتل الناس بمثل حديث ابن المسيب عن أبي هريرة ح وحدثني أبو بكر بن أبي وئيم نواي وبما جئت به) فيه بيان ما اختصر في الروايات الآخر من الاختصار على قول لا اله الا الله وقد تقدم بيان هذا وفيه دلالة ظاهرة لمذهب المحققين والجاهل من السلف والخلف أن الانسان اذا اعتقد دين الاسلام اعتقادا جازما لا ترد فيه كفاه ذلك وهو مؤمن من الموحدين ولا يجب عليه تعلم أدلة المتكلمين ومعرفة الله تعالى بها اخلافا لمن أوجب ذلك وجعله شرطافي كونه من أهل القبلة وزعم أنه لا يكون له من اراد تصديق الخازم وقد حصل

وتعقب بان ابن الاعرابي وابن قتيبة جعلاهم واحدا فلا تغاير وحينئذ فيكون عطف تفسير **(ثم)** **(أدخل يده)** بالأفراد في التور **(فغسل وجهه ثلاثا)** وليس فيه ذكر اشتراط ثنية الاعتراف من الماء الخليل **(ثم غسل يديه)** لكل واحدة **(مرتين الى المرفقين)** بكسر الميم وفتح الفاء العظم الناتئ في الذراع والى معنى مع أى مع المرفقين **(ثم أدخل يده)** بالأفراد في الأناة **(فمسح رأسه)** كله ندبا يديه **(فأقبل بهما وأذبر مرة واحدة ثم غسل رجليه الى الكعبين)** أى معهما وهما العظام الناتئان عند ملتقى الساق والقدم وقال مالك المتصقان بالساق المحاذيان للعقب **(باب استعمال فضل وضوء الناس)** أى استعمال فضل الماء الذي يبقى في الأناة بعد الفراغ من الوضوء في التطهير وغيره كالشرب والعجين والطبخ أو المراد ما استعمل في فرض الطهارة عن الحدث وهو ما لا بد منه ثم بتركه أولا كالغسلة الأولى فيه من المكلف أو من الصبي لأنه لا بد لجمعة صلاته من وضوئه فذهب الشافعي في الجديد الى أنه طاهر غير طهور لأن الصحابة رضی الله عنهم لم يجمعوا المستعمل في أسفارهم القليلة الماءية تطهروا به بل عدلوا عنه الى التيمم وفي القديم وهو مذهب مالك أنه طاهر طهور وهو قول النخعي والحسن البصري والزهري والثوري لوصف الماء في قوله تعالى وأترننا من السماء ماء طهورا المقتضى تكرار الطهارة به كضروب لمن يتكرر منه الضرب وأجيب بتكرار الطهارة به فيما يتردد على المحل دون المنفصل جمعابين الدليلين وعن أبي حنيفة في رواية أبي يوسف أنه نجس مخفف وفي رواية الحسن بن زياد عنه نجس مغلف وفي رواية محمد بن الحسن وزفر طاهر غير طهور وهو الذي عليه الفتوى عند الحنفية واختاره المحققون من مشايخ ما وراء النهر وقال في المفيدة الصحيح والاصح أن المستعمل في نفل الطهارة طهر وعلى الجديد **(وأمر جبر بن عبد الله)** فيما وصله ابن أبي شيبة والدارقطني وغيرهما من طريق قيس بن أبي حازم عنه **(أهله أن يتوضؤا بفضل سواكه)** وفي بعض طرقه كان جبر يستاك ويغسل رأس سواكه في الماء ثم يقول لأهله توضؤا بفضل لاني به بأسا وتعقب العيني المؤلف بأنه لا مطابقة بين الترجمة وهذا الاثر لأن الترجمة في استعمال فضل الماء الذي يفضل من المتوضئ وهذا الاثر هو الوضوء بفضل السواك واجب بانه ثبت أن السواك مطهرة للفم فاذا خالط الماء ثم حصل الوضوء بذلك الماء كان فيه استعمال للمستعمل في الطهارة أو يقال أن المراد من فضل السواك هو الماء الذي في الظرف والمتوضئ يتوضأ منه وبعد فراغه من تسوكه عقب فراغه من المضمضة برمي السواك الملوث بالماء المستعمل فيه **(وبالسند الى المؤلف قال)** **(حدثنا آدم)** **(بن أبي ياس)** **(قال حدثنا شعبة)** **(بن الحجاج)** **(قال حدثنا الحكم)** بفتح الحاء المهملة والكاف ابن عتيبة بضم العين وفتح المثناة الفوقية وسكون النخية وفتح الموحدة التابعي الصغير الكوفي **(قال سمعت أبا جحيفة)** بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وسكون المثناة النخية وبالفاء وهب بن عبد الله السوائي بضم المهملة والمد الثقفي الكوفي رضي الله عنه توفي سنة أربع وسبعين له في البخاري سبعة أحاديث حال كونه **(يقول خرج علينا رسول الله)** ولا يورى ذرو الوقت وابن عساکر النبي **(صلى الله عليه وسلم)** بالهاجرة **(أى في وسط النهار عند شدة الحر في سفر وفي رواية أن خروجه كان من قبسة حمراء من آدم بالابطح بمكة)** **(فألقى)** بضم الهمزة وكسر التاء **(بوضوء)** بفتح الواو أى بعاء يتوضأ به **(فتوضأ)** منه **(فجعل الناس يأخذون)** في محل نصب خبر جعل الذي هو من أفعال المقاربة **(من فضل وضوئه)** عليه الصلاة والسلام بفتح الواو والماء الذي بقي بعد فراغه من الوضوء وكانهم اقتسموه أو كانوا يتناولون ما سأل من أعضاء وضوئه صلى الله عليه وسلم **(فيتمسحون به)** بتركه لكونه من جسده الشريف المقدس وفي ذلك دلالة بنية على طهارة الماء المستعمل وعلى القول بان الماء المأخوذ ما فضل في الأناة بعد فراغه عليه الصلاة والسلام فالماء طاهر مع ما حصل له من

حكم المسلمين الابه وهذا المذهب هو قول كثير من المعتزلة وبعض أصحابنا المكامين وهو خطأ ظاهر فان المراد ان تصديق الجازم وقد حصل

قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم أمت أن أقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا
لا اله الا الله عصموا مني دماءهم
وأموالهم الا بحقها وحسابهم على
الله ثم قرأ انما أنت منذر لعلهم
يعلمون عيسى بن مريم * حدثنا أبو عسان
المسبحي مالك بن عبد الواحد حدثنا
عبد المطلب بن الصباح عن شعبة عن
واقدة بن محمد بن زيد بن عبد الله بن
عمر عن أبيه عن عبد الله بن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا
أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله
ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا
فعلوه عصموا مني دماءهم وأموالهم
الا بحقها وحسابهم على الله
ولان النبي صلى الله عليه وسلم اكتفى
بالتصديق بما جاء به صلى الله عليه
وسلم ولم يشترط المعرفة بالدليل فقد
تظاهرت بهذا أحاديث في الصحيحين
يحصل مجموعها التواتر بأصلها
والعلم القطعي وقد تقدم ذكر هذه
القاعدة في أول الايمان والله أعلم
(قوله ثم قرأ انما أنت منذر لعلهم
يعلمون عيسى بن مريم) قال المفسرون
معناه انما أنت واعظ ولم يكن صلى
الله عليه وسلم أمورا اذ ذاك الا
بالتذكير ثم أمر بعد بالقتال والمسيط
المسلط وقيل الجبار وقيل الرب
والله أعلم واعلم أن هذا الحديث
بطريقه مشتمل على أنواع من العلوم
وجمل من القواعد ودوا أناشير الى
أطراف منها مختصرة ففقه أدل
دليل على شجاعة أبي بكر رضي الله
عنه وتقدمه في الشجاعة والعلم على
غيره فانه ثبت للقتال في هذا الموطن
العظيم الذي هو أكبر نعمة أنعم الله

التشريف والبركة بوضع يده المباركة فيه والتمسح بشعره وأظفاره به ووجهه وبديه
مرة بعد أخرى نحو تجربته أي شربه جرعة بعد جرعة أو هومن باب التكلف لأن كل واحد منهم
شدة الازدحام على فضل وضوئه عليه الصلاة والسلام كان ينبغي لتخصيله كشجع وتصبر فصلى
النبي صلى الله عليه وسلم الظهر ركعتين والعصر ركعتين (وقصر المسفر) (وبين يديه عنزة) بفتح
أقصر من الرمح وأطول من العصا وفهازج كرج الرمح وأما صلى الله عليه وسلم كان في
الصحراء ورواه هذا الحديث الأربعة ما بين عسقلاني وكوفي وواسطي وفيه التحديث والسماع
وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة وكذا مسلم والنسائي فيها أيضا (وقال أبو موسى) عبد الله بن
قيس الأشعري رضي الله عنه مما أخرجه المؤلف في المغازي بلفظ كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم
بالجعرانة ومعه بلال فأناه أعراي فقال ألا تخبرني ما وعدتني قال أبشر الحديث واقتصر منه هنا
على قوله (دعا النبي صلى الله عليه وسلم بقدر فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه وبج فيه) أي
أي صب ما تناوله من الماء بفيه في الأناة (ثم قال لهما) أي بلال وأبي موسى (اشربا منه وأفرغا
على وجوهكما ونحو ذلك) بجمع نحر وهو موضع القلادة من الصدر وهمزة أشربا بهمة ووصل من
شرب وهمزة أفرغا همزة قطع مفتوحة من الرابع واستدل به ابن بطال على أن لعب الأدعي ليس
بنجس كقبة شربه وحينئذ ففهم صلى الله عليه وسلم عن النفع في الطعام والشراب انما هو لثلا
يتقذر عما يتطير من الألعاب في الماء كالماء والماء لا نجاسته ومطابقة الترجمة للحديث من
حيث استعمله عليه الصلاة والسلام الماء في غسل يديه ووجهه وأمره لهما بشربه وأفرغه على
وجوههما ونحوهما فلو لم يكن طاهر الماء أمرهما به وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله
المديني أحد الأئمة) قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بسكون العين وسبق ذكره في باب
ذهاب موسى في البحر الى الخضر (قال حدثنا أبي) ابراهيم (عن صالح) هو ابن كيسان (عن
ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) وفي رواية حدثني بالافراد فيهما (محمد بن
الربيع) بفتح الراء (قال) أي ابن شهاب (وهو) أي محمد (الذي حج) أي رعى (رسول الله
صلى الله عليه وسلم) ممن فيه ماء (في وجهه) بجازحه (وهو غلام) جملة اسمية وقعت حالا
(من برهم) أي بر محمد ووقومه والذي أخبر به محمد هو قوله عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم
حجة مجها في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلو (وقال عروة) بن الزبير العوام مما وصله المؤلف
في كتاب الشروط (عن المسور) بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو ابن مخزومة بفتح
الميم وسكون المعجمة وفتح الراء الزهري ابن بنت عبد الرحمن بن عوف المتوفى في زمن محاصرة
الحجاج مكة بحجر أصابه من الخنق وهو يصلي في الحجر سنة أربع وستين بعد خمسة أيام من
الاصابة المذكورة (و) عن (غيره) هو مروان بن الحكم (يصدق كل واحد منهما) أي من
المسور ومروان (صاحبه) أي حديث صاحبه الحديث الى أن قال قال عروة بن مسعود الثقفي
حا كالمشركي مكة زمن الحديبية شدة تعظيم الصحابة للرسول صلى الله عليه وسلم (واذا تواض النبي
صلى الله عليه وسلم كدوا) ولا يذرف غير اليونينية كانوا بالانون (يقتلون على وضوئه) بفتح
الواو وبالغثة منهم في التماس عليه وصوب الحافظ ابن حجر رواية الدال قال لانه لم يقع منهم قتال
وانما حكى ذلك عروة بن مسعود لما رجع الى قريش (باب) بالتثنية بغير ترجمة كما في رواية المستملي
وهو ساقط في رواية الا كثيرين من غير فصل بين آخر الحديث السابق واللاحق وبه قال (حدثنا
عبد الرحمن بن بن يونس) البغدادي المستملي لسفيان بن عيينة وغيره وهو أحد الحفاظ المتوفى
لخاتمة سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا حاتم بن اسمعيل) بالخاء المهملة والمثناة الفوقية
الكو في نزول المدينة المتوفى بها سنة ست وثمانين ومائة في خلافة هرون (عن الجعد)
بفتح الجيم وسكون العين المهملة وللا كثيرين الجعد بالتصغير وهو المشهور ابن عبد الرحمن

* حدثنا سويد بن سعيد وابن أبي عمير قالوا حدثنا مروان يعنيان الغزاري عن أبي (٢٧١) مالك عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله وكفر بما بعد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو خالد الأحمر ح وحدثني زهير بن حرب ثنا يزيد ابن هرون كلاهما عن أبي مالك عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من وحده الله ثم ذكر عيشه

في الابتداء به غيره فلهذا وغیره مما اكرمه الله تعالى به أجمع أهل الحق على أنه أفضل أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صنف العلماء رضى الله عنهم في معرفة رجحانه أشياء كثيرة مشهورة في الاصول وغيرها ومن أحسنها كتاب فضائل الصحابة رضى الله عنهم للإمام أبي المنظر منصور بن محمد السمعاني الشافعي وفيه جواز مراجعة الأئمة والا كبار ومناظرتهم لظاهر الحق وفيه أن الإيمان شرطه الاقرار بالشهادتين مع اعتقادهما واعتقاد جميع ما أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جمع ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله أفاضل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به وفيه وجوب الجهاد وفيه صيانة مال من أتى بكلمة التوحيد ونفسه ولو كان عند السيف وفيه أن الأحكام تجري على الظاهر والله تعالى يتولى السرائر وفيه جواز القياس والعمل به وفيه وجوب قتال مانعي الصلاة أو الزكاة أو غيرهما من واجبات الاسلام قليلا كان أو كثير لقوله رضى الله عنه لو منعوني عقالا أو عناقا وفيه جواز التسليم بالمعصية لقوله فان الزكاة حق المال وفيه وجوب قتال أهل البغي وفيه وجوب الزكاة في

ابن أوس المدنى الكندى * قال سمعت السائب بن زيد * بالسبب المهمة والمثناة التحية آخره موحدة والثاني من الزيادة الكندى من صغار الصحابة كان مع أبيه في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين وولد في السنة الثانية من الهجرة وخرج مع الصبيان الى ثنية الوداع لتلقى النبي صلى الله عليه وسلم مقدمه من تولد وتوفي بالمدينة سنة إحدى وتسعين له في البخارى سنة أحاديث رضى الله عنه * يقول ذهب * أى مضى * لى خالى * لم تسم * الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن أختي * عليه بالعين المهمة المضومة واللام الساكنة والموحدة بنت شريح * وقع * بفتح الواو وكسر القاف والتنوين أى أصابه وجع في قدميه أو يشتهى لحم رجله من الحفاء لغلظ الارض والحجارة * ولكشمه منى وقع بفتح القاف بلفظ الماضي أى وقع في المرض وفي الفرع لا يذر وكربة وأبى الوقت وجع بفتح الواو وكسر الجيم والتنوين وعليه الاكثرون والعرب تسمى كل مرض وجعا قال السائب * ففتح * عليه الصلاة والسلام * رأسي * بيده الشريفة * ودعا لي بالبركة ثم توضأ فشربت من وضوئه * بفتح الواو أى من الماء المتقاطر من أعضائه الشريفة وبهذا التفسير تقع المطابقة بين الترجمة والحديث اذ فيه دلالة على طهارة الماء المستعمل * ثم قلت خلف ظهره * عليه الصلاة والسلام * فنظرت الى خاتم النبوة بين كفيه * بكسر تاء خاتم أى فاعل الختم وهو الاتمام والبلوغ الى الآخر وبقبحها معنى الطابع ومعناه الشيء الذى هو دليل على أنه لاني بعده وفيه صيانة لنبوته عليه الصلاة والسلام عن تطرق القدرح اليها صيانة الشيء المستوثق بالختم وفي رواية أحمد من حديث عبد الله بن سرجس في نغص كتفه اليسرى بضم النون وفتحها وسكون الغين المعجمة آخره ضاد معجمة أعلى الكتف أو العظم الدقيق الذى على طرفه * مثل * بكسر الميم وفتح اللام مفعول نظرت ولا يصلى مثل بكسر هاء بدل من المجزور * زرا الحيلة * بكسر الزاى وتشديد الراء واحد الازرار والحيلة بفتح المهملة والجيم واحدة الخيال وهي بيوت تزين بالشباب والستور والاسرة لها عرى وأزرار وفي رواية أحمد من حديث أبي ربيعة التيمي قال خرجت مع أبي حتى أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأت على كتفه مثل التفاحة فقال أى فى طيب ألا أطعمك قال طيبها الذى خلقها فان قلت هل وضع الخاتم بعد مولده عليه الصلاة والسلام أو ولد وهو به أوجب بان فى الدلائل لاني نعيم أنه صلى الله عليه وسلم لما ولد ذكرت أمه أن الملك غمس في الماء الذى أتبعه ثلاث غمسات ثم أخرج صرة من حبر أبيض فاذا فيها خاتم فضرب به على كتفه كالبيضة المكنونة تضيء كازهر فلهذا صريح فى وضعه بعد مولده وقيل ولده والله أعلم وفى كتابي المواب من يدل ذلك وبأنى ان شاء الله تعالى فى صفته عليه الصلاة والسلام من يذهب لثلاثة رواة هذا الحديث الاربعة ما بين بغدادى وكوفى ومدنى وفيه التحديث والعنعنة والسماع وأخرجه المؤلف فى صفته عليه الصلاة والسلام وفى الطب والدعوات ومسلم فى صفته عليه الصلاة والسلام والترمذى فى المناقب وقال حسن غريب من هذا الوجه والنسائى فى الطب * باب من مضى * وفى رواية تميمه * واستنشق من غرفة واحدة * وبالسند قال * حدثنا مسدد * بالسبب * بفتح الدال المشددة المهمة * قال حدثنا خالد بن عبد الله * بن عبد الرحمن الواسطى أبو الهيثم الطعان المتصدق برنة بدنه فضة ثلاث مرات فبما حكي المتوفى سنة سبع وسبعين ومائة * قال حدثنا عمرو بن يحيى * بفتح العين المازنى الانصارى * عن أبيه * يحيى بن عمار * عن عبد الله بن زيد * الانصارى * انه * أى عبد الله بن زيد * أفرغ * أى صب الماء * من الاناء على يديه فغسلهما ثم غسل * أى فغسل * أومض * مثل من الراوى قال فى الفتح والظاهر أنه من شيخ البخارى وأخرجه مسلم بغير مثل * واستنشق من كفة * بفتح الكاف وضمها آخره هاء تأنيث كغرفة وغرفة أى من حفته * واحدة * فاشتق لذلك من اسم الكف عبارة عن ذلك المعنى ولا يعرف فى كلام العرب الحاق

السبحان تبعالامهات وفيه اجتهاد الأئمة فى النوازل وردّها الى الاصول ومناظرة أهل العلم فيها ورجوع من ظهره الحق الى قول صاحبه وفيه

حدثني حرمله بن يحيى التميمي ثنا عبدا لله (٢٧٢) بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب عن أبيه

ترك تخطئة المحمدين المختلفين في الفروع بعضهم بعضاً وفيه أن الاجماع لا ينعقد اذا خالف من أهل الحل والعقد واحد وهذا هو الصحيح المشهور وخالف فيه بعض أصحاب الأصول وفيه قول توبة الزيدني وقد قدمت الخلاف فيه وأصحها والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب وله الحمد والنعمة والفضل والمثنة وبه التوفيق والعصمة

(باب الدليل على صحة اسلام من حضره الموت ما لم يشرع في التزعر وهو الغرغرة ونسخ جواز الاستغفار للمشركين والدليل على ان من مات على الشرك فهو من أصحاب الجحيم ولا ينقذه من ذلك شيء من الوسائل) فيه حديث وفاة أبي طالب وهو حديث اتفق البخاري ومسلم على اخراجه في صحيحهما من رواية سعيد بن المسيب عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يروه عن المسند الا ابنه سعيد كذا قاله الحفاظ وفي هذا رد على الحاكم أبي عبد الله بن البيع الحافظ رحمه الله في قوله لم يخرج البخاري ولا مسلم رحمهما الله عن أحد من لم يروه عن الاراء واحد ولعله أراد من غير الصحابة والله أعلم أما أسماء رواة الباب ففيه حرمله التميمي وقد تقدم بيانه في المقدمة وان الأشهر فيه ضم التاء ويقال بفتحها واختاره بعضهم وتقدمت اللغات الست في يونس فيها وتقدم فيها الخلاف في فتح البناء من المسيب والدس بعد هذا خاصة وكسرها وان الأشهر الفتح واسم أبي طالب عبد مناف واسم أبي جهل عمرو بن هشام وفيه صالح عن الزهري عن ابن المسيب هو صالح

هنا التائب في الكف قاله ابن بطل وهو رواية أي ذرو قال ابن التين اشتق ذلك من اسم الكف سمي الشيء باسم ما كان فيه وعن الاصيلي فيما رأيته بها مش فرغ اليونانية صوابه من كف واحد وفي رواية ابن عساكر من كف واحدة لكن كتب بازائه صوابه من كف واحد بتد كبيرهما وفي رواية أي ذرغرة كما في الفرع وقال ابن حجر وفي نسخة أي من مروى أي ذرغرة واحدة (ففعّل ذلك) أي المضغضة والاستنشاق (ثلاثاً) من غرغرة واحدة وهذه إحدى الكيفيات الخمس السابقة وتحصل السنة كما مر بفعل أيها حاصل نعم الاظهر تفضيل الجمع بثلاث غرغرة بضمض من كل ثم يشتمش كسقي (فغسل) وجهه ثلاثاً ثم غسل (يديه إلى) أي مع (المرفقين مرتين مرتين ومسح برأسه ما أقبل) أي منها (وما أدبر) منها مرة واحدة (وغسل رجله إلى) أي مع (الكعبين) وسقط هذا ذكر غسل الوجه وقد أخرج هذا الحديث المذكور مسلم والاسماعيلي وفيه بعد ذكر المضغضة والاستنشاق ثم غسل وجهه ثلاثاً فدل على أن الاختصار من مسد كما تقدم أن الشك منه (ثم قال) عبد الله بن زيد بعد أن فرغ من وضوئه (هكذا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم) ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري وواسطي ومدني وفيه فعل الصحابي ثم استأذنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم والتحديث والغنغنة وأخرجه المؤلف كما مر في خمسة مواضع ومسلم (باب مسح الرأس مرة) ولا أصلي مسحاً وله في أخرى مرة واحدة زيادة لا حقة وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء (قال حدثنا وهيب) هو ابن خالد (قال حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين (عن أبيه) يحيى (قال شهدت) بكسر الهاء (عمرو بن أبي حسن) بفتح العين (سأل عبد الله بن زيد) الانصاري (عن وضوء النبي) وفي رواية أي ذرو الاصيلي عن وضوء رسول الله (صلى الله عليه وسلم فدعا بتور) بالمشناة الفوقية أي اناء (من ماء) لم يذكر التور في رواية الكشميهني بل قال فدعا بماء (فتوضأهم فكفأ) أي الاناء أي أماله وفي نسخة فكفأه بالهاء ولا أصلي فكفأهم مرة أوله (على يديه فغسلهما ثلاثاً) أي ثلاث مرات (ثم أدخل يده في الاناء فضمض واستنشق واستنشق ثلاثاً ثلاث غرغرات من ماء) هذه إحدى الكيفيات الخمس (ثم أدخل يده فغسل) وفي رواية الاصيلي ثم أدخل يده في الاناء فغسل (وجهه ثلاثاً ثم أدخل يده في الاناء فغسل يديه إلى) أي مع (المرفقين مرتين مرتين) بالتكرار (ثم أدخل يده في الاناء فمسح برأسه فأقبل يده) بالتوحيد على ارادة الجنس (وأدبرها) وفي رواية الكشميهني فأقبل يديه وأدبرهما أي كلاهما مسحاً واحدة (ثم أدخل يده فغسل) وفي رواية الكشميهني يده في الاناء فغسل (رجليه) وبه قال (حدثنا) وفي رواية وحدنا (موسى) بن اسمعيل التبوذكي (قال حدثنا وهيب) بالتصغير ابن خالد الباهلي وقام هذا الاسناد كسقي في باب غسل الرجلين عن عمرو بن يحيى عن أبيه قال شهدت عمرو بن أبي حسن سأل عبد الله بن زيد عن وضوء النبي صلى الله عليه وسلم الحديث إلى أن قال (قال) وفي رواية أي ذرو وابن عساكر والاصيلي وقال (مسح رأسه) وفي رواية أي ذر برأسه (مرة) واحدة وأحاديث الصحابين ليس فيها ذكر عدد المسح وبه قال أكثر العلماء نعم روى أبو داود وابن ماجه من وجهين صحيح أحدهما ابن خزيمة وغيره من حديث عثمان ثلث مسح الرأس والزيادة من الثقة مقبولة وهو مذهب الشافعي وأبي حنيفة كما صرح به صاحب الهداية لكنه بماء واحد وعبارته والذي يروى من التثليث محمول على أنه بماء واحد وهو مشروع على ما روى عن أبي حنيفة وحينئذ فليس في رواية مسح مرة حجة على منع التعدد لكن المقتضى به عند الحنفية عدم التثليث أيضاً ويحجج للتعدد أيضاً بظاهر رواية مسلم أنه صلى الله عليه وسلم توضأ ثلاثاً ثلاثاً بالقياس على الغسل لان الوضوء طهارة حكيم ولا فرق في الطهارة الحكيمة بين الغسل والمسح وأجيب بان قوله توضأ ثلاثاً ثلاثاً محمول قدين في الروايات الصحيحة أن المسح

ابن كيسان وكان أكبر سناً من الزهري وابتدأ بالتعلم من الزهري ولصالح تسعون سنة مات بعد الأربعين ومائة واجتمع في الاسناد لا

قال لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده (٢٧٣) أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعم قل لاله الا الله كلمة أشهد لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية بأبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة حتى

طرفتان احدهما رواية الا كابر عن الاصاغر والاخرى ثلثاته تابعيون بعضهم عن بعض وفيه أبو حازم عن سهل عن أبي هريرة وقد تقدم أن أبا حازم الراوي عن أبي هريرة اسمه سلمان مولى عزة وأما أبو حازم عن سهل بن سعد فاسمه سلمة بن دينار (وأما قوله لما حضرت أبا طالب الوفاة) فالمراد قد ربت وفاته وحضرت دلالتها وذلك قبل المعاناة والنزع ولو كان في حال المعاناة والنزع لما نفعه الايمان لقول الله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال اني تبت الآن ويدل على أنه قبل المعاناة محاورته للنبي صلى الله عليه وسلم مع كفار قريش قال القاضي عياض رحمه الله وقد رأيت بعض المتكلمين على هذا الحديث جعل الحضور هنا على حقيقة الاحتضار وأن النبي صلى الله عليه وسلم رجا به قوله ذلك حينئذ أن تناله الرحمة ببركته صلى الله عليه وسلم قال القاضي رحمه الله وليس هذا بصحيح لما قدمناه (وأما قوله فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة) فهكذا وقع في جميع الاصول ويعيدله يعني أبا طالب وكذا نقله القاضي رحمه الله عن جميع الاصول والشيخ قال وفي نسخة ويعيدان

لا يتكرر فيحمل على الغالب ويختص بالغسل وبأن المسح مباح على التخفيف فلا يقاس على الغسل الذي المراد منه المبالغة في الاسباغ وأجيب بأن الخفة تقتضي عدم الاستيعاب وهو مشروع بالاتفاق فليكن العدد كذلك هذا (باب حكم وضوء الرجل مع امرأته) في اناء واحد وواو وضوء مضمومة على المشهور لان المراد منه الفعل وفي بعض النسخ مع المرأة وهو أعم من أن تكون امرأته أو غيرها (وفضل وضوء المرأة) بفتح الواو أي الماء الفاضل في الاناء بعد فراغها من الوضوء وفصل مجرور عطفا على المجرور السابق (وتوضأ عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (بالجيم) بفتح الحاء المهملة أي الماء المسخن فعمل بمعنى مفعول وهذا الاثر وصلة سعيد بن منصور وعبد الرزاق وغيرهما باسناد صحيح بلفظ ان يتوضأ بالجيم ويفتسل منه وانفق على جواز الامتثال عن مجاهد نعم يكره شديد السخونة لضعف الاسباغ (و) توضأ عمر أيضا (من بيت نصرانية) فيما وصلة الشافعي رضى الله عنه وعبد الرزاق وغيرهما عن سفيان بن عيينة عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر رضى الله عنه توضأ من ماء في جرة نصرانية لكن ابن عيينة لم يسمع من زيد بن أسلم فقد رواه البيهقي من طريق سعد بن نصر عنه قال وحدثنا عن زيد بن أسلم فذكره مطولا وفي رواية كريمة بالجيم من بيت نصرانية يجذف واو العطف وفي ذلك نظر لانهم ما أثروا مستقلا كما هو لم يظهر لي مناسبتهمما للترجمة أما توضؤ عمر بالجيم فلا يخفى عدم مناسبته وأما توضؤ من بيت نصرانية فلا يدل على أنه كان من فضل ما استعملته بل الذي يدل عليه جواز استعمال مياههم ولا خلاف في استعمال سور النصرانية لانه طاهر خلافا لاجد واسحق رضى الله عنهما وأهل الظاهر واختلف قول مالك رحمه الله ففي المدونة لا يتوضأ بسور النصراني ولا بما أدخل يده فيه وفي العتبية أجاز مرة وكرهه أخرى وفي رواية ابن عساکر حذف الاثرين وهو أولى لعدم المطابقة بينهما وبين الترجمة (والسند قال) حدثنا عبد الله بن يوسف (التنسيي) قال أخبرنا مالك (الامام) (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما وفي رواية أبوي ذرو الوقت وابن عساکر عن ابن عمر (أنه قال) كان الرجال والنساء (أي الجنس منهما) يتوضؤون في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا (أي حال كونهم مجتمعين لا متفرقين زاد ابن ماجه عن هشام بن عروة عن مالك في هذا الحديث من اناء واحد وزاد أبو داود من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ندى فيه أي دينا وفي صحيح ابن خزيمة من طريق محمد بن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أنه أبصر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يتطهرون والنساء معهم من اناء واحد كلهم يتطهرون منه وهو محمول على ما قبل نزول الحجاب وأما بعده فيختص بالزوجات والهارم وفي قوله زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الجواز فان الصحابي اذا قال كذا ففعل أو كانوا يفعلون في زمنه صلى الله عليه وسلم يكون حكمه الرفع كما هو الصحيح وهذا الحديث يدل على الجزء الاول من الترجمة فقط وأما فضل وضوء المرأة فيجوز عند الشافعية الوضوء منه للرجل سواء خلت به أم لا من غير كراهة وبذلك قال مالك وأبو حنيفة رضى الله عنهما وجهور العلماء وقال أحمد وداود لا يجوز اذا خلت به وعن الحسن وابن المسيب كراهة فضلها مطلقا ورواه هذا الحديث الاربعة ما بين تنسيي ومدني وفيه الاخبار والتحديث والعنعنة والقول وهو من سلسلة الذهب وهو عند المؤلف رحمه الله أصح الاسانيد (باب صب النبي صلى الله عليه وسلم وضوءه) بفتح الواو أي الماء الذي توضأ به (على المعنى عليه) بضم الميم واسكان المعجمة من أصابه الانغاء ويكون العقل فيه مغلو باو في المجنون مسلوبا وفي التام مستورا وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن المنكدر) التيمي القرشي الزاهد المشهور المتوفى سنة احدى وثلاثين ومائة (قال سمعت جابرا) أي ابن عبد الله حال كونه (يقول جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يعودني وأنا)

قال أبو طالب آخر ما كلهم هو على ملة (٢٧٤) عبد المطلب وأبي أن يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله

لا أستغفرن لك ما لم أنه عنك فأزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم

قال أبو طالب آخر ما كلهم به هو على ملة عبد المطلب فهذا من أحسن الآداب والتصرفات وهو أن من حكى قول غيره القبح أتى به بضمير الغيبة لقبح صورة لفظه الواقع (وأما قوله صلى الله عليه وسلم أم والله لا أستغفرن لك) فهكذا ضبطناه أم من غير ألف بعد الميم وفي كثير من الاصول أو أكرها أما والله بألف بعد الميم وكلاهما صحيح قال الامام أبو السعادات هبة الله بن علي ابن محمد العلوي الحنفي المعروف بابن الشجري في كتابه الامالي ما لم يزيد للتوكيد ركبوا مع همزة الاستفهام واستعملوا مجموعهما على وجهين أحدهما أن رادبه معنى حقافي قولهم أما والله لأفعلن والآخر أن يكون افتتاحا للكلام بمنزلة ألا كقولك أما ان زيداً منطلق وأكرها ما تحذف ألفها اذا وقع بعدها القسم ليدلوا على شدة اتصال الثاني بالاول لان الكلمة اذا بقيت على حرف واحد لم تقم بنفسها فاعلم بحذف ألف ما افتقارها الى الاتصال بالهمزة والله تعالى أعلم وفيه جواز الخلف بالله من غير استخلاف وكن الخلف هنالك توكيد العزم على الاستغفار وتطيين النفس أي طالب وكانت وفاة أبي طالب بمكة قبل الهجرة بقليل قال ابن فارس مات أبو طالب ورسول الله صلى الله عليه وسلم تسع وأربعون سنة وعمانية أشهر وأحد عشر يوماً وتوفيت

أى فى حال أنى (مرضى لا عقل) أى لا أفهم شيئاً حذف مفعوله ليدل على (فتوضأ) عليه الصلاة والسلام (وصب على من وضوئه) بفتح الواو أى من الماء الذى توضأ به أو مما بقى منه (فغسلت) بفتح القاف (فقلت يا رسول الله لمن الميراث) أى لمن ميراثى قال عوض عن بقاء المتكلم وعند المؤلف فى الاعتصام كيف أصنع فى مالى وهو يؤيد ذلك (انما يرثى كلالة) غير ولد ولا والد (فترثت آية الفرائض) يستفتونك قل الله يفتكم فى الكلالة الى آخر السورة والمراد بوصيكم الله أى بأمركم الله ويعهد اليكم فى أولادكم فى شأن ميراثكم وهو اجمال تفصيله لذلك مثل خطأ الاثنين الى آخرها واستنبط من هذا الحديث فضيلة عبادة الاكابر الاصاغر ورواته الاربعة ما بين بصرى وكوفى ومدنى وفيه التحديث والعنعنة والسماع وأخرجه المؤلف أيضاً فى الطب والفرائض وكذا مسلم فيها والنسائى وابن ماجة كذلك وفى التفسير والطب (باب الغسل والوضوء فى الخضب) بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الضاد المعجمين آخره موحدة لجانة لغسل الثياب أو المكنى أو أناة يغسل فيه (و) فى (القدح) الذى يؤكل فيه ويكون من الخشب غالباً مع ضيق فيه (و) فى الاناء من (الخشب) بفتح الخاء والشين المعجمتين وبضمين وسكون الشين (و) فى الاناء من (الحجارة) النفيسة وغيرها وعطف الخشب والحجارة على سابقهما من باب العطف التفسيرى لأن الخضب والقدح قد يكونان من الخشب أو الحجارة كما وقع التصريح به فى حديث الباب بخضب من حجارة * وبالسند السابق الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون وسكون المثناة التحتية آخره راء وفى رواية الاصيلى وابن عساكر ابن المنير زيادة آل السهمى المروزي المتوفى سنة احدى وأربعين ومائتين أنه (سمع عبد الله بن بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف أبا وهب المصرى المتوفى ببغداد فى خلافة المأمون سنة ثمان ومائتين (قال حدثنا حميد) بالتصغير ابن أبى حميد الطويل المتوفى وهو قائم بصلّى سنة ثلاث وأربعين ومائة (عن أنس) وهو ابن مالك رضى الله عنه (قال حضرت الصلاة) أى صلاة العصر (فقام من كان قريب الدار الى أهله) لاجل تحصيل الماء والتوضوء به (وبقى قوم) عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكونوا على وضوء (فأتى) بضم الهمزة مبنياً للأفعول وثائب الفاعل قوله (رسول الله صلى الله عليه وسلم بخضب) متخذ (من حجارة فيه ماء) قليل (فصغر الخضب أن يبسط فيه كفه) لصغره أى لأن يبسط وأن مصدرية أى لبسط كفه فيه (فتوضأ القوم) الذين بقوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (كلهم) من ذلك الخضب الصغير (قلنا) وفى رواية ابن عساكر وكريمة قتلنا وفى أخرى قلت وهو من كلام حميد الطويل الراوى عن أنس رضى الله عنه (كم) بنفسه (كتم قال) تكلم (عائبن) بنفسه (وزيادة) على الثمانين وهذا الحديث رواه الاربعة ما بين مروزي ومصرى وفيه التحديث والسماع والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضاً فى علامات النبوة ومسلم ولفظها مختلف * وبه قال (حدثنا محمد بن الغلاء) بالمهمله مع المد (قال حدثنا أبو أسامة) بضم الهمزة حماد بن أسامة (عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء وسكون المثناة التحتية (عن أبي بردة) الحرب بن أبى موسى (عن أبى موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا بقدرح) أى طلب قدحا (فيه ماء) جملة اسمية فى موضع جر صفة لقدح ثم عطف على دعا قوله (فغسل يديه ووجهه فيه ومعه) أى صب (فيه) ولادلالة فيه على الوضوء منه ولا الغسل بضم الغين * ورواه هذا الحديث الخمسة كوفيون وفهم ثلاثة مكبون وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف معلقاً فيما سبق فى باب استعمال فضل وضوء الناس * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا عبد العزيز ابن أبى سلمة) بفتح اللام الماشحون بفتح الجيم ونسبه كسابقه لجدده شهرة كل منهم به وأبو كل منهما اسم عبد الله (قال حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين بن عماره (عن أبيه) يحيى (عن

فأنزل الله عز وجل في أبي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك (٢٧٥) لاتهدى من أحببت ولكن الله يهدي من

يشاء وهو أعلم بالمهتدين * وحدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حيد قالانا عبد الرزاق أنا معمر بن وحيدنا الحسن الحلواني وعبد بن حيد قالانا ثناء يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد أنا أبي عن صالح كلاًهما عن الزهري بهذا الاسناد مثله غير أن حديث صالح انتهى عند قوله فأنزل الله فيه ولم يذكر الآيتين وقال في حديثه ويعودان بتلك المقالة وفي حديث معمر مكان هذه المقالة الكلمة فلم ير الابه * حدثنا محمد بن عباد وابن أبي عمر قالان هما عن ابن حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه عند الموت قل لا اله الا الله أشهدك بها يوم القيامة فأبى قال فأنزل الله انك لاتهدى من أحببت الآية * وحدثني محمد بن حاتم بن ميمون شياحي بن سعيد حدثنا يزيد بن كيسان حدثني أبو حازم الاشجعي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه قل لا اله الا الله أشهدك بها يوم القيامة قال لولا أن تعيرني قريش

أن يستغفروا للمشركين فقال المفسرون وأهل المعاني معناه ما ينبغي لهم قالوا هو نهي والواو في قوله تعالى ولو كانوا أولى قربي واو الحال والله أعلم (وأما قوله عز وجل انك لاتهدى من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين) فقد أجمع المفسرون على أنها زات في أبي طالب وكذا نقل اجماعهم على هذا الزجاج وغيره وهي عامة فانه لا يهدي ولا يضل الا الله تعالى قال الفراء وغيره قوله تعالى من أحببت يكون على وجهين أحدهما معناه

عبد الله بن زيد الانصاري (قال أبي) وفي رواية بالكسمة بن أبي الوقت أنا (رسول الله) وفي رواية النبي (صلى الله عليه وسلم) فأخرجنا له ماء في تور (بالمشاة الفوقية) (من صغر) بضم الصاد (فتوضأ فغسل وجهه ثلاثاً) تفسير لقوله فتوضأ وفيه حذف تقديره فضوض واستنشق (و) غسل (يديه مرتين ومرتين ومسح برأسه فأقبل به وأدبر) به (وغسل رجله) ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي ومدني وفيه اثنتان نسباً إلى جد هما واسم أبيهما معبد الله والتحديث والغنة * وبه قال (حدثنا أبو اليان) (الحكم بن نافع) (قال أخبرنا شبيب) (هو ابن أبي حنيفة) (عن الزهري) (محمد بن مسلم) (قال أخبرني) (بالافراد) (عبيد الله) (بتصغير العبد) (ابن عبد الله بن عتبة) (بضم العين وسكون المشاة الفوقية زاد في رواية الاصيلي ابن مسعود) (أن عائشة) (رضي الله عنها) (قالت لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم) (بضم قاف) نقل أي أنقله المرض (واشتد به وجعه استأذن) (عليه الصلاة والسلام) (أزواجه) (رضي الله عنهن) (في أن يعرض) (بضم المشاة النخبة) (وفتح الراء المشددة أي يخدم في مرضه) (في بيتي فأذن له) (بكسر المعجمة وتشديد النون أي أن يعرض في بيت عائشة) (فخرج النبي صلى الله عليه وسلم) (من بيت ميمونة أو زين بنت جحش أو ريحانة والاول هو المعتمد) (بين رجلين نخط) (بضم الخاء المعجمة) (رجلاه في الارض بين عباس) (عنه رضي الله عنه) (ورجل آخر قال عبيد الله) (الراوي عن عائشة وهذا مدرج من كلام الزهري الراوي عنه) (فأخبرت عبد الله بن عباس) (رضي الله عنهم) (ما يقول عائشة رضي الله عنها) (فقال أتدري من الرجل الآخر) (الذي لم تسم عائشة) (قلت لا) (أدري) (قال) (عبد الله) (هو علي) (وفي رواية ابن أبي طالب) (وفي رواية مسلم بن الفضل بن عباس وفي أخرى بين رجلين أحدهما أسامة وحينئذ فكان أي العباس أدمهم لا خذيده الكريمة) (كراماله واختصاصه) (والثلاثة بنتا بون الاخذ بيده الاخرى ومن ثم صرح عائشة بالعباس وأبهمت الاخر والمراية على بن أبي طالب ولم تسم لما كان عندها منه مما يحصل للبشر بما يكون سبباً في الاعراض عن ذكر اسمه) (وكانت عائشة رضي الله عنها) (بالعطف على الاسناد المذكور) (تحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعد ما دخل بيته) (ولان عساكر بيتها أي عائشة وأضيف اليها مجازاً الملاسة السكينة فيه) (واشتد وجعه) (ولاصلي واشتد به وجعه) (هريقوا) (من هراق الماء به ريقه هراقه ولا يصلي وأبوى ذروا الوقت وابن عساكر هريقوا بفتح الهمزة من هراق الماء به ريقه هراقاً أي صواباً) (على من سعى قرب) (بكسر القاف وفتح الراء جمع قرية وهي ما يستقي به) (لم تحلل أو كتبتن) (جمع وكاء وهو ما يربط به قم القرية) (على أعهد) (بفتح الهمزة أي أوصى) (الى الناس وأجلس) (صلى الله عليه وسلم وفي رواية فأجلس بالفاء وكلاًهما بضم الهمزة مبنياً للمفعول) (في مخضب) (بكسر الميم من نخاس كافي رواية ابن خزيمة) (لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طففتا) (بكسر الفاء وقد تفتح أي جعلنا) (نصب عليه من تلك القرية) (السبع) (حتى طففت) (أي جعل صلى الله عليه وسلم) (بشير البثان قد فعلت) (مأمرت تكن به من هراق الماء من القرب المذكورة وانما فعل ذلك لان الماء البارد في بعض الامراض تربه القوة والحكمة في عدم حمل الاوكية لكونه أبلغ في طهارة الماء وصفائه لعدم مخالطة الايدي) (ثم خرج) (عليه الصلاة والسلام من بيت عائشة) (الى الناس) (الذين في المسجد فصلى بهم وخطبهم كما يأتي ان شاء الله تعالى مع ما في الحديث من المباحث في الوفاة النبوية بحول الله وقوته * واستنبط من الحديث وجوب القسم عليه صلى الله عليه وسلم واراقة الماء على المريض لقصد الاستشفاء به * ورواه الخمسة ما بين حمصي ومدني وفيه التحديث والاختصار بصيغة الجمع والافراد والقول وأخرجه المؤلف في ستة مواضع غير هذا في الصلاة في موضعين وفي الهبة والخمس والمغازي وفي مرضه وفي الطب ومسلم في الصلاة والنسائي في عشرة النساء وفي الوفاة

من أحببته لقربته والثاني من أحببت أن يهدي قال ابن عباس ومجاهد ومقاتل وغيرهم وهو أعلم بالمهتدين أي بمن قدره الهدى والله أعلم

بذلك يقولون انما حمله على ذلك الخزع لا قررت (٢٧٦) بهاء عيذك فانزل الله تعالى انك لاتمدي من أحببت ولن الله يهدي من يشاء

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب كلاهما عن اسمعيل ابن ابراهيم قال أبو بكر حدثنا ابن عليه عن خالد قال حدثني الوليد بن ابن مسلم عن جرار عن عثمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم أنه لا اله الا الله دخل الجنة

وأما قوله يقولون انما حمله على ذلك الخزع لا قررت بهاء عيذك فهكذا هو في جميع الاصول وجميع روايات المحدثين في مسلم وغيره الخزع بالجيم والزاي وكذا نقله القاضي عياض وغيره عن جميع روايات المحدثين وأصحاب الاخبار أي التواريخ والسير وذهب جماعات من أهل اللغة الى أنه الخزع بالخاء المعجمة والراء المفتوحين أيضا وعن نص عليه كذلك الهروي في الغريين ونقله الخطابي عن ثعلب مختاراه وقاله أيضا شمر ومن المتأخرين أبو القاسم الرخشي قال القاضي عياض رحمه الله وبهنا غير واحد من شيوخنا على أنه الصوب قالوا والخزع هو الضعف والخور قال الازهرى وقيل الخزع الدهش قال شمر كل رخو ضعيف خريع وخزع قال والخزع الدهش قال ومنه قول أبي طالب والله أعلم * وأما قوله لا قررت بهاء عيذك فأحسن ما يقال فيه ما قاله أبو العباس ثعلب قال معنى أقر الله عينه أي بلغه الله أمنيته حتى يرضى نفسه وتقر عينه فلا تشرف لشيء وقال الاصبغ معناه أبرد الله دمعه لان دمعة الفرح باردة وقيل معناه أراد الله ما يسره والله سبحانه وتعالى أعلم

والترمذي في الجنائز (باب الوضوء من التور) بالمشاة الفوقية انا من صفر أو حجارة وبالسنن قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء وفتح اللام القطواني الجلي (قال حدثنا سليمان) أي ابن بلال كافي رواية ابن عساكر (قال حدثني) بالافراد (عمر بن يحيى) بفتح العين (عن أبيه) يحيى (قال كان عبي) عمرو بن أبي حسن (يكسر من الوضوء قال) ولا يوي ذر الوقت والاصلي وابن عساكر فقال (عبد الله بن زيد أخبرني كيف رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ فدعا تورا) بالمشاة انا فبه شيء (من ماء فمكفأ على يديه فغسلهما ثلاث مرار) وفي رواية أبي ذر والاصلي مرات (ثم أدخل يده في التور) ثم أخرجهما (فضمض واستنثر) بعد الاستنشا (ثلاث مرات) حال كونه (من غرفة واحدة) ولا يوي ذر والوقت والاصلي مرات وهذه احدي الكيفيات الخمس السابقة (ثم أدخل يده) بالافراد (فاغترف بها) ثلاثا ولا يوي ذر وابن عساكر ثم أدخل يديه فاغترف بهما (فغسل وجهه ثلاث مرات) ولا يصلي والنجوى والمستلي مرار (ثم غسل يديه الى المرفقين مرتين مرتين ثم أخذ بيده) بالافراد ولا يوي ذر والاصلي وابن عساكر بيديه (ماء فمصح) به (رأسه فأدبر) ولا يصلي وأدبر (به) أي بالماء ولا يصلي وأبوي ذر والوقت وابن عساكر بيديه (وأقبل) وفي الرواية السابقة بتقديم الاقبال ففعل عليه السلام كلاً من المختلطين لبيان الجواز والتيسير (ثم غسل رجليه) مع كعبيه (فقال) أي عبد الله بن زيد ولا يصلي وقال (هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ) وهذا الحديث من الخجاسات * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا جاد) أي ابن زيد لا جاد ابن سلمة لأنه لم يسمع منه مسدد (عن ثابت) البنا في بضم الموحدة والتونين (عن أنس) هو ابن مالك رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا انا من ماء فأني) بضم الهمزة (بقدر حراح) بمهمات الاولى مفتوحة بعدها ما كنه أي متسع القم أو الواسع العنق القريب الفعر (فيه شيء) قليل (من ماء) وعند ابن خزيمة عن أحمد بن عبدة عن جاد بن زيد قدح من زجاج برأى مضمومة وجميع بدل قوله حراح المفق عليها عند أصحاب جاد بن زيد ما عدا أحمد بن عبدة فان ثبتت روايته فيكون ذكر الجنس والجماعة وصفوا الهيئة وبؤيده ما في مسند أحمد من حديث ابن عباس أن المقدس أهدى النبي صلى الله عليه وسلم قدحاً من زجاج لكن في اسناده مقال كآنية عليه في الفتح (فوضع) النبي صلى الله عليه وسلم (أصابعه فيه) أي في الماء (قال أنس) رضي الله عنه (فعلت أنظر الى الماء ينعم) بتثنية الموحدة واقتصر في الفرع على الضم (من بين أصابعه) عليه الصلاة والسلام (قال أنس) رضي الله عنه (خزرت) بتقديم الزاي على الراء من الخزراى فثرت (من توضأ) منه (ما بين السبعين الى الثمانين) وفي رواية جيد السابقة انهم كانوا ثمانين وزيادة وفي حديث جابر كأخمس عشرة مائة ولغيره زهاء ثمانمائة فهي وقائع متعددة في أمان كن مختلفة وأحوال متغيرة وتأتي مباحث ذلك ان شاء الله تعالى في باب علامات النبوة * ورواه هذا الحديث الاربعة كلهم أجلاء بصريون وفيه التصديت والنعنة وأخرجه مسلم في الفضائل النبوية ووجه مطابقته لما ترجمه المؤلف من جهة اطلاق اسم التور على القدح فاعلمه (باب الوضوء بالماء) بضم الميم وتشديد الدال * وبالسنن قال (حدثنا أبو نعيم) بضم النون الفضل بن دكين (قال حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام بكسر الكاف والدال المهملة المتوفى سنة خمس وخمسين ومائة (قال حدثني) بالافراد (ابن جبر) بفتح الجيم وسكون الموحدة أي عبد الله بن عبد الله بن جبر ابن عتبيل الانصاري ونسبه الى جده لشهرته به وليس هو ابن جبر سعيدا بالصغير لأنه لا رواية له عن أنس في هذا الصحيح (قال سمعت أنسا) بالتونين حال كونه (يقول كان النبي) ولا يصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم يغسل) جسده المقدس (أو كان يغسل) كيف فعل

(باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا) هذا الباب فيه أحاديث كثيرة وتنتهي الى حديث العباس بن (بالصاع)

وحدثنا محمد بن أبي بكر المديني حدثنا بشر بن المفضل حدثنا خالد الحذاء عن الوليد (٢٧٧) أبي بشر قال سمعت جرانا يقول سمعت

عثمان يقول سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول مثله سواء

عبد المطلب رضى الله عنه ذاق طعم

الايان من رضى بالله رباً واعلم أن

مذهب أهل السنة وماعليه أهل

الحق من السلف والخلف أن من

مات موحداً دخل الجنة قطعا على

كل حال فإن كان سالماً من المعاصي

كالصغير والمجنون الذي اتصل جنونه

بالبلوغ والتائب بوجه صحيحة من

الشرك أو غيره من المعاصي إذا لم

يحدث معصية بعد توبته والموفق

الذي لم يبتل بمعصية أصلاً فكل هذا

الصف يدخلون الجنة ولا يدخلون

النار أصلاً لكنهم مردونها على

الخلاف المعروف في الورود والعجيب

أن المراد به المروءة على الصراط وهو

منصوب على ظهر جهنم أعادنا الله

منها ومن سائر المكروه وأما من

كانت له معصية كبيرة ومات من غير

توبة فهو في مشيئة الله تعالى فإن

شاء عفا عنه وأدخله الجنة أولاً

وجعله كالقسم الأول وإن شاء عذبه

القدر الذي يريد سبحانه وتعالى ثم

يدخله الجنة فلا يتخلد في النار أحد

مات على التوحيد ولو عمل من

المعاصي ما عمل كما أنه لا يدخل الجنة

أحداً مات على الكفر ولو عمل من

أعمال البر ما عمل هذا مختصر جامع

لمذهب أهل الحق في هذه المسئلة

وقد تظاهرت أدلة الكتاب والسنة

واجتماع من يعتد به من الأمة على

هذه القاعدة وتواتر ذلك نصوص

تحصل العلم القطعي فإذا تقررت هذه

القاعدة جل عليها جميع ما ورد من

أحاديث الباب وغيره فإذا ورد

حديث في ظاهره مخالفة لها وجب

تأويله عليها الجتمع بين نصوص

بالبصاع) أنا يسع خمسة أطلال وثلاث رطل بالبغدادى ورمي بأذى صلى الله عليه وسلم على ما ذكر
(إلى خمسة أمداد) كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالماء الذى هو ربع الصاع وعلى هذا
فالسنة أن لا ينقص ماء الوضوء عن مدا والغسل عن صاع نعم يختلف باختلاف الأشخاص فضيل
الخلقة يستحب له أن يستعمل من الماء قدر يكون نسبته إلى جسده كنسبة المدا والصاع إلى جسد
الرسول صلى الله عليه وسلم ومنه فاحشم فى الطول والعرض وعظم البطن وغيره يستحب أن
لا ينقص عن مقدار يكون بالنسبة إلى بدنه كنسبة المدا والصاع إلى بدن الرسول صلى الله عليه وسلم
وفى حديث أم عماره عند أبي داود أنه عليه الصلاة والسلام توضأ فأتى بآء فيه قدر ثلثي المدا وعنده
أيضاً من حديث أنس رضى الله عنه وكان عليه الصلاة والسلام يتوضأ بآء يسع رطلين ويغتسل
بالبصاع ولا بنى خزيمة وجبان فى صحيحهما والحاكم فى مستدركه من حديث عبد الله بن زيد رضى
الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام أتى بثلاثي مدين ماء فتوضأ بفعل بذلك ذراعيه وسلم من
حديث عائشة رضى الله عنها أنها كانت تغتسل هى والنبي صلى الله عليه وسلم من آء واحد يسع
ثلاثة أمداد وفى أخرى كان يغتسل بخمس مكات ويتوضأ بمكوك وهو آء يسع المدا وفى
لفظ البخارى من قدح يقال له الفرق يفتح الفاء والراء يسع ستة عشر رطلاً وهى ثلاثة أصوع
ويسكون الراء مائة وعشرون رطلاً قاله ابن الأثير والجمع بين هذه الروايات كما أنه النووى
عن الشافعى رحمه الله ورضى عنهم أنها كانت اغتسلات فى أحوال وجدفها أكثر ما استعمله
وأفعله وهو يدل على أنه لا حسد فى قدر ماء الطهارة يجب استيفاءه بل القلة والكثرة باعتبار
الأشخاص والأحوال كما مر ثم إن الصاع أربعة أمداد كما أشير إليه والمدر رطل وثلث بالبغدادى
وهو مائة وثمانية وعشرون درهماً وأربعة أسباع درهم وحينئذ فيكون الصاع ستمائة درهم
وخمسة وثمانين وخمسة أسباع درهم كصحة النووى رحمه الله ورضى عنه والشاذ فى قوله أو كان
يغتسل من الراوى وهل هو من البخارى أو من أى نعيم أو من ابن جبراً ومن مسعراً احتمالات ورواة
هذا الحديث الأربعة ما بين بصري وكوفي وفيه التحديث والسماع (باب حكم المسح على
الخفين) فى الوضوء بعد لا عن غسل الرجلين وبالسند قال (حدثنا أصعب) يفتح الهمزة ويسكون
المهملة وفتح الموحدة آخره معجمة أبو عبد الله (ابن الفرغ) بالجيم القرشى الفقيه (المصرى)
المتوفى سنة ست وعشرين ومائتين (عن ابن وهب) القرشى المصرى وكان أصعب ورأفاه أنه (قال
حدثنى) وفى رواية أخرى بالافراد فيهما (عمر) يفتح العين ابن الحرث كما فى رواية ابن عساكر
أبو أمية المؤدب الأنصارى المصرى الفقيه المتوفى بمصر سنة ثمان وأربعين ومائة قال (حدثنى)
بالتوحيد (أبو النضر) بالضاد المعجمة الساكنة سالم بن أبي أمية القرشى المدنى مولى عمر بن عبيد
الله المتوفى سنة تسع وعشرين ومائة (عن أبي سلمة) يفتح اللام عبد الله (بن عبد الرحمن) بن
عوف القرشى الفقيه المدنى (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (عن سعد بن أبي
وقاص) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه مسح على الخفين) القويين الطاهرين
الملبوسين بعد كمال الطهر الساترين لحمل الفرض وهو القدام بكعبيه من كل الجوانب غير الأعلى
فلو كان واسعاً ترى منه لم يضر (وأن عبد الله بن عمر) هو عطف على قوله عن عبد الله بن عمر فيكون
موصولاً إن جملناه على أن أباسلمة سمع ذلك من عبد الله والافأبوسلمة لم يدرك القضية (سأل) أباه
(عمر) أى ابن الخطاب كما للأصلي (عن ذلك) أى عن مسح النبي صلى الله عليه وسلم على الخفين
(فقال) عمر رضى الله عنه (نعم) مسح عليه الصلاة والسلام على الخفين إذا حدثت شياً سعد
عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا تسأل عنه غيره (لثقتة بنقله وقد أخرج الحديث الامام أحمد من
طريق أخرى عن أبي النضر عن أبي سلمة عن ابن عمر قال رأيت سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه

الشرع وسند كمن تأويل بعضهم إما يعرفه تأويل الباقي إن شاء الله تعالى والله أعلم * وأما شرح أحاديث الباب فتمتكم عليها امرت به

لفظا ومعنى اسنادا ومتنا فقوله في الاسناد (٢٧٨) الاول عن اسمعيل بن ابراهيم وفي رواية أبي بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن عليه

عن خالد قال حدثني الوليد
الوليد بن مسلم عن جرّان عن عثمان
رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم
أن لا إله الا الله دخل الجنة * أما
اسمعيل بن ابراهيم فهو ابن عليه
وهذا من احتياط مسلم رحمه الله
فان أحد الراويين قال ابن عليه
والآخر قال اسمعيل بن ابراهيم
فبينهم ما لم يقتصر على أحدهما
وعليه أم اسمعيل وكان يكره أن
يقال له ابن عليه وقد تقدم بيانه وأما
خالد فهو ابن مهران الخذاء كما بينه
في الرواية الثانية وهو عمود وكنيته
أبو المنازل بالمسيم المضمومة والنون
والزاي واللام قال أهل العلم لم يكن
خالد حذوا قط ولكنه كان مجلس
الهم فقبيل له الخذاء لذلك هذا هو
المشهور وقال فهذه حيان بالفاء
انما كان يقول احذوا على هذا النحو
فلقب بالخذاء وخالد يعد في التابعين
* وأما الوليد بن مسلم بن شهاب
العنبري البصري أبو بشر فروى عن
جماعة من التابعين ورعا شتمه على
بعض من لم يعرف الاسماء بالوليد
ابن مسلم الاموي مولا هم الدمشقي
أبي العباس صاحب الازاعي ولا
يشبه ذلك على العلماء فانهم ما
مفترقان في النسب الى القبيلة
والبلدة والكنية كما ذكرنا وفي
الطبقة فان الاول أقدم طبقة وهو
في طبقة بكر شيوخ الثاني ويفترقان
أيضا في الشهرة والعلم والجلالة فان
الثاني متميز بذلك كله قال العلماء
انتهى علم الشام اليه والى اسمعيل
ابن عياش وكان أجل من ابن عياش
رحمهم الله أجمعين والله أعلم * وأما
جران فبضم الحاء المهملة واسكان

يسمح على خفيه بالعراق حين توضع فأكثر ذلك عليه فلما اجتمعنا عند عمر رضي الله عنه قال لي سعد
سئل أبناك وذكر القصة ورواه ابن خزيمة من طريق أبي نعيم عن ابن عمر نحوه وقوله أن عمر
رضي الله عنه قال كنا ونحن مع نينا صلى الله عليه وسلم نسمع على خفافنا الا نرى بذلك بأسا وانما
أنكر ابن عمر المسح على الخفين مع قدم صحبه وكثرة روايته لأنه خفي عليه ما اطلع عليه غيره أو
أنكر عليه مسحه في الخضر كما هو ظاهر رواية الموطأ من حديث نافع وعبد الله بن دينار أنها أخبراه
أن ابن عمر قدم الكوفة على سعد وهو أميرها فراه يسح على الخفين فأكثر ذلك عليه فقال له سعد
سئل أبناك فذكر القصة وأما في السفر فقد كان ابن عمر يعلم ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم كما
رواه ابن أبي خزيمة في تاريخه الكبير وابن أبي شيبة في مصنفه من رواية عاصم عن سالم عنه رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم يسح على الخفين بالماء في السفر وقد تكاثرت الروايات بالطرق المتعددة
عن الصحابة رضي الله عنهم الذين كانوا لا يفارقونه عليه الصلاة والسلام سفر أو لاحضر أو قد صرح
بجمع من الحفاظ بتواتره وجمع بعضهم روايته بخافوزوا الثمانين منهم العشرة المبشرة وعن ابن أبي
شيبه وغيره عن الحسن البصري حدثني سبعون من الصحابة بالمسح على الخفين وانفق العلماء على
جواز ذلك لا للغوارج كتبهم الله لان القرآن لم يرد به وللشيعة قائلهم الله تعالى لان عليا رضي الله
عنه امتنع منه ورد عليهم صحته عن النبي صلى الله عليه وسلم وتواتره على قول بعضهم كما تقدم وأما
ما ورد عن علي رضي الله عنه فلم يرد عنه باسناد موصول يثبت بثبته كما قاله البيهقي وقد قال الكرخي
أخاف الكفر على من لا يرى المسح على الخفين وليس ينسوخ حديث المغيرة في غزوة تبوك وهي
آخر غزواته صلى الله عليه وسلم والمائدة نزلت قبلها في غزوة المريسيع فأمسح للمسح ويؤيده
حديث جرير رضي الله عنه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم بعد المائدة ورواه هذا الحديث السبعة
ما بين مصري ومدني وفيه رواية تابعي عن تابعي وصحابي عن صحابي والتحديث بصيغة الجمع والافراد
والعنينة ولم يخرج المؤلف في غير هذا الموضوع ولم يخرج مسلم في المسح الا لعمر بن الخطاب رضي الله
عنه فهذا الحديث من أفراد المؤلف وأخرجه النسائي في الطهارة أيضا (وقال موسى بن عقة)
بضم العين وسكون القاف وفتح الموحدة التابعي صاحب المغازي المتوفى سنة احدى وأربعين ومائة
مما وصله الاسماعيلي وغيره بهذا الاسناد (أخرى) بالافراد (أبو النضر) التابعي (أن أناسلة)
التابعي أيضا (أخبره أن سعدا) هو ابن أبي وقاص رضي الله عنه (حدثه) أي حدث أناسلة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين (فقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (لعبد
الله) ولده (نحوه) بالنصب لانه مقول القول أي نحوه قوله في الرواية السابقة اذا حدثك شمس سعد
عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا تسأل عنه غيره فقول عمر رضي الله عنه في هذا الرواية المتعلقة بمعنى
الموصولة السابقة لا يلفظها والغاء فيقال عطف على (١) قوله حدث الخدوف عند المصنف كما
قد رنا الخ وانما حذف لالة السياق عليه * وبالسند قال (حدثنا عمر بن خالد) بفتح العين ابن
فروخ بالفاء المفتوحة وضم الراء المشددة وفي آخره مجمعة (الحراني) بفتح الحاء المهملة وتشديد
الراء وبعد الالف نون نسبة الى حران مدينة قدسية بين دجلة والفرات (قال حدثنا الليث) بن سعد
الامام المصري (عن يحيى بن سعيد) بالمشناة التحتية الانصاري (عن سعد بن ابراهيم) بسكون
العين ابن عبد الرحمن بن عوف (عن نافع بن جبير) أي ابن مطعم (عن عروة بن المغيرة) بن
شعبة (عن أبيه المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خرج لحاجته
في غزوة تبوك عند صلاة الفجر كافي الموطأ ومسنده الامام أحمد وسنن أبي داود ومن طريق عباد
ابن زياد عن عروة بن المغيرة (فاتبعه المغيرة) بتشديد المشناة الفوقية (بداوة) بكسر الهمزة
أي مطهرة (فيها ماء فصب) المغيرة (عليه) زاده الله شرفا لده (حين فرغ من حاجته
(١) الصواب عطف على المحدث به الخدوف كما هو صنيع ابن جرير اه مصححه

الميم وهو جرّان بن أبان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه كنية جرّان أبو يزيد كان من سبي عين التمر * وأما مدني الحديث فتوضا

وما أشبهه فقد جمع فيه القاضي عياض رحمه الله كلاما حسن جامع فيه نفائس فأنا (٢٧٩) أنقل كلامه مختصرا ثم أضف بعده اليه

ما حضرنى من زيادة قال القاضي عياض رحمه الله اختلف الناس فمن عصى الله تعالى من أهل الشهادةتين فعالت المرحمة لانصره المعصية مع الايمان وقالت الخوارج نصره ويكفر بها وقالت المعتزلة بخلافه في النار اذا كانت معصيته كبيرة ولا يوصف بأنه مؤمن ولا كافر ولكن يوصف بأنه فاسق وقالت الاشعرية بل هو مؤمن وان لم يغفر له وعذب فلا بد من اخراجه من النار وادخله الجنة قال وهذا الحديث حجة على الخوارج والمعتزلة وأما المرحمة فان احتجبت بنظره قلنا نحمله على أنه غفر له أو أخرج من النار بالشفاعة ثم أدخل الجنة فيكون معنى قوله صلى الله عليه وسلم دخل الجنة أى دخلها بعد مجازاته بالعذاب وهذا لا بد من تأويله لما حاق في ظواهر كثيرة من عذاب بعض العصاة فلا بد من تأويل هذا التناقض نصوص الشريعة وفي قوله صلى الله عليه وسلم وهو يعلم اشارة الى الرد على من قال من غلاة المرحمة ان مظهر الشهادةتين يدخل الجنة وان لم يعتقد ذلك بقلبه وقد قيد ذلك في حديث آخر بقوله صلى الله عليه وسلم غير شاك فيهما وهذا يؤيد ما قلناه قال القاضي وقد يحتج به أيضا من يرى أن مجرد معرفة القلب نافعة دون النطق بالشهادتين لاقتصاره على العلم ومذهب أهل السنة أن المعرفة من تبطئة بالشهادتين لا تنفع احدهما ولا تنفي من النار دون الاخرى الا لمن لم يقدر على الشهادتين لآفة بلسانه أو لم تعلمه المدة لبقولها بل اخترتمه المنية ولا حجة لخالف

فتوضأ فغسل وجهه ويديه كذا عند المؤلف في باب الرجل يوضئ صاحبه وله في الجهاد أنه تغمض واستنشق وغسل وجهه زاد الامام أحمد ثلاث مرات فذهب بخروج يديه من كمه فكانا ضيقين فأخرجهما من تحت الجبة وسلم من وجهه آخر وألقى الجبة على منكبيه وللإمام أحمد فغسل يده اليمنى ثلاث مرات ويده اليسرى ثلاث مرات وللصنف ومسح برأسه (ومسح على الخفين) والسنة أن يمسح على أعلاههما الساير لمشط الرجل وأسفلهما خطوطا وكيفية ذلك أن يضع يده اليسرى تحت العقب واليمنى على ظهر الاصابع ثم يمر اليمنى الى ساقه واليسرى الى أطراف الاصابع من تحت مقر جابين أصابع يده ولا يسن استيعابه بالمسح ويكره تكراره وكذا غسل الخف ولو وضع يده المبتلة عليه ولم يمر بها وقطر عليه أجزاءه ويكنى مسمى مسح يحاذى القرض من ظاهر الخف دون باطنه الملاقى للبشرة فلا يكنى كما قال في شرح المذهب اتفاقا ولا يكنى مسح أسفل الرجل وعقبها على المذهب لانهم يردون الاقتصار على ذلك كما ورد الاقتصار على الأعلى فيقتصر عليه وقولا على محل الرخصة وحرفه كاسفله فلا يكنى الاقتصار عليه لقربه منه وهل المسح على الخف أفضل أم غسل الرجل أفضل قال في آخر صلاة المسافر من الروضة بالثاني ولا يجوز المسح عليه في الغسل واجبا كان أو مندوبا كما نقله في شرح المذهب لما في حديث صفوان عند الترمذى وصححه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا إذا كنا مسافرين أن نُسفر أن لا نخرج خفافا ثلاثة أيام وليالهن الا من جنبه فدل الامر بالترجى على عدم جواز المسح في الغسل والوضوء لاجل الجنبه فهي مانعة من المسح • ورواة هذا الحديث السبعة ما بين حرائى ومصرى ومدنى وفيه أربعة من التابعين على الولا يحيى وسعد ونافع وعروة والتخديث والعنقة وأخرجه المؤلف في مواضع من الطهارة وفي المغازى وفي اللباس ومسح في الطهارة والصلاة وأبو داود والنسائي وابن ماجه في الطهارة • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النخوى (عن يحيى) ابن أبي كثير التابعي (عن أبي سلمة) بفتح اللام عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف (عن جعفر بن عمرو ابن أمية الضمري) بالضاد المحجمة المفتوحة وعمرو بفتح العين التابعي الكبير المتوفى سنة خمس وتسعين (أن أباه) عمرو بن أمية المتوفى بالمدينة سنة ستين (أخبره أنه رأى النبي) وفي رواية رسول الله (صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين) ورواة هذا الحديث الستة ما بين بصري وكوفي ومدنى وفيه ثلاثة من التابعين يحيى وأبو سلمة وجعفر والتخديث والعنقة والأخبار وأخرجه النسائي وابن ماجه في الطهارة (وتابعه) وفي رواية ابن عساكر قال أبو عبد الله أى البخارى وفي رواية الاصيلي تابعه بغبروا وأى تابع شيبان المذكور (حرب) أى ابن شداد كما في رواية غير أبي ذر والاصيلي وهذا وصله النسائي والطبراني (و) تابعه أيضا (أبان) بفتح الهمزة والموحدة بالصرف على أن ألقه أصلية ووزنه فعال وبعمده على أن الهمزة زائدة والالف بدل من الياء وأصله بين وهو ابن يزيد العطار وهذا وصله الامام أحمد والطبراني في الكبير كلاهما (عن يحيى) ابن أبي شير عن أبي سلمة • وبه قال (حدثنا عبدان) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة لقب عبد الله بن عثمان العتكي الحافظ (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي (قال أخبرنا الاوزاعي عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بفتح اللام ابن عبد الرحمن بن عوف (عن جعفر بن عمرو) بفتح العين زاد الاصيلي وأبو الوقت وذروا ابن عساكر ابن أمية (عن أبيه) عمرو والمسد كوررضى الله عنه وأسقط بعض الرواة عنه جعفر من الاسناد قال أبو حاتم الرازى وهو خطأ (قال) عمرو بن أمية (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يمسح على عمامته) بعد مسح الناصية كما في رواية مسلم السابقة أو بعضها أو على عمامته فقط مقتصر على ذلك (و) كذا رأيت يمسح على (خفيه) أى في الوضوء والاقتصار على المسح على العمامة هو مذهب الامام أحمد

الجماعة بهذا اللفظ اذ قد ورد مفسرا في الحديث الآخر من قال لا اله الا الله ومن شهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله وقد جاء هذا الحديث

وأمثاله كثيرة في ألفاظها اختلاف (٢٨٠) ولعانيها عند أهل التحقيق اختلاف في هذا اللفظ في هذا الحديث وفي رواية

لكن بشرط أن يعتد بعد كمال الطهارة ومشقة زرعها بان تكون محسنة كعائم العرب لانه عضو يسقط فرضه في التيمم بخلاف المسح على حائله كالقدمين ووافق الامام أحمد على ذلك الاوزاعي والثوري وأبو ثور وابن خزيمة * وقال ابن المنذر انه ثبت عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وقد صح أنه عليه الصلاة والسلام قال ان يطع الناس أبا بكر وعمر يرشدوا واحتج المانعون بقوله تعالى وامسحوا برؤوسكم ومن مسح على العمامة لم يمسح على رأسه وأجمعوا على أنه لا يجوز مسح الوجه في التيمم على حائل دونه فكذلك الرأس وقال الخطابي فرض الله مسح الرأس والحديث في مسح العمامة محتمل للتأويل فلا يترك المتيقن للمحتمل قال وقياسه على مسح الخف بعيسد لانه يشق زعجه بخلافها اه وأجيب بان الآية لا تنفي الاقتصار على المسح علمه الاسماعيل عند من يحمل المشترك على حقيقة ومجازه لان من قال قلت رأس فلان بصدق ولو كان على حائل وبان الذين أجازوا الاقتصار على مسحها شرطوافيه المشقة في زرعها كافي الخف وقد مر والتقييد بالعمامة مخرج للقلنسوة ونحوها فلا يجوز الاقتصار في المسح عليها نعم روى عن أنس رضي الله عنه أنه مسح على القلنسوة وتحصل سنة مسح جميع الرأس عند نابت كبله على العمامة عند عسر رفعها أو عند عدم ارادة زرعها وقال الاصيلي فيما حكاها عنه ابن بطال ذكر العمامة في هذا الحديث من خطأ الاوزاعي لان شيبان وغيره روه عن يحيى بن وهب فوجب تغليب رواية الجماعة على الواحد اه وأجيب بان تفرد الاوزاعي بذكر العمامة على تقدير تسليبه لا يستلزم تحطته لانه زيادة من ثقة غير منافية لغيره فقبل * ورواه هذا الحديث السبعة ما بين مروزي وشامي ومدني وفيه التحديث والاخبار والعنعنة (وتابعه) بواو العطف وللأصيلي وابن عساكر تابعه باسقاطها أي تابع الاوزاعي على رواية هذا المتن (معمر) أي ابن راشد (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عمرو) بالواو باسقاط جعفر الثابت في السابقة وهذا هو السبب في سياق المؤلف الاسناد ثانياً ليس فيه رواية معمر ذكر جعفر بن أبي سلمة وعمرو (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم) لم يذكر المتن في هذه الرواية وهذه المتابعة رواها عبد الرزاق في مصنفه عن معمر بدون ذكر العمامة وهي مرسله لكن أخرجه ابن مندة في كتاب الطهارة من طريق معمر بآثارها وأبو سلمة لم يسمع من عمرو بل من ابنه جعفر فالمتابعة مرسله وهذا (باب) بالتسوين (إذا أدخل رجله في الخفين وهما طاهرتان) من الحديث وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا زكريا) بن أبي زائدة الكوفي (عن عامر) هو ابن شراحيل الشعبي التابعي قال الحافظ ابن حجر وزكريا مدلس ولم أره من حديثه إلا بالعنعنة لكن أخرجه الامام أحمد عن يحيى القطان عن زكريا والقطان لا يحمل عن شيخه المارسلين الا ما كان مسموعاً عنهم صرح بذلك الاسماعيلي انتهى (عن عروة بن المغيرة عن أبيه) المغيرة بن شعبه رضي الله عنهم (قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر) في رجب سنة تسع في غزوة تبوك (فأهويت) أي مدت يدي أو قصدت أو أشرت أو أمأت (لأنزع خفيه) صلى الله عليه وسلم (فقال دعهما) أي الخفين (فاني أدخلتهما) أي الرجلين حال كونهما طاهرتين (من الحديث) ولا كشمني وهما طاهرتان جملة اسمية حالية ولا يبيداود فاني أدخلت القدمين الخفين وهما طاهرتان الحديث ثم أحدث عليه الصلاة والسلام (فسح عليهما) ولا يبي خزيمة وحبان أنه صلى الله عليه وسلم أرخص للسافر ثلاثة أيام وليسا لهن وللقم يوماً وليلة إذا تطهر فلبس خفيه أن مسح عليهما أي من الحديث بعد اللبس لأن وقت المسح يدخل بابتداء الحدث على الراجح فاعتبرت مدته منه واختار في المجموع قول أبي ثور وابن المنذر ان ابتداء المدة من المسح لان قوة الاحاديث تعطيه وحديث ابني خزيمة وحبان هذا موافق للحديث الباب في الدلالة على اشتراط الطهارة

معاذ عنه صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم من لم يق الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم ما من عبد يشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله الا حرمه الله على النار ونحوه في حديث عبادة ابن الصامت وعتبان بن مالك وزاد في حديث عبادة على ما كان من عمل وفي حديث أبي هريرة لا يلقى الله تعالى بهما عبد غير شاك فيهما الا دخل الجنة وان زنى وان سرق وفي حديث أنس حرم الله على النار من قال لا اله الا الله يتغنى بذلك وجه الله تعالى وهذه الاحاديث كلها سردها مسلم رحمه الله في كتابه فحكي عن جماعة من السلف رحيم الله منهم ابن المسيب أن هذا كان قبل نزول الفرائض والامر والنهي وقال بعضهم هي جملة تحتاج الى شرح ومعناه من قال الكلمة وأدى حقها وفريضةا وهذا قول الحسن البصري وقيل ان ذلك لمن قالها عند الندم والتوبة ومات على ذلك وهذا قول البخاري وهذه التأويلات انما هي اذا جلت الاحاديث على ظاهرها وأما اذا نزلت منازلها فلا يشكل تأويلها على ما بينه المحققون فنقرر أولاً أن مذهب أهل السنة باجمعهم من السلف الصالح وأهل الحديث والفقهاء والمتكلمين على مذهبهم من الاشعر بين أن أهل الذنوب في مشيئة الله تعالى وان كل من مات على الإيمان وتشهد مخلصاً من قلبه بالشهادتين فإنه يدخل الجنة فان كان ثانياً أو سلباً من المعاصي دخل الجنة برحمة ربه وحرم على النار بالجملة فان جلتا اللفظين الواردين على هذا في هذه صفته كان يبتا وهذا معنى تأويل الحسن والبخاري

وان كان هذا من المخطئين بتضييع ما أوجب الله تعالى عليه أو بفعل ما حرم عليه فهو في (٢٨١) المشبهة لا يقطع في امره بتحريمه على النار

ولا باستحقاقه الجنة لأول وهلة بل يقطع بأنه لا بد من دخوله الجنة آخر أحواله قبل ذلك في خطر المشبهة ان شاء الله تعالى عذبه بذنبه وان شاء عفا عنه بفضله ويمكن أن تستقل الأحاديث بنفسها ويجمع بينها فيكون المراد باستحقاق الجنة ما قدمناه من إجماع أهل السنة أنه لا بد من دخولها لكل موحد اما مجبلا معافي واما مؤخر ابعدا عقابه والمراد بتحريم النار تحريم الخلود خلافا للخوارج والمعتزلة في المسئلتين ويجوز في حديث من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة أن يكون خصوصاً لمن كان هذا آخر نطقه وخاتمة لفظه وان كان قبل خطأ فيكون سبباً لرحمة الله تعالى اياه ونجاته رأساً من النار وتحريمه عليها بخلاف من لم يكن ذلك آخر كلامه من الموحدين المخطئين وكذلك ما ورد في حديث عبادة من مثل هذا ودخوله من أي أبواب الجنة شاء يكون خصوصاً لمن قال ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم وقرن بالشهادتين حقيقة الإيمان والتوحيد الذي ورد في حديثه فيكون له من الاجر ما يرجح على سيئاته ويوجب له المغفرة والرحمة ودخول الجنة لأول وهلة ان شاء الله تعالى والله أعلم هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله وهو في نهاية الحسن وأما ما حكاه عن ابن المسيب وغيره فضعيف باطل وذلك لان راوى أحدهما الأحاديث أبو هريرة رضي الله عنه وهو متأخر الاسلام أسلم عام خيبر سنة سبع بالانفاق وكانت أحكام الشريعة مستقرة وأكثر هذه الواجبات

الكاملة عند اللبس قبل غسل رجله وغسلهما فيه لم يجز المسح إلا أن ينزع الأثر من مفرهما ثم يدخلهما فيه ولو أدخل أحدهما بعد غسلهما ثم غسل الأخرى وأدخلها لم يجز المسح إلا أن ينزع الأول من مفرهما ثم يدخلهما فيه لان الحكم المترتب على الثانية غير الحكم المترتب على الوحدة واستضعفه ابن دقيق العيد لان الاحتمال باق قال ولكن ان ضم اليه دليل يدل على أن الطهارة لا تتبع بعض التحية ولو ابتدأ اللبس بعد غسلهما ثم أحدث قبل وصولهما الى موضع القدم لم يجز المسح ولو غسلهما بنية الوضوء ثم لبسهما ثم أكمل باقي أعضاء الوضوء لم يجز له المسح عند الشافعي ومن وافقه على إيجاب الترتيب وهذا الوضوء يجوز عند أبي حنيفة رضي الله عنه ومن وافقه على عدم وجوب الترتيب بناء على أن الطهارة لا تتبع بعض ولم يجز جرح المصنف في هذا الكتاب ما يدل على توقيت المسح وقد قال به الجمهور للحديث الذي قدمته وحديث مسلم وغيره وخالف المالكية في المشهور عندهم فلم يجعلوا المسح تأقيماً بأيام مطلقاً بل عيحه عليه ما لم يخلعه أو يجب على المسح غسل نعم روى أشهب أن المسافر عيحه ثلاثة أيام ولم يذكر للقيم وقتاً وروى ابن نافع أن المقيم عيحه من الجمعة الى الجمعة قال القاضي أبو محمد هذا يحتمل الاستصحاب ثم قال بل هو موقوف على وجهه أنه يغتسل للجمعة وعزى الى مالك في الرسالة المنسوبة اليه أنه دخل المسافر ثلاثة أيام ولقيم يوماً وليلة وأنكرت الرسالة المنسوبة لمالك * ورواه هذا الحديث كلهم كوفون وفيه رواية التابعي الكبير عن التابعي والعنقه والتحديث هذا (باب من لم يتوضأ من) أكل (لحم الشاة) ونحوها مما هو منها وما دونها (و) من أكل (السويق) وهو ما اتخذ من شعير أو قمح مقلوب فيكون كالذبيق اذا احتجج الى أكله خلط بماء أو لبن أو رب ونحوه (و) أكل أو بكر (الصديق) (وعمر) (الفاروق) (وعثمان) (ذو النورين) (رضي الله عنهم فلم يتوضأ) كذا في رواية أبي ذر إلا عن الكشمر بن محمد بن المغيرة وهو يعم كل مامست النار وغيره وفي رواية أبي ذر عن الكشمر بن محمد بن المغيرة والاصيلي وأكل أبو بكر وعمر وعثمان لحاً بآبائه وعند ابن أبي شيبة عن محمد بن المنكدر قال أكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم خبروا لحاً فصولاً ولم يتوضأ وكذا رواه الترمذي وفي الطبراني في مسند الشاميين بأسناد حسن من طريق سليم بن عامر قال رأيت أبا بكر وعمر وعثمان أكلوا مما ماست النار ولم يتوضأ * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التيبي) (قال أخبرنا مالك) (إمام دار الهجرة) (عن زيد بن أسلم) (العدوي) (مولي عمر المديني) (عن عطاء بن يسار) (عشانة تحتية) (فهملة تحففة) (عن عبد الله بن عباس) (رضي الله عنهما) (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل كتف شاة) (أي أكل لحمه في بيت ضيافة بنت الزبير بن عبد المطلب وهي بنت عمه صلى الله عليه وسلم وفي بيت ميمونة رضي الله عنها) (ثم صلى) (صلى الله عليه وسلم) (ولم يتوضأ) (وهذا مذهب الاستاذ الثوري رحمه الله والاوزاعي وأي حنيفة ومالك والشافعي والثوري واسحق وأي ثور رضي الله عنهم وأما حديث زيد بن ثابت عند الطحاوي والطبراني في الكبير أنه صلى الله عليه وسلم قال توضأوا مما غبرت النار وهو مذهب عائشة وأبي هريرة وأنس والحسن البصري وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم وحديث جابر بن سمرة عند مسلم أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أأتوضأ من لحوم الغنم قال ان شئت فتوضأ وان شئت فلا تتوضأ قال أتوضأ من لحوم الابل قال نعم توضأ من لحوم الابل وحديث البراء المصممي في المجموع قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحم الابل فأمر به وبه استدلل الامام أحمد على وجوب الوضوء من لحم الجوز فأجيب عن ذلك بحمل الوضوء على غسل اليد والمضمضة لزيادة دسومة اللحم وهزيمة لحم الابل وقد نهى أن يبيت وفي يده أوفه دسم خوفاً من عقرب ونحوها وبأنهم منسوخان بخبر أبي داود والنسائي وغيرهما وصححه ابن خزيمة وجسان عن جابر قال كان آخر الامرين من رسول الله

* حدثنا أبو بكر بن النضر بن أبي النضر (٢٨٢) قال حدثني أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا عبد الله الأشجعي عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن أبي صالح

علي قول من قال فرض سنة خمس أو ست وهما أرجح من قول من قال سنة تسع والله أعلم وذكر الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى تأويل آخر في الظواهر الواردة بدخول الجنة بمجرد الشهادة فقال يجوز أن يكون ذلك اقتصاراً من بعض الرواة نشأ من نقصه في الحفظ والضبط لا من رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلالة توجيهه تماماً في رواية غيره وقد تقدم نحو هذا التأويل قال ويجوز أن يكون اختصاراً من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما خاطب به الكفار عبدة الاوثان الذين كان توحيدهم لله تعالى محبوا بسائر ما يتوقف عليه الاسلام ومستزمنة والكافر اذا كان لا يقر بالوحدانية كالوثني والثنوي فقال لا اله الا الله وحده الحال التي حكيناها حكم باسلامه ولا نقول والحالة هذه ما قاله بعض أصحابنا من أن من قال لا اله الا الله يحكم باسلامه ثم يجبر على قبول سائر الاحكام فان حاصله راجع الى أنه يجبر حينئذ على اتمام الاسلام ويجعل حكمه حكم المرتد إن لم يفعل من غير أن يحكم باسلامه بذلك في نفس الامر وفي أحكام الآخرة ومن وصفه مسلم في نفس الامر وفي أحكام الآخرة والله أعلم (قوله) حدثنا عبد الله الأشجعي عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفي الرواية الأخرى عن الأعشى عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد شذ

صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار ولكن ضعف الجوابين في المجموع بأن الحمل على الوضوء الشرعي مقدم على الغوى كما هو معروف في محله وترك الوضوء مما مست النار عام وخبر الوضوء من لحم الابل خاص والخاص مقدم على العام سواء وقع قبله أو بعده لكن حكى البيهقي عن عثمان الدارمي أنه قال لما اختلفت أحاديث الباب ولم يتبين الراجح منها نظرنا الى ما عمل به الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم أجمعين بعد النبي صلى الله عليه وسلم فرجحناه أحد الجانبين وارتضى الاستاذ النووي هذا في شرح المذهب وعبارة وأقرب ما يستروح اليه قول الخلفاء الراشدون وبجاءه الصحابة رضي الله عنهم وما دل عليه الخبران هو القول القديم وهو وان كان شاذاً في المذهب فهو قوي في الدليل وقد اختاره جماعة من محقق أصحابنا الحديثين وأنهم اعتمد رجحانه اه وقد فرق الامام أحمد بين لحم الخنزير وغيره * وهذا الحديث من الخجاسات وفيه التحديث والاخبار والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضاً في الأطعمة ومسلم وأبو داود في الطهارة * وفيه قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن بكير) المصري نسبه الى جده لشهرته به وأبوه عبد الله (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري (عن عقيل) بن مريم بن خالد الأيلي المصري (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالتوحيد (جعفر بن عمرو بن أمية) بفتح العين (أن أباه) عمراً (أخبره أنه رأى رسول الله) وفي رواية أبويذر والوقت النبي (صلى الله عليه وسلم يحسن) بالخاء المهملة وبالزاي المشددة أي يقطع (من كتف شاة) بفتح الكاف وكسر التاء وبكسر الكاف وسكون التاء زاد المؤلف في الأطعمة من طريق معمر عن الزهري بأكل منها (فدعي) بضم الدال (الى الصلاة) وفي حديث التميمي عن أم سلمة رضي الله عنها أن الذي دعاه الى الصلاة بلال رضي الله عنه (فألقى) النبي صلى الله عليه وسلم (السكين) زاد في الأطعمة عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري فألقاها والسكين (فصلى) ولابن عساكر وصلى (ولم يتوضأ) زاد البيهقي من طريق عبد الكريم بن الهيثم عن أبي اليمان في آخر الحديث قال الزهري فذهبت تلك أي القصة في الناس ثم أخبر رجال من أصحابه صلى الله عليه وسلم ونساء من أزواجه أنه صلى الله عليه وسلم قال توضؤا مما مست النار قال فكان الزهري يرى أن الامر بالوضوء مما مست النار ليسخ لأحاديث الاباحة لان الاباحة سابقة واعترض عليه بحديث جابر السابق قرياً قال كان آخر الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار لكن قال أبو داود وغيره ان المراد بالامر هنا الشأن والقصة لا ما قابل النهي وان هذا اللفظ مختصر من حديث جابر المشهور في قصة المرأة التي صنعت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فأكل منها ثم توضأ وصلى الظهر ثم أكل منها وصلى العصر ولم يتوضأ فيجتمل أن تكون هذه القصة وقعت قبل الامر بالوضوء مما مست النار وأن وضوءه لصلاة الظهر كان عن حدث لا بسبب الاكل من الشاة قال الاستاذ النووي كان الخلاف فيه معروفاً بين الصحابة والتابعين ثم استقر الاجماع على أنه لا وضوء مما مست النار الا ما ذكر من لحم الابل قاله في الفتح وقال المهلب كانوا في الجاهلية قد ألفوا قالة التنظيف فأمر بالوضوء مما مست النار فلما تقرررت النظافة في الاسلام وشاعت نسخ الوضوء تيسيراً على المسلمين واستنبط من هذا الحديث جواز قطع اللحم بالسكين ورواته الستة ثلاثة مصريون وثلاثة مدنيون وفيه التحديث والاخبار والعنعنة وليس لعمر بن أمية رواية في هذا الكتاب الا هذا والحديث السابق في المسح وأخرج المؤلف الحديث أيضاً في الصلاة والجهاد والأطعمة والنسائي في الوضوء وابن ماجه في الطهارة (باب من مضى من السويقي) بعداً كله (ولم يتوضأ) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح المعجمة في السابق وفتح المثناة التحتية والسين المهملة في اللاحق (مولي بني

الأعشى قال لما كان يوم غزوة تبوك الحديث) هذان الاسنادان مما استدركه الدارقطني وعلاه فأما الاول فعلاه من جهة حارثة

عن أبي صالح مرسل وأما الثاني فعلة
لكونه اختلف فيه عن الاعمش
فقبيل فيه أيضاً عنه عن أبي صالح
عن جابر وكان الاعمش يشك فيه
قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح
رحمه الله هذا الاستدراك من
الدارقطني مع أكثر استدراكه على
البخاري ومسلم قدح في أسانيدهما
غير مخرج لمتون الاحاديث من
حيز الصحة وقد ذكر في هذا الحديث
أبو مسعود ابراهيم بن محمد الدمشقي
الحافظ فيما أجاب الدارقطني عن
استدراكه على مسلم رحمه الله أن
الأشجعي ثقة مجود فاذا حوّد ما قصر
فيه غيره حكم له به ومع ذلك فالحديث
له أصل ثابت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم برواية الاعمش
له مستند وبرواية يزيد بن أبي
عبيد واياس بن سلمة بن الأكوع
عن سلمة قال الشيخ رواه البخاري عن
سلمة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأما شك الاعمش فهو غير
قادر في متن الحديث فانه شك في
عين الصحابي الراوي له وذلك غير
قادر لان الصحابة رضي الله عنهم
كلهم عدول هذا آخر كلام الشيخ
أي عمرو رحمه الله قلت وهذا ان
الاستدراك كان لا يستقيم واحداً منهما
أما الاول فلا نأخذ منافي الفصول
السابقة أن الحديث الذي رواه
بعض الثقات موصولاً وبعضهم
مرسلاً فالصحيح الذي قاله الفقهاء
وأصحاب الاصول والمحققون من
المحدثين أن الحكم لرواية الوصل
سواء كان راوياً أو أقل عدداً من
رواية الارسل أو مساوياً لا تهاز بادة
ثقة فهذا موجود هنا وهو كما قال
الحافظ أبو مسعود الدمشقي جود
وحفظ ما قصر فيه غيره وأما الثاني

حارثة أن سويدين النعمان) يضم السين المهملة وفتح الواو وضم نون النعمان الاوسى المدني
صحابي شهد أحد أو ما بعدهما وليس له في البخاري سوى هذا الحديث ولم يرو عنه سوى بشير بن
يسار) أخبره انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر) غير منصرف للعلية
والثاني وثبت باسم رجل من الصحابة اسمه خيبر زلهاء) حتى اذا كانوا) الرسول صلى الله
عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم) بالصهبا) بالمد) وهي أدنى) أي أسفل) خيبر) وطرفها
مما يلي المدينة وعند المؤلف في الأظمة وهي على روضة من خيبر) فصلي) النبي صلى الله عليه
وسلم وللعموي نزل فصلي) العصر ثم دعا بالازواد) جمع زاد وهو ما يؤكل في السفر) فلم يؤث الا
بالسويق فأمر) عليه الصلاة والسلام) به) أي بالسويق) فترى) يضم المثناة مبنياً للمفعول
ويجوز تخفيف الراء أي بل بالماء لما لحقه من اليبس) فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم) منه
(وأكلنا) منه زاد في رواية سليمان الآتية ان شاء الله وشربنا وفي الجهاد من رواية عبد الوهاب
فلكننا وأكلنا وشربنا أي من الماء ومن مائع السويق) ثم قام الى) صلاة) المغرب فمض) في
قبل الدخول في الصلاة) ومضمناً) كذلك) ثم صلى ولم يتوضأ) بسبب) كل السويق وفائدة
المضمضة منه وان كان لا دسم له لأنه تحتبس بقاياها بين الأسنان ونواح الفم فيستغل ببلعه عن
أمر الصلاة وهذا يدل على استحباب المضمضة بعد الطعام) ورواه هذا الحديث الخمسة كلهم
أجله فقهاء كبار مديون الأشجعي المؤلف وفيه رواية تاتبي عن تاتبي والتحديث والاختار
والعنينة وأخرجه المؤلف في موضعين من كتاب الطهارة وموضعين في الاظمة وفي المغازي
والجهاد وأخرجه النسائي في الطهارة والوليمة وان ما جه) وبه قال) حدثنا) ولابي ذر وحدثنا
(أصبغ) بالغين المعجمة ابن الفرج) قال أخبرنا ابن وهب) عبد الله) قال أخبرني) بالتوحيد
(عمرو) بفتح العين أي ابن الحرث كافي رواية ابن عساكر) عن بكير) يضم الموحدة
مصغراً وهو ابن عبد الله بن الأشجعي) عن كريب) يضم الكاف مصغراً أيضاً بن أبي مسلم الهاشمي
مولاهم المدني أبي رشد بن مولى ابن عباس رضي الله عنهما) عن) أم المؤمنين) ميمونة) رضي
الله عنها) أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل عندها كفاً) أي لحماً كتف) ثم صلى ولم يتوضأ)
أي لم يجعله ناقضاً للوضوء وليس بين هذا الحديث وبين الترجمة مطابقة وقد قالوا ان وضعه هنا من
قلم الناصخين وان نسخة الفربري التي بخطه تقدمه الى الباب السابق ولم يذكر فيه المضمضة المترجم
بها إشارة الى بيان جواز تركها وان كان المأكل كولد سما يحتاج الى المضمضة منه والحديث من
السداسات وفيه اسمان مصغران وهما تاتبيان وفي رجاله ثلاثة مصريون وثلاثة مديون وفيه
الاخبار بالجمع والافراد والتحديث والعنينة وأخرجه مسلم في الطهارة) هذا) باب) بالتثوين
(هل يضمض) يضم الباء وفتح الميم الاولى وكسر الثانية ولا يصلي يتضمض بزيادة مثناة فوقية
بعد التثنية وفتح الميمين) من اللين) اذا شربه) وبالسند قال) حدثنا يحيى بن بكير) يضم
الموحدة) وقتيبة) يضم القاف وفتح المثناة فوقية والموحدة ابن سعيد أبو رجاء الثقفي) قال
حدثنا الليث) بن سعد الامام) عن عقيل) يضم العين ابن خالد) عن ابن شهاب) محمد بن مسلم
الزهري) عن عبيد الله بن عبد الله) يضم أول السابق وفتح في اللاحق) ابن عتبة) يضم العين
وسكون تاليه) عن ابن عباس) رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبناً)
زاد مسلم ثم دعا بعاء) فمضض وقال ان له) أي اللين) دسماً) بفتحسين منصوباً باسم ان وهو
بيان لعل المضمضة من اللبن والدسم ما يظهر على اللبن من الدهن ويقاس عليه استحباب المضمضة
من كل ماله دسم) ورواه هذا الحديث السبعة ما بين مصري بالميم وهم يحيى بن عبد الله بن بكير
والليث وعقيل وبلخي وهو قتيبة ومدني وهما ابن شهاب وعبيد الله وهو أحد الاحاديث التي

فلانهم قالوا اذا قال الراوي حدثني فلان أو فلان وهما ثقتان احتج به بلا خلاف لان المقصود الرواية عن ثقة مسمى وقد حصل وهذه قاعدة

عن أبي هريرة قال كُنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير قال فنفتد أزواد القوم قال حتى هم بنحر بعض حائلهم قال فقال عمر

ذكرها الخطيب البغدادي في الكفاية وذكرها غيره وهذا في غير الصحابة ففي الصحابة أولى فانهم كلهم عدول فلا غرض في تعيين الراوي منهم والله أعلم * وأما ضبط لفظ الاستاذ فقول بكسر الميم واسكان الغين المججمة وفتح الواو وأما مصرف فبضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الراء هذا هو المشهور المعروف في كتب الحديث وأصحاب المؤلف وأصحاب أسماء الرجال وغيرهم وحكى الامام أبو عبد الله القلي الفقيه الشافعي في كتابه ألفاظ المذهب أنه يروي بكسر الراء وفتحها وهذا الذي حكاه من رواية الفتح غريب منكر ولا أظنه يصح وأخاف أن يكون قد فسده بعض الفقهاء أو بعض النسخ أو نحو ذلك وهذا كثير يوجد مثله في كتب الفقه وفي الكتب المصنفة في شرح ألفاظها فيقع فيها تصحيحات وتقول غريبة لا تعرف وأكثر هذه الغريبة أغاليط لكون الناقلين لها لم يتحروا فيها والله أعلم (قوله حتى هم بنحر بعض حائلهم) زوى بالحاء وبالجم وقد نقل جماعة من الشراح الوجهين لكن اختلفوا في الراجح منهما فمن نقل الوجهين صاحب التحرير والشيخ أبو عمرو بن الصلاح وغيرهما واختار صاحب التحرير الجيم وبزم القاضي عياض بالحاء ولم يذكر غيرها قال الشيخ أبو عمرو رحمه الله وكلاهما صحيح فهو بالحاء جمع جولة بفتح الحاء وهي الابل التي تحمل وبالجيم جمع جملة بكسر هاء جمع جل ونظيره حجر وجماعة والجل هو الذكر دون الناقة وفي هذا الذي هم به النبي صلى الله عليه وسلم بيان لمراعاة

اتفق الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي على إخراجها عن شيخ واحد وهو قتيبة وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي في الطهارة وكذلك ابن ماجه (تابعه) أي تابع عقيل (يونس) بن يزيد حديثه موصول عند مسلم (و) كذا تابع عقيل (صالح بن كيسان) وحديثه موصول عند أبي العباس السراج في مسنده كلاهما (عن) ابن شهاب (الزهري) وكذا تابعه الاوزاعي كما أخرجه المؤلف في الأطعمة عن أبي عاصم بلفظ حديث الباب لكن رواه ابن ماجه من طريق الوليد بن مسلم بلفظ مضمض من ابن فاذ كره بصيغة الامر وهو محمول على الاستحباب لما رواه الشافعي رحمه الله عن ابن عباس راوى الحديث أنه شرب لنا فمضمض ثم قال لولم أعضمض ما باليت وحديث أبي داود أنه عليه الصلاة والسلام شرب لنا فلم يتمضمض ولم يتوضأ وأسناده حسن (هذا) (باب) حكم (الوضوء من النوم) الكثير والقليل (و) (باب) من لم يرم من النعسة والنعستين (تذنيذ نعسة على وزن فعلة حمزة من النعس من نعس بفتح العين نعس من باب نصر ينصر (أو الخفقة وضوءاً) من خفق بفتح الفاء يخفق خفقة إذا حرك رأسه وهو ناعس أو الخفقة النعسة فلوزادت الخفقة على الواحدة أو النعسة على الثنتين يجب الوضوء لانه حينئذ يكون نائماً مستغرقاً وآية النوم الرؤيا وآية النعاس سماع كلام الحاضرين وإن لم يفهمه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن هشام) أي ابن عروة كمالا أصلي (عن أبيه) عروة (عن عائشة) رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا نعس أحدكم وهو يصلي) جله اسمية في موضع الحال (فليرقد) أي فلينم احتياطاً لانه علل بأمر محتمل كالمسيء أي أن شاء الله تعالى والنسائي من طريق أبي بوب عن هشام فليتصرف أي بعد أن يتم صلاته لأنه يقطع الصلاة بمجرد النعاس خلافاً للمذهب حيث جله على ظاهره (حتى يذهب عنه النوم) فالنعاس سبب النوم أو سبب للامر بالنوم (فإن أحدكم إذا صلى وهو ناعس لا يدرى لعله يستغفر) أي يريد أن يستغفر (فينسب نفسه) أي يدعو عليها والفاعلة طاعة على يستغفر وفي بعض الاصول يسب بدونها جلة حالية ويسب بالنصب جواباً للعل والرفع عطفاً على يستغفر وجعل ابن أبي جرة علة النهي خشية أن توافق ساعة اجابة والترحى في لعل عائداً الى المصلي لا الى المتكلم به أي لا يدرى أم يستغفر أم سب مبتدئاً للاستغفار وهو في الواقع بضد ذلك وغاير بين لفظي النعاس فقال في الاول نعس بلفظ الماضي وهنا بلفظ اسم الفاعل تنبيهاً على أنه لا يكفي مجرد أدنى نعاس وتقضيه في الحال بل لابد من ثبوته بحيث يفرض الى عدم درايته بما يقول وعدم علمه بما يقرباً فان قلت هل بين قوله نعس وهو يصلي وهو ناعس فرق أجيب بأن الحال قيد وفضلة والقصد في الكلام مانه القيد في الاول لانه لا شك أن النعاس هو علة الامر بالرقاد لا الصلاة فهو المقصود الاصل في التركيب وفي الثاني الصلاة علة الاستغفار اذ تقدير الكلام فان أحدكم إذا صلى وهو ناعس يستغفر والفرق بين التركيبين هو الفرق بين ضرب قائماً وقام ضارباً فان الاول يحتمل قياماً بلا ضرب والثاني ضرباً بلا قيام واختلف هل النوم في ذاته حدث أو هو مظنة الحدث فنقل ابن المنذر وغيره عن بعض الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين وبه قال اسحق والحسن والمزني وغيرهم أنه في ذاته ينقض الوضوء مطلقاً وعلى كل حال وهبته لمعوم حديث صفوان بن عسال رضي الله عنه المروى في صحيح ابن خزيمة اذ فيه الامن غائط أو بول أو نوم فسوى بينها في الحديث وقال آخرون بالثاني لحديث أبي داود وغيره العينان وكاء السه في نام فليتوضأ واختلف هؤلاء فذهب من قال لا ينقض القليل وهو قول الزهري ومالك وأحمد رحمه الله تعالى في احدي الروايتين عنه ومنهم من قال ينقض مطلقاً الا نوم ممن يمكن مقعده من مقعده فلا ينقض لحديث أنس رضي الله عنه المروى عند مسلم أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا ينامون ثم

بارسول الله لوجعت ما بقي من أزواد القوم فدعوت الله عليه قال ففعل قال فجاء (٢٨٥) ذوالبربرية وذوالحجّة قال وقال مجاهد وذو

النواة بنواه قلت وما كانوا يصنعون
بالنواة قال كانوا يصنعونها ويشربون
عليها الماء قال فدعا عليها

بارسول الله لوجعت ما بقي من
أزواد القوم) هذا فيه بيان
جواز عرض المفضل على الفاضل
ما رآه مصلحة لينظر الفاضل
فيه فان ظهرت له مصلحة فعليه
ويقال بقي بكسر القاف وفتحها
والكسر لغة أكثر العرب وبها جاء
القرآن الكريم والفتح لغة طي
وكذا يقولون فيما أشبهه والله أعلم
(قوله فجاء ذوالبربرية وذوالحجّة
قال وقال مجاهد وذو النواة بنواه)
هكذا هو في أصولنا وغيرها الأولى
النواة بالتاء في آخره والثاني بخذفها
وكذا نقله القاضي عماض عن
الأصول كلها ثم قال ووجهه
ذوالنوى بنواه كما قال ذوالبربرية
قال الشيخ أبو عمرو وجدته في كتاب
أبي نعيم المخرج على صحيح مسلم
ذوالنوى بنواه قال وللواقع في كتاب
مسلم وجه صحيح وهو أن يجعل النواة
عبارة عن جملة من النوى أفردت
عن غيرها كما أطلق اسم الكلمة على
القصيدة أو تكون النسوة من
قبيل ما يستعمل في الواحد والجمع
ثم إن القائل قال مجاهد هو طلبة بن
مصرف قاله الحافظ عبد الغني بن
سعيد المصري والله أعلم وفي هذا
الحديث جواز خلط المسافر من
أزوادهم وأكلهم منها مجتمعين وإن
كان بعضهم يأكل أكثر من بعض
وقد نص أصحابنا على أن ذلك سنة
والله أعلم (قوله كانوا يصنعونها) هو
بفتح الميم هذه اللغة الفصحى
المشهورة يقال مصصت الرمانة
والتمرّة وشبههما بكسر الصاد أمصها

يصلون ولا يتوضؤون وحل على قوم الممكن جميعا بين الأحاديث ولا يمكن لمن نام على قفاه ملصقا
مقعدته بغيره ولا لمن نام محتبيا وهو يزيل بحيث لا تنطبق الياء على مقعره على ما نقله في الشرح
الصغير عن الروابي وقال الأذري أنه الحق لكن نقل في المجموع عن الماوردي خلافا واختار أنه
ممكن وصححه في الروضة والتحقيق نظر إلى أنه ممكن بحسب قدرته ولو نام جالساً زالت ألياه
أو أحداهما عن الأرض فان زالت قبل الانتباه انتقض وضوءه أو بعده أو معه أو لم يدرا بينهما أسبق
فلا لأن الأصل بقاء الطهارة وسواء وقعت يده أم لا وهذا مذهب الاستاذ الشافعي وأبي حنيفة
رحمهما الله ورضي عنهما وقال مالك رحمه الله ورضي عنه إن طال نقض والأفلا وقال آخرون
لا ينقض النوم الوضوء بحال وهو محكي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وإن عمر ومكحول
رضي الله عنهم ويقاس على النوم الغلبة على العقل بجنون أو غناء أو سكر لأن ذلك أبلغ في الذهول
من النوم الذي هو مظنة الحدث على ما لا يخفى * ورواه هذا الحديث خمسة مديون الأشيخ
المؤلف وفيه التحديث والأخبار والعنونة وأخرجه مسلم وأبو داود في الصلاة * وبه قال (حدثنا
أبو عمر) بفتح الميم عبد الله بن عمرو والمقدد (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان
قال (حدثنا أبو ب) السخثاني (عن أبي قلابه) بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد
الجرجاني (عن أنس) أي ابن مالك رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إذا
نعس في الصلاة) بخذف الفاعل للعلم به وفي رواية الأصيلي وابن عساكر إذا نعس أحدكم في
الصلاة (فليغم) أي فليتحوز في الصلاة ويتهاون به (حتى يعلم ما يقرأ) أي الذي يقرؤه ولا يقال
انما هذا في صلاة الليل لأن الفريضة ليست في أوقات النوم ولا يفهم من التطويل ما يوجب ذلك
لأننا نقول العبارة بعوم اللفظ بالخصوص السبب فيعمل به أيضا في الفرائض إن وقع ما أمّن بقاء
الوقت ورواه هذا الحديث خمسة بصريون وفيه رواية تالفي عن تابعي والتحديث والعنونة
وأخرجه النسائي في الطهارة (باب) حكم (الوضوء من غير حدث) * وبه قال (حدثنا
محمد بن يوسف) الغرياني (قال حدثنا) لابن عساكر أخبرنا (سفيان) الثوري (عن
عمرو بن عامر) بالواو الأنصاري رضي الله عنه (قال سمعت أنسا) وللأصيلي أنس بن مالك (ح)
إشارة إلى التحويل أو الخائل أو إلى صحيح أو إلى الحديث كما مر البحث فيه (قال) أي المؤلف رحمه الله
تعالى (وحدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان)
الثوري (قال حدثني) بالافراد (عمرو بن عامر) الأنصاري (عن أنس) وللأصيلي أنس بن
مالك رضي الله عنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ عند كل صلاة) مفروضة من
الأوقات الخمسة ولفظة كان تدل على المداومة فيكون ذلك له عادة لكن حديث سويد المذكور
في الباب يدل على أن المراد الغالب وفعله صلى الله عليه وسلم ذلك كان على جهة الاستحباب
والأما كان وسعه ولا غيره أن يخالفه ولأن الأصل عدم الوجوب وقال الطحاوي يحتمل أنه
كان واجبا عليه خاصة ثم نسخ يوم الفتح حديث بريدة أي المروي في صحيح مسلم أنه عليه الصلاة
والسلام صلى يوم الفتح الصلوات الخمس بوضوء واحد وإن عمر رضي الله عنه سأل فقال عدا
فعلته وتعقب بأنه على تقدير القول بالنسخ كان قبل الفتح بدليل حديث سويد بن النعمان
فأنه كان في خيبر وهي قبل الفتح زمان اه (قلت كيف كنتم تصنعون) القائل قلت
عمرو بن عامر والخطاب للصحابة رضي الله عنهم (قال) أنس رضي الله عنه (بجزي) بضم
أوله من أجزأ أي يكفي (أحدنا الوضوء) بالرفع فاعل واحدنا منصوب مفعول بجزي (مالم
يحدث) وعند ابن ماجه وكنائج نضلي الصلوات كلها بوضوء واحد ومذهب الجمهور أن
الوضوء لا يجب إلا من حدث وذهبت طائفة إلى وجوبه لكل صلاة مطلقا من غير حدث وهو
مقتضى الآية لأن الأمر فيها معلق بالقيام إلى الصلاة وهو يدل على تكرار الوضوء وإن لم يحدث لكن

بفتح الميم وحكى الأزهري عن بعض العرب ضم الميم وحكى أبو عمر الزاهد في شرح الفصح عن ثعلب عن ابن الأعرابي هاتين اللغتين مصصت

قال حتى ملا القوم أزودتهم قال فقال (٢٨٦) عند ذلك أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أني رسول الله لا يليق الله عز وجل بهما عبد

غير شاك فمما الادخل الجنة
* وحدثنا سهل بن عثمان وأبو
كراب محمد بن العلاء جميعا عن
أبي معاوية قال أبو بكر يث حدثنا
أبو معاوية عن الأعمش عن أبي
صالح عن أبي هريرة وأبو أيوب سعيد
شك الأعمش قال لما كان يوم غزوة
تبوك أصاب الناس مجاعة

بكر الصاد أمص بفتح الميم
ومصصت بفتح الصاد أمص بضم
الميم مصافيهما فانا ما ص وهي
مصوصة واذا أمرت من ماقلت
مص الرمانه ومصها ومصها ومصها
ومصها فهذه خمس لغات في الامر
فتح الميم مع فتح الصاد ومع كسرهما
وضم الميم مع فتح الصاد ومع كسرهما
وضمها هذا كلام ثعلب والقصص
المعروف في مصها ونحوه مما يتصل
به هاء التانيث لمؤنث أنه يتعين فتح
ما يلي الهاء ولا يكسر ولا يضم (قوله
حتى ملا القوم أزودتهم) هكذا
الرواية فيه في جميع الاصول وكذا
نقله عن الاصول جميعها القاضي
عباس وغيره قال الشيخ أبو عمرو بن
الاصلاح الأزود جمع زاد وهي
لا عملا انما تسميها أو عتيها قال
ووجهه عندي أن يكون المراد
حتى ملا القوم أو عتي أزودتهم
بفتح المضاف وأقيم المضاف اليه
مقامه قال القاضي عباس ويحتمل
أنه سمي الأوعية أزودا باسم ما فيها
ككافي نظائره والله أعلم وفي هذا
الحديث علم من أعلام النبوة
الظاهرة وما أكثر نظائره التي يزيد
مجموعها على شرط التواتر ويحصل
العلم القطعي وقد جمعها العلماء
وصنفوا فيها كتب مشهورة والله أعلم
(قوله لما كان يوم غزوة تبوك أصاب
الناس مجاعة) هكذا ضبطناه يوم غزوة تبوك

أجاب جارا الله في كشفه بأنه يحتمل أن يكون الخطاب للمحدثين أو أن الامر للندب ومنع أن يحمل
عليهما معا على قاعدتهم في عدم حمل المشترك على معنييه لكن مذهبا أنه يحمل عليهما وخص
بعض الظاهرية والسنيعة ونحوه لكل صلاة بالمقيمين دون المسافرين وذهب إبراهيم النخعي
الى أنه لا يصلي بوضوء واحد أكثر من خمس صلوات * وهذا الحديث من السداسيات ورواه
ما بين قرياني وكوفي وبصري ولؤلؤ في نسخة في السند الثاني في الاول التحديث بالجمع والغنعة وفي
الثاني بصيغة الجمع والافراد والغنعة وقائدة آتياه بالسندين مع أن الاول عال لان بين المؤلف
وبين سفيان فيه رجل والثاني نازل لان بينهما فيه اثنتان أن سفيان مدلس وغنعة المدلس
لا يخرجها الا أن ثبت سماعه بطريق آخر في السند الثاني أن سفيان قال حدثني عمرو
وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون
الخاء (قال حدثنا) ولان عسا كرا خبرنا (سليمان) يعني ابن بلال كافي رواية عطاء
(قال حدثني) ولان عسا كرا حدثنا (يحيى بن سعيد) الانصاري (قال أخبرني) بالافراد
(بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح المعجمة في السابق وفتح المشنة التحتية والسين المهملة في
اللاحق (قال أخبرني) بالافراد (سويد بن النعمان) بضم السين وفتح الواو والواو السيني المذني (قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر حتى اذا كنا بالصهبا) وهي أدنى خيبر (صلى
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر فلما صلى دعا بالاطعمة فلم يؤت الا بالسويق فأكلنا
وشربنا) من الماء أو من مائع السويق (ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم الى) صلاة (المغرب
فضمض) من السويق (ثم صلى لنا) ولا يذر عن المستمل وصلينا لنا (المغرب ولم يتوضأ)
والجمع بين حديثي الباب أن فعله صلى الله عليه وسلم الاول كان غالب أحواله لكونه الافضل
وفعله الثاني لبيان الجواز * وهذا الحديث من الحماسيات وفيه التحديث بالجمع والافراد وليس
لؤلؤ حديث لسويد بن النعمان الا هذا وقد أخرجه في مواضع كما مر التنبه عليه في باب
من مضمض من السويق (باب) بالتشوين كافي الفرع (من الكثر) التي وعند
من اجتنابها بالمغفرة (أن لا يستمر من بوله) والكثائر جمع كبيرة وهي الفعلة القبيحة من الذنوب
المنهي عنها شرعا العظمى أمرها كالقتل والزنا والفرار من الزحف وإتيان تمام مباحاتها ان شاء
الله تعالى * وبه قال (حدثنا عثمان) بن أبي شيبة الكوفي (قال حدثنا جرير) هو ابن عبد
الحميد (عن منصور) هو ابن المغيرة (عن مجاهد) أي ابن جابر بفتح الجيم وسكون الموحدة
(عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بحائط) أي بستان من
التخل عليه جدار (من حيطان المدينة أومكة) شك جرير وعند المؤلف في الأدب المفرد من
حيطان المدينة بالجزم من غير شك وتؤيد رواه الدارقطني في أفرادهم من حديث جابر أن الحائط
كان لأمر مبشر الانصاري رضي الله عنهما لان حائطها كان بالمدينة وفي رواية الأعمش مر بقبرين
(فسمع صوت انساين) حال كونهما (يعذبان) حال كونهما (في قبورهما) عبر بالجمع في
موضع التنبيه لان استعمالها في مثل هذا قليل وان كانت هي الاصل لان المضاف الى المشي اذا
كان جزءا أضيف اليه يسوع فيه الافراد نحو أكلت رأس شاتين والجمع أجود نحو فقد صنعت
قلوبكم وان كان غير جزئه فلا كثر محبته بلفظ التنبيه نحو سل الزيدان سيفهم ما وان أمن اللبس جاز
جعل المضاف بلفظ الجمع كافي قوله في قبورهما وقد تجتمع التنبيه والجمع في نحو

* ظهرهما مثل ظهور الترسين * قاله ابن مالك ولم يعرف اسم المقبورين ولا أحدهما
فيحتمل أن يكون عليه الصلاة والسلام لم يسهما قصد الاستر عليهما وخوفا من الافتضاح على
عائستهم وشفقتهم على أمته صلى الله عليه وسلم أو سهما ليجترع غيرهما عن مباشرة ما يشراه
وأبهمهما الراوي عبد الماهر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم يعذبان) أي صاحبا القبرين

(وما المراد باليوم هنا الوقت والزمان لا اليوم الذي هو ما بين طلوع الفجر وغروب الشمس) (وما

فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَدْنَيْتَ لَنَا فَخْرًا نَأْتُوا خِضَاءً مُطَهَّرًا وَكُنَّا وَإِذَا هُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (٢٨٧) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْعَلُوا قَالُوا بَلَىٰ عَمْرٍو فَقَالَ

يا رسول الله ان فعلت قل الظهر
ولكن ادعهم بفضل أزوادهم ثم
ادع الله لهم عليها بالبركة لعل الله
أن يجعل في ذلك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم

وليس في كثير من الاصول أو أكثرها ذكر اليوم هنأ أو ما الغزوة فيقال فيها أيضا الغزاة أو ما تبوء فهي من أدنى أرض الشام والجماعة بفتح الميم الجوع الشديد (قوله فقالوا يا رسول الله لو أدنت لنا فخرنا نواضعنا فأكلنا وأدناها) النواضع من الابل التي يستقي عليها قال أبو عبيد الذكرمها ناضع والاني ناضعة قال صاحب التحرير قوله وأدناها ليس مقصوده ما هو المعروف من الأدهان وإنما معناه اتخذنا دهننا من شحومها وقولهم لو أدنت لنا هذا من أحسن آداب خطاب الكبار والسؤال منهم فيقال لو فعلت كذا أو أمرت بكذا لو أدنت في كذا وأمرت بكذا ومعناه لكان خيرا أو لكان صوابا أو رأيا متبينا أو مصلحة ظاهرة وما أشبه هذا فهذا أجل من قولهم للكبير افعل كذا بصيغة الامر وفيه أنه لا ينبغي لاهل العسكر من الغزاة أن يضيعوا دوابهم التي يستعينون بها في القتال بغير إذن الامام ولا يأذن لهم الا اذا رأى مصلحة أو خاف مفسدة ظاهرة والله أعلم (قوله فجاء عمر فقال يا رسول الله ان فعلت قل الظهر) فسه جواز الاشارة على الأئمة والرؤساء وان المفضل أن يشير عليهم بخلاف ما رأوه اذا ظهرت مصلحة عنده وأن يشير عليهم بابطال ما أمروا بفعله والمراد بالظهر هنا الدواب سميت ظهر النكوة هارب على تعالي أن يجعل في ذلك) هكذا وقع

وما يعذبان في كبير) تركه عليهما (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (بلى) وأنه كبير من جهة المعصية ويحتمل أنه عليه الصلاة والسلام ظن أن ذلك غير كبير فأوحى إليه في الحال بأنه كبير فاستدركه وقال البغوي وغيره ورجه ابن دقيق العيد وغيره أنه ليس بكبير في مشقة الاحتراز أى كان لا يشق عليهما الاحتراز عن ذلك والكبيرة هي الموجبة للحد وأما فيه وعيد شديد وعند ابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه يعذبان عذابا شديدا في ذنبتين (كان أحدهما لا يستتر من بوله) عشتاين فوقيتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة من لا ستار أى لا يجعل بينه وبين بوله سترة أى لا يتحفظ منه وهي بمعنى رواية مسلم وأبي داود من حديث الأعمش يستتره بنون سا كنه بعد هاء زاي ثم هاء من التنزه وهو الإبعاد ولا يقال إن معنى لا يستتر يكشف عورته لانه يلزم منه أن مجرد كشف العورة سبب للعذاب المذكور لا اعتبار البول فترتب العذاب على مجرد الكشف وليس كذلك بل الأقرب جملة على المجازو يكون المراد بالاستتار التنزه عن البول والتوقي منه إما بعدم ملابسته وإما بالاحتراز عن مفسدة تتعلق به كالتقاض الطهارة وغيره عن التوقي بالاستتار مجازا ووجه العلاقة بينهما أن المستتر عن الشيء فيه بعد عنه واحتجاب وذلك شبهه بالبعد عن ملابسة البول وانما رجع المجاز وإن كان الأصل الحقيقة لأن الحديث يدل على أن البول بالنسبة إلى عذاب القبر خصوصية فالجمل على ما يقتضيه الحديث المصرح بهذه الخصوصية أولى وأيضاف لفظة من لما أضيفت إلى البول وهي لا ابتداء الغاية حقيقة أو ما رجع إلى معنى ابتداء الغاية مجازا تقتضي نسبة الاستتار الذي عدمه سبب العذاب إلى البول بمعنى أن ابتداء سبب عذابه من البول وإذا جمل على كشف العورة زال هذا المعنى وفي رواية ابن عساكر لا يستتر بموجده سا كنه من الاستتار أى لا يستفرغ جهده بعد فراغه منه وهو يدل على وجوب الاستنجاء لانه لما عذب على استخفافه بنفسه وعدم التحرز منه دل على أن من ترك البول في مخرجه ولم يستنج منه حقيق بالعذاب (وكان الآخر عيشي بالنميمة) فعيلة من نم الحديث ينم إذا نقله عن المتكلمة إلى غيره وهي حرام بالاجماع إذا قصد بها الإفساد بين المسلمين وسبب كونها كبيرتين أن عدم التنزه من البول يلزم منه بطلان الصلاة وتركها كبيرة بلا شد والمشي بالنميمة من السعي بالفساد وهو من أفعج القبائح ويحجب عن استشكل كون النميمة من الصغائر بأن الأصار عليها المفهوم هنا من التعبير بكان المقتضية له يصير حكمها حكم الكبيرة لاسيما على تفسيرها بما فيه وعيد شديد ووقع في حديث أبي بكره عند الإمام أحمد والطبراني بأسناد صحيح يعذبان وما يعذبان في كبير وبلى وما يعذبان إلا في الغيبة والبول بأداة الحصر وهي تنفي كونها كافرين لأن الكافر وإن عذب على تركه أحكام المسلمين فإنه يعذب مع ذلك على الكفر بلا خلاف وبذلك جزم العلاد العطار وقال لا يجوز أن يقال إنهما كانا كافرين لأنهم لو كانا كافرين لم يدع لهما بتخفيف العذاب عنهما ولا ترجاه لهما وقد ذكر بعضهم السر في تخصيص البول والنميمة بعذاب القبر وهو أن القبر أول منازل الآخرة وفيه غرض ما يقع في القيامة من العقاب والثواب والمعاصي التي يعاقب عليها يوم القيامة نوعان حق لله وحق لعباده وأول ما يقضى فيه من حقوق الله تعالى عز وجل الصلاة ومن حقوق العباد الدماء وأما البرزخ فيقضى فيه (٣) مقدمات هذين الحقيين ووساثلهم مقدمة الصلاة الطهارة من الحدث وانحب ومقدمة الدماء النميمة فيبدأ في البرزخ بالعقاب عليهما (ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (بجريدة) من جريد النخل وهي التي ليس عليها ورق فألقى بها (فكسرها كسرتين) بكسر الكاف تشبه كسرة وهي القطعة من الشيء المكسور وقد تبين من رواية الأعمش الأتيمة أن شاء الله تعالى أنها كانت نصفًا وفي رواية جري رعينه باثنتين (فوضع) النبي صلى الله عليه وسلم (على كل قبر منهما كسرة) وفي الرواية الأتيمة فغرز وهو يستلزم الوضع دون

طهرها وألكنها يستظهر بها ويستعان على السفر (قوله ثم ادع الله تعالى لهم عليها بالبركة لعل الله تعالى أن يجعل في ذلك) هكذا وقع

ويحيى الآخر بكسرة حتى اجتمع على انطع من ذلك شيء يسير قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال لهم خذوا في أوامركم قال وأخذوا في أواميرهم حتى ما زكوا في العسكر وعاء الاملاء قال فأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا اله الا الله وأني رسول الله لا يليق الله بهم ما عبد غير شاك فيجب عن الجنة * حدثنا داود بن رشيد حدثنا الوليد يعني ابن مسلم عن ابن جابر قال حدثني عمير بن هاني قال حدثني جنادة بن أبي أمية قال حدثنا عبادة بن الصامت

في الاصول التي رأينا وفيه محذوف تقديره يجعل في ذلك بركة أو خيرا أو نحو ذلك فحذف المفعول به لانه فضله وأصل البركة كثرة الخير وثبوته وتبارك الله ثبت الخير عنده وقيل غير ذلك (قوله فدعا بنطع) فيه أربع لغات مشهورة أشهرها كسر النون مع فتح الطاء والثانية بفتحهما والثالثة بفتح النون مع اسكان الطاء والرابعة بكسر النون مع اسكان الطاء (قوله وفضلت فضله) يقال فضل وفضل بكسر الصاد وفتحها لغتان مشهورتان (قوله حدثنا داود ابن رشيد حدثنا الوليد يعني ابن مسلم عن ابن جابر قال حدثني عمير بن هاني قال حدثني جنادة بن أبي أمية قال حدثنا عبادة بن الصامت) أما رشيد فبضم الراء وفتح الشين وأما الوليد بن مسلم فهو الدمشقي صاحب الأزاعي وقد قدمنا في أول هذا الباب بيانه وقوله يعني ابن مسلم قد قدمنا مرات فائدته وأنه لم يقع نسبه في الرواية فأراد ايضاحه من غير زيادة في الرواية وأما ابن جابر فهو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الدمشقي الجليل وأما هاني فهو بهز آخره وأما جنادة فبضم الجيم الخالية

العكس (ف قيل له يا رسول الله) ولابن عساكر قيل يا رسول الله (لم فعلت هذا) لم يعين السائل من الصحابة (قال) صلى الله عليه وسلم (لعله أن يخفف) بضم أوله وفتح الفاء أي العذاب وهاء لعله ضمير الشأن وجاز تفسيره بأن وصلها لانها في حكم جملة لاشتمالها على مسند ومسند اليه ويحتمل أن تكون زائدة مع كونها ناصبة كزيادة الباء مع كونها جارة قاله ابن مالك ويقوى الاحتمال الثاني حذف أن في الرواية الآتية حيث قال لعله يخفف (عنهما) أي المعذنين (مالم تيسر) بالمشتاة الفوقية بالتأنيث باعتبار عود الضمير فيه الى الكسرتين وفتح الموحدة من باب علم يعلم وقد تكسر وهي لغة شاذة وفي رواية الكشميني الا أن تيسر يحرف الاستثناء والمستغنى الى أن تيسر بالي التي للغاية والمشتاة التحتية بالتذكير باعتبار عود الضمير الى العودين لان الكسرتين هما العودان ومما صدريه زمانية أي مدة دوامهما الى زمن البس المحتمل تأقيته بالوحي كما قاله المازري لكن تعقبه القرطبي بأنه لو كان بالوحي لما أتى بحرف التبرجى وأجيب بأن لعل هنا للتعليل أو أنه يشفع لهم في التخفيف هذه المدة كما صرح به في حديث جابر على أن القصة واحدة كإرجاء النووي وفيه نظر لما في حديث أبي بكره عند الامام أحمد والطبراني أنه الذي أتى بالحريضة الى النبي صلى الله عليه وسلم وأنه الذي قطع الغصنين فدل ذلك على المغيرة ويؤيد ذلك أن قصة الباب كانت بالمدينة وكان معه عليه الصلاة والسلام جماعة وقصة جابر كانت في السفر وكان خرج لحاجته فتبعه جابر وحده فظهر التغير بين حديث ابن عباس وحديث جابر بل في حديث أبي هريرة رضي الله عنه المروي في صحيح ابن حبان ما يدل على الثالثة ولفظه أنه صلى الله عليه وسلم مر بقبر فوقف فقال اتنوني بحريدين فجعل احدهما عند رأسه والاخرى عند رجله وبأني من يدلك ان شاء الله تعالى في باب وضع الجريدة على القبر من كتاب الجنائز * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي ودارمي ومكي وفيه التحديث والغنة وأخرجه المؤلف هنا عن جرير عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي الآتية عن الاعمش كسلم عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس فأسقط المؤلف طاوسا والثابت في الثانية من الاولي فانتقد عليه الدارقطني ذلك كما سيأتي مع الجواب عنه في الباب اللاحق ان شاء الله تعالى وقد أخرج المؤلف الحديث أيضا في الطهارة في موضعين وفي الجنائز والادب والحج ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه في الطهارة وكذا النسائي فيها أيضا وفي التفسير والجنائز (باب ما جاء في الحديث في) (حكم) (غسل البول) من الإنسان قال فيه للعهد الخارجي (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) في الحديث السابق (أصاب القبر كان لا يستتر) بالمشائين ولابن عساكر لا يستتر بالموحدة بعد المشتاة (من بوله ولم يذ كر سوي بول الناس) أخذ المؤلف هذا من اضافة البول اليه وحينئذ فتكون رواية لا يستتر من البول محمولة على ذلك من باب حمل المطلق على المقيد وعلى هذا فالقول بخساسة البول خاص ببول الناس وليس عاما في بول جميع الحيوان نعم للقائلين بعموم الخساسة فيه دلائل أخر كلقائلين بطهارة بول الماء كقول والام في قوله لصاحب التعليل أو بمعنى عن كذا ابن الخاجب في قوله تعالى للذين آمنوا لو كان خيرا الآية * وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدورقي (قال حدثنا) ولا بوى ذرو الوقت أخبرنا (اسماعيل بن ابراهيم) هو ابن علي بن وائس هو ابا يعقوب (قال حدثني) بالافراد (روح بن القاسم) بفتح الراء على المشهور وعن القاسبي ضمها وهو وشاذ مردود التميمي العنبري من ثقات البصريين (قال حدثني) بالافراد أيضا (عطائ بن أبي ميمونة) أبو معاذ البصري مولى أنس (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه أنه (قال كان النبي) ولا بوى ذرو الوقت وابن عساكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم ادا تبرز) بتشديد الراء أي خرج الى البراز بفتح الموحدة وهو اسم للقضاء الواسع فكنوا به عن قضاء الحاجة كما كنوا عنه بالخلاء لانهم كانوا يتبرزون في الامكنة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال أشهد أن لا إله الا الله وحده (٢٨٩) لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله وأن عيسى

عبد الله وابن أمته وكنيته القاهها
الى مريم وروح منه وأن الجنة حق
وأن النار حق أدخله الله من أي
أبواب الجنة الثمانية شاء

فهو جنادة بن أبي أمية واسم أبي
أمية كبير بالبلاء الموحدة وهو
دوسي أزدني نزل فهم شامي وحنادة
وأبوه صحابيان هذا هو الصحيح الذي
قاله الا كثرون وقد روى له النسائي
حديثا في صوم يوم الجمعة انه دخل
على النبي صلى الله عليه وسلم في ثمانية
أنفس وهم صيام وله غير ذلك من
الحديث الذي فيه التصريح بصحته
قال أبو سعيد بن بونس في تاريخ
مصر كان من الصحابة وشهد بفتح
مصر وكذا قال غيره ولكن أكثر
روايته عن الصحابة وقال محمد بن
سعد كاتب الواقدي قال ابن
عبد الله العجلي هو تابعي من كبار
التابعين وكنية جنادة أبو عبد الله
كان صاحب غزور رضي الله عنه والله
أعلم وهذا الاسناد كله شاميون
الاداد بن رشيد فانه خوارزمي
سكن بغداد (قوله صلى الله عليه
وسلم من قال أشهد أن لا إله الا الله
وحده لا شريك له وأن محمد عبده
ورسوله وأن عيسى عبد الله وابن
أمته وكنيته القاهها الى مريم وروح
منه وأن الجنة حق وأن النار حق
أدخله الله من أي أبواب الجنة
الثمانية شاء) هذا حديث عظيم
الموقع وهو أجمع أومن أجمع
الاحاديث المشتملة على العقائد فانه
صلى الله عليه وسلم جمع فيه ما يخرج
عن جميع ملل الكفر على اختلاف
عقائدهم وتباعد هافاة نصر صلى
الله عليه وسلم في هذه الاحرف على
ما يابن به جميعهم وسعى عيسى عليه

الخالصة من الناس (الحاجته) أي لاجلها (أثبتها بما يغسل به) ذكره المقدس بفتح المشاة التحتية
وسكون الغين المحجمة ونسر السين وحذف المفعول لظهوره أولا لاستحياء عن ذكره ولا يذر
فيغتسل بثلاثة فوقية بين الغين والسين ولا ينحصر كفتح غسل بفتح المشاة فوقية وفتح الغين
وتشديد السين المفتوحة يقال يغسل يتغسل تغسلا من التكلف والتشديد في الامر وقد استدلل
المؤلف بهذا الحديث هنا على غسل البول وهو أهم من الاستدلال به على الاستنجاء وغيره
فلا تكرار فيه وقد ثبتت الرخصة في حق المستحجم فيستدل به على وجوب غسل ما انشتر على
المحل * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بغدادى وبصرى وفيه اتحاد بصفة الافراد
والجمع والاختار والعنونة وأخرجه المؤلف أيضا في الطهارة والصلاة ومسلم وأبو داود والنسائي في
الطهارة والله أعلم بهذا (باب) بالتثنية من غير ترجمة وبالسند قال (حدثنا) ولا يذر حدثني
(محمد بن المثني) بضم الميم وفتح المثنية وتشديد النون البصري (قال حدثنا محمد بن حازم) *
بالحاء المحجمة والزاي أبو معاوية الضرير الكوفي أحفظ الناس لحديث الاعمش المتوفى سنة خمس
وتسعين ومائة (قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي الاسدي (عن مجاهد) *
هو ابن جبر (عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس) رضي الله عنهم (قال من النبي
صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال انهم العذبان) أسند العذاب الى القبرين من باب ذكر المحل
وارادة الحال (وما يعذبان في كبير) يشق الاحتراز عنه وان كان كبير في المعصية (أما أحدهما
فكان لا يستمر من البول) من الاستتار وهو بمعنى التثنية منه المروى في مسلم وسنن أبي داود ولا ين
عسا كرا لا يستبرئ بالموحدة من الاستبراء (وأما الآخر) من المقبورين (فكان عشي بالثيمة) *
بقصد الاضرار فاما ما اقتضى فعل مصلحة أو ترك مفسدة فهو مطلوب وقيل ليس ذلك بكبير عجزه
وانما صار كبيرا بالمواظبة عليه ويرشد الى ذلك السياق فانه وقع التعبير عن كل منهما بما يدل على
تجدد ذلك منه واستمراره عليه لا لاثبات بصيغة المضارعة بعد كان كما أشير اليه في سابق (ثم أخذ)
صلى الله عليه وسلم (جريدة رطبة فشقها نصفين فغرز) وفي رواية وكيع في الادب المفرد فغرس
بالسين وهما يعني واحد (في كل قبر واحدة قالوا) أي الصحابة رضي الله عنهم (يارسول الله لم
فعلت) زاد أبو الوقت والاصيلي وابن عساكر هذا وهي ساقطة عند المستمل والسرخسي (قال)
عليه الصلاة والسلام (لعله يخفف) بفتح الفاء الاولى المشددة (عنهما) العذاب (ما لم يبسا)
بالتذكير والتثنية كما مر * ورواه هذا الحديث الستة ما بين بصرى وكوفي ومدي وفيه
التحديث والعنونة ووقع بينهما وبين السابق اختلاف لانه هناك عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس
وهنا عن الاعمش عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس ومن الوجه الثاني أخرجه مسلم وباقي الأئمة
الستة كالمؤلف من طريق أخرى وأخرجه أبو داود والنسائي من الوجه الاول وانتقد الدارقطني
على المؤلف اسقاط طاوس من السند الاول وقال الترمذي بعد أن أخرجه رواه منصور عن مجاهد
عن ابن عباس وحديث الاعمش أصح يعني المتضمن للزيادة اه وأجيب بأن مجاهد اغبر مدلس
وسمعه عن ابن عباس صحيح في جملة الاحاديث ومنصور عندهم أتقن من الاعمش مع أن الاعمش
أيضا من الحفاظ فالحديث كيفما دارد ارعلى ثقة والاسناد كيفما داركان متصلا فالخاصل أن
اخراج المؤلف من هذين الطريقين صحيح لانه يحتمل أن مجاهدا سمعه تارة عن ابن عباس وتارة عن
طاوس (قال ابن المثني) ولا يصلي وابن عساكر وقال محمد بن المثني (وحدثنا) بواو العطف على
قوله حدثنا محمد بن حازم (وكيع قال حدثنا الاعمش قال سمعت مجاهدا مثله) صرح بسماع
الاعمش عن مجاهدا ومن ثم ذكر المؤلف هذا الاسناد لان الاول معنن والاعمش مدلس وعنونة
المدلس غير معتبرة الا ان علم سماعه وقد وصل أبو نعيم هذا في مستخرجه من طريق محمد بن المثني عن

* وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا (٢٩٠) مبشر بن اسمعيل عن الاوزاعي عن عمار بن هاني في هذا الاسناد بعثه غير أنه قال أدخله

الله الجنة على ما كان من عمل ولم يذكر من أي أبواب الجنة الثمانية شاء * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن ابن عجلان عن ابن محيرز عن يحيى بن حبان عن ابن محيرز عن الصنائجي عن عباد بن الصامت أنه قال دخلت عليه وهو في الموت فكنت فقال لي مهلا لم تبكي فوالله لئن استشهدت لأشهد بذلك ولئن شفعت لأشفعن لك ولئن استطعت لأتفعلن

كان عن الكلمة فسمي بها كما يقال للطريقة قال الهروي وقوله تعالى وروح منه أي رجة قال وقال ابن عرفة أي ليس من آبائنا فخرج في أمه الروح وقال غيره وروح منه أي مخلوقة من عنده وعلى هذا يكون اضافتها اليه اضافة تشريف كقصة الله وبيت الله والا فالعالم له سبحانه وتعالى ومن عنده والله أعلم (قوله حدثنا إبراهيم الدورقي) هو بفتح الدال وقد تقدم بيانه في المقدمة وتقدم أن اسم الاوزاعي عبد الرحمن ابن عمرو مع بيان الاختلاف في الاوزاع التي نسب اليها (قوله صلى الله عليه وسلم أدخله الله الجنة على ما كان من عمل) هذا محمول على ادخاله الجنة في الجنة فإن كانت له معاص من الكبار فهو في المشيئة فان عذب ختم له بالجنة وقد تقدم هذا في كلام القاضي وغيره مبسوطا مع بيان الاختلاف فيه والله أعلم (قوله عن ابن عجلان عن ابن محيرز عن يحيى بن حبان عن ابن محيرز عن الصنائجي عن عباد بن الصامت رضي الله عنه أنه قال دخلت عليه وهو في الموت فكنت فقال لي مهلا) أما ابن عجلان فخرج العين فهو الامام أبو عبد الله محمد بن عجلان المدني مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة كان عابدا فقيها وكان له حلقة في مسجد رسول الله

وكيع وأبي معاوية جميعا عن الاعمش وعبر هذا بقال رعاية للفرق بينه وبين حدثني فان قال أحط رتبة * (باب ترك النبي صلى الله عليه وسلم والناس) بالجر عطفًا على المضاف اليه أي وترك الناس (الاعرابي) الذي قدم المدينة ودخل المسجد النبوي وبال فيه فلم يتعرض له أحد بإشارته صلى الله عليه وسلم (حتى فرغ من بوله في المسجد) النبوي واللام في الاعرابي للعهد الذهني والاعرابي واحد الاعراب وهم من سكن البادية عربا كانوا أو عجماء * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي البصري ولا بن عساكر باسقاط لفظ ابن اسمعيل (قال حدثنا همام) هو ابن يحيى بن دينار العوزي بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالذال المعجمة المتوفى سنة ثلاث وستين ومائة (قال أخبرنا) ولا بن عساكر والاصلي حدثنا (اسحق) بن عبد الله بن أي طحمة الانصاري (عن أنس) هو ابن مالك رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى) أي أبصر (أعرابيا يقول) أي بائلا (في المسجد) فزجره الناس (فقال) عليه الصلاة والسلام (دعوه) أي أتركوا الاعرابي وهو الاقرع بن حابس فيما حكاه أبو بكر التاريخي أو ذو الحلو بصره البجلي فيما نقل عن أبي الحسن بن فارس فتركوه خوفا من مفسدة تخسيس بدنه أو ثوبه أو مواضع أخرى من المسجد أو يقطع فيه فتضرر به (حتى إذا فرغ) أي من بوله كما للاصلي وهذا من كلام أنس وحكي للغاية أي فتركوه الى أن فرغ منه فلما فرغ (دعا) النبي صلى الله عليه وسلم (عجماء) أي طلبه (فصب عليه) أي أمر بصبه عليه وللاصلي فصب بخد في ضمير المفعول واستدل به على أن الأرض إذا اتجست تطهر بصب الماء عليها أي قد مر ما يغمرها حتى تستهلك فيه وقيل ان كانت صلبة بضم الصاد واسكان اللام يصب عليها من الماء سبعة أمثاله ونقل ذلك عن الشافعي رضي الله عنه من غير تقييد بصلافة قيل ولعله أخذ من نسبة بول الاعرابي في الحديث الآتي قريبا ان شاء الله تعالى الى الذنوب المصوب عليه وان كانت الأرض رخوة تحفر الى ما وصلت اليه الندوة وينقل التراب بناء على أن الغسالة نجسة لحديث أبي داود عن عبد الله بن معقل رضي الله عنه خذوا ما بال عليه من التراب فالتقوه وأهر بقوا على مكانه ماء وهذا قول أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنهم وعن أبي حنيفة رضي الله عنه لا تطهر الأرض حتى تحفر الى الموضع الذي وصلت اليه الندوة وينقل التراب وقيل يشترط في تطهير الأرض أن يصب على بول الواحد ذنوب وعلى بول الاثنين ذنوبان وهكذا ولا يظهر هو الاول لحديث الباب ولا حقه اذ لم يأمر عليه الصلاة والسلام فمهما بقلع التراب وأما الحديث السابق الدال على قلعة فضعفه لان اسناده غير متصل لان ابن معقل لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث أيضا من الفقه الرقي بالجاهل وتعلمه ما يلزمه من غير تعنيف اذ لم يكن ذلك منه عند اول اسماعان كان من يحتاج الى استئلافه وبقية ما يستفاد من الحديث تأتي قريبا ان شاء الله سبحانه وتعالى ورواته الاربعة ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والعننة وأخرجه المؤلف أيضا في الباب التالي وفي الادب ومسلم في الطهارة والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجه والله أعلم * (باب حكم) (صب الماء على البول في المسجد) النبوي وغيره من سائر المساجد * وبه قال (حدثنا ابو الجان) الحكيم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن عبد الله) بن تصغير الابن وتكبير الأب (ابن عتبة) بضم العين وسكون المشنة الفوقية (ابن مسعود) رضي الله عنه (أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال قام أعرابي فسال) أي شرع في البول (في المسجد) النبوي ولا يذري في المسجد فسال (فتناوله الناس) بالسنتهم لا بأيديهم وفي رواية أنس الأنيمة فزجره الناس ولمسلم فقال الصحابة مه مه واليهي من طريق عبدان شيخ المؤلف فصاح الناس به وكذا اللساني من طريق ابن المبارك (فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم دعوه) يقول زاد الدارقطني في رواية له عسى أن يكون من أهل الجنة (وهو يقول) وعنده

صلى الله عليه وسلم وكان يفتي وهو تابعي أدرك أنسا وأبا الطفيل قاله أبو نعيم (٢٩١) روى عن أنس والتابعين ومن طرف أخباره

أنه حاشته أمه أكثر من ثلاث سنين وقد قال الحاكم أبو أحمد في كتابه الكنى محمد بن عجلان يعترف بالتابعين ليس هو بالحافظ عنده ووثقه غيره وقد ذكره مسلم هنامتابعة قيل أنه لم يذكره في الأصول شيئا والله أعلم وأما حبان فبفتح الحاء وبالموحدة ومحمد بن يحيى هذا تابعي سمع أنس بن مالك رضي الله عنه وأما ابن محيريز فهو عبد الله بن محيريز بن جنادة بن وهب القرشي الجمعي من أنفسهم المكي أبو عبد الله التابعي الجليل سمع جماعة من الصحابة منهم عباد بن الصامت وأبو حمزة ذرة وأبو سعيد الخدري وغيرهم رضي الله عنهم سكن بيت المقدس قال الأوزاعي من كان مقتدا فليقتد بمثل ابن محيريز فإن الله تعالى لم يكن ليضل أمة فيها مثل ابن محيريز وقال رجاء بن حيوة بعد موت ابن محيريز والله إن كنت لأعد بقاء ابن محيريز أمانا لأهل الأرض وأما الصنابحي بضم الصاد المهملة فهو أبو عبد الله عبد الرحمن بن عسيلة بضم العين وفتح السين المهملة المرادى والصنابحي بطن من مراد وهو تابعي جليل رحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الطريق وهو بالحفة قبل أن يصل بخمس ليل أوست فسمع أبا بكر الصديق وخلاتق من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وقد يشبهه على غير المشتغل بالحديث الصنابحي هذا بالصنابحي بن الأعسر العمالي رضي الله عنه والله أعلم * واعلم أن هذا الأسناد فيه لطيفة مستطرفة من لطائف الأسناد وهي أنه اجتمع فيه

في الأدب وأهري بقوا (على بوله سجلا من ماء) بفتح المهملة وسكون الجيم الدلو الملائى ماء لا فارغة أو الدلو الواسعة (أو ذنوبا من ماء) بفتح الذال المعجمة الدلو الملائى لا فارغة أو العظيمة وحينئذ فعلى الترادف أو التشك من الراوى والأفهي للتخيير (فأنا بعتهم) حال كونكم (ميسرين ولم تبعثوا) حال كونكم (معسرين) أكد السابق بنى ضده تنبيها على المبالغة في اليسر وأسند البعث إلى الصحابة رضي الله عنهم على طريق المجاز لانه عليه الصلاة والسلام هو المبعوث حقيقة لكنهم لما كانوا في مقام التبليغ عنه في حضوره وغيبته أطلق عليهم ذلك وقد كان عليه الصلاة والسلام إذا بعث بعثا إلى جهة من الجهات يقول يسروا ولا تعسروا وفي قوله أنا بعتهم ميسرين إشارة إلى تضعيف وجوب حفر الأرض أدل وجب زال معنى التيسير وصاروا معسرين ورواه الخمسة ما بين حمصي ومدني وبصري وفيه التحديث بالجمع والأخبار به وبالتوحيد والنعنة وأما قوله أخبرني عميد الله فرواه كذلك أكثر الرواة عن الزهري ورواه سفيان بن عيينة عنه عن سعيد بن المسيب بدل عميد الله وتابعه سفيان بن حسين قال في الفتح فالتظاهر أن الروايتين صحيحتان * وبه قال (حدثنا عبدان) بفتح المهملة وسكون الموحدة هو عبد الله العتكي (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال أخبرنا يحيى بن سعيد) الانصاري (قال سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أخرج البيهقي هذا الحديث من طريق عبدان هذا بلفظ جاء أعراي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى حاجته قام إلى ناحية المسجد فبأصاحبه الناس فكفهم عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال صيوا عليه دلو من ماء وفي بعض الأصول هنا علامة التحويل من سند إلى سند آخر وفي فرع اليونينية بدلها (باب) بالتنوين (بهرق الماء على البول) بفتح الهاء وسقط الباب والترجمة في رواية الأصميلي والهروي وابن عساكر (وحدثنا) بوأوالعطف على قوله حدثنا عبدان قال في الفتح وسقطت من رواية كريمة وفي الفرع ثبوتها للأصميلي وابن عساكر (خالد) هو ابن محمد كالأصميلي وأبي الوقت وابن عساكر وهو بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام (قال وحدثنا) وللأصميلي وأبي الوقت قال حدثنا (سليمان) بن بلال (عن يحيى بن سعيد) الانصاري أنه (قال سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال جاء أعراي فبأ في طائفة المسجد) أي في قطعة من أرضه (فجره الناس) على ذلك وهذا يدل على أن الاحتراز من النجاسة كان مقررا عندهم (فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم) عن زجره للمصلحة الراجحة وهي دفع أعظم المفسدين باحتمال أيسرهما وتحصيل أعظم المصلحتين ترك أيسرهما (فلما قضى) الأعراي (بوله) أمر النبي صلى الله عليه وسلم بذنوب من ماء بفتح الذال المعجمة الدلو المملوء ماء أو العظيمة (فأهريق) بزيادة همزة مضمومة وسكون الهاء وفتحها كذا في اليونينية ولا يذفرهريق بضم الهاء (عليه) أي على البول وهذا يدل على أن الأرض المتنجسة لا يطهرها إلا الماء لا الجفاف بالريح أو الشمس لانه لو كان يكفي ذلك لما حصل التكليف بطلب الدلو ولانه لم يوجد المزيل ولهذا لا يجوز التيمم بها وقال الحنفية غير زفر منهم إذا أصابت الأرض نجاسة خفت بالشمس وذهب أثرها جازت الصلاة على مكانها لقوله عليه الصلاة والسلام زكاة الأرض ييسرها ولادلالة هنا على نفي غير الماء لأن الواجب هو الإزالة والماء مزيل بطبعه فمقاس عليه كل ما كان مزيلًا لوجود النجاسة قالوا وإنما لا يجوز التيمم به لأن طهارة الصعيد ثبتت شرطًا بنص الكتاب فلا تنادي بما ثبت بالحديث اه وفي الحديث أن غسالة النجاسة الواقعة على الأرض طاهرة لأن الماء المصوب لا بد أن يتدافع عند وقوعه على الأرض ويصل إلى محل لم يصبه البول مما يحاوره فلو أن الغسالة طاهرة لكان الصب ناسر النجاسة وذلك خلاف مقصود التطهير وسواء كانت النجاسة على الأرض أو غيرها لكن الحنابلة فرقوا بين الأرض وغيرها والله أعلم (باب) حكم (بول الضبيان)

أربعة تابعيون يروى بعضهم عن بعض ابن عجلان وابن حبان وابن محيريز والصنابحي والله أعلم (وأما قوله عن الصنابحي عن عباد أنه قال

ثم قال والله ما من حديث سمعته من رسول الله (٢٩٢) صلى الله عليه وسلم لكم فيه خير الاخذتكموه الاحد يتاواحد اوسوف
أخذتكموه اليوم

دخلت عليه) فهذا كثير يقع مثله
وفيه صنعة حسنة وتقديره عن
الصنابحي أنه حدث عن عبادة
بحديث قال فيه دخلت عليه ومثله
ماسيا في قريباتي كتاب الأيمان في
حديث ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين
قال مسلم رحمه الله حديثنا يحيى بن
يحيى قال أنا هشيم عن صالح بن صالح
عن الشعبي قال رأيت رجلا سأل
الشعبي فقال يا أبا عمرو ان من قبلنا
من أهل خراسان يقولون كذا
فقال الشعبي حدثني أبو بردة
عن أبيه فهذا الحديث من النوع
الذي نحن فيه فتقديره قال هشيم
حدثني صالح عن الشعبي بحديث
قال فيه صالح رأيت رجلا سأل
الشعبي ونظائر هذا كثيرة سننبه
على كثير منها في مواضعها ان شاء
الله تعالى والله أعلم (وقوله مهلا)
هو باسكان الهاء ومعناه أنظرني
قال الجوهري يقال مهلا بارجل
بالسكون وكذلك للثنتين والجميع
والمؤث وهي موحدة بمعنى أمهل
فاذا قيل لك مهلا قلت لا مهل والله
ولا تقل لا مهلا وتقول ما مهل والله
بغنية عنك شيئا والله أعلم (قوله
ما من حديث لكم فيه خير الا
حدثتكموه) قال القاضي عياض
رحمه الله فيه دليل على انه كتم
ما خشى الضرر فيه والفتنة مما
لا يحتمله عقل كل واحد وذلك فيما
ليس تحتمله عمل ولا فيه حد من
حدود الشريعة قال ومثل هذا من
العبادة رضي الله عنهم كثير في ترك
الحديث بما ليس تحتمله عمل ولا تدعو
اليه ضرورة أو لا تحتمله عقول العامة
أو خشيت مضرتهم على قائله أو

بكسر الصاد ويجوز هاء جمع صبي قاله البرماوي والحافظ ابن حجر وتعبه العيني فقال لا يقال في
الضم الاصوان بالواو وقد وهم هذا القائل حيث لم يعلم الفرق بين المادة الواوية والمادة اليائية
قال وأصل صبيان بالكسر صبيان لان المادة واوية فقطبت الواوياء لا تنكسر ما قبلها اه قلت
وفيما قاله نظر فان الذي قاله ابن حجر موافق لما قاله امام عصره في لسان العرب المجد الشيرازي في
قاموسه وعبارته الصبي من لم يقطع وجعه أصبية وأصب وصبوة وصبية وصبيان وتصم
هذه الثلاثة اه وهو ورد على العيني كترى وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال
أخبرنا مالك) وهو ابن أنس امام دار الهجرة (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام
رضي الله عنهم (عن عائشة أم المؤمنين) رضي الله عنها (أنها قالت أتى) بضم الهمزة وكسر
المشاة الفوقية ولا بن عساكر عن عائشة أم المؤمنين قالت أتى (رسول الله صلى الله عليه وسلم بصبي)
وهو الذي لم يأكل ولم يشرب غير اللبن للتغذي وهو ابن أم قيس المذكورة بعدد وأحسن بن علي رضي
الله عنهما وأخوه الحسين رضي الله عنه كما في الأوسط للطبراني (فقال على نوبه) أي نوب رسول الله
صلى الله عليه وسلم (فدعا عابا فأتبعه اياه) بفتح هـ مرة أتبعه واسكان المشاة الفوقية وفتح الموحدة
أي أتبع النبي صلى الله عليه وسلم البول الذي على الثوب الماء صب عليه حتى غمر من غير سيلان
كما يدل عليه قوله الآتي قريبا ان شاء الله تعالى ولم يغسله واكتفى بذلك لان الخاسة مخففة وشمل
قولني كائنتما لم يأكل غير اللبن لبن الأدمى وغيره وهو متجبه كما في المهمات وظاهره أنه لا فرق بين
الجنس وغيره وأما قول الزركشي لو شرب لبننا نجسا أو متنجسا فينبغي وجوب غسل بوله كما لو شرب
السحلة لبننا نجسا بحكم نجاسة اتفحقوا وكذا الجلالة فإنه مردود بان استحالة ما في الجوف تغير
حكمه الذي كان بدليل قول الجمهور بطهارة لحم جدى ارتضع كلبه أو نحوها فنبت لحمه على لبنها وعدم
تسبيغ المخرج فيما لو أكل لحم كلب وان وجب تسبيغ الغنم وما قاس عليه لم يذكره الأئمة كما اعترف
هوبه في أثناء كلامه وهو ممنوع لان الانفعة ابن جامد لم يخرج من الجوف كما ذكره الامام
والرواني وغيرهما فهي مستحيلة في الجوف وقد عرف أن الحكم يتغير بالاستحالة والجلالة لهما
ولبنها طاهران كما صححه النووي كالجمهور ونقله الراعي عنهم وان صحح في المخرج خلافه قاله في شرح
التنقيح * وهذا الحديث من الحاسيات وفيه التحديث والاخبار والعنعنة وآخرجه النسائي في
الطهارة وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) امام الأئمة (عن
ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله) بن عتبة (ابن عتبة) بن مسعود رضي
الله عنه (عن أم قيس) بفتح القاف وسكون المشاة التحية وذكرها الذهبي في تخرجه في الكنى
ولم يذكر لها اسما وعند ابن عبد البر اسما جندامة بالجيم وبالذال المحجمة وعند السهيلي أمانة
(بنت) ولا في الوقت والاصملي ابنة (محسن) بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملين آخره
نون وهي أخت عكاشة بن محسن وهي من السابقات المعمرات ولها في البخاري حديثان (أنها
أتت ابن لها) ذكر (صغير) بالجر صفة ابن كقوله (لم يأكل الطعام) لعدم قدرته على مضغه
ودفعه لمعدته (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره)
بكسر الحاء وفتحها وسكون الجيم (فقال على نوبه) أي نوب النبي صلى الله عليه وسلم (فدعا عابا
فأتبعه) أي ربه جماعة وعلمه من غير سيلان كما يدل عليه قوله (ولم يغسله) لانه لم يبلغ الانسالة
وقد ادعى الاصملي أن قوله ولم يغسله من كلام ابن شهاب ليس من المرفوع والفا آت الاربعة
في قوله فأجلسه فبال فدا عابا فنضحه للعطف بين الكلام عن التعقيب ومراده بالصغير هنا
الرضيع بدليل قوله لم يأكل وعبر بالابن دون الولد لان الابن لا يطلق الأعلى الذي كثر خلاف الولد
فانه يطلق عليهم ما والحكم المذكور انما هو للذ كلالها ولا ينفق بولها من الغسل على الاصل وقد

سامعه لاسيما ما يتعلق باخبار المنافقين والامارة وتعيين قوم وصفوا بأوصاف غير مستحسنة وذم آخرين ولعنهم والله أعلم روى

وقد أحيط بنفسى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد أن لا إله إلا الله (٢٩٣) وأن محمدًا رسول الله حرم الله عليه النار

* حدثنا هدا بن خالد الأزدي
حدثنا همام حدثنا قاتدة حدثنا
أس بن مالك عن معاذ بن جبل قال
كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم
ليس بيني وبينه إلا مؤخرة الرحل
فقال يا معاذ بن جبل فقلت لبيك
رسول الله وسعديك

(قوله وقد أحيط بنفسى) معناه
قربت من الموت وأيست من النجاة
والحياة قال صاحب التمر بأصل
الكلمة في الرجل يجتمع عليه أعداؤه
فمقصودونه فما أخذون عليه جميع
الجوانب بحيث لا يبقى له في الخلاص
مطمع فيقال أحاطوا به أى أطافوا
به من جوانبه ومقصوده قرب موتي
والله أعلم (قوله هدا بن خالد) هو
بفتح الهاء وتشديد الدال المهملة
وأخوه هاد موحدة ويقال فيه هدية
بضم الهاء واسكان الدال وقد ذكره
مسلم رحمه الله في مواضع من الكتاب
يقول في بعضها هدية وفي بعضها
هداب واتفقوا على أن أحدهما
اسم والآخرون لم يوافقوا في الاسم
منهم ما فقال أبو علي الغساني وأبو
محمد عبد الله بن الحسن الطبرسي
وصاحب المطالع والحافظ عبد الغني
المقدسي المتأخرون هدية هو الاسم
وهدا بن لقب وقال غيرهم هدا بن
اسم وهدية لقب واختار الشيخ أبو
عمر وهذا وأتكر الأول وقال أبو
الفضل الفلدي الحافظ أنه كان
يغضب إذا قيل له هدية وذكره
البخاري في تاريخه فقال هدية بن
خالد لم يذكر هذا فافظاه أنه اختار
أن هدية هو الاسم والبخاري أعرف
به من غيره فاه شيخ البخاري ومسلم
رحمهم الله أجعين والله أعلم (قوله)
كنت ردف رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس بيني وبينه إلا مؤخرة
الرحل فقال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك

روى ابن خزيمة والحاكم وصححه يغسل من بول الجارية ويرش من بول الغلام وفرق بينهما بأن
الاختلاف بحمل الصبي أكثر تخفيف في بوله وبأنه أرق من بولها فلا يلصق بالحل كصوق بولها ولأن
بولها بسبب استيلاء الرطوبة والبرودة على مزاجها أغلظ وأثخن ومثلها الخثي كبحر من في المجموع
ونقله في الروضة عن البغوي وأفهم قوله لم يأكل الطعام أنه لا يمنع النضج تخنيكه بتمر ونحوه ولا
تناوله السفوف ونحوه للاصلاح ومن قال بالفرق على بن أبي طالب وعطاء بن أبي رباح والحسن
وأحمد بن حنبل وابن راهويه وابن وهب من المالكية وذهب أبو حنيفة ومالك رحمهما الله إلى عدم
الفرق بين الذكر والأنثى بل قالوا بالغسل فيهما مطلقا سواء أكل الطعام أم لا واستدل لهما بأنه عليه
الصلاة والسلام نضح والنضح هو الغسل لقوله عليه الصلاة والسلام في المذي فينضح فرجه رواه
أبو داود وغيره من حديث المقداد والمراد به الغسل كما وقع التصريح به في مسلم والقصة واحدة
كالراوى وحديث أسماء في غسل الدم والنضج وقد ورد الرش وأريد به الغسل كما في حديث ابن عباس
في الصحيح لما حكى الوضوء النبوي أخذ غرفة من ماء ورش على رجله اليمنى حتى غسلها وأراد بالرش
هنا النصب قليلا قليلا وتأولوا قوله ولم يغسله أى غسله لأمبالغاية بالعرف كما تغسل الثياب إذا
أصابها النجاسة وأجيب بأن النضح ليس هو الغسل كادل عليه كلام أهل اللغة في الصحاح والمجمل
لابن فارس ودونان الأدب الفارابي والمختار لكرام والافعال لابن طريف والقاموس للفيروز آبادي
النضح الرش ولا نسلم أنه في حديث المقداد وأسماء بمعنى الغسل ولئن سلمناه فبدليل خارجي واستدل
بعضهم بقوله ولم يغسله على طهارة بول الصبي وبه قال أحمد واسحق وأبو ثور وحكى عن مالك
والأوزاعي وأما حكايته عن الشافعي فخرم النووي بأنهم باطله قطعا * ورواه هذا الحديث الخمسة
ما بين تينسي ومدني وفيه التحديث والاختار والعنعنة (باب) بيان حكم البول (البول) حال كون
البائل (قائما) حال كونه (قاعدا) * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس (قال حدثنا شعبة)
ابن الحجاج (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق الكوفي (عن حذيفة)
ابن اليمان واسم اليمان حسيل مهملتين مصغرا ويقال حسيل بكسر ثم سكون العيسى بالموحدة
حليف الانصار صحابي جليل من السابقين صح في مسلم عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه
بما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة وأبو صحابي أيضا استشهد بأحد ومات حذيفة في أول
خلافة علي تسعة وست وثلاثين له في البخاري اثنتان وعشرون حديثا (قال أبي النبي صلى الله
عليه وسلم سباطة) بضم المهملة وتخفيف الواو واحدة مرمى راب كاسة (قوم) من الانصار تكون
بفناء الدور مرمى تفقلا لاهلها والسباطة الكناية عن نفسها وتكون في الغالب سهلة لا يرتد منها البول
على البائل وضافتها إلى القوم إضافة اختصاص لا مال لا نهال لا تخلو عن النجاسة وفي رواية أحمد
أبي سباطة قوم فتباعدت منه فادنا في صر قريبا من عقيب (فبال) صلى الله عليه وسلم في
الكناسة لدمها حال كونه (قائما) بيان للعواز أول أنه لم يجد للقعود مكانا فاضطر للقيام أو كان
بما بضه بالهمزة الساكنة والواحدة المكسورة والضاد المعجمة وهو باطن ركبته الشريفة جرح أو
استشفاعا من وجع صلبه على عادة العرب في ذلك أو أن البول قائما حصن للفرج فلعنله خشى من
البول قاعدا مع قربه من الناس خروج صوت منه فان قلت لم يبال عليه الصلاة والسلام في السباطة
من غير أن يبعد عن الناس أو يبعد عنهم عنه أجيب بأنه لعله كان مشغولا بأمور المسلمين والنظر في
مصالحهم وطل عليه المجلس حتى لم يمكنه التباعد خشية الضرر وقد أباح البول قائما جماعة كعمر
وابنه وزيد بن ثابت وسعيد بن المسيب وابن سيرين والشعبي وأحمد وقال مالك إن كان في
مكان لا يتطير عليه منه شيء فلا بأس به والافكره وكرهه للتزبه عامة العلماء فان قلت في الترجة
البول قائما وقاعدا وليس في الحديث إلا القيام أجيب بأن وجه أخذه من الحديث أنه إذا جاز قائما

ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك (٣٩٤) رسول الله وسعديك ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك

ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك إلى آخر الحديث أمأ قوله ردف فهو بكسر الراء واسكان الدال هذه الرواية المشهورة التي ضبطها معظم الرواة وحكى القاضي عياض رحمه الله أن أباعلى الطبري الفقيه الشافعي أحد رواة الكتاب ضبطه بفتح الراء وكسر الدال والردف والرديف هو الراء كخلف الراكب يقال منه ردفته أردفه بكسر الدال في الماضي وفتحها في المضارع إذا ركبته خلفه وأردفته أناء أصله من ركوبه على الردف وهو العجز قال القاضي ولا وجه لرواية الطبري إلا أن يكون فعل هنا اسم فاعل مثل عمل وزمن إن صحَّت رواية الطبري والله تعالى أعلم وقوله ليس بيني وبينه الامؤخرة الرجل أراد المبالغة في شدة قربه ليكون أوقع في نفس سامعه لكونه أضبط وأما مؤخرة الرجل فبضم الميم وبعدها همزة ساكنة ثم خاء مكسورة هذا هو الصحيح وفيه لغة أخرى مؤخرة بفتح الهمزة والخاء المشددة قال القاضي عياض رحمه الله أنكر ابن قتيبة فتح الخاء وقال ثابت مؤخرة الرجل ومقدمته بفتحهما أو يقال آخره الرجل بهمزة ممدودة وهذه أفصح وأشهر وقد جمع الجوهرى في صحاحه فيهاست لغات فقال في قادمى الرجل ست لغات مقدم ومقدمة بكسر الدال مخففة ومقدم ومقدمة بفتح الدال مشددة وقادم وقادمة قال وكذلك هذه اللغات كلها في آخره الرجل وهي العود الذي يكون خلف الراكب ويجوز في يا معاذ بن جبل وجهان لاهل العربية أشهرهما وأرجحهما فتح معاذ والثاني ضمه ولا خلاف في نصب ابن وقوله لبيك وسعديك في معنى لبيك أقوال تشير هنالك بعضها وسيأتى بعضها

فقال أجزولانه أمكن (ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (بما جفته بما فتوسا) به وزاد عيسى بن يونس فيه عن الاعمش ما أخرجه ابن عبد البر في التهذيب بسند صحيح أن ذلك كان بالمدينة واستنبط من الحديث جواز البول بالقرب من الديار وأن مدافعة البول مكروهة * وزواته الخمسة ما بين خراساني وكوفي وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في الطهارة وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب البول) أي حكم بول الرجل (عند صاحبه والقتل) أي بيان حكم نستره (بالخائط) قال في البول بدل من المضاف اليه وهو كقدر ناو الضمير في صاحبه يرجع إلى المضاف اليه المقدور وهو الرجل البائل * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) (نسبه جلد الألى لشهرته به والافاسم أبيه محمد بن ابراهيم الكوفي المتوفى سنة تسع وثلاثين ومائتين) (قال حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق الكوفي (عن حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه (قال رأيتني) بضم الميم المشاة الفوقية فعل وفاعل ومفعول وجاز كون الفاعل والمفعول واحدا لأن أفعال القلوب يجوز فيها ذلك (أنالوا النبي) بالنصب عطف على الضمير المنصوب على المفعولية أي رأيت نفسي ورأيت النبي وأنالنا كيد ولحظة عطف لفظ النبي على الضمير المذكور ويجوز رفع النبي عطف على أنالوا كلاهما برفع اليونانية (صلى الله عليه وسلم) حال كوننا (تباشي) فأتى سباطة قوم خلف حائط (أي جدار) (فقام) صلى الله عليه وسلم (كما يقوم أحدكم قبل فانتبذت) بنون فثناة فوقية فوحدة فجمعة أي ذهبت ناحية (منه فاشرا إلى) عليه الصلاة والسلام بيده أو برأسه (فخفته) فقال يا حذيفة استرني كما عند الطبراني من حديث عصمة بن مالك (فقمتم عند عقبه) بالافراد ولا يصلى عقبه (حتى فرغ) وفي اشارته عليه الصلاة والسلام لحذيفة دليل على أنه لم يبعد منه بحيث لا يراه والمعنى في ادائه إياه مع استحباب الابعاد في الحاجة أن يكون سترًا بينه وبين الناس إذا السباطة انما تكون في الافنية المسكونة أو قريبا منها ولا تكاد تخلو عن مآر وانما انتبذ حذيفة لئلا يسمع شيئا يقع في الحدث فلما بال عليه الصلاة والسلام قائما أو من منه ذلك أمره بالقرب منه * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي ورأى (باب) حكم البول عند سباطة قوم * وبه قال (حدثنا محمد بن عرعرة) بهيئين ورأى من مهملات (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق (قال كان أبو موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) رضى الله عنه (يشددني) الاحتراس من (البول) حتى كان يبول في قارورة خوفا من أن يصيبه شيء من رشاينه (ويقول ابن بنى اسرائيل) بنى يعقوب واسرائيل لقبه لانه لما فاز بدعوة أبيه اسحق دون أخيه عيسو وعده بالقتل فلحق بخاله يبايل وأبحر أن فكان يسير بالليل ويكن بالنهار فسمى لذلك اسرائيل (كان) شأنهم (إذا أصاب) البول (نوب) أحدهم قرضه (أي قطعه) ولا سماع على قرضه بالمقراض ولمسلم إذا أصاب جلد أحدهم أي الذي يليه أسوأ وجلد نفسه على ظاهره ويؤيده رواية أبي داود إذا أصاب جسد أحدهم لكن رواية المؤلف صريحة في الشيا بفتحها فيحتصل أن بعضهم رواه بالمعنى (فقال حذيفة) بن اليمان (لبيته) أي أبا موسى الاشعري (أسلك) نفسه عن هذا التشديد فإنه خلاف السنة فقد (أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سباطة قوم قبل قائما) فلم يتكلف البول في القارورة واستدل به مالك على الرخصة في مثل رؤس الار من البول نعم يقول بغسلها استحبابا وابو حنيفة يسهل فيها كبير كل التجاسات وعند الشافعي بغسلها وجوبا وفي الاستدلال على الرخصة المذكورة ببوله عليه الصلاة والسلام قائما نظر لانه عليه الصلاة والسلام في تلك الحالة لم يصل اليه منه شيء قال ابن حبان انما بال قائما لانه لم يجد مكانا يصلح للوقوف فقام لكون الطرف الذي يليه من السباطة عاليا فأمن من أن يرتد عليه شيء من بوله أو كانت

فتح معاذ والثاني ضمه ولا خلاف في نصب ابن وقوله لبيك وسعديك في معنى لبيك أقوال تشير هنالك بعضها وسيأتى بعضها السباطة

قال هل تدري ما حق الله على العباد قال قلت الله ورسوله أعلم قال فان حق الله (٢٩٥) على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً

السماطة رخوة لا يرتدى البائل شيء من بوله * ورواه هذا الحديث الستة ما بين شامي ومصري وكوفي وفيه التحديث والعنقة (باب حكم غسل الدم) بفتح الغين أي دم الحيض * وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) بفتح النون المعروف بالزمن (قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان) عن هشام (هو ابن عروة بن الزبير) (قال حدثني فاطمة) أي زوجته بنت المنذر بن الزبير (عن) ذات النطاقين (أسماء) بنت أبي بكر الصديق أم عبد الله بن الزبير من المهاجرات وكانت تسمى ذات النطاقين لما ذكر في حديث الهجرة أسلمت بعد سبعة عشر اسنانا كما قاله ابن اسحق وهاجرت بابنها عبد الله وكانت عارفة بتعمير الرؤيا حتى قبل أخذ ابن سيرين التعمير عن ابن المسيب وأخذه ابن المسيب عن أسماء وأخذته أسماء عن أبيها وهي آخر المهاجرات وفاة توفيت في جادى الاولى سنة ثلاث وسبعين بمكة بعد ان بعث الله بآدم بلغت مائة سنة ثم يسقط لها سن ولم ينكر لها عقل لها في البخارى ستة عشر حديثا رضى الله عنها (قالت جاءت امرأته النبي) والاربعة الى النبي (صلى الله عليه وسلم) والمرأة هي أسماء كما وقع في رواية الامام الشافعى باسناد صحيح على شرط الشيخين عن سفيان بن عيينة عن هشام ولا يبعد أن يهيم الراوى اسم نفسه (فقال رأيت) يارسول الله (أحدنا نحيض) حال كونها (في الثوب) ومن ضرورة ذلك غالب اوصول الدم اليه وللؤلف من طريق مالك عن هشام إذا أصاب ثوبها الدم من الحيضة وأطلقت الرؤية وأرادت الاخبار لانها سببه أى أخبرني والاستفهام بمعنى الامر بجامع الطلب (كيف تصنع) به (قال) عليه الصلاة والسلام ولا يصلى فقال (تحت) بضم الحاء أى تفركه (ثم تفرسه بالماء) بفتح المثناة الفوقية واسكان القاف وضم الراء والصاد المهملتين أى تفركه الثوب وتقلعه بذلك باطراف أصابعها أو بظفرها مع صب الماء عليه وفي رواية تفرسه بتشديد الراء المكسورة قال أبو عبيد معنى التشديد نطقه (وتنضجه) بفتح الأول والثالث لا بكسره أى تغسله بأن تصب عليه الماء قليلا قليلا قال الخطابي تحت المتخذ من الدم لتزول عنه ثم تفرسه بأن تقبض عليه بأصبعها ثم تغمره بغير أحد وتلكه حتى يخل ما تشربه من الدم ثم تنضجه أى تصب عليه والنضج هنا الغسل حتى يزول الأثر وفي نسخة ثم تنضجه (وتصلى فيه) ولابن عساكر ثم تصلى فيه وفي الحديث تعيين الماء لازالة جميع النجاسات دون غيره من المائعات إذا لفرق بين الدم وغيره وهذا قول الجمهور خلافا لابي حنيفة وصاحبه أبي يوسف حيث قال لا يجوز تطهير النجاسة بكل مانع طاهر لحديث عائشة ما كان لأحدنا الأثوب واحد تنحيط فيه فإذا أصابه شيء من دم الحيض قالت بر يقها فقصعته نظفرها فلو كان الريق لا يظهر زادت النجاسة وأجيب بانها أرادت بذلك تحليل أثره ثم غسلته بعد ذلك وفيه أن قليل دم الحيض لا يعنى عنه كسائر النجاسات بخلاف سائر الدماء وعن مالك يعنى عن قليل الدم ويغسل قليل غيره من النجاسات وعن الحنفية يعنى عن قدر الدرهم * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين مكى ومدى وفيه التحديث والعنقة وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة واليسوع وأبو داود والترمذى وابن ماجه في الطهارة * وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب ولا بى الوقت وابن عساكر يعنى ابن سلام وللأصلي حدثنا محمد بن سلام ولا بى ذكر محمد هو ابن سلام وهو بتخفيف اللام الليكندى (قال حدثنا) ولابن عساكر أخبرنا (أبو معاوية) محمد بن خازم بمجموعتين الضرب (قال حدثنا هشام ابن عروة) بن الزبير (عن أبيه) عروة (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت جاءت فاطمة ابنة) ولاوى ذرو الوقت والأصلي وابن عساكر بنت (أبي حبيش) بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية آخره شين مججمة فيس بن المطلب وهى قرشية أسدية (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله انى امرأته استحاض) بضم الهمزة وفتح المثناة أى يستمر بى الدم بعد أبابى المعتادة إذا استحاضه جريان الدم من فرج المرأة فى غير أوانه (فلا أطهر) ولداومه والسین

في كتاب الجان شاء الله تعالى والاطهر أن معناها اجابة لك بعد اجابة التاكيد وقبل معناه قربا منك وطاعة لك وقبل أنا مقم على طاعتك وقبل محبتي لك وقبل غير ذلك ومعنى سعد بك أي ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة وأما تكريره صلى الله عليه وسلم فبأنه معاذ رضي الله عنه فلما كيد الاهتمام بما يخبره وليكل تنبه معاذ فيما يسمعه وقد ثبت في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا لهذا المعنى والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم هل تدري ما حق الله على العباد وهل تدري ما حق العباد على الله تعالى قال صاحب التحرير اعلم أن الحق كل موجود متحقق أو ما سيوجب له المحالة والله سبحانه وتعالى هو الحق الموجود الأزلي الباقي الأبدى والموت والساعة والجنة والنار حق لانها واقعة لا محالة وإذا قيل للكلام الصدق حق فعناه أن الشيء المخبر عنه بذلك الخبر واقع متحقق لا تردد فيه وكذلك الحق المستحق على العبد من غير أن يكون فيه تردد وتخبر فحق الله تعالى على العباد معناه ما يستحقه عليهم متحمتهما عليهم وحق العباد على الله تعالى معناه أنه متحقق لا محالة هذا كلام صاحب التحرير وقال غيره انما قال حقهم على الله تعالى على جهة المقابلة لحقه عليهم ويجوز أن يكون من نحو قول الرجل لصاحبه حقك واجب على أي متأكدا كقبياسي به ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم تقدم في أواخر الباب الأول من كتاب

أَن يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَن يَعْْبُدُوهُ وَلَا يَشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً) فَقَدْ

ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك (٢٩٦) رسول الله وسعديك قال هل تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك قال

قلت الله ورسوله أعلم قال أن لا يعذبهم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو الأحوص سلام ابن سليم عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن معاذ بن جبل قال كنت رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير قال فقال يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله قال قلت الله ورسوله أعلم قال فان حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به قال قلت يا رسول الله أفلا أبشر الناس قال لا تبشرهم فينكروا * حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قال ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي حصين

الايمن بانه ووجه الجمع بين هذين اللفظين والله أعلم (قوله كنت رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير) يعني مهلة مضمومة ثم فوهة مفتوحة هذا هو الصواب المعروف في الرواية وفي الاصول المعتمدة وفي كتب أهل المعرفة بذلك قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله وقول القاضي عياض رحمه الله انه نعين معجمة مسترولة قال الشيخ وهو الحمار الذي كان له صلى الله عليه وسلم قبل انه مات في حجة الوداع قال وهذا الحديث يقتضي أن يكون هذا في مرة أخرى غير المرة المتقدمة في الحديث السابق فان مؤخره الرجل تختص بالابل ولا تنكون على حمار قلت ويحتمل أن يكونا قضية واحدة وأراد بالحديث الأول قدر مؤخره الرجل والله أعلم (قوله عن أبي حصين) هو بفتح الحاء وكسر الصاد واسمه عثمان ابن عاصم وقد تقدم بيانه في أول مقدمة الكتاب

في استحاض التحول لان دم الحيض تحول الى غير دمه وهو دم الاستحاضة كما في استحجر الطين وبنى الفعل فيه لا يفعل فقبل استحجفت المرأة بخلاف الحيض فيقال فيه حاضت المرأة لان دم الحيض لما كان معتاداً معروف الوقت نسب اليها والآخر لما كان نادراً مجهول الوقت وكان منسباً اليها الى الشيطان كما في الحديث انها ركضة الشيطان بنى للفعل وتأكدها بان التحقيق القضية للندور وقوعها لا لان النبي صلى الله عليه وسلم متردداً ومذكراً (أفادع) أي أترك والعطف على مقدر بعد المهمة لان لها صدر الكلام أي يكون لي حكم الحائض فأترك (الصلاة) أو أن الاستفهام ليس باقبايل للتقرير فزال مصدر يتهم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا) تدعى الصلاة (انما ذلك) بكسر الكاف (عرق) أي دم عرق وهو بكسر العين ويسمى العازل بالعين المهمة والذال المحجمة المكسورة (وليس بجيضم) لانه يخرج من فعر الرحم (فاذا أقبلت حيضتك) بفتح الحاء المرة وبالكسر اسم للدم والخرقه التي تستفرجها المرأة والحالة أو الفتح خطأ والصواب الكسر لان المراد به الحالة قاله الخطابي ورده القاضي عياض وغيره بل قالوا الاظهر الفتح لان المراد اذا أقبل الحيض وهو الذي في فرع اليونانية (فدعى الصلاة) أي أتركها (واذا أدبرت) أي انقطعت (فاغسل على عند الدم) أي واغتسلي لانه قطع الحيض وهذا مستفاد من أدلة أخرى تاتي ان شاء الله تعالى ومفهومة أنها كانت تميز بين الحيض والاستحاضة فلذلك وكل الامر اليها في معرفة ذلك (ثم صلى) أول صلاة تذكروها وقال مالك في رواية تستظهر بالامسالة عن الصلاة ونحوها ثلاثة أيام على عاداتها (قال) هشام بالاسناد المذكور عن محمد بن عيسى عن معاوية عن هشام (وقال أبي) عمرو بن الزبير (ثم توضئ) بصيغة الامر (لكل صلاة حتى يجي ذلك الوقت) أي وقت أقبل الحيض وكاف ذلك مكسورة كافي فرع اليونانية وصحح عليه وبقية مباحث الحديث تأتي في كتاب الحيض ان شاء الله تعالى وتفصيل حكمه مستوفاة في كتب الفقه أشهر شيء منها في محله ان شاء الله تعالى بعون الله ورواه هذا الحديث ستة وفيه الاخبار والتحديث والعنعنة وأخرجه مسلم في الطهارة وكذا الترمذي والنسائي وأبو داود (باب غسل المتى وفركه) من الثوب حتى يذهب أثره (وغسل ما يصب) الثوب وغيره من الرطوبة الحاصلة (من) فرج (المرأة) عند انحلاله اياها * وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح العين وسكون الواو المروزي (قال أخبرنا عبد الله) أي ابن المبارك كمال أبي الوقت وذو (قال أخبرنا عمرو بن ميمون) بفتح العين وفي نسخة ابن مهران بدل ابن ميمون (الجزري) بالزاي المنقوطة والراء نسبة الى الجزيرة (عن سليمان بن يسار) بفتح المشاء الختمة والسين المهمة المخففة مولى ميمونة أم المؤمنين فقيه المدينة المتوفى سنة سبع ومائة (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كنت أغسل الجنابة) أي أثرها لان الجنابة معنى فلا تغسل أو عبرت بها عن ذلك مجازاً والمراد المتى من باب تسمية الشيء باسم سببه فان وجوده سبب لبعده عن الصلاة ونحوها وأطلقت على المتى اسم الجنابة وحينئذ فلا حاجة الى التقدير بالخذف أو المجاز (من ثوب النبي) ولان عسا كر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخرج (من الخمرة الى) المسجد لاجل (الصلاة وان بقع) بضم الواو وفتح القاف وآخره عين مهملة جمع بقعة أي موضع يخالف لونه ما يليه أي أثره (الماء في ثوبه) الشريف عليه الصلاة والسلام لانه خرج مبادر الاوقات ولم يكن له ثياب يتداولها ولان ما حجه وأنا أرى أثر الغسل فيه أي لم يحف واسلم من حديث عائشة كنت أفرك المتى من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يخفى خزيعة وحبان بسند صحيح كانت تحمكه وهو يصلي ويجمع بينهما ما بين حديث الباب على القول بطهارته كالمذهب الامام الشافعي وأحمد والمحدثين بحمل الغسل على التذلل أو غسله لتجاسة المرأة لا اختلاطه برطوبة الفرج على القول بتجاسته وحمل الخنفة الغسل على الرطب والفرك على اليابس * لنا في

والاشعث بن سليم أنهم سمعوا الأسود بن هلال يحدث عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله (٢٩٧) صلى الله عليه وسلم يا معاذ أتدري ما حق

الله على العباد قال الله ورسوله أعلم قال أن يعبد الله ولا يشرك به شيء قال أتدري ما حقهم عليه إذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله أعلم قال أن لا يعبدهم * حدثنا القاسم بن زكريا حدثنا حسين عن زائدة عن أبي حصين عن الأسود بن هلال

أن يعبد الله ولا يشرك به شيء هكذا ضبطناه يعبد بضم المشنة تحت وشئ بالرفع وهذا ظاهر وقال الشيخ أبو عمرو رحمه الله ووقع في الأصول شيئاً بالنصب وهو صحيح على التردد في قوله يعبد الله ولا يشرك به بين وجوه ثلاثة أحدها يعبد الله بفتح الباء التي هي للسذكر الغائب أي يعبد العباد الله ولا يشرك به شيئاً قال وهذا الوجه أوجه الوجوه والشأنى تعبد بفتح المشنة فوق للخطاب على التخصيص لمعاذ لكونه المخاطب والتنبيه على غيره والثالث يعبد بضم أوله ويكون شيئاً كناية عن المصدر لا عن المفعول به أي لا يشرك به شيئاً كونه يكون الجار والمجرور وهو القائم مقام الفاعل قال وإذا لم تعين الرواية شيئاً من هذه الوجوه خلق على من يروى هذا الحديث من أن ينطق بها كلها واحداً بعد واحد ليكون اتباعاً هو المقول منها في نفس الأمر جزماً والله أعلم هذا آخر كلام الشيخ وما ذكرناه أولاً صحيح في الرواية والمعنى والله أعلم (قوله في آخر روايات حديث أبي ذر نحوه حديثهم) يعني أن القائم ابن زكريا شيخ مسلم في الرواية الرابعة رواه نحوه رواية شيوخ مسلم الأربعة المذكورين في الروايات الثلاث المتقدمة وهم هـ داب وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى وابن

رواية ابن خزيمة من طريق أخرى عن عائشة كانت تسلت المني من ثوبه بعرق الأذخر ثم يصلي فيه وتحت من ثوبه يابساً ثم يصلي فيه فإنه يتضمن ترك الغسل في الحالين وأيضاً لو كان نجس المكان القياس وجوب غسله دون الاكتفاء بفركه والحنفية لا يكتفون فيما لا يعنى عنه من الدم بالفرك وأوجب بأنه لم يأت نص بجواز الفرك في الدم ونحوه وإنما جاز في يابس المني على خلاف القياس فيقتصر على مورد النص وحاصل ما في هذه المسئلة أن مذهب الشافعي وأحد طهارة المني وقال أبو حنيفة ومالك رضي الله عنهم انجس إلا أن أبا حنيفة يكتفي في تطهير اليابس منه بالفرك ومالك يوجب غسله وطباً وبابساً وصحح النووي طهارة مثنى غير الكلب والخنزير وفتح أحدهما ولم يذكر المؤلف حدثنا للفرك المذكور في الترجمة كفاء بالاشارة إليه فيها كعادته أو كان غرضه سوق حديث يتعلق به فلم يتفق له ذلك أو لم يجده على شرطه وأما حكم ما يصيب من رطوبة فرج المرأة فلا أن المني يختلط بها عند الجماع أو اكتفي بما سيجي إن شاء الله تعالى في آخر كتاب الغسل من حديث عثمان * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين مروزي وورقي ومدني وفيه التحديث والأخبار والعنفنة وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجه كلهم في الطهارة * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا يزيد) بفتح المشنة التحنية وكسر الزاي المعجمة يعني ابن زريق كافي رواية ابن السككن أحد الرواة عن الفربري كان نقله الغساني في كتاب تقييد المهمل وكذا أشار إليه الكلاباذي وصححه المزني وهو ابن هرون وكارواه الاسماعيلي من طريق الدورق وأحمد بن منيع ورجحه القطب الحلبي والعيني وليس هذا الاختلاف مؤثراً في الحديث لأن كلام ابن هرون وابن زريق ثقة على شرط المؤلف (قال حدثنا عمرو) بفتح العين يعني ابن ميمون كافي رواية أبي ذر عن المستملي ابن مهران (عن سليمان) هو ابن يسار كلابي ذر والوقت والأصلي (قال سمعت عائشة) رضي الله عنها (ح) إشارة إلى التحويل (وحدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا عبد الواحد) بن زياد بكسر الزاي ومشنة تحنية البصري (قال حدثنا عمرو بن ميمون) بفتح العين أي ابن مهران السابق (عن سليمان بن يسار) السابق (قال سألت عائشة) رضي الله عنها وفي السابق سمعت وكذا هو في مسلم والسمع لا يستلزم السؤال ولا السؤال السماع ومن ثم ذكرهما للبدل على صحتهما وتصريحهما بالسمع هنا يرد على البراز حيث قال ابن سليمان بن يسار لم يسمع من عائشة (عن) الحكمي (المني يصيب الثوب) هل يشرع غسله أو فركه (فقال) عائشة رضي الله عنها (كنت أغسله من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخرج) من الحجر (إلى الصلاة وأثر الغسل في ثوبه) هو (بقع الماء) بالرفع خبر مبتدأ محذوف كأنه قيل ما الأثر الذي في ثوبه فقالت هو بقع الماء ويجوز النصب على الاختصاص والوجه الأول هو الذي في فرع اليونينية ولقطة كنت وإن اقتضت تكرار الغسل هنا فلا دلالة فيها على الوجوب لحديث الفرك المروي في مسلم فالغسل محمول على الندب جمعاً بين الحديثين كما سبق * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصرى وواسطي ومدني وفيه التحديث والعنفنة والسمع والسؤال بهذا (باب) بالنون (إذا غسل الجنابة أو غيرها) نحوه الحديث وغيره من النجاسة العينية (فلم يذهب أثره) أي أثر ذلك الشيء المغسول يضر إذا كان سهل الزوال أما إذا عسر الزوال أو ربح فظهر كما صححه في الروضة والاطهر أنه يضر اجتماعهما لقوة دلالتهما على بقاء عين النجاسة ولا خلاف كافي المجموع أن بقاء الطعم وحده يضر لسهولة إزالته غالباً ولا أن بقاءه يدل على بقاء العين والفاء في فلم يذهب للعطف * وبه قال (حدثنا موسى) ولا يوي ذرو الوقت والأصلي وابن عساكر ابن اسمعيل ولا يوي ذر المنقري أي بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف نسبة إلى بني منقر بن من عيم التبوذكي (قال حدثنا عبد الواحد) بن زياد (قال حدثنا

قال سمعت معاذ يقول دعاني رسول الله (٢٩٨) صلى الله عليه وسلم فأجبتة فقال هل تدري ما حق الله على الناس فهو واحد يشهم

* حدثني زهير بن حرب حدثنا
عمر بن يونس الحنفي حدثنا عكرمة
ابن عمار قال حدثني أبو كثير قال
حدثني أبو هريرة قال كما قعدوا
حول رسول الله صلى الله عليه وسلم
معنا أبو بكر وعمر في نفر

كلها حسين بالسين وهو الصواب
وقال القاضي عياض وقع في بعض
الاصول حصين بالصاد وهو غلط
وهو حسين بن علي الجعفي وقد
تكررت روايته عن زائدة في الكتاب
ولا يعرف حصين بالصاد عن زائدة
والله أعلم (قوله حدثني أبو كثير)
هو بالمشقة واسمه بن زيد بالزاي ابن
عبد الرحمن بن أذينة ويقال ابن
غفيلة بضم الغين المججمة وبالفاء
ويقال ابن عبد الله بن أذينة قال أبو
عوانة الأسفرايني في مسنده غفيلة
أصح من أذينة (قوله كما قعدوا حول
رسول الله صلى الله عليه وسلم معنا
أبو بكر وعمر رضي الله عنهم ما في نفر)
قال أهل اللغة يقال قعدنا حوله
وحوايه وحوايه وحوايه بفتح
الحاء واللام في جميعها أي على جوانبه
قالوا ولا يقال حوايه بكسر اللام
وأما قوله معنا أبو بكر وعمر فهو
من فصيح الكلام وحسن الاخبار
فانهم اذا أرادوا الاخبار عن جماعة
فاستكثروا أن يذكر واجيعهم
باسمائهم ذكروا أشرافهم أو بعض
أشرافهم ثم قالوا وغيرهم وأما قوله
معنا بفتح العين هذه اللغة المشهورة
ويجوز تسكينها في لغة حكاها
صاحب المحكم والجوهري وغيرهما
وهي للصاحبة قال صاحب
المحكم مع اسم معناه الصحية وكذلك
مع باسكان العين غير أن الحركة
تكون اسما وحرفا والساكنة

عمر بن ميمون بفتح العين قال سألت سليمان بن يسار بالمشقة والمهملة الخفيفة أي قلت له
ما تقول (في الثوب) الذي (تصديه الجنبية) أو في معنى عن أي سألت عن الثوب والتكسيمي
وابن عساكر سمعت سليمان بن يسار أي يقول في حكم الثوب الذي تصديه الجنبية قال قانت
عائشة رضي الله عنها كنت أغسله أي أثر الجنبية أو المني من ثوب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد ذكر الضمير على التفسير بالمني أو أثر الجنبية (ثم يخرج) عليه الصلاة والسلام من الحجر
(إلى الصلاة) في المسجد (وأثر الغسل فيه) أي في ثوبه (بفتح الماء) بدل من قوله أثر الغسل ولم
يذكر في الباب حديثا يدل على غير الجنبية ويحتمل أن يكون قاس ذلك على سابقه وهو قال حدثنا
عمر بن خالد بفتح العين قال حدثنا زهير هو ابن معاوية الجعفي قال حدثنا عمر بن ميمون
ابن مهران بفتح العين وكسر ميم مهران مع عدم صرفه عن سليمان بن يسار السابق عن
عائشة رضي الله عنها أنها كانت تغسل المني من ثوب النبي ولا ابن عساكر من ثوب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت عائشة (ثم أراه) بفتح الهمزة أي أبصر الثوب (فيه) أي الأثر
الدال عليه قوله تغسل المني أي أرى أثر الغسل في الثوب (بقعة أو بقعا) وفي بعض النسخ ثم أرى
بدون الضمير المنصوب فعلى هذا يكون الضمير المجرور في قوله فيه للثوب أي أرى في الثوب بقعة
فالتصديق على المعنوية وقوله بقعة أو بقعا من قول عائشة أو شئ من سليمان أو غيره من رواته
(باب حكم) (أوال الابل والدواب) جمع دابة وهي لغة اسم لما يذب على الأرض وعرف بالذي
الاربعة قطع (و) (حكم أوال) (الغنم) (حكم) (من أياضها) بفتح الميم وكسر الموحدة وبالضاد
المججمة من ربض بالمكان يربض من باب ضرب يضرب إذا قام به وهي للغنم كالمعاطن للابل وربوض
الغنم كبروك الابل وعطف الدواب على الابل من عطف العام على الخاص والغنم على الدواب من
عطى الخاص على العام (وصلى أبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري مما وصله أبو نعيم شيخ
المؤلف في كتاب الصلاة (في دار البريد) بفتح الموحدة منزل بالكوفة تنزله الرسل إذا حضروا
من الخلفاء إلى الأمر أو كان أبو موسى أميرا على الكوفة من قبل عمر وعثمان ويطلق البر بدعي
الرسول وعلى مسافة اثني عشر ميلا (والسرفين) معطوف على المجرور السابق وهو بكسر
المهملة وفتحها وسكون الراء وبالقاف ويقال السرجين بالجسيم روث الدواب معرب لأنه ليس في
الكلام فعلى بالفتح (والبرية) بفتح الموحدة وتشديد الراء أي الصحراء (إلى جنبه) الضمير
لأبي موسى والجملة طالبة (فقال) (أوموسى) (ههناؤم) بفتح المثناة أي ذلك والبرية (سواء)
في جواز الصلاة فيه لأن ما فيها من الأرواث والبول طاهر فلا فرق بينها وبين البرية ولفظ رواية
أبي نعيم الموصولة صلى بنا أبو موسى في دار البريد وهنالك سرقين الدواب والبرية على الباب فقالوا
لوصلت على الباب فذكره وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه بلفظ فضلى بن سعد على روث وتبين فقلنا
تصلى ههنا والبرية إلى جنبك فقال البرية وههنا سواء أراد المؤلف من هذا التعليق الاستدلال
على طهارة بول ما يؤكل لحمه لكنه لا حجة فيه لاحتمال أنه صلى على حائل بينه وبين ذلك وأجيب
بأن الأصل عدمه فالأولى أن يقال إن هذا من فعل أبي موسى وقد دخله غيره من الصحابة كابن عمر
وغيره فلا يكون حجة وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الأزدي الوائحي عجمية ثم مهمة
البصري قاضي مكة المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين وله ثمانون سنة (قال حدثنا حماد بن
زيد) هو ابن درهم الأزدي الجهضمي البصري (عن أيوب) السخيتاني البصري (عن أبي
قلابة) بكسر القاف عبد الله (عن أنس) وللاصملي ابن مالك (قال قدم أناس) بهمزة
مضمومة والتكسيمي والسرخسي والاصملي ناس بغير همز على رسول الله صلى الله عليه وسلم
(من عكل) بضم العين وسكون الكاف قبيلة من تيم الرباب (أو) من (أرينة) بالعين والراء
المهملتين مصغرا حتى من بحيلة لأم من قضاة وليس عريته عكلا لانهم قبيلتان متغايران

لا تكون الا حرافا قال النحائي قال الكسائي ربعة وغنم يسكنون فيقولون معكم ومعنا فاذا جاءت الاف واللام أو ألف الوصل لان

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين أظهرهم نافاً بطأ عليه واخشيئنا (٢٩٩) أن يقطع دوننا وفرغنا فقمنا فكنت أول

من فرغ فخرجت أبغى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتيت حائطاً للأنصار لبني النخار فدرت به هل أجده بأبألم أجده فاذا ربيع
اختلفوا فبعضهم يفتح العين وبعضهم يكسرها فيقولون مع القوم ومع ابنك وبعضهم يقول مع القوم ومع ابنك أما من فتح فبناه على قولك كنامها ونحن معاً فلما جعلها حرفاً وأخرجها عن الاسم حذف الألف وترك العين على فتحها وهذه لفظة عامة العرب وأما من سكن ثم كسر عند ألف الوصل فأخرجه مخرج الأدوات مثل هل وبل فقال مع القوم كقولك هل القوم وبل القوم وهذه الحرف التي ذكرتها في مع وإن لم يكن هذا موضعها فلا ضرر في التبيين عليها لكثرة تردادها والله أعلم (قوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين أظهرنا) وقال بعده كنت بين أظهرنا هكذا هو في الموضوعين أظهرنا وقال القاضي عياض رحمه الله ووقع في الثاني في بعض الأصول ظهر بنا وكلاهما صحيح قال أهل اللغة يقال نحن بين أظهركم وظهر بكم وظهر أنيكم بفتح النون أي بينكم (قوله واخشيئنا أن يقطع دوننا) أي بصاب عكروهم وعدوهم بأسراً وأما بقوله (قوله وفرغنا فقمنا فكنت أول من فرغ) قال القاضي عياض رحمه الله الفرغ يكون بمعنى الروع وبمعنى الهبوب للشيء والاهتمام به وبمعنى الإغاثة قال فتصح هنا هذه المعاني الثلاثة أي دُعُرنا للاحتساس النبي صلى الله عليه وسلم عنا ألا تراه كيف قال واخشيئنا أن يقطع دوننا وبدل على الوجهين الآخرين قوله فاذا ربيع

لأن عكلاً من عدنان وعريضة من قحطان والشك من حماد وقال الكرماني تريد من أنس وقال الأودى شك من الراوى ولؤلؤا في الجهاد عن وهب عن أيوب أن رهطاً من عكل ولم يشك وله في الزكاة عن شعبة عن قتادة عن أنس أن ناساً من عريضة ولم يشك أيضاً وكذا المسلم وفي المغازي عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة أن ناساً من عكل وعريضة بالواو العاطفة قال الخافض ابن حجر وهو الصواب ويؤيده ما رواه أبو عروبة والطبري من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس قال كانوا أربعة من عريضة وثلاثة من عكل فأن قلت هذا محال لما عتد المؤلف في الجهاد والديان أن رهطاً من عكل ثمانية أوجب باحتمال أن يكون الثامن من غير القميلة وإنما كان من أتباعهم وقد كان قدومهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قاله ابن اسحق بعد قرد وكانت في حمادى الأولى سنة ست وذكروا المؤلف بعد الحديبية وكانت في ذى القعدة منها وذكر الواقدي أنها كانت في شوال منها وتبعه ابن حبان وابن سعد وغيرهما ولؤلؤا في المخار بين أنهم كانوا في الصفه قبل أن يطلبوا الخروج إلى الأبل (فاجتروا المدينة) بالجيم وواو ين أي أصابهم الجوى وهو داء الجوف إذا نطاول أو كرهوا الإقامة بها لما فيها من الوخم أولم يوافقهم طعامها ولؤلؤا من رواية سعيد عن قتادة في هذه القصة فقالوا يا نبي الله أنا كنا أهل ضرع ولم نكن أهل ريف وله في الطب من رواية ثابت عن أنس أن ناساً كان بهم سقم قالوا يا رسول الله آونا وأطعمنا فلما صحوا قالوا ان المدينة وخجة والظاهر أنهم قدموا سقاماً من الهزال الشديد والجهل من الجوع مصفرة ألوانهم فلما صحوا من السقم أصابهم من حمى المدينة ففكرها الإقامة بها ولمسلم عن أنس وقع بالمدينة الموم بضم الميم وسكون الواو وهو روم الصدر فعظمت بطونهم فقالوا يا رسول الله ان المدينة وخجة (فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بلقاح) باللام مكسورة جمع لقوح وهي الناقة الحلوب كقوله لوص وقلاص أي أمرهم أن يلحقوا بها وعند المصنف في رواية هماس عن قتادة فأمرهم أن يلحقوا برابعه وعند أبي عوانة أنهم بدؤوا بطلب الخروج إلى اللقاح فقالوا يا رسول الله قد وقع هذا الوجع فلو أدت لنا فخرجنا إلى الأبل ولؤلؤا من رواية وهيب أنهم قالوا يا رسول الله أغننا رسول الله أي أطب لنا لئلا نقال ما أجلكم الآن تلحقوا بالذود وعند ابن سعد أن عدداً من لقا حه صلى الله عليه وسلم كان خمس عشرة وعند أبي عوانة كانت تربي بنى الجدر بالجيم وسكون الدال المهملة ناحية قباء قريشاً من عين على ستة أميال من المدينة (و) أمرهم عليه الصلاة والسلام (أن يشربوا) أي بالشرب (من أبوها وألبانها فانتبطوا) فشر بواو منهم (فلما صحوا) من ذلك الداء وسمنوا ورجعت إليهم ألوانهم (فتلوا راعى النبي) وللاصميلي وابن عساكر راعى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يسارا النوبي وذلك أنهم لما عدوا على اللقاح أدر كههم ومعه نفر فقاتلهم ففقطوا يده ورجله وغرزوا السلول في لسانه وعينه حتى مات كذا في طبقات ابن سعد (واستاقوا) من الاستباق أي ساقوا (النم) سوقاً عنيفاً والنعم بفتح النون والعين واحد الانعام وهي الاموال الرأمة وأكثر ما يقع على الأبل وفي بعض النسخ واستاقوا ابلهم (فجاء الخبر) عنهم (في أول النهار فبعث) رسول الله صلى الله عليه وسلم (في آثارهم) أي وراءهم الطلب وهم سرية وكانوا عشرين وأمرهم كرز بن جابر وعند ابن عتبة سعيد بن زيد فذكر كوا في ذلك اليوم فأخذوا (فلما ارتفع النهار جئ بهم) إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهم أسرى (فقطع) عليه الصلاة والسلام (أيديهم) جمع يد فاما أن يراد بها أقل الجمع وهو اثنان كما هو عند بعضهم لأن لكل منهم يدين وأما أن يراد التوزيع عليهم بأن يقطع من كل واحد منهم يدا واحدة والجمع في مقابلة الجمع يفيد التوزيع واستناد الفعل فيه إلى النبي صلى الله عليه وسلم مجاز ويشهد له ما ثبت في رواية الاصيلي وأبي الوقت والجوى والمستملى والسرخسى فأمر بقطع وفي فرع الميمنية فأمر بقطع أي أمر

قوله فكنت أول من فرغ (قوله حتى أتيت حائطاً للأنصار) أي بسنا وناوسي بذلك لانه حائط لاسقفه (قوله فاذا ربيع

يدخل في جوف حائط من بئر خارجه
والربيع الجدول) أما الربيع ففتح
الراء على لفظ الربيع الفصل المعروف
والجدول بفتح الجيم وهو النهر الصغير
وجمع الربيع أربعاء كني وأنباء
وقوله بئر خارجه هكذا ضبطناه
بالتنوين في بئر وفي خارجه على أن
خارجته صفة لبئر وكذا نقله الشيخ
أبو عمرو بن الصلاح عن الأصل
الذي هو بخط الحافظ أبي عامر
العبدري والأصل المأخوذ عن
الجلودي وذكر الحافظ أبو موسى
الأصبهاني وغيره أنه روى على ثلاثة
أوجه أحدها هذا والثاني من بئر
خارجته بتنوين بئر وجهاء في آخر
خارجته مضمومة وهي هاء ضمير
الحائط أي البئر في موضع خارج
عن الحائط والثالث من بئر خارجه
بإضافة بئر إلى خارجه آخره تاء
التأنيث وهو اسم رجل والوجه
الأول هو المشهور الظاهر وخالف
هذا صاحب التحرير فقال الصحيح
هو الوجه الثالث قال والأول
تصحيح قال والبئر يعنون بها
البستان قال وكثيرا ما يفعلون هذا
فيسمون البساتين بالآبار التي فيها
يقولون بئر أريس وبئر بضاعة وبئر حا
وكها بساتين هذا كلام صاحب
التحرير وأكثره أوكله لا يوافق عليه
والله أعلم والبئر مؤنثة مهموزة
يجوز تخفيف همزتها وهي مشتقة
من بارت أي حفرت وجمعها في
القلة أبور وأبار همزة بعد البناء
فيهم ما من العرب من يقبل الهمزة
في آبار وينقل فيقول آبار وجمعها
في الكثرة بشار بكسر الباء بعدها
همزة والله أعلم قوله فاحتمت كما
يحتتم الثعلب) هذا قد روى على

بالقطع فقطع أي بينهم (وأرجلهم) أي من خلاف كما في آية المائدة المنزلة في القضية كما رواه ابن
جرير وحاتم وغيرهما (وسميت أعينهم) بضم السين قال المنذري وتخفيف الجيم أي كملت
بالمسامير المحمودة قال وشدها بعضهم والأول أشهر وأوجه وقيل سميت أي فقتت أي كرواية مسلم
سملت باللام مبنيا للمفعول أي فقتت أعينهم فكروا أن معنى لقرب مخرج الراء واللام وعند المؤلف
من رواية وهيب عن أيوب ومن رواية الأوزاعي عن يحيى كلاهما عن أبي قتابة ثم أمر بمسامير
فأجبت فكحلهم بها وانما فعل ذلك بهم قصاصا لانهم سملوا عيني الراعي وليس من المسئلة المنهي
عنها (والقوا) بضم الهزة مبنيا للمفعول (في الحرة) بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء في أرض
ذات حجارة سود بظاهر المدينة النبوية كأنها أحرقت بالنار وكان بها الواقعة المشهورة أيام يزيد بن
معاوية (يستسقون) بفتح أوله أي يطلبون السقي (فلا يسقون) بضم المشنة وفتح القاف زاد
وهيب والأوزاعي حتى ماتوا وفي الطب من رواية أنس فرأيت رجلا منهم يكدم الأرض بلسانه
حتى يموت ولا يبي عوانة يكدم الأرض ليجد ردها ما يجد من الحر والشدة والمنع من السقي مع كون
الاجماع على سقي من وجب قتله اذا استسقى املانه ليس بأمره صلى الله عليه وسلم واما لأنه نهى
عن سقيهم لارتدادهم في مسلم والترمذي أنهم ارتدوا عن الاسلام وحينئذ فلا حرمة لهم كالكلاب
العقور واخرج بشرهم البول من قال بطهارته نصافي بول الابل وقماتافي سارما كقول اللحم
وهو قول مالك وأحمد ومحمد بن الحسن من الحنفية وابن خزيمة وابن المنذر وابن حبان والاصطخري
والرواني من الشافعية وهو قول الشعبي وعطاء والنخعي والزهرى وابن سيرين والثوري واخرج
له ابن المنذر بأن ترك أهل العلم بيع الناس أبعار الغنم في أسواقهم واستعمال أبوال الابل في
أدويتهم قديما وحديثا من غير تكدير دليل على طهارتهما وأجيب بان المختلف فيه لا يجب
انكاره فلا يدل ترك انكاره على جواز فضلا عن طهارته وذهب الشافعي وأبو حنيفة والجمهور
إلى أن أبوال الابل كلها نجسة الاما عني عنه وجلوا ما في الحديث على التداوى فليس فيه دليل على
الاباحة في غير حال الضرورة وحديث أم سليم المروي عند أبي داود أن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما
حرم عليهما محمول على حالة الاختيار واما حالة الاضطرار فلا حرمة كالهيئة للضطر لا يقال يرد عليه
قوله صلى الله عليه وسلم في الخمر انهم البست بدواء انهم بادء في جواب من سأل عن التداوى بها
كما رواه مسلم لأننا نقول ذلك خاص بالخمر ولا يتحقق به غيره من المسكر والفرق بين الخمر وغيره
من النجاسات أن الحديث يستعمله في حالة الاختيار دون غيره ولأن شربه يجر إلى مفاسد كثيرة
وأما أبوال الابل فقد روى ابن المنذر عن ابن عباس مرفوعا أن أبوال الابل شفاء للذبة بطونهم
والذرب فساد المعدة فلا يقاس ما ثبت أن فيه دواء على ما ثبت نفي الدواء عنه وظاهر قول المؤلف في
الترجمة أبوال الابل والدواب جعل الحديث حجة لطهارة الأرواث والأوال مطلقا كالظاهري
الأنهم استثنوا بول الأدمي وروثه وتعقب بأن القصة في أبوال الماء كقول ولا يسوغ قياس
غير الماء كقول علي الماء كقول لظهور الفرق وبقيّة مباحث الحديث تأتي إن شاء الله تعالى
* ورواه الخمسة بصريون وفيه رواية تابعي عن تابعي والتحديث والنعنة وأخرج المؤلف
هنا وفي المحاربين والجهاد والفسير والمغازي والديات ومسلم في الحدود وأبو داود في الطهارة
والنسائي في المحاربة (قال أبو قتابة) عبه الله (فهؤلاء) العريون والعلماء كلون
(مروا) لأنهم أخذوا اللقاح من حرز مثلها ولفظ السرقة قاله أبو قتابة استنباطا (وقتلوا)
الراعي (وكفروا) بضم الكاف أي كفروا بالله ورسوله أطلق عليهم محاربين لما ثبت عند
أحمد من رواية حميد عن أنس في أصل الحديث وهو بوا محاربين وقوله وكفروا هو من روايته
عن قتادة عن أنس في المغازي وكذا في رواية وهيب عن أيوب في الجهاد في أصل الحديث فليس

فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو هريرة فقلت نعم يا رسول الله (٣٠١) فقال ما شأنك قلت كنت بين أظهرها

فقامت فأبطأت علينا فخشينا أن تقطع دوننا فصرعنا فكنيت أول من فرغ فأنبت هذا الحائط فاحتقرت كما يحتقر الثعلب وعؤلاء الناس ورأى فقال يا أبا هريرة وأعطاني نعليه وقال اذهب بنعلي هاتين

عن أبي الليث الشاشي عن عبد الغافر الفارسي عن الجلود بالزاي وهو الصواب ومعناه تضامت ليسعني المدخل وكذا قال الشيخ أبو عمرو انه بالزاي في الاصل الذي بخط أبي عامر العبدري وفي الاصل المأخوذ عن الجلودى وانه رواية الاكثرين وان رواية الزاي أقرب من حيث المعنى ويدل عليه تشبيهه بفعل الثعلب وهو تضامه في المضائق وأما صاحب التحريف أنكر الزاي وخطأ روايتها واختار الراء وليس اختياره بخيار والله تعالى أعلم (قوله فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو هريرة فقلت نعم) معناه أنت أبو هريرة (قوله فقال يا أبا هريرة وأعطاني نعليه وقال اذهب بنعلي هاتين) في هذا الكلام فائدة لطيفة فانه أعاد لفظة قال وانما أعادها لطول الكلام وحصول الفصل بقوله يا أبا هريرة وأعطاني نعليه وهذا أحسن وهو موجود في كلام العرب بل جاء أيضا في كلام الله تعالى قال الله تبارك وتعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به قال الامام أبو الحسن الواحدى قال محمد بن يزيد قوله تعالى فلما جاءهم تكرير للاول لطول الكلام قال ومثله قوله تعالى

قوله وكفروا وواحدوا موقوفا على أبي قلابة ثم ان قول قتادة هذا ان كان من مقول أيوب فهو مسند وان كان من مقول المؤلف فهو من تعاليقه به قال (ح) ثنائى (م) بن أبي اناس (قال حدثنا شعبة بن الحجاج (قال اخبرنا) وللأصلي حدثنا (ابو لتياس) بفتح المشددة الفوقية وتشديد التحتية آخره مهملة يزيد بن جسيم كافي رواية الاصلي وأبي ذر (عن انس) رضى الله عنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى قبل أن يبني المسجد المدنى (في مريض الغنم) واستدل به على طهارة أبو الهاء وأبعارها لان المراض لا تخلو عن ما يدل على انهم كانوا يباشرونها في صلاتهم فلا تكون نجسة وأوجب باحتمال الصلاة على حائل دون الارض وعورض بأنها شهادة نبي لكن قد يقال انها مستندة الى الاصل أى الصلاة من غير حائل وأوجب بأنه عليه الصلاة والسلام صلى في دار أنس على حصير كافي الصحيحين ومحدث عائشة الصحيح أنه كان يصلى على الخجرة * ورواه هذا الحديث الاربعه ما بين خراساني وكوفي وبصري وفيه التحديد والاختار والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة وكذا من مسلم والترمذى والنسائي في العلم (باب حكم ما يقع من النجاسات) أى وقوع النجاسات (في السمن والماء وقال الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله ابن وهب في جامعه عن يونس عنه (لا بأس بالماء) أى لا حرج في استعماله في كل حالة فهو محكوم بطهارته (ما لم يغيره) بكسر الياء فعل ومفعول والفاعل قوله (طعم) أى من شئ نجس (أو ريح أو لون) منه فان قلت كيف ساغ جعل أحد الاوصاف الثلاثة مغيرا على صيغة الفاعل والمغير انما هو الشئ النجس المخاط للماء أوجب بأن المغير في الحقيقة هو الماء ولكن تغييره لما كان لم يعلم إلا من جهة أحد اوصافه الثلاثة صار هو المغير فهو من باب ذكر السبب واردة السبب ومقتضى قول الزهرى أنه لا فرق بين القليل والكثير واليه ذهب جماعة من العلماء وتعبه أبو عبيد في كتاب الطهور له بأنه يلزم منه أن من بال في ابريق ولم يغير للماء وصفاته يحوز له التطهير وهو مستبشع ومذهب الشافعي وأحمد التفريق بالقلتين فما كان دونهما نجس بملاقاة النجاسة وان لم يظهر فيه تغير لمفهوم حديث القلتين اذا بلغ الماء قلتين لم يحمى الخبث صححه ابن حبان وغيره وفي رواية لابي داود وغيره باسناد صحيح فانه لا ينحس وهو المراد بقوله لم يحمى الخبث أى يدفع النجس ولا يبقه به وهو مخصص لمنطوق حديث الماء لا ينحس شئ وانما لم يخرج المؤلف حديث القلتين للاختلاف الواقع في اسنده لكن رواه ثقات وصححه جماعة من الأئمة الا ان مقدار القلتين من الحديث لم يثبت وحينه فيكون محملا لكن الظاهر ان الشارع انما تركه تحديدهما توسعا والافليس يخاف أنه عليه الصلاة والسلام ما خاطب أصحابه الا بما يفهمون وحينه فينتفى الاجال لكن لعدم التحديد وقع بين السلف في مقدارهما خالف واعتبره الشافعي بنحس قرب من قرب الحجاز احتياطا وقالت الحنفية اذا اختلطت النجاسة بالماء نجس الا أن يكون كثيرا وهو الذى اذا حرك أحد جانبيه لم يتحرك الآخر وقال المالكية ليس للماء الذى تحله النجاسة قدر معلوم ولكنه متى تغير أحد اوصافه الثلاثة نجس قليلا كان أو كثيرا فلو تغير الماء كثيرا بحيث يسلبه الاسم بطاهر يستغنى عنه ضرر الافلا (وقال حماد) بتشديد الميم ابن أبي سليمان شيخ أبي حنيفة مما وصله عبد الرزاق في مصنفه (لا بأس) أى لا حرج (بريش الميتة) من مأكول وغيره اذا لاقى الماء لانه لا يغيره وأنه طاهر مطلقا وهو مذهب الحنفية والمالكية وقال الشافعية بنحس (وقال الزهرى) محمد بن مسلم (في عظام الموتى نحو القبل وغيره) مما لم يؤكل (أدركت ناسا) كثيرين (من سلف العلماء عتشتون بها) أى بعظام الموتى بأن يصنعوا منها مشطا ويستعملوها (ويدهنون) بتشديد الدال (فيها) أى فى عظام الموتى بأن يصنعوا منها آنية يجعلون فيها الدهن (لا يرون به بأسا) أى حرافلو كان عندهم نجسا ما استعملوه مشطا أو أذهانا وحينه فاذا وقع عظم القليل فى الماء لا ينحسه

أبعدكم انكم اذا تمم كنتم تراها وعظما أنكم مخرجون أعاد أنكم لطلول الكلام والله أعلم وأما اعطاءه النعيلين فلم يكون علامة طاهرة

فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لاله الا الله (٣٠٣) مستيقنا بما قبله فبشره بالجنة فكان أول من لقيت عمر فقال ما هاتان النعلان

يا أبا هريرة فقلت هاتين نعلار رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني بهما من لقيت يشهد أن لاله الا الله مستيقنا بما قبله فبشره بالجنة قال فضرب عمر بيده بين نديي نحررت لاسني

معلومة عندهم يعرفون بها اله لقي النبي صلى الله عليه وسلم ويكون أوقع في نفوسهم لما يخبرهم به عنه صلى الله عليه وسلم ولا ينكر كون مثل هذا فيفيد تأكيدها وإن كان خبره مقبولا من غير هذا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لاله الا الله مستيقنا بما قبله فبشره بالجنة) معناه أخبرهم أن من كانت هذه صفته فهو من أهل الجنة والا فأبهر به لا يعلم استيقان قلوبهم وفي هذا دلالة ظاهرة لمذهب أهل الحق أنه لا ينفع اعتقاد التوحيد دون النطق ولا النطق دون الاعتقاد بل لابد من الجمع بينهما وقد تقدم أيضا في أول الباب وذكر القلب هنالكا كيدوني توههم الحجاز والافلاستيقان لا يكون الا بالقلب والله سبحانه أعلم (قوله فقال ما هاتان النعلان يا أبا هريرة فقلت هاتين نعلار رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني بهما) هكذا هو في جميع الاصول فقلت هاتين نعلار بنصب هاتين ورفع نعلار وهو صحيح معناه فقلت يعني هاتين هما نعلار رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصب هاتين باضمار يعني وحذف هما التي هي مبتدأ للعلم به وأما قول بعثني بهما فهكذا ضبطناه بهما على التثنية وهو ظاهر ووقع في كثير من الاصول أو أكثرها به من غير مبر وهو صحيح أيضا ويكون الضمير عائدا الى العلامة فان العلامة كانتا علامة والله أعلم (قوله فضرب عمر رضي الله عنه بين نديي نحررت لاسني اسناده

بشرا على عدم القول بنجاسته وهو مذهب أبي حنيفة لأنه لا تحله الحياة عنده ومذهب الشافعي أنه نجس لأنه تحله الحياة قال تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحياها الذي أنشأها أول مرة وعند مالك أنه يظهر إذا ذكي كغيره مما لم يؤكل إذا ذكي فإنه يظهر (وقال) محمد (بن سيرين) وأبراهيم (النخعي) (لأبأس بتجارة العاج) باب الفيل أو عظمه مطلقا وأسقط السرخسي ذكر إبراهيم النخعي كأكثر الرواة عن الفربري ثم إن أثر ابن سيرين هذا وصله عبد الرزاق بلفظ أنه كان لأبراهيم النخعي في العاج بأسا وهو يدل على أنه كان براه طاهر الا أنه كان لا يجيز بيع النجس ولا النجس الذي لا يمكن تطهيره كما يدل له قصته المشهورة في الزيت وإيراد المؤلف لهذا كله يدل على أن عنده أن الماء قليلا كان أو كثيرا لا ينجس الا بالتغير كما هو مذهب مالك (وبالسند الى المؤلف قال) (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة (عن ابن شهاب) زاد الاصيلي الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) زاد ابن عساكر ابن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن ميمونة) أم المؤمنين رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل) بضم السين مبنيًا للفعول ويحتمل أن يكون السائل ميمونة (عن فارة) بهمزة ساكنة (سقطت في سمن) أي جامد كما عند عبد الرحمن بن مهدي وأبي داود الطيالسي والنسائي فانت كما عند المؤلف في الذبائح (فقال) عليه الصلاة والسلام (ألقوها) أي ارموا الفارة (وما حولها) من السمن (فاطرحوه) الجميع (وكلوا سمنكم) الباقي ويقاس عليه نحو العسل والديس الحامدين وسقط للاربعة قوله فاطرحوه وخرج بالخامد الذائب فإنه ينجس كله علافاة النجاسة ويتعذر تطهيره ويحرم أكله ولا يصح بيعه نعم يجوز الاستصباح به والانتفاع به في غير الاكل والبيع وهذا مذهب الشافعية والمالكية لقوله في الرواية الاخرى فان كان ما نعا فاستصحبوا به وحرم الحنفية أكله فقط لقوله وانتفعوا به والبيع من باب الانتفاع ومنع الحنفية من الانتفاع به مطلقا لقوله في حديث عبد الرزاق وان كان ما نعا فلا تقر به • ورواه هذا الحديث الستة مدنيون وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنعنة والقول ورواية صحابي عن صحابة وأخرجه المؤلف أيضا في الذبائح وهو من أفراد عن مسلم وأخرجه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا معن) بفتح الميم وسكون العين آخره فون ابن عيسى أبو يحيى القرأز بالقاف والزايين المعجمتين أو لاهما مشددة نسبة لشراء القرأز المديني المتوفى سنة ثمان وتسعين ومائة (قال حدثنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون المشنة الفوقية (ابن مسعود عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن ميمونة) رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل) يحتمل أن السائل هي ميمونة كما يدل عليه رواية يحيى القطان وجوربة عن مالك في هذا الحديث عند الدارقطني (عن فارة) بهمزة الساكنة (سقطت في سمن) فقال عليه الصلاة والسلام (خنوها) أي الفارة (وما حولها) من السمن (فاطرحوه) أي المأخوذ وهو الفارة وما حولها أي وكلوا الباقي كما صرح به في الرواية السابقة فهو من اطلاق اللازم وإرادة الملزوم وفيه أنه نجس وان لم يتغير بخلاف الماء والمراد بطرحه أن لا يأكله اما الاستصباح فلا بأس به كما مر • وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة (قال معن) القرأز فيما قاله علي بن المديني بأسناده السابق (حدثنا مالك ما لا أحصى) بضم الهمزة أي ما لا أضبطه (يقول عن ابن عباس عن ميمونة) أي فهو من مسانيد ميمونة برواية ابن عباس كافي الموطأ من رواية يحيى بن يحيى وهو الصحيح وقال الذهلي في الزهريات أنه أشهر وليس هو من مسانيد ابن عباس وأن رواه القعني وغيره في الموطأ وأسقط أشهب ابن عباس وأسقطه وميمونة يحيى بن بكير وأبو مصعب ولهذا الاختلاف على مالك في

اسناده ذكر المؤلف معناه هذا بعد اسناده وسياق حديثه بنزول بالنسبة للاسناد السابق مع موافقته له في السياق به قال **(حدثنا أحمد بن محمد)** أي ابن موسى المروزي المعروف بـ **عرويه** بفتح الميم وسكون الراء وضم المهمل وسكون الواو وفتح المثناة التحتية **(قال أخبرنا)** ولان عساكر **حدثنا** **(عبد الله بن المبارك)** **(قال أخبرنا بمعمور)** بميم مفتوحتين بينهما عين ساكنة ابن راشد **(عن همام بن منبه)** بكسر الموحدة المشددة **(عن أبي هريرة)** رضي الله عنه **(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كالم)** بفتح الكاف وسكون الادم **(يكلمه المسلم)** بضم أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه ميمنا للفعل ويجوز ثبوت الفاعل أي كل جرح يجرحه وأصله يكلمه بفتح خذف الجار وأضيف إلى الفعل توسعا وللفاعلي وابن عساكر في نسخة كل كلمة يكلمها أي كل جراحة يجرحها المسلم **(في سبيل الله)** قيد يخرج به ما اذا وقع الكلم في غير سبيل الله وزاد المؤلف في الجهاد والله أعلم عن يكلم في سبيله **(يكون)** أي الكلم **(يوم القيامة)** وفي رواية الاصيلي وأبي ذر تكون بالمشاة الفوقية **(كهيئتها)** قال الحافظ ابن حجر أعاد الضمير مؤنثا لارادة الجراحة اه وتعبه العيني فقال ليس كذلك بل باعتبار الكلمة لان الكلم والكامة مصدران والجراحة اسم لا يعبر به عن المصدر **(اذ)** بسكون الذال أي حين **(طعنت)** قال السكرماني المطعون هو المسلم وهو مذكر لكن لما أريد طعن بها حذف الجار ثم أوصل الضمير الجارور بالفعل وصار المنفصل متصلا وتعبه البرماوي بان التاء علامة لضمير فان أراد الضمير المستتر قسميته متصلا بطريقة والاجود أن الاتصال والانفصال وصف البارز وفي بعض أصول البخاري كسلم اذا طعنت بالتاء بعد الذال وهي ههنا مجرد الظرفية أو هي بمعنى اذ وقد يتقارضان أو لا يستحضار صورة الطعن لان الاستحضار كما يكون بصريح لفظ المضارع نحو والله الذي أرسل الرياح فتسير سحابا يكون بمعنى معنى المضارع كما فيما نحن فيه **(تفجر دما)** بفتح الجيم المشددة وقال البرماوي كأن كرماني هو بضم الجيم من الثلاثي وفتحها مشددة من الفعل قال العيني أشار به هذا إلى جواز الوجهين لكنه مسمى على محي الرواية بهما وأصله تتفجر خذف التاء الأولى تخفيفا **(اللون)** ولا يذر واللون **(لون الدم)** يشهد لصاحبه بفضله على بذل نفسه وعلى ظالمه بفعله **(والعرف عرف)** بفتح العين وسكون الراء أي الريح ريح **(المسل)** لينتشر في أهل الموقف اطهار الفضله ومن ثم لا يغسل دم الشهيد في المعركة ولا يغسل فان قلت ما وجه ادخال هذا الحديث في هذه الترجمة أحب بان المسل طاهر وأصله نجس فلما تغير خرج عن حكمه وكذا الماء اذا تغير يخرج عن حكمه وأن دم الشهيد لما انتقل بطيب الرائحة من النجاسة حتى حكمه في الآخرة بحكم المسل الطاهر وجب أن ينتقل الماء الطاهر ببحث الرائحة اذا حلت فيه نجاسة من حكم الطهارة إلى النجاسة وتعب بان الحكم المذكور في دم الشهيد من أمور الآخرة والحكم في الماء بالطهارة والنجاسة من أمور الدنيا فكيف يقاس عليه اه وأن مراد المؤلف تأكيده مذهب ان الماء لا ينحس بمجرد الملاقاة مالم يتغير فاستدل بهذا الحديث على أن تبدل الصفة يؤثر في الموصوف فكأن تغير صفة الدم بالرائحة الطيبة أخرجه من الذم إلى المدح فكذلك تغير صفة الماء اذا تغير بالنجاسة يخرج عن صفة الطهارة إلى النجاسة وتعب بان الغرض اثبات انحصار التحبس بالتغير وما ذكره يدل على أن التحبس يحصل بالتغير وهو وفاق لأنه لا يحصل الا به وهو موضع النزاع وبالجملة فقد وقع للناس أجوبة عن هذا الاستشكال وأكثرها بل كلها متعقب والله أعلم وسأني مزيد البحث في هذا الحديث ان شاء الله تعالى في باب الجهاد * ورواته الخمسة ما بين مروزي وبصري ويماني وفيه التحديث والاخبار والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في الجهاد وكذا مسلم **(باب الماء الدائم)** بالجر صفة للمضاف إليه أي الراكد ولفظ الباب ساقط عند

فقال ارجع بأبهريرة) أما قوله ثلثي قشيشة ثلثي بفتح ثاء وهو مذكر وقد يؤث في لغة قليلة واختلوا في اختصاصه بالمرأة فقام من قال يكون للرجل والمرأة ومنهم من قال هو للمرأة خاصة فيكون اطلاقه في الرجل مجازا واستعارة وقد كثرت اطلاقه في الاحاديث للرجل وسأزيد ايضا احان شاء الله تعالى في باب غلط تحريم قتل الانسان نفسه وأما قوله لاسقي فهو اسم من أسماء الدبر والمستحب في مثل هذا الكناية عن قبح الاسماء واستعمال المجاز والالفاظ التي تحصل الغرض ولا يكون في صورتها ما يستحيان من التصريح بحقيقة لفظه وبهذا الادب جاء القرآن العزيز والسنن كقوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن أو جاء أحد منكم من الغائط فاعتزلوا النساء في المحيض وقد يستعملون صريح الاسم لمصلحة راحة وهي ازالة اللبس أو الاشتراك أو نفي المجاز ونحو ذلك كقوله تعالى الزانية والزاني وكقوله صلى الله عليه وسلم انكها وكقوله صلى الله عليه وسلم أدر الشيطان وله ضراط وكقول أبي هريرة رضي الله عنه الحدث فساد وضراط ونظائر ذلك كثيرة واستعمال أبي هريرة هنا لفظ الاست من هذا القليل والله أعلم وأما دفع عمر رضي الله عنه له فلم يقصده سقوطه وايداء بل قصد رده عما هو عليه وضرب بسده في صدره ليكون أبلغ في زجره قال القاضي عياض وغيره من العلماء

رحمهم الله وليس فعل عمر رضي الله عنه ومراجعتهم النبي صلى الله عليه وسلم اعتراضا عليه ورد الامر اذ ليس فيما بعث به أبهريرة غير

فأجهشت بكاء وركني عمر وإذا هو على أثرى (٤ . ٣) فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا أبا هريرة قلت لقيت عمر فأخبرته بالذي

بعتني به فضرب بين يدي ضربة
فخررت لاسقي فقال ارجع فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر
ما جعلك على ما صنعت قال يا رسول الله
يا أي أئب وأي أبعث أبا هريرة بتعليق
تطيب قلوب الامة وبشرهم فرأى
عمر رضي الله عنه أن كتم هذا عنهم
أصلح لهم وأحرى أن لا يشكوا وانه
أعود عليهم بالخير من مجمل هذه
البشرى فلما عرضة على النبي صلى
الله عليه وسلم صوبه فيه والله تعالى
أعلم وفي هذا الحديث أن الامام
والكبير مطلقا اذ رأى شيئا ورأى
بعض أتباعه خلافه انه ينبغي للتابع
أن يعرضه على المتوسع ليمنظر فيه
فان ظهر له أن ما قاله السابغ هو
الصواب رجع اليه والاين للتابع
جواب الشبهة التي عرضت له والله
أعلم (قوله فأجهشت بكاء وركني
عمر رضي الله عنه وإذا هو على أثرى)
أما قوله أجهشت فهو بالجيم والسين
المجتمعة والهمزة والهاء مفتوحتان
هكذا وقع في الاصول التي رأيناها
ورأيت في كتاب القاضي عياض
رحمته الله فجهشت بخذف الالف
وهما صحيحان قال أهل اللغة يقال
جهشت جهشا وجهوشا وأجهشت
أجهشا قال القاضي عياض رحمه
الله وهو أن يفزع الانسان الى غيره
وهو متغير الوجه متبهي للبكا ولما
يلتبعه قال الطبري هو الفرع
والاستغاثة وقال أبو زيد جهشت
للبكاء والحزن والشوق والله أعلم وأما
قوله بكاء فهو منصوب على المفعول
له وقد جاء في رواية للبكاء والبكاء
ويقصر لغتان وأما قوله وركني عمر
فمعناه تبغني ومشي خفي في الحال
بلا ملاحظة وأما قوله على أثرى ففسيحه

الاصيلي ولابن عسا كراب البول في الماء الدائم ولا يصلي لا تبو لو في الماء الدائم * وبه قال
(حدثنا أبو اليمان) بتخفيف الميم الحكم بن نافع (قال أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة
(قال أخبرنا) ولابن عسا كرحدنا (أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (ابن عبد الرحمن
ابن هرم) الأعرج حدثه أنه سمع أبا هريرة (رضي الله عنه) (أنه سمع) (ولاصيلي قال سمعت
ولابن عسا كرحقول سمعت (رسول الله) ولابن عسا كرحالنبي (صلى الله عليه وسلم يقول نحن
الآخرون) بكسر الخاء أي المتأخرون في الدنيا (السابقون) أي المتقدمون في الآخرة
(وبأسناده) أي أسناده هذا الحديث السابق (قال لا يبولن أحدكم في الماء الدائم) القليل الغير
القلتين فإنه يتنجس وإن لم يتغير وهذا مذاهب الشافعية وقال المالكية لا يتنجس إلا بالتغير قليلا
كان أو كثيرا جازيا كان الماء أو را كذا الحديث خلق الله الماء طهورا لا يتنجس شيء الحديث وعند
الحنفية يتنجس إذا لم يبلغ الغدير العظيم الذي لا يتحرك أحد أطرافه يتحرك أحداهما وعن أحمد
رواية صحيحها في غير بول الآدمي وعذرة المائعة فأماهما فينجسان الماء وإن كان قلتي فأكثر
على المشهور ما لم يكن أي بحيث لا يمكن نزحه وقوله (الذي لا يجري) قيل هو تفسير للدائم وياضاح
لمعناه وقيل احتريزه عن الماء الدائر لانه جار من حيث الصورة ساكن من حيث المعنى وقال ابن
الانباري الدائم من حروف الاضداد يقال للساكن والدائر ويطلق على الجار والانهيار الكبار
التي لا ينقطع ماؤها أنها دائمة بمعنى أن ماءها غير منقطع وقد اتفق على أنها غير مرادة هنا وعلى
هذين القولين فقوله الذي لا يجري صفة مخصوصة لا حد معني المشترك وهذا أولى من جملة على
التوكيد الذي الاصل عدمه ولا يخفى انه لو لم يقل الذي لا يجري لكان مجملا بحكم الاشتراك الدائر
بين الدائر والدائم وحينئذ فلا يصح الحمل على التاكيد أو احتريزه عن را كد يجري بعضه كالبرك
(ثم) هو (يغتسل فيه) أو شوضا وهو بضم اللام على المشهور في الرواية وجوز ابن مالك في
توضيحه صحة الجزم عطف على يبولن المجزوم موضعا بلا الناهية وإن كانه فتح بناء لتاكيد بالنون
والنصب على اضمار أن اعطاء لهم حكمه واول الجمع وتعقبه القرطبي في المفهم والنووي في شرح مسلم
بأنه يقتضي أن النهي للجمع بينهما ولم يقله أحد بل البول منهى عنه أراد الغسل منه أولا وأجاب
ابن دقيق العيد بأنه لا يلزم أن يدل على الاحكام المتعددة لفظ واحد فيؤخذ النهي عن الجمع بينهما
من هذا الحديث ان ثبت رواية النص ويؤخذ النهي عن الافراد من حديث آخر انتهى يعني
كهديث مسلم عن جابر مرفوعا نهى عن البول في الماء الراكد وقال القرطبي أبو العباس
لا يحسن النص لانه لا ينصب باضمار أن بعد ثم وقال أيضا ان الجزم ليس بشيء اذ لو أراد ذلك لقال
ثم لا يغتسل لانه اذا ذلك يكون عطف فعل على فعل لا عطف جملة على جملة وحينئذ يكون الاصل
مشاركة الفعلين في المنهي عنه وتأكيدهما بالنون المشددة فان الحمل الذي تواردا عليه شيء واحد
وهو الماء فعدوله عن ثم لا يغتسل الى ثم يغتسل دليل على انه لم يرد العطف وانما جاء ثم يغتسل على
التنبيه على ما ل الحال ومعناه أنه اذا بال فيه فديحتاج اليه فيمتنع عليه استعماله لما وقع فيه
من البول وتعقبه الزين العراقي بأنه لا يلزم من عطف النهي على النهي ورود التأكيدهما معا
كما هو معروف في العربية قال وفي رواية أبي داود لا يغتسل فيه من الجنابة فأتى بأداة النهي ولم
يؤكده وهذا كله محمول على القليل عند أهل العلم على اختلافهم في حد القليل وقد تقدم قول
من لا يعتبر الا بالتغير وعدمه وهو قوي لكن التفصيل بالقلتين أقوى لصحة الحديث فيه وقد نقل
عن مالك أنه حمل النهي على التثنية فيما لا يتغير وهو قول الباقرين في الكثير وقد وقع في رواية ابن
عينة عن أبي الزناد ثم يغتسل منه باليم بدل فيه وكل منهما فيحد حكما بالنص وحكما بالاستتباط
فلفظه فيه بالقاء تدل على منع الانغماس بالنص وعلى منع التناول بالاستتباط ولفظة منه بالميم

معناه أنت مفقدي أو أفديك بأبي وأمي واعلم أن حديث أبي هريرة هذا مشتمل (٣٠٥) على فوائد كثيرة تقدم في أثناء الكلام منها أجل فقيه

جلوس العالم لأصحابه ولغيرهم من المستفتين وغيرهم بعلمهم ويفقههم ويفقههم وفيه مما قدمناه أنه إذا أراد ذكر جماعة كثيرة فاقصر على ذكر بعضهم ذكر أشرافهم أو بعض أشرافهم ثم قال وغيرهم وفيه بيان ما كانت الصحابة رضي الله عنهم عليه من القيام بحقوق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكرامه والشفقة عليه والازعاج البالغ لما يطرقه صلى الله عليه وسلم وفيه اهتمام الأتباع بحقوق مشيوعهم والاعتناء بتحصيل مصالحه ودفع المفاسد عنه وفيه جواز دخول الإنسان ملك غيره بغير إذنه إذا علم أنه رضي بذلك لمؤذنه بما أو غير ذلك فإن أبا هريرة رضي الله عنه دخل الخائط وأقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ولم ينقل أنه أنكر عليه وهذا غير مختص بدخول الأرض بل يجوز له الانتداع بأدواته وأكل طعامه والحل من طعامه إلى بيته وركوب دابته ونحو ذلك من التصرف الذي يعلم أنه لا يشق على صاحبه هذا هو المذهب الصحيح الذي عليه جماهير السلف والخلف من العلماء رضي الله عنهم وصرح به أصحابنا قال أبو عمر بن عبد البر وأجمعوا على أنه لا يتجاوز الطعام وأشباهه إلى الدراهم والذنانير وأشباههما وفي نبوت الإجماع في حق من يقطع بطيب قلب صاحبه بذلك نظر ولعل هذا يكون في الدراهم الكثيرة التي يسلك أو قد يسلك في رضاها فهم اتفقوا على أنه إذا تشكك لا يجوز التصرف مطلقا فيما تشكك في رضاه ثم دليل الجواز في الباب الكتاب والسنة وفعل وقول

بعكس ذلك وكل ذلك مبني على أن الماء نجس بملاقاة النجاسة فإن قلت ما وجه دخول نحن الآخرون في الترجمة وما المناسبة بين أول الحديث وآخره أجيب باحتمال أن يكون أبو هريرة سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم مع ما بعده في نسق واحد فحدثهم ما جمعه واتبعته المؤلف ويحتمل أن يكون همام فعل ذلك وأنه سمعهم من أبي هريرة والأفليس في الحديث مناسبة للترجمة وتعقب بأن البخاري إنما ساق الحديث من طريق الأعرابي عن أبي هريرة لا من طريق همام فالاحتمال الثاني ساقط وقال في فتح الباري والصواب أن البخاري في الغالب يذكر الشيء كما سمعه جملة لا يضمنه موضع الدلالة المطلوبة منه وإن لم يكن باقيه مقصودا ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين حصي ومذني وفيه التحديث بالافراد والجمع والأخبار والسماع وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه **هذا (باب) بالتونين (إذا التقي) بضم الهمزة** مبتدأ بالماء بسم فاعله **(علي ظهر المصلي قدر)** بالذال المعجمة المفتوحة مرفوع لمكونه نائب عن الفاعل أي شئ نجس **(أوجيفة)** بالرفع عطف على السابق وهي جثة الميتة المريحة **(لم تفسد عليه صلاته)** جواب إذا **(وكان)** ولا يوي ذرو الوقت قال وكان **(ابن عمر)** رضي الله عنهم مما وصله ابن أبي شيبة في مصنفه بإسناد صحيح **(أدارأى في ثوبه دما وهو يصلي رضعه)** أي ألقاه عنه **(ومضى في صلاته)** ولم يذكر فيه إعادة الصلاة ومذهب الشافعي وأحمد بعد هاهنا وقيد هاهنا لاك بالوقت فإن خرج فلا قضاء **(وقال ابن المسيب)** بفتح المثناة المشددة واسمه سعيد **(والشعبي)** بفتح الشين عامر مما وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة بأسانيد متفرقة **(إذا صلى)** المرء **(وفي ثوبه دم)** لم يعلمه ولم يستلمه والسرخصي كان ابن المسيب والشعبي إذا صلى أي كل واحد منهما وفي ثوبه دم **(أوجنبه)** أي أثرها وهو المني وهو مقيد عند القائل بنجاسته بعدم العلم كالم **(أو لغير القبلة)** إذا كان باحتمال ثم أخطأ **(أو تيمم)** عند عدم الماء **(وصلى)** ولله روى والاصيلي وابن عساكر فصل **(ثم أدرك الماء في وقته)** أي بعد أن فرغ **(لا يعيد)** الصلاة أما الدم فيعني عنه إذا كان قليلا من أجنبي ومطلقا من نفسه وهو مذهب الشافعي وأما القبلة فعند الثلاثة والشافعي في القديم لا يعيد وقال في الجديد يجب الإعادة وأما التيمم فعدم وجوب الإعادة بعد الفراغ من الصلاة قول الأئمة الأربعة وأكثر السلف وفيه قال **(حدثنا عبدان)** بن عثمان **(قال أخبرني)** بالافراد **(أبي)** عثمان بن جبلة بفتح الجيم والموحدة **(عن شعبة)** بن الحجاج **(عن أبي اسحق)** عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة الكوفي التابعي **(عن عمرو بن ميمون)** بفتح العين الكوفي الأودي بفتح الهمزة وبالذال المهملة أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يروه مائة مائة مائة وعشرة وثلاثين سنة وسبعين **(عن عبد الله)** بن مسعود وفي رواية قال عبد الله **(قال بينا)** بغير ميم وأصله بين أشبعت فتحة النون فصارت ألفا وعامة قال في قوله بعد ذلك إذا قال بعضهم لبعض **(رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد)** بقبته من رواية عبدان المذكورة وحوله ناس من قريش من المشركين ثم ساق الحديث مختصرا **(ح)** مهملة لتحويل الاسناد كما مر ولا بن عساكر قال أي البخاري **(وحدثني)** بالافراد ولا يصلي وحدثنا **(أحمد بن عثمان)** بن حكيم بفتح الحاء وكسر الكاف الأودي الكوفي المتوفى سنة ستين ومائتين **(قال حدثنا شريح بن مسلمة)** بضم الشين وفتح الراء وسكون المشاة التحتية آخره مهملة وابن مسلمة بفتح الميم واللام وسكون المهملة التنوخي بالمشاة الفوقية والنون المشددة وناء المعجمة كذا ضبطه الكرماني قاله أعلم المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين **(قال حدثنا إبراهيم بن يوسف)** السبيعي المتوفى سنة ثمان وتسعين ومائة **(عن أبيه)** يوسف بن اسحق **(عن أبي اسحق)** عمرو بن عبد الله السابق قريبا **(قال حدثني)** بالافراد **(عمرو بن ميمون أن عبد الله بن مسعود)** وللكتمهم بني عن عبد الله بن مسعود أنه **(حدثه**

من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها (٣٠٦) قلبه بشرة بالجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال فلا تفعل بأبي

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي عند البيت العتيق (وأبوجهل) عمرو بن هشام المخزومي عدو الله (وأصحاب) كانوا (له) أي لأبي جهل وهم السبعة المدعو عليهم بعد كذبته الزار (جلوس) خبر المبتدأ الذي هو أبوجهل وما عطف عليه والجملة في موضع نصب على الحال (أذ) قال (ولابن عساكر) جلوس قال (بعضهم) أي أبوجهل كافي مسلم (بعض) زاد مسلم في روايته وقد نحر جزور بالامس (أيكم يحيى) يسلي جزور بني فلان (بفتح السين المهملة مقصورا) وهو الجلدة التي يكون فيها ولد البهائم كالشبهة للآدميات أو يقال فهين أيضا وجزور بفتح الجيم وضم الزاي يقع على الذكر والأنثى وجعه جزور وهو معنى الجزور من الأبل أي المنحدر وزاد في رواية إسرائيل هذا فيمعدا في ثراها ودمها وسلاها (فيضعه على ظهر محمد إذا سجد فانبعث أشقى القوم) عقبة بن أبي معيط مبعوثين مصرغرا أي بعثته نفسه الخبيثة من دونهم فأسرع السير وإنما كان أشقاهم مع أن فهم أبوجهل وهو أشد كفر منه وايداء للرسول عليه الصلاة والسلام لانهم اشتهر كوا في الكفر والرضا وانفر عقبة بالمباشرة فكان أشقاهم ولذا قتله في الحرب وقتل هو صبورا وللكشميهني والسرخسي فانبعث أشقى قوم بالتشكيك وفيه مبالغة يعني أشقى كل قوم من أقوام الدنيا ففيه مبالغة ليست في المعرفة لكن المقام يقتضي التعريف لان الشقاء هنا بالنسبة إلى أولئك القوم فقط قاله ابن حجر وتعبه العيني بأن التشكيك أولى لمافية من المبالغة لانه يدخل هنا دخولا ثانيا بعد الأول قال وهذا القائل يعني ابن حجر ما أدرك هذه النكتة (جاء به فنظر حتى اذا سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه على ظهره) المقدس (بين كنفه) قال عبد الله بن مسعود (وأنا نظرت) أي أشاهد تلك الحالة (لا أغنى) في كف شرهم وللكشميهني والمستحلى لا أغنى أي لا أغبر من فعلهم (سألو كان) ولا بوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر لو كانت (لي منعة) بفتح الذون وسكونها أي لو كانت لي قوة أو جمع مانع لطرحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما قال ذلك لانه لم يكن له بمكة عشيرة لكونه هذا ليحليفوا وكان حلفاؤه اذذاك كفارا (قال ففعلوا بفحكون) استهزاء قالتهم الله (ويحيل) بالخاء المهملة (بعضهم على بعض) أي ينسب بعضهم فعل ذلك إلى بعض بالاشارة تمكينا وللمسلم وعيل بعضهم على بعض بالميم أي من كثرة الضحك (ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا لا يرفع رأسه حتى جأته) عليه الصلاة والسلام ولا يذري ذرعات (فاطمة) ابنته عليه الصلاة والسلام رضى الله عنها سيدة نساء هذه الامة ومناقبة هامة وتوفيت فيما حكاه ابن عبد البر بعده صلى الله عليه وسلم بستة أشهر الا ليلتين وذلك يوم الثلاثاء لثلاث ليل خلت من شهر رمضان وغسلها على علي الصريح ودفنها بالبواصيتة في ذلك لها في البخاري حديث واحد زاد إسرائيل وهي جويرية فأقبلت تسعى وبنت النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا (فطرح) ما وضعه أشقى القوم (عن ظهره) المقدس والغير الكشميهني فطرحته بالضمير المنصوب زاد إسرائيل فأقبلت عليهم تسبهم وزاد الزائر فلم يردوا عليهم شيئا (فرفع) عليه الصلاة والسلام (رأسه) من السجود واستدل به على أن من حدث له في صلاته ما منع انعقادها ابتداء لا تبطل صلاته ولو تمادى وعلى هذا ينزل كلام المؤلف فلو كانت نجاسة أو أزالها في الحال ولا أثر لها صحت اتفاقا وأجاب الخطابي بأنه لم يكن اذذاك حكم بنجاسة ما أتى عليه كالحرف فاتهم كانوا يلاقون بقبائحهم وأبدانهم المحرقيل زول التحريم هود لآلته على طهارة فرت ما كل له ضعيفة لانه لا ينفل عن دم بل صرح به في رواية إسرائيل ولانه ذبيحة عبدة الاوثان وأجاب النووي بأنه عليه الصلاة والسلام لم يعلم ما وضع على ظهره فاستمر مستحسبا للطهارة وما ندري هل كانت واجبة حتى تعاد على الصحيح أولا فلا تعاد ولو وجبت الاعادة فالوقت موسع وتعقب بأنه عليه الصلاة والسلام أحسن

أنت وأمي فاني أخشى أن يتشكل الناس عليها فخلهم يعلمون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نخلهم * حدثني اسحق بن منصور أخبرني معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة ثنا أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن جبل رديفه على الرجل فقال يا معاذ قال ليلىك يا رسول الله وسعديك فقال يا معاذ قال ليلىك رسول الله وسعديك قال يا معاذ قال ليلىك رسول الله وسعديك قال ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله

أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو يوت آبائكم إلى قوله تعالى أو صدقكم والسنة هذا الحديث وأحاديث كثيرة معروفة بنحوه وأفعال السلف وأقوالهم في هذا أكثر من أن تحصى والله تعالى أعلم وفيه ارسال الامام والمتبوع إلى اتباعه بعلامة يعرفونها ليزدادوا بها طمأنينة وفيه ما قدمناه من الدلالة لمذهب أهل الحق أن الايمان المنجي من النار لا بد فيه من الاعتقاد والنطق وفيه جواز امساك بعض العلوم التي لا حاجة إليها للمصلحة أو خوف المفسدة وفيه اشارة بعض الأتباع على المتبوع بما رآه مصلحة وموافقة المتبوع له اذا رآه مصلحة ورجوعه عما أمر به بسببه وفيه جواز قول الرجل للآخر بأبي أنت وأمي قال القاضي عياض رحمه الله وقد كرهه بعض السلف وقال لا يفدى بمسلم والاحاديث الصحيحة تدل على جوازه سواء كان المفدى به مسلما أو كافرا جابيا كان أو ميتا وفيه غير ذلك والله أعلم

(قول مسلم رحمه الله حدثني اسحق بن منصور أخبرني معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة ثنا أنس بن مالك رضى الله عنه) بما

عما أتى على ظهره من كون قاطمة ذهبت به قبل أن يرفع رأسه وأجيب بأنه لا يلزم من إزالة قاطمة
إياه عن ظهره احساسه عليه الصلاة والسلام به لأنه كان اذا دخل في الصلاة استغرق باشتغاله
بالله ولئن سلمنا احساسه به فقد يحتمل أنه لم يتحقق نجاسته لأن شأنه أعظم من أن يعضي في صلته وبه
نجاسة انتهى ولابن عساكر فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه (ثم قال) ولابن عساكر
وقال ووقع عند البزار من حديث الاجل فرفع رأسه كما كان يرفعه عند تمام سجوده فلما قضى
صلاته قال (اللهم عليك بقريش) أي باهللك كفارهم وأمن سمي منهم بعد فهو عام أريد به
الخصوص (ثلاث مرات) كرهه اسرايل في روايته لفظا لا عددا وزاد مسلم في رواية ذكره باوكان
اذا دعا دعا ثلاثا واذا سأل سأل ثلاثا (فشق عليهم اذ دعا عليهم) في مسلم فلما سمعوا صوته صلى الله
عليه وسلم ذهب عنهم الفحل وخافوا دعوته (قال) ابن مسعود (وكانوا يرون) بضم أوله على
المشهور وبفتحها قاله البرماوى وقال الحافظ ابن حجر بالفتح في روايتنا من رأى أى يعتقدون وفي
غيرها بالضم أى يظنون (أن الدعوة) ولابن عساكر يرون الدعوة (في ذلك البلد) الحرام
(مستحابة) أى محبابة يقال استحباب وأجاب معنى واحد وما كان اعتقادهم اجابة الدعوة الامن
جهة المكان لامن خصوص دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ولعل ذلك يكون مما يفي عندهم من شريعة
الخليل عليه الصلاة والسلام (ثم سمي) النبي صلى الله عليه وسلم أى عين في دعائه وفصل ما أجل
قبل فقال (اللهم عليك بأبي جهل) اسمه عمرو بن هشام ويعرف بابن الحظيلة فرعون هذه الامة
وكان أحول ما يؤنا (وعليك بعبدة بن ربعة) بفتح الراء في الثاني وضم العين المهملة وسكون المشنة
الفوقية في الاول (وشبة بن ربعة) أخى عتبة (والوليد بن عتبة) بفتح الواو وكسر اللام وعتبة
بالمثناة الفوقية وفي مسلم بالقاف وانفقوا على أنه وهم من ابن سفيان راوى مسلم (وأمية بن خلف)
في رواية شعبة وأبى بن خلف شذ شعبة (وعقبة) بالقاف (ابن أبى معيط) بضم الميم وفتح المهملة
وسكون المشنة التختية (وعذ) النبي صلى الله عليه وسلم وأبعد الله بن مسعود وعمرو بن ميمون
(السابع فلم تحفظه) بنون أى نحن أوباء فاعله ابن مسعود وعمرو بن ميمون نعم ذكره المؤلف في
موضع آخر عمارة بن الوليد بن المغيرة وذكره البرقاني وغيره ووقع في رواية الطيالسي عن شعبة في هذا
الحديث أن ابن مسعود قال ولم أره دعا عليهم الا يومئذ وانما استحقوا الدعاء حينئذ لما قدموا عليه
من التهم حال عبادته لربه والاخفله عن آذاه لا يخفى (قال) ابن مسعود (فوالذي نفسي بيده)
ولابن عساكر في يده أى قدرته (لقد رأيت الذين) ولابن ذر وابن عساكر الذى (عذ) بحذف
المفعول أى عدهم (رسول الله صلى الله عليه وسلم صرعى) جمع صريع معنى مصرع ومفعول ثان
لرأيت (في القلب) بفتح القاف وكسر اللام البرقلى أن تطوى أو العادية القديمة (قلب بدر)
بالجر بدل من قوله في القلب ويجوز الرفع بتقدير هو والنصب بأعنى لكن الرواية بالجر وانما ألقوا
في القلب تحقير الشأنهم وإسلا يتأذى الناس برأيتهم لأنه دفن لان الحربى لا يحب دفنه وكان
القاتل لاني جهل معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن عفراء كما في الصحيحين ومعه عليه ابن مسعود وهو
صريع فاحترز رأسه وأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما عتبة بن ربعة فقتله حزة أو على وأما
شعبة بن ربعة فقتله حزة أيضا وأما الوليد بن عتبة بالثاء فقتله عبيدة بضم العين ابن الحرث أو على
أو حزة أو اشتراكا وأما أمية بن خلف فعند ابن عتبة فقتله رجل من الانصار من بنى مازن وعند ابن
اسحق معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وخبيب بن اساف اشتراكا في قتله وفي السير من حديث
عبد الرحمن بن عوف ان بلالا خرج اليه ومعه نفر من الانصار فقتلوه وكان بدينافا تنفخ فالتقوا عليه
التراب حتى غيبه وأما عقبة بن أبى معيط فقتله على أو عاصم بن ثابت والصحيح أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قتله بعرق الظبية وأما عمارة بن الوليد فتعرض لامرأة النجاشي فأمر ساحر افنقه في

هذا الاسناد كله بصريون الا اسحق
فانه نيسابورى فيكون الاسناد يمين
وبين معاذ بن هشام بنيسابورى بين
وباقية بصريون (قوله فأخبر بها
معاذ عند موته تأمنا) هو بفتح
الهمزة وضم المثناة المشددة قال
أهل اللغة تأثم الرجل اذا فعل فعلا
يخرج به من الاثم ويخرج أزال عنه
الخرج وتحنث أزال عنه الحنث
ومعنى تأثم معاذ أنه كان يحفظ علما
يخاف فواته وذهابه بموته فخشي ان
يكون ممن كتم علما ومن لم يمتثل
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في تبليغ سنته فيكون أثما فاحتاط
وأخبر بهذه السنة مخافة من الاثم
وعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم لم
ينه عن الاخبار بها انتهى تحريم
قال القاضى عياض لعزل معاذ لم
يفهم من النبي صلى الله عليه وسلم
النهى لكن كسر عمره عما عرض
له من بشرهم بدليل حديث أبى
هريرة رضى الله عنه من لقنته
يشهد أن لا اله الا الله مستيقنا بها
قلبه فبشره بالجنة قال أو يكون
معاذ بلغه بعد ذلك أمر النبي صلى
الله عليه وسلم لابي هريرة وخاف أن
يكن علما له فأتى أن يكون حمل
النهى على اذاعته وهذا الوجه
ظاهر وقد اختاره الشيخ أبو عمرو بن
الصلاح رحمه الله فقال منعه من
التبشير العام خوفا من أن يسمع ذلك
من لا خبره ولا علم فيفتروا بشكل
وأخبر به صلى الله عليه وسلم على
الخصوص من آمن عليه الاغترار
والاستكال من أهل المعرفة فانه أخبر
به معاذ افسلك معاذ هذا المسلك
فأخبر به من الخاصة من رآه أهلا
لذلك قال وأما أمره صلى الله عليه
الله عليه وسلم عند المحققين وله منزلة

على سائر المجتهدين بأنه لا يقر على الخطأ في اجتهاده ومن نفي ذلك وقال لا يجوز له صلى الله عليه وسلم القول في الأمور الدينية إلا عن وحى فليس يمنع أن يكون قد نزل عليه صلى الله عليه وسلم عند مخاطبته عمر رضى الله عنه وحى بما أجابه به ناسخ لوى سبق بما قاله أو لأصلى الله عليه وسلم هذا كلام الشيخ وهذه المسئلة وهي اجتهاده صلى الله عليه وسلم فيما تفصيل معروف فأما أمور الدنيا فاتفق العلماء رضى الله عنهم على جواز اجتهاده صلى الله عليه وسلم فيها ووقوعه منه وأما أحكام الدين فقال أكثر العلماء يجوز الاجتهاد له صلى الله عليه وسلم لأنه إذا حاز لغیره فله صلى الله عليه وسلم أولى وقال جماعة لا يجوز له إقدرته على اليقين وقال بعضهم كان يجوز في الحروب دون غيرها وتوقف في كل ذلك آخرون ثم الجمهور الذين جوزوه اختفوا في وقوعه فقال الأكثر منهم وجب ذلك وقال آخرون لم يوجد وتوقف آخرون ثم الأكثر الذين قالوا بالحوار والوقوع اختلفوا هل كان الخطأ جائزا عليه صلى الله عليه وسلم فذهب المحققون إلى أنه لم يكن جائزا عليه صلى الله عليه وسلم وذهب كثيرون إلى جوازه ولكن لا يقر عليه بخلاف غيره وليس هذا موضع استقصاء هذا والله أعلم (قوله حدثنا شيبان بن فروخ) هو يفتح الفاء وضم الراء وبانحاء المجمة وهو غير مصروف النجمة والعلية قال صاحب كتاب العين فروخ اسم ابن لاراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم هو أبو العجم وكذا نقل صاحب المطالع وغيره أن فروخ ابن لاراهيم صلى الله عليه وسلم وأنه أبو العجم وقد نص جماعة من الأئمة على أنه لا ينصرف للماذكرناه والله أعلم السابق

أحليله عقوبة له فتوحش وصار مع البهائم إلى أن مات في خلافة عمر بأرض الحبشة * ورواه هذا الحديث العشرة كوفيون سوى عبدان وأبيه فأنهم امرؤيان وفيه التحديث بالجمع والافراد والاختبار بالافراد والعنونة وقرن رواية عبدان برواية أحمد بن عثمان مع أن اللفظ رواية أحمد تقوية لروايته برواية عبدان لأن في رواية لاراهيم بن يوسف مقالا في رواية أحمد أنه صريح بالحديث لا يبي اسحق من عمرو بن ميمون ولعمرو ومن عبد الله بن مسعود وأخرجه المؤلف في الجزية أيضا وفي الشعب وفي الصلاة والجهاد والمغازي وأخرجه مسلم في المغازي والنسائي في الطهارة والسير * (باب البراق) بالزاي لا أكثر وبالصاد قال ابن حجر وهو رواية بالتناوب والسين وضعفت والباء مضمومة في الثلاث وهو ما يسيل من القم * (والمخاط) بضم الميم والجر عطف على المضاف اليه وهو ما يسيل من الانف * (ونحوه) بالجر أيضا عطف على سابقه أى ونحو كل منهما كالعرق الكائن في الثوب * (أى والبدن ونحوه) هل يضرم لاي * (وقال عروة) بن الزبير التابعي فقيه المدينة بما وصله المؤلف في قصة الحديبية في الحديث الآتى ان شاء الله تعالى في الشروط * (عن المسور) بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو آخره راء ابن مخزومة بفتح الميم وسكون المجمة الصحابي * (ومروان) بن الحكم يفتح الحاء والكاف الاموى ولد في حسنة صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه لأنه خرج طفلا مع أبيه الحكم إلى الطائف لما انفاه صلى الله عليه وسلم إليه لأنه كان يفتنى سره فكان فيه حتى استخلف عثمان فرذه إلى المدينة وكان اسلام الحكم يوم الفتح وحينئذ فيكون حديث مروان مرسل صحابي وهو حجة لاسما وهو مع رواية المسور تقوية لها وتأكيده * (خرج النبي) ولا يورى والاصلي وابن عساكر الحديبية وهي بتخفيف المثناة التحتية الثانية عند الشافعي مشددة عند أكثر المحذنين قرية على مرحلة من مكة سميت بئر هنالك أو شجرة حذباء كانت تحتم بايعة الرضوان * (فذكر) حذيفة * (الحديث) الآتى ان شاء الله تعالى مسندا في قصة الحديبية وفيه * (وما تخم النبي صلى الله عليه وسلم نخامة) أى ماري بنخامة زمن الحديبية أو مطلقا * (الأ وقعت في كف رجل منهم) أى ما تخم في حال من الاحوال الاحال وقوعها في كف رجل منهم والنخامة بضم النون النخاعة كافي المجمل والصحاح أو ما يخرج من الخيشوم وقال النوى ما يخرج من القم بخلاف النخاعة فأنه يخرج من الخلق وقبل بالميم من الصدر والبلغم من الدماغ * (فذلك بها) أى بالنخامة * (وجهه وجلده) تبركبه عليه الصلاة والسلام وتعظيما وتوقيرا واستدله على طهارة الريق ونحوه من فم طاهر غير متنجس وحينئذ إذا وقع ذلك في الماء لا ينجسه ويتوضأ به * (وبه قال) حدثنا محمد بن يوسف * (الفرجاني بكسر الفاء وسكون الراء) قال حدثنا شيبان * (أى الثوري) كما قاله الدارقطني * (عن حميد) بضم الحاء أى الطويل * (عن أنس) رضى الله عنه زاد الاصيلي ابن مالك * (قال برق النبي صلى الله عليه وسلم) بالزاي * (في ثوبه) عليه الصلاة والسلام ولا يبي نعيم وهو في الصلاة * (طوله) أى هذا الحديث أى ذكره مطولا في باب حل البراق باليد من المسجد ولا يورى ذرو الوقت والاصلي قال أبو عبد الله طوله * (ابن أبي مرجم) شيخ المؤلف سعد بن الحكم المصري المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين * (قال أخبرنا يحيى بن أبوب) العافقي المصري مولى عمر بن مروان المتوفى سنة ثمان وستين ومائة قال * (حدثني) بالافراد * (حميد) الطويل * (قال سمعت أنسا عن النبي صلى الله عليه وسلم) يعني مثل الحديث المذكور وهو مفعول سمعت الثاني حذف للعلم به وصرح بسماع حميد من أنس فظهر أنه لم يدلس فيه خلافا لمن زعمه * (ورواه هذا الحديث ما بين مصرى وبصرى ومكي وفيه التحديث بالجمع والافراد والاختبار والعنونة والسماع * (باب) بالتونين * (لا يجوز الوضوء بالثبيذ) بالمجمة وهو الماء الذي ينبذ فيه نحو التمر يخرج حلاوته إلى الماء ففعل معنى مفعول أى مطروح * (ولا المسكر) عطف على

ابن مالك قال قدمت المدينة فلقيت عتيان فقلت حديث بلغني عنك قال أصابني في (٣٠٩) بصري بعض الشيء فبعثت الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم اني أحب أن
تأتينني فتصلي في منزلي فأخذته مصلي
قال فأنا في النبي صلى الله عليه وسلم
ومن شاء الله من أصحابه

(قوله حديثي ثابت عن أنس بن
مالك رضي الله عنه قال حدثني
محمود بن الربيع عن عتيان بن عتيان
قال قدمت المدينة فلقيت عتيان
فقلت حديث بلغني عنك) هذا اللفظ
شبيه بما تقدم في هذا الباب من
قوله عن ابن محيريز عن الصناجعي
عن عباد بن الصامت رضي الله عنه
وقد قدمنا بساها واحدا وتقدير هذا
الذي نحن فيه حديثي محمود بن الربيع
عن عتيان بحديث قال فيه محمود
قدمت المدينة فلقيت عتيان وفي
هذا الاسناد لطيفتان من لطائفه
احدهما أنه اجتمع فيسه ثلاثة
صحابيون بعضهم عن بعض وهم
أنس ومحمود وعتيان والثانية أنه
من رواية الاكابر عن الاصاغر فان
أنسا أكبر من محمود سنا وعلمنا
ومرتبة رضي الله عنهم أجمعين وقد
قال في الرواية الثانية عن ثابت عن
أنس قال حدثني عتيان بن مالك
وهذا يخالف الاول فان أنسا
سمعه أولا من محمود عن عتيان ثم
اجتمع أنس وعتيان فسمعه منه والله
أعلم وعتيان بكسر العين المهملة
وبعد هاء ثمانية من فوق ساكنة
ثم باء موحدة وهذا الذي ذكرناه من
كسر العين هو الصحيح المشهور الذي
لم يذكر الجمهور سواه وقال صاحب
المطالع وقد ضبطناه من طريق
ابن سهل بالضم أيضا والله أعلم (قوله
أصابني في بصري بعض الشيء وقال
في الرواية الاخرى عني) يحتمل

السابق وانما أفرد التبيذ لانه محل الخلاف في التوضؤ والمراد بالتبيذ ما يبلغ الى حد الاسكار ولا ين
عسا كروا في الوقت ولا بالمسكر (وكرهه) أي التوضؤ بالتبيذ (الحسن) البصري فيما رواه ابن أبي
شيبه وعبد الرزاق من طريقين عنه قال لا يتوضأ بالتبيذ وروى أبو عبيدة من طريق أخرى عنه أنه لا
بأس به وحينئذ فكر اهته عنده للتزبه (و) كذا كرهه (أبو العالية) يرفع من مهران الرياحي
بكسر الراء ثم المشاة التحتية فيما رواه أبو داود في سننه بسند جيد عن أبي خلدة فقال قلت لابي
العالية رجل ليس عنده ماء وعنده نبيذ أغتسل به من الجنابة قال لا وهو عند ابن أبي شيبه بلفظ
انه كرهه أن يغتسل بالنبيذ (وقال عطاء) أي ابن أبي رباح (التيتم أحب الى من الوضوء بالتبيذ)
بالمججمة (واللبن) روى أبو داود من طريق ابن جبر عن عطاء انه كره الوضوء بالنبيذ واللبن وقال
ان التيمم أعجب الى منه وجوز الاوزاعي الوضوء بسائر الانبيذ وأبو حنيفة بنى التيمم خاصة خارج
المصر والقريه عند فقد الماء بشرط أن يكون حلوا رقيقا سائلا على الاعضاء كلها وقال محمد بن
يونس وبين التيمم وقال أبو يوسف كالجهر ولا يتوضأ به بحال وهو مذهب الشافعي ومالك وأحمد واليه
رجع أبو حنيفة كما قاله قاضي خان لكن في المفيد من كتبهم اذا أتى في الماء تمرات فلا ولم يزل عنه
اسم الماء جاز التوضؤ به بلا خلاف يعني عندهم واحتجوا بحديث ابن مسعود ليلة الجن اذ قال
صلى الله عليه وسلم أعلل ماء فقال نبيذ فقال أصبت شراب وطهور أو قال تمر طيبة وماء طهور
رواه أبو داود والترمذي وزاد فتوضأ به وأجيب بأن علماء السلف أطبقوا على تضعيف هذا
الحديث ولئن سلمنا صحته فهو منسوخ لان ذلك كان بحكمة ونزول قوله تعالى فتيمموا كان بالمدينة
بلا خلاف عند فقهاء شريفة رضي الله تعالى عنهم العقد وأجيب بأن الطبراني في الكبير والدارقطني
رويا أن جبريل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فهمز له بعهقه فأنبع
الماء وعلمه الوضوء وقال السهيلي الوضوء مكى ولكنه مدنى التلاوة وانما قالت عائشة آية التيمم لم تقل
آية الوضوء لان الوضوء كان مفروضا قبل غير أنه لم يكن قرآنا يتلى حتى أنزلت آية التيمم وحكى
عياض عن أبي الجهم أن الوضوء كان سنة حتى نزل القرآن بالمدينة اه وهو محمول على ما لقيت
فيه تمرات يابسة لم تغير له وصفا وأما اللبن الخالص فلا يجوز التوضؤ به إجماعا فان خالط ماء فيجوز عند
الحنفية وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني بكسر الدال (قال حدثنا سفيان) بن عيينة
(قال حدثنا الزهري) محمد بن مسلم والاصمعي عن الزهري (عن أبي سلمة) بفتح اللام عبد الله
ابن عبد الرحمن بن عوف (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل
شراب أسكر) كثيره (فهو حرام) قليله وكثيره وحديثه المكف قليلا كان أو كثيرا من عنب أو
تمر أو حنطة أو لبن أو غير هاتين كان أو مطبوخا وقال أبو حنيفة نقيع التمر والزبيب اذا اشتد كان
حراما قليله وكثيره ويسمى نقيعا لا خير فان أسكر في شربه الحد وهو نجس فان طبخا أدنى طبخ حل
منه ما غلب على ظن الشارب منه أنه لا يسكر من غير لهو ولا طرب فان اشتد حرم الشرب منه ما
ولم يعتبر في طبعه ما أن يذهب ثلثاهما وأما نبيذ الحنطة والذرة والشعير والارز والعسل فانه حلال
عنده نقيعا أو مطبوخا وانما يحرم المسكر ويحذفه واستدل به بحديث ابن عباس مرفوعا وموقوفا
وانما حرمتم الخمر لعينها والمسكر من كل شراب فهذا يدل على أن الخمر قليلها وكثيرها أسكرت أم لا
حرام وعلى أن غيرهما من الاشربة انما يحرم عند الاسكار ويأتي ان شاء الله تعالى من يدل هذا في باب
بحول الله وقوته فان قلت ما وجه ادخال هذا الحديث في هذا الباب أجيب بأن المسكر حرام شربه
وما لا يحل شربه لا يحل التوضؤ به اتفاقا وبأن النبيذ خرج عن اسم الماء لغة وشرعا وحينئذ فلا يتوضأ
به * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين مدني ومدني وكوفي وفيه رواية تابعي عن تابعي والتحديث
والعننة وأخرجه المؤلف أيضا في الاشربة وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه

أنه أراد ببعض الشيء العتي وهو ذهب البصر جميعه ويحتمل انه أراد به ضعف البصر وذهب معظمه ويسمى عتي في الرواية الاخرى لقربه

فدخل فهو يصلي في منزلي وأصحابه يتحدثون (٣١٠) بينهم ثم أسندوا عظم ذلك وكبره الى مالك بن دحشم قال ودوا أنه دعا عليه فهل

منه ومشاركته اياه في فوات بعض ما كان حاصل في حال السلامة والله أعلم (قوله ثم أسندوا عظم ذلك وكبره الى مالك بن دحشم) أم أعظم فهو بضم العين واسكان الظاء أي معظمه وأما كبره فبضم الكاف وكسرهما لغتان فصيحتان مشهورتان وذكرهما في هذا الحديث القاضي عياض وغيره لكنهم رجحوا الضم وقرئ قول الله سبحانه ونعالي والذي تولى كبره بكسر الكاف وضمهما الكسر قراءة القراء السبعة والضم في الشواذ قال الامام أبو اسحق الثعلبي المفسر رحمه الله قراءة العامة بالكسر وقراءة جريد الاعرج ويعقوب الحضرى بالضم قال أبو عمرو ابن العلاء هو خطأ وقال الكسائي هما لغتان والله أعلم ومعنى قوله أسندوا عظم ذلك وكبره أنهم تحدثوا وذكروا شأن المناققين وأفعالهم القبيحة وما يلقون منهم ونسبوا معظم ذلك الى مالك وأما قوله ابن دحشم فهو بضم الدال المهملة واسكان الخاء المعجمة وضم الشين المعجمة وبعدها ميهم هكذا ضبطناه في الرواية الاولى وضبطناه في الثانية بزيادة ياء بعد الخاء على التصغير وهكذا هو في معظم الاصول وفي بعضها في الثانية مكبرا أيضا ثم انه في الاولى بغير ألف ولا م وفي الثانية بالألف واللام قال القاضي عياض رحمه الله وروىناه دحشم مكبرا ودحشم مصغرا قال وروىناه في غير مسلم بالنون بدل الميم مكبرا ومصغرا قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح وروىناه أيضا ابن الدخشن بكسر الدال والشين والله أعلم وأعلم أن مالك بن دحشم هذا من الانصار ذكر أبو عمرو بن عبد البر اختلاف بين العلماء في شهوده العقبة قال ولم يحتجوا انه شهد بدرا وما بعدها

(باب غسل المرأة أباهما الدم) المنسوب الاول وهو أباهما مفعول بالمصدر المضاف لفاعله والدم بدل اشتغال من أباهما وبتقدير أعني (عن وجهه) ولكشمه مني من وجهه ومن وعن بمعنى قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات أو يكون في رواية عن ضمن الغسل معنى الازالة قال في الفتح ولا بن عسا كر غسل المرأة الدم عن وجهها (وقال أبو العالية) رفيع بضم الراء وفتح الفاء وسكون المثناة التحتية الراجح بعد ما وضوه وبقيت إحدى رجله وهو وجع مما وصله عبد الرزاق (مسجوعا على رجله فانه امرضة) من جرة فان قلت ما المطابقة بين هذا وبين الترجمة أجيب من حيث جواز الاستعانة في الوضوء كهي في ازالة الخباسة * وبه قال (حدثنا محمد) يعني ابن سلام كمال بن عساكر وفي رواية البيهقي في بعض الاصول (قال أخبرنا) ولا يورى ذرو الوقت والاصلي حدثنا (سفيان بن عيينة عن أبي حازم) بالخاء المهملة والراء المكسورة سلمة بن دينار الاعرج الخزرجي المدني الزاهد المتوفى سنة خمس وثلاثين ومائة أنه (سمع سهل بن سعد الساعدي) الانصاري المدني رضي الله عنه المتوفى سنة احدى وتسعين وهو ابن مائة سنة في البخاري احدى وأربعون حديثا (وسأله الناس) جملة من فعل ومفعول وفاعل محلها النصب على الحال (وما بيني وبينه أحد) يعني عند السؤال ليكون أدل على صحة سماعه منه لقربه منه والجملة حالبة أيضا إما من مفعول سأل فهم ما تمتد اختلافا وإما من مفعول سمع فهم ما مترادفتان والجملة معترضة لاحتمال إلهاء (بأي شيء) الجارمة ملحق بسأل والمجرور للاستفهام (دووى) يواوین الاولى ساكنة والثانية مكسورة بمعنى للمفعول من المداواة ورجع الحذف في بعض الاصول احدى الواوین كداود في الخطيب (جرح النبي صلى الله عليه وسلم) الذي أصابه في غزوة أحد لما شج رأسه وجرح وجهه (فقال) سهل (ما بيني وبينه أحد) من الناس (أعلمه مني) رفع أعلم صفة لاحد والنصب على الحال وانما قال سهل ذلك لانه كان آخر من بقي من الصحابة بالمدينة كما وقع عند المؤلف في الشكاح (كان علي) أي ابن أبي طالب (يحيى بترسه فيه ماء وفاطمة) رضي الله عنها (تغسل عن وجهه) الشريف (الدم فأخذ حصيرا فأحرق خشب به) بضم الهمزة والخاء فهما على البناء للمفعول والضمير لما أحرق (جرحه) بالرفع نائب عن الفاعل والمؤلف في الطب فلما رأت فاطمة الدم يزيد على الماء كثرة عمدت الى حصيرها فأحرقتها وألصقتها على الجرح فرقا الدم وانما فعلت ذلك لأن في رماد الحصير استسقاء الدم * وفيه اباحة التداوى وأنه لا ينافي التوكل والاستعانة في المداواة وجواز وقوع الابتلاء بالانبياء لعظم أجورهم ولتحقق الناس أنهم مخلوقون لله فلا يفتنون بما ظهر على أيديهم من المعجزات كما افتتن النصارى بعيسى * ورواه هذا الحديث الاربعة ما بين مكى ومدنى وفيه التعديث والنعنة والسماع وفي رواية الاخبار في موضع التعديث وأخرجه المؤلف في الجهاد والنكاح ومسلم في المغازي والترمذي وابن ماجه في الطب وقال الترمذي حسن صحيح (باب السؤال) بكسر السين وهو يطلق على الفعل والآلة وهو مذكر وقيل مؤنث وجعل السؤال سؤالا ككتاب وكتب ويجوز بالهمز كما هو القياس في كل واو مضمومة ضمة لازمة كوقت وأقت وهو مشتق من سأل اذ ادلك أو من جاءت الابل تسأله أي تمايل هز الا وهو من سنن الوضوء فلذا ذكره المؤلف في بابه أو أن باب الطهارة يشمل الازالة والسؤال مطهرة للفم مرضاة للرب (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما ما وصله المؤلف في نفسه سير آل عمران مطولا (بت عند النبي صلى الله عليه وسلم فاستن) من الاستناب وهو ذلك الاسنان وحكها بما يحلوها ما خوذ من السن بفتح السين وهو امر انما فيه خشونة على آخرها ذهبا وهذا التعليق ساقط من رواية المستملى * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) بضم النون محمد بن الفضل ويشهر بعارهم (قال حدثنا جابر بن زيد) بن درهم (عن غيلان) بفتح المعجمة (ابن جبر) بفتح الجيم وبالراء المكسورة المكررة المفعول بكسر

يشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله
قالوا انه يقول ذلك وما هو فى قلبه
قال لا يشهد أحد أنه لا اله الا الله
وأنى رسول الله فدخل النار
أو تطعمه قال أنس فأعجبني هذا
الحديث فقلت لابنى اكتبه فكتبه
* حدثني أبو بكر بن نافع العبدى
ثنا بهز ثنا جاد ثنا ثابت عن أنس
قال حدثني عثمان بن مالك أنه عى
فأرسل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال تعال نخطلى مسجدا

من المشاهد قال ولا يصح عنه
التفاق فقد ظهر من حسن اسلامه
ما يمنع من اتهامه هذا كلام أبى عمر
رحمه الله قلت وقد نص النبي صلى
الله عليه وسلم على إيمانه باطنا
وبراعته من التفاف بقوله صلى الله
عليه وسلم فى رواية البخارى رحمه
الله ألا تراه قال لا اله الا الله يتبنى
بها وجه الله تعالى فهذه شهادة من
رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه
قالها مصداقها معتقدا صدقها
مستقر بابها الى الله تعالى وشهد له فى
شهادته لاهل بدر بما هو معروف
فلا ينبغي أن يشك فى صدق إيمانه
رضى الله عنه وفى هذه الزيادة رد
على غلاة المرجئة القائلين بأنه يكفى
فى الايمان النطق من غير اعتقاد
فانهم تعلفوا بمثل هذا الحديث
وهذه الزيادة تدفعهم والله أعلم
(قوله ودوا أنه دعاه عليه فهات ودوا
انه أصابه شر) هكذا هو فى بعض
الاصول شر وفى بعضها بشر زيادة
الباء الجارة وفى بعضها شئ وكله
صحيح وفى هذا دليل على جواز تنفى
هلاك أهل النفاق والشقاق ووقوع
المكر وبهم (قوله نخطلى مسجدا) أى
علم على موضع لأخذ مسجدا أى

الميم وبفتحها وسكون العين المهملة وفتح الواو المتوفى سنة تسع وعشرين ومائة (عن أبى بردة)
بضم الموحدة عامر بن أبى موسى (عن أبيه) أبى موسى عبد الله بن قيس الأشعرى رضى الله عنه
(قال أثبت النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته يستن بسؤاله) كان (بيده) جلة فى موضع نصب
مفعول ثان لوجدته حال كونه (يقول) أى النبي صلى الله عليه وسلم أو السؤال مجازا (أع أع)
بضم الهمزة والعين مهملة فمهما وضعه نصب على أنه مفعول القول وذكر ابن التين أن فى رواية غير
أبى ذر يفتح الهمزة فى هامش فرع اليونينية مانعه عند الحافظ أبى القاسم إى ابن عساكر فى أصله
أع أع بغير محجمة قال وفى نسخة بالعين المهملة اه ورواه ابن خزيمة والنسائى عن أحمد بن عبد الله عن
حماد بن تقديم العين المهملة على الهمزة وكذا أخرجه البيهقى من طريق اسمعيل القاضى عن عارم
شيخ المؤلف فيه وفى صحيح الجوزى اخ اخ بكسر الهمزة وبالألف المحجمة وانما اختلف الرواة الثقات
لتقارب محارج هذه الاحرف وكلها ترجع الى حكاية صوته عليه الصلاة والسلام ان جعل السؤال على
طرف لسانه كما عند مسلم والمراد طرفه الداخلى كما عند أحمد ليسين الى فوق ولذا قال هنا (والسؤال)
فى فسه كانه يتهوع أى يتقيا يقال هاع هوع اذا فاء بلا تكلف يعنى أن له صوتا كصوت
المتقي على سبيل المبالغة وبفهم منه مشروعية السؤال على اللسان طولا أما الأسنان فالأحب أن
يكون عرض الحديث اذا استكنتم فاستموا كوا عرضا رواه أبو داود وفى مر اسيله والمراد عرض الأسنان
قال فى الروضة كره جماعات من أصحابنا الاستيلاء طولا أى لانه يخرج اللثة وهو كما مر من سنن الوضوء
لحديث لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسؤال عند كل وضوء أى أمرهم بالسؤال عند كل وضوء ورواه ابن خزيمة وغيره
وكذا من سنن الصلاة لحديث الشيخين لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسؤال عند كل صلاة أى
أمرهم بالسؤال ويستحب عند قراءة القرآن والاستيقاظ من النوم وتغير القم وفى كل حال الا لصائم بعد
الزوال فيكرهه وقال ابن عباس فيه عشر خصال يذهب الحنفى ويجلو البصر ويشد اللثة ويطيب القم
وينقى البلغم وتفرح له الملائكة ويرضى الرب تعالى ويوافق السنة ويريد فى حسنات الصلاة ويصح
الجسم وزاد الترمذى الحكيم ويريد الحافظ حفظا وينبت الشعر ويصنى اللون ويلبغ ريقه فى أول
استيا كته فانه ينفع من الجذام والبرص وكل داعسوى الموت ولا يبلغ بعده شيا فانه يورث النسيان
* ورواه الحديث ما بين بصرى وكوفى وفيه التحديث والعنقة وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى
فى الطهارة وفيه قال (حدثنا عثمان) زاد الاصيلى وابن عساكر وأبو الوقت ابن أبى شيبه وهو أخو
أبى بكر بن أبى شيبه (قال حدثنا جرير) أى ابن عبد الحميد (عن منصور) أى ابن العتمر
(عن أبى وائل) بالله مر شقيق الحضرمى (عن حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه (قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يشوص) بالشين المحجمة والصاد المهملة أى يبدل أو يغسل أو
يحل (فاه بالسؤال) لان النوم يقضى تغير القم لما يتصاعد اليه من أبخرة المعدة والسؤال آلة
تنظيمه فيستحب عند مقتضاه وقوله اذا قام ظاهره يقضى تعليق الحكم بمجرد القيام ولفظة كان
تدل على المداومة والاستمرار * ورواه هذا الحديث الخمسة كوفيون الأحذية فعفرافى وفيه
التحديث والعنقة وأخرجه المؤلف أيضا فى الصلاة وفى فضل قيام الليل ومسلم وأبو داود وابن ماجه
فى الطهارة والنسائى فيها وفى الطهارة (باب دفع السؤال الى الأكبر) سنن (وقال عفان) بن
مسلم الصغار البصرى الانصارى المتوفى ببغداد سنة عشرين ومائتين معا صله أبو عوانة وأبو نعيم
والبيهقى (حدثنا حنبر بن جويرية) بالجيم المضمومة تصغير جارية البصرى التميمى (عن نافع)
مولى ابن عمر القرشى العدوى (عن ابن عمر) رضى الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
أرأى أنسؤا بسؤاله) بفتح همزة أرأى الى اللاصلى أى أرى نفسى فالفاعل والمفعول المتكلم وهذا
من خصائص أفعال القلوب ونظمها الغير أى أظن نفسى كذا اضبطها البرماوى كالكرمانى ووجهه
موضعا جعل صلاتى فيه متبركا بآثاره والله أعلم وفى هذا الحديث أنواع من العلم تقدم كثير منها فيه التبرك بآثار الصالحين وفيه زيادة

بجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء قومه (٣١٣) ونعت اليه رجل منهم يقال له مالك بن الدخشم ثم ذكر نحو حديث سليمان بن المغيرة

ابن حجر وقال العيني ليس بوجه والعبارتان مستعملتان وللمستعمل رأيت بتقديم الراء قالوا وهو خطأ لانه انما أخبر عماراً في النوم (بجاء في رجلان أحدهما كبر من الآخر فناولت) أي أعطيت (السؤال الأصغر منهما فقبل لي) القائل له جبريل (كبر) أي قدم الأكبر في السن (فدفعته الى الأكبر منهما قال أبو عبد الله) أي المؤلف (اختصره) أي المتن (نعم) هو ابن جابر عن ابن المبارك (عبد الله) (عن أسامة) بن زيد اللبني المدني (عن نافع عن ابن عمر) وصله الطبراني في الأوسط عن بكير بن سهل عنه بلفظ أمرني جبريل عليه الصلاة والسلام أن أكبر ويستفاد منه تقديم ذي السن في السؤال والطعام والشراب والمشى والركوب والكلام نعم إذا ترتب القوم في الجلوس فالسنة تقدم الأيمن فالأيمن كانه عليه المهلب (باب فضل من بات على الوضوء) بالالف واللام ولا يولى ذرو الوقت والأصلي وضوء بالتكثير * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) بضم الميم المروزي (قال أخبرنا) ولا يصلي وابن عساكر (حدثنا) (عبد الله) بن المبارك (قال أخبرنا سفيان) (عن الثوري) (عن منصور) وهو ابن المغيرة وقيل سفيان هو ابن عيينة لأن ابن المبارك يروي عنهما وهما عن منصور لكن الثوري أثبت الناس في منصور فترجى إرادته (عن سعد بن عبيدة) بضم العين في الثاني وسكونها في الأول أي حمزة بالزاي الكوفي المتوفى في ولاية ابن هبيرة على الكوفة (عن البراء بن عازب) رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتيت أي إذا أردت أن تأتي (مضجك) بفتح الجيم من باب منع يمنع (في الفرع بكسرهما فتوضأ وضوء للصلاة) أي أن كنت على غير وضوء وأفاء جواب الشرط وانحاذب الوضوء عند النوم لانه قد تقبض روحه في نومه فيكون قد ختم عمله بالوضوء وليكون أصدق لرؤياه وأبعد عن تلاعب الشيطان به في منامه وليس ذكر الموضوع في هذا الحديث عند الشيخين إلا في هذه الرواية (ثم اضطجع على شق الأيمن) لانه يمنع الاستغراق في النوم فإلى القلب فيسرع الإفاقة ليتجدد أولئك الله تعالى بخلاف الاضطجاع على الشق الأيسر (ثم قل اللهم أسلمت وجهي) ذاتي (اليك) طائعة لحكمك فأنا متقاد لك في أوامر ونواهيك وفي رواية أسلمت نفسي ومعنى أسلمت أسلمت أي سلمتها لك إذا لا قدرته ولا تدبيره على جلب نفع ولا دفع ضرر فأمرها مقوض اليك تفعل بها ما تريد واستسلمت لما تفعل فلا اعتراض عليك فيه أو معنى الوجه القصد والعمل الصالح ولذا جاء في رواية أسلمت نفسي اليك ووجه وجهي اليك بجمع بينهما فدل على تغايرهما (وفوضت) من التفويض أي رددت (أمرى اليك) وبرت من الحول والقوة اليك فأكفني همه (وأجأت) أي أسندت (طهرى اليك) أي اعتمدت عليك كما يعتمد الإنسان ظهره الى ما يسند اليه (رغبة) أي طمعا في ثوابك (ورغبة اليك) الجار والمجرور متعلق برغبة ورغبة وان تعدي الثاني عن لكنه أجرى مجرى رغب تغلبا كقوله ورأيت بعثك في الوعى * متقلدا سيفا ورعجا

والرجم لا يتقلد ونحوه * علقها بتناوما باردا * أي خوفا من عقابك وهما منصوبان على المفعول له على طريق ألف والنشر أي فوضت أمري اليك رغبة وأجأت طهرى اليك رغبة من المكارة والشدة لانه لا ملجأ ولا منجأ منك إلا اليك (بالمهم في الأول وربما خفف وتر كفي الثاني كعصا ويجوز هنا تنوينه ان قدر منصوبا لان هذا التركيب مشل لاجل ولا قوة الا بالله فتجربى فيه الوجة الحسة المشهورة وهي فتح الأول والثاني وفتح الأول ونصب الثاني وفتح الأول ورفع الثاني ورفع الأول وفتح الثاني ورفع الأول والثاني ومع التنوين تسقط الألف وقوله منك ان قدر ملجأ ومنجأ مصدرين في تنازعان فيه وان كانا مكانين فلا والتقدير لا ملجأ منك الى أحد الا اليك ولا منجأ الا اليك (اللهم آمنت) أي صدقت (بكتابك) القرآن (الذي أنزلت) أي أنزلته

العلماء والفضلاء والكبراء أتباعهم وتبريكم يا هم وفيه جواز استدعاء المفضول للفاضل لمصلحة تعرض وفيه جواز الجماعة في صلاة النافلة وفيه أن السنة في نوافل النهار ركعتان كنوافل الليل وفيه جواز الكلام والتحدث بحضرة المصلين ما لم يشغلهم ويدخل عليهم لبسافي صلاتهم أو نحوه وفيه جواز امامة الزائر المزمور برضاه وفيه ذكر من يتم برتبة أو نحوها لثلاثة وغيرهم ليتحرز منه وفيه جواز كتابة الحديث وغيره من العلوم الشرعية لقول أنس لابنه اكتب بل هي مستحبة وجاء في الحديث النهي عن كتب الحديث وجاء الاذن فيه فقبل كان النهي لمن خيف اتكاله على الكتاب وتفرطه في الحفظ مع تمكنه منه والاذن لمن لا يتمكن من الحفظ وقبل كان النهي أولاما خيف اختلاطه بالقرآن والاذن بعده لما أمن من ذلك وكان بين السلف من الصحابة والتابعين خلاف في جواز كتابة الحديث ثم أجمعت الامة على جوازها واستحبها والله أعلم وفيه البداهة بالآهم فالأهم فانه صلى الله عليه وسلم في حديث عثمان هذا بدأ أول قدمه بالصلاة ثم أكل وفي حديث زيارته لام سليم بدأ بالآكل ثم صلى لان المهم في حديث عثمان هو الصلاة فانه دعاه لها وفي حديث أم سليم دعت للطعام ففي كل واحد من الحديثين بدأ بما دعى اليه والله أعلم وفيه جواز استئذان الامام والعالم أصحابه لزيارة أو ضيافة أو نحوها وفيه غير ذلك مما قدمناه وما حذفناه والله أعلم بالصواب وله الحمد والنعمة والفضل والمنة وبه التوفيق والعصمة على

حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر المكي وبشر بن الحكم قال حدثنا عبد العزيز (٣١٣) وهو ابن محمد الدراوردي عن يزيد بن الهاد

عن محمد بن ابراهيم عن عامر بن سعد عن العباس بن عبد المطلب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالا سلام ديننا وبمحمد رسولا (حدثنا) عبيد الله ابن سعيد وعبد بن حميد

* (باب الدليل على أن من رضى بالله ربا وبالا سلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا فهو مؤمن وان ارتكب المعاصي الكبائر) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالا سلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا) قال صاحب التحزين رحمه الله معنى رضيت بالشيء فعتبت به واكتفيت به ولم أطلب معه غيره فغنى الحديث لم يطلب غير الله تعالى ولم يسع في غير طريق الاسلام ولم يسلك الا ما وافق شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ولا شك في أن من كانت هذه صفته فقد خلصت حلاوة الايمان الى قلبه وذاق طعمه وقال القاضي عياض رحمه الله معنى الحديث صح ايمانه واطمأننت به نفسه وخامر باطنه لان رضاه بالمد كورات دليل لثبوت معرفته ونفاذ بصيرته ومخالطة بشاشته قلبه لان من رضى أمرا سهلا عليه فكذا المؤمن اذا دخل قلبه الايمان سهل عليه طاعات الله تعالى ولذته والله أعلم وفي الاسناد الدراوردي وقد تقدم بيانه في المقدمة وفيه يزيد بن عبد الله بن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن أسامة ابن الهاد وهكذا يقوله المحمديون الهاد من غيراء والمختار عند أهل العربية فيه وفي نظائره بالياء كالعاص

على رسول الله صلى الله عليه وسلم والايمان بالقدر ان يتضمن الايمان بجميع كتب الله المنزل ويحتمل أن يعم الكل لاضافته الى الضمير لان المعرف بالاضافة كالعرف باللام في احتمال الجنس والاستغراق والعهد بل جميع المعارف كذلك قال البيضاوي كالتحشيري في الكشف في قوله تعالى ان الذين كفروا وسواء عليهم أول البقرة وتعرف الموصول اما للعهد فالمراد به ناس بأعيانهم كأبي لهب وأبي جهل والوليد بن المغيرة وأخبار اليهود أو الجنس متناولا من صمم على الكفر وغيرهم فخص منهم غير المصرين بما أسند اليه (و) أنت (نبيل الذي أرسلت) بحذف ضمير المفعول أي أرسلته (فان مت من ليلتك فانت على الفطرة) الاسلام أو الذين القويم ملة ابراهيم (واجعلهم) أي هذه الكلمات (آخر ما تتكلم به) ولان عساكر ما تتكلم به بحذف احدى التائين وللكشمي من آخر ما تتكلم به ولا يتبع أن يقول بعد ذلك شيئا مما شرع من الذكر عند النوم والفقهاء لا يعدون الذكر كلاما في باب الايمان وان كان هو كلاما في اللغة (قال) البراء (فرددتها) بنشد الاولي وتسكين الثانية أي الكلمات (على النبي صلى الله عليه وسلم) لأحفظهم (فلما بلغت اللهم آمنت بتكليمك الذي أنزلت قلت ورسولك) زاد الاصيلي الذي أرسلت (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا) أي لا تقل ورسولك بل قل (ونبيك الذي أرسلت) وجه المنع لانه لو قال ورسولك لكان تكرار مع قوله أرسلت فلما كان نبيا قبل أن يرسل صرح بالنبوة للجمع بينها وبين الرسالة وان كان وصف الرسالة مستلزما وصف النبوة مع ما فيه من تعديد النعم وتعظيم المنة في الخالق أو احترازه عن أن يرسل من غير نبوة كجبريل وغيره من الملائكة لانهم رسل لأنبياء فلهذا أراد تخلص الكلام من اللبس وأولاً لفظ النبي أمدح من لفظ الرسول لانه مشترك في الاطلاق على كل من أرسل بخلاف لفظ النبي فانه لا اشتراك فيه عرفا وعلى هذا فقول من قال كل رسول نبي من غير عكس لا يصح اطلاقه قاله الحافظ ابن حجر يعني فيقيد بالرسول البشري وتعبه العيني فقال كيف يكون أمدح وهو لا يستلزم الرسالة بل لفظ الرسول أمدح لانه يستلزم النبوة اه وهو مردود فان المعنى يختلف فانه لا يلزم من الرسالة النبوة ولا عكسه ولا خلاف في المنع اذا اختلف المعنى وهنا كذلك أو أن الاذكار توقيفية في تعيين اللفظ وتقدير الثواب فربما كان في اللفظ سر ليس في الآخر ولو كان يرادفه في الظاهر أو علمه أو حوى اليه بهذا اللفظ فرأى أن يقف عنده وقال المهلب انما تبدل ألفاظه عليه الصلاة والسلام لانها يناسب الحكم وجوامع الحكم فلو غيرت سقطت فائدة النهاية في البلاغة التي أعطيها صلى الله عليه وسلم اه وقد تعلق بهذا من منع الرواية بالمعنى كابن سيرين وكذا أبو العباس النحوي قال اذا من كلمتين متناظرتين الاو بينهما فرق وان دق ولطف نحو بلى ونعم ولا حجة فيه لمن استدله على عدم جواز ابدال لفظ النبي في الرواية بالرسول وعكسه لان الذات المخبر عنها في الرواية واحدة وبأى وصف وصفت به تلك الذات من أوصافها الاثنية بها علم القصد بالخبر عنه ولو تباينت معاني الصفات كالأبدال اسماء بكنية أو كنية بلهم فلا فرق بين أن يقول الراوي مثلاً عن أبي عبد الله البخاري أو عن محمد بن اسمعيل البخاري وهذا بخلاف ما في حديث الباب لان ألفاظ الاذكار توقيفية فلا يدخلها القياس ويستفاد من هذا الحديث أن الدعاء عند النوم مرغوب فيه لانه قد تقبض روحه في نومه فيكون قد ختم عمله بالدعاء الذي هو من أفضل الاعمال كما ختمه بالوضوء والتمسك في ختم المؤلف كتاب الموضوع بهذا الحديث من جهة أنه آخر وضوء أمر به المكلف في الميمنة ولقوله في الحديث واجعلهم آخر ما تتكلم به وأشعر ذلك بختم الكتاب * ورواه الستة ما بين مروزي وكوفي وفيه التحديث والاخبار والنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في الدعوات ومسلم في الدعاء وأبو داود في الادب والترمذي في الدعوات والنسائي في اليوم واليلة

عليه وسلم قال الايمان بضع
وسعون شعبة

*(بَابُ بَيَانِ عَدَدِ شُعْبِ الْإِيمَانِ
وَأَفْضَالِهَا وَأَدْنَاهَا وَفُضِيلَةِ الْحَيَاءِ
وَكُونِهِ مِنَ الْإِيمَانِ) *

(قوله أبو عامر العقدي) هو بفتح العين والقف واسمه عبد الملك بن عمرو بن قيس وقد تقدم بيانه واضحا في أول المقدمة في باب انتهى عن الرواية عن الضعفاء (قوله صلى الله عليه وسلم الإيمان بضع وسبعون شعبة) هكذا رواه عن أبي عامر العقدي عن سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية زهير عن جرير عن سهيل عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة بضع وسبعون أو بضع وستون كذا وقع في مسلم من رواية سهيل بضع وسبعون أو بضع وستون على الشك ورواه البخاري في أول الكتاب من رواية العقدي بضع وستون بلا شك ورواه أبو داود والترمذي وغيرهما من رواية سهيل بضع وسبعون بلا شك ورواه الترمذي من طريق آخر وقال فيه أربعة وستون بابا واختلف العلماء في الراجحة من الروایتين فقال القاضي عياض الصواب ما وقع في سائر الأحاديث ولسائر الرواية بضع وسبعون وقال الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح رحمه الله تعالى هذا الشك الواقع في رواية سهيل هو من سهيل كذا قاله الحافظ أبو بكر البيهقي رحمه الله وقد روى عن سهيل بضع وسبعون من غير شك وأما سليمان ابن بلال فإنه رواه عن (٣) عمرو ابن دينار على القطع من غير شك (٣) قوله في الهامش وأما سليمان بن

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الغسل هو يفتح الغين أفصح وأشهر من ضمها مصدر غسل
ويعني الاعتراس وبكسر هاء اسم لما يغسل به من سدر وخطم ونحوهما وبالضم اسم الماء الذي
يغسل به وهو بالمعنيين الأولين لغة سيلان الماء على الشيء وشرا سيلانه على جميع البدن مع تمييز
العادة عن العادية الثانية ووقع في رواية الأكرت تأخير الجملة عن كتاب الغسل وسقطت من
رواية الأصيلي وعنده باب بدل كتاب وهو أولى لأن الكتاب يجمع أنواعا والغسل نوع واحد من
أنواع الطهارة وإن كان في نفسه يتعدد ثم إن المؤلف افتتح كتاب الغسل بآتي النساء والمائدة
سعرا بأن وجوب الغسل على الجنب بنص القرآن فقال (وقول الله تعالى) وللأصيلي عز وجل
(وإن كنتم جنبا فاطهروا) أي فاغسلوا والجنب الذي أصابته الجنابة يستوى فيه المذكر
والمؤنث والواحد والجمع لأنه بحري بحري المصدر (وإن كنتم مرضى) مرضا يخاف معه من
استعمال الماء فإن الواجد له كالفارقا ومرضايعته من الوصول إليه قال مجاهد في رواه ابن أبي
حاتم نزلت في مريض من الأنصار لم يكن له خادم ولم يستطع أن يقوم ويتوضأ (أو على سفر)
طويلا كان أو قصيرا لا يجدونه فيه (أو جاء أحد منكم من الغائط) فأحدث بخروج الخارج
من أحد السبلين وأصل الغائط المطمئن من الأرض (أو لمستم النساء) أي ما ستم بشرتهم
ببشركم وبه استدلل الشافعي على أن اللبس ينقض الوضوء وهو قول ابن مسعود وابن عمر وبعض
التابعين وقيل أوجاهتموهن وهو قول علي والثابت عن ابن عباس وعن أكثر الصحابة والتابعين
(فلم تجدوا ماء) فلم تكنوا من استعماله إذا منوع عنه كالمفقود ووجه هذا التقسيم أن
المترخص بالتمام أحدث أوجب والحال المقتضيه في غالب الأمر مرض أو سفر والجنب لما
سبق ذكره أقصر على بيان حاله والمحدث لما لم يجز ذكره كرا سببا ما يحدث بالذات وما
يحدث بالعرض واستغنى عن تفصيل أحواله بتفصيل حال الجنب وبيان العذر مجازا فإنه قيل
وإن كنتم جنبا مرضى أو على سفر أو محدثين جئتم من الغائط أو لمستم النساء فلم تجدوا ماء
(فقيموا صعيدا طيبا) أي أقصدوا ترابا أو ما يصعد من الأرض طاهرا أو حلالا (فامسحوا
بوجوهكم وأيديكم منه) أي من بعضه وإذا قال أحبا بنا لا بد أن يعلق باليد شيئا من التراب (ما يريد
الله ليحعل عليكم) بما فرض من الغسل والوضوء والتميم (من حرج) ضيق (ولكن يريد
ليطهركم) من الأحداث والذوب فإن الوضوء تكفير لها (ولستم نعمة عليكم) ببيان ما هو
مطهرة للقلوب والابدان عن الآثام والأحداث (لعلكم تشكرون) نعمتي فأزدها عليكم
(وقوله جل ذكره يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون)
احتنبوها حال السكر نزلت في جمع من الصحابة شربوا الخمر قبل تحريمها عند ابن عوف وتقدم
على الامامة وقرأ قل يا أيها الكافرون أعبدوا ما تعبدون رواه الترمذي وأبو داود وقال الضحاك
عني به سكرانوم لسكر الخمر (ولا جنبا) عطف على وأنتم سكارى إذا الجملة في موضع نصب
على الحال (الاعابرى سبيل) مسافرين حين فقد الماء فإنه جائز للجنب حينئذ للصلاة أو
المعنى لا تقربوا مواضع الصلاة في حال السكر ولا في حال الجنابة إلا حال العبور فيها فجاز المرور
لألبس وعليه كلام أكثر السلف (حتى تغتسلوا) من الجنابة (وإن كنتم مرضى أو
على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لمستم النساء فلم تجدوا ماء فقيموا صعيدا طيبا فامسحوا
بوجوهكم وأيديكم) استدلل به الحنفية على أنه لو ضرب المتيم يده على حجر صلد ومسح أجزأه
(إن الله كان عفوا غفورا) سهل ولا عسر كذا ساق الآيةين تنامهما في الفرع وعند ابن
عسا كرقيموا إلى قوله ولستم نعمة عليكم لعلكم تشكرون وفي رواية وإن كنتم جنبا فاطهروا
الآية وفي رواية أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وإن كنتم جنبا فاطهروا إلى قوله لعلكم
تشكرون وفي رواية يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة الآية إلى قوله إن الله كان عفوا

وهي الرواية الصحيحة أخرجاه في الصحيحين غير أنها فيما عندنا من كتاب مسلم (٣١٥) بضع وسبعون وفيما عندنا من كتاب البخاري

بضع وستون وقد نقلت كل واحدة منهما عن كل واحد من الكتّابين ولا إشكال في أن كل واحدة منهما رواية معروفة في طرق روايات هذا الحديث واختلفوا في الترجيح قال والاشبه بالاتفان والاحتياط ترجيح رواية الأقل قال ومنهم من رجح رواية الأثر كثر رواياها اختار أبو عبد الله الحلبي فإن الحكم لمن حفظ الزيادة جازمها قال الشيخ ثم إن الكلام في تعيين هذه الشعب بطول وقد صنعت في ذلك مصنفات من أغزرها فوائد كتاب المنهاج لأبي عبد الله الحلبي إمام الشافعيين بخاري وكان من رفقاء أئمة المسلمين وحذا حذوه الحافظ الفقيه أبو بكر البهقي رحمه الله في كتابه الخليل الحفيل كتاب شعب الإيمان هذا كلام الشيخ قال القاضي عياض رحمه الله البضع والبضعة بكسر الباء فيهما وفتحها هذا في العدد فاما بضعة اللحم بالفتح لا غير والبضع في العدد ما بين الثلاث والعشر وقيل من ثلاث إلى تسع وقال الخليل البضع سبع وقيل ما بين اثنين إلى عشرة وما بين اثني عشر إلى عشرين ولا يقال في اثني عشر قلت وهذا القول هو الأشهر الأظهر وأما الشعب فهي القطعة من الشيء فعني الحديث بضع وسبعون خصلة قال القاضي عياض رحمه الله وقد تقدم أن أصل الإيمان في اللغة التصديق وفي الشرع تصديق القلب واللسان وطواهر الشرع تطلقه على الأعمال كما وقع هنا أفضلها لاله الا الله وآخرها إماطة الأذى عن الطريق وقد قدمنا أن كمال الإيمان بالأعمال وتمامه بالطاعات وأن التزام الطاعات وضم هذه الشعب من جملة التصديق ودلائل عليه وأنهم خلق أهل التصديق فليست خارجة عن اسم الإيمان الشرعي ولا اللغوي وفدنيته

غفورا ولا نوى ذرو الوقت والاصلي تأييم الذين آمنوا لا تقر بوا الصلاة وأنتم سكارى الى قوله غفوا غفورا (باب) سنة (وضوء قبل الغسل) بفتح الغين وضوءا على ما سبق وانما قدم وضوء على الغسل لفضل أعضاء الوضوء ولا يحتاج الى افراد هذا الوضوء بنية كما قاله الرافعي بناء على اندراج في الغسل زاد في الروضة قلت المختار أنه ان تجردت جنابته عن الحدث نوى بوضوئه سنة الغسل وان اجتمع نوى برفع الحدث الأصغر وقال المالكية نوى برفع حدث الجنابة عن تلك الاعضاء ولو نوى الفضيلة وجب عليه إعادة غسلها * وفيه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) (لامام) (عن هشام) (عن ابن عروة) (عن أبيه) (عروة بن الزبير بن العوام) (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اغتسل) (أي اذا أراد أن يغتسل) (من الجنابة) (أي لأجلها في سببية) (بدأ فغسل يديه) (قبل الشروع في الوضوء والغسل لأجل التنظيف مما بهما من مستقذر أو لقيامه من النوم ويدل عليه زيادة ابن عينة في هذا الحديث عن هشام قبل أن يدخلهما في الأناور والترمذي وزاد أيضا ثم يغسل فرجه وكذا مسلم وهي زيادة حسنة لأن تقديم غسله يحصل به الأمن من مسه في أثناء الغسل (ثم يتوضأ) ولا يذّر ثم يتوضأ (كما يتوضأ للصلاة) ظاهره أنه يتوضأ وضوؤا كاملا وهو مذهب الشافعي وماله وقال الفاضل كنهاني في شرح العمدة وهو المشهور وقيل يؤخر غسل قدميه الى ما بعد الغسل الحديث ميمونة لا أتى ان شاء الله تعالى والمالكية قول ثالث وهوان كان موضعه وسخا آخر والا فلا وعند الحنفية ان كان في مستنقع يؤخر والا فلا ثم ان ظاهره مشروعية التكرار ثلاثا وهو كذلك لكن قال عياض انه لم يأت في شيء من وضوء الجنب ذكر التكرار وقد قال بعض شيوخنا ان التكرار في الغسل لا فضيلة فيه وأجيب بأن أحوالها على وضوء الصلاة تقتضيها ولا يلزم من أنه لا فضيلة في عمل الغسل أن لا تكون في وضوئه ومن شيوخنا من كان يفتي سائله بالتكرار وكان غيره يفتي بتركه قاله أبو عبد الله الأثري (ثم يدخل أصابعه في الماء فيخلل بها) أي بأصابعه التي أدخلها في الماء (أصول شعره) أي شعر رأسه كما يدل عليه رواية جابر بن سمرة عن هشام يخلل بها شق رأسه الايمن فيبتلع بها أصول الشعر ثم يفعل بشقه الايسر كذلك رواد البيهقي والمستمل والحواري أصول الشعر بالتعريف والحكمة في هذا تليين الشعر وترطيبه ليسهل مرور الماء عليه ويكون أبعد من الاسراف في الماء وفي المذهب يخلل اللحية أيضا وأوجب المالكية والحنفية يخلل شعر المغتسل لقوله عليه الصلاة والسلام خللوا الشعر وأنقوا البشرة فان تحت كل شعرة جنبابة (ثم يصب على رأسه ثلاث غرف) (من الماء) (بديه) استدل به على مشروعية التثليث وهو سنة عند الشافعية كالوضوء فيغسل رأسه ثلاثا بعد تخليله في كل مرة ثم شقه الايمن ثلاثا ثم شقه الايسر ثلاثا وقال الساجي من المالكية والثلاث يحتمل أنهما الما جاء من التكرار وأنهما مبالغة لاتمام الغسل اذ قد لا تكفي الواحدة وخص الشيخ خليل الثلاث بالرأس وقوله غرف جمع غرفة بالضم وهي ملء الكف ولا يصلي غرفات وهي الأصل في ميزان الثلاثة لانه جمع قلة فعرف حينئذ من اقامة جمع الكثرة موضع القلة وأنه جمع قلة عند الكوفيين كعشر سور وثمانى حجج (ثم يفيض) عليه الصلاة والسلام أي يسيل الماء على جلده كله أ كده بلفظ الكل ليدل على أنه عم جميع جسده بالغسل بعدما تقدم وفيه دلالة على أن الوضوء قبل الغسل سنة مستقلة ولا يفهم منه ذلك وهو مستحب عند الشافعية والحنفية والجنابة وأوجبها المالكية في المشهور عندهم وقيل واجب للنفسه واحتج ابن بطال للوجوب بالاجماع على وجوب امرار اليد على أعضاء الوضوء عند غسلها فيجب ذلك في الغسل قياسا لعدم الفرق بينهما وأجيب بأن جميع من لم يوجب ذلك أجازوا غمس اليد في الماء للتوضي من غير امرار فبطل الاجماع وانتفت المبالغة ورواه هذا

صلى الله عليه وسلم على أن أفضلها اتوحيده المتعين على كل أحد والذي لا يصح شيء من الشعب الا بعد صحتة وأدناه دفع ما يتوقع ضرره بالمسلمين من اماطة الاذى عن طريقهم وبقي بين هذين الطرفين أعداد لو تكلف المجتمع تحصيها بغلبة الظن وشدة التبصير لا يمكنه وقد فعل ذلك بعض من تقدم وفي الحكم بأن ذلك مراد النبي صلى الله عليه وسلم صعبه ثم انه لا يلزم معرفة أعيانها ولا يقدح جهل ذلك في الايمان اذا اصول الايمان وفروعه معلومة محققة والايمان بأنه هذا العدد واجب في الجملة هذا كلام القاضي رحمه الله وقال الامام الحافظ أبو حاتم بن حبان بكسر الخاء تتبع معنى هذا الحديث مدة وعددت الطاعات فاذا هي تزيد على هذا العدد شياً كثيراً فرجعت الى السنين فعددت كل طاعة عدها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الايمان فاذا هي تنقص عن البضع والسبعين فرجعت الى كتاب الله تعالى فقرأته بالتدريج وعددت كل طاعة عدها الله تعالى من الايمان فاذا هي تنقص عن البضع والسبعين فحضمت الكتاب الى السنين وأسقطت المعاد فاذا كل شيء عده الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وسلم من الايمان تسع وسبعون شعبة لا يزيد عليها ولا ينقص فقلت أن مراد النبي صلى الله عليه وسلم أن هذا العدد في الكتاب والسنن وقد ذكر أبو حاتم رحمه الله جميع ذلك في كتاب وصف الايمان وشعبه وذكر أن رواه من روى بضع وستون شعبة أيضاً صحيحة فان العرب قد نذكر للشئ عدداً ولا يزيدن ماسواً

أخذت الخسة ما بين تندي وكوفي وفيه التحديث والاخبار والعننة وأخرجه مسلم والنسائي وأبو داود * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي لا البكندى (قال حدثنا سفيان) الثوري لابن عينة (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة (عن كريب) بضم الكاف (عن ابن عباس عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت توضع رسول الله صلى الله عليه وسلم وضوءاً للصلاة) وهو كالذي قبله احتراز عن وضوء المغوى الذي هو غسل اليدين فقط (غير رجليه) فأخبرهما قال القرطبي يحصل الافتتاح والاختتام بأعضاء وضوء الأركان عند الشافعية والمالكية تكميل وضوء نعم نقل في الفتح عن مالك أن كان المكان غير نظيف فالمستحب تأخيرهما وكذا نقل عن الشافعية أيضاً وأجاب القائل بالتأخير بأن الاستئذان على حديث عائشة وزيادة من الثقة مقبولة وأجيب بأن حديث عائشة هو الذي فيه زيادة الثقة لا قضاءه غسل الرجلين فمقدم وحل القائل بالتأخير إطلاقاً بضاع على فعل أكثر وضوء جلالاً للطلاق على المقيد وأجيب بأنه ليس من المطلق والمقيد لأن ذلك في الصفات لا في غسل جزء تركه وحله الخنفية على أنه كان في مستنقع كما تقدم قرياً أن مذهبهم أن كان في مستنقع أخر والافلا قالوا وكل ما جاء من الروايات التي فيها تأخير الرجلين فهو محمول عليه جمعا بين الروايات (وغسل) عليه الصلاة والسلام (فرجه) أي ذكره المقدس وأخره لعدم وجوب التقديم وهذا مذهب الشافعية نعم قال النووي في زيادة الروضة ينبغي أن يستحب قبل وضوء التيمم فان قدمه ما صح وضوءه لا التيمم اهـ أولان الواو لا تقتضي الترتيب فيكون قدمه والمراد انه جمع بين وضوء وغسل الفرج وهو وان كان لا يقتضي تقديم أحدهما على الآخر على التعيين فقد بين ذلك فيما رواه المؤلف في باب الستر في الغسل من طريق ابن المبارك عن الثوري فذكر أولاً غسل اليدين ثم غسل الفرج ثم مسح يده بالخائط ثم وضوء غير رجليه وأتى بشم الدالة على الترتيب في جميع ذلك (و) غسل عليه الصلاة والسلام (ما) أي الذي (أصابه من الذي) الظاهر كالمنى على الذكروا المحاط ولو كان على حسد المغسل نجاسة كفاه لها وللحنابلة واحدة على ما صححه النووي والسنة البدء بغسلها يقع الغسل على أعضاء طاهرة (ثم أقاض) صلى الله عليه وسلم (عليه الماء ثم نحى رجليه فغسلهما هذه) الأفعال المذكورة (غسله) عليه الصلاة والسلام أوصفة غسله وضبط عليها ان عاكر ولا كشيميني هذا غسله (من الحنابلة) وفي هذا الحديث تابعي عن تابعي عن تابعي وخجائيان والتحديث والعننة وأخرجه المؤلف في مواضع ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة في الطهارة (باب غسل الرجل مع امرأته) من أنا واحد * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) بكسر الهمزة (قال حدثنا ابن أبي ذئب) بكسر الميم محمد بن عبد الرحمن القرشي (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير عن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كنت أغتسل أنا) أرزت الضمير لتغطف عليه الظاهر وهو قولها (والنبي صلى الله عليه وسلم) فهو مرفوع ويجوز أن يكون مفعولاً معه (من أنا واحد من قدح) بفتحين واحد الأقداح التي للشرب (يقال له الفرق) بفتح الفاء والراء قال النووي وهو الافصح وهو صاعان كما عليه الجماهير وقال ابن الأثير الفرق بالفتح ستة عشر رطلاً وبالا سكان مائة وعشرون رطلاً قال في الفتح وهو غريب وقال الجوهري مكبال معروف بالمدينة ستة عشر رطلاً وكان من شبه بفتح الشين المجهمة والموحدة كما عند الخالك بلفظ تور من شبه وهو نوع من النحاس ومن في قوله من أنا ابتداء في قوله من قدح بيانته * وفي هذا الحديث التحديث والعننة وأخرجه مسلم والنسائي (باب الغسل بالصاع) أي بالماء الذي هو قدر ملء الصاع (ونحوه) من الاواني التي تسع ما يسع الصاع وهو خمسة أرتال وثلاث على مذهب الحجاز بين احتجاجاً بحديث الفرق فان تفسيره ثلاثة أصع والمراد بالرطل

وفي الرواية الأخرى الحياء من
الإيمان وفي الأخرى الحياء لا يأتي
الاخبر وفي الأخرى الحياء خير
كله أو قال كله خير * الحياء محمود
وهو الاستحياء قال الامام الواحدى
رحمه الله تعالى قال أهل اللغة
الاستحياء من الحياء واستحياء الرجل
من قوة الحياة فيه لشدة علمه بمواقع
العيب قال فالحياء من قوة الحس
ولطفه وقوة الحياة وروى فى رسالة
الامام الاستاذ أبى القاسم القشيري
عن السيد الجليل أبى القاسم
الجندري رحمه الله عنه قال الحياء
رؤية الآلاء أى النعم ورؤية التقصير
فتولد بينهما حالة تسمى الحياء وقال
القاضي عياض وغيره من الشراح
انما جعل الحياء من الإيمان وان
كان غريزة لانه قد يكون تخلفا
واكتسابا كسائر أعمال البر وقد
يكون غريزة ولكن استعماله على
قانون الشرع يحتاج الى اكتساب
فنية وعلم فهو من الإيمان لهذا
ولكونه يحتاج الى أفعال البر وما ناعا
من المعاصي وأما كون الحياء خيرا
كله ولا يأتي الا بخير فقد يشكك
على بعض الناس من حيث ان
صاحب الحياء قد يستحي أن يواجه
بالحق من يحل فيه ترك أمره بالمعروف
ونهي عن المنكر وقد يحمله الحياء على
الاخلال ببعض الحقوق وغير ذلك
مما هو معروف في العادة وجواب
هذا ما أجاب به جماعة من الأئمة منهم
الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله
أن هذا المانع الذي ذكرناه ليس
بحياء حقيقة بل هو عجز وخور
ومهانة وانما سميت حياء من
الاطلاق بعض أهل العرف أطلقوه
بجاز المشابهة الحياء الحقيقي وانما
حقيقة الحياء خلق يبعث على ترك

البغدادى وهو ما رجحه النووي مائة وعثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم وأما احتياج
الغرافيين لان الصاع ثمانية أرتال بحديث مجاهد دخلنا على عائشة فأتى بعس أى قدح عظيم
فقال عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بماء قال مجاهد فزنته ثمانية أرتال الى
تسعة الى عشرة فلا يقابل بما اشهر بالمدينة وتداولوه فى معاشيتهم ووارثوا ذلك خلفا عن سلف كما
أخرجه مالك لابي يوسف حين قدم المدينة وقال له هذا صاع الذى صلى الله عليه وسلم فوجده أبو
يوسف خمسة أرتال وثلاث أرباع الى قول مالك فلا يترك نقل هؤلاء الذين لا يجوز توطؤهم على
الكذب الى خبر واحد يحتمل التأويل لانه خروا وحزرا لا يؤمن فيه الغلط * وبه قال (حدثنا)
بالجمع ولا يوى ذر والوقت حدثني (عبد الله بن محمد) (الجعفي المسندي بضم الميم) (قال حدثني)
بالافراد ولا يوى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر حدثنا (عبد الصمد) بن عبد الوارث التنوري
(قال حدثني) بالافراد ولا يوى ذر والوقت وابن عساكر حدثنا (شعبة) بن الحجاج (قال
حدثني) بالافراد (أبو بكر بن حفص) (أى ابن عمر بن سعد بن أبى وقاص) (قال سمعت أبا سلمة)
عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف حال كونه (يقول دخلت أنا وأخو عائشة) (رضي الله عنهما من
الرضاعة كما صرح به مسلم فى صحيحه وهو عبد الله بن يزيد البصرى كما عند مسلم فى الجنائز فى
حديث غير هذا واختاره النووي وغيره أو هو كثير بن عبد الله الكوفي رضيعها أيضا كفى الادب
المفرد للمؤلف وسنن أبى داود وليس عبد الرحمن بن أبى بكر ولا الطفيل بن عبد الله أحادها لامها
وعطف على ضمير المرفوع المتصل بضمير متصل وهو أن الاله لا يحسن العطف على المرفوع
المتصل بارزا كان أو مستترا لا بعدنو كيد بمنفصل (على عائشة) (رضي الله عنها) (فسألها
أخوها) (الذكور) (عن) (كيفية) (غسل النبي) (بفتح الغين كفى الفرع ولا يوى ذر والوقت
والاصلي وابن عساكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم قد عت باناء نحو) (بالجر متون نصفه
لأناء وتكرمة نحو بالنصب نعت للجرور باعتبار المحل أو باضمار أعنى (من صاع فاعتسلت
وأفاضت على رأسها وبنينا وبينها حجاب) (يستر أسافل بدنهما بالاحل المحرم بفتح الميم الاولى
النظر اليه لأعاليه الجائز له النظر اليها ليرى ما عملها فى رأسها وأعلى بدنهما والالم يكن لاغتسالها
محضرة أخها وان اختبأ ثم كلثوم من الرضاة معنى وفى فعلها ذلك دلالة على استحباب التعليم
بالفعل لانه أوقع فى النفس من القول وأدل عليه * وهذا الحديث سماعى الاسناد وفيه التحديث
والسمع والسؤال (قال أبو عبد الله) (المؤلف) (قال) (ولان عساكر والاصلي وقال) (يزيد
ابن هرون) (باسقاط قال أبو عبد الله وزيادة والاعطف فى تأليه وطريقه مروية فى مستخرجى
أبى نعيم وأبى عوانة) (وبه ز) (بفتح الموحدة وسكون الهاء آخره زى ابن أسد الامام الحجة البصرى
المتوفى بمرو فى بضع وتسعين ومائة وطريقه مروية عند الاسماعيلي) (والجدي) (بضم الجيم
وتشديد الدال المكسورة نسبة لخدمة ساحل البحر من جهة مكة المشرفة واسمه عبد الملك بن ابراهيم
نزيل البصرة المتوفى سنة خمس ومائتين الثلاثة روى) (عن شعبة) (بن الحجاج المذكور) (قدر
صاع) (بدل قوله نحو من صاع وقدر بالنصب كفى اليونينية وبالجر على الحكاية) (وبه قال) (حدثنا
عبد الله بن محمد قال حدثنا يحيى بن آدم) (الكوفي المتوفى سنة ثلاث ومائتين) (قال حدثنا) (ولان
عساكر أخبرنا) (زهير) (بضم الزاى ابن معاوية الكوفي ثم الحزري) (عن أبى اسحق) (عمرو بن
عبد الله السبيعي بفتح السين الكوفي) (قال حدثنا أبو جعفر) (الباقر محمد بن على بن الحسين بن
على بن أبى طالب) (أنه كان عند جابر بن عبد الله هو وأبوه) (على بن الحسين) (وعنده) (أى عند
جابر) (قوم فسألوه عن الغسل) (السائل هو أبو جعفر كفى مسند اسحق بن راهويه) (فقال)
جابر (يكفيل صاع فقال رجل) (هو الحسن بن محمد بن الحنفية خولة بنت جعفر المتوفى سنة
مائة ونحوها) (ما يكفيني فقال جابر كان يكفى من هو أوفى) (أى أكثر) (منك شعرا وخير

القبض ويمنع من التقصير فى حق ذى الحق ونحو هذا ويدل عليه ما ذكرناه عن الجندري رحمه الله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وأدناها

اماطة الاذى عن الطريق والحياة شعبة من (٣١٨) الايمان * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد وهير بن حرب قالوا حدثنا

سفيان بن عيينة عن الزهري عن
سأ عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم رجلا يعط أحاه في الحياء
فقال الحياء من الايمان * حدثنا عبد
ابن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا
معمر عن الزهري بهذا الاسناد وقال
مر برجل من الانصار يعط أحاه
* حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار
واللفظ لابن مثنى قال حدثنا محمد
ابن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة
قال سمعت أبا السوار يحدث أنه سمع
عمران بن حصين يحدث عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال الحياء
لابأى الاخير فقال بشير بن كعب أنه
مكتوب في الحكمة ان منه وقارا
ومنه سكينه فقال عمران أحدثك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتحدثني عن صفك * حدثنا يحيى
ابن حبيب الجارثي حدثنا جاد بن
زيد عن المنقح وهو ابن سويد أن با
قتادة حدث قال كنا عند عمران بن
حصين في رهط منا وفينا بشير بن
كعب فحدثنا عمران يومئذ

منك * أي النبي صلى الله عليه وسلم وخبر بالرفع عطفا على أوفى الخبر به عن هو والاصلي وخبرنا
بالنصب عطفا على الموصول المنصوب بيكني * ثم أمنا * جابر رضي الله عنه * في ثوب * واحد
نفس عليه غيره * واستنبط من هذا الحديث كراهية الاسراف في استعمال الماء وأكثروا رواته
كوفيون وفيه التحديث والعنعنة والسؤال والجواب وأخرجه النسائي * وبه قال * حدثنا أبو
نعيم * الفضل بن دكين * قال حدثنا ابن عيينة * سفيان * عن عمرو * بفتح العين أي ابن دينار
* عن جابر بن زيد * أي الشعثاء الأزدي البصري المتوفى سنة ثلاث ومائة * عن ابن عباس *
رضي الله عنهم * أن النبي صلى الله عليه وسلم * أم المؤمنين * ميمونة * كانا غتسلان من * ولأى
الوقت في * انادوا * من الجنابة فان قلت ما وجه تعلق هذا الحديث بهذا الباب أجيب بأن
المراد بالاناء الفرق المذكور وأليكونه كان معهودا عندهم أنه الذي يسع الصاع أو أكثر فلا يتجح الى
التعريف أو أن في الحديث اختصارا وكان في تمامه ما يدل عليه كما في حديث عائشة ولا يخفى
ما في الثلاثة من التعسف * ورواته الخمسة ما بين كوفي وبصري ومكي وفيه التحديث والعنعنة
وأخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه * قال أبو عبد الله * أي البخاري * كان ابن عيينة * سفيان
* يقول أخيرا * من عمره * عن ابن عباس عن ميمونة * رضي الله عنهم فجعل الحديث من
مسنددها ورجمه الاسماعيلي بكون ابن عباس لا يطلع على النبي صلى الله عليه وسلم في حالة
اغتساله معها وهو يدل على أن ابن عباس أخذ عنها * والصحيح * من الروايتين * ما رواه أبو
نعيم * الفضل بن دكين أنه من مسند ابن عباس لامن مسندها وهو الذي صححه الدارقطني * باب
من أفاض * الماء في الغسل * على رأسه ثلاثا * وبه قال * حدثنا أبو نعيم * الفضل بن دكين
* قال حدثنا زهير * أي ابن معاوية الجعفي * عن أبي اسحق * عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح
السين * قال حدثني * بالافراد * سليمان بن صرد * بضم الصاد وفتح الراء آخره دال مهملة
من أفاضل الصحابة نزيل الكوفة المتوفى سنة خمس وستين * قال حدثني * بالافراد * جابر بن
مطعم * بضم الحيم وكسر العين القرشي المتوفى بالمدينة سنة أربع وخمسين له في البخاري تسعة
أحاديث * قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمأنا * بفتح الهمزة وتشديد الميم * فأفيض
بضم الهمزة * على رأسي ثلاثا * أي ثلاث أكف وعند أحدنا خذمل كفي فأصب على رأسي
* وأشار * عليه الصلاة والسلام * بالثنتين * كتيهما * وللكشيميني كلاهما بالالف
بالنظر الى اللفظ دون المعنى وفي بعض الروايات فيما حكاه ابن التين كتاهما وهو ما على لغة لزوم
الالف عند اضافتها للضم كما في الظاهر كما قال

ان آها وأبا آها * قد بلغنا في المحدثات

وقسم أ ما محذوف يدل عليه السياق في مسلم من طريق أبي الاحوص عن أبي اسحق أن الصحابة
تماروا في صفة الغسل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام أ ما أنا فأفيض
أي وأما غيري فلا يفيض أو فلا أعلم حاله قاله الحافظ ابن حجر كالكرماني وتعبه العيني بأنه
لا يحتاج الى تقدير شيء من حديث روى من طريق لاجل حديث آخر في بابه من طريق آخر وبأن
أما هنا حرف شرط وتفصيل ووكيد واذا كانت للتوكيد فلا تحتاج الى القسم ولا أن يقال أنه
محذوف اه وفي الحديث ان الافاضة ثلاثا بالدين على الرأس وألحق به أصحابنا سائر الجسد قياسا
على الرأس وعلى أعضاء الوضوء وهو أولى بالتثنية من الوضوء فان الوضوء مبني على التخفيف
مع تكراره * ورواته الخمسة ما بين كوفي ومديني وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنعنة
وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه * وبه قال * حدثني * بالافراد والاصلي * حدثنا
* محمد بن بشار * بفتح الموحدة وتشديد الشين المحمدي الملقب ببندار وليس هو يسار اعتناء تحمية
ومهملة مخففة وليس في الصحيحين محمد بن بشار غيره * قال حدثنا جعفر * محمد بن جعفر * قال

اماطة الاذى عن الطريق
تحيته وابعاده والمراد بالاذى
كل ما يؤذي من حجر أو مدبر أو
شول أو غيره * قوله يعط أحاه في
الحياء أي ينهه عنه ويقبح له فعله
ويزجره عن كثرته فيها النبي
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال دعه
فان الحياء من الايمان أي دعه على
فعل الحياء وكف عن نهيه ووقعت
لفظة دعه في البخاري ولم تقع في
مسلم * قول مسلم رحمه الله حدثنا
محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قال
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة
عن قتادة قال سمعت أبا السوار
يحدث أنه سمع عمران بن حصين
وقال مسلم في الطريق الثاني حدثنا يحيى بن حبيب الجارثي حدثنا جاد بن زيد عن المنقح وهو ابن سويد أن با

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله قال أو قال الحياء كله خير فقال (٣١٩) بشير بن كعب أنا الخديفي بعض الكتب

أوالحكمة أن منه سكرية ووقارا لله ومنه ضعف قال فغضب عمران حتى احمرتا عيناه وقال ألا أراني أخذت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعارض فيه قال فأعاد عمران الحديث قال فأعاد بشير فغضب عمران قال فإزالنا نقول أنه منايأبأنجيد أنه لا بأس به

قال كنا عند عمران بن الحصين في رهط فحدثنا إلى آخره * هذان الاسنادان كلهم بصريون وهذان الثفانسان اجتماع الاسنادين في الكتاب متلاصقين جميعهم بصريون وشعبة وان كان واسطيا فهو بصري أيضا فكان واسطيا بصريا فإنه انتقل من واسط إلى البصرة واستوطنها وأما أبو السوار فهو بفتح السين المهملة وتشديد الواو وآخره وأسمه حسان بن حريث العدوي وأما أبو قتادة هذا فاسمه تميم بن نذير بضم النون وفتح الذال المعجمة العدوي ويقال تميم بن الزبير ويقال ابن يزيد بالزاي ذكره الحالك أبو أحمد وأما الرهط فهو ما دون العشرة من الرجال خاصة لا تكون فيهم امرأة وليس له واحد من اللفظ والجعل أرهط وأرهط وأراهط وأراهيط (قوله) فقال بشير بن كعب أنا الخديفي بعض الكتب أوالحكمة أن منه سكرية ووقارا لله تعالى ومنه ضعف فغضب عمران حتى احمرتا عيناه وقال أنا أخذت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعارض فيه إلى قوله فإزالنا نقول أنه منايأبأنجيد أنه لا بأس به) أما بشير فبضم الباء وفتح الشين وقد تقدم بيانه وبيان أمثاله في آخر الفصول وقد تقدم هو أيضا في أول المقدمة وأما نجيد فبضم الصاد وضمة الغين مشهورتان وقوله

حدثنا شعبة بن الحجاج (عن مخول بن راشد) بكسر الميم فسكون المعجمة ولا ين عسا كرمخول بضم الميم وتشديد الواو المفتوحة وكذا ضبطه الحالك كرم كعزاه في هامش فرع اليونينية لعياض النهدى بالنون الكوفي (عن محمد بن علي) بأبي جعفر الباقر (عن جابر بن عبد الله) (عن أنصاري) رضي الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفرغ) بضم أياء آخره عن المعجمة من الافراغ (على رأسه ثلاثا) أي ثلاث غرفات ولا سما على أطنه من غسل الخنثية * ورواه هذا الحديث الستة ما بين بصري وكوفي ومدني وفيه التحديث بصيغة الافراد والجعل والعنة وليس لمخول في البخاري غيره هذا الحديث وأخرجه النسائي في الطهارة أيضا وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا معمر بن يحيى) بفتح الميم وسكون العين في أكثر الروايات وجرمه المزني والقباسي معمر بضم الميم الأولى وتشديد الثانية على وزن محمد وجرمه الحالك كم وجوز الغساني الوجهين (ابن سام) بالمهملة وتخفيف الميم قال (حدثني) بالافراد والاصلي حدثنا (أبو جعفر) محمد بن علي الباقر (قال قال لي جابر) الصحابي زاد الاصيلي ابن عبد الله (أثاني ابن عم) أي ابن عم أبيك ففيه تحويز لانه ابن أخي والده على بن الحسين بن علي بن أبي طالب حال كونه أي جابر (يعرض بالحسن بن محمد بن الحنفية) زوج علي تزوجها بعد فاطمة الزهراء فولدت له محمد احمد فاشتهر بها والتعرض غير التصريح وفي الاصطلاح هو كناية سبقت لموصوف غير مذكور وفي الكشف أن تذكري شيئا تذكره وسقطت الموحدة من قوله بالحسن لأن عسا كرم (قال) أي الحسن (كف الغسل من الخنثية) فيه اشعار بأن سؤاله كان في غيبة أبي جعفر فهو غير سؤال أبي جعفر السابق قال جابر (فقلت) له (كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ ثلاثا كف) كذا في رواية كرامة بالتاء وغيره ثلاثا كف جمع كن ذكر ويؤنث فيجوز دخول التاء وتركه والمراد به يأخذ كل مرة كفتين لأن الكف اسم جنس فيجوز جملة على الاثنين ويدل له رواية اسحق السابقة وأشار بيدي فيعمل اللاحق على السابق (ويفيضها) بالواو أي ثلاثة الكف وللكشميني والاصيلي فيفيضها (على رأسه) وسقط لابي ذر على رأسه وفي قوله كان الدالة على الاستمرار ملازمة عليه الصلاة والسلام على ثلاثة أ كف في غسل الرأس وأنه يجزئ وان كان كثير الشعر (ثم يفيض) الماء بعد رأسه (على سائر جسده) ففعوله محذوف ولا يعود إلى ما سبق في المعطوف عليه وهو ثلاثا كف ويكون قرينته العطف لأن الثلاثة لا تكفي الجسد غالبا قال جابر (فقال لي الحسن) بن محمد بن الحنفية (إني رجل كثير الشعر) أي لا يكفي في الثلاث قال جابر (فقلت كان النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من شعرا) وقد كفاه ذلك فالزيادة على ما كفاه عليه الصلاة والسلام تنطع وقد يكون مثاره الوسواس من الشيطان فلا يلتفت اليه فان قلت السؤال هنا وقع عن الكيفية لقوله كيف الغسل كما هو في الحديث السابق أجاب في الفتح بأنه عن الكمية كما أشعر به قوله في الجواب يكفيل صاع وتعقبه العيني بأن لفظة كيف في السؤال السابق مطوية اختصارا لأن السؤال في الموضوعين عن حالة الغسل وصفته والجواب في الموضوعين بالكمية لأن هنالك قال يكفيل صاع وهنالك قال ثلاثا كف وكل منهما كم * ورواه هذا الحديث الحنفية ما بين بصري وكوفي ومدني وفيه التحديث بالجمع والافراد والقول (باب حكم الغسل مرة واحدة) * وبه قال (حدثنا موسى) التوذي وزاد أبو الوقت وذروا بن عسا كرم ابن اسمعيل (قال حدثنا عبد الواحد بن زياد البصري) (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن سالم بن أبي الجعد) بسكون العين (عن كريب) بالتصغير (عن ابن عباس) رضي الله عنهم أنه (قال قالت ميمونة) بنت الحارث أم المؤمنين رضي الله عنها (وضعت للنبي صلى الله عليه وسلم ماء للغسل فغسل يديه) كذا بالثنية للكشميني والعموي والمستمل يده (مرتين أو ثلاثا) الشئ من الاعمش أو من

النون وفتح الجيم وآخره دال مهملة وأبو نجيد هو عمران بن الحصين كني بابنه نجيد وأما الضعف فبفتح

* أنبأنا اسحق بن ابراهيم أنبأنا النضر حدثنا (٣٣٠) أبو نعمة العدوي قال سمعت جبير بن الربيع العدوي يقول عن عمران بن حصين

عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث جادين زيد (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا بن غير ح وحدثنا قتيبة بن سعيد واسحق بن ابراهيم جميعا عن جرير ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة كلهم عن هشام بن عروة عن أبيه عن سفیان بن عبد الله الثقفي حتى اجرتا عنهما كذا هو في الاصول وهو صحيح جار على لغة أكلوني البراغيث ومثله وأسر والنخوى الذين ظلموا على أحد المذاهب فيها ومثله يتعاقبون فيكم ملائكة وأشباها كثيرة معروفة وزويانه في سنن أبي داود واجرت عنهما من غير ألف وهذا ظاهر وأما انكار عمران رضي الله عنه فلكونه قال منه ضعف بعد سماعه قول النبي صلى الله عليه وسلم انه خير كله ومعنى تعارض تأتي بكلام في مقابلته وتعارض بما يخالفه وقولهم انه من لا بأس به معناه ليس هو ممن يهمل بنفاق أو زندقة أو بدعة أو غيرهما يخالف به أهل الاستقامة والله أعلم (قول مسلم رحمه الله أنبأنا اسحق بن ابراهيم أنبأنا النضر حدثنا أبو نعمة العدوي قال سمعت جبير بن الربيع العدوي يقول عن عمران بن الحصين) هذا الاسناد أيضا كله بصريون الا اسحق فانه مروزي فأما النضر فهو ابن شميل الامام الجليل وأما أبو نعمة فبفتح النون واسمه عمرو بن عيسى بن سويد وهو من الثقات الذين اختلطوا قبل موتهم وقد قدمنا في الفصول وبعد هذا أن ما كان في الصحيحين عن المختلطين فهو محمول على أنه علم أنه أخذ عنهم قبل الاختلاط وأما جبير فبضم الحاء بعد هاجم مفتوحة وآخره واو والله أعلم بالصواب وله الحمد والمنة

ميمونة (ثم أفرغ على شماله فغسل مذاكيره) جمع ذكر على غير قياس فرباينه وبين الذكرك خلاف لأنثى وعبر بلفظ الجمع وهو واحد إشارة إلى تعميم غسل الخصيتين وحوالهما معه كأنه جعل كل جزء من هذا المجموع كذا كرفي حكم الغسل قال النووي ينبغي للغسل من نحو ابريق أن يتفطن لدقيقة وهي أنه إذا استنجز بعد غسل محل الاستنجاء بنية غسل الجنابة لأنه إذا لم يغسل الآن ربما غسل عنه بعد ذلك فلا يصح غسله لتركه بعض البدن فان تذكر احتاج لمس فرجه فينتقض وضوءه أو يحتاج إلى تكلف لف خرقة على يده اهـ (ثم مسح) عليه الصلاة والسلام (يده) بالافراد (بالارض ثم مضمض واستنشق وغسل وجهه ويديه) بالثنائية (ثم أفاض) الماء (على حسده) بتناول المزة فأكثر من ثم تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة قال ابن بطال ولم يذكر في الأفاضة كمية خمل على أقل ما يمكن وهو الواحد والاحجام على وجوب الأسباغ والتعميم لا العدد (ثم تحوّل) عليه الصلاة والسلام (من مكانه فغسل قدميه) * ورواه هذا الحديث ستة وفيه التحديث والعنعنة وآخره أصحاب الكتب الخمسة (باب من بدأ بالخلاب) بكسر الحاء المهملة وتخفيف اللام لا بتشديد هاء ولا في عنوانه في صحيحه عن يزيد بن سنان عن أبي عاصم كان يغتسل من خلاب فأخذ غرقة بكفيه فيجعلها على شقه الايمن ثم الايسر وهو رذ على من طن أن الخلاب ضرب من الطيب ويؤيده قوله بعد (أو الطيب عند الغسل) إذا العطف يقتضي التغاير وقد عقد المؤلف الباب لاحد الامر من الاناء والطيب حيث أتى بأو الفاصلة دون الواو الواصلة فوفى بذلك أحدهما وهو الاناء وكثيرا ما ترجم ثم لا يذكر في بعضه حديثا لا مورسقي التنبيه عليها ويحتمل أن يكون أراد بالخلاب الاناء الذي فيه الطيب يعني أنه يبدأ بأرة بطلب طرف الطيب وأرة بطلب نفس الطيب لكن في رواية والطيب بأسقاط الالف * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (محمد بن المثنى) البصري (قال حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن مخلد بفتح الميم وسكون المجمة النبيل (عن حنظلة) بن أبي سفیان القرشي (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم المدي أفضل أهل زمانه التابعي أحد الفقهاء السبعة بالمدينة المتوفى سنة بضع ومائة (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل) أي أراد أن يغتسل (من الجنابة دعا بشئ نحو الخلاب) بكسر الحاء أي طلب ناء مثل الاناء الذي يسمى الخلاب وقد وصفه أبو عاصم كما أخرجه أبو عوانة في صحيحه عنه بأقل من شبر وللبهي قدر كوز يسع ثمانية أرتال (فأخذ بكفيه) بالافراد والسكسميني بكفيه (فبدأ بشق رأسه الايمن) بكسر الشين المجمة (ثم) بشق رأسه (اليسر فقال بهما) أي بكفيه وهو يقوى رواية السكسميني بكفيه (على رأسه) ولا يولى ذرو الوقت والاصل وابن عساكر على وسط رأسه بفتح السين قال الجوهرى كل موضع يصلح فيه بين فهو وسط بالسكون والافهوى بالتحريك وأطلق القول على الفعل مجازا * ورواه هذا الحديث خمسة ما بين بصري ومكي ومدني وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنعنة وآخره مسلم وأبو داود والنسائي (باب حكم المضمضة والاستنشاق) هل هما واجبان أو سكتان (في) الغسل من (الجنابة) * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) بضم العين المهملة في الاول وكسر المجمة في الثالث وآخره مثله المتوفى سنة ثنتين وعشرين ومائتين (قال حدثنا أبي) هو حفص بن غياث بن طلق الخنعي الكوفي قاضي بغداد المتوفى سنة ست وتسعين ومائة قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (سلم) هو ابن أبي الجعد التابعي (عن كريب) بضم الكاف مصغرا (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال حدثنا) بالمشاة الفوقية بعد المثناة (ميمونة) بأم المؤمنين رضي الله عنها (قالت صبت للنبي صلى الله عليه وسلم غسلا) بضم الغين أي ماء الاغتسال (فأفرغ) عليه الصلاة والسلام (بيمينه على يساره فغسلهما ثم غسل فرجه ثم قال

قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولاً لا أسأل عنه أحد بعده وفي حديث أبي (٣٢١) أسامة غيرك قال قل آمنت بالله ثم استقم

(باب جامع أوصاف الاسلام)
 قوله قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولاً لا أسأل عنه غيرك قال قل آمنت بالله ثم استقم قال القاضي عياض رحمه الله هذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وهو مطابق لقوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا أي وحدوا الله تعالى وآمنوا به ثم استقاموا فلم يحسدوا عن التوحيد والتمزوا طاعته سبحانه وتعالى الى أن توفوا على ذلك وعلى ما ذكرناه أكثر المفسرين من الصحابة فمن بعدهم وهو معنى الحديث ان شاء الله تعالى هذا آخر كلام القاضي رحمه الله وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى فاستقم كما أمرت ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع القرآن آية كانت أشد ولا أشق عليه من هذه الآية ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين قالوا قد أسرع اليك الشيب فقال شيبتهني هود وأخواتها قال الأستاذ أبو القاسم القشيري رحمه الله في رسالته الاستقامة درجة بها كمال الامور وتوامها وبوجودها حصول الخيرات ونظامها ومن لم يكن مستقيماً في حاله ضاع سعيه وخاب جهده قال وقيل الاستقامة لا يطبقها الا الاكابر لانها الخروج عن المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق ولذلك قال صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا وقال الواسطي الخصلة التي بها جلت الحسن وبفقدتها قبحت المحاسن الاستقامة والله أعلم ولم يرو مسلم رحمه الله في صحيحه لشيخه لسفيان بن عبد الله الثقفي راوى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا

بيده الارض ولا يذروا بن عساكر على الارض أي ضربها بيده فسحقها بالتراب ثم غسلها بالماء وأجرى القول مجرى الفعل مجازاً كما مر (ثم تخلص) بعثته قبل الميم ولا يذروا الاصيلي وابن عساكر مضمض (واستنشق) طلب الكمال المستلزم للشاوب وقد قال الحنفية بفرضيهما في الغسل دون الوضوء لقوله تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا قالوا وهو أمر بتطهير جميع البدن الا أن ما يتعذر اصال الماء اليه خارج عن النص بخلاف الوضوء لان الواجب غسل الوجه والمواجهة فهم ما منة مة وأيضاً مواظبة عليه الصلاة والسلام عليهما بحيث لم ينقل عنه تركهما تداً على الوجوب لنا قوله عليه الصلاة والسلام عشر من الفطرة أي من السنة وذ كرهما منها (ثم غسل) عليه الصلاة والسلام (وجهه وأفاض) أي صب الماء (على رأسه ثم نضح) أي تحول الى ناحية (فغسل قدميه ثم أتى) بضم الهمزة (عندئذ) بكسر الميم (فلم ينفذ بهما) بضم الفاء وفي نسخة فلم ينفذ بعثته فوقية بعد النون وأنت الضمير على معنى الخرقه لان المندبل خرقه مخصوصة زاده في رواية كريمة قال أبو عبد الله أي المؤلف يعي لم يسمح به أي بالمندبل من بلل الماء لانه أثر عبادة لمكان تركه أو قال ابن التين ما أتى بالمندبل الا أنه كان يتنشف به ورده انحو وسخ كان فيه اه وفي التنشف في الوضوء والغسل أوجه فقيل يندب تركه لما ذكره وقيل يندب فعله ليسلم من غبار نجس ونحوه وقيل يكره فعله فهما والله ذهب ابن عمر وقال ابن عباس يكره في الوضوء دون الغسل وقيل تركه وفعله سواء قال النووي في شرح مسلم وهذا هو الذي نختاره ونعمل به لاحتياج المنع والاستحباب الى دليل وقيل يكره في الصيف دون الشتاء قال في المجموع وهذا كله اذا لم يكن حاجة كبرداً أو التصاق بنجاسة فان كان فلا كراهة قطعاً اه قال في الذخائر اذا تنشف فالاولى أن لا يكون بذيله وطرف ثوبه ونحوهما ورواه هذا الحديث السبعة ما بين كوفي ومدني وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنقته ورواية تابعي عن تابعي وصحابي عن صحابي (باب مسح اليد) أي مسح المغتسل بيده (بالتراب لتكون) بالقوقية لابن عساكر والاصيلي وغيرهما بالتحية (أنق) بالنون والفاء أي أظهم من غير الممسوحة خذفي من الملازمة لافعل التفضيل المنكر وحديث فلا مطابقة بينهما لان أفعل التفضيل اذا كان بمن فهو مفرد مذ كراهه العيني كالكرمانى وتعقبه البرماوى بأنه ان غنى أن اسمها ضمير اليد ص ما قاله قال والظاهر أن اسمها يعود على المسح أو نحوه فالمطابقة حاصلة * وبه قال (حدثنا الحميدي) بضم الحاء وفتح الميم ولا يذروا عبد الله بن الزبير الحميدي (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن سالم) ابن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم اغتسل من الجنابة) هذا مجمل فصله بقوله (فغسل فرجه بيده ثم ذلك بها) الخاطئ وفي الرواية السابقة ذلك بيده على التراب (ثم غسلها) بالماء (ثم توضع وضوءاً للصلاة فلما فرغ من غسله غسل رجله) لان المفصل يعقب الجمل فهو تفسير لا غتسل والافعل الفرج والدليل ليس بعد الفراغ من الاغتسال وقال العيني الفاء عاطفة ولكنها للترتيب أي المستفاد من ثم الدالة عليه قال والمعنى أنه عليه الصلاة والسلام اغتسل فرتب غسله فغسل فرجه ثم بيده ثم وضوءاً وكون الفاء للتعقيب لا يخرجها عن كونها عاطفة فان قلت سياق المؤلف لهذا الحديث تكرار لان حكمه علم من السابق أوجب بان غرض المؤلف بعثته استخراج روايات الشيوخ مثلاً عن ابن حفص روى الحديث في معرض المضحضة والاستنشاخ في الجنابة والحميدي في معرض مسح اليد بالتراب هذا مع افادة التقوية والتأكيد وحديث فلا تكرار في سياق هذه وهذا الحديث من السبعيات وفيه التحديث والعنقته هذا (باب) بالتين (هل يدخل الجنب يده في الاناء) الذي فيه ماء الغسل (قبل أن يغسلها) خارج الاناء (اذا لم يكن على يده قدر) بالذال المعجمة أي شئ مستكره من نجاسة أو غيرها

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث (٣٢٢) وحديثنا محمد بن ربح المهاجر أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عبد الله

ابن عمرو أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الإسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف. وحديث أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله ابن عمرو بن سرح المصري أخبرنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أي المسلمين خير قال من سلم المسلمون من لسانه ويده

الحديث ولم يروه البخاري ولا يرويه في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا وروى الترمذي هذا الحديث وزاد فيه قلت يا رسول الله ما أخوف ما أخاف على فأخذ بلسان نفسه ثم قال هذا والله أعلم

* باب بيان تفاضل الإسلام وأى أموره أفضل *

فيه عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما (أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الإسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف) وفي رواية أي المسلمين خير قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وفي رواية جابر المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده قال العلماء رحمهم الله قوله أي الإسلام خير معناه أي خصاله وأموره وأحواله قالوا وإنما وقع اختلاف الجواب في خير المسامين لاختلاف حال السائل أو الحاضر من فكان في أحد الموضوعين الحاجة إلى إفتاء السلام وإطعام الطعام أكثر وأهم لما حصل من إهمالهما والتساهل في أمرهما ونحو ذلك وفي الموضوع الآخر إلى الكف عن

غير الجنابة وأدخل ابن عمر بن الخطاب (والبراء عازب) رضي الله عنهم (يده) بالأفراد أي أدخل كل واحد منهما يده في الظهور. بفتح الطاء وهو الماء الذي يتطهر به (ولم يغسلها) قبل (ثم توضأ) كل منهما ولا في الوقت توضحا بالتنبيه على الأصل قال البرماوى كالكرمانى وفي بعض النسخ يديهما ولم يغسلها ثم توضحا بالتنبيه في الكل وأثر ابن عمرو صلة سعيد بن منصور بعنايه وأثر البراء وصلة ابن أبي شيبة بلفظ أنه أدخل يده في المطهرة قبل أن يغسلها واستنبط منه جواز ادخال الجنب يده في أناء الماء الذي يتطهر به قبل أن يغسلها إذا لم يكن على يده نجاسة (ولم يراين عمر) بن الخطاب (وابن عباس) رضي الله عنهم (بأسما عاينة تضح) أي يتشرب (من) ماء (غسل الجنابة) في الأناء الذي يغسل منه لانه يشق الاحتراز عنه قال الحسن البصري فيما رواه ابن أبي شيبة ومن علك انتشار الماء أن ترجو من رجعة الله ما هو أوسع من هذا وأثر ابن عمرو صلة عبد الرزاق هنا وأثر ابن عباس وصلة ابن أبي شيبة وعبد الرزاق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام القعني (قال أخبرنا) وذكر مرة وعزاه في الفرع للأصلي وابن عساكر حدثنا (أفلح) غير منسوب والأصلي وأنى الوقت ابن جندب بضم الحاء وفتح الميم الانصاري المدني وليس هو أفلح بن سعيد لأن المؤلف لم يخرج له شيئا (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت كنت أغتسل أنا والنبي) بالرفع عطف على المرفوع في كنت وأبرز الضمير المنفصل ليصح العطف عليه وبالنصب مفعول معه فتكون الواو لأصاحبة أي أغتسل مصاحبة له (صلى الله عليه وسلم من أناء واحد) فغترف منه جميعا (تختلف أيدينا فيه) من الإدخال فيه والاخراج منه زاد مسلم في آخره من الجنابة أي لأجلها ولمسلم أيضا من طريق معاذة عن عائشة فيأدرني حتى أقول دعني وللنساء وأباده حتى يقول دعني وجملة تختلف الخ حاله من قوله من أناء واحد والجنابة بعد المعرفة حال وبعد النكرة صفة والأناء هنا موصوف * ومطابقة هذا الحديث للترجمة من حيث جواز ادخال الجنب يده في الأناء قبل أن يغسلها إذا لم يكن عليه ما قد رفقوا بقوله تختلف أيدينا فيه واختلافها فيه لا يكون إلا بعد الإدخال فدل ذلك على أنه غير مفسد للماء إذا لم يكن عليها ما ينجس بقينا * ورواه هذا الحديث كاهم مدنيون وفيه التحديث بالجمع والأفراد والعنونة وأخرجه مسلم * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا جاد) هو ابن زيد لا جاد بن مسلمة لأن المؤلف لم يرو عنه (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة غسل يده) قبل أن يدخلها الأناء وهو محمول على ما إذا خشي أن يكون علق بها شيء والسابق كالأحق في حال تيقن نظافتها فاستعمل في اختلاف الحديثين ما جمع بينهما ونفي التعارض عنهما ويحمل الفعل على التذب والتزل على الجواز وأن التزل مطلق والفعل مقيد فيحمل المطلق على المقيد وهذا الحديث من الخاسيات وفيه التحديث والعنونة وأخرجه المؤلف مختصرا وأبو داود ومطوقا لكنه قال غسل يديه بالتنبيه وهي تسحق في اليونانية. وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي البصري (قال حدثنا شعبة) بن أخحاج (عن أبي بكر بن حفص) السابق في باب الغسل بالصاع (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (كنت) ولابن عساكر قالت كنت (أغتسل أنا والنبي) بالرفع والنصب كما مر (صلى الله عليه وسلم) أخذ من الماء (من أناء واحد من جنابة) ولا كشيم من الجنابة ثم عطف المؤلف على قوله عن أبي بكر بن حفص قوله (وعن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضي الله عنها النبى على أن لشعبة فيه أسنادين إلى عائشة أحدهما عن عروة والآخر عن القاسم كلاهما عن عائشة (مثله) بالنصب والرفع أي مثل

أيذاه المسلمين (وقوله صلى الله عليه وسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) معناه من لم يؤذ مسلما بقول ولا فعل وخص حديث

اليد بالذكر لان معظم الافعال بها وقد جاء القرآن العزيز باضافة الاكنساب والافعال (٣٣٣) اليها ما ذكرناه والله تعالى أعلم (وقوله

صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) قالوا معناه المسلم الكامل وليس المراد نفي أصل الاسلام عن لم يكن بهذه الصفة بل هذا كما يقال العلم مانفع أو العالم زيد أى الكامل أو المحبوب وكما يقال الناس العرب والمال الابل فكله على التفضيل لا للخصم ويدل على ما ذكرناه من معنى الحديث قوله أى المسلمين خير قال من سلم المسلمون من لسانه ويده ثم ان كمال الاسلام والمسلم متعلق بخصال أخر كثيرة وانما خص ما ذكرناه من الحاجة الخاصة والله أعلم ومعنى تقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف أى تسلم على كل من لقيته عرفته أم لم تعرفه ولا تخص به من تعرفه كما يفعله كثرة من الناس ثم ان هذا العموم مخصوص بالمسلمين فلا يسلم ابتداء على كافر وفى هذه الأحاديث جل من العلم فيها الحث على الطعام والطعام والجود والاعتناء بنفع المسلمين والكف عما يؤذيهم بقول أو فعل مباشرة أو سبب والامساك عن احتقارهم وفيها الحث على تألف قلوب المسلمين واجتماع كلمتهم وتوآدهم واستجلاب ما يحصل ذلك قال القاضي عياض رحمه الله والافعال احدى فرائض الدين وأركان الشريعة ونظام شمل الاسلام قال وفيه بذل السلام لمن عرفت ولم تعرف واخلاص العمل فيه لله تعالى لامانة ولا ملقا وفيه مع ذلك استعمال خلق التواضع وافشاء شعار هذه الامة والله تعالى أعلم * وأما أسماء رجال الباب فقال مسلم رحمه الله فى الاسناد الاول وحديثنا محمد بن ربح

حديث شعبة عن أبي بكر بن حفص ولا يصلى عثله بز يادة الموحدة فى هذا الحديث التحديث والعننة * وبه قال (حدثنا أبو الوليد الطيالسي المذکور) قال حدثنا شعبة (بن الحجاج) عن عبد الله بن عبد الله (بالتسكية فيهما) (ابن جبر) بفتح الجيم وسكون الموحدة (قال سمعت أنس بن مالك) رضى الله عنه حال كونه (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم والمرأة) بارفع على العطف وانصب على المعبة واللام للجنس فيشمل كل امرأة (من نسائه) رضى الله عنهن (يغتسلان من اناء واحد) * وهذا الحديث انفرد به المؤلف وفيه التحديث والعننة والسماع والقول (زاد مسلم) هو ابن ابراهيم الأزدي شيخ المؤلف (وهو) ولا يصلى وأبى الوقت ابن جرير أى ابن حازم فى روايته بهذا الحديث (عن شعبة) بهذا الاسناد الذى رواه عنه أبو الوليد فى آخره لفظة (من الجنابة) فان قلت هل هذا من التعاليق أجيب بان الظاهر كذلك لانه حين وفاة وهب كان المؤلف ابن اثنتى عشرة سنة أو أنه سمعه منه وادخله فى سلك مسلم يدل عليه قال البرماوى وعلى كل حال فزيادة وهب وصلها الاسماع على وزيادة مسلم قال بعض العصرين لم أجدها (باب تفريق الغسل والوضوء) هل هو جائز أم لا (ويذكر) بضم أوله على صيغة المجهول (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (أنه غسل قدميه بعد ما جف وضوءه) بفتح الواو أى الماء الذى توضأ به وفى فرع اليونانية بضمها وهذا نص صريح فى عدم وجوب الموالاة بين الاعضاء فى التطهير وهو مذهب أبى حنيفة وأصح قولى الشافعى أنهم سائس لهذا الحديث ولان الله تعالى انما أوجب غسل هذه الاعضاء فمن أتى به امثله مواصلاً ومفراقاً فى القديم للشافعى وجوب الحديث أى داوئنه عليه الصلاة والسلام رأى رجلاً يصلى وفى ظهر قدميه لمعة قدر الدرهم لم يصبها الماء فأمره أن يعيد الوضوء والصلاة لكن قال فى شرح المذهب انه ضعيف وقال مالك بوجوده الا ان كان ناسياً وكان التفريق يسيراً ونقل عنه ابن وهب أنهم استحبوا وهذا التعليق وصله الشافعى فى الامم عنه بلفظ أنه توضأ بالسوق فغسل وجهه ويديه ومسح برأسه ثم دعى لجنارته فدخل المسجد ليصلى عليها فمسح خفيه ثم صلى عليها قال الشافعى لعله قد جف وضوءه وسنده صحيح ولعل المؤلف انما أورده بصيغة التريض ولم يحزم به لكونه ذكره بالمعنى كما هو اصطلاحه * وبه قال (حدثنا محمد بن محبوب) بجملة وموحدة مكررة أبو عبد الله البصرى المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين (قال حدثنا عبد الواحد) بن زياد البصرى (قال حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران (عن سالم بن أبى الجعد) بسكون العين (عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس) رضى الله عنهما (قال قالت ميمونة) أم المؤمنين رضى الله عنها (وضعت لرسول الله) ولا بد ذرو الاصلي وابن عساكر النبى (صلى الله عليه وسلم ماء يغتسل به) وفى الرواية السابقة فى باب الغسل مرة واحدة ماء للغسل (فأفرغ على يديه فغسلهما مرتين) من غير تكرار كذا فى رواية أى ذرو الاصلي وابن عساكر وأبى الوقت (فأفرغ) عليه الصلاة والسلام (بيمينه على شماله) وفى الرواية السابقة ثم أفرغ على شماله (فغسل مذا كبره ثم ذلك يده بالارض) وفى السابقة ثم مسح يده بالارض (ثم تمضمض) ولغير أبوى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر ثم تمضمض (واستنشق ثم غسل وجهه ويديه وغسل) ولا بوى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر ثم غسل (رأسه ثلاثاً) الظاهر عوده لجميع الافعال السابقة ويحتمل عوده للاخير فقط وهو يناسب قول الحنفية ان القيد المتعقب لجعل يعود على الاخيرة وقال الشافعية يعود على الكل بانه عليه البرماوى كغيره (ثم أفرغ) عليه الصلاة والسلام (على جسده) وفى السابقة ثم أفاض على جسده (ثم تثنى) أى بعد (من مقامه) بفتح الميم وفى السابقة ثم تحول من مكانه (فغسل

ابن المهاجر حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عبد الله بن عمرو بن عيسى عن ابن العاصي قال مسلم رحمه الله وحديثي

أبو الطاهر أحمد بن عمرو المصري (٣٣٤) أنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير أنه سمع عبد الله

ابن عمرو رضي الله عنهما وهذا
الأسنادان كلهم مصريون أعني حلة
وهذا من عز الزاين في مسلم بل
في غيره فإن اتفاق جميع الرواة في
كونهم مصريين في غاية القسوة
وزداد قلة باعتبار الجلالة * فأما
عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي
الله عنهما فجلالته وفقهه وكثرة
حديثه وشدة ورعه وزهاده
واكثاره من الصلاة والصيام وسائر
العبادات وغير ذلك من أنواع الخير
معروفة مشهورة لا يمكن استقصاؤها
فرضي الله عنه * وأما أبو الخير
بالحاء المحجمة فاسمه مرند بالمشقة
ابن عبد الله الليثي بفتح المشقة تحت
والزاي منسوب إلى بن بطن من
حبر قال أبو سعيد بن يونس كان
أبو الخير مفتي أهل مصر في زمانه
مات سنة سبعين من الهجرة * وأما
يزيد بن أبي حبيب فسكنته أورداه
وهو تابعي قال ابن يونس وكان مفتي
أهل مصر في زمانه وكان حليماً
عاقلاً وكان أول من أظهر العلم عصر
والكلام في الحلال والحرام وقبل
ذلك كانوا يتحدثون بالفتن والملاحم
والترغيب في الخير وقال الليث بن
سعيد يزيد سيدنا وعالمنا واسم أبي
حبيب سويد * وأما الليث بن سعد
رضي الله عنه فامامته وجلالته
وصيانيته وبراعته وشهادته أهل عصره
بسخائه وسيادته وغير ذلك من جميل
حالاته أشهر من أن تذكر وأكثر
من أن تحصر ويكفي في جلالته
شهادة الامامين الجليلين الشافعي
وابن بكير رحمهما الله تعالى أن الليث
أفقه من مالك رضي الله عنهما
أجمعين فهذا صاحب المال رحمه الله
وقد شهد بما شهداوهما بالمنزلة

قدميه. وهذا الحديث من السبعيات وتقدم ما فيه من البحث. (باب من أفرغ). الماء
بيمينه على شماله في الغسل. وهذا الباب مقدم على سابقه عند الاصلين وابن عساكر * وبه قال
حدثنا موسى بن اسمعيل. التبوذكي. (قال حدثنا أبو عوانة). بفتح العين الواضحة الشكري
(قال حدثنا الأعمش). سليمان بن مهران. (عن سالم بن أبي الجعد). بسكون العين. عن كريب
مولى ابن عباس عن ابن عباس. رضي الله عنهما. (عن ميمونة بنت). وللاصلي وأبي الوقت ابنة
(الحارث). رضي الله عنهما. (قالت وضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم غسلاً). هو الماء الذي
يعتسل به وبالفتح المصدر وبالكسر اسم ما يقتسل به كالسدر ونحوه. (وسترته). بثوب كافي
الحديث الآتي إن شاء الله تعالى في باب نفوذ المدين من الغسل من الجنابة أي غطت رأسه فأراد
صلى الله عليه وسلم الغسل فكشف رأسه فأخذ الماء. (فصب على يده). منه. (فغسلها مرة أو
مرتين). شك من الراوي والمراد باليد الجنس فتصح إرادته كلتيهما فصب عطف على محذوف
كما مر قال أبو عوانة. (قال سليمان). بن مهران الأعمش. (لا أدري أذكر). سالم بن أبي الجعد
(الثالثة أم لا). نعم في رواية عبد الواحد عن الأعمش السابقة فغسل يديه مرتين أو ثلاثاً فان
قلت وقع في رواية ابن فضال عن الأعمش فيما أخرجه أبو عوانة في مسخره فصب على يديه
ثلاثاً فلم يشك فكيف الجمع بينهما أجب باحتمال أن الأعمش كان يشك فيه ثم ذكر فخرم لأن
سماع ابن فضال منه متأخر. (ثم أفرغ). عليه الصلاة والسلام. (بيمينه على شماله فغسل فريجه
ثم ذلك يده بالأرض أو بالحائط). شك من الراوي وهو محمول على أنه كان في يده أذى فلذلك ذلك
يده بالأرض وغسلها قبل ادخالها وفيه إن تقديم الاستنجاء أولى وان تعذر تأخره لانها طهارتان
مختلفتان. (ثم تمضمض). بالتاء أوله وللأصلي مضمض. (واستنشق وغسل وجهه وبديه وغسل
رأسه ثم صب على جسده ثم تيمم). من مكانه. (فغسل). بالفاء لا كقول أبي ذر وغسل. (قدميه).
قالت ميمونة. (فناولته خرقة). لينشف بها جسده الشريف. (فقال). أي أشار عليه الصلاة
والسلام. (بيده هكذا). أي لا أتناولها. (ولم يردّها). بضم أوله وسكون ثالثة من الإرادة مجزوم
بمحذوف الباء وما حكاها في المطالع ميمونة ما نقله من فتح أوله وتشديد نالته عن رواية القاسمي فتعريف
يفسد المعنى وعند الامام أحمد من حديث أبي عوانة فقال بيده هكذا أي لا أريد ها وقد تقدم في
باب المضمضة والاستنشاق في الغسل من الجنابة ما في التنشيف فليراجع ثم. (باب).
بالتنوين. (إذا جامع). الرجل امرأته أو أمته. (ثم عاد). إلى جماعها مرة أخرى ما يكون حكمه
وللحكمين ثم عاود أي الجماع وهو أعم من أن يكون لتلك الجماع أو غيرها. (ومن دار على نسائه
في غسل واحد). ما حكمه وأشار به إلى ما روي في بعض طرق الحديث الآتي إن شاء الله تعالى وإن لم
يكن منصوباً فبأن أخرجه وفي الترمذي وقال حسن صحيح أنه عليه الصلاة والسلام كان يطوف
على نسائه في غسل واحد ولم يحتفلوا في أن الغسل بينهم ما لا يجب واستدلوا الاستحبابه بين الجامعين
بحديث أبي رافع عند أبي داود والنسائي أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف على نسائه يغتسل عند
هذه وعند هذه قال فقلت يا رسول الله ألا تجعله غسلًا واحدًا قال هذا أركي وأطيب واختلف هل
يستحب له أن يتوضأ عند طوط كل واحدة وضوءاً للصلاة فقال أبو يوسف لا وقال الجمهور نعم وحله
بعضهم على الوضوء اللغوي فيغسل فريجه وعورض بحديث ابن خزيمة فليتوضأ وضوءاً للصلاة
وذهب ابن حبيب والظاهرية إلى وجوبه لحديث مسلم إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود
فليتوضأ وأجيب بما في حديث ابن خزيمة فإنه أنشط للعود فدل على أن الأمر لا يراد ولا يراد ولا يراد
الطعاوي عن عائشة أنه عليه الصلاة والسلام كان يحامع ثم يعود ولا يتوضأ * وبه قال. (حدثنا
محمد بن بشر). بفتح الموحدة والمججمة المشددة المعروف ببندار. (قال حدثنا ابن أبي عدي).
محمد بن إبراهيم المتوفى بالبصرة سنة أربع وتسعين ومائة. (ويحيى بن سعيد). بالياء بعد

المعروفة من الاتقان والورع واجلال مالك ومعرفته ما بأحواله هذا كله مع ما قد علم من جلالة مالك وعظم فقهه رضي الله عنه العين

* حدثنا الحسن الحلواني وعبد بن حميد جميعا عن أبي عاصم قال عبد أخبرنا (٣٢٥) أبو عاصم عن ابن جريج أنه سمع أبا الزبير يقول

سمعت جابر يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده * وحدثني سعيد بن يحيى هو ابن سعيد الأموي قال حدثني أبي حدثني أبو بردة بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى

قال محمد بن ربح كان دخل الليث ثمانين ألف دينار ما أوجب الله تعالى عليه زكاة قط وقال قتيبة لما قدم الليث أهدي له مائة من طرف المدينة فبعث إليه الليث ألف دينار وكان الليث مفتي أهل مصر في زمانه * وأما محمد بن ربح فقال ابن يونس هو ثقة ثبت في الحديث وكان أعلم الناس بأخبار البلد وفاقه وكان إذا شهد في كتاب دار علم أهل البلد أنها طيبة الأصل وذكره النسائي فقال ما أخطأ في حديث ولو كتب عن مالك لا ثبت في الطبقة الأولى من أصحاب مالك وأثنى عليه غيرهم والله أعلم * وأما عبد الله بن وهب فعلمه ورع وزهده وحفظه وإتقانه وكثرة حديثه واعتماده أهل مصر عليه وأخبارهم بأن حديث أهل مصر وما والاهيد ورع عليه فكه أمر معروف مشهور في كتب أئمة هذا الفن وقد بلغنا عن مالك بن أنس رضي الله عنه أنه لم يكتب إلى أحد وعونه بالفقهاء إلا إلى ابن وهب رحمه الله وأما عمرو بن الحرث فهو مفتي أهل مصر في زمانه وقارهم قال أبو زرعة رحمه الله لم يكن له نظير في الحفظ في زمانه وقال أبو حاتم كان أحفظ الناس في زمانه وقال مالك بن أنس عمرو بن الحرث درة الغواص وقال هو مرتفع الشأن وقال ابن وهب سمعت من ثلثمائة وسبعين شيخا فأرأيت أحفظ من عمرو بن الحرث رحمه الله تعالى والله أعلم (قوله في الاسناد الآخر أبو عاصم عن ابن جريج عن أبي الزبير) أما أبو عاصم فهو النخالة

العين هو القطان كلاهما (عن شعبة) بن الحجاج (عن إبراهيم بن محمد بن المنذر) بضم الميم وسكون النون وفتح المثناة الفوقية وكسر المعجمة (عن أبيه) محمد (قال ذكرته لعائشة) أي ذكرت لها قول ابن عمر ما أحب أن أصبح محرما نضح طيبا الحديث الآتي إن شاء الله تعالى بعد باب غسل المذي واختصره هنا للعلم بالمحذوف عند أهل هذا الشأن أو رواه كذلك (فقالت) عائشة (رحم الله أبا عبد الرحمن) تريد عبد الله بن عمرو في ترجمته أشعاره بانه سمع أبيه قاله في شأن النضح وغفل عن فعل النبي صلى الله عليه وسلم (كنت أطيّب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيطوف) أي يدور (على نسائه) أي في غسل واحد وهو كناية عن الجماع أو المراد تجديد العهد بهن كما ذكره الاسماعيلي لكن قوله في الحديث الثاني أعطى قوة ثلاثين يدل على إرادة الأول (ثم يصح محرما ينضح) بالحاء المعجمة وفتح أوله وثالثه المجمع وبالحاء المهملة أي يرش (طيبا) أي ذرية بالنصب على التمييز ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فيطوف على نسائه وفيه أن غسل الجنابة ليس على الفور وإنما يتضيّق عند إرادة القيام إلى الصلاة * ورواه السبعة ما بين كوفي وبصري وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف في الباب الذي يليه ومسلم في الحج والنسائي في الطهارة وبقية مباحثه تأييد أن شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) المذکور قريبا (قال حدثنا معاذ بن هشام) الدستوائي (قال حدثني) بالافراد (أبي) هشام (عن قتادة) الأكمسي (قال حدثنا أنس بن مالك) رضي الله عنه ولا بن عساکر باسقاط لفظ ابن مالك (قال) كان النبي صلى الله عليه وسلم يدور على نسائه (رضي الله عنهن) في الساعة الواحدة من الليل والنهار (أو بمعنى) أو مراده بالساعة قدر من الزمان لا ما صطلح عليه الفلكيون (وهن) رضي الله عنهن (أحدى عشرة) امرأة تسع زوجات ومارية ورجلانة وأطلق عليهن نساء تغلبا وبذلك يجمع بين هذا الحديث وحديث وهن تسع نسوة أو يحمل على اختلاف الاوقات والاطلاق السابق في حديث عائشة محمول على المفيد في حديث أنس هذا حتى يدخل الأول في الترجمة لأن النساء لو كن قليلات ما كان يتعذر الغسل من وطء كل واحدة بخلاف الاحدى عشرة إذ تعذر المباشرة والغسل احدى عشرة مرة في ساعة واحدة في العادة وأما وطء الكل في ساعة فلا لأن القسم لم يكن واجبا عليه كما هو وجه لا صحابنا الشافعية وجزم به الاصطخري وأنه لما رجع من سفر وأراد القسم ولا واحدة أولى من الأخرى بالبداءة بها وطئ الكل أو كان ذلك باستطاعتهم أو الدوران كان في يوم القرعة للقسمة قبل أن يقرع بينهم وقال ابن العربي أعطاه الله تعالى ساعة ليس لأزواجه فيها حق يدخل فيها على جميع أزواجه فيفعل ما يريد بهن وفي مسلم عن ابن عباس أن تلك الساعة كانت بعد العصر واستغرب هذا الأخير الحفاظ بن حجر وقال أنه يحتاج إلى ثبوت ما ذكره مفصلا (قال) قتادة (قلت لأنس) رضي الله عنه مستفهما (أو كان) عليه الصلاة والسلام (يطبقه) أي مباشرة المذکورات في الساعة الواحدة (قال) أنس (كان) معشر الصحابة (نحسدت أنه) عليه الصلاة والسلام (أعطى) بضم الهمزة وكسر الطاء وفتح الباء (قوة ثلاثين) رجلا وعند الاسماعيلي عن معاذ قوة أربعين زادا بونعيم عن مجاهد كل رجل من أهل الجنة وفي الترمذي وقال صحيح غريب عن أنس مرفوعا يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا في الجماع قبل يارسول الله أو يطبق ذلك قال يعطى قوة مائة والحاصل من ضربهما في الأربعين أربعة آلاف * ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنعنة وأخرجه النسائي في عشرة النساء (وقال سعيد) بن أبي عروبة مما وصله المؤلف بعد اثني عشر بابا (عن قتادة) أن انساحدهم (فقال في حديثه) (تسع نسوة) بدل احدى عشرة وتسع مرفوع بدل من العدد المذکور وذلك

عن أبي بردة عن أبي موسى قال قلت يا رسول الله (٣٢٦) أي الإسلام أفضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وحدثني إبراهيم بن سعيد

الجوهري حدثنا أبو أسامة حدثنا
بريد بن عبد الله بهذا الاسناد قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
أي المسلمين أفضل فذكر مثله **حدثنا**
اسحق بن إبراهيم ومحمد بن يحيى بن
أبي عمرو ومحمد بن بشار جميعا عن الثقي
قال بن أبي عمر حدثنا عبد الوهاب
عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث
من كن فيه وجد بهن حلاوة
الايمن من كان الله ورسوله
أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء
لا يحبه الله وأن يكره أن يعود
في الكفر بعد أن أنقذه الله منه

ابن مخلد وأما ابن جريج فهو عبد الملك
ابن عبد العزيز بن جريج وأما
أبو الزبير فهو محمد بن مسلم
ابن تدرس وقد تقدم بيانهم وفي
الاسناد الآخر أبو بردة عن أبي بردة
عن أبي موسى فأبو بردة الأول اسمه بريد
بضم الموحدة وقد سماه في الرواية
الآخرى وأبو بردة الثاني اختلف في
اسمه فقال الجمهور اسمه عامر وقال
يحيى بن معين في إحدى الروايتين عنه
عامر كما قال الجمهور وفي الأخرى
الحريث وأما أبو موسى فهو الأشعري
واسمه عبد الله بن قيس وإنما قصد
بذكر مثل هذا وإن كان عند أهل
هذا الفن من الواضحات المشهورات
التي لا حاجة إلى ذكرها لكون هذا
الكتاب ليس مختصا بالفضلاء بل هو
موضوع لفائدة من لم يتمكن في هذا
الفن والله تعالى أعلم بالصواب

*) باب بيان خصال من اتصف بهن
وجد حلاوة الايمان *)

(قوله صلى الله عليه وسلم ثلاث
من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان

خبر مبتدأ وهو وهن وحكوا عن الاصيلي أنه قال وقع في نسختي شعبة بدل سعيد قال وفي عرضنا
على أبي زيد بمكة سعيد قال أبو علي الجاني وهو الصواب ورواية شعبة هذه عن قتادة وصلها أحمد
*) (باب غسل المذي) يفتح الميم وسكون المعجمة وتخفيف المشاة التحمية
وبكسر هاء مع تشديد المشاة وهو ماء أبيض رقيق لزج يخرج عند الملاعبة أو تذكرة الجماع أو ارادته
(والوضوء منه) * وفيه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام الطيالسي (قال حدثنا زائدة) بن قدامة
بضم أوله وتخفيف ثانيه المهمل الثقفي الكوفي المتوفى سنة ستين ومائة (عن أبي حصين) يفتح
الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الكوفي التابعي (عن أبي عبد الرحمن) عبد الله بن
حبيب بن ربعة يفتح الموحدة وتشديد التحمية السلمي بضم السين وفتح اللام مقرئ الكوفة أحد
أعلام التابعين المتوفى سنة خمس ومائة وصام عثمان بن مضافا (عن علي) هو ابن أبي طالب رضي
الله عنه (قال كنت رجلا مذاء) صفة لرجل ولوقال كنت مذاء صح الآن ذكر الموصوف مع صفته
يكون لتعظيمه نحو رأيت رجلا صالحا أو لتحقيره نحو رأيت رجلا فاسقا ولما كان المذي يغلب على
الاقوياء الأصحاء حسن ذكر الرجولية معه لانه يدل على معناها وراعى في مذاء الثاني ٣ وهو كسر
الذال قال ابن فرحون وهو خلاف الأشهر عندهم لان كان تدخل على المبتدأ والخبر فربما جاز
وضمير المتكلم هو المبتدأ في المعنى فلوراعاه لقال كنت رجلا أمذى ومثل هذا قوله تعالى وإذا سألك
عباد عني فإني قريب أجيب فراعى الضمير في إني ولوراعى قريب لقال يجيب قال أبو حيان ومن
اعتبارا لا أول قوله بل أنتم قوم تقتنون بل أنتم قوم تجهلون ومن اعتبارا الثاني قوله أنا رجل يأمر
بالمعروف وأنت امرؤ يأمر بالخير وزاد أجد فاذا أمذيت اغتسلت ولا يداود فجعلت أغتسل
حتى ينشقق ظهري وزاد في الرواية السابقة في باب الوضوء من المخرجين من وجه آخر فاجبت
أن أسأل (فأمرت رجلا) هو المقداد بن الأسود كما في الحديث السابق (يسأل النبي صلى الله
عليه وسلم لمكان ابنته) فاطمة أي بسبب كونها تحتة (فسأل) وللحموى والسرخسى فسأله
بالهاء وعند الطحاوي من حديث رافع بن خديج أن عليا أمر عمارا أن يسأل النبي صلى الله عليه
وسلم عن المذي قال يغسل مذاكيره أي ذكره وعنده أيضا عن علي قال كنت مذاء وكنت اذا
أمذيت اغتسلت فسألت النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند الترمذي عنه بلفظ سألت النبي صلى
الله عليه وسلم عن المذي وجمع ابن حبان بينهم بأب أن عليا سأل عمارا ثم سأل
بنفسه لكن صحح ابن بشكوال أن الذي سأل هو المقداد وعورض بأنه يحتاج إلى برهان وقد دل
ما ذكر في الأحاديث السابقة أن كلامهما قد سأل وأن عليا كذلك سأل لكن يعكر عليه أنه استجبا
أن يسأل بنفسه لاجل فاطمة فيتمتعين الحمل على المجاز بأن الراوي أطلق أنه سأل لكونه الأمر بذلك
(فقال) عليه الصلاة والسلام (توضأ واغسل ذكرك) أي ما أصابه من المذي كالبول ويؤيده
ما في رواية أغسله أي المذي وكذلك رواية فرجه والفرج المخرج وهذا مذهب الشافعي والجمهور
وأخرجه ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبيرة قال اذا أمذى الرجل غسل الحشفة وتوضأ وضوءا للصلاة
واحتجوا بذلك بأن الموجب لغسله إنما هو خروج الخارج فلا تجب المجاوزة إلى غير محله وفي رواية عن
مالك وأحمد يغسل ذكره كله لظاهره الاطلاق في قوله اغسل ذكرك وهل غسله كله معقول المعنى
أو لا تعبد وأبدى الطحاوي له حكمة وهي أنه اذا اغتسل الذكر كله تفصل فبطل خروج المذي كما في
الضرع اذا غسل بالماء البارد يتفرق اللبن إلى داخل الضرع فينقطع خروجه وعلى القول بأنه لا تعبد
تجب النية واستدل به ابن دقيق العيد على تعيين الماء فيه دون الايجار ونحوها لان ظاهره تعيين الغسل
والمعنى لا يقع الامتثال الابيه وصححه النووي في شرح مسلم وصحح في غيره جواز الاختصار على

من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه

الاجار

كايكره أن يقذف في النار * حدثنا محمد بن مني وابن بشار قال أحدهما ثنا محمد بن جعفر (٣٢٧) حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن

أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد طعم الإيمان من كان يحب المرأة لا يحبها الله ومن كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ومن كان أن يلقى في النار أحب إليه من أن يرجع في الكفر بعد أن أنقذه الله منه * حدثنا اسحق بن منصور أخبرنا النضر بن شميل أخبرنا جاد عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو حديثهم غير أنه قال من أن يرجع يهودياً ونصرانياً

كايكره أن يقذف في النار وفي رواية من أن يرجع يهودياً ونصرانياً هذا حديث عظيم أصل من أصول الإسلام قال العلماء رحمهم الله تعالى معنى حلالة الإيمان استلذاذ الطاعات وتحمل المشقات في رضا الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وإيثار ذلك على عرض الدنيا ومحبة العبد لله سبحانه وتعالى بفعل طاعته وترك مخالفته وكذلك محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القاضي عياض رحمه الله هذا الحديث بمعنى الحديث المتقدم ذاق طعم الإيمان من رضى بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسلاً وذلك أنه لا نصح المحبة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم حقيقة وحب الآدمي في الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وكراهة الرجوع إلى الكفر إلا من قوى بالإيمان يقينه وإطمانته بنفسه وانشرح له صدره وخالطه ودمه وهذا هو الذي وجد حلالته قال والحب في الله من غرات حب الله قال بعضهم المحبة مواطاة القلب على ما رضى الرب سبحانه

الاجار الحاقاله بالنول وجل الامر بغسله على الاستحباب أو أنه خرج مخرج الغالب والفعلان بالجزم على الامر وهو يشعر بأن المقداد سأل نفسه ويحتمل أن يكون سأل لمهم ويقويه رواية مسلم فسأل عن المذي يخرج من الانسان أو لعل في فوجه النبي صلى الله عليه وسلم الخطاب إليه وإظهار أن علياً كان حاضر السؤال فقد أطبق أصحاب الأطراف والمسانيد على إيراد هذا الحديث في مسند علي ولو جله على أنه لم يحضره لا ورود وفي مسند المقداد * ورواه هذا الحديث الخمسة كوفيون ما عدا أباً الوليد فبصرى وفيه التحديث والعنونة ورواية تابعي عن تابعي وأخرجه المؤلف في العلم والطهارة ومسلم فيها والنسائي فيها وفي العلم أيضاً (باب من تطيب) قبل الاغتسال من الجنابة (ثم اغتسل) منها (وبقي أثر الطيب) في جسده وقد كانوا يطيبون عند الجماع للنشاط * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل (قال حدثنا أبو عوانة) الوضاح (عن إبراهيم بن محمد بن المنذر عن أبيه) محمد (قال سألت عائشة) رضي الله عنها عن الطيب قبل الإحرام (فذكرت) بالفاء ولا يورى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر ذكر (لها قول ابن عمر) بن الخطاب (ما أحب أن أصبح) بضم الهمزة فيهما (محرمًا أنضخ) بالخاء المعجمة أو المهملة زوايمان (طيباً) نصب على التمييز (فقال عائشة) رضي الله عنها (أنا طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طاف في نسائه) كناية عن الجماع ومن لازمه الاغتسال وقد ذكر أنها طيبته قبل ذلك (ثم أصبح محرمًا) ناضخاً طيباً وبذلك يحصل الرد على ابن عمر ومطابقة ترجمة الباب * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس كافي رواية أبي الوقت وأبي ذر عن الكشي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا الحكم) بفتح الحين ابن عتيبة مصغر عتبة (عن إبراهيم) النخعي (عن الأسود) خال إبراهيم (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كأي أنظر إلى وبص) بالصاد المهملة بعد المشاة التحتية اللاحقة للوحدة المكسورة بعد الواو المفتوحة أي برقي (الطيب) لعين فائمة لا لرائحة (في مفرق) بفتح الميم وكسر الراء وقد تفتح أي مكان فرق شعر (النبي) وفي رواية رسول الله صلى الله عليه وسلم (وهو من الجبين إلى دائرة وسط الرأس) وهو محرم ومطابقة هذا الحديث للترجمة من نظرو ببص الطيب بعد الإحرام ومن سنية الغسل عنده ولم يكن عليه الصلاة والسلام يدعه ومباحث تطيب المحرم تأتي إن شاء الله تعالى في الج * ورواه هذا الحديث الستة ما بين خراساني وواسطي وكوفي وفيه ثلاثة من التابعين والتحديث والعنونة وأخرجه المؤلف أيضاً في اللباس ومسلم والنسائي في الج (باب تحليل الشعر) في غسل الجنابة (حتى إذا ظن أنه قد أروى بشرته) من الأرواء أي جعله ريان والبشرة ظاهر الجلد وهو ما تحت شعره (أفاض عليه) أي صب الماء على شعره ولا يصلي عليها أي على بشرته واقتصر ابن عساكر على قوله أفاض ولم يقل علمه ولا علمها * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان الغدني مولاهم المروزي وعبدان لقبه (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال أخبرنا) ولا يصلي حدثنا (هشام بن عروة عن أبيه) عروة (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل) أي إذا أراد الاغتسال (من الجنابة غسل يديه وتوضأ وضوؤه للصلاة ثم اغتسل) أي أخذ في أفعال الاغتسال (ثم يخلل يده شعره) كاه وهو واجب عند المالكية في الغسل لقوله عليه الصلاة والسلام خلاوا الشعر فان تحت كل شعرة جذبة سنة في الوضوء للعبة عند أبي يوسف فضيلة عند أبي حنيفة ومحمد سنة فيهما عند الشافعية وفي الروضة وأصلها يخلل الشعر بالماء قبل إفاضته ليكون أبعد عن الاسراف في الماء وفي المذهب يخلل اللحية أيضاً (حتى إذا ظن) أي علم أو على بابه ويكتفي فيه بالعبية (أنه قد) أي النبي صلى الله عليه وسلم وللحموى

فيحب ما أحب ويكره ما كره واختلفت عبارات المتكلمين في هذا الباب بما لا يؤل إلى اختلاف الالفي اللفظ وبالجملة أصل المحبة

حدثني زهير بن حرب حدثنا اسمعيل (٣٣٨) بن علي ح وحدثنا شيبان بن أبي شيبة حدثنا عبد الوارث كلاهما عن عبد العزيز

عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد وفي حديث عبد الوارث الرجل حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين

الميل الى ما يوافق الحب ثم الميل قد يكون لما يستلذه الانسان ويستحسنه كحسن الصورة والصوت والطعام ونحوها وقد يستلذه بعقله للمعاني الباطنة كحبة الصالحين والعلماء وأهل الفضل مطلقا وقد يكون لاحسانه اليه ودفعه المضار والمكاره عنه وهذه المعاني كلها موجودة في النبي صلى الله عليه وسلم لما جمع من جمال الظاهر والباطن وكمال خلال الجلال وأنواع الفضائل واحسانه الى جميع المسلمين به دأبه اياهام الى الصراط المستقيم ودوام النعم والابعاد من الخيم وقد أشار بعضهم الى أن هذا من صور في حق الله تعالى فان الخسر كله منه سبحانه وتعالى قال مالك وغيره المحقق في الله من واجبات الاسلام هذا كلام القاضي رحمه الله * وأما قوله صلى الله عليه وسلم لم يعود أو يرجع فعنه يصبر وقد جاء العود والرجوع بمعنى الصبر ورة * وأما أبو قلابة المذكور في الاسناد فهو بكسر القاف وتخفيف اللام وبالباء الموحدة واسمه عبد الله بن زيد * وأما قول مسلم (حدثنا ابن مثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس رضي الله عنه) فهذا اسناد كله بصريون وقد قدمنا أن شعبة واسطى بصري والله تعالى أعلم بالصواب

(باب وجوب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من اهل والوالد والناس أجمعين واطلاق عدم الايمان على من لم يحبه هذه المحبة) * والشك

والمستمل أن قد بفتح الهمزة أى أنه قد أى فهي المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن حذف وجوب (أروى بشرته أفاض عليه) أى على شعوره (الماء ثلاث مرات) بالنصب على المصدرية لانه عدد المصدر وعدد المصدر مصدر (ثم غسل سائر) أى بقية (جسده) ولكن في الرواية السابقة في أول الغسل على جلده كله فيجوز أن يقال ان سائر هنا بمعنى الجميع (وقالت) عائشة رضي الله عنها واول العطف على السابق فهو موصول الاسناد (كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم) أنا أنا كيد لاسم كان ممتنع للعطف على الضمير المرفوع المستكن ويجوز فيه النصب على أنه مفعول معه أى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والا كثرون على ان هذا العطف وما كان مثله من باب عطف المفردات وزعم بعضهم أنه من باب عطف الجمل وتقديره في قوله تعالى لا تخلفه نحن ولا أنت ولا تخلفه أنت واسكن أنت وزوجك الجنة تقديره وليسكن زوجك وهكذا كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم (من أنا واحد) حال كوننا (نغفر) بالنون والغين الميمية الساكنة (منه جميعا) ومضارع الحال فاعل أغتسل وما عطف عليه ونظيره قوله تعالى فأتت به قومها تحمله فقيل هو حال من ضمير مريم ومن الضمير المجرور ضمير عيسى عليه الصلاة والسلام لان الجملة اشتملت على ضميرها وضمير وقيل من ضميرها وقيل من ضميرها ويحتمل أن يكون في محل الصفة لانه صفة مقدرة بعد الصفة الظاهرة المذكورة أو بدلا من أغتسل ويقال جاؤا جميعا أى كلهم قاله العيني كالكرماني وتعبه البرماوى فقال انه وهم في ذلك واختار أنها حال أى نغفر منه حال كوننا جميعا قال والجمع ضد النفر يني ويحتمل هنا أن يراد بجمع المرفوع أو جميع الغارفين وقال ابن فرحون وجميعا يرادف كالألف في العموم ولا يفيد الاجتماع في الزمان بخلاف معا وعدها بن مالك من ألفاظ التوكيد قال وأغفلها النحويون وقد نبه سيبويه على أنها تنزلة كل معنى واستعمالا ولم يذكرنا شاهد من كلام العرب وقد ظفرت بشاهد له وهو قول امرأته من العرب ترقص ابنها فدا السحى خولان * جميعهم وهمدان * وهكذا الخطان * والا كرمون عدنان * (باب من فوضأني) غسل (الجنابة ثم غسل سائر) أى باقى (جسده) ولم يعد (بضم الياء من الاعادة) غسل مواضع الوضوء منه مرة أخرى (كذا في رواية أبي ذر منه ولغيره باسقاطها * وبه قال (حدثنا يوسف بن عيسى) بن يعقوب المروزي (قال أخبرنا) ولاهر روى وأبي الوقت حدثنا (الفضل بن موسى) (السجستاني) (قال أخبرنا الاعشى) (سليمان بن مهران) (عن سالم) هو ابن أبي الجعد رافع الأشجعي مولا هاشم الكوفي (عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن ميمونة) أم المؤمنين رضي الله عنهما (قالت وضع) بفتح الواو مبنيا للفعل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالرفع فاعل (وضوء الجنابة) بفتح الواو والتنوين والنصب على المفعولية والجنابة في رواية الكشميني بلامين ولكريمة وأبو ذر الوقت وضوء بالتنوين أيضا الجنابة بلام واحدة ولا كثروا وضوء الجنابة بالاضافة وانما أضيف مع أن الوضوء بالفتح هو الماء المعد للوضوء لانه صار اسما له ولو استعمل في غير الوضوء فهو من اطلاق المقيد واردة المطلق قاله البرماوى كالكرماني وقال ابن فرحون قوله وضوء الجنابة يقع على الماء وعلى الاناء فان كان المراد الماء كان التقدير وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء المعد للجنابة ولا بد من تقدير في ثورا وطست وان كان المراد الاناء كان هو الموضوع وأضيف الى الجنابة بمعنى أنه معد لغسل الجنابة اضافة تخصيص وفي رواية الجوى والمستمل وضع بضم الواو مبنيا للفعل لرسول الله صلى الله عليه وسلم زيادة اللام أى لاجله وضوء بالرفع والتنوين (فاكفا) ولا بد ذرفكفا أى قلب (بيمينه على يساره) والمستمل وكريمة على شماله (مرتين أو ثلاثا ثم غسل فرجه ثم ضرب يده بالارض أو الحائط مرتين أو ثلاثا) جعل الارض أو الحائط آلة الضرب

والشك

• حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالان ثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال (٣٢٩) سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين) وفي الرواية الأخرى من ولده ووالده والناس أجمعين قال الامام أبو سليمان الخطابي لم يرد به حب الطبع بل أراد به حب الاختيار لان حب الانسان نفسه طبع ولا يسيل الى قلبه قال فعنه لان صدق في حبي حتى تغني في طاعتي نفسك وتوثر رضاي على هوائي وان كان فيه هلا كل هذا كلام الخطابي وقال ابن بطال والقاضي عياض وغيرهما رحمة الله عليهم المحبة ثلاثة أقسام محبة اجلال واعظام كمحبة الوالد ومحبة شفقة ورحمة كمحبة الولد ومحبة مشاكلة واستحسان كمحبة سائر الناس فجمع صلى الله عليه وسلم أصناف المحبة في محبته قال ابن بطال رحمه الله ومعنى الحديث أن من استكمل الايمان علم أن حق النبي صلى الله عليه وسلم أكد عليه من حق أبيه وابنه والناس أجمعين لان به صلى الله عليه وسلم استمقذنا من النار وهدى بنامن الضلال قال القاضي عياض رحمه الله ومن محبته صلى الله عليه وسلم نصرته منته والذب عن شريعته وتتي حضور حياته فيبذل ماله ونفسه دونه قال واذا تبين ما ذكرناه تبين أن حقيقة الايمان لاتم الا بذلك ولا يصح الايمان الا بتحقيق اعلاء قدر النبي صلى الله عليه وسلم ومنزلته على قدر كل والد وولد ومحسن ومفضل ومن لم يعتقد هذا واعتقد ما سواه فليس

والشك من الراوى ولا شك في ضرب يده الارض فيحتمل أن تكون الاولى من باب القلب كقولهم أدخلت القلنسوة في رأسي أي أدخلت رأسي في القلنسوة ويحتمل أن يكون الفعل متصفاً غير معناه لان المراد تعفير اليد بالتراب فكانت قال فعفر يده بالارض (ثم مضى) والهروى والاصيلي وأبى الوقت وابن عساكر قرض (واستنشق وغسل وجهه وذراعيه) أي ساعديه مع مرفقيه (ثم أفاض) أي أفرغ (على رأسه الماء ثم غسل جسده) أي ما بق منه بعدما تقدم قال ابن المنير قرينة الحال والعرف من سياق الكلام تخص أعضاء الوضوء وذكر الجسد بعد ذكر الأعضاء المعينة يفهم عرفاً بقية الجسد لاجلته لان الاصل عدم التكرار (ثم تنحى فغسل رجله قالت) أي ميمونة ولا يصلي عائشة ولا يخفى غلظه (فأثبته بخرقه) أي ليتشف بها (فلم يردّها) بضم المشاة التحشية وكسر الراء وسكون الدال من الارادة وعسداً بن السكن من الرذ بالتشديد وهو وهم كما قاله صاحب المطالع ويدل له الرواية الآتية ان شاء الله تعالى فلم يأخذها (فجعل ينفض) زاد الهروى الماء (بيده) بياه الجر ولا يصلي يده ورواة هذا الحديث سبعة وفيه التحديث والايثار والعنعنة (باب) بالتثنية (اذا ذكر) أي تذكر الرجل وهو (في المسجد) قاله الحافظ ابن حجر وتعقبه المعنى بأن ذكره من الباب الذي مصدره الذكر بضم الذال لأن الذي بكسرها قال وهذه دفعة لا يفهمها الا من له ذوق بنكات الكلام قال ولوداق ما ذكرنا ما احتاج الى تفسير فعل بتفعل (أنه جنب يخرج) كذا الابن ذر وكريمة ولا يصلي وابن عساكر خرج (كاهن) أي على هيئته وحاله جنباً ولا يتيمم (عمل بما نقل عن الثوري واسحق وبعض المالكية فيمن نام في المسجد فاحتلم يتيمم قبل أن يخرج ولا يبي حنيفة أن الجنب المسافر يمر على مسجد فيه عين ماء يتيمم ويدخل المسجد فيستقي ثم يخرج الماء من المسجد وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) الجعفي المسندي (قال حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس البصري (قال أخبرنا يونس) بن يزيد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال أقيمت الصلاة وعذلت) أي سويت (الصفوف قياماً) جمع قائم منصوب على الحال من مقدراً أي وعذلت القوم الصفوف حال كونهم قائمين أو منصوب على التمييز لانه مفسر لما في قوله وعذلت الصفوف من الابهام أي سويت الصفوف من حيث القيام (فخرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام في الصلاة) بضم الميم أي موضع صلاته (ذكر) بقلبه قبل أن يكبر ويدخل في الصلاة (أنه جنب) وانما فهم أبو هريرة ذلك بالقرائن لان الذكر باطن لا يطلع عليه (فقال) عليه الصلاة والسلام (لنا) وفي رواية الاسماعيلي فأشار بيده فيحتمل أن يكون جمع بينهم ما (مكانكم) بالنصب أي الزموا (ثم رجع) الى الجحرة (فاغتسل ثم خرج الينا ورأسه) أي والحال أن رأسه (يفطر) من ماء الغسل ونسبة الفطر الى الرأس مجاز من باب ذكر المحل واردة الحال (فكبر) مكتفياً بالاقامة السابقة كما هو ظاهر من تعقبه بالفاء وهو حجة لقول الجمهور ان الفصل جائز بينهما وبين الصلاة بالكلام مطلقاً وبالفعل اذا كان لمصلحة الصلاة وقيل يمنع فيؤول فكبر أي مع رعاية ما هو وظيفة للصلاة كالاقامة أو يؤول قوله أولاً أقمت بغير الاقامة الاصطلاحية (فصلينا معه) ورواة هذا الحديث الستة ما بين بصري وأبلي ومدني وفيه التحديث والايثار والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضاً ومسلم في الصلاة وأبو داود في الطهارة والصلاة والنسائي في الطهارة (تابعه) الضمير لعثمان أي تابع عثمان بن عمر السابق قريياً (عبد الأعلى) ابن عبد الأعلى السامي بالمهمل البصري (عن معمر) بن راشد بفتح الميم (عن الزهري) محمد بن مسلم وهذه متابعة ناقصة لكن وصلها أجد عن عبد الأعلى (ورواه) أي الحديث عبد الرحمن

(٤٣) قسطلاني (أول) يؤمن هذا كلام القاضي رحمه الله والله أعلم • وأما اسناد هذا الحديث فقال مسلم رحمه الله وحدثنا شيبان

حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا (٣٣٠) محمد بن جعفر قال أخبرنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه أو قال لجاره ما يحب لنفسه * وحدثنى زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن حسين المعلم عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره أو قال لأخيه ما يحب لنفسه

ابن أبي شيبة حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز عن أنس قال مسلم وحدثننا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس وهذا الإسناد رواه ابن بشار عن كلهم وشيخان بن أبي شيبة هـ ذاهو شيان بن فروخ الذي روى عنه مسلم في مواضع كثيرة والله أعلم بالصواب

* باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير *

قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه أو قال لجاره ما يحب لنفسه هكذا هو في مسلم لأخيه أو لجاره على الشك وكذا هو في مسند عبد بن حميد على الشك وهو في البخاري وغيره لأخيه من غير شك قال العلماء رحمهم الله معناه لا يؤمن الإيمان التام والا فأصل الإيمان يحصل لمن لم يكن بهذه الصفة والمراد يحب لأخيه من الطاعات والأشياء المباحات ويدل عليه ما جاء في رواية النسائي في هذا الحديث حتى يحب لأخيه من الخير ما يحب لنفسه قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح وهذا قد بعد من الصعب المتع وليس كذلك إذ معناه لا يمكن

(الأوزاعي عن الزهري) محمد بن مسلم مما وصله المؤلف في أو آخر أبواب الأذان ولم يقل المؤلف وتابعه الأوزاعي لأنه لم ينقل لفظ الحديث بعينه وانحاروا عنه لأن المفهوم من المتابعة الاتيان عنه من غير تفاوت والرواية أعم وأهون التفنن في العبارة وخرجه الحافظ ابن حجر ورذ الأول (باب نفوذ المدين من الغسل عن الجنابة) كذا في ذروكرمة وفي رواية الجوى والمستمل من الجنابة وللعنتم منى وابن عساكر والأصلي من غسل الجنابة أى من ماء غسلها * وبه قال (حدثنا عبدان) هو ابن عبد الله العسلي (قال أخبرنا) ولا يؤى ذرو الوقت والأصلي حدثنا (أوجزة) بالخاء المهملة والزاي محمد بن ميمون المروزي السكري سمي به لحلاوة كلامه وأولاه كان يحمل السكر في كفه (قال سمعت الأعمش) سليمان بن مهران (عن سالم) أى ابن أبي الجعد يسكنون العين كما في رواية ابن عساكر (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (قال قالت ميمونة) رضى الله عنها (وضعت للنبي صلى الله عليه وسلم غسلا) أى ماء بغسل به (فسترته بثوب) أى غطيت رأسه فأراد عليه الصلاة والسلام الغسل فكشف رأسه فأخذ الماء (وصب) الماء بالواو وفي السابقة بالقاف (على يديه فغسلهما ثم صب بيمنه على شماله فغسل فرجه فغسل بيمينه الأرض فغسلها) بها (ثم غسلها فمضمض) وللعنتم منى فتمضمض (واستنشق وغسل وجهه وذراعيه) مع مرفقيه (ثم صب) الماء (على رأسه وأفاض) الماء (على جسده ثم نضح) من مكانه (فغسل قدميه) قالت ميمونة (فناولته ثوبا) لنشف به جسده من أثر الماء (فلم يأخذه فأنطق) أى ذهب (وهو ينفذ يديه) من الماء جلة اسمية وقعت حالا واستدل به على إباحة نفوذ اليد في الوضوء والغسل ورجحه في الروضة وشرح المذهب اذ لم يثبت في النهي عنه شيء والأشهر تركه لأن النفوذ كالتمرير من العبادة فهو خلاف الأولى وهذا ما رجحه في التحقيق وخرجه في المهاج وفي المهمات أن به الفتوى فقد نقله ابن كعب عن نص الشافعي وقيل فعله مكره وصححه الرافعي * ورواه هذا الحديث ما بين مروزي وكوفي ومدني وفيه التحديث والعنونة وأخرجه المؤلف قبل هذا في ستة مواضع وفي ثالث هذا الباب يأتي أن شاء الله تعالى (باب من بدأ بشق) بكسر الشين المعجمة أى بجانب (رأسه الأيمن في الغسل) * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بتشديد اللام ابن صفوان الكوفي السلي سكن مكة وتوفي سنة سبع عشرة ومائتين (قال حدثنا إبراهيم بن نافع) الخزومي الكوفي (عن الحسن بن مسلم) بن يناق بفتح المشاء التحتية وتشديد النون وبالغاف المكي (عن صفية بنت شيبة) بن عثمان الحلبي القرشي العبدري وهي وأبوها من الصحابة لكنهما من صغارهم ولا سيما علي أنه سمع صفية (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت كنا إذا أصاب) ولكنة أصابت (أحدنا) أى من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (جنابة أخذت بيديها) الماء فصبته (ثلاثا فوق رأسها) ولكنة وأصلي وأبى ذر عن الكشميهني والمستمل يدها بالافراد (ثم تأخذ يدها) وفي بعض الأصول يدها بدون حرف الجر فيصب بترفع الخافض أو ويجز يتقدير مضاف أى أخذت مل عيديها فصبته (على شقها الأيمن) (وتأخذ يدها الأخرى) فصبته (على شقها الأيسر) أى من الرأس فيمالا من الشخص وهذا من محاسن استنباطات المؤلف وبه تحصل المطابقة بين الحديث والتبرجة وقال ابن حجر والذي يظهر أنه حمل الثلاث في الرأس على التوزيع وظاهره أن الصب بكل يد على شق في حالة واحدة لكن العادة انحاهي الصب باليد من معاف حصل اليد على الجنس الصادق عليهما وعلى هذا فالمغايرة بين الأمرين بحسب الصفة وهو أخذ الماء أولا وأخذها ثانيا وان لم تدل على الترتيب فلفظ أخرى يدل على سبق أولى وهي اليمنى وللعديث حكم الرفع لأن الصحابي إذا قال كنا نفع أو كانوا يفعلون فالظاهر اطلاع النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وتقريره سواء صرح الصحابي بأصافته إلى الزمن النبوي أم لا * ورواه هذا الحديث الخمسة

إيمان أحدكم حتى يحب لأخيه في الإسلام مثل ما يحب لنفسه والقيام بذلك يحصل بأن يحب له حصول مثل ذلك من جهة مكينون

قال ابن أيوب حدثنا اسمعيل بن جعفر أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه (حدثني) حرمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم

لا يراجعه فهم بالحيث لا تنقص النعمة على أخيه شيئاً من النعمة عليه وذلك سهل على القلب السليم وأما يعسر على القلب الدغل عافانا الله وأخواننا أجعين والله أعلم * وأما أسنده فقال مسلم رحمه الله حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس وهو لاء كلهم بصريون والله أعلم

* (باب بيان تحريم إيذاء الجار)

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه) البوائق جمع بائعة وهي الغائلة والداهية والفتنة وفي معنى لا يدخل الجنة جوابان يجريان في كل ما أشبه هذا أحدهما أنه محمول على من يستعمل الإيذاء مع علمه بتحرمة فعله فهذا كافٍ لإدخالها أصلاً والثاني معناه جزأه أن لا يدخلها وقت دخول الفاجرين إذا فتحت أبوابها لهم بل يؤخرهم حتى يحازي وقد يعنى عنه قد دخلها أولاً وأما ثانياً ولنا هذين التاويلين لا نأقدهما أن مذهب أهل الحق أن من مات على التوحيد مصراً على التكبار فهو إلى الله تعالى إن شاء عذبه فأدخله الجنة أولاً وإن شاء عذبه ثم أدخله الجنة والله أعلم

* (باب الحث على إكرام الجار)

(قوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم

مكيون وخلا دسكنها وفيه التحديث والعننة ورواية صحابية عن صحابية وأخرجه أبو داود (بسم الله الرحمن الرحيم) هكذا إلى ذرو سقطت لغيره كقاي الفرع (باب من اغتسل عرياناً) حال كونه (وحدته في الخلوة) وللكشميين في خلوة أي من الناس وهي تأ كيد لقوله وحده واللفظان متلازمان بحسب المعنى (ومن تستر) عطف على من اغتسل السابق وللعموى والمستلم ومن يستتر (فالتستر) ولا يولى الوقت وذروا لأصلي وابن عساكر والتستر (أفضل) بلا خلاف ويفهم منه جواز الكشف للحاجة كالإغتسال كالمذهب الجمهور خلافاً لابن أبي ليلى الحديث أي داود مرة وعاد إذا اغتسل أحدكم فليستتر قاله لرحل رآه يغتسل عرياناً وحده وفي من أسيله حديث لا تغتسلوا في الصحراء إلا أن تجدوا متوارى فإن لم تجدوا متوارى فليخط أحدكم كالدائرة فليسلم الله تعالى وليغسل فيه وهذا أحكام المأوردى وجهها لأصحابنا فيما إذا نزل عرياناً في الماء بغير مئزر لحديث لا تدخلوا الماء إلا عتروا فإن لم تكن حاجة للكشف فالأصح عند الشافعية التحريم (وقال جهز) بفتح الموحدة وسكون الهاء وبالزاي المعجمة زاد الأصملي ابن حكيم (عن أبيه) حكيم بفتح الحاء المهملة وكسر الكاف التابعي الثقة (عن جده) معاوية الصحابي فيما قاله في الكمال وأشعره كلام المؤلف ابن حنبل بفتح الحاء المهملة وسكون المشاة التحية ابن معاوية القشيري قال البغوي نزل البصرة وقال ابن الكلبي أخبرني أي أنه أدركه بخر أسان ومات بها وقال ابن سعد له وفادة وصحبة علق له البخاري في الظهارة وفي الغسل رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم الله أحق أن يستحي منه من الناس) يتعلق بأحق وللرخسي الله أحق أن يستتر منه بدل أن يستحي منه وهذا التعليق قطعة من حديث وصله أحمد والأربعة من طرق عن جهز وحسنه الترمذي وصححه الحاكم ولفظ رواية ابن أبي شيبة قلت يا رسول الله عوراً تاماً تأتي منها وما نذر قال احفظ عورتك إلا من زوجتك وما ملكك عيناك قلت يا رسول الله أحداً إذا كان خالفاً قال الله أحق أن يستحي منه من الناس وفهم من قوله إلا من زوجتك جواز نظر هذا ذلك منه وقياسه جواز نظره لذلك منها الإحلفة الدبر كما قاله الدارمي ومن أصحابنا وبهز وأبوه ليسا من شرط المؤلف قال الحاكم جهز كان من الثقات ممن ينجح حديثه وأما لم تعد من الصحيح روايته عن أبيه عن جده لأنها شاذة لا متابع له فيها نعم الإسناد إلى جهز صحيح ومن ثم عرف أن مجرد جزمه بالتعليق لا يدل على صحة الإسناد إلا إلى من علق عنه بخلاف ما فوقه * وبه قال (حدثنا إسحق بن نصر) نسبه هنا إلى جده وفي غيره إلى أبيه إبراهيم وقدم ذكره في باب فضل من تعلم وعلم (قال حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن معمر) أي ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو إسرائيل) هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام وأنت كانت على رأي من يؤث الجوع مطلقاً ولو كان الجمع سالماً لذكر كإهنا فإن بني جمع سلامة أصله بنون لكنه على خلاف القياس لتغير مفردته وأما على قول من يقول كل جمع مؤنث الجمع السلامة المذكور فاماناً وأوله بالقبيلة وأمالاً لأنه جاء على خلاف القياس (يغتسلون) حال كونهم (عراة) حال كونهم (ينظر بعضهم إلى بعض) لكونه كان جازراً في شرعهم والأما أقرهم موسى على ذلك أو كان حراماً عندهم لكنهم كانوا يتساهلون في ذلك وهذا الثاني هو الظاهر لأن الأول لا ينص أن يكون دليلاً لجواز مخالفتهم في ذلك ويؤيده قول القرطبي كانت بنو إسرائيل تفعل ذلك معاندة للشرع ومخالفة لموسى عليه الصلاة والسلام وهذا من جملة عتوهم وقلة مبالاةهم بتابع شرعهم (وكان موسى) زاد الأصملي صلى الله عليه وسلم (يغتسل وحده) يختار الخلوة تنزهها واستحياباً وحياءاً ومروءة وألحمة التعري (فقالوا) أي بنو إسرائيل

والضيف ولزم الصمت إلا عن الخير وكون ذلك كله من الإيمان *

الآخر فليقل خيرا أو لم يصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكن من ضيفه

* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا أبو الأحوص عن أبي حصين
عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا
يؤذى جاره ومن كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل
خيرا أو لم يصمت

الآخر فليقل خيرا أو لم يصمت ومن
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم
جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فليكرم ضيفه وفي الرواية
الآخرى فلا يؤذى جاره قال أهل
اللغة يقال صمت يصمت يضم الميم
صمتا وصموتا وصماتا أي سكنت قال
الجوهري ويقال أصمت عني صمت
والتمصمت السكوت والتصممت
أيضا التسمكت قال القاضي عياض
رحمه الله معنى الحديث أن من التزم
شرائع الاسلام لزمه إكرام جاره
وضيفه وبرهما وكل ذلك تعريف
بحق الجار وحث على حفظه وقد
أوصى الله تعالى بالإحسان إليه في
كتابه العزيز وقال صلى الله عليه وسلم
ما زال جبريل عليه السلام يوصيني
بالجوار حتى ظننت أنه سيورثه
والضيفة من آداب الاسلام وخلق
النبيين والصالحين وقد أوجبها
الليثيلية واحدة واحتج بالحديث
لسيلة الضيف حق واجب على كل
مسلم وبحديث عقبة أن نزاتهم يقوم
فأمر والكم بحق الضيف فاقبلوا
وان لم يفعلوا أخذوا منهم حق الضيف
الذي ينبغي لهم وعامة الفقهاء على
أنهم من مكارم الاخلاق وحثهم
قوله صلى الله عليه وسلم جائزته يوم
وليلة والجائزة العطية والمنحة

(رواه ما يمتنع موسى أن يغتسل معنا لأنه آدر) بالماء وتخفيف الراء كآدم وأعلى وزن أفعل
أي عظيم الخصيتين أي متنفخهما (فذهب مرة) حال كونه (يغتسل فوضع ثوبه على حجر)
قال سعيد بن جبير هو الحجر الذي كان يحمله معه في الاسفار فيستغبر منه الماء (ففر الحجر بثوبه
نفرج) (في أثره) بكسر الهمزة وسكون المثناة وفي بعض الاصول بفتحهما قال في القاموس خرج
في أثره وأثره بعده حال كونه (يقول) رد أو أعطى (ثوبي يا حجر ثوبي يا حجر) ممرتين ونصب ثوب
بفعل محذوف كما قررناه ويحتمل أن يكون مرفوعا عبثا محذوف تقديره هذا ثوبي وعلى هذا الثاني
المعنى استعظام كونه يأخذ ثوبه فعماله معاملة من لا يعلم كونه ثوبه كي يرجع عن فعله ويرد وقوله
ثوبي يا حجر الثانية ثابتة للاربعة وانما خاطبه لأنه أجراه مجرى من يعقل لفعله فعلة اذا تحرك يمكن
أن يسمع ويحجب وغير الأربعة ثوبي حجر (حتى نظرت بنو اسرائيل الى موسى) عليه الصلاة
والسلام وفيه رد على القول بأن ستر العورة كان واجبا وفيه اباحة النظر الى العورة عند الضرورة
الداعية الى ذلك من مداواة أو براءة مما رعى به من العيوب كالبرص وغيره لكن الاول أظهر ومجرد
تستر موسى لا يدل على وجوبه لما تقر في الاصول أن الفعل لا يدل بمجرد على الوجوب وليس في
الحديث أن موسى صلوات الله وسلامه عليه أمرهم بالتستر ولا أنكر عليهم التكشف * وأما
اباحة النظر الى العورة فللبراءة مما رعى به من العيوب فأنما هو حيث يترتب على الفعل حكم كفسخ
النكاح وأما قصة موسى عليه الصلاة والسلام فليس فيها أمر شرعي ملازم يترتب على ذلك فلو لا
اباحة النظر الى العورة لما أمسكتهم موسى عليه الصلاة والسلام من ذلك ولا خرج ما زاعى مجالسهم
وهو كذلك وأما اغتساله خاليا فكان يأخذ في حق نفسه بالاكمل والأفضل ويدل على الاباحة
ما وقع لتبيننا صلى الله عليه وسلم وقت بناء الكعبة من جعل ازاره على كتفه بإشارة العباس عليه بذلك
ليكون أرفق به في نقل الحجارة ولولا اباحته لمافعله لكنه ألزم بالأكل والافضل لعلوم تنبه
صلى الله عليه وسلم (فقالوا) ولا يصلي وابن عساكر (وقالوا) والله ما) أي ليس (عيسى
من بأس) اسم ما وحرف الجر زائد (وأخذ) عليه الصلاة والسلام (ثوبه فطفق) بكسر
الفاء الثانية وفتحها ولا يصلي وابن عساكر وطفق أي شرع بضرب (الحجر ضربا) كذا
للكشممى والجوى ولا كثر فطفق بالحجر زيادة الموحدة أي جعل يضربه ضربا مائدا ولم
يطعه (فقال) ولا يصلي وابن عساكر قال (أبو هريرة) رضي الله عنه مما هو من تمة
مقول همام فيكون مسندا أو مقول أبي هريرة فيكون تعليقا وبالأول جزم في فتح الباري (والله
انه لندب) بالنون والدال المهملة المفتوحين آخره موحدة أي أثر (بالجبرسة) بالرفع على
المبدلية أي ستة آثار أو بتقدير هي أو بالنصب على الحال من الضمير المستكن في قوله بالجبرسة
ظرف مستقر لندب أي انه لندب استقر بالحجر حال كونه ستة آثار (أو سبعة) بالشد من
الراوى (ضربا بالحجر) بنصب ضربه على التمييز أراد عليه الصلاة والسلام اظهار الحجرة لقومه
بأثر الضرب في الحجر واعلمه أوحى اليه أن يضربه ومشى الحجر بالثوب معجزة أخرى ودلالة
الحديث على الترجمة من حيث اغتسل موسى عليه الصلاة والسلام عريانا واحدة فالبايعن
الناس وهو مبني على أن شرع من قبلنا شرع لنا * ورواه هذا الحديث خسة وأخرجه مسلم في
أحاديث الانبياء وفي موضع آخر وبالسند السابق أول الكتاب الى المؤلف قال حال كونه عاطفا
على هذا السند السابق قوله (وعن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
بيننا) بألف من غير ميم (أيوب) النبي ابن العوص بن رزاح بن العيص بن اسحق بن ابراهيم وابن
رزاح بن روم بن عيص وأمه بنت لوط وكان أعبد أهل زمانه وعاش ثلاثا وستين أو تسعين سنة ومدة

والصلة وذلك لا يكون الامع الاختيار وقوله صلى الله عليه وسلم فليكرم وليحسن يدل على هذا أيضا وليس يستعمل مثله بلائه

أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل حديث أبي حصين غدير أنه قال فليحسن إلى جاره * وحدثننا زهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن نمير جميعا عن ابن عيينة قال ابن نمير حدثنا سفيان عن عمرو أنه سمع نافع بن جبير يخبر عن أبي شريح الخزازي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت

في الواجب مع أنه مضموم إلى الأكرام للجار والاحسان إليه وذلك غير واجب وتأولوا الأحاديث أنها كانت في أول الإسلام إذ كانت المواساة واجبة واختلفوا هل الضيافة على الحاضر والبادي أم على البادي خاصة فذهب الشافعي رضي الله عنه ومحمد بن الحكم إلى أنها عليهمما وقال مالك وسحنون انما ذلك على أهل البوادي لأن المسافرين يجدون الحضر المأوى في الفنادق ومواضع النزول وما يشتري من الماء في الأسواق وقد جاء في حديث الضيافة على أهل البور وليس على أهل المدر لكن هذا الحديث عند أهل المعرفة موضوع وقد تعين الضيافة لمن اجتاز محتاجا وخيف عليه وعلى أهل النعمة إذا اشترطت عليهم هذا كلام القاضي وأما قوله صلى الله عليه وسلم فليقل خيرا وليصمت فعنه أنه إذا أراد أن يتكلم فإن كان ما يتكلم به خيرا محققا ثاب عليه واجبا أو مندوبا فليتكلم وإن لم يظهر له أنه خير ثاب عليه فليصمت عن الكلام سواء ظهر له أنه حرام أو مكروه أو مباح مستوى الطرفين فعلى هذا يكون الكلام المباح ما مواربته مكروها وبالإمساك عنه

بل أنه سبع سنين واسمه أعمى مبتدأ خبره (يغتسل) حال كونه (عربيا) والجملة أضيف إليها الظرف وهو بينا وأغلام يؤث في جواب بينا وإذا أبدأ الفجائية لأن الغاء تقوم مقامها في جزاء الشرط كعكسه في قوله تعالى إذا هم يقنطون أو العامل في بين قوله (يغتسل) وما قيل إن ما بعد الغاء لا يعمل فيما قبلها لأن فيه معنى الجزائية إذ بين متضمنة للشرط بخوابه لا تسلم عدم عمله لا سيما في الظرف أذ فيه توسع وقاعل خرقوله (جراد من ذهب) سمي به لأنه يجرد الأرض فيأكل ما عليها وهل كان جرادا حقيقة ذاروح الآن اسمه ذهب أو كان على شكل الجراد وليس فيه روح قال في شرح التقرير بالظاهر الثاني وليس الجراد مذكر الجرادة وأنما هو اسم جنس كالبقرة والبقرة خرق مذكرة أن لا يكون مؤنثة من لفظه لثلاثين الواحد المذكور بالجمع (فعل أيوب) عليه الصلاة والسلام (يجتنب) بإسكان المهملة وفتح المثناة بعد هاء مثله على وزن يفعل من حتى أي يأخذ بسده ويرى (في نوبه) وفي رواية القاسبي عن أبي زيد يجتنب بنون في آخره بدل الباء لكن قال المعنى أنه أمعن النظر في كتب اللغة فلم يجد لهذه الرواية الأخيرة معنى (فناداه ربه) تعالى (يا أيوب) بأن كلمه كوسى أو بواسطة الملك (ألم أكن أعنتك) بفتح الهمزة (عماري) من جراد الذهب (قال بلى وعزتك) أعنتني ولم يقل نعم كانه أنست بكم قالوا بلى لعدم جواز بل يكون كفرا لأن بلى مختصة بإيجاب النفي ونعم مقرر لما سبقها قال في القاموس بلى جواب استفهام معقود بالجدوجب ما يقال لك ونعم بفتحهم وقد تكسر العين كلمة كبلى لأنه في جواب الواجب اه وأنما يفرق الفقهاء بينهم في الأقاويل لأنهم مبنيون على العرف ولا فرق بينهم فيه ولا يحمل هذا على المعاتبة كما فهم بعضهم وأنما هو استنطاق بالحق (ولكن لا غنى بي عن ركتك) أي خيرك وغنى بكسر الغين والقصر من غير تنوين على أن لا نفي الجنس ورويناه بالتثنية والرفع على أن لا معنى ليس ومعناه واحد لأن التكرار في سياق النفي تفيد العموم وخبر لا يحمل أن يكون أي أو عن ركتك فالعنى صحيح على التقديرين واستنبط منه فضل الغنى لأنه سماه بركة ومحال أن يكون أيوب صلوات الله عليه وسلامه أخذ هذا المال جهال الدنيا وأنما أخذه كما أخبره عن نفسه لأنه ربه تعالى لأنه قريب العهد بتكوين الله عز وجل وأنه نعمة جديدة خارقة للعادة فينبغي تلقها بالقبول في ذلك شكر لها وتعظيم لشأنها وفي الأعراض عنها كفر بها وفيه جوارز لا يغتسل عرياناً لأن الله تعالى عاتبه على جمع الجراد ولم يعاتبه على الاغتسال عرياناً (ورواه) أي هذا الحديث المذكور (ابراهيم) بن طهمان بفتح الطاء المهملة أبو سعيد الخراساني المتوفى بحكمة سنة ثلاث وستين ومائة فيما وصله النسائي بهذا الاسناد (عن موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف وفتح الموحدة التابعي (عن صفوان) بن سليم بضم السين المهملة وفتح اللام التابعي المديني قبل أنه لم يضع جنبه الأرض أربعين سنة وقال أحمد يستنزل بذكره القطر وتوفي بالمدينة سنة اثنين أو ثلاث ومائة (عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم (أيوب يغتسل عرياناً) الحديث إلى آخره وأخر الاسناد عن المتن ليعبد أن له طريقاً آخر غير هذا أو تركه تعليقا لغرض من أغراض التعليقات ثم قال ورواه ابراهيم اشعرا بهذا الطريق الآخر وهو تعليق أيضا لأن البخاري لم يذكر ابراهيم * وفي هذا الحديث العنقة ورواية تابعي عن تابعي عن تابعي (باب التستر في الغسل عند) وفي رواية عطاء عن (الناس) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسعود) بفتح الميم واللام زاد ابن عساكر ابن قعنب بفتح القاف وسكون العين (عن مالك) امام دار الهجرة ابن أنس (عن أبي النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة واسمه سالم بن أبي أمية (مولي عمر) بضم العين (ابن عبيد الله) بالتصغير التابعي (أن أبا مرة) بضم الميم وتشديد الراء (مولي أم هانئ) بالهمزة المنقوبة بعد النون وفي غير رواية الاصيل زيادة بنت أبي طالب

مخافة من انجراره الى المحرم أو المكروه (٣٣٤) وهذا يقع في العادة كثيرا وأوغلبا وقد قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد

واختلف السلف والعلماء في أنه هل يكتب جميع ما يلفظ به العبد وان كان مباحا لا ثواب فيه ولا عقاب لعموم الآية أم لا يكتب الا ما فيه جزء من ثواب أو عقاب والى الثاني ذهب ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من العلماء وعلى هذا تكون الآية مخصوصة أى ما يلفظ من قول يترتب عليه جزء وقد نذب الشرع الى الامسالة عن كثير من المباحات لتلايخ صاحبها الى المحرمات أو المكروهات وقد أخذ الامام الشافعي رضي الله عنه معنى هذا الحديث فقال اذا أراد أن يتكلم فليفكر فان ظهر له أنه لا ضرر عليه تكلم وان ظهر له فيه ضرر أو شك فيه أمسك وقد قال الامام الجليل أبو محمد عبد الله بن أبي زيد امام المالكية بالمغرب في زمنه جامع آداب الخبر يتفرع من أربعة أحاديث قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وقوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله صلى الله عليه وسلم للذي اختصره الوصية لا تغضب وقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه والله أعلم وروى عن الاستاذ أبي القاسم القشيري رحمه الله قال الصمت سلامة وهو الاصل والسكران في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه من أشرف الخصال قال وسمعت أبا علي الدقاق يقول من سكت عن الحق فهو شيطان أخرس قال فأما انما أحيانا المجاهدة السكون فلما علموا ما في الكلام من الآفات ثم ما فيه

هو ابن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية ابنة عمه صلى الله عليه وسلم قبل اسمها فاختة وقيل فاطمة وقيل هند والاول أشهر وروى أحاديث في الكتب الستة ولها في البخاري حديثان (أخبره أنه سمع أم هانئ بنت أبي طالب) رضي الله عنها حال كونها (تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح) أي فتح مكة في رمضان سنة ثمان (فوجدته) عليه الصلاة والسلام (يغتسل وفاطمة) ابنته صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها (استتره فقال من هذه) بدل على أن الست كان كشافا وعرف أنها امرأة لتكون ذلك الموضع لا يدخل عليه فيه الرجال (فقلت) ولان عاكر قلت (أنا أم هانئ) فيه جواز الغسل بحضرة المحرم اذا حال بينهما ما سائر من ثوب أو غيره * ورواه الحديث الخمسة مدينون وفيه التحديث والعنونة والاخبار بالافراد والسماع والقول ورواية تابعي عن تابعي عن صحابة وآخره المؤلف أيضا في الادب والصلاة والجزية ومسلم في الطهارة والطلاق والترمذي في الاستئذان والسير والنسائي في الطهارة والسير وابن ماجه في الطهارة * وبه قال (حدثنا عبدان) عبد الله العتكي (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا) ولا يوزن ذروا الوقت حدثنا (سفيان) الثوري (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن سالم بن أبي الجعد) بسكون العين (عن كريب) بالتصغير مولى ابن عباس (عن ابن عباس عن معجونة) أم المؤمنين رضي الله عنهما (قالت سترت النبي) وفي رواية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بنوب (وهو يغتسل من الجنابة) الجملة في موضع الحال (فغسل يديه ثم صب بيمنه على شماله فغسل فرجه وما أصابه) من رطوبة فرج المرأة والبول وغيرهما (ثم مسح يده على الخاطئ والارض) ولا يذريده الخاطئ (ثم توضأ وضوءه للصلاة غير رجله ثم أقاض الماء على جسده ثم تيمم) من مكانه (فغسل قدميه) أي تابع سفيان (أبو عوانة) الوضاح البشكري في الرواية عن الأعمش وسبقته هذه المتابعة موصولة عند المؤلف في باب من أفرغ بيمنه (و) تابع سفيان أيضا (ابن فضيل) محمد في الرواية عن الأعمش فيما وصله أبو عوانة الاسفريابي في صحيحه كلاهما (في الست) المذكور لافي بقية الحديث وللأصلي في الست وسبقته مباحث الحديث (باب) بالتموين (اذا احتلمت المرأة) قد بهار داعلي من منع منه في حقها وتنبيه على أن حكمها كحكم الرجل قال عليه الصلاة والسلام في جواب سؤال أم سليم المرأة ترى ذلك أعلمها الغسل نعم النساء شقائق الرجال رواه أبو داود أي نظائر الرجال وأمثالهم في الاخلاق والطباع كأنهم شققن منهم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن زينب بنت أبي سلمة) عبد الله بن عبد الاسد الخزومي ونسبها المؤلف في باب الحياء في العلم الى أمها أم سلمة وهي هند بنت أبي أمية (عن أم سلمة أم المؤمنين) رضي الله عنها (أنها قالت جاءت أم سليم) بضم السين وفتح اللام سهلة أو رمية له أو رمية بنت ملحان الخزرجية والدة أنس بن مالك وكانت أسلمت مع السابقة الى الاسلام من الانصار وكان النبي صلى الله عليه وسلم يزورها فتخف بالشئ تضعه ولها في البخاري حديثان وهي (امرأة أبي طلحة) زيد بن سهل بن الاسود بن خرام الانصاري البصري (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الله عز وجل (لا يستحي من الحق) أي لا يأمر بالحياء فيه أو لا يمنع من ذكره وقالت ذلك قبل الاحق تعهد العذر هناك ذكر ما يستحي منه (هل على المرأة من غسل) أي هل على المرأة غسل فخر الجوزاء وقد سقط عند المؤلف في الادب (اذا هي احتلمت) ولا جد من حديث أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله اذا رأيت المرأة أن زوجها يحامها في المنام أتغتسل (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم) يجب عليها الغسل (اذا رأيت الماء) أي التي بعد استيقاظها من النوم فالروية بصرة فتتعدى لواحد ويحتمل أن تكون علمية فتتعدى لمفعولين الثاني مقدر رأيت اذا رأيت

وذلك نعت أرباب الرياضة وهو أحد أركانهم في حكم المنازلة وتهذيب الخلق (٣٣٥) وروى عن الفضيل بن عياض رحمه الله قال

من عَدَّ كلامه من عمله قل كلامه
فما لا يعنيه وعن ذي النون رحمه
الله أصون الناس لنفسه أمسكهم
للسنة والله أعلم وأما قوله صلى الله
عليه وسلم فلا يؤذى جاره فكذا
وقع في الأصول يؤذى بالداء في آخره
وروي أنه في غير مسلم يؤذى بخذفها
وهما صحبان خذفها النهي وإثباتها
على أنه خير براديه النهي فكيف يكون
أبلغ ومنه قوله تعالى لا تضارَّ وَاَلِدَةً
بوالدها على قراءة من رفع ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم لا يبيع أحدكم
على بيع أخيه ونظائر كثيرة والله
أعلم وأما أسانيد الباب فقال مسلم
رحمه الله (حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبَةَ حدثنا أبو الأحوص عن أبي
حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة)
وهذا الإسناد كله كوفيون مكشورون
إلا أبي هريرة فإنه مدني وقد تقدم
بيان أسمائهم كلهم في مواضع
وحصين يفتح الحاء وقوله في الإسناد
الآخر عن أبي شريح الخزاعي قد
قدمنا في آخر شرح مقدمة الكتاب
الاختلاف في اسمه وأنه قيل اسمه
خويلد بن عمرو وقيل عبد الرحمن
وقيل عمرو بن خويلد وقيل هاني بن
عمرو وقيل كعب وأنه يقال الخزاعي
والعدوي والكعبي والله أعلم

• (باب بيان لون النهي عن المنكر
مُنْ الأيمان وأن الأيمان يزيد
وينقص وأن الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر واجب) *

(٣) قوله يا أبا هريرة قال الكرماني
يُحذف الهمزة من الابد تحفيقا
أي يحذف صورة الهمزة وهي
الالف خطأ وهذا مبني على أن
الالف المحذوفة ألف أب وهو ما في
الجمع عن أبي حيان عن نص أحمد
ابن يحيى أن الالف المحذوفة هي صورة الهمزة لا ألف با وهو خلاف ما ذهب إليه ابن مالك اهـ ولكن جرت في رسمها على المؤلف اهـ معجمه

الماء موجود أو غير ذلك قال أبو حيان رحمه الله وحذف أحد مفعولي رأى وأخواتها عزز وقد
قبل في قوله تعالى ولا يحسن الذين يتخولون عما آتاهم الله من فضله هو خير الهم أي البخل خير الهم
وأما حذفهما جميعا فاختصارا ومنه قوله تعالى أعنده علم الغيب فهو يرى والظاهر أنها هنا
بصرية وينبغي على ذلك أن المرأة إذا علمت أنها أنزلت ولم تره أنه لا غسل عليها ولمسلم من حديث
أنس أن أم سليم حدثت أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة عنده فقالت يا رسول الله
المرأة ترى ما يرى الرجل في المنام ومن نفسها ما يرى الرجل من نفسه فقالت عائشة يا أم سليم
ففتحت النساء وعند ابن أبي شيبة فقال هل تجد شهوة قالت لعله قال هل تجد باللا قالت لعله فقال
فلتغتسل فلقيتها النسوة فقلن فتختنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله ما كنت
لأنتهى حتى أعلم في حل أنا أم في حرام وهذا يدل على أن كتمان ذلك من عاداتهن لأنه يدل على
شدة شهوتهن وإنما تكررت أم سلمة على أم سليم لكونها واجهت به النبي صلى الله عليه وسلم
واستدل به ابن بطال على أن كل النساء يحتلن وعكسه غيره وقال فيه دليل على أن بعض النساء
لا يحتلن قال الخافض ابن حجر رحمه الله والظاهر أن مراد ابن بطال الجواز لا الوقوع أي فيهن قابلية
ذلك * ورواه حديث الباب الستة مدينون إلا الشيخ المؤلف وفيه التحديث والاختار والغنة
والقول وثلاث صحابات وأخرجه الستة وانفق السجنان على إخراجهم من طرق عن هشام بن
عروة عن أبيه عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة وقد جاء عن جماعة من الصحابات أنهم سألن
كسؤال أم سلمة منهن خولة بنت حكيم كما عند النسائي وأحمد وابن ماجه وسهلة بنت سهيل كما عند
الطبراني وبسرة بنت صفوان كما عند ابن أبي شيبة (باب غرق الجنب وأن المسلم) ظاهر
(لا ينحس) ولو أجنب ومن لازم طهارته طهارة عرقه ونذا عرق الكافر عند الجمهور وبه قال
(حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (قال حدثنا جندب)
بضم الحاء الطويل التابعي (قال حدثنا بكر) بفتح الموحدة ابن عبد الله بن عمرو بن هلال المزني
البصري (عن أبي رافع) نفيح بضم النون وفتح الفاء الصانع بالعين المججمة البصري رُحل إليها
من المدينة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم لقيه في بعض طريق
المدينة) بالأفراد ولكريمة في بعض طرق المدينة (وهو جنب) بجملة اسمية حالية من الضمير
المنصوب في لقيه قال أبو هريرة (فانحسنت منه) بنون ثم مجمة ثم نون فهملة أي تأخرت
وانقبضت ورجعت وفي رواية فالتحنس ولان السكن والاصلي وأبى الوقت وابن عساكر
فانحسبت بالموحدة والجيم أي أندفعت وللمسئلي فالتحسبت بنون فتنة فوقية فقيم من الخجاسة من
باب الافتعال أي اعتقدت نفسي نجسا (فذهب فاغتسل) بلفظ الغيبة من باب النقل عن
الراوي بالمعنى أو من قول أبي هريرة من باب التجريد وهو أنه جرد من نفسه شخصا وأخبر عنه
وهو المناسب لرواية فالتحنس وفي رواية فذهبت فاغتسل وهو المناسب لسابقه وكان سبب
ذهاب أبي هريرة ما رواه النسائي وابن حبان من حديث حذيفة أنه صلى الله عليه وسلم
كان إذا التقى أحد من أصحابه ماسحه ودعاه فلما طعن أبو هريرة رضي الله عنه أن الجنب ينحس
بالجنباة تخشى أن يماسه النبي صلى الله عليه وسلم كعادته فبادر إلى الاغتسال (ثم جاء فقال)
عليه الصلاة والسلام (أين كنت) يا أبا هريرة قال كنت جنباً أي ذا جنب لأنه اسم جرى
مجري المصدر وهو الاجنب (فكرهت أن أحاسدك وأنا على غير طهارة) بجملة اسمية حالية من
الضمير المرفوع في أحاسدك (فقال) بالفاء قبل القاف وسقطت في كلام أبي هريرة على
الافصح في الجمل المفتحة بالقول كما قيل في قوله تعالى أن ات القوم الظالمين قوم فرعون
الآيتون قال وما بعده وأما القول مع ضمير النبي صلى الله عليه وسلم فالقاع سببية رابطة
فاجتلبت لذلك ولا بد من ابن عساكر والاصلي قال (سجنان الله) نصب بفعل لازم الحذف

قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب
وهذا حديث أبي بكر قال أول من
بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة
مروان فقال العيرجل فقال الصلاة
قبل الخطبة فقال قدر لك ما هنالك
قال أبو سعيد أما هذا فقد قضى
ما عليه سمعت رسول الله صلى الله

(قوله أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان) قال القاضي عياض رحمه الله اختلف في هذا فوقع ههنا ما تراه وقيل أول من بدأ بالخطبة قبل الصلاة عثمان بن عفان رضي الله عنه وقيل عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما رأى الناس يذهبون عند تمام الصلاة ولا ينتظرون الخطبة وقيل بل ليدرأ الصلاة من تأخره بعدمنزله وقيل أول من فعله معاوية وقيل فعله ابن الزبير رضي الله عنه والذي ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم تقديم الصلاة وعليه جماعة فقهاء الامصار وقد عذبه بعضهم اجاعا يعني والله أعلم بعد الخلاف أولم يلتفت الى خلاف بني أمية بعد اجاع الخلفاء والصدرا الأول وفي قوله بعد هذا أما هذا فقد قضى ما عليه فحضر من ذلك الجمع العظيم دليل على استقرار السنة عندهم على خلاف ما فعله مروان ويبينه أيضا احتجاجه بقوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره ولا يسمى منكرا واعتقده هو ومن حضرا أو سبق به عمل أو مضت به سنة وفي هذا دليل على أنه لم يعمل به خليفة قبل مروان وأن ما حكى عن عمرو عثمان ومعاوية لا يصح والله أعلم (قوله فقام

اليه رجل فقال الصلاة قبل الخطبة فقام

وأبى به هنا التعجب والاستعظام أى كيف يخفى مثل هذا الظاهر عليك (ان المؤمن) وفي رواية مضتب عليها بفرع اليونانية ان المسلم (لا يتخس) أى فى ذاته حيا ولا ميتا ولذا يغسل اذا مات نعم يتخس بما عثر به من ترك التحفظ من النجاسات والاقدار وحكم الكافر فى ذلك كالمسلم وأما قوله تعالى انما المشركون نجس فالمراد بها نجاسة اعتقادهم أولا ولا يجب أن يتجنب عنهم كما يتجنب عن الانجاس أولا منهم لا يتطهرون ولا يتجنبون عن النجاسات فهم ملاسبون لها غالبا وعن ابن عباس أن أعيانهم بحسبة كالكلاب وبه قال ابن حزم وعوض بحدل نكاح الكنايات المسلم ولا تسلم مضاجعتهم من عرفهم ومع ذلك لم يجب من غسلهم الا مثل ما يجب من غسل المسلمين قدل على أن الآدمي ليس بنجس العين اذا لفرق بين الرجال والنساء بل يتخس بما يعرض له من خارج * وبأى البحث ان شاء الله تعالى فى الاختلاف فى الميت فى باب الجنائز ورواه هذا الحديث الستة بصريون وفيه رواية تابي عن تابي عن يحيى والتحديث والتعنة وأخرجه مسلم فى الطهارة وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه فى الصلاة (باب) بالتسوية (الجنب يخرج) من بيته (وعيشى فى السوق وغيره) يجوز له ذلك عند الجمهور خلافا لما حكاه ابن أبى شيبة عن علي وعائشة وابن عمر وأبيه وشداد بن أوس وسعيد بن المسيب ومجاهد وابن سيرين والزهرى ومحمد بن علي والنخعي وحكاه البيهقي وزاد سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمرو وابن عباس وعطاء والحسن أنهم كانوا اذا أجنبوا لا يخرجون ولا يأكلون حتى يتوضؤا والواو فى قوله وعيشى عطف على يخرج وفى غيره عطف على سابقه أى وفى غير السوق وجوز ابن حجر كالكرمانى الرفع على أنه مبتدأ أى وغيره نحوه أى فيسام وبأى كل كما يخرج فهو عطف عليه من جهة المعنى لكن تعقبه البرماوى والعيني بأنه تكلف بلا ضرورة (وقال عطاء) مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه (بجحتم الجنب ويقلم اظفاره ويحلق رأسه وان لم يتوضأ) زاد عبد الرزاق ويطلى بالنورة * وبه قال (حدثنا عبد الأعلى بن حماد) وللأصلي باسقاط ابن حماد (قال حدثنا يزيد بن زريع) بزأى فراء مصغر زرع (قال حدثنا سعيد) هو ابن أبى عروبة وللأصلي شعبة بدل سعيد قال القسافى وليس صوابا (عن قتادة) بن دعامة (أن أنس بن مالك) رضى الله عنه (حدثهم) وفى رواية حدثته (أن نبى الله) كذا الكرى وفى رواية أى ذرآن النبى (صلى الله عليه وسلم) كان يطوف على نساءه فى الليلة الواحدة وله يومئذ تسع نساء (أى وله حديثه اذ لا يوم لذلك معين) ولقطة كان تدل على التكرار والاستمرار * وسبق بيان مباحث الحديث فى باب اذا جامع ثم عاد ومطابقته لهذه الترجمة تفهم من قوله كان يطوف على نساءه لان نساءه كان لهن حجر متقاربة فبالضرورة أنه كان يخرج من حجره الى حجره قبل الغسل * وبه قال (حدثنا عياش) بنخاسة تحية مشددة وشين محجمة ابن الوليد الرقام (قال حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامى بالمهملة (قال حدثنا جندب) الطويل (عن بكر) المزي (عن أبى رافع) نفع (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (قال لقينى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا جنب فأخذ يدي) وفى بعض الاصول يمينى (فثبت معه حتى قعد فأنسلت) أى خرجت أو ذهبت فى خفية ولابن عساکر فأنسلت منه (فأثبت) وفى رواية وأثبت (الرحل) بالحاء المهملة الساكنة أى الذى آوى اليه (فاغتسل ثم جئت وهو) صلى الله عليه وسلم (قاعدا فقال أين كنت) كان واسمها والخبر الظرف أوهى تامة فلا تحتاج لخبر (يا أبا هريرة) وللكشميهنى حدثني يا أبا هريرة بالترخيم قال أبو هريرة (فقلت له) الذى فعلته من المحيى للرحل والغتسال (فقال) عليه الصلاة والسلام متعجباً منه (سبحان الله يا أبا هريرة) وفى رواية الاصلي وابن عساکر وأبى الوقت يا أبا هريرة (ان المؤمن) ولا يؤى ذرو الوقت والاصلي وابن عساکر سبحان الله ان المؤمن (لا يتخس) بضم الجيم وقد سبق الكلام على مباحث هذا

قَدَرْتُمْ مَا هُنَالِكَ فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ أَمَا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثَ

الحديث قريباً ومطابقته للترجمة في قوله فبأسانه * واستنبط منه جواز أخذ العالم بيد تلميذه ومشيئه معه معتد عليه وممن تغفله وغير ذلك مما لا يخفى (باب) جواز (كيفية الجنب) أي استقراره (في البيت إذا توضأ) زاد أبو الوقت وكراً (قبل أن يغتسل) وليس في رواية الحموي والمستمل إذا توضأ قبل أن يغتسل * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا هشام) الدستوائي (وشيبان) بن عبد الرحمن النخعي المؤدب كلاهما (عن يحيى) زاد ابن عساكر ابن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال سألت عائشة) رضي الله عنها (أكان النبي صلى الله عليه وسلم يرقده وهو جنب قالت نعم) يرقده (ويتوضأ) الوأول لا تقتضي الترتيب فالمراد أنه كان يجمع بين الوضوء والرقاد فكانها قالت إذا أراد النوم يقوم ويتوضأ ثم يرقده ويبدله رواية مسلم كان إذا أراد أن ينام وهو جنب يتوضأ وضوءاً للصلاة * ورواة هذا الحديث ستة وفيه التحديث والعنعنة والسؤال وقد زاد في رواية كرامة باب نوم الجنب وهو ساقط في رواية أبي ذر الوقت والاصلي وهو أولى لحصول الاستغناء عنه بالأحق * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا الليث) بن سعد والاصلي عن الليث (عن نافع) مولى عبد الله بن عمر (عن ابن عمر) أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه (سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أيرقد) ولغير ابن عساكر والاصلي قال أيرقد (أحدنا) أي يجوز الرقاد لا حدان لأن السؤال اغماه عن حكمه لا عن تعيين وقوعه (وهو جنب) جملة حاله (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم إذا توضأ أحدكم فليرقد) أي إذا أراد الرقاد فليرقد بعد التوضؤ (وهو جنب) وهذا مذهب الأوزاعي وأبي حنيفة ومحمد ومالك والشافعي وأحمد وإسحق وابن المبارك وغيرهم والحكمة فيه تخفيف الحدث لا سيما على القول بجواز تفريق الغسل فينبو فيه فيرفع الحدث عن تلك الأعضاء المخصوصة على الصحيح ولأن أي شية يسند رجاله ثقات عن شداد بن أوس قال إذا جنب أحدكم من الليل ثم أراد أن ينام فليتوضأ فإنه نصف غسل الجنابة وذهب آخرون إلى أن الوضوء المأمور به هو غسل الأذى وغسل ذكره ويديه وهو التنظيف وأوجه ابن حبيب من المالكية وهو مذهب داود * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن جواز رقاد الجنب في البيت يقتضي جواز استقراره فيه (باب) الجنب يتوضأ ثم ينام * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة نسبة إلى جده وأبوه عبد الله (قال حدثنا الليث) بن سعيد (عن عبيد الله بن أبي جعفر) الفقيه المصري (عن محمد بن عبد الرحمن) أبي الأسود المديني يقيم عروة بن الزبير كان أبوه أوصى به إليه (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن ينام وهو جنب) جملة حاله (غسل فرجه) مما أصابه من الأذى (وتوضأ) وضوءاً شرعياً كما يتوضأ للصلاة (وليس المراد أنه يصلي به لأن الصلاة تمتنع قبل الغسل * واستنبط منه أن غسل الجنابة ليس على الفور بل انما يتضيق عند القيام إلى الصلاة * ورواة هذا الحديث الستة ثلاثة مصريون وثلاثة مدنيون وفيه التحديث والعنعنة والقول * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي (قال حدثنا جويرية) بالجرم والراء مصغراً واسم أبيه أسماء بن عبيد الضمعي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) والاصلي وابن عساكر عن ابن عمر (قال استفتي عمر) بن الخطاب (النبي) أي طلب الفتوى من النبي (صلى الله عليه وسلم) وصورة الاستفتاء قوله (أينام أحدنا وهو جنب) جملة حاله (قال) صلى الله عليه وسلم ولا يؤى ذرو الوقت وابن عساكر فقال (نعم) ينام (إذا توضأ) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن عبد الله بن دينار) ووقع في رواية ابن السكن كما حكاه أبو علي الجاني عن نافع بدل عبد الله بن دينار والحديث محفوظ لما لك عنهما نعم اتفق زواة الموطأ على روايته عن الأول (عن عبد الله بن عمر) أنه قال ذكر

عليه وسلم يقول من رأى منكم منكراً فليغيره بيده الحديث) قد يقال كيف تأخر أبو سعيد رضي الله عنه عن انكار هذا المنكر حتى سبقه إليه هذا الرجل وجوابه أنه يحتمل أن أبا سعيد لم يكن حاضراً أو لم يشرع ممن وإن في أسباب تقديم الخطبة فأبكر عليه الرجل ثم دخل أبو سعيد وهما في الكلام ويحتمل أن أبا سعيد كان حاضراً من الأول لكنه خاف على نفسه أو غيره حصول فتنة بسبب انكاره فسقط عنه الانكار ولم يخف ذلك الرجل شيئاً لا اعتضاده بظهور عشيرته أو غير ذلك أو أنه خاف وخاطر بنفسه وذلك جائز في مثل هذا بل مستحب ويحتمل أن أبا سعيدهم بالانكار فبدره الرجل ففضده أبو سعيد والله أعلم ثم أنه جاء في الحديث الآخر الذي اتفق البخاري ومسلم رضي الله عنهما على إخراجهما في باب صلاة العبد أن أبا سعيد هو الذي جذب بيد مروان حين رآه يصعد المنبر وكانا جاعاً فردد عليه مروان بثل ماردهما على الرجل فيحتمل أنهما قضيتان أحدهما لأبي سعيد والآخرى للرجل بحضرة أبي سعيد والله أعلم * وأما قوله فقد قضى ما عليه ففيه نصريح بالانكار أيضاً من أبي سعيد وأما قوله صلى الله عليه وسلم فليغيره فهو أمر إيجاب بإجماع الأمة وقد تطابق على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة واجماع الأمة وهو أيضاً من النصيحة التي هي الدين ولم يخالف في ذلك إلا بعض الرافضة ولا يعتد بخلافهم كما قال الإمام أبو المعالي إمام الحرمين لا يكثر بخلافهم في هذا

عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم (٣٣٨) فليس مخالف لما ذكرناه لان المذهب الصحيح عند المحققين في معنى الآية أنكم إذا

فعلتم ما كلفتم به فلا يضركم تقصير غيركم مثل قوله تعالى ولا تزوروا زرة وزرا أخرى وإذا كان كذلك فما كلف

به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فإذا فعله ولم يمتثل مخاطب فلا عتب بعد ذلك على الفاعل لكونه أدى ما عليه فاعلم عليه الامر والنهي لا القبول والله أعلم ثم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية إذا قام به بعض الناس سقط الجرح عن الباقيين وإذا تركه الجميع أثم كل من تمكن منه بلا عذر ولا خوف ثم انه قد يتعين كما إذا كان في موضع لا يعلم به الا هو أو لا يتمكن من ازالته الا هو ولكن يرى زوجته أو ولده أو غلامه على منكر أو تقصير في المعروف قال العلماء رضي الله عنهم ولا يسقط عن المكلف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكونه لا يفيد في ظنه بل يحب عليه فعله فان الذكرى تنفع المؤمنين وقد قدمنا أن الذي عليه الامر والنهي لا القبول وكما قال الله عز وجل ما على الرسول الا البلاغ ومثل العلماء هذا عن يرى انسانا في الحمام أو غيره مكشوف بعض العورة ونحو ذلك والله أعلم قال العلماء ولا يشترط في الأمر والنهي أن يكون كامل الحال ممثلا ما يأمربه محتثا ما ينهى عنه بل عليه الأمر وأن كان مخالفا ما يأمربه والنهي وأن كان متلبسا بما ينهى عنه فإنه يجب عليه شيئا أن يأمر نفسه وينهاها ويأمر غيره وينهاها فإذا أدخل بأحدهما كيف يباح له الاخلال بالآخر قال العلماء ولا يختص الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بأصحاب الولايات بل

عمر بن الخطاب رضي الله عنه (رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه) ولعمري والمستلي بأنه أي ابن عمر (تصيه الجنابة من الليل) وفي رواية النسائي من طريق ابن عون عن نافع قال أصاب ابن عمر جنابة فأتى عرفد كرك ذلك فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم (فقال له رسول الله) ولا يصلي فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مخاطبا لابن عمر (وضأ وأغسل ذكرك) أي أجمع بينهما فالواو لا تدل على الترتيب وفي رواية ابن نوح عن مالك أغسل ذكرك ثم وضأ (ثم ثم) فيه من البديع تخمس التحصيف ويحتمل أن يكون الخطاب لعمر في غمته أنه جوا لا لاستفتائه ولكنه يرجع الى ابنه لان الاستفتاء من عمر إنما هو لاجل ابنه وقوله وضأ أظهر من الأول في إيجاب وضوء الجنب عند النوم واستنبط من الحديث ندب غسل ذكر الجنب عند النوم هذا (باب) بالتنوين في بيان حكم (إذا التقي الختانان) من الرجل والمرأة والمراد تلاقي موضع القطع من الذكر مع موضعه من فرج الانثى وبه قال (حسنه ثمامة عاذن فضالة) بفتح الفاء البصري (قال حدثنا هشام) الدستواي (ح) له تخويل (وحدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (عن هشام) هو الدستواي السابق (عن قتادة) بن دعامة المفسر (عن الحسن) البصري (عن أبي رافع) نفع (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا جلس الرجل بين شعبها) أي شعب المرأة (الأربع) يضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة جمع شعبة وهي القطعة من الشيء والمراد هنا على ما قيل اليدان والرجلان وهو الأقرب للحقيقة واختاره ابن دقيق العيد أو الرجلان والخذنان أو الشفران والرجلان أو الفخذان والاسكتان وهما ناحيتا الفرج أو نواحي فرجها الأربع ورجمه عياض (ثم جهدها) بفتح الجيم والهاء أي بلغ جهده وهو كناية عن معالجة الایلاج أو الجهد الجماع أي جامعها وانما كنى بذلك لتنه عما يفحش ذكره مصرحا ولا يداود إذا قعد بين شعبها الأربع وأرق الختان بالختان أي موضع الختان بالختان ولمسلم من حديث عائشة ومسلم الختان الختان وللهيقي مختصر إذا التقي الختانان (فقد وجب الغسل) على الرجل وعلى المرأة وأن لم يحصل انزال فالمرحوب غيموه الحشفة هذا الذي انعقد عليه الاجماع وحديث اغما الماء من الماء منسوخ قال الشافعي وجماعة أي كان لا يجب الغسل الا بالانزال ثم صار يجب الغسل بدونه لكن قال ابن عباس انه ليس بمنسوخ بل المراد به نقي وجوب الغسل بالرؤية في النوم اذ لم ينزل وهذا الحكم باق وليس المراد بالمسلم في حديث مسلم السابق حقيقة لان ختانها في أعلى الفرج فوق مخرج البول الذي هو فوق مدخل الذكر ولا يحسه الذكر في الجماع فالمراد تعيب حشفة الذكر وقد أجمعوا على أنه لو وضع ذكره على ختانها ولم يولج لا يجب الغسل فالمراد اتحادا وهذا هو المراد أيضا بالتقاء الختانين ويدل له رواية الترمذي بلفظ إذا جاوز ومطابقة الحديث للترجمة من جهة قوله ثم جهدها المفسر عند الخطأ بالجماع المقتضي لانتقاء الختانين على ما مر من المراد المصريح به في رواية البيهقي السابقة ولعل المؤلف أشار في التوبيع الى هذه الرواية كعادته في التوبيع بلفظ احدي روايات الباب ورواه هذا الحديث السبعة كلهم بصريون وفيه التحديث والغفنة وأخبره مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة كلهم في الطهارة (تابعه) أي تابع هشاما (عرو) بالواو أي ابن مرزوق كما صرح به في رواية كريمة البصري الباهلي مما وصله عثمان بن أحمد السمال (عن شعبة مثله) أي مثل حديث الباب ولفظة مثله سابقة عند الاصيلي وابن عساكر (وقال موسى) ابن اسمعيل التبوذكي شيخ المؤلف (حدثنا) ولا يصلي أخبرنا (أبان) بن يزيد العطار (قال حدثنا قتادة) بن دعامة (قال أخبرنا الحسن) البصري (مثله) صرح بحديث الحسن لقتادة لينفي تدليس قتادة أذرعيا يحصل لبس بعنقته السابقة وانما قال هنا وقال وهناك تابعه لان المتابعة أقوى لان القول أعم من نقله رواية وعلى سبيل المذاكرة (باب غسل ما يصاب) الرجل (من) رطوبة (فرج المرأة) وبه قال (حدثنا

كانوا يأمرون الولاية بالمعروف وينهونهم عن المنكر مع تقرير المسلمين إياهم (٣٣٩) وتركوا ينجحهم على التشاغل بالامر بالمعروف

والنهي عن المنكر من غير ولاية والله أعلم ثم انه انما يأمر وينهى من كان عالماً بما أمر به وينهى عنه وذلك يختلف باختلاف الشيء فان كان من الواجبات الظاهرة والمحرمات المشهورة كالصلاة والصيام والزنا والجر ونحوها فكل المسلمين علماء بها وان كان من دقائق الأفعال والاقوال وما يتعلق بالاجتهاد لم يكن للعوام مدخل فيه ولا لهم انكاره بل ذلك للعلماء ثم العلماء انما ينكرون ما أجمع عليه أما المختلف فيه فلا انكار فيه لأن على أحد المذهبين كل مجتهد مصيب وهذا هو المختار عند كثيرين من المحققين وأما كثرةهم وعلى المذهب الآخر المصيب واحد والمخطئ غير متعين لنا والأثم مرفوع عنه لكن ان ندبه على جهة التصحیح الى الخروج من الخلاف فهو حسن محبوب مندوب الى فعله برفق فان العلماء متفقون على الحث على الخروج من الخلاف اذالم يلزم منه اخلال سنة أو وقوع في خلاف آخر وكرأقضى القضاة أبو الحسن المناوردي البصري الشافعي في كتابه الاحكام السلطانية خلافاً بين العلماء في أن من قلده السلطان الحسبة هل له ان يحكم الناس على مذهبه فيما اختلف فيه الفقهاء اذا كان المحتسب من أهل الاجتهاد أم لا يغير ما كان على مذهب غيره والاصح أنه لا يغير لما ذكرناه ولم يزل الخلاف في الفسوع بين الصحابة والتابعين فمن بعدهم رضى الله عنهم أجمعين ولا ينكر محتسب ولا غيره على غيره وكذلك قالوا ليس للفتى ولا للقاضي أن يعترض على من خالفه اذالم يخالف نصاً واجماعاً أو قياساً جليماً والله أعلم واعلم أن هذا الباب أعني باب الامر بالمعروف

أبو عمر بن بفتح الميم عبد الله بن عمرو قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن الحسين بن ذكوان ولا يذري زيادة المعلم قال الحسين بن أبي يحيى قال يحيى بن أبي كثير واقظة قال الاولى تحذف في الخط اصطلاحاً كما حذف هنا وأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بالافراد وأنى بالواو اشعاراً بأنه حديثه بغير ذلك أيضاً وأن هذا من جلته قال العطف على مقدر (أن عطاف بن يسار) بالمشاة التحمة والسین المهملة (أخبره أن زيد بن خالد الجهني) بضم الجيم وفتح الهاء والتون نسبة الى جهينة بن زيد (أخبره أنه سأل عثمان بن عفان) رضى الله عنه مسقطاً له (فقال رأيت) ولا يذروا الاصيلي قال له رأيت أى أخبرني (اذا جامع الرجل امرأته) أى أوأتمته (فلم ينع) بضم أوله وسكون الميم أى لم ينزل المنى (قال عثمان) رضى الله عنه (يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره) مما أصابه من رطوبة فرج المرأة من غير غسل (قال) ولا يوى الوقت وذر وإن عساكروا الاصيلي وقال (عثمان) رضى الله عنه (سمعت) أى الذى أفتى به من الوضوء وغسل الذكر (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال زيد بن خالد المذکور (فسألت عن ذلك) الذى أفتاني به عثمان (على بن أبي طالب والزبير بن العوام وطه بن عبد الله وأبي بن كعب رضى الله عنهم فأمرهم بذلك) أى بغسل الذكر والوضوء ولا سيما على فقهاء مثل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فصرح بالرفع بخلاف الذى أورده المؤلف هنا لكن قال الاسماعيلي لم يقل ذلك غير الحائى وليس هو من شرط هذا الكتاب نعم روى عن عثمان وعلى وأبي أنهم أفتوا بخلافه ومن ثم قال ابن المديني ان حديث زيد شاذ وقال أحمد فيه علة وأجيب بأن كونهم أفتوا بخلافه لا يقدح في صحة الحديث فكهم من حديث منسوخ وهو صحيح فلامنا فاة بين ما انتهى فقد كانت الفتيا في أول الاسلام كذلك ثم جاءت السنة بوجوب الغسل ثم أجمعوا عليه بعد ذلك وعلة الطحاوى بأنه مفسد للصوم وموجب للعدو والمهر وان لم ينزل فكذلك الغسل انتهى والضمير المرفوع في قوله فأمرهم للصحابة الاربعة المذکورين والمنصوب للجامع الذى يدل عليه قوله أولاً اذا جامع الرجل امرأته واذا تقرر هذا فليست أم قوله في فتح الباري فأمره ان فيه التفتا لان الاصل أن يقول فأمرني انتهى (قال يحيى بن أبي كثير) وأخبرني أبو سلمة بالافراد وهو معطوف على الاستاد الاول وليس معلقاً ولا يذري بسقاط قال يحيى كفى الفتح وغيره وهو في الفرع مضب عليه مع علامة الاسقاط لاصيلي وابن عسار (أن عمرو بن الزبير أخبره أن أبا أيوب) الانصاري (أخبره أنه سمع ذلك) أى غسل الذكر والوضوء (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) انتقد الدارقطني هذا بأن أبا أيوب لم يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمعه من أبي بن كعب كفى رواية هشام عن أبيه عروة عن أبي أيوب عن أبي بن كعب الآتية قريباً ان شاء الله تعالى وأجيب بان الحديث روى من وجه آخر عند الدارمي وابن ماجه عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مثبت مقدم على المنقوي وبأن أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أكبر قد رواه عن أسانيد العلماء من هشام بن عروة انتهى ورواه اسناد هذا الحديث ستة وفيه التحديث والاختبار والعنعنة وأخرجه مسلم وفيه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد بالهمزة ملتين فهما (قال حدثنا يحيى) القطان (عن هشام بن عروة قال أخبرني) أى عروة بن الزبير (قال أخبرني أبو أيوب) خالد بن زيد الانصاري (قال أخبرني) بالافراد في الثلاثة (أبي بن كعب أنه قال يا رسول الله) في الرواية السابقة أن أبا أيوب سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة وذلك لاختلاف الحديثين لفظاً ومعنى وان توافقاً في بعض فيكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم مرة ومن أبي مرة فذكره أى أبا القويمة أو لغرض غيره (اذا جامع الرجل المرأة) ولغير أبوي ذرو الوقت والاصلي وابن عسار كراماً أنه (فلم ينزل) في السابقة فلم ينع وهما بمعنى واحد (قال) عليه الصلاة والسلام (يغسل مامس المرأة منه) أى يغسل الرجل المذکور

يعترض على من خالفه اذالم يخالف نصاً واجماعاً أو قياساً جليماً والله أعلم واعلم أن هذا الباب أعني باب الامر بالمعروف

والنهي عن المنكر قد ضيع أكثره من أزمان (٣٤٠) متطاولة ولم يبق منه في هذه الأزمان الا رسوم قليلة جدا وهو باب عظيم به قوام

الامر وملاكه واذا كثر الخبث عم العساق الصالح والطالح واذا لم يأخذوا على يد الظالم أو شل أن يعهم الله تعالى بعقاب فيجذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم فينبغي لطالب الآخرة والساعي في تحصيل رضا الله عز وجل أن يعتني بهذا الباب فان نفعه عظيم لاسيما وقد ذهب معظمه ويخلص نيته ولا يهاب من ينكر عليه لارتفاع مرتبته فان الله تعالى قال ولينصرن الله من ينصروه وقال تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم وقال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال تعالى أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين واعلم أن الاجر على قدر النصيب ولا يتاركة أيضا لصداقته ومودته ومداهنته وطلب الوجهة عنده ودوام المنزلة لديه فان صداقته ومودته توجب له حرمة وحقا ومن حقه أن ينصحه ويهديه الى مصالح آخرته وينقذه من مضارها وصديق الانسان ومحبه هو من سعى في عمارة آخرته وان أدى ذلك الى نقص في دنياه وعدوه من يسعى في ذهاب أو نقص آخرته وان حصل بسبب ذلك صورة نفع في دنياه وانما كان ابليس عدوا لنا لهذا و كانت الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أولياء المؤمنين اسعهم في مصالح آخرتهم وهدايتهم اليها ونسأل الله الكريم توفيقنا وأحبنا وسائر المسلمين لمرضاته وأن يعيننا بجلوده ورجحه

العضو الذي مس رطوبة فخرج المرأة من أعضائه وهو من اطلاق اللازم وارادة اللازم ففي مس ضمير وهو فاعله يعود الى كلمة ما وموضعها نصب مفعول لا يغسل ثم يتوضأ وضوءه للصلاة كما زاد فيه عبد الرزاق عن الثوري عن هشام وفيه التصريح بتأخير الوضوء عن غسل ما يصيبه من المرأة (ويصلي) هو أصرح في الدلالة على ترك الغسل من الحديث السابق والحديث سداسي الاسناد وفيه رواية صحيحة عن صحابي والتحديث والاخبار بالافراد والغنعة (قال أبو عبد الله) أي المؤلف وقائل ذلك هو الراوي عنه (الغسل) بضم الغين أي الاغتسال من الأبلج وان لم ينزل وفي الفرع الغسل بفتح الغين ليس الا (أحوط) أي أكثر احتياطا في أمر الدين من الاكتفاء بغسل الفرج والوضوء المذكور في الحديث السابق وفتوى من ذكر من الصحابة أي على تقدير عدم ثبوت الناسخ وظهور الترجيح (وذلك الأخير) بالمشأمة من غير مدلول غير أي ذرا لا خبر بالمد من غير مثناة أي آخر الأمرين من فعل الشارع وهو يشير الى أن حديث الباب غير منسوخ بل ناسخ لما قبله وضبطه البدر الدمايني كابن التين الآخر بفتح الخاء أي ذلك الوجه الآخر والحديث الآخر الدال على عدم الغسل (انما) ولابن عساكر وانما بالواو والابق حذفها وهو يناسب رواية فتح خاء الآخر (بيننا) وللأصلي بيناء (لاختلافهم) أي انما ذكرناه لاجل بيان اختلاف الصحابة في الوجوب وعدمه ولا خلاف الحديث في صحته وعدمها ولكن عساكر وانما بينا اختلافهم وفي نسخة الصغاني انما بينا الحديث الآخر لاختلافهم والماء أتق وقال البدر الدمايني كالمساقسة فيه جنوح لمذهب داود وتعقب هذا القول البرماوي بأنه انما يكون ميلا لمذهب داود اذا افتتحت خاء آخر ما ناله كسر فيكون جرما بالنسخ والجهور على استحباب الغسل بالتقاء الختانين وهو الصواب ولما فرغ المؤلف ٣

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا في الفرع بآياتها مع رقم علامة اسقاطها عند ابن عساكر والاصلي هذا (كتاب) بيان أحكام (الحيض) وما يذكر معه من الاستحاضة والنفاس ولا يذير تقديم كتاب على السجدة وفي رواية باب بدل كتاب والتعبير بالكتاب أولى كما لا يخفى وترجم بالحيز لكثرة وقوعه وله أسماء عشرة: الحوض والطمث والضمك والاكبار والاعصار والدراس والعراة والفرات بالفاء والطمس والنفاس ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة أنفست والحوض في اللغة السيلان يقال حاض الوادي اذا سال وحاضت الشجرة اذا سال صمغها وفي الشرع دم يخرج من قعر رحم المرأة بعد بلوغها في أوقات معتادة والاستحاضة الدم الخارج في غير أوقاته ويسيل من عرقه في أدنى الرحم اسمه العاذل بالذال المججمة قاله الأزهري وحكي ابن سيده اهملها والجوهري بدل اللام راه (وقول الله تعالى) وللاصلي عز وجل بالجر عطف على قوله الحوض المجرور بإضافة كتاب اليه وفي رواية قول الله بالرفع (ويسألونك عن الحيض) مصدر كالمجيء والمبيت أي الحيض أي عن حكمه وروى الطبري عن السدي أن الذي سأل أولا عن ذلك أبو الدحداح وسبب نزول الآية ما روى مسلم عن أنس أن اليهود كانوا اذا حاضت المرأة فيهم أخرجهما من البيوت فسأل الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن الله تعالى ويسألونك عن الحيض الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم افعلوا كل شئ الا الشكاح (قل هو أذى) أي الحيض مستقدر يؤذى من يقربه لنتنه ونجاسته (فاعتزلوا النساء في الحيض) فاجتنبوا مجامعتهم في نفس الدم أي حال سيلانه أو زمن الحيض أو الفرج والاول هو الاصح وهو اقتصاديين افراط اليهود الآخذين في ذلك باخراجهن من البيوت وتفريط النصارى فانهم كانوا يجامعونهن ولا يبالون بالحيض وانما وصفه بأنه أذى ورتب الحكم عليه بالفاء اشعارا بأنه العلة (ولا تقرنوهن حتى يطهرن) تأكيده الحكم وبيان لغايته وهو أن يغتسلن بعد الانقطاع

والله أعلم وينبغي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يرفق ليكون أقرب الى تحصيل المطاوب فقد قال الامام الشافعي ويدل

رضي الله عنه من وعظ أخاه سراق فقد نصحه وزانه ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه (٣٤١) وما يتساهل أكثر الناس فيه من هذا

الباب ما اذ ارأى انسانا يبيع متاعا
معيا او نحوه فانهم لا ينكرون
ذلك ولا يعرفون المشتري
بعيه وهذا خطأ ظاهر وقد نص
العلماء على أنه يجب على من علم
ذلك أن ينكر على البائع وأن يعلم
المشتري به والله أعلم * وأما صفة
النهي ومراتبه فقد قال النبي صلى
الله عليه وسلم في هذا الحديث الصحيح
(فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه
فان لم يستطع فقلبه) فقوله صلى
الله عليه وسلم فقلبه معناه فليكرهه
بقلبه وليس ذلك بإزالة وتغيير منه
لأنكر ولكنه هو الذي في وسعه
وقوله صلى الله عليه وسلم (وذلك
أضعف الايمان) معناه والله أعلم
أقله مرة قال القاضي عياض رحمه
الله هذا الحديث أصل في صفة
التغيير فحق المغير أن يغيره بكل وجه
أمكنه وزاله به قولاً كان أوفعلاً
فيكسر آلات الباطل ويريق المسكر
بنفسه أو يأمر من يفعله ويزرع
العصوب ويردها إلى أصحابها بنفسه
أو بأمره إذا أمكنه ويرفق في التغيير
جهده بالجاهل وبذي العرة الظالم
المخوف شره وذلك أدعى إلى قبول
قوله كما يستحب أن يكون متواظفاً
ذلك من أهل الصلاح والفضل لهذا
المعنى ويغلظ على المتباعد في غبه
والمسرف في بطالته إذا من أن يؤثر
اغلاظه منكراً أشد مما يغره لكون
جانبه محمداً عن سطوة الظالم فان غلب
على ظنه أن تغييره بيده يسبب
منكراً أشد منه من قتله أو قتل غيره
بسببه كف يده واقصر على القول
باللسان والوعظ والخوف فان خاف
أن يسبب قوله مثل ذلك غير بقلبه
وكان في سعة وهذا هو المراد بالحديث

وبدل عليه صريحاً في إظهاره بالتشديد بمعنى يغتسلن والتزام قوله (فإذا تطهرن فأتوهن)
فانه يقتضي تأخير جواز الايمان عن الغسل وقال أبو حنيفة ان طهرت لاكثر الحيض جاز قربانها
قبل الغسل (من حيث أمركم الله) أي المأني الذي أمركم به وحله لكم (ان الله يحب المتوازين)
من الذنوب (ويحب المتطهرين) المتزهرين عن الفواحش والاقدام كجامعة الحائض والأتان في
غير المأني كذا ذكرت الآية كلها في رواية ابن عساكر ولا يورى ذرو الوقت فاعتزلوا إلى قوله ويجب
المتطهرين وللأصلي كذلك إلى قوله المتطهرين وفي رواية ويسألونك عن المحيض الآية (هذا
باب كيف كان بدء الحيض) أي ابتداءه ويجوز تنوين باب بالقطع ٤٦ بعده وتركه للإضافة لتاليه
(وقول النبي صلى الله عليه وسلم) بجر قول ورفع على ما لا يخفى (هذا) أي الحيض (شيئاً كنبه
الله على بنات آدم) لانه من أصل خلقتهن الذي فيه صلاحهن ويدل له قوله تعالى وأصلحناله زوجة
المفسر بأصلحنها للولادة برذا الحيض اليها بعد عقرها وقد روى الحاكم بإسناد صحيح من حديث
ابن عباس أن ابتداء الحيض كان على حواء عليها السلام بعد أن أهبطت من الجنة قال في الفتح
وهذا التعليق المذكور وصله المؤلف بلفظ شيء من طريق أخرى بعد خمسة أبواب اه يعني في
باب تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت وتعقبه البرماوى فقال ليس في الباب
المذكور شيء بل هو الحديث الذي أورده البخاري في هذا الباب فلا حاجة لادعاء وصله بموضع آخر
نعم لفظه هناك أمر يسئل شيئاً فشيئاً أماروا به بالمعنى وأما انه مرور أيضاً والصواب ما قاله ابن حجر
فانه في الباب المذكور كذلك نعم قال فيه فان ذلك شيء يدل قوله هنا هذا شيء (وقال بعضهم) هو
عبد الله بن مسعود وعائشة (كان أول) بالرفع اسم كان (ما أرسل الحيض) بضم الهمزة مبنياً
للفعل والحيض نائب عن الفاعل (على) نساء (بنى إسرائيل) خبر كان وكأنه يشير إلى حديث
عبد الرزاق عن ابن مسعود بإسناد صحيح قال كان الرجال والنساء في بنى إسرائيل يصلون جميعاً
فكانت المرأة تشرف للرجل فألقى الله عليهن الحيض ومنعهن المساجد وعنده عن عائشة نحوه
(قال أبو عبد الله) البخاري وسقط غير أبي ذر والوقت وابن عساكر قال أبو عبد الله (وحديث
النبي صلى الله عليه وسلم) ان هذا أمر كتبته الله على بنات آدم (أكثر) بالمشقة أي أشمل من قول
بعضهم السابق لانه يتناول نساء بنى إسرائيل وغيرهن وقال الداودي ليس بينهم مخالفة فان نساء
بنى إسرائيل من بنات آدم اه والمخالفة كما ترى ظاهرة فان هذا القول يلزم منه أن غير نساء بنى
إسرائيل لم يرسل عليهن الحيض والحديث ظاهر في أن جميع بنات آدم كتب عليهن الحيض
إسرائيليات كن أو غيرهن وأجاب الحافظ ابن حجر بأنه يمكن أن يجمع بينهما مع القول بالتعميم
بأن الذي أرسل على نساء بنى إسرائيل طول مكثه بهن عقوبة لهن لا ابتداء وجوده وتعقبه العيني
فقال كيف يقول لا ابتداء وجوده والخبر برفه أول ما أرسل وبنه وبين كلامه منافاة وأيضاً من
أن ورد أن الحيض طال مكثه في نساء بنى إسرائيل ومن نقل هذا ثم أجاب بأنه يمكن أن الله تعالى
قطع حيض نساء بنى إسرائيل عقوبة لهن ولا رواجهن لكثرة عنادهن ومضت على ذلك مدة ثم
ان الله رجعهم وأعاد حيض نساءهم الذي جعله سبباً لوجود النسل فلما أعاده عليهن كان ذلك أول
الحيض بالنسبة إلى مدة الانقطاع فأطلق الآية عليه بهذا الاعتبار لانها من الأمور النسبية
وأجاب في المصابيح بالحل على أن المراد بإرسال الحيض إرسال حكمه بمعنى أن كون الحيض مانعاً
ابتدى بالاسرائيليات وحمل الحديث على قضاء الله على بنات آدم بوجود الحيض كما هو الظاهر منه
اه (فائدة) الذي يحض من الحيوانات المرأة والضيع والخفاش والارنب ويقال ان الكلبة
أيضاً كذلك وروى أبو داود في سننه عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً الارنب تحيض وزاد بعضهم
الناقة والوزغة (باب الامر للنساء اذا نفسن) بفتح النون وكسر الفاء وسكون السين

ان شاء الله تعالى وان وجد من يستعين به على ذلك استعان مالم يؤد ذلك إلى إظهار سلاح وحرب وليرفع ذلك إلى من له الامران كان المنكر

من غيره أو يقتصر على تغييره بقلبه هذا هو فقه (٣٤٣) المسئلة وصواب العمل فيها عند العلماء المحققين خلافاً لمن رأى الانكار بالتصريح

بكل حال وإن قتل ونيل منه كل أذى
هذا آخر كلام القاضي رحمه الله قال
امام الحرمين رحمه الله وسوغ لأحد
الرية أن يصدمه تكب الكبيرة
ان لم يندفع عنها بقوله ما لم ينته
الامر الى نصب قتال وشهر سلاح
فان انتهى الامر الى ذلك ربط الامر
بالسلطان قال واذا جاروا الى الوقت
وظهر ظلمه وغشمه ولم ينزح حين
زجر عن سوء صنيعه بالقول فلا هل
الحل والعقد التواطؤ على خلعه ولو
بشهر الاسلحة ونصب الحروب هذا
كلام امام الحرمين وهذا الذي ذكره
من خلعه غريب ومعه هذا فهو
محمول على ما اذا لم يخف منه اثاره
مفسدة أعظم منه قال وليس
للامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والنجس واقترام الدور بانظنون
بل ان عمر على منكر غيره جهده
هذا كلام امام الحرمين وقال أفضى
القضاة الماوردي ليس للمجتب
أن يبحث عما يظهر من المحرمات
فان غلب على الظن استمرار قوم
بها لامة وأما ظهرت فذلك
ضرمان أحدهما أن يكون ذلك في
اتهاك حرمة يفوت استدراكها
مثل أن يخبره من بشئ بصدقه أن
رجلا خلا برجل ليقله أو بامرأة
ليرني بها فيجوز له في مثل هذا
الحال أن يتجسس ويقدم على
الكشف والبحث حذرا من فوات
مالا يستدرله وكذا لو عرف ذلك غير
المتجسس من المتطوعة جاز لهم
الاقدام على الكشف والانكار
الضرب الثاني ما قصر عن هذه الرتبة
فلا يجوز التجسس عليه ولا كشف
الاستار عنه فان سمع أصوات
الملاهي المنكرة من دار أنكرها

آخره نون أي حضن كذا في رواية أخرى الوقت وذكر في الفرع وفي غيره باب الامر بالنفساء اذا
نفس والضمير الذي فيه يرجع الى النفساء وتكبر باعتبار الشخص أو لعدم الالباس لاختصاص
الحيض بالنساء والجمع باعتبار الجنس وانباع بالنفساء ائدة لان النفساء مأمورة لا مأور بها وفي
أكثر الروايات الباب والترجمة ساقتان * وبه قال * (حدثنا علي بن عبد الله) * (ولان عساكر على
يعني ابن عبد الله أي المديني بفتح الميم وكسر الدال) * (قال حدثنا سفيان) * (بن عيينة) * (قال سمعت
عبد الرحمن بن القاسم قال سمعت) * (أبي القاسم) * (بن محمد كذا في رواية الاصيلي ابن أبي بكر الصديق
حال كونه) * (يقول سمعت عائشة) * (رضي الله عنها حال كونها) * (تقول خرجنا) * (حال كوننا
الانري) * (بضم النون أي لا تظن وفي الفرع لا تزي بفتحها) * (الاح) * (الاقصده لانهم كانوا يظنون
امتناع العمة في أشهر الحج فأخبرت عن اعتقادها وعن الغالب عن حال الناس أو حال الشارع
فلما كنا) * (وللكشمهني والاصيلي فلما كنت) * (بسرف) * (بفتح السين المهملة وكسر الراء آخره
فاه موضع على عشرة أميال أو تسعة أو سبعة أو ستة من مكة غير منصرف للعلية والتأنيث وقد
يصرف باعتبار ارادة المكان) * (حضت) * (بكسر الحاء) * (فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأنا أبى) * (جمله اسمية حالية) * (فقال) * (ولاني الوقت قال) * (مالك) * (بكسر الكاف) * (أنفست)
بهمزة الاستفهام وضم النون في فرع اليونانية لكنه مضب عليها قال النووي والضم في الولادة
أكثر من الفتح والفتح في الحيض أكثر من الضم وقال الهروي الضم والفتح في الولادة وأما الحيض
فبالفتح لا غير) * (قلت نعم) * (أنفست) * (قال) * (عليه الصلاة والسلام) * (ان هذا) * (الحيض) * (أمر)
أي شأن) * (كتبه الله) * (عز وجل) * (على بنات آدم) * (امتحنن به وتعبدن به بالصبر عليه) * (فاقضى
ما يقضى) * (بأنبات الباء في اقضى لانه خطاب لعائشة أي أدنى الذي يؤديه) * (الحاج) * (من المناسل
غير أن لا تطوف بالبيت) * (أي غير أن تطوف فلا زائدة ولا فاعل عدم الطواف هو نفس الطواف
أو تطوف مجزوم بلا أي لا تطوف مادمت حائضا وزاد في الرواية الآية حتى تطهري وأن تخففه
من الثقله وفيها ضمير الشأن) * (قالت) * (عائشة) * (وخصي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه)
التسع رضي الله عنهن باذنهن) * (بالبرق) * (ولاني در والجوى والمستلى بالبقرة أي عن سبع منهن
وبفهم منه جواز التخصية ببقرة واحدة عن النساء واشترط الطهارة في الطواف وبأنى تمام
البحث فيه في الحج شاه الله تعالى * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري ومكي ومديني
وأخرجه المؤلف أيضا في الاضاحي ومسلم وابن ماجه في الحج والنسائي فيه وفي الطهارة * (باب
غسل الحائض رأس زوجها وتزجيله) * (بالجيم والجر عطا على غسل الجرح وبالاضافة أي تسريح
شعر رأسه وتنظيفه وتحسينه) * (وبه قال) * (حدثنا عبد الله بن يوسف) * (التنسي) * (قال حدثنا)
والاصيلي وابن عساكر أخبرنا) * (مالك) * (بن أنس الاصمعي) * (عن هشام بن عروة عن أبيه)
عروة بن الزبير بن العوام) * (عن عائشة) * (رضي الله عنها) * (قالت كنت أرجل) * (بضم الهمزة
وتشديد الجيم أمشط) * (رأس) * (أي شعر رأس) * (رسول الله صلى الله عليه وسلم) * (وأرسله فهو
من مجاز الحذف لان التزجيل للشعر لا للرأس أو من اطلاق المحل على الحال مجازا) * (وأنا حائض)
جمله اسمية حاله * ورواه هذا الحديث الخمسة مدينيون الاشعج المؤلف فهو تنسي وأخرجه
المؤلف أيضا في الالباس والنسائي في الطهارة والاعتكاف * (وبه قال) * (حدثنا ابراهيم بن
موسى) * (بن يزيد التميمي الرازي الفراء يعرف بالصغير) * (قال حدثنا هشام بن يوسف)
الصنعاني من أبناء القريش أكبر الميانيين وأحفظهم وأتقنهم المتوفى سنة سبع وتسعين ومائة
(أن ابن جريج) * (بضم الجيم وفتح الراء نسب لجدته لشهرته به واسمه عبد الملك بن عبد العزيز
المكي القرشي الموصلی أصله رومي أحد العلماء المشهورين قيل هو أول من صنف في الاسلام

خارج الدار ولم بهجم عليها بالدخول لان المنكر ظاهر فليس عليه أن يكشف عن الباطن وقد ذكر الماوردي في آخر الاحكام المتوفى

وحدثنا أبو بكر بن محمد بن العلاء حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن (٣٤٣) اسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد الخدري وعن قيس

ابن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي سعيد الخدري في قصة مروان وحديث أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم عن حديث شعبة وسفيان * حدثني عمرو الناقد وأبو بكر بن النضر وعبد بن جيد واللفظ لعبد قالوا ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال ثنا أبي عن صالح بن كيسان عن الحرث عن جعفر بن عبد الله بن الحكم عن عبد الرحمن بن المسور عن أبي رافع عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي الا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم انهم يتخلف من بعدهم خلف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون

السلطانية يا باحسنا في الحسبة مشتملا على جل من قواعد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد أشرنا هنا الى مقاصدها وبسطت الكلام في هذا الباب لعظم فائدته وكثرة الحاجة اليه وكونه من أعظم قواعد الاسلام والله أعلم (قوله) وحدثنا أبو بكر بن محمد بن العلاء حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن اسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد وعن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي سعيد (قوله) وعن قيس معطوف على اسمعيل معناه رواه الأعمش عن اسمعيل وعن قيس والله أعلم (قوله) عن صالح بن كيسان عن الحرث عن جعفر بن عبد الله بن الحكم عن عبد الرحمن بن المسور عن أبي رافع عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي الا كان له من

المتوفى سنة خمسين ومائة (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (هشام) ولا يذروا الاصيلي وابن عساكر وأبي الوقت هشام بن عروة (عن) أبيه (عروة) بن الزبير بن العوام (انه) أي عروة (سئل) بضم أوله وكسر ثانيه (أتحدثني الحائض أو تدنو) أي تقرب (منى المرأة وهي جنب) يستوى فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع لانه كما قال جابر الله اسم جرى مجرى المصدر الذي هو الاجنب والجملة اسمية حالية (فقال عروة كل ذلك) أي الخدمة والدنو (على هين) بتشديد المشنة وقد تخفف أي سهل ولا ين عساكر كل ذلك هين (وكل ذلك) أي الحائض والجنب وكل رفع بالابتداء أو منصوب على الظرفية وجازت الإشارة بذلك الى اثنين كقوله عوان بين ذلك (أتحدثني وليس على أحد) أنا وغيري (في ذلك بأس) أي خرج (أخبرتني عائشة) رضي الله عنها (أنها كانت ترجل رسول الله) أي شعر رأسه وفي رواية غير أبي ذر الوقت والاصيلي وابن عساكر تعني رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حائض (بالهمز والجملة حالية ولم يقل حائضة بالتاء لعدم الالباس لاختصاص الحيض بالنساء) (ورسل الله صلى الله عليه وسلم حينئذ) أي حين الترجيل (بجوار) أي معتكف (في المسجد) المدي (يدني) بضم أوله أي يقرب (لها) أي لعائشة (رأسه) الشريف (وهي في حجرتها) بضم الحاء المهملة جملة حالية (فترجله وهي حائض) أي فترجل شعر رأسه والحال أنها حائض واستنبط منه أن إخراج المعتكف جزأ منه كبده ورأسه غير مطل لا اعتكافه كعدم الحنث في ادخال بعضه دار احلف لا يدخلها وجواز مباشرة الحائض وأما النهي في آية ولا تبشروهن فعن الوطء أو مادونه من دواعي اللذة لا المس وألحق عروة الجنب بالحيض قياسا لجامع الحدث الا كبريل هو قياس جلي لان الاستغفار بالحائض أكثر من الجنب ورواة هذا الحديث ما بين مروزي وصنعيني ومكي ومدني وفيه التحديث والاخبار بالافراد والغنة والقول (باب قراءة الرجل) حال كونه متكئا (في) أي على (حجر امرأته) بفتح الحاء المهملة وكسر هاء وسكون الجيم (وهي) أي والحال أنها (حائض) وفي رواية عطاب قراءة القرآن في حجر المرأة (وكان أبو وائل) بالهمز شقيق بن سلمة التابعي المشهور المتوفى في خلافة عمر بن عبد العزيز فيما قاله الواقدي مما وصله ابن أبي شيبة بالسناد صحيح (يرسل خادمه) اسم لمن يخدم غيره أي جاريته بدليل تأنيته في قوله (وهي حائض الى أبي رزين) بفتح الراء وكسر الزاي مسعود بن مالك الاسدي مولى أبي وائل الكوفي التابعي (فتأتيه) وفي رواية أبوي الوقت وذرتأتيه (بالمخف فتمسكه بعلاقته) بكسر العين أي الخيط الذي يربط به كبسه وغرض المؤلف رحمه الله الاستدلال على جواز جل الحائض والجنب بالمخف لكن من غير مسه لحديث ان المؤمن لا ينحس ولكاتبه صلى الله عليه وسلم الى هرقل وفيه من القرآن مع علمه أنهم عيسونه وهم أنجاس ومنعه الجمهور لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون من الآدميين وبسبه مجزوم بلا الناهية وضم السين لاجل التضمير كما صرح به جماعة وقالوا انه مذهب البصريين بل قال في الدرر ان سبويه لم يحفظ في نحوه الا الضم والجل أبلغ من المس ولو جمل مع أمته وتفسيره لبعثا لها لانها المقصودة فلو قصد ولومها أو كان أكثر من التفسير حرم (وبه قال) حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين (بالدال المهملة انه) (سمع زهير) أي ابن معاوية بن خديج الجعفي (عن منصور بن صفية) وهي أمه اشتهر بها وأبو عبد الرحمن الحبيبي البصري (ان أمه) بضمه بنت شيبه (حدثته أن عائشة) رضي الله عنها (حدثتها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشكئ) بالهمز (في) أي على (يجري وأنا حائض) جملة حالية من ياء المتكلم في جري (ثم يقرأ القرآن) في كتاب التوحيد كان يقرأ القرآن ورأسه في جري وأنا حائض وحينئذ فالمراد بالالتكاء وضع رأسه في حجرها وقيل مناسبة أثر أبي وائل للحديث من جهة أن ثيابها بمنزلة العلاقة

أمتة حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم انهم يتخلف من بعدهم خلف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون

مالا يؤمرون فنجاهدهم بيده فهو مؤمن (٣٤٤) ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من

الايمان حجة خردل قال أبو رافع
خُدثته عبد الله بن عمر فأنكره
عليّ فقدم ابن مسعود فنزل
بقناة فاستبغى اليه عبد الله
ابن عمر يعود فأنطقت معه فلما
جلسنا سألت ابن مسعود عن
هذا الحديث خُدثته كما حدثته
ابن عمر فقال صالح وقد تحدث بنحو
ذلك عن أبي رافع

مالا يؤمرون فنجاهدهم بيده
فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه
فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو
مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حجة
خردل قال أبو رافع خُدثته عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما فأنكره عليّ
فقدم ابن مسعود رضي الله عنه
فنزل بقناة فاستبغى اليه عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما فأنكره
فأنطقت معه فلما جلسنا سألت
ابن مسعود عن هذا الحديث
خُدثته كما حدثته ابن عمر قال صالح
وقد تحدث بنحو ذلك عن أبي رافع
الشرح أما الحرث فهو ابن فضيل
الانصاري الخطمي أبو عبد الله
المدني روى عن عبد الرحمن بن أبي
قراد الصخاي قال يحيى بن معين هو
ثقة وأما أبو رافع فهو مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم والاصح أن
اسمه أسلم وقيل ابراهيم وقيل هرمز
وقيل ثابت وقيل يزيد وهو غريب
حسكاه ابن الجوزي في كتابه جامع
المسانيد وفي هذا الاسناد طريقة
وهو أنه اجتمع فيه أربعة تابعيون
يروى بعضهم عن بعض صالح
والحرث وجهه وعبد الرحمن وقد
تقدم نظره هذا وقد جعلت فيه
بحمد الله تعالى جزأ مشتملا على
أحاديث ربا عيات منها أربعة

والنبي صلى الله عليه وسلم منزلة المحقق لأنه في جوفه وحامله اذ غرض المؤلف بهذا الباب الدلالة
على جواز حمل الحائض المخضف للمؤمن الحافظ له أكبر أوعيته ونعقب بانه ليس في الحديث
إشارة الى الحمل وانما فيه الاتكاء وهو غير الحمل وكون الرجل في حجر الحائض لا يدل على جواز الحمل
وانما مراده الدلالة على جواز القراءة بقرب موضع النجاسة لا على جواز حمل الحائض المخضف
* ورواه الحديث ما بين كوفي ومكي وفيه التحديث بالجمع والافراد والسمع والعنعنة وأخرجه
المؤلف أيضا في التوحيد ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه في الطهارة (باب من سمي النفاس
حيضا) واعترض عليه بان الذي في الحديث الآتي أنفست أي أحضت فاطلق على الحيض
النفاس فكان حقه أن يقول من سمي الحيض نفاسا وأوجب بانه أراد التنبيه على تساويهما في
حكم تحريم الصلاة وغيرها وعورض بأن الترجمة في التسمية لا في الحكم أو مراده من أطلق لفظ
النفاس على الحيض وبذلك تقع المطابقة بين ما في الحديث والترجمة زاد الكشميني والحيض نفاسا
* وبه قال (حدثنا المكي) وللأصلي مكي (بن ابراهيم) بن بشر البخني (قال حدثنا هشام)
الدستوائي (عن يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف ولمسلم قال
حدثني أبو سلمة (أن زيف ابنه) ولا يوزن ذرو الوقت والأصلي وابن عساكر بنيت (أم سلمة) رضي
الله عنهما (حدثته أن أم سلمة) أم المؤمنين هند بنت أبي أمية (حدثتها قالت بينا) بغير ميم (أنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم) حال كوفي (مضطجعة) أصله مضطجعة بالطاء من باب الافتعال
فقلبت التاء طاء ويجوز رفعه على الخبرية (في خيمصة) بفتح الخاء وكسر الميم كساء أسود مربع
له علمان يكون من صوف وغيره (أحضت) جواب بينا وقد علم أن الإفصح في جواب بينا أن لا
يكون فيه اذا ولا ان (فأنسلت) ذهبت في خفية تقصرت نفسها أن تضاجعه وهي كذلك أو
خسبت أن يصيبه من دمها وأن يطلب منها الاستمتاع (فأخذت ثيابا حيضتي) بكسر الخاء كافي
الفرع قال النووي وهو الصحيح المشهور (وبه جرم الخطابي وبفتحها ووجه القرطبي وبهما
رويناه فعني الاولى أخذت ثيابي التي أعدتها لأنفسها حالة الحيض ومعنى الثانية أخذت ثيابي
التي أنسها من الحيض لان الحيضة بالفتح هي الحيض ووقع في بعض الاصول حيض بغير ثياب
وهو يؤيد وجه رواية الفتح (قال) صلى الله عليه وسلم ولا يوزن ذرو الوقت فقال (أنفست) بضم
النون كذا في الفرع لا غير وبفتحها قال النووي وهو الصحيح في اللغة بمعنى حضت والضم الاكثر
في الولادة وبالجوين رواه ابن حجر ورويناه قالت أم سلمة رضي الله عنها (قلت نعم) نفست
(فدعاني) عليه الصلاة والسلام (فاضطجعت معه في الخيمة) بالألام بدل الصاد وهي القطيفة
ذات الخمل وهو الهدب الذي ينسج وبفضل له فضول أو هي ثوب من صوف له خمل من أي نوع كان
أو الاسود من الثياب واستنبط من الحديث استحباب اتخاذ المرأة ثيابا للحيض غير ثيابها المعتادة
وجواز النوم مع الحائض في ثيابها والاضطجاع في لحاف واحد * ورواه الستة ما بين البخني وبصري
ومدني وعائني وفيه التحديث بصيغة الجمع والافراد والعنعنة ورواية تابعي عن تابعي وصحابة
عن صحابة وأخرجه المؤلف في الصوم والطهارة ومسلم والنسائي فيه أيضا (باب مباشرة)
الرجل لزوجته (الحائض) أي التقاء بشرتها لا الجماع * وبه قال (حدثنا قيسة) بفتح
القاف وكسر الموحدة وفتح الصاد المهملة ابن عقبة السكوفي (قال حدثنا سفيان) الثوري
(عن منصور) أي ابن المعتمر (عن ابراهيم) الخثعي (عن الاسود) بن يزيد (عن عائشة)
رضي الله عنها (قالت كنت أغتسل أنا والنبي (بالرفع عطفًا على الضمير المرفوع في كنت والنصب
على أن الواو بمعنى مع أي مصاحبة للنبي (صلى الله عليه وسلم من أناء واحد) حالة كوننا
(كلانا جنب) بالتوحيد أفصح من التثنية (وكان) عليه الصلاة والسلام وللأصلي

صحابيون بعضهم عن بعض وأربعة تابعيون بعضهم عن بعض وأما قوله قال صالح وقد تحدث بنحو ذلك عن أبي رافع فهو فكان

بضم الناء والحاء قال القاضي عياض رحمه الله معنى هذا أن صالح بن كيسان (٣٤٥) قال إن هذا الحديث روى عن أبي رافع عن

النبي صلى الله عليه وسلم من غير ذكر ابن مسعود فيه وقد ذكره البخاري كذلك في تاريخه مختصراً عن أبي رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال أبو علي الجاني عن أحمد ابن حنبل رحمه الله قال هذا الحديث غير محفوظ قال وهذا الكلام لا يشبه كلام ابن مسعود وابن مسعود يقول أصبر وأحتى تلقوني هذا كلام القاضي رحمه الله وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح هذا الحديث قد أنكره أحمد بن حنبل رحمه الله وقد روى عن الحرث هذا جماعة من الثقات ولم نجد له ذكر في كتب الضعفاء وفي كتاب ابن أبي حاتم عن يحيى بن معين أنه ثقة ثم إن الحرث لم ينفرد به بل توبع عليه على ما أشعر به كلام صالح بن كيسان المذكور وذكر الامام الدارقطني رحمه الله في كتاب العلل أن هذا الحديث قد روى من وجوه آخر منها عن أبي واقد الليثي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم وأما قوله أصبر وأحتى تلقوني فذلك حيث يلزم من ذلك سفك الدماء وإنارة القدي أو نحو ذلك وما ورد في هذا الحديث من الحث على جهاد المبتلين باليد واللسان فذلك حيث لا يلزم منه إثارة فتنة على أن هذا الحديث مسوق فبين سبق من الامم وليس في لفظه ذكر لهذه الأمة هذا آخر كلام الشيخ أبي عمرو وهو ظاهر كما قال وقدح الامام أحمد رحمه الله في هذا وهذا أعجب والله أعلم وأما الحوار بين المذكورين فاختلاف فيهم فقال الأزهري وغيرهم خلصان الانبياء وأصنافهم والخلصان الذين تقوم من كل عيب

فكان (يا مرفي فأترز) بفتح الهمزة وتشديد المشنة المعوقية وأنكره أكثر النحاة وأصله فأترزهم مرة ساكنة بعد الهمزة المفتوحة ثم المشنة المعوقية بوزن أفعل قال ابن هشام وعوام المحدثين يحرزونه فيقرؤنه بألف وتاء مشددة ولا وجه له لانه أفعل فقاؤه همزة ساكنة بعد همزة المضارعة المفتوحة وقطع الزمخشري بخط الادغام وقد حاول ابن مالك جوازه وقال انه مقصور على السماع كاتسكل ومنه قراءة ابن محمص فليؤذ الذي اتى به همزة وصل وتاء مشددة وعلى تقدير أن يكون خطأ فهو من الرواة عن عائشة فإن صح عنها كان حجة في الجواز لانها من فصحاء العرب وحينئذ فلا خطأ ثم نقل بعضهم أنه مذهب الكوفيين وحكام الصغاني في جمع الحجرين (فيباشرني) عليه الصلاة والسلام أي تلامس بشرته بشرتي (وأنا حائض) جملة حالية وليس المراد بالمباشرة هنا الجماع اذ هو حرام بالاجماع فمن اعتدله كسر قالت عائشة (وكان) عليه الصلاة والسلام (يخرج رأسه) من المسجد (الى) أي وهي في حجرتها (وهو معتكف) في المسجد جملة حالية (فأغسله) وأنا حائض (جملة حالية) بياضه ورواه هذا الحديث كلهم الى عائشة كوفيون وفيه التحديث والضعنة ورواية تابعي عن تابعي عن صحابي وأخرجه المؤلف في آخر الصوم ومسلم في الطهارة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (سميع بن خليل) ولا أصيلي وابن عساكر الخليل باللام للحال في الصفة كالحرث والعباس الكوفي الخراز بالخاء والزايين المعجمات وأولى الزايين مشددة قال البخاري جاءنا نعيمه سنة تسع وعشرين ومائتين (قال أخبرنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء آخره راء القرشي الكوفي المتوفى سنة تسع ومائتين ومائتين (قال أخبرنا أبو اسحق) سليمان بن فيروز التابعي المتوفى سنة احدى وأربعين ومائة (هو الشيباني) بفتح الشين المعجمة وانما قال هو لينبى على أنه من قوله لامن قول الراوي عن أبي اسحق (عن عبد الرحمن بن الاسود) التابعي المتوفى سنة تسع وتسعين (عن أبيه) الاسود بن يزيد (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كانت احداً) أي احدى زوجاته عليه الصلاة والسلام (إذا كانت حائضاً فأراد رسول الله) ولا يصلي النبي (صلى الله عليه وسلم أن يباشرها) بعلاقة البشرية للبشرة من غير جماع (أمرها أن تترز) بتشديد المشنة المعوقية وللشبهة أن تأترزهم مرة ساكنة وهي أفصح وقال في المصابيح على القياس (في فور) بفتح الفاء وسكون الواو وآخره راء أي في ابتداء (حيضتها) قبل أن يطول زمنها وفي سائر أبي داود فوج بالخاء المهملة (ثم يباشرها) بعلامسة بشرته بشرتها (قالت) عائشة (وأيكمل عاك اربه) بكسر الهمزة وسكون الراء ثم موحدة ورواه أبو ذر في حكاية في اللام مع بفتح الهمزة والراء وصوبه الخطابي والنحاس وعزاه ابن الاثير لرواية أكثر المحدثين ومعناه أضبطكم لشهوته أو عضوه الذي يستع به (كما كان النبي صلى الله عليه وسلم ياكمل اربه) فلا يخشى عليه ما يخشى على غيره من أن يحوم حول الحى وكان يباشر فوق الازار بشره بالغيره ممن ليس بعصوم وبه استدلل الجمهور على تحريم الاستمتاع بما بين سترهما وركبتهما بوطء أو غيره وفي الترمذي وحسنه أنه سئل عما يحل من الخائض فقال ما راء الازار وهو الجارية على قاعدة المالكية في سائر الذرائع وذهب كثير من العلماء الى أن المنوع هو الوطء دون غيره واختاره الذووي في التحقيق وغيره وقال به محمد بن الحسن من الحنفية ورجحه الطحاوي واختاره أصبغ من المالكية لخبر مسلم أصنعوا كل شئ الا التشكاح فجعله مخصصاً لحديث الترمذي السابق وجعلوا حديث الباب وشبهه على الاستحباب جمعاً بين الأدلة وعند أبي داود بأسناد قوي حديث أنه عليه الصلاة والسلام كان إذا أراد من الخائض ألقي على فرجها ثوباً واستحسن في المجموع وجهها ثالثاً أنه ان وثق بترك الوطء لورع أو قلة شهوة جاز الاستمتاع والافلا قال في التحقيق وغيره فلو وطئ عايداً عالماً بالتحريم أو الخيض مختاراً فقد ارتكب كبيرة فيتوب

وحدثني أبو بكر بن اسحق بن محمد أن ابن أبي (٣٤٦) مريم أن عبد العزيز بن محمد حدثني الحرث بن الفضل الخطمي عن جعفر بن

عبد الله بن الحكم عن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة عن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان من نبي الا وكان له حواريون يهتدون بهديه ويستنون بسنته بمثل حديث صالح ولم يذكروا من مسعود واجتماع ابن عمر معه

ثم انها تخلف من بعدهم خلف الضمير في انها والذى يسميه الثوريون ضمير القصص والشأن ومعنى تخلف تخلف وهو يضم اللام وأما الخلف فبضم الخاء وهو جمع خلف باسكان اللام وهو الخلف بشر وأما بفتح اللام فهو الخلف بخير هذا هو الأشهر وقال جماعة أو جماعات من أهل اللغة منهم أبو زيد يقال كل واحد منكم بالفتح والاسكان ومنهم من جواز الفتح في الشرول يجوز الاسكان في الخير والله أعلم بقوله قتل بقتل هكذا هو في بعض الاصول المحقق بقتل بالفتح المفتوحة وآخره تاء التانيث وهو غير مصروف للعلية والتانيث وهكذا ذكره أبو عبد الله الحمدي في الجمع بين الصحيحين ووقع في أكثر الاصول ولعظم رواية كتاب مسلم بقتائه بالفاء المكسورة وبالمد وآخره هاء الضمير قبلها همزة والفناء ما بين أيدي المنازل والدور وكذا رواه أبو عوانة الاسفرائيني قال القاضي عياض رحمه الله في رواية السمرقندي بقتل وهو الصواب وفتاة واد من أودية المدينة عليه مال من أموالها قال ورواية الجمهور بقتائه وهو خطأ وتصحيف قوله صلى الله عليه وسلم يهتدون بهديه هو بفتح الهاء واسكان الدال أي بطريقته وسنته

والجديد لا غرم ويندب ما أوجبه القديم وهو ديناران وطى في قوة الدم والافنصفه وأما المباشرة فوق السرة وتحت الركبة فخائرة اتفقا وهل يحل الاستمتاع بالسرة والركبة قال في المجموع لم أرفقه نقلا والمختار الجرم بالحل ويحتمل أن يخرج على الخلاف في كونها ماعورة قال في المهمات وقد نص في الام على الحل في السرة ورواة الحديث الستة الى عائشة كوفيون وفيه التحديث والاخبار والعنعنة ورواية تابعي عن تابعي عن تابعي عن صحابة وأخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه في الطهارة (تابعه) أي تابع علي بن مسهر في روايته هذا الحديث (خالد) هو ابن عبد الله الواسطي مما وصله أبو القاسم التنوخي في فوائده من طريق وهب بن بقية عنه (و) تابعه (جرير) هو ابن عبد الحميد وصله أبو داود والاسماعيلي (عن الشيباني) أي اسحق المذكور أي عن عبد الرحمن إلى آخر الحديث * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السديسي المعروف بعارم (قال حدثنا عبد الواحد) من زياد البصري (قال حدثنا الشيباني) أبو اسحق (قال حدثنا عبد الله بن شداد) بتشديد الدال ابن اسامة بن الهاد الليثي (قال سمعت ميمونة) أم المؤمنين رضي الله عنها (تقول كان رسول الله) وفي رواية سمعت ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها تقول كان ولا يورى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يباشر امرأته من نسائه رضي الله عنهن (أمرها) بالانزار (فأترت) كفي فرع اليونانية وقال ابن حجر في روايتنا ثبات الهمزة على اللغة الفصحى (وهي حائض) جملة حاليتها من مفعول يباشر على الظاهر أو من مفعول أمر أو من فاعل أترت وقال الكرماني يحتمل أنه حال من الثلاثة جميعا * ورواة الحديث الخمسة ما بين بصرى وكوفي ومدني وفيه التحديث والسماع ورواية تابعي عن تابعي عن صحابة وأخرجه مسلم في الطهارة وأبو داود في النكاح وابن ماجه (رواه) أي الحديث ولا اصلي وكريمة ورواه (سفيان) الثوري مما وصله أحمد في مسنده (عن الشيباني) أي اسحق وغير بقوله رواه دون تابعه لان الرواية أعم من المتابعة فلهذا لم يروه متابعة وقيل المراد بسفيان هنا ابن عيينة وعلى كل تقدير فلا يضربها به لانها على شرطه لكن جزم بالأول ابن حجر وغيره لما عند أحمد كما مر فافهم (باب ترك الحائض الصوم) في أيام حيضها وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم المصري الجمعي (قال أخبرنا) ولا يورى الوقت وابن عساكر حدثنا (محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير الانصاري أخو اسمعيل (قال أخبرني) بالافراد (زيد هو ابن أسلم) المدني وسقط هو ابن أسلم عند ابن عساكر والاصلي (عن عياض بن عبد الله) هو ابن أبي سرح العامري (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه (قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) من بيته أو مسجده (في يوم) (أضحى) بفتح الهمزة وسكون الضاد جمع أضحاه إحدى أربع لغات في اسمها وأضحيتها بضم الهمزة وكسرها وأضحيتها بفتح الضاد وتشديد الباء والأضحى تذ كروتون وهو منصرف سميت بذلك لانها تفضل في الضحى وهو ارتفاع النهار (أو) في يوم (فطر) شئ من الراوى أو من أبي سعيد (الى المصلى) فوعظ الناس وأمرهم بالصدقة فقال يا أيها الناس تصدقوا (فرز على النساء فقال يا معشر النساء) المعشر كل جماعة أمرهم واحد وهو مرد على ثعلب حيث خصه بالرجال الا ان كان مراده بالتخصيص حالة اطلاق المعشر لا تقييده كما في الحديث (تصدقن فاني أريكن) بضم الهمزة وكسر الراء أي في ليلة الاسراء (أكثر أهل النار) ثم وقع في حديث ابن عباس الآتي ان شاء الله تعالى في صلاة الكسوف أن الرؤية المذكورة وقعت في صلاة الكسوف والفاء في قوله فاني للتعليل وأكثر بالنصب مفعول أريكن الثالث أو على الحال اذا قلنا بأن أفعل لا يتعرف بالاضافة كإحصار اليه الفارسي وغيره (فقلن) ولا يورى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر عن الجوى قلن (وبم يارسول الله)

(قول مسلم رحمه الله ولم يذكروا من مسعود واجتماع ابن عمر معه) هذا مما أنكره قال

الحريري في كتابه درة الغواص فقال لا يقال اجتمع فلان مع فلان وانما يقال (٣٤٧) اجتمع فلان وفلان وقد حالفه الجوهرى

فقال في صحاحه جامعه على كذا أى
اجتمع معه

*) باب تفاضل أهل الايمان فيه
وربحان أهل اليمين فيه *

في هذا الباب أشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمين فقال ألا ان الايمان ههنا وان القسوة وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول أذنان الابل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر وفي رواية جاء أهل اليمين هم أرق أفئدة الايمان بيمان والفقهاء بيمان والحكمة بيمان وفي رواية أناكم أهل اليمين هم أضعف قلوبا وأرق أفئدة الفقهاء بيمان والحكمة بيمان وفي رواية قرأ رأس الكفر نحو المشرق والغفر والخيلاء في أهل الخيل والابل الفدادين أهل الوب والسكنة في أهل الغنم وفي رواية الايمان بيمان والكفر قبل المشرق والسكنة في أهل الغنم والغفر والرياء في الفدادين أهل الخيل والوب وفي رواية أناكم أهل اليمين هم ألين قلوبا وأرق أفئدة الايمان بيمان والحكمة بيمان ورأس الكفر قبل المشرق وفي رواية غلظ القلوب والخفاء في المشرق والاعيان في أهل الحجاز (الشرح) قد اختلف في مواضع من هذا الحديث وقد جمعها القاضي عياض رحمه الله ونقحها مختصرة بعده الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله وأنا أحكي ما ذكره قال أما ما ذكر من نسبة الايمان الى أهل اليمين فقد صدقوه عن ظاهره من حيث ان مبدأ الايمان من مكة ثم من المدينة حرسهما الله تعالى فحي أبو عبيد امام الغريب ثم من بعده في ذلك أقوالا أحدها أنه أراد بذلك

قال ابن حجر الواو استثنائية والباء تعليلية والميم أصلهما الاستفهامية فحذفت منها الالف تخفيفا وقال العيني الواو والعطف على مقدر تقديره ما ذنبنا وبم الباء سببية وكلمة ما استفهامية فاذا جرت ما الاستفهامية وجب حذف ألفها وابقاء الفتحمة دلالة على نحو الام وعلام وعللة حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر نحو فيم أنت من ذكرها أو أما قراءة عكرمة عما يتساءلون فتادير (قال) صلى الله عليه وسلم لأنك تنكث (تكثرن اللعن) المتفق على تحريم الدعاء به على من لا تعرف خاتمة أمره بالقطع أما من عرف خاتمة أمره بنص فيجوز كإيهل نعم صاحب وصف بلا تعيين كالظالمين والكافرين جائز (وتكفرون العشير) أى تحصدن نعمة الزوج وتستقلن ما كان منه والخطاب عام غلبت فيه الحاضرات على الغيب واستنبط من التوعد بالنار على كفران العشير وكثرة اللعن أنهم ما من الكبراء ثم قال عليه السلام (ما رأيت) أحدا (من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من أحد) أذهب من الأذهاب على مذهب سيبويه حيث يجوز بناء أفعال التفضيل من الثلاثى المزبد فيه وكان القياس فيه أشد أذهابا واللب يضم اللام وتشديد الموحدة العقل الخاص من الشوائب فهو خاص ما فى الإنسان من قواه فكل أب عقل وليس كل عقل لبوا الحازم بالخاء المهملة والزأى أى الضابط لا مره وهو على سبيل المبالغة فى وصفه بذلك لانه اذا كان الضابط لا مره ينقاد لهن فغيره أولى (قلن) مستفهمات عن وجه نقصان دينهن وعقلهن لخفائهن عليهن (وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم محبب لهن بلطف وارشاد من غير تعنيف ولا لوم (أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل قلن بلى قال فذلك من نقصان عقلها) بكسر الكاف خطابا للواحدة التى تولت خطابه عليه السلام فان قلت انما هو خطاب للاناث والمعهود فيه فذلك لكن أجيب بأنه قد عهد فى خطاب المذكر الاستغناء بذلك عن ذلكم قال تعالى فاجزاء من يفعل ذلك منكم فهذا مثله فى المؤنث على أن بعض النخاعة نقل لغة بأنه يكتفى بكاف مكسورة مفردة لكل مؤنث أو الخطاب لغير معين من النساء ليعم الخطاب كلا منهن على سبيل البدل إشارة الى أن حالتهم فى النقص تناهت فى الظهور الى حيث يمنع خفاؤها فلا يختص به واحدة دون أخرى فلا تختص حينئذ بهذا الخطاب مخاطبة دون مخاطبة قاله فى المصابيح ويجوز فتح الكاف على أنه للخطاب العام واستنبط من ذلك أن لا يواجه بذلك الشخص المعين فان فى الشمول تسلية وتسهيلا وأشار بقوله مثل نصف شهادة الرجل الى قوله تعالى فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء لان الاستظهار باخرى يؤذن بقلة ضبطها وهو يشعر بنقص عقلها ثم قال عليه السلام (أليس اذا حاضت لم تصل ولم تصم) أى لما قام بهما من مانع الحيض (قلن بلى قال) عليه الصلاة والسلام (فذلك من نقصان دينها) بكسر الكاف وفتحها كالسابق قيل وهذا العموم فيهن يعارضه حديث كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الامر بمريم ابنة عمران وآسية بنت مزاحم وفي رواية الترمذى وأحمد أربع مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وأجيب بان الحكم على الكل بشئ لا يستلزم الحكم على كل فرد من أفراد ذلك الشئ فان قلت لم خص بالذكري الترجمة الصوم دون الصلاة وهما مذكوران فى الحديث أجيب بان تركها للصلاة واضح لافتقارها الى الطهارة بخلاف الصوم فتركها مع الحيض تعبئة تحض فاحتج الى التنصيص عليه بخلاف الصلاة وليس المراد بذلك نقص العقل والدين فى النساء لو مهن عليه لانه من أصل الخلقة لكن التنبيه على ذلك تحذير من الافتتان بهن ولهذا ارتب العذاب على ما ذكر من الكفران وغيره لاعلى النقص وليس نقص الدين منحصرا فيما يحصل من الاثم بل فى أعم من ذلك قاله النووي لانه امر نسى فالكامل مثلاً ناقص عن الاكمل ومن ذلك الحائض لا تأثم بترك الصلاة زمن الحيض لكنها ناقصة عن المصلى

مكة فانه يقال ان مكة من تهامة وتهامة من أرض اليمن والثانى ان المراد مكة والمدينة فانه يروى فى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال هذا الكلام وهو يتناول مكة والمدينة (٣٤٨) حيث يثبت بين وبين النبي فأشار إلى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة فقال الإيمان يمان

ونسبهما إلى اليمن لكونهما حيث نشأ
من ناحية اليمن كما قالوا الركن اليماني
وهو بمكة لكونه إلى ناحية اليمن
والثالث ما ذهب إليه كثير من الناس
وهو أحسنها عند أبي عبيد أن المراد
بذلك الانتصار لأنهم يمانون في
الأصل فنسب الإيمان إليهم لكونهم
أنصاره قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح
رحمه الله ولوجع أبو عبيد ونسب ذلك
سبيله طرق الحديث بالفاظه كما
جمعها مسلم وغيره وتأملوها صاروا
إلى غير ما ذكره ولما تركوا الظاهر
ولفوا بآيات المراد اليمن وأهل اليمن
على ما هو المفهوم من إطلاق ذلك
أدمن ألفاظه أنا كم أهل اليمن
والانصار من جملة المخاطبين بذلك
فهم إذن غيرهم وكذلك قوله صلى
الله عليه وسلم جاء أهل اليمن وأتباعه
حينئذ غير الانصار ثم أنه صلى الله
عليه وسلم وصفهم بما يقضى بكمال
إيمانهم ورتب عليه الإيمان يمان
فكان ذلك إشارة إلى من أدمن
أهل اليمن لا إلى مكة والمدينة
ولامانع من إجراء الكلام على
ظاهره وجهه على أهل اليمن حقيقة
لأن من اتصف بشئ وقوى قيامه به
وتأكد اضطراره منه ينسب ذلك
الشئ إليه أشعارا بتميزه به وكمال حاله
فيه وهكذا كان حال أهل اليمن
حينئذ في الإيمان وحال الوافدين
منه في جلاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي أعقاب موته كالويس
القرني وأبي مسلم الخولاني رضي
الله عنهم ما وشبهم ما من سلم قلبه
وقوى إيمانه فكانت نسبة الإيمان
إليهم لذلك أشعارا بكمال إيمانهم من
غير أن يكون في ذلك نفي له عن غيرهم
فلا منافاة بينه وبين قوله صلى الله

وهو أشاب على هذا الترتيب لكونها مكافئة كما يثاب المريض على النوافل التي كان يفعلها في صحته
وشغل عنها بمرضه قال النووي الظاهر لأن ظاهر الحديث أنها لا تثاب لأنه ينوي أنه يفعل لو كان
سالم مع أهله وهي ليست بأهل ولا يمكن أن تنوي لأنها حرام عليها ورواه هذا الحديث الخمسة
كلهم مدينون إلا ابن أبي مريم فصرى وفيه التحديث بصيغة الجمع والاختلاف بالأفراد والعنفنة
وزواية تأتي عن تابعي عن صحابي وأخرجه المؤلف في الطهارة والصوم والزكاة مقطوعا وفي العيدين
بطوله ومسلم في الإيمان والنسائي في الصلاة وإن ما حقه هذا (باب) بالتونين (نقضي) أي
تؤدى (الحائض) المتلبسة بالأحرام (المناك) كلها المتعلقة بالجماع والأغرة كالنخيلة (الطواف بالبيت) لكونه صلاة مخصوصة (وقال إبراهيم) النخعي مما وصله الدارمي (لابأس) لا حرج (أن تفسرا) الحائض (الآية) من القرآن وروى نحوه عن مالك والجواز مطلقا
والتحصيل بالحائض دون الجنب ومذهبنا كالحنفية والحنابلة التحريم ولو لبعض آية الحديث
الترمذي لا يقرأ الجنب ولا الحائض شيئا من القرآن وهو حجة على المالكية في قولهم أنها تقرأ
القرآن ولا يقرأ الجنب وعلى طول أمد الحيض المستلزم نسيان القرآن بخلاف الجنب وهو
بأطلاقه يتناول الآية فقادونها فكون حجة على النخعي وعلى الطحاوي في إباحته بعض الآية لكن
الحديث ضعيف من جميع طرقه نعم يحل له قراءة الفاتحة في الصلاة إذا فقد الطهورين بل يجب كما
صححه النووي لأنه نادر وصحح الرافعي حرمانها بمجرد عنها شرعا وكذا التحل إذا كارهه لا بقصد قرآن كقوله
عند الركون سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فان قصد القرآن وحده أومع الذكركرم
وان أطلق فلا كما اقتضاه كلام المنهاج خلا لما في المحرر وقال في شرح المذهب أشار العراقيون إلى
التحريم (ولم ير ابن عباس) رضي الله عنهما (بالقراءة للجنب بأسا) بروى ابن المنذر بإسناده عنه أنه
كان يقرأ وأورد من القرآن وهو جنب فقيل له في ذلك فقال ما في جوفى أكثر منه (وكان النبي صلى
الله عليه وسلم يذكر الله) بالقرآن وغيره (على كل أحيانه) أي أزمانه فدخل فيه حين الجنابة وبه
قال الطبري وابن المنذر ورواوه هذا التعليق وصله مسلم من حديث عائشة (وقالت أم عطية)
مما وصله المؤلف في العيدين بلفظ (كانوا أمر أن يخرج) بفتح المثناة التحتية يوم العيد حتى تخرج
البكر من خدرها وحتى يخرج (الحيض) بالرفع على الفاعلية ولا يذر والاصلي وابن عساكر أن
تخرج بنون مضمومة وكسر الراء الحيض بالنصب على المفعولية فيكون خلف الناس (فيكبرن
بتكبيرهم ويدعون) بدعائهم يرجون بركة ذلك اليوم وطهرته ولا تكسمن في بدعين عشاء تحية بدل
الواو وردها العيني لخالفها القواعد التصريف لأن هذه الصيغة معتلة إلا من ذوات الواو يستوى
فيها لفظ جماعة الذكور والآنث في الخطاب والغيبة جميعا وفي التقدير يختلف فوزن الجمع المذكور
يفعون والمؤنث يفعلن (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما (ما وصله المؤلف في بدء الوحي
(أخبرني) بالأفراد (أبوسفیان) بن حرب (أن هرقل دعا بكاتب النبي صلى الله عليه وسلم
فقرأ فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم وبأهل الكتاب) بزيادة الواو والقاسي والنسفي وعبدوس
وسقطت لا يذر والاصلي (تعالوا إلى كلمة الآية) استدلت به على جواز القراءة للجنب لأن الكفار
جنب وإنما كتب لهم ليقرؤوه وذلك يستلزم جواز القراءة بالنص لا بالاستنباط وأوجب بان الكتاب
اشتمل على غير الآيتين فهو كما لو ذكر بعض القرآن في التفسير فإنه لا يمنع قراءته ولا مسه عند الجمهور
لأنه لا يقصد منه التلاوة (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) هو ابن عبد الله الأنصاري (ما
وصله المؤلف في باب قوله عليه السلام لو استقبلت من أمرى ما استقبلت من كتاب الأحكام) أنه قال
(حاضت عائشة) رضي الله عنها (فنسكت) بفتح النون أي أقامت (المناك) المتعلقة بالجماع
(كلها غير الطواف بالبيت ولا صلى) ولفظة كلها ثابتة عند الاصلي دون غيره كما في الفرع (وقال

عليه وسلم الإيمان في أهل الجاهلزم المراد بذلك الموجودون منهم حينئذ لا كل أهل اليمن في كل زمان فإن اللفظ لا يقتضيه الحكم

هذا هو الحق في ذلك ونشكر الله تعالى على هدايته والله أعلم قال وأما ما ذكر (٣٤٩) من الفقه والحكمة فالفقه هنا عبارة عن

الفهم في الدين واصطلاح بعد ذلك
الفقهاء وأصحاب الأصول على
تخصيص الفقه بأدراك الأحكام
الشرعية العملية بالاستدلال على
أعيانها وأما الحكمة ففقهها أقوال
كثيرة مضطربة قد اقتصر كل من
قائلها على بعض صفات الحكمة
وقد صفنا منها أن الحكمة عبارة
عن العلم المتصف بالأحكام المشتل
على المعرفة بالله تبارك وتعالى
المعصوب بنفاذ البصيرة وتهذيب
النفس وتحقيق الحق والعمل به
والصدع باتباع الهوى والباطل
والحكم من له ذلك وقال أبو بكر
ابن دريد كل كلمة وعظمتك وأزجرتك
أودعتك إلى مكرمة أو نهيته عن
قبيح فهي حكمة وحكم ومنه قول
النبي صلى الله عليه وسلم إن من
الشعر حكمة وفي بعض الروايات
حكما والله أعلم قال الشيخ وقوله صلى
الله عليه وسلم عيان وغيابة هو
بتخفيف الباء عند جماهير أهل
العربية لأن الألف المزيدة فيه
عوض من باء النسب المشددة فلا
يجمع بينهما وقال ابن السميدي
كتابه الاقتضاب حكى المبرد وغيره
أن التشديد لغة قال الشيخ وهذا
غريب قلت وقد حكى الجوهرى
وصاحب المطالع وغيرهما من العلماء
عن سيبويه أنه حكى عن بعض
العرب أنهم يقولون البياض بالياء
المشددة وأشد لامية بن خلف
يما يما ينظر يشد كثيرا
وينفخ داغما لهب الشواظ
والله أعلم قال الشيخ وقوله صلى الله
عليه وسلم ألين قلوبا وأرق أفئدة
المشهور أن القواد هو القلب فعلى
هذا يكون كرقظ القلب بلفظين
وهو أولى من تكريره بلفظ واحد وقيل القواد غير القلب وهو عين القلب وقيل باطن القلب وقيل غشاء القلب وأما وصفها باللين والرقفة

الحكم بفتح الحاء المهملة والكاف ابن عثية بضم العين المهملة وفتح المشاة الفوقية والموحدة بينهما
تحتية النون في مما وصله بغوى في الجعديات (أنى لأذبح) الذبيحة (وأنا) أى والحال أنى
(جنب) الذبح يستلزم ذكر الله (قال الله عز وجل ولانا كلوا مما يذكر اسم الله عليه) إذا المراد
به لا تذبحوا أبا جماع المفسرين وظاهره متحريم متروك التسمية عدا أونسيانا واليه ذهب داود وعن
أحمد مثله وقال مالك والشافعي بخلافه لقوله عليه السلام ذبيحة المسلم حلال وإن لم يذكر اسم الله
عليها وافرقت أبو حنيفة بين العمد والنسيان وأولوهم بالميتة أو بما ذكر غير اسم الله عليه وقد نوزع في جميع
ما استدلل به المؤلف بما يطول ذكره * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا
عبد العزيز بن أبي سلمة عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد) بن أبي بكر الصديق (عن
عائشة) رضى الله عنها (قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) من المدينة في حجة
الوداع (لأن ذكر الحج) لأنهم كانوا يعتقدون امتناع العمرة في أشهر الحج (فلما جئنا سرف)
بفتح السين وكسر الراء (طهنت) بطعام مهملة مفتوحة وميم مكسورة ويجوز فتحها أى حضت
(فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم) ولأربعه فدخل النبي (وأنا أبكى) بجملة حالية بالواو
(فقال) عليه الصلاة والسلام (ما يبكيك قلت لوددت) بكسر الدال الأولى وهو جواب قسم
محذوف والقسم التالى وهو قوله (والله) تأكيده (أنى لم أجد العام) أى لم أقصد الحج هذه السنة
لأن قولها ذلك كان قبل شئ من الحج (قال) عليه السلام (لعلك) بكسر الكاف (نفسيت)
بفتح النون وضما أى حضت (قلت نعم) (قال) عليه السلام (فإن ذلك) باللام
وكسر الكاف ولا بوى ذرو الوقت والاصلي فإن ذاك (شئ) كتبه الله على نبات آدم (لبس هو خاصا
بك قاله تسليتها وتخفيفا لهما) فافعل ما يفعل الحاج (من المناسك) غير أن لا تطوف
بالبیت حتى تطهري طهارة كاملة بانقطاع الحيض والاعتسال الحديث الطواف بالبيت صلاة
فبشرطه ما يشترط لهما ثم تعلق بهذه الغاية الخفية في صحة الطواف بالانقطاع وإن لم تغتسل لكن
الأصح عندهم وجوبه لأنه يجب بتركه الجائر فلو طافت بعد الانقطاع قبل الغسل وجب عليها بدنة
وكذلك النساء والجنب كما روى عن ابن عباس * وهذا الحديث تقدم في أول كتاب الحيض
(باب) حكم (الاستحاضة) وهى أن يجاوز الدم أكثر الحيض ويستمر وهى أربعة أقسام
مبتدأة أول ما ابتدأها الدم ومعتادة سبق لها حيض وطهر وكلاهما ميمرة وهى التى دماؤها نعان قوى
وضعيف وهذه ترد إلى التمييز فيكون حيضها الأقوى إن لم ينقص عن أقل الحيض وهو قدر يوم
وليلة متصل ولم يعبرأ كثره وهو خمسة عشر يوما بلياليها وإن تفرق دماؤها لم ينقص الضعيف
المتصل بعضها ببعض عن أقل الطهر بين الحيضتين وهو خمسة عشر يوما ولا حد لا كثره وأما غير
الميمرة فإن رأت الدم بصفة أو أكثر لكن فقدت شرط من شروط التمييز السابقة فإن كانت مبتدأة
عارفة بوقت ابتداء دماها ردت لأقل الحيض ٣ فى الطهر لانه المتيقن وما زاد مشكوك فيه وإن
كانت معتادة ردت لعادتها قدر أو وقتا إن كانت حافظة لذلك فإن نسبت عادتها بأن لم تعلم قدرها
وتسمى المخيرة فكالمبتدأة غير الميمرة بجماع فقد العادة والتمييز فيكون حيضها يوما وليلة وطهرها
بقية الشهر والمشهور أنها ليست كالمبتدأة لاحتمال كل زمن يمر عليها الحيض والطهر فيجب
الاحتياط فتكون فى العبادة فرضها ونقلها كطاهرة وفى الوطء ومس المحف والقراءة خارج
الصلاة كعائض وتغتسل لكل فرصة بعد دخول وقتها عند احتمال الانقطاع قال فى شرح
المهذب عن الأصحاب فإن علمت وقت انقطاعه كعند الغروب لزمتها الغسل كل يوم عقب الغروب
وتصلى به المغرب وتوضأ لباقي الصلوات لاحتمال الانقطاع عند الغروب دون ما سواه وبه قال

وهو أولى من تكريره بلفظ واحد وقيل القواد غير القلب وهو عين القلب وقيل باطن القلب وقيل غشاء القلب وأما وصفها باللين والرقفة

﴿حدثنا﴾ أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة (٣٥٠) ح وحدثنا ابن غير حدثنا أبي ح وحدثنا أبو كريب حدثنا ابن ادريس كلهم

عن اسمعيل بن أبي خالد ح وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي الاودي واللفظ له ثنا معتمر عن اسمعيل قال سمعت قيسا يروي عن أبي مسعود قال أشار النبي صلى الله عليه وسلم به نحو اليمن فقال لا ان الايمان ههنا وان القسوة وغلط القلوب في الفدادين عند أصول أذناب الابل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر حدثنا أبو الربيع الزهراني ثنا حماد بن زيد ثنا أبو بن ثابت محمد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء أهل اليمن هم أرق أفئدة الايمان بيمان والفقه بيمان والحكمة بيمانية

والضعف فعنه انها ذات خشية واستكانة سريعة الاستجابة والتأثر بقوارع الشذ كرسالة من الغلظو الشدة والقسوة التي وصف بها قلوب الآخرين قال وقوله صلى الله عليه وسلم في الفدادين فرعم أبو عمرو والشيباني انه بتخفيف الدال وهو جمع فداد بتشديد الدال وهو عبارة عن البقر التي يحسرت عليها حكاؤه عنه أبو عبيد وأنكره عليه وعلى هذا المراد بذلك أصحابها لحذف المضاف والصواب في الفدادين بتشديد الدال جمع فداد بدالين أو لاهما مشددة وهذا قول أهل الحديث والاصمعي وجهور أهل اللغة وهو من الفديد وهو الصوت الشديد فهم الذين تغلوا أصواتهم في ابلهم وخيلهم وخرثهم ونحو ذلك وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى هم المكثرون من الابل الذين يملك أحدهم المائتين منها الى الألف وقوله ان القسوة في الفدادين عند أصول أذناب الابل معناه الذين لهم

جلبة وصياح عند سوقهم لها (وقوله صلى الله عليه وسلم حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر بقوله ربيعة ومضر بدل تابعي

﴿حدثنا عبد الله بن يوسف﴾ التنيسي ﴿قال أخبرنا مالك﴾ الامام ﴿عن هشام بن عروة﴾ سقط لابن عساكر ابن عروة ﴿عن أبيه﴾ عروة بن الزبير ﴿عن عائشة﴾ رضي الله عنها ﴿انها قالت قالت فاطمة بنت أبي حبيش﴾ بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة وسكون المشاة التحمئة آخره شين معجمة ابن المطلب بن اسدين عبد العزى بن قصي القرشية الاسديّة ﴿لرسول الله صلى الله عليه وسلم برسول الله اني لأظهر﴾ أي بسبب أني أستحاض وظنت أن طهارة الحائض انما هي بالانقطاع فكنت بعدم الطهر عن اتصال الدم وكانت قد علمت أن الحائض لا تصلي وظنت أن ذلك الحكم مقترن بجريان الدم من الفرج فأرادت بتحقيق ذلك فقالت ﴿أفأدع الصلاة فقال رسول الله﴾ وللأصلي النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ لا ندعها ﴿انما ذلك﴾ بكسر الكاف ﴿عرق﴾ بيسمى العاذل بالمعجمة يخرج منه ﴿وليس بالحیضة﴾ بفتح الحاء كأنقله الخطابي عن أكثر المحدثين أو كلهم وان كان قد اختار الكسر على ارادة الحال لكن الفتح هنا أظهر وقال النووي وهو متعين أو قريب من المعين لانه صلى الله عليه وسلم أراد اثبات الاستحاضة ونفي الحيض او الذي في فرع اليونانية بعد كسط الفتح ﴿فاذا أقبلت الحيضة﴾ بالفتح في الفرع قال ابن حجر والذي في رواية ثناء بالفتح في الموضوعين وجوز النووي في هذه الاخيرة الكسر أيضا ﴿فأركى الصلاة فاذا ذهب قدرها﴾ أي قدر الحيضة ﴿فاغسل علك الدم وصلي﴾ أي بعد الاغتسال كما صرح به في باب اذا حاضت في شهر ثلاث حيض وزاد في رواية أبي معاوية في باب غسل الدم توضي لكل صلاة أي مكتوبة فلا تصلي عند الشافعية أكثر من فریضة واحدة مؤداة أو مقضية وقال الخفصة تنوضا المستحاضة لو قف كل صلاة فتصلي بذلك الموضوع في الوقت ماشاءت من الفرائض الحاضر والغائت والنوافل لنأن اعتبار طهارتها ضرورية أداء المكتوبة فلا تبقى بعد الفراغ منها وقال المالكية يستحب لها الوضوء لكل صلاة ولا يجب الاجتهاد آخر بناء على ان دم الاستحاضة لا ينقض الوضوء ﴿باب غسل دم الحيض﴾ بالميم ولا في الوقت وابن عساكر الحيض وفي رواية الحائض وسبق في كتاب الوضوء باب غسل الدم وهذه الترجمة أخص منها على ما لا يخفى * وبه قال ﴿حدثنا عبد الله بن يوسف﴾ التنيسي ﴿قال أخبرنا مالك﴾ هو ابن أنس ﴿عن هشام﴾ زاد الاصلي ابن عروة ﴿عن فاطمة بنت المنذر﴾ بن الزبير بن العوام ﴿عن أسماء بنت أبي بكر﴾ الصديق كما صرح به في رواية الاصلي وهي جدة فاطمة ﴿انها قالت سألت امرأة﴾ هي أسماء بنت الصديق أبهمت نفسها الغرض صحيح ﴿رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله أ رأيت﴾ استفهام بمعنى الامر لا شترأ كهما في الطلب أي أخبرني ﴿احدا بانا اذا أصاب ثوبها الدم من الحيضة كيف تصنع﴾ فيه ﴿فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أصاب ثوب احدا كن الدم من الحيضة﴾ بفتح الحاء كالسابقة ﴿فلتقرصه﴾ بالقفاء والراء المضمومة والصاد المهملة الساكنة أي تقلعه بظفرها أو أصابعها ثم لتضعه ﴿بكسر الصاد وفتحها أي تغسله﴾ بماء ﴿بأن تصه شأ فشيأ حتى يزول أثره والحكمة في القرص تسهيل الغسل﴾ ثم تصلي فيه * ورواه هذا الحديث كلهم مدنيون الا شيخ المؤلف * وبه قال ﴿حدثنا أصبغ﴾ بالعين المعجمة ابن الفرج الفقيه المصري ﴿قال أخبرني﴾ بالتوحيد ﴿ابن وهب﴾ عبد الله المصري ﴿قال أخبرني﴾ بالافراد وفي رواية حدثني ﴿عمرو بن الحرث﴾ بفتح العين المصري ﴿عن عبد الرحمن بن القاسم﴾ بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أنه ﴿حدثني عن أبيه﴾ القاسم ﴿عن عائشة﴾ رضي الله عنها ﴿قالت كانت احدانا﴾ أي من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن ﴿تحيض ثم تقرص﴾ بالقفاء والصاد المهملة وزن تفتعل وفي رواية ثم تقرص ﴿الدم من ثوبها عند طهرها﴾ أي من الحيض وللمستملى والحوى عند طهرها أي التوب أي عند ارادة تطهرهم ﴿فتغسله﴾ أي باطراف أصابعها ﴿وتضع﴾ الماء أي ترشه ﴿على سائر﴾ دفعا للوسوسة ﴿ثم تصلي فيه﴾ * ورواه هذا الحديث الستة ما بين مصري بالميم ومدني وفيه رواية

• حدثنا محمد بن مثنى حدثنا ابن أبي عدي ح وحدثني عمرو الناقد (٣٥١) حدثنا اسحق بن يوسف الازرق كلاهما

عن ابن عون عن محمد عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثله • وحدثني عمرو الناقد
وحسن الحلواني قال حدثنا يعقوب
وهو ابن ابراهيم بن سعد حدثني أبي
عن صالح عن الاعرج قال قال
أبو هريرة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنا كم أهل اليمن هم
أضعف قلوبا وأرق أفئدة الفقه
يمان والحكمة بما به • حدثنا يحيى
ابن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي
الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأس
الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء
في أهل الخيل والابل الفسادين
أهل الوب والسكينة في أهل الغنم
من الفسادين وأما قرنا الشيطان
فجانب رأسه وقيل هما جمعاء اللذان
يغيرهما باضلال الناس وقيل شيعتهما
من الكفار والمراد بذلك اختصاص
المشرق بمزيد من تسلط الشيطان
ومن الكفر كما قال في الحديث الآخر
رأس الكفر نحو المشرق وكان ذلك
في عهده صلى الله عليه وسلم حين قال
ذلك ويكون حين يخرج الدجال من
المشرق وهو فيما بين ذلك منشأ الفتن
العظيمة ومشار الكفرة التركة الغاشمة
العاتية الشديدة البأس (وأما قوله
صلى الله عليه وسلم الفخر والخيلاء)
فالفخر هو الافتخار وعند المأثر
القديمة تعظيما والخيلاء الكبر واحتقار
الناس (وأما قوله في أهل الخيل والابل
الفسادين أهل الوب) فالوبر وان
كان من الابل دون الخيل فلا يتنع
أن يكون قد وصفهم بكونهم جامعين

تابعي عن تابعي عن صحابة والتحديث بالجمع والافراد والافراد والعنونة وأخرجه ابن ماجه
في الطهارة (باب حكم الاعتكاف) في المسجد (المستحاضة) ولا يوي ذر والوقت وابن
عساكر والاصلي باب اعتكاف المستحاضة • وبه قال (حدثنا اسحق) بن شاهين بكسر الهاء
ولابن عساكر حدثني اسحق الواسطي (قال حدثنا) ولا يصلي وابن عساكر أخبرنا (خالد بن
عبد الله) الطحان الواسطي المتصدق بزنة نفسه ثلاث مرات فضة (عن خالد) هو ابن مهران
الحذاء بالمهملة ثم المحممة المثقلة (عن عكرمة) بن عبد الله مولى ابن عباس أصله بربري ثقة ثبت
عالم بالتفسير لم يثبت تكذبه عن ابن عمر ولا ثبت عنه بدعة واحتج به البخاري وأصحاب السنن
وأثنى عليه غير واحد من أهل عصره وهلم جرا (عن عائشة) رضي الله عنها (أن النبي صلى الله
عليه وسلم اعتكف معه) في مسجد (بعض نسائه) هي سودة بنت زمعة أو زملة أم حبيبة بنت
أبي سفيان وأسند الحافظ ابن حجر لحاشية نسخة صحيحة من أصل أبي ذر رآها وقيل هي زينب بنت
جحش الأسدية وعورض بأن زينب لم تكن استحيضت انما المستحاضة أختها جحش وانكار ابن الجوزي
على المؤلف قوله بعض نسائه وأوله بالنساء المتعلقة به وهي أم حبيبة بنت جحش أخت زينب رده
الحافظ ابن حجر بقوله في الرواية الثانية امرأة من أزواجه وفي الثالثة بعض أمهات المؤمنين ومن
المستبعد أن يعتكف معه عليه الصلاة والسلام غير زوجته ثم رجع أنها أم سلمة بحديث في سنن
سعيد بن منصور ولفظه أن أم سلمة كانت عاكفة وهي مستحاضة ورعا جعلت الطست تحتها وحفظت
فسلمت رواية المؤلف من المعارض والله الحمد (وهي مستحاضة) حال كونها (تري الدم) وأتى
بناء التأنيت في المستحاضة وإن كانت الاستحاضة من خصائص النساء لا شعابا بأن الاستحاضة
حاصلة لها بالفعل لا بالقوة (فربما وضعت الطست) بفتح الطاء (تحت من الدم) أي لاجله قال
خالد بن مهران (وزعم عكرمة) عطف على معنى العنونة أي حدثني عكرمة كذا وزعم (أن
عائشة رأت ماء العصف) هو زهر القرطم (فقات كائن) بتشديد النون بعد الهمزة (هذا)
أي الاصفر (شيء) كانت فلانة تجده (في زمان) استحاضتها وفلانة غير منه مرف كاية عن علم امرأة
وهي المرأة التي ذكرناها قبل على الاختلاف السابق • واستنبط منه جواز اعتكاف المستحاضة عند
أمن تلويث المسجد كدائم الحدث • ورواه الخمسة ما بين واسطي وبصري ومدني وفيه التحديث
والعنونة وأخرجه المؤلف هنا وفي الصوم وكذا أبو داود وابن ماجه والنسائي في الاعتكاف • وبه
قال (حدثنا قتيبة) بضم القاف ابن سعيد (قال حدثنا يزيد بن زريع عن خالد) الحذاء (عن
عكرمة) مولى ابن عباس (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت اعتكفت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم امرأة) مستحاضة (من أزواجه) هذا برّد على ابن الجوزي اعتراضه على رواية المؤلف
بعض نسائه كما سبق قريبا (فكانت ترى الدم) الأحمر (والصفرة) كناية عن الاستحاضة
(والطست تحتها) جملة حالية بالواو وفي بعض الأصول سقوطها (وهي تصلي) جملة حالية أيضا
وفيه جواز صلاتها كاعتكافها لكن مع عدم التلويث فيها • وبه قال (حدثنا مسدد) أي
ابن مسرهد (قال حدثنا معمر) بضم الميم الاوّل وكسر الثانية ابن سليمان بن طرخان البصري
(عن خالد) الحذاء (عن عكرمة عن عائشة أن بعض أمهات المؤمنين) إحدى المذكورات
رضي الله عنهن (اعتكفت وهي مستحاضة) (باب بالتئوين) هل تصلي المرأة في توب
حاضت فيه • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا ابراهيم بن نافع) بالتون
والفاء الحزوي أو ثوب شيخ بمكة (عن ابن أبي نجیح) عبد الله واسم أبي نجیح يسار ضد اليمين (عن
مجاهد قالت) ولابن عساكر قال قالت (عائشة) رضي الله عنها (ما كان لاحدنا) أي من
أمهات المؤمنين (الأثوب واحد تخميص فيه) النفي عام لكهن لانه نكرة في سياق النفي لانه لو كان

* حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر عن (٣٥٣) اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب حدثنا اسمعيل بن جعفر أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي

هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الإيمان عيان والكفر قبل المشرق والسكينة في أهل الغنم والفخر والرياء في الفدادين أهل الخيل والوبر * حدثني حرمله هو ابن يحيى أخبرني ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الفخر والخيلاء في الفدادين أهل الوبر والسكينة في أهل الغنم * حدثنا عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري بهذا الاسناد مثله وزاد الإيمان عيان والحكمة عيانة * حدثنا عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان عن شعيب عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول جاء أهل اليمن هم أرق أفئدة وأضعف قلوبا بالإيمان عيان والحكمة عيانة والسكينة في أهل الغنم والفخر والخيلاء في الفدادين أهل الوبر قبل مطلع الشمس

صفة الفدادين هذا آخر ما ذكره الشيخ أبو عمرو رحمه الله وفيه كفاية فلا نطول بزيادة عليه والله أعلم * وأما أسانيد الباب فقال مسلم رحمه الله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة قال وحدثنا ابن غير حدثنا أبي قل وحدثنا أبو بكر بن حدثنا ابن إدريس كلهم عن اسمعيل بن أبي خالد قال وحدثنا يحيى بن حبيب حدثنا معتمر عن اسمعيل قال سمعت قيسار بن وهب عن أبي مسعود هؤلاء الرجال كلهم كوفيون إلا يحيى ابن حبيب ومعتمر فانهم

لواحدة ثوب لم يصدق النبي ويجمع بين هذا وبين حديث أم سلمة السابق في باب النوم مع الحائض وهي في ثيابها الدال على أنه كان لها ثوب مختص بالحيض أن حديث عائشة هذا محمول على ما كان في أول الأمر وحديث أم سلمة محمول على ما كان بعد اتساع الحال ويحتمل أن يكون مراد عائشة بقولها ثوب واحد مختص بالحيض وليس في ساقها ما ينبغي أن يكون لها غيره في زمن الطهر وفيوافق حديث أم سلمة قاله في فتح الباري (فاذا أصابه) أي الثوب (شي من دم) ولا يصلي من الدم (قالت) أي بلبته (يريقها فقصعته) بالوقف والصاد والعين المهملتين كذا في الفرع وعزاها الحافظ ابن حجر لرواية أبي داود ومفهومه أنها ليست للخضاري والمعنى فذلكته وعالجته ولا يورى الوقت والاصلي وابن عساكر فصعته بالميم وهي في هامش فرع اليونانية أي حكته (نظفها) باسكان الفاء في الفرع ويجوز ضمها ووجه مطابقة هذه الترجمة من حيث أن من لم يكن لها الاثوب واحد تحيض فيه معلوم أنها تصلي فيه إذا غسلته بعد الانقطاع وليس هذا مخالفا لما تقدم فهو من باب حل المطلق على المقيد أولان هذا الدم الذي مصعته قليل معفو عنه لا يجب عليها غسله فلذا لم يذكر أنها غسلته بالماء وأما الكثير فصح عنها أنها كانت تغسله قاله البيهقي لكن يبقى النظر في مخالطة الدم بريقها فقد قالوا فيه حينئذ بعدم العفو وليس فيه أنها صلت فيه فلا يكون فيه حجة لمن أجاز إزالة النجاسة بغير الماء وإنما أزلت الدم بريقها لذهب أثره ولم تقصد تطهيره فقد سبق بياب عنها ذكر الغسل بعد القرص * ورواه هذا الحديث خمسة وفيه التحديث والعنعنة والقول (باب) استحباب (الطيب للراءة) غير المحرمة (عند غسلها من الحيض) وكذا من النفاس تطيبا للجل بل يكره تركه بلا عذر كما صرح به في المجموع وغيره ولا يورى من الحيض بغيره * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) المحبى البصري (قال حدثنا جاد بن زيد عن أيوب السخيتي (عن حفصة) بنت سيرين زائدة في رواية المستملى وكرهية قال أبو عبد الله أي الخضاري أو هشام بن حسان بالصرف وتركه من الحسن أو الحسن عن حفصة فكانه شك في شيخ جاد أو هو أيوب السخيتي أو هشام بن حسان وليس ذلك عند بقية الرواة ولا عند أصحاب الأطراف (عن أم عطية) نسيبة بضم النون وفتح السين مصغرا بنت الحرث كانت تمرض المرضى وتداوى الجرحى وتغسل الموتى لها في الخضاري خمسة أحاديث رضى الله عنها (قالت كنانة) بضم النون الأولى وفاعل النهي النبي صلى الله عليه وسلم (أن تحذ) أي المرأة وفي الفرع أن تحذ بضم الاول مع كسر المهملة فيهما من الاحداث أي تمنع من الزينة (على ميت فوق ثلاث) يعني به الليالي مع أيامها (الاعلى زوج) دخل بها أولم يدخل صغيرة كانت أو كبيرة حرة أو أمة نعم عند أبي حنيفة لا احداث على صغيرة ولا أمة وفي رواية المستملى والحوى الاعلى زوجها فالاولى موافقة للفظ تحذ بالنون والثانية موافقة لرواية تحذ بالغيبة أو توجه الثانية أيضا على رواية النون بان الضمير يعود على الواحدة المندرجة في قولها كنانة أي كل واحدة منهم تنهى أن تحذ فوق ثلاث الاعلى زوجها (أربعة أشهر وعشرا) يعني عشر ليال اذ لو أربعه الايام لقصير عشرة بالتاء قال السخاوي في تفسيره أربعة أشهر وعشرا وتأنيت العشر باعتبار الليالي لانها غرر الشهور والايام وذلك لا يستعملون التذكير في مثل هذه الايام حتى أنهم يقولون صمت عشر أو يشهد له قوله ان لبثتم الا عشر اثم ان لبثتم الا يوما ولعل المقضى لهذا التقدير أن الحنين في غالب الامر يتحرك لثلاثة أشهر ان كان ذكر أو لاربعة ان كان أنثى واعتبر أقصى الاحلين وزيادته العشر استظهارا اذ عا تضعف حركته في المبادئ فلا تحبس بها (ولا نكتحل) بالنصب وهو الذي في فرع اليونانية فقط عطف على المنصوب السابق كذا قرره واستكن رده البدر الدمايني بأنه يلزم من عطفه عليه فساد المعنى لان تقديره كنانة أي أن لا نكتحل نعم يصح العطف عليه على تقدير أن لازائدة كدبها لان في النهي معنى النبي ورواية

بصريان وقد تقدم أن اسم بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن أبي شيبة وأن أبا أسامة جاد بن أسامة وابن غير محمد الرفع

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال أحدهما أبو معاوية عن الأعمش (٣٥٣) عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم أناكم أهل
اليمين هم ألين قلوباً وأرق أفئدة
الآيمان عيان والحكمة عمانية
رأس الكفر قبل المشرق وحدثنا
قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب قال
حدثنا جرير عن الأعمش بهذا
الاسناد ولم يذكر رأس الكفر قبل
المشرق * وحدثنا محمد بن المشفى
حدثنا ابن أبي عدي وحديثي بشر
ابن خالد حدثنا محمد بن يعقوب بن جعفر
قالا حدثنا شعبة عن الأعمش بهذا
الاسناد مثل حديث جرير وزاد
والفخر والخلاء في أصحاب الأبل
والسكنة والوقار في أصحاب الشاء
* وحدثنا يحيى بن إبراهيم أخبرنا
عبد الله بن الحرث المخزومي عن
ابن جرير قال أخبرني أبو الزبير أنه
سمع جابر بن عبد الله يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم غلظ
القلوب والجفاء في المشرق والآيات
في أهل الحجاز

ابن عبد الله بن غنم وأبو كريب
محمد بن العلاء وابن إدريس عبد الله
وأبو خالد هجر وقيل سعد وقيل
كثير وأبو مسعود عقبة بن عمرو
الأنصاري البصري رضى الله عنهم
وفي الاسناد الآخر الدارمي وقد
تقدم في مقدمة الكتاب انه منسوب
الى جد القبيلة اسمه دارم وفيه أبو
اليمان واسمه الحكم بن نافع وبعده
أبو معاوية محمد بن حازم بالخاء المعجمة
والأعمش سليمان بن مهران وأبو
صالح كوان وابن جرير عبد الملك
ابن عبد العزيز بن جرير وأبو الزبير
محمد بن مسلم بن تدرس وكل هذا
وان كان ظاهراً وقد تقدم فاعلم
أقصد بتكريره وذكره الايضاح لمن
لا يكون من أهل هذا الشأن فربما

الرفع هي الاحسن على ما لا يخفى ولا تنطبق ولا تلبس ثوباً مصبوغاً الأنب عصب يفتح العين
وسكون الصاد المهملة في آخره موحدة برواية يعصب غزلها أى يجمع ثم يصبغ ثم ينسج
وقدر خص لنا التطيب بالتخمر عند الطهر اذا اغتسلت احداً من محضها يدفع رائحة
الدم لما تستقبله من الصلاة في نبذة بضم النون وقتها وسكون الموحدة وبالذال المعجمة أى في
قطعة يسيرة من كست أظفار كذا في هذه الرواية بضم الكاف وسكون المهملة وفي كتاب
الطبيب للفضل بن سلة القسط والكسط والكست ثلاث لغات وهو من طب الاعراب وسماء ابن
البيطار زانوا الاظفار ضرب من العطر على شكل ظفر الانسان يوضع في الخور وقال ابن التين
صوابه قسط ظفار أى بغير همز نسبة الى ظفار مدينة بساحل البحر يجلب اليها القسط الهندي
وحكى في ضبط ظفار عدم الصرف والبناء كقطام وهو العود الذى يتجر به وكنا نسمى عن اتباع
الحنانز يأتى البحث فيه في محله ان شاء الله تعالى * ورواه هذا الحديث بصريون وفيه التحديث
والعنونة وأخرجه المؤلف هنا وفي الطلاق وكذا مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه قال رواه
أى الحديث المذكور وللأصلي وابن عساكر قال أوعده الله أى المؤلف وفي رواية لابن عساكر
روى ولا يورى ذرو الوقت وروى هذا ما من حسن المذكور مما سأتى موصولاً عند المؤلف في كتاب
الطلاق ان شاء الله تعالى عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية رضى الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يقع هذا التعليق في رواية المستملى وفائدة ذكره الدلالة على أن الحديث
السابق من قبيل المرفوع باب بيان استحباب ذلك المرأة نفسها اذا تطهرت من الحيض
مصدر كالحجى والمبيت وبيان كيف تغتسل وكيف تأخذ فرصة بتلث الفاء وسكون
الراء وفتح الصاد المهملة كالحكاية ابن سيدة قطعة من قطن أو صوف أو خرقه مسكة بتشديد
السين وفتح الكاف فتقع بلفظ الغائبة مضارع التفعّل وحذف إحدى التاءات الثلاث وفي
الفرع فتتبع بتشديد التاء الثانية وتخفيف الموحدة المكسورة ولا يذرتع بسكون التاء الثانية
وفتح الموحدة بها أى بالفرصة أثر الدم * وبه قال حدثنا يحيى بن موسى البلخى
الختي بفتح الخاء المعجمة وتشديد المنة الفوقية فيما جزم به ابن السكن في روايته عن القبرى وتوفى
سنة أربعين ومائتين وأربعين بن جعفر البكندى كما وجد في بعض النسخ قال حدثنا ابن عيينة
سفيان عن منصور بن صفية بنسبه اليها شهرتها واسم أبيه عبد الرحمن بن طلحة عن
أمه صفية بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدري ووقع التصريح بالسماع في جميع السند
مسند الحميدى عن عائشة رضى الله عنها أن امرأه من الانصار كفى حديث الباب التالى
لهذا أوهى أسماء بنت شكل كفى مسلم لكن قال الدماطى انه تصحيف وانما هو سكن بالسين
المهملة والنون نسبة الى جدها وجزم تبعاً للخطيب في مهماته أنهم أسماء بنت يزيد بن السكن
الانصارى خطيبة النساء وصوبه بعض المتأخرين بأنه ليس فى الانصار من اسمه شكل وتعقب
بجواز تعدد الواقعة ويؤيده تفريق ابن منده بين الترجتين وبأن ابن طاهر وأبو موسى المدينى وأبا
على الجاني جزموا على مسلم ورواه ابن أبي شيبة وأبو نعيم كذلك فسلم مسلم من الوهم والتصحيف
سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من الحيض أى الحيض فأمرها صلى الله عليه
وسلم كيف تغتسل أى بان قال كرواه مسلم عنه تطهرى فأحسن الطهور ثم صبى على رأسك
فادلك به ذلك شديداً حتى يبلغ شؤن رأسك أى أصوله ثم صبى الماء عليك قال خذى فرصة
بتلث الفاء قطعة وقيل بفتح القاف والصاد المهملة أى شيئاً يسيراً مثل القرصة بطرف الاصبعين
وقال ابن قتيبة انما هو بالقاف والصاد المعجمة أى قطعة والرواية ثابتة بالقاف والصاد المهملة
ولا مجال للرأى في مثله والمعنى صحيح بنقل أئمة اللغة من مسلم بكسر الميم دم الغزال وروى

﴿حدثنا﴾ أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية (٣٥٤) ووکیع عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم وحدنا زهير بن حرب ثنا جرير عن الأعمش بهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا بمثل حديث أبي معاوية ووکیع

ذلك من الأغراض فسهلت عليه الطريق بعبارة مختصرة والله أعلم بالصواب

﴿باب بيان أنه لا يدخل الجنة الا المؤمنون وأن تحبة المؤمنین من الايمان وان افشاء السلام سبب لحصولها﴾

﴿قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم﴾ وفي الرواية الاخرى والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا هكذا هو في جميع الاصول والروايات ولا تؤمنوا بحذف النون من آخره وهي لغة معروفة صحيحة وأما معنى الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم ولا تؤمنوا حتى تحابوا معناه لا يكمل ايمانكم ولا يصلح حالكم في الايمان الا بالتحاب وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا فهو على ظاهره وأطلاقه فلا يدخل الجنة الا من مات مؤمنا وان لم يكن كامل الايمان فهذا هو الظاهر من الحديث وقال الشيخ أبو عمرو رحمه الله معنى الحديث لا يكمل ايمانكم الا بالتحاب ولا تدخلون الجنة عند دخول أهلها اذا لم تكونوا كذلك وهذا الذي

قاله محتمل والله أعلم وأما قوله أفشوا السلام بينكم فهو يقطع الهمزة المفتوحة وفيه الحث العظيم على افشاء السلام

بفتحها قال القاضي عياض وهي رواية الاكثرين وهو الجلد أي خذى قطعة منه وتحملي بها المسح القبل واحتج بانهم كانوا في ضيق يمتنع معه أن يمتنعوا المسح مع غلغلة رشح النوى الكسر ﴿فتطهري﴾ أي تنظفي ﴿بها﴾ أي بالفرصة ﴿قالت﴾ أسماء ﴿كيف أظهر بها قال﴾ عليه الصلاة والسلام ﴿سبحان الله﴾ متعجباً من خفاء ذلك علمها ﴿تطهري﴾ ولان عسا كر تطهري بها قالت كيف قال سبحان الله تطهري بها قالت عائشة رضي الله عنها ﴿فاجتنبها الى﴾ بتقديم الموحدة على الذال المعجمة وفي رواية فاحتذبتها تأخيرها ﴿فقلت﴾ لها ﴿تتبعي بها﴾ أي بالفرصة ﴿أثر الدم﴾ أي في الفرج واستنبط منه أن العالم يكنى بالجواب في الامور المستورة وان المرأة تسأل عن أمر دينها وتكرر الجواب لفهام السائل وأن للطالب الحاذق تفهيم السائل قول الشيخ وهو يسمع وفيه الدلالة على حسن خلق الرسول صلى الله عليه وسلم وعظيم حلمه وحيائه ووجه المطابقة بينه وبين الترجمة من جهة تضمنه طريق مسلم التي سبق ذكرها بالمعنى المصرحة بكيفية الاغتسال والدلك المسكوت عنه في رواية المؤلف ولم يخرجها لانها ليست على شرطه لكونها من رواية ابراهيم ابن مهاجر عن صفية ورواة حديث هذا الباب ما بين يدي ومكي وفيه التحديث والعنفة وأخرجه المؤلف في الطهارة والاعتصام وكذا مسلم والنسائي ﴿باب غسل﴾ المرأة من ﴿الحيض﴾ بفتح الغين وضمها كما في الفرع وبه قال ﴿حدثنا مسلم﴾ بإدخال الاصيلي بن ابراهيم قال حدثنا وهيب بن تصغير وهب ابن خالد قال ﴿حدثنا منصور﴾ هو ابن عبد الرحمن ﴿عن أمه﴾ صفية بنت شيبة ﴿عن عائشة﴾ رضي الله عنها ﴿ان امرأة من الانصار﴾ هي أسماء بنت شكيل ﴿قالت للنبي صلى الله عليه وسلم كيف أغتسل من الحيض قال﴾ عليه الصلاة والسلام ﴿خذي﴾ أي بعد اتصال الماء لشعرك وبشرتك ﴿فرصة ممسكة﴾ بضم الميم الاولى وفتح الثانية ثم مهملة مشددة مفتوحة أي قطعة من صوف أو قطن مطيبة بالمسك ﴿فتوضئي﴾ الوضوء اللغوي وهو التنظيف ولا يوي ذر الوقت والاصيلي وابن عسا كر وتوضئي وفي رواية فتوضئي بها قال لها ذلك ﴿ثلاثا﴾ أي ثلاث مرات قالت عائشة ﴿ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استحميا فأعرض﴾ ولا يذرو الاصيلي وابن عسا كر وأعرض ﴿بوجهه﴾ الكريم ﴿أو قال﴾ شئت من عائشة ﴿توضئي بها﴾ ولان عسا كر وقال فزاد في هذه كالرواية السابقة لفظه بها أي بالفرصة قالت عائشة ﴿فأخذتها فجذبته فأخبرتها بما يريد النبي صلى الله عليه وسلم﴾ من التبع وازالة الرائحة الكريهة والمطابقة بين الحديث والترجمة على رواية فتح غين غسل وتفسير الحيض باسم المسكان ظاهرة وعلى رواية ضم الغين والحيض معنى الحيض فالإضافة معنى اللام الاختصاصية لانه ذكر لها خاصة هذا الغسل ﴿باب امتشاط المرأة﴾ أي تسريح شعر رأسها ﴿عند غسلها﴾ بفتح الغين وضمها ﴿من الحيض﴾ أي الحيض وبه قال ﴿حدثنا موسى بن اسمعيل﴾ التبوذكي قال ﴿حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المدني زيل بغداد قال﴾ ﴿حدثنا ابن شهاب﴾ الزهري ﴿عن عروة﴾ بن الزبير بن العوام ﴿أن عائشة﴾ رضي الله عنها ﴿قالت أهلت﴾ أي أحمرت ورفعت صوتي بالثنية ﴿مع رسول الله﴾ وللاصيلي مع النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ في حجة الوداع فكنت ممن تمتع ولم يسق الهدي ﴿بفتح الهاء وسكون المهملة وتخفيف الياء﴾ أبو بكر المهملة مع تشديد الياء اسم لما يهدي بكمه من الانعام وفيه التفات من المتكلم الى الغائب لان الاصل أن تقول ممن تمتعت لكن ذكر باعتراف لفظ من ﴿فرغمت﴾ أنها حاضت ولم تطهر ﴿من حضها﴾ حتى دخلت ليل عرفة وفيه دلالة على أن حضها كان ثلاثة أيام خاصة لان دخوله عليه الصلاة والسلام مكة كان في الخامس من ذي الحجة فحاضت يومئذ فظهرت يوم عرفة ويدل على أنها حاضت يومئذ قوله عليه السلام في باب كيف تمهل الحائض بالجوارح والعمرة من أحرم بعمرة الحديث قالت خفضت ففيه دليل على أن

حضرها

(حدثنا) محمد بن عباد المكي حدثنا سفيان قال قلت لسهيل ان عمرا حدثنا عن القعقاع (٣٥٥) عن أبيك قال ورجوت أن يسقط عني رجلا

قال فقال سمعته من الذي سمعته منه
أي كان صديقه بالشم ثم حدثنا
سفيان عن سهيل عن عطاء بن يزيد
عن تميم الداري أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا
لمن قال الله ولكتابه ورسوله ولأئمة
المسلمين وعامتهم * وحدثنى محمد بن
حاتم ثنا ابن مهدي ثنا سفيان عن
سهيل بن أبي صالح عن عطاء بن يزيد
الذي عن تميم الداري عن النبي صلى
الله عليه وسلم بمثله * وحدثنى أمية
ابن بسطام العبسي حدثنا يزيد بن زريع

وبذله للمسلمين كلهم من عرفت
ومن لم تعرف كما تقدم في الحديث
الآخر والسلام أول أسباب
التأف ومفتاح استحلاب المودة
وفي إفشاءه تكن ألفة المسلمين
بعضهم لبعض واطهار شعارهم
الميراث لهم من غيرهم من أهل الملل
مع ما فيه من رياضة النفس ولزوم
التواضع واعظام حرمة المسلمين
وقد ذكر البخاري رحمه الله في صحيحه
عن عمار بن ياسر رضي الله عنه أنه
قال ثلاث من جمعهن فقد جمع
الايان الانصاف من نفسك وبذل
السلام للعالم والانفاق من الافتار
وروى غير البخاري هذا الكلام
مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم
وبذل السلام للعالم والسلام على من
عرفت ومن لم تعرف وافشاء السلام
كلها بمعنى واحد وفيها لطيفة أخرى
وهي أنها تتضمن رفع التقاطع
والتماجر والشحناء وفساد ذات
البن التي هي الخالقة وان سلامة
الله تعالى لا يتبع فيه هوا ولا يخص
أصحابه وأحبابه والله سبحانه
وتعالى أعلم بالصواب

(باب بيان ان الدين النصيحة) *

حيضها كان يوم القدوم الى مكة قالت فلم أزل حائضا حتى كان يوم عرفة قاله البدر (فقلت)
وللاصلي وابن عساكر قالت (يا رسول الله هذه ليلة عرفة) وفي بعض النسخ هذه الليلة عرفة قال
البدر أي هذا الوقت ولا يوبى ذرو الوقت وابن عساكر والاصلي يوم عرفة (وانما كنت تمتعت
بعمره) أي وأنا حائض وفيه تصریح بما تضمنته التمتع لانه احرام بعمره في أشهر الحج من على مسافة
القصر من الحرم ثم يخرج من سنته (فقال لهارسول الله صلى الله عليه وسلم انقضي رأسك) بضم
القاف أي حلى شعرها (وامنشطى وأمسكى) بهمزة قطع (عن عمرتك) أي اتركي العمل في
العمره وانما ما فليس المراد الخروج منها فان الحج والعمره لا يخرج منها ما لا بالتحلل وحينئذ فتكون ا
قارنه ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام يكفيك طوافك للحج وعمرتك ولا يلزم من نقض الرأس
والامتناسط ابطالها الجوازهما عندنا حال الاحرام لكن يكرهان خوف نفث الشعر وقد جازوا
فعلها ذلك على أنه كان برأسها أذى وقيل المراد ابطلي عمرتك ويؤيده قولها في العمره وأرجع بحجة
واحدة وقولها ترجع صواحي حج وعمره وأرجع أنا بالحج وقوله عليه الصلاة والسلام هذه مكان
عمرتك قالت عائشة (ففعلت) النقض والامتناسط والامسالة (فلما قضيت) أي أدت
(الحج) بعد احرأى به (أمر) صلى الله عليه وسلم أخى (عبد الرحمن) بن أبي بكر الصديق رضي
الله عنه (ليلة الحصة) بفتح الحاء وسكون الصاد المهملتين وفتح الموحدة التي نزلوا فيها بالمحصب
موضع بين مكة ومي يبيتون فيه اذا نفر وامنأ (فأعمرني) أي اعتمرني (من التعميم) موضع على
فرسخ من مكة فيه مسجد عائشة (مكان عمرتي التي نسكت) من النسك أي التي أحرمت بها
وأردت أولا حصولها منفردة غير مندرجة ومنعني الحيض وفي رواية أبي زيد المروزي التي سكت
بلفظ التكلم من السكوت أي التي تركت أعمالها وسكت عنها وللقاسي سكت بالشين المعجمة
والتخفيف والضيم فيه راجع الى عائشة على سبيل الالتفات من التكلم للغيبة أو المعنى سكتت العمره
من الحيض واطلاق الشكايه عليها كناية عن اختلالها وعدم بقاء استقلالها وانما أمرها بالعمره
بعد الفراغ وهي قد كانت حصلت لها مندرجة مع الحج لقصد ها عمره منفردة كما حصل لاسائر أزواجه
عليه الصلاة والسلام حيث اعتمرن بعد الفراغ من جهن المفرد عمره منفردة عن جهن حرصا منها
على كثرة العبادة ونعام مباح الحديث يأبى ان شاء الله تعالى في كتاب الحج يعون الله وقوته
* ورواته الخمسة ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والعنعنة (باب) حكم (نقض المرأة
شعرها) أي شعرا رأسها (عند غسل الحيض) هل هو واجب أم لا وابن عساكر باب من رأى
نقض المرأة الحج * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) الهباري بفتح الهاء وتشديد الموحدة
الكوفي المتوفى سنة خمس ومائتين (قال حدثنا أبو أسامة) جاذب أسامة الهاشمي الكوفي
(عن هشام) أي ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها
(قالت خرجنا) من المدينة مكملين ذا القعدة (مواقين) وفي رواية موافقين (الهلل ذي الحجة)
كذا مشرحه بعضهم والاولى أن يكون معنى موافقين مشرفين يقال أوفى على كذا اذا أشرف عليه
ولا يلزم منه الدخول فيه وقال النور أي مقاربين لاستهلاله لان خروجه عليه الصلاة والسلام
كان لخمس ليال يقين من ذي القعدة يوم السبت (فقال) ولا يوبى ذرو الوقت قال (رسول الله صلى
الله عليه وسلم من أحب أن يهل بعمره فليهل) بلامين ولاصلي وابن عساكر يهل بلام مشددة
أي يحرم بعمره (فأني لولا أني أهديت) أي سقت الهدى (لاهلأت) كذا في رواية الجوى
وكرمة ولا يوبى الوقت وذرو ولاصلي لأهلأت (بعمره) بليس فيه دلالة على أن التمتع أفضل من
الافراد لانه عليه الصلاة والسلام انما قال ذلك لاجل فسح الحج الى العمره الذي هو خاص بهم في تلك
السنة لخالفه تحريم الجاهلية العمره في أشهر الحج لا التمتع الذي فيه الخلاف وقاله لطيب قلوب

فيه تميم الداري رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)

قال حدثنا روح وهو ابن القاسم حدثنا (٣٥٦) سهيل عن عطاء بن يزيد سمعه وهو يحدث أباصالح عن نعيم الداري عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم عثله وحديثنا أبو بكر ابن أبي شيبة قال حدثنا عبد الله بن نمير وأبو أسامة عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير

هذا حديث عظيم الشأن وعليه مدار الاسلام كما سئد كره من شرحه وأما ما قاله جماعات من العلماء انه أحد أرباع الاسلام أي أحد الاحاديث الاربعة التي تجمع أمور الاسلام فليس كما قالوه بل المدار على هذا وحده وهذا الحديث من أفراد مسلم وليس نعيم الداري في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء ولا له في مسلم عنه غير هذا الحديث وقد تقدم في آخر مقدمة الكتاب بيان الاختلاف في نسبة نعيم وأنه داري أو ديري وأما شرح هذا الحديث فقال الامام أبو سليمان الخطابي رحمه الله النصيحة كلمة جامعة لأنواع معناها حيازة الحظ للنصح له قال ويقال هو من وجيز الاسماء ومختصر الكلام وليس في كلام العرب كلمة مفردة يستوفى بها العبارة عن معنى هذه الكلمة كما قالوا في الفلاح ليس في كلام العرب كلمة أجمع لخيري الدنيا والآخرة منه قال وقيل النصيحة مأخوذة من نصح الرجل ثوبه اذا خاطبه فشبها فعمل الناصح فيما يتجره من صلاح المنصوح له بما يسده من خلل الثوب قال وقيل انها مأخوذة من نصحت العسل اذا صفيته من الشح شبها بتخليص القول من الغش بتخليص العسل من الخلط قال ومعنى الحديث عماد الدين وقوامه النصيحة كقوله الحج عرفة أي عماده ومعظمه عرفة وأما تفسير النصيحة وأنواعها فقد ذكر الخطابي وغيره من العلماء فيها كلاماً نفيساً أناضهم بعضه الى بعض مختصراً قالوا أما النصيحة لله تعالى فنعناها مصروف

أصحابه اذ كانت نفوسهم لا تسمع بفسخ الحج اليها لارادتهم موافقة عليه الصلاة والسلام أي ما عني من موافقتكم فيما أمرتكم به الاسوقى الهدي ولولا له لوافقتكم وانما كان الهدي عليه لا تنفاه الاحرام بالعمرة لان صاحب الهدي لا يجوز له التحلل حتى يضره ولا يضره الا يوم النحر والتمتع يتحلل من عمرته قبله فيقتنافيان (فأهل بعضهم بعمرة وأهل بعضهم بحج) قالت عائشة (وكنتم أنا نحن أهل بعمرة فأذكرني يوم عرفة وأنا حائض فسكرت) ذلك (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دعي عمرتك) أي أفعالها وأرفضها (وانقضى رأسك) أي شعرها (وامنشطى وأهلي بحج) أي مع عمرتك أو مكانها (ففعلت) ذلك كله (حتى اذا كان ليلة الحصة) بفتح الحاء وسكون الصاد وليلة بالرفع على أن كان نامة أي وجدت وبالنصب على أنها ناقصة واسمها الوقت (أرسل) عليه الصلاة والسلام (معي أخى عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق رضي الله عنهم (فخرجت) معه (الى التنعيم فأهللت بعمرة) منه (مكان عمرتي) التي تركتها ليقال ليس في الحديث دلالة على الترجة لان أمرها بنقض الشعر كان للاهلال وهي حائض لا عند غسلها لانا نقول ان نقض شعرها ان كان لغسل الاحرام وهو سنة فلغسل الحيض أولى لانه فرض وقد كان ابن عمر يقول بوجوبه وبه قال الحسن وطاوس في الحائض دون الجنب وبه قال أحمد لكن رجح جماعة من أصحابه الاستحباب فيهما واستدل الجمهور على عدم وجوب النقض بحديث أم سلمة اني امرأة أشد ضفر رأسي أفأنقضه للجنبه قال لارواه مسلم وقد جعلوا حديث عائشة هذا على الاستحباب جمعاً بين الرويتين نعم ان لم يوصل الماء الا بالنقض وجب ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي ومدني وفيه التحديث والغنعة (قال هشام) بن عروة (ولم يكن في شيء من ذلك هدي ولا صوم ولا صدقة) استشكل النووي نفي الثلاثة بأن القارن والمتنع عليه الدم وأجاب القاضي عياض بأنهم لم تكن قارنوه ولا تمتعه لانها أحرمت بالحج ثم توفت فصحة في عمرة فلما حاضت ولم يتم لها ذلك رجعت الى حجها تعذر أفعال العمرة وكانت ترفضها بالوقوف فأمرها بتجديد الرض فلما أكملت الحج اعمرت عمرة مبتدأة وعورض بقولها وكنتم أنا نحن أهل بعمرة وقولها ولم أهل الا بعمرة وأجيب بان هشام ما لم يبلغه ذلك أخبر بنفيه ولا يلزم منه نفيه في نفس الامر بل روى جابر أنه عليه الصلاة والسلام أهدي عن عائشة بقرعة فأفهم (باب مخلقة وغير مخلقة) أي مسواة لا تنقص فيها ولا عيب وغيره مسواة أو تامة أو ساقطة أو مصورة وغير مصورة وللاصلي قول الله عز وجل مخلقة قال ابن المنير أدخل المؤلف هذه الترجة في أبواب الحيض لينبه بها على أن دم الحامل ليس بحيض لان الحمل ان تم فإن الرحم مشغول به وما ينفصل عنه من دم انما هو رشح غذائه أو فضله أو نخوذلك فليس بحيض وان لم يتم وكانت المضغة غير مخلقة بحجها الرحم مضغة مائنة حكمها حكم الولد فكيف يكون حكم الولد حيضاً انتهى وهذا مذهب الكوفيين وأبي حنيفة وأصحابه وأحمد بن حنبل والاوزاعي والثوري وذهب الامام الشافعي في الحديث الى أنها تحيض وعن مالك روايتان وما ادعاه ابن المنير كغيره من أنه رشح غذاء الولد الخ يحتاج الى دليل وأما ما ورد في ذلك من خبر أو أثر نحو قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان الله رفع الحيض وجعل الدم رزقاً للولد مما تغيض الارحام رواه ابن شاهين وقول ابن عباس مما رواه ابن شاهين أيضاً فقال الحافظ ابن حجر لا يثبت لان هذا دم بصفات الحيض في زمن امكانه فله حكم دم الحيض وأقوى حججهم أن استبراء الامة اعتبر بالحيض التحقيق براءة الرحم من الحمل فلو كانت الحامل تحيض لم تتم البراءة بالحيض وبه قال (حدثنا مسدد) وهو ابن مسهر (حدثنا حماد) وهو ابن زيد البصري (عن عبد الله) بضم العين مصغراً (ابن أبي بكر) بن أنس بن مالك الانصاري (عن أنس ابن مالك) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل وكل) بالتشديد قال

الحافظ ذكر الخطابي وغيره من العلماء فيها كلاماً نفيساً أناضهم بعضه الى بعض مختصراً قالوا أما النصيحة لله تعالى فنعناها مصروف

وتعالى من جميع النقائص والقيام بطاعته واجتناب معصيته والحب فيه والبغض فيه وموالاة من أطاعه ومعاداة من عصاه وجهاد من كفر به والاعتراف بنعمته وشكره عليها والاخلاص في جميع الامور والدعاء الى جميع الاوصاف المذكورة والحث عليها والتلطف في جمع الناس أو من أمكن منهم عليها قال الخطابي رحمه الله وحقيقة هذه الاضافة راجعة الى العبد في نفسه فانه تعالى غني عن نصيح الناصح وأما النصيحة لكتابه سبحانه وتعالى فالإيمان بأنه كلام الله تعالى وتنزيله لا يشبهه شيء من كلام الخلق ولا يقدر على مثله أحد من الخلق ثم تعظيحه وتلاوته حتى تلاوته وتحسينها والخشوع عندها واقامة حروفه في التلاوة والذب عنه لتأويل المحرفين وتعرض الطاعنين والتصديق بما فيه والوقوف مع أحكامه وتفهم علومه وأمثاله والاعتبار بمواعظه والتفكير في عجائبه والعمل بمحكمه والتسليم لمشابهه والبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه ونشر علومه والدعاء اليه والى ما ذكرنا من نصيحته وأما النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتصديقه على الرسالة والإيمان بجميع ما جاء به وطاعته في أمره ونهيه ونصرتة حيابا وميتا ومعاداة من عاداه وموالاة من والاه واعظام حقه وتوقيره واحياء طريقته وسنته وبث دعوته ونشر شريعته ونفى التهمة عنها واستنارة علومها والتفقه في معانيها والدعاء اليها والتلطف في تعليمها وتعلمها واعظامها واجلالها والتأدب عند قراءتها والامساك عن الكلام فيها بغير علم واجلال أهلها لانسابهم اليها والتعاقب باخلاقه

الحافظ ابن حجر وفي روايتنا بالتخفيف من وكلمة بكذا اذا استكفاه اياه وصرف أمره اليه (بالرحم ملكا يقول) عند وقوع النطفة التماسا لاتمام الخلقة أو الدعاء بأقامة الصورة الكاملة عليها أو الاستعلام ونحو ذلك فليس في ذلك فائدة الخبر ولا لازمه لان الله تعالى عالم الكل فهو على نحو قوله تعالى رب اني وضعتها أنثى قالته تحسرا وتحزنا الى ربها (بارب) بحذف ياء المتكلم هذه (نطفة) قال ابن الاثير هي الماء القليل والكثير والمراد بها هنا المني والقابسي نطفة بالنصب على اضممار فعل أي خلقت يارب نطفة أو صارت نطفة (بارب) هذه (علقة) قطعة من الدم جامدة (بارب) هذه (مضغة) قطعة من اللحم وهي في الاصل قدر ما يعضغ ويجوز نصب الاسمين عطفًا على السابق المنصوب بالفعل المقدرون قول الملك يارب نطفة وقوله علقه أربعون يوما كقوله يارب مضغة لافي وقت واحد والالتصاق بالنطفة علقه مضغة في ساعة واحدة ولا يخفى ما فيه (فاذا أراد) الله (أن يقضى) وللأصلي فاذا أراد الله أن يقضى أي يتم (خلقه) أي ما في الرحم من النطفة التي صارت علقه ثم مضغة وهذا هو المراد بقوله مخلقة وغير مخلقة وقد علم بالضرورة أنه اذا لم يردخلقه تكون غير مخلقة وهذا وجه مناسب الحديث الترجمة وقد صرح بذلك في حديث رواه الطبراني باسناد صحيح من حديث ابن مسعود قال اذا وقعت النطفة في الرحم بعث الله ملكا فقال يارب مخلقة أو غير مخلقة فان قال غير مخلقة مجها الرحم دما (قال) الملك (أذكر) هو (أم أنثى) وأو التقدير أهود كرام أنثى وسوغ الابتداء به وان كان نكرة لتخصيصه بشئ أحد الامرين اذا السؤال فيه عن التعيين وللأصلي أذكر كرام أنثى بالنصب بتقدير أنت خلق ذكر أم أنثى (شقي) أي أعاص لك هو (أم سعيد) بمطيع وحذف أداة الاستفهام لدلالة السابق وللأصلي شقيا أم سعيدا (فما الرزق) أي الذي ينتفع به (و) ما (الاجل) أي وقت الموت أو مودة الحياة الى الموت لانه يطلق على المدة وعلى غايتها وفي رواية أي دروما الاجل بزيادة ما كما وقع في الشرح (فيكتب) على صيغة المجهول أي المذكور والكتابة إما حقيقة أو مجاز عن التقدير وللأصلي قال فيكتب (في بطن أمه) ظرف لقوله يكتب أو أن الشخص مكتوب عليه في ذلك الظرف وقد روي أنها تكتب على جبهته ورواه هذا الحديث الاربعة بصريون وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في خلق آدم وفي القدر وسلم فيه (باب كيف تنهل الحائض بالبح والعمره) ليس مراده الكيفية التي يراد بها الصفة بل بيان صحة اهلال الحائض به وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا الليث) ابن سعد (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت خرجنا مع النبي) وللأصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من المدينة (في حجة الوداع) الخمس بقين من ذي القعدة سنة عشر من الهجرة (فنامن أهل) أي أحرمتهم (بعمره ونامن أهل بحج) وفي رواية أي ذر عن المستبلى بحجة (فقد نامنا مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحرمت بعمره ولم يهد) بضم المثناة التحتية من الأهداء (فليجلل) بكسر اللام من الثلاثي أي قبل يوم النحر حتى يحرم بالبح (ومن أحرمت بعمره وأهدى فلا يجلل حتى يجل) بفتح المثناة وكسر الحاء والضم في لام الاولى والفتح في لام الاخرى (بخرهديه) ولا يولى ذرو الوقت والأصلي وابن عساكر حتى يجل بخرهديه أي يوم العيد لكونه أدخل الحج فيصير قارنا ولا يكون متمتعًا فلا يجل وأما وقفه على دخول يوم النحر مع أمكان التحلل بعد نصف ليلته فليس التحلل الكلي أما التحلل الكلي المبيح للجماع فهو في يوم النحر (ومن أهل بحج) مفرد ولا يلى ذرو عزاها في الفتح للمستمل والمجوى ومن أهل بحجة (فليتم حجه) سواء كان معه هدى أم لا (قالت) عائشة رضي الله عنها (خضت) أي بسرفت (فلم أزل حائضًا حتى كان يوم عرفة) برفع يوم لان كان تامه (ولم أهلل) بضم الهمزة وكسر اللام الاولى

واجلالها والتأدب عند قراءتها والامساك عن الكلام فيها بغير علم واجلال أهلها لانسابهم اليها والتعاقب باخلاقه

والتأديب بأدابه ومحبة أهل بيته وأصحابه ومجانبة (٣٥٨) من ابتدع في سنته أو تعرض لاحد من أصحابه ونحو ذلك وأما النصيحة لأئمة المسلمين

فعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم به وتنبيههم وتذكيرهم برفق ولطف واعتدالهم عما غفلوا عنه ولم يبلغهم من حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم وتألف قلوب الناس لطاعتهم قال الخطابي رحمه الله ومن النصيحة لهم الصلاة خلفهم واجتهادهم وأداء الصدقات إليهم وترك الخروج بالسيف عليهم إذا ظهر منهم حيف أو سوء عشرة وأن لا يغتروا بالنساء الكاذب عليهم وأن يسعى لهم بالصلاح وهذا كله على أن المراد بأئمة المسلمين الخلفاء وغيرهم ممن يقوم بأموار المسلمين من أصحاب الولايات وهذا هو المشهور وحكام أيضا الخطابي ثم قال وقد يتأول ذلك على الأئمة الذين هم علماء الدين وأن من نصحتهم قبول ما روهه وتقليدهم في الأحكام واحسان النظر بهم وأما نصيحة عامة المسلمين وهم من عداولة الامر فارشادهم لمصالحهم في آخرتهم ودينهم وكف الاذى عنهم فبعللهم ما يجهلونه من دينهم ويعتبرهم عليه بالقول والفعل واسترعوا آرائهم وسد خللتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع لهم وأمرهم بالمعروف ونههم عن المنكر برفق وإخلاص والشفقة عليهم وتوفير كبيرهم ورحمة صغيرهم ونحو ذلك بالموعظة الحسنة وترك غشهم وحسدهم وأن يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير ويكره لهم ما يكره لنفسه من المكروه والذب عن أموالهم وأعراضهم وغير ذلك من أحوالهم بالقول والفعل وحثهم على التخلق بجميع ما ذكرناه من أنواع النصيحة وتنشيط همهم إلى الطاعات وقد كان في السلف رضي الله عنهم من تبلغ به النصيحة إلى الاضرار بدينه والله أعلم هذا

الابعمرة فأمرني النبي صلى الله عليه وسلم أن أنقض شعر رأسي وأن أمتشط وأن أخل بضم الهمزة بحج وأن أترك العمرة أي أعمالها وأبظلم ففعلت ذلك كله حتى قضيت حجي ولا بوي در الوقت والاصلي حجي فبعث صلى الله عليه وسلم معي أخي عبد الرحمن بن أبي بكر وللاصلي زيادة الصديق وأمرني عليه الصلاة والسلام ولا بوي در الوقت فأمرني بالفناء أن أعمر مكان عمرتي من التسعيم ورواه هذا الحديث الستة ما بين مصري وأبلي ومدني وأخرجه مسلم في المناسك وبأق ما فيه من البحث في الحج إن شاء الله تعالى بعونه وقوته باب اقبال الحيض وادباره وكن نساء بالرفع بدل من ضمير كن على لغة أكلوني البراغيث وفائدة ذكره بعد أن علم من لفظ كن إشارة إلى التنويع والتنوين بدل علمه أي كان ذلك من بعضهن لا من كلهن بعثت إلى عائشة رضي الله عنها بالدرجة بكسر الدال وفتح الراء والجميع جمع درج بالضم ثم السكون وضم أوله وسكون ثانيته في قول ابن قرقول وبه ضبطه ابن عبد البر في الموطأ وعند الباجي بفتح الأولين ونوزع فيه وهى وعاء أو خرقه فيها المكسفة بضم الكاف واسكان الراء وضم السين آخره فاء أي القطن فيه أي في القطن الصفرة الحاصلة من أثر دم الحيض بعد وضع ذلك في الفرج لاختبار الطهر وانما اختيار القطن لبياضه ولأنه ينشف الرطوبة فيظهر فيه من آثار الدم ما لم يظهر في غيره فنقول عائشة لهن لا تهلن حتى ترين بسكون اللام والمثناة التحتية القصة البيضاء تريد بذلك الطهر من الحيضة بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة ماء أبيض يكون آخر الحيض يتبين به نقاء الرحم تشبيها بالجلص وهو التورق ومنه قصص داره أي حصصها وقال الهروي معناه أن يخرج ما تحتشئ به الحائض نقيا كالقصة كانه ذهب إلى الجوف قال القاضي عياض وبينهما عند النساء وأهل المعرفة فرق بين انتهى قال في المصابيح وسببه أن الجفوف عدم والقصة وجود والوجود بلغ دلالة وكيف لا والرحم قد يحيف في أثناء الحيض وقد تنظف الحائض فيجف رحمها ساعة والقصة لا تكون الا طهرا انتهى وفيه دلالة على أن الصفرة والكدر في أيام الحيض حيض وهذا الاثر واما مالك في الموطأ من حديث علقمة بن أبي علقمة المدني عن أمه من جارة مولاه عائشة وقد علم ان اقبال الحيض يكون بالدقة من الدم وادباره بالقصة أو بالجفاف وبلغ ابنة لابن عسا كربت زيد ابن ثابت هي أم كلثوم زوج سالم بن عبد الله بن عمر وأختها أم سعد والاول اختاره الحافظ بن حجر أن نساء من الحجابيات يدعون بالمصابيح أي يطلبنهن من جوف الليل ينظرن إلى ما يدل على الطهر فقالت ما كان النساء يصنعن هذا وعات عليهن ذلك لكون الليل لا يتبين فيه البياض الخالص من غيره فيحسبن أنهم طهرون وليس كذلك فيصلين قبل الطهر وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام أي ابن عروة عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أن فاطمة بنت أبي حبيش بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة آخره محجمة كانت تستحاض بضم التاء مبنيًا للفعول فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك بكسر الكاف عرق بكسر العين وسكون الراء يسمى العاذل وليست بالحيضة بفتح الحاء وقد تكسر فاذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة وإذا أدبرت فأعسلي وصلي لا يقتضى تكرار الاغتسال لكل صلاة بل يكفي غسل واحد لا يقال أنه معارض باغتسال أم حبيبة لكل صلاة لأنه أحبب بانه اما لأنها كانت ممن يجب عليه ذلك لاحتمال الانقطاع عند كل صلاة أو كانت متطوعة وبهذا نص الشافعي وهذا باب بالتنوين لا تقتضي الحائض الصلاة وقال جابر ولا بوي در الوقت جابر بن عبد الله مزاراه المؤلف في الأحكام بالمعنى وأبو سعيد أنخدرى رضي الله عنه مزاراه أيضا بالمعنى في ترك الحائض الصوم عن النبي صلى الله عليه وسلم تدع الحائض الصلاة وترك الصلاة يستلزم عدم قضائها لان

الشارع أمر بالتزكوة وتركه لا يجب فعله فلا يجب قضاءه وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي (قال حدثناهما) بالتشديد بن يحيى بن دينار العوذى المتوفى سنة ثلاث وستين ومائة (قال حدثنا قتادة) الاكه المفسر (قال حدثني) بالتأنيث والافراد (معاذة) بضم الميم وفتح العين المهملة والذال المهملة بنت عبد الله العدوية (أن امرأة) أبهمهاهم وهي معاذة نفسها (قالت لعائشة) رضي الله عنها (أتجزي) بفتح الهمزة والمثناة الفوقية وكسر الزاي آخره مثناة تحتية من غيرهم رأى أنقضى (أحدنا صلاتها) التي لم تصلها من الحيض وصلاتها نصب على المفعولية (إذا ظهرت) بفتح الطاء وضم الهاء (فقات) عائشة (أحرورية أنت) بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولى المخففة نسبة الى حروراء قرية بقرب الكوفة كان أول اجتماع الخوارج بها أي خارجية أنت لأن طائفة من الخوارج جوبجون على الحائض قضاء الصلاة الفائتة زمن الحيض وهو خلاف الاجماع فالهمزة للاستفهام لأنك رأيت في رواية مسلم عن عاصم عن معاذة فقلت لا ولكني أسأل سؤالا مجرد طلب العلم لا لتعنت فقات عائشة (كانا) وللأصلي قد كانا (نحضر مع النبي صلى الله عليه وسلم) أي مع وجوده وأوعده أي فكان يطالع على حالنا في التزكوة (فلا) وللأصلي ولا (بأمرنا به) أي بالقضاء لأن التقرير على تركه الواجب غير جائز (أو قالت) أي معاذة (فلا نفعله) وفرق بين الصلاة والصوم بتكررها فلم يجب قضاؤها للخرج بخلافه وخطابها بقضائه بأمر جدي لا يكونها خوطبت به أولانعم استثنى من نفي قضاء الصلاة ركعتا الطواف * ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التعديت بالافراد والجمع وأخرجه الستة (باب النوم مع الحائض وهي) أي والحال أنها (في ثيابها) المعدة لحضها * وبالسند قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين الكوفي الطلحي المعروف بالضخم (قال حدثنا شيبان) النخعي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) عبد الله أو اسمعيل ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المسدي (عن زينب ابنة) ولابي ذر والأصلي وابن عساكر بنت (أبي سلمة) بفتح اللام أنها (حدثته أن أم سلمة) هند رضي الله عنها (قالت حضرت وأنا مع النبي) وللأصلي مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم في الخيلة) أي القطيعة (فانسلت فخرجت منها فأخذت ثياب حبيضي) بكسر الحاء (فلبستها فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفست) بضم النون وكسر الفاء كفي الفرع (قلت نعم) نفست (فدعاني فأدخلني معي في الخيلة) هي الخيلة الاولى لان المعرفة اذا أعدت معرفة تكون عين الاولى (قالت) أي زينب مما هو داخل تحت الاسناد الاول (وحدثني) عطف على قالت الاولى أو عطف جملة كفي اسكن أنت وزوجك الجنة أي وليكن زوجك (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم وكنت) أي وحدثني أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم ويقولها كنت (أغتسل أنا والنبي) وللأصلي ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) بارفع على مافي الفرع عطف على الضمير أو بالنصب مفعولا معه أي أغتسل معه (من أنا واحد من الجنابة) ومن في قوله من أنا ومن الجنابة يتعلقان بقوله أغتسل ولا يمنع هذا الانها في الاول من عين وهو الاناء وفي الثاني من معني وهو الجنابة وانما الممتنع اذا كان الابتداء من شيئين هما من جنس واحد كزمانين نحو رأيت من شهر من سنة أو مكانين نحو خرجت من البصرة من الكوفة (باب من أخذ ولا يوزن الوقت والأصلي وابن عساكر من اتخذ ولا يكتسم في مما ذكر في فتح الباري من أعده بالعين من الاعداد أي من أخذ أو اتخذ أو أعده من النساء (ثياب الحيض سوى ثياب الطهر) * وبالسند قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والضاد المهملة أبو زيد الزهري البصري (قال حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن

آخرنا لنخص في تفسير النصيحة قال ابن بطال رحمه الله في هذا الحديث أن النصيحة تسمى ديننا واسلاما وأن الدين يقع على العمل كما يقع على القول قال والنصيحة فرض يحزى فيه من قام به ويسقط عن الباقي قال والنصيحة لازمة على قدر الطاقة اذا علم الناصح أنه يقبل نصحه ويطاع أمره وأمن على نفسه المكروه فان خشى على نفسه أذى فهو في سعة والله أعلم (وأما حديث جرير رضي الله عنه قال يابعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة وابتاء الزكاة والنصح لكل مسلم) وفي الرواية الاخرى على السمع والطاعة فلقتني فيما استطعت فانما اقتصر على الصلاة والزكاة لكونهما مقرينتين وهما أهم أركان الاسلام بعد الشهادتين وأظهرها ولم يذكر الصوم وغيره لدخولهما في السمع والطاعة (وقوله صلى الله عليه وسلم فيما استطعت) موافق لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها والرواية استطعت بفتح التاء وتلقينهم من كمال شفقتة صلى الله عليه وسلم اذ قد يعجز في بعض الاحوال فلولا يقبده بما استطاع لأخل بما التزم في بعض الاحوال والله أعلم وما يتعلق بحديث جرير منقبة ومكرمة لجرير رضي الله عنه رواها الحفاظ أبو القاسم الطبراني بإسناده اختصارها أن جريرا أمر مولاه أن يشتري له فرسا فاشتري له فرسا بثلاثمائة درهم وجاء به وبصاحبه لينقده الثمن فقال جرير لصاحب الفرس فرسك خير من ثلثمائة درهم أتبعه بأربع مائة

درهم قال ذلك اليك يا أبا عبد الله فقال فرسك خير من ذلك أتبعه بخمسمائة درهم ثم لم يزل يريده مائة فمائة وصاحبه يرضى ويرى يقول

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب (٣٦٠) وابن غير قالوا حدثنا سفيان عن زياد بن عسلافة سمع جرير بن عبد الله يقول

بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على النصيح لكل مسلم حدثنا سريج بن يونس ويعقوب الدورقي قالوا حدثنا هشيم عن سيار عن الشعبي عن جرير قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فلقتني فيما استطعت والنصح لكل مسلم قال يعقوب في روايته قال حدثنا سيار

فرسك خير إلى أن بلغ به ثمانمائة درهم فاشتراهم بأفقل له في ذلك فقال اني بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصيح لكل مسلم والله أعلم وأما ما يتعلق بأسانيد الباب ففيه أمية بن بسطام وقد قدمنا في المقدمة الخلاف في أنه هل يصرف أو لا يصرف وفي أن البناء مكسورة على المشهور وأن صاحب المطالع حكى أيضا فتحها وفيه زياد بن عسلافة بكسر العين وبالقاف وفيه سريج بن يونس بالسين المهملة وبالجم وفيه الدورقي يفتح الدال وقد تقدم في المقدمة بيان هذه النسبة والله أعلم (وأما قول مسلم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن عمرو بن أسامة عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير) فهذا اسناد كله كوفيون (وأما قوله حدثنا سريج ابن يونس ويعقوب قالوا حدثنا هشيم عن سيار عن الشعبي عن جرير ثم قال مسلم في آخره قال يعقوب في روايته قال حدثنا سيار) ففيه تنبيه على لطيفة وهي أن هشيم مدلس وقد قال عن سيار والمدلس إذا قال عن لا يحتاج به إلا أن ثبت سماعه من جهة أخرى فروى مسلم رحمه الله

زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة (أم المؤمنين رضي الله عنها) قالت بينا أنا مع النبي (وللاصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كوني مضطجعة في خيمته (ولاي الوقت في الخيمته) حضرت فأنسلت منها (فأخذت ثياب حذيتي) بكسر الحاء كافي الفرع ولا تعارض بين هذا وبين قولها في الحديث السابق ما كان لأحدنا الأتوب واحد لانه باعتار وقتين حالة الاقتار وحالة السعة أو المراد خرق الخضة وحفاظها فكانت بالثياب تحملا وتأذبا (فقال) عليه الصلاة والسلام (أنفست) بضم النون كافي الفرع عن ضبط الاصلي لكن قال الهروي يقال في الولادة بضم النون وفتحها وإذا حاضت نفست بالفتح فقط ونحوه لابن الأنباري (فقلت) ولابن عساكر قلت (نعم) نفست (فدعاني) عليه الصلاة والسلام (فاضطجعت معه في الخيمته) باب شه ود الحائض (أي حضورها يوم) (العدين ودعوة المسلمين) كالاستسقاء (ويعترن) أي حال كونهن يعترن ولابن عساكر واعتزلهن (المصلي) تنزيها وصيانة واحترارا عن مخالطة الرجال من غير حاجة ولا صلاة وأعمال محرم لانه ليس مسجد أوجع الضمير مع رجوعه لمفرد لا رادة الجنس كافي سامرا تهجرون وبالسند قال (حدثنا محمد) ولابن ذر كافي الفتح وابن عساكر كافي الفرع محمد بن سلام ولكبرية هو ابن سلام وهو بخفيف اللام السكندرية (قال أخبرنا) ولابن ذر الوقت والاصلي عن الكشيحي حدثنا (عبد الوهاب) النقي (عن أيوب) السختياني (عن حفصة) بنت سيرين الانصارية البصرية أخت محمد بن سيرين أنها (قالت) كأنع عواتقنا (جمع عاتق وهي من بلغت الحلم أو قاربته واستحقت التزويج فعتقت عن قهر أبيها أو أوال الكبرية على أهلها أو أوال التي عتقت من الصبا والاستعانة بهم في مهنة أهلها) (أن يخرجن) إلى المصلي (في العدين) فقد تمت امرأة (لم تسم) فنزلت قصر بنى خاف (كان بالبصرة منسوب إلى خلف جد طلحة بن عبد الله ابن خلف وهو طلحة الطلحات) فحدثت عن أختها (قيل هي أم عطية وقيل غيرها) (وكان زوج أختها) لم يسم أيضا (غزامع النبي) وللاصلي مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثنتي عشرة (زاد الاصلي غزوة قالت المرأة) (وكانت أختي معه) أي مع زوجها أومع الرسول صلى الله عليه وسلم (في ست) أي ست غزوات وفي الطبراني أنها غزت معه سبع (قالت) أي الاخت لا المرأة (ك) بلفظ الجمع لبيان فائدة حضور النساء الغزوات على سبيل العموم (ندأوى الكلمي) بفتح الكاف وسكون اللام وفتح الميم أي الجرحي (ونقوم على المرضى) فسألت أختي النبي صلى الله عليه وسلم أعلى احدا نابأس (أي حرج واثم) إذا (وللاصلي ان) لم يكن لها جلباب) بكسر الجيم وسكون اللام ويعوحدتين بينهما ألف أي خمار واسع كالمحفة تغطي بها المرأة رأسها وظهرها أو القميص (أن لا تخرج) أي ثلاث خرج وان مصدرية أي لعدم خروجها إلى المصلي للعبد (قال) عليه الصلاة والسلام (لتلبسها) بالجرم وفاعله (صاحبها) وفي رواية فلتلبسها بالرفع وبالفاء بدل اللام (من جلبابها) أي لتعروها من ثيابها ما لا تحتاج المعيرة اليه أو تتركها في لبس الثوب الذي عليها وهو مبني على أن الثوب يكون واسعاً وفيه نظراً وهو على سبيل المبالغة أي يخرجن ولو كانت ثنتان في ثوب واحد (ولتشهد الخير) أي ولتخضر مجالس الخير كسماع الحديث والعلم وعبادة المريض ونحو ذلك (ودعوة المسلمين) كالاجتماع لصلاة الاستسقاء ولا يوزى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر ودعوة المؤمنين قالت حفصة (فلما قدمت أم عطية) نسبية بنت الحرث أو بنت كعب (سألتها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) يقول المذكور (قالت بأبي) بهمزة وموحدة مكسورة ثم مشاة تحتية ساكنة ولا يذر عن الكشيحي يبي بقلب الهمزة ياء ونسبها الحافظ ابن حجر لرواية عبدوس وللاصلي بأب يفتح الموحدة وابدال ياء المتكلم ألفا وفيها أربعة ياء بقلب الهمزة ياء وفتح الموحدة أي فديته بأبي أو هو مفسد بأبي وحذف المتعلق تخفيفا

حديثه هذا عن شيخين وهما سريج ويعقوب فاما سريج فقال حدثنا هشيم عن سيار وأما يعقوب فقال حدثنا هشيم قال حدثنا سيار لكثرة

ابن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب يقولان قال أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يرزق الزاني حين يرزى وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن

فبين مسلم رحمه الله اختلاف عبارة الراويين في نقلهما عبارته وحصل منهما اتصال حديثه ولم يقتصر مسلم رحمه الله على إحدى الروايتين وهذا من عظيم اتقائه ودقيق نظره وحسن احتياطه رضي الله عنه وسائر تقدم السين على الباء والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

﴿باب بيان نقصان الايمان بالمعاصي ونفيه عن المثلبات بالمعصية على ارادة نفى كماله﴾

في الباب (قوله صلى الله عليه وسلم لا يرزق الزاني حين يرزى وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن الحديث وفي رواية ولا يغفل أحدكم حين يغفل وهو مؤمن وفي رواية والتوبة معروضة بعد هذا الحديث مما اختلف العلماء في معناه فالقول الصحيح الذي قاله المحققون ان معناه لا يفعل هذه المعاصي وهو كامل الايمان وهذا من الالفاظ التي تطلق على نفى الشيء وراى نفى كماله ومختاره كما يقال لا علم الا ما نفع ولا مال الا ابل ولا عيش الا عيش الآخرة وانما تأولناه على ما ذكرناه لحديث أبي ذر وغيره من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق وحديث عباد بن الصامت الصحيح المشهور انهم بايعوه صلى الله عليه وسلم على ان لا يسرقوا ولا يزنا ولا يعصوا

لكثرة الاستعمال وفي الطبراني بأبي هو وأبي (نعم) سمعته (وكانت لاند كره) أي النبي صلى الله عليه وسلم (الاقالت بأبي) أي أفديه أو مفذى بأبي (سمعته) حال كونه (يقول تخرج) أي لتخرج (العواتق) فهو خبر متضمن للامر لان اخبار الشارع عن الحكم الشرعي متضمن للطلب لكنه هنا للندب لدليل آخر (وذوات الخدور) بواو العطف والجمع ولا يذروا ذوات بغير واو العطف واثبات واو الجمع صفة للعواتق ولا يذرعن الكشميهني والاصيلي ذات الخدور بغير عطف مع الافراد والخدور بضم الخاء المعجمة والذال المهملة جمع خدر وهو الستر في جانب البيت أو البيت نفسه (والعواتق ذوات الخدور) على الشك ولا يذرعن الكشميهني والاصيلي ذات الخدور بغير واو فيها (والحيض) بضم الحاء وتشديد الباء جمع حائض وهو معطوف على العواتق (وليشهدن) ولابن عساكر ويشهدن (الخبر) عطف على تخرج المتضمن للامر كما سبق أي لتخرج العواتق ويشهدن الخبر (ودعوة المؤمنين ويعتزل الحيض المصلي) أي فيمكن فبين يدعو ويؤمن رجاء بركة المشهد الكريم ويعتزل بضم اللام خبر يعنى الامر كما في السابق وخص أصحابنا من هذا الغم غير ذوات الهيات والمستحسنيات أما هن فمتنع لان المفسدة اذ ذلك كانت مأثومة بخلافها لأن وقد قالت عائشة في الصحيح لو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء لمنعهن المساجد كما منعت نساء بني اسرائيل وبه قال مالك وأبو يوسف (قالت حفصة فقلت) لأم عطية (الحيض) بهمزة ممدودة على الاستفهام التعجبي من اخبارها بشهود الحيض (فقلت) أم عطية (اليس) الحائض (تشهد) واسم ليس ضمير الشأن والكشميهني ليست بناء التأنيث ولا يصلي البس يشهد بنون الجمع أي الحيض (عرفة) أي يومها (وكذا وكذا) أي نحو المزدلفة ومنى وصلاة الاستسقاء * ورواه هذا الحديث ما بين بخاري وبصري ومدي وفيه التحديث والعنونة والقول والسؤال والسماع وأخرجه المؤلف أيضا في العيدين والجمع ومسلم في العيدين وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في الصلاة وهذا (باب) بالتثنية في بيان حكم الحائض (إذا حاضت في شهر) واحد (ثلاث حيض) بكسر الحاء وفتح المثناة التحتية جمع حيضة (و) بيان (ما يصدق النساء) بضم الباء وتشديد الدال المفتوحة (في) مدة (الحيض و) مدة (الحمل) ولابن عساكر والحبل بالباء الموحدة المفتوحة (وفيها) بالفاء ولابن عساكر وما (يمكن من الحيض) أي من تكراره والجار والمجرور متعلق بصدق فاذا لم يمكن لم تصدق (لقول الله تعالى) وللاصيلي عز وجل (ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن) قال القاضي من الولد والحيض استجمالا في العدة وابطال الحق الرجعة وفيه دليل على أن قولها مقبول في ذلك زاد الاصيلي ان كن يؤمن (ويذكر) بضم أوله (عن علي) هو ابن أبي طالب (و) (عن) (شرح) بالشين المعجمة والحاء المهملة ابن الحرث بالمثلثة أي الكوفي أدرك الرسول عليه الصلاة والسلام ولم يلقه استقصاه عمر بن الخطاب وتوفي سنة ثمان وتسعين وهذا التعليق وصله الدارمي باسناد رجاله ثقات عن الشعبي قال جاءت امرأة إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه تخاصم زوجها طلقها فقالت حصت في شهر ثلاث حيض فقال علي للشرح اقض بينهما قال يا أمير المؤمنين وأنت ههنا قال اقض بينهما قال (ان جاءت) وليكره ان امرأة جاءت (بينت من بطنه أهلها) بكسر الموحدة أي من خواصها (من رضي دينه) وأمانته بأن يكون عدلا ترغم (أنها حاضت في شهر) ولابن عساكر في كل شهر (ثلاثا صدقت) وفي رواية الدارمي أنها حاضت ثلاث حيض تطهر عنده كل قرء وتصل على جاز لها والا فلا قال علي رضي الله عنه قالون قال وقالون بلسان الروم أحسن وليس عنده لفظه بينة وطريق علم الشاهد بذلك مع أنه أمر باطنى القرائن والعلامات بل ذلك مما يشاهده النساء فهو

فهو لغارته ومن فعل ولم يعاقب فهو الى الله (٣٦٣) تعالى ان شاء عقابه وان شاء عذبه فهذا الحديثان مع نظائرهما في الصحيح

ظاهر بالنسبة لهن (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه (أقرأوها) جمع قرأه بضم القاف وفتحها في زمن العدة (ما كانت) قبل العدة فلما دعت في زمن الطلاق أقرأه معدودة في مدة معينة في شهر مثلاً معتادة لما ادعتة فذلك وان ادعت في العدة ما يخالف ما قبلها لم يقبل (وبه) أي بما قال عطاء (قال ابراهيم) النخعي فيما وصله عبد الرزاق أيضاً (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله الدارمي أيضاً (الحيض يوم الى خمس عشرة) فاليوم مع ليلة أقله والخمسة عشر أكثره ولا ين عساكر وأبي ذر الى خمسة عشر (وقال معمر) هو ابن سليمان العابد كان يصلي الليل كله بوضوء العشاء (عن أبيه) سليمان بن طرخان مما وصله الدارمي أيضاً (سألت) ولاي ذروا الاصلي قال سألت (ابن سيرين) مجتهداً (عن المرأة ترى الدم بعد قرئها) أي طهرها لا حيضها بقراءة روية الدم (بخمسة أيام قال النساء أعلم بذلك) * وبالسند قال (حدثنا أحمد بن أبي رباح) بفتح الراء وتخفيف الجيم مع المد عبد الله بن أيوب الهروي حنفى النسب المتوفى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين (قال حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة المكوفي (قال سمعت هشام بن عروة قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير النعومي (عن عائشة) رضى الله عنها (أن فاطمة بنت أبي حبيش سألت النبي صلى الله عليه وسلم قالت) وفي بعض الاصول فقالت بالفاء التفسيرية (أني استحاض) بضم الهمزة (فلما طهرت فأدع) أي أتت (الصلاة فقال) عليه الصلاة والسلام (لا) تدعيها (ان ذلك) بكسر الكاف (عرق) أي دم عرق وهو يسمى العادل بالذال المعجمة (ولكن دعي الصلاة قدر الايام التي كنت تحضين فيها ثم اغتسلي وصلي) ومعنى الاستدراك لا تترك الصلاة في كل الاوقات لكن اتركها في مقدار العادة * ومناسبة الحديث للترجمة في قوله قدر الايام التي كنت تحضين فيها فمؤكل ذلك الى أمانتها ووردها الى عادتها وذلك يختلف باختلاف الاشخاص وفيه دلالة على ان فاطمة كانت معتادة واختلف في أقل الحيض وأقل الطهر فقال الشافعي القراء الطهر وأقله خمسة عشر يوماً وأقل الحيض يوماً وليلة فلا تنقض عدتها في أقل من اثنين وثلاثين يوماً ولحظتين بأن تطلق وبقى من الطهر لحظتان وتحيض يوماً وليلة وتطهر خمسة عشر يوماً ثم ستة عشر كذلك ولا بد من الطعن في الحيضة الثالثة للحق وقال أبو حنيفة لا يجتمع أقل الطهر وأقل الحيض معاً فأقل ما تنقض به العدة عندهم يوماً وعندما لا لا حداً لأقل الحيض ولا أقل الطهر إلا بما بينته النساء * ورواه هذا الحديث ما بين هروى وكوفي ومدني وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والسماع (باب الصفرة والكدر) تراهما المرأة (في غير أيام الحيض) * وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا اسمعيل) بن علي (عن أيوب) السخستاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية قالت كنا) أي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم مع علمه وتقريره ولاي ذرعن أم عطية (لأنعد الكدر والصفرة شيئاً) أي من الحيض اذا كان في غير زمن الحيض أما فيه فهو من الحيض تبعاً وبه قال سعيد بن المسيب وعطاء واليث وأبو حنيفة ومحمد والشافعي وأحمد وأما الامام مالك فيرى أنهم ما حيض مطلقاً وأورد عليه حديث أم عطية هذا * ورواه هذا الحديث خمسة وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه (باب عرق الاستحاضة) بكسر العين وسكون الراء المسمى بالعادل * وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الخزاعي بالخاء المهملة المكسورة والزاي المخففة (قال حدثنا معمر) هو ابن عيسى القرظي (قال حدثني) بالافراد ولا يصلي حدثنا (ابن أبي ذئب) بكسر الذال المعجمة محمد بن عبد الرحمن (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (وعن عمرة) عطف على عروة أي ابن شهاب يرويه عنها أيضاً وهي عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد الانصاري المتوفاه سنة ثمان وتسعين ولاي الوقت وابن

مع قول الله عز وجل ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء مع اجماع أهل الحق على أن الزاني والسارق والقاتل وغيرهم من أصحاب الكبائر غير الشرك لا يكفرون بذلك بل هم مؤمنون ناقصو الايمان ان تابوا اسقطت عقوبتهم وان ما تابوا من غير الكبائر كانوا في المشقة فان شاء الله تعالى عفا عنهم وأدخلهم الجنة أولاً وان شاء عذبهم ثم أدخلهم الجنة وكل هذه الأدلة تضطرنا الى تأويل هذا الحديث وشبهه ثم ان هذا التأويل ظاهر سائغ في اللغة مستعمل فيها ككثير اذا ورد حديثان مختلفان ظاهر اوجب الجمع بينهما وقد وردا هنا فيجب الجمع وقد جمعنا وتأول بعض العلماء هذا الحديث على من فعل ذلك مستحلاً له مع علمه بورد الشرع بتحريمه وقال الحسن وأبو جعفر محمد بن جرير الطبري معناه ينزع منه اسم المدح الذي يسمى به أولياء الله المؤمنين ويستحق اسم الذم فيقال سارق وزان وفاجر وفاسق وحكي عن ابن عباس رضى الله عنهما أن معناه ينزع منه نور الايمان وفيه حديث مرفوع وقال المهلب ينزع منه بصيرته في طاعة الله تعالى وذنب الزهري الى أن هذا الحديث وما أشبهه يؤمن بها وترعى ما جاءت ولا يخاض في معناها وانا لا نعظم معناها وقال أمرها كما أمرها من قبلكم وقيل في معنى الحديث غير ما ذكرته مما ليس بظاهر بل بعضها غلط فتركها وهذه الاقوال التي ذكرتها في تأويله كلها محتملة والصحيح في معنى الحديث ما قدمناه أولاً والله أعلم (وأما قول ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال سمعت أبا سلمة وسعيد بن المسيب يقولان

قال ابن شهاب فأخبرني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن أن أبا بكر كان يحدثهم (٣٦٣) هؤلاء عن أبي هريرة ثم يقول وكان أبو هريرة

يلحق بمعهن ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن * وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد قال حدثني أبي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد قال ابن شهاب أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن ابن الحرث بن هشام عن أبي هريرة أنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يرثي الزاني

قال أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يرثي الزاني حين يرثي وهو مؤمن إلى آخره قال ابن شهاب فأخبرني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن أن أبا بكر كان يحدثهم هؤلاء عن أبي هريرة ثم يقول وكان أبو هريرة يلحق بمعهن ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن * فظاهر هذا الكلام أن قوله ولا ينتهب الخ ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم بل هو من كلام أبي هريرة رضي الله عنه موقوف عليه ولكن جاء في رواية أخرى ما يدل على أنه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وقد جمع الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله في ذلك كلاما حسنا فقال روى أبو نعيم في محترجه على كتاب مسلم رحمه الله من حديث همام بن منبه هذا الحديث وفيه والذي نفسي بيده لا ينتهب أحدكم وهذا مصرح برفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال ولم يستغن عن ذكر هذا بأن البخاري رواه من حديث الليث بأسناده هذا الذي ذكره مسلم عنه معطوفا فيه ذكر النهبة على ما بعد قوله قال رسول الله صلى الله

عسا كر عن عروة عن عمرة بن حفص الوافي يكون من رواية عروة عن عمرة والحفظ ثابت الواو عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن أم حبيبة بنت جحش زوج عبد الرحمن بن عوف أخت زينب أم المؤمنين استحيضت سبع سنين جمع سنة شذوذ لأن شرط جمع السلامة أن يكون مفردة مذكرا عاقلا (٧) ويكون مفتوح الأول وهذا ليس كذلك فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأمرها أن (أي بأن) تغتسل أي بالاغتسال فقال هذا عرق فكانت تغتسل لكل صلاة وأمرها بالاغتسال مطلق فلا يدل على التكرار وإنما كانت تغتسل لكل صلاة تطوعا كما نص عليه الشافعي واليه ذهب الجمهور قالوا لا يجب على المستحاضة الغسل لكل صلاة إلا المتحيرة لكن يجب عليها الوضوء وما في مسلم من قوله فأمرها بالغسل لكل صلاة طعن فيه النقاد لأن الإثبات من أصحاب الزهري لم يذكرها ثم ثبت في سنن أبي داود فيحمل على التندب جمعاً بين الروايتين وقد عدا المذري المستحاضات في عهده صلى الله عليه وسلم خمساً بنت جحش وأم حبيبة بنت جحش وفاطمة بنت أبي حبيش وسهلة بنت سهيل القرشية العامرية وسودة بنت زمعة * ورواه هذا الحديث السبعة مدينون وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنعنة وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي وأبو داود في الطهارة (باب حكم المرأة التي تحيض بعد طواف الأفاضة) أي هل تنع من طواف الوداع أم لا * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا) ولا يصلي حدثنا (مالك) الإمام (عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي المدني الأنصاري (عن أبيه) أي بكر بن عمار (عن عمرة بنت عبد الرحمن) المذكورة في الباب السابق (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت) رسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله إن صفة بنت حيي بضم الحاء وفتح المثناة الأولى الخفيفة وتشديد الثانية إن أخطب بالخاء المعجمة التضرية بالضاد المعجمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم المتوفاة رضي الله عنها سنة ستين في خلافة معاوية أو ست وثلاثين في خلافة علي رضي الله عنهما (قد حاضت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلها تحبسنا) عن الخروج من مكة إلى المدينة حتى تطهر وتطوف بالبيت (لم تكن طافت معكن) طواف الركن والغدير أبوي ذر والوقت والاصلي وابن عساكر لم تكن أفاضة أي طافت طواف الأفاضة وهو طواف الركن (فقالوا) بالفاء ولا بن عساكر قالوا أي الناس أو الحاضرون هناك وفهم الرجال (بلى) طافت معنا الأفاضة (قال) عليه الصلاة والسلام (فاخرجي) لأن طواف الوداع ساقط بالحض وفيه التفات من الغيبة إلى الخطاب أي قال لصفية مخاطباً بها أخرجي أو خاطب عائشة لأنها المخبرلة أي أخرجي فأنها أو أفلت أو قال لعائشة قولي لها أخرجي ولا يصلي وابن عساكر كافي الفرع وفي الفتح عن المستمل والكشميني فأخرج وهو مناسب للسياق * ورواه الحديث التسعة مدينون الشيخ المؤلف وفيه التحديث والاختار والعنعنة والقول وأخرجه مسلم والنسائي في الحج والنسائي في الطهارة أيضاً * وبه قال (حدثنا علي بن أسد) بضم الميم وتشديد اللام المفتوحة البصري المتوفى سنة تسع عشرة ومائتين (قال حدثنا وهيب) بضم الواو وتصغير وهب بن خالد (عن عبد الله بن طاوس) المتوفى سنة اثنتين وثلاثين ومائة (عن أبيه) طاوس بن كيسان اليماني الحنفي من أبناء الفرس المتوفى سنة بضع عشرة ومائة (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال رخص للأنثى) بضم الراء مبنياً للفعول (أن تنفر) بفتح أوله وكسر ثاءه وقد يضم أو رخص لها التنفوز وهو الرجوع من مكة إلى وطنها (إذا حاضت) من غير أن تطوف للوداع قال طاوس (وكان ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (يقول في أول أمره أنها لا تنفر) أي لا ترجع حتى تطوف طواف الوداع (ثم سمعته يقول تنفر) أي

عليه وسلم نسقام غير فصل بقوله وكان أبو هريرة يلحق بمعهن ذلك وذلك مراد مسلم رحمه الله بقوله واقتص الحديث يذكر مع ذكر النهبة

واقص الحديث بثلثه مع ذكر النبهة ولم (٣٦٤) يذكر ذات شرف وقال ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن

عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عثل حديث أبي بكر هذا الا النبهة * وحدثني محمد بن مهران الرازي أخبرني عيسى بن نونس حدثنا الاوزاعي عن الزهري عن ابن المسيب وأبي سلمة ابن عبد الرحمن وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحر بن هشام

ولم يذكر ذات شرف وإنما لم يكتب بهذافي الاستدلال على كون النبهة من كلام النبي صلى الله عليه وسلم لانه قد يعد ذلك من قبيل المدرج في الحديث من كلام بعض رواه استدل بالقبول من فصل فقال وكان أبو هريرة يلحق معهم وما رواه أبو نعيم يرتفع عن أن يتطرق اليه هذا الاحتمال وظهر بذلك أن قول أبي بكر بن عبد الرحمن وكان أبو هريرة يلحق معهم معناه يلحقه راية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لامن عند نفسه وكان أبا بكر خصص بذلك لكونه بلغه أن غيره لا يرويهها ودل ذلك ما تراه من رواية مسلم رحمه الله الحديث من رواية نونس وعثل عن ابن شهاب عن أبي سلمة وابن المسيب عن أبي هريرة من غير ذكر النبهة ثم ان في رواية عقيل أن ابن شهاب روى ذكر النبهة عن أبي بكر بن عبد الرحمن نفسه وفي رواية نونس عن عبد الملك بن أبي بكر عنه فكانه سمع ذلك من ابنه عنه ثم سمعه منه نفسه (وأما قول مسلم) رحمه الله واقص الحديث (١) يذكر مع ذكر النبهة فذا وقع ذكر من غيره الضمير فاما أن يقال حدثهم مع ارادتها واما أن يقصر أذكر بضم أوله وفتح الكاف على ما لم يسم فاعله على أنه حال أي اقص الحديث مذكورا مع ذكر النبهة هذا آخر

ولا تطوف رجع عن فتواه الاولى الصادرة عن اجتهاده حيث بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص لهن الرجوع من غير طوف وداع وانما جاع وان كان المراد الخائض نظر الى الجنس هذا (باب) بالتثنية (اذا رأت المستحاضة الطهر) بأن انقطع دمها (قال ابن عباس) مما وصله ابن أبي شيبة والدارمي (تغتسل) أي المستحاضة (وتصلي) اذا رأت الطهر (ولو) كان انظر (ساعة) عن ابن عباس أيضا وصلة عبد الرزاق أن المستحاضة (يأتها زوجها) ولا يداود من وجه آخر صحيح عن عكرمة قال كانت أم حبيبة تستحاض فكان زوجها يغشاها وبه قال أكثر العلماء لانه ليس من الاذى الذي يمنع الصوم والصلاة فوجب ان لا يمنع الوطء (اذا صلت) جللة ابتداء لانه لا يتعلق لها بسابقها أي المستحاضة اذا أرادت تغتسل وتصلي أو التقدير اذا صلت تغتسل فعلى الاول يكون الجواب مقدما وهو رأي كوفي وعلى الثاني محذوف وهو رأي بصري (الصلاة أعظم) من الجماع فاذا جازها الصلاة فالجماع بطريق الاولى وكأنه جواب عن مقدركا أنه قبل كيف يأتي المستحاضة زوجها فقال الصلاة الخ * وبالسند قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي نسبه الى جده لشهرته به (عن زهير) بن معاوية الجعفي الكوفي (قال حدثنا هشام) ولا يورى ذرو الوقت هشام بن عروة (عن أبيه) عروة عن عائشة (رضي الله عنها) قالت قال النبي (وللاصلي) قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اذا قبلت الحيضة بفتح الحاء (فدعي) أي اتركي (الصلاة) واذا أدبرت فاغسلي عنك الدم (وصلي) هذا مختصر من حديث فاطمة بنت حبيش ومثله يسمى بالخروج وتقدمت مباحثه في باب الاستحاضة (باب الصلاة على النفساء) بضم النون وفتح الفاء مع المدمقرود جمعه نفاس فليس قياسا لا في المفرد ولا في الجمع اذ ليس في الكلام فعلاء يجمع على فعال الانفساء وعشراء والنفساء هي الحديثة العهد بالولادة (وسننها) أي سنة الصلاة عليها * وبالسند قال (حدثنا أحمد بن أبي سريح) بضم السين المهملة وآخره جيم الصباح بتشديد الموحدة الرازي قبل نسبه المؤلف الى جده لشهرته به واسم أبيه عمر (قال أخبرنا) ولا بن عساكر حدثنا (شبابه) بفتح الشين المعجمة وتخفيف الموحدة بن سوار بفتح المهملة وتشديد الواو وآخره راء الفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاي (قال أخبرنا) ولا يصلي حدثنا (شعبة) بن الحجاج (عن حسين المعلم) بكسر اللام المشددة المكتوب (عن ابن بريده) ولا يصلي عن عبد الله بن بريده بضم الموحدة وفتح الراء ابن الحبيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملة تن الاسلم المروزي التابعي (عن سمرة بن جندب) بضم الجيم وفتح الدال وضمها ابن هلال الفزاري المتوفى سنة تسع وخسين (أن امرأة) هي أم كعب كفي مسلم (ماتت في) أي بسبب (بطن) أي ولادة بطن فالمراد النفاس (فصلى عليها النبي صلى الله عليه وسلم فقام وسطها) أي محاذيا لوسطها بتحريل السين على أنه اسم ويتسكنه ناعلى أنه ظرف والكشيمى فقام عند وسطها * ورواه هذا الحديث ما بين راوى ومدنى وبصري ومروزي وفيه التحديث والاخبار والعنفنة وآخره المؤلف في الجنائز وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب) بالتثنية من غير ترجمة وهو ساقط للاصلي * وبالسند قال (حدثنا الحسن) بفتح الحاء المهملة (ابن مدرلة) بضم الميم من الادراك السدوسي البصري (قال حدثنا يحيى بن حماد) الشيباني المتوفى سنة خمس عشرة ومائتين (قال أخبرنا أبو عوانة) بفتح العين وغيروا يورى ذرو الوقت والا يصلي وابن عساكر اسمه الواضح (من كتابه) أشار بذلك الى ما قاله أحمد اذا حدث من كتابه فهو أثبت واذا حدث من غيره فربما وهم (قال أخبرنا) ولا يورى من الكشيته بنى حدثنا (سليمان) بن أبي سليمان (الشيباني عن عبد الله بن شداد) هو ابن الهاد وأمه سلمى بنت أبي عيسى أخت ميمونة لامها (قال

عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي هريرة وذكر النبهة ولم يقل ذات شرف * وحدثنى حسن بن علي الحلواني حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا عبد العزيز بن المطالب عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار مولى ميمونة وحيد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثننا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كل هؤلاء بمثل حديث الزهري غير أن العلاء وصفوا بن سليم ليس في حديثهم ما رفع الناس إليه فيها أبصارهم وفي حديث همام برفع إليه المؤمنون أعينهم فيها وهو حين ينتهى مؤمن وزاد ولا يغفل أحدكم حين يغفل وهو مؤمن فإياكم ياكم (وأما قوله ذات شرف) فهو في الرواية المعروفة والاصول المشهورة المتداولة بالشيخ المجتهد المفتوحة وكذا نقله القاضي عياض رحمه الله عن جميع الرواة مسلم ومعناه ذات قدر عظيم وقيل ذات استشراف يستشرف الناس لها ناظرين إليها رافعين أبصارهم قال القاضي عياض وغيره رحمه الله ورواه إبراهيم الحارثي بالسين المهملة قال الشيخ أبو عمرو وكذا قيده بعضهم في كتاب مسلم وقال معناه أيضا ذات قدر عظيم والله أعلم والنبهة بضم النون وهي ما يتهب (وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولا يغفل) فهو بفتح الميم وضم الغين وتشديد اللام

سمعت خالتي ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها (أي ميمونة) كانت تكون (أي أحدهما) زائدة كقوله * وجيران لنا كانوا كرام * فلطفة كانوا زائدة وكرام بالجر صفة لجيران أو في كان ضمير القصة وهو اسمها وخبرها حائضا أو تكون هنا بمعنى تصير ولا بن عسا كرا أنها تكون (أي حائضا لا تصلى وهي مفترشة) أي منبسطة على الأرض (بجذاء) بكسر الحاء المهملة وبالألف المحجمة والمدأى أزاء (مسجد) بكسر الجيم أي موضع سجود (رسول الله صلى الله عليه وسلم) من بيته لا مسجد المعهود كذا أقرروه وتعمقه في المصايغ بأن المنقول عن سيبويه أنه إذا أريد موضع السجود قيل مسجد بالفتح فقط (وهو) أي النبي صلى الله عليه وسلم (يصل على حجرته) بضم الحاء المحجمة وسكون الميم سجادة صغيرة من خوص سميت بذلك لاسترها الوجه والكفين من حر الأرض وبردها ومنه الحمار (إذا سجد) عليه الصلاة والسلام (أصابني بعض نوبة) هذا حكاية لفظها والافلاصل أن تقول أصابها والجله حاله واستنبط منه عدم نجاسة الحائض والتواضع والمسكنة في الصلاة بخلاف صلاة المتكبرين على سجاد عالية الأثمان مختلفة الألوان * ورواه هذا الحديث الستة ما بين بصري وكوفي ومديني وفيه التحديث والاختبار والعنعنة وأخرجه المؤلف في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود وابن ماجه والله الحمد

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا لكرمة بتقديم البسملة على تأليها الحديث كل أمر ذي بال ولا يذر تأخيرها بعد الإلحاق كتابا غيرهما عن تراجم سور التنزيل وسقطت من رواية الاصيلي (كتاب) بيان أحكام (التييم) ولغير أبي ذر والوقت والاصيلي وابن عسا كراب التيم وهو لغة القصديقال تيمت فلانا وتيمته وتأمته أي قصده وشرا عاصم الوجه واليدين فقط بالتراب وان كان الحدث أكبر وهو من خصوصيات هذه الأمة وهو رخصة وقيل عزعة وبه جزم الشيخ أبو حامد ونزل فرضه ستة جس أوست (قول الله تعالى) بلا وتمع الرفع مبتدأ أخبره ما بعده ولا يوزو الوقت والاصيلي عز وجل بدل قوله تعالى وللأصيلي وابن عسا كراب وقول الله بواو العطف على كتاب التيم أو باب التيم أي وفي بيان قول الله تعالى (فلم تجدوا ماء) قال البضاوي فلم تكتنوا من استعماله إذا المنوع منه كالمفقود (فتمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه) أي فتمدوا شيئا من وجه الأرض طاهرا ولذلك قالت الخنفية لو ضرب التيم يده على حجر صلد ومسح أجزأه وقال أصحابنا الشافعية لا بد من أن يعلق باليد شيئا من التراب لقوله فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه أي من بعضه وجعل من لا ابتداء الغاية تعسف إذا لا يفهم من نحو ذلك إلا التبعض ووقع في رواية النسفي وعبدوس والمستمل والحوي فان لم تجدوا قال الحافظ أبو ذر عند القراءة عليه التنزيل فلم تجدوا ورواية الكتاب فان لم تجدوا قال عياض في المشرق وهذا هو الصواب ووقع في رواية الاصيلي فلم تجدوا ماء فتمموا الآية وفي رواية أبي ذر إلى وأيديكم لم يعل منه وزيداتها التكرمة والشبوي وهي تعين آية المائدة دون النساء وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن أبيه) القاسم (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضي الله عنها (قالت خرجنا مع رسول الله) ولابن عسا كراب النبي (صلى الله عليه وسلم) في بعض أسفاره (وهو غزوة بني المصطلق كما قاله ابن سعد وحبان وجرهم ابن عبد البر في الاستدكار وكانت سنة ست كذا ذكره المؤلف عن ابن اسحق أو خمس كما قاله ابن سعد ورجحه أبو عبد الله الحاكم في الأكليل وفي هذه الغزوة كانت قصة الأفل وقال الداودي وكانت قصة التيم في غزوة الفتح ثم تردد في ذلك (حتى إذا كنا بالبيداء) بفتح الموحدة والمد أدنى إلى مكة من ذي الحليفة (أوبذات الجبل) بفتح الجيم وسكون المثناة التحتية آخره شين معجمة

ورفعها وهو من الغلول وهو الخيانة (وأما قوله فإياكم ياكم) فهكذا هو في الروايات إياكم ياكم مرتين ومعناه احذروا احذروا يقال إياك

عن حديثي محمد بن مثني حدثنا ابن أبي عدي (٣٦٦) عن شعبة عن سليمان عن ذكوان عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن والتوبة معروضة بعد * وحديثي محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن الأعمش عن ذكوان عن أبي هريرة يرفعه قال لا يزني الزاني ثم ذكروا غسل حديث شعبة

وفلان أي أحذره ويقال أياك أي احذر من غير ذكرك فلان كما وقع هنا (وأما قوله صلى الله عليه وسلم والتوبة معروضة بعد) فظاهر وقد أجمع العلماء رضي الله عنهم على قبول التوبة ما لم يغرغر كجاء في الحديث وللتوبة ثلاثة أركان أن يقلع عن المعصية ويندم على فعلها ويعزم أن لا يعود إليها فان تاب من ذنب ثم عاد إليه لم تبطل توبته وان تاب من ذنب وهو متلبس بأخر صحب توبته هذا مذهب أهل الحق وخالف المعتزلة في المسائلين والله أعلم قال القاضي عياض رحمه الله أشار بعض العلماء إلى أن ما في هذا الحديث تنبيه على جميع أنواع المعاصي والتحذير منها فنبه بالزنا على جميع الشهوات وبالسرقة على الرغبة في الدنيا والحرص على الحرام وبالخمر على جميع ما يصدر عن الله تعالى ويوجب الغفلة عن حقوقه وبالانتهاب الموصوف على الاستخفاف بعباد الله تعالى وترك توقيهم والحياة منهم وجمع الدنيا من غير وجهها والله أعلم (وأما ما يتعاق بالاستناد) ففيه حرملة التجني وقد قدمنا مرات أنه بضم التاء وفتحها وفيه عقيل عن ابن شهاب وتقدم أنه بضم العين وفيه

موضعان بين مكة والمدينة والشك من أحد الروايتين عائشة وقيل منها واستبعد والذي في غير هذا الحديث أنه كان بذات الجيش كحديث عمار بن ياسر رضي الله عنه عند أبي داود والنسائي بإسناد جيد قال عرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الجيش ومعه عائشة وزوجها فاقطع عقدها الحديث ولم يشك بينه وبين البيداء (انقطع عقدي) بكسر العين وسكون القاف أي قلادة كان عليها اثني عشر درهما والاضافة في قولها إلى باعتبار حيازتها للعقد واستيلائها بالمنفعة لأنه ما كان لها بدليل ما في الباب لاحق أنها استعارت من أسماء قلادة (فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس) أي لأجل طلب العقد (وأقام الناس معه وليسوا على ماء) وغير أبي ذر وليسوا على ماء وليس معهم ماء فالجمله الأخيرة وهي وليس معهم ماء ساقطة عند أبي ذر لأنها فأتى الناس إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه (فقالوا) له (الآن ترى إلى ما صنعت عائشة) بأنها أتت ألف الاستفهام الداخلة على لا وعند الجوى لا ترى بسقوطها (أقامت رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس) بالجر (وليسوا على ماء وليس معهم ماء) أسند الفعل إليها لأنه كان بسببها (جاء أبو بكر) رضي الله عنه (ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي) بالذال المعجمة (قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم) حبست (الناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فقالت عائشة) رضي الله عنها (فعاثني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول) فقال حبست الناس في قلادة وفي كل مرة تكونين عناة (وجعل يطعنني بيده في خصرتي) بضم العين وقد نفخ أو الفخ للقول كالطعن في النسب والضم للرمح وقيل كلاهما بالضم ولم تقل عائشة فعاثني أبي بل أنزلته منزلة الاجنبي لأن منزلة الأبوة تقتضي الخنوع وما وقع من العتاب بالقول والتأديب بالفعل مغاير لذلك في الظاهر (فلا) ولا يصلي (فأنا) يعني من التحرك لا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أصبح (دخل في الصباح وعند المؤلف في فضل أبي بكر فقام حتى أصبح) (على غير ماء) متعلق بقام وأصبح فتنازع فيه (فأنزل الله آية التيمم) التي بالمائدة ووقع عند الجدي في الحديث وفيه قنزلت بأيام الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق إلى قوله لعلكم تشكرون ولم يقل آية الوضوء وان كان مبدؤه في الآية لأن الطارئ في ذلك الوقت حكم التيمم والوضوء كان مقررا يدل عليه وليس معهم ماء (فتميموا) بلفظ الماضي أي تيمم الناس لأجل الآية أو هو أمر على ما هو لفظ القرآن ذكره بياناً وأيدل أن آية التيمم أي أنزل الله فتميموا (فقال) وفي رواية قال (أسيد بن الحضير) بضم الهاء في الأول مصغر أسد وبضم الحاء المهملة وفتح الضاد المحجمة في الآخر الأوسى الانصاري الأشعري أحد النقباء ليلة العقبة الثانية المتوفى بالمدينة سنة ثمانين (ماهي) أي البركة التي حصلت للمسلمين برخصة التيمم (بأول بركتكم يا آل أبي بكر) بل هي مسبوقة بغيرها من البركات وفي رواية عمرو بن الحرث لقد بارك الله للناس فيكم وفي تفسير اسحق البستي من طريق ابن أبي مليكة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أعظم بركة قلادة (قالت) عائشة رضي الله عنها (فبعثنا) أي أنزلنا البعير الذي كنت (راكبة) عليه بحالة السير مع أسيد بن حضير (فأصبنا) ولابن عساكر فوجدنا العقد تحته (ولمؤلف من هذا الوجه في فضل عائشة فبعثت ناساً من أصحابه في طلبها أي القلادة وفي الباب التالي لهذا الباب فبعث عليه الصلاة والسلام رجلاً فوجدناها ولابن داود فبعث أسيد بن حضير وناساً معه وجمع بينهما بأن أسيدا كان رأس من بعث لذلك فلذلك سمي في بعض الروايات وكأنهم لم يجدوا العقد ولا فلما رجعوا ونزلت آية التيمم وأرادوا الرحيل وأناروا البعير وجده أسيد ابن الحضير وقال النبوي يحتمل أن يكون فاعل وجدها النبي صلى الله عليه وسلم واستنبط من الحديث جواز تأديب الرجل ابنته ولو كانت من زوجة كبيرة وغير ذلك مما لا يخفى * ورواته

الدرار وردي بفتح الدال والواو وقد تقدم بيانه في باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن نمير ح وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي (٣٦٧) حدثنا الأعمش ح وحدثني زهير بن حرب

حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن
الأعمش عن عبد الله بن مرة عن
مسروق عن عبد الله بن عمرو قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أربع من كن فيه كان منافقا خالصا
ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه
خلة من نفاق حتى يدعها إذا حدث
كذب وإذا عاهد غدر وإذا وعد
أخلف وإذا خاصم فجر غير أن في
حديث سفيان وإن كانت فيه
خصلة منهن كانت فيه خصلة من
النفاق

(باب بيان خصال المنافق)

(قوله صلى الله عليه وسلم أربع من
كن فيه كان منافقا خالصا ومن
كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة
من نفاق حتى يدعها إذا حدث
كذب وإذا عاهد غدر وإذا وعد
أخلف وإذا خاصم فجر وفي رواية
آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب
وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان)
* هذا الحديث معاً جاعلة من
العلماء مشكلا من حيث أن هذه
الخصال توجد في المسلم المصدق
الذي ليس فيه شك وقد أجمع العلماء
على أن من كان مصدقا بقلبه ولسانه
وفعل هذه الخصال لا يحكم عليه
بكفر ولا هو منافق يخلف في النار
فإن أخوة يوسف صلى الله عليه وسلم
جمعوا هذه الخصال وكذا وجد
لبعض السلف والعلماء بعض هذا
أو كله وهذا الحديث ليس فيه
بمحمد الله تعالى أشكال ولكن
اختلف العلماء في معناه فالذي
قاله المحققون والأكثر وهو
الصحيح المختار أن معناه أن هذه
الخصال خصال نفاق وصاحبها
شبه بالمنافقين في هذه الخصال

الخمسة مديون الأول وفيه التحديث والأخبار والعنونة وأخرجه المؤلف أيضا في النكاح
والتفسير والمحاربين وسلم والنسائي في الطهارة * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين
المهمل وتخفيف التثنية زاد الأصيلي وهو العوفي بفتح العين المهمل والواو وكسر القاف الباهلي
البصري (قال حدثنا) وفي رواية أخبرنا (هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة وسكون المثناة
الثانية ابن بشر بفتح الموحدة وكسر المعجمة الواسطي المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائة (ح)
مهملة للتخويل كما مر (قال) أي البخاري (وحدثني) بالافراد ولا أصلي وحدثنا (سعيد بن
النضر) بفتح النون وسكون المعجمة أبو عثمان البغدادي (قال أخبرنا هشيم) المذكور (قال
أخبرنا سيار) بفتح السين المهمل وتشديد المشاء التحتية آخره ابن أبي سيار وردان الواسطي
(قال حدثنا يزيد) من الزيادة زاد في غير رواية أي ذرو الأصيلي وأي الوقت وابن عساكر كافي
الفرع هو ابن صهيب (الفقيه) لانه كان يشكو فقار ظهره الكوفي أحد مشايخ أي حنيفة
(قال أخبرنا) وفي رواية حدثنا (جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنه (أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال أعطيت) بضم الهمزة (جسما) أي خمس خصال وعند مسلم من حديث أبي
هريرة قضت على الأنبياء بسنت ولعله أطلع أولا على بعض ما اختص به ثم أطلع على الباقي والآن
نخصوصاته عليه الصلاة والسلام كثيرة والتنصيص على عدد لا يدل على نفي ما عداه وقد استوفيت
من الخصائص جملة كافية مع مباحث وافية في كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية والله الحمد
* وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن أحمد أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك عام
غزوة تبوك (لم يعطهن أحد) من الأنبياء (قيل) زاد في حديث ابن عباس لا أقولهن فخرنا
وظاهر الحديث أن كل واحد من الخمس لم يكن لاحد قبله وهو كذلك (نصرت) بضم النون
وكسر الصاد (الرعب) بضم الراء الخوف يقذف في قلوب أعدائهم (سيرة شهر) جعل الغاية
شهر لانه لم يكن بين بلده وبين أحد من أعدائه أكثر منه (وجعلت في الأرض) كلها
(مسجدا) بكسر الجيم موضع سجود لا يختص السجود منها بموضع دون آخر أو هو مجاز عن
المكان المني للصلاة وهو من مجاز التشبيه إذ المسجد حقيقة عرفة في المكان المني للصلاة فلما
حازت الصلاة في الأرض كلها كانت كلمة الجدي في ذلك فأطلق عليها اسمه فان قلت أي داع إلى
العدول عن جملة على حقيقته اللغوية وهي موضع السجود أجاب في المصابيح بأنه ابن بني على قول
سيبويه انه إذا أريد به موضع السجود قيل مسجد بالفتح فقط فواضح وإن جوز الكسريه
فالظاهر أن الخصوصية هي كون الأرض محل الإيقاع الصلاة بحجتها لا الإيقاع السجود
فقط فانه لم ينقل عن الامم الماضية أنها كانت تخص السجود بموضع دون موضع اهتم نقل ذلك
في رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا وكان من قبل أنما يصلون في كنائسهم وهذا نص
في موضع النزاع فتثبت الخصوصية ويؤيده ما أخرجه البزار من حديث ابن عباس نحو حديث
الباب وفيه ولم يكن من الأنبياء أحد يصلي حتى يبلغ محرابه وعمود كرا الأرض في حديث الباب
مخصوص عائشة الشارح عن الصلاة فيه في حديث أبي سعيد الخدري رضى الله عنه مرفوعا
الأرض كلها مسجد المقدرة والحمام ورواه أبو داود وقال الترمذي حديث فيه اضطراب ولذا
ضعفه غيره وفي حديث ابن عمر عند الترمذي وابن ماجه نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلي
في سبعة مواطن في المزبلة والجحزة والمقبرة وقارعة الطريق وفي الحمام وفي معاطن الأبل وفوق
ظهر بيت الله عز وجل قال الترمذي اسناده ليس بالقوي وقد تكلم في زيد بن جبرية من قبل
حفظه (و) جعلت في الأرض (طهورا) بفتح الطاء على المشهور واحتج به مالك وأبو حنيفة على
جواز التيمم بجميع أجزاء الأرض لكن في حديث حذيفة عنده مسلم وجعلت لنا الأرض كلها
مسجدا وجعلت تربتها لاطهور إذا لم نجد الماء وهو خاص فيحمل العام عليه فتختص الطهورة

ومتخا بأخلاقهم فإن النفاق هو اظهار ما يبطن خلافه وهذا المعنى موجود في صاحب هذه الخصال ويكون نفاقه في حق من حدثه

* حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد (٣٦٨) واللفظ ليحيى قال حدثنا اسمعيل بن جعفر قال أخبرني أبو سهل نافع بن مالك بن

أبي عامر عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان * حدثنا أبو بكر بن اسحق أخبرنا ابن أبي هريرة أخبرنا محمد بن جعفر أخبرني العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الخرقه عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من علامة المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان

ووعده وأتممه وخاصة وعاهده من الناس لأنه منافق في الاسلام فيظنهم وهو يظن الكفر ولم يرد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا أنه منافق نفاق الكفار المخلفين في الدرك الأسفل من النار (وقوله صلى الله عليه وسلم كان منافقا خالصا) معناه شديد الشبه بالمنافقين بسبب هذه الخصال قال بعض العلماء وهذا فمين كانت هذه الخصال غالبية عليه فأما من يندر ذلك منه فليس داخل فيه فهذا هو المختار في معنى الحديث وقد نقل الامام أبو عيسى الترمذي رضي الله عنه معناه عن بعض العلماء مطلقا فقال انما معنى هذا عند أهل العلم نفاق العمل وقال جماعة من العلماء المراد به المنافقون الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فحدثوا بما يمانهم فكذبوا وأثموا على دينهم فخافوا ووعدهوا في أمر الدين ونصره فأخلفوا وبغروا في خصوصياتهم وهذا قول سعيد بن جبير وعطاء بن أبي رباح ورجع إليه الحسن البصري رحمه الله بعد أن كان على خلافه وهو مروي عن ابن عباس وابن

بالتراب وهو قول الشافعي وأجدي الرواية الأخرى عنه ومنع بعضهم الاستدلال بلفظ التربة على خصوصية التيمم بالتراب فقال تربة كل مكان ما فيه من تراب أو غيره وأجيب بأنه ورد في الحديث المذكور بلفظ التراب رواه ابن خزيمة وغيره وفي حديث علي عند أحمد والبيهقي باسناد حسن وجعل التراب لي طهورا (فأما رجل) كان (من أمي أدركته الصلاة) جملة في موضع جرحه فقل رجل وأي مبتدأ فيه معنى الشرط زيد عليها ما زيادة التعميم ورجل مضاف إليه وفي رواية أبي امامة عند أبيه في فاعمار رجل من أمي أي الصلاة فلم يجد ماء وجد الأرض طهورا ومسحدا وعند أحمد فعنده طهوره ومسجده (فليصل) خبر المبتدأ أي بعد أن يتمم أو حيث أدركته الصلاة (وأحلت لي الغنائم) جمع غنمة وهي ما حصل من الكفار بقهر ولا كس يميني كسب المغنم عيم قبل الغين (ولم تحل لأحد قبلي) لأن منهم من لم يؤذن له في الجهاد أصلا فلم يكن له مغنم ومنهم من أذن له فيه لكن كانت الغنمة حراما عليهم بل تجي نارت تحرقها (وأعطيت الشفاعة) العظمى أو خروج من في قلبه مثقال ذرة من إيمان أو التي لأهل الصغار والكبار أو من ليس له أصل صالح إلا التوحيد أو رفع الدرجات في الجنة أو في ادخال قوم الجنة بلا حساب (وكان النبي) غيري (يبعث إلى قومه) المبعوث إليهم (خاصة وبعثت إلى الناس عامة) قومي وغيرهم من العرب والعجم والاسود والاحمر وفي رواية أبي هريرة عند مسلم وأرسلت إلى الخلق كافة وهي أصرح الروايات وأشملها وهي مؤيدة لمن ذهب إلى إرساله عليه الصلاة والسلام إلى الملائكة كظاهر آية الفرقان لم يكون للعالمين نذرا * ورواه هذا الحديث الستة ما بين بصرى وواسطى وبغدادى وكوفى وقه الحديث والتحويل من سند إلى آخر وأخرجه أيضا في الصلاة بعضه وكذا مسلم والنسائي في الطهارة والصلاة (باب إذا لم يجد ماء) للطهارة (ولا ترابا) للتيمم بأن كان في سفينة لا يصل إلى الماء أو مسجونا يكف نجاسة أرضه وجدارده هل يصلى أم لا * وبالسند قال (حدثنا زكريا بن يحيى) هو ابن صالح التؤمى البجلي المتوفى سنة ثلاثين ومائتين كما مال إليه الغساني والكلاباذي وأهور زكريا بن يحيى بن عمر الطائي الكوفي أو السكيني بضم المهملة وفتح الكاف المتوفى سنة إحدى وخمسين ومائتين (قال حدثنا عبد الله بن غير) بضم النون الكوفي (قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (أنها استعارت من) أختها (أسماء) ذات النطاقين (قلادة) بكسر القاف (فهلك) أي ضاعت (فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا) هو أسيد بن حضير (فوجدها) أي القلادة ولم ينفذ بينه وبين قوله في الرواية السابقة فأصبنا العقد تحت العبير لأن لفظ أصبنا عام شامل لعائشة وللرجل فإذا وجد الرجل بعد رجوعه صدق قوله أصبنا أو أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي وجد بعد ما بعث (فأدركتهم الصلاة وليس معهم ماء فصلوا) أي غير وضوء كما صرح به في مسلم كالبخاري في سورة النساء في فضل عائشة واستدل به على أن فاقد الطهورين يصلى على حاله وهو وجه المطابقة بين الترجمة والحديث فكان المصنف نزل فقد مشروعية التيمم منزلة فقد التراب بعد مشروعية التيمم فكانه يقول حكمهم في عدم المطهر الذي هو الماء خاصة كحكمنا في عدم المطهرين الماء والتراب ففيه دليل على وجوب الصلاة لفاقد الطهورين فانهم صلوا معتمدين وجوب ذلك ولو كانت الصلاة حينئذ ممنوعة لأنكر عليهم الشارع عليه الصلاة والسلام وبهذا قال الشافعي وأحمد وجهور المحدثين وأكثر أصحاب مالك لكن اختلفوا في وجوب الاعادة فنص الشافعي في الجديد على وجوبها إذا وجد أحد الطهورين وصححه أكثر أصحابه محتمين بأنه عند نادر فلم تسقط الاعادة وفي القديم أقوال أحدها سببه الفعل والثاني تحريم وبعد وجوبها علىهما والثالث يحى ولا بعدد كراهة في أصل الروضة واختاره في شرح المذهب لأنه أدى وظيفة الوقت وانما يجب القضاء بأمر جديد ولم

عمر رضي الله عنهم ورواه أبوا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القاضي عياض رحمه الله والله مال كثير من أئمتنا وحكى ثبت

* حدثنا عقبه بن مكرم العلي حدثنا يحيى بن محمد بن قيس أبو زكير قال سمعت (٣٦٩) العلاء بن عبد الرحمن يحدث بهذا

الاستناد قال آية المنافق ثلاث وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم. وحدثني أبو نصر التمار وعبد الأعلى بن حماد الترمسي قال حدثنا حماد بن مسلمة عن داود بن أبي هند عن سعد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل حديث يحيى بن محمد عن العلاء وذكر فيه وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم الخطأ رحمه الله قولاً آخران معناه التحذير للإسلام أن يعتاد هذه الحاصل التي يخاف عليه أن تفضى به إلى حقيقة النفاق وحكي الخطأ رحمه الله أيضاً عن بعضهم أن الحديث ورد في رجل بعينه منافق وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يواجههم بصريح القول فيقول فلان منافق وإنما كان يشير إشارة كقوله صلى الله عليه وسلم ما بال أقوام يفعلون كذا والله أعلم * وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الأولى أربع من كن فيه كان منافقاً وفي الرواية الأخرى آية المنافق ثلاث فلا منافاة بينهما فإن الشيء الواحد قد تكون له علامات كل واحدة منهن تحصل بها صفة ثم قد تكون تلك العلامة شيئاً واحداً وقد تكون أشياء والله أعلم (وقوله صلى الله عليه وسلم وإذا عاهد غدر) هو داخل في قوله وإذا أوتى خان (وقوله صلى الله عليه وسلم وإن خاصم جبر) أي مال عن الحق وقال الباطل والكذب قال أهل اللغة وأصل الفجور الميل عن القصد (وقوله صلى الله عليه وسلم آية المنافق) أي علامته ودلالته (وقوله صلى الله عليه وسلم خلة) وخصلة (هو يفتح الخاء فيهما واحداً معاً عن الأخرى * وأما

ثبت فيه شيء وهو المشهور عن أحمد بن حنبل في المنذر الحديث الباب أدلوا كانت واجبة لبينهم النبي صلى الله عليه وسلم ألا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة وأجيب بأن إعادة ليست على الفور ويجوز تأخير البيان إلى وقت الحاجة وقال مالك وأبو حنيفة تحريم الصلاة لكونه محدثاً وتجب إعادة لكن الذي شهره الشيخ خليل من المالكية سقوط الادعاء في الوقت وسقوط قضائهما بعد خروجه (فشكوا ذلك) بفتح الكاف المخففة (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله) عز وجل (آية التيمم) يأبى الله الذين آمنوا إذا أقاموا الصلاة فاعسلوا وجوهكم آية المائدة إلى آخرها (فقال أسيد بن حضير عائشة) رضي الله عنها (جزأ الله خيراً فوالله ما نزل بك أمر تكرهينه إلا جعل الله ذلك لك ولأسلمين فيه خيراً) بكسر الكاف فيهما خطاباً للمؤثبات لكنه ضب على ذلك في الفرع ونسبه لرواية أبي ذر وابن عساكر * ورواه هذا الحديث ما بين كوفي ومدي وفيه التحديث والعنعنة (باب) حكم (التيمم) في الخضر إذا لم يجد الماء (أصلاً) وكان موجوداً لكنه لا يقدر على تحصيله كما إذا وجدته في بر وليس عنده آلة الاستقاء أو حال بينه وبينه عدو أو سبب (خاف) ولا أصلي خاف (فوت) وقت (الصلاة) (تيمم) (وبه) أي بتيمم الخضر الخائف فوت الوقت عند فقد الماء (قال عطاء) هو ابن أبي رباح فيما وصله ابن أبي شيبة في مصنفه وبه قال الشافعي لكن مع القضاء لندرة فقد الماء في الخضر بخلاف السفر وفي شرح الطحاوي من الخففة التيمم في الخضر لا يجوز إلا في ثلاث إذا خاف فوت الجنابة إن وضأ وفوت صلاة العبد أو خاف الجنب من البرد بسبب الاغتسال (وقال الحسن) البصري مما وصله القاضي اسمعيل في الأحكام من وجه صحيح (في المريض عنده الماء ولا يجد من ينأوله) الماء ويعينه على استعماله (تيمم) بل عند الشافعية يتيمم إذا خاف من الماء محدوراً وإن وجد معينا ولا يجب عليه القضاء وفي رواية تيمم بصيغة الماضي (وأقبل ابن عمر) بن الخطاب ومعه نافع مما وصله في الموطأ (من أرضه بالجراف) بضم الجيم والراء وقد تسكن ما تحرفه السبول وتأكله من الأرض والمراد به هنا موضع قريب من المدينة على ثلاثة أميال منها إلى جهة الشام وقال ابن إسحاق على فرسخ كانوا يسكرون به إذا أرادوا الغزو (خضرت العصر) أي صلاتها (عمر بن الغنم) بفتح الميم كافي الفرع ورواه السفاقي والجمهور على كسرها وهو الموافق للغة وبسكون الراء وفتح الموحدة آخره مهمة موضع تحبس فيه الابل والغنم وهو هنا على ميلين من المدينة (فصل) أي بعد أن تيمم كافي رواية مالك وغيره والشافعي ثم صلى العصر ثم دخل المدينة والشمس مرتفعة (عن الألف) (فلما بعد) أي الصلاة وهذا يدل على أن ابن عمر كان يرى جواز التيمم للحاضر لأن السفر القصير في حكم الحاضر وظاهره أن ابن عمر لم يراع خروج الوقت لأنه دخل المدينة والشمس مرتفعة لكن يحتمل أنه ظن أنه لا يصل إلا بعد الغروب أو تيمم لاعتنا حدث وإنما أراد تحديد الوضوء فلم يجد الماء فاقصر على التيمم بدل الوضوء وقد ذهب مالك إلى عدم وجوب إعادة علي من تيمم في الخضر وأوجبها الشافعي أنه إذا ورد ذلك وعن أبي يوسف وزفر لا يصلي إلا أن يجد الماء ولو خرج الوقت فإن قلت ما وجه المطابقة بين الترجمة وهذا أجيب من كونه تيمم في الخضر لأن السفر القصير في حكم الحاضر كما مر وإن كان المؤلف لم يذكر التيمم لكن قال العيني الظاهر أن حذفه من النسخ واستمر الأمر عليه * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير نسبة لجدته لشهرته بالخزومي المصري (قال حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن جعفر بن ربيعة) بن شرحبيل الكندي المصري وفي رواية الاسماعيلي حدثني جعفر (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هر عن المدني وابن عساكر كافي الفرع عن حميد الأعرج وهو ابن قيس المكي أبو صفوان القاري من السادسة توفي سنة ثلاثين أو بعدها (قال سمعت غيراً) بضم العين مصغراً ابن عبد الله الهاشمي (مولي ابن عباس قال أقبلت أنا وعبد الله بن

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد (٣٧٠) بن بشر وعبد الله بن غير قال حدثنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا كفر الرجل أخاه فقد

بأههما أحدهما * وحدثني يحيى بن يحيى التيمي ويحيى بن أيوب وقتيبة ابن سعيد وعلي بن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال يحيى بن يحيى أخبرنا اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار أنه سمع ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعيأ امرئ قال لاخيه يا كافر فقد بآههما أحدهما إن كان كما قال والارجعت عليه

وفيه عقبه بن مكرم العيني أما مكرم فبضم الميم واسكان الكاف وفتح الراء وأما العيني فبفتح العين وتشديد الميم المكسورة منسوب الى بني العيم بن عيم وفيه يحيى بن محمد بن قيس أبو زكري هو بضم الزاي وفتح الكاف واسكان الياء وبعد هاء قال أبو الفضل الفلاسكي الحافظ أبو زكري لقب وكنته أبو محمد وفيه أبو نصر التمار وهو بالصاد المهملة واسمه عبد الملك ابن عبد العزيز بن الحرث وهو ابن أخي بشر بن الحرث الحافى الزاهد رضى الله عنه ما قال محمد بن سعد هو من أبناء خراسان من أهل نسايرل بغداد وتجر بها في التمر وغيره وكان فاضلا خيرا ورعا والله أعلم بالصواب * (باب بيان حال ايمان من قال لاخيه المسلم يا كافر)

(قوله صلى الله عليه وسلم إذا كفر الرجل أخاه فقد بآههما أحدهما وفي الاخرى أعيأ رجل قال لاخيه يا كافر فقد بآههما أحدهما إن كان كما قال والارجعت عليه وفي الرواية الاخرى ليس من رجل ادعى لغيره يا كافر فبفتح الكاف ومن ادعى ما ليس له فليس منا وليتوا أممعه من النار ومن دعا رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه)

يسار) بفتح المثناة التحتية والسين المهملة (مولي ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخلنا على أبي جهيم بن الحرث) بالثالثة وجهيم بضم الجيم وفتح الهاء بالنصب غير عبد الله (ابن الصمة) بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم ابن عمرو بن عتيك الخزرجي (الانصارى فقال أبو جهيم) وللأصلي وأى الوقت أبو جهيم ولان عساكر فقال الانصارى (أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جمل) بالجيم والميم المفتوحين موضع بقرب المدينة أى من جهة الموضع الذي يعرف ببئر الجمل (فلقيه رجل) وهو أبو جهيم الراوى كما صرح به الشافعي في روايته (فسلم عليه فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم) بالحرركات الثلاث في دال رد الكسر لانه الاصل والفتح لانه أخف وهو الذي في الفرع وغيره والضم لاتباع الراء (حتى أقبل على الجدار) الذي هنالك وكان مباحا فخته بعصا ثم ضرب يده على الحائط (فسح وجهه ويديه) وللأصلي وأى الوقت ويديه بزيادة الموحدة وللدارقطني وغيره ومسح وجهه وذراعيه (ثم رده عليه) أى على الرجل (السلام) زاد في رواية الطبراني في الاوسط وقال انه لم يمنعني أن أرد عليه الا أنى كنت على غير طهر أى انه كره أن يذكر الله على غير طهارة قال ابن الجوزي لان السلام من أسماء الله تعالى لكنه منسوخ بآية الوضوء وأجحد بفتح عا شنة كان عليه الصلاة والسلام يذكر الله على كل أحيائه قال النووي والحديث محمول على أنه عليه السلام كان عادما للماء حال التيمم لا امتناع التيمم مع القدرة سواء كان لفرض أو نفل قال في الفتح وهو مقتضى صنيع البخارى لكن تعقب استدلاله به على جواز التيمم في الحضر بانه ورد على سبب وهو ارادة ذكر الله فلم يرد به استحابة الصلاة وأجبت بانه لما تيمم في الحضر رد السلام مع جواز مبدون الطهارة فن خشى فوات الصلاة في الحضر جاز له التيمم بطريق الاولى واستدل به على جواز التيمم على الجرح لان حيطان المدينة مسنة بحجارة سود وأجبت بان الغاب وجود الغبار على الجدار الاسما وقد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام نحت الجدار بالعصا ثم تيمم كما في رواية الشافعي فيحمل المطلق على المقيد ورواه هذا الحديث السبعة ما بين مدينين ومصر بين وفه التحديث والنعنة وآخر جه مسلم وأبو داود والنسائي في الطهارة (باب) بالتسوية (التيمم هل ينفع فيها) أى في يديه بعدما يضرب بهما الصاعد والاربع باب هل ينفع فيها * وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أي ناس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثنا الحكم) بفتح الحاء والكاف ابن عتيبة بضم العين وفتح المثناة الفوقية وسكون التحتية وفتح الموحدة (عن ذن) بفتح الذال المهملة وتشديد الراء ابن عبد الله الهمداني بسكون الميم (عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبي زى) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وبالزاي المفتوحة مقصورة واسم عبد بكسر العين (عن أبيه) عبد الرحمن الصنعاني الخزاعي الكوفي (قال جابر جل) وفي رواية الطبراني من أهل البادية (الى عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (فقال انى أجبت) بفتح الهمزة أى صرت جنبا (فلم أصب الماء) بضم الهمزة من الاصابة أى لم أجده (فقال عمار بن ياسر) العنسي بالنون الساكنة وكان من انساقين الاولين وهو وأبوهم شهدوا المشاهد كلها وقال عليه الصلاة والسلام ان عمارا ملئ ايمانا آخر جه الترمذي واستأذن عليه فقال له مرحبا بالطيب المطيب وقال من عادى عمارا عاد الله ومن أبغض عمارا أبغضه الله في البخارى أربعة احدث منها قوله ههنا لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه يا أمير المؤمنين) (أما تذكر أنا) وللأصلي انه (كفى سفير) ولمسلم في سريته وزاد فأجبتنا (أنأنا أنت) تفسير لضمير الجمع في كنا وهمزة أملا للاستفهام وكامة ما لتنى وموضع أنا كنا نصب مفعول تذكر (فأما أنت فلم تصل) أى لانه كان يتوقع الوصول الى الماء قبل خروج الوقت أو لا اعتقاد أن التيمم عن الحديث الا صغيرا لا اكبر وعمار قاسه عليه (وأما أنا فتمعكت) أى تفرغت في التراب كما أنه لما رأى أن التيمم اذا وقع بدل الوضوء وقع على هيئة الوضوء رأى أن التيمم

* وحدثنى زهير بن حرب حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا أبي حدثنا (٣٧١) حسين المعلم عن ابن بريدة عن يحيى بن

يعمر أن أبا الأسود حدثه عن أبي ذر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر ومن ادعى ما ليس له فليس منا وليتقوا مقعده من النار ومن دعا رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه

مشكلا من المشكلات من حيث ان ظاهره غير مراد وذلك أن مذهب أهل الحق انه لا يكفر المسلم بالمعاصي كالقتل والزنا وكذا قوله لآخيه كافر من غير اعتقاد بطلان دين الاسلام واذا عرف ما ذكرناه فقتل في تأويل الحديث أوجه أحدها انه محمول على المستحل لذلك وهذا يكفر فعلى هذا معنى ما بهما أى بكلمة الكفر وكذا حار عليه وهو معنى رجعت عليه أى رجع عليه الكفر فباء وحار ورجع بمعنى واحد والوجه الثانى معناه رجعت عليه نقضته لآخيه ومعصية تكفيره والثالث أنه محمول على الخوارج المكفرين للمؤمنين وهذا الوجه نقله القاضى عماض رحمه الله عن الامام مالك ابن أنس وهو ضعيف لان المذهب الصحيح المختار الذى قاله الاكثرون والمحققون أن الخوارج لا يكفرون كسائر أهل البدع والوجه الرابع معناه أن ذلك يؤله الى الكفر وذلك أن المعاصى كما قالوا بريد الكفر ويضاف على المكفر منها أن تكون عاقبة شؤمها المصير الى الكفر ويؤيد هذا الوجه ما جاء فى رواية لآى عوانة الاسفرايينى فى كتابه المخرج على صحيح مسلم فان كان كما قال والافقدياء بالكفر وفى رواية اذا قال لآخيه يا كافر وجب الكفر

عن الغسل يقع على هيئة الغسل فصلت فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ولا غير أبوى ذرو الوقت والاصبلى وابن عساكر فذكرته للنبي باسقاط لفظ ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم) وللاصبلى فقال صلى الله عليه وسلم) انما كان يكفيه هكذا) بالكاف بعد الهاء والهموى والمستمل هذا) فغضب النبي صلى الله عليه وسلم بكفيه) ولاوى ذر فغضب بكفيه) الارض) وللاصبلى فى الارض) ونفع فيهما) نفعنا تخفيفا للتراب وهو محمول على أنه كان كثيرا) ثم مسح بهما وجهه وكفيه) الى الرسغين وهذا مذهب أحد فلا يجب عنده المسح الى المرفقين ولا الضربة الثانية للكفين واستشكل بأن ما مسح به وجهه يصير مستغلا فكيف يمسح به كفيه وأجيب بأنه يمكن أن يمسح الوجه ببعض الكفين والكفين بباقيهما والمشهور عند المالكية وجوب ضربتين والمسح الى المرفقين واختلف عندهم اذا اقتصر على الرسغين وصلى فالتيمم ورواه يعقوب فى الوقت ومذهب أى حنيفة والشافعى وصححه النووي ورجحه الله وجوب ضربة لمسح وجهه وأخرى ليديه والمسح الى المرفقين قياسا على الوضوء لحديث أبى داود أنه صلى الله عليه وسلم تيمم بضربتين مسح باحدهما وجهه وروى الحاكم والدارقطنى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين والى هنا معنى مع والقياس على الوضوء دليل على أن المراد بقوله فى حديث عمار وكفيه أى الى المرفقين وصحح الرافعى الاكتفاء بضربة لحديث الباب والاول أصح مذهبا والثانى أصح دليلا وأما حديث الدارقطنى والحاكم التيمم ضربتان الخ فالصواب وقفه على ابن عمر وأما حديث أبى داود فليس بالقوى وقضية حديث عمار الاكتفاء بمسح الوجه والكفين وهو قول قديم قال فى المجموع وهو وان كان مرجوحا عند الاصحاب فهو القوى فى الدليل كما قال الخطائى الاقتصار على الكفين أصح فى الرواية ووجوب الذراعين شبه بالاصول وأصح فى القياس ولو كان التراب ناعما كفى وضع اليد عليه من غير ضرب وفى الحديث ان مسح الوجه واليدين بدل فى الجنابة عن كل البدن وانما يأمره بالاعادة لانه عمل أكثرهما كان يجب عليه فى التيمم ورواه هذا الحديث الثمانية ما بين خراسانى وكوفى وفيه التحديث والغنة والقول وثلاثة من الصحابة وآخرجه المؤلف رحمه الله فى الطهارة وكذا مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وهذا (باب) بالتين (التيمم للوجه والكفين) التيمم للوجه مبتدأ والكفين عطف على الوجه والخبر محذوف قدره الخافض ان خبر بقوله هو الواجب الجزى والعينى التيمم ضربة واحدة للوجه والكفين قال ثم نقدر بعد ذلك لفظ جواز أى معنى من حيث الخوازا ونقدر وجوب أى معنى من حيث الوجوب قال والتقييد بالوجوب لا يفهم منه لانه أهم من ذلك اه وقد عقد المؤلف رحمه الله للضربة الواحدة بابا فى ان شاء الله تعالى فليست أملى مع قول العيني ضربة واحدة وبالسند قال (حدثنا حجاج) هو ابن منهال بكسر الميم) قال أخبرنا) ولاوى ذرو الوقت والاصبلى وابن عساكر حدثنا (شعبة) بن الحجاج) (عن الحكم) بن عتيبة الفقيه الكوفى وللاصبلى وكريمة أخبرنى بالافراد الحكم) (عن ذر) بفتح الذال المعجمة ابن عبد الله الهمداني) عن سعيد بن عبد الرحمن) وللهموى والمستمل عن ابن عبد الرحمن) (بن أبى) بفتح الهمزة والزاي المعجمة بينهما موحدة ساكنة) (عن أبيه) عبد الرحمن) قال عمار بهذا) إشارة الى سياق المتن السابق من رواية آدم عن شعبة لكن ليس فى رواية حجاج هذه قصة عمر قال حجاج) (وضرب شعبة) بن الحجاج) بيديه الارض ثم أدناها) أى قربهما) (من فيه) كناية عن النفع وفيه إشارة الى انه كان نفعنا خفيفا) ثم مسح وجهه) ولاوى ذرو الوقت ثم مسح بهما وجهه) (وكفيه) أى الى الرسغين أو الى المرفقين) وقال النضر) بالنون والصاد المعجمة ابن شميل بما وصله مسلم) (أخبرنا شعبة) هو ابن الحجاج المذكور) (عن الحكم) بن عتيبة) قال سمعت ذرا يقول) فى السابقة عن ذر فصرح فى هذه

على أحدهما والوجه الخامس معناه فقد رجع عليه تكفيره فليس الراجع حقيقة الكفر بل التكفير لكونه جعل أنما المؤمن كافرا

فكانه كفر نفسه إمالانه كفر من هو مثله (٣٧٣) وأمالانه كفر من لا يكفره إلا كافر يعتقد بطلان دين الاسلام والله أعلم (وأما قوله

صلى الله عليه وسلم فمن ادعى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه كفر) فقيل فيه تأويلان أحدهما أنه في حق المستحل والثاني أنه كفر النعمة والاحسان وحق الله تعالى وحق أبيه وليس المراد الكفر الذي يخرج من ملة الاسلام وهذا كما قال صلى الله عليه وسلم يكفر من فسر بكفرانهم الاحسان وكفران الشيعر ومعنى ادعى لغير أبيه أى انتسب اليه واتخذة أباً (وقوله صلى الله عليه وسلم وهو يعلم) تفيد لا بد منه فان الاثم انما يكون في حق العالم بالشيء (وأما قوله صلى الله عليه وسلم ومن ادعى ما ليس له فليس مناً) فقال العلماء معناه ليس على هدينا وجيل طريقتنا كما يقول الرجل لابنه لست منى (وقوله صلى الله عليه وسلم فليتبوا مقعده من النار) فقد منى فى أول المقدمة بأنه وأن معناه فليست منزله أو فليتخذ منزلاً بها وأنه دعاء أو خبر بلفظ الامر وهو أظهر القولين ومعناه هذا جزأوه فقد يجازى وقد يعنى عنه وقد يوفق للتوبة فيسقط عنه ذلك وفى هذا الحديث تحريم دعوى ما ليس له فى كل شئ سواء تعلق به حق لغيره أم لا وفيه أنه لا يحل له أن يأخذ ما حكمه به الحاكم اذا كان لا يستحقه والله تعالى أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم ومن دعار جبالا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك الاحار عليه) فهذا الاستثناء قيل أنه واقع على المعنى وتقديره ما يدعوه أحد الاحار عليه ويحتمل أن يكون معطوفاً على الأول وهو قوله صلى الله عليه وسلم ليس من رجل فيكون الاستثناء جارياً

بالسمع (عن ابن عبد الرحمن بن أبى قال الحكم) بن عتيبة المذكورة (وقد سمعته من ابن عبد الرحمن عن أبيه) عبد الرحمن ولان عساكر من ابن عبد الرحمن بن أبى عن أبيه وأقادت هذه أن الحكم سمعه من شيخ شيخه سعيد بن عبد الرحمن قال فى الفتح والظاهر أنه سمعه من ذرع سعيد ثم لقي سعيداً فأخذه عنه وكان سماعه له من ذكران أتقن ولهذا كثر ما يجيى فى الروايات بانسانه اه (قال) عبد الرحمن بن أبى (قال عمار) أى ابن ياسر زاد فى غير الفرع (الصعيد الطيب) أى التراب الطاهر (وضوء المسلم بكفه) أى يجزئه (من الماء) عند عدمه قال الشافعى الصعيد لا يقع الاعلى تراب له غبار وفى معناه الرمل اذا ارتفع له غبار فيكفى التيسيم به اذا لم يلبص بالعضو بخلاف ما لا غبار له أوله غبار لكنه يلبص بالعضو وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) (الازدى الواسعى) بمجته ثم مهملة البصرى قاضى مكة (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بن عتيبة (عن ذر) (ولابى ذر) والاصلى سمعت ذراً (عن ابن عبد الرحمن بن أبى عن أبيه أنه شهد) أى حضر (عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (وقال له عمار) هو ابن ياسر (كنا فى سرية فأحبنا) أى صرنا جميعاً الحديث السابق (وقال) (مكان نفخ فيهما) (تغل فيهما) أى فى يده قال الجوهري والتغل شبيه بالزق وهو أقل منه أوله البراق ثم التغل ثم النفث ثم ألتفخ * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) (قال أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) عن ذرع بن عبد الرحمن بن أبى عن عبد الرحمن (ولان عساكر) زيادة ابن أبى (عن الحكم) عن الكشميهنى والاصلى وأبى الوقت عن أبيه بدل قوله عن عبد الرحمن (قال قال عمار لعمر) رضى الله عنهما (تمكنت) أى قرعت (فأنت النبي صلى الله عليه وسلم) فذكرت ذلك له (فقال يكفىك) أى لكل فريضة واحدة تمت لها وما شئت من التوافل أو فى كل الصلوات فرضها ونفلها (الوجه) بالرفع على الفاعلية (والكفان) عطف عليه كذا فى رواية الاصلى وابن عساكر ولابى ذر وكرامة كفى فتح البارى الوجه والكفين بالنصب فيهما أى مسح الوجه والكفين وغيرهم الوجه بالرفع على الفاعلية والكفين بالنصب على أنه مفعول معه أى يكفىك الوجه مع الكفين قيل وروى الوجه والكفين بالجر فيهما ووجه ابن مالك فى التوضيح وجهين أحدهما أن الأصل يكفىك مسح الوجه فحذف المضاف وبقي المجرور به على ما كان عليه والثاني أن تكون الكفاً من يكفىك حرفاً زائداً كما فى ليس كمثله شئ وتعبه ابن الدمايين فقال يدفعه كتابة الكفاً متصلة بالفعل اه أى بقوله يكفى والظاهر ثبوت الجر ورواية فانه ثابت مع بقية الاوجه السابقة فى نسخة الفرع المقابلة على نسخة الحافظ شرف الدين اليونينى الذى عول الناس عليه فى ضبط روايات البخارى حتى ان سيبويه عصره الجمال بن مالك حضره عند سماع البخارى عليه فكان اذا مر من اللفاظ ما يترأى مخالفته لقوانين اللسان العربى سأله عنه فان أجاب أنه كذلك أخذ ابن مالك فى توجيهه ومن ثم جمع كتابه التوضيح ومعنى الحديث يكفىك مسح الوجه والكفين فى التيمم ومفهومه أن ما زاد على الكفين ليس بفرض واليه ذهب الامام أحمد كما مر وحكى عن الشافعى فى القديم وهو القوى من جهة الدليل وأما القياس على الموضوع فخواه أنه قياس فى مقابلة النص فهو فاسد الاعتبار واجب بان حديث عمار هذا لا يصلح للاحتجاج به لاضطراره حيث روى والكفين وفى أخرى والكوعين وفى أخرى لابى داود وبديه الى نصف الذراع وفى أخرى له والذراعين الى نصف الساعد ولم يبلغ المرفقين وفى أخرى له الى المرفقين وفى أخرى له أيضاً والنساء وأيديهم الى الماكب ومن بطون أيديهم الى الأباط وهذه الزيادة على تسليم صحتها لو ثبتت بالامردت على النسخ ولزم قبولها (كن) انما وردت بالفعل فتحمل على الاكل وقد قال الحافظ ابن حجر ان الاحاديث الواردة فى صفة التيمم يصح منها سوى حديث أبى جهيم وعمار وما عداها ما ضعيف أو مختلف فى رفعه ووقفه والراجح

على اللفظ وضبطنا عدو الله على وجهين الرفع والنصب والنصب أرجح على النداء أى يا عدو الله والرفع على أنه خبر مبتدأ عدم

حدثني هرون بن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو عن جعفر (٣٧٣) بن ربيعة عن عزال بن مائل أنه سمع أبا هريرة

يقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ترغبوا عن آبائكم فمن

رغب عن أبيه فهو كفر

أى هو عند الله كما تقدم في الرواية

الآخرى قال لا يخبره كافر فانا

ضبطناه كافر بالرفع والتنوين

على أنه خبر مبتدأ محذوف والله

أعلم (وأما أسانيد الباب) ففيه

ابن بريدة عن يحيى بن يعمر عن أبي

الاسود عن أبي ذر فاما ابن بريدة

فهو عبد الله بن بريدة بن الحبيب

الاسدي وليس هو سليمان بن بريدة

أخاه وهو وأخوه سليمان ثقتان

سديدان تابعيان جليلان ولدا

في بطن واحد في عهد عمر بن الخطاب

رضي الله عنه وأما يعمر فبفتح الياء

وفتح الميم وضمها وقد تقدم ذكر ابن

بريدة ويحيى بن يعمر في أول اسناد

في كتاب الايمان وأما أبو الاسود فهو

الدؤلي واسمه ظالم بن عمرو وهذا هو

المشهور وقيل اسمه عمرو بن ظالم

وقيل عثمان بن عمرو وقيل عمرو بن

سفيان وقال الواقدي اسمه عوفير

ابن طويل وهو بصري قاضيا وكان

من عقلاء الرجال وهو الذي وضع

التحوياتي جليل وقد اجتمع في هذا

الاسناد ثلاثة تابعيون جليل بعضهم

عن بعض ابن بريدة ويحيى وأبو

الاسود وأما أبو ذر رضي الله عنه

فالمشهور في اسمه جندب بن جنادة

وقيل اسمه بريدة بن الباء الموحدة

وبالراء المكررة واسم أمه رملة بنت

الوقعة كان رابع أربعة في الاسلام

وقيل خامس خمسة ومناقبه مشهورة

رضي الله عنه والله أعلم

*(باب بيان حال ايمان من رغب

عن أبيه وهو يعلم) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لا ترغبوا عن

آبائكم فمن رغب عن أبيه فهو كفر) وفي الرواية الاخرى من ادعى أبا في الاسلام غير أبيه يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام أما الرواية الاولى

عدم رفعه فأما رواية المرفقين وكذا انصف الذراع ففهم ما قال وأما رواية الأباط فقال الشافعي وغيره ان كان ذلك وقع بأمر النبي صلى الله عليه وسلم فكل تبيم صح للنبي صلى الله عليه وسلم بعده فهو ناسخ له وان كان وقع بغير أمره فالجدة فيما أمر به وما يقوى رواية الصحيحين في الاقتصار على الوجه والكفيع كون عمار كان يفتي به بعد النبي صلى الله عليه وسلم وراوى الحديث أعرف بالمراد به من غيره ولا سيما الصحابي المجتهد اهـ وتعقب في قوله لم يصح منها - وى حديث أبي الجهم الخ بحديث جابر عند الدارقطني مرفوعا التيمم ضربة للوجه وضربة للذراعين الى المرفقين وأخرجه البيهقي أيضا والحاكم وقال هذا السناد صحيح وقال الذهبي أيضا اسناده صحيح ولا يلتفت الى قول من يمنع صحته به قال (حدثنا مسلم) وهو ابن ابراهيم الفراهيدي البصري (عن شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) عن زرعة بن عبد الرحمن (عن أبي ذر عن الكشميهني زيادة ابن أبرى (عن عبد الرحمن قال شهدت) أي حضرت (عن) ابن الخطاب رضي الله عنه (فقال) بقاء العطف ولا يرى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر قال (له عمار وساق الحديث) المذكور قريبه أقال للعهد به قال (حدثنا محمد بن بشر) بالواحدة والمجتمعة المشددة (قال حدثنا غندر) وهو محمد ابن جعفر البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) عن زرعة بن عبد الرحمن بن أبرى عن أبيه قال قال عمار فضرب النبي صلى الله عليه وسلم يده الارض فضع وجهه وكفيه (وقد أخرج المؤلف هذا الحديث في هذا الباب من رواية ستة أنفس وبينه وبين شعبة بن الحجاج في هذه الطريق الاخرى اثنان وفي الطرق الخمسة السابقة واحد ولم يسقه تاما من رواية واحد منهم ولم يذكر جواب عمر رضي الله عنه وليس ذلك من المؤلف فقد أخرجه البيهقي من طريق آدم كذلك نعم ذكر جوابه مسلم من طريق يحيى بن سعيد والنسائي من طريق حجاج بن محمد كلاهما عن شعبة ولفظهما فقال لا تصل زاد السراج حتى تحب الماء وهذا مذهب مشهور عن عمر وافقه عليه ابن مسعود وجرى فيه مناظرة بين أبي موسى وابن مسعود تأتي ان شاء الله تعالى في باب التيمم ضربة هذا (باب) بالتنوين (الصعيد الطيب) مبتدأ وصفته والخبر قوله (وضوء المسلم بكفيه عن الماء) أي يغنيه عند عدمه حقيقة أو حكما وقد روى أصحاب السنن نحوه مع زيادة وان لم يجز الماء عشر سنين وصححه الترمذي وابن حبان والدارقطني (وقال الحسن) البصري ما هو موصول عند عبد الرزاق نحوه (بجزئه) بضم المشنة التحيية مهموز أي بكفيه (التيمم ما لم يحدث) أي مدة عدم الحدث وهو عند سعيد بن منصور بلفظ التيمم غزلة الوضوء اذا تمت فأتت على وضوء حتى تحدث وفي مصنف حماد بن سلمة عن يونس عن عبيد عن الحسن قال يصلي الصلوات كلها بتيمم واحد مثل الوضوء ما لم يحدث وهو مذهب الحنفية لترتبه على الوضوء فله حكمه وقال الأئمة الثلاثة لا يصلي الا فرضا واحدا لانه طهارة ضرورة بخلاف الوضوء وقد صح فيما قاله البيهقي عن ابن عمر ايجاب التيمم لكل فريضة قال ولا نعلم له مخالفا من الصحابة نعم روى ابن المنذر عن ابن عباس أنه لا يجزى والنذر كالفرض والأصح صحة جنائز مع فرض لشبه صلاة الجنائز بالنفل في جواز الترتب وتعينها عند انفراد المكلف عارض وقد أبج عند الجمهور رب التيمم الواحد التوافل مع الفريضة الا ان مالكا اشترط تقدم الفريضة (وأما ابن عباس) رضي الله عنهما (وهو متيمم) من كان متوضئا وهذا اوصله البيهقي وابن أبي شيبة باسناد صحيح وهو مذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة والجمهور خلافا للوزاعي قال لضعف طهارته نعم لا تصح من تلزمه الاعادة كمقيم تيمم لعدم الماء عند الشافعية (وقال يحيى بن سعيد) الانصاري (لا بأس بالصلاة على السجدة) بالمهمل والموحدة والهاء المعجمة المفتوحات الارض الماخلة التي لا تكاد تنبت (والكذاب) التيمم بها احتج ابن خزيمة لذلك بحديث عائشة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم قال رأيت دار هجر تكلم

ما هذا الذي صنعتم اني سمعت سعد ابن أبي وقاص يقول سبغ أذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول من ادعى أبائي الإسلام غير أنه يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام فقال أبو بكره وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقد تقدم شرحها في الباب الذي قبل هذا وأما قوله صلى الله عليه وسلم فالجنة عليه حرام ففيه التأويلان اللذان قدمناهما في نظائره أحدهما أنه محمول على من فعله مستحالة والثاني أن جزاءه انها محرمة عليه أولاً عند دخول الفائزين وأهل السلامة ثم انه قد يجازى فيمنعها عند دخولهم ثم يدخلها بعد ذلك وقد لا يجازى بل يعفو الله سبحانه وتعالى عنه ومعنى حرام ممنوعة ويقال رغب عن أبيه أي ترك الانسباب اليه ويحده يقال رغبته عن الشيء تركته وكرهته ورغبته فيه اخترته وطلبته وأما قول أبي عثمان لما دعي زياد لقيت أبا بكره فقلت له ما هذا الذي صنعتم اني سمعت سعد بن أبي وقاص يقول سمع أذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول من ادعى أبائي الإسلام غير أبيه فالجنة عليه حرام فقال أبو بكره وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فعني هذا الكلام الانكار على أبي بكره وذلك أن زياد هذا المذكور وهو المعروف بزياد بن أبي سفيان ويقال فيه زياد بن أبيه ويقال زياد بن أمه وهو أخو أبي بكره لأمه وكان يعرف بزياد بن عبيد الثقفي ثم ادعاه معاوية ابن أبي سفيان وألحقه بأبيه أبي سفيان وصار من جملة أصحابه بعد

سحنة ذات نخل يعني المدينة قال وقد سمي النبي صلى الله عليه وسلم المدينة طيبة فدل على أن السحنة داخلية في الطيب ولم يخالف في ذلك إلا سحقي بن راهويه وبالسند قال (حدثنا مسدد) ولا يذركافي الفتح مسدد بن مسرهد (قال حدثني) بالافراد ولا أصلي وابن عساكر حدثنا (بجزي بن سعيد) القطان (قال حدثنا عوف) بالفاء هو الاعرابي (قال حدثنا أبو رجاء) بفتح الراء وتخفيف الجيم وبالمدة عمران بن ملحان بكسر الميم وسكون اللام والحاء المهملة العطاردي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وأسلم بعد الفتح وتوفي سنة بضع ومائة (عن عمران) بن حصين الخراعي قاضي البصرة قال أبو عمر كان من فضلاء الصحابة وفقهاهم يقول عنه أهل البصرة انه كان يرى الحفظة وكانت تكلمه حتى اكنمى وتوفي سنة اثنتين وخمسين وله في البخاري اثنا عشر حديثاً (قال كنفاني سفر) أي عند رجوعهم من خير كافي مسلم أو في الحديثية كما رواه أبو داود أو في طريق مكة كافي الموطأ من حديث زيد بن أسلم مرسل أو بطريق تبوك كما رواه عبد الرزاق مرسل (مع النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أسير بنا) قال الجوهرى تقول سريت وأسريت بمعنى اذا سرت ليلاً (حتى اذا كنا في آخر الليل وقعنا وقعة) أي غنائمة (ولا وقعة أحلى عند المسافرين منها) أي من الوقعة في آخر الليل وكلمة لانني الجنس ووقعة اسمها وأحلى صفة للوقعة وخبر لا محذوف وأحلى الخبر (فما) ولا بن عساكر وما (أيقظنا) من نومنا (الآخر الشمس وكان) ولا يذركافي الأصل في مكان (أول من استيقظ فلان) اسم كان وأول بالنصب خبر هام مقدماً أو فلان بدل من أول على أنه اسم كان التامة بمعنى وجد المستغنية عن الخبر وقول الزركشي ومن نكرة موصوفة فيكون أول أيضاً نكرة لا ضافته إلى النكرة أي أول رجل استيقظ تعقبه البدر الدماميني بأنه لا يتعين لجواز كونها موصولة أي وكان أول الذين استيقظوا وأعاد الضمير بالافراد رعاية للفظ من اه وفلان المستيقظ أولاً هو أبو بكر الصديق (ثم فلان) يحتمل أن يكون عمران الراوي لأن ظاهر سياقه أنه شاهد ذلك ولا يمكنه مشاهدته إلا بعد استيقاظه قال في المصابيح والاولى أن يجعل هذا من عطف الجمل أي ثم استيقظ فلان اذ ترتب في الاستيقاظ يدفع اجتماعهم جميعهم في الأولية ولا يمتنع أن يكون من عطف المفردات ويكون الاجتماع في الأولية باعتبار البعض لا الكل أي أن جماعة استيقظوا على الترتيب وسبقوا غيرهم في الاستيقاظ لكن هذا لا يتأتى على رأي الزركشي لانه قال أي أول رجل فاذا جعل هذا من قبيل عطف المفردات لزم الاخبار عن جماعة بأنهم أول رجل استيقظ وهو باطل (ثم فلان) يحتمل أيضاً أن يكون من شاركون في رؤية هذه القصة المغنية وهو ذو وخبر كافي الطبراني (يسمهم) أي المستيقظين (أور جاء) العطاردي (فنسى عوف) أي الاعرابي (ثم عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (الرابع) بالرفع صفة لعمر المرفوع عطف على فلان أو بالنصب خبر كان أي ثم كان عمر بن الخطاب الرابع من المستيقظين وأيقظ الناس بعضهم بعضاً وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نام لم يوقظ) بضم المشاء التخمئة وفتح القاف مبنياً بالفعل مع الافراد والاربعة لم توقظه بنون المتكلم وكسر القاف والضمير المنصوب للنبي صلى الله عليه وسلم (حتى يكون هو يستيقظ لا نالندري ما يحدث له) بفتح المشاء وضم الدال من الحدوث (في نومه) أي من الوحي وكانوا يخافون انقطاعه بالانقطاع (فلما استيقظ عمر) رضي الله عنه (ورأى ما أصاب الناس) من نومهم عن صلاة الصبح حتى خرج وقتها وهم على غير ماء وجواب لما محذوف تقديره فلما استيقظ كبار (وكان) أي عمر (رجلاً حليداً) بفتح الجسيم وكسر اللام من الجلادة وهي الصلابة (فكبر ورفع صوته بالتكبير فزال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ صوته) بالموحدة أي بسبب صوته والاربعة لصوته باللام أي لأجل صوته (النبي صلى الله

أن كان من أصحاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه فلما قال أبو عثمان لا يذركافي بكره ما هذا الذي صنعتم وكان أبو بكره رضي الله عنه عليه

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة وأبو معاوية عن عاصم (٣٧٥) عن أبي عثمان عن سعد وأبي بكرة كلاهما

يقول سمعته أذنأى ووعاه قلى محمدأى
صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى
الى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه
فالجنة عليه حرام

من أنكر ذلك وهجر بسببه زيادا
وحاف أن لا يكلمه أبداً ولعل
أبا عثمان لم يبلغه إنكار أبي بكرة
حين قال له هذا الكلام أو يكون
مراده بقوله ما هذا الذى صنعت
أى ما هذا الذى جرى من أخيك
ما أفجحه وأعظم عقوبته فإن
النبي صلى الله عليه وسلم حرم
على فاعله الجنة (وقوله ادعى)
ضبطناه بضم الدال وكسر العين
مبنى للمالم يسم فاعله أى ادعاه
معاوية ووجد بخط الحافظ أبى
عامر العبدري ادعى بفتح الدال
والعين على أن زياداً هو الفاعل
وهذا وجه من حيث أن معاوية
ادعاه وصدقهم زياد فصار زياد مدعياً
أنه ابن أبى سفيان والله أعلم وأما
قول سعد سمع أذنأى فهكذا اضطناه
سمع بكسر الميم وفتح العين وأذنأى
بالثنية وكذا انقل الشيخ أبو عمرو
كونه أذنأى بالالف على الثنية عن
رواية أبى الفتح السمرقندى عن
عبد الغافر قال وهو فيما يعتمد من
أصل أبى القاسم العساکرى وغيره
اذنى بغير ألف وحكى القاضى
عياض أن بعضهم ضبطه بأسكان
الميم وفتح العين على المصدر واذنى
بلفظ الافراد قال وضبطناه من
طريق الحسانى بضم العين مع اسكان
الميم وهو الوجه قال سيبويه العرب
تقول سمع أذنأى زيداً يقول كذا
وحكى عن القاضى الحافظ أبى على
ابن سكرة أنه ضبطه بكسر الميم كما
ذكرناه أولاً وذكره القاضى وليس
انكاره بشئ بل الوجه المذكور كلها صحيحة ظاهرة ويؤيد كسر الميم قوله فى الرواية الأخرى سمعته أذنأى ووعاه قلى والله أعلم * وأما

عليه وسلم) وإنما استعمل التكبير لسلوك طريق الأدب والجمع بين المصلحتين أحدهما الذكروا الأخرى
الاستعفاء وخص التكبير لانه الأصل فى الدعاء الى الصلاة واستشكك هذا مع قوله عليه الصلاة
والسلام ان عني تنامان ولا ينام قلبى وأجيب بأن القلب انما يدرك الحسيات المتعلقة به كالألم
ونحوه ولا يدرك ما يتعلق بالعين لانها نائمة والقلب يقظان (فلما استعطف) عليه الصلاة والسلام
(شكوا اليه الذى أصابهم) بماد كرى (قال) ولان عسا كرى فقال بأنقاء تأتيت القلوبهم لما عرض
لهم من الاستعفاء على خروج الصلاة عن وقتها (لاضيراً ولا بضيراً) أى لا ضرر يقال ضاره يضوره
ويضيره والشك من عوف كما صرح به البيهقى (ارتحلوا) بصيغة الامر للجماعة المخاطبين من
الصحابة (فارتحل) أى النبى صلى الله عليه وسلم ومن معه ولا يذروا ابن عسا كرى فارتحلوا أى
عقب مره عليه الصلاة والسلام بذلك وكان السبب فى الارتحال من ذلك الموضوع حضور
الشيطان فيه كفى مسلم (فسار) عليه الصلاة والسلام ومن معه (غير بعيد ثم زل) بمن معه
(فدعا بالوضوء) بفتح الواو (فتوضأ) صلى الله عليه وسلم وأصحابه (ونودى بالصلاة) أى
أذن بها كما عند مسلم والمؤلف فى آخر المواقيت (فصلى بالناس فلما انقضى) أى انصرف (من
صلاته اذا هو برجل) لم يسم أو هو خلا من رافع من مالك الانصارى أخور فاعة لكن وهو ما قاله
(معتر) أى منفرد عن الناس (لم يصل مع القوم قال ما منعك يا فلان أن تصلى مع القوم قال)
يا رسول الله (أصابتنى جنبه ولا ماء) أى موجود بالكمية وما بفتح الهمزة وقول ابن حجر أى معى
تعبه العين بأن كامة لالتنى جنس الماء وعدم الماء معه لا يستلزم عدمه عند غيره فحينئذ
لا يستقيم تنى جنس الماء ويحتمل أن تكون لاهنا معنى ليس فترفع الماء حينئذ ويكون المعنى ليس
ماء عندى وقال ابن دقيق العيد حذف الخبر فى قوله ولا ماء أى موجود عندى وفى حذف الخبر
بسط لاندركه لسانه من عموم التنى كانه تنى وجود الماء بالكمية بحيث لو وجد بسبب أو سعى أو
غير ذلك لحصله فأذنأى وجوده مطلقاً كان أبغ فى التنى وأعذر له (قال) عليه الصلاة والسلام
(عليك بالصعيد) المذكور فى الآية الكريمة فتموا صعيداً طيباً وفى رواية سلم بن زربر عند
مسلم فامرهم أن يقيم بالصعيد (فانه يكفيل) لانه صلاة أقرض الواحد مع النواقل أو للصلاة
مطلقاً ما لم تحدث (ثم سار النبى صلى الله عليه وسلم فاشتكى اليه) والى الله صلته وسلامه عليه
(الناس من العطش فزل) عليه الصلاة والسلام (فدعا فلاناً) هو عمران بن حصين كما دل عليه
رواية سلم بن زربر عند مسلم (كان يسميه أبو رجاء) العطاردى (نسيه) ولان عسا كرى ونسيه
(عوف) الاعرابى (ودعا علياً) هو ابن أبى طالب (فقال) عليه الصلاة والسلام لهما (اذمبا
فابتغيا) بالثنية الفوقية بعد الموحدة من الابتغاء وللأصلي فابغيا وهو من الثلاثى وهمزته همزة
وصل أى فاطلما (الماء فاطلقا فتلقتا امرأة بين مزادتين) ثنية مزادة بفتح الميم والزى
الرواية أو القرية الكبيرة وسميت بذلك لانه برادفها جلد آخر من غيرها (أو) بين (سطيحتين)
ثنية سطحية بفتح السين وكسر الطاء المهملتين بمعنى المزادة أو وعاء من جلد ين سطح أحدهما
على الآخر والشك من الراوى وهو عوف (من ماء على بغير لها) سقط من ماء عند ابن عسا كرى
(فقال لها أين الماء قالت عهدى بالماء أمس) بالبناء على الكسر عند الجازيين ويعرب غير
منصرف للعلمية والعدل عندتم فتفتح سینه اذا كان ظرفاً ويحتمل أن يكون عهدى مبتدأ والماء
متعلق به وأمس ظرف له وقوله (هذه الساعة) بدل من أمس بدل بعض من كل أى مثل هذه
الساعة والخبر بمحذوف أى حاصل ونحوه وهذه الساعة ظرف قال ابن مالك أصله فى مثل هذه
الساعة فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وجوز أبو البقاء أن يكون أمس خبر عهدى
لان المصدر يخبر عنه بظرف الزمان وعلى هذا انضم سين أمس على لغة تميم وجوز فى المصايح أن
يكون بالماء خبر عهدى وأمس ظرف لعامل هذا الخبر أى عهدى ملبس بالماء فى أمس ولم

حدثنا محمد بن بكر بن الريان وعون بن سلام (٣٧٦) قال حدثنا محمد بن طلحة ح حدثنا محمد بن مثنى حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا

سفيان ح حدثنا محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة كلهم عن زبيد عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر قال زبيد فقلت لأبي وائل أنت سمعته من عبد الله بن ربه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وليس في حديث شعبة قول زبيد لأبي وائل

قوله في الرواية الأخرى سمعته أذنأى وعاء قلبي محمد صلى الله عليه وسلم فنصب محمد على البدل من الضمير في سمعته أذنأى ومعنى وعاء قلبي حفظه والله أعلم * وأما ما يتعلق بالاسناد ففيه هرون الأبي بالمشاة وعراك بكسر العين المهملة وتخفيف الراء وبالكاف وفيه أبو عثمان وهو التهمدي بفتح النون واسمه عبد الرحمن ابن مل بفتح الميم وكسرها وضمة مع تشديد اللام ويقال مل بالكسر مع اسكان اللام وبعدها همزة وقد تقدم بيانه في شرح آخر المقدمة وأما أبو بكر فاسمه نفيح بن الحرث ابن كعدة بفتح الكاف واللام وأمه وأم أخيه زياد سمية أمة الحرث بن كعدة وقيل له أبو بكر لأنه تدلى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصن الطائف بكرة مات بالبصرة سنة إحدى وقيل اثنتين وخمسين رضى الله عنه والله سبحانه وتعالى أعلم

باب بيان قول النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر

السب في اللغة الستم والتكلم في عرض الانسان بما يبعيه والفسق في اللغة الخروج والمراد به في الشرع

يجعل الطرف متعلقا بعهدى كما مر قال لاني جعلت بالماء خبرا فلو علق الطرف بالعهد مع كونه مصدر الزم الاخبار عن المصدر قبل استكمال معمولاته وهذا باطل اهـ (ونفرنا) أي رجالنا (خلوفا) بضم الخاء المعجمة واللام المنخفضة والنصب كما في رواية المستملى والحولى على الحال السادة مستد الخبر قاله الزركشي والبدرد المامنى وابن حجرى متروكون خلوفا مثل ونحن عصبة بالنصب وتعقبه العيني فقال ما الخبر هنا حتى يسد الحال مسده قال والاوجه ما قاله الكرماني انه منصوب بكان المقدرة ولا يصلى خلوف بالرفع خبر المستدأى غيب أخرج رجالهم للاستقاء وخلفوا النساء أو غابوا وخلفوهن (قالها لاني) إذا قالت إلى أين قال لا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الذى يقال له الصابى (بالهمزة من صبا أى خرج من دين إلى آخر ويرى بتسهيله بناء من صبا يصبو أى المائل (قالها الذى تعين) أى تريدن وفيه تخلص حسن لانهم لو قالوا لا لافات المقصود ولو قالوا نعم لكان فيه تقرر لكونه عليه الصلاة والسلام صابنا فتخلص هذا اللفظ وأشارا إلى ذاته الشريفة لا إلى تسميته (فانطلق) معنا اليه (فخا) أى على وعمران (بها إلى النبي) ولا يوى ذرو الوقت إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وحدثناه الحديث الذى كان بينهما وبينها (قال) عمران بن الحصين (فاستزولها عن بعيرها) أى طلبوا منها التزول عنه وجمع باعتبار على وعمران ومن تبعهما ممن يعينهما (ودعا النبي صلى الله عليه وسلم) بعد أن أحضر وهما بين يديه (بانه ففرغ فيه) عليه الصلاة والسلام من التفريغ ولكن شتمنى فأفرغ من الأفرار (من أفواه المزدتين) جمع في موضع التثنية على حذف قد صنعت قلوبكما (أو السطحيين) أى أفرغ من أفواههما والشك من الراوى (وأوكا) أى ربط (أفواههما وأطلق) أى ففتح (العزلى) بفتح المهملة والزاي وكسر اللام ويجوز فتحها وفتح الباء جمع عزلاء باسكان الزاي والمد أى فم المزدتين الأسفل وهى عرونها التى يخرج منها الماء بسعة واكل مرادة عزلا وان من أسفلها (ونودى في الناس اسقوا) همزة وصل من سقى فتكسرا وقطع من استقى فتفتح أى اسقوا غيركم كالذواب (واستقوا فسقى من سقى) ولان عسا كرفسقى من شاء (واستقى من شاء) فرق بينه وبين سقى لانه لنفسه وسقى لغيره من ماشية ونحوه واستقى قيل بمعنى سقى وقيل انما يقال سقىته لنفسه واستقىته لماشية (وكان آخر ذلك) بنصب آخر خبر كان مقدما والتالى اسمها وهو قوله (أن) مصدرية (أعطى الذى أصابته الجنابة) وكان معتزلا (انه من ماء) ويجوز رفع آخر على أن أعطى الخبر قال أبو البقاء والاول أقوى لان أن والفعل أعرف من الفعل المفرد وقد قرئ فها كان جواب قومه إلا أن قالوا بالوجهين (قال) أى النبي صلى الله عليه وسلم الذى أصابته الجنابة (انذهب فأفرغه عليك) همزة القطع فى فأفرغه (وهى) أى والحال أن المرأة (فانما تنظر إلى ما يفعل) بالبناء للجهول (بمائها) قيل انما أخذوها واستحجازوا أخذ مأثما لأنها كانت كافرة حريصة وعلى تقدير أن يكون لها عهد فضرورة العطش تتبع للمسلم الماء المملوك لغيره على عوض والافنفس الشارع تفدى بكل شئ على سبيل الوجوب (وأيتم الله) بوصل الهمزة والرفع مبتدأ خبره محذوف أى قسمي (لقد أفلح) بضم الهمزة أى كف (عنها وانه ليخيل لي أنها أشد ملاة) بكسر الميم وسكون اللام وبعدها همزة ثم تاء تأنيث أى امتلاء منها حين ابتدأ فيها (وهذا من أعظم آياته وباهر دلائل نبوته حيث توضعوا وشربوا وسقوا واغتسل الجناب بل فى رواية مسلم بن زبير أنهم ملؤا كل قربة كانت معهم مما سقط من العزلى وبقيت المزدتان مملوءتين بل تخيل الصحابة أن ماءهما أكثر مما كان أولا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لأصحابه (اجعوا لها) لعله تطييبا لخاطرهما فى مقابلة حبسها فى ذلك الوقت عن السير إلى قومها وماتنا لها من مخافتها أخذ مأثما لأنه عوض عما أخذ من الماء (فجمعوا لها من بين)

فى اللغة الخروج عن الطاعة وأما معنى الحديث فسب المسلم بغير حق حرام باجتماع الامة وفاعله فاسق وفى

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى عن محمد بن جعفر عن شعبة عن (٣٧٧) منصور ح وحدثنا ابن غير حدثنا عفان

حدثنا شعبة عن الأعمش كلاهما عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم عنده

كما أخبره النبي صلى الله عليه وسلم وأما قتاله بغير حق فلا يكفر به عند أهل الحق كقرايخ جبه من الملة كما قدمناه في مواضع كثيرة الا اذا استحلها فاذا اقرره هذا فقيل في تأويل الحديث أقوال أحدها أنه في المستحل والثاني أن المراد كفر الاحسان والنعمة وأخوة الاسلام لا كفر الجحود والثالث أنه يؤل الى الكفر بشؤمه والرابع انه كفعل الكفار والله أعلم ثم إن الظاهر من قتاله المقاتلة المعروفة قال القاضي ويجوز أن يكون المراد المشاركة والمدافعة والله أعلم وأما ما يتعلق بالاسناد ففيه محمد بن بكير بن الريان بإراء المفتوحة وتشديد المشاة تحت وفيه زيد بن عمار وهو في الحديث البخاري ويقال الاياحي وليس في الصحيحين غيره وفي الموطأ زيد بن الصلت بتكرير المشاة وبضم الزاي وكسرهما وقد تقدم بيانه في آخر الفصول وفيه أبو وائل شقيق بن سلمة وأما قول مسلم في أول الاسناد (حدثنا محمد بن بكر وعون قالا حدثنا محمد بن طلحة ح وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة كلهم عن زبيد) فهكذا ضبطناه وكذا وقع في أصلنا وبعض الأصول ووقع في الأصول التي اعتمدها الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله بطريق محمد بن طلحة وشعبة ولم يقع فيها طريق محمد بن

وفي رواية ما بين (عجوة) ثم أجد غير المدينة (ودقيقة وسويقة) بفتح أولهما والكرمة ودقيقة وسويقة بضمهم ما صغرين (حتى جمعوا الطعاما) زاد أحمد في روايته كثيرا والطعام في اللغة ما يؤكل قال الجوهرى ورجاخص الطعام بالير (فعلوه) أى الذى جمعوه ولا يذر فجعلوها أى الأنواع المجموعة (في نوب وحلوه) أى المرأة (على بغيرها ووضعوا الثوب) بتأنيده (بين يديها) أى قدماها على البعير (قال لها) رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يصلى قالوا لها أى الصحابة بأمره صلى الله عليه وسلم (تغلبين) بفتح التاء وسكون العين وتخفيف اللام أى اعلى (مارزنا) بفتح الراء وكسر الزاي وقد فتح بعدها همزة ساكنة أى ما نقصنا (من مائل شيئا) أى جفيع ما أخذناه من الماء مما زاده الله وأوجده ويؤيده قوله (ولكن الله هو الذى أسقانا) بالهمز ولا ين عسا كر سقانا (فأنت أهلها وقد احتسبت عنهم قالوا) أى أهلها ولا يوز الوقت فقالوا (ما) ولا يصلى فقالوا لها (حبسك) بالفتح قالت الحب (أى حبسنى الحب) لقضى رجلا فذهبا الى هذا (الذى) ولا يدرانى هذا الرجل الذى (يقال له الصابى) ففعل كذا وكذا فوالله انه لأسحر الناس من بين هذه وهذه) عبر عن السبابة وكان المناسب التعبير بفي بدل من على أن حروف الجر قد ينوب بعضهم عن بعض (وقالت) أى أشارت (بأصبعها الوسطى والسبابة) لانه يشار بها عند الخصامة والسبب وهى المسجحة لانها يشار بها الى التوحيد والتنزيه (فرفعتما الى السماء تعنى) المرأة (السماء والارض وأنه رسول الله) صلى الله عليه وسلم (حقا) هذا منها ليس بايمان للشك لكنهما أخذت في النظر فأعقبتها الحق فأمّنت بعد ذلك (فكان المسلمون بعد ذلك يغيرون) ولا يصلى بعد يغيرون بضم الياء من أعار ويجوز فتحها من غار وهو قليل (على من حو لها من المشركين ولا يصيبون الصرم الذى هى منه) بكسر الصاد وسكون الراء التفر ينزلون بأهلهم على الماء وأبيات من الناس مجتمعة واعمال يغيروا عليهم وهم ككفرة للطمع في اسلامهم بسببها أول رعاية ذمامها (فقلت) أى المرأة (وما القومها ما أرى) بفتح الهمزة بمعنى أعلم أى الذى أعتقد (أن هؤلاء القوم) بفتح همزة أن مع تشديد النون (يدعونكم) بفتح الدال من الاغارة (عمدا) لاجهلا ولا نسبانا ولا خوفنا منكم بل مراعاة لما سبق بيني وبينهم وفي رواية الا كثيرين ما أرى هؤلاء بفتح همزة أرى واسقاطا ن والاولى رواية أبي ذر ولا ين عسا كر ما أرى بضم الهمزة أى أظن ان هؤلاء بكسر الهمزة كذا في الفرع ولا يصلى وابن عسا كر ما أدرى أن بالدال بعد الالف وأن بفتح الهمزة والقشديد وهى في موضع المفعول والمعنى ما أدرى أن هؤلاء اياكم عمد الماذا هو وقال أبو البقاء الجيد أن يكون ان هؤلاء بالكسر على الاهمال والاستئناف ولا يفتح على اعمال أدرى فيه لانهما قد عملت بطريق الظاهر ويكون مفعول أدرى محذوفا والمعنى ما أدرى لماذا اتشعقون من الاسلام أن المسلمين تركوا الاغارة عليكم عمدا مع القدرة (فهل لكم) رغبة (في الاسلام) فاطعوا هاندخلوا في الاسلام (ورواة هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في علامات النبوة ومسلم في الصلاة وزاد في رواية المستمل هنا بما ليس في الفرع قال أبو عبد الله أى المؤلف في تفسير صبا أى خرج من دين الى غيره وقال أبو العالية رفيع بن مهران الرباعى مما وصله ابن أبي حاتم في تفسيره الصابئين هم فرقة من أهل الكتاب يقرؤن الزبور وقال السباوى والصابئين قوم بين النصارى والمجوس وقيل أصل دينهم دين نوح وقيل هم عبدة الملائكة وقيل عبدة الكواكب وأورده المؤلف هنا ليعين الفرق بين الصابئ المروى في الحديث والصابئ المنسوب لهذه الطائفة (باب) بالتونين (إذا خاف الجنب على نفسه المرض) المتلف وغيره كبرادته أو نحو ذلك كشين فأحش في عضو ظاهر (أو الموت) من استعماله الماء (أو خاف العطش) لحيوان محترم من نفسه

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى (٣٧٨) وابن بشار جميعاً عن محمد بن جعفر عن شعبة ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ واللفظ

له حديثي أبي حدثنا شعبة عن علي بن مدركة سمع أبا زرعة يحدث عن جده جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس ثم قال لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض * حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن واقد بن محمد عن أبيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله

صحح على ما في أصوله وأما على ما عندنا فلا انكار فإن سفيان نالهما والله أعلم

* (باب بيان معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض)

(قوله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) قيل في معناه سبعة أقوال أحدها أن ذلك كفر في حق المستحل بغير حق والثاني المراد كفر النعمة وحق الإسلام والثالث أنه يقرب من الكفر ويؤدي إليه والرابع أنه فعل كفعل النكفار والخامس المراد حقيقة الكفر ومعناه لا تكفروا بل دوماً مسلمين والسادس حكاية الخطابي وغيره أن المراد بالكفار المتكفرون بالسلاح يقال تكفّر الرجل بسلاحه إذا لبسه قال الأزهرى في كتابه تهذيب اللغة يقال للابس السلاح كافر والسابع قاله الخطابي معناه لا يكفر بعضكم بعضاً فتسحلوا قتال بعضكم بعضاً وأظهر الأقوال الرابع وهو اختيار القاضي عياض رحمه الله ثم أن الرواية يضرب برفع الباء هكذا هو الصواب وكذا رواه المتقدمون والمتأخرون وبه

أورفيقه ولو في المستقبل (تيمم) ولا يصلي وابن عساكر يقيم أي مع وجود الماء (ويذكر) بما وصله الدارقطني (أن عمرو بن العاص) بن وائل بن هاشم القرشي السهمي أمير مصر أسلم قبل الفتح في صفر سنة ثمان وكان لا يرفع طرفه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حياء منه وله في البخاري ثلاثة أحاديث رضى الله عنه (أجنب في ليلة باردة) في غزوة ذات السلاسل (تيمم) وصلى بأصحابه الصبح (وتلا) بالواو ولا يصلي قتلاً (ولا تقتلوا أنفسكم) أي بالقها إلى التهلكة (إن الله كان بكم رحيماً فذكر) بضم الذال (لنبي) ولا يصلي فذكر ذلك أي عمر والنبي (صلى الله عليه وسلم فلم يعنف) أي عمر وأحذف المفعول لأعلمه قال الحافظ ابن حجر ولا يكتمهني فلم يعنفه بضمير المفعول وعزاه في الفرع لابن عساكر أي لم يله رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدم التعنيف تقرير فيكون حجة على تيمم الجنب وقد روى هذا التعليق أيضاً أبو داود والحاكم لكن من غير ذكر التيمم نعم ذكر أبو داود أن الأوزاعي روى عن حسان بن عطية هذه القصة فقال فيها تيمم وعلقه المؤلف بصيغة التبريض لكونه اختصره ورواه عبد الرزاق من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو ولم يذكر التيمم ولم يقل عمر والآية وهو جنب وإن أوهمة ظاهر السياق وأما تلاها بعد رجوعه للنبي صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه سياق حديث أبي داود ولفظه فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر وصليت بأصحابك وأنت جنب فأخبرته بالذي منعني من الاغتسال وقلت إنى سمعت الله يقول ولا تقتلوا أنفسكم الآية وفي الحديث جواز صلاة التيمم بالموضوء والتيمم لمن يتوقع من استعمال الماء الهلاك وبالسند قال (حدثنا بشر بن خالد) العسكري الفرائضي (قال حدثنا محمد) أي ابن جعفر البصري (هو غندر) وسقط ذلك عند الأصيلي (عن شعبة) بن الحجاج ولا يصلي حدثنا ولا بن عساكر أخبرنا شعبة (عن سليمان) (الاعمش) (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (قال قال أبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (عبد الله بن مسعود) رضى الله عنهم (إذا لم يجد) الجنب (الماء لا يصلي) كذا لكرية بصيغة الغائب يجذ ويصلي فيهما ولا يصلي وغيره إذا لم يجد الماء لا يصلي بالخطاب فيهما فابو موسى يخاطب عبد الله (قال عبد الله) بن مسعود زاذني رواية ابن عساكر نعم أي لا يصلي (لو رخصت لهم في هذا) أي في جواز التيمم الجنب (كان) ولا بن عساكر وكان (إذا وجد أحدهم البرد قال هكذا) قال أبو موسى مفسراً قول ابن مسعود (يعني تيمم وصلى قال) أبو موسى (قلت فأن قول عمار) بن ياسر (لعمري) بن الخطاب رضى الله عنه أي قوله السابق كنا في سفر فاجنبت فتبعك الخ (قال) أي ابن مسعود رضى الله عنه (إنى) وفي رواية فأنى (لم أرمق) بكسر النون (يقول عمار) بن ياسر وأما لم يقنع عمر بقول عمار لأنه كان حاضراً معه في تلك السفرة ولم يذكر القصة فارتاب بذلك وفي هذا الحديث التحديث والعنونة والقول * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين (قال حدثنا أبي) حفص بن غياث (عن الأعمش) سليمان بن مهران وغيره أبوي ذروا الوقت حدثنا الأعمش (قال سمعت شقيق بن سلمة) هو أبو وائل (قال كنت عند عبد الله) بن مسعود (وأبي موسى) الأشعري رضى الله عنهم (فقال له) أي لابن مسعود (أبو موسى أرايت) أي أخبرني (يا أبا عبد الرحمن) هي كنية ابن مسعود (إذا أجنب) الرجل (فلم يجد ماء كيف يصنع) ولا بن عساكر فلم يجد الماء وفي رواية إذا أجنب فلم يجد الماء كيف تصنع بناء الخطاب في الثلاثة (فقال عبد الله لا يصلي حتى) أي لا يصلي الرجل إلى أن (يجد الماء) ولا يصلي حتى يجد بناء الخطاب وسقط عنه وابن عساكر لفظه الماء فاقصر على حتى يجد (فقال أبو موسى فكيف تصنع يقول عمار حين قال له النبي صلى الله عليه وسلم كان يكفيل) أي مسح الوجه والكفين (قال) ابن مسعود (لم تر عمر لم يقنع بذلك) زاذني رواية أبي ذر عن المستلي

يصح المقصود هنا ونقل القاضي عياض رحمه الله أن بعض العلماء ضبطه بأسكان الباء قال القاضي وهو حالة للمعنى والأصيلي

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو بكر بن خالد الباهلي قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا (٣٧٩) شعبة عن واقد بن محمد بن زيد أنه سمع أبا

يحدث عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في حجة الوداع ويحكم أوفال ويلكم لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض * وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا عبد الله بن وهب قال حدثني عمر بن محمد أن أبا عبد الله عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث شعبة عن واقد

والصواب الضم قلت وذلك قال أبو البقاء العكبري أنه يجوز جزم الباء على تقدير شرط مضمحل أي أن ترجعوا يضرب والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفاراً) فقال القاضي قال الطبري معناه بعد فراق من موقفي هذا وكان هذا يوم النحر يعني في حجة الوداع أو يكون بعدي أي خلافي أي لا تخلفوني في أنفسكم بغير الذي أمرتكم به أو يكون تحقيق صلى الله عليه وسلم أن هذا لا يكون في حياته فيها هم عنه بعد مماته (وقوله صلى الله عليه وسلم استنصت الناس) معناه مرهم بالانصات ليسمعوا هذه الأمور المهمة والقواعد التي سأقربها لكم وأجلوها (وقوله في حجة الوداع) سميت بذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها وعلمهم في خطبته فيها أمر دينهم وأوصاهم بتبليغ الشرع فيها إلى من غاب عنها فقال صلى الله عليه وسلم لبلاغ الشاهد منكم الغائب والمعروف في الرواية حجة الوداع يفتح الحاء وقال الهروي وغيره من أهل اللغة المسموع من العرب في واحدة الحجج بكرة الحاء قالوا والقياس فتحها لكونها اسم المرة الواحدة وليست عبارة عن الهيئة حتى تكسر قالوا فيجوز المكسر

والاصلي وابن عساكر منه أي من عمار (فقال أبو موسى) له (فدعنا) أي أترك كتاب (من قول عمار) واقطع النظر عنه (كيف تصنع بهذه الآية) أي قوله تعالى فلم تجدوا ماء فتميموا فانتقل في المحاجة من دليل إلى آخر مما فيه الخلاف إلى ما عليه الاتفاق تجيلاً لقطع خصمه وإخافه (فأدري) أي فلم يعرف (عبد الله) بن مسعود (ما يقول) في توجيه الآية على وفق فتواه واستشكل ما ذهب إليه ابن مسعود كعمر رضي الله عنهما من إبطال هذه الرخصة مع ما فهم من إسقاط الصلاة عن خطوطها وهو مأوربها وأجيب بأنهم ما غنناؤا ولا الملازمة في الآية وهي قوله تعالى أولاً مستم النساء على مماسة البشريتين من غير جماع إذ لو أراد الجماع لكان فيه مخالفة لآية صريحة لانه تعالى قال وإن كنتم جنبا فاطهروا أي اغتسلوا ثم قال أولاً مستم النساء فلم تجدوا ماء فتميموا فجعل التيمم بدلا عن الوضوء فلا يدل على جواز التيمم للجنب ولعل مجلس المناظرة بين أبي موسى وابن مسعود ما كان يقتضي تطويل المناظرة والافكان لابن مسعود أن يجيب أبا موسى بأن الملازمة في الآية المراد بها تلاقى البشريتين بلا جماع كما هو والحاصل أن عمر وابن مسعود رضي الله عنهما لا يريان تيمم الجنب لآية وإن كنتم جنبا فاطهروا ولا لآية ولا جنباً إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا (فقال) أي ابن مسعود (أنالورخصنا لهم في هذا) أي في التيمم للجنب (لأوشك) يفتح الهمزة أي قرب وأسرع (أذا بردي على أحدهم الماء) يفتح الراء وضمة كذا ضبطه في الفرع كأصله لكن قال الجوهري الفتح أشهر (أن يدعه ويتيمم) قال الأعشى (فقلت لشقيق) أبي وائل (فأعما كره عبد الله) بن مسعود التيمم للجنب (لهذا) أي لاجل احتمال أن يتيمم للبرد (قال) شقيق ولا بوي ذرو الوقت فقال (نعم) كرهه لذلك (باب التيمم) حال كونه (ضربة) واحدة كذا للكشيميني بإضافة باب لتاليه فإن قلت ليس هذا من الصور الثلاث التي يقع فيها الحال من المضاف إليه وهي أن يكون المضاف جزءاً من المضاف إليه أو كجزئه أو عاملاً في الحال أجيب بأن المعنى باب شرح التيمم فالتيمم بحسب الأصل مضاف إلى ما يصلح عمله في الحال فهو من الصور الثلاث قاله الدماميني وفي رواية لا أكثرين باب بالتنويع خبر مبتدأ محذوف التيمم مبتدأ ضربة خبره وبالسند قال (حدثنا محمد) وفي غير رواية الاصيلي محمد بن سلام بتخفيف اللام وتشديد هاء كافى الفرع اليكندي (قال أخبرنا) ولا بوي ذرو الوقت والاصلي حدثنا أبو معاوية (محمد بن خازم بالمعجمتين الضمير) عن الأعشى سليمان بن مهران (عن شقيق) أي أبي وائل بن سلمة (قال كنت جالساً مع عبد الله) بن مسعود (وأبي موسى الأشعري) رضي الله عنهما (فقال له أبو موسى) نقول (لو أن رجلاً أجنب فلم يجد الماء شهرًا ما كان يتيمم ويصلي) كذا الكريهة والاصلي بالهمز كما قاله الحافظ ابن حجر وماتانية على أصلها والهمزة ما للتقريب يخرج عن معنى الاستفهام الذي هو المانع من وقوعه جزاء للشرط وأما مقعمة فوجودها كعدمها وأما الاستفهام وعليه فهو جواب لو لكن يقدر في الأولين القول قبل لو كما هو وفي الثالث قبل أما كان أي لو أن رجلاً أجنب يقال في حقه أما يتيمم ويجوز على هذا أن يكون جواب لو هو قوله (فكيف تصنعون) أي مع قولكم لا يتيمم (هذه الآية) التي (في سورة المائدة) وفي رواية لا أكثرين ما كان بإسقاط الهمزة وسلم كيف تصنع بالصلاة وفي رواية قال أي أبو موسى فكيف وللأصيلي كافى الفتح فأتصنعون بهذه في سورة المائدة وفي الفرع علامة للكشيميني على بهذه وعلى الآية فلم تجدوا ماء فتميموا صعيداً طيباً وللأصيلي زاد في الفرع وأبي ذر فأن لم تجدوا وهو مغاير للتلاوة وقد قيل أنه كذلك كان في نسخة أبي ذر ثم أصلحه على وفق التلاوة وهو يؤيد ما في الفرع كما هو وانما عين سورة المائدة لتكونها أظهر في مشروعية تيمم الجنب من آية النساء لتقديم حكم الوضوء في المائدة ولأنها آخر

واحدة الحجج بكرة الحاء قالوا والقياس فتحها لكونها اسم المرة الواحدة وليست عبارة عن الهيئة حتى تكسر قالوا فيجوز المكسر

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية (٣٨٠) ح وحدثنا ابن غير واللفظ له قال حدثنا أبي ومحمد بن عبيد كلاهما عن الأعشى عن

أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت

بإسماع والفخ بالقياس (وقوله صلى الله عليه وسلم ويحكم أوقال ويلكم) قال القاضي هما كلمتان استعملتهما العرب بمعنى التعجب والتوجع قال سيبويه ويل كلمة لمن وقع في هلكة ويوحى ترجم وحكى عنه ويحزج لمن أشرف على الهلكة قال غيره ولا يراد بهما الدعاء بإيقاع الهلكة ولكن الترجم والتعجب وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ويح كلمة رجعة وقال الهروي ويح لمن وقع في هلكة لا يستحقها فيترحم عليه ويرثله ويوبل للذي يستحقها ولا يترحم عليه والله أعلم * وأما أسانيد الباب ففيه على بن مدركة بضم الميم واسكان الدال وكسر الراء وفيه أبو زرعة بن عمرو بن جرير وفي اسمه خلاف مشهور قد قدمناه في أول كتاب الإيمان قيل اسمه هرم وقيل عمرو وقيل عبد الرحمن وقيل عبيد وفيه واقد بن محمد بالقاف وقد قدمناه ليس في الصحيحين وافد بالفاء والله أعلم بالصواب

* (باب إطلاق اسم الكفر على الطعن في النسب والنياحة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت) وفيه أقوال أحدها أن معناه هما من أعمال الكفار وأخلاق الجاهلية والثاني أنه يؤدي إلى الكفر والثالث أنه كفر النعمة والاحسان والرابع أن ذلك في المستحل وفي هذا

السور زولا (فقال عبد الله) بن مسعود (لورخص لهم في هذا الأوسكوا) بفتح الهمزة أي لا تسرعوا (إذا برد) بفتح الراء وضما (عليهم الماء أن يتيمموا) أي يقصدوا (الصعيد) ولا يصلي بالصعيد قال الأعشى (قلت) لشقيق (واغما) بالواو ولا يذر ولا يصلي فأنما (كرهتم هذا) أي تيمم الخشب (لذا) أي لأجل تيمم صاحب البرد وفي رواية حفص بن عمر السابقة فقلت لشقيق فأنما كره عبد الله لهذا (قال) أي شقيق (نعم) وهو يريد على البرماوى كالكرمانى حيث قال في حديث هذا الباب قلت وهو قول شقيق (فقال) بالفاء ولا بن عساكر قال (أبو موسى) ألم تسمع قول عمار (بن الخطاب) رضي الله عنهم (يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة) أي في سرية فذهبت (فأجنبتم) بالفاء ولا في الوقت ولم (أجد الماء فمترغت في الصعيد) وفي رواية في التراب (كأمرغ الدابة) برفع الغين وحذف إحدى التاءين تخففا كتنظي والكاف للتشبيه وموضعها مع مجرور هانصب على الحال وأعرسها أبو البقاء في قوله تعالى كما آمن الناس نعمنا لمصدر محذوف فيقدر مترغا كترغ الدابة ومذهب سيبويه في هذا كانه نصب على الحال من المصدر المفهوم من الفعل المتقدم المحذوف بعد الضمار على طريق الاتساع فيكون التقدير فمترغت على هذه الحالة ولا يكون عنده نعمنا المصدر محذوف لانه يؤدي إلى حذف الموصوف في غير المواضع المستثناة قال عمار (فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انما كان بكفيل أن تصنع) بالتراب (هكذا فضرب) بالفاء ولا أربعة وضرب (بكفه) بالافراد ولا يصلي بكفه (ضربة) واحدة (على الأرض) وفي غير هذه الطريق ضربتان وهو الذي رجحه النووي وقال انه الاصح المنصوص كما سأتى قريباً ان شاء الله تعالى (ثم نقضها) تخفيفاً للتراب (ثم مسح بها) أي بالضربة (ظهر كفه) البني (بشماله أو) مسح (ظهر شماله بكفه) البني بالشك في جميع الروايات نعم هو في رواية أبي داود من طريق معاوية بن غير شريك (ثم مسح بهما) أي بكفيه ولا في الوقت وابن عساکر بهما أي بالضربة (وجهه) فيه الاكتفاء بضربة واحدة وتقديم مسح الكف على الوجه والاكتفاء بظهر كف واحدة وعدم مسح الذراعين ومسح الوجه بالتراب المستعمل في الكف ولا يخفى ما في ذلك كانه وقد تعسف الكرماني فأجاب بأن الضربة الواحدة لا حد تظهر الكف والتقدير ثم ضرب ضربة أخرى ثم مسح بهما يديه للإجتماع على عدم الاكتفاء بمسح إحدى اليدين فيكون المسح الأول ليس لكونه من التيمم بل فعله عليه الصلاة والسلام خارجاً عنه لتخفيف التراب أو تعقب بأن حديث عمار لم يرد فيه على ضربة والاصل عدم التقدير وقد قال به ابن المنذر ونقله عن جمهور العلماء واليه ذهب الرافي وهو مذهب أحمد وقال النووي الاصح المنصوص وجوب ضربتين وأما عدم الترتيب فيجبه على مذهب الحنفية أما عند الشافعية فواجب نعم لا يشترط ترتيب نقل التراب للعضوفى الاصح بل يستحب لانه وسيلة فلا يضرب بيديه دفعة واحدة ومسح يمينه وجهه ويساره يمينه جاز لان الفرض المسح والنقل وسيلة وقد روى أصحاب السنن أنه عليه الصلاة والسلام تيمم فمدح وجهه وذراعيه والذراع اسم للساعد إلى المرفق وعن التقديم إلى الكوعين لحديث عمار هذا قال في المجموع وهو الاقوى دليلاً وفي الكفاية تعيين ترجمته وذكر في المحرر كيفية التيمم وحزم في الروضة باستحبابها فإذا مسح البني وضع بطون أصابع يساره غير الإبهام على ظهور أصابع يمينه غير الإبهام بحيث لا تخرج أنامل البني عن مسحة اليسرى ولا تتجاوز مسحة اليمنى أطراف أنامل اليسرى ويترها على ظهر الكف فإذا بلغ الكوع ضم أطراف أصابعه على حرف الذراع ويمر بها إلى المرفق ثم يدير بطن كفه إلى بطن الذراع ويمر بها عليه وإبهامه مرفوعة فإذا بلغ الكوع أمرها على إبهام اليمنى ثم مسح اليسار باليمن كذلك ثم مسح إحدى

عن الشعبي عن جرير أنه سمعه يقول
أيما عبد أتى من مواليه فقد كفر
حتى يرجع اليهم فقال منصور قد
والله روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولكني أكره أن يروي
عني ههنا بالبصرة

(باب تسمية العبد الآبق كافرا)

قوله صلى الله عليه وسلم أيما عبد أتى
من مواليه فقد كفر حتى يرجع اليهم
وفي الرواية الأخرى فقد برئت منه
الذمة وفي الأخرى إذا أتى العبد لم
تقبل له صلاة * أما تسميته كافرا
ففيه الوجه الذي في الباب قبله
وأما قوله صلى الله عليه وسلم فقد
برئت منه الذمة فعناؤه لادمة له قال
الشيخ أبو عمرو رحمه الله الذمة هنا
يحوز أن تكون هي الذمة المفسرة
بالذمام وهي الحرمة ويجوز أن
يكون من قبيل ما جاء في قوله له ذمة
الله تعالى وذمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم أي ضمانه وأمانته ورعايته
ومن ذلك أن الآبق كان مصونا عن
عقوبة السبيل وحسبه قرأ ذلك
بناقه والله أعلم وأما قوله صلى الله
عليه وسلم إذا أتى العبد لم تقبل له
صلاة فقد أوله الإمام المازري
وتابعه القاضي عياض رحمه الله
على أن ذلك محمول على المستحل
للآبق فيكفر ولا تقبل له صلاة ولا
غيرها ونبه بالصلاة على غيرها وأنكر
الشيخ أبو عمرو وهذا وقال بل ذلك
حارفي غير المستحل ولا يلزم من عدم
القبول عدم الصحة فصلا لا بق
صححة غير مقبولة فعدم قبولها
لهذا الحديث وذلك لا يترتبها
بمعصية وأما محتملها فوجود شرطها
وأركانها المستلزمة صحتها ولا
تناقض في ذلك ويظهر أثر عدم
القبول في سقوط الثواب وأثر

الراحتين بالأخرى ويخلل أصابعهما ولم تثبت هذه الكيفية في السنة بل في الكفاية عن الإمام
يعكس فيجعل بطن راحتيه معالي فوق ثم يمر بالمسحجة وهي من تحت لانه أحفظ للتراب (فقال)
بالفاء ولا يوي ذرو الوقت والأصلي قال (عبد الله) بن مسعود (لم تر عمر) بن الخطاب ولكربة
والأصلي وهو في متن الفرع من غير عز وألم تر عمر (لم يفتع بقول عمار) وعنده مسلم من رواية عبد
الرحمن بن أنس أني الله يعمار أي فيما روي وثبت فلهذا نسب أو شبه عليه فاني كنت معك
ولا أئذ كرسيا من هذا (وزاد) بالواو ولا يوي ذرو الوقت زاد (يعلى) بن عبد الطنافسي الحنفي
الكوفي مما وصله أحمد وغيره عن الأعشى عن شقيق قال كنت مع عبد الله بن مسعود (وأبي
موسى) (الاشعري) (فقال أبو موسى) لعبد الله (لم تسمع قول عمار أمر أن رسول الله ولا لأصلي
أن النبي صلى الله عليه وسلم يعني أنا وأنت) لا يقال كان الوجه بعني أباي وإياك لأن أنا ضمير
رفع فكيف وقع تأكيد للضمير المنصوب والمعطوف في حكم المعطوف عليه لأن الضمائر تتقارض
فيحمل بعضها على بعض وتجري بينها المناوبة (فاجنبت فتمعت بالصعيد فاتينار رسول الله)
وللاصلي النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرناه فقال إنما كان يكفيل هكذا (وللكشيميني هذا
(ومسح وجهه وكفيه) مسحة (واحدة) أو ضربة واحدة وهو المناسب لقول المؤلف في
الترجمة باب التمس ضربة (باب) بالتثنية من غير ترجة ولفظ باب ساقط عند الأصيلي
فيكون ذا خلا في الترجمة السابقة * وبه قال (حدثنا عبدان) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة
(قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال أخبرنا عوف) الأعرابي (عن أبي رجا) عمران بن
ملحان العطاردي (قال حدثنا عمران بن حصين الخزازي) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأى رجلا معتزلا) أي منفردا عن الناس (لم يصل في القوم فقال) عليه الصلاة
والسلام (يا فلان ما منعك) هو كناية عن علم المذكر فيحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم خاطبه
باسمه وكنى عنه الراوي للسياق اسمه أو لغير ذلك ولأن عساكر ما منعك (أن تسلي في القوم)
مفعول ثان لمنع أو على اسقاط الخافض أي من أن تسلي في محله المذهب المشهور أن هل هو
نصب أو جر (فقال يا رسول الله أصابني جنبه ولا ماء) بالفتح كاهر والمراد عوم النفي اظهار التمام
العذر فكانه نفي وجود الماء بالكلية (قال) عليه الصلاة والسلام (عليك بالصعيد) المذكور في
التنزيل قال ابن عباس المراد به التراب ولما صح وترابها طهورا وتعلق الحكم به (فانه يكفيل)
فان قلت ما المصابقة بين الترجمة وبين هذا على رواية الأصيلي المسقطة للفظ باب أحجب بأنه لم يقيد
بضربة ولا غيرها وأقله ضربة واحدة قيد دخل في الترجمة من ثم * وفي هذا الحديث التحديث
والأخبار والعنعنة وهو مختصر من الحديث السابق في باب الصعيد الطيب * ولما فرغ المؤلف من
ذكر أحكام الطهارة التي هي من شروط الصلاة شرع في بيان الصلاة التي هي المشروطة فقال
(بسم الله الرحمن الرحيم) وهي ساقطة عند ابن عساكر هذا (كتاب الصلاة) وأخذ كتاب
الصلاة واشتقاقها من الصلي وهو عرض خشبة معوجة على نار لتقويها وبالطبع عوج فالمصلي
من وهج السطوة يتقوم أعوجاجه ثم يتحقق معراجيه ومن اصطلح بنار الصلاة وزال عوجيه
لا يدخل النار وهي صلة بين العبد وربّه تعالى وجامعة لأنواع العبادات النفسانية والبدنية
من الطهارة وستر العورة وصرف المال فها هو التوجه إلى الكعبة والعكوف على العبادة
واظهار الخشوع بالجوارح وإخلاص النية بالقلب ومحاربة الشيطان ومناجاة الحق وقراءة
القرآن والنطق بالشهادتين وكف النفس عن الاطيسين وشرع المناجاة فيها سراجها يجمع
للعبد فيها ذكر السرود كالعناية بالمصلي في صلاته يذكر الله في ملائكة من حضر
من الموجودين السامعين وهو ما يجهر به من القراءة فيها قال الله في الحديث الثابت عنه ان

الصحة في سقوط القضاء وفي أنه لا يعاقب عتوة تارك الصلاة هذا آخر كلام الشيخ أبي عمرو رحمه الله وهو ظاهر لاشك في حسنة وقد قال

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص (٣٨٢) بن غياث عن داود عن الشعبي عن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملاذكرته في ملاخي منته وقد يبدلك الملائكة
المقرين أو الكروبيين خاصة الذين اختصهم لحضرته فلهذا الفضل شرع لهم في الصلاة الجهر
بالقراءة والسر وهي لغة الدعاء بخير قال الله تعالى وصل عليهم أي ادع لهم وشرع أقوال وأفعال
مفتحة بالتكبير مختمة بالتسليم (باب كيف فرضت الصلاة) وللكشمي والمستمل كيف
فرضت الصلوات (في) (بليلة) (الأسراء) بجسده وروحه عليه الصلاة والسلام بقطة إلى السموات
وقد اختلفوا مع اتفاقهم على أن فرضة الصلوات كانت ليلة الأسراء في وقته فقبل قبل الهجرة
بسته وعلمه الاكثرون أو خمسة أشهر أو ثلاثة أو قبلها بثلاث سنين وقال الحربي في سبع عشر
ربيع الآخر وكذا قال النووي في فتاويه لكن قال في شرح مسلم ربيع الأول وقيل سابع عشر
رجب واختاره الحافظ عبد الغني بن سرور المقدسي (وقال ابن عباس) رضي الله عنهم ما فهموا صله
المؤلف أوائل الكتاب (حدثني) (بالأفراد) (أوسفيان) (بخبر بن حرب) (في حديث هرقل) (الطويل)
وقد أخرجه المؤلف في أربعة عشر موضعا وأخرجه مسلم وأصحاب السنن الأربعة إلا ابن ماجه *
وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) (بضم الموحدة) (قال حدثنا الليث) (من سعد الامام) (عن
يونس) (بن يزيد) (عن ابن شهاب) (الزهري) (عن أنس بن مالك) (وسقط لفظ ابن مالك لابن عساكر
(قال كان أوزر) (رضي الله عنه) (يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج) (بضم الفاء
وكسر الراء أي فتح) (عن سقف بيتي) (أضافه لنفسه لان الإضافة تكون بأدنى ملائكة والأفوه
بيت أم هانئ كما ثبت) (وأنا بركة) (بجمله حالية اسمية) (فتزل جبريل) (عليه السلام من الموضع
المفروح في السقف مباغاة في المفاجأة) (ففرج) (بفتح أي شق) (صدري) (ولا يذرع صدرى
(ثم غسله بماء زمزم) (وأما اختاره عن غيره من المياه لفضله على غيره من المياه ولأنه يقوى
القلب) (ثم جاء بطست) (بفتح الطاء وسكون السين المهملة وهي مؤنثة وتذكر على معنى الاناء) (من
ذهب) (لا يقال فيه استعمال) (أنية الذهب لاننا نقول ان ذلك كان قبل التحريم لانه انما وقع بالمدينة
(متملى) (بالجر صفة لطست وذكر على معنى الاناء) (حكمة وإيماناً) (بالنصب فيهما على التمييز أي
شيأ يحصل بلاسته الحكمة والإيمان فأطلقا عليه تسمية للشيء باسم مسببه أو هو تمثيل لينكشف
بالحسوس ما هو معقول بحكي الموت في هيئة كبش أملح والحكمة كما قاله النووي عبارة عن العلم
المتصف بالاحكام المستمثلة على المعرفة بالله تعالى المحبوبة بتفاد البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق
الحق والعمل به والصدع عن اتباع الهوى والباطل وقيل هي النبوة وقيل هي الفهم عن الله تعالى
(فافرغه) (أي ما في الطست) (في صدري ثم أطبقه) (أي الصدر الشريف ختم عليه كما يختم
على الوعاء المملوء فجمع الله تعالى له أجزاء النبوة وختمها فهو خاتم النبيين وختمه عليه فلم يجد عدوه
سبيلا إليه لان الشيء المحترق عليه محروس وانما فعل به ذلك لمتقوى على استجداء الاسماء الحسنی
والشوق في المقام الاسنى كما وقع له ذلك أيضا في حال صباه لينشأ على كل الاخلاق وعند المبعث
ليتلقي الوحي بقلب قوى قال عليه السلام (ثم أخذ بيدي) (جبريل) (فعرج) (أي صعد) (بني
الى السماء الدنيا) (ولا يذرع الكشمي وابن عساكر به على الالتفات والتجريد جرد من
نفسه شخصا وأشار إليه) (فلما جئت الى السماء الدنيا) (وبينها وبين الارض خمسمائة عام
كما بين كل سماء الى السابعة وسقط لفظ الدنيا عند الاربعة) (قال جبريل لخازن السماء) (الدنيا
(أفتح) (أي بابها وفي رواية شريك عند المؤلف فضرب بابا من أبوابها) (قال) (الخازن) (من
هذا) (الذي يفرع الباب) (قال جبريل) (ولغير أبي ذر قال هذا جبريل لم يقل أنا الذي عنه) (قال
هل معك أحد قال نعم معي محمد صلى الله عليه وسلم فقال أرسل اليه) (للعروج به وليس السؤال

أيعابد أبق فقد برئت منه الذمة
* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا جرير
عن مغيرة عن الشعبي قال كان جرير
يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا أبق العبد لم تقبل له صلاة
جاءه أوصحابنا ان الصلاة في الدار
المغصوبة صحيحة لا ثواب فيها ورأيت
في فتاوى أبي نصر بن الصباغ من
أصحابنا التي نقلها عنه ان أخيه
القاضي أبو منصور قال أحفظ
من كلام أصحابنا بالعراق أن الصلاة
في الدار المغصوبة صحيحة يسقط بها
الفرض ولا ثواب فيها قال أبو
منصور ورأيت بعض أصحابنا
يخراسان اختلفوا فمنهم من قال
لا تصح الصلاة قال وذكريخنا في
السكامل أنه ينبغي أن تصح ويحصل
الثواب على الفعل فكون مشابها
على فعله عاصيا بالمقام في المغصوب
فاذا لم تمنع من صحتها لم تمنع من حصول
الثواب قال أبو منصور وهذا هو
القياس على طريق من صححها
والله أعلم ويقال أبق العبد وأبق
بفتح الباء وكسر هاء الغتان مشهورتان
الفتح أفصح وبه جاء القرآن اذا ببق
الى الفلك المشحون وأما قوله (عن
منصور بن عبد الرحمن عن الشعبي
عن جرير أنه سمعه يقول أيعابد
أبق من مواليه فقد كفر حتى يرجع
إليهم قال منصور قد والله روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم ولكني أكره
أن يروى عني ههنا بالبصرة) فعناه
أن منصور روى هذا الحديث عن
الشعبي عن جرير موقوفا عليه ثم
قال منصور بعد روايته إياه موقوفا
والله أنه مرفوع الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاعلموه أيها الخواص
الحاضرون فإني أكره أن أصرح

برفعه في لفظ روايتي فيشيع عني في البصرة التي هي مملوأة من المعتزلة والخواارج الذين يقولون بتخليد أهل المعاصي في النار عن

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن (٣٨٣) عبد الله بن عتبة عن زيد بن خالد الجهني قال صلى

بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في اترسما كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب

والخوارج يزيدون على التخليد فيحكون بكفره ولهم شبهة في التعلق بظاهر هذا الحديث وقد قدمنا تأويله وبطلان مذاهمم بالدلائل القاطعة الواضحة التي ذكرناها في مواضع من هذا الكتاب والله أعلم * وأما منصور بن عسبد الرحمن هذا فهو الاشمل الغدافي البصري وثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وضعفه أبو حاتم الرازي وفي الرواة خمسة يقال لكل واحد منهم منصور بن عبد الرحمن هذا أحدهم والله أعلم

باب بيان كفر من قال مطرنا بالكوكب *
بالتوء *

قوله صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على اترسما كانت من الليل فلما انصرف قال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب أما الحديبية ففيها لغتان تخفيف اليباء وتشديد يدها

عن أصل رسالته لاشتهارها في المكوت ولا يذرا أرسل اليه همزتين الاولى للاستفهام وهي مفتوحة والآخرى للتعدي به وهي مضمومة ولا تشمهي كافي الفتح أو أرسل بواو مفتوحة بين الهمزتين وفي رواية شريك قال أو قد بعث اليه (قال) جبريل (نعم) أرسل اليه (فلما فتح) الخازن (علونا السماء الدنيا) ضمير الجمع فيه يدل على أنه كان معهم ملائكة آخرون ولعله كان كلما عد باسماء تشيعهما الملائكة حتى يصلوا الى سماء أخرى والديا صفة السماء في موضع نصب (فاذا) بالفاء والاصلي وابن عساكر اذا (رجل) فاعده على عينية أسودة (اشخاص جمع سواد كزمنه جمع زمان) وعلى يساره أسودة اذا انظر قبل (بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة) عينية ضحك واذا نظر قبل (أي جهة) يساره يكي (وللاربعة شمالة) (فقال) أي الرجل القاعد (مرحبا بالنبي الصالح وابن الصالح) أي أصبت رجلا لا ضيقا وهي كلمة يقال عند تأنيس القادم ولم يقل أحد مرحبا بالنبي الصادق لأن الصلاح شامل لساائر الخصال المحمودة المدوحة من الصدق وغيره فقد جمع بين صلاح الانبياء وصلاح الانبياء كانه قال مرحبا بالنبي التام في نبوته والابن الباري في نبوته (قلت جبريل) عليه السلام (من هذا قال هذا آدم) عليه السلام (وهذه الاسودة) التي (عن) عينية وشمالة نسب بنيه (بفتح النون والسين المهملة جمع نسمة وهي نفس الروح أي أرواح بنيه) (فاهل المين منهم أهل الجنة والاسودة التي عن شمالة أهل النار) يحتمل أن النار كانت في جهة شمالة ويكشف له عنها حتى ينظر اليهم لأنها في السماء لان أرواحهم في سجين الارض السابعة كما أن الجنة فوق السماء السابعة في جهة عينية كذلك (فاذا انظر عن عينية ضحك واذا انظر قبل شمالة يكي حتى عرج بي) جبريل وابن عساكر به (الى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال الاول ففتح قال) وفي رواية فقال (أنس فذكر) أبو ذر (أنه) أي النبي صلى الله عليه وسلم وجد في السموات آدم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم صلوات الله عليهم ولم يثبت من الانبياء (كيف منازلهم) أي لم يعين أبو ذر لكل نبي سماء (غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا وابراهيم في السماء السادسة) نعم في حديث أنس عن مالك بن صعصعة عند الشيخين أنه وجد آدم في السماء الدنيا كما مر وفي الثانية يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هرون وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم وفيه بحث يأتي في باب ان شاء الله تعالى (قال أنس) ظاهره أن أنس لم يسمع من أبي ذر هذه القطعة الآية وهي (فلما مر جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم) أي مصاحبا بالنبي (بادريس) عليه السلام يتعلق الجار والمجرور في الموضوعين عمر الآن الباء الاولى لامصاحبة كما مر والثانية للالصاق أو بمعنى على (قال) ادريس (مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح) لم يقل والابن كآدم لأنه لم يكن من آباءه صلى الله عليه وسلم (فقلت من هذا) يا جبريل (قال) والاصلي فقال (هذا ادريس) عليه السلام قال عليه السلام (ثم مررت بعيسى) عليه السلام (فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح) سقط قوله والاخ الصالح في رواية الاربعة كافي الفرع قال عليه السلام (قلت) وفي رواية فقلت (من هذا) يا جبريل (قال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح) قال عليه السلام (قلت) وفي رواية فقلت (من هذا) يا جبريل (قال هذا عيسى) وسقطت لفظة هذا عند أبي ذر وليست ثم هنا على بابها في الترتيب الا ان قيل بتعدد المعراج لان الروايات قد انفقت على أن المرور به كان قبل المرور بموسى قال عليه السلام (ثم مررت بابراهيم) عليه السلام (فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت من هذا) يا جبريل (قال هذا ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (فاخبرني) بالافراد (ابن حزم) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي أبو بكر بن محمد بن عمرو بن

والتخفيف هو الصحيح المشهور المختار وهو قول الشافعي وأهل اللغة وبعض المحدثين والتشديد قول الكسائي وابن وهب وجاهير المحدثين

وقال الآخران أنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني عبد الله بن عبد الله بن عتبة أن أنا هزيمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تروا إلى ما قال ربكم قال ما أنعت على عبادي من نعمة إلا أصبح فريق منهم بها كافرين يقولون الكواكب والكواكب

واختلافهم في الجعرة كذا في تشديد الراء وتخفيفها واختلافها أيضا التخفيف وقوله على أثر سماء هو بكسر الهمزة واسكان الشاء ويفتحهما جميعا لغتان مشهورتان والسماء المطر وأما معنى الحديث فاختلف العلماء في كفر من قال مطرنا بنوء كذا على قولين أحدهما هو كفر بالله سبحانه وتعالى سالب لأصل الإيمان مخترج من ملة الإسلام قالوا وهذا فيمن قال ذلك معتقدا أن الكوكب فاعل مذبذب منشيئ للطير كما كان بعض أهل الجاهلية يزعمون ومن اعتقد هذا فلا شك في كفره وهذا القول هو الذي ذهب إليه جماهير العلماء والشافعي منهم وهو ظاهر الحديث قالوا وعلى هذا لو قال مطرنا بنوء كذا معتقدا أنه من الله تعالى وبرحمته وإن النوء ميمات له وعلامته اعتبارا بالعادة فكأنه قال مطرنا في وقت كذا فهذا لا يكفر واختلفوا في كراهته والأظهر كراهته لكنها كراهة تنزيه لا إثم فيها وسبب الكراهة أنها كلمة مترددة بين الكفر وغيره فبساء الظن بصاحبها ولأنها شعار الجاهلية ومن سلك مسلكهم والقول الثاني في أصل تأويل الحديث أن المراد كفر نعمة الله تعالى لاقتصاره على إضافة الغيث إلى الكوكب وهذا فيمن لا يعتقد تدبير الكوكب ويؤيد هذا

خزم الانصاري قاضي المدينة وأميرها من الوليد المتوفى سنة عشرين ومائة عن أربع وعشرين سنة (أن ابن عباس وأباحية) يقع المهمة وتشديد الموحدة على المشهور البدرى (الانصاري) وعند القاسبي وأباحية عتاة تحتة وغلط ورواية أبي بكر بن خرم عن أبي حبة منقطعة لأنه استشهد بأحد قبل مولد أبي بكر يدھر بل قبل مولد أبيه محمد أيضا في هذه الرواية وهم لأنه أما أن يراد ببن خرم أبو بكر أو أئوه محمد فالأول لم يدركه أنا حبة والثاني لم يدركه الزهري إلا أن يقال إن أنا بكرروا عنه من سلاذ قال إن ولم يقل سمعت ولا أخبرني وحينئذ فلا وهم واختلف في اسم أبي حبة بالموحدة فعيل عامر بن عبد عمرو بن عير بن ثابت وقيل مالك وأنكر الواحدى أن يكون في البدرين من يكنى أباحية بالموحدة قال في الاصابة وروى عنه أيضا عامر بن أبي عامر وحده عنه في مسند ابن أبي شيبة وأحد وصححه الحاكم وصرح بسماعه منه وعلى هذا فهو غير الذي ذكر ابن أبي حبة أنه استشهد بأحدوله في الطبراني آخر من رواية عبد الله بن عمرو بن عثمان عنه وسنده قوى إلا أن عبد الله بن عمرو بن عثمان لم يدركه قال ابن خرم (كانا) أي ابن عباس وأبو حبة (يقولان) قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي (فتحات) أو يضم الأول وكسر الثاني (حتى ظهرت) أي علوت (المستوى) أو ومفتوحة أى موضع مشرف يستوى عليه وهو المصعد واللام فيه للعلو أى علوت لاستعلاء مستوى وفي بعض الأصول عسوى بموحدة بدل اللام (سمع فيه صريف الاقلام) أى تصويتها حاله كتابة الملائكة ما يقضيه الله تعالى مما تنسخه من اللوح المحفوظ أو ما شاء الله أن يكتب لما أراد الله تعالى من أمره وتدبيره والله تعالى غنى عن الاستدكار بتدوين الكتب اذ علمه محيط بكل شئ (قال ابن خرم) عن شيخه (و) قال (أنس بن مالك) عن أبي ذر قال الحافظ ابن حجر كذا جزم به أصحاب الأطراف ويحتمل أن يكون مرسل من جهة ابن خرم ومن رواية أنس بلا واسطة (قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله) زاد الاصيلي عز وجل (على أمتي حسين صلاة) أى في كل يوم وليلة كما عند مسلم من حديث ثابت عن أنس لكن بلفظ ففرض الله على وذكر الفرض عليه يستلزم الفرض على أمة وبالعكس إلا ما استثنى من خصائصه (فرجعت بذلك حتى مررت على موسى) عليه الصلاة والسلام (فقال ما فرض الله لك على أمتك قلت فرض حسين صلاة قال) موسى (فارجع إلى ربك) أى إلى الموضع الذي ناجيته فيه (فان أمتك لا تطيق ذلك) سقطت لفظة ذلك في رواية أبي ذر والاصيلي وابن عسار (فراجعتي) وللاربعة وعراها في الفتح للكشيمى فراجعت والمعنى واحد (فوضع) أى ربي (شطرها) وفى رواية مالك بن صعصعة فوضع عنى عشر وفى رواية ثابت فخط عنى خمسا وزاد فيها أن التخفيف كان خمسا (فقلت) وللاصيلي فقلت (وضع شطرها فقال) ولابوى ذر الوقت قال (راجع ربك) وفى رواية أرجع إلى ربك (فان أمتك لا تطيق ذلك) (فراجعت) ربي ولابن عساكر فرجعت (فوضع) عنى (شطرها) وفيه شئ على تفسير الشطر بالنصف لأنه يلزم منه أن يكون وضع ثنتي عشرة صلاة ونصف صلاة وهو باطل فتفسيره بجزء منها أولى وأحسن منه الحمل على ما زاده ثابت خمسا (فراجعت اليه) أى إلى موسى (فقال أرجع إلى ربك فان أمتك لا تطيق ذلك فراجعت) تعالى (فقال) جل وعلا (هى خمس) بحسب الفعل (وهى خمسون) بحسب الثواب قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ولاى ذر عن المستلى ونسبها في الفتح لغير أبي ذر هـ خمس وهن خمسون وأستدل به على عدم فرضية ما زاد على الخمس كالأثر وفيه جواز النسخ قبل الفعل خلافا للعترة قال ابن المنير لكن الكل متفقون على أن النسخ لا يتصور قبل البلاغ وقد جاءه حديث الاسراء فأشكل على الطائفتين وتعقب بأن الخلاف مأثور نص عليه ابن دقيق

• وحدثنى محمد بن سلمة المرادي حدثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحرث ح وحدثنى (٣٨٥) عمرو بن سواد أخبرنا عبد الله بن وهب

أخبرنا عمرو بن الحرث أن أبا يوسف مولى أبي هريرة حدثه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أنزل الله من السماء من ركة إلا أصبح فريق من الناس بها كافرين ينزل الله الغيث فيقولون الكوكب كذا وكذا وفي حديث المرادي بكوكب كذا وكذا وحدثنى عباس ابن عبد العظيم الغنبري حدثنا النضر ابن محمد حدثنا عكرمة وهو ابن عمار حدثنا أبو زميل حدثني ابن عباس قال مطر الناس

على عبادي من نعمة الأصبغ فريق منهم بها كافرين وفي الرواية الأخرى ما أنزل الله تعالى من السماء من ركة إلا أصبح فريق من الناس بها كافرين فقوله بها يدل على أنه كفر بالنعمة والله أعلم * وأما النبوءة ففيه كلام طويل قد تلخصه الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح رحمه الله فقال النبوءة في أصله ليس هو نفس الكوكب فإنه مصدر بناء النجم نبوءة أي سقط وغاب وقيل أي نهض وطلع وبيان ذلك أن ثمانية وعشرين نجما معروفة المطالع في أزمئة السنة كلها وهي المعروفة بمنازل القمر الثمانية والعشرين يسقط في كل ثلاث عشرة ليلة منها ثمانية في المغرب مع طالع الفجر ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته وكان أهل الجاهلية إذا كان عند ذلك مطر ينسبونه إلى الساقط الغارب منهم ما وقال الأصمعي إلى الطالع منهم قال أبو عبيد ولم أسمع أحدا ينسب النبوءة للسقوط إلا في هذا الموضع ثم إن النجم نفسه قد يسمى نوا تسمية للقاء على بالمصدر قال أبو إسحق الزجاج في بعض أماليه الساقطة في المغرب هي

العبد في شرح العدة وغيره نعم هو نسخ بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم لأنه كلف بذلك قطعا ثم نسخ بعد أن بلغه وقبل أن يفعل فالنسخ في حقه صحيح التصوير (لا يبدل القول) بمساواة ثواب الخمس الحسين (لدى) أولا يبدل القضاء المبرم لا المعلق الذي يجوز الله منه ما يشاء ويثبت فيه ما يشاء وأما ما أجمعه عليه الصلاة والسلام به في ذلك فلعلم بأن الأمر الأول ليس على وجه القطع والبرام قال عليه الصلاة والسلام (فرجعت إلى موسى فقال راجع ربك) وللأصلي ارجع إلى ربك (فقلت) ولا يذرك (استحييت) وللأصلي قد استحييت (من ربك) وجه استحياؤه أنه لو سأل الرفع بعد الخمس لكان كأنه قد سأل رفع الخمس بعينهم ولا سيما وقد سمع قوله تعالى لا يبدل القول لدى (ثم انطلق بي) بفتح الطاء واللام وفي بعض النسخ اسقاط بي والاقتصار على ثم انطلق (حتى انتهى بي إلى سدرة المنتهى) وللإربعة إلى السدرة المنتهى وهي في أعلى السموات وفي مسلم أنها في السادسة فيحتمل أن أصلها فيها ومعظمها في السابعة وسميت بالمنتهى لأن علم الملائكة ينتهي إليها ولم يحاوزها أحد الرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأنه ينتهي إليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها أو تنتهي إليها أرواح الشهداء أو أرواح المؤمنين فتصلي عليهم الملائكة المقربون (وغشها ألوان لا أدري ما هي) ثم أدخلت الجنة فاذا فيها جبال اللؤلؤ بجاء مهملة فوحدة وبعد الألف مثناة تحتية ثم لام كذا هنا في جميع الروايات وضرب عليها في اليونانية ثم ضرب على التضييب وصحح على لفظ جبال ثلاث مرات قيل معناه أن فيها عقودا وفلا تدمن اللؤلؤ ورد بأن الجبال انما تكون جمع جباله أو جبلية وذ كر غير واحد من الأئمة أنه تعجيب وانما هي جنايا كعند المؤلف في أحاديث الانبياء بالجمع والنون وبعد الألف موحدة ثم مجمعة جمع جنبذة وهي القبة (واذا ترابها المسك) أي تراب الجنة رائحته كرائحة المسك * ورواه هذا الحديث الستة ما بين مصري ومدني وفيه رواية صحابي عن صحابي والتحديث بالجمع والافراد والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف في الحج مختصرا وفي بدء الخلق وفي الانبياء وباب وكلم الله موسى تكليما ومسلم في الايمان والترمذي في التفسير والنسائي في الصلاة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنسي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس امام الأئمة (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة أم المؤمنين) رضي الله عنها (قالت فرض الله) أي قدر الله (الصلاة) الرابعة (حين فرضها) حال كونها (ركعتين ركعتين) بالشكر بلا فائدة يوم التنبيه لكل صلاة (في الحضر والسفر) زاد ابن اسحق قال حدثني صالح بن كيسان بهذا الاسناد الا المغرب فانها ثلاث أخرجه أحمد (فاقرت صلاة السفر) ركعتين ركعتين (وزيد في صلاة الحضر) لما قدم عليه الصلاة والسلام المدينة ركعتان ركعتان وركت صلاة الصبح لطول القراءة فيها وصلاة المغرب لانتهاؤها وتر النهار رواه ابن جرير وحبان والبيهقي وقد تمسك بظاهره الحنفية على أن العصر في السفر عزيمة لا رخصة فلا يجوز الاتمام إذ ظاهر قولها أقرت يقتضيه وأجيب بأنه منها على سبيل الاحتياط وهو أيضا معارض بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما عند مسلم فرضت الصلاة في الحضر أربعاً وفي السفر ركعتين وفيه نظري يأتي إن شاء الله تعالى في أبواب القصر وبأن عائشة أتمت في السفر والعبرة عندهم برأي الصحابي لا بعرويه أو توؤول الزيادة في قولها وزيد في صلاة الحضر في عدد الصلوات حتى بلغت خمسا في عدد الركعات ويكون قولها فرضت الصلاة ركعتين أي قبل الاسراء فانها كانت قبل الاسراء صلاة قبل المغرب وصلاة قبل طلوع الشمس ويشهد له قوله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ودليلنا كماله وأجد قوله تعالى فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة لأن نبي الجناح لا يدل على العزيمة والقصر ينبي عن تمام سابق وقوله عليه الصلاة والسلام صدقة تصدق الله بها عليكم رواه مسلم فالمفروض الأربع إلا أنه رخص بأداء ركعتين وقال الحنفية

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (٣٨٦) النبي صلى الله عليه وسلم أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر قالوا هذه رحمة الله وقال

بعضهم لقد صدق نوء كذا وكذا قال
فترأت هذه الآية فلا أقسم عواقع
النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم
حتى بلغ قوله وتجعلون رزقكم
أنكم تكذبون

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم أصبح
من الناس شاكر ومنهم كافر قالوا
هذه رحمة الله وقال بعضهم لقد
صدق نوء كذا وكذا قال فترأت هذه
الآية فلا أقسم عواقع النجوم
حتى بلغ وتجعلون رزقكم أنكم
تكذبون فقال الشيخ أبو عمرو بن
الصلاح رحمه الله ليس مراده أن
جميع هذا نزل في قولهم في الأنواء
فإن الأمر في ذلك وتفسيره بأي ذلك
وانما النازل في ذلك قوله تعالى
وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون
وإنما نزل في غير ذلك ولكن
اجتماع في وقت النزول فذكر الجميع
من أجل ذلك قال الشيخ أبو عمرو
رحمه الله ومما يدل على هذا أن في
بعض الروايات عن ابن عباس
رضي الله عنه ما في ذلك الاختصار
على هذا القدر ليس بخصب هذا
آخر كلام الشيخ رحمه الله وأما
تفسير الآية فقيل تجعلون رزقكم
أي شكركم كذا قاله ابن عباس
والأكثر وقيل تجعلون شكر
رزقكم قاله الأزهري وأبو علي
الفارسي وقال الحسن أي تجعلون
حظكم وأما مواقع النجوم فقال
الأكثرون المراد نجوم السماء
ومواقعها مغاربها وقيل مطالعها
وقيل أنكسارها وقيل انتشارها يوم
القيامة وقيل النجوم نجوم القرآن
وهي أوقات نزوله وقال مجاهد
مواقع النجوم محكم القرآن والله أعلم

المفروض ركعتان فقط وفائدة الخلاف تظهر فيما إذا أتم المسافر يكون الشفع الثاني عندنا فرضا
وعندهم نفلا لما أن الوقت سبب للاربع والسفر سبب للقصر فيختار أيهما شاء ولهم قول ابن عباس
رضي الله عنهم إن الله فرض عليكم على لسان نبيه عليه الصلاة والسلام الصلاة للقيم أربعة
ولمسافر ركعتين ويأتي من يدل ذلك أن شاء الله تعالى في محله في باب التقصير * ورواه هذا الحديث
ما بين مصري ومدني وفيه التحديد والاختار والنعنة وهو من مراسيل عائشة وهو حجة
(باب وجوب الصلاة في الثياب) بالجمع على حديث قولهم فلان يركب الخيول ويلبس البرود والمراد
ستر العورة وهو عند الحنفية والشافعية كعامة الفقهاء وأهل الحديث شرط في صحة الصلاة نعم
الحنفية لا يشترطون الستر عن نفسه فلو كان محلول الجيب فنظر إلى عورته لا تغسد صلاته وقال
بهرام من المسالكية اختلف هل ستر العورة شرط في الصلاة أم لا فعند ابن عطاء الله أنه شرط فيها
ومن واجباتهم مع العلم والقدرة على المعروف من المذهب وفي القبس المشهور أنه ليس من
شروطها وقال الترنسي هو فرض في نفسه لا من فروضها وقال اسمعيل وابن بكير والشيخ أبو بكر
هو من سنتها وفي تهذيب الطالب والمقدمات وتبصرة ابن حجر اختلف هل ذلك فرض أو سنة اه
(و) بيان معنى (تول الله تعالى) وللأصلي وابن عساكر عز وجل (خذوا زينتكم) أي ثيابا بكم
لموارد عورتكم (عند كل مسجد) لطواف أو صلاة وفيه دليل على وجوب ستر العورة في الصلاة
ففي الأول اطلاق اسم الحال على المحل وفي الثاني اطلاق اسم المحل على الحال بوجود الاتصال
الذاتي بين الحال والمحل وهذا لأن أخذ الزينة نفسها هي عرض محال فأرسل محلها وهو الثوب
محازا لا يقال سبب نزولها أنهم كانوا يطوفون عراة ويقولون لا نعبد الله في ثياب أذن بنافيها فترأت
لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وهذا عام لأنه قال عند كل مسجد ولم يقل المسجد
الحرام فيؤخذ بعومه (ومن صلى ملتجئاً في ثوب واحد) كذا ثبت للمستمل وحده قوله ومن صلى
الحنساق عند الاربعة من طريق الجوى والكشميني (ويذكر) يضم قوله وفتح ناله (عن سلمة بن
الأكوع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال برزء) بالمشاة التحتية المفتوحة وتشديد الراء المضمومة
أي بأن يجمع بين طرفيه كي لا ترى عورته وللأصلي برزء بالمشاة الفوقية وفي رواية برزء بحذف
الضمير (ولو) لم يكن ذلك إلا بأن برزء (بشوكه) ويستعمل بها فيفعل وهذا وصله المؤلف في
تاريخه وأبو داود وابن خزيمة وجان من طريق الدراوردي عن موسى بن إبراهيم بن عبد الرحمن
ابن أبي ربيعة عن سلمة بن الأكوع قلت يا رسول الله أتى رجل أخصب فأصلى في القميص الواحد
قال نعم زعموه ولو بشوكه هذا لفظ ابن حبان ورواه المؤلف عن اسمعيل بن أبي أويس عن أبيه عن
موسى بن إبراهيم عن أبيه عن سلمة فترأت في الاستناد رجلا ورواه أيضا عن مالك بن اسمعيل عن
عطاء بن خالد قال حدثنا موسى بن إبراهيم قال حدثنا سلمة فصرح بالحديث عن موسى وسلمة
فاحتمل أن تكون رواية ابن أبي أويس من المزيدي متصل الأسانيد أو كان التصريح في رواية
عطاء وهما فهذا وجه قول المؤلف (في) وللاربعة وفي (استاده نظر) وهو من جهة أن موسى
هو ابن محمد التميمي المطعون فيه كما قاله ابن القطان وتبعه البرماوي وغيره لكن رده الحافظ ابن حجر
بأنه نسب في رواية البخاري وغيره مخز وميا وهو غير التميمي بل تردّد نعم وقع عند الطحاوي موسى بن
محمد بن إبراهيم فان كان محفوظا فيحتمل على بعد أن يكونا جميعا روايا للحديث وحله عنهما
الدراوردي والأفد كمحمد فيه شاذاه من الفتح وحينئذ في صلى في ثوب واسع الجيب وهو القدر
الذي يدخل فيه الرأس ترى عورته من جيبه في ركوع أو سجود فليزء أو يشد وسطه (ومن) أي
وباب من (صلى في الثوب الذي يجمع فيه) امرأته أو أمته (مالم يرفه أذى) أي نجاسة وللمستمل
والجوى مالم يرأدى باسقاط فيه (وأمر النبي صلى الله عليه وسلم) فيما رواه أبو هريرة في بعث على في

وأما ما يتعلق بالأسانيد ففيه عروبن سواد بن شديد والواو آخره دال وفيه أبو يونس مولى أبي هريرة واسمه سليم بن جبير يضم أولهما حجة

رسول الله صلى الله عليه وسلم آية
المنافق بغض الانصار وآية المؤمن
حب الانصار * محدثنا يحيى بن
حبيب الحارثي حدثنا خالد يعني ابن
الحرف حدثنا شعبة عن عبد الله بن
عبد الله بن جبر عن أنس عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال حب الانصار
آية الايمان و بغضهم آية النفاق

وفيه عباس بن عبد العظم الغنبري
هو بالسبن المهمة والغنبري بالعين
المهمة والنون بعدهما موحدة قال
القاضي وضبطه الغنبري
بالعين المهمة وهو تصحيف بلا شك
وفيه أبو زميل بضم الزاي وفتح الميم
واسمه سمال بن الوليد الخنفي البماي
قال ابن عبد البر أجمعوا على أنه ثقة
والله أعلم وأما قول مسلم رحمه الله
حدثني محمد بن سلة المرادي حدثنا
عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث
قال مسلم رحمه الله وحدثني عمرو
ابن سواد أنا عبد الله بن وهب أنا
عمرو بن الحارث أنا أبي نونس مولى
أبي هريرة حدثه عن أبي هريرة
فهذا الاسناد كله بصريون إلا أنا
هريرة فحدثني وأنا أني مسلم رحمه الله
ابن وهب وعمرو بن الحارث أولان
أعادهما ولم يفته صريحاً على قوله حدثنا
محمد وعمرو بن سواد لاختلاف لفظ
الروايات كما ترى وقد نهنا على مثل
هذا التدقيق والاحتياط لمسلم رحمه
الله في مواضع والله أعلم بالصواب

* (باب الدليل على أن حب الانصار
وعلى رضى الله عنهم من الايمان
وعلاماته وبعضهم من علامات
النفاق) *

(قوله صلى الله عليه وسلم آية المنافق بغض الانصار وآية المؤمن حب الانصار وفي الرواية الاخرى من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم

حجة أبي بكر مما وصله المؤلف قريبالكن غير تصريح بالامر (أن لا يطوف بالبيت) الحرام
(عربان) وإذا منع التعري في الطواف فالصلاة أولى اذ يشترط فيها ما يشترط فيه وزيادة وبالسند
قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المقرئ التبوذكي (قال حدثنا يزيد بن ابراهيم) التستري المتوفى
سنة احدى وستين ومائة (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) نسبية بنت كعب رضى الله عنها
(قالت أمرنا) بضم الهمزة وكسر الميم أى أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كالعند مسلم (أن
نخرج الخيض) بضم النون وكسر الراء فى الاولى وضم المهملة وتشديد المشنة التحتية فى الاخرى
جمع حائض (يوم العيدين) وللكشميهنى والمستعلى يوم العيدين بالافراد (و) أن نخرج (ذوات
الحدور) بالدال المهملة أى صواحبات السطور (فيشهدن) كلهن (جماعة المسلمين ودعوتهم
ويعتزل الخيض) منهن (عن مصلاهن) أى عن مصلى النساء اللاتى لسن يحض وللمستعلى
مصلاهن بالميم بدل النون على التغليب وللكشميهنى عن المصلى بضم الميم وفتح اللام موضع الصلاة
(قالت أمرنا) بأمر رسول الله (أحدنا) أى بعضنا مبتدأ خبره قوله (ليس لها جلباب) بكسر الجيم المحقة
أى كيف تشهد ولا جلباب لها وذلك بعد نزول الحجاب (قال) عليه الصلاة والسلام (لتلبسها)
بالجرم (صاحبتها من جلبابها) أى بان تعيرها جلبابا من جلبابها ووجه مطابقة لترجمه من جهة
تأكيد الامر باللبس حتى بالعارية للخروج الى صلاة العيد فللصلاة أولى واذا وجب ستر العورة
للنساء فلرجال كذلك وهل ستر العورة واجب مطلقا فى الصلاة وغيره انهم هو واجب مطلقا عند
الشافعية ورواة هذا الحديث كلهم بصريون (وقال عبد الله بن رجا) بالجيم والمد الغدائى بضم
المججمة وتخفيف المهملة وبعد الف نون أى مما وصله الطبرانى فى الكبير قال ابن حجر ووقع عند
الاصملى فى عرضه على أن يزيد عكة حدثنا عبد الله بن رجا اهـ ولابن عساكر قال لمحمد أى المؤلف
وقال عبد الله بن رجا (حدثنا عمران) القطان قال (حدثنا محمد بن سيرين) قال (حدثنا أم عطية)
نسبية فيه تصريح ابن سيرين بتحديث أم عطية له وهو ردة على من زعم أن ابن سيرين انما سمعه من
أخته حفصة عن أم عطية قالت (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث السابق (باب)
حكم (عقد) المصلى (الازار على القفا) بالقصر أى ازاره على قفاه وهو مؤخر عنقه والحال أنه
داخل (فى الصلاة) وقال أبو حازم (بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الأعرج الزاهد المدنى مما
وصله المؤلف فى باب الثوب اذا كان ضيقا (عن سهل) الانصارى المتوفى سنة احدى وتسعين آخر
من مات من الصحابة بالمدينة وللاصملى عن سهل بن سعد (صالحا) أى الصحابة (مع النبي صلى الله
عليه وسلم) حال كونهم (عاقدى أزرهم) بضم الهمزة وسكون الزاي جمع ازار وهو المخففة (على
عواتقهم) فكان أحدهم بعقد ازاره فى قفاه وللكشميهنى عاقداً وأزرهم بالواو وحينئذ فيكون
خبر مبتدأ محذوف أى صلوا وهم عاقداً وأزرهم * وبالسند قال (حدثنا أحمد بن بونس) نسبه الى
جده لشهرته به والافأبوه عبد الله وتوفى بالكوفة سنة سبع وعشرين ومائتين (قال حدثنا عاصم
ابن محمد) أى ابن زيد بن عبد الله بن عرين الخطاب رضى الله عنه (قال حدثني) بالافراد (واقدين
محمد) بالقاف المكسورة والدال المهملة القرشى العدوى المدنى أخو عاصم بن محمد الراوى عنه
(عن محمد بن المنكدر) التابعى المشهور (قال صلى جابر) هو ابن عبد الله الانصارى (فى ازار قد
عقدته من قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أى من جهة (فقاه وثيابه موضوعة على المشجب)
بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الجيم عيسدان تضر رؤسها ويرج بين قوائها توضع عليها
الثياب وغيرها والجلجلة اسمية حالمة (قال) وللاربعة فقال (له قائل) هو عباد بن الوليد بن عباد بن
الصامت كفى مسلم (تصلى فى ازار واحد) بهمزة الانكار المحذوفة (فقال) جابر (اعاصنت ذلك)
باللام قبل الكاف والحموى والكشميهنى ذلك باسقاطها وللمستعلى بدلها هذا أى الذى فعله من

* وحدثني زهير بن حرب قال حدثني معاذ (٣٨٨) بن معاذ ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ واللفظ له قال ثنا أبي ثنا شعبة عن عدي بن

ثابت قال سمعت البراء يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في الانصار لا يحبهم الا مؤمن ولا بغضهم الا منافق من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله قال شعبة قلت لعدي سمعته من البراء قال إناي حدث * حدثنا قتيبة ابن سعيد ثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن الفاري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر أبغضه الله وفي الرواية الاخرى لا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر وفي حديث علي رضي الله عنه والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الاخير صلى الله عليه وسلم الى أن لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق (الشرح) قد تقدم أن الآية هي العلامة ومعنى هذه الاحاديث أن من عرف مرتبة الانصار وما كان منهم في نصرته دين الاسلام والسعي في اظهاره وابواء المسلمين وقيامهم في مهمات دين الاسلام حق القيام وحبهم النبي صلى الله عليه وسلم وحبه اباؤهم وبذلهم أموالهم وأنفسهم بين يديه وقتالهم ومعاداتهم سائر الناس اشارة للاسلام وعرف من علي بن أبي طالب رضي الله عنه قربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبه النبي صلى الله عليه وسلم وما كان منه في نصرته الاسلام وسوابقه فيه ثم أحب الانصار وعلمنا لهذا كان ذلك من دلائل صحة إيمانه وصدقه في اسلامه لسروره بظهور الاسلام والقيام بما يرضى الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن أبغضهم كان بضد ذلك واستدل به على نفاقه وفساد سيرته والله أعلم (وأما قوله فلق الحبة) فعناه عن

صلاته وازاد معقود على قفاه وثبناه موضوعه على المشجب (ليراني أحق) بالرفع غير منصرف أي جاهل (مثلك) فينكر على بجهله فأظهر له جواز له يقتدي بالجاهل ابتداء ومثلك بالرفع صفة أحق لانها وان أضيفت الى المعرفة لا تتعرف لتوغلها في الاجهام الا اذا أضفت لما اشتهر بالمائلة وههنا ليس كذلك فلذا وقعت صفة للذكورة وهي أحق (وأنا كان له ثوبان) استفهام يقيد التثنية وعرضه أن الفعل كان مقررا (على عهد النبي) وللاصلي على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وحينئذ فلا ينكر وقد كان الخلاف في منع جواز الصلاة في الثوب الواحد قد عياف عن ابن مسعود قال لا نصلي في ثوب واحد وان كان أوسع مما بين السماء والارض رواه ابن أبي شيبة وعامة الفقهاء على خلافه * ورواه هذا الحديث ما بين كوفي ومدني وفيه رواية الأخ عن أخيه وهما عاصم وواقف وتابعي عن تابعي وهما واقف ومحمد بن المنكدر وفيه التحديث والعنعنة والقول * وبه قال (حدثنا مطرف) بضم الميم وفتح الطاء وكسر الراء المهملة وفي آخره فاء (أبو مصعب) بضم الميم وفتح العين ابن عبد الله بن سليمان الاصم المدني صاحب مالك الامام (قال حدثنا عبد الرحمن ابن أبي الموالي) بفتح الميم على وزن الجوارى وفي الفرع الموالي بغير ياء (عن محمد بن المنكدر قال رأيت جابر بن عبد الله يصلي في ثوب واحد وقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب) أي واحد وهذا أوقع في النفس وأصرح في الرفع من الطريق السابق وسقط عند الاصلي لفظ ابن عبد الله (باب) حكم (الصلاة في الثوب الواحد) حال كون المصلي (ملتحفاً) أي متعظياً (به) قال (وللاصلي) وقال (الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (في حديثه) الذي رواه في الالتحاق بما وصله ابن أبي شيبة في مصنفه عنه عن سالم عن ابن عمر أو المراد ما وصله أجدعته عن أبي هريرة (الملتحف المتوشح وهو المخالف بين طرفيه) أي الثوب (على عاتقيه وهو الاشتغال على منكبيه) أي منكبي المتوشح قال ابن السكيت هو أن يأخذ طرف الثوب الذي ألقاه على منكبيه الايمن من تحت يده اليسرى ويأخذ الذي ألقاه على منكبيه الايسر من تحت يده اليمنى ثم يدهق طرفيهما على صدره (قال) أي المؤلف وهذه مساقطة عند أبي ذر والوقت والأصلي وابن عساكر (قالت) وللاربعة وقالت (أم هانئ) بالنون والهمزة فاختمت بنت أبي طالب (التحف النبي صلى الله عليه وسلم بثوب وخالف) وللاصلي في ثوب ولا يذرع عن الكتفين بثوب له وخالف (بين طرفيه على عاتقيه) وصله المؤلف في هذا الباب لكنه لم يقل فيه وخالف نعم ثبت في مسلم من وجه آخر عن أبي هريرة عنها وفائدة هذه المخالفة في الثوب كما قال ابن بطلان أن لا ينظر المصلي الى عورة نفسه اذ أركع أو أن لا يسقط عند الركوع والسجود * وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) العباسي مولا لهم الكوفي (قال حدثنا) وفي رواية ابن عساکر أخبرنا (هشام بن عروة) بن الزبير (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عمر بن أبي سلمة) بفتح اللام وضم العين من عمر واسم أبي سلمة عبد الله بن عبد الاسد الخزرجي زبيب النبي صلى الله عليه وسلم وأمه أم المؤمنين أم سلمة ولداً بالحشمة في السنة الثانية المتوفى بالمدينة سنة ثلاث وثمانين ورواهم من قال انه قتل بوقعة الجمل نعم شهدا وتوفي بالمدينة في خلافة عبد الملك بن مروان له في البخاري حديثان (أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في ثوب واحد قد خالف بين طرفيه) ورواه هذا الحديث ما بين كوفي ومدني وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي وهو سند عال جداً وله حكم الثلاثيات وان لم يكن على صورته لان أعلى ما يقع للمؤلف يسكون بينه وبين الصحابي فيه اثنان فان كان الصحابي يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم فصورته الثلاثي وان كان عن صحابي آخر فلا لكنه من حيث العلو واحد لصدق أن بينه وبين الصحابي اثنين وبالجملة فهو من العلو النسبي * وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) قال حدثنا يحيى القطان (قال حدثنا هشام)

عن

* وحدثننا عثمان بن محمد بن أبي شيبة قال حدثنا جريح وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة (٣٨٩) وحدثننا أبو أسامة كلاهما عن الأعمش

عن أبي صالح عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبغيض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وحدثننا وكيع وأبو معاوية عن الأعمش وحديثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر قال قال علي رضي الله عنه والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الاخي صلى الله عليه وسلم الى أن لا ينجني الامؤمن ولا يبغيضني الا منافق

شقه بالنسب وقوله وبرأ النسمة هو بالهمزة أي خلق النسمة وهي بفتح النون والسين وهي الانسان وقيل النفس وحكي الازهرى أن النسمة هي النفس وان كل دابة في جوفها روح فهي نسمة والله أعلم وأما ما يتعلق بأسانيد الباب ففيه عبد الله بن عبد الله بن جبر فعبء مكبر في اسمه واسم أبيه وجبر بفتح الجيم واسكان الباء ويقال فيه أيضا جبروفه البراء بن عازب وهو معروف بالآمد هذا هو المشهور عند أهل العلم من المحدثين وأهل اللغة والاختار وأصحاب الفنون كلها قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله وحفظت فيه عن بعض أهل اللغة القصر والمد وفيه يعقوب بن عبد الرحمن القاري بن شديد الباء منسوب الى القارة قبيلة معروفة وفيه زكريا بن الزاي وتشديد الراء وهو زرين جيش وهو من المعمرين أدرك الجاهلية ومات سنة اثنتين وثمانين وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل ابن مائة واثنين وعشرين سنة وقيل مائة وسبع وعشرين سنة

عن أبيه عروة بن الزبير (قال حدثني) بالافراد (أبي) عروة (عن عمر بن أبي سلمة) بضم العين (انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد في بيت أم سلمة) أم المؤمنين طرف ليصلي (قد ألقى طرفه) أي طرف ثوبه (على عاتقيه) صلى الله عليه وسلم * انما أورد المؤلف هذا الحديث وان كان أنزل من السابق بدرجته لما وقع فيه من تصريح هشام عن أبيه بأن عمر أخبره وفي السابق وقع بالنعنة وتصريح الصحابي بأنه شاهد النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ما نقل أولاً بالصورة المحتملة مع تعيين المكان وزيادة كون طرف الثوب على عاتقيه صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا عبيد) بضم العين مصغرا من غير إضافة (ابن اسمعيل) الهباري بفتح الهاء وتشديد الموحدة الكوفي (قال حدثنا) ولابن عساكر (أبو أسامة) بضم الهمزة جدي بن أسامة (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير (أن عمر بن أبي سلمة) بضم العين (أخبره قال رأيت رسول الله) وللاصلي رأيت النبي (صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد) حال كونه (مستلابة) وللمستلبي والحوى مشتمل بالجر على المجاورة قاله ابن حجر وغيره كزكريا وكشي وتعقبه البدر الدمايني فقال الاولى أن يجعل صفة ثوب ثم أورد سؤالا فقال فان قلت لو كان لبرز الضمير لجر بيان الصفة على غير من هي له وأجاب بأن الكوفيين قاطبة لا يوجبون ابرازة عند أمن اللبس ووافقهم ابن مالك ومذهبهم في المسئلة أقوى واللبس في الحديث منتفاه ولا يذرمشتمل بالرفع خبر مبتدأ محذوف (في بيت أم سلمة) حال كونه (واضعا طرفه) بالثنية أي الثوب (على عاتقيه) صلوات الله وسلامه عليه وفي بيت طرف ليصلي أولا اشتغال أولهما وفي هذه الطريق النازلة السند أيضا تصريح هشام عن أبيه بأن عمر أخبره وفي السابقتين العنونة وزيادة لفظ الاشتغال * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس) بضم الهمزة وفتح الواو ومصغرا (قال حدثني) بالافراد (مالك) وفي غيره رواية ابن عساكر مالك بن أنس امام دار الهجرة (عن أبي النضر) بفتح النون وسكون المعجمة سالم بن أبي أمية (مولى عمر بن عبيد الله) بضم العين في الأول والثاني المتوفى سنة تسع وعشرين ومائة (أن أبا نمره) بضم الميم وتشديد الراء يزيد (مولى أم هانئ) بالهمزة فاختة (بنت أبي طالب أخبره أنه سمع أم هانئ بنت أبي طالب) رضي الله عنها حال كونها (تقول ذهبت الى رسول الله) وللاصلي الى النبي (صلى الله عليه وسلم عام الفتح) في رمضان سنة ثمان (فوجدته) حال كونه (يغتسل وفاطمة بنته) رضي الله عنها (تستره) حالة حالية أيضا (فالت) أم هانئ (فسلت عليه فقال) عليه الصلاة والسلام (من هذه) قالت أم هانئ (فقلت أنا) وللاصلي قلت (أم هانئ بنت أبي طالب فقال) عليه الصلاة والسلام (مرحبا بأم هانئ) بيا الجوز ولابن عساكر مرحبا بأم هانئ بيا النداء أي لقيت رجبا وسعة بيا أم هانئ (فلما فرغ) عليه الصلاة والسلام (من غسله) بضم الفين (فام فصلي ثمان ركعات) حال كونه (ملتخفا في ثوب واحد) بكسرتون ثمانى وفتح الباء مفعول ففصل ولابن عساكر ثمان بفتح النون من غير ياء (فلما انصرف) عليه الصلاة والسلام من صلاته (قلت يا رسول الله زعم) أي قال أو ادعى (ابن أبي) على بن أبي طالب وهي شقيقته أمهما فاطمة بنت أسد بن هاشم لكن خصت الأم لكونها أكد في القرابة ولا نهابصد الشكاية في اخفار ذمتها فذكرت ما بعثها على الشكوى حيث أصيبت من محل يقتضى أنها لا تصاب منه لما جرت العادة أن الاخوة من جهة الأم أشد في اقتضاء الحنان والراعية من غيرها نعم في رواية الجوى زعم ابن أبي (أنه قاتل رجلا) أي عازم على مقاتلة رجل (قد أجرته) بالراء أي أمنتها هو (فلان بن هبيرة) بالرفع بتقدير هو كما مر أو بالنصب بدلا من رجلا أو من الضمير المنصوب وهبيرة بضم الهاء وفتح الموحدة ابن أبي وهب بن عمرو المخزومي زوج أم هانئ ولدت منه أولاد منهم هانئ الذي كنيبت

وهو أسدي كوفي * وأما قول مسلم رحمه الله (حدثنا محمد بن المنثي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن عبد الله بن عبد الله بن جبر

حدثنا محمد بن رجب المهاجر المصري (٣٩٠) أخبرنا الليث عن ابن الهادي عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم أنه قال يا معشر النساء تصدقن وأكثرن الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار فقالت امرأة منهن جزلة

قال سمعت أنس يقول ثم قال مسلم حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد يعني ابن الحارث حدثنا شعبة عن عبد الله بن عبد الله عن أنس) فهذا ان اسنادان رجالهما كلهم بصر يون الابن جبر فانه أنصاري مدني وقد قدمنا أن شعبة وان كان واسطا فقد استوطن البصرة والله أعلم

*) (باب بيان نقصان الاعيان بنقص الطاعات وبيان اطلاق لفظ الكفر على غير الكفر بالله ككفر النعمة والحقوق)

(قوله صلى الله عليه وسلم يا معشر النساء تصدقن وأكثرن الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار فقالت امرأة منهن جزلة ومالنا يا رسول الله أكثر أهل النار قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لدى لب منه كن قالت يا رسول الله وما نقصان العقل والدين قال أما نقصان العقل فشهادة امرأة أثنين تعدل شهادة رجل فهذا نقصان العقل وعمكث البالي ما تصلى وتفطر في رمضان فهذا نقصان الدين) (الشرح) قال أهل اللغة المعشر هم الجماعة الذين أمرهم واحد أي مشتركون وهو اسم ينشأ ولهم كالانس معشر والجن معشر والانبيا معشر والنساء معشر ونحو ذلك وجمعه معاشر (وقوله صلى الله عليه وسلم رأيتكن أكثر أهل النار) هو نصب أكثر

به هرب من مكة عام الفتح لما أسلمت هي ولم يزل مشركا حتى مات وترك عندها ولدها منه جعدة وهو عن له رؤية ولم تصح له حجة وابنه المذكور هنا يحتمل أن يكون جعدة هذا ويحتمل أن يكون من غير أم هانئ ونسي الراوي اسمه لكن قال ابن الجوزي ان كان المراد بفلان ابنها فهو جعدة وردة ابن عبد البر وغيره لصغر سنه اذ ذلك المقتضى لعدم مقاتلته وحينئذ فلا يحتاج الى الامان وبأن عليا لا يقصد قتل ابن أخته فكونه من غيرها أرجح وخزم ابن هشام في تهذيب السيرة بأن المذنب أجارتها أم هانئ هما الحرث بن هشام وزهير بن أبي أمية المخزوميان وعند الأزرقي عبد الله ابن أبي ربيعة بدل زهير قال في الفتح والذي يظهر لي أن في رواية الباب حذفا كانه كان فيه فلان ابن عم هيرة فسقط لفظ عم أو كان فيه فلان قريب عميرة فتغير لفظ قريب بلفظ ابن وكل من الحرث بن هشام وزهير بن أبي أمية وعبد الله بن أبي ربيعة يصح وصفه بأنه ابن عم هيرة وقرينه لكون الجميع من بني مخزوم (فقال رسول الله) والأصلي النبي (صلى الله عليه وسلم) قد أجرتنا من أجرت أي أمننا من أمنت (يا أم هانئ) فلا على قتله (قالت أم هانئ وذلك) وللأصلي وذلك باللام أي صلاته الثمان ركعات (ضحى) أي وقت ضحى أو صلاة ضحى وبؤيدها في رواية ابن شاهين قالت أم هانئ يا رسول الله ما هذه الصلاة قال الضحى * ورواه هذا الحديث مدنيون وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنة والاعذار والسماع والقول * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبئ (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن سائلا) قال الخافض ابن حجر لم أفر على اسمه لكن ذكر شمس الأئمة السرخسي الحنفى في كتابه المبسوط أنه ثوبان (سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في ثوب واحد) ولا يبي الوقت في الثوب الواحد بالتعريف (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئككم) أي أنت سائل عن مثل هذا الظاهر ولكلهم (ثوبان) فهو استفهام إنكارى ابطالى قال الخطابي لفظه استخبار ومعهناه الاخبار عما هم عليه من قلة الثياب ووقع في ضمنه الفتوى من طريق الفقوى لانه اذا لم يكن لكل ثوبان والصلاة لازمة فكيف لم يعلموا أن الصلاة في الثوب الواحد السائر للعوزة جائزة وهذا مذهب الجمهور من الصحابة ككاتب عباس وعلى ومعاوية وأنس بن مالك وخالد بن الوليد وأبي هريرة وعائشة وأم هانئ ومن التابعين الحسن البصري وابن سيرين والشعبي وابن المسيب وعطاء أبو حنيفة ومن الفقهاء أبو يوسف ومحمد والشافعي ومالك وأحمد في رواية وأسحق بن زاهويه * هذا (باب بالتنوين) إذا صلى في الثوب الواحد فليجعل بعضه (على عاتقيه) بالثنية ولان عسا كر على عاتقه وهو ما بين المنكبين الى أصل العنق * وبالسند قال (حدثنا أبو عاصم) النخعي بن محمد بفتح الميم البصري النبيل (عن مالك) هو ابن أنس الأصمجي (عن أبي الزناد) بالزاي المكسورة والذون (عن عبد الرحمن) ابن هريرة (الاعرج عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال النبي) ولا يوى ذر والوقت والأصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لا يصلى أحدكم في الثوب الواحد) حال كونه (ليس على عاتقيه) بالثنية ولا ي ذروا الأصلي وابن عسا كر على عاتقه (شي) زاد مسلم من طريق ابن عيينة عن أبي الزناد منه شيء ولا نافية ويصلى بأثبات الباء وهو خبر بمعنى النهي وقال ابن الأثير كذا في الصحيحين بأثبات الباء وذلك لا يجوز لأن حذفها علامة الجزم بلا النافية فان صححت الرواية فتحمل على أن لانا فية اه وقد صححت الرواية بذلك فلا وجه للتردد وقد رواه الدارقطني في غرائب مالك لا يصل بغيره ومن طريق عبد الوهاب بن عطاء عن مالك بلفظ لا يصلين زيادة ثوبين التوكيد وهو عند الاسماعيلي بلفظ نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم والنهي المذكور ليس محمولا على التحريم فقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم صلى في ثوب واحد كان أحد طرفيه على بعض نساءه وهي

إما على أن هذه الرؤية تنعدي الى مفعولين وإما على الحال على مذهب ابن السراج وأبي على الفارسي وغيرهما من قال ان أفعل نائة

ومالنا يا رسول الله أكثر أهل النار قال تكثرون اللعن وتكفرون العشير ما رأيت (٣٩١) من ناقصات عقل ودين أغلب لدى لب منكث

قالت يا رسول الله وما نقصان العقل والدين قال أما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل فهذا نقصان العقل وتعدت الليالي ما تصلى وتفطر في رمضان فهذا نقصان الدين * وحدثنه أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب عن بكر بن منصور عن ابن الهادي هذا الإسناد مثله

لا يعرف بالإضافة وقيل هو يدل من السكاف في رأيتهن وأما قولها ومالنا أكثر أهل النار فنصوب أما على الحكاية وأما على الحال (وقوله جرة) بفتح الجيم واسكان الزاي أي ذات عقل ورأي قال ابن دريد الجزالة العقل والوقار وأما العشير فيفتح العين وكسر الشين وهو في الأصل المعاشر مطلقا والمراد هنا الزوج وأما اللب فهو العقل والمراد كمال العقل (وقوله صلى الله عليه وسلم فهذا نقصان العقل) أي علامة نقصانه (وقوله صلى الله عليه وسلم وتعدت الليالي ما تصلى) أي تمكث ليالي وأما لا تصلى بسبب الحيض وتفطر أياما من رمضان بسبب الحيض والله أعلم * وأما أحكام الحديث ففيه جل من العلوم منها الحديث على الصدقة وأفعال البر والاكثار من الاستغفار وسائر الطاعات وفيه أن الحسنات بذهبن السيئات كما قال الله عز وجل وفيه أن كفران العشير والاحسان من الكبائر فإن التوعد بالنار من علامة كون المعصية كبيرة كما سنوضحه قريبا إن شاء الله تعالى وفيه أن اللعن أيضا من المعاصي الشديدة القبح وليس فيه أنه كبيرة فإنه صلى الله عليه وسلم قال تكثرون اللعن والصغيرة إذا كثرت

نائمة ومعلوم أن الطرف الذي هو لابس من الثوب غير متسع لأن يتزربه ويفضل منه ما كان على عاتقه قاله الخطابي فيما نقلوه عنه لكن قال في الفتح أن فيه نظرا ليجني نعم نقل السبكي وجوبه عن نص الشافعي واختاره لكن المعروف عن الشافعية خلافه وعن أحمد لا تصح صلاة من قدر على ذلك فتركه جعله شرطا وعنه تصح ويأثم جعله واجبا مستقلا * وفي الحديث التحديث والعننة * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن (عن يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (قال سمعته) أي قال يحيى سمعت عكرمة (أو كنت سألته) بالشك أي كنت سمعت منه أما ابتداء أو جواب سؤال لا أدري كيف وقع (قال) ولابن عسافر قال أي عكرمة (سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه حال كونه (يقول أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى في ثوب) وللكثمة مثنى في ثوب واحد (فلما خالف بين طرفيه) جل الجمهور الأمر هنا على الاستحباب وأني بلفظ أشهد تأكيده لحفظه وتحقيقا لاستحضاره (هذا) (باب) بالتسوين (إذا كان الثوب ضيقا) كيف يفعل المصلي * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن صالح) الوحاظي بضم الواو وتخفيف الحاء المهملة وبالطاء المعجمة الحمصي الحافظ الفقيه المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين (قال حدثنا فليح بن سليمان) بضم الفاء وفتح اللام آخره هاء مهملة في الأول وضم السين وفتح اللام في الثاني (عن سعيد بن الحرث) بالهاء المثلثة الانصاري قاضي المدينة (قال سألتنا جابر بن عبد الله) الانصاري (عن الصلاة في الثوب الواحد) فقال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره في غزوة بواط كافي مسلم (فثبت ليله) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (بعض أمرى) أي لأجل بعض حوائجي (فوجدته) صلى الله عليه وسلم (يصلي وعلى ثوب واحد فاشتلت به وصليت) منتبها (إلى جانبه) وأنضمنا إلى جانبه (فلما انصرف) عليه السلام من الصلاة (قال ما السرري يا جابر) بضم السين والقصر أي ما سبب سيرك في الليل وانعاسه لعله بأن الحامل له على الجي في الليل أمرأ كيد (فأخبرته بحاجتي فلما فرغت قال) عليه الصلاة والسلام (ما هذا الاشتمال الذي رأيت) هو استفهام انكاري وقد وقع في مسلم التصريح بسبب الانكار وهو أن الثوب كان ضيقا وأنه خالف بين طرفيه وتواقص أي انحنى عليه كأنه عند المخالفة بين طرفي الثوب لم يصرسا ترا فأنحنى ليسترفأ فعمله عليه السلام بأن محل ذلك ما إذا كان الثوب واسعا فاما إذا كان ضيقا فإنه يجزئه أن يتزربه لأن القصد الأصلي ستر العورة وهو يحصل بالانزار ولا يحتاج إلى التواقص المغاير للاعتدال المأمور به أو الذي أنكره عليه السلام هو اشتمال الصماء وهو أن يجال نفسه بشوب ولا يرفع شيئا من جوانبه ولا يمكنه إخراج يديه إلا من أسفله خوفا من أن تبدو عورته قال جابر (قلت كان) الذي اشتلت به (ثوبا) واحدا ولكن جمعة وأني ذر ثوب بالرفع قال ابن حجر والبرماوى والعيني والزر كشي على أن كان نامة فلا يحتاج إلى خبر واعترضه البدر الدماميني فقال لا يقتصر على ذلك لا يظهر وأي معنى لاخباره بوجود ثوب في الجملة فينبغي أن يقتدر ما يناسب المقام زادني فرع اليونينية يعني ضاق (قال) عليه الصلاة والسلام (فإن كان) الثوب (واسعا فاتحف) أي ارتدبه (أي بأن يأتزر بأحد طرفيه ويرتدى بالطرف الآخر منه) (وإن كان) الثوب (ضيقا فارتدبه) بادغام الهمزة المقلو به تاء في التاء وهو يرتدى على التصريفين حيث جعلوه خطأ * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى القطان) (عن سفيان) الثوري لابن عيينة (قال حدثني) بالافراد لا بولي ذر الوقت حدثنا (أبو حازم) بالحاء المهملة والراء سلة بن دينار (عن سهل) الساعدي وللأصلي عن سهل بن سعد (قال كان رجال) أي بعض الرجال لا كلهم فالتشكيك للتبعيض (يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم)

صارت كبيرة وقد قال صلى الله عليه وسلم لعن المؤمن كقتله وانفق العلماء على تحريم اللعن فإنه في اللغة الإبعاد والطرود وفي الشرع

• وحدثنى الحسن بن علي الحلواني (٣٩٢) وأبو بكر بن اسحق قالوا حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني زيد بن أسلم عن

عياض بن عبد الله عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثننا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن عمرو بن أبي عمرو عن المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل معنى حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم

الابعاد من رحمة الله تعالى فلا يجوز أن يبعد من رحمة الله تعالى من لا يعرف حاله وخاتمة أمره معرفة قطعية فهذا قالوا لا يجوز لعن أحد بعينه مسلماً كان أو كافراً أو دابة الأمن علمنا بنص شرعي أنه مات على الكفر أو يموت عليه كافي جهل وابلس وأما اللعن بالوصف فليس بحرام كلعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة وأكل الربا وموكله والمصورين والظالمين والفاسقين والكافرين ولعن من غير منار الأرض ومن تولى غير مواليه ومن انتسب إلى غير أبيه ومن أحدث في الإسلام حدثاً أو آوى محدثاً وغير ذلك مما جاء به النصوص الشرعية باطلاً فلعن على الأوصاف لا على الأعيان والله أعلم وفيه إطلاق الكفر على غير الكفر بالله تعالى ككفر العشير والاحسان والنعمة والحق ويؤخذ من ذلك حجة تأويل الكفر في الأحاديث المتقدمة على ما تأولناها وفيه بيان زيادة الإيمان ونقصانه وفيه وعظ الامام وأصحاب الولايات وكبراء الناس رعاياهم وتحذيرهم من الخلفات وتحريمهم على الطاعات وفيه مراجعة المتعلم العالم والتابع المتبوع فيما قاله إذ لم يظهر له معناه

حال كونهم (عاقدي أزرهم) بضم الهمزة وسكون الزاي ونون عاقدين سقطت للإضافة (على أعناقهم كهيئة الصبيان وقال أي النبي صلى الله عليه وسلم وللكشميهني ويقال وهو أعم من أن يكون القائل النبي صلى الله عليه وسلم أمره قال الحافظ ابن حجر ويغلب على الظن أن القائل بلال (النساء) الذي يصلين وراء الرجال (لا ترفعن رؤوسكن) من السجود (حتى يستوى الرجال) حال كونهم (جالوساً) جمع جالس أو مصدر بمعنى جالسين وانما قيل لهن ذلك لئلا يلحن عند رفعهن من السجود شيئاً من عورات الرجال كما وقع التصريح به في حديث أسماء بنت أبي بكر المروى عند أحمد وأبي داود بلفظ فلا ترفع رأسها حتى يرفع الرجال رؤوسهم كراهة أن يرين عورات الرجال واستنبط منه النهي عن فعل مستحب خشية ارتكاب محذور لأن متابعة الامام من غير تأخير مستحبة فنهى عنها لما ذكر وأنه لا يجب الستر من أسفل بخلاف الأعلى * وفي الاسناد التحديث والاختار والنعنة (باب الصلاة في الجبة الشامية) التي ينسجها الكفار ما لم تتحقق نجاستها (وقال الحسن) البصري مما وصله أبو نعيم بن حماد في نسخة المشهورة (في الثياب ينسجها الجوسى) بضم سين ينسجها من باب نصر ينصرون بكسر هاء من باب ضرب يضرب والاول هو الذي في الفرع فقط والجوسى بالياء بلفظ المفرد في رواية الجوى والكشميهني والمراد الجنس ولغيرهما الجوس بصيغة الجمع والجلة صفة للشباب لان الجلة وان كانت نكرة لكن المعرفة بلام الجنس كالشكرة ومنه قوله * ولقد أمر على التميم يسبني * (لم يربها) الحسن (بأساً) أي قبل أن تغسل وقد أحازه الشافعي والكوفيون وكذلك ابن سيرين كما رواه ابن أبي شبة * ومطابقة هذا الاثر لترجمة ظاهرة ثم استطرده المؤلف فقال (وقال معمر) بفتح الميم ابن راشد مما وصله عبد الرزاق في مصنفه (رأيت الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (يلبس من ثياب النين ما صبغ بالبول) أي بعد أن يغسله أو المراد ببول الماء كقول وهو طاهر عند الزهري (وصلى على) وللأصيلي وصل على أي طالب مما رواه ابن سعد (في ثوب) خام (غير مقصور) قبل أن يغسله * وبالسند قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى أبو زكريا البخني المعروف بفتح الخاء المعجمة وتشديد المثناة الفوقية وليس هو يحيى بن معين ولا ابن جعفر البيهقي (قال حدثنا أبو معاوية) محمد بن حازم بالخاء والزاي المجهتين أو هو أبو معاوية شيبان الخوي وخزم الحافظ ابن حجر بأنه الاول (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن مسلم) هو ابن صبيح بضم الميم الهمله العطاردي أو هو مسلم بن عمران البطين وخزم في فتح الباري بأنه الاول أيضاً (عن مسروق) هو ابن الأجدع الهمداني وسمي به لانه سرقه سارق في صغره (عن مغيرة ابن شعبة) رضي الله عنه (قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر) سنة تسع في غزوة تبوك (فقال) ولا يذوق (بامغيرة خذ الادوة) بكسر الهمزة وجعلها أدوى أي المطهرة (فأخذتها فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى واري) أي غاب وخفي (عني فقضى) بالفاء وللأصيلي وقضى (حاجته وعليه جبة شامية) من نسج الكفار القارين بالشام لانها اذ ذلك كانت دارهم (فذهب) عليه الصلاة والسلام (ليخرج يده من كفا فضاقت) أي الجبة لان الثياب الشامية كانت حينئذ ضيقة الاكام (فأخرج) عليه الصلاة والسلام (يده من أسفلها فصبت عليه) الماء (فتوضأ وضوءه للصلاة ومسح على خفيه ثم صلى) * ورواه هذا الحديث ما بين بخني وكوفي وفيه التحديث والنعنة وأخرجه أيضاً في الجهاد واللباس ومسلم في الطهارة وكذلك النسائي وابن ماجه (باب كراهية التعري في) نفس (الصلاة) ولللكشميهني والجوى زيادة وغيرها أي غير الصلاة * وبالسند قال (حدثنا مطربن الفضل) المروزي (قال حدثنا روح) بفتح الراء وسكون الواو ابن عبادة التنيسي (قال حدثنا زكريا بن اسحق) المكي (قال حدثنا عمرو بن دينار) بفتح العين الجهمي (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري حال كونه (يحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

كرابعة هذه الحجة رضي الله عنها وفيه جواز اطلاق رمضان من غير اضافة الى الشهور وان كان الاختيار اضافته والله أعلم وسلم

قال الامام أبو عبد الله المازري رحمه الله (قوله صلى الله عليه وسلم أمان نقصان العقل (٣٩٣) فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل)

تنبه منه صلى الله عليه وسلم على ما وراءه وهو ما نبه الله تعالى عليه في كتابه بقوله تعالى أن تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى أى انهن قليلات الضبط قال وقد اختلف الناس في العقل ما هو فقل هو العلم وقيل بعض العلوم الضرورية وقيل قوة عيز بهابين حقائق المعلومات هذا كلامه قات والاختلاف في حقيقة العقل وأقسامه كثيرة معروفة لا حاجة هنا الى الاطالة به واختلفوا في محله فقال أصحابنا المتكلمون هو في القلب وقال بعض العلماء هو في الرأس والله أعلم وأما وصفه صلى الله عليه وسلم النساء بنقصان الدين لتركهن الصلاة والصوم في زمن الحيض فقد يستشكل معناه وليس بمشكل بل هو ظاهر فان الدين والايان والاسلام مشتركة في معنى واحد كما قدمنا في مواضع وقد قدمنا أيضا في مواضع أن الطاعات تسمى ايماناً وديناً وإذا ثبت هذا علمنا أن من كثرت عبادته زاد ايمانه ودينه ومن نقصت عبادته نقص دينه ثم نقص الدين قد يكون على وجه يأثم به كن ترك الصلاة أو الصوم أو غيرهما من العبادات الواجبة عليه بلا عذر وقد يكون على وجه لا تأثم فيه كن ترك الجمعة والغزو أو غير ذلك مما لا يجب عليه لعذر وقد يكون على وجه هو مكاف به كترك الحائض الصلاة والصوم فان قيل فان كانت معذرة فهل تثاب على الصلاة في زمن الحيض وان كانت لا تنقضها كما تثاب المريض والمسافر ويكتب له في مرضه وسفره مثل نوافل

وسلم كان ينقل معهم الحجارة أى مع قرين (الكعبة) أى لبنائها وكان عمره عليه السلام اذ ذاك نحو ثلاثين سنة وقيل كان قبل المبعث بخمس عشرة سنة وقيل كان عمره خمس عشرة سنة (وعليه ازاره) ولابن عسار وعليه ازار بغير ضمير والجملة حالية بالواو وفي بعض الاصول بغير واو (وقال له العباس عمه) بالرفع عطف بيان (باب انى لو حلت ازارك) لكان أسهل عليك أو لو معنى التني فلا جواب لها (فعلت) ولا تكسبه منى فجعله بالضمير أى ازار (على منك كميل دون الحجارة) أى تحتها (قال) جابر أو من حدثه (فعله) أى حل عليه السلام الازار (فجعله على منكبه فسقط) عليه السلام حال كونه (مغشياً) بفتح الميم وسكون الغين المعجمة أى مغشى (عليه) أى لا تنكشف عورته لانه عليه الصلاة والسلام كان محبوباً على أحسن الاخلاق من الحياء الكامل حتى كان أشد حياء من العذراء في خدرها فلذلك غشى عليه وروى محمداهو في غير الصحيحين أن الملك نزل عليه فشد عليه ازاره (فاروى) بضم الراء فهمزة مكسورة فثناة تحتية مفتوحة أو بكسر الراء فباء ساكنة فهمزة مفتوحة (بعد ذلك عريانا) بالنصب على الحال وعند الاسماعيلى فلم يتعز بعد ذلك (صلى الله عليه وسلم) فان قلت ما الجمع بين حديث الباب وما ذكره ابن اسحق من أنه صلى الله عليه وسلم تعزى وهو صغير عند حابة فلكه لا كم فلم يعديت تعزى بعد ذلك أجيب بأنه ان ثبت حمل النفي فيه على التعزى لغير ضرورة عادية والذي في حديث الباب على الضرورة العادية والنفي فيها على الاطلاق أو يتقدم بالضرورة الشرعية كعالة النوم مع الزوجة أحياناً واستنبط من الحديث منع بدو العورة الا ما رخص من رؤية الزوجات لازواجهن عراة ورواه هذا الحديث ما بين تيسرى ومرورى ومكى وفيه التحديث والسماح ورواية جابر له من مر اسئل الصحابة لان ذلك كان قبل البعثة فاما أن يكون منع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك أو من بعض من حضر ذلك من الصحابة وقد انفقوا على الاحتجاج برسول الصحابي الا ما انفرد به أبو اسحق الاسفراينى لكن في السياق ما يستأنس لأخذ ذلك من العباس فلا يكون مرسل (باب الصلاة في القميص والسراويل والتبائن) بضم المثناة الفوقية وتشديد الموحدة سراويل صغير يستر العورة المغلطة فقط (والقباء) بفتح القاف وتخفيف الموحدة مع المد والقصير مشتق من القمو وهو الضم والجمع سمي به لانضمام أطرافه وأول من لبسه سليمان عليه الصلاة والسلام وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) أبو أيوب (قال حدثنا جابر بن زيد) أبو اسماعيل (عن أيوب) السخيتى (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال قام رجل لم يسم الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الصلاة في الثوب الواحد) أى هل يصح أم لا (فقال) عليه السلام (أو كلكم) همزة الاستفهام الانكارى الابطالى وواو العطف وأصل الكلام أو كلكم لكن قدم الاستفهام لان له صدر الكلام أو الواو عاطفة على محذوف بين همزة والواو دل عليه المعطوف ولا تقديم ولا تأخير فالتقدير هنا أو كلكم يجذون بين وكمكم يجذون بين والاوى أولى والتقديم والتأخير أسهل من الحذف والمعنى ليس كلكم (يجذون بين) فلذا تصح الصلاة في الثوب الواحد (ثم سأل رجل عرس) بن الخطاب رضى الله عنه أنه سئى عن الصلاة في الثوب الواحد والسائل يختمل أن يكون هو ابن مسعود أو أبا بيا لانهما اختلفا في ذلك كما رواه عبد الرزاق فقال أبى الصلاة في الثوب الواحد لا تكره وقال ابن مسعود انما كان ذلك في الثياب قلة (فقال) عمر رضى الله عنه مجيباً للسائل (إذا وسع الله فأوسعوا) فيه دليل على أن الثوب الواحد كاف وأن الزيادة استحسان (جمع) أى اجمع (رجل عليه) أى على نفسه (ثيابه صلى) أى يصل (رجل في ازار) وهو ما يوترز به في النصف الأسفل (ورداً) للنصف الأعلى أو (في ازار وقيص) أو (في ازار وقباء) أو (في سراويل ورداء) غير منصرف على وزن مفاعيل أو (في سراويل وقيص) أو (في

والمسافر كان يفعلها بنية الدوام عليها مع (٣٩٤) أهلية لها والخاص ليست كذلك بل ينتهز ترك الصلاة في زمن الحيض بل يحرم عليها نية الصلاة في زمن الحيض فتظيرها

مسافر أو مريض كان يصلي النافلة في وقت ويتلوا في وقت غير ناول الدوام عليها فهذا لا يكتب له في سفره ومريضه في الزمن الذي لم يكن يتنقل فيه والله أعلم * وأما ما يتعلق بأسانيد الباب ففيه ابن الهادي واسمه يزيد بن عبد الله بن أسامة وأسماء هو الهادي لأنه كان يوقد ناراً ليمتدئ بها الاضياف ومن سلك الطريق وهكذا بقوله المحدثون الهادي وهو صحيح على لغة والمختار في العربية الهادي بالياء وقد قدمنا ذكر هذا في مقدمة الكتاب وغيرها والله أعلم وفيه أبو بكر بن اسحق واسمه محمد وفيه ابن أبي مريم وهو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم الجعفي أبو محمد المصري الفقيه الجليل وفيه عمرو بن أبي عمرو عن المقبري وقد اختلف في المراد بالمقبري هنا هل هو أبو سعيد المقبري أو ابنه سعيد فان كل واحد منهما يقال له المقبري وان كان المقبري في الاصل هو أبو سعيد فقال الحافظ أبو علي الغساني الجبائي عن أبي مسعود الدمشقي هو أبو سعيد قال أبو علي وهذا انما هو في رواية اسمعيل بن جعفر عن عمرو بن أي عمرو وقال الدارقطني خالفه سليمان بن بلال فرواه عن عمرو عن سعيد المقبري قال الدارقطني وقول سليمان بن بلال أصح قال الشيخ أبو عمر وابن الصلاح رحمه الله رواه أبو نعيم الاصفهاني في كتابه المحرج على صحيح مسلم من وجوه مرضية عن اسمعيل بن جعفر عن عمرو بن أبي عمرو عن سعيد بن أبي سعيد المقبري هكذا اميناً لكن

سراويل وقباء أو (في تبيان وقباء) أو (في تبيان وقباص قال) أي أوهر برقة (وأحسبه) أي عمر (قال) أو (في تبيان ورداء) وهذه تسع صور ولم يحزم أوهر برقة بل ذكره الحسنان لا مكان أن عمر أهمل ذلك لأن التبان لا يستر العورة كلها بناء على أن الفخذ من العورة فالستر به حاصل مع القباء ومع القميص وأما مع الرداء فقد لا يحصل ورأي أوهر برقة أن انحصار لقمة يقتضي ذكر هذه الصورة والستر قد يحصل بها إذا كان الرداء سابغاً وقدم ملابس الوسط لانها محل ستر العورة وهذه الجملة من قوله جمع الى هنا من تمة قول عمرو وغير بصيغة الماضي ومراعاة الامر أي ليجمع وليصل كما مر ومثله في كلام العرب اني الله امرؤ فعل خير أي ليقب عليه أي ليقب الله وليفعل وقال ابن المنير الصحيح أنه كلام في معنى الشرط كأنه قال ان جمع رجل عليه ثيابه مخن وحذف أو العاطفة في المواضع التسعة على قول من يجوز ذلك من النكاح والاصل انباتها كما قاله ابن مالك وعورض بأنه لا يتعين أن يكون المحذوف حرف العطف بل يحتمل أن يكون المحذوف فعلاً أي صلى في ازار وقباص صلى في ازار وقباص وكذا الباقي أي ليجمع عليه ثيابه ليصل في كذا والجل على هذا أولى لثبوته اجماعاً وحذف حرف العطف بابه الشعر فقط وعند بعض وقوعه في الشعر يختلف فيه أو انها على سبيل التعداد فلا حاجة للعطف * وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة * وبه قال (حدثنا عاصم بن علي) هو ابن عاصم الواسطي (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن بن نسيبه الى جده لشهرته به (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم) هو ابن عبد الله بن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (قال سأل رجل) لم يسم كافي الفتح (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) بالفاء التفسيرية اذ هو نفس سأل والاصل قال (ما يلبس المحرم فقال) عليه السلام (لا يلبس القميص) يفتح القاف ولا نهاية فتسكسر السين أو نافية فتضم (ولا السراويل ولا البرنس) بضم الموحدة والنون ثوب معروف رأسه مصلق فيه أو هو قنصوة طويلة كان الناس يلبسونها في صدر الاسلام والسراويل مفرد بلفظ الجمع وجمعه سراويلات (ولا ثوباً) ويجوز رفعه بتقدير فعل مبنى للفعل أي ولا يلبس ثوب (مسح الزعفران) يفتح الزاي والفاء ولا يذروا الاصل والبن عساكر زعفران (ولا روس) يفتح الواو وسكون الراء آخره سين مهله تبت أصفر بالين يصبغ به (فن لم يجد النعلين فلم يلبس الخفين ولم يقطعهما حتى يكونا) وللعموي والمستمل حتى يكون بالافراد أي كل واحد منهما (أسفل من السكعين) هو أدنى في ذلك الأمر اذ لا يجب على من فقد النعلين لبس الخفين المقطوعين والمراد هنا من الحديث أن الصلاة تجوز بدون القميص والسراويل وغيرهما من الخيط الامر المحرم باجتناب ذلك وهو أمور بالصلاة * وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضاً في اللباس والجمع وتأتي بقية مباحثه فيه ان شاء الله تعالى بعون الله ثم عطف المؤلف قوله (وعن نافع) على قوله عن الزهري كما قال الحافظ ابن حجر وقال البرماوي كالكرماني هو تعليق ويحتمل أنه عطف على سالم فيكون متصلاً وتعبه ابن حجر بأن التجوزات العقلية لا يابى استعمالها في الامور النقلية فان المؤلف رحمه الله أخرجه الحديث في آخر كتاب العلم عن آدم عن ابن أبي ذئب فقد قدم طريق نافع وعطف عليها طريق الزهري عكس ما هنا وانصر العيني رحمه الله تعالى للكرماني اذا على ابن حجر بأنه تعليق بالنظر الى ظاهر الصورة مع أن الكرماني لم يحزم بذلك بل قال ويحتمل أن يكون عطفاً على سالم قال ولا فرق بين أن يقال عطفاً على سالم أو عطفاً على الزهري وأجاب ابن حجر في انتقاض الاعتراض بأنه اذا انضج المراد فأى وجهه للنزول وبأن قوله عطفاً على سالم يصير كأن ابن أبي ذئب رواه عن الزهري عن نافع فهو عند ابن أبي ذئب عن شيخين بالنزول عن الزهري عن سالم وبالعكس عن نافع وسالم ونافع روياه جميعاً عن ابن عمر قال فن كان هذا مبالغ فهمه فكيف يليق به التصدي للرد على غيره اهـ (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (عن

رويناه في مسند أبي عوانة المحرج على صحيح مسلم من طريق اسمعيل بن جعفر عن أبي سعيد ومن طريق سليمان النبي

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب محمد بن العلاء قال حدثنا أبو معاوية عن (٣٩٥) الأعشى عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله وفي رواية أبي كريب يا ويل أبي أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار * وحدثني زهير ابن حرب حدثنا وكيع عن الأعشى بهذا الأسناد مثله غير أنه قال فعصبت فلي النار * حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وعثمان بن أبي شيبة كلاهما عن جرير قال يحيى أخبرنا جرير عن الأعشى عن أبي سفيان قال سمعت جابرا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة

ابن بلال عن سعيد كما سبق عن الدارقطني فالاعتماد عليه إذا هذا كلام الشيخ ويقال المقبري بضم الباء وفتحها وجهان مشهوران فيه وهي نسبة إلى المقبرة وفيها ثلاث لغات ضم الباء وفتحها وكسرهما والثالثة غربة قال إبراهيم الحربي وغيره كان أبو سعيد ينزل المقابر فقيل له المقبري وقيل كان منزله عند المقابر وقيل ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه جعله على حفرة القبور فقيل له المقبري وجعل نعيما على إجمار المسجد فقيل له نعيم الجمر واسم أبي سعيد هذا كبسان الليثي المدني والله أعلم

باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة *

في الباب حديثان أحدهما إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله وفي رواية يا ويل أبي أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود

النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي مثل حديث سالم رضى الله عنه (باب ما يستمر من العورة بضم المشاء التحتية وفتح الفوقية ويجوز الفتح والضم وما مصدرية أو موصولة ومن بيانية والعورة السوء وكل ما يستحيما منه * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الشافعي البخاري (قال حدثنا ليث) هو ابن سعد الامام وللأصيلي وابن عساکر الليث بالتحريك (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله ابن عبد الله) بتصغير الاول (ابن عتبة) بن مسعود (عن أبي سعيد الخدري) بالذال المهملة (أنه) قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشتغال السماء بالمهملة والمد قال الأصمعي هو أن يشتمل بالشوب حتى يجمل به جسده لا يرفع منه جانباً فلا يبقى ما يخرج منه يده اه ومن ثم سميت السماء كما قال ابن قتيبة لسد المنافذ كلها كالخضرة السماء ليس فيها خرق فيكون النهى مكرها لعدم قدرته على الاستعانة بيده فيما يعرض له في الصلاة كدفع بعض الهوام وفي كتاب اللباس عند المؤلف والسماء أن يجعل ثوبه على أحد عاتقيه فيسد وأحد شقيه وهو موافق لتفسير الفقهاء وحينئذ فيحرم أن تكشف منه بعض العورة والأفمكره (و) نهى عليه الصلاة والسلام أيضا عن (أن يحتجب لرجل) أي وعن احتباء الرجل بأن يقعد على أئنيه وينصب ساقيه ملتفا (في) ثوب واحد ليس على فرجه منه (أي من الثوب شيء) أما إذا كان مستورا العورة فلا يحرم * ورواة هذا الحديث ما بين البخاري ومصري ومدني وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في اللباس والبيوع وكذا ما سلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا قتيبة بن عتبة) بفتح القاف في الاول وضم العين في الثاني وليس عند الأصمعي ابن عتبة (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن أبي الزناد) بكسر الزاي وبالنون عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) هو عبد الرحمن بن هرمز من كبار التابعين (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن صخر (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيعتين) بفتح الموحدة كما في الفرع وهو المشهور على الالسنه لكن الأحسن كسرهما لأن المراد به الهيئة كالركبة والخلسة (عن اللباس) بكسر اللام وهو أن يلبس ثوبا مطوياً وفي ظلمة ثم يشتريه على أن لا خيار له إذا رآه أيضا كقضاء بلبسه عن رؤيته أو يقول إذا لمسته فقد بعته كقضاء بلبسه عن الصيغة أو يبيعه شيئاً على أنه متى لمسه لم يبيع وانقطع خيار المجلس (و) عن (النباذ) بكسر النون والمججمة آخره وهو أن يجعل النباذ بيعاً كقضاء به عن الصيغة فيقول أحدهما أنبذ إليك ثوبي بعشرة فأخذه الآخر أو يقول بعثك هذا بكذا على أني إذا نبذت إليك لم يبيع وانقطع الخيار والبطلان فيهما لعدم الرؤية أو عدم الصيغة أو للشرط الفاسد (و) نهى عليه الصلاة والسلام أيضا (أن يشتمل) أي عن اشتغال الشوب كاشتغال العشرة (السماء) لكونها مسدودة المنافذ فمعيماً أو يتعذر على المشتمل إخراج يده لما يعرض له في صلاته من دفع بعض الهوام ونحوها ولا تكشف عورته على التفسير السابق المغزول للفقهاء الموافق لما عند المؤلف في اللباس كما مر ولابن عساکر وأن يشتمل بضم أوله مبنياً للفعول السماء بالرفع نائباً عن الأفعال (و) نهى (أن يحتجب) بفتح أوله وكسر الموحدة ولابن عساکر يحتجب بضم أوله وفتح الموحدة (الرجل) أي عن احتباء الرجل القاعد على أئنيه منتصباً ساقه وقوله الرجل ساقط لابن عساکر والأصمعي ملتفا (في ثوب واحد) والمطلق هنا في الاحتباء محمول على المقيد في الحديث السابق بقوله ليس على فرجه منه شيء * وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة والقول ورواية تابعي عن تابعي عن صحابي وهو ما قيل فيه أنه أصح الأسانيد وأخرجه المؤلف في الصلاة واللباس ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه في التجارات واللباس * وبه قال (حدثنا إسحق) هو ابن راهويه أو ابن منصور تردد فيه لأنهم يرويان عن يعقوب نعم جزم بالاول امام السنة وحافظها ابن حجر مستنداً إلى أن في نسخته من طريق أبي ذر إسحق بن إبراهيم وهو ابن راهويه (قال حدثنا) وللأصمعي أخبرنا (يعقوب بن

فأبيت فلي النار والحديث الثاني ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة (الشرح) مقصود مسلم رحمه الله بذلك هذين الحديثين

هنا أن من الأفعال ما تركه يوجب الكفر (٣٩٦) اما حقيقة واما تسمية فاما كفر ابله من بسبب السجود فأخوذ من قول الله تعالى

واذ قلنا لللائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابي واستكبر وكان من الكافرين قال الجمهور معناه وكان في علم الله تعالى من الكافرين وقال بعضهم وصار من الكافرين كقوله تعالى وحال بينهما الموج فكان من المفرقين وأما تارك الصلاة فان كان شكر الوجوبها فهو كافر باجماع المسلمين خارج من ملة الاسلام الا أن يكون قريب عهد بالاسلام ولم يتخاطب المسلمين مدة يبلغه فيها وجوب الصلاة عليه وان كان تركه تكاسلاما مع اعتقاده وجوبها كما هو حال كثير من الناس فقد اختلف العلماء فيه فذهب مالك والشافعي رحمه الله والجمهور من السلف والخلف الى أنه لا يكفر بل يفسق ويستتاب فان تاب والاقتلناه حدا كلزاني المحسن ولكنه يقتل بالسيف وذهب جماعة من السلف الى أنه يكفر وهو مروى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهو احدى الرايتين عن أحمد بن حنبل رحمه الله وبه قال عبد الله بن المبارك واحق بن راهويه وهو وجه لبعض أصحاب الشافعي رضوان الله عليه وذهب أبو حنيفة وجماعة من أهل الكوفة والمزني صاحب الشافعي رحمه الله الى أنه لا يكفر ولا يقتل بل يعزى ويحبس حتى يصلى واخرج من قال بكفره بظاهر الحديث الثاني المسد كور وبالقياس على كلمة التوحيد واخرج من قال لا يقتل بحديث لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث وليس فيه الصلاة واخرج الجمهور على أنه لا يكفر بقوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به

ابراهيم بن سعد سبط عبد الرحمن بن عوف (قال حدثنا ابن أخي ابن شهاب) هو محمد بن عبد الله ابن أخي ابن شهاب محمد بن مسلم (عن عمه) محمد بن شهاب الزهري (قال أخبرني) بالافراد (جيد ابن عبد الرحمن) بضم الحاء المهملة وفتح الميم (ابن عوف) التابعي (ان بأهريرة) رضى الله عنه (قال بعثني أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (في تلك الحجة) التي جهها أبو بكر بالناس قبل حجة الوداع بسنة (في مؤذنين) بكسر الهمزة والتون أى رهط يؤذنون في الناس (يوم الخرتون) بنون فهمزة (بمعنى أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان) بادغام نون أن في لا يحج ويحتمل أن تكون تفسيرية فلا نافية ويحج ويطوف رفع أولا نافية كما قاله ابن حجر وردة العيني قال الدمايني لان بعده ولا يطوف ويحتمل أن تكون ناصبة فيحج ويطوف نصب والظاهر كما قاله الكرماني أن قوله بعد العام أى بعد خروج هذا العام لا بعد دخوله لكن قال العيني ينبغي أن يدخل هذا العام أيضا بالنظر الى التعليل اهـ ولكنهم يهينون ألا لا يحج تخفيف اللام للاستفتاح قبل حرف التهيى (قال جيد بن عبد الرحمن) بن عوف التابعي (ثم أردف) أى أرسل (رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا) ورأى أبي بكر (فأمره أن يؤذن ببراءة) بالرفع كافي اليونينية على الحكاية ويجوز الفتح على أنها علم للسورة والكسر مع التنوين أى بسورة براءة والحكمة في تخصيص على بذلك أن براءة تضمنت نقض العهد وكان من سيرة العرب أن لا يحل العقد الا الذي عقده أو رجل من أهل بيته وهذا مرسل من تعاليق البخارى أو داخل تحت الاسناد وكذا قوله (قال أبو هريرة فأذن) بتشديد الذا (معناه) بفتح العين واسكانها (على) فى أهل منى يوم النحر لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان (بالرفع في يحج ويطوف فقط وفيه ابطال ما كانت عليه الجاهلية من الطواف عراة فستر العورة شرط خلافا للحنفية لكن يكره عندهم) وفى هذا الحديث رواية التابعي عن التابعي والتحديث والعنونة وأخرجه المؤلف في الجزية والمغازي والحج والتفسير ومسلم في الحج وكذا أبو داود والنسائي (باب الصلاة بغير رداء) * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى (قال حدثنا ابن أبي الموالى) عبد الرحمن (عن محمد بن المنكدر) قال دخلت على جابر بن عبد الله وهو يصلى في ثوب (حال كونه) ملتحفاه (أى بالشوب ويجوز ملتحف بالجحر على الجوار أو وصفة للشوب قال الحافظ ابن حجر وهو في نسختي عن الجوى والمستمل وفي رواية أبي ذر ملتحف بالرفع خبر مبتدأ محذوف أى هو ملتحف به (ورداؤه موضوع) على الارض أو على المشجب ونحوه والجملة حاله اسمية (فلما انصرف) من صلاته (قلنا يا أبا عبد الله) هى كنية جابر (تصلى ورداؤه موضوع قال نعم) أى أصلى ورداؤه موضوع (أحببت أن رافى الجهال مثلكم) بالرفع صفة للجهال وهى وان كانت لاتعرف بالاضافة فالموصوف وهو الجهال قريب من النكرة لان اللام فيه الجنس وكون مثل مفردا وصفه بجمع والتطابق بين الصفة والموصوف فى الافراد والجمع شرط فلانه بمعنى المنسل على وزن فعيل يستوى فيه المذكر والمؤنث والافراد والجمع أو يقال انه اكتسب الجمعية من المضاف اليه أو هو جنس يطلق على المفرد والمثنى والجمع ويجوز النصب على الحال (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلى كذا) ولكنهم يهينون هكذا وبسبب اغلاط جابر أنه فهم من السائل الا نكار وأنه يجب أن يراه الجهال ليتنبهوا لافادة الحكم (باب ما يذكر في) حكم (الفخذ) ولكنهم يهينون من الفخذ (ويروى) بضم الياء مبنيا للمفعول تعليق بصيغة الترميض ولا يروى ذرو الوقت قال أبو عبد الله أى البخارى ويروى (عن ابن عباس) رضى الله عنهما مما وصله أحد الترمذى بسند فيه أبو يحيى القتات وهو ضعيف (و) عن (جرهد) بفتح الجيم والهاء الاسلمى مما وصله فى الموطأ وحسنه الترمذى وصححه ابن

ويعفو ما دون ذلك لمن يشاء وبقوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل الجنة من مات وهو يعلم أن لا اله الا الله دخل جنان

• وحدثننا أبو غسان المسمعي حدثنا الضحالة بن مخلد عن ابن جريج قال أخبرني (٣٩٧) أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بين الرجل وبين الشرك والكفر
ترك الصلاة

الجنة ولا يلقى الله تعالى عبد منهم ما غير
شأنه فحبب عن الجنة • وحرم الله
على الشار من قال لا اله الا الله وغير
ذلك واحتجوا على قتله بقوله تعالى
فان تابوا أو أقاموا الصلاة أو آتوا الزكاة
نفلوا سبيلهم وقوله صلى الله عليه
وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله والله يقيموا الصلاة
ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصوا
من دماءهم وأموالهم وتأولوا قوله
صلى الله عليه وسلم بين العبد وبين
الكفر ترك الصلاة على معنى أنه
يستحق بترك الصلاة عقوبة الكافر
وهي القتل أو أنه محمول على المستحل
أو على أنه قد يؤل به الى الكفر أو أن
فعله فعل الكفار والله أعلم (وأما
قوله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ ابن
آدم السجدة) فعناه آية السجدة
وقوله يا ويله هو من آداب الكلام
وهو أنه إذا عرض في الحكاية عن
الغير ما فيه سوء واقضت الحكاية
رجوع الضمير الى المنكح صرف
الحاكم الضمير عن نفسه تصاونا عن
صورة إضافة السوء الى نفسه
(وقوله في الرواية الاخرى يا ويله)
يجوز فيه فتح اللام وكسرهما (وقوله
صلى الله عليه وسلم بين الرجل
وبين الشرك والكفر ترك الصلاة)
هكذا هو في جميع الاصول من
صحح مسلم الشرك والكفر بالواو
وفي مخرج أبي عوانة الاسفراييني
وأبي نعيم الاصبهاني والكفر بأو
ولكل واحد منهما وجه ومعنى بينه
وبين الشرك ترك الصلاة أن الذي
ينع من كفره كونه لم يترك الصلاة
فإذا تركها لم يبق بينه وبين الشرك جائل بل دخل فيه ثم إن الشرك والكفر قد يطلقان بمعنى واحد وهو الكفر بالله تعالى وقد يفرق

جبان (و) عن (محمد بن جحش) نسبه الى جده لشهرته به والافاسم أبيه عبد الله الاسدي وهو ابن
أخي زينب أم المؤمنين له ولابيه حجة قال ابن جبان سمع من النبي صلى الله عليه وسلم ووصل
حديثه هذا المؤلف في تاريخه وأحد الحاكم (عن النبي صلى الله عليه وسلم الفخذ عورة وقال
أنس) مما وصله المؤلف قريبا وللأصلي وقال أنس بن مالك (حسب) باللهملات المفتوحة أي
كشف (النبي صلى الله عليه وسلم عن فخذه وحديث أنس) ولابن عساکر قال أبو عبد الله أي
المؤلف وحديث أنس (أسند) أي أقوى وأحسن سند من الحديث السابق (و) هو (حديث
جرهد) وما معه لكن العمل به (أحوط) من حديث أنس أي أكثر اراحة بما طافى أمر الستر (حتى
يخرج) بضم المشاة التحتية وفتح الراء في رواية حتى يخرج بفتح المشاة التحتية وضم الراء كذا في
الفرع وقال الحافظان حجر في روايتنا بفتح النون وضم الراء (من اختلافهم) أي العلماء فقال
الجمهور من التابعين وأبو حنيفة ومالك في أصح أقواله والشافعي وأحمد في أصح روايتيه وأبو
يوسف ومحمد الفخذه عورة وذهب ابن أبي ذئب وداود وأحمد في أحاديث روايتيه والاصطخري من
الشافعية وابن حزم الى أنه ليس بعورة قال في المحلى لو كان عورة ما كشفها الله تعالى من رسله
المطهر المعصوم من الناس ولا رآها أنس ولا غيره (وقال أبو موسى) الاشعري مما هو طرف من
حديث موصول عند المؤلف في مناقب عثمان رضي الله عنه (غطي النبي صلى الله عليه وسلم
ركبته) بالثنية وفي رواية ركبته (حين دخل عثمان) رضي الله عنه أدامه واستحياء ولذا قال
كافي مسلم والبيهقي ألا تستحي من رجل تستحي منه الملائكة وقد كان عليه الصلاة والسلام
يفعل مع كل واحد من أصحابه ما هو الغالب عليه فلما كان الغالب على عثمان رضي الله عنه الحياء
عامله بذلك جزاء وفاك كشف ركبته عليه الصلاة والسلام قبل دخول عثمان رضي الله عنه
دليل على أنها ليست بعورة مع أن ستر العورة واجب مطلقا ولو في خلوة الاعن نفسه ويكره نظره
سوايته ويباح كشفها لغيره ونحوه خاليا وعورة الرجل والصبي والامه قنة أو مبعضة أو مكاتبه
أو مدبرة أو مستولدة والحرمة عند المحارم عند الشافعية ما بين السرة والركبة لحديث عورة الرجل
ما بين سترته الى ركبته رواه الحرث بن أبي أسامة وقيس بن رجل الامة بجامع أن رأس كل منهما
ليس بعورة وفي السنن أن عورتها ما بين مفعدا زارها الى ركبتهانم يجب ستر بعض السرة والركبة
ليحصل الستر وقيل هما عورة وقيل الركبة دون السرة لحديث الدارقطني عورة الرجل ما دون
سترته حتى يجاوز ركبته وهو مذنب الحنفية وعورة الحرمة في الصلاة وعند الاجنبي جميع بدنها
الا الوجه والكفين أي المدين ظاهرا وباطنا الى الكوعين كما فسره ابن عباس قوله تعالى
الاما ظهر منها والخنثى كالأنثى فلوا سترت كالرجل بأن اقتصر على ستر ما بين سترته وركبته وصلى لم
تصح صلاته على الاصح في الروضة والافقه في المجموع لاشتد في الستر وصح في التحقيق صحتها وأما
في الخلوة فالذي يجب ستره فيها هو العورة الكبرى قاله الامام وقال أبو حنيفة في أصح الروايتين
عنه قدم المرأة ليس بعورة لان المرأة مبتلاة بإبداء قدميها في مشيا اذ ربما لا تجد الخلف (وقال زيد
بن ثابت) الانصاري التجاري كتب الوحي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجع القرآن في عهد أبي
بكر رضي الله عنه وتعلم كتابهم وفي نحو نصف شهر والسر يائنه في سبعة عشر يوما بأمره عليه
الصلاة والسلام وكان من علماء الصحابة وقال عليه الصلاة والسلام أفرضكم زيدا رواه أحمد
باسناد صحيح وتوفي سنة اثنتين أو ثلاث أو خمس وأربعين وقال أبو هريرة حين توفي مات حبر هذه
الامة وعسى الله أن يجعل في ابن عباس منه خلفا وتعليقه هذا وصله المؤلف في تفسير سورة
النساء (أنزل الله) تعالى (على رسوله صلى الله عليه وسلم) قوله تعالى لا يستوي القاعدون من
المؤمنين الآية (وفخذه) بواو الحال ولا يذرعن الكشميهني فخذه (على فخذي فثقلت) بضم

فإذا تركها لم يبق بينه وبين الشرك جائل بل دخل فيه ثم إن الشرك والكفر قد يطلقان بمعنى واحد وهو الكفر بالله تعالى وقد يفرق

حدثنا منصور بن أبي منار عن أحمد بن حنبل عن إبراهيم (٣٩٨) بن سعد بن جعفر بن زياد أخبرنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب

عن سعد بن المسيب عن أبي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل قال إيمان بالله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور وفي رواية يحد بن جعفر قال إيمان بالله ورسوله وحدثني محمد بن رافع وعبد ابن حميد عن عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري بهذا الأسناد مثله بينهم ما يخص الشرك بعدة الأوثان وغيرها من المخلوقات مع اعتراهم بالله تعالى ككفار قرش فيكون الكفر أعم من الشرك والله أعلم وقد احتج أصحاب أبي حنيفة رحمه الله وأباهم بقوله أمر ابن آدم بالسجود على أن سجود التلاوة واجب ومذهب مالك والشافعي والكتيبين أنه سنة وأجابوا عن هذا بأجوبة * أحدها أن تسمية هذا أمرا انما هي من كلام إبليس فلا حجة فيها فان قالوا أحكامها النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكرها فقلنا قد حكى غيرها من أقوال الكفار ولم ينطلمها حال الحكاية وهي باطلة * الوجه الثاني أن المراد أمر نذب لا إيجاب * الثالث المراد المشاركة في السجود لافي الوجوب والله أعلم * وأما ما يتعلق بأسانيده ففيه أبو غسان وقد تقدم أنه يصرف ولا يصرف واسمه مالك بن عبد الواحد وفيه أبو سفيان عن جابر وقد تقدم أن اسمه طلحة بن نافع وفيه أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس تقدم أيضا والله أعلم * (باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال) *

أما أحاديث الباب فعن أبي هريرة وأبي ذر وعبد الله بن مسعود رضي

الله عنهم قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل قال إيمان بالله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله

القاف أي نخذه عليه الصلاة والسلام (على حتى خفت أن ترض) بفتح المثناة الفوقية وتشديد المعجمة أي تكسر (فخذي) نصب بفتح مقدر ويجوز ترض فخذي بضم المثناة وفتح الراء وفخذي رفع بضمه مقدرة قيل لا وجه لادخال المؤلف هذا الحديث هنا لانه لا دلالة فيه على حكم الفخذ نفيا ولا اثباتا وأجيب بالحل على المس من غير حائل لانه الاصل وهو يقتضي النفي لان مس العورة بلا حائل حرام كالنظر وتعقب بأنه لو كان فيه تصرف بعدم الحائل لدل على أنه ليس بعورة اذ لو كان عورة لما مكن عليه الصلاة والسلام فخذه على فخذي * وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدوري) (قال حدثنا اسمعيل بن علي) بضم العين المهملة وفتح الهمزة وتشديد المثناة التحتية مصغرا ولا يصلي حدثني ابن علي وأبوه اسمه ابراهيم بن سهم البصري (قال حدثنا عبد العزيز ابن صهيب) بضم الصاد المهملة البسائي البصري الاعشى (عن أنس) (والاصمعي عن أنس بن مالك) (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا خيبر) على ثمانية برد من المدينة وكانت في جمادى الاولى سنة سبع من الهجرة (فصلنا عندها) خارجا عنها (صلاة الغداة) أي الصبح (بغلس) بفتح الغين واللام طلة آخر الليل (فركب نبي الله صلى الله عليه وسلم) على جارية مخطوم برسن ليف ويحتمل كاف من ليف رواه البيهقي والترمذي وضعفه (وركب أبو طلحة) زيد بن سهل الانصاري المتوفى سنة اثنتين وأربع وثلاثين بالمدينة أو بالشام أو في البحر (وأنا رديف أي طلحة) جله أسمية حالية أي قال أنس وأنا رديف أي طلحة (فاجرى) من الاجراء (أي الله صلى الله عليه وسلم) مر كوبة (في رفاق خيبر) بضم الزاي والقاف أي سكة خيبر (وان ركبتي اتمس فخذي) النبي صلى الله عليه وسلم ثم حسر الارازع فخذه (الشريف عند سوق مر كوبة) ليمكن من ذلك (حتى اني انظر الى بياض فخذي) النبي صلى الله عليه وسلم (ولكنه يشم في الفرع) لا نظير زيادة التأكيد وحسر بفتح الحاء والسين المهملتين كما في الفرع وغيره أي كشف الارازع وصوب ابن حجر هذا الضبط مستدلا بال تعليق السابق وهو قوله قال أنس حسر النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزركشي حسر بضم أوله مبني للفعل بدل لرواية مسلم فانحسر أي غير اختياره لصورة الاجراء وحينئذ فلا دلالة فيه على كون الفخذ ليس بعورة وتعقبه في فتح الباري بأنه لا يلزم من وقوعه كذلك في رواية مسلم أن لا يقع عند الخازي على خلافه وأجيب بأن اللائق بحاله عليه الصلاة والسلام أن لا ينسب اليه كشف فخذه قصد امع ثبوت قوله عليه الصلاة والسلام الفخذ عورة ولعل أنس المارأي فخذه عليه الصلاة والسلام مكشوقا وكان عليه الصلاة والسلام سببا في ذلك بالاجراء أسند الفعل اليه وقد مر قول المؤلف وحديث أنس أسند وحديث جرهدا حوطا فافهم (فلا دخل) عليه الصلاة والسلام (القرية) أي خيبر وهو يشعر بان الرقاق كان خارج القرية (قال الله أكبر خربت خيبر) أي صارت خرابا قاله على سبيل الاخبار فيكون من الانباء بالمغيبات أو على جهة الدعاء عليهم أي التفاؤل لما رآهم خرجوا عساحهم ومكاثمهم التي هي من آلات الهدم (انا اذ انزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين) بفتح الذال المعجمة (قالها) عليه الصلاة والسلام (ثلاثا قال) أنس (وخرج القوم الى) مواضع (أعمالهم) كذا قدره البرماوي كالكرماني لكن قال الغني بل معناه خرج القوم لأعمالهم التي كانوا يعملونها وكلمة الى بمعنى اللام (فقالوا) هذا (محمد) أو جاء محمد (قال عبد العزيز بن صهيب الراوي) (وقال بعض أصحابنا) هو محمد بن سيرين كما عند المؤلف من طريقه وأثبت البغائي كما أخرجه مسلم من طريقه أو غيرهما (والخمس) بالرفع عطف على محمد وألنصب على أن الواو بمعنى مع قال عبد العزيز أو من دونه (يعني الجيش) وأشار به الى أنه لم يسمع والخمس من أنس بل من

بن هشام واللفظ له حدثنا حماد بن زيد
عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي
مرواح الليثي عن أبي ذر قال قلت
يا رسول الله أي الأعمال أفضل قال
الايمن بالله والجهاد في سبيله قال

قبل ثم ماذا قال حج مبرور وفي رواية
ايمن بالله ورسوله وفي رواية الايمان
بأنه والجهاد في سبيله قلت أي
الرقاب أفضل قال أنفسهم أعند أهلها
وأكثرها ثم قلت فان لم أفعل قال
تعين صانعا أو تصنع لأخرق قلت
أرأيت ان ضعفت عن بعض العمل
قال تكف شركك عن الناس فانها
صدقة منك على نفسك وفي رواية
الزهرى تعين الصانع أو تصنع لأخرق
وفي رواية أي العمل أفضل قال الصلاة
لوقتها قلت ثم أي قال بر الوالدين قلت
ثم أي قال الجهاد في سبيل الله فما
تركت أستريده الارعاء عليه وفي
رواية لواء استرذته لزداني وفي رواية
أي الأعمال أقرب الى الجنة قال
الصلاة على مواقيتها قلت وماذا قال
بر الوالدين قلت وماذا قال الجهاد في
سبيل الله وفي رواية أفضل الأعمال
الصلاة لوقتها وبر الوالدين هذه ألفاظ
المثون * وأما أسماء الرجال ففي
الباب أبو هريرة وأبو ذر ومنصور بن
أبي مزاحم وابن شهاب وسعيد بن
المسيب وأبو الربيع الزهراني وأبو
مرواح والشيباني عن الوليد بن
العيزار عن سعد بن أبياس أي عروة
الشياني وأبو يعفور * أما ألفاظ
الاحاديث فالجابر بن عبد الله قال قال
عياض رجه الله قال شمر هو الذي
لا تخاطبه شيء من المأثم ومنه برت عيمته
أداسم من الخنث وبر بيعة أداسم من
الخداع وقيل المبرور المقبل وقال
الحري بر جمل بضم الباء ورائه جمل

بعض أصحابه عنه والحاصل أن عبد العزيز قد سمعت من أنس قالوا جاء محمد فقط وقال بعض
أصحابه قالوا محمد والخمس والتفسير مدرج وسمى بالخمس لأنه خمسة أقسام مقدمة وساقية وقلب
وجناحان (قال فأصبتها) أي خبير (عذوة) بفتح العين وسكون النون أي قهر في عتف أو صلحا
في رفق ضد ومن ثم اختلف هل كانت صلحا أو عذوة أو اجلاء وصحح المنذري أن بعضها أخذ صلحا
وبعضها عذوة وبعضها اجلاء وهذا يدفع التضاد بين الآثار (جمع السبي) بضم الجيم مينا
للفقول (بجاء دحية) بكسر الدال وفتحها ولا بن عساكر دحية الكلبي (فقال يابني الله أعطني
جارية من السبي قال) عليه الصلاة والسلام ولا يورى ذر والوقت فقال (أذهب فخذ جارية) منه
فذهب (فأخذ صفيية) بفتح الصاد المهملة قيل وكان اسمها زينب (بنت حي) بضم الحاء المهملة
وكسر هاء وفتح المثناة الاولى مخففة وتشديد الثانية ابن أخطب من بنات هرون عليه السلام
المتوفاة سنة ست وثلاثين أو ست وخمسين وكانت تحت كنانة بن أبي الحقيق قتل عنها بخير وإنما
أذن صلى الله عليه وسلم لدحية في أخذ الجارية قبل القسمة لأن له عليه الصلاة والسلام صفي المغنم
يعطيه لمن يشاء أو تفضياله من أصل الغنمة أو من خمس الخمس بعد أن تمزأ وقبل على أن يحسب
منه إذا تمزأ وأذن له في أخذها لتقوم عليه بعد ذلك وتحسب من سهمه (بجاء رجل) لم أعرف اسمه
(الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يابني الله أعطني دحية صفيية بنت حيي سيدة قرظة) بضم
القاف وفتح الراء والطاء المعجمة (والنضير) بفتح النون وكسر الضاد المعجمة الساقطة قبيلتان من
يهود خيبر (لا تصلح الا لك) لأنهما من بيت النبوة من ولد هرون عليه السلام والرياسة لأنهما من بيت
سيد قرظة والنضير مع الجمال العظيم والنبي صلى الله عليه وسلم أكل الخلق في هذه الاوصاف بل
في سائر الاخلاق الحميدة (قال) عليه الصلاة والسلام (ادعوه) أي دحية (بها) أي بصفيية
فدعوه (بجاءها فلما نظر إليها النبي صلى الله عليه وسلم قال) له (خذ جارية من السبي غيرها)
وارتجعها منه لأنه إنما كان أذن له في جارية من حشو السبي لا من أفضلهن فلما رآه أخذ أنفسه
نسبا وشرفا وجمالا استرجعها لئلا يتمزأ دحية بها على سائر الخيش مع أن فهم من هو أفضل منه
وأيضا لما فيه من انتها كهماع عاوى مرتبها ورعا تراب على ذلك شقاق أو غيره مما لا يخفى فكان
اصطفاؤه لها فاطما هذه المفاصد وفي فتح الباري نقلا عن الشافعي في الام عن سيرة الواقدي أنه عليه
الصلاة والسلام أعطى دحية كنانة بن الربيع بر أبي الحقيق زوج صفيية أي تطيبها لظهوره
وفي سيرة ابن سيد الناس أنه أعطاه ابنتي عم صفيية (قال فأعتقها) أي صفيية (النبي صلى الله عليه
وسلم وتر وجهها فقال له ثابت) الثنابي (بأناجرة) بالخاء المهملة والزاي كنية أنس (ما أصدقها)
عليه الصلاة والسلام (قال) أنس أصدقها (نفسها أعتقها) بلا عوض (وتر وجهها)
بلامهراً وأعتقها وشرط أن يتكفها فلزمها الوفاء وجعل نفس العتق صداقا لكلها من خصائصه
وأخذ الامام أحمد والحسن وابن المسيب وغيرهم بظاهره فجوزوا ذلك لغيره أيضا (حتى اذا كان)
عليه الصلاة والسلام (بالطريق) في سدر الروحاء على أربعين ميلا من المدينة أو نحوها (جهزتها له
أم سليم) بضم السين وهي أم أنس (فأهدتها) أي زفنها (له) عليه الصلاة والسلام (من الليل)
قال البرماوي كالكرماني وفي بعضها أي النسخ أو الروايات فهدتها أي بغير همز وصوت لقول
الجوهري الهداء مصدر هديت أنا المرأة الى زوجها (فأصبح النبي صلى الله عليه وسلم عروسا) على
وزن فعول يستوي فيه المذكر والمؤنث مادام في اعراسهم ما وجعه عرس وجهها عرائس (فقال)
عليه الصلاة والسلام (من كان عنده شيء فليجي به ويسط) بفتح السين (نطعا) بكسر النون وفتح
الطاء المهملة وعلما اقتصر ثعلب في فصحه وكذا في الفرع وغيره من الاصول وبحوزة فتح النون
وسكون الطاء وفتحها ما وكسر النون وسكون الطاء وقال الزركشي فيه سبع لغات وجمعه

بفتحها اذا رجع مبرورا مأجورا وفي الحديث بر الخجاطع والطعام وطيب الكلام فعلى هذا يكون من البر الذي هو فعل الجليل ومنه

قلت أي الرقاب أفضل قال أنفسهم عند (٤٠٠) أهلها وأكثرها غنا قال قلت فان لم أفعل قال تعين صانعا أو تصنع لا خرق

قال قلت يا رسول الله أرأيت ان ضعفت عن بعض العمل قال تكف شرًا عن الناس فانها صدقة منك على نفسك

بر الوالدين والمؤمنين قال ويجوز أن يكون المبرور الصادق الخالص لله تعالى هذا كلام القاضي وقال الجوهري في صحاحه رحمه وبرجحه بفتح الباء وضمهما وير الله حجه وقول من قال المبرور المتقبل قد يستشكل من حيث انه لا اطلاع على القبول وجوابه انه قد قبل من علامات القبول أن يزداد بعده خيرا (وأما قوله صلى الله عليه وسلم أنفسهم عند أهلها) فعناه أرفعها وأجودها قال الأصمعي مال نفيس أي مرغوب فيه (وقوله صلى الله عليه وسلم تعين صانعا أو تصنع لا خرق) الخرق هو الذي ليس بصانع يقال رجل أخرق وامرأه أخرق اعلم بالصناعة فان كان صانعا حاد قاتل رجل صنع بفتح النون وامرأه صانع بفتح الصاد وأما قوله صانعا وفي الرواية الاخرى الصانع فروى بالصاد المهملة فيها وبالنون من الصناعة وروى بالصاد المعجمة وهمزة بدل النون تكتب ياء من الضياع والصحيح عند العلماء رواية الصاد المهملة والاكثر في الرواية بالمعجمة قال القاضي عياض رحمه الله روايتنا في هذا من طريق هشام أولا بالمعجمة فتعين صانعا وكذلك في الرواية الاخرى فتعين الضائع من جميع طرقنا عن مسلم في حديث هشام والزهرى الامن رواية أبي الفتح الشاشي عن عبد الغفار القبارسي فان شيخنا أبا بحر حدثنا عنه في ما بالمهملة وهو صواب الكلام لما قبلته بالأخرى وان كان المعنى من جهة معونة الصانع أيضا صحيحا لكن صحت الرواية عن هشام هنا بالصاد المهملة

أنطاع واطوع (فجعل الرجل يحجي بالتمر وجعل الرجل يحجي بالسمن قال) عبد العزيز بن صهيب (وأحسبه) أي أنسا (قد ذكر السويق) ثم في رواية عبد الوارث الجرمي ذكر السويق (قال فاسوا) بمهملتين أي خلطوا أو اتخذوا (حسبا) بفتح الحاء والسمن المهملتين بينهما مامشة فتحية ساكنة وهو الطعام المتخذ من التمر والافطو السمن وربعاً عوص بالذقيق عن الاقط (فكانت) بالفاء وفي رواية وكانت أي الثلاثة المصنوعة حسبا (وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي طعام عرسه من الولم وهو الجمع سمي به لاجتماع الزوجين واستنباطه مشروعية مطلوبة الوليمة للعرس وانها بعد الدخول وجوز النوى كونها قبله أيضا وان السنة تحصل بغير اللحم ومساعدة الاصحاب بطعام من عندهم * ورواه هذا الحديث ما بين كوفي وبصري وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف في النكاح والمغازي وأبو داود في الخراج والنسائي في النكاح والوليمة (باب) بالتونين (في كم) نوبا (تصلي المرأة من الثياب) ولغير الاربعة في الثياب كملها صدر الكلام فلا يقدح تأخرها عن في الجارة لان الجار والمجرور ركلمة واحدة (وقال عكرمة) مولى ابن عباس مما وصله عبد الرزاق عنه بمعناه (لو وارت) أي سترت المرأة (جسد هافي نوب) واحد (الأجزاء) كذا للكشميني بفتح لام التأكيد والجيم وسكون الزاي ولا يوبى ذرو الوقت ولا يصلي وابن عساكر جاز * وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى قال أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (أن عائشة) رضي الله عنها (قالت) والله (لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الفجر فيشهد) أي فيحضر (معه) وفي رواية فشهد أي حضر معه (نساء) جمع امرأة لا واحدة من لفظه (من المؤمنات) حال كونهن (متلفعات) بهن مهملة بعد الفاء المشددة أي مغطيات الرؤس والاحساد (في مروطنهن) جمع مرطبة كسر أوله كساع من خز أو صوف أو غيره أو هي المخففة أو الازار أو الثوب الاخضر وللأصلي متلفعات بالرفع صفة للنساء وله في غير الفرع متلفعات بفاء بن قال ابن حبيب التلغع أي بالعين لا يكون الاتغطية الرأس والتلف بتغطية الرأس وكشفه (ثم يرجعن) من المسجد (الى بيوتهن) ما يعرفهن أحد (أي من الغلس) كما عند المؤلف في المواقيت وقد اعترض على المؤلف في استدلاله بهذا الحديث على جواز صلاة المرأة في الثوب الواحد بأن الارتفاع المذكور يحتمل أن يكون فوق ثياب أخرى وأجيب بأنه تمسك بأن الاصل عدم الزيادة على ما أشار اليه على أنه لم يصرح بشئ الا أن اختياره يؤخذ في العادة من الآثار التي يورد هافي الترجمة قاله في الفتح ورواه هذا الحديث ما بين حمصي ومدني وفيه التحديث والعنعنة والاخبار ورواية تالبي عن تابعي عن صحابة وأخرجه المؤلف في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب) بالتونين (إذا صلى) الشخص (في ثوب) أي وهو لا بس نوبا (له أعلام ونظر الى علمها) أنت بالنظر الى الخيصة الآتية ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا أحمد بن حنبل) نفسه جده لشهرته به وأبو عبد الله (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قال حدثنا ابن شهاب) الزهرى ولابن عساكر عن ابن شهاب (عن عروة) بن الزبير (عن العوام) (عن عائشة) رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في خيصة) بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم وبالصاد المهملة كساء أسود مربع (له أعلام) جملة وقعت صفة لخيصة (فتنظر) عليه الصلاة والسلام (الى أعلامها) نظرة فلما انصرف (من صلاته) (قال اذهبوا بخيصة هذه الى أبي جهم) بفتح الجيم وسكون الهاء عامر بن حذيفة العدوي القرشي المدني أسلم يوم الفتح وتوفي في آخر خلافة معاوية (واثنوني) بأنجانية أبي جهم (بفتح الهمزة وسكون النون وكسر الواو) وتحفيف الجيم وبعد

النون

* وحدثنى محمد بن رافع وعبد بن حيد قال عبد أخبرنا وقال محمد بن رافع (٤٠١) حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن

الزهري عن حبيب بن عروة عن الزبير عن عروة بن الزبير عن أبي مر أوح عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه غير أنه قال فتعين الصانع أو تصنع لآخر

وكذلك روينا في صحيح البخاري قال ابن المديني الزهري يقول الصانع بالمهمة ولو برون أن هشام صحف في قوله ضاعا بالمهمة وقال الدارقطني عن معمر بن الزهري يقول صحف هشام قال الدارقطني وكذلك رواه أصحاب هشام عنه بالمهمة وهو تحفيف والصواب ما قاله الزهري هذا كلام القاضي وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح قوله في رواية هشام تعين صانعا هو بالمهمة والنون في أصل الحافظين أبي عامر العبدري وأبي القاسم بن غياث قال وهذا هو الصحيح في نفس الأمر ولكنه ليس برواية هشام بن عروة إنما روايته بالمهمة وكذا جاء مقيداً من غير هذا الوجه في كتاب مسلم في رواية هشام وأما الرواية الأخرى عن الزهري فتعين الصانع فهي بالمهمة - له وهي محفوظة عن الزهري كذلك وكان ينسب هشاماً إلى التحفيف قال الشيخ وذكر القاضي عياض أنه بالمهمة في رواية الزهري لرواة كتاب مسلم الرواية أبي الفتح السمرقندي قال الشيخ وليس الأمر على ما حكاه في رواية أصولنا الكتاب مسلم فكلمها مقيدة في رواية الزهري بالمهمة والله أعلم وأما بر الوالدین فهو الاحسان اليهما وفعل الجليل معهما وفعل ما يسرهما ويدخل فيه الاحسان الى صديقهما كما جاء في الصحيح ان من أرب البر أن يصل الرجل أهل ودايته وضد البر

النون بانه نسبة مشددة كساء غليظ لاعلمه ويجوز كسر الهمزة وسكون النون وفتح الموحدة وتحفيف المشناة قال ابن فرقول نسبة الى من يجتهد في كسر الميم وكسر الموحدة موضع بالشام وقيل نسبة الى موضع يقال له أنجان وفيه - مذة قال ثعلب يقال كساء أنجان وفيه ذاهو الاقرب الى الصواب في لفظ الحديث اه (فاتم) أي الخبيصة (ألهتي) من لهي بالكسر لامن لهما هو اذا لعب أي شغلني (أنفا) أي قريبا (عن صلاتي) وعندما لك في الموطا فان نظرت الى علمها في الصلاة فكذلك يفتني وفي التعليق الآتي ان شاء الله تعالى قريبا فأخاف أن يفتني فيحمل قوله ألهتي على قوله كاد فيكون الاطلاق للبالغة في القرب لا التحقق وقوع الالهاء ولا يقال ان المعنى شغلني عن كمال الحضور في صلاتي لاننا نقول قوله في التعليق الآتي فأخاف أن تفتني يدل على نفي وقوع ذلك وقد يقال انه عليه الصلاة والسلام حالتين حالة بشرية وحالة يختص بها حارجة عن ذلك فبالنظر الى الحالة البشرية قال ألهتي وبالنظر الى الحالة الثانية لم يجز به بل قال أخاف ولا يلزم من ذلك الوقوع ونزع الخبيصة ليست به في ترك كل شاغل وليس المراد أن أباجهم يصلي في الخبيصة لانه عليه الصلاة والسلام لم يكن ليعتد الى غيره بما يكرهه لنفسه فهو كاهن الحلة لمرضى الله عنه مع تحريم لباسها عليه لينتفع بها يبيع أو غيره واستنبط من الحديث الحث على حضور القلب في الصلاة وترك ما يؤدي الى شغله وقد شهد القرآن بالفلاح لاصلين الخاشعين والفلاح أجمع اسم لسعادة الآخرة وبانتفاء الخشوع ينتفي الفلاح فالمصلي يتأخر به فاعظم في نفسه قدره مناجاة وانظر من تناجي وكيف تناجي وبما ذاتناجي فاعلم واعمل تسلم * ورواه هذا الحديث ما بين كوفي ومديني وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابة والتحديث والغنة (وقال هشام بن عروة) بن الزبير (عن أبيه) عروة (عن عائشة) رضي الله عنها ما رواه مسلم وغيره بالمعنى قالت (قال النبي صلى الله عليه وسلم كنت أنظر الى علمها) أي الخبيصة (وأنا في الصلاة) جلة حاله (فأخاف أن تفتني) بفتح المشناة الفوقية وكسر الثانية والتونين من باب ضرب يضرب وفي رواية يفتني بفتح المشناة التحتية في أوله بدل الفوقية (هذا) (باب) بالتونين (ان صلي) الشخص حال كونه (في ثوب مصطب) بفتح اللام المشددة أي فيه صلبان منقوشة أو منسوجة (أو) في ثوب ذي (تصاوير) هل تفسد صلاته (أم لا) وما ينهي عن ذلك (ولابن عساكر في نسخة وأبي الوقت والاصلي وما ينهي عنه بالضمير ولا يذرو ما ينهي من ذلك بدل عن * وبه قال (حدثنا أبو معمر عبد الله بن عمرو) بفتح العين واسكان الميم (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس) وللاصلي عن أنس بن مالك (قال كان قرام) بكسر القاف وتحفيف الراء ستر رقيق من صوف ذوالوان أو رقيم ونقوش (لعائشة) رضي الله عنها (سترته جانبها فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لها (أمطى) أمر من أمط عبط أي أزيل (عنا قرامك) هذا فإنه لا زال تصاوير (بغير ضمير والهاء في فانه ضمير الشأن وفي رواية تصاويره باضافته الى الضمير فضميرانه للثوب (تعرض) بفتح المشناة الفوقية وكسر الراء أي تلوح لي (في صلاتي) ولم بعد الصلاة ولم يقطعها ثم تكره الصلاة حينئذ لما فيه من سبب اشتغال القلب المفقوت للخشوع ووجه ادخال حديث القرام في الترجمة لانه اذا نهى عنه في التحمل كان النهي عن لباسه في الصلاة بطريق الاولى ويلحق المصطب بالمصور لا اشترا كهما في كون كل منهما قد عيّن دون الله وفي حديث عائشة عند المؤلف في اللباس قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يترك في بيته شيأ فيه تصليب الانقضه وأمره صلى الله عليه وسلم بالاماطة في حديث الباب يستلزم النهي عن الاستعمال واستنبط منه الشافعية كراهة الصور مطلقا واستثنى الخفية من ذلك ما يبسط وبه قال المالكية وأحمد في رواية * ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا

(٤٠٣) علي بن مسهر عن الشيباني عن الوليد بن العيزار عن سعد بن إياس أبي عمرو والشيباني

عن عبد الله بن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل قال الصلاة لوقتها قال قلت ثم أي قال بر الوالدين قال قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله فما تركت أستريده إلا رعاء عليه

مع فتح الباء بر أو أثار به بفتح الباء وبار وجمع البر الأبرار وجمع البار البررة (قوله فما تركت أستريده إلا رعاء عليه) كذا هو في الأصول تركت أستريده من غير لفظ أن بينهما وهو صحيح وهي مرادة (قوله رعاء) هو بكسر الهمزة واسكان الراء والعين المهملة ممدود ومعناه ابقاء عليه ورعايته والله أعلم (وأما أسماء الرجال) فأوهريرة عبد الرحمن ابن صخر على الصحيح تقدم بيانه وأبو ذراختلف في اسمه فالأشهر رجندب بضم الدال وفتحها ابن جندادة بضم الجيم وقيل اسمه بربر بضم الباء الموحدة وبرابن مهملةين (وأما منصور بن أبي مزاحم فبازاي والحاء وجميع ما في الصحيحين مما هذه صورته فهو مزاحم بالزاي والحاء ولهم في الأسماء مزاحم بالراء والجيم ومنه العوام من مزاحم واسم أبي مزاحم والد منصور وهذا يشير بفتح الباء وأما ابن شهاب فتقدم مرأت وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب وأما ابن المسيب فتقدم أيضا مرأت أنه بفتح السين على المشهور وقيل بكسرها وأما أبو الربيع الزهراني فتقدم أيضا أن اسمه سليمان بن داود وأما أبو مرواح فبضم الميم والراء والحاء المهملة والواو مكسورة قال ابن عبيد البر أجمعوا على أنه ثقة وليس يوقف له على اسم واسمه

التحديث والعننة وأخرجه في اللباس أيضا والنسائي (باب من صلى في فروع حرير) بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وتخفيفها وأخرجه وحكي ضم أوله وخفة الراء على وزن خروج قباء مشقوق من خلفه وهو من لبوس الأعاجم (ثم نزع) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف التميمي) قال حدثنا الليث بن سعد (عن يزيد بن عساكر والأصلي عن يزيد بن أبي حبيب ولا بن عساكر والأصلي في نسخة هو يزيد بن أبي حبيب (عن أبي الخير) مرند بفتح الميم والمثلثة البرني (عن عقبة بن عامر) الحملي رضى الله عنه كان قارئاً فصيحاً شاعراً كاتباً وهو أحد من جمع القرآن في المصحف وكان مصحفه على غير تأليف مصحف عثمان وشهد صفين مع معاوية وأمره على مصر وتوفي في خلافة معاوية على الصحيح وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم كثير أوله في البخاري أحاديث (قال أهدى) بضم الهمزة وكسر الدال (إلى النبي) وللأصلي إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم فزوج حرير) بالإضافة كتب خز وخاتم فضة وكان الذي أهداه له أ كبد بن عبد الملك صاحب دومة الجندل (قلبه) عليه الصلاة والسلام قبل تحريم الحرير (فصل في فيه ثم انصرف) من صلاته (فترعه نزعاً شديداً كالكارملة) وفي حديث جابر عندهم سلم صلى في قباء ديباج ثم نزع وقال نهاني جبريل عليه الصلاة والسلام فأنه سبب نزع له وذلك ابتداء تحريمه (وقال) صلى الله عليه وسلم (لا ينبغي) استعمال (هذا) الحرير (للتقين) عن الكفر وهم المؤمنون وغير مجمع المذكور ليخرج النساء لأنه حلال لهن فإن قلت يدخلن تغليبا أجيب بأنهن خرجن بدليل آخر قال عليه الصلاة والسلام أحل الذهب والحرير لآناث أمي وحرم على ذكورها وقال الترمذي حسن صحيح نعم الأصح عند الرافي تحريم افتراشها إياه لأنه ليس في الفرش ما في اللبس من التزين للزوج المطلوب وصحح النووي حله قال وبه قطع العراقيون وغيرهم لاطلاق الحديث السابق وبه قال أبو حنيفة وكرهه صاحباه فلو صلى فيه الرجل أجزأته صلاته لكنه ارتكب حراما وقال الحنفية تكرهه وتصح وقال المالكية يعيد في الوقت إن وجد ثوباً غيره ويأتى إن شاء الله تعالى من يبدل ذلك في باب اللباس * ورواه هذا الحديث كلهم مصر بون وفيه التحديث والعننة والقول وأخرجه المؤلف في اللباس وكذا مسلم والنسائي في الصلاة (باب حكم الصلاة في الثوب الأحمر) * وبه قال (حدثنا محمد بن عرعرة) بالعين المهملة وسكون الراء الأولى (قال حدثني) بالافراد (عمر بن أبي زائدة) بضم العين الكوفي (عن عون بن أبي جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وهب بن عبد الله السوائي بضم السين المهملة وتخفيف الواو الكوفي (عن أبيه) أي جحيفة رضى الله عنه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يلبس) (في قبعة حراء من آدم) بفتح الهمزة والدال جلد (ورأيت بلالاً أخذ وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الواو أي الماء الذي يتوضأ به (ورأيت الناس يتسددون) أي يتسارعون ويتسابقون إلى (ذلك) بغير لام والأصلي وابن عساكر ذلك (الوضوء) تبركاً بأثاره الشريفة (فإن أصاب منه شيئاً مسح به ومن لم يصب منه شيئاً أخذ من بلل يد صاحبه) وفي رواية من بلال بفتح الباء وكسرها (ثم رأيت بلالاً أخذ غترته) بفتح العين المهملة والنون والراء مثل نصف الرمح وأكبر لها سنان كسنان الرمح وفي رواية غترته (فركرها) خرج النبي صلى الله عليه وسلم (حال كونه) (في حلة حراء) بردين أزار ورداء عيانيين منسوجين بخطوط جرمع الأسود حال كونه (مشمراً) ثوبه بكسر الميم الشائبة قد كشف شيئاً من ساقه قال في مسلم كافي أنظر إلى بياض ساقه (صلى) ولمسلم تقدم فصل في (إلى العنزة بالباس) الظاهر (ركعتين) ورأيت الناس والدواب يعترون بين يدي العنزة (ولا يذري في نسخة من بين يدي العنزة وفيه استعمال المجاز والافعال العنزة لا يذليها * ورواه هذا الحديث ما بين بصري وكوفي وفيه التحديث والعننة وأخرجه المؤلف في اللباس وفي الصلاة وكذا أبو داود والترمذي

وأخرجه كنيته قال إلا أن مسلم بن الحجاج ذكره في الطبقات فقال اسمه سعد وذكروه في الكنى ولم يذكر اسمه ويقال في نسبه الغفاري

• وحدثنى محمد بن أبي عمر المكي حدثنا مروان بن معاوية الفزاري حدثنا أبو يعفور (٤٠٣) عن الوليد بن العيزار عن أبي عمر والشيباني

عن عبد الله بن مسعود قال قلت يا نبي الله أي الأعمال أقرب إلى الجنة قال الصلاة على مواقيتها قلت وماذا يا نبي الله قال ور الوالدين قلت وماذا يا نبي الله قال والجهاد في سبيل الله

ويقل الليثي قال أبو علي الغساني هو الغفاري ثم الليثي وأما الشيباني الراوي عن الوليد بن العيزار فهو أبو إسحق سليمان بن قيس رز الكوفي وأما أبو يعفور فبالعين المهمة والفاء والراء واسمه عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس بكسر النون وبالسین المهمة المكررة الثعلبي بالمثلثة العامري المكائي ويقال البكالي ويقال البكاري الكوفي ونسطاس غير مصروف وأبو يعفور هـ ذا هو الأصغر وقد ذكره مسلم أيضا في باب التطويق في الركوع ولهم أبو يعفور الأكبر العبدى الكوفي التابعي واسمه واقد وقيل وقدان وقد ذكره مسلم أيضا في باب صلاة الوتر وقال اسمه واقد ولقبه وقدان ولهم أيضا أبو يعفور ثالث اسمه عبد الكريم بن يعفور الجعفي البصري يروي عنه قتيبة ويحيى بن يحيى وغيرهما وآباء يعفور هؤلاء الثلاثة ثقات وأما الوليد بن العيزار فبالعين المهمة المفتوحة وبالزاي قبل الالف والراء بعدها (وأما قوله أخبرنا معمر عن الزهري عن حبيب بن أبي عروة عن الزبير عن عروة عن الزبير عن أبي مرواح عن أبي ذر) ففيه لطيفة من لطائف الاسناد وهو انه اجتمع فيه أربعة تابعيون يروي بعضهم عن بعض وهو الزهري وحبيب وعروة وأبو مرواح فاما الزهري وعروة وأبو مرواح فمتابعون معرووفون وأما حبيب بن عروة فقد روى عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنه ما قال محمد

وأخرجه النسائي في الزينة وابن ماجه في الصلاة (باب حكم الصلاة في السطوح) بضم السين جمع سطح (والمنبر) بكسر الميم وفتح الموحدة (والخشب) بفتح الخاء أو بضم الخاء (قال أبو عبد الله) محمد بن اسمعيل البخاري (ولم ير الحسن) البصري (بأسأ أن يصلي) بضم الميم وفتح اللام المشددة (على الجدة) بفتح الجيم وضمها وسكون الميم ثم دال مهملة ولا يصلي فيما ذكره ابن قرقول بفتح الميم وحكى ابن النين ضمه لكن قال القاضي عياض الصواب السكون وهو الماء الجامد من شدة البرد (والقناطر) وللهوى والمسلمى والقناطر وهو ما ارتفع من البنين وفي اليونانية محال يرقم له علامة على الخندق (وان جرى تحتها بول أو فوقها أو أمامها) أي القناطر وهمزة مامها مفتوحة أي قد امها (إذا كان بينهما) أي بين المصلى وأمام القناطر (سترة) مانعة من ملاقات النجاسة (وصلى أبوهريرة) رضى الله عنه مما وصله ابن أبي شبة (على سقف المسجد) ولا يذروا الصلي وأبى الوقت على ظهر المسجد (بصلاة الامام) وهو أسفل لكنه في رواية ابن أبي شبة صالح مولى التوأمة وتكلم فيه لكنه تقوى برواية سعيد بن منصور من وجه آخر نعه بكره عندنا والخنفية ارتفاع كل من الامام والمأموم على آخر الحاجة كتعليم الامام المأمومين صفة الصلاة وكتبليغ المأمومين تكبير الامام فيستحب ارتفاعهما لذلك (وصلى ابن عمر) بن الخطاب (على المنبر) بالمشاة والجيم • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا أبو حازم) بالخاء المهمة والزاي سلمة بن دينار (قال سألت أسهل بن سعد) بسكون العين الساعدي (من أي شئ المنبر) النبوي المدني ولا يداودان رجلا أسهل بن سعد الساعدي وقد امتروا في انبرم عوده (فقال) سهل (ما بقي بالناس) وفي رواية من الناس ولا يذروا الوقت في الناس (أعلم مني) أي بذلك (هو من أئبل الغابة) بالغين المعجمة والموحدة موضع قرب المدينة من العوالي والأئبل بفتح الهمزة وسكون المشاة شجر كالطرفاء لا شوك له وخشب به جيد يعمل منه القصاص والاولاوي وورقه أشنان يغسل به القصارون (عله) أي المنبر (فلان) بالنون بن هومون قال الحفاظ بن حجر وهو الاقرب فيما قاله الصغاني أو باقوم فيما قاله الغافقي وهو عو حدة فألف ففاف فوافيم الرومي مولى سعيد بن العاص أو باقول باللام فيما رواه عبد الرزاق وأقيصة الخزومي (مولى فلانة) بعدم الصرف التأنيث والعلية أنصارية وهي عائشة فيما قاله البرماوى كالكرمانى ورواه الطبراني بلفظ وأمرت عائشة فصنعت له منبره لكن سنده ضعيف وقيل مينا بكسر الميم وهو صالح مولى العباس ويحتمل أن يكون الكل اشترى كوافي عمله (لرسول الله) أي لاجله (صلى الله عليه وسلم) وقام عليه (أي على المنبر) رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عمل ووضع (بالبناء للفعول) فيهم ما (فاستقبل) عليه السلام (القبلة كبر) بغير واو جواب عن سؤال كأنه قيل ما عمل به بعد الاستقبال قال كبر وفي بعض الاصول وكبر بالواو وفي أخرى فكبر بالفاء (وقام الناس خلفه فقرا) عليه السلام (وركع وركع الناس خلفه ثم رفع رأسه ثم رجع القهقري) انصب على انه مفعول مطلق بمعنى الرجوع الى خلف أي رجع الرجوع الذي يعرف بذلك وانما فعل ذلك لئلا يولى ظهره القبلة (فمسجد على الارض ثم عاد الى المنبر ثم قرأ ثم ركع ثم رفع رأسه ثم رجع القهقري حتى سجد بالارض فهذا شأنه) ولا حظ في قوله على الارض معنى الاستعلاء وفي قوله بالارض معنى الاصاق وفي هذا الحديث جواز ارتفاع الامام على المأمومين وهو مذهب الخنفية والشافعية وأحمد والليث لكن مع الكراهة وعن مالك المنع والله ذهب الاوزاعي وأن العمل اليسر غير مبطل للصلاة قال الخطابي وكان المنبر ثلاث مرات فلعله انما قام على الثانية منها فليس في نزوله وعوده الاخطوتان وجواز الصلاة على الخشب وكرهه الحسن وابن سيرين كما رواه ابن أبي شبة عنهم ما وان ارتفاع الامام وعروة وأبو مرواح فمتابعون معرووفون وأما حبيب بن عروة فقد روى عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنه ما قال محمد

• وحدثننا عبد الله بن معاذ العنبري حدثنا (٤٠٤) أبي حدثنا شعبة عن الوليد بن العيزار أنه سمع أبا عمر والشيباني قال حدثني

صاحب هذه الدار وأشار إلى دار
عبد الله قال سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم أي الأعمال أحب
إلى الله قال الصلاة على وقتها قال
قلت ثم أي قال ثم البر بالوالدين قال قلت
ثم أي قال ثم الجهاد في سبيل الله
قال حدثني بهن ولو استزدت لزادني
ابن سعد مات حبيب مولى عروة هذا
قدما في آخر سلطان بني أمية
فروايت عن أسماء مع هذا أظهرها
أنه أدر كها وأدر كغيرها من الصحابة
فيكون تابعها والله أعلم (وأما
معاني الأحاديث وفقهها) فقد
يستشكل الجمع بينها مع ما جاء في
معناها من حيث أنه جعل في حديث
أبي هريرة أن الأفضل الإيمان بالله
ثم الجهاد ثم الحج وفي حديث أبي ذر
الإيمان والجهاد وفي حديث
ابن مسعود الصلاة ثم البر بالوالدين ثم
الجهاد وتقدم في حديث عبد الله
ابن عمر وأي الإسلام خير قال تطعم
الطعام وتقرأ السلام على من عرفت
ومن لم تعرف وفي حديث أبي
موسى وعبد الله بن عمر أي المسلمين
خير قال من سلم المسلمون من لسانه
ويده وصح في حديث عثمان بن عفان
من تعلم القرآن وعلمه وأمثال هذا
في الصحيح كثيرة واختلف العلماء في
الجمع بينهما فذكر الإمام الجليل أبو
عبد الله الجليلي الشافعي عن شعبة
الإمام العسامة المتقن أبي بكر
القفال الشاشي الكبير وهو غير
القفال الصغير المروزي المتكرر في
كتب متأخري أصحابنا الخراسانيين
قال الحلبي وكان القفال أعلم من
لقبته من علماء عصره أنه جمع بينها
بوجهين أحدهما أن ذلك اختلاف
جواب جرى على حسب اختلاف

لغرض التعليم غير مكروه * ورواه ما بين بصري ومكي ومدني وفيه التحديث والأخبار والسؤال
وأخرجه المؤلف في الصلاة وكذا مسلم وابن ماجه (قال) ولا يصلي وقال (أبو عبد الله) أي البخاري
(قال علي بن عبد الله) ولا يذر قال علي بن المديني (سألتني أحمد بن حنبل) الإمام الجليل الذي
وصفه ابن راهويه بأنه حجة بين الله وبين عباده في أرضه المتوفى ببغداد سنة إحدى وأربعين
ومائتين (رحمه الله عن هذا الحديث قال) وفي رواية فقال (فأما) ولا بن عساكر والأصلي وأما
(أردت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أعلى من الناس فلا) ولا بن عساكر ولا (بأس أن يكون
الإمام أعلى من الناس بهذا الحديث) أي بدلالة هذا الحديث (قال) أي علي بن المديني (فقلت)
أي لابن حنبل وفي رواية قلت (أن سفيان) ولا يصلي وأبي الوقتان سفيان (ابن عيينة كان
يسئل) بالبناء للمفعول (عن هذا كثير أفلم) أي أفلم (تسمعه منه قال لا) صريح في أن أحمد بن
حنبل لم يسمع هذا الحديث من ابن عيينة * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم قال حدثنا يزيد بن
هرون قال أخبرنا جريد الطويل) بضم الحاء (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم سقط عن فرس) في ذي الحجة سنة خمس من الهجرة وفي رواية عن فرسه (فجعت
ساقه) بضم الجيم وكسر الحاء المهملة والشين المعجمة أي خدشت أو أشد منه قليلا (أو) بحيث
(كف) شك من الراوي وفي رواية الزهري عن أنس عند الشيخين فجوش شقه الأيمن وهو أشمل
وعند السماعي من رواية بشر بن المفضل عن جريد أنفكت قدمه (والى من نسائه) أي حلف
لا يدخل عليهن (شهر) لأنه حلف لا يقر بهن أربعة أشهر فصاعدا (جلس) عليه الصلاة
والسلام (في مشربة) يفتح الميم وسكون المعجمة وضم الراء وفتحها في غرفة (له) معلقة (درجتها من
جدوع) بضم الجيم والمهملة والتنوين بغير إضافة ولا كسبية من جدوع النخل أي ساقها (فأناه
أصحابه يعودونه) بالذال المهملة (فصلى بهم) حال كونه (جالسا وهم قيام) جملة اسمية حالية (فلما
سلم) من صلاته (قال) إنما جعل الإمام (أماما) أي ليقتدى (به) وتتبع أفعاله والمفعول
الأول وهو قوله الإمام قائم مقام الفاعل (فاذا كبر) الإمام (فكبروا واذكروا ركعوا واذكروا
فاسجدوا) بقاء التعقيب مقتضية لمشروعية متابعة المأموم الإمام في الأفعال (وان صلى) ولا يصلي
واذا صلى (فأما فصلوا قساما) مفهومة وان صلى قاعدا فصلوا قعودا وهو محمول على الهجر أي
إذا كنتم عاجزين عن القيام كالإمام والصحيح أنه منسوخ بصلاتهم في آخر عمره عليه الصلاة
والسلام قياما خفاه وهو قاعدا خلافا لحديثي مباحث تأتي أن شاء الله تعالى في موضعها (ونزل)
عليه الصلاة والسلام من المشربة (لتسع وعشرين) يوما (فقالوا يا رسول الله انك آليت شهرا
فقال) عليه الصلاة والسلام (إن الشهر) أي المحلوف عليه (تسع وعشرون) يوما وفي رواية تسعة
وعشرون واستنبط منه أنه لو نذر صوم شهر معين أو اعتكافه فجاء تسعا وعشرين لم يلزمه أكثر
من ذلك بخلاف ما لو قال شهرا فعليه ثلاثون إن قصد عددا أو الاقصر بالهلال * ورواه هذا
الحديث الأربعة ما بين بغدادى وواسطى وبصري وأخرجه المؤلف في المطامير والصوم والتذوق
والشكاح والطلاق وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه في الصلاة (باب) بالتنوين
(إذا أصاب ثوب المصلي امرأته إذا سجد) فهل يفسد صلاته أم لا * وبه قال (حدثنا مسدد)
هو ابن مسهر (عن خالد) هو ابن عبد الله الطحان (قال حدثنا سليمان الشيباني) التابعي (عن
عبد الله بن شداد) هو ابن الهادي وسقط لفظ ابن شداد عند الأصمعي (عن) أم المؤمنين (ميمونة)
رضي الله عنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وأنا أحذاه) بكسر المهملة وبالمهملة
وبالنصب كافي اليونينية على الظرفية وفي غيرها حذاؤه بالرفع على الخبرية (وأنا حاضر) جملة

الأحوال والأشخاص فإنه قد يقال خير الأشياء كذا ولا يراد به أنه خير جميع الأشياء من جميع الوجوه وفي جميع الأحوال والأشخاص اسمية

وحدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة بهذا الاسناد مثله وزاد وأشار الى (٤٠٥) دار عبد الله وما سماه لنا * حدثنا عثمان بن

أبي شيبة حدثنا جرير عن الحسن بن
عبد الله عن أبي عمر والشيباني عن
عبد الله عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال أفضل الاعمال أو أعمل
الصلاة لوقتها أو بالوالدين

بل في حال دون حال أو نحو ذلك
واستشهد في ذلك بأخبار منها عن
ابن عباس رضي الله عنهما ما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
حجة لمن لم يحج أفضل من أربعين
غزوة وغزو لمن حج أفضل من أربعين
حجة الوجه الثاني أنه يجوز أن يكون
المراد من أفضل الاعمال كذا أو
من خيرها أو من خيركم من فعل
كذا خذفت من وهي مرادة كما
يقال فلان أعقل الناس وأفضلهم
وإرادته من أعقلهم وأفضلهم
ومن ذلك قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيركم من خيركم لاهله
ومعلوم أنه لا يصير بذلك خير الناس
مطلقا ومن ذلك قولهم أرهد
الناس في العالم خيرانه وقد يوجد
في غيرهم من هو أرهد منهم فيه هذا
كلام الفقهاء رحمه الله وعلى هذا
الوجه الثاني يكون الايمان
أفضلها مطلقا والباقيات متساوية
في كونها من أفضل الاعمال
والاحوال ثم يعرف فضل بعضها
على بعض بدلائل تدل عليها وتختلف
باختلاف الاحوال والاشخاص
فان قيل فقد جاء في بعض هذه
الروايات أفضلها كذا ثم كذا
بحرف ثم وهي موضوع للترتيب
فالجواب أن ثم هنا للترتيب في الذكر
كما قال تعالى وما أدراك ما العقبة
فلترقية أو اطعام في يوم ذي مسغبة
يتماذا مقربة أو مسكينا ذامترية
ثم كان من الذين آمنوا ومعلوم أنه

اسمية حالية (وربما صابني ثوبه اذا سجد قالت) ميمونة (وكان) عليه الصلاة والسلام (يصل على
الحجرة) بضم الحاء المجمة وسكون الميم سجادة صغيرة من سعف النخل ترمل تحيط وسميت حجرة
لأنها استروجه المصل على عن الارض كنسمة الحجار استره الرأس واستتبط منه جواز الصلاة على
الحصير لكن روى عن عمر بن عبد العزيز أنه كان يؤتي بتراب فيوضع على الحجرة فيسجد عليه
مبالغة في التواضع والخشوع وان بدن الحائض وثوبها طاهران وان الصلاة لا تبطل بمحاذاة
المرأة * ورواه الخمسة ما بين بصري وواسطي وكوفي ومديني وفيه التحديث والنعنة ورواية
التابعي عن التابعي عن العصبية وأخرجه المؤلف في الطهارة كما سبق وفي الصلاة وكذا مسلم وأبو
داود وابن ماجه (باب حكم الصلاة على الحصير) وهي ما اتخذ من سعف النخل وشبهه قدر
طول الرجل وأكبر والنسبة في هذه الترجمة الاشارة الى ضعف حديث ابن أبي شيبة وغيره عن
يزيد بن المقدم عن أبيه عن شريح بن هانئ أنه سأل عائشة أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
على الحصير والله تعالى يقول وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا فقالت لم يكن يصلي على الحصير
لضعف يزيد بن المقدم وأوردته لمعارضه ما هو أقوى منه (وصلى جابر) ولا يؤيذ والوقت جابر بن
عبد الله (وأبو سعيد) الخدري مما وصله ابن أبي شيبة بسند صحيح (في السفينة) كل منها حال
كونه (قائما) كذا في الفرع وفي غيره قايما بالجمع وأراد التثنية وأدخل المؤلف هذا الاثر هنا لما
بينهما من المناسبة بجمع الاشتراك في الصلاة على غير الارض ثلثا توهم من قوله عليه الصلاة
والسلام لمعاذ غفر وجهك في التراب اشتراط مباشرة المصل الى الارض (وقال الحسن) البصري مما
وصله ابن أبي شيبة بأسناد صحيح أيضا خطأ بالنسبة الى الله عن الصلاة في السفينة هل يصلي قائما أو
قاعدا فأجابته (تصلي) حال كونك (قائما) ما لم تشق على أصحابك (بالقيام) بدور معهما (أي مع
السفينة حيثما دارت) (والا) بان كان يشق عليهم (فقاعد) أي فصل حال كونك قاعدا الان الحرج
مرفوع نعم يجوز أبو حنيفة الصلاة في السفينة قاعدا مع القدرة على القيام ولا يذعن
الكشيميني يصلي بالمشاة التحية وكذا يشق على أصحابه بضمير الغائب يدور بالتحية كذلك وفي
متن الفرع وقال الحسن قائما بالحق فأسقط لفظ يصلي * وبالسند قال (حدثنا عبد الله) أي
التنيسي وللاربعة عبد الله بن يوسف (قال أخبرنا مالك) هو امام الائمة (عن اسحق بن عبد الله بن
أبي طلحة) زيد بن سهل الانصاري والكشيميني والحوي عن اسحق بن أبي طلحة فأسقط بانه ونسبه
لجده (عن أنس بن مالك أن حدثه) أي جده اسحق لانيه وبه جزم ابن عبد البر وعياض وعبد الحق
وصححه النووي واسمها (مليكة) بضم الميم بنت مالك بن عدي وهي والدة أم أنس لان أمه أم سليم
أما مليكة المذكورة أو الضمير في جده يعود على أنس نفسه وبه جزم ابن سعد وابن منده وابن
الحصار وهو مقتضى ما في النهاية لا امام الحرمين لحديث اسحق بن أبي طلحة عن أنس عند أبي
الشيخ في فوائد العراقيين قال أرسلتني جدتي (دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام) أي
لأجل طعام (صنعت) مليكة جده اسحق أو ابنتها أم سليم والدة أنس (له) عليه الصلاة والسلام
(فأكل منه) ثم قال قوموا فلاصلي بكسر اللام وضم الهمزة وفتح الباء على أنها لام كي والفعل
بعدها منصوب بان مضرة واللام موصولة بآخر مبتدأ محذوف أي قوموا فقسامكم لان أصلي
لكم ويجوز أن تكون الفاعلة تدعى على رأي الاخفش واللام متعلقة بقوموا وفي رواية فلاصلي
بكسر اللام على أنها لام كي وسكون الباء على لغة التخفيف أو لام الامر ونبت الباء في الحزم اجراء
للمعتل مجرى الصحيح وللاربعة فلاصلي بفتح اللام مع سكون الباء على أن اللام لام ابتداء للتأكيد
أو هي لام الامر ففتح على لغة بني سليم ونبت الباء في الحزم اجراء للمعتل مجرى الصحيح كقراءة
قبل من يتقى ويصبر أو اللام جواب قسم محذوف والفاء جواب شرط محذوف أي ان قمتم فوالله

ليس المراد هنا الترتيب في الفعل وكما قال تعالى قل تعالوا أتتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركو به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا الى

قوله ثم آتينا موسى الكتاب وقوله تعالى ولقد (٤٠٦) خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم وظأئردلك كثيرة وأنشدوا فيه قل لمن سادتم سادأونه

ثم قد ساد قبل ذلك جده
وذكر القاضى عياض فى الجمع
بينهما وجهين أحدهما نحوه الأول
من الوجهين اللذين حكاهما
قال قبل اختلاف الجواب لاختلاف
الاحوال فأعلم كل قوم بما هم
حاجة اليه أو عالم يكملوه بعد من
دعاهم الإسلام ولا بلغهم علمه
والثانى أنه قد دم الجهاد على الج
لأنه كان أول الإسلام ومحاربة
أعدائه والجد فى اظهاره وذكر
صاحب التحرير هذا الوجه الثانى
ووجه آخر أن ثم لا تقتضى ترتيبا
وهذا قول شاذ عند أهل العربية
والاصول ثم قال صاحب التحرير
والصحيح انه محمول على الجهاد فى
وقت الزحف الملبى والنفيى العام
فانه حينئذ يجب الجهاد على الجميع
واذا كان هكذا فالجهاد أولى
بالتحريض والتقديم من الجلسافى
الجهاد من المصلحة العامة للمسلمين
مع انه متعين متضيق فى هذا الحال
بخلاف الج والله أعلم (وأما قوله
صلى الله عليه وسلم وقد سئل أى
الاعمال أفضل فقال ايمان بالله
ورسوله) ففيه تصريح بأن العمل
يطلق على الايمان والمراد به والله
أعلم الايمان الذى يدخل به فى ملة
الاسلام وهو التصديق بقدسه
والنطق بالشهادتين فالتصديق عمل
القلب والنطق عمل اللسان ولا
يدخل فى الايمان ههنا الاعمال
بإسائر الجوارح كالصوم والصلاة
أو الج والجهاد وغيره لكونه جعل
قسما للجهاد والج ولقوله صلى
الله عليه وسلم ايمان بالله ورسوله
ولا يقال هذا فى الاعمال ولا يجمع
هذا من تسمية الاعمال المذكورة

لأصلى لكم وتعقبه ابن السيد فقال وغلط من توهم انه قسم لانه لا وجه للقسم ولو أر بد ذلك لقال
لاصلين بانثون وفى رواية الاصلى فلا أصل بكسر اللام وحذف الياء على ان اللام للامر والفعل
محزوم بحذفها ولم يعزها فى الفرع لاحد وفى رواية حكاهما ابن فرقول فلنصل بكسر اللام
وبانثون والجزم وحينئذ فاللام للامر وكسرها لغة معروفة وفى رواية قبل انها لكسمة بنى قال
الحافظ ابن حجر ولم أقف علم فى نسخة صحيحة فأصلى بغير لام مع سكون الياء على صيغة الاخبار عن
نفسه وهو خبر مبتدأ محذوف أى فأنا أصلى (لكم) أى لاجلكم وان كان الظاهر أن يقول بكم
بالموحدة والامر فى قوله قوموا قال السهيلي فيما حكاه فى فتح البارى بمعنى الخبر كقوله فليدله
الرجن مدا وهو أمر لهم ببالانتماء لكن أضافه الى نفسه لارتباط تعليمهم بفعله اه فان قلت
لم بدأ فى قصة عثمان بن مالك بالصلاة قبل الطعام وهما بدأ به قبل الصلاة أجيب بأنه بدأ فى كل منهما
بأصل ما دعى لاجله أو دعى له ما ولعل ملكة كان غرضها لاعظم الصلاة وانها جعلت الطعام
مقدمة لها (قال أنس) رضى الله عنه (فقمنا الى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس) بضم اللام
وكسر الباء الموحدة أى استعمل ولبس كل شئ بحسبه (ففضخته) أى رشتته (بماء) تلييناله أو
تنظيفا (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) على الحصير (وصففت واليتيم) هو ضميرة بن أبى
ضميرة بضم الضاد المعجمة وفتح الميم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى تحريد الصحابة للذهبى
وفى رواية غير المستملى والجوى وصففت أنا واليتيم زيادة ضمير الرفع المنفصل لتأكيد المتصل
ليصح العطف عليه نحو اسكن أنت وزوجك الجنة ورواية المستملى والجوى جارية على مذهب
الكوفيين فى جواز عدم التأكيذ واليتيم بالرفع فى رواية أى ذرع فقام على الضمير المرفوع وبالتص
فى نفس متن الفرع مع ما عليه على المفعول معه أى وصففت أنا مع اليتيم (وراءه والمجوز) أى
أم سليم المذكورة (من ورائنا فصلى لنا) أى لاجلنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم
انصرف) من الصلاة وذهب الى بيته وقد استنبط المالكية من هذا الحديث الحديث بافتراش
الثوب المحلوف على لبسه وأجاب الشافعية بأنه لا يسمى لباسا عرفا ولا ايمان منوطة بالعرف وحل
اللبس هنا على الافتراض انما هو للقرينة ولانه المفهوم وفيه مشروعية تأخر النساء عن صفوف
الرجال وقيام المرأة صفا وحدها اذا لم يكن معها امرأه غيرهما وفيه التحديث والاخبار والعنينة
وأخرجه المؤلف فى الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى (باب الصلاة على الخمر)
بضم الخاء كاسبق وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى (قال حدثنا شعبه)
ابن الحجاج (قال حدثنا سليمان الشيمانى) التابعى (عن عبد الله بن شداد) هو ابن الهادى (عن) أم
المؤمنين (ميمونة) رضى الله عنها (قالت كان النبى) وللاصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى
على الخمر (وقد سبقت هذا الحديث قريبا غير سنده السابق مع الاختصار تكرار واحد عن شيخه أبى
الوليد مع اختلاف استخراج الحكم فيه) (باب حكم الصلاة على الفرائش) من أى نوع كان
هو حائرا سواء كان بنام عليه مع امرأته أم لا (وصلى أنس) هو ابن مالك (على فراشه) وصله ابن
أبى شعبة وسعيد بن منصور عن ابن المبارك عن حميد عنه (وقال أنس) مما وصله فى الباب اللاحق
(كان صلى مع النبى صلى الله عليه وسلم فيسجد أحدا) أى بعضنا (على ثوبه) أى الذى لا يتحرك
بحركته لان المتحرك يحركه كالحز منه وسقط لفظ أنس من رواية الاصلى وهو يوجب أنه بقية
الذى قبله وليس كذلك وسقط هذا التعليق كله من روايته كفى الفرع وبه قال (حدثنا اسمعيل)
ابن عبد الله بن أبى أويس المدنى بن أخت الامام مالك بن أنس (قال حدثنى) بالافراد (مالك) امام
دار الهجرة (عن أبى النضر) بفتح النون وسكون المعجمة سالم (مولى عمر) بضم العين (بن عبيد الله)

هذا من تسمية الاعمال المذكورة ايمان فقد قدمنا دلائله والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم فى الرقاب أفضلها أنفسها بضم

حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم قال إسحاق أخبرنا جرير وقال عثمان (٧٠٤) حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عمرو

ابن شرحبيل عن عبد الله قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم عند الله قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قال قلت له إن ذلك لعظيم قال قلت ثم أي قال ثم إن تقسل ولدك مخافة أن يطعم معك قال قلت ثم أي قال ثم أن ترائي خليفة جارك

عند أهلها وأكبرها غمنا فالمراد به والله أعلم إذا أراد أن يعتق رقبة واحدة أما إذا كان معه ألف درهم وأمكن أن يشتري بها رقتين مفضولتين أو رقبة بنفسه مثمة فالرقبتان أفضل وهذا بخلاف الاخصية فإن التخصية بشاة سمينة أفضل من التخصية بشاتين دونها في السمن قال المغوي من أصحابنا رحمه الله في التهذيب بعد أن ذكر هاتين المسئلتين كما ذكرت قال الشافعي رضي الله عنه في الاخصية استكثار القيمة مع استقلال العدد أحب إلى من استكثار العدد مع استقلال القيمة مع استقلال القيمة أحب إلى من استكثار القيمة مع استقلال العدد لان المقصود من الاخصية اللحم ولحم السمين أو فروا طيب والمقصود من العتق تكميل حال الشخص وتخليصه من ذل الرق فتلخيص جماعة أفضل من تلخيص واحد والله أعلم وفي هذا الحديث الحديث الحث على المحافظة على الصلاة في وقتها ويمكن أن يؤخذ منه استحبابها في أول الوقت لكونه أختما طالها ومبادرة إلى تحصيلها في وقتها وفيه حسن المراجعة في السؤال وفيه صبر المفتي والمعلم على من يفنيه أو يعاله

بضم العين وفتح الموحدة التبي عن أبي سلمة بفتح اللام عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت كنت أمام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلاي في قبلته جلة حالية أي في موضع سجوده فاذا سجد عليه الصلاة والسلام غزني بيده أي مع حائل فقبضت رجلي بفتح اللام وتشديد الياء بالتثنية وللمستلم والجموي رجلي بكسر اللام بالافراد فاذا قام عليه الصلاة والسلام بسطتهما بالتثنية وللمستلم والجموي بسطتهما بالافراد أيضا قالت عائشة رضي الله عنهما معتذرة عن نومها على هذه الهيئة والبيوت يومئذ أي وقت إذ ليس فيها مصابيح أي اذ لو كانت لقبضت رجلها عند ارادته السجود ولما أحوجته للغمز واستنبط الحنفية من هذا الحديث عدم نقض الوضوء بلبس المرأة وأجيب باحتمال أن يكون بينهما ما حائل من ثوب أو غيره أو بالخصوصية وأجيب بان الأصل عدم الحائل في الرجل واليد عروفاً ودعوى الخصوصية بلا دليل وبأنه عليه الصلاة والسلام في مقام التشرع بالخصوصية ورواياته الخمسة مدنيون وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنفنة والقول وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد عن عقيل بضم العين بن خالد بن عقيل بفتح العين ولا ي الوقت وابن عساكر حدثني بالافراد عقيل عن ابن شهاب الزهري قال أخبرني بالافراد عن عروة بن الزبير بن العوام أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي في حجرتها وهي بينه وبين القبلة أي والحال أن عائشة بينه عليه الصلاة والسلام وبين موضع سجوده على فراش أهله وهي معترضة بينه وبين موضع القبلة اعتراض الجنازة بكسر الجيم وقد تفتح وهي التي في الفرع فقط أي اعتراضا كاعتراض الجنازة بان تكون نائمة بين يديه من جهة عينه إلى جهة يساره كما تكون الجنازة بين يدي المصلي عليها ورواه هذا الحديث الستة ما بين مصري ومدني وفيه التحديث بصيغة الجمع والافراد والافراد والعنفنة ورواية تابعي عن تابعي عن صحابة وأخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التميمي قال حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن عراك بكسر العين بن مالك عن عروة بن الزبير ابن العوام أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي وعائشة رضي الله عنها معترضة بينه عليه الصلاة والسلام وبين القبلة على الفراش الذي ينامان عليه فيه تقييد الفراش بكونه الذي ينامان عليه بخلاف الرواية السابقة فإنها بلفظ فراش أهله وهي أهم من أن يكون هو الذي ناما عليه أو غيره وفيه إشارة إلى أن حديث أبي داود عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم لا يصلي في لحفنا لم يثبت عنه واستنبط منه أن الصلاة إلى السائم لا تكره وإن المرأة لا تبطل صلاة من صلى إليها أو مرت بين يديه كما ذهب إليه مالك وأبو حنيفة والشافعي وغيرهم من جهة ورالسلف والخلف لكن يكره عند خوف الفتنة بها واشتغال القلب بالنظر إليها ورواياته ما بين مصري ومدني وفيه رواية ثلاثة من التابعين يروي بعضهم عن بعض وفيه التحديث والعنفنة وصورته صورة المرسل لكنه محمول على أنه سمع ذلك من عائشة بدليل الرواية السابقة باب السجود على طرف الثوب كالكم والذيل في شدة الحر أي والبرد وقال الحسن البصري مما وصله ابن أبي شيبة وعبد الرزاق كان القوم أي الصحابة يسجدون على العمامة بكسر العين والقلنسوة بفتح القاف واللام واسكان النون وضم السين المهذلة وفتح الحوا ومن ملابس الرأس كالسبرنس الواسع يغطي بها العمامة من الشمس والمطر ويداه في كة جلة حالية مبتدأ وخبر أي ويد كل واحد في كة ولكسمهني ويديه بتقدير ويجعل كل واحد يديه في كة واستنبط منه أبو حنيفة جواز السجود

واحتمال كثرة مسائله وتقريراته وفيه رفق المتعلم بالمعلم ومراعاة مصالحه والشفقة عليه لقوله فأتى كذا أستزیده الارعاء عليه وفيه

• حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن (٤٠٨) إبراهيم جميعاً عن جرير قال عثمان حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن عمرو

ابن شرحبيل قال قال عبد الله قال رجل يا رسول الله أي الذنب أكبر عند الله قال أن تدعوتك ندا وهو خلقك قال ثم أي قال أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك

جواز استعماله لوقوله ولو استزنته لزادني وفيه جواز إخبار الإنسان عما يقع أنه لو كان كذلك لوقع لقوله ولو استزنته لزادني والله أعلم

• (باب بيان كون الشرك أفسح الذنوب وبيان أعظمها بعده) *

فيه عثمان بن أبي شيبة عن جرير عن منصور عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم عند الله تعالى قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قال قلت له إن ذلك لعظيم قال قلت ثم أي قال ثم أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك قلت ثم أي قال ثم أن ترائي حليلاً جارلاً وفي الرواية الأخرى عثمان بن أبي شيبة أيضاً عن جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله فذكره وزاد فأمر الله تعالى تصديقها والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا زنون ومن يفعل ذلك يلق أماناً (أما الأسنادان ففيهما لطيفة عجيبية غريبة) وهي أنهما اسنادان متلاصقان رواتهما جميعاً هم كوفيون وجريهوان عبد الحميد ومنصورهوان المعتز وأبو وائل هو شقيق بن سلمة وشرحبيل غير منصرف لكونه أمياً أعجمياً عالماً والنسائي المثل روى شمر عن الأعمش قال التذلل والضد والشبه

على كور العمامة وكرهه مالك ومنعه الشافعية بتحسين بأنه كالم يقيم المسح عليها مقام الرأس وجب أن يكون السجود كذلك ولأن القصد من السجود التذلل وتعامسه بكشف الجبهة * وبه قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي (قال حدثنا بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون السين المجمة في الأول وبضم الميم وفتح الفاء والضاد المجمة الرفاشي بفتح الراء (قال حدثني) بالأفراد (عاب) بالغين المجمة وكسر اللام إن خطاف بضم الخاء المجمة وفتحها وتشديد الطاء المهملة آخره فاء (القطان) بالقاف (عن بكر بن عبد الله) بفتح الموحدة وسكون الكاف المزني البصري (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال كنا نصلّي مع النبي صلى الله عليه وسلم فيضع أحدنا طرف الثوب أي المنفصل أو المتصل الذي لا يتحرك بجر كته (من شدة الحر في مكان السجود) وعند ابن أبي شيبة كنا نصلّي مع النبي صلى الله عليه وسلم في شدة الحر والبرد فيسجد على ثوبه واحتج بذلك أبو حنيفة ومالك وأحمد وإسحاق على جواز السجود على الثوب في شدة الحر والبرد وبه قال عمر بن الخطاب وغيره وأوله الشافعية بالمنفصل أو المتصل الذي لا يتحرك بجر كته كما مرّ فلو سجد على متحرك بجر كته عامداً لما تحريمه بطلت صلاته لأنه كالجزء منه أو حاشيائه أو ساهيائه بطلت صلاته وتجب إعادة السجود قاله في شرح المهذب نعم استثنى في المهمات ما لو كان بسده عوداً ونحوه فسجد عليه فإنه يجوز كافي في شرح المهذب في نواقض الوضوء * ورواه هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه التحديث بالجمع والأفراد والعنعنة وأخرجني الصلاة أيضاً وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (باب) حكم (الصلاة في النعال) أي على النعال أو بهلان الظرفية غير صحيحة * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) وليس عند الأصيلي ابن أبي إياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرنا) ولا أصيلي وابن عسار (حدثنا) أبو مسلمة (بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح اللام) (سعيد بن يزيد) بكسر العين (الازدي) بفتح الهمزة (قال سألت أنس بن مالك) رضي الله عنه (أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه) أي عليهما أو بهما (قال نعم) أي إذا لم يكن فيهما نجاسة والاستقهاً على سبيل الاستفسار وختلف فيما إذا كان فيهما نجاسة فعند الشافعية لا يطرهما إلا الماء وقال مالك وأبو حنيفة إن كانت يابسة أجزأ أحكها وإن كانت رطبة تعين الماء ورواه هذا الحديث الأربعة ما بين عسقلاني وبصري وكوفي وفيه التحديث والأخبار والسؤال وأخرجه المؤلف في اللباس ومسلم في الصلاة وكذا الترمذي والنسائي (باب الصلاة في الخفاف) أي بها وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الأعمش) سليمان (قال سمعت إبراهيم) النخعي (يحدث عن همام بن الحرث) بفتح الهاء وتشديد الميم والحرث بالمثلثة (قال رأيت جرير بن عبد الله) بفتح الجيم البجلي الصحابي (بال ثم توضأ ومسح على خفيه ثم قام فصلى) أي في خفيه (فمثل) بضم السين مبنياً للفعول أي سئل جرير عن المسح على الخفين والصلاة فيهما والسائل همام كما في الطبراني (فقال) أي جرير (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم صنع مثل هذا) أي من المسح والصلاة فيهما (قال إبراهيم) النخعي (فكان) حديث جرير (بهمهم) أي القوم وفي طريق قيس بن يونس فكان أصحاب عبد الله أي ابن مسعود بهمهم (لأن جريراً كان من آخر) ولابن عسار لأن جريراً من آخر (من أسلم) وإسالم لأن إسلام جرير كان بعد نزول المائدة ووجه إعجابهم بقاء الحكم فلا نسخ بآية المائدة خلافاً لما ذهب إليه بعضهم لأنه لما كان إسلامه في السنة التي توفي فيها الرسول عليه الصلاة والسلام علمنا أن حديثه معمول به وهو يبين أن المراد بآية المائدة غير صاحب الخف فتكون السنة مخصوصة للآية ورواه هذا الحديث ما بين بغدادى وكوفي وفيه ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض عن الصحابي وفيه التحديث بالجمع والأفراد والعنعنة والرواية وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي وأبو

قال قلت ثم أى قال ان ترانى حليمة جارك فانزل الله عز وجل تصديقهما والذين لا يدعون مع (٤٠٩) الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم

الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثمنا

قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق أى فقر (وقوله تعالى يلقى أثمنا) قيل معناه جزاء الله وهو قبول الخليل وسيبويه وأبي عمرو الشيباني والفسراء والزجاج وأبي علي الفارسي وقيل معناه عقوبته قاله يونس وأبو عبيدة وقيل معناه جزاء الله ابن عباس والسدي وقال أكرم المفسرين أو كثير من منهم هو وادى جهنم عاقبانا الله الكريم وأحبنا بنهما (وقوله صلى الله عليه وسلم أن ترانى حليمة جارك) هي بالخاء المهملة وهي زوجته سميت بذلك لكونها تحل له وقيل لكونها تحل معه ومعنى ترانى تترى بها برضاها وذلك يتضمن الزنا وفسادها على زوجها واستمالة قلبها الى الزنا وذلك أخش وهو مع امرأة الجار أشد قبحا وأعظم جرما لان الجار يتوقع من جاره الذب عنه وعن حريمه ويؤمن بوائقه ويطمئن اليه وقد أمر بها كرامه والاحسان اليه فاذا قابل هذا كله بالزنا بامرأته وفسادها عليه مع تمكنه منها على وجه لا يتكبر غيره منه كان في غاية من القبح (وقوله سبحانه وتعالى ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق) معناه لا تقتلوا النفس التى هي معصومة في الاصل الا المحققين قتلها (أما أحكام هذا الحديث) فقهه أن أكبر المعاصي الشرك وهذا ظاهر لا يخفى فيه وأن القتل بغير حق يلبه وكذلك قال أصحابنا أكبر الكبائر بعد الشرك القتل وكذا نص عليه الشافعي رضى الله عنه في كتاب الشهادات

داود في الطهارة وبه قال (حدثنا اسحق بن نصر) بصادمه ملة نسبة الى جده لشهرته به وأبوه ابراهيم (قال حدثنا أبو أسامة) جاد (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن مسلم) أى ابن صبيح بضم الصاد المكنى بابى الضحى أو هو مسلم المشهور بالبطين وكل منهما يروى عن مسروق والاعمش يروى عن كل منهما (عن مسروق) أى ابن الاعدع (عن المغيرة بن شعبه) رضى الله عنه (قال وضأت النبي) وللأصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم فسبح على خفيه وصلى) أى فهمما * ورواة هذا الحديث كلهم كوفيون وفيه ثلاثون من التابعين والتحديث والعنعنة والقول وأخرجه في الصلاة والجهاد واللباس ومسلم في الطهارة والنسائي وابن ماجه فيها والزينة هذا (باب بالتبوين) (أذا لم يتم) المصلي (السجود) حرم عليه لترتب الوعيد الشديد وهذا الباب ثابت في روايه الاصلي وسقط في رواية المستملي لان محله كالباب الثاني في أبواب صفة الصلاة وبه قال (أخبرنا) ولاربعة حدثنا (الصلت بن محمد) الخاركي بالخاء المعجمة والراء والكاف نسبة الى خارك من سواحل البصرة قال (أخبرنا) ولاربعة حدثنا (مهدى) هو ابن ميمون الأزدي (عن واصل) الاحدب (عن أبي وائل) بالهمز شقيق بن سلمة (عن حذيفة) بن الجمان (أنه رأى رجلا) لم أقف على اسمه (لا يتم ركوعه ولا سجوده) جلة وقعت صفة رجلا (لما قضى) أى أدى الرجل (صلاته) الناقصة الركوع والسجود (قال له حذيفة) رضى الله عنه (ما صليت) نفي عنه الصلاة لان الكل يتنفي بانتفاء الجزء فانتفاء تمام الركوع يلزم منه انتفاء الركوع المستلزم لانتفاء الصلاة وكذا السجود (قال) أبو وائل (وأحسبه) أى حذيفة (قال) للرجل (لومت) بضم الميم من مات يموت وبكسرهما من مات يمات وفي رواية ولو مت (مت على غير سنة محمد صلى الله عليه وسلم) أى طريقتيه المتأولة للفرس والنفل وفي حديث أنس مرفوعا عند الطبراني ومن لم يتم خشوعها ولا ركوعها ولا سجودها خرجت وهي سوداء مظلة تقول ضيعك الله كما ضيعتني حتى اذا كانت حيث شاء الله لفت كما يلف الثوب الخلق ثم ضرب بها وجهه ورؤى ابن خنيم ساجدا كخرفة ملقاة وعليه عصافير لا يشعر بها * ورواة هذا الحديث خمسة ما بين بصري وكوفي وفيه التحديث والعنعنة وهو من أفراد البخاري هذا (باب) بالتبوين من السنة (يبدى) بضم الياء يظهر المصلي (ضبعيه) تشبيه ضبع بفتح الضاد المعجمة وسكون الموحدة وسط العضد وأما تحت الابط أى لا يلقى عضديه بجنبه (ويجافى) أى ويباعد عضديه ويرفعهما عن جنبه (في السجود) وليست المفاعلة في يجافى على بابها وهذا الباب كالسابق لم يكن عند المستملي كما سبق * وبه قال (أخبرنا) ولاربعة حدثنا (يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا) وفي رواية أخبرنا (بكر بن مضر) بفتح الموحدة وسكون الكاف وضم ميم مضر وفتح ضاها قال البرماوى والداميني والعيني غيرهم منصرف للعدل والعلية كهمر (عن جعفر) المصرى وللأصلي عن جعفر بن ربيعة (عن ابن هرم) بضم الهاء والميم عبد الرحمن الأعرج (عن عبد الله بن مالك بن بحينة) بضم الموحدة وفتح الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح النون أم عبد الله وهي صفة أخرى له لاصفة لمالك وحديثه فتحذف الالف من ابن السابقة لمالك خطأ لانها وقعت بين علمين من غير فاصل فينون مالك وثبت الالف من ابن بحينة لانه وان كان صفة لعبد الله لكن وقع الفاصل (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى) أى سجد من اطلاق الكل على الجزاء (فرج) بفتح الفاء قال الشافعي رويناه بنسند الراء والمعروف في اللغة التخفيف أى فتح (بين يديه) أى وجنبه قال الكرماني ويحتمل أن يكون بين يديه على ظاهره يعنى قدامه وأراد يبعده قدامه من الارض (حتى يسدو) أو مفتوحة أى يظهر (بباض ابطيه) وفي رواية الليث اذا سجد ففرج يديه عن ابطيه واذا فرج بين يديه لا بد من ابداء ضبعيه وعند الخاكم وصححه من حديث عبد الله بن أكرم فكنت أنظر الى عفرني ابطيه

حدثنا عمرو بن محمد بن بكر بن محمد النافذ (٤١٠) حدثنا اسمعيل بن علي عن سعيد الجري حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكر عن

أبيه أنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلثا الأشراك بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور أو قول الزور وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا فجلس فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت

يوم الزحف وأكل الربا وغير ذلك من الكبائر فلها تفاصيل وأحكام تعرف بها أمراتها ويختلف أمرها باختلاف الأحكام والمفاسد المرتبة عليها وعلى هذا يقال في كل واحدة منها هي من أكبر الكبائر وإن جاء في موضع أنها أكبر الكبائر كان المراد من أكبر الكبائر كما تقدم في أفضل الأعمال والله أعلم

باب الكبائر وأكبرها *

فيه أبو بكر رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلثا الأشراك بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور أو قول الزور وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا فجلس فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت قال مسلم رحمه الله وحديثي يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد وهو ابن الحرث حدثنا شعبة حدثنا عبيد الله بن أبي بكر عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكبائر قال الشرك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وقول الزور قال مسلم رحمه الله وحديثي محمد بن الوليد بن عبد الحميد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة حدثني عبيد الله بن أبي بكر قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال ذكر رسول الله

وفي حديث ميمونة إذا سجد لوشاعت بهمة أن تمر بين يديه لمرت والحكمة فيه أنه أشبه بالتواضع وأبلغ في عكس الجبهة من الأرض وأبعد من هيات الكسالى وأما المرءة فتضم بعضها إلى بعض لانه أسترلها وأحوط وكذا الخشي (وقال الليث) بن سعد ما وصله مسلم في صحيحه وهو عطف على بكر (حدثني) بالافراد (جعفر بن ربيعة نحوه) أي نحو حديث بكر لكنه رواه بالتحديث وبكر بالنعنة ورواه هذا الحديث ما بين مصري ومدني وفيه التحديث والنعنة وأخرجه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ومسلم والنسائي في الصلاة ولما فرغ المؤلف رحمه الله تعالى من بيان أحكام ستر العورة شرع في بيان استقبال القبلة لأن الذي يريد الشرع في الصلاة يحتاج أولا إلى ستر العورة ثم إلى استقبال القبلة وما يتبعها من أحكام المساجد فقال (باب فضل استقبال القبلة يستقبل المصلي) (بأطراف رجله القبلة) ولا يذر عن الكشيمه يستقبل القبلة بأطراف رجله أي برؤس أصابعهما نحو القبلة (قوله) في الفرع قال أبو حميد من غيراء (أبو حميد) عبد الرحمن بن سعد الساعدي المدني الأنصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) في صفة صلته عليه الصلاة والسلام كما سيأتي أن شاء الله تعالى وسقط في رواية الإصلي وابن عساكر من قوله يستقبل إلى آخر قوله وسلم وبالسند قال (حدثنا عمرو بن عباس) بفتح العين فيهما وتشديد الموحدة في الثاني الأهوازي البصري قال حدثنا ابن المهدي بفتح الميم وكسر الدال مع التعريف ابن حسان البصري التؤلي وللأصلي وابن عساكر حدثنا ابن مهدي قال حدثنا منصور بن سعد بسكون العين البصري (عن ميمون ابن سياه) بكسر السين المهملة وتخفيف المثناة النعنية وبعد الألف هاء منونة أو غير مصروف للعلمية والعجمة ورد بانه غير علم في العجم ومعناه بالفارسية الأسود (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا أي من صلى صلاة كصلتنا المتضمنة للإقرار بالشهادتين واستقبل قبلتنا المخصوصة بنا (وأكل ذبيحتنا) وإنما أفرد ذكر استقبال القبلة تعظما لشأنها والافهوا دخل في الصلاة لكونه من شروطها وأعطفه على الصلاة لأن اليهود لما تحولت القبلة شغوا بقولهم ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وهم الذين يمتنعون من أكل ذبيحتنا أي صلى صلاتنا وترك المنازعة في أمر القبلة والامتناع من أكل الذبيحة فهو من باب عطف الخاص على العام فلما ذكر الصلاة عطف ما كان الكلام فيه وما هو مهمته بشأنه عليها (فذلك) مبتدأ أخبره (المسلم الذي له ذمة الله) بكسر الدال المعجمة مرفوع مبتدأ أخبره والموصول صفة المسلم والجملة صلته (وذمة رسوله) ولا يذو ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أمان الله ورسوله أو عهدهما (فلا تخفوا) بضم المثناة الفوقية واسكان المعجمة وكسر الفاء أي لا تخفوا (الله) أي ولا رسوله (في ذمته) أي ذمة الله أو ذمة المسلم أي لا تخفوا في تضيق من هذا سبيله يقال خفرت الرجل إذا خفيت وأخفرت إذا انقضت عهده والهزمة فيه لاسب أي أزلت خفارته كأشكيت إذا أزلت شكواه أو كفي بذكر الله وحده دون ذكر الرسول لاستلزامه عدم اخفاره ذمة الرسول واتخاذ كره أو لالتأكيد واستنبط من هذا الحديث اشتراط استقبال عيين الكعبة لصلاة القادر عليه فلا تصح الصلاة بدونه إجماعا بخلاف العاجز عنه كريض لا يجحد من بوجهه إلى القبلة ومروى على خشبة فيصل على حاله ويمد ويعتبر الاستقبال بالصدر لا بالوجه أيضا لأن الالتفات به لا يطل نعم لا يشترط الاستقبال في شدة الخوف ونقل السفر والقرض استقبال عين الكعبة يقيناً لمن عكة وظلماتن هو غائب عنها فلا يكتفي إصابته الجهة الحديث الصحيح أن صلى الله عليه وسلم ركع ركعتين قبل الكعبة وقال هذه القبلة وقبل بضم القاف والماء ويحب وز أسكانها ومعناه مقابلها أو ما استقبال منها وعند عامة الخفية فرض الغائب عن مكة استقبال جهة الكعبة لا عنها * ورواه هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه التحديث والنعنة وأخرجه

* وحدثني يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد وهو ابن الحرث حدثنا شعبة حدثنا (٤١١) عبيد الله بن أبي بكر عن أنس عن النبي

صلى الله عليه وسلم في الكبار قال الشريك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وقول الزور

بأ كبر الكبار قال قول الزور أو قال شهادة الزور قال شعبة وأكبر ظني انه شهادة الزور وعن أبي الغيث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قيل يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الإباحة وأكل مال اليتيم وأكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات وعن عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه * الشرح أما أبو بكر فاسمه نفع ابن الحرث وقد تقدم وأما الاسنادان اللذان ذكرهما فهما بصريون كلهم من أولهم إلى آخرهما إلا أن شعبة واسطي بصري فلا يقدح هذا في كونهما بصريين وهذا من الطرفين المستحسنين وقد تقدم في الباب الذي قبل هذا نظيرهما في الكوفيين (وقوله حدثنا خالد وهو ابن الحرث) قد قدمنا بيان فائدة قوله وهو ابن الحرث ولم يقل خالد بن الحرث وهو أنه انما سمع في الرواية خالد بن خالد مشاركون فأراد تمييزه ولا يجوز له أن يقول حدثنا خالد بن الحرث لأنه يصير كاذبا على المروي عنه فإنه لم يقل إلا خالد فعُدل إلى لفظة وهو ابن الحرث

النسائي * وبه قال (حدثنا) ولا يورى ذرو الوقت وحدثنا بالواو (نعيم) وهو ابن جاد الخزاعي قال حدثنا ابن المبارك (عبد الله) وهو موصول ولا يورى ذرو الوقت حدثنا نعيم قال ابن المبارك وفي رواية جادين شاعر عن المؤلف قال نعيم بن جاد فيكون المؤلف علقه عنه وللاصلي وكرمة وقال ابن المبارك فيكون المؤلف علقه عنه ولان عساكر قال محمد بن اسمعيل وقال ابن المبارك وقد وصله الدارقطني من طريق نعيم عن ابن المبارك (عن حميد الطويل عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت) بضم الهمزة وكسر الميم أي أمرني الله (أن) أي بأن (أقاتل الناس) أي بقتل المشركين (حتى يقولوا لا اله الا الله) أي مع محمد رسول الله واكتفى بالاولى لاستزادها الثانية عند التحقيق وأنها اشعار للجمع مع كافي قرأت الحمد أي كل السورة (فاذا قالوها) أي كلمة الاخلاص وحققوا معناها بما عاينوا في الفعل لها (واصلوا صلواتنا) أي باركوا (واستقبلوا قبلتنا) التي هدانا الله لها (ودبحوا ذبيحتنا) أي ذبحوا المذبح مثل مذبح خافعل معنى المفعول لكنه استشكل دخول التاء فيه لانه اذا كان بمعنى المفعول يستوي فيه المذكور والمؤنث فلا تدخله التاء واجب بانه لما زال عنه معنى الوصفية وغلبت عليه الاسمية دخلت التاء وانما يستوي الامران فيه عند ذكر الموصوف (فقد حرمتم) بفتح الحاء وضم الراء كما في الفرع وجوز البرماوي كغيره ضم الاول وتشديد الثاني لكن قال الحفاظ بن حجر ولم أرفق شي من الروايات تشديد الراء (علينا دماؤهم وأموالهم) لا يحقها أي لا يحق الدماء والأموال وفي حديث ابن عمر فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم لا يحق الاسلام (وحسابهم على الله) هو على سبيل التشبيه أي هو كالواجب على الله في تحقق الوقوع والافلاح بحسب على الله تعالى شي وقد استنبط ابن المنير من قوله فاذا قالوها وواصلوا صلواتنا حرمتم دماؤهم قتل نارك الصلاة لان مفهوم الشرط اذا قالوها واصلوا صلواتنا حرم دماؤهم من الصلاة لانه لم تحرم دماؤهم منكرين للصلاة كانوا أم مقرين لانه رتب استحباب سقوط العصمة على ترك الصلاة لترك الافرار بها لا يقال الذبيحة لا يقتل تاركها لانا نقول اذا أخرج الإجماع بعض المخرج الكل انتهى من المصابيح فان قلت لم خص الثلاثة بالذكر من بين الأركان وأحبات الدين أجيب بانها أظهر وأعظم وأسرع علما لان في اليوم تعرف صلاة الشخص وطعامه غالبا بخلاف الصوم والنجس كالا يحق * وهذا الحديث رواه أبو داود في الجهاد والترمذي في الإيمان والنسائي في المحاربة (وقال ابن أبي مريم) سعيد بن الحكم المصري (أخبرنا يحيى) والدارقطني بن أيوب الغافقي (قال حدثنا حميد) الطويل ولان عساكر وقال محمد أي المؤلف قال ابن أبي مريم حدثني بالافراد حميد (قال حدثنا أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقد وصله محمد بن نصر وابن منده في الإيمان من طريق أنس بن مريم وقد ذكره المؤلف استشهادا وتوقية ولا في يحيى بن أيوب مطعون فيه قال أحمد بن حنبل في الحفظ (وقال علي بن عبد الله) أي المديني (حدثنا خالد بن الحرث قال حدثنا حميد) الطويل (قال سأل ميمون بن سياه) بكسر السين المهملة آخره هاء (أنس بن مالك قال) ولا يورى ذرو الوقت فقال وسقطت هذه الكلمة بالكسبة عند الاصلي (يا أبا جرة) بالحاء والراء كنية أنس (وما يحرم) بواو العطف على معطوف محذوف كانه سأل عن شيء مثل هذا أو غير هذا أو قول ابن حجر وألواو استئنافة تعقبه العيني بان الاستئناف كلام مستداً وحديثاً لا يبق مقول لقول فيحتاج إلى تقدير وفي رواية كريمة ولاصلي ما يحرم (دم العبد وماله فقال) أنس (من شهد أن لا اله الا الله واستقبل قبلتنا وصلى صلاتنا أو كل ذبيحتنا فهو المسلم له ما للمسلم) من النفع (وعليه ما على المسلم) من المضرة ووجه مطابقة جواب أنس للسؤال عن سبب التحريم انه يتضمنه لانه لما ذكر الشهادة وما عطف عليها علم أن الذي يفعل هذا هو المسلم والمسلم يحرم دمه وماله لا يحقه فهو مطابق له

لتحصل الفائدة بالتمييز والسلامة من الكذب (وقوله عبيد الله بن أبي بكر) هو أبو بكر بن أنس بن مالك (وقوله

• وحدثنى محمد بن الوليد بن عبد الحميد (٤١٢) حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة حدثني عبد الله بن أبي بكر قال سمعت أنس بن مالك

قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبار أو سئل عن الكبار فقال الشرك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين وقال ألا أنبئكم بأكبر الكبار قال قول الزور أو قال شهادة الزور قال شعبة وأكبر ظني أنه قال شهادة الزور • حدثني هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب حدثني سليمان بن بلال عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتمعوا السبع الموبقات قبل يارسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الإباحة وكل مال اليتيم وأكل الربوا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات

وأكثر ظني هو بالباء الموحدة وأبو الغيث اسمه سالم (وقوله في أول الباب عن سعيد الجري) هو بضم الجيم منسوب إلى جري مصغرا وهو جري بن عبد الله بضم العين وتخفيف الباء بطن من بكر بن وائل وهو سعيد بن أبان أبو مسعود البصري • وأما الموبقات فهي المهلكات يقال وبق الرجل بفتح الباء يبق بكسرهما ووبق بضم الواو وبكسر الباء يوبق إذا هلك وأوبق غيره أي أهلكه وأما الزور فقال الثعلبي المفسر وأبو إسحق وغيره أصله تحسين الشيء ووصفه بخلاف صفته حتى يخيل إلى من سمعه أو رآه أنه بخلاف ما هو به فهو عو به الباطل عما يوهب أنه حق وأما المحصنات الغافلات فبكسر الصاد وفتحها قراءتان في السبع قرأ الكسائي بالكسر والباقيون بالفتح والمراد بالمحصنات هنا العفاف والغافلات الغافلات

وزيادة (باب حكم) (قبلة أهل المدينة وأهل الشام) (قبلة أهل (المشرق) أي وأهل المغرب في استقبالها واستدبارها المنهى عنه وأهل البحر عطفوا على المضاعف إلى المشرق عطفوا على الجور قبله والمراد بالمشرق مشرق الأرض كلها المدينة والشام وغيرهما ولم يذكر المؤلف المغرب مع أن العلة فيهما مشتركة كافتاء بذلك عنه كما في سرييل تقيكم الحر وخص المشرق بالذكر لأن أكثر بلاد الإسلام في جهته ولما ذكر المؤلف ذلك كأن سائلا سأله فقال كيف قبلة هذه المواضع فقال (ليس في المشرق ولا في المغرب قبلة) أي ليس في التشرية والتغريب في المدينة والشام ومن يلحق بهم من هو على سمتهم قبلة فاطلق المشرق والمغرب على التشرية والتغريب والجملة المستثناة من تفقه المؤلف جواب عن سؤال مقدر كما هو في رواية الأربعة بإسقاط قبلة هذه وحينئذ يتعين أن يكون باب بتقدير هذا باب ورفع قبلة أهل المدينة على الابتداء وجر أهل عطفوا على المضاعف إليه وكذلك المشرق والمغرب عطفوا على الجور وخبر المبتدأ قوله ليس في المشرق لكن بتأويل قبلة بلفظ مستقبل لأن التطابق في التذكير والتأنيث بين المبتدأ والخبر واجب والمشرق بالتشريق والمغرب بالتغريب أي هذا باب بالتأنيث مستقبل أهل المدينة وأهل الشام ليس في التشرية ولا في التغريب وقد سقطت التاء من ليس فلا تطابق بينه وبين قبلة فلذا أول مستقبل لم يتطابقا ذكر الزكري في ضم فاف مشرق لا أكثرين عن عياض عطفوا على باب أي وباب حكم المشرق ثم حذف من الثاني باب وحكم وأقيم المشرق مقام الأول وصوبه الزكري لما في الكسر من اشكال وهو أثبات قبلة لهم أي لأهل المشرق وتعقبه الدماميني فقال أثبات قبلة لأهل المشرق في الجملة لا اشكال فيه لأنهم لم يلد لهم أن يصلوا إلى الكعبة فلمهم قبلة يستقبلونها فاعطوا اشكال لو جعل المشرق نفسه قبلة مع استدبار الكعبة وليس في جزم المشرق ما يقتضي أن يكون المشرق نفسه قبلة وكيف يتوهم هذا المؤلف قد ألصق بهذا الكلام قوله ليس في المشرق ولا في المغرب قبلة ثم ان ما وجه به الرفع يمكن أن يوجه به الكسر وذلك بأن يكون المشرق معطوفا على ما أنصف إليه الباب وهو قبلة لأهل المدينة ولا على الشام فكانه قال باب حكم قبلة أهل المدينة وحكم المشرق ولا اشكال البتة اه مراده بالمشرق والمغرب كما هو اللذان من ناحية المدينة والشام بخلاف مشرق مكة ومغربها وكل البلاد التي تحت الخط المار علم من مشرقها إلى مغربها فانها مخالفة المشرق والمغرب للمدينة والشام وما كان من جهته ما في حكم اجتناب الاستقبال والاستدبار بالتشريق والتغريب فان أولئك إذا مشقوا أو غربوا لا يكونون مستقبل الكعبة ولا مستدبريها ومشرق مكة ومغربها وما بينهما متى مشقوا استدبروا الكعبة وأغربوا استقبالوها فيخرفون حينئذ للجنوب والشمال وهو معنى قول المؤلف ليس في المشرق ولا في المغرب قبلة (القول النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله النسائي والمؤلف في الباب وغيره (لا تستقبلوا القبلة بغائط أو بول ولكن شرقوا أو غربوا) ظاهره التسوية بين الصحاري والابنية فيكون مطابقا لا لمرجة وهو مذهب أبي حنيفة وأحمد في رواية عنه وقال مالك والشافعي يحرم في الصحراء لا في البناء حديث الباب ولأنه عليه الصلاة والسلام قضى حاجته في بيت حفصة مستقبل الشام مستدبر الكعبة فجمع الشافعي رحمه الله بينهما بحمل حديث الباب المقيد بالتحريم على الصحراء لأنها السعتم لا يشق فيها اجتناب الاستقبال والاستدبار بخلاف الدنان فقد بشرق فيه اجتناب ذلك فيجوز فعله كما فعله عليه السلام لبيان الجواز وان كان الأولى لتأنيده وتقدم من يدل ذلك في كتاب الموضوع وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) (المديني) (قال حدثنا سفيان) (بن عيينة) (قال حدثنا) محمد بن مسلم بن شهاب (الزهري عن عطاء بن يزيد)

عن الفواحي وما قد فرغ به وقد ورد الإحصان في الشرع على خمسة أقسام العفة والإسلام والنكاح والتزويج والحرية وقد ولاه

• حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ثلث عن ابن الهادي عن سعد بن إبراهيم عن حميد بن (٤١٣) عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب أبا الرجل فيسب أمه ويسب أمه فيسب أبه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مني وابن بشر جعفر بن محمد بن جعفر عن شعبة ح وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سفيان كلاهما عن سعد بن إبراهيم بهذا الاسناد مثله

يفت مواطنه وشرايطه وشواهد في كتاب تهذيب الاسماء واللغات والله أعلم - وأما ما في الأحاديث وفقهها فقد قدمنا في الباب الذي قبل هذا كيفية ترتيب الكبار قال العلماء رجعهم الله ولا انحصار للكبار في عددهم كور وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن الكبائر سبع هي فقال هي التي سبعين وروى إلى سبعمائة أقرب (وأما قوله صلى الله عليه وسلم الكبائر سبع) فالمراد به من الكبائر سبع فان هذه الصيغة وإن كانت للعموم فهي مخصوصة بلاشك وإنما وقع الاختصار على هذه السبع وفي الرواية الأخرى ثلاث وفي الأخرى أربع لتكونها من أخش الكبائر مع كثرة وقوعها للاسماء كما كانت عليه الجاهلية ولم يذكر في بعضها ما ذكر في الأخرى وهذا مصرح بما ذكرته من أن المراد البعض وقد جاء بعده هذا من الكبائر شتم الرجل والديه وجاء في التهمة وعدم الاستبراء من البول أنهم من الكبائر وجاء في غير مسلم من الكبائر البين الغفوس واستحلال بيت الله الحرام وقد اختلف العلماء في حد الكبيرة

ولا يورى ذرو الوقت زيادة الشيء (عن أبي أيوب) خالد بن زيد (الانصاري) رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أتيت الغائط) اسم للارض المطشنة لقضاء الحاجة (فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها) احترامها ولا تعظيما وهل هو من جهة خروج الخارج المستقذر أو من جهة كشف العورة فيه خلاف مبني على جواز الوطء مستقبل القبلة مع كشف العورة فن علل بالخارج أباح ومن علل بالعورة منع (ولكن شرفوا أو غزبوا) مخصوص بأهل المدينة لأنهم المخاطبون ولحق بهم من كان على سمتهم من إذا استقبل المشرق أو المغرب لم يستقبل القبلة ولم يستدبرها (قال أبو أيوب) الانصاري (فقد منا الشام فوجدنا من احبض) بفتح الميم وكسر الحاء المهملة والضاد المعجمة جمع مرحاض بكسر الميم (ينبت) لقضاء حاجة الانسان (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي مقابل (القبلة فتخرف) عن جهة القبلة من الانحراف وفي رواية فتخرف (ونسبته فخر الله تعالى) لمن بناها فان الاستغفار للمؤمنين سنة أو من الاستقبال ولعل أبا أيوب رضي الله عنه لم يبلغه حديث ابن عمر في ذلك أو لم يره مخصصا وجعل ما رواه على العموم * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري ومكي ومدني وفيه التحديث والنعنة وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في الظهارة * ثم عطف المؤلف على قوله حدثنا سفيان قوله (وعن الزهري) بالاسناد المذكور (عن عطاء) أي ابن يزيد (قال سمعت أبا أيوب) الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي مثل الحديث السابق والحاصل أن سفيان حدث به عليا مرتين مرة صرح بحديث الزهري وفيه عن عطاء ومرة أخرى بالنعنة عن الزهري وبتصريح عطاء بالسماع (باب قوله تعالى واتخذوا) بكسر الخاء على الأمر أي وقلنا لهم اتخذوا (من مقام إبراهيم مصلى) مذهب يدعى عنده وقال البرماوى موضع صلاة وتعب بانه لا يصلى فيه بل عنده ويتبرج القول الاول بأنه جار على المعنى المغوى والغرض البيت لا المقام لأن من صلى إلى الكعبة تغير جهة المقام فقد أدى فرضه والامر في اتخاذ والاستحباب كلا يخفى ومقام إبراهيم هو الحجر الذي فيه أثر قدمه وقال مجاهد المراد مقام إبراهيم الحرم كله وقرآن فاع وان عاصم واتخذوا بفتح الخاء بلفظ الماضي عطف على جعلنا البيت مثابة للناس وأمانا واتخذوا وبالسند قال (حدثنا الحميد بن يسلم الحاء وفتح الميم عبد الله بن الزبير القرشي المكي) قال حدثنا سفيان (بن عيينة) قال حدثنا عمرو بن دينار (يفتح العين المكي) قال سألت ابن عمر (بن الخطاب رضي الله عنهما) عن رجل طاف بالبيت العمرة (بالنصب) لستم على الجوى أي طواف العمرة ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه وللاربع للعمرة بلام الجر أي لاجل العمرة (ولم يطف) أي لم يسع (بين الصفا والمروة أي) أي هل حل من احرامه حتى يجوز له أن يجامع (أمر أنه) ويفعل غير ذلك من محرمات الاحرام أم لا (فقال) عبد الله بن عمر مجيبا له (قدم النبي صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت سبعاً وصى خلف المقام ركعتين وطاف بين الصفا والمروة وقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) فأجاب ابن عمر بالإشارة إلى وجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم لاسما وقد قال عليه الصلاة والسلام خذوا عني مناسككم قال عمرو بن دينار (وسألتنا جابر بن عبد الله) الانصاري عن ذلك (فقال لا يقرنها) جملة فعلية مؤكدة بالنون الثقيلة (حتى يطوف بين الصفا والمروة) فأجاب بصريح انتهى * ومباحث هذا الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في الج * ورواه هذا الحديث الثلاثة مكيون وفيه التحديث والسؤال وهو من مسند ابن عمر لا من مسند جابر لأنه لم يرفعه وأخرجه المؤلف في الج وكذا مسلم والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) الفظان (عن سيف) بفتح السين زاد ابن عساكر يعني ابن أبي سلمة كافي الفرع الخزرجي المكي (قال سمعت مجاهدا) الامام المفسر (قال أن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما بضم الهمزة مبنيًا للمفعول (فقبل له)

وتميزها من الصغيرة فجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما كل شيء نهى الله عنه فهو كبيرة وهذا قال الاستاذ أبو اسحق الاسفرايني الفقيه

الشافعي الامام في علم الاصول والفقه
 القائلون بهذا ان كل مخالفة
 فهي بالنسبة الى جلال الله تعالى
 كبيرة وذهب الجاهلون من السلف
 واختلف من جميع الطبقات الى
 انقسام المعاصي الى صغائر وكبائر
 وهو مروي ايضا عن ابن عباس
 رضي الله عنهم اجمعين ان تظاهرت على
 ذلك دلائل من الكتاب والسنة
 واستعمال سلف الامة وخلفائها قال
 الامام ابو حامد الغزالي في كتابه
 البسيط في المذهب انكار الفرق بين
 الصغيرة والكبيرة لا يليق بالفقه وقد
 فهم ما من مدارك الشرع وهذا
 الذي قاله ابو حامد قد قاله غيره بعينه
 ولا شك في كون المخالفة قبيحة جدا
 بالنسبة الى جلال الله تعالى ولكن
 بعضها اعظم من بعض وتقسم
 باعتبار ذلك الى ما تنكفرو الصلوات
 الخمس او صوم رمضان او الحج او
 العمرة او الوضوء او صوم عرفة او
 صوم عاشوراء وفعل الحسنة او غير
 ذلك مما حادت به الاحاديث الصحيحة
 والى ما لا ينكفروه ذلك كما ثبت في
 الصحيح ما لم يغش كبيرة فسمى الشرع
 ما تنكفرو الصلاة ونحوها صغائر
 وما لا تنكفروه كبائر ولا شك في حسن
 هذا ولا يخرجها هذا عن كونها
 قبيحة بالنسبة الى جلال الله تعالى
 فانها صغيرة بالنسبة الى ما فوقها
 لكونها اقل قبحا وليكونها متبصرة
 التكفير والله اعلم واذ ثبت انقسام
 المعاصي الى صغائر وكبائر فقد
 اختلفوا في ضبطها اختلافا كثيرا
 منتشر اجمدا فروى عن ابن عباس
 رضي الله عنهما انه قال الكبائر
 كل ذنب ختمه الله تعالى بنارا او غضب
 او لعنة او عذاب ونحو هذا عن
 الحسن البصري وقال آخرون هي

لم يعرف الحافظين بحراسم هذا القائل هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فقال ابن
 عمر فقبلت والنبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من الكعبة (واجد بلالا) حال كونه (قائمين
 البابين) أي مصرعي الباب اذ لم يكن للكعبة يومئذ الابواب وفي رواية الحوي بين الناس بالنون
 والسين المهملة بدل البابين قال في الفتح وهي أوضح وعبر بالمضارع في قوله واجد حكاية عن الحال
 الماضية أو استحضار التلك الصورة حتى كأن الخطاب يشاهدها والافكان المناسب للسياق أن
 يقول ووجدت (فسألت بلالا فقلت أصلي) همزة الاستفهام ولا يذرو الاصيلي صلى باسقاطها
 (النبي) ولا يصلي وحده رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الكعبة قال نعم (صلى) ركعتين بين
 السارين (ثنية سارية وهي الاسطوانة التي على يساره) أي الداخل أو يسار البيت أو هو من
 الالتفات ولا يذعن الكشميني يسار بلالكاف وهي أنسب لقوله (اذ دخلت ثم خرج) من البيت
 (فصلى في وجهه) مواجهة (الكعبة ركعتين) عند مقام ابراهيم وبذلك تحصل المطابقة للترجمة أو
 جهة الباب عموما وقد أجمع أهل الحديث على الاخذ برواية بلال لانه مثبت ومعه زيادة علم فوجب
 ترجيح روايته على النافي كسامة وسبب نفيه اشتغاله بالدعاء ناحية من نواحي البيت غير التي كان
 فيها الرسول مع غلق الباب وكان بلال قريبا منه عليه الصلاة والسلام فحفي على أسامة لبعده
 واشتغاله ما شاهد بلال لقربه وجاز له النبي عملا بالنظر وأنه عليه الصلاة والسلام دخل البيت
 مرتين مرة صلى ومرة دعا ولم يصل * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري ومكي وفيه التحديث
 والعنينة وأخرجه أيضا في الحج والصلوة والجهاد ومسلم في الحج وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه *
 وبه قال (حدثنا اسحق بن نصر) نسبه الى جده لشهرته به والافأوه ابراهيم السعدي (قال حدثنا
 عبد الرزاق) بن همام (قال أخبرنا) وللأصيلي وأبي الوقت حدثنا (ابن جريح) نسبه الى جده
 لشهرته به واسمه عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (قال سمعت ابن عباس
 رضي الله عنهما) قال لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت دعاني نواحية كلها (جمع ناحية وهي
 الجهة) ولم يصل (فيه) حتى خرج منه (ورواية بلال المثلث أرجح من نفي ابن عباس هذا الاسماء أن
 ابن عباس لم يدخل وحيد فيكون مرسل لانه أسنده عن غيره ممن دخل مع النبي صلى الله عليه
 وسلم الكعبة فهو مرسل صحابي (فلما خرج) عليه الصلاة والسلام منه (ركع) أي صلى (ركعتين)
 فاطلق الجزء وأراد به الكل (في قبل الكعبة) وما استقبله منها وهو وجهها بضم القاف والموحدة
 وقد تسكن (وقال) عليه الصلاة والسلام (هذه) أي الكعبة هي (القبلة) التي استقر الامر على
 استقبالها فلا تنسخ كما نسخ بيت المقدس أو عليهم بذلك سنة موقف الامام في وجهها دون أركانها
 وجوانبها الثلاثة وان كان الكل جائزا أو أن من حكم شاهد البيت وجوب مواجهة عينه جزمًا
 بخلاف الغائب أو ان الذي أمر ثم باستقباله ليس هو الحرم كله ولا مكة ولا المسجد حول الكعبة بل
 الكعبة نفسها * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين مدني وصنعائي ومكي وفيه التحديث والاختصار
 والعنينة والسماع وأخرجه مسلم في المناسك والنسائي (باب التوجه) في صلاة الفرض
 (نحو القبلة) أي جهتها (حيث كان) أي وجد المصلي في سفر أو حضر (وقال أبو هريرة) رضي
 الله عنه مما وصله المؤلف في الاستئذان من جملة حديث المسمى بصلاته (قال النبي صلى الله عليه
 وسلم استقبل القبلة) حيث كنت (وكبر) بكسر الباء الموحدة فهم ما على الامر وكبروا واولا لاربعة
 فكبر وفي رواية الاصيلي قام النبي صلى الله عليه وسلم استقبل فكبر بالميم وفتح الموحدة فبهما * وبه
 قال (حدثنا عبد الله بن رجاء) بتخفيف الجيم الغداني بضم الغين المعجمة (قال حدثنا اسرائيل)
 ابن يونس بن أبي اسحق عمرو بن عبد الله الكوفي (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي

أن كل معصية يقدم المرء عليها من غير استشارة خوف وحذار ندم كالمثاؤون بارتكابها (٤١٥) والمتجبري عليها اعتياداً فاشعر بهذا

الاستخفاف والتهاون فهو كعبيرة وما يحمله على فلتات النفس أو اللسان وقفرة مراقبة التقوى ولا ينفك عن تقدم عتريته بتغصن التلذذ بالمعصية فهذا لا يمنع العدالة وليس هو بكعبيرة وقال الشيخ الامام أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله في فتاويه الكبيرة كل ذنب كبير وعظم عظماً يصح معه أن يطاق عليه اسم الكبير ووصفه بكونه عظيماً على الإطلاق قال فهذا أحد الكبيرة ثم لها أمارات منها إيجاب الحد ومنها الإبعاد عليها بالعذاب بالنار ونحوها في الكتاب أو السنة ومنها وصف فاعلمها بالفسق نصاً ومنها اللعن كلعن الله سبحانه وتعالى من غير منار الأرض وقال الشيخ الامام أبو محمد بن عبد السلام رحمه الله في كتابه القواعد إذا أردت معرفة الفرق بين الصغيرة والكبيرة فاعرض مفسدة الذنب على مفاسد الكبائر المنصوص عليها فان نقصت عن أقل مفاسد الكبائر فهي من الصغائر وإن ساوت أدنى مفاسد الكبائر أو ربت عليه فهي من الكبائر فمن شتم الرب سبحانه وتعالى أو رسوله صلى الله عليه وسلم أو استهان بالرسول أو كذب واحداً منها أو ضحك الكعبة بالعدرة أو ألقى المحصف في القاذورات فهي من أكبر الكبائر ولم يصرح الشرع بأنه كبيرة وكذلك لو أسلمت امرأة محصنة لمن رزق بها أو أسلمت مساباً لمن يقتله فلا شك أن مفسدة ذلك أعظم من مفسدة كل مال اليتيم مع كونه من الكبائر وكذلك لودل الكفار على عورات المسلمين مع علمهم أنهم يستأصنون بدلالته ويسبون

جداسرائيل (عن البراء بن عازب) رضي الله عنهما ثبت ابن عازب عند أبي ذر عن المستمل (قال كان رسول الله) وللأصلي النبي (صلى الله عليه وسلم صلى نحو) أي جهة (بيت المقدس) بالمدينة (سنة عشر) شهراً (أو سبعة عشر شهراً) من الهجرة كان ذلك بأمر الله تعالى له قاله الطبري ويجمع بينه وبين حديث ابن عباس عند أحمد من وجه آخر أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه يحمل الأمر في المدينة على الاستمرار باستقبال بيت المقدس وفي حديث الطبري من طريق ابن جريج قال أول ما صلى إلى الكعبة ثم صرف إلى بيت المقدس وهو بمكة فصلى ثلاث حجج ثم هاجر فصلى إليه بعد قدومه المدينة ستة عشر شهراً ثم وجهه الله تعالى إلى الكعبة (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يوجه) بضم أوله وفتح الجيم مبنياً للفعل أي يؤمر بالتوجه (إلى الكعبة) وفي حديث ابن عباس عن الطبري وكان يدعو وينظر إلى السماء (فأنزل الله عز وجل قد نرى تقلب وجهك في السماء) تردد وجهك في جهة السماء تطلعاً للوحي وكان عليه الصلاة والسلام يقع في روعه ويتوقع من ربه أن يحوله إلى الكعبة لأنها قبله أبيه إبراهيم وذلك يدل على كمال أدبه حيث انتظر ولم يسأل قاله البيضاوي (فتوجه) صلى الله عليه وسلم بعد نزول الآية (نحو الكعبة وقال السفهاء من الناس وهم اليهود وما ولاهم) أي ما صرفهم (عن قبلتهم التي كانوا عليها) يعني بيت المقدس والقبلة في الأصل الحال التي عليها الإنسان من الاستقبال فصارت عرفاً لا مكان المتوجه إليه للصلاة (قل لله المشرق والمغرب) لا يختص به مكان دون مكان بخاصة ذاتية تمتع إقامة غيره مقامه وإنما العبرة بارتسام أمره لا بخصوص المكان (يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم) وهو ما رتب فيه الحكمة وتقضيه المصلحة من التوجه إلى بيت المقدس تارة وإلى الكعبة أخرى (فصلى) الظهر (مع النبي صلى الله عليه وسلم رجل) اسمه عباد بن بشر كما قاله ابن بشكوال أو هو عباد بن نهيك بفتح النون وكسر الهاء (ثم خرج) أي الرجل (بعد ما صلى) أي بعد صلاته أو بعد الذي صلى والمستمل (والجوى فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم رجال بالجمع ثم خرج أي بعض أولئك الرجال بعد ما صلى) (فرعى قوم من الانصار في صلاة العصر نحو) أي جهة (بيت المقدس) وفي رواية الكشيبي في صلاة العصر يصلون نحو بيت المقدس (فقال) الرجل (هو يشهد أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه) عليه الصلاة والسلام (توجه نحو الكعبة) وللاربعة وأنه نحو الكعبة (فتحترف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة) وعنى بقوله هو يشهد نفسه على طريق التحريد بأن جرد من نفسه شخصاً أو على طريق الالتفات أو نقل الراوي كلامه بالمعنى وعند ابن سعد في الطبقات أنه عليه الصلاة والسلام صلى ركعتين من الظهر في مسجده بالمسلمين ثم أمر أن يتوجه إلى المسجد الحرام فاستدار إليه ودار معه المسلمون ويقال أنه عليه الصلاة والسلام زار أم بشر بن البراء بن معرووف بن بني سلمة فصنعت له طعاماً وحانت الظهر فصلى صلى الله عليه وسلم بأصحابه ركعتين ثم أمر فاستدار إلى الكعبة واستقبل الميزاب فسمى مسجد القبلتين قال ابن سعد قال الواقدي هذا أثبت عندنا ولا تنافي بين قوله هنا صلاة العصر وبين ثبوت الرواية عن ابن عمر في الصحيح بقضاء المروى عند الشيخين والنسائي لأن العصر ليوم التوجه بالمدينة والصحيح لاهل قباء في اليوم الثاني لانهم خارجون عن المدينة من سوادها * واستنبط من حديث الباب قبول خبر الواحد وجواز النسخ وأنه لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغه ورواه ما بين بصرى وكوفي وفيه التحديث والنعنة وأخرجه المؤلف في التفسير أيضاً ومسلم في الصلاة والترمذي والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا مسلم) وللأصلي مسلم بن إبراهيم (قال حدثنا هشام) الدستوائي وللأصلي هشام بن عبد الله (قال حدثنا يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة (عن محمد بن عبد

حرمهم وأطفالهم ويغنون أموالهم فان نسبته إلى هذه المفاسد أعظم من توليه يوم الزحف بغير عذر مع كونه من الكبائر وكذلك

لو كذب على انسان كذا يعلم انه يقتل بسببه (٤١٦) أما إذا كذب عليه كذا يؤخذ منه بسببه عمرة فليس كذبه من الكجائر قال وقد نص

الشرع على أن شهادة الزور أو كل مال ينسب من الكجائر فإن وقعافي مال خطير فهذا ظاهر وإن وقعافي مال حقير فيجوز أن يجعل من الكجائر قطاماً عن هذه المفسدة كما جعل شرب قطرة من الخمر من الكجائر وإن لم تتحقق المفسدة ويجوز أن يضبط ذلك بنصاب السرقة قال والحكم بغير الحق كبيرة فإن شاهد الزور منسب والحاكم مباشر فإذا جعل السبب كبيرة فالمباشرة أولى قال وقد ضبط بعض العلماء الكجائر بأنها كل ذنب قرن به وعيد أو حذر أو لعن فعلى هذا كل ذنب علم أن مفسدته كفسدة ما قرن به الوعيد أو الحذر أو اللعن أو أكثر من مفسدته فهو كبيرة ثم قال والاولى أن تضبط الكبيرة بما يشعر بتهاون مرتكبها في دينه أشعاراً أصغر الكجائر المنصوص عليها والله أعلم هذا آخر كلام الشيخ أبي محمد بن عبد السلام رحمه الله قال الامام أبو الحسن الواحدى المفسر وغيره الصحيح أن حد الكبيرة غير معروف بل ورد الشرع بوصف أنواع من المعاصي بأنها كجائر وأنواع بأنها أصغر وأنواع لم توصف وهى مشتملة على صفات وكجائر والحكمة في عدم بيانها أن يكون العبد متمتعاً من جميعها مخافة أن يكون من الكجائر قالوا وهذا شبهه باخفاء ليلة القدر وساعة يوم الجمعة وساعة أجابة الدعاء من الليل واسم الله الأعظم ونحو ذلك مما أخفى والله أعلم قال العلماء رحمه الله والأصرار على الصغيرة يجعلها كبيرة وروى عن عمرو بن عباس وغيرهما رضى الله عنهم لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع اصرار معناه أن الكبيرة تسمى بالاستغفار والصغيرة تصير كبيرة بالأصرار قال الشيخ أبو محمد بن عبد السلام قوله

الرجح بن ثوبان العامرى المدنى وليس له في البخارى عن جابر غير هذا الحديث وفي طبقته محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ولم يخرج له البخارى عن جابر شيئاً قاله الحافظ ابن حجر (عن جابر) الانصارى رضى الله عنه ولا يصلى جابر بن عبد الله (قال كان رسول الله ﷺ ولا أدباً له النبى ﷺ) صلى الله عليه وسلم يصلى النفل (على راحلته) ناقته التى تصلح لان ترحل (حيث توجهت) به أى الراحلة زاد ابن عساكر وأبو ذر عن الكشميهنى به والمراد توجه صاحب الراحلة لانها تابعة لقصد توجهه وفي حديث ابن عمر عند مسلم وأبى داود والنسائى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى على حمار وهو متوجه لخير وعند أبى داود والترمذى وقال حسن صحيح من حديث جابر بعثنى النبى صلى الله عليه وسلم فى حاجة فبغت وهو يصلى على راحلته نحو المشرق السجود أخفض (وإذا أراد) صلى الله عليه وسلم أن يصلى (الفرضة تزل) عن راحلته (فاستقبل القبلة) وصلى وهذا يدل على عدم ترك استقبال القبلة فى الفريضة وهو أجماع نعم رخص فى شدة الخوف كما سأتى فى محله ان شاء الله تعالى * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصرى وىمانى ومدنى وفيه التحديث والنعنة وأخرجه أيضاً فى تقصير الصلاة فى المغازى ومسلم * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبى شيبة) (قال حدثنا جرير) (هو ابن عبد الحميد) (عن منصور) (هو ابن المغيرة) (عن ابراهيم بن يزيد النخعى) (عن علقمة) بن قيس النخعى (قال قال عبد الله بن مسعود ولا يذر عن عبد الله لكنه ضب عليه فى الفرع) (صلى النبى صلى الله عليه وسلم) الظهر والعصر (قال ابراهيم النخعى) (لا أدري زاد) النبى صلى الله عليه وسلم فى صلاته ولا بن عساكر أزا بالهمزة (أو نقص فلما سلم قيل له يا رسول الله أحدث) بهمزة الاستفهام وفتح الحاء والدال أى أوقع (فى الصلاة شيئاً) من الوحي يوجب تغييرها بزيادة أو نقص (قال) عليه الصلاة والسلام (وما ذاك) سؤال من لم يشعر بما وقع منه (قالوا صليت كذا وكذا) كناية عما وقع اما زائد على المعهود أو ناقص عنه (فتنى) عليه الصلاة والسلام بتخفيف النون أى عطف (رجله) بالافراد بأن جاس كهية فعود المشهد والكشميهنى والاصبلى رجليه بالتثنية (واستقبل القبلة وسجد سجدتين ثم سلم) لم يكن سجوده عليه الصلاة والسلام عملاً بقولهم لان المصلى لا يرجع الى قول غيره بل لماسألهم بقوله وما ذاك تذكر فسجد أو أن قول السائل أحدث شكاً فسد لحصول الشك الذى طرأ له لا مجرد اخبارهم (فلما أقبل عايناه وجهه قال انه لو حدث فى الصلاة شيئاً لبأتكم) أى لاخبرتكم (به) أى بالحدث وحذف الدلالة قوله لو حدث فى الصلاة واللام فى لبأتكم لام الجواب ومفعوله الاول ضمير مخاطبين والثانى به والثالث محذوف وفيه أنه كان يجب عليه تبليغ الاحكام الى الامة (ولكن انما أنا بشر مثلكم) أى بالنسبة الى الاطلاع على بواطن المخاطبين لا بالنسبة الى كل شئ (أنسى كما تنسون) بهمزة مفتوحة وسين مخففة قال الزركشى ومن قيده بضم أوله وتشديد ناله لم يناسب التشبيه (فاذا نسيت فذكرنى) فى الصلاة بالتسبيح ونحوه (واذا نساك أحدكم) بأن استوى عنده طرفا العلم والجهل (فى صلاته فليحتر الصواب) أى فليجتهد وعن الشافعى فليقص الصواب أى فليأخذ باليقين وهو البناء على الأقل وقال أبو حنيفة معناه البناء على غالب الظن ولا يلزم بالاعتصام على الأقل ولمسلم فلينظر أقرب ذلك الى الصواب (فليتم) بناء (عليه ثم يسلم) وجوبا (ثم يسجد) للسهم أو ندبا (سجدتين) لا واحدة كالتلاوة وعبر بلفظ الخبر فى هذين الفعلين ولفظ الامر فى السابقين وهما فليحتر وليتم لانهما كانا نابتين يومئذ بخلاف التحترى والاعمال فانهم ما ثبتا بهذا الامر ولا يذرى يسلم بغير لام الامر ولا يصلى وليسجد بلام الامر وهو محمول على الندب وعليه الاجماع فى المسئلتين * ودلالة الحديث على الترجمة من قوله

صغيرة مع اصرار معناه أن الكبيرة تسمى بالاستغفار والصغيرة تصير كبيرة بالأصرار قال الشيخ أبو محمد بن عبد السلام قوله

في حد الاصرار هو أن تنكر منه الصغيرة تكرار يشعر بقلة مبالاة بذنبه اشعار (٤١٧) ارتكاب الكبيرة بذلك قال وكذلك اذا اجتمعت

صغائر مختلفة الأنواع بحيث يشعر مجموعها عايشه بعبثه أصغر الكبار وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله المصّر من تلبس من اضداد التوبة ناسمّر العزم على المعادة أو باستدامة الفعل بحيث يدخل به ذنبه في حيز ما يطلق عليه الوصف بصيرورته كبيراً عظيماً وليس لزمان ذلك وعدده حصر وأنه أعلم هذا مختصراً ما يتعلق بضبط الكبيرة (وأما قوله قال الألبشكم يا كبر الكبار ثلثاً) فغناه قال هذا الكلام ثلاث مرات وأما عقوق الوالدين فهو مأخوذ من العق وهو القطع وذ كر الازهرى أنه يقال عاق والده يعقه بضم العين عقاو عقوا اذا قطعه ولم يصل رحمه وجمع العاق عققة بفتح الحروف كلها وعقق بضم العين والفاق وقال صاحب المحكم رجل عقق وعقق وعق وعاق بمعنى واحد وهو الذي شق عصا الطاعة لوالده هذا قول أهل اللغة وأما حقيقة العقوق المحرم شرعاً فقل من ضبطه وقد قال الشيخ الامام أبو محمد بن عبد السلام رحمه الله لم أقف في عقوق الوالدين وفيما يختصان به من الحقوق على ضابط أعتمد فانه لا تحب طاعتها في كل ما يامران به وبنيان عنه باتفاق العلماء وقد حرم على الولد الجهاد بغير إذنهما لما يشق عليهما من توقيع قتله أو قطع عضو من أعضائه ولشدّة تفجعهما على ذلك وقد ألحق بذلك كل سافر يخافان فيه على نفسه أو عضو من أعضائه هذا كلام الشيخ أبي محمد وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى في فتاويه العقوق المحرم كل

قوله فثنى رجله واستقبل القبلة واستنبط منه جواز الشيخ عند الصحابة وأنهم كانوا يتوقعونه وعلى جواز وقوع السهو من الانبياء عليهم الصلاة والسلام في الأفعال وعليه عامة العلماء والنظار كما قاله الشيخ تقي الدين ورواه الستة كلهم كوفيون أئمة أجلاء واسناده من أصح الاسانيد وفيه التحديث والغنة والقول وأخرجه المؤلف في النذور ومسلم والنسائي وأبو داود وابن ماجه * ولما فرغ المؤلف من حكم التوجه الى القبلة شرع يذ كر حكم من سها فصولي الى غير القبلة فقال ﴿باب ما جاء في القبلة﴾ غير ما ذكر ﴿ومن لا يرى الاعادة﴾ ولا بوى ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر ﴿باب ما جاء في القبلة﴾ غير ما ذكر ﴿على من سها فصولي الى غير القبلة﴾ الفاء تفسيرية لانه تفسير لقوله سها قاله البرماوى كالكرماني وتعقبه العيني فقال فيه بعد الاولى أن تكون للسببية كقوله تعالى فتصبح الارض مخضرة وأصل هذه المسئلة في اجتهد في القبلة اذا صلى به فتيقن الخطأ في الجهة في الوقت أو بعده فانه يقضى على الاظهر والثاني لا يجب القضاء لعذره بالاجتهاد وبه قال أبو حنيفة وأصحابه وابراهيم النخعي والثوري لان جهة تحريمه هي التي خوطب باستقبالها حالة الاشتباه فأتى بالواجب عليه فلا يعيدها وقال المالكية بعيد في الوقت المختار وهو مذهب المدونة وقال أبو الحسن المرادوى من الخبالة في تنقيح المقنع ومن صلى بالاجتهاد سها فخطأ لم يعد اه فلو تيقن الخطأ في الصلاة وجب استئنافها عند الشافعية والمالكية ويستدبر الى جهة القبلة ويبني على ماضى عند الحنفية وهو قول للشافعية لان أهل قبا علم بلغهم نسخ القبلة من بيت المقدس الى الكعبة استداروا في الصلاة اليها ﴿وقد سلم النبي صلى الله عليه وسلم في ركعتي الظهر﴾ ولا اصيلي ركعتين من الظهر ﴿وأقبل على الناس بوجهه﴾ الشريف ﴿ثم أتى ما بقى﴾ من الركعتين الاخيرتين * وهذا التعليق قطعة من حديث أبي هريرة في قصة ذي اليمين المشهور ووجه ذكره في الترجمة أنه عليه الصلاة والسلام بانصرافه واقباله على الناس بوجهه بعد سلامه كان وهو عند نفسه الشريفة في غير صلاة فلما مضى على صلاته كان وقت استدبار القبلة في حكم المصلي فيؤخذ منه أن من اجتهد ولم يصادف القبلة لا يعيد * وبه قال ﴿حدثنا عمرو بن عون﴾ بالنون أبو عثمان الواسطي البرازي بن زيل البصرة المتوفى سنة خمس وعشرين ومائتين ﴿قال حدثنا هشيم﴾ بضم الهاء وفتح الشين المججمة وسكون المثناة بن بشير بفتح الموحدة وكسر المججمة ﴿عن حميد﴾ الطويل ﴿عن أنس﴾ ولا اصيلي أنس بن مالك ﴿قال قال عمر﴾ بن الخطاب ولا اصيلي رضى الله عنه ﴿وافقت ربي في ثلاث﴾ أى وافقت ربي فيما أردت أن يكون شرعاً فأنزل القرآن على وفق ما رأيت لكن لرعاية الادب أسند الموافقة الى نفسه كذا قال العيني كابن حجر وغيره لكن قال صاحب الامع لا يحتاج الى ذلك فان من وافق فقد وافقته انتهى قال في الفتح وأشار به الى حدوث رأيه وقدم الحكم وقوله في ثلاث أى قضايا وأمر ولم يؤث مع أن الامر مذ كر لان التمييز اذا لم يكن مذ كورا جاز في لفظ العدد التذكير والتأنيث وليس في تخصيصه العدد بالثلاث ما ينفي الزيادة فقد روى عنه موافقات بلغت الخمسة عشر من مشهورها قصة أسارى بدر وقصة الصلاة على المنافقين وتحريم الحر ويحتمل أن يكون ذلك قبل الموافقة في غير الثلاث ونوزع فيه لان عمر أخبر بهذا بعد موته صلى الله عليه وسلم فلا يتجه ما ذكر من ذلك ﴿قلت﴾ ولغير الاربعة فقلت ﴿يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى﴾ بين يدي القبلة يقوم الامام عنده بحذف جواب لو أوهى للتمنى فلا تقتصر الى جواب وعند ابن مالك هي لو المصدرة أغنت عن فعل التمنى ﴿فترأت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وآية الحجاب﴾ برفع آية على الابتداء والحبر محذوف أى كذلك أو على العطف على مقدراًى هو اتخذوا مصلى وآية الحجاب وبالنصب على الاختصاص وبالجر عطفاً على مقدراًى اتخذوا مصلى من مقام ابراهيم وهو بدل من قوله ثلاث

(٥٣) قسطلاني (أول) فعل يتأذى به الوالد ونحوه تأذي باليس بالهين مع كونه ليس من الأفعال الواجبة قال وربا قيل طاعة الوالدين

واجبة في كل ما ليس بمعصية ومخالفة أمرهما (٤١٨) في ذلك عقوق. وقد أوجب كثير من العلماء طاعتهم في الشبهات قال وليس قول من

قال من علمنا بحوزة السفر في طلب العلم وفي التجارة بغير إذنهم مخالفا لما ذكرته فان هذا كلام مطلق وفيما ذكرته بيان لتقييد ذلك المطلق والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم ألا نبشركم بأكبر الكبار قول الزور أو شهادة الزور) فليس على ظاهره المتبادر إلى الأفهام منه وذلك لان الشرأ كبر منه بلا شك وكذا القتل فلا بد من تأويله وفي تأويله ثلاثة أوجه أحدها أنه محمول على الكفر فان الكافر شاهد بالزور وعامل به والثاني أنه محمول على المستحل فيصير بذلك كافرا والثالث أن المراد من أكبر الكبار كمال قدمناه في نظائره وهذا الثالث هو الظاهر أو الصواب فأما حمله على الكفر فضعف لان هذا خرج مخزج الزجر عن شهادة الزور في الحقوق وأما قبح الكفر وكونه أكبر الكبار فكان معروفا عندهم ولا يتشكك أحد من أهل القبلة في ذلك فحمله عليه يخرج عن الفائدة ثم الظاهر الذي يقتضيه عموم الحديث وإطلاقه والقواعد أنه لا فرق في كون شهادة الزور بالحقوق كبيرة بين أن تكون بحق عظيم أو حقير وقد يحتمل على بعد أن يقال فيه الاحتمال الذي قدمته عن الشيخ أبي محمد بن عبد السلام في كل مرة من مال اليتيم والله أعلم وأما عده صلى الله عليه وسلم التولي يوم الزحف من الكبار فدلل صريح لمذهب العلماء كافة في كونه كبيرة إلا ما حكى عن الحسن البصري رحمه الله أنه قال ليس هو من الكبار قال والآية الكريمة في ذلك إنما وردت في أهل بدر خاصة والصواب ما قاله الجاهل أنه عام باق والله أعلم

قلت يا رسول الله لو أمرت نساءك أن يحججن فانه يكلمهن البر (بفتح الموحدة صفة مشبهة) (والفاجر) الفاسق وهو مقابل البر (قزلت آية الحجاب) بياهم النبي قل لازواجل وبناتك ونساء المؤمنين يدين عليهن من جلايين (واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه) بفتح الغين المعجمة وهي الحية والأنفة (فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن) ليس فيه ما يدل على أن في النساء خيرا منهن لان المعلق بعالم يقع لا يجب وقوعه (قزلت هذه الآية) * وبه قال (حدثنا ابن أبي مريم) سعيد بن محمد بن الحكم كذا في رواية كريمة ولا يذعن المستغنى قال أبو عبد الله أي المؤلف وحدثنا ابن أبي مريم ولا بن عساكر قال محمد أي المؤلف أيضا وقال ابن أبي مريم ولا أصلي وأبي ذر عن الجوى والكشميني وقال ابن أبي مريم (أخبرنا يحيى بن أيوب) الغافقي (قال حدثني) بالافراد (حميد) الطويل (قال سمعت أنسا) أي ابن مالك (هذا) أي بالحديث المذكور سنداً ومتمناً وفائدة إيراد هذا الاسناد ما فيه من التصريح بسماع حميد من أنس فحصل الأمن من تدليس واستشكل بأن يحيى بن أيوب لم يحججه البخاري وان خرج له في المتابعات وأجيب بأن هذا من جملة المتابعات ولم ينفرد يحيى بن أيوب بالتصريح المذكور فقد أخرجه الاسماعيل من رواية يوسف القاضي عن أبي الربيع الزهراني عن هشيم أخبرنا حميد حدثنا أنس قاله في الفتح * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك بن أنس) وسقط قوله ابن أنس عند الأصلي وابن عساكر (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر) ابن الخطاب رضي الله عنهم (قال بينا الناس بقاء) بالمد والتذكير والصرف على الأشهر أي بينا الناس بسجدة بقاء وهم (في صلاة الصبح) ولا منافاة بين قوله هنا الصبح وقوله في حديث البراء العصر اذ الحجي إلى بني حارثة داخل المدينة وإلى بني عمرو بن عوف بقاء وقت الصبح وقوله بينا أضيف إلى المبتدأ والخبر وجوابه قوله (اذ جاءهم) أي أهل بقاء (أت) بالمد وهو عباد بن بشر بتشديد الموحدة الاولى وكسر الثانية (فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن) بالتنكير لان القصد البعض وفي رواية الأصلي القرآن بال التي للعهد أي قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الآيات وأطلق الليلة على بعض اليوم الماضي وما يليه مجازاً (وقد أمر) رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة مبنيًا للفعل (أن) أي بأن (يستقبل) أي باستقبال (الكعبة) فاستقبلوها (بفتح الموحدة عند جمهور الرواة على أنه فعل ماض) وكانت وجوههم إلى الشام تفسير من الراوي للتحول المذكور والضمير في فاستقبلوها وجوههم لاهل بقاء ولنبي صلى الله عليه وسلم ومن معه وفي رواية الأصلي فاستقبلوها بكسر الموحدة بصيغة الامر لاهل بقاء ويؤيده ما عند المؤلف في التفسير وقد أمر أن يستقبل الكعبة ألا فاستقبلوها (فاستداروا إلى الكعبة) بأن تحول الامام من مكانه في مقدم المسجد إلى مؤخره ثم تحولت الرجال حتى صاروا خلفه وتحول النساء حتى صرن خلف الرجال واستشكل هذا المألف من العمل الكثير في الصلاة وأجيب باحتمال وقوعه قبل التحريم أو لم تتوال الخطا عند التحويل بل وقعت مفارقة * واستنبط من الحديث أن الذي يؤمر به عليه الصلاة والسلام يلزم أمته وأن أفعاله يؤتسى بها كأقواله حتى يقوم دليل على الخصوصية وأن حكم الناسخ لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغه وقبول خبر الواحد ووجه استدلال المؤلف به أنهم صلوا إلى القبلة المنسوخة التي هي غير القبلة الواجب استقبالها جاهلين بوجوبه ولم يؤمر بالاعادة ورواه هذا الحديث أئمة مشهورون وفيه التحديث والاختار والنعنة والقول وأخرجه في التفسير ومسلم والنسائي في الصلاة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) القطان (عن شعبه) بن الحجاج (عن الحكم) بن عتيبة

حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار وأبراهيم بن دينار جميعاً عن يحيى بن حماد قال ابن (٤١٩) المثنى حدثني يحيى بن حماد أخبرنا شعبة عن

أبان بن تغلب عن فضيل الفقهي عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر قال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة قال إن الله جميل يحب الجمال

صلى الله عليه وسلم لا اهتمامه بهذا الأمر وهو - ويغيدنا كيد تحريمه وعظم فحوه وأما قولهم لبته سك فائماً قالوه وعنوه شفقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرهه لما يربحه ويفضيه وأما عده صلى الله عليه وسلم الكبر من الكبر فرفه دليل لما ذهبنا إليه الصحيح المشهور ومذهب الجماهير أن الكبر حرام من الكبر فرفه وتعلمه وقال بعض أصحابنا إن تعلمه ليس بحرام بل يجوز ليعرف ويرد على فاعله ويميز عن الكرامة للأولياء وهذا القائل يمكنه أن يحمل الحديث على فعل الكبر والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم من الكبر أن تشتم الرجل والديه إلى آخره) ففيه دليل على أن من تسبب في شيء حاز أن ينسب إليه ذلك الشيء وإنما جعل هذا عقوبة قاله لكونه يحصل منه ما ينادى به الوالد تأذيل ليس بالهين كما تقدم في حد العقوق والله أعلم وفيه قطع الذرائع فيؤخذ منه النهي عن بيع العصور من يتخذ الحجر والسلاح من يقطع الطريق ويخون ذلك والله أعلم

• (باب تحريم الكبر وبيانها) •

فيه أبان بن تغلب عن فضيل الفقهي عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (قال

عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر خمساً) أي خمس ركعات (فقلوا أزيد في الصلاة قال) عليه الصلاة والسلام (وما ذاك) أي ما سبب هذا السؤال (قالوا صليت خمساً) قال (فثنى) عليه الصلاة والسلام أي عطف رجليه بالثنية ولا بن عساكر رجله بالأفراد (وسجد سجدتين) السهو * ولما فرغ المؤلف من بيان أحكام القبلة شرع في بيان أحكام المساجد فقال (باب حل البزاق) بالزاي لغة كالصا والسين (باليد من المسجد) سواء كان باله أم لا وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد الثقفي (قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد الطويل) عن أنس (وللاصلي عن أنس بن مالك رضي الله عنه) (أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى أي نخامة) بالميم مع ضم النون وهي ما يخرج من الصدر أو من أنف (في) الحائط الذي في جهة (القبلة فشق ذلك عليه) صلى الله عليه وسلم (حتى رأى) بضم الراء وكسر الهمزة وفتح الباء ولاصلي وأبى ذر عن الكشميني حتى رأى بكسر الراء وسكون الباء آخره همزة أي شوهه (في وجهه) أثر المشقة وفي رواية النسائي فغضب حتى احمر وجهه (فقام) عليه الصلاة والسلام (خككه) أي أثر النخامة (بيده فقال) عليه الصلاة والسلام ولا بن عساكر وقال (إن أحدكم إذا قام في صلاته) بعد شروعه فيها (فانه ينجس ربه) من جهة مساررته بالقرآن والأذكار فكأنه ينجس ربه تعالى والرب تعالى ينجسه من جهة لازم ذلك وهو إرادة الخير فهو من باب المجاز لأن القرينة صارفة عن إرادة الحقيقة إذ لا كلام محسوس إلا من جهة العبد (أو أن) بفتح الهمزة وكسرها كما في اليونانية ولا بن ذر عن الحوي والمستمل وان (ربه) أو العطف أي اطلاع ربه على ما بينه وبين القبلة (أظا هره محال لثنيه الرب تعالى عن المكان فيجب على المصلي إكرام قبلته بما يكرمه من ينجسه من المخلوقين عند استقبالهم بوجهه ومن أعظم الحفاء وسوء الأدب أن تتختم في توجعك إلى الرب الأرباب وقد أعلننا الله تعالى بأفاله على من توجه إليه قاله ابن بطال (فلا يبرقن) بنون التوكيد الثقيلة ولاصلي فلا يبرق (أحدكم قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة (قبلته) التي عظمها الله تعالى فلا تقابل بالبزاق المقضى للاستخفاف والاحتقار والأصح أن انتهى للتحريم (ولكن) يبرق (عن يساره) أي لا عن يمينه فان عن يمينه كاتب الحسنات كإرواء ابن أبي شعبة بسند صحيح (أو تحت قدميه) بالثنية ولا بن ذر والوقت وابن عساكر قدمه أي اليسرى كما في حديث أبي هريرة في الباب الآتي قال النووي هذا في غير المسجد أما فيه فلا يبرق إلا في ثوبه (ثم أخذ) عليه الصلاة والسلام (طرف رداءه فبصق فيه ثم رذ بعضه على بعض فقال أو يفعل هكذا) عطف على المقدر بعد حرف الاستدراك أي ولكن ليزق عن يساره أو يفعل هكذا وفيه البيان بالفعل لأنه أوقع في النفس وليست لفظه أو هنالك للشك بل للتنويع أي هو مخير بين هذا وهذا لكن سأتى أن المصنف حل هذا الأخير على ما إذا بدره البزاق وحيث شذ فأول التنويع * وأخرج هذا الحديث المؤلف في كفارة البزاق في المسجد وفي باب إذا بدره البزاق وفي غيرهما وكذا مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى بصاقاً وهو ما يسيل من الفم في) حدار القبلة (ولا بن ذر عن المستمل في حدار المسجد) (خككه) أي البصاق (ثم أقبل على الناس فقال إذا كان أحدكم يصلي فلا يبصق قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي قدام (وجهه) ويبصق بالجزم على انتهى (فان الله) أي القصد منه تعالى أو ثوابه عز وجل أو عظمت (قبل وجهه) أي المصلي (إذا صلى) وهذا التعليل يرشد إلى أن البصاق في القبلة حرام سواء كان في المسجد أم لا

لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر قال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة قال إن الله جميل يحب الجمال

الكبير بطرالحق وغط الناس * حدثنا منجيب (٤٢٠) بن الحارث التميمي وسويد بن سعيد كلاهما عن علي بن مسهر قال منجيب

أخبرنا ابن مسهر عن الأعشى عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبرياء

الكبير بطرالحق وغط الناس * قال مسلم رحمه الله حدثنا منجيب وسويد ابن سعيد عن علي بن مسهر عن الأعشى عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبرياء (الشرح) قد تقدم أن أبانا يجوز صرفة

وترك صرفة وأن الصرف أفصح وتغلب بالغين المجهمة وكسر اللام وأما الغني فبضم الفاء وفتح القاف ومنجيب بكسر الميم واسكان النون والجيم وآخره باء موحدة ومسرر بضم الميم وكسر الهاء وفي هذا الاسناد الثاني لطيفتان من اطائف الاسناد احدهما أن فيه ثلاثة تابعيين يروى بعضهم عن بعض وهم الأعشى وإبراهيم وعلقمة والثانية أنه اسناد كوفي كله فنجيب وعبد الله بن مسعود ومن بينهما كوفيون الاسود بن سعيد رفيق منجيب فيغني عنه منجيب وقوله صلى الله عليه وسلم وغط الناس هو بفتح الغين المجهمة واسكان الميم وبالطاء المهملة هكذا هو في نسخ صحيح مسلم رحمه الله قال القاضي عياض رحمه الله لم يرو هذا الحديث عن جميع شيوخنا هنا وفي البخاري الا بالطاء قال وبالطاء ذكره أبو داود

* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الاصمعي (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة أم المؤمنين) رضى الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في جدار القبلة مخاطا) هو السائل من الأنف (أو بصاقا) من الفم (أو نخامة) من الصدر وهي النخاعة أو النخاعة بالعين من الصدر وبالميم من الرأس (فككه) أى الذى رآه في الجدار (باب حلل المخاط بالخصى) أو نحوه ولا يصلى بالخصاء (من المسجد) لما كان المخاط فيه لزوجة يكون لها جرم في الغالب يحتاج في زواله الى معالجة بنحو الخصى ترجمه له (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما وصله ابن أبي شبة بسند صحيح (ان وطئت على قدر) بالذال المعجمة طاهرا ونجس (رطب فاعسله وان كان يابسافلا) تعسله لانه لا يضرك وطؤه * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقرى التبوذكى البصرى (قال أخبرنا) ولا يولى ذرو الوقت والاصبلى حدثنا (إبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشى المدنى قال (أخبرنا) وفي رواية حدثنا (ابن شهاب) الزهري (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف القرشى الزهري (أن أبا هريرة) عبد الرحمن بن مخر (وأبا سعيد) سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنهما (حدثناه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في جدار المسجد النبوى (فتناول حصاة ففكها) بالكاف أى النخامة ولا يولى ذرو الوقت والاصبلى وابن عساكر ففكها بالمشنة الفوقية بدل الكاف ومعناها واحد (فقال) عليه الصلاة والسلام (اذا نتخمت أحدكم) أى رعى بالنخامة (فلا يتنخم قبل وجهه ولا عن يمينه) فان عن يمينه مذكرا وعند ابن أبي شبة بسند صحيح فعن يمينه كاتب الحسنات (وليصق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى) ووجه دلالة الحديث على الترجمة أن المخاط والنخامة حكمهما واحد لانهما من الفضلات الطاهرة * ورواته كلهم مدينون الاموسى بن إبراهيم فبصرى وفيه التحديث والاخبار والعنعنة وأخرجه أيضا في الصلاة وكذا مسلم (باب بالتبوين) لا يصق) أى المصلى (عن يمينه في الصلاة) * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن حميد ابن عبد الرحمن) بن عوف (أن أبا هريرة وأبا سعيد) الخدرى رضى الله عنهما (أخبراه) في الحديث السابق حدثناه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في حائط المسجد) وفي السابق في جدار المسجد (فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم حصاة ففكها) بئاته (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (اذا نتخمت أحدكم فلا يتنخم) وفي الفرع اذا نتخمت فلا يتنخم بنون مكتوبة فوقها ماعا (قبل وجهه) بكسر القاف وفتح الموحدة (ولا عن يمينه ولا يصق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى) * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فلا يتنخم قبل وجهه ولا عن يمينه وحكم النخامة والبصاق واحد بدليل قوله في حديث أنس الآتى ان شاء الله تعالى قرىسا لا يتقبلن بعد رؤيته عليه الصلاة والسلام النخامة في القبلة * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين ابن الحارث الحوضى (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (قتادة) بن دعامة (قال سمعت أنسا) ولا يصلى أنس بن مالك (قال قال النبي) وفي رواية رسول الله (صلى الله عليه وسلم لا يتقبلن) بكسر الفاء في الفرع ويجوز الضم أى لا يبرقن (أحدكم بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن يساره أو تحت رجله) أى اليسرى والتفل شبيه بالبرق لان الاول البرق ثم التفل ثم النفث ثم النفث وليس في هذا الحديث تقييد بحالة الصلاة الا في رواية آدم الآتية ان شاء الله تعالى وحديث أنس السابق في باب حلل البصاق باليد من المسجد وكانه جنح الى أن المطلق محمول على المقيد وقد جزم النورى بالملح منه في

في مصنفه وذكره أبو عيسى الترمذى وغيره غصص بالصاد وهما بمعنى واحد ومعناه احتقارهم يقال في الفعل منه غطه بفتح الميم الجهة

نعمطه بكسر ها ونعطفه بكسر الميم نعمطه بفتحها وأما بطر الحق فهو دفعه (٤٢١) وانكاره ترفعوا وتجبرا وقوله صلى الله عليه وسلم

من كبر ياهي غير مصروفة وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال اختلفوا في معناه فقيل ان معناه ان كل امره سبحانه وتعالى حسن جميل وله الاسماء الحسنى وصفات الجمال والكمال وقيل جميل بمعنى جميل ككرم وسميع بمعنى مكرم وسميع وقال الامام أبو القاسم الفسيري رحمه الله معناه جميل وحكي الامام أبو سليمان الخطابي أنه بمعنى ذي النور والبهجة أي ماله كمالا وقيل معناه جميل الافعال بكم باللفظ والنظر اليكم يكافكم اليسير من العمل ويعين عليه ويشب عليه الجزيل ويشكر عليه واعلم أن هذا الاسم ورد في هذا الحديث الصحيح ولكنه من أخبار الآحاد وورد ايضا في حديث الاسماء الحسنى وفي اسناده مقال والمختار حوازا لطلaque على الله تعالى ومن العلماء من منعه قال الامام أبو المعالي امام الحرمين رحمه الله تعالى ما ورد الشرع باطلaque في أسماء الله تعالى وصفاته أطلقناه وما منع الشرع من اطلاقه منعه وما لم يرد فيه اذن ولا منع لم نقض فيه بتحليل ولا تحريم فان الاحكام الشرعية تتلقى من موارد الشرع ولو قضيت بتحليل أو تحريم لكنا مشتبين حكما بغير الشرع قال ثم لا يشترط في جواز الاطلاق ورود ما يقطع به في الشرع وان كان ما يقتضي العمل وان لم يوجب العلم فانه كاف الا أن الأقبسة الشرعية من مقتضيات العمل ولا يجوز التسكك بها في تسمية الله تعالى ووصفه هذا كلام امام الحرمين ومجمله من الاتقان والتحقيق بالعالم مطلقا وبهذا الفن خصوصا معروف بالغاية العليا وأما قوله لم نقض فيه بتحليل ولا تحريم لان ذلك لا يكون الا بالشرع فهذا مبني على المذهب المختار في حكم

الجهة النبي داخل الصلاة وخارجها سواء كان في المسجد أو غيره ويؤيده ما رواه عبد الرزاق وغيره عن ابن مسعود أنه كره أن يبصق عن يمينه وليس في صلاة وعن عمر بن عبد العزيز أنه نهى ابنه عنه مطلقا وعن معاذ بن جبل أنه قال ما بصقت عن يميني منذ أسلمت ونقل عن مالك أنه قال لا بأس به يعني خارج الصلاة وكان الذي خصه بحالة الصلاة أخذه من علة النهي المذكورة في رواية همام عن أبي هريرة حيث قال فان عن يمينه ملكا هذا (باب بالتثوين) (ليزق) بالزاي ولا يذرع عن الكشي ميني ليصق بالصاد (عن يساره أو تحت قدمه اليسرى) وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثنا قتادة) بن دعامة (قال سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا كان في الصلاة فأنما يناجي ربه) عز وجل والمناجاة من قبل العبد حقيقة ومن قبل الرب إقباله تعالى عليه بالرجة والرضوان (فلا يذرعن) بالزاي والنون (بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن يساره أو تحت قدمه) أي اليسرى حتى يطابق الترجة وقيد الترجة السابقة بالصلاة والقدم باليسرى وهنا أطلق الترجة والقدم في الحديث فيجمل كل مطلق منه ما على مقبده وفي اسناده التحديث والتصريح بسماع قتادة من أنس وبه قال (حدثنا) ولابن عساكر أخبرنا (علي) وللاصلي على بن عبد الله أي ابن المديني (قال حدثنا) ولابن عساكر أخبرنا (سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن جريد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري المدني لا الطويل (عن أبي سعيد) الخدري رضي الله عنه ولابن عساكر كافي الفرع عن أبي هريرة بدل أي سعيد قال الحافظ ابن حجر وهو وهم (أن النبي صلى الله عليه وسلم أبصر نخامة في قبلة المسجد ففكها) بالكاف (بخصاة) ولا مستملى بحصى (ثم نهى أن يزق الرجل بين يديه أو عن يمينه ولكن) يزق (عن يساره أو تحت قدمه اليسرى) كذا لا كثيرين ولا يذرع الوقت وتحت بواو العطف والاولى هي المطابقة للترجمة (وعن الزهري سمع حميدا) هو ابن عبد الرحمن السابق (عن أبي سعيد) الخدري (نحوه) فيه التصريح بسماع الزهري من حميد (باب كفارة) خطيئة (البزاق) بالزاي (في المسجد) بدفته وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثنا قتادة) بن دعامة (قال سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم البزاق) بالزاي (في المسجد خطيئة) بالهمزة أي اثم (وكفارتها) أي الخطيئة (دفعها) في تراب المسجد ورمله وحصبائه ان كان والا فيخرجها وقوله في المسجد ظرف للفعل فلا يشترط كون الفاعل فيه حتى لو بصق من هو خارج المسجد فيه يتناول النهي قال القاضي عياض انما يكون خطيئة ان لم يدفنه فن أراد دفنه فلا يؤيده حديث أبي امامة عند أجدو الطبراني باسناد حسن مرفوعا من تضع في المسجد فلم يدفنه فسيفة وان دفنه فحسنة فلم يجعله سيئة الا بقيد عدم الدفن ورده النووي فقال هو خلاف صريح الحديث قال وحاصل النزاع أن ههنا عمومين تعارضوا وهما قوله البزاق في المسجد خطيئة وقوله وليبصق عن يساره أو تحت قدمه فالنوي يجعل الاول عامو ويخص الثاني بما إذا لم يكن في المسجد والقاضي يجعل الثاني عامو ويخص الاول بمن لم يرد دفنها وتوسط بعضهم فحمل الجواز على ما اذا كان له عذر كان لم يتمكن من الخروج من المسجد والمنع على ما اذا لم يكن له عذر وفي هذا الحديث التحديث والقول والتصريح بسماع قتادة من أنس وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود (باب دفن النخامة في المسجد) جائز وبه قال (حدثنا اسحق بن نصر) نسبه الى جده واسم أبيه ابراهيم (قال حدثنا) ولابو ذر الوقت أخبرنا (عبد الرزاق) صاحب المؤلف ابن همام الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد ولاصلي أخبرنا معمر (عن همام) هو ابن منبه بن كامل

خصوصا معروف بالغاية العليا وأما قوله لم نقض فيه بتحليل ولا تحريم لان ذلك لا يكون الا بالشرع فهذا مبني على المذهب المختار في حكم

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا أبو داود (٤٣٣) حدثنا شعبة عن أنان بن تغلب عن فضيل عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر
حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي ووكيع عن الأعشى عن شقيق عن عبد الله قال ووكيع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن غير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات بغيرك بالله شيئاً دخل النار وقلت أنا ومن مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة الأشياء قبل ورود الشرع فإن المذهب الصحيح عند المحققين من أصحابنا أنه لا حكم فيها لا بتجديد ولا تحريم ولا بأحالة ولا غير ذلك لأن الحكم عند أهل السنة لا يكون إلا بالشرع وقد قال بعض أصحابنا إنها على الأباحة وقال بعضهم على التحريم وقال بعضهم على الوقف لا يعلم ما يقال فيها واختار الأول والله أعلم وقد اختلف أهل السنة في تسمية الله تعالى وصفه من أوصاف الكمال والجلال والمدح بما لم يرد به الشرع ولا منعه فاجازة طائفة ومنعه آخرون إلا أن يرد به شرع مقطوع به من نص كتاب الله أو سنة متواترة أو إجماع على إطلاقه فإن ورد خبر واحد فقد اختلفوا فيه فاجازة طائفة وقالوا الدعاء به والتثناء من باب العمل وذلك جائز بخبر الواحد ومنعه آخرون لكونه راجعاً إلى اعتقاد ما يجوز أو استحبال على الله تعالى وطريق هذا القطع قال القاضى والصواب جواز لا شمله على العمل لقول الله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر) فقد اختلف في تأويله

الصنعاني أخو وهب أنه (سمع أباه مرة) رضى الله تعالى عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إذا قام أحدكم إلى الصلاة) أى شرع فيها (فلا يبصق) بالصاد والجرم على النوى (أمامه) بفتح الهمزة أى قدامه (فإنما) ولكن شئ بهي فأنه (يناجى الله عز وجل) (مادام في صلاة) ظاهره تخصيص المنع بحالة الصلاة لكن التعليل بتأذى المسلم يقتضى المنع مطلقاً ولولم يكن في الصلاة نعم هو في الصلاة أشد أمثماً مطلقاً وفي جدار القبلة أشد أمثماً من غيرهما من جدار المسجد (ولا يبصق) (عن يمينه) فان عن يمينه ملكا يكتب الحسنات لأن الصلاة هي أمها فلا دخل لكتاب السيئات الكائن عن اليسار فيها وإن لكل أحد قريناً وموقفه يساره كفى الطبراني فلعن المصلى إذا تفل يقع على قريته وهو الشيطان ولا يصيب الملك منه شيء (ولا يبصق عن يساره أو تحت قدمه) اليسرى في غير المسجد أى في المسجد في ثوبه لأنه قد قال أنه خطيئة فلم يأذن فيه فلو عذرت في جهة اليسار لوجود مصلى فيها بصق تحت قدمه أو في ثوبه (فيسد عنها) بالرفع وهو الذى في الفرع خبراً لم يستد محذوف أى فهو يسد عنها بالنصب جواب الأمر وبالجرم عطف على الأمر أى فيغيب البصقة بالتعميق في باطن أرض المسجد إذا كانت غير متخسة بحيث يأمن الجالس عليها من الأذى فلو كان المسجد غير ترابي فليدلكها بشئ حتى يذهب أثرها البتة * ورواه هذا الحديث الخمسة مابين بخارى وصنعاني وبصرى وفيه التحديث والاختبار والعنعنة (باب) بالتثنية (إذا بدره) أى غلب على المصلى (البزاق) بالزاي ولم يقدر على دفعه (فليأخذ بطرف ثوبه) وقد أنكر الشمس السروجى أن يقال بدره بل بدرت إليه وبادرت وأجاب الزركشى والبرماوى والدمامى وابن حجر نصرمة للثرف بأنه من باب المغالبة أى بادر البزاق فبدره أى غلبه في السابق قال الدمامى وهذا غير منكر وتعقب العيني ذلك على ابن حجر كعادته فقال هذا كلام من لم يحس شيئاً من علم التصريف فإن في المغالبة يقال بادرني فبدرته ولا يقال بادرني كذا فبدرني والفعل اللازم في باب المغالبة يجعل متعدداً بالاحرف صلة يقال كادمنى فكرمته وليس هنا باب المغالبة حتى يقال بدره انتهى * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) النهدي الكوفي (قال حدثنا زهير) بالتصغير ابن معاوية الكوفي الجعفي (قال حدثنا جريد) الطويل (عن أنس) رضى الله عنه ولا يصلي عن أنس بن مالك (أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في القبلة) أى في جهة حائطها (فحكها بيده) بالكاف أى النخامة ولا يصلي فحكه أى أثر النخامة أو البصاق (وروى) بضم الراء ثم همزة مكسورة ثم ياء مفتوحة ولا يذر عن الكشمهني والاصيلي وروى بكسر الراء ثم ياء ساكنة ثم همزة مفتوحة (منه) عليه الصلاة والسلام (كراهية أو روى) بضم الراء ثم همزة مكسورة فباء مفتوحة (كراهية) عليه الصلاة والسلام (لذلك) أى الفعل والشك من الراوى وكراهية مرفوع برؤى المبني للفعل (وشدته عليه) رفع عطف على كراهية أو جر عطف على قوله لذلك (وقال) عليه الصلاة والسلام (إن أحدكم إذا قام في صلاته فأنما يناجى ربه) بكلامه وذكره ويناوجه به بلازم ذلك من ارادة الخیر قال النووي وهو إشارة لخللاص القلب وحضوره وتفرغه لذكر الله تعالى (أو ربه) تعالى مبتدأ خبره (بينه وبين قبلته) والجملة عطف على الجملة الفعلية قبلها ولا يوزن ذرو الوقت وابن عساكر في نسخة وبين القبلة وليس المراد ظاهر ذلك اذ هو محال لتزبه الرب تعالى عن المكان فيجب تأويله بنحو ما مر في باب حل البزاق باليد (فلا يرفقن) أحدكم (في قبلته ولكن) يرفق (عن يساره أو تحت قدمه) اليسرى (ثم أخذ) عليه الصلاة والسلام (طرف رداءه فبزق فيه) بالزاي (ورد بعضه على بعض قال) عليه الصلاة والسلام ولا يصلي وابن عساكر فقال (أو يفعل هكذا) فان قلت ليس في الحديث مطابقة للترجعة لأنه لم يذكر في الحديث

وهذان التأويلان فيهما بعد فان هذا

الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع على الناس واحتقارهم ووقع الحق فلا ينبغي أن يحمل على هذين التأويلين المخرجين له عن المطلوب بل الظاهر ما اختاره القاضي عياض وغيره من المحققين أنه لا يدخل الجنة دون مجازاة ان حازه وقيل هذا جزاؤه لو حازه وقديس تكرم عليه بأنه لا يجازيه بل لا بد أن يدخل كل الموحدين الجنة أما أولاً وأما ثانياً بعد تعذيب بعض أصحاب الكبار الذين ماتوا مصرين عليها وقيل لا يدخلها مع المتقين أول وهلة (وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان) فالمراد به دخول الكفار وهو دخول الخلود وقوله صلى الله عليه وسلم مثقال حبة هو على ما تقدم وتقرر من زيادة الإيمان ونقصه (وأما قوله قال رجل ان الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة) فهذا الرجل هو مالك بن مرارة الراوي قاله القاضي عياض وأشار إليه أبو عمر بن عبد البر رحمه الله وقد جع أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال الحافظ في اسمه أقوالاً من جهات فقال هو أبو ربحانة واسمه شمعون ذكره ابن الأعرابي وقال علي بن المديني في الطبقات اسمه ربيعة بن عامر وقيل سواد بالتحفيف ابن عمرو ذكره ابن السكن وقيل معاذ بن جبل ذكره ابن أبي الدنيا في كتاب الخول والتواضع وقيل مالك بن مرارة الراوي ذكره أبو عبيد في غريب الحديث وقيل عبد الله بن عمرو بن العاص ذكره معمر في جامعه وقيل خريم بن قازن

بدر البزاق أجيب بأنه أشار إلى ما في بعض طرق الحديث عند مسلم من حديث جابر فان عجلت به بادرة فليقل بثوبه هكذا ثم طوى بعضه على بعض واستنبط من الحديث أن على الإمام النظر في أحوال المساجد وتعاهد البصون منها عن المؤذيات وأن البصق في الصلاة والنفع والتخفيف غير مفسد لها لكن الأصح عند الشافعية والحنابلة أن التخفيف والنفع أن يظهر من كل منهما حرفان أو حرف مفهم كق من الوقاية أو مدة بعد حرف بطلت الصلاة والأفلا تبطل مطلقاً لأنه ليس من جنس الكلام وعن أبي حنيفة ومحمد تبطل بظهور ثلاثة أحرف (باب عظة الامام) أي وعظه (الناس) بالنصب على المفعولية (في) أي بسبب ترك (اتمام الصلاة وذكر القبلة) بمجرد ذكر عطف على عظة وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنسي الكلا على الدمشق الأصل (قال أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) بكسر الزاي وتخفيف النون عبد الله بن ذكوان القرشي المدني (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم بن المديني (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله) ولا في الوقت عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال هل ترون (بفتح التاء والاستفهام) أنكر أي أن تحسبون (قلتي ههنا) وأنتي لا أرى إلا ما في هذه الجهة (فوالله ما يخفى على خشوعكم) أي في جميع الأركان والمراد في سجودكم لأن فيه غاية الخشوع والسجود صريح في مسلم (ولا) يخفى على (ركوعكم) إذا كنت في الصلاة مستدبراً لركعتي لا تختص بجهة قبلتي هذه وإذا قلنا أن الخشوع المراد به الأعم فيكون ذكر الركوع بعده من باب ذكر الأخص بعد الأعم (إني لأراكم) بفتح الهمزة بدل من جواب القسم وهو قوله ما يخفى الخ أو بيان له (من وراء ظهري) رؤية حقيقية أختص بها عليكم والرؤية لا يشترط لها مواجعة ولا مقابلة وإنما تلك أمور عادية يجوز حصول الإدراك مع عدمها عقلاً أو كانت له عليه الصلاة والسلام عيان بين كتفيه مثل سم الخياط يصبر بهما لا يحجبهما الشيا أو غير ذلك مما ذكرته في المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصلاة وبه قال (حدثنا يحيى بن صالح) الوحاظي بضم الواو وتخفيف المهملة ثم بحجة الحصة المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين وقد جاوز السبعين (قال حدثنا فلان بن سليمان) بضم الفاء وفتح اللام وسكون المثناة التحتية آخره مهملة المتوفى سنة ثمان وستين ومائة (عن هلال بن علي) الفهرري المدني (عن أنس بن مالك) الانصاري رضى الله عنه (قال صلى بنا) بالموحدة ولا بوي ذرو الوقت والاصيلي وابن عساكر صلى لنا أي لاجلنا (النبي) ولا في ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم صلاة) بالتسكية للإبهام (ثم رفي) بفتح الراء وكسر القاف وفتح الياء ويجوز فتح القاف على لغة طي أي صعد (المنبر) بكسر الميم (فقال في) شأن الصلاة وفي الركوع إني لأراكم من ورائي كما أراكم أي من أمامي وأفرد الركوع بالذكراهما ما به لكونه أعظم الأركان لأن المسبوق يدرك الركعة بتمامها بادرًا كه الركوع أو لكونه التقصير كان فيه أكثر واطلاق الرؤية من ورائه يقتضي عموم في الصلاة وغيره انتم السياق يقتضي أن ذلك في الصلاة فقط والكاف في كما أراكم للتشبيه فالمشبه به الرؤية المقيدة بالقدم والمشبّه المقيدة بالوراء * وقد أخرج المؤلف هذا الحديث في الرقاق أيضاً (باب) بالتنوين (هل يقال) أي هل يجوز أن يضاف مسجد من المساجد إلى بانيه أو ملازم الصلاة فيه أو نحو ذلك فيقال (مسجد بني فلان) والجمهور على الجواز خلافاً لأبراهيم النخعي لقوله تعالى وأن المساجد لله وحديث الباب برّد عليه وأجيب عن الآية بحمل الإضافة فيم إلى الله تعالى على الحقيقة وإلى غيره على سبيل المجاز للتمييز والتعريف لا للملك * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنسي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الأصمعي امام دار الهجرة (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (أن رسول الله

هذا ما ذكره ابن بشكوال وقوله ابن مرارة الراوي هو مرارة بضم الميم وباء مكررة وآخره هاء والهاوي هنا نسبة إلى قبيلة ذكره الحافظ

• وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو

صلى الله عليه وسلم رجل فقال
يا رسول الله ما الموحتان فقال من
مات لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة
ومن مات يشرك بالله شيأ دخل النار
عبد الغني بن سعيد المصري بفتح
الراء ولم يذكره ابن ما كولا وذكر
الجوهري في صحاحه أن الرهاوي
نسبه إلى رها بضم الراء من مذبح
وأما شمعون فبالعين المهملة وبالمهملة
والشين معجمة فيهما والله أعلم
(باب الدليل على أن من مات لا
يشرك بالله شيأ دخل الجنة وأن
من مات مشركا دخل النار)

(قال مسلم) حدثنا محمد بن عبد الله
ابن غير حدثنا أبي ووكيع عن
الاعمش عن شقيق عن عبد الله
رضي الله عنه قال وكيع قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن غير
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من مات يشرك بالله شيأ دخل
النار وقلت أنا ومن مات لا يشرك
بالله شيأ دخل الجنة وعن أبي سفيان
عن جابر رضي الله عنه قال أتى
النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال
يا رسول الله ما الموحتان فقال من
مات لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة
ومن مات يشرك بالله شيأ دخل النار
(قال مسلم رحمه الله) وحدثننا أبو أيوب
الغيلاني سليمان بن عبيد الله وحجاج
ابن الشاعر قال حدثنا عبد الملك
حدثنا قرة عن أبي الزبير حدثنا جابر
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من لقي الله
تعالى لا يشرك به شيأ دخل الجنة
ومن لقيه يشرك به شيأ دخل النار
قال أبو أيوب قال أبو الزبير عن جابر
وعن المعمر بن سفيان قال سمعت
أباذر يحدث عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال أتاني جبريل عليه السلام فبشرني أنه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة

(٤٣٤)

كريب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال أتى النبي

صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل التي أضمرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول أي ضمرت بان
أدخلت في بيت وجلل عليها بجل ليكثر عرفها فيذهب رهلها ويقوى لهما ويستدجرهما وقيل غير
ذلك مما سألني أن شاء الله تعالى في محله وكان فرسه الذي سابق به يسمى السكب بالكاف وهو أول
فرس ملكه وكانت المسابقة (من الخفاء) بفتح الهمزة وسكون الفاء مع المذ قال السفاقي
وربما قرئ بضم الحاء مع القصر وهو موضع بقرب المدينة (وأمدها) بفتح الهمزة والميم أي غابها
(نية الوداع) بالثنية وبينها وبين الخفاء خمسة أميال أو ستة أو سبعة (وسابق) عليه الصلاة
والسلام (بين الخيل التي لم تضمر) بفتح الضاد المعجمة وتشديد الميم المفتوحة وفي رواية لم تضمر
بسكون الضاد وتخفيف الميم (من الثنية) المذكورة (إلى مسجد بني زريق) بضم الزاي المعجمة
وفتح الراء وسكون المشدة التحمية آخره قاف ابن عامر وأضافة المسجد إليهم إضافة تمييز لا ملك كما مر
(وأن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (كان فيمن سابق بها) أي بالخيل أو بهذه المسابقة وهذا
الكلام ما من قول ابن عمر عن نفسه كما تقول عن نفسك العبد فعل كذا أو هو من قول نافع
الراوي عنه واستنبط منه مشروعية تضييع الخيل وتعميرها على الجري وإعدادها لأعزاز كلمة الله
تعالى ونصرة دينه قال تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة الآية وجواز إضافة أعمال البر إلى
أربابها ونسبتها إليهم ولا يكون ذلك تركية لهم * وقد أخرج المؤلف الحديث أيضا في المغازي
وأبو داود في الجهاد والنسائي في الخيل (باب القسمة) للشيء (وتعليق القنوق) بكسر القاف
وسكون النون (في المسجد) اللام لا جنس والخارج متعلق بقوله القسمة وتعليق (قال أبو عبد الله)
أي البخاري رحمه الله (القنوق) هو (العنق) بكسر الهمزة وسكون المعجمة وهي الكباش
بشما ريخه وبسره وأما بفتح العين المهملة فالنخلة (والاثنان قنوان) كفعلان بكسر الفاء والنون
(والجماعة أيضا قنوان) بالرفع والتثنية وبه يميز عن المثني ثبتت نونه عند إضافته بخلاف المثني
فتحذف (مثل صنو وصنوان) في الحركات والسكنات والتثنية والجمع والصاد فيه ما مكسورة
وهو أن تبرز نخلتان أو ثلاثه من أصل واحد فكل واحدة منهن صنو واحد والاثنان صنوان بكسر
النون والجمع صنوان بأعرابها ولم يذكر المؤلف جمعه لظهوره من الأول وهذا التفسير من قوله
قال الخ ثابت عند أبي ذر وابن عساكر وأبي الوقت ساقط لغيرهم (وقال إبراهيم يعني ابن طهمان)
بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء ابن شعبة الخراساني وسقط اسم أبيه في رواية الأربعة واثباته هو
الصواب كما قاله ابن حجر ليزول الإشباه وقد وصله أبو نعيم في المستخرج والحاكم في المستدرک
من طريق أحمد بن حفص بن عبد الله النيسابوري عن إبراهيم بن طهمان (عن عبد العزيز بن
صهيب) بضم الصاد وفتح الهاء (عن أنس رضي الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضم أتى مبنيا للمفعول (عالم) وكان مائة ألف كما عند ابن أبي شيبة من طريق حميد مرسل وكان
خراجا (من البحرين) بلدة بين بصرة وعمان (فقال) عليه الصلاة والسلام (انثروه) بالثانية أي
صبوه (في المسجد) وكان أكثر مال أبي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى الصلاة ولم يلتفت إليه أي إلى المال (فلما قضى الصلاة جاء بفلس إليه فأكب على يده فأنزل
أعطاه منه (أذعاء) ه (العباس) رضي الله عنه قال في المصابيح المعنى والله أعلم فيمنها هو
على ذلك أذعاء العباس (فقال يا رسول الله أعطني) منه (فأني فاديت نفسي) يوم بدر (وفاديت
عقبلا) بفتح العين المهملة وكسر القاف ابن أخي أي حين أسرنا يوم بدر (فقال له) أي للعباس
(رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ خفي) بالمهملة والثالثة من الحشمة وهي ملء اليد (في ثوبه) أي
حتى العباس في ثوب نفسه (ثم ذهب) رضي الله عنه (بقوله) بضم الياء أي رفعه (فلم يستطع) حمله

(فقال)

حدثه أن أباه زحده قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم عليه ثوب أبيض ثم أتيت به فاذا هو قائم ثم أتيت به وقد استيقظ فحلت له فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زني وان سرق قال وان سرق قلت وان زني وان سرق قال وان زني وان سرق ثلاثاً قال في الرابعة على رغم أنف أبي ذر قال فخرج أبو ذر وهو يقول وان رغم أنف أبي ذر (الشرح) أما الاسناد الاول فكله كوفيون محمد بن غير وعبد الله بن مسعود ومن بينهما وقوله قال وكيع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن غير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وما أشبهه من الدقائق التي ينسبها مسلم رضي الله عنه دلائل قاطعة على شدة تحريه واتقائه وضبطه وعرفائه وغرارة علمه وحذقه وبراعته في الغوص على الممانى ودقائق علم الاسناد وغير ذلك فرضى الله عنه والدقيقة في هذا أن ابن غير قال رواية عن ابن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا متصل لاشك فيه وقال وكيع رواية عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا اختاف العلماء فيه هل يحمل على الاتصال أم على الانقطاع فالجمهور أنه على الاتصال كسمعت وذهبت طائفة الى أنه لا يحمل على الاتصال الا بدليل عليه فاذا قيل بهذا المذهب كان مرسلاً صحابياً وفي الاحتجاج به خلاف فالجهاير قالوا يحتج به وان لم يحتج بغيرهم وذهب الاستاذ أبو اسحق الاسفرائيني الشافعي رحمه الله الى أنه لا يحتج به

(فقال يا رسول الله أو مر بعضهم برفعه الى) بقاء المضارعة والجزم جواباً لا مرأى فان تأمره برفعه أو بالرفع استثنافاً أي هو برفعه والضمير المستتر فيه يرجع الى البعض والبار زالي المال الذي حثاه في ثوبه وأومرهم بمهمة مضرومة فأخرى ساكنة وتحذف الاولى عند الوصل وتصدر انشائية ساكنة وهذا جار على الاصل ولا يصلي مر على وزن عل تحذف منه فاء الفعل لاجتماع المثليين في أول كلمة وهو مؤذني الاستثناء فصار أمر فاستغنى عن همزة الوصل لتحرك ما بعدها تحذف ولا يذرف نسخة برفعه بالموحدة المكسورة وسكون الفاء (قال) عليه السلام (لا) أمر أحاديث برفعه (قال) فإرفعه أنت على (لا) أرفعه وانما فعل عليه السلام ذلك معه تنبيهه على الاقتصاد وترك الاستكثار من المال (فتر) العباس (منه ثم ذهب يقوله) فلم يستطع جملة (فقال) العباس (يا رسول الله أو مر) ولا يصلي مر (بعضهم برفعه على) بالجزم أو الرفع (قال لا) أمر (قال) فإرفعه أنت على (قال) عليه الصلاة والسلام (لا) أرفعه (فتر منه) العباس (ثم احتمله فالقاء على كاهله) ما بين كتفيه (ثم انطلق) رضى الله عنه (فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعه) بضم أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه من الاتباع أي مازال النبي صلى الله عليه وسلم يتبع العباس (بصره حتى خفي علينا عيابه من حرصه) بفتح العين والنصب مفعولاً مطلقاً (فما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم) من ذلك المجلس (وتم) بفتح المثناة أي وهناك (منها) أي من الدراهم (درهم) جملة حالة من مبتدأ مؤخر وهو درهم وخبره منها ومراده نفي أن يكون هناك درهم فالحال قيد للنفي لا للنفي فالمجموع منتف باتقاء القيد لا انتفاء المقيد وان كان ظاهراً نفي القيام حالة ثبوت الدراهم قاله البرماوى والعيني نحوه ولم يذكر المواقف حديثاً في تعليق القول لكن قال ابن الملقن أخذه من جواز وضع المال في المسجد يجامع ان كلامهما وضع لاختصاص المحتاجين منه وأشار بذلك الى حديث عوف بن مالك الاثنجي عند النسائي بالسناد قوى انه صلى الله عليه وسلم خرج ويده عصا وقد علق رجل فنوحش ف جعل يطعن في ذلك القنر ويقول لو شاء رب هذه الصدقة لتصدق بأطيب من هذا وليس على شرطه (باب من دعا) بفتح الدال والعين ولا يوى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر من دعى بضم الدال وكسر العين (نظمه في المسجد) الجارمة تعلق بدعا وعدى دعاهنا باللام لارادة الاختصاص فاذا أريد الانتهاء عدى بالي نحو والله يدعوا الى دار السلام أو معنى الطلب عدى بالياء نحو دعا هرقل بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتختلف صلبة الفعل بحسب اختلاف المعاني المرادة (ومن أجاب فيه) أي في المسجد وللاربعة منه بدل فيه فن لا ابتداء والضمير للمسجد ولا كشمه في البه أي الى الطعام (وبه قال) حديثنا عبد الله بن يوسف (التنبيه) (قال) أخبرنا مالك (هو ابن أنس الاصمجي) (عن انس بن عبد الله) ولا يوى ذر والوقت والاصلي زيادة ابن أبي طلحة كفى الفرع وهو ابن أخي أنس لانه (سمع) ولا يصلي أنه سمع (أنس) وفي رواية أنس بن مالك رضى الله عنه (وجدت) أي يقول وجدت وابن عساكر قال وجدت أي أصبت (النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (في المسجد) المذني حال كونه (معه ناس) ولا يوى الوقت ومعه بالواو (فتمت فقال لي) صلى الله عليه وسلم (أرسلت أبو طلحة) زيد بن سهل أحد النقباء ليلية العقبة زج أم أنس المتوفى بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين على الاصح وقول ابن الملقن أرسلت بالمدة وهو علم من أعلام نبوته لان أباطلحة أرسله بغثة تعقبه في المصايح فقال لا يظهر هذا مع وجود الاستفهام اذ ليس فيه اخبار البتة وفي بعض الاصول أرسلت بغير همزة الاستفهام (قلت) ولا يصلي وابن عساكر فقلت (تم) أرسلني (فقال) عليه الصلاة والسلام ولا يوى ذر قال (لطعام) بالتسكير وفي رواية للطعام (قلت نعم فقال) بقاء قبل القاف ولا يوى ذر والاصلي قال (لمن)

مسلم رحمه الله وذكر اللفظين لهذه الفائدة ولثلا يكون راوياً بالعلمنى فقد أجمعوا على أن الرواية باللفظ أولى والله أعلم وأما يوسفان الراوى عن جابر فاسمه طحمة بن نافع وأبو الزبير اسمه محمد بن مسلم بن تدرس تقدم بيانه وأما قوله قال أبو أيوب قال أبو الزبير عن جابر فإسراذه أن أبا أيوب وحجاجة اختلغا في عبارة أبي الزبير عن جابر فقال أبو أيوب عن جابر وقال حجاج حدثنا جابر فأما حديثنا فصرح بجهة في الاتصال وأما عن مختلف فيها فالجهور على أنها للاتصال كحديثنا ومن العلماء من قال هي للاتقطاع ويجيء فيها ما قدمناه الآن هذا على هذا المذهب يكون مرسل تابعي وأما قره فهو ابن خالد وأما المعروف فهو بفتح الميم واسكان العين المهملة وبراءة ملة مكورة ومن طرف أحواله أن الأعشى قال رأيت المعروف وهو ابن عشرين ومائة سنة أسود الرأس والحية وأما أبو ذر فتقدم ان اسمه جندب بن جنادة على المشهور وقيل غيره وفي الأسناد أحد بن خراش بالخاء المعجمة تقدم وأما ابن بريدة فاسمه عبد الله وابريدة بثان سليمان وعبد الله هذا وهما ثقتان ولداً في بطن وتقدم ذكرهما أول كتاب الإيمان وابن بريدة هذا ويحيى ابن يعمر وأبو الأسود ثلاثة تابعيون يروى بعضهم عن بعض ويعمر بفتح الميم وضما تقدم أيضاً وأبو الأسود اسمه ظالم بن عمرو وهذا هو المشهور وقيل اسمه عمرو بن ظالم وقيل عثمان بن عمرو وقيل عمرو بن سفيان وقيل عويم بن ظو ولم وهو أول من تكلم في الصحوة وقيل قضاء البصرة

معه ولا يورى ذرو الوقت وابن عساكر في نسخة لمن حوله فالنصب على الطريقة أى لمن كان حوله (قوموا فانطلق) عليه الصلاة والسلام الى بيت أبي طحمة وفي بعض الأصول فانطلقوا أى النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه (وانطلقت بين أيديهم) وهذا الحديث أخرجه في علامات النبوة والاطعمة والإيمان والندور ومسلم في الصلاة والاطعمة وأخرجه أبو داود والترمذى والنسائي (باب حكم القضاء) حكم (اللعمان في المسجد) زاد في غير رواية المستملى بين الرجال والنساء وهو الذى في الفرع من غير عز ووسقطت في رواية المستملى اذهى حشوك لا يخفى وقوله واللعمان بعد قوله القضاء من عطف الخاص على العام لان القضاء أعمن من أن يكون في اللعمان وغيره وسعى لعانا لان فيه لعن نفسه في الخامسة فهو من باب تسمية الكل باسم البعض * وبه قال (حدثنا يحيى) الخنى بفتح الخاء المعجمة وتشديد المنة الفوقية وللكشميه بن يحيى بن موسى (قال أخبرنا) ولا يورى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر (حدثنا) (عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (قال أخبرنا ابن جريج) بضم أوله وفتح ثانيه عبد الملك (قال أخبرني) بالافراد ولا يصلي أخبرنا (ابن شهاب) الزهري (عن سهل بن سعد) بسكون العين الساعدي الخزرجي رضى الله عنه (ان رجلاً) هو عويم بن عامر العجلاني أو هلال بن أمية أو سعد بن عباد وتعب بأن هذا الحديث فيه فتلا عننا ولم يتفق لسعد ذلك أو هو عاصم العجلاني وتعب أيضاً بأن عاصم رسول هذه الواقعة لا سائل لنفسه لان عويمراً قال له سل لي يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء عاصم فسأل ففكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها فجاء عويمر بعد ذلك وسأل لنفسه (قال يا رسول الله أرايت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً) أى زنى بها (أيقظه) أم كيف يفعل فأمر الله تعالى في شأنه ما ذكر في القرآن من أمر المتلاعنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد قضى الله فيك وفي امرأتك قال (فتلا عننا) أى الرجل والمرأة اللعمان المسد كور في سورة النور (في المسجد) وأما شاهد الحديث وأورده المؤلف هنا مختصراً لينبه على جواز القضاء في المسجد وهو جائز عند عامة الأئمة وعن مالك أنه من الأمور القديمة الممهولة وعن ابن المسيب كراهته وعن الشافعي كراهته اذا أعده لذلك دون ما اذا تفقت له فيه حكومة * وتأتي بقية مباحث الحديث ان شاء الله تعالى في كتاب اللعمان بحول الله وقوته * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين الخنى وصنعاني ومكي ومدني وفيه الحديث والاخبار بالجمع والافراد والعنونة وأخرجه المؤلف في الطلاق والاعتصام والأحكام والمهار بين والتفسير ومسلم في اللعمان وأبو داود وفي الطلاق وكذا النسائي وابن ماجه (باب) بالتنوين (ان داخل) الرجل (بيتاً) لغيره باذنه هل (يصلي) فيه (حيث شاء) اكتفاء بالاذن العام في الدخول (أو) يصلي (حيث أمر) لانه عليه الصلاة والسلام استأذن في موضع الصلاة ولم يصل حيث شاء كما في حديث الباب وحديث في بطل حكم حيث شاء ويؤيده قوله (ولا يتجسس) بالجميم أو الخاء المهملة وبالضم أو بالجرم أى ولا يتفحص موضعاً يصلي فيه لكن قال ابن المنير والظاهر الأول وانما استأذن عليه الصلاة والسلام لانه دعى الى الصلاة امتثالاً لصاحب البيت بمكان صلاته فسأله عليه الصلاة والسلام ليصلي في البقعة التي يحب تخصيصها بذلك وأما من صلى لنفسه فهو على عموم الاذن الا أن يخص صاحب البيت ذلك العموم فيختص به * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلم) القعني (قال حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين بسطع عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) الزهري وفي مسند أبي داود الطيالسي التصريح بسماع إبراهيم بن سعد له من ابن شهاب (عن محمود بن الربيع) بفتح الراء الخزرجي الانصاري الصحابي ولأولف من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه قال أخبرني محمود (عن عتب بن مالك) بكسر العين وضما الانصاري السلمي المسدي

* وحدثني أبو أيوب الغيلاني سليمان بن عبيد الله وحجاج بن الشاعر قال احداثا عبد الملك (٢٧٤) بن عمرو حدثنا ثقرة عن أبي الزبير قال حدثنا

جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لقي الله لا يشرك له شيئا دخل الجنة ومن لقيه يشرك له شيئا أدخل النار قال أبو أيوب قال أبو الزبير عن جابر وحدثنا اسحق بن منصور أخبرنا معاذ وهو ابن هشام - حدثني أبي عن أبي الزبير عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بئله

أن أكثر أهل النسب يقولون فيه وفي كل من ينسب إلى هذا البطن الذي في كنانة دلي بكسر الدال واسكان الياء كذا وأن أهل العربية يقولون فيه الدؤلي بضم الدال وبهذه الهزة مفتوحة وبعضهم يكسرها وأنكرها النخاعة هذا كلام القاضي وقد ضبط الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله هذا وما يتعلق به ضبطا حسنا وهو معنى ما قاله الامام أبو علي الغساني قال الشيخ هو الدلي ومنهم من يقول الدؤلي على مثال الجهني وهو نسبة إلى الدئل بدال مضومة بعدها همزة مكسورة حتى من كنانة وفتحوا الهمزة في النسب كما قالوا في النسب إلى غمر غمرى بفتح الميم قال وهذا قد حكاه السيرافي عن أهل البصرة قال ووجدت عن أبي علي الغالي وهو بالقاف في كتاب البارع أنه حكى ذلك عن الأصمعي وسيبويه وابن السكيت والاختش وأبي حاتم وغيرهم وأنه حكى عن الأصمعي عن عيسى بن عمر أنه كان يقول فيه أبو الاسود الدؤلي بضم الدال وكسر الهمزة على الاصل وحكاها أيضا عن يونس وغيره عن العسبر يدعونه في النسب على الاصل وهو شاذ في القاموس وذكر السيرافي عن أهل الكوفة أنهم يقولون أبو

الاعمى وصرح في رواية يعقوب بسماع محمود بن عتيان (أن النبي) ولا يذران رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه في منزله يوم السبت ومعه أبو بكر وعمر كأعند الطبراني وفي لفظ ابن عتيان لقي النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني أحب أن تأتيني وعند ابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة أن رجلا من الانصار وفيه ذلك بعد ما عني (فقال) صلى الله عليه وسلم (أين تحب أن أصلي لك من بيتك) والكشميهني في بيتك والاضافة في لك باعتبار الموضع المخصوص والا فالصلاة لله (قال) عتيان (فأشرفت له) عليه الصلاة والسلام (إلى مكان) من بيتي (فكبر النبي صلى الله عليه وسلم) تكبيرة الاحرام (وصفقتنا) أي جعلنا صفا (خلفه) ولا يذرع صفقتنا بالفاء بدل الواو ولا يذرع أيضا وابن عساكر وصفنا بالواو والادغام (فصلى ركعتين) * ورواه هذا الحديث الخمسة مديون وفيه رواية صحابي عن صحابي والتحديث والغنعة وأخرجه في الرقاق والمغازي واستنابة المرتدين والاطعمة ومسلم في الصلاة والاعيان والنسائي وابن ماجه في الصلاة (باب) اتخاذ المساجد في البيوت وصلى البراء بن عازب (رضي الله عنه) (في مسجده) وللاربعة في مسجد (في داره) جماعة (كروا) ابن أبي شيبة بغيره والكشميهني في جماعة * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة وفتح الفاء نسبة إلى جده لشهرته به وأبوه كثير وعين سعيد مكسورة وهو مصري (قال) حدثني (بالأفراد) (البيت) بن سعد المصري (قال) حدثني (بالأفراد) أيضا (عقيل) بضم العين وفتح القاف بن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال) أخبرني (بالأفراد) محمود بن الربيع (بفتح الراء) (الانصاري) أن عتيان بن مالك (الاعمى) وعين عتيان بالكسر والضم وعند أبي عوانة من رواية الاوزاعي عن ابن شهاب التصريح بتحديث عتيان لمحمود كما عند المؤلف التصريح بسماع محمود من عتيان (وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن شهد بدر من الانصار (رضي الله عنهم) (أنه أتى رسول الله) وسلم أنه بعث إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وجمع بينهما بأنه جاء اليه مرة بنفسه وبعث اليه أخرى (فقال يا رسول الله قد أنكرت بصري) أراد به ضعف بصره كالمسلم أو عمه كما عند غيره والاولى أن يكون أطلق العي لقربه منه ومشاركته في فوات بعض ما كان يعهده في حال الصحة (وأنا أصلي لقومي) أي لأجلهم يعني أنه كان يؤتمهم (فإذا كانت الامطار) أي وجدت (سال) الماء في (الوادى الذي بيني وبينهم) فيقول بيني وبين الصلاة معهم لاني لم أستطع أن آتي مسجدهم) ولابن عساكر المسجد (فأصلى بهم) بالوحدة ونصب أصلى عطفا على آتى وللاصلي فأصلي لهم أي لأجلهم (ووددت) بكسر الدال الاولى أي تمنيت (يا رسول الله أن أتيتك) بضم العين أو بالنصب كما في الفرع جوابا للتمني (في بيتي) فأخذته مضى (رفع) فأتخذه على الاستئناس أو بالنصب أيضا كما في الفرع عطفا على الفعل المنصوب كذا قرره الزركشي وغيره وتعقبه الدماميني فقال ان ثبتت الرواية بالنصب فالفعل منصوب بأن مضرة واضمارها هنا جازم لا لازم وأن والفعل بتقدير مصدره عطوف على المصدر المسبوك من انك تأتيني أي ووددت انك تأتيني فأتخذي مكان صلاتك مصلى وهذا اليس في شيء من جواب التمني الذي يريدونه وكيف ولو ظهرت أن هنالم يتمتع وهنالك يتمتع ولورفع تصلى وما بعده بالعطف على الفعل المرفوع المتقدم وهو قولك تأتيني لصح والمعنى بحاله اه (قال) الراوى (فقال له) أي لعتبان (رسول الله صلى الله عليه وسلم سأفعل) ذلك (ان شاء الله) علقه عيشة الله تعالى لآية الكهف لا لجزر التبرك لان ذلك حيث كان الشيء محزوما به قاله البرماوى كالكرماني وجوز العيني كمن حجر كونه للتبرك لان اطلاعه صلى الله عليه وسلم بالوحى على الجزم بان ذلك سيقع غير مستبعد (قال عتيان) يحتمل أن يكون محمود أعاد اسم شيخه اهتماما بذلك لطول الحديث (فقد ارسل الله) ولا يذرع الوقت وأبي ذر عن

الاسود الدلي بكسر الدال وياء ساكنة وهو محكى عن المكسائي وأبي عبيد القاسم بن سلام وعن صاحب كتاب العين ومحمد بن حبيب

* وحد ثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى (٤٢٨) حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن واصل عن المعمر بن سويد قال سمعت

أباذر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أتاني جبريل عليه السلام فبشرني أنه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق

كلوا يقولون في هذا الحى من كنانة الدليل بالسكان الباء وكسر الدال ويحذفونه مثل الدليل الذى هو فى عبد القيس وأما الدول بضم الدال واسكان الواو ففى من حنيفة بفتح التاء غير مصروف لانها أمة والله أعلم هذا آخر كلام الشيخ أبى عمر ورحمته الله (وأما قوله ما الموحى جتان) فعنه الحصة الموجبة للجنة والخصلة الموجبة للنار وأما قوله صلى الله عليه وسلم على رغم أنف أبى ذر فهو بفتح الراء وضمة هاء وكسرها وقوله وإن رغم أنف أبى ذر هو بفتح الغين وكسرها ذكرا هذا كله الجوهرى وغيره وهو مأخوذ من الرغام بفتح الراء وهو التراب فعنى أرغم الله أنفه أى ألصقه بالرغام وأذله فعنى قوله صلى الله عليه وسلم على رغم أنف أبى ذر أى على ذل منه لوقوع مخالفته ما يريد وقيل معناه على كراهة منه وإنما قال له صلى الله عليه وسلم ذلك لاستعداده العفو عن الزانى السارق المتهم بالحرمة واستعظامه ذلك وتصوره أى ذنبه وركابه الكاره الممانع وإن لم يكن مما نفعنا وكان ذلك من أبى ذر أشد نفرة من معصية الله تعالى وأهلها والله أعلم (وأما قوله فى رواية ابن مسعود رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات يشرك بالله شيئا أدخل النار قلت أنا ومن مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة هكذا وقع فى أصولنا

الكشميهنى والاصمبى فعدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضى الله عنه إذا الاسماعيلى بالغد ولطبرانى ان السؤال كان يوم الجمعة والحجاء اليه يوم السبت (حين ارتفع النهار فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى الدخول (فأذنت له) وفى رواية الاوزاعى فاستأذنا فأذنت لهما أى للنبي صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وفى رواية أبى أويس ومعه أبو بكر وعمر وسلم من طريق أنس عن عتبان فأثنى ومن شاء الله من أصحابه وجمع بأنه كان عند ابتداء التوجه هو وأبو بكر ثم عند الدخول اجتمع عمر وغيره فدخلوا معه عليه الصلاة والسلام (فلم يجلس) عليه الصلاة والسلام (حين دخل البيت) وللكشميهنى حتى دخل أى لم يجلس فى الدار ولا غيرها حتى دخل البيت مبادرا الى ما جاء بسببه (ثم قال أين تحب أن أصلى من بيتك) وللكشميهنى فى بيتك (قال) عتبان (فأشرفت له) عليه الصلاة والسلام (الى ناحية من البيت) يصلى فيها (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر فقام فصفنا) بالفك للاربعة ونا فاعل ولغيرهم فصفنا بالادغام ونا مفعول (فصلى) عليه الصلاة والسلام (ركعتين ثم سلم) من الصلاة * واستنبط منه مشروعية صلاة النافلة فى جماعة بالنهار (قال) عتبان (وحسبنا) أى منعه بعد الصلاة عن الرجوع (على خربة صنعنا هاله) بفتح الخاء المعجمة وكسر الزاى وسكون المشنة التحتية وفتح الراء آخره هاء تأنيث لحم يقطع صفرا يطبخ بماء يذرع عليه بعد النضج من دقيق وإن عرت عن اللحم فعصيدة وقال النضره من النخالة والخريرة بالمهملات دقيق يطبخ بلبن (قال) عتبان (فشاب) بالثاء والموحدة بينهما ألف أى جاء (فى البيت رجال من أهل الدار) أى الحلة (ذو وعدد) بعضهم أثر بعض لما سمعوا بقدومه عليه الصلاة والسلام (فاجتمعوا) الفاء للعطف ومن ثم لا يحسن تفسير ثاب رجال باجتماعه لانه يلزم منه عطف الشئ على مرادفه وهو خلاف الاصل فالاولى تفسيره بجاء بعضهم أثر بعض كما مروى عنه فى المصابيح (فقال قائل منهم) لم يسم (أين مالك بن الدخيشن) بضم الدال المهملة وفتح الخاء المعجمة وسكون المشنة التحتية وكسر الشين المعجمة آخره نون (أو ابن الدخشن) بضم أوله وثانته وسكون ثانيه شك الراوى هل هو مصغرا ومكبرا لكن عند المؤلف رحمه الله فى المحاربين من رواية معمر مكبر من غير شك وفى رواية لمسلم الدخشم بالميم ونقل الطبرانى عن أحمد بن صالح أنه الصواب (فقال بعضهم) قيل هو عتبان بن مالك الراوى الحديث (ذلك) باللام أى ابن الدخيشن أو ابن الدخشن أو ابن الدخشم (منافق لا يحب الله ورسوله) لكونه نواهل النفاق (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) راداعلى القائل مقالته هذه (لا تقل ذلك) عنه (التراه) بفتح المشنة (قد قال لاله الا الله) أى مع قول محمد رسول الله (يريد بذلك وجه الله) أى ذات الله تعالى فانتفت عنه الظنة بشهادة الرسول له بالاخلاص وبته المنة ورسوله (قال) القائل (الله ورسوله اعلم) بذلك وعند مسلم ليس يشهد أن لاله الا الله وكأنه فهم من الاستفهام عدم الجزم بذلك ولذا (قال فانازى وجهه) أى توجهه (ونصيحته الى المنافقين قال) ولاوى ذر الوقت والاصمبى فقال (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فان الله قد حرم على النار من قال لاله الا الله يتنى (أى يطلب (بذلك وجه الله) عز وجل اذا أدى الفرائض واجتنب المناهى والافجر والتلفظ بكلمة الاخلاص لا يحرم النار لما ثبت من دخول أهل المعاصى فيها والمراد من التعريم هنا تحريم التخليد جمع بين الأدلة (قال ابن شهاب) الزهري أى بالسند الماضى (ثم سألت الحصين) وللكشميهنى ثم سألت بعد ذلك الحصين (بن محمد) بجاء مضمومة ومصاد مفتوحة مهملتين ثم مثناة تحتية ساكنة وضبطه القاسمى بضاد مضمومة ومغلطوه (الانصارى) السدنى من ثقات التابعين (وهو أحمد بن سالم وهو من سراتهم) بفتح السين المهملة أى

من صحيح مسلم وكذا هو فى صحيح البخارى وكذا ذكره القاضى عياض رحمه الله فى روايته لصحيح مسلم ووجد فى بعض الاصول خيارهم

* حدثني زهير بن حرب وأحمد بن خراش قالوا حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث (٤٢٩) حدثنا أبي حدثنا حسين المعلم عن ابن بريدة

أن يحيى بن يعمر حدثه أن أبا الأسود الدبلي حدثه أن أباذر حدثه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم عليه ثوب أبيض ثم أتيت فاذا هو نائم ثم أتيت وقد استيقظ فخلست اليه فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زني وان سرق قال وان زني وان سرق قلت وان زني وان سرق قال وان زني وان سرق قلت وان زني وان سرق قال الرابعة على رغم أنف أبي ذر قال فخرج أبو ذر وهو يقول وان رغم أنف أبي ذر

المعتمدة من صحيح مسلم عكس هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت أنا ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار وهكذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن صحيح مسلم رحمه الله وهكذا رواه أبو عوانة في كتابه المخرج على صحيح مسلم وقد صرح اللفظان من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث جابر المذكور فأما اقتصار ابن مسعود رضي الله عنه على رفع إحدى اللفظتين وضمه الأخرى إليها من كلام نفسه فقال القاضي عياض وغيره سببه أنه لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم إلا أحدهما وضم إليها الأخرى لما علمه من كتاب الله تعالى ووجهه أو أخذه من مقتضى ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الذي قاله هؤلاء فيه نقص من حيث أن اللفظتين قد صرح رفعهما من حديث ابن مسعود كما ذكرناه فالجسد أن يقال سمع ابن مسعود اللفظتين من النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه في وقت حفظ

خيارهم (عن حديث محمود بن الربيع) ولان عساكر زيادة الانصارى (فصدقه بذلك) أي بالحديث المذكور (باب التين) أي البداءة باليمين (في دخول المسجد وغيره) أي غير الدخول أو غير المسجد كالبيت (وكان ابن عمر) بن الخطاب إذا دخل المسجد (يبدأ برجله اليمنى فاذا خرج) منه (يبدأ برجله اليسرى) قال ابن حجر ولم أره أي هذا الأمر موصول عنه أي عن ابن عمر * وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الأشعث) بالمعجمة ثم المهمله ثم المثناة (ابن سليم) بضم السين المهملة وفتح اللام (عن أبيه) سليم (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التين) أي البداءة باليمين (ما استطاع) أي ما دام مستطيعا واحتريزه عما لا استطاع فيه التين شرعا كالتحريم من المسجد والدخول للغلاء وتعاطي المستقذرات كالاستنجاء والتمشط أو ما موصولة بدل من التين والمحبة وان كانت من الأمور الباطنة فلهذا فهمت بالقرائن حبه لذلك أو أخبرها عليه الصلاة والسلام به (في شأنه) كاه في طهوره (بضم الطاء أي طهره) (و) (في) (رجله) بالجيم (و) (في) (تغله) بتشديد العين أي غشيظه الشعر ولبسه النعل وعم بقوله في شأنه كاه ثم خص هذه الثلاثة بالذكر اهتماما بشأنها والجوار واليه بدل من شأنه بدل البعض من الكل وفي شأنه متعلق بالتين أو بالحببة أو بهما فيكون من باب التنازع * وهذا الحديث أخرجه المؤلف في الناس والاطعمة وكذا أخرجه غيره كما مر في باب التين في الوضوء والغسل (باب) بالتين (هل تنبش قبور مشركي الجاهلية) الاستفهام للتقرير كقوله تعالى هل أتى على الإنسان حين من الدهر أي يجوز تنبشها لأنه لا حرمة لهم (ويتخذ مكانهم مساجد) بالنصب مفعولا ثانيا ليتخذ المبنى للفعل ومكانها المفعول الأول وهو مفعول نائب عن الفاعل وفي رواية مساجد بالرفع نائب عن الفاعل في يتخذ ومكانها نصب على الظرفية فيتحذف متعديا إلى مفعول واحد (لقول النبي) أي لاجل قوله (صلى الله عليه وسلم) الموصول عند المؤلف في أو آخر المغازي كسأني أن شاء الله تعالى (لأن الله اليهود) لاجل كونهم (يتخذون قبورا أنبياءهم مساجد) سواء نبشت لمافيها من الاستهانة أو لم تنبش لمافيها من المغالاة في التعظيم بعبادة قبورهم والسجود لها وكلاهما مذموم ويلحق بهم أتباعهم وحيث يتخذون قبور المشركين الذين لا ذمة لهم واتخاذ المساجد مكانها لانتفاء العلتين المذكورتين إذا خرج في استهانتها بالنش واتخاذ المساجد مكانها وليس تعظيمها لها وانما هو من قبيل تبديل السيئة بالسيئة وعلى هذا فلا تعارض بين فعله عليه الصلاة والسلام في نبش قبور المشركين واتخاذ مسجدهم مكانها وبين لعنه عليه الصلاة والسلام من اتخذ قبورا لانبياهم مساجد لما ذكر من الفرق * وفي هذا الحديث الاقتصار على لعن اليهود فيكون قوله اتخذوا قبورا أنبياءهم مساجد وانحافان الانصارى لا يرعون نبوة عيسى بل يدعون فيه أنه ابن أواله أو غير ذلك على اختلاف ملهم الباطلة ولا يرعون موته حتى يكون له قبر وأما من قال منهم أنه قتل فله في ذلك كلام مشهور في موضعه فتشكك حينئذ الرواية الآتية أن شاء الله تعالى في الباب الثاني لباب الصلاة في البيعة وفي أو آخر المغازي بلفظ لعن الله اليهود والنصارى وتعقيب بقوله اتخذوا قبورا أنبياءهم مساجد وانحافان إن شاء الله تعالى (وما يكره من الصلاة في القبور) سواء كانت عليها أو إليها أو بينهما فان قلت كيف عطف هذه الجملة الخبرية على جملة الاستفهام الطلبية أوجب بأن جملة الاستفهام التقريرية في محكم الخبرية (ورأى عمر) أي ابن الخطاب رضي الله عنه كفي رواية الأصيلي (أنس بن مالك) رضي الله عنه (يصلى عند قبر فقال القبر القبر) بالنصب فيه ما على التحذير محذوف العامل وجوبا أي أتى أو اجتنب القبر (ولم يأمره بالاعادة) أي لم يأمر عمر أنسابا إعادة صلاته تلك فدل على

احداهما وتيقنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يحفظ الأخرى فرفع المحفوظة وضم الأخرى إليها وفي وقت آخر حفظ الأخرى ولم يحفظ

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح (٤٣٠) وحدثننا محمد بن ربح واللفظ لمحمد بن ربح أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد البجلي

عن عبيد الله بن عدي بن الحيار عن المقداد بن الأسود أنه أخبره أنه قال يا رسول الله أ رأيت أن لقيت رجلا من الكفار فقاتلني فضرب إحدى يدي بالسيف

الاولى من فوعة فرفع المحفوظة وضم الاخرى اليها فهذا جمع ظاهر بين روايتي ابن مسعود وفيه موافقة لرواية غيره في رفع اللفظين والله أعلم وأما حكمه صلى الله عليه وسلم على من مات يمشرك بدخوله النار ومن مات غير مشرك بدخوله الجنة فقد أجمع عليه المسلمون فأما دخول المشرك النار فهو على عمومه فيدخلها ويحذفها ولا فرق فيه بين الكفار اليهود والنصراني وبين عبدة الأوثان وسائر الكفرة ولا فرق عند أهل الحق بين الكفار عناد وغيره ولا بين من خالف ملة الاسلام وبين من انتسب اليها ثم حكم بكفره بمجرد ما يكفر بمجرد وغير ذلك وأما دخول من مات غير مشرك الجنة فهو مقطوع له به لكن ان لم يكن صاحب كبيرة مات مصر عليه ادخل الجنة أو لا وان كان صاحب كبيرة مات مصر عليها فهو تحت المشيئة فان عني عنه دخل أو لا والاعذب ثم أخرج من النار وخلص في الجنة والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم وان زنى وان سرق فهو حجة لمذهب أهل السنة ان أصحاب الكبائر لا يقطع لهم النار وانهم ان دخلوها أخرجوا منها وختم لهم بالخلود في الجنة وقد تقدم هذا كله مبسوطا والله أعلم

باب تحريم قتل الكافر بعد قوله (لا اله الا الله)

فيه حديث المقداد بن الاسود رضى الله عنه أنه قال يا رسول الله أ رأيت ان لقيت رجلا من الكفار فقاتلني فضرب إحدى يدي بالسيف

الجواز لكن مع الكراهة لكونه صلى على نجاسة ولو كان بينهما حائل وهذا مذهب الشافعية أولا كراهة لكونه صلى مع الفرش على النجاسة مطلقا كما قاله القاضي حسين وقال ابن الرفعة الذي دل عليه كلام القاضي أن الكراهة لحمة الميت أما لو وقف بين القبور بحيث لا يكون تحت ميت ولا نجاسة فلا كراهة الا في المنبوشة فلا تصح الصلاة فيها قال في التوشيح ويستثنى مقبرة الانبياء فلا كراهة فيها لان الله حرم على الارض أن تأكل أجسادهم وانهم أحياء في قبورهم يصلون ولا يشكل بحديث لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد لان اتخاذهم مساجدا أخص من مجرد الصلاة فيها والتهنى عن الاخص لا يستلزم التهنى عن الاعم قال في التحقيق ويحرم أن يصلى متوجها الى قبره صلى الله عليه وسلم سائر قبور الانبياء صلى الله عليهم وسلم ولم يمالك بالصلاة ويقاس بما ذكر في قبره صلى الله عليه وسلم سائر قبور الانبياء صلى الله عليهم وسلم ولم يمالك بالصلاة في المقبرة بأسا وذهب أبو حنيفة الى الكراهة مطلقا وقال في تنقيح المقنع ولا تصح الصلاة تعبدًا في مقبرة غير صلاة الجنائز ولا يضرب قبران ولا مادن يداهم به قال (حدثنا محمد بن المنثي) بالمشقة ثم فتح النون المشددة (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام) هو ابن عروة (قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروة (عن عائشة) رضى الله عنها ولا ين عساكر عن عائشة أم المؤمنين (أن أم حبيبة) امرأة بنت أبي سفيان بن حرب (وأم سلمة) هند بنت أبي أمية رضى الله عنهما (ذكرنا) بلفظ التثنية لأوثن وللمستملى والحوى ذكرنا بالتذكير ولعله سبق قلم من الناس كما لا يخفى (كنيسة) بفتح الكاف أى معبد النصراني (رأى بها الحبشة) بنون الجمع على ان أقل الجمع اثنان أو على أنه كان معهما غيرهما من النسوة ولا يذر والاصلي رأياها بالمشقة القوقية بضمير التثنية على الاصل وفي رواية رأياها بالمشقة التحتية (فيها تصاور) أى تماثيل والجملة في موضع نصب صفة لكنيسة (فذكرنا ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان أولئك) بكسر الكاف لان الخطاب للمؤث وقد تفتح (اذا كان فيهم الرجل الصالح فأت) عطف على قوله كان وجواب اذا قوله (ينوا على قبره مسجدا) وصوروا فيه تلك الصور) بكسر المنة القوقية وسكون التحتية كذا في رواية الحوى والكشيمى كذا في الفرع وعزاه في الفتح للمستملى وفي رواية أبي ذر وابن عساكر كذا في الفرع تلك باللام بدل المنة التحتية (فأولئك) بكسر الكاف وقد تفتح (شرار الخلق عند الله يوم القيامة) بكسر الشين المعجمة جمع شركهم وبحاروا ما أشرار فقال السفاقي جمع شركهم وندوا زنادا واما فعل سلفهم ذلك لئلا تنسوا برؤية تلك الصور وتذكروا أحوالهم الصالحة ليحسدوا كاجتباهاهم ثم خلف من بعدهم خلف جهلوا امرادهم ووسوس لهم الشيطان أن اسلافهم كانوا يعبدون هذه الصور ويعظمونها فعبدوها فخذر عليه الصلاة والسلام عن مثل ذلك استدللنا لربعة المؤدية الى ذلك أما من اتخذ مسجدا في خوارصا لم يقصد التبرك بالقرب منه لالتعظيم له ولا للتوجه اليه فلا يدخل في الوعيد المذكور • ورجال هذا الحديث بصريون وفيه التحديث بالجمع والاخبار بالافراد والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في حجة الحبشة ومسلم في الصلاة وكذا النسائي • وبنه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التميمي (عن أبي التياح) بفتح المنة القوقية وتشديد التحتية آخره مهملة يزيد بن جيب الضممي (عن أنس) والاصلي أنس بن مالك (قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فقل أعلی) والاصلي في أعلی (المدينة في حي) بتشديد الباء قبيلة (يقال لهم بنو عمرو بن عوف) بفتح العين فيهما (فأقام النبي صلى الله عليه وسلم فيهم أربع عشرة ليلة) ولا يوزن ذروا الوقت وابن عساكر في نسخة أربعة وعشرين وصوب الحافظ ابن حجر الاولى قال وكذا رواه أبو داود عن مسدد شيخ المؤلف فيه (ثم

فقطعهائم لازمى بشجرة فقال أسلمت لله أفأقتله يا رسول الله بعد أن قالها (٤٣١) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله قال

فقلت يا رسول الله أنه قد قطع يدي ثم قال ذلك بعد أن قطعها أفأقتله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فان قتله فانه بمنزلة قبل أن تقتله وانك بمنزلة قبل أن يقول كلمته التي قال * وحدثنا إسحق ابن إبراهيم وعبد بن جيد

فقطعهائم لازمى بشجرة فقال أسلمت لله أفأقتله يا رسول الله بعد أن قالها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله الى أن قال فان قتله فانه بمنزلة قبل أن تقتله وانك بمنزلة قبل أن يقول كلمته التي قال وفيه أسامة بن زيد رضي الله عنهم قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فصبحنا الخرفات من جهينة فادركت رجلا فقال لا اله الا الله قطعنته فوقع في نفسي من ذلك فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقال لا اله الا الله وقتلته قال قلت يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح قال أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا فإزال يكررها على حتى غميت أني أسلمت يومئذ قال فقال سعد وأنا والله لا أقتل مسلما حتى يقتله ذو البطين يعني أسامة قال قال رجل ألم يقل الله تعالى وقتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله قال سعد قد قاتلنا حتى لا تكون فتنة وأنت وأصحابك تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة وفي الطريق الآخر قطعنته برمحي حتى قتله فلما قد منابغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا أسامة أقتلته بعد ما قال لا اله الا الله قلت يا رسول الله انما كان متهودا فقال يا رسول الله انما قال لا اله الا الله فإزال يكررها على حتى غميت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم وفي الطريق الاخرى أن النبي صلى الله عليه

أرسل عليه الصلاة والسلام (الى بنى النجار) أخواله عليه الصلاة والسلام (خافوا) حال كونهم (مقتلدى السيوف) بالخروج حذفون متقلدين للاضافة كذا في رواية كريمة وفي رواية متقلدين بآيات النون فلاضافة والسيوف نصب بمتقلدين أي جعلوا النجار السيوف على المنكب خوفا من اليهود وليروه ما أعدوه نصرته عليه الصلاة والسلام (كأنني أنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته) أي ناقته القصواء (وأبو بكر) الصديق (ردفه) بكسر الراء وسكون الدال جملة اسمية حالة أي راكب خلفه ولعله عليه الصلاة والسلام أراد تشریف أي بكر بذلك وتنويعا بقدره والافقد كان له رضى الله عنه ناقة (وملا بنى النجار) أي أسرفهم أوجاعهم عشون (حواله) عليه الصلاة والسلام أدبا والجملة حالية (حتى ألقى) أي طرح رحله (بغناء) بكسر الفاء والمذأى بناحية منسعة أمام دار (أبي أيوب) خالد بن زيد الانصاري (وكان) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يجب أن يصلي حيث أدر كنه الصلاة ويصلي في مريض الغنم) جمع مريض أي ما واه (وانه) بكسر الهمزة وفي فرع اليونينية بفتحها أي النبي صلى الله عليه وسلم (أمر) بفتح الهمزة (ببناء المسجد) بكسر الجيم وقد تفتح (فأرسل الى ملا من بنى النجار) وللاربعة الى ملا بنى النجار باسقاط من (فقال يا بنى النجار نامنوني) بالثلاثة أي ساوموني (بجأطكم) أي ببستاتكم (هذا قالوا لا والله لا نطلب عنه الا الى الله) عز وجل أي من الله كما وقع عند الاسماعيل (فقال) ولان عساكر قال (أنس) رضي الله عنه (فكان فيه) أي في الحائط (ما أقول لكم قبور المشركين) بالرفع بدل أو بيان لقوله ما أقول لكم (وفيه خرب) بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء اسم جمع واحدة خربة ككلم وكلمة ولا يذخر بفساد الخاء وفتح الراء جمع خربة كعنب وعنبه (وفيه نخل فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبتت) وبالغظام فغبت (ثم بالخرب) بفتح الخاء وكسر الراء (فسويت) بإزالة ما كان في تلك الخرب (و) أمر (بالنخل فقطع فصفوا النخل قبله المسجد) أي في جهتها (وجعلوا عضادتيه الحجارة) تنبيه عضادة بكسر العين قال صاحب العين أعضاء كل شيء ما يشده من حواليه وعضادتا الباب ما كان عليه ما يعلق الباب اذا أصفق (وجعلوا ينقلون الخضر وهم يرتجزون) أي يتعاطون الرجز تنشيطا لنفوسهم ليسهل عليهم العمل (والنبي صلى الله عليه وسلم) يرتجز (معهم) جملة حالية كقوله (وهو) عليه الصلاة والسلام (يقول اللهم لا خير الاخير الاخرة فاغفر للانصار) الاوس والخزرج الذين نصره على أعدائه (والمهاجرة) الذين هاجروا من مكة الى المدينة محبة فيه عليه الصلاة والسلام وطلبوا الاجر والمستلى فاغفر الانصار على تضيق اغفر معنى استروا واستشكل قوله عليه الصلاة والسلام هذا مع قوله تعالى وما علمناه الشعر وأجيب بأن الممتنع عليه صلى الله عليه وسلم انشاء الشعر لا انشاده على أن الخليل ما عدا المشطور من الرجز شعرا هذا وقد قيل انه عليه الصلاة والسلام قالهما بالتاء متحركة فخرج عن وزن الشعر ورواه هذا الحديث كاهم بصريون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف في الصلاة والوصايا والمهمجرة والحج والبيوع ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه وتأتي بقية مباحثه ان شاء الله تعالى (باب) حكمهم (الصلاة في مريض الغنم) جمع مريض بكسر الباء أي ما واه وقال العيني وضبط بعضهم المريض بكسر الميم وهو غلط * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة بن الحجاج (عن أبي التياح) بفتح المثناة الفوقية وتشديد المثناة التحتية آخره مهملة يزيد ابن جريد الضبي (عن أنس) وللاصلي عن أنس بن مالك (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في مريض الغنم) مطلقا (ثم سمعته) أي قال أبو التياح سمعت أنسا أو قال شعبة سمعت أبا التياح (بعد) أي بعد ذلك القول (يقول كان) عليه الصلاة والسلام (يصلي في مريض الغنم

قالا حدثنا عبد الرزاق أن أبا نافع وعمر بن عبد الله بن عمر (٤٣٣) اسحق بن موسى الانصاري حدثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أن أبا نافع وعمر بن عبد الله بن عمر (٤٣٣) اسحق بن موسى الانصاري حدثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي ح وحدثنا محمد بن

جريح جميعا عن الزهري عن ابن جريح في الاسناد اما الاوزاعي وابن جريح في حديثهما قال أسلمت الله كما قال الليث في حديثه وأما عمر بن عمر في حديثه فلما أهويت لأقتله قال لا اله الا الله

وسلم دعا أسامة فسأله لم قتلتني الى أن قال فكيف تصنع ببلاله الا الله اذا جاءت يوم القيامة قال يا رسول الله استغفر لي قال فكيف تصنع ببلاله الا الله اذا جاءت يوم القيامة فجعل لا يزيد على أن يقول فكيف تصنع ببلاله الا الله اذا جاءت يوم القيامة الشرح أما ألفاظ أسماء الباب ففيه المقداد بن الاسود وفي الرواية الاخرى حدثني عطاء أن عبيد الله بن عدي ابن الخيار أخبره أن المقداد بن عمرو ابن الاسود الكندي وكان حليف ابني زهرة وكان ممن شهد بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يا رسول الله فالمقداد هذا هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة هذا نسبه الحقيقي وكان الاسود بن عبيد يغوث ابن وهب بن عبد مناف بن زهرة قد تنبأ في الجاهلية فنسب اليه وصار به أشهر وأعرف ففعله ناسا ان المقداد بن عمرو ابن الاسود قد يغلط في ضبطه وقراءته والصواب فيه أن يقرأ عمر ومجروا منونوا وابن الاسود ينصب النون ويكتب بالالف لانه صفة للمقداد وهو منصوب فينصب وليس ابن ههنا واقعا بين علمين متسايلين فلهذا قلنا تعين كتابته بالالف ولو قرئ ابن الاسود بجرا انفسد المعنى وصار عمر وابن الاسود وذلك غلط صريح ولهذا الاسم نظائر منها عبد الله بن عمرو ابن أم مكتوم كذا رواه مسلم رحمه الله آخر الكتاب في حديث الجساسة وعبد الله بن أبي

قبل أن يبنى المسجد النبوي المدني ويفهم من هذه الزيادة أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل في مريض الغنم بعد بناء المسجد نعم ثبت اذنه في ذلك مع السلامة من الابوال والابعار وسبق في كتاب الطهارة من يلد ذلك فليراجع وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة والقول (باب حكم الصلاة في مواضع الابل) أي معاطن ما وهي مباركها التشرب عللا بعد نهل وكراهة الصلاة فيها مالكا والشافعي لنفارها السالب للخشوع ولو كونها خلقت من الشياطين كما في حديث عبد الله بن مغفل المروي في ابن ماجه وعنده مسلم من حديث جابر بن سمرة أن رجلا قال يا رسول الله أصلي في مبارك الابل قال لا وعند الترمذي من حديث أبي هريرة مرفوعا صلوا في مريض الغنم ولا تصلوا في أعطان الابل وعند الطبراني في الاوسط من طريق أسيد بن حضير ولا تصلوا في مناخها وهو يضم الميم وليس كل مبارك عطنا والمبارك أعم وعبر المصنف بالمواضع لانها أشمل وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل المروزي) قال أخبرنا ولا بوي ذر والوقت حدثنا سليمان بن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد المثناة التحتية منصرف وغير منصرف ابن خالد الاجر الازدى الجعفرى الكوفي (قال حدثنا) وابن عساكر أخبرنا (عبيد الله) بالتصغير ابن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن نافع) مولى ابن عمر (قال رأيت ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (يصلى الى بعيره وقال) ولا بوي ذر فقال (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعل) أي يصلى والبعير في طرف قبلته فان قلت لا مطابقة بين الحديث والترجمة لانه لا يلزم من الصلاة الى البعير وجعله ستره عدم كراهة الصلاة في مبارك أحسب بان مراده الإشارة الى ما ذكر من علة النهي عن ذلك وهي كونها من الشياطين كانه يقول لو كان ذلك مانعا من صحة الصلاة لامتنع مثله في جعلها أمام المصلى وكذلك صلاة رآكها وقد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام كان يصلى النافلة على بعيره قاله في الفتح وتعقبه العيني فقال ما أبعد هذا الجواب عن موقع الخطاب فانه متى ذكر علة النهي عن الصلاة في معاطن الابل حتى يشير اليه ورواه هذا الحديث ما بين مروزي وكوفي ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم والترمذي وقال حسن صحيح (باب من صلى وقدامه) بالنصب على الظرفية (تنور) بفتح المثناة الفوقية وتشديد النون المضموه وهو ما يوقد فيه النار الخبز وغيره والحلمة اسمية حالية وتنور مبتدأ أخبره الظرف أي بينه وبين القبلة وعطف المؤلف على قوله تنور قوله (أو نار) وهو من عطف العام على الخاص اهتاما به لان عبدة النار من الجوس (أو) صلى وقدامه (شيء ما بعد) كالأصنام والاولان (فأراد) المصلى الذي قدامه شيء من هذه الاشياء (به) أي بفعله (الله تعالى) ولا بوي ذر والوقت وجه الله تعالى أي ذاته تعالى وحينئذ فلا كراهة نعم كراهه الحنفية لما فيه من التشبه بعبدة المذكورات ظاهرا (وقال) ابن شهاب (الزهري) بما وصله المؤلف في باب وقت الظهر (أخبرني) بالافراد (أنس) وللاصلي أنس بن مالك (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت على النار) الجهنمية (وأنا أصلي) وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) امام دار الهجرة (عن زيد بن أسلم) مولى عمر بن الخطاب (عن عطاء بن يسار) بالمثناة التحتية والمهملة المحققة القاص المدني الهلالي (عن عبد الله بن عباس) رضى الله عنهما (قال انخفضت الشمس) أي انكسفت أي تغير لونها وأذهب ضوءها (فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) صلاة الكسوف (ثم قال أريت) بضم الهزرة وكسر الراء أي أبصرت (النار) في الصلاة رؤية عين (فلم أر منظرًا كالיום) أي رؤية مثل رؤية اليوم (قط) بضم الطاء (أقطع) منه بقاء وظاء معجمة ونصب العين صفة لمنظر اوصلة أفعال التفضيل محذوفة أي منه كالله أكبر أي من كل شيء أو بمعنى فظيع كأكبر بمعنى كبير والفظيع الشنيع الشديد المجاوز المقدار قال السفاقي لاجحة في الحديث على ما توب له لانه عليه الصلاة والسلام لم يفعل ذلك مختارا وانما

• وحدثنى حملة بن يحيى أخبرني ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني (٤٣٣) عطاء بن يزيد الليثي ثم الجندعي أن عبيد

الله بن عدي بن الحمار أخبره أن المقداد ابن عمرو وابن الأسود الكندي وكان حليفاً لبني زهرة وكان من شهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يا رسول الله أ رأيت أن لقيت رجلاً من الكفار ثم ذكر بمثل حديث الليث

ابن سلول وعبيد الله بن مالك ابن بختة ومحمد بن علي ابن الحنفية واسماعيل بن ابراهيم ابن عتبة واسحق ابن ابراهيم ابن راهوية ومحمد بن يزيد ابن ماجه فكل هؤلاء ليس الاب فيهم ابنا لمن بعده فيتعين أن يكتب ابن بالالف وان يعرب بأعراب الابن المذكور أو لا فأم مكتوم وزوجه عمرو وسلول وزوجه أبي وقيل غير ذلك مما سئذ كره في موضعه ان شاء الله تعالى وبحسنة زوجه مالك وأم عبد الله وكذلك الحنفية زوجه علي رضي الله عنه وعلية زوجه ابراهيم وراهوية واهرابهم والد اسحق وكذلك ماجه هو يزيد فهما لقبان والله أعلم ومرادهم في هذا كله تعريف الشخص بوصفه ليكمل تعريفه ففقد يكون الانسان عارفاً بأحد وصفه دون الآخر فيجمعون بينهم اليتم التعريف لكل أحد وقدم هذا نسبه الى عمرو علي نسبه الى الأسود ليكون عمرو هو الاصل وهذا من المستحسنات النفيسة والله أعلم وكان المقداد رضي الله عنه من أول من أسلم قال عبيد الله بن مسعود رضي الله عنه أول من أظهر الاسلام بمكة سبعة منهم المقداد وهاجر الى الحبشة يكنى أبا الأسود وقيل أبا عمرو وقيل أبا معبد والله أعلم (وأما قوله وكان حليفاً لبني زهرة) فذلك لما خلفه الأسود

عرض عليه ذلك المعنى أراد الله تعالى تنبيه العباد اه وأجيب بأن الاختيار وعدمه في ذلك سواء منه لانه عليه الصلاة والسلام لا يقر على باطل فدل على أن مثله جائز قاله الحافظ ابن حجر وتعقبه العيني فقال لا نسلم التسوية فان الكراهية تنأى كدعوى الاختيار وأما عند عدمه فلا كراهية لعدم العلة الموجبة للكراهية وهي التشبه بعبدة النار. ورواه هذا الحديث كلهم مدنيون نعم عبد الله بن مسلمة سكن البصرة وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف في المؤلف في الكسوف والاعتان والنكاح وبدء الخلق ومسلم وأبو داود والنسائي في الصلاة (باب ذكر كراهية الصلاة في المقابر) في حديث أبي سعيد الخدري عند أبي داود والترمذي بسند رجاله ثقات مرفوعاً الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام وليس هو على شرط المؤلف. وبه قال (حدثنا مسدد) بالمهملات ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى القطان) عن عبيد الله (بضم العين مصغراً) وللأصلي عن عبيد الله بن عمر (قال أخبرني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم) النافلة وفي الصحيحين حديث صلوا أيها الناس في بيوتكم فان أفضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة * وانما شرع ذلك لكونه أبعد من الرياء وانتزاع الرحمة فيه والمسائكة لكن استثنى منه نفل يوم الجمعة قبل صلاتها فالأفضل كونه في الجامع لفضل البكور وركعتا الطواف والاحرام وكذا التراويح للجماعة * وعن بعضهم فيما حكاها عياض ان المعنى اجعلوا بعض فرائضكم في بيوتكم ليقصدى بكم من لا يخرج الى المسجد من نسوة وغيرهن لكن قال النووي لا يجوز حمله على الفريضة (ولا تتخذوها) أي البيوت (قبوراً) أي كلقبور مهجورة من الصلاة وهو من التشبيه البليغ البديع يحذف حرف التشبيه للبالغة وهو تشبيه البيت الذي لا يصلي فيه بالقبر الذي لا يتمكن الميت من العبادة فيه وقد حمل المؤلف هذا الحديث على منع الصلاة في المقابر ولهذا ترجمه وتعقب بأنه ليس فيه تعرض لموازاة الصلاة في المقابر ولا منعه ابل المراد منه الحث على الصلاة في البيت فان الموتى لا يصلون في بيوتهم وكأله قال لا تكونوا كالقوتى في انقبور حيث انقطعت عنهم الاعمال وارتفعت التكليف ولو أريد ما أتاه المؤلف لقال المقابر وأجيب بأنه قد ورد في مسلم من حديث أبي هريرة بلفظ المقابر وتعقب بأنه كيف يقال حديث برويه غيره بأنه مطابق لما ترجمه وفي هذا الحديث التحديث والاخبار بالافراد والعنعنة وأخرجه مسلم وابن ماجه (باب حكم الصلاة في مواضع الخسف) بالجمع وللأصلي في موضع بالافراد (و) موضع نزول (العذاب) من باب عطف العام على الخاص لان الخسف من جملة العذاب (ويذكر) مما وصله ابن أبي شيبة (أن علياً) رضي الله عنه (كره الصلاة بخسف بابل) بعدم الصرف قال الاخفش لتأنيثه وقال البيضاوي والمشهور أنه بلد من سواد الكوفة اه وقيل المراد بالخسف المذكور ما في قوله تعالى قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد الآية وذلك أن عمرو بن كنعان بنى الصرح ببابل سمكه خمسة آلاف ذراعاً ليتربص أمر السماء فأهب الله الرياح فخر عليه وعلى قومه فهلكوا قيل وبات الناس ولسانهم سرياني فأصبحوا وقد تفرقت لغتهم على اثنين وسبعين لساناً كل يبيل بلسانه فسمى الموضع بابل * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصحبه لما مروا معه بالجرد يارتعد في حال توجههم الى تبوك) لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين (بفتح الذال المعجمة وهم قوم صالح أي لا تدخلوا ديارهم) (الا أن تصككونوا

الكندى فقيه اشكال من حيث ان أهل (٤٣٤) النسب قالوا انه يهراني صليبة من يهر ابن الخاف بالخاء المهملة وبالفاء ابن

قضاة لا خلاف بينهم في هذا
ومن نقل الاجماع عليه القاضى
عياض وغيرهم رحمهم الله وجهه
ان أحمد بن صالح الامام الحافظ
المصرى كاتب اللبث بن سعد رحمه
الله تعالى قال ان والدا المقداد خالف
كندة فنسب اليها وروى نافع بن
شماسة عن سفيان عن صهابة بنضم
الصاد المهملة وتخفيف الهاء وبالباء
الموحدة المهرى قال كنت صاحب
المقداد بن الاسود في الجاهلية وكان
رجلا من يهراد فاصاب فيهم دما
فهرب الى كندة فالفهم ثم اصاب
فيهم دما فهرب الى مكة فخالف
الاسود بن عبد يغوث فعلى هذا
تصح نسبته الى يهراد لكونه الاصل
وكذلك الى قضاة وتصح نسبته الى
كندة لخلفه او لخلف أبيه وتصح الى
زهرة لخلفه مع الاسود والله أعلم. وأما
قولهم ان المقداد بن عمرو بن الاسود
الى قوله أنه قال يا رسول الله فاعاد أنه
لطول الكلام ولولم يذكرها لكان
محييا بل هو الاصل ولكن لما طال
الكلام جازأ وحسن ذكرها ونظيره
في كلام العرب كثير وقد جاء مثله
في الفهرست العزى والاحاديث
الشريفة. وما جاء في القرآن قوله
جل وعز حكاية عن الكفار ايعدكم
أنكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم
مخرجون فاعاد أنكم للطول ومثله
قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند
الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل
يستفتون على الذين كفروا فلما
جاءهم ما عرفوا كفروا به فاعاد فلما
جاءهم وقد قدمنا نظيره هذه المسئلة
والله أعلم. وأما عدى بن الحيار
فبكسر الخاء المعجمة وأما عطاء بن

يا كين) شفقة وخوفان من حلول مثل ذلك (فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم) وعند
المؤلف في احاديث الانبياء أن يصيبكم أى خشية أن يصيبكم (ما اصابهم) من العذاب ويصيبكم
بالرفع على الاستئناف ولا تنافي بين خوف اصابة العذاب وبين قوله تعالى ولا ترزوا رزرا
أخرى لان الآية محمولة على عذاب يوم القيامة ووجه الخوف هنا أن البكاء يبغشه على التفكير
والاعتبار فكأنه أمرهم بالتفكير في أحوال توجب البكاء من تقدير الله على أولئك بالكفر مع
تكمينهم في الارض وامهالهم مدة طويلة ثم يقع نقمه بهم وشدة عذابه فمن مر عليهم ولم
يتفكر فيما يوجب البكاء اعتبارا بأحوالهم فقد شابههم في الاهمال ودل على قساوة قلبه وعدم
خشوعه فلا يأمن أن يحرمه ذلك الى العمل بعمل أعمالهم فيصيبه ما اصابهم قاله ابن حجر ومن قبله
الخطابي. وقد نشأ عن عليه الصلاة والسلام بالبيعة التي نام فيها عن الصلاة ورجل عنها ثم صلى
فكر اهية الصلاة في مواضع الخسف أولى لان اباحة الدخول فيها انما هو على وجه الاعتبار
والبكاء فمن صلى هناك لا تفسد صلاته لان الصلاة موضع البكاء والاعتبار ورواه هذا الحديث
كلهم مدنيون وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنعنة وأخرجه المؤلف ايضا في المغازي والتفسير
باب (حكم) الصلاة في البيعة (بكسر الباء الموحدة مع عبد النصارى كالكنائس والصلوات لليهود
والصوامع للرهبان والمساجد للمسلمين والكنائس ايضا للنصارى كالبيعة كما قاله الجوهرى وبه
تحصل المطابقة بين الترجمة وذكر الكنائس الا في ان شاء الله تعالى في قوله (وقال عمر) بن الخطاب
(رضي الله عنه) مما وصله عبد الرزاق من طريق أسلم مولى عمر قال لما قدم عمر الشام صنع له رجل
من النصارى طعاما وكان من عظمائهم وقال أحب أن تحبني وتكرمني فقال له عمر (انا ندخل
كنائسكم) بكاف الخطاب وللأصلي كنائسهم بضمير الجمع الغائب (من أجل التماثيل التي فيها
الصور) جملة اسمية لان الصور مبتدأ مرفوع خبره فيها أى في الكنائس والجملة صلة الموصول
وقعت صفة للكنائس لالتماثيل لفساد المعنى لان التماثيل هي الصور وهذه رواية أخرى ذكرها
في الفرع ووجهه في المصاييح بأن يكون خبر مبتدأ محذوف والصلة جملة فعلية أى التي استقرت
فيها ووجه الحافظ ابن حجر بقوله أى ان التماثيل مصورة قال والضمير على هذا التماثيل وتعقبه
النعني فقال هذا اقبحه من لا يعرف من العربية شيئا وفي بعض الاصول الصور بالجر على البدل
من التماثيل أو عطف بيان ويكون الموصول مع صلته صفة للتماثيل وصرح ابن مالك بجوازه
عطفها او محذوفة وللأصلي والصور او العطف على التماثيل والمعنى ومن أجل الصور التي فيها
وفي رواية صحح عليها في الفرع الصور بالنصب على اضممار أعني والتماثيل جمع تماثيل بضمثلة فوقية
فثلثة وبينه وبين الصورة عموم وخصوص مطلق فالصورة أعم من التماثيل (وكان ابن عباس)
رضي الله عنهم مما وصله البغوي في الجعديات (يصل في البيعة الابيعة فيها تماثيل) فلا يصح فيها
وكره الحسن البصري والمعنى فيه أنها ماوى الشياطين. وبه قال (حدثنا محمد) بن غير منسوب
ولان عساكر محمد بن سلام وعزها في الفتح لان السكن وهو البيكندى (قال أخبرنا) بالجمع
وللأصلي أخبرني (عبد) بن يعقوب العين وسكون الموحدة واسمه عبد الرحمن بن سليمان (عن هشام
ابن عروة عن أبيه) عروة (عن عائشة أن أم سلمة) رضي الله عنها (ذكرت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم كنيسة رأيتها بأرض الحبشة يقال لها مارية) بالراء وتخفيف المثناة التحتية والرفع (فذكرت
له) عليه الصلاة والسلام (مارأت فيها) أى في الكنيسة (من الصور فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أولئك) بكسر الكاف خطا بالثؤنث ويجوز فتحها (قوم اذا مات فيهم العبد الصالح) نبي أو غيره
(أو الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه) أى في المسجد (تلك الصور) ليتناسوا بها
وفي رواية تيلك بضمثلة تحتية بدل اللام في تلك والكاف فيها مكسور وتفتح ويؤخذ منه المطابقة

من لئب فلهذا قال الليثي ثم الجندعي فبدأ بالعام وهو لئب ثم الخاص وهو (٤٣٥) جندع ولوعكس هذا فقبل الجندعي الليثي

لكان خطأ من حيث انه لا فائدة في قوله الليثي بعد الجندعي ولانه ايضا يقتضي أن ليثا بطن من جندع وهو خطأ والله أعلم وفي هذا الاسناد لطيفة تقدم نظائرها وهو أن فيه ثلاثة تابعيين يروي بعضهم عن بعض ابن شهاب وعطاء وعبيد الله ابن عدي بن الخيار وأما قوله عن أبي نطيان فهو بفتح الظاء المعجمة وكسرها فأهل اللغة يفتحونها ويلحنون من يكسرها وأهل الحديث يكسرونها وكذلك فقه ابن ما كولا وغيره واسم أبي نطيان حصين بن جندب بن عمرو وكوفي توفي سنة تسعين * وأما الحركات فضم الحاء المهملة وفتح الراء والقاف وأما الدور في فتقدم مرات وكذلك أحد بن خراش بكسر الحاء المعجمة وأما خالد الانبيج ففتح الهمزة وبعدها ناء مثلثة ساكنة ثم باء موحدة مفتوحة ثم جيم قال أهل اللغة الانبيج هو عمر بن النجج بفتح الناء والباء وقيل ثاني النجج والنجج ما بين الكاهل والظهر * وأما صفوان ابن محرز فباسكان الحاء المهملة وبراء ثم زاي وأما جندب فبضم الدال وفتحها وأما عس بن سلامة فبعينين وسينين مهملات والعنان مفتوحتان والسين بينهما ساكنة قال أبو عمرو بن عبد البر في الاستيعاب هو بصري روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقولون ان حديثه مرسل وأنه لم يسمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكذا قال البخاري في تاريخه حديثه مرسل وكذا ذكره ابن أبي حاتم وغيره في التابعين قال البخاري وغيره كنية عس أبو صفرة وهو تابعي بصري وهو من الاسماء المفردة لا يعرف له نظير والله أعلم * وأما الغات الباب وما يشبهها فقولته في أول الباب يا رسول الله أ رأيت ان لقيت رجلا من الكفار هكذا هو في أكثر الاصول المعتمدة وفي بعضها أ رأيت

لما ترجم له لان فيه اشارة الى نهى المسلم عن أن يصلي في الكنيسة فيتحذرها بصلاته مسجدا (أولئك شرار الخلق عند الله) عز وجل زاد في باب هل تنبش قبور مشرك الجاهلية يوم القيامة وفي كاف أولئك الكسبر والفتح هذا (باب) بالتثنية من غير ترجمة وهو كالفضل من الباب السابق وسقط لفظ باب في رواية الاصيلي * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة أن) الصديقة (عائشة وعبد الله بن عباس) رضي الله عنهم (قالا لما نزل الموت) (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حذف الفاعل للعلم به ولا بد من الكسبية والاصيلي نزل بضم النون مبنيا للمفعول (طفق) بكسر الفاء جواب لما أي جعل (يطرح خيصة) بالنصب مفعول يطرح أي كساهه أعلام (له على وجهه) الشريف (فاذا اغتمها) بالعين المعجمة أي تسخن بالخبيصة وأخذ بنفسه من شدة الحر (كشفها عن وجهه فقال) عليه الصلاة والسلام (وهو كذلك) أي في حالة الطرح والكشف (لعنة الله على اليهود والنصارى) وكانه سئل ما سبب لعنهم فقال (اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) وكانه قيل للراوي ما حكمة ذلك في ذلك الوقت فقال (يحذر) أمته أن يصنعوا بقبورهم مثل (ما صنعوا) أي اليهود والنصارى بقبور أنبيائهم والحكمة فيه أنه ربما يصير بالتدريج شيئا بعبادة الاوثان فان قلت ان النصارى ليس لهم الا نبي واحد وليس له قبر أحجب بأن الجمع بازاء المجموع من اليهود والنصارى فان اليهود لهم أنبياء أو المراد الانبياء وكبار أتباعهم فاكتفى بذكر الانبياء وفي مسلم ما يؤيد ذلك حيث قال في طريق جندب كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحهم مساجد وأنه كان فيهم أنبياء أيضا لكنهم غير مرسلين كالحواريين ومريم في قول أو الضمير راجع الى اليهود فقط والمراد من أمره وبالايمان بهم كنوح وإبراهيم وغيرهما * ورواة هذا الحديث ما بين حمصي ومدني وفيه رواية صحابي وصحابة والتحديث والاختبار والعنونة وأخرجه المؤلف في اللباس والمغازي وذكره بنو إسرائيل ومسلم والنسائي في الصلاة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب) بفتح المشاة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قاتل الله اليهود) أي قتلهم الله لان فاعل يأتي بمعنى فعل أو المعنى أبعاد الله اليهود بسبب أنهم (اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) وخصص اليهود هنا لانهم الذين ابتدؤا بابتداء هذا الاتخاذ واتبعهم النصارى فاليهود أظلم * ورواة هذا الحديث مدنيون وفيه رواية تابعي عن تابعي والتحديث والعنونة وأخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود في الجنائز والنسائي في الوفاة (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا) فنجوز الصلاة على أي جزء كان من أجزائها وطاء وطهورا مفتوحة * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوفي بفتح العين المهملة والواو بعدها قاف الباهلي البصري (قال حدثنا هشيم) بضم أوله وفتح ثانيه ابن بشير بوزن عظيم الفقيه ثبت لكنه كثير التدليس والارسال الخفي (قال حدثنا سيار) بتشديد المشاة التحتية (هو أبو الحكم) بفتح تين العنزي الواسطي (قال حدثنا يزيد) بن صهيب (الفقيه قال حدثنا جابر بن عبد الله) الانصاري (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت حسبا) بضم الهمزة أي أعطاني الله خمس خصال (لم يعطهن أحد) قال الداودي أي لم تجتمع لاحد (من الانبياء قبل) نصرت بالرعب (يقذف في قلوب أعدائي) مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا أي موضع سجود قال ابن نطال فدخل في العوم المقابر والمرايض والكنائس ونحوها اه نعم تكره الصلاة فيها للتنزيه كما مر (و) جعل لي ترابها (طهورا وأجما) بالواو والاصيلي فأجما

الباب وما يشبهها فقولته في أول الباب يا رسول الله أ رأيت ان لقيت رجلا من الكفار هكذا هو في أكثر الاصول المعتمدة وفي بعضها أ رأيت

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو خالد (٤٣٦) الأجرح وحدثنا أبو كريب واسحق بن إبراهيم عن أبي معاوية كلاهما عن الأعمش عن

أبي طيخان عن أسامة بن زيد وهذا حديث ابن أبي شيبة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فاصبحنا الخرقات من جهينة فأدركت رجلا فقال لا إله إلا الله فطعنته فوقع في نفسي من ذلك فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم

لغيت بحذف ان والاول هو الصواب وقوله لأذني بشجرة أى اعتصم منى وهو معنى قوله قالها متعودا أى معتصما وهو بكسر الواو (قوله) أما الازاعي وابن جريج في حديثهما هكذا هو فى أكثر الاصول فى حديثهما بقاء واحدة وفى كثير من الاصول فى حديثهما بقاءين وهذا هو الاصل والجميع والاول أيضا جائز فان الغامض فى جواب ما يلزم اثباتها الا اذا كان الجواب بالقول فانه يجوز حذفها اذا حذف القول وهذا من ذلك فنقدر الكلام أما الازاعي وابن جريج فقالا فى حديثهما كذا ومثل هذا فى القرآن العزيز وكلام العرب كثير فنه فى القرآن قوله عز وجل فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم أى فقال لهم اكفرتم وقوله عز وجل واما الذين كفروا أفلم تكن آياتى تتلى عليكم والله أعلم وقوله فلما أهويت لا قتله أى ملئت يقال هويت وأهويت (وقوله صلى الله عليه وسلم أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا) الفاعل فى قوله أقالها هو القلب ومعناه انك انما كلفت بالعمل بالظاهر وما ينطق به اللسان واما القلب فليس لك طريق الى معرفة ما فيه فانكر عليه امتناعه من العمل بما يظهر باللسان وقال أفلا شققت عن قلبه لانه نظر هل قالها القلب واعتقدها وكانت فيسه

(رجل من أمي أدركته الصلاة فليصل) حيث أدركته الصلاة أو بعد أن يتم (وأحلت لي الغنائم) ولم تحل لاحد من الانبياء قبلى (وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعث الى الناس كافة) أى جميعا ونصبه على الحالية لازمه (وأعطيت الشفاعة) العظمى أو غيرها مما ذكر اختصاصه بها ورواه هذا الحديث ما بين واسطى وكوفى والله أعلم (باب نوم المرأة فى المسجد) واقامتهافيه اذ لم يكن لها مسكن غيره • وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) بضم العين وفتح الموحدة مصغرا القرشى الهبارى الكوفى وفى بعض الاصول عبد الله وهو اسمه فى الاصل وعبيد لقب غلب عليه وعرف به (قال حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة القرشى الكوفى (عن هشام) وللأصلي زيادة ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (ان وليدة) بفتح الواو أى أمة (كانت سوداء) أى كانت امرأة كبيرة سوداء (لحى من العرب فأعتقوها فكانت معهم قات) أى الوليدة (خرجت صبية لهم) أى لهؤلاء الحى وكانت الصبية عروسا فدخلت مغسلاها وكان (عليها وشاح أحمر) بكسر الواو وضم وقد تبدل همزة مكسورة (من سيور) جمع سيرة وهو ما يقدم من الخلد وقال الجوهري الشواح ينسج عرسا من أديم ويرصع بالجواهر وتشد المرأة بين عاتقها وتشدنها وقال السفاقي خيطان من لؤلؤ يخالف بينهما وتوشج المرأة وقال الداودي نوب كالبردا ونحوه (قالت) أى عائشة (فوضعتها) أى الشواح (أو وقع منها) شك الراوى (فرتبه) أى بالشواح (حديثا) بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وتشديد المثناة التحتية والاصل حديثا بهمزة مفتوحة بعد الياء الساكنة لانه تصغير حديثا بالهمز بوزن عتبة لكن أبدلت الهمزة ياء وأدغمت الياء فى الياء ثم أشبعت الفتحة فصارت ألفا وللاربعة فرت حديثا باسقاط به (وهو ملق) أى مرمى والجملة حالية (خسبته لحاء) سمى لانه كان من جلد أحمر وعليه اللؤلؤ (لخطفته) بكسر الطاء المهملة لا يفتحها على اللغة الفصحى (قالت فالتسوه) أى طلبوه وسأوا عنه فلم يجدوه قالت فاتهمونى به قالت عائشة (فطفقوا يفتشون) وللأصلي وابن عساكر يفتشونى (حتى فتشوا قبلها) بضم القاف والموحدة أى فرجها وعبر بضمير الغيبة لانه من كلام عائشة والا فقتضى السياق أن تقول قبلى كما عند المؤلف فى أيام الجاهلية أو هو من كلام الوليدة على طريقة الالتفات أو التعجيد كما أنهم اجردت من نفسها شخصا وأخبرت عنه (قالت والله انى لقائهم معهم) زاد ثابت فى دلائله فدعوت الله أن يبرئنى (اذمرت الحديث فالتقه قالت فوقع بينهم قالت فقلت هذا الذى اتهمتمونى به زعمتم) انى أخذته (وأنا منه بريئة) جملة حالية (وهو ذاهو) حاضر الضمير الاول ضمير الشأن وذامتدأوالاشارة الى ما ألقته الحديث والضيمر الثانى الى الذى اتهمتمونى به لكن خبر الثانى محذوف أى حاضرا كما مرأوالاول مبتدأ وذا خبره والضيمر الثانى خبر بعد خبر أو الثانى تأكيدي الاول أو تأكيديا أو بيان له أو ذامتدأ ثانيا وخبره الضيمر الثانى والجملة خبر الاول (قالت) عائشة (لخافت) أى المرأة (الى رسول الله) وللأصلي النبي (صلى الله عليه وسلم) فأسلت قالت عائشة (رضى الله عنها) فكانت أى المرأة وللكشميى فكان (لها خباء) بكسر الخاء المجهمة وفتح الموحدة وبالمدخمة من صوف أو وبر (فى المسجد النبوى) (أو حش) بحاء مهملة مكسورة ثم فاء ساكنة ثم شين معجمة بيت صغير وفيه بيت من لا مسكن له فى المسجد سواء كان رجلا أو امرأة عند أمن الفتنة وابعاحة الاستغلال فيه بالخيمة ونحوها (قالت) عائشة (فكانت) أى المرأة (تأتينى فحدثت عندى) أصله تتحدث بتاءين فحذفت احداهما تخفيفا (قالت) عائشة (فلا تجلس عندى مجلسا الا قالت) ويوم الشواح من تعاجيب ربنا بالمشاة الفوقية قبل العين كذا ابوى ذر والوقت والأصلي وابن عساكر جمع أعجوبة قال الزركشى كان سيده لا واحده من

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقال لاله الا الله وقتلته قال قلت يا رسول الله انما (٤٣٧) قالها خوفا من السلاح قال أفلا شققت

على قلبه حتى تعلم أقالها أم لا فزال
يكررها على حتى تمت أي أسلمت
يومئذ قال فقال سعد وأنا والله
لا أقتل مسلحا حتى يقتله ذو البطين
يعني أسامة قال قال رجل ألم يقل الله
تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
ويكون الدين كله لله فقال سعد
قد قاتلنا حتى لا تكون فتنة وأنت
وأصحابك تريدون أن نقاتلوا حتى
تكون فتنة. وحدثني يعقوب
ابن ابراهيم الدورقي حدثنا هشيم
أخبرنا حصين حدثنا أبو طبيان قال
سمعت أسامة بن زيد بن حارثة يحدث
قال به ثنا النبي صلى الله عليه وسلم
إلى الحرقه من جهنم فصحبنا القوم
فهرزناهم قال ولحقنا أنا ورجل
من الانصار رجلا منهم فلما غشيانه
قال لا اله الا الله قال فكف عنه
الانصارى فطعنته برمحى حتى قتلت
قال فلما قدمنا بلغ ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لي يا أسامة أقتلته
بعد ما قال لا اله الا الله قال قلت
يا رسول الله انما كان معك هذا قال
أقتلته بعد ما قال لا اله الا الله قال فما
زال يكررها على حتى تمت أي لم
أكن أسلمت قبل ذلك اليوم. حدثنا
أحمد بن الحسن بن خراش حدثنا
عمرو بن عاصم حدثنا معمر قال سمعت
أبي يحدث أن خالد بن الوليد بن أخى
صفوان بن محرز حدث عن صفوان
ابن محرز

ولا تطلب غيره وقوله حتى تمت أي
أسلمت يومئذ معناه لم يكن تقدم
اسلامي بل ابتدأت الآن الاسلام
ليجوع عنى ما تقدم وقال هذا
الكلام من عظم ما وقع فيه (وقوله
فقال سعد وأنا والله لا أقتل مسلحا
حتى يقتله ذو البطين يعني أسامة)
أما سعد فهو ابن أبي وقاص رضي الله عنه وأما ذو البطين فهو بضم الباء تصغير بطن قال القاضي عياض رحمه الله قيل لأسامة ذو البطين

لفظه ومعناه عجائب قال الدماميني وكذا هو في الصحاح لكن لا أدري لم لا يجعل جمعا لتعجب مع أنه
ثابت في اللغة يقال عجبت فلانا تعجيبا إذا جعلته تعجب وجع المصدر باعتبار أنواعه لا يمنع وفي
رواية غير المذكورين من أعاجيب ربنا بالهمز بدل التاء (ال) بتخفيف اللام (أنه من بلدة الكفر
أنجاني) همزة أنه مكسورة والبيت من الطويل وأجزاؤه ثمانية وزنه فعولن مفاعيلن أربع مرات
لكن دخل البيت المذكور القبض في الجزء الثاني وهو حذف الخامس الساكن (قالت عائشة)
رضي الله عنها (فقلت لها) أي المرأة (ما سألتك لا تفعدين معي مقعدا الا قلت هذا البيت) قالت
فحدثني بهذا الحديث (أي المتضمن للقصة المذكورة) (باب) جواز (نوم الرجال في المسجد)
وفي بعض الاصول نوم الرجل بالافراد (وقال أبو قلابه) بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن
زيد فيما وصله المؤلف في المحاربين في قصة العرينيين (عن أنس) (وللاصلي عن أنس بن مالك) (قدم
رهما) هو مادون العشرة من الرجال (من عكل) بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة من العرب
(على النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا في الصفة) بضم الصاد وتشديد الفاء موضع مطلق في أخريات
المسجد النبوي تأوي إليه المساكين (وقال عبد الرحمن بن أبي بكر) (وللاصلي بن أبي بكر الصديق
مما وصله في حديث طويل يأتي ان شاء الله تعالى يعونه في علامات النبوة قال) كان أصحاب
الصفة الفقراء بالنصب خبر كان أو بالرفع على أنه اسمها وأصحاب خبر مقدم لاسمها معرفتان
وللاربعة فقراء بالتنكير وحينئذ يتعين خبريته. وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال
حدثنا يحيى القطان) (عن عبيد الله) (العمري) (قال حدثني) (بالافراد) (نافع) (مولي ابن عمر) (قال
أخبرني) (بالافراد) (عبد الله بن عمر) (بن الخطاب) (أنه كان ينام وهو شاب) جملة اسمية حالية
(أعرب) همزة ثم مهملة فزاي وهي لغة قليلة بل أنكرها القزاز ولا يذرعزب بفتح العين والزاي
من غير همزة وهي اللغة الفصحى وضبطها البرماوى وابن حجر في الفتح بكسر الزاي وقال انه مشهور
لكن حكى في المقدمة الفتح وكذا ضبطه الديلماني بخطه (لا أهل له) أي لا زوجة له وهو وان كان
مفهوما من أعرب لكنه ذكره تأكيذا أو هو من العام بعد الخاص فيشمل الأقارب والزوجة (في
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم) الجار والمجرور متعلق بقوله ينام. ورواه هذا الحديث ما بين
بصرى ومدني وفيه التحديث بالجمع والافراد والافراد والعنة وأخرجه مسلم والنسائي
في الصلاة وابن ماجه. وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين ابن جليل الثقفى اسمه يحيى
وقتيبة لقب غلب عليه وعرف به (قال حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم) (بالحاء المهملة والزاي
الموصوف بأنه لم يكن في المدينة أفقه منه بعد مالك) (عن) (أبيه) (أبي حازم) (سلة بفتح اللام ابن دينار
الاعرج) (عن سهل بن سعد) هو ابن مالك الانصارى (قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت)
ابنته (فاطمة فلم يجد عليا) ابن عمه ابن أبي طالب (في البيت فقال) (لها) (أين ابن عمك) ولم يقل أين
زوجك ولا ابن عم أبيل استعطا فالها على تذكر القرابة القرية بينهما لانه فهم انه جرى بينهما شئ
(قالت) (ولابن عساكر) (وقالت) (وللاصلي) (فقلت) (أي فاطمة رضي الله عنها) (كان بيني وبينه شئ
ففاضني) من باب المفاعلة الموضوع لمشاركة اثنين (فخرج فلم) (بالفاء ولاصلي) ولم (يقول عندي)
بفتح أوله وكسر القاف مضارع قال من القيلولة وهي نوم نصف النهار ولاصلي وابن عساكر يقل
بضم أوله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسان انظر أين هو) وعند الطبراني فأمر انسانا
معه قال الحافظ ابن حجر يظهر لي أنه سهل راوى الحديث لانه لم يذكر أنه كان معه غيره وهذا
لا ينافي ما وقع عنده في الادب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة أين ابن عمك قالت في المسجد
لانه يحتمل أن يكون المراد من قوله انظر أين هو المكان المخصوص من المسجد (جاء) (ذلك)

أما سعد فهو ابن أبي وقاص رضي الله عنه وأما ذو البطين فهو بضم الباء تصغير بطن قال القاضي عياض رحمه الله قيل لأسامة ذو البطين

انه حدثه ان جندب بن عبد الله الحلبي (٤٣٨) بعث الى عيسى بن سلامة زمن قتيبة بن الزبير فقال اجعل لي نفرا من اخوانك حتى

احد منهم فبعث رسولا اليهم فلما
اجتمعوا جاء جندب وعليه رنس
اصفر فقال لخذوا بما كنتم تخذون
به حتى دار الحديث اليه فلما دار
الحديث اليه حسر البرنس عن
رأسه فقال اني اتيتكم ولا أريد أن
أخبركم عن نبيكم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث بعثا من المسلمين
الى قوم من المشركين وانهم اتقوا
فكان رجل من المشركين اذا شاء
أن يقصد الى رجل من المسلمين قصد
له فقتله وان رجلا من المسلمين قصد
غفلة

لانه كان له بطن عظيم (وقوله حسر
البرنس عن رأسه فقال اني اتيتكم
ولا أريد أن أخبركم عن نبيكم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
بعثا) فقوله حسر أي كشف والبرنس
بضم الباء والنون قال أهل اللغة هو
كل ثوب رأسه ملتصق به دراعة كانت
أوجبة أو غيرها وأما قوله اتيتكم
ولا أريد أن أخبركم فهكذا وقع في
جميع الاصول وفيه اشكال من
حيث انه قال في أول الحديث بعث
الى عيسى فقال اجعل لي نفرا من
اخوانك حتى احد منهم ثم يقول بعده
اتيتكم ولا أريد أن أخبركم فيحتمل
هذا الكلام وجهين أحدهما أن
تكون لازمنة كما في قول الله تعالى
لثلاث يعلم أهل الكتاب وقوله تعالى
ما منعك أن لا تسجد والثاني أن
يكون على ظاهره اتيتكم ولا أريد
أن أخبركم عن نبيكم صلى الله عليه
وسلم بل أعظمتكم وأحدثتكم بكلام
من عند نفسي لكني الآن أزيدكم
على ما كنتم توبته فاخبركم أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
بعثا وذكر الحديث والله أعلم

الانسان (فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) الى المسجد
وراه (وهو مضطجع) جلة وقعت حالا وكذا قوله (قد سقط رداؤه عن شقه) بكسر الشين أي جانبه
(وأصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسبه عنه ويقول قم) يا (أبا تراب قم) يا (أبا
تراب) بحذف حرف النداء المقدر واستنبط منه الملاحظة بالأصهار ونوم غير الفقراء في المسجد
وغير ذلك من وجوه الانفعالات المباحة وحوازا لكيفية تغير الولد ورواه الاربعة مديون الاشيج
المؤلف فبلغني وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف في الاستئذان وفي فضل علي ومسلم في
الفضائل وبه قال (حدثنا يوسف بن عيسى) المروزي السابق في باب من توضع من الجنبات (قال
حدثنا ابن فضيل) بضم الفاء وفتح المعجمة مصغرا هو محمد بن فضيل بن غزوان الكوفي (عن أبيه)
فضيل (عن أبي حازم) بالمهمل والراي سلمان بسكون اللام الاشجعي الكوفي التابعي هو غير الراوي
في الحديث السابق والمميز بينهما أن الراوي عن سهل هو سلمة بن دينار والراوي عن أبي هريرة
سلمان الاشجعي (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال رأيت) وللاربعة قال لقد رأيت (سبعين
من أصحاب الصفة) هم غير السبعين الذين استشهدوا ببئر معونة لانهم استشهدوا قبل اسلام أبي
هريرة (ما منهم رجل عليه رداء) بكسر الراء وهو ما يستأثر على البدن فقط (أما أزار) فقط (وأما
كساء) على الهيئة المذكورة في قوله (قد ربطوا) بحذف الضمير العائد على الكساء والجمع باعتبار
أن المراد بالرجل الجنس أي ربطوا الأكسية (في أعناقهم فيها) أي الأكسية والجمع باعتبار أن
الكساء جنس (ما يبلغ نصف الساقين ومنهما يبلغ الكعبين فيجمعه) الواحد منهم (بيده) زاد
الاصلي ان ذلك حال كونهم في الصلاة كراهية أن ترى عورته (باب الصلاة) في المسجد (إذا
قدم) الرجل (من سفر) وقال كعب بن مالك (في حديثه الطويل في قصة تخلفه عن غزوة تبوك
مما هو موصول عند المؤلف) كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد ف صلى
فيه) وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بتشديد اللام بوزن فعال (قال حدثنا مسعر) بكسر الميم
وفتح العين المهملة (قال حدثنا حارث بن دينار) بيم مضمومة بعدها حاء مهملة ثم راء مكسورة آخره
موحدة في الأولى وكسر الدال المهملة والثالثة آخره راء السدوسي قاضي الكوفة (عن جابر بن
عبد الله) الانصاري (قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد) جلة حاله (قال مسعر
أراه) بضم الهمزة أي أظنه (قال ضحى) هو كلام مذكر ج من الراوي والضمير المنصوب لمحارب أي
أظنه قال بزيادة هذه اللفظة (فقال) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (صل ركعتين) أي للقعود
من السفر وليستناحية المسجد قال جابر (وكان لي عليه دين) أوقية (فقضاني) أي عند قدمه
من السفر (وزادني) ولحموي وكان له عليه دين أي كان لجابر على النبي صلى الله عليه وسلم
وحدثني في قوله بعد ذلك فقضاني التفات وهذا الحديث أخرجه المؤلف في نحو عشرين موضعا
مطولا ومختصرا موصولا ومعلقا وفيه انه وجد النبي صلى الله عليه وسلم على باب المسجد قال الآن
قدمت قلت نعم قال فادخل فصل ركعتين ورواه كلهم كوفيون وفيه التحديث والعنعنة
وأخرجه مسلم في الصلاة والبيوع وكذا أبو داود والنسائي (باب) بالتونين
(إذا دخل المسجد) وللاصلي إذا دخل أحدكم المسجد (فليركع ركعتين) زادني
رواية ابن عساكر قبل أن يجلس وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال
أخبرنا مالك) الامام (عن عامر بن عبد الله بن الزبير) بن العوام القرشي المدني (عن عمرو
ابن سليم) بفتح العين وضم السين (الزري) بضم الزاي وفتح الراء والقاف الانصاري (عن
أبي قتادة) الحارثي بالثلاثه ابن ربي بكسر الراء وتسكين الموحدة (السلي) بفتحتين

بعثا وذكر الحديث والله أعلم (وقوله وكنا تحدث انه أسامة) هو بضم النون من تحدث وفتح الدال (وقوله فلما رجع عليه السيف) كذا وفي

قال وكنا نحدث انه اسامة بن زيد فلما رجع عليه السيف قال لاله الا الله فقتله فجاء البشير (٤٣٩) الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فأخبره

حتى أخبره خبر الرجل كيف صنع فدعا فسأله فقال لم تقتله فقال يا رسول الله أوجع في المسلمين فقتل فلانا وفلانا وسمى له نفرا واني جئت عليه فلما رأى السيف قال لاله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقتلته قال نعم قال فكيف تصنع بلاله الا الله اذا جاءت يوم القيامة فقال يا رسول الله استغفر لي قال فكيف تصنع بلاله الا الله اذا جاءت يوم القيامة قال فجعل لا يزيد علي أن يقول كيف تصنع بلاله الا الله اذا جاءت يوم القيامة

في بعض الاصول المعتمدة رجع بالجميع وفي بعضها رفع بالفاء وكلاهما صحيح والسيف منصوب على الرويتين فرفع لتعديده ورجع عنه فان رجع يستعمل لازما ومتعديا والمراد هنا المتعدي ومنه قول الله عز وجل فان رجعت الله الى طائفة وقوله تعالى فلترجعن وهن الى الكفار والله أعلم واعلم أن في اسناد بعض روايات هذا الحديث ما أنكره الدارقطني وغيره وهو قول مسلم حدثنا السحق بن ابراهيم وعبد بن جريد قال أنبأنا عبد الرزاق أنبأنا معمر بن وحيدنا السحق بن موسى حدثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أنبأنا جرير عن عاصم الزهري بهذا الاسناد فكذا وقع هذا الاسناد في رواية الجلودي قال القاضي عياض ولم يقع هذا الاسناد عندنا ما هان يعني رفيق الجلودي قال القاضي قال أبو مسعود الدمشقي هذا ليس بمعروف عن الوليد بهذا الاسناد عن عطاء بن زيد عن عبيد الله قال وفيه خلاف على الوليد وعلى الاوزاعي وقد بين الدارقطني في كتاب العلل الخلاف فيه وذكرا الاوزاعي يرويه عن ابراهيم بن مرة واختلاف عنه فرواه أبو اسحق

وفي آخره ميم كذا ضبطه الاصمعي والحياتي لانه من الانصار قال القاضي عياض وأهل العربية يفتحون اللام لكرهية توالي الكسرات وضبطه الاكثرون بكسر اللام نسبة الى سلمة بكسرهما المتوفى بالمدينة سنة أربع وخمسين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل أحدكم المسجد أي وهو متوضئ (فليركع) أي فليصل ندبا (ركعتين) تحية المسجد (قبل أن يجلس) تعظيما للبقعة فلو خالف وجلس هل يشرع له التدارك صرح جماعة بأنه لا يشرع له التدارك ولو جلس سهوا وقصر الفصل شرع له ذلك كما حرمه في التحقيق ونقله في الروضة عن ابن عديان واستغربه وأيده بأنه صلى الله عليه وسلم قال وهو قاعد على المنبر يوم الجمعة لسبيل الغطفاني لما قعد قبل أن يصلي قم فاركع ركعتين اذ مقتضاه كافي المجموع انه اذا تركها جهلا أو سهوا وشرع له فعلها ان قصر الفصل قال وهو المختار قال في شرح المذهب فان صلى أكثر من ركعتين بتسليم واحدة جاز وكانت كلها تحية لاشتمالها على الركعتين وتحصل بفرض أو نفل آخر سواء نويت معه أم لا لان المقصود وجود صلاة قبل الجلوس وقد وجدت عازرا ولا تضرب نية التحية لانها سنة غير مقصودة بخلاف نية فرض وسنة مقصودة فلا تصح ولا تحصل بركعة ولا بحجزة وسجدة تلاوة وشكر على الصحيح ولا تسن لداخل المسجد الحرام لاشتغاله بالطواف واندرجها تحت ركعتيه ولا اذا شغل الامام بالفرض لحديث الصحيحين اذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة ولا اذا شرع المؤذن في اقامة الصلاة أو قرب اقامتها ولا للخطيب يوم الجمعة عند صعوده المنبر على الاصح في الروضة ولودخل وقت كراهة كره له أن يصلها في قول أبي حنيفة وأصحابه ومالك والصحيح من مذهب الشافعي عدم الكراهة ورواه هذا الحديث كلهم مدينون الا الاول وفيه التحديث والاخبار والعنعنة وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (باب حكم الحديث) الناقض للوضوء كالريح ونحوه الحاصل (في المسجد) وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام (عن أبي الزناد) بكسر الزاي وبالنون عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الملائكة) وللكسمهني ان الملائكة والجمع المحلى بال يفيد الاستغراق (تصلي على أحدكم مادام في مصلاه) بضم الميم أي مادام في المكان (الذي صلى فيه مالم يحدث) بضم أوله وسكون ثابته أي مالم يحصل منه ما ينقض الطهارة فان أحدث حرم استغفارهم ولو استمر جالسا معاقبة له لا يذاته لهم برأئته الخبيثة وهو يدل على أنه أشد من الخامة لان لها كفارة وهي الدفن بخلافه وصلاة الملائكة (تقول اللهم اغفر له) ذنوبه (اللهم ارحمه) ومباحته تأتي ان شاء الله تعالى في باب من جلس ينتظر الصلاة وفيه التحديث والاخبار والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة ومسلم وأبو داود والنسائي (باب بنيان المسجد النبوي) وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه مما وصله المؤلف في الاعتكاف (كان سقف المسجد النبوي) (من جريد النخل) أي الذي يجرد عنه الخوص فان لم يجرد فسعف (وأمر عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (ببناء المسجد) النبوي (وقال) للصانع (أكن الناس من المطر) بفتح الهمزة وكسر الكاف وفتح النون المشددة على صيغة الامر من الاكنا أي اصنع لهم كئيبا لكسر وهو ما يسترهم من الشمس وهي رواية الاصمعي وهي الاظهر وفي رواية أكن كذلك لكن مع كسر النون ولا يدرعن الجوى والمستمل أكن بضم الهمزة والنون المشددة بلفظ المتكلم من الفعل المضارع المرفوع وضبطه بعضهم كن بحذف الهمزة وكسر الكاف وتشديد النون على صيغة الامر على أن أصله أكن فحذف الهمزة تخفيفا قال القاضي وهو صحيح وجوز ابن مالك كن بضم الكاف وحذف الهمزة على أنه من كن فهو مكنون

وعلى الاوزاعي وقد بين الدارقطني في كتاب العلل الخلاف فيه وذكرا الاوزاعي يرويه عن ابراهيم بن مرة واختلاف عنه فرواه أبو اسحق

الفزارى ومحمد بن شعيب ومحمد بن حنبل (٤٤٠) والوليد بن مزير عن الاوزاعى عن ابراهيم بن مرة عن الزهرى عن عبيد الله بن الحليار

عن المقداد لم يذكر فيه عطاء ابن يزيد واختلف عن الوليد بن مسلم فرواه الوليد القرشى عن الوليد عن الاوزاعى والليث بن سعد عن الزهرى عن عبيد الله ابن الحليار عن المقداد لم يذكر فيه عطاء وأسقط ابراهيم بن مرة وخالفه عيسى بن مساور فرواه عن الوليد عن الاوزاعى عن حنبل بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن الحليار عن المقداد لم يذكر فيه ابراهيم بن مرة وجعل مكان عطاء بن يزيد حنبل ابن عبد الرحمن ورواه القرياني عن الاوزاعى عن ابراهيم بن مرة عن الزهرى مرسل عن المقداد قال أبو علي الحلياني الصحيح في اسناد هذا الحديث ما ذكره مسلم أولاً من رواية الليث ومعه وبنس وابن جريج وتابعهم صالح بن كيسان هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله قلت وحاصل هذا الخلاف والاضطراب انما هو في رواية الوليد بن مسلم عن الاوزاعى وأما رواية الليث ومعه وبنس وابن جريج فلا شأن في صحتها وهذه الروايات هي المستقلة بالعمل وعليها الاعتماد وأما رواية الاوزاعى فذكرها متبعة وقد تقرر عندهم أن المتابعات يحتمل فيها ما فيه نوع ضعف لكونها لا اعتماد عليها وانما هي مجرد الاستئناس فالحاصل أن هذا الاضطراب الذي في رواية الوليد عن الاوزاعى لا يقدح في صحة أصل هذا الحديث فلا خلاف في صحته وقد قدمنا أن أكثر استدراكات الدارقطني من هذا النحو ولا يؤثر ذلك في صحة المتن وقدمناً بضافي الفصول اعتذار مسلم رحمه الله عن نحو هذا بان ليس الاعتماد عليه والله أعلم (وأما معاني الاحاديث وفقهاها فقوله صلى الله عليه وسلم في الذي قال لا اله الا الله لا تقتله فان قتله فانه بمنزلة

أى صانه قال العيني كغيره وهذا وجه ولكن الرواية لا تساعد (وابال) خطاب للصانع (أن تحمر أو تصفر) أى أياك وتحمير المسجد وتصغيره (فتفتن الناس) بفتح المثناة الفوقية وتسكين الفاء وفتح النون من فتنة كضرب يضرب وضبطه الرز كشى بضم المثناة الفوقية على أنه من أفتن وأنكره الاصمعي (وقال أنس) مما وصله أبو يعلى في مسنده وابن خزيمة في صحيحه (يقباهون) بفتح الهاء من المباهاة أى يتفاخرون (بها) أى بالمسجد (ثم لا يبرونها) بالصلاة والذكر (الافلا) بالنصب ويجوز الرفع على البدل من صير الفاعل (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما وصله أبو داود وابن حبان (لترخرنها) بفتح لام القسم وضم المثناة الفوقية وفتح الزاى وسكون الحاء المعجمة وكسر الراء وضم الفاء دلالة على وأوال ضمير المحذوفة عند اتصال نون التوكيد من الزخرفة وهي الزينة بالذهب ونحوه (كأخرفت اليهود والنصارى) كنائبهم وبيعهم لما خرفوا الكتب وبدلوا وضعوا الدين وعزجوا على الزخارف والتزيين واستنظمته كراهة زخرفة المساجد لا يشتغل قلب المصلى بذلك أو تصرف المال في غير وجهه ثم إذا وقع ذلك على سبيل التعظيم للمسجد ولم يقع الصرف عليه من بيت المال فلا بأس به ولو أوصى بتشييد مسجد وتحميره وتصغيره نفدت وصيته لانه قد حدث للناس فتاوى بقدر ما أحدثوا وقد أحدث الناس مؤمنهم وكافرهم تشييد بيوتهم وتزيينها ولو بنينا مساجدنا بالبن وجعلناها متطامنة بين الدور الشاهقة ور بما كانت لاهل الذمة لكانت مستهانة قاله ابن المنير وتعقب بأن المنع أن كان للحدث على اتباع السلف في ترك الزخرفة فهو كما قال وإن كان الخشية شغل بال المصلى بالزخرفة فلا بقاء العلة وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) ابن جعفر بن نجيح المشهور بابن المدينى البصرى (قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم) وللأصلي ابن ابراهيم بن سعد أى ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المدني الأصل العراقى الدار (قال حدثني) الافراد وللأصلي حدثنا (أبى) ابراهيم بن سعد (عن صالح بن كيسان) مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز (قال حدثنا نافع) مولى ابن عمر (أن عبد الله) زاد الأصل ابن عمر (أخبره أن المسجد النبوى) كان على عهد (أى زمان) (رسول الله) وأيامه وللأصلي على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) مبنياً بالبن بفتح اللام وكسر الموحدة وهو الطوبى التى (وسقفة الجريد وعده) بضم العين والميم ويفتحهما (خشب الخيل) بفتح الخاء والشين وضمهما (فلم يزد فيه أبو بكر) الصديق رضى الله عنه أى لم يغير فيه (شيأ) بالزيادة والنقصان (وزاد فيه عمر) بن الخطاب رضى الله عنه في الطول والعرض (و) لم يغير في بنيانه بل (بناه على بنيانه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالبن والجريد وأعاد عده (بضمين أو بفتحين) (خشباً) لأنها ليست (ثم غيره عثمان) بن عفان رضى الله عنه من جهة التوسيع وتغيير الآلات (فزاد فيه زيادة كثيرة وبني جداره بالحجارة المنقوشة) بدل اللبن (والقصة) بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة الحص بلغة أهل الحجاز يقال قصص داره إذا حصصها والدموى والمستمل بحجارة منقوشة بالتكثير (وجعل عده) بضمين أو بفتحين (من حجارة منقوشة وسقفة بالساج) بفتح القاف والفاء بلفظ الماضى عطف على جعل وفي فرع اليونانية وسقفة بأسكان القاف وفتح الفاء عطف على عده وضبطه البرماوى وسقفة بتشديد القاف والساج بالجيم ضرب من الشجر يؤتى به من الهند الواحدة ساجة * ورواه هذا الحديث ما بين بصرى ومدنى وفيه رواية الاقران صالح عن نافع لانهم من طبقة واحدة وتابعي عن تابعي والتحديث والاحبار والعنقة وآخرجه أبوداود في الصلاة (باب التعاون في بناء المسجد) بالافراد ولا يذرعن الحوى والمستمل المساجد بالجمع (ما كان) كذا في رواية أبي ذر وللكتشبهى وقول الله عز وجل ما كان ولا بن عساكر قوله تعالى ما كان (للمشركين) أى ما صبح لهم

والله أعلم (وأما معاني الاحاديث وفقهاها فقوله صلى الله عليه وسلم في الذي قال لا اله الا الله لا تقتله فان قتله فانه بمنزلة

قبل أن تقتله وإنك بمنزلة قبل أن يقول كلمته التي قال) اختلف في معناه فاحسن (٤٤١) ما قيل فيه وأظهره ما قاله الامام الشافعي

وابن القصار المالكي وغيرهما أن معناه فانه معصوم الدم محرم قتله بعد قوله لا اله الا الله كما كنت أنت قبل أن تقتله وإنك بعد قتله غير معصوم الدم ولا يحرم القتل كما كان هو قبل قوله لا اله الا الله قال ابن القصار يعني لولا عذر ذلك بالتأويل المسقط للقصاص عنك قال القاضي وقيل معناه انك مثله في مخالفة الحق وارتكاب الاثم وان اختلفت أنواع المخالفة والاثم فيسمى اثم كفرا وانك معصية وفسقا وأما كونه صلى الله عليه وسلم لم يوجب على أسامة قصاصا ولادية ولا كفارة فقد يستدل به لاسقاط الجميع ولكن الكفارة واجبة والقصاص ساقط للشبهة فانه ظنه كافرا وظن أن اظهاره كلمة التوحيد في هذا الحال لا يجزئ له مسلما وفي وجوب الدية قولان للشافعي وقال بكل واحد منهما بعض من العلماء ويحجب عن عدم ذكر الكفارة بأنها ليست على الفور بل هي على التراخي وتأخير البيان الى وقت الحاجة جائز على المذهب الصحيح عند أهل الاصول وأما الدية على قول من أوجبها فيحتمل أن أسامة كان في ذلك الوقت معسرا بها فاخترت الى يساره وأما ما فعله جندب بن عبد الله رضي الله عنه من جمع النفر ووعظهم ففقيه انه ينبغي للعالم والرجل العظيم المطاع وذو الشهرة أن يسكن الناس عند الفتن ويعظهم ويوضح لهم الدلائل (وقوله صلى الله عليه وسلم أفلا شققت على قلبه) فيه دلائل للقاعدة المعروفة في الفقه والاصول أن الاحكام يعمل فيها بالظواهر والله يتولى السرائر (وأما قول أسامة في الرواية الاولى فطعنته

أن يعمر وامساجد الله) أي شيأ من المساجد فضلا عن المسجد الحرام وقيل هو المراد وانما جاعل لانه قبله المساجد وأما ما هاهنا فاعلمه كعاصر الجميع ويدل عليه قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب بالتوحيد (شاهدين على أنفسهم بالكفر) باظهار الشرك وتكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم أي ما استقام لهم أن يجمعوا بين أمرين متنافيين عمارة بيت الله وعبادة غيره روى أنه لما أسر العباس يوم بدر عيره المسلمون بالشرك وقطعية الزحم وأغلظ له على رضى الله عنه في القول فقال تذكرون مساوينا وتكتمون محاسننا انما انعم الله علينا بالمسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الجميع ونفك العاني فترلت (أولئك حبطت أعمالهم) التي يقتضون بها لأن الكفر يذهب ثوابها (وفي النار هم خالدون) لاجله (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة) أي انما تستقيم عمارتهم الهؤلاء الجامعون بين الكمالات العلمية والعملية ومن عمارتها زينها بالفرش وتويزها بالسرج وادامة العبادة والدكر ودرس العلم فيها وصيانتها بمقام تنبئ به كحديث الدنيا وفي حديث أنس بن مالك رضى الله عنه في مسند عبد بن حمزة فروعا ان عمار المساجد أهل الله وروى أن الله تعالى يقول ان يبني في أرضي المساجد وان زواري فيها عمارها فطوبى لعبدا تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المروء أن يكرم زائره (ولم يخش الله) في أبواب الدين (فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين) قيل الا بيان بلفظ عسى اشارة الى ردع الكفار وتوبو بخمهم بالقطع في زعمهم أنهم مهتدون فان هؤلاء مع هذه الكمالات اهتموا بهم دائر بين عسى ولعل فاطنك عن هو أضل من البهايم واشارة أيضا الى منع المؤمنين من الاعتراض والانسكال على الاعمال انتهى وقد ذكر هاتين الآيتين هذا في الفرع لكنه رقم على قوله شاهدين علامة السقوط الى آخرها ولفظ رواية أبي ذر أن يعمر وامساجد الله الآية ولفظ الاصبلي مساجد الله الى قوله من المهتدين * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد - الاسدي البصري (قال حدثنا عبد العزيز بن مختار) الدباغ الانصاري البصري (قال حدثنا خالد الحذاء) بفتح الحاء المهملة وتشديد الدال المججمة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (قال لي ابن عباس) عبد الله رضي الله عنهما (ولابنه) أي لابن عبد الله بن عباس (على) أي الحسن العابد الزاهد المتوفى بعد العشرين والمائة وكان مولده يوم قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فسمى باسمه وكان فيما قيل أجل قرشي في الدنيا (انطلقا إلى أبي سعيد) الخدرى رضي الله عنه (فاسمعا) ولا يذروا سمعا (من حديثه فانطلقنا فاذا هو) أي أبو سعيد (في حائط) أي بستان (يصلحه فاخذ زرداء فاحتبى) بالحاء المهملة والموحدة أي جمع ظهره وساقبه بنحو عماه أو ببديه (ثم أنشأ) أي شرع (يحدثنا حتى أتى ذكر) ولا زبعة وكربة حتى إذا أتى على ذكر ولا يصلي وأبى ذر عن الكشميين حتى أتى على ذكر (بناء المسجد النبوي) (فقال) أبو سعيد (كننا نحمل لبنه لبنه) بفتح اللام وكسر الموحدة الطوب التي (وعمار) هو ابن ياسر يحمل (لبنين لبنين) ذكرهما مرتين كلبنة وزاد عمر في جامع لبنه عنه ولبنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم) الضمير المنصوب لعمار رضي الله عنه (فبنفض) بصيغة المضارع في موضع الماضي لاستحضار ذلك في نفس السامع كأنه يشاهده ولا ي الوقت وابن عسا كر بنفض بصيغة الماضي ولا يصلي وعزاه في الفتح للكشميين فجعل بنفض (التراب عنه ويقول) في تلك الحالة (ويجمع عمار) بفتح عمار والاضافة كلمة رجة لمن وقع في هلكة لا يستحقها كما أن ويل كلمة عذاب لمن يستحقها (يبدعونهم) أي يدعون عمار الفئة الباغية وهم أصحاب معاوية رضي الله عنه الذين قتلوه في وقعة صفين (الى) سبب (الجنة) وهو طاعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه الامام الواجب الطاعة اذ ذلك (ويبدعونهم الى) سبب (النار) لكنهم معذرون للتأويل الذي ظهر لهم

وحدثني زهير بن حرب ومحمد بن مني (٤٤٣) قالوا حدثنا يحيى وهو القطان ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة وابن خزيمة

كلهم عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس منا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن خزيمة قالوا حدثنا مصعب وهو ابن المقدام قال حدثنا كريمة بن عمار عن ابن عباس بن سلمة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سل علينا السيف فليس منا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعبد الله بن براء الأشعري وأبو كريب قالوا حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن أبي ردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس منا

صلى الله عليه وسلم فقال لي يا أسامة أقتله وفي رواية الأخرى بخاء البشير إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره خبر الرجل فدعا به يعني أسامة فسأله فيجتمه أن يجمع بينهما بن أسامة وقع في نفسه من ذلك شيء بعد قتله ونوى أن يسأل عنه بخاء البشير فأخبره قبل مقدم أسامة وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً بعد قدومهم فسأل أسامة فذكره وليس في قوله فذكره ما يدل على أنه قاله ابتداء قبل تقدم علم النبي صلى الله عليه وسلم به والله أعلم

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس منا *

فيه قوله صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس منا رواه ابن عمر وسئل وأبو موسى وفي رواية سلمة من سل علينا السيف وفي اسناد

لأنهم كانوا مجتهدين طائفتين منهم يدعون إلى الجنة وإن كان في نفس الأمر بخلاف ذلك فلا لوم عليهم في اتباع ظنونهم فإن المجتهد إذا أصاب فله أجران وإذا أخطأ فله أجر واحد انصير عليهم وهم غير مذكورين صريحاً لكن وقع في رواية ابن السكن وكرمة وغيرهما وثبت في نسخة الصغاني المقابلة على نسخة الفرير التي بخطه ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الفتنة هم أهل الشام وهذه الزيادة حذفها المؤلف لنسخته وهي أن أباسعيد الخدرى رضى الله عنه لم يسمعها من النبي صلى الله عليه وسلم كما بين ذلك في رواية البراز من طريق داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد رضى الله عنه والفظه قال أبو سعيد حدثني أصحابي ولم أسمعها من النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا ابن سمية تقتل الفئة الباغية واسناده على شرط مسلم لا المؤلف ومن ثم اقتصر على القدر الذي سمعه أبو سعيد من الرسول صلى الله عليه وسلم دون غيره قال يقول عمار أعود بالله من الفتنة واستنبط منه استحباب الاستعانة من الفتنة ولو علم المرء أنه يمسك فيها بالحق لانها قد تنفضى إلى ما لا يرى وقوعه وفيه رد على ما اشتهر على الألسنة مما لا أصل له لانستعينوا من الفتنة أو لانكرهوا الفتنة فإن فيها حصاد المناقين * ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديد والعنونة والقول وأخرجه أيضاً في الجهاد والفتنة * باب الاستعانة بالبحار والصناعة بضم الصاد وتشديد النون من عطف العام على الخاص في أحوال المنبر والمسجد جوزا الحافظان حجر في الترجمة لفاونشر امرتبا فوله في أحوال المنبر يتعلق بالبحار وقوله والمسجد يتعلق بالصناعة أى في بنائه وتعليقه العيني بأن البحار داخل في الصناعة وشرط اللف والنشر أن يكون من متعدد * وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم ولا يورى ذكر الوقت حدثني بالافراد أبو حازم عن سهل هو ابن سعد الساعدي رضى الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى امرأة من الأنصار وامرهم عاتشة أن مري غلامك النجار بأقوم أو ميمون أو مينا بكسر الميم أو قبيصة أو غير ذلك وأن مفسرة بمنزلة أى كهى في قوله تعالى أن اصنع الفلأ وضبط في اليونانية على لفظ أن يعمل لى أحوال أى منبر امر كبا منها أجلس عليهم أى الأعداء وأجلس بالرفع لان الجلة صفة لأعداء ويعمل بالجزم جواب الأمر ورواه هذا الحديث الأربعة ما بين يحيى ومحمد وأخرجه المؤلف أيضاً في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه * وبه قال حدثنا خلاد هو ابن يحيى بن صفوان السلمى الكوفي نزيل مكة قال حدثنا عبد الواحد بن عمن يفتح الهمة وسكون المشاة التحمية وفتح الميم آخره نون الحبشى مولى بنى محزوم عن أبيه عن عمن عن جابر ولا يصلى زيادة ابن عبد الله أن امرأة هو المذكورة في حديث سهل قالت يا رسول الله ألا تخفف لى لانا فبة بعد همة الاستفهام أجعل لى شيئاً تقعد عليه إذا خطبت الناس فإن لى غلاما نجارا وللكشمهني فالى لى غلام نجار قال صلى الله عليه وسلم لها أن شئت عملت المرأة المنبر وهذا اسناد مجازى كاضافتها الجعل لان العادل هو الغلام وأوجب عمارى هذين الحديثين من التعارض لان في حديث سهل أنه عليه الصلاة والسلام سألت المرأة فى حديث جابر أنها سألتها باحتمال أنها بدأت بالسؤال فلما أبطل الغلام استخبرها اتماها لما علم من طيب قلبها بما بذلت من صنعة غلامها أو أرسل إليها ليعرفها ما يصنع الغلام بصفة المنبر مخصوصة أو أنه لم يافوض إليها الأمر بقوله لها ان شئت كان ذلك سبب البطء لأن الغلام كان شرعاً وأبطل ولا أنه جعل الصفة * ورواه هذا الحديث الأربعة ما بين يحيى ومكي وفيه التحديد والعنونة وأخرجه المؤلف في البيوع وعلامات النبوة باب بيان فضل من بنى مسجداً * وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان بضم السين وفتح اللام الجعفي قال حدثني بالافراد ولان عسا كحدثنا ابن وهب عبد الله

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القاري ح وحدنا (٤٤٣) أبو الاحوص محمد بن حيان حدثنا ابن أبي حازم

كلاهما عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا وحديثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب حدثنا اسمعيل قال أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها فالت أصابعه بالاد فقال ما هذا يا صاحب الطعام فقال أصابعه السماء يا رسول الله قال أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس من غش فليس مني

حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن أبي بردة عن أبي موسى قأما براد ففتح البناء الموحد وشد يد الرء وأخره دال وأبو زكريا محمد بن العلاء وأبو أسامة جاد بن أسامة ويزيد بن الموحد وأبو بردة اسمه عامر وقيل الحرث وأبو موسى عبد الله بن قيس وأما معني الحديث فتقدم أول الكتاب وتقدم عليه قاعدة مذهب أهل السنة والفقهاء وهي أن من حمل السلاح على المسلمين بغير حق ولا تأويل ولم يستحله فهو عاص ولا يكفر بذلك فإن استحله كفر فاما تأويل الحديث فقيل هو محمول على المستحل بغير تأويل فيكفر ويخرج من الملة وقيل معناه ليس على سيرتنا الكاملة وهذا وإن كان سفيان بن عيينة رجه الله بكره قول من يفسره بليس على هدينا ويقول بش هذا القول يعني بل بمسلك عن تأويله ليكون أوقع في النفوس وأبلغ في الزجر والله أعلم

(باب قول النبي صلى الله عليه وسلم

قال (أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحرث الملقب بدرة الغواص (أن بكيرا) بضم الموحدة بالتصغير وهو ابن عبد الله بن الأشج مدي سكن البصرة (حدثه) وللأصلي أخيه (أن عاصم بن عمر) بضم العين وفتح الميم (ابن قتادة) الأنصاري المتوفى بالمدينة سنة عشرين ومائة (حدثه) أنه سمع عبيد الله (بتصغير العبد بن الأسود) (الحولافي) بفتح الحاء المعجمة ربيب أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها (أنه سمع عثمان بن عفان رضي الله عنه) حال كونه (يقول عند قول الناس فيه) أي انكارهم عليه (حين بن) أي أراد أن يبنى (مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم) بالحجارة المنقوشة والقصة ويجعل عمده من الحجارة ويسقفه بالساج وكان ذلك سنة ثلاثين على المشهور ولم يبن المسجد انشاء وانما وسعه وشيده (انكم أكثرتم) أي الكلام في الانكار على ما فعلته (وإني سمعت النبي) ولا يورى ذرو الوقت والأصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول من بنى) حقيقة أو مجازا (مسجدا) كبيرا كان أو صغيرا ولا بن خزيمة كمن فحصى قطاة أو أصغر ومن فحصى هامة فمخ الميم والحاء المهملة كمن فحصى مجثمها لتضع فيه بيضاها ورت قد عليه كأنها تفحص عنه التراب أي تكشفه والفحص البحث والكشف ولا ريب أنه لا يكتفي بمقداره لالهالة فيه فهو محمول على المبالغة لان الشارع يضرب المثل في الشيء بما لا يكاد يقع كقوله اسمعوا وأطيعوا وأولو عبد احبشيا وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال الأئمة من قرئش أو هو على ظاهره بأن يزيد في المسجد قدرا يحتاج اليه تكون تلك الزيادة هذا القدر أو يشتري جماعة في بناء مسجد فتقع حصة كل واحد منهم ذلك القدر أو المراد بالمسجد موضع السجود وهو ما يسع الجبهة فأطلق عليه البناء مجازا لكن الحمل على الحقيقة أولى وخص القطة بهذه الانهالات بيض على شجرة ولا على رأس جبل بل انما تجعل مجثمها على بسيط الارض دون سائر الطير فلذلك شبهه المسجد وانما يوصف بالصدق فكانت أشارة ذلك الى الاخلاص في بنائه كما قال الشيخ أبو الحسن الساذلي خالص العبودية الاندماج في طي الاحكام من غير شهرة ولا ارادة وهذا شأن هذا الطائر وقيل لأن أخصها يشبه محراب المسجد في استدارته وتكوينه (قال بكير) المذكور (حسبت أنه) أي شيخه عاصما (قال) بالاسناد السابق (يتبعني به) أي ببناء المسجد (وجه الله) عز وجل أي ذاته تعالى طلبا لمرضاة تعالى لاريا ولا سمعة ومن كتب اسمه على المسجد الذي يبنيه كان بعبدا من الاخلاص قاله ابن الجوزي وحلة يتبعني في موضع الحال من ضمير بنى ان كان من لفظ النبي وانما لم يحزم بكير بهذه الزيادة لانه نسيم افذ كرها ما معني مترددا في اللفظ الذي ظنه والجملة اعتراض بين الشرط وهو قوله من بنى وجوابه وهو قوله (بنى الله) عز وجل (له) مجازا بناء (منله) في مسمى البيت حال كونه (في الجنة) لكن في السعة أفضل مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وروى الامام أحمد باسناد ابن من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا من بنى لله مسجدا بنى الله بيتا أو سعة منه أو المراد بالجزء أو بنية متعددة أي بنى الله له عشرة أبنية مشهورة اذا احسنه بعشر أمثاله والاصل أن جزءا احسنه الواحدة واحد يحكم العدل والزيادة عليه بحكم الفضل * ورواه هذا الحديث السبعة ثلاثة مصريون بالميم وثلاثة مدينيون والرابع بينهم مامدني سكن مصر وهو بكير وفيه الحديث بالجمع والافراد والخبار به والسماع وثلاثة من التابعين وأخرجه مسلم والترمذي (باب) بالتثنية وهو ساقط عند الأصلي (يأخذ) الشخص (ينصول النبل اذا مر في المسجد) والنبل بفتح النون وسكون الموحدة انسهم العربية لا واحد لها من لفظها ولا بن عساكر يأخذ ينصال النبل ولا يذري يأخذ ينصول النبل * وبه قال (حدثنا قتيبة) بضم القاف وللا ربيعة ابن سعيد أي ابن جميل بفتح الجيم ابن طريف الثقفي البغلافي بفتح

من غشنا فليس منا) فيه يعقوب بن عبد الرحمن القاري هو بتشديد الباء منسوب الى القارة القيسية المعروفة وأبو الاحوص محمد

حدثني يحيى بن يحيى حدثنا أبو معاوية (٤٤٤) ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية وو كيع ح وحدثنا ابن

الموحدة وسكون المعجمة (قال حدثنا سفيان) بن عيينة الكوفي ثم المكي تغير حفظه بأخرة وربما
دلس لكن عن الثقات (قال قلت لعمر) بفتح العين ابن دينار (سمعت جابر بن عبد الله) بن
عمر بن حرام يحاء مهملة وراء الانصاري ثم السلي بفتح السين حال كونه (يقول مر رجل) لم أف
على اسمه (في المسجد) النبوي (ومعه سهام) قد أبدى نصولها ولمسلم من طريق أبي الزبير عن
جابر أن المار المذكور كان يتصدق بالنبل في المسجد (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك
بنصاتها) كي لا تخدش مسلما وهذا من كريم خلقه صلى الله عليه وسلم ولم يذكر قتيبة في هذا
السياق جواب عمرو بن دينار عن استفهام سفيان نعم ذكر في رواية الاصيلي انه قال في آخره فقال
نعم وكذا ذكرها المؤلف في غير رواية قتيبة في الفتن والمذهب الراجح الذي عليه الاكثرون وهو
مذهب المؤلف أن قول الشيخ نعم لا يشترط بل يكفي بالسكوت اذا كان متيقظا * ورواه هذا
الحديث الاربعة ما بين كوفي ومدني وأخرجه المؤلف أيضا في الفتن ومسلم في الادب والنسائي في
الصلاة وأبو داود في الجهاد وابن ماجه في الادب (باب) جواز (المرور في المسجد) بالنبل اذا
أمسك بنصاتها * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح
القاف التبوذ كي بفتح المثناة الفوقية وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة (قال حدثنا عبد
الواحد) بن زياد العبدي مولا هم البصري (قال حدثنا أبو بردة) بضم الموحدة وسكون الراء يريد
بموحدة وراء مصغرا (ابن عبد الله) بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري الكوفي (قال سمعت)
جدي (أبا بردة) عامرا (عن أبيه) أبي موسى الأشعري عبد الله بن قيس رضي الله عنه (عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من مر في شيء من مساجدنا أو أسواقنا بنبل) معه وأولتتو بعب لا للشك من
الراوي ومن موصول في موضع رفع على الابتداء خبره قوله (فلما أخذ على نصالها) زاد الاصيلي بلفظه
ضمن كلمة الاخذ هنا معنى الاستعلاء للبالغة فعديت بعلی والافالوجه تعديته بالباء والجار والمجرور
متعلق بياخذ أي فلما أخذ على نصالها بكفه (لا يعقر) جزم بلا الناهية ويجوز الرفع أي لا يجرح
(بكفه مسلما) ولا الاصيلي بكفه لا يعقر مسلما بسبب ترك أخذ النصال ولمسلم من رواية أبي أسامة
فلمسك على نصالها بكفه أن يصيب أحدا من المسلمين * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصرى
وكوفي وفيه التحديث والسماع والعنعنة وأخرجه المؤلف في الفتن ومسلم في الادب وأبو داود في
الجهاد وابن ماجه في الادب (باب) حكم انشاد (الشعر في المسجد) وبه قال (حدثنا أبو اليمان
الحكمي ناظر) البهراني بفتح الموحدة الحصى وسقط أبو اليمان للاصيلي (قال أخبرنا شعيب) هو
ابن أبي جزة بالحاء المهملة والزاي الاموي واسم أبي جزة دينار الحصى (عن الزهري) محمد بن مسلم
ابن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة) عبد الله وأسمعيل (بن عبد الرحمن بن عوف)
الزهري المدني وعند المؤلف في بدء الخلق من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري فقال عن سعيد
ابن المسيب بدل أبي سلمة وهو غير قادر لان الراجح أنه عنده عنهم ما فكان يحدث به تارة عن هذا
وتارة عن هذا (انه سمع حسان بن ثابت) أي ابن المنذر بن حرام بفتح المهملة والراء (الانصاري)
الخزرجي شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه (بشهادة باهرة) أي يطلب منه
الشهادة أي الاخبار فاطلق عليه الشهادة مبالغة في تقوية الخبر (أنشد الله) بفتح الهمزة وضم
السين والجلالة الشريفة نصب أي سألتك بالله (هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
يا حسن أجب) دافعا وليس من اجابة السؤال أو المعنى أجب الكفار (عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم) اذ هجوه وأصحابه وفي رواية سعيد بن المسيب أجب غني فعب عنه بما هنا تعظيما أو أنه
عليه الصلاة والسلام قال ذلك كذلك تربية للهابية وتقوية لداعي المأمور كما في قوله الخليفة رسم

تغير حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا أبو معاوية (٤٤٤) ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية وو كيع ح وحدثنا ابن
عن عبد الله بن مرة عن مسروق
عن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس منامن
ضرب الخدود أو شق الجيوب أو
دعا بدعوى الجاهلية هذا حديث
يحيى وأما ابن خزيمة وأبو بكر فقالا
وشق ودعا بغير ألف وحدثنا عثمان
ابن أبي شيبة حدثنا جريح وحدثنا
اسحق بن ابراهيم وعلي بن خشرم
قالا أخبرنا عيسى بن يونس جميعا
عن الاعمش بهذا الاسناد وقالوا
وشق ودعا حدثنا الحكم بن موسى
القنطري

ابن حبان بالياء المثناة وقوله حدثنا
ابن أبي حازم وهو عبد العزيز بن أبي
حازم واسم أبي حازم هذا سلمة بن دينار
وقوله صبرة من طعام هي بضم الصاد
واسكان الباء قال الأزهرى الصبرة
الكومة المجموعة من الطعام سميت
صبرة لافراغ بعضها على بعض ومنه
قبل السحاب فوق السحاب صبر
وقوله في الحديث أصابته السماء أي
المطر وقوله صلى الله عليه وسلم من
غش فليس مني كذا في الاصول مني
وهو صحيح وقد تقدم بيانه في أول
الباب قبله والله أعلم

(باب تحريم ضرب الخدود وشق
الجيوب والدعاء بدعوى
الجاهلية)

(قوله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة الى
آخره) كلهم كوفيون وقوله على بن
خشرم هو بفتح الخاء واسكان الشين
المجتمين وفتح الراء وقوله القنطري
هو بفتح القاف والطاء منسوب الى
قنطرة بردان بفتح الباء والراء جسر
بيغداد وقوله القاسم بن مخيمرة هو
بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وكسر

الميم الثانية وقوله وجع أبو موسى هو بفتح الواو وكسر الجيم وقوله في حجر امرأه هو بفتح الحاء وكسرها لغتان
بكذا

حدثنا يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أن القلاء بن مجيمرة حدثه قال حدثني (٤٤٥) أبو بردة بن أبي موسى قال وجع أبو موسى

وجعاعشى عليه ورأسه في حجر
امرأه من أهلها فصاحت امرأة من
أهلها فلم يستطع أن يرد عليها شيئا فلما
أفاق قال أنا ربى وحمارى منه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم رى من الصالحة
والحالقة والساقاة حدثنا عبد بن
حميد واسحق بن منصور قال أخبرنا
جعفر بن عون أخبرنا أبو عيسى قال
سمعت أبا بصيرة يذكر عن عبد الرحمن
ابن زيد وأبى ردة عن أبى موسى

(قوله فلما أفاق قال أنا بريء مما برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا ضبطناه وكذا هو في الأصول مما هو صحيح أي من الشيء الذي برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله الخالقة والخالقة والشاقة وفي الرواية الأخرى أنا بريء من خلق وخلق وخلق بالخالقة وقعت في الأصول بالصاد وخلق بالسين وهما صحيحان وهما لغتان السلق والصلق وخلق وخلق وهي صالحة وسالقة وهي التي ترفع صوتها عند المصيبة والخالقة هي التي تحلق شعرها عند المصيبة والشاقة التي تشق ثوبها عند المصيبة هذا هو المشهور الظاهر المعروف وحكي القاضي عياض عن ابن الأعرابي أنه قال الصلق ضرب الوجه وأما دعوى الجاهلية فقال القاضي هي النياحة ونذبة الميت والدعاء بالويل وشبهه والمراد بالجاهلية ما كان في الفترة قبل الإسلام وقوله في الإسناد الآخر أبو عيسى عن أبي حمزة هو عيسى بضم العين المهملة وفتح الميم واسكان الياء بالسين المهملة واسمه عتبة بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود وذو كره الحاكم في أفراد

بكذا بديل أنار سمعت ((اللهم أئنه)) أى قومه ((روح القدس)) جبريل صلوات الله وسلامه عليه ((قال أبو هريرة)) رضى الله عنه ((نعم)) سمعته يقول ذلك فان قلت ليس فى حديث الباب أن حسنا أنشد شعرا فى المسجد يحضره عليه الصلاة والسلام وحينئذ فلا تطابق بينه وبين الترجمة أجيب بأن غرض المؤلف تشييد الأذهان بالإشارات ووجه ذلك هنا أن هذه المقالة منه صلى الله عليه وسلم دالة على أن للشعر حقايق أهل صاحبه لان يؤيد فى النطق به بجبريل صلوات الله عليه وسلامه وما هذا شأنه يجوز قوله فى المسجد قطعاً والذى يحرم أنشاده فيه ما كان من الباطل المنافى لما اتخذت له المساجد من الحق أو أن روايته فى بدء الخلق تدل على أن قوله عليه الصلاة والسلام لحسان أجيب عني كان فى المسجد وأنه أنشده فيه ما أجاب به المشركين ولفظه مرع رضى الله عنه فى المسجد وحسان ينشد فزجره فقال كبت أنشده فيه وفيه من هو خير منك ثم انتفت إلى أبي هريرة فقال أنشد الله الحديث ورواة حديث الباب الستة ما بين حصى ومدنى وفيه التحديث بالجمع والاختيار به والافراد والعنونة والسماع وآخرجه المؤلف أضاف فى بدء الخلق وأبو داود فى الأدب والنسابة فى الصلاة وفى اليوم واللييلة ((باب)) جواز دخول ((أصحاب الحراب فى المسجد)) ونصالح حراهم مشهورة والحراب بالكسر جمع حربة بفحها وبه قال ((حدثنا عبد العزيز بن عبد الله)) بن يحيى القرشى العامرى المدنى ((قال حدثنا ابراهيم بن سعد)) بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ((عن صالح)) ولا يصلى زيادة ابن كيسان ((عن ابن شهاب)) محمد بن مسلم الزهرى ((قال أخبرنى)) بالافراد ((عروة بن الزبير)) بن العوام بن خويلد الاسدى المدنى ((ان)) أم المؤمنين ((عائشة رضى الله عنها قالت لقد رأيت)) أى والله لقد أبصرت ((رسول الله صلى الله عليه وسلم)) يوم اعلى باب حجرى والحبشة يلبعون فى المسجد ((لا تدرب على مواقع الحروب والاستعداد للعدو ومن ثم جاز فعله فى المسجد لانه من منافع الدين)) ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستترى بردائه أنظر إلى لعبهم)) وآلاتهم لا إلى ذواتهم اذ نظر الاجنبية إلى الاجنبى غير جائز وهذا يدل على أنه كان بعد نزول الحجاب ولعله عليه الصلاة والسلام تركها تنظر إلى لعبهم لتبسطه وتنقله لتعلمه بعد واللعب بفتح اللام وكسر العين أو بالكسر ثم السكون والجل كلها أحوال ((زاد)) ولاى الوقت وزاد ((ابراهيم بن المنذر)) بن عبد الله الاسدى الحازمى فقال ((حدثنا)) ولا بن عسار ولاى الوقت حدثنى بالافراد وفى رواية حدثته ((ابن وهب)) عبد الله بن مسلم القرشى مولا هم المصرى قال ((أخبرنى)) بالافراد ((ونس)) هو ابن زيد الا بلى ((عن ابن شهاب)) الزهرى ((عن عروة)) بن الزبير ((عن عائشة)) رضى الله عنها ((قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم)) والحبشة يلبعون بحراهم ((هذه اللفظة الاخيرة هى التى زادها ابن المنذر فى رواية بنونس)) وبها تحصل المطابقة بين الترجمة والحديث ورواته التسعة ما بين مدنى ومصرى بالميم وأبلى وفيه التحديث والاختيار بصيغة الافراد والعنونة وثلاثة من التابعين وآخرجه المؤلف فى العمدى ومنافق قريش ومسلم فى العيدى ((باب ذكر البيع والشراء)) أى فى الاخبار عن وقوعهما ((على المنبر فى المسجد)) لاعتن وقوعهما على المنبر ولاى ذرى على المنبر والمسجد أى وعلى المسجد فضعن على معنى فى عكس لأصل بكنكم فى جندوع النخل وبه قال ((حدثنا على بن عبد الله)) بن جعفر السعدى مولا هم المدنى البصرى ((قال حدثنا)) سفيان ((بن عيينة)) عن يحيى ((بن سعيد)) الأنصارى وفى مسند الحميدى عن سفيان حدثنا يحيى ((عن عمرة)) بفتح العين وسكون الميم بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية ((عن عائشة)) رضى الله عنها ((قالت)) أى عائشة ((أنها بريرة)) بعدم الصرف لانه متفق من بريرة واحدة البربر وهو ثمر الاراء وهى بنت صفوان فيما نقل عن النووى فى التهذيب قال الجلال البلقينى لم يقله غيره وفيه نظر وفيه التفات اذ الاصل أن تقول أنتنى أو القائلة ذلك عمرة وحينئذ فلا التفات ((نسألها)) أى

الكنى يعني أنه لا يشار به في كنيته أحد وأما أبو صخرة فبالهاء في آخره كذا وقع هنا وهو المشهور في كنيته ويقال فيها أيضاً أبو صخر بحذف الهاء

قالا أغنى على أي موسى فأقبلت امرأته (٢٤٦) أم عبد الله تصح برنة قالتم أفاق فقال ألم بعلي وكان يحذنها أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال أنا باري عمن خلق وخلق وخلق * وحدثنى عبد الله ابن مطيع حدثنا هشيم عن حصين عن عياض الأشعري عن امرأة أي موسى عن أي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحديثه حجاج بن الشاعر قال حدثنا عبد الصمد قال حدثني أي قال حدثنا داود يعني ابن أي هند قال حدثنا عاصم الجول عن صفوان بن محرز عن أي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحديث الحسن بن علي الخوافي حدثنا عبد الصمد حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن ربيعة بن حراش عن أي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث غير أن في حديث عياض الأشعري قال ليس منا ولم يقل يرى

واسمه جامع بن شداد وقوله تصح برنة هو بفتح الراء وتشديد الذون قال صاحب المطالع الرنة صوت مع البكاء فيه ترجيع كالقلقلة والقلقة يقال أرنت فهي مرنة ولا يقال رنت وقال ثابت في الحديث لعنت الرانة ولعله من نقلة الحديث هذا كلام صاحب المطالع قال أهل اللغة الرنة والرنين والارنان بمعنى واحد ويقال رنت وأرنت لغتان حكاهما الجوهري وغيره وفيه رد لما قاله ثابت وغيره قال القاضي عياض رحمه الله قوله أنا باري عمن خلق أي من فعلهن أو ما يستوحين من العقوبة أو من عهدة الزمنى من بيانه وأصل البراءة الانفصال هذا كلام القاضي ويجوز أن يراد به ظاهره وهو البراءة من فاعل هذه الأمور ولا يقدر فيه حذف وأما قوله حدثني الحسن بن علي الخوافي حدثنا عبد الصمد

حال كونها تستعين بها في كتابتها) عبرني دون عن لان السؤال للاستعانة لا للاستخبار (فقلت) عائشة لها (ان شئت أعطيت أهلك) أي مواليد بقية ما عليك حذف مفعول أعطيت الثاني دلالة انكلام عليه (ويكون الولاء) بفتح الواو عليك (زنى) - ونهم (وقال أهلها) موائم العائشة رضى الله عنها (ان شئت أعطيتها) أي بريرة (ما بقي) علم من الخجوم وموضع هذه الجملة نصب مفعول ثان لا عطيتها ومفعوله الأول الضمير المنصوب في أعطيتها (وقال سفيان) بن عيينة (مرة) ومفهومه تحديده على وجهين وهو موصول بالسند السابق (ان شئت أعقتها) هي بدل أعطيتها (ويكون الولاء) عليها (انما) وكان المتأخر على بريرة من الكتابة خمس أواق نجحت عليها في خمس سنين كما سألني ان شاء الله تعالى في الكتابة (فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرته ذلك) بتشديد كاف ذكرته وسكون نائها كما في الفرع وأصله أو يضمها مع سكون الراء بلفظ المتكلم فعلى الأول يكون من كلام الراوي بمعنى ما وقع منها وعلى الثاني يكون من كلام عائشة رضى الله عنها وقال الزركشي صوابه ذكرته ذلك له انتهى وهو الذي وقع في رواية مالك وغيره وعلى أن التذكير يستدعي سبق علم بذلك قال الحافظ ابن حجر ولا يتجه تحطئة الرواية لاحتمال السبق أولا على وجه الاحتمال انتهى وتعقبه العيني بأنه لم يبين أحدهما راوى التشديد ولا راوى التخفيف واللفظ يحتمل أن يراد به ذكرته بالتشديد والضمير المنصوب وذكرته بالتشديد من غير ضمير وذكرته على صيغة المؤنثة الواحدة بالتخفيف بدون الضمير وذكرته بالتخفيف والضمير لان ذكرته بالتخفيف يتعدى يقال ذكرته الشيء بعد النسيان وذكرته بلساني وبقلبي وذكرته وأذكرته غيري وذكرته بمعنى انتهى وقال الدماميني متعقباً لكلام الزركشي وكأنه فهم أن الضمير المنصوب عائدة الى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك مفعول فاحتاج الى تقدير الحرف ضرورة أن ذكر انما يتعدى بنفسه وليس الامر كما ظنه بل الضمير المنصوب عائدة الى الامر المتقدم وذلك بدل منه والمفعول الذي يتعدى اليه هذا الفعل بحرف الجر حذف مع الحرف الجار له لدلالة ما تقدم عليه فآل الامر الى أنها قالت فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرته ذلك الامر له وليت شعري ما المانع من حمل هذه الرواية الصحيحة على الوجه السابق ولا غبار عليه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لعائشة رضى الله عنها (ابتاعها) وغير أي ذكر فقال ابتاعها (فأعقتها) - مرة القطع في الثاني والوصل في الأول (فان الولاء) ولا بوى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر فأنما الولاء (من) أعقت ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر (النبوي) وقال سفيان مرة فصعد (بدل) ثم قام (رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر) فقال ما بال أي ما شأن (أقوام) كنى به عن الفاعل اذ من خلقه العظيم صلى الله عليه وسلم لأن ابوابه أحدا بما يكرهه (يشترطون شروطا ليس) أي الاشتراط والتذكير باعتبار جنس الشرط وللأصلي ليست أي الشرط (في كتاب الله) عز وجل أي في حكمه سواء ذكر في القرآن أم في السنة أو المراد بالكتاب المكتوب وهو اللوح المحفوظ (من اشترط شرط ليس في كتاب الله فليس) ذلك الشرط (له) أي لا يستحقه (وان اشترط مائة مرة) للبالغة لا قصد التعيين ولا يستدل به على أن ما ليس في القرآن باطل لان قوله انما الولاء لمن أعقت ليس في كتاب الله بل من لفظ الرسول الان يقال لمن قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا والصلاة والسلام كلما ذكر في كتاب الله تعالى * وبقيته مباحث هذا الحديث تأتي ان شاء الله تعالى ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين مدني وكوفي ومديني وفيه تابعي عن تابعي عن صحابي وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف في الزكاة والعق والبيوع والهبة والفرائض والطلاق والشرط والاطعمة وكفارة الايمان ومسلم مختصر وموطأ وأبو داود في العتق والستر مدي في الوصايا والنسائي في البيوع والعتق والفرائض والشرط وابن

حدثنا شيبان بن فروخ وعبد الله بن محمد بن أسماء الضبي قالوا حدثنا مهدي وهو (٤٤٧) ابن ميمون حدثنا واصل الأحمد عن أبي

وائل عن حذيفة أنه بلغه أن رجلا
ينم الحديث فقال حذيفة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يدخل الجنة غمام * حدثنا
علي بن حجر السعدي واسحق
ابن إبراهيم قال اسحق أخبرنا جرير
عن منصور عن إبراهيم عن همام
ابن الحرث قال كان رجل ينقل
الحديث إلى الأمير وكنا جلوسا في
المسجد فقال القوم هذا ممن ينقل
الحديث إلى الأمير قال فجاء حتى
جلس بنا فقال حذيفة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يدخل الجنة قتات

هذا على المذهب الصحيح المختار
وهو إذا روى الحديث بعض الرواة
موقوفاً وبعضهم مرفوعاً وبعضهم
متصلاً لا وبعضهم مرسلان
الحكم للرفع والوصل وقيل للوقف
والإرسال وقيل يعتبر بالاحتفاظ وقيل
الاكتفاء بالصحيح الأول ومع هذا
فسلم رحمه الله لم يذكر هذا الإسناد
معتداً عليه إنما ذكره متابعة وقد
تكلمنا في سابقنا على نحو هذا والله أعلم

(باب بيان غلط تحريم التهمة)

في رواية لا يدخل الجنة غمام وفي
أخرى قتات وهو مثل الأول فالقتات
هو النمام وهو ينفع القاف وتشديد
التاء المشناة من فوق قال الجوهري
وغيره يقال نم الحديث ينمه وينمه
بكسر النون وضمة النون والرجل غمام
ونم وقته يقته بضم القاف قتا قال
العلماء التهمة نقل كلام الناس
بعضهم إلى بعض على جهة الإفساد
بينهم قال الإمام أبو حامد الغزالي
رحمه الله في الإحياء أعلم أن التهمة
إنما تطلق في الأكثر على من ينم قول
الغير إلى المقول فيه كما تقول فلان

ماجه في العتق (قال علي) هو ابن المديني (قال يحيى) بن سعيد القطان (وعبد الوهاب) بن عبد
المجيد الثقفي وابن عساكر قال أبو عبد الله يعني البخاري قال يحيى وعبد الوهاب أي فيما وصله
الإسماعيلي من طريق محمد بن بشارة عن ما (عن يحيى) بن سعيد الأنصاري (عن عمرة) المذكورة
زاد الأصلي نحوه يعني نحو رواه مالك من صورة الأرسال وعدم ذكر المنبر وعائشة (وقال جعفر
ابن عون) بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالنون مما وصله النسائي والإسماعيلي (عن يحيى)
ابن سعيد الأنصاري رضي الله عنه (قال سمعت عمرة قالت سمعت عائشة رضي الله عنها) أفادت
هذه الطريق التصريح بسماع كل من يحيى وعمرة قاص من الأرسال بخلاف السابق فإنه بالغنعة مع
اسقاط عائشة وإنما أفرد المؤلف رواية سفيان لطابقتهما الترجمة بذكر المنبر فيها ويؤيده ان التعليق
عن مالك متأخر في روايته كريمة عن طريق جعفر بن عون قاله في الفتح (رواه) كذا في الفرع تأخير
رواه مالك عن قوله قال علي قال يحيى وفي غيره تقدمه ولا يذروا الأصلي وابن عساكر ورواه أي
حديث الباب (مالك) الإمام فيما وصله المؤلف في باب المكتاب (عن يحيى) بن سعيد (عن عمرة)
بنت عبد الرحمن المذكورة (الزبيري) فذكره لكنه لم يسند إلى عائشة رضي الله عنها (ولم يذكر)
فيه قوله (فصعد المنبر) وفي رواية على المنبر فصوره سياقه الأرسال (باب) (حكم) (التقاضي) أي
مطالبة الغريم بقضاء الدين (و) (حكم) (الملازمة) للغريم لأجل طلب الدين (في المسجد) وبه قال
(حدثنا) بالجمع وابن عساكر حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) هو ابن عبد الله بن جعفر المسندي
(قال حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين بن فارس البصري العبدى (قال أخبرنا يونس) بن يزيد
(عن) ابن شهاب (الزهري عن عبد الله بن نعب بن مالك) الأنصاري السلمي المدني (عن) أبيه
(كعب) الشاعر أحد الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك (أنه تقاضي) بوزن تفاعل أي ان
كعباً طالب (ابن أبي حنبل) بمهمات مفتوح الأول ساكن الثاني صحابي على الأصح واسمه عبد
الله بن سلامة كذا في المؤلف في إحدى رواياته قال الجوهري ولم يأت من الأسماء فقلع بذكر
العين غير حذر (دينا) نصب بنزع الخافض أي بدين لأن تقاضي متعد لواحد وهو ابن (كان له
عليه) أي كان لكعب على ابن أبي حنبل وجهه كان له في موضع نصب صفة ديناً والظرف أن الدين
كان أوفيقين (في المسجد) الشريف النبوي متعلق بتقاضي (فارتفعت أصواتهما) من باب فقد
صغت قلوب كما عدم اللبس أو الجمع بالنظر لتنوع الصوت (حتى سمعهما) وغير الأصلي وأبي ذر
سمعها (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وشرف وكرم (وهو في بيته) حجة حاله في موضع نصب
(خرج إليهما) عليه الصلاة والسلام وللاخرج فرهما أي أنه لما سمع صوتهما خرج لأجلهما ما مر
بهما وهذا التوفيق يفتي التعارض (حتى كشف جف) بكسر السين المهملة وفتحها
واسكان الجيم أي ستر (حجرته) أو السجف الباب أو أحد طرفي الستر المفرج (فنادى) عليه
الصلاة والسلام (يا كعب قال) كعب (ليلى يا رسول الله) تنمية اللب وهو الإقامة أي
لما بعد لب ومعناه أنه قيم على طاعتك إقامة بعد إقامة (فقال) عليه الصلاة والسلام (لا مله
ضع) عنه (من دينك هذا أو أوما) مهمزة في أوله وفي آخره (أيه أي الشط) أي ضع عنه النصف
كما قسره في رواية الأعرج عند المؤلف وهو تفسير بالمقصود الذي أوما إليه صلى الله
عليه وسلم وفيه جواز الاعتماد على الإشارة وإنها تقوم مقام النطق إذا فهمت دلالتها عليه
(قال) كعب والله (أنه فعلت يا رسول الله) ما أمرت به وخرج ذلك منه مخبرج المبالغة
في امتثال الأمر ولذا أكد باللام مع ما فيه من معنى القسم ولا يذروا ابن عساكر والمستمل
قد فعلت (قال) عليه الصلاة والسلام لابن أبي حنبل (قم فاقضه) حقه على الفور والامر

يتكلم فيك بكذا قال وليست التهمة مخصوصة بهذا بل حدث التهمة كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه أو المنقول إليه أو وثا

* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو (٤٤٨) معاوية وو كيع عن الاعمش وحديثنا عن الحارث والتميمي واللفظ

له حدثنا علي بن مسهر عن الاعمش عن ابراهيم عن همام بن الحارث قال كنا جلوسا مع حذيفة في المسجد فجاء رجل حتى جلس بيننا فقبل لحذيفة ان هذا رفع الى السلطان أشياء فقال حذيفة ارادة أن يسمعه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتلت

وسواء كان الكشف بالكفاية أو بالمرز أو بالاماء فحققة التهمة أقضاء السر وعتك السر عاينكره كشفه فلورآه يخفى ما لا لنفسه فذكره فهو غيبة قال وكل من حملت اليه غيبة وقيل له فلان يقول فيك أو يفعل فيك كذا فعلمه ستة أمور الأول أن لا يصدق له لأن التمام فاسق الثاني أن ينهيه عن ذلك وينصحه ويقبح له قوله الثالث أن يبغضه في الله تعالى فإنه يبغض عند الله تعالى ويجب بغض من أبغضه الله تعالى الرابع أن لا يظن بأخيه الغائب السوء الخامس أن لا يحمله ما حكي له على التجسس والبحث عن ذلك السادس أن لا يرضى لنفسه ما نهى التمام عنه فلا يحكي غيبته عنه فيقول فلان حكى كذا فيصير غامما ويكون آتيا ما نهى عنه هذا آخر كلام الغزالي رحمه الله وكل هذا المذكور في التهمة اذا لم يكن فيها مصلحة شرعية فان دعت حاجة اليها فلا منع منها وذلك كما اذا أخبره بان انسانا يريد الفتك به أو بأهله أو بعماله أو أخيه الإمام أو من له ولاية بان انسانا يفعل كذا ويسعى بمغايه مفسدة ويجب على صاحب الولاية الكشف عن ذلك وإزالته فكل هذا وما أشبهه ليس بحرام وقد يكون بعضه واجبا وبعضه مستحبيا

على جهة الوجوب وفيه إشارة الى أنه لا يجتمع الوضعية والتأجيل فان قلت ما مطابقة الحديث للترجمة أجيب بان التقاضي ظاهر وأما الملازمة فمستنبطة من ملازمة ابن أبي حنود خصمه في وقت التقاضي وأن المؤلف أشار بالملازمة ههنا الى ما رواه في الصلح بلفظ أنه كان له على عبد الله بن أبي حنود الاسلحى مال فلزمه انتهى وبقيته مما بحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في محاله * ورواه هذا الحديث الستة ما بين بخاري وبصري ومدني وفيه رواية لابن عن الاب والتحديث والاخبار والعنعنة وأخرجه المؤلف في الصلح والملازمة ومسلم في البيوع وأبو داود والنسائي في القضاء وابن ماجه في الاحكام (باب كسر المسجد والتقاط الخرق) بكسر الميم جمع عود (والقذي) بفتح القاف والمهمة ما يسقط في العين والشراب ثم استعمل في كل ما يقع في البيت وغيره اذا كان يسيرا كالقش ونحوه وفي رواية الاربعة القذي والعيدان ولا يصلي والقذي منه أي من المسجد والجار والجار والمجرور مضمر في رواية غيره ومعلق بالالتقاط * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) بتصغير الاول وبالموحدة آخر الثاني الأزدي الواشحي بشين معجمة ثم جاءه همله البصري قاضي مكة (قال حدثنا جاد بن زيد) هو ابن درهم الأزدي الحمصي البصري (عن ثابت) البصري (عن أبي رافع) نفيضم بضم النون وفتح الغاء الصائغ التابعي لا الصحابي لان ثابتا لم يذكره (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رجلا أسودا وامرأة سوداء) وعند ابن خزيمة من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة بلفظ امرأة سوداء من غير شك وبه جزم أبو الشيخ في كتاب الصلاة له بسند مرسل قال شك هنام بن ثابت على الراجح وسماها في رواية البيهقي أم معجن (كان يقيم) أو كانت تقيم (المسجد) بضم القاف أي تكمنه وفي بعض طرقه كانت تلفظ الخرق والعيدان من المسجد وبذلك تقع المطابقة بين الترجمة والحديث (فات) أو ماتت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم عنه) أو عنها الناس (فقالوا مات) أو ماتت وأفاد البيهقي في روايته ان الذي أحاب النبي صلى الله عليه وسلم هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه (قال) عليه الصلاة والسلام ولا نبؤ ذر والوقت فقال (أفلا) أنذا دفنتم فلا كنتم أنتموني بالمداي أعلمتموني (به) أو بها حتى أصلى عليه أو علموا وعند المؤلف في الخبر أن خفروا شأنه ولابن خزيمة قالوا مات من الليل فكبرهنا أن نوقظك وحذف كانت بعد قوله كان يقيم لحذف مؤنث باقها الذي قدرته للدلالة عليه ثم قال عليه الصلاة والسلام (دلوني على قبره) أو قال على قبرها (على الشك) فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قبره) ولابن عساكر قبرها (فصلي عليها) وزاد الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وقال اني رأيتها في الجنة تلفظ القذي من المسجد ولا يصلي عليه وهو حجة على المالكية حيث منعوا الصلاة على القبر * وتأتي مساحت الحديث ان شاء الله تعالى في محاله * ورواه الحجة ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة والخناز ومسلم وأبو داود وابن ماجه (باب ذكر) (تحريم تجارة الخمر في المسجد) وتبين أحكامه فيه فالجار والمجرور معلق بتحريم لا بتجارة وليس المراد اختصاص تحريمها بالمسجد لانها حرام في المسجد وغيره والمراد ان الاعلام بتحريم تجارة الخمر كان في المسجد كما هو ظاهر تصریح حديث الباب * وبه قال (حدثنا عبدان) بفتح العين المهمة وسكون الموحد ابن عبد الله بن عثمان المروزي البصري الاصل (عن أبي حنزة) بالمهملة والزاي محمد بن سمون السكري (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن مسلم) هو ابن صبيح بضم المهملة وفتح الواو (عن مسروق) هو ابن الاجدع الكوفي (عن) أم المؤمنين (عائشة) رضي الله عنها (قالت لما أنزل) بضم الهمزة وسكون النون وكسر الزاي ولا يذروا ابن عساكر أنزلت ولابن عساكر أيضا نزلت (الايات) التي (من سورة البقرة في الربوا) بالقصر وانما

على حسب المواطن والله أعلم وفي الاستاد فروخ وهو غير مصروف تقدم مرات وفيه الضعبي بضم الصاد المهمة وفتح الواو كتب

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر (٤٤٩) عن شعبة عن علي بن مدركة عن أبي زرعة

عن خرشة بن الحر عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكهم ولهم عذاب أليم قال فقراهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فقال أبوذر خاوا وخسروا ومن هم يارسول الله قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب

(وقوله في الاسناد الاخير حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة الخ) كلهم كوفون الا حديثه بن الأيمان فإنه استوطن المداين (وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة تمام) ففيه التأويلان المتقدمان في نظائره أحدهما يحتمل على المستحل بغير تأويل مع العلم بالتحريم والثاني لا يدخلها دخول الفنازين والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب بيان غلط تحريم اسبال الازار والمان بالعطية وتنفيق السلعة بالحلف وبينان الثلاثة الذين لا يكلمهم الله تعالى يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكهم ولهم عذاب أليم) •

فيه قوله صلى الله عليه وسلم (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكهم ولهم عذاب أليم) قال فقراهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب وفي رواية المنان الذي لا يعطى شيئا لامنه والمسبل ازاره وفي رواية شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر وفي رواية رجل على فضل ماء بالقلاة يمنع من ابن السبيل ورجل بايع رجلا بسلعة بعد العصر خلف له بالله لأخذها

كتب بالواو كالصلاة للتفخيم على لغة وزيدت الالف بعدها تشبها بالواو الجمع والمراد قوله تعالى الذين يأكلون الربوا إلى آخر العشر وبالأكل الاخذ وانما ذكر الأكل لانه أعظم منافع المال ولان الربا شائع في المطعومات (خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد فقراهم عن علي الناس ثم حرم فجارة الحر) وللامام أحد فخر التجارة في الحر وهو من تحريم الوسائل المفصلة إلى المحرمات ومفهومة سبق تحريم الحر على تحريم الربا وبؤيده ما نقل عن عباس أنه كان قبل نزول آيات الربا مدة طويلة فيحتمل وقوع الاخبار بالتحريم مرتين للثأ كيدا وتأخر التحريم هنا عن تحريم غيرها * وتأتي مباحث هذا الحديث ان شاء الله تعالى في تفسير سورة البقرة بعون الله تعالى * ورواه هذا الحديث الستة ما بين مروزي وكوفي وفيه ثلاثة من التابعين والتحديث والعنعنة وآخرجه المؤلف أيضا في البيوع وفي التفسير ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه (باب الخدم للمسجد) ولكريمة وأبي الوقت وابن عساكر في المسجد وكان الاولي ذكر هذا الباب قبل سابقه (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما موصله ابن أبي حاتم عنه أنه في تفسير قوله تعالى حكاية عن حنة بفتح الحاء المهملة وتشديد النون بنت فاقوذا امرأة عمران وكانت عاقرا فرأت يوما طائر ارق فرخه فاشتت الولد فسات الله أن يهبها ولد فاستجاب الله دعائها فوقعها زوجها فحملت منه فلما تحققت الحمل قالت ما أخبر الله تعالى عن عذاب ابني (نذرت لك ما في بطني محررا) وللأصلي تعني محررا أي معتقا (للمسجد) الأقصى (يخدمه) لا أشغله بشئ غيره ولا يذبح يخدمها أي المساجد أو العصرة أو الارض المقدسة وكان النذر مشروعا عندهم في الغلمان فلعلها ثبت الامر على التقدير أو طلبت ذكرها فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها أنثى قالت تحسروا وتحزنوا إلى ربها لانها كانت ترجو أن تلد ذكرًا تحرره للمسجد فتقبلها ربهما فرضى بهافي النذر مكان الذك بقبول حسن بوجه حسن تقبل به النذائر وهو اقامتها مقام الذك * وبه قال (حدثنا أحمد بن واقد) باللقاق نسبة لجدته لشهرته به وأبوه عبد الملك الحراني المتوفى ببغداد سنة احدى وعشرين ومائتين (قال حدثنا حماد) وللأصلي حماد بن زيد (عن ثابت) البناني (عن أبي رافع) نفع (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن امرأة أو رجلا كانت تقم المسجد فحذف أو كان كاسبق فحذف من الاوّل خبر المؤنث وهنا خبر المذكر اعتبارا بالسابق ليكون جارا على المهيح الكثير وهو الحذف من الثاني دلالة الاول قاله الدماميني نعم في رواية أبي ذر كان يقم المسجد بالنذر كبير قال أبو رافع (ولا أراه) بضم الهمزة أي لا أظنه (الامرأة فذكر) أبو هريرة (حديث النبي صلى الله عليه وسلم) السابق (أنه صلى الله عليه وسلم) ولأبي الوقت والأصلي قبرها وفي رواية على قبر بغير ضمير (باب حكم الاسير والغريم) حال كونه (بربطي المسجد) الاباحة أو للتنويع والاسير الاخذ ولان السكن وابن عساكر الاسير والغريم بواو العطف * وبه قال (حدثنا اسحق بن ابراهيم) بن راهويه (قال أخبرنا) وللأصلي حدثنا (روح) بفتح الراء ابن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف الموحدة (ومحمد بن جعفر) المشهور بغندر كلاهما (عن شعبه) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) بكسر الزاي المججمة وتخفيف المشنة التهمة القرشي الجمحي مولى آل عثمان بن مظعون (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال ان عذرا بنتا أي جنيا ما ردت (من الجن) بيان له (نقلت على البارحة) أي تعرض لي فلانة أي بغتة في سرعة في أدنى ليلة مضت ونقلت بفحش مع تشديد اللام ونصب البارحة على الظرفية (أو) قال عليه الصلاة والسلام (كلمة نحوها) أي كقوله في الرواية الآتية ان شاء الله تعالى في أواخر الصلاة عرض لي فشدت على والضمير الجملة نقلت على البارحة (ليقطع) بفعله (على الصلاة فأمكنني الله منسه فأردت) بالفاء ولا يوزى ذرو الوقت

حدثني أبو بكر بن خلاد البجلي (٤٥٠) وهو القطان حدثنا سفيان حدثنا سليمان الأعشى عن سليمان بن مسهر عن

خرشة بن الحر عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة المنان الذي لا يعطي شيئا إلا منه والمتفق سلعته بالخلف الفاجر والمسبل أزاره منهم ياف * وأما ألفاظ أسماء الباب ففيه على بن مسدرك بضم الميم واسكان الدال المهملة وكسر الراء وفيه خرشة بخاء معجمة ثم راء مفتوحين ثم شين معجمة وفيه أبو زرعة وهو ابن عمرو بن جرير وتقدم مرات الخلاف في اسمه وأن الأشهر فيه هرم وفيه أبو حازم عن أبي هريرة هو أبو حازم سلمان الأغبر مولى عزة وفيه أبو صالح وهو ذكران تقدم وفيه سعيد بن عمرو الأشعثي هو بالشين المعجمة والعين المهملة والياء المثلثة منسوب إلى جده الأشعث بن قيس الكندي فإنه سعيد ابن عمرو بن سهل بن إسحق بن محمد ابن الأشعث بن قيس الكندي وفيه عبره بفتح العين وبعدها باء موحدة ساكنة ثم ناء مثلثة * وأما ألفاظ اللغة ونحوها ف قوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكهم وهو على لفظ الآية الكريمة قبل معنى لا يكلمهم أي لا يكلمهم تكليم أهل الخيرات وبإظهار الرضا بل بكلام أهل السخط والغضب وقيل المراد الاعراض عنهم وقال جمهور المفسرين لا يكلمهم كلاما ينفعهم ويسرهم وقيل لا يرسل إليهم الملائكة بالتحية ومعنى لا ينظر إليهم أي يعرض عنهم ونظره سبحانه وتعالى لعباده رجمته ولطفه بهم ومعنى لا يزكهم لا يظهرهم من دنس ذنوبهم وقال الزجاج وغيره

والأصلي وابن عساكر وأردت (أن أربطه) بكسر الموحدة (إلى سارية من سواري المسجد) أي أسطوانته من أساطينه (حتى تصبوا) تدخلوا في الصباح (وتنظروا إليه) كلكم بالرفع تأكيداً للضمير المرفوع والفعل تام لا يحتاج إلى خبر وهل كانت أرادته لربطه بعد تمام الصلاة أو فيها لأنه يسيراً لا نذكرهما ابن الملقن فيما نقله عنه في المصابيح (فذكرت قول أبي) في النبوة (سليمان) ابن داود عليه السلام (رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي) من البشر مثله فتركه عليه الصلاة والسلام مع القدرة عليه حرصاً على إجابة الله عز وجل دعوة سليمان كذا في رواية أبي ذر كافي الفتح رب اغفر لي وهب لي ملكاً ولا ين عساكره لي واسقاط سابقه كافي الفرع وأصله ولغيرهم رب هب لي وجهه في الفتح على التغيير من بعض الرواة وقال الكرماني ولعله ذكره على قصد الاقتباس من القرآن لا على قصد أنه قرآن وزاد في حاشية الفرع وأصله بعد قوله من بعدي مما ليس به رقم علامة أحد من الرواة أنك أنت الوهاب * ورواه هذا الحديث الستة ما بين مروزي وبصري وفيه التحديث والاختبار والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في الصلاة والتفسير وأحاديث الأنبياء وصفة ابليس اللعين وأخرجه مسلم في الصلاة والنسائي في التفسير (قال روح) هو ابن عبادة في روايته دون رواية رفيقه محمد بن جعفر (فردّه) عليه الصلاة والسلام أي العفريت حال كونه (حاشاً) أي مطروداً ثم وقع عند المؤلف في أحاديث الأنبياء عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر وحده بلفظ فردته حاشاً واستنبط من الحديث باحتراف الأسير في المسجد وربط الغريم بالقياس عليه والله سبحانه الموفق والمعين على الاتمام والمفضل بالقبول والاقبال (باب) بيان (الاعتسال) للكافر (إذا أسلم) بيان (ربط الأسير) أيضاً في المسجد ولا يذري نسخة ويربط الأسير أيضاً (وكان شريح) بالمججمة أوله والمهملة آخره مصغراً ابن الحرث الكندي الخنفي أدرك زمنه عليه الصلاة والسلام لكنه لم يلقه وكان قاضياً بالكوفة لغزو من بعده ستين سنة وتوفي قبل الثمانين أو بعدها (بأمر الغريم) أي بالغريم كافي أمرتك الخبر أن تأتيه (أن يحبس) بضم أوله وفتح الموحدة أو بأمر الغريم أن يحبس نفسه (إلى سارية المسجد) وتعامه فيما وصله معمر عن أيوب عن ابن سيرين عنه إلى أن يقوم معاً عليه فإن أعطى الحق والأمر به إلى السجن لكن هذه الجملة من قوله وربط الأسير إلى آخر قوله إلى سارية المسجد ساقطة في رواية الأصلي وابن عساكر وزاد في الفتح وكرمة وضرب عليها في رواية أبي ذر والوقت كونه عليه في الفرع وأصله ووقع عند بعضهم سقوط الترجمة أصلاً والاقتصار على باب فقط وصوب نظر إلى أن حديث الباب من جنس حديث سابقه وفصل بينهما بالمغارة ما * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري (قال حدثنا) بالجمع وللاربعة حدثني (سعيد بن أبي سعيد) بكسر العين فيهما المقبري (أنه سمع أبا هريرة) رضي الله عنه ولا يورى ذر والوقت والأصلي وابن عساكر حدثني بالافراد أبو هريرة (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم) لعشر ليل خلون من المحرم منقست إلى القرطاء نفر من بني أبي بكر بن كلاب (خيلاً) فرساناً ثلاثين (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة (تجد) بفتح النون وسكون الجيم (فجاءت برجل من بني حنيفة) بفتح الحاء المهملة (يقال له ثمامة بن أثال) بضم أول الألفين والياء مثلية فيهما وهي مخففة كليمة (فربطوه) بأمر النبي صلى الله عليه وسلم كإسرح به ابن إسحق في معازيه (سارية من سواري المسجد) وحيث فيكون حديث ثمامة من جنس حديث العفريت فهناك هم بربطه وانما امتنع لأمر أجنبي وهنا أمر به (فخرج إليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال أطلقوا ثمامة) منا عليه أو نالنا أو لماعلم من إيمان قلبه وأنه سيظهره وأنه مر عليه فأسلم

• وحدثنه بشر بن خالد أخبرنا محمد بن عبد الله بن جعفر عن شعبة قال سمعت (٤٥١) سليمان بهذا الاسناد وقال ثلاثة لا يكلمهم الله

ولا ينظر اليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم * وحدثننا أبو بكر ابن أبي شيبة وحدثننا وكيع وأبو معاوية عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكّيهم قال أبو معاوية ولا ينظر اليهم ولهم عذاب أليم شيخ زان ومالك كذاب وعائل مستكبر

كل ما يعي الانسان ويشق عليه قال وأصل العذاب في كلام العرب من العذب وهو المنع يقال عذبت عذبا اذا منعت عذبا عذوبا أى امتنع وسمى الماء عذبا لانه يمنع العطش فسمى العذاب عذبا لانه يمنع المعاقب من معاودة مثل جرمه ويمنع غيره من مثل فعله والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم المسبل ازاره) فعناء المرخلة الجار طرفه خلاء كما جاء مفسرا في الحديث الآخر لا ينظر الله الى من يجترئ به خلاء والخلاء الكبر وهذا التقيد بالخر خلاء يخص عموم المسبل ازاره وبديل على أن المراد بالوعيد من جره خيلاء وقد رخص النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك لابي بكر الصديق رضى الله عنه وقال لست منهم اذ كان جره لغير الخيلاء وقال الامام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري وغيره وذكر اسباب الازار وحده لانه كان عامة لباسهم وحكمهم غيره من القميص وغيره حكمه قلت وقد جاء ذلك مبينا منصو صاعليه من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم من رواية سالم بن عبد الله عن أبيه رضى الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسبال في الازار والقميص والعمامة من جرسا خيلاء لم ينظر الله تعالى اليه يوم القيامة رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه باسناد حسن والله أعلم (وأما

كبار واما بناخرجة وجبان من حديث أبي هريرة وهزيمة أطلقوا همزة قطع فأطلقوه) فانطلق) وفي رواية فذهب) الى النخل قريب من المسجد) بالخاء المعجمة في نخل في أكرار روايات وفي النسخة المقررة على أبي الوقت الى النخل بالجيم وصوبه بعضهم وهو الماء القليل التابع وقال ابن دريد هو الماء الجاري) فاغتسل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) وفيه مشروعية اغتسال الكافر اذا أسلم وأوجه الامام أحمد * ورواة هذا الحديث الأربعة ما بين مصرى بالميم ومدنى وفيه التحديث بالجمع والافراد والسماع والقول وأخرجه المؤلف في الصلاة والمغازي ومسلم في المغازي وأبو داود في الجهاد والنسائي في الطهارة ببعضه وبعضه في الصلاة) (باب) جواز نصب الخيمة في المسجد للرضي وغيرهم) • وبه قال) (حدثنا زكريا بن يحيى) البخني اللؤلؤي الحافظ) (قال حدثنا عبد الله بن غير) بضم النون وفتح الميم) (قال حدثنا هشام) هو ابن عروة) (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام) (عن عائشة) رضى الله عنها) (قالت أصيب سعد) هو ابن معاذ سيد الأوس المهترئ لونه عرش الرحمن رضى الله عنه) (يوم الخندق) وهو يوم الاحزاب في ذي القعدة) (في الأكل) بفتح الهمزة والمهمله بينهما كاف ساكنة عرق في وسط الذراع قال الخليل هو عرق الحياة وكان الذي أصابه ابن العرقه أحد بني عامر بن لؤي) (فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد) لسعد رضى الله عنه) (ليعوده من قريب فلم يرعهم) أى لم يفرغهم) (وفي المسجد خيمة من بني غفار) بكسر الغين المعجمة) (الالدم يسيل اليهم فقالوا يا أهل الخيمة ما هذا الذي يأتينا من قبلكم) بكسر القاف وفتح الموحدة أى من جهنكم) (فاذا ساعد يغذو) بغين وذال معجمتين أى يسيل) (جرحه دما) نصب على التمييز وسابقه رفع فاعل يغذو والجيم مضمومة) (فانت) سعد) (فيها) أى في تلك المرضة أو في الخيمة وللاربعة وعزاه في الفتح للكشيمى والمستمل منها أى من الجراحة • ورواة هذا الحديث الخمة ما بين مدنى وكوفى وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف ايضا في الصلاة والمغازي والهجرة وأبو داود في الجنائز والنسائي في الصلاة) (باب) جواز) (ادخال البعير في المسجد لليلة) أى للحاجة) (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما وصله المؤلف في كتاب الحج) (طاف النبي صلى الله عليه وسلم على بعير) وفي رواية على بعيره * وبه قال) (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي) (قال أخبرنا مالك) الامام) (عن محمد بن عبد الرحمن) بن الأسود) (بن نوفل) بفتح النون والفاء ينم عروته بن الزبير) (عن عروة) ولا ي الوقت وابن عساكر زيادة ابن الزبير) (عن زيب) ولا ي ذريرة) (بنت أبي سلمة) عبد الله بن عبد الاسد المخزومي) (عن) أم المؤمنين) (أم سلمة) هند بنت أبي أمية رضى الله عنها) (قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنى أشكى) أى أتوجع وهو مفعول شكوت) (قال) عليه الصلاة والسلام) (طوفى) أى باللكعبة) (من وراء الناس وأنت راكبة) قالت) (قطفت) راكبة البعير) (ورسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الى جنب البيت) الحرام) (يقرأ بالطور وكتاب مسطور) أى بسورة الطور ومن ثم حذفوا واوالقسم لانه صار علما عليها وقد قيل ان ناقتة صلى الله عليه وسلم كانت منوثة أى معللة فيؤمن معها ما يحذر من التلوين وهى سائرة فيحتمل أن يكون بعير أم سلمة كان كذلك * ورواة هذا الحديث الستة مدنيون الاشخ المؤلف وفيه التحديث والاختار والعنعنة والقول ورواية تابعي عن تابعي عن صحابسة عن صحابسة وأخرجه ايضا في الصلاة والحج ومسلم فيه) (باب) بالتون من غير ترجمة • وبه قال) (حدثنا محمد ابن المنثى) (من التثنية) (قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني) بالافراد) (أبي) هشام الدستوائى البصرى) (عن قتادة) بن دعامة السدوسى الاعمى البصرى) (قال حدثنا أنس) (والاصلى أنس بن

والقميص والعمامة من جرسا خيلاء لم ينظر الله تعالى اليه يوم القيامة رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه باسناد حسن والله أعلم (وأما

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب (٤٥٣) قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وهذا حديث أبي بكر

قوله صلى الله عليه وسلم المنطق سلعته بالخلف الفاجر فهو معنى الرواية الاخرى بالخلف الكاذب وبقال الخلف بكسر اللام واسكانها بمعنى ذكر الاسكان ابن السكيت في أول اصلاح المنطق وأما القلاة بفتح الفاء فهي المفازة الفقر التي لا أنيس بها وأما تخصيصه صلى الله عليه وسلم في الرواية الاخرى الشيخ الزاني والملك الكذاب والعائل المستكبر بالوعيد المذكور فقال القاضي عياض سبه أن كل واحد منهم التزم المعصية المذكورة مع بعدها منه وعدم ضرورته اليها وضعف دواعيها عنده وان كان لا بعذر أحد بذنب لكن لما يمكن الى هذه المعاصي ضرورة مرضعة ولادواع معتادة أشبه اقدامهم عليها المعاندة والاستخفاف بحق الله تعالى وقصد معصيته لا الحاجة غيرها فان الشيخ لتكامل عقله ونظام معرفته بطول ما عرض عليه من الزمان وضعف أسباب الجماع والشهوة للنساء واختلال دواعيه لذلك عنده ما يريحه من دواعي الخلال في هذا ويخلى سره منه فكيف بالزنا الحرام واتنادواعي ذلك الشباب والحارة الغريزية وقلة المعرفة وغلبة الشهوة لضعف

مالك (أن رجلين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) هما عباد بن بشر وأسيد بن حضير كما عند المؤلف في المناقب (خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم) بعدما كانا معه في المسجد (في ليلة مظلمة) بكسر اللام من أظلم الليل يظلم (ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما) أكراما لهما ببركة نبينا وآله عليه الصلاة والسلام إذ خص بعض أصحابه بمثل هذه الكرامة عند حاجتهم إلى النور وإظهار السر قوله بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة فحمل لهما مما ذكر في الأخرى (فلما اقترا قاصرا مع كل واحد منهما) نور (واحد) يضيء له (حتى أتى أهله) ويأتي من يدل ما ذكره في هذا الحديث في علامات النبوة أن شاء الله تعالى بعونه وقوته ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف في علامات النبوة ومنقبة أسيد بن حضير وعباد بن بشر في مناقب الأنصار (باب الخوذة) بفتح الخاء المعجمة الباب الصغير (والأمر) الكائنين (في المسجد) وبالسند قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة ثم نونين بينهما ألف (قال حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام آخره ماء مهملة ابن سليمان (قال حدثنا أبو النضر) بفتح النون وسكون المعجمة سالم بن أبي أمية (عن عبيد بن حنين) بضم العين والحاء المهملتين فيهما وفتح النون في الثاني مصغرين المدنى (عن بسر بن سعيد) بضم السين المهملة وسكون العين في الثاني المدنى العابد مولى ابن الحضرمي (عن أبي سعيد الخدري) بضم السين المهملة والأصلي عن أبي زيد عن عبيد بن حنين عن أبي سعيد الخدري فأسقطا بسر بن سعيد وكذا وجد تصويبه على الأصل المسموع على الحافظ أبي ذر وأن الفربري قال إن الرواية هكذا أي بأسقاطه ونقل ابن السكن عن الفربري عن البخاري أنه قال هكذا حدث به محمد بن سنان عن فليح وهو خطأ وانما هو عن عبيد بن حنين وعن بسر بن سعيد يعني أبو العطف قال الحافظ ابن حجر فعلى هذا يكون أبو النضر سمعه من شيخين حدثه كل منهما به عن أبي سعيد حذف العاطف خطأ من محمد بن سنان أو من فليح وحينئذ فانتقاد الدارقطني على المؤلف هذا الحديث مع إقصاؤه بما ذكره لا وجه له وليست هذه بعلة قاذحة والله أعلم (قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن الله سبحانه (خير عبدا) من الخير (بين الدنيا وبين ما عنده) أي عند الله في الآخرة (فاختار) العبد (ما عند الله) سقط عند الأصلي وابن عساكر قوله فاختر ما عند الله وضرب عليه عند أبي الوقت (فبكى أبو بكر رضي الله عنه) وللأصلي أبو بكر الصديق قال أبو سعيد (فقلت في نفسي ما يبكي هذا الشيخ) نصب على المفعولية وكلمة ما استفهامية (إن يكن الله خيرا عبدا) كذا في رواية الأكرين وهو بكسر همزة ان الشرطية ويكن فعل الشرط مجزوم كسر لالتقاء الساكنين أي أي شيء يبكيه من كون الله خيرا عبدا وللكشميهني من غير اليونينية أن يكن لله عبد خير بكسر ان ويكن مجزوم به كذلك وعبد ٣ مبتدأ وخبر الله مقدما وخير بضم الخاء مبنيًا للمفعول في موضع رفع صفة لعبد وفي بعض النسخ كما في اللامع أن بالفتح وجعله الزركشي من نحو ز السفاسقي أي لا أجل أن لكن يشكل الجزم حينئذ في يكن وأجاب ابن مالك بأن يقال فيه ما قيل في حديث لن ترع فانه سكن مع التائب وهولن للوقف فأشبهه الجزم فحذفت الألف كما تحذف في الجزم ثم أجرى الوصل مجرى الوقف اهـ والجزء محذوف يدل عليه السياق وفيه ورود الشرط مضارعا مع حذف الجزاء أو الجزاء قوله فاختر وفي اليونينية من غير علامة أن يكون عبد خير (بين الدنيا وبين ما عنده) تعالى (فاختار ما عند الله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو العبد) الخبر وسقط قوله فاختر ما عند الله للأصلي وابن عساكر وضرب عليه أبو الوقت (وكان أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (أعلنا) حيث فهم أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يفارق الدنيا فبكى حزنا

العقل وصغر السن وكذلك الامام لا يخشى من أحد من رعيته ولا يحتاج الى مدهنته ومصانعة فان الانسان انما يدهن علي

* وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير ح وحدثنا سعيد بن عمرو والاشعثي (٤٥٣) أخبرنا غير كلاهما عن الأعمش هذا الاسناد

مثله غير أن في حديث جرير ورجل
سأوم رجلا بلغة وحدثني عمرو
الناقد حدثنا سيفان عن عمرو عن
أبي صالح عن أبي هريرة قال أراه
مرفوعا قال ثلاثة لا يكلمهم الله
يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكهم
ولهم عذاب اليم رجل حلف على
عين بعد صلاة العصر على مال مسلم
فاقطعه وباقى حديثه نحو حديث
الأعمش

ويصانع بالكذب وشبهه من
يحذره ويحشى أذاه ومعاذته أو
يطلب عنده بذلك منزلة أو منفعة
وهو غنى عن الكذب مطلقا وكذلك
العائل الفقير قد عدم المال وانما
سبب الفقر والخلاء والتكبر
والارتفاع على القرناء الثروة في الدنيا
لكونه تظاهرها وحاجات أهلها
اليه فاذا لم يكن عنده أسبابها فلماذا
يستكبر ويحذره غيره فلم يبق فعله
وفعل الشيخ الزاني والامام الكاذب
الا ضرب من الاستغفاف بحق الله
تعالى والله أعلم وأما الثلاثة في الرواية
الاخيرة فمنهم رجل منع فضل الماء من
ابن السبيل المحتاج ولا شغل في غلط
تحرير ما فعل وشدة قبحه فاذا كان من
يمنع فضل الماء الماشية عاصيا فكيف
يمنع عنه الآدمي المحترم فان الكلام
فيه فلو كان ابن السبيل غير محترم
كالخربي والمرئذ لم يجب بذل الماء له
وأما الخائف كاذبا بعد العصر
فستحق هذا الوعيد وخص ما بعد
العصر لشرفه بسبب اجتماع ملائكة
الليل والنهار وغير ذلك وأما ما بيع
الامام على الوجه المذكور فستحق
هذا الوعيد لعنه المسلمين وامامهم
وتسببه الى الفتن بينهم ينكته بيعته
لا سيما ان كان ممن يقتدى به والله

على فراقه وعبر بقوله عبد بالتكثير ليظهر نباهة أهل العرفان في تفسير هذا الملبم فلم يفهم المقصود
غير صاحبه الخصاص به فكيف وقال بل نغديك بأموالنا وأولادنا فسكن الرسول جرحه (فقال)
ولغير الاصيلي وأبي ذر عن الكشميني قال (يا أبا بكر لا تبك) ثم خصه بالخصوصية العظمى فقال
(ان آمن الناس على في صحبته وماله أوبكر) بفتح الهمزة والميم وتشديد النون من آمن أي
أكثرهم جودا بنفسه وماله بلا استثناء ولم يرد به المنه لانها تفسد الصنعة ولأنه لا منه لاحد عليه
عليه الصلاة والسلام بل منته والله على جميع الخلائق وقال القرطبي هو من الامتنان يعني أن يا
بكر رضي الله عنه له من الحقوق ما لو كان لغيره لا من بها وذلك لأنه يادر بالتصديق ونفقة الاموال
وبالملازمة وبالمصاحبة الى غير ذلك بانشر احوال صدر وروسخ علم بأن الله ورسوله لهما المنتقى ذلك
لكن الرسول عليه الصلاة والسلام بحجبل أخلاقه وكرم أعراقه اعترف بذلك عملا بشكر المنعم
وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند الترمذي مرفوعا ما لأحد عندنا بالاكافأناه ما خلا أبا
بكر فان له عندنا ما يكافئه الله به يوم القيامة (ولو كنت متخذ خليليا) أي اختار وأصطفى (من
أمتي) كذا الاربعة وغيرهم ولو كنت متخذ من أمتي خليليا (لا اتخذت) منهم (أبا بكر) لكونه
متاهلا لأن يتخذ عليه الصلاة والسلام خليليا لولا المانع وهو أنه عليه الصلاة والسلام امتلا
قلبه بما تحلله من معرفة الله تعالى ومحبة ومراحمته حتى كأنها مزجت أجزاء قلبه بذلك فلم يتسع
قلبه لخلقة غير الله عز وجل وعلى هذا فلا يكون الخليل الا واحدا ومن لم ينته الى ذلك ممن تعلق
القلب به فهو حبيب ولذلك أثبت عليه الصلاة والسلام لابي بكر وعائشة رضي الله عنهما أنها ما
أحب الناس اليه ونبي عنهما الخلقة التي هي فوق المحبة وللاصيلي لا تخفت أبا بكر يعني خليليا
(ولكن أخوة الاسلام) أفضل وللاصيلي ولكن خوة الاسلام بحذف الهمزة ونقل حركة الهمزة
الى النون وحذف الهمزة فضم فينطق بها كذلك ويجوز تسكينها تخفيفا فيحصل فيها ثلاثة
أوجه سيكون النون مع ثبوت الهمزة على الاصل ونقل ضمة الهمزة للساكن قبلها وهو النون
والثالثة كذلك لكن استقلت ضمة بين كسرة وضمة فسكنت تخفيفا فهذه فرع الفرع (ومودته)
أي مودة الاسلام وهي بمعنى الخلقة والفرق بينهما باعتبار المتعلق فالمثبتة ما كان بحسب
الاسلام والمنفية بجهة أخرى يدل عليه قوله في الحديث الآخر ولكن خلقة الاسلام أفضل
والمودة الاسلامية متفاوتة بحسب التفاوت في اعلاء كلمة الله تعالى وتحصيل كثرة الثواب
ولا ريب أن الصديق رضي الله عنه كان أفضل الصحابة رضي الله عنهم من هذه الحيثية (لا يبقين
في المسجد باب) بالبناء للفاعل والنون مشددة لتأكيد باب ورفع على الفاعلية والنهي راجع
الى المكلفين لا الى الباب فكيف بعدم البقاء عن عدم الإبقاء لانه لازم له كانه قال لا يبقه أحد حتى
لا يبق وفي نسخة لا يبقين من المفعول لفظ باب نائب عن الفاعل أي لا يبق أحد في المسجد بابا
(الا بابا) (سد) بحذف المستثنى المقدر بابا والفعل ضفته وحينئذ فلا يقال الفعل وقع مستثنى
ومستثنى منه ثم استثنى من هذا فقال (الا بابا) (بكر) الصديق رضي الله عنه بنصب باب على
الاستثناء أو رفعه على البدل وفيه دلالة على الخصوصية لابي بكر الصديق رضي الله عنه بالخلافة
بعده عليه الصلاة والسلام والامامة دون سائر الناس فأبقى خوخته دون خوخته غيره وهو يدل
على أنه يخرج منها الى المسجد للصلاة كذا قرره ابن المنير وعورض بما في الترمذي من حديث ابن
عباس رضي الله عنهما سدا الابواب الاباب على واجب بأن الترمذي قال انه غريب وقال ابن
عساكر انه وهم لكن للحديث طرق يقوى بعضها بعضا بل قال الحافظ ابن حجر في بعضها اسناده
قوى وفي بعضها حاله ثقات وفيه أن المساجد تصان عن تطرق الناس اليها في خواتم ونحوها
الامن أبوابها الحاجة مهمة وسيكون لنا عودة ان شاء الله تعالى الى ما في ذلك من البحث

أعلم ووقع في معظم الاصول في الرواية الثانية عن أبي هريرة ثلاث لا يكلمهم الله بحذف الهاء وكذا وقع في بعض الاصول في الرواية الثالثة

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد (٤٥٤) الأشجق قال حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من قتل نفسه بحديدة فحديده في يده يتوحد بها في بطنه في نار جهنم خالد مخلدا فيها أبدا ومن شرب سماً فقتل نفسه فهو يتحصد في نار جهنم خالد مخلدا فيها أبدا ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالد مخلدا فيها أبدا

عن أبي ذر وهو صحيح على معنى ثلاث أنفس وجاء الضمير في بكلمهم مذكرا على المعنى والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب بيان غلظ تحريم قتل الانسان نفسه وأن من قتل نفسه بشئ عذب به في النار وأنه لا يدخل الجنة الانفس مسلمة) *

فيه قوله صلى الله عليه وسلم من قتل نفسه بحديدة فحديده في يده يتوحد بها في بطنه في نار جهنم خالد مخلدا فيها أبدا ومن شرب سماً فقتل نفسه فهو يتحصد في نار جهنم خالد مخلدا فيها أبدا ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالد مخلدا فيها أبدا وفي الحديث الآخر من حلف على يمين بغير الاسلام كاذباً فهو كاذب وكما قال ومن قتل نفسه بشئ عذب به يوم القيامة وليس على رجل نذر في شئ لا يملكه وفي رواية من حلف بغير الاسلام كاذباً متعمداً فهو كاذب وفي الحديث الآخر ليس على رجل نذر فيما لا يملك ولعن المؤمن كقتله ومن قتل نفسه بشئ في الدنيا عذب به يوم القيامة ومن ادعى دعوى كاذبة ليكثر بهائم يزدده الله تعالى الاقله ومن حلف على يمين صبر فاجرة وفي الباب الأحاديث الباقية وستر على ألفاظها ومعانيها ان شاء الله تعالى (الشرح) اما الاسماء وما يتعلق

في الفضائل وفي الحديث التحديث والعنة والقول وأخرجه المؤلف في فضل أبي بكر رضي الله عنه ومسلم في الفضائل * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي) بضم الجيم وسكون العين المسندى (قال حدثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم (قال حدثنا أبي) جرير بن حازم بالخاء المهملة والراء العتكي (قال سمعت يعلى بن حكيم) بفتح الميمنة التحتية وسكون العين وفتح الهمزة في الأول وفتح الحاء وكسر الكاف في الثاني الثقفى المكي ثم البصرى الشامي المدني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال خرج رسول الله) وللاصميلي خرج النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه (قال كونه) (عاصبار رأسه بحرقه) وغيره الاربعة عاصب بالرفع أى وهو عاصب لكنه ضب عليها في الفرع وأصله (فقعده) عليه الصلاة والسلام (على المنبر فحمد الله) تعالى على وجود الكمال (وأنتى عليه) على عدم النقصان (ثم قال انه) أى الشأن (ليس من الناس أحد آمن على نفسه وماله) أى أبذل لنفسه وماله (من أبي بكر بن أبي خافة) بضم القاف عثمان رضي الله عنهما (ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً لا اتخذت أبا بكر) منهم (خليلاً ولكن خلة الاسلام أفضل) أى فاضلة اذ المقصود ان الخلة بمعنى الاول أعلى مرتبة وأفضل من كل خلة (سدوا عنى كل خوذة في هذا المسجد غير خوذة أبي بكر) والكمهميني كافي الفتح الابدل غير * وفي هذا الحديث التحديث والعنة والسماع والقول وأخرجه في الفرائض زيادة وأخرجه النسائي في المناقب (باب) اتخاذ (الابواب والغلق للكعبة) وغيرها من (المساجد) لاجل صونها (قال أبو عبد الله) أى البخارى وسقط ذلك عند ابن عساكر والاصميلي (وقال لى عبد الله بن محمد) المسندى (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (قال قال لى ابن أبي مليكة) بضم الميم وفتح الهمزة عبد الله بن عبد الرحمن واسم أبي مليكة زهير بن عبد الله التيمي الأحول المكي (يا عبد الملك لورايت مساجد ابن عباس وأبوابها) لرايت عجبا وحسناً لا تقانها خذف الجواب * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) بضم النون محمد بن الفضل السدوسي البصرى (وقتيبة) ولا يذرو وقتيبة بن سعيد (قالا حدثنا جاد) ولا يذرو الوقت وابن عساكر جاد بن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم مكة) عام الفتح (فدعا عثمان بن طلحة) الجعي (ففتح الباب) أى باب الكعبة (فدخل النبي صلى الله عليه وسلم) فيها (ودخل معه) (بلال) مؤذنه وخادم امرئ صلاته (ودخل معه أيضاً) (أسامة بن زيد) خادمه فيما يحتاج اليه (وعثمان بن طلحة) الجعي حتى لا يتوهم الناس عزله عن سدانة البيت (ثم أغلق الباب) لئلا يزدحم الناس عليه لتوفر دواعيهم على مراعاة أفعاله صلى الله عليه وسلم لياخذوها عنه وأغلق بضم الهمزة وكسر اللام مبنياً للفعول وفي رواية ثم أغلق بفتح الهمزة واللام مبنياً للفاعول والباب نصب على المفعولية (فلبت) عليه الصلاة والسلام (فيه ساعة ثم خرجوا) كلهم (قال ابن عمر فبدرت) أى أسرعت (فسألت بلالاً) هل صلى النبي صلى الله عليه وسلم فيه أم لا (فقال صلى فيه فقلت فى أى) بالنسب (أى فى أى تواحيه) (قال بين الأسطواناتين) بضم الهمزة (قال ابن عمر فذهب على أن أسأله كم صلى) أى فأتى سؤال الكمية * ورواه هذا الحديث ما بين بصرى ومدني وفيه التحديث والعنة وأخرجه أيضاً في المغازى والجهاد ومسلم في الحج وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه (باب دخول المشرك المسجد) * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن سعيد بن أبي سعيد) المقبري (أنه سمع أبا هريرة) رضي الله عنه (يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلاً) فرساناً (قبل نجد) بكسر القاف وفتح الواو أى جهتها ونجد ما ارتفع

بعلم الاسناد ففيه أشياء كثيرة تقدمت من السكنى والدقائق كقوله حدثنا خالد يعني ابن الحرث فقد قدمنا بيان فائدة قوله هو من

* وحدثنى زهير بن حرب حدثنا جرير عن وحدثناسعيد بن عمر والاشعثي حدثنا (٤٥٥) غير ح وحدثنايحيى بن حبيب الحارثي

حدثنا خالد يعني ابن الحرث حدثنا
شعبة كلهم بهذا الاسناد مثله وفي
رواية شعبة عن سليمان قال سمعت
ذكوان * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا
معاوية بن سلام بن أبي سلام الدمشقي
عن يحيى بن أبي كثير أن أنفلاية
أخبره أن ثابت بن الفضال أخبره
أنه بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحت الشجرة وأن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من حلف على
عين غلة غير الاسلام كاذب فهو كاذب
ومن قتل نفسه بشئ عذب به يوم
القيامة وليس على رجل نذر في شئ
لا يملكه

ابن الحرث وكقوله عن الاعمش عن
أبي صالح والاعمش مدلس والمدلس
إذا قال عن لا يحتج به الا اذا ثبت
السماع من جهة أخرى وقد من أن
ما كان في الصحيحين عن المدلس
يعن فمعمول على أنه ثبت السماع
من جهة أخرى وقد جاء هنا ميمنا
في الطريق الآخر من رواية شعبة
وقوله في أول الباب حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج الخ
اسناده كله كوفيون الا بأهريرة
فانه مدني واسم الأشج عبد الله بن
سعيد بن حصين توفي سنة سبع
 وخمسين ومائتين قبل مسلم بأربع
سنين وقوله كلهم بهذا الاسناد مثله
وفي رواية شعبة عن سليمان قال
سمعت ذكوان يعني بقوله بهذا
الاسناد أن هؤلاء الجماعة المذكورين
وهم جرير وعمر وشعبة ورووه عن
الاعمش كإرواه وكيع في الطريق
الاولى الا أن شعبة زاد هنا فائدة
حسنة فقال عن سليمان وهو الاعمش
قال سمعت ذكوان وهو أبو صالح
فصرخ بالسماع وفي الرواية الباقية

من تهامة الى العراق (جاءت رجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال) بضم المثناة وتخفيف
الميم في الاول وضم الهمزة وتخفيف المثناة في الثاني (فربطوه بسارية من سواري المسجد) لينظر
حسن صلاة المسلمين واجتماعهم عليها فيرق قلبه * وهذا الحديث سبق قريبا في باب الاغتسال
إذا أسلم واختصره هنا مقتصر على مراد الترجمة وهو دخول المشرك المسجد وعند الشافعية
التفصيل بين المسجد الحرام وغيره فيمنع من دخوله لقوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا
المسجد الحرام بخلاف سائر المساجد فانه لا يمنع منه لهذا الحديث ولان ذات المشرك ليست
بنجسة فقد دخل باذن المسلم وعن الحنفية الجواز مطلقا وعن المالكية والمرنئ المنع مطلقا فعظما
لشعائر الله تعالى وبأني الحديث بتمامه ان شاء الله تعالى بعونه عز وجل في المغازي (باب) حكم
(رفع الصوت في المساجد) هل هو ممنوع أم لا ولا في ذرى المسجد بالافراد * وبه قال (حدثنا) على
ابن عبد الله (المدني) قال حدثنا يحيى بن سعيد (القطان) قال حدثنا الجعيد (بضم الجيم) وفتح
العين المهملة وسكون المشاة التحتية آخره دال مهملة مصغرا ويقال له الجعد (ابن عبد الرحمن) بن
أوس (قال حدثني) بالافراد (زيد بن خصيفة) بخاء معجمة مضمومة وصاد مهملة مفتوحة وبالفاء
نسبة لجدده واسم أبيه عبد الله (عن السائب بن زيد) بالسين المهملة الكندى الصحابي وهو عم زيد
ابن خصيفة (قال كنت قائما) بالقاف وفي نسخة تأمنا بالنون ويؤيده رواية حاتم عند الاسماعيلي
عن الجعيد بلفظ كنت مضطجعا (في المسجد فخصني) أي رماني بالحصى (رجل فظنرت) اليه
(فاذا عمر بن الخطاب) رضي الله عنه حاضر أو واقف (فقال) أي عمر للسائب اذهب فأتني
بهمذين (الشخصين وكانا نقيضين كما في رواية عبد الرزاق) فخشيتهما قال (أي عمر رضي الله عنه
ولأبوي ذر الوقت فقال (من) ولاي الوقت وابن عساكر عن (أتما وأمن أن أتما قالامن أهل
الطائف قال) عمر رضي الله عنه (لو كنتم من أهل البلد) أي المدينة (لأوجعتكما) جلدا
(ترفعان) جواب عن سؤال مقدركا نعم قال لا نوجعنا قال لا نكفر فرفعنا (أصواتكما في مسجد
رسول الله) ولا أصلي في مسجد النبي (صلى الله عليه وسلم) عبر بأصواتكما بالجمع دون صوتكما
بالتثنية لان المضاف المثني معنى اذا كان جزءا أضيف اليه فالأصح أن يذكر بالجمع كقوله تعالى
فقد صغت قلوبكما وان لم يكن جزءا فالأصح كترجيئه بلفظ التثنية نحو سئل الزيدان سيفهم ما فان أمن
اللبس جاز جعل المضاف بلفظ الجمع كقوله عليه الصلاة والسلام بعدذان في قبورهما وأما قال
عمر رضي الله عنه لهم ما من أين أتيا لعل أنهما أن كانا من أهل البلد وعلم أن رفع الصوت باللفظ
في المسجد غير جائز جرحهما وأدبهما قبلما أخبراه أنهما من غير أهل البلد عذرهما بالجهل * ورواه
هذا الحديث ما بين مدني ومدني وبصري وفيه التحديث والغنة والقول * وبه قال (حدثنا
أحمد) غير منسوب نعم في رواية أبي علي بن شبيب عن الزبيري حدثنا أحمد بن صالح وبه جزم ابن
السكن وهو مصري (قال حدثنا) ولاي الوقت وابن عساكر أخبرنا (ابن وهب) عبد الله
المصري (قال أخبرني) بالافراد (يونس بن زيد) الأيلي (عن ابن شهاب) بن محمد بن مسلم الزهري
قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن كعب بن مالك أن) أباه (كعب بن مالك) الانصاري
السلي المدني الشاعر (أخبره أنه تقاضى) أي طالب (ابن أبي حنيفة) بالخاء المهملة المفتوحة
والدالين المهملتين الساكنة أولاهما بينهما راء عبد الله بن سلامة (دينا) أي بدين (له عليه)
ولا بوي ذر الوقت كان له عليه (في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فارتفعت
أصواتهما حتى سمعها) أي أصواتهما ولا أصلي حتى سمعها أي كعبا وابن أبي حنيفة
(رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته) جملة حالبة اسمية ولم ينكر علمها برفع أصواتهما
في المسجد لان ذلك الطلب حق ولا بد منه من رفع الصوت كالأيتي وقال مالك لا يرفع الصوت
في المسجد بعلم ولا بغيره وأجازه أبو حنيفة رحمه الله (خرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول عن والاعمش مدلس لا يحتج بعنقته الا اذا صرح سماعه الذي عنقته من جهة أخرى فيبين مسلم أن ذلك قد صرح من رواية شعبة والله

* حدثنا أبو عيسى المسمعي حدثنا معاذ (٤٥٦) هو ابن هشام حدثنا أبي عن يحيى بن أبي كثير قال حدثني أبو قلابة عن ثابت بن الضحاك

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس على رجل نذر فيما أهلك ولعن المؤمن كقتله ومن قتل نفسه بشئ في الدنيا عذب به يوم القيامة ومن ادعى دعوى كاذبة ليتكبر بها لم يرده الله الاقله ومن حلف على عين صبر فاجره

تعالى أعلم وقوله أبو قلابة هو بكسر القاف واسمه عبد الله بن زيد وقوله عن خالد الخذاء قالوا انما قيل له الخذاء لانه كان يجلس في الخدائين ولم يجذب غلاظ هذا هو المشهور وروينا عن فهد بن القاء ابن حبان بالهاء قال لم يجذب خالده قط واعيا كان يقول اخذوا على هذا النحو فلقب الخذاء وهو خالد بن مهران أبو المنازل بضم الميم وبالزاي واللام وقوله عن شعبة عن أيوب عن أبي قلابة عن ثابت بن الضحاك الانصاري ثم تحول الاسناد فقال عن الثوري عن خالد الخذاء عن أبي قلابة عن ثابت بن الضحاك قد يقال هذا تطويل للكلام على خلاف عادة مسلم وغيره وكان حقه ومقتضى عادته أن يقتصر أولا على أبي قلابة ثم يسوق الطريق الآخر اليه فاما ذكر ثابت فلا حاجة اليه أولا وجوابه أن في الرواية الاولى رواية شعبة عن أيوب نسب ثابت ابن الضحاك فقال الانصاري وفي رواية الثوري عن خالد بن ينيب فليكن له بد من فعل ما فعل ليصح ذكر نسبه (قوله يعقوب القاري) هو تشديد الياء تقدم قريبا * أبو حازم الراوي عن سهل بن سعد الساعدي اسمه سهيل بن دينار والراوي عن أبي هريرة اسمه سلمان مولد عزة والله اعلم * وأما لغات الباب وشبهه فقولته صلى الله عليه وسلم خديته في يده يتوجأ بها في بطنه هو بالجيم وهمز آخره ويجوز تسهيله بقلب الهمزة ألفا ومعناه يطعن

حتى كشف سحف حجرته) بكسر السين المهملة وسكون الجيم وبالفاء أي ستر بيته (ونادى (١) يا كعب بن مالك) الاول مضموم من نادى مفرد والثاني منصوب ٣ من نادى مضاف ولا يوي ذرو الوقت والاصلي وأن عسا كرو نادى كعب بن مالك (قال) وللأصلي فقال كعب (ليبيك يا رسول الله فأشار بيده) الكريمة المباركة (أن ضع الشطر من دينك قال كعب قد فعلت) ذلك (يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) مخاطبا لابن أبي حذرد وأمره (قم فاقضه) دينه (باب) جواز (الحلق) العلم وقراءة القرآن والذكر وغيرها وهي بكسر الحاء المهملة وفتح اللام ولا بن عسا كرو الحلق يفهما (و) جواز (الجلوس في المسجد) * وبالسند قال (حدثنا معاذ) هو ابن مسرهد (قال حدثنا بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة في الاول وضم الميم وفتح القاف وتشديد الصاد المعجمة المفتوحة (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري وللأصلي حدثنا عبيد الله (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما وللأصلي عن عبد الله بن عمر (قال سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه (وهو على المنبر) جملة حالية (ما ترى) أي ما رأيك أو من رأي عبيدني علم والمراد لازمه اذ العالم يحكم بما علم شرعا (في صلاة الليل قال) عليه الصلاة والسلام (مثنى مثنى) أي صلاة الليل مثنى مثنى فالمبتدأ محذوف ومتى غير منصرف للعدل والوصف أي اثنين اثنين وكرره لالتأكيده قال الزركشي رحمه الله في تعليق العمدة استشكل بعضهم التكرار فان القاعدة فيما عدل من أسماء الاعداد أن لا يكرر فلا يقال جاء القوم مثنى مثنى وأجيب بأنه تأكيده فلفظي لا قصد التكرار فان ذلك مستفاد من الصيغة ثم قال وأقول إن أصل السؤال فاسد بل لا بد من التكرار اذا كان العدل في لفظ واحد كثنى مثنى وثلاث ثلاث قال الشاعر

هنيئاً لأرباب البيوت يوتهمهم * وللاكلين التمر تخمس تخمسا

ومنه الحديث مثنى مثنى فان وقعت بين لفظين أو ألفاظ مختلفة لم يجز التكرار كثنى وثلاث ورباع والحكمة في ذلك أن ألفاظ الاعداد المدولة مشروطة بسبق ما يقع فيه التفصيل تحقيقا نحو أولى أجنحة أو تقديرا نحو صلاة الليل مثنى مثنى فاذا أريد تفصيله من نوع واحد وجب تكريره لان وقوعه بعده إما على جهة الخبرية أو الحسالية أو الوصفية فعمله عليه يقتضي مطابقته فلا بد من تكريره لتحصل الموافقة له اذ لا يحسن وصف الجماعة باثنين وان كان من ألفاظ مقدرة متعددة فالجموع تفصيل للمجموع فكان وافيها فلا جمل ذلك لم يكرر نحو قوله تعالى فانكم جئوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع وانما كان العدل في هذه الالفاظ من غير تكرار ليصيب كل ناكح ما شاء من هذه الاعداد اذ لو كان من لفظ واحد لاقتصر الناكحون على ذلك العدد اه وتعبه في المصايح بأنه لا يعرف أحدا من النكاهة ذهب الى هذا التفصيل الذي ذكره وفي الصحاح اذا قلت جاءت الخيل مثنى فالعني اثنين اثنين أي جاؤا مزدوجين فهذا مما يفقد في الإيجاب التكرير في اللفظ الواحد ثم بناء ما ذكره على الحكمة التي أبداهم بناء واه لان المطابقة حاصلة بدون تكرير اللفظ المعدول من جهة المعنى وذلك أنك اذا قلت جاء القوم مثنى انما معناه اثنين اثنين وهكذا فهو بمعنى مزدوجين كما قال الجوهري ولا شق في صحة جمل مزدوجين على القوم ثم تكرير اللفظ المعدول لا يوجب المطابقة لان الثاني كالاتول سواء وليس ثم حرف يقتضي الجمع حتى تحسن المطابقة التي قصدناها فلا يظهر وجه صحيح لما قاله وبناء اه (واذا خشى) المصلي (الصبح صلى) ركعة (واحدة فأوترت) تلك الركعة (له ما صلى) حنجه به الشافعية على أن أقل الوتر ركعة واحدة مع حديث ابن عمر رضي الله عنهما فروعا الوتر ركعة من آخر الليل وقال المالكية أي ركعة مع شفع تقديمها

* حدثنا اسحق بن ابراهيم واسحق بن منصور وعبد الوارث بن عبد الصمد كلهم (٤٥٧) عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن شعبه

عن أيوب عن أبي قلابة عن ثابت ابن الضحاك الانصاري ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان الثوري عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن ثابت ابن الضحاك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بـعـلة غير الاسلام كاذبا متعمدا فهو كاذب قال ومن قتل نفسه بشئ عذبه الله به في نار جهنم هذا حديث سفيان وأما شعبة فخديته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف بـعـلة سوى الاسلام كاذبا فهو كاذب قال ومن ذبح نفسه بشئ ذبح به يوم القيامة

وقوله صلى الله عليه وسلم يتردى ينزل وأما جهنم فهو اسم لنار الآخرة عاقبانا الله تعالى منها ومن كل بلاء قال يونس وأكبر النجوين هي عجمية لا تنصرف للعجمية والتعريف وقال آخرون هي عربية لم تنصرف للتأنيث والعلمية وسميت بذلك لبعدها قعرها قال رؤبة يقال بئر جهنم أي بعيدة القعر وقيل هي مشتقة من الجهومة وهي الغلظ يقال جهنم الوجه أي غليظه فسميت جهنم لغلظ أمرها والله أعلم وقوله صلى الله عليه وسلم من شرب سماً فهو يتحساه هو بضم السين وفتحها وكسرهما ثلاث لغات الفتح أفصحهن الثالثة في المطالع وجمعه سمام ومعنى يتحساه يشربه في تمهل و يتجرعه وقوله صلى الله عليه وسلم ومن ادعى دعوى كاذبة هذه هي اللغة الفصحى يقال دعوى باطل وباطلة وكاذب وكاذبة حكاهما صاحب المحكم والتأنيث أفصح وأما قوله صلى الله عليه وسلم ليتكبرن بها فضبطناه بالهاء

* ومباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى قال نافع (وأنه) أي ابن عمر (كان يقول اجعلوا آخر صلاتكم وتراً) وللأصيلي وأبي الوقت في نسخة عنهما وابن عساكر آخر صلاتكم بالليل فزاد لفظ بالليل وعزاه في الفتح لرواية الكشميني والأصيلي فقط (فإن النبي صلى الله عليه وسلم أمر به) أي بالوتر أو بالجعل الذي يدل عليه قوله اجعلوا فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أجب بأن كونه عليه الصلاة والسلام على المنبر يدل على جماعة جالسين في المسجد ومنهم الرجل الذي سأل عن صلاة الليل * ورواه هذا الحديث ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل (قال حدثنا جاد) ولأربعة جاد بن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب) على المنبر (فقال كيف صلاة الليل فقال) ولا في ذر قال (مثنى مثنى فاذا خشيت الصبح فوترت واحدة توتر) بالرفع على الاستثناف أو بالجر جواب الأمر وزاد في رواية أبي الوقت في نسخة لك وعزاه في الفتح للكشميني والأصيلي (ما قد صليت) واستناد الايتار إلى الصلاة مجاز (قال) وفي رواية وقال (الوليد بن كثير) بالثنية القرشي المخزومي المدني ثم الكوفي مما وصله مسلم (حدثني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) العمري (أن) أباه عبد الله (بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (حدثهم أن رجلاً نادى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد) قيل ليس فيه ما يدل على الخلق وأجيب بأنه شبه جلوس الرجال في المسجد حوله عليه الصلاة والسلام وهو يخطب بالخلق حول العالم لأن الظاهر أنه عليه الصلاة والسلام لا يكون في المسجد وهو على المنبر وعند جمع جلوس المحققين به كالمحققين * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا) وابن عساكر والأصيلي حدثنا (مالك) الإمام (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة أن أبا هريرة) بضم الميم يزيد (بضم الميم يزيد) بفتح العين (أخبره عن أبي واقد) بالقاف والدال المهملة الحارث بن عوف (الليثي قال يينا رسول الله) وللأصيلي النبي (صلى الله عليه وسلم) جالس حال كونه (في المسجد) زاد في كتاب العلم والناس معه (فأقبل ثلاثة نفر) من الطريق ودخلوا المسجد ما رآين فيه وفيه زيادة الفاء على جواب بينما وللأصيلي فأقبل نفر ثلاثة (فأقبل اثنان) من الثلاثة الذين أقبلوا من الطريق (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد) عطف على فأقبل اثنان (فأما أحدهما) أما التفصيل وأحد همارفع بالابتداء والخبر قوله (فرأى فرجة جلوس) هذا موضع الترجمة وأدخل الفاء في فرأى لتضمن أم معنى الشرط وفي جلوس للعطف وللأصيلي فرجة في الحلقة باسكان اللام جلوس (وأما الآخر) بفتح الخاء أي الثاني (جلوس خلفهم) نصب على الظرفية (وأما الآخر فادبر ذاهبا) وهذه ساقطة من اليونانية (فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم) مما كان مشغولاً به من الخطبة أو تعليم العلم أو غير ذلك (قال) ألا أخبركم عن الثلاثة (وللأصيلي عن نفر الثلاثة) (أما أحدهم فأوى) بالفتح رأى لجأ (إلى الله فأواه الله) عز وجل بالمد (وأما الآخر فاستحيا) ترك المزاحمة (فاستحيا الله منه) جازاه بمثل فعله بأن رجه ولم يعاقبه (وأما الآخر فأعرض) عن مجلس النبي صلى الله عليه وسلم (فأعرض الله عنه) أي جازاه بأن غضب عليه فهو من باب ذكر المازوم وإرادة اللازم لأن نسبة الإيواء والاستحيا والاعراض في حقه تعالى محال فالمراد لازم ذلك وهو إرادة إيصال الخبر وترك العقاب * وفي الحديث التحليق للعلم والذكر وهو ظاهر فيما ترجم له والحديث سبق في باب من قعد حيث ينتهي به المجلس من كتاب العلم (باب) جواز الاستلقاء في المسجد ومذا الرجل سقط قوله ومذا الرجل عند الأصيلي وأبي ذر وابن عساكر وثبت في نسخة عند أبي ذر وابن عساكر كافي الفرع وكذا

(٥٨) قسطلاني (أول) المثلية بعد الكاف وكذا هو في معظم الأصول وهو الظاهر وضبطه بعض الأئمة المعتمدين في نسخة بالهاء

* وحدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد جميعا (٤٥٨) عن عبد الرزاق فقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ميمون عن الزهري عن ابن

المسيب عن أبي هريرة قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما فقال لرجل من يدعى الاسلام هذا من أهل النار فلما حضرنا القتال قاتل الرجل قتلا شديدا فأصابته جراحة فقبيل يارسول الله الرجل الذي قلت له أنفا أنه من أهل النار فانه قاتل اليوم قتلا شديدا وقد مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى النار فكاذب بعض المسلمين أن يرتاب فيديناهم على ذلك اذ قيل أنه لم يمت ولكن به جراح شديد فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال الله أكبر أشهد أني عبد الله ورسوله ثم أمر بلالا فنادى في الناس انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر

الموحدة وله وجه وهو معنى الاول أي يصير ماله كبيرا عظيما وقوله صلى الله عليه وسلم ومن حلف على عين صبر فاجرة كذا وقع في الاصول هذا القدر فحسب وفيه محذوف قال القاضي عياض رحمه الله لم يأت في الحديث هنا الخبر عن هذا الحالف الا أن يعطفه على قوله قبله ومن ادعى دعوى كاذبة ليتكبر بها لم يرد الله بها الاقوله أي وكذلك من حلف على عين صبر فهو مثله قال وقد ورد معنى هذا الحديث تاما مينا في حديث آخر من حلف على عين صبر يقطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان وعين الصبر هي التي ألزم بها الحالف عند حاكم ونحوه وأصل الصبر الحبس والامساك (وقوله في حديث أبي هريرة شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما) كذا وقع في الاصول قال

ثبت في نسخة الصغاني كفي الفتح • وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن) امام دار الهجرة (مالك عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عباد بن عجم) بفتح العين وتشديد الموحدة (عن عه) عبد الله بن زيد بن عاصم المازني رضى الله عنه (أنه رأى) أي أبصر (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (مستقبيا) على ظهره (في المسجد) حال كونه (واضعا) إحدى رجله على (الآخرى) فعل ذلك ليعين جواره حديث جابر المروفي في مسلم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضع الرجل إحدى رجله على الأخرى وهو مستلق على ظهره لئلا منسوخ أو مقيد بما اذا ظهرت بذلك عورته كأن يكون الا زار ضيقا فاذا وضع رجلا فوق الأخرى وهناك فرجة ظهرت منها العورة فان أم ذلك جاز * ورواه هذا الحديث الخمسة مديون وفيه التحديث والعنعنة وآخر حجه المؤلف أيضا في اللباس والاستئذان ومسلم في اللباس وأبو داود في الأدب والترمذي في الاستئذان وقال حسن صحيح والنسائي في الصلاة (وعن ابن شهاب) الزهري يواو العطف على الاسناد السابق وصرح به الداودي في روايته عن القعني (عن سعيد بن المسيب) بفتح المشاء التختمة وكسر هاء ابن حزن القرشي الخزومي أحد العلماء الاعلام الاثبات المتفق على أن مراسلاته أصبح المراسيل وقال ابن المديني لا أعلم في التابعين أوسع علمائه وثوقا بعد التسعين وقد ناهز الثمانين (قال كان عمر) بن الخطاب (وعثمان) بن عفان (يقعلان ذلك) رضى الله عنهما أي الاستلقاء المذكور وزاد الحميدي عن ابن مسعود أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه كان يفعل ذلك أيضا وهذا برذ على من قال ان الاستلقاء من خصائصه صلى الله عليه وسلم (باب) حكم بناء (المسجد يكون في الطريق) المباحة (من غير ضرر بالناس) ولا يذلل للناس (وبه) أي بجواره (قال الحسن) البصري (وأيوب) السخيتاني (ومالك) امام دار الهجرة وعليه الجمهور وأما ما رواه عبد الرزاق عن علي وابن عمر رضى الله عنهما من المنع فسنده ضعيف لا يحتج به * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجدده واسم أبيه عبد الله الخزومي المصري (قال حدثنا الليث) ابن سعد المصري (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد ولا يذرعن الكشمهني فأخبرني بالفاء ولا يذرعن الأصيلي وأخبرني بالواو وكلاهما عطف على مقدراي أخبرني (عروة بن الزبير) بن العوام بكذا وأخبرني عقب هذا (أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لم أعقل) أي لم أعرف (أبوي) أبا بكر وأمر رومان رضى الله عنهما (الا وهما يدينان الدين) بكسر الدال أي يتدينان بدين الاسلام فهو نصب بنزع الخافض (ولم يمر علينا) ولا يصلي وأبي الوقت وان عسا كر عليهما أي الصديق وزوجته (يوم الأبا تنافسه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية) نصب على الظرفية فيهما (ثم بدا) أي ظهر (لأبي بكر) رضى الله عنه رأى بعد أن خرج مهاجرا من مكة ورجع في جوار ابن الدغنة واشترطه عليه أن لا يستعلن بعبادته القصة الآتية ان شاء الله تعالى في كتاب الهجرة الى قوله (فابتنى مسجد ابنة داره) بكسر الفاء مع المدد ما امتد من جوانبها (فكان يصلي فيه) أي في المسجد (ويقرأ القرآن) أي ما نزل منه اذ ذلك (فيقف عليه نساء المشركين وأبنائهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان أبو بكر) رضى الله عنه (يرجل بكاء) بتشديد الكاف مبالغة في البكاء (لا يملك عنيه) أي لا يطيق امساكها ومنه هاهما من الكاء (اذا قرأ القرآن فأفرغ) بالزاي أي فأحاف (ذلك) الوقوف (أشراف قريش من المشركين) ان غيل أبنائهم ونسائهم الى دين الاسلام * ووجه المطابقة بين الحديث والتبرجة من جهة أنه صلى الله عليه وسلم اطلع على بناء أبي بكر رضى الله عنه المسجد وأقره عليه * ورواه الستة ثلاثة منهم مصر يون بالميم والآخر ون مديون وفيه رواية تابعي عن تابعي والتحديث والعنعنة والاخبار وآخر حجه المؤلف في الاجارة والكفالة

القاضي عياض رحمه الله صوابه خير بالخاء المعجمة وقوله يارسول الله الرجل الذي قلت له أنفا أنه من أهل النار رأى قلت في شأنه والادب

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القاري (٤٥٩) عن ابن جازم عن أبي حازم عن سهل

ابن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقفتموا فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع لهم شاة إلا اتبعها يضربها بسيفه فقالوا أما أجزأنا اليوم أحداً أجزأ فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما إنه من أهل النار

وفي سببه قال الفراء وابن السجري وغيرهما من أهل العربية اللام قد تأتي بمعنى في ومنه قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة أي فيه وقوله آنفاً أي قريباً وفيه لغتان المسد وهو أفصح والقصر وقوله فكاد بعض المسلمين أن يرتاب كذا هو في الأصول أن يرتاب فأنبت أن مع كاد وهو جازم لكنه قليل وكاد لمقاربة الفعل ولم يفعل إذا لم يتقدمه أني فان تقدمها كقولك ما كاد يقوم كانت دالة على القيام ~~لم~~ كن بعد بضع كذا نقله الواحدي وغيره عن العرب واللغة وقوله ثم أمر بلالا فنادى في الناس أنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة وإن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر يجوز في أنه وإن كسر الهمزة وفتحها وقد قرئ في السبع قول الله عز وجل فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشركم بفتح الهمزة وكسرها (وقوله لا يدع لهم شاة إلا اتبعها) الشاذ والشاة الخارج والخارجة عن الجماعة قال القاضي عياض رحمه الله أنت الكلمة على معنى التهمة أو تشبيه الخارج بشاة كان شجاعاً لا يلقاه أحد الا قتله وهذا

والادب والهجرة وبعضه في غزوة الربيع (باب جواز الصلاة في مسجد السوق) فلا دلالة في حديث أن الأسواق شر البقاع وأن المساجد خير البقاع المروي عند ابن زرار لعدم صحة أسنده ولو صح لم يمنع وضع المسجد في السوق لأن بقعة المسجد حيثما تكون بقعة خير ومسجد بالافراد ولا يصلي وابن عساكر مساجد السوق (وصلى ابن عون) بفتح العين المهملة وسكون الواو وآخره نون عبد الله (في مسجد في دار يغلق عليهم الباب) أي على ابن عون ومن معه وليس في هذا ذكر السوق قاله أعلم بوجه المطابقة وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا أبو معاوية) محمد بن حازم الضرير (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي صالح) (ذ كوان) (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجميع) بياء بعد الميم المكسورة وفي رواية صلاة الجماعة (تزيد على صلاته) أي الشخص المنفرد (في بيته و) على (صلاته) بانفراده (في سوقه) نحوًا وعشرين درجة) نصب على التمييز ونحو ما فعل يزيد نحو قولك زدت عليه نحوًا وسر الأعداد لا يوقف عليه إلا بنور النبوة وسأني أن شاء الله تعالى وجه المناسبة في التخصيص بعدد الخمس والعشرين في باب فضل الجماعة مع مباحث أخرى (فإن أحدكم إذا توضأ فأحسن الوضوء) بأسبغها ورعاية سنته وآدابه وأسقط المفعول لدلالة السياق عليه نعم الحق في الفرع لا في أصله وضوؤه بعد فأحسن وبشبه أن يكون بغير خط كاتب الأصل وللكشمي في غير اليونينية بأن أحدكم بالموحدة بدل الفاء للسببية أو للماحضة أي يزيد بخمس وعشرين درجة مع فضائل أخرى هي رفع الدرجات وصلاة الملائكة ونحوهما (وأنى المسجد) حال كونه (لا يريد الصلاة) أو ما في معناها كالاعتكاف ونحوه واقتصر على الصلاة لا على غيرها (لم يخط خطوة) بفتح الخاء (الارفعه الله بهادرجة) سقط لفظ الجلالة للأصلي (وحط عنه خطيته) نصب فيها على التمييز وللأصلي وحط عنه بها وله ولكشمي في أو حط والواو أشمل (حتى يدخل المسجد) فالمشي إلى الجماعة يستلزم احتساب الأجر بالخطوات والتصل عن الخطيات ومن يوقى عن دركات الهلكات فقد ترقى إلى منحة الدرجات (وإذا دخل المسجد كان في) ثواب (صلاة ما كانت) بناءً للتأنيث ولا يذم ما كان (تجنبه) الصلاة أي مدة دوام ذلك وحذف الفاعل العليم به (وتصلي) بمعنى عليه الملائكة ما دام في مجلسه الذي يصلي فيه أي تستغفر وتطلب له الرحمة قائلين (اللهم اغفر له اللهم ارحمه) وسقط عند أبي ذر الوقت والأصلي وابن عساكر لفظ يعني ولفظ عليه عند ابن عساكر في نسخة وثبت عنه في أخرى (مالم يؤذ) المصلي الملائكة (يحدث) من الأحداث بكسر الهمزة ويضم أول المضارعين مجزومين واللاحق بدل من سابقه ولا يذروا ابن عساكر في نسخة وأبي الوقت يحدث بالرفع على الاستثناف ولكشمي في مالم يؤذ يحدث فيه بلفظ الجار والمجرور متعلق بيؤذ وفي نسخة مالم يحدث فيه باسقاط يؤذ أي مالم يأت بناقض للوضوء * ورواه هذا الحديث ما بين بصري ومدني وكوفي وفيه التهديد والعنة ورواية تابعي عن تابعي وأخرجه المؤلف أيضاً باب الجماعة ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه في الصلاة (باب جواز تشبيل الأصابع في المسجد وغيره) * وبه قال (حدثنا حماد بن عمر) بضم العين البكر أو المتوفى بنيسابور أول سنة ثلاث وثلاثين ومائتين (عن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الفضل الرقاشي كان يصوم يوماً ويفطر يوماً يصلي كل يوم أربعين ركعة وتوفي سنة تسع وعشرين ومائة قال (حدثنا عاصم) هو ابن محمد بن زيد ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري المدني قال (حدثنا) أخى (واقد) بالقاف ابن محمد (عن أبيه) محمد بن زيد (عن ابن عمر) بن الخطاب (وأبو عمرو) هو ابن العاص رضي الله عنه والشاذ من واقد قال (شبك النبي صلى الله عليه وسلم أصابعه) ولابن عساكر شبك أصابعه

الغنم ومعناه أنه لا يدع أحداً على طريق المبالغة قال ابن الأعرابي يقال فلان لا يدع شاة ولا قاذة إذا كان شجاعاً لا يلقاه أحد الا قتله وهذا

فقال رجل من القوم أنا صاحبه أبدأ قال (٤٦٠) نخرج معه كما أوقف وقف معه وإذا أسرع أسرع معه قال فخرج الرجل جرحا شديدا

فاستعمل الموت فوضع نصل سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله فقال وماذا قال الرجل الذي ذكرت أنك أنه من أهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به فخرجت في طلبه حتى جرح جرحا شديدا فاستعمل الموت فوضع نصل سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار

الرجل الذي كان لا يدع لهم شاة ولا قاذرة اسمه قرمان قاله الخطيب البغدادي قال وكان من المنافقين وقوله ما أجزأنا اليوم أحدا ما أجزأ فلان مهـ موزعناه ما أغنى وكفى أحده غناه وكفايته (قوله فقال رجل من القوم أنا صاحبه) كذا هو في الأصول ومعناه أنا صاحبه في خفية وألزمه أبدأ لأنظر السبب الذي به يصير من أهل النار فأنفعه في الظاهر جميل وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه من أهل النار فلا بدله من سبب عجيب (قوله ووضع ذباب السيف بين ثدييه) هو بضم الذال وتخفيف الباء الموحدة المذكورة وهو طرفه الأسفل وأما طرفه الأعلى فقبضه وقوله بين ثدييه هو تنبيهه ثدي بفخ الشاء وهو يد كره على اللغة القصيدة التي اقتصر عليها الفراء وتغلب وغيرهما وحكى ابن فارس

قال البخاري رحمه الله (وقال عاصم بن علي) هو ابن عاصم بن صهيب الواسطي شيخ المؤلفات وتوفي سنة إحدى وعشرين ومائتين مما وصله إبراهيم الخليل في غريب الحديث له (حدثنا عاصم بن محمد) هو ابن زيد قال (سمعت هذا الحديث من أبي) محمد بن زيد (فلم أحفظه ففقهه لي) أخى (واقعد عن أبيه) محمد بن زيد (قال سمعت أبي وهو يقول قال عبد الله) بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن عمرو) بفخ العين (كيف بك إذا بقيت في حثالة من الناس) بضم الحاء المهملة وتخفيف المثناة (بهذا) أي بما سبق وزاد الحميدي في الجمع بين العجيجين نقلا عن ابن مسعود قد مرحت عهدهم وأمانتهم واختلفوا فصاروا هكذا وشبل بين أصابعه وانما شبل صلى الله عليه وسلم بين أصابعه ليمثل لهم هيئة اختلاطهم من باب تصوير المعقول بصورة المحسوس وهذا الحديث ساقط في أكثر الروايات ولم يذكره إلا سماعي ولا أبو نعيم في مستخرجيهما وإنما وجد بخط البرزالي وذكر أبو مسعود في الأطراف أنه رأى في كتاب ابن ربيع عن الفربري عن حماد بن شاذان عن البخاري وفي اليونينية سقوطه للأصلي فقط ورواه ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والعنعنة * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) السلمي الكوفي نزيل مكة (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن أبي بردة بن عبد الله) والكشميني في نسخة عن يزيد وهو اسم أبي بردة (ابن أبي بردة عن جده) أي بردة بن أبي موسى (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن المؤمن) ولابن عساكر قال المؤمن (للمؤمن كالنيمان) بضم الموحدة أي كالحائط (يشذب بعضه بعضا) نصب على المفعولية وسابغة فاعل لسابقه وللمستعمل في غير اليونينية شد بلفظ الماضي (وشبل صلى الله عليه وسلم أصابعه) والأصلي بين أصابعه * ورواه هذا الحديث الخمسة كوفيون وفيه رواية الابن عن جده ورواية جده عن أبيه والتحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في الأدب والمظالم والترمذي في البر والنسائي * وبه قال (حدثنا سفيان) بن منصور بك جزمه أبو نعيم (قال حدثنا ابن شميل) بضم المعجمة ولابن عساكر النضر بن شميل (قال أخبرنا) والأصلي حدثنا (ابن عون) بفخ العين وسكون الواو عبد الله (عن ابن سيرين) محمد (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال صلى بن رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي) بفخ العين المهملة وتشديد الباء وهو من أول الزوال إلى الغروب ولم يستعمل والجوى صلاة العشاء بالمدة وهم في ذلك لما صح أنها الظهور أو العصر (قال ابن سيرين) محمد (قد سماها أبو هريرة ولكن نسيت أنا) أي الظهور أم العصر (قال فضلي بن ربيعة) ثم سلم فقام إلى خبئة معروضة) أي موضوعة بالعرض أو مطروحة (في) ناحية (المسجد فاتكا) عليه الصلاة والسلام (عليها) كأنه غضبان ووضع يده اليمنى على اليسرى (ولابن الوقت والأصلي وابن عساكر على يده اليسرى) وشبل بين أصابعه ووضع يده اليمنى على ظهر كفه اليسرى (ولغير الكشميني ووضع يده اليمنى بدل يده اليمنى والرواية الأولى أولى لثلاثها لزم التكرار) وخرجت السرعان من أبواب المسجد بفخ السين والراء المهملة بضم النون فاعل خرج أي أوائل الناس الذين يتسارعون وضبطه الأصلي مما في غير اليونينية سرعان بضم السين واسكان الراء جمع سريع ككتيب وكتبان وهو المسرع الخروج وقول أبي الفرج في أحكام الزكشي أن فيه ثلاث لغات فتح السين وكسرها وضمها والراء عا كنة والنون نصب أبدأ تعقبه الدماميني بأنه انما هو في سرعان الذي هو اسم فعل أي سريع ولذا قال والنون نصب أبدأ أي مفتوحة لاتغير عن الفتح لانها حركة بناء فاجمع سريع فعرب تعتورونه الحركات الثلاث فنقل اللفظ في غير محله كما ترى اهـ (فقالوا قصر الصلاة) بفخ القاف وضم الصاد على البناء للفاعل أو قصرت من قصر يقصر بضم

والجوهرى وغيرهما فيه التذكير والتأنيث قال ابن فارس الندي للمرأة ويقال لذلك الموضع من الرجل تندوة وتندوة بالفتح القاف

* حدثنا محمد بن رافع حدثنا الزبير بن وهب وهو محمد بن عبد الله بن الزبير حدثنا شيبان (٤٦١) قال سمعت الحسن يقول ان رجلا من كان

قبلكم خرجت به فرحة فلما آذته
انزع سهما من كنانته فنكأها فلم
يرقا الدم حتى مات فقال ربكم قد
حرمت عليه الجنة ثم مديده الى
المسجد فقال اي والله لقد حدثني
بهذا الحديث جذب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في هذا المسجد
* وحدثنا محمد بن أبي بكر المقدي
حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي قال
سمعت الحسن يقول حدثنا جذب
ابن عبد الله الجلي في هذا المسجد
فانسينا وما نخشى أن يكون جذب
كذب على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج برجل فبين كان
قبلكم خراج فذكر نحوه

بلاهزم وبالضم مع الهمز وقال
الجوهري والندى المرأة والرجل
فعلى قول ابن فارس يكون في هذا
الحديث قد استعار الندى للرجل
وجمع الندى أئندوندى وندى
بضم الناء وكسر ها (قوله صلى الله
عليه وسلم خرجت برجل فرحة
فآذته فانزع سهما من كنانته
فنكأها فلم يرقا الدم حتى مات) وفي
الرواية الاخرى خرج به خراج
القرحة بفتح القاف واسكان
الراء وهي واحدة القروح وهي
حبات تخرج في بدن الانسان
والكنانة بكسر الكاف وهي جعبة
النشاب مفتوحة الجيم سميت كنانته
لانها تكن السهام أي تسترها
ومعنى نكأها قشرها وخرقها
وفتحها وهو مهموز ومعنى لم يرقا
الدم أي لم ينقطع وهو مهموز يقال
رقا الدم والدمع يرقا رقا مثل رقع
يرقع ركوعا اذا سكن وانقطع
والخراج بضم الخاء المججمة وتخفيف

القاف وكسر الصاد على البناء للفعول وعزى لأصل الحافظ المنذري (وفي القوم أبو بكر وعمر
فهاجا) باسقاط الضمير المنصوب وفي رواية فهاجا أي خافاه (أن يكلماه) عليه السلام اجلاله
(وفي القوم رجل) هو الخرباق وكان (في يديه طول يقال له ذواليدنين قال) وفي رواية فقال
(يا رسول الله أنسيت أم قصرت الصلاة) بالفتح ثم الضم أو الضم ثم الكسر كالسابقة (قال) عليه
الصلاة والسلام (لم أنس) في ظني (ولم تقصر) أي الصلاة (فقال) عليه الصلاة والسلام للحاضرين
(أما أي الامر كما) يقول ذواليدنين فقالوا نعم (الامر كما يقول) (فتقدم) عليه الصلاة والسلام
(فصلى ما تركه) أي الذي تركه وهو الركعتان (ثم سلم ثم كبر وسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع
رأسه وكبر ثم كبر) وسقط لابن عساكر ثم كبر (وسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر فربما
سأله) أي سألو ابن سيرين هل في الحديث (ثم سلم فيقول) وللاصميلي يقول (ثبت) بضم النون
أي أخبرت (أن عمران بن حصين قال ثم سلم) ولأبي داود والترمذي والنسائي من طريق أشعث عن
ابن سيرين حدثني خالد الخذاء عن أبي قلابة عن عمه أبي المهلب عن عمران بن حصين أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى بهم فسمها فسجد سجدتين ثم تشهد ثم سلم فبين أشعث الواسطة بين ابن
سيرين وبين عمران * ومباحث هذا الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في باب السهو * ورواه
الحسن مابن مروزي وبصري وفيه التحديث والاخبار والعنقة وأخرجه أيضا في السهو وكذا
مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه (باب) بيان (المساجد التي على طرق المدينة) النبوية
بينها وبين مكة (والمواضع التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يجعل مساجد * وبه قال
(حدثنا محمد بن أبي بكر) البصري المتوفى سنة أربع وثلاثين ومائتين (المقدي) بضم الميم الاولى
وفتح القاف وتشديد الدال المهملة بلفظ المفعول (قال حدثنا فضيل بن سليمان) بضم الفاء وفتح
الضاد المعجمة وسليمان بضم السين الثميري بضم النون (قال حدثنا موسى بن عقبة) بضم العين
واسكان القاف (قال رأيت سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم (يخترى) أي يقصد
ويختار (أما كن من الطريق فيصل فيهما ويحدث أن أباه) عبد الله بن عمر (كان يصلي فيها وأنه)
أي أباه عبد الله (رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في تلك الأمكنة) سقط لفظ يصلي لابن عساكر
وهذا امر سل من سالم ان كان الضمير له قال موسى بن عقبة (وحدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر
(عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان يصلي في تلك الأمكنة) قال ابن عقبة أيضا (وسألت سالما)
أي ابن عبد الله بن عمر عن ذلك (فلا أعلم الاوافق نافع في الأمكنة كلها الا أنهم اختلفوا في مسجد
بشرف الروحاء) بفتح الشين المعجمة والراء آخره فاه في الأول وفتح الراء وسكون الواو وبالحاء
المهملة ممدودا اسم موضع بينه وبين المدينة ستة وثلاثون ميلا كما عند مسلم في الأذان ولابن أبي
شيبه ثلاثون وقد قال فيه عليه الصلاة والسلام هذا وادمن أودية الجنة وقد صلى فيه قلى سبعون
نبياً ومعه موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام حاجاً ومعتماً * ورواه هذا الحديث مابن
بصري ومدي وفيه التحديث والعنقة والرؤية وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) بكسر الهمزة
المججمة ابن عبد الله المدي الخزامي بكسر الخاء المهملة وبالزاي (قال حدثنا أنس بن عياض) بكسر
العين المهملة آخره معجمة المدي المتوفى سنة ثمانين ومائة (قال حدثنا موسى بن عقبة عن نافع أن
عبد الله) ولا يورى ذر والوقت أن عبد الله بن عمر ولا يصلي يعني ابن عمر (أخبره أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان ينزل بذي الحليفة) بضم الخاء المهملة وفتح اللام الميقات المشهور لاهل المدينة
(حين يعتمر وفي حجة حين حج) حجة الوداع (تحت سمرة) بفتح المهملة وضم الميم أم غيلان وشجر الطلح
فان السور (في موضع المسجد الذي بذي الحليفة) وفي نسخة الذي كان بذي الحليفة (وكان) عليه

الراء وهو القرحة (قوله فانسينا وما نخشى أن يكون كذب) هو نوع من تأكيد الكلام وتقويته في النفس والاعلام بتحقيقه ونفي تطرق

الخلل اليه والله أعلم * أما أحكام الاحاديث (٤٦٢) ومعانيها فهي بيان غلط تحريم قتل نفسه واليمين الفاجرة التي يقطع بها مال

غيره والحلف بعتة غير الاسلام كقوله هو يهودى أو نصرانى ان كان كذا أو واللات والغزرى وشبه ذلك وفيها أنه لا يصح النذر فيما لا يملك ولا يلزم بهذا النذر شيء وفيها تغلظ تحريم لعن المسلم وهذا الاختلاف فيه قال الامام أبو حامد الغزالي وغيره لا يجوز لعن أحد من المسلمين ولا الدواب ولا فرق بين الفاسق وغيره ولا يجوز لعن أعيان الكفار حيا كان أو ميتا الا من علمنا بالنص أنه مات كافرا كالأبي لهب وأبي جهل وشبههما ويجوز لعن طائفتهم كقولك لعن الله الكفار ولعن الله اليهود والنصارى وأما قوله صلى الله عليه وسلم لعن المؤمن كقتله فالظاهر أن المراد أنهم مساوون في أصل التحريم وان كان القتل أغلظ وهذا هو الذى اختاره الامام أبو عبد الله المازرى وقيل غير هذا اما ليس نظاهر وأما قوله صلى الله عليه وسلم فهو فى نار جهنم خالد مخلدا فيها أبدا فقبل فيه أقوال أحدها أنه محمول على من فعل ذلك مستحلا مع علمه بالتحريم فهذا كفر وهذه عقوبته والثانى أن المراد بالخلود طول المدة والاقامة المتطاولة لا حقيقة الدوام كما يقال خلد الله ملك السطان والثالث أن هذا جزاؤه ولكن تكريم سبحانه وتعالى فأخبر أنه لا يخلد فى النار من مات مسلما قال القاضى عياض رحمه الله فى قوله صلى الله عليه وسلم من قتل نفسه بجديدة فخذيده فى يده يتوجأ بها فى بطنه فيه دلائل على ان القصاص من القتال يكون بما قتل به محددا كان أو غيره اقتداء بعقاب الله تعالى لقاتل نفسه والاستدلال بهذا لهذا

الصلاة والسلام (إذا رجع من غزو كان فى تلك الطريق) أى طريق المدينة وكان صفة لغزو ولا بن عساكر وأى ذرى نسخة غزو وكان بالواو قبل الكاف ولا بن الوقت والاصيل غزوة كان بالهاء فتد كير الضمير باعتبار تأويلها بسفر ولا بن ذرعن الجوى والمستمل والاصيل غزوة وكان بتاء التانيث والواو (أو) كان فى (ج) أو عرصة هبط من بطن واد (هو وادى العقيق وسقط حرف الجر عند أبوى ذرو الوقت والاصيل وابن عساكر ولا بن عساكر وحده هبط من ظهر واد بدل بطن واد (فاذا ظهر من بطن واد أناخ) راحلته (بالطاء) أى بالمسيل الواسع المجتمع فيه دفاق الحصى من مسيل الماء وهى (التي على شفير الوادى) بفتح الشين المحممة أى طرفه (الشرقية) صفة لبطحاء (فعرس) بمهمات مع تشديد الراء أى نزل آخر الليل للاستراحة (ثم) بفتح المثناة أى هنالك (حتى يصبح) بضم أوله أى يدخل فى الصباح وهى تامة استغنت برفعها (ليس عند المسجد الذى بجحارة ولا على الأكمة) بفتح الهمزة والكاف الموضع المرتفع على ما حوله أو تل من حجر واحد (التي عليها المسجد كان ثم) بفتح المثناة هنالك (خليج) بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام آخره جيم وادله عمق (يصلى عبد الله) بن عمر (عنده فى بطنه كذب) بضم الكاف والمثناة جمع كذب رمل بجمع (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم) بفتح المثناة هنالك (يصلى) قال البرماوى كلكرمانى هو مرسل من نافع (فدحا) بالحاء المهملة أى دفع (السيل فيه) ولا بن ذرفد حافيه السيل (بالطاء) حتى دفن (السيل) (ذلك المكان الذى كان عبد الله) بن عمر (يصلى فيه وأن عبد الله بن عمر حدثه) بالاسناد المذكور اليه (أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى حيث المسجد الصغير) بالرفع صفة للمسجد المرفوع بتقدير حيث هو المسجد وحيث لا تضاف الا الى جملة وفى بعض الاصول صلى جنب المسجد بالجيم والنون والموحدة وحيث لا تضاف الى جملة (الذى دون المسجد الذى بشرف الروحاء) هى قرية جامعة على ليلتين من المدينة وتقدم أن بينها وبين المدينة ستة وثلاثين ميلا (وقد كان عبد الله) بن عمر رضى الله عنهما (يعلم) بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه من العلم ولا بن ذرو الوقت يعلم بضم ثم سكون ثم كسر من العلامة ولهما أى يضانهما عشرة فوقية وتشديد اللام مفتوحة (المكان الذى كان صلى) ولا بن عساكر الذى صلى (فيه النبي صلى الله عليه وسلم يقول) (المكان الموصوف) (ثم) بفتح المثناة هنالك (عن عيينك حين تقوم فى المسجد تصلى وذلك المسجد على حافة الطريق اليمنى) بتخفيف الفاء أى على جانبه (وأنت ذاهب الى مكة بينه وبين المسجد الأكربرية بحجر أو فجوز ذلك وأن ابن عمر كان يصلى الى العرق) بكسر العين وسكون الراء المهملتين وبالقاف الجبل الصغير أو عرق الظبية الوادى المعروف (الذى عند منصرف الروحاء) بفتح الراء فيها أى عندها (وذلك العرق انتهاء طرفه على حافة الطريق) ولا بن ذرعن الكشمهينى انتهى طرفه بالقصر ورفع طرفه (دون) أى قرب أو تحت (المسجد الذى بينه وبين المنصرف) بفتح الراء (وأنت ذاهب الى مكة وقد ابنتى) بضم المثناة فوقية مبنيا للفعل (ثم) أى هنالك (مسجد فلم يكن عبد الله يصلى) وللاصيل فلم يكن عبد الله بن عمر يصلى (فى ذلك المسجد كان) وللاصيل وكان (ينزكه عن يساره ووراءه) بالنصب على الظرفية بتقدير فى أو الجر عطف على سابقه (ويصلى أمامه) أى قدام المسجد (الى العرق نفسه وكان عبد الله) بن عمر (روح من الروحاء فلا يصلى الظهر حتى يأتى ذلك المكان فيصلى فيه الظهر وإذا أقبل من مكة فإن مر به قبل الصبح بساعة أو من آخر السحر) ما بين الفجر الكاذب والصادق والفرق بينه وبين قوله قبل الصبح بساعة أنه أراد بأخر السحر أقل من ساعة وحيث في غير اللاحق السابق (عرس حتى يصلى بها الصبح وأن عبد الله حدثه) بالسند

ضعيف وأما قوله صلى الله عليه وسلم من حلف على عين علة غير الاسلام كاذبا فهو كاذب قال وفى الرواية الاخرى كاذبا متعمدا السابق

ففيه بيان لغلط تحريم هذا الحلف وقوله صلى الله عليه وسلم كاذب ليس المراد به التقييد (٤٦٣) والاحترار من الحلف به اصادق لانه لا ينفلك

الحالف به اعني كونه كاذبا وذلك لانه لا بد أن يكون معظما لما حلف به فان كان معتقدا عظمته بقلبه فهو كاذب في ذلك وان كان غير معتقد ذلك بقلبه فهو كاذب في الصورة لكونه عظمه بالحلف به واذا علم أنه لا ينفلك عن كونه كاذبا حل التقييد بكاذبا على أنه بيان لصورة الحلف ويكون التقييد مخرج على سبب فلا يكون له مفهوم ويكون من باب قول الله تعالى ويقتلون الانبياء بغير حق وقوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من إملاق وقوله تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم وقوله تعالى فان خفتم أن لا يقيم احد ود الله فلا جناح عليهما فيما افئدت به وقوله تعالى فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ان خفتم وقوله تعالى ولا تذكروا فتياتكم على البغاء ان أردن تحصنا ونظائره كثيرة ثم ان كان الحالف به معظما لما حلف به مجلاله كان كافرا وان لم يكن معظما بل كان قلبه مطمئنا بالايان فهو كاذب في حلفه بما لا يحلف به ومعاملته اياه معاملة ما يحلف به ولا يكون كافرا خارجا عن ملة الاسلام ويجوز أن يطلق عليه اسم الكافر ورايه كفر الاحسان وكفر نعمة الله تعالى فانه تقتضي أن لا يحلف هذا الحلف القبيح وقد قال الامام أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك رضي الله عنه فيما ورد من مثل هذا مما ظاهره تكفير أصحاب المعاصي ان ذلك على جهة التغليظ والزجر عنه وهذا معنى ملج ولكن ينبغي ان يضم اليه ما ذكرناه من كونه كافر النعم وأما قوله صلى الله عليه وسلم من ادعى دعوى كاذبة ليه كثر بهالم

السابق اليه (أن النبي) ولابن عساكر أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان ينزل تحت سرحة بفتح السين والحاء المهملتين بينهما راء سا كنه شجرة (ضخمة) أي عظيمة (دون الروثة) بضم الراء وبالمثناة مصغرا قرية جامعة بينها وبين المدينة سبعة عشر فرسخا (عن عين الطريق) ووجه الطريق (بكسر الواو) وضمها أي مقابلها والهاء خفض عطفا على عين أو نصب على الظرفية (في مكان بطح) بفتح الموحدة وسكون المهملة وكسرها واسع (سهل حتى) ولا يي الوقت والاصلي وابن عساكر حين (يفضي) أي يخرج عليه الصلاة والسلام (من مكة) بفتح الهمزة والكاف والميم موضع مرتفع (دوين بر يد الروثة) بضم الدال وفتح الواو مصغرا ولابن عساكر دون الروثة (عيلين) أي بينه وبين المكان الذي ينزل فيه البريد باروثة ميلان أو البريد الطريق (وقد انكسر أعلاها فأنزني) بفتح المثناة مبنيما للفاعل أي انعطف (في جوفها وهي قاعة على ساق) كالبنين ليست متسعة من أسفل (وفي ساقها كتب) بكاف ومثناة مضمومتين جمع كتيب وهي تلال الرمل كثيرة وأن عبد الله بن عمر حدثه (بالسند المتقدم اليه) (أن النبي صلى الله عليه وسلم) صلى في طرف تلعة بفتح المثناة الفوقية وسكون اللام وفتح العين المهملة مسيل الماء من فوق إلى أسفل الهضبة فوق الكتيب في الارتفاع ودون الجبل (من وراء العرج) بفتح العين وسكون الراء المهملتين آخره جيم قرية جامعة بينها وبين الروثة ثلاثة عشر وأربعة عشر ميلا (وأنت ذاهب إلى هضبة) بفتح الهاء وسكون الضاد المعجمة جبل منبسط على وجه الارض أو ماطال واتسع وانفرد من الجبال (عند ذلك المسجدة قبران أو ثلاثة على القبور رضم) بفتح الراء وسكون المعجمة ولا اصلي رضم بفتحها أي حخور بعضها فوق بعض (من حجارة عن عين الطريق عند سلمات الطريق) بفتح السين المهملة وكسر اللام محذرات ولغير أبي ذر والاصلي سلمات بفتح اللام شجرة يدبغ بورقها الأديم (بين أولئك السلمات كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (روح من العرج بعد أن غيل الشمس بالهجرة) نصف النهار عند اشتداد الحر (فيصلي الظهر في ذلك المسجد وأن عبد الله بن عمر حدثه) (بالسند السابق) (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) نزل عند سرحات بفتح الراء شجرات (عن يسار الطريق في مسيل) بفتح الميم وكسر المهملة مكان منحدر (دون هرشي) بفتح الهاء وسكون الراء وبالشين المعجمة مقصور جبل على ملتي طريق المدينة والشام قريب من الحقة (ذلك المسيل لاصق بكرع) بضم الكاف أي بطرف (هرشي) بفتح الهاء وسكون الراء وبالشين المعجمة ثنية بين مكة والمدينة وقيل جبل قريب من الحقة (بينه وبين الطريق قريب من غلوة) بفتح الغين المعجمة غاية بلوغ السهم أو أم دجى الفرس (وكان عبد الله بن عمر (يصل إلى سرحة) بفتح السين وسكون الراء (هي أقرب السرحات) بفتح الراء أي إلى شجرة هي أقرب الشجرات (إلى الطريق وهي أطولهن وأن عبد الله بن عمر حدثه) (بالسند السابق) (أن النبي صلى الله عليه وسلم) كان ينزل في المسيل (المكان المنحدر) (الذي في أدنى مر الظهران) بفتح الميم وتشديد الراء في الاولى وفتح الطاء المعجمة وسكون الهاء في الاخرى المسمى الآن بطن مرو ولا اصلي مر ظهران (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي مقابل (المدينة حين يهبط) وفي رواية حتى يهبط (من الصفراوات) بفتح الصاد المهملة وسكون الفاء جمع صفراء وهي الاودية أو الجبال التي بعد مر الظهران (ينزل في بطن ذلك المسيل عن يسار الطريق) ينزل بالمثناة التحتية كما في الفرع وغيره أو تنزل بناء الخطاب ليوافق قوله (وأنت ذاهب إلى مكة ليس بين منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الطريق الارمية بحجر وأن عبد الله بن عمر حدثه) (بالسند السابق) (أن النبي صلى الله عليه وسلم) كان ينزل بذي طوى بضم الطاء موضع بمكة ولا يي ذرعن الكشمي طوى بكسرها

يزده الله الاقله فقال القاضي عياض هو عام في كل دعوى يتشبع بها المرء بما لم يعط من مال يختال في التجل به من غيره أو نسب يفتي اليه أو علم

حدثني زهير بن حرب حدثنا هاشم بن القاسم (٤٦٤) حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثني سمك الحنفي أبو زميل قال حدثنا عبد الله بن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب

يتكلم به وليس هو من حملته أودين يظهره وليس هو من أهله فقد أعلم صلى الله عليه وسلم أنه غير مبارك له في دعواه ولا زالك ما اكتسبه بها ومثله الحديث الآخر المين الفاجرة منفقة للساعة بمحقة الكسب وأما قوله صلى الله عليه وسلم أن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وأن الرجل ليعمل عمل أهل النار وهو من أهل الجنة ففيه التحذير من الاعتزاز بالأعمال وأنه لا ينبغي للعبد أن يتكلم عليها ولا يركن إليها مخافة من انقلاب الحال للقدر السابق وكذا ينبغي للعاصي أن لا يقنط وغيره أن لا يقنطه من رحمة الله تعالى ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم أن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة وأنه من أهل النار وكذا عكسه أن هذا قد يقع وأما قوله صلى الله عليه وسلم أن رجلا ممن كان قبلكم خرجت به قرحة فلما آذته انتزع سهما من كنانته فكأها فلم يرق الدم حتى مات قال ربكم قد حرمت عليه الجنة فقال القاضي رحمه الله فيه يحتمل أنه كان مستحسلا أو يحرمها حين يدخلها السابقون والأبرار أو يطيل حسابه أو يحبس في الأعراف هذا كلام القاضي قلت ويحتمل أن شرع أهل ذلك العصر تكف به أصحاب الكباثر ثم ان هذا محمول على أنه نكأها استعجالا للموت أو لغير مصلحة فانه لو كان على طريق المداواة التي يغلب على الظن نفعها لم يكن حراما والله أعلم

* (باب غلط تحريم الغلول وأنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون) *

فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وعزاه العيني كابن حجر لا يصلي وله في الفرع كأصله طوي بفتحها ولا في ذر بذى الطواء من زيادة أل مع كسر الطاء والمولد وعزاه العيني كابن حجر زيادة ألف واللام للحموى والمستلمى وحكيما فتح الطاء عن عياض وغيره وهو الذي في الفرع وليس فيه ضم الطاء البتة (ويبيت) بها حتى يصبح يصلي المصحح حين يقدم مكة ومصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك على أكمة (بفتح الهمزة والكاف والميم موضع مرتفع على ماحوله أو تل من حجر واحد) غليظة وفي رواية عظيمة (ليس في المسجد الذي بنى ثم ولكن أسفل من ذلك على أكمة عظيمة وأن عبد الله زاد الأصبلي ابن عمر (حدثه) بالسند السابق إليه (أن النبي صلى الله عليه وسلم استقبل فرضي الجبل) يضم الفاء وسكون الراء وفتح الضاد المعجمة مدخل الطريق إلى الجبل (الذي بينه) ولا في الوقت وابن عساكر الذي كان بينه وبين الجبل الطويل نحو الكعبة (أي ناحيتها) قال نافع (بفتح) عبد الله (المسجد الذي بنى ثم) بفتح الشاء أي هناك (يسار المسجد بطرف الأكمة ومصلي النبي صلى الله عليه وسلم أسفل منه) بالنصب على الظرفية أو بالرفع خبر مبتدأ محذوف (على الأكمة السوداء تدع من الأكمة عشرة أذرع) بالذال المعجمة ولا في ذرع عشر أذرع (أو نحوها) ثم تصلى (حال كونك) مستقبلا الفرضين من الجبل الذي بينك وبين الكعبة (وأنما كان ابن عمر رضي الله عنه يصلي في هذه المواضع للترك) وهذا لا يناق ماروي من كراهية أبيه عمر لذلك لأنه محمول على اعتقاد من لا يعرف وجوب ذلك وابنه عبد الله مأمون من ذلك بل قال البغوي من الشافعية أن المساجد التي ثبت أنه صلى الله عليه وسلم صلى فيها لو نذر أحد الصلاة في شيء منها تعين كإتباع المساجد الثلاثة حفظ اختلاف عمر وابنه عبد الله رضي الله عنهما عظيم في الدين في اقتفاء آثاره عليه الصلاة والسلام ترك به وتكظيم له وفي نهى عمر رضي الله عنه السلامة في الاتباع من الابتداع ألا ترى أن عمر بنه على أن هذه المساجد التي صلى فيها عليه الصلاة والسلام ليست من المشاعر ولا لاحقة بالمساجد الثلاثة في التكظيم ثم إن هذه المساجد المذكورة لا يعرف اليوم منها غير مسجد ذي الحليفة ومسجد الرحاء يعرفها أهل تلك الناحية وفي هذا السياق المذكور هنا تسعة أحاديث أخرجهما الحسن بن سفيان في مسنده مفرقة لأنه لم يذكر الثالث وأخرج مسلم الأخر في كتاب الحج * ورواه هذا الحديث الخمسة مدنيون وفيه التحديث والعنعنة والأخبار (أبواب سيرة المصلي) وهذا ساقط في اليونانية (باب) بالتثنية (سيرة الامام) الذي يصلي بالناس وليس بين يديه جدار ونحوه (سيرة من) وفي رواية سيرة لمن (خلفه) من المصلين * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا) وللاصبلي حدثنا (مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما واسقط لابن عساكر عبد الله (أنه قال) ولمستلم أن عبد الله بن عباس قال (أقبلت راكبا على جاران) بالمشناة الفوقية (وأنا يومئذ قد ناهزت) أي قارب (الاحتلام) رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس عني) ولمسلم من رواية ابن عيينة بعرفة وجمع بينهما النووي بأنهما واقعتان وتعقب بأن الأصل عدم التعدد ولا سيما مع اتحاد مخرج الحديث قال ابن حجر والحق أن قول ابن عيينة بعرفة شاذ وكان في حجة الوداع من غير شك (إلى غير جدار) قال الشافعي إلى غير سيرة وحديث فلا مطابقة بين الحديث والترجمة وقد بوب عليه البيهقي باب من صلى إلى غير سيرة لكن استنبط بعضهم المطابقة من قوله إلى غير جدار لأن لفظ غير يشعر بأن ثمة سيرة لا سهات تقع دائما صفة وتقديره إلى شيء غير جدار وهو أعلم من أن يكون عصا أو غير ذلك (فررت بين يدي بعض الصف فزلت وأرسلت) ولا في ذر فأرسلت (الآن ترع ودخلت في الصف فلم ينكر ذلك على أحد) فدل على جواز المرور وصحة الصلاة معا

قال لما كان يوم خير أقبل نفر من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا افلان شهيد (٤٦٥) وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا افلان

شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا اني رأيته في النار في بردة غلها أو عباءة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب اذهب فنناد في الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون قال فخرجت فناديت في الناس ألا انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون * حدثنا أبو الطاهر ثنائ بن وهب عن مالك بن أنس عن ثور بن زيد الدبلي

فقالوا افلان شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا اني رأيته في النار في بردة غلها أو عباءة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب اذهب فنناد في الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون قال فخرجت فناديت ألا انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون وفيه حديث أبي هريرة من نحو معناه (الشرح) في الاسناد أبو زميل بضم الزاي وتخفيف الميم المفروحة وتقدم وقوله لما كان يوم خير هو بالخاء المعجمة وآخره راء فهو كذا وقع في مسلم وهو الصواب وذكر القاضي عياض رحمه الله أن أكثر رواة الموطأ ووهه كذا وأنه الصواب قال ورواه بعضهم حين بالخاء المعجمة والنون والله أعلم وقوله صلى الله عليه وسلم كلا (زجرورد لقولهم في هذا الرجل انه شهيد محكوم له بالجنة أول وهلة بل هو في النار بسبب غلوه) وقوله ثور بن زيد الدبلي هو هنا بكسر الدال واسكان الباء هكذا هو في أكثر الاصول الموجودة ببلادنا وفي بعضها الدوئي بضم الدال وبالهمزة بعد هاء التي تكتب صورتها واوا وذكر القاضي عياض رحمه الله أنه ضبطه هنا عن أبي بحر دوي بضم الدال وبواو ساكنه قال وضبطناه عن غيره بكسر الدال واسكان الباء قال وكذا ذكر مالك في الموطأ والبخاري

فان قلت لا يلزم مما ذكر اطلاعه صلى الله عليه وسلم على ذلك لاحتمال أن يكون الصف حائل دون رؤيته عليه الصلاة والسلام أجيب بأنه عليه الصلاة والسلام كان يرى في الصلاة من ورائه كما يرى من أمامه وفي رواية المصنف في الحج أنه مر بين يدي بعض الصف الأول فلم يكن هنالك حائل دون الرؤية * وفيه قال (حدثنا اسحق) ولا بن عساكر اسحق يعني ابن منصور به جزم أبو نعيم وغيره (قال حدثنا عبد الله بن عمر) بضم النون (قال حدثنا عبد الله) بضم العبد وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي المدني المتوفى سنة تسع وأربعين ومائة (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج يوم العيد أمر خادمه (بالحرية) أي بأخذها (فتوضع بين يديه فيصلي بها أو الناس ورائه) نصب على الظرفية والناس رفع عطف على فاعل فيصلي (وكان) عليه الصلاة والسلام (يفعل ذلك) أي وضع الحرية والصلاة بها (في السفر) فليس مختصاً بيوم العيد قال نافع (فن ثم) أي من هنا (اتخذها الامراء) يخرج بها بين أيديهم في العيد ونحوه * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفيين ومذنبين وفيه التحديث والعننة وأخرجه مسلم وأبو داود وفي الصلاة * وفيه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عون بن أبي جحيفة) بفتح العين وسكون الواو (قال سمعت أبي) أبا جحيفة بضم الجيم وفتح المهملة واسمه وهب بن عبد الله السوائي بضم السين (أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم بالطحاء) خارج مكة ورفأله الا يطع (وبين يديه عنزة) بفتح العين والنون كنصف رمح لكن سنانها في أسفلها بخلاف الرمح فإنه في أعلاه والجللة حالية (الظهر ركعتين والعصر ركعتين) نصب على الحال أو بدل من المفعول وزاد في رواية آدم عن شعبة عن عون أن ذلك كان بالهجرة قال النووي فيكون عليه الصلاة والسلام جمع حينئذ بين الصلاتين في وقت الأولى منهما (بجز بين يديه) أي بين العنزة والقبلة (المرأة والحمار) لابنه وبين العنزة لان في رواية عمر بن أبي زائدة في باب الصلاة في الثوب الاحمر رأيت الناس والدواب يرون بين يدي العنزة وقد اختلف فيما يقطع الصلاة فذهب طائفة الى ظاهر حديث أبي ذر المروزي في مسلم من كون مره الحمار والكب يقطع الصلاة وقال الامام أحمد لا شئ في الكب الاسود وفي قلبي من الحمار والمرأة شئ وذهب الشافعي الى أنه لا يقطع الصلاة شئ لا الكب ولا الحمار ولا المرأة ولا غيرها والتشديد الوارد فيه هو لما يشغل قلب المصلي ولا يخفى أن ما رواه ابن عباس كان قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بثمانين يوماً فيكون ناسخاً لحديث أبي ذر المذكور والله أعلم * ورواه هذا الحديث الاربعة ما بين بصري وكوفي وفيه التحديث والعننة والسماع وأخرجه المؤلف أيضاً في الصلاة وفي ستر العورة والاذا ن وصفة النبي صلى الله عليه وسلم واللباس وفي باب السترة بمكة ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه في الصلاة (باب) بيان (قدركم) ذراع (ينبغي أن يكون بين المصلي) بكسر اللام (والسترة) كم وان كان لها صدر الكلام استفهامية أو خبرية لكن تقدمها المضاف لانه مع المضاف اليه في حكم كلمة واحدة وبالسند قال (حدثنا عمرو بن زرارة) بفتح العين وضم الزاي ثم باراء المكررة بينهما ألف النيسابوري المتوفى سنة ثلاث وثمانين ومائتين (قال أخبرنا) ولا بن ذر حدثنا (عبد العزيز بن أبي حازم) بالخاء المعجمة والزاي واسمه سلمة (عن أبيه) سلمة بن دينار ولا بن ذر أخبرني أبي (عن سهل) الساعدي ولا يصلي سهل بن سعد رضي الله عنه (قال كان بين مصلي رسول الله) بفتح اللام بعد الصاد ولا يصلي النبي أي مقامه في صلاته (صلى الله عليه وسلم وبين الجدار) أي جدار المسجد مما يلي القبلة كافي الاعتصام (عمر الشاة) أي موضع مرورها وهو بالرفع على أن كان تامة أو ممر اسم كان بتقدير فقدر أو نحوه والظرف الخبر وقال الكرماني مر نصب على انه خبر كان والاسم قدر المسافة وهذا يحتاج الى ثبوت

عن سالم أبي الغيث مولى ابن مطيع عن (٤٦٦) أبي هريرة ح وحدثنا قتيبة بن سعيد وهذا حديثه قال حدثنا عبد العزيز يعني

الرواية به فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة بالكسر أجيب بانه بالفتح لازم له ورواية هذا الحديث أربعة وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول ورواية الابن عن أبيه وأخرجه مسلم وأبو داود في الصلاة وبه قال (حدثنا المكي) ولا يذروا الاصل في المكي بن ابراهيم أي البلخي (قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد) بضم العين الاسلمى مولى سلمة بن الاكوع المتوفى سنة بضع وأربعين ومائة (عن سلمة) بفتح السين واللام ابن الاكوع الاسلمى (قال كان جد ابا المسجد النبوي) عند المنبر (تمة اسم كان أي الجدار الذي عند المنبر والخبر قوله) ما كادت الشاة تحوزها (بالجم أي المسافة وهي ما بين الجدار والنبي صلى الله عليه وسلم أو ما بين الجدار والمنبر قال في الفتح وهذا الحديث رواه الاسماعيلي من طريق أبي عاصم عن يزيد فقال كان المنبر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بينه وبين حائط القبلة الا قدر ما تمر العزفتين بهذا السياق أن الحديث مرفوع ولكنهم يني ما كادت الشاة أن تحوزها يزيد أن واقتران خبر كاد بأن قليل كذا فهمان خبر عسى فحصل المقارض بينهما ثم ان القاعدة أن حرف النبي اذا دخل على كاد يكون للنفي لكنه هنا لا نبات جواز الشاة وقد قدر وما بين المصلى والسترة بقدر عمر الشاة وقيل أقل ذلك ثلاثة أذرع وبه قال الشافعي والامام أحمد ولا يذروا مرفوعا من حديث سهل بن أبي حنيفة اذا صلى أحدكم الى ستره فليدن منها الا يقطع الشيطان عليه صلانه ورواية هذا الحديث ثلاثة وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه مسلم (باب الصلاة الى جهة) (الحربة) المركوزة بين المصلى والقبلة وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي المدني (قال أخبرني) بالافراد (نافع عن) موله (عبد الله) ولا يذروا عبد الله بن عمر أي ابن الخطاب (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يركز) بالمشاة التحمية المضمومة وفتح الكاف ولا يذروا الاصل في ابن عساكر تركز بالفوقية أي تغرز (له الحربة) وهي دون الرمح عريضة النصل (فيصلى اليها) أي الى جهتها (باب الصلاة الى جهة) (العزفة) بفتح العين المهملة والنون والزاي وهي أقصر من الحربة أو الحربة الرمح العريض النصل والعزفة مثل نصف الرمح وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج الواسطي ثم البصري (قال حدثنا عون بن أبي جحيفة) بفتح العين في عون وضم الجيم وفتح الحاء المهملة في جحيفة (قال سمعت أي) أبا جحيفة وهب بن عبد الله (قال) ولا يصلي يقول (خرج علينا رسول الله) ولا يذروا الوقت النبي (صلى الله عليه وسلم بالهاجرة) وقت شدة الحر عند قيام الظهيرة (فأني) بضم الهمزة (بوضوء) بفتح الواو أي بجم (فتوضأ فصلى) بالفاء وفي رواية وصلى (بنا الظهر والعصر) بجمع في وقت الاولى (وبين يديه عزرة) حلة جالية (والمرأة والحار) وغيرهما (عبرون من ورائها) أي من وراء العزرة ولا بد من تقدير وغيرهما بالطابقة ففيه حذف ومثله قوله تعالى لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل قال البيضاوي وقسم من أنفق محذوف لوضوحه ودلالة ما بعده عليه وهو من اطلاق اسم الجمع على التثنية كما وقع مثله في فصيح الكلام وحينئذ فلا يحتاج الى تقدير وقول الحافظ ابن حجر كانه أراد الجنس تعقبه العيني بأنه اذا أريد به جنس المرأة وجنس الحار فيكون تثنية أيضا وحينئذ فلا مطابقة قال وقول ابن مالك أراد المرأة والحار رواه كنه حذف الراكب لدلالة الحار عليه ثم غلبت ذكر الراكب المفهوم على تأنيث المرأة وذا العقل على الحار فقال عبرون وقد وقع الاخبار عن مذكور ومحذوف في قوله ولهم راكب البعير طليحان أي البعير رواه كنه فيه تعسف وبعد وبه قال (حدثنا محمد بن حاتم بن زبيد) بفتح الموحدة وكسر الزاي وسكون المشاة التحمية آخره مهملة وحاتم الحاء المهملة والمشاة الفوقية (قال حدثنا شاذان) بالشين والذال المعجمتين آخره فون ابن عامر البغدادي (عن شعبه) بن الحجاج

ابن محمد عن ثور عن أبي الغيث عن أبي هريرة قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خير ففتح الله علينا فلم نغنم ذهابا ولا ورقا غنمنا المتاع والطعام والثياب ثم انطلقنا الى الوادي ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدله وهبه له رجل من جذام يدعى زفاعة بن زيد من بني الضبيب فلما نزلنا الوادي قام عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحبل رحله فرمى بسهم

في النار يرمي وغيرهما قلت وقد ذكر أبو علي الغساني أن ثورا هذا من رهط أبي الاسود فعمل في هذا يكون فيه الخلاف الذي قدمناه قريبا في أبي الاسود (وقوله عن سالم أبي الغيث مولى ابن مطيع) هذا صحيح وفيه التصريح بأن أبا الغيث هذا يسمى سالما وأما قول أبي عمر بن عبد البر في أول كتابه التمهيد لا يوقف على اسمه صحيحا فليس بمعارض لهذا الانبات الصحيح واسم ابن مطيع عبد الله بن مطيع بن الاسود القرشي والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم اني رأيت في النار في بردة عليها أعباءة) أما البردة بضم الباء فكساة محظوظ وهي السملة والبردة وقال أبو عبيد هو كساء أسود فيه صور وجعها بردي فبح الرأ واما العباءة فعروفة وهي ممدودة ويقال فيها أيضا عباية بالباء قاله ابن السكيت وغيره وقوله صلى الله عليه وسلم في بردة أي من أجلها وبسببها وأما الغلول فقال أبو عبيد هو الخيانة في الغنية خاصة وقال غيره هي الخيانة في كل شيء ويقال منه غل يغل بضم الغين (وقوله رجل من بني الضبيب) هو بضم الصاد المعجمة وبعد هاء

موحدة مفتوحة ثم ياء مشناة من تحت ساكنة ثم ياء موحدة (قوله يحبل رحله) هو بالحاء المهملة وهو راكب الرجل على البعير (عن

فكان فيه حنفة فقلنا هنيأ له الشهادة يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا (٤٦٧) والذي نفس محمد بيده ان الشملة تلتهب

عليه نارا أخذها من الغنائم يوم خيبر لم تصبها المقاسم قال ففرغ الناس فجاء رجل بشره أو شرا كين فقال يارسول الله أصبت يوم خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شره من نارا أو شرا كان من نار

(وقوله فكان فيه حنفة) هو بفتح الحاء المهملة واسكان المثناة فوق أى موته وجعه ختوف ومات ختف أنه أى من غير قتل ولا ضرب (قوله فجاء رجل بشره أو شرا كين فقال يارسول الله أصبت يوم خيبر) كذا هو فى الأصول وهو صحيح وفيه حذف المفعول أى أصبت هذا والشره بكسر الشين المعجمة وهو السير المعروف الذى يكون فى النعل على ظهر القدم قال القاضى عياض رحمه الله قوله صلى الله عليه وسلم ان الشملة تلتهب عليه نارا وقوله صلى الله عليه وسلم شره أو شرا كان من نار تنبيه على المعاقبة عليهما وقد تكون المعاقبة بهما أنفسهما فيعذب بهما وهما من نار وقد يكون ذلك على أنهما سب لعذاب النار والله أعلم. وأما قوله ومع النبي صلى الله عليه وسلم عبده فاسمه مدغم بكسر الميم واسكان الدال وفتح العين المهملة كذا جاء مصرحا به فى الموطأ فى هذا الحديث بعينه قال القاضى عياض رحمه الله وقيل انه غير مدغم قال ووردي حديث مثل هذا اسمه كركرة ذكره البخارى هذا كلام القاضى وكررة بفتح الكاف الاولى وكسرها وأما الثانية فكسورة فيها والله أعلم. وأما أحكام الحديثين فهما غلط تحريم الغلول ومنها أنه لا فرق بين

(عن عطاء بن أبي ميمونة) البصرى التابعي (قال) وفى رواية يقول (سمعت أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج لحاجته) للتخلى (تبعته أنا وغلام) بضمير الفصل ليصح العطف (ومعنا عكازة) بضم العين وتشديد الكاف عصا ذات زرج (أو) قال (عصا أو عترة) وهى أطول من العصا وأقصر من الرمح ولا يالهيهتم أو غيره بالغين المعجمة والمثناة التحتية والراء أى غير كل واحد من العكازة والعصا وصوب الاولى عياض لموافقتها السائر الالمهات وجل ابن حجر الثانية على التحصيف ونازعه العيني فى ذلك (ومعنا اداة) بكسر الهمزة (فإذا فرغ من حاجته ناولناه الاداة) فيستخفى بالماء أو بالحجر ويتوضأ بالماء وينبش بالعترة الارض الصلبة عند قضاء الحاجة خوف الرشاش ويصلى اليها (باب) استحباب (السفرة) لدفع المار (بمكة وغيرها) * وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء آخره. وحديثه (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن أبي حمزة) وهب بن عبد الله رضى الله عنه (قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة فصلى بالطعاء) أى بطعام مكة (الظهر والعصر) كل واحدة منهما (ركعتين) جمع بينهما (ونصب بين يديه عترة وتوضأ) الواو لطلق الجمع للترتيب وحينئذ فلا اشكال هنا فى سياق نصب العترة والتوضؤ بعد الصلاة (فجعل الناس يتسبحون بوضوئه) عليه الصلاة والسلام بفتح الواو والماء الذى فضل منه أو بالماء المتقاطر من أعضائه حال التوضؤ واستنبط منه التبرك بما يلامس أجساد الصالحين وطهارة الماء المستعمل وحكمة البسرة درء المار بين يديه ويستحب بمكة وغيرها كما هو معروف عند الشافعية ولا فرق فى منع المرويين يدي المصلى بين مكة وغيرها نعم اغتفر بعضهم ذلك لاطنافين دون غيرهم للضرورة (باب) استحباب (الصلاة الى) جهة (الاسطوانة) همزة قطع مضمومة (وقال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه مما وصله ابن أبي شبة (المصلون أحق بالسورى) فى التستر بها (من المتحدثين) المستندين (اليها) لانها ما وان اشتركا فى الحاجة اليها فالمصلى أحق اذ هو فى عبادة محقة (ورأى عمر) بن الخطاب موصول عند ابن أبي شبة أيضا ولا يورى ذرو الوقت والا صلى وابن عساكر فى نسخة ورأى ابن عمر (رجلا يصلى بين أسطوانتين) بضم الهمزة (فأدناه) أى قربته (الى سارية فقال صل اليها) وبه قال (حدثنا المكي ابن ابراهيم) البخارى (قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد) بضم العين الاسلمى (قال كنت اى مع سلمة بن الاكوع) الاسلمى (فيصلى عند الاسطوانة) بقطع الهمزة المضمومة المتوسطة فى الروضة المعروفة بالمهاجر بن (التى عند المحصف) الذى كان فى المسجد من عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه قال يزيد (فقلت) لابن الاكوع (يا أبا مسلم أراك) بفتح الهمزة أى أبصر لك (تتحرى) تحتهد وتحتار وتقصده (الصلاة عند هذه الاسطوانة قال فأتى رأت النبي) وللأصلي رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم يتحرى الصلاة عندها) لانها أولى أن تكون ستره من العترة * ورواته ثلاثة وفيه التحديث والقول وأخرجه مسلم وابن ماجه فى الصلاة * وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وبالصاد المهملة ابن عتبة الكوفى (قال حدثنا سفيان) الثورى (عن عمرو ابن عامر) بفتح العين وسكون الميم الكوفى الانصارى (عن أنس) وللأصلي أنس بن مالك (قال لقد رأيت) والحموى والمستملى لقد أدركت (كبار أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يبتدرون) بالدال المهملة (السورى) يتسارعون اليها (عند) أذان (المغرب وزاد شعبه) مما هو موصول فى كتاب الأذان (عن عمرو) أى ابن عامر الانصارى (عن أنس حتى) وفى رواية حين (يخرج النبي صلى الله عليه وسلم) ورواه هذا الحديث الاربعة كوفيون وفيه التحديث والعنة (باب) حكم (الصلاة بين السورى فى غير جماعة) أمافيها فكره قوم الصلاة بينها

قليله وكثيره حتى الشراك ومنها أن الغلول يمنع من اطلاق اسم الشهادة على من غل اذا قتل وسيأتى بسط هذا ان شاء الله تعالى ومنها أنه

ابن زيد عن ججاج الصواف عن أبي
الزبير عن جابر أن الطفيل بن عمرو
الدوسي أتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله هل لك في
حصن حصين ومنعة قال حصن
كان لدوس في الجاهلية فإني ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم للذي ذكر
الله لا نصار فلما هاجر النبي صلى الله
عليه وسلم إلى المدينة هاجر إليه
الطفيل بن عمرو وهاجر معه رجل
من قومه فاجتروا المدينة فرض
فخرج فآخذ مشاقصه فقطع بها
برأجه فشجبت يده حتى مات فراه
الطفيل بن عمرو في منامه فراه
وهيئة حسنة وراه مغطياً يديه
لا يدخل الجنة أحد ممن مات على
الكفر وهذا إجماع المسلمين ومنها
جواز الخلف بالله تعالى من غير
ضرورة لقوله صلى الله عليه وسلم
والذي نفس محمد بيده ومنها أن من
غل شأ من الغيبة يجب عليه رده
وأنه إذا رده يقبل منه ولا يحرق
متاعه سواء رده أو لم يرد فانه صلى
الله عليه وسلم لم يحرق متاع صاحب
الشبهة وصاحب الشرارة ولو كان
واجباً لفعله ولو فعله لنقل وأما الحديث
من غل فأحرق متاعه وأضر به
وفي رواية وأضر به وأعققه فضعف
بين ابن عبد البر وغيره ضعفه قال
الطحاوي رحمه الله ولو كان صحيحاً
لمكان منسوخاً ويكون هذا حين
كانت العقوبات في الأموال والله أعلم

* (باب الدليل على أن قاتل نفسه
لا يكفر) *

فيه حديث جابر (أن الطفيل بن
عمرو والدوسي هاجر إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وهاجر
معه رجل من قومه فاجتروا المدينة

لورود النهي الخاص عن الصلاة بينهما في حديث أنس عند الحاكم بسند صحيح وهو في السنن
الثلاثة وحسنه الترمذي لأنه يقطع الصفوف والتسوية في الجماعة مطلوبة * وبالسند قال
(حدثنا موسى بن اسمعيل) المتقري التبوذكي البصري (قال حدثنا جويرية) بضم الجيم ابن
أسماء الضبي البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال
دخل النبي صلى الله عليه وسلم) الكعبة (البيت) الحرام (وأسماء بن زيد) خادمه (وعثمان بن
طلحة) الحنفي صاحب مفتاح البيت (وبلال) مؤذنه (فأطال) المكث فيه (ثم خرج) قال ابن عمر
رضي الله عنه (كنت) ولابن عساكر (كنت) (أول الناس دخل على أثره) بفتح الهمزة والمثناة أو
بكسر ثم سكون والذي في اليونانية الفتح لا غير (فسألت بلالاً أين صلى) النبي صلى الله عليه وسلم
(قال) أي بلال ولا بوي ذروا الوقت فقال صلى (بين العمودين المتقدمين) ولكشمه بن المتقدمين
* ورواه هذا الحديث ما بين بصرى ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول * وبه قال (حدثنا
عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الأمام رضي الله عنه (عن نافع) مولى ابن عمر
(عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه ما سقط عبد الله لابن عساكر (أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل الكعبة وأسماء بن زيد) بارفع عطفها على فاعل دخل أو بالنصب عطفها على اسم
ان (وبلال وعثمان بن طلحة الحنفي) بفتح الحاء المهملة والجيم وبالموحدة المكسورة نسبة إلى حجة
الكعبة (فاغلقها) أي الحنفي أغلق باب الكعبة (عليه) صلاة الله وسلامه عليه (ومكث فيها) بفتح
المكاف وضمها قال ابن عمر (فسألت بلالاً حين خرج ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم) في الكعبة
(قال) أي بلال (جعل عموداً عن يساره وعموداً عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه) ولا تنافي بين قوله
في الرواية السابقة صلى بين العمودين المتقدمين وبين قوله في هذه جعل عموداً عن يساره وعموداً
عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه نعم استشهد كل قوله وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة أذفيه اشعار
بكون ما عن يمينه أو يساره كان اثنين وأجيب بأن التثنية بالنظر إلى ما كان عليه البيت في الزمن
النسبي والافراد بالنظر إلى ما صار إليه بعد ويؤيد قوله (وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة ثم
صلى) لأن فيه اشعاراً بأنه تغير عن هيئته الأولى أو يقال لفظ العمود جنس يحتمل الواحد والاثنين
فهو مجمل ينتهز رواية عمودين أو لم تكن الأعمدة الثلاثة على سمت واحد بل عمودان متسامتان
والثالث على غير سمتهما ولفظ المتقدمين في السابقة يشعرهم ما قال البخاري (وقال لنا اسمعيل)
وللاصلي ابن أبي أويس ولكرة قال لنا اسمعيل (حدثني) بالافراد (مالك) لا ما (وقال) ولاني
ذرف قال (عمودين عن يمينه) وقد وافق اسمعيل في قوله عمودين عن يمينه ابن القاسم والقعني وأبو
مصعب ومحمد بن الحسن وأبو حذافة والشافعي وابن مهدي في إحدى الروايتين عنهما * هذا
(باب) بالتنوين من غير ترجمة * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولاني الوقت حدثني بالافراد
(إبراهيم بن المنذر) الحزامي المديني (قال حدثنا أبو ضمرة) بفتح الضاد الموحدة وسكون الميم أنس
ابن عياض (قال حدثنا موسى بن عقبة عن نافع) مولى ابن عمر (أن عبد الله) وللاصلي عبد الله
ابن عمر بضم العين رضي الله عنهما (كان إذا دخل الكعبة مشى قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة
أي مقابل (وجهه حين يدخل وجعل الباب قبل) أي مقابل (ظهره فثنى حتى يكون بينه
وبين الجدار الذي قبل) أي مقابل (وجهه قريباً) بالنصب وخطأه الزركشي وخرجه
السدر الدماميني على حذف الموصول وبقاء صلته أي حتى يكون الذي بينه قريباً قال
ولكنه ليس بمقيس وخرجه ابن حجر والبرماوي والعيني كالكوفي على أنه خبر كان والاسم
محذوف أي القدر أو المكان قريباً وفي رواية قريباً برفع اسمها والظرف المقدم خبرها

فقال له ما صنع بك ربك فقال غفر لي بمجرى الى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال له مالي (٤٦٩) أراكم مغطبا يدك قال قبل لي لن نصلح منك

ما أفسدت فقصها الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم وليديه فأغفر

فقال له ما صنع بك ربك فقال غفر لي بمجرى الى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال مالي أراكم مغطبا يدك قال قبل لي لن نصلح منك ما أفسدت فقصها الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم وليديه فأغفر * الشرح (قوله) فاجتووا المدينة هو بضم الواو الثانية ضمير جمع وهو ضمير يعود على الطفيل والرجل المذكور ومن يتعلق به ما ومعناه كرهوا المقام بها لضمير ونوع من سقم قال أبو عبيد والجوهري وغيرهما اجتويت البلد اذا كرهت المقام به وان كنت في نعمة قال الخطابي وأصله من الجوى وهو ذاء يصيب الجوف (وقوله فاخذ مشاقص) هي بفتح الميم والثمين المجمة وبالقفق والصاد المهملة وهي جمع مشقة بضم الميم وفتح القاف قال الخليل وابن فارس وغيرهما هو سهم فيه نصل عرض وقال آخرون سهم طويل ليس بالعرض وقال الجوهري المشقة ما طال وعرض وهذا هو الظاهر هنا لقوله قطع به ابراجه ولا يحصل ذلك الا بالعرض وأما ابراجهم بفتح الباء الموحدة وبالجم فهي مفصل الاصابع واحدها برجة (وقوله فنصبت يداه) هو بفتح الشين والخاء المجعنين أى سال دمه ما قيل سال بقوة (وقوله هل لك في حصن حصين ومنعة) هي بفتح الميم وفتح النون واسكانها الغتان ذكرهما ان السكيت والجوهري وغيرهما الفتح أفصح وهي العز والامتناع من يريده وقيل المنعة جمع مانع كظام وظلة أى جاعة يمنعونك

(من ثلاثة أذرع) ولا يذرى ثلاث بالتذكير والذراع يذكر ويؤنث (صلى يتوحنى) بالخاء المعجمة أى يتحرى ويقصد (المكان الذى أخبر به بلال أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه قال) ابن عمر رضى الله عنهما (وليس على أحد) ولابن عساكر على أحدنا (بأس ان صلى فى أى تواحن البيت شاء) بكسر همزة ان وفتحها والوكشمه بنى فى غير اليونينية أن يصلى بلفظ المضارع (باب) حكم (الصلاة الى جهة) (الراحلة) أى الناقصة تصلح لان ترحل (و) الى جهة (البعير) وسقط البعير للاصلي كفى الفرع وأصله وفى نسخة على بدل الى فإتأمل والبعير وهو من الأبل ما دخل فى الخامسة (و) الى جهة (الشجر) الى جهة (الرحل) بالخاء المهملة الساكنة أصغر من القتب * وبالسند قال (حدثنا محمد بن أبى بكر المقدسى) بضم الميم وفتح القاف والدال المشددة (البصرى قال حدثنا معمر) هو ابن سليمان (عن عبيد الله) بضم العين وللأصلي ابن عمر (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يعرض راحلته) بضم المثناة التحتية وفتح العين المهملة وتشديد الراء المكسورة أى يجعلها عرضا وفى رواية يعرض بسكون العين وضم الراء (فصلى إليها) قال عبيد الله (قلت) لنافع كذا بينه الاسماعيلى وحينئذ فيكون مرسلان فاعل قوله يأخذ الآتى ان شاء الله تعالى هو الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يدركه نافع (أفرايت) وللأصلي أرايت (اذا هبت الركاب) بكسر الراء أى هاجت الأبل وشوشت على المصلى ادم استقرارها (قال) نافع (كان) عليه الصلاة والسلام (بأخذ الرحل) وإغير أبوى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر يأخذ هذا الرحل (فيعدله) بضم المثناة التحتية وفتح العين وتشديد الدال من التعديل وهو تقويم الشئ وضبطه الحافظ ابن حجر وغيره بفتح أوله وسكون العين وكسر الدال أى يقيمه تلقاء وجهه (فصلى الى آخرته) بفتح الهمزة والمججمة والراء من غير مد ويجوز المذلل مع كسر الخاء (أو قال مؤخره) بضم الميم ثم واو ومججمة مفتوحتين وكسر الراء من غير همز كذا فى اليونينية ليس الاوفى بعض الاصول مؤخره كذلك لكن مع الهمزة وضبطه النوى بضم الميم وهمزة ساكنة وكسر الخاء وهى الخشبة التى يستند إليها الركاب (وكان ابن عمر) رضى الله عنهما (يفعله) أى ما ذكر من التعديل والتعريض فان قلت ما وجه مناسبة الحديث لما فى الترجمة من البعير والشجر أحب بانه ألحق البعير بالراحلة لانه الجامع بينهما وما والشجر بالرحل بطريق الأولى أو إشارة الى ما رواه النسائي باسناد حسن من حديث على رضى الله عنه قال لقد رأيت يوم بدر وما فىنا انسان الا نائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه كان يصلى الى شجرة يدعوه حتى أصبح * واستنبط من حديث الباب جواز التستر بما يستقر من الحيوان وفيه التحديث والعنينة وهو من الربايات وآخر جه مسلم والنسائي (باب) حكم (الصلاة الى السرير) ولابن عساكر فى نسخة على السرير * وبالسند قال (حدثنا عثمان بن أبى شبة) نسبته لجده لشهرته به والا فابوه محمد (قال حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد الرازى الكوفى الأصل (عن منصور) هو ابن المعتمر السلى الكوفى (عن ابراهيم) بن يزيد الخنقى الكوفى (عن الاسود) بن يزيد الخنقى (عن) أم المؤمنين (عائشة) رضى الله عنها (قالت) لمن قال بحضرتها يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة (أعدتونا) بهمزة الانكار وفتح العين أى لم أعدتونا (بالكلب والحمار) وفى رواية ولقد (رأيتنى) بضم المثناة الفوقية أى لقد أبصرت نفسى حال كونى (مضطجعة على السرير) فى رضى الله عليه وسلم فيتوسط السرير فيصل الى كعبين وفى رواية مسروق عن عائشة رضى الله عنها عند المؤلف فى الاسناد ثندان حيث قال كان يصلى والسرير بينه وبين القبلة أو المراد انه جعل نفسه الشريفة فى وسط السرير فيصل الى عليه ويؤيده رواية ابن عساكر باب الصلاة على السرير وحروف الجر ينوب بعضها عن بعض وأجيب عن

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر جميعاً عن اسمعيل بن جعفر (٤٧١) قال ابن أيوب حدثنا اسمعيل قال أخبرني

العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يادر وبالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا

فليس يخافاً لهذه الأحاديث لأن معنى هذا أنهم لا يزالون على الحق حتى تقبضهم هذه الرياح اللينة قرب القيامة وعند تظاها أشراطها فأطلق في هذا الحديث بقاءهم إلى قيام الساعة على أشراطها ودونها المتناهي في القرب والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم مثقال حبة أومثقال ذرة من إيمان) ففيه بيان للذهب الصحيح أن الإيمان يزيد وينقص (وأما قوله صلى الله عليه وسلم ربحا ألين من الحرير) ففيه والله أعلم إشارة إلى الرفق بهم والأكرام لهم والله أعلم وجاء في هذا الحديث يبعث الله تعالى ربحاً من الذين وفي حديث آخر ذكره مسلم في آخر الكتاب عقب أحاديث الدجال ربحاً من قبل الشام ويحجب عن هذا وجهين أحدهما يحتمل أنهم ربحان شامة وثمانية ويحتمل أن مبدأها من أحد الأقليمين ثم تصل الآخر وتنتشر عنده والله أعلم

• (باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاها الفتن) •

فيه قوله صلى الله عليه وسلم يادر وبالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا * معنى الحديث الحث على المبادرة إلى الأعمال الصالحة قبل تعذرها

الاسلام (باباً سعيد) وهو رد على من قال ان المار هو الوليد بن عقبة لان أباه عقبة قتل كافراً وقوله ما مبتدأ وخبره لا ولان أخيل عطف عليه باعادة الخافض (قال) أبو سعيد رضى الله عنه (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى أحدكم الى شئ يستمره من الناس فأراد أحد أن يحتاز بين يديه فليدفعه) قال القرطبي رحمة الله عليه بالاشارة ولطيف المنع (فان أي فليقاتله) بتكسر اللام الجازمة وسكونها قال النووي رحمة الله عليه لا أعلم أحد من الفقهاء قال بوجوب هذا الدفع بل صرح أصحابنا رحمهم الله تعالى بأنه مندوب نعم قال أهل الظاهر بوجوبه ونقل البيهقي عن الشافعي رحمه الله تعالى أن المراد بالمقاتلة دفع أشد من الدفع الأول وقال أصحابنا رده بأسهل الوجوه فان أي فبأشد ولو أدى الى قتله فقتله فلا شئ عليه لان الشارع أباح له مقاتلته والمقاتلة المباحة لأخصان فيها وليس المراد بالمقاتلة بالسلاح ولا بالمشى اليه بل والمصلى يجعله بحيث تناله يده ولا يكون عمله في مدافعته كثيراً (فانما هو شيطان) أي انما فعله فعل الشيطان واطلاق الشيطان على مارد الانس سائغ على سبيل المجاز والحصر بانما للبالغة فالحكم للعاني لا للاسماء لانه يستحيل أن يصير المار شيطاناً بمروره بين يدي المصلى * ورواه هذا الحديث الثمانية بصريون إلا باصالح فانه مدني وأدم فانه عسقلاني وفيه التحويل والتحديث والعنونة والقول والرؤية ورواية تابعي عن تابعي عن صحابي وأخرجه المؤلف أيضاً في صفة ابليس لعنة الله عليه ومسلم وأبو داود في الصلاة (باب ان المار بين يدي المصلى) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف التميمي) قال أخبرنا مالك (الامام رضى الله عنه) (عن أبي النضر) بفتح النون وسكون الضاد المحجمة سالم بن أي أمية (مولى عمر بن عبيد الله) بضم العين فيهما (عن بسر بن سعيد) بضم الموحدة وسكون المهملة وكسر العين الحضرمي المدني (أن زبیدن خالداً) الجهنمي الانصاري الصحابي رضى الله عنه (أرسله) أي بسر (الى أبي جهيم) بضم الجيم وفتح الهاء عبد الله الانصاري (بسأله) ماذا سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المار بين يدي المصلى (أي أمامه بالقرب منه مقدار سجوده أو مقدار ثلاثة أذرع بينه وبينه أو رمية بحجر) فقال أبو جهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم المار بين يدي المصلى ماذا (أي الذي) عليه (زاد الكشميني من الاثم قال في الفتح وليست هذه الزيادة في شئ من الروايات غيره) والحديث في الموطأ وباقي السنن والمسند والمستخرجات بدونها قال ولم أرها في شئ من الروايات مطلقاً الكنى في مصنف ابن أبي شيبة يعني من الاثم فيحتمل أن تكون ذكرت في أصل البخاري حاشية فظنها الكشميني أصلاً لانه لم يكن من أهل العلم ولا من الحفاظ بل كان راوية وهي ثابتة في اليونانية من غير عزو وجعله ماذا في موضع نصب سادة مستمفعولي يعلم وجواب لوقوله (كان أن يقف) أي لو يعلم المار ما الذي عليه من الاثم في مروره بين يدي المصلى لكان وقوفه (أربعين خيراً له) نصب خبر كان وفي رواية خير بالرفع اسمها (من أن يمر) أي من مروره (بين يديه) أي المصلى لان عذاب الدنيا وان عظم يسير قال مالك بالسند السابق (قال أبو النضر) سالم بن أي أمية (لا أدري أقال) بهمزة الاستفهام ولا يذوق قال أي بسر ابن سعيد (أربعين يوماً) أشهر أو سنة (ولابزار أربعين خيراً) في صحيح ابن حبان عن أبي هريرة مائة عام وكل هذا يقتضي كثرة ما فيه من الاثم * وفي هذا الحديث التحديث والاخبار والعنونة وتابعي وجهان ورجاله ستة وأخرجه بقية الستة (باب استقبال الرجل الرجل وهو) أي والحال أنه (يصلى) وفي هامش الفرع باب استقبال الرجل وهو يصلى وللاربعة هل بكرة أم لا ويفرق بين ما إذا ألهأ أولاً وفي نسخة الصغاني استقبال الرجل صاحبه أو غيره في صلاته وهو يصلى وكذا في أصل الفرع واليونانية (وكره عثمان) بن عفان رضى الله عنه (أن يستقبل الرجل) بضم المشاة

والاشتغال عنها بما يحدث من الفتن الشاغلة المتكررة المتراكمات كثر كما ظلام الليل المظلم والمقمر وقد وصف صلى الله عليه وسلم نوعاً من

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا الحسن (٤٧٢) بن موسى حدثنا جابر بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أنه قال لما نزلت

هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تزفوا أصواتكم فوق صوت النبي إلى آخر الآية جالس ثابت بن قيس في بيته وقال أنا من أهل النار واحتبس عن النبي صلى الله عليه وسلم فسأل النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ فقال يا أبا عسر وما شأن ثابت أشتكى فقال سعد أنه لجارى وما غلبت له شكوى قال فأنا سعد فذكر له قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ثابت أنزلت هذه الآية وأقد علمت أني من أرفعكم صوتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنام من أهل النار فذكر ذلك سعد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو من أهل الجنة * وحدثنا قطن بن نسير حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا ثابت عن أنس بن مالك

شدا نذ تلك الفتن وهو أنه عسى مؤمنا ثم يصبح كافرا أو عكسه شدا الراوى وهذا العظم الفتن ينقلب الانسان في اليوم الواحد هذا الانقلاب والله أعلم

● (باب محبة المؤمن أن يحبط عمله) ●

فيه قصة ثابت بن قيس بن الشماس رضى الله عنه وخوفه حين نزلت لا تزفوا أصواتكم فوق صوت النبي الآية وكان ثابت رضى الله عنه جهوري الصوت وكان يرفع صوته وكان خطيب الانصار ولذلك اشتد خوفه وحذره أكثر من غيره وفي هذا الحديث منقبة عظيمة لثابت بن قيس رضى الله عنه وهي أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أنه من أهل الجنة وفيه أنه ينبغي للعالم وكبير القوم أن يتفقد أصحابه ويسأل عن غاب منهم (وقول مسلم رحمه الله

التحفة مبنيا بالفعل وتاليه نائب الفاعل وهو يصلى) جملة اسمية حالية قال البخارى رحمه الله عليه (وأنما هذا) الذى كره عثمان رضى الله عنه ولا يوى ذرو الوقت والاصلي وهذا (إذا اشتغل به) أى المستقبل بالمصلى عن الخشوع وحضور القلب (فأما إذا لم يشتغل به) فلا بأس به (فقد قال) فيما يدل لذلك (زيد بن ثابت) الانصارى الفرصى كاتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنه (ما باليت) بالاستقبال المذكور (إن الرجل لا يقطع صلاة الرجل) بكسر هـ من لانه استئناف لأجل علة عدم المبالاة المذكورة وأثر عثمان رضى الله عنه هذا قال الحافظ ابن حجر لم أره عنه * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل بن خليل) وابن عساكر ابن الخليل بالتعريف الخزاز بمجمعات الكوفي المتوفى سنة خمس وعشرين ومائتين قال (حدثنا) ولا يوى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر أخبرنا (على بن مسهر) بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء القرشي الكوفي قاضى الموصل (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن مسلم) زاد في غير رواية أبي ذر وابن عساكر بهنى ابن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عائشة) رضى الله عنها (أنه ذكر عندهما) أى الذى (يقطع الصلاة فقالوا) ولا يوى ذرو قالوا (يقطعها السكب والجار والمرأة قالت) ولا يوى ذرو الوقت والاصلي فقالت (لقد جعلتمونا كلابا) أى كالكلاب فى حكم قطع الصلاة (لقد رأيت) أى أبصرت (النبي) وللاصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم يصلى واني) أى والحال أني (لبيته) عليه الصلاة والسلام (وبين القبلة وأنا) أى والحال أني (مضطجعة على السرير فتكون لي الحاجة فأكره) بالغاء ولا يى ذر عن الكشميهنى وأكره (أن أستقبله فأندل أنسلالا) أى أخرج خفية (وعن الاعمش) أى وروى عن الاعمش بالسند السابق (عن ابراهيم النخعي) (عن الاسود) بن زيد النخعي (عن عائشة) رضى الله عنها (نحوه) بالنصب مفعول أخبرنا أى نحوه حديث مسلم عن مسروق عنها من جهة معناه ونحو لا تقتضى المائلة من كل وجه وفي نسخة مثله (باب الصلاة خلف النائم) بالهمزة جازئة من غير كراهة وأحاديث النهى عن الصلاة المروية عند أبي داود وابن ماجه وابن عدى والوسط للطبرانى كلها واهية لا يحتج بها * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (قال حدثنا هشام) هو ابن عروة (قال حدثني) بالافراد (أبي) عروة (عن) أم المؤمنين (عائشة) رضى الله عنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى وأنا راكدة) جملة حالية (معتزلة) صفة بعد صفة (على فراشه فإذا أراد) عليه الصلاة والسلام (أن يوتر) أى يصلى الوتر (أيقظني فأوترت) معه بتاء المتكلم وحكم النساء فى الاحكام الشرعية كل رجال الاما خصه الدليل وحينئذ فصل التطابق بين الحديث والترجمة والمراد الشخص النائم أعم من الذكر والانثى والفتنة كان فى قولها كان النبي صلى الله عليه وسلم تفيد الشكر أو كرهه مالك ومجاهد وطاوس الصلاة خلف النائم خشية ما يبدونه مما يلهم المصلى عن صلواته وتزجها للصلاة لما يخرج منهم وهم فى قبلته قال ابن بطلان والقول قول من أجاز لأن للسنة الثابتة وأما مارواه أبو داود من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصلوا خلف النائم ولا المتحدث فان فى اسناده من لم يسم وهشام بن زيد البصرى ضعيف (باب التطوع خلف المرأة) جاز * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن أبي النضر) بالصاد المججمة (مولى عمر بن عبد الله) بالتصغير (عن أبي سلمة) عبد الله (بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة) أم المؤمنين رضى الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كنت أنا وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلاي فى قبلته فإذا سجد غمزني) بيده (فقبضت رجلي) ليسجد مكانهما (فإذا قام بسطتهما) وقد اعتذرت رضى الله

حدثنا قطن بن نسير حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا ثابت عن أنس (فيه لطيفة وهو أنه استاذك بصريون وقطن بفتح القاف

قال كان ثابت بن قيس بن شماس خطيب الانصار فلما أنزلت هذه الآية بنحو حديث (٤٧٣) حماد وليس في حديثه ذكر سعد بن معاذ

وحدثني أحمد بن سعد بن حنجر الدارمي حدثنا حبان حدثنا سليمان ابن المغيرة عن ثابت عن أنس قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولم يذكر سعد بن معاذ في الحديث * وحدثنا هريز بن عبد الأعلى الاسدي حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت أبي يذكر عن ثابت عن أنس قال لما نزلت هذه الآية واقتصر الحديث ولم يذكر سعد بن معاذ وزاد قال فكنا نراه عشي بين أظهرنا رجلا من أهل الجنة * حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله

عنها حيث قالت والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح * اذلو كانت فيها المصابيح لضمهم ما عند سجوده ولم يحوجه الى غمره * وجهه مطابقة للتوقع في الترجمة من جهة أنه عليه الصلاة والسلام انما كان يصلي الفرض في المسجد وفيه أن المرأة لا تقطع الصلاة ولا تفسدها وانما كره مالك الصلاة الها خوف الفتنة والشغل بها والنبي صلى الله عليه وسلم في هذا بخلاف غيره للملكة اربه وحينئذ فيكون من الخصائص كما كانت عائشة رضي الله عنها في القبلة للصائم وأياكم كان ذلك اربه الحديث لكن قد يقال الاصل عدم الخصوصية حتى يصح ما يدل عليها والله أعلم * باب من قال لا يقطع الصلاة شيء * أي من فعل غير المصلي * وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص * ولا يذري زيادة ابن غياث بالمشقة (قال حدثنا أبي) حفص بن غياث (قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثنا ابراهيم) النخعي (والابن عساكر عن ابراهيم) (عن الاسود) بن يزيد النخعي (عن) أم المؤمنين (عائشة) رضي الله عنها (قال الاعمش) بسنده السابق (وحدثني) بالافراد (مسلم) هو ابن صبيح (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عائشة) رضي الله عنها أنه قال (ذكر عند هاما) أي الذي (يقطع الصلاة) فقالوا لا يقطعها (الكلب والحمار والمرأة) والموصول مبتدأ والكلمة خبره وتاليه عطف عليه (فقال) عائشة رضي الله عنها (شبهتمونا بالجر والكلاب) قال ابن مالك المشهور تعديبه شبه الى مشبه ومشبهه بدون باء لقول امرئ القيس

فسيبهم في الآل لما تنكسوا * حدثنا قديم أو سفيان مقبرا

وقد كان بعض المجيبين بأرائهم يخطئ سيبويه وغيره من أئمة العربية في قولهم شبه كذا بكذا ويرغم أنه لحن وليس زعمه صحيحا بل سقوط الباء وثبوتها حازنا وسقوطها أشهر في كلام القدماء وثبوتها لازم في عرف العلماء وفي طريق عبيد الله عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت بئس ما عدتمونا بالكلب والحمار وأردت بخطابها ذلك ابن أختها عروة أو أبا هريرة رضي الله عنه فعند مسلم من رواية عروة بن الزبير قال قالت عائشة رضي الله عنها ما يقطع الصلاة قال قلت المرأة والحمار الحديث وعند ابن عبد البر من رواية القاسم قال بلغ عائشة أن أبا هريرة رضي الله عنه ما يقول ان المرأة تقطع الصلاة فان قلت كيف أنكرت على من ذكر المرأة مع الحمار والكلب فيما يقطع الصلاة وهي قد روت الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بكارواه الامام أحمد بلفظ لا يقطع صلاة المسلم شيء الا الحمار والكلب والكافر والمرأة فقالت عائشة يا رسول الله لقد قرنا بذوات سوء أوجب بانها لم تنكر وروى الحديث ولم تكن تكذب أبا هريرة وانما أنكرت كون الحكم بما هي كذا فلعلمها كانت ترى سخفه ولذا قالت رضي الله عنها (وانه لقد رأيت النبي) وللأصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم يصلي واني) ولا يذري ذرو الوقت والأصلي وأنا (على السرير بينه وبين القبلة مضطجعة) بارفع خبره لقولها وأنا بالابتداء المقدور على هذا التقدير تكون الجملة هذه حاله وفي رواية بالنصب حال من عائشة والوجهان في اليونينية وصحح على النصب ورقم على الكامة علامة أي ذكر (فتبدوا) أي تظهر (الى الحاجة فأكروه أن أجلس) مستقبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم (فأوذى النبي صلى الله عليه وسلم فأنسل) بارفع عطف على فأأكروه أي فامضي بتأني وتدرج (من عند رحلي) واذا كانت المرأة لا تقطع الصلاة مع أن النفوس جبلت على الاشتغال بها فغيرها من الكلب والحمار وغيرهما كذلك بل أولى نعم رأى القطع بالثلاثة قوم لحديث أبي ذر عند مسلم يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب الاسود وكذا حديث أبي داود وابن ماجه وفيه تقييد المرأة بالخائض وأباه مالك والشافعي والاكثرون وقال الامام أحمد يقطعها الكلب الاسود والنص الحديث وعدم المعارض وفي قلبي من المرأة والحمار شيء لوجود المعارض وهو صلاة عليه الصلاة والسلام الى أزواجه ومن رأى القطع بها عمل بان الجميع في معنى الشيطان الكلب بنص حديث

والطاء المهملة وبالثون ونسیر بنون مضومة ثم سين مهملة مفتوحة ثم مشاة من تحت ساكنة ثم راء وقد قدمنا أنه ليس في الصحيحين نسیر غيره وقد قدمنا في الفصول المذكورة في مقدمة هذا الشرح انكار من أنكر على مسلم روايته عنه وجوابه وفي الاسناد الآخر حبان هو بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة وهو ابن هلال وكل هذا الاسناد أيضا بصريون الا أحمد بن سعيد الدارمي في أوله فانه يندس ابوري (وقول مسلم حدثنا هريز ابن عبد الأعلى الاسدي حدثنا المعتمر ابن سليمان قال سمعت أبي يذكر عن ثابت عن أنس) هذا الاسناد أيضا كله بصريون حقيقة وهريز يضم الهاء وفتح الراء واسكان الباء (وقوله فكنا نراه عشي بين أظهرنا رجلا من أهل الجنة) هكذا هو في بعض الاصول رجالا وفي بعضها رجل وهو الاكثر وكلاهما صحيح الاول على البدل من الهاء في نراه والثاني على الاستئناف والله سبحانه أعلم

قال قال أناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم (٤٧٤) يا رسول الله أتواخذ بما عملنا في الجاهلية قال أما من أحسن منكم في الاسلام فلا

أي ذر المذكور والمرأة من جهة أنها تقبل في صورة شيطان وتدر كذلك وانها من جانبها والجار لما جاء من اختصاص الشيطان به في قصة نوح عليه الصلاة والسلام في السفينة واحتج الاكثرون بحديث لا يقطع الصلاة شي وجاء القطع في حديث أبي ذر وابن عباس رضي الله عنهما على المبالغة في خوف الافساد بالشغل بها فان قلت تسئل الاكثرين بحديث لا يقطع الصلاة شي لا يحسن لانه مطلق وحديث الثلاثة مقيد والمقيد يقضى على المطلق أجيب بانه ورد ما يقضى على هذا المقيد وهو صلاته صلى الله عليه وسلم الى أزواجه رضي الله عنهن وهن في قبلته ومال الطحاوي وغيره الى أن صلاته عليه الصلاة والسلام الى أزواجه ناسخة لحديث أبي ذر وما واقعه وعورض بان النسخ لا يصار اليه الا اذا علم التسريح وتعدرا لجمع والتاريخ هنالم يتحقق والجمع لم يتعدر وأجيب بان ابن عمر رضي الله عنهما بعد ما روى أن المروزي يقطع قال لا يقطع صلاة المسلم شي فلو لم يثبت عنده نسخ ذلك لم يقل ذلك وكذلك ابن عباس أحد الرواة للقطع روى عنه جله على الكراهة لكن قد مال الشافعي وغيره الى تأويل القطع بأن المراد به نقص الخشوع لا الخروج من الصلاة ويؤيد ذلك أن الصحابي راوى الحديث سأل عن الحكمة في التقييد بالاسود فأجيب بانه شيطان ومعلوم أن الشيطان لو مر بين يدي المصلي لم تفسد صلاته وفي هذا الحديث التحذير بصيغة الجمع والافراد والعنينة ورواته ثمانية * وبه قال (حدثنا اسحق) بن راهويه الخنظلي ولا يذرا اسحق بن منصور (قال أخبرنا) وفي رواية حدثنا (يعقوب بن ابراهيم) ولا يذرا الوقت ابراهيم بن سعد بسكون العين (قال حدثني) بالافراد ولا يصلي حدثنا ولا يذرا أخبرنا (ابن أخي ابن شهاب) محمد بن عبد الله ابن مسلم (أنه سأل عمه) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (عن الصلاة يقطعها شي فقال) أي ابن شهاب ولا يصلي قال (لا يقطعها شي) عام مخصوص فان القول والفعل الكثير يقطعها أو المراد لا يقطعها شي من الثلاثة التي وقع النزاع فيها المرأة والجار والكلب ثم قال ابن شهاب (أخبرني) الافراد (عرو بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم فيصلي من الليل والى معترضة بينه وبين القبلة) جملة اسمية حالية مؤكدة بان واللام (على فراش أهله) متعلق بقوله فيصلي وهو يقضى أن صلته كانت واقعة على الفراش ولا يذرا عن الجوى عن فراش أهله وهو متعلق بقوله يقوم * ورواة هذا الحديث الستة مدنيون ما خلا اسحق فانه مروزي وفيه التحذير والاخبار بصيغة الجمع والافراد وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابة هذا (باب) بالثنتين (إذا حل جارية صغيرة على عنقه) لا تفسد صلته وزاد غير الاربعة (في الصلاة) وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا) ولا يصلي حدثنا (مالك) امام دار الهجرة (عن عامر بن عبد الله بن الزبير) ابن العوام (عن عمرو بن سليم) بفتح العين وضم السين (الزرق) بضم الزاي وفتح الراء الانصاري (عن أبي قتادة) الحرث بن ربعي (الانصاري) السلي رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو حامل أمامة) بثنتين حامل وضم همزة أمامة وتخفيف ميمها والنصب والجملة اسمية حالية وروى حامل أمامة بالاضافة كان الله بالغ أمره بالوجهين ويظهر أثر الوجهين في قوله (بنت زينب) فيجوز فيها الفخ والكسر بالاعتبارين وأما قوله (بنت رسول الله) وفي رواية ابنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فجر بنت خاصة لانها صفة لزيب ابنة جردة قطعا (و) هي أي أمامة بنت (لابي العاص) مقسم بكسر الميم وفتح السين أولقيط أو القاسم أولقيم أو مهشم أو هشيم أو ياسر أقوال وأسر يوم بدر كافر أثم أسلم وهاجر ورد عليه النبي صلى الله عليه وسلم ابنته زينب وماتت معه وأثنى عليه في مصاهرته وتوفي في خلافة أبي بكر رضي الله عنهما (ابن ربيعة) بن عبد العزى (بن عبد شمس) كذا وقع في رواية الاكثرين عن مالك والصواب ما رواه أبو مصعب

يؤاخذ بها ومن أساء أخذ بعمله في الجاهلية والاسلام * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي وكيع قال حدثنا الاعمش ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له حدثنا وكيع عن الاعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال قلنا يا رسول الله أتواخذ بما عملنا في الجاهلية فقال من أحسن في الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ومن أساء في الاسلام أخذ بالاول والاخر حدثنا مناجب ابن الحرث التميمي أخبرنا علي بن مسهر عن الاعمش بهذا الاسناد مثله

عن أبي وائل عن عبد الله قال قال أناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أتواخذ بما عملنا في الجاهلية قال أما من أحسن منكم في الاسلام فلا يؤاخذ بها ومن أساء أخذ بعمله في الجاهلية والاسلام) قال مسلم (حدثنا محمد بن عبد الله ابن غير قال حدثنا أبي وكيع قال حدثنا الاعمش ح وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة واللفظ له قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن أبي وائل عن عبد الله رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله أتواخذ بما عملنا في الجاهلية) فذكره قال مسلم حدثنا مناجب بن الحرث التميمي أخبرنا علي بن مسهر عن الاعمش بهذا الاسناد مثله (الشرح) هذه الاسانيد الثلاثة كلهم كوفيون وهذا من أطراف النقائس لكونها آسانيد متلاصقة متسلسلة بالكوفيين وعبد الله هو ابن مسعود ومنجيب بكسر الميم * وأما معنى الحديث فالصحيح فيه ما قاله جماعة من المحققين أن المراد بالاحسان هنا الدخول في الاسلام بالظاهر والباطن جميعا وأن يكون مسلما حقيقيا فهذا يغفر له ما سلف في الكفر بنص القرآن العزيز ومعين

حدثنا محمد بن المنثري العنزي وأبو معن الرقاشي وإسحق بن منصور كلهم عن أبي عاصم (٤٧٥) واللفظ لابن المنثري حدثنا الضحاك يعني أبا

عاصم حدثنا حيوة بن شريح حدثني
يزيد بن أبي حبيب عن ابن شماس
المهري قال حضرنا عمرو بن العاص
وهو في سبابة الموت فبني طويلا
وحول وجهه إلى الجدار فجعل ابنه
يقول يا أبتاه أما بشرتك رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكذا أما بشرتك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا
قال فأقبل بوجهه فقال إن أفضل
ما نعت شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا
رسول الله أني قد نعت على أطباق
ثلاث لقد رأيتني وما أحد أشد بغضا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم مني
ولا أحب إلي أن أكون قسدا
استمكنت منه فقتلته فلو مت على
تلك الحال لكنت من أهل النار فلما
جعل الله عز وجل الإسلام في قلبي
أتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت أبسط يمينك فلما أبعدك فبسط
يمينه قال فقبضت يدي قال مالك
يا عمرو

والحديث الصحيح الإسلام يهدم
ما قبله وباجاع المسلمين والمصادر
بالإساءة عدم الدخول في الإسلام
بقبله بل يكون منقادا في الظاهر
مظهر الشهادتين غير معتقد
للاسلام بقبله فهذا مناقض باق على
كفره باجماع المسلمين فيؤاخذ بما
عمل في الجاهلية قبل إظهار صورة
الاسلام وبما عمل بعد إظهارها لأنه
مستمر على كفره وهذا معروف في
استعمال الشرع يقولون حسن اسلام
فلان اذا دخل فيه حقيقة باخلاص
وساء اسلامه أو لم يحسن اسلامه
اذا لم يكن كذلك والله أعلم

• (باب كون الاسلام يهدم ما قبله
وكذا الحج والعمرة) *

فيه حديث عمرو بن العاص رضي الله

ومع بن عيسى ويحيى بن بكير عن مالك الربيع بلاها عن نسبه مالك إلى جده لشهرته به وكان حله
عليه الصلاة والسلام لأمانة على عتقه كما رواه مسلم من طريق أخرى وعبد الرزاق عن مالك
ولاحد من طريق ابن جريج على رقبته (فأذا بهجدها ووضعها وإذا قام حلقها) وإنما فعل ذلك عليه
الصلاة والسلام لبيان الجواز وهو جائز لنا وشرع مستمر إلى يوم الدين وهذا مذهبه ومذهب أبي
حنيفة وأحمد وأدعي المالكية نسخه بتحريم العمل في الصلاة وهو مردود بان قصة أمانة كانت بعد
قوله عليه الصلاة والسلام أن في الصلاة لشغلا فان ذلك كان قبل الهجرة وقصة أمانة بعدها قطعها
بعدة مديدة وحل مالك لها فيما رواه أشهب على صلاة النافلة مدفوع بحديث مسلم رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الناس وأمانة على عاتقه وحديث أبي داود بينا نحن ننظر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الظهر والعصر وقد دعا بلال للصلاة أذخر المأوا أمانة بنت أبي العاص
بنت ابنته صلى الله عليه وسلم على عتقه فقام في الصلاة وقتنا خلفه وفي كتاب النسب لابن بكير عن
عمرو بن سليم أن ذلك كان في صلاة الصبح وهذا يقتضي أنه كان في الفرض وأجيب باحتمال أنه
كان في النافلة التي قبل الفرض وردان أمانة في النافلة تليست معهودة وبأنه عليه الصلاة
والسلام لم يكن يتفعل في المسجد بل في بيته قبل أن يخرج وإنما يخرج عند الإقامة وحل الخطابي
ذلك على عدم التعمد منه عليه الصلاة والسلام لأنه عمل كثير في الصلاة بل كانت أمانة ألفته
وأنت بقرينه فتعلقت به في الصلاة ولم يدفعها عن نفسه فإذا أراد أن يسجد وضعها عن عاتقه حتى
يكمل سجوده فتعود إلى حالتها الأولى فلا يدفعها فإذا قام بقيت معه محمولة وعورض بما رواه أبو داود
من طريق المقبري عن عمرو بن سليم حتى إذا أراد أن ركع أخذها فوضعها ثم ركع وسجد حتى إذا
فرغ من سجوده وقام أخذها فزدها في مكانها ولا جرم من طريق ابن جريج وإذا قام حلقها فوضعها
على رقبته فهذا صريح في أن فعل الحل والوضع كان منه لا منها والاعمال في الصلاة إذا قلت أو
تفرقت لا تبطلها والواقع هنا عمل غير متوال لوجود الظمان في أن كان صلاته ودعوى خصوصيته
عليه الصلاة والسلام بذلك كعصمته من بول الصبية بخلاف غيره مردودة بأن الأصل عدم
الخصوصية وكذا دعوى الضرورة حيث لم يجد من يكفه أمرها لأنه عليه الصلاة والسلام لو
تركها لكانت وشغلته في صلاته أكثر من شغله بحملها قال النووي وكلها دعاوى باطلة لا دليل عليها
وليس في الحديث ما يخالف قواعد الشرع اهـ * ورواه هذا الحديث الخمسة كلهم مدنيون إلا
شيخ المؤلف وفيه التحديث والخبار والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في الأدب ومسلم في الصلاة
وكذا أبو داود والنسائي وهذا (باب) بالتبوين (إذا صلى) الرجل (إلى فراش فيه حائض) تحت
صلاته وهل يكره ذلك أم لا * وبالسند قال (حدثنا عمرو بن زرارة) بفتح العين وضم الزاي وفتح الراء
المكررة بينهما ألف آخره تاء تأنيث ابن واقد بالقاف النيسابوري المتوفى سنة ثمان وثلاثين ومائتين
(قال أخبرنا هشيب) بضم الهاء مصغرا ابن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة الواسطي (عن
الشياني) بفتح الشين المعجمة أبي إسحق سليمان بن أبي سليمان الكوفي (عن عبد الله بن شداد) بن
أسامة (بن الهاد) بتشديد ال شداد الليثي المدني من كبار التابعين الثقات (قال أخبرني خالتي
ميمونة بنت الحرث) زوجته صلى الله عليه وسلم (قالت كان فراشي) الذي أنام عليه (حبال)
بكسر الحاء المهملة وفتح المثناة التحتية الخفيفة أي بجنب (مصلى النبي صلى الله عليه وسلم فربما
وقع ثوبه علي) إذا صلى (وأنا على فراشي) أي وأنا حائض كما في الرواية الآتية إن شاء الله تعالى
* ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين واسطي وكوفي وفيه التحديث والخبار والعنعنة والقول * وبه
قال (حدثنا أبو النعمان) بضم النون محمد بن الفضل (قال حدثنا عبد الواحد بن زياد) العبدى
مولاهم البصري (قال حدثنا الشيباني) بفتح الشين المعجمة أبو إسحق (سليمان) ابن فيروز النابعي

عنه وقصة وفاته وفيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما في سبب نزول قول الله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر وقوله تعالى يا عبادي

قال قلت أردت أن أشتري قال تشتري بماذا (٤٧٦) قالت أن يغفر لي قال أما علمت يا عمر وأن الإسلام يهدم ما كان قبله وأن الهجرة

تهدم ما كان قبلها وأن الحج يهدم ما كان قبله وما كان أحد أحب إلى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحل في عيني منه وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالا له ولو سئلت أن أصغه ما أطقت لأن لم أكن أملا عيني منه ولومت على تلك الحال لرجوت أن أكون من أهل الجنة ثم ولينا أشياء ما أدرى ما حالي فيها فإذا أنامت فلا تصحبنى نائحة ولا نار

الذين أسرفوا على أنفسهم فاما حديث عمر وفتنكم في أسناده ومثله ثم نعود الى حديث ابن عباس رضي الله عنهما * أما أسناده ففيه محمد بن مثنى العنزي يفتح العين والنون وأبو معن الرقاشي يفتح الراء وتخفيف القاف اسمه يزيد بن زيد وأبو عاصم هو النبيل واسمه النخلاء بن مخلد وابن شماس المهرري فشماسة بالسين المعجمة في أوله يفتحها وضمها ذكرهما صاحب المطالع والميم مخففة وآخره سين مهملة ثم هاء واسمه عبد الرحمن بن شماس بن ذئب أبو عمرو وقيل أبو عبد الله والمهرري يفتح الميم واسكان الهاء وبالراء وأما ألفاظ مثله ففقوله في سبأ الموت هو بكسر السين أي حال حضور الموت وقوله أفضل ما نعد هو بضم النون وقوله كنت على أطباق ثلاث أي على أحوال قال الله تعالى تتركن طباقا عن طبق فلماذا أنت ثلاثا أراد أني أطباق (قوله صلى الله عليه وسلم تشتري بماذا) هكذا ضبطناه بما يثبت الباء فيجوز أن تكون زائدة للتوكيد كما في نظائرها ويجوز أن تكون دخلت على معنى تشتري وهو تحتاط أي تحتاط بماذا وقوله صلى الله عليه وسلم الإسلام

وسقط سليمان عند الاصيلي وابن عساكر قال (حدثنا عبد الله بن شداد) بتشديد الدال ابن أسامة ابن نهد (قال سمعت) خالتي أم المؤمنين (ميمونة) رضي الله عنها (تقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وأنا الى جنبه نائمة فاذا سجد أصابني ثوبه) وللمستلي والكشميني كما في الفرع المكي ولا ي ذكر كما في الآخر وأصله أصابني ثيابه ولا يصلي وابن عساكر أصابني ثيابه بناء التأنيث (وأنا حائض) جملة حالية وهي ساقطة في رواية غير أبي زرعة زاد في رواية كريمة بعد قوله أصابني ثوبه وهي في اليونانية لغير الاربعة (وزاد مسدد) بمولات ابن مسرهد (عن خالد) هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن ابن يزيد الطحان الواسطي (قال حدثنا سليمان الشيباني) الكوفي السابق (وأنا حائض) يقال حاضت المرأة فهي حائض وحائضة ولحقوا النساء أصل تركت لعدم الالتباس تخفيفا (هذا باب) بالتنوين (هل يغمر الرجل امرأته عند السجود لكي يسجد) وبالسند قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين فيهما الفلاس الباهلي (قال حدثنا يحيى) القطان (قال حدثنا عبد الله) بضم العين وفتح الموحدة العمري (قال حدثنا القاسم) بن محمد بن أبي بكر (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) في جواب أن يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب (بشما عذلتونا) بتخفيف الدال وما تكره منصوبة مفسرة لفاعل بشس والمخصوص بالذم محذوف تقديره عدلكم أي تسويتمكم أيانا (بالكلب والحمار لقد رأيته) بضم التاء أي رأيت نفسي (ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي) جملة حالية كقوله (وأنا مضطجعة بينه وبين القبلة فاذا أراد أن يسجد غزرجلي) بيده (فقبضتهما) ليسجد وتقدم الحديث بما حاشه في باب الصلاة على الفراش ورواه الخمسة ما بين بصري ومديني وفيه التحديث والعنعنة (باب المرأة تطرح عن المصلي شيئا من الأذى) وبالسند قال (حدثنا أحمد بن اسحق السورماري) بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح الراء بعدها ميم ثم راء مكسورة بينهما ألف ولا بن عساكر السورماري براء ساكنة بعد السين المضمومة فيم مفتوحة وضبطه العيني كالكرماني وغيره بكسر السين وفتحها وسكون الراء الاولى وهي نسبة الى سرمار قرية من قرى بخارى وكان شجاعا يضرب به المثل قتل الفارمن الترتل وتوفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين وسقطت النسبة عند أبي ذر والاصيلي (قال حدثنا عبد الله بن موسى) بضم العين وفتح الموحدة ابن باذام الكوفي (قال حدثنا المرائيل) بن يونس بن أبي اسحق السبيعي (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله (عن عمرو بن ميمون) الكوفي الاودي (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال بينما) بالميم (رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم) حال كونه (يصلي عند الكعبة وجعل من قریش) والذي في الفرع وأصله بالاضافة ولفظه وجع قریش (في مجالسهم اذ قال قائل منهم ألا تنظرون الى هذا المرائي) يتعبد في الملادون الخلوة (أيكم يقوم الى جزورال فلان فيعبد) بكسر الميم ورفع الدال عطف على يقوم وفي بعضها فيعبد بالنصب جوابا للاستفهام أي يقصد الى فرئها ودمها وسلاها (بفتح السين المهملة والقصر وعاء الجنين) فيجيء به ثم يعمله حتى اذا سجد وضعه بين كتفيه فانبعث أشقاها (أي انتهض أشقى القوم وهو عقبته بن أبي معيط فجاءه) فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعه بين كتفيه وثبت النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه (ساجدا ففخحكوا حتى مال بعضهم الى) ولا ربعة على (بعض من الفخك فانطلق منطلق) قال الحفاظ بن حجر يحتمل أن يكون هو ابن مسعود رضي الله عنه (الى فاطمة) رضي الله عنها (وهي) يومئذ (جورية) صغيرة السن (فاقبلت تسعى وثبت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (ساجدا حتى ألقته) أي الذي وضعوه عنه وأقبلت (فاطمة الزهراء رضي الله عنها) عليهم تسبهم فلما قضى رسول الله (وللاصيلي النبي) صلى الله عليه وسلم الصلاة قال اللهم عليك بقریش اللهم عليك

يهدم ما كان قبله أي يسقطه ويجحأره (قوله وما كنت أطيق أن أملأ عيني) هو بتشديد الياء من عيني على التثنية بقریش

وأنظر ماذا أراجع به رسول ربى
 * حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون
 وأبراهيم بن دينار واللفظ لأبراهيم
 قال حدثنا حجاج وهو ابن محمد عن
 ابن جريج قال أخبرني يعلى بن مسلم
 أنه سمع سعد بن جبير يحدث عن
 ابن عباس أن ناسا من أهل الشرك
 قتلوا فأكثروا وزوا فأكثروا ثم أتوا
 محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا إن
 الذي تقول وتدعوا إليه لحسن ولو
 تخبرنا أن لما عملنا كفارة فزلت
 والذين لا يدعون مع الله الها آخرون ولا
 يقتلون النفس التي حرم الله إلا
 بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق
 أناما وزل يا عبادي الذين أسرفوا
 على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
 الآية

(قوله فإذا دفتوني فسنو على
 التراب سنا) ضبطناه بالسين المهملة
 وبالمججمة وكذا قال القاضي أنه
 بالمججمة والمهملة قال وهو الصواب وقيل
 بالمهملة الصب في سهولة وبالمججمة
 التفريق وقوله قدر ما تنحر جزور
 هي بفتح الجيم وهي من الابل * أما
 أحكامه ففيه عظم موقع الاسلام
 والهجرة والحج وأن كل واحد منها
 يهدم ما كان قبله من المعاصي وفيه
 استحباب تنبيه المحتضر على احسان
 ظنه بالله سبحانه وتعالى وذكر آيات
 الرعاء وأحاديث العفو عنده وتبشيره
 بما أعده الله تعالى للمسلمين وذكر
 حسن أعماله عنده ليحسن ظنه
 بالله تعالى ويعوت عليه وهذا الادب
 مستحب بالاتفاق وموضع الدلالة
 له من هذا الحديث قول ابن عمر ولا يه
 أما بشرك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بكذا وفيه ما كانت الصحابة
 رضى الله عنهم عليه من توفير

بقريش اللهم عليك بقريش قالها لانا أي أهلاك كفارهم أو أهلاك قريشا الكفار فالأول على
 حذف مضاف والثاني على حذف الصفة (ثم سمي) عليه الصلاة والسلام فقال اللهم عليك
 بعمر بن هشام أي جهل فرعون زمانه لعنه الله (وعتبة بن ربيعة) وأخيه (شعبة بن ربيعة)
 والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط وعمارة بن الوليد قال عبد الله بن مسعود
 رضى الله عنه (فوالله لقد رأيتهم صرعى يوم بدر) أي العمارة بن الوليد فإنه لم يحضر بدرا وإنما
 توفي بجزيرة بارض الحبشة (ثم سجدوا) أي جروا وأما عمارة بن الوليد (إلى القلب) البئر التي لم
 تطو (قلب بدر) بالجحر بدلا من القلب السابق (ثم قال رسول الله) ولا يصلي النبي (صلى الله
 عليه وسلم) وأتبع أصحاب القلب لعنة (بضم الهمزة) وأصحاب رفع نائب عن الفاعل أخبار من
 الرسول صلى الله عليه وسلم بأن الله أتبعهم اللعنة أي كما أنهم مقتولون في الدنيا فهم مطرودون في
 الآخرة عن رحمة الله عز وجل ولا يذروا تتبع بفتح الهمزة وكسر الموحدة بصيغة الامر عطفًا
 على عليك بقريش وأصحاب نصب على المفعولية أي قال في حياتهم اللهم أهلهم وفي حياتهم
 أتبعهم اللعنة

* (كتاب مواقيت الصلاة) جمع ميقات وهو الوقت المضروب للفعل *

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا في رواية أبي ذر المسمي لكن بتقديم البسملة ولرفيقه
 الكشميني والحموي في رواية بسم الله الرحمن الرحيم باب مواقيت الصلاة وفضلها وكذا الكريمة
 لكن بدون البسملة وللأصلي مواقيت الصلاة وفضلها من غير باب كذا قاله العيني كان حجر
 وفي فرع اليونينية كأصلها عزو الأولى لابي ذر عن المسمي كما مر وقد جرى رسمهم أن يذكر
 الابواب بعد لفظ الكتاب فإنه يشمل الابواب والفصول (وقوله) بالجحر عطفًا على مواقيت الصلاة
 وللأصلي وقوله عز وجل (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) أي (وقته عليهم) بتشديد
 القاف واستشكاه السفاسقي بأن المعروف في اللغة التحفيف وأجيب بأنهم ما جأ في اللغة كما في
 المحكم وكأنه لم يطلع عليه وللأصلي وأبي ذر عن الحموي والمسمي موقوتا موقوتا وقته عليهم أي
 فرضا محدود لا يجوز إخراجها عن وقتها في شيء من الاحوال * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن
 مسلمة) بفتح الميمين واللام القعني (قال قرأت على مالك) امام الأئمة ابن أنس (عن ابن شهاب)
 الزهري (ان عمر بن عبد العزيز) بن مروان أحد الخلفاء الراشدين (آخر الصلاة) أي صلاة العصر
 (يوما) حتى خرج الوقت المستحب لأنه أخرها حتى غربت الشمس ولا يليق أن يظن به أنه أخرها
 عن وقتها وحديث دعاء المؤذن لصلاة العصر فأسمى عمر بن عبد العزيز قبل أن يصلها المروفي
 الطبراني محمول على أنه قارب المساء لأنه دخل فيه وقد جاوز جمهور العلماء التأخير ما لم يخرج
 الوقت (فدخل عليه عروة بن الزبير) بن العوام (فأخبره أن المغيرة بن شعبه) الصحابي (آخر الصلاة
 يوما) لفظه يوما تدل على أنه كان نادرا من فعله (وهو بالعراق) جملة وقعت حالا من المغيرة والمراد
 عراق العرب وهو من عبادان الموصل طولا ومن القادسية حلوان عرضا ووقع في الموطن رواية
 القعني وغيره عن مالك وهو بالكوفة وهي من جملة العراق فالتعبير بها أخص من التعبير
 بالعراق وكان المغيرة إذ ذاك أميراعلها من قبل معاوية بن أبي سفيان (فدخل عليه أبو مسعود)
 عقبة بن عمرو البدرى (الانصارى فقال ما هذا) التأخير (بالمغيرة أليس) قال الزركشي وابن حجر
 والعيني والبرماوى الافصح ألسنت بالهاء لانه خاطب حاضر الكن الرواية أليس بصيغة مخاطبة
 الغائب وهي جائزة وقعب ذلك في مصابيح الجامع بأنه يومهم جواز استعمال هذا التركيب مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واجلاله وفي قوله فلا تعجبني نائمة ولا نار امتثال لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقد ذكره العلماء ذلك

فاما النياحة فحرام واما اتباع الميت بالنار (٤٧٨) فمكروه للحديث ثم قيل سبب الكراهة كونه من شعار الجاهلية وقال ابن حبيب

المالكي كرهه تفاولا بالنار وفي قوله
فسنوا على التراب استحباب صب
التراب في القبر وأنه لا يعقد على القبر
بخلاف ما يعمل في بعض البلاد
وقوله ثم أقموا حول قبري قدر
ما تخرج جزور ويقسم لجهنم حتى
استأنس بكم وأنظر ماذا أرا جمع به
رسول ربي فيه فوائدها اثبات فتنة
القبر وسؤال الملائكة وهو مذهب
أهل الحق ومنها استحباب المكث
عند القبر بعد الدفن لحظة نحو ما ذكر
لما ذكره وفيه ان الميت يسمع حينئذ
من حول القبر وقد يستدل به لجواز
قسمة اللحم المشترك ونحوه من الاشياء
الرطبة كالغضب وفي هذا خلاف
لاصحابنا معروف قالوا ان قلنا بأحد
القولين ان القسمة تميز حتى ليست
بيسع جاز وان قلنا ببيع فوجهان
أصحهما لا يجوز للجهل بمسألة في حال
الكمال فيؤدي الى الربا والثاني يجوز
لتساوهم ما في الحال فاذا قلنا لا يجوز
فطريقها أن يجعل اللحم وشبهه
قسمين ثم يبيع أحدهما صاحبه
نصيبه من أحد القسمين بدرهم مثلا
ثم يبيع الآخر نصيبه من القسم
الآخر لصاحبه بذلك الدرهم الذي له
عليه فيحصل لكل واحد منهما قسم
بكمالها ولها طرق غير هذا لا حاجة
الى الاطالة بها هنا والله أعلم وأما
حديث ابن عباس رضي الله عنهما
فرواه مسلم رحمه الله منه أن القرآن
العزير جاء بما جات به السنة من كون
الاسلام مدم ما قبله وقوله فيه ولو
تخبرنا أن لنا معلمي كفاية فنزل
والذين لا يدعون مع الله الها آخر
الآية فيه مخدوف وهو جواب لو أي
لو تخبرنا لاسلمنا وحذفها كثير في
القرآن العزيز وكلام العرب كقوله
تعالى ولو ترى اذ الظالمون وأشباهه

تعالى ولو ترى اذ الظالمون وأشباهه وأما قوله تعالى يلقى أئاما فصيل معناه عقوبة وقيل هو واد في جهنم وقيل بشر فيها وقيل جزاءاته ان

حدثنا حملة بن يحيى أخبرني ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عروة بن (٤٧٩)

الزبير أن حكيم بن حزام أخبره أنه قال

لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت
أمورا كنت أتحنت بها في الجاهلية
هل لي فيها من شيء فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم أسألت على
ما أسلفت من خير والتحنت التعمد
* حدثنا حسن الحلواني وعبد بن
حميد قال الحلواني حدثنا وقال عبد

حدثني يعقوب وهو ابن إبراهيم بن سعد
حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب
أخبرني عروة بن الزبير أن حكيم بن
حزام أخبره أنه قال لرسول الله صلى
الله عليه وسلم رأيت رسول الله صلى
أمورا كنت أتحنت بها في الجاهلية
من صدقة أو عتاقة أو صلة رحم أفها
أجر فقال رسول الله صلى الله عليه
سلم أسألت على ما أسلفت من خير
* حدثنا إسحاق بن إبراهيم وعبد
ابن حميد قال أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا
معمر عن الزهري بهذا الاسناد ح
والله أعلم

* (باب بيان حكم عمل الكافر إذا

أسلم بعده) *

فيه حديث حكيم بن حزام رضى الله
عنه أنه قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم رأيت أمورا كنت
أتحنت بها في الجاهلية هل لي فيها
من شيء فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم أسألت على ما أسلفت من
خير * أما التحنت فهو التعمد كما
فسره في الحديث وفسره في الرواية
الآخرى بالتبرر وهو فعل البر وهو
الطاعة قال أهل اللغة أصل التحنت
أن يفعل فعلا يخرج به من الخث
وهو الانتم وكذا تأثم وتخرج وتجد
أي فعل فعلا يخرج به عن الانتم
والخرج والهجوم (وأما قوله صلى

إن شاء الله تعالى ذلك مستوفى واستنبط ابن العربي من هذا الحديث جواز صلاة المفترض خلف
المتنفل من جهة أن الملائكة ليس مكلفا بمثل ما كلف به البشر وأجيب باحتمال أن تكون تلك
الصلاة غير واجبة على النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ وعورض بأنهم كانت صبيحة ليلة فرضها
وأجيب باحتمال كون الوجوب معلقا ببيان جبريل صلوات الله عليه وسلامه فلم يتحقق الوجوب
الابتعد تلك الصلاة وبأن جبريل عليه الصلاة والسلام كان مكلفا بتبليغ تلك الصلاة فلم يكن متنفلا
وحينئذ فهي صلاة مفترضة خلف مفترضة * ورواته التسعة مدينون وفيه التحديث والغنة
وأخرجه المؤلف أيضا في بدء الخلق وفي المغازي ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه (هذا باب)
بالتنوين (قول الله تعالى) كذا الآية ذروا غيرهم باب قوله تعالى بالاضافة وسقط للاصلي لفظ باب وقال
قول الله عز وجل (منيبين اليه) راجعين اليه من آتيا إذا رجع مرة بعد أخرى وقيل منقطعين
(وانقوه) أي خافوه وراقبوه (وأقيموا الصلاة) التي هي الطاعة العظمى (ولا تكونوا من
المشركين) بل كونوا من الموحدين المخلصين له العبادة لا تريدون بها سواء وهذه الآية مما استدل
به من يرى تكفير ترك الصلاة لما يقتضيه مذهبهم ولكنها المراد أن ترك الصلاة من أفعال
المشركين فورد النهي عن التشبه بهم لأن من وافقهم في الترك صار مشركا وهي من أعظم ما ورد
في القرآن في فضل الصلاة * وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بضم القاف وكسر العين وسقط
ابن سعيد للاصلي (قال حدثنا عباد هو) ولا يذرو هو (ابن عباد) بفتح العين وتشديد الموحدة
فهم ما بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة البصري (عن أبي جرة) بالجيم والراء نصر بن ع- ران
البصري (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (قال قدم وفد عبد القيس) بن أفضى بفتح الهمزة
وسكون الفاء وفتح الصاد المهملة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) عام الفتح بمكة (فقالوا إن هذا
الحق) بالنصب على الاختصاص وغير الاربعة انامن هذا الحق (من ربعة) لان عبد القيس
من أولاد ربعة (ولسنا نصل اليك الا في الشهر الحرام) رجب كما عند البيهقي أو المراد الخنس
في شمل الاربعة (فراشيتي أنا خذ عنيك) بالرفع على الاستئناف لا بالجر جوابا لا امر لقوله
(وندعو اليه) اذ هو معطوف عليه مرفوع قاله العيني والذي في اليونانية الجزم ليس الا (من
وراءنا) مفعول ندعو أي الذين خلفناهم في بلادنا (فقال) عليه الصلاة والسلام (أمركم بأربع)
من الخصال (وأنها كم عن أربع) من الخصال (الايان بالله) خفض ولا يصلي عز وجل بدل من
أربع أو رفع بتقدير هي (ثم فسر هالهم) أثبت الضمير بالنظر الى كلمة الايمان فقال هي (شهادة أن
لا اله الا الله وأنى رسول الله وأقام الصلاة) المكتوبة وقرنها بنى الاشارة تعالى لان الصلاة أعظم
دعائم الاسلام بعد التوحيد وأقرب الوسائل اليه تعالى (وايتاء الزكاة) المفروضة (وان تؤدوا الى
خمس ما غنتم) أي الذي غنتموه وذكر رمضان في الرواية السابقة في باب أداء الخنس من الايمان ولم
يذكره هنا مع أنه فرض في السنة الثانية من الهجرة وفادة هؤلاء كانت عام الفتح كما مر فقيل هو
اغفال من الرواية لأنه صلى الله عليه وسلم قاله في موضع ولم يقله في آخر قاله ابن الصلاح (وأتمى)
وللمعوى والاصلي وأنها كم (عن) الانتباز في (الدباء) بضم الدال وتشديد الموحدة ممدودا
البيظتين اليابس (و) عن الانتباز في (الختي) بفتح المهملة الجرار الخضمر أو غير ذلك (و) في (المقبر)
ما طلى بالغار (و) في (التغير) بفتح النون وكسر القاف ما ينقر في أصل النخلة فيومع فيه * وقد
سبقت مباحث هذا الحديث في باب أداء الخنس من الايمان ووجه مطابقة الترجمة من جهة أن
في الآية اقتران نبي الشريك بأقامة الصلاة وفي الحديث اقتران اثبات التوحيد بأقامتها * ورواته
الاربعة ما بين بلخي وبصري وفيه التحديث والغنة والقول (باب البيعة على أقام الصلاة)

الله عليه وسلم أسألت على ما أسلفت من خير) فاختلف في معناه فقال الامام أبو عبد الله المازري رحمه الله ظاهره خلاف ما تقتضيه الاصول

وحدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا يوم معاوية (٤٨٠) حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن حكيم بن حزام قال قلت يا رسول الله أشياء كنت

أفعلها في الجاهلية قال هشام يعني كنت أتبرر بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلمت على ما أسلفت لك من الخير فقلت يا رسول الله فوائده لا أدع شيئا صنعتته في الجاهلية إلا فعلت في الاسلام مثله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله ابن عمر عن هشام بن عروة عن أبيه أن حكيم بن حزام أعتق في الجاهلية مائة رقبة وحمل على مائة بعير ثم أعتق في الاسلام مائة رقبة وحمل على مائة بعير ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديثهم

لأن الكافر لا يصح منه التقرب فلا يثاب على طاعته ويصح أن يكون مطيعا غير متقرب كنظيره في الايمان فانه مطيع فيه من حيث كان موافقا للامر والطاعة عندنا موافقة الامر ولكنه لا يكون متقربا لان من شرط المتقرب أن يكون عارفا بالمقرب اليه وهو في حين نظره لم يحصل له العلم بالله تعالى بعد فاذا تقرر هذا علم أن الحديث متأول وهو يحتمل وجوها أحدها أن يكون معناه اكتسب طباعا جاهلا وأنت تنفع بتلك الطباع في الاسلام وتكون تلك العادة تهديا لك ومعوثة على فعل الخير والثاني معناه اكتسب بذلك ثماجا جاهلا فهو باق عليه في الاسلام والثالث أنه لا يبعد أن يراد في حسناته التي يفعلها في الاسلام ويكثر أجرها لما تقدم له من الافعال الجميلة وقد قالوا في الكافر إذا كان يفعل الخير فانه يخفف عنه به فلا يبعد أن يراد هذا في الاجور هذا آخر كلام المازري رحمه الله قال القاضي عياض رحمه الله

كذا لا يذرك في الفروع وأصله ولغيره إقامة بالتاء وعزاها الحافظ ابن حجر لكرمة فقط وبالسند قال (حدثنا محمد بن المثنى) بتشديد النون المفتوحة (قال حدثنا يحيى) القطان (قال حدثنا اسمعيل) بن أبي خالد (قال حدثنا قيس) هو ابن أبي حازم بالمهملة والزاى البجلي الكوفي التابعي انخضرم (عن جرير بن عبد الله) بفتح الجيم البجلي المتوفى سنة احدى وخسين (قال بايعت رسول الله) وللأصلي النبي (صلى الله عليه وسلم على أقام الصلاة) المكتوبة (وابتداء الزكاة) المفروضة (والنصح لكل مسلم) بالجر عطف على السابق وخص مبايعته جرير بالنصيحة لانه كان سيد بجيلة وقائدهم فأرشدته الى النصيحة لان حاجته اليها أمس بخلاف وفد عبد القيس ذكركم أداء الخمس لكونهم أهل محاربة مع من يليهم من كفار مضروفا ذكركم قوم الأهم مما يحتاجون اليه ويخاف عليهم من جهته وقد تقدمت مباحث الحديث في باب الدين النصيحة آخر كتاب الايمان * هذا (باب) بالتونين (الصلاة كفارة) الخطايا ولا يذروا المستمل وفي نسخة للأصلي باب تكفير الصلاة بإضافة باب لتاليه * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) القطان (عن الأعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (شقيق) أبو وائل بن سلمة الاسدي (قال سمعت حذيفة) بن اليمان والمستمل حدثني بالافراد حذيفة رضي الله عنه حال كونه (قال) كنا جلوسا أي جالسين (عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال أياكم يحفظ قول رسول الله) ولا يذروا ولا يصلي النبي (صلى الله عليه وسلم في الفتنة) المخصوصة وهي في الاصل الاختبار والامتحان قال حذيفة رضي الله عنه (قلت أنا) أحفظ (كما قاله) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم والكاف في كزائدة لنا كيد (قال) عمر لحذيفة (انك عليه) أي على النبي صلى الله عليه وسلم (أو عليها) على المقالة (الجرى) بوزن فعيل من الجرأة أي جسور مقدم قاله على جهة الانكار والشك من حذيفة أو من غيره من الرواة قال حذيفة (قلت) هي (فتنة الرجل في أهله) بأن يأتي من أجلهم بما لا يحل من القول والفعل (و) فتنته في (ماله) بأن يأخذه من غير ما أخذه وبصرفه في غير مصرفه (و) فتنته في (ولده) بفرط المحبة والشغل به عن كثير من الخيرات أو التوغل في الاكتساب من أجلهم من غير اتقاء المحرمات (و) فتنته في (جاره) بأن يتنى مثل حاله ان كان متساعا مع الزوال هذه كلها (يكفرها الصلاة والصوم والصدقة والامر) بالمعروف (والنهي) عن المنكر كما صرح به في الزكاة وكلها تكفر الصغار فقط لحديث ان الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنب الكبار تركه في تصديدا لما أطلق فان قلت اذا كانت الصغار مكفرة باجتناب الكبار تركها الذي تكفره الصلوات الخمس أوجب بأنه لا يتم اجتناب الكبار الا بفعل الصلوات الخمس فان لم يفعلها لم يكن مجتنب الكبار فتوقف التكفير على فعلها (قال) عمر رضي الله عنه (ليس هذا) الذي ذكرته (أريد ولكن) الذي أريد (الفتنة) بالنصب مفعول فعل مقدر أي أريد الفتنة الكبرى الكاملة (التي توجب كالموج البحر) أي تضطرب كاضطرابه وما مصدرية (قال) حذيفة لعمر (ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين ان يمشك وبينها بابا) والاربعة لبابا (مغلقة) بالنصب صفة لسابقه اسم مفعول من أغلق رباعيا أي لا يخرج شئ من الفتن في حياتك (قال) عمر (أي كسر) هذا الباب (أم يفتح قال) حذيفة (أي كسر قال) عمر (اذا) جواب جزاء أي ان انكسر (لا يغلغأ أبدا) فان الاغلق انما يكون في الحجج وأما الكسر فهو هتك لا يحير ولذلك انخرق عليهم بقتل عثمان رضي الله عنه من الفتن ما لا يغلق الى يوم القيامة واذا حرف ناصب ولا يغلق منصوب بها لوجود ما اشترط في عملها وهو تصديرها وكون الفعل مستقبلا واتصاله بها وانفصاله عنها بالقسم أو بلا النافية لا يبطل عملها وفي كتابه اذا بالنون خلاف

وقيل معناه ببركة ما سبق لك من خير هذا والله تعالى الى الاسلام وان من ظهر منه خير في أول عمره فهو دليل والله أعلم

على سعادة أخراه وحسن عاقبته هذا كلام القاضي وذهب ابن بطل وغيره من المحققين (٤٨١) إلى أن الحديث على ظاهره وأنه إذا أسلم

الكافر ومات على الإسلام يثاب على ما فعله من الخير في حال الكفر واستدلوا بحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أسلم الكافر فحسن إسلامه كتب الله تعالى له كل حسنة زلفها ومحاسنه كل سيئة زلفها وكان عمله بعد الحسنه بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف والسيئة عملها إلا أن يتجاوز الله سبحانه وتعالى ذكره الدارقطني في غريب حديث مالك ورواه عنه من تسع طرق وثبت فيها كلها أن الكافر إذا حسن إسلامه يكتب له في الإسلام كل حسنة عملها في الشرك قال ابن بطل رحمه الله تعالى بعد ذكره الحديث وثله أن يتفضل على عباده بما يشاء لا اعتراض لأحد عليه قال وهو كقوله صلى الله عليه وسلم لحكيم بن خزام رضي الله عنه أسلمت على ما أسلفت من خير والله أعلم وأما قول الفقهاء لا يصح من الكافر عبادة ولو أسلم لم يعتد بها فإداهم أنه لا يعتد به في أحكام الدنيا وليس فيه تعرض لثواب الآخرة فإن أقدم قائل على التصريح بأنه إذا أسلم لا يثاب عليها في الآخرة رد قوله بهذه السنة الصحيحة وقد يعتد ببعض أفعال المكفر في أحكام الدنيا فقد قال الفقهاء إذا وجب على المكفر كفارة ظهار أو غيرها فكفر في حال كفره أجزأه ذلك وإذا أسلم لم تجب عليه أعادتها واختلف أصحاب الشافعي رحمه الله فيما إذا أجنب واغتسل في حال كفره ثم أسلم هل تجب عليه إعادة الغسل أم لا وبالغ بعض أصحابنا فقال يصح من كل كافر كل طهارة من غسل ووضوء

والكشمهني لا يفتي بالرفع بتقدير نحو الباب أو هو قال شقيق (قلنا) لحذيفة (أكان عمر) رضي الله عنه (يعلم الباب قال نعم) يعلم (كم) يعلم (أن دون الغدلالة) أي أن اللذة أقرب من الغدقيل وانما علمه عمر رضي الله عنه لأنه عليه الصلاة والسلام كان على حراء هو والعمران وعثمان رضي الله عنهم فاهتز فقال عليه الصلاة والسلام انما عليك نبي وصديق وشهيدان قال حذيفة (أني حدثته) أي عمر (بحديث) صدق عن الرسول صلى الله عليه وسلم (ليس بالأغليط) بفتح الهمزة جمع أغلوطه بضمها قال شقيق (فهنا) أي خفنا (أن نسأل حذيفة) من الباب (وأمرنا مسروقا) هو ابن الأجدع أن يسأله (فسأله فقال) حذيفة (الباب) هو (عمر) رضي الله عنه ولا تغاير بين قوله أولاً لأن بينك وبيننا ما يغلقا وبين قوله هنا أنه هو الباب لأن المراد بقوله بينك أي بين زمانك وزمان الفتنة وجود حياتك وعلم حذيفة بذلك مستند إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بقرينة السياق والسؤال والجواب وقيل إن عمر لما رأى الأمر كما يتغير سأل عن الفتنة التي تأتي بعده خوفاً أن يسر كها مع أنه علم الباب الذي تكون الفتنة بعد كسره لكنه من شدة الخوف خشي أن يكون نسي فسأل من ذكره ورواه هذا الحديث الحنفية ما بين بصريين وكوفيين وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضاً في الصلاة وعلامات النبوة والفتن والصوم ومسلم والترمذي وابن ماجه في الفتن * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء وسكون المثناة التحتية (عن سليمان) بضم السين وفتح اللام ابن طرخان (التميمي) البصري (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل بلام مشددة مع ثلث الميم (التميمي) بفتح النون وسكون الهاء المخضرم العابد (عن ابن مسعود) عبد الله (أن رجلاً) هو أبو اليسر بفتح المثناة التحتية والسين المهملة كعب بن عمرو الأنصاري أبوجهة بالموحدة التمار وأبن معتب الأنصاري أو أبو مقبل عامر بن قيس الأنصاري أو بهان التمار أو عباد (أصاب من امرأة) أنصارية (قبيلة) فقط من غير محجمة (فأقنى النبي صلى الله عليه وسلم) بعد أن ندم على فعله وعزم على تلاف حاله (فأخبره) بذلك (فأنزل الله عز وجل أقم الصلاة طرفي النهار) غدوة وعشية (وزلفا من الليل) وساعات منه قريبة من النهار فانه من أزلفه إذا قربوه وهو جمع زلفة وصلاة الغداة صلاة الصبح لأنها أقرب الصلوات من أول النهار وصلاة العشاء وقبل الظهر والعصر لأن ما بعد الزوال عشي وصلاة الزلف المغرب والعشاء (أن الحسنات يذهبن) أي يكفرن (السيئات) الصغائر لحديث أن الصلاة إلى الصلاة مكفرات ما بينهن مما اجتنب الكبار (فقال الرجل) المعهود (يا رسول الله أي هذا) مهمزة الاستفهام واسم الإشارة مبتدأ مؤخر وفي خبر مقدم ليفيد الاختصاص (قال) صلى الله عليه وسلم هو (الجميع أمتي كلهم) مبالغة في التأكيده لكن سقط كلهم من رواية المستمل كذا قاله العيني كان حجر والذي في الفرع كأصله رقم علامة سقوطها لا يذعن الكشمهني والحوي والاصيلي والله أعلم * ورواه الحنفية بصريون ما خلا قتيبة وفيه التحديث والعنعنة وفيه تابعي عن تابعي عن صحابي وآخرجه المؤلف أيضاً في التفسير ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي في التفسير وابن ماجه في الصلاة (باب فضل الصلاة لوقتها) أي في وقتها أو على وقتها * وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي البصري وسقط من رواية الاصيلي هشام ابن عبد الملك (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال الوليد بن العيزار) بعين مهملة مفتوحة فتنة تخمية ساكنة فزاي فأف فراء ابن حريث بضم المهملة آخره مثناة الكوفي (أخبرني) بالافراد هو على التقديم والتأخير أي حدثنا شعبة قال أخبرني الوليد بن العيزار (قال سمعت أبا عمرو) سعد ابن أبياس بسكون العين وبكسر الهمزة في أبياس وتخفيف المثناة التحتية (الشيثاني) المخضرم

(٦١) قسطلاني (أول) وتيم وإذا أسلم صلى بها والله أعلم (وأما ما يتعلق بلفظ الباب) فقله أعتق مائة رقبة ورجل على مائة بعير

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله (٤٨٣) بن إدريس وأبو معاوية ووكيع عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله

الكوفي المتوفى سنة خمس وأست وتسعين وله مائة وعشرون سنة (يقول حدثنا صاحب هذه الدار) هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كما صرح به مالك بن مغول عند المؤلف في الجهاد (وأشار) أبو عمرو وأشيى في بيده (إلى دار عبد الله) بن مسعودا كقضاء بالإشارة المفهمة عن التصريح (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أحب إلى الله قال) صلى الله عليه وسلم (الصلاة على وقتها) اتفق أصحاب شعبة على هذا اللفظ وخالفهم على بن حفص وهو من أخرج مسلم فقال الصلاة في أول وقتها رواه الحاكم والدارقطني واحتج بقوله على وقتها عما إذا وقعت الصلاة خارج وقتها من معذور كالنساء والناسي فإن أخرجهما الهاء عن وقتها لا يوصف بتحرير ولا بأنه أفضل الأعمال مع أنه محبوب لكن إيقاعها في الوقت أحب * ووجه المطابقة بين الترجمة باللام وبين الحديث بهي أن اللام قد تأتي بمعنى على وحرف الخفض ينوب بعضها عن بعض عند الكوفيين كهي في قوله تعالى ويحزون للذين آمنوا وله للبين أي عليه أو هي لام التأنيث والتاريخ كهي في قوله تعالى فطلعوهن بعدتهن أي وقتها وهو الطهر فإن اللام في الأزمان وما أشبهه بالتأنيث ومن عذ العدة بالحيض علق اللام بمحذوف مثل مستقبلات قاله الضاوي فعلى قول الكوفيين أن حروف الجر ينوب بعضها عن بعض فهاهنا مطابقة والافتغران لأن على للاستعلاء على الوقت والتمكن من أداء الصلاة في أي جزء كان من أجزائه واللام للاستقبال الوقت أو اللام بمعنى في لأن الوقت ظرف لها قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة أي فيه (قال) أي ابن مسعود قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم أي) بالتشديد والتنوين كما سمعه أبو الفرج بن الجوزي من ابن الخشاب وقال يعني ابن الخشاب لا يجوز غيره لأنه اسم معرب غير مضاف وأجاب الزركشي في تعليق الهدية بأنه مضاف تقديرا والمضاف إليه محذوف لوقوعه في الاستفهام والتقدير ثم أي العمل أفضل قال فالأولى أن يوقف عليه باسكان الباء وتعقبه في المصاحب فقال كأنه فهم أن ابن الخشاب نفى كونه مضافا مطلقا حتى أورد عليه أنه مضاف تقديرا وليس هذا مراد ابن الخشاب قطعا إذ هو بصدد تعديل إيجاب التنوين فيه وهو يثبت بكونه غير مضاف لفظا وتقدير الاضافة لا يوجب عدم تنوينه بل ولا يجوز توجيها الفاعل في شرح الهدية بأنه موقوف عليه في الكلام والسائل ينتظر الجواب منه عليه الصلاة والسلام والتنوين لا يوقف عليه إجماعا وحينئذ فتدوينه ووصله بما بعده خطأ فيوقف عليه وقفه لطيفة ثم يوقف بما بعده أحجب عنه بأن الحاك لا يجب عليه في حالة وصل الكلام بما قبله أو بما بعده أن يراعي حال المحكي عنه في الابتداء والوقف بل يفعل هو ما تقتضيه حالته التي هو فيها والاستتمالات الفصحى شاهدة بذلك قال الله تعالى وإذا قالوا اللهم أن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فهذا كلام محكي بدئهم مرة قطع وختم بتدوين ولم يقل أحد بوجوب الوقف على قالوا بحافظة على الاتيان بهم مرة قطع كما كانت في كلامهم المحكي ولا بوجوب الوقف على الميم بالسكون كوقفوا عليه بل يجوز الوصل إجماعا فتراعى حالته قاله الدماميني (قال) عليه الصلاة والسلام (برأوا الدين) بالاحسان إليهم والقيام بتخديمهم وترك عقوقهم والله مستلي ثم برأوا الدين (قال) أي ابن مسعود رضي الله عنه قلت (ثم أي) بالتشديد والتنوين كما سبق (قال) عليه الصلاة والسلام (الجهاد في سبيل الله) لاعلاء كلمة الله عز وجل وإظهار شعائر الإسلام بالنفس والمال (قال) ابن مسعود رضي الله عنه (حدثني بهن) أي بالثلاثة (رسول الله صلى الله عليه وسلم ولواستدنته) أي طلبت منه الزيادة في السؤال (لإزادني) في الجواب فان قلت ما الجمع بين حديث الباب ونحو أن اطعام الطعام خير أعمال الإسلام أحجب بأن الجواب اختلف باختلاف أحوال السائلين فأعلم كل قوم بما يحتاجون إليه أو بما عولوا فيهم أو الاختلاف باختلاف

قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا أيمانهم بظلم شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبأ لا يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هو كما تظنون إنما هو كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم * حدثنا اسحق بن إبراهيم وعلى بن خشرم قال أخبرنا عيسى وهو ابن يونس ح وحدثنا معاذ بن الحرث التميمي أخبرنا ابن مسهر ح وحدثنا أبو بكر ياب أخبرنا ابن إدريس كلهم عن الأعمش بهذا الاسناد وقال أبو بكر ياب قال ابن إدريس حدثني أولأني عن أبيان ابن غلب عن الأعمش ثم سمعته منه

معناه تصديقها وفيه صالح عن ابن شهاب عن عروة وهو لأئ ثلاثة تابعيون روى بعضهم عن بعض وقد قدمنا أمثال ذلك وفيه حكيم ابن حزام الصحابي رضي الله عنه ومن مناقبه أنه ولد في الكعبة قال بعض العلماء ولا يعرف أحد شاركه في هذا قال العلماء ومن طرف أخباره أنه عاش ستين سنة في الجاهلية وستين في الإسلام وأسلم عام الفتح ومات بالمدينة سنة أربع وخمسين فيكون المراد بالاسلام من حين ظهوره وانتشاره والله أعلم

(باب صدق الإيمان وإخلاصه) *

فيه قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا أيمانهم بظلم شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا نبأ لا يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هو كما تظنون إنما هو كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم هكذا وقع في الحديث هنا في صحيح مسلم ووقع في صحيح البخاري لما نزلت الآية قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الاوقات

حدثني محمد بن المنهال الضمير وأمية بن بسطام العيشي واللفظ لأمية قال حدثنا (٤٨٣) يزيد بن زريع حدثنا روح وهو ابن القاسم

عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير قال فاستد ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بر كوا على الركب فقالوا أي رسول الله كفناه من الأعمال ما نطبق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطبقها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا وأطعنا غفر الله لنا ربنا واليك المصير

أنا لم نعلم نفسه فأمر الله تعالى أن الشرك لظلم عظيم فهاتان الروايتان أحدهما تبين الأخرى فيكون لما شق عليهم أنزل الله تعالى أن الشرك لظلم عظيم وأعلم النبي صلى الله عليه وسلم أن الظلم المطلق هناك المراد به هذا المقيد وهو الشرك فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ليس الظلم على الإطلاق وعمومه كما ظننتم إنما هو الشرك كما قال لقمان لابنه فالعصاة رضي الله عنهم حلوا الظلم على عمومهم والمتبادر إلى الأفهام منه وهو وضع الشيء في غير موضعه وهو مخالفة الشرع فشق عليهم إلى أن أعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم بالمراد بهذا الظلم قال الخطابي رحمه الله إنما شق عليهم لأن ظاهر الظلم الافتيات بحقوق الناس وما ظلموا به أنفسهم من ارتكاب المعاصي فظنوا أن المراد معناه الظاهر وأصل

الأوقات فقد كان الجهاد في ابتداء الإسلام أفضل الأعمال لانه وسيلة إلى القيام بها ولا ريب أن الصلاة أفضل من الصدقة وقد تكون في وقت مواساة المضطر أفضل أو أن أفعل ليست على بابها بل المراد بها الفضل المطلق أو غرض على حذف من وإرادتها * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصرى كوفي وفيه الحديث والاختار والقول والسماع والسؤال وأخرجه المؤلف أيضا في الجهاد وفي الأدب والتوحيد ومسلم في الأيمان والترمذي في الصلاة وفي البر والصلة والنسائي في الصلاة (باب) بالتقوى (الصلوات الخمس كفارة) وللكتيبين كفارات للخطايا إذا صلاهن لوقتهن في الجماعة وغيرها وسقط الباب والترجمة لأن في ذروا لأصلي وضرب عليه في رواية أبي الوقت وعند أبي ذر وفي نسخة أبي الهيثم الباب والترجمة وعنده عوض كفارة كفارات وعوض لوقتهن لوقتها * وبالسند قال (حدثنا إبراهيم بن حجة) بالخاء المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة الزبيري المدني (قال حدثني) بالافراد وفي رواية أبي ذر حدثنا (ابن أبي حازم) بالخاء المهملة والزاي عبد العزيز واسم أبي حازم سلمة بن دينار المدني (و) عبد العزيز بن محمد بن عبيد (الدر الأوردى) بفتح الدال والراء المهملة فالف ثم واو مفتوحة ثم راء ساكنة ثم دال مهملة فياء قرية بحراسان نسب إليها كلاهما (عن يزيد) ولا يذري زيادة ابن عبد الله ولا أصلي يعني ابن عبد الله بن الهادي الليثي الأعرج التابعي الصغير (عن محمد بن إبراهيم) التميمي التابعي راوي حديث أنما الأعمال بالنية (عن أبي سلمة) بفتح اللام (ابن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رأيتكم) بمرة الاستفهام التقريري وناء الخطاب أي أخبروني (لو) ثبت (أن نهرا) بفتح الهاء وسكونها ما بين جنبتى الوادى سمي به اسعته صفته أنه (باب أحدكم) ظرف مستقر حال كونه (يغتسل فيه كل يوم) ظرف ليغتسل (خمس) أي خمس مرات مصدره (ما نقول) أيها السامع أي ما نظن فأجرى فعل القول مجرى فعل الظن كمنه عليه ابن مالك في توضيحه لأن ما الاستفهامية تقدمت وليلها فعل مضارع مسند إلى ضمير مخاطب فاستحق أن يعمل عمل فعل الظن وقال في المصايح جواب لواقترن بالاستفهام كما اقترن به جواب أن الشرطية في مثل قوله ألم يعلم بأن الله يرى هكذا مثله بعضهم ومثل الرضى لذلك بقوله تعالى رأيتكم أن أناكم عذاب الله بغتة أو جهرة هل يهلك إلا القوم الظالمون وفيه ما نظروا أن اقتران الجواب في مثله بالفاء واجب ولا محل لهذه الجملة المتضمنة للاستفهام لأنهم استأنفوا لبيان الحال المستحضر عنها كانه لما قال رأيتكم قالوا عن أي شيء تسأل فقال لو أن نهرا يباب أحدكم يغتسل فيه في كل يوم خمس مرات نقول (ذلك) أي الاغتسال (يبقى) يضم أوله وكسر ثلثه المخفف من الإبقاء وهو بالموحدة عند الجمهور وحكى عياض عن بعض شيوخه أنه ينقى بالنون والأول أوجه (من درنه) بفتح أوله أي من وسخه زاد مسلم شيئا وما الاستفهامية في موضع نصب يبقى وقدم لأن الاستفهامية الصدر فان قيل خاطب أولا الجماعة بقوله رأيتكم ثم أفرد في تقول فواوجه أجاب في المصايح بأنه أقبل على الكل أولا فخطبهم جميعا ثم أفرد إشارة إلى أن هذا الحكم لا يخاطب به من لتناخسه في الظهور فلا يختص به مخاطب دون مخاطب وقدم من نظيره (قالوا لا يبقى) يضم أوله وكسر ثلثه المخفف وفعله ضمير يعود إلى ما تقدم أي لا يبقى ذلك الفعل أو الاغتسال (من درنه) وسخه (شيء) نصب على المفعولية (قال) عليه الصلاة والسلام (فذلك) الفاء جواب شرط محذوف أي إذا علمت ذلك فهو (مثل الصلوات الخمس) بفتح الميم والمثلثة أو بالكسر والسكون (يجمعوا لله الخطايا) أي الصغائر وتذكير الضمير باعتبار أداء الصلوات ولأربعة أي بالتأنيث باعتبار الصلوات وفائدة التمثيل التأكيد وجعل المعقول كالمحسوس قال الدماميني رحمه الله تعالى شبه على جهة التمثيل حال المسلم المقترف لبعض الذنوب المحافظ على أداء الصلوات الخمس في زوال الأذى عنه وطهارته من أقدار السيئات

الظلم وضع الشيء في غير موضعه ومن جعل العبادة لغير الله تعالى فهو أظلم الظالمين وفي هذا الحديث جل من العلم منها أن المعاصي لا تكون

قالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك (٤٨٤) المصير فلما اقترأها القوم ذلت بها السنتهم فأُنزل الله عز وجل في أثرها آمن الرسول

عما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسختها الله تعالى فأُنزل الله تبارك وتعالى لا يكلف الله نفسا الأوسر لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا قال نعم ربنا ولا تحمّل علينا اصرا كما خلّته على الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به قال نعم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال نعم

كفرا والله أعلم (وأما ما يتعلق بالاسناد) فقول مسلم رحمه الله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن إدريس وأبو معاوية وكيع عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله هذا السناد رجاله كوفيون كلهم وحفاظ متقنون في نهاية من الجلالة وفيهم ثلاثة أئمة حلة فقهاء تابعيون بعضهم عن بعض سليمان الأعمش وإبراهيم الخفي وعلقمة بن قيس وقال اجتماع مثل هذا الذي اجتمع في هذا الاسناد والله أعلم وفيه على ابن خشرم يفتح الحاء واسكان الشين المجهتين وفتح الراء وقد تقدم بيانه في المقدمة وفيه مخاب بكسر الميم واسكان النون والحسين وآخره باء موحدة (وفيه قال ابن إدريس حدثني أولاً أبي عن أبان بن تغلب عن الأعمش ثم سمعته منه) هذا تنبيه منه على علو إسناده هنا فإنه نقص عنه رجالان وسمعه من الأعمش وقد تقدم مثل هذا في باب

بحال الغتسل في نهر على باب داره كل يوم خمس مرات في نقاء بدنه من الأوساخ وزوالها عنه ويجوز أن يكون هذا من تشبيه أشياء بأشياء فسبغت الصلاة بالنهر لأنها تقي صاحبها من درن الذنوب كما ينقي النهر البدن من الأوساخ التي تتعلق به بالاعتسال فيه وشبه قرب تعاطي الصلوات وسهولته بهكون النهر قربها من مجاورته على باب داره وشبه أدائها كل يوم خمس مرات بالاعتسال المتعدد كذلك وشبهت الذنوب بالأدران للتأذي بملابستها وشبهت محو السيئات عن المكاف ببقاء البدن وصفائه والأول أحق وأجزل ورواه هذا الحديث السبعة مديون وفيه ثلاثة من التابعين يزيد ومحمد وأبو سلمة وفيه الحديث والعنقة والسماع وأخرجه مسلم في الصلاة والترمذي في الأمثال (باب تضييع الصلاة) باضافة باب لتاليه ولا يذري باب بالتنوين في تضييع الصلاة (عن وقتها) أي تأخيرها إلى أن يخرج وقتها وسقط لابن عساكر والأصيلي الباب والترجمة وقال الحافظ ابن حجر هذه الترجمة ثابتة في رواية الكشميهني والحموي وسقطت للباقيين وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري النبذكي (قال حدثنا مهدي) هو ابن ميمون (عن غيلان) يفتح المجمة ابن جرير المعولي بكسر الميم واسكان العين المهملة وفتح الواو ونسبة إلى المعاول بطن من الأزد (عن أنس) هو ابن مالك رضي الله عنه أنه (قال) لما أخرج الحاج الصلاة (ما أعرف شيئاً مما كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية ابن سعد في الطبقات الشهادة أن لا اله الا الله (قيل) أي قال له أبو رافع (الصلاة) هي شيء مما كان على عهد صلى الله عليه وسلم وهي باقية فكيف تصدق القضية السالبة العامة (قال) أنس رضي الله عنه في الجواب (أليس ضيعتم ما ضيعتم فيها) باضاد المجمة والمثناة التحتية المشددة واسم ليس ضمير الشأن المستتر فيها وضيعتم في موضع نصب خبرها ولا يذري قد ضيعتم زيادة قد المراد باضاعتها إخراجها عن وقتها قال تعالى تخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة قال الضاوي تركوها أو أخروها عن وقتها انتهى والثاني هو قول ابن مسعود رضي الله عنه وشهد له ما في الطبقات لأن سعد بن ثابت البناني فقال رجل قال الصلاة يا باجرة قال جعلتم الظهر عند المغرب أفنك صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل المراد بتضييعها تأخيرها عن وقتها المستحب لاعت وقتها بالكلمة ولغير النسبي صنعتهم ما صنعتهم بالصاد المهملة والنون فيهما من الصنع والاولى أوضح في مطابقة الترجمة ورواه هذا الحديث الأربعة بصريون وفيه الحديث والعنقة وهو من أفراد المؤلف * وبه قال (حدثنا عمرو بن زرار) يفتح العين وسكون الميم وزرارة بضم الزاي وراعي مفتوحين بينهما ألف آخره هاء تأنيث (قال أخبرنا عبد الواحد بن واصل أبو عبيدة) بضم العين آخره هاء تأنيث مصغراً (الحداد) بجاء ودالين مهملات السدوسي البصري (عن عثمان بن أبي رواد) يفتح الراء وتشديد الواو واسمه ميمون الخراساني نزيل البصرة (أخو) أي هو أخو (عبد العزيز) ولا يصلي زيادة ابن أبي رواد والحموي والمستمل أخى بالياء بدلاً من قوله عثمان (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب حال كونه (يقول دخلت على أنس بن مالك) رضي الله عنه (بدمشق) بكسر الدال وفتح الميم لما قدمها شاكياً من وإلى العراق الحاج للوليد بن عبد الملك بن مروان (وهو) أي والحال أن أنساً (يكنى) فقلت له ما يبكرك فقال (يكنى) أي (لا أعرف شيئاً مما أدركت) في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أي شيئاً موجوداً من الطاعات معمولاً به على وجهه أي بالذمة إلى ما شاهدته من أمراء الشام والبصرة خاصة (الاهذه الصلاة) بالنصب على الاستثناء أو البدلية (وهذه الصلاة قد ضيعت) بضم الصاد المعجمة وكسر المثناة التحتية المشددة بإخراجها عن وقتها فقد صرح أن الحاج وأمسيره الوليد وغيرهما كانوا يؤخرون الصلاة عن وقتها وهو يرتد على من فسر به تأخيرها عن وقتها المستحب على ما لا يخفى * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين نيسابوري

الدين النصيحة وتقدم الخلاف في صرف أبان في مقدمة الكتاب وأن المختار عند المحققين صرفه وتغلب بكسر اللام وخراسان

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وإسحق بن إبراهيم واللفظ لأبي بكر (٤٨٥) قال إسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا وكيع

عن سفيان عن آدم بن سليمان مولى خالد قال سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله قال دخل في قلوبهم منها شيء لم يدخل قلوبهم من شيء فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا سمعنا وأطعنا وسلمنا قال قال الله الإيمان في قلوبهم فأمر الله تعالى لا يكلف الله نفعا ولا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا قال قد فعلت ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال قد فعلت وأعف عنا واغفر لنا وارحنا أنت مولانا قال قد فعلت * حدثنا سعيد بن منصور وقتيبة ابن سعيد ومحمد بن عبيد الغبري واللفظ لسعيد قالوا حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبي هريرة

غير مصروف وفيه لقمان الحكيم واختلف العلماء في نبوته قال الإمام أبو إسحق الثعلبي اتفق العلماء على أنه كان حكيما ولم يكن نبيا الا عكرمة فإنه قال كان نبيا وتفردهم هذا القول وأما ابن القيم الذي قال له لا تشرك بالله فقبل اسمه انهم ويقال مشركم والله أعلم

* (باب بيان تجاوز الله تعالى عن حديث النفس والخواطر بالقلب اذا لم تستقر وبيان أنه سبحانه وتعالى لم يكلف الامايطاق وبيان حكم الله بالحسنة والسنة)

وخرا ساني وبصري ومشدني وفيه التحديث والاخبار والعنونة والقول (وقال بكر) بفتح الموحدة وسكون الكف ولا بوى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر بكر بن خلف البصري نزيل مكة ثم وصله الاسماعيلي (حدثنا محمد بن بكر البرساني) بضم الموحدة وسكون الراء والسسين المهملة والتون الواسطي (قال أخبرنا عثمان بن أبي رواد) المذكور (نحوه) أي نحو سياق عمرو ابن زرارة عن عبد الواحد (هذا) (باب) بالتون (المصلي بناحي) أي يخاطب (ربه عز وجل) ولا يخفى أن مناجاة الرب أرفع درجات العبد * وبالسند قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) البصري (قال حدثنا عشاءم) هو ابن أبي عبد الله الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) ولا يصلي أنس بن مالك (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن أحدكم إذا صلى بناحي ربه زاد الاصيلي عز وجل واعلم أنه لا تحقق المناجاة الا اذا كان اللسان معبرا عما في القلب والغفلة ضد ولا رب أن المقصود من القراءة والأذكار مناجاته تبارك وتعالى فاذا كان القلب محجوبا بالحجاب الغفلة غافلا عن جلال الله عز وجل وكبريائه وكان اللسان يتحرك بحكم العادة فأبعد ذلك عن القبول وعن بشر الخافي رحمة الله عليه مما نقله الغزالي من لم يخشع فسدت صلواته وعن الحسن رحمة الله تعالى عليه كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة أسرع سلما أن الفقهاء صححوها فها هنا بأخذنا بالاحتياط لذوق لذة المناجاة (فلا يتفان عن عيونه) بكسر الفاء في الفرع ويجوز ضمها قال البرماوى وإن أتكر ابن مالك الضم من التقل بالمشناة أقل من البرق (ولكن) يتقل (تحت قدمه اليسرى) وبالسند المذكور (قال سعيد) أي ابن أبي عروبة (عن قتادة) وطريقه موصولة عند الامام أحمد وابن حبان (لا يتقل قدومه) بكسر الفاء وضمها وجرم الامم بلا الناهية (أو) قال الراوى (بين يديه) أي قدومه فالشد في اللفظ (ولكن) يتقل (عن يساره) وتحت قدميه (ولا بوى ذر والوقت قدمه بالافراد) وبالسند السابق أيضا (قال شعبة) بن الحجاج عن قتادة وطريقه موصولة عند المؤلف فيما سبق عن آدم عنه (لا يبرق بين يديه) بالجرم على النهى والذي في اليونانية الرفع فقط (ولا عن يمينه ولكن) يبرق (عن يساره) أو تحت (ولان عساكر) وتحت (قدمه) وبالسند السابق أيضا (قال جيد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال (لا يبرق) أحدكم (في القبلة) ولا يبرق (عن يمينه ولكن) يبرق (عن يساره) أو تحت (ولان عساكر) وتحت (قدمه) بالافراد وفي رواية قدميه بالتشنية * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين ابن الحرث الازدي الثمري الحوضي (قال حدثنا يزيد بن ابراهيم) التستري بضم المشناة الفوقية وسكون المهملة وفتح المشناة ثم رآه نزيل البصرة (قال حدثنا قتادة) بن دعامة بن قتادة السدوسي البصري (عن أنس) ولا يصلي أنس بن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال) ولا يذر عن الكشميين أنه قال (اعتدلوا في السجود) بوضع الكفين على الارض ورفع المرفقين عنها وعن الجنبين والبطن عن الفخذ اذ هو أشبه بالتواضع وأبلغ في تمكين الجبهة من الارض وأبعد من هيأت الكسالى (ولا يسط) بالجرم على النهى أي المصلي والفاعل مضمر ولا يذر ولا يسط أحدكم باظهاره (ذراعيه كالكلب) فان فيه مع ذلك اشعارا بانها ون بالصلاة وقلة الاعتناء بها والاقبال عليها (واذا نرق) أحدكم (فلا يبرقن) بنون التأكيذ النقبلة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤٨٦) ان الله تجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسها ما لم يتكلموا أو به - ملوابة * حدثني

عمرو الناقد وزهير بن حرب قال
حدثنا اسمعيل بن ابراهيم ح
وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
علي بن مسهر وعبيدة بن سليمان
ح وحدثنا ابن مني وابن بشار قال
حدثنا ابن أبي عدي كلهم عن سعيد
ابن أبي غروبة عن قتادة عن زارة
ابن أوفى عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله عز وجل تجاوز لأمتي عما حدثت
به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم به
* وحدثني زهير بن حرب حدثنا
وكيع حدثنا مسعر وهشام ح
وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا
الحسين بن علي عن زائدة عن شيان
جميعا عن قتادة بهذا الاسناد مثله

الله ما في السموات وما في الارض
وان تدوا ما في أنفسكم أو تخفوه
يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء والله على كل شيء
قدير قال فاستمد ذلك انما أعاد
لفظة قال اطول الكلام فان أصل
الكلام لما نزلت اشتد فلما طال
حسن إعادة لفظة قال وقد تقدم
مثل هذا في موضعين من هذا
الكتاب وذكرنا ذلك مبينا وأنه جاء
مثله في القرآن العزيز في قوله تعالى
أيعدكم أنكم اذا متم وكنتم ترابا
وعظاما أنكم مخرجون فأعاد أنكم
وقوله تعالى ولما جاءهم كتاب من
عند الله مصدق لما معهم الى قوله
فلما جاءهم وهم والله أعلم وفيه قوله
تعالى لا تفرق بين أحد من رسله
معناه لا تفرق بينهم في الايمان
فتؤمن ببعض وتكفر ببعض كما
فعله أهل الكباين بل تؤمن بجميعهم
وأحد في هذا الموضع بمعنى الجميع
ولهذا دخلت فيه بين ومثله قوله
تعالى فاسمكم من أحد عنه حاجزين

(قال صالح بن كيسان) بفتح الكاف (حدثنا الاعرج عبد الرحمن) بن هرمرز (وغيره) قال الحافظ
ابن حجر هو أبو سلمة بن عبد الرحمن فيما أطن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ونافع) نافع عطا
على الاعرج (مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهم (أنهما) أي أبا
هريرة وابن عمر (حدثناه) أي حدثنا من حدث صالح بن كيسان أو الضمير في أنهما إلا عرج ونافع
يعنى ان الاعرج ونافع حدثاه يعنى صالح بن كيسان عن شيخه ما بذلك ولا بن عساكر وهو عند
الاسماعيلي حدثنا غير ضمير وحينئذ فلا يحتاج الى التقدير المذكور (عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال اذا اشتد الحر فأبردوا) بقطع الهمزة وكسر الراء (بالصلاة) أي بصلاة الظهر كما
في رواية أبي سعيد والمطلق يحمل على المقيد أي أخوا صلاة الظهر عند شدة الحر وعند ارادة
صلاتهم أسجد الجماعة حيث لا تطل لمنهاجه في بلد حار تدبأ عن وقت الهجرة الى حين يبرد النهار
فالتأخير الى حين ذهاب شدة الحر لا الى آخر يردى النهار وهو برد العشي لانه اخراج عن الوقت
ولا في بلد معتدل ولا لمن يصلي في بيته منفردا ولا لجماعة مسجد لا بأنهم غيرهم ولا لمن كانت منازلهم
قريبة من المسجد ولا لمن يشون اليه من بعد في ظل واستدل به على استحباب الابراد بالجمعة
لدخولها في مسمى الصلاة ولان العلة وهي شدة الحر موجودة في وقتها والا صح أنه لا يبردها لان
المشقة في الجمعة ليست في التجهيل بل في التأخير والمستحب لها التجهيل والبقاء في الصلاة للتعبية
فالمنعى أدخلوا الصلاة في البرد وللكشمي فأبردوا عن الصلاة فمعنى البقاء كسأل به خيرا
ورميت عن القوس أو ضمن أبردوا معنى التأخير فعدي بعن أي اذا اشتد الحر فتأخروا عن الصلاة
مبشرين أو أبردوا متأخرين عنها وحقيقة التضمن أن يقصد بالفعل معناه الحقيقي مع فعل آخر
يناسبه وقد استشكل هذا بان الفعل المذكور إن كان في معناه الحقيقي فلا دلالة على الفعل
الآخر وان كان في معنى الفعل الآخر فلا دلالة على معناه الحقيقي وان كان فهم ما جمعنا لم الجمع
بين الحقيقة والحجاز وأجيب بأنه في معناه الحقيقي مع حذف حال مأخوذ من الفعل الآخر بمعنى
القرينة اللفظية وقد يعكس كما مثلناه ومنه قوله تعالى وتكبروا لله على ما هذا كم أي تكبروه
حامدين على ما هذا كم أو تحمدوا الله مكبرين على ما هذا كم فان قيل صلاة المتروكة تدل على زيادة
القصد اليه فجعله أصلا وجعل المذكور حالا وتبعأولى فالجواب أن ذكر صلاته يدل على اعتباره
في الجملة لا على زيادة القصد اليه اذ لا دلالة بدونه فينبغي جعل الاول أصلا والتبع حالا قاله في
المصابيح (فان شدة الحر من فيج) أي من سعة تنفس (جهنم) حقيقة للحدث الآتي ان شاء الله
تعالى فأذن لها بنفسين ولا يمكن جعله على المجاز ولو جعلنا شكوى النار على المجاز لأن الاذن لها في
التنفس ونشأة شدة الحر عنه لا يمكن فيه التجوز أو هو من مجاز التشبيه أي مثل نار جهنم فاحذروه
واخشوا ضرره والاول أولى لاسيما والتأخر عندنا مخلوقه فاذا تنفست في الصيف لا اذن لها قوى
لهب نفسها حر الشمس والفاء في ان للتعليل لان علة مشروعية الابراد شدة الحر لكونها تلب
الخشوع أولا فلما ساعة تسجر فيها جهنم وعورض بأن فعل الصلاة مظنة وجود الرحمة وأجيب
بأن التعليل من قبل الشارع يجب قبوله وان لم يدر له معناه وبأن وقت ظهور ثرا الغضب لا ينتج
فيه الطلب الامن أذن له بدليل حديث الشفاعة اذ يعتذر كل الانبياء عليهم الصلاة والسلام
بغضب الله عز وجل الانبياء عليه أفضل الصلاة والسلام المأذون له في الشفاعة ورواه هذا الحديث
الثمانية مديون وفيه صحاحيان وثلاثة من التابعين والتحديث والعنعنة والقول وبه قال (حدثنا
ابن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة والاربعة محمد بن بشار الملقب ببندار العبدى (قال حدثنا
غندر) اسمه محمد بن جعفر ابن امرأه شعبة (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن المهاجر أبي الحسن)
بضم الميم بلفظ اسم الفاعل وهو اسم له وليس بوصف أو ل فيه كالتي في العباس (سمع زيد بن وهب)

(وفيه قوله فأذن لله تعالى في أثرها) هو بفتح الهمزة والشاء وبكسر الهمزة الحمداني

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأبو يحيى بن إبراهيم واللفظ لأبي بكر قال (٤٨٧) استحق أن أخبر ناسفيا وقال الآخرون حدثنا

ابن عينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل إذا هم عمدي بسئة فلا تكتبوها عليه فإن عملها فكتبوها بسئة وإذا هم بحسنة فلم يعملها فكتبوها حسنة فإن عملها فكتبوها عسرا

مع اسكان الشاء لغتان وفيه محمد بن عبيد الغبري بضم الغين المججمة وفتح الباء الموحدة منسوب إلى بني غبر وقد قدمنا به في المقدمة وفيه أبو عوانة واسمه الوضاح بن عبد الله وفيه قوله صلى الله عليه وسلم إن الله تجاوز لآمتي ما حدثت به أنفسها ضبط العلماء أنفسها بالنصب والرفع وهما ظاهران الآن بالنصب أظهر وأشهر قال القاضي عياض أنفسهم بالنصب ويدل عليه قوله إن أحدا منا حدث نفسه قال قال الطحاوي وأهل اللغة يقولون أنفسهم بالرفع يريدون بغير اختيارها كما قال الله تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه والله أعلم وفيه أبو الزناد عن الأعرج أما أبو الزناد فاسمه عبد الله ابن ذكوان كنيته أبو عبد الرحمن وأما أبو الزناد فلقب غلب عليه وكان بغضب منه وأما الأعرج فعبد الرحمن بن هرمز وهذا وإن كان مشهورا وقد تقدم بيانهما إلا أنه قد تخفى أسماءهما على بعض الناظرين في الكتاب وقوله سبحانه وتعالى أنما أكرمكم بها من أجرى هو بفتح الجيم وتشديد الراء وبالمد والقصر لغتان معناه من أجل (وقوله صلى الله عليه وسلم إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر أمثالها وكل سيئة يعملها تكتب بعشر أمثالها)

الهمداني الجهني (عن أبي ذر) جندب بن جنادة الغفاري الصحابي رضي الله عنه أنه (قال أذن مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم) بلال (الظهر) بالنصب أي في وقت الظهر فحذف المضاعف الذي هو الوقت وأقيم الظهر مقامه وبهذا رد على الزركشي حيث قال إن الصواب بالظهر أو بالظهر (فقال) عليه الصلاة والسلام بلال رضي الله عنه (أبرد أبرد) مرتين (أو قال) عليه الصلاة والسلام (انتظر انتظر) مرتين كذلك فإن قلت الإرادة للصلاة فكيف أمر المؤذن به للأذان أحجب بأنه مني على أن الأذان هل هو الوقت أو للصلاة وفيه خلاف مشهور وظاهر هذا يقوى القول بأنه للصلاة لأن الأذان قد وقع وانقضى أو أن المراد بالأذان الإقامة ويؤيده حديث الترمذي بلفظ فأراد بلال أن يقيم وفي رواية البخاري الآتية إن شاء الله تعالى في التالي فأراد المؤذن أن يؤذن للظهر فقال له أبرد وهي تقتضي أن الإرادة راجع إلى الأذان وأنه منعه من الأذان في ذلك الوقت (وقال) عليه الصلاة والسلام (سدة الحر من فيح جهنم) فإذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة (أي إذا اشتد الحر فتأخروا عن الصلاة مبردين قال أبو ذر كان يقول ذلك) حتى (أي أخرنا إلى أن) رأينا في التلؤلؤ بضم التاء الفوقية وتخفيف اللام جمع تل بفتح أوله كل ما اجتمع على الأرض من تراب أو رمل أو نحوهما وهي في الغالب مسطحة غير شاخصة لا يظهر لها ظل إلا إذا ذهب أكثر وقت الظهر والقي ما بعد الزوال والظل أعظم منه يكون لما قبل وما بعد والتلؤلؤ لا ينسأطها لا يظهر فيها عقب الزوال في مختلف الشاخص المرتفع نعم دخول وقت الظهر لا بد فيه من في وقت الوقت لا يتحقق دخوله إلا عند وجوده فيحمل التي هنا على الزائد على هذا المقدار وبأن من يدلك أن شاء الله تعالى في باب الإرادة في السفر * ورواه هذا الحديث الستة ما بين مدني وكوفي وفيه التحديث والغنة وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة وفي صفة النار ومسلم وأبو داود وابن ماجه في الصلاة. وفيه قال (حدثنا علي بن عبد الله) ولأبي ذر بن عبد الله بن المديني (قال حدثنا سفيان) ابن عيينة (قال حفظناه من الزهري) وفي رواية عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة) ندبوا والمراد بالظهر لانها الصلاة التي يشتد الحر غالبيا في أول وقتها (فإن شد الحر من فيح جهنم) فإن قلت ظاهره يقتضي وجوب الإرادة أحجب بأن القرينة صرفة إلى الندبة لأن العلة فيه دفع المشقة عن المصلي لشدة الحر فصار من باب الشفقة والنفع فإن قلت ما الجمع بين هذا وبين حديث خباب شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرضاء فلم يشكنا أي لم يزل شكوانا أحجب بأن الإرادة رخصة والتقديم أفضل وهو منسوخ بأحاديث الإرادة والإبراد مستحب لفعله عليه الصلاة والسلام وأمر به أو حديث خباب محمول على أنهم طلبوا زائدا على قدر الإرادة لأنه بحيث يحصل الحيطان ظل عشي فيه (واشتكت النار إلى ربها) شكايه حقيقية بلسان المقال بحياة تخلقها الله تعالى فيها قاله عياض وتعبه الآية بأنه لا بد من خلق إدراك مع الحياة انتهى لكن قال الأستاذ أبو الوليد الطرطوشي فيما نقله في المصابيح وإذا قلنا بأنها حقيقية فلا يحتاج إلى أكثر من وجود الكلام في الجسم أما في محاجة النار فلا بد من وجود العلم مع الكلام لأن المحاجة تنقضي التفتن لوجه الدلالة أو هي مجازية عرفة بلسان الحال عن لسان المقال كقوله * شكالي بجلى طول السرى * وقرر البيضاوي ذلك فقال شكواها مجاز عن غلبتها وأكل بعضهم بعضا مجاز عن إزدهام أجزائها وتنفسها مجاز عن خروج ما يبرز منها وصب النورى جملها على الحقيقة وقال ابن المنبر هو المختار وقد ورد مخاطبة الرسول صلى الله عليه وسلم ولأولئك الذين يقولون إنهم لن يخرجوا من النار أبدا أو لن يضرهم النار ولا هم يضرها ولا هم يضرها (فقال يا رب) ولأربعة فقال رب (أكل بعضى بعضا فأذن لها) (ربهم تعالى) (بنفسين) تشبیه

بمثلها معنى أحسن إسلامه أسلم إسلاما حقيقيا وليس كإسلام المنافقين وقد تقدم بيان هذا وفيه أبو خالد الأحمر هو سليمان بن حيان

* حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا (٤٨٨) حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل اذاهم عيسى بحسنة ولم يعملها كتبته له حسنة فان عملها كتبته له عشر حسنات الى سبع مائة ضعف واذا هم بسية ولم يعملها لم أكتبها عليه فان عملها كتبته اسية واحدة

بالمائة تقدم بيانه وفيه شيان بن فروخ بفتح الفاء وبالحاء المعجمة وهو غير مصروف لكونه محمداً علياً وقد تقدم بيانه وفيه أبو رجاء العطاردي اسمه عران بن تيم وقيل ابن لمعان وقيل ابن عبد الله أدركه زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وأسلم عام الفتح وعاش مائة وعشرين سنة وقيل مائة وثمانياء وعشرين سنة وقيل مائة وثلاثين سنة وأما فقهه أحاديث الباب ومعانيها فكثيرة وأنا اختصر مقاصدها ان شاء الله تعالى (فقوله لما نزلت الله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فاستند ذلك على الصحابة رضي الله عنهم وقالوا الانطق بها) قال الامام أبو عبد الله المازري رحمه الله يحتمل أن يكون اشفاقهم وقولهم لانطق بها لكونهم اعتقدوا أنهم يؤاخذون بما لا قدرة لهم على دفعه من الخواطر التي لا تكتسب فهذا رأوه من قبيل ما لا يطاق وعندنا أن تكلف ما لا يطاق جائز عقلاً واختلاف هل وقع التعبد به في الشريعة أم لا والله أعلم (وأما قوله فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فأنزل الله تعالى لا يكلف الله نفساً الا وسعها) فقال المازري رحمه الله في تسمية هذا نسخاً نظراً لأنه انما يكون نسخاً اذا تعذر البناء ولم يمكن

نفس بفتح الفاء وهو ما يخرج من الجوف ويدخل فيه من الهواء (نفس في الشتاء ونفس في الصيف) يخرج نفس في الموضعين على البذل أو البيان ويجوز رفعهما بتقدير أحدهما ونصبهما بأعني فهو (أشد ما تجدون) أي الذي تجذونه (من الحر) أي من ذلك النفس وهذا لا يمكن الحمل معه على الجواز ولو حملنا شكوى النار على المحازل لان الاذن لها في النفس ونشأة شدة الحر عنه لا يمكن فيه التجوز والذي رويناه أشد برفع مبتدأ محذوف والخبر ويؤيده رواية النسائي من وجه آخر بلفظ فأشد ما تجدون من الحر من حر جهنم الحديث أو خير مبتدأ محذوف أي فذلك ويؤيده رواية غير أبي ذر الوقت والاصلي وعزاه ابن حجر لرواية الاسماعيلي من هذا الوجه فهو أشد ويجوز الجر على البدل من السابق ويجوز ان نصب مفعول تجدون الواقع بعد قال الدماميني وفيه بعد (وأشد) برفع أو الجر أو نصب (ما تجدون من الزمهرير) من ذلك النفس ولا مانع من حصول الزمهرير من نفس النار لان المراد من النار محلها وهو جهنم وفيها طبقة زمهريرية والذي خلق الملك من الثلج والنار قادر على جمع الضدين في محل واحد وفيه أن النار مخلوقة موجودة الآن وهو أمر قطعي للتواتر المعنوي خلافاً لمن قال من المعتزلة انهم انما تخلق يوم القيامة * ورواته خمسة وفيه التحديث والقول والحفظ والعنعنة وأخرجه النسائي * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) ولا يذرا بن حفص بن غياث بكسر الغين المعجمة آخره مثله (قال حدثنا أبي) حفص بن غياث بن طلق بفتح الطاء وسكون اللام (قال حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران ولا اصلي عن الأعمش قال (حدثنا أبو صالح) ذكوان (عن أبي سعيد) الخدرى رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبردوا بالظهر فان شدة الحر من فيج جهنم) خص الشافعي الإبراد بالامام المنتاب من بعد دون الفذ والجماعة بموضعهم كما مر ولم يقل بالابراد في غير الظهر الا أشبه قال يبرد بالعصر كالظهر وقال أحمد تواتر العشاء في الصيف كالظهر وعكس ابن حبيب فقال انما تؤخر في ليل الشتاء لطوله وتجل في الصيف لقصره وقد يحتج بحديث الباب على مشروعية الإبراد للجمعة كما مر وبه قال بعض الشافعية وهو مقتضى صنيع المؤلف وتأتى مباحث ذلك ان شاء الله تعالى * وفي هذا الحديث رواية لابن عن الاب والتحديث والعنعنة والقول (بإداه) وفي رواية وتابعه أي تابع حفص بن غياث والد عمر المذكور (سفيان) الثوري مما وصله المصنف في صفة النار من بدء الخلق (و) تابع حفصاً أيضاً (يحيى) بن سعيد القطان مما وصله الامام أحمد في مسنده عنه (و) كذا تابعه (أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله في روايته عنهم (عن الأعمش) سليمان بن مهران في لفظ أبردوا بالظهر (باب الإبراد بالظهر في) حالة (السفر) كالخضر اذا كان المسافر غير سائر وبالسند قال (حدثنا آدم) وأغير الأربعة ابن أبي ياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا مهاجر أبو الحسن مولى لبني تيم الله) وللعمري والسكسيمي مولى بني تيم الله بالاضافة الكوفي (قال سمعت زيد بن وهب) الجهني الكوفي الخضر (عن أبي ذر الغفاري) رضى الله عنه (قال كئنا مع النبي) ولا يذروا ابن عساكر مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم في سفر) قيده هنا بالسفر وأطلقه في السابقة مشيراً بذلك الى أن تلك الرواية المطلقة محمولة على هذه المقيدة لان المراد من الإبراد التسهيل ودفع المشقة فلا تفاوت بين السفر والخضر (فأراد المؤذن) بلال (أن يؤذن للظهر فقال) له (النبي صلى الله عليه وسلم أبردتم أريدتم أن يؤذن فقال له أبرد) في رواية عن أبي الوليد عن شعبة مزين أو ثلثا وجزم مسلم بن ابراهيم عن شعبة بذكر الثالثة (حتى) أي الى أن (أرأيتني في التلويح) وغاية الإبراد حتى يصير الظل ذراعاً بعد ظل الزوال أو ربع قامة أو ثلثها أو نصفها وقيل غير ذلك أو

ردا حدى الآيتين الى الاخرى وقوله تعالى وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه عوم يصبح أن يشتمل على ما يملك من الخواطر دون يختلف

يختلف باختلاف الاوقات لكن يشترط أن لا يعتد الى آخر الوقت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) عقب مقالته السابقة (ان شدة الحر من فيج جهنم فاذا اشتد الحر فأبردوا) بمهز قطع مفتوحة (بالصلاة) التي يشتد الحر غالباً في أول وقتها وهي الظهر (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما ولا بن عساكر قال محمد أي البخاري قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن أبي حاتم في تفسيره وهو ثابت في رواية لكريمة والمستمل ساقط عند غيرهما في تفسير قوله تعالى (تنفياً) معناه (تتميل) ظلالة وفي رواية الفرع وأصله من غير رقم تنفياً تميل بحذف إحدى التاءين فيهما والكسبتين تنفياً يتميل عن ثمة تحتمة قبل الفوقية فهما (هذا) (باب) بالتنوين (وقت الظهر) ولغير أبي ذر باب وقت الظهر بالاضافة أي ابتداءه (عند الزوال) وهو ميل الشمس الى جهة المغرب (وقال جابر) هو ابن عبد الله معاهو طرف حديث موصول عند المؤلف في باب وقت المغرب (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي) الظهر (بالحاجرة) وهي وقت اشتداد الحر في نصف النهار * وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع (قال أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة بالمهملة والزاي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد ولا يصلي بالجمع (أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حين زاعت الشمس) أي مالت وللمزبدى زالت أي عن أعلى درجات ارتفاعها قال أبو طالب في القوت والزوال ثلاثة زوال لا يعله الا الله تعالى وزوال تعلمه الملائكة المقربون وزوال يعلمه الناس قال وجاء في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم سأل جبريل صلوات الله وسلامه عليه هل زالت الشمس قال لا نعم قال ما معني لانهم قال يارسول الله قطعت الشمس من فاصـ كهاين قولي لانهم مسيرة خمسمائة عام ثم ان الزوال الذي يعرفه الناس يعرف بعرفة أقل الظل وطريقه بأن تنصب قائماً عند ذلك في أرض معتدلة وتنظر الى ظله في جهة المغرب وظله فيها أطول ما يكون غدوة وتعرف منتهاه ثم كلما ارتفعت نقص الظل حتى تنتهي الى أعلى درجات ارتفاعها فتقف وقفة ويقف الظل لا يزيد ولا ينقص وذلك وقت نصف النهار ووقت الاستواء ثم تميل الى أول درجات انحطاطها في الغروب فذلك هو الزوال وأول وقت الظهر (فصل في الظهر) في أول وقتها ولم ينقل أنه صلى الله عليه وسلم صلى قبل الزوال وعليه استقر الاجماع وهذا لا يعارض حديث الابراد لأنه ثبت بالقول وذلك بالفعل والقول فيخرج عليه وقال البيضاوي الابراد تأخير الظهر أدنى تأخير بحيث لا يخرج عن حد التخيير فان الهاجرة تطلق على الوقت الى أن يقرب العصر (فقام) بعد فراغه من الصلاة (على المنبر) لما بلغه أن قوماً من المنافقين يسألون منه ويجوزونه عن بعض ما يسألونه (فذكر الساعة فذكر أن فيها أموراً عظيمة قال عليه الصلاة والسلام) (من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل) أي فليسألني عنه (فلا) ولا يصلي لا (سألوني عن شيء) بحذف نون الوقاية (الا أخبرتكم) (مادم في مقامه هذا) بفتح ميم مقامي واسم الإشارة ساقط عند أبي ذر والاصيلي وأبي الوقت وابن عساكر واستعمل الماضي في قوله أخبرتكم موضع المستقبل إشارة الى أنه كالواقع لتحققه (فأكثر الناس في البكاء) خوفاً من نزول العذاب العام للمعهود في الامم السالفة عند ردهم على أنبيائهم بسبب تغيبه عليه الصلاة والسلام من مقالة المنافقين السابقة آنفاً أوسب بكائهم ما سمعوه من أهوال يوم القيامة والامور العظام والبكاء بالمدد الصوت في البكاء بالقصر الدموع وخروجها (وأكثر) عليه الصلاة والسلام (أن يقول سلوني) ولا يذروا الاصيلي سلوا أي أكثر القول بقوله سلوني (فقام عبد الله بن حذافة السهمي) بضم الحاء المهملة وفتح الذا المجهمة والسهمي بفتح السين المهملة وسكون الهاء المهاجري (فقال) يارسول الله (من أبي قال) عليه الصلاة والسلام (أبول حذافة)

الله صلى الله عليه وسلم فذكر
أحاديث منها قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل
اذا تحدثت عدي بأن يعمل حسنة
فأنا أكتبها فأنأ أكتبها بعشر أمثالها
وعلمها فأنأ أكتبها بعشر أمثالها
واذا تحدثت بأن يعمل سيئة فأنأ
أغفرها له ما لم يعملها فاذا عملها فأنأ
أكتبها بعشر أمثالها

ملا يملك فتكون الآية الأخرى
مخصصة الآن يكون قد فهمت
الصحابة بقراءة الحال أنه تعالى
تعبدهم عما يملك من الخواطر
فيكون حينئذ نسخاً لانه رفع ثابت
مسبقاً لهذا كلام المازري
قال القاضي عياض لوجه لا بعد
النسخ في هذه القضية فان رواها
قد روي فيها النسخ ونص عليه
لفظاً ومعنى بأمر النبي صلى الله
عليه وسلم لهم بالايان والسمع
والطاعة لما أعلمهم الله تعالى
من مؤاخذته اياهم فلما فاعلوا ذلك
والتي الله تعالى الايمان في قلوبهم
وذات بالاستسلام لذلك ألتسنتهم
كأنص عليه في هذا الحديث
رفع الحرج عنهم ونسخ هذا
التكليف وطريق علم النسخ انما
هو بالخبر عنه أو بالتسار يخ وهما
مجمعان في هذه الآية قال القاضي
وقول المازري انما يكون نسخاً
اذا تعذر البناء كلام صحيح فيما يرد
فيه النص بالنسخ فان وردت قضا
عنده لكن اختلف أصحاب
الاصول في قول الصحابي رضي الله
عنه نسخ كذا بكذا اهل يكون حجة
يثبت بها النسخ أم لا ثبت بمجرد قوله
وهو قول القاضي أبي بكر والمحققين
منهم لانه قد يكون قوله هذا عن
اجتهاده وتأويله فلا يكون نسخاً حتى ينقل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف الناس في هذه

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت (٤٩٠) الملائكة رب ذاك عبدك يريد أن يعمل سيئة وهو أبصر به فقال ارقبوه فان علمها

فاكتبوه هاله عثلهما وان تركها
فاكتبوه هاله حسنة اغار كهامن
جرأى وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا أحسن أحدكم اسلامه
فكل حسنة يعملها تكتب بعشر
أمثالها الى سبع مائة ضعف وكل
سيئة يعملها تكتب له بمثلها حتى
يلقى الله تعالى

الآية فأكثر المفسرين من
الصحابة ومن بعدهم على ما تقدم فيها
من النسخ وأنكره بعض المتأخرين
قال لا نه خبر ولا يدخل النسخ
الاخبار وليس كما قال هذا المتأخر
فانه وان كان خبرا فهو خبر عن
تكليف ومؤاخذة بما تكتن النفوس
والتعبد بما أمرهم النبي صلى الله
عليه وسلم في هذا الحديث بذلك وأن
يقولوا سمعنا وأطعنا وهذه أقوال
وأعمال اللسان والقلب ثم نسخ
ذلك عنهم برفع الحرج والمؤاخذة
وروي عن بعض المفسرين أن معنى
النسخ هنا إزالة ما وقع في قلوبهم من
الشدة والفرق من هذا الأمر
فازيل عنهم بالآية الأخرى
واطمانت نفوسهم وهذا القائل
يرى أنهم لم يلزموا ما لا يطيقون
لكن ما يشق عليهم من التحفظ من
خواطر النفس وإخلاص الباطن
فأشفقوا أن يكفوا من ذلك ما لا
يطيقون فأزيل عنهم الأشفاق
وبين أنهم لم يكفوا الاوسعهم وعلى
هذا الوجه فيه لجواز تكليف ما لا
يطاق اذ ليس فيه نص على تكليفه
واحتج بعضهم باستعاذتهم منه بقوله
تعالى ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ولا
يستعذرون الا بما يجوز التكليف
به وأجاب عن ذلك بعضهم بأن معنى
ذلك ما لا نطقه الاعتسقة وذهب

وكان يدعى لغير أبيه (ثم أكثر) صلى الله عليه وسلم (أن يقول سلوني فبرئ عمر) بن الخطاب رضى
الله عنه (على ركبته) بالثنية (فقال) ولان عسا كرا قال (رضينا بالله ربنا بالاسلام ديننا وعمره)
صلى الله عليه وسلم (نبا فسكت) عليه الصلاة والسلام (ثم قال عرضت) بضم العين وكسر الراء
(على الجنة والنار أنفا) بمد الهمزة والنصب على الظرفية لتضمنه معنى الظرف أى فى أول وقت
يقرب منى وهو الآن (فى عرض هذا الحائط) بضم العين المهملة وسكون الراء أى جانبه وناحيته
وعرضهما اما بأن تكونا رفعتا اليه أو زوى له ما بينهما أو مثلاله وتأتى مباحثه ان شاء الله تعالى
(فلم أر) أى فلم أبصر (كان خير) الذى فى الجنة (والشر) الذى فى النار أو ما أبصرت شيئا كالطاعة
والمعصية فى سبب دخول الجنة والنار * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرف الحوضى
(قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن أبي المنهال) ولا تكسب منى فى غير اليونينية حدثنا أبو المنهال وهو
بكسر الميم وسكون النون سيار بن سلامة البصرى (عن أبي برزة) بفتح الموحدة وسكون الراء ثم
بالزأى الأسلى واسمه فضلة بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن عبيد مصغر رضى الله عنه (كان)
ولا بوى ذرو الوقت والأصلي قال كان (النبي صلى الله عليه وسلم يصلى الصبح وأحدنا يعرف
جليسه) أى مجالسه الذى الى جنبه والوالوال (ويقرا) عليه الصلاة والسلام (فيها) أى فى صلاة
الصبح (ما بين الستين) من أى القرآن وفوقها (الى المائة) وحذف لفظ فوقها دلالة السباق عليه
والألفظ بين يقتضى دخوله على متعدد فكان القياس أن يقول والمائة بدون كلمة الانتهاء (أ)
كما فى قوله باب ما يكره من السهر بعد العشاء انه يقرأ من الستين الى المائة كناية عليه الكرماني
(وكان) عليه الصلاة والسلام (يصلى الظهر اذا زالت الشمس) أى مالت الى جهة المغرب (و)
يصلى (العصر وأحدنا يذهب) من المسجد (الى) منزله (أقصى المدينة) آخرها حال كونه (رجع)
أى راجعا من المسجد الى منزله (والشمس حية) يضام لتغير لونها ولا حرجها وليس المراد الذهاب
الى أقصى المدينة والرجوع من ثم الى المسجد ورواية عوف الآية ان شاء الله تعالى قريبا ثم
يرجع أحدنا الى رحله فى أقصى المدينة والشمس حية توضح ذلك لانه ليس فيها الا الذهاب فقط
دون الرجوع ووقع فى رواية غير أبى ذر والأصلي ويرجع بالواو وصيغة المضارع وفى رواية ثم
يرجع ومثل ذلك رواية أبى داود عن حفص بن عمر بلفظ وان أحدنا ليذهب أقصى المدينة
ويرجع والشمس حية وهذا يغاير رواية عوف المذكورة وهي قد أوتحت ان المراد بالرجوع
الذهاب الى المنزل من المسجد وطرق الحديث بين بعضها وبعض وانما سمى رجوعا لأن ابتداء الحجى
كان من المنزل الى المسجد فكان الذهاب منه الى المنزل رجوعا قال أبو المنهال (ونسيت ما قال)
أبو برزة (فى المغرب و) كان عليه السلام (لا يبالي بتأخير) صلاة (العشاء الى ثلث الليل) الأول
وهو وقت الاختيار (ثم قال) أبو المنهال (الى شطرا الليل) أى نصفه ورجحه الذوى فى شرح مسلم
وكلامه فى شرح المهذب يقتضى أن الأ أكثرين عليه والحاصل أن العشاء أربعة أوقات وقت
فضيلة أول الوقت ووقت اختيار الى ثلث الليل على الأصح ووقت جواز الى طلوع الفجر الصادق
ووقت عذرو وقت المغرب لمن يجمع (وقال معاذ) هو ابن معاذ بن نصر العنبرى التابعى التميمى قاضى
البصرة ولان عسا كرا قال محمد أى البخارى وقال معاذ (قال شعبه) بن الحجاج باسناده السابق (ثم
لقينته) أى أبا المنهال (مرة) أخرى بعد ذلك (فقال أو ثلث الليل) ترددين الشطر والثلث ووقع
عند مسلم من طريق جادين سلمة عن أبى سلمة الجرمي بقوله الى ثلث الليل * ورواه هذا الحديث
الاربعة ما بين بصرى وواسطى وفيه التحديث والقول وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى * وبه
قال (حدثنا محمد يعنى ابن مقاتل) بضم الميم المروزي وعند أبوى ذر والوقت والأصلي اسقاط
يعنى ولان عسا كرا محمد يعنى ابن معاذ لكن لا يعرف للؤلؤ شيخ اسمه محمد بن معاذ (قال أخبرنا)

* وحدثنا أبو بكر بن حدثنا أبو خالد الأحمر عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة (٤٩١) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هم

بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له عسرا إلى سبعائة ضعف ومن هم بسئة فلم يعملها لم تكتب وان عملها كتبت

هذا آخر كلام القاضي

عياض رحمه الله وذكر الامام الواحدى رحمه الله الاختلاف في نسخ الآية ثم قال والمحققون يختارون أن تكون الآية محكية غير منسوخة والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم أن الله تجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسها ما لم يتكلموا أو يعملوا به) وفي الحديث الآخر (إذا هم عبدى بسئة فلا تكتبوها عليه فإن عملها فاكتموها سئته وإذا هم بحسنة فلم يعملها فاكتموها حسنة فإن عملها فاكتموها عسرا) وفي الحديث الآخر في الحسنة إلى سبعائة ضعف وفي الآخر في السئة انما أثر كهامن جرى فقال الامام المازرى رحمه الله مذهب القاضي أي بكر بن الطيب أن من عزم على المعصية بقلبه ووطن نفسه عليها أثم في اعتقاده وعزمه ويحمل ما وقع في هذه الاحاديث وأمثاله على أن ذلك فبين لم يوطن نفسه على المعصية وانما ذلك بفكره من غير استقرار ويسمى هذا ما ذهب القاضي أي بكر وخالفه كثير من الفقهاء والمحدثين وأخذوا بظاهر الحديث قال القاضي عياض رحمه الله عامة السلف وأهل العلم من الفقهاء والمحدثين على ما ذهب اليه القاضي أبو بكر للأحاديث الدالة على المؤاخضة بأعمال القلوب لكنهم قالوا إن هذا العزم يكتب سئة وليست السئة التي هم بها لكونه لم يعملها وقطعه عنها فأطع غير خوف الله تعالى والابانة لكن نفس الاصر

والاصلي وأبي ذر حدثنا (عبد الله بن المبارك) الخنظلي المروزي (قال أخبرنا) والاصلي حدثنا (خالد بن عبد الرحمن) بن بكير السلمي البصري ولم يذكر في هذا الكتاب الا في هذا الموضع (قال حدثني) بالافراد (غالب القطان) بن خطاف المشهور بابن أبي غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون المثناة التحتية (عن بكر بن عبد الله) بفتح الموحدة وسكون الكاف (المرقئ عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال كنا إذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالظهران) جمع ظهيرة أي الهاجرة وأرادهم الظهر وجهها بالنظر إلى تعدد الايام (فمسجدنا على ثيابنا) بزيادة الفاء وهي عاطفة على مقدر أي فرشنا الثياب فمسجدنا على ثيابنا أي الغير المتصلة بنا أو المتصلة الغير المتحركة بمركتنا ولا يذر والاصلي مسجدنا بغير فاء وصوبه في هامش الفرع كما صله (اتقاء الحر) أي لاجل اتقاء الحر * ورواه هذا الحديث الستة ما بين مروزي وبصري وفيه التحديث والغنة وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب تأخير) صلاة (الظهر إلى) أول وقت (العصر) بحيث أنه إذا فرغ منها يدخل وقت نالها لأنه يجمع بينهما في وقت واحد * وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل (قال حدثنا جابر بن زيد) وغير الأربعة الابن عساكر هو ابن زيد (عن عمرو بن دينار) بفتح العين وسكون الميم ولا يوزر والوقت وهو ابن دينار (عن جابر بن زيد) هو أبو الشغناء (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالمدينة سبعاً) أي سبع ركعات جمعاً (وثمانية) جمعاً (الظهر والعصر) ثمانية (المغرب والعشاء) سبعاً وهو لف ونشر غير مرتب والظهر نصب بدلاً أو عطف بيان أو على نزع الخافض (فقال) وفي رواية قال (أبوب) السخيتاني لجابر (لعله) أي التأخير كان (في ليلة) أي مع يومها بقرينة الظهر والعصر (مطيرة) أي كثيرة المطر ويومها كذلك (قال) جابر (عسى) أن يكون فيها يخفف اسم عسى وخبرها وعلة جمعه للمطر خوف المشقة في حضوره المسجد مرة بعد أخرى وهذا قول الشافعي وأحمد بن حنبل وتأوله به مالك عقب إخراجهم لهذا الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال بدل قوله بالمدينة من غير خوف ولا سفر لكن الجمع بالمطر لا يكون الا بالتقديم فكيف تحمل المطابقة بين الحديث والترجمة بالتأخير وحمله بعضهم على الجمع للمرض وقواه النوى ووجه الله تعالى لأن المشقة فيه أشد من المطر وتعقب بأنه مخالف لظاهر الحديث وتقيد به ترجيح بلا مرجح وتخصيص بلا مخصص اه وقد أخذ آخرون بظاهر الحديث بخور الجمع في الحضر للجماعة لمن لا يتخذ عادة وبه قال أشهب والفقهاء الشافعي وحكاها الخطابي عن جماعة من أصحاب الحديث وتأوله آخرون على الجمع الصوري بأن يكون آخر الظهر إلى آخر وقتها وعمل العصر في أول وقتها وضعف لمخالفته لظاهر * ورواه هذا الحديث الخمسة بصريون ما خلا عمرو بن دينار المكي وفيه التحديث والغنة وأخرجه أيضا في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والنسائي (باب وقت) صلاة (العصر) وقال أبو أسامة (بضم الهمزة حيث زاد على رواية أبي حمزة الآية) (عن هشام) هو ابن عروة أي عن أبيه عن عائشة مما وصله الاسماعيلي في مستخرجه التقييد بقوله (من قعر حجرتها) ولا يذرى بدل من وهذا التعليق ساقط من رواية الاصلي والكشتمني وابن عساكر وهو المناسب لما لا يخفى * وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) بن عبد الله الاسدي الحزامي بالزاي (قال حدثنا أنس بن عياض) أو حمزة اللبي المدني (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير (أن عائشة) رضي الله تعالى عنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس لم تخرج من حجرتها أي بيت عائشة وهو من باب التجر يد كأنها جردت واحدة من النساء وأثبت لها حجرة وأخبرت بما أخبرت به والا فالقياس العزم يكتب سئة وليست السئة التي هم بها لكونه لم يعملها وقطعه عنها فأطع غير خوف الله تعالى والابانة لكن نفس الاصر

* حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا عبد الوارث (٤٩٣) عن الجعد أبي عثمان حدثنا أبو رجاء العطاردي عن ابن عباس عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم فيما روى عن ربه عز وجل قال ان الله كتب الحسنات والسديتات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يجعلها كتبها الله عنده حسنة كاملة فان هم بها فعلها كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة وان هم بسيئة فلم يجعلها كتبها الله عنده حسنة كاملة فان هم بها فعلها كتبها الله سيئة واحدة

والعزم معصية فتكتب معصية فاذا عملها كتبت معصية ثانية فان تركها خشية لله تعالى كتبت حسنة كما في الحديث انما تركها من جزأى فصار تركها لخوف الله تعالى ومجاهدته نفسه الامارة بالسوء في ذلك وعصيانها هوا حسنة واما اللهم الذي لا يكتب فهنى الخواطر التي لا توطن النفس عليها ولا يصحبها عقول ولا نية وعزم وذكر بعض المتكلمين خلافا لما اذا تركها الغير خوف الله تعالى بل لخوف الناس هل تكتب حسنة قال لا لانه انما حمله على تركها الخياء وهذا ضعيف لوجه له هذا آخر كلام القاضى وهو ظاهر حسن لا مزيد عليه وقد تظاهرت نصوص الشرع بالمواخذة بعزم القلب المستقر ومن ذلك قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم الآية وقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم والآيات في هذا كثيرة وقد تظاهرت نصوص الشرع واجماع الامة على تحريم الحسد واحتقار المسلمين واردة المكر ومهمهم وغير ذلك من اعمال القلوب وعزمها والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولا يهلك على الله الا هالك) فقال القاضى عياض رحمه الله معناه من حتم هلاكه وسدت عليه أبواب الهدى مع سعة

التعبير بحجرتي والمراد من الشمس ضوءها لا عينها اذ لا يتصور دخولها في الحجر حتى تخرج فهو من باب المجاز والواو في قوله والشمس للحال وهذا الحديث سبق في مواقيت الصلاة وقد زاد هنا في رواية أبي ذر كربة وغيرهما أول الباب ما جرت به عادة المؤلف من تأخيرها للعلاقات بعد المسندات الموصولة وهو قال أبو أسامة عن هشام بن قعرب جرت بها وهو أوضح في تجهيل العصر من رواية الاطلاق * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال حدثنا الليث بن سعد امام المصريين (عن ابن شهاب الزهري) عن عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العصر والشمس في حجرتها باقية لم يظهر النور في الموضع الذي كانت الشمس فيه من حجرتها) ولا يعارضه ما مر في المواقيت والشمس في حجرتها قبل أن تظهر أى تصعد لان المراد بظهور الشمس خروجهما من الحجر وبظهور النور انبساطه في الحجر وهذا لا يكون الا بعد خروج الشمس * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال أخبرنا) ولأربعة حدثنا (ابن عيينة) (سفيان) (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة العصر والشمس طالعة) ظاهرة (في حجرتي لم يظهر النور بعد) بالبناء على الضم لقطعه عن الاضافة لفظا (وقال مالك) الامام وللأصلي قال مالك ولا بوى الوقت وذكر قال أبو عبد الله يعنى المؤلف وقال مالك مما وصله المؤلف في أول المواقيت (ويحيى بن سعيد) الانصارى مما وصله الذهلي في الزهريات (وشعيب) هو ابن أبي حمزة بالمهملة والزاي مما وصله الطبراني في مسند الشاميين (وابن أبي حفصة) محمد بن ميسرة البصرى مما في نسخة ابراهيم بن طهمان فيما روه بهذا الاسناد بلفظ (والشمس قبل أن تظهر) فالظهور في روايتهم للشمس وفي رواية ابن عيينة لقي * وكان المؤلف لما لم يقع له حديث على شرطه في تعيين أول وقت العصر وهو مصير نزل كل شيء مثله استغنى بهذا الحديث الدال على ذلك بطريق الاستنباط * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) أبو الحسن المروزي نزيل بغداد ثم مكة (قال أخبرنا عبد الله ابن المبارك) (قال أخبرنا عوف) بالفاء الاعرابي (عن سيار بن سلامة) بفتح السين المهملة وتشديد المشاة التحتية (قال دخلت أنا وأبى) سلامة زمن أخرج ابن زياد من البصرة سنة أربع وستين (على أبي برزة) فضلة بن عبيد (الأسلمى فقال له أبى) سلامة (كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي المكتوبة) أى المفروضة (فقال) أبو برزة (كان) عليه الصلاة والسلام (يصلي الهجير) أى صلاة الظهر لان وقتها يدخل اذ ذلك (التي تدعونها الاولى) أنت الضمير نظرا الى الصلاة وقبل لها الاولى لانها أول صلاة في امامة جبريل عليه السلام وقول البيضاوى لانها أول صلاة النهار مدفوع بأن الصحيح أن الصبح نهائية فهى الاولى (حين تدحض الشمس) أى تزول عن وسط السماء الى جهة المغرب (ويصلي العصر ثم يرجع أخذنا الى رحله) بالراء المفتوحة والهاء المهملة الساكنة أى منزله ومحل أناته (في أقصى المدينة) صفة لساقها لا طرف للفعل (والشمس حية) بيضاء نقية والواو للحال قال سيار (ونسبت ما قال) أبو برزة (في المغرب وكان) عليه الصلاة والسلام (وللتكشيمى فكان) يستحب بفتح أوله وكسر رابعه (أن يؤخر العشاء) أى صلاتها ولا يؤدى ذرو الوقت والأصلي من العشاء أى من وقت العشاء وجل ابن دقيق العيد من فيه على التعضية باعتبار الوقت أو الفعل واستنبط من ذلك استحباب التأخير قليلا (التي تدعونها العتمة) بفتح تاء (وكان) عليه الصلاة والسلام (بكره النوم قبلها والحديث) أى التحديث (الذي يروى) بعدها (لا الدينى) (وكان) عليه الصلاة والسلام (ينقل) أى ينصرف من الصلاة أو يلتفت الى المأمومين (من صلاة الغداة) أى الصبح (حين يعرف الرجل جليسه

ويقرا)

• وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا جعفر بن سليمان عن الجعد أبي عثمان في هذا الاسناد (٤٩٣) بمعنى حديث عبد الوارث وزاد وأوحاها

الله ولا يهلك على الله الا هالك

رحمة الله تعالى وكرمه وجعله السبئة حسنة اذ لم يعملها واذا عملها واحدة والحسنة اذ لم يعملها واحدة واذا عملها عشرة الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة فمن حرم هذه السعة وفاته هذا الفضل وكثرت سيئاته حتى غلبت مع أنها افراد حسناته مع أنها متضاعفة فهو الهالك المحروم والله أعلم قال الامام أبو جعفر الطحاوي رحمه الله في هذه الأحاديث دليل على أن الحفظة يكتبون أعمال القلوب وعقد هذا خلافا لمن قال أنها لا تكتب الا الاعمال الظاهرة والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة) فقيه تصريح بالمذهب الصحيح المختار عند العلماء أن التضغيف لا يقف على سبعمائة ضعف وحكي أبو الحسن أفضى القضية الماوردي عن بعض العلماء أن التضغيف لا يتجاوز سبعمائة ضعف وهو غلط لهذا الحديث والله أعلم * وفي أحاديث الباب بيان ما أكرم الله تعالى به هذه الأمة زادها الله شرفا وخففه عنهم مما كان على غيرهم من الاصر وهو الثقل والمشاق وبيان ما كانت الصحابة رضي الله عنهم عليه من المسارعة الى الانقياد لاحكام الشرع قال أبو اسحق الزجاج هذا الدعاء الذي في قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا الى آخر السورة أخبر الله تعالى به عن النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وجعله في كتابه ليكون دعاء من يأتي بعد النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم فهو من الدعاء الذي ينبغي أن يحفظ ويدعى به كثيرا قال الزجاج وقوله تعالى فانصرنا على القوم الكافرين أي أظهرنا عليهم في الجمة والحرب والمهارة الدين وسيأتي في كتاب الصلاة من هذا الكتاب

ورقرا في الصبح (بالستين الى المائة) من الآي وقدرها الطبراني بالحاقة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى (عن) امام الأئمة (مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) الانصارى المدنى (عن) عه (أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال كنا صلى العصر ثم يخرج الانسان الى بنى عمرو بن عوف) بقاء لانها كانت منازلهم وهى على ميلين من المدينة (فيجدهم) بالتحفة وفي اليونانية فيجدهم بالنون فقط (يصلون العصر) أى عصر ذلك اليوم وانما كانوا يؤخرون عن أول الوقت لاشتغالهم في زرعهم وحوادثهم ثم بعد فراغهم يتأهبون للصلاة باظهاره وغيرهافتا آخر صلاتهم الى وسط الوقت * وهذا الحديث موقوف لفظا مرفوعا حكاه لا النصبى وأورده في مقام الاحتجاج ويؤيده رواية النسائى مرفوعا بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى العصر * ورواه أربعة وفيه التحديث والنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا ومسلم والنسائى * وبه قال (حدثنا ابن مقاتل) أبو الحسن محمد المروزي (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا أبو بكر بن عثمان بن سهل بن حنيف) بالحاء المهملة مصغرا وسكون هاء سهل الانصارى الأوسى (قال سمعت أبا أمامة) بضم الهمزة أسد بن سهل بن حنيف بالمهملة المضمومة مصغرا الانصارى العصبى على الأصح له رؤية لكنه لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصلى أبا أمامة بن سهل (يقول صلينا مع عمر بن عبد العزيز) رضى الله عنه (الظهر ثم خرجنا حتى دخلنا على أنس بن مالك) في داره يجنب المسجد النبوى وكان اذ ذلك وفى المدينة نائبا (فوجدناه يصلى العصر فقلت) له (ياعم) بحذف الياء بعد الميم والاصل اثباتها وقال له ذلك توقيرا وإكراما والافليس هو عه (ما هذه الصلاة التى صليت) في هذا الوقت أهى الظهر أو العصر (قال) أنس هى (العصر وهذه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم التى كنا صلى معه) وانما أخرجه عمر بن عبد العزيز الظهري الى آخر وقتها حتى كانت صلاة أنس العصر عقبها ما تبعه بالسلفه قبل أن تبلغه السنة في التجييل وأخره لغير عرض له * ورواه هذا الحديث ما بين مروزي ومدنى وفيه التحديث والاخبار والقول والسماع وصحاحى عن صحابى وأخرجه مسلم والنسائى فى الصلاة والله المستعان (باب وقت العصر) وسقط التوبيخ والترجة عند الاصيل وابن عساكر وهو الصواب لأن فى اثباته تكرارا عاريا عن الفائدة * وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع الحصى (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (قال حدثني) بالافراد (أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم يصلى العصر والشمس مرتفعة حية) هو من باب الاستعارة والمراد بقاء حرها وعدم تغير لونها والوالوال (فيذهب الذاهب الى العوالى) جمع عالية ما حول المدينة من القرى من جهة نجد (فيا نهم) أى أهله (والشمس مرتفعة) دون ذلك الارتفاع قال الزهرى كما عند عبد الرزاق عن معمر عنه (وبعض العوالى من المدينة على أربعة أميال أو نحوها) ولا يذرى نحوها والبيهقى كالمؤلف فى الاعتصام تعليقا وبعد العوالى بضم الموحدة والوال ولد ارقطى على ستة أميال ولعبد الرزاق ميلين وحيث ذاق فرها على ميلين وأبعد هاعلى ستة أميال وقال عياض أبعادها ثمانية وبه جزم ابن عبد البر وصاحب النهاية وفى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كان يبادر بصلاة العصر فى أول وقتها لانه لا يمكن أن يذهب الذاهب أربعة أميال والشمس لم تتغير الا اذا صلى حين صار ظل الشئ مثله كالأخفى * وفى رواية هذا الحديث حصيان ومدنى والتحديث والاخبار والنعنة والقول وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى (قال أخبرنا) امام الأئمة (مالك عن ابن شهاب) الزهرى (عن أنس بن مالك)

الزجاج وقوله تعالى فانصرنا على القوم الكافرين أى أظهرنا عليهم في الجمة والحرب والمهارة الدين وسيأتي في كتاب الصلاة من هذا الكتاب

حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير (٤٩٤) عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال جاء ناس من أصحاب النبي صلى الله

عليه وسلم يعني إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه أن يجحد في أنفسنا ما يتعاطون أحدنا أن يتكلم به قال وقد وجدتموه قالوا نعم قال ذلك صريح الإيمان وحدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن وحشي بن محمد عن عمرو بن حبله عن ابن أبي رواد وأبو بكر بن اسحق قالوا حدثنا أبو الجواب عن عمار بن رزيق كلاهما عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث

الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه قيل كفتاه عن قيام تلك الليلة وقيل كفتاه المكره فيها والله أعلم

* (باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها) *

فيه أبو هريرة رضي الله عنه قال جاء ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه أن يجحد في أنفسنا ما يتعاطون أحدنا أن يتكلم به قال وقد وجدتموه قالوا نعم قال ذلك صريح الإيمان وفي الرواية الأخرى سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة فقال تلك محض الإيمان وفي الحديث الآخر لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله خلق فن خلق الله فن وجدهم ذلك شأ فليقل أمنت بالله وفي الرواية الأخرى فليقل أمنت بالله ورسوله وفي الرواية الأخرى يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا وكذا حتى يقول له من خلق ربك فاذا بلغ ذلك فليست بعد بالله ولنته * أما معاني الأحاديث وفقهها فقوله صلى الله عليه وسلم ذلك صريح

رضي الله عنه (قال كان صلى الله عليه وسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما عند الدارقطني في غرائبهم (ثم يذهب الذاهب منها) يريد أنس نفسه لقوله في رواية أبي الأبيض عنه عند السائي والطحاوي ثم أرجع إلى قومي في ناحية المدينة (إلى) أهل (قباء) بالمد والقصير والصرف وعدمه والتذكير والتأنيث والافصح فيه المد والصرف والتذكير موضع على ثلاثة أميال من المدينة وأصله اسم بئر قال ابن عبد البر الصواب إلى العوالي وقباء وهم من مالئ لم يتابعه أحد من أصحاب الزهري عليه وتعبق بأنه روى عن ابن أبي ذئب عن الزهري إلى قباء كما نقله الباجي عن الدارقطني وقباء من العوالي وليست العوالي كل قباء (فيما بينهم) أي أهل قباء (والشمس مرتفعة) * وفي هذا الحديث التحديث والاختبار والعنونة والقول (باب أتم من فاتته العصر) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب ولا بوي الوقت وذرع عن عبد الله بن عمر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي تفوته صلاة العصر) بأن أخرجهما متعمدا عن وقتها بغروب الشمس وأوعى وقتها المختار باصفر الشمس كما ورد مفسرا من رواية الأوزاعي في هذا الحديث قال فيه وفواتها أن تدخل الشمس صفرة قال في شرح التقریب كذا ذكر عياض وتبعه النووي وظاهر إيراد أبي داود في سننه أنه من كلام الأوزاعي لأنه من الحديث لأنه روى بإسناد منفرد عن الحديث عن الأوزاعي أنه قال وذلك أن ترى ما على الأرض من الشمس أصفر وفي العلل لابن أبي حاتم سألت أبي عن حديث رواه الأوزاعي عن نافع عن ابن عمر من فوعا من فاتته صلاة العصر وفواتها أن تدخل الشمس صفرة فكأنما وتر أهل وماله قال أبي التفسير قول نافع اه وقيل المراد فواتها عن الجماعة والراجح الأول ويؤيده حديث ابن عمر عند ابن أبي شيبة في مصنفه من فوعا من ترك العصر حتى تغيب الشمس أي من غير عذر (كأنما) وللتكسيمي بن وابن عسا كر فكانما (وتر) هو أي الذي فاتته العصر نقص أو سلب (أهله وماله) وترك فردا منهم ما بقي بالأهل ولا مال فليحذر من تفويتها كعذرهم من ذهب أهل وماله ووتر يضم الواو مبني للمفعول وأهله مفعول ثان له والاول الضمير المستتر فيه وقيل منصوب على نزع الخافض أي وتر في أهله وماله فلما حذف الخافض انتصب وروى أهله بالرفع على أنه نائب الفاعل ولا يضر في وتر بل يقوم أهل مقام الفاعل وماله عطف عليه أي انتزع منه أهله وماله وقال ابن الأثير من رد النقص إلى الرجل نصيب ما ومن رده إلى الأهل والمال رفعهما والنصب هو الصحيح المشهور الذي عليه الجمهور كما قاله النووي وقال عياض هو الذي ضبطناه عن جماعة شيوخنا ووقع هنا في رواية المستملي زيادة وهي (قال أبو عبد الله) يعني المؤلف مما يدل لنصب الكلمتين بوتر وهو قوله تعالى (يترك أفعالكم) نصب أفعالكم مفعول ثان والاول كاف الخطاب ثم أشار بقوله (وترت الرجل إذا قتله قتيلا) من قريب أو جيم فأفردته عنه (وأخذت له مالا) وللأصيلي والهرودي وأي الوقت أو أخذت ماله إلى أن وتر يتعدى إلى مفعول واحد وهو وتر بتر ورواية الرفع قبل وخصت صلاة العصر بذلك لاجتماع المتعاقبين من الملائكة فيها وعرض بأن صلاة الفجر كذلك يجتمع فيها المتعاقبون وأجيب باحتمال أن التهديد انما غلظت العصر دون الفجر لأنه لا عذر في تفويتها لأنه وقت بقطعة بخلاف الفجر فرما كان النوم عند عذرا وأوله ابن عبد البر على أنه خرج جوابا للسائل عنها فأجيب أي فلا يمنع الخاف غيرهما أو نبهه بالعصر على غيرها وخصها بالذكرة لأنها تأتي والناس في وقت نعيمهم من أعمالهم وحرصهم على تمام أشغالهم وتعبق بأنه انما يلحق غير المنصوص بالمنصوص إذا عرفت العلة واشتركا فيها والعلة هنا لم تحقق فلا يلحق غير العصر بها وأجيب بأن ما ذكره هذا المتعقب لا يدفع الاحتمال وقد ورد ما يدل للعموم فعند ابن أبي شيبة من طريق أبي قلابة عن أبي الدرداء من فوعا من ترك صلاة مكتوبة حتى

• وحدثننا يوسف بن يعقوب الصفار حدثني علي بن عثمان عن سفيان بن الحس عن (٤٩٥) مغيرة عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله

قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة فقال تلك محض الايمان * حدثنا هرون بن معروف ومحمد بن عباد واللفظ لهرون قال حدثنا سفيان عن هشام عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فن وجد من ذلك شيئا فقل آمنت بالله * وحدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو النضر حدثنا أبو سعيد المؤدب عن هشام بن عروة عن هذا الاسناد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق السماء من خالق الأرض فيقول الله ثم ذكر كبريته وزاد ورسله * حدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد جميعا عن يعقوب قال زهير حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عه قال أخبرني عروة بن الزبير أن أبا هريرة ومن النطق به فضلا عن اعتقاده انما يكون من استهكل الايمان استكلا محققا وانفت عنه الريبة والشكوك * واعلم أن الرواية الثانية وإن لم يكن فيها ذكر الاستعظام فهو مرادوهي مختصرة من الرواية الاولى ولهذا أقدم مسلم رحمه الله الرواية الاولى وقيل معناه ان الشيطان اغاوسوس لمن أيس من اغاؤه فيه كد عليه بالوسوسة ليجزه عن اغاؤه وأما الكفار فإنه أبىه من حيث شاء ولا يقتصر في حقه على الوسوسة بل يتلاعب به كيف أراد فعلى هذا معنى الحديث سبب الوسوسة محض الايمان أو الوسوسة علامة محض الايمان وهذا القول الاخرى فليست عذ بالله ولينته فعناه

تفوته الحديث وتعقب بأن في سنده انقطاعاً لأن أبا قلابه لم يسمع من أبي الدرداء وقد رواه
أحمد من حديث أبي الدرداء بلفظ من ترك العصر فرجع حديث أبي الدرداء إلى تعيين العصر
قال ابن المنير والحق أن الله تعالى يخص ما يشاء من الصلوات بما يشاء من الفضيلة اهـ وحديث
الباب أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي والله تعالى أعلم بالصواب ﴿باب﴾ اثم (من ترك
العصر) عدا * وبالسند قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الفراهيدي الأزدي البصري
وسقط عند الأصم - يلى ابن إبراهيم (قال حدثنا) ولا يذروا بن عساكر أخبرنا (هشام) هو ابن
عبد الله الدستواي (قال حدثنا) ولا يذروا أخبرنا (يحيى بن أبي كثير) بالثلاثة الطائي اليمامي (عن
أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد (عن أبي المالح) بفتح الميم وكسر اللام آخره جاءهم ليلة عامر
ابن أسامة الهذلي (قال كذا مع يزيد) بن الحبيب الأسدي آخر من مات من الصحابة رضي الله عنهم
بحر اسان سنة اثنتين وستين حال كوننا (في غزوة) وحال كوننا (في يوم ذي غيم) فقال (يريد بعد
معرفة بدخول الوقت بظهور الشمس في خلال الغيم أو بالاجتهاد بورد أو نحوه) (بكروا) أي عجلوا
وأمرعوا (بصلاة العصر) فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك صلاة العصر (أي متعمداً) كما
زاده معمر في روايته (فقد حبط عمله) أي ثواب عمله أو رده على سبيل التغليظ أو فسكاً عما حبط
عمله لأن الأعمال لا يحبطها إلا الشر (قال تعالى) ومن يكفر بالآيمان فقد حبط عمله ووقع في
رواية المستملي من ترك صلاة العصر حبط عمله باسقاط فقد وانما خص الغيم بذلك لانه مظنة
التأخير تنطع في الاحتياطوا خلا دامن النفس إلى التأخير الزائد على الحد بمحبة الاحتياط فقابل
ما في الطباع بالتنبيه على محاشيها والاجتهاد في التسليم إليها بالتحري بحسب الامكان قاله في
المصابيح * ورواة هذا الحديث الستة بصريون وفيه التحديث والقول وثلاثة من التابعين على
الولاء وأخرجه المؤلف أيضاً في الصلاة والنسائي وابن ماجه ﴿باب فضل صلاة العصر﴾ على
غيرها من الصلوات لكونها الوسطى عند الأكثرين * وبالسند قال (حدثنا الحمدي) بضم الحاء
عبد الله بن الزبير القرشي المكي (قال حدثنا مروان بن معاوية) بن الحرث الفزاري (قال حدثنا
اسماعيل) بن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم بالخاء المهملة الجلي الكوفي المخضرم ويقال له
رؤية قال في التقريب قيس بن أبي حازم يقال له رؤية ويقال انه يروي عن العشرة توفي بعد
التسعين أو قبلها وقد جاوز المائة وتغير (عن جرير) الجلي رضي الله عنه ولا ي الوقت والهروري
والاصيلي عن جرير بن عبد الله (قال كذا مع) وفي رواية وهي في البيهقي فقط عند (النبي صلى الله
عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة) أي في ليلة من الليالي (يعني البدر) وسقط يعني البدر عند الاربعة
وهو كذلك عند مسلم كالمؤلف من وجه آخر (فقال انكم سترون ربكم) عز وجل (كما ترون
هذا القمر) رؤية محقة لا تشكون فيها و (لا تضامون) بضم المثناة الفوقية وتخفيف الميم أي
لا ينالكم ضم في رؤيته أي تعب أو ظم فيراه بعضكم دون بعض بأن يدفعه عن الرؤية ويستأثر
بها بل تشتركون في الرؤية فهو تشبيه للرؤية بالرؤية لا المرى بالمرى وروى لا تضامون بفتح أوله
مع التشديد من الضم أي لا ينضم بعضكم إلى بعض وقت النظر لاشكاله وخفائه كما يفعلون عند
النظر إلى الهلال ونحوه وفي رواية أولاً تضاهون بالخاء بدل الميم على الشكل أي لا يشبهه عليكم
وترتابون فيعارض بعضكم بعضاً (في رؤيته) تعالى (فان استطعتم أن لا تغلبوا) بضم أوله وفتح
ثالثه مبنيًا للمفعول بأن تستعدوا القطع أسبابها أي الغلبة المنافسة للاستطاعة كنوم وشغل مانع
(على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) يعني الفجر والعصر كما عند مسلم (فافعلوا) عدم
المغلوية التي لازمها الصلاة كأنه قال صلوا في هذين الوقتين (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام

اختيار القاضي عياض (وأما قوله صلى الله عليه وسلم فمن وجد ذلك فليقل آمن بالله) وفي الرواية الأخرى فليست بعد بالله وليسته فعمام

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤٩٦) يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا وكذا حتى يقول له من خلق ربك

(وسبح) كما هو ظاهر السياق أو هو جرر الصحابي كما عند مسلم فيكون مدرجا ولله روى وأبى الوقت والأصلي وابن عساكر فسبح بالفاء لكن التلاوة وسبح بالواو (بحمد ربك) أي نزهه عن العجز عما يمكن والوصف بما يوجب التشبيه حامدا له على ما أنعم عليك (قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) يعني الفجر والعصر وقد عرفت فضيلة الوقتين على غيرهما مما سأتى إن شاء الله تعالى من ذكر اجتماع الملائكة فيهما ورفع الأعمال إلى غير ذلك وقد ورد أن الرزق يقسم بعد صلاة الصبح وأن الأعمال ترفع آخر النهار فمن كان حينئذ في طاعة ربه نور له في رزقه وعمله وأعظم من ذلك بل من كل شيء وهو مجازاة المحافظة عليهما بأفضل العطايا وهو النظر إلى وجه الله تعالى كما يشعر به سياق الحديث (قال اسمعيل بن أبي خالد في تفسيره) افعلا ولا تفوتوا تنكم (بنون التوكل) أي هذه الصلاة وفي رواية لا يفوت تنكم بالمثناة التحتية * ومباحث هذا الحديث تأتي إن شاء الله تعالى ورواه الحسنة ما بين مكى وكوفى وفيه تابعي عن تابعي والتحديث والعنونة والقول أخرجه المؤلف أيضا في الصلاة والتفسير والتوحيد ومسلم في الصلاة وأبو داود * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (البنسي) (قال حدثنا) ولا يورى ذرو الوقت وابن عساكر أخبرنا (مالك) (مالك) (امام دار الهجرة ابن أنس) (عن أبي الزناد) (عبد الله بن ذكوان القرشي المدني) (عن الأعرج) (عبد الرحمن ابن هرم) (عن أبي هريرة) (رضي الله عنه) (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون) أي الملائكة يتعاقبون بأن تأتي طائفة عقب الأخرى على باب المفاعلة (فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) كذا أخرجه المؤلف بهذا اللفظ وأخرجه في بدء الخلق من طريق شعيب بن أبي حمزة بلفظ الملائكة يتعاقبون ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وحينئذ في سياقه هنا ضمير الفاعل كأن الراوي اختصر المسوق هنا من المذكور في بدء الخلق فلائكة المنكر بدل من الضمير أو بيان أنه قليل من هم قليل هم ملائكة وهذا مذهب سيبويه فيه وفي نظاره وإلى ذلك ذهب أبو حيان والسهمي وناقشه أبو حيان بأن هذه الطريقة اختصرها الراوي واحتج بحديث أبي هريرة من وجه آخر عند البزار أن لله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وتعقبه في المصايح بأنهم ادعوا لادليل عليها فلا يلتفت إليها اه فليتأمل مع ما مر نعم شوح في العزو إلى مسند البزار مع كونه في الصحيحين بهذا اللفظ فالعزو إليهما أولى وبالجملة فوقع في طرق الحديث ما يدل على أنه اختلف فيه على أبي الزناد فالظاهر أنه كان تارة يذكره هكذا وتارة هكذا وذلك بقوى ما مر أولا وحله ابن مالك وغيره على لغة بني الحرث في أكلوني البراغيث فالواو علامة الفاعل المذكور المجموع وهي لغة فاشية ونازعة أبو حيان بما مر والتعاقب أن تأتي جماعة عقب الأخرى ثم تعود الأولى عقب الثانية وتنكير ملائكة في الموضعين ليفيد أن الثانية غير الأولى كما قيل في قوله تعالى إن مع العسر يسرا أنه استئناف وعده تعالى بأن اليسر مشفوع بيسر آخر لقوله لن يغلب عسر يسرين فان العسر معروف فلا يتعدد سواء كان للعهد أو للبغس واليسر منه كمر فيجتمعا أن يراد بالثاني فردا متغيرا ما أريد بالأول والمراد بالملائكة الحفظة عند الأكثرين وتعقب بأنه لم يتقبل أن الحفظة يفارقون العبد ولا أن حفظة الليل غير حفظة النهار (ويجتمعون في) وقت (صلاة الفجر) وقت (صلاة العصر) فان قلت التعاقب بغير الاجتماع أوجب بأن تعاقب الصنفين لا يمنع اجتماعهما لان التعاقب عمن أن يكون معه اجتماع كهذا أولا يكون معه اجتماع كتعاقب الضدين أو المراد حضورهم معهم الصلاة في الجماعة فينزل على حالين وتخصيص اجتماعهم في الورد والصدور بأوقات العبادة تكملة بالمؤمنين ولطف بهم لتكون شهادتهم بأحسن الثناء وأطيب الذكر ولم يجعل اجتماعهم معهم في حال خلواتهم بل ذاتهم وانهم ما كهم على شهواتهم فله الحمد (ثم يعرج) الملائكة (الذين بانوا فيكم) أيها المصلون وذكر

فإذا بلغ ذلك فليس يستغذ بالله ولينته * وحديثي عبد الملك بن شعيب ابن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد قال قال ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي العبد الشيطان فيقول من خلق كذا وكذا كذا بمثل حديث ابن أخي ابن شهاب * حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد حدثني أبي عن جدي عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس يسألونكم عن العلم حتى يقولوا هذا الله خلقنا فمن خلق الله قال وهو أخذ بيد رجل فقال صدق الله ورسوله قد سألتني أثنان وهذا الثالث أوقال سألتني واحد وهذا الثاني * وحديثه زهير بن حرب ويعقوب الدورقي قال حدثنا سمعيل وهو ابن علي عن أيوب عن محمد قال قال أبو هريرة لا يزال الناس بمثل حديث عبد الوارث غير أنه لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الاسناد ولكن قد قال في آخر الحديث صدق الله ورسوله

الاعراض عن هذا الخطر الباطل والاتجاء إلى الله تعالى في إذهابه قال الامام المازري رحمه الله طاهر الحديث أنه صلى الله عليه وسلم أمرهم أن يدفعوا الخطا طر بالاعراض عنها والرد لها من غير استدلال ولا نظري ابطالها قال والذي يقال في هذا المعنى أن الخطر طر على قسمين فأما التي ليست بمستقرة ولا اجتلبها شبهة طرأت فهي التي تنفع بالاعراض عنها وعلى هذا يحمل الحديث وعلى

مثلهما ينطلق اسم الوسوسة فكأنه لما كان أمرا طارئا بغير أصل دفع بغير نظري دليل إذا أصل له يتصرفه وأما الخطا طر المستقرة الذين

الذين باتوا دون الذين ظلموا اما لاكتفاء بذكر أحد المثلين عن الآخر نحو سرايل تفكيك الحرأى والبرد
 واما لأن طرفي النهار يعلم من طرفي الليل واما لانه استعمل بات في أقام مجازا فلا يختص ذلك بليل
 دون نهار ولا نهار دون ليل فكل طائفة منهم اذا صعدت سئلت ويؤيد هذا ما رواه النسائي عن
 موسى بن عقبة عن أبي الزناد ثم يعرج الذين كانوا فيكم بل في حديث الاعمش عن صالح عن أبي
 هريرة عند ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا ما يغني عن كثير من الاحتمالات ولفظه يجتمع ملائكة
 الليل وملائكة النهار في صلاة انفجر وصلاة العصر فيجتمعون في صلاة انفجر فتصعد ملائكة الليل
 وتثبت ملائكة النهار ويجمعون في صلاة العصر فتصعد ملائكة النهار وتثبت ملائكة الليل
 (فيسألهم) تعبد الله كما تعبدكم بكتب أعمالهم (وهو أعلم بهم) أي بالمصلين من الملائكة فحذف
 صلة أفعل التفضيل ولابن عساکر فیسألهم بهم وهو أعلم بهم (كيف تتركتم عبادي فيقولون
 تركناهم وهم يصلون) الواو للعال لكنه استشكل لانه يلزم منه مفارقهم قبل أن يشهدوا معهم
 والحديث صرح بأنهم شهدوا معهم وأجيب بالجل على شهودهم لهم مع المصلي لها أول وقتها
 وشهدوا من دخل فيها ومن شرع في أسبابها بعد ذلك والمنتظر لها في حكم مصليها وهذا آخر
 الجواب عن سؤالهم كيف تركتم زادوا في الجواب لاطهار فضيلة المصلين والحرص على ذكر
 ماوجب مغفرة ذنوبهم فقالوا (وأنتناهم وهم يصلون) ولما كان المراد الاخبار عن صلاتهم
 والأعمال بخواتمها حسن أن يخبروا عن آخر أعمالهم قبل أولها ورواه هذا الحديث مديون الا
 شيخ المؤلف قنيسى وفيه التحديث والاخبار والعنونة وأخرجه المؤلف أيضا في التوحيد ومسلم
 في الصلاة وكذا النسائي فيها وفي البعوث (باب) حكم (من) أي الذي (أدرك ركعة من العصر)
 أي من صلاتها (قبل الغروب) ولا يصلي قبل المغرب ويحتمل أن تكون من شرطية حذف
 جوابها وتقديره فليتم صلاته وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا)
 ولا يصلي آخرنا (شيبان) بن عبد الرحمن التميمي (عن يحيى) ولا يبي الوقت في نسخة عن يحيى بن
 أبي كثير بالثلثة (عن أبي سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه
 (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أدرك أحدكم سجدة) أي ركعة وهي انما يكون
 تمامها بسجودها (من صلاة العصر قبل أن تغرب) ولا يصلي قبل أن تغيب (الشمس فليتم
 صلاته) أداء (وإذا أدرك سجدة من صلاة الصبح قبل أن تطلع الشمس فليتم صلاته) اجاءا خلافا
 لابي حنيفة حيث قال تبطل الصبح بطول الشمس لدخول وقت النوى وهل هي أداء أم قضاء
 الصبح عندنا الأول أما دون الركعة فالكل قضاء عند الجمهور والفرق أن الركعة تشتمل على معظم
 أفعال الصلاة إذ معظم الباقي كالتركيب لها جعل ما بعد الوقت تابع لها بخلاف ما دونها وعلى القول
 بالقضاء يأثم المصلي بالتأخير إلى ذلك وكذلك على الأداء نظرا إلى التحقيق وقيل لانظرا إلى الظاهر
 المستند إلى الحديث وقوله فليتم جواب معنى الشرط المتضمن لا إذا دخلت الغاء ورواه هذا
 الحديث الخمسة ما بين بصري وكوفي ومدي وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه المؤلف
 أيضا في الصلاة وكذا النسائي ومسلم وابن ماجه وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) ولا يصلي
 ابن عبد الله الاوسى بضم الهمزة نسبة إلى أوس أحد أجداده (قال حدثني) بالافراد ولا يصلي
 حدثنا (ابراهيم) ولا يبي ذرو الوقت وابن عساکر ابن سعد يسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
 ابن عوف الزهري القرشي المدني (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم بن عبد الله) بن عمر (عن
 أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما (أنه أخبره أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول انما بقاؤكم فيما) أي انما بقاؤكم بالنسبة إلى ما (سلف قبلكم من الامم كابين) أجزاء وقت

• وحدثني عبد الله بن محمد الرومي
 حدثنا النضر بن محمد حدثنا عكرمة
 وهو ابن عمار حدثنا يحيى حدثنا أبو
 سلمة عن أبي هريرة قال قال لي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس
 يستأفونك يا أبا هريرة حتى يقولوا
 هذا الله فن خلق الله قال فيينا أنا
 في المسجد اذ جاءني ناس من الاعراب
 فقالوا يا أبا هريرة هذا الله فن خلق
 الله قال

التي أوجبها الشبهة فانها لا تنفع
 الا بالاستدلال والنظر في ابطالها
 والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه
 وسلم فليست عذبة الله ولينته فمعناه اذا
 عرض له هذا الوسواس فليجأ إلى
 الله تعالى في دفع شره عنه وليعرض
 عن الفكر في ذلك وليعلم أن هذا
 الخاطر من وسوسة الشيطان وهو
 انما يسعى بالفساد والاعواء فليعرض
 عن الاضغاء إلى وسوسته وليبادر
 إلى قطعها بالاستتغال بغيرها والله
 أعلم • وأما أسانيد الباب ففيه محمد
 ابن عمرو بن جبلة هو محمد بن عمرو بن
 عباد بن جبلة وفيه أبو الجواب عن
 عمار بن رزق أما أبو الجواب فبفتح
 الجيم وتشديد الواو وآخره باه
 موحدة واسمه الاحوص بن جواب
 وأما رزق فبتقديم الراء على الزاي
 • وفيه قال مسلم حدثنا يوسف بن
 يعقوب الصفار حدثني علي بن عثمان
 عن سعيد بن الحسن عن مغيرة عن

(صلاة العصر) المنتهية (الى غروب الشمس أوفى) بضم أوله وكسر ناله أى أعطى (أهل النوراة)
النوراة فعملوا زاد أبو ذرهم أى بالنوراة (حتى اذا انصف النهار عجزوا) عن استيفاء عمل النهار
كله من غير أن يكون لهم صنع في ذلك بل ما توافل النسخ وللأصلي ثم عجزوا (فأعطوا) أى أعطى
كل منهم أجره (قيراطا قيراطا) فالأول مفعول أعطى الثاني وقيراطا الثاني تأكيد والمعنى أعطوا
أجرهم حال كونه قيراطا قيراطا فهو حال أو المعنى أعطوا الأجر متساوين وانتصاب الثاني على
التأكيد عند الزجاج وتعقبه ابن هشام بأنه غير صالح للسقوط فلا تأكيد وقال أبو حيان الأولى
انتصابه بالعمل في الأول لان المجموع هو الحال وعند أى الفتح انتصاب الثاني بالوصف وتعقب
بأن معناه ولفظه كالوصف فانه جامد والتفسير نصف دانق والمراد به النصب (ثم أوفى أهل
الأنجيل والأنجيل فعملوا) من نصف النهار (الى صلاة العصر ثم عجزوا) عن العمل أى انقطعوا
(فأعطوا قيراطا قيراطا) ثم أوتينا القرآن فعملنا الى غروب الشمس فأعطينا قيراطين قيراطين فقال
أهل الكتابين (أى اليهود والنصارى) ولأن عساكر أهل الكتاب بالافراد على ارادة الجنس (أى)
من حروف التداء أى يا (ربنا أعطت هؤلاء قيراطين قيراطين وأعطينا قيراطا قيراطا ونحن كنا
أكثر عملا) لان الوقت من الصبح الى الظهر أكثر من وقت العصر الى الغروب لكن قول النصارى
لا يصح الاعلى مذهب أبى حنيفة ان وقت العصر بصيرة الظل مثليه أما على مذهب صاحبيه
والشافعية عصر الظل مثله فشكل ويمكن أن يحاج بأن مجموع عمل الطائفتين أكثر وان لم يكن عمل
أحدهما أكثر وأنه لا يلزم من كونهم أكثر عملا أن يكون زمان عملهم أكثر لاحتمال كون العمل
أكثر في الزمان الأقل (قال قال الله عز وجل هل ظلمكم) أى نقصتم (من أجركم) أى الذى شرطته
لكم (من شئ قالوا لا) لم تنقصنا من أجرنا شئاً (قال فهو) أى كل ما أعطيتهم من الثواب (فضلى
أوتيه من أشاء) فان قلت ما وجه مطابقة الحديث للترجمة أجيب من قوله الى غروب الشمس فانه
يدل على ان وقت العصر الى غروب الشمس وأن من أدركه ركعة من العصر قبل الغروب فقد أدركه
العصر في وقتها فليتم ولا يخفى ما فيه من التعسف * ورواه هذا الحديث الخمسة مدنون وفيه
التحديث والعنونة والأخبار والقول والسماع وتابى عن تابعي وأخرجه المؤلف أيضا في الآجارية الى
نصف النهار وفي باب فضل القرآن وفي التوحيد وباب ذكر بني اسرائيل ومسلم والترمذى * وبه قال
(حدثنا أبو كريب) بضم الكاف محمد بن العلاء (قال حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة بضم الهمزة
فيهما (عن يزيد) بضم الواو المتحدة آخره ذال مهملة ابن عبد الله بن أبي بردة الكوفي (عن) جده (أبى
بردة) عامر (عن) أبيه (أبى موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) انه قال (مثل المسلمين) المثل في الأصل بمعنى النظر ثم استعمل لكل حال أو قصة أو صفة لها
شأن وفيها غرابة لارادة زيادة التوضيح والتقرير فانه أوقع في القلب وأوقع للخصم الألد بريك المختل
محققا والمعقول محسوسا ولذا أكثر الله تعالى في كتابه الامثال وفشت في كلام الانبياء والمعنى
هنا مثل المسلمين مع نبهم (و) مثل (اليهود والنصارى) مع أنبيائهم (كمثل رجل استأجر قوما
يعملون له عملا الى الليل) فالمثل مضروب للامة مع نبهم والمثل به الاجراء مع من استأجرهم فعملوا
الى نصف النهار فقالوا لا حاجة لنا الى أجرنا (أى لا حاجة لنا في أجرنا التى شرطت لنا وما علمناه
باطل) (فاستأجر) قوما (آخرين) بفتح اخاء وكسر الراء (فقال) لهم (أكلوا) بهمزة قطع
وبالكاف وكسر الميم من الاكمال وللكشميهنى اعلموا بهمزة وصل وبالعين بدل الكاف وفتح الميم
(بقية يومكم ولكم الذى شرطت) لهؤلاء من الاجر (فعملوا حتى اذا كان حين صلاة العصر)
بنصب حين خبر كان أى كان الزمان زمان (٣) حين الصلاة أو بالرفع على أن كان نامة (قالوا لا)

(٣) قوله زمان حين كذا في الأصل ولعل أحد اللفظين مكررا يظهر كتبه مصححه

فأخذ حصي يكفه فرماه به ثم قال
قوموا قوموا صدق خليلي صلى الله
عليه وسلم * حدثني محمد بن حاتم
حدثنا كثير بن هشام حدثنا جعفر
ابن برقان حدثنا يزيد بن الاصم قال
سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس ألتكم الناس
عن كل شئ حتى يقولوا الله خلق
كل شئ فن خلقه * حدثنا عبد الله
ابن عامر بن زرارة الحضرمي حدثنا
ابراهيم عن علقمة عن عبد الله هو
ابن مسعود رضى الله عنه وهذا
الاسناد كله كوفيون وعثام بالشاء
الثلاثة وسعير هو بضم السين المهملة
وآخره راء والخس بكسر الخاء
المججمة واسكان الميم وبالسين المهملة
وسعير وأبوه لا يعرف لهما نظير
ومغيرة وابراهيم وعلقمة تابعيون
وقد اعترض على هذا الاسناد وفيه
أبو النضر عن أبي سعيد المؤدب هو
أبو النضر هاشم بن القاسم واسم أبي
سعيد المؤدب محمد بن مسلم بن أبي
الوضاح واسم أبي الوضاح المشي
وكان يؤدب المهدي وغيره من
الخلفاء وفيه ابن أخى ابن شهاب
وهو محمد بن عبد الله بن مسلم بن
عميد الله بن عبد الله بن شهاب أبو
عبد الله وفيه يعقوب الدورقي
تقدم بيانه في شرح المقدمة وفيه
عبد الله بن الرومي هو عبد الله بن
محمد وقيل ابن عمر بغدادى وفيه
جعفر بن برقان بضم الواو المتحدة

ما علمنا باطل وذلك الاجر الذي شرطت لنا لاجله لنا فيه فقال أكلوا ببقية يومكم فانه ما بقي من النهار الاثنى يسير وخذوا أجركم فأبوا عليه وفي باب الاجارة الى نصف النهار فغضبت اليهود والنصارى أى الكفار منهم (فاستأجروهم) آخرين (فعلوا ببقية يومهم حتى غابت الشمس واستكملوا أجر الفريقين) الاولين كانه هذا مثل المسلمين الذين قبلوا هدى الله وما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام ومثل اليهود والنصارى الذين حرزوا وكفروا بالنبى الذى بعد نبىهم بخلاف الفريقين السابقين فى الحديث السابق حيث أعطوا قيراطا قيراطا لانهم ما تواقبل النسخ ولانهم من أهبل الاعذار لقوله فحجزوا * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفى وبصرى وفيه التحديث والعنونة والقول ورواية الرجل عن جده ورواية الابن عن أبيه وآخرجه المؤلف أيضا فى الاجارة (باب) بيان (وقت المغرب وقال عطاء) هو ابن أبى رباح مما وصله عبد الرزاق فى مصنفه عن ابن جريج عنه (يجمع المريض بين المغرب والعشاء) وبه قال أحمد واسحق مطلقا وبعض الشافعية وجوزهم مالك بشرطه والمشهور عن الشافعى وأصحابه المنع قال فى الروضة المعروفة فى المذهب أنه لا يجوز الجمع بالمرض والوحد وقال جماعة من أصحابنا يجوز بالمرض والوحد ومن قاله الخطا فى النكاح والحسين واستحسنه الرويانى ثم قال النووى قلت القول بجواز الجمع للمرض ظاهر مختار فقد ثبت فى صحيح مسلم أنه صلى الله عليه وسلم جمع بالمدينة من غير خوف ولا مطر اه قال فى المهمات وظاهر الميل الى الجواز بالمرض وقد ظفرت بنقله عن الشافعى كذا رأيت فى مختصر المزنى وهو مختصر لطيف سماه نهاية الاختصار فى قول الاستاذ الشافعى فقال والجمع بين الصلاتين فى السفر والمطر والمرض جائز هذه عبارته * وبالسند قال (حدثنا محمد بن مهران) بكسر الميم الجمال (قال حدثنا الوليد) بن مسلم بسكون السين ونسب الامم الخفيفة الاموى عالم الشام (قال حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال حدثنا) ولابى الوقت وابن عساكر حدثنى بالافراد (أبو النجاشى) بنون مقفوحة وجيم مخففة وشين معجمة (مولى رافع بن خديج وهو عطاء بن صهيب) بضم الصاد مصغرا (قال سمعت رافع بن خديج) بالفاء فى رافع والخاء المعجمة المفتوحة وكذا الدال المهملة فى خديج وآخرجه جيم الانصارى الاوسى المدنى كذا الابى ذرو الاصلى ولابى الوقت حدثنى أبو النجاشى مولى رافع بن خديج واسمه عطاء بن صهيب وفى رواية أبو النجاشى هو عطاء بن صهيب وفى رواية بالفرع أبو النجاشى صهيب والصواب الاول ولابن عساكر حدثنى أبو النجاشى قال سمعت رافع بن خديج حال كونه (يقول كنا نصلى المغرب مع النبى صلى الله عليه وسلم) أى فى أول وقتها (فينصرف أحدنا) من المسجد (وانه ليصير) بضم المشناة التحتية واللام للتأكيده (مواقع نبلة) حين يقع لبقاء الضوء والنبل بفتح النون وسكون الموحدة ولا حد بسند حسن من طريق على بن بلال عن ناس من الانصار قالوا كنا نصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب ثم نرجع نترامى حتى نأتى ديارنا فاستخفى علينا مواقع سهامنا وفيه دلالة على تعجيلها وعدم تطويلها وأما الاحاديث الدالة على التأخير لقرب سقوط الشفق فليان الجواز * ورواه حديث الباب الخمسة ما بين رازى وشامى ومدنى وفيه التحديث والقول والسماع وآخرجه مسلم وابن ماجه فى الصلاة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة (قال حدثنا محمد بن جعفر) هو غندر (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن سعد) بسكون العين ولغير أبى ذر عن الكشمينى عن سعد بن ابراهيم أى ابن عبد الرحمن بن عوف (عن محمد بن عمرو بن الحسن بن على) هو ابن أبى طالب وعمرو بفتح العين وسكون الميم (قال قدم الحجاج) بفتح الحاء المهملة وتشديد الجيم ابن يوسف الثقفى وللمدينة أميراعليها من قبل عبد الملك

محمد بن فضيل عن المختار بن لفل عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل ان أمتك لا يزالون يقولون ما كذاما كذا حتى يقولوا هذا الله خلق الخلق فن خلق الله تعالى * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أنبأنا جرير عن حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا حسين بن على عن زائدة كلاهما عن المختار عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث غير أن اسحق لم يذكر قال قال الله عز وجل ان أمتك * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلى بن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال ابن

وبالفاف تقدم بيانه فى المقدمة والله أعلم وفى ألفاظ المتن حتى يقولوا الله خلق كل شئ هكذا هو فى بعض الاصول يقولوا بغير فون وفى بعضها يقولون بالنون وكلاهما صحيح واثبات النون مع الناصب لغة قليلة ذكرها جماعة من محققى النحويين وجاءت مكررة فى الاحاديث الصحيحة كما استراها فى مواضعها ان شاء الله تعالى والله أعلم

* (باب وعيد من اقتطع حق مسلم بين فاجرة بالنار) *

فيه قوله صلى الله عليه وسلم (من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله تعالى له النار وحرم عليه

ابن مروان سنة أربع وسبعين عقب قتل ابن الزبير وكان يؤخر الصلاة (فسألتنا جابر بن عبد الله) لأنصارى عن وقت الصلاة (فقال) جابر (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهجرة) أي الآن يحتاج إلى الإبراد لشدة الحر (و) يصلي (العصر والشمس نقية) بالنون قبل القاف وبعدها مشاة تحتية أي خالصة صافية بلا تغير (و) يصلي (المغرب اذا وجبت) أي غابت الشمس ولا ي عوانة حينئذ تجب الشمس ولا يخفى أن محل دخول وقتها يسقط قرص الشمس حيث لا يحول بين رؤيتها وبين الرأى حائل (و) يصلي (العشاء أحياناً) يعجلها (وأحياناً) يؤخرها وبين هذا التقدير قوله (اذا رآهم اجتمعوا وعجل) العشاء لأن في تأخيرها تنفيرهم (واذا رآهم أبطأوا) أي أبطأوا لحرار الفضيلة في الجماعة وفي اليونينية أبطأوا يسكون الواو ليس إلا ويأتي مزيد ذلك أن شاء الله تعالى في باب وقت صلاة العشاء اذا اجتمع الناس (و) كان عليه الصلاة والسلام يصلي (الصبح كانوا) أي الصحابة رضى الله عنهم مجتمعين يصلونها معه عليه الصلاة والسلام بغلس (أو كان الذي صلى الله عليه وسلم) منفرداً (يصلها بغلس) ولا يصنع فيها مثل ما يصنع في العشاء من تعجيلها اذا اجتمعوا وتأخيرها اذا أبطأوا والغلس بفتح اللام طيلة آخر الليل وقوله يصلها بغلس بدل من الأول أحوال ويحتمل أن يكون شكاً من الراوى وقال الحافظ ابن حجر إنه الحق ولفظ مسلم والصحيح كانوا وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلها بغلس فالتقدير كانوا يصلونها بغلس أو قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلها بغلس فحذف من الأول لدلالة الثاني عليه والمراد بهما واحد لأنهم كانوا يصلون معه فاما أن يعود الضمير لكل أوله صلى الله عليه وسلم وهم تبع له ويحتمل أن تكون كان تامة غير ناقصة بمعنى الحضور والوقوع فيكون المحذوف ما بعداً وخاصة أي أو لم يكونوا محتملين قاله السفاقي * ورواه هذا الحديث الستة ما بين بصرى ومدنى وكوفي وفيه تابعيان والتحديث والعنونة والقول والسؤال وأخرجه أيضاً أبو داود ودون السائى * وبه قال (حدثنا المكي بن إبراهيم بن بشير الجني) قال حدثنا ابن يمين بن أبي عبيد (بضم العين) وفتح الموحدة مولى سلمة (عن سلمة) بن الأكوع الصحابي رضى الله عنه (قال) كنا نصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم المغرب اذا توارت بالحجاب أي غربت الشمس شبه غروبها بتوارى الخبأ بهجاءها وأضمرها من غير ذكر اعتماداً على قرينة قوله المغرب ولمسلم عن يزيد بن أبي عبيد اذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب قال الحافظ ابن حجر فدل على أن الاختصار في المتن من شيخ البخارى * ورواه هذا الحديث ثلاثة وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا عمرو بن دينار) بفتح العين المكي الجعفي مولاهم (قال سمعت جابر بن زيد) الأزدي الجوفي بفتح الجيم وسكون الواو بعدها فاء أبا الشعثاء البصري (عن ابن عباس) وغير الكشميه ني عن عبد الله بن عباس (قال صلى) بنا النبي صلى الله عليه وسلم سبعاً أي سبع ركعات (جميعاً وثمانيًا) وفي رواية وثماني وفي نسخة وثمانية أي ركعات (جميعاً) أي جمع بين الظهرين والمغربين واللفظ محتمل للتقديم والتأخير لكن جملة على الثاني أولى ليطابق الترجمة وسبق الكلام على الحديث في باب تأخير الظهر إلى العصر والله المستعان (باب من كره أن يقال للمغرب العشاء) * وبالسند قال (حدثنا أبو مهز) بفتح الميم (هو عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم المنقري البصري وسقط لفظ هو إلا صلي (قال) حدثنا عبد الوارث (بن سعيد بن ذكوان) العنبري مولاهم التنوري بفتح المشاة الفوقية وتشديد النون البصري (عن الحسين) بن ذكوان المعلم المكي العوذى بفتح المهملة وسكون الواو وبعدها معجمة البصري (قال حدثنا عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء قاضي مرو (قال حدثني)

أيوب أنا اسمعيل بن جعفر أخبرني العلاء وهو ابن عبد الرحمن مولى الحرقة عن معبد بن كعب السلمي عن أخيه عبد الله بن كعب عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة فقال له رجل وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله قال وإن قضيب من أراك * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم وهرون بن عبد الله جميعاً عن أبي الجنة فقال له رجل وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله قال وإن قضيب من أراك) وفي الرواية الأخرى (من حلف على عين صبر يقطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجرت لى الله تعالى وهو عليه غضبان) وفي الرواية الأخرى عن الأشعث بن قيس (كانت يني وبين رجل جمل أرض باليمن فخاصمته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل لك بينة فقلت لا قال فبينته قلت اذن يحلف فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك من حلف على عين صبر يقطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجرت لى الله تعالى وهو عليه غضبان) وفي الرواية الأخرى جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحضرمي يا رسول الله إن هذا

بالافراد (عبد الله) بن مغفل بالغين المعجزة المفتوحة والفاء المشددة (المرئي أن النبي) ولا يصلي ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال لا تغلبكم ~~بكم~~ بالمشاة الفوقية وللكشميني لا يغلبكم بالتحنية (الأعراب) سكان البوادي (على اسم صلاتكم المغرب) بالجرف صفة لصلاة وللكشميني المغرب بالرفع أى لا تتبعوا الأعراب في تسميتهم لان الله تعالى سماها مغربا ولم يسمها عشاء وتسمية الله تعالى أولى من تسميتهم والسر في النهي خوف الاشتباه على غيرهم من المسلمين لكن حديث لو تعلمون ما في العتمة يوضح أن النهي ليس للتحريم أو المعنى لا يغضب منكم الأعراب فالنهي في الظاهر للأعراب وفي الحقيقة للعموم (قال ويقول) بالمشاة التحنية وثبت الواو في يقول للأصيلي وفي رواية الكشميني وتقول (الأعراب هي) أى المغرب (العشاء) بكسر العين والمد وفي رواية وهي التي في اليونانية قال الأعراب تقول لكنه رقم علمه علامة التقديم والتأخير وجعل الكرماني فاعل قال عبد الله المرئي راوى الحديث ونوزع فيه بأنه يحتاج الى نقل خاص لذلك والافظا هر اراد الاسماعيلي أنه من تمة الحديث فانه أو رده بلفظ فان الأعراب تسميها والاصل عدم الادراج * ورواة الحديث الخمسة بصريون وفيه التحديث والنعنة والقول وهو من أفراد المؤلف (باب ذكر العشاء والعتمة) بفتح العين والمهملة وللأصيلي أو العتمة (ومن رآه واسعا) أى جائزا (قال) والبهري وقال (أبو هريرة) رضى الله عنه فيما وصله المؤلف في باب فضل العشاء جماعة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أثقل الصلاة على المنافقين العشاء والفجر (لانه وقت راحة البدن) (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم لا يهريرة فيما وصله في باب الاستهام في الاذان (لو يعلمون ما في العتمة والفجر) أى لا توهموا ولو جوا فسمها عليه الصلاة والسلام تارة عشاء وتارة عتمة (قال أبو عبد الله) أى البخارى وسقط للأصيلي (والاختيار أن يقول العشاء لقوله تعالى) ولا يذر لقول الله تعالى (ومن بعد صلاة العشاء ويذكر) يضم أوله (عن أبي موسى) الأشعري (قال) كأن تناوب النبي صلى الله عليه وسلم (أى نأى نوبة بعد نوبة) عند صلاة العشاء فأعتم بها أى آخرها حتى اشتدت ظلمة الليل وعن الخليل العتمة اسم لثالث الليل الاول بعد غروب الشفق وانما ساقه بصيغة التبريض لكونه رواه بالمعنى قال البدر الدمايني كالزركشى وهذا أحدا ما رده على ابن الصلاح في دعواه أن تعليقات البخارى التي يذكرها بصيغة التبريض لا تكون صحيحة عنده انتهى وتعقبه البرماوى فقال انما قال لا ندل على الصحة ولم يقل انها تدل على الضعف وبينهما فرق (وقال ابن عباس) رضى الله عنه مما وصله في باب النوم قبل العشاء (و) قالت (عائشة) رضى الله عنها مما وصله أيضا في باب فضل العشاء (أعتم النبي صلى الله عليه وسلم بالعشاء وقال بعضهم عن عائشة) مما وصله المؤلف في باب خروج النساء الى المساجد بالليل (أعتم النبي صلى الله عليه وسلم بالعتمة) أى دخل في وقتها فهذه ثلاث تعليقات ذكر فيها العتمة وأعتم ثم أخذ يذكر تعليقات أخرى تشهد لذكر العشاء فقال (وقال جابر) أى ابن عبد الله الانصارى مما وصله في باب وقت المغرب وفي باب وقت العشاء مطولا (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي العشاء وقال أبو هريرة) الاسلمى مما وصله مطولا في باب وقت العصر (كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤخر العشاء وقال أنس) أى ابن مالك مما وصله مطولا في باب العشاء الى نصف الليل (آخر النبي صلى الله عليه وسلم العشاء الآخرة وقال ابن عمر) بن الخطاب مما وصله في الحج (و) قال (أبو أيوب) الانصارى مما وصله في حجة الوداع (و) قال (ابن عباس) رضى الله عنهم مما وصله في تأخير الظهر الى العصر (صلى النبي صلى الله عليه وسلم المغرب والعشاء) وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح أوله وسكون الواو حدة واسمه عبد الله بن

أسامة عن الوليد بن كثير عن محمد ابن كعب أنه سمع أخاه عبد الله بن كعب يحدث أن أبا أمانة الخارنى حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبته * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وقال ابن غير حدثنا أبو معاوية وكيع ح وحدثننا إسحق بن ابراهيم الحنظلي واللفظة أنا وكيع أنا الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على عين صبر يقطع به مال امرئ غلبنى على أرضى كانت لابي فقال الكندي هي أرضى في يدي أزرعها ليس له فيها حق فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحضري أأفأ بينة قال لا قال فلك عينه قال يا رسول الله ان الرجل فأجر لا يبالي على ما حلف عليه وليس يتورع من شيء فقال ليس لك منه الا ذلك فانطلق ليحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أدرك ما لئن حلف على ماله لياكله ظلمي الملقين الله تعالى وهو عنه معرض (الشرح أما أسماء الباب ولغاته فقهه. ولى الحرقه بضم الحاء وفتح الراء وهي بطن من جهينة تقدم بيانه مرات وفيه معبد بن كعب السلمي يفتح السين واللام منسوب الى بنى سلمة بكسر اللام من الانصار وفي النسب بفتح اللام على المشهور وعند أهل

عثمان المروزي (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك (قال أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال سالم أخبرني) بالنوحيد أبي (عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما (قال صلى) اماما (لنارسول الله) ولله روى النبي (صلى الله عليه وسلم ليلة) من الليالي (صلاة العشاء وهي التي يدعو الناس العتمة) فيه اشعار بغلبة هذه التسمية عند الناس من لم يبلغهم النبي (ثم انصرف عليه الصلاة والسلام) من الصلاة (فاقبل علينا) وجهه الكريم (فقال ارايتكم) وللاربعة ارايتكم (ليلتكم هذه فان رأس مائة سنة منها) أى من ليلتكم (لا يبقى) أى لا يعيش (من هو على ظهر الارض أحد) بعدها أكثر من مائة سنة سواء قل عمره بعد ذلك أم لا وليس فيه نفي عيش أحد بعد تلك الليلة فوق مائة سنة واحتج به البخاري وغيره على موت الخضر وأجاب الجمهور بأنه عام أريد به الخصوص أو أن المراد بالارض أرضه التي نشأ منها عليه الصلاة والسلام وحيث ذكروا في أرض غير هذه وقد تواترت أخبار كثيرين من العلماء والصالحين باجتماعهم عليه مما يطول ذكره وسبق في باب السمر بالعم مزيد لذلك ورواة الحديث الستة ما بين مروزي ومذني وأيلي وفيه تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والعنونة والقول وأخرجه مسلم في الفضائل (باب) بيان (وقت) صلاة (العشاء اذا اجتمع الناس أو تأخروا) وبالسند قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدي البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة (عن محمد بن عمرو) بفتح العين (هو) ولا يصلي وابن عساكر وهو (ابن الحسن بن علي) بن أبي طالب رضى الله عنهم وسقط ابن علي عند ابن عساكر (قال سألنا) وفي رواية سألت (جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنه (عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فقال) ولابن عساكر قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي) ولا يصلي كان يصلي (الظهر بالهاجرة) وقت شدة الحر بهم يعرفها الناس تصرفهم (و) يصلي (العصر والشمس حية) نقية بيضاء (و) يصلي (المغرب اذا وجبت) أى غابت الشمس (و) يصلي (العشاء اذا كثر الناس عجل) بصلاتها عقب غيوبة الشفق الاجر كما عند الشافعي ومحمد وأبي يوسف والابيض عند أبي حنيفة والاول رواية عن أبي حنيفة أيضا وعليه الفتوى عند الحنفية وعليه اطباق اهل اللسان (واذا قلوا آخر) صلاتهم الى ثلث الليل الاول وهو اختيار كثير من الشافعية وبه قال مالك وأحمد وأكثر الصحابة والتابعين وهو قول الشافعي في الجديد وقال في القديم تعجيلها أفضل وصححه النووي وجماعة وفي قول عند الشافعية تؤخر نصفه لحديث لولان أشق على أمتي لأخر صلاة العشاء الى نصف الليل وصححه الحاکم ورجحه النووي في شرح مسلم وكلامه في شرح المذهب يقتضي أن الأكثرين عليه وفيه إشارة الى أن تأخير الصلاة للجماعة أفضل من صلاتها أول الوقت منفردا بل فيه أخص من ذلك وهو أن التأخير لا ينتظر من تكثيرهم الجماعة أفضل نعم اذا خش التأخير وشق على الحاضرين فالتقديم أولى (و) يصلي (الصبح بغسل) بفتح اللام طلبة آخر الليل * وهذا الحديث سبق في باب وقت المغرب (باب فضل) صلاة (العشاء) أو فضل انتظارها * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف نسبة الى جده لشهرته وأبوه عبد الله المخزومي (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير العوام (أن عائشة) رضى الله عنها (أخبرته قالت أعتن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة) من الليالي (بالعشاء) أى آخر صلاتها وكانت عادته عليه الصلاة والسلام تقدهما (وذلك قبل أن يغشوا الاسلام) أى يظهر في غير المدينة وانما ظهر في غيرها بعد فتح مكة (فلم يخرج) عليه الصلاة والسلام (حتى قال عمر) بن الخطاب رضى الله

مسلم هو فيها فاجزى الله وهو عليه غضبان قال فدخل الاشعث بن قيس فقال ما يحدثكم أبو عبد الرحمن قالوا كذا وكذا قال صدق أبو عبد الرحمن في نزلات كان بيني وبين رجل أرض باليمن فخاصمته الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي هل لك بينة فقلت لا قال فيمنه فقلت اذن يحلف فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك من حلف على عيدين صبر يقطع بهما مال امرئ مسلم

العربية وغيرهم وقيل يجوز كسر اللام في النسب أيضا وفيه عبد الله ابن كعب بن أبي أمانة الحارثي وفي الرواية الأخرى سمعت عبد الله بن كعب يحدث أن أبا أمانة الحارثي حدثه * اعلم أن أبا أمانة هذا ليس هو بأبا أمانة الباهلي صدي بن عمران المشهور بل هذا غيره واسم هذا اياس بن ثعلبة الانصاري الحارثي من بني الحرث بن الخزرج وقيل انه بلوى وهو حليف بني حارثة وهو ابن أخت أبي بردة بن نيار هذا هو المشهور في اسمه وقال أبو حاتم الرازي اسمه عبد الله بن ثعلبة ويقال ثعلبة بن عبد الله ثم اعلم ان هذا حقيقة لا بد من التنبه عليها وهي ان الذين صنفوا في أسماء الصحابة رضى الله عنهم ذكر كثير منهم أن أبا أمانة هذا الحارثي رضى الله عنه توفي عند انصراف النبي صلى الله عليه وسلم

عنه النبي صلى الله عليه وسلم (نام النساء والصبيان) أي الحاضرون في المسجد وخصهم بالذكور دون الرجال لانهم مظنة قلة الصبر عن النوم ولمسلم اعتم عليه الصلاة والسلام حتى ذهب عامة الليل وحتى نام أهل المسجد (خرج) عليه الصلاة والسلام (فقال لاهل المسجد ما ينتظروها) أي الصلاة في هذه الساعة (أحد من أهل الأرض غيركم) وذلك اما لانه لا يصلي حينئذ الا بالمدينة أو لان سائر الاقوام ليس في دينهم صلاة وغيركم بالرفع صفة لاحد أو بالنصب على الاستثناء ورواه هذا الحديث ستة وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والغنة والخبار والقول وأخرجه المؤلف أيضا في باب النوم قبل العشاء لمن غلب ومسلم به قال (حدثنا محمد بن العلاء) هو أبو كريب (قال أخبرنا) وللهروي وابن عساكر والأصملي حدثنا (أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن يزيد) بضم الموحد بن عبد الله بن أبي بردة الكوفي (عن) جده (أبي بردة) عامر (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (قال كنت أنا وأصحابي الذين قدموا معي في السفينة نزولا) جمع نازل كشهود وشاهد (في بقيع بطحان) وادبالمدينة وهو بضم الموحد وسكون الطاء في رواية الحديثين وقيد أبو علي في بارعه كاهل اللغة بفتح الموحد وكسر الطاء وقال البكري لا يجوز غيره (والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فكان يتناوب النبي صلى الله عليه وسلم عند صلاة العشاء كل ليلة نفر منهم) عدة رجال من ثلاثة الى عشرة (فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم أنا وأصحابي وله بعض الشغل في بعض أموره) تجهيز جيش كافي معجم الطبراني من وجه صحيح وجملة وله بعض الشغل حالة (فأعتم) عليه الصلاة والسلام (بالصلاة) أي أخرها عن أول وقتها (حتى ابهازالليل) بهمة وصل ثم موحدة ساكنة فهاء فألف فراء مشددة أي انتصف أو طعت نجومه واشتكت أو كثرت ظلمته وبؤيد الأول رواية حتى اذا كان قريبا من نصف الليل (ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بهم فلما قضى صلاته قال لمن حضره على رسلكم) بكسر الراء وقد تفتح أي تأنوا (أبشروا) بقطع الهمزة من أبشرا بامع أو همزة وصل من بشر (ان) بكسر الهمزة على الاستثنا وبفتحها بتقدير الباء أي بان لكن قال ابن حجر وروهم من ضبطها بالفتح وفي رواية فان (من نعمة الله عليكم أنه ليس أحد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم) بفتح همزة أنه وجها واحدا لانها في موضع المفرد وهو اسم ان والجار والمجرور خبرها قدم للاختصاص أي ان من نعمة الله عليكم انفرادكم بهذه العبادة (أو قال) عليه الصلاة والسلام (ما صلى هذه الساعة أحد غيركم لا يدرى) بالمشنة التحتية ولاي الوقت وابن عساكر لا أدرى (أي الكلمتين قال) عليه الصلاة والسلام (قال أبو موسى) الأشعري وصى الله عنه (فرجعنا) حال كوننا (فرحى بما سمعنا) أي بالذي سمعناه (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي من اختصاصنا بهذه العبادة التي هي نعمة عظيمة مستلزمة لاثوبة الجسبة مع ما انضم لذلك من صلاتهم لها خلف نبهم وفرحى بسكون الراء بوزن سكرى كافي رواية أبوي ذرو الوقت فقط ولا ابن عساكر فرحنا بفتح الراء على المصدر ولا أصملي وابن عساكر وأبي ذر عن الكشممى وفرحنا بكسر الراء وسكون الخاء ولاي ذرفي نسخة فرحنا باسقاط الواو وفتح الراء وفي رواية ففرحنا ورواه هذا الحديث ما بين كوفي ومدني وفيه التحديث والغنة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود والنسائي من حديث أبي سعيد وكذا ابن ماجه (باب ما يكره من النوم قبل الصلاة) (العشاء) * وبالسند قال (حدثنا محمد بن سلام) بتخفيف اللام كذا في رواية الهروي ووافقه ابن السكن وفي أكثر الروايات حدثنا محمد بن غير منسوب ورواية أبي ذر عتيبة (قال أخبرنا) وللاربعة حدثنا (عبد الوهاب) بن عبد المجيد بن الصلت (الثقفي) البصري (قال حدثنا خالد) هو ابن مهران أبو المنازل بفتح الميم وكسر الراء البصري

هو فيها فاجرتي الله وهو عليه غضبان فنزلت ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا إلى آخر الآية * حدثنا إسحاق بن إبراهيم الناجري عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال من حلف على عيمين يستحق بها مالا هو فيها فاجرتي الله وهو عليه غضبان ثم ذكر نحو حديث الامش غير أنه قال كانت بيني وبين رجل خصومة في بر فأختصمنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شاهدك أو عينته وحدثنا ابن أبي

من أحد فصلى عليه ومقتضى هذا التاريخ أن يكون هذا الحديث الذي رواه مسلم منقطعاً فان عبد الله ابن كعب تابعي فكيف يسمع من توفي عام أحد في السنة الثالثة من الهجرة ولكن هذا النقل في وفاة أبي أمامة ليس بصحيح فانه صح عن عبد الله بن كعب أنه قال حدثني أبو أمامة كذا كره مسلم في الرواية الثانية فهذا تصریح بسماع عبد الله ابن كعب التابعي منه فبطل ما قيل في وفاته ولو كان ما قيل في وفاته صحيحا لم يخرج مسلم حديثه ولقد أحسن الامام أبو البركات الجزري المعروف بابن الاثير حيث أنكر في كتابه معرفة الصحابة رضي الله عنهم هذا القول في وفاته والله أعلم وفيه وان قضيب من أراءه كذا هو في بعض الاصول أو أكثرها وفي كثير منها وان قضيبا

(الحذاء) بفتح الحاء المهملة وتشديد الذال المعجمة (عن أبي المنهال) بكسر الميم سيار بن سلامة
 الرباعي بالمشاة التحتية (عن أبي برزة) بفتح الموحدة وسكون الراء وفتح الزاي فضلة الاسلمى رضى الله
 عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم) كراهة تنزيه (قبل) صلاة (العشاء) لأن
 فيه تعريض للقوات وقتها باستغراق النوم نعم من وكل به من يوقظه يباح له (و) كان عليه الصلاة
 والسلام يكره (الحديث بعدها) أى المحادثة بعد العشاء خوف السهر وغلبة النوم بعده فيفوت
 قيام الليل أو الذكر أو الصبح نعم لا كراهة فيما فيه مصلحة للدين كعلم وحكايات الصالحين وموانسة
 الضيف والعروس * ورواه هذا الحديث خمسة وفيه التحديث والعنعنة (باب) عدم كراهة
 (النوم قبل) صلاة (العشاء لمن غلب) بضم الغين وكسر اللام مبنيًا للفعول أى لمن غلب عليه
 النوم فخرج به من تعاطى ذلك مختاراً * وبالسند قال (حدثنا أيوب بن سليمان) القرشي ولا يذره
 ابن بلال (قال حدثني) بالافراد (أبو بكر) هو عبد الحميد بن عبد الله بن أويس الأصبحي الأعشى
 (عن سليمان) القرشي المدني زاذني رواية أبوي ذرو الوقت هو ابن بلال (قال صالح بن كيسان) بفتح
 الكاف المدني ولا يذره قال حدثنا صالح بن كيسان قال (أخبرني) بالافراد (ابن شهاب) الزهري
 (عن عروة) بن الزبير (أن) أم المؤمنين (عائشة) رضى الله عنها (قالت أعتز رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالعشاء) أى أخر صلاتها ليلة (حتى ناداه عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (الصلاة)
 بالنصب على الأغراء (نام النساء والصبيان) الذين بالمسجد (فخرج) عليه الصلاة والسلام (فقال)
 ولا يذروا بن عساكر وقال (ما ينتظروها) أى الصلاة (أحد من أهل الأرض غيركم) قال (أى الراوى
 وهو عائشة) ولا تصلى (بضم المشاة الفوقية وفتح اللام المشددة أى لا تصلى العشاء في جماعة وغير
 أبى ذرو ولا يصلى بالمشاة التحتية) (ومثلاً بالدينة) لأن من مكة من المستضعفين كانوا يسرون وغير
 مكة والمدينة حينئذ لم يدخله الاسلام (وكانوا) أى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولا يذرو الوقت
 وذروا لا يصلى قالوا (يصلون العشاء فيما بين أن يغيب الشفق) أى الأحرار المنصرف اليه
 الاسم وعند أبى حنيفة البياض دون الحجرة وليس فى البيوتية ذكر العشاء وفي رواية فيما بين مغيب
 الشفق (الى ثلث الليل الأول) بالجر صفة لثلاث * ورواه هذا الحديث سبعة وفيه رواية تاتبعي عن
 تاتبعي عن صحابة والتحديث والخبار والقول * وبه قال (حدثنا محمود) زاد الاصيلي يعنى ابن
 غيلان بفتح الغين المعجمة المروزي (قال أخبرنا) وللاربعة حدثنا (عبد الرزاق) ابن همام بن
 نافع الحيري البجلي الصنعاني مولاهم (قال أخبرني) بالافراد وللاربعة أخبرنا (ابن جريج) عبد الملك
 (قال أخبرني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (قال حدثنا) وللأصيلي حدثني (عبد الله بن عمر)
 ابن الخطاب رضى الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شغل عنها) بضم الشين مبنيًا للفعول
 أى شغل عن صلاة العشاء (ليلة) من الليالي (فأخبرها حتى رقدت في المسجد) أى قعوداً مما كنين
 المقعدة أو مضطجعين غير مستغرقين فى النوم أو مستغرقين ولكنهم توضعوا ولم ينقل اكفاه بانهم
 لا يصلون الامتوضئين (ثم استيقظنا ثم رقدنا ثم استيقظنا) من النوم الخفيف كالنعاس مع الاشعار
 يقال استيقظ من سنده وغفلته أو هو على ظاهره من الاستغراق وعدم الشعور (ثم خرج علينا
 النبي صلى الله عليه وسلم) من الحجرة (ثم قال ليس أحد من أهل الأرض ينتظر الصلاة غيركم
 وكان ابن عمر) رضى الله عنه (لا يبالى أقدمها) أى أقدم صلاة العشاء (أم أخرها إذا
 كان لا يخشى أن يغلبه النوم عن وقتها وكان) ولا يذرو الوقت والاصيلي وقد كان (يرقد
 قبلها) أى صلاة العشاء وحلوه على ما إذا لم يخش غلبة النوم عن وقتها وفيه أن كراهة النوم
 قبلها للتنزيه لا للتحريم (قال ابن جريج) عبد الملك بالاسناد السابق (قلت لعطاء) أى ابن أبى

عمر المكي حدثنا سفيان عن جامع
 ابن أبى راشد وعبد الملك بن أعين
 سمعنا شقيق بن سلمة يقول سمعت ابن
 مسعود يقول سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول من حلف
 على مال امرئ مسلم بغير حقه لقي
 الله وهو عليه غضبان قال عبد الله ثم
 قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مصداقه من كتاب الله عز وجل
 ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم
 على أنه خبر كان المحذوفة أو أنه
 مفعول لفعل محذوف تقديره وان
 اقتطع قضيباً وفيه من حلف على عين
 صبر هو باضافة عين الى صبر وعين الصبر
 هى التى يجلس الخائف نفسه عليها
 وقد تقدم بيانها فى باب غلط تحرير
 قتل الانسان نفسه وفيه قوله صلى
 الله عليه وسلم من حلف على عين صبر
 هو فيها فاجر أى متعمد الكذب
 وتسمى هذه العين الغموس وفيه
 قوله اذن يحلف يجوز نصب الفاء
 ورفعها وذكر الامام أبو الحسن بن
 خروف فى شرح الجمل أن الرواية فيه
 برفع الفاء وفيه قوله صلى الله عليه
 وسلم شاهدك أو عينه معناه لك
 ما يشهد به شاهدك أو عينه وفيه
 حصر موت بفتح الحاء المهملة واسكان
 الضاد المعجمة وفتح الراء والميم وفيه
 قول مسلم حدثني زهير بن حرب
 واسحق بن ابراهيم جميعاً عن أبى
 الوليد قال زهير حدثنا هشام

رباح لابن يسار كما قاله الحافظ ابن حجر أي عما أخبرني به نافع (فقال) ولغير أي ذروا الأصلي وابن
عساكر وقال أي عطاء لابن جريج (سمعت ابن عباس) رضي الله عنهما (يقول أعتز رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة بالعشاء) أي بصلاتها (حتى رقد الناس) الحاضر ون في المسجد
(واستيقظوا ووردوا واستيقظوا فقام عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (فقال الصلاة) بالنصب على
الأغراء (قال) ولابن عساكر فقال (عطاء قال ابن عباس) رضي الله عنهم (خرج نبي الله) ولابن
عساكر النبي والله روى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كأنني أنظر إليه الآن (حال كونه) بقطر
رأسه ماء (بالنصب على التمييز المحول عن الفاعل أي ماء رأسه وحال كونه) واضعا يده على رأسه
وكان عليه الصلاة والسلام قد اغتسل قبل أن يخرج ولكشمه يني واضعا يده على رأسي ووجه
لما يأتي بعد (فقال) عليه الصلاة والسلام (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم أن يصلوها هكذا)
وفي نسخة كذا أي في هذا الوقت قال ابن جريج (فاستثبت عطاء) أي ابن أبي رباح (كيف وضع
النبي صلى الله عليه وسلم يده على رأسه كما أنبأه) أي أخبره (ابن عباس) رضي الله عنهما (فبدد)
بالموحدة والادال المكررة المدة أو لهما أي فرق (لي عطاء بين أصابعه شيئا من تبيد ثم
وضع أطراف أصابعه على قرن الرأس) أي جانبها (ثم ضمها) أي أصابعه وسلم ثم صباها بالصاد
المهملة والموحدة قال القاضي عياض وهو الصواب فإنه يصف عصر الماء من الشعر باليد (بمرها
كذلك على الرأس حتى مست إبهامه طرف الأذن) ينصب طرف مفعول مست ولغير الكشمه يني
إبهامه بالثنية منصوب على المفعول مست طرف رفع على الفاعلية وأنت الفعل المسند لطرف
المذكور لأن المضاف اكتسب التأنيث من المضاف إليه لشدة الاتصال بينهما (مما يلي الوجه
على الصدغ) بضم الصاد (وناحية الخبة لا يقصر) بالقاف وتشديد الصاد المهملة المكسورة
من التقصير أي لا يبطئ ولكشمه يني والأصلي لا يعصر بالعين المهملة الساكنة مع فتح أوله
وكسر ثلثه قال ابن حجر والأول هو الصواب (ولا يبطش) بضم الطاء في اليونينية أي لا يستعمل
(الا كذا) وقال (عليه الصلاة والسلام) (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم أن يصلوا) والله روى
وأبي الوقت أن يصلوها أي العشاء (هكذا) أي في هذا الوقت * ورواه هذا الحديث الجسة ما بين
مرزوي وبعاني ومكي ومدي وفيه التحديث والاختار والقول وأخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود
في الطهارة (باب وقت صلاة العشاء إلى نصف الليل) اختيارا (وقال أبو برزة) مما سبق
موصولا في باب وقت العصر مطولا (كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب تأخيرها) أي العشاء
وليس فيه تصريح بقيد نصف الليل * وبالسند قال (حدثنا عبد الرحيم) بن عبد الرحمن بن محمد
(المخاري) الكوفي (قال حدثنا زائدة) بالزاي ابن قدامة بضم القاف (عن جند الطويل) بن أبي
جند البصري المتوفى وهو قائم يصلي سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين ومائة (عن أنس) رضي الله عنه
والأصلي أنس بن مالك (قال أخر النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء) ليلة (إلى نصف الليل ثم
صلى العشاء) ثم قال قد صلى الناس أي المعهودون (وناموا) بالتخفيف للتنبيه (أنكم في
صلاة ما تنتظرونها) أي مدة انتظاركم وظاهر هذا السياق أن وقت العشاء يخرج بالنصف والجمهور
أنه وقت الاختيار ورجح النووي في شرح مسلم تأخيرها إليه * ورواه هذا الحديث الأربعة ما بين
كوفي وبصري وفيه التحديث والعنعنة والقول (وزاد ابن أبي مريم) سعيد بن الحكم بن محمد بن
سالم بن أبي مريم الجمحي بالولاء المصري فقال (أخبرنا يحيى بن أيوب) القاف بمججمة ثم فاء فاقاف
(قال حدثني) بالأفراد (جند الطويل) (أنه سمع أنسا) والأصلي سمع أنس بن مالك (قال كأنني
أنظر إلى ويص خاتمه) عليه الصلاة والسلام بفتح الواو وكسر الموحدة وبالصاد المهملة أي بريقه
ولمعه (ليلتد) أي ليلة إذا أخر العشاء والتنوين عوض عن المضاف إليه * وهذا التعليق وصله

ثنا قليلا إلى آخر الآية (حدثنا قتيبة
ابن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبه وهناد
ابن السري وأبو عاصم الحنفي واللفظ
لقتيبة قالوا حدثنا أبو الأحوص
عن مالك عن علقمة بن وائل
عن أبيه قال جاء رجل من حضرموت
ورجل من كندة إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال الحضرمي
يا رسول الله إن هذا قد

ابن عبد الملك هشام هذا أبو الوليد
وفيه قوله انتزى على أرضي في
الجاهلية معناه غلب عليها واستولى
والجاهلية ما قبل النبوة لكثرة جهلهم
وفيه أمر القيس بن عباس وربيعة
ابن عيدان أما عباس فبالموحدة
والسين المهملة وأما عيدان فقد
ذكر مسلم أن زهير واسحق اختلفا
في ضبطه وذكر القاضي عياض
الأقوال فيه واختلاف الرواة فقال
هو بفتح العين وبياء مثناة من تحت
هذا صوابه وكذا هو في رواية اسحق
وأما رواية زهير فعيدان بكسر العين
وبياء موحدة قال القاضي كذا
ضبطناه في الحرفين عن شيوخنا
قال ووقع عند ابن الخذاء عكس
ما ضبطناه فقال في رواية زهير بالفتح
والمثناة وفي رواية اسحق بالكسر
والموحدة قال الجاني وكذا هو في
الأصل عن الجلودي قال القاضي
والذي صوبناه أولا هو قول

المخلص في فوائده ومرااد المؤلف رحمه الله به بيان سماع جليل الحديث من أنس رضي الله عنه
 ﴿باب فضل صلاة الفجر﴾ وفي رواية أبي ذر والحديث وثوقاً على وباب الحديث الوارد في فضله
 أي فضل صلاة الفجر واستيعاده في الفسخ ومال إلى أنها وهم وتصحيف فأنه أعلم * وبالسند قال
 (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد (قال
 حدثنا قيس) هو ابن أبي حازم (عن جرير بن عبد الله) ولا في الوقت وابن عساكر قال قال جرير بن
 عبد الله ولا أصلي قال قال لي جرير بن عبد الله (كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ نظر إلى القمر
 ليلة البدر فقال أما أنكم) بتخفيف ميم أما أنكم والذي في اليونانية بالتشديد فقط (سترون بكم
 كثر ترون هذا) القمر (لا تضامون) بضم أوله وتخفيف الميم وتشديد هاء أي لا ينالكم ضم (أولاً)
 وفي رواية أو قال لا (لا تضاهون) بالهاء من المضاهاة أي لا يشبه عليكم ولا تزيون (في رؤيته)
 تعالى (فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا) ترك المغلوطة
 التي لازمها الاتيان بالصلاة كأنه قال صلوا وفيه دليل على أن الرؤية تترجى بالمحافظة على هاتين
 الصلاتين (ثم قال فسبح) بالفاء والتلاوة وسبح (بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) وتقدم
 ما في هذا الحديث في باب فضل صلاة العصر * وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء وسكون
 الدال وفتح الموحدة القيس البصري (قال حدثنا همام) هو ابن يحيى (قال حدثني) بالافراد
 ولا أصلي حدثنا (أبو جرة) بالجيم والراء أنصر بن عمران الضبي البصري (عن أبي بكر بن أبي
 موسى) وسقط للاربعة ابن أبي موسى (عن أبيه) أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله
 عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى البردين) بفتح الموحدة وسكون الراء الفجر
 والعصر لا تنهما في بردي النهار وهما طرافه حين يطيب الهواء وتذهب سورة الحر (دخل الجنة) عبر
 بالماضي عن المضارع ليعلم أن الموعد به عزله الآتي المحقق الوقوع وامتازت الفجر والعصر بذلك
 لزيادة شرفهما وترغيباً في المحافظة عليهما الشهود الملائكة فيهما كما هم ومفهوم اللقب ليس بحجة
 فافهم (وقال ابن رجا) بفتح الراء والجيم عبد الله البصري الغداني بما وصله الذهلي (حدثنا)
 ولا أصلي أخبرنا (همام) هو ابن يحيى (عن أبي جرة) بالجيم (أن أبا بكر بن عبد الله بن قيس)
 الأشعري (أخبره بهذا) الحديث ومراده بهذا التعليق أن أبا بكر السابق في السند هو ابن أبي
 موسى الأشعري فإنه اختلف فيه فقيل إن الحديث محفوظ عن أبي بكر بن عمار بن رؤية الثقفي
 فاعلم * وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن منه ور بن بهرام الكوسج التميمي المروزي وليس هو اسحق
 ابن راهويه (عن حبان) ولا في زحردنا حبان وهو بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال
 الباهلي (قال حدثنا همام قال حدثنا أبو جرة) بالجيم (عن أبي بكر بن عبد الله عن أبيه) عبد الله
 ابن أبي موسى الأشعري (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) وفي رواية بمثله زيادة الموحدة
 فاجتمعت الروايات على همام بن شيخ أبي جرة هو أبو بكر بن عبد الله لا أبو بكر بن عمار بن رؤية
 ﴿باب وقت الفجر﴾ * وبالسند قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم البصري
 (قال حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه ولا أصلي
 أنس بن مالك (أن زيد بن ثابت) الأنصاري رضي الله عنه (حدثه) ولا أصلي حدثهم
 أي حدث أنسا وأصحابه (أنهم) أي زيد وأصحابه (تسبحوا) أي أكلوا السحور وهو ما يؤكل
 في السحر أما بالضم فهو اسم لنفس الفعل (مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قاموا إلى الصلاة)
 أي صلاة الصبح قال أنس (قلت) لزيد (كم بينهما) ولا في ذرو ولا أصلي كم كان بينهما أي بين
 السحور والقيام إلى الصلاة (قال) زيد (قدر) قراءة (خسین أوستین یعنی آیه) ورواه هذا

غلبني على أرضي كانت لابي
 فقال الكندي هي أرضي في يدي
 أزرعها ليس له فيها حق فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم للعصري ألك
 بينة قال لا قال فلك عينة قال يا رسول
 الله إن الرجل فاجر لا يبالي على
 ما حلف عليه وليس يتورع عن شيء
 فقال ليس

الدارقطني وعبد الغني بن سعيد وأبي
 نصر بن ماسك ولا وكذا قاله ابن
 يونس في التاريخ هذا كلام القاضي
 وضبطه جماعة من الحفاظ منهم
 الحفاظ أبو القاسم بن عساكر
 الدمشقي عبدان بكسر العين
 والموحدة وتشديد الدال والله أعلم
 (وأما أحكام الباب فقوله صلى الله
 عليه وسلم من اقتطع حق امرئ مسلم
 بيمينه إلى آخره) فيه لطيفة وهي أن
 قوله صلى الله عليه وسلم حق امرئ
 يدخل فيه من حلف على غير مال
 كجحد الميعة والسرجه وغير ذلك من
 الخبائث التي ينتفع بها وكذا سائر
 الحقوق التي ليست بمال كحسد
 القذف ونصيب الزوجة في القسم
 وغير ذلك (وأما قوله صلى الله عليه
 وسلم فقد أوجب الله تعالى له النار
 وحرم عليه الجنة) ففيه الجوابان
 المتقدمان المتكرران في نظائره
 أحدهما أنه محمول على المستحل
 لذلك إذا مات على ذلك فإنه يكفر
 ويخلف في النار والثاني معناه فقد
 استحق النار ويجوز العفو عنه

الحديث الخمسة بصريون وفيه التحديث والعنقة والقول ورواية صحابي عن صحابي وأخرجه المؤلف في الصوم وكذا مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا) وفي الفرع وأصله ح للتحويل وحدنا (حسن بن صباح) يشهد الموحدة البرار بالراي ثم الراي ولا ربيعة الحسن بن الصباح حال كونه قد (سمع روحا) يفتح الراي لأبي الوقت والروى روح بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة (قال حدثنا سعيد) هو ابن أبي عمرو به (عن قتادة) بن عادمه (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه وسقط عند ابن عساكر ابن مالك (أن نبى الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن ثابت تسحرا) بالثنية وللمستلى والسرخسي تسحروا بالجمع أي النبي وأصحابه (فلا فرغان من سجورهما) بفتح السين (قام نبى الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة فصلي) ولكن كسمني فصليا أي النبي صلى الله عليه وسلم وزيد ولا أكثر من فصلينا بالجمع أي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال قتادة (قلت) ولغير أبي ذر قلنا (لأنس) كم كان بين فراغهما من سجورهما بفتح السين (ودخولهما في الصلاة) أي الصبح (قال قدر ما يقرأ الرجل خسين آية) من القرآن * ورواه هذا الحديث خمسة وفيه التحديث والعنقة وهو من مسانيد أنس والسابق من مسانيد زيد بن ثابت * وبه قال (حدثنا سمعيل بن أبي أويس) عبد الله الأصمجي المدني ابن أخت الإمام مالك بن أنس (عن أخيه) عبد الحميد أبي بكر بن أبي أويس (عن سليمان) بن بلال (عن أبي حازم) سلمة بن دينار لا عرج المدني العابد (أنه سمع سهل بن سعد) يسكون الهاء والعين ابن مالك الانصاري الساعدي الصحابي (يقول كنت أتسحر في أهلي ثم يكون) بالمشاة التحية وفي رواية تكون بالفوقية (سرعة في أن أدرك صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي لا درأى وسرعة بضم السين وأسكان الراء والرفع اسم كان وبى صفتها وأن مصدرية وأدرك خبر كان أو كان نامة أي ثم تو جد سرعة في لا درأى صلاة الفجر ويجوز سرعة بانه نصب خبر كان والاسم ضمير يعود لما يدل عليه لفظ السرعة أي تكون السرعة سرعة حاصلة في لا درأى الصلاة * ورواه هذا الحديث خمسة مديون وفيه رواية الاخ عن أخيه والتحديث والعنقة والسماع * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبة لجده واسم أبيه عبد الله الخزومي المصري (قال أخبرنا) ولأربعة حدثنا (الليث) بن سعد المصري الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الابلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (أن عائشة) رضي الله عنها (أخبرته قالت كن) وللاصلي كذا (نساء) الانفس أو الجماعة (المؤمنات) أول بهذا الثلاث يلزم منه اضافة الشئ الى نفسه وقول ابن مالك فيه شاهد على اضافة الموصوف للصفة عند أمن اللبس وكان الاصل وكن النساء المؤمنات وهو نظير مسجد الجامع تعقبه البدر الدماميني بأنه مؤول بناء على ان الاصل نساء الطوائف المؤمنات والطوائف أعم من النساء فهو كنساء الحى فلا يكون فيه شاهد اه ونساء رفع في اليونانية وقال الزركشي يجوز فيه الرفع على أنه بدل من الضمير في كن والنصب على أنه خبر كان ويشهد خبرتان وتعقبه فقال لا يظهر هذا الوجه اذ ليس القصد الى الاخبار عن النسوة المصليات بأنهن نساء المؤمنات ولا المعنى عليه والذي يظهر أنه مفعول المحذوف وذلك أنهم لما قالت كن فأضمرت ولا معاد في الظاهر قصدت رفع اللبس لما قالت أي أغنى نساء المؤمنات وانجز يشهدن وكان الاصل أن تقول كانت بالافراد ولكنه على لغة أكلوني البراغيث وحينئذ فنساء رفع بدل من الضمير في كن أو اسم كان وخبرها (يشهدن) أي يحضرن (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر) حال كونهم (متلفعات) بالعين بعد الفاء أي متلفعات بالحاء (عروطنهن) جمع مرط بكسر الميم كساء من صوف أو خز يؤزر به (ثم ينقلن) أي يرجعن (الى بيوتهن حين يقضين الصلاة لا يعرفهن أحد) نساء أم رجال (من

لأن منه الا ذلك فانطلق ليحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أدبر أمانت حلف على ماله ليأكله فلما ليلق بين الله تعالى وهو عنه معرض * وحدثنى زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم جميعا عن أبي الوليد قال زهير حدثنا هشام بن عبد الملك حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك ابن عمير عن علقمة بن وائل عن وائل ابن حجر عن أبيه قال كنت عند

وقد حرم عليه دخول الجنة أول وهلة مع الفائزين وأما تنقيده صلى الله عليه وسلم بالمسلم فليس يدل على عدم تحريره حق الذي بل معناه ان هذا الوعيد الشديد وهو أنه يلقي الله تعالى وهو عليه غضبان لمن اقتطع حق المسلم وأما الذي فاقطاع حقه حرام لكن ليس يلزم أن تكون فيه هذه العقوبة العظيمة هذا كله على مذهب من يقول بالمفهوم وأما من لا يقول به فلا يحتاج الى تأويل وقال القاضي عياض رحمه الله تخصيص المسلم لكونهم مخاطبين وعامة المتعاملين في الشريعة لأن غير المسلم بخلافه بل حكمه حكمه في ذلك والله أعلم ثم ان هذه العقوبة لمن اقتطع حق المسلم ومات قبل التوبة أو ما من تاب فندم على فعله ورذ الحق الى صاحبه أو تحلل منه وعزم على أن لا يعود فقد سقط عنه الاثم والله أعلم وفي هذا الحديث

الغاس) لأنه لا يظهر للرأي الا أشخاص فقط فان قلت هذا يعارضه حديث أبي برزة السابق أنه كان ينصرف من الصلاة حين يعرف الرجل جلسه أجيب بأن هذا الخبر عن رؤية المتابعة من بعد وذلك اخبار عن الجلبس القريب فاقرقوا والله تعالى أعلم بالصواب (باب من أدرك من الفجر) أي من صلاته (ركعة) فليتم صلاته * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الامام (عن زيد بن أسلم) العدوي (عن عطاء بن يسار) بالسين المهملة المحففة الهلالي المدني مولى ميمونة (وعن بسر بن سعيد) بضم الموحدة وسكون السين المهملة آخره راء المدني العابد (وعن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (يحدثونه) أي الثلاثة يحدون زيد بن أسلم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أدرك من الصبح ركعة قبل أن تطلع الشمس) أي وركة بعد ما تطلع الشمس (فقد أدرك الصبح) أداء وهذا مذهب الشافعي وأحمد والجمهور خلافا لابي حنيفة حيث قال بالبطان لدخول وقت النهي كما مر أو المراد من أدرك من وقت الصبح قدر ركعة فلو أسلم الكافر وباغ الصبي وطهرت الحائض وآفاق المجنون والمغص عليه وبقي من الوقت قدر ركعة وجبت الصلاة وكذا دونها كقدر تركيبة لا درال جزء من الوقت ويكون الوقت على هذا خرج مخرج الغالب فان الغالب الادراك ركعة ونحوها ولو بلغ الصبي بالسن في الصلاة أتمها وجوباً وأجزأه (ومن أدرك ركعة من العصر) أي من صلاتها (قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر) أداء عند الجمهور كما مر في باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب (باب من أدرك من الصلاة ركعة) فقد أدرك الصلاة والفرق بين هذه الترجمة والسابقة أن الاولى على التفسير السابق فيها لخصوص الصلاتين لما يقع من فوائدهما غالباً وهذه للاعم وأما على التفسير اللاحق فذلك لمن أدرك بعض الوقت وهذه لمن أدرك بعض الصلاة * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام الاعظم (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أدرك ركعة من الصلاة المكتوبة فقد أدرك الصلاة) أي حكمها أو تكون أداء وادراك الجماعة يحصل بدون الركعة ما لم يسلم والله أعلم (باب حكم الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس) * وبالسند قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي (قال حدثنا هشام) الدستواي (عن قتادة) بن دعامة (عن أبي العالية) الرياحي واسمه رفيع (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال شهد عندي) ليس بمعنى الشهادة عند الحاكم وانما معناه أخبرني وأعلمني (رجال) عدول (مريضون) لاشك في صدقهم ودينهم (وأرضاهم عندي عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى) نهى تحريم (عن الصلاة) التي لا سبب لها (بعد) صلاة (الصبح حتى تشرق الشمس) بضم المشنة الفوقية وكسر الراء كذا لا يذراي تضي وتترفع كرمح ولغيره تشرق بفتح أوله وضم ثالثه بوزن تغرب أي حتى تطلع (و) تكره الصلاة أيضاً (بعد) صلاة (العصر حتى تغرب الشمس) فلو أحرمتها لاسبب له كالتأفلة المطلقة لم تنعقد كصوم يوم العيد بخلاف ماله سبب كفرض أو نفل فالتين فلا كراهة فيهما لانه عليه الصلاة والسلام صلى بعد العصر سنة الظهر التي فاتته رواه الشيخان فالسنة الحاضرة والفرضة الفائتة أولى وكذا صلاة جنازة وكسوف ونجاسة مسجد وسجدة شكر وتلاوة ومنع أبو حنيفة مطلقاً العصر يومه والنهي في الحديث متعلق باداء الصلاة لا بالوقت فتعين التقدير بالصلاة في الموضعين نعم يتعلق أيضاً بمن يصل من الطلوع الى الارتفاع كرمح ومن الاستواء الى الزوال ومن الاصفرار حتى تغرب للنهي عن الصلاة فيها في

رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه رجلا ن يختصمان في أرض فقال أحدهما ان هذا انتزى على أرضي يا رسول الله في الجاهلية وهو امرؤ القيس بن عباس الكندي وخصمه ربيعة بن عبدان فقال بيئتك قال

دلالة لمذهب مالك والشافعي وأحمد والجمهور ان حكم الحاكم لا يبيع للانسان ما لم يكن له خلافا لابي حنيفة رحمه الله تعالى وفيه بيان غلط تحريم حقوق المسلمين وأنه لا فرق بين قليل الحق وكثيره لقوله صلى الله عليه وسلم وان قضيا من أراك (وأما قوله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين هو فيها فاجر ليقطع) فالتقييد بكونه فاجراً لا يضمنه ومعناه هو آثم ولا يكون آثماً الا اذا كان متعمداً لما بانه غير محق (وأما قوله صلى الله عليه وسلم لقي الله تعالى وهو عليه غضبان وفي الرواية الاخرى وهو عنه معرض) فقال العلماء الاعراض والغضب والخط من الله تعالى هو ارادته ابعاد ذلك المغضوب عليه من رجمته وتعذيبه وانكار فعله وذمه والله أعلم وأما حديث الحضرمي والكندي ففيه أنواع من العلوم ففيه ان صاحب اليد أولى من أجنبي يدعى عليه وفيه ان المدعى

صحيح مسلم لكن ليس فيه ذكر الرمح وأشار الرافي الى ذلك بقوله ربما انقسم الوقت الواحد الى متعلق بالفعل والى متعلق بالزمان * ورواه هذا الحديث خمسة وفيه رواية تآبى عن تابعي عن صحابي والتحديث والغنة والقول وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) القطان (عن شعبة) بن الجراح (عن قتادة) ابن دعامة أنه (قال سمعت أبا العالية) الرياحي (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال حدثني) بالافراد (ناس بهذا) أي بهذا الحديث بعينه وفي هذه الطريق اختصر يرح سمع قتادة لهذا الحديث من أبي العالية ومتابعة شعبة لهشام * وبه قال (حدثنا مسدد) المذكور (قال حدثنا) يحيى بن سعيد (القطان) (عن هشام) أي ابن عروة (قال أخبرني أبي) عروة بن الزبير (قال أخبرني) وللأصلي حدثني بالافراد فهم (ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحترقوا) يحذف إحدى التاء من تخفيفه أي لا تقصدوا (بصلواتكم) بالموحدة وللأصلي لصلواتكم (طلوع الشمس ولا غروبها) خرج بالقصد عدمه فلو اسية ظمن نومه أو ذكر ما نسب به فليس بقاصد وفي الروضة كاصلها أو دخل المسجد في أوقات الكراهة ليصلي الخمسة فوجهان أقسهما الكراهة كالأخر الفاتية ليقضيها فيها انتهى قال في الغرر الهبة وينبغي أن يكون المكروه الدخول لغرض التحية وتأخير الفاتية الى ذلك الوقت أما فعلها فيه فكيف يكون مكروها وقد يكون واجبا بأن فاتته عدل العصر المؤداة تأخيرها لتفعل وقت الاصفر أو مكرره ولا نقول بعد التأخير ان ايقاعها فيه مكروه بل واجب وأقول بل فعل كل من ذلك فيما ذكر مكروه أيضا لقوله لا تحترقوا بصلواتكم طلوع الشمس ولا غروبها لكن المؤداة منعقدة لوقوعها في وقتها بخلاف التحية والفاتية المذكورتين وكونها قد تجب لا يقتضي صحته فيما ذكر لأنه بالتأخير الى ذلك مراغم للشرع بالكلية ولأن المانع مقدم على المقتضي عند اجتماعهما وقد قيل هذا الحديث مفسر للسابق أي لا تكره الصلاة بعد الصلاتين إلا لمن قصد بها طلوع الشمس وغروبها وجزم الاكثرون بأن المراد أنه نهى مستقلا وجعلوا الكراهة مع القصد وعدمه وقيل ان قوما كانوا يتحرون طلوع الشمس وغروبها فيسجدون لها عبادة من دون الله فنهى عليه الصلاة والسلام أن يتشبه بهم * وفي هذا الحديث رواية الابن عن الأب والتحديث والغنة والاخبار والقول وأخرجه المؤلف في صفة ابلدس لعنه الله تعالى ومسلم والنسائي كلاهما مقطوعا في الصلاة (وقال) عروة بن الزبير (حدثني) بالافراد ولا ي الوقت والهروي قال وحدثني (ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طلع حاجب الشمس) أي طرفها الأعلى من قرصها سمي به لأنه أول ما يبدو منها فيصير كحاجب الانسان وللأصلي حاجبا الشمس (فأخروا الصلاة) أي التي لا سبب لها (حتى) أي الى أن (ترتفع) الشمس (وإذا غاب حاجب الشمس فأخروا الصلاة) التي لا سبب لها (حتى تغيب) زاد المؤلف في بدء الخلق من طريق عبدة قائمنا طلع بين قرني شيطان وعند مسلم من حديث عمرو بن عيسى وجهه في سجدها الكفار ومروا المؤلف بسباق هذا الحديث المحافظة على لفظي حدثنا وأخبرنا بناء على الفرق أو المبالغة في التحفظ (تابعه) وابن عساكر قال محمد يعني البخاري تابعه أي تابع يحيى القطان على رواية هذا الحديث عن هشام (عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان مما أخرجه المؤلف في بدء الخلق * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) بضم العين وفتح الموحدة القرشي الهباري بفتح الهاء والموحدة المشددة (عن أبي أسامة) بضم الهمزة حماد بن أسامة (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص العري (عن خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الانصاري الخزرجي (عن حفص

ليس لي بينة قال عينة قال اذن يذهب بها قال ليس لك الا ذلك قال فلما قام ليحلف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتطع أرضا طما لقي الله وهو عليه غضبان قال اسحق في روايته بربعة بن عيدان

عليه يلزمه البين اذا لم يقر وفيه أن البينة تقدم على اليد ويقضي لصاحبها بغير عين وفيه ان عين الفاجر المدعى عليه تقبل كيمين العدل وتسقط عنه المطالبة بها وفيه أن أحد الخصمين اذا قال لصاحبه انه ظالم أو فاجر أو نحوه في حال الخصومة يحتمل ذلك منه وفيه ان الوارث اذا ادعى شيئا لمورثه وعلم الحاكم أن مورثه مات ولا وارث له سوى هذا المدعى جاز له الحكم به ولم يكفيه حال الدعوى بينة على ذلك وموضع الدلالة أنه قال غلبني على أرضي كانت لاني فقد أقر بانها كانت لانيه فلو علم النبي صلى الله عليه وسلم بانه ورثها وحده لطالبه بينة على كونه وارثا بينة أخرى على كونه محققا في دعواه على خصمه فان قال قائل قوله صلى الله عليه وسلم شاهد الموعنة شاهد هذا على ما تستحق به انتراعها وانما يكون ذلك بان يشهد ابيكونه وارثا وحده وانه ورث الدار فالجواب أن هذا خلاف الظاهر ويجوز ان يكون مراد الله أعلم

ابن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيعتين وعن لبستين) بكسر الموحدة واللام لأن المراد الهيئة لا المرة وفي الفرع كآصله فتح الموحدة واللام وباليوهين ضبطهما العيني (و) نهى (عن صلاتين نهى عن الصلاة بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس وبعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس) أي الالسبب كما مر (وعن اشتغال السماء) بالصاد المهملة والمد (وعن الاحتباء) بالخاء المهملة (في ثوب واحد) ورجلاه متجايفتان عن بطنه (يقضى بفرجه) وللهيروي والاصيلي وابن عساكر يقضى فرجه (إلى السماء وعن المناذرة) بالذال المعجمة بأن يطرح الرجل ثوبه بالبيع إلى رجل قبل أن يقبله أو ينظر إليه (وعن الملازمة) بأن يلبس الثوب قبل أن ينظر إليه ولا يصلي وعن الملازمة والمناذرة ومباحث ذلك تأتي إن شاء الله تعالى في محالها بعون الله وقوته * ورواه هذا الحديث الستة ما بين كوفي ومديني وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في البيوع والملابس ومسلم في البيوع وكذا النسائي وأخرجه ابن ماجه مقطعا في الصلاة والتجارات (باب) بالتنوين (لا يتحرى) المصلي (الصلاة قبل غروب الشمس) ولا يصلي والهروي لا يتحرى بثنتين فوقيتين أو أولاهما مضعومة والصلاة بارفع نائباً عن الفاعل ولا بن عساكر لا تتحرى وعشنتان وصيغة الجمع * وبالسند السابق قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتحرى) بثبوت حرف العلة المقترض خبره الفعل ~~وكون~~ سابقه حرف نفى لكنه بمعنى النهي وقال في شرح التقریب لا يتحرى بآثبات الألف في الصحيحين والموطأ والوجه حذفها لتكون علامة للجزم لكن الآثبات اشباع فهو كقوله تعالى أنه من يتقى ويصبر فممن قرأ بآثبات الياء والتحرى القصد أي لا يقصد (أحدكم) فيصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها) ينصب فيصلي جواباً للنهي المتضمن لا يتحرى كالمضارع المقرون بالفاء في قوله ما تأتينا فتحدثنا فالمراد النهي عن التحري والصلاة معا وجوز أن خروف الجزم على العطف أي لا يتحر ولا يصل والرفع على القطع أي لا يتحرى فهو يصلي والنصب على جواب النهي كما مر وفي الحديث النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس وغروبها وهو جمع عليه في الجملة واقترن فيه على حالي الطلوع والغروب وفي غيره أن النهي مستمر بعد الطلوع حتى ترتفع وأن النهي يتوجه قبل الغروب من حين اصفرار الشمس وتغيرها * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي) الأويسى المديني (قال حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي (عن صالح) هو ابن كيسان مؤدب ولد عمر ابن عبد العزيز (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) ولا يدرى حدثني بالأفراد فيها ولا يصلي حدثنا (عطاء بن يزيد) الليثي (الجندعي) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وقد ضم بعدها عين مهملة نسبة إلى جندع بن ليث (أنه سمع أبا سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه حال كونه (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول لأصلاة) أي صحبة أو حاصلة (بعد) صلاة (الصبح حتى ترتفع الشمس ولا صلاة) صحبة أو حاصلة (بعد) صلاة (العصر حتى تغيب الشمس) الالسبب أو المراد لا تصلوا بعد صلاة الصبح فيكون نفياً بمعنى النهي وإذا كانت غير حاصلة فتحرى الوقت لها كلفة لا قائدة فيها * ورواه هذا الحديث الستة كلهم مدينيون وفيه رواية تالبي عن تالبي عن صحابي والتحديث والاختصار والعنعنة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا محمد بن أبان) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة جديوه البلخي أو هو الواسطي قولان (قال حدثنا جندع) هو محمد بن جعفر

حدثني أبو بكر بن محمد بن العلاء حدثنا خالد يعني ابن مخلد حدثنا محمد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أ رأيت (باب) الدليل على أن من قصد أخذ مال غيره بغير حق كان القاصد مهتر الدم في حقه وإن قتل كان في النار وأن من قتل دون ماله فهو شهيد) *

فيه أن رجلاً جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أ رأيت أن جاء رجل يريد أخذ مالي قال فلا تعطه مالك قال أ رأيت أن قاتلني قال قاتله قال أ رأيت أن قتلني قال فانت شهيد قال أ رأيت أن قتلته قال هو في النار (أما ألفاظ الباب) فالشهيد قال النضر بن شميل سمي بذلك لأنه حي لأن أرواحهم شهدت دار السلام وأرواح غيرهم لا تشهد دار القيامة وقال ابن الأنباري لأن الله تعالى وملائكته عليهم السلام يشهدون له بالجنة فعني شهيد مشهود له وقيل سمي شهيداً لأنه يشهد عند خروج روحه ماله من الثواب والكرامة وقيل لأن ملائكة الرحمة يشهدونه فبأخذون روحه وقيل لأنه شهيد بالآيمان وخاتمة الخير بظاهر حاله

(قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن أبي التياح) بالمشاة الفوقية وتشديد التحية آخره مهملة يزيد ابن حميد الضبي البصري (قال سمعت حمران بن أبان) بضم الحاء وفتح الهمزة وتخفيف الموحدة في الثاني حال كونه (يحدث عن معاوية) بن أبي سفيان (قال انكم تصلون صلاة) بفتح اللام للتأكيد (لقد صحنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإرا ينه يصليها) أي الصلاة ولغير الجوى يصليها أي الركعتين (ولقد نهى عنها) أي عن الصلاة ولغير أبي ذر عنهما (يعني الركعتين بعد صلاة العصر) نفي معاوية معارض بآثاره عليه الصلاة والسلام كان يصليها بعد صلاة العصر والمثبت مقدم على الثاني نعم ليس في رواية الأثبت معارضة لاحاديث النهي لأن رواية الأثبت لها سبب فالحق بهما له سبب وبقي ما عدا ذلك على عمومته * وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) بتخفيف اللام على الراجح كفي التقريب السليبي البيكندی بكسر الموحدة وفتح الكاف وسكون النون (قال حدثنا عبدة) بن سليمان (عن عبيد الله) بن عمر بن حفص (عن خبيب) بضم الخاء المعجمة وموحدين بينهما مشاة تحية مصغرا ابن عبد الرحمن (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاتين بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس) جعل الطلوع غاية النهي والمراد بالطلوع هنا الارتفاع لا حديث الآخر الدالة على اعتبارها في الغاية (وبعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس) وسقط ذكر الشمس عند الاصيل وبهذا قال مالك والشافعي وأحمد وهو مذهب الحنفية أيضا إلا أنهم رأوا النهي في هاتين الحالتين أخف منه في غيرهما وذهب آخرون إلى أنه لا كراهة في هاتين الصورتين ومال إليه ابن المنذر وعلى القول بالنهي فاتفق على أن النهي فيما بعد العصر متعلق بفعل الصلاة فإن قدمها تسع النهي وأن آخرها ضاق وأما الصحيح فاختلفوا فيه فقال الشافعي هو كالذي قبله انما تحصل الكراهة بعد فعله كما هو مقتضى الأحاديث وذهب المالكية والحنفية إلى ثبوت الكراهة من طلوع الفجر سوى ركعتي الفجر وهو مشهور مذهب أحمد ووجه عند الشافعية قال ابن الصباغ أنه ظاهر المذهب وقطع به المتولي في التهمة وفي سنن أبي داود عن يسار مولى ابن عمر رضي الله عنهما قال رآني ابن عمر وأنا أصلي بعد طلوع الفجر فقال يا يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج علينا ونحن نصلي هذه الصلاة فقال ليبلغ شاهدكم غائبكم لا تصلوا بعد الفجر الا سجدتين وفي إفظلال دارقطني لا صلاة بعد طلوع الفجر الا سجدتان وهل النهي عن الصلاة في الاوقات المذكورة للتحريم أو للتنزيه صح في الروضة وشرح المذهب أنه للتحريم وهو ظاهر النهي في قوله لا تصلوا والنفي في قوله لا صلاة لأنه خبر بمعناه النهي وقد نص الشافعي رحمه الله على هذا في الرسالة وصح النووي في تحقيقه أنه للتنزيه وهل تنعقد الصلاة لو فعلها أو باطلة صح في الروضة كالرافعي بطلانها وظاهره أنها باطلة ولو قلنا بأنه للتنزيه كما صرح به النووي في شرح الوسيط كابن الصلاح واستشكله الاسنوي في المهمات بأنه كيف يباح الأقدام على ما لا ينعقد وهو تلاعب ولا اشكال فيه لأن نهى التنزيه اذا رجع إلى نفس الصلاة كنهى التحريم كما هو مقرر في الأصول وحاصله أن المكره لا يدخل تحت مطلق الامر ولا يلزم أن يكون الشيء مطلوباً بمنهياً ولا يصح الا ما كان مطلوباً واستثنى الشافعية من كراهة الصلاة في هذه الاوقات مكة فلا تكره الصلاة فيها في شيء منها الاركان الطواف ولا غيرهما الحديث جدير مرفوعا يابى عبد مناف لا تغنوا أحد اطاف بهذا البيت وصلى أية ساعة شاء من الليل والنهار رواه أبو داود وغيره قال ابن حزم واسلام جدير ما أخرجا وانما أسلم يوم الفتح وهذا ابتلا شئ بعد نهيه عليه الصلاة والسلام عن الصلاة في الاوقات فوجب استثناء ذلك من النهي والله تعالى أعلم (باب من لم يكره الصلاة الا بعد صلاة العصر) صلاة (الفجر) وسقط ذكر ركوع الفجر عند

ان جاهر رجل يريد أخذ مالي قال فلا تعطه مالك قال أرايت ان قاتلني قال قاتله قال أرايت ان قتلني قال فأنت شهيد قال أرايت ان قتلته قال هو في النار * حدثني الحسن ابن علي الحلواني واسحق بن منصور ومحمد بن رافع وألفاظهم متقاربة قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح

وقيل لأن عليه شاهد يشهد بكونه شهيداً وهو دمه فإنه يبعث وجرحه يشعب دما وحكى الأزهري وغيره قولاً آخر أنه سمي شهيداً لكونه ممن يشهد يوم القيامة على الامم وعلى هذا القول الاختصاص له بهذا السبب * واعلم أن الشهيد ثلاثة أقسام أحدها المقتول في حرب الكفار بسبب من أسباب القتال فهذا حكم الشهداء في ثواب الآخرة وفي أحكام الدنيا وهو أنه لا يغسل ولا يصلى عليه والثاني شهيد في الثواب دون أحكام الدنيا وهو المبطلون والمطعون وصاحب الهدم ومن قتل دون ماله وغيرهم ممن جاءت الأحاديث الصحيحة بتسميته شهيداً فهذا يغسل ويصلى عليه وله في الآخرة ثواب الشهداء ولا يلزم أن يكون مثل ثواب الأول والثالث من غل في الغنية وشبهه ممن وردت الآثار بنى تسميته

الاصلي ومفهومه جوازها عندهم وقت استواء الشمس وهو قول مالك (رواه) أي عدم الكراهة (عمر) بن الخطاب (وابن عمر) ولده (وأبو سعيد) الخدرى (وأبو هريرة) مما وصله كله المؤلف في البابين السابقين وليس في ذلك تعرض للاستواء * وبالسند قال (حدثنا أبو الثعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا جادين زيد) هو ابن درهم الأزدي الجهضمي البصري (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (قال أصلى كما رأيت أصحابي يصلون) أي وأقرهم النبي صلى الله عليه وسلم أو أراد اجتماعهم بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لأن الاجتماع لا يقع في حياته لأن قوله هو الحجة القاطعة (لا أنهي أحدا) بفتح الهمزة والهاء (يصلى بليل ولا نهار) والكشميني أنهار وأبوهار وللأصلي وأبي ذر وابن عسا كروأى الوقت بليل ونهار (ما شاء) أن يصلى (غير أن لا تحزوا) بالسقاط إحدى التاءين أي غير أن لا تقصدا (طلوع الشمس ولا غروبها) استدله على أنه لا بأس بالصلاة عند الاستواء وهو قول مالك وروى ابن أبي شيبة أن مسروقاً كان يصلى نصف النهار فقيل له إن أبواب جهنم تفتح نصف النهار فقال الصلاة أحق ما استعذب به من جهنم حين تفتح أبوابها ومنعه الشافعي وأبو حنيفة وأحمد لحديث عقبة بن عامر عند مسلم وحين يقوم قائم الظهيرة ولفظ رواية البيهقي حين تستوى الشمس على رأسك كرحم فاذا زالت فصل وقد استثنى الشافعي ومن وافقه من ذلك يوم الجمعة لأنه عليه الصلاة والسلام ندب الناس إلى التكبير يوم الجمعة ورغب الناس في الصلاة إلى خروج الإمام وهو لا يخرج إلا بعد الزوال وحديث أبي قتادة أنه صلى الله عليه وسلم كره الصلاة نصف النهار اليوم الجمعة لكن في سنده انقطاع وذكره البيهقي شواهد ضعيفة إذا ضمت قوى (باب ما يصلى) بفتح اللام (بعد) صلاة (العصر من الفوائت ونحوها) كصلاة الجنائز ورواتب الفرائض (وقال كريب) بضم الكاف مولى ابن عباس مما وصله المؤلف مطولاً في باب إذا كان وهو في الصلاة فأشار بيده وللأصلي قال أبو عبد الله يعنى البخارى وقال كريب (عن أم سلمة) زوج النبي صلى الله عليه وسلم (صلى النبي) وللأصلي قال ولابن عسا كرافت صلى النبي (صلى الله عليه وسلم بعد) صلاة (العصر ركعتين وقال شغلني ناس من عبد القيس عن الركعتين) المندوبتين (بعد) صلاة (الظهر) أي فهماهاتان واستدل به الشافعية على عدم كراهة ماله سبب وأجاب المانعون بأنهم من الخصائص * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا عبد الواحد بن أيمن) بفتح الهمزة الخزومي المكي (قال حدثني) بالافراد (أي) أين (انه سمع عائشة) أم المؤمنين رضى الله عنها (قالت و) الله (الذى ذهب به) أي توفاه تعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما تركهما) من الوقت الذى شغل فيه عنهم ما بعد الظهر (حتى أقي الله) عز وجل (وما لقي الله تعالى حتى نفل عن الصلاة) بضم قاف ثقل (وكان) عليه الصلاة والسلام (يصلى كثيراً من صلاته) حال كونه (قاعداً تعنى) عائشة بقولها ما تركهما (الركعتين بعد) صلاة (العصر) قالت (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلهما ولا يصلهما في المسجد مخافة أن يشغل) بضم المشنة التحتية وفتح المثناة وكسر القاف المشددة وفي رواية يشغل بفتح المشنة وسكون المثناة وضم القاف أي لأجل مخافة التشغل (على أمته وكان) عليه الصلاة والسلام (يجب ما يخفف عنهم) بضم المشنة التحتية وتشديد الفاء المكسورة وضم آخره مبنياً للفاعل ويجوز يخفف بفتح المشددة وضم آخره مبنياً للفعول وللأصلي وابن عسا كروأى الوقت وأبى ذر عن الجوى والكشميني ما خفف عنهم بصيغة الماضي وأما ما عند الترمذى وقال حسن من طريق جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انما صلى النبي صلى الله عليه وسلم الركعتين بعد العصر لأنه أتاه

أخبرني سليمان الاحول أن ثابتاً مولى عمر بن عبد الرحمن أخبره أنه لما كان بين عبد الله بن عمرو وبين عتبة بن أبي سفيان ما كان تيسروا للقتال فركب خالد بن العاص إلى عبد الله بن عمرو فوقعه خالد فقال عبد الله بن عمرو وأما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل دون ماله فهو شهيد وحدثني محمد شهيد إذا قتل في حرب الكفار فهذا له حكم الشهداء في الدنيا فلا يغسل ولا يصل على عليه وليس له ثوابهم الكامل في الآخرة والله أعلم * وفي الباب في الحديث الثاني تيسروا للقتال فركب خالد بن العاصي معنى تيسروا للقتال تأهبوا وتهيؤوا وقوله فركب كذا ضبطناه وفي بعض الأصول وركب بالواو وفي بعضها ركب من غير واو ولا واو وكله صحيح وقد تقدم أن الفصحى في العاصي اثبات الياء ويجوز حذفها وهو الذى يستعمله معظم الحديثين أو كلهم وقوله بعد هذا أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو بفتح التاء من علمت والله أعلم * وأما أحكام الباب ففيه جواز قتل القاصد لاخذ المال بغير حق سواء كان المال قليلاً أو كثيراً العموم الحديث وهذا قول الجاهل من العلماء وقال بعض أصحاب مالك

مال فشغله عن الركعتين بعد الظهر فصلاهما بعد العصر ثم لم يعد فيجعل النفي على علم الراوى فانه لم يطلع على ذلك والمثبت مقدم على النافي * ورواه هذا الحديث الأربعة ما بين كوفي ومكي وفيه التحديث والسماع والقول * وبه قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان (قال حدثنا هشام قال أخبرني) بالافراد (أي) عروة بن الزبير بن العوام (قال قالت عائشة) رضي الله عنها (يا ابن أخي) لأن أم عروة هي أسماء بنت أبي بكر وغيره الأصيلي ابن أخي (ما ترك النبي) وللأصيلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم السجدين) من باب اطلاق البعض على الكل أي الركعتين بأربع سجدها (بعد) صلاة (العصر عندي قط) تمسك به هذا ونحوه من أجاز قضاء النفل بعد العصر وأجاب المانعون بانها من الخصائص وأجيب بان الذي اختص به عليه الصلاة والسلام المدامومة على ذلك لأصل القضاء * وبه قال (حدثنا موسى ابن اسمعيل) المنقري (قال حدثنا عبد الواحد) بن زياد (قال حدثنا الشيباني) أبو اسحق سليمان (قال حدثنا عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه) الاسود بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي المخضرم (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت ركعتان) أي صلاتان لانه فسرهما فيما يأتي بأربع ركعات (لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعهما سرا ولا علانية) سقط في رواية ابن عسار سراً ولا علانية (ركعتان قبل) صلاة (الصبح وركعتان بعد) صلاة (العصر) لم ترد أنه كان يصلي بعد العصر ركعتين من أول فرضها بل من الوقت الذي شغل فيه عنهما * وبه قال (حدثنا محمد بن عروة) بالمهملتين وسكون الراء الاولى (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بالواو السبيعي (قال رأيت الاسود) بن يزيد النخعي (ومسرؤفا) هو ابن الاجدع أبو عائشة الوادعي الكوفي (شهدا على عائشة) رضي الله عنها (قالت ما) وللأصيلي وما (كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتيني في يوم بعد) صلاة (العصر الأصلي ركعتين) أي ما كان يأتيني بوجه أو بحالة الابهذ الوجه أو الحالة فلا استثناء مفرغ والجمع بين هذا وحديث النهي عن الصلاة بعد العصر أن ذلك فيما لا سبيل له وهذا سببه قضاء فاتئة الظهر كما مر (باب التذكير) أي المبادرة (بالصلاة في يوم غيم) خوفا من فوات وقتها وللأصيلي في يوم الغيم * وبالسند قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء الزاهر اني البصري (قال حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى هو ابن أبي كثير) بالمثلثة الطائي الباسمي (عن أبي قلابه) بكسر الفاء عبد الله بن زيد الجرهمي (ان أبا الملقح) عامر بن أسامة الهذلي ولاي ذرأ أن أبا ملج (حدثه قال كنا مع بريدة) بضم الموحدة ابن الحصب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين الاسلي (في يوم ذي غيم) في أول وقت العصر (فقال بكروا بالصلاة) أي بادروا اليها أول وقتها (فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك صلاة العصر حبط عمله) وفي رواية فقد حبط عمله بكسر الموحدة أي بطل ثواب عمله أو المراد بتركها مستحلالا للترك أو على قول الامام أحمد ان تارك الصلاة يكفر فيحبط عمله بسبب كفره أو هو على سبيل التغليظ أي فسكانا حبط عمله وبقية الصلوات في التذكير كالعصر بجامع خوف خروج الوقت بالتقصير في ترك التذكير فالمطابقة بين الحديث والترجمة بالاشارة المفهومة من قوله بكروا بالصلاة مع علة التذكير في العصر لا بالتصريح وهذا الحديث سبق في باب من ترك العصر (باب حكم) (الاذان بعد ذهاب الوقت) وسقط في رواية المستملي في غير اليونينية لفظ ذهاب * وبالسند قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد الميمنة أبو الحسن البصري الأدمي (قال حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح الصاد المعجمة ابن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي الكوفي (قال حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين آخره من ابن عبد الرحمن الواسطي (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أبي قتادة الحرث

ابن حاتم حدثنا محمد بن بكر
وحدثناه أحمد بن عثمان النوفلي
حدثنا أبو عاصم كلاهما عن ابن

لا يجوز قتله اذا طلب شيئا يسيرا
كالثوب والطعام وهذا ليس بشيء
والصواب ما قاله الجماهير وأما
المدافعة عن الحرم فواجبة بلا
خلاف وفي المدافعة عن النفس
بالقتل خلاف في مذهبننا ومذهب
غيرنا والمدافعة عن المال جائزة غير
واجبة والله أعلم * وأما قوله صلى الله
عليه وسلم فلا تعطه فعناه لا يلزمك
أن تعطيه وليس المراد تحريم
الاعطاء * وأما قوله صلى الله عليه
وسلم في الصائل اذا قتل هو في النار
فعناه أنه يستحق ذلك وقد يجازى
وقد يعفى عنه الا أن يكون مستحلا
لذلك بغير تأويل فانه يكفر ولا يعفى
عنه والله سبحانه وتعالى أعلم

ابن ربيع **(قال سرنا مع النبي ﷺ ولا يصلي مع رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم ليلة)** مرجعه من خيبر
 فجازمه بعضهم لما عند مسلم من حديث أبي هريرة **(نور فيهم)** فقال بعض القوم **(قيل هو عر**
وقال الحافظ ابن حجر لم أقف على تسمية هذا القائل) **(لو عرست بنا رسول الله ﷺ أي لو نزلت بنا آخر**
الليل فاسترحنا) **(قال)** عليه الصلاة والسلام **(أخاف أن تناموا عن الصلاة)** حتى يخرج وقتها فن
 يوقظنا **(قال)** والله روى والأصملي وابن عساكر فقال **(بلال)** المؤذن ظننا منه أنه يأتي على عادته
 في الاستيقاظ في مثل ذلك الوقت لأجل الأذان **(أنا وأقطكم فاضطجعوا)** بفتح الجيم بصيغة
 الماضي **(وأسند بلال ظهره إلى راحلته)** التي ركبها **(فغلبته عيناه)** أي بلال والسرخصي فغلبت
 بغير ضمير **(فنام)** بلال **(فاستيقظ النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم وقد طلع حجاب الشمس)** أي حرفها
(فقال) عليه الصلاة والسلام **(يا بلال أين ما قلت)** أي أين الوفاء بقولك أنا وأقطكم قال له عليه
 الصلاة والسلام ذلك لينبهه على اجتناب الدعوى والثقة بالنفس وحسن الظن بها لا سيما في مظان
 الغلبة وسلب الاختيار **(قال)** بلال **(ما أقيمت)** بضم الهمزة مبنيًا للفعول **(على نومة)** بالرفع
 نائب عن الفاعل **(مثلها)** أي مثل هذه النومة في مثل هذا الوقت **(قطقال)** عليه الصلاة والسلام
(أن الله قبض أرواحكم) أي عن أبدانكم بأن قطع تعلقها عنها وتصرفها فيها ظاهرًا بالباطن
(حين شاء وردها عليكم) عند اليقظة **(حين شاء يا بلال)** فاذن بالناس بالصلاة **(بتشديد**
الذال من التأذين وبالموحدة تين بالناس وبالصلاة وللمستلم وعزاه في الفتح للكشمية في فاذن
الناس عند الهمزة وحذف الموحدة من الناس أي أعلمهم ولا يصلي فاذن بالمد للناس بلام بدل
الموحدة والكشمية في فاذن بتشديد الذال الناس باسقاط الموحدة وفيه ما ترجم له وهو الأذان
للقائنة وبه قال أحد والشافعي في القديم وقال في الجديد لا يؤذن لها وهو قول مالك واختار النووي
صحة التأذين لشبوت الأحاديث فيه) **(فتوضأ)** عليه الصلاة والسلام ولا يني نعيم في مستخرجه
فتوضأ الناس) فلما ارتفعت الشمس وابتاضت **(بتشديد الضاد المعجمة بعد الألف كاجارت أي**
صفت) قام **(عليه الصلاة والسلام)** **(فصلى)** بالناس الصبح * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين
 كوفي ومدني وفيه رواية ابن عن أبيه والتحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف بإضافي
 التوحيد وأبو داود والنسائي **(باب من صلى بالناس)** **(الفائنة حال كونهم جماعة)** أي مجتمعين
(بعد ذهاب الوقت) * **(وبالسند قال)** **(حدثنا معاذ بن فضالة)** **(بفتح الفاء البصرية)** **(قال حدثنا**
هشام) **(الدستواي)** **(عن يحيى)** **(بن أبي كثير)** **(عن أبي سلمة)** **(بن عبد الرحمن)** **(عن جابر بن عبد الله)**
(الأنصاري) **(أن عمر بن الخطاب)** **(رضي الله عنه)** **(جاء يوم)** **(حفر)** **(الخدق)** **(في السنة الرابعة من**
الهجرة) **(بعد ما غربت الشمس فجعل يسب كفار قريش قال يا رسول الله ما كدت)** **(يكسر الكاف**
وقد انضم) **(أصلى العصر حتى كادت الشمس تغرب)** أي ما صليت حتى غربت الشمس لأن كاد إذا
 تجردت عن النفي كان معناها انما تاوان دخل عليها نفي كان معناها نفيًا لان قولك كاد زيد يقوم
 معناها انما تاوان قيام وقولك ما كاد زيد يقوم معناها نفي قيام فعمل وههنا نفي قرب الصلاة
 فأنقذت الصلاة بالطريق الأولى **(قال النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها فقمنا إلى بطحان)** بضم
 الموحدة وسكون الطاء أو بالفتح والكسر واد بالمدنية **(فتوضأ)** صلى الله عليه وسلم **(للصلاة وتوضأنا**
لها فصلي العصر) بنا جماعة **(بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب)** **(هذا لا ينهض دليلًا**
للقول بوجوب ترتيب الفوائت الا اذا قلنا ان أفعاله عليه الصلاة والسلام المجردة للوجوب نعم
لهم أن يستدلوا بمعوم قوله عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتموني أصلي وفي الموطأ من طريق
أخرى أن الذي فاتهم الظهر والعصر وأجيب بأن الذي في الصحيحين العصر وهو أرحم ويؤيده

جريح بهذا الاسناد مثله **(حدثنا**
 شيان بن فروخ **(حدثنا أبو الأشهب**
 عن الحسن **(قال عاد عبيد الله بن**
 زياد معقل بن يسار المزني في مرضه
 الذي مات فيه فقال معقل اني
 محمد ثلث حديثًا سمعته من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم **(لو علمت أن**

* **(باب استحقاق الوالي الغناش**
 لرعيته النار) *

فيه قوله صلى الله عليه وسلم ما من
 عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم
 يموت وهو غاش لرعيته الا حرم الله
 عليه الجنة وفي الرواية الاخرى
 ما من أمير يلى أمر المسلمين ثم لا يجهد
 لهم وينصح الا لم يدخل معهم الجنة
 * أما فقه الحديث فقوله صلى الله
 عليه وسلم حرم الله عليه الجنة فيه
 التأويلان المتقدمان في نظائره
 أحدهما انه محمول على المستحل

حديث على رضي الله عنه شغلوا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وقد يجمع بأن وقعة الخندق كانت أياما فكانت في يوم الظهر وفي الآخر العصر وجعلوا تأخيرها عليه الصلاة والسلام على النسيان أولم ينس لكنه لم يتمكن من الصلاة وكان ذلك قبل نزول صلاة الخوف وظاهر الحديث أنه صلاها جماعة وذلك من قوله فقام وقمنا وتوضأ بل وقع في رواية الاسماعيلي التصريح به اذ فيها فصل في صلاة العصر * ورواه هذا الحديث الستة ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في صلاة الخوف والمغازي ومسلم في الصلاة وكذا الترمذي والنسائي **باب** بالتسوية (من نسي صلاة) حتى خرج وقتها (فليصل اذا ذكرها) ولا يؤى الوقت وذو الاصيلي اذا ذكر (ولا يعيد) بصيغة النفي ولا يصلي ولا يعيد بغيره بعد العين على النسي أي لا يقضي (الاتك الصلاة) وذهب مالك الى أن من ذكر بعد أن صلى صلاة أنه لم يصل التي قبلها أنه صلى التي ذكر ثم يصلي التي كان صلاها مراعاة للترتيب استحبابا (وقال ابراهيم) النخعي مما وصله الثوري في جامعته عن منصور وغيره عنه (من ترك صلاة واحدة) نسيانا (عشر من سنة) مثلا (لم يعد الا تلك الصلاة الواحدة) التي نسيها فقط * وبالسند قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (وموسى بن اسمعيل) المنقري التبوذكي (قالا حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) ولا يؤى ذر والوقت والاصيلي زيادة ابن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي صلاة) مكتوبة أو نافلة مؤقته زاد مسلم في رواية أو نام عنها (فليصل) وجوباً في المكتوبة ونذبا في النافلة المؤقته والاصيلي وابن عساكر فليصل بالياء المفتوحة ولمسلم فليصلها (اذا ذكرها) مبادراً بالمكتوبة وجوباً بان فأتى بلا عذر ونذبا بان فأتى بعذر كنوم ونسيان تعجلاً لبراءة الذمة ولا يذرا اذا ذكر باسقاط ضمير المفعول (لا كفارة لها) أي تلك الصلاة المتروكة (الا ذلك) وأقم الصلاة (والاربعة أقم الصلاة) (الذكرى) بكسر الراء ولا م واحدة كال تلاوة أي اتذكر في فيها ولا يصلي للذكرى بالامين وفتح الراء بعدها ألف مقصورة (قال موسى) بن اسمعيل مما انفرد به عن أبي نعيم (قال همام) المذكور (سمعه) أي قتادة (يقول بعد) أي بعد زمان رواية الحديث (وأقم) والاربعة أقم (الصلاة لذكرى) ولا يصلي رحمه الله للذكرى بالامين كما مر والامر في الآية لموسى عليه الصلاة والسلام فنبهه نبينا عليه الصلاة والسلام بتلاوة هذه الآية على أن هذا شرع لنا أيضا واذا شرع القضاء للناسي مع سقوط الاثم فالعامة أولى واطلاق الصلاة في الحديث يشمل الذواقل المؤقته نعم ذات السبب كالكسوف لا يتصور فيها فوات فلا تدخل * ورواه هذا الحديث الخمسة بصريون الاشج المؤلف ابان نعيم فكوفي وفيه التحديث والعنونة وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا ابوداود (وقال حبان) بفتح المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال ولا يصلي قال ابو عبد الله أي المؤلف رحمه الله وقال حبان (حدثنا همام قال حدثنا) ولا بن عساكر اخبرنا (قتادة) قال (حدثنا أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) وهذا التعليق وصله أبو عوانة في صحيحه عن عمار بن رجا عن حبان وفيه بيان سماع قتادة من أنس لتزول شبهة تدليس قتادة **باب** قضاء الصلوات (الفائتة حال كونها) (الاولى فالاولى) بضم الهمزة فيها ولا يؤى الوقت وأبي ذر عن الجوى والمستمل الصلاة بالافراد * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) ولا بن عساكر يحيى القطان (عن هشام) هو ابن أبي عبد الله سببر بفتح السين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة وزن جعفر البصري الدستواي بفتح الدال ولا يذرح حدثنا هشام (قال حدثنا) ولا يصلي حدثني (يحيى هو ابن أبي كثير) بالمثلثة الطائي ووقع العيني اسقاط يحيى الاول من سند الحديث ثم غلط الخافض ابن حجر والكرمانى في تفسيرهما له بالقطان ظنا منه الثاني الذي قسره المؤلف بقوله هو ابن أبي كثير (عن أبي سلمة) بفتح اللام ابن عبد الرحمن بن عوف

لى حياة ما حدثتلك انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يستريحه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش رعية لله الا حرم الله عليه الجنة * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن قال دخل عبيد الله بن زياد

والثاني حرم عليه دخوله مع الفائزين السابقين ومعنى التحريم هنا المنع قال القاضي عياض رحمه الله معناه بين في التحذير من غش المسلمين لمن قلده الله تعالى شيئا من أمرهم واسترعاه عليهم ونصبه لصحتهم في دينهم أو دنياهم فاذا خان فيما أوتمن عليه فلم ينصح فيما قلده اما بتضييعه تعريضهم ما يلزمهم من دينهم وأخذهم به واما بالقيام بما

(عن جابر) ولا يصلي عن جابر بن عبد الله (قال جعل عمر) بن الخطاب زاد أو ذر رضي الله عنه
ولابن عساكر رضي الله عنه (يوم الخندق يسب كفارهم) أي كفار قريش (وقال) يارسول
الله ولا أربعة فقال (ما كدت أصلي العصر حتى غربت) ولا بي ذر حتى غربت الشمس
(قال قزلباشان فصلي) عليه الصلاة والسلام (بعد ما غربت الشمس ثم صلى المغرب) بأصحابه
* وهذا الحديث تقدم قريبا وأورده هنا مختصرا (باب ما يكره من السمر) أي حديث
الليل المباح (بعد) صلاة (العشاء) زاد في رواية أبي ذر هنا السامر أي المذكو في قوله
تعالى سامرا تهجرون مشتق من السمر بفتح الميم والجمع السمار بضم السين وتشديد الميم
ككتاب وكتاب والسمار ههنا يعني في هذا الموضع في موضع الجمع وأصل السمر ضوء لون
القمر وكانوا يتحدثون فيه * وبالسند قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى)
القطان (قال حدثنا عوف) الأعرابي (قال حدثنا أبو المنهال) سيار بن سلامة (قال انطلقت مع
أبي) سلامة (إلى أبي برزة) نضلة بن عبيد (الأسدي) فقال له أبي حدثنا كيف كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي (الصلاة المكتوبة) قال (ولا يصلي فقال) كان (عليه الصلاة والسلام) يصلي
الهجير (أي الظهر) وهي التي تدعونها الأولى حين تدحض الشمس (أي تزول عن وسط السماء
إلى جهة المغرب) كأنها دحضت أي زلقت (و) كان (يصلي العصر ثم رجع) أخذنا إلى أهلها في أقصى
المدينة والشمس حية (أي لم تتغير) قال أبو المنهال (ونسيت ما قال) أبو برزة (في المغرب) ولابن
عساكر ما قال في المغرب (قال وكان) عليه الصلاة والسلام (يستحب أن يؤخر العشاء) أي
صلاتها (قال وكان) عليه الصلاة والسلام (يكره النوم قبلها) خوفا من إخراجها عن وقتها (و)
يكره (الحديث بعدها) وهذه الأخيرة موضع الشاهد للترجيح لأن السمر قد يؤدي إلى النوم عن
صلاة الصبح أو عن وقتها المختار أو عن قيام الليل لكن قد يفرق بين السالي الطوال والقصار وأجيب
بان جل الكراهة على الإطلاق أخرى حسما للمادة واستثنوا من الكراهة السمر في الخير كالفقه
ونحوه كما سألني ان شاء الله تعالى (هـ كان) عليه الصلاة والسلام (ينفصل من صلاة الغداة حين
يعرف) أخذنا جليسه (أي مجلسه) (ويقرأ من السنين) آية (إلى المائة) (باب السمر في)
مباحة (الفقه والخبر) من عطف العام على الخاص (بعد) صلاة (العشاء) * وبالسند
قال (حدثنا عبد الله بن الصباح) بالصاد المهملة وتشديد الموحدة آخره ماء مهملة ولا بي ذر ابن
صباح أي العطار البصري (قال حدثنا أبو علي) عبيد الله بن عبد الحميد بتصغير عبد الأول
(الحنفى) البصري (قال حدثنا قرة بن خالد) بضم القاف وتشديد الراء السدوسي (قال انتظرنا
الحسن) البصري (وراث) بالثلثة غير مهموز والواو والعال أي أبطأ (علينا حتى قربنا) والهروى
والاصلي علينا حتى قربنا أي كان الزمان أوريثه قريبا (من وقت قيامه) أي قيام الحسن من
النوم لأجل التهجيد أو من المسجد لأجل النوم (فجاء فقال) معتذرا عن تخلفه عن القعود معهم
على عادته في المسجد لأخذ العلم عنه ولا يؤيذر والوقت وقال (دعنا جيراننا هؤلاء) بكسر الجيم
جمع جار (ثم قال) أي الحسن (قال أنس) ولا يصلي أنس بن مالك (نظرنا) ولا كشتمهني انتظرنا
(النبى صلى الله عليه وسلم ذات ليلة) أي في ليلة (حتى كان شطر الليل) بالرفع على أن كان تامة أو
ناقصة وخبرها قوله (يلغى) أي وصل إليه أو شارفه وفي بعض النسخ شطر الليل أي بنا (ثم خطبنا
فقال) في خطبته (ال) بتخفيف اللام (ان الناس قد صلوأتم رقدوا وانكم لم) بالميم وللا أربعة لن
(الروائي) نواب (صلاة ما انتظرتم الصلاة وان القوم) وفي الفرع كأصله قال الحسن وان القوم

على معقل بن يسار وهو وضع فسأله
فقال اني محدثك حديثا لم أكن
حدثتك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يستعزى الله عبدا
رعية يموت حين يموت وهو غاش لها
الاحرم الله عليه الجنة قال ألا كنت
حدثتني بهذا قبل اليوم قال

يتعين عليه من حفظ شراعتهم
والذب عنها لكل متصد لا دخال
داخلة فيها وأنحر يف لمعانيها
أو أعمال حدودهم أو تضيق حقوقهم
أو ترك حماية حوزتهم ومجاهدة
عدوهم أو ترك سيرة العدل فيهم
فقد غشهم قال القاضي وقد نبه
صلى الله عليه وسلم على أن ذلك من
الكبائر الموبقة المبعدة عن الجنة
والله أعلم * وأما قول معقل رضي
الله عنه لعبيد الله بن زياد لو علمت

(لا يزالون بخير) وللا ربيعة في خير (ما انتظر والخير) عم الحسن الحكم في كل الخيرات تأنيب
 لأصحابه ومعرفة أنهم أن منتظر الخير في خير فلم يفتهم أجر ما كانوا يتعلمون منه في تلك الليلة (قال قره)
 ابن خالد (هو) أي مقول الحسن وهو أن القوم لا يزالون إلى آخره (من) جملة (حديث أنس عن
 النبي صلى الله عليه وسلم) ورواه هذا الحديث الخمسة كلهم بصريون وفيه التحديث والقول
 وأخرجه مسلم وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة
 الحمصي (عن) ابن شهاب (الزهرى قال حدثني) بالأفراد (سالم بن عبد الله بن عمر) بن الخطاب
 (وأبو بكر بن أبي حمزة) بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة نسبة إلى جده لشهرته به وأبوه سليمان
 (أن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء
 في آخر حياته فلما سلم) من الصلاة (قام النبي صلى الله عليه وسلم فقال أرايتكم) استفهام تعجب
 والكاف حرف خطاب أكذبه الضمير لا محل له من الأعراب لأنك تقول أرايتك زيداً ما شأنه فلو
 جعلت الكاف مفعولاً كما قاله الكوفيون لعديت الفعل إلى ثلاثة مفاعيل ولزم أن يقال
 أرايتكم بل الفعل معلق أو المفعول محذوف تقديره أرايتكم (ليتكم هذه) فاحفظوها
 واحفظوا آثارها (فإن رأس مائة لا يبق) ولا يذو ولا يصلي وابن عساكر مائة سنة لا يبق (من
 هو اليوم على ظهر الأرض) كلها (أحد) ممن تزونه أو تعرفونه أو آل للعهد والمراد أرضه التي نشأ
 بها وبعث منها قال ابن عمر (فوهل الناس) بفتح الواو والهاء ويجوز كسرهما أي غلطوا وذهب
 وهمهم إلى خلاف الصواب (في) تأويل (مقالة رسول الله) ولست على والكشيميني من مقالة
 رسول الله بالميم أي من حديثه ولا يذو في مقالة النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى ما يتحدثون في هذه
 وللعموي والمستمل من هذه (الأحاديث عن مائة سنة) فكان بعضهم يقول تقوم الساعة عند
 انقضاء مائة سنة كما في حديث أبي مسعود البدرى عن الطبراني ورد عليه ذلك على بن أبي طالب
 فبين ابن عمر في هذا الحديث مراد الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك فقال (وإنما قال النبي صلى
 الله عليه وسلم لا يبق من هو اليوم على ظهر الأرض يريد بذلك) أي بقوله مائة سنة (أنها تخرم ذلك
 القرن) الذي هو فيه فلا يبق أحد من كان موجوداً حال تلك المقالة وفي ذلك علم من أعلام النبوة
 فإنه استقرئ ذلك فكان آخر من ضبط عمره من كان موجوداً اذ ذاك أبو الطفيل عامر بن واثلة
 وقد أجمع المحدثون على أنه كان آخر الصحابة موتاً وناحية ما قيل فيه أنه بقى إلى سنة عشر ومائة وهي
 رأس مائة سنة من مقالته عليه الصلاة والسلام وقد تقدم من يدانك في باب السمر في العلم والله
 المستعان (باب السمر مع الأهل) الزوجة والأولاد والعيال (و) مع (الضيف) ولغير أبي ذر
 مع الضيف والأهل (و) بالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي (قال حدثنا
 معمر بن سليمان) التيمي (قال حدثنا أبي) سليمان بن طرخان (قال حدثنا أبو عثمان) عبد الرحمن
 ابن ملأ النهدي (عن عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق رضي الله عنهما (أن أصحاب الصفة) التي
 كانت بأخر المسجد النبوي مظلاً عليها (كانوا أناساً) همزة مضمومة والكشيميني ناساً (فقراء)
 يأوون إليها (وإن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث) من أهل
 الصفة (وإن) كان عنده طعام (أربع فخامس) أي فليذهب معه بخامس منهم (أو سادس) مع
 الخامس أي يذهب معه بواحد أو اثنين أو المراد أن كان عنده طعام خمسة فليذهب بسادس فهو
 من عطف جملة على جملة وفيه حذف حرف الجر وإبقاء عمله ويجوز الرفع فيها على حذف المضاف
 وإقامة المضاف إليه مقامه ويضرب مبتدأ للفظ خامس أي فالمذهب به خامس وللأصلي وأبي ذر
 وإن أربعة وكلمة أو للتوزيع والجملة في كونه زيد كل واحد واحد فقط أن عيشهم في ذلك

ما حدثتكم أولم أكن لأحدثتكم
 وحدثني القاسم بن زكريا حدثنا
 حسين يعني الجعفي عن زائدة عن
 هشام قال قال الحسن كنا عند معقل
 ابن يسار نعوده فجاء عبيد الله بن
 زياد فقال له معقل أفي سأحدثتكم
 حديثاً سمعته من رسول الله صلى

أن لي حصة ما حدثتكم وفي الرواية
 الأخرى لولا أني في الموت لم أحدثتكم
 فقال القاضي عياض رحمه الله إنما
 فعل هذا لأنه علم قبل هذا أنه ممن لا
 ينفعه الوعظ كما ظهر منه مع غيره ثم
 خاف معقل من كتمان الحديث
 ورأى تبليغه أو فعله لأنه خافه لو
 ذكره في حياته لما بهج عليه هذا
 الحديث ويثبت في قلوب الناس
 من سوء حاله هذا كلام القاضي
 والاحتمال الثاني هو الظاهر والأول

الوقت لم يكن متسعاً فكن عند مشي ثلاثة أنفس لا يضيق عليه أن يطعم الرابع من قوتهم
وكذلك الأربعة فافوقها وأولادها واستنبت منه أن السلطان يفرق في المسغبة الفقراء على أهل
السعة بقدر ما لا يحجب بهم (وان أبابكر) الصديق رضي الله عنه بفتح همزة ن ولابي ذر وان أبابكر
بكر بكسرهما (جاء ثلاثة) من أهل الصفة (فانطلق) ولا بوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر
وانطلق (النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة) منهم (قال) عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله
عنه (فهو) أي الشأن (أنا) في الدار (وأبي وأمي) ولا بوي ذرو الوقت عن الجوى أنا وأبي بالباء من
غير ذكرا لام وللمتلى أنا وأمي بالميم من غير ذكرا لاب قال أبو عثمان النهدي (فلا أدري قال)
وللاربعة ولا أدري هل قال أي عبد الرحمن (وامرأتى) أمية بنت عدي بن قيس السهمي (وخادم
بيننا وبين بيت أبي بكر) بين طرف الخادم والمراد أنه شركة بينهما في الخدمة وللاربعة بين بيننا
وبيت أبي بكر ولا بوي ذر بين بيتنا وبين بيت أبي بكر (وان أبابكر) رضي الله عنه (تعشى) أي
أكل العشاء وهو طعام آخر النهار (عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث) في داره (حيث)
بالمثلثة وللكتشمة بنى وأبي الوقت حتى وابن عساكر في نسخة حين (صليت العشاء) بضم الصاد
وكسر اللام مشددة مبنيا للمفعول (ثم رجع) أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فلبث)
عنده (حتى تعشى) ولمسلم حتى نعى (النبي صلى الله عليه وسلم) وفيه على رواية حتى تعشى مع
وان أبابكر تعشى تكرار يأتي الكلام عليه أن شاء الله تعالى في باب علامات النبوة في الإسلام
(فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله قالت له امرأته) أم رومان زينب بنت دهمان بضم المهملة
وسكون الهاء أحد بنى فراس بن غنم مالك بن كنانة (وما) وللاربعة ما (جسك) عن أضيفك أو
قالت ضيفك بالافراد مع كونهم ثلاثة لارادة الجنس (قال) أبو بكر لزوجه (أو ما عشتينهم)
همزة الاستفهام والماء المتولدة من اشباع كسرة تاء وفي نسخة عشتينهم بخذفها والعطف على
مقدر بعد الهمزة (قالت أبوا) أي امتنعوا من الكل (حتى تجي عقد عرضوا) بضم العين وكسر
الراء المخففة أي عرض الطعام على الأضيف لخذف الجار وأوصل الفعل أو هو من باب القاب
نحو عرضت الناقعة على الخوض وفي رواية عرضوا بفتح العين والراء مخففة أي الأهل من الولد
والمرأة والخادم على الأضيف (فأبوا) أن يأكلوا (قال) عبد الرحمن (فذهبت أنا فاختبأت) خوفاً
من أبي وشبهه (فقال) أبو بكر (يا غنم) بضم الغين المحجمة وسكون النون وفتح المثناة وضمها أي
يا ثقل أو يا جاهل أو يادني أو يالئيم (فقدع) بفتح الجيم والدال المهملة المشددة وفي آخره عين
مهملة أي دعا على ولده بالجذع وهو قطع الأذن أو الأنف أو الشفة (وسب) ولده ظنانه أنه فرط
في حق الأضيف (وقال) أبو بكر رضي الله عنه لما تبين له أن التأخير منهم (كلوا الا هنيئاً) تأديبا
لهم لانهم يحكموا على رب المنزل بالحضور معهم ولم يكتفوا بولده مع اذنه لهم في ذلك أو هو خبر أي
انكم لم تهنوا بالطعام في وقته قال البرماوي وهذا ينبغي الحيل عليه ثم حلف أبو بكر أن لا يطعمه
(فقال والله لا أطعمه أبداً أو أيم الله) قسماً بمرارة الوصل وقد تقطع (ما كنا نأخذ من لقمة الاربا)
الطعام أي زاد (من أسفلها) أي اللقمة (أكثر منها) برفع الراء فقط كافي اليونينية (قال) عبد
الرحمن (يعني حتى شبعوا) ولا بوي الوقت وذرو الاصلي قال وشبعوا وفي رواية قشبعوا (وصارت)
أي الاطعمة (أكثر) بالمثلثة وفي بعض النسخ أكبر بالموحدة (عما كانت قبل ذلك فنظر إليها
أبو بكر) رضي الله عنه (فاذا هي) أي الاطعمة أو الحفنة (كأهي) على حالها الاول لم تنقص شيئاً
(أو) هي (أكثر منها) ولا بوي ذر وابن عساكر أو أكثر بالرفع في اليونينية لا غير (فقال) أبو بكر
(لامرأته) أم عبد الرحمن (يا أخت بني فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء آخره سين مهملة أي

الله عليه وسلم ثم ذكر معنى حديثهما
* وحدثنا أبو عثمان المسمعي ومحمد
ابن المنقي واسحق بن ابراهيم قال
اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا
معاذ بن هشام حدثنا أبي عن قتادة
عن أبي المليح أن عبيد الله بن زياد
ضعيف فان الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر لا يسقط باحتمال عدم
قبوله والله أعلم * وأما ألفاظ الباب
ففيه شيبان عن أبي الاشهب عن
الحسن عن معقل بن يسار رضي الله
عنه وهذا الاستناد كله بصريون
وقر وخ غير مصروف لكونه عجمياً
تقدم مرات وأبو الاشهب اسمه
جعفر بن حبان بالمثناة العطاردي
السعدي البصري وفيه عبيد الله

يا من هي من بني فراس وقد اختلف في نسبها اختلافا كثيرا ذكره ابن الاثير (ما هذا) استفهام عن حال الاطعمة ولا بن عساكر ما هذه (قالت) أم رومان (لا) شيء غير ما أقوله (و) حق (فرقة عيني) صلى الله عليه وسلم ففيه الخلف بالخلق أو المراد وخالق فرقة عيني أو لفظة لازمة وفرقة العين يعبر بها عن المسرة ورؤية ما يحبه الانسان لان العين تقر ببلوغ الامنية فالعين تقر ولا تنتشف لشيء وحينئذ يكون مشتقا من القرار وقول الاصمعي أقرا الله عينه أي أبردد معه لان دمع الفرح بارد ودمع الحزن حار تعقبه بعضهم فقال ليس كما ذكره بل كل دمع حار ومعنى قولهم هو فرقة عيني انما يريدون هو رضان نفسي (لهي) أي الاطعمة والجفنة (لان) أكثر من اقبل ذلك بثلاث مررات (ولا) اصلي مرار وهذا التكرار كرامة من كرامات الصديق آية من آيات النبي صلى الله عليه وسلم ظهرت على يد أبي بكر (فاكل منها) أي من الاطعمة أو من الجفنة (أبو بكر) رضي الله عنه (وقال) انما كان ذلك (بكسر الكاف وفتحها) (من الشيطان يعني عيته) هي قوله والله لا أطعمه أبدا فأخراهم بالحنث الذي هو خيرا والمراد لا أطعمه معكم أو في هذه الساعة أو عند الغضب لكن هذا مبني على جواز تخصيص العموم في البين بالنية أو الاعتبار بخصوص السبب لا بعموم اللفظ الوارد عليه قاله البرماوي والعيني كلاهما في (ثم أكل) (أبو بكر) منها أي من الاطعمة أو من الجفنة (لقمة) أخرى تطيب قلوب أضيافه وتأكيد الدفع الوحشة (ثم جله) إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأصحت عنده (صلى الله عليه وسلم) وكان بيننا وبين قوم عقد أي عهد مهادنة (فضى الأجل) فجاءوا إلى المدينة (ففرقنا) حال كون المفرق (اثني عشر رجلا) ولغيره أربعة اثناعشر بالالف على لغة من يجعل المثني كالمفصوف في أحواله الثلاثة والمعنى ميزنا أو جعلنا كل رجل من اثني عشر رجلا فرقة ولا يذفر فربنا لعين المهمله وتشديد الراء أي جعلناهم عرفاء وفي اليونينية يسكون الفاء وفيها أيضا بالتخفيف الحموى والمستمل والتثقل لابي الهيثم (مع كل رجل منهم) أناس لله أعلم كم مع كل رجل (وحلة الله أعلم) اعتراض أي أناس الله يعلم عددهم وزاد في رواية منهم (فأكلوا منها) أي من الاطعمة (أجمعون) أو كما قال (عبد الرحمن بن أبي بكر) رضي الله عنهم والشك من أبي عثمان فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أجيب من اشتغال أبي بكر بجنيته إلى بيته ومراجعة خبر الاضياف واشتغاله بمآذاري بينهم من مخاطبة والملاطفة والمعاينة * ورواه هذا الحديث خمسة وفيه رواية صحابي عن صحابي ومخضرم وهو أبو عثمان والتحديث وانعنه والقول وأخرجه المؤلف أيضا في علامات النبوة والادب ومسلم في الاطعمة وأبو داود في الايمان والتذوق والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

قدمتم الجزء الأول من شرح صحيح البخاري *

للعامة القسطلاني بعون الملك الوهاب * يليه

الجزء الثاني وأوله بسم الله الرحمن

الرحيم كتاب الاذان * والله

المستعان على اكمله *

وصلى الله على

سيدنا محمد

واله

عاد معقل بن يسار في مرضه فقال له معقل اني محدثك محدثك لولا اني في الموت لم احدثك لئلا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من أمير يلى أمر المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح الام يدخل معهم الجنة ابن زياد هو زياد بن أبيه الذي يقال له زياد بن أبي سفيان وفيه أبو غسان المسمعي وقد تقدم بيانه في المقدمة وان غسان يصرف ولا يصرف والمسمعي بكسر الميم الاولى وفتح الثانية منسوب إلى مسمع من ربيعة واسم أبي غسان مالك بن عبد الواحد وفيه أبو الملقح بفتح الميم واسمه عامر وقيل زيد بن أسامة الهذلي البصري والله أعلم

فهرسة

المجلد الاول

(من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

(طبعة سابعة)

بالمطبعة الميرية ببولاق مصر المعزیه

سنة ١٣٢٣ هجریه

(فهرسة الجزء الاول)

من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
١٠٥	باب تفاضل أهل الأيمان في الأعمال	٢	خطبة الكتاب
١٠٧	باب الحيا من الأيمان	٣	الفصل الأول من المقدمة في فضيلة أهل الحديث
١٠٧	باب فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة تفلحوا		وشرفهم في القديم والحديث
	سبيلهم	٦	الفصل الثاني في ذكر أول من دؤن الحديث
١٠٩	باب من قال إن الأيمان هو العمل		والسنن ومن تلاه في ذلك سالكا أحسن السنن
١١٠	باب اذالم يكن الاسلام على الحقيقة وكان على	٧	الفصل الثالث في نبذة لطيفة جامعة لقراء وفوائد
	الاستسلام أو الخوف من القتل		مصطلح الحديث
١١٣	باب السلام من الاسلام	١٩	الفصل الرابع فيما يتعلق بالخاري في صحيحه من
١١٣	باب كفران العشير وكفردون كفر		تقرير شرطه وتحريمه وضبطه وترجيحه الخ
١١٥	باب المعاصي من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها	٣١	الفصل الخامس في ذكر نسب البخاري ونسبته
	بارتكابهما إلا بالشرك		ومولده وبذء أمره ونشأته الخ
١١٦	باب وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا	٤٦	بسجلة المصنف
	بينهما	٤٧	كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه
١١٧	باب ظلم دون ظلم		وسلم
١١٨	باب علامات المنافق	٨٥	(كتاب الأيمان)
١٢٠	باب قيام ليلة القدر من الأيمان	٨٥	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نبي الاسلام على
١٢١	باب الجهاد من الأيمان		خمس
١٢٢	باب تطوع قيام رمضان من الأيمان	٩١	باب أمور الأيمان
١٢٣	باب صوم رمضان احتسابا من الأيمان	٩٣	باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
١٢٣	باب الدين يسر وقول النبي صلى الله عليه وسلم أحب	٩٤	باب أي الاسلام أفضل
	الدين الى الله الخفيفة السجة	٩٥	باب اطعام الطعام من الاسلام
١٢٥	باب الصلوة من الأيمان	٩٥	باب من الأيمان أن يحب لاختيه ما يحب لنفسه
١٢٧	باب حسن اسلام المرء	٩٦	باب حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الأيمان
١٢٩	باب أحب الدين الى الله أدومه	٩٧	باب خلاوة الأيمان
١٣٠	باب زيادة الأيمان ونقصانه	٩٨	باب علامة الأيمان حب الانصار
١٣٣	باب الزكاة من الاسلام	٩٩	باب
١٣٤	باب اتباع الجنائز من الأيمان	١٠٢	باب من الدين القرار من الفتن
١٣٥	باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر	١٠٣	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم أنا أعلمكم بالله
١٣٨	باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن		وان المعرفة فعل القلب
	الأيمان والاسلام والاحسان وعلم الساعة وبيان	١٠٤	باب من كره أن يعود في الكفر كما يكره أن يلقي
	النبي صلى الله عليه وسلم له		في النار من الأيمان

صفحة	باب	صفحة	باب
١٤٢	باب	١٧٧	باب الخرج في طلب العلم
١٤١	باب فضل من استبرأ دينه	١٧٨	باب فضل من علم وعلم
١٤٤	باب أداء المجلس من الايمان	١٨٠	باب رفع العلم وظهور الجهل
١٤٧	باب ما جاء أن الاعمال بالنية والحسبة ولكل امرئ ما نوى	١٨١	باب فضل العلم
١٥١	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة لله	١٨٢	باب الفتيا وهو واقف على الدابة وغيرها
١٥٣	الخ (كتاب العلم)	١٨٣	باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس
١٥٣	باب فضل العلم	١٨٥	باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم وفد عبد القيس على أن يحفظوا الايمان والعلم ويخبروا به من وراءهم
١٥٤	باب من سئل علما وهو مشغول في حديثه فأنم الحديث ثم أجاب السائل	١٨٧	باب الرحلة في المسئلة النازلة وتعليم أهله
١٥٥	باب من رفع صوته بالعلم	١٨٧	باب التناوب في العلم
١٥٥	باب قول المحدث حدثنا أو أخبرنا الخ	١٨٨	باب الغضب في الموعظة والتعليم إذا رأى ما يكره
١٥٨	باب طرح الامام المسئلة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم	١٩١	باب من ترك على ركبته عند الامام أو المحدث
١٥٨	باب ما جاء في العلم	١٩١	باب من أعاد الحديث ثلاثا لفهمه عنه
١٥٨	باب القراءة والعرض على المحدث	١٩٣	باب تعليم الرجل أمته وأهله
١٦٢	باب ما يذكر في المناولة وكتاب أهل العلم بالعلم الى البلدان	١٩٤	باب عظة الامام النساء وتعليمهن
١٦٤	باب من قعد حيث ينتهي به المجلس ومن رأى فرجة في الحلقة فجلس فيها	١٩٥	باب الحرص على الحديث
١٦٥	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم رب مبلغ أوعى من سامع	١٩٥	باب كيف يقبض العلم
١٦٧	باب العلم قبل القول والعمل	١٩٧	باب هل يجعل للنساء يوما على حدة في العلم
١٦٨	باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا	١٩٨	باب من سمع شيئا فراجع حتى يعرفه
١٦٩	باب من جعل لاهل العلم أياما معلومة	١٩٨	باب ليلغ العلم الشاهد الغائب
١٧٠	باب من يرد الله به خيرا يفقهه	٢٠١	باب انهم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم
١٧١	باب الفهم في العلم	٢٠٣	باب كتابة العلم
١٧١	باب الاغتراب في العلم والحكمة	٢٠٧	باب تعليم العلم والعظة بالليل
١٧٣	باب ما ذكر في ذهاب موسى في البحر الى الخضر	٢٠٨	باب السهر في العلم
١٧٥	علم ما السلام	٢١٠	باب حفظ العلم
١٧٥	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم علمه الكتاب	٢١٢	باب الانصات للعلماء
١٧٥	باب متى يصح سماع الصغير	٢١٣	باب ما يستحب للعلم اذا سئل أى الناس أعلم
		٢١٧	باب من سأل وهو قائم عالما جالسا
		٢١٨	باب السؤال والفتيا عند رحي الجمار
		٢١٨	باب قول الله تعالى وما أوتيتهم من العلم الا قليلا
		٢١٩	باب من ترك بعض الاختيار مخافة أن يعصروهم بعض الناس عنه
		٢٢٠	باب من خص بالعلم قوما دون قوم

٢٥٠	باب غسل الاعقاب	٢٢١	باب الحياء في العلم
٢٥١	باب غسل الرجلين في التعلين ولا يمسح على التعلين	٢٢٣	باب من استجاباً فامر غيره بالسؤال
٢٥٢	باب التيمم في الوضوء والغسل	٢٢٣	باب ذكر العلم والافتقار في المسجد
٢٥٣	باب التماس الوضوء اذا حانت الصلاة	٢٢٤	باب من اجاب السائل بأكثر مما سأل
٢٥٤	باب الماء الذي يغسل به شعر الانسان	٢٢٥	(كتاب الوضوء)
٢٥٥	باب اذا شرب الكلب في اناء أخذكم فليغسله سبعاً	٢٢٥	باب ما جاء في قول الله تعالى اذا قمتم الى الصلاة
٢٥٨	باب من لم ير الوضوء الا من المخرجين القبل والدبر		فأغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق
٢٦٢	باب الرجل يوضئ صاحبه	٢٢٦	باب لا تقبل صلاة بغير طهور
٢٦٣	باب قراءة القرآن بعد الحدث وغيره	٢٢٨	باب فضل الوضوء والغتر المحبسون من آثار الوضوء
٢٦٥	باب من لم يتوضأ الا من الغشي المثقل	٢٢٩	باب لا يتوضأ من الشك حتى يستيقن
٢٦٦	باب مسح الرأس كله	٢٣٠	باب التخفيف في الوضوء
٢٦٨	باب غسل الرجلين الى الكعبين	٢٣١	باب اسباغ الوضوء
٢٦٩	باب استعمال فضل وضوء الناس	٢٣٢	باب غسل الوجه باليدين من غرفة واحدة
٢٧٠	باب	٢٣٢	باب التسمية على كل حال وعند الوقاع
٢٧١	باب من مضض واستنشق من غرفة واحدة	٢٣٣	باب ما يقول عند الخلاء
٢٧٢	باب مسح الرأس مرة	٢٣٤	باب وضع الماء عند الخلاء
٢٧٣	باب وضوء الرجل مع امرأته وفضل وضوء المرأة	٢٣٤	باب لا يستقبل القبلة بيول ولا غائط
٢٧٣	باب صب النبي صلى الله عليه وسلم وضوءه على الغمى عليه	٢٣٥	باب من تبرز على لبنتين
٢٧٤	باب الغسل والوضوء في الخضب والقذح والخشب والحجارة	٢٣٦	باب خروج النساء الى البراز
٢٧٦	باب الوضوء من التور	٢٣٧	باب التبرز في البيوت
٢٧٦	باب الوضوء بالماء	٢٣٨	باب الاستنجاء بالماء
٢٧٧	باب المسح على الخفين	٢٣٩	باب من حل معه الماء لطهوره
٢٨٠	باب اذا أدخل رجله في الخفين الخ	٢٤٠	باب حل العترة مع الماء في الاستنجاء
٢٨١	باب من لم يتوضأ من لحم الشاة والسويق	٢٤٠	باب النهي عن الاستنجاء باليمن
٢٨٢	باب من مضض من السويق ولم يتوضأ	٢٤١	باب لا يسأل ذكره بينه اذا بال
٢٨٣	باب هل يعضض من اللبن	٢٤١	باب الاستنجاء بالحجارة
٢٨٤	باب من الوضوء من النوم ومن لم ير من النعسة والنعستين أو الخففة وضوءاً	٢٤٢	باب لا يستنجي بروت
٢٨٥	باب الوضوء من غير حدث	٢٤٣	باب الوضوء مرة مرة
٢٨٦	باب من الكبائر أن لا يستتر من بوله	٢٤٤	باب الوضوء مرتين من نين
٢٨٨	باب ما جاء في غسل البول	٢٤٤	باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً
٢٩٩	باب	٢٤٦	باب الاستنثار في الوضوء
		٢٤٧	باب الاستجمار وتراً
		٢٤٨	باب غسل الرجلين
		٢٤٩	باب المضضة في الوضوء

صفحة	باب	صفحة
٢٩٠	باب ترك النبي صلى الله عليه وسلم والناس الاعرابي حتى فرغ من بوله في المسجد	٢٩٠
٢٩٠	باب صب الماء على البول في المسجد	٢٩١
٢٩١	باب يهرق الماء على البول	٢٩١
٢٩١	باب بول الصبيان	٢٩٣
٢٩٣	باب البول قائماً وقاعداً	٢٩٤
٢٩٤	باب البول عند صاحبه والتستر بالخائط	٢٩٤
٢٩٤	باب البول عند سباطة قوم	٢٩٥
٢٩٥	باب غسل الدم	٢٩٦
٢٩٦	باب غسل المني وفركه	٢٩٧
٢٩٧	باب اذا غسل الجنابة أو غيرهما فلم يذهب أثره	٢٩٨
٢٩٨	باب أبواب الابل والدواب والغنم ومرايضها	٣٠١
٣٠١	باب ما يقع من الخجاسات في السمن والماء	٣٠٣
٣٠٣	باب الماء الدائم	٣٠٥
٣٠٥	باب اذا ألتقى على ظهر المصلي قذراً وجيفة الخ	٣٠٨
٣٠٨	باب البزاق والمخاط ونحوه في الثوب	٣٠٨
٣٠٨	باب لا يجوز الوضوء بالنبيد ولا المسكر	٣١٠
٣١٠	باب غسل المرأة أباهما الدم عن وجهه	٣١٠
٣١٠	باب السوال	٣١١
٣١١	باب دفع السوال الى الاكبر	٣١٢
٣١٢	باب فضل من بات على الوضوء	٣١٤
٣١٤	(كتاب الغسل)	٣١٥
٣١٥	باب الوضوء قبل الغسل	٣١٦
٣١٦	باب غسل الرجل مع امرأته	٣١٦
٣١٦	باب الغسل بالصاع ونحوه	٣١٨
٣١٨	باب من أفاض الماء في الغسل على رأسه ثلاثاً	٣١٩
٣١٩	باب الغسل مرة واحدة	٣٢٠
٣٢٠	باب من بدأ بالخلاب أو الطيب عند الغسل	٣٢٠
٣٢٠	باب المضمضة والاستنشاق في الجنابة	٣٢١
٣٢١	باب مسح اليد بالتراب لتكون أُنقى	٣٢١
٣٢١	باب هل يدخل الجنب يده في الاناء قبل أن يغسلها اذا لم يكن على يده قذر غير الجنابة	٣٢٣
٣٢٣	باب تفرق الغسل والوضوء	٣٢٤
٣٢٤	باب من أفرغ يمينه على شماله في الغسل	
٣٢٤	باب اذا جامع ثم عاد ومن دار الخ	٣٢٦
٣٢٦	باب غسل المذي والوضوء منه	٣٢٧
٣٢٧	باب من تطيب ثم اغتسل وبقي أثر الطيب	٣٢٧
٣٢٧	باب تحليل الشعر	٣٢٨
٣٢٨	باب من توضأ في الجنابة ثم غسل سائر جسده ولم يعد غسل مواضع الوضوء منه مرة أخرى	٣٢٩
٣٢٩	باب اذا ذكر في المسجد أنه جنب يخرج كما هو ولا يمس	٣٣٠
٣٣٠	باب نفث اليمين من الغسل عن الجنابة	٣٣٠
٣٣٠	باب من بدأ بشق رأسه الايمن في الغسل	٣٣١
٣٣١	باب من اغتسل عرياناً الخ	٣٣٣
٣٣٣	باب التستر في الغسل عند الناس	٣٣٤
٣٣٤	باب اذا احتلمت المرأة	٣٣٥
٣٣٥	باب عرق الجنب وان المسلم لا ينجس	٣٣٦
٣٣٦	باب الجنب يخرج ويمشي في السوق وغيره	٣٣٧
٣٣٧	باب كمنونة الجنب في البيت اذا توضأ	٣٣٧
٣٣٧	باب الجنب يتوضأ ثم ينام	٣٣٨
٣٣٨	باب اذا التقي الختانان	٣٣٨
٣٣٨	باب غسل ما يصيب الرجل من رطوبة فرج المرأة	٣٤٠
٣٤٠	(كتاب الحيض)	٣٤١
٣٤١	باب كيف كان بدء الحيض	٣٤١
٣٤١	باب الأمر للنساء اذا نفسن	٣٤٢
٣٤٢	باب غسل الحائض رأس زوجها وتزجيله	٣٤٣
٣٤٣	باب قراءة الرجل في حجر امرأته وهي حائض	٣٤٤
٣٤٤	باب من سمي النفاث حيضاً	٣٤٤
٣٤٤	باب مباشرة الحائض	٣٤٦
٣٤٦	باب ترك الحائض الصوم	٣٤٨
٣٤٨	باب تقضي الحائض المناسك كلها الا الطواف بالبيت	٣٤٩
٣٤٩	باب الاستحاضة	٣٥٠
٣٥٠	باب غسل دم الحيض	٣٥١
٣٥١	باب الاعتكاف للمستحاضة	٣٥١
٣٥١	باب هل تصلي المرأة في ثوب حاضت فيه	٣٥٢
٣٥٢	باب الطيب للمرأة عند غسلها من الحيض	

صفحة	باب ذلك المرأة نفسها اذا تطهرت من الحيض الخ	٣٥٣	باب الصلاة في الثوب الواحد ملتصقا	٣٨٨
٣٥٤	باب غسل الحيض		باب اذا صلى في الثوب الواحد فليجعل على عاتقيه	٣٩٠
٣٥٤	باب امتشاط المرأة عند غسلها من الحيض		باب اذا كان الثوب ضيقا كيف يفعل المصلي	٣٩١
٣٥٥	باب نقض المرأة شعرها عند غسل الحيض		باب الصلاة في الجبة الشامية	٣٩٢
٣٥٥	باب مخالقة وغير مخالقة		باب كراهية التعري في الصلاة	٣٩٢
٣٥٧	باب كيف تهل الحائض بالجمو العرة		باب الصلاة في القميص والسر او بل والتبان الخ	٣٩٣
٣٥٨	باب اقبال الحيض وادباره		باب ما يستتر من العورة	٣٩٥
٣٥٨	باب لا تنقض الحائض الصلاة		باب الصلاة بغير رداء	٣٩٦
٣٥٩	باب النوم مع الحائض وهي في ثيابها		باب ما يذ كر في الفخذ	٣٩٦
٣٥٩	باب من أخذ ثياب الحيض سوى ثياب الطهر		باب في كم تصلي المرأة من الثياب	٤٠٠
٣٦٠	باب شهود الحائض العيدين ودعوة المسلمين وبعتزلن المصلي		باب اذا صلى في ثوب له أعلام ونظر الى علمها	٤٠٠
٣٦١	باب اذا حاضت في شهر ثلاث حيض الخ		باب ان صلى في ثوب مصطب الخ	٤٠١
٣٦٢	باب الصغرة والكدرية في غير أيام الحيض		باب من صلى في فروج حر برتم نزعه	٤٠٢
٣٦٢	باب عرق الاستحاضة		باب الصلاة في الثوب الأجر	٤٠٢
٣٦٣	باب المرأة تحيض بعد الافاضة		باب الصلاة في السطوح والمنبر والخشب	٤٠٣
٣٦٤	باب اذا رأت المستحاضة الطهر		باب اذا أصاب ثوب المصلي امرأته اذا سجد	٤٠٤
٣٦٤	باب الصلاة على النساء		باب الصلاة على الحصى	٤٠٥
٣٦٤	باب		باب الصلاة على الخمر	٤٠٦
٣٦٤	باب		باب الصلاة على الفراش	٤٠٦
٣٦٥	(كتاب التيمم)		باب السجود على الثوب في شدة الحر	٤٧٠
٣٦٨	باب اذا لم يجد ماء ولا ترابا		باب الصلاة في النعال	٤٠٨
٣٦٩	باب التيمم في الحضرة اذا لم يجد الماء وخاف فوت الصلاة		باب الصلاة في الخفاف	٤٠٨
٣٧٠	باب التيمم هل ينفخ فيه ما أي في يديه		باب اذا لم يتم السجود	٤٠٩
٣٧١	باب التيمم للوجه والكفين		باب يبدى ضيعه ويحافى في السجود	٤٠٩
٣٧٣	باب الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه عن الماء		باب فضل استقبال القبلة	٤١٠
٣٧٧	باب اذا خاف الجنب على نفسه المرض أو الموت أو خاف العطش تيمم		باب قبلة أهل المدينة وأهل الشام والمشرق	٤١٢
٣٧٩	باب التيمم ضربة		باب قوله تعالى واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى	٤١٣
٣٨١	باب		باب التوجه نحو القبلة حيث كان	٤١٤
٣٨١	(كتاب الصلاة)		باب ما جاء في القبلة ومن لا يرى الاعادة على من سما	٤١٧
٣٨٢	باب كيف قرئت الصلاة في الاسراء		فصلى الى غير القبلة	
٣٨٦	باب وجوب الصلاة في الثياب الخ		باب حل البراق باليد من المسجد	٤١٩
٣٨٧	باب عقد الازار على القفا في الصلاة		باب حل الخياط بالحصى من المسجد	٤٢٠
			باب لا يصق عن يمينه في الصلاة	٤٢٠
			باب ليزق عن يساره او تحت قدمه اليسرى	٤٢١

صفحة	
٤٤٤	باب كفارة البراق في المسجد
٤٤٥	باب دفن النخامة في المسجد
٤٤٥	باب اذا بدره البراق قليلاً أخذ بطرف ثوبه
٤٤٧	باب عطية الامام الناس في اتمام الصلاة وذكر القبلة
٤٤٨	باب هل يقال مسجد بني فلان
٤٤٨	باب القسمة وتعليق القنوف في المسجد
٤٤٩	باب من دعا الطعام في المسجد ومن اجاب فيه
٤٤٩	باب القضاء والعان في المسجد
٤٥٠	باب اذا دخل يتناول صلى حيث شاء او حيث امر
٤٥١	باب المساجد في البيوت
٤٥١	باب التين في دخول المسجد وغيره
٤٥١	باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية ويتخذ مكانها مساجد
٤٥٢	باب الصلاة في مرائب الغنم
٤٥٤	باب الصلاة في مواضع الابل
٤٥٤	باب دخول المشرك المسجد
٤٥٥	باب رفع الصوت في المساجد
٤٥٦	باب الخلق والجلوس في المسجد
٤٥٧	باب الاستلقاء في المسجد ومد الرجل
٤٥٨	باب المسجد يكون في الطريق من غير ضرر بالناس
٤٥٩	باب الصلاة في مسجد السوق
٤٥٩	باب تشبيل الاصابع في المسجد وغيره
٤٦١	باب المساجد التي على طرق المدينة الخ
٤٦٤	(ابواب سترة المصلي)
٤٦٤	باب سترة الامام سترة من خلفه
٤٦٥	باب قدر كم ذراع ينبغي أن يكون بين المصلي والسترة
٤٦٦	باب الصلاة الى الحربة
٤٦٦	باب الصلاة الى العنزة
٤٦٧	باب السترة بمكة وغيرها
٤٦٧	باب الصلاة الى الاسطوانة
٤٦٧	باب الصلاة بين السواري في غير جماعة
٤٦٨	باب
٤٦٩	باب الصلاة الى الراحلة والبعير والشجر والرحل
٤٦٩	باب الصلاة الى السرير
٤٦١	باب كفاية البراق في المسجد
٤٦١	باب دفن النخامة في المسجد
٤٦٢	باب اذا بدره البراق قليلاً أخذ بطرف ثوبه
٤٦٣	باب عطية الامام الناس في اتمام الصلاة وذكر القبلة
٤٦٣	باب هل يقال مسجد بني فلان
٤٦٤	باب القسمة وتعليق القنوف في المسجد
٤٦٥	باب من دعا الطعام في المسجد ومن اجاب فيه
٤٦٦	باب القضاء والعان في المسجد
٤٦٦	باب اذا دخل يتناول صلى حيث شاء او حيث امر
٤٦٧	باب المساجد في البيوت
٤٦٩	باب التين في دخول المسجد وغيره
٤٦٩	باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية ويتخذ مكانها مساجد
٤٣١	باب الصلاة في مرائب الغنم
٤٣٢	باب الصلاة في مواضع الابل
٤٣٢	باب من صلى وقدامه تنوراً ونار الخ
٤٣٣	باب كراهية الصلاة في المقابر
٤٣٣	باب الصلاة في مواضع الخسف والعذاب
٤٣٤	باب الصلاة في البيعة
٤٣٥	باب
٤٣٥	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجداً او طهوراً
٤٣٦	باب نوم المرأة في المسجد
٤٣٧	باب نوم الرجال في المسجد
٤٣٨	باب الصلاة اذا قدم من سفر
٤٣٨	باب اذا دخل المسجد فليركع ركعتين
٤٣٩	باب الحدث في المسجد
٤٣٩	باب بنيان المسجد
٤٤٠	باب التعاون في بناء المسجد
٤٤٢	باب الاستعانة بالتجار والصناع في اعماد المنبر والمسجد
٤٤٢	باب من بنى مسجداً
٤٤٣	باب يأخذ الشخص بنصول النبل اذا امر في المسجد
٤٤٤	باب المرور في المسجد

صحيفة

صحيفة

باب فضل صلاة العصر	٤٩٥	باب يرد المصلي من مري بين يديه	٤٧٠
باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب	٤٩٧	باب اثم المار بين يدي المصلي	٤٧١
باب وقت المغرب	٤٩٩	باب استقبال الرجل الرجل وهو يصلي	٤٧١
باب من كره أن يقال للمغرب العشاء	٥٠٠	باب الصلاة خلف النائم	٤٧٢
باب ذكر العشاء والعمية	٥٠١	باب التطوع خلف المرأة	٤٧٢
باب وقت صلاة العشاء إذا اجتمع الناس أو تأخروا	٥٠٢	باب من قال لا يقطع الصلاة شيء	٤٧٣
باب فضل صلاة العشاء	٥٠٢	باب إذا جل جارية صغيرة على عنقه في الصلاة	٤٧٤
باب من يكره من النوم قبل العشاء	٥٠٣	باب إذا صلى إلى فراش فيه حائض	٤٧٥
باب النوم قبل العشاء لمن غلب	٥٠٤	باب هل يغمر الرجل امرأته عند السجود لكي يسجد	٤٧٦
باب وقت العشاء إلى نصف الليل	٥٠٥	باب المرأة تطرح عن المصلي شيئاً من الأذى	٤٧٦
باب فضل صلاة الفجر	٥٠٦	(كتاب مواقيت الصلاة)	٤٧٧
باب وقت الفجر	٥٠٦	باب قول الله تعالى متبين اليه واتقوه إلى آخر الآية	٤٧٩
باب من أدرك من الفجر ركعة فليتم صلاته	٥٠٨	باب البيعة على أقام الصلاة	٤٧٩
باب من أدرك من الصلاة ركعة الخ	٥٠٨	باب الصلاة كفارة	٤٨٠
باب الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس	٥٠٨	باب فضل الصلاة لوقتها	٤٨١
باب لا يعجز الصلاة قبل غروب الشمس	٥١٠	باب الصلوات الخمس كفارة	٤٨٣
باب من لم يكره الصلاة إلا بعد العصر والفجر	٥١١	باب تضيق الصلاة عن وقتها	٤٨٤
باب ما يصلي بعد العصر من الفوائت ونحوها	٥١٢	باب المصلي يناجي ربه عز وجل	٤٨٥
باب التكبير بالصلاة في يوم غيم	٥١٣	باب الإبراد بالظهر في شدة الحر	٤٨٥
باب الأذان بعد ذهاب الوقت	٥١٣	باب الإبراد بالظهر في السفر	٤٨٨
باب من صلى بالناس جماعة بعد ذهاب الوقت	٥١٤	باب وقت الظهر عند الزوال	٤٨٩
باب من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها ولا يعيد	٥١٥	باب تأخير الظهر إلى العصر	٤٩١
الاتك الصلاة		باب وقت العصر	٤٩١
باب قضاء الصلوات الأولى فالأولى	٥١٥	باب وقت العصر	٤٩٣
باب ما يكره من السمر بعد العشاء	٥١٦	باب اثم من فاتته العصر	٤٩٤
باب السمر في الفقه والخير بعد العشاء	٥١٦	باب من ترك العصر	٤٩٥
باب السمر مع الأهل والضييف	٥١٧		

تمت فهرسة الجزء الأول من شرح القسطلاني على البخاري ويلها فهرسة هامشه

من شرح النووي على صحيح مسلم رحمه الله آمين

(فهرسة)

شرح الامام النووي على صحيح الامام مسلم الموضوع بها مش الجزء الاول من القسطاني

صفحة	صفحة
٣٩ فصل قد استدرج جماعة على البخاري ومسلم أحاديث	٣ خطبة الكتاب
أخلاق بشرطهما فها وزلت عن درجة ما التزمه الخ	٩ فصل في بيان اسناد الكتاب وحال روايته من االى الامام
٣٩ فصل في معرفة الحديث الصحيح وبيان أقسامه	مسلم الخ
وبيان الحسن والضعيف وأنواعها	١٧ فصل صحيح مسلم في نهاية من الشهرة وهو متواتر
٤٣ فصل في ألفاظ يتداولها أهل الحديث المرفوع الخ	عنه الخ
٤٤ فصل اذا قال الصحابي كذا نقول أو نفعل الخ	١٧ فصل قال الشيخ الامام الحافظ أبو عمرو واختلف
٤٥ فصل اذا قال الصحابي قولاً أو فعلاً فقد قدمنا	النسخ في رواية الجلودى عن ابراهيم بن سفيان الخ
أنه يسمى موقوفاً الخ	١٨ فصل قال الشيخ الامام أبو عمرو بن الصلاح اعلم أن
٤٦ فصل في الاسناد المعنع	لا ابراهيم بن سفيان في الكتاب فائنا الخ
٤٧ فصل زيادة الثقة مقبولة	٢٠ فصل قال الشيخ الامام أبو عمرو بن الصلاح اعلم أن
٤٧ فصل التدليس قسمان	الرواية بالاسناد المتصلة الخ
٤٨ فصل في معرفة الاعتبار والمتابعة والشاهد والافراد	٢٠ فصل اتفق العلماء على أن أصح الكتب بعد القرآن
والشاذ والمنكر	العز بن الصبحان الخ
٤٩ فصل في حكم المختلط	٢٢ فصل قال الشيخ ابن الصلاح شرط مسلم في صحيحه أن
٥٠ فصل في أحرف مختصرة في بيان النسخ والمنسوخ	يكون الحديث متصل الاسناد الخ
وحكم الحديثين المختلفين ظاهراً	٢٤ فصل قال الشيخ ابن الصلاح ما وقع في صحيح
٥١ فصل في معرفة الصحابي والتابعي	البخاري ومسلم مما صورته صورة المنقطع ليس ملحقاً
٥٢ فصل جرت عادة أهل الحديث بخذف قال ونحوه الخ	بالمنقطع الخ
٥٢ فصل اذا أراد رواية الحديث بالمعنى الخ	٢٨ فصل قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح جميع ما حكم
٥٣ فصل اذا روى الشيخ الحديث بإسناد ثم أتبعه اسناداً	مسلم بصحته في هذا الكتاب فهو مقطوع بصحته الخ
آخر الخ	٣٠ فصل في احتمال صحيح مسلم على أربعة آلاف حديث
٥٤ فصل اذا قدم بعض المتن على بعض اختلفوا في	أصول دون المكرر وفي نكتة عدم ذكر التراجم فيه
جوازه الخ	٣١ فصل سلك مسلم في صحيحه طرقاً بالغة في الاحتياط الخ
٥٤ فصل اذا درس بعض الاسناد أو المتن جاز أن يكتبه	٣٣ فصل ذكر مسلم في أول مقدمة صحيحه أنه يقسم
من كتاب غيره ويرويه الخ	الاحاديث ثلاثة أقسام
٥٤ فصل اذا كان في سماعه عن رسول الله صلى الله عليه	٣٥ فصل أكرم الحافظ الدارقطني البخاري ومسلم الخراج
وسلم فأراد أن يرويه ويقول عن النبي الخ	أحاديث تركها إخراجها الخ
٥٥ فصل جرت العادة بالاقصار على الرمز في حديثنا	٣٦ فصل عاب عابون مسلماً بروايته عن جماعة من
وأخبرنا الخ	الضعفاء والمتوسطين الذين ليسوا من شرط الصحيح
٥٥ فصل ليس للراوى أن يزيد في نسب غير شيخه ولا	ولا عيب عليه في ذلك الخ
صفته على ما سمعه الخ	٣٨ فصل في بيان جملة من الكتب المخرجة على صحيح مسلم

صفحة	صفحة
٥٦	فصل يستحب لكتاب الحديث اذا مر به ذكر الله عز وجل أو ذكر النبي أو الصحابة أن يكتب ما يبق من الشئ على كل الخ
٥٦	فصل في ضبط جملة من الاسماء المتكررة في صحيح البخاري ومسلم المشبهة
٦٠	فصل تكرر في صحيح مسلم قوله حدثنا فلان وفلان كلامه بالياء واستشكل وأجيب عنه الخ
٦٠	بسملة المصنف
٨٨	باب تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
٩٧	باب النهي عن الحديث بكل ما سمع
١٠٢	باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها
١١٢	باب بيان أن الاسناد من الدين وأن الرواية لا تكون إلا عن الثقات وإن جرح الرواة عنها وفيهم جائز الخ
١٦٠	فرع في جملة المسائل والقواعد التي تتعلق بهذا الباب
١٦٤	باب صحة الاحتجاج بالحديث المغتنع اذا أمكن الخ
١٨٤	(كتاب الايمان)
١٨٤	باب بيان الايمان والاسلام والاحسان ووجوب الايمان بالقدر ودليل التبري ممن لا يؤمن به
٢١٣	باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الاسلام
٢١٧	باب السؤال عن أركان الاسلام
٢٢٠	باب بيان الايمان الذي يدخل به الجنة وأن من تمسك بما أمر به دخل الجنة
٢٢٥	باب بيان أركان الاسلام ودعائه العظام
٢٢٩	باب الامر بالايمان بالله تعالى ورسوله وشرائع الدين والدعاء اليه والسؤال عنه وحفظه وتبليغه من لم يبلغه
٢٥٠	باب الدعاء الى الشهادتين وشرائع الاسلام
٢٥٥	باب الامر بقتال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الخ
٢٧٢	باب الدليل على صحة اسلام من حضره الموت ما لم يشرع في التزع ونسج جواز الاستغفار للشركين وأن من مات على الشرك فهو من أصحاب الجحيم
٢٧٦	باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا
٣١٣	باب الدليل على أن من رضى بالله رباً وبالا سلام دينه وبمحمد صلى الله عليه وسلم فهو مؤمن وإن ارتكب المعاصي الكبائر
٣١٤	باب بيان عدد شعب الايمان وأفضلها وأدناها وفضيلة الحياء وكونه من الايمان
٣٢١	باب جامع أوصاف الاسلام
٣٢٢	باب بيان تفاضل الاسلام وأي أموره أفضل
٣٢٦	باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الايمان
٣٢٨	باب وجوب محبة صلى الله عليه وسلم أكثر من الأهل والولد والوالد والناس أجمعين وإطلاق عدم الايمان على من لم يحبه هذه المحبة
٣٣٠	باب الدليل على أن من خصال الايمان أن يحب لآخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير
٣٣١	باب بيان تحريم إيذاء الجار
٣٣١	باب الحب على أكرام الجار والضيف ولزوم الصمت الا عن الخير وكون ذلك كله من الايمان
٣٣٥	باب كون النهي عن المنكر من الايمان وأن الايمان يزيد وينقص وأن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان
٣٤٧	باب تفاضل أهل الايمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه
٣٥٤	باب بيان أنه لا يدخل الجنة الا المؤمنون وأن محبتهم من الايمان وإن افشاء السلام سبب لحصولها
٣٥٥	باب بيان أن الدين النضجة
٣٦١	باب بيان نقصان الايمان بالمعاصي ونفيه عن المتلبس بالمعصية على ارادة نفي كماله
٣٦٧	باب بيان خصال المنافق
٣٧٠	باب بيان حال ايمان من قال للمسلم يا كافر
٣٧٣	باب بيان حال ايمان من رغب عن أبيه وهو يعلم
٣٧٦	باب بيان قول النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر
٣٧٨	باب بيان معنى قول النبي لا ترجعوا بعدي كفاراً الخ

صحيفة	صحيفة
باب بيان غلط تحريم قتل الانسان نفسه وأن من قتل نفسه بشئ عذب به وأنه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة	٣٨٠ باب اطلاق اسم الكفر على الطعن في النسب والنسابة
٤٥٤ باب بيان غلط تحريم الغلول وأنه لا يدخل الجنة الا المؤمنون	٣٨١ باب تسمية العبد الآبق كافرا
٤٦٤ باب الدليل على أن قاتل نفسه لا يكفر	٣٨٣ باب بيان كفر من قال مطرنا بالنوء
٤٧٠ باب في الريح التي تكون قرب القيامة تقبض من في قلبه شئ من الايمان	٣٨٧ باب الدليل على أن حب الانصار وعلى رضى الله عنهم من الايمان وعلاماته وبغضهم من علامات النفاق
٤٧١ باب الحث على المبادرة بالاعمال قبل تظاهر الفتن	٣٩٠ باب بيان نقصان الايمان بنقص الطاعات واطلاق لفظ الكفر على غير الكفر بالله
٤٧٢ باب مخافة المؤمن أن يحبط عمله	٣٩٥ باب بيان اطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة
٤٧٣ باب هل يؤخذ بأعمال الجاهلية	٣٩٨ باب بيان كون الايمان بالله تعالى أفضل الاعمال
٤٧٥ باب كون الاسلام يهدم ما قبله وكذا الحج والهجرة	٤٠٨ باب بيان كون الشرك أقم الذنوب وبيان أعظمها بعده
٤٧٩ باب بيان حكم عمل الكافر إذا أسلم بعده	٤١٠ باب الكفار وأكبرها
٤٨٢ باب صدق الايمان واخلاصه	٤١٩ باب تحريم الكبر وبيان
٤٨٥ باب بيان تجاوز الله تعالى عن حديث النفس والخواطر وبيان أنه لم يكلف الا ما يطاق الخ	٤٢٤ باب الدليل على أن من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة وإن مات مشركاً دخل النار
٤٩٤ باب بيان الوسوسة في الايمان وما يقوله من وجدها	٤٣٠ باب تحريم قتل الكافر بعد قوله لا اله الا الله
٤٩٩ باب وعيد من اقتطع حق مسلم يمين فاجرة بالنار	٤٤٢ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من حل علينا السلاح فليس منا
٥١٠ باب الدليل على أن من قصد أخذ مال غيره بغير حق كان مهتر الدم في حقه وإن قتل كان في النار وأن من قتل دون ماله فهو شهيد	٤٤٣ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا
٥١٤ باب استحقات الوالى الغاش لرعيته النار	٤٤٤ باب تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب الخ
	٤٤٧ باب بيان غلط تحريم النيمة
	٤٤٩ باب بيان غلط تحريم اسبال الازار والمنا بالعطية